

الجزء الرابع من الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية
بتوضيح نفسه - مير الجلالين للدقائق الخفية تأليف
العالم الخبير والمحقق الشهير العلامة
الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله
تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نعماته
آمين

{وقد حليت أجياد طررها ووشيت حواشي غررها بقدود جواهر تفسير الجلالين}
{الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وبطارا تفسير ترجمان القرآن وامام}
{التحقيق ومعدن العرفان المصفي من نخب افاضل مبعوث الى خير امة اخرجت}
{للناس - مير الامة وملك العلماء - سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم ما}
{وأعاد علينا من نعماته - ما وقد صدرها مش كل صحيفة بما تحتاج اليه من تفسير}
{الجلالين ثم يتلوها - لمة صالحة من النفس - مير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم ان}
{كان هناك عبارة لتوضيح ما لم - لم اوحل ما اشكل او غير ذلك فهي مؤخرة في أسفل}
{الهامش وشار الى موضعه بالارقام الهندية والله الموفق - داد والهادي}
{الى سبيل الرشاد}

{الطبعة الاولى}

{بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٣ هجرية}
{على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية}

الحزب الرابع من الفصول

{ فهرست الجزء الرابع من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة	صفحة
سورة البلد ٥٥٩	سورة الطلاق ٣٦٩	سورة غافر ٢٦
سورة الشمس ٥٦٤	سورة التحريم ٣٧٨	سورة فصلت ٢٩
سورة الليل ٥٦٨	سورة الملك ٣٨٨	سورة الشورى ٥٢
سورة الضحى ٥٧٢	سورة نون ٣٩٨	سورة الزخرف ٧٨
سورة الم نشرح ٥٨٨	سورة الحاقة ٤٠٩	سورة الدخان ١٠٤
سورة التين ٥٨١	سورة المعارج ٤٢٠	سورة الجاثية ١١٦
سورة اقرأ ٥٨٤	سورة نوح ٤٢٦	سورة الاحقاف ١٢٧
سورة القدر ٥٨٩	سورة الجن ٤٣٣	سورة القتال ١٤٥
سورة لم يكن ٥٩٢	سورة المزمل ٤٤٤	سورة الفتح ٢٦١
سورة الزلزلة ٥٩٧	سورة المدثر ٤٥٢	سورة الحجرات ١٧٩
سورة العاديات ٥٩٩	سورة القيامة ٤٦٤	سورة ق ١٦١
سورة القارعة ٦٠٢	سورة الانسان ٤٧٠	سورة الذاريات ٢٠١
سورة التكاثر ٦٠٥	سورة المرسلات ٤٨٢	سورة الطور ٢١٦
سورة العصر ٦٠٧	سورة التساؤل ٤٩	سورة الحج ٢٣٠
سورة الفهمزة ٦٠٩	سورة النازعات ٤٩٧	سورة القمر ٢٤٩
سورة الفيل ٦١٢	سورة عبس ٥٠٧	سورة الرحمن ٢٦٢
سورة قريش ٦١٥	سورة التكوثر ٥١٣	سورة الواقعة ٢٧٩
سورة الماعون ٦١٨	سورة الانفطار ٥١٩	سورة الحديد ٢٩٥
سورة الكوثر ٦٢٠	سورة التطهيف ٥٢٢	سورة المجادلة ٢١٠
سورة الكافرون ٦٢٢	سورة الانشقاق ٥٢٩	سورة النحر ٢٢١
سورة النصر ٦٢٥	سورة البروج ٥٣٤	سورة الممتحنة ٣٣٥
سورة تبت ٦٢٨	سورة الطارق ٥٣٩	سورة الصف ٣٤٨
سورة الاخلاص ٦٣٢	سورة الاعلى ٥٤٣	سورة الجمعة ٣٥٤
سورة الفلق ٦٣٨	سورة الفاشية ٥٤٦	سورة المنافقون ٣٥٩
سورة الناس ٦٤٨	سورة والفجر ٥٥١	سورة التغابن ٣٦٤
سورة الفاتحة ٦٥٣		

{ تم }

{ فهرست ما بالجزء الرابع من تفسير ابن عباس الذي بهامش
حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة	صفحة
٢ سورة الملائكة	٦٠٥ سورة الجمعة	٦٦٧ سورة القمر
٣١ سورة يس	٦١٢ سورة المنافقون	٦٦٩ سورة البلد
٥٧ سورة الصافات	٦١٧ سورة التغابن	٦٦٩ سورة الشمس
٨٧ سورة ص	٦٢٥ سورة الطلاق	٦٧٠ سورة الليل
١١٦ سورة الزمر	٦٢٧ سورة التحريم	٦٧١ سورة الضحى
١٦٢ سورة غافر	٦٢٩ سورة الملك	٦٧١ سورة الم نشرح
٢٠٠ سورة فصلت	٦٣٢ سورة ن	٦٧٢ سورة التين
٢٣٤ سورة حم عسق	٦٣٥ سورة الحاقة	٦٧٣ سورة العلق
٢٦٦ سورة الزخرف	٦٣٧ سورة المعارج	٦٧٣ سورة القدر
٢٩٢ سورة الدخان	٦٣٩ سورة نوح	٦٧٤ سورة البينة
٣٠٨ سورة الجاثية	٦٤١ سورة الجن	٦٧٥ سورة الزلزلة
٣٢٥ سورة الاحقاف	٦٤٣ سورة المزمل	٦٧٦ سورة العاديات
٣٤٥ سورة القتال	٦٤٥ سورة المدثر	٦٧٧ سورة القارعة
٣٧٠ سورة الفتح	٦٤٧ سورة القيامة	٦٧٨ سورة التكاثر
٣٩٥ سورة الحجرات	٦٤٩ سورة الانسان	٦٧٨ سورة العصر
٤١٤ سورة ق	٦٥١ سورة المرسلات	٦٧٩ سورة الحمزة
٤٣٢ سورة الذاريات	٦٥٣ سورة النبأ	٦٧٩ سورة الفيل
٤٤٦ سورة الطور	٦٥٥ سورة النازعات	٦٨٠ سورة قريش
٤٦٠ سورة النجم	٦٥٧ سورة عبس	٦٨٠ سورة الماعون
٤٧٧ سورة القمر	٦٥٨ سورة التكهون	٦٨٠ سورة الكوثر
٤٩٣ سورة الرحمن	٦٥٩ سورة الانفطار	٦٨١ سورة الكافرون
٥٠٩ سورة الواقعة	٦٦٠ سورة المطفين	٦٨١ سورة النصر
٥٤٦ سورة الحديد	٦٦٢ سورة الانشقاق	٦٨٢ سورة أبي لهب
٥٥١ سورة المجادلة	٦٦٣ سورة البروج	٦٨٣ سورة الاخلاص
٥٦٩ سورة الحشر	٦٦٤ سورة الطارق	٦٨٣ سورة الفلق
٥٨٣ سورة الممتحنة	٦٦٥ سورة الاعلى	٦٨٣ سورة الناس
٥٩٧ سورة الصف	٦٦٦ سورة الغاشية	

{ تمت }

(سورة غافر)

مكة الا الذين يجادلون
الآتين

{ ومن السورة التي يذكر
فيها الملائكة وهي كلها
مكة آياتها خمس وأربعون
وكلها مائة وسبع وتسعون
وحروفها ثلاثة آلاف ومائة
وثلاثون حرفا والله أعلم
بأمر كتابه }

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (الحمد لله)
يقول الشكر لله والمنته لله
(فاطر السموات) خالق
السموات (والارض جاعل
مكة) خالق الملائكة
مكرم الملائكة (رسلا)
بالرسالة يعني جبريل
وميكائيل وإسرافيل وملاك
الموت والرعد والحفظة الى
خلقه (أولى أجنحة) ذوى
أجنحة يعني الملائكة (مثني)
من له جناحان بطيريهما
(وثلاث) من له ثلاثة أجنحة
(ورباع) من له أربعة
أجنحة (يزيد في الخلق) في
خلق الملائكة (ما يشاء)

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبه نستعين

(سورة غافر)

وتسمى سورة المؤمن وسورة الطول وفي مسند الدارمي عن سعد بن إبراهيم قال كانت الحواميم
تسمى العرائس وروى من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحواميم ديباج
القرآن وعن ابن مسعود آل حم ديباج القرآن وقال الجوهري وأبو عبيد بن جهم سور في
القرآن فأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب وقال أبو عبيد بن جهم الحواميم سور في
القرآن على غير قياس قال والاولى أن تجمع بذوات حم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل شئ غرة وان غرة القرآن ذوات حم من روضات حسان مخضبات متجاوزات من
أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم مثل الحواميم في
القرآن كمثل الحبرات في الثياب ذكرهما الثعالبي اه قرطبي وعن ابن عباس قال صلى الله
عليه وسلم لكل شئ لباب ولباب القرآن الحواميم اه خازن وقال صلى الله عليه وسلم الحواميم
سبع وأبواب النار سبع جهنم والخطمة ولظى والسمر وسقر والمساوية والجحيم نجى كل حم
منهن يوم القيامة على باب من هذه الابواب فتقول لا يدخل النار من كان يؤمن بي ويقرأني
اه خطيب فتلخص من مجموع هذه الاخبار أن هذه السور السبع تسمى الحواميم وتسمى آل
حم وتسمى ذوات حم فلها جوع ثلاثة خلائف أنكر الاؤل منها تأمل (قوله مكة) وكذا
بقية الحواميم مكيات (قوله الآتين) أولاها ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
أنهم ان في صدورهم الخ والثانية تخلق السموات والارض الخ هذا هو المراد بالآتين كما نص
عليه السوطي في الاتقان وفي لب الاصول في أسباب النزول ومنه تعلم أن عبارة الشارح
سقط منها لفظة ان ولعل السقط من قلم الناصح فصواب العبارة ان الذين يجادلون الخ كما عبر به

غيره اه شيخنا (قوله خمس وثمانون آية) وقيل ثنتان وثمانون آية اه قرطبي (قوله حم)
 العامة على سكون الميم كسائر الحروف المقطعة وقرأ الزهري برفع الميم على أنها خبر مبتدأ مظهر
 أو مبتدأ وانما خبر ما بعدها وابن أبي عمير وعيسى بن عطاء وهى تحت حمل وجهين أحدهما أنها
 منصوبة بفعل مقدر أى أقرأ حم وانما منعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو للعلمية وشبهه
 الجملة وذلك أنه ليس فى الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف اللاحمية فحقايقه وهابيل
 والثانى أنها حركة بناء تخفيفا كائن وكف وقرأ أبو اسمال بكسرهما اه سمين (قوله الله أعلم
 بمراده به) وقيل هو اسم من أسماء الله كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مفاتيح خزائنه
 وقال ابن عباس حم اسم الله الأعظم وعنه أيضا حم اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة حم اسم
 من أسماء القرآن وقال مجاهد مفاتيح السور وقال عطاء الخراساني الحاء افتتاح اسمه حميد
 وحليم وحكيم وحنان والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان ومتكبر ومصور ومؤمن ومهيمن
 يدل عليه ما روى أنس أن أعرابا سأل النبي صلى الله عليه وسلم لم ما حم فأنالانعرفها فى أسناننا
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم بدء أسماء وفواتح سور اه قرطبي (قوله وقابل التوب) ادخال
 الواو فى هذا الوصف لإفادة الجمع للذنب النائب بين قبول توبته ومحو ذنبه اه عمادى وعبارة
 البضاوى وتوسيط الواو بين الأواسين لإفادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة أولتاغير
 الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد انتهت (قوله مصدر) فى المختار التوب الرجوع عن الذنب وبابه
 قال وقوة أيضا وقال الاخفش التوب جمع توبة كدوم ودومة اه (قوله أى الانعام الواسع)
 عبارة القرطبي وأصل الطول الانعام والفضل يقال منه اللهم طل علينا أى أنعم ونفضل قال ابن
 عباس ذى الطول ذى النعم وقال مجاهد ذى الغنى والسعة ومنه قوله تعالى ومن لم يستطع منكم
 طولا أى سعة وغنى وقال عكرمة ذى الطول ذى المن قال الجوهرى والطول بالفتح المن يقال منه
 طال يطول من باب قال اذا امتس عليه وقال محمد بن كعب ذى الطول ذى التفضل قال الماوردى
 والفرق بين المن والفضل ان المن عفو عن ذنب والتفضل احسان غير مستحق والطول مأخوذ
 من الطول كأنه طال بانعامه على غيره وقيل لانه طالت مدة انعامه اه (قوله بكل من هذه
 الصفات) أى الاربع غافرو وما بعدها وقوله فاضافة المشتق منها تقريبع على قوله على الدوام
 والمشتق منها هو الثلاثة الاول وقوله كالاخيرة وهى ذى الطول وغرضه بقوله وهو موصوف
 الخ الاشارة الى جواب ايراد صريح به غيره وحاصله ان هذه الصفات الثلاثة مشتقات وضافة
 المشتق لانه قد تم بقاء كيف وقعت صفات للمعرفة وحاصل الجواب انها اذا قصد بها الدوام
 تعرفت بالاضافة وعبارة السمين قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فى هذه الاوصاف
 ثلاثة اوجه أحدها أنها كلها صفات للجلالة كالعزيز والعليم وانما جاز وصف المعرفة بهذه وان
 كانت اضافتها للفظية لانه يجوز ان تجعل اضافتها معنوية فتعرف بالاضافة فقد نص سيبويه
 على أن كل ما اضافته غير محضة يجوز ان تجعل محضة وقوصف به المعارف الا الصفة المشبهة
 ولم يستثن غيره وهم الكوفيين شيأ فيقولون فى نحو حسن الوجه انه يجوز ان تصير اضافته
 محضة وعلى هذا فقول شديد العقاب من باب الصفة المشبهة فكيف جاز جعله صفة للمعرفة
 مع انه لا يتعرف بالاضافة والجواب بالتزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان
 تتحصر اضافتها فى كون معرفة الثانى ان الكل ابدال لان اضافتها غير محضة الثالث ان غافر
 وقابل نعمتان وشديد العقاب يدل انتهت (قوله لا اله الا هو) يجوز ان يكون مستأنفا وان

(بسم الله الرحمن الرحيم
 حم) الله أعلم بمراده به
 (تنزيل الكتاب) القرآن
 مبتدأ (من الله) خبره
 (العزيز) فى ملكه (العليم)
 بخلقه (غافر الذنب) للأومنين
 (وقابل التوب) لهم مصدر
 (شديد العقاب) للكافرين
 أى مشدده (ذى الطول) أى
 الانعام الواسع وهو موصوف
 على الدوام بكل من هذه
 الصفات فاضافة المشتق
 منها لتعريف كالاخيرة
 (لا اله الا هو اليه المصير)
 المرجع

ويقال فى هذه الاجته
 ما يشاء ويقال فى نعمة حسنة
 ما يشاء ويقال فى صوب
 حسن ما يشاء (ان الله على
 كل شئ) من الزيادة
 والنقصان (قد ير ما يفتح
 الله) ما يرسل الله للناس
 من رحمة) من مطر ورزق
 وعافاة (فلا تمسك لها) فلا
 مانع لها للرحمة (وما يمسك)
 وما منع (فلا يرسل له) لما
 يمسك غيره (من بعده) من
 بعد امساكه (وهو العزيز)
 فى امساكه (الحكيم) فيما
 أرسل (يا ايها الناس) بأهل
 مكة (اذكروا نعمت الله)
 منة الله (عليكم) بالمطر
 والرزق والعافاة (هل من
 خالق) من اله (غير الله

ما يجادل في آيات الله)
القرآن (الا الذين كفروا)
من اهل مكة (فلا يفررك
تقلهم في البلاد) للعاش
سالمين فان عاقبتهم النار
(كذبت قباهم قوم نوح
والاحزاب) كعاد وعود
وغيرهم (من بعدهم وهمت
كل امة برسولهم لياخذوه)
بقتلوه (وجادلوا بالباطل
ليدحضوا) يزيلوا (به الحق
فاخذتهم) بالعقاب (فكيف
كان عقاب) لهم أي هو
واقع موقعه (وكذلك حقت
كلمات ربك) أي لا ملأ
جهنم الاية (على الذين
كفروا انهم أصحاب النار)
بدل من كلمة (الذين يحملون
العرش) مبتدأ (ومن
حواله) عطف عليه (يسبحون)
خبره (بمجد ربهم) ملاسين
لله مد

يرزقكم من السماء المطر
(والارض) النبات (لا اله الا هو) الذي يرزقكم (فأني
تؤفكون) من أين تكذبون
ان الا لله ترزقكم (وان
تكذبوك) قريش (فقد
كذبت رسول من قبلك)
كذبهم قومهم كما كذبك
قومك قريش (والى الله
ترجع الامور) عواقب
الامور في الآخرة (يا أيها
الناس) يا اهل مكة (ان
وعدا الله) البعث بعد الموت
(حق) كائن (فلا تفرنكم)
عن طاعة الله (الحياة الدنيا)

يكون حالاً وهي حال لازمة وقال أبو البقاء يجوز أن يكون صفة قال ابن عادل وهذا على ظاهره
فاسد لان الجملة لا تكون صفة للمعارف ويمكن أن يريد أنه صفة لشديد العقاب لانه لم يتعرف
عنده بالاضافة والقول في اليه المصير كالقول في الجملة قبله ويجوز أن يكون حالاً من الجملة قبله
اه كرخي (قوله ما يجادل في آيات الله) أي بالظن فيها واستعمال المقدمات الباطلة لادحاض
الحق كقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا الحق وهذا والمراد وأما الجدل فيه المجمل
مشكلاتها وكشف معضلاتها فمن أعظم الطاعات اه أبو السعود ويضاهي وفي الخطيب
تنبيه الجدال نوعان جدال في تقرير الحق وجدال في تقرير الباطل أما الأول فهو حرفة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم يجادلهم بالتي هي أحسن
وحكى عن قوم نوح قوله لم يأنوح قد حدثنا وأما الثاني فهو مذموم وهو المراد به هذه الآية
لجدالهم في آيات الله هو قوله م مرة هذا محرومة هوشعرو مرة هو قول الكهنة ومرة أساطير
الاولين ومرة أغمايعة بشر وأشباه هذا اه (قوله فلا يفررك تقلهم الخ) هذا تسليله صلى الله
عليه وسلم ووعيدهم والفاء ترتيب النهي أو وجوب الانتهاء على ما قبلها من التسهيل عليهم
بالكفر الذي لا شيء أمقت منه عند الله ولا أحب لتسمران الدنيا والآخرة اه أبو السعود وهذا
جواب لشرط مقدراً أي اذا تقرر عندك أن المجادلين في آيات الله كفار فلا يفررك الخ اه زاده
أي فلا يفررك امهالهم وتقابلهم في بلاد الشام واليمن بالتحارث المرجحة فانهم مأخوذون عن
قريب بكفرهم أخذ من قبلهم كما قال كذبت قباهم الخ اه يضاوي (قوله كذبت قباهم) أي
قبل اهل مكة وقوله من بعدهم أي بعد قوم نوح اه شيخنا (قوله لياخذوه) أي ليتمكنوا من
اصابته بما أرادوا من تعذيبه وقتله من الاخذ بمعنى الامراء يضاوي يعني أنه ليس المراد
بالاخذ ظاهراً بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لان من أخذ شيئاً مكن من الفعل
فيه والتمكن من القتل لا يستلزمه اذا التمكن من الشيء قد لا يفعله اه شهاب (قوله وكذلك
حقت كلمات ربك) أي وعيده أي كما وجب وثبت حكمه وقضاؤه بالتعذيب على أولئك الامم
المكذبة المخزبة على رساهم بالباطل لادحاض الحق وجب ايضاً على الذين كفروا بك وتحزبوا
عليك وهموا بعالم يتأولوا كما ينبغي عنه اضافة اسم الرب الى ضميره صلى الله عليه وسلم فان ذلك
للاشارة بأن وجوب كلمة العذاب عليهم من أحكام تربيته التي من جعلتها نصرة على أعدائه
وتعذيبهم اه أبو السعود وفي السمين الكاف يحتمل ان تكون مرفوعة المحل على خبر مبتدأ
مضمراً أي والا مر كذلك ثم اخبر بأنه حقت كلمة الله عليهم بالعذاب ويحتمل أن تكون نعتاً لمصدر
محذوف أي مثل ذلك الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة الخ اه (قوله بدل من كلمة) أي
بدل الكل أو الاشتغال على ارادة اللفظ أو المعنى اه يضاوي وقوله على ارادة اللفظ أو المعنى
نف وضمير مرتب فان قوله انهم أصحاب النار في محل رفع على أنه بدل من كلمة ربك بدل كل من كل
نظراً الى لفظ كلمة ربك واتحاد مدلوله مع مدلول البدل صدقاً أو بدل اشتغال نظراً الى أن معناه
وعيده اياهم بقوله لا ملأ جهنم أو حكمه الا زلي بشقاوتهم اه زاده (قوله الذين يحملون
العرش) وهم أعلى طبقات الملائكة وأولهم وجوداً اه أبو السعود وهم في الدنيا أربعة وفي يوم
القيامة ثمانية وهم على صورة الاوعال وجاء في الحديث ان لكل ملك منهم وجه رجل ووجه
أسد ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه من الاربعة يسأل الله الرزق لذلك الجنس ولكل واحد
منهم أربعة أجنحة جناحان على وجهه مخافة أن ينظر الى العرش فينصعق وجناحان يصفق

أي يقولون سبحان الله
 وبحمده (ويؤمنون به)
 تعالى بصائرهم أي
 بصديقون بوحده ما ينبت
 (ويستغفرون للذين آمنوا)
 ما في الحياة الدنيا من الزهرة
 والعيم (ولا يفرونكم بالله)
 عن دين الله (الفرار)
 الشيطان ويقال أباطل
 الدنيا أن قرأت بضم القين
 (إن الشيطان لكم عدو)
 الذين وأطاعة (فأخذوه
 عدوا) لخاربه ولا تطيعوه
 في الدين والطاعة (أنما
 يدعونه وخبره) أهل دينه
 وطاعته (ليكونوا) ليحتموا
 (من أصحاب السعير) مع
 أصحاب السعير في السعير
 معه (الذين كفروا) بحمد
 عليه السلام والقرآن أبو
 جهل وأصحابه (لهم عذاب
 شديد) غليظ (والذين
 آمنوا) بحمد عليه السلام
 والقرآن (وعملوا الصالحات)
 الطاعات فيما بينهم وبين
 ربهم أبو بكر الصديق
 وأصحابه (لهم مغفرة)
 لذنوبهم في الدنيا (وأجر
 كبير) ثواب عظيم في الجنة
 (أفمن زين له) حسن له
 (سوء عمله) قبح عمله (فراه
 حسنا) حقاؤه وأبو جهل
 كن لك رمناه بالآيمان
 والطاعة يعني أبا بكر الصديق
 وأصحابه (فإن الله يصل من
 يشاء) عن دينه من كان
 أهلا لذلك يعني أبا جهل

بهما في الهواء يرى أن أقدامهم في تخوم الأرض السفلى والأرضون والسهوات إلى جهنم أي
 محل عقدا الأزاروقيل أن أرجلهم في الأرض السفلى ورؤسهم خرفت العرش وهم خشوع
 لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفا من أهل السماء السابعة وأهلها أشد خوفا من أهل السادسة
 وهكذا في الخبر أن فوق السماء السابعة ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء
 وسماء وفوق ظهرهم العرش ذكره القشيري وخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بن عبد
 المطلب واستفيد منه أن حلي الملائكة للعرش على ظهورها فهذا الاثنان في ما في بعض الأحاديث
 من أن رؤسهم تخرق العرش فتكون وقعه لا مكان طول أعناقهم بحيث تجاوز ظهورهم مسافة
 طويلة فان قيل إذا لم يكن فيهم صورة وهل فكيف هموا أوعالا وأجيب بأن وجه الثور إذا
 كانت له قرون أشبه الوعل والوعل كما في القاموس يفتح أوله وثانيه ويكسر ثانيه ويسكونه
 التيس من الوعل أي الذكر منها والوعل هي السماء الجبلية ونصها الوعل تيس الجبل وقال
 أيضا والتيس الذكر من الظباء أو المعز والوعل اهـ وأما مسافة العرش فقيل أنه جوهرة
 خضراء وهو من أعظم المخلوقات خلقا ويكسى كل يوم ألف لون من النور وقال مجاهد بين
 السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب نور وحباب ظلمة وهما نور وحجاب
 ظلمة وهكذا قيل أن العرش قبله لاهل السماء كما أن السمكة قبله لاهل الأرض وقوله ومن
 حوله وهم الكروبيون بالتخفيف وهم سادات الملائكة قال وهب بن منبه إن حول العرش
 سبعين ألف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء
 فاذا استقبل بعضهم بعضا هلك هؤلاء وكبر هؤلاء ومن وراء هؤلاء سبعون ألف صف قيام أيديهم
 إلى أعناقهم واضعين لها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبيرا أو ثناء وتعليلا هم رفعوا أصواتهم فقالوا
 سبحانك اللهم وبحمدك ما أعظمك وأجلك أنت الله لا اله غيرك والخلق كلها اله لك راجعون
 ومن وراء هؤلاء مائة صف من الملائكة قد وضعوا أيديهم على البسرى ليس منهم أحد إلا يسبح
 بتسبيح لا يسبحه إلا نحو ما بين جناحي أحدهم ثمانمائة عام وما بين شعبة أذن أحدهم إلى عاتقه
 أربع مائة واحجب الله من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا
 من ظلمة وسبعين حجابا من درابيض وسبعين حجابا من باقوت أحمر وسبعين حجابا من زبرجد
 أخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه إلا الله عز وجل
 اهـ خازن مع بعض زيادة من القرطبي والخطيب في سورة الناقة (قوله أي يقولون سبحان الله
 وبحمده) قال شهر بن حوشب حملة العرش يوم القيامة ثمانية وأربعة منهم يقولون سبحانك
 اللهم وبحمدك لك الحمد على علمك وحلمك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
 على عفوك بعد قدرتك اهـ خازن (قوله بصائرهم) إشارة إلى جواب سؤال صرح به الخازن
 بقوله فان قلت الذين يسبحون بحمد ربهم يؤمنون به فما فائدة قوله ويؤمنون به اهـ وأجاب عنه
 بجواب غير ما قصده الإشارة وحاصل مراده أن التسبيح من وظائف الأيمان من وظائف
 القلب والأول لا يقتضي عن الثاني اهـ وفي البضاوي أخبر عنهم بالإيمان اظهار الفضله وتعظيمها
 لاهله ومساق الآية لذلك اهـ يعني أن الملائكة خصوصاً الخواص منهم لا يتصور منهم عدم الأيمان
 حتى يخبر به عنهم هـ فافلس فيه فائدة الخبر ولا يلزمها لأنه يفهم من تسبيحهم حامدين فدفعه بأن
 المقصود من ذكره مدح الأيمان وتعظيم أهله اهـ شهاب (قوله ويستغفرون للذين آمنوا) قال شهر
 ابن حوشب وكانهم يرون ذنوب بني آدم ويستغفرون لهم وقيل هذا الاستغفار في مقابلة قوله

يقولون (ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلماً) أى وسع رحمتك
كل شيء وعلمك كل شيء
(واغفر للذين تابوا) من
الشرك (واتبعوا سبيلك)
دين الاسلام (وقهم عذاب
الجحيم) النار (ربنا وأدخلهم
جنان عدن) إقامة (التي
وعدهم ومن صلح) عطف
على هم فى وأدخلهم أوفى
وعدهم (من آباءهم
وأزواجهم وذرياتهم) انك
أنت العزيز الحكيم (فى
صنعه) (وقهم السيات) أى
عذابها (ومن تق السيات
يومئذ) يوم القيامة (فقد
رحمته وذلك هو الفوز
العظيم

وأصحابه (وبهدى) لدينه
(من يشاء) من كان أهلاً
لذلك يعنى أبابكر وأصحابه
(فلا تذهب نفسك) فلا
تهلك نفسك بالحرص (عليهم
حسرات) ندامات على
هلاكهم ان لم يؤمنوا (ان
الله عليم بما يصنعون) فى
كفرهم من المكر والخديعة
بهلاك محمد صلى الله عليه
وسلم فى دار الندوة (والله
الذى أرسل الياح فتثير)
فتهميج وترفع (مها بافسقناه)
بالمطر (الى الله عمت) الى
مكان لآيات فيه (فأحيينا
به) بالمطر (الأرض بعد
موتها) قطعها وبموسنها
(كذلك النشور) كذلك
تحيون وتخرجون من

أجعل فيهم ان يفسد فيها ويسفك الدماء فلما صدر هذا منهم أولاً تداركوه بالاستغفار لهم وهو
كالنبيه لغيرهم فيجب على من تكلم فى أحد شي بكرهه أن يستغفر له اه خازن (قوله يقولون
ربنا) أى يقولون فى كفة الاستغفار وهذا القول المقدر فى محل نصب على الحال من فاعل
يستغفرون اه شيخنا (قوله رحمة وعلماً) منصوبان على التمييز المحوّل عن الفاعل كما أشار له
الشارح ببيان أصل التركيب فأزيل التركيب عن أصله للبالغة فى وصفه تعالى بالرحمة والعلم
وتقديم الرحمة على العلم لأنها المقصودة بالذات فى ذلك الوقت اه أبو السعود وفى الكرخى قوله
أى وسع رحمتك الخ أشار به الى أن رحمة وعلماً انتصبا على التمييز المقبول من الفاعل كما تقدم
تقريره فى نظائره وتقدم الرحمة لأنها المقصودة بالذات ههنا قاله المصنفون يعنى لأن المقام
مقام الاستغفار والافعال لم تقدم ذاتاً اه (قوله من الشرك) أى وان كان عليهم ذنوب (قوله
وقهم عذاب الجحيم) أى اجعل بينهم وبينه وقاية بأن تلزمهم الاستقامة وتتم نعمتك عليهم فانك
وعدت من كان كذلك بذلك ولا تبدل القول لديك وان كان يجوز أن تفعل ما تشاء وان الخلق
عبيدك اه خطيب (قوله ومن صلح) فى محل نصب اما عطف على مفعول أدخلهم واما على
مفعول وعدتهم وقال الفراء والزجاج نصبه من مكانين ار شئت على الضمير فى أدخلهم وان
شئت على الضمير فى وعدتهم والعامّة على فتح لام صلح يقال صلح من باب دخل فهو صلح وابن أبي
عملة يصفها يقال صلح فهو صلح والعامّة على ذرياتهم جمعاً وعيسى وذريته هم افراد اه عيين وفى
الكرخى قوله عطف على هم فى وأدخلهم أوفى وعدتهم أى والأول هو الظاهر رأى وأدخل من
صلح الخ أى ساو بينهم ليتم سرورهم وعلى الثانى كون لبيان عموم الوعد فان قيل فعلى هذا
التقدير لا فرق بين قوله وقهم السيات وبين قوله وقهم عذاب الجحيم وحيفت ذلك لزم التكرار
الخالى عن الفائدة وهو لا يجوز فالجواب أن التفاوت حاصل من وجهين الأول أن يكون قوله
وقهم عذاب الجحيم دعاء مذكور للأصول وقوله وقهم السيات دعاء مذكور للفرع وهم
الآباء والأزواج والذريات الثانى أن يكون قوله وقهم عذاب الجحيم مقصوراً على إزالة عذاب
الجحيم وقوله وقهم السيات بما قال عذاب الجحيم وعذاب مؤذف القيامة والحساب والسؤال
اه فيكون تعميماً به تضييع وفى الخ لا زرع قيل إذا دخل المؤمن الجنة قال ابن أبى ابن
ولدى ابن زوجتى فيقال انهم لم يعلموا عملك فيقول انى كنت أعمل لى ولم فيقال أدخلوهم فإذا
اجتمع بأهلها فى الجنة كان أكمل سروره ولذته اه (قوله فى وأدخلهم) أى ربنا وأدخلهم
جنان عدن وأدخل معهم هؤلاء الفرق الثلاثة ليتم سرورهم بهم وقوله أوفى وعدتهم والأول
أولى لأن الدعاء لهم بالأدخال عليه صريح وعلى الثانى ضئى أفاده أبو السعود (قوله يومئذ)
السيات) الضمير راجع للمطوف وهو الآباء والأزواج والذرية أفاده أبو السعود (قوله يومئذ)
التنوين عوض عن جملة غير موجودة فى الكلام بل متصيدة من السياق وتقديرها يوم
تدخل من نشاء الجنة ومن نشاء النار المسببة عن السيات وهو يوم القيامة اه شيخنا وفى السمين
التنوين عوض عن جملة محذوفة ولكن ليس فى الكلام جملة مصرح بها عوض منها هذا
التنوين بخلاف قوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون أى حين اذ باغت الروح الملقوم لتقدمها فى
اللفظ فلا بد من تقدير جملة يكون هذا عوضاً عنها تقدير يوم اذ نأخذ بها اه (قوله وذلك)
الإشارة الى ما ذكر من الرحمة ووقاية السيات أفاده أبو السعود وفى الكرخى وذلك هو الفوز
العظيم حيث وجدوا بأعمال منقطعة نعيم لا ينقطع وبأفعال حقيرة مكالاة فعل القول الى

ان الذين كفروا ينادون
 من قبل الملائكة وهم
 يعقون انفسهم عند دخولهم
 النار (لمقت الله) اياكم
 (ا كبر من مقتكم انفسكم
 اذ تدعون) في الدنيا (الى
 الايمان فتم كفرون قالوا ربنا
 امنا اثنتين) اما تتبين
 (واحييتنا اثنتين) احياءتين
 لانهم نطقا موات فاحيوا
 ثم اميتوا ثم احيوا والبعث
 (فاعترفوا بذنوبنا) بكفرنا
 بالبعث (فهل الى خروج)
 من النار والرجوع الى
 الدنيا لنطيع ربنا (من
 قيل) طريق وجوابهم لا
 (ذلكم) اى العذاب الذى
 اُنتم فيه (بانه) اى بسبب انه
 فى الدنيا (اذا دعى الله
 وحده كفرتكم) بتوحيده
 (وان يشرك به) يجعل له
 شريك (تؤمنوا) تصدقوا
 بالاشراك (فالحكمكم) فى
 تعذيبكم (الله الى) على
 خلقه (الكبير) العظيم (هو
 الذين يريكم آياته) دلالة
 توحيده (وينزل اليكم من
 السماء رزقا) بالمطر (وما
 يذكر) يتعظ (الامن
 ينسب) يرجع عن الشرك
 (فادعوا الله) اعبدوه
 (مخلصين له الدين) من
 الشرك (ولو كره الكافرون)
 اخلاصكم منه (وفيع
 الدرجات)

كنه جلالة اه (قوله ان الذين كفروا) شروع فى بيان احوال الكفرة بعد دخولهم النار بعد
 ما بين فيما سبق انهم اصحاب النار ينادون اى من مكان بعيد وهم فى النار وقد مقتوا انفسهم
 الامارة بالسوء التى وقعوا فيها وتباع هواها او مقت بعضهم بعضا كقوله تعالى يكفر بعضكم
 بعض ويلعن بعضكم بعضا اى انعضوها أشد البغض وانكروها أشد الانكار واظهروا ذلك على
 رؤس الاشهاد فبقال لهم عند ذلك لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اى لمقت الله انفسكم الامارة
 بالسوء او مقتهم اياكم فى الدنيا اذ تدعون من جهة الانبياء الى الايمان فتأبون قبوله فتكفرون
 اتباعا لانفسكم الامارة ومصارعة الى هواها واقتداء باخلاصكم المصلين واستعجابا لرائهم اكبر
 من مقتكم انفسكم اومن مقت بعضكم بعضا اليوم فاذا ظرف للمقت الاول وان توسط بينهما التدبير
 لما فى الظروف من الاتساع وقيل لمصدر آخر مقدر اى مقتهم اياكم اذ تدعون وقيل مقول لاذكروا
 الاول هو الوجود وقيل كلا المقتين فى الآخرة واذا تدعون لتعديل لما بين الظرف والسبب من
 علاقة للزوم والمعنى لمقت الله اياكم الان اكبر من مقتكم انفسكم لما كنتم تدعون الى الايمان
 فتكفرون اه ابوالسعود فى القرطبي لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم قال الاخفش هذه لام
 الابتداء وقعت بعد ينادون لان معناه يقال لهم والنداء قول وقال غيره المعنى يقال لهم لمقت الله
 اياكم فى الدنيا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتم كفرون اى اكبر من مقت
 بعضكم بعضا يوم القيامة فاذا دعوا عند ذلك وخضعوا وطلبوا الخروج من النار وقال السكبي يقول
 كل انسان من اهل النار لنفسه مقتك بانفسى فتقول الملائكة لهم وهم فى النار لمقت الله اياكم
 اذ انتم فى الدنيا وقد بعث اليكم الرسل فلم تؤمنوا اشد من مقتكم اليوم انفسكم وقال الحسن يعطون
 كتبهم فاذا نظروا فى سياستهم مقتوا انفسهم فينادون لمقت الله اياكم فى الدنيا اذ تدعون الى
 الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اذا دعا بتم النار اه (قوله من قبل الملائكة) اى خزنة
 جهنم (قوله عند دخولهم النار) ظرف لينادون (قوله لمقت الله اياكم) المقت أشد البغض والمراد
 به هنا لازمه وهو القضب عليهم وتعذيبهم اه ابوالسعود وفى السكرخى المقت أشد البغض وذلك
 فى حق الله تعالى محال فالمراد منه أشد الانكار والجر اه (قوله احياءتين) فى نسخة احياءين
 وعبارة غيره امنا موتتين واحييتنا حيايتين وهى اوضح (قوله لانهم نطقا الخ) كذا فى بعض
 النسخ ينصب نطقا على الحال والصواب لانهم كانوا اذ خافوا نطقا فان الامانة جعل الشئ عادى
 الحياء ابتداء وبتهسير والمعنى خلقنا امواتا ثم حياهم امواتا عند انقضاء آجالنا اه قارى وفى
 بعض النسخ لانهم كانوا نطقا امواتا اه (قوله ذلكم) مبنيا وقوله بانه خبره وقوله اى بسبب انه
 اى الشأن (قوله اذا دعى الله وحده الخ) فى اراد اذا وصيقتى الماضى فى الشرطية الاولى وان
 وصيقتى المضارع فى الثانية مالا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم اه ابوالسعود (قوله
 فالحكمكم الله) اى الذى لا يحكم الا بالعدل ولا يعوقه عما يريد عائق فتعذيبه لكم عدل نافذ وهذا
 الكلام من جملة ما يقال لهم فى الآخر ابل قوله فى تعذيبكم واما قوله هو الذى يريكم الخ فظاهر
 سياقه انه من قبيل ما قبله فيه يكون من جملة ما يقال لهم فى الآخرة ايضا وهو بعيد فالظاهر انه
 منقطع عما قبله وأنه خطاب لله كفار فى الدنيا اه شيخنا (قوله هو الذى يريكم آياته وينزل اليكم الخ)
 صيغة المضارع فى الفعلين للدلالة على تجدد الارادة والنزول واستمرارهما اه ابوالسعود (قوله
 بالمطر) اى بسببه (قوله فادعوا الله الخ) اى اذا كان الامر كما ذكر من اختصاص التذكير
 ينسب فاعبدوه اياها المؤمنون مخلصين له دينكم وجوب انابتكم اليه وايمانكم به اه ابوالسعود

أى الله عظيم الصفات
أورافع درجات المؤمنين في
الجنة (ذوالعرش) خالقه
(يلقى الروح) الوحي (من
أمره) أى قوله (ع) على من
يشاء من عباده لينذر
بخطئ الملقى عليه الناس
(يوم التلاق) بمحذوف الياء
واثباتها يوم القيامة لتلاقي
أهل السماء والأرض والعابد
والمعبود والظالم والمظلوم
فيه (يوم هم بارزون)
خارجون من قبورهم
(لا يخفى على الله منهم شيء)
لأن الملك اليوم يقول تعالى
ويحييهم نفسه (تعالى الواحد
القهار) أى خلقه

القبور (من كان يريد
الجنة) أن يعلم أن العزة
والقدرة والمنفعة لمن هي
(فقد العزة) والقدرة والمنفعة
(جميعاً) الله يصعد الكلم
الطيب (لا اله الا الله) والاعمال
الصالح يرفعه) يقبله بالكلم
الطيب (والذين هم كرون
السيئات) يشركون بالله
ويقال يصنعون في هلاك
محمد صلى الله عليه وسلم في
دار الندوة أن يجسدهم معنا
أو يخرجوه طرداً أو يقتلوه
جميعاً (لهم عذاب شديد)
أشدهما يكون (ومكر أولئك)
صنع أولئك (هو يبور)
يفسد ويهلك وهو أبوجهل
والسحابه ويقال نزلت هذه
الآية في أهل الربا (والله
خلقكم من تراب) من آدم

(قوله أى الله عظيم الصفات) أشار به إلى أن رفيع خبر مبتدأ محذوف ومثله ذوالعرش ويلقى
الروح فالثلاثة أخبار لهذا المبتدأ المقدر وأشار بقوله عظيم الصفات إلى أن رفيع صفة مشبهة
وبقوله أورافع الخ إلى أنه أمم فاعل أى صيغة مبالغة محذوفة عن أمم الفاعل فيصح فيه الوجهان
أه سمين (قوله يلقي الروح) أى ينزله وقوله الوحي سمي الوحي روحاً لأنه يجري من القلوب
يجرى الأرواح من الأجساد وقوله من أمره بيان للروح والمراد به الوحي أو حال منه أى حال كونه
ناشئاً أو مبتدأ من أمره أو صفته أو متعلق بيلقى ومن للسببية أى يلقي الروح بسبب أمره أو
السعود والامر قبل المراد به القول كما فسره الشارح وقيل المراد به القضاء كما عليه ابن عباس
أه خازن (قوله الملقى عليه) فاعل ينذر وهو عبارة عن من في قوله على من يشاء وهذا الفعل
ينصب مفعولين أولهما محذوف قدره بقوله الناس والثاني مذكور وهو يوم التلاق أه شيخنا وفي
السمين لينذر أى الله أو الروح أو من يشاء أو الرسول أه (قوله بمحذوف الياء واثباتها) أى قرأ ابن
كثير باثبات الياء وقفاً ووصلاً وقالون باثباتها وصلاباً بخلاف عنه وورث باثباتها وصلاباً وقفاً
بمحذوفها وقفاً ووصلاً وتوجيه ذلك ذكره القاسمى في شرح الشاطبية فليراجع أه كرخى (قوله
تلاق أهل السماء الخ) تعليل لتسميته يوم التلاق (قوله يوم هم بارزون) يدل من يوم التلاق يدل
كل من كل ويوم ظرف مستقبل كذا مضى إلى الجملة الأهمية على طريقة الاخفش وحركة يوم
حركة اعراب على المشهور وقيل حركة بناء كما ذهب إليه الكوفيون ويكتب يوم هنا وفي الذاريات
نفسه وهو الأصل أه سمين وفي شرح شيخ الإسلام على الجزرية وثبت قطعهم يوم من قوله يوم
هم بارزون بغير يوم هم على النار يفتنون بالذاريات لأنهم مرفوع بالابتداء فيها فلما نسب
القطع وما عداها نحو يومهم الذين يعدون وحتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون موصول لأن
هم محذوف فلما نسب الوصول أه (قوله خارجون من قبورهم) أى ظاهرون لا يسترهم شيء من
جبل أو أكمة أو بناء لكون الأرض يومئذ قاعاً صافياً ولا ثياب عليهم وأغماهم غراً مكشوفون
كما جاء في الحديث يحشرون عراة حفاة غرلاً أه أبو السعود (قوله لا يخفى على الله الخ) جملة
مستقلة أو حال من ضمير بارزون أو خبر ثان لهم أه سمين وقوله شيء أى من ذواتهم وأعمالهم
وأحوالهم فان قلت الله لا يخفى عليه شيء في سائر الأيام فما وجه تخصيص ذلك اليوم قلت كانوا
يتوهمون في الدنيا أنهم إذا استتروا بالحيطان والمحج لا يراهم الله وتخفى عليه أعمالهم وهم في
ذلك اليوم لا يتوهمون هذا التوهم أه خازن (قوله من) خبر مقدم والمملك مبتدأ مؤخر واليوم
ظرف للملك وقوله لله خبر مبتدأ محذوف أه شيخنا وهذا حكايته لما يقع حينئذ من السؤال
والجواب بتقدير قول كما أشار به بقوله يقول تعالى الخ وذلك القول معطوف على ما قبله من الجملة
المستأنفة أو هو مستأنف في جواب سؤال نشأ من حكايته بوزوهم وظهوراً حالهم أه كانه قيل
فيماذا يكون حينئذ فقيل يقال لمن الملك الخ أه أبو السعود وفي البيضاوى وهذا حكايته لما
يسئل عنه يوم القيامة ولما يجاب به أو لم يدل عليه ظاهراً الحال فيه من زوال الأسباب وارتفاع
الوسائل وأما حقيقة الحال فمناطقة بذلك دائماً أه (قوله يقول تعالى الخ) قيل بين النفتين
وقيل في القيامة ويحييهم نفسه بعد أربعين سنة أه كرخى وفي القرطبي أن الملك اليوم وذلك
عند فناء الخلق قال الحسن هو السائل والتجيب تعالى لأنه يقول ذلك حين لا أحد يجيبه فيجيب
نفسه فيقول لله الواحد القهار قال الفلاس وأصح ما قيل فيه ما رواه أبو وائل عن ابن مسعود قال
يحشرون الناس على أرض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله عليهم أفبؤمر من نادى لمن الملك اليوم

(اليوم تجزي كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب) بحاسب
جميع الخلق في قدر نصف
نهار من أيام الدنيا الحديث
بذلك (وأندركم يوم الآزفة)
يوم القيامة من أرف الرحيل
قرب (إذا القلوب) ترتفع
خوفا (لدى) عند (الحناجر
كاطمين) يمثلين غم حال
من القلوب عوملت بالجمع
بالياء واننون معاملة أمهاتها
(الظالمين من جميع) محب
(ولا شفيع يطاع) لا مفهوم
لوصف إذ لا شفيع لهم أصلا
فإننا من شافعين أوله
مفهوم بناء على زعمهم ان
لهم شفعا أي لو شفعا
فرضالم يقولوا (يعلم) أي الله
صحيح
وآدم من تراب (ثم من
نطفة) نطفة آبائكم (ثم
جعلكم أزواجا) أصنافا
(وما تحمل من أنثى) من
حوامل (ولا تضع) لتحم
أولف برفعهم (الاباعه) يعلم
الله وبأذنه (وما يعمر من
معمر) ما يعطى عمر معمروا
يعد في عمره (ولا ينقص من
عمره الا في كتاب) مكتوب
في كتاب مبين في اللوح
المحفوظ (ان ذلك) حفظ
ذلك (على الله يسير) هين
بغير كتابة (وما يستوي
الهران) العذب والمالح (هذا
عذب فرات) حلوا (سائغ)
شهي (شراه) وهذا ملح

فيقول العباد مؤمنهم وكافرهم لله الواحد - د القهار فيقول المؤمنون - هذا الجواب سرور او تلذذا
ويقوله الكافرون غما وانقيادا وخضوعا فاما ان يكون هذا والخلق غير موجودين فبعدلانه
لا فائدة فيه والقول صحيح عن ابن مسعود وليس هو بما يؤخذ بالقياس ولا باننا اول قلت
والقول الاول ظاهر جدا لان المقصود اظهار انفراد تعالى بالملك عند انقطاع دعاوى المدعين
وانتساب المنتسبين اذ قد ذهب كل ملك ومالكه ومتكبر ومملكه وانقطعت نسبهم ودعاؤهم
ودل على هذا قوله عند قبض الارض والارواح وطى السماء انا الملك أين ملوك الارض كما تقدم
في حديث أبي هريرة في حديث ابن عمر ثم يطوى الارض بشماله والسموات بيمينه ثم يقول انا
الملك أين الجبارون أين المتكبرون وعنه قوله سبحانه لمن الملك اليوم هو انقطاع زمن الدنيا وبعده
يكون البعث والنشور قال محمد بن كعب قوله سبحانه لمن الملك اليوم يكون بين النفختين حين فنى
الخلق وبقي الخلاق فلا يرى غير نفسه ما كالأولاء لملا كاذيقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد
لان الخلق أموات فيجب نفسه لله الواحد القهار لانه ببقى وحده وقهر خلقه وقيل انه ينادى
مناد ويقول لمن الملك اليوم فيجيبه أهل الجنة لله الواحد القهار وذكره الزمخشري اه (قوله
اليوم تجزي الخ) امام من تمة الجواب أو حكاية لما يقوله تعالى عقيب السؤال والجواب اه أبو
السعود وفي القرطبي اليوم تجزي كل نفس بما كسبت أي يقال لهم اذ أقروا بالملك يومئذ لله
وحده اليوم تجزي الخ اه واليوم ظرف لتجزي وقوله لا ظلم اليوم اليوم خبر لا اه شيخنا (قوله في
قدر نصف نهار) عبارة الخازن ان الله سريع الحساب أي انه تعالى لا يشغله حساب عن حساب
بحاسب الخلق كلهم في وقت واحد انتهت وقوله الحديث بذلك أي ورد بذلك اه (قوله يوم
الآزفة) يوم مفعول ثان لا نذر والآزفة نعت لمحدوف أشار به بقوله يوم القيامة اه شيخنا (قوله
من أرف الرحيل الخ) في المصباح أرف الرحيل أرفا من باب تعب وأزفادنا وقرب وأزفت
الآزفة دنت القيامة اه (قوله ادا القلوب) بدل من يوم الآزفة والقلوب مبتدأ خبره لدى
الحناجر متعلق بمحدوف قدره خاصا بقوله ترتفع والحناجر جمع حنجور كالحقوم وزناومعنى أوجع
حنجرة وهى الحلقوم اه شيخنا وفي البيضاوى اذا القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن أماكنها
فتلصق بحلقومهم فلا تعود فيفسد تريحوا بالنفس ولا تخرج فيفسد تريحوا بالأموات اه وفي المختار
والحنجرة بالفتح والحنجور بالضم الحلقوم اه (قوله من جميع) من زائدة في المبتدأ وفي المختار
جميعك قريبك الذي تنتم لامره اه (قوله ولا شفيع يطاع) حقيقة الاطاعة لا تنأى هنا لان
المطاع يكون فوق المطيع رتبة فقتضاء ان الشافع يكون فوق المشفوع عنده وهذا محال هنا
لان الله تعالى لا شئ فوقه فحينئذ هو مجاز ومناه ولا شفيع يشفع أي يؤذن له في الشفاعة أو تقبل
شفاعته اه كرخي (قوله اذ لا شفيع لهم أصلا) أي لا مطاع ولا غيره وقوله أي لو شفعا نفسير
للفهوم على الوجه الثاني اه شيخنا (قوله يعلم خائنة الاعين) خبر رابع عن المبتدأ الذي أخبر
برفع وما بعده عنه اه أبو السعود وقد أشار الشارح لهذا بقوله أي الله وفي السمين قوله يعلم
خائنة الاعين فيه أربعة أوجه أحدها وهو الظاهر انه خبر آخر عن هو في قوله هو الذي ربكم آياته
فال الزمخشري فان قلت لم اتصل قوله به لم خائنة الاعين قلت هو خبر من أخبار هو في قوله هو
الذي ربكم مثل باقى الروح ولكن باقى الروح قد علل بقوله لينذر ثم استطرذ لذكر أحوال يوم
اللقاء الى قوله ولا شفيع يطاع فاذلك بعد عن اخواته الثاني انه متصل بقوله وأندركم لما أمر
بأنذارهم يوم الآزفة وما يمرض فيه من شدة الغم والكره وأن الظالم لا يجد من يحميه ولا

(وليدع ربه) لينفعه مني
(انني اخاف ان يدل دينكم)
من عبادتكم اباي فتبعونه
(او ان يظهر في الارض
الفساد) من قتل وغيره وفي
قراءة آتوني في آخرة بفتح الاء
والهاء وضم الدال (وقال
موسى) اقومه وقد سمع ذلك
(انني عذت بربي وربكم من
كل متهكم كبر لا يؤمن بيوم
الحساب وقال رجل مؤمن
من آل فرعون)

ما استجابوا اليكم من بعضهم
اياكم (ويوم القيامة يكفرون
بشركمكم) تنبروا بالآلهة
من شرككم وعبادتكم اياهم
(ولا ينشك) يخبركم
وبأعمالهم (مثل خبير)
وهو الله (يا ايها الناس انتم
الافرقاء الى الله) الى مغفرته
ورحمته وورزقه وعافيته في
الدنيا والى الجنة في الآخرة
(والله هو العتي) عما عندكم
من الاموال (الحديد) المحمود
في فعاله (ان يشأ يذهبكم
يهلككم ويمتكم يا اهل مكة
(ويأت بخلق جديد) خيرا
منكم وأطوع لله (وما ذلك)
الا هلاك والابتيان (على الله
يعزز) يستدبد (ولا تزد
وزارة وزرا أخرى) لا تحمل
حاملة حمل أخرى ما عليها
من الذنوب بطبيعة النفس
ولكن يحمل عليها بالكره
ويقال لا تؤخذ نفس بذنوب
ففس أخرى ويقال لا تعذب

ولولا هم لقتله مع انه ما منعه الا ما في نفسه من الفزع الهائل وقوله وليدع ربه تحمله منه واطهار
لعدم المساواة ولكنه اخوف الناس منه اه أبو السعد وفي الخطيب ذروني أي اتركوني على أي
حالة كانت أقتل موسى وزاد في الايهام للاغبياء والمناداة على نفسه عند البصراء بقوله وليدع
ربه أي الذي يدعوه ويدعي احسانه اليه بما يظهر على يديه من هذه الخوارق وقيل كان في خاصة
قوم فرعون من منعه من قتل موسى وفي منعه من قتله وحوه أولها انه كان فيهم من يعتقد كونه
موسى صادقا فيتحيل في منع فرعون من قتله وثانيها قال الحسن ان أصحابه قالوا لا تقتله فأنما
هو ساحر ضعیف ولا يمكن ان يغلب هربنا ما من قتلته أدخلت الشبهة على الناس ويقولون انه
كان محقا وعجزوا عن جوابه فقتلوه وثالثها انهم كانوا يحتالون في منعه من قتله لاجل ان يبقى
فرعون مشغول القلب بموسى فلا يتفرغ لتأديب أولئك الاقوام لان من شأن الامراء ان يشغلوا
قلب ملكهم بمخضم خارجي حتى يصيروا آمنين من تغلب ذلك الملك عليهم اه (قوله وليدع
ربه) اللام للامر وهوا أمر تجهيز بزمعه ان موسى لا يمنعه ربه منه (قوله اني اخاف الخ) أي ان لم
أقبله اه أبو السعد (قوله عبادتكم اباي) أي وعبادة الاصنام اه يعني اني لا اناهم كانوا
يعبدون فرعون اذا حضر واعنده فاذا غابوا عنه عبدوا الاصنام يقولون انما نقر بهم اليه كما
قالت المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقربهم على ذلك مع
ادعائه الربوبية اه شهاب (قوله فتبعونه) الاولى فتبعوه (قوله وفي قراءة أو) أي مع نصب
الفساد وقوله وفي أخرى الخ أي مع كل من الواو أو قاله رأت أربعة ثمنان مع أو رفع الفساد
ونصبه وثمنان مع الواو كذلك وكها سبعة اه شيخنا وفي الخطيب اني اخاف ان يدل دينكم
أو ان يظهر الخ أي لا بد من وقوع أحد الأمرين اما فساد الدين واما فساد الدنيا اما فساد الدين
فلان القوم اعتقدوا ان الدين الصحيح هو دينهم الذي كانوا عليه فلما كان موسى ساعيا في فساد
اعتقده وأنه ساع في فساد الدين الحق واما فساد الدنيا فهو ان يجتمع عليه اقوام ويصير ذلك
سببا لوقوع المصومات واثارة الفتن ويد فرعون يذكر الدين أولا لان حب الناس لادباهم
فوق حبهم لاموالهم اه (قوله وقال موسى اني عذت الخ) يعني ان موسى لم يأت في دفع شدة
اللعين الا بان استعاذ بالله واعتمد عليه فلا جرم صانه الله عن كل بلية اه خازن (قوله وقد سمع
ذلك) أي حديث قتله (قوله عذت) ان تحصفت وقرأ أبو عمرو والخوان بادهام الذال في البناء
وما ظاهرها والباقيون بالاظهار فقط ولا يؤمن صفة لم تكبراهم من ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف
بهمه وغيره من الجبابرة لتعميم الاستعانة والاشعار بعلية القساوة والجرأة على الله تعالى اه أبو
السعد (قوله وقال رجل مؤمن الخ) لما التجأ موسى الى الله سبحانه وتعالى وفوض اليه
أمره في دفع شر هذا اللعين بقوله اني عذت الخ فيض الله له من نصدي لمنع هذا اللعين ومخاصمته
فقال وقال رجل الخ اه رازي قال مقاتل هذا الرجل هو الذي أحبر الله عنه في سورة القصص
بقوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى الخ وعند ابن عباس هو غيره وعبارة القرطبي وهذا
الرجل هو المراد بقوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يامرسي الخ وهذا قول
مقاتل وقال ابن عباس لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمنين الذي
أنذر موسى فقال ان الملا يأتون بك ليقتلوك الخ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال أتقون رجلا أن يقول
ربي الله والثالث أبو بكر الصديق ودوا فضلهم اه وكان امم ذلك الرجل حذيل عند ابن عباس

قبل هو ابن عمه (يكنم إيمانه
أنتقلون رجلاً) أي لان
(يقول ربّي الله وقد جاءكم
بالبينات) بالمجرات الظاهرات
(من ربكم وان يك كاذباً
فعليه كذبه) أي ضرر كذبه
(وان يك صادقاً يصيبكم
بعض الذي يعدكم) به من
العذاب عاجلاً (ان الله
لا يهدي من هو مسرف)
مترك (كذاب) مغتر
(يا قوم اذكروا الملك اليوم
فاهربي) غاليين حال (في
الارض) أرض مصر (فمن
ينصرنا من بأس الله) عذابه
ان قتلتم أوليائه (ان جاءنا)
أي لا ناصر لنا

نفسه يرد ذنب (وان تدع
مئة) من الذنوب (الى
جملها) من الذنوب (لا يحمل
منه) من الذنوب (شيء ولو
كان ذا قرين) ذا قرينه منه
في الرحم أباه وأمه وابنه
وابنته (انما تنذر) ينفع
انذارك يا محمد (الذين
يخشون ربهم بالغيب)
يعملون لربهم وان كان الله
غائباً عنهم والله لا يغيب عنه
شيء (وأقاموا الصلاة) أتموا
الصلوات الخمس (ومن
تركى) وحدوا صلحاً وتصدق
ماله في سبيل الله (فاغنا)
بتركي (يؤحد ويصلح
ويتصدق) (لنفسه) يكون
له ثواب ذلك (واني الله
المصير) المرجع في الآخرة

وأكثر العلماء وقال ابن اسحق كان اسمه جبريل وقيل جيب اه خازن وقال في مهاب القرآن
الاصح ان اسمه شمعان بفتح الشين المجهمة بوزن سلمان وقوله قبل ابن عمه وكان صاحب سره
ومشورته اه شيخنا (قوله قبل هو ابن عمه) وقيل كان من بني اسرائيل يكنم إيمانه من آل
فرعون وعلى هذا في الآية تقديم وتأخير تقديره وقال رجل مؤمن يكنم إيمانه من آل فرعون
فمن جعل الرجل قبطياً فمن عنده متعلقة بمحذوف صفة لرجل التقدير وقال رجل مؤمن منهوب
من آل فرعون أي من أهله وأقاربه ومن جعله اسرائيلياً فمن متعلقة بكنم في موضع المفعول
الثاني ايكنم قال النقشيري ومن جعله اسرائيلياً ففيه بعد لانه يقال كنمه أمر كذا ولا يقال كنم منه
قال الله تعالى ولا يكنمون الله حديثاً أو يضاماً كان فرعون يحتمل من بني اسرائيل مثل هذا
القول اه قرطبي (قوله أي لان يقول) أي لاجل هذا القول من غبرروية وتأمل في أمره واطلاع
على سبب يوجب قتله وقوله ربّي الله لا يوجب قتله اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي لان يقول
أي فهو مفعول له وقدر الزمخشري ظهراً مضاعفاً أي وقت ان يقول ورد بان ذلك انما يكون مع
المصدر المصريح به نحو حثثك مقدم الحاج لامع المقدر فلا تقول أحيثك ان يصح الديك يريدون
وقت صياحه نص على ذلك الله وقال الامام تاج الدين بن مكنوم أجاز ابن حني ذلك اه (قوله
وقد جاءكم بالبينات) جملة حاله يجوز ان تكون من المفعول وهو رجلاً فان قيل هو مذكورة
فالجواب أنه في حين الاستفهام وكل ما سوغ الابتداء بالنكرة سوغ انتصاب الحال منها ويجوز
أن يكون سالماً من فاعل يقول اه سمين (قوله بعض الذي يعدكم) أي ان لم يصيبكم كله فلا أقل
من أن يصيبكم بعضه لاسيما ان تعرضتم له بسوء وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم
التعصب ولذلك قدم من شقي التردد كونه كاذباً وقوله عاجلاً وهو عذاب الدنيا الذي هو بعض
مطلق العذاب الشامل لعذابها وعذاب الآخرة واعلموا خوفهم به اقتصاراً على ما هو أظهر احتمالاً
عندهم اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله من العذاب عاجلاً أي لا أقل من ذلك تكلم على
سبيل التنزيل ونحوه اشارة كما يظهر الى جواب كيف قال المؤمن ذلك في حق موسى عليه
الصلاة والسلام مع أنه صادق عنده وفي الواقع ويلزم منه أن يصيبهم جميع ما وعدهم لا بعضه
فقط وايضا أنه وعدهم على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة فهلاكهم في الدنيا
بعض ما وعدهم به وأذكر البعض تنزيلاً ولطفافهم بمبالغتهم لئلا ينهموه بعمل ومحاباة أو
لفظة بعض صلوة أو هي بمعنى كل كما قيل به وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف هي باقية على معناها
اه (قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) كلام ذو وجهين ينظر الى موسى وفرعون
الوجه الاول ان هذا اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شأن موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى
ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمجرات الباهرة ومن هداه الى الاتيان بالمجرات
لا يكون مسرفاً كذا بافدل على ان موسى ليس من الكذابين الوجه الثاني أن يكون المراد ان
فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الألوهية والله لا يهدي من هذا شأنه
وصفته بل يبطله ويهدم أمره اه الكرخي (قوله يا قوم اذكروا الملك) أي وقال هذا الرجل ايضاً
يا قوم اذكروا الملك اليوم الخ أي فلا تنسوا أمركم ولا تتعرضوا لئلا بأس الله بقوله فانه ان جاءنا لم
يعننا منه أحد وانما نسب ما يسهرون من الملك والظهور في الارض لهم خاصة ونظم نفسه في
سلكهم فيما يسهرون من محي بأس الله تطييباً لقلوبهم واذا بانابانه مناصح ساع في تحصيل
ملجدهم ودفع ما يرد عليهم لينأثروا به اه أبو السعود (قوله حال) أي من الضمير في لكم

(قال فرعون ما أريدكم الا ما أرى) أي ما أشير عليكم الا بما أشير به على نفسي وهو قتل موسى (وما أهدى لكم الا سبيل الرشاد) طريق الصواب (وقال الذي آمن يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) أي يوم خرب سد خبز مثل داب قوم نوح وعاد وحمود والذين من بعدهم (مثل بدل من مثل قبله أي مثل جزاء عادة من كفر قبله) أي من تعذيبهم في الدنيا (وما الله يريد ظلمنا للعباد) ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد (يحذف الباء واثنائها أي يوم القيامة) يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالشفاعة لاهلها وغير ذلك (يوم تولون مدبرين) عن موقف الحساب الى النار (مالك من الله) أي من عذابه (من عاصم) مانع (ومن يضلل الله فإله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل) أي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمن موسى أو يوسف بن ابراهيم بن يوسف ابن يعقوب في قول (بالبينات) بالجهيزات الظاهرات

محمّد **صلى الله عليه وسلم**

(وما يستوى الاغنى والبصير) الكافرو المؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعني الكفرو الايمان (ولا الظلال

والعامل فيهما وفي اليوم ما تعلق به لكم اه معين (قوله قال فرعون) أي بعد ما سمع نصحه وقوله ما أريدكم الا ما أرى هي من رؤية الاعتقاد فتتعدى لمفعولين ثانيهما ما لا ما أرى اه معين (قوله أي ما أشير عليكم) نفسير لما آل المعنى والتفسير المطابق لجوهر اللفظ ان يقال ما أريدكم أي ما أعلمكم الا ما علمت من السواب وقد فسر بعضهم هذا التفسير بقول الجلال ما أشير عليكم الا بما أشير به على نفسي أي فلا أظهر لكم أمرا أو كنتم عنكم غيره اه شيخنا (قوله وما أهدى لكم الا سبيل الرشاد) أي ما أهدى لكم الا الى طريق الهدى ثم حكى الله تعالى ان مؤمن آل فرعون رد على فرعون هذا الكلام وخوفه ان يحمل به كما حل بالام قبله بقوله وقال الذي آمن الخ اه خازن وعباره الكرخي وقال الذي آمن الخ وهو الراجح القائل أنقتلون رجلا الخ اه (قوله أي يوم خرب سد خبز) أشار بهذا الى ان يوم الأحزاب يعني الجمع أي أيامها وذلك لان الأحزاب لم ينزل بها العذاب في يوم واحد بل نزل بها في أيام مختلفة متتالية وبذلك لهذا التفسير قوله مثل داب قوم نوح الخ وهو لأنه لم يهلكوا في يوم واحد اه شيخنا وفي البضاوي مثل يوم الأحزاب أي مثل أيام الام الماضية يعني وثاقهم وجمع الأحزاب مع التفسير أغنى عن جمع اليوم اه (قوله أي مثل جزاء الخ) أشار به الى ان في الآية حذف مضاف وقوله عادة تفسيره داب وقوله من تعذيبهم في الدنيا بيان لجزاء عادتهم اه شيخنا ومعنى جزاء العادة جزاء الامر الذي اعتاده واستمر عليه وهو كفرهم فمادتهم استمرارهم على الكفر وهي المعبر عنها بأبهم وجزاؤها اه لا كهم ومثل هذا الجزاء اهلاك نزل بالقط اه (قوله وما الله يريد ظلمنا للعباد) أي فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يترك الظالم منهم بغير انتقام اه أبو السعود (قوله ويا قوم اني أخاف عليكم الخ) أي وقال الرجل المؤمن أيضا يا قوم الخ فخوفهم بالعذاب الاخرى بعد تخوفهم بالعذاب الدنيوى اه أبو السعود (قوله يحذف الباء واثنائها) أي في كل من الوصل والوقف فالقرأت أربعة وكلها سبعة وهذا كله في اللفظ وأما في الخط فلهي محذوفة لا غير اه شيخنا (قوله وغير ذلك) منه ان تدعى كل أناس بأمامهم وان ينادى بالسعادة والشفاعة الا ان فلان بفلان سعدة عادة لا يشقى بعدها أبدا وفلان بن فلان شقى شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وان ينادى حين يذبح الموت في صورة كبش يأهل الجنة خلود بلا موت ويأهل النار خلود بلا موت وان ينادى المؤمن هاؤم اقرؤا كتابه وينادى الكافر يا ليتني لم أوت كتابه ومنها ان ينادى بعض الظالمين بعضا بالويل والتمور فيقولون يا ويلتنا فهذه الامور كلها تقع في هذا اليوم اه من الخازن والخطيب (قوله مدبرين عن موقف الحساب الى النار) عبارة الخطيب يوم تولون عن الموقف مدبرين قال الضحاك اذا سمعوا زفير النار أدبروا هاربين فلا يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوا فيرجعون الى مكانهم فذلك قوله تعالى والملائكة على أرجائها وقال مجاهد فارين عن النار غير مجبرين وقيل منصرفين عن الموقف الى النار اه (قوله مالك من الله الخ) في محل نصب على الحال وقوله من عاصم يجوز ان يكون فاعلا بالجار لا اعتمادا على النبي وان يكون مبتدأ من زائدة على كل من التقديرين ومن الله متعلق بعاصم اه معين (قوله فإله من هاد) في هاد ما تقدم في قوله من واق اه خطيب أي من اثبات الباء وحذفها في الوقف ومن حذفها في الوصل مع حذفها حذوا (قوله ولقد جاءكم يوسف الخ) قيل ان هذا من قول موسى وقيل هو من تمام وعظ مؤمن آل فرعون ذكرهم قديم عتوهم على الانبياء اه قرطبي (قوله عمراني زمن موسى) أي عاش واستمر يوسف بن يعقوب الى زمن موسى الكليم وهذا القول لم يقله غيره من المفسرين

(فما زلت في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم) من غير برهان (لن يبعث الله من بعده رسولا) أي فإن تراؤا كافرين بيوسف وغيره (كذلك) أي مثل اضلالكم (بضل الله من هو مسرف) مشرك (مرتاب) شاك فيها ثم هت به اليقينات (الذين يجادلون في آيات الله) مبهزات مبتدأ (بغير سلطان) برهان (أنا هم كبر) جدالهم خبر المبتدأ (مقتضا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك) أي مثل اضلالهم (يطبع) يختم (الله) بالاضلال (على كل قلب متكبر جبار) يتنوين قلب ودونه ومقتي تكبر القلب تكبر صاحب به وبالعكس وكل على القراءتين ولا الحرور) يعني الجنة والنار (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) يعني المؤمنين والكافرين في الطاعة والكرامة (ان الله يجمعهم) (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وما أنت بجمع) بجمعهم (من في القبور) من كانت ميتة في القبور (ان أنت) ما أنت يا محمد (الا نذير) رسول مخوف بالقرآن (انا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وان من أمة) مامن أمة (الاخلا)

وانما غاية ما وجد بعد التفتيش ما نقله الشهاب بقوله وفي بعض النواحي ان وفاة يوسف قبل مولد موسى بربع وستين سنة اه ولذلك قال القاري قوله عمر الى زمن موسى ظاهر كلامه ان الذي عمره يوسف والصحاح ان المده هو فرعون موسى أدرك يوسف بن يعقوب وعاش الى ان ارسل اليه موسى وعمر اربع مائة سنة وأربعين سنة اه وقال السيوطي في التفسير وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربع مائة سنة اه وقد بعثه الله من قبل موسى رسولا يدعوا القبط الى طاعة الله وحده فطاعوه تلك الطاعة نعم أطاعوه لحرر الزارة والجاه الذيوى اه قارى وقوله أو يوسف بن ابراهيم الخ في يوسف هذا سبط يوسف بن يعقوب أرسله الله الى القبط فقام فيهم عشرين سنة نبيا اه زاده وفي المختار عمر من باب فهم أي عاش ومعه مدره بفتح الهين وضها وهر لازم اه وبتمدى بالتضعيف كما في المصباح وفي القاموس انه من باب فرح ونصر وضرب اه (قوله فما زلت في شك) أي فزال أسلافكم في شك حتى اذا هلك قلتم أي قال أسلافكم اه قرطبي وحتى غاية لقوله فما زلت وقرئ لن يبعث الله بادلخال همزة التقرير يقرر بعضهم بعضا اه -هين (قوله من غير برهان) أي بل على سبيل التمهيسي والتثبي لا يكون لهم أساس في تكذيب الانبياء الذين رأوا بعهده وليس قولهم ذلك تصديقا لرسالة يوسف وانما هو تكذيب لرسالة من بعده مضموم الى التكذيب برسائله اه خازن وعبارة لخطيب قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا أي أقم على كفركم وظننتم ان الله لا يبعد عليكم الحق وهذا ليس اقرارا منهم برسائله بل هو ضم منهم الى الشك في رسائله التكذيب برسالة من بعده اه (قوله الذين يجادلون الخ) من كلام الرجل المؤمن أيضا وقيل انه ابتداء كلام من الله تعالى اه قرطبي (قوله خبر مبتدأ) هذا أولى وأحسن الا عار بـ العشرة التي ذكرها الله في قال أبو حيان في النمر والاولى في اعراب هذا الكلام ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبر والفاعل ضمير المصداق المفهوم من يجادلون وهذه الصفة موجودة في فرعون وقومه ويكون الواظلم قد عدل عن مخاطبتهم الى الاسم الغائب الحسن محاورته لم واستجلاب قلوبهم وأبرز ذلك في صورة تذكرة فلم يخصهم بالخطاب وفي قوله كبر ضرب من التهيب والاستعظام لجدالهم اه بحر وفه ومقتضى محمول عن الفاعل أي كبر مقت جدالهم أي المقت المترب على جدالهم وفي العمين كبر مقتا يجتهد من ان يراد به التهيب والاستعظام وان يراد به الذم كبس وذلك انه يجوز ان ينبي فعل بضم العين مما يجوز التهيب منه ويجري مجرى نعم رب يس في جميع الاحكام وفي فاعله سنة أوجه الى ان قال الشافعي انه ضمير يعود على جدالهم المفهوم من يجادلون كما تقدم الى ان قال اندامس ان الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو التمييز نحو نعم رجل لا يزيدو يس غلاما عرو وعنده ظرف لكبر اه ومقت الله اياهم ذمه لهم وامنه اياهم واحلال العذاب بهم اه قرطبي ومقت المؤمنين لهم بغضهم أشد البغض وكرهتهم أشد الكراهة اه من المصباح (قوله أي مثل اضلالهم) الاولى أي مثل ذلك بالطبع كما عبر به غيره وقوله يطبع الله الخ مستأنف اه شيخنا (قوله يتنوين قلب ودونه) -هينتان (قوله ومتى تكبر القلب الخ) غرضه بهذا التوفيق بين القراءتين وفي السمين قوله على كل قلب متكبر قرأ أبو عمرو وابن ذكوان يتنوين قلب وصف القلب بالتكبر والتعبر لانه -مانا نشان منه وان كان المراد بالجملة كما وصف بالاثم في قوله فانه آثم قلبه والبالغون باضافة قلب الى ما بعده أي على كل قلب شخص متكبر وقد قدر الزمخشري مضافا في القراءة الاولى أي على كل ذي قلب متكبر يجعل الصفة لصاحب القلب قال الشيخ ولا ضرورة

لعموم الضلال جميع
القلب لاعموم القلوب
(وقال فرعون يا هامان ابن
لى صرحا) بناء عاليا (له لى
ابن) اسباب اسباب
السموات) طرقها الموصلة
اليها (فأطلع) بالرفع عطفها
على ابلغ وبالنصب جوابا
لابن (الى اله موسى وانى
لاظنه) أى موسى (كاذبا)
فى ان له الها غيرى قال
فرعون ذلك تعويها (وكذلك
زين لفرعون سوء عمله
وصد عن السبيل) طريق
الهدى

مضى (فبهانذر) رسول
مخوف (وان تكذبوك)
قريش يا محمد (فقد كذب
الذين من قبلهم) من قبل
قومك قريش رسلكم (جاءتهم
رسلكم بالبينات) بالامر
والنهي والعلامات (وبالزبر)
بمكتب الاولين
(وبالكتاب المنير) المبين
بالضلال والحرام (ثم
أحسرت) عاقبت (الذين
كفروا) بالكذب والرسول
(فكذب كان تكبير) انظر
يا محمد كيف كان تعبيرى
عليهم بالاعذاب حين لم
يؤمنوا (الم تر) ألم تر) ان
الله أنزل من السماء ماء
مطرا (فأخرجنا به) بالمطر
(أشجارا) مختلفا ألوانها
أحدها الحلو والحامض
وعيد ذلك (ومن الجبال

تدعو الى اعتبار الحذف قلت بل ثم ضرورة الى ذلك وهى توافق القراءتين فانه يصير الموصوف
فى القراءتين واحدا وهو صاحب القلب بخلاف عدم التقدير فانه يصير الموصوف فى احدهما
القلب وفى الأخرى صاحبه اه (قوله لعموم الضلال جميع القلب) أى جميع اجزائه فلم يبق
فيه محل يقبل الاهداء وقوله لاعموم القلوب أى لاعموم أفراد القلوب وهذا الصنيع اخراج
لها عن موضوعها من انها اذا دخلت على ذكره مطلقا وعلى معرفة مجموعة تكون لعموم الافراد
واذا دخلت على معرفة مفردة تكون لعموم الاجزاء وهنا قد دخلت على النكرة فكان حقا
أن تكون لعموم الافراد لاعموم الاجزاء كما سلكه الشارح فليأمل اه شيخنا وعبارة جميع
الجوامع كل لاستغراق افراد المذكر مطلقا والمعرف المجموع وأجزاء المفرد المعروف اه (قوله ابن
لى صرحا) فى المصباح الصريح بيت واحد بنى مفردا طوليا مضما اه وفى السمين فى سورة
النمل والصرح القصير وهن الدار او بلاط يتخذ من زجاج راصله من التصريح وهو الكشف
اه (قوله طرقها) أى أبوابها الموصلة اليها وفائدة التكرار ان الثانى بدل من الاول والثى اذا
أبهم ثم أوضح كان تفخيما الشانه فلما أراد تفخيما أمل بلوغه من أسباب السموات أبهمها ثم
أوضحها اه كرخى (قوله عطفها على ابلغ) أى فيه تكون فى حيز الترجى وقوله وبالنصب جوابا
لابن أى جوابا لهذا الامر وهذا رأى البصريين ورأى الكوفيين أن النصب فى جواب لعل أى
فى جواب الترجى اه شيخنا وفى السمين قوله فأطلع العامة على رفعة عطفها على ابلغ فهو داخل
فى حيز الترجى وقرأه فخص فى آخرين بنصبه وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه جواب الامر فى قوله
ابن لى فنصب بان مضمر بعد الفاء فى جوابه على قاعدة البصريين كقوله

ياناق سبرى عنقا فسيحا * الى سليمان ففسر بها

وهذا أوفق لمذهب البصريين الثانى انه منصوب قال الشيخ عطفها على التوهم لان خبره ل
كثيرا جاء مقرونا بان كثيرا فى النظم وقيل لافى التثرفن نصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع
بـ برامضوب بان والعطف على التوهم كثير وان كان لا يتقاس اه الثالث ان يقتصب على
جواب الترجى فى اهل وهو مذهب كوفى استشهد أصحابه بهذه القراءة وبقرائة نافع وما يدريك
له لى زكى أو يذكر فتفهمه بنصب فتفهمه جوابا بقوله لعله والى هذا نحو الزمخشري قال تشبيها
لترجى بالتمنى والبصريون يأبون ذلك ويخرجون القراءتين على ما تقدم وفى سورة عبس يجوز
أن يكون جوابا بالاستفهام فى قوله وما يدريك فانه مترتب عليه معنى وقال ابن عطية وابن جبار
الهدلى على جواب التمنى وفيه نظر اذ ليس فى اللفظ من انما فيه ترج وقد فرق الناس بين التمنى
والترجى بان الترجى لا يكون الا فى الممكن عكس التمنى فانه يكون فيه وفى المسـ قصيل وتقدم
الخلاف فى صد عن السبيل فى الرد فن بناء للفاعل فعلى حذف المفعول أى صد قومه عن
السبيل (قوله الى اله موسى) أى انظر اليه وأطلع على حاله اه من الشارح من سورة
القصص (قوله قال فرعون ذلك) أى قوله ابن لى صرحا الخ وقوله تعويها أى تليسا وتخليطا على
قومه والافه يعرف ويعتقد حقيقة الاله وانه ليس فى جهة ولا كنه أراد التليسا على قومه توصلا
لبقائهم على الكفر فكانه يقول لو كان اله موسى موجودا لكان له محل ومحل اما الارض
واما السماء ولم تره فى الارض فيبقي ان يكون فى السماء والسماء لا يتوصل اليها الا بسلم اه
شيخنا وفى المصباح وقوله عموه أى مزخرف أو مزوج من الحق والباطل اه وفى المختار التوبيه
التليسا اه (قوله وكذلك) أى مثل ذلك التزيين أى كزينة القول المذكور لى فرعون

وعبارة القرطبي أي كما قال هذه المقالة وارتاب زين له الشيطان أوزين الله له سوء عمله أي
الشرك والتكذيب اه (قوله بفتح الصاد وضهها) سبعيتان (قوله وما كره فرعون) أي في
ابطال آيات موسى الأفي تباب أي خسار وهلاك اه خازن (قوله وقال الذي آمن) وهو الرجل
المؤمن وقيل موسى اه يضاوي (قوله اتبعون) أي اجمعوا بصيحتي اه وفي أبي السعود
اتبعون الخ أجل لهم أولاً ثم فسر بقوله يا قوم اغنوا هذه الخ فافتق بضم الدنيا وتصغير شأنه لان
الاخذ بالهاراس كل شروعه ينشعب فنون ما يؤدي الى مضطه تعالى ثم ثني بتعظيم الآخرة
فقال وان الآخرة الخ اه (قوله بآيات الباء وحذفها) كل من الوجهين يجري في الوصول
والوقف والقراءتان سبعيتان وهذا بالنظر لفظ وأما في الرسم فهي محذوفة لا غير لانها من بآت
الزوائد وقوله تقدم أي تقدم قريبا نفسير سبيل الرشاد بانه طرريق الصواب اه (قوله تمتع
بزول) أي قليل يسير لان التثوين للتقليل اه (قوله هي دار القرار) أي الثبات فلا انتقال
ولا تحول عنها اه شيخنا (قوله من عمل سيئة الخ) من كلام الرجل المؤمن (قوله بضم الباء
وفتح الميم الخ) سبعيتان (قوله ويا قوم مالي أدعوكم الخ) من كلام الرجل المؤمن قال
الزمخشري فان قلت لم جاء بالواو في النداء الاول والثالث دون الثاني قلت لان الثاني داخل
في كلام هو بيان للجهل وتفسيره فاعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو وأما
الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اه ميم وعبارة الكرخي ترك العطف في النداء
الثاني لانه تفصيل لا جمال الاول وهنا عطف لانه ليس بتلك المثابة لانه كلام مبين للأول
والثاني فحسن ايراد الواو العاطفة فيه اه (قوله وتدعوتني الى النار) هذه الجملة مستأنفة أخبر
عنهم بذلك بعد استغفارهم عن دعائه لهم ويجوز أن يكون التقدير وما لكم تدعوتني الى النار وهو
الظاهر ويضعف ان تكون الجملة حالا لما لي أدعوكم الى النجاة حال دعائكم اياي الى النار اه
ميم وعبارة أبي السعد مالي أدعوكم ما مبتدأ وانظر بعد ما خبر عنها وجهه أدعوكم الخ حال
والاستغفار المفاد بما تهي ومدار التحب دعوتهم اياه الى النار لا دعوتهم اياه الى النجاة كانه
قال اخبروني كيف هذه الحال أدعوكم الى الخير وتدعوتني الى الشر وقوله تدعوتني لا كفر بالله
الخ يدل اوبان فيه معنى التعليل والدعاء كالمداينة في التعبدية بالي واللام وقوله مالي ليس لي به
علم أي شركته في المعصودية وقيل برؤيته والمراد نفي المعلوم رأسا وهما المعبود وفضلا عن عبادته
اه (قوله تدعوتني لا كفر الخ) هذه الجملة بدل من تدعوتني الاولى على جهة البيان لما رآني
في قوله تدعوتني بجملة فعلية يدل على أن دعوتهم باطلة لا ثبوت لما وفي قوله وأنا أدعوكم بجملة
اسمية ليدل على ثبوت دعوتهم وتقويتها اه ميم (قوله لا جرم) جرم فعل ماض بمعنى حق
ووجب وقوله اغنا تدعوتني اليه فاعله أي حق ووجب عدم استجابة دعرة التمسك وقيل جرم
فعل من الجرم وهو القطع كما أن بدم لا بد فعل من التبديد أي التفريق اه أو السعد وهذا
لائساب عبارة الشارح حيث فسر ما يحق والمناصب لها عبارة المختار ونصها وقولهم لا جرم قال
القراء هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فغرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى
معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجب عنه باللام كما يجب بها عن القسم ألا تراهم يقولون
لا جرم لا تبك اه والاولى أن يجعل حقا في كلامه مفعولا مطلقا مفعولا للفعل محذوف دل
عليه لا جرم وقوله اغنا تدعوتني اليه فاعل بذلك الفعل المحذوف والمعنى حق أن ما تدعوتني
اليه حقا وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة هود (قوله اغنا تدعوتني اليه) ما سمع موحول بمعنى الذي

بفتح الصاد وضهها) وما كره
فرعون الأفي تباب) خسار
(وقال الذي آمن يا قوم
اتبعون) بآيات الباء
وحذفها (أهدكم سبيل
الرشاد) تقدم (يا قوم اغنا
هذه الحب وة الدنيا متاع)
تمتع بزول (وان الآخرة هي
دار القرار من عمل سيئة ولا
يجزى الامثالها ومن عمل
صالحا من ذكرا وانثى وهو
مؤمن فأوئلك يدخلون
الجنة) بضم الباء وفتح الميم
وبالعكس (يرزقون فيها
بغير حساب) رزقا واسعا بلا
تمعة (ويا قوم مالي أدعوكم
الى النجاة وتدعوتني الى
النار تدعوتني لا كفر بالله
وأشرك به ما ليس لي به علم
وأنا أدعوكم الى الله - زين)
القالب على أمره (الفار)
لمن تاب (لا جرم) حقا (اغنا
تدعوتني اليه) لا عبده (ليس
له دعوة)

جسد) طرق (بيض وجر
مختلف ألوانها) كالوان
الثمار (وغريب هود)
جبال سود - ليدية السواد
(ومن الناس) كذلك
مختلف ألوانه (والدواب)
كذلك مختلف ألوانه
(والانعام كذلك مختلف
ألوانه) اجناسه مقدم ومؤخر
(اغنا يخشى الله من عباده
العلماء) يقول اغنا العلماء
يخشون الله من عباده (ان

أى استجابة دعوة (فى الدنيا
ولا فى الآخرة وان مردنا)
مرحمتنا (الى الله وان
المصرفين) الكافرين (هم
أصحاب النار فستذكرون)
إذا عاقبتم العذاب (ما أقول
لكم وأفوض أمرى الى الله
ابن الله بصير بالعباد) قال
ذلك لما توعدهم بخالفته
دينهم (فوقاه الله سيئات
ما مكروا) به من القتل
(وحاق) نزل (بالفرعون)
قومه معه (سوء العذاب)
الفرق ثم (النار يعرضون
عليها) يحرقون بها (غدا
وعشيا) صباحا ومساء

فصل في بيان ما ذكره الله عز وجل
الله عز وجل فى ما ذكره وسلطانه
عفو (لمن آمن به) ان
الذين يتلون (يقرون
(كتاب الله) القرآن أبو بكر
وأصحابه (وأقاموا الصلاة)
آتوا الصلوات الخمس
(وأفقهوا) تصدقوا (بما
رزقناهم) أعطيناهم من
الاموال (مرا) فيما بينهم
وبين الله (وعلاية) فيما
بينهم وبين الناس (يرحون
تجارة) بمعنى الجنة (لن
تبور) لن تهلك ولن تقسد
(ليوفهم) الله (أحورهم)
ثوابهم فى الجنة (ويزيدهم
من فضله) بفضله من
واحدة الى عشرة (انه غفور)
لذنوبهم العظيمة (شكور)
لا عمل لهم اليسيرة يشكر
اليسير ويحجز الجزيل

فكان حقه ان تكتب مفعولة من النون كما هو القاعده ان الموصولة مفصولة لكنها رخصت
فى المصحف الامام موصولة بالنون أى ترسم هى فى النون كما شارله ابن الجوزى ونصه مع شرح
شيخ الاسلام وقطعوا ان ما المفتوح همزه من قوله وأن ما يدعون من دونه معالى فى الحج ولقمان
وحلف ما فى الانفال ونحوه أى وفى الفصل من قوله تعالى فى الاولى واعلموا ان ما نغتم وقوله فى
الثانية ان ما عند الله هو خير لكم وقعا مالف الاطلاق وما عداها نصوصا على ما على رسولنا
البلاغ المبين موصول اه (قوله أى استجابة دعوة) عبارة الخازن ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى
الآخرة بمعنى ليست له استجابة دعوة لاحد فى الدنيا ولا فى الآخرة رقبيل ليست له دعوة الى
عبادته فى الدنيا لان الاصنام لا تدعى الربوبية ولا تدعو الى عبادتها وفى الآخرة تبرأ من عابديها
انتهت (قوله فستذكرون) أى يذكر بعضكم بعضا وقوله ما أقول لكم أى من النصيحة (قوله
وأفوض أمرى الخ) مستأنف (قوله قال ذلك) أى قال فستذكرون الخ لما توعدهم أى بالقتل
ففره اربابا من بينهم فأرسل فرعون خلفه ألعابا ليقنوه فأكلت الباع بعضهم ورجع بعضهم هاربا
فقتل فرعون من رجع عقوبة على عدم قتله لذلك الرجل المؤمن وقوله بمخاضا فته دينهم الماء فيه
سببية أى توعدهم بالقتل بسبب ان خالف دينهم اه شيخنا وفى البيضاوى ان ذلك الرجل فر
منهم الى جبل فأتبعه فرعون طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرحموا رعايا فقتلهم
فرعون اه وفى زاده قوله فستذكرون الخ لما بلغ مؤمن آل فرعون فى باب النصيحة الى هذا
الكلام ختم كلامه بخاتمة لطيفة فقال فستذكرون ما أقول لكم وهو كلام مجمل فى باب التوفيق
بعد تفصيل وجوده ولما خوفهم بقوله فستذكرون ما أقول لكم توعدهم وخوفوه بالقتل فتول
فى دفع مكرهم وكيدهم على الله حيث قال وأفوض أمرى الى الله كما رجع موسى الى تعالى حين
خوفه فرعون بالقتل فقال انى عذبت ربى وربكم الخ قال مقاتل لما قال المؤمن هذه الكلمات
قصدوا قتله فهرب منهم الى الجبال فطلبوه فلم يقدروا عليه فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات
ما مكروا اه (قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا) أى شدا ندمكهم وما هم موابه من الحاق أنواع
العذاب عن خالفهم ونجا ذلك الرجل مع موسى عليه السلام من العرق اه أبو السعود (قوله
قومه معه) وعدم التصريح به للاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورة أنه أولى منهم بذلك اه أبو
السعود (قوله النار) مبتدأ وجملة يعرضون عليهم اخبره والجملة مستأنفة هذا هو المناسب لصنيعه
حيث فسر سوء العذاب بالفرق وقد رتب فى الدخول على ما بعد البشير الى انه مستأنف وقوله
يعرضون عليهم أى تعرض أرواحهم من حين موتهم الى قيام الساعة هذا ما رواه ابن مسعود ليعاير
قوله ويوم تقوم الساعة الخ اه شيخنا وفى القرطبي والجمهور على ان هذا العرض فى البرزخ واحتج
بعض أهل العلم على اثبات عذاب القبر بقوله النار يعرضون عليهم اغدا وعشيا مادامت الدنيا
كذلك قال مجاهد وعكرمة ومقاتل ومحمد بن كعب كلهم قال هذه الآية تدل على عذاب القبر فى
الدنيا لا تراهم يقولون عن عذاب الآخرة ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وفى
الحديث عن ابن مسعود ان أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار تعرض على النار
بالقداء والعشى فيقال هذه داركم وعنه أيضا ان أرواحهم فى جوف طير سود تغدو على جهنم
وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها اه قرطبي وفى العميد قوله النار يعرضون عليها الجمهور على
رفعها وفيه ثلاثة أوجه أحدها انها بدل من سوء العذاب الثانى انها خبر مبتدأ محذوف أى هو
أى سوء العذاب النار لانه جواب لسؤال مقدور يعرضون على هذين الوجهين يحوزان به كون

(ويوم تقوم الساعة) يقال
 (ادخلوا) يا (آل فرعون)
 وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر
 الخاء أمر باللازمة (أشد
 العذاب) عذاب جهنم
 (و) اذكر (اذيقها جون)
 يتخاضم الكفار (في النار)
 فيقول الضعفاء للذين
 استكبروا أنا كالكلم تبعاً
 جمع تابع (فهل أنتم مفنون)
 دافعون (عنا نصيباً) جزاً
 (من النار) قال الذين استكبروا
 أما كنا فيهم يا إن الله قد حكم
 بين العباد) وأدخل المؤمنين
 الجنة والكافرين النار
 (وقال الذين في النار لخزنة
 جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
 يوماً) أي قد يرؤم (من
 العذاب قالوا) أي الخزنة
 تمسكاً (أولم تكت تأنيكم
 رسلكم بالبينات) بالمجربات
 الظاهرات (قالوا بلى) أي
 فكفروا بهم (قالوا فادعوا)
 أنتم فأنالنا نشفع للكافرين
 قال تعالى
 (والذي أوحينا إليك)
 أنزلنا جبرائيل عليك به (من
 الكتاب) يعني القرآن
 (هو الحق) الصدق
 (مصدقاً) موافقاً بالتوحيد
 وبعض الشرائع (لما بين
 يديه) من الكتاب (أن الله
 يعبداءه بغير) بمن يؤمن
 ومن لا يؤمن (بغير)
 بأعمالهم (ثم) من بعد
 ما أنزلنا جبرائيل بالقرآن

حالا من النار ويجوز أن يكون حالا من آل فرعون الثالث أنه مبتدأ وخبره يعرضون وقرئ النار
 منصوباً وفيه أوجهان أحدهما أنه منصوب بفعل مضمر يفسره يعرضون من حيث المعنى أي
 يعرضون النار يعرضون عليها كقوله والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً والثاني أن ينتصب على
 الاختصاص قاله الزمخشري فعلى الأول لا محل ليعرضون لكونه مفعلاً وعلى الثاني هو حال
 كما تقدم اه (قوله ويوم تقوم الساعة) فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه معمول لقول مضمر وذلك
 القول المضمر محكي به الجمل الأمرية من قوله ادخلوا والنقد يروى قال لهم يوم تقوم الساعة ادخلوا
 الثاني أنه منصوب بادخلوا أي ادخلوا يوم تقوم وعلى هذين الوجهين فالوقف تام على قوله
 وعشياً والثالث أنه معطوف على الظرفين قبله فيكون معمولاً ليعرضون والوقف على هذا على
 قوله الساعة وأدخلوا معمول لقول مقدر أي يقال لهم كذا وكذا وقرأ الكسائي وحسرة ونافع
 وحفص ادخلوا بقطع الهمزة أمر من ادخل قال فرعون مفعول أول وأشد العذاب مفعول
 ثان والماقون ادخلوا بهم مفعول من دخل يدخل قال فرعون منادى حذف حرف النداء
 منه وأشد منصوب به أما ظرفاً وأما مفعولاً به أي ادخلوا يا آل فرعون في أشد العذاب اه سمين
 (قوله عذاب جهنم) تفسيره لا أشد فانه أشدهما كما هو فاقه أو نفسه ليعذاب فان عذابها ألوان
 بعضها أشد من بعض اه أبو السعود (قوله واذكر) أي يا محمد لقومك (قوله فيقول الضعفاء
 الخ) تفصيل للتخاضم (قوله أنا كالكلم تبعاً) أي فتكبرتم على الناس بنا اه خطيب وقوله جمع
 تابع كخدم جمع خادم اه شيخنا (قوله دافعون) جعله تفسيراً للمفنون فيكون نصيباً منصوباً
 بمفنون من غير تقدير وعبارة غيره ونصيباً منصوباً بمضمر يدل عليه مفنون أي دافعون أو بمفنون
 على تضمينه معنى الجمل أي حاملون عنا نصيباً الخ ومن النار صفة لنصيباً اه شيخنا (قوله أنا كل
 فيها) أي فكيف نفق عنكم ولو قدرنا لا غنيانا عن أنفسنا فكل مبتدأ وفيه خبره والجملة خبران
 اه شيخنا (قوله إن الله قد حكم بين العباد) أي فلا يبقى أحد عن أحد شياً فمقد ذلك يحصل
 الأساس للاتباع من المتبوعين فيرجعون كلهم إلى خزنة جهنم يسألونها كما قال الذين في
 النار الخ اه خطيب وفي أبي السعود وقال الذين في النار أي من الضعفاء والمستكبرين جميعاً لما
 ضاقت حياتهم وعييت بهم غلاتهم وقوله لخزنة جهنم أي الملائكة الموكلين بعذاب أهلها اه (قوله
 لخزنة جهنم) أي لخزنتها ووضع جهنم موضع الضمير للتمويل أوليان محلهم فيهم أو يحتمل أن
 تكون جهنم بعد دركاتهما من قوله ثم يترجمهم أي بعد ذلك القهر اه يضاوي وقوله أوليان
 محام فيهم اه هذا بناء على أنها عالم لأسفل محامها والاول بناء على أنها عالم لهما مطلقاً اه شهاب (قوله
 ادعوا ربكم) أي المحسن اليكم بأنكم لا تجدون للنار ما اه خطيب (قوله يوماً من العذاب) من
 العذاب ظرف ليخفف ومفعوله محذوف أي يخفف عنا شيئاً من العذاب في يوم ويجوز أن يكون
 من العذاب هو المفعول ومن تبعه نصية ويوما ظرف اه خطيب واقتصارهم في الاستدعاء على
 ما ذكر من تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان دون رفعه رأساً ودون
 تخفيف قدر كثير منه في زمان مديد لان ذلك عندهم محال ليس في حيز المكان ولا يكاد يدخل
 تحت أمانتهم اه أبو السعود (قوله أي قدر يوم) أي من أيام الدنيا وفسره لأنه ليس في الآخرة
 ليل ولا نهار اه شهاب (قوله قالوا أولم تكت تأنيكم) أي ألم تنتهوا عن هذا ولم تكت تأنيكم اه أبو
 السعود وفي البضاوي قالوا أولم تكت تأنيكم الخ أرادوا به الزامهم الخجة وتوبيخهم على إضاعتهم
 أوقات الدعاء وتعطيلهم أسباب الإجابة اه (قوله قالوا بلى) أي أنوفاً كذبناهم اه أبو السعود

(ومادعاء الكافرين الا في ضلال) انهم دام (اننا لننصر رسالتنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالابلاغ وعلى الكفار بالتكذيب (يوم لا ينفع) بالباء والتاء (الظالمين معذرتهم) عذرهم لو اعتذروا (ولهم العنة) أي البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الآخرة أي شدة عذابها (ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة والمهيزات (وأورثنا بني اسرائيل) من بعد موسى (الكتاب) التوراة (هدى) هاديا (وذكرى لاولى الالباب) تذكرة لأصحاب العقول (فامبر) يا محمد (ان وعد الله) بنصر أوليائه (حق) وانت ومن تبعك منهم (واستغفر لذنبك) يستسئ بك (وسبح) صل ملتبسا (بمحمد ربك بالعشي)

على محمد صلى الله عليه وسلم (أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته (الذين اصطفينا) اخترنا (من عبادنا) من بين عبادنا بالايان وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فمن ظالم لنفسه) بالكثرة لا ينحو الا بالاشفاعاة او بالمغفرة او بانجاز الوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت

(قوله ومادعاء الكافرين الخ) يحتمل ان يكون من كلام الخنزرة وأن يكون من كلام الله اخبارا لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو أنسب بما بعده اه شهاب وهذا ما جرى عليه الشارح (قوله انعدم) أي من الاجابة وعبارة البيضاء أي ضلال أي ضباغ لا يجاب وفيه اقنطار لهم عن الاجابة اه (قوله اننا لننصر رسالتنا) أي بالحق والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل وغير ذلك من العقوبات ولا يقدر في ذلك ما قد يتفق لهم من صورة القلبة امتحانا فان العبرة انما هي بالعواقب وغالب الامر اه أو السعود وقد نصرهم بالقهر على من عاداهم وأهلك أعداءهم كما نصر يحيى بن زكريا بالقتل فانه قتل به سبعون ألفا اه خازن (قوله ويوم يقوم الاشهاد) معطوف على في الحياة الدنيا أي انصرهم في الحياة الدنيا وفي يوم القيامة اه (قوله جمع شاهد) كقوله تعالى انا أرسلناك شاهدا ويصح ان يكون جمع شهيد كقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد اه ميم (قوله وهم الملائكة) في البيضاء أي والمراد بالاشهاد من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانبياء والمؤمنين اه أما الملائكة فهم الكرام الكاتبون يشهدون بما شاهدوا وأما الانبياء فانهم يحضرون يوم القيامة يشهدون على الامم بالتصديق والتكذيب قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وأما المؤمنون فيشهدون على الناس أيضا يوم القيامة قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اه زاده (قوله يوم لا ينفع الخ) يدل من يوم قبله (قوله بالباء والتاء) سبعين (قوله لو اعتذروا) جواب عما يقال قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم يدل على انهم يذكرون الاعذار الا انها لا تنفعهم فصار وجه الجمع بين هـ ذا وبين قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون وتقرر الجواب أن قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم لا يدل الا على أنهم ليس عندهم عذر مقبول نافع وهذا يصدق بأن لا يعتذروا أصلا فلا منافاة بينه ما أن كان سلب النفع لا انتهاء أصل المعذرة وأما أن كان سلب النفع مبنيا على أنهم يذكرون الاعذار ولا كنه لا تنفعهم فيحتاج في دفع التناقض الى اعتبار عدد الاوقات فان يوم القيامة يوم طويل بخلاف ما أن يعتذروا في وقت ولا يعتذروا في وقت آخر بان عنقوا من الكلام بان يقال لهم اخسروا فيها ولا تكلمون اه زاده وعبارة الكرخي قوله معذرتهم عذرهم أشار الى ان المعذرة والعذر معناهما واحد وعدم نفع المعذرة لانها باطلة أو لانه لا يؤذن لهم فيعتذرون فالآية من نفي المقيد والعقد اه (قوله ولقد آتينا موسى الهدى) لما ذكرنا الى انه ينصر الانبياء والمؤمنين في الدنيا والآخرة ذكر نوعا من تلك النصرة في الدنيا فقال ولقد آتينا الخ اه خطيب (قوله وأورثنا بني اسرائيل) أي بعدما كانوا فيه من الدل اه خطيب (قوله هدى وذكرى) فيهما وجهان أحدهما انهما مفعول من أجله أي لأجل الهدى والذكرى والثاني انهما مصدران في موضع الحال اه ميم (قوله فاصبر ان وعد الله حق) لما بين تعالى انه ينصر رسله وينصر المؤمنين في الدنيا والآخرة وضرب المثل في ذلك بحال موسى خاطب بعد ذلك عمدا صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر أي على أذى قومك كما صبر موسى على أذى فرعون قال الكلبي فنسخت آية القتال آية الصبر اه خطيب (قوله يستسئ بك) هذا على رأي من لا يجوز الصغار على الانبياء أصلا فيقول هذا عقيد من الله انبياء ليزيده درجة وليصير سنة لغبره من بعده اه خازن وفي البية هنا وي واستغفر لذنبك وأقبل على أمر دينك وتدارك فرطائك الحاصلة بترك الاولى والاهتمام بأمر الاعداء بالاستغفار فانه كافيك في النصر باظهار الامر اه وفي القرطبي واستغفر لذنبك قيل لذنب امتك حذف المضاف وأقيم

وهو من بعد الزوال (والابكار

الصلوات الخمس (ان الذين
يجادلون في آيات الله)
القرآن (بغير سلطان)
برهان (انا هم ان) ما (في
صدورهم الاكبر) تكبر
وطمع ان يعلموا عليك (ما هم
بالغية فاستعد) من شرهم
(بالله انه هو السميع)
لا قولهم (البصير) باحوالهم
ونزل في منكرى البعث
(خلق السموات والارض)
ابتداء (أكبر من خالق
الناس) مرة ثانية وهي
الاعادة (ولكن أكثر الناس)
أي كفار مكة (لا يعلمون)
ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه
كالبصير (وما يستوى
الأعمى والبصير) (لا الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات)
وهو المحسن (ولا المسمى)
فيه زيادة (لا قليلا ما يتذكرون)
يتفكرون بالباء والتاء أي
تذكروهم قليلا جدا (ان
الساعة لا تبيد لارب) شئ
(فيها ولكن أكثر الناس
لا يؤمنون) بها (وقال ربكم
ادعوني استجب لكم) أي
اعبدوني أثبتكم بقرينة ما بعده
(ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون)

حسنته وسببته بحاسب
حسابا يسيرا ثم يصبو (ومنهم
سابق) بالغ (بالخيرات) في
الدنيا ومقرب الى جهة عدن
في الآخرة (ياذن الله)

المضاف اليه مقامه وقيل لذنب نفسك على قول من يجوز الصغار على الانبياء ومن قال لا يجوز
قال هذا بعد لاني صلى الله عليه وسلم بالدعاء كما قال وآتانا وعدتنا والفائدة زيادة الدرجات
وان يصير الدعاء سنة لمن بعده وقيل واستغفر الله من ذنب صدر منك قبل النبوة اه (قوله وهو
من بعد الزوال) وفيه أربع صلوات والابكار من التجر الى الزوال وفيه صلاة واحدة فلهذا قال
الصلوات الخمس تفسير التسبيح الواقع بالعشي والابكار اه (قوله ان الذين يجادلون الخ) عام
في كل مجادل وان نزل في مشركي مكة اه أبو السعود وعبارة الخطيب ان الذين يجادلون الخ
لما ابتداء بالرد على المجادلين في آيات الله واتصل الكلام بعينه بعض على الترتيب المتقدم الى
ه اتبه تعالى على العلة التي تحمل الكفار على تلك المجادلة وهي قوله ان في صدورهم فقال ان
الذين يجادلون الخ اتممت (قوله بغير سلطان اناهم) تقيد المجادلة بذلك مع استحالة اثباته
للابدان بان المتكلم في أمر الدين لا بد من استناده الى سلطان معين اه كرخي (قوله ان في
صدورهم) خبر ان اه أبو السعود (قوله ما هم بالغية) أي ببالغي كبرهم أي ببالغي مقتضاه وهو
التعظيم والرياسة والتقدم عليك فاستعذ بالله أي فالتجئ اليه من كيد من يحسدك ويبغى عليك
اه أبو السعود (قوله ابتداء) أي من غير سبق مادة وقوله أكبر أي أعظم واشق بحسب عادة
الناس في مزاوله الأفعال من أن علاج الشئ الكبير أشق من علاج الصغير وان كان بالنسبة الى
الله تعالى لا تفاوت بين الصغير والكبير (قوله ومن يعلمه كالبصير) أي به توطئة لقوله وما يستوى
الخ (قوله وما يستوى الأعمى والبصير) أي الغافل والمستبصر اه يعضاوي وقوله الغافل الخ
يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان
بصيرا في معرفته ما ولذا قدم الأعمى لمناسبة لما قبله من في النظر والتأمل وقدم الذين آمنوا
بعده لمجاورة البصير واشرفهم اه زاده وفي السمين قوله ولا المسمى لازائدة للتوكيد لانه لما طال
الكلام بالصلة بعد قسم المؤمنين فأعاد معه لا توكيدا وانما قدم المؤمنين لمجاورة ربهم لقوله
والبصير واعلم ان التقابل يجري على ثلاث طرق احدها ان يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الآية
والثانية ان يتأخر المتقابلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى والاعم والبصير والسميع
والثالثة ان يقدم مقابل الاول ويؤخر مقابل الآخر كقوله تعالى وما يستوى الأعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور وكل ذلك تغني في البلاغة وقدم الأعمى في في التساوي لمجهشه بعد صفة
الذم في قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون اه (قوله فيه) أي في ولا المسمى الذي هو في مقابلة
المحسن زيادة لا أي للتأكيد (قوله قليلا ما يتذكرون) ما زائدة وقليلا مفعول مطلق على انه
صفة لموصوف محذوف أي يتذكرون تذكرا قليلا وقول الشارح أي تذكروهم قليلا هكذا في
الفتح ينصب قليلا وهو خبر عن تذكروهم فكان الاولى رفعه ويمكن تصحيح نصبه بحمل الخبر
محذوف وجعله هذا حالا والتقدير يحصل حال كونه قليلا تأمل (قوله بالباء والتاء) أي قرأ نافع
وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بالغية مناسبة لسابقه أي قوله ان الذين يجادلون والباقيون
بالخطاب التفاتا وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هي اظهار العنف الشديد والانتكار البليغ
اه كرخي (قوله لارب فيها) أي في مجملها لوضوح شواهد ما واجاع الرسل على الوعد بوقوعها
اه أبو السعود (قوله أي اعبدوني أثبتكم) اطلاق الدعاة على العبادة مجازا لتضمن العبادة له
لانه عبادة خاصة أريد بها المطلق وجعل الانابة لترتيبها عليها استجابة مجازا ومشكلة اه شهاب
وعبارة الكرخي قوله بقرينة ما بعده أي بدلالة قوله اب الذين يستكبرون عن عبادتي وهذا

وان تضمن المصير الى المجاز ارجح اما ان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاقتسام ويؤيد
بالرواية في حديث النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقرأ
هذه الآية الحديث أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه عنه اه وحمل بعضهم الدعاء في
الآية على ما هو الظاهر منه وهو السؤال والتضرع وفي القرطبي وقال ربكم ادعوني استجب لكم
روى النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال أبو عيسى
هذا حديث حسن صحيح فدل هذا على ان الدعاء هو العبادة وكذا قال أكثر المفسرين وان
المعنى وحدوني واعدوني أتقبل عبادتكم وأغفر لكم وقيل هو الذكر والدعاء والسؤال قال
أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى في شسع نعله اذا انقطع
ويقال الدعاء هو ترك الذنوب وحكي قتادة عن كعب الاحبار قال أعطيت هذه الأمة ثلاث نال
تعطهن أمة قبلهم الانبي كان اذا أرسل نبي قيل له أنت شاهد على أمتك وقال تعالى لهذه الأمة
لتسكنوا شهداء على الناس وكان يقال لا ييس عايل في الدين من حرج وقال تعالى لهذه
الأمة وما حرج عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي ادعني استجب لك وقال لهذه الأمة
ادعوني استجب لكم فأت مثل هذا الا يقال من قبل الراي وقد جاء مرفوعا اه وفي الخازن فان
قلت كيف قال ادعوني استجب لكم وقد يدعو الانسان كثيرا فلا يستجاب له قلت الدعاء له
شروط منها الاختصاص في الدعاء وان لا يدعو وقلبه لاه مشغول بغير الدعاء وان يكون المطلوب
بالدعاء مصلحة لا فساد وان لا يكون فيه طاعة رجم فاذا كان الدعاء بهذه الشروط كان حقيقا
ملاجا فاما ان يجعله له واما ان يؤخره له يدل عليه ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو الله تعالى بدعاء الا استجاب له فاما ان يجعل
له في الدنيا واما ان يؤخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا لم يدع باثم
أو طعمه مفرح أو يستعمل قالوا يا رسول الله وكيف يستعمل قال يقول دعوت في استجاب لي
أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال اه (قوله دفع اليه
وضمن الخلق الخ) سمعتان وقوله صاغر ين أي اذلاء وفي المصباح دخول الشخص بدخول فقتين
دخول اذل وهان وأذخرته بالانف للتعدي اه (قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ) لما أمر
بالاشتغال بالدعاء بين الدليل على وجود الاله المدعوف قال الله الذي جعل لكم الليل الخ وقوله
لتسكنوا فيه أي لتستريحوا فيه استراحة ظاهرة بالنوم الذي هو الموت الاصغر واستراحة حقيقة
بالعبادة التي هي الحياة الدائمة اه خطيب (قوله ذلكم) أي الفاعل المخصوص بالافعال
المقتضية للالوهية والربوبية وذلكم مبتدأ والله وربكم وخالق كل شيء ولا اله الا هو أخبار أربعة
عنه اه أبو السمود (قوله كذلك يؤفك) المضارع بمعنى الماضي وقد أشار له بقوله أفك أفك الذين
الخ فأفك في كلامه فعل ماض مبني للمجهول فسر به المضارع الذي في النظم وحي به استحضارا
للمصورة الغريبة اه شيخنا وقوله أي مثل أفك هؤلاء يدفعهم وسكون الفاء اذا كان بمعنى
الصرف والقلب كما هنا بخلاف ما اذا كان بمعنى الكذب فانه بكسر الهمزة وفي المختار الا فلك
الكذب وقد أفك بأفك بالكسر ورجل أفك أي كذاب والأفك بالفتح مصدر أفكته أي قلبه
وصرفه عن النبي وياه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا حبثنا النافكا عن آلهتنا اه وفي القاموس
ما يقتضي أنه بمعنى الكذب فيه الكسر والفتح ونفسه أفك كضرب وعلم ان كبا بالكسر والفتح

(جهنم داخرين) صاغر ين
(الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه وانما مبصرا)
اننادا لا بصارا اليه مجازي
لانه مبصر فيه (ان الله لذو
فضل على الناس ولكن
أكثر الناس لا يشكرون)
الله فلا يؤمنون (ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا
هو أنى تفكرون) فكيف
تصرفون عن الإيمان مع
قيام البرهان (كذلك
يؤفك) أي مثل أفك هؤلاء
أفك (الذين كانوا بآيات
الله) مجزاة (يجحدون

متوفيق الله وكبرامته (ذلك)
الاصطفاء والمسابقة (هو
الفضل الكبير) المين العظيم
من الله عليهم ثم بين
مستقرهم وقال (جنات
عدن) مقصورة الرحمن داره
والجنان حوله (يدخلونها
يجلون فيها) يلبسون في
الجنة (من اساور) اساور
(من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية
النساء وحلية الرجال من
الذهب (ولباسهم فيها) في
الجنة (سريرو قالوا) اسهل
الجنة في الجنة (الحمد لله)
الشكر والمنفعة (الذي
أذهب عنا الحزن) حزن
الموت والزوال واهوال يوم
القيامة ويقال حزن مخاطرة
الدنيا (ان ربنا لعهفور)
الذنوب العظيمة (شكور)

الله الذي جعل لكم الارض.

قرارا والسماء بناء) سففا
(وصوركم فأحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذللكم
الله ربكم تبارك الله رب
العالمين هو الخي لا اله الا هو
فادعوه) اعبدوه (مخلصين
له الدين) من الشرك (الحمد
لله رب العالمين قل اني نهي
ان اعبد الذين تدعون)
تعبدون (من دون الله لما
جاءني البينات) دلائل
التوحيد (من ربي وأمرت
أن أسلم لرب العالمين هو الذي
خلقكم من تراب) بخلق
أبيكم آدم منه (ثم من نطفة)
منى (ثم من علقه) دم غليظ
(ثم يخرجكم طفلا) يعني
أطفالا (ثم يبعثكم) لتبلنوا
اشدكم) تكامل قوتكم من
الملائكة سنة الى الاربعين
(ثم لتكفونوا شيئا)

للاعمال اليسيرة (الذي
احلنا) انزلنا (دار المقامة)
يعني الجنة (من فضله)
بفضله لاطمن فيها (لا يمينا)
لا يصيبنا (فيها) في الجنة
(نصب) تعب وعناء (ولا
يمسنا) لا يصيبنا (فيها) في
الجنة (لغوب) اعياء (والذين
كفروا) كذبوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن ابو
جهل واجبابه (لهم نار جهنم)
في الآخرة (لا يقضى عليهم)
لا يكون عليهم قضاء الموت
(فيوتوا) فيسبوا (ولا

والخبرين وأفوكا كذب وافككه عنه بأفككه فـ كما صرفه وقابه اه (قوله الله الذي جعل لكم
الارض قرارا الخ) بيان لتفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان تفضله المتعلق بالزمان وقوله
وصوركم الخ بيان لتفضله المتعلق بانفسهم والقاء في فأحسن صوركم تفسيره فان الاحسان
عين التصوير اي صوركم أحسن تصوير حيث خاتمكم منتهى القامة بادي البشرية متناسبي
الأعضاء اه أبو السعود وفي الخطيب الله الذي جعل لكم الارض قرارا لما كانت دلائل وجوده
تعالى اما ان تكون من الاتفاق وهي أقسام وذكر منها احوال الليل والنهار كما تقدم بين منها
ايضا هنا الارض والسماء فقال الله الذي جعل لكم الارض قرارا مع كونه في غاية الثقل ولا
يملك له سوى قدرة الله والسماء على علوها وسعتها مع كونها أفلا كدائرة بعبوم طول الزمان
سائرة بنشأ عنها الليل والنهار والاطلام والاضاءة بناء أي مظلة كالقبعة من غير عمد وحامل
ثم ذكر دلائل النفوس وهي دلائل احوال بدن الانسان على وجود الصانع القادر الحكيم
فقال وصوركم الخ اه (قوله هو الخ) أي الحياة الحقيقة التي لا انقضاء لها اه أبو السعود
(قوله اعبدوه) فسرهم هنا من غير تعرض للاحتمال الآخروه والسؤال لان قوله مخلصين له
الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من أوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر دونان
الدعاء لان اللائق هو العباداة على وجه التضرع والانكسار والخضوع اه شهاب (قوله
مخلصين) حال وقوله الدين مفعول به (قوله الحمد لله رب العالمين) مفعول لقول محذوف
هو حال أي قائلين ذلك وعن ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب
العالمين اه أبو السعود فعلى هذا هو من كلام المأمورين بالعبادة ويجوز ان يكون من كلامه
تعالى على انه استئناف الحمد ذاته بذاته اه شهاب (قوله قل اني نهيكم الخ) أي قل لهم ردا عليهم
فيما يطلبونه منك وهو عبادة آلهم اه عمادى وفي الخطيب لما أورد على المشركين تلك الأدلة
الدالة على اثبات اله العالم أمره بقوله قل اني نهيكم الخ أي قل لهمؤلاء الذين يجادلونك في البعث
مقابلا لانكارهم بالتوكيد اني نهيكم أي نهيا عما يبراه من العقول ونهيا عما يبادله العقل أن
أعبد الذين الخ اه (قوله لما جاءني البينات) أي حين جاءني البينات أي دلائل التوحيد العقلية
والقلبية اه (قوله وأمرت أن أسلم لرب العالمين) لما بين أنه تنهى عن عبادة غير الله تعالى بين
أنه أمر بعبادة الله تعالى فقال وأمرت أن أسلم لرب العالمين أي أنقاد وأخلص فالأول على أن
يكون قوله أسلم لرب العالمين من قولهم أسلم أمره إلى الله أي سلم وذلك انما يكون بالرضا والانقياد
لحكمه والشأنى على أن يكون من قوله هم أسلمت له الشئ اذا جعلته سالما خالصا له وعلى
التقديرين يكون مفعول أسلم محذوف أي أسلم أمرى له أو أسلم وأخلص توحيدى له اه زاده
(قوله هو الذي خلقكم من تراب الخ) لما استدلل على ثبوت الاله بأربع من دلائل الاتفاق
وهي الليل والنهار والارض والسماء وبثلاث من دلائل الانفس وهي التصوير وحسن
اصورة ورزق الطيبات ذكر من دلائل الانفس كيفية تكون البدن من ابتداء كونه نطفة الى
آخر الشئ يخوضه والموت فقال هو الذي خلقكم الخ اه زاده (قوله بخلق أبيكم آدم منه) أي
فالكلام على حذف مضاف (قوله طفلا) حال من الكاف في يخرجكم ولما كانت الحال مفردة
وصاحبها جمعا وهذا لا يسوغ أولها بالجمع لاجل التطابق اه شيخنا وفي المصباح قال ابن الانباري
ويكون الطفل بلفظ واحد للدكر والمؤنث والجمع كقوله والطفل الذين لم يظهروا ويجوز فيه
المطابقة أيضا اه (قوله ثم لتكفونوا شيئا)

(جاءهم من يتوفى من قبل)
الى قبل الاشد والشيخوخة
فعل ذلك بكم لتعيشوا
(ولتبلوا وأجلا مسمى) وقتنا
محدودا (ولعلكم تعقلون)
دلائل التوحيد فتؤمنون
(هو الذي يحيى ويميت فإذا
قضى أمرا) أراد إيجاد شيء
(فأعيا يقول له كن فيكون)
بضم النون وقتها بتقدير
أن أي يوجد عقب الإرادة
التي هي معنى القول المذكور
(الم تر إلى الذين يجادلون في
آيات الله) القرآن (أني)
كيف (يصرفون) عن
الآيمان (الذين كذبوا
بالتكتاب) القرآن (وبما
أرسلنا به رسلا) من التوحيد
والبعث وهم كفار مكة
(فسوف يعلمون) عقوبة
تكذيبهم (إذا اغلغل في
أعناقهم) أذبحه في إذا
(والسلاسل)

يخفف) لا يهز ولا يرفه
ولا يرفع (عنهم من عذابها)
طرفة غير (كذلك) هكذا
(نحزى) في الآخرة (كل
كفور) كافر بالله وبعبادته
(وهم) يعني الكفار
(يصطرون فيها) يستغيثون
فيها في النار ويدعون
ويتضرعون ويقولون (ربنا)
يا ربنا (أخرجنا) من النار
ردنا إلى الدنيا نؤمن بك
(نعمل صالحا) خالصا في

ما تقدم أي ثم يبيحكم لتكفروا شيوعا اه (قوله بضم الشين وكسرها) سبعينان (قوله واتبعوا
أجلا مسمى) اللام للتعليل معطوفة على علة أخرى مقدرة قدرها بقوله لتعيشوا والمعلل هو
ما تقدم من الأفعال الصادرة منه تعالى كما أشار إليه بقوله فعل ذلك بكم وقوله أجلا مسمى وهو
وقت الموت وقوله ولعلكم الخ الواو حرف عطف ولعل حرف تعليل وهذه العلة معطوفة على العلة
قبلها اه شيخنا وفي الشهاب قوله ولعلكم تعقلون عطف على قوله لتبلوا والخ وهذا مما يؤيد
القول بأنها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك أي التنقل في الأطوار إلى أجل المذكور اه
(قوله فإذا قضى أمر الخ) مرتبط بجميع ما تقدم من قوله الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه إلى هنا وفي الصنواوي والفاء للدلالة على أن ذلك نتيجة ما سبق من حيث أنه يقتضي
قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد اه وقوله نتيجة ما سبق أي من أفعاله المذكورة
بقوله الله الذي جعل لكم الليل إلى هنا فكذا قيل فن هذه أفعاله علم أنه لا يعسر عليه شيء ولا
يتوقف وجود آثاره الأعلى على تعلق الإرادة بوجودها اه زاده (قوله بضم النون) أي على أن
هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف أي فهو يكون وقوله وقتها بتقدير أن أي المضمر وجوبا بعدفاء
السببية الواقعة في جواب الأمر اه شيخنا (قوله عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور)
مقتضى هذا أن تعلق الآية إلى هكذا فإذا أراد إيجاد شيء فأعيا يريد إيجاده فيوجد وهذا المعنى
له فالأولى كما منع غيره جعل القول المذكور كناية عن سرعة الإيجاد والمعنى فإذا أراد إيجاد شيء
وحدس يرعاه عقب تعلق الإرادة بوجوده من غير توقف على استعمال آلة ولا تهمة عدة اه
شيخنا وعبارة أبي السعد وهذا قيل لتأثير قدرته تعالى في المقدورات عند تعلق إرادته بها
وتصوره للسرعة فترتب المكونات على تكوينه من غير أن يكون هناك أمر ولا مأمور والعاء
الأولى للدلالة على أن ما بعده من نتائج ما قبلها من اختصاص الأحياء والأمانات به سبحانه
وتعالى اه (قوله الم تر إلى الذين يجادلون الخ) تهيب من أحوالهم الشبهة وآرائهم الركيكة
وتهميد لما يعقبه من بيان تكذيبهم بكل القرآن وبسائر الكتب والشرائع وترتيب الوعيد على
ذلك كما أن ما سبق من قوله تعالى أن الذين يجادلون في آيات الله الخ بيان لابتداء جدالهم على
معنى فاه لا يكاد يدخل تحت الوجود فلا تكرر فيه أي انظر إلى هؤلاء المكابرين المجادلين في
آيات الله الواضحة المرجحة للإيمان بها الزاجرة عن الجدال فيها كيف يصرفون عنها بالكلمة
اه أبو السعد (قوله الذين كذبوا بالتكتاب) في محل جوع إلى أنه بدل من الموصول الأول وفي
حيز النصب أو الرفع على الذم وصيغة الماضي للدلالة على التحقق كما أن صيغة المضارع في الصلة
الأولى للدلالة على تجديد المجادلة وتكررها اه أبو السعد وعبارة السمي قوله الذين كذبوا
يجوز فيه أوجه أن يكون بدلا من الموصول قبله أو بيانا له أو نعتا أو خبرا مبتدأ محذوف أو منصوبا
على الذم وعلى هذه الأوجه فقوله فسوف يعلمون جملة مستأنفة سبقت للتهديد ويجوز أن يكون
مبتدأ والخبر الجملة من قوله فسوف يعلمون ودخول الفاء فيه واضح اه (قوله من التوحيد)
والبعث) أي وسائر الكتب والشرائع اه (قوله أذبحه في إذا) جواب عن إبراهيم عليه السلام
للإستقبال وأذبحه في هو مثل قولك سوف أصوم أمس ومحصل الجواب أن أذبحه واستعمله
في الاستقبال مكان إذا وسوغ استعمالها أن هذا لما كان من أخبار الله تعالى وهي مقطوع
بوقوعها فكأنها وقعت فغير فيها بما هو لماضي مع كون المعنى على الاستقبال واستعمال
أذبحه في إذا هنا نظير عكسه في قوله وأذار وأتجاره الآية اه من الخطيب قال السمين بعد هذا

عطف على الاغلال فتكون
في الاعناق أو مبتدأ خبره
مخذوف أي في أرجلهم
أو خبره (يسهبون) أي
يجرون بها (في الجيم) أي
جهنم (ثم في النار يصرون)
يوقدون (ثم قبل لهم)
تبيكنا (أين ما كنتم تشركون
من دون الله) معه وهي
الاصنام (قالوا ضلوا) غابوا
(عنا) فلانراهم (بل لم تكن
تدعوا من قبل شيئاً) أنكروا
عبادتهم أياها

الاعيان (غير الذي كنا
نعمل) في الشرك فيقول
الله لهم (أولم نعمركم) غهلكم
بأعشر الكفار في الدنيا
(ما يتذكر فيه) بقدر ما يتعظ
فيه (من تذكر) من أراد
أن يتعظ ويؤمن (وجاءكم
الذير) محمد بالقرآن
وخوفكم من هذا اليوم فلم
تؤمنوا (فذوقوا) عذاب
النار (فما للظالمين)
الكافرين (من نصير)
ما نزع من عذاب الله (إن الله
عالم غيب السموات والأرض)
غيب ما يكون في السموات
والأرض علم الله لورقه والى
الدنيا لهاد والى ما نزع عنه
(أنه علم بذات الصدور)
بما في القلوب من الخير
والشر (هو الذي جعلكم)
بأمة محمد صلى الله عليه وسلم
(خلائف في الأرض)
سكان الأرض بعد هلاك

النقر برقلت ولا حاجة إلى إخراج اذعن موضوعها بل هي باقية على دلالتها على المضى وهي
منصوبة بقوله فسوف يعلمون نصب المفعول به أي فسوف يعلمون يوم القيامة وقت الاغلال في
اعناقهم أي وقت سب الاغلال وهي المعادى التي كانوا يفعلونها في الدنيا كأنه قيل سيعرفون
وقت معاصيهم التي تجعل الاغلال في اعناقهم وهو وجه صحيح غاية ما فيه التصرف في اذ يجعلها
مفعولاً به ولا يضرنا ذلك فإن المعربين غالب أوقاتهم يقولون منصوب بأذكر مقدراً ولا تكون
حتمية إذ لا مفعولاً به لاسيما في المسئلة عمل المستعمل في الزمن الماضي وحوزوا أن تكون منصوبة
بأذكر مقدراً أي أذكر لهم وقت الاغلال ليخافوا وينزعوا هذه ثلاثة أوجه خبرها أو وسطها
أه (قوله عطف على الاغلال) أي فانظر خبر عن ما فهو في نية التأخير وقد أشار له ذاب قوله
فتكون في الاعناق وقوله أو مبتدأ الخ وعلى الأولين وهو ما عطف على ما قبله وكونه مبتدأ
مخذوف الخبر تكون جملة يسهبون حالاً من المستكن في الظرف وقيل استئناف وقع جواباً
عن سؤال نشأ من حكاية حالهم كأنه قيل فماذا تكون حالهم بعد ذلك فقيل يسهبون في الجيم
الخ أه أبو السعود والسلسل جمع سلسلة والسلسلة معروفة قال الراغب وتسلسل الشيء
اضطرب كأنه تصور منه تسلسل متردد فتردد لفظه تنبيه على تردد معناه وما سلسل متردد في
مقره والسحب الجرب عنف والسحاب من ذلك لان الرياح تجره أولاته يجري الماء أه سمين (قوله
أو خبره يسهبون) وعلى هذا فالابطام قدر قدره بقوله بها أه شيخنا (قوله أي جهنم) وقال
الخطيب أي الماء الحار الذي يكسب الوجوه سواداً والاعراض عاروا والارواح عذاباً والاحسام
نارا أه (قوله يسهبون) من مجر التنوير إذا ملأ بالوقود والمراد أنهم بعد ذبون بالوان
العذاب وينقلون من باب إلى باب أه أبو السعود (قوله ثم قيل لهم الخ) أي يقال ويقولون
وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق وقوله ضلوا عنا وذلك قبل أن تقرن بهم آلهتهم أه أبو
السعود وقد لما أشار الشارح له ذاب قوله ثم أحضرت وفي السكر حتى قوله ثم أحضرت الخ جواب
ما عسى يورد هنا من أن هذا الوجه مخالف لقوله تعالى أنكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم أنتم لم توردون أي فكيف يكونون معهم وقد ضلوا عنهم يعني يجوز أن يكون هذا الوجه قبل
أن تقرن بهم آلهتهم فان النار فيها المكنة متعددة وصفات مختلفة أه (قوله أين ما كنتم الخ)
ترسم أين مفصولة من ما كما أشار إليه ابن الجزري ونصه مع شرحه لشيخ الاسلام فأينما كالنخل
صل أي وصل أين بما في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجهه الله بالنخل أي كما تنصل بهما في
قوله أينما يوجهه لا يات بخير بالنخل ومختلف أي والاختلاف في أين ما كنتم تعبدون في الشعراء
وأينما تذهبوا في الأحزاب وأينما تكفروا يدركم الموت في النساء وصف أي ذكر أي ذكره
أهل الرمم وما عدا الثلاثة نحو فاستبقوا الله يرات أين ما تكفروا وأين ما كنتم تدعون من دون
الله في الاعراف وأين ما كنتم تشركون في غافروا أين ما كانوا في المجادلة مقطوع أه (قوله
وهي الاصنام) نفس برلمان (قوله أنكروا عبادتهم أياها) وهذا المعنى بعيد في مقام الحساب
والعرض على رب العالمين ولذا قال أبو السعود بل لم تكن تدعوا من قبل شيئاً أي بل تبين لنا أننا
لم نكن نعبد شيئاً بعبادتهم لما ظهر لنا اليوم أنهم لم يكونوا شيئاً يعتد به كقولك حسبه شيئاً فلم يكن
كذلك أي مثل ذلك الضلال الفظيع بفضل الله الكافرين حيث لا يهتدون إلى شيء يتفهم في
الاستغناء وكما ضل عنهم آلهتهم بضاهم عن آلهتهم حتى لو تظاهروا لم يتصادفوا أه وفي القرطبي
بل لم تكن تدعوا من قبل شيئاً أي شيئاً يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع وليس هذا أنكاراً لعبادة

ثم أحضرت قال تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم أي وقودها
(كذلك) أي مثل اضلال
هؤلاء المكذبين (يضل الله
الكافرين) ويقال لهم
أيضا (ذليكم) العذاب (بما
كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق) من الاشراك
وانكار البعث (وبما كنتم
تفرحون) تنوسعون في
الفرح (ادخلوا ابواب جهنم
تخلدين فيها فبئس مثوى
ماوى) المتكبرين فاصبران
وعداقة (بمعادهم) (حق فاما
نزينك) فيه ان الشرطية
مدغمة ومازائدة تؤكد
معنى الشرط أول الفعل
والنون تؤكدا آخره (بعض
الذي نعدهم) به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط
محذوف أي فذلك (أو
نتوفينك) قبل تعذيبهم
(فاليناريحون) فنعذبهم
أشد العذاب فالجواب
المذكور للمطوف فقط
(ولقد أرسلنا

الأم الماضية) (فن كفر)
بالله (فعلبه كفره) عقوبة
كفره (ولا يزيد الكافرين
كفرهم) بمعصيته السلام
والقرآن (عند ربهم) يوم
القيامة (الامقنا) بغضا
(ولا يزيد الكافرين
كفرهم) في الدنيا (الا
خسارا) غينا في الآخرة

الصنم بل هو اعتراف بأن عبادتهم الاصنام كانت باطلة اه (قوله ثم أحضرت) أي عندهم
فرأوها وقوله قال تعالى الخ استدلال على قوله ثم أحضرت اه شـ يخنا (قوله ذليكم) أي ذليكم
العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون بالمعاصي يقال لهم ذلك
توبيخا أي أنزلنا لكم اه ذليكم كنتم تظهرون في الدنيا من السرور بالمعصية وكثرة المال والاتباع
والصحة وقيل ان فرحهم بما عندهم أنهم قالوا للرسول نحن نعم لم انالنا نبعث ولا نعذب وكذا قال
مجاهد في قوله عز وجل فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وبما كنتم
تفرحون قال مجاهد وغيره أي تبطرون وتأشرون وقال الضحاك الفرح السرور والمرح العدوان
اه قرطبي (قوله تنوسعون في الفرح) أي فالمرح سعة الفرح أي شدته وفي المصباح مرج
مرحافه ومرح مثل فرح فرحا وزنا ومعنى وقيل المرح أشد من الفرح اه (قوله من الاشراك
الخ) بيان لما (قوله ادخلوا ابواب جهنم الخ) أي ويقال لهم ادخلوا الخ اه قرطبي فهو
مطوف على قوله ذليكم الخ داخل في حيز القول المقدر (قوله فبئس مثوى المتكبرين) كان
الظاهر أن يقال فبئس مدخل المتكبرين وعبر عن المدخل بالمشوى ليكون دخولهم بطريق
الخلود اه أبو السعود وفي السهين ولم يقل فبئس مدخل المتكبرين لان الدخول لا يدوم وانما
يدوم الثواب فلذلك خصه بالذم وان كان الدخول أيضا مذموما اه (قوله فاصبران وعدا الله
حق) هذه تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم أي انا انتقم لك منهم اما في حياتك أو في الآخرة
اه قرطبي (قوله فيه) أي في هذا التركيب وهذا خبر مقدم وان الشرطية مبتدأ مؤخر أي
فاما المذكورة فيه ليست هي اما التفسيرية وقوله مدغمة حال من ان أي حال كونها مدغمة
ولم يذكر المدغم فيه وهو ما المزيدة فلوقال مدغمة في ما الزائدة لكان أوضح وقوله تؤكدا
معنى الشرط المراد به التعليق فالأضافة بيانة أو المراد به ان فالأضافة من اضافة المدلول للدال
وقوله أول الفعل حال من ما الزائدة أي حال كونها واقعة في أول الفعل أي فعل الشرط وقوله
والنون تؤكدا أي تؤكدا الفعل فلم يذكرا مؤكدا بفتح الكاف وقوله آخره حال من النون
أي حال كونها واقعة آخر الفعل أي في آخره والحاصل ان هنا مؤكدين بكسر الكاف وهما
ما والنون ومؤكدين بفتحها وهما التعليق وفعل الشرط اه شـ يخنا (قوله وجواب الشرط)
أي الأول (قوله فالجواب المذکور للمطوف فقط) جواب عما يقال نتوفينك معطوف
على نرينك في الكلام شرطان اشتركا في جزاء واحد وهو فاما ينارجعون فيلزم ان يكون كل
واحد من الشرطين سببا للجزاء المذكور وهو انتقامه تعالى منهم في الآخرة وكون الشرط
الأول سببا لغيره معقول لان تعذيبهم في الدنيا يجرى من النبي صلى الله عليه وسلم لم كيف يكون
سببا لانتقامه تعالى منهم في الآخرة وان جعل فاليناريحون جوابا للشرط الثاني وحده
بقي الشرط الأول بغير جزاء وتقرر جوابه ظاهر اه زاده (قوله للمطوف فقط) قال البيضاوي
بعد ما قرر مثل هذا ويجوز ان يكون جوابا له ما يعني ان تعذيبهم في حياتك أول تعذيبهم فانا
نعذبهم في الآخرة أشد العذاب اه (قوله ولقد أرسلنا رسلا من قبلك الخ) معنى الآية ان
الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم أنت كالرسل من قبلك وقد ذكرنا حال بعضهم لك ولم
نذكر حال الباقيين وليس منهم أحد أعطا الله آيات ومجربات الا وقد جادله قومه وكذبوه فيها
فصبروا وكانوا نافرين فترحون على أنبيائهم اظهرا للمجربات الزائدة على ما أتوا به عندنا وعشنا وما
كان رسول أن يأتي بآية الا باذن الله والله سبحانه علم الصالح في اظهار ما اظهره ودون غيره ولم

بقدر ذلك في نبوتهم فكذلك الحال في اقتراح قومك عليك المجزأت الزائدة على ما أتيت به لما
لم يكن اظهارها صلاحا لاجرم لم تظهرها اه خطيب (قوله رسلا من قبلك) المراد بهم ما يشمل
الانبياء بدليل العدد الذي ذكره (قوله منهم من قصصنا عليك) أي ذكرنا لك قصصهم وأخبارهم
في القرآن وهم خمسة وعشرون والباقي لم نقصه عليك فيه اه شيخنا ويجوز في منهم أن يكون
صفة لرسلا فيكون من قصصنا فاعلا به لاعتمادهم ويجوز أن يكون خبرا مقدما ومن مبتدأ مؤخرا
وفي الجملة وجهان أحدهما الوصف لرسلا وهو الظاهر والثاني الاستئناف اه كرخي (قوله
روى انه تعالى الخ) عبر عنه بالكشاف بقيل قال الطيبي والصحيح ما روي عن الامام أحمد عن
أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم عدد الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك
ثلاثمائة وخمسة عشر جماعا غير اه كرخي (قوله وما كان لرسول) أي ما صح وما استقام لرسول أن
يأتي بأية الا باذن الله فان المجزأت عطايا قسمها الله تعالى بينهم على اقتضائه حكمته كسائر
القسم ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبعاد باتيان مقترحها اه يضاوي (قوله لانهم
عبيد مريوبون) أي وأنت مثلهم فلا تقدر أن تأتي بشيء من الآيات الا باذن الله فهذا رد على
قريش فيما اقترحوا عليه من الآيات كقولهم اجعل لنا الصفا ذهبيا اه شيخنا وفي القاموس
ورب كل شيء مال ملكه ومستهحقه أو صاحبه والمريوب المملوك اه (قوله فاذا جاء أمر الله) أي
قضاؤه وحكمه بنزول العذاب الخ (قوله وخسر هنالك المبطلون) ختمه بقوله المبطلون وختم
السورة بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قضى بالحق ونقيض الحق هو الباطل والثاني
متصل بإيمان غير نافع ونقيض الايمان الكفر اه كرخي (قوله وهم خامرون في كل وقت الخ)
تعايل للتأويل الذي ذكره بقوله أي ظهر القضاء الخ أي انما أول بما ذكر لان القضاء والخسران
محكوم بهما قبل ذلك بل في الازل فلا يصح تعليةهما على مجيء أمر الله الذي هو عبارة عن القضاء
اه شيخنا (قوله قيل الابل خاصة) أي قيل الانعام هي الابل وهذا القول هو الظاهر لانها هي
التي توجد فيها المنافع الآتية كلها وقوله اتركبوها منافع قيل له هذا الاجمال ومن ابتدائية
وقيل بتبعية منافع وقوله تحملون له ال المراد به حمل النساء والولدان عليها في الهوداج وهو السر
في فصله عن الركوب وفي الجمع بينهما وبين الفلك في الحمل لما بينهما من المناسبة التامة حتى
سميت سفائن البراه أبو السعود (قوله وعلى الفلك تحملون) ونظير هذه الآية قوله تعالى في
سورة النحل والانعام خلقها لكم فيها ذنوب ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال الآية لكن
هذه أجمع منها فان قيل لم يقل وفي الفلك كما قال قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين فالجواب
ان كلمة على للاستعلاء والشئ الذي يوضع على الفلك كما يوضع أن يقال وضع فيه صح أن يقال
وضع عليه ولما صح الوجهان كانت لفظة على أولى حتى تتم المزاوجة في قوله وعليها وعلى الفلك
تحملون وقال بعضهم ان لفظة في هنالك أليق لان سفينة نوح على ما قيل كانت مطقة عليهم وهي
محيطه بهم كالوعاء وأما غيرهما فالاستعلاء فيه واضح لان الناس على ظهرها اه كرخي (قوله
فأي آيات الله) منصوب بتذكرون وقدم وجوبا لان له صدرا للكلام اه معين والمعنى أي آية
من تلك الآيات تتذكرون فانها اظهرها لا تقبل الانكار اه يضاوي (قوله وتذكروا أي أشهر من
تأنيته) أي فلذلك لم يقل فأي آيات الله لان التفرقة بين المذكور والمؤث في الامماء الجامدة
نحو حمار وحمار غريب وهي في أي أغرب لاهامها اه أبو السعود (قوله أفلم يسيروا الخ)
شروع في توبيخهم والغاء عاطفة على مقدر أي اعجزوا فلم يسيروا في الارض أي في أطرافها

رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من
لم نقصص عليك) روى انه
تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
أربعة آلاف من بني
اسرائيل وأربعة آلاف من
سائر الناس (وما كان
لرسول منهم) أن يأتي بأية
الا باذن الله) لانهم عبيد
مريوبون (فاذا جاء أمر الله)
ينزل العذاب على الكفار
(قضى) بين الرسل
ومكذبيها (بالحق وخسر
هنالك المبطلون) أي ظهر
القضاء والخسران للناس
وهم خامرون في كل وقت
قبل ذلك (الله الذي جعل
لكم الانعام) قيل الابل
خاصة هنا والظاهر والبقرة
والغنم (اتركبوها ومنها
تأكلون ولكم فيها منافع)
من الدر والنسل والوبر
والصوف (واتبعوا عليها
حاجة في صدوركم) هي حمل
الانقال الى البلاد (وعليها)
في البر (وعلى الفلك)
السفن في البحر (تحملون
وبريكم آياته فأي آيات
الله) الدالة على وحدانيته
(تذكرون) استفهام توبيخ
وتذكروا أي أشهر من تأنيته
(أفلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا أكثر
منهم وأشد قوة

وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ) هُنَّ
مَصَانِعُ وَقُصُورٌ (فَمَا أَغْنَى
عَنَهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
الْمُجَسَّاتِ الظَّاهِرَاتِ
(فَرَحُوا) أَيْ الْكَفَّارَ (بِمَا
عِنْدَهُمْ) أَيْ الرِّسَالَ (مِنَ
الْعِلْمِ) فَرِحَ اسْتِزْوَءُ وَضْعُكَ
مُنْكَرِينَ لَهُ (وَحَاقَ) نَزَلَ
(بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْزِفُونَ)
أَيْ الْعَذَابَ (فَلَمَّا رَأَوْا
بِأَسْنًا) أَيْ شِدَّةَ عَذَابِنَا
(قَالُوا آمَنَّا بِأَنَّهُ وَحْدَهُ
وَكُفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ)
فَلَمْ يَكُنْ لِنَفْعِهِمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا
رَأَوْا بِأَسْنًا إِنَّ اللَّهَ نَصِيبُهُ
عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلٍ مُقْدَرٍ مِنْ
لَفْظِهِ

﴿قُلْ﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِاللَّهِ
(قُلْ) يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
(أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ) أَتَلَهْتُمْ
(الَّذِينَ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ
(مَنْ دُونَ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا
خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ) بِمَا فِي
الْأَرْضِ (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ) مَعَ
اللَّهِ (فِي السَّمَاوَاتِ) فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ (أَمْ آتَيْنَاهُمْ
أَعْطَيْنَاهُمْ يَعْنِي كَفَارًا مَكَّةَ
(كُتِبَ عَلَيْهِمْ عَلَى بَيْتِهِ مِنْهُ)
عَلَى بَيْتِهِ مِنَ الْكِتَابِ أَنْ
لَا يَعْبُدُوا (بِإِلَّهِ) إِلَّا
الظَّالِمُونَ) مَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ
يَعْنِي فِي الدُّنْيَا (بَعْضُهُمْ بَعْضًا)
يَعْنِي الرُّؤَسَاءَ لِلدُّنْيَا (أَلَا
غُرُورًا) بِاطْلَاقِ الْأَحْوَةِ
(إِنْ أَقْبَسْنَا) يَعْنِي (السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا) لَكِي

وَنَوَاحِيهَا فَتَنْظُرُوا بِأَبْصَارِهِمْ كَيْفَ خَبَرَ كَانُ مَقْدَمِ وَعَاقِبَةِ اسْمِهِمْ وَخُرُوجِ مِنْ قُلُوبِهِمْ
صَلَةِ الْمَوْصُولِ وَقَوْلُهُ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ اسْتِغْنَاءُ مَبْنِيٍّ لِمَبْدَأِ أَحْوَالِهِمْ وَعَوَاقِبُهَا وَالْكَثْرَةُ تَعْلَمُ
بِالْإِخْبَارِ وَالْعَقْلِ وَشِدَّةُ الْقُوَّةِ تَعْلَمُ بِرُؤْيِهِمْ أَنَارَهُمُ الْبَاقِيَةَ فِي الْأَرْضِ أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَأَنَارًا)
عُطِفَ عَلَى قُوَّةِ (قَوْلُهُ مِنْ مَصَانِعٍ) أَيْ أَمَا كُنْ فِي الْأَرْضِ تَخْرُجُ فِيهَا الْمِيَاهُ وَهِيَ الصَّهَارِيجُ أَيْ
شَيْخِنَا وَفِي الْخِتَارِ وَالْمَصْنَعَةِ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمُّ النُّونِ وَفَتْحُهَا كَالْحَوْضِ يَجْمَعُ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ وَالْمَصَانِعُ
الْمَحْصُونُ أَيْ (قَوْلُهُ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ الْخ) وَقَوْلُهُ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ الْخ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَوْا الْخ وَقَوْلُهُ فَلَمْ يَكُنْ
لِنَفْعِهِمْ الْخ هَذِهِ أَرْبَعُ فَاآتِ الْأُولَى لِبَيَانِ عَاقِبَةِ كَثْرَتِهِمْ وَشِدَّةِ قُوَّتِهِمْ أَيْ أَنَّ عَاقِبَتَهَا خِلَافُ وَضَدُ
مَا كَانُوا يُؤْمَلُونَهُ مِنْهُ وَهُوَ نَفْعُهُمْ فَلَمْ يَتَرْتَبْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَرْتَبَ عَدَمُهُ كَقَوْلِكَ وَعَظْمُهُ فَلَمْ يَتَعِظْ وَالثَّانِيَةُ
تَشِيرُ إِلَى تَفْصِيلِ مَا بِهِمْ وَأَجْمَلُ مِنْ عَدَمِ الْإِعْذَاءِ وَالثَّلَاثَةُ لِلْمُجَرَّدِ مِنَ الْعَقَبِ وَجَمْلُ مَا بِهِمْ تَابِعًا
لِمَا قَبْلُهَا وَاقْعَاءُ عَقِبِهِ لَانْ مَضْمُونُ قَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ الْخ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِمَا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَكْفُرُونَ وَهُمْ لَمَّا
رَأَوْا بِأَسْنًا آمَنُوا وَالْأَرْبَعَةُ لِلْعُطْفِ عَلَى آمَنُوا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَكْفُرُونَ وَهُمْ لَمَّا آمَنُوا فَلَمْ يَنْفَعِهِمْ لَانِ النَّافِعُ هُوَ الْإِيمَانُ
الْإِحْتِمَارِيُّ أَيْ أَبُو السَّعْدِ عُدُودِي الْكَرْخِي وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَمَا أَغْنَى كَالنَّتِيجَةِ لِقَوْلِهِ كَانُوا أَكْثَرُ
مِنْهُمْ وَأَمَّا كَانُ كَالنَّتِيجَةِ لَانِ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ عَكْسُ غَرَضِهِمْ وَنَقِيضُ مَطْلُوبِهِمْ لَكِنَّهُ أَشْبَهَ
النَّتِيجَةَ فِي التَّرْتِيبِ وَالثَّانِيَةُ فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ لَانِ قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ كَالْتَفْسِيرِ لِقَوْلِهِ فَمَا
أَغْنَى عَنْهُمْ فَالْفَاءُ تَعْقِيبِيَّةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ إِذَا تَفَسَّرَ بِرَيْعَبِ الْمَفْسَرِ أَيْ (قَوْلُهُ أَيْضًا فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) مَا الْأُولَى نَاقِيَةٌ أَوْ اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَنْصُوبَةٌ بِأَغْنَى وَالثَّانِيَةُ مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ
مَرْفُوعَةٌ بِهِيَ أَيْ لَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ أَوْ أَيْ شَيْءٌ أَغْنَى عَنْهُمْ مَكْسُوبٌ بِهِمْ أَوْ كَسِبَهُمْ أَيْ أَبُو السَّعْدِ عُدُودُ (قَوْلُهُ
فَرَحُوا) أَيْ الْكَفَّارَ بِمَا عِنْدَهُمْ أَيْ الرِّسَالَ مِنَ الْعِلْمِ فَرِحَ اسْتِزْوَءُ وَضْعُكَ إِذْ لَمْ يَأْخُذْ بِهِ بِالْقَبُولِ
وَيَعْتَمِدُوا أَوْ أَمْرًا بِهِ فَوَاحِيهِ قَالَ الزَّحَّاكُ شَرِي كَانُوا قَالُوا اسْتِزْوَءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِمَا جَاءَتْهُمْ مِنْ عِلْمِ
الْوَحْيِ فَرَحِينَ مَرَحِينَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْزِفُونَ وَهَذَا أَحَدُ الْأَوْجُهِ
فِي الْآيَةِ وَالثَّانِي فَرِحَ الرِّسَالَ عِنْدَ اسْتِزْوَءِ الْكَفَّارِ بِهِمْ مَعَ كُفْرِهِمْ وَسُوءِ غَفْلَتِهِمْ مَا يَلْقَاهُمْ مِنْ
الْعُقُوبَةِ عَلَى جَهْلِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ فَرَحُوا بِمَا أَوْتَوْا مِنَ الْعِلْمِ وَشَكَرُوا اللَّهَ حَيْثُ لَمْ يَكُونُوا مِثْلَهُمْ
وَهَذَا أَظْهَرُ مِنَ الْأَوَّلِ وَقِيلَ فَرِحَ الْكَفَّارَ بِمَا عِنْدَهُمْ أَيْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ فَالْمُرَادُ
بِالْعِلْمِ عِلْمُ عَقَائِدِهِمْ الزَّائِفَةِ وَشِبْهِهِمْ الدَّاحِضَةِ قَالَهُ الْقَاضِي إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعِلْمِ هُنَا مَا يَمِيزُ
الْعِلْمَ الْوَاقِعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَحْوَةِ وَغَيْرِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَعْنِيهِمْ كَمَا مَوْظَاهِرُ كَلَامِ
الزَّحَّاكِ شَرِي إِذَا لَمْ يَخْصُصْ أَيْ كَرْخِي (قَوْلُهُ أَيْ الْعَذَابِ) تَفْسِيرُ لِمَا كَانُوا يَسْتَفْزِفُونَ بِهِ فَإِنَّ الرِّسَالَ
كَانُوا يَعْدُونَ بِمَنْزِلِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا لَوْلَمْ يُؤْمِنُوا بِسْتِزْوَءِ بِالْعَذَابِ الْمَرْعُودِ بِهِ كَمَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى وَادْعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْآيَةُ أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنًا) أَيْ فِي
الدُّنْيَا (قَوْلُهُ بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) وَهُوَ الْأَصْنَامُ (قَوْلُهُ فَلَمْ يَكُنْ لِنَفْعِهِمْ إِيمَانُهُمْ) بِحُجُوزِ رَفْعِ إِيمَانِهِمْ
أَيْ مَا لَمْ يَكُنْ وَجْهًا لِنَفْعِهِمْ خَبَرَ مَقْدَمٍ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَرْتَفِعَ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ لِنَفْعِهِمْ وَفِي كَانَ ضَمِيرُ الْأَشْيَاءِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ لَكَ هَذَا مُحَقَّقًا فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَرَعُونَ وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ الْقِتَارِ عِزِّ فَعَلِيكَ
بِالْأَلْفَاتِ إِلَيْهِ وَدَخَلَ حَرْفُ النِّفْيِ عَلَى الْكُونِ لِأَعْلَى النِّفْعِ لَانَّهُ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَصِحَّ وَلَا يَنْبَغِي كَقَوْلِهِ
مَا كَانَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ أَيْ سَمِينِ (قَوْلُهُ نَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْخ) وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى
التَّخْذِيرِ أَيْ احْذَرُوا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الْمَكْذِبِينَ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ سَمِينِ وَقَوْلُهُ بِفَعْلٍ مُقْدَرٍ أَيْ
سَنَ تَعَالَى بِهِمْ سُنَّةٌ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ أَجْرَاهُمْ عَلَى عَادَتِهِ وَسُنَّتِهِ فِي الْأَمْرِ الْمَاضِيَةِ وَقَوْلُهُ أَنْ لَا يَنْفَعَهُمْ

(التي قد خلت في عباده)
في الامم اى لا ينفعهم الايمان
وقت نزول العذاب (وخسر
هناك الكافرون) تبين
خسرانهم لكل احد وهم
خاسرون في كل وقت قبل
ذلك

{سورة حم السجدة}
مكية ثلاث وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم براده به (تنزيل
من الرحمن الرحيم) مبتدأ
(كتاب) خبره (فصلت
آياته) بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ (قرأنا
عربيا) حال من كتاب
بصفته (لقوم) متعلق بفصلت
(يعلمون) يفهمون ذلك وهم
العرب (بشيرا) صفة قرآنا
(ونذيرا) فاعرض اكثرهم
فهم لا يسمعون) معاقب
(وقالوا) للنبي (قلوبنا في
أكنة) أغطية

لا تنزلا وعن مكانه ما عقاله
اليهود والنصارى حيث قالوا
عزير ابن الله والمسيح ابن الله
(ولم نزلنا) ولولا اننا
أمكنتهما (ان أمسكهما)
ما أمسكهما (من أحد) أحد
(من بعده) بعد أمسكه
غيره (انه كان حليما) عن
مقالة اليهود والنصارى
(غفورا) لمن تاب منهم
(واقموا بالله) يعنى كفار
مكة قبل مجيئ محمد صلى الله
عليه وسلم (جهدا إيمانهم)

الايمان تفسير لسنته وعادته اه شيخنا (فائدة) رسمت سبعة مجرورة ووقف عليها اثنان كثير
وأوتروا المكسائي باللهاء والباقون بالياء وأمال المكسائي الهاء في الوقف اه خطيب (قوله
التي قد خلت) اى مضت في عباده (قوله وخسر هناك الكافرون) اى وقت رؤيتهم للناس
على أنه امم مكان قد استعير لزمان كما سلف آنفا اه أبو السعود وقال السمين لا يحتاج لهذا بل
يصح ابتداءه على أصله اه

{سورة فصلت}

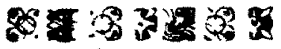
وتسمى سورة حم السجدة وتسمى سورة المصابيح اه خازن وتسمى سورة السجدة اه اتقان (قوله
مكية) اى في قول الجميع اه قرطبي (قوله تنزيل من الرحمن الرحيم) اغاخص هـ اذان
الوصفان بالذكر لان الخلق في هذا العالم كالمريض المحتاجين والقرآن مشتمل على كل ما يحتاج
اليه المريض من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاء من الاغذية فكان أعظم النفع من الله على
هذا العالم انزال القرآن الناضج عن رحمته واطفه بخلقه اه خطيب (قوله مبتدأ) اى وسوغ
الابتداء به وهو فكرة وصفه بقوله من الرحمن الرحيم وهو مصدر بمعنى المفعول فكأنه قيل
المنزل من الرحمن الرحيم كتاب وقوله فصلت آياته نعمت للخبر كما أشار اليه اه شيخنا (قوله فصلت
آياته) اى ميزت باعتبار اللفظ والمعنى اه بضاوى وقوله باعتبار اللفظ اى بفواصل الآيات
ومقاطعها ومبادئ السور وقوله والمعنى اى يكونها وعدا وعدا وقصصا وأحكاما وخبرا وإنشاء
اه شهاب وفي الخطيب فصلت آياته اى ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة فبعضها وصف
دات الله تعالى وصفات التنزيه والتقدس وشرح كمال قدرته وعلمه وحكمته ورحمته وبجائبات
أحوال خلقه من السموات والكواكب وتعاقب الليل والنهار وبجائبات أحوال النبات
والحيوان والانسان وبعضها في المواعظ والنصائح وبعضها في تهذيب الاخلاق ورياضة النفس
وبعضها في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوارب المصائب وبالجملة فن أنصف علم أنه
ليس في بدء الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل ما في القرآن اه (قوله حال من
كتاب) اى ان قرآنا حال اما مقصودة وعربية صفة له أحوال منها أحوال أخرى من كتاب أو هو
حال موطنه وعربيا هو الحال المقصودة وبشيرة لذاتنا حير قوله حال عن قوله عربيا وقوله بصفته
اى بسبب صفته اى الكتاب اى المسوغ لمجيئ الحال منه وهو فكرة وصفه بعباده اه شيخنا
(قوله متعلق بفصلت) اى فصلت لهؤلاء وبينت لهم لا هم المتفهمون بها وان كانت مفصلة في
نفسها للجميع اه سمين (قوله يفهمون ذلك) اى تفاصيل آياته المفهومة من فصلت اى
يعلمون التعاريف والتمايز بينها يكون بعضها أحكاما وبعضها قصصا وبعضها مواعظ وغير ذلك
اه شيخنا (قوله وهم العرب) واغنا حصوا بالذكر لانهم المتفهمون بها لانهم يفهمونها بلا واسطة
ليكون القرآن بلغتهم وغيرهم لا يفهمها الا بواسطة اه خطيب (قوله بشيرا ونذيرا) يجوز ان
يكونا نعتين لقرآنا وان يكونا حالين اما من كتاب واما من آياته واما من الضمير المنوي في قرآنا
وقرأ زيد بن علي برفعهما على النعت لكتاب أو على خبر ابتداء مضمرا اى هو بشير ونذير اه سمين
(قوله فاعرض أكثرهم) معطوف على فصلت وقوله وقالوا معطوف على فاعرض (قوله
وقالوا قلوبنا في أكنة) اى قالوا ذلك عند دعوتهم اياهم الى القرآن والعمل بما فيه اه أبو السعود
وقوله في أكنة جمع كائن كأغطية جمع غطاء والسكان هو الذي تجعل فيه السهام ويسمى جمعة
بفتح الجيم وتجمع على جمباب مثل كلبه وكلاب فان قيل هلا قيل على قلوبنا أكنة أجيب بان

وقر) نقل (ومن بيننا وبينك
حجاب) خلاف في الدين
(فاعمل) على دينك (انما
عاملون) على ديننا (قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الى انما
الهم اله واحد فاستقيموا
اليه) بالايان والطاعة
(واستغفروه وويل) كلمة
عذاب (للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة
هم) ناكيد (كافرون
جهديهم بالله (لئن جاءهم
نذير) رسول مخوف (ليكونن
أهدى) أسرع (جاءة واصوب
دينا) من احدى الامم) من
اليهود والنصارى (فلما
جاءهم نذير) محمد صلى الله
عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم
الا فورا) تباعد امنه
(استكبارا في الارض)
للاعراض عن الايمان
بمحمد عليه السلام والقرآن
(وكر السيئ) في هلاك محمد
عليه السلام (ولا يحق)
لا يجب ولا يحيط (المكر
السيئ) القول القبيح والعمل
القبيح (الاباهله) الاعلى
اهله (فهل ينظرون) فهل
ينظرون قومك ان كذبوك
(الاسنة الاولين) عذاب
الاولين قبلهم عند تكذيبهم
الرسول (فلن تجد لسنة الله
لعذاب الله) (تبدلا) تغييرا
(ولن تجد لسنة الله) لعذاب
الله (تحويلا) الى غيره (اولم

ما لالتعيرين واحد كما لا يخفى اه خطيب مع زيادة من المصباح وفي البيضاوي وقالوا قلونا
في اكنة الى قوله ومن بيننا وبينك حجاب هذه تمثيلات لنسوق قلوبهم عن ادراك ما يدعواهم اليه
واعتقاده وجمع اسماءهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول اه وفي زاده شبهوا قلوبهم
بالشيء المحوى المحاط بالغطاء المحيط له وشبهوا اسماءهم باذان بها صهم من حيث انها تسمع الحق
ولا تسمع الى استماعه وشبهوا حال انفسهم مع الرسول بحال شيبين بينهما حجاب عظيم يمنع من
وصول احدهما الى الاخر اه (قوله مما تدعونا اليه) من ابتدائية وما عبارة عن التوحيد
والفعل مرفوع بضمة مقدره على الوارد والفاعل مستتر تقديره انت ونا معول به اه شيخنا وفي
المعنى قوله مما تدعونا اليه من هنا وفي قوله ومن بيننا وبينك حجاب لا بداء القاية فاما معنى ان
الحجاب ابتدئ منا وابتدئ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة لافراغ فيه افلولم
تأت لفظة من لكان المعنى ان الحجاب حاصل وسط الجهتين والمقصود بالمبالغة بالتباين المفرط
فلذلك جي عين وقال ابو البقاء هو محمول على المعنى اذ معنى في اكنة انها محجوبة عن سماع
مما تدعونا اليه ولا يجوز ان يكون نعنا لانه لا اكنة الاغشية وليست الاغشية مما يدعوا اليه
اه وفي زاده في الكلام حذف تقديره قلوبنا في اكنة تمنعنا من فهم مما تدعونا اليه فحذف
المضاف اه (قوله خلاف) أي مخالفة ومباينة في الدين (قوله فاعمل) أي استمر على دينك وهو
التوحيد انما عاملون أي مسلمون على ديننا وهو الاشرار اه شيخنا (قوله قل انما انا بشر
مثلكم) أي لست غير بشر مما لا يرى كالملاك والجن بل انا واحد منكم والبشر يرى بعضهم بعضا
ويسمعهم ويبصرهم فلا وجه لما تقولونه أصلا اه خطيب وفي أبي السعود قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الى انما الهكم اله واحد تلقين للجواب عنه أي لست من جنس مغاير لكم حتى يكون بيني
وبينكم حجاب تباين مجمع لتباين الاعمال والاديان كما بيني عنه قوله فاعمل انما عاملون بل
انما انا بشر مثلكم مأمور بما أمرتم به حيث كافيا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع بيني وبينكم فان
الخطاب في الهكم محكي منتظم للكل لانه خطاب منه عليه السلام للكفرة وقيل المعنى لست
ملك ولا جنبا لا يملككم التلقى عنه ولا أدعوكم الى ما تنبوعنه العقول والاسماع وانما أدعوكم
الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليه ما دلائل العقل وشواهد النقل وقيل المعنى اني
لست بملك وانما انا بشر مثلكم وقد اوحى الى دونكم فصح نبوتي بالوحى الى وانا بشر واذ صحت
نبوتي وجب عليكم اتباعي فتأمل اه (قوله فاستقيموا اليه) ضمن معنى توجهوا فاعدي بالي اه
(قوله بالايان والطاعة) أي استقيموا اليه في أفعالكم متوجهين اليه فقوله فاستقيموا احينئذ من
جملة الموحى اليه وعلى الوجه الاول من جملة المقول وبه فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله صلى
الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم اه كرخي (قوله واستغفروه) أي مما أنتم عليه من سوء
العقيدة والعمل اه أبو السعود (قوله وويل للمشركين) جملة دعائية وويل مبتدأ وسوغ الابتداء
به قصد الدعاء اه وهذا ترديد وتغيير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم في التوحيد ووصفهم بقوله
الذين لا يؤتون الزكاة الخ زيادة التهذيب والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من أوصاف
المشركين وقرن بكفران الآخرة حيث قيل وهم بالآخرة الخ وهو أي قوله وهم بالآخرة الخ
عطف على لا يؤتون داخل في حيز الصلة واختلافها بالمفعية والاممية لما ان عدم ايتائها مقبض
والكفر أمر مستمر اه أبو السعود فان قيل لم خص تعالى من أوصاف المشركين منع الزكاة
مقرونا بالكفر بالآخرة أوجب بان أحب شيء الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا بذله في

ان الذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم اجر غير
ممنون (مقطوع) قل
أنتم (ب) تحقيق المزمرة
الثانية وتسميها وادخال
ألف يديها بوجهها وبين
الاولى (لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين)
الاحد والاثنين (وتعملون
له أهدا) شركاء



يسبروا) يسافروا كفار مكة
(في الارض فينظروا)
يتفكروا ويعتبروا (كيف
كان عاقبة) جزاء
(الذين من قبلهم) عند
تكذيبهم الرسل (وكانوا أشد
منهم قوة) بالبدن والمال
(وما كان الله ليهمز)
لنفوته (من شيء) أحد (في
السموات ولا في الارض)
من الخلق (انه كان عليا
بخلقها) (قد برا) عليهم (ولو
يؤاخذ الله الناس) الجن
والانس (بما كسبوا) بحملة
ذنوبهم (ما ترك على ظهرها)
على وجه الارض (من
دابة) من الجن والانس
خاصة أحدا (ولكن يؤخرهم)
يؤجلهم (الى أجل مسمى)
الى وقت معلوم (فاذا جاء
أجلهم) وقت هلاكهم
(فان الله كان بعبادهم بصيرا)
عن هلاك وعن نجو

(ومن السورة التي يذكر
فيها يس وهي كلها مكية
آياتها اثنتان وتسعون آية

سبيل الله فذلك أقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق نيته ونصوح طوبته الا ترى الى قوله
تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم هم أي يثبتون أنفسهم
ويبدلون على ثباتها بانفاق الاموال وما خدع المؤلفة قلوبهم الا بشيء من الدنيا فقرت عصبيتهم
ولانت شكيمتهم وأهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تظاهروا بالامتناع الزكاة فنصبت
لهم الحروب ووجهها وفيه بعث للمؤمنين على أداء الزكاة وتخويف شديد في منعها حيث جعل
المنع من أوصاف المشركين وقرن بالكفر بالاخرة وقال ابن عباس هم الذين لا يقولون لا اله الا الله
وهي زكاة الانفس والمعنى لا يظهرون أنفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقمادة
لا يقررون بالزكاة ولا يبرون ابتغاء ما واجبا وكان يقال الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجح ومن
تخلف عنها هلك وقال الضحالك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد
لا يركون أعمالهم اه خطيب (قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) ما ذكر تعالى ما للجاهل
وعبد او تحذير اذ كرم الاضداد هم وعداوتهم يرافق تعالى مجيها لمن نشوق لذلك مؤكدا
لانكار من ينكر ان الدين آمنوا اه خطيب (قوله غيرهم) قال ابن عباس غير مقطوع
وقيل غير مقصوق وقيل غير ممنون عليهم به وقيل غير محسوب قيل نزلت هذه الآية في المرضى
والزمنى والمرمى اذا هجزوا عن العمل والطاعة يكتب لهم الاجر كما صرح ما كانوا يعملون فيه اه
خازن وفي المصباح ومنعت عليه مناعدت له ما فعلت من الصنائع مثل أن تقول أعطيتك
وفعلت لك وهو تنكر بروتعير تنكسر منه القلوب فللهذا نهى الشارع عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى ومن هنا يقال المن أخوال من أي الامتنان بتعديدا للصنائع أحوال قطع والهدم فانه
يقال مننت الشيء منأيضا اذا قطعت فهو ممنون اه (قوله قل أنتم كنتم الخ) انكار وتشنيع
لنكفرهم وان واللام امالنا كيدا لانكار وقدمت المزمرة لاقتضائها الصدارة واما للاشعار بان
كفرهم من البعد بحيث ينكر العقلاء وقوعه فيحتاج الى التأكيد اه أبو السعود وفي الخطيب
لما ذكره الله سبحانه في كفرهم بالآخرة شرع في ذكر الأدلة على قدرته عليهم او على كل
ما يريد كخلق الاكوان وما فيهما الشامل لهم ولعبوداتهم من الجسادات وغيرها الدال على أنه
واحد لا شريك له يقال منكر عليهم ومقرر بالوصف لانهم كانوا عاقلين بأصل الخلق قل أنتم كنتم
لنكفرون الخ اه (قوله وادخال ألف الخ) كان عليه أن يقول وتركه أي الادخال كما دته فان
القرآت السبعية هنا أربعة والذي في عبارته ثقتان فقط اه شيخنا (قوله لنكفرون الخ) لام
الابتداء (قوله في يومين) قال ابن عباس ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه
الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الجُمُع
نخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول الناس انه يوم ثقيل
وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعاء وخلق الطير والحوش والسباع والحوام
والآفة يوم الجُمُع وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت ولكن في حديث مسلم
عن أبي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدى فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق فيه الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور
يوم الاربعاء وخلق الدواب يوم الجُمُع وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق فيما بين
العصر الى الليل فان قبل الايام اغما وجده يدوران الافلاك وانما وجدته الافلاك بعد تمام
الخلق فوق خلق السموات والارضين لم تكن الايام موجودة احيب بان المراد من قوله في

(ذلك رب) مالك (العالمين)

جمع عالم وهو ما سوى الله
وجمع لاختلاف أنواعه بالياء
والنون تغليباً للعلاء (وجعل)
مستأنف ولا يجوز عطفه
على صلة الذي للفواصل
الاجنبى (فيها رواسى)
جبلاً لا ثوابت (من فوقها)
وبارك فيها) بكثرة المياه
والزروع والضروع (وقدر)
قسم (فيها اقواتها) للناس
والبهائم (في تمام) أربعة
أيام) أى الجعل وما ذكر معه

وكلما تناسب بعد المائة وتسع
وعشرون وحروفها ثلاثة
آلاف حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في
قول البارى جل ذكره (بس)
يقول يا انسان باللغة السريانية
(والقرآن الحكيم انك)
يا محمد (لن المرسلين) ويقال
قسم أقسم بالياء والسين
والقرآن الحكيم وأقسم
بالقـرآن المحكم بالحلال
والحرام والامر والنهى انك
يا محمد لمن المرسلين ولهذا
كان القسم (على صراط
مستقيم) ثابت على دين قائم
برضاه وهو الاسلام (تنزيل
العزیز) يقول القرآن تكليم
العزیز بالنعمة لمن لا يؤمن
به (الرحيم) لمن آمن به
(لتنذر) لتخوف بالقرآن
(قوما) بمعنى قريشاً (ما تنذر)
كما تنذر (بآثرهم) ويقال

يومين في مقدار يومين أو ان المراد باليومين النوبتين أى خلقهن في نوبتين كل نوبة أسرع مما
تكون في يوم اه خطيب (قوله ذلك رب العالمين) إشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حين
الصلة وافراد الكاف لما مر راراً من أن المراد ليس تعيين الخطاطبين وهو مبتدأ خبره ما بعده اه
أو السعود (قوله وجمع الخ) جواب عما يقال انه امم جنس يصدق على كل ما سوى الله والجمع
لا بد أن يكون له افراد ثلاثة فأكثر فأجاب بان المسوغ تعدد أنواعه وقوله بالياء والنون إشارة
لسؤال آخر محصله أن هذا الجمع خاص بالعلاء والعالم غالبه غير عاقل فأجاب بقوله تغليباً الخ
اه شيخنا (قوله مستأنف) الى قوله للفواصل الاجنبى هذا ثابت في بعض النسخ وهو معترض
بان ما بين المتعاطفين من قبيل الاعتراض والاعتراض كثيراً ما يقع بين المتعاطفين وغيرهما
من المتعلقات وأكثر النسخ على اسقاط هذه العبارة واسقاطها واضح والحق أن قوله وجعل
الخ معطوف على خلق الارض فهو من جملة الصلة تأمل وقوله للفواصل الاجنبى وهو يعطون
لانه معطوف على تكفرون فليس من أجزاء الصلة اه شيخنا (قوله وجعل فيها رواسى من
فوقها) فان قبل ما للفائدة في قوله من فوقها جيب بانه تعالى لو جعل لها رواسى من تحتها لتوهم
أنها التى أمسكتها عن النزول ولكنه تعالى جعل هذه الجبال الثقالة فوقها ليرى الانسان بعينه
أن الارض والجبال الثقالة معلقة الى محسك وحافظ وما هو الا الله القادر المختار اه خطيب
(قوله وقدر فيهما اقواتها) قال مجاهد بن كعب قدر الاقوات قبل أن يخلق الخلق والابدان أى اقواتها
تنشأ منها بأن خص حدوث كل قوت بقطر من الاقطار فأضاف القوت الى الارض لكونه
متولداً من تلك الارض حادثاً فيها وذلك لانه تعالى جعل كل بلدة معدة لنوع من الاشياء
المطلوبة حتى ان أهل هذه البلدة يحتاجون الى الاشياء المتولدة في تلك البلدة وبالعكس فصار
هذا المعنى سبباً لرياسة الناس في التجارات واكتساب الاموال لتنظيم عمارة الارض كلها
بحسب حاجتهم الى بعض فكان جميع ما تقدم من ابداعها وايداعها ما ذكر من متاعها دفعة
واحدة على مقدار لا يتعداه ومنهاج يدبره في الازل وارتضاء وقدره فامضاء لا ينقص
عن حاجة المخلوق أصلاً وانما ينقص توصلهم أو توصل بعضهم اليه فلا يجده حينئذ ما يكتبه
وفي الارض اضعاف كفايته اه خطيب (قوله للناس والبهائم) متعلق بقدر (قوله في تمام)
أربعة أيام) أى باليومين اللذين خلق فيهما الارض قاله مكى أى فهو على حذف مضاف ولولا
هذا التقدير لمكانت الايام ثمانية يومان في الاول وهو قوله خلق الارض في يومين ويومان في
الاخير وهو قوله فقضاء من سبع سموات في يومين وأربعة في الوسط قال في الكشف في أربعة
أيام فذلك خلق الارض وما فيها كأنه قال ذلك في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان
اه والظاهر ان اطلاق الفذلكة على المحازقان حقيقة ان يجمع اجمال ما فصل سابقاً وذلك
هنا مفقود اذ لا يعلم هنا قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان تكون الفذلكة
بمعنى الانتهاء في القاموس فذلك حساب انتهاء وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها
كان في أربعة أيام لا غير يرويه بنتمى حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها اه كرخى وفي
الخطيب في أربعة أيام هذا يقتضى ان مدة خلق الارض بما فيها وخلق السموات ثمانية أيام
يومان في الاول وهو قوله تعالى خلق الارض في يومين ويومان في الاخر وهو قوله تعالى
فقضاء من سبع سموات في يومين وأربعة في الوسط وهو قوله تعالى في أربعة أيام فيخالف الآيات
الدالة على ان المدة ستة أيام فحيث يحتاج هذا الكلام لتأويل لاجل التوفيق بين الآيات

في يوم الثلاثاء والاربعاء

(سواء) منسوب على
الصدر أي استوت الاربعة
استواء لا تزيد ولا تنقص
(للسائلين) عن خلق الارض
بما فيها (ثم استوى) قصد
(الى السماء وهي دخان)
بجار مرتفع (فقال لها
والارض

لم ينذر آباءهم قبل ذلك رسول
(فهم غافلون) عن أمر
الآخرة جاحدون بها (لقد
حق القول) لقد وجب
القول بالسخط والعذاب
(على أكثرهم) على أهل
مكة أي جهل وأحمية
(فهم لا يؤمنون) في علم الله
ولا يريدون أن يؤمنوا فلم
يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على
الكفر (انا جعلنا في أعناقهم)
في إيمانهم (أغلالا) من
حديد (فهي) مغلوله مردودة
(الى الاذنان) الى اللحي
(فهم مقمعون) مغلولون
ويقال جعلنا إيمانهم الى
الاذنان حين أرادوا أن
يرجوا النبي صلى الله عليه
وسلم بالمجارة وهو في الصلاة
فهم مقمعون مغلولون من
كل خير محرومون (وجعلنا
من بين أيديهم) من أمر
الآخرة (سدا) غطاء (ومن
خلفهم) من أمر الدنيا (سدا)
غطاء (وأغشيناهم) أغشينا
أبصار قلوبهم (فهم
لا يبصرون) الحق والهدى
ويقال وجعلنا من بين أيديهم

فقال بعضهم في أربعة أيام أي باليومين الماضيين كما تقول بيت بيتي في يوم وأكملت في يومين
أي بالأول وقال أبو البقاء في تمام أربعة أيام جعل الكلام على حذف المضاف وهو الذي سلكه
الشارح فان قيل هلا قال بالنسبة لهذه الأفعال في يومين كما قال في خلق الارض في يومين ليعبر
أبعد عن الغلط وأصرح في المراد أجيب بأن قوله في أربعة أيام سواء فيه زيادة فائدة على ما اذا
قال خلق هذه الثلاثة في يومين وهي أنه لو قال في يومين لم يقد الكلام كون اليومين مستغرقين
بفتح الراء تلك الأعمال بخلافه لما ذكر خالق الارض وخلق هذه الاشياء ثم قال في أربعة أيام
سواء دل على ان هذه الايام الاربعة صارت مستغرقة ومغمورة بتلك الأعمال من غير زيادة ولا
نقصان فان قيل لم جاءت مدة خلق الارض بما فيها نصف مدة خلق السموات مع كون السماء
أكبر من الارض وأكثر مخلوقات وبحجائب قلت للتنبيه على أن الارض هي المقصودة بالذات
لما فيها من الثقلين ومن كثرة المنافع فزادت مدتها ليكون ذلك ادخل في المنية على ساكنيها
والاعتناء بشأنهم وشأنها وأيضاً زادت مدتها لما فيها من الابتلاء بالمعاصي والمجاهدات
والمجاهدات والمعالمات وقال أبو البقاء لعل زيادة مدة الارض على مدة السماء جريا على
ما نتعارف من أن بناء السقف أخف من بناء البيت فان قيل الله تعالى قادر على خلق الكل
في قدر لحظة البصر في الحكمة في تقدير هذه المدة أجيب بأن هذا تعليم لعباده كيفية التأني في
الامور وتدريبهم على السكينة والبعث عن الجحظة في الامور اه (قوله في يوم الثلاثاء) بفتح
الثاء المثلثة رخصها كما في القاموس (قوله عن خالق الارض بما فيها) أي عن مدة خلقها ما اذا
سأل السائل وقال في كم يوم خلقت الارض وما فيه افيقال في أربعة أيام اه شيخنا وفي السمين
قوله لساثنين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بسواء بمعنى مستويات للسائلين الثاني انه متعلق
بمقدر أي قدر فيها أقواتها لاجل الطالبين لها المحتاجين المقتاتين الثالث ان يتعلق بمحذوف كأنه
قيل هذا الحصر لاجل من سأل في كم خلقت الارض وما فيها اه (قوله قصد الى السماء) المراد
بالقصد في حقه تعالى ارادته أي ثم تعلقت ارادته بخلق السموات الخ اه (قوله وهي دخان) قال
المفسرون هذا الدخان بخار الماء وذلك ان عرش الرحمن كان على الماء قبل خلق السموات
والارض كما قال وكان عرشه على الماء ثم ان الله تعالى أحدث في ذلك الماء اضطرابا فارتفع
نخرج منه دخان فأما الزبد ففي وجه الماء فلقى منه اليبوسة وأحدث منه الارض وأما
الدخان فارتفع وعلا خاق منه السموات فان قيل هذه الآية مشهورة بان خلق الارض كان قبل
خلق السموات وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها يشعر بان خلق الارض بعد خلق السماء
وذلك يوجب التناقض أجيب بان المشهور انه تعالى خلق الارض أولا ثم خلق بعدها السماء
ثم بعد خلق السماء دحا الارض ومدحها وحينئذ فلا تناقض قال الرازي وهذا الجواب مشكل
لان الله خلق الارض في يومين ثم انه في اليوم الثالث جعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها أقواتها وهذه الاحوال لا يمكن ادخالها في الوجود الا بعد ان صارت الارض منبسطة ثم
انه تعالى قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء فهذا يقتضي ان الله خلق السماء بعد خلق الارض
وبعد ان جعلها مدحوة وحينئذ يعود السؤال ثم قال والختار عندى ان يقال خلق السماء مقدم
على خلق الارض وتأويل الآية ان يقال الخلق ليس عبارة عن التكوين والايحاد والدليل
عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان
الخلق عبارة عن الايحاد والتكوين لصار تقدير الآية أوجده من تراب ثم قال له كن فيكون

اثباتا الى مرادى منكما
(طوعا او كرها) في موضع
الحال اي طائعتين او
مكرهتين (قالتا اتينا) بن
قبنا (طائعتين) فيه تغليب
الذكر العاقل او وزننا
سادسنا حيث ارادوا ان
يرجوا النبي صلى الله عليه
وسلم بالجماعة وهو في الصلاة
فلم يبصر والنبي عليه السلام
ومن خلفهم سداسترا حتى
لا يبصروا اصحابه فاغشيناهم
اغشينا ابصارهم فهم
لا يبصرون النبي فيؤذوه
(وسوا عليهم) على بني
مخزوم ابي جهل واصحابه
(انذرتهم) خوفهم بالقرآن
(ام لم تنذرهم) لم تخوفهم
(لا يؤمنون) لا يريدون ان
يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على
الكفر ونزل من قوله انا جعلنا
في اعناقهم اغلاالا الى ههنا
في شأن ابي جهل والوليد
واصحابهم ما (انما تنذر)
يقول ينفع انذارك يا محمد
بالقرآن (من اتبع الذكر)
يعني القرآن وعمله مثل
ابي بكر واصحابه (وخشى
الرحمن بالغيب) عمل للرحمن
وان كان لا يراه (فبشره
بمغفرة) لذنوبه في الدنيا
(واجر كريم) ثواب حسن
في الجنة (انما نحن نخشى
الموتى) للبعث (ونكتب
ما قدموا) نحفظ عليهم

وهذا محال فثبت ان الخلق ليس عبارة عن اليجاد والتكوير بل عبارة عن التقدير واذا ثبت
هذا فقول قوله تعالى خلق الارض في يومين معناه انه قضى بحدوثها في يومين وقضاء الله تعالى
بانه سيحدث كذا لا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال فقضاء الله تعالى بحدوث الارض في
يومين قد تقدم على احداث الارض وحينئذ ينزل السؤال اه خطيب فاعلى هذا يكون ثم
لترتيب الاخبارى لا الزمانى والذي تلخص من كلام القرطبي في سورة البقرة ان الذى خلق أولا
هو الدخان الذى هو اصل السماء ثم بعده الارض غير مدحوة ثم خلقت السماء بمسبوطة متفصلة
طبا فابعضها فوق بعض ثم دحيت الارض وخلق ما فيها من الارزاق وغيرها اه وقد تقدم
هناك نقل عبارة مبسطة فارجع اليها ان شئت وعبارة السمين قوله وهى دخان الدخان
ما ارتفع من لم النار ويسمى تعاريا يرى من بخار الارض عند جذبها وقباس جمعه في القلة
ادخنة وفي الكثرة دخيان مثل غراب وأغربة وغريان وقوله وهى دخان من باب التشبيه
الصورى لان صورتها صورة لدخان فى رأى العين اه (قوله اثنا طوعا او كرها) تمثيل لقسم تأثير
قدرته تعالى فيهما راسخا امتناعهم من ذلك لا اثباتا للطوع والكراهة وقوله قالتا اتينا
طائعتين تمثيل لكمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وهو لهما كما امرتاه اه ابو السعود
وفي الذكر حتى وقد يتضمن كلامه ان معنى طوعا او كرها اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده
لا اثبات الطوع والكراهة لهما ومعنى اثنا طائعتين الاظهرانه تصويرا لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما
بالذات عنهما وشيئا ما بامر المطاع واجابة المطيع الطاعة كقوله كن فيكون ففيه استعارة تمثيلية
شبه حال الصانع سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما او حاله ما في قوله ما الوجود
والحدوث والحصول يتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الامر المطاع او بالامر المطيع
ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتهما مكنته كما تقول
نطق الحمار بدلت فيجعل الحال كالانسان الذى يتكلم في الدلالة والبرهان ثم يخيل له
النطق الذى هو من لازم المشبه به وينسب اليه اه وفي القرطبي فقال لما ولا الارض اثنا طوعا
او كرها أى جيا بما لقت فيكم من المنافع والمصالح واخرجها عن الخلق قال ابن عباس قال
الله تعالى للسماء اطاعى شمسك وقرك وكواكبك واجرى رياحك وسحابك وقال للارض شقى
انهارك واخرجى شجرك وثمارك طائعتين او كارهتين قالتا اتينا طائعتين وفي الكلام حذف أى
اتينا امرك طائعتين وقبل معنى هذا الامر التسخير أى كونا فكانتا كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا
أردناه ان نقول له كن فيكون فعلى هذا قال ذلك قبل خلقهما وعلى القول الاول قال ذلك بعد
خلقهما وهو قول الجمهور وفي قوله تعالى لهما وجهان أحدهما انه قول تكليمه الثانى انه القدرة
منه ظهرت لهما فقام مقام الكلام في بلوغ المراد ذكره الماوردى قالتا اتينا طائعتين فيه أيضا
وجهان أحدهما انه ظهور الطاعة منه ما حيث انتقادا واجابا فقام مقام قوله ما قال أكثر أهل
العلم بل خلق الله تعالى فيهما الكلام فتكلمنا كما اراد تعالى وقال أبو نصر السكس فينطق من
الارض موضع الكعبة ونطق من السماء بجياله فوضع الله فيه حرمه اه (قوله ايضا اثنا
طوعا او كرها الخ) جمع الامر ما في الاخبار عنه لا يدل على جمعه في الزمان بل قد يكون القول
لهما متعاقبا فان قيل ان الله تعالى أمر السماء والارض فأطاعتا كما ان الله أنطق الجبال مع
داود عليه السلام فقال يا جبال أوبي معي والطير وأنطق الأيدي والأرجل فقال تعالى يوم تشهد
عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم تشهدننا على

تخطا بهم منزلته (فقضاهن)

الضمير يرجع الى السماء
لانها في معنى الجمع الاية اليه
أي صيرها (سبع سموات
في يومين) الخميس والجمعة
فرغ منها في آخر ساعة منه
وفيهما خلق آدم ولذلك لم يقل
هناسواء ووافق ما هنا آيات
خلق السموات والارض في
سنة أيام (وأوحى في كل
سماء أمرها) الذي أمر به من
فيه من الطاعة والعبادة



ما أسلفوا من الخير والشر
(وأثارهم) ما تركوا من
سنة صالحة فعمل بها بعد
موتهم أو سنة سيئة فعمل
بها بعد موتهم (وكل شيء)
من أعمالهم (أحصيناه في
إمام مبين) كتبناه في الألواح
المحفوظة (واضرب لهم) بين
الاهل مكة (مثلا) مثل
(أصحاب القرية) صفة
أهل انطاكية كيف
أهلكناهم (اذ جاءهم
المرسلون) يعني جاء اليهم
رسول عيسى شمعون الصفا
فلم يؤمنوا به وكذبوه (اذ
أرسلنا اليهم) فأرسلنا اليهم
(اثنتين) رسولين سمعان
وثومان (فكذبوهما فعرزنا
بثالث) فقوبناهما بشمعون
حيث صدقهما على تبليغ
رسالتهم (فقالوا اننا اليكم
مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر
آدمي) مثلنا وما أنزل الرحمن
من شيء من كتابه ولا رسوله

قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء إذا كان كذلك فكيف يسبب بعد أن الله تعالى يخلق
في ذات السموات والارض حياة وعقل لا ثم بوجه الامر والتمسك كيف اليه ما ووجه هذا بوجوه
الاول أن الاصل حل اللفظ على ظاهره الا أن يمنع منه مانع وهذه الامانع الثاني أنه تعالى
جمعه ما جمع المقلاء فقال قلنا آتيناهم اثنتين الثالث قوله تعالى اننا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان وهذا يدل على كونها عارفة
بأنه تعالى عالم بتوحيده تكليف الله تعالى وأجاب الرازي عن هذا بان المراد من قوله آتيناهم
أو كرها الايمان الى الوجود والحدوث والحصول وعلى هذا التقدير خال توجه هذا الامر
كانت السموات والارض معدومة لم تكن عارفة ولا فاهمة للخطاب فلم يجوز توجه الامر اليها
اه خطيب وقراء العامة آتيناهم ارامن الايمان قلنا آتيناهم ايضا وقراء ابن عباس وابن جرير
ومجاهد آتيناهم آتيناهم المدفون ما وفيه وهذا أحد ههنا من المؤاناة وهي الموافقة أي
لتوافق كل منكم الاخرى لما ياتي بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتيناهم كلفا تلا
وزن آتيناهم كلفا تلا والثاني أنه من الايتاء بمعنى الاعطاء فوزن آتيناهم كلفا تلا
آتيناهم كلفا تلا كرمنا في الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني يكون قد حذف مفعولين
اذ التقدرا عطية الطاعة من أنفسكم من أمر كما قلنا آتيناهم الطاعة اه سمين (قوله فقضاهن
الخ) تفسرون تفصيل لته كويس السماء المجمل المعبر عنه بالامر ووجهه لانه فعل مرتب على
تكوينها أي خلقهن خلقا باذعيا وأتقن أمرهن حسبما تقتضيه الحكمة اه أبو السعود (قوله
أي صيرها سبع سموات الخ) أشار الى أن سبع مفعول نان لقضاهن لانه ضمن معنى صيرهن
بقضائه سبع سموات ويجوز أن يكون منصوبا على الحال من مفعول قضاهن أي قضاهن
مع مدودة وقضى بمعنى صنع وان يكون تمييزا قال الزمخشري ويجوز أن يكون ضمير امبهما مفسرا
لسبع سموات على التمييز يعني بقوله مبهم ما انه لا يمدود على السماء لاسم حيث اللفظ ولا من حيث
المعنى بخلاف كونه حالا أو مفعولا ثانيا فان قيل اليوم عبارة عن النهار والليل وذلك انما يحصل
بطول الشمس وغروبها وقيل حدثت السموات والشمس والقمر وكيف يعقل حصول اليوم
فالجواب ان معناه انه مضى من المدة ما لو حصل هنالك فلوك وشمس لكان المقدار مقدرا بيوم
وقد تقدم نظيره اه كرخي (قوله وفيهما خلق آدم) ظاهره انه خلق في نفس اليوم الذي خلقت
فيه السموات فكيف خلقه ليس بينه وبين خلقها فاصل وهو خلاف المنصوص المشهور من أن
بين خلقه وبين خلقها الوفا من السنين ويمكن الجواب بان المراد انه خلق في ذلك اليوم وان كان
من سنة أخرى كما تقول ولد مجدي يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وقوله ووافق ما هنا أي العدد
المدكور في الارض وما فيها وخلق السماء آيات خلق السموات والارض أي الآيات
الدالة والمصرحة بان خلقهما في ستة أيام والتوفيق المذكور انما نشأ في الحقيقة من التأويل
السابق المذكور بقوله في تمام أربعة أيام اه شيخنا والمشهور أن الايام الستة بقدر أيام الدنيا
وحكي القرطبي قولاً أن كل يوم منها بقدر ألف سنة من أيام الدنيا فتكون الستة أيام بقدر ستة
آلاف سنة اه (قوله وأوحى في كل سماء الخ) معطوف على فقضاهن والوحي عبارة عن
التكوين وهو مقيد بما قبله المعطوف عليه من الوقت اه أبو السعود (قوله الذي أمر به من
فيها الخ) عبارة القرطبي وأوحى في كل سماء أمرها قال قتادة والسدي خلق فيهما شمسها وقمرها
ونجومها وأقلا كلها وخلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيه من البهار وجمال

(وزينا السماء الدنيا بمصابيح)
 بغير نوم (وحفظا) منصوب
 بفعله المقدر أى حفظناها
 من استراق الشياطين السمع
 بالشهيق (ذلك تقدير الزين)
 فى ملكه (العالم) بخلقه
 (فان أعرضوا) أى كفار
 مكة عن الايمان بعد هذا
 البيان (فقل أنذرتكم)
 خوفكم (صاعقة مثل صاعقة
 عاد وثمود) أى عذابا يهلككم
 مثل الذى أهلككم (اذ
 جاءتهم الرسل من بين
 أيديهم ومن خلفهم) أى
 مقلبين عليهم ومدبرين عنهم
 فكفروا ككاسياتي والاهلاك
 فى زمنه فقط (ان) أى بان
 لا تعبدوا الا الله

﴿﴾

(ان أنتم) ما أنتم (الا
 تكذبون) على الله (قالوا)
 يعنى الرسل (ربنا علم) بشهد
 (انا اليكم المرسلون وما علينا
 الا البلاغ) التبليغ (المبين)
 بلغة تعلمونها (قالوا) للرسل
 (انا نطيرناكم) تشاء مناكم
 (ان لم ننتهوا) عن مقالكم
 (انرجعكم) لنقتلنكم
 (وايمسكنكم) يصيبكم (منا
 عذاب اليم) وجميع وهو
 القتل (قالوا) يعنى الرسل
 (طائر كم) شدتكم وشؤمكم
 (معكم) من الله بفعلكم (ان
 ذكرتم) أنشأهم بأن
 ذكرناكم وخوفناكم بالله
 (بل أنتم قوم مسرفون)
 مشركون بالله (وجاهن

البرد والثلج وهو قول ابن عباس قال والله على كل سماء بيت يحج اليه وتطوف به الملائكة بحذاء
 الكعبة والذى فى السماء الدنيا والبيت المعمور وقيل أى فى كل سماء أمرها أى أوحى فيها
 ما أراد وما أمر به فيها والا يحاق قد يكون أمرا كقوله بأن ربك أوحى لها وقوله واذا وحيت الى
 الحوار بين أى أمرتهم وهو أمر تكوين اه (قوله وزينا السماء الدنيا) فيه التفات الى نون
 العظمة لابرار مزيد العناية بالتزيين المذكور اه أبو السعود (قوله بفعله المقدر) أى المعطوف
 على زينا (قوله ذلك) أى الذى ذكره بتفاصيله تقدير الخ اه أبو السعود (قوله فان أعرضوا)
 التفات من خطابهم بقوله انتم الى الغيبة لفعلهم الاعراض اعرض عن خطابهم وهو تناسب
 حسن وقر الجهور صاعقة مثل صاعقة عاد الخ بالالف فيه ما وابن الزبير والنخعي والسلي وأبو
 محمد من صاعقة مثل صاعقة مجذوها وسكون العين وقد تقدم الكلام فى ذلك فى أوائل البقرة يقال
 صاعقة الناقة تصعق وهذا مما جاء به فعل بالفتح بفعل بالكسر ومثله جدهم الخدع والصاعقة
 المرة اه سمين (قوله بعد هذا البيان) أى المذكور بقوله قل انتم الخ فهذا الكلام مرتبط به
 اه شيخنا (قوله فقل أنذرتكم) أى أنذركم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار المنبئ عن
 تحقق المنذره اه أبو السعود (قوله صاعقة) الصاعقة فى الاصل هى الصيحة التى يحصل بها
 الهلاك أو قطعة نار تنزل من السماء معها رعد شديد والمراد بها هنا طاقى العذاب كما أشار اليه
 الشارح لكن بالنظر للصاعقة الاولى وأما الثانية فالمراد بها صاعقة شيخنا (قوله اذ جاءتهم
 الرسل الخ) ظرف لصاعقة الثانية فهو منصوب بالانهاى عن العذاب اه سمين وهذا الذى
 يناسب صفيح الجلال فالعنى صاعقة م وقت مجئ رسالهم اليهم والضمير فى جاءتهم واقع على عاد
 وثمود والجمع باعتبار الجمعية التى فى القيلتين من حيث الافراد وقوله والرسل المراد بهم هود
 وصالح ومن قبلهما من الرسل لكن مجئ هود وصالح لهما تين القيلتين حقيقى ومجئ من قبلهما
 لهما تين القيلتين على ضرب من التسمع على تنزيل مجئ كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة مجئ
 أنفسهم فان هودا وصالحا كانا داعيين لهما تين القيلتين الى الايمان بهما وبجميع الرسل من
 جاء قبلهما أشار لهذا أبو السعود وقوله من بين أيديهم حال من الرسل أى حال كون الرسل من
 بين أيدي عاد وثمود ومن خلفهم والجمع باعتبار ما سبق فقول الشارح أى مقلبين عليهم الخ
 لف ونشر مرتب والمراد بالمقلبين عليهم هودا وصالح وبالمدبرين عنهم الرسل الذين تقدموا
 هودا وصالحا اه شيخنا وفى أى السعد من بين أيديهم ومن خلفهم م متعلق بجاءتهم أى من
 جميع جوانبهم أو من جهة الزمان الماضى بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة
 المستقبل بالانذار عما سيحقق بهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقيل المعنى جاءتهم الرسل
 المتقدمون والمتأخرون على تنزيل مجئ كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة مجئ أنفسهم فان
 هودا وصالحا كانا داعيين لهم الى الايمان بهما وبجميع الرسل من جاء من بين أيديهم أى من
 قبلهم ومن مجئ من خلفهم أى من بعدهم فكان الرسل قد جاؤهم ونحاط بهم بقوله م أن
 لا تعبدوا الا الله اه وتقدم أن هودا وصالحا كانا بين نوح وإبراهيم وإيسا وغيرهم من الرسل
 وأن الذين تقدموا عليهم من الرسل أربعة نوح وإدريس وشيث وآدم اه (قوله كاسياتي) أى فى
 قوله فأما عاد الخ اه (قوله والاهلاك) أى الذى خوف به محمد صلى الله عليه وسلم قريشاً فى زمنه
 أى زمن محمد فقط أى لا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله أن لا تعبدوا الا الله) يجوز
 فى ان هذه ثلاثة أوجه أحدها ان تكون هى الخفة من الثقيلة الثانية ان هى المصدرية التى

قالوا لشاعر بن لاثرل (عائنا
 مـ لا تشكنا فانما ارسلتم
 به) على زعمكم (كافرون فاما
 عاد فاستكبروا في الارض
 بغير الحق وقالوا) لما خوفوا
 بالعباد (من اشد من القوة)
 أي لا أحد كان واحد دم
 يقطع الضربة العظيمة من
 الجبل بحملها حيث يشاء
 (أولم يروا) يعاينوا (ان الله
 الذي خلقهم هو اشد منهم
 قوة وكهنا بآياتنا) المجربات
 (يحمدون فارسلنا عليهم
 ريحا صريرا) باردة شديدة
 الصوت بلا مطر (في أيام
 نحسات) بكسر الناء
 وسكونها
 أقصى المدينة) من وسط
 المدينة (رجل) وهو حبيب
 النصار (يسعى) يسرع في
 المشى حيث سمع بالرسول
 (قال يا قوم اتبعوا المرسلين)
 بالاعان بالله (اتبعوا من
 لا يسألكم أجرا) جمعا ولا
 مالا على الايمان بالله (وهم
 مهتدون) وهم مرشدون
 الى التوحيد قالوا له تبرأت
 منا ومن ديننا ودخلنا في
 دين عدونا فقتل لهم (وإلى
 لأعبد الذي فطرني)
 خلقي (والله ترجعون) بعد
 الموت (ألتخذ) أعبد (من
 دونه) من دون الله بأمركم
 (آلهة) اصناما (ان يردن
 الرحمن بضر) ان يصنئ
 الرحمن بشدة عذاب (لاتنن

تنصب المضارع والجملة بعدها صلتها وصلت بالنهي كما قوسل بالامر الثالث ان تكون مفسرة
 لان مجيء الرسل يتعفن قولولا في الواجهة الثلاثة ويحوزان تكون نافذة على الوجه
 الثاني ويكون الفعل منصوبا بان بعد النافذة فان لا النافذة لا تقع عمل العامل فيها بعدها
 معين وكلام الشارح يناسب الوجه من الاولين حيث قدر حرف الجر داخلها ولا يناسب
 الوجه الثاني كما لا يخفى اه شيخنا (قوله قالوا) أي عاد وثمود مخاطبين لهود وصالح وقوله بما
 ارسلتم به فمـ تغلب المخاطب على الغائب فعاودوا وصالها على من قبله مما من الرسل
 فكأنهم قالوا فانما كافرون بكما ومن دعوتنا الى الايمان به من قبلكما من الرسل اه شيخنا
 (قوله لو شاء ربنا) قدر الزمخشري مفعول المشيئة ارسال الرسل والاولى تقديره من جنس
 جوابها أي لو شاء ربنا انزال ملائكة بالرسالة الى الانس لانزل اليهم بها ملائكة وهـ هذا ابلغ في
 الامتناع من ارساله البشر اذ علقوا ذلك بانزال الملائكة وهو لم يشأ ذلك فكيف يشاء ذلك في
 البشر اه معين لكن تقدير الزمخشري انفس بالمعنى فار هودا وصالها ادعياء انهم مارسلون
 وقومهم مالم ينكروا ان يكون البشر رسولا والمعنى لو شاء ربنا ارسال رسول لبعده ملائكة كما نذل
 عليه الآيات الاخر اه شيخنا (قوله على زعمكم) أي والافهم ينكرون رسالة هود وصالح
 (قوله فاما عاد فاستكبروا في الارض) شروع في حكاية ما يخص بكل واحدة من الطائفتين
 من الجنانية والعذاب اثر بيان ما يعم الكل من الكفر المطلق أي فتعظم موافقها على أهلها او
 استعملوا فيها واستولوا على أهلها اه أبو السعود (قوله لما خوفوا بالعباد) أي خوفاً من هود
 وصالح (قوله من اشد من القوة) اغـ ثمروا بأجسامهم حين تهددهم بالعباد وقالوا نحن نقدر
 على دفع العذاب عن انفسنا بفضل قوتنا وذلك انهم كانوا ذوي أجسام طوال وخلق عظيم وقد
 مضى في الاعراف عن ابن عباس أن أطولهم كان مائة ذراع وأقصرهم كان ستين ذراعا فقال
 الله تعالى رداع عليهم أولم يروا الخ اه قرطبي (قوله بجعلها) أي يضعها حيث شاء (قوله أولم يروا
 الخ) هذا من الله تعالى تعجب منه لمحمد صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يعتبروا بهدم تأمل هؤلاء
 الحق فكان على الشارح ان يقول كعادته قال تعالى أولم يروا الخ اه شيخنا (قوله الذي
 خلقهم) لم يقل خلق السموات والارض لان هذا ابلغ في تكذيبهم في ادعاء انفرادهم بالقوة
 فانهم حيث كانوا مخلوقين فبالضرورة ان خالقهم اشد قوة منهم اه شيخنا (قوله وكانوا بآياتنا
 يمعدون) عطف على فاستكبروا كما ان وقالوا من اشد من القوة كذلك وما يدينها اعتراض للرد
 على كلمتهم الشنعاء وقوله عـ محذوف أي ينكرونها وهم يعلمون أنها حق اه أبو السعود وتعديته
 بالبلاء لتضمينه معنى يكفرون اه (قوله صريرا) من الصر وهو البرد أو من الصرير وهو الصرير
 جمع بين المعنيين حيث قال باردة شديدة الصوت اه شيخنا وفي القاموس الصرير كالسكسر شدة
 البرد أو البرد كالصر فيه ما أشد الصباح وبالفتح الشدة من الكرب والحرب والحر وصر يصر من
 باب ضرب صر أو صرير أصوت وصاح شديدا كصر صر اه وفي السهين قوله صر صر الصر صر
 الريح الشديدة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد وقيل هي الشديدة السهوم وقيل هي
 المصوتة من صر الباب أي مع صريره والصرة الصيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة قال ابن قتيبة
 صر صر يجوز أن يكون من الصر وهو البرد أو أن يكون من صر الباب وأن يكون من المصرة وهي
 الصيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة وقال الراغب صر صر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشد
 لما في البرودة من التعقد اه (قوله بكسر الناء وسكونها) سبعيتان اه وفي السهين قوله

مشؤمات عليهم (لنذيقهم عذاب الخزي) الذل (في الحياة الدنيا وعذاب الآخرة أخزى) أشد (وهم لا ينصرون) يمنعه عنهم (وأما ثمود فقد بناهم) بينا لهم طريق الهدى (فأستحبوا العمى) اختاروا الكفر (على الهدى) فآخذتهم صاعقة العذاب الهون (المهين) بما كانوا يكسبون (ونجينا) منها (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله (و) اذكر (يوم يحشر) بالياء والفون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة (أعداء الله إلى النار هم يزعون

عن شفاعتهم شيئا) ليس لهم شفاععة من عذاب الله (ولا يفتنون) لا يجيرون من عذاب الله يعني الآلحة (إني إذا) ان عبادت دون الله شيئا (إني ضلال مبين) في خطابين ثم قال لهم (إني آمنت بربكم فاسمعون) فأطيعون بالإيمان ويقال قال هذا للرسول إني آمنت بربكم فاسمعون فاسمعوا إني عبد الله فأحذروه وقتلوه وصلبوه ووطئوه بأرجلهم حتى خرجت قصبة من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب له الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعدما دخل الجنة (يأبى) (قسوى يعلمون) يدرون

نحسات قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الهمزة والباءون بسكونها فاما الكسرة فهو صفة على فعل وفعله فعل بكسر الهمزة بين أيضا يقال نحس فهو نحس كفرح فهو فرح وأشرفه وأشروا مال البيت عن الكسائي ألفه لاجل الكسرة ولكنه غير مشهور عنه حتى نسبته الداني للوهم وأما قراءة السكون فحتمل وجهين أحدهما أن يكون تحفاهن فعل في القراءة المتقدمة فتتوافق القراءة ثان والثاني أنه مصدر ووصف به كرجل هذا الآن هـ ذابضه الجمع فان القصص في المصدر الموصوف به أن يوجد وكان المستوع للجمع اختلاف أنواعه في الأصل اه (قوله مشؤمات) من الشؤم وهو ضد الين وكانت آخر شوال من الاربعة إلى الاربعة وما عذب قوم الاربعة الاربعة اه أبو السعد ود في القرطبي في أيام نحسات أي مشؤمات قاله مجاهد وقتادة كانت آخر شوال من يوم الاربعة إلى يوم الاربعة وذلك سبع ليال وثمانية أيام حسوما قال ابن عباس وما عذب قوم الاربعة في يوم الاربعة وقبل نحسات باردات حكاها الثعلبي وقبل متتابعات اه وفي المصباح الشؤم الشرور حل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به تطيروا به اه (قوله عذاب الخزي) إضافة العذاب إلى الخزي وهو الدل على قصصه ووصفه لقوله ولعذاب الآخرة أخزى وهو في الأصل صفة المعذب وإنما وصف به العذاب على الاستناد المجازي للبالغة اه بيضاوي وفي الكرخي قوله الدل أي لان الخزي هو الدل والاستكانة وهو في الأصل صفة المعذب وأما وصف به العذاب على الاستناد المجازي للبالغة فهو من إضافة الموصوف إلى صفته أي العذاب الخزي ولهذا جاء عذاب الآخرة أخزى فلم يترك من إضافة الموصوف إلى صفته لم يأت بإفظ أخزى الذي يقتضى المشاركة وأخزى خبر عن المبتدأ وهو العذاب اه (قوله وأما ثمود) الجهور على رفقته ممنوعا من الصرف والاعش وابن وثاب مصر وفار كذلك كل ما في القرآن الا قوله وآتيناهم ثودا المأقة قالوا لان الرسم ثمود بغير ألف اه معين (قولا يهدى طريق الهدى) أي ينصب الآيات التكوينية وإرسال الرسل وانزال الآيات التشريعية اه أبو السعود (قوله على الهدى) أي الإيمان (قوله بما كانوا يكسبون) أي من شركتهم وتكذيبهم صالحا فان قيل كيف يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم أن ينذر قومه مثل صاعقة عاد وثمود مع العلم بأن ذلك لا يقع في أمته صلى الله عليه وسلم وقد صرح الله تعالى بذلك في قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقد جاء في الحديث الصحيح ان الله تعالى رفع عن هذه الامة هذه الأنواع فالجواب انهم لما عرفوا كونهم مشاركين لعاد وثمود في استحقاق مثل تلك الصاعقة وان السبب الموجب للعذاب واحد فرمى بكون العذاب النازل بهم من جنس ذلك العذاب وان كان أقل درجة وهذا القدر يكفي في التخويف اه كرخي (قوله ونجينا منها) أي من تلك الصاعقة التي نزلت بثمود وقوله الذين آمنوا أي مع صالح وكانوا أربعة آلاف كما تقدم للشارح في سورة هود اه شيخنا (قوله واذكري يوم يحشر الخ) أي اذكر اقرئش المعاندين لك حال الكفار في القيامة لعلمهم بتردها ويزجروا اه شيخنا (قوله بالياء) أي مع فتح الشين ورفع اعداء ولم يتعرض لهذا الضبط لشهرته في قراءة الباء اه شيخنا (قوله وفتح الهمزة) أي من أعداء كما في بعض النسخ أي نصبه على المقولة اه شيخنا (قوله أعداء الله) أي الكفار مطلقا الاولين والآخرين اه عمادى (قوله إلى النار) المراد بها موقف الحساب والتعذيب عنه بالمارأا لا يذان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف دخولها وأما لان حسابهم يكون على شفيرها وإنما كان هذا هو المراد لان الشهادة الآتية إنما تكون عند الحساب لا بعد تمام السؤال والجواب

يساقون (حتى اذا ما) زائدة

(جاؤا شهد عليهم - هـ -

وأبصارهم - هـ - وجلودهم بما

كافوا يعملون وقالوا الجلودهم

لما شهدتم علينا قالوا انطقنا

الله الذي أنطق كل شيء

ان اراد نقطة (وهو خلقكم

أول مرة واليه ترجعون)

وبصدقون (بما غفر لي ربي)

بالذي غفر لي ربي به يعني

التوحيد (وحملني من

المكرمين) في الجنة بالثواب

بشهادة ان لا اله الا الله (وما

أنزلنا على قومه) بهلاكهم

(من بعده) من بعد ما قتلوه

(من جنود من السماء)

علائكة من السماء (وما

كنا نزالين) عليهم الملائكة

ويقال ما أرسلنا اليهم الرسل

من بعد قتله (ان كانت

ما كانت) (الا صيحة واحدة)

من حبريل أخذ حبريل

بعضاد في الباب فصاح فيهم

صيحة واحدة (فاذا هم

خامدون) ميتون لا يتحركون

(يا حسرة) أي حسرة

وقدامة تكون (على العباد)

يوم القيامة بما لم يؤمنوا

(ما يأتيهم) لم يأتيهم (من

رسول) رسول (الا كانوا به

يسخرون) يسخرون ويسخرون

به وأخذوا هؤلاء الرسل

وقتلوهم ودسوه في بئر) ألم

بروا) ألم يخبر كفار مكة (كم

أدناكم قبلهم من القرون)

من الامم الخالية (أهم اليهم

وسوقهم الى النار نفسها اه أبو السعود (قوله يساقون) عبارة البيضاء فهم يوزعون بحسب
أولهم على آخرهم ثلاثا يفرقوا اه ومعنى خمس أولهم - هـ - أمساكم حتى يجتهدوا فيساقوا الى
النار اه شهاب (قوله زائدة) أي لنا كيد اتصال الشهادة يكون الحضور طرفا له فان ما الزيدة
تؤكد معني ما اتصلت به في الفسحة التي تليها وهما قد اتصلت بوقت الجحيم والمجوعول طرفا
للا شهادة فتؤكد طرفيته لها وانما كد لانهم ينكرون مضمون الكلام اه كرخي (قوله شهد
عليهم - هـ - معهم الخ) في كيفية هذه الشهادة ثلاثة أقوال أوله ان الله تعالى يخلق الفهم والقدرة
والنطق فيهم اوتشهم - هـ - كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانيه ان الله تعالى يخلق في تلك الاعضاء
الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثه ان الله تعالى يخلق في تلك الاعضاء احوال تدل على
مدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال العالم يشهد
بتغيرات احواله على حدوده اه خطيب وفي الكرخي باب ينطقها الله تعالى كانطاق اللسان
فتشهم وليس فقطها بأعرب من نطق الانسان عقلا وبصاحه أن البنية ليست شرطاً للحياة والعلم
والقدرة قاله تعالى قادر على خلق العقل والقدرة والنطق في كل جزء من أجزاء هذه الاعضاء
اه فان قبل ما السبب في تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالذكر مع ان الحواس خمسة وهي السمع
والبصر والشم والذوق واللمس أجيب بأن الذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لان ادراك
الذوق انما يأتي - هـ - من طرف اللسان مما سأل الجرم الطعام وكذلك الشم لا يأتي حتى يصير
الانف مما سأل الجرم المشعوم فكانا داخلين في نفس اللمس وقال ابن عباس المراد من شهادة الجلود
شهادة الفروج وهو من باب الكلمات كما قال تعالى لا تواعدوهن سراراً انكاح وقال تعالى
أوجاء أحد منكم من الغائط والمراد قضاء الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم أول ما يتكلم من
الا تدمي نخذه وكفه وعلى هذا التقدير تكون الآية وعبد شديد في اتقان الزنا لان مقدمة الزنا
انما تحصل بالفتنة وقال مقاتل تنطق جوارحه - هـ - بما كتبت الانفس من عملهم وعن أنس بن
مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما أضحك قلنا الله
ورسوله أعلم قال من مخاطبة الامم يدريه فيقول يا رب ألم تجرني من الظلم فيقول بلى قال فيقول
فاني لا أجيز اليوم على نفسي الا شهادتي قال فيقول كفي نفسك اليوم عليك حسيا وبالكرام
الكاينين البررة عليك شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطق فينطق بأعماله ثم يخدلي
بينه وبينها فيقول بعد الكن - هـ - وهو قفتمكن كنت أناضل اه خطيب (قوله وجلودهم) المراد
بها الجوارح مطلقا فاعطف من عطف العام على الخاص وقوله وقالوا الجلودهم المراد بالجلود فيه
ايضا المعنى الاعم فليس في سؤالهم ترك سؤال السمع والبصر - هـ - ماداخلان في الجلود بالمعنى
الذي علمته اه شيخنا (قوله لم شهدتم علينا) سؤال توبيخ وتجب من هذا الامر القرب لكونها
ليست مما ينطق ولا يكونها كانت في الدنيا مساعدة لهم على المعاصي فكيف تشهد الآن عليهم
فذلك استغفر بواشهادتهم واخطبوا بصيغة طاب العقلاء بعد ما يصدر من العقلاء عنها
وهو الشهادة المذكورة اه شيخنا وفي الخطيب وقالوا أي الكفار الذين يحشرون الى النار
الجلودهم مخاطبة العقلاء لما فعلت فعل العقلاء لم شهدتم علينا مع اننا كنا نحتاج عنكم
قالوا محبين لهم معذرين أنطقنا الله الخ اه (قوله واليه ترجعون) لعل صيغة المضارع مع أن
هذه المحاورة بعد البعث والرجوع لما أن المراد بالرجوع ليس مجرد الرجوع الى الحياة بالبعث بل
ما بعده وبعث ما يترتب عليه من العذاب الخالد المتروك عند مخاطبة فغلب المتوقع على الواقع

قبل هو من كلام الجلود
قبل هو من كلام الله تعالى

كالذي بعده وموقعه قريب
مما قبله بان القادر على
انشاءكم ابتداء واعادتمكم
بعد الموت احياء قادر على
انطاق جلودكم واعضاءكم
(وما كنتم تستترون) عن
ارتكابكم الفواحش من
(أن يشهد عليكم سمعكم ولا
أبصاركم ولا جلودكم)
لأنكم لم توقوا بالبعث (ولكن
ظننتم) عند استناركم (أن
الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وذاكم) مبتدأ (ظننكم) بدل
منه (الذي ظننتم بربكم)
نعت والخبر (أرداكم) أي
أهلككم (فأصبحتم من
النجاسين فان يصبروا)
على العذاب (فالنار مثوى)
ماوى (لهم وان يستعبدوا)
بطلبوا العتبي أي الرضا
(فأهمل من المعتبين)
المرضين (وقضينا)

لا يرجعون) إلى يوم القيامة
(وان كل لما) ما كل الا
(جميع) يقول القرون كلهم
جميع (لدينا) عندنا
(محضرون) للحساب والميم
ههنا صلة (وآية لهم) عبرة
وعلاوة لاهل مكة (الارض
الميتة) بالنبات (احييناها)
بالمطر (وأخرجنا منها) أنة
فيها (حبا) المحبوب كلها
(فنه) ما يكون وجهنا فيها
في الارض (جنات) يساتين

اه أبو السعد (قوله قيل هو) أي قوله وهو خلقكم الخ وقوله كالذي بعده وهو قوله وما كنتم
الخ وقوله وموقعه أي موقع قوله وهو خلقكم مما قبله وهو قوله شهد عليكم أي مناسبتة له في
المعنى على كل من القولين أنه يقرب به للعقول من حيث انها تستبعد فطرق هذه الاعضاء فيقرب
لها يكون القادر على الابداء والاعادة قادر على انطاقها وقوله واعضاءكم نفسهم لما قبله اه
شيخنا (قوله كالذي بعده) أي في أنه من كلام الله تعالى وهذا أحد أقوال ثلاثة والثاني أنه من
كلام الجلود والثالث أنه من كلام الملائكة اه قرطبي (قوله وما كنتم تستترون) أي تستخفون
والاستخفاء من هؤلاء الشهود لا يحصل الا بتكليف العمل بالكلمة لانهم لازمة للانسان في كل
زمان وكل مكان وهذا حكاية لما سيقال لهم من جهة تعالى يوم القيامة بطريق التوبيخ
والنقريع اه شيخنا وفي القرطبي وما كنتم تستترون معنى تستترون تستخفون في قول أكثر
العلماء أي ما كنتم تستخفون من أنفسكم حذرهم من شهادة الجوارح عليهم لان الانسان لا يمكنه
أن يخفي عمله من نفسه فبكون الاستخفاء بمعنى ترك المعصية وقيل الاستخفاء بمعنى الانقضاء أي
ما كنتم تنقون في الدنيا ان تشهد عليكم جوارحكم في الآخرة فتتركوا المعاصي خوفا من هذه
الشهادة قال معناه مجاهد وقال مقاتل وما كنتم تستترون أي ظننتم أن يشهد عليكم سمعكم بان
يقول سمعت الحق وما وعيت وسمعت ما لا يجوز من المعاصي ولا أبصاركم فتنقول رأيت آيات الله
وما اعتبرت ونظرت إلى ما لا يجوز ولا جلودكم اه (قوله من أن يشهد عليكم سمعكم الخ) هو أحد
الوجه في الآية أي أنه في موضع نصب على حذف الخافض لانه لا يتعدى بنفسه والثاني أنه
مفعول لاجله أي لاجل أن يشهدوا وخافه أن يشهد الثالث أنه ضمن معنى الظن وفيه بعد وفيه
تنبيه على أن المؤمن ينبغي له أن يتحقق أن لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب اه كرخي (قوله عند
استناركم) أي من الناس مع عدم استناركم من أعضائكم اه (قوله أن الله لا يعلم كثيرا) المراد به
ما أحفوه من الاعمال اعتقدوا أن كل ما ستروه عن الناس لا يعلمه الله اه شيخنا (قوله بدل منه
الخ) هذا أحد الاوجه في الآية والثاني أن ظننكم الخبر والموصول بدل أو بيان وأرداكم حال وقد
مقدرة أو غير مقدرة أي ذلك ظننكم مردا يا اياكم والثالث أن يكون ظننكم والموصول والجملة من
أرداكم أخبارا قال الحقون الظن قسمان أحدهما حسن والآخرون قبيح فالحسن أن ظن بالله
عز وجل الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى أنا عند ظن
عبدى بى وقال صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله والظن القبيح أن
يظن أن الله تعالى يعزب عن علمه بعض هذه الافعال وقال قتادة الظن نوعان مرد ومنج فالمنجى
قوله انى ظننت انى ملاق حسابه وقوله الذين يظنون انهم ملاق قواربهم والمردى هو قوله وذلك
ظننكم الذي ظننتم بربكم أرداكم اه كرخي (قوله فأصبحتم من النجاسين) أي لانه صار ما هو به
من الاعضاء سببا لشقاوتهم في الدارين من حيث انها كانت مفضية في حقهم إلى الجهل المركب
بالله سبحانه وتعالى واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي اه كرخي (قوله فان يصبروا) والنار
مثوى لهم) من المعلوم انه لا خلاص لهم منها صبروا ولم يصبروا فإسما وجه التقيد وأجيب بان فيه
أخبارا تقديره فان يصبروا ولا يصبروا فالنار مثوى لهم على كل حال اه كرخي (قوله يطأوا
العنبي أي الرضا) عبارة البضاوى واز يستعبدوا يسألوا العتبي وهى الرجوع إلى ما يحبون
فأهمل من المعتبين الجاهلين اليها اه (قوله المرضين) أي المرضى عنهم (قوله وقضينا لهم) أي
أكفناهم قريريش فصح قوله في أم هذا ما سلكه العمدادى وهو أحسن مما سلكه غيره فهو رجوع

سبينا (لهم قسراء) من
الشياطين (فزينوا لهم ما بين
أيديهم) من أمر الدنيا وانباع
الشموات (وما خلفهم) من
أمر الآخرة بقوله لم لا بعث
ولا حساب (وحق عليهم
القول) بالهذاب وهو
لا ملان جهنم الآية (في)
جملة (أم قد خلت) هلك
(من قبلهم) من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا) عند
قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم (لا تمعروا هذا القرآن
والنوافيه) اثنا باللفظ
ونحوه ويخوف في زمن قراءته
(العلمكم تغابون) فبكت
عن القراءة

سبينا (لهم قسراء) من
الشياطين (فزينوا لهم ما بين
أيديهم) من أمر الدنيا وانباع
الشموات (وما خلفهم) من
أمر الآخرة بقوله لم لا بعث
ولا حساب (وحق عليهم
القول) بالهذاب وهو
لا ملان جهنم الآية (في)
جملة (أم قد خلت) هلك
(من قبلهم) من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا) عند
قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم (لا تمعروا هذا القرآن
والنوافيه) اثنا باللفظ
ونحوه ويخوف في زمن قراءته
(العلمكم تغابون) فبكت
عن القراءة

لاصل السباق وهو قوله فأعرض أكثرهم الخ فبدا ما بين كفرهم فيما سبق بين سببه من بقوله
وقبضنا لهم الخ اه شيخنا (قوله سبينا) أي هبنا وبعثنا لم قراء جمع قرين أي نظير اه خازن
أي يلزمونهم ويستولون عليهم استيلاء القبض على البيض والقبض قشر البيض وقيل أصل
القبض البدل ومنه المقايضة للمعاوضة اه أبو السعود وفي السمين أصل التقبض التيسير والتهيئة
قبضته له أي هباته ويسرته وهذا أن ثوبان قبضان أي كل منهما مكافئ للآخر في الثمن والمقايضة
المعاوضة وقوله نقبض له شيطاننا أي نسهل ليسهول عليه استيلاء القبض على البيض
والقبض في الأصل قشر البيض الأعلى اه (قوله فزينوا لهم) أي من القبايح ما بين أيديهم أي
من أمر الدنيا حتى آثروها على الآخرة وما خلفهم أي من أمر الآخرة فدعوههم إلى التكذيب
وانكار البعث وقال الزباج زينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الآخرة أنه لا بعث ولاجنة ولا
نار وما خلفهم من أمر الدنيا بأن الدنيا قديمة ولا صانع الا الهبائع والافلاك قال القشيري اذا
أراد الله بعد سوا قبض له اخوان سوء وقراء سوء يحمله لونه على المخالفات ويدعونه اليها ومن
ذلك الشيطان وأشر منه النفس وبئس القرين يدعوه اليوم إلى ما فيه الهلاك ويشمده عليه
غدا واذا أراد الله بعد خير قبض له قراء خير يعينونه على الطاعة ويحمه لونه عليهم ويدعونه
اليها وروى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد الله بعد شر قبض له قبل موته
شيطاننا فلا يرى حسنا الا قصه عنده ولا قبضا الا حسنه عنده وعن عائشة اذا أراد الله بالوالي
خير اجعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانه وان أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء وان
نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله
من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره بالمعروف ونحوه عليه وبطانة تأمره
بالشر ونحوه عليه والمعصوم من عصمه الله تعالى اه (قوله وحق عليهم القول) أي وجب
وتحقق مقتضاه (قوله في جملة أم) أشار إلى ان الجار والمجرور في محل نصب على الحال من الضمير
في عليهم والمعنى كائنين في جملة أم وقيل في معنى مع ولا حاجة إلى بدل حرف من حرف مع امكان
بقائه على بابه اه كرخي (قوله قد خلت) صفة لام وقوله هلكت الاولى مضت وقوله
انهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم العذاب اه كرخي (قوله عند قراءة النبي) ظرف
لقال والغوافيه من لني بكسر الغين يعني بقصها كافي يلقي وقرئ شاذ والغوافيه بضم الغين من
لغاب لغوكه ايدو وغزايغزو ومنه الحديث أنصت فقد لغوت واللغو الكلام الذي لا فائدة
فيه وفي السمين والغوافيه العامة على فتح الغين وهي تحتل وجهين أحدهما ان يكون من
لني بالكسر يعني بالفتح وفيها معنيان أحدهما انه من لني اذا تكلم باللغو وهو لا فائدة فيه
والثاني أنه من لني كذا اذا رجي به فتكون في معنى الماء أي ارموا به وابذروه والثاني من
الوجهين الاولين أن يكون من لني بالفتح يعني بالفتح أيضا حكاية الاخفش وكان قياسه بالضم
كغزايغزو ولكنه فتح لأجل حرف الحلق وقرأتادة وأبو حنيفة وأبو اسمعيل والزعفراني وابن
ابن اسحق وعيسى بهم الغين من لغا بالفتح بلغوكه عائد عو في الحديث فقد لغوت وهذا موافق
لقراءة غير الجمهور اه (قوله اثنا باللفظ) بسكون الغين وقصها وهو كاللغو معني وقوله ونحوه
كالشعر والمكاء أي الصغير والتصدية أي التصفيق وقوله في زمن قراءته أشار به إلى ان الكلام
على حذف مضاف وانما قالوا ذلك لأنه لما كان يقرأ يستميل القلوب بقراءته فيصنع اليها
المؤمن والكافر يخافوا ان يتبعه الناس اه شيخنا وفي المصباح لفظ لفظا من باب نفع واللفظ

قال الله تعالى فيهم (فلندينن
الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزيهم أسوأ الذي كانوا
يعملون) أي أقبح جزاء عملهم
(ذلك) العذاب الشديد
واسوأ الجزاء (جزاء أعداء
الله) بتحقيق الهمزة الثانية
وأبداء الواو (النار) عطف
بيان للجزاء المخبر به عن
ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي
اقامة لا انتقال منها (جزاء)
منصوب على المصدر بفعله
المقدر (بما كانوا بآياتنا)
القرآن (يجمعون وقال
الذين كفروا) في النار (ربنا
أرنا الذين أضلنا من الجن
والانس) أي ابليس وقايل
نذهب عنه (النهارا ذاهم
مظلمون) في الليل (والشمس
تجري لمستقر لها) منازلها
ويقال تجري لـ لا ونهارا
لا مستقر لها (ذلك تقدير
العزير) تدبير العزيز بالتممة
لمن لا يؤمن به (العليم)
بخلقهم وتقديرهم (والقهر
قدرناه منازل) جعلنا له
منازل كمنازل الشمس يزيد
وينقص (حتى عاد) يصير
(كأله رجوعون القديم)
كأله ذوق المقوس الباس
إذا حال عليه الحول (لا الشمس
يغبني لها) يصلح لها (ان تدرك
الشمس) ان تطلع في ساطع
الشمس فيذهب ضوءه (ولا
الليل سابق النهار) ولا الليل

بفهمين اسم منه وهو كلام فيه جلبة واختلاط ولا يتبين واللفظ بالانفلاحة اه (قوله قال الله
تعالى فيهم) أي في هؤلاء القائلين ما ذكر أي في شأنهم وبيان ما آل حالهم اه شيخنا (قوله اسوأ
الذي كانوا يعملون) من المعلوم أن الذي كانوا يعملونه في الدنيا من المعاصي كالكفر والقتل
لا يجازون في الآخرة بنفسه فلذلك قدر الشارح المصنف بقوله أقبح جزاء والذي كانوا يعملونه ان
فسر بالشرك فقط كان المعنى ان الشرك جزاؤه وعذابه أنواع بعضها أقبح من بعض فقربش
المستمرزون محمد يجازون على شركهم بأقبح أنواع الجزاء وان فسر عطلق أعمال السيئات كان
المعنى ان سيئاتهم لها أنواع من العذاب متفاوتة في القبح بحسب تفاوت السيئات في الآثم
فقربش يجازون على كل سيئة من سيئاتهم بأقبح أنواع الجزاء الذي يترتب على أكبر السيئات
في حق غيرهم اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي أقبح جزاء عملهم وهو الشرك وذكر وان إضافة
اسوأ ليست من إضافة الفعل الى ما أضيف اليه لقصد الزيادة عليه ولكن من إضافة الشيء الى
ما هو بعضه من غير تفصيل فالمراد سيئة اذ لا يختص جزاؤه بمساو أعمالهم وحاصله ان الإضافة
للتخصيص والمصنف للزيادة المطلقة وفي هذا تعريض عن لا يكون عند كلام الله المجيد خاضعا
خاشعا متفكرا متدبرا وتهديدا وعيدا شديدا لمن يصدر عنه عند سماعه ما يشوقش على القارئ
ويخلط عليه القراءة فانظر الى عظمة القرآن المجيد وتأمل في هذا التغليظ والتشديد واتهمد
لمن عظمه وأجل قدره وأبقى اليه السمع وهو شهيد بالفوز العظيم اه (قوله ذلك) أي المذكور
من الامرين في قوله فلندينن الخ وقوله ولنجزينهم الخ ولذلك فسر الشارح الإشارة بالامرين اه
شيخنا (قوله بتحقيق الهمزة الثانية الخ) سبعيتان (قوله النار) فيه ثلاثة أوجه أحدها
أنها بدل من جزاء وفيه نظر اذ البديل محل محل المبدل منه فيصير التقدير ذلك النار الثاني انها
خبر مبتدأ مضمرة الثالث انها مبتدأ أول لهم فيها دار الخلد الخبر ودار يجوز ارتفاعها بالفاعلية أو
الابتداء اه سمين (قوله لهم فيها دار الخلد) جملة مستقلة مقررة لما قبلها والمعنى ان النار
نفسها دار الخلد فيكون في الكلام تجريد وهو ان يتزعزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك
الصفة مبالغة لكماله فيها فقد انتزع من النار دار أخرى سماها دار الخلد وقيل ليس في الكلام
تجريد بل المراد ان الدار تشتمل على دركات فمنها واحدة مخصوصها تسمى دار الخلد وهي في وسط
النار وهم خالدون فيها اه أبو السعود (قوله منصوب على المصدر الخ) عبارة السمين جزاء في
نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مقدروه ومصدر مؤكد أي يجزون جزاء الثاني
أن يكون منصوبا بالمصدر الذي قبله وهو جزاء أعداء الله والمصدر ينصب بمثله كقوله فان جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا الثالث ان ينتصب على أنه مصدر واقع موقع الحال وبما يتعلق بجزاء
الثاني ان لم يكن مؤكدا أو بالاول ان كان مؤكدا أو بآياتنا متعلق بيجعدون اه (قوله بآياتنا)
الباء زائدة أو ضمن يجمعون معنى يكفرون اه شيخنا (قوله في النار) حال من فاعل قال أي حال
كونهم في النار (قوله ربنا أرنا) من رأى البصيرة والهمزة للتعدي الى مفعول ثان فاضمير
مفعول أول والموصول مفعول ثان وأصله أرشينا أي صير نارائين بأبصارنا فحذفت الباء التي
هي لام الكلمة لبناء الفعل على حذف حرف العلة والهمزة الثانية التي هي عين الكلمة لنقل
حركتها الى الراء قبلها التي هي فاء الكلمة فصارت وزنه أفنا فان الهمزة الموجودة ليست من
الكلمة بل هي لتعدي الفعل اه شيخنا (قوله من الجن والانس) لان الشيطان على ضربين
جنى وانسى قال تعالى وكذلك علمنا لكل نبي عدا وشياطين الانس والجن وقال تعالى الذي

سنا الكفر والقتل (نجهلها)

نحت أقدامنا) في النار
(ليكونا من الأسفلين) أي
أشد عذابا منا (ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا)
على التوحيد وغيرهم
وجب عليهم (تنزل عليهم
الملائكة) عند الموت (أن)
بان (لاتخافوا) من الموت
وباعده (ولاتخزوا) على
ما خلفتم من أهل وولد فمن
نخلفكم فيه (وأبشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن
أولياؤكم في الحياة الدنيا)
أي نحفظكم فيها (وفي
الآخرة) أي نكون معكم فيها
حتى تدخلوا الجنة (ولكنكم
فيها ما تشتهى أنفسكم ولكنكم
فيها تدهون)

يطلع في سلطان النهار فيذهب
ضوءه (وكل الشمس
والقمر والنجوم) في فلك
يسبحون (في دوران يدورون
وفي مجرة يحسرون) (آية
لهم) عبرة وعلامة لأهل
مكة (أنا حملنا ذريتهم) في
أصلاب آبائهم حين حمل
الآباء والذرية (في الفلك)
في سفينة نوح (المشهور)
الموقرة ويقال المجهرة
المملوءة التي فرغ من جهازها
التي لم يسبق لها الارتفاع
(وخلقنا لهم من مثله) من
مثل سفينة نوح (ما يركبون)
من الزواريق والأبل (وان
نشأ نفرهم) في البصر فلا

يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل هما ابليس وقابيل بن آدم الذي قتل أخاه
لأن الكفر سنة ابليس والقتل بغير حق سنة قابيل فهم أسوأ المعصية اه خطيب (قوله سنا
الكفر والقتل) لف ونشر مرتب (قوله نجهلها) ما تحت أقدامنا) أي ليكونا مبشرين للنار
وليكونا وقاية بيننا وبينها فقتف عنا حرارتها فوع خفة ولذلك قال أي أشد عذابا منا اه شيخنا
(قوله ليكونا من الأسفلين) قال مقاتل أي أسفل من في النار وقال الزجاج ليكونا في الدرك
الأسفل أي من أهل الدرك الأسفل ومن هود ونا كما جعلنا كذلك في الدنيا في حقيقة الحال
باتباعنا له اه خطيب (قوله ان الذين قالوا ربنا الله الخ) شروع في بيان حسن أحوال
المؤمنين في الدارين بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما أي قالوا عن أقراب ربهم وأقرارا
بوحدايته أي لا رب ولا معبود لنا إلا الله كما تفيد الجملة اه أبو السعود (قوله ثم استقاموا)
أي ثبتوا واداموا على الاستقامة وهم للتراخي في الزمان من حيث أن الاستقامة أمر عتد زمانه اه
أبو السعود وعبارة الخطيب ثم استقاموا ثم لتراخي الرتبة في الفضيلة فان الثبات على التوحيد
ومصداقه إلى الممات أبرق على لوربته لا يرام إلا بتوفيق ذي الجلال والإكرام سئل أبو بكر
الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال أن لا تشرك بالله شيئا وقال عمر الاستقامة أن
تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب وقال عثمان أخلصوا العمل لله وقال علي
أد والفرأرض وقال ابن عباس استقاموا على أمر الله تعالى بطاعته واجتنابوا معصيته وقال
بجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى لحقوا بالله وقال قتادة كان الحسن إذا
تلا هذه الآية قال اللهم ربنا ارزقنا الاستقامة وقال سفيان بن عبد الله الثقفي قالت يا رسول الله
أخبرني بأمر أعظم به قال قل ربني الله ثم استقم فقلت ما أخوف ما تخاف على فأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه فقال هذا قال أبو حيان قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي
بكر الصديق رضي الله عنه اه (قوله عند الموت) أي أو عند الخروج من القبر أو في حياتهم فيما
يعرض لهم من الأحوال تأتيمهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن اه بيضاوي
(قوله أن لاتخافوا) أن مخافة أو مصدرية ولا نهاية على الأول وعلى الثاني يصح أن تكون ناهية
وأن تكون نافية وصنيع الشارح يحتمل كلا من هذين الوجهين ويصح أن تكون مفسرة ولا
ناهية وكلام الشارح لا يحتمل والخوف غم يلحق النفس لتوقع مكروه في المستقبل والحزن غم
يلحقها لفوات نفع في الماضي اه شيخنا (قوله التي كنتم) أي الدنيا توعدون أي على السنة
الرسلى اه شيخنا (قوله نحن أولياؤكم الخ) هذه الجملة من كلام الملائكة مقرر لما قبلها من
نفي الخوف والحزن بمنزلة التعليق اه شيخنا (قوله في الحياة الدنيا) المعنى نحن كأولياءكم
في الحياة الدنيا وقوله وفي الآخرة أي ونحن نكون أولياءكم في الآخرة اه خازن ويشير لهذا
قول الشارح أي حفظناكم فيها وقوله أي نكون معكم فيها اه وفي القرطبي نحن أولياؤكم في
الحياة الدنيا وفي الآخرة قال مجاهد أي نحن قرنناؤكم الذين كنتم معكم في الدنيا فاذا كان يوم
القيامة قالوا لا انفارقكم حتى تدخلوا الجنة وقال السدي أي نحن الحفظة لأعمالكم في الدنيا
وأولياؤكم في الآخرة ويجوز أن يكون هذا من قول الله تعالى والله ولي المؤمنين ومولاهم اه
(قوله أي نحفظكم فيها) أي حفظناكم كما في بعض النسخ وهو المناسب لقوله أي نكون معكم الخ
وعبارة البيضاوي في الحياة الدنيا أنه معكم الحق ونجهلكم على التبريد لما كانت الشياطين
تعمل بالكفرة وفي الآخرة بالشفاعة والكرامة حيث يتعاضد الكفرة وقرناؤهم اه (قوله)

تطلبون (نزلا) رزقا مهيا
منصوب يجعل مقدرا (من
غفور رحيم) أي الله (ومن
أحسن قولاً) أي لا أحد
أحسن قولاً (ومن دعا إلى
الله) بالتوحيد (وعمل
صالحاً) وقال النبي من المسلمين
ولانستوى الحسنة ولا
السيئة) في جزئياتها - ما لان
بعضها فوق بعض (ادفع)
السيئة (بالتى) أى بالحسنة
التي (هى أحسن) كالغضب
بالصبر والجهل بالحلم والاساءة
بالعفو (فاذا الذى بينك
وبينه عداوة كأنه ولي
حميم) أى فيصير عدوك
صديقاً لهم (فلا يغيب لهم
من العرق) (ولا هم ينقدون)
يجارون من الفرق (الارحة
من) ذمة من اتهمهم من
الفرق (ومناعاً) أجلاً (الى
حين) الى وقت موتهم
وهلاكمهم (واذا قيل لهم)
لاهل مكة قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم (اتقوا ما بين
أيديكم) من أمر الآخرة
فأجابوا وعملوا بها (وما
خلفكم) من أمر الدنيا فلا
تفتروا بها وبزوها (لعلكم
ترحمون) لعلكم ترحموا في
الآخرة فلا تعذبوا (وما
تأتهم) كفار مكة (من
آية) من علامة (من آيات)
علامات (ربهم) مثل
انشقاق القمر وكسوف
الشمس ومحمد صلى الله عليه

تطلبون) أى فتدعون افتعال من الدعاء بمعنى الطلب وفى المصباح وادعت الشيئ تفتنته
وادعيت طلبته اه وفى الكرخي ولكم فيها ما تشتمون أى أنفسكم أى من المذات وقوله تطلبون
هذا أعم من الأول اذ لا يلزم أن يكون كل مطلوب مشتمى كالفضائل العلية وان كان الأول
أعم أيضاً من وجه بحسب حال الدنيا فإما يرض لا يريد ما يشتميه ويضر مرضه الآن يقال التنى
أعم من الارادة اه (قوله نزلا) حال مما تدعون مفيدة لتكون ما يتمنونه بالنسبة لما يعطون
من عظام الاجور كالنزل للضيف فان النزل له هو القصر الذى يهيا لكرامه اه شيخنا
وهذا وجه آخر غير ما سلكه الشارح فى الاعراب كما ترى وفى الكرخي قوله منصوب يجعل
مقدراً أى وهو مصدر فى موضع الحال أى نازلين وصاحبها ضمير تدعون للاشعار بأن ما يتمنون
بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف اه (قوله من غفور رحيم) يجوز تعاقبه
بمخذوف على انه صفة لنزلا وأن يتعلق بتدعون أى تطلبونه من جهة غفور رحيم وان يتعاقب بما
تعلق به الظرف فى لكم من الاستمرار أى استقر لكم من جهة غفور رحيم قال أبو البقاء فيكون
حالا من ما قلت وهذا البناء منه ليس بواضح بل هو متعلق بالاستقرار لانه فضلة كسائر الفضلات
وليس حالا من ما اه سمين (قوله ومن أحسن قولاً) قولاً منصوب على التمييز وجملة وعمل
صالحاً حالية أفاده أبو حيان (قوله وقال انى من المسلمين) أى قال ذلك ابنه إجاباً لاسلام وفرحانه
واتخاذ له ديناً اه أبو السعود وفى البيضاوى وقال انى من المسلمين أى قاله تغاخره واتخاذاً
للاسلام ديناً ومذهباً من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والاية عامة لمن استجمع تلك الصفات
وقيل نزلت فى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فى المؤذنين اه بيضاوى وفى الخازن وللدعوة الى
الله مراتب الاولى دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى الله تعالى بالمعجزات وبالجمج والبراهين
وبالسيف وهذه المرتبة لم تنفق لغير الانبياء المرتبة الثانية دعوة العلماء الى الله تعالى بالجمج
والبراهين فقط والعلماء أقسام علماء بالله تعالى وعلماء بصفات الله تعالى وعلماء بأحكام الله
جل جلاله المرتبة الثالثة دعوة المجاهدين الى الله تعالى بالسيف فهم يجاهدون الكفار حتى
يدخلوهم فى دين الله تعالى وطاعته المرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة فهم أيضاً دعاة الى
الله تعالى أى الى طاعته اه (قوله وقال انى من المسلمين) العامة على انى بنون وابن أبى عملة
بنون واحدة اه سمين (قوله ولا تستوى الحسنة الخ) جملة مستأنفة سبقت لبيان محاسن
الاعمال الجارية بين العباد اثريان محاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب عز وجل
ترغيباً لرسول الله فى الصبر على اذية المشركين ومقابلة اساءتهم بالاحسان ولا الثانية مزيدة
لتأكيد النبي وقوله ادفع بالتى الخ استئناف مبين لحسن عاقبة الحسنة وقوله فاذا الذى الخ
بيان لنقطة الدفع المأمورية اه أبو السعود (قوله فى جزئياتها) أى فالمراد بالحسنة والسيئة
الجنس أى لا تستوى الحسنات فى أنفسها لان بعضها فوق بعض ولا السيئات كذلك لان
بعضها أشد وزراً من بعض فقوله لان بعضها أى بعض جزئيات كل منهما وأعلى هذا مؤسسة
لامؤكد هذه الأحاد قولين للفسرين وهو بعيد من قوله ادفع بالتى هى أحسن كما لا يخفى وقيل
ان لازائدة للتوكيد لاث الاستواء لا يكتفى بواحد فالغنى لا تستوى الحسنة مع السيئة بل الحسنة
خير والسيئة شر اه كرخي (قوله ادفع بالتى هى أحسن) أى ادفع السيئة حينما اعترضتك
بالتى هى أحسن منها وهى الحسنة على أن المراد بالاحسن الزائد مطلقاً وادفع بالتى هى أحسن
ما يمكن دفعها به من الحسنات اه بيضاوى (قوله كأنه ولى حميم) فى المختار الجيم الماء الحار

كالصديق القريب في محبته
 اذا فاعلت ذلك فالذي مبتدأ
 وكانته الخبر واذا ظرف لمعنى
 التشبيه (وما ياقها) أى
 يؤتى الخصلة التى هى
 أحسن (الا الذين صبروا وما
 يلقاها الا ذو حظ) ثواب
 (عظيم وما) فيه ادغام فون
 ان الشرطية فى ما الزائدة
 (ينزعغك من الشيطان
 نزع) أى يصرفك عن
 الخصلة وغيرهما من الخير
 صارف (فاستعذ بالله)
 جواب الشرط وجواب
 الامر محذوف أى يدفعه
 عنك (انه هو السميع)
 للقول (العليم) بالفعل
 (ومن آياته الليل والنهار
 والشمس والقمر لا تسجدوا
 للشمس ولا للقمر واسجدوا
 لله الذى خلقهن) أى
 الآيات الاربع (ان كنتم
 اياه تعبدون فان استكبروا)
 عن السجود لله وحده (فالذرية
 عند ربك) أى فالملائكة
 (يسبحون) يصلون (له بالليل
 والنهار وهم لا يسأمون)
 لا يملون (ومن آياته أن ترى
 الأرض خاشعة)

وسلم والقرآن (الا كانوا
 عنها) بها (معرضين) مكذبين
 (واذا قيل لهم) لاهل مكة
 قال لهم فقراء المؤمنين
 (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء
 (مما رزقكم الله) أعطاكم
 الله (قال الذين كفروا) كفار

وقد استعمل أى اغتسل بالجسم هذا هو الاصل ثم صار كل اغتسال استهما ما بى ماء كان وأحده
 غسله بالجسم وجميعك قريبك الذى تهتم لأمره اه (قوله كالصديق) أى الذى لم تسبق منه
 عداوة والا فالعدو يصير صديقا بالفعل وقوله فى محبته متعلق بمعنى التشبيه أى فيشابه الصديق فى
 المحبة وقوله اذا فاعلت ذلك أخذه من فاء السببية الدالة على ابتداء ما بعدهما على ما قبلها وقوله واذا
 ظرف أى اذا التى هى لا فاجأة ظرف أى ظرف مكان لمعنى التشبيه وهذا مبني على القول باسميتها
 وجاز تقديم هذا الظرف على عامله المعنوى مع أنه لا يجوز تقديمه مع محوله عليه لانه يغتفر في
 الظروف ما لا يغتفر في غيرها والمعنى فاذا فاعلت مع عدوك ما ذكر فاجالك فى الحضرة انقلابه
 وصبروته مشابها فى المحبة للصديق الذى لم تسبق منه عداوة اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله
 واذا ظرف لمعنى التشبيه أى وهو يقدم على العامل المعنوى وايضا حقه الموصول مبتدأ والجملة
 بعده خبره واذا محولة لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على عامله المعنوى ويجوز ان تكون الجملة
 التشبيهية فى محل نصب على الحال والموصول مبتدأ ايضا واذا التى لا فاجأة خبره والعامل فى
 هذا الظرف من الاستمرار هو العامل فى هذه الحال ومحط القائدة فى هذا الكلام هو الحال
 والتقدير فى الحضرة صار المعادى مشبها للولى الجيم وقدمه أو البقاء على ما قبله اه (قوله التى
 هى أحسن) عبارة غير التى هى مقابلة الاساءة بالاحسان انتهت وهى أوضح اه شيخنا
 وعبارة البضاوى وما يلقاها أى هذه السحبة وهى مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا
 فانها تحبس النفس عن الانتقام انتهت (قوله الا الذين صبروا) أى شاءهم الصبر (قوله
 ثواب) أى فالمراد بالحظ الثواب والجنة وعبارة غيره الا ذو حظ من الخلق الحسن وكمال النفس
 وهذا انسب اه شيخنا (قوله واما ينزعغك) المراد بالنزعغ وسوسة الشيطان فالمعنى وان
 يوسوس لك الشيطان بترك مقابلة الاساءة بالاحسان فاستعذ بالله من شره ولا تطعه وعبر عن
 وسوسته بالترغ على سبيل المجاز العلى على حد جده فى الكلام مجازان والاصل وان
 يوسوس لك الشيطان بترك ما امرت به فاستعذ بالله اه شيخنا (قوله انه هو السميع للقول)
 ومنه استعذتكم العلم بالفعول ومنه أفعالك واحوالك قاله هنا بزيادة هو والوفى الاعراف
 بدونهما لان ما هنا متصل بئو كذا بالتكرار وبالخصر فتناسب التأكيد بما ذكر وما فى الاعراف
 حلى عن ذلك بخبرى على القياس من كون المسند اليه معرفة والمسند منكرة اه كرخي (قوله
 أى الآيات الاربع) هذا رد على قوم عبدوا الشمس والقمر وانما تعرض للاربعة مع أنهم لم
 يعبدوا الليل والنهار لا اذ ان بكامل سقوط الشمس والقمر عن رتبة السجود لهما ما ينظمهما فى
 المخلوقة فى سلك الاعراض التى لا قيام لها بذاتها وهذا هو السرفى نظم السلك فى سلك آياته اه
 شيخنا وانما عبر عن الاربع بضمير الاناث مع أن فيها ثلاثة مذكرة والعادة تغلب بالذكر على
 المؤنث لانه لما قال ومن آياته فنظم الاربع فى سلك الآيات صار كل واحد منها آية فعبّر عنها
 بضمير الاناث فى قوله خلقهن اه سمع (قوله فالذين عند ربك الخ) تعليل لجواب الشرط
 المقدراى فدعهم وشأنهم فان الله عبادا يعبدونه اه شهاب أى فانه لا يعبد عابدا ابدا بل من
 خلقه من يعبد على الدوام اه شيخنا وانما عندية عنده مكانة وتشريف وفى الخطيب قال
 الرازى ليس المراد بهذه العندية قرب المكان بل يقال عند الملك من الجند كذا وكذا وبديل
 عنه قوله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي اه (قوله يصلون)
 اشارته الى ان الكلام فى طائفة مخصوصة من الملائكة رتبة لازم الصلاة فلا يرد أن يقال ان

بابسة لانيات فيها (فاذا
 أنزلنا عليها الماء اهتزت)
 تحركت (وربت) انتفعت
 وعلت (ان الذي احياها
 لمحيي الموتى انه على كل شيء
 قدير ان الذين يهدون) من
 الهدى والهدى (في آياتنا)
 القرآن بالكذب (لا يخفون
 علينا) فقد ازيهم (أفمن يلقى
 في النار خيرا من يأتي آمنا
 يوم القيامة اعلموا ما شئتم
 انه عما تعملون بصير)
 تهدد بهم

مكة (للذين آمنوا) لفقراء
 المؤمنين (أنظروا) انتصدق
 (من لو يشاء الله) على من
 لو يشاء الله (اطعمه) رزقه
 (ان أنتم) ما أنتم بامعشر
 المؤمنين ويقال قال لهم
 المؤمنون ان أنتم ما أنتم (الا
 في ضلال مبين) في خطابين
 ويقال نزلت هذه الآية في
 زنادقة قریش (ويقولون)
 كفار مكة (متى هذا الوعد)
 الذي تعدنا يا محمد (ان كنتم
 صادقين) ان كنتم من
 الصادقين ان تبعث بعد
 الموت (ما ينظرون) ما ينتظر
 قومك بالعذاب اذ كذبوك
 (الاصححة واحدة) وهي
 النسخة الاولى (ناخذهم وهم
 يخصمون) يتنازعون في
 السوق (فلا يستطعون
 قوصية) وصية ويقال كلاما
 (والا الى اهلهم يرجعون)
 من السوق ويقال ولا الى

من الملاشكة من يفارق العبادة يا شغاله به بعض الخدمة كالقزول بالوحى أو غيره اه شيخنا
 (قوله بابسة لانيات فيها) عبارة البصاوى بابسة متطامنة مستعار من الخشوع وهو التذلل
 انتهت وهي أنسب بلفظ خاشعة وفي القرطبي ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة الخطاب لكل
 عاقل أى ومن آياته الدالة على انه يحيي الموتى أنك ترى الارض خاشعة أى بابسة جامدة هذا
 هو المراد من وصف الارض بالخشوع والارض الخاشعة الغبراء التي لا تثبت وبلدة خاشعة مغبرة
 أى لا ينزل بها ومكان خاشع فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أى بالنبات قاله مجاهد يقال
 اهتز انسان أى تحرك وربت أى انتفعت وعلت قبل أن تثبت قاله مجاهد أى تصدعت عن
 النبات بعد موتها وعلى هذا التقدير يكون في الكلام تقديم وتأخير وتقديره ربت واهتزت
 والاهتز والرفوقد يكونان قبل الخروج من الارض وقد يكونان بعد خروج النبات الى وجه
 الارض فريدوها ارتفاعا ويقال للوضع المرتفع روية ورواية قال النبات يتحرك للبروز ثم يزداد في
 جسمه بالكبر طولاً وعرضاً اه وفي الخطيب ومن آياته الدالة على قدرته ووحده انه ترى
 الارض أى بعضها بالحاسة البصيرة وبعضها بعين البصيرة قياسية على ما بصرت خاشعة أى بابسة
 لانيات فيها والخشوع التذلل والتقاصر فانه غير حال الارض اذا كانت قمحة لانيات فيها كما
 وصفها بالهدى في قوله تعالى وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز والرفوق كما قال
 فاذا أنزلنا عليها الماء من الغمام أو غيره اهتزت بان تحركت حركة عظيمة سريعة فكان
 كن يعالج ذلك بنفسه وربت أى تشققت فارتفع ترابها وخرج منها النبات وسماى الجو ومطيا
 لوجهها ونشبت عروقها وغضت سوقه فصارت بمنسجها على ما كانت فيه من السهولة
 وترخفت بذلك النبات كأنها بمنزلة المختال في زينة لما كانت قبل ذلك كالذليل اه (قوله
 انتفعت) أى لان النبات اذا نادى ان يظهر رارة تحت له الارض و انتفعت ثم تصدعت عنه اه ابو
 السعود (قوله يهدون في آياتنا) أى يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتخريف
 والتأويل الباطل والافوفها اه ببصاوى وفي القرطبي ان الذين يهدون في آياتنا أى يميلون
 عن الحق في أدلتنا والاحاد المبل والعدول ومنه اللحد في القبر لانه أمل الى ناحية منه يقال
 الحدف في دين الله أى مال عنه وعدل ولحد لغة فيه وهذا يرجع الى الذين قالوا لا نسعوا لهذا القرآن
 والافوف فيه وهم الذين ألحدوا في آيات الله ومالوا عن الحق فمالوا ابس القرآن من عند الله أو هو
 مهر أو شعرا لا آيات القرآن قال مجاهد يهدون في آياتنا أى عند تلاوة القرآن بالمكاء
 والتصدية واللعن والغناء وقال ابن عباس هو تبديل الكلام ووضع في غير موضعه وقال قتادة
 يهدون في آياتنا يكذبون في آياتنا وقال السدي يعاندون ويشاقون وقال ابن زيد يشركون
 ويكذبون والمعنى متقارب اه (قوله من الهدى والهدى) يشير الى القراءتين السبعين وهما ضم
 الياء وكسر الحاء على كونه من الهدى وفتح الياء والحاء على كونه من الهدى اه شيخنا وفي الكرخي قوله
 من الهدى والهدى لغتان بمعنى جار عن الحق أو الهدى جادل ومارى والهدى جار ومال اه وفي المختار الهدى
 في دين الله أى حاد عنه وعدل ولحد من باب قطع لغة فيه والهدى الجمل ظلم في الحرم اه (قوله
 أم من يأتي آمنا) كان الظاهر ان يقال أم من يدخل الجنة وعدل عنه للتصريح بأمهم وانتفاء
 الخوف عنهم اه كرخي والاستفهام بمعنى التقرير والقرض منه التنبيه على ان المحدثين في
 الآيات يلقون في النار وان المؤمنين بالآيات يأقون آمين يوم القيامة حين يجمع الله تعالى
 عباده للعرض عليه للحكم بينهم بالعدل اه خطيب وترسم أم مفصولة من اتباعا لمصنف

ان الذين كفروا بالذكر

القرآن (لما جاءهم) بنجازه
(رأه لكتاب عزيز) منيع
(لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه) أى ليس
قبله كتاب يكذبه ولا بعده
(تزيل من حكيم حميد) أى
الله المحمود فى أمره (ما يقال
لك) من التكذيب (الامثال
(ما قد قيل للرسول من
قبلك ان ربك لذو مغفرة)
للمؤمنين (وذو عقاب أليم)
للكافرين (ولو جعلناه) أى
الذكر (قرآنا عجميا
لقالوا لولا) هـ (لا فصلا)
بيننا (آياته) حتى نفهمها
(أ) قرآن (عجمي) و (نرى
(عربي) استفهام انكار
منهم بتحقيق الهمزة الثانية
وقامها انما باشاع ودونه

أهلهم يرجعون يحسرون
الجواب (ونقح في الصور)
وهي نقشة البعث (فاذا هم
من الاجداث) من القبور
(الى ربهم ينسلون) يحرجون
(قالوا) بعد ما خر حوامن
القبور يعنى الكفار (يا ويلنا
من بعثنا) من قبورنا (من
مرقدنا) من منامنا فيقول
بعضهم لبعض (هذا ما وعد
الرحمن) فى الدنيا ويقال
تقول لهم الملائكة يعنى
الحققة هذا ما وعد الرحمن
على السنة الرسل فى الدنيا
(وصدق المرسلون) بالبعث
بعد الموت (ان كانت)
ما كانت (الاصححة واحدة)

الامام كما تقدم نقله عن شيخ الاسلام فى شرح الجزرية اه (قوله ان الذين كفروا بالذكر الخ)
خبرها محذوف قدره بقوله بنجازه وهذا أحد أرباب ذكرها السمين وعبارته قوله ان الذين
كفروا بالذكر الخ فى خبرها أوجه أحدها انه مذكور وهو قوله أو ائتلك بنادون والثانى أنه
محذوف لفهم المعنى وقدره مذكورون أو مهلكون أو معاندون وقال السكسافى سده سده ما تقدم
من الكلام امثال ان الذين الثانية بدل من ان الذين الاولى والمحكوم به على البدل محكوم به
على المبدل منه فلمزم ان يكون الخبر لا يخفون علينا الرابع ان الخبر قوله لا يأتيه الباطل والعائد
محذوف تقديره لا يأتيه الباطل منهم نحو السمين منون بدرهم أى منون منه أو تكون آل عوضا
من الضمير فى رأى الكوفيين تقديره ان الذين كفروا بالذكر لا يأتيه باطلهم الخامس ان الخبر
قوله ما يقال لك والعائد محذوف أيضا تقديره ان الذين كفروا بالذكر ما يقال لك فى شأنهم الا
ما قد قيل للرسول من قبلك اه (قوله منيع) فقبل معنى فاعل أى تمتنع عن قبول الابطال
والتحريف اه كرخي (قوله أى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده) أى لا يتطرق اليه الباطل من
جهة من الجهات والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع اه كرخي والظاهر
ان قوله أى ليس قبله كتاب راجع للناظر وقوله ولا بعده راجع لما بين يديه فهو واف ونشر
مشوش (قوله ما يقال لك الخ) شروع فى تسليته صلى الله عليه وسلم على ما يدعيه من اذنه
المشركين اه أبو السعد مودوفى البيضاء ما يقال لك أى ما يقول لك كفار قومك الا ما قد قيل
للاسل من قبلك أى الامثال ما قال لهم كفار قومهم ويحجز ان يكون المعنى ما يقول لك الله الا
مثل ما قاله لهم ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب أليم لا عدائهم وهو على الثانى يحتمل ان
يكون المقول بمعنى ان حاصل ما يوحى اليك واليه هم وعدا المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة
اه (قوله للكافرين) أى وقد نصر من قبلك من الرسل وانقم من أعدائهم وسيفضل مثل ذلك
بك وبأعدائك اه أبو السعد مودوف (قوله ولو جعلناه قرآنا عجميا) جواب لقولهم هلا أنزل القرآن
بلغا لجهنم اه كرخي وقوله لقالوا لافصلت آياته أى بلسان نفهمه وهو لسان العرب اه (قوله
أعجمي) خبر مبتدا محذوف كما قدره وكذا يقال فيما بعده فالكلام جملتان اه سمين وهذا من
جمله مقولهم وعتهم كما أشار له بقوله منهم فطاموا ولا نزوله بلغا لجهنم ثم ادعوا التنافى بين كونه
بلغا لجهنم وكون الجاني به عربيا وغرضهم من هذا كله التعت وتناكار القرآن من أصله فقولهم
أعجمي وعربي تو كيد وتقرير للتخصيص فى قولهم لولا فصلت آياته اه (قوله أيضا أعجمي)
الاعجمي يقال للكلام الذى لا يفهم وللتكلام به والياء للبالغة فى الوصف كاجرى اه أبو السعد
وفى السمين والاعجمي من لا يفهم وان كان من العرب وهو منسوب الى صفته كاجرى ودرارى
فالياء فيه للبالغة فى الوصف وليس النسب فيه حقيقيا وقال الرازى فى الواحشيه فهى كياء كرسى
وبختى وفرق بينهما الشئ فقال ليست كياء كرسى وبختى فان ياء كرسى وبختى بنيت الكلمة
عابها بخلاف ياء أعجمي فانهم يقولون رجل أعجمي وقرأ عمرو بن ميمون أعجمي بفتح العين وهو
منسوب الى الهم والياء فيه للنسب حقيقة يقال رجل عجمي وان كان فصيحاً وفى رفع الأعجمي
ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الأعجمي وعربي يستويان والثانى انه خبر
مبتدا محذوف أى أهو أى القرآن أعجمي والمرسل به عربي والثالث انه فاعل بـ هل مضمر أى
أستوى أعجمي وعربي وهذا ضعيف اذ لا يحذف الفعل الا فى مواضع يمتنع فيها غير مرة اه (قوله
بتحقيق الهمزة الثانية) أى من غير ادخال ألف بينها وبين الاولى وقوله ولها ألفاى محدودة

(قل هو الذي آمنوا هدى) من الضلالة (وشفاء) من الجهل (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) تقل فلا يسمعون (وهو عليهم - م عى) فلا يفهمونه (أولئك ينادون من مكان بعيد) أى هم كالنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به (ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة) (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء لآلأنا لائق إلى يوم القيامة) (لقضى بينهم) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (أو أنهم) أى المكذبين به (أنى شك منه مريب) موقع الريبة (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليه) أى فضرر أساءته على نفسه (وماربك بظلام للهيد) أى بذى ظلم لقوله تعالى لن الله لا يظلم مثقال ذرة ~~هو~~ ففضة واحدة وهى نفخة البعث (فأذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للحساب (فالיום) وهو يوم القيامة (لا تقلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (ولا تجزون) في الآخرة (الاما كنتم تعملون) وتقول في الدنيا (ان أصحاب الجنة) أهل الجنة (الهم) وهو يوم القيامة

مد الا زما فهاتان قراءتان وقوله يا شياع ودونه هذا سبق قلم لانه لا يتأتى على قلب الثانية ألفا وانما يتأتى على قراءتين أخريين وهما تسهيل الثانية مع ادخال ألف بينها وبين الاولى وهو المراد بالاشباع في كلامه ومع ترك الادخال وهو المراد بقوله ودونه وهاتان القراءتان سبعيتان كالاوليين وفى خامسة وهى اسقاط الهمزة الاولى تأمل ا ه شيخنا (قوله قل هو الذي آمنوا الخ) رده عليهم بانه هاد لهم وشاف لما فى صدورهم وكاف فى دفع الشبهة فلذا ورد بلسانهم مجهزا بنا فى نفسه مبينا لغيره ا ه شهاب (قول والذين لا يؤمنون) مبتدأ وفى آذانهم خبره ووقر فاعله أو فى آذانهم خبر مقدم ووقر مبتدأ مؤخر والجملة خبر الاول ا ه مبنى وفى البياض والذين لا يؤمنون مبتدأ خبره فى آذانهم وقر على تقديره وفى آذانهم وقر لقوله وهو عليهم - م عى وذلك لتصاعدهم عن سماعه وتعاميمهم عما يريهم من الآيات ا ه (قوله وهو عليهم - م عى) مصدر عى يعنى كصدى بصدى صدى وهو يهوى يهوى ا ه مبنى (قوله أى هم كالنادى الخ) أى فقيه استعارة تمثيلية شبه حالهم فى عدم قبول مواظب القرآن ودلائله بحال من ينادى من مكان بعيد فكما أنه لا يفهم ولا يقبل قول المنادى فكذلك هؤلاء لا يقبلون دعوة من دعاهم إلى الرشيد والصالح لاستئلاء الضلالة عليهم ا ه زاده (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب) كلام مستأنف مسوق لبيان أن الاختلاف فى شأن الكتب عادة قديمة فى الامم غير مختص بقومك ا ه أبو السعود (قوله كالقرآن) أى كما اختلف فى القرآن فهذا الاشارة الى وجه تعلقه بما قبله فانه تعالى لما بالغ فى وصف الكفرة بالعناد بنحو قولهم قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه سلا بان قال له است منفردا من بين الانبياء بالاذية من قومك فانا قد آتينا موسى الكتاب فقبله بعض قومه ورده آخرون ا ه زاده والضمير فى قوله لقضى بينهم وفى وانهم لكفار قومه صلى الله عليه وسلم والضمير فى منه وفى قول الشارح المكذبين به عائد على القرآن يدل لهذا عبارة القرطبي ونفسه ولقد آتينا موسى الكتاب يعنى التوراة فاختلف فيه أى آمن به قوم وكذب به قوم والكمانية ترجع الى الكتاب وهو تسليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أى لا يحزنك اختلاف قومك فى كتابك فقد اختلف من قبلهم فى كتابهم وقيل الكتابية ترجع الى موسى ولولا كلمة سبقت من ربك أى فى امهاله - م لقضى بينهم أى بتهيل العذاب وانهم لفى شك منه أى من القرآن مريب أى شديد الريبة وقال الطيبي فى هذه الآية لولا ان الله أخر عذاب هذه الامم الى يوم القيامة لجهل لهم العذاب كما فعل بغيرهم من الامم وقيل تأخير العذاب لما يخرج من أصلابهم من المؤمنين ا ه (قوله ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى الهدى بالقيامة وفصل الخصومات فيها أو تقدير الاجل ا ه بياض (قوله انى شك منه) من ابتدائية أى لى شك مبتدأ منه (قوله فلنفسه) متعلق بفعل محذوف قدره بقوله عمل وفى السمين قوله فلنفسه يجوز أن يتعاق بفعل مقدر أى فانفسه عمل وأن يكون خبر مبتدأ مضمر أى فاعمل الصالح لنفسه وقوله فاعلمها مثله ا ه وفى الكرخى قوله فلنفسه عمل أشار به الى أن الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف ويصح كونه خبر مبتدأ مضمر أى فاعمل الصالح لنفسه أو نفسه أى فلا بد من ذلك ليلتئم به الكلام وليفيد الاختصاص المناسب للقيام ا ه (قوله أى بذى ظلم) فظلام صبغة نسب كتمارو وقال وخبار لاصغة مبالغة وهذا التقرير أحسن من غيره ا ه شيخنا وفى الكرخى قوله أى بذى ظلم أشار به الى أن ظلام ليس على بابيه واستدل بالآية المذكرة ولو استدلت بآية وما الله بظلاما للعباد لكان أحسن لغيره ارادة الظلم فان نفى ارادة ذلك وان قل فهو للظلم أصلا ورأسا أنفى ا ه

(قوله علم الساعة) على حذف مضاف أشار له بقوله متى تكون أي علم سؤال الساعة أي السؤال
 عنه أي علم جواب هذا السؤال وأخذ الحصر في قوله لا يعلمه غيره من تقديم المفعول اه شيخنا
 (قوله وما تخرج من ثمرة) من زائدة في الفاعل وقوله وفي قراءة أي سبعة ثمرات فالجمع
 للاختلاف في أنواع الثمار والافراد على ارادة الجنس اه كرخي (قوله جمع كم) ويقال كمة
 أيضا وفي القرطبي من أكمها أي أوعيتها فالأكم أوعية الثمر واحد ما كمة وهي كل ظرف لمال
 أو غيره ولذلك سمى قسرا الطامع أعنى كثره الذي ينشئ عن الثمرة كمة قال ابن عباس الكمة
 الكفري قبل أن تنشق فإذا انشقت فليست بكمة وسأني لهذا مزيد بيان في سورة الرحمن اه
 (قوله بكسر الكاف) هكذا ضبطه الزمخشري وهو ما يغطي الثمرة من النور والزهر وقال الراغب
 الكم ما يغطي البدن من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه أكام فهو ذايدل على أنه مضموم الكاف
 اذ جمع له مشتركين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص أنه بالضم فيجوز أن يكون
 في وعاء الثمرة لغتان دون كم القميص جمع بين قوليهما وأما كمة فواحد ما ككام كازمة وزمام
 اه سمين لكن الذي في كتب اللغة التفرقة بين كم الثوب وكم الثمر فنصوا على ضم الأول وكسر
 الثاني وفي القاموس الكم بالضم مدخل اليد ومخرجهما من الثوب والجمع اككام وكممة
 وبالكسر وعاء الطامع وغطاء النور كالكمامة والكممة بالكسر فيها والجمع اككام وكمكام اه
 (قوله لا يعلمه) استثناء مفرغ من أهم الاحوال أي وما يحدث شي من خروج ثمرة أو حمل حامل
 أو وضع واضح ملا بسا الشيء من الاشياء الا في حال ملا بسا به بعلمه المحيط اه أبو السعد عود وفي
 البصائر لا يعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به اه وفي الخازن وما تحمّل من أنثى ولا
 تضع الا بعلمه أي يعلم قدر أيام الحمل وساعاته ومتى يكون الوضع وذكر الحمل هو أم أنثى ومعنى الآية
 كما يرد اليه علم الساعة فكذلك يرد اليه علم ما يحدث من شيء كالثمار والتجاع وغيره فان قلت
 قد يقول الرجل الصالح من أصحاب الكشف قولاً فيصيب فيه وكذلك الكهان والمنجمون قلت
 أما أصحاب الكشف اذا قالوا قولاً فهو من الهام الله تعالى وأطلاعها به اه سمين عليه فكان من علمه
 الذي يرد اليه وأما الكهان والمنجمون فلا يمكنهم القطع والجزم في شيء مما يقولونه البتة وانما
 غائبه ادعاء ظن ضعيف قد لا يصيب وعلم الله تعالى هو العلم اليقين المقطوع به الذي لا يشركه فيه
 أحد اه (قوله أين شركائي) أي بزعمكم كما نص عليه في قوله أين شركائي الذين كنتم تزعمون
 زعمهم تهكم بهم وتقريع لهم ويوم منصوب باد كرا وظرف لمضمر قد تركنا بذنا بقصور البيان عنه
 اه أبو السعد عود وظرف للفعل الذي بعده (قوله قالوا) أي يقولون فالماضي بمعنى المضارع
 (قوله الآن) اشار به ان قولهم آذناك انشاء لا اخبار عن ايدان قد سبق وبهضم جملة على
 الاخبار أي انك قد علمت من قلوبنا وهفائنا اننا انشئنا تلك الشهادة فنزلوا علمهم بمنزلة
 علامهم به فأخبروا وقالوا آذناك اه أبو السعد (قوله من محيص) أي فرار من النار يقال
 حاص يحص من محيص وهاهنا اهرب اه قرطبي (قوله والنفي) أي وهو ما وقوله في الموضوعين وهما
 ما منان من شهود وما لهم من محيص وقوله معلق أي للعامل وهو آذناك وظنوا أي مبطل لعمله
 لفظا مع بقاءه محلا فقوله عن العمل أي في اللفظ وقوله وجلة النفي أي في الموضوعين مدت مسد
 لمفعولين أي الأول والثاني لظن والثاني والثالث لا اذان فانه يتعدى لثلاثة كاعلم الأول
 الكاف والثاني والثالث قام مقامهما جلة النفي تأمل (قوله من دعاء الخبير) مصدر مضاف
 لمفعوله وفاعله محذوف اه سمين وقد أشار الشارح لهذا بقوله أي لا يزال يسأل الخ اه شيخنا

بسم الله الرحمن الرحيم
 (في شغل) عما فيه أهل
 النار (فكهنون) مجنونون
 بافتضا ضهم الا بكاء ويقال
 ناعجون ان قرأت بالالف
 (هم وأزواجهم) حلالتهم
 (في ظلال) في ظل الشجر
 (على الارائك) على السرر
 في الخيال (متكئون) جالسون
 (لهم فيها) في الجنة (فاكهة)
 ألوان الفواكه (ولهم)
 ما يدعون) ما يسألون ويشتهون
 (سلام قولا) يسلمون عليهم
 (سلاما) من رب رحيم
 وامتازوا اليوم) يقول الله

وغيرهما (وان مسه الشر) نفقروا الشدة (فيؤس قنوط) من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين (واثن) لام قسم (اذقناه) آتيناه (رحمة) غنى وصحة (منامن بعد ضراء) شدة وبلاء (مسته ليقولن هذا) أي بعمل (وما ظن الساعة قائمة ولئن) لام قسم (رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى) أي الجنة (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد (واللام في الفعلين لام قسم) (واذا أنه مناعلى الانسان الجنس) (اعرض) عن الشكر (وناء بجانبه) ثنى عطفه متضترا وفي قراءة بتقديم الحمزة (واذا مسه الشر

لهم تفرقوا اليوم أيها المجرمون) المشركون فيزعم الله من المؤمنين ويقول لهم (الم أعهد اليكم) ألم أقدم اليكم في الكتاب مع الرسول (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوا الشيطان (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (مستقيم) دين حق مستقيم (واقداضل) الشيطان (منكم) يا بني آدم (جبلا) خلقا (كثيرا) قبلكم (أفلم

(قوله وغيرهما) كالولد (قوله فيؤس) أي فهو يؤس والياس من صفة القلب وهو قطع الرجاء من رحمة الله تعالى والقنوط اظهار آثاره على ظاهر البدن اه كرخي وصنيع الشارح يقتضي ترادفهما وبه قال بعضهم فالجمع بينهما للتأكد وفي البيضاوي وقد بولغ في بأسه من جهة البنية والتكرير وما في القنوط من ظهور أثر اليأس اه وقوله من جهة البنية أي الصبيغة لان فعولا من صبيغ المبالغة والتكرير لان اليأس والقنوط كالترادفين وان كان اليأس مقارنا له أو عام لان القنوط أثر اليأس أو يأس ظهر - رأثره على من انصف به كانه كساره وخزذه فينكره كره اليأس في ضمنه على كل حال كما أشار اليه المصنف بقوله وما في القنوط الخ اه شهاب وفي المختار اليأس القنوط وقد يئس من الشيء من باب فهم وفيه لغة أخرى يئس يئس بالكسر فم ما وهي شاذة ورجل يئس ويئس أيضا بمعنى علم في لغة الخنع ومنه قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا وآيسه من كذا فأي يئس منه بمعنى آيس اه وفيه أيضا آيس منه لغة في يئس وبابه ما فهم وآيسه منه غيره بالمذم مثل آيسه وكذا آيسه بتشديد الباء تأيسا اه وفيه أيضا القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنط وقنوط وقانط فأما قنط بقنط بالفتح فيهم ما وقنط بقنط بالكسر فأنما هو على الجمع بين اللفظين اه (قوله وما بعده) وهو قوله واثن اذقناه الى قوله للحسنى وأما قوله فلننبئن الخ فصرح في الكافرين لا يحتاج للتنبيه عليه وأما قوله واذا أنه مناعلى الانسان فقد حمله على الجنس لا بقيد الكفر ولا بقيد الايمان اه شيخنا وعبارة الكرخي هذا وما بعده في الكافر يدل على قوله تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وفي قوله الاثنى فلننبئن الذين كفروا الخ ما يدل له أيضا اه وعبارة الخطيب والمعنى ان الانسان في حال الاقبال لا ينتهي الى درجة الاوى يطلب الزيادة عليهم وفي حال الادبار والحرمان يصير آيسا قانطا وهذا صفة الكافر لقوله لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون اه (قوله ليقولن الخ) هذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده على القاعدة المذكورة في قوله واحذف لذي اجتماع شرط وقسم جواب ما أنشأت الخ اه شيخنا (قوله أي بعمل) أي استحقه بعمل فاللام للاستحقاق اه كرخي وفي البيضاوي ليقولن هذا الى أي حق استحقه بمالى من الفضل والعمل أولى دائما لا يزول اه (قوله وما ظن الساعة قائمة) أي تقوم (قوله واثن رجعت الى ربي) أي كما تقول الرسل يفرض صدقهم وقوله ان لي عنده للحسنى جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات حيث أكد بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول الى صيغة التفضيل اذا الحسنى تأنيث الاحسن وانما يقول ذلك لاعتقاده أن ما أصابه من نعم الدنيا يستحقه فيستحق مثله في الآخرة اه كرخي (قوله فلننبئن الذين كفروا الخ) هذا جواب لقول الكافرواثن رجعت الخ أي ليس الامر كما يزعم وانما له العذاب الغليظ اه شيخنا (قوله الجنس) أي من حيث هو (قوله وناء بجانبه) بوزن قال فالحمزة مؤخوة عن الالف وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله بتقديم الحمزة أي على الالف وتأخيرها عن النون بوزن رمي وقوله ثنى عطفه أي جانبه كناية عن الاعراض اه شيخنا وهذا التفسير يرجع لكل من القراءتين فكان الانسب له تأخيرها عنهما وفي البيضاوي ونأى بجانبه انحراف عنه أو ذهب بنفسه وتباعده عنه أي عن الشكر بكايته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله اه ونأى بمعنى بعد والباء في بجانبه للتعدية ونأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه فلذلك فسر به ثم جوز أن يكون الجانب عبارة عن النفس ويكون المعنى تباعد

قدودعاء عريض) كثير

(قل أرايتم ان كان) أى القرآن (من عند الله) كما قال النبي (ثم كفرتم به من) أى لا أحد (اضل عن هوى شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لالهلم (سنريهم آياتنا فى الآفاق) أقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار (وفى أنفسهم)

تكونوا تعقلون) تعلمون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التي كنتم توعدون) فى الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم بما كنتم تكفرون) تجحدون بها وبالسكاب والرسل (اليوم) وهو يوم القيامة (نختم على افواههم) نمنع السنتهم عن الكلام بعد ما انكروا (وتكلمنا ابيهم) بما بطشوا بها (وتشهد ارجلهم) بما مشوا بها وتشهد جوارحهم) بما كانوا يكسبون (يعملون من الشر) ولونشاء لطمسنا على أعينهم) لفقنا أعين ضلالتهم (فاستبقوا الصراط) فابصروا الطريق (فأني يبصرون) من أين يبصرون ولم نقفأ عين ضلالتهم (ولونشاء لسنخنهم) قردة وخنازير (على مكاتهم) فى منازلهم (فما استطاعوا

عن الشكر بكلمته وذاته لا يجانبه فقط اه زاده (قوله فذودعاء) أى فهو ذودعاء وقوله كثير اشارة الى ان العرب تطلق الطول والعرض فى الكثرة يقال أطال فلان فى الكلام وأعرض فى الدعاء اذا أكثر فهو مستعارهما له عرض منسج للاشعار بكثرة فان العريض يكون ذا أجزاء كثيرة والاستعاره تخيلية شبه الدعاء بما يوصف بالامتداد اذ ثبت له العرض اه كرخى والطول أطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فساظنك بطوله اه أبو السعود فان قلت كونه بدودعاء طويلا عريضا ينافى وصفه قبل هذا بانه يؤس قنوط لان الدعاء فرع الطمع والرجاء وقد اعتبرت به فى القنوط ظهور أثر اليأس فظهور ما يدل على الرجاء بآياه قلت يمكن دفع المناقاة بحمله على عدم اتحاد الاوقات والأحوال اه شهاب وفى أبى السعود ولعل هذا شأن بعض غير البعض الذى حكى عنه اليأس والقنوط أو شأن الكل فى بعض الاوقات اه (قوله قل أرايتم) أى أخبرونى عن حالتكم الجهمية واستعمال أرايتم بمعنى الاخبار بمجاز ووجه المجاز ان لما كان العلم بالشئ سببا للاخبار عنه أو ابصاره به طريقا الى الاطاعة به علما والى صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم أو لطلب الابصار فى طلب الخبر لا اشتراكهما فى الطلب ففيه مجازان استعمال رأى التى بمعنى علم أو ابصر فى الاخبار واستعمال المزمرة التى هى اطلب الرؤية فى طلب الاخبار اه شهاب ومفعول رأى الأول محذوف تقديره أرايتم أنفسكم والثانى هو الجملة الاستفهامية اه كرخى والجملة الشرطية اعتراض بين المفعولين وجواب الشرط محذوف تقديره فانتم أضل من غيركم أو فلا أحد أضل منكم اه (قوله كما قال النبي) صوابه كما قلتم وبعد ذلك تقديره هذا ليس ضروريا اه شيخنا (قوله أوقع هذا) أى قوله من هوى شقاق بعيد اه (قوله فى الآفاق) حال من الآيات وقوله من النيرات أى الشمس والقمر والنجوم اه شيخنا وفى السمين الاتفاق جمع افق وهو الناحية وهو كاعتناق فى عنق أبدلت زمرة الفاونقل الراغب انه يقال افق بفتح الهمزة والفاء فيكون كجبل واجبال وافق فلان أى ذهب فى الاتفاق والاتفاق الذى بالغ نهاية الكرم تشبيها فى ذلك بالذهاب فى الاتفاق والنسبة الى الافق افقى بفهمهما قلت ويحتمل انه نسبة الى المفتوح واستغنوا بذلك عن النسبة الى المضموم ولذا فظاهر اه (قوله من النيرات الخ) يرد على هذا التفسير ما يقال ان قوله سنريهم الخ يقتضى انه الى الآن ما أطلعهم على تلك الآيات وسيطلعهم عليها بعد ذلك مع ان الآيات المذكورة قد اطلعوا عليها وهى منهم نصب العين والجواب ان المراد على هذا سنريهم أمر آياتنا الخ فالآيات وان اطلعوا عليها بالفعل لكن سرها وحكمها لم يطلعوا عليه اه من الكرخى وفى البيضاوى سنريهم آياتنا فى الاتفاق بمعنى ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم لم من الحوادث الآتية وآثار النوازل الماضية وما يسر الله له وتخلفائه من الفتوح والظهور على ممالك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة اه وفى القرطبي سنريهم آياتنا فى الاتفاق أى علامات وحدانيتنا وقد رتبنا فى الاتفاق معنى خواب منازل الامم الماضية وفى أنفسهم بالبالايا والامراض وقال ابن زيد فى الاتفاق آيات السماء وفى أنفسهم حوادث الارض وقال مجاهد فى الاتفاق فتح القرى فيسر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وللخلفاء من بعده وانصار دينه فى آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عوما وفى ناحية المغرب خصوصا من الفتوح التي لم يتيسر مثلها الا حد من خلفاء الارض قباهم أو من الاطهار على الجبارة والا كأمرة وتغليب قلبه على كثيرهم وتسليط ضعفائهم على أقويائهم واجوائهم على أيديهم أمور خارجة عن المألوف ودخارقة للعادات

من لطيف الصنعة ويدبج
الحكمة (حتى يبين لهم
انه) اى القرآن (الحق)
المنزل من الله بالبعث
والحساب والعقاب فيعاقبون
على كفرهم به وبالجماعى به
(اولم يكف بربك) فاعل
يكف (انه على كل شئ شهيد)
بدل منه اى اولم يكفهم في
صدقك ان ربك لا يغيب
عنه شئ ما (الا انهم في رية)
شك (من لقاهم هم)
لانكارهم البعث (الا انه)
تعالى (بكل شئ محيط)
علما وقدره فيجازيهم بكفرهم

(سورة الشورى)

مكية الاقل لا أسألكم
الآيات الاربع ثلاث
ونحنون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق) الله أعلم بمراده به
مضيا) ذهابا ولا مجيئا (ولا
يرجعون) في ديارهم الى
الحال الاول (ومن نعمه)
غله في العمر (ننكسه)
نخططه (في الخلق) في
الخلق الاول حتى صار كأنه
طفل لا حى له ولا اسنان ولا
قوة يبول ويتغوط كالطفل
(أفلا يملكون) أفلا يصدقون
بذلك (وما علمناه الشعر)
يعنى محمد صلى الله عليه
وسلم (وما ينبغي له) ما يصلح
له الشعر (ان هو) ما هو
يعنى القرآن (الاذكر)
حظة (وقرآن مبين) مبين

وفي أنفسهم ففتح مكة وهو اختيار الطبري وقاله المنهال بن عمرو والسدى وقال قتادة والضحاك
في الاتفاق وقائع الله في الامم وفي أنفسهم في يوم بدر وقال عطاء وابن زيد ايضا في الاتفاق يعنى
أقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والأمطار والرع
والبرق والصواعق والنبات والاشجار والجمال والبحار وغيرها وفي الصراح الاتفاق النواحي
واحداهم أفق وأفق مثل عسرو عسرو رجل أفق يفتح له مزنة والفاء اذا كان من آفاق الارض
حكاه أبو نصر وبعضهم يقول أفق بينهما ما هو القياس وفي أنفسهم من لطيف الصنعة ويدبج
الحكمة حتى في سبيل القلاط والبول فان الرجل يأكل ويشرب من مكان واحد ويؤمن بذلك
خارجا من مكانين وحتى في عينيه اللتين ينظر بهما من السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام
وفي أذنيه اللتين يفرق بهما بين الأصوات المختلفة وغير ذلك من يدبج حكمة الله فيه وقيل في
أنفسهم في كونهم نطفة الى غير ذلك من انتقال أحوالهم كما تقدم في المؤمنون بيانه وقيل المعنى
سيرون ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الغيب وأخبار الغيوب اه بحرورفه (قوله من
لطيف الصنعة) كالا طوار المذكورة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الخ
اه شيخنا (قوله اولم يكف بربك الخ) استئناف وارد لتوبيخهم على تركه هم في شأن القرآن
وعنادهم الخوج الى ايراد الآيات وعدم اكتفائهم بأخباره تعالى والهمزة للانكار والواو
للعطف على مقدريه تنصيه المقام اى لم يغنهم ولم يكفهم ربك والباء مزيدة للتوكيد ولا تكاد
تراد الامع كفى اه أبو السوء وفي السمين قوله اولم يكف بربك فيه وجهان أحدهما ان الباء
مزيدة في الفاعل وهذا هو الراجح والمفعول محذوف اى اولم يكف بربك وفي قوله أنه على
كل شئ شهيد وجهان أحدهما أنه بدل من بربك فيكون مرفوع المحل بحرور اللفظ كتنوعه
والثاني أن الاصل بأنه ثم حذف الجار مجرى الخلاف الثاني من الوجهين الاولين أن يكون
ربك هو المفعول وأنه وما بعده هو الفاعل اى اولم يكف بربك شهادة وقري أنه بالكسر وهو
على اضممار القول أو على الاستئناف وقرأ عبد الرحمن والحسن في مربة بضم الميم وقد تقدم
انها لغة في مكسورة الميم اه (قوله فاعل) اى زيادة الباء والمفعول محذوف كما قدره قوله
اى اولم يكفهم اه شيخنا (قوله بدل منه) اى بدل كل من كل وفي الشهاب انه بدل اشتمال اه
شيخنا (قوله علما وقدره) عبارة اليبضاوى أانه بكل شئ محيط عالم بحمل الاشياء وتفصيلها
مقتدر علمها لا يفوته شئ منها اه

(سورة الشورى)

وتسمى سورة حم عسق وتسمى سورة عسق وسورة حم سق اه يعضاوى وتسمى سورة شورى
من غير ألف ولام اه شيخنا (قوله الاقل لا أسألكم الخ) عبارة الخازن وهى مكية في قول
ابن عباس والجمهور وحكى عن ابن عباس الاربع آيات نزلت بالمدينة أولا قبل لا أسألكم
عليه أجزا قبل فيمن المدينى ذلك الذى يبشر الله عباده الى قوله تعالى بذات الصدور وقوله
والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون الى قوله من سبيل اه (قوله حم) وقوله عسق لعل هذين
امسان للسورة ولذلك فصل بينهما فى الخط وعدا آيتين وقيل هما اسم واحد فالفصل بينهما
ليطابق سائر الحواميم اه يعضاوى وقوله ولذلك فصل بينهما الخ جواب عما يقال انهم أجمعوا
على أنه لا يفصل بين كهيعص وعلى أنه يفصل ههنا بين حم وبين عسق فما السبب فيه وعما
يقال انهما عدا آيتين واخواتهما مثل كهيعص والمص والمرعدت آية واحدة فما السبب فيه

(كذلك) أي مثل

ذلك الأيحاء (يوحى إليك)
(و) أوحى (إلى الذين من قبلك
الله) الله فاعمل الأيحاء
(الـزبر) في ملكه
(الحكيم) في صنعه (له مافي
السموات وما في الأرض)
ملكاً وخلقاً وعبيداً (وهو
العلّي) على خلقه (العظيم)
الكبير (تـكاد) بالتاء
والياء (السموات ينظرن)
بالتون وفي قراءة بالتاء
والتشديد

بالحلال والحرام والامر

والنهي (لينذر) محمد صلى

الله عليه وسلم بالقرآن (من

كان حياً) من كان له عقل

(ويحق القول) يجب القول

بالسخط والـذاب (على

الكافرين) كفار مكة فلا

يؤمنون بمحمد عليه السلام

والقرآن (أولم يروا) أولم

يخبروا (أنا خلقناهم) لأهل

مكة (مما علمت أيدينا) مما

خلقنا لهم بقدرتنا بكن

فكان (إنعاماً فهم لها

مالكون) ضابطون

مالكون عليهم (وذلكناها

لهم) حضرتها لهم (فها

ركوبهم) منها ما يركبون

(ومنها كالـون) ومن

لحومها بالكون (ولهم)

يعني لأهل مكة (فيها) في

الإنعام (منافع) في حملها

وكسبها (ومشارب) من

الإنعام (أفلا يشكرون) من

أيها اه زاده وقال ابن عباس ليس من نبي صاحب كتاب الا وقد أوحى إليه حم عسق فلذلك
قال الله كذلك يوحى إليك الخ اه خازن وفي القرطبي قال عبد المؤمن سألت الحسن بن
الفصل لم قطع حم من عسق ولم يقطع كهيعص والمراد المص فقال لان حم عسق بين سور أولها
حم غرت مجرى نظائر ما قبلها وبعدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولانهم اعدوا آيتين وعدت
اخواتهن الا واتي كتبت جملة آية واحدة وقيل ان الحروف المجهمة كلها في المعنى واحداً من
حيث اسم الـبيان وقاعد الكلام ذكره الجرجاني وكتب حم عسق منفصلاً وكهيعص
متصلاً كأنه قبل حم أي حم ما هو كائن ففصلوا بين ما يندرفيه فعل وبين ما لا يندرفيه
(قوله كذلك الخ) كلام مستأنف وارد لتحقيق أن مضمون السورة موافق لما في تضاعيف سائر
الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة في الدعوة إلى التوحيد والارشاد إلى الحق أي مثل ما في
هذه السورة من المعاني أوحى إليك وأوحى إلى سائر الرسل اه أبو السعد عود والكاف في محل
نصب على المفعولية المطلقة فقوله أي مثل بالنصب وقوله يوحى أسـتعمل المضارع في حقيقة
ومجازة فهو مستعمل في المستقبل بالنظر لما ينزل عليه من القرآن اذ ذلك وفي الماضي بالنظر
لما أنزل بالفعل وبالنظر لما أنزل على الرسل السابقين وقد أشار الشارح لهذا بقوله وأوحى إلى
الذين من قبلك هذا والمـشـبه به في كذلك هو هذه السورة أي كما أوحى إليك هذه السورة يوحى
إليك غيرها من القرآن ويوحى إلى الذين من قبلك الكتب القديمة ووجه التشبيه أن الموحى به في
الكل يرجع لأمور ثلاثة التوحيد والنبوة والبعث فهذا القدر موجود في القرآن وفي غيره من
الكتب اه شيخنا وفي زاده ووجه المشابهة الاشـتـراك في الدعوة إلى التوحيد والنبوة والمعاد
وتقيع أحوال الدنيا والترغيب في أمور الآخرة اه وفي السمين كذلك يوحى الخ جمهور القراء
على يوحى بالياء من أسفل مبنياً للفاعل وهو الله تعالى والعزير الحـكيم نعمتان والكاف منصوبة
المحل اما نعمتا المصدر أو حالا من ضميره أي يوحى إياها مثل ذلك الإيحاء وقرأ ابن كثير ويروي عن
أبي عمرو يوحى بفتح الحاء مبنياً للمفعول وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها ضمير مستتر
يعود على كذلك لانه مبتدأ والتقدير مثل ذلك الإيحاء يوحى هو إليك فمثل ذلك مبتدأ ويوحى هو
إليك خبره الثاني أن القائم مقام الفاعل إليك والكاف منصوب المحل على الوجهين
المتقدمين الثالث أن القائم مقام الفاعل الجملة من قوله الله العزيز يرى يوحى إليك هذا اللفظ
وأصول البصر بين لا تساعده عليه لان الجملة لا تكون فاعلاً ولا فاعلة مقامه وقرأ أبو حيوة
والاعمش وأبان فوحى بالنون وهي موافقة للعامة ويحتمل أن تكون الجملة من قوله الله العزيز
منصوبة المحل مفعولة بنوحى أي نوحى إليك هذا اللفظ الا أن فيه حكاية الجمل بغير القول
الصريح ويوحى على أحـدـلـاف قرآته يجوز أن يكون على باب من الحال أو الاستقبال فيتعلق
قوله وإلى الذين من قبلك بمحذوف لتعذر ذلك تقديره وأوحى إلى الذين وأن يكون بمعنى الماضي
ويوحى به على صورة المضارع لغرض وهو تصوير الحال اه (قوله فاعـل الإيحاء) هـ ذاعلى
قراءة كسر الحاء مبنياً للفاعل وأما على قراءة فتحها مبنياً للمفعول فنائب الفاعل الظرف وهو
إليك وقوله الله فاعل بفعل محذوف كأنه قيل من يوحىه فقيه ل الله كيسج له فيم بالغدو
والآصال رجال اه سمين (قوله بالنون) أي بعد الياء وقوله بالتاء أي بعد الياء وقوله
والتشديد أي تشديد الطاء المفتوحة وظاهر صنعه أن القراءات أربعة من ضرب ثنتين في ثنتين
وليس كذلك بل هي ثلاثة فقط لان من يقدر أن تكاد بالتاء القويصة يجوز الوجهين في ينظرن

(من فوقهن) أى تشق كل واحدة فوق التى تليها من عظمة الله تعالى (والملائكة يسبحون بحمدهم) أى ملائكة الحمد (ويستغفرون لمن فى الأرض) من المؤمنين (ألا ان الله هو الغفور) لا وليا له (الرحيم) هم (والذين اتخذوا من دونه) أى الاصنام (اولياء الله) حفيظ) محص (عليهم) ليجازيهم (وما أنت عليهم بوكيل) تحصل المطلوب منهم

فصل في تفسير قوله تعالى
 فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (واتخذوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) اصناما (لعلهم ينصرون) ينعصون من عذاب الله (لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعنى كفار مكة (لهم) بالباطل الاصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم بالمحمد (انا انزل ما يسرون) من المكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الانسان) أولم يعلم أبى بن خلف (انا خلقناه من نطفة) متنة ضعيفة (فاذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام

ومن يقرأ بكاد بالياء التهمة لا يقرأ بتفطرن الا بالتاء الفوقية فقوله بالنون أى على قراءة التاء الفوقية وقوله وفى قراءة الخ أى على كل من القراءتين فى تكاد والثلاثة سبعة اه شيخنا (قوله من فوقهن) أى يبدأ الانفطار من جهتهن الفوقية وتخصيصها بالذكر لما أن أعظم الآيات وأدله على العظمة والجلال هو الانفطار من تلك الجهة ويعلم انفطار السفلى بالطريق الاولى لان تلك الكلمة الشنعاء الواقعة فى الأرض لما أثرت فى جهة أنفوق فلا توثرت فى جهة تحت بالطريق الاولى اه أبو السعد والكلمة الشنعاء هى قولهم اتخذ الرحمن ولدا كما تقدم فى سورة مريم (قوله فوق التى تليها) متعلق بمذوف أى وتسقط فوق الخ وهذا يقتضى ان الضمير عائد على السموات وهو أحد احتمالات ذكرها السمين فقال قوله من فوقهن فى هذا الضمير ثلاثة أوجه أحدها أنه عائد على السموات أى يبدأ انفطارهن من هذه الجهة فن لا بداء الغاية متعلقة بما قبلها الثانى أنه عائد على الأرضين لتقدم ذكر الأرض قبل ذلك الثالث أنه عائد على فرق الكفار والجماعات الملهدين قاله الاخفش الصغیر اه (قوله) والملائكة يسبحون الخ) كلام مستأنف (قوله ويستغفرون) أى يشفعون لمن فى الأرض من المؤمنين فالمراد بالاستغفار الشفاعة كما فى قوله ويستغفرون للذين آمنوا أو يطلبون هدايتهم اه كرخى وبعضهم أبى من فى الأرض على عموه بحيث يشمل الكفار كالبيضاوى ونصه ويستغفرون لمن فى الأرض أى بالسبى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والألحاح واعداد الاسباب المقربة الى الطاعة وذلك فى الجملة يعى المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسبى فيما يدفع الخلل المتوقع لعم الحيوان بل الجماد اه وقوله فيما يستدعى مغفرتهم الخ جواب عما يقال ان من فى الأرض يعى الكفار فكيف تستغفر لهم الملائكة وقد ثبت أنهم يلعنونه كما قال أوائل عليهم آمنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا وجه لكونهم لا لعن لهم ومستغفرين وتقريرا للجواب أنه منافاة لان استغفارهم يعنى السبى فيما يستدعى مغفرتهم وهو الايمان فان استغفارهم فى حق الكفار بطلب الايمان لهم وفى حق المؤمنين بالتجاوز عن سيئاتهم فيكون استغفارهم فى حق عامة من فى الأرض محمولا على عموم المجاز اه زاده وفى القرطبي ويستغفرون لمن فى الأرض قال الضحاك لمن فى الأرض من المؤمنين وقال السدى بيانه فى سورة المؤمن ويستغفرون للذين آمنوا وعلى هذا يكون المراد بالملائكة هنا جملة العرش وقيل جميع ملائكة السماء وهو الظاهر من قول السكبي وقال وهب بن منبه هو منسوخ بقوله ويستغفرون للذين آمنوا وقال المهدوى والصحيح أنه ليس بمنسوخ لانه خبر وهو خاص بالمؤمنين قال أبو الحسن بن الحصار وقد ظن بعض من جهل أن هذه الآية نزلت بسبب هاروت وماروت وأنها منسوخة بالآية التى فى المؤمن وما علموا أن جملة العرش مخصوصون بالاستغفار للمؤمنين خاصة والله ملائكة أخرى يستغفرون لمن فى الأرض قال الماوردى وفى استغفارهم لهم قولان أحدهما من الدنوب والخطايا وهو ظاهر قول مقاتل الثانى أنه طلب الرزق لهم والسعة عليهم قاله السكبي قلت وهو الاظهر لان من فى الأرض يعى الكافر وغيره وعلى قول مقاتل لا يدخل فيه الكافر وقال مطرف وجدنا أن نصح عماد الله لعباد الله الملائكة ووجدنا أغش عبادة الله لعباد الله الشياطين اه (قوله أى الاصنام) تفسير للفعل الاول فهو محذوف والثانى مذكور وهو أولياء وكذا يقال فيما سبأقى اه شيخنا (قوله محص) أى محص أعمالهم أى حافظها وضابطها لا يغيب عنه منها شئ اه شيخنا (قوله تحصل المطلوب منهم) فى البيضاوى وما أنت

عليهم يوكل بموكل بهم أو يوكل اليك أمرهم اه (قوله ما عليك الا البلاغ) هذا منسوخ
بآية السيف (قوله مثل ذلك الا يحاء) أي المذكور في قوله يوحي اليك الخ ورجوع الإشارة إلى
المصدر المذكور احداً حتمين والاخوانها ترجع إلى الآية المتقدمة قريماً في قوله والذين
اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم الخ وعبارة أبي السعود وكذلك أوحينا اليك قرآننا عربياً
ذلك إشارة إلى مصدرنا أوحينا ومحل الكاف نصب على المصدرية وقرأنا عربياً مفعول
لا وحيناً أي ومثل ذلك الا يحاء البديع البين المفهم أوحينا اليك قرآننا عربياً لا بأس فيه عليك
ولا على قومك وقيل إشارة إلى معنى الآية المتقدمة من أنه تعالى هو الحفيظ عليهم وانما أنت نذير
غيب فالكاف مفعول لا وحيناً وقرأنا عربياً حال من المفعول به أي أوحينا اليك وهو
قرآن عربي اه (قوله قرآننا عربياً) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول أوحينا والكاف في محل
نصب على المفعولية المطلقة الثاني أنه حال من الكاف والكاف هي المفعول لا وحيناً أي
أوحينا مثل ذلك الا يحاء وهو قرآن عربي اه سمين (قوله يوم الجمع) هو المفعول الثاني والأول
محذوف أي وتندبر الناس عذاب يوم الجمع حذف المفعول الأول من الانذار الثاني كما حذف
المفعول الثاني من الانذار الأول تقديره العذاب اه سمين (قوله لا ريب فيه) مستأنفاً وحال
من يوم الجمع اه سمين وقوله فريق مبتدأ خبره الظرف بعده وسوغ الابتداء بالنكرة مقام
التفصيل ويجوز أن يكون الخبر مقدراً وتقديره منهم فريق ويجوز أن يكون خبراً مبتدأ مقدراً
هم أي المجموعون دل على ذلك قوله يوم الجمع اه سمين (قوله فريق منهم) أي المجموعين المدلول
عليه بيوم الجمع اه شيخنا (قوله وهو الاسلام) أي أرا الكفر (قوله والظالمون الخ) مقابل لقوله
يدخل من يشاء في رحمته فكان مقتضى الظاهر أن يقال ويدخل من يشاء في غضبه وعدل عنه
إلى ما ذكر للبالغة في الوعيد فان نفى من يتولاها وينصرهم أدل على أن كونهم في العذاب أمر
معلوم مفروغ منه اه كرخي (قوله بمعنى بل الخ) أي أو تقدر بل وحدها أو بالهمزة وحدها
اه سمين وقوله التي للانتقال أي من بيان ما قبلها إلى بيان ما بعدها فهذا كلام مستأنف مقرر
لما قبله من انتفاء أن يكون للظالمين ولي أو نصير اه أبو السعود (قوله والغاء لمجرد العطف) أي
النداء عن السببية وفي الكرخي قوله لمجرد العطف أي عطف ما بعده على ما قبلها وغرضه بهذا
الرد على الزمخشري في قوله أنها جواب شرط مقدراً أي أرادوا أولياء بحق فاته هو الولي الحق
قال أبو حيان لا حاجة إلى هذا التقدير لتمام الكلام بدونه اه (قوله وما اختلفتم فيه) ما مبتدأ
شرطية أو موصولة وقوله من شيء بيان لما وقوله من الدين وغيره بيان لشيء والغاء كان له صومات
في أمور الدنيا وفي البيضاوي من شيء من أمور الدين أو الدنيا اه ولم يذكر الدين في
الكشاف وهو الموافق لقوله هنا أنتم والكفار إذا الظاهر أن المراد بأمور الدنيا الخصامات ولا
يلزم أن تكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم إلى الله اه شهاب (قوله بفصل
بينكم) أي بآثابة المحققين وعقاب المبطلين اه أبو السعود (قوله ذلكم) مبتدأ أي ذلكم الخاكم
العزيز الشأن الله خبر أول وقوله ربي خبر ثان وعليه توكلت ثالث واليه أنيب رابع فاطر السموات
والارض خامس جعل لكم الخ سادس ليس كمثل شيء سابع وهو المعبر بالبصير ثامن له مقابلد
الخ ناسع يسطر الرزق الخ عاشر شرع لكم الخ حادي عشر اه شيخنا (قوله جعل لكم من أنفسكم)
أي من جنسكم أنزاجاً أي نساء ومن الانعام أنزاجاً أي وخلق للانعام من جنسها أنزاجاً وخلق
لكم من الانعام أصنافاً وأنا نازكوها اه بيضاوي (قوله حيث خلق حواء من ضلع آدم) عبارة

ما عليك الا البلاغ (وكذلك)
مثل ذلك الا يحاء (أوحينا
اليك قرآننا عربياً لتندبر)
تخوف (أم القري ومن
حولها) أي أهل مكة وسائر
الناس (وتندبر) الناس
(يوم الجمع) أي يوم القيامة
تجمع فيه الخلائق (لا ريب)
شك (فيه فريق) منهم (في
الجنة وفريق في السعير)
النار (ولو شاء الله لجمعهم أمة
واحدة) أي على دين واحد
وهو الاسلام (ولكن يدخل
من يشاء في رحمته والظالمون)
الكافرون (ما لهم من ولي
ولا نصير) يدفع عنهم
العذاب (أم اتخذوا من
دونه) أي الاصنام (أولياء)
أم منقطعة عن بني بل التي
للا فقال والله مزمرة للانكار
أي ليس المتخذون أولياء
(فاته هو الولي) أي الناصر
للمؤمنين والغاء لمجرد العطف
(وهو يحیی الموتى وهو على
كل شيء قدير وما اختلفتم) مع
الكفار (فيه من شيء) من
الدين وغيره (تخكمه)
مردود (إلى الله) يوم القيامة
يفصل بينكم قل لهم (ذلكم
آله ربي عليه توكلت واليه
أنيب) أرجع (فاطر
السموات والارض) مبدهما
(جعل لكم من أنفسكم)
أنزاجاً (حيث خلق حواء

(له مقابلته السموات
والارض) أى مفاتيح
خزائنه من المطر والنبات
وغيرهما (بسط الرزق)
بوسمه (من يشاء) امتحانا
(وبقدر) يفضيه لمن يشاء
ابتلاء (انه بكل شئ عليم
شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا) هو أول انبياء
الشريعة



(ومن السورة التي يذكر
فيها الصافات وهي كلها
مكية آياتها مائة واحدة
وثمانون وكل آياتها ثمانية
وستون وحروفها ثلاثة آلاف
وثمانية وتسعة وعشرون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (والصافات
صفا) اقسام الله باللائكة
الذين في السماء صفوفا
كصفوف المؤمنين في
الصلاة (فالزاجات زجرا)
اقسم باللائكة الذين
يزجون الصحف ويؤفونهم
(فالتاليات ذكرا) اقسام
باللائكة قراءة الكتاب ويقال
اقسم بقراءة القرآن (ان
الهمكم لواحد) بلاول ولا
شريك ولهذا كان القسم ان
الهمكم يا اهل مكة لواحد بلاول
ولا شريك (رب السموات
والارض) خالق السموات
والارض (وما بينهما) من
الخلايق والجبابرة (ورب
المشارق) مشارق الشتاء

يصير التقدير ليس كهو شئ ودخول الكاف على المضمار لا يجوز الا في الشعر الثالث ان العرب
تقول مثلك لا يفعل كذا يعنون الخطاب نفسه لانهم يريدون المبالغة في نفي الوصف عن المخاطب
فينفونها في اللفظ عن مثله فيثبت انتفاؤها عنه بدليلها قال ابن قتبية العرب تقيم المثل مقام
النفس فتقول مثلي لا يقال له هذا اي ان لا يقال في هذا الرابع ان يراد بالمثل الصفة وذلك ان
المثل بمعنى المثل والمثل الصفة كقوله مثل الجنة فيكون المعنى ليس مثل صفته تعالى شئ من
الصفات التي لغيره وهو عمل مثل اه بحر وفه قال الراغب المثل اعم الالفاظ الموضوعة للاشابهة
وذلك ان الندم يقال لما شارك في الجوهرة فقط والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط والمساوى
يقال فيما يشارك في الكمية فقط والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط والمثل في
جميع ذلك ولهذا لما اراد الله نفي الشبه من كل وجه خصه بالذكور قال تعالى ليس كمثل شئ اه
كرخي (قوله له مقابلته السموات والارض) جمع مقلا دأومقلدا واقابله كما تقدم الكلام عليه
في سورة الزمر اه (قوله من المطراخ) بيان للخزائن والغير كالجواهر المستخرجة من الارض اه
شيخنا (قوله بسط الرزق لمن يشاء) كالزوم والفرس وقوله وبقدر لمن يشاء كالعرب اه شيخنا
(قوله شرع لكم من الدين) شروع في تفصيل ما اجمله أولا بقوله كذلك يوحى اليك والى الذين
من قبلك اه خطيب والخطاب في لكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم وتخص بعض هؤلاء الانبياء
بالذكر لعلو شأنهم لانهم اولوا العزم وليل قلوب الكفرة اليهم لاتفاق الكل على نبوة بعضهم
وتفرد اليمود في موسى والنصارى في عيسى وقوله والذي اوحينا اليك فيه التفات من الغيبة
الى التسكلم بنون العظمة لكمال الاعتناء بالابحاث اه أبو السعود وعبارة الخازن شرع لكم
من الدين أى بين وسن لكم طريقا واضحا من الدين أى ديننا تطابق على محمته الانبياء وهو قوله
تعالى ما وصى به نوحا واغناخص نوحا لانه أول الانبياء اصحاب الشرائع والمعنى قد وصينا به واياك
يا محمد ديننا واحد والذى اوحينا اليك أى من القرآن وشرائع الاسلام وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى اغناخص هؤلاء الالبياء الخمسة بالذكور لانهم اكابر الانبياء واصحاب الشرائع
المعظمة والاتباع الكثيرة وأولو العزم ثم فسر الم شروع الذى اشترك فيه هؤلاء الاعلام من رسله
بقوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والمراد من اقامة الدين هو توحيد الله والايان به وبكتبه
ورسله واليوم الاتخرو طاعة الله فى أمره ونواهيه وسائر ما يكون الرجل به مسلما ولم يرد
الشرائع التى هى مصالح الامم على حسب أحوالها فانها مختلفة متفاوتة قال تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا اه وقوله اصحاب الشرائع المعظمة أى المستقلة المتعددة فكل من
هؤلاء المذكورين له شرع جديد ومن عداهم من الرسل اغنا كان يبعث بتبليغ شرع من قبله
فثبت وادريس به ثابا بتبليغ شرع آدم ومن بين نوح وابراهيم وهما هود وصالح به ثابا بتبليغ شرع
نوح ومن بين ابراهيم وموسى به ثابا بتبليغ شرع ابراهيم وكذلك من بين موسى وعيسى به ثابا
بتبليغ شرع موسى فليتامل (قوله هو أول انبياء الشريعة) قال القاضى أبو بكر بن العربي
ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة المشهور الكبير
ولكن اثنتا نوحا فانه أول رسول بعثه الله الى اهل الارض فباتون نوحا فبقولون له انت أول
رسول بعثه الله الى اهل الارض وهذا صحيح لا اشكال فيه كما ان آدم أول رسول نبي بغير اشكال
الا ان آدم لم يكن معه الانبياء ولم تفرض له الفرائض ولا شرعت له المحارم واغنا كان شرعه
تنبيه على بعض الامور واقتصارا على ضرورات المعاش واخذابوطائف الحياة والبقاء واستمرالى

والذي أوحينا إليك وما
وصينا به إبراهيم وموسى
وعيسى أن أقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه (هذا هو
المشروع الموصى به والموصى
إلى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد (كبر)

والصيف (أنا ربنا السماء

الدينية) الأولى (بزينة
الكواكب) يقول زينت
بالكواكب (وحفظا)
يقول حفظت بالجوم (من
كل شيطان مارد) ممتد
شديد (لا يسهون) لكي
لا يسهوا (إلى الملا الأعلى)
إلى كازم الملائكة يعني
الحفظ فبما يكون بينهم
(ويقدفون من كل جانب)

يرمون من كل ناحية يصعدون
إليها (دحورا) يدحرون
عن السماء واستماع كلام
الملائكة (ولهم عذاب
واصب) دائم بالجوم ويقال
في النار (الامن خطف
الخطفة) الا من اختلس
خلسة واستمع استماعا إلى
كلام الملائكة (فأتبعه
شهاب ثاقب) يلحقه نجيم
مضي يصرقه (فاستقهم)
صل أهل مكة (أهم أشد
خلقا) بعثا (أمن خلقتنا)
قبلهم من الملائكة وسائر
الخلق (أنا خلقتناهم من
طين) من آدم وآدم من
طين (لازب) لاصق (بل
عجبت) يا محمد من تكذيبهم
أيك (ويسخرون) بأن

فوح فبعثه الله تعالى بتعظيم الامهات والبنات والاخوات ووظف عليه الواجبات وأوضح له
الآداب والديانات ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول ويتناصرا بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
واحد بعد واحد وشريعة اثر شريعة حتى ختمها الله بخرم الملل ملتنا على لسان كرم الرسل
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان المعنى أوصيناك يا محمد ونوحا ديننا واحدا يعني في الاصول التي
لا تختلف فيها الشرائع وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج والتقرب إلى الله بصالح
العمل والصدق والوفاء بالعهد وأداء الامانة وصلة الرحم وتحريم الكفر والقتل والزنا
والاذابة الخافي كبقيا ما تصورت والاعتداء على الحيوان كبقيا ما داروا قهقام الدناآت وما يعود
بخرم المروآت فهذا كله مشروع ديننا واحدا وملة متحدة لم تختلف على السنة الانبياء وان
اختلفت اعذارهم وذلك قوله تعالى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه أي احملوه دائما قائما
مستمر المحفوظا مستقرا من غير خلاف فيه ولا اضطراب فمن الخلق من وفي بذلك ومنهم من
نكث ومن نكث فأنما ينكث على نفسه واحتملت الشرائع وراءه هذه في أحكامه حسبما أراد
الله مما اقتضت المصلحة وأوجبت الحكمة وضعه في الازمنة على الامم والله أعلم اه قرطبي
(قوله والذي أوحينا إليك) المراد بإيحاء الله عليه الصلاة والسلام اما ما ذكر في صدر السورة
الكريمة وفي قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك الآية أو ما يدهم ما وقع في سائر
المواقع التي من جملتها قوله تعالى ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وقوله تعالى قل انما
أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما كنتم له واحدا وغير ذلك والتعبير عن ذلك عند نسبته إليه عليه
الصلاة والسلام والذي هو أصل الموصولات لزيادة تفخيمه من تلك الحفيضة وإيثار الانبياء على
ما قبله وما بعده من التوصية لمراعاة ما وقع في الآيات المذكورة ولما في الانبياء من التصريح
برسالته عليه السلام القامع لانه كالكفرة والاتفات إلى فون العظمة لا طهار كمال الاعتناء
بإيحاءه وهو السرفي تقدمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقدم توصية نوح عليه الصلاة
والسلام للمسارعة إلى بيمان كون المشروع لهم ديننا قديما وتوجه الخطاب إليه عليه الصلاة
والسلام بطريق التلويح والتشريف والتبني على أنه تعالى شرعه لهم على لسانه عليه الصلاة
والسلام اه ابو السعود (قوله ان أقيموا الدين) المراد بإقامته تعديل أركانه وحفظه من
ان يقع فيه زيغ أو المواظبة عليه والتشهير له اه ابو السعود (قوله هذا هو المشروع الخ) أي
فإن تفسيره بمعنى أي اه كرخي ويجوز ان تكون مصدرة في محل رفع خبر مبتدأ مضمرة
تقديره هو ان أقيموا الخ أو في محل نصب بدلا من الموصول أو في محل جر بدلا من الدين اه سمين
وفي أبي السعود ومحل ان أقيموا ما للنصب على انه بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه أو
الرفع على انه جواب عن سؤال نشأ من إيهام المشروع كأنه قيل وماذا كلف هو إقامة الدين
وقيل هو بدل من ضميره وليس بذلك لما انه مع افصائه إلى خروجه من حيز الانبياء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم مستلزم ليكون الخطاب في قوله تعالى ولا تتفرقوا فيه للانبياء المذكورين
عليهم الصلاة والسلام وتوجيه النهي إلى أهمهم فجعل ظاهرهم أن الظاهر أنه متوجه إلى أمته
صلى الله عليه وسلم وأنهم المنفردون كما سخط به خبر أي لا تتفرقوا في الدين الذي هو عبارة عما
ذكر من الاصول دون الفروع المختلفة حسب اختلاف الامم باختلاف الاعصار كما ينطق به
قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اه (قوله وهو التوحيد) هذا هو المراد بالدين
الذي اشتترك فيه هؤلاء الرسل وهو اراد من ما في قوله ما وصى به نوحا وفي قوله وما وصينا به

عظم (على المشركين

ماتدعوهم اليه) من التوحيد
(الله يجتبي اليه) الى التوحيد
(من يشاء ويهدي اليه من
يفتب) يقبل الى طاعته
(وما تفرقوا) أي أهل
الاديان في الدين بأن وحد
بعض وكفر بعض (الامن
بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد
(بغيا) من الكافرين (بينهم
ولولا كلمة سبقت من ربك)
بتأخير الجزاء (الى أحل
معى) يوم القيامة (لقضى
بينهم) بتعذيب الكافرين
في الدنيا (وان الذين أورثوا
الكتاب من بعدهم) وهم
اليهود والنصارى (لن يثقل
منه) من محمد صلى الله عليه
وسلم (موقع الرية
فلذلك) التوحيد (فادع)
يا محمد الناس (واستقم)
عليه (كما أمرت ولا تتبع
أهواءهم) في تركه (وقل
آمنت بما أنزل الله من كتاب
وأمرت لأعدل)

وبكتابك (واذا كروا)
وعظوا بالقرآن (لا يذكروا)
لا يتعظون (واذا رآوا) أهل
مكة (آية) علامة مثل
انشقاق القمر وكسوف
الشمس (يستحضرون)
يهزؤون بها (وقالوا ان هذا)
ما هذا الذي أنابنا به محمد عليه
السلام (الامهر مبين)
كذب بين (أفذامتنا وكنا)
صبرنا (ترايا وعظما) بالسبة

أراهم الخ وأما الذى فى قوله والذى أوحينا إليك فهو أعم من ذلك لان المراد به جميع الشريعة
المجدية أصولا وفروعا فعلى هذا كان ظاهرا لنظم أن يقال ما وصى به نوحا وأبراهيم وموسى
وعيسى والذى أوحينا إليك من جميع شريعتك فليتأمل (قوله عظم على المشركين) أى شق
عليهم وهذا شروع فى بيان أحوال بعض من شرع لهم ما شرع من الدين القديم أه أبو السعود
(قوله من التوحيد) قصره على هذا بقية قوله على المشركين والاولى التعميم لدلالة السياق
ولا يمنع تخصيص المشركين بالذكر كالأخفى أه كرخى (قوله الله يجتبي اليه الخ) استئناف
وارد لتحقيق الحق وفيه اشعار بأن منهم من يجيب الى الدعوة أه أبو السعود والاجتماع افتعال
من الجبابة وهى الجمع قال الراغب يقال جببت الماء فى الخوض أى جمعته ومنه قوله تعالى يجبي
اليه ثمرات كل شئ والاجتماع الجمع على طريق الاصطفاء قال تعالى قالوا لولا اجتبيتها واجتباء
الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهى لتخصل له أنواع النعم بلا سعى منه أه شهاب (قوله من
ينيب) ضمنه معنى عيل فعده أه بالى ولذا قال الشارح يقبل الى طاعته أه (قوله وما تفرقوا الخ)
شروع فى بيان حال أهل الكتاب عقيب الاشارة لاجماله الى أحوال أهل الشرك أه أبو
السعود وفى القرطبي وما تفرقوا قال ابن عباس يعنى قريشا الامن بعد ما جاءهم العلم يعنى محمدا
صلى الله عليه وسلم كانوا يمتنون أن يبعث اليهم نبي دليله قوله تعالى فى سورة فاطر واقسموا بالله
جهدي عما نهم نثنى جاءهم فذير يريدون نبيا وقال فى سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به على
ما تقدم بيانه هناك وقيل أمم الانبياء المتقدمين وانهم فيما بينهم اختلفوا لما طال بهم المدي فآمن
قوم وكفروا وقال ابن عباس أيضا يعنى أهل الكتاب دليله فى سورة المنافكين وما تفرق الذين
أوتوا الكتاب الامن بعد ما جاءتهم البينة فالمشركون قالوا لم خص بالنبوة واليهود حسدوه لما
بعت وكذا النصارى بغيا بينهم أى بغيا من بعضهم على بعض طلبا للرياسة فليس تفرقهم لقصور
فى البيان والحجج ولكن للمبغى والظلم والاشتغال بالدنيا أه (قوله بالتوحيد) عبارة البينارى
الامن بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليه أو العلم ببعث الرسول أو اسباب العلم
من الرسل والكتب وغيرهما فلم يلفقوا اليها أه (قوله وان الذين أورثوا الكتاب الخ) بيان
لكيفية كفر المشركين بالقرآن اثريان كيفية كفر أهل الكتاب أه أبو السعود وعبرة
الخطيب وان الذين أورثوا الكتاب أى التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى أى الذين فى عهده
صلى الله عليه وسلم أه (قوله لن يثقل منه من محمد صلى الله عليه وسلم) أى أو من القرآن وعلى
كلا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين وتساويهما فى الذهن
بل المراد به ما هو أعم أى مطلق التردد أه كرخى وفى القرطبي وان الذين أورثوا الكتاب يريد
اليهود والنصارى من بعدهم أى من بعد المختلفين فى الحق لن يثقل من الذى أوصى به الانبياء
والكتاب هنا التوراة والانجيل وقيل ان الذين أورثوا الكتاب قريش من بعدهم أى من بعد
اليهود والنصارى لن يثقل من القرآن ومن محمد وقال مجاهد معنى من بعدهم من قبلهم يعنى
من قبل مشركي مكة وهم اليهود والنصارى أه (قوله موقع الرية) هى قلق النفس واضطرابها
أه كرخى (قوله فلذلك فادع الخ) أى فلاجل ذلك التفرق أو الكتاب أو العلم الذى أوتيته
فادع الى الاتفاق على الملة الخفيفة أو الاتباع لما أوتيته وعلى هذا يجوز أن تكون الالام فى موضع
الى لفادة الصلة والتعليل أه بضاوى (قوله واستقم) فسر الراغب الاستقامة بلزوم المنهج
المستقيم فلا حاجة الى تأويلها باله وام على الاستقامة أه شهاب (قوله من كتاب) بيان لما

أى بأن أعدل (بينكم) فى
الحكم (أقهر بناوركم لنا
أعمالنا وأحكم أعمالكم)
فكل يحازى بعمله (لا حجة)
خصومة (بيننا وبينكم)
هذا قبل أن يؤمر بالجهاد
(الله يجمع بيننا) فى المعاد
لفصل القضاء (والله
المسير) المرحوم (والدين
يحاجون فى دين) (الله) نبيه
(من بعد ما استجب له)
بالإيمان أظهروا محبته وهم
اليهود (مستمدة) (منه)
باطلة (منهم) وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد الله
الذى أنزل الكتاب
القرآن (بالحق) متعلق
بأنزل (والميزان) العدل
(وما يدريك) يعلمك (لعل
الساعة) أى آتياها (قريب)
والعمل متعلق للفعل عن
العمل أو ما بعده سادسة
المفولين (يستعمل بها)

محمداً
(أئمة المبعوثون) لم يرد بعد
الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا
(أو بأولنا أو أولون) الأقدمون
مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم
(داخرون) صاغرون ذليلون
(فأغناهم) زجوة واحدة
نفقة واحدة وهى نفقة
البعث (فأذا هم) قيام من
القبور (ينظرون) ماذا
يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا
من القبور (يا ويلنا هذا يوم
الدين) يوم الحساب فتقول
لهم الملائكة (هذا يوم

أى آمنت بأى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وفيه
تحقيق للحق وبيان لاتفاق الكتب فى أصول الدين وتأليف لقلوب أهل الكتابين وتعريف
بهم اه أبو السعود (قوله أى بأن أعدل) أشار به إلى أن اللام بمعنى الباء وأن المصدرية مقدرة
اه شيخنا (قوله لا حجة بيننا وبينكم) أى لأن الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال وليس فى
الاستقامة ما يدل على المشاركة فى المقالة والمحاجة لا مطلقاً حتى تكون منسوخة وأغما عبر عن
أباطيلهم بالحجة بحجراتهم على زعمهم الباطل اه كرخى وغرضه الاعتراض على الشارح فى
دعوى النسخ التى أشار إليها بقوله هذا قبل أن يؤمر بالجهاد اه شيخنا وفى القرطبي قال ابن
عباس ومجاهد ان خطاب للبهود أى لنا وبيننا وأحكم دينكم قال ثم نسخت بقوله فأنزلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر الآية قال مجاهد ومعنى لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وقيل
ليست منسوخة لأن البراهين قد ظهرت والجمع قد قامت فلم يبق إلا العناد وبعد العناد لا حجة
ولا جدال اه (قوله والذين يحاجون) مبتدأ وختمهم مبتدأ ثان وداخلة خبر الشانى والثانى
وخبره خبر الاول اه مهيمن (قوله من بعد ما استجب له) الضمير فى له راجع على محمد المعلوم من
السياق الدال عليه الفعل وهو يحاجون كما قدره بقوله نبيه وقاعل استجب الناس الداخلون
فى الإيمان والسين والتاخذ ثان أى من بعد ما أجاب الناس له أى لمحجذب بالإيمان وقوله وهم
اليهود نفسهم للذين اه شيخنا (قوله داخلة) فى المختار دحضت بحجته بطلت وبابه خضع
وأدحضها الله ودحضت رجله زلفت وبابه قطع والادحاض الزلاق اه (قوله متعلق بأنزل)
أى والباء للابسة (قوله العدل) أى فالميزان مقبوز به عن العدل استعماله للسبب فى المسبب
وانزال العدل هو الأمر والتكليف به اه كرخى وفى القرطبي الله الذى أنزل الكتاب يعنى القرآن
وسائر الكتب المنزلة قبلك بالحق أى بالصدق والميزان أى العدل قاله ابن عباس وأكثر
المفسرين والعدل يسمى ميزاناً لأن الميزان آلة الانصاف والعدل وقيل الميزان ما بين فى
الكتب مما يجب على كل إنسان أن يعمل به وقال قتادة الميزان العدل فيما أمر به ونهى عنه
وهذه الأقوال متقاربة المعنى وقيل هو الجزء على الطاعة بالشواب وعلى المعصية بالعقاب
وقيل انه الميزان نفسه الذى يوزن به أنزله من السماء وعلم العباد الوزن به لئلا يكون بينهم نظام
وتماخس قال الله تعالى لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقسط قال مجاهد هو الذى يوزن به ومعنى أنزال الميزان هو الصامه للخلق أن يعلموه ويعملوا به
وقيل الميزان محمد صلى الله عليه وسلم يقضى بينكم بكتاب الله تعالى اه (قوله وما يدريك الخ)
أى أى شئ يحملك عالمنا بقرب الساعة غير الوحي السماوى والاستفهام انكارى أى لا سبب
بوصلك للعلم بقربها إلا الوحي الذى ينزل عليك وقول الشارح أو ما بعده الخ صوابه التعبير بالواو
لأن حاصل معنى التعليق إبطال العمل لفظاً وبقاؤه محلاً لمجىء ماله صدر الكلام فلو عبر بالواو
لكان أولى ويمكن جعل أول آية منها مفتاحاً مل (قوله أى آتياها) جواب عما يقال كيف ذكر
قريب مع أنه صفة مؤنث وحاصل الجواب أن الكلام على حذف المضاف اه مهيمن وعبرة
الكرخى قوله أى آتياها إشارة إلى وجهه تذ كبر قريب مع استناده إلى ضمير الساعة ظاهراً يعنى
أن فيه مضاعفاً مضمراً وهو الاثبات انتهت ولا يقال إن قريب يستوى فيه المذكر والمؤنث لأن
فعلها هنا بمعنى فاعل ولا يستوى فيه ما ذكر اه (قوله أو ما بعده) أى بعد الفعل وهو يدريك
والذى بعده جملة لعل الساعة قريب يعنى والمفعول الاول هو الكاف فهذا الفعل متعد لثلاثة

الذين لا يؤمنون بها) يقولون
متى تأتي ظننا منهم أنها غير
آتية (والذين آمنوا مشفقون)
خائفون (منها ويعلمون أنها
الحق إلا أن الذين يعارضون)
يجادلون (في الساعة في)
ضلال بعيد الله لطيف بعباده)
برهم وفاجرهم حيث لم
يهلكهم جوعا بمعاصيهم
(يرزق من يشاء) من كل
منهم ما يشاء (وهو القوي)
على مراده (العزيز) الغالب
على أمره (من كان يريد)
بعمله (حوت الآخرة) أي
كسبها



الفصل (يوم القضاء بينكم
وبين المؤمنين) (الذي كنتم
به في الدنيا) (تكذبون)
أنه لا يكون فيقول الله
للاشك (احشروا الذين
ظلموا) اشركوا (وأزواجهم)
قرناءهم وضرباءهم من
الجن والانس والشياطين
(وما كانوا يعبدون من
دون الله) من الاصنام
(فاهدوهم) فاذهبوا بهم
(إلى صراط الجحيم) إلى وسط
النار يقول الله للاشك
(وقفوهم) احبسوهم على
النار (انهم مسؤولون) عن
هذا القول (ما لكم لا تنصرون)
لأنتم من عذاب الله ولا
يمنع بعضكم بعضا ويقال انهم
مسؤولون عن تركهم لاله
الا الله (بل هم اليوم) وهو
يوم القيامة (مستسلمون)

لأنه مضارع أدري المتعدي لها بالهمزة اه شيخنا ولينظر هذا مع ما صنفه الشارح في سورة
القارة حيث أعرب جملة ما القارة في محل نصب ساذمة مسد المفعول الثاني فعل الفعل متعديا
لثنتين وقاية ما قال السمين هنا وفي سورة الانبياء ان هذه الجملة أي جملة لعل الساعة قريب في محل
نصب بالفعل لتعليقه عنها ولم يذكر أنها سادت مسد مفعول أو مفعولين اه (قوله الذين لا يؤمنون
بها) أي فلا يشفقون منها وقوله خائفون منها أي فلا يستجملونها في الآخرة احتياك حيث ذكر
الاستهجال أولا وحذف الاشفاق وذكر الاشفاق ثانيا وحذف الاستهجال اه كرخي (قوله
ويعلمون أنها الحق) أي أنها الكائنة لا محالة اه (قوله في ضلال بعيد) أي عن الحق فان البعث
أشبه الغائبات بالمحسوسات فن لم يمتد لتجويره فهو أبعد عن الاهتداء إلى ما وراءه اه بيضاء وى
(قوله الله لطيف بعباده الخ) قال ابن عباس حتى بهم وقال عكرمة بآز بهم وقال السدي رفيق
بهم وقال مقاتل لطيف بالبر والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم وقال القرطبي لطيف بهم
في المرض والمحاسبة وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين باطيف بهم في الرزق من وجهين
أحدهما أنه جعل رزقك من الطيبات والثاني أنه لم يدفعه إليه لك مرة واحدة فتبذره وقال
الحسين بن الفضل لطيف بهم في القرآن وتفصيله وتفصيله وقال الجنيد لطيف بأوليائه حتى
عرفوه ولو اطفأ أعدائه لما جددوه وقال محمد بن علي الكاظمي اللطيف من لجأ إليه من عباده
إذا بئس من الخلق توكل عليه ورجع إليه فخذ يقبله ويقبل عليه وجاء في حديث النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يطالع على القبور الدوارس فيقول الله عز وجل اغتت آثارهم
واضعمت صورهم وبقي عليهم العذاب وأنا اللطيف وأنا الرحيم خففوا عنهم وقال أبو
علي رضي الله عنه اللطيف الذي ينشر من عباده المناقب ويستر عليهم المثالب وعلى هذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا من أظهر الجليل وستر البقي وقيل هو الذي يقبل القليل ويبذل
الجزيل وقيل هو الذي يحبر الكسبر ويسر العسير وقيل هو الذي لا يخاف الأعداء ولا يرجو
الأفئدة وقيل هو الذي يعين على الخدمة ويكثر المدة وقيل هو الذي لا يعاجل من عصاه ولا
يخيب من رجاه وقيل هو الذي لا يرد سائله ولا يؤيس آمله وقيل هو الذي يفوق عن يهفو وقيل
هو الذي يرحم من لا يرحم نفسه وقيل هو الذي أوقد في أمرار العارفين من المشاهدة مراجع
وجعل لهم الصراط المستقيم منها جا وأجرى لهم من مهائب بره ما عجا وقد مضى في الانعام
قول أبي العالمة والجنيد وقد ذكرنا جميع هذا في الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى
عند اسمه اللطيف والحمد لله اه (قوله يرزق من يشاء) أي ويحرم من يشاء وفي تفصيل قوم
بالمسال حكمة ليحتاج البعض إلى البعض كما قال ليخذه بعضهم بهضام فخر يا وكان هذا لطفًا بالعباد
ليمنعهم القنى بالفقر والفقير بالعتى كما قال وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون على ما تقدم
بيانه اه قرطبي (قوله من كل منهم) تفسير من غم لها على العموم أي فالذي يشاء الله رزقه هو
كل منهم فلا تنافي بين قوله من يشاء وبين التهميم الذي ذكره في عباده وقوله ما يشاء أي الله
من أنواع الرزق فهو وان كان يرزق كل ذي روح لكنه فاوت بين المرزوقين في الرزق قلة وكثرة
وجنس ونوعا لحكمة يعلمها هو اه شيخنا (قوله من كان يريد حوت الآخرة تزدله في حوته الخ)
قال القشيري الظاهر أن الآية في الكافر توسع عليه الدنيا أي لا ينبغي له أن يغتر بذلك لأن الدنيا
لا تبقى وتال فتادة ان الله يعطى على نية الآخرة ما شاء من أمر الدنيا ولا يعطى على نية الدنيا إلا
الدنيا وقال أيضا قول الله تعالى من عمل لاخرة زدناه في عمله وأعطيناه من الدنيا ما كتبناه له

وهو الثواب (نزله في حوته) بالتضعيف فيه الحسنه الى العشرة وأكثر (ومن كان يريد حث الدنيا وثوته منها) بالتضعيف ما قسم له (وماله في الآخرة من نصيب أم) بل (لهم) الكفار مكية (شركاء) هم شياطينهم (شرعوا) أي الشركاء (لهم) الكفار (من الدين) الفاسد (مالم يأذن به الله) كالشرك وانكار البعث (ولولا كلمة الفصل) أي القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة (لفضى بينهم) وبين المؤمنين بالعتب لهم في الدنيا (وان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم (تري الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (عما كسبوا) في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها (وهو) أي الجزاء عليها (واقع بهم) يوم القيامة لا محالة (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات) أنزهها بالنسبة الى من دونهم (لهم ما يشاؤون عند ربهم) ذلك هو الفضل الكبير (ذلك الذي يبشر من البشارة مخففا ومثله) الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه) أي على تبليغ الرسالة (أجرا

ومن آثر الدنيا على آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة الا النار ولم يصب من الدنيا الا رزقا قد قسمناه له اه (قوله وهو الثواب) الحرف في الاصل القاء البذر في الارض ويطلق على الزرع الحاصل منه ويستعمل في ثمرات الاعمال وقتائجها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلال الحاصلة من البذور والمتضمن لتشبيه الاعمال بالبذور اه أبو السعود (قوله الحسنه) منصوب بالمصدر وهو التضعيف كما يدل عليه عبارة غيره اه (قوله ومن كان يريد حث الدنيا) أي من كان يريد عمله حث الدنيا وهو متاعها وطيباتها وثوته منها أي شياطينها حسبه ما قسمناه له لا ما يريد ويبتغيه اه أبو السعود وفي الخطيب ومن كان يريد عمله حث الدنيا أي رزاقها التي تطلب بالكسب والسعي وتقال به مكنتها به مؤثره على الآخرة فثوته منها أي ما قسمناه له ولوتها ومن به ولم يطلبه لانه اه (قوله أم لهم شركاء) فذكرها الشارح بدل التي للانتقال عن قوله شرع لكم من الدين الخ وقد رها غيره بدل المذكورة والمهمزة التي للتقريب والتوبيخ اه شيخنا وفي القرطبي أم لهم شركاء أي أم لهم شركاء الميم صلة والمهمزة للتقريب وهذا متصل بقوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا وقوله الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان كانوا لا يؤمنون به فهل لهم آلهة شرعوا لهم الشرك الذي لم يأذن به الله وإذا استحال هذا فانه لم يشرع الشرك فن أين يتدينون به اه (قوله هم شياطينهم) أي فشركاؤهم هم الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقة أو اسناد الشرع اليها لانها سبب ضلالهم وافتنائهم بما تدنوا به أي أنه اسناد مجازي الى السبب اه كرخي (قوله ترى الظالمين الخ) خطاب لكل من تنأى منه الرتبة وقوله مشفقين حال وقوله وهو واقع بهم حال أخرى (قوله أن يجازوا عليها) أشار به الى أن الكلام على حذف المضاف أي من جازاء ما كسبوا اه شيخنا (قوله لا محالة) أي أشفقوا ولم يشفقوا أي لا بد لهم منه وفيه إشارة الى جواب ما يقال إذا كان الخوف غلبا لمحق الانسان لتوقع مكروه فكيف الجمع بينه وبين قوله وهو واقع بهم وإيضاح الجواب أنهم خائفون مشفقون يحاولون الحذر حين لا يفقههم الحذر لان الخائف إذا استشعر بما يتوق منه المكروه وأخذ في الدفع عما يتخلص منه ومن ترك الحذر حتى إذا ألم به المحذور وزال الدفع كان مظنة للتعجب منه والتعجب اه كرخي (قوله والذين آمنوا) مبتدأ وقوله في روضات الجنات خبر (قوله أنزهها بالنسبة الى من دونهم) وهم الذين آمنوا ولم يعملوا الصالحات اه شيخنا وفي الخطيب وروضة الجنة أطيب بقعة فهم أوفيه تنبيه على أن عصاة المسلمين من أهل الجنة لانه خص الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأنهم في روضات الجنات وهي البقاع الشريفة من الجنة والبقاع التي دون تلك الاوصاف لا بد وأن تكون مخصوصة بمن كان دون الذين آمنوا وعملوا الصالحات اه (قوله عند ربهم) يجوز أن يكون ظرفا للبشائر ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار العامل في لهم والعند مجاز اه معين (قوله ذلك هو الفضل الكبير) أي الذي لا يوصف ولا تهتدي العقول الى كنه صفته لان الحق إذا قال كبير فحين ذا الذي يقدر قدره اه قرطبي (قوله ذلك) مبتدأ وقوله الذي يبشر خبره وقوله مخففا ومثله لا سبعين وفي السبعين ذلك مبتدأ والموصول بعده خبره وعائده محذوف على التسدير مجزأ كور في قوله كالذي خاضوا أي يبشر به ثم يبشره على الاتساع واما على رأي يونس فلا يحتاج الى عائده لانه عنده مصدريه وهو قول القراء أيضا أي ذلك تبشيرا لله عباده وذلك إشارة الى ما أعد الله لهم من الكرامة وقال الزمخشري أو ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده اه (قوله قل لا أسألكم) أي قل لمن توههم فيك ما جرت به عادة

المبشرين لا أسألكم أي الآن ولا في مستقبل الزمان عليه أي على البلاغ ببشارة أو نذارة أجزا
 أي وإن قل إلا أي لكن أسألكم المودة أي المحبة العظيمة الواسعة في القربى أي مظهر ووفرة فيها
 بحيث تكون القربى موضع المودة وظرفها لا يخرج شيء من محبتكم عنها (تفسيه) في الآية
 ثلاثة أقوال أولها قال الشعبي أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس يسأله عن
 ذلك فكتب ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وسط النسب من قريش ليس
 بطن من بطونهم الأول وقد ولد له فيهم قرابة فقال الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجزا على
 ما دعوكم إليه إلا أن تودوا القربى أي ما يبغى ويبتغى من القرابة والمهني أنكم قروى وأحق من
 أجنبي وأطاعني فاذ قد أبيتم ذلك فاحفظوا حق القربى وصلوا رحمى ولا تؤذوني وإلى هذا ذهب
 مجاهد وقتادة وغيرهما ثانيها روى الكلبي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
 المدينة كانت تنوبه نواصب وحقوق وليس في يده سعة فقامت الانصاران هذا الرجل هذا
 وهو ابن اختكم وجارك في بلدكم فاجعلوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ثم أتوه فإفردوا عليهم ونزل
 قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجزا أي على الإيمان أجزا إلا المودة في القربى أي إلا أن تودوا قرايتي
 وعترتي وتحفظوني فيهم قاله سعيد بن جبيرة وعروة بن شعيب ثالثها قال الحسن معناه الأرتودوا
 الله تعالى وتقرؤوا له بالطاعة والعمل الصالح فالقربى على القول الأول القرابة التي بمعنى
 الرحم وعلى الثاني بمعنى الأقارب وعلى الثالث بمعنى القرب والتقرب والزاني (فار قيل) طلب
 الاجرة على تبليغ الوحي لا يجوز لوجه أحدها أنه تعالى حكى عن أكثر الانبياء التصريح في
 الطلب للاجرة فقال تعالى في قصة نوح عليه السلام وما أسألكم عليه من أجزا الآية ولذلك
 قصة هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ورسولنا أفضل الانبياء فهو وإن لا يطلب الاجر
 على النبوة والرسالة أولى ثانيها أنه صلى الله عليه وسلم صرح بنفي طلب الاجرة فقال قل ما سألتكم
 من أجزا فهاكم وقل ما سألكم عليه من أجزا ثالثها أن التبليغ كان واجبا عليه قال تعالى يا أيها
 الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية وطالب الاجر على أداء الواجب لا يليق بأقل الناس
 فضلا عن أعلم العلماء رابعها أن النبوة أفضل من الحكمة وقد قال تعالى ومريث الحكمة
 فقد أوتي خيرا كثيرا ووصف الدنيا بأنها متاع قليل فقال قل متاع الدنيا قليل فكيف يحسن
 في العقل مقابلة أشرف الأشياء بأخس الأشياء خامسها أن طلب الاجر يوجب التهمة وذلك
 ينافي القطع بصحة النبوة فثبت بهذه الوجوه أنه لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب
 أجزا البتة على التبليغ والرسالة وهذا قد ذكر ما يحجر مجرى طلب الاجرة وهو المودة في القربى
 (أجيب) بأنه لا نزاع في أنه لا يجوز طلب الاجر على التبليغ وأما قوله تعالى إلا المودة في القربى
 فالجواب عنه من وجهين الأول أن هذا على حد قوله ولا عيب فيهم البيت يعني إلى لا أطلب
 منكم إلا هذا وهما في الحقيقة ليس أجزا لأن حصول المودة بين المسلمين أمر واجب قال تعالى
 والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد
 بعضه بعضا والآيات والأخبار في هذا كثيرة وإذا كان حصول المودة بين المسلمين واجبا
 فخصولها في حق أشرف المرسلين أولى فقولته تعالى إلا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى
 ليست أجزا فراجع الحاصل إلى أنه لا أجزا البتة الثاني أن هذا استثناء منقطع كما يرتقده في الآية
 وتم الكلام عند قوله لا أسألكم عليه أجزا ثم قال إلا المودة في القربى أي أذكر كم قرابتي فيكم
 فكأنه في اللفظ أجزا وليس بأجزا خلت في قرابته صلى الله عليه وسلم فمقتضى ما فاطمة وعلى

استسلم العابد والمعبود لله
 وعما وإن الحق لله (واقبل
 بعضهم على بعض) الانس
 على الشياطين والسفلة على
 القادة (يتساءلون) يتلاومون
 ويتخاصمون (قالوا) يعني
 الانس للشياطين (انكم
 كنتم تأتوننا عن اليمين)
 تغفوننا عن الدين (قالوا)
 يعني الشياطين للانس (بل
 لم تكونوا مؤمنين) بالله
 (وما كان لنا عليه من
 سلطان) من عذروا حجة
 نأخذكم بها (بل كنتم
 قوما طاغين) كافرين بالله
 (لحق علمنا) فوجب علمنا
 (قول ربنا) بالسخط والعذاب
 (انا لاثقون) العذاب في
 النار (فأغوناكم) اضلالاكم
 عن الدين (انا كما غاوين)
 ضالين عن الدين (فانهم
 يومئذ) يوم القيامة (في
 العذاب مشتركون) العابد
 والمعبود (انا كذلك) هكذا
 (نعمل بالجرمين) المشركين
 (انهم كانوا إذا قبل لهم) في
 الدنيا قولوا (لا اله الا الله
 يستكبرون) يتعاطمون
 عن ذلك (ويقولون اننا
 لناركو آلهتنا) عبادة آلهتنا
 (لشاعر مجنون) يخلق
 يعنون محمدا صلى الله عليه
 وسلم (بل جاء) محمدا عليه
 السلام (بالحق) بالقرآن
 والتوحيد (وصدق
 المرسلين) وبصدق المرسلين

متقطع أى لكن أسألكم أن
تودوا قرابتي التي هي قرابتكم
أيضا فان له في كل بطن من
قريش قرابة (ومن يقترف)
يكتسب (حسنة) طاعة
(نزدله فيها حسنا) بتضعفها
(ان الله غفور) للذنوب
(شكور) لا قليل فيضاعفه
(أم) بل يقولون أفترى
على الله كذبا بنسبة القرآن
الى الله تعالى (فان يشاء الله
يختم) يربط (على قلبك)
بالصبر على أذاهم بهذا القول
وغيره وقد فعل

قبلة (انكم) يا أهل مكة
(لذا ثقوا العذاب الايم)
الوجيع في النار (وما
تجزون) في الآخرة (الاما
كنتم تعملون) في الدنيا في
الكفر والشرك (الاهباء الله
المخلصين) المعصومين من
الكفر والشرك ويقال
المخلصين بالعبادة والتوحيد
ان قرأت بحفض اللام
(أو ائلكم رزق معلوم)
طعام معروف على قدر
غدوة وعشيرة في الدنيا
وليس ثم بكرة ولا عشيرة
(فواكه) لهم ألوان الفواكه
(وهم مكرمون) بالتحف (في
جنات النعيم) لا يفتي نعيمها
على سرر متقابلين متواجهين
في الزبارة (يطاف عليهم)
في الخدمة (بكاس) بخمر

واتباعهم ما وفيهم نزل انما يريد الله لذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى زيد
ابن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيته اذ كرم
الله في أهل بيته قيل لا زيد بن أرقم فن أهل بيته فقال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل
عباس وروى ابن عمر عن أبي بكر قال ارقبوا محمدا في أهل بيته وقيل هم الذين تحرم عليهم
الصدقة من أقاربهم ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفتروا حاهلية ولا
اسلاما وقيل هذه الآية منسوخة واليه ذهب الضعفاء ابن مزاحم والحسين بن الفضل قال
البحوي وهذا قول غير مرضي لأن مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الأذى عنه ومودة أقاربه
والنقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين اه خطيب (قوله المودة)
فيها قولان أحدهما انه استثناء منقطع اذ ليست من جنس الاجر والثاني أنه متصل أى لا أسألكم
عليه أجر الا الله ذاهوا وان تودوا أهل قرابتي وليس هذا في الحقيقة أجرا لان قرابته قرابتهم
فكانت صلتهم لازمة لهم قاله الزمخشري وقال أيضا فان قلت هلا قيل الامودة القربى أو الامودة
للقربى قلت جعلوا مكان الامودة ومقرها كما كقولك في آل فلان مودة وليست في صله كاللام
اذ انزلت الامودة للقربى وانما هي متعلقة بمحذوف أى الامودة ثابتة ومتممة في القربى اه
مبين والقربى في الأصل من جملة مصادر قرب ضد بعد وقد تستعمل بمعنى القرابة والرحم بين
الناس كما في كتب اللغة وفي البيضاوى الامودة في القربى أى الا ان تودوني اقرباني منكم
أو تودوا قرابتي اه أى فالامودة مصدر مقدر بأن والفعل والقربى مصدر كالقرابة وفي السيبية
وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعللة والخطاب اما لقريش أو لهم ولا انصار لانهم هم أحواله
أو لجميع العرب لانهم أقاربه في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا حفي لنبتوني وكوني رحمة عامة فلا أقل
من مودتي لأجل القرابة وقوله أو تودوا قرابتي أى فالمراد لا أطلب منكم الا محبة أهل بيته في
لظرفية المجازية أى الامودة واقعة في قرابتي اه شهاب (قوله أن تودوا قرابتي) لا حاجة الى
تقدير مضاف أى أهل قرابتي كما توهم لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع تقرب
كالصباية كما ذكره ابن مالك في التسهيل اه شهاب (قوله فان له في كل بطن) أى قبيلة من
قريش قرابة وقريش هم أولاد النضر بن كنانة اه شهاب (قوله ومن يقترف)
حسنة) أى يكتسب وأصل القرء الكسب يقال فلان يقرف لعباله من باب ضرب أى يكتسب
والاقتراف الاكتساب وهو مأخوذ من قوله رجل قرفة اذا كان محملا وقال ابن عباس ومن
يقترف حسنة قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله شكور للقليل) في
البيضاوى شكور بان أطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة اه وقوله بتوفية الثواب
يعنى ان الشكر من الله يراد به هذا المعنى مجازا لان معناه الحقيقي وهو فعل بنى الخ لا يتصور منه
تعالى شئت امانة الله تعالى وتفضله عليهم بالزيادة بالشكر الحقيقي من حيث ان كل واحد منهما
يتضمن الاعتماد بفعل الخير واكرامه لأجله اه زاده (قوله يربط على قلبك) من بابي ضرب
وقتل اه مصباح (قوله ونفذ فعل) أى ختم على قلبه بأن صبره على ما ذكر اه شيخنا ودل
كلامه على أن مشيئة الختم هنا مقطوع بوقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لانها تستعمل
قيما لا قطع بعدمه لكن قد نرد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارشاء العنان كما قال تعالى قل
ان كان للرحمن ولد اه كرخي وقيل معنى يختم على قلبك يطبع عليه وفي الخطيب وقال قتادة
يعنى يطبع على قلبك فيفسيك القرآن وما آتاك فاخبرهم أنه لو افترى على الله كذا بالفعل به

(ويعج الله الباطل) انتهى

قالوه (وبحق الحق) يشبهه

(بكلماته) المنزلة على نبيه

(انه علم بذات الصدور)

عيا في القلوب (وهو الذي

يقبل التوبة عن عباده)

منهم (ويعفو عن السيئات

المتناب عنها) (ويعلم

ما يفعلون) بالياء والنساء

(ويستحب الذين آمنوا

وعملوا الصالحات) يحبهم

الى ما يسألون (ويزيدهم

من فضله والكافرون لهم

عذاب شديد ولو بسط الله

الرزق لاصاده) جمعهم (لبغوا)

جمعهم أي طغوا (في الارض)

واكن ي نزل

من معين) من نخر طاهرة

(بفضاء لذة) شهوة (للشاربين

لا فيها) لبس في شربها

(غول) وحش البطن وذهاب

العقل ولا ادى ولا اثم (ولا هم

عناب سرفون) يتفقدون

ويقال ولا هم منها يسكرون

ولا يتصدع رؤسهم (وعندهم

في الجنة) فاصرات الطرف

حوار غاضبات العين عن غير

ازواجهن فانعات بازواجهن

لا يفتن بهم بدلا (عين)

عظام الاعين حسان الوجوه

(كأنهن) في الصفاء

(بيض مكنون) قد كن من

الحزو البرد (فأقبل بعضهم

على بعض يتساءلون) يتحدثون

(قال قائل منهم) من أهل

الجنة وهو هذا المؤمن (لن

كان لي قرين) صاحب يقال

ما أخبر به في هذه الآية أي انه لا يجترئ على افتراء الكذب الا من كان في هذه الحالة والمقصود
من هذا الكلام المبالغ في تقرير الاستعداد ومثاله أن يفسر رجل بعض الامناء الى الدنيا فيقول
الامين عند ذلك لعل الله خذني أعني قلبي وهو لا يريد اثبات الخذلان وعي القلب لنفسه وإنما
يريد استبعاد صدور الخيانة عنه اه (قوله ويعج الله الباطل) مستأنف غير داخل في جزاء الشرط
لانه تعالى يعج الباطل مطلقا وسقط الواو منه لفظا لالتقاء الساكنين وخطا حلالا لعل الله على اللفظ
كما كتبوا سندع الزمانية اه سهر (قوله بكلماته) أي القرآن (قوله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده) قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد أباياه وأهل طاعته قال العلماء التوبة واجبة
من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط
احدها ان ينزع عن المعصية والثاني ان يقدم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود اليها
أبدا فاذا حصلت هذه الشروط صحت التوبة وان فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية
تتعلق بحق آدمي فشروطها أربعة هذه الثلاثة والشرط الرابع ان يبرأ من حق صاحبه فهذه
شروط التوبة وقبل التوبة الانتقال عن المعصية نية وفلا والاقبال على الطاعات نية وفلا
وقال سهل بن عبد الله تستري التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال الحميدة
روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله
اني لا استغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وروى مسلم عن الاخيرين يسارا المزي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أقبول التوبة الى الله في اليوم مائة
مرة اه خازن (قوله منهم) نفس يراد قوله عن عباده أشار به الى أن عن معني من اه شيخنا
والقبول يعدي الى مفعول ثان عن وعن لتضمنه معنى الاخذ والابانة اه يعضاوى فلتضمنه
معنى الاخذ يعدي عن يقال قبلته منه أي أخذته ولتضمنه معنى الابانة والتفريق يعدي عن
يقال قبلته عنه أي أزلته رابته عنه اه زاده وعن على رضي الله عنه التوبة أهم يقع على ستة
معان الندم على الماضي من الذنوب واستدراك ما ضيع وأهمل من الفروض بقضائه وعلى رد
النظام وعلى اذابة الفس في الطاعة كما يرتها في المعصية وعلى اذاتقن امرارة الطاعة كما اذقنها
حلاوة المعصية وعلى البكاء بدل كل ضل في معصيته اه يعضاوى (قوله ولم يافه ملون)
فيجازي ويتجاوز عن اتقان وحكمة أي يجازي النائب ويتجاوز عن غير النائب وصدورهما عنه
عزو جل عن اتقان منه وحكمة وان لم ندرك ذلك بقوله فلا اعتراض لاحد عليه قاله الطيبي
اه كرخي (قوله بالياء والنساء) سبعيتان (قوله ويستحب الذين آمنوا) يجوز ان يكون الموصول
فاعلا أي يحبون ربهم اذادعاهم والسبعين والنساء ائذنان ويجوز ان يكون مفعولا والفاعل
مضمر يعود على الله تعالى ويجب الله الذين آمنوا والسبعين والنساء ائذنان أيضا اه معين
والشارح حله على الثاني اه (قوله يحبهم الى ما يسألون) أشار به الى أن ويستحب بمعنى يجب
والموصول مفعول به والفاعل مضمر يعود الى الله والمعنى ويجب الله الذين آمنوا أي دعاءهم
وقبل الامم مقدرة أي ويستحب الله للذين آمنوا اخذت له لم بها ويجوز ان يكون الموصول
فاعلا أي يحبون ربهم اذادعاهم كقوله استحيوا الله والرسول اذادعاكم واستظهره السفاقي
اه كرخي (قوله لبغوا في الارض) من المعلوم أن النبي حاصل بالفعل فكيف يصح اتفائه
بمعننى لو الامتناعية فلذلك فسر الشارح الواو بالجمع جعل للآزم المنته في بني جمهم كما
جعل للزوم المنته في أيضا البسط للجمع اه شيخنا وذكروا في كون بسط الرزق موجبا

بالتحفيف وضده من
الارزاق (بقدر ما يشاء)
فيسببها لبعض عباده دون
بعض وينشأ عن البسط
الذي انه بعباده خير بصير
وهو الذي ينزل الغيث
المطر (من بعد ما قنطوا)
يشعروا من نزوله (وينشر
رحمته) ببسط مطره (وهو
الولي) المحسن للمؤمنين
(الحميد) المجدود عندهم
(ومن آياته خلق السموات
والارض

له أوقطروس وهو أخوه
(يقول أثنيك لمن المصدقين
أثنا متساوكا) دمرنا (ترابا
وعظاما) بالية (أثنا لمدنونا)
مملوكون ومحاسبون أذكارا
منه للبعث (قال) لا خوة
في الجنة (هل أنتم مطلعون)
في النار لكم نرون حاله
(فاطاع) هو بنفسه (فراه)
فراى أخاه الكافر (في سواء
الحجيم) في وسط النار (قال
فأله) والله (ان كدت) قد
هممت وارتدت (اتردبن)
لتعوين عن الدين وتهاكمتي
لواطعتك (ولولاهم ربى)
منه ربى بالاعمان وعصيته
عن الكفر (لكنك من
المحضرين) من الممدين
معل في النار ثم سمع مناديا
ينادي بأهل الجنة ذبح الموت
فلا موت فيقول لا خوة
(أفما نحن بميتين) بعد
ما ذبح الموت (الأمموتنا

لأطغيان وجوها الأول أن الله لو سوى في الرزق بين الشكر امتنع كون البعض محتاجا إلى البعض
وذلك يوجب خراب العالم وتعطيل المصالح ثانيها أن هذه الآية مختصة بالعرب فانهم كلما اتسع
رزقهم ووجدوا من ماء المطر ما يرويه من الكلال والشب ما يشبههم قدموا على التنب
والغارة ثالثها أن الانسان متكبر بالطبع فادأوجده في القدرة عادى مقتضى حلقته
الاصلية وهو التكبر وإذا وقع في شدة وبابة ومكره انكسر وعاد إلى التواضع والطاعة
وقال ابن عباس بغيرهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبهم دمرهم ومباسبهم دمرهم اه حطيط
وفي البيضاوي وأصل البني طلب تجاوزا لاقتصاد فيما يهوى كية أو كيفة اه وفي القرطبي
قال ابن عباس بغيرهم طلبهم منزلة بعد منزلة ودابة بعد دابة ومركبهم دمرهم ومباسبهم دمرهم
وقيل أرادوا إعطاهم الكثير لطلبوا أكثر منه لولا عليه الدلالة والسلام لو كان لابن آدم واديان
من ذهب لابتغى إليهما ثالثا وهذا هو البني وهو قول ابن عباس وقيل لوجه ما هم سواء في المال
لما اتقاد بعضهم لبعض ولتعطلت الصنائع وقيل أراد بالرزق المطر الذي هو سبب الرزق أي لو دام
المطر راتشا غلوا به عن الدعاء فيبقى نارة ليتضرعوا وبسط أخرى يشكروا وقيل كانوا إذا
أخصبوا غار بههم م على بعض فلا يعدل البني على هذا وقال النحشري لبغوان البني وهو
الظلم أي لبني هذا على ذلك وذلك على هذا لأن الغنى مبطرة مباشرة وكفى بحال قارون عبرة قال
علماءنا أفعال الرب سبحانه لا تخلو عن مصالح وان لم يجب على الله الاستصلاح فقد يعلم من حال
عبده أنه لو بسط عليه الرزق فاده ذلك إلى الفساد فيزوي عنه الدنيا مع لهة له فليس ضيق الرزق
هو أنا ولا معة الرزق فضيلة وقد أعطى قوم ما مع علم بانهم يستعملونه في الفساد ولو فهم لم يسم
خلاف ما فعلوا كانوا أقرب من الصلاح والارعة على الجملة مفوض إلى مشيئته ولا يمكن التزام
مذهب الاستصلاح في كل فعل من أفعال الله تعالى وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم
فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان من عبادي المؤمنين من يسأني الباب من العبادة
وأني أعلم أني لو أعطيتهم أياهم لدخله الجحيم فأفسدهم وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا
الغنى ولو أفقرته لأفسدهم الأفقر وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر ولو أغنيتهم لأفسدهم
الغنى وأني لا أدبر عبادي لعلي بقلوبهم فاني أعلم خير ثم قال أنس اللهم اني من عبادك المؤمنين
الذين لا يصلحهم الا الغنى فلا تغفرني برحمتك اه (قوله بالتحفيف وضده) سبعين وقوله
بقدر أي تقدير (قوله وينشأ عن البسط) أي البعض البني أي من ذلك البعض وهذا حاصل
بالفعل وهو لا يرد على الآية لما علمت من حملها على المحرم في البسط والبني اه شيخنا (قوله ينزل
الغيث) بالتحفيف والتشديد أيضا سبعين اه شيخنا (قوله من بعد ما قنطوا) ما مصدرية أي
من بعد قنطوهم والامامة على فتح النون وقرأ يحيى بن وثاب والأعشى بكسر هاء وهي لغة وعلمها
قري لا تقنطوا بفتح النون في المتواتر ولم يقرأ بالانكسر في الماضي الا شاذاه سمعنا (قوله
رحمته) فسرهما الشارح بالمطرفة يكون قد فسرهما المطر بانه من الغيث لانه يغت من الشدائد
والرحمة لانه رحمة واحسان اه شيخنا وفي أبي السعد وبنشر رحمته أي بركات الغيث ومنافعه
في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان أو رحمته الواسعة المنظمة لما ذكرنا انتظاما
أوليا اه (قوله ومن آياته خلق السموات والارض) أي فانه ما بذاته ما ومفاتمه ما بذاته لان على
ووصانع حكيم قادر فففيه إشارة إلى ما قرر في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال

(و) خلق (مايث) فرق ونشر
 (فيما من دابة) ما يدب على
 الارض من الناس وغيرهم
 (وهو على جمعهم) للعشر
 (اذا يشاء قد ير) في الضمير
 تغليب العاقل على غيره
 (وما اصابكم) خطاب
 للؤمنين (من مصيبة) بليّة
 وشدة (فيما كسبت ايديكم)
 أي كسبتم من الذنوب وغير
 بالابدى لان أكثر الافعال
 تزاوّل بها (وبمفعول كثير)
 منها

الاولى) بعد موتنا في الدنيا
 فيقول له نعم فمع مناديا
 ينادي بأهل النار ان قد
 اطبقت النار فلا تدخل فيها
 ولا خروج منها فيقول لا خوتة
 (وما نحن بمعدين) في النار
 بعدما اطبقت النار فيقولون
 له نعم (ان هذا هو الوافد - وز
 العظيم) النجاة الوافدة فزنا
 بالجنة وما فيها ونجونا من
 النار وما فيها وهي قصة
 الاخوين اللذين ذكرهما
 الله في سورة الكهف أحدهما
 مؤمن وهو يوحنا وذو الاخ
 كافر وهو أبو قيطوس ثم
 يقول الله له (مثل هذا) الخلود
 والنعيم (فليعمل العاملون)
 فليبادر المبادرون في العمل
 الصالح ويغال فليبادل
 المبادلون بالنعمة في سبيل
 الله ويقال فليجتهد المجتهدون
 بالعلم والعبادة (أذلك)
 الذي ذكرت لاهل الجنة

على وجود المصانع تعالى وهي حدوث الجواهر وامكانها وحدث الاعراض القائمة بها وامكانها
 أيضا وفيه اشارة أيضا الى أن خلق السموات والارض من اضافة الصفة للوصف أي السموات
 المخلوقة والارض المخلوقة اه كرخي (قوله وخلق مايث) أي فيكون ومايث في موضع رفع
 عطفا على خلق على حذف مضاف ويجوز أن يكون في موضع جر عطفا على السموات والارض
 وقدمه القاضى على الاول اه كرخي (قوله هي ما يدب على الارض) فيه اشارة الى أن الضمير
 راجع الى الارض فقط واجب بار فيها معنى فيها فهو من اطلاق المثنى على المفرد كما في قوله
 تعالى يخرج منهم ما الاثاثر والمرجان وانما يخرجان من أحدهما وهو الملح وما حوزة الزمخشري
 من أن يكون للاشكة عليهم السلام مشى مع الطير ان فيوصفون بالديب كما يوصف به الاناسي
 او يخلق الله تعالى في السموات حيوانات عشون فيها مشى الاناسي على الارض بعدد من الافهام
 ليكون على خلاف العرف العام ولان الشيء انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا مأكشوفاً ومن
 ثم اهل القاضى ذكره اه كرخي (قوله اذا يشاء) أي في أي وقت يشاء وهو متعلق بما قبله
 لا بقوله قد ير فان المقيد بالمشيئة همه تعالى لا قدرته لان ذلك يؤدي الى أن يصير المعنى وهو على
 جمعه قد ير اذا يشاء فتمت على القدرة بالمشيئة وهو محال واذا عند كونها بمعنى الوقت تدخل على
 المضارع كما تدخل على الماضي وعلى جمعهم متعلق بقدر اه كرخي وأصله في السهم ناقلا له
 عن أبي البقاء ثم قال قات ولا درى ما وجه كونه محالا على مذهب أهل السنة فان كان يقول
 بقول المعتزلة وهو ان القدرة تتعلق بما لم يشأ الله تعالى كلامه وان كنه مذهب ردى لا يجوز
 اعتقاده اه (قوله في الضمير) وهو قوله على جمعهم الراسخ للذات ولولا التغليب لكان يقال
 على جمعها اه شيخنا (قوله وما اصابكم) ما شرطية ولذلك جاءت الفاء في جوابها وقوله من
 مصيبة بيان لها ودوله فيما كسبت الباء سببية وما عبارة عن الذنوب فقول الشارح من الذنوب
 بيان لها اه شيخنا وفي السهم قوله فيما كسبت ايديكم قرأ نافع وابن عامر بمدون فاء والباقيون
 فيما بائيها في القراءة الاولى الظاهر انها موصولة بمعنى الذي والحدس الجار من قوله بما
 كسبت وقال قوم منهم أبو البقاء انها شرطية حذف منها الفاء قال أبو البقاء كقوله تعالى وان
 أطعتموهم افكم لمشركون وقول الاخر من يفعل الحسنات الله يشكرها وليس هذا مذهب
 الجهور وانما قال به الاخفش وبعض البغداديين وأما الآية فقوله انكم مشركون ليس جوابا
 للشرط انما هو جواب القسم مقدر حذف لانه الموطئة قبل اداء الشرط وأما القراءة الثانية
 فالظاهر انها في شرطية ولا يلتفت لقول أي البقاء انه ضعيف ويجوز أن تكون الموصولة والفاء
 داخلية في الخبر تشبيها للموصول بالشرط بشرط ذكرتها مسستوفاه في هذا الموضوع بحمد الله
 تعالى وقد وافق نافع وابن عامر مصاحفه ما ان الفاء سادطة من مصاحف المدينة والشام
 وكذلك الباقيون فانها ثابتة في مصاحف مكة والعراق اه (قوله تزاوّل) أي تعالج وتحصل بها
 اه شيخنا وفي المختار والمزولة المحاوراة والمعالجة وتزاوّلوا تعالجوا اه (قوله وبمفعول كثير)
 من قلة قوله فيما كسبت ايديكم أي ان الذنوب قسمان قسم يهمل العقوبة عليه في الدنيا
 بالمصائب وقسم بمفعول فلا يعاقب عليه بها او ما يعفو عنه أكثر اه شيخنا وفي القرطبي والمصيبة
 هنا الحدود على المعاصي قاله الحسرن وقال الضحاك ما تعلم الرجن القرآن ثم نسب اليه الا يذنب
 قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ثم قال وأي مصيبة أعظم من تسبيل
 القرآن ذكره ابن المبارك عن ابن عبد العزيز بن أبي رواد عنه قال أبو عبيد انما هذا على الترتك

فلا يجازى عليه وهو تعالى
 أكرم من أن يثني الجزاء في
 الآخرة وأما غير المذنبين فما
 يصيبهم في الدنيا لرفع
 درجاتهم في الآخرة (وما
 أنتم) بأمشركين (بمعجزين)
 الله هربا (في الأرض)
 فتفتونوه (وما لكم من دون
 الله) أي غيره (من ولي ولا
 نصير) يدفع عذابه عنكم
 (ومن آياته الحوار) السفن
 (في البحر كالأعلام) كالجبال
 في العظام (إن يشاء يهلككم
 الریح)
 من الطعام والشراب (خير
 نزلا) طعاما وشرابا وثوابا
 للمؤمنين (أم شجرة الزقوم)
 لاني جهل وأصحابه (انا
 جعلناها) ذكرناها (فتنة)
 بآية (للفظامين) لاني جهل
 وأصحابه حيث كانوا الزقوم
 هو القمحر الزبد (انها شجرة
 تحترق) تنبت (في أصل
 الجحيم) في وسط النار (طامها)
 نمرها) كأنه رؤس الشياطين
 رؤس الحيات أمثال الشياطين
 يكون نحو اليم (فانهم)
 يعني أهل مكة وسائر
 الكفار (لا تكون منها)
 من الزقوم (فما لئول منها)
 من الزقوم (البطون ثم ان
 لهم عليهم) من الزقوم
 (لشوبا) لخلطا (من حميم)
 من ماء حار قد انتهى حرقه
 (ثم ان مرجعهم) من حريق
 (لال الجحيم) الى وسط النار

فاما الذي هو دائم في تلاوته حريص على حفظه الا ان النسيان يغلبه فليس من ذلك في شيء وقال
 على رضى الله عنه وهذه الآية أرحى آية في كتاب الله عز وجل وإذا كان يكفر عني بالمصائب
 وبمغفوع عن كثير فأى شيء يبقى بعد كفارته وعفوه وقد روى هذا المعنى مرفوعا عنه رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي بن أبي طالب ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية يا علي ما أصابكم من
 مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثني عليكم العقوبة في
 الآخرة وما عفا عنه في الدنيا فاق الله أحلم من أن يعاقب به بعد عفوه وقال الحسن لما نزلت هذه
 الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكتة حجر إلا يذهب
 وما يغفر الله عنه أكثر وقال الحسن دخلنا على عمران بن الحصين فقال رجل لا بد أن أسألك عما
 أرى بك من الوجع فقال عمران يا أخى لا تفعل فوالله انى لأحب الوجع ومن أحبه كان أحب
 الناس الى الله قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فهذا مما كسبت يدي
 وعفوي عني عما بقي أكثر وقال أحمد بن أبي الخوارى قبل لاني سليمان الداراني ما بال العلماء
 أزالوا الألوم عن أسماءهم فقال لانهم علموا أن الله تعالى اغناهم بذنوبهم قال الله تعالى
 وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال عكرمة ما من نكتة أصابت عبدا فافوقها إلا
 يذنب لم يكن الله يغفره إلا ما أولئيل درجة لم يكن ليوصله اليه إلا به أو روى أن رجلا قال لموسى
 يا موسى سأل الله في حاجة يقضيه الي هو أعلم بها ففعل موسى فلما نزل اذا هو بالرجل قد نزع
 السبع لجمه وقوله فقال موسى يا رب ما بال هذا فقال الله تعالى يا موسى انه سألني درجة علمت انه
 لا يبلغها بعد له فأصبته بما ترى لاجله وسبيله له في قيل تلك الدرجة قال علماؤنا وهذا في حق
 المؤمنين وأما الكافر فعقوبته مؤخره الى الآخرة وقبل هذا خطاب للكفار وكان اذا أصابهم شر
 قالوا هذا بشؤم محمد فرد الله عليهم وقال بل ذلك بشؤم كفركم والاول أظهر واشهر قال ثابت البناني
 انه كان يقال ساعات الاذى يذهب من ساعات الخطايا ثم فيها قولان أحدهما انها خاصة في
 الباطن أن تكون عقوبة لهم وفي الاطفال أن تكون مشوبة لهم الثاني انها عقوبة عامة
 للباغين في أنفسهم والاطفال في غيرهم من والدو والدة وبمغفوع عن كثير اى عن كثير من
 الامامى بأن لا يكون عليهم حد وهو مقتضى قول الحسن وقيل اى بمغفوع عن كثير من الصاة
 اى لا يهل عليهم بالعقوبة اه (قوله فلا يجازى عليه) اى في الدنيا (قوله وهو تعالى أكرم
 الخ) هذا ملق بقوله فيما كسبت أيديكم فكان عليه تقدي على قوله وبمغفوع عن كثير كما صنع
 غيره وقوله من أرى يثني الجزاء في الآخرة أى من أن يعبد الجزاء بالعقوبة في الآخرة أى فالتب
 الذي عاقب عليه في الدنيا بما صبه لا يعاقب عليه في الآخرة لان الكريم لا يعاقب مرتين اه شيخنا
 (قوله وأما غير المذنبين) كالاتبياء والاطفال والمجانين وهذا مقابل لقوله فيما كسبت أيديكم
 وقوله فيما يديهم في الدنيا مبتدأ وقوله لرفع درجاتهم خبر اه (قوله ومن آياته الحوار) أى
 آياته الدالة على وحدانيته وقوله الحوار يحدث الياء في الخط لانها من باآت الزوائد وبآياتها
 وحذفها في اللفظ في كل من الوصل والوقف قرأت سبعة اه شيخنا والحوار نعت لمحذوف قدره
 بقوله السفن وعبارة الرجوع جارية وهي صفة جرت مجرى الاسماء فوليت العوامل انتهت
 وعبارة السبعين فان قلت الفقهى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف الموصوف لا تقول
 مرت بمباش لان المشى عام وتقول مرت بمهندس وكاتب والجري ليس من الصفات الخاصة

فيظان) يصبرن (رواكد)

قوات لا تجرى (على ظهره)
ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور) هو المؤمن
يصبر في الشدة ويشكر في
الرخاء (أو يوقتهن) عطف
على يسكن أي يفرقه
بصرف الريح بأهلهم (بما
كسبوا) أي أهلهم من
الذنوب (وبعف عن كثير)
منها فلا يفرق أهلهم (ويعلم)
بالرفع مستأنف وبالنصب
مطلوف على تعليل مقرر أي

يترقه

هو المؤمن) أي السكامل فان الايمان نصفان نصف صبر أي عن المعاصي ونصف شكر وهو
الاتيان بالواجبات اه كرخي (قوله عطف على يسكن) قال الزمخشري لان المعنى ان يشأ
يسكن فيركدن أو يعصفها فيفرقن بعصفها قال الشرح ولا يتعين ان يكون التقدير أو يعصفها
فيفرقن لان اهـ لاء السفن لا يتعين ان يكون بعصف الريح بل قد يعصفها بغير الريح أو بعصف
اهـ (قوله بعصف الريح بأهلهم) المراد بعصف الريح اشتدادها ونحو يركها لاشياء
بحيث انهم لا تدفعها بغيرها في الصباح عصف الريح بعصفها من باب ضرب وعصوف اشتدت
فهي عاصف وعاصفة وجمع الاولى عواصف والثانية عاصفات ويقال ايضا عصفت فهي
معصفة ويسند الفعل الى اليوم لوقوعه فيه فيقال يوم عاصف كما يقال بارد لوقوع البرد فيه اهـ
(قوله أي أهلهم) تفسير لاوا وهي عادة على أهل السفن المعلوم من السياق اهـ شيخنا
(قوله ويدف عن كثير) العامة على الجزم عطف على جواب الشرط واستشكاله القشيري
وقال لان المعنى ان يشأ يسكن الريح فيبقى تلك السفن رواكد أو يركها بذنوب أهلها فلا
يحسن عطف ويدف على هذا لان المعنى يصبر ان يشأ يدف وليس المعنى على ذلك بل المعنى
الاخبار عن العفوم غير شرط المشيئة فهو عطف على المجزوم من حيث اللفظ لان حيث
المعنى وقد قرأ قوم ويعفوا بالرفع وهي جيدة في المعنى قال الشيخ وما قاله ليس بجيد اذ لم يفهم
مدلول التركيب والمعنى الا انه تعالى ان يشأ أهلك ناسا وأنجي ناسا على طريق العفوع عنهم وقرأ
الاخفش ويعفوا الواو وهو محتمل أن يكون كالمجزوم وثبت الواو في الجزم كثرة الباع في من
يتنى ويصبر ويحتمل أن يكون الفعل مرفوعا خبر تعالى انه يعفون كثير من السيئات وقرأ
بعض أهل المدينة بالنصب باضمار أن بعد الواو وهذا كما قرئ بالوجه الثلاثة بعد انشاء في قوله
تعالى في كفر لمن يشأ وقد تقدم تقريره آخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر المؤول من أن
المضمر والفعل على مصدر متوهم من الفعل قبله تقديره أو يقع ايباق وعفوعن كثرة فقرائه
النصب كقراءة الجزم في المعنى الا ان في هذه عطف مصدر مؤول على مصدر متوهم وفي تلك
عطف فعل على مثله اهـ (قوله منها) أي السفن أو الذنوب (قوله مستأنف) أي على

بالموصوف وهو السفن فلا يجوز حذفه والجواب أرسل الامتناع اذ لم تجز الصفة مجرى
الجوامد بان تغلب عليهم بالاسمية كالأبطال والابرق والاحازحذف الموصوف وعلى هذا فقوله في
البحر كالأعلام حال ان انتهت والى هذا يشير مفعيل الجلال حيث فسر الجوار بالسفن فقط ولم
يفسرها بالسفن الجارية ففيه إشارة الى أن المراد بالجوارى ذات السفن لا مع وصف الجارى
تأمل (قوله فيظان) العامة على فتح اللام التي هي عين الفاعل وهو القياس لان الماضي
بكسرها تنقل ظلمات قائما وقرأ قتادة بكسرها وهو شاذ نحو حسب بحسب وأخواته قد تقدمت آخر
البقرة وقال الزمخشري من ظل يظل ويظل فهو ظل يضل ويضل قال الشيخ وليس كما ذكر لان
يضل بفتح العين من ضلت بكسر هاء في الماضي ويضل بالكسر من ضلت بالفتح وكلاهما
مقيس بمعنى أن كلامه أصل يرجع اليه بخلاف ظل فان ماضيه مكسور العين فقط والظنون
اسمها ورواكد خبرها ويجوز أن يكون ظل هنا بمعنى صار لان المعنى ليس على وقت الظلول وهو
النهار فقط اهـ (قوله رواكد ثوابت) يقال ركك الماء ركودا من باب قدسكن وكذلك
الريح والسفينة والشمس اذا قام قائم الظاهر برة وكل ثابت في مكان فهو راكد وركك الميزان
استوى وركك القوم هدؤا والمراد كد المواضع التي يركك فيها الانسان رغبة اهـ قرطبي (قوله
هو المؤمن) أي السكامل فان الايمان نصفان نصف صبر أي عن المعاصي ونصف شكر وهو
الاتيان بالواجبات اه كرخي (قوله عطف على يسكن) قال الزمخشري لان المعنى ان يشأ
يسكن فيركدن أو يعصفها فيفرقن بعصفها قال الشرح ولا يتعين ان يكون التقدير أو يعصفها
فيفرقن لان اهـ لاء السفن لا يتعين ان يكون بعصف الريح بل قد يعصفها بغير الريح أو بعصف
اهـ (قوله بعصف الريح بأهلهم) المراد بعصف الريح اشتدادها ونحو يركها لاشياء
بحيث انهم لا تدفعها بغيرها في الصباح عصف الريح بعصفها من باب ضرب وعصوف اشتدت
فهي عاصف وعاصفة وجمع الاولى عواصف والثانية عاصفات ويقال ايضا عصفت فهي
معصفة ويسند الفعل الى اليوم لوقوعه فيه فيقال يوم عاصف كما يقال بارد لوقوع البرد فيه اهـ
(قوله أي أهلهم) تفسير لاوا وهي عادة على أهل السفن المعلوم من السياق اهـ شيخنا
(قوله ويدف عن كثير) العامة على الجزم عطف على جواب الشرط واستشكاله القشيري
وقال لان المعنى ان يشأ يسكن الريح فيبقى تلك السفن رواكد أو يركها بذنوب أهلها فلا
يحسن عطف ويدف على هذا لان المعنى يصبر ان يشأ يدف وليس المعنى على ذلك بل المعنى
الاخبار عن العفوم غير شرط المشيئة فهو عطف على المجزوم من حيث اللفظ لان حيث
المعنى وقد قرأ قوم ويعفوا بالرفع وهي جيدة في المعنى قال الشيخ وما قاله ليس بجيد اذ لم يفهم
مدلول التركيب والمعنى الا انه تعالى ان يشأ أهلك ناسا وأنجي ناسا على طريق العفوع عنهم وقرأ
الاخفش ويعفوا الواو وهو محتمل أن يكون كالمجزوم وثبت الواو في الجزم كثرة الباع في من
يتنى ويصبر ويحتمل أن يكون الفعل مرفوعا خبر تعالى انه يعفون كثير من السيئات وقرأ
بعض أهل المدينة بالنصب باضمار أن بعد الواو وهذا كما قرئ بالوجه الثلاثة بعد انشاء في قوله
تعالى في كفر لمن يشأ وقد تقدم تقريره آخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر المؤول من أن
المضمر والفعل على مصدر متوهم من الفعل قبله تقديره أو يقع ايباق وعفوعن كثرة فقرائه
النصب كقراءة الجزم في المعنى الا ان في هذه عطف مصدر مؤول على مصدر متوهم وفي تلك
عطف فعل على مثله اهـ (قوله منها) أي السفن أو الذنوب (قوله مستأنف) أي على

يكنزهم ولم نهاكهم (ولقد

فلا يجازيهم
أكرمهم في الدنيا
والآخرة
ووجه الخ
معه

عن
باب
هم (من
من أثاث الدنيا
رجعنا الحياة الدنيا) يتمتع
به فيم يتم نزول (وما عند الله)
من الثواب (خير ما راب في
للذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون) ويعطف عليهم
(والذين يحبون كثر الأثم
والفوا حش) موجبات
الحدود من عطف البعض
على الكل (واذا ما غضبوا
هم يغفرون) يتجاوزون
(والذين استجابوا لربهم)
أجابوه إلى ما دعاهم إليه من
التوحيد والعبادة (وأقاموا
الصلاة) أداموها (وأمرهم)
الذي يسدولهم (شورى
بينهم) يتشاورون فيه
نادانا فوج دعا نافع على
قومه رب لا تذر على الأرض
من الكافرين ديارا إلى آخر
الآية (فلننهم المحييون)
بهلاك قومهم (ونحنيناه
وأهلهم) ومن آمن به (من
الكرب العظيم) يعني الفرق
(وجعلنا ذريته هم الباقين)
إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة
بنين سام وحام وياقت فأما
سام فهو أبو العرب ومن في
بناثرهم وأما حام فهو

تجمل اسمية أو فعلية فعلى كونها فعلية يكون الموصول فاعلا وعلى كونها اسمية يكون مفعولا
أجل ضمير مستتر يعود على مبتدأ مقدر أي وهو يعلم الذين اه سمعين وقوله وبالنصب الخ
أي إضافة الموصول إما فاعلا أو مفعولا اه شيخنا (قوله لينتقم منهم) قال الشيخ وبعد تقديره
لينتقم منهم لان الذي ترتب على الشرط اه لأك قوم ونجاة قوم فلا يحسن تقدير العلة أحد
الأمرين اه قلت بل يحسن تقديره لينتقم منهم كما قال شيخنا لان المقصود تعذيب لال ذلك فقط
الذي قدره الشارح بقوله أي يغردهم اذ هو لمناسب للعلة المدطوفة وهي وبعلم الخ اه كرخي
(قوله ما لهم) خير مقدم وقوله من محض مبتدأ مؤخر زيادة من (قوله فأتيتهم)
ما شرطية وهي في محل نصب مفعول ثان لا وتيتهم والاول ضمير مخاطبين قام مقام الفاعل وانما
قدم الثاني لان له صدر الكلام وقوله من شيء بيان لما سافهم من الابهام وقوله فتنازع الحيوة
الدنيا الفاء في جواب الشرط ومتاع خبر مبتدأ مظهر أي فهو متاع وقوله وما عند الله مبتدأ
وخبر به وللذين متعلق بآتي اه سمعين (قوله من أثاث الدنيا) أي منافعها كالمأكل
والمشرب والملبس والمنكح والمسكن والمركب وقوله ثم نزول اه من متاع لان المتاع هو
ما يتمتع به فتنافس اه شيخنا وفي المصباح الاثاث متاع البيت الواحدة اثانة وقيل لا واحد
له من لفظه اه (قوله ويعطف عليهم) أي على الذين آمنوا وقوله والذين يحبون الخ نائب
فاعل يعطف أي هو وما بعده مدطوف على الذين آمنوا وبه على هذا مع وضوحه لارد على أي
البقاء في توهمه أن التلاوة بغير واو اه كرخي (قوله كثر الأثم) قرأ الاخوان هنا وفي النجم
كثير الأثم بالافراد والباقر كثر بالجمع في السورتين والمفرد هنا في معنى الجمع والرمم الكريم
يحتمل القراءة اه سمعين (قوله موجبات الحدود) فمطفها من عطف الخاص على العام
اذا السكاثر قد لا توحد كالفدية والقيمة وهذا هو ما اراده بقوله من عطف البعض على
الكل اه شيخنا (قوله واذا ما غضبوا) اذاعده منصوبة بـ يغفرون ويعفرون خبر لهم والجملة
بـ امرها عطف على الصلة وهي محذوفون والتقدير والذين يحبون اه يغفرون عطف اسمية
على فعلية ويجوز أن يكون هم تو كيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى اه ذاف يغفرون جواب الشرط
وقال أبو البقاء هم مبتدأ وبغفرون الخبر والجملة جواب اذ او هذا غير صحيح لانه لو كان جوابا لال اذا
لا قرن بالفاء تقول اذا جاء زيد فمرر وينطلق ولا يجوز عرو وينطلق وقيل اه هم مرفوع بفعل
مقدر يفسره يغفرون بعده ولما حذف الفعل انفصل الضمير ولم يستتبعه الشخ اه سمعين
(قوله والذين استجابوا لربهم الخ) نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الاعمان فاستجابوا له اه يضاوى وفي القرطبي وهم الانصار بالمدينة استجابوا إلى الاعمان
بالرسول حين أنفذ اليهم ائمة عشر نقيبا منهم قبل الهجرة وأقاموا الصلاة أي أدوها بشروطها
وهياتها اه (قوله وأمرهم شوري بينهم) ادخل هذه الجملة لعله لما زيدا لاهتمام بشأن التشاور
وللبادرة إلى التنبه على ان استجابتهم إلى الاعمان كانت عن بصيرة ورأي سديد اه كرخي وفي
القرطبي وأمرهم شوري بينهم أي يتشاورون في الامور والشورى مصدر شاورته مثل البشري
فكانت الانصار قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرادوا أمرا تشاوروا فيه ثم عملوا عليه
فدعاهم الله تعالى به تاله النقاش وقال الحسن أي أنهم لانقيادهم إلى الرأي في أمورهم متفقون
لا يختلفون فدهوا باتفاق كلمهم قال الحسن ما تشاور قوم قط الا هدا والارشاد أمورهم وقال
الضحاك هو تشاورهم حين سمعوا بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ووردا انقياد اليهم حين

ولا يجهلون (وهما رزقناهم)

اعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله ومن ذلك مصنف (والذين اذا اصابهم البقي) الظلم (هم يقتصرون) صنف اي ينفقون محمد بن ظلمه - م يمثل طامه كما قال تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلهما) سميت الثانية سيئة لمساها بها الاولى في الصورة

المهتر والبربر والسند وما يافت فهو ابوسائر الناس (وتركنا عليه) على فوح ثناء حسنا (في الاخرين) في الباقيين بعد (س) سلام على فوح سلامة وس) مادة منا على فوح (في العالمين) من بين العالمين في زمانه (انا كذلك) كذا (نح) ترى (المحسنين) بالاقول والاعلى بالثناء الحسن والفضة (انه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم اغرقنا الاخرين) الباقيين بعده (وان من شيعة) من شيعة فوح ويقال من شيعة محمد عليه السلام (لأبراهيم) يقول ابراهيم كان على دين فوح ومنهجه ومحمد عليه السلام كان على دين ابراهيم ومنهجه (انجاء) يقول اقبل ابراهيم الى طاعة ربه (قلب سليم) خالص من كل عيب (اذ قال لا يبه) آزر (وقومه) عبدة الاوثان (ماذا تعبدون) من دون

اجتمع رأيهم في دار ابي ايوب على الايمان به والنصرة له وفيه ل تشاورهم في ما يمرض لهم فلا يستأثر بعضهم برأي دون بعض وقال ابن العربي الشورى آفة للجماعة وسبب للقول وسبب الى الصواب وما تشاور قوم قط الا هدوا فيه سدح الله تعالى المشاورة في الامور مدح القوم الذين كانوا يشلون ذلك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاور اصحابه في الآراء المتعلقة بمصالح الحروب وذلك في الآراء كثير ولم يكن يشاورهم في الاحكام لانهما منزلة من عند الله على جميع الاقسام من الغرض والهدى والمكروه والمباح والحرام فأما الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم فكانوا يشاورون في الاحكام ويستنبطونها من الكتاب والسنة وأول ما تشاور فيه الصحابة الحلافة فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص عايم احدى كان فيما بين أبي بكر والانصار ما سبق بيانه وقال عمر نرضى لديننا ما رضى الله النبي صلى الله عليه وسلم لدنيا و تشاوروا في الرد فاستقر رأي أبي بكر على القتال واختلفوا في الجدوم براه وفي حشد الجنود عدده وتشاوروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحروب حتى شاور عمر الهرمزان حين وفد عليه مسلمانا في المغازين فقال له الهرمزان مثله او مثل من فيهما من الاس مثل طائر له رأس وله جناحان ورجل لان فان كسر احد الجناحين بين نهضت الرجلان بجناح والرأس وان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان والرأس وان شذخ الرأس ذهب الرجلان الجناحان والرأس كسرى وذكر الحديث وقال بعض العلماء ما أخطأت قط اذا خرجتني ارفشاورت قومي ففعلت الذي يرون فان أصيبت فهم المسميون وان أخطأت فهم المخطئون وروى الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان امراؤكم خباركم وأغنياؤكم سمعاءكم وأمركم شورى بينكم فظفر الارض خير لكم من بطنها وان كان امراؤكم شراركم وأغنياؤكم نخلاءكم واموركم الى نسائككم فبطن الارض خير لكم من ظهرها قال حديث غريب اه (قوله ولا يجهلون) من باب طرب (قوله ومن ذكر مصنف) الذي ذكرهم المؤمنين المتصفون بالصالحات المتقدمة لكن المراد خصوص اتصافهم بقوله واذا ما غضبوا هم ينفقون يدل على عبارة الخازن ونحوها قال ابن زيد عن الله المؤمنين صنفين صنف يعفون عن ظلمهم فبذلك ذكرهم بقوله واذا ما غضبوا هم ينفقون وصنف ينتقمون من ظلمهم وهم الذين ذكرهم في قوله والذين اذا اصابهم البقي هم يقتصرون اه (قوله هم ينتصرون) هذا في الاعراب كقوله واذا ما غضبوا هم ينفقون سواء بسواء فيصبي فيه ما تقدم الا انه يزيد هنا انه يجوز ان يكون هم توكيد للضمير المنصوب في اصابهم اكيد بالضمير المرفوع وليس فيه الا الفصل بين المؤكد والمؤكد بالفاعل والظاهر انه غير ممنوع اه (قوله كما قال تعالى الخ) يعني ان الانتصار مشروط برعاية المماثلة كما قال تعالى وجزاء سيئة الخ ثم لما بين تعالى ان الانتصار مشروع وبين شرط مشروعيته أشار الى انه غير مرغوب فيه وغير مدح بل المدح شرعا هو العفو كما قال فن عفا واصح الخ اه من الخطيب وفي القرطبي والذين اذا اصابهم البقي اي اصابهم بنى المشركون قال ابن عباس ذلك ان المشركون ينفقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أهله وأزواجه وأخواتهم من مكة فأذن الله لهم بالخروج ويمكن لهم في الارض ونهرهم على من بنى عليهم بذلك في قوله في سورة الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم الايات كاه او قيل دوعام في بنى كل باغ من كافر وغيره اي اذا ناله من ظلم من ظالم لم يستسلموا لظلمه وهذا اشارة الى الامر بالمعروف

وهذا ظاهر فيما يقتضيه
من الجسرات قال بعضهم
واذا قال له أخراك الله
فيعيبه أخراك الله (فن عفا)
عن ظلمه (وأصلح) الود
بينه وبين المعفوع عنه (فأجوه
على الله) أي أن الله بأخوه
لا محالة (أنه لا يحب الظالمين)
أي البادئين بالظلم فيترتب
عليهم عقابه (ولمن انتصر
بمد ظلمه) أي ظلم الظالم أياه
الله قالوا بعد أصناما قال
لهم إبراهيم (أنفكا آلهة)
بالكذب آلهة (دون الله
تريدون) تعبدون (فما
ظنكم برب العالمين) ماذا
تفعل بكم إذا عبدتم غيره
(فتنظر نظرة في النجوم) إلى
النجوم ويقال فتفكر فكرة
في نفسه (فقال اني سقيم)
مريض مطعون بسهم
بتركوه (فتولوا عنه مدبرين)
فأعرضوا عنه ذاهبين إلى
عبيدهم وتركوه (فترأغ)
فأقبل إبراهيم (إلى آلهتهم
فقال) لستم (إلا أنا كلون)
معكم عليكم من العسل فلم
يجيبوه فقال لهم (مالكم
لا تنطقون) لا تجيبون
(فترأغ عليهم) فأقبل عليهم
(ضربا باليمين) بالفأس
ويقال برئيمه (فأقبلوا
إليه) من عبيدهم (يزفون)
يسرعن ويمشون (قال)
لهم إبراهيم (انعبدون
ما تصنون) بأيديكم من
العبيدان والحجارة (والله

والله عن المنكر وإقامة الحدود قال ابن العربي ذكر الله الانتصار في البقي في معرض المدح
وذكر العفو عن الجرم في موضع آخر في معرض المدح فاحتمل أن يكون أحدهما رافعا للآخر
واحتمل أن يكون ذلك راجعا إلى حالتين أحدهما أن يكون الباغي معتلنا بالعبور مؤذيا
للصغير والكبير فيكون الانتقام منه أفضل قال وفي مثله قال إبراهيم النخعي كانوا يكرهون
لأئمة من أن يذلو أنفسهم فتجترأ عليهم الفساق اه الثانية أن يقع ذلك عن لم يعرف بالزلة
ويسأل المغفرة فالعفو هنا أفضل وفي مثله نزلت وأن تعفوا أقرب للتقوى وقوله فمن صدق به
فهو كفارة له وقوله وليعفوا وليصفحوا لا يحبون أن يغفر الله لهم قالت هذا حسن وهكذا ذكر
أبي الطبري في أحكامه قال قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون يدل ظاهره على
أن الانتصار في هذا الموضع أفضل ألا ترى أنه قرنه بذكر الاستجابة لله سبحانه وتعالى وإقام
الصلاة وهو محمول على ما ذكر إبراهيم النخعي كانوا يكرهون لأئمة من أن يذلو أنفسهم فتجترأ
عليهم الفساق فهذا أمين تعدي وأصر على ذلك والموضع المأمور فيه بالعفو إذا كان الجنائي نادما
مقلعا وقد قال عقب هذه الآية وإن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ويقضي
ذلك بإباحة الانتصار أه (قوله وهذا) أي قوله مثلها وقوله من الجراحات أي وغيرها من سائر
الجنائيات التي فيها القصاص وقوله قال بعضهم هو مجاهد والسدي وعبارة الخطيب وقال مجاهد
والسدي الآية مفروضة في جواب الكلام القبيح أي إذا قال شخص أخراك الله نقل له أخراك
الله وإذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير أن تتعدى انتهت وعبارة شرح المنهج في كتاب حد القذف
نصها خاتمة إذا سب شخص آخر فلا تخران بسبه بقدر ما سبه ولا يجوز سب أبيه ولا أمه وإنما
بسبه بما ليس كذبا ولا قدرا نحو يا أحمق يا ظالم إذا لا تكاد أحد ينك عن ذلك وإذا انتصر بسبه
فقد استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقي عليه أثم الآية داء والاثم خلق الله تعالى اه
(قوله فن عفا) الغاء للتفريق أي إذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي
عسرة جدا فالأولى العفو والأصلح إذا كان قابلا للأصلاح فلا يرد أنه يخالف قولهم ألملم على
العاجز محمود وعلى المتغلب مذموم اه كرخي (قوله وأصلح الود بينه وبين المعفوع عنه) هذا
إشارة إلى أن المراد بالإصلاح هنا إصلاح ما بينه وبين عدوه بالأغضاء عما صدر منه فيكون من
تمة العفو ويكون كقوله فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم والمقصود من الآية
التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار اه شهاب (قوله أي البادئين
بالظلم) هذه الإشارة إلى دفع ما يتوهم من أنه كان الظاهر أن يقال أن الله يحب المحسنين
أو المقسطين بأن هذا أنسب إذا المقصود منه الحث على العفو لأن المجازي إذا زاد وتجاوز حقه كان
ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة أو متعسرة اه شهاب (قوله وإن انتصر بعد ظلمه)
اللام للابتداء وجعله الخوف وابن عطية لا قسم وليس يجب إذا جعلنا من شرطية كما سيأتي لأنه
كان ينبغي أن يجب السابق وهما لم يجب إذا الشرط ومن يجوز أن تكون شرطية وهو ظاهر
والفاء في أولئك جواب الشرط وإن تكون موصولة دخلت الفاء لما عرفت من شبه الموصول
بالشرط اه سمين (قوله أي ظلم الظالم أياه) فيه إشارة إلى أن المصددر من صفات المعفول وأيده
في الكشف بقراءة من قرأ بعد ما ظلمه من المعفول وقد يقال ما فائدة قوله بعد ظلمه إذا الانتصار
لا يكون إلا بعد الظلم واجب بالتدليل بذكر لا وهم الانتصار مطلقا لنفسه وغيره والمتنصر لغيره
لا يقال فيه ليس عليه سبيل بل يقال له الثواب والاجر اه كرخي وفي القرطبي وفي هذه الآية

(فأولئك ما عليهم من سبيل)
مؤاخضة (أعما السبيل
على الذين يظلمون الناس
ويبيعون) يعاملون (في
الأرض بغير الحق) بالمعاصي
(أو أثم لهم عذاب أليم)
مؤلم (ولمن صبر) فلم ينصر
(رغفر) تجاوز (أن ذلك)
الصبر والتجاوز (لمن عزم
الأمور) أي معزوماتها وهي
المطلوبات شرعا

صبرهم
خلقكم) وتتركون عبادة
الله الذي خلقكم (وما
نعم لمون) وخلق نحتكم
ومضوتكم (قالوا لنواله
بقايا) أوتونا (فأفقه)
فاطر ربه (في الخسب) في
البار (نرادوا به كيدا) حرقا
بالنار (لخملهم الأسفلين)
من الأسفلين في النار ويقال
من الأخسرين بالعقوبة
(وقال) إبراهيم للوط (اني
ذاهب اني ربي) مقبل الى
طاعة ربي (سبيدين)
سبرشدني ونجيني منهم ربي
ثم قال (رب هب لي من
الصالحين) ولدان المرسلين
(فبشرناه بسلام) بولد (حليم)
عليه في صغره حليم في كبره
(فلما بالغ معه السبي) العمل
لله بالطاعة ويقال المشي
معه الى الجبل (قال) إبراهيم
لأنه اهمل ويقال اصحق
(يا بني اني ارى في المنام)
امرت في المنام (اني اذبحك
فانظر ماذا ترى) تشير وتمر

دليل على أن الله يستوفي ذلك بنفسه وهذا ينقسم ثلاثة أقسام أحدها أن يكون قصاصا في
بدن يستحقه آدمي فلا حرج عليه أن استوفاه بغير عدوان وثبت حقه عند الحاكم لا بكن يزجره
الامام في تفرده بالقصاص لما فيه من الجراءة على سفك الدماء وان كان حقه غير ثابت عند
الحاكم فليس عليه فيما بينه وبين الله حرج وهو في الظاهر مطالب بنفسه فيقتص منه نظرا
لظاهر القسم الثاني أن يكون حد الله تعالى لاحق لا آدمي فيه كحد الزنا وقطع السرفة فان لم
يثبت ذلك عند الحاكم أخذه وعوقب عليه وان ثبت عند الحاكم نظر فان كان قطعا في سرقة سقط
به الحد لزال العتو المستحق قطعه ولم يجب عليه في ذلك حق لان التعزير ابدان وان كان جادا لم
يسقط به الحد لتعديه مع بقاء محله فكان مأخوذا بحكمه القسم الثالث أن يكون حقا في مال
فيجوز لصاحبه أن يغالب على حقه حتى يصل اليه ان كان ممن هو عالم به وان كان غيبر عالم نظر
فان أمكنه الوصول اليه عند المطالبة لم يكن له الاستعداد بأخذه وان كان لا يصل اليه بالمطالبة
لمجود من هو عليه مع عدم بيئة تشهده في حوار استتداه بأخذه مذهب ان أحدهما جواز
وهو قول مالك والشافعي الثاني المنع وهو قول أبي حنيفة قال بعض العلماء ان من ظلم وأخذ
مال فان له ثواب ما احتبس عنه الى موته ثم يرجع الثواب الى ورثته ثم كذلك آخره م لان
المال يصير بعد الموت للوارث تاله أبو حنيفة الدارون المالكى وهذا صحيح في النظر وعلى هذا
القول اذا مات الظالم قبل المظلم ولم يترك شيئا أو ترك مالا لم يعمه وارثه لم تقتل تباعة المظلم
الى ورثة الظالم لانه لم يبق للظالم ما يستوجب ورثة المظلم اه (قوله فأولئك ما عليهم من سبيل)
أي لانهم فعلوا ما هو حار لهم اه خطيب (قوله بغير الحق) قيد به لان البني قد يكون معصيا بحق
كالانتصار المقترن بالتعدي فيه اه خطيب (قوله ولمن صبر وغفر) الكلام في اللام بين كما تقدم
فان جعلنا من شرطية فان جواب القسم المقدر وحذف جواب الشرط لللال عليه وان كانت
موصولة كان ان ذلك هو الخبر وحوزا الحرفي وغبره ان تكون من شرطية وان ذلك جوابا على
حذف الفاء على حذفها في البيت المشهور من يفعل الحسنات الله يشكرها وفي الرابط
قولان أحدهما هو اسم الإشارة اذا أريد به المبتدأ ويكون حينئذ على حذف مناص تقديره
ان ذلك من ذوي عزم الأمور الثاني أنه ضمير محذوف تقديره ان عزم الأمور منه أوله وقوله ولمن
صبر عطف على قوله ولمن انتصر بعد ظلمه والجملة من قوله أعما السبيل الخ اعتراض اه سمين وفي
القرطبي ولمن صبر وغفر أي صبر على الاذى وغفر ترك الانتصار لوجه الله وهذا فيمن ظلمه مسلم
ويحكي أن رجلا سب رجلا في مجلس الحسن بن رحمه الله تعالى كان المسبوب يكظم ويعرق
فيسمع العرق ثم قام فتلاه هذه الآية فقال الحسن بن علفها والله وفهده اذا ضيعه الجاهلون
وبالجملة العفو مندوب اليه ثم قد ينكس في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه كما
تقدم وذلك اذا احتج الى كفى زيادة البني وقطع مدة الاذى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل
عليه وهو ان زبنا أممعت عائشة رضی الله عنها ما بحضرة صلى الله عليه وسلم فكانت ينهاها فلا
تتخلى فقال لعائشة ذلك فانتصري خرجه مسلم في صحيحه عنه اه وقبل صبر عن المعاصي وستر
على المساوي ان ذلك لمن عزم الأمور أي من عزائم الله التي أمر بها وقبل من عزائم السواب
التي وفق لها اه (قوله أيضا ولمن صبر وغفر) كره اه ما بال صبر وترغيبا فيه والصبر هنا هو
الاصلاح المتقدم فأعبدنا وعبر عنه بالنسب لانه من شأن أولى العزم وإشارة الى أن العفو
المجود ما شاعن التحمل له عن العجز اه شهاب (قوله ان ذلك لمن عزم الأمور) قاله ههنا بلام

ويجعل من يشاء عقيماً) فلا
يلد ولا يولد له (انه عقيم) بما
يحتاج (قديراً) على ما يشاء
(وما كان لبشر أن يكلمه
الله الا أن يوحى اليه (وحياً)
في المنام أو بالسام (أو) الا
(من وراء حجاب) بأن يسمعه
كلامه ولا يراه كما وقع لموسى
عليه السلام (أو) الا ان
(يرسل رسولا) ملاكاً
الجزيري (فيوحى) الرسول
الى المرسل اليه أى يكلمه
(بأذنه) أى الله (ما يشاء)
الله (انه على) عن صفات
المحدثين (حكيم) في صنعه

الصالحين) من المرسلين
(وبارك ما عليه) بالثناء
الحسن والذرية الطيبة
(وعلى اسحق ومن ذريته) من
ذرية ابراهيم واسحق (محسن)
موحّد (وطالم لنفسه)
بالكفر (مبين) طاهر
الكفر (ولقد منّنا على
موسى وهرون) بالنبوة
والاسلام (ونجيناهما
وقومهما) من آمن بهما
(من الكرب العظيم) من
الغرق (ونصرناه) على
فرعون وقومه (فكانوا هم
الغالبين) لقاشرين بالنجاة
(وآتيناهما) أعطيناهما
(الكتاب) وهو التوراة
(المبين) المبين بالحلال
والحرام (وهديناهما للصراط
المستقيم) ثبتناهما على
الدين الحق المستقيم (وتركنا

ان تقدم من بل لمقتضى آخر فقال ذكر انا وانا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى اه كرخي (قوله
ويجعل من يشاء عقيماً) من عبارة عن الرجل والمرأة فقوله فلا يلد أى اذا كان امرأة والتذكير
باعتبار لفظ من وفي نسخة فلا تلد بالنساء الفوقية وهي ظاهرة وقوله ولا يولد له أى اذا كان رجلاً اه
شيخنا وفي المصباح العقيم الذى لا يولد له يطلق على الذكر والانثى وفي القاموس العقم بالضم
هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد عقت كقروح ونصر وكرم وعنى عقموا وعقما وبيض وعقمها
الله تعقما وعقما ورحم عقيم وعقيمة معقومة وامرأة عقيم والجمع عقائم وعقم ورجل عقيم
كأمية لا يولد له والجمع عقماء وعقما اه (قوله أن يكلمه الله) ان ومنصورها اسم كان وقال أبو
البقاء أن والفعل في موضع رفع على الابتداء وماقبله الخبر وأفعال الجار لا عتماده على حرف النفي
وكأنه وهم في التلاوة فزعم ان القرآن وما لبشر ان يكلمه مع أنه يمكن الجواب عنه بتكلف اه
سمين (قوله الاوحيا) مفعول مطلق مع مفعول لمقدر كما قدره الشارح وقوله أو من وراء حجاب
متعلق بقدر معطوف على المقدر العامل في وحيأى أو الا ان يكلمه من وراء حجاب وأشار بقوله
ولا يراه الى ان المراد بالحجاب لازمه وهو عدم رؤية من وراءه فلا يرد ان الآية تقتضى ان الله في
جهة وفي مكان وقوله أو يرسل منسوب بأن مقدرة وهو معطوف على العامل في وحي المقدر
والاستثناء متصل بالنظر الى القسم الوسط وهو قوله أو من وراء حجاب وذلك لان التكليم من وراء
الحجاب نوع من مطلق التكليم الذى هو اسماع الكلام وتوجهه انطباع واما بالنظر الى القسم
الأول والثالث فنقطع مع ان ليسا من جنس التكليم كما هو ظاهر الا ان يؤول التكليم بالايحاء
فيكون الاستثناء فيه امتصاصاً لهذا الاعتبار اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله الا ان يوحى اليه
وحيا فيه اشار الى ان وحيها منسوب على الاستثناء المفرغ خلافاً لما قال انه منقطع نظر الظاهر
اللفظ ما ان الوحي ليس بتكليم وقوله أو الامن وراء حجاب أشار به الى ان من وراء حجاب معطوف
على وحيها باعتبار متعلقه تقديره الا ان يوحى اليه أو يكلمه ولا يجوز ان يتعلق من يكلمه
الموسودة في اللفظ لان ما قبله لا يعمل فيما بعده الا ان يكون مستثنى أو مستثنى منه أو تابعاً
وهذا على الاصح وما قررته في تفسير الآية أظهر من قول من قال ان تقديرها وما صبح لبشر ان
يكلمه الله الا وحياً أو سمعاً من وراء حجاب أو مرسلاتة تكون الكل مصدراً وقعت أحوالاً فانه
أن صبح في الوحي والارسال لا يصح في من وراء حجاب فانه متعلق بمصدر محذوف أى اسماعاً من
وراء حجاب ولا يكون عطف على ان يكلمه الله لانه فاسد قال مكى لانه يلزمه نفي الرسل أو نفي
المرسل اليهم اه قال الراغب ومعنى الوحي الإشارة السريعة يقال امر وحي أى مريع ثم اختص
في عرف اللغة بالامر الالهى الملقى الى الانبياء فقول البيضاوى كلاماً خفياً نفسه يرد لقوله وحيها
وأشاره الى ان المراد بهما الكلام الخفى المدرك بسرعة فلا يستشأ متعطل وقيل انه منقطع
وقوله لانه تمثيل أى لان الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل
كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون خفياً سريراً ولا بعد فيه كما يشاهد في كلامنا
النفسى فهو قلیل للغفلة مع السرعة لا الاول فقط اه شهاب وفي المصباح الوحي الإشارة
والرسالة والكتابة وكل ما أنقته الى غيرك ليعلمه وحى كيف كان قاله ابن فارس وهو مصدر وحى
اليه يحى من باب وعى وأوحى اليه بالالف مثله وجمعه وحى والأصل فعول مثل فلوس وبعض
العرب تقول وحيته اليه ووحيت له وأوحيت اليه وله ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقى الى
الانبياء من عند الله تعالى ولغة القرآن الفاشية أوحى بالالف اه (قوله أو يرسل رسولا) قرأنا فاع

(وكذلك) أي مثل أيماننا

إلى غيرك من الرسل
(أوحينا إليك) يا محمد
(روحاً) هو القرآن به تحيا
القلوب (من أمرنا) الذي
نوحيه إليك (ما كنت تدري)
تعرف بسل الوحي إليك
(ما الكتاب) القرآن (ولا
الآيمان) أي شرائعه ومعامله
والنبي معلق للفعل عن
العمل

عليهم ما) على موسى وهرون
ثناء حسنا (في الآخرين)
الباقين بعدهما (سلام) منا
سعادة وسلامة (على موسى
وهرون) ما كذلك) هكذا
(تجزي المحسنين) بالثناء
الحسن (انهم آمن عبادنا
المؤمنين) المصدقين (وان
النياس لمن المرسلين) إلى
قومه (اذ قال لقومه) إلا
تتقون (عبادة غير الله
(أندعون بعلا) أتعبدون
رباً من دون الله ويقال ثورا
ويقال كان لهم صنم طوله
ثلاثون ذراعاً وله أربعة
أوجه يقلد بعلى (وتذرون
أحسن الخالقين) تتركون
عبادة أعظم الخالقين
فلا تعبدونه (الله ربكم) هو
خالقكم (ورب آبائكم) خالق
آبائكم (الأولين) قبلكم
(فكذبوه) بالرسالة (فأنهم
لمحضرون) لمعتدون في النار
(الاعباد الله المخلصين) في
العبادة والتوحيد فأنهم ليسوا

يرسل برفع اللام وكذلك فبوحى فسكنت ياؤه والباقون بنصب ما فاما القراءة الاولى ففيها ثلاثة
أوجه أحدها أنه رفع على ضمير مبتدأ أي أو هو يرسل الثاني أنه عطف على وحياء على أنه حال
لأن وحياء في تقدير الحال أيضاً فكأنه قال الاموحياً أو مرسل الثالث أن يعطف على ما يتعلق
به من وراءه اذ تقديره أو يسمع من وراء حجاب ووحياً في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر
المعطوف عليه أو يرسل والتقدير الاموحياً أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسل وأما الثانية ففيها
ثلاثة أوجه أحدها أن يعطف على المضمير الذي يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره أو يكلمه من
وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف على وحياء والمعنى الإيحي أو أسمع من وراء حجاب أو
إرسال رسول ولا يجوز أن يعطف على يكلمه لفساد المعنى قلت اذ يصير التقدير وما كان لبشر أن
يرسل الله رسولا فيفسد لفظاً ومعنى وقال لكي لأنه يلزم منه في الرسل وفي المرسل اليهم الثاني
أن ينصب بأن مضمرة وتكون هي وما نصبته معطوفين على وحياء ووحياً حال فتكون هنا أيضاً
حالا والتقدير الاموحياً أو مرسل الثالث أنه عطف على معنى وحياء فانه مصدر مقدر بأن والفعل
والتقدير الابن يوحى إليه أو بأن يرسل ذكره مكى وأبو البقاء وقوله أو من وراء حجاب العامة على
الأفراد وإن أبى عملة حجب جمعاً وهذا الجواب يتعلق بتقديره أو يكلمه من وراء حجاب
وقد تقدم أن هذا الفعل معطوف على معنى وحياء أي الابن يوحى أو يكلمه قال أبو البقاء ولا يجوز
أن يتعلق من يكلمه الموجود في اللفظ لأن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده الا ثم قال وقيل
من متعلقة بكلمه لأنه ظرف والظرف يتسع فيه اه سمين (قوله أي مثل أيماننا) المماثلة
بالنظر للعملة والافهوصلى الله عليه وسلم لم يقع له القسم الثاني لأن تكلمه وقع مشافهة لا من
وراء حجاب اه شيخنا (قوله هو القرآن) وقال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي
وحياً وقال الكلبي كتاباً وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار القرآن وسعى الوحي روحاً لانه
مدير الروح كما أن الروح مدير البدن اه خطيب (قوله به تحيا القلوب) يعني أنه تجوز بالروح
عن القرآن حيث شبه بالروح من حيث أنه إذا حل في القلب حيى القلب بحياة الآيمان كما أن
الروح الحقيقى إذا حل في الجسد حيى الجسد بحياة أو يحصل له ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع
ففي يحيا استعارة تبعية اه كرخي (قوله من أمرنا) حال ومن تبعية أي حال كون هذا الروح
وهو القرآن بعض ما نوحيه إليك لأن الموحى إليه لا يختص في القرآن اه شيخنا (قوله
ما الكتاب) ما استفهامية مبتدأ والكتاب خبره وفي الكلام تقدير مضاف أي ما كنت تدري
جواب ما الكتاب أي جواب هذا الاستفهام اه شيخنا (قوله أي شرائعه ومعامله) أي كالصلاة
والصوم والزكاة والختان وإيقاع الطلاق والغسل من الجنابة وتحريم ذوات المحارم بالقراءة
والصبر وهذا هو الحق وبه اندفع ما يقال كيف قال ولا الآيمان والانبياؤا كلهم كانوا مؤمنين قبل
الوحي اليهم بأدلة عقولهم وكان نبينا نبى مدعى دين إبراهيم ويحج ويعتمر ويتبع شريعة إبراهيم
على ما مررت الإشارة إليه قال الكواشي ويجوز أن يراد بالآيمان نفس الكتاب وهو القرآن
وعطف عليه لاختلاف لفظهم ما أي وما كنت تعرف القرآن وما فيه من الأحكام ويدل على هذا
التأويل توحيد الضمير في جعلناه وقيل المراد بالآيمان الكلمة التي بهادعوة الآيمان والتوحيد
وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والآيمان بهذا النفس براغماعه بالوحي لا بالهـ قل اه كرخي
(قوله والنبي) صوابه والاستفهام أي في قوله ما الكتاب فانه الذي بعد الفعل والنبي سابق عليه
وقد تقدم هذا الأعراب مراراً اه كرخي وفي السمين والجملة الاستفهامية متعلقة للدارية فهى في

أوما بعد هذه سد مفعولين
(ولكن جعلناه) أي الروح
أوالكتاب (نوراني) أي به
من شاء من عباده وأنك
أتمدي) تدعو بالوحى إليك
(أي صراط) طريق (مستقيم)
دين الإسلام (صراط الله
الذي له ما في السموات وما في
الأرض) ما كنا وخلقنا
وعبيدا (ألا إلى الله تصير
الأمر) (ترجم

(سورة الزخرف)

مكة وقيل الأواسال من
أرسلنا الآية تسع وثمانون
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم بمراده به
(والكتاب) القرآن
(المبين) المظهر طريق
الهدى وما يحتاج إليه من
الشريعة (أنا جعلناه) أوجدنا
الكتاب (قرأنا عربيا) لغة
العرب (لعلكم) يا أهل مكة
(تعقلون) تفهمون معانيه
(وأنه) مثبت (في أم الكتاب)
أصل الكتب أي الروح
المحفوظ (لدينا)

كذلك (ونزلنا عليه) على
الأساس. شاء حسنا (في
الآخريين) في الباقيين بعده
(سلام) مناصاة وسلامة
(على آل ياسين) على آل
محمد عليه السلام فان قرأت
على الياسين تقول سلام هنا
سعادة وسلامة على الياسين
وإراد راس النبي (أما كذلك)

محل نصب اسد مفعولين والجملة المنفية بامرها في محل نصب على الحال من الكافي
الك اه (قوله أوما بعده) أو بمعنى الواو (قوله نهدى به) صفة نور او المراد الهداية الموصلة
بدليل قوله من شاء وقوله وأنك أتمدي مفعول محذوف أي كل مكلف فالهداية فيه أهم من التي
قبلها اه كرخي (قوله صراط الله) يدل من الأول يدل المعرفة من النكرة اه كرخي (قوله
تصير الأمور) المراد بهذا المضارع الدعومة كقولك زيد يعطى ويمنع أي من شأنه ذلك وليس المراد
به حقيقة المستقبل لأن الأمور موطئة به تعالى كل وقت وهذا وعد للطيبين ووعد للجرمين
فيجازي كلاهم بما يستحقه من ثواب وعقاب اه خطيب وعبارة البضائى تصير الأمور
ترجع بارتفاع الوسائط والتملاقات وفيه وعد ووعد للطيبين والجرمين انتهت وفي التوازن
تصير الأمور أي أمور الخلائق في الآخرة فيثاب المحسن ويعاقب المسيء اه وعلى هذا يكون
المضارع على ظاهره (فائدة) قال سهل بن أبي الجهم احترق مصحف ولم يبق منه الا قوله ألا إلى
الله تصير الأمور وغرق مصحف فانغى كله الا قوله ألا إلى الله تصير الأمور والله أعلم انتهى قرطبي

(سورة الزخرف)

(قوله مكة) أي كلها حتى هذه الآية وهذه أميني على أن الآية على ظاهرها من أمر يسأل
المرسلين أنفسهم وكان ذلك لئلا الامراء بيت المقدس فتكون مكة على هذا الانها قبل الهجرة
وقوله وقيل الخ وهذه أميني على أن الآية على غير ظاهرها وأنها على حذف المضاف كما سأتى
تقريره في الشارح وأنه قد أمر يسأل أم المرسلين والمراد بهم اليهود والنصارى وهم أعا كانوا
بالمدينة فلهي هذا تكون مدنية كما سأتى ايضا حقه في محلها تأمل (قوله والكتاب المبين) أنا
جعلناه قرآنا عربيا) أقسم بالقرآن على أنه جعله عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم
عليه وأهل أقسام الله بالاشياء استشهد به بما فيه من الدلالة على المقسم عليه اه بضائى وفي
السمين قبله أنا جعلناه جواب القسم وهذا عندهم من البلاغة وهو كقول القسم والمقسم عليه
من واحد أحدها أن أريد بالكتاب القرآن وان أريد به جنس الكتب المنزلة لم يكن من ذلك
والضمير في جعلناه على الأول يرد على الكتاب وعلى الثاني يعود على القرآن وان لم يصرح
بذكره والجعل هنا تصيير ولا يلتفت لخطا الزمخشري في تجوزيه أن يكون بمعنى خلقناه اه (قوله
أوجدنا الكتاب) جواب ما يقال كيف قال جعلناه قرآنا عربيا وهو ليس بمجوعول لأن الجعل
هو الخلق ومنه قوله تعالى وحمل الظلمات والنور وايضا أنه أن الجعل لا يختص بالخلق بل ورد
في القرآن على أقسام بمعنى أحدث وأشأ كما في وجعل فيها روائى وبمعنى بعث كقوله وجعلنا
معه أخاه هرون وزيرا وبمعنى قال كقوله وجعلوا له من عباده خزا كما سأتى في روائى وبمعنى
كقوله وجعلنا على قلوبهم أكنة اه كرخي وفي الخطيب تشبيهه بحدوث القرآن
بهذه الآية من وجوه الأول أنها تدل على أن القرآن مجعول والمجوعول هو المصنوع والمخلق
والثاني أنه وصفه بكونه قرآنا وهو انما سمى قرآنا لأنه جعل بعضه مقرونا بالعرض وما كان كذلك
كان مصنوعا الثالث وصفه بكونه عربيا وانما يكون عربيا لأن العرب اختصت بوضع ألفاظه في
اصطلاحهم وذلك يدل على أنه مجعول وأجاب الرازى عن ذلك بأن هذا الذي ذكرتموه حق لأنكم
استدلتم بهذه الوجوه على كون الحروف المتواليات والكلمات المتعاقبة محدثة وذلك معلوم
بالضرورة ومن الذي ينازعكم فيه اه (قوله لعلكم تعقلون) لعل للتعليل أي لكي تفهموا معانيه
اه (قوله وأنه) معطوف على جواب القسم فهو جواب ثان وأشار بقوله مثبت إلى أن

الجار والمجرور خبران وعلى هذا فيكون قوله لعلي خبرا ثانيا هذا ما سلمه الشارح وهو معترض
 من حيث ما يلزم عليه من تقديم الخبر الغير المقرون باللام على المقرون بها وهو مجتمع عند بعضهم
 اه شيخنا وفي الكرخي قوله مثبت في أم الكتاب أشار به الى أن الجار والمجرور متعلق بـ ذوف
 وقال أبو البقاء متعلق بعلي واللام لا تنفع من ذلك قال ابن هشام في معني المصيب وليس له داعي
 لام الابتداء الصدريه في باب ان لانها فيه مؤخره من تقديم هذه التسمية المزحقة وذلك لان
 أصل ان زيد القائم ان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيد بن فأنحروا اللام دون ان لثلا
 بتقديم معمول الحرف عليه اه (قوله بدل) أي من الجار والمجرور وقوله عندنا أي محفوظ عندنا
 من التغير اه (قوله لعلي) أي رفيع الشأن على الكتب لكونه مجزأ من بينها اه بضاوي
 (قوله ذو حكمة بالغته) فهو فاعل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو
 من المزياد أو الاستاذ مجازي أي حكيم صاحبه أو حاكم على الكتب كما تقدم اه شهاب (قوله
 افضرب) استهزاء من كاري ولذلك قال الشارح في جوابه لا والفاء عاطفة على مقدر بينهما وبين
 الهمزة تقديره انهم لم يكتفوا بـ افضرب اه شيخنا وقوله غمك أي غمك عن انزالكم وعبارة السمين
 افتريل القرآن عنكم كإزالة اه والمعنى ان غمك عن انزال ما لم ينزل منه وترفح ونزل ما نزل منه
 تأمل (قوله صفحا) مفعول مطلق ملاق لعامله وهو نضرب في معناه كما قررره الشارح في
 السمين قوله صفحا فيه أوجه أحدها انه مصدر في معنى نضرب لانه يقال ضرب عن كذا واضرب
 عنه بمعنى أعرض عنه وصرف وجهه عنه الثاني أنه منصوب على الحال من الفاعل أي صاحب
 الثالث أن ينتصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة فيكون عامله محذوفاً نحو صنع الله قاله ابن
 عطية الرابع أن يكون مفعولاً من أجله اه (قوله أن كنتم قوما مسرفين) قرأنا فاع والآخران
 بالكسر على أنها شرطية وامرأفهم كان متحقة أو انما تدخل على غير المتحقق أو المتحقق المبهم
 الزمان وأجاب الزمخشري بما صله أنها قد تستعمل في مقام القطع لا قصد الى تجهيل المخاطب
 بجهله كأنه متردد في ثبوت الشرط شك فيه قصده الى نسبة الى الجهل بل بارتكابه الاسراف
 لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب انتفاؤه وعدم صدوره من بعد قل وقرأ الباقر بالفتح على
 العلة أي لأن كنتم اه سمين (قوله وكما أرسلنا) كم خبرية مفعول مقدم لأرسلنا ومن نبي تميز لما
 وفي الأولين متعلق بأرسلنا اه سمين أي في الأمم الأولين اه شيخنا (قوله أنا هم) أي فالمتنازع
 عنى الماضى (قوله وهذا) أي قوله وكما أرسلنا سمية الخ (قوله أشد منهم) نعت لمحذوف هو
 المفعول في الحقيقة أي اه لكما قوما هم المستمرون برسولهم أشد منهم أي من قومك فالضمير في
 منهم عائد على قوما في قوله أن كنتم قوما مسرفين اه شيخنا (قوله بطشا) البطش شدة لاخذ
 ونصبه على التمييز وهو أحسن من كونه حالا من فاعل اه لكما فاعلا وبطش بهين اه شهاب
 (قوله سبق في آيات) أي سبق في القرآن غير مرة ذكر قصصهم التي حقها أن نصير أمثالا
 لشمرتها اه أبو السعود (قوله فعاقبة قومك كذلك) أي الإهلاك (قوله لام قسم) أي والجواب
 المذكور له بدليل قول الشارح لتوالي النونات اذ لو كان الجواب للشرط لكان الحذف للجازم
 وهذا على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر منهما اه شيخنا (قوله
 حذف منه نون الرفع الخ) أي لان أصله ليقولون فحذف النون لاستتقال توالي الامثال ثم
 حذف الضمير الذي هو الفاعل وهو واو الجمع لالتقاء الساكنين الواو والنون المدغمة اه كرخي
 (قوله خلقهن العزيز العليم) كبر الفاعل للتوكيد اذ لو جاء العزيز بغيره لخلقهن لكان كافيا

بدل عنه لنا (لهي) على
 الكتب قبله (حكيم)
 ذو حكمة بالغته (افضرب)
 غمك (عنكم الذكر)
 القرآن (صفحا) امساكا
 فلا تؤمرون ولا تنهون
 لا جمل (أن كنتم قوما
 مسرفين) عشر كبر لا (وكم
 أرسلنا من نبي في الأولين
 وما) كان (بأنهم) أنا هم
 (من نبي الا كافوا به يستمرون)
 كاستمرون قومك بك وهذا
 نسبية له صلى الله عليه وسلم
 (فأهلكنا أشد منهم) من
 قومك (بطشا) فود (ومضى)
 سبق في آيات (مثل الأولين)
 صفهم في الإهلاك فعاقبة
 قومك كذلك (واثن) لزم
 قسم (سألتهم من خلق
 السموات والارض يقولان)
 حذف منه نون الرفع لتوالي
 النونات وواو الضمير لالتقاء
 الساكنين (خلقهن العزيز
 العليم)

آخر جوابهم أي الله ذوالنزة
والعلم زاد تعالى (الذي جعل
لكم الأرض مهادا) فإرشا
كالهدهدي (وجعل لكم
فيها سبلًا) طرقا (لعلكم
تهتدون) إلى مقاصدكم في
أسفاركم (والذي نزل من
السماء ماء بقدر) أي بقدر
حاجتكم إليه ولم ينزل طوفانا
(فأنشربنا) أحيينا (بعبادة
ميتا كذلك) أي مثل هذا
الأحياء (تخرجون) من
قبوركم أحياء (والذي خلق
الأزواج) لأصناف (كلها
وجعل لكم من الفلك
السفن) والأنعام كالابل
(ماتركبون) حذف العائد
اختصارا وهو مجرور في
الاول أي فيه منصوب في
الثاني (اتستروا) اتستقروا
(على ظهوره) ذكر الضمير
وجمع الظاهر نظرا للفظ ما ومعناها
مكة (اتمروا عليهم) على
قربات لوط سدوم وعمورا
وصبور رادودوم (مصحفين)
بالمسار (وبالليل أفلا
تعتلون) أفلا تفسدون
ما فعل بهم فلا تقتله لهم
(وان يؤنس لمن المرسلين)
إلى قومهم (إذا بئ) خرج من
عند قومهم ويقال فر من قومهم
(إلى الفلك المشحون) إلى
السفينة الموقرة الجهزة
(فساهم) فقارع في السفينة
(فكان من الملاحين)
من المقرعين ذاهبي الحجة

كقولك من قام فيقال زيد وفيه دليل على أن الجلالة الكريمة من قوله واتن سألتهم من خلقهم
أيقولن الله مرفوعة بالفاعلية لا بالابتداء للتصريح بانفعل في نظيرتها وهذا الجواب مطابق
للسؤال من حيث المعنى إذ لوجه على اللفظ لحي فيجمله ابتدائية كالسؤال اه سمين (قوله
آخر جوابهم) أي هذا آخر جوابهم وقوله زاد تعالى أي زاد كلاما آخره وانا إلى ربنا المنقلبون متضمنة
لصفات خمسة موجبة لتوبيخهم وتقريرهم على عدم التوحيد اه شيخنا (قوله كالهدهدي)
أي ولو شاء لجعلها منزلة لا ثبت فيها شيء كما ترون من بعض الجبال ولو شاء لجعلها متحركة فلا يمكن
الانتفاع بها في الزراعة والافنية فلا تتفاع بها انتفاعا حسنا لكونها مسطحة قارة ساكنة اه
خطيب (قوله وجعل لكم فيها سبلًا) أي ولو شاء لجعلها بحيث لا يسلك في مكان منها كما جعل
بعض الجبال كذلك اه خطيب (قوله أي بقدر حاجتكم إليه) أي ليس بقليل فلا ينفع ولا يكثير
فيصير اه كرخي (قوله فأنشربنا) فيه التفات وقوله أحيينا يقتضي أن النشور معناه الأحياء
وهو كذلك في المصباح نشر الموتي نشورا من باب تعد حيا ونشرهم اه الله يتعدى ولا يتعدى
ويتعدى بالهزة أيضا فيقال أنشروهم الله ونشرت الأرض نشورا أيضا حيت وأقيمت ويتعدى
بالهزة فيقال أنشربنا إذا أحييت بالمشاء اه (قوله كذلك تخرجون) المعنى أن هذا الكلام كما
دل على قدرة الله وحكمته ووحدانيته فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة ووجه
التشبيه أن جعلهم أحياء بعد الاماتة كهذه الأرض التي انتشرت بعدما كانت ميتة اه خطيب
(قوله الأصناف) قال ابن عباس الأزواج لضروب والأنواع كالبحر والسمك والطيور والبهائم
والأسود والذكر والأنثى وقال بعض المحققين كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كالنوق والتهت
والهين واليسار والقدام والخلف والماضي والمستقبل والذوات والصفات والصفات والصفات
والربيع والخريف وكونها أزواجا يدل على أنها مكملة الوجود محدثة مسبوقة بالعدم وأما الحق
تعالى فهو الفرد المنزه عن الضد والند والمقابل والعارض اه خطيب وفي القرطبي وقيل أراد
أزواج النبات كما قال وأنبتنا فيهم سائر كل زوج بهيج ومن كل زوج كريم وقيل ما قلب فيه
الإنسان من خير وشر وإيمان وكفر ورفيع وضروفقروني وصحة وسقم فأت وهذا القول بجمع الأقوال
ويجملها في جملة اه (قوله كالابل) لم يبق من الأنعام ما يركب غيرها إلا الأنعام هي الابل
والبقر والغنم فثبت في الأنعام هنا تغليب قاريدها ما يركب من الحيوان وهو الابل والحمل
والبعال والحمار وقربته هذا قوله في سورة النحل والحمل والبعال والحمار تركبونها تأمل (قوله
ماتركبون) معقول للحمل ومن الفلك والأنعام بيان له مقدم عليه اه شيخنا (قوله حذف العائد
اختصارا الخ) عبارة اسمين ماموصولة وعائدها محذوف أي ماتركبونه وركب بالنسبة إلى الملك
يتعدى بحرف الجر قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك وبالنسبة إلى غير ما يتعدى بنفسه قال تعالى
لتركبونها فغلب هنا التمدى بنفسه على التمدى بواسطة فلذلك حذف العائد انتهت والمعنى
جعل لكم من الفلك ماتركبونه فيه ومن الأنعام ماتركبونه فهو مجرور في الاول منصوب في
الثاني وفي كلامه دنا غرض جملة عليه شغفه بالاختصار اه كرخي (قوله اتستروا على ظهوره)
يجوز أن تكون هذه اللام لام العلة وهو الظاهر وان تكون للضرورة وعلى كل فتعلق بحمل
وحوز ابن عطية أن تكون لام الامر وفيه بعد لقلة دخولها على أمر الخطاب اه سمين (قوله
ذكر الضمير) أي المضاف إليه والاولى أن يقول أفرد وقوله وجع الظاهر أي الذي هو المضاف
وقوله نظرا للفظ ما راجع للتذكير وقوله ومعناها راجع للجمع ولوروي لفظها فيهم القليل على

(ثم تذكروا نعمه ربكم اذا

استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذي هزلنا هذا وما كنا له
مقرنين) مطيعين (وانا الى
ربنا المنقلبون) المنصرفون

فأبقى نفسه في الماء) فالنقمة
الحوت) السمكة (وهو ملهم)
يلوم نفسه عيا فر من قومه
(فلولا انه كان من المسبحين)
من المصابين من قبل ذلك
(للبث في طنئه) مكث في
بطن السمكة (الي يوم
يعثون) من القبور
(فبذلناه) طرحناه (بالعراء)
العراء على وجه الارض
(وهو سقيم) مريض صار
بذنه كبدن الطفل (وانبتنا
عليه شجرة من يقطين) من
قرع وكل شيء لا يقوم على
ساق فهو اليقطين (وارسلناه
الي مائة ألف أو يزيدون)
يسل يزيدون عشرين ألفا
(فأثمنوا) به (ففتحناهم)
فأجلناهم (الي حين) الي
وقت الموت بلا عذاب
(فاستفتحهم) سل اهل مكة
بنو ماجة (الربك البنات)
الاناث (ولهم البنون)
الذكور قالوا نعم فقال لهم
الذي صلى الله عليه وسلم
أترضون الله ما لا ترضون
لانفسكم (أم خلقنا الملائكة
اناثا) كما تقولون (وهم
شاهدون) حاضرون (الا
انهم) بل انهم (من افكهم)
من تكذيبهم (اي قولون ولد

ظهوره أو معناها فهم ما قبل على ظهورها اه شيخنا (قوله ثم تذكروا) اي بقلوبكم اه خطيب
(قوله اذا استويتم عليه) اي على ما تركبون ففيه مراعاة لفظ ما ايضا وكذا الاشارة في قوله منخر
لنا هذا اه شيخنا (قوله وتقولوا سبحان الذي الخ) اي تقولوا باسنتكم سبحان القلب واللسان
وقوله منخر لنا هذا اي الذي ركبناه سفينة كان اوداية اه خطيب وهذا مقتضى انه يقول هذا
القول عند ركوب السفينة ايضا وصرح غيره بأنه خاص بالدابة أما السفينة فيقول فيها بسم الله
بحر اها ومرساها ويؤيده ما كنا له مقرنين فان الامتناع والتماهي والتوحش لولا تسخير الله
واذلاله اغمايات في الدواب وأما السفن فهي من عمل ابن آدم فليس لها امتناع بقوتها كما امتناع
الدابة اه شيخنا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا وضع رحله في الركاب قال بسم الله
فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي منخر لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا
المنقلبون اه يضاهي وفي القرطبي علمنا سبحانه وتعالى ما نقول اذ اركبنا الدواب وعرفنا في آية
أخرى على لسان نوح عليه السلام ما نقول اذ اركبنا السفن وهو قوله تعالى وقال اركبوا فمنا بسم
الله بحر اها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فكم من راكب دابة عثرت به أو شمت ارتفعت أو طاح
عن ظهرها فهلك وكم من راكب سفينة انكسرت به فغرق فلما كان الركوب مباشرة أمر المخوف
وانصلا بالأسباب من أسباب التلف أمر أن لا ينسى عند اتصاله به موته وأنه هالك لا محالة فتعاقبه
الي الله غيره مغفلات من قضائه ولا يدع ذلك قلبه ولسانه حتى يكون مستعدا لقضاء الله
باصلاحه من نفسه والخذر من أن يكون ركوبه ذلك من أسباب موته في علم الله وهو غافل عنه
وقال ابن العربي ما ينبغي لعبدان يدع قول هذا ليس بواجب ذكره باللسان وإنما الواجب
اعتقاده بالقلب أما أنه يسقط ذكره باللسان فيقول متى ما ركب وخصوصا في السفر اذا
تذكر سبحان الذي منخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وا الى ربنا المنقلبون اللهم أنت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل والمال اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المقلب والخور بعد
السكر وسوء المنظر في الاهل والمال مني بالخور بعد السكر تشقت أمر الرجل بعد اجتماعه اه
(قوله وما كنا) اي والحال ما كنا له مقرنين قال الواحد كان اشتقاقه من قولك صرت قرنا
لفلان اي مثله في الشدة والمعنى ليس عندنا من القوة والطاقة ما تقارن ونساوي به هذه الدواب
فسبحان من صخرها لتأقدرته وحكمته اه خطيب وفي السمين والمقرن المطبق للشيء الضابط له
من أقرنه اي أطاقه اه وفي المختار وقرن الشيء بالشيء وصله به وبأبه ضرب ونصراه وفي القرطبي
ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم اي ركبت عليه وذكر النعمة هو الحمد على تسخير ذلك لنا في البر
والبحر وتقولوا سبحان الذي منخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وفي قراءة علي بن أبي طالب
سبحان من منخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيعين في قول ابن عباس والكلبي وقال الاخفش
وأبو عبيدة مقرنين ضابطين وقيل مماثلين في الأيدي والقوة من قولهم هو قرن فلان اذا كان
مثله في القوة ويقال فلان مقرن فلان اي ضابط له وأقرنت كذا اي أطقته وأقرن له اي أطاقه
وقوى عليه كانه صار له قرنا قال الله تعالى وما كنا له مقرنين اي مطيعين والمقرن ايضا الذي
غلبته ضيعته تكون له ابل أو غنم ولا معس له عليهم او في أصله قولان أحدهما أنه مأخوذ من
الاقران يقال أقرن بقرن اقرنا اذا أطاق أو أقرنت كذا اذا أطقته وأحكمته كانه جعله في قرن
وهو الجبل فأوثقه به وشده والثاني أنه مأخوذ من المقارنة وهو أن يقرن بعضهم ببعض في جبل
تقول قرن كذا كذا اذا ربطته به وجعلته قرينه اه (قوله المنصرفون) اي من الدنيا ومراكمها

(وجعلوا له من عباده جزءاً) حيث قالوا الملائكة بئنا الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباده الله تعالى (ان الانسان) القائل ما تقدم (الكفور مبين) بين ظاهر الكفر (أم) بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى انقولون (اتخذ مما يخلق بئنا) لنفسه (واضفاكم) اخلصكم (بالبنين) اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر (واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلاً) جعل له شهاً بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنات تولده (ظلم) صار (وجهه مسوداً) متغيراً تغير مغنى (وهو كظيم) غملى غمها فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك (أو) همزة الانكار ووالعطف بجملة اى يجعلون لله (من ينشأ في الحلية) الزينة

❦

الله) حيث قالوا الملائكة بئنا الله (وانهم لكاذبون) في مقاتلهم (أصطفى البنات) اختار الاناث (على البنين) على الذكور (مالكم كيف تحكمون) بئسما تقتضون لانفسكم ترضون الله ما لا ترضون لانفسكم (أفلا تذكرون) أفلا تعلمون بما تقولون (أم لكم) يا أهل

الى دار الاستقرار والبقاء ويتذكر بالجل على السفينة والذابة الجل على الجنائز وعبارات الخاطب اى لصائر بالموت وما بعده الى الدار الآخرة انقلا بالارجوع بعده الى هذه الدار فالآية منبهة بالسيرة النبوى على السير الاخرى وفيه اشارة الى الرد عليهم فى انكار المبعث انتهت (قوله وجعلوا له الخ) متصل بقوله واثبت سائر الخ اى وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف كما قاله القاضى وفى الكشف منع ذلك الاعتراف اى اعترافهم بان الخالق هو الله وذلك لان جملة وجعلوا له حالية والحال مقارنة اصحابها اسماء وهى هنا جملة ماضوية وهى الولد الذى ائتموه الله جزءاً دلالة على استحالة على الواحد فى ذاته لان المركب لا يكون واحداً لذاته وايضاً ما كان كذلك فانه قبل الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق وما كان كذلك فهو محدث فلا يكون له ما قدما اه كرخى (قوله جزءاً) مفعول أول للجعل والجعل تصير قولى اى حكموا واثبتوا ويجوز ان يكون بمعنى سموا واعتقدوا اه مبين (قوله بين) اشارة الى ان مبين من ايات اللازم ولا مانع ان يكون من المتعدي اى مظهره انكفراه كرخى (قوله بمعنى همزة الانكار) اى والتقريب والتوبيخ وقدرها بهضمهم بيل التى للانتقال وبعضهم يهاوكل صحيح لان فيه اذهاب ثلاثة كما نقله ابو حيان اه شيخنا (قوله انفسه) متعلق باتخذ (قوله اخلصكم) اى خصكم (قوله اللازم) بالنصب نعم لقوله واصفاكم اذ هو معطوف على اتخذ الذى هو مفعول القول لكن المعطوف عليه قاله صريحاً والمعطوف لم يقلوه لكنه لازم من قوله سم الملائكة بئنا الله فكأنهم قالوا البنات له والبنون لنا فلذلك قال اللازم من قولهم السابق اى الملائكة بئنا الله وقوله فهو من جملة المنكر اى لانه معطوف على اتخذ الداخلى عليه ام التى بمعنى همزة الانكار اه شيخنا ويصح ان يكون حالاً مع تقدير قد اه كرخى او بدونه على الخلاف المشهور والالتفات الى خطابهم لنا كيداً للالزام وتشديد التوبيخ اه ابو السعود (قوله واذا بشر احدهم الخ) استئناف مقرر لما قبله وقيل حال على معنى انهم ندبوا اليه ما ذكر من حالهم ان احدهم اذا بشر به اغتم والالتفات الى الغيبة للابذان بان قبائحهم اقتضت ان يعرض عنهم وتحكى لغيرهم ليتعجب منها اه ابو السعود (قوله بما ضرب) ما موصولة بمعناها البنات وضرب بمعنى جعل والمفعول الاول الذى هو عائد الموصول محذوف اى ضربه ومثلاً هو المفعول الثانى وقوله شهاً اى فامثل بمعنى الشبه اى المشابهة لاجبى الصفة الغربية المحيية اه شيخنا (قوله وهو كظيم) الوالوالحال (قوله أو من ينشأ) يجوز فى من وجهان أحدهما ان تكون فى محل نصب مفعولاً بفعل مقدر اى ويجعلون من ينشأ فى الحلية والثانى انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره أو من ينشأ جزء او ولد وقر العامة بنشأ بفتح الباء وسكون النون من نشأ فى كذا ينشأ فيه والاخوان وحفص بضم الباء وفتح النون وتشديد الشين مبنيا للمفعول اى يرى وقر الجحدري كذلك الا انه خفف الشين اخذه من انشاء والحسين بنشأ كى قاتل مبنيا للمفعول والمفاعلة تأتى بمعنى الافعال كما مالا بمعنى الاعلاء اه مبين (قوله همزة الانكار الخ) اى هذا اللفظ كلمتان همزة الانكار ووالعطف لا كلمة واحدة التى هى الواو العاطفة وقوله بجملة متعاق بالعطف والباء بمعنى اللام اى جملة اى جملة مقدرة ذكرها بقوله اى يجعلون وحاصل هذا الاعراب انه جعل من معموله المقدر معطوف بواو العطف لكنه لم ينسب على المعطوف عليه وتقديره ايجتزؤون ويلغون الغاية فى اساءة الادب ويجعلون لله من ينشأ فى الحلية ومن عبارة عن الاثنى اى يجعلون لله الاثنى التى تترى فى الزينة لنعلم اذ لو كانت فى نفسها ما تكلمت بالزينة وايضاً هى ناقصة العقل لا تقدر

(وهو في الخصام غير مبين)

مظهر لجهة لفهمه عنها
بالاثنية (وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن انانا
أشهدوا) حضروا (خلقهم
سنتكتب شهادتهم) بانهم
اناث (ويستلون) عنها في
الاخرة فيسترب عليها
العقاب (وقالوا لواء الرحمن
ما عبدناهم) أي الملائكة
فعبادتنا يا هم عشيته فهو
راض بها قال تعالى (ما لهم
بذلك) المقول من الرضا
بعبادتهم (من علم ان) ما هم
الا يخرسون (يكذبون فيه
فيترتب عليهم العقاب به
أم آتيناهم كتابا من قبله)
أي القرآن بعبادة غير الله
(فهم به مستمكون)

مكة (سلطان مبين) كتاب
بين فيه ان الملائكة بنات
الله (فأقوا بكتابكم ان كنتم
صادقين) ان الملائكة بنات
الله (وجعلوا) كفار مكة بنو
مليح (بينه وبين الجنة نسباً)
بين الله وبين الملائكة نسباً
حيث قالوا الملائكة بنات
الله ويقال نزلات في الزنارفة
حيث قالوا ابليس امه الله
مع الله شريك الله خالق
الخبر وابلوس خالق الشر
(واقعد علم الجنة) الملائكة
(انهم) يعني كفار مكة بنو
مليح (لمحضرون) معذبون
في النار (سبحان الله) نزه
نفسه (عما يصفون) عما

على اقامة عند الخصام اه شيخنا (قوله وهو في الخصام غير مبين) الجملة حال وفي الخصام
يجوز ان يتعلق بمعدون يدل عليه ما بعده تقديره وهو لا يبين في الخصام ويجوز ان يتعلق بمبين
وجاز للضاف اليه ان يعمل فيما قبل المضاف لان غير بمعنى لا وقد تقدم تحقيق هذا في أول هذا
الموضوع آخر الفاتحة اه مبين وفي أي السعد غير مبين أي غير قادر على تقرير دعواه واقامة
حجته له قصان عقله وضعف رأيه وضافة غير لا تمنع عمل ما بهدافي الجوارح المتقدم عليهم الا بما يعنى
النفي اه وقال قتادة قلما تكلمت امرأة تريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحق عليها اه
خازن (قوله مظهر لجهة) أشار بهذا الى ان مبين هنا من ابا ان المتعدي اه كرخي (قوله وجعلوا
الملائكة الخ) الجعل هنا بمعنى القول والحكم تقول جعلت زيداً أعلم الناس أي حكمت له بذلك
اه قرطبي وهذا بيان لنوع آخر من كفر يأتهم فاقول بان الملائكة اناث كفر لان فيه جعل
أكل العبادوا كرمهم على الله أنقصهم رأياً وأخسهم صنفاً اه كرخي قال السكبي ومقاتل لما
قالوا هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث قالوا نعمنا من آياتنا
ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال تعالى سنتكتب شهادتهم ويستلون أي عنها في الاخرة هذا يدل
على أن القول بغير دليل منكر وأن التقليد حرام بوجوب الذم العظيم (تتميمه) قال البقاعي يجوز
ان يكون في السنين استعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوا ولا علم لهم به فانه قدر روى أبو امامة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنات علي بن الرجل وكاتب السيئات علي بن يسار
الرجل وكاتب الحسنات أمين علي كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرة
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات له له يسبح الله أو يستغفر
اه خطيب (قوله وقالوا لواء الرحمن ما عبدناهم) أي لواء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم
فاستدلوا بنفي مشيئته عدم العبادة على امتناع النفي عنها أو على حسنها وذلك باطل لان المشيئة
ترجع بعض الممكنات على بعض مأمورا كان أو منيا حسنا كان أو غيره اه بيضاوي وهذا بيان
لنوع آخر من كفر يأتهم والخاص أنهم كفروا عقالات ثلاثة هذه والتي قبلها وهي قولهم الملائكة
اناث والتي قبلها وهي قولهم الملائكة بنات الله اه شيخنا وفي الخطيب قال المحققون هؤلاء
الكفار كفروا في هذا القول من ثلاثة أوجه أولها اثبات الولد نائبا عن ذلك الولد بنت ثالثها
الحكم على الملائكة بالاثنية اه وفي صنيعة تسمع (قوله انهم الا يخرسون) قاله هنا بلفظ
يخرسون وفي الجاثية بلفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله وجعلوا الملائكة الآية أي قالوا
الملائكة بنات الله وان الله قد شاء منا عبادتنا يا هم وهذا كذب فناسبه يخرسون وما هنا ك
متصل بخلطهم الصدق بالكذب فان قولهم غوث ونجيا صدق وكذبوا في انكارهم البعث
وقولهم وما هنا كذا الا الدهر فناسبه قوله يظنون أي يشكون فيما يقولون اه كرخي (قوله يكذبون
فيه) أي في القول وفي المصباح ونحو الكافر خروا من باب قتل كذب فهو خاوص اه (قوله
أم آتيناهم كتابا من قبله) هذا ما عدل لقوله أشهدوا خلقهم والمعنى أحضروا خلقهم أم آتيناهم
كتابا من قبله أي من قبل القرآن أي بما ادعوه فهم به مستمكون يعملون بما فيه اه قرطبي
فقد عمل أم متصلة ما دلة لله عزه في قوله أشهدوا خلقهم وهو بعيد من المعنى والسياق فالأولى
الوجه الآخر الذي جرى عليه أكثر المفسرين من أنهما منقطعة بمعنى هذه الاستفهام
الانكارى وعبارة البيضاوي ثم أضرب عنه أي عن نفي ان يكون لهم مقسك عقلي الى انكار
أن يكون لهم مستم من جهة النقل فقال أم آتيناهم الخ اه وفيه إشارة الى أن أم منقطعة

ما هدى مما وجدتم عليه
 آباءكم قالوا انما ارسلتم به
 أنت ومن قبلك (كافرون)
 قال تعالى تخوفوا الله (فانتقمنا
 منهم) أي من المكذبين
 للرسول قبلك (فانظر كيف
 كان عاقبة المكذبين
 و) اذكر (اذ قال ابراهيم
 لابيه وقومه اتى براء) أي
 يرى (مما تعبدون الا الذي
 قطرتني) خلقني (فانه
 سيدني) يرشدني لدينه
 (وجعلها) أي كلمة التوحيد
 المفهومة من قوله اني ذاهب
 الى ربي سيدني (كلمة باقية
 في عقبه) ذريته فلا يزال
 فيهم من يوحد الله (لعلمهم)
 أي أهل مكة (يرجعون)
 عما هم عليه الى دين ابراهيم
 أبيهم (بل منعت هؤلاء)
 المشركين (واباءهم) ولم
 اعاجلهم بالعقوبة

عندنا (را من الاولين)
 رسولا مثل رسل الاولين كما
 كان للاولين (انكنا عباد الله
 المخلصين) الموحدين
 (فكفروا به) عموما عليه
 السلام والقرآن حين جاءهم
 (فسوف يعلمون) ماذا فعل
 بهم عند الموت وفي القبر
 ويوم القيامة (ولقد سبقنا)
 وجبت (كلمتنا) بالهجرة
 والدولة (لعبادنا المرسلين)
 انهم لم المنصورون (بالحجة
 والهدى) وان جندنا
 الرسل والمؤمنين (لهم)

المنذرين لا مهم اولو جنتكم أي اتقنوا دينكم بآياتكم ولو جنتكم بآياتكم أي بدين اهدى مما وجدتم
 عليه آباءكم من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء وانما عبر عنكم بذلك مجازاة منهم على
 مسلك الانصاف وقرئ قيل على أنه حكاية امرئاض أوحى من هذا الى كل منذر لا على أنه خطاب
 للرسول صلى الله عليه وسلم كما قيل لقوله تعالى قالوا انما ارسلتم به كافرون فانه حكاية عن
 الامم قطعنا أي قال كل امة لتذيرها انما ارسلت به الحق وقد اجل عند الله حكاية للايجاز كما مر
 في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وجاهدوا عن قومه عليه الضلالة والسلام
 بحمل صيغة الجمع على تغليبهم على سائر المنذرين عليهم السلام وتوجيه كفرهم الى ما ارسل به
 الكل من التوحيد لا جماعهم عليه كما في نظائر قوله تعالى كذب عاد المرسلين فعمل بعيد برده
 بالكتابة قوله تعالى فانتقمنا منهم أي بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين من الامم
 المذكورة فلا تنكثن بتكذيب قومك اه (قوله باهدى مما وجدتم الخ) أي بدين اهدى
 وأوضح وأصوب مما وجدتم الخ أي من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء والعبير بالتفضيل
 المقتضى أن ما عليه آباؤهم فيه هداية لا حيل التنزل معهم وارجاء العنان اه أبو السعود (قوله
 فانظر كيف كاذبة المكذبين) أي فلاتنكثن بتكذيب قومك لك اه أبو السعود (قوله
 واذكر) أي لقومك اذ قال ابراهيم أي الذي هو أعظم آباءهم ومحط غرهم والجمع على محبته
 وحقيقة دينه منهم ومن غيرهم لا يه أي من غير ان يقلده كما ولدتم انتم آباءكم وقومه أي الذين
 كانوا هم القوم بالحقيقة لا حوائثهم على ملك جميع الارض اني براء مما تعبدون فتنبراهم
 عليه وتعلم بالبرهان ليسلكوا مسلكه في الاستدلال اه خطيب وأبو السعود (قوله براء)
 العامة على فتح الباء وألف وهـ من بعد الراء وهو مصدر في الاصل وقع موقع السفة وهي برى
 وبها قرأ الاعمش ولا يبق ولا يجمع ولا يؤث كالمصدر في الغالب والزعفراني وابن المنادي عن
 نافع بضم الباء مزنة طوال وكرام يقال طويل وطوال وبرى وبراء وقرأ الاعمش اني بنون واحدة
 اه سمع وفي المختار وتبرأ من كذا فهو براء منه بالفتح والمد لا يبق ولا يجمع لانه مصدر كالسمع
 اه (قوله الا الذي فطرتني) في هذا الاستثناء أوجه أحدها انه منقطع بناء على أنهم كانوا
 يعبدون الاصنام فقط ثانياً انه متصل بناء على أنهم كانوا يشركون مع الله الاصنام ثالثها ان
 اذ صفة بمعنى غير وما ذكره موصوفة قاله الزمخشري اه حطيب (قوله فانه سيدني) أي سيدى
 على الهداية أو سيدني الى ما وراء الذي هدى الى الله الآن والاوجه ان السنين للتأكيده دون
 التسوية وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اه أبو السعود (قوله وجهها) التضمير المستتر يعود
 على ابراهيم وقوله لعالمهم يرجعون من كلام الله تعاليل للامر الذي قدره الشارح بقوله واذكر
 أي اذكر لقومك ماذا كراما لهم يرجعون هذا هو المناسب لفتح الشارح وغيره من الشراح
 جرى على أسلوب آخر فافهم الفرق بينهم ما اه شيخنا في الخطيب وانى السـ هود وجعلها كلمة
 باقية في عقبه أي حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب
 الاثية وقوله لعالمهم يرجعون اه للبعد أي جعلها باقية فيهم رجاء أن يرجع اليها من أشرك
 منهم وقوله بل منعت الخ اضرب عن محذوف ينساق اليه الكلام كأنه قيل وجعلها كلمة باقية
 في عقبه بأن وصاهم بها رجاء أن يرجع اليها من أشرك منهم فلم يحصل ما تراه بل منعت هؤلاء
 أي عقب ابراهيم وآباءهم أي مددت لهم في الآجال مع اسباغ اعم وسلامة الابدان من البلايا
 والبقم فبطروا وعادوا على الباطل حتى جاءهم الحق الخ اه (قوله هؤلاء المشركين) عبارة

(حتى جاءهم الحق) القرآن

(ورسل مبين) مظهر لهم

الاحكام الشرعية وهو محمد

صلى الله عليه وسلم (ولما

جاءهم الحق) القرآن

(قالوا هذا صحرانا به كافرين

وقالوا لا اله الا (نزل هذا

القرآن على رجل من

القرنين) من آية منهم ما

(عظيم) أي الوليد بن المغيرة

بكملة وعروة بن مسعود الثقفي

بالطائف (أهم يقسمون

رحمت ربك) النبوة (نحن

قسمة بينهم معيشتهم في الحياة

الدنيا) فغلبنا بعضهم غنيا

وبعضهم فقيرا (ورفعنا

بعضهم) بالغنى (فوق بعض

درجات ليتخذ بعضهم

الغنى (بعضنا) الفقير (سخريا)

مسخرا في العمل له بالآخرة

الغالبون) بالجنة والعدا

يوم القيامة (فتول) فاعرض

يا محمد (عنهم) عن كفار مكة

(حتى حين) الى وقت

هلاكهم يوم بدر (وابصرهم)

أعلمهم عذاب الله (فسوف

يبصرون) يعلمون ماذا يفعل

بهم (أفبعذابنا يستجهلون)

أفبهل عذابنا يستجهلون

قبل أجله (فإذا نزل

بأسا بهم) بقرهم (فساء

صباح المنذرين) فبئس

المصاح لمن أذرهم الرسل

فلم يؤمنوا (وتول) أعرض

(عنهم) يا محمد (حتى حين)

الى وقت هلاكهم يوم بدر

البيضاوى هؤلاء المعاصرين للرسول عليه الصلاة والسلام من قريش وآباءهم بالمدة في العمر
والنعمة فاغثروا بذلك وانهم كانوا في الشهوات انتهت وقوله فاغثروا الخ يعني أن التمتع كناية عما
ذكر فانه أظهر في الاضرار عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ أي لم يرجعوا فلم عاجلهم بالنعمة بل
أعطيتهم نعماء أخرى غير الكلمة الباقية لاجل أن يشكروا ومنعهم أو يوجدوه فلم يفعلوا بل زاد
طغيانهم لاغترارهم أو التقدير ما اكتفيت في هدايتهم يجعل الكلمة باقية بل منعهم وأرسلت
إليهم رسولا اه شهاب (قوله حتى جاءهم الحق) في هذه الغاية خفاء بينه في الكشف
وشروحه وهو أن ما ذكر ليس غاية للتمتع إذ لا مناسبة بينهما ما أن مخالفة ما بعد ما ساقها غير
مرعى فيها والجواب أن المراد بالتمتع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر النعم ثم فكأنه قال
اشتغلوا به حتى جاءهم الحق وهو غاية له في نفس الأمر لانه مما ينهم ويخرجهم إكثمتهم لطغيانهم
عكسوا فهو كقوله وما تنفرق الذين أو تو السكاب الامن بعد ما جاءتهم البينة اه شهاب (قوله
وقالوا لا نزل الخ) أي لانهم قالوا ان نصب الرسالة شريف لا يليق إلا لرجل شريف وصدقوا في
ذلك إلا أنهم ضلوا الله مقدمة فاسدة وهي أن الرجل الشريف عندهم هو الذي يكون كثير المال
والجاه ومحمد ليس كذلك فلا تليق به رسالة الله وانما يليق بهذا المنصب رجل عظيم الجاه كثير
المال يعنون الوليد بن المغيرة بكملة وعروة بن مسعود بالطائف قاله قتادة اه خطيب (قوله
من آية منهم) أي من آية واحدة منهم وأعبارة البيضاوى من إحدى القرينين (قوله أهم
يقسمون الخ) انكار فيه تجهيل لهم ونهيب من تحكيمهم وقوله نحن قسمة الخ أي ولم نقوض
أمرنا إليهم علماءنا يجهزهم من تدبيرها بالكتابة اه أبو الواسع (قوله رحمت ربك) وقوله
ورحمت ربك ترسم هذه البناء ضرورة أتباعا لرسم المتخلف الامام كما نص عليه ابن الجزري وقصده
مع شرحه لشيخ الاسلام ورحمت ربك في موضعي الزخرف بالبناء لا بالبناء زبره أي كتبه عثمان
رضي الله عنه وزبر أيضا التاء رحمت الله في الاعراف في قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين
وفي سورة الروم في قوله فانظر اني أتر رحمت الله وفي سورة هود في قوله رحمت الله وبركاته عليكم
أهل البيت ورحمت ربك في كهيعص ورحمت الله في القرعة في قوله أو ائلك برحون رحمت الله
وما عدا هذه السبعة يرسم بالهاء وأبو عمرو وابن كثير والكسافي يقفون بالهاء كسائر الهات
الداخلة على الاسماء كفاطمة وقائمة وهي لغة قريش والبايون يقفون بالهاء تغليما لجاناب
الرسم وهي لغة طائي اه (قوله نحن قسمة بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) أي نحن أو قسمة هذا
التفاوت بين العباد فغلبنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا عاقلا وهذا قويا وهذا
ضعيفا ثم إن أحدنا من الخلق لم يقدر على تغيير حكمنا في أحوال الدنيا مع قلة ما وذلته فكيف
يقدر على الاعتراض على حكمنا في تخصيص بعض عباده بالنبوة والرسالة والمعنى كما
فضلنا بعضهم على بعض كما شئنا كذلك أصطفينا بالرسالة من شئنا اه خازن (قوله ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا) أي ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألب وانضمام ينتظم
بذلك نظام العالم لا ليكمل في التوسع عليه ولا لنقص في المقترع عليه ثم انهم لا اعتراض لهم علينا
في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو أعلى منه اه البيضاوى وهذه الامم للتعليل أي القصد
من جعل الناس متفاوتين في الرزق أن ينفع بعضهم ببعض ايتى النظام وفي الخازن يعني أنا
لوسوينا بينهم في كل الأحوال لم يخدم أحد أحد ولم يصراع أحد منهم مسخر الغيرة ويشتد بغضي
ذلك الى خراب العالم وفساد حال الدنيا ولكن فلما ذلك ليس تقدم بعضهم بعضا ففسدوا لاغنياء

والبا لا نسب وقسرى بكسر
السين (ورحمك) أى
الجنة (خير مما يجمعون) فى
الدنيا



(وأبصر) اعلم (فسوف
يبصرون) يعلمون ماذا يفعل
هم (سبحان ربك) ترفع
عن الولد والشريك (رب
العزيز) المنة والقدرة (عما
يصفون) يصفون من
الكذب (وسلام) مناسلة
(على المرسلين) بتبليغهم
الرسالة (والحمد لله) الشكر
والوحدانية لله بعبادة الرسل
وهلاك قومهم (رب
العالمين) سيد الانس والجن

(ومن السورة التى يذكر
فيها ص) وهى كلها مكية
آياتها ست وثمانون آية
وكلماتها سبعة مائة واثنان
وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة
آلاف وستة وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى
قوله تعالى (ص) يقول ص
والقرآن أى كثر روا القرآن
حتى تعلم والايمن من
الكفر والسنة من البدعة
والحق من الباطل والصدق
من الكذب والحلال من
الحرام والخير من الشر
ويقال ص مدعى الهدى
أى صرف أهل مكة عن
الحق والهدى ويقال أى
جهل ويقال ص صادق فى
قوله ويقال ص اسم من

بأموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سبيلا لمعاش بعض هذا عمله وهذا عمله فيلتم
قوام العالم اه وعبارة الخطيب ليتخذ بعضهم بعضا سخريا أى ليس تخدم بعضهم بعضا فيصغر
الاغنياء بأموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سبيلا لمعاش بعض هذا عمله وهذا
بأعماله فيلتم قوام العالم لان المقادير لو تساوت لتهطلت المعاش فلم يقدر احد منهم أن ينفل
عما حمله من هذا الامر الذى فكيف يطعمون فى الاعتراض فى امر النبوة بتصور
عاقل أن تتولى قسم الناقص ونسكل العالى الى غيرنا قال ابن الجوزى فاذا كانت الارزاق بقدره
الله تعالى لا يحول المحتال وهى دون النبوة فكيف تكون النبوة انتهت (قوله والباء بالنسب)
أى نسبتها للسخرة التى هى العمل بالأجرة للسخرة التى هى الاستمراء والتهم والسخرة بوزن
غرفة الاستخدام والقهر على العمل بالأجرة كما فى كتب اللغة وبهذا الاعتبار لا يصح التعليل فى
قوله ليتخذ فانه ليس القصد من تفاوت الناس فى الرزق أن يقهر الغنى الفقير على العمل له
وأيضاً هذا البلاغ تقييد للشارح بقوله بالأجرة فالجواب أنه اذا نظرنا صحة التعليل واسم مقامته
استقام التقييد المذكور وان نظرنا الامر للعوى فى السخرة لم تستقم النسبة اليها ولا يصح الكلام
معها ولا التقييد بقوله بالأجرة فيتميز بتنافى طرفا الكلام فليتنامل ويحجروا قوله وقسرى بكسر
السين أى شاذاً ولذلك قال وقرئ ولم يقل وفى قراءة على عادته لانه يشير بالاول للشاذ وبالثنانى
للمتواتر وأما فى سورة المؤمنون وسورة ص فكسر السين فيه قراءة سبعة بغير فرق بين ما هنا وما
فى السورتين الاخرين اه شيخنا وفى القرطبي وقيل هو من السخرة التى هى معنى الاستمراء
أى ليستم زى الغنى بالفقير قال الاخفش حضرت به حضرت منه وضحكك به وضحكك منه
وهزئت به وهزئت منه اه وعلى هذا القول تكون اللام للسريرة وروية والعاقبة لالالة والسببية
(قوله خير مما يجمعون) أى والعظيم من أعظمها وحازها وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم لامن
حاز الكثرة يجمعون كمروية من معود اه كرخى (قوله ولولا أن يكون الناس الخ) فى
الكلام حذف المضاف أى ولولا خوف أن يكون الناس الخ كما أشار له الشارح بقوله المعنى الخ
اه شيخنا لكان فى تقدير هذا المضاف شئ لان الله لا يخاف من شئ الا لولى فى تقدير الآية
ما سلكه البصائر ونصه أى لولا أن يرغبوا فى الكفر اذا راوا الكفار فى سعة وتنعم لحبهم الدنيا
فيجمعوا عليه اه وقد رزى محشرى فيه مضافا فقال لولا كراهة أن يجمعوا على الكفر الخ
والغرض من تقديره أن كراهة الاجتماع هى المانعة من تجميع الكفار ولما كان معنى كونهم
أمة واحدة اجتماعهم على أمر واحد أريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم
الكلام ولا زعمه كما توهم اه شهاب فان قيل لما بين تعالى أنه لو فتح على الكفار أبواب النعم لصار
ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع
لناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقرير كانوا يجمعون على الاسلام لطلب
لدينا وهذا الايمان ايمان المنافقين فكان الاصول أن يضيق الامر على المسلمين حتى أن كل
من دخل فى الاسلام فأغنى دخل لم تابعة الدليل ولطلب رضوان الله تعالى فحينئذ يعظم ثوابه لهذا
لسبب قال الزمخشري فان قلت غيبن لم يوسع على الكافرين للفتنة انهم كان يؤدى اليها التوسعة
عليهم من اطباق الناس على الكفر لحبهم الدنيا وتوهمها عليهم فلهذا يوسع على المسلمين ليطبق
لناس على الاسلام قلت التوسعة عليهم مفسدة أيضا لما تؤدى اليه من الدخول فى الاسلام
اجل الدنيا والدخول فى الدين لاجل الدنيا من دين المنافقين فكانت الحكمة فيما در حيث

(ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة) على الكفر (لجماعنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) بدل من لمن (سقاها) بفتح السين وسكون القاف وبضه ما جمعا (من فضة ومعارج) كالدرج من فضة (عليه يظهر) يدلون إلى السطح (ولبيوتهم أبوابا) من قصة (و) جعلهم (سررا) من فضة جمع سرير (عليها يتكئون وزخرفا) ذهباً المسمى لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر مما ذكر لأعطاه ذلك لقلته حظ الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم (وان) مخففة من الثقلة (كل ذلك لما) بالتخفيف فإزادة والتشديد بمعنى الأمان نافذة (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيهم ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك للثقلين)

أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذو الذكر) ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الآيتين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكنا من قبله) من قبل قريش (من قرن) من الأمم الخالية

جعل في القريتين أغنياء وفقراء وغلب الفقر على الغنى اه (قوله أيضا ولو لا أن يكون الناس الخ) استئناف مبين لمقارعة متاع الدنيا ودناءة قدرها عند الله اه أبو السعد (قوله بدل من لمن) أي بدل اشتمال واللام للاختصاص اه سمين (قوله وبضه ما جمعا) قال أبو علي سقف جمع سقف كرهن جمع رهن اه كرخي (قوله ومعارج) جمع معرج بفتح الميم وكسرها وسميت المصاعد من الدرج معارج لان المشي عليه مثل مشي الأعرج اه خطيب وهو معطوف على سقف المقيد بكونه من فضة والقيدي المعطوف عليه قد في المعطوف فلذلك قدره الشارح بقوله من فضة وكذا يقال في بقية المعاطيف اه شيخنا وفي السمين وقرأ العامة معارج جمع معرج وهو السلم وطلمة معارج جمع معراج وهي لغة بعض تميم وهذا كقنائع جمع مفق ومفاتيح جمع مفتاح اه (قوله ولبيوتهم) تكريرا فظ البيوت لزيادة التقرير اه أبو السعد (قوله وسررا) معمول بقدره معطوف على قوله جعلنا لمن يكفر بالرحمن عطف جعل كما ندره الشارح وليس معطوفا على أبواب الاقتضاء العطف أن السرر للبيوت مع أنها لا تضاف لها ولا تختص بها وقوله وزخرفا معطوف على سررا المعمول لا قدر رأى وجهه لنا لم يزد زخرفا ليعملوه في السقف والمعارج والأبواب والسرر ليعملوا من فضة وبعضه من ذهب لانه أبلغ في الزينة هذا ما سلمه الشارح في التقرير اه شيخنا وفي السمين قوله وزخرفا يجوز أن يكون منصوبا بحمل أي وجهه لنا لم يزد زخرفا وحوز الزخرف أي ان يقتصب عطايا على محل من فضة كما أنه قال سقفا من فضة وذهب أي بعضها كذا وبعضها كذا اه وفي الكرخي قوله وجهه لنا لم يزد سررا من فضة أشار إلى أن سررا معطوف على ما تقدم مع قيده وتبع في ذلك قول الكشاف لجماعنا للكفار سقفا ومصاعدا وأبوابا وسررا كما هو من فضة فهو كما ترى ظاهر في أنه يرى اشتراك المعطوفات في وصف ما عطف عليه وقوله وزخرفا فضة تقريره ان نصبه بحمل أي وجهه لنا لم يزد زخرفا وقد جرى على ذلك في الكشاف لانه قال وجهه لنا لم يزد زخرفا أي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والزينة ثم قال ويجوز أن يكون الأصل سقفا من فضة وزخرف يعنى بعضهم من فضة وبعضها من ذهب فنصب عطايا على محل من فضة اه وفي القرطبي وزخرفا والزخرف هنا الذهب وعن ابن عباس وغيره نظيره أو يكون لك بيت من زخرف وقد تقدم وقال ابن زيد هو ما يقتضيه الناس في منازلهم من الأمتعة والأثاث وقال الحسن النقوش وأصله الزينة يقال زخرفت الدار أي زقتها وزخرفت فلان أي تزينا وانتصب زخرفا على معنى وجهه لنا لم يزد ذلك زخرفا وقبل ينزع الخافض والمعنى لجماعنا لم يزد سقفا وأبوابا وسررا من فضة ومن ذهب فلما حذف من قال وزخرفا فنصب اه (قوله المعنى لولا خوف الكفر الخ) أي معنى قوله ولو لا أن يكون الناس الخ (قوله مخففة من الثقلة) أي وهي هنا مهمل لوجود اللام في خبرها اه شيخنا (قوله والآخرة عند ربك للثقلين) أي وبهذا يتبين أن العظيم هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا اه أبو السعد (قوله وفي القرطبي والآخرة عند ربك للثقلين يريد الجنة لمن اتقى وخاف وقال كتب اني لأحد في بعض كتب الله المنزل ولو لا أن يحزن عبد المؤمن لكانت رأس عبد ذي الكفر بالأكليل ولا يتصدق ولا يبيض منه عرق بوجع وفي صحيح الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سبعون المؤمن وجنة الكافر وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اه وفي القاموس نبيض العرق من باب ضرب نبيضا ونبيضا نحررك وفي الخطيب

ومن يعش) يعرض (عن
 ذكر الرحمن) أى القرآن
 (نقيض) نسب (له شيطانا
 فهو له قرين) لا يفارقه
 (وانهم) أى الشياطين
 (ليصدونهم) أى العاشين
 (عن السبل) أى طريق
 الهدى (ويحسبون أنهم
 مهتدون) فى الجمع رعاية
 معنى من (حتى اذا جاء
 العاشي بقرينه يوم القيامة
 قال) له (يا) للنبية (ليث
 بنى وبينك بعد المشرقين)
 أى مثل بعد ما بين المشرق
 والمغرب (فبئس القرين)
 أنت لى



(فدادوا ولات حين مناص)
 فدادتهم الملائكة عند
 هلاكهم ولات حين مناص
 أى ليس بحين حلة ولا فرار
 قفا فوق قفا حتى أهلكهم
 الله وقد كانوا قبل ذلك اذا
 قاتلوا عدوا نادى بعضهم
 بعضا مناص مناص يعنون
 حلة واحدة فها من نجا
 وهلك من هلك واذا غلب
 العدو عليهم كانوا يمدون
 بعضهم بعضا وينادون
 بعضهم بعضا مناص مناص
 ينصب الصنادى فرارا فرارا
 فيفرون من القتال وهذه
 علامة كانت بينهم فى القتال
 اذا أرادوا أن يحملوا على
 العدو أو يفروا من العدو فلما
 أراد الله هلاكهم نادى بعضهم
 الملائكة ولات حين مناص

قال البقاعى ولا يبعد أن يكون ما صار إليه الفلسفة والجباية من زخرفة الانبياء وتذهب
 السقوف وغيرهما من مبادئ الفتنة بأن يكون الناس أمة واحدة فى الكفر قرب الساعة
 حتى لا تقوم الساعة على من يقول الله أو فى زمن الدجال لأن من يبقى اذذاك على الحق فى غاية
 القلة بحيث انه لا عداد له فى جانب الكفرة لأن كلام الملوك لا يخلو عن حقيقة وان خرج مخرج
 الشرط فكيف يملك الملوك سبحانه اه (قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن) هذه الآية متصلة
 بقوله أول السورة فنضرب عنكم الذكر صفحا أى لا نضربه عنكم بل نواصله لكم فن يعش عن
 ذلك الذكر بالاعراض عنه الى تأويل المضلين وأباطيلهم نقيض له شيطانا أى نسب له
 شيطانا جزاء له على كفره فهو له قرين فى الدنيا يعنه من الحلال ويبعته على الحرام وينهاه عن
 الطاعة ويأمره بالمعصية وهو معنى قول ابن عباس وقيل فى الآخرة اذا قام من قبره قاله سعيد
 الجري وفى الخبر اذا قام من قبره شفعه شيطان لا يزال معه حتى يدخل النار وان المؤمن يشفع
 بملك حتى يقضى الله بين خلقه ذكره المهدي وقال القشيري والصحيح فهو له قرين فى الدنيا
 والآخرة اه قرطبي (قوله يعرض) أى يتعاضى ويتعاهل ويتغافل بقول عشايشه وكذا
 يدعوه عنى ما ذكره ويقال عشى يعشى كرمى يرمى اذا اصاب عينه الداء الذى يمنع ابصارها
 ليلا اه شيخنا وفى القاموس العشى مقصور سوء البصر فى الليل والنهار والمعنى عشى كرمى
 ودعا اه وفى المختار وعشاعنه أعرض وبابه عدا ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
 قلت وفسره بعضهم فى الآية بنصف البصرا وفى القرطبي وقال أبو الهيثم والازهرى عشوت
 الى كذا أى قصده وعشوت عن كذا أى أعرضت عنه فيفرق بين الى وعن مثل ملت اليه
 وملت عنه اه (قوله فهو) أى الشيطان وفى هذا الضمير مراعاة لفظ الشيطان وقوله وانهم
 ليصدونهم فى الضمير مراعاة معناه أى جنسه اه شيخنا (قوله ويحسبون) أى العاشون
 والجملة حاكية أى يعتقدون أنهم على هدى اه شيخنا (قوله فى الجمع) أى فى مواضع ثلاثة الأولى
 الهاء فى قوله ليصدونهم والثانى الواو فى قوله ويحسبون والثالث الهاء فى قوله انهم وقوله رعاية
 معنى من أى بعد أن روى لفظها فى ثلاثة مواضع ايضا الأولى المستتر فى يعش والثانى والثالث
 المجروران باللام فى نقض له فهو له وسياقى مراعاة لفظها فى موضعين المستتر فى جاء والمستتر فى
 قال ثم مراعاة معناه فى ثلاثة مواضع فى وان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم والمحصل انه روى
 لفظها الأولى فى ثلاثة مواضع ثم معناها فى ثلاثة ثم لفظها فى موضعين ثم معناها فى ثلاثة اه شيخنا
 وصيغة المضارع فى الافعال الاربعة للدلالة على الاستمرار التجددى لقوله حتى اذا جاء فان
 حتى وان كانت ابتداء داخل على الجملة الشرطية لكنها تقتضى حتم أن تكون غاية لمر
 محتمد كما مرارا اه أبو السعود (قوله العاشي) أشار الى أن فاعل جاءنا العاشي المأخوذ من
 يعش المتقدم ومفعوله محذوف كما قدره وهذا على قراءة أبى عمرو وحزرة والكشاف وحفص
 بإسناد الفاعل الى ضمير مفرد يعود على لفظ من هو العاشي والباقيون حاء تأنيدهم الى ضمير
 التثنية وهما العاشي وقرينه جعل فى ساسلة واحدة اه كرخي (قوله بقرينه) أى مع قرينه
 (قوله قال) أى العاشي يابى بينى وبينك أى يابى كان فى الدنيا بينى وبينك الخ (قوله بعد
 المشرقين) اسم لبيت مؤخر وفيه تغليب كالمشرقين والعمرين اه شيخنا (قوله أى مثل بعد
 ما بين المشرق والمغرب) أى فى أنهم لا يمتنعان أن يدا ما بينهما من التباعد ومن ثم رتب عليه
 فبئس القرين وقرب منه ما قاله صاحب التفسير كأنه قال لبتى لم أكن معك ولا عرفتك ولا

قال تعالى (ولن ينفعكم) أي

العاشين تمينكم وندمكم
(اليوم اذ ظلمتم) أي تبين
لكم ظلمكم بالاشتراك في
الدنيا (أنكم) مع قرنائكم
(في العذاب مشتركون)
علة بتقدير اللام لعدم النفع
واذ بد من اليوم (أفأنت
تسمع الصم أو تهدي العمى
ومن كان في ضلال مبين)
بين أي فهم لا يؤمنون
(فأما) فيه ادغام فون ان
الشريطة في ما الزائدة (نذهبن
بك) بأن غيتك قبل تعذيبهم
(فأنا منهم ممتنعون) في
الآخرة (أو نرينك) في
حياتك (الذي وعدناهم)
به من العذاب (فأنا عليهم)
على عذابهم (مقتدرون)
قادرون (فاسمك بالذي
أوحى إليك) أي القرآن

أي ليس بحسن حسنة ولا فرار
(وعجبهوا) قريش (أن
جاءهم) بأن جاءهم (منذر)
رسول مخوف (منهم) من
نفسهم (وقال الكافرون)
كفار مكة (هذا) يعنون
محمد صلى الله عليه وسلم
(ساحر) يفرق بين الاثنين
(كذاب) يكذب على الله
(أجل الآلهة الواحدة)
أي سوا وكيفية الله واحد في
حوادثنا كما يقول محمد عليه
السلام (ان هذا) الذي يقول
محمد عليه السلام لشيء عجاب
عجيب (وانطلق الملا)

كانت بيني وبينك وصلة ولا تقارب حتى كنا في التباعد كان أحدهما في المشرق والآخر في المغرب
لا يلتقيان ولا يتقاربان اه كرخي (قوله قال تعالى) أي يقول لان هذا القول سبق لهم في
الآخرة وقوله أي العاشين نفسهم لا كاف وقوله تمينكم وندمكم نفسهم لا فاعل المستتر فهو عائد
على معلوم من السياق دل عليه قوله يا ليت بيني وبينك الخ اه شيخنا وعبارة السهين قوله وان
ينفعكم اليوم الخ في فاعله قولان أحدهما أنه ملقوظ به وهو أنكم وما في هذا والتقدير وان
ينفعكم اشتراككم في العذاب بالناسي كما ينفع الاشتراك في مصائب الدنيا فبما أي المصائب بمنزلة
والثاني انه مضمرة قدره بعضهم ضمير التثنية المدلول عليه بقوله يا ليت بيني وبينك أي ان ينفعكم
تمينكم البعد وبعضهم ان ينفعكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم وبجحدكم وعبارة من غير بأن الفاعل
محذوف مقصوده الاضمار المذکور لا الحذف اذا الفاعل لا يحذف الا في مواضع ليس هذا منها
وعلى هذا الوجه يكون قوله انكم تعليل أي لانكم تحذف الخافض غرض في محلها الخلال
اه ونصب أم جروية يداضمها الفاعل قراءة فكم بالكسر فانه استئناف مفيد للتعليل اه
(قوله أي تبين لكم) أي الآن أي في الآخرة وأشار بهذا الى ان في الكلام تقدير ان ينفعكم به
ما قبل كيف قال اليوم ثم قال اذ ظلمتم والظلم قد وقع في الدنيا واليوم عبارة عن يوم القيامة واذ
بدل من اليوم كما سيذكره والماضى لا يبدل من الحاضر وحاصل الجواب أن المراد اذ تبين لكم
ظلمكم والتبين والظهور والوضوح واقع يوم القيامة لا في الدنيا اه شيخنا (قوله واذ بدل من
اليوم) أي يدل كل ان قلت اذ لضي واليوم للعالم فكيف يبدل منه فلا يجوز البدل مادامت
اذ على موضوعها من المضى فان جعلت مطلق الزمان جازا لكانه لم يعمد فيه بأن تكون لمطلق
الزمان بل هي موضوعه لزمان خاص بالماضى ويحاجب بأن الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء
في حكم الله وعلمه فكيف يكون اذ بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة وكان اليوم ماض وتقدم جواب
هـ ذافي تقرير الشارح وفي الآية اشكال من وجه آخر وهو ان اليوم ظرف حال وانظر
ماض وينفعكم مستقبل لاقرانه بلن التي لنفي المستقبل والظاهر أنه عامل في الظرفين وكيف
يعمل الحادث المستقبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر وماض وأجيب عن عمله في الظرف
الحالي بأنه ما قرر منه من حيث ان الحال قريب من الاستقبال جازع له فيه والا فالاستقبال
يستحيل وقوعه في الحال عقلا اه هـ هـ وكرخي (قوله أفأنت تسمع الصم الخ) لما وصفهم
في الآية المتقدمة بالشعور وصفهم هنا بالصم والعمى بقوله أفأنت أي وحدك من غير ارادتنا
تسمع الصم وقد أصمناهم بأن صيبننا في مسامع افهامهم رصاص الشقاء وتهدي العمى الذين
أعميناهم عما غشينا به أبصار بصائرهم روى انه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في دعائهم وهم
لا يزدادون الا تصميما على الكفر فترت هذه الآية اه خطيب (قوله ومن كان الخ) معطوف
على العمى والعطف للتغاير العنوافي والا فالماض في واحد وقوله أي فهم لا يؤمنون أشار به الى
أن الاستفهام انكار أي أنت لا تسمعهم أي لا يفتقون بسماعك اه شيخنا وفي البضاوي
هذا انكار تعجب من أن يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد غرهم على الكفر واستغراقهم في
الضلال بحيث صار عشا هم عمى ومقروبا بالصم اه (قوله بأن غيتك قبل تعذيبهم) عبارة أي
العود فاما نذهبن بك أي فان قبضناك قبل أن تبصر كعذابهم ونشفي بذلك صدورك وصدر
المؤمنين فاننا منهم ممتنعون لا محالة في الدنيا والآخرة اه (قوله فاننا عليهم مقتدرون) أي
فلا يعوقنا عائق لنا عليهم مقتدرون اه شيخنا (قوله فاسمك بالذي أوحى إليك) أي سواء

(انك على صراط) طريق
 (مستقيم وانه لذكر)
 اشرف (لك واقومك)
 لنزوله باقتهم (وسوف
 تستلون) عن القيام بحقه
 (واسأل من أرسلنا من قبلك
 من رسلنا اجعلنا من دون
 الرحمن) أي غيره (آلهة
 بعدون) قيل هو على
 ظاهره بأن جمع له الرسل
 ليله الامراء وقيل المراد أم
 من أي أهل الكتابين ولم
 يسأل على واحد من القولين
 الرؤساء (منهم) من قريش
 عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبي
 ابن خلف الجمعي وأبو جهل
 ابن هشام (أما هؤلاء) قال
 لهم أبو جهل أن امضوا إلى
 آلهتكم (واصبروا على
 آلهتكم) انتبوا على عبادة
 آلهتكم (إن هذا شيء)
 يعنون محمد عليه السلام
 (براد) أن يملك ويقال إن
 هذا الذي يقول محمد عليه
 السلام شيء يراد بكون بأهل
 الأرض (ما معناه هذا) الذي
 يقول محمد عليه السلام (في
 الملة النسخة) في الملة اليهودية
 والنصرانية يعنون لم نسمع
 من اليهود ولا النصارى أن
 الآلهة واحد (إن هذا)
 ما هذا الذي يقول محمد عليه
 السلام (الاختلاق) اختلقه
 محمد صلى الله عليه وسلم من
 تلقاء نفسه (أنزل عليه
 الذكر من بيننا) أخفى

عجلنا لك الموعد به أو أخرناه إلى يوم القيامة اه أبو السعد أي دم على التمسك أو أنه أمر لأمته
 اه شهاب (قوله أنك على صراط مستقيم) تعليل للاستسكان أو لا مربي اه أبو السعد (قوله
 واقومك) أي قريش خصوصاً النزول بلقمتهم والعرب عموماً وسائر من اتبعك ولو كان من غيرهم
 اه خطيب (قوله من أرسلنا) من موصولة أي من أرسلناه وقوله من رسلنا بيان لها (قوله
 اجعلنا من دون الرحمن) أي هل حكمنا بعبادة الأوثان وهل جاءت في ملة من ملأهم اه
 بضاوي (قوله قيل هو) أي التركيب على ظاهره من غير تقرير فله وما مورس سؤال الرسل أنفسهم
 وقوله وقيل المراد الخ أي المراد أنه ليس على ظاهره بل فيه مجاز بالحذف أي حذف المضاف أي
 واسأل أم من أرسلنا أي أم المرسلين الذين خلوا قبلك يدل على هذا الحذف قوله تعالى فاسأل
 الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فقوله أم من لفظ أم هو المضاف المقدر ومن هي التي في الآية
 وقوله أي أهل الكتابين تفسير لا ثم فلفظ أم في كلامه بقرابا للنصب لانه مفعول لاسأل وقائدة
 هذا المجاز أي إيقاع السؤال على الرسل مع أن المراد أمهم التنبية على أن المسؤول عنه عين
 ما نطق به السنة الرسل لا ما نقوله علماءهم من تلقاء أنفسهم اه شيخنا فعلى التقرير الأول هي
 مكينة وعلى الثاني تكون مدينة وفي القرطبي قال ابن عباس وابن زيد لما أمرى برسول الله صلى
 الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو معجدين المقدس بعث الله له آدم
 ومن دونه من المرسلين وجبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأذن جبريل عليه الصلاة والسلام
 وأقام الصلاة ثم قال يا محمد تقدم فصلهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل
 صلى الله عليه وسلم سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
 يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسأل قدا كنت في ابن عباس وكانوا سبعين نبيا
 منهم إبراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام فلم يسألهم لانه كان أعلم بالله منهم وفي غير رواية ابن
 عباس فصلوا خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة صفوف المرسلون ثلاثة صفوف
 والنبيون أربعة صفوف وكان يلي ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم خليل الله وعلى يمينه
 اسمعيل وعلى يساره اسحق ثم موسى ثم سائر المرسلين فصلى بهم ركعتين فلما انقفل قام فقال إن ربي
 أوحى إلى أن أسألكم هل أرسل أحد منكم بدعوة إلى عبادة غير الله تعالى فقالوا يا محمد أنا نشهد أنا
 أرسلنا أجمعين بدعوة واحدة أن لا إله الا الله وأن ما يعبدون من دونه باطل وإنك خاتم النبيين
 وسيد المرسلين قد استبان ذلك بآياتك يا نبي الله لانه لا نبي بعدك إلى يوم القيامة الا عيسى بن مريم
 فانه مأثور أن يتبع أثرك اه وفي الكرخي قوله قيل هو على ظاهره الخ أي قال الزهري وسعيد بن
 جبير وابن عباس في رواية عطاء أن الله تعالى لما جمع الرسل ليلة المعراج في بيت المقدس وفرغ
 من الصلاة نزلت هذه الآية والانبياء حاضرون لديه فقال بعد سلامه لا أسأل فقد كفيت ولست
 شاك فيه لان المراد بالامر بالسؤال التقرير والتفهم لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا
 كتاب بعبادة غير الله وعلى هذا تكون الآية مكينة أي نزلت قبل الهجرة وقال ابن عباس في سائر
 الروايات عنه ومجاهد وقتادة المراد أم من أي أهل الكتابين يشهد له قوله فاسأل الذين يقرؤون
 الكتاب من قبلك والمراد الاستسكان بآلهتهم على التوحيد وحقيقة فلا يرد كيف قال واسأل
 من أرسلنا الآية مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق أحدا من الرسل حتى يسأله وهو مجاز عن
 النظر في أديانهم والبحث عن ملأهم هل فيه اذاك اه وعلى هذا الثاني تكون الآية مدنية لان
 أهل الكتابين أعما كانوا في المدينة اه ولم يسأل على واحد من القوانين هذا أحد قولين والآخر

لان المراد من الامر بالسؤال
التقرير لمشركي قريش انه لم
يات بهدول من الله ولا
كتاب بعبادة غير الله (ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا الى
فرعون وملئه) اي اتعبط
(فقال اني رسول رب العالمين
فلما جاءهم بآياتنا) الدالة
على رسالته (اذا هم منها
يضحكون وما نريهم من
آية) من آيات العذاب
كالطوفان وهو ماء داحل
بيوتهم ووصل الى دلو
الجبال سبعه ايام والجراد
(الاهي اكبر من اختها)
خرقة التي قبلها (واخذناه)
بالعذاب لعلمهم بجمعهم
عن الكفر (وقالوا) لموسى
لما راوا العذاب (ياايه
الساحر) اي العالم الكامل
لان السحر عندهم علم
عظيم

بالبهية والسكاب من بيننا
(بل هم) كفار مكة (في
شك من ذكرى) من كتابي
ونبوة نبي (بل لما يذوقوا
عذاب) لم يذوقوا عذاب
فمن ذلك يكذبون على (أم
عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الوهاب) يقول
أبايهم النبوة والكتب
فيعطون من شأوا وهو العزيز
بالنعمه لمن لا يؤمن الوهاب
وهو النبوة والكتب لمجد
صلى الله عليه وسلم (أم لهم)
فهم (ملك السموات

انه سأل الانبياء في بيت المقدس كما تقدم تقريره (قوله لان المراد من الامراخ) وقيل لانه علم
أن الامر ليس لايجاب السؤال عليه اه (قوله التقرير) أي حملهم على الاقرار (قوله ولقد
ارسلنا موسى الخ) لما طعن كفار قريش في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بكونه فقيرا عديم الجاه
والمال بين الله تعالى أن موسى عليه السلام بعد أن أورد المعجزات القاهرة التي لا يشك في صحتها
عاقل أورد عليه فرعون هذه الشبهة التي ذكرها كفار قريش فقال تعالى ولقد ارسلنا موسى الخ
اه خطيب (قوله بآياتنا) الباء للابسة وقوله فقال أي قال موسى اني رسول الخ (قوله فلما
جاءهم بآياتنا الخ) مرتب على مقدراى قطبوا منه الآيات الدالة على صدقه كما يدل عليه ما في
سورة الاعراف من قوله تعالى قال ان كنت جئت بآية فأت بها الخ اه شيخنا (قوله اذا هم
منها يضحكون) أي فاحذوا الجحى بها بالاعهكضيرة من غير توقف ولا تأمل قبل لما الى عصاه
وصارت قسنا واخذها فصارت عصا كما كانت ضحكوا ولما عرض عليهم البسطة البضاء ثم
عادت كما كانت ضحكوا اه خطيب وفي السبعين اذا هم منها يضحكون أي فاحذوا وقت ضحكهم
منها أي اسهزوا بها أول ما رواها ولم تأملوا فيها وفيما ذكر إشارة الى ان اذا اسم بمعنى الوقت
فتنصب على المفعولية لفاحذوا كما قاله القاضي تبعه صاحب الكشف فلا بد كيف جاز أن تجاب
لما اذا الفعائية قال في الكشف فان قلب كيف جاز أن تجاب لما اذا الفعائية طالت لان فعل
المفاحضة مهام مقدروها عامل النصب في محالها كأنه قيل فلما جاءهم بآياتنا فاحذوا وقت
ضحكهم اه قال الشيخ ولا تعلم نحو ياذهب الى ماذهب اليه من ان اذا الفعائية تكون منصوبة
بفعل مقدر تقديره فاحذوا بل المذهب فيها ثلاثة اما حرف فلا يحتاج الى عامل أو ظرف مكان
أو ظرف زمان فان ذكر بعد الاسم الواقع بعده ما خبر كافت منصوبه على الظرف والعامل فيها
ذلك الخبر نحو خرجت فاذا زيد قائم تقديره خرجت في المكان الذي خرجت فيه زيد قائم أو في
الوقت الذي خرجت فيه زيد قائم وان لم يذكر بعد الاسم خبرا أو كرام منصوب على الحال
فان كان الاسم حشة وقلنا انها ظرف مكان كان الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسد أي في
الحضرة الاسد أو فاذا الاسد راينا وان قلنا انها زمان كان على حذف مضاف لئلا يخبر بالزمان
عن الجثة نحو خرجت فاذا الاسد أي في الزمان حضور الاسد وان كان الاسم حذفا جاز أن تكون
مكانا أو زمانا ولا حاجة الى تقديره مضاف نحو خرجت فاذا القتال ان شئت قدرت فبالحضرة
القتال أو في الزمان القتال وفيه تلخيص وزيادة كثيرة في الامثلة رأيت تركها مخلا اه سمين
(قوله الاهي اكبر من اختها) الجملة صفة لآية فهي في محل جر بالنظر للفظ آية وفي محل نصب
بالنظر لمحل آية اه سمين (قوله أيضا الاهي اكبر من اختها) أي الاوهي بالغة أقصى درجات
العجز في زعم الناظر ورأيه والمراد وصف الكل بالكبر كقولك رأيت رجلا لا يضمرهم أفضل من
بعض أو الاوهي مختصة بنوع من العجز أو مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار وأخذناهم بالعذاب
كالسنين والطوفان والجراد اه يضاوى (قوله لعلمهم بجمعهم) أي لكي يجمعوا عماهم عليه من
الكفر اه أبو السعود (قوله أي العالم الكامل الخ) أي أو نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيتهم
وفرط حماقتهم والاطهر ان النداء كان باسمه العلم ككلى الاعراف في قوله قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك لكن حكى الله سبحانه هذا كلامهم لا يعارضهم بل على وفق ما أضمرته قلوبهم
من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسليمية ذلك فان قرئنا ايضا هو ساحر او هو ما اتى به

(ادع لنا ربك بما عهد عندك)

من كشف العذاب عنانا
آمننا (اننا لم نتدون) أي
مؤمنون (فلما كشفنا)
بدعاء موسى (عنهم العذاب
إذا هم ينكثون) ينقضون
عهدهم ويصرون على كفرهم
(ونادي فرعون) افتقارا (ف)
قومه قال يا قوم أليس لي ملك
مصر وهذه الأنهار) أي من
النيل (تجري من تحتي) أي
تحت قصوري (أفلا تبصرون)
عظمتي (أم) تبصرون
وحينئذ (أنا خير من هذا)
أي موسى (الذي هو مهين)
ضعيف حقير (ولا يكاد
يبين) يظهر كلامه للثغته
بالجملة التي تناوله في صغره
(فلولا) هلا (ألقى عليه)
أن كان صادقا (أساوره من
ذهب) جمع أسورة كإغربة
جمع سوار كعادتهم فيمن
يسودونه أن يلبسوه أسورة
ذهب ويطوقوه طوق ذهب
(أو جاءهم الملائكة مقترنين)

متتابعين

والارض) مقدرة على
السموات والارض (وما
بينهما) من الخلق والجائب
(فليترقوا) فليصعدوا (ف)
الاسباب) في أبواب السموات
أن كانت لهم مقدرة ذلك
فليظروا أنزل عليه النبوة
والكتاب أم لا (جند) هم
جند (ما هنالك) عند
ما أرادوا قتل النبي صلى الله

عزرا كما مر اه كرخي وفي القرطبي وقالوا يا أيه الساحر لما عاينوا العذاب قالوا يا أيه الساحر نادوه
بما كانوا ينادونه به من قبل ذلك على حسب عادتهم وقيل كانوا يسمون العلماء سحره فنادوه
بذلك على سبيل التعظيم قال ابن عباس يا أيه الساحر يا أيها العالم وكان الساحر فيهم عظيما يقرونه
ولم يكن السحر صفة ذم وقيل يا أيها الذي غلبنا بسحره يقال ساحرته فسرته أي غلبته كقول
العرب خاصمته فخصمته أي غلبته بالخصومة وفاضلته ففاضلته ونحوها ويحتمل أن يكون أرادوا
به الساحر على الحقيقة على معنى الاستفهام فلم يلهم على ذلك رجاء أن يؤمنوا اه (قوله بما عهد
عندك) جعلها الشارح موصولة حيث يدلها بقوله من كشف العذاب الخ وجعلها اليضوي
مصدرية حيث قال بما عهد عندك أي بعهد عندك بالنبوة أو من أن يستجيب دعوتك أو أن
يكشف العذاب عن اهتدي أو بما عهد عندك فوفيت به من الأيمان والطاعة اننا لم نتدون أي
بشرط أن تدعونا فلكشف عنا العذاب اه (قوله اننا لم نتدون) مرتب على مقدراي أن كشفت
عنا العذاب فانا مؤمنون يدل عليه ما في سورة الاعراف من قوله لننكشف عنا الزلزال فلو لم
لك اه شيخنا (قوله إذا هم ينكثون) أي فاجزا كشف العذاب بتجديد النكث أي نقض
العهد اه خطيب وكانوا ينقضونه في كل مرة من مرات العذاب المذكورة في قوله تعالى فأرسلنا
عليهم الطوفان الخ فكأنوا في كل واحدة يتوبون فإذا انكشف عنهم نقضوا العهد تأمل (قوله
ونادي فرعون) أي بنفسه أو بعناديه اه كرخي (قوله وهذه الأنهار) هذه مبتدأ والأنهار بدل منه
وجملة تجري خبره وجمله المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من الياء في لي ويحتمل أن الواو
حرف عطف وهذه معطوف على ملك مصر وجمله تجري حال من اسم الإشارة اه سمين (قوله
أفلا تبصرون) مفعوله محذوف قدره بقوله عظمتي وقدره الخطيب بقوله الذي ذكرته فنعلمون
ببصائر قلوبكم أنه لا ينبغي لأحد أن ينزعني اه شيخنا وقوله أم تبصرون فيه إشارة إلى أن
متصلة وهي التي يطلب بها بالهمزة التبيين وأن المعادل محذوف كما قدره وهذا الوجه معترض
إذا المعادل لا يحذف بعد أم إلا أن كان بعد اللفظ لا نحووا نقول أم لا أي أم لا نقول أما حذفه بدون
لا كما هنا فلا يجوز والشارح تبع الخشري حيث قال أم هذه متصلة لأن المعنى أفلا تبصرون
أم تبصرون إلا أنه وضع قوله أنا - ير موضع تبصرون لأنهم إذا قالوا أنت خير كانوا عنده بصراء
فهذا من إقامة السبب مقام المسبب اه واعترضه أبو حيان بما تقدم ويحجب بأن ما قاله أبو حيان
أكثرى لا كلى فالحق أنه يجوز حذف المعادل وإن لم تكن لا موجودة بعد أم هذا وجوز بعضهم
أن تكون أم هنا منقطعة فتقدر بيل التي لا تنقل وهمزة الانكار أو بيل فقط وجوز آخر أن
تكون منقطعة أظنا متصلة معنى قال أبو البقاء أم هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها وهي
في المعنى متصلة معادلة إذا المعنى أنا خير منه أم لا وهذا الوجه غريب وذلك لأنهم مغمضين مختلفان
لأن الانقطاع يقتضي اضربا بباطل أو انقطاعا بالاتصال يقتضي خلافه اه من السمين (قوله
وحينئذ) أي حين أبصرتم عظمتي وأشار بهذا إلى أن جملة أنا خير من موسى عن مسيئة عن المحذوف وهو
تبصرون فأقيمت مقامه اه شيخنا (قوله حقير) أي لانه يتعاطى أموره بنفسه وليس له ملك ولا
قوة يجرى بها نهرا ولا ينقذ بها أمرا اه خطيب (قوله ولا يكاد يبين) هذه الجملة أمام معطوفة على
الصلة أو مستأنفة أو حال اه سمين (قوله للثغته) أي حبسته التي كانت في لسانه وفي المختار
اللاشفة بالضم أن تصير الراء غينا أولا ما والسين ناه وقد شخ من باب طرب فهو ألتخ اه (قوله
فلولا ألقى عليه) أي من عند مرسله الذي يدعى أنه الملك بالحقيقة اه خطيب (قوله يسودونه)

استخف فرعون (قومه فاطاعوه) فيما يريد من تكذيب موسى (انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبناهم) (انتم منا منهم) فأغرقناهم أجمعين فغلغلناهم سلفا) جمع سالف كخادم وخادم أي سابقين عبرة ومثلا للآخرين) بعدهم يتلون بحمدهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم (ولما ضرب) جمل (ابن مريم مثلا) حين نزل قوله تعالى انكم وما تبعه دون من دون الله حسب جهنم فقال المشركون رضىنا أن نكون آلهم لتناع عيسى لانه عبد من دون الله (اذا قومك) أي المشركون (منه) من المثل (يصدون) عليه وسلم يوم بدر (مهزوم) مقتول مغلوب فقطلوا يوم بدر (من الأحزاب) من الكفار كفار مكة (تكذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم فوج) فوجا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الاوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب يا لاوتاد وانما سمى ذا اوتاد لانه كان اذا غضب على أحد وتدمر باربعة اوتاد (وئود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الاكمة) الغيبة وهم قوم شعيب كذبوا نبييا (أولئك

أي يجعلونه سيدا معظما مقدا ما ه شيئا (قوله يشهدون بصدقه) أي كما نفعل نحن اذا ارسلنا رسولا في أمر يحتاج الى دفاع وخصام اه خطيب (قوله استخف فرعون قومه) في المختار استخف فرعون الخوف استخفه اه وفي البيضاوي فاستخف قومهم فطلب منهم الخلفة في مطاوعته أو فاستخف أسلامهم اه وقوله فطلب منهم الخلفة أي السرعة لا جابته ومتابعته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور والمعنى وجدهم خفيفة أسلامهم أي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان وفي نسبه الى القوم تجوز اه شهاب وفي المصباح واستخف قومهم حملهم على الخلفة والجهل اه (قوله فلما آسفونا) الهزة للتعبية الى المفعول لانه في الاصل لازم تقول أسف زيدا أي خزن فلما دخلت هزة النقل اجتمع ه زمان وقلبت الثانية ألفا اه شيئا (قوله اغضبونا) أي بالافراط في الفساد والعصيان واعلم أن ذكر كلفظ الأسف في حق الله تعالى وذكر الانتقام كل واحد منهما من المنشآت التي يجب تأويلها فبني الغضب في حق الله تعالى ارادة العقاب ومعنى الانتقام ارادة العقاب مجرم سابق اه كرخي وهذا مسلم في الغضب فان حقيقة ثوران دم القلب لاجل الانتقام وهذا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله بما ذكره واما الانتقام فلا شك فيه لان معناه في حق الله تعالى ظاهر وفي المختار انتقم الله من الكافر عاقبه اه فالانتقام في حق الله هو العقوبة (قوله فأغرقناهم أجمعين) تفسيرا للانتقام وانما أهلكوا بالغرق ليكون هلاكهم بما تعززوا به وهو الماء في قوله وهذه الانهار تجري من تحتي فيه إشارة الى ان من تعزز بشئ دون الله أهلكه الله به وقد استضعف اللعين مرسى وعابه بالفقر والضعف فسأله الله تعالى عليه إشارة الى انه ما استضعف أحد شيئا الا غلبه أفاده القشيري اه خطيب (قوله سلفا) مفعول ثان أي جعلناهم سابقين وقوله عبرة مفعول من أجله أي جعلناهم سلفا لاجل الاعتبار بهم وقوله ومثلا مطوف على سلفا أي وجعلناهم مثلا للآخرين أي المتأخرين في الزمان وفي البيضاوي ومثلا للآخرين وعظة لهم أو قصة بحجية تيسر سير الامثال لهم فيقال مثلهم مثل قوم فرعون اه (قوله أي سابقين) أي في الزمان ليعتبر بهم من بعدهم فقوله عبرة مفعول لاجله اه شيئا (قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا) أي ضربه وحمله ابن الزبيري حين جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية التي ذكرها الشارح فقال أهدنا لولا لمتنا لم يلجس الامم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لكم ولا لمتكم ولجس الامم فقال اللعين خصمك ورب الكعبة أليست النصراني يعبدون المسيح واليه يودون عزيزا وبنو لم يعبدون الملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد رضىنا ان نصدون نحن وألهمناهمهم فرحوا به وضحكوا وارتفعت أصواتهم وذلك قوله تعالى اذا قومك منه يصدون اه أبو السعود وبه تعلم ما في الشارح من اختصار القصة وابن الزبيري هو عبد الله النخعي المشهور والزبيري بكسر الزاي المجهمة وقع البناء الموحدة وسكون العين والراء المهملة والالف المقصورة معناه سئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه اه شهاب (قوله أيضا ولما ضرب ابن مريم مثلا) أي ضربه ابن الزبيري أي عمله مشابها للاصنام من حيث ان النصراني اتخذوه إلها وعبدوه من دون الله وأنت تزعم أن آلهمنا ليست خير من عيسى فاذا كان هؤلاء من حسب جديم كان أمر آلهمنا هون اه زاده (قوله اذا قومك) أي فاجأ ضرب المثل صدودهم وفرحهم وضحيتهم اه شيئا (قوله منه) أي من المثل أي من أجله اذ ظنوا أنه ألزم وأخف النبي صلى الله عليه وسلم به وهو انما سكت انتظارا لالوحى اه شهاب (قوله يصدون) بضم الصاد وكسر هاء سينتان وهما بمعنى واحد فالما كسور من باب ضرب كما في المصباح

بضحكون فسر حاء عاء عوا
 (وقالوا آلهتنا خير أم هو)
 أي عيسى فنرضى أن تكون
 آلهتنا معه (ما ضربوه) أي
 المثل (لأن الجدلا) خصومة
 بالباطل لعلمهم أن ما لعيسى
 العاقل فلا يتناول عيسى
 عليه السلام (بل هم قوم
 خصمون) شديد الخصومة
 (ان) ما (هو) عيسى (الا
 عبد أنعمنا عليه) بالنبوة
 (وجعلناه) بوجهه من
 غير أب (مثلا لبني إسرائيل)
 أي كالمثل لغرابته يستدل
 به على قدرة الله تعالى على
 ما يشاء (ولو نشاء لجعلنا منكم)
 بدلكم (ملائكة في الأرض)
~~فجعلناهم~~
 (الاحزاب) الكفار (ان كل
 الا كذب الرسل) يقول
 كل هؤلاء كذبوا الرسل كما
 كذبك قريش (خلق
 عقاب) فوجبت عليهم
 عقوبتي (وما ننظر رهؤلاء)
 قومك ان كذبوك (الا
 صيحة واحدة) لا تثنى وهي
 نغمة البعث (ما لهم من فواق)
 من نظرة ولا رجعة (وقالوا)
 يعني كفار مكة حين ذكر الله
 في كتابه فأما من أوتى كتابه
 يمينه وأما من أوتى كتابه
 بشماله (ربنا) بارئنا (عجل
 لنا قطعنا) يعنون كتابنا أي
 صحيفة أعمالنا (قبل يوم
 الحساب) حتى نعطي ما فيها
 (اصبر) يا محمد (على
 ما يقولون) من التكذيب

والمضوم من باب رد كما في المختار وفي السمين قوله يصعدون قرا نافع وابن عامر والكسائي
 يصعدون بضم الصاد والباقون بكسر هاء فقبل هاء بمعنى واحد وهو الصحيح يقال صدي صدى ويصعد
 كعكف يعكف ويعكف وقيل المضوم من الصدد وهو الاغراض وقد أنكر ابن عباس الضم
 وهذا والله أعلم قبل أن يبلغه نواتره اه (قوله يضحكون فرحا) أي ارتفعت لهم جلبة وضجيج
 فرحا بعبادتهم من ابن الزبير لا اعتقادهم وظنهم أن محمدا صار مغلوبا به ذال الجدال اه شيخنا
 (قوله وقالوا آلهتنا خير الخ) حكاية لطرف آخر من المثل المضروب قالوه تعهدا لما نبؤوه عليه من
 الباطل المموه اه أبو السعود (قوله آلهتنا خير أم هو) أي آلهتنا خير عندك أم عيسى فان كان
 في النار فلا تكن آلهتنا معه اه يضاوي وانما قالوا عنه ذلك لان كونها خيرا عندهم غني عن
 السؤال وانما المقصود النزل للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى الدار اه شهاب (قوله آلهتنا)
 بتحقيقهم مرة الثانية وتسبيلها من غير ادخال ألف بينها وبين الاولى فهم اقراء ثمان سبعين
 فقط اه شيخنا وفي السمين قوله آلهتنا خير قرأ دل الكوفة بضم قاء مرة الثانية والباقون
 بتسبيلها بين بين ولم يدخل أحد من القراء ألفا بين الهمزة زنت كراهة لتوالي أربع متشابهات
 وأبدل الجميع الهمزة الثالثة ألفا ولا بد من زيادة بيان وذلك أن آلهة جمع اله كعماد وأعمدة
 فالأصل آلهة بهمزتين الاولى زائدة والثانية فاء الكلمة وقعت الثانية ساكنة بعد مفتوحة
 فوجب نيلها ألفا كما من وبابه ثم دخلت همزة الاستفهام على الكلمة فالتقى همزتان في اللفظ
 الاولى للاستفهام والثانية همزة فاعلة فالكوفيون لم يعتدوا باجتماعهما فاقوه ما على حالهما
 وغيرهم استثقل تخفيف الثانية بالتسهيل بين بين وأما الثالثة فالف محضة لم تغير الهمزة وأكثر
 أهل العصر يقرؤون هذا الحرف بهمزة واحدة بعدها ألف على لفظ الخبر ولم يقرأ به أحد من
 السبعة فيما قرأت به الا أنه قد روي أن ورث قرأ ذلك في رواية أبي الازهر وهي تحت حمل
 الاستفهام كالعامة وانما حذف أداة الاستفهام لدلالة أم عليه وهو كغيره ويحتمل أنه قرأه خيرا
 محضاً وحينئذ تكون أم منقطعة فتقدر بيل والهمزة وأما الجماعة فهي عندهم متصلة فقوله أم
 هو على قراءة العامة عطف على آلهتنا وهو من عطف المفردات التقدمة على آلهتنا أم هو خيرا
 أي ما خيرا وعلى قراءة ورث يكون هو مبتدأ وخبره محذوف تقديره بل هو خير وليست أم حينئذ
 عاطفة اه (قوله فترضى ان تكون الخ) تفرع على الشق الثاني (قوله الجدلا) أي لا طالب
 الحق حتى يرجعوا له عند ظهوره وبيانه اه أبو السعود وفي السمين الجدلا مفعول من أجله أي
 لأجل الجدال والمراء لاظهار الحق وقيل هو مصدر في موضع الحال أي الامجاد ابن اه (قوله
 لعلمهم ان ما) أي الواقعة في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الخ اه (قوله ان هو الا عبد
 الخ) رد عليهم أي وما عيسى الا عبده كرم منعم عليه بالنبوة مرتفع المنزلة والذي كرم مشهور في بني
 اسرائيل كالمثل السائر فن ابن يدخل في قولنا انكم وما تعبدون الا به اه كرخي (قوله وجعلناه
 مثلا لبني اسرائيل) أي حيث خلقناهم من غير أب كما خلقنا آدم من غير أبوين فهو مثل لهم
 يشبهون به ما يريدون من محاسب صنع الله فلا ينكرونه ثم خاطب كفار مكة فقال ولو نشاء لجعلنا
 الخ فهو مرتبط بقوله وجعلناه مثلا أي ولو نشاء لجعلنا منكم عبرة أعجب من خلق عيسى من غير
 أب اه زاده (قوله بوجوده) أي بسبب وجوده من غير أب (قوله لجعلنا منكم) خطاب لقريش
 أي فضن أغنياء عنكم وعن عبادتكم بل لو نشاء لاهلكناكم وجعلنا بدلكم في الأرض ملائكة
 مكرمين يعمرونها ويمدوننا هذا تهديد وتخويف لقريش اه شيخنا (قوله بدلكم) حل من

تختلفون) بأن نزلتكم
(وأنه) أي عيسى (لعل
الساعة) تلم بزوله (فلا
تترن بها) أي تشككن فيها
حذف منه نون الرفع للجرم
وواو الضمير لالتقاء الساكنين
(و) قل لهم (اتبعون) على
التوحيد (هذا) الذي أمركم
به (صراط) طريق (مستقيم
ولا يصدنكم) يصدركم عن
دين الله (الشیطان) أنه لكم
عدو مبين (بين العداوة
(ولما جاء عيسى بالبينات)
بالمجربات والشرائع (قال
قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة
وشرائع الانجيل (ولا بين
لكم بعض الذي تختلفون
فيه) من أحكام التوراة من
أمر الدين وغيره فبين لهم أمر
الدين (فأتوا الله وأطيعوا
أفان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط) طريق (مستقيم
فاختلف الأحزاب من
بينهم) في عيسى أهو الله
أو ابن الله أو ثالث ثلاثة
(فويل)

(واذ كر عبدنا داود) بقول
أذكر لهم خبر عبدنا داود
(ذا الأيد) ذا القوة بالعبادة
(أنه أواب) مطيع لله مقبل
إلى طاعة الله (أما حضرتنا)
ذلنا (الجبال معه يسكن)
معه (بالعشي والاشراق)
غذوة وعشبة (والطير) ومضرتنا
له الطير (محشورة) مجموعة
(كل له) الطير والجبال

هنا على البدلية والمشهور أنها تبعية والمعنى عليه لو نشاء لبعلمنا منكم يا رجال ملائكة بطريق
التوليد منكم من غير واسطة نساء فهذا أمر سهل علينا مع أنه أعجب من حال عيسى الذي
تستقر بونه لانه بواسطة أم وشأن الام الولادة اه شيخنا وفي السمين قوله لبعلمنا منكم ملائكة
في من هذه أقوال أحدها أنها بمعنى بدل أي لبعلمنا بكم ومنه قوله تعالى أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
من الآخرة أي بدلها والثاني وهو المشهور أنها تبعية وتأويل الآية عليه لولدنا منكم
يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما تخلفكم أولادكم كما ولدنا عيسى من آتني دون ذكر
ذكره الزمخشري والثالث أنها تبعية قال أبو البقاء وقيل المعنى لولدنا بعضكم ملائكة
وقال ابن عطية لبعلمنا بدلنا منكم اه (قوله يخلفون) أي يخلفونكم في الارض (قوله وأنه
لعل) أي وان نزوله فالكلام على حذف المضاف كما أشار له الشارح والعلل بمعنى العلامة
واللام بمعنى على في قوله للساعة على حذف مضاف أيضا أي على قربها والمعنى وان نزوله علامة
على قرب الساعة انتهى شيخنا (قوله واتبعون) بحذف الباء خطأ لانهم يأت الزوائد
وأما في اللفظ فيكونا ثباتها وحذفها أو ملاقا اه شيخنا (قوله وقل لهم اتبعون) أي قل
يا محمد لقومك اتبعون الحق وحذرهم اه أيضا وقل لهم في التهديد لا يصدنكم الشيطان الخ فهو
معطوف على اتبعون الذي هو مقول القول فهو مقول أيضا اه شيخنا وقيل الكل من كلام
الله تعالى أي اتبعوا هدي أو شرعي أو رسول اه يعضاوي (قوله ولما جاء عيسى) أي إبي
اسرائيل كما سيأتي في سورة الصف في قوله تعالى وإذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني
رسل الله اليكم الآية اه شيخنا (قوله ولا بين لكم) معطوف على بالحكمة أي وجئتكم
لا بين لكم والانيان بالعاطف للاهتمام بشأن العلة بتخصيصها بفعل على حدة اه كرحي وفي
الشهاب قوله ولا بين لكم متعلق بعقد رأي وجئتكم لا بين ولم يترك العاطف لمتعلق بما قبله
ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جملة كانت كلام برأسه اه (قوله بعض الذي تختلفون فيه)
البعض هو أمر الدين والذي تختلفون فيه مجموع أمر الدنيا والدين فقوله الشارح من أمر الدين
وغيره بيان لما اختلفوا فيه لكنه بين بعضهم وهو أمر الدين فلذلك قال فبين لهم أمر الدين اه
(قوله من أحكام التوراة) بيان للذي تختلفون فيه وقوله من أمر الدين وغيره بيان لتلك
الأحكام فهو بيان للبيان وقوله فبين لهم أمر الدين بيان للبعض وانما لم يبين لهم أمر الدنيا لان
الانبياء لم يبعثوا لبيانها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بأمر دنياكم اه شيخنا (قوله
فأتوا الله وأطيعوا) أي فيما بلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه بيان لما أمرهم بالطاعة
فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع هذا صراط مستقيم الإشارة إلى مجموع الأمرين أي
لاعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع وهو تارة كلام عيسى أو استئناف من الله يدل على ما هو
المقتضى للطاعة في ذلك اه يعضاوي (قوله من بينهم) أي من بين من بعث إليهم من اليهود
والنصارى وقوله أهو الله قاله فرقة من النصارى تسمى البعقونية وقوله أو ابن الله قاله فرقة منهم
أيضا تسمى المرقسية وقوله أو ثالث ثلاثة قاله فرقة منهم أيضا تسمى الملائكية يعني أوليس بنبي
ولارسل كما قالت اليهود فيه حيث قالوا انه ابن زنا زنت فيه امه اه شيخنا وهذا مبني على أنه
بعث لجميع بني اسرائيل فخص بواقي أمره وقيل الضمير في الآية لخصوص النصارى بناء على
أنه بعث لهم فقط اه من النبيضاوي وحواشيهم فن بينهم حال من الأحزاب والمعنى حال كون
الأحزاب بعضهم أي بعض النصارى اذ بقي منهم فرقة أخرى مؤمنة يقولون انه عبد الله ورسوله

كلمة عذاب (للمؤمنين) (الذين ظلموا)
 كفروا بما قالوا في عيسى (من)
 عذاب يوم أليم) مؤلم (هل
 ينظرون) أي كفار مكة أي
 ما ينظرون (إلا الساعة أن
 تأتيهم) بدل من الساعة
 (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون)
 بوقت مجيئها قبله (الأخلاء)
 على المعصية في الدنيا (يومئذ)
 يوم القيامة متعلق بقوله
 (بعضهم لبعض عدو) (ولا
 المتقين) المتحابين في الله
 على طهارة قلوبهم أصدقاء
 ويقال لهم (بأعداء لا خوف
 عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
 الذين آمنوا) نعمت لعباد
 (بآياتنا) القرآن (وكانوا
 مسلمين ادخلوا الجنة أنتم)
 مبتدأ (وازدادكم)
 زوجاتكم (تجبرون) تسرون
 وتكرمون خبر المبتدأ

﴿١٢﴾

(أواب) الله مطيع (وشددنا)
 ملكه) بالحرس وكان
 يحرس كل ليلة بحراجه ثلاثة
 وثلاثون ألف رجل (وأعيناه)
 وأعيناه (الحكمة) النبوة
 (وفصل الخطاب) القضاء
 كان لا يتعسف في الكلام عند
 القضاء بقضي بالبينه واليمين
 البينة على الطالب واليمين
 على المطلوب (وهل أتاك)
 ما أتاك ثم أتاك يا محمد (نبا)
 الخصم) خبر الخصم خصم
 دارد (اذ تسوروا المحراب)
 نزولوا عليه من فوق المحراب
 (اذدحوا على داود ذفرع)

(قوله كلمة عذاب) أي كلمة معناها العذاب وهي مبتدأ أي فعذاب كائن وحاصل للذين ظلموا
 من عذاب يوم أليم خبر ثان أحوال أي حال كونه كائن من عذاب يوم القيامة لا من عذاب الدنيا
 تأمل (قوله أي كفار مكة) لما بين الله فيما سبق أنهم جعلوا المسيح مثلاً وأنهم فرحوا بذلك الجمل
 توعدهم بالعذاب وأنه لاحق بهم لا محالة وأنه يأتيهم في القيامة وأنهم آتية قطعا فكأنهم
 ينظرونها فقال هل ينظرون الخ اه شيخنا (قوله وهم لا يشعرون) الجملة حال (قوله قبله)
 ظرف للنفى في قوله وهم لا يشعرون أي انتفى الشعور والعلم بوقت مجيئها قبل آتيانه وانما انتفى
 لغفلتهم وتشاغلهم بأمر دنياهم وانكارهم لما اه شيخنا (قوله على المعصية) وعلى هذا يكون
 الاستثناء منقطعاً أو بعضهم فسر الأخلاء بالاحباء مطلقاً أي من غير تقييد بكون الأخلاء بينهم
 على المعصية فعليه يكون الاستثناء متصلاً بقرره أبو السعود والأخلاء مبتدأ أو بعضهم مبتدأ ثان
 وعدو خبره والثاني وخبره خبر الأول وقوله يومئذ التنوين فيه عوض عن جملة تقديرها يوم
 اذ تأتيهم الساعة وقول الشارح يوم القيامة نفسه يوم المذكور لا للضاف إليه المقدر الذي ناب
 عنه التنوين كما علمت وإن كان ما صدقهما واحدا اه شيخنا وفي المصباح الخليل الصديق
 والجمع أخلاء كأصدقاء اه ويجمع الخليل أيضاً على خدلان كما في القاموس اه (قوله متعلق
 بقوله بعضهم) أي والفصل بالابتداء لا يمنع هذا العمل والمعنى الأخلاء متعادون يومئذ
 لا يقطع العاقب بينهم وظهور ما كانوا عليه في الدنيا حاله كونه سبباً لعذابهم اه كرخي (قوله
 وبقول لهم) أي تشرى بهم وتطيبهم اقلوهم قاله قاتل اذ وقع الخوف يوم القيامة نادى مناد
 يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فاذ اسمعوا النداء رفع الخلق رؤسهم فيقال الذين آمنوا يا آياتنا
 الخ اه خطيب وفي القرطبي قال مقاتل ورواه المعتمد بن سليمان عن أبيه ينادى مناد في
 العرصات يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فيرفع أهل العرصة رؤسهم فيقول المنادى الذين
 آمنوا يا آياتنا وكانوا مسلمين فينكس أهل الأديان رؤسهم غير المسلمين وذكر المحاسبي في الرعاية
 وقد روى في هذا الحديث أن المنادى نادى يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم
 تحزنون فيرفع الخلائق رؤسهم فيقولون نحن عباد الله ثم ينادى الثانية الذين آمنوا يا آياتنا
 وكانوا مسلمين فينكس الكفار رؤسهم ويبقى الموحدون رافعين رؤسهم ثم ينادى الثالثة الذين
 آمنوا كانوا يتقون فينكس أهل الكبرياء رؤسهم ويبقى أهل التقوى رافعين رؤسهم قد
 زال عنهم الخوف والحزن كما وعدهم لأنه أكرم الأكرمين لا يخذل وأيمه ولا يسلمه عند الملك اه
 (قوله يا عباد لا خوف عليكم الخ) الخطاب من الله لهم للتشريف ونداءهم بأربعة أمور الأول
 نفي الخوف والثاني نفي الحزن والثالث الأمر بدخول الجنة والرابع إنباءهم بالسرور في
 قوله تجبرون اه شيخنا وقرأ أبو بكر عن عاصم يا عبادي لا خوف بفتح الياء والأخوان وإن
 كثير وحذف بحذفها وصلاً ووقفوا بالاقون بآياتها أساساً كنه وقرأ العامة لا خوف بالرفع
 والتنوين اماماً مبتدأ أو اما اسمها وهو قلب وابن محيصن دون تنوين على حذف مضاف
 وانتظاره تقديره لا خوف شيء والحسن وابن أبي اسحق بالفتح على لا التبرئة وهي عندهم أبلغ اه
 هين (قوله وكانوا مسلمين) أي مخلصين في أمر الدين والجملة حال من الواو وأنت خير بآية
 لا تمنع من العطف على الصلة أي الذين آمنوا مخلصين غير أن هذه العبارة أكد وأبلغ فإن كلمة
 كان تدل على الاستمرار اه كرخي (قوله زوجاتكم) أي المؤمنات (قوله تسرون) أي سرورا
 يظهر حبا به بفتح الحاء وكسر هاء أي أثره على وجوهكم اه كرخي وفي القاموس والخبر بفتحين

(يطاف عليهم بصاف)
بصاع (من ذهب واكواب)
جمع كواب وهو اناة لاعروة
له يشرب الشارب من حيث
شاء (وفيها ما تشتهيه
الانفس)

منهم (م) داود (قالوا) يعني
الملكيين الذين دخلوا عليه
ياد داود (لا تخف خضمان)
فخض خضمان (بني) تطاول
وظلم (بعضنا على بعض
قاكم بيننا بالحق) بالعدل
(ولا تشطط) لا تغل ولا تجر
(واهدنا الى سواء الصراط)
دلنا الى الصواب (ان هذا
أخي له تسع وتسعون نجمة)
امراة (ولي نجمة) امراة
(واحدة فقال اكلنيها)
اعطينها (وعزني في الخطاب)
غلبني في الكلام وهذا مثل
ضرباه لداود لكي يفهم
ما فعل بأوريا (قال) داود
(لقد ظلمك نسؤال فجهت)
بأخذ نجهت (الى نجاهه)
مع كثرة نجاهه (وان كثيرا
من الخطاء) من الشركاء
والاخوان (ليخني) ليظلم
(بعضهم على بعض الا الذين
آمنوا) بالله (وعملوا
الصالحات) فيما بينهم وبين
ربهم (وقليل ما هم) مالا
يظلمون نخرجهم من حيث
دخلوا (وظن داود) علم
وأيقن بذلك (انما فتناه)
ابتليتنا بما للذنب الذي كان
منه (فاستغفر ربه) من

الاثر كالحبار بكسر اوله وقعه اه (قوله يطاف عليهم الخ) قبله محذوف تقديره فاذا دخلوها
يطاف عليهم الخ اه شـ يخنا (قوله بصاع) قال الكسائي اعظم القصاع الجنة ثم القصعة
وهي تشبيح العشرة ثم الصفحة وهي تشبيح الجنة ثم المكلة وهي تشبيح الرحلين أو الثلاثة اه
خطيب وفي القرطبي قوله تعالى يطاف عليهم بصاف من ذهب واكواب أي لهم في الجنة أطعمة
واشربة يطاف بها عليهم م في صاف من ذهب واكواب ولم تذكر الاطعمة والاشربة لانه يعلم
انه لا معنى للاطعمة بالصاف والاكواب عليهم من غير ان يكون فيهم شيء وذكر الذهب
في الصاف واستغنى به عن الاعادة في الاكواب كقوله والذاكر بن الله كثير والذاكرات وفي
الصحيح عن حذيفة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الذهب ولا
تشرّبوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وقد
مضى في سورة الحج أن من أكل فيه ما في الدنيا أوليس الحرير في الدنيا ولم يقب حرم ذلك في
الآخرة تحريم ما يؤبد الله أعلم وقال المفسرون يطوف على أدناهم في الجنة منزلة سبعون ألف
غلام بسبعين ألف صحيفة من ذهب يعدي عليه بها في كل واحدة منها لون ليس في صاحبها
يا كل من آخرها كيا كل من أولها ويجد طعام آخرها كما يجد طعام أولها لا يشبهه به بعضه بعضا
ويروح عليه بمنزلها ويطوف على أرفعهم درجة كل يوم سبع مائة ألف غلام مع كل غلام صحيفة
من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبها يا كل من آخرها كيا كل من أولها ويجد طعام
آخرها كما يجد طعام أولها لا يشبهه بعضه بعضا واكواب أي ويطاف عليهم بأكواب كما قال يطاف
عليهم بآنية من فضة واكواب وذكر ابن المبارك قال أنبأنا معمر عن رجل عن أبي قلابة قال
يؤتون بالطعام والشراب فاذا كان في آخر ذلك أتوا بالشراب الطهور فقتضوا ذلك بطونهم
وتقبض عرقا من جلودهم أطيب من ريح المسك ثم قرأوا بآطهورا وفي صحيح مسلم عن جابر بن
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
ولا يتقلون ولا يبولون ولا يتغوطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك لهمون
التسبيح والحمد والثناء كبرياد في رواية كما بهـ مون النفس اه بحرقه (قوله جمع كواب)
كعود وأعواد وأنى بالا كواب جمع قسلة وبالصاف جمع كثرة لان المعهود قسلة أو أنى الشرب
بالنسبة الى أو أنى الا كل اه كرخي (قوله لاعروة له) أي ايدانا أنه لا حاجة الى تعليق شيء
لتبريد أو صيانة عن أذى أو نحو ذلك أي وابدانا أيضا بأن الشارب يسهل عليه الشرب منه من
حيث شاء فان العروة تمنع من بعض الجهات اه من الخطيب وفي السمين والاكواب جمع كواب
فقيل كالا بريق الا أنه لاعروة له وقيل الا أنه لا خطوم له وقيل الا أنه لا رولة ولا خطوم معا
اه والعروة ما يمسك منه ويسمى أذناه شهاب (قوله وفيها) أي الجنة ما تشتهى الانفس من
الاشياء المعقولة والسموعة والملموسة جزاء لهم بما صنعوا أنفعهم عنه من السموات في الدنيا
وتأذا العين أي من الاشياء الباصرة التي اعلاها النظر الى وجهه الكريم جزاء ما تحملوه من
مشاق الاشياء روى ان رجلا قال يا رسول الله أفى الجنة خيل فاني احب الخيل فقال ان يد حلك
الله الجنة فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوته جزاء فتطير بك في أي الجنة شئت الا فعلت فقال
أعزاني يا رسول الله أفى الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا أعزاني ان أدخلك الجنة أصبت
فيها ما اشتئت نفسك ولذت عينك اه خطيب وقسر أنافع وابن عامر وحفص تشبيهه بأبيات
العاذ على الموصول كقوله الذي يقبضه الشيطان والمباقون بمحذوفه كقوله اه الذي بعث

تأذنا (وتلذا لا عين) نظرا

(وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها) أي بعضها (تأكلون) وكل ما يؤكل يخلف بدله (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يقتر) يخفف (عنهم وهم فيه ملبسون) ساكنون سكوت بأس (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك) هـ وخازن النار (ليقض علينا ربك) ليمتنا (قال) بعد ألف سنة (أنكم ما كنون) مقيمون في العذاب دائما قال تعالى (لقد جئناكم) أي أهل مكة (بالحق) على لسان الرسول (ولكن أكثرتكم للعتق كارهون أم أبرموا)

الذنب (وخزرا كما) ساجدا (وأنا) أقبل إلى الله بالتوبة والندامة (فغفرنا له ذلك) الذنب (وان له عندنا الزاني) قربي في الدرجات (وحسن ما تب) مرجع في الآخرة (ياداد) أنا جعلناك خليفة في الأرض (نبي مملوكا على بني إسرائيل) فاحكم بين الناس بالحق) بالعدل (ولا تتبع الهوى) كما اتبعت في تشايح امرأة أوريا وكانت بنت عم داود (ففضلك عن سبيل الله) عن طاعة الله (ان الذين يصلون عن سبيل

الله رسولا وهذه القراءة شبيهة بقوله وما علمت أيديهم وقد تقدم ذلك في يس وهذه الهاء في هذه السورة رسمت في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها اه سمع (قوله تلذا) أي فهمي شهوة لذة لاشهوة جوع أو عطش وقوله نظرا أي ومنه النظر إلى وجهه الكريم اه خطيب (قوله وتلك الجنة) مبتدأ وخبر وفيه التفات من القصة إلى الخطاب للقسري والمخاطب كل واحد من أهل الجنة فذلك أفراد الكاف ولم يقل وتلك الذي هو مقتضى أوردتموها لئلا يأنى كل واحد من أوردتموها اه شيخنا (قوله أوردتموها) أي أعطيتموها زاء على علمكم وشبهه جزاء العمل بالميراث لأنه يخلفه عليه العامل أي يذهب العمل ويبقى جزؤه مع العامل اه كرخي وفي القرطبي وتلك الجنة أي يقال لهم هـ هذه تلك الجنة التي كانت توصف لكم في الدنيا في وقال ابن خالويه أشار تعالى إلى الجنة بتلك وإلى جهنم بهذه ليخوف بجهنم ويؤكد كذا الله ذير منها وجعلها بالإشارة القريبة كالخاضرة التي ينظر إليها أو قوله التي أوردتموها بما كنتم تعملون قال ابن عباس خاف الله لكل نفس جنة ونارا فالكافير يربث نار المسلم والمسلم يربث جنة الكافر وقد تقدم هذا مرفوعا في قد ألح المؤمنون من حديث أبي هريرة في الأعراف أيضا انتهى (قوله لكم فيها فاكهة كثيرة) الفا كهة معروفة وجمعها فواكه والفاكهة هي التي يبيعها وقال ابن عباس هي الثمار كلها رطبها وبأسها أي لكم في الجنة سوى الطعام والشراب فاكهة كثيرة منها تأكلون اه قرطبي (قوله يخلف بدله) وذلك لأنها على صفه الماء النابع لا يؤخذ من شيء الا خلف مكانه مثله في الحال اه خطيب فهمي مزينة بالثمار أبدا موقرة بهامن وقرت النخلة أي كثر حملها لا ترى شجرة عربية من ثمرةها كما في الدنيا اه كرخي (قوله ان المجرمين) أي الراضخين في الاجرام وهم الكفار حسب ما ينبي عن ابراهيم في مقابلة المؤمنين اه أبو السعود وهذا شروع في الوعد بعد ذكر الوعد على عادة القرآن اه خطيب (قوله لا يفتقر عنهم) جملة حالية وكذلك وهم فيه ملبسون وقرأ عبد الله وهم فيها أي المار بالدلالة العذاب عليهم اه سمع من فترت عنه الحمى اذا سكنت وفي القاموس فترت ورفرت وافترا وافترا ساكن بعد حدة ولان بعد حدة وفتره فترت وافترا وفترا ما سكن حرة فهو فتراه (قوله وهم فيه ملبسون) في المصباح وألبس الرجل ابلاسا سكنت وألبس سكن اه (قوله سكوت بأس) أي من رحمة الله ولا يشكل على هـ هذا قوله بعد ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الدال على طابعهم الفرج بالموت فالجواب أن تلك أؤمنة متطاولة وأحباب ممتدة فتختلف بهم الأحوال فيسكنون نارة لغلبة البأس عليهم وعلمهم أنه لا فرج ويشتهد عليهم العذاب نارة فيسكنون اه كرخي (قوله ولكن كانوا هم الظالمين) العامة على الباء خبرا كان وهم اما فصل واما تو كيد وقرأ عبد الله وأبوزيد الثوريان الظالمون على أن هم مبتدأ والظالمون خبره والجملة خبر كان وهي لغة قميم اه سمع (قوله ونادوا) أي ينادون والأتيان بالماضي على حد أني أمر الله اه شيخنا (قوله هو خازن النار) أي رئيس خزنتها الماضي عليهم كلامه ومجاسه في وسط النار وفيه اجسور وترعاهم ملائكة العذاب فهو يرى أقصاها كما يرى أدناها اه قرطبي (قوله ليقض علينا ربك) أي سل ربك أن يقضى علينا من قضى عليه اذا أماته وهو لا ينفى ابلاسم فانه جزاء وعتق للموت من فرط الشدة اه يضاوي (قوله ليمتنا) أي لنستريح مما نحن فيه اه أبو السعود (قوله بعد ألف سنة) وقيل بعد مائة سنة وقيل بعد أربعين سنة اه خازن والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة هما تعدون اه قرطبي (قوله مقيمون في العذاب دائما) أي لا خلاص لكم معه بموت ولا غيره اه

(يطاف علما حكموا (امرا)
 بقصائده محمد النبي (فانا
 جرمون) محكمون كيدنا في
 اهلاكم (ام يحسبون انا
 لانهم سرهم ونجواهم)
 ما يسرون الى غيرهم وما
 يجهرون به بينهم (بلى) نسمع
 ذلك (ورسلنا الحفظة
 لديهم) عندهم (يكتبون)
 ذلك (قل ان كان للرحمن
 ولد) فرضه (فانا اول العابدین)
 للولد لكن ثبت ان لا ولده
 تعالى فانتفت عبادته (سبحان
 رب السموات والارض رب
 العرش) الكرسي (عما
 يصفون) يقولون من
 الكذب نسبة الولد اليه
 (فذرهم يخوضوا) في
 باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم
 (حتى يلاؤوا يومهم الذي
 يوعدون) فيه العذاب وهو
 يوم القيامة (وهو الذي في
 السماء) (الله)
 عن طاعة الله (لهم
 عذاب شديد عما نسوا يوم
 الحساب) بما تركوا العمل
 ليوم الحساب (وما خلقنا
 السماء والارض وما بينهما)
 من الخلق والجاثي (باطلا)
 عما جزا فابلا أمر ولا نهي
 (ذلك ظن الذين كفروا)
 انكار الذين كفروا بالبعث
 بعد الموت (فويل) فشددة
 العذاب (للذين كفروا)
 بالبعث بعد الموت (من
 النار) في النار (ام نجعل

خطيب (قوله أي أهل مكة) أي الأعم من مؤمنهم وكافرهم فصيح قوله ولكن أكثركم الخ وهذا
 الخطيب لتوبيخ والتقرير مع من جهته تعالى مقرر الجواب مالك ومبين السبب مكثهم اه أبو
 السعد ويحتمل أن يكون هذا من قول مالك لاهل النار أي انكم ما تكون في النار لاننا جئناكم
 في الدنيا بالحق الخ وقوله كارهون أي لما فيه من منع الشهوات فذلك تقولون انه ليس بحق
 لاجل كراهتكم فقط لاجل ان في حقيقته نوعا من الخفاء اه خطيب وفي الق-رطبي قال
 ابن عباس ولكن أكثركم أي ولكن كاهلهم وقيل أراد بالاكثرة الرؤساء والقادة منهم وأما
 الاتباع فلا كاره لهم اثر اه (قوله أم ابرمو أمرا) كلام مستأنف نافع على المشركين ما فعلوا من
 الكيد برسول الله وأم مقطوعة بمعنى بل والله مرة فالاولى للانتقال من توبيخ أهل النار وحكاية
 حالهم إلى حكاية جنائهم هؤلاء المشركين والثانية للانكار اه أبو السعد عود أي والتوبيخ
 والتقرير اه خطيب (قوله احكموا أمرا) أي فالأبرام الاتقان وأصله القتل المحكم يقال
 أبرم الحبل اذا اتقن قتله اه خطيب والمراد القتل الثاني وأما الاول فيقال له سهل اه سمير
 وفي القاموس السهل ثوب لا يبرم غزله كالسهيل اه وفي المصباح وأبرمت العقدا براما أحكمته
 فانبرم هو وأبرمت الذي دبرته اه (قوله في كيد محمد) أي كما ذكر في قوله تعالى واذعكرين
 الذين كفروا اليه يتولك الآية اه شيخنا (قوله محكمون كيدنا) أي تدبيرنا (قوله أم يحسبون)
 أي بل يحسبون اه أبو السعد (قوله بلى نسمع ذلك) أي سرهم ونجواهم وقوله ورسلنا الخ
 الجملة حالية مرتبطة بما تفيد بلى وهو الذي ذكره الشارح بقوله نسمع ذلك وقوله يكتبون ذلك
 أي سرهم ونجواهم اه شيخنا (قوله قل ان كان للرحمن ولد) لما قدم أول السورة بتكبيرهم
 والتعجب منهم في ادعائهم لله ولدا من الملائكة وهذا هم بقوله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون
 أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم قل ان كان للرحمن ولد الخ اه خطيب (قوله
 ان كان للرحمن ولد) أي ان صح وثبت ذلك بهرمان صحيح فانا أول من يعظم ذلك الولد
 ويسبقكم إلى طاعته كما يظلم الرجل ولدا للملك ومن المعلوم ان اللازم منتف في المزموم اه
 زاده (قوله لكن ثبت ان لا ولده الخ) ايضا حاه انه على العبادة بكنوثة الولد وهي محالة في
 نفهم فإكان المعلق بها محالامنا فصوره الكلام وظاهره اثبات الكينونة والعبادة والمقصود
 منه تعميم ما على أبلغ الوجوه وأقواها ذكره الزمخشري اه سمير وأشار الشارح بقوله لكن
 ثبت الخ إلى أن هذا قياس استثنائي وقد استثنى فيه نقيض المقدم بقوله لكن ثبت الخ فانتج
 نقيض التالي وهو قوله فانتفت عبادته لكن هذا الانتاج اسماء وخصوص المادة والافاق قرر
 ان استثناء نقيض المقدم لا ينتج شيئا لارفع المزموم لا يوجب رفع اللازم لجواز كونه أعم من
 المزموم اه (قوله الكرسي) تقدم له هذا الصنيع غير مرة وهو معترض بعبادة معلوم مشهور
 أن العرش غير الكرسي اه شيخنا (قوله يخوضوا ويلعبوا) مجزومان في جواب الامر اه شيخنا
 (قوله العذاب) مفعول ثان يوعدون وفيه متعلق بالعذاب وقوله وهو يوم القيامة الاظهر وهو
 يوم الموت فان خوضهم ولعبيهم أغيا ينتهي بيوم الموت اه كرخي (قوله وهو الذي في السماء) (ال)
 في السماء متعلق بالاله لانه بمعنى معبود أي معبود في السماء ومعبود في الارض وحيث يقال الصلاة
 لا تكون الا جهة أو ما في تقديرها وهو الظرف وعديله ولا شيء منها ما هنا والجواب أن المبتدأ
 حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العائد تقديره وهو الذي هو في السماء اله وهو في
 الارض اله وانما حذف لطول الصلة بالمفعول فان الجارة متعلق باله ونظيره ما نابا الذي قائل لك

سواء ولا يجوز أن يكون الجبار والمجبر رخصاً مقدماتاً له مبتدأ مؤخر لا تعرى الجملة من رابط إذ
تسير نظير جاء الذي في الدار زيد اهـ هـين (قوله بتحقيق الحزبين) هذه قراءة واحدة وقوله
واسقاط الأولى أي مع القصر بقدر ألف والمد بقدر ألفين أو ألف ونصف وقوله وتسميها أي مع
المد والقصر أيضاً في عبارته التنبيه على ثلاث قرات لكنهما ترجع لخمس كما علمت وبقي
قراءتان لم ينفه عليهما وهو ما تسميها الثانية وأبداً بالياء مع القصر لا غير فالقراآت سبعة وكلها
سبعة اهـ شيخنا (قوله متعلق بما بعده) وهو أنه لا بد من معنى معبود وتقديره هو معبود في السماء
ومعبود في الأرض وبما تقرّر من أن المراد باله معبود اندفع ما قيل هذا يقتضي تعدد الآلهة لأن
الذكر إذا عيّدت نكرة تعددت كقولك أنت طالق وطالقي وايضاح الاندفاع أن الآلهة هنا بمعنى
المعبود وهو تعالى معبود فيهما والمغايرة أغما هي بين معبوديته في السماء ومعبوديته في الأرض
لأن المعبودية من الأمور لاضافية فيمكن في التغاير فيهما من أحد الطرفين فإذا كان العابد في
السماء غير العابد في الأرض صدق أن معبوديته في السماء غير معبوديته في الأرض مع أن
المعبود واحد وفيه دلالة على اختصاصه باستحقاق الألوهية فإن التقديم يدل على الاختصاص
اهـ كرخي (قوله وعنده علم الساعة) أي علم وقت قيامها كما أشار له بقوله متى تقوم اهـ شيخنا
(قوله والتاء) أي على سبيل الالتفات من الغيبة إلى الخطاب إنهم يدعونهم وتقريرهم ونوبيخهم
اهـ شيخنا (قوله ولا علمك الدين) الذين فاعل بملك وهي عبارة عن مطلق المعبودات من دون
الله أو عن خصوص الأصنام فعلى الأول يكون الاستثناء متصلاً وعلى الثاني يكون منقطعاً لأن
المستثنى وهو قوله الأمن شهد بالحق عبارة عن ثلاثة فقط كما بينا الشارح بقوله وهم عيسى الخ
والظاهر من صنيع الشارح أنه متصل حيث لم يقصر الذين على الأصنام بل أبقاها على عمومها
وقوله يدعون صلة المؤول والعائد محذوف وإن لم يقدره الشارح وقوله أي الكفار تفسيره لاواو
في يدعون وقوله لا أحد أشار به إلى أن مفعول الشفاعة محذوف وقوله الأمن شهد بالحق مستثنى
من الذين أي المعبود شهد بالحق وقوله وهم يعلمون الضمير عائد على من والجمع باعتبار معناها
وكذا الجمع في قول الشارح وهم عيسى الخ اهـ شيخنا (قوله وهم يعلمون بقلوبهم الخ) وقيل وهم
يعلمون أن الله عز وجل خلق عيسى والعزير والملائكة ويعلمون أنهم عباده اهـ خازن (قوله
واثن سائرهم) أي العابدین مع ادعائهم الشريك من خلقهم أي العابدین والمعبودین معاً اهـ
حطاب (قوله ليقولن الله) جواب القسم وجواب الشرط محذوف على القاعدة وأغما يحسبون
بذلك لتعذر الانكار لقامه بطلانه والاسم الكريم فاعل بدليل أيقوان خلقهن العزيز العليم فما
قيل من أنه مبتدأ خلاف الصواب اهـ كرخي (قوله أي قول محمد النبي) تفسيرا لكل من
المضاف والمضاف إليه فالقيل بمعنى القول والضمير عائد على محمد وقوله ونصبه على المصدر
فالقول والقيل والقال والمقالة كلها مصادر بمعنى واحد جاءت على هذه الأوزان وقوله أي
وقال يارب الأوضح أن يقول وقال قبله يارب والنداء وما بعده معمول للقول أي قال محمد قوله
يارب أن هؤلاء قوم لا يؤمنون وقيل أن النسب باله لطف على مرهم ونحوهم وقيل أنه باله لطف
على محل الساعة كأنه قيل أنه يعلم الساعة ويعلم قبله يارب وقراءته عاصم بالجرو وهو على
وجهين أحدهما لطف على الساعة والثاني أن الواو لا قسم والجواب إما محذوف أي لا فعل
بهم ما أريد أو مذكور وهو قوله أن هؤلاء قوم لا يؤمنون ذكره الزمخشري وقرأ الأعرج وأبو قلابه
ومجاهد والحسن بالرفع وفيه أوجه أحدها الرفع عطف على علم الساعة بتقدير مضاف أي

بمحقق الله مرتين واسقاط
الأولى وتسميها كالباء أي
معبود (وفي الأرض اله)
وكل من الطرفين متعلق
بما بعده (وهو الحكيم) في
تدبير خلقه (العليم)
بصالحهم (وتبارك) تعظم
(الذي له ملك السموات
والأرض وما بينهما وعنده
علم الساعة) متى تقوم
(واليه يرجعون) بالياء
والتاء (ولا علمك الذين
يدعون) يعبدون أي الكفار
(من دونه) أي الله (الشفاعة)
لأحد (الأمن شهد بالحق)
أي قال لا اله الا الله (وهم
يعلمون) بقلوبهم ما شهدوا
به بألسنتهم وهم عيسى
وعزير والملائكة فانهم
يشهدون للمؤمنين (واثن)
لام قسم (سائرهم من
خلقهم ليقولن الله) حذف
منه نون الرفع وواو الضمير
(فأني يؤفكون) يصرفون
عن عبادة الله (وقيله) أي
قول محمد النبي ونصبه على
المصدر فاعله المقدراي وقال
(يارب أن هؤلاء قوم
لا يؤمنون) قال تعالى (فاصفح
اعرض عنهم)
الذين آمنوا) بمد عليه
السلام والقرآن (وعملوا
الصالحات) لطاعات فيما
بينهم وبين ربهم وهو على
ابن أبي طالب وحزبه بن عبد
المطلب وعبيدة بن الحرث

وقل سلام) منكم وهذا قبل
ان يؤمر بقتالهم (فسوف
يعلمون) بالباء والتاء تهديد لهم

(سورة الدخان)

مكية وقيل الانا كاشفو
العذاب الآية وهي ست
اوسبع وتسع وخسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله اعلم بما راده به
(والكتاب) القرآن (المبين)
المظهر للحلال من الحرام
(انا انزلناه في ليلة مباركة)

(كالمفسدين) كالمشركين
(في الارض) وهو عتبة
وشيمه ابنا ربعية والوليد بن
عتبة (ام نجمل المتقين)
الكفر والشرك والفواحش
عليها وصاحبها (كالفجار)
كالكفار عتبة وشيمه والوليد
وهم الذين بارزوا يوم بدر
عليها وحزرة عبيدة فقتل
على الوليد بن عتبة وقتل
حزرة عتبة بن ربعة وقتل
عبيدة شيمه (كتاب) هذا
كتاب (انزلناه اليك) انزلنا
جبريل به اليك (مبارك)
فيه المغفرة والرحمة لمن آمن
به (ليدبروا آياته) لكي
يتفكروا في آياته (وليتذكروا)
لكي يتعظوا (اولوا الالباب)
ذووالعقول من الناس
(ووهبنا لداود سليمان نعم
العبدانه اتوا) مقبل الى
الله على طاعته (اذعرض
عليه بالعشي) بعد الظهر
(التساقفات) الخيل العرب

وعنده علم قبله ثم حذف واقيم هذا مقامه الثاني انه مرفوع بالابتداء والجملة من قوله يا رب ان
هؤلاء الخ هو الخبر الثالث انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره وقيله كيت وكيت مسجع أو متقبل
اه من السمين (قوله وقل سلام) سلام خبر مبتدأ محذوف أي أمرى سلام أي ذوسلامة منكم وفي
الخطيب وقل سلام أي شأني الآن متاركة لكم سلامتكم مني وسلامتي منكم اه فهذا ابتداء
وتبرهنهم فليس في الآية مشروعية السلام على الكفار كما قيل فقول الشارح منكم رد لهذا القيل
وقوله وهذا أي المذكور وقوله فاصفح عنهم وقل سلام وقوله قبل ان يؤمر بقتالهم أي فهو
مفسوخ بآية السيف وقوله تهديد لهم أي قوله فسوف يعلمون تهديد لهم أي وتسلمية له صلى الله
عليه وسلم وفي الشهاب هذا سلام متاركة لسلام تحية فان أريد الكف عن القتال فهي منسوخة
وان أريد الكف عن مقابلتهم بالكلام فلا نسخ اه (قوله والتاء) أي لزيادة التهديد والتعريض
والله أعلم اه شيخنا

(سورة الدخان)

في مسند الدارمي عن أبي رافع قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من المحور
العين رفعه الشعبي من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الدخان في ليلة
الجمعة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وعن أبي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة اه قرطبي وعبارة
الشهاب في سورة الواقعة ولم يذكر البضاوي في فضائل السور حد شاغير موضوع من أول
القرآن الى هنا غير ما هنا وما في سورة يس والدخان اه والذي ذكره البضاوي في سورة
يس هو قوله صلى الله عليه وسلم ارسل كل شيء قريبا وقلب القرآن يس من قرأها أربعين مرة أو
غفر الله له وأعطي من الاجر كما نقرأ القرآن اثنى عشر مرة وأمام سلم قرئ عنده اذ انزل
به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة أملاك بقومون بين يديه صفوف فيصلون عليه
ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وأمام سلم
قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من
الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى
حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه والذي ذكره في الواقعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا اه (قوله الآية) أي الى
قوله عائدون (قوله والكتاب القرآن) عبارة الخطيب تنبيهه يجوز ان يكون المراد بالكتاب
هنا الكتاب المقدمة المنزلة على الانبياء كما قال تعالى لقد أرسلنا رسلا بالآيات والنبات وانزلنا معهم
الكتاب ويجوز ان يكون المراد به الألواح المحفوظة قال الله تعالى عجم والله ما يشاء وثبت وعنده
أم الكتاب وقال تعالى وانه في أم الكتاب لدينا على حكيمة ويجوز ان يكون المراد به القرآن
واقصر على ذلك البضاوي وتبعه الجلال المحلى وعلى هذا فقد أقسم بالقرآن أنه أنزل القرآن
في ليلة مباركة وهذا النوع من الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن فقد يقول الرجل اذا اراد
تعظيم الرجل له اليه حاجة أنشفع بك اليك وأقسم بحقلك عليك وجاء في الحديث أعوذ برضاك
من مخطئك وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا أحصى ثناء عليك اه (قوله انا انزلناه) يجوز
ان يكون جواب القسم وأن يكون اعتراضا والجواب قوله انا كنا منذرين واحتاره ان عطية
وقبل انا كنا مستأنف أو جواب ثان من غير عاطف اه سمين وفي الكرخي قوله انا انزلناه قال

الزنجشري وغيره هذا جواب القسم وقال ابن عطية هو اعتراض متضمن تنعيم الكتاب
والجواب انا كنا منذرين ورحم الاول بالسبق وبكونه من البدائع وبسلامته من الغل الا ان
لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق كل امر حكيم من بقية الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم
عليه اه (قوله هي ليلة القدر الخ) عبارة الخطيب اختلف في قوله تعالى في ليلة مباركة فقال
قتادة وابن زيدوا اكثر المفسرين هي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة انها ليلة البراءة وهي ليلة
النصف من شعبان واحتج الاولون بوجوه الاول قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فقوله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان يكون هي تلك الليلة المسماة ليلة القدر لئلا يلزم التناقض فانها
قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فقوله تعالى ههنا انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان
تكون هذه الليلة المباركة في رمضان فثبت انها ليلة القدر ثالثها قوله تعالى في صفة ليلة القدر
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقال تعالى ههنا فيم يفرق كل امر حكيم وقال
ههنا رحمة من ربك وقال تعالى في ليلة القدر سلام هي واذا تقاربت الاوصاف وجب القول بان
احدى الليلتين هي الاخرى رابعها نقل محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت
صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتوراة ليست ليلال منه والزبور لنقي عشرة ليلة مضت منه
والقرآن لاربع وعشرين ليلة مضت من رمضان واللييلة المباركة هي ليلة القدر خامسها ان ليلة
القدر اسماء سميت بهذا الاسم لان قدرها وشرفها عند الله عظيم ومعلوم ان قدرها وشرفها ليس
بسبب نفس الزمان لان الزمان شئ واحد في الذات والصفات فيمتنع كون بعضه اشرف من
بعض لذاته فثبت ان تشريفه وقدره بسبب انه حصل فيه امور شريفة لها قدر عظيم ومن المعلوم
ان منصب الدين اعظم من مناصب الدنيا واعظم الاشياء واشرفها شعبا في الدين هو القرآن لانه
ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق والباطل كما قال تعالى في صفة
ومهيئنا عليه وبه ظهرت درجات ارباب السعادات ودرجات ارباب الشقاوات فعلى هذا لا شئ
الا والقرآن اعظم منه قدرا واعلى ذكره واعظم مناصبا وحيث اطمعنا على ان ليلة القدر هي التي
وقعت في رمضان علمنا ان القرآن انما انزل في تلك الليلة وهذه ادلة ظاهرة واضحة واحتج
الاخرون على انها ليلة النصف من شعبان بوجوه اولها ان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة
البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة فانها مختصة بخمس خصال الاولى قوله تعالى فيها يفرق كل
امر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيم اروي الزنجشري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه
الليلة مائة ركعة ارسى الله تعالى اليه مائة ملك ملائكة يمشون بالبشرية والجنة ولا ثون بأمنونه من
عذاب النار ولا ثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكاييد الشيطان ثالثها انزل
الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم أمي في هذه الليلة بعدد شهر اغنام بني كلب رابعها
حصول المغفرة فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهن
والساحر ومدم الخمر وعاق والدية والمصر على الزنا خامسها انه تعالى اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعات في امته قال الزنجشري وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من
شعبان في امته فأعطى الثالث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلاثين ثم سأل ليلة
الخامس عشر فأعطى الجميع الا من شرد عن الله شرود البعير اه وفي القرطبي وعن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله ينزل
لغروب الشمس الى السماء الدنيا يقول ألامس تغفرا غفر له ألامس تغفرا غفر له ألامس تغفرا غفر له ألامس تغفرا غفر له

الزنجشري وغيره هذا جواب القسم وقال ابن عطية هو اعتراض متضمن تنعيم الكتاب
والجواب انا كنا منذرين ورحم الاول بالسبق وبكونه من البدائع وبسلامته من الغل الا ان
لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق كل امر حكيم من بقية الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم
عليه اه (قوله هي ليلة القدر الخ) عبارة الخطيب اختلف في قوله تعالى في ليلة مباركة فقال
قتادة وابن زيدوا اكثر المفسرين هي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة انها ليلة البراءة وهي ليلة
النصف من شعبان واحتج الاولون بوجوه الاول قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فقوله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان يكون هي تلك الليلة المسماة ليلة القدر لئلا يلزم التناقض فانها
قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فقوله تعالى ههنا انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان
تكون هذه الليلة المباركة في رمضان فثبت انها ليلة القدر ثالثها قوله تعالى في صفة ليلة القدر
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقال تعالى ههنا فيم يفرق كل امر حكيم وقال
ههنا رحمة من ربك وقال تعالى في ليلة القدر سلام هي واذا تقاربت الاوصاف وجب القول بان
احدى الليلتين هي الاخرى رابعها نقل محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت
صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتوراة ليست ليلال منه والزبور لنقي عشرة ليلة مضت منه
والقرآن لاربع وعشرين ليلة مضت من رمضان واللييلة المباركة هي ليلة القدر خامسها ان ليلة
القدر اسماء سميت بهذا الاسم لان قدرها وشرفها عند الله عظيم ومعلوم ان قدرها وشرفها ليس
بسبب نفس الزمان لان الزمان شئ واحد في الذات والصفات فيمتنع كون بعضه اشرف من
بعض لذاته فثبت ان تشريفه وقدره بسبب انه حصل فيه امور شريفة لها قدر عظيم ومن المعلوم
ان منصب الدين اعظم من مناصب الدنيا واعظم الاشياء واشرفها شعبا في الدين هو القرآن لانه
ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق والباطل كما قال تعالى في صفة
ومهيئنا عليه وبه ظهرت درجات ارباب السعادات ودرجات ارباب الشقاوات فعلى هذا لا شئ
الا والقرآن اعظم منه قدرا واعلى ذكره واعظم مناصبا وحيث اطمعنا على ان ليلة القدر هي التي
وقعت في رمضان علمنا ان القرآن انما انزل في تلك الليلة وهذه ادلة ظاهرة واضحة واحتج
الاخرون على انها ليلة النصف من شعبان بوجوه اولها ان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة
البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة فانها مختصة بخمس خصال الاولى قوله تعالى فيها يفرق كل
امر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيم اروي الزنجشري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه
الليلة مائة ركعة ارسى الله تعالى اليه مائة ملك ملائكة يمشون بالبشرية والجنة ولا ثون بأمنونه من
عذاب النار ولا ثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكاييد الشيطان ثالثها انزل
الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم أمي في هذه الليلة بعدد شهر اغنام بني كلب رابعها
حصول المغفرة فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهن
والساحر ومدم الخمر وعاق والدية والمصر على الزنا خامسها انه تعالى اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعات في امته قال الزنجشري وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من
شعبان في امته فأعطى الثالث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلاثين ثم سأل ليلة
الخامس عشر فأعطى الجميع الا من شرد عن الله شرود البعير اه وفي القرطبي وعن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله ينزل
لغروب الشمس الى السماء الدنيا يقول ألامس تغفرا غفر له ألامس تغفرا غفر له ألامس تغفرا غفر له ألامس تغفرا غفر له

بعد ذلك (تجري بأمره) بأمر

أوليلة النصف من شعبان
نزل فيها من أم الكتاب من
السماء السابعة إلى سماء
الدنيا (أنا كنا منذرين)
مخوفين به (فيها) أي في ليلة
القدرا أوليلة النصف من
شعبان (يفرق) يفصل (كل
أمر حكيم) محكم من الأرزاق
والآجال وغيره مما لا
تكون في السنة إلى مثل تلك
الليلة (أمر) فرقا (من عندنا
أنا كنا مرسلين) الرسل
محمد وأمن قلبه

الله وقال بأمر سليمان (رخاء)
لبينة (حيث أصاب) أراد
(والشياطين) ومضرنا له
الشياطين (كل بناء
وغواص) في قدر البحر
(وآخرين) من غيرهم
(مقرنين) مصنفين مسلسلين
(في الأصغاد) في اغلال
الحديد وهم المردة من
الشياطين الذين لا يبعثهم
إلى عمل الانقلابوا (هذا
عطاؤنا) ملكنا يا سليمان
ملكناك على الشياطين
(فأمن) على من شئت من
المتبردين وخل سبلهم من
الغل (وأما) أحبس في
الغل (بغير حساب) من غير
أن تحاسب وتأثم بذلك (وان
له عندنا زاني) قسري في
الدرجات (وحسن ما تب)
مرجع في الآخرة (واذكر
عبدنا) اذ كركفار مكة
شهره (دنا) أيوب اذ نادى

ألا كذا إلا كذا حتى يطلع الفجر رذكرك الثعلبي اه (قوله أوليلة النصف من شعبان) قال
النووي في باب صوم التطوع من شرح مسلم انه خطأ والصواب وبه قال العلماء انها ليلة القدر
قال تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة وقال أنا أنزلناه في ليلة القدر فالأية الثانية بيان للأولى
وسميت ليلة القدر لأن الله يقدر فيها ما يشاء من أمره إلى مثلها من السنة القابلة من أمر الموت
والآجال والرزق حتى يكتب بحاج البيت بأسمائهم وأسماء آبائهم ويسلم ذلك إلى مدبرات
الأمور وهم أمرا فيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام تاله سميد بن حبيب وعن ابن
عباس أن الله يقضي الأقدية في ليلة نصف شعبان ويسلمها إلى أربابها في ليلة القدر اه كرخي
وفي القرطبي وقيل يبدأ في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في
ليلة القدر فتدفع نسخة الأرزاق إلى ميكائيل ونسخة الحروب إلى جبريل وكذلك الزلازل
والصواعق والخسوف ونسخة الأعمال إلى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم وقال ابن
عادل إلى أمرا فيل ونسخة المصائب إلى ملات الموت اه (قوله نزل فيها) أي جملة من أم
الكتاب أي اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ومعنى أنزاله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا
أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت عندهم في محل من
تلك السماء يسمى بيت العزرة ثم فجئته الملائكة المذكورة كورون على جبريل في عشرين سنة فنزل
بها على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع والحوادث وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة البقرة
فراهمه ان شئت وسيتأتى في سورة القدر أيضا (قوله فيها يفرق الخ) يجوز أن تكون الجملة
مستأنفة وأن تكون صفة لليلة وما بينهما اعتراض قال الزمخشري فان قلت أنا كنا منذرين فيها
يفرق ما موقع هاتين الجملتين قلت هـ ما جملتان مستأنفتان مفروقتان فسر هـ ما جواب القسم
الذي هو أنا أنزلناه أنه قيل أنزلناه لأن من شأننا الإنذار والتحذير وكان أنزلنا إياه في
هذه الليلة خصوصا لأن القرآن من الأمور الحكيمة وهذه الليلة يفرق فيها كل أمر حكيم
قلت وهذا من محاسن هذا الرحل اه سمين وعبارة الكرخي قوله فيها يفرق كل أمر حكيم
جملة مستأنفة تبين مقتضى الانزال فيها وهكذا أنا كنا منذرين كما قرره القاضي وقد تقدم
عن ابن عطية أنه جواب القسم وجبريل الزمخشري الأول لبيان مقتضى الانزال والثاني
لتخصيص أنزاله بتلك الليلة وما ذكره القاضي ألصق بالذهن وأعلى بالقلب وحمل كلام
القاضي على ما قاله الزمخشري محوج إلى نوع تكاف وأجاز أبو البقاء أن يكون فيها يفرق صفة
لليلة وأنا كنا اعتراض بين الموصوف وصفته وهو يدل على أن الليلة ليلة القدر اه (قوله يفصل)
أي يمين ويظهر للملائكة الموكلين بالتصرف في العالم (قوله محكم) أي مبرم لا يحصل فيه تغيير
ولا نقض بل لا بد من وقوعه في تلك السنة من كل ما قضاه الله وقدر وقوعه فيها من الأرزاق
والآجال والنصر والمزعة والخسوف والقحط وغيرها من أقسام الحوادث وخزياتها في
أوقاتها وأما كها وبمين ذلك للملائكة من تلك الليلة إلى مثلها من العام المقبل فيجدونه سواء
فيزدادون بذلك أعانا اه خطيب (قوله إلى مثل تلك الليلة) فيه حذف المبدأ كما صرح به
غيره أي من هذه الليلة إلى مثلها من قابل اه شيخنا (قوله فرقا) أشار به إلى أنه منصوب
على أنه مفعول مطلق باعتبار أنه لا في عامه في المعنى اه شيخنا وفي السمين قوله أمر من عندنا
فيه أوجه أحدها أن ينتصب حالا من فاعل أنزلناه الثاني أنه حال من مفعوله أي أنزلناه
آمرين أو أمورا به الثالث أن يكون مفعولا وناصبه ما أنزلناه وأما منذرين وأما يفرق

(رحمة) رافة بالمرسل اليهم
 (من ربك انه هو والسميع)
 لا قولهم (العليم) بأفهام
 (وب السموات والارض وما
 بينهما) برفع رب خبر ثالث
 ويجزى بدل من ربك (ان
 كنتم) يا أهل مكة (موقنين)
 بانه تعالى رب السموات
 والارض فابقوا بآيات محمد
 رسوله (لا اله الا هو يحيي
 ويميت ربكم ورب آبائكم
 الاولين بل هم شك) من
 البعث (يا معيون) استنزاء
 بل يا محمد فقال اللهم أعني
 عليهم بسميع كسبيع يوسف
 قال تعالى (فارتقب) لهم
 (يوم تأتي السماء بدخان
 مبين) فاجدبت الارض
 واشتد بهم الجوع الى ان
 رأوا من شدته
 (به) دعاربه (الى مسنى
 الشيطان) اصابي من
 تسلط الشيطان على
 (بنيصيب) تعب وعناء
 (وعذاب) بلاه ومرض
 فقل له جبريل يا أرب
 (اركض) اضرب (برحلك)
 على الارض فضرب نخرج
 منها عير فقال له جبريل
 (هذام قتل) اغتسل منه
 فاغتسل منه فالتأم ما به ثم
 قال له اضرب ضربة اخرى
 فضرب نخرج منها عير
 اخرى فقل له جبريل (بارد
 وشراب) اى وهذا شراب
 بارد عذب اشرب منه فشراب

الرابع انه مصدور من معنى يفرق أى فرقا اه وقوله من عندنا صفة لا مرا اه (قوله رحمة
 من ربك) في خمسة أوجه المفعول له والعامل فيه اما انزلناه واما امر او اما يفرق واما من مذكورين
 الثاني انه مصدور من مصوب بفعل مقدراى رحمة الرحمة الثالث انه مفعول بمرسلين الرابع
 انه حال من ضمير مرسلين أى ذوى رحمة اعلم اس انه بدل من امر اخفى وفيه ما تقدم وتكسر
 الاوجه فيها حينئذ ومن ربك متعلق برحمة او بمحذوف على انها صفة وفى من ربك التقات من
 التكلم الى الغيبة ولو جوى على منوال ما تقدم اقال رحمة منا اه سمين (قوله ان كنتم
 موقنين) شرط جوابه محذوف كما قدره وقوله لا اله الا هو خبر رابع فتكون الجملة الشرطية
 معترضة واما خبر مقدم لقوله ربكم وارب آبائكم الاولين وعبارة السمين قوله ربكم وارب آبائكم
 العامة على الرفع بدلا او بيانا او نعتا لرب السموات والارض على قراءة رفعه او على انه مبتدأ
 واندير لا اله الا هو او خبر بعد خبر لقوله انه هو والسميع العليم او خبر مبتدأ منه عند الجميع
 انتهت (قوله فابقنوا بان محمد رسوله) يعنى هذا المذكور من انزل المكنى وارسال الرسل
 رحمة وانعام من تقرون به وتقولون انه خالق السموات والارض وما بينهما ما فاه هذا التماون
 فابقنوا الخ لقيام الشكر على انعامه والشرط يقتضى ذلك ثم الزمهم بعده هذا التقدير بالبلغ
 كلمة التقوى وهى لا اله الا الله اذ لا خالق سواه اه كرخى (قوله ربكم وارب آبائكم) العامة
 على الرفع بدلا او بيانا او نعتا لرب السموات فيمن رفعه وقرأ ابن محبة من وابن ابي عمير وابو
 حيوة والحسن بالجرح على البسمل او البيان او النعت لرب السموات وقرا الانطاكى بالنصب
 على المذبح اه سمين (قوله بل هم في شك) اضرب عن محذوف كأنه قال فليس واما موقنين
 بل هم في شك يعنى بحسب ضمائرهم وقوله يلعبون حال أى حال كونهم يلعبون بظواهرهم
 من الاقوال والافعال وفى القرطبي بل هم في شك يلعبون أى ليسوا على يقين فيما يظهرونه من
 الايمان والاقرار فى قولهم ان الله خالقهم وانما يقولونه تقليدا لا بائهم من غير علم فهم في شك
 وان اوهوا وانهم مؤمنون فهم يلعبون فى دينهم بما يعين لهم من غير حجة وقيل يلعبون بضيقون
 الى النبي صلى الله عليه وسلم الافتراء استنزاء ويقال لمن اعرض عن الذكرا لعب فهو كالصبي
 الذى يلعب ففعل ما لا يدري عاقبته اه (قوله فقال اللهم أعني عليهم بسميع) أى من السمين
 المجدي وهذام فرع على محذوف يقتضيه المقام اشار له الشارح بقوله استنزاء بل أى فلما
 استنزاه وكثر عناده لم يدع اعليهم فقال اللهم أعني عليهم وقوله قال تعالى الخ أى نبشيرا
 باجابة دعوته وقوله فاجدبت الارض اشارة الى وقوع مطلوبه فيهم بالفعل وقوله كهيئة
 الدخان مفعول لراوا أى شيأ يشبه الدخان فالدخان فى الآفة ليس على معناه الحقيقى وانما رارا
 ذلك اما لضعف ابصارهم اولان فى عام القحط يشتد بهس الارض فيكثر عمارها فيحمله الهواء
 فيرى كاللذخان اه شيخنا وفى زاده والسماء لا تأتى بالقحط والمجاعة فاستنادا بانه ما اله من
 قبيل اسناد الحكم الى سببه لانهم ما يحصلان بعدم امطار السماء اه وفى أبى السعود والقاء فى قوله
 فارتقب لترتب الارتقاب أو الامر به على ما قبلها فان كونهم فى شك مما وجب ذلك حتما أى
 فانتظر لهم يوم تأتى السماء بدخان مبين أى يوم شدة ومجاعة اه (قوله يوم تأتى السماء) مفعول به
 وقوله بدخان مبين فى المختار دخان النار معروف ووجهه دواخن كدخان وعواذن على غير قياس
 ودخنت النار تقع دخانها وبابه دخول وخضع وأدخنت مثله ودخنت النار اذا فسدت بالقاء
 الحطب عليها حتى هاج دخانها ودخن الطبع اذا دخنت القدر وبابه ما طرب اه وفى القاموس

كهشة الدخان بين السماء
والارض (يفشى الناس)
فقالوا (هذا عذاب الم ربنا
اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون) مصدقون نبيل
قال تعالى (انى لهم الذكرى)
اى لا يتفهم الايمان عند
نزول العذاب (وقد جاءهم
رسول مبين)

فالتأم ما فى خوفه (وهبنا
له اهل) الذين اهلكناهم
(ومثاهم معهم) فى الآخرة
ويقال فى الدنيا (رحمة منا)
فعممة من اهل الجنة (وذكرى)
هظة (لاولى الابواب) لذوى
العقول من الناس (وخذ
بيدك) باليوب (خفتنا)
قبضه من سفل فيم امانه
صفلة (فاضرب به) امرأتك
رحمة بنت يوسف الصديق
(ولا تخف) لاتأثم فى عينك
وكان قبل ذلك - اف بالله
لئن شفاء الله ليجلدنهما مائة
جلدة فى سبب كلام
تكلمت به لم يرض الله به
(انا وحده صابرا) على
البلاء (ثم امدانه اواب)
مطمع لله مقبل الى طاعة
الله (واذ كرمنا ابراهيم)
خليل الرحمن (وامحق
وبعدتوب اولى الابدى)
القوة فى العبادة لله (والابصار)
فى الدين (انا اخلصناهم)
اختصناهم (بخاصة)
ذكرى الدار) يقول
بخاصة ذكر الله وذكر

والدخان كغراب وجبل ورمال الغبار والجمع ادخنة ودارخين اه (قوله كهشة
الدخان بين السماء والارض) هذا هو المراد بالدخان هنا وهو احد اقوال ثلاثة ذكرها
المفسرون احدها ان الدخان هو ما اصاب قريش من الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان الرجل يرى بين السماء والارض دخانا فلما اشتد عليهم الجوع جاءه يوسف بن فقال
يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى ان يكشف عنهم وهذا قول
ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار الفقهاء والزجاج وهو قول ابن مسعود وكان ينكر ان يكون
الدخان غير هذا الذى اصابهم من شدة الجوع كالظلمة فى ابصارهم القول الثانى ونقل عن
على وابن عباس ايضا وابن عمر وأبى هريرة وزيد بن علي والحسن ان الدخان يظهر فى العالم فى
آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة علا ما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض
تلك أربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كالزكام واما الكافر فيصير كالسكران فيلا جوفه
ويخرج من مخزبه وأذنيه وديره وتكون الارض كلها كبيت أوقدت فيه النار القول الثالث
انه الغبار الذى ظهر يوم فتح مكة من ازدحام جنود الاسلام حتى حجب الابصار عن رؤية السماء
قاله عبد الرحمن الاعرج واحتج الاولون بأنه تعالى حكى عنهم قوله ربنا اكشف عنا العذاب
ثم علوا ذلك فقالوا انهم مؤمنون اى عرب يقرون فى وصف الايمان فاذا جعل على القمط الذى وقع
بمكة استقام فانه نقل ان الامر لما اشتد على اهل مكة مشى اليه يوسف بن فناداه الله والرحم
وواعداه ان دعالم وأزال عنهم تلك البلية أن يؤمنوا به فلما أزالها الله عنهم رحعوا الى شركهم
اما اذا جعل على ان المراد منه ظهور علامة من علامات القيامة لم يصح ذلك لان عند ظهور
علامات القيامة لا يمكنهم ان يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب انهم مؤمنون ولم يصح ايضا ان
يقال انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون اه لمخصان الخطيب والقرطبي وقوله مشى اليه
أوسف بن الخ أى فى مكة قبل الهجرة وقوله فلما أزالها الله عنهم أى باجابه دعائه صلى الله عليه
وسلم لهم فدعاهم بالمطرفة نزل واستمر عليهم سبعة أيام حتى تضرروا من كثرة غمامه يوسف بن
وطالب منه ان يدعوه برفقه فدعا فارتفع وهذه القصة نظيرة القصة التى وقعت له بالمدينة حيث
استسقى لهم فدام عليهم سبعة أيام ثم طابوا برفقه فدعا به فارتفع هكذا حقه ابن جرير فى شرح
الخازن ومثله الكرماني فتأمل (قوله يفشى الناس) صفة ثانية للدخان والمراد بهم قريش
وأمثالهم من اصابه الجذب بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا على القول الاول الذى جرى
عليه الشارح فى تفسير الدخان وعلى القول الثانى الذى حكاه غيره يكون المراد بالناس جميع
الموجودين فى ذلك الوقت من المؤمنين والكافرين على مائة قدم وعلى القول الثالث يكون
المراد بهم كل من كان بمكة يوم الفتح من المؤمنين والكافرين فالغبار ارتفع على رؤس
الجميع اه من القرطبي (قوله فقالوا هذا عذاب أليم) معطوف على قوله فأجبت الارض
ويشير بهذا التقدير الى أن قوله هذا عذاب أليم الى قوله مؤمنون فى موضع نصب بقول
مخدوف اه كرنى (قوله انى لهم الذكرى) انى خبر مقدم ولم تبين له والذكرى مبتدأ مؤخر
وقوله وقد جاءهم الخ حال من لهم اه سمعنى أى كيف يتذكرون أو من أين يتذكرون بذلك
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم اه أبو السعد وهذا استبعاد
لايمانهم وأما قول الشارح اى لا يتفهم الايمان الخ فنه شئ لان انتفاء نفع الايمان عند نزول
العذاب اغناه فى العذاب الذى يهلك كما وقع لبعض الامم السابقة كقوم لوط والعذاب

بين الرسالة (ثم قولوا عنه
وقالوا علم) أي يعلم القرآن
بشر (مجنون أنا كاشف
العذاب) أي الجوع
عنكم زمننا (قليلًا)
فكشف عنهم (أنكم
عائدون) إلى كفركم فمادوا
اليه اذ كر (يوم نبطش
البطشة الكبرى) هو يوم
بدر (أنا منتقمون) منهم
والبطش الأخذ بقوة (ولقد
فتنا) بلونا (قبلهم) قوم
فرعون) معه (وجاءهم
رسول) هو موسى عليه
السلام (كريم) على الله
تعالى (أن) أي بأن (أدوا
إلى) ما أدعوكم اليه من
الإيمان أي أظهروا إيمانكم
بإلها على (أعباد الله) أي
لكم رسول أمين) على
ما أرسلت به (وأن لا تعملوا

الآخرة) وأنهم عندنا لمن
المصطفين الأخيار) المختارين
في الدنيا بالنبوة والاسلام
الأخبار عند الله يوم القيامة
(وإذ كرامهم) والباسع
ابن عم الباس (وذا الكفل)
الذي كفل وضمن أشياء تقوم
فوفاءها ويقال تكفل لله
بشيء فوفاء ويقال كفل
مائه نبي فكان يطمعهم
حتى نجاهم الله من القتل
وكان رجلا صالحا ولم يكن
نبيًا (وكل) كل هؤلاء (من
الأخبار) عند الله (هذا
ذكر) ذكر الصالحين ويقال

هنا والجوع والقمط وهم لم يموتوا منه فلو آمنوا في هذه الحالة أضحى إيمانهم قطعاً تأمل اه
(قوله بين الرسالة) أشار به إلى أنه من أبان اللازم (قوله وقالوا علم مجنون) أي قالوا في حقه
تارة يعلمه غلام أعجمي لبعض نقيف وتارة أخرى أنه مجنون أو قال بعضهم أنه معلم وبعضهم أنه
مجنون اه أبو السعود وعبارة الشارح في سورة النحل أنما يعلمه بشر وهو قين نصراني كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل عليه اه واسمه جبريل بن جبريل وسكون الباء الموحدة وهو غلام عامر بن
الحضري وقيل جبريل سار كانا يصنعان السيوف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول
عليه الصلاة والسلام يدخل عليهم ما يسمع ما يقرأه وقيل كان غلاما لحويطب بن عبد العزى
قد أسلم وكان صاحب كيد وقيل سلمان الفارسي اه يضاوي (قوله أنا كاشف والعذاب) جواب
من جهته تعالى عن قولهم ربنا أكشف عنا العذاب أنا مؤمنون بطريق الالتفات لمزيد التهديد
والتوبيخ وما بينهما اعتراض اه أبو السعود (قوله قليلا) قيل إلى يوم بدر وقيل إلى ما بقي من
أعمارهم اه خطيب فالمراد بالزمان القليل ما بين كشف هذا العذاب عنهم وحلول عذاب آخر
بهم أما في الدنيا على القول الأول أو في الآخرة على القول الثاني اه (قوله فعدوا إليه) أي
بعد كشف العذاب عنهم اه خطيب والمراد بعودهم إليه عودهم إلى العزم على الاستمرار عليه
لأنه لم يوجد منهم إيمان بالفعل وإنما وجد منهم الوعد به إذا انكشف العذاب عنهم اه كرخي
(قوله يوم نبطش) قيل هو بدل من يوم تأتي وقيل منصوب بإضمار اذ كر وقيل بمنتهون وقيل
بمادل عليه منتقمون وهو منتقم ورد هذان بأن ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها وبأنه لا يفسر
الأمريح أن يعمل اه معين (قوله والبطش الأخذ بقوة) في المصباح بطش بطش من باب
ضرب وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وأبو جعفر المديني
والبطش هو الأخذ بعنف وبطشت اليد إذا علمت فهي باطشة اه (قوله بلونا) أي أقمنا أي
فعلناهم فعل المقتن وهو المختبر الذي يريد أن يعلم بحقيقة الشيء وذلك الامتحان كان بزيادة
الرزق والتمكين في الأرض وإرسال الرسل فقوله وجاءهم الخ من جملة ما امتحنوا به اه خطيب
وكرخي وقوله قبلهم أي قبل هؤلاء العرب ليكون ماضى من خبرهم عبرة لهم اه خطيب (قوله
على الله) أي أوعى المؤمنين والظاهر أن كريم على الوجه الأول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى
متعطف ويجوز أن يكون على الوجهين بمعنى مكرم أو في نفسه أشرف نسبة وفضل حسبه على
أن الكريم بمعنى الخصلة المحمودة اه كرخي وفي القرطبي ومعنى كريم أي كريم في قومه وقيل
كريم الأخلاق بالتجاوز والصفح وقال الفراء كريم على ربه إذا خضعه بالنبوة وإسماعيل الكلام
اه (قوله أي بأن أدوا) أشار بتقدير الجار إلى أن مصدريه وهي الناصبة للمضارع وقد
وصلت بالأمرو ويجوز أن تكون مفسرة لتقدم ما هو معنى القول وإن تكون مخففة اه معين
(قوله عباد الله) جرى الشارح على أنه منادى وأن مفعول أدوا محذوف وعلى هذا يكون
المراد بعباد الله القبط وقيل إن عباد الله مفعول لأدوا وإن المراد بهم بنو إسرائيل في الشباب
والمراد بعباد الله بنو إسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فأداهم استمارة بمعنى إطلاقهم
وأرسالهم معه كما أشار إليه بقوله وأرسلوهم اه واليه الإشارة بقوله تعالى في سورة الشعراء
فأتيا فرعون فقولا إننا رسول رب العالمين إن أرسل معناني أمرائيل (قوله أني لكم رسول
أمين) تعليل للأمر اه أبو السعود (قوله وإن لا تعملوا) معطوف على إن أدوا والعامية على
كسر الهاء من قوله أني أتيتكم على الاستئناف وقرئ بالفصح على تقدير اللام أي وإن لا تعملوا

تجبروا (على الله) بترك طاعته

(إني آتيتكم بساطان) برهان
(مبين) بين علي رسالي
فتوعده بالرجم فقال
(وإني عذت بربي وربكم أن
ترجوني) بالجحارة (وأن لم
تؤمنوا لي) تصديقون
(فاعتزلون) فأتوا كواذاي
فلم يتركوه (فدعاهم أن) أي
يان (هؤلاء قوم مجرمون)
مشركون فقال تعالى
(فأسر) بقطع الهمة ووصلها
(بعبادي) بني إسرائيل (ليلا
أنكم متبعون) يتبعكم فرعون
وقومه (واترك البحر) إذا
قطعت أربابها (رهوا)
ساكننا منفرا جاني بدخله
القطب (أنهم جند مغرقون)
فاطم أن بذلك فأغرقوا (كم
تركوا من جنات) بساتين
(وعيون) تجرى (وزروع ومقام
كريم) مجلس حسن (ونعمة)
ممتعة (كانوا فيها فاكهين)
في هذا القرآن خبر الأولين
والآخرين (وأن للثقلين)
الكافرين والشرك والفواحش
(الحسن ما تب) مرجع في
الآخرة ثم بين مستقرهم في
الآخرة فقال (جنات عدن)
معدن الأنبياء والصالحين
(مفحمة لهم الأبواب) يوم
القيامة (متكئين فيها)
جالسين على السر في المجال
ناعمين في الجنة (يدعون فيها
يسألون في الجنة) (بفاكهة)
بألوان الفاكهة (كثيرة)

لاني آتيتكم اه مبين (قوله تجبروا على الله الخ) عبارة اليبضاوي ولا تستكبروا عليه بالاستمانة
بوحية ورسوله انتهت وهي أوضح وفي القرطبي وأن لا تعلموا على الله قال قتادة لا تبغوا على الله
وقال ابن عباس لا تغتروا على الله والفرق بين البغي والافتراء أن البغي بالفعل والافتراء بالقول
وقال ابن جرير لا تغتروا على الله وقال يحيى بن سلام لا تستكبروا على عبادة الله والفرق بين
التعظيم والاستكبار أن التعظيم تقاول المقتدر والاستكبار ترفع المحتقر ذكره الماوردي اه
(قوله إني آتيتكم) تعليل للنهي اه أبو السعود (قوله أن ترجون) أي من أن ترجون وقوله
فاعتزلون الباء لاترسم في كل من هذين الموضعين لأنهما من آت الزوائد وأما في اللفظ فيجوز
اثباتها وحذفها في الوصل وأما في الوقف فتعين حذفها اه شيخنا (قوله وإن لم تؤمنوا لي) أي
أن لم تصدقوني ولم تؤمنوا بالله لاجل برهاني فاللام في لاجل وقيل أي وإن لم تؤمنوا لي
كقوله فآمن له لوط أي به فاعتزلون اه قرطبي (قوله فاعتزلون) أي فكيف نؤامر مني لأعلى
ولالي ولا تتعرضوا لي بسوء فانه ليس جزاء من دعاكم إلى ما فيه فلا حكم اه بيبضاوي (قوله فدعا
ربه) معطوف على مقدرة بقوله فلم يتركوه فقوله أن هؤلاء هو الدعاء أي تعريض بالدعاء
فكانه قال هؤلاء قوم مجرمون فافعل بهم يارب ما يليق بهم اه شيخنا (قوله أن هؤلاء) العامة
على الفتح باضم الحرف البحر أي دعاهم أن هؤلاء وابن أبي عمير وعيسى والحسن بالكسر على
اضمار القول عند البصريين وعلى اجراء دعا مجرى القول عند الكوفيين اه مبين (قوله بقطع
الهمة ووصلها) سبعتان قرأ بالوصل نافع وابن كثير والباقون بقطعهما وهما الغتان جندتان
الأولى من أسريت والثانية من سريت قال تعالى سبحانه الذي أمرني بعده وقال والليل إذا سرت
اه كرخي والأسراء السيرة لا فذ كر الليل تأكيد بغير اللفظ اه خطيب (قوله إذا قطعت أربابها)
واصحابك (فهذا تعليل له بما يفعله في سيرة قبل أن يسير وقبل أن يلج البحر وعبارة الخطيب
واترك البحر أي إذا سرت بهم وتبعك العدو ووصلت إلى البحر وأمرناك بضربه ودخلتم فيه ونجوتهم
منه فأتوا بحاله ولا تضربه بعصاك لئلا تلم بل أبقه على حاله ليدخله فرعون وقومه فينطبق
عليهم اه انتهت وهي مناسبة لصنيع الشارح فاقبل من أنه لما قطع موسى البحر رجع إلى ضربه
بعصاه لئلا تلم خوفهم أن يتبعه فرعون فيجنوده أمره الله بقوله واترك البحر الخ يقتضي أن هذا
أنما قيل له بعد أن جاوز البحر ودلنا بما يناسب صنيع الشارح اه شيخنا (قوله رهوا) أي حال كونه
رهوا فهو منصوب على الحال من البحر والرهو في الأصل مصدر رهأ رهوه وأكعدا بعد وعدوا
أما بمعنى سكن وأما بمعنى انفرج وانفتح والشارح جمع بين المعنيين وأشار إلى أنه بمعنى اسم الفاعل
ليصح وصف العربيه كما هو مقتضى الحالة بقوله ساكننا منفرا جاني المختار رهوا بين رحله أي فتح
وبابه عداورها البحر سكن وبابه عداها أيضا اه شيخنا (قوله مغرقون) أي ممتدون في هذا الوصف
وأن كان لهم وصف القوة والتجمع الذي شأنه النجدة الموجهة لالموفي الأمور اه خطيب (قوله
فاطم أن) أي موسى وقوله بذلك أي يقول الله له أنهم جند مغرقون اه شيخنا (قوله كم تركوا
من جنات الخ) مرتبط بمقدرة الشارح بقوله فأغرقواكم مفعول به أي تركوا أمورا كثيرة
وقد بيناه بقوله من جنات الخ وقوله ونعمة من عطف العام على الخاص لأنها تشمل الأربعة قبلها
وغيرها اه شيخنا (قوله مجلس حسن) عبارة اليبضاوي محافل مزينة ومنازل حسنة اه (قوله
ممتعة) أي أمور يتمتعون وينتفعون بها كالملايس والمراكب اه شيخنا وفي المختار والنعمة بالفتح
التنعم اه وفي السهين والنعمة بالفتح نصارة العيش ولذا ذته اه (قوله كانوا فيها فاكهين)

ناعمين (كذلك) خبره مبتدا
 أى الأمر (وأورثناها) أى
 أموالهم (قوما آخرين) أى
 بنى إسرائيل (فبايكت عليهم
 السماء والأرض) بخلافه
 المؤمنين يبكي عليهم موتهم
 مصلاهم من الأرض
 ومصعد عملهم من السماء
 وشراب) وألوان الشراب
 (وعندهم) فى الجنة جوار
 (قاصرات الطرف) غاضات
 العين قاضيات بأزواجهن
 (اتراف) مستويات فى السن
 والميلاد يقول الله لهم (هذا
 ما وعدون) إذ أنتم فى الدنيا
 (ليوم الحساب) يوم القيامة
 (ان هذا الرزقنا) اطعمنا
 ونعيمنا لهم (ماله من نفاد)
 من فناء ولا انقطاع (هذا)
 للمؤمنين (وان للطاغين)
 للكافرين أبى جهل واصحابه
 (شر ما أب) مرجع فى
 الآخرة (جهنم يصطلونها)
 يدخلونها يوم القيامة (فبئس
 المهاد) الفراش والقرار لهم
 النار (هذا) للكافرين
 (فلذوقوه) عذاب جهنم
 (هم) ماء حار قد انتهى
 حرقه (وغساق) زهر بر
 يحرقهم كما تحرقهم النار
 (وأخرون شكاه) من نحو
 الجحيم والغساق (ازواج)
 ألوان العذاب فيدخلهم
 الله النار الأولى فالأولى فكلاما
 دخلت لغة اختها التى
 دخلت قبلها فيقول الله

العامة على الألف أى طيبين لأنفس أو أصحاب فأكمة كلابين ونامرو قبل فأكمين لاهين وقرأ
 الحسن وأبو رجاء فأكمين أى مستغفنين مستغفرين بنعمة الله قال الجوهري يقال فأكمه الرجل
 بالكسر فهو فأكمه إذا كان مزاحا والفكه أيضا الأشرارهمين (قوله ناعمين) أى متنعمين (قوله
 خبره مبتدا) أى فالوقوف على كذلك والجملة اعتراضية لتقرير وتوكيد ما قبلها اه شيخنا وفى
 السمين قوله كذلك يجوز أن تكون الكاف مرفوعة المحمل خبر المبتدا مضمرا أى الأمر كذلك
 واليه نحا الزجاج ويجوز أن تكون منصوبة المحمل فقدرها الخوف أهلكنا اه لا كاوانة منا
 انتقاما كذلك وقال الكاكي كذلك أفعل بن عصفى وقيل تقديره نفعل فعلا كذلك وقال أبو
 البقاء تركا كذلك بغملة نعتا للترك المحذوف وعلى هذه الأوجه كلها يوقف على كذلك ويبتدا
 وأورثناها وقال الزنجشري الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الإخراج أخرجناهم منها
 وأورثناها قوما آخرين ليسوا منهم فعلى هذا يكون وأورثناها معطوفا على تلك الجملة الناصبة
 للكاف فلا يجوز الوقف على كذلك حينئذ اه (قوله أى الأمر) وهو اه لاك فرعون وقومه
 وتخطفهم وراءهم ما ذكره هذه الجملة معترضة وقوله وأورثناها بنى إسرائيل معطوف على كم
 تركوا أى تركوا أمورا كثيرة وأورثنا تلك الأمور بنى إسرائيل وقوله فبايكت الخ معطوف فى
 المعنى على ما قدره الشارح بقوله فأغرقوا اه شيخنا (قوله أى بنى إسرائيل) فقد رجعوا إلى
 مصر بعد هلاك فرعون وهذا قول الحسن وقيل أنهم لم يرجعوا إلى مصر والقوم الآخرون غير
 بنى إسرائيل وهو قول ضعيف جدا اه كرخى (قوله فبايكت عليهم السماء والأرض) مجاز عن
 عدم الأكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كم قولهم يكت عليهم السماء وكسفتها لكهم
 الشمس فى نقبض ذلك ومنه ما روى فى الأخبار أن المؤمن يبكي عليه مصلا ومحمل عبادته
 ومصعد عمله ومهبط رزقه وقيل تقديره فبايكت عليهم أهل السماء والأرض اه يضاهى معنى
 أن البكاء مجاز مرسل عن الأكتراث بهلاك الهالك بطريق ذكر المسبب وإرادة السبب فان
 الأكتراث المذكور سبب يؤدى إلى البقاء عادة وحمله على المجاز لان مجرد عدم البكاء مع قطع
 النظر عن كونه مترتبا على عدم الأكتراث لا يدل على خسارة الهالكين والآية مسوقة للدلالة
 عليها ولا بد مع حل نفي البكاء على عدم الأكتراث من جعل الآية استعارة بالكناية بأن شبت
 السماء والأرض عن يضح منه الأكتراث ونسبة الأكتراث اليهم ما تخيل والتحقيق أن عدم
 بكاء السماء والأرض عليهم كم كناية عن أنهم لم يكونوا به ملون على الأرض عملا صالحا يقطع
 ذلك بهلاكهم فتبكي الأرض بانقطاعه ولأنه لا يصعد إلى السماء منهم عمل صالح فينقطع ذلك
 بهلاكهم فتبكي السماء بانقطاعه اه زاده وفى القرطبي وروى يزيد القاشى عن أنس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الأوله فى السماء بابان باب ينزل منه رزقه
 وباب يدخل منه كلامه وعمله فإذا مات فقداه فيبكيان عليه وتلا فبايكت عليهم السماء والأرض
 يعنى أنهم لم يعملوا على الأرض عملا صالحا تمكى عليهم لأجله ولا صعد لهم إلى السماء عمل صالح
 تبكى عليهم لأجله وقال مجاهد ان السماء والأرض يبكيان على المؤمن أربعين صباحا قال أبو
 يحيى فحجت من قوله فقال أنحب وما للأرض لا تبكى على عبد يعمرها بالركوع والسجود
 وما للسماء لا تبكى على عبد كان تكبيره وتسبيحه فيها دوى كدوى التهل وقال على وابن عباس
 رضى الله عنهما انه يبكى عليه مصلا من الأرض ومصعد عمله من السماء وتقدير الآية على
 هذا فبايكت عليهم مصعد عملهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الأرض وهو معنى قول

(وما كانوا مطهرين) مؤخرين

للتوبة (ولقد نجيتنا من
 امرائيل من العذاب
 المدين) قتل الابناء واستخدام
 النساء (من فرعون) قيل
 بدل من العذاب بتقدير
 مضاف الى عذاب وقيل
 حال من العذاب (انه كان
 حالاً من المسرفين ولقد
 اخترناهم) أي بني امرائيل
 (على علم) مناجاة لم (على
 العالمين) أي عالمي زمانهم
 أي العقلاء (وآتيناهم من
 الآيات ما فيه بلاء مبين)
 نعمة ظاهرة من فلق البصر
 ولما والى السلوى وغيرها
 (ان هؤلاء)

لأول امة دخالت النار (هذا
 فوج) جماعة (مقحم)
 داخل (معكم) النار فيقول
 أول الامة لا آخر الامة
 (لا مرجأ بهم) لاوسع الله
 عليهم (انهم صالوا النار)
 داخلوا النار (قالوا) آخر الامة
 (بل انتم لا مرجأ بكم) لاوسع
 الله عليكم (انتم قد مرقوه)
 شرعة وه (لنا) هذا الدين
 فاقصد بئنا بكم (فبئس القرار)
 المنزل لنا ولكم (قالوا) الأول
 والآخر (ربنا) يا ربنا (من
 قدم لنا) من شرع لنا (هذا)
 الدين يعنون ابليس وسائر
 الرؤساء (فزدهم هذا باضعفا
 في النار) مما علمنا (وقالوا)
 ما لنا لا نرى في النار (رجالاً)
 يعذبون فقراء المؤمنين (كنا

سعيد بن جبير روى معني بكاء السماء والارض وجهان أحدهما أنه بكاء كالبكاء روف من بكاء
 الحيوان ويشبه أن يكون قول مجاهد وقال شريح الخضري قال النبي صلى الله عليه وسلم إن
 الاسلام بدأ غريباً وسيد غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء يوم القيامة قيل من هم يا رسول الله قال
 هم الذين إذا فسد الناس ملحوهم قال إلا لا غربة على مؤمن ومأمات مؤمن في غربة غائبة عنه
 بوا كنهه الآية عليه أهل السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بكت عليهم
 السماء والارض ثم قال الا انهم لا يبكيان على الكافر قلت ودكر أبو نعيم محمد بن عمر قال حدثنا
 أبو شعيب الحراني قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني عطاء الخراساني
 قال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض الا كتبه له الله يوم القيامة
 وبكت عليه يوم يموت وقيل بكاء ما حركه أطرافها قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعطاء
 والسدي والترمذي ومحمد بن علي وحكاة عن الحسن وقال السدي لما قتل الحسين بن علي
 رضي الله عنهما بككت عليه السماء وبكأها جبرتها وحكى جوير بن يزيد بن أبي زياد قال لما قتل
 الحسين بن علي رضي الله عنهما حركه آفاق السماء أربعة أشهر قال يزيد وأحرارها بكأها ما وقال
 محمد بن سيرين أخبرونا أن الحيرة التي تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن علي رضي
 الله عنهما وقال سليمان القاضي مطر ناد ما يوم قتل الحسين اه (قوله وما كانوا مطهرين) أي
 لما جاء وقت هلاكهم لم يمهلوا الى وقت آخر توبة وتدارك تقصير اه خطيب (قوله ولقد نجيتنا
 بني امرائيل الخ) لما كان انقاذ بني امرائيل من القبط أمراً بعيداً من الوقوع ففضلنا عن أن
 نكون يا هلاك أعدائهم ذكره تعالى تنبيهاً على انه تعالى قادر على أن يفعل به هذا النبي وأتباعه
 كذلك وان كانت فريش برون ذلك محال فقال ولقد نجيتنا الخ اه خطيب (قوله وقيل حال من
 العذاب) أي متعلق بمعدوف أي واقعا من جهة فرعون اه كرخي (قوله من المسرفين) خبر
 نان (قوله على علم) على معني مع وهو في موضع الحال من العاقل كما أشار اليه بقوله منا وقوله
 مجالم وهي كونهم أحقاء بأن يختاروا أو كونهم يزيدون وتحصل منهم الفرطان في بعض
 الاحوال وقوله على العالمين على بابها فليما اختلاف معني الحرفين جازة لهما بما عمل واحد
 كما ذكره الزمخشري اه من السهين (قوله أي عالمي زمانهم) جواب عما يقال الآية قد دل على
 كون بني امرائيل أفضل من كل العالمين مع أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل منهم اه
 كرخي وفي القرطبي ولقد اخترناهم أي بني امرائيل على علم أي علم مناجاة لكثرة الانبياء
 منهم على العالمين أي عالمي زمانهم بدليل قوله لهذه الامة كنتم خير امة أخرجت للناس وهذا
 قول قتادة وغيره وقيل على كل العالمين بما جعل فيهم من الانبياء وهذا خاصة لهم وليس لغيرهم
 حكاة ابن عيسى والزمخشري وغيرهما ويكون قوله كنتم خير امة أخرجت للناس أي بعد بني
 امرائيل والله أعلم وقيل يرجع هذا الاختيار الى تخليصهم من الغرق وارتداهم الارض بعد
 فرعون اه (قوله أي العقلاء) في هذا النفس يرتظر لشمول العقلاء للاثمة وبني امرائيل
 ليسوا أفضل منهم فالاولى التفسير بالثقلين انتهى قارى (قوله من الآيات) بيان مقدم وقوله
 نعمة تفسير للبلاء المراد به ما يقتل به ويختبر به وهو يشمل الدم اه شيخنا (قوله ما فيه بلاء
 مبين) البلاء حقيقة في الاختبار وقد يطلق على النعمة وهي المحنة أيضاً مجازاً من حيث أن كل
 واحد منهما يكون سبباً وطريقاً للاختبار يعامل الله بأصابه كل منهما للالكاف معاملة من يختبره
 ليعلم المطيع الشاكر من خلافه علم تحقيق وعيان فان قيل ان كان المراد بالآيات فلق البصر

اي كفار مكة (لبقولون ان

هي) ما الموتة التي بعد ما
الحياة (الاموتة الاولى)
اي وهم نطف (وما نحن
بنشرين) بعبه وشين احياء
بعد الثانية (فأقوا يا ثناء)
أحياء (ان كنتم صادقين)
اننا نبعث بعد موتة الى نحي
قال تعالى (اهم خيرام قوم
تبع)



فعددهم من الاشرار) من
السفلة والفقراء (اتخذناهم
مخبريا) مخبرناهم في الدنيا
(ام زاغت) مالت (عنهم
الابصار) ابصارنا فلانراهم
(ان ذلك) الذي ذكرت من
خبر اهل النار (الحق)
صدق (تخبرهم اهل النار
كلام اهل النار بالحسومة
بعضهم مع بعض) قل
يا محمد لاهل مكة (انما انا
منذو) رسول مخوف (وما
من الله الا الله الواحد)
ولد ولا شريك (القهار)
الغالب على خلقه (رب
السموات) خالق السموات
(والارض) وذيها (من
الخلق) والجهان (العزير)
هو العزيز بالنعمة لمن
لا يؤمن به (الغفار) لمن
تاب وآمن به (ق) يا محمد
(هو) يعني القرآن (نبا)
خبر (عظيم) كريم شريف
فيه خبر الاولين والاخرين
(انتم عنه معرضون) مكذبون
به تاركون له (ما كان لي من

وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحوها فلا شك انها في نفسها انما هي جارية في معنى قوله
ما فيه بلاء مبين اي نعمة جارية قامت اهل الكلام من قبل قوله تعالى لهم في امداد الخلد من
حيث ان كلمة في التحديد اه زاده (قوله اي كفار مكة) اشارة القرب اليهم للتحقيق والازدراء
فالكلام والسباق فيهم وقصة فرعون وقومه انما كبرت للدلالة على عنادهم في الاصرار على
الضلال والتحذير من ان يحل بهم مثل ما حل بفرعون وقومه اه ابو السعود في هذا الكلام مرتبط
بقوله ثم تولوا عنه وقالوا لعلمهم يحنون اه شيخنا (قوله لبقولون) اي حوايا بالما قبل لهم انكم تقولون
موتة نعتهم احياء كما تقدمتكم موتة كذلك اه بيضاوي و اشار له الشارح بقوله التي بعد ما
الحياة فكانهم قالوا مسلم ان لنا موتة نعتهم احياء كما تقدمتكم موتة وهي حال النطفة
لا الثانية التي ينقضى بها العمر فانها لا تهم احياء فذلك قالوا وما نحن بنشرين وقوله فأقوا الخ
من جملة مفعولهم وخاطبوا به من وعدهم بانثور من الرسول والمؤمنين اي ان صدقتم فيما قلتم
من اننا نجاء بعد الموتة الثانية فأقوا يا ثناء احياء بعد ما انوا يكون ذلك شاهد اعلى صدقكم اه
شيخنا (قوله ما الموتة التي بعد ما الحياة) اي التي من شأنها ان يعقبها احياء كما تقدمتكم موتة
كذلك فقالوا ان هي الاموتة الاولى فلا يراد ان القوم كانوا يذكرون الحياة الثانية وكان من
حقهم ان يقولوا ان هي الاحيانا الدنيا اه كرخي (قوله اي وهم نطف) فالآية مثل قوله ان
هي الاحيانا الدنيا وما نحن بنشرين احياء اه كرخي (قوله اهم خير) اي في القوة والمنعة اه
بيضاوي والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز والندوى اوجع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع
والخدم وانما جعل الخبرية على امور الدنيا لا الدين والاخرة لانهم لا خبرية فيهم بهذا المعنى الا ان
يكون على ضرب من التأويل البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذا المراد انهم مع
قوتهم ومنعتهم اه اهل كنههم يحرمهم فبالقرب لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم اه شهاب
(قوله ام قوم تبع) هو تبع الحميري الذي سار بالجيش وحير الخيرة وبني سمرقند وقيل هدمها
وكان مؤمنا وكان قومه كافرين ولذلك ذمهم الله دونه وقال عليه الصلاة والسلام ما أدري اكان
تبع نبيا او غيرني اه بيضاوي واسلم وآمن بالانبي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته بمائة سنة
لما اخبرته اليهم ودينه على حسب ما هو في كتابهم اه شيخنا وقوله الحميري منسوب الى حمير
وهم اهل اليمن وهذا تبع الا كبر ابو كبر واهه اسعد واليه تنسب الانصار ولحقظهم وصيته عن
آبائهم بادروا الى الاسلام وهو اول من كسا البيت وقوله خبر الخيرة بكسر الحاء المهملة وباء مثناة
من تحت ساكنة وراءه هاء مدنية بقرب الكوفة ومعه في خبرها بناها ونظم امرها وصيرها
مدينة اه شهاب وفي القرطبي وتبع هو ابو كبر الذي كسا البيت بعدما اراد غزوه وبعد ما غزا
المدينة واراد خواتم انصرف عنها لما اخبر انها مهاجرة بني اسد وقال شهر اودع عند
اهله او كانوا يتوارثونه كابر عن كابر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فدفعوه اليه ويقال كان
الكتاب والشعر عند ابي ايوب خالد بن زيد وفيه

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

فلو مدعري الى حمير اكننت وزير الله وابن عم

وروي ابن ابي عمير وغيره انه كان في الكتاب الذي كتبه ما بعد فاني آمنت بك وبتكاثرك الذي ينزل
عليك وانما على دينك وسفنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وآمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع
الاسلام فان أدركتكم فيها ونعمت وان لم أدركتكم فاشفع لي ولا تنسني يوم القيامة فاني من أمتك

والذين
الأم
هم

سوى منهم

(انهم كانوا مجرمين

خلقنا السموات والارض

وما بينهم - ما لا عين

ذلك حال (ما خلقناهم - ما)

وما بينهم - ما (الابالحق) اى

محققين في ذلك يستدل به

على قدرتنا ووحدايتنا وغير

ذلك (ولكن اكثرهم) اى

كفار مكة (لا يعلمون ان يوم

الفصل) يوم القيامة يفصل

الله فيه بين العباد

علم بالالا على) يعنى

الملائكة لو لم اكن رسولا

(اذ يختصمون) اذ يتكلمون

حين قالوا اتجهل فيها من

يفسد فيها الآية (ان يوحى)

ما يوحى (الى الانما انا

قذير) رسول مخوف (مبين)

ماتة تعاملونها ثم بين خصومة

الملائكة فقال اذكر يا محمد

هم (اذ قال) قد قال (ربك

كلامك انى خالق بشر من

طين) يعنى آدم (فاذا سويته)

بجهنم خلقه) ونفخت فيه

من روحي) جعلت الروح فيه

(ففعواله) نفرواله (ساجدين

) فسجد الملائكة كلهم

اجمعون) لا آدم (الا ابليس

استكبر) تعظم عن السجود

لا آدم (وكان من الكافرين)

صار من الكافرين بابائه

عن امر الله (قال) الله له

الاولين وبابعتك قبل مجيئك وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم عليه السلام ثم ختم الكتاب
ونقش عليه الله الامر من قبل ومن بعد وكتب على عنوانه الى محمد بن عبد الله نبي الله ورسوله
خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم لم من تبع الاول وكان من اليوم الذى مات
فيه تبع الى اليوم الذى بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم لم ألف سنة لا يزيد ولا ينقص واختلاف
هل كان نبيا او لم كما فقال ابن عباس كان تبع نبيا وقال كعب كان تبع ملكا من الملوك وكان
قومه كما انا وكان معهم قوم من اهل الكتاب فامر افرقيق ان يقرب كل فريق منهم قربانا
ففعلوا فاقبل قربان اهل الكتاب فاسلم وقالت عائشة لا تسبوا تبعنا فانه كان رجلا صالحا وقال
الكلبي تبع هـ هذا ابو كرب اسعد بن ملكة كعب وانما سمى تبعا لانه تبع من قبله وقال سعيد بن
سبير هو الذى كسا البيت الحبريات وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه وضرب بهم اقرش مثلا
اقرشهم من دارهم وعظّمهم في قومههم فلما اهلكهم الله تعالى ومن قبلهم لانهم كانوا مجرمين
كان من اجرم مع ضعف البدن والعدد احرى بالهلاك واقضوا اهل اليمن به هذه الآية اذ جعل
الله قوم تبسح خيرا من قريش وقيل سمى اولهم تبسحا لانه تبسح قرى الشمس وسافر في المشرق مع
المساكر اه (قوله هونى اورحل صالح) الاول عن ابن عباس والثاني عن عائشة اه كرخي
(قوله والذين من قبلهم) معطوف على قوم تبسح وجملة اهل الكتاب هم حال من المعطوف والماء مطوف
عليه كما يشير له قوله والمعنى الخ ويحوز ان تكون مستأنفة وقوله انهم الخ تعليل لاهلاكهم كما
اشار له بقوله اكفرهم اه شيخنا وفي السهين والذين من قبلهم يحوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان
يكون معطوفا على قوم تبسح الثاني ان يكون متداوخوا خبره ما بعده من اهل الكتابهم واما على الاول
فاهل الكتابهم اما مستأنف واما حال من الضمير الذى استمكن في الصلة الثالث ان يكون منصوبا
بفعل مقدر بفسره اهل الكتابهم ولا محل لاهلكهم كنهم حقيقة اه (قوله وما خلقنا السموات
والارض الخ) دليل على صحة الحشر ووقوعه ووجه الدلالة انه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان
هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلق نوع الانسان وخلق ما ينظم به اسباب معاشهم من السقف
المرفوع والمهاد المفروش وما فيه ما وما بينهم ما من عجائب المصنوعات وبدائع الاحوال ثم كافهم
بالايمان والطاعة فاقضى ذلك ان يتميز المطيع من العاصي بان يكون المطيع متعاق فضله
واحسانه والعامى متعاق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتداد
بمنافعها كونهما مشوبة بافواج الاتفات والمحن فلا بد من البعث لتجزى كل نفس بما كسبت
فظهر به هذا الوجه اتصال الآية بما قبلها وهو انه لما حكى مقالة منكري البعث والجزاء وهدهم
ببيان ما لالمجرمين الذين مضوا ذكر الدليل القاطع الدال على صحة البعث والجزاء فقال وما
خلقنا السموات الخ اه زاده (قوله وما بينهم ما) اى ما بين الجنسين وقرئ وما بينهن اى قرابه
عروبن عبيد لان السموات والارض جميع اه كرخي والعامية بينهما باعتبار النوعين اه مبین
(قوله اى محققين في ذلك) اى لنا فيه حكمة وقد بينا بقوله يستدل به الخ اه شيخنا وأشار بقوله
اى محققين الى ان قوله الابالحق في محل نصب على الحال من الفاعل اه كرخي (قوله لا يعلمون)
اى ليس عندهم علم بالكلية فنزل منزل اللازم اه شيخنا وفي الكرخي قوله لا يعلمون اى لقلة
نظرهم وفقههم تجهيل عظيم لمنكري الحشر وتو كيد لان انكارهم -م يؤدي الى ابطال الكائنات
باسرها وتحييتهم ههنا وهو عند الله عظيم اه كرخي (قوله ان يوم الفصل) الاضافة على معنى
في كما اشار له الشارح اه شيخنا والظاهر انه بمعنى اللام لان ضابط الاولى ان يكون الثاني ظرفا

(مبقاتهم أجمعين) للذئاب
 الدائم (يوم لا يبقى مولى عن
 مولى) بقرابة أو صداقة أى
 لا يدفع عنه (شيئاً) من
 العذاب (ولا هم ينصرون)
 عنون منه ويوم بدل من يوم
 الفصل (الامن رحم الله)
 وهم المؤمنون فانه يشفع
 بعضهم لبعض باذن الله (انه
 هو العزيز) الغالب في انتقامه
 من الكفار (الرحيم)
 بالمؤمنين (ان شجرت الزقوم)
 هي من اخشب الشجر المر
 بهامة ينبت الله تعالى في
 الجحيم (طعام الانيم) أى
 جهل وأصحابه ذوى الاثم
 الكبير (كالمهل) أى كدردى
 الزيت الاسود خمر نان
 (تغلي في البطون) بالفوقية
 خمر نال وبالقحانية حال
 من المهل

(يا ابليس) يا حبيب (ما منك
 ان تسجد لما خلقت بيدي)
 صورتي بيدي (استكبرت)
 عن السجود لادم (أم كنت
 من العالمين) من المخالفين
 لا مري (قال أنا خير منه
 خلقتني من نار وخلقته من
 طين) فالنارنا كل الطين
 فلذلك لم أعبد له (قال الله
 له) (فاخرج منها) من صورة
 الملائكة ويقال من الارض
 (فانك رحيم) ملهون
 مطرود من رحمتي وكرامتي
 (وان عليك لعنتي) عذابي
 وسخطي ويقال أجدلاه الله

للاؤل نحو مكر الليل فتأمل (قوله مبقاتهم) أى كفارة كتموسا للناس اه أى وقت موعدهم
 الذى ضرب لهم فى الازل وانزالت به الكتب على السنة الرسل اه خطيب (قوله يوم لا ينفى
 مولى) فى المختار المولى المعتق والمعتق وابن العم والناصر والجار والحليف اه وفى القرطبي أى
 لا يدفع ابن عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه شيئاً اه وشياً مفعول
 به ومولى الاول مرفوع بالفاعلية والثانى محروور بعن واعرابه ما عراب المقصور كفتى وعصا
 ورعى (قوله ولا هم ينصرون) الضمير لمولى وان كان مفردا فى اللفظ لانه فى المعنى جمع اه كرخى
 والمراد المولى الثانى لان المراد به الكافر واما الاول فالمراد به المؤمن والمعنى يوم لا ينفى مولى
 مؤمن عن مولى كافر شيئاً فهذه الآية نظير قوله تعالى وائتوا بما لا تجزى نفس عن نفس شيئاً
 الآية وقوله ولا هم ينصرون تؤكد لقوله لا ينفى مولى عن مولى شيئاً فالمعنى لا يصبر المؤمن
 الكافر ولو كان بينهما فى الدنيا علفة من قرابة أو صداقة أو غيرهما كما أشار له القرطبي (قوله
 فانه يشفع الخ) أشار الى أن الاستثناء متصل وعبارة العمير يجوز فيه أربعة أوجه أحدها وهو قول
 الكسائى انه منقطع أى ولكن من رحم الله لا يناله م ما يحتاجون فيه الى من ينفعهم من
 المخلوقين الثانى انه متصل تقديره لا ينفى قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم فى
 الشفاعة فيشفعون فى بعضهم الثالث أن يكون مرفوعاً على البداية من مولى الاول ويكون ينفى
 بمعنى ينفع قاله الحوفي الرابع انه مرفوع المحل أيضاً على البدل من واو ينصرون أى لا يمنع من
 العذاب الامن رحمه الله اه (قوله بعضهم لبعض) أشار به الى أن الاستثناء من مولى الاول
 والثانى خلافاً من قصره على أحدهما قيل الاول وقيل الثانى اه شيخنا (قوله ان شجرت
 الزقوم) أى التى غمرها الزقوم اه شيخنا وشجرت ترسم بالناء المحرورة ووقف عليهم بالناء أبو عمرو
 وابن كثير والكسائى ووقف الباقر بالناء على الرسم اه خطيب وفى القرطبي كل ما فى كتاب
 الله من ذكر الشجرة فالوقف عليه بالناء الاحرف واحد فى سورة الدخان ان شجرت الزقوم طعام
 الانيم اه أى فيجوز الوقف عليها بالناء والناء كما فى عبارة الخطيب وفى انقاموس الزقوم القم
 وانترقم النقم وأزقه فزرقه أبلمه فابللمه والزقوم كتنور الزبد بالتمر وشجرة بجهنم ونبات
 بابادية له زهر يابس مني الشكل وطعام أهل النار وشجرة بار يجاء من الغور له ثمر كالتمر حلو
 عفش ولنواه دهن عظيم المنافع عجيب الفعل فى تحليل الرياح الباردة وامراض الباطن وأوجاع
 المفاصل والنقرس وعرق النساء والرج الآلحة فى حق الورك يشرب منه زنة سبعة دراهم ثلاثة
 أيام وربما أقام الزمنى والمقدين ويقال أصله الأهلج الكابلى نقلته بنو أمية وزرعت به باربعاء
 وبساتين غيرة أرض اريحاء عن طبع الأهلج والزقة الطاعون اه (قوله أى كدردى)
 الزيت الاسود) للمهل معان غير هذا تليق بالمقام أكثر من هذا منها الصديد والقحج ومنها القحاس
 المذاب وعبارة الخطيب هو ما عهل فى النار حتى يذوب من ذهب أو فضة وكل منطبع سواء
 كان من صفر أو حديد أو رصاص وقيل هو عكر القطران وقيل عكر الزيت انتهت وفى السمين
 والمهل بالفتح التؤدة والرفق ومنه فهل الكافرين وقرأ الحسن كامل به فى المم فقط وهى لغة
 فى المهل بالضم اه (قوله حال من المهل) الاظهر انه حال من الطعام والزقوم وعلى الاول
 فالعامل معنى النسبة كأنه قيل اسمه اليه غالباً كما فى قولك زيد أحول شجاعاً وشرط مجيئه من
 المضاف اليه على الثانى موجود لان المضاف اليه كالجزء من المضاف اذ يجوز اسقاطه والاستغناء
 بالمضاف اليه فى استقامة الكلام ولا يصح أن يكون حالاً من المهل لان المراد وصف الطعام

(وما كانوا لهم) الماء الشديد
للمسمرارة (خذهوه) يقال
الراياينة خذوا الاثيم
(فاعتلوه) بكسر التاء وضعها
جروده بفاظلة وشدة (الى
سواء الجحيم) وسط النار ثم
صبوا فوق رأسه من عذاب
الجحيم (أى من الجحيم الذى
لا يفارقه العذاب فهو أبلغ
عما فى آية يصب من فوق
رؤسهم من الجحيم ويقال له
(ذق) أى العذاب (أنك
أنت العزيز الكريم) بزعمك
وقولك ما بين جليلها أعز
وأكرم منى ويقال لهم (ان
هذا) الذى ترون من العذاب
(ما كنتم به تمترون) فيه
تشكرون (ان المنقذين فى
مقام) مجلس (أمين) يؤمن
فيه الخوف (فى جنات)
بساتين (وعيون) بابسون
من سندس واستبرق (أى
مارق من الديباج وما غلظ
منه) متقابلين (حال أى
لا ينظر بعضهم الى قبايع
لذوران الاسرة بهم) كذلك
يقدر قبله الامر (وزوجناهم)
الى جزائر البحر ولا يدخل
فيها الا كهية السارق
وعليه اطمأروا فمما (الى
يوم الدين) يوم الحساب
(قال) ابلبس (رب) يارب
(فانظرنى) فأجلى (الى يوم
يبعثون) من القبور أراد
التحيث أن لا يدوق الموت
(قال) الله (فأنك من

المشبه ما اهل بالغبان لا وصف الماهل المشبه به لانه لا يتصف بهذا الوصف اه زاده وشهاب (قوله
كفى الجحيم) نعمت لمصدر محذوف أى تعلى غلبا مثل على الجحيم اه كرخى (قوله بكسر التاء
وضمها) سبعيتان من باب ضرب ونصر كفى المختار اه شيخنا ولفظه عتل الرجل جذبه جذبا
عنه فإوباه ضرب ونصر وعتل الغليظ الحافى قال تعالى عتل بعد ذلك زنيم اه وعبرة السمين
قوله فاعتلوه قرأنا فاع وبن كثير وابن عامر بضم التاء والباقون بكسرها وهما الغتار فى مضارع
عتله أى ساقه بجفاء وعتل الحافى الغليظ اه وفى القاموس العتلة محركة المدرة الكبيرة تنقلع
من الارض وشدة كانه رأس فأس والعصا الضخمة من حديد لها رأس مقلط يهدم بها
الحائط اه (قوله ثم صبوا فوق رأسه) أى ليكون المصبوب محيطا بجميع جسده اه خطيب
وقوله من عذاب الجحيم من اضافة الصفة للوصف أو المسبب للسبب اه شيخنا (قوله أى من
الجحيم الذى الخ) فاذا صب عليه الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدة وقوله فهو أبلغ الخ أى فان صب
العذاب طريقة الاستعارة كقوله تعالى أفرغ علينا نارا فأفرغ علينا نارا فافقد شبه العذاب بالماضى ثم خيل له
بالصب اه كرخى (قوله ويقال له ذق) الامر للامانة به والوصف بالوصفين للتميم والازدراء به
اه كرخى وفى السمين قوله ذق أنك أنت العزيز الكريم قرأ الكسائى أنك بالفتح على معنى العلة
أى لأنك وقبل تقديره ذق عذاب أنك أنت العزيز والباقون بالكسرة على الاستئناف المقيد
للعلة فتحدد القراءة معنى وهذا الكلام على سبيل التكميل وهو أغبط للتميم زابه اه (قوله
وقولك) تفسيرا لقوله بزعمك وقوله ما بين جليلها أى مكة اه (قوله ما كنتم به تمترون) الجمع
باعتبار المعنى لان المراد جنس الاثيم اه كرخى (قوله ان المنقذين) أى للشرك وقوله فى مقام يفتح
الميم وضمها سبعيتان (قوله مجلس) يقال كفى مقام فلان أى مجلسه قال الزمخشري المقام يفتح
الميم هو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذى جعل مستعملا فى المعنى العام
وبالضم موضع الإقامة اه كرخى (قوله يؤمن فيه الخوف) أى فالاسناد مجاز على وأصل الامن
طه أمانة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والامن فى الاصل مصادر ويسمى بعمل الامان
نارة اسمها الحالة التى عليها الانسان فى الامن وتارة اسمها يؤمن عليه الانسان كقوله وتخوفوا
أماناتكم أى ما ائتمتم عليكم اه كرخى وعبرة البياض يؤمن عليه الانسان كقوله وتخوفوا
والانقلا عنه اه (قوله فى جنات وعيون) بدل من مقام جى به للدلالة على نزاهته واشتماله
على ما يستلذه من المأكول والمشرب اه كرخى (قوله يلبسون) اما حال من الضمير المستكن
فى الجار وما خيرا آخر لان واما ما شئتاهم اه سمين (قوله أى مارق من الديباج الخ) لف ونشر
مرتب فان قلت كيف وعد الله أهل الجنة بلبس الاستبرق وهو غليظ الديباج كما قرره مع أنه عند
اغنياء أهل الدنيا عيب ونقص والجواب أن غليظ ديباج الجنة لا يساويه غليظ ديباج الدنيا
حتى يعاب كما أن سندس الجنة وهو رقيق الديباج لا يساويه سندس الدنيا اه كرخى وفى
المصباح والديباج ثوب سدا ولحمته ابريسم ويقال هو معرب اه (قوله متقابلين حال) أى من
الضمير فى يلبسون فان قلت المقصود من جلوسهم متقابلين استئناس بعضهم ببعض والجلوس
على هذه الصفة موحش لانه يكون كل واحد منهم مطاعا على ما فيه الاخر فقليل الثواب اذا
اطلع على حال كثيره يتنقص والجواب أن أحوال الآخرة بخلاف أحوال الدنيا اه كرخى (قوله
لذوران الاسرة) جمع مبرر كإرغفة جمع رغيف اه شيخنا (قوله يقدر قبله الامر) أى على أنه
مبتدأ أو الجلة اعتراضية جى بها للتقرير وقوله وزوجناهم معطوف على يلبسون اه شيخنا

من التزويج أوقه قرناهم
 (بحور عين) بنساء يعني
 واسات الاعين حسانها
 (يدعون) يطلبون الخدم
 (فيها) أي الجنة أن يأتوا
 (بكل فاكهة) منها (آمنين)
 من انقطاعها ومضرتها ومن
 كل مخوف حال (لاذوقون
 فيها الموت الا الموتة الاولى)
 أي التي في الدنيا بعد حياتهم
 فيها قال بعضهم م الامم
 بعد (ورقاهم عذاب الجحيم
 فضلا) مصدر بمعنى تفضلا
 المنظرين) المؤجلين (الى
 يوم الوقت المعلوم) الى النفخة
 الاولى (قال فبعدتلك)
 فبعض منك وقدرتلك
 (لا غوئهم) لاضلتهم عن
 دينك وطاعتك (اجممين
 الاعبادك منهم) من بني آدم
 (المخلصين) المعصومين
 مني (قال) الله له (فالحق)
 يقول أنا الحق (والحق)
 يقول وبالحق (أقول لا ملأ
 جهنم منك) ومن ذريتك
 (ومن تبعك منهم) من بني
 آدم (اجممين) جميع من
 أطاعك بالدين (قل) يا محمد
 لا هل مكة (ما أسألكم عليه)
 على التوحيد واقرآن (من
 أجري) من جعل رزق (وما
 أنا من المتكافين) من
 المختلفة بين من تلقاء نفسي
 (ان هو) ما هو يعني القرآن
 (الاذكر) عظة (للمؤمنين)
 للجن والانس (وانه لمن

(قوله من التزويج) أي بالقد وقوله أوقرناهم أي قرنا بينهم وبين الخور كالقرن بين الزوجين
 في الدنيا واستظهر بعضهم الثاني وضعف الاول بأن الله قد فادته الخل والجنة لا تكليف فيها
 اه شيخنا والذي رأيناه في التفاسير الاقتصار على قوله أي قرناهم بهم ولم نرم - كي الخلاف
 الا الخازن ونصه أي قرناهم - بهم ليس هو من عقد التزويج وقيل جعلناهم أزواجا لمن أي
 جعلناهم اثنين اثنين اه فانظر قوله أي جعلناهم اثنين اثنين الصريح في ان المراد بالازواج
 جمع زوج بمعنى الشفع ضد التزويج يمكن حمل كلام الشارح عليه بل هو متعين فاقدره شيخنا
 كأنه فهمه بالعدل اذ لم يزل مستند في النقل وفي القرطبي وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال مهور الخور العين قبضات التمرو فلق الخبز وعن أبي قرصافة سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول اخراج القمامة من المسجد مهور الخور العين وعن أنس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال كفس المساجد مهور الخور العين ذكره الثعلبي رحمه الله تعالى واختاف
 أيهما أفضل في الجنة أنساء الأدميات أم الخور وذكر ابن المبارك قال أخبرنا رشدين عن ابن
 أبي عمير عن حماد بن أبي جميلة قال ان نساء الأدميات من دخل منهن الجنة ففضلن على الخور
 العين بما عملن في الدنيا وروى مرفوعا أن الأدميات أفضل من الخور العين بمئة ألف ضعف
 وقيل ان الخور العين أفضل لقوله عليه الصلاة والسلام فأبدله زوجها خيرا من زوجه والله أعلم اه
 وقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث مهور الخور العين الخ لا يدل على أن في الجنة
 عقد نكاح لحوازان يراد بالمهور الامور والاسباب التي توصل الى نيل الخور العين (قوله عين)
 جمع عيناء حكما على حد قوله فعل انقوا حرجا فعين اصله ضم العين بوزن قفل اكبا
 كبرت اتصع الباء وكذا يقال في بيض اه شيخنا (قوله بنساء بيض) تفسير لله وروى قوله
 واسعات الاعين الخ تفسيرين وهذا على ما قاله القاضي من أن الخور البياض مطلقا وجعل
 الرمح شري الخور بمعنى شدة بياض المر وشدة سوادها وفي القاموس الخور بالتحريك أن
 يشد بياض العين ويسود سوادها وتشد بياضها وتشد سوادها وتشد بياضها وتشد سوادها
 كرخي (قوله يدعون) حال من الماء في زواجهم ومفعوله محذوف كما قدره اه شيخنا وقوله
 لا يذوقون حال من الضمير في آمنين اه ميم (قوله قال بعضهم) هو الطبري الا يعني بعد وهذا
 يحصل الجواب عن السؤال المشهور كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع
 من دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى غير داخلية في حكم
 الصدر ممنوعة الدخول فيه أي كيف قال في صفة أهل الجنة ذلك مع أنهم لم يذوقوه فيها قطعا
 وبعضهم جعله منقطعا أي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها وهذا أحسن من الاول اه كرخي وفي
 السمين قوله الا الموتة الاولى فيه أوجه أحدها أنه استثناء مقطوع أي لكن الموتة الاولى قد
 ذاقوها الثاني أنه متصل وتأنى بأنه بان المؤمن عند موته في الدنيا ينزل في الجنة لمعاينة ما رآه طاه
 منها أو لما يتقنه من نعمها الثالث ان الاعمى سوى نقبه الطبري وضعفه قال ابن عطية وليس
 تضمنه فيه يصح بل كونها بمعنى سوى مستقيم منتقى الرابع ان الاعمى بعد وادخاره الطبري وأباه
 الجمهور لان مجيء الاعمى به لم يثبت وقال الرمح شري فارقت كيف استثنيت الموتة الاولى
 المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المتني ذوقه في ما قلت أريد أن يقال لا يذوقون فيها الموت
 البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو
 من باب التعليق بالمحال كأنه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم

(من ربك ذلك هو الفوز العظيم فاعيا سرناه) - ملنا القرآن (بلسانك) بلغتك لتفهمة العرب منك (لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنون لا يؤمنون (فارتقب) انتظره لا كهم (انهم مرتقبون) هلاكك وهذا قبل الامر بجهادهم

(سورة الجاثية)

مكية الاقل للذين آمنوا الآية وهي ست أو سبع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) - الله أعلم مراده به (تنزيل الكتاب) القرآن متبدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صناعته (ان في السموات والارض) أي في خلقها ما عجب عجباً (نباه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد) (حين) بعد الايمان ويقال بعد الموت ففهم من علم بعد الايمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار ان ما قال الله في القرآن هو الحق

(ومن السورة التي يذكر فيها الزمروهي كلها مكية غير قوله قل يا عبادي الذين آمنوا على أنفسهم الى آخر الآية فانها مدنية آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة واثنان وتسعون وحروفها أربعة آلاف)

بذوقها في الجنة قلت وهذا عند علماء البيان يسمى في الشيء بدليله وقال ابن عطية بعد ما قدمت حكايته عن الطبري فتبين أنه في عنهم ذوق الموت فأنه لا يبالغون من ذلك غير ما تقدم في الدنيا يعني أنه كلام محمول على معناه اه (قوله منسوب بتفضل) أي على أنه مفعول مطلق اه شيخنا وفي السهم قوله فضل لا مفعول من أجله وهو مراد مكي حيث قال مصدر عمل فيه يدعون وفيل العامل فيه ووفاهم وفيل آمنين فهذا الغيا يظهر على كونه مفعولاً من أجله على أنه يجوز أن يكون مصدر الان يدعون وما بعده من باب انتفضـيل فهو مصدر ملاق لعماله في المعنى وجعله أبو البقاء منصوباً بقدر أي تفضلنا بذلك فضلاً أي تفضلنا اه (قوله الفوز العظيم) أي لانه خلاص عن المكاره وظفر بالمطالب اه (قوله فاعيا سرناه بلسانك) الباء للمصاحبة وهذا فائدة للسورة أي اجمال لما فيها من التفضل و قد مر أنه من قول الحساب فلك كذا فيكون تذكريا وشرحا لما مضى اه شهاب لانه تعالى بعدما أقسم بالكتاب المبين على أنه أنزله في ليلة مباركة وبين ما يقتضي انزاله بأن شأنه ارسال الرسل مؤيدين بالكتب السماوية رحمة لعباده ببيان ما يسعدهم عما يشقىهم ثم فصل ذلك وشرحه الى آخر السورة ثم أجمل ذلك بما معناه ذكر الكتاب المبين قومك فأنامهم لما عليك تلاوته وتبليغه اليهم منزلاً بلغتك ولغتهم اه زاده (قوله لا يؤمنون) دخول على قوله فارتقب وعبارة الخطيب فان لم يتعظوا ولم يؤمنوا به فارتقب الخ انتهت (قوله فارتقب انهم مرتقبون) أشار الشارح الى ان مفعول كل منهم محذوف اه كرخي (قوله وهذا قبل الامر بجهادهم) أي فهو مسوخ تأمل هكذا قال بعضهم وليس يصح لان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخاً لغا النسخ رفع حكم ثبت في الشرع بحكم آخر كذلك فقول الشارح هذا قبل الامر وقبل النهي لا يريد به النسخ لان الشيء قبل الامر به أو النهي عنه ليس فيه حكم شرعي حتى يرفع بالنسخ فتأمل

(سورة الجاثية)

ونسى الشريعة اه خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي مكية في قول الحسن وجابرو كرامة وقال ابن عباس وقتادة الآية قل للذين آمنوا الى أيام الله نزلت بالمدنية في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره المساوردي وقال المهدي والفاطمي عن ابن عباس انها نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه رجل من المشركين بكلمة قل الله جرة فأراد ان يبطش به فأمر الله قل للذين آمنوا الآية ثم نسخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فالسورة كلها مكية على هذا من غير استثناء اه (قوله الآية) أي الى قوله أيام الله كما تقدم في عبارة القرطبي (قوله أي في خلقهما) القرينة على تقديره هذا المضاف للتصريح في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض وايضا التصريح في المعطوف وهو قوله وفي خلقكم وحاصل ما ذكرهنا من الدلائل ستة على ثلاث فواصل الاولى للمؤمنين الثانية يوقنون الثالثة يعقلون ووجه التباين بينهما ان المنصف من نفسه اذا نظرى السموات والارض وأنه لا بد له من صانع آمن واذا نظرى خلق نفسه ونحوها ازداد ايمانا فاقن واذا نظرى سائر الحوادث عقل واستحكم علمه اه من الخطيب وفي البيضاوي ولعل اختلاف الفواصل الثلاث لاحتمال الآيات في الدقة والظهور اه فأظهرها السموات والارض والنظر الصحيح فيها يفيد العلم بأنها مصنوعة لا بد لها من صانع فيؤدي الى الايمان بالله وادق منها خلق الانسان وانه قاله من حال الى حال وخلق ما على الارض من صنوف الحيوانات من حيث ان التفرقة فيها واحوالها يستلزم

(آيات) دالة على قدرة الله ووحدانيته تعالى (للمؤمنين وفي خلقكم) أي في خلق كل منكم من نطفة ثم علقه ثم مضغه إلى أن صار إنساناً (و) خلق (ما يثبت) يفرق في الأرض (من دابة) هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم (آيات لقوم يوقنون) بالبعث (و) في (اختلاف الليل والنهار) ذهابها وما يجيئها (وما أنزل الله من السماء من رزق) مطر لانه سبب الرزق (فأحياه الأرض بعد موتها وتصريف الرياح) تغليبها مرة جنوباً ومرة شمالاً وباردة وحارة (آيات لقوم يعقلون) الدليل فيؤمنون (تلك) الآيات المذكورة (آيات الله) يحججه الدالة على وحدانيته (فتلوه) فقصها (عليك بالحق) متعلق بـ (تلوه) فبأي حديث بهد (الله) أي حديثه وهو القرآن (وآياته) يحججه (يؤمنون) أي كفار مكة أي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء (وبل) كلمة عذاب (لكل آفة) كذاب (أنهم) كذبروا أنهم (يسمع آيات الله) القرآن (تنزل عليه ثم يصير) على كفره (مستكبراً) متكبراً عن الإيمان

ملاحظة السموات والأرض لكونها من أسباب تكون الحيوانات وانتظام أحوالهم ولما كانت هذه الآيات أدق بالنسبة إلى الأولى كان التذكير فيها مؤدياً إلى مرتبة اليقين وأدق منها سائر الحوادث المتعددة في كل وقت من نزول المطر وحياة الأرض بعد موتها وغير ذلك من حيث أن استقصاء النظر في أحوال هذه الحوادث يتوقف على ملاحظة السموات والأرض لكونها من أسباب هذه الحوادث ومحالها وعلى ملاحظة الحيوانات المبتوتة على الأرض من حيث أن تجددها هذه الحوادث انما هو لا انتظام أحوالها وتحقق أسباب معاشها ولما كانت هذه أدق بالنسبة إلى الأوليين وكانت متعددة حينئذٍ بما يحث تمتع على النظر والاعتبار كلما تجددت كان النظر فيها مؤدياً إلى استحكام العلم وقوة اليقين وذلك لا يكون إلا بالعقل الكامل فظهر بهذا التقرير أن المراد بالمؤمنين والموقنين والعاقِلين من يؤل حالهم إلى هذه الأوصاف اه زاده (قوله لا آيات للمؤمنين) بالنصب بالكسرة باتفاق القراء لانه اسم ان وأما قوله آيات لقوم يوقنون وقوله آيات لقوم يعقلون ففي كل منهما ما فراءتان سبعيتان الرفع والنصب بالكسرة فأما الرفع فله وجهان أحدهما أن يكون في خلقكم خبراً مقدماً وآيات مبتدأ مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان في السموات الخ فالمعطوف غير مؤكد والمعطوف عليه مؤكد ما أن الثاني أن يكون آيات معطوفة على آيات الأولى باعتبار المحل قبل دخول النامخ عنده من يجوز ذلك وأما النصب فن وجهين أيضاً أحدهما أن يكون آيات معطوفة على آيات الأولى الذي هو اسم ان وقوله وفي خلقكم الخ معطوفة على خبر ان كأنه قيل وان في خلقكم وما يثبت من دابة آيات والثاني أن يكون آيات كررت تأكيداً لآيات الأولى ويكون وفي خلقكم معطوفة على في السموات كرر مع حرف الجر تأكيداً اه من السمين (قوله وما يثبت من دابة) فيه وجهان أظهرهما أنه معطوف على خلقكم المحرور بـ في على تقدير مضاف كما قدره الشارح الثاني أنه معطوف على الضمير المحفوض بالخلق على مذهب من يجوز العطف على الضمير المحرور بدون إعادة الجاراه من السمين وصنيع الشارح محتمل لكل من الوجهين اه شيخنا (قوله هي ما يدب) أي يتحرك على الأرض (قوله واختلاف الليل والنهار) أشار الشارح إلى أن قوله واختلاف الليل ليس محروراً بـ أو بالعطف على ان في السموات بل محرور بـ في المقابلة كما في قراءة عبد الله مصرحاً بها وحسن حذفها تقدمها في قوله وفي خلقكم وهذا ما جرى عليه أبو حيان اه كرخي (قوله بعد موتها) أي بعد يسها (قوله وباردة وحارة) اف ونشر مشوش وفرك اثنين وهما الصبا والدمور لان الرياح أربعة بحسب جهات الافق اه شيخنا (قوله الآيات المذكورة) وهي السموات والأرض وما بعده ما فلذلك قال يحججه أي دلائله ويصح أن يراد بها الآيات القرآنية المذكورة من أول السورة كما أشار إليه في الكشف اه كرخي (قوله تلوها عليكم الخ) يجوز أن يكون خبر التلك وآيات الله بدل أو عطف بيان ويجوز أن يكون تلك آيات الله مبتدأ وخبرها وتلوها حال قال الزمخشري والعامل فيها ما دل عليه تلك من معنى الإشارة اه سمين وقوله متعلق بـ تلو أي على أنه عامل فيه مع كونه حالاً من الفاعل أو المفعول والباء للإلاسة اه شيخنا (قوله وهو القرآن) وصحى حديثنا لقوله الله نزل أحسن الحديث (قوله أي لا يؤمنون) أي فالاستغهام انكاراً وقوله وفي قراءة أي سمية بالتاء أي مناسبة لقوله وفي خلقكم اه كرخي (قوله يسمع آيات الله) يجوز فيه أن يكون مستقلاً أي هو يسمع أو من غير اضماره وان يكون حالاً من الضمير في أنهم وأن يكون صفة

منسوب يتوهم (واذا علم من
(من) أي القرآن (شيئا
الخطأ) أي موهنا بها
(أولئك) أي الأفاكون
(لهم عذاب مهين) ذوا هانة
(من ورأىهم) أي أمامهم
لأنهم في الدنيا (جذم ولا
يقضى عنهم ما كسبوا) من
المال والفعال (شيئا ولا
ما اتخذوا من دون الله) أي
الأصنام (أولياء لهم عذاب
عظيم هذا) أي القرآن
(هدي) من الضلالة
(والذين كفروا بآيات ربهم
لهم عذاب) حظ (من ربح)
أي عذاب (أليم) موجب
(الله الذي يحرقكم البحر
لتجري الماء) السفن (فيه
بأمره) بأذنه (ولتبتغوا)
تطلبوا بالتجارة (من فضله
ولعلكم تشكرون) وهزلكم
ما في السموات (من شمس
وقمر ونجوم وماء وغيرة
(وما في الأرض) من دابة
وشجور ونبات وانهار وغيرة
أي خلق ذلك لمنافعة لكم
(جميعا) نأكد (منه)
حال أي سخرها كائنة منه
تعالى (ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون) فيها
فيؤمنون (قل للذين آمنوا
يغفر والذين

بسم الله الرحمن الرحيم

وباستناده عن ابن عباس في
في قوله جل ذكره (تنزيل

وقوله تنلى عليه حال من آيات الله وقوله ثم يصالح ثم لا تراخي الرقي عند العقل أي استمراره
على الكفر بعد ما قررت له الأدلة المذكورة وسمعهام استبعد في العقل وقوله كأن لم يسمعها
مستأنف أو حال اه معين (قوله كأن لم يسمعها) أي كأنه تخفف وحذف ضمير الشأن
والجمله في موضع الحال أي يصرح حال كونه مثل غير السامع اه بيبصاوي (قوله في سورة عذاب
اليم) أي على امراره والبشارة على الاصل فانها بحسب أصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في
بشرة الوجه سرورا أو عبوسا أو على التام كمن ان اريد المنى المتعارف وهو الخبر السار اه كرخي
(قوله واذا علم من آياتنا شيئا) أي اذا بلغه شيء وعلم أنه من آياتنا اه بيبصاوي وفي القرطبي
واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا ونحو قوله في الزقوم اه الزبد والتمر وقوله في خزنة جهنم ان
كانوا تسعة عشرة أنا ألقاهم وحدي اه (قوله اتخذها هزوا) في الضمير المؤث وجهان
أحدهما أنه عائد على آياتنا يعني القرآن والشأن في أنه عائد على شيئا وان كان مذكرا لأنه
يعني الآية والمعنى اتخذ ذلك الشيء هزوا الا أنه تعالى قال اتخذها لاشماره بأن هذا الرجل اذا
أحس بشيء من الكلام وعلم أنه آية من جملة الآيات المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم خاض
في الاستغراء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستغراء بذلك الواحد اه خطيب وفي المكرخي
اتخذها هزوا والضمير لا ياتنا وفائدة جملة لهامع أن الظاهر أن يجعل شيئا الاشمار بأنه اذا مع
كل ما وعلم أنه من الآيات يادرائي الاستغراء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما هو معجوز أن
أن تكون فائدة الاشارة الى أن اتخذوا واحدة منها هزوا واتخذوا لكل ما بينهما من التماثل اه
(قوله أي الأفاكون) فيه مراعاة معنى أفاك بعد مراعاة لفظه اه شيخنا (قوله أي أمامهم)
قالوا راء مستعمل بمعنى الامام كما يستعمل بمعنى الخلف كما قدمه في سورة أبراهيم وغيره وهو
مشترك بين المأميين فيستعمل في الشيء وضده كالجون يستعمل في الأبيض والأسود وعلى
سبيل الاشتراك اه شيخنا (قوله ولا يبقى) أي يدفع (قوله ولا ما اتخذوا) عطف على ما كسبوا
وما فيهم ما لم يصدر به أو بمعنى الذي لا يبقى عنهم كسبهم ولا اتخذهم أو الذي كسبوه ولا
الذي اتخذوه اه كرخي والشارح جرى على الثاني حيث بين الاولى بقوله من المال والفعال
والثانية بقوله الاصنام اه شيخنا (قوله أي عذاب) تقدم أن الر جواشد العذاب اه شيخنا
(قوله الله الذي يحرقكم البحر) بأن حمله أماس السطح يطغوا عليه ما يقطعه كالاخشاب
ولا يمنع الغوص فيه اه بيبصاوي وقوله أماس السطح لأنه لو لم يكن أماس السطح أي اجزاء
متساوية لم يكن جرى الماء عليه ويطغوا عنه يرتفع ويعلو اه شهاب قال تعالى انما الماء طين
الماء ارتفع اه (قوله وغيره) أي غير المذكور (قوله أي خلق ذلك الخ) نفس بيبصاوي وقوله وسخر
لكم الخ اه شيخنا (قوله نأكد) أي لما على رأي ابن مالك حيث عدها من المأكولات
وقوله حال أي من ما كما يشير له قوله أي سخرها الخ اه شيخنا وفي أبي السعد جميعا اما حال من
ما في السموات والأرض أو تو كبدله وقوله منه متعلق بحذف هو صفة لجمعها أو حال من ما في
جميعا كائنا منه تعالى أو سخر لكم هذه الاشياء كائنة منه مخلوقة له اه (قوله قل للذين آمنوا
الخ) اختلاف في نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في عمر بن الخطاب وذلك انه لم يزلوا في
غزوة نبي انصطلق على أثره قال له المريسيع فأرسل عبد الله بن أبي غلامه ليستفي الماء فأبطأ
عليه فلما أتاه قال له ما حبسك قال غلام عرقم على طرف الترف فترك احدا يستقي حتى ملا
قرب النبي صلى الله عليه وسلم وقرب أبي بكر فقال عبد الله ما مثنا ومن هؤلاء الا كما قيل سمع

لا يرحون) يخافون (أيام

الله) وقائه أي اعفروا الكفار
ما وقع منهم من الأذى لكم
وهذا قبل الأمر بجهادهم
(ليجزى) أي الله وفي قراءة
بالنون (قوما بما كانوا
يكسبون) من الغفران لكفار
أذا هم (من عمل صالحا
فلنفسه) عمل (ومن أساء
فعلها) أساء (ثم إلى ربكم
ترجعون) تصيرون فيجازي
المصلح والمسيء (واقعد آئينا
بنى إسرائيل الكتاب)

الكتاب) يقول هذا
الكتاب تكليم (من الله
العزير) بالقيمة لمن لا يؤمن
به (الحكيم) في أمره وقضائه
أمران لا يعبد غيره (أنا أنزما
ذلك الكتاب) جبريل
بالكتاب (بالحق) لا بالباطل
(فاعبد الله محصا له الدين)
محصا له بالعبادة والتوحيد
(الآله) على الناس (الدين
الخالص) الدين بالاخلاص
لا يخلطه شيء (والذين
اتخذوا) عبدوا (من دونه)
من دون الله كفار مكة
(أولياء) أربا باللات والعزى
ومناة قالوا (ما نعبدهم إلا
ليقرّبونا إلى الله زانقي) قرى
في المنزلة والشفاعة (إن الله
يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم
القيامة (فيما هم فيه) في
الدين (يختلفون) يختلفون
(إن الله لا يهدي)
الدين (من هو كاذب)

كلبك يا كلك فمات ذلك عمر فاشتمل بسيفه يريد التوجه له فانزل الله هذه الآية فعلى هذا تكون
مدينة وقال مقاتل إن رجلا من بني غفار شتم عمر بمكة فهم عـران يبطش به فغارت بالغفر
والتجاوز وروى ميمون بن خبير أن فخصا من اليهودي لما نزل قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال احتاج رب محمد فسمع ذلك عمر فاشتمل بسيفه وخرج في طلبه فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم إليه فردّه وقال القرطبي والسدي نزلت في ناس من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أهل مكة كانوا في أذى كثير من المشركين قبل أن يؤثروا بالجهاد فشقوا
ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغارت ثم نسختها آية القتال اه خطيب فعل هذا
تكون مكة وصنيع الشارح يناسب القول الأخير اه (قوله لا يرحون أيام الله) أي
لا يتوقعون وقائه باعدائه من قولهم أيام العرب لوقائهم أو لا يأملون الأوقات التي وقتها الله
لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها اه يضارون وقوله لا يتوقعون إشارة إلى أن الرجاء محازر
التوقع لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واسـتـدال الـأـيام بـعـنى الـوقـائع محازر
مشهور اه شهاب وقوله أو لا يأملون من أهل بآمل كنصره نصرو وقوله الأوقات إشارة إلى أن
الأيام بمعنى مطلق الأوقات اه شهاب (قوله أي اعفروا الكفار الخ) أي خذف المقول وهو
اعفروا لأن الجواب دال عليه أي يعفروا دال على أن القول اعفروا كقوله أذن للذين يقاتلون
بأنهم ظالموا أي في القتال خذف لأن يقاتلون دال عليه اه كرخي وفي القرطبي قل للذين آمنوا
يعفروا جزم على جواب قل تشبيها بأسرط والجزاء كقولك قم تصب خيرا وقيل هو على حذف
اللام وقيل على معنى قل لهم اعفروا غفروا غفروا فهو جواب أمر محذوف دل عليه الكلام قاله علي بن
عيسى واختاره ابن العربي اه (قوله وهذا فضل الأمر بجهادهم) أي فهو ومنه وخ بآية القتال
قال الرازي وانما قالوا بالنسخ لأنه يدحل تحت القرآن لا يقاتلوا ولا يقتلوا فإما الله بالقتال
كان نسخا والاقرب أن يقال أنه محمول على ترك المنازعة وعلى التجاوز فيما يسـدـر عـنـهـم من
الحكام المؤذية اه خطيب (قوله ليجزى قوما) عـلـه لـلـأمر بالقول أو للقول المقدر الدال
عليه الأمر والقوم هم المؤمنون أو الكافرون أو كلاهما فيه كون التنكير للتعظيم أو التحقير
أو التنويع اه خطيب والشارح جوى على الأول حيث قال من الغفران لكفار إذا هم والغافر
للكفار هم المؤمنون اه شيخنا وعبارة الكرخي بما كانوا يكسبون من الغفران لكفار إذا هم فيه
إشارة إلى أن ليجزى تعليل للأمر بالغفران أي اعفروا باب يعفروا لما أراد الله من توفيتهم جزاء
مغفرتهم يوم القيامة والقوم هم المؤمنون فالنكير للتعظيم أي هو مدح لهم وثناء عليهم وهو من
باب التجريد كأنه قيل ليجزى قوما وأي قوم قوم من شأنهم الصفح عن السيئات والتجاوز عن
المؤذيات وتجرع المكره كأنه قيل لا تكافئوهم أنتم حتى تكافئهم نحن فلا يرد السؤال ما وجه
تنكيره وانما أراد الدين آمنوا وهم معارف والماء يجوز أن تكون للسببية أو للفاصلة وإن جعل
صلته ليجزى على حذف مضاف أي يمثل كسبهم اه (قوله وفي قراءة بالنون) أي سبعة (قوله
أذا هم) معقول المصدر (قوله من عمل صالحا فلنفسه) جملة مستأنفة إيمان كيفية الجزاء اه
شهاب وعبارة زاده لما ذكرها لا أن الأمر يجزى بكسبه به بين أن من كسب صالحا كالغفور عن
المسيء فإنه يثاب وأنه هو المنتفع بكسبه ومن كسب الأساءة يعاقب ويتضرر به ثم بين أن ذلك
النتفع والضرب أعما يكون يوم الرجوع إلى الله أفتمت (قوله ولقد آتينا بني إسرائيل الخ) بين به
أن طريقة قومه عليه الصلاة والسلام كطريقه من تقدم من الأمم فإنه تعالى أنعم على بني

التوراة (والحكم) به بين
الناس (والنبوة) لموسى
وهرون منهم (ورزقناهم
من الطيبات) الحلالات
كالمز والصلوى (وفضلناهم
على العالمين) عالمي زمانهم
العهلاء (وآتيناهم بينات
من الامر) أمر الدين من
الحلال والحرام وبشارة محمد
عليه أفضل الصلاة والسلام
(فما اختلفوا) في بعثته (الا
من بعد ما جاءهم) لعالم بغيا
بينهم) أي ابني حدث بينهم
حسد له (ان ربك يقضى
بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون ثم جعلناك
بما محمد (على شريعة) طريقة
(من الامر) أمر الدين (فاتبعها
علي الله (كفار) كافرا بالله
وهم اليهود والنصارى ونحو
ملج والمجوس ومشركو
العرب (لو اراد الله أن يتخذ
ولدا) من الملائكة والادميين
كما قالت اليهود والنصارى
ونحو ملج (لاصطفي) لا اختيار
(بما خلق) عنده في الجنة
(ما يشاء) ويقال من الملائكة
(سمانه) نزهة عن ذلك
(هو الله الواحد) بلا ولد
ولا شريك (القهار) الغالب
على خلقه (خالق السموات
والارض بالحق) لا بالباطل
(يكور الليل على النهار)
مدور الليل على النهار فيكون
النهار أطول من الليل
(ويكور النهار على الليل)

امرائيل نعمة كثيرة من نعم الدنيا ومع ذلك لم يشكروا تلك النعم بل اختلفوا في أمر الدين بعد
ما جاءهم العلم بحقيقة الحال على سبيل النبي والحسد فطلب كل فريق أن يكون هو الرئس
المتبوع فكذلك كفار قومه جاءتهم أدلة واضحة دالة على حقيقة دينهم ثم أصروا على الكفر
وأعرضوا عن الإيمان عداوة وحدا أه زاده (قوله التوراة) تبع فيه الكشف كالكافي
وقال بعضهم لعزل الاولى أن يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الانجيل والزبور أيضا أه
كرخي لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بالتوراة لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر
لاحكم فيه اذ الزبور أدعية ومناجاة والانجيل أحكامه فلهذا حدوا عيسى ما مور بالعلم بالتوراة
أه شهاب (قوله والحكم به) أي الفصل بين الخصوم (قوله ورزقناهم من الطيبات) هذه
نعم دينية وما قبله من الكتاب والنبوة نعم دينية أه شيخنا (قوله عالمي زمانهم العلاء) عبارة
البيضاوي وفضلناهم على العالمين حيث آتيناهم ما لم يؤتوا أحد غيرهم انتهت وقوله حيث
آتيناهم الخ إشارة الى انه لا حاجة الى تخصيص العالمين بعالمى زمانهم بناء على الظاهر من أن
المراد تفضيلهم بما يختص بهم من الفضائل من كثرة الانبياء فيهم وفاق البحر وغرق عدوهم
وانزال المن والسلوى وانفجار اثنتي عشرة عينا من حجر صغير في مدة التيه وأمس المراد تفضيلهم
على العالمين بحسب الدين والثواب أه زاده وقوله العلاء فيه شيء وتقدم بيانه في سورة الدخان
فراجع ان شئت (قوله وآتيناهم) أي بنى امرائيل أي آتيناهم في ذلك الكتاب الذي هو
التوراة أي بيناهم فيه أمر الشريعة وأمر مخصص الى الله عليه وسلم وأوصيناهم فيه بالإيمان به
فكانوا على ذلك العهد الى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم لحسدوه وكفروا به فقول الامن بعد
ما جاءهم العلم ومحى العلم لهم كان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الآية على حد قوله في
سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به تأمل (قوله أيضا وآتيناهم بينات من الامر) أي
أدلة واضحة في أمر الدين فن معنى في ويندرج فيها المجازات وقيل آيات من أمر النبي عليه
السلام مبينة لصدقه أه بيضاوي أي علامات له مذكورة في كتبهم أه شهاب وفي أبي السعود
وآتيناهم بينات من الامر أي دلائل ظاهرة في أمر الدين ومجرات فاهرة وقال ابن عباس هو
العلم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من أمره وأنه يهاجر من تهامة الى يثرب ويكون
أنصاره أهل يثرب أه (قوله فما اختلفوا في بعثته الخ) فقد كانوا قبل ذلك وهم تحت أيدي
القبط في غاية الاتفاق واجتماع الكلمة فلما جاءهم العلم والشرع في كتابهم كان مقتضاها أن
يدوموا على الاتفاق بل كان ينبغي أن يزدادوا اتفاقا لكانهم لم يكونوا كذلك بل صار ما هو مقتضى
للاتفاق مقتضيا للاختلاف لسوء حالهم أه من الخطيب (قوله يقضى بينهم) أي بالموأخذة
والمجازاة أه كرخي (قوله ثم جعلناك على شريعة) ثم للاستئناف والكاف مفعول أول
لجعل وقوله على شريعة هو المفعول الثاني والشرعية في الاصل ما يرده الناس من المياه
والانهار يقال لذلك الموضوع شريعة والجمع شرائع فاستعير ذلك للدين لان العباد يردون ما تحييه
نفوسهم أه سمين وفي القرطبي ثم جعلناك على شريعة من الامر الشريعة في اللغة المذهب
والملة ويتال اشريعة الماء وهي مورد الشاربة شريعة ومنه الشارع لانه طريق الى القصد
فالشرعية ما شرعه الله لعباده من الدين والجمع الشرائع والشرائع في الدين المذاهب التي
شرعها الله لخلقها والمعنى ثم جعلناك على شريعة أي على هدى من الامر أي على مناهج واضح من
أمر الدين شرع بك الى الحق وقال ابن عباس على شريعة أي على هدى من الامر وقال قتادة

ولا تتبع أهواء الذين
لا يعملون في عبادة غير الله
(انهم لم ين يغنوا) يدفعوا
(عنك من الله) من عذابه
(شيأوان الظالمين) الكافرين
(بعضهم) أولياء بعض والله
ولي المؤمنين (المؤمنين) هذا
القرآن (بصائر للناس)
معالم يتبعون بها في
الاحكام والحدود (وهدي
ورحمة لقوم يوقنون) بالبعث
(أم) بمعنى همزة الانكار
(حسب الذين اجترحوا)
اكتسبوا (السيئات) الكفر
والعاصي (أن نجعلهم
كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات

يدور النهار على الليل فيكون
الليل أطول من النهار
(ومضمر) ذال (الشمس
واقمر) ضوء الشمس والقمر
لبن آدم (كل) من الشمس
والقمر والليل والنهار
(يجري لاجل مسمى) الله
وقت معلوم (الادواء عزيز)
الذي فعل ذلك العزيز
بالقمة لمن لا يؤمن به
(الغفار) لمن تاب من الذنوب
وآمن به (خلقكم من نفس
واحدة) من نفس آدم
وإلهها (ثم جعل منها) من
نفس آدم (زوجها) حواء
خلقها من ضلع من أضلاعه
القصرى (وانزل) خلق
(لكم من الانعام) من
البهائم (ثمانية أزواج)

الشريعة الامر والنهي والحدود والفرائض البينة لانها طريق الى الحق وقال الكلبي السنة لانه
يستن بطريقه من قبله من الانبياء وقال ابن زيد الدين لا طريق الى الفهاة وقال ابن العربي
والامرير في اللغة تعنيين أحدهما معنى الشان كقوله واتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون
برشيد والثاني أحد أقسام الكلام الذي يقابله النهي وكلاهما يصح أن يكون مرادنا وتقدمه
ثم جعلناك على طريقه من الدين وهي ملة الاسلام كما قال تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ولا خلاف ان الله تعالى لم يغير بين الشرائع في التوحيد
والمكارم والمصالح وانما خالف بينهما في الفروع حسب ما علمه سبحانه وتعالى اه (قوله أهواء
الذين لا يعملون) وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آباءك فانهم كانوا أضل منك وأسين
قاله الكلبي فنزلت هذه الآية وهي قوله ثم جعلناك الخ اه كرخي (قوله انهم لن يغنوا عنك
الخ) تعليل للنهي عن اتباع أهوائهم أي انك ان تبتعت أهواءهم وملت الى ادبارهم الباطلة صرت
مستحقا للعذاب بسببهم وهم لا يقدررون على دفع شيء مما أراد الله بك من العذاب ان اتبعت
أهواءهم ثم بين أن الظالمين يتولى بعضهم بعضا في الدنيا ولا ولي لهم في الآخرة يزيل العقاب
عنهم وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها فتكون من تمة العلة للنهي المذكور لان بيان أن ولي
الظالمين هو ظالم مثلهم بيان أن مثلك لا يوالى ظالمنا فكيف تتبعه اه زاده (قوله أولياء بعض)
أي لان الجنسية علة الانضمام اه كرخي (قوله هذا) مبتدأ وبصائر خبره وجميع الخبر باعتبار
ما في المبتدأ من تعدد الآيات والبراهين اه معين وجعل الدلائل الواضحة بمنزلة البصائر في
القلوب ليتوصل بكل واحد منها الى تحصيل العرفان واليقين اه زاده لكن في المختار
والقاموس ان من جملة معاني البصيرة الحجة وعلمه فلا يتجزأ عنها ونص الاوّل والبصيرة الحجة
والاستبصار في الشيء اه ونص الثاني والبصيرة عقيدة القلب والفطنة والحجة اه (قوله معالم)
جميع معلوم وفي المختار المعلم الاثر يستدل به على الطريق اه وفي آي السجدة وبصائر للناس فان
ما فيه من معالم الدين شعائر والشعائر بمنزلة البصائر في القلوب اه وفي البصائر بصائر للناس
أي بيّنات تبصرهم وجه الفلاح اه (قوله لقوم يوقنون) أي يطلبون اليقين اه يبصرون
وفسره لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره بخلاف الطالب ولولا تأريه بما ذكر
اكان شخص لا يحصل اه شهاب (قوله أم بمعنى همزة الانكار) أي فهي منقطعة وأم المنقطعة
تقدر نارة بل التي للاضرب الانتعالي وهمزة الانكار ونارة بل فقط ونارة بهمزة الانكار فقط
اه معين والمراد انكار الحساب بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون فهذا هو محط الانكار والافعال اه ان
قد وقع بالفعل اه من الكرخي وفي آي السجدة أم حسب الذين اجترحوا السيئات استئناف
مسوق لبيان تبين حالى المسيئين والمحسين اثر بيان تبين حالى الظالمين والمؤمنين وأم منقطعة
وما فيها من معنى بل للانتقال من البيان الاوّل الى الثاني والله همزة لانكار الحساب لكان
لا بطريق انكار الوقوع ونفيه كما في قوله تعالى أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض أم نجعل المتقين كالفجار بل بطريق انكار الواقع واستقبحه والتوبيخ عليه
والاجحاح الاكساب اه (قوله أم حسب الذين) حسب فعل ماض والذين فاعله وجمله أن
نجعلهم الخ سادة مسد المفعولين اه شيخنا وفي القرطبي أم حسب الذين اجترحوا السيئات أي
اكتسبوا والاجحاح الاكساب ومنه الجوارح وقد تقدم في المسألة وان نجعلهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات قال الكلبي الذين اجترحوا السيئات عقبة وشبهة ابتارية والوليدين

المعنى

جعلهم في الآخرة

ير كما يؤمنه بين أي في

حرم من العيش مساوياً بينهم

في الدنيا حيث قالوا المؤمنين

أثنى بعثنا لنعطى من الخير

مثل ما تعطون قال تعالى

على وفق أنكاره بالهـ مزة

(سواء ما يحكمون) أي ليس

الامر كذلك فهم في الآخرة

في العذاب على خلاف

عيشهم في الدنيا والمؤمنون

في الآخرة في الثواب بعملهم

الصالحات في الدنيا من

الصلاة والزكاة والصيام

وغير ذلك وما مصدرية أي

بئس كما حكمهم هذا

(وخلق الله السموات

والارض بالحق)

متعلق بخلق ليدل على

قدرته ووحدانيته (وتجزى

كل نفس بما كسبت) من

المعاصي والطاعات فلا

يساوى الكافر المؤمن

(وهـ لا يظلمون أفرأيت)

أخبرني

أصناف ذكر رواتي من

الضمان اثنين ذكر رواتي

ومن المعزاتين ذكر رواتي

ومن الابل اثنين ذكر رواتي

ومن البقر اثنين ذكر رواتي

(بخلقكم في بطون أمهاتكم

خلقاً من بعد خلق) حالا

عقبة والذين آمنوا وعملوا الصالحات على وحشة وعبيدة بن الحرث رضى الله عنهم حين برزوا
اليوم يوم يدرفقن لوهـ م وقبل نزلت في قوم من المشركين قالوا اللهـ م يعطون في الآخرة خيراً مما
يعطاه المؤمن كما أخبر الرب عنهم في قوله وأثنى رجعت إلى ربى أن لى عنده الحسنى اهـ (قوله
سواء خير) هذا على قراءة الرفع وقرئ في السبع بنصبه على الحال من الضمير المستتر في الجار
والمحور وروهـ ما كالذين آمنوا ويكون المفعول الثاني للعمل هو كالذين آمنوا أي أحسبوا أن
نجعلهم مثلهم في حال استواء عبيدهم ومعانهم ليس الأمر كذلك ومحياتهم فاعل بسواء لا عتاده
اهـ (قوله والجملة) أي جملة المبتدأ والمظهر وقوله يدل من المكاف أي الداخلة على الذين لأنها في
محل نصب على أنها مفعول ثان للعمل فهي اسم أي أن نعملهم أمثال الذين آمنوا الخ ثم أبدلت
منها الجملة لأن الجملة تقع مفعولاً ثانياً فكانت في حكم المفرد وهذا البدل يدل اشتغال أو يدل كله
اهـ كرخى (قوله أن نعملهم في الآخرة في خير) هذا محط الانكار والنفي (قوله أي ليس الأمر
كذلك) أي أنا نعملهم في الآخرة في خير كما يؤمنون كما يفننون ويزعمون وكان الأولى للشارح
تقديم هذا على قوله سواء ما يحكمون لأنه من تمام ما قبله كما صنع البيضاوى ونصبه والمعنى انكار
أن يستووا بعد الممات في الكرامة أو ترك المؤاخذة كما استووا في الرزق والخصصة في الحياة ثم قال
سواء ما يحكمون اهـ وقوله بعد الممات يقتضى أن المراد بالموت ما بعد مدة القبر ومدة
القيامة وأن المراد بالحياة الدنيا وفي أي السعود والمعنى أم حسبوا أن نعملهم كاثنتين مثلاً
حال كون الكل مستوياً بحياتهم ومعانهم كالأيتام في شيء منهم ما فان هؤلاء في عز الأيمان
والطاعة وشرفهـ ما في الحياة وفي رحمة الله تعالى ورضوانه في الممات وأوائـ م في ذل الكفر
والمعاصي وهو أن ما في الحياة وفي لعنة الله والعذاب الخالد في الممات وشـ ماز بين ما وقد قيل
المراد انكار أن يستووا في الممات كما استووا في الحياة لأن الميتين والمؤمنين مستوياً بحياتهم في
الرزق والخصصة وأنما يفرقون في الممات اهـ (قوله وما مصدرية) هذا قول ابن عطية وعابه
فالمراد بالنسب لك منها وما عابه هو الفاعل وإذا كان الفاعل مذكوراً لم يكن هنالك تمييز بقول
الشارح بئس كما الخ ليس على ما ينبغي إذ مقتضاه أنها تميز وإذا كانت تميزاً كان الفاعل مستتراً
وهذا ابتداء في كونها مصدرية وعبارة الأئمة وقال ابن عطية ما هنا مصدرية أي سواء الحكم حكمهم
انتمت فالحكم في كلامه فاعل وحكمهمـ م المخصوص بالذم اهـ (قوله وخلق الله السموات الخ)
كالدليل لما قبله من نفي الاستواء ولذلك قال الشارح فلا يساوى الكافر المؤمن اهـ كرخى
(قوله متعلق بخلق) أي على أنه حال من الفاعل أو المفعول (قوله ليدل على قدرته ووحدانيته)
أشار إلى أن وتجزى عطف على معال محذوف كما قال الزمخشري قال الطائـ م ولو قال على علة
محذوفة كان أولى لأن المقدر هو قوله ليدل الخ وقد تقدم نظائره أو معطوف على بالحق لأن معنى
الباء واللام هنا للتعليل وجوز ابن عطية أن تكون لام الصبرورة أي وما زال الأمر من حيث اهتدى
بها قوم وضل بها آخرون اهـ كرخى (قوله وهـ م) أي الفوس المدلول عليهم أبكل نفس لا يظلمون
بنقص ثواب أو زيادة عقاب وتسمية ذلك ظلماً مع أنه ليس كذلك على ما عرف من قاعدة أهل
السنة لبيان غاية نغمة ساحة لطفه تعالى عما ذكره بتزليه منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه
تعالى أو مما ظلمنا نظر إلى صدوره منا كما في الابتلاء والاختبار اهـ أو بالسعود (قوله أخبرني)
أي فقهه تجوز ان اطلاق الرؤية وإرادة الاخبار على طريق اطلاق اسم السبب وإرادة السبب
لأن الرؤية سبب للاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الأمر مجامع مطلق الطالب وقوله من اتخذ

(من اتخذ الله هواه) ملهوا

من محراب بعد محرابه
أحسن (وأضله الله على علم)
منه تعالى أي عالما بأنه من
أهل الضلالة قبل خلقه
(وختم على سمعه وقبفه)
يسمع الهدى ولم يعقله
(وجعل على بصره غشاوة)
ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر
هنا المفعول الثاني رأيت
أيه تدي (فن يهديه من
بعد الله) أي بعد اضلاله آياه
أي لا يهتدي (أولئك كرون)
تعتظون فيه ادغام إحدى
النساء في الدال (وقالوا)
أي منكر والبعث (ما هي)
أي الحياة (الاحياء) التي
في (الديانة) موت ونحيا)
أي يموت بعض ويحيى بعض
بان يولدوا (وما يهلكنا الا
الدهر) أي مرور الزمان
قال تعالى (وما لهم بذلك)
المقول (من علم ان) ما هم
الا يفتنون وادانت على علمهم
آياتنا) من القرآن الدالة
على قديرتنا على البعث
(بينات) واضحات حال
(ما كان يختمهم الا قالوا)
انتهوا يا أيها الذين آمنوا
كنتم صادقين) أنا نبئت

من بعد حال نظمة وعلاقة
ومضغة وعظاما (في ظلمات
ثلاث) ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم
الله ربكم) بفعل ذلك (له
الملك) الدائم لا يزول ملكه

مفعول أول رأيت اه زاده (قوله من اتخذ الله هواه) أي ترك متابعة الهدى الى مطاوعة
الهوى فكأنه يبعده اه يهناوى (قوله أي عالما بأنه من أهل الضلالة) جعل الشيخ المصنف
قوله على علم حالاً من الفاعل ويمكن ان يجعل حالاً من المفعول فيكون مثل قوله فما اختلفوا
الا من بعد ما جاءهم العلم والمعنى أضله وهو عالم بالحق وهذا أشد تشديداً عليه اه كرخي (قوله
غشاوة) قرأ الاخوان غشاوة بفتح الغين وسكون الشين والاعمش وابن مصرف كذلك الا انه ما
كسر الغين وباقي السبعة غشاوة بكسر الغين وابن مسعود والاعمش أيضاً بقصها وهي اغتربة
والحسن وعكرمة وقرأ عبد الله بضمها وهي لغة عكل وتقدم الكلام في ذلك أول البقرة وانه قرئ
هناك بالغين المهملة اه سمين (قوله ويقدر هنا المفعول الثاني) أي بعد تمام الصلوات الأربع
فلا يصح تقديره في اثنتائها والأربع هي قوله اتخذ الخ وقوله وأضله الخ وقوله وختم الخ وقوله
وجعل الخ اه كرخي وحذف للدلالة فن يهديه عليه اه زاده ودعوى الحذف غير لازمة اذ
لا مانع من جعل جلة فن يهديه من بعد الله هي المفعول الثاني اه (قوله إحدى النساين) وهي
الثانية وقرئ أيضاً بترك الادغام بقاء واحدة بعد هذا دل مخففة اه شيخنا (قوله أي يموت بعض
الخ) جواب عما يقال ان قولهم يموت ونحيا فيه اعتراف بالحياة بعد الموت مع انه لم يشكر ونها
ولذلك أوله بقوله أي يموت بعض الخ وقوله أن يولدوا أي البعض فالضمير باعتبار معناه اه
شيخنا (قوله الا الدهر) هو في الاصل مدة بقاء العالم من دهره اذا غلبه اه يهناوى وفي
القاموس ودهرهم أمر كنع نزل بهم مكره فهم مدهور بهم ومدهورون اه (قوله أي مرور
الزمان) كان من شأن العرب اذا أصابهم سوء نسبوه للدهر واعتقاد انهم أنه الفعل لما يريد فقال
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي لانه تعالى هو الفاعل لما يريد لا الدهر
والحدث رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة وأصل الدهر مدة بقاء العالم فهو أعم من
الزمان اه كرخي وفي القرطبي وما يهلكنا الا الدهر قال مجاهد السنين والايام وقال قتادة الا
الدهر والمعنى واحد وقرئ الا الدهر بفتح الدال ابن عيينة كان أهل الجاهلية يقولون الدهر هو الذي
يهلكنا وهو الذي يحيينا ويميتنا فترت هذه الآية وقال قطرب وما يهلكنا الا الموت وقال عكرمة
أي وما يهلكنا الا الله وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل الجاهلية
يقولون وما يهلكنا الا الليل والنهار وهو الذي يحيينا ويميتنا فيسبون الدهر فقال الله تعالى
يؤذني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر اقلب الليل والنهار وفي الموطأ عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وقد استدلل
بهذا الحديث من قال ان الدهر من أسماء الله تعالى اه ومرادهم بهذا الحصر انكار ان يكون
الموت بواسطة ملك الموت وعجالة أبي السعود وكانوا يزعمون ان المؤثر في هلاك الانفس هو مرور
الايام واللبالي وينكرون ملك الموت وقبضه للأرواح بأمر الله تعالى وبعضه يفتون الحوادث الى
الدهر والزمان اه (قوله وما لهم بذلك المقول) وهو قوله ما هي الاحياء الدنيا الخ وفي
الكرخي ماله من ذلك من علم أي بنسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على
الاستقلال اه (قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم أو مبينات لما
يخالف معتقدهم اه كرخي (قوله ما كان يختمهم) بالنصب خبر كان وقوله الا ان قالوا اسمها وانما
سماء حجة مع انه ليس بحجة لانهم ادلوا به كما يدل المحتج بحجته وساقوه مساقها فسمى حجة على
سبيل التكميل اولانه في حسابهم وتقديرهم حجة اه كرخي والمعنى ما كان لهم متشبهت بتعلقون

(قل الله يحييكم) حين كنتم
نظما (ثم يميتكم ثم يحييكم)
أحياء (إلى يوم القيامة
لا ريب) شك (فيه) ولكن
أكثر الناس) وهم القائلون
ما ذكر (لا يعلمون) والله ملك
السموات والأرض ويوم
تقوم الساعة) يبدل منه
(يومئذ ينضرب المطر) (لون)
الكافرون أي يظهروا
خسرانهم بأن يسيروا إلى
النار) وتري

موصورا لا هو) لا خالق ولا
مصور لا هو) (فأنى تصرفون)
بالكذب يقول من أين
تكذبون على الله فتجعلون
له شركا (إن تكفروا) محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
يا أهل مكة إنا لله غنى
عنكم) عن أي أنكم) ولا
يرضى لكم الكفر) ولا
يتقبل منهم الكفر محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
لأنه ليس دينه) (وإن أشكروا)
تؤمنوا) (ردكم) يقبله
منكم لأنه دينه) (والترزوا زرة
وزرا أخرى) لا تحمل حاملة
حمل أخرى ما عليها من
الدقوب) (وقل لا تؤخذ
نفس بذنوب نفس أخرى كل
ما أخذ بذنبه يقال لا تعدب
نفس بغير ذنب) (ثم إلى ربكم
مرجعكم) (بعد الموت
(فنبشكم) يخبركم يوم القيامة
(بما كنتم تعملون) وتقولون
في الدنيا (أنه علم بذي

ويعارضون به إلا أن قالوا الخ) (قوله قل الله يحييكم الخ) هذا رد لقولهم وما يهلكنا إلا الدهر يعني
أنه مما لا يمكن إنكاره وهم معترفون بأنه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث وقوله إلى
يوم القيامة إلى معنى في أو الفعل مضمن معنى منتهم ونحوه اه شهاب وفي الكرخي قوله قل الله
يحييكم ثم يميتكم هذا رد لقولهم وما يهلكنا إلا الدهر وفيه رد للزحشر في جعله الزاميا بمعنى وجه
مطابقة الجواب وهو قل الله يحييكم الخ للسؤال وهو اثباتا بان كنتم صادقين أنهم الزعموا
ما هم مقرون به من أن الله تعالى هو الذي أحياهم أولا ثم يميتهم ومن قدر على ذلك قدر على جعلهم
يوم القيامة فيكون قادر على أحياء آياتهم والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة والوعدا صادق
بالآيات دال على وقوعها قسما والاثبات بآياتهم في الدنيا حيث كان مزاجا للحكمة النشريعة
امتنع إبقائه اه كرخي (قوله وهم) أي الأكثر فالجمع باعتبار المسمى اه (قوله والله ملك
السموات والأرض) هذا تعميم للقدرة على تخصيصها ووجهه أن المراد بملكه لما تصرفه فيها كما
أراد وهو شامل للأحياء والاموات المذكورين قبله وللجمع والبعث وللخاطبين وغيرهم اه شهاب
(قوله ويوم تقوم الساعة) في عامه وجهان أحدهما أنه يحسرو يومئذ يبدل من يوم تقوم والتدوين
على هذا تدوين عرض عن جملة مقدرة ولم يتقدم من أجل الاتقوى الساعة فيصير التقدير ويوم
تقوم الساعة يومئذ تقوم الساعة وهذا الذي قدره ليس فيه مزيد فائدة فيكون بدلا تو كيدا
والثاني أن العامل فيه مقدر قالوا لأن يوم القيامة حالة ثالثة ليست بالسما ولا بالأرض لأنها
تبدلان فكأنه قيل والله ملك السموات والأرض وملك يوم تقوم الساعة ويكون قوله يومئذ
معمو لا يخسر والجملة مستأنفة من حيث اللفظ وإن كان لما تعلق بما قبلها من حيث المعنى اه
مبين وقال العلامة التفتازاني وهذا بالثبات كيد أشبه وأنى يتأق أن هذا مقصود بالنسبة دون
الأول وثالث شيخنا اليوم في البذل بمعنى الوقت والمعنى وقت أن تقوم الساعة وتحشر الموتى فيه
وهو جزء من يوم تقوم الساعة فإنه يوم متسع مبدؤه من النفخة الأولى فهو بدل البعض والعماد
مقدروا لما كان خسرانهم وقت حشرهم كان هو المقصود بالنسبة اه كرخي (قوله أي يظهر
خسرانهم الخ) أي والخسرانهم محكوم به ألا اه شيخنا (قوله وتري كل أمة جاثية) إن كانت
(رؤية بصرية) جاثية حال أو صفة وإن كانت علامة فهي مفعول ثان وفيه به اه كرخي (قوله
جاثية على الركب) أي بركة مستوفزة على الركب وفي القاموس استوفزة في قعده انتصب
فيها غير مطبئن أو وضع ركبته ورفع اليقه واستقل على رجليه متميلا للوثوب وقوله أو مجتمعة
من الجماعة مثلثة الجيم وهي الجماعة ومنه حديث ابن عمر أن الناس يصيرون يوم القيامة حتى
كل أمة تتبع نبيها أي جماعة في العائق والجملة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت فان قيل
الجموع على الركب إنما يليق بالثائف والمؤمنون لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب أن الحق
قد يشارك المبطل في مثل هذه الحالة إلى أن يظهر كونه محقا اه كرخي وفي القرطبي وفي الجاثية
نأويلات خمس الأولى قال مجاهد مستوفزة وقال سفيان المستوفزة الذي لا يصيب الأرض منه
الركبناه وأطراف أنامله قال الضمك وذلك عند الحساب الثاني مجتمعة قاله ابن عباس وقال
الفراء المعنى وتري أهل كل دين مجتمعين الثالث متميزة قاله عكرمة الرابع خاضعة بلغة قريش
الخامس بركة على الركب قاله الحسن والجموع الجلوس على الركب يقال جثاء على ركبته يجثو
ويجثي جثوا أو جثيا على فحول فيه ما وقدم مضى في مريم وأصل الجملة الجماعة من كل شيء ثم قيل
هو خاص بالكفار قاله يحيى بن سلام وقيل أنه عام للمؤمن والكافر انتظارا للحساب وقدرى

سفيان بن عيينة عن عمرو بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كأنى أراكم بالركب جاننين دون جهنم ذكره الماوردي وقال سليمان أن في يوم القيامة ساعة هي عشر سنين يخر الناس فيها حثالة على ركبهم حتى أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ينادي لأسالك اليوم الأنفسى اه (قوله كل أمة) العامة على الرفع بالابتداء وتدعى خبرها ويعقوب بالنصب على البدل من كل أمة الأولى بدل ذكره موصوفة من مثلها اه سمين (قوله تدعى الى كتابها) فان قيل كيف أضيف الكتاب اليهم في قوله الى كتابها والى الله في قوله هذا كتابنا فالجواب لامنافة بين الأمرين لانه كتابهم بمعنى انه شتم على أعمالهم وكتاب الله بمعنى انه هو الذي أمر الملائكة بكتبه واليه أشار في التقرير ابراهيم كرخي (قوله اليوم تجزون) هذه الجملة معمولة لقول مضمر والتقدير يقال لهم اليوم تجزون واليوم معمول لمسا به وما كنتم تعملون هو المفعول الثاني اه سمين (قوله ينطق عليكم) يجوز أن يكون حالا وأن يكون خبرا نائبا وأن يكون كتابا بدلا وينطق خبر وحده وبالحق حال اه سمين وفي الكرخي ينطق عليكم أى يشهد عليكم بما علمتم بالحق بلا زيادة ولا نقصان اه وفي القرطبي قوله هذا كتابنا قيل هذا من قول الله لهم وقيل من قول الملائكة لهم ينطق عليكم بالحق أى يشهدوه واستعارة يقال نطق الكتاب بكذا أى بين وقيل انهم يقرؤنه فيذكرهم الكتاب بما عملوا فكأنه ينطق عليهم بدليله قوله تعالى و يقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وفي سورة المؤمنين ولدينا كتاب فنطق بالحق وهم لا يظلمون وقد تقدم وينطق في موضع الحال من الكتاب أومن هذا أو خبرنا ان لهذا أو يكون كتابنا بدلا من هذا وينطق الخبر اه (قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أى تأمر بنسخ ما كنتم تعملون قال على رضى الله عنه ان الله ملائكة ينزلون كل يوم بشئ فيكتبون فيه أعمال بني آدم وقال ابن عباس ان الله وكل ملائكة مطهرين فينسخون من أم الكتاب في رمضان كل يوم ما يكون من أعمال بني آدم العباد فيعارضون الحفظة على العباد كل خميس فيجدون ما جاء به الحفظة من أعمال العباد موافقا لما في أيديهم الذي استنسخوه من ذلك الكتاب لا زيادة فيه ولا نقصان قال ابن عباس وهل يكون النسخ الا من كتاب وقال الحسن بن سنان نسخ ما كتب الحفظة على بني آدم لان الحفظة ترفع الى الخزنة هيئات وقيل تحمل الحفظة كل يوم ما كتبوا على العباد اذا عادوا الى مكانهم نسخوا منه الحسنات والسيئات ولا تحوّل المباحات الى النسخة الثانية وقيل ان الملائكة اذا رفعت أعمال العباد الى الله عز وجل أمر بأن يثبت عنده منها ما فيه ثواب أو عقاب وبمقط من جانيها ما لا ثواب فيه ولا عقاب اه قرطبي (قوله ثبت ونحفظ) أى تأمر الملائكة بنسخ ما كنتم تعملون وإثباته فليس المراد بالنسخ ابطال شئ وإقامة آخر مقامه اذ ورد ان الملك اذا صعد بالعمل يؤمر بالمقابلة على ما في اللوح اكرخي (قوله فأما الذين آمنوا الخ) تفصيل للعمل المفهوم من قوله ينطق عليكم بالحق أو تجزون اه شهاب (قوله حنته) قال البيضاوى رحمه الله التي من جعل الجنة كانه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره الرحمة بالجنة وأنت خير أبا ان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من أقسام الرحمة فتفسير الشيخ المصنف كالزمخشري أظهر اه كرخي (قوله البين انظاهم) أى خلوصه عن الشوائب التي تخالطه والمراد بالشوائب الاكدار اه شهاب (قوله فيقال لهم) أشار به الى أن جراب أما محذوف تقديره اه كرخي وقدر الزمخشري جملة بين الفاء والهمزة أى ألم تأتكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم فحذف ألم تأتكم رسلى المعطوف عليه لدلالة الكلام عليه اه شيخنا (قوله

كل أمة) أى أهل دين (جانية) على الركب أو مجتمعة (كل أمة تدعى الى كتابها) كتاب أعمالها ويقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) أى جزاءه (هـ هذا كتابنا) ديوان الحفظة (ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ) نثبت ونحفظ (ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فيدخلهم ربهم في رحمته (جنته) ذلك هو العوز المبين (البين الظاهر) وأما الذين كفروا) فيقال لهم (أفلم تكن آياتى) أى القرآن (تتلى عليكم فاستكبرتم) تكبرتم (وكنتم قوما مجرمين) كافرين

الصدور) عما فى القلوب من الخير والشر (واذا من) أصاب (الإنسان) الكافر أبا جهل وأصحابه (ضر) شدة وبلاء (دعاريه) برفع الشدة والبلاء عنه (منيبا اليه) مقبلا اليه بالدعاء (ثم اذا حوله) بدله (نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل) من قبل العمة (وحمل الله اندادا) اشكالا واحدا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قد) لا يجهل (تنتع بكفره) عس في كفره (قولا) يسيرا الدنيا (انك من أصحاب النار)

(واذا قبل) لكم ايها الكفار
 (ان وعد الله) بالبعث (حق)
 والساعة) بالرفع والنصب
 (لاربيب) شك (فيم اقامت
 ما ندرى ما الساعة ان) ما
 (نظن الاظنا) قال المبرد
 أصله ان نحن الاظن ظنا
 (وما نحن بمستيقنين) انها
 آتية (وبدا) ظهر (لهم) في
 الآخرة (سيات ما عملوا)
 في الدنيا الى جزاؤها (وحاق)
 نزل (بهم ما كانوا به
 يستزون أي العذاب) وقبل
 اليوم ننساكم) نترككم في
 النار) كما نسيتم لقاء يومكم
 هذا) أي تركتم العمل
 لقائه (وما أواكم النار وما
 لكم من ناصرين) مانعين
 منها (ذلكم بأنكم اتخذتم
 آيات الله) القرآن (هـ) زوا
 وغرتكم الحياة الدنيا) حتى
 قلتم لا بعث ولا حساب
 (فاليوم لا يخرجون) بالبناء
 من أهل النار (امن هو
 قات) مطيع لله وهو النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 (آباء الليل) ساعات الليل
 (ساجدا وقائما) في الصلاة
 (يحذروا الآخرة) يخاف
 عذاب الآخرة (وبرجو
 رحمة ربه) جنة ربه كأي
 جهل وأصحابه (قل) لم
 يا محمد (هل يستوي) في
 الثواب والطاعة (الذين
 يملكون) توحيد الله وأمره
 ربه) وهو أبو بكر وأصحابه

واذا قبل ان وعد الله حق الخ) هذا من جملة ما يقال لهم فامنى وكنتم اذا قبل لكم ان وعد الله
 حق الخ تأمل (قوله ان وعد الله حق) العامة على كسر الهمزة لانها محكية بالقول والاعرج
 وعجروين فائدهم فقهوا وذلك يخرج على لغة سليم يحرون القول مجرى الظن مطلقا هـ هين (قوله
 بالرفع والنصب) سببعتان أي قرأ حزة بالنصب عطف على وعد الله وقرأ الباقيون بالرفع وفيه
 ثلاثة أوجه أحدها الابتداء وما بعدهما من الجملة المنفية خبرها الثاني العطف على محل اسم
 ان لانه قبل دخوله امر فروع بالابتداء الثالث انه عطف على محل ان وانهما معالان بعضهم
 كالفارسي والمحشري يرون ان لأن وانهما موضوعا وهو الرفع بالابتداء هـ هين (قوله ما ندرى
 ما الساعة) أي أي شيء الساعة قالوا هذا استغرابا واستعجابا وادوات كآرامها هـ هين (قوله ان
 نظن الاظنا) لعل ذلك قول بعضهم يخبروا بين ما سمعوه من آياتهم وما تلى عليهم من الآيات في
 امر الساعة هـ هين (قوله لعل ذلك الخ) جواب عما يقال ما وجه التوفيق بين قولهم ان هي
 الاحياء الدنيا تموت ونحيا وبين قوله لم ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين فالأول يدل على
 أنهم قاطعون بنفي البعث والثاني يدل على أنهم شاكون في امكانه وبقوعه وتقرر بالجواب ان
 القوم لهم كفاؤا فرقتين في أمر البعث فرقة جازمة بنفيه وهم المذكورون في قوله ان هي الا
 حياء الدنيا الخ وفرقة كانت تشك وتكثير فيه وهم المذكورون في هذه الآية هـ زاده (قوله
 قال المبرد الخ) اشار به الى أن هذه الآية لا بد فيها من تأويل لان المصدر الذي وقع مؤكدا لا يجوز
 ان يقع اسما متبعا مفرغا فلا يقال ما ضربت الا ضربا بالعدم الغائبة فيه ان يكون بمنزلة ان يقال
 ما ضربت الا ضربا وقد تقرر في النصوص انه يجوز تفريغ العامل لما بعده من مبيع المـ مولات
 الا المفعول المطلق فلا يقال ما طغنت الاظنا لانها مورد النفي والاثبات وهو الظن والمحصرا عما
 يتصور حين تغاير مورد بهما فالمصنف ذكر في تأويل الآية ان مورد النفي محذوف وهو كون
 المـ حكم على فعل من الافعال فزاد مورد النفي ومورد الاثبات كونه يظن ظنا فكاكة الا وان
 كانت متأخرة لظافه متقدمة في التقدير فلول المحصر اثبات الظن لانفسهم وفي ما عداها
 ومن جملة ما عداه اليقين والمقصود به ان كنهه في ما عدا الظن مطلقا لما عدا في نفي اليقين
 ولذلك أكد بقوله وما نحن بمستيقنين هـ زاده (قوله أي جزاؤها) يشير بهذا الى حذف
 المضاف هـ شيعنا (قوله نترككم في النار) اشارة الى ان الله سبحانه اراد به الترك مجازا
 اما للاقعة السببية أو لتبسيم به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في خبر الخطاب الاستعارة
 بالكنية بتشبيههم بالامراة في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم وتجعل نسبة النسيان
 قريبة الاستعارة اولان من نسي شيئا تركه فيكون من وضع اسم السبب على المسبب هـ كرخي
 (قوله لقاء يومكم) فيه توسع في الظرف حيث أضيف اليه ما هو واقع فيه كقوله مكر الليل هـ هين
 وقد اشار الى هذا الشارح بقوله أي تركتم العمل وهو الطاعة لقائه فأشار الى أن التعمير بالنسيان
 فيه يجوز كما سبق أو مشاكلة الى ان الاضافة على سبيل التوسع من اضافة المصدر الى ظرفه أي
 نسيتم لقاء الله وجزاءه في يومكم هـ هذا ما جرى اليوم مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة
 المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوسيع ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه
 من الجزاء فانه المقصود هـ كرخي (قوله ذليكم) أي العذاب العظيم بأنكم أي بسبب أنكم
 اتخذتم آيات الله هـ زوا أي بسبب استهزائكم بآيات الله الخ هـ (قوله فاليوم لا يخرجون منها)
 الالتفات للغيبة للايمان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانتهم هـ أبو السعود (قوله بالبناء

للفاعل وللفعول (منها) من النار (ولاهم يستعقبون) أي لا يطلب منهم أن يرضوا ١٢٧ ربه بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع

يومئذ (وقته الحمد) الوصف
بالجميل على ولاء وعده في
المكذبين (رب السموات
ورب الأرض رب العالمين)
خالق ماذكره العالم ماسوى
الله وجوع لاختلاف أنواعه
ورب يدل (وله الكبير ماء)
العظيمة (في السموات
والأرض) حال أي كائنة
فيهما (وهو العزيز الحكيم)
تقدم

(سورة الاحقاف)

مكية الاقل أرايت ان كان
من عند الله الآية والا فاصبر
كما صبر أولو العزم من الرسل
الآية والا ووصينا الانسان
بوالديه الثلاث آيات وهي
أربع أربع وأربع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم بما راد به
(تنزيل الكتاب) القرآن
مبتدأ (من الله) خبر
(العزيز) في منكم
(الحكيم) في صنعه (ما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما
الا) خلقا (بالحق) ليدل
على قدرتنا ووحدة إلهنا
(وأجل مسمى) إلى فنأثم
يوم القيامة (والذين
كفروا عما نذرنا) خوفوا
به من العذاب (معرضون
قل أرايتم) أخبروني
(ماتدعون) تعبدون (من
دون الله) أي الأصنام مفعول
أول (أروني) أخبروني

للفاعل وللفعول) سبعتان (قوله ورب يدل) أي في المواضع الثلاثة قال السمين قرا العامة
رب في الثلاثة بالجرب تعال للجلالة بما نال أو بدلا أو معناه (قوله وله الكبير ماء في السموات) يجوز
أن يكون في السموات متعلقا بمذوف حال من الكبير ماء وأن يتعلق بما يتعلق به المذوف الأول
لو قوعه خبرا ويجوز أن يتعلق بنفس الكبير ماء لأنه مصدر قال أبو البقاء إن يكون بمعنى في
السموات ظرفا للعامل فيه انظر في الأول والثاني معنى العظمة ولا حاجة إلى تأويل
الكبير ماء بمعنى العظمة فانما نأتم المصدرية (قوله في السموات والأرض) أي
ظهور آثارها وأحكامها فيهما فانظر فيهما هو آثار الكبير ماء وهو القهر والتصرف لانفسها
لانها مصفة ذاتية للرب تعالى واطهاره ما في موضع الاضمار لتفخيم شأن الكبير ماء (أبو
السمود) (قوله حال) أي من الكبير ماء كما شارله في التفسير براه كرخي (قوله وهو العزيز
الحكيم) أي الذي يضع الاشياء في مواضعها ولا يضع شيئا الا كذلك كما أحكم أمره ونهيه
وجميع شرعه وأحكم نظم هذا القرآن جلا وآيات ونواصل وغايات بعد أن حرره مانيه وتنزله
فصار مهيذا في نظمه ومعناه اه خطيب

(سورة الاحقاف)

سيأتي في الشارح أن الاحقاف وأدب الين كانت فيه منازل عاد وسيأتي عن غير ما من الاحقاف
جمع حفر وهو التل من الرمل اه (قوله الثلاث آيات) آخرها قوله الأساطير الأولى اه
شيخنا (قوله وهي أربع أو خمس الخ) الاختلاف في عدد الآيات مبني على أن حم آية أولاه
شهاب (قوله بالا حق) مفعلة مصدر محذوف أشار له بقوله خلقنا والياء للابسة اه شيخنا
(قوله وأجل مسمى) معطوف على الحق أي والاب أجل مسمى والياء للابسة والمصاحبة
والكلام على حذف المضاف أي والابتدأ بأجل مسمى وانما احتج لبقدره لان الملابسة
والمقارنة المستفادان من الباء انما هما ابتدأ بأجل اذ هو المقارن للخلق وأما لأجل نفسه
فإنما هو الوجود من الخلق أفاده الكرخي (قوله والذين كفروا) مبتدأ ومعرضون خبره وقوله
عما نذرنا وعائد محذوف قدره الشارح بحرور باباء وفيه تسميح لاختلاف الجار للموصول
وللعائد حينئذ والاولى تقديره منصوبا كما صنع غيره وفي السمين يجوز أن تكون ما مصدرية أي
عن انذارهم أو بمعنى الذي والعائد محذوف أي عن الذي يقدرون وعن متعلقة بالاعراض
ومعرضون خبر الموصول اه (قوله قل أرايتم) تقدم حكمه ما وقع بعده أروني فاحتملت
وجهين أحدهما أن تكون توكيد لما لا نعلم ما معنى أخبروني وعلى هذا يكون المفعول الثاني
لأرايتم جملة قوله ما ذا خلقوا لانه استفهام والمفعول الاول هو قوله ماتدعون والوجه الثاني
أن لا تكون مؤكدة لها وعلى هذا تكون المسئلة من باب التنازع لان أرايتم يطلب ثانيا
وأروني كذلك وقوله ما ذا خلقوا هو المتنازع فيه وتكون المسئلة من أعمال الثاني والحذف
من الاول وجوز ابن عطية في أرايتم أن لا يتعدى حيث قال وأرايتم لفظ موضوع للسؤال
والاستفهام لا يقتضي مفعولا وجعل ماتدعون استفهاما معناه اتوبعج قال وتعدون معناه
تعبدون قلت وهما أراي الا خفش وقد قال بذلك في قوله قال أرايت اذ أومنا إلى الصخرة وقد
مضى ذلك اه سمين (قوله مفعول ثان) يعني ان جملة ما ذا خلقوا سادة مصدر المفعول الثاني
وقوله بيان ما يقتضي أن ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول خبرها وخلقوا صلة الموصول
وعبارة غيره بيان لما ذا وهما يقتضي أن ما ذا برمتها اسم استفهام مفعول خلقوا وكل من

تأكيد (ما ذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما (أم لهم شرك)

شارك (في) خالق (السموات) مع الله وام بمعنى همزة الانكار (اثتوني بكتاب منزل (من قبل هذا) القرآن (أو انارة) بقية (من علم) يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام أهاتق ربكم الى الله (ان كنتم صادقين) في دعواكم (ومن) استفهام بمعنى النفي أي لا أحد (أضل من يدعو) يعبد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له الى يوم القيامة)

والذين لا يعلمون) توحيد

الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه (اغيا بتذكر) بتعظ وأمثال الفـ رآن (أولو الأسباب) ذوو الالعول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادي الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى وأصحابهم (انقوا ربكم) أطيعوا ربكم في الصغير من الامور والكبير (للذين احسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فخرجوا اليها وهذا قبل الهجرة (اغيا بوني الصابرون) على المراتي (أجرهم) ثوابهم (بغير

الاحتمالين صحيح تأمل (قوله مشارك) لو فسر الشريك بالشركة لكان أوضح وفي السمعين والشريك المشاركة اه (قوله في خالق السموات مع الله) تخصيص الشريك بالسموات دون أن يعمم بالارض أيضا احتراز عما يتوهم أن الوسائط شركاء في إيجاد الحوادث السفلية اه كرتخي (قوله بمعنى همزة الانكار) أي وبمعنى بل الاضربية فهي مقدره بهم ما فهي منقطعة وفي زاده أم منقطعة اضرب عن الاستفهام الاول الى الاستفهام عن ان لهم مشاركة مع الله في خالق السموات والارض فان الشريك بمعنى المشاركة اه (قوله اثتوني بكتاب) هذا من جملة المقول والامر للتبكيك والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي الدليل المدعول اه شهاب (تنبيه) أبدل ورش والسومى الهمزة الكنية من اثتوني في الوصل باء وحققها بالافون ومن المعلوم ان الاولى همزة وصل تسقط في الوصل واما الابتداء بها فجميع القراء ابدلوا ما جاء بعد الابتداء بهمزة وصل مكسورة اه خطيب (قوله من قبل هذا) صفة الكتاب وقد والشارح متعلقة خاصا بقوله منزل تبعه الا الى البقاء والاحسن تقديره كوننا ملقا أي كائن من قبل هذا اه من السمين (قوله بقية) فالانارة معناها البقية وهي مصدر بوزن فعالة يفتح الفاء والمعنى عما يؤثر ويروي من خبر الاولين أي اثتوني بخبر واحد يشهد بصحة قولكم وهذا على سبيل التمثيل لا على كذب المدعى وقوله من علم صفة لانارة اه شيخنا وفي المختار وأثر الحديث ذكره عن غيره فهو أثر بالمذوابة نصر ومنه حديث ما يؤثر بقله خلف عن سلف اه وفي السمين قوله أو انارة العامة على انارة وهي مصدر على فعالة كالغواية والضلالة ومعناها البقية وتسعمل في غير ذلك وقيل اشتقاقها من أثر كذا أي اسنده وقيل فيه غير ذلك وقرأ على وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة في آخرين اثره دون ألف وهي الواحدة وتجمع على أثر كشجرة وشجر وقرأ الكسائي اثره واثره بضم الهمزة وكسر هاء مع سكون الشاء وقتادة والسلمى بالغف والسكون والمعنى بما يؤثر ويروي أي اثتوني بخبر واحد يشهد بصحة قولكم وهذا على سبيل التمثيل لا على كذب المدعى اه وعبارة الخطيب أو انارة أي بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام نام انها تقر بكم الى الله تعالى وقال المبردا انارة ما يؤثر من علم كقولك هذا الحديث يؤثر عن فلان ومن هذا المعنى سميت الاخبار انارة يقال جاء في الاثر كذا وقال الواحدى وكلام اه ل اللغة في هذا الحرف يدور على ثلاثة أقوال الاول الانارة واشتقاقها من أثرت الشيء أثيرة انارة كأنها بقة تسخرج فتثار والثاني من الاثر الذي هو الرواية والثالث من الاثر بمعنى العلامة وقال الكلي في تفسير الانارة أي بقية من علم يؤثر عن الاولين أي بسند اليهم وقال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء قال الرازي وهما مناقول آخر أو انارة من علم هو علم الخط الذي يخط في الرمل والعرب كانوا يخطون وهو علم مشهور روي أنه صلى الله عليه وسلم قال كان نبي من الانبياء يخط في فافق خطه خطه لم علمه فعلى هذا الوجه معنى الآية اثتوني بعلم من قبل هذا الخط الذي يخطونه في الرمل يدل على صحة مذهبكم في عبادة الاصنام فان صح تفصيل الآية بهذا الوجه كان ذلك من باب التعميم وأقوالهم ودلائلهم انتهت في القرطبي وحكي مكى في نفسه بقوله كان نبي من الانبياء يخط انه كان يخط باصبعه السابعة والوسطى في الرمل ثم يزجر اه (قوله بصحة دعواكم) متعلق بكل من كتاب وانارة وقوله أنها تقر بكم معمول لدعواكم اه شيخنا (قوله ومن أضل الخ) مبتدأ وخبر وقوله من لا يستجيب له من ذكره موصوفة أو موصولة وهي مفعول يدعواهم (قوله الى يوم القيامة) ظاهر الغاية الدالة على انتهاء ما قبلها

وهم الاصل من لا يجيبون
 عابدينهم الى شيء يسألونه ابدا
 (وهم عن دعائهم) عبادتهم
 (غانم لور) لانهم جناد
 لا يملكون (واد احشر الناس
 كانوا اي الاصل من لا هم)
 له ابد لهم (اعداؤا كانوا
 عبادتهم) اي بعبادة عابدينهم
 (كافرين) جادين (واذا
 نزل عليهم) اي اهل مكة
 (آياتنا) القرآنية (بينات)
 ظاهرة حال (قال الذين
 كفروا) منهم (للعق) اي
 القرآن (لما جاءهم هذا
 مكرهم) بين ظاهرا (أم)
 به نبي بل وهم زوال انكار
 (يقولون افتراء) اي القرآن
 (ق ان افترته) فريضة (ولا
 فداك كونى من الله) اي من
 عرابه (شيئا) اي لا تقدر
 على دفعه عني اذا عذبني الله
 (هو اعلم بما تفيضون فيه)
 تقولون في القرآن (كفى
 به) تعالى (شعيدا يدين ويدينكم
 وهو الغفور) لمن تاب
 (ارحمهم) به فلم يعاجلهم
 بالعقوبة (قل ما كنت بدعا)
 بدعا (من الرسل) اي اول
 مرسل قدس في قبلي كثير
 منهم فكيف تكذبوني
 حساب (بلا كيل ولا هنداز
 ولا منه) (قل) يا محمدا لاهل
 مكة حيث اتوا له ارجع الى
 دين آباءنا (اني امرت) في
 القرآن (ان اعبدوا الله مخلصا
 له الدين) مخلصا له بالعبد

ان بعد ما وقع الاستجابة مع انه ليس كذلك ويمكن ان يحجب بان المراد بها التأييد كقوله تعالى
 وان عليك اعني الى يوم الدين اه شهاب وقال في الانتصاف في هذه الغاية نكتة وهي انه تعالى
 جعل عدم الاستجابة مغايب يوم القيامة فاشعرت الغاية بانتفاء الاستجابة في يوم القيامة على وجه
 ابد واتم وارضح وضوح الحق بالبين الذي لا يترضى لذكره اذ هناك تجدد العباد والعبادة
 يدنو بين عابدينهم من الكرخي (قوله وهم الاصل من) وانما عبر عنهم عن قوله من
 لا يستجيب ونصير العقلاء في قوله وهم الخ وذلك لان عابدينهم كانوا ينفصلون فوفا بالتمييز لا
 وغياوة فالكلام على سبيل المجازاة معهم وايضا فقد استدلهم بما يسهل على العلم من الاستجابة
 والغفلة اه كرخي (قوله وهم عن دعائهم غافلون) الضمير ان عائدان على من من قوله من
 لا يستجيب له وهم الاصل من وعبر عنهم عن اعدائهم معاملة العقلاء ورأى معنى من جمع في قوله
 وهم بعد ما راعى افقها في قوله يستجيب اي ليس لهم عقل يفهمون به دعاء الكفار اه
 (قوله لانهم جناد الخ) اشار بهذا الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفهم فيهم اه شهاب (قوله) وكانوا
 عبادتهم (لما صدر من انهم لم يملكون اي يكونهم معبودين كما اشار به قوله اي بعبادة عابدينهم اه
 (قوله جادين) اي مكذبين باسار الحال او المقال اي يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة
 اهلوا هم لانها لا ترمي لهم بالاشراك والالية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ابائا
 تعبدون اه كرخي (قوله للعق) اي لاجله وفي شأنه والمراد به الآيات كما قال القاضي
 كالكشف واليه اشار في التقرير بوضعه موضع ضمير ما وضع الذين كفروا موضع ضمير الملو
 عليهم لانهما جليل عليهم بالحق وعابدينهم بالكفر والانتصاف في الضلالة كما يؤيد ذلك من تنزيه
 وايضا انه قد اقام ظاهرين مقام مضميرين اذا اصل قالوا لها اي لا آيات ولدانه ابرزهما
 ظاهرين لاجل الوصفين المذكورين اه كرخي (قوله لما جاءهم) اي من جاءهم من غير
 نظروا مل اه كرخي (قوله ظاهرا) اي ظاهرا بل لانه اه كرخي (قوله به نبي بل وهم زوال انكار)
 وبلا لاضراب عن ذكر اسميتهم اياه بهر الى ذكر ما واصله منع لان في اسميتهم مهرانا تراها
 بهرهم عنه والظاهر ان كون الافتراء على الله اشنع من البهر لا يحتاج الى البيان وان كان
 كلاما ما كفاؤا له زوالا لكار والنهي فان القرآن كلام محمدا خارج عن قدرة البشر اه
 كرخي (قوله هو اعلم بما تفيضون فيه) اي تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شعيدا يدين
 وبينكم بشهد لي بالصدق والدلائل عليكم بالكذب والانكار وهو وعيد مجزاء فاضتم وهو
 الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم اه
 بيناوى وقوله تندفعون فيه الاندفاع المحض والشروع والسرعة وكذا الافاضة اه زاده
 وعياره الشهاب قوله تندفعون تفسيرا لفيضون من تبار من فاض الماء وفاضه اذا سال
 لا تحذف في الشيء قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله
 من القدح اي الطعن فيم ابيان لما اه (قوله الرحيم) اي عن تاب واصواب الرحيم بعبادة
 ليصير الترتيب عليه بقوله فلم يعاجلهم بالعقوبة اه قارى (قوله بدعا) فيه وجهان احدهما انه
 على حذف مضاف تقديره ذابذع قاله ابو البقاء وهذا على ان يكون البدع مصدرا والثاني ان
 البدع بنفسه صفة على فعل بمعنى بدع كالتلف والتخفيف والبدع والبدع ما لم يره مثل وهو
 من الابتداع وهو الاختراع وقراءكم مرة واثيرة واثيرة اي علة بدعا بفتح لاد جمع بدعة اي
 ما كنت ذابذع وقراءكم مرة واثيرة عابذع الباء وكسر الدال وهو وصف كذا اه

(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) في آله نساأخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبل أو ترمون بالحجارة أم يخسف بكم كما كذبين قبلكم (ان) ما (اتبع الأماويحي الى) أي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا (وما أنا الا نذير مبين) بين الإنذار (قل أرايتكم) أي بروني ماذا حالكم (ان كان) أي القرآن (من هذه دالة وكفرتم به) جملة حالية (وشهد شاهد من بني امرائيل) هو عبد الله بن سلام (على مثله) أي عليه أنه من عند الله (فآمن) الشاهد (واستكبرتم) تكبرتم عن الاعيان وحوار الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين)

باب في التوحيد والتوحيد (وأمرت) في القرآن (لان أكون أول المسلمين) أول من يكون على الاسلام (قل) لهم يا محمد (اني أخاف) أعلم (ان عصيت ربّي) رجعت الى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديد لو نأبءون (قل الله أعبد مخلصاله) بالعبادة والتوحيد (ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه) من دون الله وهذا عيد وتوبيخ لهم من قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال (قل) لهم يا محمد (ان الخماسين)

سبعين (قوله وما أدري ما يفعل) العامة على بناءه للفعول وابن أبي عمير وزيد بن علي مفسرا للفاعل أي الله تعالى والظاهر ان ما في قوله ما يفعل في استفهامية مرفوعة بالابتداء وما بعدها الخبر وهي معقولة لا درى عن العمل فتكون سادة مسددة معولها وحوز الزمخشري أن تكون موصولة منصوبة يعني أنها متعديّة لواحد أي لا عرف الذي يفعله الله اه سبعين وقد جرى الشارح على كونه استفهامية كما أشار بقوله أخرج الخ (قوله في الدنيا) أما في الآخرة فقد علم أنه في الجنة وان مكذبه في النار اه كرخي وفي القرصبي وما أدري ما يفعل بي ولا بكم يريد يوم القيامة ولما نزلت فرح المشركون واليهود والمنافقون وقالوا كيف نقبّع نبيا لا يدري ما يفعل به ولا بنا وانه لا فضل له علينا ولولا أنه ابتدع الذي يقوله من تلقاء نفسه لا حبره الذي يشبه بما يفعل به فنزلت لعنرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فنصحت هذه الآية وأرغم الله أنف الكفار وقالت الصحابة هنيأ لك يا رسول الله لقد بين الله لك ما يفعل بك فليت شعرا ما هو فاعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار والآية ونزلت وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قاله أنس وابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة والضحاك اه (قوله قل أرايتكم الخ) لما حكى عنهم انهم قالوا في حق القرآن هذا سحره - ذامه فترى قال له عليه السلام قل أرايتكم الخ اه زاده (قوله أخبروني ماذا حالكم) أشار به الى أن مفعولي أرايتكم محذوفان للدلالة عليهم اه كرخي وفي السبعين قوله قل أرايتكم مفعولا محذوفان تقديره أرايتكم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط أيضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا أتى بفعل الشرط ماضيا وقدره الزمخشري الستم ظالمين ورد عليه الشيخ بأنه لو كان كذلك لوجب الغاء لان الجملة الاستفهامية متى وقعت حوا بالشرط لزم الغاء ثم ان كانت أداة للاستفهام هـ مزة تقدمت على الغاء نحو ان ترزنا أنما نكرمك وان كانت غير هـ تقدمت الغاء عليها نحو ان ترزنا فهل ترى الا خيرا قلت والزمخشري ذكر أمر التقدير بآفسر به المعنى لا الاعراب وقال ابن عطية وأرايتكم لفظ موضوع للسؤال والاستفهام لا يقتضي مفعولا والى هذا القول ذهب القرطبي ويحتمل أن تكون الجملة من ان كان وما علمت فيه سادة مسددة معولها قال الشيخ وهذا خلاف ما قرره الفراء قلت قد تقدم تحقيق ما قرره وقبل جواب الشرط هو قوله فآمن واستكبرتم وقبل هو محذوف تقديره فن الحق منا والمبطل وقبل فن أضل اه سبعين (قوله جملة حالية) أي بتقدير قد وبعضهم لا بقدرها اه سبعين وإذا جعلت الجملة حالية جاءت الجمل الثلاث بعدها كذلك وبعضهم جعل الأربعة معطوفات على فعل الشرط فقوله الشارح بما عطف عليه يعني من الجمل الأربعة فيه تليق حيث ذكر العطف به بما ذكر الحالبية ويمكن أن يجاب عنه بأن مراده العطف اللغوي ومراده بما عطف عليه ما ذكر به - دة وان كان على سبيل الحال فتأمل (قوله هو عبد الله بن سلام) وقبل الشاهد هو موصي وشهادته ما في التوراة من نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اه بضائوي (قوله أيضا هو عبد الله بن سلام) فعلى هذا تكون هذه الآية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع خلاف الظاهر ولذا قيل لم يذهب أحد الى ان الآية مكينة اذا فسر الشاهد بدين سلام وفيه بحث لان قوله وشهد شاهد معطوف على الشرط الذي يصير به المسامحة مستقبلا فلا ضرر في شهادة الشاهد بعد نزولها وادعاء انه لم يقل به أحد مع ذكره في شروح الكشف لأوجه له الا ان يراد من الساف المفسرين اه شهاب (قوله أي عليه) أشار به الى ان مثل صلة والمعنى وشهد شاهد عليه أي على انه من عند الله وقيل ليست

وقال الذين كفروا للذين

آمنوا) أى فى حقهم - (لو

كان) الايمان (خيرا

ما سبقونا اليه واذلم يهتدوا)

اى القائلون (به) اى بالقرآن

(فسيقولون هذا) اى

القرآن (افك) كذب

(قديم ومن قبله) اى القرآن

(كتاب موسى) اى التوراة

(اما ما ورثناه) لاؤمنين به

حالا (وهذا) اى القرآن

(كتاب مصدق) لاكتب

قبله (لساننا عربيا) حال

من الضمير فى مصدق

المقبولين (الذين خسروا

انفسهم) غبنوا انفسهم -

بذهاب الدنيا والآخرة

(واهلهم) خدمهم ومنزلهم

فى الجنة (يوم القيامة) الا ذلك

هو الخسران المبين) الفين

البين بذهاب الدنيا والآخرة

(لهم) انكفاركم (من فرقهم

ظلم من النار) على من

النار (ومن تحتهم ظلم)

فراش من النار وهو على

من تحتهم (ذلك) الظل

(يخوف الله به عباده) فى

القرآن (يا عبادى) يعنى ابا بكر

واصحاب (فاتقون) واطيعون

فما امرتكم (والذين

اجتنبوا الطاغوت أن

يعبدوها) تركوا عبادة

الطاغوت وهو الشيطان

والصنم (وانابوا الى الله)

اقبلوا الى الله بالتوبة والاعان

وسائر الطاعات (لهم

مثل صلوة وكيفية شهادته على نزول مثله ان يقول ان مثله قد نزل على موسى فلا تنكروا نزوله على رجل مثله فى كونه مصدقا بالمعجزات فان التوراة مثل القرآن من حيث الدلالة على اصول الشرع كالتوحيد والبعث والحساب والثواب والعقاب وان اختلفا فى بعض الفروع اه زاده (قوله وقال الذين كفروا) حكمة ليعض آخرون اقاويلهم الباطلة فى حق القرآن العظيم والمؤمنين به اى قال كفار مكة للذين آمنوا اى لاجلهم وفى حقهم لو كان اى ما جاء به عليه الصلاة والسلام من القرآن والذين خسروا ما سبقونا اليه فان معانى الامور لا تنالها يدى الاراذل وهم سقاط عامتهم فقراء وموال ورعاة قالوه زعمنا منهم ان الرياسة الدينية مما ينال باسباب دنيوية كما قالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وزل عنهم انها منوطه بكلمات نفسانية ولامكات روحانية مبناها الاعراض عن زخارف الدنيا الدينية والاقبال على الآخرة بالكلمة وان من فاز بها فقد حازها بجزافيرها ومن حردها فاساله منها من خلاق وقيل قاله بنو عامر وخطمان واسدوا شجاع لما سلم جهة ومنه واسلم وغفار وقيل قاله اليهم ودحيه وسلم عبد الله بن سلام واصحابه وبما بان السورة مكينة فلا بد حينئذ من الاتهاء الى ادعاء ان الآيات نزلت بالمدينة اه ابو السعود (قوله اى فى حقهم) اشار به الى ان اللام بمعنى فى كما فى قوله لا يحيط بها لوقتها اه كرخى وعبارة السمعين قوله للذين آمنوا يجوز ان تكون لام العلة اى لاحاهم وان تكون للتبليغ ولو جروا على مقتضى الخطاب اقلوا ما سبقونا ولا كنهم التفتوا فقلوا ما سبقونا اليه والضمير ان فى كان واليه عائدا ان على القرآن او على ما جاء به الرسول او على الرسول وقوله واذلم يهتدوا به العامل فى اذم قد رأى ظهر عنادهم وتسبب عنه قوله فسيقولون ولا يعمل فى اذ فسيقولون لتضاد الزمانين ولا حل الفاء ايضا انتهت وفى الكرخى قوله واذلم يهتدوا به طرف المحذوف مثل ظهر عنادهم لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذلضى ويجوز ان قال اذ للتعليل لا لظرف اذ قال فسيقولون للاستمرار فى الازمنة الثلاثة والسبب للمجرد التاكيد واما الفاء فلا تمنع من العمل فيما قبلها نص عليه الرضى وغيره وانسبب يجوز ان يكون عن كفرهم اه وفى ابنى السعود واذلم يهتدوا به طرف المحذوف يدل عليه ما قبله ويترتب عليه ما بعده اى واذلم يهتدوا بالقرآن قالوا ما قالوا فسيقولون غير مكتفين بنفى خبر به هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين وقيل المحذوف ظهر عنادهم وليس بذلك اه (قوله قديم) اى من قول الانديمين فهرا على حذف قوله هو اساطير الاولين وفى الخطيب قديم اى افك غير غيره وشرهوعيه واتى به ونسبه الى الله تعالى كما قالوا اساطير الاولين اه (قوله ومن قبله) الجار والمجرور خبر مقدم وكتاب مبتدأ مؤخر الجملة حالية او مستأنفة وقوله حالان اى من كتاب موسى والعامل فيه هو العامل فى ومن قبله وهو الاستمرار اى وكتاب موسى كائن من قبل القرآن فى حال كونه اماما اه سمعنا واما ما كان فهذا ارداقوله سم هذا افك قديم وابطال له اى كيف يصح كونه افك قديما وقد سلوا كتاب موسى ورجعوا الى حكمه مع ان القرآن مصدق له واغبيره من الكتب السابقة بمطابقته لما مع اعجازه وهو جار على ارادة ان القائل اليه هو دا مطلق الكفرة من الذين كفروا اه شهاب (قوله مصدق للكتب قبله) لم يقل مصدق له اى لكتاب موسى نعميما واذنا بان انه مصدق للكتب السماوية كلها لاسيما نفسه لكونه معجزا اه كرخى (قوله حال من الضمير فى مصدق) عبارة السمعين قوله لسانا حال من الضمير فى مصدق ويجوز ان يكون حالان من كتاب والعامل الدينية او معنى الاشارة وعربيا صفة لسانا وهو المستوع لوقوع هذا الحمد حالا وحوز

(البند والذين ظالموا) مشركي
 مكة (و) هو (بشرى
 للمحسنين) المزمعين (ان
 الذين قالوا ربنا الله ثم
 استقاموا) على الطاعة
 (فلا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون) أولئك أصحاب
 الجنة (خالدين فيها) حال
 (جزاء) منسوب إلى المصدر
 بفعله المقدر أي يحزنون (عما
 كانوا يعملون) وصيما
 الإنسان بوالديه حسنا
 وفي قراءة أحسانا أي أمرنا
 أن يحسن إليهم ما فذهب
 أحسانا على المصدر بفعله
 المقدر ومثله حسنا (جملة
 أمرها ووضعت كرها) أي
 على مشقة (رجله
 البشرية) بالجنة عبد المون
 وبشرى بكرة الله على باب
 الجنة (بشر عبادي الذين
 يستمعون القول) الحديث
 (فيه من أحسنه) أحكامه
 وأبينه يعملون به ويريدونه
 (أولئك الذين هداهم الله)
 لصدق والصواب ويقال
 لحسان الأمور (وأولئك
 هم أولو الألباب) نزل القول
 من الناس وهم أبو بكر
 وأصحابه ومن اتبعهم بأسنة
 والجماعة (أفمن حق عليه)
 وجب عليه (كلمة العذاب)
 وهو أبو جهل وأصحابه
 (أفأنت تنقذ) تنجي (من في
 النار) من قدرت عليه النار
 (لمن الذين اتقوا) وحدوا

أولئك الذين ظالموا) مشركي مكة (و) هو (بشرى
 للمحسنين) المزمعين (ان
 الذين قالوا ربنا الله ثم
 استقاموا) على الطاعة
 (فلا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون) أولئك أصحاب
 الجنة (خالدين فيها) حال
 (جزاء) منسوب إلى المصدر
 بفعله المقدر أي يحزنون (عما
 كانوا يعملون) وصيما
 الإنسان بوالديه حسنا
 وفي قراءة أحسانا أي أمرنا
 أن يحسن إليهم ما فذهب
 أحسانا على المصدر بفعله
 المقدر ومثله حسنا (جملة
 أمرها ووضعت كرها) أي
 على مشقة (رجله
 البشرية) بالجنة عبد المون
 وبشرى بكرة الله على باب
 الجنة (بشر عبادي الذين
 يستمعون القول) الحديث
 (فيه من أحسنه) أحكامه
 وأبينه يعملون به ويريدونه
 (أولئك الذين هداهم الله)
 لصدق والصواب ويقال
 لحسان الأمور (وأولئك
 هم أولو الألباب) نزل القول
 من الناس وهم أبو بكر
 وأصحابه ومن اتبعهم بأسنة
 والجماعة (أفمن حق عليه)
 وجب عليه (كلمة العذاب)
 وهو أبو جهل وأصحابه
 (أفأنت تنقذ) تنجي (من في
 النار) من قدرت عليه النار
 (لمن الذين اتقوا) وحدوا

وفصالة) من الرضاع (ثلاثون

شعرا) ستة أشهر أقل مدة الحمل والبدن في أكثر مدة الرضاع وقيل إن حلت به ستة أشهر أرضعته الباقي (حتى) غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى (إذا بلغ أشده) هو كمال قوته وعقله ورأيه أحله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون (وبلغ أربعين سنة) أي غمامها وروا أكثر الأشهاد (قال رب) إلى آخره نزل في أبي بكر السديقي لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبوعبي (أوزعي)

(٢٣) يعني أبا بكر الصديق (الم - غرف) - علا (من فوقه - غرف) - علا (أحر) (مبنية) مشيدة مرفوعة في الهواء (تجري من تحتها) من تحت شجر دوما كنها (الأنهار) أهار الجمر والماء والعدل والابن (وعدا لله لا يخيب الله الميعاد) لاؤمين (الم تر) ألم تخبر يا محمدني الف - رآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فلسلكه يسابيع في الأرض) ليجعل منه العشب والثمار في الأرض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا) قوله ابن عيم صوابه ابن تيم

والفصالة يعني كإفطام وإفطام القطف والقطاف ولونصب ثلاثين على الظرف الواقع موقع الحبر جازوه والاصل هذا إذا لم يقدر مضافا فان قدرنا أي مدة حمله لم يجز ذلك وتعين الرفع لمتصادق الظاهر والمخبر عنه اه معين وفي القرطبي وروى أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق فكان حمله وفصالة في ثلاثين شهرا حمله أمه تسعة أشهر وأرضعته إحدى وعشرين شهرا وفي الكلام حذف أي ومدة حمله ومدة فصالة ثلاثون شهرا ولولا هذا الاضمار لنصب ثلاثين على الظرفية وتغير المعنى اه (تولد وفصالة من الرضاع) في المختار الفصل هو الإفطام حينئذ يكون في الآية تجاوز من حيث إن المراد بإفطامه في الرضاع أي مدته التي يقبها الإفطام فهو مجاز علاقته المجاورة وقول المخرج من الرضاع نظيره إلى معنى الفصل الأصلي الذي هو الإفطام وقد علمت أنه غير مراد في الآية اه شيخنا (قوله إن حلت به سنة) أي من الشهر وروى كذا يقال فيما بعده وقول أرضعته إلى أي من الثلاثين شهرا وهو أربع وعشرون أو واحد وعشرون اه شيخنا لكن المقرر في الفرع أن مدة الرضاع حولان طلقا تأمل (قوله غاية لجملة مقدرة) أي معطوفة على قوله وودعته أو مستأنفة اه شيخنا (قوله أشده) كل من أشده وأربعين منه ولا البلوغ أي بلغ وقت أشده وعاش أربعين سنة خذف المضاف قال أكثر المفسرين في تفسير الأشد أنه ثلاث وثلاثون سنة لأن هذا الوقت الذي يكمل فيه بدن الإنسان اه زاده (قوله إلى آخره) آخره هو قوله وإني من المسلمين اه شيخنا (قوله نزل) أي أنزل كور من قوله تعالى وروينا الإنسان الخ وعبارة الحازن نزلت هذه الآية اه وقوله لما أي حين ظرف لغير أي نزلت هذه الآية في شأن أبي بكر حين بلغ أربعين سنة من عمره وقوله بعد سنتين أي كان استكمال الأربعين بعد سنتين مضت من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن مبعثه وإرساله كان على تمام الأربعين فأبو بكر أبلغ منه بسنتين فوق أن يموت محمد صلى الله عليه وسلم كان عمر أبي بكر ثمانية وثلاثين سنة واسلم في ذلك الوقت نقوله آمن به أي من متعلق بقوله بلغ أربعين سنة بل هو مستأنف وعبرة الحازن والاصح أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق وذلك أنه يحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يطلعها ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين فقال له الراهب من الرجل الذي في طل السدرة فقال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال الراهب هذا والله نبي وما استطلت تحت ما بعد عيسى أحد الا هذا وهو نبي آخر الزمان فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق وكان لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أكرمه الله تعالى بوفاته واحتضنه رسالته فآمن به أبو بكر الصديق وصديقه وهو ابن ثمان وثلاثين سنة فلما بلغ أربعين سنة دعا ربه عز وجل فقال رب أوزعني الآية فتمت (قوله آمن به) أي وعمره إذ ذاك ثمان وثلاثون سنة وعمر النبي أربعون سنة وقوله ثم آمن أبواه أي أبوه أبو قحافة عثمان بن عامر من عمرو وأمه أم الخير بنت صخر بن عمرو وقوله وابن عبد الرحمن أبو عتيق وأمه محمد كاهم أدركوا أبي ولم يجتمع هذا أحد من الصحابة غير أبي بكر اه خازن وفي القرطبي قال ابن عباس فلم يبق له ولد ولا والد ولا والد لا آمنوا بالله وحده ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد له ولا ولد له وبنيته كله - الأبو بكر والداه هو أبو قحافة عثمان بن عامر من عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وأمه أم الخير وأمه سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد وأم أبيه أبي قحافة قليلة بالباء المثناة من

الهمنى (أن أشكره - مثلك

أتى أذنت) بها (على وعلى
والدى) وهى التوحيد
(وأن أعمل صالحا ترضاه)
فأعنت تسعة من المؤمنين
يعذبون فى الله (واصلح لى فى
ذرى) فكلمهم مؤمنون
(أتى بتت البلى وانى من
المسلمين أولئك) أى قائلو
هذا القول أبو بكر وغيره
(الذين يتقبل عنهم أحسن)
بمعنى حسن (ما عملوا ويتجاوز
عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة)
حال أى كائنين فى جملتهم -
(وعدا الصدق الذى كانوا
يوعدون) فى قوله تعالى
وعدا الله المؤمنين والمؤمنات
جنات (والذى قال لوالديه)
وفى قراءة بالادغام أريد به
الجنس (أف) بكسر الفاء
وفتحها بمعنى مصدر

ألوانه) حبوبه (ثم يبيع)
يتغير (فتراه مصفرا) بعد
خضرته (ثم يحمله حطاما)
بابسا كذلك الدنيا تنفنى
ولا تبقى (ان فى ذلك) فيما
ذكرت من فناء الدنيا
(لذكرى) لعظة (لأولى
الالباب) لذرى العقول من
الناس (أفمن شرح الله
صدره) وسع الله وابتلى الله
قلبه (لألا - لام فهو على نور
من ربه) على كرامة وبيان
من ربه وهو عابدين بامر
كن شرح الله صدره لا كافر
وهو أجهل (فويل) شدة

تحت وامرأة أبى بكر الصديق اسمه قتيبة بالنساء المثناة من فوق بنت عبد العزى اه (قوله
الهمنى) من أوزعته بكذا أى جعلته مولعا به راغبا فى تحصيله فالهمنى رغبى ووفقنى له اه
شهاب (قوله فأعنت تسعة الخ) أى فأجاب الله دعاءه فأعنت الخ أى افتداهم واستخاضهم من
أيدى الكفار المعاقبين لهم - فهو عنت صورى صورة شراء ولم يرد شيئا من الخير إلا اعانه الله عليه
اه خازن (قوله وأصلح لى فى ذرى) أى أجهل لى الصلاح ساريا فى ذرى راضيا فيهم اه
ببضاروى يعنى كان الظاهر أصلى لى ذرى لى لأن الإصلاح متعدي كما فى قوله تعالى وأصلحنا له زوجه
فقبل انه عدى بنى لنضمنه معنى انطفأ أى انطفأ لى فى ذرى لى أو هو نزل منزلة اللازم ثم عدى
بنى ليقيد سرى بان الصلاح فيهم - وكونهم كالظرف لانه لم يكن فيهم وهذا ما أراد به المصنف وهو
الأحسن اه شهاب (قوله يتقبل عنهم) قرأ الاخوان وحقق فتقبل بفتح الون مبتدأ بالفاعل
وانصب أحسن على المفعول به وكذلك وتجاوز والماقون بينهما ما لافعول ورفع أحسن افعاله
مقام الفاعل ومكان النون مضمومة فى الفاعل والحسن والاعش وعيسى بالياء من تحت
والفاعل الله تعالى اه سمين (قوله معنى حسن) أى فالقول ليس قاصر على أفضل وأحسن
عبادتهم بل هم كل طاعاتهم فاضلا زاهيا مغضولها اه شيخنا والقبول هو الرضا بالعمل والانابة
عليه (قوله حال) أى من الضمير المجزور ردى فى قوله يتقبل عنهم اه شيخنا وعبارة السمين
قوله فى أصحاب الجنة فيه أوجه أحدها وهو الظاهر أنه فى محل الحال أى كائنين فى جملة أصحاب
الجنة كقولك اكربنى الأمير فى أصحابه أى فى جملتهم والثانى أن فى معنى مع والثالث انها خبر
مبتدأ مظهر رأى هم فى أصحاب الجنة اه (قوله وعدا الصدق) مصدر منصوب بفعله المنقدر
أى وعدهم الله وعدا الصدق أى وعدا صادقاه وهو مؤكد لمضمون الجملة السابقة لأن قوله
أولئك الذين يتقبل عنهم - فى معنى الوعد اه سمين وعبارة الكرخى قوله وعدا الصدق مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله لأن قوله أولئك الذين يتقبل عنهم فى معنى الوعد فيكون قوله يتقبل
ويتجاوز وعدا من الله لهم بالقبول والتجاوز والمعنى يعمل من صفته ما قد مناه هذا الجزاء ذلك وعد
من الله فيبين انه صادق لاشك فيه اه (قوله الذى كانوا يوعدون) أى فى الدنيا على لسان
الرسول صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله والذى قال لوالديه) أى عند دعائهم ماله الى
الايان أف لكما هو صوت يصدر عن المرء عند تضجيره واللام لبيان المؤفف له كما فى هيت لك
والموصولة عبارة عن الجنس القائل ذلك القول ولذا أحبر عنه بالمجموع قيل هو فى الكافر العاق
لوالديه المكذب بالبعث وعن قتادة هونعت عبدا سوء عاق لوالديه فخر له وما روى من أنها
نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنه - ما قبل اسلامه يوده ما سبأ لى بن قوله تعالى أولئك
الذين حق عليهم القول فى أمم فانه كان من افاضل المسلمين ومرواتهم وقد كذبت الصدقة من
قال ذلك اه أبو السموذى والذى قال مبتدأ خبره أولئك الذين حق عليهم القول اه ببضاروى
ولما كان المبتدأ مفردا لفظا والندب رجعا أشار الى تصحيح المطابقة بقوله أريد به الجنس أى فهو
متعدد معنى وهو كاف فى صحة الاخبار وقوله وفى قراءة أى سبعة بالادغام أى ادغام لام قال فى
لام الجر - كائنة فى لوالديه اه شيخنا (قوله بكسر الفاء) أى مع التنوين وتركه وقوله وفتحها
أى من غير تنوين فالقرآت ثلاثة سبعة والمهمزة فى الكل مضمومة اه شيخنا (قوله بمعنى
مصدر) عبارة السموطى فى سورة الاسراء مصدر وكتب عليه الكرخى هالك وهو مصدر أف
يؤف أفاعى تباوقها أو هو صوت يدل على تضجيرا واسم الفعل الذى هو تضجيرا اه بخل

أي تنافوا قصا (لكنكم) انصبر
منكم (انما داني) وفي قراءة
بالادغام (ان اخرج) من
القبر (وقد خلت القرون)
الام (من قدي) ولم تخرج
من القبور (وهما يستغيثان
الله) يسألانه الفوت رجوعه
وبقولان ان لم ترجع
(وبلك) أي هلاكل عني
هلاكت (آمن) بالبعث
(اروع) بالله حتى فيقول
ماذا (أي القول بالبعث) الا
أساطير الاولين (كاذيبهم
(أولئك الذين حق) وحب
(عليهم القول) بالهذاب
(في أمم) دخلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا
خامرين ولكل من جنس
المؤمن والكافر (درجات)
فدرجات المؤمنين في الجنة
عالية ودرجات الكافرين
في النار سافلة (مما عملوا)
أي المؤمنون من الطاعات
والكافرون من المعاصي
(وليوفهم) أي الله وفي
قراءة بالنون (اعلمهم)
أي جزاءها (وهم لا يظلمون)
شيئا ينقص للمؤمنين ويؤثر
للكفار (ويوم يعرض الذين
كفروا على النار) مان
تكشف لهم

عذاب و يقال وبل وادي
جهنم من قيع ودم (للقاسية)
للإباسة (قلوبهم) لا تن
قلوبهم (من ذكر الله) وهو
أبو جهنم وأصحابه (أولئك)

فيه احتمالات ثلاثة مصدر واسم صوت واسم فعل والشارح أشار لثنتين من نهاية قوله بمعنى
مصدر وبقوله انصبر منكم فنبه أولا على انه مصدر وثانيا على انه اسم فعل فكأنه قال يصح
ان يفسر به هذا وبذلك فليتنامل (قوله أي تنافوا) التي القذارة والرائحة الكريهة وفي المختار
ما يقتضي ان أف منناه يرجع الى التن والقذارة ولذلك فسر به الشارح لكن المراد أي كلام
يؤذيهم ما فيه كسر لخطا طرأ ما وقوله انصبر منكم يشير به الى ان اللام عني من اه شيخنا (قوله
وفي قراءة) أي سبعة بالادغام أي ادغام نون الرفع في نون الوقاية اه شيخنا (قوله ان اخرج)
هذا هو الموعود به فيصيح تقدير الباء قبل أن وعدم تقديرها اه سمين (قوله وقد خلت القرون)
جملة حالية وكذا وهما يستغيثان الله أي يسألان الله واستغاث بتعدي بنفسه تارة وبالباء
أخرى وان كان ابن مالك زعم انه بتعدي بنفسه فقط وعاب قول الحاشية مستغاث به قلت لكنه
لم يرد في القرآن الامتنع بآ نفسه اذ استغاثون ربكم فاستغاثه الذي من شيعته وان يستغاثوا
بمناوئاه سمين (قوله وهما يستغيثان الله) حال من قوله لوالديه قوله يسألانه الفوت أي
غوث ذلك الولد يرجوعه الى الاسلام وعبارته أبي السعود يسألانه أن يغفره ويوفقه للإيمان اه
(قوله وبلك) معمول لمقدر قدره بقوله وبقولان وذلك المقتدر حال من الفاعل في يستغيثان
أي يستغيثان حال كونهما قائلين وبلك الخ اه شيخنا وعبارة السمين قوله وبلك منصوب على
المصدر فعل ملاق له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحبه وريسه ووسمه واما على المفعول به
بتقدير ألزمك الله وبلك وعلى كذا التقديرين فالجملة معمولة لقول مقدر أي بقولان وبلك آمن
والقول في محل نصب على الحال أي يستغيثان الله قائلين ذلك اه (قوله آمن) أي اعترف
وصدق فهو فعل أمر من الإيمان وهو من جملة مقولهم وكذا ان وعد الله حق اه شيخنا وان
مكسورة استئنافا أو تعليلا قاله السمين اه (قوله كاذيبهم) أي التي سطرورها في الكتب من
غير أن يكون لها حقيقة اه أبو السعود (قوله في أمم) حال من المجرور وعلى وقوله انه-م كانوا
خامرين تعليل اه أبو السعود (قوله من جنس المؤمن والكافر) أي المشار الى أولهم ما
بقوله ووصينا الانسان الخ والى ثانيهم ما بقوله والذى قال لوالديه الخ اه شيخنا (قوله درجات)
مقتضاه ان مراتب أهل النار يقال لها درجات بالجيم والذي في الحديث انه درجات بالسكاب
واجيب بوجه أحدها ان ذلك على جهة التغليب ثانيها ان المراد بالدرجات المراتب مطلقا أي
سواء كانت الى علو وهي مراتب أهل الجنة أو الى سفل وهي مراتب أهل النار اه خطيب وكان
الجواب الثاني يرجع للاول اه (قوله مما عملوا) أي من أجل ما عملوا (قوله وليوفهم-م)
معمله محذوف تقديره وجازاهم بذلك ليوفهم الخ اه سمين (قوله وهم لا يظلمون) اما استئناف
واما حال مؤكدة اه سمين (قوله ويوم يعرض) يوم منصوب بقول مقدر أي يقال لهم ادعيتهم
في يوم عرضهم وحمل الزخشي هذا مثل عرضت الناقة على الخوض فيكون قلبا ورده الشيخ
بان القلب ضرورة وأيضاً العرض أمر نسبي تصح نسبة الى الناقة والى الخوض وقد تقدم الكلام
في القلب وان فيه ثلاثة مذاهب اه سمين (قوله بان تكشف لهم) أشار به الى ان الكلام
من قبيل القلب وان الاصل تعرض النار عليهم فعلى هذا القول المذكور يقال لهم قبل دخولها
عندما يعاينوها وسيد كرتف- برانا بآية قوله ويعذبون بها فهم مطوف على بعرض الخ عطف
تفسير وهو مبني على عدم القلب وان المراد انهم يدخلونها ويقال لهم- القول المذكور وهم
فيها وعبارة الخطيب ويوم يعرض الذين كفروا على النار أي يصلون لهم ما يصلون فيها كما

يقال لهم (أذهبتم) بهمزة
وبهمزة تنوين ومهمزة ومدة
وبهمزة وتسهيل الثانية
طبيعتكم ناشئة لكم بالذاتكم
(في حسانكم الدنيا
ولستم تعلمون) فتمت (عما في اليوم
تجزين عذاب الهون) أي
الهوان (عما كنتم تستكبرون)
تستكبرون (في الأرض
بغير الحق وبما كنتم
تفسقون) هـ

أهل هذه اللغة (في ضلال
صين) في كفرين (الله نزل
أحسن الحديث) أحسن
الكلام يعني القرآن (كتابا
منشأها) تشبه آيات الوعد
والرحمة والنصرة والمغفرة
والعفو بعضها بعضا وتشبه
آيات الوعد والعذاب
والجزع والتعريف بعضها
بعضا (مثاني) مثني دثنى
آية الرحمة والعذاب والوعد
والوعيد والامر والنهي
والناهي والمنهي وخ وغير
ذلك ويقال تكرار (تفسر
هه) تجميع من آيات العذاب
والوعيد (حلود الذين
يخشون) يخافون (رسولهم
تلين جلودهم) بآية الرحمة
(وقلوبهم) راجعة (إلى ذكر
الله ذلك) يعني القرآن
(هدى الله) بيان الله (بهدي
به من يشاء) إلى دينه (ومن
يضل الله) عن دينه (فأله
من هاد) مرشد دينه (أفمن
يتقى بوجهه سوء العذاب)

بعرض الهم الذي يشوي وقيل تعرض عليهم النار ليرى أحوالهم التي تمت وعبارة زاده العرض
بتعدي باللام وبه في يقال عرضته له أمر كذا وعرضت عليه الشيء أي أظهرته له قال تعالى
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال الفراء أي برزناها حتى نقرر الكفار اليها فاعروض
عليه يجب أن يكون من أصل الشعور والنار ليست منه فلا بد أن يحمل العرض على التذيب
بجواز الطريق التفسير عن الشيء باسم ما يؤدي إليه كما يقال عرض بنو فلان على السيف إذا
قتلوا به أو يكون بأفباع على أصل معناه ويكون الكلام محمولا على القلب والأصل وبوم تعرض
النار على الذين كفروا أي تظهر وتبرز عليهم والنكتة في اعتبار القلب بالمبالغة بادعاء النار
ذاتة ميزوقه ورغبة اه وأيضاً عرض الشخص على النار أشد في إهانتهم من عرض النار عليه
أذ عرضه عليهم فإنه كالمطبخ المخلوق للاحتراق اه كازروني (قوله يقال لهم) هذا المقدور
ناسب ليوم على الظرفية وناسب لجملة أذهبتم الخ على المعنوية لأنها مقول القول وهذا
القول يقال لهم تقر بما توخيوا وتشتبها اه شيخنا (قوله أذهبتم طمأنينكم) أي أصبتموها
واستوفيتهم وما فاقوا واستمتعتم بها عطف تفسير وقول الشارح بأشغالكم الخ لبناء فيه للتصوير
فالأذهاب والاشتغال والطمانين هي المستلزمات وعبرة الخاطب والمعنى أن ما قد رواكم من
الطمانين والدرجات فقد استوفيتهم وهي الدنيا فلم يبق لكم بعد استيفاء حظوظكم في الدنيا شيء
في الآخرة انتهت وفي الفرط ومعنى أذهبتم طمأنينكم أي تمتعتهم بالطمانين في الدنيا راتبتم
الشهوات واللذات يعني المعاصي وقيل أذهبتم طمأنينكم أي أفنيتهم شبائكم في الكفر والمعاصي
قال ابن بحر الطمانين اللذات والقوة مأخوذة من قوله ذهب طمأنينه أي شابه وقوته قال
الماوردي وحدث الضحاك قاله أيضاً قالت القول الأول أظهر اه (قوله بهمزة الخ) في كلامه
أربع قرآت فقوله بهمزة أي لما عدا ابن عمرو ابن كثير من السبعة وقوله بهمزة أي
محققين من غير إدخال ألف بينهم ما لابن ذكوان راوى ابن عامر وقوله بهمزة ومدة في هذه
العبارة نقص وحذفهم زق من محققين ومدينهم ما إلى ألف لمشام راوى ابن عامر وقوله بهمزة أي
بالهمزة والمدة وتسهيل الثانية في قوة قوله وبهمزة زق من ثمانية ماسم له إدخال ألف بينهم ما وهذه
أيضاً لمشام فقرأ مشام بالوجهين أي تحقيق الثانية وتسجيلها مدخل بينهم ما ألفاً إلى الوجهين
وبقيت قراءة خامسة سبعة أيضاً لم يذكرها الشارح وهي لابن كثير تسهيل الثانية من غير إدخال
ألف اه شيخنا وفي السمين قوله أذهبتم فقرأ ابن كثير أذهبتم بهمزة تنوين الأولى محققة والثانية
مسجلة بين يمين ولم يدخل بينهم ما ألهذا على قاعدته في أنذرتمهم ونحوه وابن عامر قرأ أيضاً
بهمزة تنوين لكن اختلاف راوياه عنه فهشام سهل الثانية وحققها وأدخل ألفاً إلى الوجهين وليس
على أصله فإنه من أهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون إدخال ألف والباقيون بهمزة
واحدة فيكون إما خبراً وإما مسجلة تسقط أداته للدلالة عليهم والاسم تفهام معناه التقرير
والتوبيخ اه وحاصل الخمسة تحقيق الهمزة وتسجيل الثانية مع إدخال ألف بينهم ما على
الوجهين وتركه فهذا أربعة وانغماسة الاختصار على همزة واحدة تأمل (قوله أي الهوان) أي
فهو من إضافة الموصوف لصفته اه شيخنا (قوله به) متعلق بتستكبرون وتفسقون وأشار
بتقديره إلى أن ما موصولة وأن عائدها محذوف وغيره جعلها مصدرية وهو أحسن اه شيخنا
وفي الكرخي قوله تفسقون به أي بسبب الاستكبار الباطل فصار مصدرية والحاصل أنه تعالى
علل ذلك العذاب بأمرين أحدهما الاستكبار والترفع وهو ذنب القلب والثاني الفسق وهو

وأنهم مذنبون بها (واذكر أنها عاد) هو هود عليه السلام (اذكر إلى آخره بدل الله تعالى) (أنذر قومك) خوفهم (بالاحقاف) وأدبهم به (وأنذرهم) (وقد دخلت النذر) (من الرسل) (من بين يديه) (من حافه) أي من قبل (هو ومن بعده) إلى أقوامهم (أن) أي بان قال (لا تعبدوا إلا الله) وجهه وقد دخلت معترضة

شدة العذاب (يوم القيامة) ودوا بوجهه وأصحابه تجمع يده إلى عنقه بقل من حديد فمن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أي جهل وأصحابه تقول لهم الزانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا من المعاصي (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله (فأذاقهم الله العذابي) (الحياة الدنيا) عذاب الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم في الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون (واقد ضربنا للناس) للناس (في هذا القرآن من كل مثل) وجهه (لعلهم

ذنب الجوارح وقدم الأول على الثاني لأن أحوال القلوب أعظم وقعا من أعمال الجوارح ويمكن أن يكون المراد من الاستكبار أنهم يتكبرون عن قبول الدين الحق ويستكبرون عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالفتى المعاصي اه (قوله ويعدون بها) معطوف على يعرض الذين كفروا على النار عطف بنفسه كذا ذكره القاري فهو بنفسه يراخ غير الذي قدمه ولو ذكره هناك لكان أحسن وسبقه تنصير على هذا التفسير في قوله الآتي ويوم يعرض الذين كفروا على النار اه شيخنا (قوله واذكر أخا عاد) هو هود بن عبد الله بن رباح عليه السلام كان أخاهم في النسب لافي الدين إذا نذر قومك بالاحقاف أي اذكر لهم هؤلاء المشركين قصة عاد ليعتبروا بها وقبل أمره أن يتنذر في نفسه قصة هود ليعتدي به ويؤمن عليه تكذيب قومك والاحقاف ديار عاد وهي الرمال العظام في قول الخليل وغيره وكانوا قهروا أهل الأرض بفضل قوتهم والاحقاف جمع حقف وهو ما استعمل من الرمل العظيم واعوج ولم يبلغ أن يكون جبلا والجمع حقاف واحقاف واحقوف الرمل والحلال أي اعوج وقيل الحقف جمع حقاف والاحقاف جمع الجمع ويقال حقف واحقف وفي المراد بالاحقاف هنا خلاف فقال ابن زيد هي رمال مشرفة على البحر مستطيلة كهمة الجبال ولم تبلغ أن تكون جبلا ولا وشامدة ما ذكرناه وقال قتادة هي جبال مشرفة بالشعر والشجر قريب من عدن وعنه أيضا ذكرنا أن عاد كانوا أحياء باليمن أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشعر وقال مجاهد هي أرض حمى تسمى بالاحقاف وقال ابن عباس والضحاك الاحقاف جبل بالشام وعن ابن عباس أيضا هو وادي بين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة وإلى نذب الأبل المهرية فيقال أبل مهريه ومهاري اه قرطبي وفي القاموس الشعر كمنع فتح الغم وساحل البحر بين عمان وعدن وبكسرها اه (قوله إلى آخره) آخره هو قوله وحق بهم ما كافوا به يستمرون وقوله بدل احتمال أي لأن أخا عاد وهو هود لا يس وقت إنذاره وما وقع له معهم فاذ طرف للماضى بمعنى الوقت مضافة لما بعدها اه شيخنا (قوله بالاحقاف) ليس صلة لأنذر كما قد يتوهم بل هو حال من عاد أي حال كونهم كائنين بالاحقاف أي نازلين به أو صفة أي أخا عاد الكائنين بالاحقاف أي بالوادي المعلوم اه شيخنا وأما صلة أنذر فهي قوله الآتي أن لا تعبدوا إلا الله كما سيأتي (قوله مضت الرسل) المضى بالنسبة لمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كلام مستقل على سبيل الاعتراض كما قال الشارح وحيث قد خطب به محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر به لبيان أن إنذار هود لما وقع مثله للرسل السابقين عليه والمتأخرين عنه فأنذروا أنهم كما نذر هود أمته فصيح قوله من بين يديه ومن خلفه وقوله أي من قبل هود الخ ألف ونشر مرتب فالذين قبله أربعة آدم وشيث وأدريس ونوح والذين بعده كصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحق وكذا سائر أنبياء بني إسرائيل فلا يحتاج إلى تكلف في قول الشارح ومن بعده بأن يراد به من هم في زمانه كما قال بعضهم لأنه لا يحتاج إليه الأعلى أعراب جهة وقد دخلت حالا والشارح جعلها اعتراضية فاستغنى عن التكلف اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أي من قبل هود ومن بعده أفاد به أن المراد من بين يديه من تقدمه ومن خلفه من في زمانه ومعنى من خلفه أي من بعده إنذاره وهو على تنزيل الآتي منزلة الماضى كما في قوله تعالى ونادى أصحاب الأعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في حلت ويجوز أن يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تعالى أي وقد دخلت في علم الله تعالى أي ثبت وتحقق في علمه خلوا الماضين منهم والآتين اه (قوله إلى أقوامهم) متعلق بمضت على سبيل التضمين

لهم
ما عن
بما عن عبادتها

جاءت عدنا من العذاب
على عبادتها (ان كنت من
اصداق بين) في انه يا تينا
قال (هود) انما العلم عند
الله هو الذي يعلم متى ياتيكم
العذاب (وابلغكم ما ارسلت
به) اليكم (ولكني اراكم
قومًا تجهلون) باستعمالكم
العذاب (فلما راوه) أي
ما هو العذاب (عارضاً)
مهايا عرض في افق السماء
(مستقبل أوديتهم) قالوا
هذا عارض مطرنا) أي مطر
امانا قال تعالى (بل هو
ما استجلمتم به) من العذاب
(ريح)

يتذكرون) لكي يتفكروا
(قرآن عريفا) على مجرى
الافقة العربية (غير ذي
عوج) غير مخالف للتوراة
والانجيل والزبور وسائر
الكتب بالتوحيد وهو بعض
الاحكام والحدود ويقال
غير ذي عوج غير مخدلق
وهو قول السدي (اعلهم
يتقون) لكي يتقوا بالقرآن
تجملها هم الله (ضرب الله
مثلاً) بين الله شبه رجل
(رجلا فيه شركاء) سادات
(منشاكسون) مقفالفون
بامر هذا شيء وينبغي ذلك
عنه وهذا مثل الكافر به

أي حال كونهم مرسلين الى اقوامهم وقوله أي بان قال أشار به الى أن مصدريه أو مخففة
من الثقيلة وان الباء مقدره معها وان تلك الباء التصوير والتفسير يرى صورة انذاره أن قال
لا تعبدوا الخ ولا تافيه وقوله معترضة أي بين المفسر بفتح السين وهو انذر والمفسر بكسر ها وهو
قوله ان لا تعبدوا والقصد بالاعتراض بها الإشارة الى أن الانذار لم يكن خاصاً به ودع عليه السلام
اه شيخنا وانما كان هذا الانذار الانتهى عن الشيء انذار وخوف من مضرت اه بيضاوي
فصح أن قوله ان لا تعبدوا مفسر للانذار ومتعلق به اه شهاب (قوله اني أخاف) تعليل لقوله ان
لا تعبدوا (قوله عظيم) أي هائل بسبب شرككم قاله القاضي وفيه إشارة الى أن عظيم مجاز عن
هازل لانه يلزم العظام ويجوز أن يكون من قبيل الاستناد الى الزمان مجازاً وان يكون الجرع على
الجوار اه كرخي (قوله قالوا أجنثنا الخ) أي قالوه جواباً بالانذار اه شيخنا (قوله انما العلم) أي
علم وقت اتيان العذاب كما أشار له بقوله متى ياتيكم اه شيخنا وفي الكرخي قوله قال انما العلم
عند الله أي لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فأستجمل به وقيام ذكر إشارة الى نفي العلم عن
نفسه وإثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخلية فيه واستقلال الله تعالى به
وبهذا يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله جواباً لقوله فأتنا بما تعدنا فلا حاجة الى ما ذكره
الزمخشري فانه يحجر الى سد باب الدعاء اه (قوله وأبلغكم) أي وأما أنا فاعلم وظيفتي التبليغ
لا الاتيان بالعذاب اذ ليس من مقدوري بل هو من مقدورات الله تعالى اه شيخنا (فائدة)
قرأ أبو عمرو وأبلغكم بسكون الباء الموحدة وتخفيف اللام والباقون بفتح الباء وتشديد اللام
وقرأنا فع والبرزى وأبو عمرو بفتح الباء من لكني والباقون بسكونها وأمال الالاب بعد الراء ورش
بين بين وأمالها أبو عمرو ووحدة والكسائي محضة والباقون بالفتح اه خطيب (قوله أي ما هو
العذاب) أشار به الى أن ضمير راوه عائد على ما في قوله ما تعدنا وأجاز الزمخشري أن يكون هم ما
وقد رفع أمره بقوله عارضاً تميزاً كان أو حالاً قال وهذا الوجه أعرب وأفصح أي لما فيه من البيان
بعد الابهام والايضاح بعد التعمية وعدل الشيخ المصنف عنه لانه رد بان الضمير الذي يفسره
ما بعده محصور في أبواب ليس هذا منها وهي رب ونعم وبئس ولا أحد يقول ان الحال أو التميز
يفسر ان الضمير في كلام الشيخ المصنف دفع لما قيل كيف يجوز عوده الى ما في ما تعدنا ولا يصح
أن يقال فلما رأوا ما تعدنا عارضاً وايضاح ما ذكره أن المراد معنى ما تعدنا وهو العذاب اه كرخي
(قوله مهايا عرض الخ) قال في المختار العارض السحاب بعرض في الافق ومنه قوله تعالى هذا
عارض مطرنا اه (قوله مستقبل أوديتهم) أي متوجهاً واثراً اليها اه بيضاوي (قوله أي مطر
امانا) أي ما تينا بالمطر وأشار بهذا الى أن اضافة كل من مستقبل ومطر لفظية فلم تفده التعريف
ولذلك وقع المضاف نعمتاً للكرة وهي عارضاً وعارض اه كرخي وفي السمين قوله مستقبل
أوديتهم صفة له عارضاً وضافته غير محضة فن ثم ساع أن يكون نعمتاً للكرة وكذلك مطرنا وقع نعمتاً
لعارض اه (قوله قال تعالى بل هو الخ) جعل القائل هو الله تعالى ويحتمل انه هو عليه السلام
بدليل القراءة الاخرى قال هو يدل هو الخ كافي الكشف وغيره ويدل لهذا الوجه ان الخطاب
قيماً سبق بين هود وبيدنهـم ولو قدر قال تعالى بل هو ما استجلمتم به كما قدره الشيخ المصنف تبعاً لما
قاله محيي السنة لانفل النظام لكن يؤيده هذا القول فاء التعقيب في قوله فاصب هو الا ترى الا
مساكنهم لانه ليس ثمه قول بل هو عبارة عن سرعة استئصالهم وحصول دمارهم من غير رب
وعلى تقدير الزمخشري وغيره الفاء فصيحة أي قال هو وذلك ثم ادر كنتم الريح فأبادتهم فأصبحو

لا ترى الامساكنهم ولا ارياب في ان ذلك القول ابلغ وأجرى على قوانين البلاغة وانسب
 للفصاحة التورية قاله الطيبي اه كرخي (قوله يدل من ما) أى أو خبر مبتدأ محذوف أى هى
 ريج وقوله فيها عذاب اليم الجملة صفة ريج و كذا قوله تدمر ويجوز ان يكون استثناء فابل هو
 احسن اه كرخي (قوله فاهلكت رجالهم الخ) قدره هذا العطف عليه قوله فاصبحوا الخ فهو
 معطوف على هذا المقدراه شيخنا روى ان هود لما احس بالريج اعتزل بالمؤمنين في الخظيرة
 وجاءت الريح فامات الاحقاف على الكفرة فكانوا تحت سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت
 عنهم الرمل واحتملهم فقد قتمهم في البصراء يبضاوى وقوله وجاءت الريح فاهلكت رجالهم
 من ديارهم من الرجال والمواشي تطيرهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلاقوا
 ابوابهم فجاءت الريح فقلعت الابواب وصرعهم وامات عليهم الرمل فكانوا تحت الرمل
 سبع ليال وثمانية أيام لم ينشئ امر الله الريح فكشفت عنهم الرمل فاحتملهم ورمتهم في البصر
 اه زاده (قوله وبقي هود ومن آمن معه) وكانوا أربعة آلاف وفي الخازن وقيل ان هود اعلمه
 السلام لما احس بالريج خط على نفسه وعلى من معه من المؤمنين خطا فكانت الريح تفرهم
 ليلة باردة طيبة والريح التي تسبب قومه شديدة عاصفة مهلكة وهذه مجهزة عظيمة لهود عليه
 الصلاة والسلام اه (قوله فاصبحوا) أى صاروا بحيث لو حضرت بلادهم لاترى الامساكنهم
 اه يبضاوى يعنى ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما
 لكل من يصلح للخطاب اه شهاب وفي الخازن والمعنى لاترى الا آثارهم لانه لم يبق
 تبق منها الا الآثار والمساكن معطلة اه (قوله لاترى الامساكنهم) قرأ حمزة وعاصم لا يرى
 بضم الميم من تحت مبنيا للمفعول مساكنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقيون من السبعة
 بفتح تاء الخطاب مساكنهم بالنصب مفعولاه والمجدرى والاعمش وابن أبى امحق والسلى وأبو
 رجاء بضم التاء من فوق مبنيا للمفعول مساكنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل اه مهيئ (قوله كما
 جزيانهم) أى عادا (قوله ولقد مكناهم) أى مكنا عادا وقوله في الذي اشار به الى ان ماموصولة
 فالمد فيها منفصل لان ان كلمة أخرى اه شيخنا (قوله نافية) أى يعنى ما النافية ولم يثب بلفظ ما
 الا يجب مع بين كلمتين بلفظ واحد وقوله أوزائدة فيه شئ لانها اذا كانت زائدة يكون المعنى
 مكناهم في مثل ما مكناكم فيه فيلزم تفضيل عكس قريش على عكس عاد لان المشبه به أقوى في
 وجه الشبه غالبا فالاسن الوجه الأول والمعنى عليه ولقد مكناهم في أمور عظيمة لم تكنكم فيها
 وهذا ابلغ في الانذار والموعظة اه كرخي وفي السبعين قوله فيما ان مكناكم فيه ماموصولة أو
 موصوفة وفي ان ثلاثة أوجه شرطية وحواسها محذوف والجملة الشرطية صلة ما والتقدير في الذي
 ان مكناكم فيه طغيتم والثاني انها مزيدة تشبيها للموصولة بما النافية والتوقيفية والثالث وهو
 الصحيح انها نافية بمعنى مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من القوة والبسطة وسعة الارزاق وبديل له
 قوله في مواضع ككانوا أشد منهم قوة وأمثاله وانما عدل عن لفظ ما النافية الى ان كراهية
 لاجتماع متماثلين لفظا اه (قوله وجعلناهم سمع الخ) وحد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما
 يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به أشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعم
 أدراكه كل شئ اه كرخي (قوله وأفئدة) أى لم يعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على ما منحها
 وبواظها على شكرها اه كرخي (قوله من شئ) مفعول مطلق بزيادة من فهو منصوب بغنة
 مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد وأشار لهذا بقوله أى شيئا من الاغناء اه شيخنا

بذل من ما (فيها عذاب اليم)
 مـ ولم (تدمر) تهلك (كل
 شئ) مرت عليه (بأمر ربها)
 بارادته أى كل شئ أراد
 اهلا كدها فاهلكت رجالهم
 ونساءهم وصغارهم وأموالهم
 بأن طارت بذلك بين السماء
 والارض ومزقته وبقي هود
 ومن آمن معه (فاصبحوا
 لاترى الامساكنهم كذلك)
 كما جزيانهم (نجزي القوم
 المحرمين) غيرهم (واقعد
 مكناهم فيها) في الذي (ان)
 نافية أوزائدة (مكناكم)
 بأهل مكة (فيه) من القوة
 وأمال (وجعلناهم سمعها)
 بمعنى أسمعا (وابصارا
 وأفئدة) قلوبا (فأغنى
 عنهم سمعهم ولا أبصارهم
 ولا أفئدتهم من شئ) أى شيئا
 من الاغناء ومن زائدة (اذ)
 آلهة شتى (ورجلا سلما)
 خالصا (لرجل) وهذا مثل
 المؤمن يعبد ربه وحده
 وأسلم دينه وعمله لله (هـ لا
 يستويان مثلا) في المثل
 المؤمن والكافر (الحمد
 لله) الشكر لله والوحدانية
 لله (بل أكثرهم لا يعلمون)
 أمثال القرآن (انك يا محمد
 ميت) سموت (وانهم)
 يعنى كفار مكة (ميتون)
 سيوتون (ثم انكم يوم القيامة
 عند ربكم تختصمون)
 تتكلمون بالجملة يعنى النبي
 صلى الله عليه وسلم ورؤساء

وهم كانوا يجحدون الخ (قوله واشربت معنى التعليل) أشار في الكشف الى تحققة
 بالله طرف اريد به التعليل كناية أو مجاز الاستواء مؤدى التعليل والطرف في قوله ضربه لاسأفة
 وضربه اذا ساء لانك انما ضربه في هذا الوقت لوجود الاسأفة فيه الآن اذ وحيث غلبت ادون
 سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيها الوضعية اه (قوله ما حولكم) الخطاب لاهل
 مكة اه يضاهي (قوله الذين اتخذوا) الذين واقعة على الاصنام فقوله وهم الاصنام تفسير لها
 والواو في اتخذوا عائدة على عبدة الاصنام اه شيخنا (قوله ومفعول اتخذوا الخ) عبارة السمين
 قوله قربانا آلهة فيه اوجه اوجه هـ اهل المفعول الاول لا يتخذوا محذوف هو عائد الموصول
 وقربانا نصب على الحال والآلهة هو المفعول الثاني للاتخاذ والقدر برفه لا نصرهم الذين اتخذوا وهم
 مقتربانهم آلهة الثاني أن المفعول الاول محذوف ايضا كما تقدم تقريره وقربانا مفعول ثان
 والآلهة بدل منه والبه نحو ابن عطية والحوفي وأبو البقاء الثالث أن قربانا مفعول من أحله وعزاه
 الشيخ للحوفي قلت والبه ذهب أبو البقاء ايضا وعلى هذا فآلهة مفعول ثان والاول محذوف كما
 تقدم اه (قوله بل ضلوا عنهم) اضرب انتقالا عن ذي النصرية ما هو أخص منه اذ نعيم اصدق
 بحضورها عندهم بدون النصرية فأما بالاضراب أنهم لم يحضروا بالكلمة فضلا عن ان يحضروهم
 اه شيخنا (قوله افكهم) العامة على كسر الهمزة وسكون الفاء مصدر أفلك بأفك أي كذبهم
 وابن عباس بالفتح وهو مصدر له أيضا وعكرمة واصباح بن العلاء أفكهم بثلاث فحركات فعلا
 ماضيا أي صرفهم وأبو عبيد وعكرمة أيضا كذلك لأنه يشهد الفاء للتكثير وابن البرقي وابن
 عباس أيضا أفكهم بالمدفع لا ماضيا أيضا وهو محتمل لأن يكون بزنة فاعل بالهمزة أصلية وأن
 يكون بزنة فاعل فالهمزة زائدة والثانية بدل من همزة وابن عباس أيضا أفكهم بالمدفع وكسر
 الفاء ورفع الكاف جعله اسم فاعل بمعنى صار فوم وقرئ أفكهم بفتحين ورفع الكاف على أنه
 مصدر لا فلك أيضا فيكون له ثلاثة مصادر الافك والافك بفتح الهمزة وكسرها مع سكون الفاء
 والافك بفتح الهمزة والفاء وزاد أبو البقاء أنه قرئ أفكهم بالمدفع ورفع الكاف قال بمعنى
 اكذبهم فجعله افعال تفضيل اه سمين (قوله مصدرية) أي واقترأوهم وهذا الاحتمال هو
 الاحسن ايه لطف مصدر على مثله وقوله أي فيه حذف الجار أولان ثم اتصل الضمير ثم حذف فهو
 من حذف المنصوب ولو قال أي بقترؤنه لكان أوضح اه شيخنا (قوله واذا صرفنا اليك نفران
 الجن الخ) عبارة المواهب ثم خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف بعد موت أبي طالب وكان
 أشهر في ليل يقين من شوال سنة عشر من النبوة لما قاله من قريش بعد موت أبي طالب وكان
 معه زيد بن حارثة فأقام به شهر اريد عواشراف ثقيف الى الله تعالى فلم يجيبوه وأغروا به سفهاءهم
 وعبيدهم يسوءونه ولما انصرف عليه الصلاة والسلام عن أهل الطائف راجعا الى مكة نزل نخلة
 وهو موضع على ايلة من مكة صرف الله اليه سبعة من جن فصييين وكان عليه الصلاة والسلام
 قد قام في جوف الليل ليصلي الخ اه (قوله املنا اليك الخ) عبارة أبي السعد املناهم اليك
 وأقلناهم نحوك انتهت (قوله نفران) في المختار النفر بفتحين عدة رجال من ثلاثة الى عشرة
 وكذا النفير والنفر والمفرة بسكون الفاء فيهم ما اه (قوله جن فصييين) هي قرية من اليمن وجنبا
 اشرف الجن وساداتهم وقوله أوجن نيتوي بنون مكسورة بعد ها ما كتبه بعد الباء فون
 مضرومة وبعد ها واو بعدها ألف مقصورة وهي قرية يونس عليه السلام قرب الموصل اه

بالين أو جن تينوى وكانوا
 سبعة أو تسعة وكان صلى الله
 عليه وسلم بطن نخل يصلى
 بأصحابه الفقير رواء الشخان
 وأصحابه (والذى جاء بالصدق)
 بالقرآن والتوحيد وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم (وصديق
 به) أبو بكر وأصحابه (أو أئمة
 هم المتقون) لكفر والشرك
 والفواحش (لهم ما يشاؤون)
 ما يشتهون (عند ربهم) في
 الجنة (ذلك) الكرامة
 (جزاء المحسنين) الموحدين
 (ليكفر الله عنهم أسوأ الذى
 عملوا) أتبع أعمالهم
 (ويجزىهم أجروهم) ثوابهم
 (يا حسن الذى كانوا به ملون)
 يا حسناهم (أليس الله بكاف
 عبده) يعنى النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقال خالد بن
 الوليد مما يريدون به
 (ويخوفونك) يا محمد (بالذين
 من دونه) من دون الله يعنى
 اللات والعزى ومناة يقولون
 لك لا تشتهى ولا تعبها فتضلك
 (ومن يضال الله) عن دينه
 (فأله من هاد) مرشداً إلى
 دينه وهو أبو جهل وأصحابه
 (ومن يمدى الله) لدينه
 (فأله من مضل) عن دينه
 وهو أبو بكر وأصحابه ويقال
 هو أبو القاسم عليه السلام
 (أليس الله بهزبن) في ملكه
 وساطاته (ذى انتقام) ذى
 نقمة لمن لا يؤمن به (ولئن
 سألتهم) بهنى كفار مكة

شيخنا وفي بعض حواشي المواهب أنه يفتح النون الثانية وضمها اه (قوله من الين) هذا أحد
 قوايين والذي في شرح المواهب أنها بالجزيرة وهى بين الشام والعراق اه (قوله وكانوا سبعة
 الخ) وكان منهم زوبعة اه خطيب (قوله وكان صلى الله عليه وسلم بطن نخل) فيه تسميع لأن
 هذا المكان الذى هو على إيلة من مكة فى طريق الطائف يقال له نخلة ويقال له بطن نخلة وأما
 بطن نخل فهو المكان الذى صلى فيه صلى الله عليه وسلم الصلاة المشهورة فى صلاة الخوف وهو على
 مرحلتين من المدينة وقوله بأصحابه فيه شئ أيضاً اذ لم يثبت أنه كان معه فى تلك القصة إلا يزيد بن
 حارثة وقوله الفجر فيه تسميع أيضاً لأن هذه الواقعة كانت قبل فرض الصلوات ولذلك حمل بعضهم
 الصلاة على الركعتين اللتين كان يصليهما قبل فرض الجنس وفى رواية أنه كان يصلى فى خوف
 الليل وقوله يستمعون القرآن قبل كان يقرأ سورة الجن وقيل سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ
 واعترض البرهان القول بأنه كان يقرأ سورة الجن من عافى الصحيح من أنها انما ترات به بعد
 استماعهم وجوابه ان الذى فى الصحيح كان فى المرة الاولى عند البعث كما هو مصرح به وهذه بعده
 بمدة فلا يعترض به ويجمع بين هذه الأقوال بأنه قرأ فى الاولى والرحمن فى الثانية والجن فى
 الثالثة اه من المواهب وشروحه (تنبيه) ذكرنا فى سبب هذه الواقعة قولين أحدهما أن الجن
 كانت تسترق السمع فلما رجعوا ومنعوا من السماء حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا
 لشيء أحدث فى الأرض فذهبوا فيه يطلبون السبب وكان قد اتفق أن النبي صلى الله عليه وسلم
 فى السنة الحادية عشرة من النبوة لما ليس من أهل مكة خرج الى الطائف يدعوهم الى الاسلام
 فلم يجيبوه فانصرف راجعاً الى مكة فقام بطن نخلة يقرأ القرآن فربه نمر من جن نصيبين كان
 ابليس قد بعثهم يطلبون السبب الذى اوجب حراسة السماء بالرحم بالشهب فسمعوا القرآن
 فغرفوا ان ذلك هو السبب والقول الثانى ان الله امر رسوله ان يذركم وينذروهم ويدعوهم الى الله
 ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله اليه نفر منهم يستمعون القرآن وينذرون قومهم وذلك لان
 الجن مكافون لهم الثواب وعلمهم العقاب ويدخلون الجنة ويأكلون فيها ويشربون كالانس
 فانهم من النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقال انى امرت ان اقرأ على الجن اليلة القرآن فأكرم
 بقرعى فأطرقوا فنبهه عبد الله بن مسعود قال عبد الله بن مسعود ولم يحضره معه أحد غـ يرى قال
 فأنطلقنا حتى اذا كنا بأعلى مكة دخل النبي شعباً يقال له شعب الجحون وحطلى خطاً وامرني ان
 اجلس فيه وقال لي لا تخرج حتى اعود اليك فانطلق حتى وصل اليهم فافتتح القرآن فغفأت ارى
 امثال النور تهوى ومهم لغطاشد بدا حتى خفت على نبي الله وغشيته اسودة كثيرة حالت
 بيني وبينه حتى لم اصمعه صوت ثم طفقوا يقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ النبي منهم مع
 القمر فانطلق الى فقال لي قد غت فقلت لا والله ولكننى هممت الى آتى اليك لخوف عليك فقال
 صلى الله عليه وسلم له لو خرجت لم آمن عليك ان يخطئك بعضهم فأوائلك جن نصيبين فقلت
 يا رسول الله هممت لغطاشد فاقال ان الجن اختصموا فى قتيل قتل يدبم قحها كموالى ففصيت
 بينهم بالحق وكانت عدة هؤلاء الجن اثني عشر الفا وروى عن انس قال كنت عند النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يظاها المدينة اذا قيل شيخ يتوكأ على عكازة فقال الذى صلى الله عليه وسلم انها
 امشية جنى ثم اتى فسلم على النبي فقال انى صلى الله عليه وسلم انها النعمة جنى فقال الشيخ اجل
 يا رسول الله فقال له النبي من اى الجن انت قال يا رسول الله انى هام ابن هيم بن لايتس بن ابليس
 فقال له النبي لا ارى بينك وبين ابليس الا بوبن قال اجل يا رسول الله فقال له النبي كم اتى عليك

(بسمه من القرآن فلما

حضر وقالوا) أي قال بعضهم

لبعض (انصتوا) اصغوا

لاستماعه (فلما قضى) فرغ

من قراءته (ولوا) رجعوا

(إلى قومهم منذرين)

مخوفين قومهم العذاب

ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا

وقد أسلموا (قالوا يا قومنا أنا

منكم كتبنا بالقرآن

(أنزل من بعد موسى مصداقا

لما بين يديه) أي تقدمه

كالتوراة (يهدي إلى الحق)

الاسلام وإلى طريق مستقيم

أي طريقه (يا قومنا اجيبوا

داعي الله) محمد صلى الله

عليه وسلم إلى الإيمان

(وآمنوا به بغفر) الله (لكم

من ذنوبكم) أي بعضكم لأن

منها المظالم ولا تغفروا

منها المظالم ولا تغفروا

(من خلق السموات والأرض

ليقولن) كفار مكة (الله)

خالقهم ما (قل) لهم يا محمد

(أفرايتم ما تدعون) تعبدون

(من دون الله) اللات

والعزى ومناة (ان أرادني

الله بضر) بشدة وبلاء

(هل من) اللات والعزى

ومناة (كاشفات ضره)

وأفادت بلاءه وشدة عني

(أو أرادني برحمة) بعافية

(هل من) اللات والعزى

ومناة (مسكات) مانعات

(رحمته) عني حتى تأمروني

بعبادتها (قل) يا محمد (حسبي

الله) ثقتي بالله (عليه يتوكل

من العمر قال) كانت عمرا لذي القليل كذبت حين قتل هابيل غلاما ابن أعوام فسكنت أشرف
على الآكام وأصطاد الهام وأورش بين الأنام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بنس العمل فقال
يا رسول الله دعني من العتب فاني آمن مع نوح عليه السلام وعاتبه في دعوته فبكى وأبكاني
وقال والله اني لمن النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وأقيمت هودا فاعتقه في دعوته
فبكى وأبكاني وقال والله اني لمن النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وأقيمت إبراهيم
وأمنت به وكنت بينه وبين الأرض اذ رمى به في المنجنيق وكنت معه في النار اذ ألقى فيه أو كنت مع
يوسف اذ ألقى في الحب فسبقتة إلى قعره وأقيمت موسى بن عمران بالمكان الاثني عشر سنة مع
عيسى بن مريم عليه السلام فقال لي ان لقيت محمدا فاقراء عليه السلام قال أنس فقال النبي
عليه السلام وعليك السلام يا هام ما حاجة لك قال ان موسى علي التوراة وان عيسى علي
الانجيل فعلمني القرآن قال أنس فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة وعم يتساءلون واذا
الشمس كورت وقل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين اه من الخطيب وانما نازن
(قوله بسمه من القرآن) صفة أيضا للنفر أو حال لخصه به بالصفة ان قلنا ان من الجن صفة
له وراعى معنى النفر أعاد عليه الضمير جمعا ولوراعى لفظه فقال يستمع لجازاه سمين (قوله
فلما حضروه) يجوز ان تكون الهاء للقرآن وهو الظاهر وان تذكر للرسول عليه السلام
وحينئذ يكون في الكلام الثقات من قوله اليس لك إلى الغيبة في قوله حضروه اه سمين (قوله
اصغوا) بهمزة مكسورة وفتح الغين أو بهمزة مفتوحة وضم الغين اه شيخنا وفي المختار في
مال وبابه عداوس ما روى وصدي وصغيا أيضا قلت ومنه قوله تعالى فقد صفت قلوبكم وكما قوله
تعالى ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وأصغى إليه مال بسمه نحوه وأصغى الاناء
أماله اه (قوله فلما قضى) العامة على بئانه لا يفعل أي فرغ من قراءة القرآن وهو يؤيد
عود الهاء في حضروه على القرآن وأبو مجلز وأبو حبيب بن عبد الله قضى مبني بالفاعل أي أتم
الرسول قراءته وهي تؤيد عودها على الرسول عليه السلام اه سمين (قوله ولولا إلى قومهم من
منذرين) أي يا أيها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلهم رسلا إلى قومهم اه خطيب (قوله
منذرين) حال (قوله وكانوا يهودا وقد أسلموا) أي الرسل في هذه الواقعة وأسلم من قومهم
حين رجعوا إليهم وأنذروهم سبعون اه خطيب فالجن لهم ملل مثل الانس ففهم اليهود
والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام وفي مسلمهم مبتدعة ومن يقول بالقدر وخلق القرآن
ونحو ذلك من المذاهب والبدع وروى أنهم ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطفرون بها وصنف
على صورة الحيات والكلاب وصنف يحلون ويظعنون واختلف العلماء في مؤمن الجن فقال
قوم ليس لهم ثواب الا النجاة من النار وعليه أبو حنيفة وحكى عن الليث وبعد نجاتهم من النار
يقال لهم كونوا ثوابا مثل البهائم وقال آخرون لهم الثواب على الاحسان كما عليهم العقاب على
الاساءة وهذا هو الصحيح وعليه ابن عباس والائمة الثلاثة فيمدخلون الجنة وبأكلون ويشربون
وقال عمر بن عبد العزيز انهم حول الجنة في ريف ورحاب وليسوا فيها اه خازن (قوله كالتوراة)
أي والانجيل والزبور وصحاح إبراهيم وغيرها اه خطيب (قوله أي طريقه) لعل المراد بالاسلام
الغوى أي الاستسلام والانقياد والمراد بطريقة الاعمال كالصلاة والصوم وفي البضاوى إلى
الحق أي العقائد وإلى طريق مستقيم أي الشرائع الفرعية اه (قوله يغفركم) جواب الامر
(قوله لان منها المظالم) أي مظالم العباد غير الحربيين اما مظالم الحربيين فهي تحقوق الله

الارضاً أصحابها) ويحرمكم

من عذاب اليم) مؤلم (ومن

لا يجب داعي الله فليس

بجهز في الارض) أي لا يجهز

الله بالحرب منه فيقوته

(وليس) له من لا يجب (من

دونه) أي الله (أو لياه) أنصار

بدقه - ون عنه العذاب

(أولئك) الذين لم يحيوا

(في ضلال مبين) بين ظاهر

(أولم يروا) يعلموا أي منكرو

البعث (أن الله الذي خلق

السموات والارض ولم يبق

بخلقهن) لم يجهز عنه (بقادر)

خبر أن وزيدت الباء فيه

لأن الكلام في قوة ليس

الله بقادر (على أن يحيي

الموتى بلى) هو قادر على

احياء الموتى انه على كل شيء

قدير ويوم يعرض الذين

كفروا على النار) بأن يعذبوا

بها يقال لهم (أليس هذا)

التعذيب (بالحق قالوا بلى

ورينا قال فذوقوا العذاب

بما كنتم تكفرون فاصبر

على أذى قومك كما صبر

أولوا العزم) ذوو الثبات

والصبر على الشدائد (من

الرسول) قبلك فتكون ذا

عزم ومن للبيان فكلام ذوو

عزم وقيل للتبعض فليس

منهم آدم

المتوكلون) أي به يتق

الواثقون ويقال على المؤمنين

أن يتوكلوا على الله (قل)

يا محمد لكفار مكة (يا قوم

تفقر بمعدداً لاسلام من الظالم ولا تتوقف على الاستحلال من المظالم الحربي اه شيخنا (قوله
الارضاً أصحابها) في نسخة أربابها (قوله ومن لا يجب) من شرطية (قوله أو لياه أو لئك) قد
اجتمع ههناهم مزان مضمومتان من كلمتين وليس لهما نظير في القرآن أي لا وجود له ما في محـل
منه غير هذا اه خطيب (قوله أولئك الخ) هذا آخر كلام الجن الذين هموا القرآن واما قوله
أولم يروا الخ فهو من كلام الله توبيح لمنكري البعث اه شيخنا (قوله ولم يبق) مجزوم بحذف
الاف وقوله لم يجهز الاظهر لم يتعب ولم ينصب كما ذكره غيره اه شيخنا وفي البضاوى والمعنى
ان قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع بالايحاد ابد الاباد اه فعدم الي والتعب مجاز عن عدم
الانقطاع والنقص اه شهاب (قوله وزيدت الباء فيه الخ) جواب عما يقال انها لاتزاد الا في
النفي وأن للثبات وخبر هامئيت ومحصل الجواب انها في خبر ليس تأويلاً اه شيخنا (قوله
بلى) جواب للنفي باطلاه فهي تبطل النفي وتقرر نقيضه بخلاف نعم فانها تقرر النفي نفسه اه
شيخنا (قوله انه على كل شيء قدير) تعليل لما أفادته بلى من تعليل الخاص بالعام اه شيخنا
(قوله ويوم يعرض الذين كفروا الخ) لما أثبت البعث ذكر بعض ما يحصل في يومه من الاحوال
فقال ويوم يعرض الخ اه خطيب (قوله يقال لهم الخ) هذا المقدر هو الناصب ليوم على
الظرفية وهو مستأنف اه شيخنا (قوله وربنا) الوار للقسام وأكدوا جوابهم به كأنهم
يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقة ما هم فيه اه أبو السعود (قوله بما كنتم تكفرون)
الباء سببية وما مصدرية أي بسبب كفركم اه (قوله فاصبر الخ) لما قرر تعالى المطالب الثلاثة
وهي التوحيد والنبوة والمعاد وأجاب عن الشبهات أردفه بما يجري مجرى الوعد والوصيحة
لنبيه وذلك لأن الكفار كانوا يؤذونه فقال فاصبر الخ قال القشيري الصبر الوثوق بحكم الله
والثبات من غير بث ولا استكراه اه خطيب وقوله فاصبر جواب شرط مقدر أي اذا كان
عاقبة أمر الكفار ما ذكر فاصبر على أذاهم وهذا تسليته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله
فكلهم ذوو عزم) أي صبر على الشدائد وعبارة فلان قال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم
لم يبعث الله عز وجل نبيا الا كان ذا عزم وخزم ورأي وكال عقل اه وقوله وقيل للتبعض أي
ان اولي العزم بعض مطلق الرسل والمراد بالبعض ما عدا آدم وبنو نوح بدليل قوله فليس منهم آدم
الخ اه شيخنا والذي في كلامه اشارة الى قولين في نفسه يراوئى العزم وبقي اقوال اخرته لم من
القرطبي ونصه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال ابن عباس ذوو العزم والصبر قال مجاهد
وهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وهم اصحاب الشرائع وقد
ذكرهم الله على التخصيص والتعيين في قوله واذاخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك الآية وقال ابو العالبيه ان اولي العزم نوح وهود وابراهيم فامر الله عز وجل نبيه
عليه الصلاة والسلام ان يكون رابعهم وقال السدي هم ستة ابراهيم وموسى وداود وسليمان
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل نوح وهود وصالح وشيب ولوط وموسى وهم
المدكورون على التسق في سورة الاعراف والشعره وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى
قومه مدد وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد وذاهاب
البهر ويوسف صبر على البئر والسجن وايوب صبر على الضر وقال ابن جريج ان منهم اسمعيل
ويعقوب وايوب وليس منهم بنو نوح ولا سليمان ولا آدم وقال الشعبي والكوفي ومجاهد ايضا هم

حضرة تعالى ولم نجد له عزما
 لا يؤنس لقوله تعالى ولا
 تسكن كصاحب الحوت (ولا
 تستجمل لهم) أقول من نزول
 العذاب بهم قبل كانه
 منهم فاحب نزول
 العذاب بهم فامر بانصبر
 وترك الاستجھال للعذاب
 فانه نازل بهم لا محالة (كانهم
 يوم يرون ما يوعدون) من
 العذاب في الآخرة اطوله
 (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم
 (الاساعة من نهار) هذا
 القرآن (بلاغ) تبليغ من
 الله اليكم

اعملوا على مكانتكم) على
 دينكم وفي منازلكم بهلاكى (انى
 عامل) بهلاككم (فسوف)
 هذا وعيد لهم من الله (فعلون
 من ياتيه عذاب يخزيه)
 بذله ويهلكه (ويجلى
 عليه) يجب عليه (عذاب
 مقيم) دائم (انا انزلنا عليك
 الكتاب) جبريل بالقرآن
 (لنناس بالحق) يقول
 متبين الحق والباطل
 للناس (فن اهتدى)
 بالقرآن وآمن به (فلنفسه)
 الثواب (ومن ضل) كفر
 بالقرآن (فاغيا يصل عليه)
 يجب على نفسه عقوبة ذلك
 (وما انت عليهم) على كفار
 مكة (بوكيل) كفىل تؤخذ
 بهم (الله يتوفى الانفس)
 يقبض ارواح الانفس (حين

الذين امروا بالقتال فظهروا المكاثرة وجاهدوا الكفرة وقبل هم نجباء الرسل المذكورون في
 سورة الانعام ثمانية عشر ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايوب ويوسف
 وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوط واختاره
 الحسين بن الفضل لقوله في الآية عقبه اولئك الذين هدى الله فبهم اهداهم انتده ثم قال ابن عباس
 ايضا كل الرسل اولوا العزم واختاره على بن مهزيب الطبري قال واعناد دخلت من الجحيم
 لالة لبعض كرامة لاشترت اودية من البروا كسيرة من الخزاي اصبر كما صبر الرسل وقبل كل
 الانبياء اولوا عزم الا يونس بن متى الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي عن ان يكون مثله
 نذرة وعجالة ظهرت منه حين ولي مقامه بالقوم فابتلاه الله بثلاث لاث اعلم الله ما لاقى حتى
 اغاروا على اهلهم وماله وساط الذئب على ولده فاكاه وساط عليه الحوت فابتلعه قاله ابو القاسم
 الحكيم وقال بعض العلماء والعزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى بني اسرائيل بالشام فعمهم فأوحى
 الله تعالى الى الانبياء اني مرسل عذابي الى عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على المرسلين فأوحى
 الله اليهم احتاروا لانفسكم ان شئتم انزلت بكم العذاب وانجيت بني اسرائيل وان شئتم
 نجيتهم وانزلت العذاب ببني اسرائيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان ينزل بهم العذاب
 ويخفى الله بني اسرائيل فانجى الله بني اسرائيل وانزل العذاب بأولئك الرسل وذلك انه ساط
 عليهم ملوك الارض ففهم من نشر ما نشرهم من سلخ حادثة رأسه ووجهه ومنهم من صلب
 على الحشب حتى مات ومنهم من أحرق بالنار والله اعلم وقال الحسن اولوا العزم اربعة ابراهيم
 وموسى وداود وعيسى فاما ابراهيم فقبل له أسلم قال أسلمت لرب العالمين ثم ابنتى في ماله وولده
 ووطنه ونفسه فوجد صادقا وافيافي جميع ما ابنتى به وامام موسى فعزمه حين قال له قومه انا
 لمدركون قال كلالان معي ربي سيدى واماداد فاطخطا خطية فبسه عليهم اقام يبكى اربعين
 سنة حتى نبتت من دموعه شجرة فقامت تحت ظلها وامام عيسى فعزمه انه لم يضع لبتة على لبتة
 وقال انها معبر فاعبروها ولا تعمروها فكان الله تعالى يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر
 ان كنت صادقا فيما ابتليت به مثل صبر ابراهيم وانقا نفس مولاك مثل ثقة موسى مهمتعا
 سلف من هفواتك مثل اهتمام داود زاهد في الدنيا مثل زهد عيسى ثم قيل هي منسوخة
 بآية السيف وقبل محكمة والاطهر انها منسوخة لان السورة مكية وذكر مقاتل انه هذه الآية
 نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فأمره الله أن يصبر على ما أصابه كما صبر اولوا العزم
 من الرسل ثم يلا عليه ونبينا لله أعلم اه بحرفه (قوله ولم نجد له عزما) أى صبرا (قوله
 كصاحب الحوت) أى في القلق والاسهال (قوله ولا تستجمل لهم) أى لاجلهم فاللام
 للتعليل والمفعول محذوف كما قدره شيخنا (قوله قبل كانه ضجراخ) كذا في كثير من النسخ بلفظ
 كان وصوابه حذفها كما عبر غيره فقال قبل انه ضجراخ (قوله فانه نازل بهم) أى ولو في الآخرة
 اه (قوله يوم يرون) خاف معمول للنبي المقادير (قوله اطوله) تمليل لقوله لم يلبثوا مقدم عليه
 وقوله لم يلبثوا خبر كان (قوله بلاغ) العامة على رفته وفيه وجهان أحدهما انه خبر مبتدا
 محذوف فقدره بعضهم ثلاث الساعة بلاغ لدلالة قوله الاساعة من نهاره على تقديره هذا أى
 القرآن والشرع بلاغ والشانى انه مبتدا وانحصر قوله لم الواقع بعد قوله ولا تستجمل أى لهم
 بلاغ فيوقف على ولا تستجمل وهو ضعيف جدا لانه فصل بالجملة التشبيهية ولان الظاهر تعليلهم
 بالاستجھال وقرأ زيد بن علي والحسن وعيسى بلاغا انه على المصداق بلاغ بلاغا ويؤيده

(فهل) أي (لا يهلك) عند
رؤية العذاب (الافساقون
الكافرون)

(سورة القتال)

مدينة الاوكازين من قرية
الآية أو مكية وهي ثمان
أوتسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا من أهل
مكة (وصدوا) غيرهم (عن
سبيل الله) أي الإيمان
(أضل) (أحبط) (أعمالهم)
كأعمال الطعام وصلة الأرحام
فلا يرون لها في الآخرة ثوابا
ويحزنون بها في الدنيا من
فضله تعالى (والذين آمنوا)
أي الأنصار وغيرهم (وعملوا
الصالحات) وأنزلناهم (على محمد)

موتها) حين منامها (والتي
لم تمت) أيضا (في منامها)
فيسلك التي قضى عليها
الموت ويرسل (الأخرى)
التي لم تمت في منامها (إلى
أجل مسمى) إلى وقت معلوم
(أن في ذلك) في أمساكه
وارساله (لآيات) (علامات)
وعبرا (للقوم يتفكرون) فيها
(أم اتخذوا) عبدا (من
دون الله) كفار مكة (شفعاء)
آلهة لم يكن يشفعوا لهم
(قل) لهم يا محمد (أولو كانوا)
لأعلاء (كون شيئا) يقولهم
لا يقدرون على شيء من
الشفاعة (ولا يشفعون)
الشفاعة فكيف يشفعون

قراءة أبي مجلز باع أمر أو قرئ أيضا باع فلما مضى أو يؤخذ من كلام مكي أنه يجوز نصبه نعتا الساعة
فانه قال ولو قرئ بلاغا بالنصب على المصدر أو على النعت لساعة جاز قلت قد قرئ به وكأنه لم
يطلع على ذلك وقرأ الحسن أيضا بلاغا بالجر وخرج على أنه وصف لنهار على حذف مضاف أي من
نهار ذي بلاغ أو وصف الزمان بالبلاغ مبالغة أههين (قوله فهل يهلك الألقوم الفاسقون)
هنا انطباع في سعة فضل الله قال الزجاج لا يهلك مع فضل الله ورحمته الألقوم الفاسقون
ولهذا قال قوم ما في الرجاء لرحمة الله أقوى من هذه الآية أه خطيب والعمامة على بناء يهلك
للمفعول وابن محصن يهلك بفتح الياء وكسر اللام مبتدأ للمفاعل وعنه أيضا فتح اللام وهي لغة
والماضي هلك بالكسر قال ابن حنبل وهي مرغوب عنها وزيد بن ثابت بضم الياء وكسر اللام
والفاعل الله تعالى والقوم الفاسقين نصب ما على المفعول به وهلك بالنون ونصب القوم أههين
(خاتمة) قال ابن عباس إذا عسر على المرأة ولدها كتبت هاتين الآيتين والكلماتين في صحيفة
ثم تغسل وتسقي منها وهي بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله العظيم الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ الآية صدق الله العظيم والله
أعلم أه قرطبي

(سورة القتال)

وتسمى سورة محمد وسورة الدين كفروا أه خطيب (قوله مدينة) قال ابن عباس هذه السورة
مدينة الآية منها نزلت بعد حجة الوداع حين خرج من مكة وجعل ينظر إلى البيت وهو بمكة حزنا
على فراقه وهي وكاين من قرية الآية أه أبو حنبل وهو يفتي على أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد
الهجرة والمشهور أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمكي ما نزل بعد هجرته ولو في مكة فقلبه تكون هذه
الآية مدينة أه شيخنا وهذا كله مبنى على هذا النقل الذي نقله أبو حنبل هنا وفيه القرطبي
أيضا هنا وفيه أنها نزلت لما خرج من مكة بعد حجة الوداع والذي نقله الخازن والخطيب وغيرهما
بل والقرطبي أيضا فيما سأتى عند تفسير هذه الآية أنها نزلت لما خرج من مكة إلى الغار مهاجرا
والنقل الثاني هو الصحيح لأنه هو الذي يناسبه الترتيب بقوله وكاين من قرية الخ وأما على النقل
الأول فلا يظهر هذا الوعيد لأنه في حجة الوداع فارقها مخفيا بعد ما صارت دار اسلام وأسلم جميع
أهلها وبدأ فتحها في السنة الثامنة فلم تأمل (قوله أو مكية) كان هذا القول ينظر لأغلبها
وأعظمها والآية قوله تعالى فيما يأتي ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة إلى آخر السورة أغما يظهر
كونه مدنيا لأن القتال لم يشرع إلا بها وكذلك النفاق لم يظهر إلا فيها تأمل (قوله وهي ثمان
أو تسع الخ) وقبل هي أربعون آية والخلاف في قوله حتى تضع الحرب أوزارها وقوله لذة للشاربين
أه شهاب (قوله الذين كفروا) مبتدأ وقوله أضل أعمالهم خبره قال بعضهم أول هذه السورة
متعلق بالسورة الاحقاف المتقدمة كان قائلا قال كيف يهلك القوم الفاسقون ولهم أعمال على بر
صالحه كأعمال الطعام ونحوه من الأعمال والله لا يضيع أعمال عمله ولو كان مثقال حبة من خردل
فأخبر بأن الفاسقين هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم يعني أبطلها لأنها لم
تكن لله ولا بامرهم أغما فعلوها من ههنا أنفسهم لبقال عنهم ذلك ولهذا السبب أبطلها الله تعالى
أه خازن (قوله ويجزون بها) أي عليهم في الدنيا كانوا يعضون وعضوا زيادة مال أو رداء وغير ذلك
أه شيخنا (قوله بما نزل على محمد) العمامة على بناء نزل للمفعول مشددا وزيد بن علي وابن مقسم

أى القرآن (وهو الحق من)

عند (ربهم كفر عنهم) غفر لهم (سيئاتهم وأصلح بهم) أى حالهم فلا يهتدون (ذلك) أى اضلال الأعمال وتكفير الصيئات (بان) بسبب ان (الذين كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من ربهم كذلك) أى مثل ذلك البيان (يضرب الله للناس أمثالهم) بين أحوالهم أى قال كافر يحبط عمله وأؤمن يغفر ذلله (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) مصدر بدل من اللفظ بفعله أى فاضربوا رقابهم أى اقتلوههم وعبر بضم الرقاب لان الغالب فى القتل أن يكون بضرب الرقبة (حتى إذا اخذتموهم) أكثرتم فيهم القتل (فشدوا) أى وأمسكوا عنهم وأسروهم وشدوا (الوثاق) ما يوثق به الأسرى (فأما من بعد) مصدر

﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّعَاعَةُ جَمْعًا ﴾ بيد الله الشَّعَاعَةُ جمعاً فى الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النباتات (ثم إليه ترجعون) فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (واذا ذكر الله وحده) إذا قبل لهم قولوا لا اله الا الله (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (واذا ذكر الذين من دونه) من

نزل مفعلاً للفاعل وهو الله والاعمش أنزل به مرة التمهيدية مفعلاً للمفعول وقرئ نزل لا ثباتاً للفاعل أه سمين (قوله أى القرآن) أشار بهذا الى أن العطف من عطف الخاص على العام وفى البياضى وآمنوا بما نزل على محمد تخصيص للنزل عليه مما يجب الايمان به تعظيماً له واشعاراً بان الايمان لا يتم دونه وأنه الاصل فيه ولذلك أكد بقوله وهو الحق من ربهم الخ أه وقوله تخصيص للنزل عليه يعنى أنه من عطف الخاص على العام المقدر بناء على أن قوله والذين آمنوا معناه آمنوا بجميع ما يجب الايمان به بناء على أن حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ولاشك ان الايمان بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لم من جملة أفراد ما يجب الايمان به أه زاده (قوله وهو الحق) جملة اعتراضية وحقيته تكونه ناسخاً لا ينسخ أه بياضى (قوله وأصلح بهم) قال مجاهد وغيره أى شأنهم وقال قتادة حالهم وقال ابن عباس أمورهم والاثلاثة متقاربة وحكى النقاش أن المعنى أصل نياتهم والبال كالمصدر ولا يعرف منه فعل ولا تجمع مع العرب الا فى ضرورة الشعر وقد كـون البال بمعنى القاب يقال ما يخطر فلان على بالى أى على قلبي وقال الجوهري والبال أيضاً رخاء العيش يقال فلان رخی البال أى رخی العيش والبال الحوت العظيم من حيتان البحر أيس يعرئ أه قرطبي والبال بالثناء القارورة والحراب ووعاء الطيب ووضع بالحجاز أه قاموس وفى البياضى وأصلح بهم أى حالهم فى الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد أه (قوله ذلك) مبتدأ وقوله بان الذين الخ خبر (قوله الشيطان) رقبى الباطل الكفر والحق الايمان والتوحيد أه قرطبي (قوله كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) الضمير راجع للفرقتين كما أشار له بقوله فالكافرا الخ انتهى شيخنا وفى السمين قوله كذلك يضرب الله الخ خرجته الزمخشري على مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم والضمير راجع الى الفرقتين أو الى الناس على معنى أنه يضرب أمثالهم لأجل الناس ليعتبروا أه (قوله أى مثل ذلك البيان) أشار به الى جواب كيف قال تعالى كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ولم يسبق ضرب مثل ومعنى ضرب المثل استعمال القول السائر المشبه بضربه بمرده وأين ذلك ههنا وإيضاحه أن معناه كذلك بين الله للناس أحوال الكافرين بأحباط أعمالهم لكفرهم وغفر ذنوب المؤمنين لأيمانهم الناشئ عنه التوبة وقبول الأعمال أه كرخى وعادة زاده قوله بين أحوالهم إشارة الى أن المراد بالمثل ههنا الحالة البهيمة تشبهها بالقول السائر الذى شبهه بضربه بمرده فى الغرائب المؤدية الى التعجب والمشار إليه بقوله كذلك هو معنى ما ذكر من أول السورة الى قوله وأصلح بهم أه (قوله فاذا لقيتم الخ) العامل فى هذا الظرف فعل مقدر وهو العمل فى ضرب الرقاب تقديره فاضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو ومنع أبو البقاء أن يكون المصدر نفسه عاملاً قال لأنه مؤكد وهذا أحد القوانين فى المصدر النائب عن الفعل نحو ضربوا يداهل العمل منسوب اليه أو الى عامله أه سمين والفاء لترتيب ما فى حيزها من الأمر على ما قبلها فان ضلال أعمال الكفرة وخبيثتهم وصلاح أحوال المؤمنين وفلاحهم مما يوجب أن يترتب على كل من الجانبين ما يليق به من الأحكام أى فاذا كان الأمر كما ذكر فاذا لقيتم فى المحاربة الخ أه أبو السعود وعبارة الخطيب وما يبين ان الذين كفروا أضل أعمالهم وان اعتبار الانسان بالمال محمل ومن لا عمل له فهو هج أعدامه خبر من وجوده تسبب عنه قوله فاذا لقيتم الخ انتهى (قوله فضرب الرقاب الخ) أشار به الى أن ضرب مصدر نائب عن فعل الامراء أصله فاضربوا الرقاب ضرباً بخذف الفعل وأقيم المصدر مقامه مضافاً الى المفعول وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد

يدل من اللفظ بغيره أى
 غنمون عليهم باطلا لهم من
 غير شئ (واما فداء) أى
 تقادروهم بمال أو امرى
 مسلمين (حتى تضع
 الحرب) أى أهله (أوزارها)
 أثقالها من السلاح وغيره
 بأن يسلم الكفار أو يدخلوا
 في العهد وهذه غاية القتل
 والأسر (ذلك) خبر مبتدأ
 مقدر أى الأمر فيهم ماذكر
 (ولو شاء الله لانتصرهم)
 بغير قتال (ولكن) أمركم به
 (ليسلموكم بعض) منهم
 في القتال فيصير من قتل
 منكم إلى الجنة ومنهم إلى
 النار (والذين قتلوا) وفي
 قراءة قاتلوا الآية تزلزل يوم
 أحد وقد فشا في المسلمين
 القتل والجراحات (في سبيل
 الله قلن يضل) يحبط
 (أعمالهم سبديهم) في
 الدنيا والآخرة إلى

دون الله الملأ والعرى
 ومناة (إذا هم يستبشرون)
 بذكر آلهتهم (قل اللهم)
 قل بالله أم بنا أى أقصد
 بنا إلى الخبر (فاطر السموات
 والأرض) ناخالق السموات
 والأرض (عالم الغيب) باعالم
 الغيب ما غاب عن العباد
 (والشهادة) ما علمه العباد
 (بأن تحمكم بين عبادك)
 تقضى بين عبادك يوم القيامة
 (فيما كانوا فيه) في الدين
 (يختلفون) يختلفون (ولو أن
 للذين ظلموا) أشركوا (ما في

وضرب الرقاب عبارة عن القتل مطلقا لأن الواجب ضرب الرقبة خاصة لأن هذا لا يكاد يتأق
 حالة الحرب وأما ما أتى القتل في أى موضع كان من الأعضاء وهو الأكثر والغالب أنه كتحنى (قوله
 يدل من اللفظ) أى التلطف بغيره (قوله أى اقتلوهم) أى بأى طريق أمكنكم اه (قوله حتى إذا
 أنقذتموهم) حتى حرف ابتداء أى حرف تبديله الجمل فهم بمعنى فاء السببية أى فإذا ترتب على
 قتالهم كثرة القتل فيهم فأمرهم اه شيخنا وفي المصباح أنخن في الأرض أنخنا سارا إلى العدو
 وأوسعهم قتلا وأنقذتموهم أو همتهم بالمجراحة وأضعفته اه وفيه أيضا والوثاق القيد والحبل ونحوه
 بفتح الواو وكسرها والجمع وثق مثل رباط وربط وعناق وعنق اه وفي القاموس والأسير الأخيد
 والمقبىد والمسيجون والجمع أسرى وأسارى بالضم وأسارى بالفتح اه وفي المختار وأسرت قتب
 البعير شدته بالأسار بوزن الأزار ومنه سمي الأسير كأنوا يشدونه بالقيد فيسمى كل أخيد أسيرا
 وإن لم يشد به وأمره من باب ضرب أمرا وأسارا أيضا بالأسير فهو أسير ومأسور اه وفيه أيضا
 والقيد بالكسر سير يقدم من جلد غير مدبوع اه (قوله أى فامسكوا الخ) أشار إلى أن في الكلام
 تقديره جملتين وقوله عنهم وفي نسخة عنه أى عن القتل وقوله ما يوثق به أى من حبل وغيره اه
 شيخنا (قوله فاما من بعد وامافداء) فيه ما وجهان أحدهما أنهم ما منصوبان على المصدر
 بفعل لا يجوز إظهاره لأن المصدر متى سبق تفصيلا لعاقبة جملة وجب نصبه باضمار فعل والتقدير
 فاما ان غنموا مننا واما ان تقادوا فداء والثاني قاله أبو البقاء انه ما مفعولان به ما عامل مقدر
 تقديره أولوهم منا وأقبلوا منهم فداء قال الشيخ وايس بأعراب نحوى اه - عين (قوله بعد) أى
 بعد أمرهم وشدوئناهم اه شيخنا وفي أبى السوء فاما من بعد وامافداء أى فاما من بعد ذلك
 منا أو تقدون فداء والمعنى التخيير بين القتل والاسترقاق والمن والفداء وهذا ثابت عند الشافعي
 وعندنا مفسوخ قالوا نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل أو الاسترقاق وعن مجاهد ليس
 اليوم من ولا فداء غنا هو الأسلام أو ضرب العنق وقرئ فدى كصاحته حتى تضع الحرب
 أوزارها أوزار الحرب ألاتها وأثقالها التي لا تقوم به من السلاح والكرع أسند وضعها إليها
 وهو لاهاه اسنادا مجازيا وحتى عامة عند الشافعي رحمه الله لا أحد الامور الاربعة أو المجموع
 والمعنى أنهم لا يزالون على ذلك أبدا إلى أن يكتوب مع المشركين حرب بأن لا يبقى لهم شوكة
 وقيل بأن ينزل عيسى وأما عند أبى حنيفة رحمه الله فان حمل الحرب على حرب بدر فهي غاية
 لأن والفداء والمعنى عن عليهم وبغادون حتى تضع حرب بدر أوزارها وان حملت على الجنس
 فهي غاية للضرب والشدة والمعنى أنهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب أوزارها
 بأن لا يبقى للمشركين شوكة وقيل أوزارها آثارها أى حتى يترك المشركون شركهم ومعاصيهم
 بأن يسلموا اه (قوله باطلا لهم) وفي نسخة بالاطلاق (قوله حتى تضع الحرب) في الكلام
 مجاز في الأسناد ومجاز في الطرف أشار إلى الأول بقوله أى أهلها وإلى الثاني بقوله بأن يسلم
 الكفار الخ فالمراد بوضع آلة القتال ترك القتال ولو كان الشخص من قلد بابا كنه اه شيخنا
 (قوله وهذه غاية للقتل) أى المذكور في قوله فوضرب الرقاب وقوله والامرأى المذكور
 في قوله فشد والوثاق أى كل منهما يسمو إلى الإسلام أو عقد الأمان اه شيخنا (قوله ماذكر)
 أى من القتل والأسر وما بعده من المن والفداء اه شيخنا (قوله بغير قتال) كالخسف (قوله
 ولكن أمركم به) أى بالقتال والحرب ليس ليو ويختبر بغيركم ببعض فيعلم المجاهدين والصابرين
 كما سيأتى في قوله ولنبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين اه قرطبي (قوله إلى

ما ينفعهم (ويصلح بهم) حالهم فيهم ما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغلبا (ويدخلهم الجنة عرفها) بينها لهم فيمتدون الى مساكنهم منها وأزواجهم وخدمهم من غير استدلال (يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله) أي بينه ورسوله (ينصركم) على عدوكم (ويثبت أقدامكم) يثبتكم في المعركة (والذين كفروا) من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه (فتعسوا لهم) أي هلاكاً وخيبة من الله (وأضل أعمالهم) عطف على تعسوا

الارض جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لافتدوا به) لغادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة وبداهم) ظهر لهم (من الله) من عذاب الله (ما لم يكونوا يحتسبون) يظنون (وبداهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) اقبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزئون) يهزؤون بالانبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزئون به (فاذا هم) أصحاب (الانسان) الكافر (ضر) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم اذا خولناه) بدلناه (نعمة منها) قال اغنا أو تبتة اعطيت هذا المال الذي اعطيت

ما ينفعهم) فالذي ينفعهم في الدنيا العمل الصالح والاخلاص فيه والذي ينفعهم في الآخرة محاجة منكر ونكير وسلك طرق الجنة وفي القرطبي قال ابن زيد يهديهم الى محاجة منكر ونكير في القبر وقال ابو العالية وقد ترد الهداية والمراد بها ارشاد المؤمنين الى مسالك الجنان والطريق المغضية اليها اه (قوله وما في الدنيا) أي من الهداية واصلاح الحلال لمن لم يقتل أي اغنايتا في ويحصل لمن لم يقتل وهذا جواب عما يقال كيف قال سيدهم ويصلح بهم يعني في الدنيا كما قال الشارح والفرغ انهم قتلوا في سبيل الله وحيد وكيف يقال يهديهم ويصلح بهم في الدنيا وحاصل الجواب ان المراد بالذين قتلوا الذين قاتلوا بدليل القراءة الاخرى اعم من أن يقتلوا بالفعل أولا فمن قتل بالفعل يهديه الله ويصلح حاله في الآخرة ومن لم يقتل يهديه ويصلح حاله في الدنيا فالكلام على التوزيع اه شيخنا (قوله وادرجوا) أي من لم يقتل والجمع باعتبار معنى من في قوله من لم يقتل أي ادرجوا في قوله والذين قتلوا في سبيل الله فالمراد به كل من قاتل سواء قتل أولا والحامل على هذا حمل قوله سيدهم الخ متناولا للدين والاشخرة كما صنع ولو حمل على الآخرة فقط كما صنع غيره لم يمتنع لهذا التكلف اه شيخنا (قوله عرفها لهم) الجملة مستأنفة أو حالية بتقدير قد أوردون تقديرها اه معين (قوله بينها لهم) عبارة البضاوي عرفها لهم أي في الدنيا حتى اشتاقوا اليها فعملوا ما استحقوها به أو يديها لهم بحيث يعلم كل واحد منزلته ويهتدى اليه كأنه كان ساكنا من خلق أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة أو حدها لهم بحيث يكون لكل واحد جنة مفرزة اه وفي القرطبي ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي اذا دخلوها يقال لهم تفرقوا الى منازلكم فهم أعرف منازلهم من أهل الجنة اذا انصرفوا الى منازلهم قال معناه مجاهدوا أكثر المفسرين وفي البخاري ما يدل على صحة هذا القول عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيصحبون على قطرة بين الجنة والنار حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا أحد هم أهدي بمنزلة في الجنة من منزلة الذي كان في الدنيا وقيل عرفها لهم أي بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال قال الحسن وصف الله تعالى لهم الجنة في الدنيا فلما دخلوها عرفوها بصفتها وقيل فيه حذف أي عرف طرقها ومساكنها ويوتها لهم في حذف المضاف وقيل هذا التعريف بدليل وهو الملك الموكل بعمل العبد عشي بين يديه ويتبعه العبد حتى يأتي العبد منزله ويعرفه الملك جميع ما جعل له في الجنة وحديث أبي سعيد الخدري برده وقال ابن عباس عرفها لهم باقواع الملازمة مأخوذة من العرف وهو الرائحة الطيبة وطعام معرف أي مطيب تقول العرب عرف القدر اذا طيبته بالمخ والابازير وقيل هو من وضع الطعام بعضه على بعض وهو من العرف المتتابع كعرف الفرس أي وفهم للطاعة حتى استوجبوا الجنة وقيل عرف أهل السماء انهم لهم وقيل عرفها لهم اطهار الكرامتهم فيها وقيل عرف المطيعين أعمالهم اه (قوله يثبتكم في المعترك) اشار به الى التجوز في قوله أقدمكم فالمراد بها الذوات بتمامها وعبر بالقدم لان الثبات والتزلزل يظهران فيها اه شيخنا (قوله مبتدأ خبره تعسوا) وهو الناصب لمصدره المذكور اه شيخنا والمناسب بتقدير هذا الخبر بعد الفاء كان يقول فتعسوا تعسا وفي السهين وتعسا منصوب بالخبر المقدر ودخلت الفاء تشبيها للبتة بالشرط اه وفي المختار تعسا الهلاك وأصله الكعب وهو ضد الاتعاش وقد تعسا من باب قطع وتعسا الله ويقال تعسا فلان أي ألزمه الله هلاكاً اه وفي المصباح وتعسا تعسا

(ذلك) أى التعس والاضلال

(بانهم كرهوا ما أنزل الله)
من القرآن المشتمل على
التكاليف (فأحبط أعمالهم
أفلم يسبوا في الأرض
فمنظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم دراهم
عليهم) أهلاك أنفسهم
وأولادهم وأموالهم
(والكافرين أمثالها) أى
أمثال عاقبة من قبلهم
(ذلك) أى نصر المؤمنين
وقهر الكافرين (بان الله
مولى) مولى وناصر (الذين
آمنوا) والكافرين لا مولى
لهم إن الله يدحل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
حنانا رحيم من تحتها
الأنهار والذين كفروا
يتمتعون في الدنيا (وبما كلون
كياتا كل الانعام) أى ليس
لهم همة إلا طوتهم وفروجهم
ولا يلتفتون إلى الآخرة
XXXXXXXXXXXX
(على علم) صلاح وخبر علمه
الله منى (بل هي فتنة) بليّة
ومكر من الله (ولكن
أكثرهم) كاهم (لا يعلمون)
ذلك (قد قالها) معنى هذه
المقالة (الذين من قبلهم)
من قبل قومك يا محمد مثل
قارون وغيره (فأغنى عنهم)
مانع لهم من عذاب الله
(ما كانوا يكسبون) يقولون
ويعملون ويعبدون من
دون الله ولما كانوا يجمعون
من المال (فأصابهم
سبائت ما كسبوا) عذاب

من باب تعب لغة فهو نفس مثل تعب وتعدى بالحركة وبالهزمة فيقال تعس الله بالغفغ وتعس
وفي الدعاء تعسالة وتعس وانتكس فالتعس ان يخجل وجهه والنتكس ان لا يستقل بعد سقطته
حتى يسقط ثانية وهي أشد من الاولى اه وفي الشهاب والتعس في الاصل السقوط على الوجه
كالنكب والنتكس السقوط على الرأس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط فيقال في الدعاء
على الشفع العائر تعسالة فاذا دعوته قالوا اعماله والجار والمجرور بعده متعلق بمحذوف للتبيين
كما في سقباله ولما بالام وعين مهلة بعدها ألف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه
انتعاشا واقامة اه وفي القرطبي وفي التعس عشرة أقوال الاول بعد اقاله ابن عباس
وابن جرير الثاني خزيالهم قاله السدي الثالث شقاهم قاله ابن زيد الرابع شتمالهم من
الله قاله الحسن الخامس هلاكهم قاله ثعلب السادس خيبة لهم قاله الضحاك وابن زياد
السابع قصالهم حكاه النقاش الثامن رغبهم قاله الضحاك أيضا التاسع شرالهم قاله ثعلب
أبنا العاشر شقوة لهم قاله أبو العباس وقيل ان التعس الاخطاط والعتار قاله ابن السكيت
اه (قوله ذلك بانهم كرهوا) يجوز ان يكون ذلك مبتدأ والخبر الجار بعده او خبر مبتدأ مضمرة
أى الامر ذلك بسبب احسب كرهوا او منصوب بانهم ارفل أى فعل بهم ذلك بسبب انهم كرهوا
فالجار والمجرور في الوجهين الأخيرين منصوب المحل اه سمين (قوله المشتمل على التكاليف) هذا
وجه كراهتهم له وذلك لانهم كانوا قد افلوا الاله مال واطلاق العنان في الشهوات فلما جاء القرآن
بالتكاليف وترك الملاذ والشهوة كرهوه اه خازن (قوله دراهم عليهم) مفعوله محذوف كما أشار
له الشارح وهذه الجملة في الحقيقة جواب كيف فكانه قيل عاقبتهم الدمار وقوله عليهم أى على
الذين من قبلهم اه شيخنا ويحتمل انه ضمن درم معنى مضط الله عليهم بالتدمير اه من السمين
وفي البصائر دمر الله عليهم استأصل عليهم ما اختص بهم من أنفسهم وأهليهم وأموالهم
اه وفي الشهاب ومعنى دمر الله أهليكم ودمر عليه أهلك ما يختص به من المال والنفس والثاني
أبلغ لما فيه من العموم يجعل مفعوله نسبا منفسا ما فتناول نفسه وكل ما يختص به من المال
ونحوه والآتيان على تضمينه معنى أطبق عليهم أى أوقعه عليهم محيطا بهم كما أشار إليه المصنف
الا أنه كان عليه أن يوجه ذكر الاستعلاء لان استأصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهوم له لكن لما
كان العذاب المطبق مستأصلا كان فيه إعماله في الجملة اه (قوله للكافرين) أى ولهمؤلاء
الكافرين السائرين بسيرة من قبلهم من الكفار وقوله أمثالها ليس المراد انهم هؤلاء أمثال
ملاؤاثل واضافه بل لهم مثله فقط وانما جمع باعتبار أن لكل واحد من هؤلاء الكفرة عاقبة
كما أن من قبلهم كذلك وقيل يجوز أن يكون عذابهم أشد من عذاب الاولين لانهم قتلوا على يد
من كانوا يستحقرون بهم والقتل بيد المثل أشد منه بسبب عام اه أبو السعود (قوله أمثالها)
أى أمثال العاقبة المتقدمة وقيل أمثال العقوبة وقيل التدمير وقيل الهلكة والاول أولى
لتقدم ما يعود عليه الضمير صريح مع جملة معناه وقوله ذلك بأن الله كره ذلك بانهم فيما تقدم
اه سمين (قوله وان الكافرين لا مولى لهم) أى لا ناصر لهم كما يؤخذ من مقابلة وهذا لا يخالف
قوله ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق فان المولى فيه معنى المالك أى لا معنى الناصر وقد تقدم في
سورة الانعام الجمع بينهما اه كرخي (قوله ان الله يدحل الذين آمنوا الخ) بيان لحكم ولايته
تعالى وثمرتها الاخروية اه أبو السعود (قوله كياتا كل الانعام) الكاف في موضع نصب
نعت لمصدر محذوف على مذهب أكثر المربين تقديره اكلا كياتا كل الانعام أو في موضع نصب

(والنار مشوي لهم) أى

منزل ومقام ومصير (وكاين)

وكم (من قرية) أريد بها

أهلها (هى أشد قوة من

قرينك) مكة أى أهلها (التي

أخرجتكم) روى لفظ قرية

(أهلها هم) روى معنى

قرية الأولى (فلاناصر لهم)

من أهلاك) أفن كان على

مدينة) حجة وبرهان (من ربه)

وهم المؤمنون (كن زين

له سوء عمله) فرأ حسنا

وهم كفار مكة (واتبعوا

أهواءهم) فى عبادة الأوثان

أى لا يمانعة بينهم (مثل)

أى صفة (الجنة التي وعد

المؤمنون) المشتركة بين

داخلهم مبتدأ خبره (فيها

أنهار من ماء

حافوا لوعدهم لواء جوفافى

الدنيا من المال (والذين

ظاهروا) أشركوا (من هؤلاء)

من كفار مكة (سببهم

مبشرات ما كسبوا) أى

عقوبات ما عملوا مثل

خا أصاب الذين من قباهم

(وما هم بهجزيين) بقائتين

من عذاب الله (أولم يعملوا)

كفار مكة (أن الله بسط

الرزق لمن يشاء) يوسع المال

على من يشاء وهو مكرمه

(وبقدر) بقدرته على من

يشاء وهو نظرمه (ان فى

ذلك) فى البسط والتقدير

(لايات) لهامات وعبرا

(القرى منون) بجمع دعاه

لنفسه لأم القرآن (فلى

على الحال من ضمير المصدر على مذهب سيبويه أى تأ كونه أى الاكل مشبهها أكل الانعام اه

كرخى (قوله والنار مشوي لهم) جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر (قوله وكاين الخ) لما ضرب الله

لهم مثلا بقوله أفلم يسيروا الخ ولم يفهم ما تقدم من الدلائل ضرب النبيه مثلا تسلية له صلى الله

عليه وسلم فقال وكاين الخ قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى الغار

التفت الى مكة وقال أنت احب بلاد الله الى الله وأحب بلاد الله الى ولوار المشركين لم يضر حوى

لم يخرج منك فانزل الله تعالى هذه الآية اه حطيب وكاين كلمة مركبة من الكاف واى بمعنى

كم الخبرية ومحله الرفع بالابتداء بقوله من قرية ثم يزاو قوله هى أشد الخ صفة لقرية وقوله التى

أخرجتكم صفة لقرينك وقوله أهل كنانهم خبر المبتدأ اه أبو السعود (قوله من قرية) أى كذبت

رسالة وقوله أريد بها أهلها أى الفحاز فى الطرف لا بالحدف هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا

(قوله روى لفظ قرية) أى الثانية (قوله أهل كنانهم) أى فكذلك نفع بأهل قرينك فاصبر كما

صبر رسول أهل هؤلاء اقرب اه حطيب (قوله فلاناصر لهم) بيان لعدم خلاصهم من العذاب

بواسطة الاعوان والانتصار اثر بيان عدم خلاصهم منهم بأنفسهم والقاء الترتيب ذكر ما بالغير على

عدم ما بالذات وهو حكاية حال ماضية اه أبو السعود اذ كان الظاهر أن يقال فلم ينصرهم

ناصر لان هذا الخبر عام مضى اه (قوله أفن كان على بينة الخ) استفهام انكار كما اشار له بقوله

أى لا يمانعة بينهم وهذا شروع فى تقرير وبيان حال فرينى المؤمنين والكافرين كون الأولين

فى أعلى عليين والآخرين فى أسفل سافلين وبيان لعله ما لكل منهما من الحال والمهزة

للاينكار والقاء للمطف على مقدر يقتضيه المقام والتقدير أليس الامر كذا كرفن كان مستقرا على

حجة ظاهرة وبرهان بين كن زين له الخ اه أبو السعود (قوله واتبعوا أهواءهم) روى فى هذين

الضميرين معنى من كماروى فيما قبله لفظها اه أبو السعود (قوله مثل الجنة الخ) استئناف

مسوق لشرح محاسن الجنة الموعود بها للمؤمنين وبيان كيفية أنهارها التى أشير الى جريانها من

فخهم اه أبو السعود والمراد بالمتقين من اتقى الشرك من أى مؤمن كان اه عبادى (قوله أى

صفة الجنة) قال سيبويه وحديث كان المثل هو الوصف فعنه وصف الجنة وذلك لا يقتضى تشبها

به وقيل المثل به محذوف غير مذكور والمعنى مثل الجنة التى وعد المتقون مثل عجيب وشئ عظيم

وقيل المثل به مذكور وهو قوله كن هو خالد فى النار اه خازن (قوله مبتدأ خبره الخ)

اعترض هذا الاعراب بان الخبر جملة ولا رابط فيه ايهود على المبتدأ ويمكن أن يجاب بان الخبر

عين المبتدأ لان اشتمالا على أنهار من كذا وكذا صفة لها اه شيخنا وفى السهم قوله مثل الجنة فيه

أوجه أحدها انه مبتدأ وخبره مقدر وقدره الضميرين شميل مثل الجنة ما تسهمون فئاتهمون

خبره وفيها أنهار مقدر له وقدره سيبويه فيما يتلى عيكم مثل الجنة والجملة بعدها أيضا مقسرة للأش

الثانى ان مثل زائدة تقدره الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار الثالث ان مثل الجنة مبتدأ والخبر

قوله فيها أنهار وهذا ينبنى ان يتنع اذلا عائد من الجملة الى المبتدأ ولا ينفع كون الضمير عائدا على

ما أضف اليه المبتدأ الرابع ان مثل الجنة مبتدأ خبره كن هو خالد فى النار وقدره ابن عطية

أمثل أهل الجنة كن هو خالد وقدره خوف الانكار ومضافا ليصح وقدره الخ شئ كشل جزاء

من هو خالد والجملة من قوله فيها أنهار على هذا فيها ثلاثة أوجه أحدها هى حال من الجنة أى

مستقرة فيها أنهار التى فيها خبر مبتدأ مضمر أى هى فيها أنهار كأن فاذلا قال ما مثلهما فقيل فيها

أنهار الثالث أن يكون تكريرا للأصل لانهما فى حكمها الا ترى أنه يصح قولك التى فيها أنهار وانما

عري من خوف الانكار اه (قوله غير آمن) بالماء والقصر
 كضارب وحذر أي غير
 منه غير بخلاف ماء الدنيا
 فيتعير بعارض (وانهار من
 ليس لم يتغير طعمه) بخلاف لبن
 الدنيا لم يروجه من الضروع
 (وانهار من خمر لذة) لذية
 (للشاربين) بخلاف خمر
 الدنيا فانها كريمة عند
 الشرب (وانهار من غسل
 مصفى) بخلاف غسل الدنيا
 فانه يخرج وجهه من بطون
 الفل يخاطبه الشمع وغيره
 (ولهم فيها) اصناف (من
 كل الثمرات ومغفرة من
 ربه) فهو راض عنهم مع
 احسانه اليهم بما ذكر
 بخلاف سيد العبيد في الدنيا
 فانه قد يكون مع احسانه
 اليهم ساخطا عليهم (كن
 هو خال في النار)
 بعبادتي الذين امر قواعي
 أنفسهم (بالكفر والشرك
 والزنا والقتل) لا تظنوا من
 رحمة الله (لا تأسوا من
 مغفرة الله) ان الله يغفر
 الذنوب جميعا انه هو الغفور
 لمن تاب من الكفر وآمن
 بالله (الرحيم) لمن مات على
 التوبة (وأنبوا الى ربكم)
 أقبلوا الى ربكم بالتوبة من
 قوله من باب ظرف كذا
 بالاصل وفي الصحاح عن
 يزيد نفسه أجن الماء
 بالكسر الخ فالظاهر انه
 محرف عن طرب اه معج

عري من خوف الانكار اه (قوله غير آمن) بالماء والقصر
 كضارب وحذر أي غير
 منه غير بخلاف ماء الدنيا
 فيتعير بعارض (وانهار من
 ليس لم يتغير طعمه) بخلاف لبن
 الدنيا لم يروجه من الضروع
 (وانهار من خمر لذة) لذية
 (للشاربين) بخلاف خمر
 الدنيا فانها كريمة عند
 الشرب (وانهار من غسل
 مصفى) بخلاف غسل الدنيا
 فانه يخرج وجهه من بطون
 الفل يخاطبه الشمع وغيره
 (ولهم فيها) اصناف (من
 كل الثمرات ومغفرة من
 ربه) فهو راض عنهم مع
 احسانه اليهم بما ذكر
 بخلاف سيد العبيد في الدنيا
 فانه قد يكون مع احسانه
 اليهم ساخطا عليهم (كن
 هو خال في النار)
 بعبادتي الذين امر قواعي
 أنفسهم (بالكفر والشرك
 والزنا والقتل) لا تظنوا من
 رحمة الله (لا تأسوا من
 مغفرة الله) ان الله يغفر
 الذنوب جميعا انه هو الغفور
 لمن تاب من الكفر وآمن
 بالله (الرحيم) لمن مات على
 التوبة (وأنبوا الى ربكم)
 أقبلوا الى ربكم بالتوبة من
 قوله من باب ظرف كذا
 بالاصل وفي الصحاح عن
 يزيد نفسه أجن الماء
 بالكسر الخ فالظاهر انه
 محرف عن طرب اه معج

خير مبتدأ مقدر أى أمن هو

في هذا النعم (وسقوا ماء

حياً) أى شديداً الحرارة

(فقطع أمعاءهم) أى

مصارينهم فخرجت من

أدبارهم وهو جمع مبي

بالقصر وألفه عن باء لقولهم

معيان (وممنهم) أى الكفار

(من يستمع البيل) في خطبة

الجمعة وهم المنافقون (حتى

إذا خرجوا من عندك قالوا

للذين أوتوا العلم) العلماء

الصحابه منهم ابن مسعود وابن

عباس استهزاء وصفية

(ماذا قال أنفاً) بالمد والقصر

أى الساعة أى لا ترجع إليه

الكفر (وأسموا له) آمنوا

بالله وأطيعوا الله (من قبل

أن يأتيكم العذاب ثم

لا تنصرون) لا تمنعون من

عذاب الله نزلت هذه الآية

في الوحش وأصحابه ثم قال

(واتبعوا أحسن ما أنزل

إليك من ربكم) يعنى القرآن

أحلوأحلاله وحرموأحرامه

واعملوا بحكمه وآمنوا

بنشأبه (من قبل أن يأتيكم

العذاب بغتة) فجأة وأنتم

لا تعلمون) لا تعلمون نزوله

(أن تشقون نفس) أى

لا تقربون نفس (يا حسرتنا)

يأندامنا (على ما فرطت في

جنب الله) تركت من طاعة

الله (وإن كنت من الساخرين)

وقد كنت من المستهزئين

بالكتاب والرسول (أوتقول)

ولاكى لا تنقول (لو أن الله

قلت المؤمن المتقى لا يدخل الجنة إلا بعد المغفرة فكيف يكون له فيها المغفرة قلت ليس بلازم أن يكون المعنى ولهم فيها مغفرة لأن الواو لا تقتضى الترتيب فيكون المعنى ولهم فيها من كل الثمرات ولهم فيها مغفرة قبل دخولهم اليها وجواب آخر وهو أن المعنى ولهم مغفرة فيها برفع التكليف عنهم فيما يأتون وبشر بوجوب محو آلاف الذنوب ما كونه أو مشروبه بابتدأ عليه حساب وعقاب ونعيم الجنة لا حساب عليه ولا عقاب فيه انتهت والثاني في كلامه هو مراد الشارح تأمل اه شيخنا (قوله خير مبتدأ مقدر) أى أن قوله كن هو خالف في النار خير مبتدأ محذوف وقدره بما ذكره وإيضاحه أن كن هو خالف في النار وإن كان ظاهراً أنه اثبات فمعناه النفي لأن الاستفهام حذف همزته لإفادة الإنكار بدل لذلك مجيئه عقب قوله أفن كان على يمينه من ربه كن زين له سوء عمله والتقدير أمن هو في هذا النعم كن هو خالف في النار وقدره الكواشي أمثل هذا الجزاء الموصوف كمثل جزاء من هو خالف في النار وهو ما أخذ من اللفظ فهو أحسن وقبل مثل الجنة مبتدأ خبره كن هو خالف في النار وما بينهما اعتراض اه كرخي وفي أبى السعود وقوله تعالى كن هو خالف في النار خير مبتدأ محذوف تقديره أمن هو خالف في هذه الجنة حسماً جرى به الوعد كن هو خالف في النار كما نطق به قوله تعالى والنار تنبئ لهم وقيل هو خير لمثل الجنة على أن في الكلام حذف تقديره أمثل الجنة كمثل جزاء من هو خالف في النار أو أمثل أهل الجنة كمثل من هو خالف في النار فعربى عن حرف الإنكار وحذف ما حذف تصويراً لكثرة من يستوى بين المتمسك باليمين وبين التابع للهوى بما كبره من سوى بين الجنة الموصوفة بما فصل من الصفات الجميلة وبين النار اه (قوله أمن هو في هذا النعم) هذا هو المبتدأ المقدر والخبر هو المذكور في الآية والاستفهام إنكارى وقوله وسقوا معطوف على هو خالف عطف صلة فعلية على صلة اسمية وفي المعطوف مراعاة معنى من وفي المعطوف عليه مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله في خطبة الجمعة) فحينئذ تكون هذه الآية مدنية بل وكذا ما بعده من الآيات الآية فتكون مستثناة من القول بأن السورة مكية وقوله وهم المنافقون الضمير لمن وقوله حتى إذا خرجوا حتى بمعنى فإذا (قوله استهزاء) علة لقولوا فالاستفهام إنكارى أى شئ قال أنفاً أى لم يقل شيئاً يمتد به أى لا ترجع إلى قوله ولا تقول به لأنه قول ساقط فقول الشارح أى لا ترجع إليه أى إلى قوله الذى قاله أنفاً أى لا نعمل به تأمل (قوله أنفاً) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال فقدره أبو البقاء ماذا قال مؤثفاً وقدره غيره مبتدأ أى ما القول الذى اثنته الآن قبل انفصاله عنه والثانى أنه منصوب على الظرف أى ماذا قال الساعة قاله الزمخشري وأنكره الشيخ قال لا تأمل نعلم أحد أعداء من الظروف واختلفت عبارتهم في معناه فظاهر عبارة الزمخشري أنه ظرف حال كالآن ولذلك فسره بالساعة وقال ابن عطية والمفسرون يقولون أنفاً معناه الساعة الماضية القريبة منا وهذا تفسير بالمعنى وقرأ البرزى بخلافه أنفاً بالقصر والباقيون بالمد وهما الغتان بمعنى واحد وهما اسم فاعل كخا ذروا خذروا سن وأسأل الله أن لا يسهل له ما فعل مجرد بل المستعمل اثنتف بأنتف واستأنف يستأنف والاثنتاف والاستئناف الابتدأ قال الزجاج هو من استأنفت الشئ إذا ابتدأته أى ماذا قال في أول وقت يقرب منا اه سمين (قوله أى الساعة) أشار إلى أن أنفاً ظرف حال بمعنى الآن وهو أحد اسمين فيه والثانى أنه اسم فاعل اه سمين وفي الخطيب ماذا قال أنفاً أى قبل افتراقنا وخرجنا عنه روى مقاتل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحضب ويعيب المنافقين فإذا خرجوا من المسجد سألو أعبده الله بن مسعود استهزاء ماذا قال محمد أنفاً أى

(أولئك الذين طبع الله على

قلوبهم) يا أيها الكافر (واتبعوا

أهواءهم) في النفاق

(والذين اهتدوا) وهم

المؤمنون (زادهم) الله

(هدى وأتاهم تقواهم)

ألهمهم ما يتقون به النار

(فهل ينظرون) ما ينتظرون

أي كفارة مكة (الأساعة أن

تأتيهم) بدل اشتغال من

الساعة أي ليس الأمر إلا

أن تأتيهم (بغثة) بخاة (فقد

جاء أشراتها) علاماتها منها

بمئة النبي صلى الله عليه وسلم

وانشقاق القمر والدخان

(فأني لهم) إذا جاءتهم

الساعة (ذكرهم) تذكرهم

أي لا يتفهم (فاعلم أنه لا اله

إلا الله) أي دم يا محمد على

علمك بذلك النافع في القيامة

(واستغفروا لذنبك) لأجله

قبل له ذلك مع عصيته

أنتن به أمته وقد فعله قال

صلى الله عليه وسلم أني

لاستغفر الله في كل يوم مائة

مرة (وللؤمنين والمؤمنات)

فيه أكرام لهم بأمرينهم

هداني بين لي الإيمان

(لكنك من المنقين) من

الموحدين (أوتقول) وإني

لا أقول (حين ترى اله ذاب

لوان لي كرامة) رجعة إلى دار

الدنيا (فأكون من

المحسنين) من الموحدين

فيقول الله لهم (بلى قد

بأت تلك آياتي) كناني ورسولي

(فكذب بها) بالكتاب

الساعة أي لا ترجع إليه اه (قوله أوائل) مبتدأ وقوله الذين طبع الله الخ خبره (قوله واتبعوا

أهواءهم) المعنى أنهم لم ياتوا كوااتباع الحق أمات الله قلوبهم فلم تفهم ولم تعقل فعد ذلك اتبعوا

أهواءهم في الباطل اه خازن (قوله والذين اهتدوا) يعني المؤمنين لما بين الله عز وجل أن

المنافق يسمع ولا يسمع بل هو مصر على متانسة الهوى بين حال المؤمن الذي ينتفع بما يسمع

فقال والذين اهتدوا الخ اه خازن والموصول مبتدأ وقوله زادهم خبر (قوله ألمهم ما يتقون

به النار) أي أواعانهم على تقواهم عدي في خلق التقوى فيهم أو أعطاهم جزاءها والاول أوفق

لثأيف العظم لما سبق أن أغلب آيات هذه السورة الكريمة تدعو في التماس في قبول أوائل

الذين طبع الله على قلوبهم بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى لأن الطبع يحصل من تزيد

الرب وتزاد ما يزيد في الكفر وقبول قوله واتبعوا أهواءهم بقوله وأتاهم تقواهم فيعمل على

كمال التقوى وهو أن ينزه العارف عما يشغل سره عن الحق ويتقبل إليه بشرائره وهو التقي

الحقيقي المعنى بقوله اتقوا الله حق تقاته فان المزيدي على مزيد الله هدى مزيد لا مزيد عليه اه

كرخي (قوله فقد جاء أشراتها) تعليل لمفاجأتها اه أبو السعد وأولياتها من حيث هو اه

شيخنا وفي الكرخي قوله فقد جاء أشراتها كاهلة للفعل باعتبار تعلقه بالبدن لأن ظهور أشراتها

الشيء موجب لانتظاره اه وعن - مذبة والبراءين عازب كذا تنذا كرا الساعة إذا شرف علينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تنذا كرون قلنا تنذا كرا الساعة قال انما لا تقوم حتى تروا

قباه عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب

والدجال وطلوع الشمس من مغربها وأجوج وما جوج ونزول عيسى ونارا تخرج من عدن

اه يضاهي من آخر سورة الانعام (قوله أشراتها) الاشرط جمع شرط وهو العلامة وفي المصباح

وجمع الشرط شروط مثل فلس ونلوس والشرط بففتحين العلامة والجمع اشرط مثل سبب

واسباب ومنه أشرط الساعة أي علاماتها اه (قوله فاني لهم) أني خبر مقدم وذكرهم مقدم

مؤخر أي أني لهم التذكرة وإذا ما بعد ما معترض وحواسها محذوف أي كيف لهم التذكرة إذا

جاءتهم الساعة فكيف يتذكرون ويجوز أن يكون المبتدأ محذوف أي أني لهم الخلاص ويكون

ذكرهم فاعلا لاجتماعهم اه سمع في الخازن يعني فن أي لهم التذكرة والاعتاظ والتوبة إذا

جاءتهم الساعة بغثة اه (قوله فاعلم أنه لا اله إلا الله الخ) أي إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة

الكافرين فثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدة فانه النافع يوم القيامة اه خطيب

(قوله أي دم يا محمد الخ) بدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله إلا الله

دخل الجنة رواه مسلم اه كرخي (قوله لتسني) أي تقتدي به أمته هذا أحد وجوه تأويل

الآية وفي القرطبي واستغفر لذنبك يحتمل وجهين أحدهما يعني استغفر الله أن يقع منك

ذنب الثاني استغفر الله لمصعبك من الذنوب وقيل لما ذكر الله حال الكافرين والمؤمنين أمره

بالشأن على الإيمان أي أثبت على ما أنت عليه من الخلاص والتوحيد والحدرد يحتاج معه

إلى استغفار وقيل الخطأ له والمراد به الأمة وعلى هذا القول توجب الآية استغفار الإنسان

لجميع المؤمنين وقيل كان عليه الصلاة والسلام يصنيق صدره من كفر الكفار والمنافقين فغفر

أي فاعلم أنه لا كاشف يكشف ما بك إلا الله فلا تعلق قلبك بأحد سواه وقيل أمر بالاستغفار

للتقتدي به الأمة وللمؤمنين والمؤمنات أي ولذنوبهم وهي أمر بالشفاعة اه وفي الخازن واستغفر

لذنبك أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع أمته مغفوره لتسني به أمته وليقتدوا

بالاستغفار لهم (واقه يعلم متقلبكم) متصرفكم لا شغلكم بالنيار (ومثواكم) ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شئ منها فاحذروه وانخطابوا المؤمنين وغيرهم (ويقول الذين آمنوا) طلبا للجهاد (لولا) هلا (نزلت سورة) فيها ذكر الجهاد (فاذا أنزلت سورة محكمة) اى لم يفتح منها شئ (وذكر فيها القتال) اى طلبه (رايت الذين في قلوبهم مرض) اى شك وهم المنافقون (ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت) خوفا منه وكراهية له اى فهم يخافون من القتال ويكرهونه

والرسول (واستكبرن) عن الايمان (وكنن من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله في عذير وعيسى والملائكة يرقوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولدا لله (وجوههم مسودة) واعينهم مزركة (اليس في جهنم مثوى للتكافرين) منزل للكافرين (ويضى الله الذين اتقوا) آمنوا واطاعوا ربهم (بما فهم باعائهم واحسانهم) لا يصيبهم الشدة والمذاب (ولا هم يحزنون) اذا خرب غيرهم (الله خالق

به في ذلك روى مسلم عن الاغر المزني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قاي حتى استغفرا الله في اليوم مائة مرة وفي رواية قال توبوا الى ربكم فوالله اني لا توب الى ربى عز وجل في اليوم مائة مرة وروى البزار عن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قاي الغين العظيمة والستر اى يلبس على قاي ويغطي وسبب ذلك ما اطاعه الله عليه من احوال امته بعده فاحزنه ذلك حتى كان يستغفر له لم يقل انه لما كان يشغله النظر في امور المسلمين ومصالحهم حتى يرى انه قد شغل بذلك وان كان من اعظم طاعة وأشرف عبادة وأرفع مقام مما هو فيه وهو التفرد بربه عز وجل وضاع وقته معه وخلوص همه من كل شئ سواء فلهذا السبب كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله فان حسنت الاراسيات المقربين وقبل هو مأخوذ من الغين وهو الغيم الرقيق الذي يغشى السماء فكان هذا الشغل والحلم يغشى قلبه صلى الله عليه وسلم ويغطيه عن غيره فكان يستغفر الله عز وجل منه وقيل هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه صلى الله عليه وسلم وسبب استغفاره لها اظهار العبودية والافتقار الى الله عز وجل وذكر الشيخ محيى الدين النواوى رضى الله عنه عن القاضي عياض أن المراد به الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه صلى الله عليه وسلم الدوام عليه فاذا فتر وغفل عد ذلك ذنبا واستغفر منه وذكرى الوجوه المتقدمة عنه وعن غيره وقال الحرث المحاسبى خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام واجلال وان كانوا آمنين من عذاب الله تعالى وقيل يحتمل أن هذا الغين حالة حسنة واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما قال أفلا كون عبد اشكورا وقيل في معنى الآية استغفر لذنوب اهل بيتك وللمؤمنين والمؤمنات يعنى من غير اهل بيته وهذا اكرام من الله عز وجل لهذه الامة حيث أمر صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لدنوبهم وهو الشفيع المحاب فيهم اه بحروفه (قوله بالاستغفار لهم) اى واستغفاره صلى الله عليه وسلم مقبول (قوله متصرفكم) اى تصرفكم كما في بعض النسخ وقوله لاشتغالكم في نسخة لاشغالككم وفي التمازن والله يعلم متقلبكم ومثواكم قال ابن عباس والضحاك متقلبكم يعنى متصرفكم ومثواكم في اعمالكم في الدنيا ومثواكم يعنى مصيركم الى الجنة أو الى النار وقيل متقلبكم في اشتغالكم بالانهار ومثواكم بالليل الى مضاجعكم وقيل متقلبكم من اصلاص الالباء الى ارحام الامهات وبطونهن ومثواكم في الدنيا وفي القبور والمعنى انه تعالى عالم بجميع احوالكم فلا يخفى عليه شئ منها وان دق وخفى اه وفي المصباح ثوى بالمكان وفه ورعا يتهدى بنفسه شوى ثواء بالمد اقام فهو ثاوى وفي النزيل وما كنت ثاوى في اهل مدين واثوى بالالف لغة واثوته فيكون الر باعى لازما وتعد ياوا المشوى بفتح الميم والواو المنزل والجمع المشاوى بكسر الواو وفي الاثر واصلها مشاوىكم اه (قوله ويقول الذين آمنوا الخ) من هنا الى آخر السورة لا يظهـر الا لكونه مدنيا اذا القتال لم يشرع الا بالمدينة وكذلك الاتفاق لم يظهر الا بها فيصم القول فيما تقدم بانها مكينة على أغلبها وأكثرها وكذا يحمل القول بانها مدنية على البعض منها (قوله طلبا للجهاد) تمليل ليقولوا (قوله اى طلبه) اى ذكر فيه الامر بالجهاد والتحريض عليه (قوله اى شك) وقيل ضعف في الدين واصل المرض الفتور فرض القلوب فتورها عن قبول الحق والاول هو الاظهر والموافق لسياق النظم الكريم اه كرخى (قوله نظر المغشى) اى نظرا مثل نظر المغشى عليه اه من اى تشخص ابصارهم جبنا وقا كذاب من أصابته غشية الموت اه أبو السعود (قوله خوفا منه)

(قوله فأولى لهم طاعة الخ)

(طاعة وقول معروف) أي

حسن لك (فاذا همز الامر)

أي فرض القتال (فلم)

صدق - والله) في الايمان

والطاعة (ليكن خيرا لهم)

وجله لوجواب اذا (فهل

عسى) بكسر السين وفقها

وفيه التفات عن الغيبة

الى الخطاب اي لعليكم (ان

تولين) اعرضتم عن الايمان

(ان نفسدوا في الارض

وتقطعوا ارحامكم) أي

تعودوا الى امر الجاهلية من

البي والقتال

كل شيء) باش منه (وهو على

كل شيء وكيل) على قوت كل

شيء كفل ويقال على كل

شيء من أعمالهم عهد

وكيل (له مقاليد السموات

والارض) خزائن السموات

المطر والارض النبات

(والذين كفروا بآيات الله)

بهم - مد صلى الله عليه وسلم

والقرآن (واولئك هم

الظالمون) في الآخرة

المغبونون بالعقوبة (قل)

يا محمد لاهل مكة حين قالوا

له ارجع الى دين آباءك

(أفغير) دين (الله تأروني

أعبد أيها الجاهلون)

الكافرون (ولتدأرحي

اليسك) في القرآن (والى

الذين من قبلك) من الرسل

(لئن أشركت ليحططن

عملك) في الشرك (ولتكونن

من الخاسرين) من المغبونين

أي الموت (قوله فأولى لهم طاعة الخ) قال الجوهري تقول العرب أولى لك تهديد ووعد ثم
اختلف اللعويون والمعربون في هذه اللفظة فقال الاصمعي انها فعل ماض بمعنى قاربه ما يهلكه
والاكثر ان اسمهم ثم اختلف هؤلاء فيقول مشتق من الولي وهو القرب وقيل من الوليل هذا
ما يتعلق باشتقاقه ومعناه وأما الاعراب فان قلما باسميته ففيه أوجه أحدها أنه مبتدأ ولهم خبره
تقديره فالهلاك لهم والثاني انه خبر مبتدأ محذوف تقديره العقاب أو الهلاك أولى لهم أي أقرب
وأدنى ويجوز ان تكون اللام بمعنى في الباء أي أولى وأحق بهم الثالث أنه مبتدأ ولهم متعلق به
واللام بمعنى الباء وطاعة خبره والتقدير فأولى بهم طاعة دون غيرها وار قلنا بقول الاصمعي فهو
فعل ماض وفاعله محذوف يدل عليه السياق كأنه قيل فأولى هو أي الهلاك وهذا ظاهر عبارة
الزمخشري حيث قال ومعناه الدعاء عليهم بان يلهم المكرهه أي يبين وفي القرطبي قال الجوهري
وقوله أولى لك تهديد ووعد وقال الاصمعي قاربه ما يهلكه أي يزل به وقال المبرد يقال إنهم
بالغضب ثم أفلت أولى لك أي قاربك الغضب اه (قوله طاعة) فيه أوجه أحدها أنه خبر أولى
على ما تقدم الثاني أنها صفة السورة أي فاذا أنزلت سورة محذوفة طاعة أي ذات طاعة أو مطاعة
ذكره مكى وأبو البقاء وفيه بسند كثيرة الفواصل الثالث انها مبتدأ وقول عطف عام وانخير
محذوف تقديره أمثل بكم من غيرهما وقدره مكى من طاعة فقد دره مقدا الرابع ان
يكون خبر مبتدأ محذوف أي أمرنا طاعة الخاسر ان لهم خبر مقدم وطاعة مبتدأ مؤخر
والوقف والابتداء يعرفان مما قدمته فتأمل اه سمين (قوله أي - سمين) تفسير معروف
وقوله لك متعلق بكل من طاعة وقول أي طاعة لك وقول معروف لك أي الأولى بهم أن
يطيعوك ويخاطبكوا بالقول الحسن الخالي عن الأذية اه شيخنا (قوله وجله لوجواب اذا)
نحو اذا جاءني طعام فلو جئتني أطعمتك اه سمين (قوله بكسر السين وفقها) سميتان (قوله
وفيه التفات) أي لنا كيد التوبيخ وتشديد التوبيخ اه أبو السعود (قوله أي أم لك الخ) هذا
تفسير عيسى ولم يفسر الاستفهام وأش رابعا في تفسير كل من الاستفهام والترجي ونصه فهل
عسى أي فهل يتوقع منكم ان توليت الخ وفي الذكر خي مرجع معنى التوقع الى الخلق كقوله
وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون ولا يرد كيف يصح هذا في كلام الله عز وجل وهو عالم بما
كان وما يكون وايدنا جواب قول القاضي والمعنى أنهم لاضغفهم في الدين وحرصهم على الدنيا
أحقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسى وببانه أن مقصوده دفع
ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله تعالى اه (قوله
ان توليت) اختلاف في معنى قوله ان توليت أي ان توليت الحكم بكم اه اما ان تفسدوا في
الارض بأخذ الرشا وقال الكلبي أي فهل عسى ان توليت أمرا لامة أن تفسدوا في الارض با ظلم
وقال كعب المعنى فهل عسى ان توليت الأمر ان يقتل بعضكم بعضا وقيل معناه الاعراض عن
الشيء قال قتادة فهل عسى ان توليت عن كآبه الله عز وجل ان تفسدوا في الارض بسفك الدماء
الحرام وتقطعو ارحامكم وقال ابن جريج فهل عسى ان توليت عن الطاعة أن تفسدوا في الارض
بالمعاصي وقطع الارحام وقال بعضهم فهل عسى ان توليتكم ان أعرضتم عن القتال وفارقت
أحكامه أن تفسدوا في الارض فتعودوا الى جاهليةكم اه قرطبي (قوله أعرضتم عن الايمان)
أي الذي تابستم به ظاهرا اه شيخنا (قوله ان نفسدوا) خبر عسى والشرط معترض بينهما
وجوابه محذوف لدلالة فهل عسى عليه أو هو نفس فهل عسى عند من يرى تقديمه اه سمين

(أولئك) أي المفسدون

(الذين لعنهم الله فأصمهم)

عن استماع الحق (وأعمى

أبصارهم) عن طريق الهدى

(أفلا يتدبرون القرآن)

فيعرفون الحق (أم) بل

(على قلوب) لهم (أفقالها)

فلا يفقه - مونه (ان الذين

ارتدوا) بالذفاق (هـ) لى

أديارهم - من بعد ما تبين

لهم الهدى الشيطان سؤل

أى زين (لهم وأملى لهم)

بضم أوله وبفتحه واللام

والهم - لى الشيطان بارادته

تعالى فهو المضل لهم (ذلك)

أى اضلأهم - (بأمر قالوا

للذين كرهوا ما نزل الله)

بأع - قوبة (بل الله فاعبد)

وحد (وكن من الشاكرين)

بما أنعم الله عليكم من النبوة

والسكاب والاسلام (وما

قدروا الله حق قدره)

ما عظموا الله حق عظمته

حين قالوا يد الله مغلولة

وحين قالوا ان الله فقير

محتاج يطلب منا الفرض

وهذه مقالة مالك بن النيف

اليمودى خذله الله

(والارض جميعا قبضته)

في قبضته (يوم القيامة

والسموات معلويات بيمينه)

بقدرته يوم القيامة وكلنا

بى الله عين (سبحانه) نزه

نفسه عن مقالة اليمود

(وتعالى) تبرأ وارتفع (عما

يشركون) به من الاوثان

(ونفخ في الصور) وهى

(قوله أولئك) مبتدأ والموصول خبره والتقدير أولئك المفسدون يدل عليه ما تقدم وقوله

فأصمهم لم يقل فأصم أذانهم كما قال وأعمى أبصارهم ولم يقل وأعمى أسماعهم لانه لا يلزم من ذهاب

الاذن ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولا عين يلزم من ذهابها ذهاب الابصار اهـ - من وفى

الاشارة التفتت لا لا يذبان بان ذكر جناباتهم أو جباة اطهرهم عن رتبة الخطاب وحكاية

احوالهم الفطيرة لغيرهم اهـ أبو السعود (قوله أفلا يتدبرون القرآن) يعنى يتفكرون فيه وفى

مواعظه وزواجره واصل التدبر التمعن كرى عاقبة الشئ وما يؤل اليه امره وتدبر القرآن لا يكون

الامع حضور القلب وجمع الفهم وقت تلاوته وبشروط فيه تقليل الغذاء من الحلال الصريف

وخلوص النية اهـ خازن (فان قيل) قد أخبر تعالى بانه أصمهم وأعمى أبصارهم فكيف يوجههم

على ترك التدبر فهذا كقولك لا أعمى أبصر ولا أصم اسمع (اجيب) بوجوه الاول ان التكليف

بما لا يطاق جائز وقد أمر الله من - لم أنه لا يؤمن بالايان فذلك يوجههم - على ترك التدبر مع

كونه أصمهم وأعمى أبصارهم الثانى أن قوله أفلا يتدبرون راجع للناس لا بقدر كونه أصمهم

وأصمهم الثالث أن يقال ان هذه الآية وردت محقة لمعنى الآية المتقدمة كانه تعالى قال

أولئك الذين لعنهم الله أى أبعدهم عنه أو عن الصدق والخير أو غير ذلك من الامور الحسنة

فأصمهم لا يسمعون حقيقة الكلام وأعمى أبصارهم لا يبصرون طريقة الاسلام فاذا هم بين امرين

أما لا يتدبرون القرآن فيبعدون عنه لان الله تعالى لعنهم وأبعدهم عن الخير والصدق والقرآن

منهم ما بل أشرف وأعلى منهما وما يتدبرون لكن لا تدخل معانيه فى قلوبهم لكونها مغلولة اهـ

خطيب (قوله أم بل) أشار به الى أن أم منقطعة بمعنى بل التى لا تنتقال من التوبيخ بعدم

التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم - م متغلة لا تقبل التدبر والتفكير وتذكير القلوب بالتمويل

حاله وتقطيع شأها كما أنه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها وأما لان المراد بها قلوب بعض

منهم وهم المنافقون وازافة الاقوال اليها للدلالة على انها اقوال مخصوصة بها مناسمة لها اهـ

أبو السعود (قوله لهم) صفه قلوب وأشار به الى ان نعتة محدوف اهـ شيخنا (قوله ان الذين

ارتدوا) وهم المنافقون كما أشار به بقوله بالنفاق وفى أى السعدان الذين ارتدوا وعلى أديارهم - م

أى رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الذين رجعوا بما سلف من مرض

القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام من بعد ما تبين لهم

الهدى بالدلائل الظاهرة والمجهزات القاهرة وقيل هم اليهود وقيل أهل الكتابين جميعا كفروا

به عليه السلام بعد ما وجدوا نعتة فى كتابهم وعرفوا أنه المنعوت بذلك اهـ وفى البيضاوى

ارتدوا على أديارهم أى الى ما كانوا عليه من الكفر لانه معنى الرجوع الى الخلف من بعد

ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمجهزات الظاهرة الشيطان سؤل لهم سهل لهم اقتراف

الكبائر وأملى لهم أى مداهم فى الآمال والاماني أو أمهلهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة اهـ

(قوله الشيطان سؤل لهم) جملة من مبتدأ وخبر خبر ان الذين ارتدوا اهـ شيخنا (قوله بضم

أوله) أى وكسر ثالثه وفتح الباء والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور وأضمر الشأن ذكر الشانى

أبو البقاء ولا معنى له اهـ - م وبين الجملة مستأنفة اهـ شيخنا (قوله وبفتحه واللام) أى وفتح اللام

مبقة للفاعل والفاعل ضمير يعود على الشيطان كما ذكره بقوله والممل الشيطان الخ والجملة

معطوفة على ما قبلها أو مستأنفة وقوله بارادته تعالى الخ جواب عن سؤال وعبرة الخازن فان

قلت الاملاء والامهال لا يكون الا من الله لانه الفاعل المطابق وليس للشيطان فعل قط على

أي للشركيين (سنتطبعكم في بعض الأمر) أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتشبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك صرا فاطهره الله تعالى (والله يعلم أمرهم) بفتح الهمزة جمع مرويه بكسر هاء مصدر (فكيف) حاله -م (إذا) توفته -م الملائكة يضربون حال من الملائكة (وجوههم وأديبارهم) ظهورهم عظام مع من حديد (ذلك) أي التوفى على الحالة المذكورة (بانهم اتبعوا ما أمضاه الله وكرهوا رضوانه) أي العمل بما يرضيه (فأحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) يظهر أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (ولو نشاء لاربناكم)

نفقة الموت (فصعق) فئات (من في السموات ومن في الأرض الأمن شاء الله) من في الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل وأمرافيل وملاك الموت فانهم لا يموتون في النفقة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه أخرى) وهي نفخة البعث وبينهما أربعون سنة قطر السماء كقطر الرجال (فإذا هم قيام) من القبور (ينظرون) ما يقال لهم -م (وأشرفت

مذهب أهل السنة قلت إن الرسول والمعلم هو الله في الحقيقة وإنما أسند الفعل للشيطان من حيث أن الله قدر ذلك على يديه وإسانه فالشيطان يغتهم ويزين لهم القبيح ويقول لهم إن في آجالكم فقهة فتمتعوا بدينكم ورياستكم إلى آخر ما ركنتم انتهت (قوله أي للشركيين) أي والقائل هم اليهود والمنافقون أه بيضاوي وعبارة أبي السعد للذين كرهوا ما نزل الله أي لليهود الكارهين لنزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع علمهم بأنه من عند الله تعالى حسدا وطعنا في نزوله عليهم -م للشركيين كما قيل فإن قوله سنتطبعكم في بعض الأمر عبارة قطعاً عما حكى عنه بقوله تعالى ألم تر إلى الذين نافذوا يقولون لاحوائهم الذين كفروا من أهل الكتاب لننخرجنهم نحن منكم ولا تطيع فيكم أحداً أبداً وان قوتكم لننصره فيكم وهم ينوقرظة والنضير الذين كانوا بالوهم ويؤادونهم وأرادوا بالبعث الذي أشاروا إلى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم وإعلان أمرهم بالفعل قبل قتالهم وإخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداعية إليه لما كان لهم في اظهار الإيمان من المنافع الدنيوية وإنما كانوا يقولون لهم ما يقولون مرا كما يعرب عنه قوله تعالى والله يعلم أمرهم أه (قوله سنتطبعكم في بعض الأمر) أي في بعض أموركم أو في بعض ما تأمرونه كالعهد عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم أن اخرجوا والتطافر على الرسول عليه السلام أه بيضاوي (قوله وتشبيط الناس) أي تعويقهم (قوله وبكسرهما) بمعيتان (قوله فكيف) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله حالهم وألطف للمبتدأ المحذوف وفي السبعين قوله فكيف أما خبر مقدم أي فكيف علمه بأمرهم إذا توفته وأما منصوب بفعل محذوف أي فكيف يصنعون وأما خبر كان مقدرة أي فكيف يكونون والظرف معمول لذلك المقدور وقرأ الأعمش توفاهم -م وناء فاحتملت وجهين أن يكون ماضياً كالعادة وأن يكون مضارعاً حذفنا منه أه (قوله يضربون) حال من الفاعل أو من المفعول فانهم أغنا كرهوا القتال وأطاعوا من أمرهم بتركه والعهد عنه خوفاً من أن يضربوا من جهة وجوههم أن يثبوا ومن جهة أديبارهم أن فروا فقال تعالى إن كرهتم ما أمرتم من قتال الكفار خوفاً من أن تضربوا من قبل وجوهكم وأديباركم فكيف تحتالون في الخلاص مما تخافون منه إذا توفته الملائكة ضاربين وجوهكم وأديباركم فان كل من يتوفى على معصية الله فلائكة العذاب لا يقبضون روحه إلا بعد أن يضربوا وجهه وديره كما روى ذلك ابن عباس أه زاده (قوله على الحالة المذكورة) وهي التوفى مع ضرب الوجوه والأديبار وقوله بانهم اتبعوا الخ راجع لضرب الوجوه وقوله وكرهوا رضوانه راجع لضرب الأديبار أه شيخنا (قوله ما أسخط الله) أي من الكفرة وكتمان نعت الرسول صلى الله عليه وسلم إن كان القائل هم اليهود وعصيان الأمر على أن يكون القائلون المنافقين أه كرخي (قوله بما يرضيه) أي من الإيمان والجهاد وغيرهم من الطاعات أه كرخي (قوله أم حسب الخ) هم المنافقون الذين فعلت أحوالهم الشنيعة وصفوا بوصفهم السابق بكونه المدار في النبي عليهم بقوله أن لن يخرج الله أضغانهم وأم منقطعة وأن منقطة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف وإن وما في حيزها خبرها وإن وصلتها سادة مسددة مفعولى حسب أي بل أحسب الذين في قلوبهم مرض الخ والمعنى أن ذلك مما لا يكاد أن يدخل تحت الاحتمال أه أبو السعد (قوله أضغانهم) في الصباح ضغن صدره ضغناً من باب تعب حقدوا واسم ضغن والجمع أضغان مثل حمل وأحمال وهو ضغن وضغن أه وقوله يظهر أحقادهم جمع حقد لحمل وأحمال وفي المصباح

عرفناكم - م وكررت اللام
 في (فلمعرفتم بسميهم)
 علامتهم (ولتعرفتم) الواو
 قسم محذوف وما بعدهما
 جوابه (في لحن القول) أي
 معناه إذا تكلموا عندك
 بأن يرضوا بما فيه تهجين
 أمر المسلمين (وأنه يعلم
 أعمالكم وتبطلونكم)
 تختبركم بالجهداد وغيره
 (حتى تعلم) علم ظهور
 المجاهد منكم والصابرين
 في الجهاد وغيره (وتبطلوا)
 نفاهم (أخباركم) من
 طاعتكم وعصيانكم في
 الجهاد وغيره بالباء والنون
 في الأفعال الثلاثة (أن
 الذين كفروا وصعدوا عن
 سبيل الله) طريق الحق
 (وشاقوا الرسول) خالفوه
 (من بعد ما تبين لهم الهدى)
 هو معنى سبيل الله

الارض (اصابت الارض
 (نور ربها) بضوء نور ربها
 ويقال بعدل ربها (ووضع
 الكتاب) في الإيمان
 والشمايل وهو ديوان الحفظ
 (وحج بالنبيين) الذين
 ليسوا بمرسلين (والتمهده)
 يعني المرسلين ويقال وحج
 بالنبيين والمرسلين والتمهده
 تمهده المرسلين على قومهم
 (وقضى بينهم) وبين النبيين
 (بالحق) بالعدل (وهم
 لا يظلمون) لا يقص من
 حسنتهم ولا زاد على
 سيئاتهم (ووفيت) وفرت

الحق الانطواء على العداوة والمقضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع
 أحقاد اه (قوله عرفناكم) أي فالأراءة هنا من التعريف والعلم لا بصرية اه خازن (قوله
 وكررت اللام الخ) أي في قوله فلمعرفتم للبا لغة فقوله فلمعرفتم جواب لو وقوله ولتعرفتم لام
 قسم محذوف كما قال الشارح والمعنى لو أردنا لذكرنا لك على المنافقين فتمعرفتم بسميهم وحذف
 الشيخ المصنف ذلك لوضوحه وفيه إشارة إلى أن المراد بسميهم الجنس المتناول للكثير أي
 بأعيانهم روي عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعود - طبعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال إن منكم منافقين فمن سميت فليقم ثم قال قم يا فلان قم يا فلان حتى سمى
 ستة وثلاثين اه كرخي وفي أبي السعد واللام في فلمعرفتم بسميهم لام الجواب كررت في
 المعطوف لتأكيد وأما اللام في قوله ولتعرفتم فجواب قسم محذوف والانتفات في نشاء إلى
 نون العظمة لا بآراء العامة بالأراءة اه (قوله في لحن القول) في سببية أي لحن القول واللحن
 يقال على معنيين أحدهما السكابة بالكلام حتى لا يفهم غير مخاطبك والثاني صرف الكلام
 من الأعراب إلى الخطأ ويقال من الأول لحن بفتح الحاء لحن فانا لحن والحنته الكلام أفهمته
 آياه فلهذه بالكسرة أي فهمه فهو لحن ويقال من الثاني لحن بالكسرة إذا لم يعرف فهو لحن اه
 سمين وفي الخازن ولتعرفتم في لحن القول يعني في معنى القول وخواء ومقصده واللحن معنيان
 صواب وخطأ فالصواب صرف الكلام وإزالته عن التصريح إلى المعنى والتعريض وهذا
 محذوح من حيث البلاغة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فلعن بعضكم لحن بجمته من بعض
 واليه قصد بقوله ولتعرفتم في لحن القول وأما اللحن المذموم فظاهر وهو صرف الكلام عن
 الصواب إلى الخطأ بإزالة الأعراب أو التصحيف ومعنى الآية وإنك يا محمد لتعرفن المنافقين
 فيما يعرضون به من القول من تهجين أمرك وأمر المسلمين وتجيجه والاستمزاز به فكان بعد
 هذا الآية تكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرفه بقوله ويسعدك بفحوى كلامه
 على فساد باطنه ونفاقه اه وفي المصباح اللحن بفتح الحاء الفطنة وهو مصدر من باب تعب
 والفاعل لحن ويتمدى بالهمزة فيقال ألحنته فلحن أي أفطنته فطن وهو سرعة الفهم وهو
 لحن من زيد أي أسحق فهمه ما وخن في كلامه لحن من باب تقع أخطأ في العربية قال أبو زيد
 لحن في كلامه لحن بكون الحاء وحنوا إذا أخطأ الأعراب وخالف وجه الصواب ولحن لحن
 فلان لحناً أي ضاقت كلمته بلغته ولحن لحناً قلت له قولاً فهمه عني وخن عني غيره من القوم
 وفهمته من لحن كلامه وخواء ومعارضة بمعنى قال الأزهرى لحن القول كالعنوان وهو
 كالهامة تشير بها في فطن المخاطب لفرضك اه (قوله بأن يعرضوا الخ) فكانوا يصطلحون
 فيما بينهم على ألفاظ يخاطبون بها الرسول ظاهرها حسن ويعنون بها القبيح كقولهم راعنا اه
 كرخي وقوله بما فيه تهجين المسلمين في القاموس التهجين التقيج والتجئة بالضم من الكلام
 ما تميه وفي العلم أصاعته والتجيين اللثيم اه (قوله والله يعلم أعمالكم) أي فيجازيكم
 بحسب قصديكم وهذا وعد المؤمنين وأيدان بأن حالهم بخلاف حال المنافقين اه أبو السعد
 (قوله علم ظهور) أي علماء شهود بأشهادهم غيرنا مطابقياً لما كنا نعلمه علماء غيباً فاستخرج من
 سائرهم ما جعلناكم عليه مما لا يعلمه أحد منكم بل ولا يعلمونه حتى علمه اه خطيب (قوله في
 الأفعال الثلاثة) وفي نسخة في ثلاثها وهي لتبطلواكم وتبطلوا أي قرأ بختية في الثلاثة شعبة
 غيباً مسند الضمير والله يعلم وباقي بنون العظمة على أخبار الله عن نفسه كقوله ولو نشاء

(لن يضروا الله شيئا وسيحيط
 أعمالهم) يبطلها من
 مدقة ونحوها فلا يرون لها
 في الآخرة ثوابا نزلت في
 المطمئنين من أصحاب بدر
 أو في قسريطة والنفسير
 (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول ولا
 تبطلوا أعمالكم) بالمعنى
 مثلا (ان الذين كفروا
 وصعدوا عن سبيل الله)
 طريقه وهو الهدى (ثم
 ما نأوهم كفارا فلن ينفعنا
 لهم) نزلت في أصحاب
 القلب (فلا تنوا) تنفعوا
 (كل نفس) برة أو فاجرة
 (ما علمت) من خير أو شر
 (وهو أعلم بما يفعلون) من
 الخير والشر (وسيق الذين
 كفروا إلى جهنم زمرا) أي
 الأول فالأول (حتى إذا
 جاؤهم) يعني النار (ففت
 أبوابها) طرقها لهم ولم
 تكن قبل ذلك مفتوحة
 (وقال لهم خزنوها) يعني
 الزبانية (الم بأنكم) يا معشر
 الكفار (رسل منكم)
 آدميون مثلكم (يتسلون)
 بقرون (عليكم آيات
 ربكم) بالأمرو والنهي
 (وبندروكم) يخوفونكم
 (لقاء) عذاب (يومكم هذا
 قالوا بلى) قد أوتينا بالرسالة
 (واكن حقت) وجبت
 (كلمة العذاب على الكافرين)
 قبل ذلك (قيل) يقول لهم
 الزبانية (ادخلوا أبواب

لأربنا كهم وعن الفضيل رحمه الله انه كان اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تبطلنا فانك ان بطلنا
 فضعتنا وهتكنت امتارنا وعذبنا اه كرخي (قوله لن يضروا الله شيئا) أي بكفرهم وصدهم
 أولن يضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعاقبته وحذف المضاف لتعظيمه وتفضييع مشاقته اه
 بضاروى وقوله لتعظيمه أي يجعل مضرتهم وما يلحقه كالمفسوب لله فيدل على التعظيم بالتحديد الجبهة
 وكذا التفضييع أي عده فظييعا مهولا حيث نسب لله ظاهرا اه شهاب (قوله في المطمئنين من
 أصحاب بدر) أي في المطمئنين الطعام للمحاربين للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فكان اغنياء الكفار
 يجهزون الطعام يعاونون به المجاهدين منهم اه شيخنا وذلك ان قريشا خرجت لغزوة بدر بأجمعها
 وكان العام عام قحط وحذب وكان أغنياؤهم يطعمون الجيش فاول من نحر لهم من خروجهم
 من مكة أبو جهل فحرقهم عشر جزائر ثم صفوان تسعة سفان ثم سهل عشر أبقيدي وما لوائهم إلى
 نحو البصر فسلوا فاقاموا ما فخرهم شبيهة تسعة مائت اصحابا بالابواء ففهرق قيس الجهمي تسعة وخم
 العباس عشر ونحر الحارث تسعة ونحر أبو الجهمي على ماء بدر عشر ونحر مقيس عليه تسعة مائت
 شغلهم الحرب فاكلوا من ازوادهم اه من المواهب وشارحه (قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول) لما ذكر الله عز وجل الكفار بسبب مشاققتهم لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم امر الله المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله ولا تبطلوا
 أعمالكم بالمعنى مثلا) اشار به إلى شمول الآية لتكريم ابطال صوم التطوع وصلاته وبه قال
 أبو حنيفة وقال الشافعي بخلافه كما عرره الشيخ المصنف في شرح جمع الجوامع والاولى كما أفاده
 شيخنا حمل كلام المفسر على ابطالها بالكفر والنفاق كما قاله عطاء أو يكون المراد بطلانها
 بطلان ثوابها بالجهب والرباء كما قاله الكلبى أو بالمان والاذى وليس فيه دليل كما طنه الزمخشري
 على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والحوارج فلهم وروهم على ان كبيرة واحدة
 تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبد قط اه
 كرخي وفي الخطيب ولا تبطلوا أعمالكم قال عطاء بالشرك والنفاق وقال الكلبى بالرباء
 والسمعة وقال الحسن بالمعاصي والكبائر وقال أبو العالية كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يرون انه لا يضرب مع الاخلاص ذنب كالأدب مع الشرك على فترت هذه الآية تخافوا
 من الكبائر أن تحبط الاعمال وقال مقاتل لا تنوعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبطلوا
 أعمالكم نزلت في بني اسد قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمان والاذى وعن حذيفة كثرى انه
 ليس شيء من سنننا الا مقبولا حتى نزل ولا تبطلوا أعمالكم فقلنا ما هذا الذي به تطل أعمالنا
 فقال الكبائر الموجهات والفواحش حتى نزل ان الله لا يقفر ان يشرك به فكففتنا عن القول
 في ذلك فكنا نخاف على من اصاب الكبائر ونرجون لم يصحوا عن قتادة رحم الله عبدا لم
 يحبط عمله الصالح بعمله السيئ وعن ابن عباس لا تبطلوا أعمالكم بالرباء والسمعة وعنه أيضا
 بالشرك والنفاق وقيل بالجهب فان الجهب يأكل الحسنات كائنا كل الدار الخطب اه (قوله
 فلن يغفر الله لهم) خبران (قوله في أصحاب القلب) يعرف بدر التي فيه القتلى من الكفار
 لكن حكمها عام في كل كافرات على كفره اه خازن (قوله فلا تنوا) من باب وعد
 والخطاب لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لك عام لجميع المسلمين اه خازن والقاء فصيحة
 أي اذا تبين لكم ما نلى عليكم فلا تنوا فان من كان الله عليه لا يفلح اه كرخي وفي زاده القاء في
 جواب شرط محذوف أي اذا علمتم وجوب الجهاد وثأ كدأره فلا تنصقوا اه وفي القرطبي

واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقيل انها ناصحة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها لان
الله تعالى منع من الميل الى الصلح اذ لم يكن بالمسلمين حاجة الى الصلح وقيل منسوخة بقوله وان
جنحوا للسلم الآية وقيل هي محكمة والايتان نزلتا في وقتين مختلفين في الاحوال وقيل ان قوله وان
جنحوا للسلم فاجنح لها مخصوص بقوم باغيانهم والاخرى عامة فلا تجوز معاهدة الكفار الا عند
الضرورة وذلك اذا عجزنا عن مقاومتهم لضعف المسلمين وقد مضى هذا المعنى مستوفى اه
(قوله وتدعوا) معطوف على المجزوم (قوله بفتح السين وكسر ها) سبعة ايتان (قوله وانتم
الاعلون) جملة حالية وكذا والله معكم اه سمين (قوله لام الفعل) اي هي لام الفعل واصله
الاعلوزنوا واولى لام الكلمة والثانية واو جمع المذكر السالم فمقال فحركات الواو
الاولى وانفتح ما قبلها فقامت الف الفاتحة ساكنة فحذفت الالف وقوله القاهرون في نسخة
الظاهر (قوله ينقصكم) اي او يفردكم عنها اي الاعمال فهو من وترت الرجل اذا قتلت له
قتله لا او نهب له مال او من التوروهوا لانفراد وقيل كل من المعنيين يرجع لافراد لان من قتل له
قتيل او نهب له مال فقد افرد عنه اه سمين وفي المختار ووتره حقه يتره بالكسر وترها بالكسر
ايضا نقصه وقوله تعالى وان يترككم اعمالكم اي في اعمالكم كقولهم دخلت البيت اي في البيت
واوتره فذمه ومنه اوتر صلاته واوتر فريسه ووترها توتر ابعي اه وفي المصباح يقال وترت العدد
وترامن باب وعد افردته واوترته بالالف مثله ووترت الصلاة واوترتها جعلتها وترت زيدا
حقه اتره من باب وعد اي ايضا نقصه ومنه من فاتته صلاة العصر فكأنها وتر اهله وماله
ينصب ما على المفعولية اه (قوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو) اي باطل وغرور يعني كيف
تمنعكم الدنيا عن طلب الآخرة وقد علمتم ان الدنيا كلها لعب ولهو والا ما كان منها في عبادة الله
عز وجل وطاعته واللعب ما يشغل الانسان وليس فيه منفعة في الحال ولا في المال ثم اذا
استعمله الانسان ولم ينقبه لا شغاله المهمة فهو اللعب وان اشغله عن مهمات نفسه فهو اللهو اه
خازن (قوله ولا يسألكم اموالكم) اي لا يامركم باخراج جميعها في الزكاة بل بامر باخراج
البعض قاله ابن عينة وعبره وقيل لا يسألكم اموالكم لنفسه او لحاجة منه اليها وانما يامركم
بالانفاق في سبيله ليرجع ثوابه اليكم وقيل لا يسألكم اموالكم انما يسألكم امواله لانه ما ملكها
وهو الممنع باعطائها وقيل لا يسألكم محمد اموالكم اجرا على تلميح الرسالة قل لا اسألكم عليه
احرا الا المودة في القربى اه قرطبي (قوله فيحفظكم) عطف على الشرط وتخلوا احوال الشرط
اه سمين (قوله ببائع في طلبها) اي حتى يتأصلها فيجهدكم بذلك فلاحقاء المبالغة وبلوغ
الغاية في كل شئ يقال احفاء في المسئلة اذا لم يترك شيئا من الالحاح واحفي شاربه استأصله اه
خطيب (قوله ويخرج أضغانكم لدين الاسلام) اي احقادكم وبغضكم لدين الاسلام اي من
حيث محبة الاموال بالجلبه والطبيعة ومن توزع في حبيبه طهرت طوبته التي كان يسرها اه
شيخنا (قوله ها انتم هؤلاء) اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله تدعون استئناف مقرر
لذلك اوصلة هؤلاء على انه يعني الذين وهو بعم نفقة الغزو والزكاة وغيرهما اه يضاوي وقوله
اي انتم الخ اشارة الى ان هال التنبية مكررة للتأكيده اذ اخله على المبتدأ المخبر عنه باسم الاشارة
وقوله الموصوفون اي بما تضمنه ان يسألكم اموالكم الخ فان الاشارة تنفيده كما مر تحقيقه في اوائل
هم المقطعون يعني ان هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا وانهم المفتضهون وجملة
تدعون الخ مستأنفة مقرر ومؤكد لا اتحاد محصل معناهما فان دعوتهم للانفاق هي سؤال

(وتدعوا الى السلم) بفتح
السين وكسر ها اي الصلح
مع الكفار اذا لقيتموهم
(وانتم الاعلون) حذف
معه واو لام الفعل الاعلون
القاهرون (والله معكم)
بالعين والنصر (ولكن
نترككم) ينقصكم (اعمالكم)
اي ثوابها (انما الحياة الدنيا)
اي الاستغفال فيها (لعب
ولهو وان تؤمنوا وتتقوا)
الله وذلك من امور الآخرة
(يؤتكم اجروركم ولا
يسألكم اموالكم) جميعها
بل الزكاة المفروضة فيها
(ان يسألكموها فيحفظكم)
بالباع في طلبها (تخلوا
ويخرج البخل) أضغانكم
لدين الاسلام (ها انتم)
يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في
سبيل الله) ما فرض عليكم

هم خالدين فيها) دائمين
في النار (فبئس مشوى
المتكبرين) منزل المتكبرين
عن الايمان بالكتاب
والرسول (وسيق الذين
اتقوا) اطاعوا (ربهم الى
الجنة زمرا) فوحافوا (حتى
اذا جاؤوا) اي الجنة
(وقضت ابوابها) وقد كانت
مفتوحة قبل ذلك (وقال
لهم - فترتها) خزان الجنان
على باب الجنان (سلام
عليكم) يسلمون عليكم
بالصفة والسلام (طوبتم)
فترتم ونحوتم ويقال طهرتم
وطهرتم (فادخلوها) يعني

(فمنكم من يبخل ومن يبذل)
 فانما يبذل عن نفسه (يقال
 يبذل عليه وعنه) والله الغني
 عن نفقتكم (واأنتم الفقراء)
 اليه (وان تنولوا) عن طاعته
 (يستبدل قوما غيركم) أي
 يحلهم بدلکم (ثم لا يكونوا
 أمثالکم) في التولي عن طاعته
 بل مطيعين له عز وجل

(سورة الفتح)

مدينة تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 انافقنا لك)

الجنة (خالد بن داود)
 مقب من فيها لا تموتون ولا
 تخرجون منها (وقالوا) بعد
 ذلك حين علوا كرامة الله
 (الجنة) الجنة (الجنة) الذي
 صدقنا وعده (انخرنا وعده
 (وأورثنا الارض) أنزلنا أرض
 الجنة (تقبوا) تنزل (من
 الجنة حيث نشاء) نشتمى
 (فتم أجور العالمين) ثواب
 العالمين لله في الدنيا (وترى
 الملا شكة خافين) مخدقين
 (من حول العرش يسبحون
 بحمديهم) بامرهم
 (وقضى بينهم) بين النبيين
 والامم (بالحق) بالعدل
 (وقد) لهم بعد الفراغ من
 الحساب قولوا (الجنة)
 الشكر لله والمنة لله (رب
 العالمين) سيد الجن والانس
 على ما فرق بيننا وبين
 أعدائنا وهو منزل حم وهو
 العزيز العليم

ومن السورة التي يذكر

الاموال منهم اه شهاب ومحصل هذا الاعراب ان هاتم مبتدأ وهو لا خبره ووجه تدعون
 مستأنفة وهذا غير اعراب الجلال ومحصل اعرابه ان اقم مبتدأ وتدعون خبره وهو لا منادى
 معترض بين المبتدأ والخبر (قوله فمنكم من يبخل) أي ومنكم من يجود وذف هذا المقابل لان
 المراد الاستدلال على البخل اه خطيب ومن موصولة وقوله ومن يبخل شرطية وقوله فانما يبذل
 عن نفسه جوابه أي فانما يغنيها الاجر والثواب اه قرطبي (قوله يقال يبذل عليه وعنه) أي
 فيعدي على وعن انضم منه معنى الامسالك والتهدي اه أبو السعد ودون السمين يبذل وضم
 بتعدان به على تارة وبين أخرى والاجودان يكونان حال تعديهما بين مضمين معنى الامسالك
 اه (قوله وان تنولوا الخ) هذه الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها أي قوله وان تؤمنوا الخ
 وقوله ثم لا يكونوا أمثالكم كلمة ثم للدلالة على أن مدخولها مما يستعده المحاسبون لتقارب
 الناس في الأحوال واشتراكهم في الميل الى المال اه كرخي (قوله أي يحلهم بدلکم) يشير به
 الى أن المراد استبدال الذات لاستبدال الوصف كما في قوله يبدل الارض غير الارض فهو
 كما في الكشف كقوله وبأت بخلق جديد اه كرخي (قوله بل مطيعين له) أي بل يكونون
 مطيعين الخ وفي القرطبي وان تنولوا يستبدل بوما غيركم أي أضوع منكم وي الترمذي عن أي
 هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم هذه الآية وان تنولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
 أمثالكم قالوا ومن يستبدل بنا وكان سلمان حنب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال فضرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نخذ سلمان فقال هذا وأصحابه والذي نفس محمد بيده لو كان الايمان
 منوطا بالثبوت بالنوازل رجال من فارس وقال الحسن هم الجهم وقال عكرمة هم فارس والروم وقال
 المحاسبي إلا أحد بعد من جميع أجناس الاعاجم أحسن دينا ولا كانت منهم العمانا لا الفرس
 وقبل اسم أهل اليمن وهم لانصار قاله شريح بن عبيد وكذا قال ابن عباس هم الانصار وعنه
 أنهم الملائكة وعنه هم التابعون وقال مجاهد هم من شاء من سائر الناس وحكى عن ابى
 موسى الاشعري انه لما نزلت هذه الآية فرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هي أحب
 الى من الدنيا والله أعلم اه

(سورة الفتح)

سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة خرج بالاف واربع مائة من أصحابه قاصدين
 مكة للاعتقاد فاحرموا بالعمرة من ذي الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة هديا للحرم
 وساق القوم سبع مائة فلما وصلوا الحديبية وهي قرية بين مكة ومكة مرحلة منعهم المشركون
 من دخول مكة وصالحوه على أن يأتي في العام القابل ويدخلها ويقيم فيها ثلاثة أيام فدخل
 هو وأصحابه هناك بالحق وبيع ما ساقوه من الهدى ثم رحلوا بهولهم وبخالطهم الحزن
 والكآبة فأراد الله تسليمهم وأذهب الحزن عنهم فأنزل الله عليه وهو سائر ليل في رجوعه وهو
 بكراخ الغم وهو راد أمام عسفان بين مكة والمدينة انافقنا لك فقها مينا الى آخر السورة فقال
 صلى الله عليه وسلم لقد أنزل على الآية سورة هي أحب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا
 فقها مينا وفي رواية لقد أنزل على آية هي أحب الى من الدنيا جميعا ثم قرأنا فقها مينا
 فقها مينا فقال المسلمون هنيأ مر بالكم يارسوا الله اقد بين لك ما يفعل بك فإذ انفع لم بنا
 ففرزت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار حتى لا يفتوزوا عظيما
 اه خازن (قوله انافقنا لك) فتح البلاء عبارة عن الظفر به عنوة أو صلح بالخروج أو بدونه فانه

قضينا بفتح مكة وغيرها
المستقبل عنوة بجهدك
(فصاحبنا) بينا ظاهرا
(ليغفر لك الله) بجهدك
(ما تقدم من ذنبك وما
تأخر) منه

قيم المؤمن وهي كلها مكة
آياتها اثنتان وثمانون آية
وكلها ألف ومائة وتسع
وتسعون وحرفها أربعة
آلاف وتسعمائة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس
في قوله جل ذكره (حم)
يقول قضي أو بين ما هو كاش
إلى يوم القيامة ويقال قسم
اقسم به (تنزيل الكتاب)
أن هذا القرآن تنزيل (من
الله العزيز العظيم) على محمد
عليه السلام العزيز بالنعمة
من لا يؤمن به العليم عن
آمن به وبعين لا يؤمن به
(غافر الذنب) لمن قال
لا إله إلا الله (وقابل التوب)
من تاب من الشرك (شديد
العقاب) لمن مات على
الشرك (ذو العلول) ذي
المن والفضل والغنى يعني
ذال المن والفضل على من
آمن به وذال الغنى على من
لا يؤمن به (لا إله) يفعل ذلك
(الاهو إليه المصير) مصير
من آمن به ومصير من
لم يؤمن به (ما يجادل في

قوله تلك السفنان هكذا في
نسخة المؤلف والظاهر أنك
السفنان اه

مادام لم يظهر به فهو معلق مأخوذ من فتح باب الدار وأسنداه إلى نون العظمة لاستناد أفعال
العباد إليه تعالى خلقا وإيجادا اه أبو السعود (قوله قضينا) أي حكمنا في الأزل بفتح مكة
وغیرها كغیر وحنين والطنائف وقوله المستقبل نعمت لفتح وهذا جواب عما قال ابن الآتية
نزلت في الطريق حين رجوعه من الحديبية عام ست ومكة لم تكن ففتحت إذ ذاك فكيف قال
ففتحنا بلفظ الماضي وحاصل الجواب أن المراد بفتحنا قضينا في الأزل أن مكة ستفتح بعد الحديبية
فالماضي على حقيقته أخبارا عن القضاء الأزلي وبعضهم أجاب بأنه بمعنى المضارع اه شيخنا
وعبارة البضاوي هذا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحقيقه أو وعد بما اتفق له في تلك
السنة كفتح خيبر وفك أو هذا الخبر عن صلح الحديبية وانما سماه فقها لانه كان به مظهره
على المشركين حتى سأله الصلح فكان سببا لفتح مكة وتفرغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع وأدخل في الإسلام خلقا عظيما وعلى هذا ففي فتحنا وجدنا
للك سبب الفتح وذلك السبب هو صلح الحديبية فانه هو السبب في فتح مكة وقيل الفتح بمعنى القضاء
أي قضينا لك أن تدخل مكة من قابل انتهت مع بعض تصرف وفي القرطبي اختلاف العلماء
في هذا الفتح فالذي في البخاري أنه صلح الحديبية قال موسى بن عقبة قال رجل عند منصرفهم
من الحديبية ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو أعظم
الفتوح قدر رضی المشركون أن يدفعوك عن بلادهم والراح ويسألونكم القضية ويرغبوا اليكم
في الأمان وقدر أمانكم ما كرموا وقال الشعبي في قوله أنا فتحنا لك فتحا أمينيا هو فتح الحديبية
لقد أصاب فيها ما لم يصب في غزوة غيرها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو مع بيعة
الرضوان وأطمع موافق خيبر وبلغ الهدى محله وظهرت الروم على فارس ففرحت المؤمنون
بظهور أهل الكتاب على الجوس وقال الزهري لقد كان فتح الحديبية أعظم الفتوح وذلك أن
النبي صلى الله عليه وسلم جاء إليها في ألف وأربعمائة فلما وقع الصلح مشى الناس بعضهم على بعض
وعلموا وهموا عن الله فصار أراد أحد الإسلام أن يتمكن منه فقامت تلك السفنتان الأولى والمسلمون
قد جاؤا إلى مكة في عشرة آلاف وقال مجاهد الوفي هو فتح خيبر والاول قول الأكثر وخيبر
انما كانت وعدا وعدوه على ما يأتي بيانه في قوله سيقول المخلفون إذا انطلقتم وقوله وعدكم الله
مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه انتهى (قوله عنوة) هذا مذهب أبي حنيفة ومذهب
الشافعي أنها فقت صلحا وعسكرة المنهاج وفتحت مكة صلحا قال الرمي في شرحه كما دل عليه
قوله تعالى ولو فاتكم الذين كفروا أي أهل مكة وقوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم
عنهم بيطن مكة وانما دخلها صلى الله عليه وسلم متأهبا للقتال خوفا من غدرهم ونقضهم للصلح
الذي وقع بينه وبين أبي سفيان قبل دخولها وفي البوطي أن أسفلهما فتحه خالد عنوة وأعلاها
فتح الزبير رضي الله عنهما صلحا ودخل صلى الله عليه وسلم من جهته فصار الحكم له وبهذا
تجتمع الأخبار التي ظاهرها التعارض اه (قوله بجهدك) متعلق بقول الشارح بفتح مكة
وهذا جواب عن إيراد حاشية أنه أن الفتح مسند لله فهو من أفعاله فكيف يترتب عليه قوله
ليغفر لك الله والمغفرة لا تشخص انما تكون لأجل شيء من أفعاله لا من أفعال غيره وحاصل
الجواب أن الفتح وإن كان فعلا لله لكنه لما ترتب على فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو الجهاد
صح أن يترتب عليه أي على الفتح المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم اه من حاشي البضاوي
(قوله ليغفر لك الله) الانتفات إلى اسم الذات المستتبع لجميع الصفات كالغفر والانعصام

وانصر لاجل الاشعار بان كل واحد من الامور الاربعة الداخلة تحت لام الغاية صادر عنه تعالى من حبيبة غير الحبيبة الاخرى مترتب على صفة من صفاته تعالى اه ابو السعود في غفرة الذنوب من حيث انه تعالى غفار وهداية الصراط من حيث انه هاد وهكذا ويجمع الكل لفظ الله فانه اسم للذات المستجمع للصفات اه شيخنا (قوله لترغب امتك) علة لترتب الغفران على الفتح أى اغمار بنا عليه غفران الذنوب لترغب امتك فيه اه شيخنا (قوله هو مؤول) أى بأنه من باب حسنات الاربابيات المقربين قاله شيخ الاسلام ذكر بالانصارى في شرحه على الطوالع وقيل معنى الغفران الاحالة بينه وبين الذنوب فلا يصدر منه ذنب لان الغفر هو الستر والستر اما بين العبد والذنوب أو بين الذنوب وعقوبته فاللائق به وبسائر الانبياء الاول واللائق بالامم الثاني قاله البرماوى وهو مبالغه كزيد يضرب من يلقاه ومن يلقاه مع ان من لا يلقاه لا يمكن ضربه اه كرخى (قوله من الذنوب) أى صغيرها وكبيرها عدها وسهوها قبل النبوة وتعددها اه شيخنا (قوله لعله الغائبة) أى لا لباغثة لانه تعالى لا يبعثه شئ على شئ اه شيخنا (قوله لا سبب) السبب ما يضاف الحكم اليه كالزوال لوجوب الظهور والمغفرة ليست كذلك كما هو مقرر في محله اه كرخى وفي الخطيب واختلفت أقوال المفسرين في معنى اللام في قوله تعالى ليغفر لك الله فقال البيضاوى علة لفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في اعلاء الدين وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة وقال البغوى قيل اللام لام في ومعناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يحتج معك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الجلال المحلى اللام لعله الغائبة فدخلوها مسبب لا سبب وقال بعضهم انه لام القسم والاصل ليغفرن فكسرت اللام تشبيها بالام كى وحذفت النون وردها بان اللام لا تكسر وبانها لا تنصب المضارع قال ابن عادل وقد يقال ان هذا ليس بنصب وانما هو بقاء لفتح الذى كان قبل فون التوكيد بفتح ليدل عليها وان كان هذا قول مردود وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة وانما علة لاجتماع ما عدا من الامور الاربعة وهى المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنالك فتح مكة ونصرك على عدوك انصم لك عز الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للمدوسين بالمغفرة والثواب اه قال ابن عادل وهذا الذى قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة لفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا اه وقيل غير ذلك والاسلم ما اقتصر عليه الجلال المحلى اه بحروفه (قوله بالفتح المذكور) هو فتح مكة وغيرها يجاهدك اه (قوله ويهديك صراطا مستقيما) أى في تبليغ الرسالة واقامة مواسم الياسة اه بيضاوى أى فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاعتداء والثبات عليه اه شهاب (قوله ذاعز) جواب عما يقال كيف اسند العزيز الى ضمير النصر مع ان العزيز من له النصر وتقرر الجواب ان صيغة فعل هنا للنسبة فالعزيز فعلى ذوالعزة فالهنا نصر اذا عزم منعة لاذل فيه وكونه ذا منعة يمنع عن ان يصيبه سوء ومكره فاسنده العزيز به هذا المعنى الى ضمير النصر حقيقة اه زاده (قوله في قلوب المؤمنين) وهم اهل الحديث بعد ان دهمهم فيها ما من شأنه ان يزعم النفوس ويزيد القلوب من صد الكفار ورجوع الصواب دون بلوغ مقصود فلم يرجع احد منهم عن الايمان بعد ان هاج الناس وزلزلوا حتى عمر مع انه فاروق ومع وصفه

وترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لصفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقل القاطع من الذنوب واللام لعله الغائبة فدخلوها مسبب لا سبب (ويتم) بالفتح المذكور (نعمته) انعامه (عليك) ويهديك به (صراطا) طريقا (مستقيما) يثبتك عليه وهو دين الاسلام (وينصرك الله) به (نصرا عزيزا) ذاعز لاذل معه (هو الذى انزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين) ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم

آيات الله ما يكذب بمحمد عليه السلام والقرآن (الا الذين كفروا) بالله اهل مكة (فلا يغفر لك تقليم في البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهابهم ويحييهم في الاسفار بالتحارة فانهم ليسوا على شئ (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم فوح) فوحا (والاخزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم فوح كذبوا الرسل كما كذبك قومك (وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصهوا الرسل بالشرك (ابدحوا) به الحق (ايطولوا بالشرك الحق) ما جاءت به الرسل (فاخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) انظر يا محمد كيف

بشرائع الدين كما نزل واحدة
منها آمنوا بها منها الجهاد
(ولله جنود السموات
والارض) فلمواراد نصر دينه
بغيركم لفعول (وكان الله عليهما)
بخلقهم (حكيم) في صنعه
أى لم ينزل متصفا بذلك
(المدخل) متعلق بمحذوف
أى أمر بالجهاد (المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم وكان
ذلك عند الله فوزا عظيما
ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات
الظالمين بالله

كان عقوبتي عليهم عند
التكذيب (وكذلك) هكذا
(حققت) وحيث (كل من يكذب)
بالعذاب (على الذين كفروا)
بالرسل (أنهم أصحاب النار)
أهل النار في الآخرة (الذين
يحملون العرش) عرش
الرحمن وهو السرج يروه
عشرة أجزاء من الملائكة
الحملة (ومن حوله) من
الملائكة (يسبحون بحمد
ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون
به) وهم يؤمنون بالله
(ويستغفرون) يدعون
(للذين آمنوا) بحمد الله
السلام والقرآن ويقولون
(ربنا) ياربنا (وسعت كل
شئ رحمة) ملأت كل شئ
نعمة (وعالما) عالم أنت بكل
شئ (فاغفر للذين تابوا) من
الشرك (واتبعوا سبيلك)

في الكتب السالفة بأنه قرن من حديث فالتظن بغيره وكان عند المصدق من القدم الثابت
والاصل الراشح ما علم به انه لم يسبق ثم ثبتهم الله أجمعين اه خطيب وفي المواهب قال في فتح
البارى قال في رواية البخارى فقال عمر بن الخطاب فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألتست
نبي الله حقا قال بلى قلت ألتست على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدنية في
ديننا اذا قال اخي رسول الله وأتت أعصيه وهو ناصرى قلت أوليس كنت تحبنا اناسا في البيت
فتطوف به قال بلى أفاخبرت انانا أتت به العام قلت لا قال فانك أتت به وتطوف به قال فأتيت أبا
بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألتست على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت فلم تعطى الدنية في ديننا اذا قال أيها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وأليس
بعضى ربه وهو ناصر فاستمسك بغيره بفتح الغين وسكون الراء أى تمسك بامر الله ولا تخالفه فوالله
انه على الحق قلت أوليس كان يحبنا اناسا في البيت فتطوف به قال بلى أفاخبرت انانا أتت به
العام قلت لا قال فانك أتت به فتطوف به قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضى الله عنه وكلامه
المذكور شكيا بل طلبا للكشف ما خفى عليه وحشا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف
في خلقه وقرته في نصره الدين واذلال المبطلين وأما جواب أبى بكر له مر رضى الله عنه بما عجل
جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظم فضله وبارع علمه وزيادة
عرفانه ورسوخه وزبادته في ذلك على غيره اه (قوله بشرائع الدين) متعلق بما جانا ومتعلق بقوله
مع إيمانهم محذوف أى بالله ورسوله اه شيخنا (قوله ولله جنود السموات والارض) في جنود
السموات والارض وجوه الاول انه سم ملائكة السموات والارض الشان ان جنود السموات
الملائكة وجنود الارض الحيوانات الثالث ان جنود السموات مثل المصاعقة والصيحة والجماعة
وجنود الارض مثل الزلازل والخسوف والفرق ونحو ذلك اه خازن (قوله لفعول) أى لكانه لم
يفعل بل أنزل السكينة على المؤمنين ليكون اهلاك أعدائهم بأيديهم فيكون لهم الثواب اه
خطيب (قوله متعلق بمحذوف أى أمر بالجهاد) فيه رد على من قال انه متعلق بفقهنا أى لا يصح
على أن لا يغفر متعلق بفقهنا لان الفعل لا يعمل في حرفي جومعناهما واحد من غير عطف أو بدل أو
توكيد وفيه أيضا بعد من جهة المعنى وعلى من يقول انه متعلق بقوله لا يزاد أو وجه الرد ان يعذب
مخطوف على لغفرو ولا يناسب أن يكون ازدياد الايمان علة ليعذب المنافقين وقال أبو حيان
والازدياد لا يكون سببا للتعذيب الكفار وأجيب بأنه ذكر ان يكون موصودا للمؤمن كأنه قيل
بسبب ازديادكم في الايمان يدخلكم الجنة ويعذب الكافرين بأيديكم في الدنيا اه كرخى (قوله
ويكفر عنهم سيئاتهم) أى ينظيها ولا يظهرها وتديم الادخال في الذكرك على التكفير مع ان
الترتيب في الوجود على العكس للسرعة الى بيان ما هو المطلوب الاعلى اه كرخى (قوله وكان
ذلك) أى المذكور من الادخال والتكفير اه أيضا وي وعنده الله حال من فوزا لانه صفة له في
الاصل فلما قدم عليه صارا حلالا أى كائنات عند الله أى في علمه وقضائه وجملة وكان الخ اعتراض
مقرر لما قبله بين المخطوف وهو يعذب الخ والمخطوف عليه وهو يدخل المؤمنين الخ اه شيخنا
(قوله ويعذب المنافقين) قدمهم على المشركين لانهم كانوا أشد على المؤمنين ضررا من الكفار
المجاهرين لان المؤمن كان يتوقى المجاهر ويخاطب المنافق لظنه ايمانه وكان يقضى اليه سره
اه خطيب وفي القرطبي وبعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات أى بالاصل
المهموم اليهم بسبب علو كلمة المسلمين وبأن يسلط النبي صلى الله عليه وسلم عليهم م قتلوا وأمر

واسترقا للفظانين بالله ظن السوء يعني ظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرجع الى المدينة ولا
 احدهما من اهل بيته حين خرج الى المدينة وافا المشركين يستأصلونهم كما قال بل ظنتم ان لن
 ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا وقال الخليل وسيمويه السوء هنا الفساد عليهم دائرة
 السوء في الدنيا بالقتل والسبي والاسر وفي الآخرة بجهنم اه (قوله ظن السوء) الاضافة فيه
 ليست من قبيل اضافة الموصوف الى صفته فانها غير جائزة عند البصريين لان الصفه
 والموصوف عبارة عن شيء واحد فاضافة احدهما الى الآخر اضافة الشيء الى نفسه بل السوء
 صفة للموصوف محذوف أي ظن الامر السوء فحذف المضاف اليه واقترنت صفته بمقامه اه من بعض
 حواشي البيضاوي (قوله بفتح السين وضمها) فالضم معناه العذاب والحزيمه والشروا الفتح معناه
 الذم كما أشار اليه في التقرير اه كرخي وفي البيضاوي والفتح والضم افعالان غير ان المفتوح
 غلب في أن يضاف اليه ما يراد منه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر اه
 (قوله في المواضع الثلاثة) أي هذين والثالث قوله وظنتم ظن السوء وهذا سبق قلم من الشارح
 وموابه ان يقول في الموضع الثاني اذ الموضع الاول والثالث ليس فيهما الا الفتح باتفاق السبعة
 اه شيخنا (قوله عليهم دائرة السوء) اما اخبار عن وقوع السوء بهم أو دعاء عليهم والدائرة
 مصدر بزنة اسم الفاعل أو اسم فاعل من دار يدور معنى به عافية الزمان أي حادثته اه شهاب
 وعبارة زاده الدائرة في الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمرء كزتم استعملت في الحادثة
 المحيطة بمن وقعت عليه الآن أكثر استعملها في المذكور والاضافة في دائرة السوء من اضافة
 العام للخاص فهي للبيان كما في خاتم فضة والمعنى أكذب الله ظنهم وقلب ما يظنون به بالمؤمنين
 عليهم بحيث لا يخطأهم ولم يظفروا بالنصر أبدا انتهت (قوله وغضب الله عليهم) معطوف
 على عليهم دائرة السوء عطف فعليه على أهمية اه شيخنا (قوله والله جنود السموات
 والارض الخ) ذكره سابقا على أن المراد به انه المدبر لا المخلع لوقاات بمقتضى حكمته فلذلك
 ذيله بقوله عليهم ما حكيمنا وهذا يريد به التمديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلماذا ذيله بقوله
 عزيزا حكيمنا فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة و جنود عذاب والمراد هنا الثاني ولذا
 تعرض لوصف العزة الدال على الغلبة فتأمل اه شهاب وعبارة الخازن وان قلت قال في الآية
 الاولى وكان الله عليهم ما حكيمنا وقال في هذه وكان الله عزيزا حكيمنا فاما معناه قلت لما كان
 في جنود السموات والارض من هو الرحمة ومن هو العذاب وعلم الله ضعف المؤمنين ناسب ان
 يكون خاتمة الآية الاولى وكان الله عليهم ما حكيمنا وما بالغ في تعذيب الكافرو المنافقين وشدة
 ناسب ان يكون خاتمة الآية الثانية وكان الله عزيزا حكيمنا فهو كقوله اليس الله بعزيز بذى
 انتقام وقوله اخذناهم اخذ عزيزا مقتدرا انتهت (قوله انا ارسلناك الخ) هذا ما مر منه تعالى
 عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة وبعثه الى الكافة شاهد على اعمال امته اه
 خازن (قوله على أمتك) أي بالطاعة والعصيان (قوله ليؤمنوا بالله) متعلق بارسلناك وعبارة
 الخطيب ثم بين تعالى فائدة الارسال بقوله ليؤمنوا بالله الخ اه (قوله بالياء والتاء) سبعة بيتان
 (قوله وقرئ) أي شاذ (قوله وضمير هو الله) الاظهر من الاحتمالين أولهما انه يكون الضمائر
 على وتيرة واحدة اه شيخنا (قوله ان الذين يبايعونك الخ) لما بين تعالى انه مرسل بين ان مقرنته
 وقدره عند الله بحيث يكون من يبايعه صورة فقد بايع الله حقيقة لان من يبايعه عليه السلام على
 أن لا يفر من موضع القتال الى أن يقتل أو يفتق الله لهم وان كان بعد بيبعته رضا الرسول ظاهرا

ظن السوء) بفتح السين
 وضمها في المواضع الثلاثة
 ظنوا أنه لا ينصر محمدا صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين
 (عليهم دائرة السوء) بالذل
 والمذاب (وغضب الله
 عليهم وامنهم) ابعدهم
 (وأعد لهم جهنم وساءت
 مصيرا) أي مرجعا (وقته
 جنود السموات والارض
 وكان الله عزيزا) في ملكه
 (حكيمنا) أي لم يزل متصفا
 بذلك (انا ارسلناك شاهدا)
 على أمتك في القيامة
 (ومبشرا) لهم في الدنيا
 بالجنة (ونذيرا) منذرا
 مخوفا فيهم من عمل سوءا
 بالتأني (ليؤمنوا بالله ورسوله)
 بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة
 بعده (وبعززوه) بنصروه
 وقرئ بزيين مع الفوقانية
 (وبعززوه) بعظموه وضميرهما
 لله أو رسوله (ويسهوه)
 أي الله (بكرة وأصيل)
 بالقدرة والعشي (ان الذين
 يبايعونك)

في أمرك وقضائك (وهدم

بيعة الرضوان بالحديد بيعة
 (انما يبايعون الله) هونحو
 من يطع الرسول فقد اطاع
 الله (يد الله فوق ايديهم)
 التي يبايعونها النبي أي هو
 تعالى مطلع على مبايعتهم
 فيجازيهم عليها (في ذلك)
 نقض البيعة (فانما ينكث)
 السيئات) ادفع عنهم عذاب
 يوم القيامة (ومن تق
 السيئات) ومن دفعت
 عنه العذاب (يومئذ) يوم
 القيامة (فقد رحمته)
 غفرت له وعصمته وعظمته
 (وذلك) الغفران والدفع
 (هو الغفر العظيم) النجاة
 الوافرة فازوا بالجنة ونجوا
 من النار (ان الذين كفروا)
 بالله وبالكتب والرسل
 اذا دخلوا النار يقول كل
 واحد منهم مقتل يا نفسى
 (ينادون) فبئس ديهيم
 الملائكة (لمقت الله) في
 الدنيا (أكبر من مقتكم
 أنفسكم) اليوم في النار (اذ
 تدعون الى الايمان
 فتكفرون) فتكفرون (قالوا)
 يعني الكفار في النار (ربنا)
 يا ربنا (أمتنا اثنتين) مرتين
 مرة بقبض ارواحنا ومرة
 بعد ما سألنا منكر ونكبر
 في القبور (وأحييتنا اثنتين)
 مرتين مرة قبل ان سألنا
 منكر ونكبر في القبور
 ومرة للبعث (فاعترفنا)
 فأقررنا (بذنوبنا) بشر كنا
 مجرمين ونامن ذلك (فهل الى

لكن اغنا بقصد بها - حقيقة رضا الرحمن وثوابه وحنته سميت المعاهدة المذكورة بالمبايعة التي
 هي مبادلة المال بالمال تشبيها بالمبايعة في اشتغال كل واحدة منهم على معنى المبادلة لان
 المعاهدة أيضا مشتملة على المبادلة بين التزام الثبات في محاربة الكافرين وبين ضمانه عليه
 السلام لمرضات الله تعالى عنهم واثابته اياهم بجنات النعيم في مقابلة ذلك الثبات فاطلق اسم
 المبايعة على هذه المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم انه لما كان ثواب ثباتهم في الحرب اغنا يصل
 اليهم من قبله تعالى كان المقصود من المبايعة معه عليه السلام المبايعة مع الله فانه عليه السلام
 صغير ولما جعلت المبايعة مع الرسول مبايعة مع الله وشبه تعالى بالمبايع أثبت له ما هو من لوازم
 البائع حقيقة وهو الابد على طريق الاستعارة التخيلية اه زاده معنى ان في اسم الله استعارة
 بالكناية والبدتخيل مع ان فيه أيضا مشاكلة لذكرها مع ايدى الناس اه شهاب فتلخص ان
 في هذا التركيب استعارة تصريحية ببيعة في الفعل ومكبسة في الاسم الكريم وتخيلية في اثبات
 البدل وفيه مشاكلة في مقابلة يده بايديهم وفي الخازن وأصل البيعة العقد الذي يعقده الانسان
 على نفسه من بذل الطاعة للامام والوفاء بالعهد الذي التزمه له والمراد به هذه البيعة بيعة
 الرضوان بالحديدية وهي قرية ليست كبيرة فيها وبين مكة أقل من مرحلة أو مرحلة سميت ببر
 هناك وقد جاء في الحديث ان الحديدية ثمر قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها
 من الحل ويجوز في الحديدية التخفيف والتشديد والتخفيف أفصح وعامة المحدثين يشددونها
 روى الشيخان عن يزيد بن عبيد قال قلت لاسامة بن الاكوع على أي شيء يبايعهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال على الموت وروى مسلم عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي
 صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأنا رافع غصن من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة
 قال لم نبايعه على الموت ولكن يبايعناه على أن لا نفرق بين العلماء لا منافاة بين الحديثين ومعناهما
 صحح يبايعه جماعة منهم سلمة بن الاكوع على الموت فلا يزالون يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا أو
 ينتصروا أو يبايعه جماعة منهم معقل بن يسار على أن لا يفروا اه (قوله بيعة الرضوان) سميت بذلك
 لقول الله فيها القدرضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية اه شهاب (قوله هونحو من يطع
 الرسول الخ) أي نحو من حيث ان معنى هذا يرجع لذلك وأشار به الى انه تعالى منزله عن
 الجوارح وانما المعنى أن عقد المشاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهم ما كقوله
 من يطع الرسول فقد اطاع الله اه كرخي (قوله أي هو تعالى مطلع الخ) أشار به الى ان اطلاق
 اليد على الله من قبيل المشاكلة وان المعنى المراد هو ما ذكره قال السدي كانوا باحدون بيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم في المبايعة وذلك لان المتبايعين
 اذا مدا أحد ما يده الى الآخر في البيع وبينهم ما ثالث يضع يده على يده ما ويحفظه ما الى أن
 يتم العقد ولا يترك أحدهما يد الآخر كي يلزم العقد ولا يتفاهضان فصار وضع اليد فوق الايدى
 سبيلا لحفظ البيعة فقال يد الله فوق ايديهم أي يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط ايدى
 المتبايعين اه حطيب وفي الكرخي قوله أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم - معنى لما روي
 المشاكلة بين قوله ان الذين يبايعونك وبين قوله انما يبايعون الله في عليه قوله يد الله فوق
 ايديهم على سبيل الاستعارة التخيلية تقيما لمعنى المشاكلة وهو كاترشح للاستعارة أي اذا كان
 الله مبايعا ولا بد للبائع كما تعرف واشتهر من الصفة باليد فتخيل له البدلنا كيد معنى المشاكلة
 والا غل جنابه الا قدس عن الجارحة هذا والمراد من قول صاحب المفتاح وأما حسن

الاستعارة التخييلية فبان تكون تابعة للكنية ثم اذا انضم اليها المشاكلة كانت احسن واحسن
وظاهر ان المراد بلفظ التخييل الواقع في كلامهم التمثيل رعاية للدب وقوله اغماي يا يعون الله
خبر ان ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لان احوال من ضمير الفاعل في بيانه ونك
او مستأنفة اه وفي القرطبي يد الله فوق ايديهم قيل المعنى يده في الثواب فوق ايديهم في الوفاء
ويده في المنة عليهم في الهداية فوق ايديهم في الطاعة وقال السكبي معانعة الله عليهم فوق
ما صنعوا من السيئة وقال ابن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم اه (قوله يرجع
وبال نقضه الخ) اشار به الى تقدير مضافين في الضمير المستتر في نكث اه شيخنا (قوله بالباء
والنون) سبعين (قوله اجرا عظيما) هو الجنة (قوله سيقول لك المخلفون الخ) لما ذكر
تعالى اهـ لبيعة الرضوان و اضافهم الى حضرة الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجناب وابطأ
عن حضرة تلك العزة بقوله سيقول أى بوعده لا خلف فيه لك أى لانهم يعلمون شدة رحمتك
ورفقتك وشفتك على عباد الله فهم بطمعون في قبولك عذرهم الفاسد ما لا يطعمون فيه من
غيرك من خالص المؤمنين اه خطيب (قوله حول المدينة) حال من الاعراب اوصفة لهم
أى كائنين أو الكائنين والنازحين والمقيمين حول المدينة اه شيخنا (قوله أى الذين خلفهم
الله الخ) وهم غفارومزينة وجهينة وأجمع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد
المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي
ليخرجوا معه حذرا من قريش أن يتعرضوا له بحرب ويصدوه عن البيت فأحرم بالهـ مرة
وساق الهدى ليعلم الناس انه لا يريد حروبا فتناقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا عنه وخافوا أن
يكون قتال وقالوا يذهب الى قوم قد غزوه في قمر داره بالمدينة وقتلوا أصحابه يعنون بأحد اه
خازن (قوله اذار جعت منها) ظرف لسيقول (قوله وأهلونا) أى النساء والذراري فانالوا
تركناهم اه لضعاءوالا لأنه لم يكن لنا من يقوم بهم وانت قد نهيت عن ضياع المال والتفریط في
العمال اه خطيب (قوله أى من طلب الاستغفار الخ) بيان لقوله ما ليس في قلوبهم مقدم
عليه اه (قوله فهم كاذبون في اعتذارهم) أى وفي طلب الاستغفار وكأنه اغماقتصر على الاول
لان الثاني انشاء والتكذيب في الانشاء لا يصح الابتأويل اه شيخنا (قوله قل فن يملك لكم)
أى فن يقدر لاجلكم من الله أى من مشيئته أى ما يشاءه ويقضى به من نفع أو ضرر اه أبو
السعود أى فن يملككم من مشيئته وقضائه في النظم مجاز عن هذا اه كرخي (قوله ان اراد
بكم ضرا) أى ما يضركم كقتل وهزيمة واخل في المال والاهل وعقوبة على الخلف اه
بيضاوي (قوله بفتح الضاد وضماها) سبعين (قوله للانتقال من غرض الى آخر) فأضرب
تعالى عن تكذيبهم في اعتذارهم الى ابعادهم بأنه يجازيهم بما عملوا من الخفاف والاعتذار
الباطل باظهار أمر واخفاء غيره فقال بل كان الله بما تعملون خبيراً ثم اضرب عن بيان بطلان
اعتذارهم الى بيان ما حملهم على الخلف فقال بل ظننتم الخ اه زاده وعبارة الكرخي قوله من
غرض الى آخر ايضاح ذلك انه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يجيبهم بأجوبة ثلاثة على الترتي
يقول أولا على سبيل الكلام المنصف تعريضا بغيرهم من المحققين والمبطلين فن يملك لكم الخ ثم
أضرب عن هذا الجواب الى قوله بل كان الله الخ وفيه نوع تهديد ولكن على الاجمالم ثم ترقى
وصرح بمكنون ضمائرهم والكشف عن فضائلهم في قوله بل ظننتم الخ اه (قوله بل ظننتم
ان لن ينقلب الرسول الخ) أى ظننتم أن الله لا يستأصلهم ولا يرجعون لما في قلوبكم من عظمة

يرجع وبال نقضه (على
نفسه ومن أوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه) بالباء
والنون (أبراعظيما سيقول
لك المخلفون من الاعراب)
حول المدينة أى الذين
خلفهم الله عن محبتك
لما طلبتم ليخرجوا معك
الى مكة خوفا من تعرض
قريش لك عام الحديبية
اذا رجعت منها (شعنا
أموالنا وأهلونا) عن الخروج
معك (فاستغفرنا) الله من
ترك الخروج معك قال
تعالى مكذبا لهم (يقولون
بالسنتهم) أى من طلب
الاستغفار وما قبله (ماليس
في قلوبهم) فهم كاذبون في
اعتذارهم (قل فن)
استفهام بمعنى التثني أى
لأحد (يملك لكم من الله
شأ ان أراد بكم ضرا) بفتح
الضاد وضماها (أو أراد بكم
نقائل كان الله بما تعملون
خبيرا) أى لم يزل متصفا
بذلك (بل) في الموضعين
للانتقال من غرض الى
آخر (ظننتم أن لن ينقلب
الرسول والمؤمنون
خروج) رجوع الى الدنيا
(من سبيل) من جملة
فتؤمن بل بقول الله لهم
(ذلكم) العذاب في النار
والهت (بأنه اذا دعى الله
وحده) اذا قبل لكم قولوا
لا اله الا الله (كفرتم) جحدتم
(وان يشرك به) الاوثان

الى اهلهم ايدواور بن ذلك
في قلوبكم) اى انهم يستأصلون
بالقتل فلا يرجعون (وظنتم
ظن السوء) هذا وغيره
(وكنتم قوم ابورا) جمع باثر
اى هالكين عند الله بهذا
الظن (ومن لم يؤمن بالله
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا) نار أشد بدة (ولله ملك
السموات والارض يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء
وكان الله غفورا رحيمًا)
اى لم يزل متصفا بما ذكر
(سيقول المخلفون) انذ كورون
(اذا انطلقتم الى مغنم) هي
مغنم خيبر (لتأخذوها ذرونا)
اتركونا (فتبعكم) لتأخذ منها
(يريدون) بذلك (أن
يبدلوا كلام الله) وفي قراءة
كلام الله بكسر اللام اى
مواعيده بمغنايم خيبر اهل
الحديبية خاصة

(تؤمنوا) تقرأوا (فالحكم لله)
فالتقضاء بين العباد لله
حكم بالنار لمن كفره (العلی)
أهل كل شئ (الكبير)
أكبر كل شئ (هو الذى
يربكم) يا اهل مكة (آياته)
علامات وحدانيته وقدرته
ومجانيبه من خواب مساكن
الذين ظلموا (ويبذل لكم من
السماء رزقا) مطرا (وما
يتذكر) ما يتعظ بالقرآن
(الامن ينيب) الامن يقبل
الى الله (فادعوا الله) فاعبدوا
الله (مخلصين له الدين)
قته بالعبادة والتوحيد

المشركين وحجارة المؤمنين فهاكم ذلك على ان قلتم ما هم في قريش الا اكلة رأس اه خطيب
(قوله الى اهلهم) جمع اهل اه (قوله هذا) اى ظن انهم يستأصلون وغيره من كل ظن فاسد
كظن ان محمدا غير رسول اه شيخنا (قوله وكنتم قوم ابورا) البورا الهلاك وهو يحتمل أن
يكون مصدرا اخبر به عن الجمع ويجوز أن يكون جمع باثر كخائل وحول في المعتل وبازل وبزل
في الصحيح اه سمين وعائد وعوذ وهى من الابل والخيل الحديثة النتاج اه زاده وقوله عند
الله اى في علمه (قوله ومن لم يؤمن بالله ورسوله) كلام مبتدأ من جهة تعالى غير داخل في
الكلام الملقن مقرر لبوارهم ومبين لكيفية وقوله للكافر من المقام للاضمار وانما اتي
بالظاهر ايدان بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر مستوجب للسعي وتكبير
سعيه بالانجيل اه ابوالسعود ومن شرعية أو موصولة والظاهر قائم مقام العائد على كل من
التقديرين اى فانا اعتدنا لهم اه سمين وعبارة الخازن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا الما بين الله تعالى حال المخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حال
ظنهم الفاسد وان ذلك يفضى بصاحبه الى الكفر حرصهم على الايمان والتوبة من ذلك الظن
الفاسد فقال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله وظن أن الله يخلف وعده فانه كافر فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا اه (قوله يغفر لمن يشاء الخ) هذا حسم لا طماعهم الفارغة في استغفاره
صلى الله عليه وسلم لهم وقوله وكان الله غفورا رحيمًا اى لمن يشاء ولا يشاء الا ان تقتضى الحكمة
مغفرته من المؤمنين دون من عداهم من الكافرين فهم بمنزل عن ذلك قطعا اه ابوالسعود
(قوله اذا انطلقتم) ظرف لما قبله لاشروط ما بعده اى سيقولون عند انطلاقتكم الى مغنم اه
ابوالسعود وقوله ذرونا مقول القول وقوله يريدون أن يبدلوا الخ يجوز أن يكون مستأنفا وان
يكون حالا من الفاعل وهو المخلفون وأن يكون حالا من مفعول ذرونا اه سمين (قوله هي مغنم
خيبر) وذلك أن المؤمنين لما انصرفوا من الحديبية على صلح من غير قتال ولم يصيبوا من
المغنم شيئا وعدهم الله عز وجل فتح خيبر وجعل مغنمها لمن شهد الحديبية خاصة عوضا عن
غنائم اهل مكة حيث انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيئا اه خازن كما ساقى في قوله وانما هم
فها قريبي الخ وفي القرطبي سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغنم لتأخذوها بمعنى مغنم خيبر
لان الله وعد اهل الحديبية فتح خيبر وانما لهم خاصة من غاب منهم ومن حضر ولم يقب منهم
عنه غير جابر بن عبد الله فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضر قال ابن امحق
وكان المتولى للقسمه بنجر جبار بن صهر الانصاري من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار كانا
حاسبين قاصدين اه (قوله ذرونا) اى دعونا يقال ذره اى دعه وهو يذره اى يدعه واصنه وذره
يذره كوسمه يسمه وقد اما قوامضه ومصدره وامم فاعله فلم ينطقوا بها فلا يقال وذره ماضيا
ولا يقال وذرا مصدرا كوعد ولا واذر بكسر الدال امم فاعل بل يقال تركه تركا فهو تارك اه
من القرطبي والقاسموس (قوله خاصة) فانه صلى الله عليه وسلم لم يمارجع من الحديبية في ذى
الحجة من سنة ست اقام بالمديينة بقبية وأوائل الحرم من سنة سبع ثم غزا خيبر عن شهد
الحديبية فتقها وغنم أموالا كثيرة فخصها بهم حسبما أمره الله تعالى اه ابوالسعود وفي
القرطبي يريدون أن يبدلوا كلام الله قال ابن زيد هو قوله تعالى فان رجعت الله الى طائفة منهم
فاسد تأذولك للخروج فقل لن تخرجوا معي ايدواور تقاتلوا معي عدوا لا اية وانكر هذا القول
الطبرى وغيره بسبب أن غزوة تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة وقيل المعنى يريدون أن

(قل ان تتبعونا كذاكم قال الله من قبل) أي قبل عودنا (فسيقولون بل نخسدوننا) أن نصيب معكم من القنائم فقلتم ذلك (بل كانوا لا يفقهون) من الدين (الا قليلا) منهم (قل للخلفين من الاعراب) المذكورين اختصارا (ستدعون الى قوم أولي) أصحاب (بأس شديد) قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم (تقاتلونهم) حال مقدرة هي المدعو اليها في معنى (أو) هم (يسلمون) فلا تقاتلون (فان تطعموا) الى قتالهم (يؤتكم الله اجرا حسنا)

تفسير

(ولو كره) وان كره (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شيء (ذوالعرش) السرير (يلقي الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني محمدا عليه السلام (لينذر) ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يومهم) بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله) منهم شيء (ولا من أعمالهم) شيء فيقول الله بعد نفخة الموت (لن المالك اليوم)

غير واوعد الله الذي وعد لاهل الحديبية وذلك أن الله تعالى جعل لهم غنائم خيبر عوضا عن فتح مكة حيث رجعوهم من الحديبية على صلح قاله مجاهد وقتادة واختاراه الطبري وعليه عامة أهل التأويل اه (قوله قل ان تتبعونا) هذا الذي في معنى النهي للمباغاة اه أبو السعد (قوله كذاكم) أي مثل هذا القول الصادر مني وهولن تتبعونا قال الله أي حكم بأن لا تتبعونا وبأن غنيمته خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم منهم نصيب ولما كانوا منافقين لا يعتدون شيئا بل يظنون أنها حيل على التوصل الى المراتب الدنيوية تسبب عن قوله ذلك قوله تعالى تنبيه على خلافهم وقتادظنونهم فسيقولون ليس الامر كما ذكرتم اذ عيت أنه قول الله تعالى بل اغناكم ذلك لانكم تحسدوننا اه خطيب فقوله بل تحسدوننا ضربا عن محذوف هو مقول القول كما علمت (قوله فسيقولون) أي عند سماعهم هذا النهي وقوله بل تحسدوننا أي ليس ذلك النهي حكما من الله تعالى بل تحسدوننا أن نشارككم في الغنائم اه أبو السعد وقوله فقلتم ذلك أي ان الله حكم بغننا من غنيمته خيبر وتخصيص أهل الحديبية بها (قوله بل كانوا لا يفقهون) أي لا يفهمون فهم الحاذق الماهر الا قليلا أي في أمر دينهم ومن ذلك اقرارهم بالأسان لاجلها وأما مورالاترة فلا يفهمون منها شيئا اه خطيب (قوله من الدين) فيه اشعار الى أن الاضراب الاول معناه ردهم أن يكون حكم الله أن لا يتبعوه هم واثبات المصدر الثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بعبادهم منه وهو الجهل وقلة الفقه وفيه أن الجهل غاية في الذم وحب الدنيا ليس من شية العالم العاقل اه كرخي (قوله قل للخلفين من الاعراب) كرر ذكرهم به لئلا يسم مباغاة في الذم واشعارا بشناعة الخلف أي فذمهم مرة بعد أخرى كما اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله قيل هم بنو حنيفة الخ) عبارة القرطبي استدعون الى قوم أولي بأس شديد قال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وابن أبي ليلى وعطاء الخراساني هم فارس وقال كعب والحسن وعبد الرحمن بن أبي ليلى هم الروم وعن الحسن أيضا هم فارس والروم وقال ابن جبير هم هوازن وثقف وقال عكرمة هم هوازن وقال قتادة هم هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة أهل اليمامة وأصحاب مسيلة وقال رافع بن خديج والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى استدعون الى قوم أولي بأس شديد فلا نعلم من هم حتى دعانا أبو بكر الى قتال بني حنيفة فعلمنا أنهم هم وقال أبو هريرة لم تأت هذه الآية بعد وظاهر الآية يرد في هذه الآية دليل على صحة امامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لان أبي بكر دعاهم الى قتال بني حنيفة وعمر دعاهم الى قتال فارس والروم وأما قول عكرمة وقتادة أن ذلك في هوازن وغطفان يوم حنين فلا لأنه يمنع أن يكون الداعي لهم الرسول عليه الصلاة والسلام لانه قال لن تخرجوا معي أبدا وان تقاتلوا معي عدوا فدل على أن المراد بالداعي غير النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لم يدع هؤلاء القوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال الزمخشري فان صح ذلك عن قتادة فقوله ان تخرجوا معي أبدا يعني مادمت على ما أنتم عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين اه (قوله أصحاب اليمامة) اليمامة اسم لبلاد في اليمن وامم أيضا لامرأة كانت بها وفي المختار واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام يقال أبصر من زرقاء اليمامة واليمامة أيضا بلاد وكان اسمها الجوف فسميت باسم هذه الجارية لكثرة ما أضرب اليها وقيل جوا اليمامة اه (قوله أو هم يسلمون) أشار بهم هذا التقدير الى أن الجملة مستأنفة وعبارة السمين العامة على رفعه بالثبات

وان تتولوا كما توليتم من قبل
 بعدكم عذبا باليهما مؤلما
 ليس على الاعشى حرج ولا
 على الاعرج حرج ولا على
 المريض حرج في ترك
 الجهاد ومن يطعم الله ورسوله
 يد الله (بالياء والنون
 جنات تجري من تحتها
 الانهار ومن يتول بعذبه)
 بالياء والنون (عذبا بالياء
 لقد رضي الله عن المؤمنين
 فليس يجيبه احد فيرد على
 نفسه فيقول (الله الواحد)
 بلا ولد ولا شريك (التقهار)
 ندائه بالموت الغالب عليهم
 (اليوم) وهو يوم القيامة
 (تجزي كل نفس) برة او
 فاجرة (بما كسبت) من
 الخير والشر (لا ظلم اليوم)
 على احد اي لا ينقص من
 حسناتهم ولا يزداد على
 سيئاتهم (ان الله سريع
 الحساب) اذا حاسب
 وقال شديد العقاب اذا
 حاسب (واذ ذرهم) خوفهم
 باجمد (يوم الآخرة) من
 أهوال يوم الآخرة وهو يوم
 القيامة ينفذ بعضهم الى
 بعض ويسرع (اذا القلوب
 لدى الخناجر) عند الخناجر
 (كاظمين) مغمومين
 محزونين يتردد الغضب في
 أجوافهم (ماللظالمين)
 المشركين (من حجب) من
 قريب بينهم (ولا شفيع بطاع)
 فيهم بالشفاعاة (يعلم خائنة
 الاعين) النظرة بعد النظرة

ان قاتم ما هم في قريش الا اكلة رأس اه خطيب
 النون عطف على تقابلونهم أو على الاستدناؤ. أنهم يستأصلون وغيره من كل ظن فاسد
 ولو بعد الجزية فان الروم نصارى وقارس مجوس (هـ) وهو يحتمل أن
 بنو حنيفة فكانوا مرتدين فلا يقبل منهم الا الاسلام
 هـ اقال أهل الزمان والعامة والافقة كيف بنا يارب
 الاعشى حرج الخ اه خطيب وقوله كما توليتم من قبل اه
 في الخلف عن الجهاد وهذه اعذار ظاهرة في ترك الجه
 لان الاعشى لا يمكنه الاقدام على العدو والطلب ولا يمكنه
 وفي معنى المريض صاحب السعال الشديد والطحال السبع
 فهذه اعذار وهناك اعذار اخرون ماذكروهمى الفقر الذى لا يمكن صاحبه أن يستعصب
 معه ما يحتاج اليه من مصالح الجهاد والاشغال التي تعوق عن الجهاد وكثير من المرضى الذى
 ليس معه من يقوم مقامه عليه ونحو ذلك وانما قدم الاعشى على الاعرج لان عذر الاعشى
 مستمر لا يمكن الانتفاع به في حراسة ولا غيرها بخلاف الاعرج فانه يمكن الانتفاع به في الحراسة
 ونحوها وقدم الاعرج على المريض لان عذره أشد من عذر المريض لا مكان زوال المرض عن
 قرب اه خازن (قوله بالياء والنون) سبعيتان (قوله ومن يتول بعذبه عذبا بالياء) فصل
 الوعد واجل الوعد بالغة في الوعد لكون القرآن والرحمة من دأبه بخلاف التعذيب وكرر
 الوعد لان المقام ادعى للترهيب اه كرخی (قوله بالياء والنون) سبعيتان (قوله لقد رضي
 الله عن المؤمنين) أي راضين في الايمان أي فعل بهم فعل الراضى بما جعل لهم من الفتح
 وما قدر لهم من الثواب وأفهم ذلك انه لم يرض عن الكافرين فغذ لهم في الدنيا مع ما أعد
 لهم في الآخرة فالآية تقر بما ذكر من جزاء الفريقين بامور شاهدة ولاجل هذا الرضا سميت
 بيعة الرضوان اه خطيب وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن اسحق عن أهل العلم أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي حين نزل الحديبية فبعثه الى قريش
 بمكة وحمله على جله صلى الله عليه وسلم ليلبلغ أشرفهم انه صلى الله عليه وسلم جاء معتمرا ولم يجئ
 بحمار بافقر واجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فنهتهم الاحابيش فخلوا سبيله
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
 لبعثه الى مكة فقال يا رسول الله انى أخاف على نفسي قريشا وليس في مكة من بنى عدى بن
 كعب أحد وقد عرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليهم اولئك على رجل هو اعز
 بهامنى لو حود عشرته فيم او هو عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
 فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وانما جاء زائر لهذا البيت
 معظم الحرمته وكتب له كتابا ببعثه معه وأمره ان يمشى المستضعفين بمكة بالفتح قريشا وان الله
 سيظهر دينه فخرج عثمان وتوجه الى مكة فوجد قريشا قد اتفقوا على منعه صلى الله عليه وسلم
 من دخول مكة ولقيه ابا بن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فتنزل عن
 فرسه وحمله بين يديه ثم ردفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم
 الكتاب واحدا واحدا فصمموا على انه لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان شئت أن تطوف
 بالبيت فطف به قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المسلمون
 قالوا غنيا لعثمان فخلص الى البيت وطاف به دوننا فقال صلى الله عليه وسلم ان ظننى به أن لا

بالحديبية

(تحت الشجرة) هي سمرة وهم
ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم
بايعهم على أن يهاجروا
قريشا وأن لا يفروا من
الموت (فعلم) الله (ما في
قلوبهم) من الصدق
والوفاء (فأنزل السكينة
عليهم وأتابهم فقهاقريا)
هو فتح خيبر بعد انصرافهم
من الحديبية (ومغانم كثيرة
بأخذونها) من خيبر
(وكان الله عزيزا حكيما)
أى لم يزل متصفا بذلك
(وعددكم الله مغانم كثيرة
تأخذونها) من الفتوحات
(فجعل لكم هذه) غنيمة
خيبر (وكف أيدي الناس
عنكم) في عيالكم لما خرجتم
وهدمت بهم اليهود فغذف
الله في قلوبهم الرعب
(ولتكون) أى المجلة

الثانية من الحديبية (وما
تخفى الصدور) ما ضمير
القلوب عند النظرة الثانية
يعلم الله ذلك (والله يقضى
بالحق) يحكم بالشفاعة
لنبيائه يوم القيامة ويقال
بأمر بالعدل (والدين
يدعون) يعبدون (من دونه)
من دون الله من الأوثان
(لا يقضون بشئ) لا يحكمون
بشئ من الشفاعة يوم القيامة
لأنه ليس لهم مقدرة على
ذلك ويقال لا يقضون بشئ
لا يأمرون بخير في الدنيا لأنهم
صم بهم (إن الله هو السميع)

بشئته قريش عندها فبلغ رسول الله
بغير واو وعد الله الذي وعده لاهل الحديبية وذلك حال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرج حتى
فتح مكة حيث رجعو من الحديبية على صلح بكة الرضوان تحت الشجرة ووضع النبي صلى الله
أهل التأويل اه (قوله قل ان تدعونا عثماني وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى
(قوله كذلك) أى مثل هذا القول يسرى الحديث وهذا قد يشعربانه صلى الله عليه وسلم
وبان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية أتبع عنه فيكون هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم
شيأ بل يظنون أنها حيل على التوصل إلى الله من أن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك وضرب
بأحد على جلافتهم وقسطا طنزهم فسمه عثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم ولما سمع المشركون
بأنك تحسدوننا اه وجماعة من المسلمين وكانوا عشرة دخلوا مكة بأذنهم صلى الله
عليه وسلم قبل في جوار عثمان وقبل مرأاه من الخازن والمواهب وشرحه (قوله اذبايعونك)
منصوب برضى والمقام الماضي وأتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة المبايعة وتحت ظرف
ليبايعونك اه أبو السعود (قوله تحت الشجرة) معمول ليبايعونك أوحال من مفعوله لأنه صلى
الله عليه وسلم كان تحتها جالسا اه كرخي (قوله هي سمرة) قال في المختار في باب الرء والسمة
بضم الميم من شجرة الطلع والجمع مبروزن رجل وسمرات واسم في القلة اه وقال في باب الحاء
الطلع بوزن الطلع شجر عظيم من شجر العنقاء الواحدة طلحة والطلع أيضا الفة في الطلع قلت
جهور المفسرين على أن المراد من الطلع في القرآن الموز اه وفي شرح المواهب وفي الصحيح عن
ابن عمر أن الشجرة أخفيت والحكمة في ذلك أن لا يحصل الافتتان بها لما وقع تحتها من الخير
فلو بقيت لما آمن معظم الجهال لها حتى رجعا اعتقدوا أن لها قوة تنفع أو ضرر كما شاهدناه الآن
فيما دونها ولذلك أشار ابن عمر بقوله كان خفاؤها راحة من الله وروى ابن سعد بأسناد صحيح عن
نافع أن عمر بلغه أن قومًا باتوا الشجرة ويصلون عندها فتعدهم ثم أمر بقطعهما فقطعت اه
من الفتح اه (قوله أو أكثر) قيل وأربع مائة وقيل وخمس مائة والأصح وأربع مائة اه شيخنا
(قوله على أن يهاجروا قريشا) في القاموس المذخرة المقابلة كالتناجرا اه (قوله فعلم ما في
قلوبهم) معطوف على يبايعونك لما علمت أنه بمعنى الماضي وقوله فأنزل معطوف على رضى
اه أبو السعود (قوله بعد انصرافهم من الحديبية) أى في ذى الحجة فأقام صلى الله عليه وسلم
بالحديبية بقبعة وبعض الحرم ثم خرج إلى خيبر في بقبعة المحرم سنة سبع اه خازن (قوله ومغانم
كثيرة) معطوف على فقهاقريا (قوله وهدمكم الله) الالتفات إلى الخطاب لتشريفهم في مقام
الامتنان اه أبو السعود والخطاب لاهل الحديبية (قوله من الفتوحات) أشار بهذا إلى أن
المعطف للفاصلة فقوله ومغانم كثيرة المراد بها مغانم خيبر وقوله وهدمكم الله مغانم كثيرة المراد بها
مغانم غير خيبر اه (قوله غنيمة خيبر) ان كان نزول هذه الآية بعد فتح خيبر كما هو الظاهر
لا تكون السورة بتمامها نازلة في رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية وإن كانت قبله على
أنهم من الأخبار عن الغيب فالأشارة بهذه لتزيل المقام الغائبة بقرينة الحاضرة المشاهدة
والتعبير بالمضى للتحقق اه كرخي وقد تقدم التصريح بأن السورة كلها نزلت في رجوعه من
الحديبية بقرب عسفان تأمل (قوله في عيالكم) أى عن عيالكم وهذا الجار والمجرور يدل من
قوله عنكم بشيء لئلا يبرمضاف في الآية وقوله لما خرجتم أى إلى الحديبية والمراد بالناس
كما في البضاوى أهل خيبر وحلفاؤهم من بني أسد وخطافان وهذا هو المناسب لقول الشارح

عطف على مقدار أي تشكروه
(آية للثومنين) في نصرهم
(ويهديك صراطا مستقيما)
أي طريق التوكل عليه
وتقويض الأمر إليه تعالى
(وأخرى) صفة مفاتيح

لما خروجه صلى الله عليه وسلم للحديبية وأن أراد بالناس من أوس ودغظفان كان المراد
بقول الشارح لما خرجتم أي إلى خيبر وفي القرطبي وكف أي أيدي الناس عنكم يعني أهل مكة
كفهم عنكم وقال قتادة كف أي أيدي اليهود عن المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الحديبية وهو اختيار الطبري لأن كف أي أيدي الناس بالحديبية مذكور في قوله وهو الذي كف
أيديهم عنكم الخ اه (قوله عطف على مقدر) هذا أحد قواين والآخر أنما زائدة وعبرة
القرطبي ولتكون آية للثومنين يعني ولتكون هزيمة لهم ولا تكون آية للثومنين فيعلموا أن الله
يحرسهم في مشيهم ومغيهم وقيل وليكون كف أي أيديهم عنكم آية للثومنين وقيل أي ولتكون
هذه التي عملها لكم آية للثومنين على صدقك حيث وعدتهم أن يصيبوها والواو في ولتكون
مقحمة عند المكوفين وقال البصريون عاطفة على مضمرا أي وكف أي أيدي الناس عنكم تشكروه
ولتكون آية للثومنين اه (قوله آية للثومنين) أي أمانة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله
عليه وسلم في وعده إياهم عند الرجوع من الحديبية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة ودخول
المسجد الحرام اه أبو السعود (قوله أي طريق التوكل عليه الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكر
لأن الحاصل من الكف ليس إلا ذلك ولأن أصل الهمد حاصل قبله اه شهاب (قوله وأخرى)
يجوز فيها الوجه أحدان أن تكون مرفوعة بالابتداء ولم تقدر وأعليها صفة أو قد أحاط الله
بها خبرها الثاني أن الخبر محذوف مقدر قبلها أي وثم أخرى لم تقدر وأعليها الثالث أن تكون
منصوبة بفعل مضمرا على شريطة التفسير فيقدر الفاعل من معنى المتأخروا وقد أحاط الله بها
أي وقضى الله أخرى الرابع أن تكون منصوبة بفعل مضمرا على شريطة التفسير بل
لدلالة السياق أي ووعدهم أخرى أو أنكم أخرى الخامسة أن تكون مجرورة برب مقدرة
وتكون الواو وارب ذكره الزمخشري وفي المجرور به الواو والمذكورة خلاف مشهور اه
رب مضمرة أو بنفس الواو لأن الشيخ قال ولم كانت رب جارة في القرآن على كثرة دورها
يعني جارة لفظا ولا فقد قيل إنها جارة تقديرا هنا وفي قوله ربما يود على قولنا إن ما نكرة
موصوفة اه ميم وفي القرطبي وأخرى معطوفة على هذه أي فبطل لكم هذه المغام ومجل
أخرى لم تقدر وأعليها قد أحاط الله بها ولو أنها مجهولة وإن كانت لم تحصل إلا في عهد عمر بالنسبة
لما بعد ما من الغنائم الإسلامية قال ابن عباس هي الفتوحات التي فتحت على المسلمين كارض
فارس والروم وجميع ما فتحه المسلمون قاله قتادة والحسن ومقاتل وابن أبي لبيد وعن ابن
عباس أيضا والفضلاء وابن زيد وابن أمية هي خيبر وعدها الله نبيه قبل أن يفتحها ولم
يكونوا يرجونها حتى أخبرهم الله عنها وعن الحسن أيضا وقتادة هو فتح مكة وقال عكرمة حنين
لأنه قال لم تقدر وأعليها وهذا يدل على تقدم محاولتها وفوات ذلك المطلوب في الحال كما كان
في مكة قاله القشيري وقال مجاهد هي ما يكون إلى يوم القيامة ومعنى قد أحاط الله بها أي أعدها
لكم فهي كالشيء الذي أحيط به من جميع جوانبه فهو محصور لا يفوت فائتم وإن لم تقدر وأ

وهمت بهم اليهود أي يهود خيبر وهذاهو المناسب لما تقدم من أن السورة نزلت بتمامها في
رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية بكراع الغميم بقرب عسفان وفي الخازن وذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصر أهلها همت قبائل من بني أسد ودغظفان أن يغيبوا
على عيال المسلمين وذرائعهم بالمدينة فكف الله عز وجل أيديهم بالقاء الرعب في قلوبهم اه
فالناس على هذا أسد ودغظفان فتخلص أنه إن أراد بالناس يهود خيبر كان المراد بقول الشارح
لما خرجتم خروجه صلى الله عليه وسلم للحديبية وأن أراد بالناس من أوس ودغظفان كان المراد
بقول الشارح لما خرجتم أي إلى خيبر وفي القرطبي وكف أي أيدي الناس عنكم يعني أهل مكة
كفهم عنكم وقال قتادة كف أي أيدي اليهود عن المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الحديبية وهو اختيار الطبري لأن كف أي أيدي الناس بالحديبية مذكور في قوله وهو الذي كف
أيديهم عنكم الخ اه (قوله عطف على مقدر) هذا أحد قواين والآخر أنما زائدة وعبرة
القرطبي ولتكون آية للثومنين يعني ولتكون هزيمة لهم ولا تكون آية للثومنين فيعلموا أن الله
يحرسهم في مشيهم ومغيهم وقيل وليكون كف أي أيديهم عنكم آية للثومنين وقيل أي ولتكون
هذه التي عملها لكم آية للثومنين على صدقك حيث وعدتهم أن يصيبوها والواو في ولتكون
مقحمة عند المكوفين وقال البصريون عاطفة على مضمرا أي وكف أي أيدي الناس عنكم تشكروه
ولتكون آية للثومنين اه (قوله آية للثومنين) أي أمانة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله
عليه وسلم في وعده إياهم عند الرجوع من الحديبية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة ودخول
المسجد الحرام اه أبو السعود (قوله أي طريق التوكل عليه الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكر
لأن الحاصل من الكف ليس إلا ذلك ولأن أصل الهمد حاصل قبله اه شهاب (قوله وأخرى)
يجوز فيها الوجه أحدان أن تكون مرفوعة بالابتداء ولم تقدر وأعليها صفة أو قد أحاط الله
بها خبرها الثاني أن الخبر محذوف مقدر قبلها أي وثم أخرى لم تقدر وأعليها الثالث أن تكون
منصوبة بفعل مضمرا على شريطة التفسير فيقدر الفاعل من معنى المتأخروا وقد أحاط الله بها
أي وقضى الله أخرى الرابع أن تكون منصوبة بفعل مضمرا على شريطة التفسير بل
لدلالة السياق أي ووعدهم أخرى أو أنكم أخرى الخامسة أن تكون مجرورة برب مقدرة
وتكون الواو وارب ذكره الزمخشري وفي المجرور به الواو والمذكورة خلاف مشهور اه
رب مضمرة أو بنفس الواو لأن الشيخ قال ولم كانت رب جارة في القرآن على كثرة دورها
يعني جارة لفظا ولا فقد قيل إنها جارة تقديرا هنا وفي قوله ربما يود على قولنا إن ما نكرة
موصوفة اه ميم وفي القرطبي وأخرى معطوفة على هذه أي فبطل لكم هذه المغام ومجل
أخرى لم تقدر وأعليها قد أحاط الله بها ولو أنها مجهولة وإن كانت لم تحصل إلا في عهد عمر بالنسبة
لما بعد ما من الغنائم الإسلامية قال ابن عباس هي الفتوحات التي فتحت على المسلمين كارض
فارس والروم وجميع ما فتحه المسلمون قاله قتادة والحسن ومقاتل وابن أبي لبيد وعن ابن
عباس أيضا والفضلاء وابن زيد وابن أمية هي خيبر وعدها الله نبيه قبل أن يفتحها ولم
يكونوا يرجونها حتى أخبرهم الله عنها وعن الحسن أيضا وقتادة هو فتح مكة وقال عكرمة حنين
لأنه قال لم تقدر وأعليها وهذا يدل على تقدم محاولتها وفوات ذلك المطلوب في الحال كما كان
في مكة قاله القشيري وقال مجاهد هي ما يكون إلى يوم القيامة ومعنى قد أحاط الله بها أي أعدها
لكم فهي كالشيء الذي أحيط به من جميع جوانبه فهو محصور لا يفوت فائتم وإن لم تقدر وأ

عليها في الحال فهي محبوسة عليكم لا تفوتكم وقيل أحاط الله بها علم انما استكون لكم كما قال
 وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وقيل حفظها الله عليكم ليكون فتحها لكم اه بحروفه (قوله
 مبتدا) والمسوخ الوصف وسكت عن الخبر وهو قوله قد أحاط الله بها وما بينهما صفة اه كرخي
 (قوله وكان الله على كل شيء قديرا) ومنه تمكينكم من الاخرى (قوله ولو فأنلكم الذين كفروا)
 وهم أهل مكة ومن وافقهم وكانوا قد اجتمعوا وجمعوا الجيوش وقدموا خالد بن الوليد اى كراع
 الغنم ولم يكن أسلم بعد اه خطيب وفي المواهب وفي رواية للبخارى حتى اذا كانوا ببعض
 الطريق قرب عسفان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغنم في خيل لقريش
 وكانوا ما أتى فارس فبهم عكرمة بن أبى جهل جاؤا طليعة لقريش فخذوا ذات اليمين فوالله
 ما مشربهم خالد حتى اذا هم بقرة الجيش فانطلق يركض نذير لقريش والقترة هي الغبار الثائر
 من الجيش اه مع زيادة من الشارح (قوله لولو الادبار) تولية الادبار كناية عن الهزيمة اه
 زاده (قوله من هزيمة الكافرين الخ) بيانية (قوله التي قد خلت) اى مضت من قبل فيمن مضى
 من الامم كما قال لا غلبن انا ورسلى اه كرخي (قوله وان تجد) اى ايها السامع اه خطيب وقوله
 تبدل منه اى من الله تعالى اى ان الله لا تبدل سنته وطريقته (قوله بالحديبية) بيان لبطن
 مكة فالمراد ببطن الحديبية والمراد بمكة الحرم والحديبية منه او ملاصقة له فعلى الاول التعمير
 عنه بالبطن ظاهر وعلى الثانى يكون المراد بالبطن الملاصق والمجاور (قوله من بعد ان اظفركم)
 اى اظهركم اه خطيب فصيح بعدته يعلى اه شهاب وقدين الشارح اظهاره عليهم بقوله فان
 ثمانين منهم الخ تأمل (قوله بالياء والتاء) سبعين اه (قوله هم الذين كفروا الخ) لما كان
 ماضى من وصف الكفار يشمل كفار مكة وغيرهم عيهم بسبب كفهم النبي صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنين عن البيت الحرام بقوله هم الذين كفروا الخ اه خطيب (قوله معطوف على كم)
 عبارة السمين قوله والهدى العامة على نصبه والمشهور انه نسق على التعمير المنصوب في صدوكم
 وقيل نصب على المصيبة وفيه ضعف لا مكان العطف وقرأ أبو عمرو وفي رواية بجره عطف على المسجد
 الحرام ولا بد من حذف مضاف اى وعن نحر الهدى وقرئ برفعه على انه مرفوع بفعل مقدر
 لم يسم فاعله اى وصدا الهدى والعامه على فتح الهاء وسكون الدال وروى عن أبى عمرو وعاصم
 وغيرهما كسر الدال وتشديد الياء وحكى ابن خالويه ثلاث لغات الهدى وهى الشهيرة لغة
 قريش والهدى والهدى اه (قوله محبوسا) يقال عكفت الرجل عن حاجته اذا حبسته عنها
 وأنكر الفارسي تعديده عكف بنفسه وأثبت ابن سيده والازهرى وغيرهما وهو ظاهر القرآن
 لبناء اسم المفعول منه اه سمين وفي المختار عكفه حبسه ووقفه وبابه ضرب ونصر ومنه قوله
 تعالى والهدى معكوف ومنه الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس وعكف على الشئ أقبل
 عليه مواظبا وبابه دخل وجلس قال الله تعالى يكفون على أصنامهم اه (قوله وهو الحرم)
 فيه ان مطلق الحرم ليس مكان الذبح عادة بل العادة في الحج منى وفي العمرة المروة وفي
 البضاوى والمراد مكانه المعهود وهو منى لا مكانه الذى يجوز ان يضرب فيه والامساخه الرسول
 صلى الله عليه وسلم حيث أحصر فلا يتنفس حجة للعنفية على ان مذبح هدى الحضر وهو الحرم اه
 (قوله بدل اشتمال) اى من الهدى والتقدير وصدوا بلوغ الهدى محله اه كرخي وفي السمين
 قوله أن يبلغ محله فيه أوجه أحدها أنه على اسقاط الخافض اى عن أن يبلغ أو من أن يبلغ
 وحينئذ يجوز في هذا الجار المقدر ان يتعلق بصدوكم وأن يتعلق بمكوف اى محبوسا عن بلوغ محله

مقدرا مبتدا (لم تقدروا عليها) هى من فارس والروم
 (قد أحاط الله بها) علم أنها
 ستكون لكم (وكان الله
 على كل شيء قديرا) اى لم
 يزل منصف بذلك (ولو فأنلكم
 الذين كفروا) بالحديبية
 (ولو الادبار) لا يجذون ولما
 يحرسهم (ولا نصير اسنة الله)
 مصدر مؤثر كالمصنوع الجلة
 قبله من هزيمة الكافرين
 ونصر المؤمنين اى سن الله
 ذلك سنة (التي قد خلت من
 قبل ولن تجد اسنة الله تبدلا)
 منه (وهو الذى كف ايديهم
 عنكم وايديكم عنهم يطن
 مكة) بالحديبية (من بعد ان
 اظفركم عليهم) فان ثمانين
 منهم ظفروا بكم كرم ليسوا
 منكم فأخذوا واتى بهم الى
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ففعا عنهم وخذل سبياتهم
 فكان ذلك سبب الصلح
 (وكان الله بما يعملون بصيرا)
 بالياء والتاء اى لم يزل
 متصفا بذلك (هم الذين
 كفروا وصدوكم عن المسجد
 الحرام) اى عن الوصول اليه
 (والهدى) معطوف على كم
 (معكوف) محبوسا حال (أن
 يبلغ محله) اى مكانه الذى
 يضرب فيه عادة وهو الحرم
 يدل اشتمال
 قالوا اقتلوا النساء الذين آمنوا
 معه) اى أعدوا عليهم
 القتل (واستحيوا نساءهم)
 استحيوا نساءهم ولا

(ولو لارجال مؤمنون ونساء
مؤمنات) موجودون بمكة
مع الكفار (لم تعلموهم)
وصفة الاعيان (ان تطوهم)
اي تقبلوهم مع الكفار ولو
أذن لكم في الفتح بدل
اشتمال من هم (فتصيبكم
منهم معرفة) أي انهم (يغير
علم) منكم به وخصم شر القية
للمصنفين بتغليب الذكور
وجواب لولا محذوف أي
لاذن لكم في الفتح لكن
لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل
الله في رحمته من يشاء)
كالؤمنين المذكورين (لو
تربلوا) فميزا عن الكفار
تقتلوهن (وما كبد
الكافرين) ما صنع فرعون
وقومه (الا في صلال) في
هطا (وقال فرعون ذروني
أنتل) أي اتركني أقتل
(موسى وليدع ربه) الذي
يزعم أنه أرسله إلى (اني
أحاف أن يبدل دينكم)
الذي أنتم عليه (أو ان يظهر
في الارض الفساد) يقتل
أبناءكم ويستخدم نساءكم
كما قتلتم واستخدمتم ويقال
أو ان يظهر روا في الارض
الفساد بترك دينكم ودين
آبائكم ويدخلكم في دينه ان
قرأت بمنصب البساء والهاء
(وقال موسى اني عدت)
اعتصمت (بربي وربكم من
كل متكبر) منتظم عن
الاعيان (لا يؤمن بيوم
الحساب) بيوم القيامة

او من بلوغ محله الثاني أنه مفعول من أجله وحينئذ يجوز أن يكون علة للصدق والتقدير صدوا
الهدى كراهة أن يبلغ محله وأن يكون علة لمعكوف أي لأجل أن يبلغ محله ويكون الحبس من
المسلمين الثالث تبدل من الهدى بدل اشتمال أي صدوا وبلوغ الهدى محله اه (قوله
موجودون) خبر المبتدأ (قوله بدل اشتمال من هم) عبارة السمين قوله أن تطوهم يجوز أن
يكون بدلا من رجال ونساء وغلب الذكور كما تقدم وأن يكون بدلا من مفعول تعلموهم والتقدير
على الاول ولولا وطع رجال ونساء غير معلومين وتقدير الثاني لم تعلموا وطأهم والخبر محذوف
تقديره ولو لارجال ونساء موجودون أو بالحضرة اه (قوله فتصيبكم) أي فينسب عن هذا
الوطء أن تصيبكم منه أي من جهةهم وبسببهم اه خطيب وقوله انهم كوجوب الدية
والكفارة بقتلهم اه كرخي والمراد بالاثم حقيقة وهو الحرمة من حيث التقصير في عدم
التأمل وتمييز المسلم من الكافر اه شيخنا وفي البيضاوي فتصيبكم منهم أي من جهةهم معرفة
مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيين الكفار لكم بذلك والاثم
بالتقصير في البحث عنهم والمعرفة مفعلة من عره اذا عراه ما يكره اه (قوله بغير علم منكم به)
أي بالقتل وأشار بقوله منكم إلى أن الجار والمجرور حال من الكاف في تصيبكم وعبارة السمين
قوله بغير علم يجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لمعرفة وأن يكون حالا من مفعول تصيبكم اه
(قوله وجواب لولا محذوف) والمعنى لولا كراهة أن تهاكوا أنا مسلمون بين أظهر الكافرين
حال كونكم جاهلين بهم فتصيبكم باهلا كهم مكروه لما كف أيديكم عنهم اه بيضاوي وعبارة
السمين وفي جواب لولا ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف لدلالة جواب لوعليه والثاني أنه مذكور
وهو له مذنب وجواب لولا هو المحذوف مخذف من الاول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الاول
والثالث أن قوله لعذبتنا حواء ما معاه وهو بعيدان أراد حقيقة ذلك وقال الرحمن شري قريسا من
هذا فانه قال ويجوز أن يكون لوتربلوا كالتكرير للرجال مؤمنون لمرجعهما للمعنى واحد
ويكون لعذبتنا هو الجواب ومنع الشيخ رجوعه للمعنى واحد قال لان ما تعلق به الاول غير
ما تعلق به الثاني اه (قوله حينئذ) أي عام الحديبية (قوله ليدخل الله الخ) علة للاسئلة ثمانية
التي قدرها بقوله لكن لم يؤذن الخ كما أشار له السمين ونصه قوله ليدخل الله الخ متعلق بمقدراى
كان انتفاء التسليط على أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل الله الخ اه وفي البيضاوي ليدخل
الله علة لمآدل عليه كف الأيدي المفهوم من السياق عن أهل مكة صوناً لمن فيها من المؤمنين
أي كان ذلك ليدخل الله في رحمته أي في توفيقه لزيادة الخير في الاسلام من يشاء من المؤمنين
أو مشركهم اه وقوله أي في توفيقه أشار به إلى أنه ان كان المراد بعن يشاء المؤمنين فالرحمة التي
يريد أن يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لالاص له لئلا يكون تحصيله بالاحصا وان كان
المراد به المشر كين فالمراد بالرحمة الدخول في الاسلام اه شهاب وفي الكرخي قوله كالؤمنين
المذكورين أي وكالمشركين لانهم اذا شاهدوا مراعاة المسلمين ورحمة الله في شأن طائفة من
المؤمنين بان منع من تعذيب أعداء الدين بعد الظفر بهم لأجل اختلاطهم بهم رغبوا في مثل
هذا الدين والاختراط في زمرة المؤمنين اه (قوله لوتربلوا) أي عيز وأقاله المعنى وقيل لوتفرقوا
قاله الكلبي وقيل لوزال المؤمنون من بين أظهر الكفار لعذب الكفار بالسيف قاله الضعفاء
ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار وقال على رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية لوتربلوا لعذبتنا الذين كفروا فقال هم المشركون من أجداد نبي الله ومن كان

(لعذبن الذين كفروا منهم)

من أهل مكة حيث ذبان
 نأذن لكم في قحها (عذابا
 أليما) مؤلما (اذ جعل)
 متعلق بعذبن (الذين كفروا)
 فاعل (في قلوبهم الحية)
 الانفة من الشئ (حجة
 الجاهلية) بدل من الحية
 وهي صدهم النبي وأصحابه
 عن المسجد الحرام (فأنزل
 الله سكينته على رسوله وعلى
 المؤمنين) فصالحوهم على
 ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم
 من الحية ما لحق الكفار
 حتى يقاتلوهم

(وقال رجل مؤمن) وهو
 خزبل (من آل فرعون)
 وهو ابن عم فرعون (يكتم
 إيمانه) من فرعون وقومه
 مائة سنة ويقال وقال رجل
 مؤمن وهو خزبل يكتم
 إيمانه من آل فرعون وقومه
 مقدم ومؤخر (أقتلون
 رجلا أن يقول ربنا الله)
 أرسلني إليكم (وقد جاءكم
 بالبينات) بالأمرو والنهي
 وعلامات النبوة (من ربكم)
 وانك كاذب (فبما يقول
 فعله كذبه) عقوبة كذبه
 (وانك صادق) فبما يقول
 وقد كذبوه (يصمكم بعض
 الذي بعدكم) من العذاب
 في الدنيا (ان الله لا يهدي
 لابرشاد دينه) (من هو
 مشرك) (كذاب)
 كاذب على الله (يا قوم لكم
 الملك اليوم ظاهرين) غالبين

بعدهم وفي عصرهم كان في أصلاهم قوم مؤمنون فلو تزل المؤمنون عن أصلاب الكافرين
 لعذب الله تعالى الكافرين عذابا أليما اه قرطبي وفي المصباح زاله بزاله وزان ناله يناله
 ز بالانحاء وأزاله مثله ومنه لو تزلوا أي لو تميزوا باقتراق ولو كان من الزوال وهو الذهاب
 أظهرت الواو فيه وزيت بينهم فرقت وزايلته فارقته اه (قوله لعذبن الذين كفروا منهم) قال
 القاضي بالقتل والسبي وهو الظاهر لان المراد من تعذيبهم التعذيب الذي هو تسليط
 المؤمنين عليهم وقتلهم فان عدم التمييز لا يوجب عدم عذاب الاثمة اه قاري (قوله من أهل
 مكة حيث ذ) أي حين اذ تميزوا اه شيخنا (قوله متعلق بعذبن) عبارة السمين العامل في الظرف
 اما العذبن أو صدوكم أو اذ كرمقدرا فيكون مفعولا به اه (قوله في قلوبهم) يجوز ان يتعلق
 بحمل على أنه بمعنى أتى فيتهدى لواحد أي إذا أتى الكافرون في قلوبهم الحية أي أضمرها
 وأصروا عليهم أو أن يتعلق بمذوف على أنه مفعول ثان قد علم على أنه بمعنى صير اه معين (قوله
 الاثمة) بفهتين أي التكبر والتعظيم اه شهاب (قوله حجة الجاهلية) بدل من الحية قبلها
 وهي فعلية وهي مصدر يقال سميت من كذا حجة وحجة الجاهلية هي التي مدارها مطلق المنع
 سواء كان بحق أم باطل فيمنع من الاذعان للحق ومبناها على التثنية على مقتضى الغضب لتفسير
 الله فتوجب تخلف حده ودال الشرع ولد لك أنفوا من دخول المسلمين مكة المشرقة لزيارة البيت
 العتيق الذي الناس فيه سواء قال مقاتل قال أهل مكة انهم قتلوا أبناءنا وخواصنا ثم يدخلون
 علينا فيحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم أنوفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه
 حجة الجاهلية التي دخلت قلوبهم اه خطيب (قوله فأنزل الله سكينته) معطوف على شئ مقدر
 أي فهم المسلمون أن يخالفوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح ودخلوا من ذلك في أمر
 عظيم كادوا أن يهلكوا أو يدخل الشك في قلوب بعضهم حتى أنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
 مرات قوموا وانحروا ثم اختلفوا فقام منهم رجل ظن انهم ان الامر لا باحثة أو الاستحباب
 أو من باب الشورى في أمر الحرب وأرادوا ان ينشطوا على الكفار فأنزل الله سكينته الخ اه
 قاري وفي أبي السعد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية بعثت قريش
 سهيل ابن عمرو القرشي وحويط بن عبد العزى وكرز بن حفص بن الاحنف على أن يعرضوا
 على النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على أن يخلى له قريش مكة من العام القابل
 ثلاثة أيام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه اكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن
 البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم
 اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبطشوا بهم فأنزل الله السكينة عليهم فتوقروا
 وحلوا اه (قوله على أن يعودوا من قابل) أي وعلى وضع الحرب عشر سنين قال البراءة صالحوهم
 على ثلاثة أشياء على ان من أتاهم من المشركين مسالروا اليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه
 وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم فيها ثلاثة أيام ولا يدخلها سلاح وكتب بذلك كتابا قبل أمر
 علماء كنيسته وقيل كتبه بيده الشريفة ولم يكن يحسن الكتابة خرقا للعادة فلما فرغ من قضية
 الكتاب قال لأصحابه قوموا فانحروا ثم اختلفوا فقام الله ما قام منهم أحد حتى قال ذلك ثلاث مرات
 فلما لم يبق منهم أحد لما حصل لهم من الغم فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس

(والزعم) أي المؤمنين
(كلمة التقوى) لاله الا الله
محمد رسول الله واضيفت الى
التقوى لانها سببها (وكافوا
أحق بها) بالكلمة من
الكفار (وأهلها) عطف
تفسيرى (وكان الله بكل
شيء عليما) أي لم يزل متصفا
بذلك ومن معه لمومه تعالى
أنهم أهلها (أقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق) رأى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم عام الحديبية
قبل خروجه أنه يدخل مكة
هو وأصحابه آمنين ويحلقون
ويقصرون فأخبر بذلك
أصحابه ففرحوا فقاموا فخرجوا
معه وصدهم الكفار
بالحديبية ورجعوا وشق
عليهم ذلك ورأى بعض
المنافقين نزلت وقوله بالحق
متعلق بصدق أو حال من
الرؤيا وما بعدها تفسيرها
(لتدخلن المسجد الحرام
إن شاء الله) للتبرك (آمنين
محلقين رؤسكم) أي جميع
شعورها (ومقصرين) بعض
شعورها وما جالان

(في الأرض) أرض مصر
(فن ينصرنا) ينعنا (من
باس الله) من عذاب الله
(أن جاءنا) حين جاءنا (قال
فرعون ما أريكم) ما أركم
(الأمأرى) لنفسى حقاً
تعبدوني (وما أهدىكم)
أدعوكم (الأسبيل الرشاد)
طريق الحق والهدى

فقاتله يأنى الله أخرج ولا تكلم أحد منهم - حتى تهرىء بك وتذعوا لقلبك فيحلقك فخرج
ففعل فلما رأوا ذلك منه قاموا فقصروا وجعل يحلق بعضهم بعضاً أه خازن (قوله والزعم) أي
اختار لهم فهو الزام أكرام وتشريف وقوله كلمة التقوى أي من الشرك أه خطيب (قوله وكانوا)
أحق بها أي في علم الله لأن الله تعالى اختارهم لدينه أه كرخي (قوله تفسيرى) أي لا حق بها أو
الضمير في بها الكلمة التوحيد وفي أهلها للتقوى فلا تكرر فلا يرد ما فائدة قوله وأهلها بعد قوله
أحق بها أه كرخي (قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا) أي جعل رؤياه صادقة بحقيقة ولم يجعلها
أضغاث أحلام وإن كان تفسيرها لم يقع إلا بعد ذلك في عمرة القضاء وفي الخازن أخبر تعالى أن
الرؤيا التي أراها الله تعالى أبداً في محضره إلى الحديبية أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام حق
وصدق أه وفي أبي السعود ومعناه أراه الرؤيا الصادقة أه وعبارة البيضاوى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق أي صدقه في رؤياه أه أي حقق صدقها عنده وفيه إشارة إلى أنه على الخذف
والإبصار والاصل في الرؤيا وفي شارح الكرماني أن كذب يتعدى إلى مفعولين يقال كذبني
الحديث وكذا صدق كذا في الآية ففعل هذا لا حذف فيها لكنه غريب لأنه لم يعمد تعدى المخفف
إلى مفعولين والمشد إلى واحد أه شهاب (قوله ورأى) أي أرى أن بعض المنافقين فقال عبد
الله بن أبي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحرث والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد
الحرام أه أبو السعود (قوله متعلق بصدق الخ) عبارة السمين قوله بالحق فيه أوجه أحدها أن
يتعلق بصدق الثاني أن يكون صفة لمصدر محذوف أي صدقاً لمسا بالحق الثالث أن يتعلق
بمحذوف على أنه حال من الرؤيا أي متبسة بالحق الرابع أنه قسم وحوايه لتدخلن فعله هذا
يقف على الرؤيا ويبتدأ بعابها أه (قوله للتبرك) أي وتعلموا للعباد وأشعاراً بأن بعضهم
لا يدخل لموت أو غيبة أو غير ذلك أه قارى فان الذين حضروا عمرة القضاء كانوا سبع مائة ومنهم
من لم يحضر الحديبية وعبارة البيضاوى تعليق الوعد بالمشيئة تعليمها للعباد وأشعاراً بأن بعضهم
لا يدخل لموت أو غيبة أو حكاية لما قاله ملك الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أه وهذا
جواب عما يقال من أنه تعالى خالق الأشياء كلها وأعلم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق
منه تعالى بالمشيئة مع أن التعليق انما يكون إذا كان المخبر متردداً وشا كافي وقوع التعليق والله
متزه عن ذلك فأجاب أولاً بأنه تعليم للعباد لكي يقولوا مثل ذلك وفيه أيضاً تعريض بأن دخولهم
مبنى على مشيئة الله تعالى ذلك لا على جلالته وقوتهم وهذا معنى ما قيل استثنى الله فيما يعلم
ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وثانياً بأن الموعود دخولهم جميعاً وعلقه بمشيئته أشعاراً بأن بعضهم
لا يدخل فكامة أن ليست للشك بل للشكيبك والثالث أن يكون التعليق من كلام الله بل يجوز
أن يكون من قبل الملك الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله وهو قوله لتدخلن
المسجد الحرام آمنين الخ فعلى هذا لا يكون قوله لتدخلن استثناءً بل يكون تفسيراً للرؤيا فان
ذلك الملك لما ألقى عليه عليه السلام في رؤياه هذا الكلام أدخل فيه هذه الكلمة تبركاً ولما رضى
به تعالى ألقاه كذلك على لسان جبريل ورأى بأن من كلام الرسول أه زاده ورد صاحب التقریب
الجوابين الأخيرين بأنه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية ويدفع بأن المراد
أن جواب القسم بيان للرؤيا أو قائلها في المنام الملك وفي المقتظة الرسول عليه السلام ففى في
حكم المحسكى في دقيق النظر كأنه قيل وهى قول الملك أو الرسول لتدخلن الخ ولا يخفى أنه وإن
صح النظم لا يدفع المبدأ أه شهاب (قوله آمنين) حال من الواو المحذوفة من لتدخلن لا لتقاء

مقدرتان (لاتخافون) أبدا

(فعل) في الصلح (مالم تعلموا)
 من الصلاح (فجعل من
 دون ذلك) أي الدخول
 (فتقاربوا) هو فتح خيبر
 وتحقق الرؤيا في العام
 القابل (هو الذي أرسل
 رسوله بالهدى ودين الحق
 ليظهره) أي دين الحق
 (على الدين كله) على جميع
 باقي الأديان (وكفى بالله
 شهيدا) نك مرسل بما ذكر
 كما قال الله تعالى (محمد
 مبتدأ) (رسول الله) خبره
 (والذين معه) أي أصحابه من
 المؤمنين مبتدأ خبره
 (أشداء) غلاظ (على
 الكفار) لا يرحمهم (رحماء
 بينهم) خبرتان أي متعاضدتان
 متوادون كالوالد مع الولد
 (تراهم) تبصرهم (ركعا
 سجدا) حالان (يتبعون)
 مستأنف يطلبون (فضلا
 من الله ورضوانا سيماهم)
 علامتهم مبتدأ (في
 وجوههم) خبره وهو نور
 وبياض يعرفون به في الآخر
 أنهم سجدوا في الدنيا (من أثر
 السجود) متعلق بما تعلق به
 الخبر أي كائنه وأعراب حاله
 وقال الذي آمن) يعني
 خزّيل (يا قوم اني أخاف
 عليكم) أعلم أن يكون عليكم
 (مثل يوم الأحزاب) مثل
 عذاب الكفار قبلكم (مثل
 دأب) مثل عذاب (قوم

السكانس أي حال مقارنة للدخول والشرط معترض والمعنى آمنين في حال الدخول لاتخافون
 عدوكم أن يخرجكم في المستقبل اه كرخي وقول الشارح حالان أي من الواو والمخوذة أيضا
 أو من الضمير في آمنين فهي مترادفة على الأول ومتداخلة على الثاني وقوله لاتخافون يجوز أن
 يكون مستأنفا وأن يكون حالا ما من فاعل لتدخلان أو من الضمير في آمنين أو في محلقين أو في
 مقصيرين فان كانت حالا من آمنين أو من فاعل لتدخلن فهي للتوكيد اه مبن (قوله مقدرتان)
 أي فلا مرد أن حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحاق والتقصير اه كرخي (قوله
 لاتخافون أبدا) أي حتى بعد فراغ الاحرام وأشار به هذا إلى أن قوله لاتخافون غير مكرر مع
 آمنين وعبارة الخطيب فان قيل قوله لاتخافون معناه غير خائفين وذلك يحصل بقوله آمنين
 وأجيب بأن فيه كمال الامن لأن التخلل من الاحرام لا يجرى القتل وكان عند أهل مكة يحرم
 قتال من أحرم ومن دخل الحرم فقال لتدخلان آمنين وتخلقون ويبي في أمنكم مدخوكم من
 الاحرام اه (قوله من الصلاح) ككونكم لو لم تصالحوهم على تأخير الدخول إلى السنة القابلة
 ودخلتم عليهم في هذه السنة عنوة بالمقاتلة لوصفتهم المؤمنين والمؤمنات بغير علم ولا صابتهم منهم
 معرفة والفاء في قوله فعمل عاطفة على جملة لقد صدق الله الخ على أن المذكور بهذا كلام مرتب
 على ما قبله في الذكر من غير أن يكون مضمون ما بعدهما واقعا عقب مضمون ما قبله في الزمان
 اه زاده (قوله فعمل من دون ذلك) أي من قبل ذلك فتقاربوا أي أمقرو بكم به فانه كان موجبا
 لاسلام كثير تقوى بهم المسلمون فكان ذلك سببا لهزيمة الكفار لهم ممانعة من قتالهم حين رجع
 المسلمون العام القابل اه خطيب (قوله هو فتح خيبر) وقيل هو صلح المدينة وقيل هو فتح مكة
 اه قرطبي (قوله هو الذي أرسل رسوله الخ) تأكيدي لبيان تصديق الله رؤياه لأنه لما كان مرسل
 ليهدى إلى الحق لا يصح أن يربيه في المنام خلاف الواقع فيحدث به الناس فيظهر خلافه فيكون
 سببا للضلال وقوله بالهدى المراد به القرآن أو المجيزات اه خطيب والباء للابسة أو سببية
 اه ببيضاوي يعني أن الجار والمجرور حال من المفعول والتباسة بالهدى يعني أنه هاد اه شهاب
 وقوله ودين الحق أي دين الاسلام (قوله ليظهره على الدين كله) أي ليعلمه على الدين كله بنسخ
 ما كان حقا وظاهرا فسادا ما كان باطلا أو بتسلط المسلمين على أهله أذما من أهل دين لا وقد
 قهرهم المسلمون وفي هذا تأكيد لما وعد من الفتح اه ببيضاوي (قوله بما ذكر) أي بالهدى
 ودين الحق وقوله كما قال الله تعالى أشار به إلى أن جملة محمد رسول الله مؤكدة لقوله هو الذي
 أرسل رسوله الخ اه شيخنا (قوله لا يرحمهم) أي لا تأخذهم بهم رافقه بل هم معهم كالأسد على
 فرسته لان الله تعالى أمرهم بالغلبة عليهم فلا يرحمهم وعن الحسن بلغ من تشديدهم على
 الكفار أنهم كانوا يتحززون من ثيابهم أن تمس أي من أبدانهم أن تمس أبدانهم وبلغ من
 تراحمهم فيما بينهم أنه كان لا يرى مؤمن مؤمنا إلا صاحبه وعانقه ومن حق المسلمين في كرماء أن
 براعوا هذا التذلل وهذا التعطف فيشددوا على من ليس من دينهم ويعاشرُوا إخوانهم المؤمنين
 في الاسلام متعطفين بالبر والصلة والمعونة وكف الأذى والاحتمال منهم اه خطيب (قوله
 تراهم ركعا الخ) خبر آخر مستأنف اه أبو السعود وقوله حالان أي من مفعول تراهم اه كرخي
 (قوله مستأنف) أي مبتنى على سؤال نشأ من بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كأنه قيل ماذا
 يريدون بذلك فقيل يتبعون الخ اه أبو السعود وقوله فضلا أي ثوابا (قوله سيماهم في وجوههم من
 أثر السجود) قيل أن مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفة الوجه

(بين يدي الله ورسوله)
 المبلغ عنه أي بغير إذنه ما
 (واتقوا الله أن الله سميع)
 لقولكم (عليكم) بفعلكم
 نزلت في محادثة أبي بكر
 وعمر رضي الله عنهما على
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 تأمير الأقرع بن حابس أو
 القعقاع بن معد

عن (على كل قلب متكبر) عن
 الأيمان (حبار) عرقبول
 الحق والهدى (وقال
 فرعون) لوزيره (يا هاهنا
 ابن لي صرحا) قصيرا (على
 أبلغ الأسباب) أصعد
 الأبواب (أسباب السموات)
 أبواب السموات (فأطلع)
 فأنظر (إلى اله موسى) الذي
 يزعم أنه في السماء أرسله إلى
 (وإني لأظنه كاذبا) ما في
 السماء من اله فلم يكن
 واشتغل بموسى (وكذلك)
 هكذا (زين فرعون سوء
 عمله) قبح عمله (وصعد عن
 السبيل) صرف فرعون عن
 الحق والهدى (وما كيد
 فرعون) صنع فرعون (إذ في
 تباب) في خسار (وقال
 الذي آمن) يعني حرقيل
 (يا قوم اتبعون) في ديني
 (أهدكم سبيل الرشاد)
 ادعكم إلى الحق والهدى (يا قوم
 اتقوا هذه الحيلة الدنيا متاع)
 كمتاع البيت لا يبقى (وان
 الآخرة) يعني الجنة (هي
 دار القرار) المقام الدائم
 لا تحوّل منها (من عمل سيئة)

قال الرازي والاصح أنه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم
 واستبداد بالامرواقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة اه (قوله بين يدي الله ورسوله)
 جرت هذه العبارة هنا على سنن من المجاز وهو الذي يسميه أهل البيان تمثيلا أي استعارة تمثيلية
 شبه تجعل الصحابة في اقدامهم على قطع الحكم في أمر من أمور الدين بغير إذن الله ورسوله بحالة
 من تقدم بين يدي متبوعه إذا سار في طريق فانه في العادة مستهجن ثم استعمل في جانب المشبه
 ما كان مستعملا في جانب المشبه من اللفاظ والغرض تصوير كمال الهيمنة وتفويض قطع الحكم
 بغير إذن الله ورسوله ومثله قوله تعالى في حق الملائكة لا يسبقونه بالقول أصله لا يسبق
 قولهم قوله فسبق السبق اليهم وجعل القول محله تنبيه على استهجان السبق المعترض به
 للقائلين على الله ما لم يقله أو المراد بين يدي رسول الله وذكر لفظ الله تعظيما للرسول واشعارا بأنه
 من الله فكان يوجب أحلاله وعلى هذا فلا استعارة واليه يعيل كلام الشيخ المصنف اه كرخي وفي
 الشهاب في هذا الكلام تحوزان أحدهما في بين اليدين فان حقيقة ما بين العنصرين فتجاوز
 بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال القريبتين منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما
 ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع
 بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن تلزمه متابعته تصوير الهيمنة وشناعته بصورة المحسوس كتقدم
 الخادم بين يدي سيده في مسيرته فنقلت العبارة الأولى عما فيها من المجاز إلى ما ذكره على ما عرف
 في أمثاله هذا يحصل ما في الكشف وشرحه اه وفي الخطيب بين يدي الله ورسوله معناه
 بحضورهما لأن ما يحضره الإنسان فهو بين يديه ناظر اليه وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان
 أن تجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على
 سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره إذا جاوره وداناه في غير موضع اه
 وفي الخازن والمعنى لا تجعلوا قول أو فعل قبل أن يقول رسول الله أو قبل أن يفعل اه وفي
 المصنوي والمعنى لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكم الله ورسوله به اه وقطع الأمر الجزم به والجرأة
 على ارتكابه من غير إذن من له الأذن اه شهاب (قوله واتقوا الله) أي في التقدم الذي نهى
 عنه أوفي مخالفة الحكم المنهى عنه اه كرخي (قوله على النبي) الأولى أن يقول عند النبي صلى
 الله عليه وسلم ففي الحديث أنه قدم ركب من بني نعيم على النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا أن يؤثر
 عليهم واحد منهم فقال أبو بكر أم القعقاع بن معد بن زرارة وقال عمر بل أمر الأقرع بن
 حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي وقال عمر ما أردت خلافا فتماريا أي تخافهما
 حتى ارتفعت أصواتهما ففترأت اه قارى وقول عمر ما أردت خلافا أي ما أردت مخالفتك
 تعنتا وانما أردت أن تولية الأقرع في هذا المكان أصح ولم يظهر لك ذلك فأمرت بتولية غيره
 اه شهاب ما سى على المواهب وقول القارى ففترأت أي هذه الآيات الخمس آخرها قوله ولو
 أممهم صبروا حتى تخرج إليهم الآية كما أشار له البخاري وصرح به القرطبي حيث قال بعد
 ما ذكر السبب المذكور فتنزل في ذلك يأياها الذين آمنوا لا تقدموا إلى قوله ولو أنهم صبروا حتى
 تخرج إليهم الآية فكلها فنزلت بسبب وفدعهم فقول الشارح ونزل فيمن رفع دونه كافي بكر
 وعمر في القصة المذكورة وقوله ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي الخ أي بسبب ما وقع
 من أبي بكر وعمر من رفع صوته ما في القصة المذكورة حيث ترتب عليه نزول الآية عن رفع
 الصوت فصارت تخفضان صوتهما عند النبي وقوله ونزل في قوم الخ وهم وفدعهم الذين

وتنزل فيمن رفع صوته عند
النبي صلى الله عليه وسلم
(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم) إذا نطقتم (فوق
صوت النبي) إذا نطق (ولا
تجهروا له بالقول) إذا ناجيته
(كجهر بعضكم لبعض) بل
دون ذلك إحلالا له (أن تحبط
أعمالكم وأنتم لا تشعرون)
أي خشية ذلك بالرفع والجهر
المذكورين

**في الشرك (فلا يجزى إلا
مثلهما) النار (ومن عمل
صالحا) خالصا (من ذكر
أو أنى) من رجال أو نساء
(وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن
مخلص بأمانه (فأوثق يدخلون
الجنة يرزقون) يطعمون
(فيها) في الجنة (بغير
حساب) بلا قوة ولا هتاف
ولا منة (ويأقروم ما لي أدعوكم
إلى النجاة) إلى التوحيد
وهذا قول خفيص أيضا
(وتدعونني إلى النار) إلى
عمل أهل النار الشرك بالله
(تدعونني لا كفر بالله
وأشرك به ما ليس لي به علم)
أنه شركه ولي به علم أنه
ليس له شرك (وأنا أدعوكم
إلى العزيز) إلى توحيد العزيز
بالنقمة لمن لا يؤمن به
(الغفار) لمن آمن به (لأجرم)
حقا (أنا تدعونني إليه
ليس له دعوة) مقبلة (في
الدنيا ولا في الآخرة وأن
مردنا) مرجعنا (إلى الله)**

تكلم في شأنهم أبو بكر وعمر فلم تأمل فتخلص أنه لما اختلف أبو بكر وعمر في تأمير الأمير على
الوفد المذكور ولم يصبر حتى يكون رسول الله هو الذي يشير بذلك نزل قوله يا أيها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية ولما رفعوا أصواتهم في تلك القضية نزل قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية ولما خفصوا أصواتهم ما بعد ذلك نزل أن الذين
يغضون أصواتهم الآية ولما نادى الوفد المذكور النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
نزل أن الذي ينادونك من وراء الحجرات الآية تأمل (قوله وتنزل فيمن رفع صوته الخ) كأي
بكر وعمر في القضية المذكورة وكألو قد المذكور فأنهم رفعوا أصواتهم أيضا اه (قوله يا أيها
الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الخ) في إعادة النداء فوايد من سأل في ذلك بيان زيادة الشفقة
على المسترشد كقول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله يا بني إنما إنك منقال حبة الخ يا بني أقم
الصلاة الخ لأن النداء تنبيه للنادي لقبول على استماع الكلام ويحتمل باله منه فاعادته فقد
تجدد ذلك ومنها أن لا تنهوهم أن المخاطب ثانيا غيرا للمخاطب أولا فان من الجائز أن يقول
القاتل يارب فدا فعل كذا وكذا ما عرفت فإذا أعاد مرة أخرى وقال يارب قد قل كذا وقل كذا يعلم أن
المخاطب أولا هو المخاطب ثانيا ومنها أن يعلم أن كل واحد من الكلامين مقصود ليس الثاني
تأكيده الأول كقولك يارب لا تنطق ولا تتكلم إلا بالحق فإنه لا يحسن أن تقول يارب لا تنطق
يارب لا تتكلم كما يحسن عند اختلاف المطلوبين اه خطيب (قوله إذا نطقتم) أي تكلمتم
وقوله إذا نطق أي تكلم (قوله ولا تجهروا له بالقول الخ) لما كانت هذه الجملة كالذكر مرة
ما قبلها مع أن العطف بأياه أشار إلى أن المراد بالاول إذا نطق ونطقتم
فعلكم أن لا تبلغوا بأصواتكم حد ما يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه لئلا يميز منطقه والمراد
به إذا نطقتم إذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا أصواتكم كما ترفعونها فيما بينكم فحصل التغاير
والبيضاوي لما رأى أن تخصيص الاول بكلمته معهم والشأن بسكوته بخلاف الظاهر لأن
الاول نهي عن أن يكون جهرهم أقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي
عن مساواة جهرهم لجهره عدل عنه فعمل الاول على النهي عند زيادة صوتهم على صوته
والثاني على مساواة صوتهم لصوته فحصل التغاير أيضا بهذا الاعتبار اه من الشهاب (قوله
إذا ناجيته) أي كلمتموه (قوله بل دون ذلك) راجع لكل من النبيين أي بل اعلوا أصواتكم
دون ذلك أي دون صوته ودون جهر بعضكم لبعض وقوله إحلالا له تعاليل لما تضمنه قوله بل
دون ذلك اه شيخنا (قوله أن تحبط أعمالكم) في المختار تحبط عمله بطل ثوابه وبابه فهم
وحبوطا أيضا اه (قوله وأنتم لا تشعرون) أي محبوطها اه بيضاوي (قوله أي خشية ذلك
الخ) أشار به إلى أن تحبط على حذف مضاف أي خشية المحبوط الخشية منهم وقد تنازعه
لا ترفعوا ولا تجهروا فيكون مفعولا لاجله للثاني عند البصر بغيره وللأول عند الكوفيين والأول
أصح لأن أعمالكم الأولى يستلزم الاضمار في الثاني اه كرخي وعبارة أبي السموذوق قوله أن
تحبط أعمالكم إما على الثاني أي لا تجهروا خشية أن تحبط أو كراهة أن تحبط كما في قوله تعالى
بين الله لكم أن تضلوا أو الثاني أي لا تجهروا لاجل المحبوط فان الجهر حيث كان بصدا لاداء
إلى المحبوط فكأنه فعل لاجله على طريقة التمثيل كقوله تعالى لا يكون لهم عدوا وخرنا اه
(قوله بالرفع والجهر) الباء سببية متعلقة باسم الإشارة لأنه واقع على المحبوط فكأنه قال أي
خشية المحبوط بسبب الجهر والرفع لأن في الرفع والجهر استحقاقا له قد يؤدي إلى الكفر المحبط

ونزل فين كان يخفف من صوته

هذه النبي صلى الله عليه وسلم
كأن في بكر وعمر وغيرهما
رضي الله عنهم (ان الذين
يغضون أصواتهم عند رسول
الله أولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى)
أي لن تظهر منهم
وأجر عظيم الجنة

~~~~~

بعدموت (وأن المسرفين)  
المشركين (هم أصحاب النار)  
أهل النار (فستذكرون)  
فستعلمون يوم القيامة  
(ما أقول لكم) في الدنيا  
من العذاب (وأفوض)  
أكل (أرى إلى الله) وأنت  
به (ان الله بصير بالعباد)  
لمن آمن به ومن لا يؤمن به  
(فوقاه الله سيئات ما مكروا)  
قدفع الله عنه ما أرادوا به  
من القتل (وحاق) نزل  
ودار (بالفرعون) بفرعون  
وقومه (سوء العذاب) شدة  
العذاب وهو ان غرق النار  
به رضون هاهنا يقول  
يعرض أرواح آل فرعون  
على النار (غدوا وعشيا)  
غدوة وعشية إلى يوم القيامة  
(ويوم تقوم الساعة) وهو  
يوم القيامة يقول الله ملائكتكم  
(ادخلوا آل فرعون) قومه  
(أشد العذاب) أسفل النار  
(واذ تصاحبون) يتخاضعون  
(في النار) القادة والسفلة  
(فيقول الضعفاء) السفلة

وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة اه قارى روى أنه لما نزلت هذه الآية قد  
ثابت في الطريق يبكي فربه عاصم بن عدى فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية تخوف أن  
تكون نزلت في وأنا رفيع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم أخاف أن يحبط على وأن  
أكون من أهل النار فغضى عاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاب ثابت إلى مكانه فأتى  
امرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرشى فشدى على العنقة  
بعمارة فضررته بسمار فأتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره قال اذهب فادعه  
لي فبعاه عاصم إلى المسكان الذي رآه فيه فلم يجد له أهله فوجد في بيت الفرش فقال له ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر العنقة فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انما صيت وتخوف أن تكون هذه  
الآية نزلت في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمتري أن تعيش جيذا وتقتل شهيدا  
وتدخل الجنة فقال رضيت بيشري الله ورسوله لأرفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابدا فأنزل الله ان الذين يغضون أصواتهم الآية قال أنس فكما تنظر لمرجل من أهل الجنة  
يمشي بين أيدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلة رأى ثابت من المسلمين بعض الانكسار  
وانهزم طائفة منهم قال أف لمؤلا ثم قال ثابت لسالم مولى ذبقة ما كنا نقاتل أعداء الله  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبنا وقا نلا حتى قتلوا واستشهد ثابت وعليه درع  
فراة رجل من الصحابة بعد ممرته في المنام وأنه قال له اعلم أن فلانا رجل من المسلمين نزع  
درعي فذهب به وهي ناحية من العسكر عند فرس يستقر في طيله وقد وضع على درعي برمة  
فأت خالد بن الوليد فأخبره حتى يسترد درعي وأت أبا بكر جارية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقل له ان علي دينا حتى يقضى عني وفلان من رقبتي غنقى فأخبر الرجل خالد فوجد الدرع  
والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبا بكر بذلك الرؤيا فأجاز أبو بكر وصيته قال  
مالك بن أنس لا أعلم وصية أحيزت بعد موت صاحبها الا هذه اه خازن (قوله فين كان يخفف  
صوته) أي مخافة من مخالفة الله والسابق (قوله ان الذين يغضون أصواتهم الخ) قال أبو  
هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الآية كان أبو بكر يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
كان في السرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الآية ما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
ذلك فبمع النبي صلى الله عليه وسلم ولم كلامه حتى يستفهمه مما يخفف صوته فأنزل الله تعالى ان  
الذين يغضون أي يخففون أصواتهم عند رسول الله أي اجلال له صلى الله عليه وسلم وتعظيمه اه  
خازن (قوله أولئك الذين الخ) يجوز أن يكون أولئك مبدء الذين خبره والجنة خزان ويكون  
لهم مغفرة جملة أخرى اما مستأنفة وهو الظاهر واما حال ويجوز أن يكون الذين امتحن صفة  
لاؤاثل أو بدلائمه أو بيئاتهم ولهم مغفرة جملة خبرية ويجوز أن يكون لهم هو الخبر وحده ومغفرة  
فاعل به اه عمن (قوله امتحن الله قلوبهم) الامتحان افعال من محنت الاديم محنا حتى  
أوسعت ذمى امتحن الله قلوبهم للتقوى وسعها رشحها للتقوى اه قرطبي وفي القاموس معنه  
كمه اختبره كما تخنن والاسم المحنة بالكسر اه (قوله أي لنظهر منهم) أي فانهم لا تظهر الا  
بالاصطبار على أنواع المحن والتكاليف الشاقة فلا اختبار بالمحن سبب لظهور التقوى لا سبب  
للتقوى نفسها كما لا يخفى فهو من اطلاق السبب على المسبب ويجوز أن يكون غنما لا شبه خلوص  
قلوبهم عن شوائب الكدورات النفسانية ونصوص دواعيهم على اللذات الشهوانية بعد طول

ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة

والنبي صلى الله عليه وسلم  
في منزله فنادوه (أن الذين  
ينادونك من وراء الحجرات)  
حجرات نساءه صلى الله عليه  
وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر  
عليه من الأرض بحائط  
وشحوه كان كل واحد منهم  
نادى خاف حجرة لانهم لم  
يعلموه في أي حجرة مناداته  
الاعراب بغلظة وجفاء  
(أكثرهم لا يملكون) فيما  
فعلوه بمحك الرفيع وما  
يناسبه من التعظيم (ولو  
أنهم صبروا)

(للذين استكبروا) تعظموا  
عن الإيمان يعني القلدة  
(أنا كمالكم) في الدنيا  
(تعبا) مطبعا على دينكم  
(فهل أنتم مغنون) حاملون  
(عنائهم) بعضا (من النار)  
مما علينا (قال الذين  
استكبروا) تعظموا عن  
الإيمان وهم القادة للسفلة  
(أنا كل) العابد والمعبود  
والقادة والسفلة (فيها) في  
النار (إن الله قد حكم بين  
العباد) بين العابد والمعبود  
والقادة والسفلة بالنار  
ويقال بين المؤمنين  
والكافرين بالجنة والنار  
(وقال الذين في النار) إذا  
استندى عليهم النار وقل  
صبرهم وأيسوا من دعائهم  
(تخرنجهن) للزبانية  
(ادعوا ربكم بخف) يرفع

الحجرات ومقاساة المكافات بخلوص الذهب الابيض الذي عرض على النار ونفي من  
الخبث والزيد الذي يذهب جفاء قال الواحدى تقدیر الكلام امتحن الله قلوبهم فأخلصها  
للتقوى لحذف الاخلاص لدلالة الامتحان عليه ولهذا قال قتادة اخلص الله قلوبهم اه وهذا  
الوجه أنسب لان الكلام وارد في مدح أو ائتم السادة الكرام أو في التعريض بمن ليسوا على  
وصفهم ومن ثم قال في فاصلة الآية السابقة وأنتم لا تشعرون وفي فاصلة اللاحقة أكثرهم  
لا يملكون اه كرخي (قوله ونزل في قوم) أي من بني قيم على ما سيأتي اه (قوله من وراء  
الحجرات) أي من خارجها خلفها أو قدامها لان وراءه من الاضداد يكون بمعنى خلف ومعنى قدام  
ومن ابتدائية اه يضاوى وقوله خلفها أو قدامها الذي صرح به القرطبي انهم نادوا من  
المسجد فيكونون قدامها لان أبوابها كانت تفتح في المسجد ونصه ان الذين ينادونك من  
وراء الحجرات أكثرهم لا يملكون قال مجاهد وغیره نزلت في أعراب بني قيم قدم وفد منهم  
على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا المسجد ونادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات أن  
اخرج اليينا فان مدحنا من ودهنا شير وكانوا سبعين رجلا قدموا افداء درارى لهم وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم نام لثاثة وقال مقاتل كانوا تسعة نفر قيس بن عاصم والزرقان بن بدر  
والاقرع بن حابس وسويد بن حاشم وخالد بن مالك وعطاء بن حابس والقعقاع بن معبد ووكيع  
ابن وكيع وعيينة بن حصن وهو الاحق المطاع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم  
جفاء بني قيم لولا أنهم من أشد الناس قتالا لا دعور الدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم وقيل  
كانوا جاؤا شفعا في أسارى بني غنبر فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم نصفهم وفادى النصف  
ولو صبروا لاعتق جميعهم بغير فداء اه وعبارة الحازن قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سرية إلى بني الغنبر وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم  
هربوا وتركوا عيالهم فسماهم عيينة وقد هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك  
رجاله بمقدون الذراري فقد مروا وقت الظهيرة ووافقه وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في أهله فلما راى أنهم الذراري أجهضوا إلى أبياتهم ليكون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حجرة فجعلوا أن يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد  
اخرج اليينا فنزل عليه جبريل فقال ان الله يارك أن تجعل بينك وبينهم رجلا لا فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون أن يكون بيني وبينكم شجرة بن عمرو وهو على دينكم  
قالوا نعم فقال شجرة أنا لا أحكم وعمرو شاد وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى أن  
تفادى نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قدر ضيت ففادى نصفهم  
وأعتق نصفهم فانزل الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية اه (قوله  
ما يحجر عليه) أي يحوط عليه لمنعه من الدخول فالجدة القطعة من الأرض المحجورة بحائط أو  
نحوه فهي فعلة بمعنى مفحولة كالغرفة والقبضة اه يضاوى (قوله كان كل واحد منهم الخ)  
هذه الصيغة لا جرم فيها لان المقام مقام تردد وعبارة اليضاوى ومناداتهم من وراء الحجرات اما  
بانهم أتوا حجرة حجرة فنادوه من ورائها أو بانهم تفرقوا على الحجرات متطالين له فننادى كل  
واحد على حجرة انتهت (قوله مناداته الاعراب) معمول لينادونك (قوله أكثرهم لا يملكون)  
المراد بالأكثرا الكل لان العرب قد تفضل هكذا أي تذكر الاكثر وتريد الكل اه شيخنا (قوله  
محلك الرفيع) معمول ليمقلون وفي نسخة بمحك الرفيع معمول لفعولهم فالمحل على الاول

أنهم في محل رفع بالابتداء  
وقد دل فاعل لفعل مقدر رأى  
ثبت (حتى تخرج اليهم  
كان خير لهم والله غفور  
رحيم) لمن تاب منهم ونزل  
في الوليد بن عقبة وقد بعثه  
النبي صلى الله عليه وسلم  
الى بني المصطلق مصدقا  
لخافهم

عنا يوم من العذاب) بقدر  
يوم من أيام الدنيا (قالوا)  
يعني الزبانية للكفار (أولم  
تلك تأتكم رسلكم بالبينات)  
بالامروالنهي والعلايات  
وتبليغ الرسالة من الله  
(قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة  
(قالوا) يعني الزبانية لهم  
استهزأ بهم (فادعوا وما  
دعاء الكافرين) في النار  
(الافى ضلال) في باطل  
وبطل وما عبادة الكافرين  
في الدنيا الا في خطأ (انا  
فانصرت رسائنا والذين آمنوا)  
بالرسل (في الحياة الدنيا)  
بالنصرة والغلبة على أعدائهم  
(ويوم) وهو يوم القيامة  
(يقوم الاشهاد) الملائكة  
ينصرونهم بالعدو والمحنة  
والاشهاد هم الرسل ويقال  
هم الحفظة يشهدون عليهم  
بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين)  
الكافرين (مذرتهم)  
اعتذارهم من الكفر (ولهم  
العنة) السخط والعذاب  
(ولهم سوء الدار) النار  
(ولقد آتينا) أعطينا (موسى

المكانة وعلى الثاني المحسوس وهو داره ومكانه اه شيخنا (قوله أنهم في محل رفع بالابتداء)  
هو قول سيبويه ولا يحتاج الى خبر لا شتمال صاته اعلى المسند والمسند اليه اه قارى وعبارة  
الكرخي والخبر محذوف فانه محذوف وجوابه ولو لولا كما نقله ابن هشام عن أكثر البصريين  
وتقدم في سورة البقرة له أنه مبدى الا خبره اكتفاء ببيان المسند والمسند اليه كما نقله ابن  
عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره وهو قضية سكوت الشيخ المصنف عنه انتهت  
(قوله أى ثبت) أى ثبت صبرهم وانتظارهم وهذا قول المبرد والزجاج والكوفيين ورجح بان  
فيه ابقاء لوعلى الاختصاص بالفعل ولذا اقتصر القاضي عليه اه قارى (قوله لكان) أى  
الصبر خير لهم أى من الاستهغال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجهين للثناء  
والثواب اه كرخي قال أبو عثمان الادب عند الاكابر يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير  
في الاولى والعقبى اه خطيب (قوله ونزل في الوليد بن عقبة الخ) عبارة الخطيب واختلاف في  
سبب نزول قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الخ فقال أكثر المفسرين نزلت في  
الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أخو عثمان بن عفان لأمه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم  
بعثه الى بني المصطلق بعد الوقعة معهم واليا ومصدقاً أى يأخذ منهم الصدقة وكان بينه وبينهم  
عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيماً لأمه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم  
الشیطان أنهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
انهم منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلى فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يغزوهم فبلغ القوم  
رجوعه فأقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا لتلقاه ونكرمه  
ونزدي اليه ما قبلنا من حق الله فبعد الذي الرجوع فخشينا أنه انما رده من الطريق كتاب جاء  
منك فغضب غضبته علينا وانا فاذنا لله من غضبه وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد خفية في عسكره وأمره أن يخفي عليهم قدومه وقال انظر فان  
رأيت منهم ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة أم والله وان لم ترمهم ذلك فافعل فيهم ما تفعل  
في الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم عند الغروب فسمع منهم أذان صلاتي المغرب والعشاء  
ووجددهم مجتهدين أى باذلين وسعهم ومجتهدين في امتثال أمر الله فأخذ منهم صدقاتهم ولم  
يرمنهم الا الطاعة والخير وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فنزل قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بالآية وقال الرازي هـ ذاعيف لان الله تعالى  
لم يقل انى أنزلته الكذا والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه أنه قال وردت الآية لبيان ذلك  
فقط غاية ما في الباب انها نزلت في ذلك الوقت وهو مثل تاريخ نزول الآية ومما يصدق ذلك  
وتؤيده أن اطلاق لفظ الفاسق على الوليد بعيد لانه توهم وظن فأخطأ والمخطئ لا يسمى فاسقاً  
فكيف والفاسق في أكثر المواضع المراد به من خرج عن رتبة الايمان كقوله تعالى ان الله  
لا يهدي القوم الفاسقين وقوله تعالى ففسق عن أمر ربه وقوله تعالى واما الذين فسقوا فإياهم  
النار الالآتية الى غير ذلك اه وقال ابن الخازن في تفسيره وقبل هو عام نزلت لبيان التثبت وترك  
الاعتداد على قول الفاسق وهذا أولى من حمل الآية على رجل بعينه انتهت (قوله مصدقا)  
بتخفيف الصاد أى لباخذ الصدقات وفي المختار الصدق ضد الكذب وقد صدق في الحديث  
يصدق بالضم صدقا ويقال أيضاً صدق الحديث وتصدق في الحديث وفي المودة والمصدق الذي  
يصدق في حديثك والذي يأخذ صدقات الغنم والمتصدق الذي يعطى الصدقة وقوله تعالى



لثة كانت بينه وبينهم في  
الجاهلية فرجع وقال انهم  
منعوا الصدقة وهموا بقتله  
فهم النبي صلى الله عليه وسلم  
بغزوهم بخائراً منكرين  
ما قاله عنهم (يا ايها الذين  
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ)  
خير (فتبينوا) صدقه من  
كذبه وفي قراءة فتبينوا من  
الثبات (ان تصيبوا قوما)  
مفعول له أي خشية ذلك  
(بجهالة) حال من الفاعل أي  
جاهلين (فتصحبوا) تصبروا  
(على ما فعلتم) من الخطايا  
لقوم (نادمين) وأرسل صلى  
الله عليه وسلم اليهم بعد  
عودهم الى بلادهم خالداً فلم  
يرفهم الا الطاعة والخير  
فأخبر النبي بذلك (واعلموا  
ان فيكم رسول الله) فلا تقولوا  
الباطل فان الله يخبره بالباطل  
(لو يطيعكم في كثير من الأمر)  
الذي يخبرون به على خلاف  
الواقع فیرتب على ذلك  
مقتضاه (لستم) لا تغم دونه  
ثم التسبب الى المرتب (ولكن  
الله حبيب اليكم الايمان  
وزينه) حسنه (في قلوبكم  
وكره اليكم الكفر والفسوق  
والعصيان) استدراك من  
حيث المعنى دون اللفظ لان  
من حبيب اليه الايمان الى آخره  
غابت صفته من تقدم  
ذكره (اولئك هم) فيه التغات  
عن الخطاب (الراشدون)  
الثابتون على دينهم (فضلا  
من الله) ممدوم منسوب  
بفعله المقدر

ان المصدقين والمصدقات بتشديد الصاد اصله المتصدقين قلبت التاء صادوا وادغمت في مثلها اه  
(قوله لثة) بكسر التاء وفتح الراء أي عداوة اه كرخي وتقدم لهذا المعنى مزيد بيان في قوله تعالى  
وان يترككم اعداؤكم اه (قوله ان جاءكم فاسق بنبأ) مما فاسقاً فتصغيراً وزجراً عن المبادرة  
والاستهلال الى الأمر من غير تثبت كما فعل هذا الصالح الجليل لكنه مؤول ومجند فيما فعله  
فليس فاسقاً حقيقة اه شيخنا (قوله ان تصيبوا قوما) أي بالقتل والسبي اه خازن (قوله أي  
خشية ذلك قدر المضاف اختيار المذهب البصريين والكوفيون بقدر ان ثلاث تصيبوا اه كرخي  
(قوله نادمين) أي مغتمين غماً لازماً فالندم غم يصب الانسان به لمدوام على ما وقع مع غنى  
انه لم يقع اه كرخي (قوله واعلموا ان فيكم رسول الله) ان فلا تكذبوا عليه فان الله يعلم انبياءكم  
فتتفحصون وقوله أو يطيعكم الخ معنى طاعة الرسول لم الامتثال بما يأمر به فيما ينهاه عنه عن  
الناس والسماع منهم اه قرطبي وأن بما في خبرها سادة ممدومون اعلموا باعتبار ما قيل به  
من الحال وهو قوله لو يطيعكم الخ فانه حال من الضمير المحرور في فيكم أو المرفوع المستتر فيه  
والمعنى انه فيكم كأنه على حالة يجب تغييرها أو كائنين على حالة كذلك وهي انكم تودون ان يتبعكم  
في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لوقعتم في الجهل والهلاك وفيه ايذان بان بعضهم زين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان يقع في بني المصطلق وانه لم يطع رأيهم هذا ويجوز ان يكون لو يطيعكم  
مستأنفاً الآن الزمخشري منع هذا الاحتمال لادائه الى تناقض النظم ولا يظهر ما قاله بل  
الاستئناف واضح ايضاً وأتى بالمصارع بعد لودلالة على أنه كان في ارادتهم استمرار عمله على  
ما يريدون اه سمين وأبو السعود (قوله فیرتب على ذلك مقتضاه) لما كان في الملازمة خفاء أشار  
الى ايضاحها بتقدير هذه الجملة وقوله دونه أي فلا يأتى بعد ذره وقوله اثم التسبب أي لاثم الفعل  
لانكم لم تفعلوا وقوله الى المرتب أي الذي يرتبه النبي على اخباركم وبفعله كقتال بني المصطلق  
اه شيخنا (قوله حبيب اليكم الايمان) أي الكامل وهو عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار  
باللسان والعمل بالاركان وإذا حبيب اليهم هذا الايمان المستجمع للعصيان الثلاث لزم كراهتهم  
لاضدادها فلذلك قال وكره اليكم الكفر الذي هو التكذيب وهذا في مقابلة التصديق بالجنان  
والفسوق الذي هو الكذب كما قاله ابن عباس وهذا في مقابلة الاقرار باللسان الصادق  
والعصيان الذي هو المعاصي وهذا في مقابلة العمل بالاركان الصالح اه من الخطيب بياضاح  
(قوله استدراك من حيث المعنى الخ) فيه اشارة الى وجه الارتباط بينه وبين ما قبله وبوضعه  
قول الكشف فان قلت كيف موقع لكن وشرطيتها مفقودة من مخالفة ما بعدهما لما قبلهما نفياً  
واثباتاً قلت هي مفقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لان الذين حبيب اليهم الايمان  
قد غابت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقعتم لكن في موقعها من الاستدراك اه كرخي وهذا  
مبنى على تقدير ان يكون المخاطبون بقوله لو يطيعكم من اعتمد على نبأ الفاسق الى العمل  
بمقتضاه ويكون المخاطبون بقوله حبيب اليكم الايمان المؤمنين الكاملين الذين لم يعتمدوا على  
كل ما سمعوه اه زاده ويؤيده ما في القرطبي ونصه ولكن الله حبيب اليكم الايمان هذا خطاب  
للمؤمنين الخالصين الذين لا يكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخبرونه بالباطل أي جعل  
الايمان أحب الاديان اليكم وزينه بتوفيقه في قلوبكم أي حسنه اليكم حتى اخترعوه اه (قوله  
ممدوم منسوب بفعله المقدر) عبارة السمين يجوز ان ينتصب على المفعول من أجله وفيما  
ينصبه وحيث أمداهما قوله ولكن الله حبيب اليكم الايمان وعلى هذا فما بينهما اعتراض من

أى أفضل (ونعمة) منه  
( والله عليم ) بهم ( حكيم )  
في انصافه عليهم ( وان  
طائفتان من المؤمنين )  
الآية نزلت في قضية هي  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
ركب حمارا ومر على ابن  
أبي فبال الحمار فسد ابن  
أبي أنفه فقال ابن رواحة  
والله لبول حماره أطيب  
ربحا من مسكك فكان  
بين قومهم ماضرب بالأيدي  
والنعال والسعف ( اقتتلوا )  
جمع نظرا إلى المني لان كل  
طائفة جماعة وقرئ اقتتلما  
( فاصلحو ايمنهما ) تني نظرا  
إلى اللفظ ( فان بغت ) تعدت  
( احداها ما على الاخرى  
فقاتلوا التي تبغى حتى تفي )  
ترجع ( إلى أمر الله ) الحق  
( فان فاءت فاصلحو ايمنهما  
بالعدل ) بالانصاف  
( وأقسطوا ) اعدلوا ( ان  
الله يحب المقسطين ) انما  
المؤمنون اخوة في الدين  
( فاصلحو ايمن اخويكم ) اذا  
تسارعا

الهدى) يعني التوراة وآتيناه  
داود الزبور وعيسى بن مريم  
الانجيل ( وأورثنا بني اسرائيل  
الكتاب ) أنزلنا على بني  
اسرائيل من بعدهم الكتاب  
كتاب داود وعيسى ( هدى )  
من الضلالة ( وذكرى ) عظة  
( لاولى الالباب ) لذوى  
العقول من الناس ( فاصبر )

قوله أوائلهم الرشدون والثاني أنه الرشدون ويجوز أن يفتصب على المصدر المؤكد المضمون  
الجملة السابقة لأنها فضيلة أيضا إلا أن ابن عطية جعله من المصدر المؤكد لنفسه انتهت ( قوله أى  
أفضل ) في المختار وأفضل عليه وفتصل بمعنى اه وعلى هذا قول الشارح مصدر الخ فيه نوع  
مباحة اذ مصدر أفضل افضل ففضل اسم مصدر له اه شيخنا ( قوله هي أن النبي صلى الله عليه  
وسلم ركب حمارا الخ ) عبارة الخازن روى الشيخان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه  
وسلم ركب على حمار عليه ا كاف تحته قطعة قد كبة وأودف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن  
عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم لم حتى مر على  
مجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي وإذا في المجلس أخلاط من  
المسلمين والمشركون عبدة الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس  
عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علي فسلم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم وقف فتنزل فدعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها  
المرءة لا أحسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وأرجع إلى رحلك فن جاءك  
فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاعشناه في مجالسنا فانا نحب ذلك فما  
لبت المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتحاربون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفهم  
حتى سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته وذكر الحديث انتهت ( قوله ومر على ابن أبي )  
وكان من الخزرج وقوله فقال ابن رواحة وكان من الاوس اه ( قوله فسد ابن أبي أنفه ) أى وقال  
الملك عنى والله لقد آذاني نقتن حمارك اه خازن ( قوله فكان بين قومهم ما ) وهذا الاوس والخزرج  
اه ( قوله والسعف ) هو جريد الفل اذا كان عليه الخوص فان كان مجردا منه قيل له عيب اه  
شيخنا ( قوله وقرئ اقتتلما ) أى شاذ ( قوله فان بغت ) أى تعدت احداها على الاخرى أى لم  
تتأثر بالنصيحة وأبت الاجابة إلى حكم كتاب الله فقاتلوا التي تبغى حتى تفي أى ترجع إلى أمر الله  
أى إلى كتابه الذي جعله حكما بين خلقه وقيل ترجع إلى طاعته في الصلح الذي أمر به فان فاءت  
أى رجعت إلى الحق فاصلحو ايمنهما بالعدل أى الذى يحمله ما على الانصاف والرضا بحكم الله  
وأقسطوا أى اعدلوا ان الله يحب المقسطين أى العادلين اه خازن ( قوله حتى تفي ) يجوز أن  
تكون حتى هنا للناية فالنصب بان مضرة بعدها أى إلى أن ويجوز أن تكون بمعنى كى فتكون  
للتعليل والاول كما قال بعضهم هو الظاهر المناسب لسياق الآية اه كرخى ( قوله فاصلحو ايمنهما  
بالعدل ) أى بالنصح والدعاء إلى حكم الله ولا تكتفوا بمجرد متاركتم ما عسى أن يكون بينهما  
فقال في وقت آخر اه كرخى ( قوله بالانصاف ) لما كان العدل مقولا بالاشترائك شبه على المراد  
به هنا وتقييد الصلح هنا بالعدل لانه مظنة الخيف من حيث انه بعد المقاتلة وهى تورث الحق في  
الغالب اه كرخى ( قوله اعدلوا ) أشار به إلى أن أقسطا ر باعى معناه العدل وهمزته للسلب أى  
أزبلوا الجور بخلاف قسط الثلاثى فعناه الجور يقال قسط الرجل اذا جاور أقسط اذا عدل قال  
تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وهذا هو المشهور خلافه فالزجاج في جعله ما سواء اه  
كرخى ( قوله انما المؤمنون اخوة ) استئناف مقرر لما قبله من الامر بالانصاف والفاء في قوله  
فاصلحو ايمن اخويكم للايدان بأن الاخوة الدينية موجبة للانصاح اه أبو السعود ( قوله في  
الدين ) أى من حيث انهم متمسكون إلى أصل واحد وهو الايمان الموجب للهياة الابدية اه  
كرخى ( قوله فاصلحو ايمن اخويكم ) وضع الظاهر موضع المضمرة مضاعفا إلى المأمورين بالانصاح

وقرئ اخوتكم بالغوثانية  
(واتقوا الله اعلمكم ترجون  
يا ايها الذين آمنوا لا يسخر  
الآية نزلت في وفد عيم حين  
سخر وامن فقراء المسلمين  
كعمار وصهيب والسخرية  
الازدراء والاحتقار (قوم)  
أي رجال منكم

يا محمد على أذى اليهود  
والنصارى والمشركين  
(ان وعد الله) لك بالنصرة  
على هلاكهم (حق) كائن  
(واستغفر لذنبك) لتقصير  
شكر ما انعم الله عليك وعلى  
أصحابك (وسبح بحمد ربك)  
وصل بامر ربك (بالعشي  
والابكار) غداة وعشية  
(ان الذين يجادلون في آيات  
الله) يكذبون بحمد عليه  
السلام والقرآن وهم اليهود  
وكانوا أيضا يجادلون مع  
محمد صلى الله عليه وسلم  
بصفة الدجال وعظمته  
ورجوع الملك اليهم عند  
خروج الدجال (بغير سلطان)  
حجة (أنا هم) من الله على  
ما زعموا (ان في صدورهم)  
ما في قلوبهم (الاكبر)  
عن الحق (ما هم به بالغية)  
يسألني ما في صدورهم  
من الاكبر وما يريدون من  
رجوع الملك اليهم عند خروج  
الدجال (فاستغذ بالله)  
يا محمد من فتنة الدجال

للمسألة في التقرير والتوضيح وخص الاثنين بالذكر لانهما أقل من يقع بينهما الشقاق فإذا  
لزمتم المسألة بين الأقل كانت بين الأكثر لزم لان الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق  
الاثنين له كرخي (قوله وقرئ اخوتكم) أي ساذوا هذه القرلة تبدل على أن قراءة التنفية  
معناها الجماعة اه كرخي (قوله لعلمكم ترجون) أي على تقواكم وامل من الله في هذا المقام اطماع  
من الكريم الرحيم اذا اطماع فعل ما يطمع فيه لا محالة اه كرخي (قوله لا يسخر قوم الخ) في  
المصباح سخرت منه سخر من باب تعب هزأت به والسخرى بالكسر اسم منه والسخرى بالضم  
الغفوة فيه والسخرية وزان غرفة ما سخرته من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن والسخرى بالضم الغفوة  
وسخرته في العمل بالتقبل استعملته مجانا وسخر الله الأبل ذلها وسهها اه وفيه أيضا لمزاة  
من باب ضرب عابه وقرأه السبعة ومن باب قتل لغة وأصله الإشارة بالعين ونحوها اه وفيه  
أيضا نبرة نيزان من باب ضرب لقسه والنيز اللقب تسمية بالمصدر وتنايزا وفيه بعضهم بعضا اه  
(قوله نزلت في وفد عيم الخ) عبارة القرطبي اختلف في سبب نزوله ما قال ابن عباس نزلت في  
ثابت بن قيس بن عمار كان في أذنه وقرأ فاذ اسبقوه الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أوسعوا  
له اذا أتى حتى يجلس الى جنبه اسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته من صلاة الفجر ركعة مع  
النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أخذ أصحابه بمجالسهم منه فصف  
كل رجل بجلسه وعضوا عنه فلا يكاد يوسع أحد لا حد حتى يظل الرجل لا يجيد مجلسا فيظل قائما  
فلما انصرف ثابت من الصلاة تحطى رقاب الناس وهو يقول تقصروا تقصروا فقصروا فقصروا اه حتى  
انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ويده ويده رجل فقال له تقصير فقال له الرجل قد وجدت  
مجلسا فاجلس فيه فجلس ثابت بن قيس من خلفه فغضب ثم قال من هذا قالوا افلان فقال ثابت  
ابن فلانة بعيره يا بني اماله في الجاهلية فاصحبا الرجل فنزلت وقال الضحاك نزلت في وفد عيم  
الذين تقدم ذكرهم في أول السورة استمروا بفقراء الصحابة مثل عمار وخباب وأبي فهيرة وبلال  
وصهيب وسلمان وسالم مولى لابي حذيفة وغيرهم لما رأوا من رثائهم ففازت في الذين آمنوا  
منهم وقال مجاهد سخرية الغنى من الفقير وقال ابن زيد لا يسخر من ستر الله عليه ذنوبه من كشفه  
الله فعمل اظهرا ذنوبه في الدنيا خبر له في الآخرة وقيل ففازت في عكرمة بن أبي جهل حين قدم  
المدينة مسلما وكان المسلمون اذا رأوه قالوا ابن فرعون هذه الامة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ففازت وبالجملة فيمن يغنى أن لا يجترأ أحد على الاستهزاء باحد يعييه اذا رآه رث  
الحال أو ذاعا حة في يده أرغير ليق في حديثه فله أخلص خيرا وأنقى قلبا من هو على ضد  
صفته فيظلم نفسه بتقصير من وقراء الله والاستهزاء بعن عظمه الله واقبل بلغ بالسلف افراط توثيرهم  
وتصونهم من ذلك ان قال عمرو بن شرحبيل لورايت رجلا يرضع عذرا فضحك منه خشيت أن  
أصنع مثل الذي صنع وعن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت أن  
أحذل كلبا اه (قوله والاحتقار) عطف تفسير (قوله أي رجال منكم) أشار به الى أن القوم اسم  
جمع بمعنى الرجال خاصة واحدة في المعنى رجل وقيل جمع لا واحدا من لفظه وهذا ما اقتصر  
عليه اللغويون والنهاية ويدل لذلك المقابلة قوله ولا نساء من نساء وأما ما جاء من قوم نوح  
ونحوه فالمراد الاعم الشامل للنساء أي على سبيل التبعية لان قوم كل نبي رجال ونساء وسما بذلك  
لانهم قوامون على النساء بالامور التي ليس للنساء ان يعمن بها ولهذا عبر عن الاناث بما هو  
مشتق من النسوة بفتح النون وهي ترك العمل وفي كلام الشيخ المصنف إشارة الى ان تنكير القوم

(من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله (ولانساء) منكم (من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلتزوا أنفسكم) لاتعيبوا فتعابوا أي لا يعب بعضكم بعضا (ولا تنازروا بالألقاب) لا يدعوا بعضكم بعضا لقب بكره ومنه يافاسق يا كافر (بئس الاسم) أي المذكور من الضميمة والمزول والتنازير

**مقالة** (انه هو المسيح) لمقالة اليهود (البصير) بهم وباعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه (خلق السموات والارض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعني اليهود (لا يعلمون) فتنة الدجال وما يستوى (الاعمى) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالاثواب والكرامة (والذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المسى) المشرك بالله (قل لا ما تتذكرون) ما تعتقدون بقليل ولا بكثير من امثال القرآن (ان الساعة) قيام الساعة (لا آتية) لكاثرة (لارب فيها) لا شك في قيامها (ولكن أكثر الناس أهل مكة) (لا يؤمنون)

للتعيب وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لان الضميمة تقع في الجماع أي انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغاب ولو جوده فيما بينهم اه كرخي وقوله منكم قيد به قوم المرفوع وزكه في الجبرور وغيره ذكره هذا القيد في كل مسموما وكذا يقال في قوله ولانساء (قوله عسى أن يكونوا الخ) عسى باسمها استثناف لبيان العلة الموجبة لهنى ولا خبر لها لا غناء الاسم عنه اه يضاوى وقوله باسمها الاولى بفاهلها لانها تامة تأمل (قوله ولانساء من نساء) روى عن أنس أن هذه الآية نزلت في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرن أم سلمة بالقصر وعن ابن عباس أنها نزلت في صفية بنت حيي قال لها بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم يهودية بنت يهودى وعن أنس بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودى فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهى تبكى فقال ما يبكيك قالت قلت لي حفصة انى بنت يهودى فقال والنبي صلى الله عليه وسلم انك لابنة نبي وعلمت نبي وانك لتحت نبي فقيم تفخر عليك ثم قال اتق الله يا حفصة أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب اه خازن (قوله ولا تنازروا أنفسكم ولا تنازروا بالألقاب) عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فمنا نزلت هذه الآية بنى سلمة قدم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منارجل الاله اسمان أو ثلاثة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا فلان فيقولون مه يا رسول الله انه يختب من هذا الاسم فانزل الله هذه الآية ولا تنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان أخرجه أبو داود والترمذى قال كلن الرجل من أهل من يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضهما فمضى أن يكرهه قال فمنا نزلت هذه الآية ولا تنازروا بالألقاب قال الترمذى حديث حسن وقال ابن عباس التنازير بالألقاب ان يكون الرجل عمل السبائات ثم تاب منها فنهى أن يعير بما سلف من عمله وقيل هو قول الرجل للرجل يافاسق يا منافق يا كافر وقيل كان الرجل اليهودى والنصرانى يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودى يا نصرانى فهو راقى ذلك وقيل هو ان تقول لأكبرك يا كلب يا حمار يا خنزير قال العلماء المراد بهذه الألقاب ما يكرهه المنادى فاما الألقاب التى صارت كالاعلام لا يحجبها كالأعشى والأعرج وما أشبه ذلك فلا بأس بها اذا لم يكرهها المدعو بها وأما الألقاب التى تكسب محاد ومحاوت تكون حقا وصدا فلاتكره كما قيل لاني بكر عتيق ولعمري الفاروق وله ثمان ذوالنورين ولعلي أبو تراب وخالد سيف الله ونحو ذلك اه خازن (قوله لاتعيبوا أنفسكم) أشار به الى توجيه قوله أنفسكم أى فان الانسان اذا عاب غيره عابه ذلك الغير فقد عاب الشخص نفسه بواسطة وقوله أى لا يعب بعضكم بعضا أشار به الى تفسير آخر فكان الاولى كما صنع غيره أن يقول أولا يعب بعضكم بعضا يعنى والمؤمنون كشخص واحد فن عاب غيره كأنه عاب نفسه فصح قوله ولا تلتزوا أنفسكم على كل من النفس يرين اه شيخنا (قوله ولا تنازروا بالألقاب) التنازير بفتح الباء اللقب مطلقا أى حسنا كان أو قبيحا وخص في العرف بالقبح وبسكون الباء مصدر يمزجه معنى لقيه اه زاده وعبارة الشهاب والتنازير في الأصل اللقب ثم خصه العرف بالتعليب عيا يكرهه الشخص وهو المنهى عنه فليس ذكر الألقاب معه مستدركا كما يتوهم انتهت وفي السمين التنازير تفاعل من التنازير وهو التمداعى باللقب والتنازير مقلوب منه لقلة هذا وكثرة ذلك ويقال تنازروا وتنازروا اذا دعى بعضهم بعضا بلقب سوء اه (قوله بئس الاسم) ليس المراد بالاسم هنا ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل المراد به الذكر المرتفع لانه من السوء اه كرخي أى لان هذه الامور الثلاثة ذكر

(الفسق بعد الايمان)

بدل من الاسم لا فائدة انه فسق  
لتكرره عادة (ومن لم  
يتب) من ذلك (فأولئك  
هم الظالمون باليهما الذين  
آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ  
الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ أَشَمُّ  
أَيُّ مُؤْمِنٍ

بقيام الساعة (وقال ربكم  
ادعوني) (وحدوني) (استجب  
لكم) اعفوا لكم ويقال  
ادعوني استجب لكم أجمع  
منكم وأقبل اليكم (إن  
الذين يستكبرون) يتعاطمون  
(عن عبادتي) عن توحيدى  
وطاعنى (سيدخلون جهنم  
داخرين) صاغرين (الله  
الذى جعل لكم) خلق  
لكم (الليل لتسكروا فيه)  
لتستقروا فى الليل (والنهار  
مبصرًا) مطلبامضيًا (إن  
الله لدوفصل) لدون (على  
الناس) أهل مكة (ولكن  
أكثر الناس) أهل مكة  
(لا يشكرون) بذلك ولا  
يؤمنون بالله (ذلكم الله  
ربكم) الذى يفعل ذلك هو  
ربكم ما شكروه (خالق كل  
شئ) بائن منه (لا اله  
إلا هو) (الخالق) (الخالق)  
تؤفكون) من أين تكذبون  
على الله (كذلك) هكذا  
(يؤفك) يكذب على الله  
(الدين كآيات الله)  
بعده عليه السلام والقرآن  
(يجحدون) يكفرون (الله

معائب وعبارات البضاوى أى بنس الذكر المرتفع للمؤمنين أن يذكروا بالفسق بعد دخوله في الأيمان واشتهارهم به والمراد به إمامته بين نسبة الكفر والفسق إلى المؤمنين أو الدلالة على أن التنابر فسق والجمع بينه وبين الأيمان مستقيم انتهت (قوله بدل من الاسم) وعلى هذا فالخصوص بالذم محذوف تقديره هو ولو أعرب به مخصوصا بالذم لكان أحسن اه شيخنا (قوله لا فائدة انه) أى ما ذكر من الضرر بالفسق وقوله لتكرره عادة يعنى انه وإن كان المذكور صغيرة لا يفسق بها لكنه في العادة يتكرر فيه صير كبيرة مفسقة اه كرخي (قوله باليهما الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن) قيل نزلت في رجلين اغتابا رفيقه ما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا أو سافر ضم الرجل المحتاج إلى رجلين مؤمنين يخدمهم ما ويتقدمهم ما إلى المنزل فيهيئ لهم ما ما يصطلمهم من الطعام والشراب فضم سلمان إلى رجلين في بعض أسفاره فتقدم سلمان إلى المنزل فقبلته عيناه فذام ولم يبيح له ماشيا فلما قدما قال له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي قال له انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب انامنه طعاما ففجع سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق إلى أسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل طعام وادام فليعطك وكان أسامة خازن طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فأنااه فقال ما عندي شئ فرجع سلمان اليهما فأخبرهما فقالا كان عند أسامة وإن كان يحض فبعثنا سلمان إلى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لوبعثناك إلى بئر حمزة لغار ماء وهاتم انطلقا يتجسسان هل عند أسامة ما أمر لهم ما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما إلى أرى خضرة اللحم في أفواهكم كما قالوا والله يا رسول الله ما تناولنا من هذا اللحم اقال ظلمنا ما بكل لحم سلمان وأسامة فأمر الله عز وجل باليهما الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن يعنى أن يظن بأهل الخير سوء فنهى الله المؤمن أن يظن بأخيه المؤمن شرا وقيل هو أن يسمع من أخيه المسلم كلاما لا يريد به سوء أو يدخل مدخلا لا يريد به سوء أو يراه أحوه المسلم فظن به سوء لأن بعض الفعل قد يكون في الصورة فيجاء في نفس الأمر لا يكون كذلك لجواز أن يكون فاعله ساهيا ويكون الرائي مخطئا فاما أهل السوء والفسق المتجاهرون بذلك فلأنهم يظن فيهم مثل الذى يظهر منهم اه خازن وفي القرطبي قال علماءنا الظن في الآية هو التهمة وحمل التحذير والنهي أغما وتهمة لاسبب لها بوجها كن يتم بالفاحشة أو يشرب الخمر ولم يظهر عليه ما يقتضى ذلك ودليل كون الظن هنا بمعنى التهمة قوله بعد هذا ولا تجسسوا وذلك أنه قد يقع له خاطر التهمة ابتداء فيريد أن يتجسس به ذلك ويبحث عنه ويتبصر ويتسمع ليتحقق ما وقع له من تلك التهمة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وإن شئت قلت والذى غير الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها أن كل ما لم تعرف له أمانة صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجب الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به من شوهة منه الستروا له صلاح وأونست منه الأمانة في الظاهر فظن الفساد به والخيانة محرم بخلاف من أشهره الناس بتعاطي الرية والتجاهر بالخبايا وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم دمه وعرضه وأن يظن به ظن السوء وعن الحسن كفى زمن الظن فيه بالناس حرام وأنت اليوم اعمل واسكت وظن بالناس ما شئت اه (قوله ايضا اجتنبوا كثير من الظن) إيهام الكثير لا يجاب الاحتياط والتأمل في كل ظن حتى يعلم أنه من أى قبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن فيما لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى ومنه ما يحرم كالظن في الالهيات

وهو كثير كظن السوء بالهل  
الخير من المؤمنين وهم كثير  
بخلافه بالفساق منهم فلا تهم  
فيه في نحو ما يظهر منهم  
(ولا تجسسوا) حذف منه  
أحدى التائين لا تتبعوا عورات  
المسلمين ومعايهم بالبحث  
عنها (ولا يغتب بعضكم بعضا)  
لا يذكره بشئ يكرهه وإن  
كان فيه

الذي جعل لكم) خلق لكم  
(الأرض قرارا) منزل للأحياء  
والأموات (والسماء بناء)  
سقا مرفوعا (وصوركم)  
في الأرحام (فاحسن صوركم)  
من صور الدواب ويقال  
أحكم صوركم (ورزقكم  
من الطيبات) جعل  
أرزاقكم أطيب وألين من  
رزق الدواب ويقال رزقكم  
من الحلال (ذلكم الله  
ربكم) الذي فعل ذلك هو  
ربكم فاشكروه (فتبارك  
الله ذو البركة) رب العالمين  
رب كل ذي روح دب على  
وجه الأرض (هو الحي)  
الذي لا يموت (لا اله) يفعل  
ذلك (الاهو فادعوه) فادعوه  
(بحاسبي له الدين) محاسبين  
له بالمادة والتوحيد (الحمد  
له) الشكر لله والربوبية  
له (رب اله المين) رب كل  
ذو روح دب على وجه  
الأرض (قل) لاهل مكة  
يا محمد حسين قالوا له ارجع

والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين ومنه ما يباح كالظن في الامور المماشية  
اه ان السوء في الخازن قال صفوان الثوري الظن ظنان أحدهم ما تهم وهو ان يظن ويتكلم به  
والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم بموقيل الظن انواع فنه واجب وما موربه وهو الظن  
الحسن بالله عز وجل ومنه مندوب اليه وهو الظن الحسن بالاح المسلم الظاهر العادلة ومنه  
حرام محظور وهو سوء الظن بالله عز وجل وسوء الظن بالاخر المسلم اه (قوله وهو) أي بعض  
الظن كثير وقوله وهم أي اهل الخير كثير وقوله بخلاف الفساق منهم أي المؤمنين وقوله في نحو  
ما يظهر منهم أي في نحو الملعن التي تظهر منهم بان يتجاهروا بها ونحو الملعن كخارج المروآت اه  
شيخنا (قوله ولا تجسسوا) قرأ أبو جعاء والحسن باختلاف وغيرهما ولا تجسسوا بالحساء واختلاف  
هل هما بمعنى واحد أو بمعنىين فقال الاخفش ليست بعدا أحدهما من الاخرى لان التجسس  
البحث عما يكتنم عنك والتجسس بالحساء طلب الاخبار والابحث عنها وقبل ان التجسس بالجسم  
هو البحث ومنه قيل رجل جاسوس اذا كان يبحث عن الامور والحساء ما أدركه الانسان ببعض  
حواسه وقول ثالث في الفرق انه بالحساء تطالبه لنفسه وبالجسم أن يكون رسولا لغيره قاله ثلث  
والاول اعرف يقال تجسست الاخبار وتجسسها أي تفحصت عنها ومنه الجاسوس ومعنى  
الاية خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين أي لا تبحثوا عن عيب أخيه حتى يطلع  
عليه بعد ان ستره الله وفي كتاب أبي داود عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول انك ان اتبع عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم فقال أبو الدرداء كلمة  
سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفقه الله بها وعن المقدم بن معديكر عن أبي  
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامير اذا انتهى الى البيت في الناس أفسدته اه قرطبي  
(قوله لا تتبعوا عورات المسلمين) في الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم  
تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في خوف بيته اه يعضاوي (قوله ولا يغتب بعضكم بعضا)  
نهى عز وجل عن الغيبة وهي أن تذكر الرجل بما فيه فان ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان ثبت  
معناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أندرون ما الغيبة قالوا  
الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قال أفرأيت ان كان في أخى ما أقول فقال ان كان  
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته يقال اغتابه اغتيا باذا وقع فيه والاسم الغيبة  
وهي ذكر العيب بظهر الغيب قال الحسن الغيبة ثلاثة أوجه كلها في كتاب الله تعالى الغيبة  
والافك والبهتان فأما الغيبة فهي أن تقول في أخيك ما هو فيه وأما الافك فهو أن تقول فيه  
ما بلغك عنه وأما البهتان فهو أن تقول فيه ما ليس فيه ولا خلاف ان الغيبة من الكبائر وان على  
من اغتاب أحدا التوبة الى الله عز وجل وهل يستحل المغتاب فيه خلاف فقالت فرقة ليس  
عليه استعلاء وانما هي خطيئة بينه وبين ربه واحتج بان لم يأخذ من ماله ولا أصاب من بدنه  
ما ينقصه فليس ذلك مظلمة يستحلها منه وانما المظلمة ما يكون في المال والبدن وقالت فرقة هي  
مظلمة وكفارتها الاستغفار لها صاحبها الذي اغتابه واحتج بحديث يروى عن الحسن قال كفارة  
الغيبة أن تستغفر من اغتبته وقالت فرقة هي مظلمة وعليه الاستعلاء منها واحتج بقول النبي  
صلى الله عليه وسلم كانت لاجه هذه مظلمة في عرض أو مال فليقلها منها من قبل أن يأتي يوم  
ليس فيه هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسنة فان لم يكن له حسنة مات أخذه من سيئات  
صاحبه فزيد على سيئاته خوجه البخاري من حديث أبي هريرة وغير ذلك من الاحاديث وليس

(ايحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) بالتخفيف والتشديد أي لا يحسن به (فكرهتموه) أي فاغشياه في حياته كما كل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فأكروهوا الاول (واتقوا الله) أي عاقبه في الاغتصاب بأن تتوبوا منه (إن الله تواب رحيم) قابل توبة التائبين (رحيم)

م-م

الى دين آباءك (التي نبت) في القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (لما جاءني البينات) حين جاءني البيان (مررت) بأن الله واحد لا شريك له (وأمرت) في القرآن (أن أسلم) أن أسلم (رب العالمين) رب كل ذي روح داب على وجه الارض (هو الذي خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آباءكم (ثم من علقه) من دم عبيط (ثم يخرجكم) من بطون أمهاتكم (مطغلا) ضارا (ثم لتبلغوا أشدكم) ما بين ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيونا) بعد الاشد ومنكم (من يتوفى) تقبض روحه (من قبل) من قبل البلوغ والشيوخه (ولتبلغوا أحلا محي) معلوما منتهى

من هذا الباب غيبة الفاسق المعلن به المتجاهر فان في الخبر من اتى بلباب الحياء فلا غيبة له وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس فالغيبة اذا في المرة الذي يستتر نفسه وروى عن الحسن أنه قال ثلاثة ليست لهم حرمة صاحب الهوى والفاسق المعلن والامام الجائر اه قرطبي (قوله ايحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) تمثيل لما يناله المقتاب من عرض المقتاب على الخش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى أحد المتعديين وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتصاب بأكل لحم الانسان وجهه الى المأكل اذ هو ميتا وتعميق ذلك بقوله فكرهتموه تقريراً وتحقيقاً لذلك والمعنى ان مع ذلك أو عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته اه يضاوى وعبارة القرطبي ايحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا مثل الله الغيبة بأكل الميت لا يعلم بأكل لحمه كما ان الحي لا يعلم بغيبة من اغشاه وقال ابن عباس اغشاه ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام في الدين وقبيح في النفوس وقال قتادة كما يمنع أحدكم من أن يأكل لحم أخيه ميتا كذلك يجب أن يمنع من غيبته حيا واستعمل أكل اللحم مكان الغيبة لأن عادة للعرب بذلك جارية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ما صام من ظلي بأكل لحوم الناس فشبه الواقعة في الناس بأكل لحومهم فمن نقص مسلما أو ظلم عرضه فهو كما كل لحمه حيا ومن اغشاه فهو كما كل لحمه ميتا اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعتان (قوله لا يحسن به) تفسير لميتا فالمراد بالميت من لا يحسن لانه في غيبته كالميت من حيث عدم احساسه بما يقال فيه وقوله به أي بأكل لحمه وقوله لا أشار به الى ان الاستفهام انكارى أي لا يجب أكل لحم أخيه ولا يرضى به اه شيخنا (قوله فكرهتموه) الضمير عائذ على الاكل المفهوم من يأكل لحمه بعد وقوله بعد وقدر عرض عليكم الثاني فكرهتموه وعبارة السمين فكرهتموه قال الفراء تقديره فقد ذكرهتموه فلا تعلموه وقال أبو البقاء المعطوف عليه محذوف تقديره عرض عليكم ذلك فكرهتموه والمعنى يعرض عليكم فكرهتموه وقبل ان مع ذلك عندكم فانتم تكرهتموه فقبل هو خبر بمعنى الامر كقوله اتقى الله امرؤ فعل خير انشأ عليه اه (قوله أي فاغشياه في حياته الخ) أشار بهذا التقدير الى أن الكلام من قبيل التمثيل أي التشبيه أي أنه من باب الاستعارة التمثيلية اه شيخنا وعبارة الخطيب وفي هذا التشبيه إشارة الى ان عرض الانسان كدمه ولحمه لان الانسان يتألم قلبه من قرض العرض كما يتألم جسمه من قطع اللحم وهذا من باب القياس الظاهر لان عرض الانسان أشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن من العاقل أكل لحوم الانسان لم يحسن منه قرض عرضهم بالطريق الاولى لان ذلك أشد لما وقوله لحم أخيه أ كد في المنع لان العدو يحمله الغضب على مضغ لحم عدوه وفي قوله ميتا إشارة الى دفع واهم وهو أن يقال الشتم في الوجه يؤلم فيحرم وأما الاغتصاب فلا اطلاع عليه فلا يؤلم فيقال أكل لحم الاخ وهو ميت أيضا لا يؤلم ومع هذا هو في غاية العجيب لما انه لو أطلع عليه لتألم فان الميت لو حس بأكل لحمه لا تألمه وفيه معنى لطيف وهو أن الاغتصاب كما كل لحم الا دمي ميتا ولا يحل أكله الا للمطربة قدر الحاجة والمضطر اذا وجد لحم الشاة الميتة ولحم الا دمي لم يأكل لحم الا دمي فكذلك المقتاب ان وجد حاجته معد لا غير الغيبة فلا يساح له الاغتصاب انتهت (قوله قابل توبة التائبين) يشير به الى أن المبالغة في توب الدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده أولانه ما من ذنب يقترفه الا كان معه فوائده بالتوبة أولانه لما يولع في قبول التوبة نزل ما حيا من توبة من لم يذنب قط اسع كرمه واعلم انه تعالى ختم الآيتين بذكر التوبة وقال ومن لم يتب فاولئك



(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي) آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بفتح الشين هو اعلی طبقات النسب (وقبائل) هي دون الشعوب وبعدها العمار ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله تسمية شعب كذا في قبيلة قریش عبارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة (اتعارفوا) حذف منه احدى التاءين ليعرف بعضهم بعضا لا لتفاخر وابلوا النسب وانما العز بالثقوى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ان الله عالم بكم (خير) بيوافقكم (قالت الاعراب) نفر من بني اسد (آمننا) صدقنا بقلوبنا (دل) لهم (لم تؤمنوا) لكن قولوا (آمننا) أي انقدنا ظاهرا (ولما) أي لم (يدخل الايمان في قلوبكم)

آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذي يحيي للميت) (ويعت) في الدنيا (فاذا قضى أمرا) فاذا أراد ان يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فاغما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب ويقال فاذا قضى أمرا فاذا أراد أن تكون القيامة فاغما يقول له للقيامة كن فتكون بين

هم الظالمون وقال ههنا ان الله تواب رحيم لكن لما كان الابتداء في الآية الاولى بالنهي في قوله لا يسخر قوم من قوم حكى النبي الذي وقرب من النبي وفي الثانية لما كان الابتداء بالامر في قوله اجتنبوا كثر من الظن ذكر الاثبات الذي هو قريب من الامر تأمل اه كرخي (قوله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي) نزلت هذه الآية في أبي هند ذكره ابو داود في المراسيل عن الزهري رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني بياضة أن يزوجهوا بأبا هند امرأة منهم فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزوج بناتنا وما لنا نأمر الله عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي وجعلناكم شعوبا الآية قال الزهري نزلت في أبي هند خاصة وقيل انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله في الرجل الذي لم يسمع له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذي كرفلانة قال ثابت أنا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر في وجوه القوم فظفر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت قال ثابت رأيت أبيض وأسود وأحمر فقال انك لا تفضلهم الا بالثقوى فنزلت في ثابت هذه الآية ونزل في الرجل الذي لم يسمع له يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية قال ابن عباس لما كان يوم فجع مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالالا حتى علا على ظهر الكعبة فأذن فقال عتاب بن أسيد بن أبي القيس الحمد لله الذي قبض أبي حتى لا يرى هذا اليوم وقال الحرث بن هشام ما وجد محمد غير هذا القرب الاسود مؤذنا وقال سهل بن عمرو ان برد الله شيئا غيره وقال ابو سفيان اننا لا أقول شيئا أخاف أن يخبر به رب السموات فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قالوا فدعاهم وسألهم عما قالوا فقرأوا نزل الله هذه الآية زجرهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازدراء بالفقراء وأن المدا على الثقوى لان الجميع من آدم وحواء وانما الفضل بالثقوى اه قرطبي (قوله هو اعلی طبقات النسب) عبارة القرطبي الشعوب رؤس القبائل انتهت (قوله وبعدها العمار الخ) أي فهذه ست مراتب وزاد بعضهم سابعة وعبارة الخطيب وطبقات النسب سبع الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والتخذ والفصيلة بوزن قبيلة والعشيرة وكل واحدة تدخل فيما قبلها فاقبائل تحت الشعوب والعمار تحت القبائل والبطون تحت العمار والافخاذ تحت البطون والفصائل تحت الافخاذ والعشائر تحت الفصائل فخرجة شعب وكنانة قبيلة وقریش عمارة وقصي بطن وعبدة مناف فخذ وبنو هاشم فصيلة والعباس عشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وسمى الشعب شعبا والشعب القبائل منه انتهت (قوله بكسر العين) هذا على القليل والافصح فتحها كما في القاموس ففيها الغتان اه (قوله هاشم فخذ) في المصباح الفخذ بالكسر وبالسكون للتحفيف وكعرق دون البطن وفوق الفصيلة وهو مذكر لانه بمعنى النفر والفخذ بالكسر أيضا وبالسكون للتحفيف من الاعضاء مؤنثة والجمع فيها افخاذ اه (قوله ليعرف بعضهم بعضا) أي فتصلوا أرحامكم وتنسبوا لأبائكم اه كرخي (قوله نفر من بني اسد) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة مجدية فآطهروا له الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر وأفسدوا طرق المدينة بالعدوات وأغلوا أسعارها وكافوا بقدون ويروحوفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون أنتك العرب بانفسها على ظهور ررواحلها ونحن قد جئناك بالاطفال والاموال والذراري ولم نقاتك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان عنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة ويقولون أعطنا فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله صدقنا بقلوبنا) أشار به الى جواب ما يقال ان الايمان والاسلام بمعنى واحد والله سبحانه

الى الآن لكنه يتوقع  
منكم (وان تطيعوا الله  
ورسوله) بالاعيان وغيره  
(لا يملككم) بالهـ مزورة  
وبأبداله الا لا ينقصكم (من  
اعمالكم) أى من ثوابها  
(شيار الله غفور) للمؤمنين  
(رحيم) هم (انما المؤمنون)  
أى الصادقون فى ايمانهم  
كما صرح به بعد (الذين آمنوا  
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم  
يشكوا فى الاعيان  
(وجاهدوا باموالكم  
وانفسهم فى سبيل الله)  
الكاف والنون قبل أن  
تتصل الكاف مع النون  
فيكون (التر) المتخبر  
بالحمد فى القرآن (الى الذين)  
عن الذين (يجادلون فى  
آيات الله) يكذبون بالقرآن  
(أنى بصرفون) بالكذب  
فكيف يكذبون على الله  
(الذين كذبوا بالكتاب)  
بالقرآن (وبما أرسلناه  
رسالنا) من الكتب  
(فسوف) وهـ هذا وعيد لهم  
(يعاون) يوم القيامة ماذا  
يفعل بهم (اذا اغلغل فى  
أعناقهم) اغلغل الحديد فى  
أيمانهم (والسلاسل) فى  
أعناقهم مع الشياطين  
(يسحبون فى الجحيم) يحرقون  
فى النار (ثم فى النار)  
يسحبون (يوقدون) ثم قبل  
لهم (تقول الزبانية) أينما  
كنتم تشركون (تعبدون

ونعالى بقول قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وابتناحه أن المنفى هنا الايمان بالقلب والمثبت  
الانقياد ظاهر افهم ما فى اللغة متغيران بهذا الاعتبار كما أنهم فى الشرع مختلفان مفهومهما  
محددان ماصدا اذا الايمان هو التصديق بالقلب بشرط التلغظ بالشهادتين والاسلام بالعكس  
والظاهر أن النظم من الاحتمال حذف من الاول ما يقابل الثانى ومن الثانى ما يقابل الاول  
والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنوا ولكن أسلمتم فقولوا أسلمنا وهذا من اختصارات القرآن اه  
كرخى وفى الخازن واعلم أن الاسلام هو الدخول فى السلم وهو الانقياد والطاعة فى الاسلام ما هو  
طاعة على الحقيقة باللسان والابدان والجنان لقوله عز وجل لا يراههم عليه الصلاة والسلام  
قال أسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله ولكن قولوا أسلمنا  
ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وقيل الايمان هو التصديق بالقلب مع الثقة وطمأنينة النفس  
عليه والاسلام هو الدخول فى السلم والخروج من أن يكون حربا للمسلمين مع اظهار الشهادة بين  
فان قلت المؤمن والمسلم واحد عند اهل السنة فكيف يفهم ذلك مع هذا القول قلت بين  
الخاص والعام فرق فالاعيان لا يحصل الا بالقلب والافتقار قد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان  
فالاسلام اعم والاعيان اخص لكن العام فى صورة الخاص متحدد مع الخاص لا يكون أمرا غيره  
فالعام والخاص مختلفان فى العموم والخصوص متحددان فى الوجود كذلك المؤمن والمسلم  
اه (قوله الى الآن) أخذه من لما لان نفهم ما يختص بالخال وقوله لكنه يتوقع منكم أخذه منها  
أيضاً لان من فهم المتوقع المحصول وقد آمنوا كلهم أو بعضهم اه شيخنا أبو حنيفة جاب جواب ما قيل  
فى قوله ولما يدخل الايمان فى قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا شبه التكرار من غير استقلال بفائدة  
مجددة وابتناح الجواب ليس كذلك فان قاعدة قوله لم تؤمنوا كاذب لدعواهم وقوله لما  
يدخل الايمان فى قلوبكم توثبت لما أمروا به أن يقولوه كأنه قيل لهم ولكن قولوا أسلمنا حتى  
تثبت موافق قلوبكم لاسنتكم لانه كلام واقع موقع الحال من الضمير فى قولوا وفى المسامحة  
معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وحاصل الجواب انه تكرار لكنه مستقل بفائدة  
زائدة لانه علم من الاول فى الايمان عنهم ومن الثانى نفهم مع توقع حصوله اه كرخى (قوله  
بالهمز) هى قراءة أبى عمرو من الله بالته بالفتح فى الماضى وبالكسر والضم فى المضارع وقوله  
وتركه من لانه بانيته كبايعه ببيعه وهى قراءة ما عدا أبى عمرو والسوى خذفت منه عين الكلمة  
وهى الباء فصارت بوزن بفلكم وقيل هو من ولته بانه كوعده بعد خذفت منه الباء التى هى الواو  
فصار وزنه يعلكم وقوله وبأبداله أى الهمز الفتا وهى قراءة السوى اه من السمين يتصرف  
فى الخطيب قرأ الدورى عن أبى عمرو بعد الباء التحمية همزة ساكنة وأبدله السوى ألفا وقرأ  
الباقون بغير همز ولا ألف اه (قوله انما المؤمنون) مبتدأ وقوله الذين آمنوا والخبره (قوله  
كما صرح به) أى بهذا الوصف فى قوله بعد أولئك هم الصادقون اه شيخنا (قوله ثم لم يرتابوا) أى  
بشم الترتابى للإشارة الى أن نفى الرب عنهم ليس وقت حصول الايمان فيهم وإنشاءه فقط  
بل هو مستمر بعد ذلك فيما يتناول من الأزمنة اه شيخنا فكانه قال ثم داموا على ذلك (قوله  
فى سبيل الله) أى فى طاعته والجهادة بالاموال والانسفس تشمل العبادات المالية والبدنية  
بأمرها اه يهناوى يعنى انه ليس المراد بسبيل الله الغزو وبخصوصه بل ما يعم الطاعات كلها لانها  
فى سبيله وجهته ولذا قال أى فى طاعته والجهادة الخ فالجهادة بالاموال عبارة عن العبادات  
المالية كالزكاة وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهدوا بمعنى بذلوا

فجهادهم يظهر صدق  
إيمانهم (أولئك هم  
الصادقون) في إيمانهم  
لا من قالوا آمنا ولم يوجد  
منهم غير الإسلام (قل لهم  
أتعلمون الله بدينكم)  
مضعف علم بمعنى شعرأى  
أتشعرونه بما أنتم عليه في  
قولاكم آمنا (والله يعلم ما في  
السموات وما في الأرض  
والله بكل شئ عليم يعلمون  
عليك أن أسألوكم) من غير  
قتال بخلاف غيرهم من  
أسلم بعد قتال منهم (قل  
لا تغنوا على الإسلامكم) منصوب  
بترغ الخفافض الباء ويقدر  
قبل أن في الموضوعين (قل  
الله يعلم ما كنتم تهمون)  
للايمان أن كنتم صادقين  
في قولاكم آمنا (إن الله يعلم  
غيب السموات والأرض)  
أي ما غاب فيهما (والله بصير  
بما يعملون) بالباء والتاء  
لا يخفى عليه شئ منه

\*(سورة ق)\*

مكية الا واقد خلقنا السموات  
والارض الآتية فدينية خمس  
وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم ق)  
الله أعلم بمراده به (والقرآن  
المجيد)

لقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب وفي صحیح مسلم عن أم  
هشام بنت حارثة عن النعمان قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة  
على المنبر إذا خطب الناس وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبا واقد الليثي ما كان  
يقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحية والفطر قال كان يقرأ فيها بآيات القرآن  
لم تكن تدعوا) تعبد (من

الجهاد أو مفعوله مقدرأى العدو أو النفس والهوى اه شهاب (قوله فجهادهم يظهر صدق  
إيمانهم) يؤخذ منه جواب سؤال وهو أن العمل ليس من الإيمان فكيف ذكر أنه منه في هذه  
الآية وايضا حه أن المراد منها الإيمان الكامل أي انما المؤمنون إيماننا كاملا كما في قوله انما  
يخشى الله من عباده العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه اه  
كرخي (قوله أولئك هم الصادقون) فيه إشارة إلى أنه تعريض بكذب الأعراب في ادعائهم  
الإيمان وأنه يفيد الحصرأى هم الصادقون لا هؤلاء وإيمانهم إيمان صدق انتهى شهاب وفي  
النازح فلما ترات هاتان الآيتان أنت الأعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفون اسم  
مؤمنون صادقون وعرف الله منهم غير ذلك فانزل الله قل أتعلمون الله بدينكم الآية اه (قوله  
ولم يوجد منهم غير الإسلام) أي الاستسلام (قوله بمعنى شعر) وهو هذا المعنى يتعدى لواحد  
فقط وبواسطة التنصيف كما هنا يتعدى لاثنتين أو لثلاثة بنفسه والثاني بحرف الجر اه شيخنا وهذا  
يرجع في المعنى إلى قولهم علم لم بمعنى عرف بنصب مفعول واحد في شاعر عرف وتشعرون  
تعرفون (قوله أي أتعلمون أي أتعلمونه أي أتعلمونه بقولاكم آمنا اه ببضوى (قوله والله  
يعلم ما في السموات الخ) الواو والحال (قوله يعلمون عليكم الخ) المن تعداد انهم على المنعم عليه  
وهو مذموم من الخلق مدح من الله تعالى كما قال بل الله يعلم عليكم الخ اه شيخنا وعبارة  
البعضاوى يعلمون عليكم أن أسألوكم بعدوا سلامهم عليكم منه وهي النعمة التي لا يستثيب موليا  
من بذلها اليه من المن بمعنى القسط لان المقصود بها قطع حاجة انتهى (قوله من غير قتال) أي  
من غير قتالهم لاني والمسلمين حيث قالوا قد حثناك يا رسول الله بالأطفال والعيال والذراري  
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأعطنا اه (قوله ويقدر) أي الخفافض الذي هو الباء فهو مقدر  
هنا ثلاثة مواضع وقوله في الموضوعين اه ما أسألوكم أن هذا كم مان حذفه يكثر ويطرده مع  
أن وان وقال أبو حيان أن أسألوكم في موضع المفعول وله ذاعدي اليه في قوله قل لا تغنوا على  
إسلامكم اه كرخي (قوله أن هذا كم للإيمان) أي على حسب زعمكم فكأنه يقول إذا سلم  
لكم أنكم آمنتم فإيمانكم ووصولكم له منة من الله عليكم اه شيخنا (قوله أن كنتم صادقين)  
حويه محذوف بدل عليه ما قبله أي فهو الممان عليكم اه كرخي (قوله أن الله يعلم غيب  
السموات والأرض) أي لا يخفى عليه شئ في السموات والأرض فكيف يخفى عليه حالكم بل يعلم  
مركم وعلايتكم انتهى نمازن (قوله بالباء) أي لاس كثير نظار القول يعلمون وما بعده وقوله  
والتاء بالخطاب للباقيين نظرا إلى قوله لا تغنوا على الخ اه سمين

\*(سورة ق)\*

(قوله مكية) أي كما على أحد الأقوال وقوله الا واقد خلقنا السموات والأرض أي على القول  
الآخر فلو قال أو الا واقد خلقنا السموات والأرض لكان موفيا بذكر الخلاف وعبارة القرطبي  
مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة الآية وهي قوله تعالى  
ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب وفي صحیح مسلم عن أم  
هشام بنت حارثة عن النعمان قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة  
على المنبر إذا خطب الناس وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبا واقد الليثي ما كان  
يقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحية والفطر قال كان يقرأ فيها بآيات القرآن

الكريم ما من كفار مكة

بعده صلى الله عليه وسلم  
(بل عجبوا أن جاءهم منذر  
منهم) رسول من أنفسهم  
يخوفهم بالنار بعد البعث  
(فقال الكافرون هذا)  
الانذار (ثي عجب

منهم)

قبل) من قبل هذا (شيا)

من دون الله (كذلك)

هكذا (يضل الله الكافرين)

عن الحجة (ذلكم) العذاب

في النار (بما كنتم تفرحون

تبطرون) (في الارض بغير

الحق) (بلا حق) (وبما كنتم

تفرحون) (تتكبرون في

الشرك) (ادخلوا ابواب

جهنم خالدين) (مقيمين

(فيها) (لا يموتون ولا يخربون

منها) (فبئس مشيوي

المتكبرين) (منزل

الكافرين النار) (فامبر)

يا محمد على اذى الكفار) (ان

وعد الله) (بالنصرة لك على

هلاكم) (حق) (كائن) (فاما

نربك بعض الذي نعهدهم)

من العذاب يوم بدر) (او

نتوفئك) (قبل ان نربك

(فالنار جعون) (بعد ان موت

ان رايت عذابهم اولم تر

(ولقد ارسلنا رسلا من قبلك

الى قومهم) (منهم من قصصنا

عليك) (من الرسل من

سميناهم لك لتعلمهم) (ومنهم

من لم نقصص عليك) (لم

نسهم لك لتعلمهم) (وما

كان لرسول ان يأتي بآية

المجيد واقربت الساعة وانشق القمر وعن جابر بن مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في النصر بقاف والقرآن المجيد وكانت صلواته بعد تغفها وقرأ المأمة في بالجزم وقرأ الحسن وابن أبي اسحق ونصر بن عامر قاف بكسر الفاء لان الكسرا والجرم فلما سكن آخره حركه بحركة الخفض وقرأ عيسى الثقفي بفتح الفاء لانه اخف الحركات وقرأ هرون ومحمد بن السمعيع قاف بضم الفاء لانه في غالب الامر حركة البناء نحو من ذوق وقيل وبعد واختلف في معنى ق ما هو فقال يزيد وعكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء اخضرت السماء منه وعليه طر فاف السماء والسماء عليه مقبية وما أصاب الناس من زمرذ كان مما تساقط من ذلك الجبل ورواه أبو الجوزاء عن عبد الله بن عباس وقال وهب أشرف ذوالقرنين على جبل ق ف رأى تحته جبلا صغارا فقال له ما أنت قال أنا ق قال فها هذه الجبال حولك قال هي عروقي وما من مدينة الا وفيها عرق من عروقي فاذا أراد الله أن يزلزل مدينة أمرني بحركت عرق ذلك فتزلزلت تلك الارض فقال له باقاف أخبرني بشئ من عظمة الله قال ان شأن ربنا العظيم وان ورائي ارض مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج بعض ما يحطم بعض لولا هي لا احترقت من حر جهنم فهذا يدل على ان جهنم على وجه الارض والله أعلم بموضعها واين هي من الارض ثم قال زدني قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد فرائضه يخفق الله من كل رعدة مائة ألف ملك فهو لا الملائكة واقفون بين يدي الله منكسون رؤسهم فاذا أذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا اله الا الله وقال الزجاج معنى قوله ق أي قضى الامر كما قيل في حم أي حم الامر وقال ابن عباس اسم من أسماء الله تعالى أقسم به وعنه أيضا انه اسم من أسماء القرآن وهو قول قتادة وقال القرطبي افتتح أسماء الله عز وجل قادر وقاهر وقريب وقاض وقابض وقال الشعبي فاتحة السورة وقال أبو بكر الوراق معناه قف عند أمرنا ونهينا ولا نهدمها وقال الانطاكى هو قرب الله من عباده بيبانه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد وقال ابن عطاء أقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله اه (قوله الكريم) أي على الله الكثير الخبير فكل من طلب منه مقصودا وجد فيه وبغنى كل من لا ذبه واغناء المحتاج غاية الكرم اوصاف القرآن بالمجيد دلالة ذوالمجيد على أن يكون للنسب كلابن وتامر ثم ان وصف القرآن بالمجيد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد اولانه من علم معانيه وامتنال احكامه مجد فعلى هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد الى لسبب اه كرخي (قوله ما آمن كفار مكة الخ) أشار بذلك الى ان جواب القسم محذوف وقدره بما ذكر اخذاهما بعده اوله ارسلا مجدا بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقيل وقد علمنا وحذفت اللام لطول الكلام او هو قوله ما يلفظ من قول لان ما قبلها عوض منها كما قال والشمس وضحاها الى قوله قد أفلح من زكاهما وقد فيه التحقيق بمعنى أن الفعل بعدهما محقق الوقوع اه كرخي (قوله بل عجبوا) اضراب عن جواب القسم المحذوف لبيان حالهم الزائدة في الشناعة على عدم الاعيان اه أبو السعود وقوله ان جاءهم أي من ان جاءهم وقوله منذر منهم أي لامن الملائكة اه (قوله فقال الكافرون الخ) حكاية اتجههم والفاء للتفصيل كما في قوله ونادى نوح ربه فقال واضعهم ثم اظهارة للاشعار بتعنتهم في هذا المقال ثم التسهيل على كفرهم بهذا المقال اه كرخي (قوله هذا شئ عجب) العجيب الامر الذي يتعجب منه

أئذا) بتحقيق المـ مرتين  
وتسهيل الثانية وادخال  
الف بينـ ماعلى الوجهين  
(متنا وكما ترابا) نرجع  
(ذلك نرجع بعيد) فى غاية  
العدد (قد علمنا ما تنقص  
الأرض) نأكل (منهم)  
وعندنا كتاب حفيظ) هو  
الروح المحفوظ فيه جميع  
الاشياء المقدرة (بل كذبوا  
بالحق) بالقرآن (لما جاءهم  
فهم) فى شأن النبي صلى الله  
عليه وسلم والقرآن (فى أمر  
مريـج) مضطرب قالوا مرة  
ساحر وسحر مرة شاعر وشعر  
ومرة كاهن وكهانة (أنـم  
ينظروا) بـيونهم معتبرين  
بـقولهم حين أنـكروا البعث  
(الى السماء) كائنة (فوقهم  
كيف ينـبهاها) بلاعد  
(وزينهاها) بالكواكب  
(ومالها من فروع) شقوق  
قعيها (والأرض) معطوف  
على موضع الى السماء كيف  
(مددناها) دحوناها على  
وجه الماء (واقبنا فيها  
رواسى) جبلا لا تشبها  
(وأنبـتنا فيها من كل زوج)  
صنف (مريـج) يـرج به الحـسنه  
(تبصرة) مفعول له أى فعلنا  
ذلك تبصيرامنا (وذكرى)  
تذكيرا (لكل عبد  
منيب)

بـعلامه (الآبادن الله) بامر  
الله وذلك حين طلبوا من

وكذلك العباب بالضم والجراب بالشديد أكثر منه وكذلك الاعجوبة وقال قتادة عجبـم أن  
دعوا الى الله واحد وقيل من أنذارهم بالبعث والفسور والذى نص عليه القرآن أولى اه قرطبي  
(قوله أئذا متنا الخ) تقرير للتعجب ونأ كيد للانكار والعامل فى أئذا مضمـر غنى عن البيان مع  
دلالة ما بعده عليه أى أئحين نفوت ونصير ترابا نرجع اه أبو السعود وهذا كما قدره الشارح  
بقوله نرجـع اه شيخنا (قوله وادخال الف بينهما) أى وترك الادخال ايضا على الوجهين  
فالقرأت أربعة لا اثنتان كما توهمه عبارته وكها سبعة اه شيخنا (قوله بعيد) أى عن الوهم  
أو العادة أو الامكان اه كرخى (قوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) رد لاسـتعدادهم وازاحة  
له فان من علم علمه واطفه حتى انتهى الى حيث علم ما تنقص الأرض من اجساد الموقى رتأ كل  
من لحومهم وعظامهم كيف يستعدان مـرجعهم احياء كما كانوا اه أبو السعود (قوله وعندنا  
كتاب حفيظ) الجملة حال والمراد ما تمثـل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ  
يطالعه أو نأ كيد لعلمه بها بثبوتها فى اللوح المحفوظ عنده اه بـعضاوى (قوله هو اللوح المحفوظ)  
وهو من درة بيضاء مستقرة على الهواء فوق السماء السابعة طوله ما بين السماء والأرض وعرضه  
ما بين المشرق والمغرب اه من الشارح فى سورة البروج وقوله فيه جميع الاشياء يحتمل ان فيه  
صلة المحفوظ وجميع نائب فاعل به ويحتمل ان فيه خبر مقدم وجميع مبتدأ مؤخر انتهى شيخنا  
(قوله بل كذبوا بالحق الخ) اضرب وانتقال من بيان شناعتهـم السابعة الى بيان ما هو أشنع  
واقبح وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالمـجـزات الظاهرة اه أبو السعود وقوله لما جاءهم اه  
حين جاءهم (قوله مريـج) أى مختلط واصله من الحركة والاضطراب ومنه مرج الحائض فى اصبغه  
اه مـين وفى المختار مرج الامر والدين اختلط وبابه طرب وأمر مريـج مختلط اه (قوله أفلم  
ينظروا الخ) شروع فى بيان الدلائل الذى يدفع قولهم ذلك نرجع بعيد أى أغفلوا أو عوفلم  
ينظروا الى السماء فرفهم بحيث يشاهدونها كل وقت كيف ينـبهاها أى أوجـدناها كالحيـة  
ألا انها من غير عدد اه من الخطيب وابى السعود (قوله كائنة فوقهم) اشار به الى ان فوقهم  
منصوب على الحال من السماء وهى مؤسكة وكيف منصوبة بـها بـدها وهى معلقة لنظر  
قلها اه كرخى (قوله كيف ينـبهاها) كيف مفعول مقدم ووجه ينـبهاها بدل من السماء  
وقوله بلاعد جمع عماد كاهب واهاب اه شيخنا (قوله ومالها من فروع) الزواول الخ (قوله  
معطوف على موضع الى السماء) أى المنصوب بـه نظر وافهم منصوب بذلك أى أفلم ينظروا  
الأرض ويجوز ان ينصب على تقدير ومددنا الأرض اه كرخى (قوله على موضع الى السماء)  
وموضعه نصب على المفعولية اذ التقدير أفلم ينظروا السماء وقوله كيف لا موقع له فالصواب  
حذفه لانه من الجملة التى قبله فى النظم اه شيخنا (قوله يـرج به) أى يسر وأشار بهذا الى انه  
بمعنى فاعل أى يحصل به السرور اه شيخنا وفى المختار بالهـجـة الحسن وبابه ظرف فهو مريـج  
ومريـج به فرح وسر وبابه طرب فهو مريـج كسر الهاء ومريـج به الامر من باب قطع وأبـهـه أى سره  
والاتباع السرور اه (قوله تبصرة وذ كرى) العامة على نصبـم ماعلى المفعول من اجله أى  
لتبصير أمثالهم وتذكير أمثالهم وقيل منصوبان بفعل من لفظهما قد رأى بصرناهم تبصرة  
وذ كرىناهم تذكرة وقيل حالان أى مبصرين ومذكـرين وقيل حال من المفعول أى ذات  
تبصرة وتذكير لمن يراها وقرأ زيد بن عـلى تبصرة وذ كرى بالرفع أى هى تبصرة وذ كرى مـين  
(قوله مفعول له) أى والعامل فيه كيف ينـبهاها وقوله أى فعلنا ذلك الخ نفسـمير للعامل أى فعلنا



والاستنهام لتقريب والمعنى  
أنهم نظروا وعلما ماذا كر  
(كذبت قباهم قوم نوح)  
ثابت الفعل لمعنى قوم  
(وأصحاب الرس) هي بر  
كانوا مقيمين عليهم بعبادتهم  
يعبدون الأصنام وينبهم قيل  
حنظلة بن صفوان وقيل غير  
(وثمود) قوم صالح (وعاد)  
قوم هود (وفرعون واخوان  
لوط وأصحاب الأيكة) أى  
الغيضة قوم شعيب (وقوم  
تبع) هو ملك كان باليمن  
أسلم ودعا قومه الى الاسلام  
فكذبوه (كل) من  
المدكورين (كذب الرسل)  
كقريش (حق وعيد)  
وجب نزول العذاب على  
الجميع فلا يضيق صدرك  
من كفر قريش بك (أفعبينا  
صاحبنا) ~~صاحبنا~~  
والصاحب والبحار وغير ذلك  
وكل هذا من آيات الله (فأى  
آيات الله) أى فبأى آيات  
الله (تذكرون) تذكرون  
أنهم ليست من الله (أفلم  
يسروا) يسافروا كفار مكة  
في الأرض فينظروا) وتذكروا  
(كيف كان عاقبة) جزاء  
(الذين من قبلهم) كيف  
أهلكناهم عند تكذيبهم  
الرسل (كافوا أكثر منهم)  
من أهل مكة في العدد  
(وأشد قوة) بالبدن  
(وأثارا في الأرض) شد  
لها طبا وأبعد ذهابها  
أعني عنهم) من عذاب الله

غير ذلك وبين إخراج ما تقتضيه من الموتى كما كافوا في الدنيا اه (قوله والاستنهام للتقريب)  
الاولى أن يقول لأنكار والتوبيخ وقوله والمعنى الخ غير صحيح اذ لو نظروا وعلما ماذا كانوا صدقوا  
اه قارى (قوله كذبت قباهم قوم نوح) استثناف وارد لتقريب حقيقة البعث ببيان اتفاق كافة  
الرسل عليهم ما وتذيب منكرها اه أبو السعود (قوله لمعنى قوم) أى لأنه بمعنى أمة أو جماعة  
كما مر اه كرخى (قوله هي بمر الخ) أى نخسفت تلك البرص ما حولها فذهبت بمهم وبكل  
ما لهم كما ذكر قصتهم في سورة الفرقان اه خطيب (قوله وقيل غيره) وهو شعيب اه خطيب  
أونى آخر أرسل به صالح لبقية من ثمود وتقدم لهما مزيد كلام في سورة الفرقان (قوله وثمود)  
ذكروا بعد أصحاب الرس لأن الر جفة التي أخذتهم مبدؤها الخسف بأصحاب الرس ثم أتبع  
ثمود بعد لأن الرج التي أهلكتهم اثر صيحة ثمود اه خطيب (قوله واخوان لوط) تقدم أنه  
ابن أخى إبراهيم الخليل ل وانه هاجر معه من العراق الى الشام فنزل إبراهيم بفلسطين ونزل لوط  
بسدوم وأرسله الله الى أهلها فها هو أخى منهم لكانه عبر عنهم بأخوانه من حيث أنه صاهرهم  
وتزوج منهم وفى الخطيب واخوان لوط أى اصهاره الذين صار بينه وبينهم مع المصاهرة المصاهرة  
يلوهم وعنه خليل الله إبراهيم عليهم السلام (قوله وأصحاب الأيكة) قد تقدم الكلام عليها  
في الشعراء وقرأ هنا الأيكة بوزن املة أبو حنيفة وشيبة وقال الشيخ وقرأ أبو حنيفة وشيبة وطه ونافع  
الأيكة بلام التعريف والجهور الأيكة وهذا الذى نقله غفلة منه بل الخلف المشهور انما هو فى  
الذى في سورة الشعراء وصر كما حقه ثمة وأما هنا فالجهور على أنه بلام التعريف اه معين  
(قوله أى الغيضة) تقدم أنها الشجر المائى بهضه على بعض اه شيخنا (قوله هو ملك الخ)  
وقيل نبى وهو تبع الجبرى واسمه أسعد وكنيته أبو كرب اه خطيب وتقدم الكلام عليه  
مبصوطا في سورة الدخان (قوله كل) التنوين عوض عن المضاف اليه وكان بعض النهاية يحيز  
حذف تنوينه أو بناءه على الضم كالقائمة كقبل وبعد اه معين (قوله كل كذب الرسل) أى  
كل واحد أو قوم منهم أى جميعهم وأفراد الضمير لا أفراد لفظ كل اه بيهضوى وقوله أى كل واحد  
فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وعاد وثمود كما صرح به في غير آية كقوله ويوم نحش  
من كل أمة فوجا من يكذب باياتنا فانها صريحة في أن كل أمة نبى فيها مصدق ومكذب  
قلت الكلمة هنا المراد بها التكثير كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شئ فهي باعتبار الأغلب  
وقوله أى جميعهم أى فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه أن يقول كذبوا لكن أفراد الضمير مراعاة  
للغظ كل اه شهاب (قوله كذب الرسل) أى ولو بالواسطة وذلك لأن قوم تبع كذبوا الرسول  
الذى دعاهم تبع الى شربه به بواسطة تكذيبهم لتبع اه شيخنا (قوله حق وعيد) مضاف  
لياء المتكلم واصله وعيدى غدت الياء وبقيت الكسرة دلالة عليها اه (قوله فلا يضيق  
صدرك الخ) أى فهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم اه كرخى (قوله أفعبينا  
بالخلق الاول) من عبي بالامراذالم يهتد لوجه علمه والهمزة لأنكار كما أشار اليه في التقرير  
اه كرخى والفاء لطف على مقدرينبى عنه الهى من القصد والمباشرة أى أقصدنا الخلق  
الاول فحزنا عنه حتى يتوهم عجزنا عن الاعادة وهذا استثناف مقرر لراحة البعث الذى حكيت  
أحوال المنكرين له من الامم المهلكة اه أبو السعود وفى المصباح عبي بالامرو عن حجة يعيا  
من باب تعب عيا يحجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عى فال جـل عى وعى على فعل وفعل  
وعى بالامر لم يهتد لوجهه وأعيانى بالالاف أعنى فاعيت يستعمل لازما ومتعديا وأعيانى



بالخلق الاول) اى لم ينفى به  
فلاذنب بالاعادة (بل هم في  
لبس) شك (من خلق  
جديد) وهو البعث (ولقد  
خلقنا الانسان ونعلم) حال  
بتقدير نحن (ما) مصدرية  
(توسوس) تحدث (به)  
السائر ائدة واللعنيد والضمير  
للا نسان (نفسه) ونحن  
اقرب اليه) بالعلم (من حبل  
الوريد) الاضا فة للبيان  
والوريدان عرفان بصفتي  
العنق (اذ)

ما كانوا يكسبون) يقولون  
ويعملون في دينهم (فلما  
جاءتهم رسالهم بالبينات)  
بالامروا النهي (فرحوا) عجبوا  
(بما عندهم من العلم) الذين  
والعمل وكان ذلك منهم  
ظنا بغير يقين (وحاق) نزل  
ودار) هم ما كانوا يستهزئون  
عقوبة استهزائهم بالرسول  
(فلما راوا بأسنا) عذابنا  
لهلاكهم (قالوا آمنا بالله  
وحده وكفرا بما كنا فيه)  
بالله (مشركين) وهذا  
باللسان دون القلب عند  
معصية العذاب (فلم يك)  
يتفهم ايمانهم لما راوا بأسنا)  
عذابنا لهلاكهم فالاعمان  
عند المعانة لا ينفذ وقيل  
ذلك ينفذ وكذلك التوبة  
(سنة الله) هكذا سيرة الله  
(التي قد خلت) مضت (في)  
على (عباده) بالعذاب عند  
التكذيب وبرد الايمان

مشبه فهو معنى منقوص اه وفي المختار اى ضد البيان وقد عي في منطقه فهو عي على فعل  
وعبي يعيا بوزن رضى يرضى فهو عي على فعل ويقال ايضا عي اذ لم يتدلوجه والادغام  
اكثر واعيا امره انتهى (قوله بالخلق الاول) الباء سببية او بمعنى عن والاستفهام افي كاري  
بمعنى النفي قال الكازروني معناه لم نهزع عن الابداء فلا نهزع عن الاعادة لان الظاهر ان معنى  
قوله اقمه بالخلق الاول لم نهزع سبب الخلق الاول اه (قوله بل هم في لبس الخ) عطف على  
مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله كانه قيل هم غير منكرين لقد رتقنا عن الخلق الاول بل  
هم في خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتذكير خلق لتفهم شأنه  
والاشعار بخروجه عن حدود العادات والايذان بأنه حقيقى بأريهت عنه ويهتم بعرفته اه  
أبو السعود (قوله بتقدير نحن) اشار بهذا الى أن فلم خبر مبتدأ مقدرة تقديره ونحن نعلم والجمل  
الاسمية في محل نصب على الحال المقدرة ولا يصح أن يكون ونعلم حالا لنفسه لانه مضارع مثبت  
باشرة الواو اه كرخي (قوله ما مصدرية) فالتقدير ونعلم وسوسة نفسه اياه على زيادة الباء  
أو وسوسة نفسه له على كونها لالتعدي اه شيخنا ويصح أن تكون موصولة كما في البضاوى  
والضمير عائد عليها اى ونعلم الامر الذى تحدثه نفسه به اه (قوله السائر ائدة) اى مثل قولك  
صوت بكذا وهمس به وقوله أوله تعدي اى فالنفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة اه كرخي  
(قوله والضمير للانسان) اى لانهم يقولون حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثه به نفسه فعمل  
الانسان مع نفسه اى ذاته شخصين تجرى بينهما مام كالملة ومحادثة تارة يتحدثها وتارة اخرى هي  
تحدثه اه كرخي والوسوسة الصوت الخفى ومنه وسواس الخلى اه أبو السعود وهذا بيان  
لمعناه اللغوى لا بيان لمعناه ههنا اذ المراد بها ما تحدث النفس وهو ليس فيه صوت بالكلية  
لكن مما سببه للمعنى الاصلى الخفاء في كل اه شيخنا (قوله ونحن اقرب اليه) اى لان اعضاءه  
واجزاءه يجذب بعضها بعضا ولا يجذب على الله شئ قال القشيري في هذه الآية هيبة ووزع  
وخوف لقوم وروح وأنس وسكون قلب اقوم اه خطيب (قوله اقرب اليه بالعلم) اشار به الى  
ان المراد بالقرب العلم به وباحواله لا يخفى عليه شئ من خفياته فكان ذاته قريبة منه كما يقال  
الله في كل مكان اى به علمه فانه سبحانه وتعالى منزعه عن الامكنة وحاصله انه تجوز بقرب الذات  
عن قرب العلم اه كرخي (قوله من حبل الوريد) اه ذامثل في قرط القرب والحبل العرق  
واضافته بيانية اه أبو السعود وعبارة السمين هذا كقولهم مسجد الجامع اى حبل العرق الوريد  
اولان الحبل اعم فأضيف للبيان نحو بغير ساقية او براد حبل العاتق فأضيف الى الوريد كما  
يضاف الى العاتق لانه ما في عضو واحد والوريد ما ما بمعنى الوارد وما ما بمعنى المورد والوريد  
عرق كبير في العنق يقال انه ماور يدان قال الزمخشري عرقان يكتنفان بصفحتي العنق في  
مقدمهما متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه سمى وريدا لان الروح ترد اليه وقال وهو في  
القلب الوتين وفي الظهر الابرور في الذراع والعضد الا كح والساو في الخصر الاسيلم اه وفي  
الخازن والوريد العرق الذى يجري فيه الدم ويصل الى كل جزء من أجزاء البدن وهو بين  
الخلق والعلم اوين ومعنى الآية ان أجزاء الانسان وابعضه يجذب بعضها بعضا ولا يجذب عن علم  
الله شئ وقيل يحتمل أن يكون المعنى ونحن اقرب اليه بنفوذ قدرته شافية ويجرى فيه امرنا كما  
يجرى الدم في عرقه اه (قوله بصفحتي العنق) اى مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمهما  
متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه اه

نأصبه انكر مقدر (يتلقى)  
 بأخذ ويثبت (المتلقين)  
 الملكان الموكلان بالانسان  
 مأصبه (عن اليقين وعن  
 الشمال) منه (قعد) أي  
 قاعدان وهو مبتدأ خبره  
 ما قبله (ما يلفظ من قول الا  
 لديه رقيب) حافظ (عتمد)  
 حاضر وكل منهما بمعنى المتنى  
 (وجاءت سكرة الموت) غمرته  
 وشده (بالحق) من أمر  
 الآخرة

والثوبة عند المعاينة (وخسر  
 هالك) غن باله قوبة عند  
 المعاينة (الكافرون) بالله

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها السجدة وهي  
 كلها مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبأسأله عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (حم) يقول  
 قضى بآهوكا أي بين وهو  
 قسم أقسم به (تنزيل من  
 الرحمن الرحيم كتاب)  
 يقول هذا كتاب تنزيل  
 من الرحمن الرحيم على محمد  
 عليه السلام (فصلت)  
 بينت (آياته) بالامر والنهي  
 والحلال والحرام (قرآن عريبا)  
 على مجرى لغة العرب نزل الله  
 جبريل به على محمد صلى الله  
 عليه وسلم (لقوم يعلمون)  
 يصدقون بحمد الله السلام  
 والقرآن (بشيرا) بالجنة  
 (ونذيرا) من النار يبشرون بالجنة  
 من آمن بالقرآن ويخوف  
 من كفر بالقرآن

أبو السعد وخطيب (قوله نأصبه انكر مقدر) أي أو أنأصبه أقرب كما في البيضاوي (قوله  
 بأخذ ويثبت المتلقين) أي يكتبان في صحيفة في الحسنة والسيئة وقوله مأصبه مأصبه مأصبه  
 يتلقى (قوله عن اليقين وعن الشمال) روى أن الملكين قاعدان على ثنية لسانه قلعهما  
 وريقه مدادهما أبو السعد (قوله أي قاعدان) أشار به إلى أن قعيد مفرد أقيم مقام المتنى  
 لأن فعلا يستوي فيه الواحد والاثنتان والجمع والقعيد كالجاس بمعنى الجاس لفظا ومعنى  
 والافراد في رقيب عتيد مع اطلاقه ما معا على ما صدر منه لما أن كلامه رقيب لما فوض إليه  
 لا لما فوض لصاحبه كما ينبغي عنه قوله عتيد أي معتمدا على الكتابة ما مر به من الخبر والشهر  
 وتخصيص القول بالذكري لاثبات الحكم في الفعل بدلالة النص أه أبو السعد فاعلم أن كلامه ما  
 يقال له رقيب عتيد وفي المصباح عتيد الشيء بالضم عتادا بالفتح حضر فهو عتيد بفتحين وعتيد  
 أيضا ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اعتدته صاحبه وعتد ما إذا عده وهما وفي التنزيل  
 وأعتدت لمن متكئا (قوله مبتدأ خبره ما قبله) أي والجملة في محل نصب على الحال من  
 المتلقين (قوله ما يلفظ من قول الخ) ما نافيه ومن زائدة في المفعول أي ما يقول قولاً وقوله  
 لديه خبر مفعول رقيب مبتدأ مؤخر والجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد علم من قوله إذ  
 يتلقى المتلقين الخ أنهم يحفظان أعماله فما فائدة قوله ما يلفظ من قول الخ قلنا يعلم من الآية  
 الثانية أن الملكين معدان لذلك بخلاف الأولى فإنه لا يعلم منها ذلك وأيضا يعلم من الآية الثانية  
 صريحاً أن الملك يضبط كل لفظ ولا يعلم ذلك من الأولى أه كازروني (قوله وكل منهما) أي  
 الرقيب والعتيد بمعنى المتنى فالله في الالدية ملكان موصوفان بانهم رقيبان وعتيدان فكل  
 منهما موصوف بأنه رقيب أي حافظ للأعمال وعتيد أي حاضر عند العبد لا يفارقه في نوم ولا  
 بظة فالكاتبان اثنتان فقط وان كانا يتبدلان لئلا ونهارا ولا حاجة إلى هذا كله بل الأولى جعل  
 الوصفين لشيء واحد أي الالدية ملك موصوف بأنه رقيب وعتيد أي حافظ حاضر والمراد بذلك  
 الملكان كاتب الحسنة وكاتب السيئة فكل منهما يقال له رقيب عتيد (قوله وجاءت  
 سكرة الموت بالحق) لما ذكرتم إلى استبعادهم البعث والجزاء المذكور بقوله أئذ امتنا وكننا ترابا  
 الخ وبين أن جميع أعمالهم محفوظة مكتوبة عليهم ثم أتبع ذلك ببيان ما يلاقونه لا محالة من  
 الموت والبعث وما يتفرع عليه من الأحوال والأحوال وقد عبر عن وقوع كل منهما ما به صيغة  
 الماضي أيذنا بتحقيقه ورعاية اقترابها أه أبو السعد (قوله بالحق) الباء للتعدية أي أتت بالامر  
 الحق أي أظهرته والمراد به مأصبه الموت من أهوال الآخرة ومعنى كونه حقا أنه يقع ولا محالة  
 وقد أشار به بقوله من أمر الآخرة والباء للابتنية أي حال كونها ملتبسة بالامر الحق من حيث  
 ظهوره ورؤيته عندها وفي أبي السعد والباء ما للتعدية كما في قوله جاء الرسول بالخبر والمعنى  
 أحضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي نطقته به كتب الله ورسوله أو حقيقة الامر وحليته  
 الحال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذي لا بد أن يكون لا محالة من الموت والجزاء فان  
 الأفسان خلق له وأما للابتنية كائني في قوله تنبت بالذنن أي ملتبسة بالحق أي بحقيقة الامر  
 أو بالحكمة والغاية الجميلة أه وقوله وهو نفس الشدة قال القاري لم يظهر لي معنى هذه العبارة  
 أه ويمكن أن يقال الضمير في قوله وهو راجع لآخرة والمراد بالشدة الامر الشديد وهو  
 أهوال الآخرة فعلى هذا تكون هذه الجملة نفسها بالقوله من أمر الآخرة وقوله ذلك ما كنت  
 الخ على تقدير القول كما ذكره الخازن أي ويقال له في وقت الموت ذلك الامر الذي رأيت به هولا

حتى يراه المنكر لها عينا نادوه ونفس الشدة (ذلك) أي الموت (ما كنت منه تخيد) ٢٠١

الذي كنت منه تخيد في حياتك فلم ينفعك الهرب والفرار اه شيخنا (قوله حتى يراه المنكر لها) أي للآخرة (قوله تهرب) بضم الراء من باب طلب اه شيخنا (قوله وتنفخ في الصور) عطف على وجاءت سكرة الموت والصور هو القرن الذي يتنفخ فيه امرأيل عليه السلام وهو من العظمة بحيث لا يعلم قدره الا الله وقد التقه امرأيل من حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم منتظرا للاذن بالنفخ اه خطيب (قوله أي يوم النفخ) أي فالإشارة الى الزمان المفهوم من قوله نفخ لان الفعل كما يدل على المصدر يدل على الزمان اه خطيب وقوله يوم الوعيد أي يوم تحقق الوعيد وانجازه اه بيضاوي (قوله فيه) أي في يوم الوعيد (قوله معها سائق وشهد) أي ما كان أحدهما يسوقها والآخر يشهد بهما أرمك جامع بين الوصفين وقبل السائق كاتب السبائت والشاهد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه أو قريبه والشاهد جوارحه أو أعماله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة اه بيضاوي وسائق فاعل به وفي السهين ان معها سائق جملة من مبتدأ وخبر في محل جر صفة لنفس أوفى محل رفع صفة لكل أوفى محل نصب على الحال من كل اه وفي القرطبي واختلف في السائق والشهيد فقال ابن عباس السائق من الملائكة والشهيد نفسه وقال الضحاك السائق من الملائكة والشهيد من أنفسهم الأيدي والأرجل وقال ابن مسلم السائق قريبها من الشياطين هي سائقا لانه يتبعها وان لم يجبها وقال مجاهد السائق والشهيد ملكان وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال وهو على المنبر وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق ملك يسوقها الى أمر الله وشهيد ملك يشهد عليهم بأعمالها قلت هذا أصح وفي الحديث اذا قامت الساعة انخط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانشط كتابا معه قودا في عنقه ثم حضرا معه وأحدهما سائق والآخر شهيد ثم في الآية قولنا أحدهما انما هما عامة في المسلم والكافر وهو قول الجمهور والثاني انها خاصة بالكافر قاله الضحاك اه بحر وفة (قوله ويقال للكافر أي أولا بكل نفس أي ما من أحد الا وله اشتغال ما عن الآخرة اه بيضاوي (قوله فكشفنا عنك غطاءك) الغطاء الحجاب لامور المعاد وهو الغلة والانعام في المحسوسات والاف بها وقصور النظر عليها اه بيضاوي (قوله حاد) أي نافذ لزال المانع للإبصار اه (قوله الملك الموكل به) عبارة البيضاوي وقال قريبه أي قال الموكل عليه هذا أي عمله ما لدى عتيد أي هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدى أو الشيطان الذي قبض له في الدنيا هذا أي هذا الشخص ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم هيأته لها باعوائى واضلالي اياه انتهت وفي أبي السعود وقال قريبه أي الشيطان المقبض له مشير اليه هذا ما لدى عتيد أي هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم قد هيأته لها باعوائى واضلالي وقيل قال الملك الموكل به مشير الى ما هو من كتاب عمله هذا مكتوب عندي عتيد مهيا للعرض اه (قوله الملك الموكل به) أي في الدنيا الكناية أعماله وهو الرقيب السابق ذكره وتقدم انه كاتب الحسنات وكاتب السيئات وان للانسان رقيبين وهما العتيدان فافتراده لتأويله كما مر في الرقيب اه شهاب وفي زاده الظاهر ان الخطابات السابقة لكل نفس من النفوس المؤمنة والكافرة وقد تقرر ان النفوس المؤمنة لها قرينان أحدهما يكتب حسناته والآخر يكتب سيئاته فلم أفردا القرين في قوله وقال قريبه وتقرير الجواب ان افراد القرين لان المراد به الجففس ولو جاءت الخطابات السابقة لكافر لكان وجه افراد القرين ظاهرا اه (قوله هذا ما لدى عتيد) يجوز ان تكون مذكورة موصوفة وعتيد

تهرب وتفرع (وتنفخ في الصور) للبعث (ذلك) أي يوم النفخ (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب (وجاءت) فيه (كل نفس) الى الخشع (معها سائق) ملك يسوقها اليه (وشهيد) يشهد عليهم بأعمالها وهو الأيدي والأرجل وغيرها وبة ل الكافر (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفنا عنك غطاءك) أزلة اغفلت عما تشاهده اليوم (فبصرك اليوم حديد) حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا (وقال قريبه) الملك الموكل به (هذا ما) أي الذي (لدى عتيد) حاضر فيقال لملك (ألقيا في جهنم) (فأعرضا كثرهم) كفار مكثرة عن الإيمان بعهده صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بعهده عليه السلام والقرآن ولا يطمعون الله (وقالوا) كفار مكثرة أوجهل وأصم به (قلوبنا في أكنة) في غطية (مما تدعونا اليه) من القرآن والتوحيد (وفي آذاننا وقر) صمم لانسمع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ترغطوارؤهم (قوله فانشط أي حل ولعل الضمير فيه يرجع الى النقص المساق أو سقطت ألف التنقية من الاصل ويحذف الهاء منه

أى ألقى ألقى أو ألقين وبه قرأ  
الحسن فإبدات النون ألفا  
(كل كذا عنيد) مما نال الحق  
(مناع للغير) كالزكاة  
(معتد) ظالم (مريب) شاك  
في دينه (الذى جعل مع الله  
المتأخر) مبتدأ ضمن معنى  
الشرط خبره (فالقياه في  
العذاب الشديد) تفسيره  
مثل ما تقدم (قال قرينه)  
الشیطان (ربنا ما أطغيت به)  
اضلالت (ولكن كان في  
ضلال بعيد) فدعوه  
فاستجاب لى وقال هو أطغاني  
بدعائه لى

بالباب ثم قالوا يا محمد بيننا  
وبينك حجاب ستر لا تسمع  
كلامك استمراء منهم بك  
(فاعل) في دينك لا لك  
به لا كنا (اننا عام لون)  
لا لمتنا في ديننا به لا لك  
(قل) لهم يا محمد (اغنا أنا  
بشر) آدمي (مثلكم يوحي  
الى) ارسل الى جبريل  
بالقرآن بلغكم (اغنا اللهكم  
الدواحد) لا ولد ولا شريك  
(فاستقيموا له) فاقبلوا  
الله بالتوبة من الشرك  
(واستغفروه) وحده  
(وبل) شدة العذاب ويقال  
وبل وادفي حهـ ثم من قبح  
ودم (للمشركين) لاني جعل  
وأصحابه (الذين لا يؤتون  
الزكاة) لا يقرون بالله  
الا الله (وهم بالاشجرة)  
بالبعث بعد الموت والجنة

صفتها ولدى متعلق بعنيد أى هذا شئ عنيد لدى أى حاضر عندي ويجوز على هذا ان يكون  
لدى وصفا لما وعنيد صفة ثانية أو خبر مبتدأ محذوف أى هو عنيد ويجوز ان تكون ماموصولة  
بمعنى الذى ولدى صلتهما وعنيد خبر الموصول والموصول وصلته خبر اسم الإشارة ويجوز ان تكون  
ما بدلا من هذا موصولة كانت أو موصوفة بلدى وعنيد خبره هذا وجوز الزمخشري في عنيد ان  
يكون بدلا أو خبرا بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف اهـ سمين (قوله أى ألقى ألقى) لما جرى الشارح  
على ان الخطاب لواحد احتاج الى هذا الاعتذار عن التثنية في اللفظ وحاصله من وجهين الاول  
ان الالف ضمير التثنية في الصورة والاصل ان الفعل مكرر للتوكيد وحذف الثاني وجمع فاعله مع  
فاعل الاول وعبر عنه ما ضمير التثنية فعلى هذا يعرب بأنه مبني على حذف النون والالف فاعل  
ومدار الاعراب على اللفظ والثاني ان الالف ليست للتثنية لاحقية ولا صورة بل هي منقلبة  
عن نون التوكيد الحفيفة على حذف قوله

وأبدلنا بعد فتح ألفا \* وقفا كما تقول في قفن قفا

وأجرى الوصل مجرى الوقف اهـ شيخنا وعبارة المكرخى قوله ألقيا في جهنم الخ ايضا حه ان  
الخطاب للابن السائق والشهيد على ما عليه الاكثر وهو الظاهر وقيل لواحد وتثنية الفاعل  
منزلة منزلة تثنية الفعل وتكريره فكأنه قيل ألقى ألقى للتأكيده وقيل في توجيه ذلك انه  
حذف الثاني ثم ألقى بفاعله وفاعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول وهذا  
ظاهر صريح الشيخ المصنف أو الالف بدل من النون الحفيفة اجراء للوصل مجرى الوقف  
كافسقا ويؤيده قراءة الحسن في الشواذ القين بنون التوكيد الحفيفة اهـ فقوله وبه قرأ  
الحسن أى البصري ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من السبعة اهـ شيخنا (قوله كل كذا عنيد)  
أى مما نال قاله مجاهد عكرمة وقال بعضهم العنيد المعرض عن الحق يقال عنيد عند بالكسر  
عنودا أى خالف وردا الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاندو جمع العنيد عند مثل رغيث ورغف اهـ  
قرطبي وفي المختار عند من باب جلس أى خالف وردا الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاندو عانده  
معاندة وعنادا بالكسر عارضه وعنده معناها حضور الشئ ودقوه وفيها ثلاث لغات كسر العين  
وفتحها وضمها اهـ (قوله مبتدأ ضمن معنى الشرط) فيه تساهل وصوابه أن يقول مبتدأ شبه  
الشرط في العموم ولذا دخلت الفاء في خبره وفي المعين قوله الذى جعل يجوز ان يكون منصوبا  
على الذم أو على البذل من كل وان يكون مجرورا بدلا من كفار أو مرفوعا بالابتداء والخبر  
فألقياه قيل ودخلت الفاء شبه بالشرط (قوله تفسيره) أى تخريجه مثل ما تقدم أى من حيث  
الاعتذار عن التثنية في اللفظ مع ان الخطاب لواحد وهو مالك وقد علمت ايضا حه اهـ شيخنا  
(قوله قال قرينه الخ) أى جوابا عما ادعاه الكافر عليه بقوله هو أطغاني قال كافر أو لا قال  
الشیطان أطغاني فاجابه الشيطان وقال ربنا ما أطغيت الخ فـ كان الاولى للشارح أن يقدم قوله  
وقال هو أطغاني على قوله ربنا ما أطغيت به فيقول وقال قرينه جوابا بقوله هو أطغاني ربنا  
ما أطغيت الخ اهـ شيخنا وفي الخازن قال قرينه بهنى الشيطان الذى قبض لهذا الكافر ربنا  
ما أطغيت به قيل هذا جواب الكلام مقدروا أن الكافر حين يلقي في النار يقول ربنا أطغاني  
شيطاني فيقول الشيطان ربنا ما أطغيت أى ما أضلته وما أغويته ولكن كان في ضلال بعيد أى  
عن الحق فيتبرأ منه شيطانه وقال ابن عباس قرينه بهنى الملك يقول الكافر رب ان الملك زاد  
على في الكتابة فيقول الملك ربنا ما أطغيت أى ما زدت عليه وما كتبت الاما قال وعمل ولكن

(قال) تعالى (لا تختصموا  
 لدي) أي ما ينفع الخصام  
 هنا (وقد قدمت اليكم) في  
 الدنيا (بالوعيد) بالعذاب  
 في الآخرة لولم تؤمنوا ولا بد  
 منه (ما يدل) بغير (القول  
 لدي) في ذلك (وما نابظلام  
 للعيد) فأعذبهم بغير جرم  
 وظلام يعني ذي ظلم لقوله  
 لا ظلم اليوم (يوم) ناصبه  
 ظلام (نقول) بالنون والياء  
 (لجه) هم هل امتلأت  
 استفهام تحقيقي لوعده  
 والناظر (هم كافرون) جاحدون  
 (ان الذين آمنوا) بعمد  
 عليه السلام والقرآن  
 (وعملوا الصالحات)  
 الطاعات فيما بينهم وبين  
 ربهم (لهم أجر) ثواب (غير  
 ممنون) غير منقوص  
 ويقال غير منقطع عنهم  
 ويقال لا ممنون بذلك ويقال  
 يكتب ثواب أعمالهم بعد  
 ألامر بالموت الى يوم القيامة  
 غير منقوص (قل) يا محمد  
 (أأنتم) يا أهل مكة  
 لتكفرون بالذي خلق الأرض  
 في يومين) طول كل يوم ألف  
 سنة مما تعدون يوم الأحد  
 ويوم الاثنين (وتجعلون له  
 أندادا) أعدا لامن الاصنام  
 (ذلك) الذي خلقهما (رب  
 العالمين) رب كل شيء ذي روح  
 (وجعل فيها) خلق فيها  
 (روابي) الجبال الثوابت

كان في ضلال بعيد أي طويل لا يرجع عنه الى الحق فيقول الله تعالى لا تختصموا لدي أي  
 لا تعترضوا عندى بغير عذر وقيل هو خصموا و هم مع قرنتهم وقد قدمت اليكم بالوعيد أي بالقرآن  
 وانذرتكم على السنة الرسل وحذرتكم عذابي في الآخرة لمن كفر اه وجاءت هذه الجملة بلاواو  
 لانها اقصد بها الاستئناف كأن الكافر قال رب هو اظلماني فقال قرينه ما اظغيتك بخلاف التي  
 قبلها فانها عطفت على ما قبلها بالواو والدالة على الجمع بين معناه وما معنى ما قبلها في الحصول أعني  
 بجيء كل نفس مع المالكين وقول قرينه ما قال اه سمعنا (قوله لا تختصموا) خطاب للكافرين  
 وقرنتهم اه قرطي (قوله أي ما ينفع الخصام هنا) أي في دار الجزاء وموقف الحساب اه  
 كرخي (قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد) يرد عليه ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من  
 لا تختصموا والتقديم بالوعيد في الدنيا والخصومة في الآخرة واجتماعهما في زمان واحد  
 واجب وايضا جواب أن معناه لا تختصموا وقد صرح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد و صرح بذلك  
 عندكم في الدار الآخرة ويجوز ان يكون بالوعيد محال من الفاعل أو المفعول والمعنى قدمت  
 اليكم موعدا اليكم به وقد مدت اليكم هذا ملتبس بالوعيد مقترنا به كما أشار اليه في التقرير اه كرخي  
 وفي السمين ان الباء زائدة في المفعول اه (قوله ولا بد منه) أي لا نظام عوا اني ابدل وعيدى  
 والعفو عن بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو في حق عصاة  
 المذنبين تدل على تخصيص الوعيد ولا تخصيص في حق الكفار فالوعيد على عمومهم في حقهم  
 اه كرخي (قوله ما يدل القول لدي) المراد بالقول هو الوعيد بخلاف الكافر في النار ومحازاة  
 العصاة على حسب استحقاقهم اه زاده (قوله في ذلك) أي في هنا أي في موقف الحساب  
 والجزاء فالاشارة راجعة الى هنا اه شيخنا (قوله لا ظلم اليوم) أي واذا لم يظلم في هذا اليوم فنفى  
 الظلم عنه في غيره أحرى فلا مفهوما له اه كرخي (قوله استفهام تحقيقي لوعده عائشا) فيه رد على  
 من قال كازن محشور سؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصده تصوير المعنى في  
 القلب وتبيينه وحمله هذا من باب المجاز مردود لما وردت حاجت الجنة والنار واشتكت النار  
 الى رها ولا مانع من ذلك فقد سمع الحصى وسلم الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم ولو فتح باب  
 المجاز فيه لانتع الخرق بخلاف الآيات الواردة في الصفات وهذا هو الحق الذي لا محمد عنه  
 اه كرخي (قوله أيضا استفهام تحقيقي الخ) هذا معنى قولهم استفهام تقرير فإله تعالى  
 يقدرها بأمرها قدامتلات ولما خاطبها بصورة الاستفهام أجابته بصورة الاستفهام أيضا و مرادها  
 الاخبار عن امتلائها والاقرار به ولذلك قال الشارح بصورة الاستفهام أي أجابته جوابا بصورته  
 استفهام ومعناه الخبر كما أشار له بقوله أي امتلأت وانما أجابته بصورة الاستفهام ليكون  
 جوابا لطبق السؤال وهو قوله هل امتلأت فلذلك قال كالسؤال اه شيخنا ومحصل هذا  
 التقرير ان الاستفهام منها لا انكار ويحتمل ان الاستفهام لطلب الزيادة فهو بمعنى الامر فهو  
 بمعنى زدني ويدل عليه ما جاء في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها  
 وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش قدمه فيها فيزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط  
 بمنزلك وكرمك الخ أشار له البيضاوي وفي القـ رطبي وفي صحيح مسلم والبخاري والترمذي عن  
 أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى  
 يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك فيزوي بعضها على بعض وتقول قط قط وعزتك  
 وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة هذا اللفظ مسلم وفي

أى القى النار  
الحسنة  
التي

رواية أخرى من حديث أبي هريرة فاما النار فلا تلتقي حتى يضع الله عامها له بقول لها قطع قط  
فهناك تلتقي ويزوى بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه أحدا أو أمة الجنة فان الله تعالى  
يشئ لها خلقا قال علماء ونازحهم الله اما معنى القدم هنا فهم قوم يقدمهم الله الى النار  
قد سبق في علمه أنهم من أهل النار وكذلك الرجل وهو العدد الكثير من الناس وغيرهم يقال  
رأيت رجلا من الناس ورجلا من جراد وبيّن هذا المعنى ما روى عن ابن مسعود أنه قال ما في  
النار بيت ولا سلسلة ولا مقمع ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينظر  
صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته فاذا استوفى ما أمر به وما ينظره ولم يبق أحد منهم قالت  
الخزنة قطع قط حسبنا حسبنا كنفينا كنفينا حيث نذقتن روى جهنم على من فيها وتنطبق اذا  
لم يبق أحد ينظر فغير عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل والقدم ويشهد لهذا التأويل قوله في نفس  
الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة (فائدة) في  
تذكرة القرطبي ما نصه باب ما جاء ان جهنم في الارض وان البهري طبعها روى عن عبد الله بن عمر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يركب البهري رجل الا غاروا حاج أو معتز فان تحت البهري نار  
ذكره أبو عمر وضعفه وقال عبد الله بن عمر لا يركب البهري لانه يطبق جهنم وضعفه أبو عمر أيضا  
اه (قوله علمها) بفتح الميم مصدر من باب قطع في المختار وملا الاناء من باب قطع فهو مملوء  
والمملوء بالسكر ما أخذ الاناء اذا امتلأ انتهى وقوله أى لا أسع الخ أى فالأسع تفهام للنفي كما في  
السمين اه (قوله مكانا غير بعيد) فهو منصوب على الظرفية لقيامه بمقام الظرف لانه صفة  
وفيه إشارة الى جواب كيف قال غير بعيد ولم يقل غير بعيد لانه وصف الجنة وايضا صفة  
صفة المذكور مخدوف أولان فعلا يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الزمخشري أولان الجنة بمعنى  
البيتان وفائدة قوله غير بعيد بقوله وأزلفت بمعنى قربت كما قرره التاكيد لقوله هو قريب  
غير بعيد وعزيز غرغير ذليل فان قيل ما وجه التقريب مع ان الجنة مكان والامكنة تقرب  
منها وهي لا تقرب فالجواب من وجوه الأول ان الجنة لا تنتقل ولا يذوثر المؤمن في ذلك اليوم  
بالانتقال اليها مع بعد هالك الله تعالى بطوى المسافة التي بين المؤمن والجنة فهو التقريب  
فان قيل فعلى هذا ليس أولان الجنة من المؤمن بأولى من أولان المؤمن من الجنة فافائدة  
قوله وأزلفت الجنة فالجواب ان ذلك اكرام للمؤمن وبيان اشرفه وانه ممن يشئ اليه الثاني  
ان المراد قرب الدخول فيه لا بمعنى القرب المكاني الثالث ان الله تعالى قادر على نقل الجنة من  
السماء الى الارض فيقر بها المؤمن ويحتمل أن أزلفت بمعنى جعت محاسنها لانها مخلوقة أو ان  
المعنى قرب حصولها لانها تنال بكلمة طيبة وخص المتقين بذلك لانهم أحق بها اه كرخى (قوله  
وبديل من للمتقين الخ) أى يتكررا الجبار كقوله للذين استضعفوا من آمن منهم فتكون جملة  
هذا ما توعدون اعتراضية فضلها بين البديل والمبدل منه اه كرخى (قوله حافظ لحدوده)  
أشار به الى ان حفيظ بمعنى حافظ لا بمعنى محفوظ اه كرخى (قوله من خشى الرحمن) بديل من كل  
بعد كون كل بدلا من المتقين لأنه بديل من المتقين ايضا لان تكررا البديل مع كون المبدل منه  
واحد لا يجوز ويصح كونه في موضع رفع أى هم من خشى الخ اه كرخى (قوله خافه ولم يره)  
أشار به الى ان بالغيب حال من المفعول أى خشيه وهو غائب لم يعرفه اه كرخى (قوله أى  
سالمين من كل مخوف) أشار به الى ان بسلام حال من فاعل ادخلوها وهى حال مقارنته وقوله  
أو مع سلام وعليه فتكون حالا مقدرة كقوله فادخلوها خالدين كذا قيل قال ابن عادل وفيه

هم فبرونها وقال لهم  
(هذا) المرقى (ما توعدون)  
بالنساء والبيات في الدنيا ويبدل  
من للمتقين قوله (لكل  
أواب) رجاء الى طاعة الله  
(حفيظ) حافظ لحدوده (من  
خشى الرحمن بالغيب) خافه  
ولم يره (وجاء قلب منيب)  
مقبل على طاعته ويقال  
للمتقين أيضا (ادخلوها بسلام)  
أى سالمين من كل مخوف أو  
مع سلام

من فوقها) أو نادا لها  
(وبارك فيها) في الارض  
بالماء والشجر والنبات  
والثمار (وقدر فيها  
أقواتها) معاشها في  
كل أرض مبيتة ليست  
في غيرها (في أربعة  
أيام) بقول خلق الله  
الأرواح قبل الاجساد  
اربعة آلاف سنة من سنى  
الدنيا وقدر فيها الرزاق  
الاجساد قبل ارواحها  
اربعة آلاف سنة من سنى  
الدنيا (سواء للسائلين)  
سواء لمن سأل ولم يسأل  
يعنى الرزق ويقال بيانا  
للسائلين كيف خلقها

نظر اذ لا مانع من مقارنة تسليمهم لحال الدخول بخلاف فادخلوها خالدين فانه لا يعقل الخلود  
 الا بعد الدخول اه كرخي ببعض تصرف (قوله اى سلوا) اى ليسلم بعضهم على بعض فالمراد  
 السلام فيما بينهم وهو تحيتهم بعضهم لبعض وقيل المراد سلام الله وملائكته عليهم فعلى هذا  
 قوله بسلام معناه مسلما عليهم وتقدم هذا فى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم الخ تأمل (قوله  
 اليوم الذى حصل فيه الدخول) نبه به على ان ذلك اشارة الى زمان الدخول المتحقق فيه تقدير  
 الخلود اذ لا انتهاء له فان قيل الا مؤمن قد علم فى الدنيا انه اذا دخل الجنة خلد فيها افا فائدة هذا  
 القول فالجواب من وجهين الاول ان الله تعالى قال ذلك يوم الخلود فى الدنيا اعلاما واخبارا  
 وليس ذلك قولاً بقوله عند قوله ادخلوها الثانى ان اطمئنان القلب بالقول اكثر اه كرخي  
 (قوله لهم ما يشاؤون فيها) يجوز ان يتعلق فيها يشاؤون ويجوز ان يكون حالاً من الموصول او من  
 عائده والا قول اولى اه كرخي (قوله زيادة على ما علموا وطلبوا) قال انس وجابر بن المنذر  
 الى وجه الله الكريم قبل يقبل لم الرب تبارك وتعالى فى كل ايلة جمعة فى دار كرامته فهذا  
 هو المزيدي اه خطيب وقيل ان الصحابة غفروا لاهل الجنة فتطهرهم الخور فيقطن نحن المزيدي  
 الذى قال الله تعالى ولدنا مزيدي اه ابو السعود (قوله وكما اهل كنانة قبلهم الخ) لما ذكر تعالى  
 فى أول السورة تكذيب الامم السابقة ذكر هنا اهل كنانة قرون ماضية بقوله وكما اهل كنانة الخ وكما  
 منصوبة بما بعدها وقد مت وان كانت خبرية كما اشار له الشارح بقوله قرونا كثيرة لان الخبرة  
 تجري مجرى الاستفهامية فى التصدير ومن قرن تمييز لها وجملة هم اشد صفة اهل كنانة وما لتمييزها  
 والفاء فى قوله فتنبوا عاطفة على المعنى كما نه قبل اشد بطشهم فتنبوا والضمير فى فتنبوا راجع  
 لقرن ولما كان التقدير ولم يسلموا مع كثرة تنقيهم وتنقيتهم توجه سؤال فيه تنبيه الغافل  
 الداهل وتقرير ببع وتبكيت للماعذ الجاهل بقوله هل من محيص اى معذل ومهرب ومجيد من  
 قضائنا لكونه مؤلوا وجه ما فى رد امرنا اه خطيب وهل حرف استفهام من زائدة ومحيص  
 مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله لهم اولغيرهم والجملة اما على اضممار قول هو حال من وارتقبوا  
 اى فتنبوا فى البلاد قائلين هل من محيص اى على اجراء النقيب لما فيه من معنى التنبع  
 والتفتيش مجرى القول او هو كلام مستأنف وارد لئلا يكون لهم محيص اه ابو السعود  
 (قوله فتنبوا فى البلاد) فى المختار فتنبوا فى البلاد ساروا فيه اطلبوا لله رب اه وفى القاموس  
 ونقب فى الارض ذهب كانه نقب ونقب وعن الاخبار بحث عن اى اخرج من اوفى البلاد سار فيها  
 اه (قوله لهم اولغيرهم) هذا يقتضى ان الجملة الاستفهامية مستأنفة وهى من كلام الله  
 تعالى اذ لو كانت من كلامهم لكان التقدير هل من محيص لنا فليتأمل (قوله ان فى ذلك  
 المذكور) اى فى هذه السورة من اولها الى هذا (قوله اوالقى السمع) او مائة خلولا مائة جمع فان  
 القاء السمع لا يجدى بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله وهو شهيد اه ابو السعود (قوله استمع  
 الوعظ) اى بقاء اصغائه حتى كأنه يرمى بشئ تقبل من علو الى سفلى اه خطيب (قوله حاضر  
 بالقلب) هل شهيد على تقدير كونه من الشهود وعلى الحضور بالذهن لتظهر فائدة التقييد بالجملة  
 الحسابية لان من اتقى السمع الى ما تلى عليه يكون حاضرا بشخصه لا محالة واطلاقه فى الآية  
 للاشعار بأن من لا يحضر بذهنه فكأنه غائب اه زاده (قوله فى ستة ايام) الارض فى يومين  
 ومنافعه فى يومين والسموات فى يومين ولو شاء خلق الكل فى اقل من لمح البصر ولا يمكنه تعالى  
 من فضله علمنا بذلك الا فى الامور اه خطيب (قوله من لغوب) من زائدة فى الفاعل

اليوم الذى حصل فيه  
 الدخول (يوم الخلود) لديموم  
 فى الجنة (لهم ما يشاؤون فيها  
 ولدينا مزيد) زيادة على  
 ما علموا وطلبوا (وكما اهل كنانة  
 قبلهم من قرن) اى اهل كنانة  
 قبل كما رقرش قرونا  
 كثيرة من الكفار (هم  
 اشد منهم بطشا) قوة  
 (فتنبوا) فتشوا (فى البلاد  
 هل من محيص) لهم او  
 لغيرهم من الموت فلم يجدوا  
 (ان فى ذلك) المذكور  
 (لذكرى) لعلظة (لمن كان  
 له قلب) عقل (اوالقى  
 السمع) استمع الوعظ (وهو  
 شهيد) حاضر بالقلب (واقعد  
 خلقنا السموات والارض  
 وما بينهما فى ستة ايام) اولها  
 الاحد واخرها الجمعة (وما  
 من من لغوب) تعب

هكذا خلقها (ثم استوى الى  
 السماء) ثم عمد الى خلق  
 السماء (وهى دخان) بحار  
 الماء (فقال لها) لاسماء  
 (وللارض) بعد ما فرغ  
 منها (انثيا) اعطيا ما فى كفا  
 من الماء والنبات (طوعا  
 او كرها قالنا انثيا) اعطينا  
 (ساعتين) لله كارهين بحفظه  
 الخلق (فقضاهن) خلقهن  
 (سبع سموات) بعضها فوق  
 بعض (فى يومين) طول كل  
 يوم الف سنة (واوحى فى كل  
 سماء امرها) خلق لكل



نزل ردا على اليهود في قولهم  
 ان الله استراح يوم السبت  
 انتفاء التعب عنه لنزله  
 تعالى عن صفات المخلوقين  
 لعدم المماثلة بينه وبين  
 غيره اغما امره اذا اراد شيئا ان  
 يقول له كن فيكون  
 (فابصر) خطاب للنبي صلى  
 الله عليه وسلم (على  
 ما يقولون) أي اليهود وغيرهم  
 من التشبيه والتكذيب  
 (وسبح بحمديك) صلى  
 حامدا (قبل طلوع الشمس)  
 أي صلاة الصبح (وقبل  
 الغروب) أي صلاة الظهر  
 والعصر (ومن الليل  
 نسبه) أي صل العشاء  
 (وادبار السجود) بفتح الهمزة  
 جمع دبر وكسر هاء مصدر ادبر  
 أي صل النوافل المسنونة عقب  
 الفرائض وقيل المراد  
 حقيقة التسبيح في هذه  
 الاوقات ملائسا للحمد  
 (واستمع) بالمخاطب  
 عاء اه لا راء امرها  
 اوزنا السماء الدنيا الاولى  
 (تسبيح) بالتجويم (وحفظا)  
 يحفظناها بالتجويم من  
 الشياطين فبعض التجويم  
 بنية السماء لا يتحرك  
 وبعضها يهتدي به في ظلمات  
 البر والبحر وبعضها رجوم  
 الشياطين (ذلك تقدير) تقدير  
 العزيز (بالنقطة لمن  
 يؤمن به) (العليم) بتدبيره  
 ومن آمن به ومن لا يؤمن

والغروب مصدر لغف من باب دخل ومن باب تعب أيضا كما في المختار وقصه اللغوب بضمهم  
 التعب والاعياء وبابه دخل ولغف بالكسر من باب تعب لغوبا أي صالحة ضعيفة اه وفي المصباح  
 انه من باب قتل أيضا اه وفي السمين وما من من لغوب يجوز أن تكون الجملة حالا وأن تكون  
 مستأنفة والامامة على ضم لام الغوب وعلى وطلحة والسلمى وبفتحها وهما مصدران بمعنى  
 وينبغي أن يضم هـ إلى ما حكاه سيبويه من المصادر الجاثية على هذا الوزن وهي خمسة وإلى  
 ما زاده الكسائي وهو الوروع فتصير سبعة وقد انقذت هذا في البقرة في قوله وقودها اه (قوله  
 نزل ردا على اليهود الخ) عبارة الخازن قال المفسرون نزلت في اليهود حيث قالوا خلق الله  
 السموات والارض في ستة أيام أولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استراح يوم السبت واستلقى على  
 المرش فلذلك تركوا العمل فيه فأنزل الله هذه الآية رداعليهم وتكذيبا لهم في قولهم استراح  
 يوم السبت بقوله وما من من لغوب قال الرازي في الآية وقفة من حيث ان الاحد وغيره من  
 الايام أزمنة مصهاية مقبضا فلو كان خلق السموات والارض قد ابتدئ يوم الاحد لمكان  
 الزمان قبل الاجسام والزمان لا ينفك عن الاجسام فيلزم أن يكون قبل خلق الاجسام اجسام  
 لان اليوم عبارة عن زمان سير الشمس من الطلوع الى الغروب وقبل خلق السموات لم يكن  
 شمس ولا قمر ولكن اليوم قد يطلق ويراد به الوقت والحين وقديع بربيه عن مدة الزمان أي مدة  
 كانت اه (قوله ولعدم المماثلة بينه وبين غيره) أي من الموجودات التي يوجد لها والغوب  
 والاعياء اغما يحصل من العلاج ومما ساء الفاعل لمفعوله كالنصار والحداد والحجاز وغير ذلك  
 وهذا اغما يكون في أفعال المخلوقين (قوله اغما امره) أي شأني في إيجاد الاشياء وقوله ان  
 يقول له كن أي من غير فعل ولا معاملة على وهذا تقرب للعقول والاف في الحقيقة لا قول ولا  
 كاف ولانون اه شيخنا (قوله من التشبيه) أي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعياء والاستراحة  
 وغير ذلك من كفرياتهم اه شهاب وهذا قول اليهود وغيرهم كالمشركين قالوا بانكار  
 البعث والاعادة اه يضاهي (قوله وسبح بحمديك الخ) فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 مشتغلا بامر من أحدهم اعادة الله والثاني هداية الخلق فلما لم يهتدوا قبل له أقبل على شغلك  
 الآخر والعبادة اه طيب (قوله صل حامدا) أشار بهذا الى أن سجد معناه صل قال بعضهم  
 على سبيل المحازن اطلاق اسم الجزء على الكل لكن في القاموس أن من جملة معاني التسبيح  
 الصلاة فعليه لا يجوز والى أن بحمد ربك في موضع الحال من فاعل سجد وقوله أي صلاة الصبح  
 تفسير للمعول المحذوف وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا (قوله وادبار السجود) قرأنا فاع وابت  
 كثير وجزء ادبار بكسر الهمزة على أنه مصدر قام مقام طرف الزمان كقولهم آملك حفوف  
 انهم وخلافة الحاج والمعنى وقت ادبار الصلاة أي انقضائها وقامها والباقيون بالفتح جمع دبر وهو  
 آخر الصلاة وعقبها اه سمين وفي البيضاوي بفتح الهمزة أي أعقاب الصلاة جمع دبر من  
 ادبرت الصلاة اذا انقضت وادبار السجود النوازل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء اه  
 (قوله جمع دبر) بضمهم كطنب واطتاب وبضم فسكون كقفل واقفال اه قرطبي وفي  
 المصباح الطنب بضمهم وسكون الثاني لغة الجبل تشده الخية ونحوها والجمع اطناب مثل  
 عنق واعناق اه (قوله وقبل المراد حقيقة التسبيح) قاله مجاهد لم يربى مرة في الصبح مرفوعا  
 من سجد دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة  
 وتسعون وقام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت

مقولي (يوم يناد المناد) هو  
 اسرافيل (من مكان قريب)  
 من السماء وهو مضررة بيت  
 المقدس اقرب موضع من  
 الارض الى السماء بقول  
 ايها العظام الخربة والاصول  
 المتقطعة والمتفرقة  
 المتفرقة والشعوب المتفرقة  
 ان الله يأمر ~~كن~~ أن  
 تجتمع من لفصل القضاء  
 (يوم) بدل من يوم قبله  
 (يسمعون) اي الخلق كله  
 (الصيحة بالحق) بالبعث  
 وهي النفخة الثانية من  
 اسرافيل ويحتمل أن تكون  
 قبل نداءه وبعده (ذلك)  
 اي يوم النداء والسماع  
 (يوم الخروج) من القصور  
 وناعب يوم ينادي مقدرا أي  
 يعلمون عاقبة تكذيبهم  
 (انا نحن نحي ونحيي والينا  
 المصير يوم) بدل من يوم قبله  
 وما ينهوا اعتراض (تشرق)  
 بتخفيف الشين وتشديد ها  
 بادغام التاء امانية في الاصل  
 فيها (الارض عنهم سراعا)  
 جمع سرع حال من مقدر  
 اي فيخرجون مسرعين  
 (ذلك حشر علينا يسير)  
 فيه فصل بين الموصوف  
 والصفة بعلتها للاختصاص  
 وهو لا يضر وذلك اشارة الى  
 معنى الحشر المخبرية عنه وهو  
 الاحياء بعد الفناء والجمع  
 للعرض والحساب

خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر اه كرخي (قوله مقولي) اشارة الى أن مفعول استمع محذوف  
 أي استمع ما أقول لك في شأن أحوال القيامة فالوقوف على استمع ويوم أول كلام مستأنف سيا في  
 التنبيه على عامله اه شيخنا وفي السمين قوله واستمع هو استماع على يابه وقيل هو بمعنى الانتظار  
 وهو بعيد ففي الأول يجوز أن يكون المفعول محذوف أي استمع نداء المنادي أو نداء الكافر  
 بالويل والثبور فعلى هذا يكون يوم ينادي طرفا لاستمع أي استمع ذلك في يوم وقيل استمع ما أقول  
 لك فعلى هذا يكون يوم ينادي منصوبا يخرجون مقدرامد لولا علمه بقوله ذلك يوم الخروج  
 وعلى الثاني يكون يوم ينادي مفعولا به أي انتظر ذلك اليوم ووقف ابن كثير على ينادي بالياء  
 والباقون بدونها ووجه اثباتها أنه لا مقتضى لحذفها ووجه حذفها وقفا لاتباع الرسم والوقوف  
 محل تخفيف واما المنادي فأثبت ابن كثير أيضا ياء وصلها ووقفها ونافع وأبو عمرو بإثباتها وصلها  
 وحذفها ووقفها وباقي السبعة بحذفها وصلها ووقفها فن أثبت فلانه الاصل ومن حذف فلا تباغ  
 الرسم ومن خص الوقف بالحذف فلانه محل راحة ومحل تغيير اه (قوله يوم يناد المناد) أي  
 بالحشر اه خطيب (قوله هو اسرافيل) يتف على مضررة بيت المقدس فينادي بالحشر وقيل  
 المنادي جبريل والنافع اسرافيل قال الشهاب وهو الاصح كما دلت عليه الآثار اه (قوله)  
 اقرب موضع من الارض الى السماء) أي ما بين عشرين ميلا وهي وسط الارض اه خطيب  
 وعبارة الخازن اقرب الارض الى السماء بثمانية عشرين ميلا وقيل هي وسط الارض اه (قوله)  
 والاصول) أي العروق (قوله بالحق) حال من الواو أي يسمعون ملتبسين بالحق أو من الصيحة  
 أي ملتبسة بالحق اه خطيب وصنيع الشارح يقتضي أن الباء لاتعدية حيث فسر الحق  
 بالبعث أي يسمعون الصيحة والصرخة بالبعث كما تقول صاح بكذا اه شيخنا (قوله وهي  
 النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل أن تكون قبل نداءه وبعده) تأمل هذا الصنيع حيث  
 فسر الصيحة بالنفخة الثانية التي هي نفخة البعث ثم قال ويحتمل الخ فهذا يقتضي أنها غير النداء  
 المذكور مع أن النداء المذكور هو ما يسمع من النفخة الثانية فهذا الصنيع من الشارح غير  
 مستقيم وعبارة القرطبي في سورة يس أن كافة الاصححة واحدة يعني أن بعثهم واحياءهم كان  
 بصيحة واحدة وهي قول اسرافيل ايها العظام الخربة والاصول المتقطعة والمتفرقة  
 والشعوب المتفرقة ان الله يأمر ~~كن~~ أن تجتمع من لفصل القضاء وهذا معنى قوله يوم يسمعون الصيحة  
 بالحق ذلك يوم الخروج مهطعين الى الداع على ما يأتي اه فتأمل قوله وهذا معنى قوله الخ  
 حيث جعل النداء المذكور نفس الصيحة في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق تأمل (قوله اي  
 يعلمون عاقبة تكذيبهم) بيان للنصاب المقدر ولو قدره الشارح بجذب منصوبه لكان امهلا في  
 الفهم لان قوله ذلك يوم الخروج من جملة الاعتراض التي التنبيه عليه فالعامل في يوم ينادي  
 بقدر قبله اه شيخنا (قوله انا نحن نحي ونحيي والينا المصير اي في الآخرة  
 (قوله بدل من يوم قبله) عبارة السمين قوله يوم تشرق الارض يوم يجوز أن يكون بدلا من يوم  
 قبله وقال أبو القاء انه بدل من يوم الأول وفيه نظر من حيث تعدد البدل والمبدل منه واحد  
 وقد تقدم أن الحشر منه ويجوز أن يكون اليوم طرفا للمصير وقيل طرف للخروج وقيل  
 منصوب يخرجون مقدرا اه (قوله وما ينهوا) وهو قوله ذلك يوم الخروج الخ اه شيخنا  
 (قوله حال من مقدر) مبني على أن يوم مفعول محذوف تقديره يخرجون يوم تشرق الارض  
 عنهم حال كونهم سراعا وقيل انه حال من الضمير في عنهم ولا تقدير اه (قوله للاختصاص)

(نحن أعلم بما يقولون) أي  
كفار قسريش (وما أنت  
عليهم بجبار) تخبرهم على  
الاعمان وهذا قبل الامر  
بالتجاهد (فذكر بالقرآن من  
يخاف وعيد) وهم المؤمنون

• (سورة الذاريات)  
مكية ستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والذاريات) الرياح  
• (فإن أعرضوا) كما ركة  
عن الاعمان وهو عتية  
وأصحابه (فقل أذرتكم)  
حروفكم بالقرآن (صاعقة)  
عذابا (مثل صاعقة) مثل  
عذاب (عاد وثمود) انجاءتهم  
الرسول من بين أيديهم من  
قبل عاد وثمود إلى قومهم  
(ومن خلفهم) من بعدهم  
أيضا جاء الرسول إلى قومهم  
وقالوا لقومهم (الاعتبدوا)  
أولاً توحيدها (إلا الله قالوا)  
كل قوم لوطهم (لوشاء  
ربنا) أن ينزل البئساء - ولا  
(أنزل ملائكة) من  
الملائكة الذين عنده (فأنا  
بما أوردتم به كفرون)  
جاءدون ما أنتم إلا بشر  
مثلنا (فأما عاد) قوم هود  
(فاستكبروا) تمظموا عن  
الاعمان (في الأرض بغير  
الحق) بلا حق كان لهم  
(وقالوا) لهود (من أشد منا  
قوة) بالبدن والمنعة فيمكننا  
(أولم يروا) أولم يعلموا (أن  
الله الذي خلقهم هو أشد

أي لا يتيسر ذلك إلا على الله وحده اه خطيب والمراد بالاختصاص المحصر لان تقديم المعمول  
بفعله اه شيخنا (قوله نحن أعلم بما يقولون) فمعه تسليمة له صلى الله عليه وسلم اه خطيب  
(قوله بجبار) صيغة مبالغة من جبر الثلاثي فان فعلا لاغيا بني من الثلاثي وفي المصباح وأجبرته  
على كذا بالالف حمله عليه قهرا وغلبته فهو مجبره - هذه لغة عامة العرب وفي لغة بني عجم وكثير  
من أهل الجاهلية جبرته - جبراً من باب قتل - حكاهم الأزهري ثم قال جبرته وأجبرته لغتان جيدتان  
وقال الخطابي الجبار الذي جبر خلقه على ما أراد من أمره ونهيه يقال جبره السلطان وأجبره  
عمنى ورأيت في بعض التفاسير عند قوله تعالى وما أنت عليهم بجبار أن الثلاثي لغة حكاهم الفراء  
وغيره واستشهدوا بصحة ما معناه أنه لا يبنى فعال الا من فعل ثلاثي نحو الفتح واللام ولم يحق  
من أهل بالالف الادراك فان حمل جبار على هذا المعنى فهو وجهه قال الفراء وقد سمعت العرب  
تقول جبرته على الامر وأجبرته وإذا ثبت ذلك فلا يعزى قول على قول من ضعفها اه (قوله وهذا  
قبل الامر بالتجاهد) أي فهو منسوخ اه كازروني (قوله من يخاف وعيد) يرسم بدون ياء وأما  
في اللفظ فقر أورش ما ثبتا بعد الدال وصلالا وقفا وحذفها الباقي وصلالا ووقفا اه خطيب  
(قوله وهم المؤمنون) أي فأنهم المنتفعون به وأما من عداهم ففمن تفعل بهم ما توجهه أقوالهم  
ونستدعيه أعمالهم من أنواع العقاب وفنون العذاب اه كرخي والله تعالى أعلم

• (سورة الذاريات)

في بعض النسخ سورة والذاريات بالواو (قوله مكية) أي باجماع اه قرطبي (قوله والذاريات)  
مفعوله محذوف أشار له بقوله التراب وغيره وقوله مصدر أي مؤ كدونا صبه فرعه وهو اسم  
الفاعل أي الذاريات وقوله تهب به راجع لكل من الواوي والباقي اه شيخنا وفي البيضاوي  
والذاريات ذروا يعني الرياح تذروا التراب وغيره أو النساء الولود فأن يذرين الأولاد فالحاملات  
وقرأنا ذهب الحاملات للأمطار أو الرياح الحاملات للسحاب أو النساء الحوامل فالحاملات  
يسرنا السفن الجارية في البحر سهلاً أو الرياح الجارية في مهايلها أو السكاك التي تجري في  
منازلها أو يسرنا صفة مصدر محذوف أي جرياً يسر فأمسقامات امر الملائكة تقسم الامور من  
الامطار والارزاق وغيرهما أو ما يعهم وغيرهم من اسباب القسمة أو الرياح يقسم الامطار  
بتصرف السحاب اه والترتيب في هذه الاقسام ترتيب كرى ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها  
في الدلالة على قدرته تعالى وتوضيح المقام ان الاعمان الواقعة في القرآن وان وردت في صورة  
تأكيدها المحلوف عليه الا ان المقصود الاصل منها تعظيم المقسم به لمسايقه من الدلالة على كمال  
القدرة فيكون المقصود بالحلف الاستدلال به على المحلوف عليه وهو هنا صدق الوعد بالبعث  
والجزاء فكانه قبل من قدر على هذه الامور العجيبة بقدر على إعادة ما نشأه أو لا فاذ كان  
كذلك فالمناسب في ترتيب الاقسام بالامور المتباينة ان يقدم ما هو أدل على كمال القدرة فالرياح  
أدل عليهم بالانسيبة إلى السحاب لكون الرياح اسباباً لها والسحاب لغاية ما هيتهما وكثرة منافعهما  
ورقة حاملها الذي هو الريح ادل عليه بالنسيبة إلى السفن وهذه الثلاثة أدل عليه بالنسيبة إلى  
الملائكة الغائبين عن الحس اذا الخصم ربما يترك وجود من هو غائب عن الحس فلا يتم  
الاستدلال وهذا على كون الترتيب على طريق التدرج والتدرج لا يكون على طريق  
الترقي لما في كل منهما من الصفات التي تجعلها أعلى من وجهه وأدنى من وجهه أخيراً الملائكة

تذروا التراب وغيره (ذروا)  
 مصدر ويقال تذر به ذريا  
 تير به (فالخاملات)  
 السحب تحمل الماء (وقرا)  
 ثقلا مفعول الخاملات  
 (فالجاريات) السفن  
 تجري على وجه الماء (يسرا)  
 بسهولة مصدر في موضع  
 الحال أي ميسرة) فالمقسمات  
 أمرا) الملائكة تقسم  
 الارزاق والامطار وغيرها  
 بين العباد والبلاد (أما  
 توعدون) ما مصدرية أي  
 ان وعدهم بالبعث وغيره  
 (لسادق) لوعد صادق  
 (وان الدين) الجزاء بعد  
 الحساب (لواقع) لا محالة  
 (والسماء ذات الحبل ذات  
 جمع حبيكة كطريقة وطرق  
 أي صاحبة الطرق في الخلقة  
 كالطرق في الرمل (انكم)  
 يا أهل مكة في شأن النبي  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (لني قول مختلف) قيل  
 شاعر ساحر كاهن شعر  
 سحر كاهنة (يؤفك) يصرف  
 عنه) عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن أي عن  
 الإيمان به (من أفك) صرف  
 عن الهداية في علم الله تعالى  
 (قتل الخراصون) لعن  
 الكذابون أصحاب القول  
 المختلف (الذين هم في غمرة)  
 جهل بغمرهم (ساهون)  
 غافلون عن أمر الآخرة  
 (يسألون) النبي استفتاهم  
 استهزاء (أيان يوم الدين) أي  
 متى يجيئ

المدبرات أعظم وأنفع من السفن وهي باعتبار انما يبدا الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم  
 بهما من المهالك أنفع من السحب والسحب لما فيه من الامطار أنفع من الرياح اه (لخصا من  
 زاده والشهاب وفي الخازن فالمقسمات أمرا يعني الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على  
 ما امروا به وقيل هم أربعة خبريل صاحب الوحي الى الانبياء الامين عليه وصاحب الغلظة  
 وميكائيل صاحب الرزق ورحمة واسرافيل صاحب الصور والروح وعزرائيل صاحب قبض  
 الارواح وقيل هذه الاوصاف الاربعة في الرياح لانها تنشي السحاب وتثيره ثم تحمله وتنقله  
 ثم تجري به جرياسهم لانه تقسم الامطار بتصرف السحاب أقسم الله تعالى به هذه الاشياء  
 لشرف ذواتها ولما فيه من الدلالة على عجيبة صنعة وقدرته والمعنى أقسم بالذاريات وبهذه  
 الاشياء وقيل فيه مظهر تقديره ورب الذاريات ثم ذكر جواب القسم فقال انما توعدون الخ اه  
 (قوله تذروا التراب) من باب عدا وقوله ويقال تذر به من باب رمى كافي المختار (قوله تير به)  
 بضم الميم في المصباح هبت الرياح هبوا بمن باب قعد هاجت اه (قوله وقرا) الوقور والثلث  
 والجل كلها الفاظ وزنها واحد ومعناها واحد وهو واحد الاحمال اه شيخنا (قوله مفعول)  
 أي مفعول به للامحالات (قوله أمرا) يجوز ان يكون مفعولا به وهو الظاهر وان يكون حالا أي  
 مأمورة وعلى هذا فيحتاج الى حذف مفعول المقسمات وقد يقال لا غرض في تقديره كافي  
 الذاريات وما في قوله انما توعدون يجوز ان تكون اسمية وعائدها محذوف أي توعدون  
 ومصدرية فلا عائد لها وحينئذ يحتمل ان يكون توعدون مبنيا من الوعد وان يكون مبنيا من  
 الوعد دلالة صالح ان يقال أوعده فهو يوعد ووعدته فهو يوعد لا يخفافا للتقدير ان وعدكم  
 أو ان وعيدكم اه سمين (قوله أي ان وعدكم الخ) صوابه أي ان وعدكم كافي عبارة غيره اه  
 (قوله لواقع) أي حاصل (قوله في الخلقة) أشار به الى ان المراد بها الطرق المحسوسة كما ذكره  
 بقوله كالطرق في الرمل لا المعنوية كما قاله بعضهم وفي البضاوي والسماء ذات الحبل ذات  
 الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب أو اما قوله التي تسلكها  
 النظائر وتتوصل بها الى المعارف أو النجوم فان لها طرائق أو انها تزينها كما تزين المواشي طرائق  
 الوشي جمع حبيكة كطريقة وطرق أو حبال كشال ومثل وقرئ الحبل بالسكون والحبل كالابل  
 والحبل كالسلك والحبل كالخيل والحبل كالنعم والحبل كالبرق اه وقوله كالبرق بضم ففتح  
 جمع برق وهي ارض ذات حمارة اه (قوله انكم لني قول مختلف) جواب القسم (قوله قيل  
 شاعر الخ) الاولى ان يقول قائم أو فتقولون كما عبر غيره اه شيخنا (قوله عن النبي والقرآن)  
 وقيل الضمير للقول المذكور أي يرتد أي يصرف عن هذا القول من صرف عنه في علم الله وهم  
 المؤمنون وفي الخطيب وقيل ان هذا القول مدح للمؤمنين ومعناه يصرف عن القول المختلف  
 من صرف عن ذلك القول ورشد الى المستوي اه (قوله قتل الخراصون الخ) أصل هذا  
 التركيب الوعد بالقتل أي يجري اللعن اه بضاوي أي استعمل بمعنى لعن الكذابون  
 تشبيها للملأون الذي يفوته كل خير وسعادة بالمقتول الذي يفوته الحياة وكل نعمة اه زاده وفي  
 القاموس ما يقتضي ان يقتل يأتي لعن ونهه وقتل الانسان ما كفر أي لعن وقتلهم الله  
 أي لعنهم اه وفي الخازن قتل الخراصون يعني الكذابون وهم المقتسمون الذين اقتسموا أعتاب  
 مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن الاسلام وقيل هم الكهنة  
 اه (قوله يسألون أيان يوم الدين) سؤالهم هذا نشأ من قوله وان الدين لواقع وقوله أيان خبر

مقدم ويوم الدين مبتدأ مؤخر ولما أورد عليه ما حاصله ان الزمان لا يخبر به عن الزمان وانما يخبر به عن الحدث أشار الى أن الكلام على حذف المضاف ليرجع الامر للاخبار بالزمان عن الحدث فقال اي متى مجيئه فقوله متى تفسيره لا بان الذي هو الخبر وقوله مجيئه اشارة للمضاف المحذوف في المبتدأ وهو يوم الدين اه شيخنا (قوله وجوابهم) اي جواب سؤالهم محذوف تقديره يجيء وهو الناصب ليوم فهو ظرف المحذوف وهم مبتدأ ويقتضون خبره وعلى معنى في الجملة في محل جر باضافة يوم اليها هذا ما جرى عليه الشارح لكن هذا الجواب لا يفي لما اذ ليس فيه تعيين المسؤل عنه بل هو أشد ابهاما وخفاء منه وانما أجيبوا به لان سؤالهم ليس حقيقيا قصده وابه العلم والفهم بل هو استمراء فلذلك أجيبوا بصورة جواب لا بجواب حقيقي مفيد للتعيين اه شيخنا (قوله اي يعذبون فيها) قيل ان أصل معنى الفتنة اذابة الجوهر لظاهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق اه شهاب وعدي يفتنون به لي لتضمنه معنى يعرضون اه زاده (قوله هذا) مبتدأ وقوله الذي كنتم الخ خبره (قوله تجري فيها) فيه اشارة الى جواب ما يقال كيف قال ان المتقين في عيون مع انهم لم يكونوا فيها وايضاح الجواب انها تجري فيها وتكون في جهاتهم وأم كنتم منها اه شيخنا (قوله حال من الضمير في خبر ان) اي كانوا في جنات وعيون حال كونهم آخذين ما آتاهم ربهم اي راضين به ومسرورين ومتعلقين له بالقبول اه شيخنا وقول الشارح من الثواب بيان لما عليه تكون الحال مقارنة ومعنى آخذين قابضين ما آتاهم شيئا فشيئا ولا يستوفونه بكامله لا تمتناع استيفاء لانها به له وقيل قابضين قبول راض كقوله تعالى وبأخذ الصدقات اي بقبولها قاله الزمخشري اه خطيب (قوله كانوا قبل الام من الليل ما يهجعون) تفسيره لانسان وفي المختار الهجوع النوم ليل او باه خضع والهجرة النوم الخفيفة ويقال أتيت فلانا بعد هجرة اي بعد نومة خفيفة من الليل اه (قوله وبالا صهار) متعلق يستغفرون الماطوف على يهجعون والباء بمعنى في قدم متعلق بالخبر على المبتدأ الجواز تقديم العامل اه سمين وفي الخطيب وبالا صهار قال ابن زيد السمر السدس الاخير من الليل هم أي دائما يظواهرهم وبواطنهم يستغفرون أي يعدون مع هذا الاجتهاد أنفسهم مذنبين ويسألون غفران ذنوبهم لو فور علمهم بالله تعالى وأنهم لا يقدرون على أن يقدره حق قدره وان اجتهدوا لقول سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليكم اه وقيل يستغفرون من تقصيرهم في العبادة وقيل يستغفرون من ذلك القدر القليل الذي كانوا ينامونه من الليل وقيل معناه يصلون بالاسحار لطلب المغفرة اه خازن (قوله وفي أموالهم حق) اي اوجبه على أنفسهم بمقتضى الكرم يصلون به الارحام والفقراء والمساكين اه شيخنا والجملة معطوفة على خبر كان فهي خبر ثالث (قوله انتعفه) اي فيظن غنيا فيحرم الصدقة اه يضاوي وفي الخازن والمحروم قيل هو الذي ليس له في الغنائم سهم ولا يجري عليه من النفي شيء قال ابن عباس رضي الله عنهما المحروم الذي ليس له في الاسلام سهم وقيل معناه الذي حرم الخير والعطاء وقيل المحروم المتعفف الذي لا يسأل وقيل هو صاحب الحاجة الذي أصيب زرعه أو ثمره أو نسل ماشيته وقيل هو المحارف المحروم في الرزق والتجارة وقيل هو المملوك وقيل هو المالك وأظهر هذه الاقوال انه المتعفف لانه قرنه بالسائل والمتعفف لا يسأل ولا يكاد الناس يعطون من لا يسأل وانما يفظن له متيقظ اه (قوله وفي الارض آيات الخ) كلام مبتدأ قصده الاستدلال على قدرة الله تعالى ووحدانيته وقد اشتمل على دليلين الارض والانفس وأما قوله وفي السماء رزقكم الخ فهو كلام

وجوابهم يجيء (يوم هم على النار يفتنون) اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب (ذوقوا فتنتكم) تعذيبكم (هذا) التعذيب (الذي كنتم به تستهملون) في الدنيا استمراء (ان المتقين في جنات) ساتين (وعيون) تجري فيها (آخذين) حال من الضمير في خبر ان (ما آتاهم) أعطاهم (ربهم) من الثواب (انهم) كانوا قبل ذلك (اي دخولهم الجنة) (محسنين) في الدنيا (كانوا) قبل الام من الليل ما يهجعون (نامون) وسائر ائمة ويهجعون خبر كان وقليل لا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره (وبالا صهارهم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا (وفي) أموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل لتعفقه (وفي الارض) من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها (آيات) دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته (للموقنين وفي أنفسكم) آيات ايضا

**منهم قوة** منعة بقدر على احلاكهم (وكانوا باياتنا) بكتابتنا ورسولنا هود (يجعدون) يكفرون (فأرسلنا) سلطانا عليهم ريحا صرصرا باردا شديد (في

من مبداء خلقكم الى منتهاه  
وما في تركيب خلقكم من  
الغرائب (أفلا تبصرون)  
ذلك فستدلون به على صانعه  
وقدرته (وفي السماء رزقكم)  
أي المطر المسبب عنه النبات  
الذي هو رزق (وما توعدون)  
من المات والشواب  
والعقاب أي مكتوب ذلك  
في السماء (فورب السماء  
والارض انه) أي ما توعدون  
(لحق مثل ما أنكم تنطقون)  
برفع مثل صفة وما مزيدة  
و بفتح اللام مركبة مع ما للمعنى  
مثل نطفةكم في حقيقته أي  
معلومية عندكم ضرورة  
صدوره عنكم (هل أنالك)  
خطاب للنبي صلى الله عليه  
وسلم (حديث ضيف ابراهيم  
المكرم)

أيام نحسات) مشومات  
عليهم بالعدا وبقال  
شديدة (لغذا يقهم عذاب  
الخرى) الشديد (في الحيوة  
الدنيا والعدا بالآخر)  
أخرى) أشدها كان لهم في  
الدنيا (وهم لا ينجون)  
لأنهم من عذاب الله  
(وأما دود) قوم صالح  
(فهدى الله بهم) بعضهم  
صالحا وبعضهم الكافر  
والاعمال والحق والباطل  
(فاستجبوا لله على الهدى)  
فاختاروا الكفر على الإيمان  
(فاخذتهم صاعقة العذاب)  
الصيحة بالعذاب (المؤمن)

آخر ليس المقصود به الاستدلال بل المقصود به الامتنان والوعود والوعيد اه شيخنا والجار  
والجارور خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر وقوله وفي أنفسكم خبر حذف مبتدؤه دلالة ساقية  
عليه ولذا قدره بقوله آيات أيضا وقوله من الجبال بيان للارض فالمراد بها ما في جهة السفلى  
ولو كان فوق ظهرها اه شيخنا (قوله من مبداء خلقكم الخ) كالأطوار المذكورة في قوله تعالى  
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الخ وقوله وما في تركيب الخ معطوف على مبداء أي وما في  
تركيب خلقكم الخ تحسن القاعة وحسن الشكل وغير ذلك اه شيخنا وفي البيضاوي وفي  
أنفسكم آيات إذا ما في العالم شيء الا في الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات  
النافعة والمناظر البهيبة والتركيبات البهيبة والتمكين من الأفعال الغريبة واستنباط الصناعات  
المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة اه (قوله أفلا تبصرون ذلك) أي الارض وما فيها  
والانفس وما فيها فاعتبروا بها اه شيخنا (قوله أي مكتوب ذلك) أي ما توعدون فهذا تفسير  
لفرقة ما توعدون في السماء وأما ظرفية الرزق فيها فظاهرة إذ المطر كما من فيها بنفسه حقيقة  
اه شيخنا (قوله فورب السماء والارض الخ) أقسم سبحانه وتعالى بنفسه فقال فورب السماء  
والارض انه لحق أي ما ذكر من الرزق وغيره مثل ما أنكم تنطقون أي بلا اله الا الله وقيل شبه  
تحقق ما أخبر به عنه بتحقيق نطق الآدمي ومعناه انه لحق كما أنت تتكلم وقيل ان معناه في صدقه  
وجوده كالذي تعرفونه ضرورة وقال بعض الحكماء معناه كما ان كل انسان ينطق بلسان  
نفسه لا يمكنه أن ينطق بلسان غيره كذلك كل انسان يأكل رزق نفسه الذي قسم له لا يقدر أن  
يأكل رزق غيره اه خازن (قوله أي ما توعدون) عبارة غير أي رزقكم وما توعدون وهي  
أحسن اه (قوله برفع مثل صفة) أي حال كونه صفة أي لحق وقوله مركبة مع ما أي حال كونها  
مركبة مع ما تركيب مزج ككلامنا والماء وأينما وقلما فيقال في الأعراب مثله ما متى على  
السكون في محل رفع على انه صفة لحق ومثلهما مضاف وجملة أنكم تنطقون مضاف اليه في محل  
جر فقولته المعنى أي معنى القراءتين مثل بالرفع ولو على قراءة الفتح لأنها في محل رفع هذا ما أشار  
اليه ابن جزي خلافا لما ذكره الخواشي من ان المراد التركيب الإضافي على ان مثل مضاف  
وما مضاف اليه على انها موصوفة وجملة أنكم تنطقون خبر مبتدأ محذوف أي هو أنكم الخ  
والجملة صفة ما وحركة مثل على هذا بنائية وبنيت لاضافتكم الى المبنى وهذا وان كان صحيحا في  
نفسه كما ذكره البيضاوي وعبره لكنه غير متبادر من عبارة الشارح فالاولى في فهمها ما تقدم  
الذي أشار له ابن جزي اه شيخنا وفي البيضاوي ونسبه على الحال من المستكن في لحق أو  
الوصف مصدر محذوف أي انه لحق حقا مثل نطفةكم وقيل انه مبني على الفتح لاضافته الى غير  
ممكن وهو ما ان كانت بمعنى شيء وأن بما في حيزه ان جعلت زائدة ومحله الرفع على انه صفة  
لحق اه (قوله المعنى مثل نطفةكم الخ) عبارة أي السعداء كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون  
بمعنى أن لا تشكوا في حقيقته اه وقال يزيد بن مرثد ان رجلا جاع فكان وليس فيه شيء فقال  
اللهم رزقك الذي وعدتني فأتى به فشبع وروى من غير طعام ولا شراب وعن أبي سعيد  
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم يرمي رزقه ل تبعه كما يتبعه الموت أسنده  
الشملي اه قرطبي (قوله هل أنالك حديث ضيف ابراهيم المكرم) أي ألم بأنك حديث الخ  
وقيل هل يعني قد كافي قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر اه قرطبي وهذا  
تفهم لشأن الحديث أي القصة وتنبه على انه مما لا يعلمه رسول الله الابالوحي والضيف في

وهم ملائكة اثنا عشر أو  
عشرة أو ثلاثة منهم جبريل  
(اذ) ظرف لحدث ضيف  
(دخلوا عليه فقالوا سلاما)  
أي هذا اللفظ (قال سلام)  
أي هذا اللفظ (قوم)  
منكرون) لانعرفهم قال  
هذا في نفسه وهو خبر  
مبتدأ مقدر أي هؤلاء  
(فراغ) مال (إلى أهله)  
سرا (بخفاء جهل سمين) وفي  
سورة هود جهل حنيذ أي  
مشوى (فقربه إليهم قال  
ألأنا كلون) عرض عليهم  
الأكل فلم يجيبوا  
(فأوجس) أضمر في نفسه  
(منهم خيفة قالوا لا تخف)  
انارسل ربك (وبشروه  
بغلام سليم) ذي علم كثير  
هو اسحق كما ذكر في هود  
(فأقبلت امرأته) سارة (في  
صرة) صيحة حال أي جاءت  
صائحة

الشديد (عما كانوا  
يكسبون) يقولون ويملون  
في كفرهم وبعقرهم الناقة  
(ونحننا الذين آمنوا) بصالح  
(وكانوا يتقون) الكفر  
والشرك وعقر الناقة  
(ويوم) وهو يوم القيامة  
(يحضر أعداء الله إلى النار)  
صفوان بن أمية وختناه  
ربيعة بن عمرو وحبيب بن  
عمرو وسائر الكفار

الأصل مصدر ضاف ولذلك يطلق على الواحد والجماعة اه أبو السعود (قوله وهم) أي  
الضيف ملائكة وقوله منهم جبريل أي على جميع الأقوال اه (قوله اذ دخلوا عليه) في العامل  
في اذ أربعة أوجه أحدها أنه حديث أي هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه الثاني  
أنه منصوب بمافي ضيف من معنى الفعل لانه في الأصل مصدر ولذلك يستوي فيه الواحد المذكر  
وغيره كأنه قيل الذين ضافوه في وقت دخولهم عليه الثالث أنه منصوب بالمكرمين ان اريد  
بأكرامهم أن إبراهيم أكرمهم بخدمة لهم الرابع أنه منصوب باضمار اذكر ولا يجوز نصبه  
بأنك لاختلاف الزمانين اه سمين (قوله فقالوا سلاما) أي تسلم عليك سلاما قال سلام أي  
عليكم سلام عدل به إلى الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم اه  
يضاوى والعامية على نصب سلاما الأول ورفع الثاني وقرئ فرفعوا عين وقرئ سلاما قال سلم بكسر  
سين الثاني ونصبه ولا يخفى توجيه ذلك كله مما تقدم في هود اه سمين (قوله أي هذا اللفظ) أي  
الذي صدر منهم هو لفظ سلاما والذي صدر منه لفظ سلام لكن الصادر منهم منصوب بفعل  
مقدر والصادر منه هو مرفوع على الخبرية لمبتدأ مضمرا اه شيخنا (قوله قوم منكرون) فان  
قيل قال تعالى في سورة هود فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم فدل ذلك على أن إنكاره عليه  
السلام حصل بعد تقرب الجاهل إليهم وقال ههنا قوم منكرون ثم قال فراغ إلى أهله بقاء  
التعقيب وذلك يدل على أن تقرب الطعام إليهم كان بعد حصول إنكاره فإوجه التوفيق  
فالجواب أن الإنكار الذي كان قبل تقرب الجاهل لا إنكار الحاصل بعده فان الإنكار  
الحاصل قبله بمعنى عدم العلم بأنهم من أي بلدة والإنكار الحاصل بعده بمعنى عدم العلم بأنهم  
دخلوا عليه لقصد الخير أو الشرفان من امتنع من تناول الطعام يخاف من شره اه زاده (قوله  
فراغ إلى أهله) أي الذي كان عندهم بقره وكان عامة ماله البقر اه خطيب فالمراد بأهله  
خدمه كالرعاة (قوله سرا) أي في خفية من ضيفه فان من آداب المضيف أن يبادر بالقرى  
حذرا من أن يكفه الضيف أو يصيره منتظرا اه يضاوى (قوله سرا) أخذته من معنى  
الروغان في اللغة ففي المصباح وراغ النعلب روغان من باب قال وروغانا ذهب عنه ويسر في  
سرعة وخديعة فهو لا يستقر في جهة وراغ فلان إلى كذا مال إليه سرا اه وفي القرطبي ويقال  
ان إبراهيم انطلق إلى منزله كالمستخفى من ضيفه لئلا يظهر وأعلى ما يريد أن يتخذ لهم من  
الطعام اه (قوله فقربه إليهم) معطوف على مخذوف تقديره فشواة كما أشار به بقوله وفي  
سورة هود الخ (قوله عرض عليهم الأكل الخ) وفي السمين والمهزاة في ألأنا كلون لأنكار  
عليهم في عدم أكلهم أول العرض أو للتخصيص اه (قوله فأوجس) معطوف على ما قدره  
بقوله فلم يجيبوا وقوله خيفة أي خوفا وقوله قالوا لا تخف أي قالوا ذلك لما ظهر لهم ولأح عليه  
من أمارات الخوف اه شيخنا وقوله انارسل ربك أي إلى قوم لوط كما في سورة هود وفي  
البيضاوى قيل مع جبريل الجاهل بجنائحه فقام عشي حتى لحق بأهله فعرّفهم وأمن منهم اه  
(قوله فأقبلت امرأته) أي لما سمعت البشارة المذكورة وكانت في زاوية من زوايا البيت فغابت  
عند الضيف وقات ما ذكر وقيل لم يكن ذلك اقبالا من مكان إلى مكان وإنما المراد أنها  
شرعت في الكلام المذكور وصارت تصدث به لانهما قد أملا ثلاث بحبها فهو كقول القائل أقبل  
بفعل كذا إذا أخذ وشرع فيه اه شيخنا (قوله سارة) بالتخفيف والتشديد لغتان اه  
(قوله في صرة) قال عكرمة وقتادة انها الرنة والتأوه وقيل أقبلت في صرة أي في جماعة  
من الناس وقال الجوهري الصرة الضجة والصيحة والصرة الجماعة والصرة الشدة



(فصكت وجهها) لطمته  
 (وقالت عجوز عقيم) لم تلد  
 قط وعمرها تسع وتسعون سنة  
 وعمر ابراهيم مائة سنة  
 او عمره مائة وعشرون سنة  
 وعمرها تسعون سنة (قالوا  
 كذلك) أى مثل قولنا فى  
 البشارة (قال ربك انه هو  
 الحكيم) فى صفة (العليم)  
 بخلقها (قال فما خطبكم ايها  
 المرسلون قالوا انا ارسلنا الى  
 قوم مجرمين) كافرين أى  
 قوم لوط (المرسل عليهم  
 هجارة من طين) مطبوخ  
 بالنار (مسومة) معلمة عليها  
 اسم من يرعى بها (عند ربك)  
 ظرف لها (للسرفين)  
 باتنائهم الذكور مع كفرهم  
 (فأخرجنا من كان فيها)  
 أى قرى قوم لوط (من  
 المؤمنين) لاهلاك الكافرين  
 (فما وجدنا فيها غير بيت  
 من المسلمين) وهم لوط  
 وابنتاه وصفوا بالايمان  
 والاسلام أى هم مصدقون  
 بقلوبهم عاملون بحوارحهم  
 اطاعات (وتركنا فيها)  
 بعد اهلاك الكافرين  
 (آية) علامة على اهلاكهم  
 (للذين يخافون العذاب  
 الاليم) فلا يفعلون مثل  
 فعلهم (وفى موسى) معطوف  
 على فى المعنى وجعلنا فى  
 قصة موسى آية (اذا رسلناه  
 الى فرعون) ملتبسا (بسلطان  
 مبين)

من حرب وغيره اه قرطبي وقوله أى جاءت صائحة لانها لما بشرت بالولد وجدت حرارة الدم  
 أى دم الحمض كما قال تعالى فصكت وكانت فى زاوية تنظر اليهم اه كرخى وكان بين البشارة  
 والولادة سنة اه قرطبي (قوله فصكت وجهها) اختلف فى صفة الصكت فقيل هو الضرب باليد  
 مبسوطه وقيل هو ضرب الوجه باطراف الاصابع مثل التجهب وهى عادة النساء اذا أنكرن  
 شيئا وأصل الصكت ضرب الشئ بالشئ العريض وقيل جفت أصابعها وضربت جبينها بعجها  
 وذلك من عادة النساء أيضا اذا أنكرن شيئا اه خطيب (قوله وقالت عجوز) أى أنا عجوز عقيم  
 (قوله قالوا كذلك) منصوب على المصدر يقال الثانية أى مثل ذلك القول الذى أخبرناك به  
 قال ربك أى قضى وحكم فى الأزل أى انه من جهة الله تعالى فلا تنهى منه اه سمين (قوله قال  
 فما خطبكم) أى لما رأى من حالهم وأن اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم يكن لهذه البشارة  
 فقط اه خطيب (قوله انزل عليهم) أى انزل عليهم من السماء هجارة الخ استدل به على  
 وجوب الرحمة بالمجبرة على اللانط اه زاده قال السدى ومقاتل كانوا ستمائة ألف فأدخل  
 جبريل جناحه تحت الأرض فاقتلع قراهم وكانت أربعة ورفعها حتى سمع أهل السماء أصواتهم  
 ثم قلبهم ثم أرسل عليهم هجارة فتنبهت المجبرة فشدنهم رمسا فريهم اه زاده جمع شاذ أى  
 الخارجين منهم عن أرضهم اه (قوله مسومة) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على التعت  
 لمجبرة والثانى انه حال من الضمير المستكن فى الجارية قبله الثالث انه حال من هجارة وحسن ذلك  
 كون التكررة وصفت بالجارية بعدها اه سمين وقوله للسرفين متعلق بمسومة أيضا كما فى الخطيب  
 اه (قوله ظرف لها) أى مسومة اه كرخى (قوله فأخرجنا من كان فيها الخ) حكاية من جهته  
 تعالى لما جرى على قوم لوط بطريق الاجمال بعد حكاية ما جرى بين الملائكة وبين ابراهيم من  
 الكلام والفاء مفعلة عن جعل قد حذف ثقة بذكرها فى مواضع آخر كما أنه قيل فيما شروا  
 ما أمروا به فأخرجنا من كان فيها بقولنا فأمروا به اهلك الخ اه أبو السعود (قوله أى قرى قوم لوط)  
 وهى وان لم تذكر كراكن دل عليها السياق اه شيخنا (قوله غير بيت) أى غير أهل بيت وقوله  
 وهم لوط وابنتاه وقيل كان لوط وأهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه أبو السعود وفى الخطيب قال  
 الاصفهاني وقيل كان لوط وأهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه (قوله وصفوا بالايمان والاسلام  
 الخ) فيه إشارة الى ما قاله الخطيب وغيره ان المسلم قد يكون مؤمنا وقد لا يكون والمؤمن مسلم  
 دائما فهو اخص قال وبهذا يستقيم تأويل الآيات والأحاديث اه كرخى (قوله وتركنا) أى  
 أبقينا فيها أى القرى وقوله آية وهى تلك الأبحار أو حضرة منضود أو ماء أسود متين خرج من  
 أرضهم اه كرخى وقوله منضود أى تراكب بعضه فوق بعض اه شهاب وفى القرطبي ثم قيل  
 الآية المتروكة نفس القرى الحربية وقيل الهجارة المنضودة التى رجوا بها هى الآية اه (قوله  
 المعنى وجعلنا فى قصة موسى آية) أشار به الى تقدير مضاف وحذف مفعول من المعطوف وكذا  
 يقال فيما سبأنى وقوله اذا رسلناه ظرف للعامل المقدرا والمفعول المقدر وهو آية اه شيخنا وفى  
 السمين قوله وفى موسى فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر انه عطف على فيها بأعادة الجار لان  
 المعطوف عليه ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا فى قصة موسى  
 آية وهذا معنى واضح الثانى انه متعلق بجعلنا مقدرا لدلالة وتر كنا قال الزمخشري أو يعطف على  
 قوله وتركنا فيها آية على معنى وجعلنا فى موسى آية كقوله علقتم آياتنا وماء باردا قال الشيخ ولا  
 حاجة الى اضممار وجعلنا لانه يمكن أن يكون العامل فى المعطوف وتركنا وقوله اذا رسلناه يجوز

نجمه واضحة (فتولى)

أعرض عن الايمان  
(بركنه) مع جنوده لأنهم  
له كالركن (وقال) موسى  
هو ساحر أو مجنون فأخذناه  
وجنوده فنبذناهم  
طرحناهم (في اليم) البحر  
ففرقوا (وهو) أي فرعون  
(مليم) أت بما يلام عامة من  
تكذيب الرسل ودعوى  
الربوبية (وفي) أهلاك  
(عاد) آية (أذربنا عليهم  
الريح العقيم) هي التي  
لا خير فيها لأنها لا تحمل  
المطر ولا تنفع الشجر وهي  
الدبور (مانذر من شيء)  
نفس أو مال (أت عليه) لا  
جعلته كالريم (كالبال  
المتفتت (وفي) أهلاك  
(ثود) آية (اذقيل لهم)  
بعد عقر الناقة) تمتعوا حتى  
حين) أي إلى انقضاء آجالكم  
كافي آية تمتعوا في داركم ثلاثة  
أيام

فهم يوزعون) يحبس الأول  
على الآخر (حتى إذا ما جاؤوها)  
أي النار (شهد عليهم) معهم  
بما هم عوا بها (وابصارهم)  
بما بصروا بها (وجلودهم)  
أعضاؤهم (بما كانوا  
يفعلون) بهما في كفرهم  
(وقالوا الجلودهم) لأعضائهم  
و يقال لغروجهم (لم شهدتم  
علينا) وكنا نجاس عنكم  
بالجدال (قالوا انطقنا الله)  
بالكلام (الذي أنطق كل

في هذا الظرف ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منصوباً بآية على الوجه الأول أي تر كفا في قصة  
موسى علامة في وقت ارسالناياه والثاني أنه متعلق بمذوق لأنه نعت لآية أي آية كائنة  
في وقت ارسالنا الثالث أنه منصوب بتر كنا اه (قوله بجعة واضحة) وهي الآيات التسع (قوله  
كالركن) أي كركن البيت الذي يعتمد عليه في التقوى بهم اه شيخنا وفي البيضاوي فأعرض  
عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه أي فتولى بما تقوى به من جنوده وهو أم لم يركن اليه  
الشيء ويتقوى به اه وفي القاموس ركن اليه كنصر وعلم ومنع ركوناً مال وسكن والركن بالضم  
الجانب الأقوى والجانب العظيم وما يتقوى به من ملك وجند وغيره ما والعز والمنعة انتهى  
(قوله وقال لموسى) أي في شأن موسى (قوله ساحر أو مجنون) أو هنا على بابها من الإيهام على  
السامع والاشك نزل نفسه مع أنه يعرفه نبياً حقاً منزلة الشاك في أمره فهو يسأل على قومه وقال  
أبو عبيدة أو بمعنى الواو قال لأنه قد قاله ما قال تعالى ان هذا الساحر عليم وقال في موضع آخر ان  
رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون وتجيء أو بمعنى الواو ورد الناس عليه وقالوا لا ضرورة  
تدعوا إلى ذلك وأما الآياتان فلا يدلان على أنه قاله ما معاً وإنما يفيدان أنه قاله ما أعم من أن  
يكونا معاً أو هذه في وقت وهذه في وقت آخر اه سمين (قوله وجنوده) يجوز أن يكون  
معطوفاً على مفعول اخذناه وهو الظاهر وان يكون مفعولاً معه اه سمين (قوله وهو مليم)  
جملة حالية فان كانت حالاً من مفعول نبذناهم فالواو لازمة إذ ليس فيها ذكر ضمير يعود على  
صاحب الحال وان كانت حالاً من مفعول اخذناه فالواو ليست واجبة إذ في الجملة ذكر ضمير  
يعود عليه اه سمين (قوله أمت بما يلام عليه) أي في الإسناد يجوز على حد عيشة راضية اه  
وقوله من تكذيب الرسل الخ إشارة إلى أن ما يلام عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا  
يتوهم أنه كيف وصف فرعون بما وصف به ذوالنون اه شهاب وفي المصباح والام الرجل  
فعل ما يستحق عليه اللوم اه وفي المختار اللوم العذل تقول لامة على كذا من باب قال ولومه  
أيضا فهو ملوم واللائمة الملامة والام الرجل أي بما يلام عليه اه (قوله وفي عاد) أي  
وجعلنا في أهلاك عاد إلى آخر ما تقدم من التقدير اه (قوله هي التي لا خير فيها) فيه أيذان  
بان العقم ههنا مستعار للعنى المذكور على سبيل التبعية شبه ما في الريح من الصفة التي تمتنع من  
انشاء مطر أو القحاح شجر عا في المرأة من الصفة المذكورة التي تمتنع من الحمل ثم قيل العقم  
وأريد به ذلك المعنى بقرينة وصف الريح بأوصافها عقيم لأنها لا تكتم وقطعت دابرهم اه  
كرخي وفي الشهاب أصل العقم ليس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو فاعل بمعنى  
فاعل أو مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت نسلهم شبه ذلك الإهلاك بعدم الحمل لما فيه من  
إذهاب الفسل وهذا هو المراد هنا اه (قوله ولا تنفع الشجر) من القح ككرم أو القح كرم لم  
بالتشديد اه شيخنا (قوله وهي الدبور) وقيل هي الجنوب وقيل هي النكباء وهي كل ريح  
هبّت بين ريحين اتسكبا وانحرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة  
اه شهاب وكونها الدبور أصح لحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور اه (قوله الإجملة)  
كالريم) هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتذكر كأنه قيل ما تترك من شيء إلا جمعوا كالريم  
نحو ما تترك من زيد الاعمال وأعرسها الشيخ حالاً وليس بظاهر اه سمين وفي القرطبي الإجملة  
كالريم أي كالشيء المشيم يقال للنبات إذا يسر وتفتت رميم وهشيم قال ابن عباس كالشيء  
الهالك البالي وقال قتادة أنه الذي ديس من يابس النبات وقال أبو العالية والسدى كالتراب

(ففتوا) تكبروا (عن أمر  
 ربهم) أي عن امتثاله  
 (فأخذتهم الساعة) بعد  
 مضي الثلاثة أيام أي الصيحة  
 المهلكة (وهـم ينظرون)  
 أي بالهيار (فما استطاعوا  
 من قيام) أي ما قدروا على  
 النهوض حين نزول العذاب  
 (وما كانوا منتصرين) على  
 من أهلكهم (وقوم فوج)  
 بالخر عطف على ثمود أي وفي  
 أهلكهم بما في السماء  
 والأرض آية وبالانصباب  
 وأهلكنا قوم فوج (من قبل  
 أي قبل أهلك هؤلاء  
 المذكورين) أنهم كانوا  
 قومًا فاسقين والسماء بيننا  
 وبينهم (شيء) من الدواب اليوم (وهو  
 خلقكم) أنطقكم (أول مرة)  
 في الدنيا (والله ترجمون)  
 بعد الموت (وما كنتم  
 تستترون) تقدرون أن تعلموا  
 أعضاءكم (أن شهد) من  
 أن شهد (عليكم معكم) في  
 الآخرة (ولا أنصاركم ولا  
 جلودكم) ويقال وما كنتم  
 تستترون تقدرون في الدنيا  
 أن تستروا اكتساب الأعضاء  
 عن الأعضاء أن يشهد لكي  
 لا يشهد عليكم ويقال وما  
 كنتم تستترون تستفتنون  
 أن يشهد عليكم معكم في  
 الآخرة ولا أنصاركم ولا جلودكم  
 (واسكن ظننتم) وقلتم  
 (إن الله لا يعلم كثيرا مما  
 تعملون) وتقولون في السر

المدقوق وقال قطرب الرميم الرماد وقال بعضهم ما رآته الماشية من الكلا واصل الكلمة  
 من رم العظم إذا بلى تقول رم العظم يرم بالكسر رمه فهو رميم والرمة بالكسر العظام البالية  
 والجمع رميم ورمم ونظير هذه الآية تد مر كل شيء حسب ما تقدم اه (قوله ففتوا عن أمر ربهم)  
 هـذا ترتيب اخباري والاف في الحقيقة عنهم انما كان قبل وعدهم بالهلاك الذي هو المراد من  
 قوله ففتوا حتى حين على تفسيره إذا المراد به ما بقي من آجالهم وهو الثلاثة أيام التي ينزل بهم فيها  
 العذاب والمراد بأمر ربهم هو المذكور في سورة هود بقوله ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية الخ اه  
 شيخنا (قوله أي الصيحة المهلكة) هذا التفسير انما يلائم قراءة الكسائي فأخذتهم الصيحة  
 اذ هي المرة من الصق الذي هو الصباح واما الساعة فهي نارتزل من السماء فيها رعد شديد  
 فكان عليه ان يفسره اذ هو المناسب لقوله وهم ينظرون اذ الذي ينظرون به صر انما هو  
 الساعة لا الصيحة لا سموت اه فاري بايضاح وما ذكره من الاعتراض انما هي عن القصور  
 عما في اللغة فحيال الساعة تطلق على الصيحة الشديدة وفي المختار الساعة نارتسقط من  
 السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء من باب قطع اذ ألفت عليهم الساعة والصيحة  
 ايضا صيحة العذاب اه (قوله أي بالنهار) اشار به الى ان جملة وهم ينظرون من النظر وهو  
 احد التأويلين فيها والثاني انه من الانتظار أي ينتظرون ما وعدوه من العذاب اه كرخي  
 (قوله على من أهلكهم) الاولى ان يقول أي وما كانوا ممتنعين ممن أهلكهم اذ المراد به هو  
 الله ولا يتوهم انتصارهم عليه وانما يتوهم الفرار والحرب منه اه قاري وفي الخازن وما كانوا  
 ممتنعين أي ممتنعين منا وقبل ما كانت عندهم قوة يمتنعون بها من أمر الله اه (قوله بالجر  
 عطف الخ) عبارة السمين وقوم نوح من قبل قرا الاخوان وابوعرو وبجر الميم والباقون بنصبها  
 وابو السمال وابن مقسم وابوعرو في رواية الاصمعي بالرفع فاما الجر ففيه أربعة أوجه أحدها  
 أنه معطوف على وفي الأرض الثاني انه معطوف على وفي مومي الثالث انه معطوف على وفي عاد  
 الرابع انه معطوف على وفي ثمود وهذا هو الظاهر لقرينه وبعد غيره ولم يذكر الزمخشري غيره  
 فانه قال قرئ بالجر على معني وفي قوم نوح وبقويه قراءة فهد الله وفي قوم نوح ولم يذكر أبو  
 البقاء غير الوجه الآخر لوضوحه واما المنصب ففيه ستة أوجه أحدها انه منصوب بفعل مضمر  
 أي وأهلكنا قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه الثاني انه منصوب بأذكر مقدر ولم يذكر الزمخشري  
 غيره الثالث انه منصوب عطفًا على مفعول فأخذناه الرابع انه معطوف على مفعول  
 فنبتناهم في اليم وناسب ذلك ان قوم نوح معترفون من قبل لكن يشك بأنهم لم يفرقوا في اليم  
 وأصل العطف يقتضي التشريك في المتعلقات الخاسر أنه معطوف على مفعول فأخذتهم  
 الساعة وفيه أشكال لانهم لم تأخذهم الساعة وانما أهلكوا بالطوفان الا أن يراد بالساعة  
 الدامية والنار العظيمة من أي نوع كانت فيقرب ذلك السادس انه معطوف على محل وفي  
 موسى نقله أبو البقاء وهو ضعيف واما الرفع فعلى الابتداء والخبر مقدر أي أهلكناهم وقال أبو  
 البقاء والخبر ما بعده يعني قوله انهم كانوا قومًا فاسقين اه سمين (قوله أي وفي أهلكهم) أي  
 وجه ملنا في أهلكهم الخ (قوله والسماء بيننا) العامة على المنصب على الاشتغال وكذلك  
 قوله والأرض فرشناها والتقدير وبقيتنا السماء بينناها وقال أبو البقاء أي ورفعنا السماء فقدر  
 الناصب من غير لفظ الظاهر وهذا انما يصار اليه عند مذكر التقدير الموافق لفظنا فزيد امررت  
 به وزيد اضربت غلامه واما في نحو زيد اضربت به فلا يقدرا الا ضربت زيدًا وقرأ أبو السمال

بأيدي) قوة (وانا لموسعون)  
 قادرون يقال آذال رجل يبدد  
 قوى وأوسع الرجل صارذا  
 سعة وقوة (والارض فرشناها)  
 دهـ دناها (فنعلم الماهدون)  
 نحن (ومن كل شيء) متعلق  
 بقوله (خلقنا زوجين) صنفين  
 كالذكور والانثى والسماء  
 والارض والشمس والقمر  
 والسهل والجبل والصحيف  
 والشتاء والخلو والحامض  
 والنور والظلمة (لعلكم  
 تذكرون) يحذف احدى  
 التاءين من الاصل فتعانون  
 ان خالني الزوج فردفته بعدونه  
 (ففر والى الله) أى الى ثوابه  
 من عقابه بان تطيعوه ولا  
 تعصوه (انى لكم منه نذير  
 مبين) بين الانذار (ولا  
 نجده لمواقع الله الما آخرانى  
 لكم منه نذير مبين)  
 (وذلكم ظنكم) قولكم بالظن  
 (الذى ظننتم بربكم) وقلتم  
 على ربكم بالكذب (أرداكم)  
 أهلككم (فاصبحتم) صرتم  
 (من الخاسرين) من المفلين  
 بالعقوبة (فان يصبروا)  
 فى النار ولا يصبروا (فالنار  
 منوى لهم) منزل لهم لصقوان  
 ابن أمية وأصحابه (وان  
 يستعجبوا) يسألوا الرجعة الى  
 الدنيا (فما هم من المعتبين)  
 الراجعين الى الدنيا (وقضنا  
 لهم) وجهنا لهم (قرناء) أعوانا  
 وشركاء من الشياطين

وابن مقسم يرفعها على الابتداء وانما يربا بعدهما والنصب ارجح له لطف جملة الاشتغال على  
 جملة فعلية قبلها اهـ مبين (قوله بأيدي) يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال وفيه وجهان  
 احدهما انه حال من فاعل بنيها أى ملتبسين بقوة والثانى انه حال من مفعوله أى ملتبس بقوة  
 ويجوز ان تكون الباء سببية أى بسبب قدرتنا ويجوز ان تكون معدية مجازا على ان يجعل الايد  
 كالآلة المبنى بها كقولك بنيت بيتك بالآجر اهـ مبين (قوله وانا لموسعون) الجملة حال مؤكدة  
 على تقرير الشارح حيث قرأ أن موسعون معناه قادرون فهو من أوسع الملازم كأوراق الشجر  
 أى صار ذا ورق ويستعمل متعديا والمفعول محذوف أى لموسعون السماء أى جعلوها واسعة  
 وعلمه تكون الحال مؤسسة أخبر أولاً انه بناها بقوة وقدرته وثانياً بانه وسعها أى جعلها واسعة  
 فالارض بالنسبة اليها كحقيقة فى فلاة كما نقله الخازن والخطيب اذا علمت هذا علمت ان النسخ التى  
 فيها اللفظة لم يبعد موسعون اوفى آخر السواد غير صحيحة لانها لا تناسب الاستعمال موسعون  
 متعديا والشارح اعتبره لازما حيث قال وأوسع الرجل الخ ادهشنا وفى السمين قوله وانا لموسعون  
 يجوز ان تكون الجملة حالا من فاعل بنيها ويجوز ان تكون حالا من مفعوله ومفعول موسعون  
 محذوف أى موسعون بناءه ويجوز ان لا يقدر له مفعول لان معناه لقادرون من قولك ما فى وصي  
 كذا أى ما فى طاقتي وقوتى اهـ وفى المصباح وسع الله عليه رزقه يوسع بالتحقيق وسعاً من باب  
 نفع بسطه وكثره وأوسعه ووسعه بالالف والتشديد مثله وأوسع الرجل بالالف صار ذا سعة وغنى  
 اهـ (قوله يقال آذال رجل يبدد) فى المختار آذال الرجل اشتد وقوى وبابه باع والايذ والادبالمد القوة  
 اهـ فالايذ مصدر ما كن يكتب فى المصحف مياءين بعد المد حمزة وقبل الدال كما نبه عليه الخطيب  
 ورسم المصحف سنة متبعة وان لم يعلم له وجه اهـ شيخنا (قوله مهدناها) أى فالفرش كناية عن  
 البسط والتسوية اهـ شهاب وفى المختار المهد مهد الصبي والمهاد الفراش ومهد الفراش بسطه  
 ووطأه وبابه قطع وتهيد الامور تسويتها واصلاحها وتهيد العذر بسطه وقبوله اهـ (قوله  
 نحن) أى بالمخصوص بالمدح محذوف (قوله متعلق بقوله خلقنا الخ) عبارة السمين قوله  
 ومن كل شيء يجوز ان يتعلق بخلقنا أى خلقنا من كل شيء وان يتعلق بمحذوف على  
 انه حال من زوجين لانه فى الاصل صفة له اذ التقدير خلقنا زوجين ككائنين من كل شيء  
 والاول أقوى فى المعنى اهـ (قوله صنفين) أى امرين متقابلين (قوله كالذكور والانثى)  
 اشارت بعد الادامثلة الاما نشاهده فلا يرد كون كل من العرش والكرسى واللوح والقلم لم يخلق  
 من كل منهما الا واحد اهـ كرخى (قوله يحذف احدى التاءين من الاصل) أى اصل الحكامة قبل  
 الحذف وهذه احدى القراءتين السبعيتين والاخرى ادغام التاء الثانية فى الدال اهـ شيخنا  
 (قوله ففر والى الله) أى اذا علمتم ان الله تعالى فرد لا نظيره ففر والى الله ووحدوه ولا تشركوا به  
 شيئاً اهـ زاده وقوله أى الى ثوابه اشارة الى تقدير مضاف فى الآية وقوله من عقابه متعلق  
 بقوله ففر واهـ شيخنا وفى المصباح فر من عدوه يفر من باب ضرب فرار هرب وفر الفارس فرار  
 أوسع الجولان للانعطاف وفر الى الشيء ذهب اليه اهـ (قوله انى لكم منه) أى من الله أى من  
 جهته اهـ ابوالسعود (قوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر) تنصب على أعظم ما يجب ان يفر منه  
 وهو الشرك انى لكم منه نذير مبين تكرر للتأكيد الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة  
 والثانى مرتب على الاشراك اهـ بضاوى وفى الخازن قيل اغما كرر قوله انى لكم منه نذير مبين  
 عند الامر بالطاعة والنهى عن الشرك ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل كما ان العمل لا ينفع



لهذا القرآن) الذي يقرأ  
عليكم محمد صلى الله عليه وسلم  
(والغوا) الغطوا (فيه) وهو  
الشجب (لعلكم تغلبون)  
لكي تغلبوا محمدا صلى الله  
عليه وسلم فيسكت (فلندين  
الذين كفروا) أبا جهل  
وأصحابه (عذابا شديدا) في  
الدنيا يوم بدر (ولنجزيهم  
أسوأ الذي كانوا يعملون) بأقبح  
ما كانوا يعملون في الدنيا  
(ذلك) لهم في الدنيا جزاء  
أعداء الله (وجزاء أعداء  
الله في الآخرة) النار لهم  
فيها (في النار) دار الخلد  
قد خلدوا فيها (جزاء بما  
كانوا يأتينا) بمحمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن  
(بمجدون) يكفرون وقال  
الذين كفروا في النار  
(ربنا) باربنا (أرنا للذين  
أضلانا) عن الحق والهدى  
(من الجن والانس) من الجن  
ابليس والانس قابيل الذي  
قتل أخاه هابيل ويقال من  
الجن ابليس والشياطين  
ومن الانس رؤسائهم  
(نجعلهم) تحت أقدامنا  
بالعذاب (ليكونوا من  
الاسفلين) من الاسفلين  
بالعذاب (ان الذين قالوا  
ربنا الله) وحده والله (ثم  
استقاموا) على الايمان  
ولم يكفروا ويقال على أداء  
الفرائض ولم يروغوا وروغان

العبادة من بعضهم فالجواب الصحيح ان معنى الالهي عبدون أي الامهين ومنهم تعدد من اليعبدون  
بان خلقت فيهم العقل والحواس والقدرة التي تحصل بها العبادة وهذا لا ينافي تخلف العبادة  
بالفعل من بعضهم لان هذا البعض وان لم يعبد الله لكن فيه التميؤ والاستعداد الذي هو الغاية  
بالحقيقة اه شيخنا وفي السهين قوله الالهي عبدون متعاق بخلفت واختلف في الجن والانس قيل  
المراد بهم هم العموم والمعنى الالهيهم بالعبادة وتولية قرواوه هذا منقول عن علي بن ابي طالب أو  
يكون المعنى ليعبدوني وينقادوا لقضائي فاما مؤمن يفعل ذلك طوعا والكافر يفعله كرها أو  
يكون المعنى الالهيهم وهم الذين لا يعبدون الله ثم منهم من يتأني منه ذلك ومنهم من لا يتأني منه كقولك  
هذا القلم ربيته لا كتابته ثم قد لا يكتب به وقد لا يكتب أو المراد بهم الخصوص والمعنى وما خلقت  
الجن والانس المؤمنين وقيل الطائعين والاول احسن اه وعبارة الكرخي قوله ولا ينافي ذلك  
الخ هو جواب سؤال كيف قال وما خلقت الجن والانس الالهيهم دون ولو كان مريدا للعبادة  
منهم لم يكنوا كلهم عمادا والحدال انهم لم توجد من الكل وايضا حاه ان الله خلقهم على صورة  
متوجهة الى العبادة أي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس ثم منهم من  
يتأني منه ذلك ومنهم من لم يتأني منه ذلك اذا الغاية لا يلزم وجودها ككافره الشيخ المصنف أو  
لان ذلك عام أريد به الخصوص بدليل قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن خلق  
لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة قاله شيخ الاسلام زكريا بلاق عن الرازي وبعضه قراءة من قرأ وما  
خلقت الجن والانس من المؤمنين ولعل تقديم خلق الجن في الذكرا لتقدمه على خلق الانس  
في الوجود اه وعبارة القرطبي وما خلقت الجن والانس الالهيهم دون قيل ان هذا خاص فيمن  
سبق في علم الله أنه يعبد فبعاء بلفظ العموم وممناه الخصوص والمعنى وما خلقت الجن والانس  
أهل السعادة الالهيهم دون قال القشيري والامة دحاها التخصيص على القطع لان المحسنيين  
والصبيان ما مروا بالعبادة حتى يقال أراد منهم العبادة وقد قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من  
الجن والانس ومن خلق لجهنم لا يكون من خلق للعبادة فلا تمة محمولة على المؤمنين منهم وهو  
كقوله قالت الاعراب آمنا وانما قال فريق منهم ذكره الضحاك والكلبي والقرطبي وفي  
قراءة عبد الله وما خلقت الجن والانس الالهيهم بالعبادة واعتمد الزجاج هذا القول وبدل  
عليه قوله تعالى وما مروا الالهيهم بالعبادة والمساو احد افار قيل كيف كفروا وقد خلقهم للاقرار  
ربوبيته والتذلل لامره ومشيئته فقلت تذللوا لقضائه عليه لان قضاءه جار عليهم لا يقدرون  
على الامتناع منه وانما خالفه من كفر في العمل بما امر به فاما التذلل لقضائه فان غير متنع منه  
وقيل الالهيهم دون الالهيهم طوعا أو كرها رواه عثمان بن ابي طلحة عن ابن عباس  
فانكره ما يرى فيهم من أثر الصنعة وقال مجاهد الالهيهم كفرون قال الثعلبي وهذا قول حسن لانه  
لو لم يخلقهم لما عرف وجوده وتوحيده بدليل هذا التأويل قوله تعالى واثنى الله من خلق  
السموات والارض ليقول ان الله واثنى الله من خلق السموات والارض ليقول ان خلقهم  
العز والعلو وما أشبه هذا من الآيات وعن مجاهد أيضا الالهيهم وانها هم وقال زيد بن اسلم  
هو ما جعلوا علمه من الشقاوة والسعادة فخلق السعداء من الجن والانس للعبادة وخلق  
الاشقياء منهم للعصية وعن الكلبي أيضا الالهيهم دون فاما مؤمن فيوحده في الشدة والرخاء  
وأما الكافر فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء يدل عليه قوله تعالى واذا غشيهم موج  
كالظلال دعوا الله محاصرين له الدين الآية وقال عكرمة الالهيهم دون ويطيعون فائيب العابد

لأن الغاية لا يلزم وجودها  
كافي قولك برئت هذا القلم  
لا كتب به فأنك قد لا تكتب  
به (ما أريد منهم من رزق)  
لي ولا أنفسهم وغيرهم (وما  
أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم  
ولا غيرهم (إن الله هو  
الرزاق ذو القوة المتين)  
الشديد (فإن للذين ظلموا)  
أنفسهم بالكفر من أهمل  
مكة وغيرهم (ذنوباً) نصيباً  
من العذاب (مثل ذنوب)  
نصيب (أصحابهم) الله أكبر  
قبلهم (فلا يستعجلون)  
بالعذاب أن آخروهم إلى يوم  
القيامة (فويل) شدة  
عذاب (لذين كفروا  
من) في (يومهم) الذي  
يوعدون (أي يوم القيامة)

### (سورة الطور)

مكية تسع وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والطور) أي الجبل الذي  
كلم الله عليه موسى

الشهاب (تنزل عليهم)

الملائكة عند قبض أرواحهم

(الأنحفاوا) على ما أمامكم

من العذاب (ولا تحزنوا)

على ما خلفتم من خلفكم

(وأبشروا بالجنة التي كنتم

توعدون) في الدنيا (نحن

أولياؤكم في الحياة الدنيا)

ولما كنتم في الدنيا (وفي

الآخرة) وتولواكم في الآخرة

وهم المحفوظة (ولكنكم فيها) في

الجنة (ما تشتهى) ساقية

وأعاقب الجاحد وقيل المعنى إلا لا يستعبدونهم والمعنى في متقارب اه (قوله لأن الغاية لا يلزم  
وجودها) فيه إشارة إلى أن هذه اللام لام العاقبة والصيرورة وليست لام العلة الباعثة لأن الرب  
لا يجعله شئ على شئ وقوله كافي قولك الخ غير سديد لأن اللام في المثال المذكور لام العلة الباعثة  
لأنها في فعل المخلوق وإذا كانت اللام هنا لام الصيرورة كان المعنى وما ملقت الجن والإنس إلا  
وقد ترتب على خلقهم أن عبدوني في عبود الأشكال وهران العباد لم توجد من جميعهم وإنما  
وحدث من بعضهم فاقصده الشارح من الجواب غير دافع للاعتراض وهذا ما أشار إليه القاري  
تأمل (قوله ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) أي ما أريد أن أصرفهم في تحصيل  
رزق فيلشغلوا عما هم مخلقون له وما مرور به والمراد أن يبين أن شأنه مع عباده ليس شأن  
السادة مع عبيدهم فانهم أغنياء لكونهم يستعينون بهم في تحصيل معاشهم اه يعضاوى وقوله  
في تحصيل معاشهم ففهم من يحتاج إلى كسب عبده في نيل الرزق ومنهم من يكون له مال وافر  
يستغنى به عن حمل عبده على الاكتساب لكنه يستعين به في قضاء حاجته بأن يستخدمه في طح  
الطعام وأحضاره بين يديه ونحو ذلك وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك فظهر فائدة تكرير قوله  
وما أريد أن يطعمون فإن الإرادة الأولى متعلقة باكتساب الرزق والثانية متعلقة باصلاحه  
وخص الطعام بالذكر لكونه معظم المرافق المطلوبة من المالك بعد اشتغالهم بالارزاق ونفي  
الاهم يستلزم نفي مادونه بطريق الأولى كأنه قيل ما أريد منهم من عين ولا عمل وقوله إن الله هو  
الرزاق تعليل لعدم إرادته الرزق منهم وقوله ذو القوة المتين تعليل لعدم احتياجه إلى استخدامهم  
في تمامه من اصلاح طعامه وشرايه ونحو ذلك اه زاده (قوله المتين) العامة على رفعه وفيه  
أوجه اما النعت للرزاق واما النعت لذو واما النعت لاسم ان على الموضع وهو مذهب الجرمي  
والفراء وغيرهما واما خبر بعد خبر واما خبر مبتدأ مضمرة وعلى كل تقدير فهو تأكيد لان  
ذو القوة يفيد فائدة وقرأ ابن محيصن الرزاق كما قرأ في السماء رزقكم كما تقدم وقرأ يحيى بن  
وثاب والاعشى المتين بالجر على انه صفة للقوة وانما ذكر وصفها لكونه تأنيدها غير حقيقي اه  
سمين (قوله فان للذين ظلموا الخ) أي اذا عرفت حال الكفرة المتقدمين من عاد وثمود وقوم نوح  
فان هؤلاء المكذبين نصيباً مثل نصيبهم عبر عن النصيب بالذنوب شبه به في أنه يصب عليهم  
العذاب كما يصب الذنوب قال تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم اه زاده (قوله ذنوباً) قار  
البحر شرى الذنوب الدلو العظيمة وهذا التمثيل أصله في السقاقي بقسمون الماء فيكون لهذا  
ذنوب ولهذا ذنوب وقال الرغب الذنوب الدلو الذي له ذنب اه فراعى الاشتقاق والذنوب  
أيضا الفرس الطويل الذنب وهو صفة على فعل ويقال يوم ذنوب أي طويل الشر استعاره  
من ذلك اه سمين (قوله مثل ذنوب أصحابهم) أي نظرائهم من الأمم السابقة اه (قوله ذنوب  
لذين كفروا) وضع الموصول موضع ضميرهم تعجيلاً عليهم بما كفروا وشعارهم له الحكيم والعاء  
لترتيب ثبوت الويل لهم على ان لهم عذاباً عظيماً كما كان الماء الأولى لترتيب النهي عن الاستعجال  
على ذلك اه أبو السعود والويل الشدة من العذاب وقيل وادى جهنم اه زاده (قوله الذي  
يوعدون) أي يوعدون العذاب فيه اه شيخنا والله تعالى أعلم

### (سورة الطور)

وفي نسخة والطور (قوله والطور وكتاب مسطور الخ) هذه أقسام خمسة جوابها ان عذاب  
ربك لواقع والواو الأولى للقسم والواو ات بعد ما لا عطف كما قاله الخليل اه خطيب أو كل واحدة



رق  
قرآن  
في  
سنة  
حجة

لهذا القرآن  
عليكم به  
والله اعلم

يروره كل يوم سبعون ألف  
ملك بالطواف والصلاة  
لا يعودون اليه أبداً (والسقف  
المرفوع) أي السماء  
(والبحر المسجور) أي المملوء  
(أن عذاب ربك لواقع)  
لا يزال يستحقه

**مصحف**  
(أنفسكم ولكم فيها) في الجنة  
(مائد عون) تسألون  
(نزلا) ثوابا وطعاما وشربا  
أكرم (من غفور) لمن تاب  
(رحيم) لمن مات على  
التوبة (ومن أحسن قولاً)  
أحكم قولاً وبقال أحسن  
دعوة (ومن دعا إلى الله)  
بالتوحيد وهو محمد صلى الله  
عليه وسلم (وعمل صالحاً)  
أدى الفرائض ويقال نزلت  
هذه الآية في المؤذنين يقول  
ومن أحسن قولاً دعوة  
ممن دعا إلى الله بالأذان  
وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد  
الأذان غير أذان صلاة المغرب  
(وقال اتني من المسلمين)  
أنتم في الإسلام وقال أتني  
مؤمن حقاً وهو محمد صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه  
(ولا تستوى الحسنة)

قوله ابن حبان هكذا بالاصل  
والذي في اقاموس مقاتل  
ابن حبان في غير ما هو عليه

منها القسم كما قاله السمين وفي القرطبي الطور اسم من أسماء الجبل الذي كلم الله عليه موسى  
عليه السلام أقسم الله به تشریفاً وتكريماً وتذكيراً بما فيه من الآيات وهو أحد جبال الجنة  
والمراد به طور سيناء قاله السدي وقال مقاتل بن حبان هو طوران يقال لأحدهما طور سيناء  
والآخر طور زينا لأنهما ينفقان التين والزيت وقيل هو جبل عدين وأمه زبير قال الجوهري  
والزبير الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام قلت ومدير بالارض المقدسة وهي قرية  
شعب عليه السلام وقيل إن الطور كل جبل ينبت الشجر المشهور ولا ينبت فليس بطور قاله  
ابن عباس اه (قوله وكتاب مسطور) أي متفق الكتابة بسطور مصفوفة في حروف مرتبة  
جامعة لكلمات متفقة اه خطيب وفي المختار السطر الصف من الشيء يقال بني سطر والسطر  
أيضا الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر وبابه نصر وسطر أيضا بفتحين والجمع أسطار كسبب  
وأسباب وجمع الجمع أساطير وجمع السطر أسطروس طور كاقلس وفلس اه (قوله أيضا)  
وكتاب مسطور في رقى منشور) تنكيرهما للتفخيم والشعار بانهم ليسا بما يتعارفان الناس اه  
أبو السعد وفي رقى متعلق بمسطور أي مكتوب في رقى والرق الجلد الرقيق الذي يكتب فيه  
وقال الراغب الرق كل ما يكتب فيه جلد كان أو غيره وهو يفتح الراء على الأشهر ويجوز كسرهما  
كما قرئ به شاذاً وأما الرق الذي هو ملك الأرقاء فهو بكسر الراء لا غير وقوله منشور أي مبسوط غير  
مطوى وغير مختوم عليه وهو بالنسبة للتوراة الألواح التي أنزلت على موسى وبالنسبة للقرآن  
المصحف اه شيخنا وفي القرطبي وكتاب مسطور أي مكتوب يعني القرآن بقرؤه المؤمنون  
من المصاحف وبقروءه الملائكة من اللوح المحفوظ كما قال الله تعالى انه لقـ رآن كريم في كتاب  
مكنون وقيل يعني سائر الكتب المنزلة على الأنبياء وكان كل كتاب في رقى ينشره أهله  
لقراءته وقال الكلبي هو ما كتب الله موسى بيده من التوراة وهو موسى يسمع صير القلم وقال  
الفراء هو مصنف الأعمال فمن أخذ كتابه يمينه ومن أخذ كتابه شماله فظفره ونخرج له  
يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً وقوله وإذا المصحف نشرت وقيل انه الكتاب الذي كتبه الله  
تعالى للملائكة في السماء يقرؤون فيه ما كان وما يكون وقيل المراد ما كتبه الله في قلوب الأولياء  
من المؤمنين بيانه أو تلك كتب في قلوبهم الأيمان اه (قوله هو في السماء الثالثة الخ) وقيل هو  
في الأولى وقيل هو في الرابعة وقيل هو تحت العرش فوق السابعة فهذه أقوال ستة في محل  
البيت المعمور وقيل البيت المعمور هو الكعبة نفسها وعمارتها بالحاج والزائر لها وعن ابن  
عباس أيضا قال لله في السموات والارض خمسة عشر بيتاً سبعة في السموات وسبعة في الارضين  
والكعبة وكأها مقابلة للكعبة وقال الحسن البيت المعمور هو الكعبة وهي البيت الحرام الذي  
هو معمور بالناس يعمرونه الله كل سنة بستمائة ألف فان عجز الناس عن ذلك أتمه الله بالملائكة  
وهو أول بيت وضعه الله للعبادة في الارض اه من القرطبي (قوله بجبال الكعبة) أي على كل  
قول وقوله يزوره بيان لكونه معموراً اه شيخنا (قوله أي السماء) لانها للارض كالسقف  
للبيت بيانه وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وقال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة اه قرطبي  
(قوله والبحر المسجور) أي المملوء بالماء وهو البحر المحيط كما ذكره العمادى وقيل المسجور  
الممتلئ بالنار وقيل المسجور الفارغ الخالي وفي الخازن والبحر المسجور يعني الموقد المحمى بمنزلة  
التنوير المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روى أن الله تعالى يجعل البحار كل يوم القيامة تارة  
في زبدتها في نار جهنم وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ماله من دافع) عنه (يوم)  
معمول لواقع (عمور السماء  
م-ورا) تحرك وتدور  
(وتسير الجبال سيرا) تصير  
هباء منثورا وذلك في يوم  
القيامة (فويل) شدة عذاب  
(يومئذ لا يكذبين) للرسول  
(الدين هـ م في خوض)  
باطل (يلعبون) أي  
يتساعلون بكفرهم (يوم  
يدعون إلى نار جهنم دعا)  
يدفعون بعنف بدل من يوم  
عمور ويقال لهم تبكيتا هذه  
النار التي كنتم بها تكذبون  
أفصر هذا العذاب الذي  
تروون كما كنتم تقولون في  
الوحي هذا سحر (أم أنتم  
لاتبصرون

الدعوة إلى الواحد من محمد  
صلى الله عليه وسلم (ولا  
السيئة) الدعوة إلى الشرك  
من أبي جهل ويقال ولا  
تستوي المسنة شهادة أن  
لا إله إلا الله ولا الشبهة  
بالله (ادفع) يا محمد الشرك  
من أبي جهل أن يفتنك  
(بالتي هي أحسن) بلا إله  
إلا الله ويقال ادفع الشبهة  
من أبي جهل عن نفسك  
بالتي هي أحسن بالكلام  
الحسن والسلام واللاطف  
(فأدا) فمات ذلك صابر  
(الذي يبذل بينه عداوة)  
في الدين وهـ وأبوجهل  
(كانه ولي) في الدين  
(حجيم) قريب في النسب

لا يركب رجل البحر إلا غازيا ومعتمرا أو حافيا تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وويل للمسحور  
المملوء وويل هو البابس الذي ذهب ماؤه ونضب وقيل هو المختلط العذب بالمح وروى عن علي  
أنه قال في البحر المسحور هو بحر تحت العرش عقه كما بين سبع سوات إلى سبع أرضين فيه ماء  
غليظ يقال له بحر الحيوان عطر المباد بعد النخلة الأولى منه أربعين صباحا فينبئون من قبورهم  
أقسم الله بهذه الأشياء لما فيها من عظيم قدرته اهـ (قوله من دافع) يجوز أن يكون فاعلا وأن  
يكون مبتدأ ومن مزيدة على الوجهين اهـ سمين (قوله معمول لواقع) وعلى هذا الجملة المنفية  
معتزلة بين العامل ومعموله وقيل معمول لدافع اهـ سمين (قوله تحرك وتدور) أي  
كدوران الرحي ونجى وتذهب ويدخل بعضها في بعض وتختلف أجزاءها وتتسكع أياها لها  
تسكع السفينة قال البغوي وأورب جمع هـ هذه المعاني أذهو في اللغة الذهاب والمجيء والتردد  
والدوران والاضطراب اهـ خطيب وفي المختار ما من باب قال تحرك وجاء ذهب ومنه قوله  
تعالى يوم عمور السماء عمورا قال الضحاك عوج موجا وقال أبو عبيدة والاختفش تتكفا اهـ  
(قوله تصير هباء منثورا) هذا البس تفسير التسير بل معناه أنها تنقل عن مكانها وتطير في الهواء  
ثم تقع على الأرض مفتتة كالرمل ثم تصير كالهن أي الصوف المنسوف ثم تطيرها الريح  
فتصير هباء منثورا كمدل عليه كلامه في سورة النمل اهـ شيخنا ونصه هـ بك وترى الجبال  
تصيرها وقت النخلة تحسبها تظان جامدة واقعة مكانها العظماء وهي غمر العذاب المطرادا  
ضربته الريح أي تسير سيرة حتى تقع على الأرض فتستوي بها بسوسة ثم تصير كما هن ثم تصير  
هباء منثورا اهـ وفي الخازن والحكمة في مور السماء وسير الجبال الانذار والاعلام بأنه لا رجع  
ولا عود إلى الدنيا وذلك لأن الأرض والسماء وما بينهما من الجبال والصحار وغير ذلك إنما خلق  
له مارة الدنيا وانه فاع بني آدم بذلك فلما لم يبق لهم عود إليهم أزالها الله تعالى وذلك لخراب  
الدنيا وعبارة الآخرة اهـ (قوله يومئذ) منصوب بويل والخبر لا يكذبين والفاء في فويل قال  
مكي جواب الجملة المتقدمة وحس ذلك لأن في الكلام معنى الشرط لأن المعنى إذا كان ما ذكر  
فويل ويوم يدعون يجوز أن يكون بدلا من قوله يوم عمور أو من يومئذ قبله والعامية على فتح الدال  
وتشد البدلين من دعه بدعه أي دفعه في صدره بعنف وشدة وقال الراغب وأصله أن يقال للماتر  
دع دح كما يقال له اموا هذا بعد من معنى هـ هذه اللفظة وقرأ على رضي الله عنه والسلمى وأبو رجاء  
وزيد بن علي بسكون الدال وتخفيف الهمزة مفتوحة من الدعاء أي يدعون إليه فيقبل لهم هـ  
فادخلوها وهذه النار جهة منصوبة بقول مضمر أي تقول لهم الخزنة هذه النار اهـ سمين وفي  
المختار دعه دفعه وبابه ردومنه قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم اهـ (قوله باطل) في حواشي  
الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح للخوض في كل شيء إلا أنه غلب في الخوض في  
الباطل كالأحضار فانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال تعالى  
استكنت من المحضرين وتظيره في الاسماء الغالبة دابة فانه أغابت في ذوات الأربع والقوم غلب  
في الرجال اهـ كرخي (قوله يدفعون بعنف) وذلك بأن تغل أيديهم إلى أعماقهم وتجمع نواصيرهم  
إلى أقدامهم فيدفعون إلى النار اهـ بمضاروي (قوله كما كنتم تقولون في الوحي) أي القرآن  
الجاتي به أي بالعذاب فقوله في القرآن الجاثي بالعذاب سحر كما أنه قول في العذاب انه سحر  
في الكلام نوع تجوز اهـ شيخنا (قوله أم أنتم لاتبصرون) هذا بابا زاء قوله في الدنيا إنما  
سكرت أبصارنا الخ وظاهر كلام الكشاف أن أم مقطوعة حيث قال أم أنتم عى عن المخبر عنه كما

من (عنه) (نور)  
من (نور) (نور)  
من (نور) (نور)  
من (نور) (نور)

عليها  
بصركم  
ما تجزون

المتقين في جنات ونعيم  
(ما كهنين) متلذذين (عيا)  
مصدرية (آناهم) أعطاهم  
(رسم) ووقاهم ربه عذاب  
النجيم (عطا على آناهم  
أي بآناهم - ووقاهم -  
و يقال لهم (كلوا واشربوا  
هنا) حال أي مهنيين  
(عيا) الباء سببية (كنتم  
تعملون متكئين) حال من  
الضهير المستكن

(وما يلقاها) بإعطى الجنة  
في الآخرة (الذين صبروا)  
على المأزى وأذى الأعداء  
في الدنيا (وما يلقاها) وما  
يزوق لدفع السيئة بالحسنة  
(الأذوح طاعظيم) ثواب  
وأقر في الجنة مثل محمد عليه  
السلام وأصحابه (وأما  
يرغلك من الشيطان نزع)  
أن يصيبك من الشيطان  
وسوسة بالفاء عند جفاء  
أي جهل (فاستعذ بالله)  
من الشيطان الرجيم (أنه  
هو السقيع) لمقالة أي  
جهل (العليم) بعقوبته  
ويقال السميع باستعاذت  
العليم بوسوسة الشيطان  
(ومن آيات) من علامات  
وبعد ابتقرة ربه (الليل

كنتم عيا عن الخبر أي ل أنتم عي عن الخبر عنه وهذا تقريع به - كم وفي التفسير الكبير هل  
في أمرنا صرام هل في بصركم خال أي لا واحد منكم ثابت فجعله أمادة وقال صاحب الكشف  
أفهمه - هذا كلام تام من مبتدأ وخبر ثم قال أم أنتم أي بل أنتم لا تبصرون أه كرخي وعبارة  
زاده أفهمه هذا أي هل في المرئي تلبس وقويه حتى قبل لكم أنه نار مع كونه ليس بنار في نفس  
الامرأ هل في بصركم حال فكلما لم متصلة والاستفهام للأنكار أي ليس شيء منكم ثابتا فثبت  
أنكم قد رمتهم وجوز بتم بآناهم وال الذي ترونه حق فهو تقريع شديد وتكم فظليع وبعد  
هذا التقريع يقال لهم اصلوها الخ أه (قوله اصلوها) في المصباح صلي بالنار وصلها أصلي من  
باب تعب وجرحها والصلاء وزن كتاب حر النار و صلب اللحم أصله من باب رمي شويته أه  
(قوله سواء عليكم) فيه وجهان أحدهما أنه خبر مبتدأ محذوف أي صبركم وتركه قاله أبو البقاء  
والثاني أنه مبتدأ والخبر محذوف أي سواء الصبر والجزع قاله الشيخ والاول أحسن - لأن جعل  
المسكرة خبرا أولى من - ملامتها مبتدأ أوجه - المعرفة خبرا فخرا مخشري الى الوجه الثاني فقال  
سواء خبره محذوف أي سواء عليكم الامر الصبر وعدمه أه سمين (قوله اغنا تجزون ما كنتم  
تعملون) تعليل للاستواء فانه لما كان الجزع واجب الوقوع بحسب الوعد لا امتناع الكذب  
على الله تعالى كان الصبر وعدمه سمين في عدم النفع أه كرخي (قوله ان المتقين في جنات  
الخ) يجوز أن يكون مستأنفا خبر الله تعالى بذلك بشاره ويجوز أن يكون من جملة المقول لأكهار  
زيادة في غمهم وتحسرهم أنتم سمين (قوله فاكهن) أي ذوى فاكهة كثيرة يقال رجل فاكه  
أي ذو فاكهة كما يقال لابن ونا مرأى ذواين وقمر وقمر الحسن وغيره فاكهن تغير ألف ومعه  
مجهين ناعين في قول ابن عباس وغيره يقال فاكه الرجل بالأسر فهو فاكه إذا كان طبيب  
النفوس مزاحا والفاكه أيضا الاثر البطر أه قرطبي وفي المختار فاكه الرجل من باب سلم فهو  
فاكه إذا كان طبيب النفس مزاحا والفاكه أيضا البطر الاشر وقري ونعمة كانوا فيها فاكهن أي  
أشربن وفا كهن أي ناعين والمفاكهة الممازحة وته كتهج وقيل تندم قال الله تعالى فظلمتم  
نفسكم كهنون أي تندمون وتفككم بالثي تمتع به أه (قوله مصدرية) فيه بعد من حيث المعنى إذا التمهكه  
ليس بأعطاء الرب بل بالمعطى والحاصل له عليه أنه لو جعله موصولة لزم - لو الصلة المعطوفة  
وهي قوله ووقاهم - عن العائد لان العمل قد استوفى مفعوله ويمكن أن تكون موصولة وجملة  
ووقاهم مستأنفة أو حالية بتقدير قد أه شيخنا او معطوفة على في جنات النعيم وفي السمين قوله  
عيا آناهم يجوز أن تكون الباء على أصلها وتكون ما حيث ذوا فاكهة على الفواكه التي في الجنة أي  
متلذذين بها كهيئة الجنة ويجوز أن تكون بمعنى في أي فيما آناهم من الثمار وغير ذلك ويجوز  
أن تكون ما مصدرية أيضا وقوله ووقاهم يجوز فيه أوجه أظهرها أنه معطوف على الصلة أي  
فكهن بآناهم رسم ووقاهم لهم عذاب الجحيم والثاني أن الجملة حال فتكون قد مقدرة عند من  
يشترط اقترانها بالماضى الواقع حالوا الثالث أن يكون معطوفا على في جنات قاله الزمخشري  
يعنى فيه يكون مخبر به عن المتقين أيضا والعامة على تخفيف القاف من الوقاية وأبو حمزة  
بتشديد ها أه (قوله متكئين على مرر) جمع مرر وفي الكلام حذف تقديره متكئين  
على غمارق على مرر معطوفة قال ابن الاعرابي أي موصولة بعضها الى بعض حتى تصير صفا  
وفي الاخبار انها تصف في السماء تطول كذا وكذا فإذا أراد العبد أن يجلس عليها تواضعت له  
فإذا جلس عليها عادت الى حالها قال ابن عباس وهي مرر من ذهب مكالة بالذرو والزرجند

في قوله تعالى في جنات

(على سرر مصفوفة) بعضها  
الى جنب بعض (وزوجناهم)  
عطف على في جنات اي  
قرناهم (بحور عين) عظام  
الاعين حسانتها (والذين  
آمنوا) مبتدأ (واتبعناهم)  
معتوف على آمنوا  
(درياتهم) الصغار والكبار  
(بايمان) من الكبار ومن  
الآباء في الصغار والخبر

مبتدأ والخبر الجملة من قوله الحقناهم ذرياتهم والذرية هنا تصدق على الآباء وعلى الابناء  
أي ان المؤمن اذا كان عمله أكثر الحق به من دونه في العمل ابنا كان أو أباً وهو منقول عن ابن  
عباس وغيره الثاني أنه منصوب بفعل مقدّر قال أبو البقاء على تقدير أو أكثر ما الذين آمنوا قلت  
فيجوز أن يريد أنه من باب الاشتغال وأقول الحقناهم ذرياتهم مفسر لذلك الفعل من حيث  
المعنى وأن يريد أنه مضمحل لالة الساق عليه فلا تكون المثلة من الاشتغال في شيء والثالث  
أنه مجرور عطفاً على بحور عين وقال الزمخشري والذين آمنوا معطوف على حور عين أي قرناهم  
بالحور وبالذين آمنوا أي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين فيمتمعون نارة  
بعبادة الحور العين ونارة بمؤانسة الاخوان ثم قال الزمخشري بايمان الحقناهم ذرياتهم أي  
بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الآباء الحقناهم ذرياتهم ذرياتهم وان كانوا  
لا يستأهلونها تفضلاً عليهم قال الشيخ لا يفتل أحد أن قوله والذين آمنوا معطوف على بحور  
عين غير هذا الرجل وهو تخيل المحمدي مخالف لفهم العربي ابن عباس وغيره قلت أماما ذكره  
أبو القاسم من المعنى فلا شك في حسنه ونضارته وليس في كلام العربي ما يدفعه بل لو عرض على  
ابن عباس وغيره لا يعجزهم أي مانع معنوي أو صناعي عنه وقوله واتبعناهم يجوز أن يكون  
معطوفاً على الصلة ويكون والذين آمنوا مبتدأ يتعلق بايمان واتبعناهم يعني ان الله يلحق  
الاولاد الصغار وان لم يبلغوا الايمان بأحكام الآباء المؤمنين وهذا المعنى منقول عن ابن عباس  
والضحاك ويجوز أن يكون معترضا بين المبتدأ والخبر قاله الزمخشري ويجوز أن يتعلق بايمان  
بالحقنا كما تقدم فإن قيل قوله واتبعناهم ذرياتهم يفيد فائدة قوله الحقناهم ذرياتهم فالجواب  
أن قوله الحقناهم أي في الدرجات والاتباع انما هو في حكم الايمان وان لم يبلغوه كما تقدم وقرأ  
أبو عمرو واتبعناهم باسناد الفعل الى المتكلم المعظم نفسه والباقون واتبعناهم باسناد الفعل الى  
الذرية والحقناهم التأنيث اهـ معبر (قوله واتبعناهم) أي في الحكم الايمان فغير قوله الحقنا  
بهم ذرياتهم اذ هو في الجنة والدرجة اهـ خطيب (قوله بايمان) حال من ذرياتهم أي حال كون  
الذرية ملتبسة بايمان استقلالي أو تبعية اما الذرية الكافرة فلا تنسج آباءها اهـ شيخنا وهذا  
على أن الآباء للآبسة كما قال لكن جمهور المفسرين على أنها السببية أو معنى في وهذا الاعتبار  
لا يظهر دخول الاولاد الكبار فان ايمانهم استقلالي لا تبعية كما صغار ويمكن أن يحجب عما أشار  
له أبو السـود من أن المراد الحقنا الذرية بقسمها بآبائها بسبب الايمان الكامل الذي في

والباقون والسرير كما بين مكة وأبله اهـ قرطبي (قوله في قوله تعالى في جنات) أي كانوا  
في جنات حال كونهم متكئين اهـ شيخنا (قوله عطف على في جنات) أي عطف على الخبر  
فهو خبر آخر وزوج يتعدى بنفسه الى المفعولين وعدى للثاني هنا بالباء التضمينية معنى قرناهم  
كما قال الشارح اهـ شيخنا وفي البضاوى الباء لما في التزويج من معنى الوصل والاصاق  
أو السببية اذ المعنى صيرناهم أزواجاً تبين أو لما في التزويج من الاصاق والقران اهـ (قوله  
أي قرناهم) أشار به الى جواب كيف قال وزوجناهم مع أن الحور العين في الجنات ملوكات  
بملك اليمين لا يملك المكاح وابطاحه أن معنا قرناهم من قولك زوجت أبلً أي قرنت بعضها الى  
بعض وليس من التزويج الذي هو عقد النكاح ويؤيده أن التزويج بمعنى العقد يتعدى بنفسه  
لآباء الباء اهـ كرخي (قوله عظام الاعين) تفسر لعين جمع عناء كعبضاء ولم يفسر الحور وهو  
من الحور وهو شدة البياض اهـ شيخنا (قوله والذين آمنوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه  
مبتدأ والخبر الجملة من قوله الحقناهم ذرياتهم والذرية هنا تصدق على الآباء وعلى الابناء  
أي ان المؤمن اذا كان عمله أكثر الحق به من دونه في العمل ابنا كان أو أباً وهو منقول عن ابن  
عباس وغيره الثاني أنه منصوب بفعل مقدّر قال أبو البقاء على تقدير أو أكثر ما الذين آمنوا قلت  
فيجوز أن يريد أنه من باب الاشتغال وأقول الحقناهم ذرياتهم مفسر لذلك الفعل من حيث  
المعنى وأن يريد أنه مضمحل لالة الساق عليه فلا تكون المثلة من الاشتغال في شيء والثالث  
أنه مجرور عطفاً على بحور عين وقال الزمخشري والذين آمنوا معطوف على حور عين أي قرناهم  
بالحور وبالذين آمنوا أي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين فيمتمعون نارة  
بعبادة الحور العين ونارة بمؤانسة الاخوان ثم قال الزمخشري بايمان الحقناهم ذرياتهم أي  
بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الآباء الحقناهم ذرياتهم ذرياتهم وان كانوا  
لا يستأهلونها تفضلاً عليهم قال الشيخ لا يفتل أحد أن قوله والذين آمنوا معطوف على بحور  
عين غير هذا الرجل وهو تخيل المحمدي مخالف لفهم العربي ابن عباس وغيره قلت أماما ذكره  
أبو القاسم من المعنى فلا شك في حسنه ونضارته وليس في كلام العربي ما يدفعه بل لو عرض على  
ابن عباس وغيره لا يعجزهم أي مانع معنوي أو صناعي عنه وقوله واتبعناهم يجوز أن يكون  
معطوفاً على الصلة ويكون والذين آمنوا مبتدأ يتعلق بايمان واتبعناهم يعني ان الله يلحق  
الاولاد الصغار وان لم يبلغوا الايمان بأحكام الآباء المؤمنين وهذا المعنى منقول عن ابن عباس  
والضحاك ويجوز أن يكون معترضا بين المبتدأ والخبر قاله الزمخشري ويجوز أن يتعلق بايمان  
بالحقنا كما تقدم فإن قيل قوله واتبعناهم ذرياتهم يفيد فائدة قوله الحقناهم ذرياتهم فالجواب  
أن قوله الحقناهم أي في الدرجات والاتباع انما هو في حكم الايمان وان لم يبلغوه كما تقدم وقرأ  
أبو عمرو واتبعناهم باسناد الفعل الى المتكلم المعظم نفسه والباقون واتبعناهم باسناد الفعل الى  
الذرية والحقناهم التأنيث اهـ معبر (قوله واتبعناهم) أي في الحكم الايمان فغير قوله الحقنا  
بهم ذرياتهم اذ هو في الجنة والدرجة اهـ خطيب (قوله بايمان) حال من ذرياتهم أي حال كون  
الذرية ملتبسة بايمان استقلالي أو تبعية اما الذرية الكافرة فلا تنسج آباءها اهـ شيخنا وهذا  
على أن الآباء للآبسة كما قال لكن جمهور المفسرين على أنها السببية أو معنى في وهذا الاعتبار  
لا يظهر دخول الاولاد الكبار فان ايمانهم استقلالي لا تبعية كما صغار ويمكن أن يحجب عما أشار  
له أبو السـود من أن المراد الحقنا الذرية بقسمها بآبائها بسبب الايمان الكامل الذي في

(الحق سبحانه ذرياتهم)

المذكورين في الجنة فيكونون في درجته وان لم يعملوا بعملهم نكروا للاباء باجتماع الاولاد اليهم (وما آلتناهم) بفتح اللام وكسرها نقصناهم (من عملهم من) زائدة (شيئ) بزيادة في عمل الاولاد (كل امرئ بما كسب) عمل من خيرا وشر (رهين) مرهون يؤخذ بالشروط ويجازى بالخير (وأمددناهم) زدناهم في وقت بعد وقت (بفأكهة) ولحم عيشة (هنون) وان لم يصرحوا بطلبه

من كسرة ميمية (فاذا أنزلنا عليهم الماء) المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال اهتزت بالنبات (وربت) كثر نباتها ويقال انتفعت بنباتها (ان الذي أحيانا) بعد موتها (الحى الموقى) للبعث (انه على كل شيء) من الامامة والاحياء (قد بران) الذين يحدون في آياتنا) يجحدون بآياتنا محمد عليه السلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ان قرأت بضم الباء (لا يخفون علينا) لا يخفي علينا من اعمالهم شيئ (افن يلقى في النار) وهو أبو جهل وأصحابه (خيرام من يأتي آمنا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد عليه السلام وأصحابه

الآباء فاذا كان الابن كبيرا مؤمنا وایمان ابيه أقوى منه الحققة الله بأبيه في اعانة الكمال وعبارة أبي السعود وانبعناهم ذرياتهم بايمان في الجملة قاصر عن رتبة ايمان الآباء واعتبار هذا القيد للايدان بثبوت الحق في الايمان الكمال أصالة لا لحاقا اه (قوله الحقناهم ذرياتهم) الذريات هنا تصدق على الآباء والابناء فان المؤمن اذا كان عمله كثيرا الحق به من هو دون في العمل أبا كان أو ابنا وهذا منقول عن ابن عباس وغيره ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالسبب وهو المحبة فان كان معها أحد علم أو عمل كانت أجد رفعة تكون ذرية الافادة كذرية الولادة اه خطيب وفي القرطبي وعن ابن عباس ان كان الآباء أرفع درجة رفع الله الابناء الى الآباء وان كان الابناء أرفع درجة رفع الله الآباء الى الابناء فالآباء داخلون في اسم الذرية كقوله تعالى وآية لهم أنا نأمنهم في الفلك المشحون وعن ابن عباس أيضا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة سأل أحدهم عن أبيه وعن زوجته وولده فقال انه لم يذكر كوما أذكرت فيقول يا رب اني علمت لي ولهم فيؤمر بالخاقهم به اه (قوله المذكورين) أي الصغار والكبار اه شيخنا (قوله بفتح اللام وكسرها) سبعين وعبارة السبعين قرأ ابن كثير ألتناهم بكسر اللام والباقيون بفتحها فأما الاولى فن ألت بآلت بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع كعلم يعلم وأما الثانية فيحتمل أن تكون من ألت بآلت كضرب بضرب وأن تكون من ألت بآلت كأمات بآلت فالتناهم كأمتناهم وقرأ ابن جرير ألتناهم بآف بعد الهزة على وزن أفعلتناهم يقال ألت بآلت كآمن يؤمن وقرئ ألتناهم بكسرها يقال لآته بليته كباعه يبيعه وقرئ أيضا ألتناهم بفتح اللام اه وفي المصباح ألت الشيء التنا من باب ضرب نقص ويستعمل متعديا أيضا فيقال ألت الله اه (قوله من زائدة) أي في المفعول الثاني وقوله بزيادة في عمل الاولاد أي لم نأخذ من عمل الآباء شيئا نجعله للاولاد فيستحقون به هذا الاكرام بل عمل الآباء باق لهم بتمامه والحق الذرية بهم بعض الفضل والكرام اه شيخنا وفي البضاوي وما ألتناهم أي وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الحاق فانه كما يحتمل أن يكون بنقص مرتبة الآباء باعطاء الابناء بعض مشوباتهم يحتمل أن يكون بالفضل عليهم وهذا هو الالهي بكمال لطفه اه (قوله رهين) أي مرهون عند الله تعالى فان عمل صالحا خلف نفسه والا أهلكها اه بضاوي وقوله فلك نفسه أي خلاصها كما يخلص المرهون من يد مرتبه ولذا قاله بقوله والا أهلكها اه شهاب وفي زاده هذا التمثيل كأن نفس العبد مرهونة عند الله بعمله الذي هو مطالب به كما برهن الرجل عبده يدين عليه فان عمل صالحا على ما أمر به فكها أي خلاصها فالعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المؤمن حيث انه مطالب به اه فعلى هذا يكون المراد بما كسبه بالنسبة للخير ما أروكف بكسبه وبالنسبة لشر ما كسبه بالفعل من المعاصي وفي الخازن كل امرئ أي كافر بما كسب من عمل الشرك رهين أي مرتبه بعمله في النار والمؤمن لا يكون مرتبه بالقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين اه (قوله في وقت بعد وقت) أخذه من الامداد اه شيخنا وفي أبي السعود وأمددناهم بفأكهة ولحم عيشة ونأي وزدناهم على ما كان لهم من مبادئ التزعم وقتا فوقتيا ما يشتهون من فنون النعماء وأنواع الاساء اه (قوله وان لم يصرحوا بطلبه) بل بمجرد ما يخطر على قلوبهم يقدم اليهم اه كرخي وأخرج ابن أبي الدنيا عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليشتهى الطير في الجنة فيضرم مثل الجحش حتى يقع على خوانه لم يصعبه دخان ولم تمسه نار فبدأ كل منه حتى يشبع ثم يطير اه

(قوله)

(يقوله يتنازعون) يتنازعون (في موضع نصب على الحال من مفعول أمددناهم ويجوز أن يكون مسنداً نقلاً  
وتنقلاً - دم الخلاف في قوله لا لغوف فيها في البقرة والجملة في محل نصب صفة لكاس أو قوله فيها أي في  
شربها والجملة من قوله كاسهم لثأؤهم مكنون صفة ثانية للعلماء اهـ سمين (قوله يتنازعون  
بينهم) أي يتنازعون بعضهم الكاس من بعض ويتناول بعضهم بعضاً تلذذاً وتأنساً اهـ شيخنا وفي  
القرطبي يتنازعون فيها كاساً أي يتناولونها بعضهم من بعض وهو المؤمن وزوجاته وحده في  
الجنة والكاس إناء الخمر وكل كاس مملوء من شراب أو غيره فادفرغ لم يسم كاساً اهـ (قوله  
لا لغوف فيها) اللغوف من الكلام هو الذي لا تنفع فيه ولا مضرة اهـ خطيب (قوله علماء أرقاء لهم)  
لم يصدهم لئلا يظن أنهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشتق كل من خدم أحد أي الدنيا  
أن يكون خادماً له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا اهـ كرخي (قوله أرقاء) أي كالأرقاء في  
الاستيلاء والحيازة ودولاء العلماء يخلفهم الله في الجنة كالخوارج قال عبد الله بن عمر ما من أحد  
من أهل الجنة إلا يسمى عليه ألف غلام وكل غلام على عمل غير ما عليه صاحبه هذه صفة الخادم  
وأما صفة المخدم فروى عن الحسن أنه لما تلا هذه الآية قالوا يا رسول الله الخدم كمال لثأؤ  
الممكنون فكيف المخدم قال فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر  
الكواكب وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من يتنادى الخادم من  
خدماه فيصيح به ألف بيابيه ليبيك ليبيك اهـ خطيب وفي القرطبي ويطوف عليهم غلمان لهم أي  
بالقواكه والتحف والأطعام والأشراب دليلاً بطفائهم من ذهب وأكواب بطفائهم  
عليهم بكاس من معين ثم قيل هم الأولاد من أطفالهم الذين سبقوهم فأقر الله تعالى أعينهم بهم  
وقبل أنهم من أخدمهم الله تعالى أياهم من أولاد غيرهم وقيل هم غلمان خلقوا في الجنة قال  
الكلبي لا يكبرون أبداً كاسهم في الحسن والبياض لثأؤهم مكنون في الصدق والممكنون المصونون  
ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم أولاد المشركين وهم خدم أهل الجنة وليس في الجنة  
نصب ولا حاجة إلى خدمة ولكنه أخبر بأهم على نهاية النعم انتهى (قوله مصون في الصدق)  
جمع صدقة وفي المصباح صدق الدرغشاؤه الواحدة صدقة مثل قصبة وقصب اهـ (قوله عما  
كانوا عليه) أي في الدنيا من خير أو شر وقوله وما وصلوا إليه أي من نعم الجنة اهـ شيخنا (قوله  
قالوا) أي قال المسئول منهم للسائل وقوله إعلماء أي إشارة إلى علة الوصول لما هم فيه من النعم  
ومحط العلة قوله فن الله علينا الخ اهـ شيخنا (قوله خائفين من عذاب الله) والمقصود إثبات  
خوفهم في سائر الأوقات والأحوال بطريق الأولى فإن كونهم بين أهلهم مظنة الأمن فإذا خافوا  
في تلك الحال فلا يخافون غيرها أولى ولهـ الأولى أن يجعل إشارة إلى معنى الشفقة على خلق  
الله كما أن قوله أنا كنا من قبل ندعوه إشارة إلى التعظيم لأمير الله وترك العاطف يجعل الثاني بياناً  
للاول ادعاء للمالفة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الآخر اهـ كرخي (قوله لدولهم) أي  
المسام) توحيه لتسمية النار سموها السموم من أسماء حهن وهي في الأصل الريح الحارة التي تتخلل  
المسام والجمع سمائم وقيل سم يومئذ أي اشتد حره وقال ثعلب السموم شدة الحر وشدة البرد في النهار  
وقال أبو عبيدة السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل  
السموم في أفع البرد وهو في أفع الحر والشمس أكثر اهـ سمين (قوله وقالوا إعلماء) أي إلى علة  
الوصول ومحط العلة قوله أنه هو الله الرحيم اهـ شيخنا (قوله نعبده) وقبل معناه نسأله الوقاية اهـ  
بيضاوي (قوله وبالفتح تعليل لفظاً) أي لأنه على تقدير كون اللام مله وظاهراً أي لأنه هو البر

(يتنازعون) يتنازعون (في موضع نصب على الحال من مفعول أمددناهم ويجوز أن يكون مسنداً نقلاً  
وتنقلاً - دم الخلاف في قوله لا لغوف فيها في البقرة والجملة في محل نصب صفة لكاس أو قوله فيها أي في  
شربها والجملة من قوله كاسهم لثأؤهم مكنون صفة ثانية للعلماء اهـ سمين (قوله يتنازعون  
بينهم) أي يتنازعون بعضهم الكاس من بعض ويتناول بعضهم بعضاً تلذذاً وتأنساً اهـ شيخنا وفي  
القرطبي يتنازعون فيها كاساً أي يتناولونها بعضهم من بعض وهو المؤمن وزوجاته وحده في  
الجنة والكاس إناء الخمر وكل كاس مملوء من شراب أو غيره فادفرغ لم يسم كاساً اهـ (قوله  
لا لغوف فيها) اللغوف من الكلام هو الذي لا تنفع فيه ولا مضرة اهـ خطيب (قوله علماء أرقاء لهم)  
لم يصدهم لئلا يظن أنهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشتق كل من خدم أحد أي الدنيا  
أن يكون خادماً له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا اهـ كرخي (قوله أرقاء) أي كالأرقاء في  
الاستيلاء والحيازة ودولاء العلماء يخلفهم الله في الجنة كالخوارج قال عبد الله بن عمر ما من أحد  
من أهل الجنة إلا يسمى عليه ألف غلام وكل غلام على عمل غير ما عليه صاحبه هذه صفة الخادم  
وأما صفة المخدم فروى عن الحسن أنه لما تلا هذه الآية قالوا يا رسول الله الخدم كمال لثأؤ  
الممكنون فكيف المخدم قال فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر  
الكواكب وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من يتنادى الخادم من  
خدماه فيصيح به ألف بيابيه ليبيك ليبيك اهـ خطيب وفي القرطبي ويطوف عليهم غلمان لهم أي  
بالقواكه والتحف والأطعام والأشراب دليلاً بطفائهم من ذهب وأكواب بطفائهم  
عليهم بكاس من معين ثم قيل هم الأولاد من أطفالهم الذين سبقوهم فأقر الله تعالى أعينهم بهم  
وقبل أنهم من أخدمهم الله تعالى أياهم من أولاد غيرهم وقيل هم غلمان خلقوا في الجنة قال  
الكلبي لا يكبرون أبداً كاسهم في الحسن والبياض لثأؤهم مكنون في الصدق والممكنون المصونون  
ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم أولاد المشركين وهم خدم أهل الجنة وليس في الجنة  
نصب ولا حاجة إلى خدمة ولكنه أخبر بأهم على نهاية النعم انتهى (قوله مصون في الصدق)  
جمع صدقة وفي المصباح صدق الدرغشاؤه الواحدة صدقة مثل قصبة وقصب اهـ (قوله عما  
كانوا عليه) أي في الدنيا من خير أو شر وقوله وما وصلوا إليه أي من نعم الجنة اهـ شيخنا (قوله  
قالوا) أي قال المسئول منهم للسائل وقوله إعلماء أي إشارة إلى علة الوصول لما هم فيه من النعم  
ومحط العلة قوله فن الله علينا الخ اهـ شيخنا (قوله خائفين من عذاب الله) والمقصود إثبات  
خوفهم في سائر الأوقات والأحوال بطريق الأولى فإن كونهم بين أهلهم مظنة الأمن فإذا خافوا  
في تلك الحال فلا يخافون غيرها أولى ولهـ الأولى أن يجعل إشارة إلى معنى الشفقة على خلق  
الله كما أن قوله أنا كنا من قبل ندعوه إشارة إلى التعظيم لأمير الله وترك العاطف يجعل الثاني بياناً  
للاول ادعاء للمالفة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الآخر اهـ كرخي (قوله لدولهم) أي  
المسام) توحيه لتسمية النار سموها السموم من أسماء حهن وهي في الأصل الريح الحارة التي تتخلل  
المسام والجمع سمائم وقيل سم يومئذ أي اشتد حره وقال ثعلب السموم شدة الحر وشدة البرد في النهار  
وقال أبو عبيدة السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل  
السموم في أفع البرد وهو في أفع الحر والشمس أكثر اهـ سمين (قوله وقالوا إعلماء) أي إلى علة  
الوصول ومحط العلة قوله أنه هو الله الرحيم اهـ شيخنا (قوله نعبده) وقبل معناه نسأله الوقاية اهـ  
بيضاوي (قوله وبالفتح تعليل لفظاً) أي لأنه على تقدير كون اللام مله وظاهراً أي لأنه هو البر

أقولهم لك كاهن مجنون  
(فأنت بنعمت ربك) أي  
بأنعامه عليك (بكاهن)  
خبر ما (ولا مجنون) معطوف  
عليه (أم) بل (يقولون) هو  
(شاعر تتر بص به ريب  
المنون) حوادث الدهر  
فيهلك كغيره من الشعراء  
(قل تتر بصوا) هلاكى  
(فأني معكم من المتر بصين)  
هلاكم فعذبوا بالسيف  
يوم يدروا تتر بص الانتظار  
(أم تأمرهم أم أحلامهم)  
عقولهم (بهذا) أي قولهم  
له ساحر كاهن شاعر مجنون  
أي لا تأمرهم بذلك (أم) بل  
(هم قوم طاغون) بعنادهم  
(أم يقولون تتر بوله) اختلق  
القرآن

كفر وأبالذكر) بالقرآن  
(لما جاءهم) حين جاءهم  
مجدد عليه السلام به وهو أبو  
جهل وأصحابه لهم في الآخرة  
نار جهنم (وأنه) يعني  
القرآن (الكتاب عزيز)  
كريم شريف (لأنه) أنه  
الباطل) لم يخالفه التوراة  
والانجيل والزبور وسائر  
الكتب (من بين يديه) من  
قبله (ولامن خلفه) ولا  
يكون من بعده كتاب  
فيخالفه ويقال لا تكذبه  
التوراة والانجيل والزبور  
وسائر الكتب من قبله ولا  
يكون من بعده كتاب فيكذبه  
ويقال لم يأت إبليس إلى

فأقرأتان متحدثان معنى اه كرخي (قوله أقولهم لك الخ) تعليل للنفي (قوله بنعمت ربك)  
الباء سببية متعلقة بالنفي الذي أفادته ما أي انتفى كونك كاهناً أو مجنوناً بسبب أنعام الله عليك  
بالعقل الزاجح وعلو الهمة وكرم الفعل وطهارة الاخلاق وهم مترفون بذلك قبل النبوة انتهت  
خطيب وفي السمين قوله بنعمة ربك فيه أوجه أحدها أنه مقسم به متوسط بين اسم ما وخبرها  
ويكون الجواب حينئذ مخدوفاً لدلالة هذا المذكر عليه والتقدير بنعمة ربك ما أنت بكاهن  
ولا مجنون الثاني أن الباء في موضع نصب على الحال والاعمال فيها بكاهن أو مجنون والتقدير  
ما أنت كاهناً ولا مجنوناً حال كونك ملتبساً بنعمة ربك قاله أبو البقاء وعلى هذا فهي حال لازمة  
لأنه عليه السلام لم يفارق هذه الحال الثالث أن الباء سببية وتتعلق حينئذ بضمون الجملة  
المنفية وهذا هو مقصود الآية الكريمة والمعنى انتفى عنك الكهانة والمجنون بسبب نعمة الله  
عليك كما تقول ما أنا بعسر بحمد الله وغناه اه (قوله بكاهن) أي مخبر بالامور المغمية من غير  
وحي وقوله خبر ما أي فهي مجازية اه شيخنا (قوله أم بل يقولون) الاولى أن يقول بل يقولون  
فيقدرها بل والمهمزة لاجل أن يكون فيها استفهام مفيد للتوبيخ كما سيذكره بقوله والاستفهام  
بأم في مواضعها الخ انتهى شيخنا أي لا ينبغي منه هذا القول ولا يليق وعبارة الكرخي قوله  
أم بل يقولون أشار إلى أن أم منقطعة مقدرة ببل والاكثر أن تقدر بها وبالهمزة كما مر غير مرة  
قال المكوثي وانما قدرت ببل لأن ما بعده ما متيقن وما بعده أم مشكوك فيه مسؤول عنه اه  
وذكرت أم هنا خمس عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عن جواب لكن قال الشعابي  
نقل عن الخليل أن كل ما في سورة الطور من أم فهو استفهام وليس بعطف وانما استفهام تعالى  
مع علمه بهم تقييماً عليهم وتوبيخاً لهم كقول الشخص لغيره أجاهل أنت مع علمه بجهله اه  
(قوله تتر بص به) نعمت لشاعر وقد كانت العرب تتحزرن أذنه الشعر فقالوا الانعاضه في الحال  
مخافة أن يغلبنا بقوة شعره وانما تتر بص موته وهلاكه كما هلك من قبله من الشعراء وقوله حوادث  
الدهر إطلاق الر ب على الحوادث استعارة تصريحية شبهت بالرب أي الشك لانها لا تدوم  
ولا تبقى على حال كما أنه كذلك وقوله الدهر وسمى الدهر منوناً لأنه يقطع الاجل اه من الخطيب  
وفي السمين والمنون في الاصل الدهر وقال الراغب المنون المنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد  
وجعل من ذلك قوله تعالى أجز غير منون أي غير مقطوع وقال الزمخشري هو في الاصل فعول  
من منه اذا قطعه لان الموت قطوع ولذلك سمي شؤماً وريب مقول به أي ننظر به حوادث  
الدهر والمنية اه (قوله قل تتر بصوا) أمر تهديد كقول السيد له فعل ما شئت فأنى لست  
بعاقل عنك اه خطيب وفي زاده قوله قل تتر بصوا ايس أم ايجاب أو نذب أو اباحة لان تتر بصهم  
هلاكم حرام لا محالة فهو أمر تهديد اه (قوله أم تأمرهم أم أحلامهم) في القاموس والحلم  
بالكسر الاناء والعقل والجمع أحلام وحلوم ومنه أم تأمرهم أم أحلامهم بهذا اه (قوله أي  
قولهم له ساحر الخ) عبارة البهيمى أي أم تأمرهم أم أحلامهم هذا التناقض في القول فان الكاهن  
يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى على عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل  
ولا يتأتى ذلك من المجنون وأمر الاحلام به مجاز عن أدائها له انتهت (قوله أي لا تأمرهم  
بذلك) أي فلا استفهام المقادير لا انكاراً والمراد هنا انكاراً لوقوع من أصله اذ لم يحصل أمر ومع  
كونه لا انكاراً وللتوبيخ أيضاً كما سأتى في كلامه اه شيخنا (قوله أم بل هم قوم طاغون)  
كان عليه أن يقول بل اه هم قوم طاغون فيقدرها ببل والمهمزة لاجل أن يكون فيها استفهام



لم يخلق (بل لا يؤمنون)  
استكبارا فان قالوا اختلقه  
(فلا أتوا بحدوث) يخلق  
(مثله ان كانوا صادقين)  
في قولهم (أم خلقوا من غير  
شيء) أي خالق (أم هم  
الخالقون) أنفسهم ولا يعقل  
مخلوق بغير خالق ولا معدوم  
يخلق فلا بد لهم من خالق هو  
الله الواحد فلم لا يوجدونه  
ويؤمنون برسوله وكتابه  
(أم خلقوا السموات  
والارض) ولا بد من راعي  
خلقه ما لا الله الخالق فلم  
لا يوجدونه (بل لا يؤمنون) به  
والآلات من دوابهم (أم  
عندهم خزائن ربك) من  
النبوة والرزق وغيرهما  
فيخضعوا من شأوا بما شأوا  
(أم هم المسيطرون)

محمد عليه السلام من قبل  
انبياء جبريل فزاد في  
القرآن ولما من بعد ذهاب  
جبريل فنقص من القرآن  
ويقال لا يخالف القرآن بعضه  
بعضا ولكن يوافق بعضه  
بعضا (نزول من حكيم)  
تكميل من حكيم في أمره  
وقضائه (حيد) محمود في  
فعاله (ما يقال لك) يا محمد  
من الشتم والتكذيب (الا  
ما قد قيل للرسول) من الشتم  
والتكذيب من قبلك ويقال  
ما يقال لك ما أمر لك من  
تليخ الرسالة الا ما قد  
قيل أمر للرسول (من قبلك)

فيوافق قوله الاتي والاستفهام بأم في مواضعها الخ أي لا ينبغي منهم هذا الطغيان ولا يليق اه  
شيخنا (قوله لم يخلق) اشار به الى أن أم للاستفهام الانكاري بواسطة تقديرها بالهـ حزة  
ومع ذلك هو للتوبيخ أيضا كما سذكره اه شيخنا (قوله فلا أتوا بحدوث مثله) جواب شرط  
مقدر قدره الشارح بقوله فان قالوا اختلقه أي فان صدقوا في هذا القول بدليل قوله ان كانوا  
صادقين اه شيخنا قال الرازي والظاهر ان الامر هنا على حقيقة لانه لم يقل فلما أتوا مطلقا  
بل قال ان كانوا صادقين أي في أنه تقوله من عند نفسه كما يزعمون فهو امر معلق على شرط اذا  
وجد ذلك الشرط يجب الاتيان به وأمر للتجهيز كقوله فان الله يأتي بالشهس من المشرق فأت  
بها من المغرب فبغت الذي كفر اه خطيب (قوله ولا يعقل مخلوق بغير خالق) راجع لقوله  
أم خلقوا من غير شيء وقوله ولا معدوم يخلق راجع لقوله أم هم الخالقون وأشار به الى ان  
الاستفهام المفاد بأم انكاري مع كونه للتوبيخ كما سيأتي وايضا ح قوله ولا معدوم يخلق انهم  
لو كانوا هم الخالقين لانفسهم وانفسهم كانت معدومة أولا لزم أن يكونوا في حالة عدمهم  
أوجدوا وانفسهم وأخرجوا من عدم فيكون المعدوم خالقا وهو هذا لا يعقل اه شيخنا وفي  
القرطبي أم خلقوا من غير شيء أم صلة زائدة والتقدير أخلقوا من غير شيء قال ابن عباس من غير  
رب خلقهم وقدرهم وقيل من غير أم ولا أب فهم كالجناد لا يعقلون ولا يقيم الله عليهم حجة ليسوا  
كذلك ليس قد خلقوا من نطفة وعلقه ومضغة قاله ابن عطاء وقال ابن كيسان أم خلقوا عينا  
وتركوا سدى من غير شيء أي لغير شيء فن معنى اللام أم هم الخالقون أي يقولون انهم خلقوا  
أنفسهم فلا يأمرون لأم الله وهم لا يقولون ذلك فاذا أقروا أن ثم خالفا غيرهم فما الذي عندهم  
من الاقرار له بالعبادة دون الاصنام ومن الاقرار بأنه قادر على البعث اه (قوله ولا يعقل على  
خلقه ما لا الله الخ) اشار به الى ان الاستفهام انكاري على معنى نفى الحصول من أصله أي لم  
يخلقوهما اه شيخنا (قوله والالات من دوابهم) يعني انه لما لم يترتب على ايقانهم بالله أثر وهو  
الاقبال على عبادته جعل ايقانهم كامدا فنفى عنهم وهذا فيه مزيد تسلية للنبي صلى الله عليه  
وسلم يعني أنهم كما طعنوا فيك طعنوا في خالقهم ألا ترى كيف ختم السورة بقوله واصبر لحكم ربك  
فانك يا عبقنا اه كرخي وفي زاده ولما كان انكار كونهم خالقين لانفسهم وللسموات والارض  
متضما لاقرارهم بان خالقهم وخالق السموات والارض هو الله فكان الظاهر من الاقرار ان  
يكون عن ايقان اضرب عنه بقوله بل لا يؤمنون اه (قوله أم عندهم خزائن ربك الخ) لم ينبه  
الشارح على ان الاستفهام هنا انكاري مع أنه كذلك على معنى نفى الحصول من أصله أي ليس  
عندهم خزائن ربك وقوله أم هم المسيطرون لم ينبه فيه ايضا على أن الاستفهام انكاري مع أنه  
كذلك على معنى نفى الانبعاث واللباقة أي لا ينبغي منهم هذا التجبر ولا يليق لا على معنى نفى  
الحصول من أصله لان التجبر حصل منهم اه شيخنا (قوله خزائن ربك) أي مقدوراته وضرب  
المثل بالخزائن لان الخزائن بيت يجمع أنواع مختلفة من الذخائر ومقدورات الرب كالخزائن  
التي فيها من كل الاجناس فلانهايتها اه قرطبي (قوله أم هم المسيطرون) المسيطرون افعالهم  
الغالب من سيطر عليه اذا رقبه وحفظه أو قهره ولم يأت على مفعيل الالف أربعة أوجه  
اسم فاعل مهيمن ومسيطر ومسيطر واحد اسم جبل وهو المحييم والعام المهيمن والمسيطر  
بصا داخلية من غير اسمها ازايا لاجل الطاء كما تقدم في صراط وقرأ بالسین الخالصة التي هي  
الاصل هشام وقيل من غير خلاف عنه ما وصف بخلاف عنه وقرأ خلاصا صادم مشهرا يا من

المتسلطون الجبارون وقوله  
 سيطر ومثله يبطرو ويقرر (أم  
 لهم سلم) مرقى إلى السماء  
 (يسمعون فيه) أي عليه  
 كلام الملائكة حتى يمكنهم  
 منازعة النبي بزعمهم أن  
 ادعوا ذلك (فلبات  
 مستمعهم) أي مدعى  
 الاستماع عليه (بسلطان  
 مبین) بحجة بينة واضحة  
 وشبه هذا الزعم بزعمهم أن  
 الملائكة نبات الله قال تعالى  
 (أم له البنات) أي بزعمكم  
 (ولكم البنون) تعالى الله  
 عما زعموه (أم تسألهم أجرا)  
 على ما جئتهم به من الدين  
 (فهم من مغرم) غرم ذلك  
 (مشفقون فلا يسألون) أم  
 عندهم الغيب

بتدليخ الرسالة (ان ربك)  
 يا محمد (لذو مغفرة) لمن تاب  
 من الكفر وروا من بالله  
 (وذو عقاب أليم) لمن مات  
 على الكفر (ولو جهنم  
 قرآنا أعجميا) لو نزلنا جبريل  
 بالقرآن على غير مجرى لغة  
 العربية (لقالوا) كفار مكة  
 (لولا فصات) هـ لايفت  
 وعربت (آياته) بالعربية  
 (أعجمي وعربي) قرآن  
 أعجمي ورجل عربي كيف  
 هذا (قل) لهم يا محمد (هو)  
 يعني القرآن (لذين آمنوا)  
 أني بكر وأخيه (هدى)  
 من الضلالة (وشفاء) بيان  
 لما في الصدور من العمى  
 (والذين لا يؤمنون) محمد

غير خلاف عنه اه مبین وفي القرطبي وفي الصحاح المسيطر والمسيطر المسطر على الشيء يشرف  
 عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله وأحواله وأصله من السطر لان الكتاب يسطر أي أهم الحفظلة  
 اه (قوله المتسلطون) أي الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاؤا اه بيضاوي (قوله ومثله  
 يبطر) أي عالج الدواب ومنه البيطر لانه يعالج الدواب كما في القاموس وقوله ويقرر أي أفسد  
 وأهلك ومشى مشية المتكبر كما في القاموس أيضا اه (قوله أي عليه كلام الملائكة) أشار  
 إلى أن مفعول يستمعون محذوف وأن في معنى على قاله الواحدى كقوله تعالى ولا صلبنكم في  
 جذوع النخل قال الحلبي ولا حاجة لذلك بل هي على باها من الظرفية وقدره الزمخشري متعلقا  
 بحال محذوفه تقديره صاعدين فيه أي يشير إلى أن يستمعون ضمن معنى الصعود قال الحلبي  
 والظاهر انه لا حاجة إلى تقدير المفعول بل المعنى يوقعون الاستماع فيه اه وعبارته الكواشي  
 أم لهم سلم منصور يرتقون به إلى السماء يستمعون فيه الوحى وكلام الملائكة وهو موافق له في  
 أن في على باها وللشيخ المصنف في أن المفعول محذوف وهو أنسب بمرام المقام اه كرخي (قوله  
 بزعمهم) متعلق بقوله يستمعون فيه أي هم قد زعموا أنهم يستمعون كلام الملائكة وهذا الزعم على  
 سبيل الفرض والتقدير ولم يقع منهم بالفعل لاسم لم كانوا على حالة وهي المعارضة والمعاندة كانوا  
 كما أنهم يدعون استماع الملائكة ويمازضون النبي صلى الله عليه وسلم بما هو عليه ويدل على أن  
 الزعم فرضي قوله ان ادعوا ذلك أي الاستماع من الملائكة أي أن فرض أنهم ادعوه فلبات  
 مستمعهم الخ وقوله فلبات مستمعهم جواب شرط مقدروم هذا التقدير طهران الاستفهام في  
 قوله أم لهم سلم إنكارى على معنى نفى الحصول من أصله اه شيخنا (قوله عليه) أي السلم (قوله  
 وشبه هذا الزعم الخ) أشار به إلى وجه المناسبة بين الآيتين ووجه الشبه بين الزعمين أن كلا  
 منهما فاسد غير مطابق لما في نفس الامور وان كان الزعم الاول المشبه فرضية والثاني تحقيقا  
 لانه قد وقع اه شيخنا (قوله أي بزعمكم) أي بادعائكم واعتقادكم وهذا زعم حقيقي لانه  
 قد وقع منهم بخلاف الزعم في قوله سابقا بزعمهم فهو أمر فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل كما علمت  
 اه شيخنا (قوله وليكم البنون) أي خاصة لتكونوا أقوى منه فتكذبوا رسوله وتروا قوله من  
 غير حجة فتكونوا آمنين من عذاب يأتيكم منه الضعفة وقوتكم اه خطيب (قوله تعالى الله  
 عما زعموه) أي من هذه القسمة وأشار بهذا إلى أن الاستفهام في هذا إنكارى على معنى نفى  
 الحصول من أصله أي هذه القسمة ليست مطابقة لما في نفس الامور وعلى معنى نفى اللباقة  
 والانقياد من حيث زعمهم واعتقادهم أي لا ينبغي ولا يليق هذا الاعتقاد أي اعتقاد هذا  
 التوزيع وهذه القسمة اه شيخنا (قوله أم تسألهم أجرا) استفهام إنكارى على معنى نفى  
 الحصول من أصله اه شيخنا (قوله مشفقون) أي متعبدون ومعتنون من أثقل الحمل أتعبه لكن  
 هذا الثقل معنوى لان العادة أن من غرم انسانا ما لا يصير الغارم مفعلا منه وكارهاه فلا يسامح  
 قوله ولا يمثله اه شيخنا (قوله أم عندهم الغيب) استفهام إنكارى بمعنى نفى الحصول من  
 أصله أي هل عندهم علم ما غاب عنهم وقوله فهم يكتبون ذلك أي الغيب أي ما غاب عنهم وقوله  
 بزعمهم متعلق بقوله فهم يكتبون أو عندهم الغيب وهذا الزعم فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل  
 لكنهم على حالة من المكابرة والمعارضة بحيث ينسب لهم هذا الزعم اه شيخنا (قوله أيضا أم  
 عندهم الغيب) قال قتادة هو جواب لقوله ثم تبص به رب المنون أي أعندهم الغيب الذي  
 كتب في الألواح المحفوظ حتى عادوا أن الرسول يموت قبلهم فهم يكتبون ذلك بعدما وقفوا عليه

أى علمه (فهم يكتنون)  
ذلك حتى يكتنهم منازعة  
التي صلى الله عليه وسلم  
في البعث وأمور الآخرة  
بزعمهم (أم يريدون كيدا)  
بأنهم لا يهلكون في دار الندوة  
(فالذين كفروا هم المكيدون)  
المفلونون المهلكون خفته  
الله منهم ثم أهلكهم بيد  
(أم لهم الغيبة سبحانه  
الله عما يشركون) به من  
الآلهة والاستفهام بأم  
في مواضعها للتوبيخ والتوبيخ  
(وابروا)

صلى الله عليه وسلم  
والقرآن وهو أبوجهل  
وأصحابه (في آذانهم وقر)  
صهم (ودو) يعني القرآن  
(عليهم عي) جهة (أوائل)  
أهل مكة أبوجهل وأصحابه  
(ينادون من مكان بعيد)  
كانهم ينادون إلى التوحيد  
من السماء (واقعدا تينا)  
اعطينا (موسى الكتاب)  
يعني التوراة (فاختلف  
فيه) في كتاب موسى فهم  
مصدق به ومنهم مكذب  
به (ولولا كلمة سبقت) وحيث  
(من ربك) بتأخير العذاب  
عن هذه الأمة (لقضى  
بينهم) أفرغ من هلاك  
اليهود والنصارى والمشركين  
بقول عذبوا عند التكذيب  
كما عذب الذين من قبلهم  
عند التكذيب (وانهم) يعني  
اليهود والنصارى والمشركين  
(لن شئ منه) من القرآن

وقبل هود لقوله ألم انالانبعثولو بعثنا لم نعبث فعلى الاول يكون وجه اتصال قوله أم يريدون  
كيدا بما قبله أنه يكون جوابا لآخوله والمعنى على الثاني بل أنهم لا يكتفون بهذه المقالة الفاسدة  
و يريدون مع ذلك أن يكيدوا بذلك فان زعموا أن لهم آلهة تنصرهم وتحفظهم عن أن يعود عليهم  
ضرر كيدهم وتعالى الله عن أن يكون له شريك بمقاومته ويدفع ما أراد اهزأه باختصار (قوله  
أى علمه) أى اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فالغيب بمعنى الغائب كما قاله ابن عباس والالف  
واللام في الغيب لا لله ولا لتعريف الجففس بل المراد نوع الغيب كما تقول اشترى اللحم تريد بيان  
الحقيقة لا كل اللحم ولا اللحم معينا اه كرخي (قوله أم يريدون كيدا) أى مكر أو تحيلا في هلاكك  
وفي المصباح كاده كيد من باب باع خدعه ومكر به والاسم المكيدة اه والاستفهام انكارى  
على معنى نفى اللباقة والانبغاء أى لا يذغى ولا يلبق منهم هذه الآرادة أى التشاور والاجتماع  
على كيدك كما ذكر في قوله تعالى واذنكر بك الذين كفروا اليثبتوك الآية وكان هذا المكر  
دار الندوة وهى دار من دور أهل مكة اه شيخنا (قوله في دار الندوة) الظاهر أنه من الاخبار  
بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة اه كرخي (قوله فالذين كفروا)  
هذا من وقوع الظاهر موقع المضمرة تنبيه على انصافهم بهذه الصفة القبيحة والاصل أم يريدون  
كيدا فهم المكيدون أو حكم على جنسهم نوع منه فيمندرجون فيه اندراجا أوليا لتوغلهم في  
هذه الصفة اه سمين (قوله ثم أهلكهم بيد) يعنى عند انتهاء سنين عدتها عدة ما هاهنا من كلمة أم  
وهى خمس عشرة فان بدرا كانت فى الثانية من الهجرة وهى الخامسة عشرة من النبوة فتعبره  
بشم أولى من تعبير غيره بالواو اه كرخي (قوله أم لهم اله غير الله) استفهام انكارى على معنى نفى  
الحصول من أصله أى ليس لهم فى الواقع اله غير الله وعلى معنى نفى الانبغاء واللباقة بالنظر  
لاعتقادهم ان هناك آلهة غيره كما أشير له بقوله سبحانه الله عما يشركون اه شيخنا (قوله  
والاستفهام بام) أى المقدرة ببل والهمزة أو بالهمزة وحدها حتى يكون هناك استفهام وأما  
تقديرها ببل وحدها فليس فيه استفهام وقوله فى مواضعها أى التى هى خمسة عشر ومحمدا  
كلامه أنها فى المواضع كلها للاستفهام بواسطة تقديرها بالهمزة اذا عرفت هذا عرفت أن الأولى  
له فيما سبق فى قوله أم يقولون شاعر أن بقدرها ببل والهمزة أو بالهمزة وحدها على أنه قدرها  
ببل وحدها وهى لا تنفيذ الاستفهام فيما فى ما ذكره من بقوله والاستفهام بام فى مواضعها الخ  
وكان عليه أن يقول للتوبيخ والتقريع والالتماس لانه صرح فى بعض المواضع بالنفى كقوله فى  
أم تأمرهم أحلامهم أى لا تأمرهم وأشار إلى النفى فى مواضع أخر كقوله فى أم خلقوا من غير شئ  
أم هم الخالقون ولا يعقل مخلوق بغير خالق الخ فإشار إلى أن المعنى على النفى وكقوله فى أم خلقوا  
السموات والأرض ولا يقدر على خلقهم إلا الله فأشار به أيضا إلى أن المعنى على النفى فالجواب  
أنها فى المواضع كلها مفعلة للاستفهام المقصود منه التوبيخ والالتماس كما ما معنى نفى الحصول  
أو بمعنى نفى الانبغاء والاستحسان أى لا يذغى ولا يلبق ولا يحسن أن يكون كذا كما فى قوله أم يقولون  
شاعر أى لا يذغى منهم هذا القول ولا يلبق وان كان قد صدر منهم بالفعل فليس الالتماس متوجها  
لحصوله ووقوعه بل لانبغائه ولباقته تأمل اه شيخنا (قوله وان يروا كسفا) من المعلوم أن  
قريشا لم ينزل عليهم قط من السماء ثم يهلم كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم  
الآية فالإكلام على سبيل الغرض والتقدير كأنه يقول لو عذبناهم بسقوط قطع من السماء  
عليهم لم يذموا ولم يرجعوا ويقولون فى هذا النازل عناد واستهزاء واطاعة لمجداته سبحانه مركوم

كفا) بعضنا (من السماء ساقطا) عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم (يقولوا) هذا (سحاب مركوم) متراكب نرتوي به ولا يؤمنوا (فذرهم) حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون (يعوتون يوم لا يغني) بدل من يومهم (عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون) ينعون من العذاب في الآخرة (وان للذين ظلموا) بكفرهم (عذابا دون ذلك) أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر (واكن أكثرهم لا يعلمون) ان العذاب ينزل بهم (واصبر لحكم ربك) بامها لهم ولا يضيق صدرك (فانك يا عينا) بما رأى منك نراك وتحفظك (وسبح) ملتبسا (بمحمد ربك) أي قل سبحان الله وبمحمد (حين تقوم) من منامك أو من مجلسك (ومن الليل فسبحه) حقيقة أيضا (وأدبار النجوم) مصدر أي عقب غروبها سجد أيضا أو صل في الأول والعشاءين وفي الثاني الفجر وقبل الصبح

(سورة النجم)

مكية ثمان وستون آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

اه شيخنا وأشار له الخطيب (قوله كسفا) أي قطعة وقيل قطعا واحدا تها كسفة مثل سدرة وسدر اه خطيب (قوله كما قالوا فأسقط علينا كسفا الخ) الآية التي ذكرها غاوردت في قوم شعيب كما ذكر في سورة الشعراء فكان الأولى للشارح أن يستدل بما نزل فيهم أي في قريش في سورة الاسراء وهو قوله أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اه شيخنا (قوله فذرهم) جواب شرط مقدر أي اذا بلغوا في الكفر والعناد الى هذا الحد وتبين انهم لا يرجعون عن الكفر فذرهم حتى يعوتوا عليه اه زاده (قوله يصعقون) قرأ ابن عامر وعاصم بضم الياء مبنيا للفعل وباقي السبعة بفتحها مبنيا للفاعل وقرأ أبو عبد الرحمن بضم الياء وكسر العين فاما الأولى فيجوز أن تكون من صعق فهو مصعوق مبنيا للفعل وهو ثلاثي حكاة الاخفش فيكون مثل سعدوا وان يكون من أصعق رباعيا يقال أصعق فهو مصعوق والمعنى ان غيرهم أصعقهم وقرأه السلمي تؤذن بأن افعل بمعنى فعل اه سمين (قوله يعوتون) أي من شدة الاهوال كما صعق بنو اسرائيل في الطور ولكن بنو اسرائيل قد أحياهم الله من هذه الصعقة وأما هؤلاء فلا يقومون من صعقتهم الا عند الفخ في الصور ليحشروا للعباس الذي كانوا يكذبون به قال البقاعي والظاهر ان هذا اليوم يوم بدر فانهم كانوا قاطعين بالنصر فيه فما أغنى أحد عن أحد شيئا اه خطيب (قوله ينعون من العذاب في الآخرة) فيه شيء لأنه قد حمل يوم صعقتهم على يوم موتهم وهو يوم بدر فكان عليه أن يقول ينعون من القتل والامر النازلين بهم فيه كما أشار لذلك بعض حواشي البضاوي اه شيخنا (قوله دون ذلك) أي غير ذلك أو قبل ذلك فدون بمعنى غير أو بمعنى أمام اه شيخنا (قوله فعذبوا بالجوع والقحط) أي قبل يوم بدر لانه كان في نانية الهجرة والقحط وقع لهم قبلها اه شيخنا (قوله بما رأى منا) أي وانما جمع لفظ الاعين مع ان مدلوله واحد وهو المصداق لماسبة نون العظمة اه خطيب (قوله من منامك) عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة بآي شيء كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من نومه فقالت سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك كان اذا قام كبر عشر أو حمد الله عشر أو سجد عشر أو همل عشر أو استغفر عشر أو قال اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني وكان يتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة أخرجه أبو داود والنسائي وقوله أو من مجلسك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم سبعا لله وبحمده لك أشهد ان لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك كان كفارة لما بينهن ما وفي رواية كان كفارة له اه من الخازن (قوله أي عقب غروبها) المراد بغروبها ذهاب ضوئها بغلبة ضوء الصبح عليه وان كانت باقية في السماء وذلك بطلوع الفجر اه خطيب (قوله أو صل في الأول) أي الليل فهذا راجع لقوله ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم واما ما روي بحمد ربك حين تقوم فالمراد به قول سبحان الله لا غير والوجهان انما هما في قوله ومن الليل فسبحه الخ اه شيخنا (قوله وفي الثاني الفجر) أي الركعتين اللتين هما سنة الصبح وقوله وقيل الصبح أي فريضة صلاة الصبح اه من الخازن

(سورة النجم وفي نسخة سورة النجم)

(قوله مكية) عبارة القرطبي مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة الآية منها وهي قوله تعالى الذين يحبون كبار الائم والفواحش الآية وقيل ان السورة كلها مدنية والصحيح انها مكية لما روى عن ابن مسعود انه قال هي أول سورة أعلنها رسول الله

والنجم) الثريا (اذا هوى)  
 غاب (ماضل صاحبكم)  
 محمد عليه الصلاة والسلام  
 عن طريق الهداية (وما  
 غوى) مالا بس الغنى

مريب (ظاهر الشك)  
 ويقال من كتاب موسى  
 (من عمل صالحا) خالصا  
 فيما بينه وبين ربه (فليفسه)  
 ثواب ذلك (ومن أساء فعليه)  
 من أشرك بالله فعليه عني  
 نفسه عقوبة ذلك (وماربك)  
 يا محمد (بظلام العبيد) أن  
 بأحد هيم يلاجم (اله مرد  
 علم الساعة) علم قيام الساعة  
 لا يعلم قيامها أحد غير الله  
 (وما تخرج من ثمرات  
 من أكمامها) من كثرها  
 (وما تحمل من انثى) الحوامل  
 (ولا تنزع) حملها (الاب يعلم)  
 بأذنه لا يعلم غيره (ويوم  
 نناديهم) في النار فيقول الله  
 (ابن شر كافي) الذين كنتم  
 تعبدون وتقولون انهم  
 شركائي (قالوا أذنك)  
 اعلمناك وقلنا لك قبل هذا  
 (ما من من شريد) يشهد على  
 نفسه أنه عبد دونك احدا  
 (وضل عنهم) اشتغل عنهم  
 (ما كانوا) يدعون يعبدون  
 (من قبل) في الدنيا (وظنوا)  
 علما وابتغوا (ما لهم من  
 محيص) من ملأ ولا مغيب  
 ولا نجاة من النار (لا يسأم  
 الانسان) يعني الكافر لا يمل  
 ولا يفت (من دعاء الخبير)  
 المال والولد والعمة (وان)

صلى الله عليه وسلم بمكة اه (تنبيه) أول هذه السورة مناسبة لآخر ما قبلها فانه تعالى قال في آخر  
 تلك وادبار النجوم وقال في أول هذه والنجم اذا هوى قال الرازي والفائدة في تقييد المقسم به  
 بوقت هويه انه اذا كان في وسط السماء يكون بعيدا من الارض لا يهتدى به السارى لانه لا يعلم  
 به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا نزل عن وسط السماء تبين بنزوله جانب  
 المغرب من المشرق والجنوب من الشمال اه خطيب (قوله والنجم اذا هوى) قال ابن عباس  
 ويجاهد معني والنجم اذا هوى والثريا اذا سقطت مع الفجر والعرب تسمى الثريا نجما وان كانت  
 في العدد نجوما يقال انها سبعة انجم ستة ظاهرة وواحدة خفية يحسن الناس بها ابصارهم وفي  
 الشفاء للقاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا أحد عشر نجما وعن مجاهد  
 أيضا ان المعنى والقرآن اذا نزل لانه كان ينزل نجوما وقاله الفراء وعنه أيضا يعني نجوم السماء  
 كلها حين تغرب وهو قول الحسن قال أقسم الله بالنجوم اذا غابت وليس يمنع ان يعبر عنها بالفظ  
 واحد ومعناه جمع اه قرطبي وفي العامل في هذا الظرف أوجه وعلى كل منها اشكال أحد  
 الواجه انه منصوب بفعل القسم المحذوف تقديره أقسم بالنجم وقت هويه قاله أبو البقاء وغيره  
 وهو مشكل فان فعل القسم انشاء والانشاء حال واذا لما يستقبل من الزمان فكيف يتلقاها  
 الثاني ان العامل فيه مقدر على انه حال من النجم أي أقسم به حال كونه مستقرا في زمان هويه  
 وهو مشكل من وجهين أحدهما ان النجم جثة والزمان لا يكون حالاً منها كما لا يكون خبراً والثاني  
 ان اذا لم يستقبل فكيف يكون حالاً وقد أجيب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن  
 والقرآن قد نزل مجعاً في عشرين سنة وهذا تفسير ابن عباس وغيره وعن الثاني بانها حال مقدرة  
 الثالث ان العامل فيه نفس النجم اذا أريد به القرآن قاله أبو البقاء وفيه نظر لان القرآن لا يعمل  
 في الظرف اذا أريد به انه اسم لهذا الكتاب المحذوف وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم كأنه قيل  
 والقرآن المنجم في هذا الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها والشمس وضحاها وما بعده  
 ومنها قوله تعالى والليل اذا يشئ ومنها والضحى والليل اذا سجد وسماأتى في والشمس بحث  
 أحسن من هذا تنق عليه ان شاء الله تعالى وقيل المراد بالنجم الجففس وقيل بل المراد بنجم معين  
 فقيل الثريا وقيل الشعرى لذكرها في قوله تعالى وانه هورب الشعرى وقيل الزهرة لانها كانت  
 تعبد والصحیح انه الثريا لانه صار علما بالعلمة وهوى بهوى اذا سقط من علوه وهوى بهوى  
 أي صبا وقال الراغب الهوى سقوط من علوه قال والمهوى ذهاب في انحدار والمهوى ذهاب في  
 ارتفاع وقيل هوى في اللغة خرق الهواء ومقصده السفل أو مصيره اليه وان لم يقصده اه معين  
 (قوله الثريا) وسمى الكوكب نجما طلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والنبت والقرن  
 اذا طلع اه خطيب وبابه قعد كافي المصباح (قوله ماضل صاحبكم) هذا جواب القسم وعبر  
 بالعصبة لانها مع كونها دل على القصد مرغبة لهم فيه ومقبلة بهم اليه ومقبلة عليهم  
 اتهامه في انذاره وهم يعرفون طهارة شمائله اه خطيب (قوله عن طريق الهداية) أشار  
 به الى ان الضلال معناه الخالفة فيرجع الامر الى أنه فعل المعاصي فحينئذ الفرق بينه وبين الغنى  
 التباين الكلي فان الضلال فعل المعاصي والغنى هو الجهل المركب اه شيخنا وفي الكرخي  
 قوله مالا بس الغنى الخ أشار به الى تغيير الضلال والغنى رداعلى من زعم اتحادهما أو المعنى  
 ماضل في قوله ولا غوى في فعله وبه تقدير اتحادهما يكون ذلك من باب التاكيد باللفظ  
 المخالف مع اتحاد المعنى وقيل الغنى الانمالي في الباطل وفي كلامه إشارة أيضا الى ان الغنى هو

وهو جهل من اعتقاد فاسد  
(وما ينطق) بما يأتيكم به (عن  
الموى) هو نفس (ان) ما  
(هو الاوى يوحى) اليه  
(علمه) اياه ملك (شديد  
القوى ذمرة) قوة وشدة  
او منظر حسن أى جبريل  
عليه السلام (فاستوى)  
استقر (وهو بالافق الاعلى)  
أفق الشمس أى عند مطلعها  
على صورته التى خاق عليها  
فراه النبي صلى الله عليه  
وسلم وكان بحراء قدس  
الافق الى المغرب فخر مغشياً  
عليه

مسألة (ان اصابته الشدة  
والفقر (فيؤس قنوط) فيصير  
أيس شئ واقطعه من رحمة الله  
(ولئن أذقناه) أصبناه (رحمة  
ما) نعمة من باب المال والولد (من  
بعد ضراء مسته) شدة اصابته  
(ليقولن هذا) بخير علم  
الله في (وما أظن الساعة)  
قيام الساعة (قائمة) كائنة  
كما يقول محمد عليه السلام  
أنكأرا منه لآبث (لئن  
رجعت الى ربى) كما يقول  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(انلى عنده) فى الآخرة  
(للمنى) الجنة وهو عتبة بن  
أبى ربيعة وأصحابه (فلنبتن)  
فلنضربن (الذين كفروا عما  
علموا) فى كفرهم  
(ولنذيقنهم من عذاب  
عظيم) شديد لولا بدلون

الجهل المركب فمطلقه على ماضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد  
وايضاً انه ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد لاصالحا ولا فاسدا وقد يكون من  
اعتقاد شئ فاسد وهذا الثانى يقال له غى اه (قوله وهو جهل من اعتقاد فاسد) أى ناشئ من  
اعتقاد الخ أو من بمعنى مع (قوله عن الموى) عن على بابها متعلقة بينطوق مع نوع تضمنين أى وما  
بصدر نطقه عن موى نفسه ومثل النطق العمل اه شيخنا (قوله ان هو) أى الذى يتكلم به من  
القرآن وكل أقواله وأفعاله وأحواله اه خطيب (قوله يوحى) الجملة صفة ليوحى وفائدة المجئ بهذا  
الوصف نفى الجواز أى هو وحى حقيقة لا مجرد التسمية كما تقول هذا قول يقال وقيل تقديره  
يوحى اليه ففيه مزيد فائدة اه معين وقد أشار الشارح الى الوجه الثانى اه (قوله علمه) الضمير  
المذكور وهو المفعول هو المفعول الأول عائد لالنبي والثانى محذوف كما قدره وهو عائد على الوحى  
اه شيخنا ومن شدة قوته انه افتتح قري قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بشود  
وأهوجا ثمين وكان هبوطه على الانبياء وصعوده أسرع من رجعة الطرف وقوله قوة وشدة أى  
قوة فى العقل وحدة بحيث لا يدفعه عما يزاوله دافع ولا يسأم من شئ يزاوله فحصل الفرق بين  
القوة والمرّة ومن جملة شدته وقوته قدرته على التشكيل فلذلك قال فاستوى فهو معطوف على  
شديد القوى أى تسبب عن شدة قوته انه استوى اه من الخطيب وهذه القوة ثابتة له ولو كان  
على صورة الأدميين وفى البيضاوى ذمرة أى حصافة فى عقله ورأيه اه والحصافة بفتح الحاء  
والصاد المهملة تنوين وبالفاء بعد الالف مصدر يقال حصف بضم الصاد حصافة بمعنى الاستحكام  
وهى مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوى العقل  
والرأى ذمرة من امررت الجبل اذا أحكمت فتله اه شهاب واصله من شدة فتل الجبل كأنه  
استمر به الفتل حتى بلغ الى غاية يضعف معها الحل اه قرطبي وفى السمين والمرّة بالكسر مزاج  
من أمزجة البدن وقوة الخلق وشدته والعقل والاصالة والاحكام والقوة وطاقة الحمل اه (قوله  
فاستوى) معطوف على قوله علمه شديد القوى كما يشير له صنيع القرطبي ونصه فاستوى أى  
ارتفع جبريل وعلا الى مكانه فى السماء بعد ان علم محمد صلى الله عليه وسلم قاله سعيد بن المسيب  
وابن حبير وقيل فاستوى أى قام وظهر فى صورته التى خلق عليها لانه كان يأتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فى صورة الأدميين كما يأتى الى الانبياء فسأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه  
التي حبه له الله عليها فأراه نفسه مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء ولم يره احد من الانبياء  
على صورته التى خاق عليها الانبياء صلى الله عليه وسلم وقول ثالث ان معنى فاستوى أى استوى  
القرآن فى صدره وفيه على هذا وجهان احدهما فى صدر جبريل حين نزل به عليه السلام الثانى  
فى صدر محمد صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه وقول رابع ان معنى فاستوى فاعتدل بهنى محمداً  
فى قوته والثانى فى رسالته ذكره الماوى قلت وعلى الأول يكون تمام الكلام ذمرة وعلى الثانى  
شديد القوى وقول خامس ان معناه فأرتفع وفيه على هذا وجهان احدهما انه جبريل ارتفع الى  
مكانه على ما ذكرناه آنفاً الثانى انه النبي صلى الله عليه وسلم لم يرتفع بالمعراج وقول سادس  
فاستوى يعنى الله عز وجل أى استوى على العرش على قول الحسن اه (قوله وهو بالافق  
الاعلى) أى الاعلى من الارض اه قرطبي والواو للعالم وفى القرطبي وهو بالافق الاعلى جملة  
فى موضع الحال والمعنى فاستوى عالياً أى استوى جبريل عالياً على صورته ولم يكن النبي صلى  
الله عليه وسلم قبل ذلك رأياً عليهم احدى سألها اياه اعلى ما ذكرناه والافق ناحية السماء وجمعه اتفاق

وقال فتادته والوضع الذي تأتي منه الشمس وكذا قال سفيان وهو الموضع الذي تطلع منه الشمس  
ويقال أفق وأفق مثل عمرو وعمر (قوله وكان) أي النبي بحرام قوله قدسها لا في حال (قوله  
وكان قدسها الخ) لتلبيح لقوله فاستوى الخ وقوله فواعد معطوف على سألها والضمير المستتر في  
واحدة يرجع لجبريل والبارز النبي وقوله بحرام متعلق بمحذوف أي فواعد أنه بر به صورته  
الاصيلة والنبي بحرام وعبارة الخطيب وقد راعده جبريل أن يأتيه وهو بحرام انتهت (قوله  
فتزل) معطوف على نحر مغشاة عليه وتوطئة لما بعده اه (قوله فكان قاب قوسين) ههنا  
مضافات محذوفة يضطر لتقديرها أي فكان مقدار مسافة قربه منه مثل مقدار مسافة قاب  
قوسين والقباب القدر تقول هذا قاب هذا أي قدره ومثله القعب والقباد والقعب والقعب قال  
الرحم شري وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والخطوة والشبر والفتر  
والاصبع اه سمين وفي القرطبي والقباب ما بين القعب والسبة وكل قوس قبان وقال بعضهم  
في قوله تعالى فكان قاب قوسين أراد قاني قوس قلبه اه وفي المصباح سبة القوس خفيفة الباء  
ولامها محذوفة وتروى في النسبة فيقال سبوى والماء عوض عنها طرفها المنهى قال أبو عبيدة وكان  
رؤية همزة والعرب لا تهمزه ويقال لسينها العليا يد هاو لسينها السفلى رجلها اه ثم قال القرطبي  
وقال سعيد بن المسيب القاب صدر القوس العربية حيث يشد عليه السبر الذي ينسكه صاحبه  
ولكل قوس قاب واحد فاخبر أن جبريل قارب من محمد كقرب قاب قوسين وقال سعيد بن جبير  
وعطاء وأبو اسحق الهمداني وغيرهم فكان قاب قوسين أي قدر ذراعين والقوس الذراع يقاس  
بها كل شيء وهي لغة بعض الهمازيين والقوس يذكر ويؤنث فمن أنث قال في تصغيرها قويسة  
ومن ذكر قال قويس والجوع قسى وأقواس وقباس والقوس أيضا بقية التمر في الجملد أي الوعاء  
والقوس برج في السماء اه (قوله زاد في القرب) في السمين التلبيح الامتداد من علو إلى سفلى  
فيستعمل في القرب من الملوك قاله الفراء وابن الأعرابي اه (قوله أو أدنى) هذه الآية كقوله أر  
يريدون لأن المعنى فكان باحد هذين المقدارين في رأى الرائي أي لتقارب ما بينهما يشك  
الرائي في ذلك وأدنى أفعل تفضيل والمفضل عليه محذوف أي أو أدنى من قاب قوسين اه سمين  
أوهى بمعنى بل أي بل أدنى (قوله حتى أفاق) غاية لمحذوف وعبارة الخطيب أو أدنى من ذلك  
وضعه إلى نفسه حتى أفاق وسكن روعه وجعل يسمع التراب عن وجهه انتهت فلما أفاق قال  
يا جبريل ما ظننت أن الله خالق أحد على مثل هذه الصورة فقال يا محمد اغما شرت جناحين من  
أجنحتي وإن لي سمائة جناح سمة كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال صلى الله عليه وسلم إن  
هذا العظيم فقال جبريل وما أنا في جنب خالق الله إلا يسير ولقد خلقني الله اسرافيل له سمائة  
جناح كل جناح منها قدر جميع أجنحتي وأنه ليتضاءل أحبا بنا من عظمة الله تعالى حتى يكون  
بقدر الوضوح أي العصفور الصغير غير اه قرطبي والوضع يسكون الصاد المهملة وبفتحةها وبالعين  
المهملة طائر صغير أصغر من العصفور اه قاموس (قوله فأوحى إلى عبده الخ) راجع لقوله علمه  
شديد القوى أي بتعليم من الله لا من عند نفسه وقوله ما كذب الذؤاد الخ راجع لقوله فاستوى  
الخ أي فرأه في هذه الوقفة رؤية حقيقة اه شيخنا (قوله أيضا فأوحى تعالى الخ) هذا ما قاله  
الربيع والحسن وابن زيد وقتادة ولا أكثر على أن المعنى فأوحى الله تعالى إلى عبده محمد ما أوحى  
اه كرخي (قوله نفخه الشانه) أي نواشيره إلى محمده وهو جميع أحكام الشريعة اه خطيب وفي  
القرطبي ثم قيل هذا الوحي دل هو بهم لا تطلع عليه وتنبه تابا باليمان به على الجملة أو هو علم

وكان قدسأله أن يريه نفسه  
على صورته التي خالق عاينها  
فواعد بحرام فتزل جبريل  
له في صورته لا دمين (ثم  
دنى) قرب منه (فتدلى) زاد  
في القرب (فكان) منه  
(قاب) قدر (قوسين) وأدنى  
من ذلك - أي أفاق وسكن  
روعه (فأوحى) تعالى (إلى  
عبده) - جبريل (ما أوحى)  
جبريل إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم ولم يذ كر الوحي  
تفصيلا لشأنه (ما كذب)  
في النار (وإذا انعمنا على  
الإنسان) يعني الكافر  
بالمال والولد (أعرض) عن  
شكر ذلك (ونأى بجانبه)  
تباعد عن الإيمان (وإذا  
مسه الشر) أصابه الفقر (قدو  
دعاء عريض) طويل بالمال  
ويقال كثير الولد وهو عتبة  
(قل) لهم يا محمد (أرايتم  
إن كان من عند الله) يقول  
هذا القرآن من الله (ثم  
كفرتم به) بالقرآن أنه ليس  
من عند الله ماذا به - دل بكم  
ربكم (من أضل) عن الحق  
والهدى (من هو في شقاق)  
في خلاف (بعيد) عن الحق  
والهدى ويقال في معادة  
شديدة مع محمد صلى الله  
عليه وسلم وهو أبو جهل  
(سبر بهم) يا محمد أهل مكة  
(آياتنا) علامات عجائبنا  
ووجداننا وقدرتنا (في  
الآفاق) في أطراف الأرض



وهو جهل  
(وما ينطق بالثبديد أنكرا)

اله (فؤاد النبي) (مارأى)

ره من صورة جبريل

رافتمارونه (تجادلونه)

من خراب مساكن الد

من قبلهم مثل عاد و

والذين من بعدهم (و)

أنفسهم) ونزيرهم في أنفسهم

من الأمراض والاوراح

والمصائب وغير ذلك (حتى

بين لهم أنه الحق) ان ما يقول

لهم النبي هو الحق (أولم

يكفر برك) أولم يكفهم ما بين

لهم ربك من أحبار الامم

الماضية من غير ان يرسم

(انه على كل شيء)

اعمالهم (ثم يد الانهم)

اهل مكة (في رتبة) في شك

وارتياب (من لقائه بهم)

من البعث بعد الموت (الا انه

بكل شيء) من أعمالهم

وعقوبتهم (محيط) عالم

(ومن السورة التي يذكر

فيها هم عسى وهي كلها

مكبسة الاسمع آيات قل

لا أسألكم عليه أجرا الا

المدرة في القسري والذين

يحاجون في الله من بعد

ما استجب له الى آخر الآية

ونحن آيات نزلت في أنبي

بكر الصديق وأصحابه من

قوله والذين يجهلون كبر

الانم الى قوله ان ذلك لمن

عزم الامور فانهم مدنيات

آياتها الخمسون آية وكلها

ثمانمائة وستة وثمانون

مفسر قولان وبالثاني قال سعيد بن جبريل قال أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ألم أجدك يتيمًا  
ألم أجدك يتيماً ألم أجدك عالة لا أغنيك ألم أنشر لك صدرك ووضع ما عنك

هرك ورفعت لك ذكرك وقيل أوحى الله تعالى اليه ان الجنة حرام على

أبي محمد وعلى الامم حتى تدخلها أمتك اه (قوله بالتخفيف والتشديد)

بالتخفيف والتشديد في معنى ان ما رآه محمد بعينه صدقه بقلبه ولم ينكره أي ما قال فؤاده لما

(التي أنزلت) ولو قال ذلك كان كاذباً لانه عرفه يعني انه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في

بصيرته وما مفعول به موصولة والعائد محذوف وفاعل رأى ضمير يعود على النبي صلى الله

عليه وآله أما التخفيف فقليل فيه ما قيل في التشديد وكذب يتعدى بنفسه وقيل هو على اسقاط

الأي في ما رآه من السنين (قوله مارأى) الفاعل المستتر يعود على النبي صلى الله عليه

وآله والمفعول محذوف قدره الشارح وقوله من صورة جبريل بيان لما رأى ا ه شيئا وهذا أحد

البراهين في تفسيره رأى والثاني ان الذي رآه هو ذات الله تعالى وعبارة الخازن واختلافوا في الذي

رآه فقليل رأى جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة وقيل هو الله عز وجل ثم اختلفوا على هذا

في معنى الرؤية فقليل جعله بصيرة في فؤاده وهو قول ابن عباس روى مسلم عن ابن عباس

ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وذهب جماعة الى أنه

رآه بعينه حقيقة وهو قول انس بن مالك والحسن وعكرمة قالوا رأى محمداً ربه عز وجل وروى

عكرمة عن ابن عباس قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام

واصطفى محمداً بالرؤية وقال كذب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلام موسى مرتين

ورآه محمد مرتين أخرجه الترمذي بأطول من هذا وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله

وسلم ربه وتحمل الآية على رؤية جبريل وعن مسروق قال قلت لعائشة بأما هل رأى محمداً ربه

فقلت لقد دقت شعري عما قلت أسألت من ثلاث من حدثك كذب من حدثك ان

محمداً رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو الاطراف الخبير وما

كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب ومن حدثك انه يراه لم ياف غداً فقد كذب ثم

قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى ارض تموت ومن حدثك انه أكرم

فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ولا تكبره رأى جبريل في صورته

مرتين اه وفي الخطيب وحاصل المسئلة ان الصحيح ثبوت الرؤية وهو ما جرى عليه ابن عباس

جبر الامية وهو الذي يرجع اليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر فأخبره بأنه رآه ولا يقدح في

ذلك حديث عائشة لانهم لم يخبروا بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم أرواها

اعتمدت على الاستنباط مما تقدم وجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تبارك وتعالى

لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة واحجب عن احتجاجها

بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية

فيحوز وجود الرؤية من غير كلام وبأنه عام مخصوص بمائة تقدم من الادلة اه (قوله افتمارونه)

قرأ لاخوان افتمارونه بفتح التاء وسكون الميم والماقون فتمارونه وهب الله بن مسعود والشعبي

تمارونه بضم التاء وسكون الميم فأما الاولى ففيها وجهان أحدهما انها من ربه حقه اذا علمته

وبحديثة اياه وعدي يعلى اتصفت به معنى الغلبة والثاني انها من مراعى على كذا أي غلبه عليه فهو من

المراء وهو الجدال وأما الثانية فهي من ماراه يماريه براء أي جادله واشبهه فاقوه من مرى التافقه

وتغلبونه (على ما يرى) خطاب  
للمشركين المنكرين رؤية  
الذي صلى الله عليه وسلم  
لجبريل (واقدر آه) على  
صورته (نزلة) مرة (أخرى  
عند سدره المنتهى) لما أسرى  
به في السموات وهي شجرة  
نبق عن عين العرش  
لا يتجاوزها أحد من الملائكة  
وغيرهم (عندها حنة المأوى)  
تأوى اليه الملائكة وأرواح  
الشهداء

وحورفها ثلاثة آلاف وخمسمائة  
وثمانية وثمانون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباسمناؤه عن ابن عباس  
في قوله تعالى (حم عسق)  
قال هي ثمانية عشر حرفاً على نفسه  
يقول الحاء حمله والميم ملاكه  
والعين عله والسين سناؤه  
والقاف قدرته على خاقه  
وبقال الحاء كل حرب يكون  
والميم تحويل كل ملك يكون  
والعين كل وعد يكون والسين  
سنون كسني يوسف والقاف  
كل قذف يكون ويقال قسم  
أقسم به أن لا يعذب في النار  
أبداً من قال لا إله إلا الله  
مخاضاً به إلى ربه ولقي به ساربه  
(كذلك يوحى إليك وإلى الذين  
من قبلك) من الرسل يقول  
كما أوحينا إليك حم عسق  
كذلك أوحينا إلى الذين من  
قبلك من الرسل (الله العزيز)  
بالقدرة لمن لا يؤمن به  
(الحكيم) في أمره وتفضله

لأن كل واحد من المتجادلين يرى ما عند صاحبه وكان من حقه أن يتعدى بغيره كقولك جادلته  
في كذا وأغاضهم من في الغلبة فعدي تعدى أو ما قرأه عبد الله بن جرير بأعيانهم وقوله  
على ما يرى أي على ما رآه وهو جبريل على تفسير الشارح وذات الله سبحانه وتعالى على تفسير  
غيره آه (قوله وتغلبونه) أشار به إلى تذهين غارونه من الغلبة لأجل تعديته به على آه (قوله  
على ما يرى) فإن قيل الظاهر أن يقال افتتارونه على ما رأى بصيغة الماضي لأنهم اغتاروا به  
بعدم ما أسرى به فما الحكمة في إرازه بصيغة المضارع فالجواب أنه على حكاية الحال الماضية  
استحضار الحالة البعيدة في ذهن المخاطبين آه زاده (قوله واقدر آه) لام قسم وقوله نزلة أخرى  
مفعول مطلق كما أشار له بقوله مرة أي مرة من مطلق الرؤية وكانت هذه المرة بعد منصرفه من  
مكان المسكاة الذي فرض عليه فيه الصلوات الخمس فلما توجه نازلاً ووصل إلى سدره المنتهى  
رأى جبريل هناك على صورته الأصلية انتهى وفي السمين قوله نزلة أخرى فيها ثلاثة أوجه أحدها  
انها منصوبة على الظرف قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لأن الفاعل اسم المرة من  
الفعل فكانت في حكمها قلت وهذا ليس مذهب البصريين وإنما هو مذهب الفراء نقله عنه  
مكي الثاني أنهم منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الحال قال مكي أي رآه نازلاً نزلة أخرى واليه  
ذهب الحوفي وابن عطية والثالث أنه منصوب على المصدر المؤكد فقدره أبو البقاء مرة أخرى أو  
رؤية أخرى قلت وفي تأويل نزلة برؤية نظراً أخرى تدل على سبق رؤية قبلها (قوله عند سدره  
المنتهى) وهي في السماء السابعة آه يعضاوي وعند ظرف رآه أحوال من الفاعل أو المفعول أو  
منه أو قوله عندها حنة المأوى حال من سدره المنتهى آه شيخنا (قوله لما أسرى به) من المعلوم أن  
الأسراء كان قبل الهجرة بسنة وأربعة أشهر أو بثلاث سنين على الخلاف والرؤية الأولى كانت في  
بدء البعثة في روتين نحو عشرين (قوله وهي شجرة نبق) قال مقاتل تحمل الحلى والحلال  
والشمار من جميع الألوان لو وضعت ورقة منها في الأرض لاضاعت لاهلها وهي شجرة طوبى التي  
ذكرها الله في سورة الرعد آه خازن والنبي بكسر الباء ثم السدر الواحد نبقة وبقا فبه نبق  
بفتح النون وسكون الباء ذكرها يعقوب في الإصلاح وهي لغة البصريين والأولى أن تصح وهي  
التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم آه قرطبي (قوله لا يتجاوزها أحد الخ) أي بل يقفون  
عندها وهو قول كعب وغيره ونحوه قول ابن عباس لأنه يفتى علم الأنبياء اليها ويمزب علمهم  
عما وراءها وقال الضحاك إن الأعمال تنتهي اليها وتقبض منها وهي في السماء السادسة أو السابعة  
كما روى مرفوعاً وإضافة السدر إلى المنتهى إمامنا إضافة الشيء إلى مكانه كقولك أشجار  
البيستان أو من إضافة المحل إلى الحال كقولك كتاب الفقه والتقدير عند سدره عند المنتهى  
المعلوم أو من إضافة الملك إلى المالك على حذف الجار والمجرور أي سدره المنتهى إليه وهو الله عز  
وجل قال تعالى وإن إلى ربك المنتهى آه كرخي وفي القرطبي واختلاف لم يثبت سدره المنتهى  
على ثمانية أقوال الأول ما تقدم عن ابن مسعود أنه يفتى اليها ما يبط من فوقها ويصعد من  
تحتها والثاني أنه يفتى علم الأنبياء اليها ويمزب علمهم عما وراءها قاله ابن عباس الثالث أن  
الأعمال تنتهي اليها وتقبض منها قاله الضحاك الرابع لانتها الملائكة اليها وقوفهم عندها  
قاله كعب الخامس يثبت سدره المنتهى لأنه يفتى اليها أرواح الشهداء قاله الربيع بن أنس  
السادس لأنه يفتى اليها أرواح المؤمنين قاله قتادة السابع لأنه يفتى اليها كل من كان على سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه قاله علي رضي الله عنه والربيع بن أنس أيضاً الثامن هي

أو المتقين (إن) حين يمشى  
السدره ما يمشى من طير  
وغیره واذ معمولة لراه  
(ما زاغ البصر) من النبي  
صلی الله علیه وسلم (وما  
طغى) أى ما مال بصره عن  
مرتبته

أمران لا يبعد غيره ويقال  
العزیز بنى ملكه وسلطانه  
الحكم فى امره وقضائه (له  
ما فى السموات وما فى الارض)  
من الخلق كلهم عبيده  
واماؤه (وهو العلى) أعلى كل  
شئ (العظيم) أعظم كل شئ  
(تكاد السموات يتفطرن)  
يتشققن (من فوقه) من  
بعضها فوق بعض من هيبة  
الرحمن ويقال من مقالة  
اليهود (والملائكة) فى  
السماء (يسبحون بحمده  
رهم) يصلون بامرهم  
وسدقون) يدعون بالمغفرة  
(نسن فى الارض) من  
المؤمنين المخلصين (الان  
الله هو الغفور) لمن تاب  
(الرحيم) لمن مات على  
التوبة (والذين اتخذوا)  
عبدا (من دونه) من دون  
الله (أولياء) أربابا من  
الاصنام (الله حفيظ عليهم)  
شعبد عليهم وعلى أعمالهم  
(وما أنت عليهم بوكيل)  
بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره  
به ذلك بمقتالهم (وكذلك)  
هكذا (أوحينا اليك)

شجرة على رؤس حلة العرش اليها ينتهى علم الخلائق قاله كعب أيضا قلت يريد والله أعلم ان  
ارتفاعها وأعلى أغصانها قد جاوزت رؤس حلة العرش دليله ما تقدم من أن أصلها فى السماء  
السادسة وأعلىها فى السماء السابعة ثم هلت فوق ذلك حتى جاوزت رؤس حلة العرش والله  
أعلم سمعت بذلك لان من رفع اليها فقد انتهى فى الكراهة وقال الماوردى فى معانى القرآن له  
فان قيل لم اختيرت السدره لهذا الامردون غيرها من الشجر قيل لان السدره تختص بثلاثة  
أوصاف ظل مديد وطعام لذىذ ورائحة ذكية فشابهت الايمان الذى يجمع قولاً وعملانية فظلالها  
من الايمان بمنزلة العمل لتجاوزها وطعمها بمنزلة النعمه لكمونه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره  
وروى أبو داود فى سننه قال حدثنا صبر بن على قال أنبأنا أبو أسامة عن ابن جريج عن عثمان بن  
أبي سليمان عن سعيد بن محمد بن جبر بن مطعم عن عبد الله بن حبشى قال قال رسول الله  
عليه وسلم من قطع سدره صوب الله رأسه فى النار وسئل أبو داود عن معنى هذا الحديث فقال  
هذا الحديث مختصر يعنى من قطع سدره فى فلاة يستظل بها ابن السبيل واليهاسم عبدا وظلما  
بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه فى النار اه (قوله أو المتقين) هكذا فى بعض النسخ والنعنى  
عليه أو التى تأوى اليها أرواح المتقين وفيه مقصور لان أرواح المؤمنين مطلقاً تأوى الى الجنة أى  
تقضى اليها وتسكنها وفى بعض النسخ المتقون بالواو والمعنى عليه أو التى تأوى اليها المتقون وفيه  
مقصود أيضاً وعبارة غيره التيمر وعندهما المتقون والامر فى ذلك سهل وعبارة القرطبي قال الحسن  
هى التى يصير اليها المتقون وقيل انها جنة تصير اليها أرواح الشهداء قاله ابن عباس وهى عن عين  
العرش وقيل هى الجنة التى أرى اليها آدم عليه السلام الى أن أخرج منها وهى فى السماء الرابعة  
وقيل ان أرواح المؤمنين كلهم فى جنة المأوى وانما قيل لها جنة المأوى لانها تأوى اليها أرواح  
المؤمنين وهى تحت العرش يتمتعون بنعيمها وقيل لان جبريل وميكائيل عليهما السلام يأويان  
اليها والله أعلم (قوله ما يمشى) فى ايهام الموصول وصلته تعظيم وتكثير للغواشى التى تغشاها بحيث  
لا يكتنفها نعت ولا يحصيها عدد أى أشياء لا يعلم وصفها الا الله تعالى اه كرخى (قوله من طير  
وغیره) عبارة الخطيب واختلافها فى ما يغشاها فقبل فراس أو جراد من ذهب وهو قول ابن عباس  
وابن مسعود والضحاك قال الرازى وهذا ضعيف لان ذلك لا يثبت الا بدليل معنى فان مع فيه  
خبر والا فلا وجه له اه وقال القرطبي ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال أيضاً وهن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت السدره يغشاها فراس من ذهب  
ورأيت على كل ورقة ملكاً قائماً يسبح الله تعالى وذلك قوله عز من قائل أذ يمشى السدره ما يمشى  
وقيل ملائكة تغشاها كأنهم طيور يرتقون اليها مقشوقين متبركين بها زائرين كما يزور الناس  
الكعبة وروى فى حديث المعراج عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذهب لى جبريل  
الى سدره المنتهى وأوراقها كاذان الفيلة واذا تمرها كقلال هجر قال فلما غشها من أمراءه تعالى  
ماغشها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يقدر أن ينهتها من حسناتها وحى الى ما أوحى  
ففرض على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة وقيل يغشاها أنوار الله تعالى لان النبي صلى الله عليه  
وسلم لما وصل اليها تجلى ربه لها كما تجلى للعجل فظهرت الانوار لكن السدره كانت أقوى من  
الجبل واثبت لجعل دكا ولم تهرك الشجرة وخروموى عليه السلام معاقولم ينزل محمد صلى الله  
عليه وسلم وقيل أبوه تعظيماً له والفسحيان يكون بمعنى التغطية اه (قوله ما زاغ البصر) أى  
لم يلتفت الى ما غشى السدره من فراس الذهب فلم يلتفت اليه ففسحيان الجراد والفراس فى ذلك

المقصود له ولا جاوزته تلك

الالهة (لقدر اى) فيها (من آيات ربه الكبرى) اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب الملائكة رفرقا اخره سد افاق السماء وجبريل له ستمائة جناح (افرايم اللات والعزى

اللات والعزى) انزلنا اليك جبريل بالقرآن (قرأ بالعربية) بقرآن على بحرى لغة العرب (لتنذر) اتخوف بالقرآن (أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) من أهوال يوم الجمع يجتمع فيه أهل السماء وأهل الأرض (لأرب فيه) لاشك فيه (فريق) منهم من أهل الجمع (في الجنة) وهم المؤمنون (وفريق) طائفة منهم (في السعير) في ظلمة الوقود وهم الكافرون (ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة) لجميع اليه - ود والنصارى والمشركين على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يدخل بكرم) (من يشاء في رحمة) ندينه الاسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (مالهم من ولى) قريب ينفعهم (ولا نصير) مانع عنهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبدا من دون الله (أولياء) أربابا (فأله والولى) بهم جميعا

الوقت امتلاء وامتحان لمحمد - هذا بالنظر الكون الذى غشيها وفراس من الذهب وبالنظر الكونية أنوار الله يكون المعنى لم يلتفت عنه ولا بسرعة بل اشتغل بطاعتها مع أن ذلك العالم غريب عن نبى آدم وفيه من العجائب ما يحير الناظر اه شيئا (قوله المقصود له) اى المأذون له فيموقوله ولا جاوزته اى الى ما لم يؤذن له فيه اه خطيب (قوله لقدر اى) اللام فى جواب قسم محذوف كما فى البصاوى (قوله الكبرى) فيه وجهان أحدهما هو الظاهر أن الكبرى مفعول به لراى ومن آيات ربه حال مقدمة والتقدير لقدراى الآيات الكبرى حال كونها من جملة آيات ربه والثانى ان من آيات ربه مفعول لراى والكبرى صفة لآيات ربه وهذا الجمع يجوز وصفه بوصف المؤنثة الواحدة وحسنه هنا كونها ماصلة اه معين والشارح جوى على الوجه الثانى فالعظام فى كلامه مجرور بتفسير الكبرى وقوله اى بعضها بالنصب وأشار به الشارح الى أن من تبعية وانها هى المفعول وأشار بتفسير الكبرى بالعظام الى أنه ليس المعنى على التفضيل حتى يردأ فى الملائكة من هو أعظم من جبريل فليس جبريل أكبر من غيره على الإطلاق اه شيئا (قوله رفرقا) الرفرق ما دام جفس أو اسم جمع واحدة رفرقة قيل هو ما تدلى على الامرة من غالى الشاب وقيل هو ضرب من البسط وقيل الوسائد وقيل التمارق وقيل كل ثوب عريض رفرق وقيل لاخراف البسط وفصول القسطا ط رفارف اه أبو السعود من سورة الرحمن وفى تذكرة القرطبي مانعه وروى لنا فى حديث المعراج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى جاءه الرفرق فتناوله من جبريل وطار به الى العرش فذكر أنه قال طار به ليحفظنى ويرفعنى حتى وقف بين يدي ربى ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفضا ورفعا يهوى به حتى أراه الى جبريل صلوات الله عليهم ما وجد جبريل يبكى ويرفع صوته بالتصديد والرفرق خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الامور فى محل الدنوا والقرب كما أن البراق دابة يركبها الانبياء مخصوصة بذلك فى أرضه فهذا الرفرق الذى سخره الله لأهل الجنة الدافعين هو متكوه ما وفرش ما يرفرف بالولى الى حافات تلك الانهار وشطوطها حيث شاء الى خيام أزواجه الخيرا - الحسنان اه (قوله له ستمائة جناح) حال من جبريل المنسوب بالعطف على رفرقا (قوله افرايم اللات والعزى) الهمزة للاندكاز والغاء لترتيب الرؤية على ما ذكر من شأنه تعالى المنافة لها غاية المنافاة والمعنى أعقيب ما معتم من آثار كمال عظمت واحكام قدرته ونفاذ امره فى الملا الأعلى وما تحت الثرى وما بينهما رايتم هذه الاصنام مع غاية حقارتها وذلتها شركاء الله على ما تقدم من عظمت اه أبو السعود فان قيل ما فائدة الغاء فى قوله افرايم وقدرته فى مواضع بغيره كقوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارايتم شركاءكم فالجواب أنه لما تقدم عظمة الله فى ملكوته وأن رسوله الى الرسل يسلا لافاق ببعض اجفنت وبهلك المدائن شدته وقوته ولا يمكنه مع هذا أن يتعدى السدرة فى مقام جلال الله وعزته قال افرايم هذه الاصنام مع ذلتها وحقارتها شركاء الله مع ما تقدم فقال بالغاء اى عقيب ما معتم من عظمة آيات الله الكبرى ونفاذ امره فى الملا الأعلى وما تحت الثرى انظر الى اللات والعزى زعموا فساد ما ذهبن اليه اه كرخى (قوله اللات) اسم صنم قيل كان لشقيف بالطائف قاله فتادة وقيل بخله وقيل بكاظ ورجع ابن عطية الاول والالف واللام فى اللات زائدة لازمة وهى والعزى علمان بالوضع أو صيغتان غالبتان خلاف ويترتب على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين فى الاصل فلا تحذف منه - حال وأن قلنا انهما صفتان وأن اللام جمع الصفة جاز

ومذات الثالثة) للتين قبلها  
(الآخرى) صفة ذم للثالثة  
وهي أصنام من حجارة كان  
المشركون يعبدونها  
ويزعمون أنها تشفع لهم عند  
الله ومفعول أرايت الأول  
اللات وما عطف عليه  
والثاني محذوف والمعنى  
أخبروني بهذه الأصنام  
قدرة على شيء ما فتعبدونها  
دون الله القادر على ما تقدم  
ذكره ولما زعموا أيضا أن  
الملائكة بنات الله مع  
كراهتهم البنات نزل (الكم  
الذكر وله الإني تلك إذا  
فهمه ضيزى) جاثرة من ضاره  
بضمزة

(وهو يحيى المولى) للبعث  
(وهو على كل شيء) من  
الاحياء والامانة (قد رويما  
اختلفتم فيه) في الدين (من  
شيء يحكمه الى الله) فاطلبوا  
حكمه من كتاب الله  
(ذاكم الله ربي) أمركم بذلك  
(عليه توكلت) اتكملت  
(والله أئيب) أقبل (فاطر  
السموات) أي هو خالق  
السموات (والارض جعل  
لكم) خلق لكم (من أنفسكم)  
آدميا مثلكم (أزواجا)  
أيضا فاذا كراواتي (ومن  
الانعام أزواجا) أصنافا ذكر  
وانثى (يذكر لكم فيه)  
بمخاطبةكم في الرحم ويقال  
بكم بالترديد (فليس

وبالتقدير قال زائدة وقال أبو الهمزة ما صفتان غائبتان مثل الحمرث والعباس فلا تكون  
الزائدة أه وهو غلط لأن التي للمع الصفة منصوص على زيادتها بمعنى انها لم تؤثر في  
واختلاف في تاء اللات فقبل أصلية وأصله من لات بليت فالتاء من باب فاعل فان مادة لى ت  
موجودة وقبل زائدة وهو من لوى يلوى لانهم كانوا يلون أعناقهم اليها أو يلتوي أي يستكفون  
عليها وأصله لوى فخذت لامها فالتاء على هذا من واو وقد اختلف القراء في الوقف على تائها  
فوقف الكسائي على ما لم ياء والباقيون بالتاء وهو مبتدئ على القولين المتقدمين فمن جعل تاءها  
أصلية أقرها في الوقف كتلها بيت ومن جعلها زائدة وقف عليها هاء والعامية على تخفيف تائها  
وقرأ ابن عباس ومجاهد ومنصور بن العتمر وأبو الجوزاء وأبو صالح وابن كثير في رواية بتشديد  
التاء فقبل هو رجل كان بليت السويق ويطعمه الحجاج فهي لم فاعل في الأصل غلب على هذا  
الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات سمى الحجر باسمه وعبد من دون الله والعزى فعلى من العز  
وهي ثابث الأعز كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد أه حمين وقيل  
ان اللات فيما ذكره بعض المفسرين أخذت المشركون من لفظ الله والعزى من تاء عزى ومناة من  
منى الله الشيء إذا قدره أه قرطبي (قوله ومناة) قرأ ابن كثير مناعه بمزة مفتوحة بعد الالف  
والباقيون بالفاء وحدها وهي مخرجة كانت تعبد من دون الله فاما قراءة ابن كثير فاشتقاقها من  
النوء وهو المطر لانهم كانوا يستطرون عندها الانواء ووزنها حيتثذمفعلة فالتاء منقلبة عن  
واو وهمزتها أصلية وميمها زائدة وقد أنكر أبو عبيد قراءة ابن كثير وقال لم اسمع الحمز قلت قد  
سمعه غيره وأما قراءة العامة فاشتقاقها من منى أي ص لان دماء النساء كانت تصب  
عندها وقال أبو الهمزة الفاء من ياء كقولك منى عني إذا قدر ويجوز أن تكون من الواو ومنه  
منوان فوزنها على قراءة القصر فمناة اسمين (قوله للتين قبلها) في نسخة للثنتين قبلها وبشبه  
بهذا إلى أن كونها ثالثة بالنظر لفظا فالثالثة صفة مؤكدة وبعضهم جعل كونها ثالثة بالنظر  
لترتبة أي رتبته عندهم مضطحة عن اللتين قبلها وقوله صفة ذم للثالثة وهي مائة أي للثالثة  
والانقال الاخباريات أه شيخنا (قوله صفة ذم للثالثة) أي لانها بمعنى المتأخرة الوضعية المقدار  
كقوله تعالى وقالت أئراهم أي وضعا ثم لا ولا هم أي لاشرافهم وهذا للترخيض وقرأ ابن  
عادل وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيبة وليس فيها تعرض لمذم ولا ذم فان شاء شيء من  
ذلك فلفظ رينة خارجية أه خطيب (قوله وهي أصنام من حجارة) أي الثلاثة أصنام من حجارة  
كانت في حوف الكعبة أه خطيب وقيل اللات كانت لتثقيف بالطائف وأقر يش بنخله  
والعزى شجرة لفظان كانوا يعبدونها فبعت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
فقطعها ومناة مخرجة كانت له ذيل وخزاعة أو اثقيف أه بيضاوي (قوله والثاني محذوف) وهو  
جملة استفهامية استفهامها انك تارى ذكرها بقوله هذه الأصنام الخ والمعنى أفرأيت نموها فائدة  
على شيء أه شيخنا وقيل ان الثاني هو المذكور بقوله اليكم الذكر وله الانثى فان قيل لم يعد من  
هذه الجملة ضمير على المفعول الاول فالجواب ان قوله وله الانثى في قوله وله هذه الأصنام  
وكان أصل التركيب اليكم الذكر وله من أي تلك الأصنام وانما أوتر هذا الاسم الظاهر لوقوعه  
رأس فاصلة أه سمين (قوله ولما زعموا أيضا) أي كما زعموا أن الأصنام الثلاثة تشفع لهم عند الله  
أه شيخنا (قوله تلك) إشارة الى القصة المفهومة من الجملة الاستفهامية وقوله أداى أذبح علم  
البنات له والبنين لكم أه أبو السعود (قوله ضيزى) قرأ ابن كثير ضيزى بمزة ساكنة والباقيون

بياضه كانها بوقرأز يد بن علي ضيزي بفتح الضاد والياء الساكنة فام قراءه العامة فتحتمل أن  
 تكون من ضازة بضيزه اذا ضامه وجار عليه ففتح ضيزي اي جائرة وعلى هذا افتتحتمل وجهين  
 أحدهما أن تكون حذفة على قولي بضم الفاء واغما كسرت الفاء لتصح الياء كيبض فان قيل  
 واي ضرورة الى ان بقدر أصلا ضم الفاء ولم لا قيل فعلى بالكسر فالجواب ان سيبويه حكى انه لم  
 يرد في الصفات فعلى بكسر الفاء واغما ورد فيهما نحو جحلى واننى وربى وما أشبه الا ان غيره حكى  
 في الصفات ذلك حكى ثعلب مبتدئ حكى ورجل كيبى وحكى غيره امرأة عزمى وامرأة سعل  
 وهذا لا ينقض على سيبويه لان سيبويه يقول في حكي وكيبى كقوله في ضيزي لتصح الياء واما  
 عزمى وسعل فللمشهورة فيهم اعزها فوسلة والوجه الثاني أن تكون مصدرا كذكرى قال  
 الأكسائي يقال ضاز بضيزي كذكرى يذكر ذكرى ويحتمل أن يكون من ضازة بالهمزة كقراءة  
 ابن كثير الا انه خفف همزا وان لم يكن من أصول القراءة كلهم ابدال مثل هذه الهمزة ياء لكنها  
 لغة التزمت فقرؤها بها ومنى ضازة بضازة بالهمزة منقصة ظاهرا وجورا وهو قريب من الاول  
 وضيزي في قراءة ابن كثير مصدر وصف به ولا يكون وصفا أصليا لما تقدم عن سيبويه فان قيل لم  
 لا قيل في ضيزي بالكسر والمهمزة ان أصله ضيزي بالضم فكسرت الفاء لما قبل فيها مع الياء  
 فالجواب أنه لا موجب هنا للتغيير اذا ضم مع الهمزة لا يستقل استثقاله مع الياء الساكنة ومع  
 ضم ضوزي بضم الضاد مع الواو والمهمزة واما قراءة زيد فيحتمل أن تكون مصدرا وصف به  
 كدعوى وان تكون صفة كسكرى وعطشى اهـ سمين وفي المختار ضاز في الحسك جار ومضار فبه  
 نقصه وبخسه وياهم ما باع اهـ (قوله اذا ظلمه) في نسخة اذا ضامه (قوله أى ما المذ كورات)  
 أى الاصنام المذ كورات أى من حيث وصفها بالالوهية أى ليس لها من الالوهية التى اثبتوها  
 لها الا لفظها واما معناها فهى عربية عنه لانها من أذل الخلق والها في سميته وهاهى  
 المفعول الثانى وأشار بقوله سميتم بها الى أن الكلام من باب الحذف والايصال والمفعول الاول  
 محذوف قدره بقوله أصناما تعبدونها وقوله أنتم تأكيد للواو ولجل التوصل لمطاف وأياؤكم  
 عليها على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل \* عطفت فافصل بالضمير المنفصل

اه شيخنا وقال أبو البقاء ان هى الأسماء يجب أن يكون المعنى ذوات أسماء لقوله سميتموها لان  
 الاسم لا يسمى اهـ سمين (قوله أى سميتم بها) أى سميتم الاصنام بها فاندفع بقوله بها أن الأسماء  
 لا تسمى واغما يسمى بها فكيف قيل سميتموها وعبارة أبى السعد سميتموها صفة للأسماء  
 وضميرها هو الا للاصنام والمعنى سميتموها أسماء واغما لم يتعرض للمسمى اتفق أن تلك الاصنام  
 التى يسمونها آلهة أسماء مجردة ليس لها سميات قطعا كما فى قوله ما تعبدون من دونه الا أسماء  
 سمية وهذا لأن من تلك سميات لكنها لا تنطق التسمية اهـ (قوله ان يتبعون الخ) التفت  
 الى الفية للايدان بان تعداد قبائحهم اقتضى الاعراض عنهم وحكاية جناياتهم الى غيرهم اهـ  
 أبو السعد قوله الا الظن أى ظن اسماءه حتى العبادة وبهذا مع تفسير الشارح ما تهوى النفس  
 تبين لك أن اللطف للغاية اهـ شيخنا (قوله ايضا ان يتبعون الا الظن) أى فلا تلتفت الى قولهم  
 فان من اتبع طنه وما تشبهه نفسه به لما جاءه الهدى والبيان الشافى لا بعد اناسانا ولا يعتد به  
 اه زاده (قوله ولما جاءهم من ربهم الهدى) أى البيان بالكتاب المنزل والنبي المرسل  
 ان الاصنام ليست بألهة وان العبادة لا تصح الا لله الواحد القهار اهـ خازن والجسملة

بالبرهان القاطع فلم يرجعوا  
 عما هم عليه (أم للإنسان)  
 أي لكل إنسان منهم  
 (ماضي) من أن الأصنام  
 تشفع لهم ليس الأمر كذلك  
 (فقه الآخرة والاولى) أي  
 الدنيا فلا يشفع فيها ما الا  
 ما ربه تعالى (وكم من  
 ما) أي كثير من  
 الملائكة (في السموات)  
 وما اكرمهم عند الله (لا تفتي  
 شفاعتهم شيئا الا من بعد ان  
 يأذن الله) لهم فيها (ان  
 يشاء) من عباده (وبرضى)  
 عنه لقوله ولا يشفعون الا  
 لمن ارتضى ومع لموم اتها  
 لا توجد منهم الا بعد الاذن  
 فيها من الذي يشفع عنده  
 الا باذنه (ان الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة ليسمون الملائكة  
 تسمية الاتي) حيث قالوا  
 هم بنات الله (وما لهم به)  
 بهذا القول (من علم  
 ابراهيم وأمرناه ان يدعو  
 الخلق اليه ويستقيم عليه  
 (وموسي وعيسى) كذلك  
 (ان آمنوا الدين) أمر الله  
 جله الانبياء ان أقيموا الدين  
 ان اتفقوا في الدين (ولا  
 تنفرقوا فيه) لا تختلفوا في  
 الدين (كبر) عظم (على  
 المشرعين) أبي جهل  
 وأصحابه (ما تدعوهم اليه)  
 من التوحيد والقرآن (الله  
 يجني اليه) لديه (من  
 يشاء) وهو من ولد في الاسلام

اعتراض أو حال من فاعل يتبعون وأيا ما كان ففيها تاء كيد بطلان اتباع الظن وهوى النفس  
 وزيادة تفجيع لحالهم فان اتباعهم لمن أي شخص كان قبيح ومن هدام الله بارسال الرسل وانزال  
 الكتب اقيح اه أبو السعود وفي السمين قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يجوز أن يكون حالا  
 من فاعل يتبعون أي يتبعون الظن وهو النفس في حال تنافي ذلك وهي محي مالهدي من همد  
 ربه ويجوز أن يكون اعتراضا فان قوله أم للإنسان متصل بقوله وما تهوى الا نفس وهي أم  
 المنقطعة فتقدير بل والمهزة على الصحيح قال الزمخشري ومعنى الله مهزة فيها لانكار أي ليس  
 للإنسان ما تفتي اه (قوله بالبرهان) حال من الهدى والباء للابانة والمراد بالبرهان المجزئات  
 اه شيخنا ويصح أن يكون المراد بالهدى القرآن كما في البيضاوي اه (قوله عما هم عليه)  
 أي من عبادة الأصنام اه (قوله أم للإنسان ما تفتي) أم منقطعة بمعنى بل والله مهزة اتى لانكار  
 وأشار الشارح الى معنى الله مهزة التي تقدر بها بقوله ليس الأمر كذلك وقوله فقه الآخرة والاولى  
 لتبلي لقوله ليس الأمر كذلك المقادير اه شيخنا وفي زاده أم منقطعة ومعناها الاضراب  
 عن اتباعهم التوهم الباطل والهوى الى انكار ما هو الخش منه وهو أن يكون له ما يمتنعونه  
 من شفاعته آلهتهم مثلا والدليل عليه قوله وكم من ملك الخ اه (قوله ما تفتي) أي الذي تمناء  
 أي ترجاه في الأصنام (قوله فقه الآخرة) أي فهو لا يعطى ما فيها الا لمن اتبع هداه وترك  
 هواه والاولى أي فهو لا يعطى جميع الاماني فيها لاحدا مطلقا هو شاهد ولكنه يعطى منها  
 ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منها اه خطيب (قوله وكم من ملك الخ)  
 اقناط مما علقوا به اطماعهم من شفاعته الملائكة لهم موجب لا قناطهم من شفاعته الأصنام  
 بطريق الاولى اه أبو السعود (قوله أي وكثير من الملائكة الخ) أشار به الى أنكم هنا خبرية  
 بمعنى كثير فتدل على الجمع المطابق بقوله لا تفتي شفاعتهم فلنظرة مفردة ومعناها جمع وهي في  
 موضع رفع على الابتداء والخبر لا تفتي وقوله لمن يشاء أي فيمن يشاء كما اقتضاه تقريره اه كرخي  
 أي الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعته فيمن يشاء (قوله وما اكرمهم عند الله) جملة تجمعه جى  
 بها للدلالة على زيادة تشرعهم ومع ذلك لا تفتي شفاعتهم شي الخ اه شيخنا (قوله شيئا) أي شيئا  
 من الاغناء (قوله ومعلوم أنها لا توجد منهم الخ) راجع لقوله ولا يشفعون الخ وغرضه بهذا  
 التطبيق بين الاتيين في توقف الشفاعته على اذنه تعالى لان الآية المنظر بها ليس فيها تصريح  
 بتوقف الشفاعته على الاذن فيها فأفاد أن توقف الشفاعته على الاذن معلوم من خارج بل ومن  
 الآية الاخرى وهي قوله من الذي يشفع عنده الا باذنه اه شيخنا (قوله ان الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة الخ) فان قيل كيف يصح أن يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع أنهم كانوا يقولون هؤلاء  
 شفعاؤنا عند الله وكان من عادتهم أن يربطوا مراكب الميت على قبره زعماء منهم أنه يحشر عليه  
 أحجب بانهم ما كانوا يجزمون بل يقولون لا حشر ثم يقولون وان كان فلنا شفعا عند الله تعالى  
 حكى عنهم وما ظن الساعة قائمة وان رجعت الى ربى أنى عنده الله في وايضا كانوا لا يؤمنون  
 بالآخرة على الوجه الذي بينه الرسل فهـم لا يؤمنون بالآخرة بل بما يزعمونه آخرة اه زاده  
 (قوله ليسمون الملائكة) أي يصفونهم بوصف الاناث وهو البقية وقوله تسمية الاتي أي  
 يسمون الملائكة بتسمية الاناث حيث قالوا هم بنات الله اه شهاب وذلك انهم رأوا في الملائكة  
 نساء الاناث وصح عندهم أن يقال تحدث الملائكة فقالوا الملائكة بنات الله فسموهم تسمية  
 الاناث اه خطيب (قوله بهذا القول) أي هم بنات الله وقوله من علم من زائدة في المبتدأ المؤخر



(ان) ما (يتبعون) فيه (الا  
الظن) الذي تخلصوه (وان  
الظن لا يغني عن الحق شيئا)  
أي عن العلم فيما المطلوب  
فيه العلم (فأعرض عن تولى  
عن ذكرنا) أي القرآن  
(ولم يرد الا الحياة الدنيا)  
وهذا قبل الأمر بالجهاد  
(ذلك) أي طلب الدنيا  
(مبلغهم من العلم) أي نهاية  
علمهم ان آثروا الدنيا على  
الآخرة (ان ربك هو أعلم  
عن ضل عن سبيله وهو أعلم  
بمن اهتدى) أي عالم بما  
فيجازيهم (ولله ما في  
السموات وما في الارض)  
أي هو مالك ذلك ومنه  
الضال والمهتدي بضل من  
يشاء ويهدي من يشاء  
(ليجزى الذين أساءوا  
ويجزي على ذلك) (ويهدي  
اليه من ينيب) يرشد الى  
دينه من يقبل اليه من أهل  
الكفر (وما تفرقوا) وما  
اختلف اليهود والنصارى  
في محمدي الله عليه وسلم  
والقرآن والاسلام (الا  
من بعد ما جاءهم العلم)  
بيان ما في كتابهم من صفة  
محمد عليه السلام ونعمته  
(بقيا بينهم) حسدا منهم  
كفروا بمحمد صلى الله عليه  
و- لم والقرآن (ولولا كلمة  
سبقت) وجبت (من ربك)  
بتأخير عذاب هذه الامة  
(الى أجل مسمى) الى وقت

اه (قوله ان يتبعون الا الظن) أي لانهم لم يشاهدوا خلقه الملائكة ولم يسمعوها قالوا من  
رسول ولم يروه في كتاب أي ما يتبعون الا الظن في ان الملائكة أناث اه قرطبي (قوله لا يغني  
من الحق) من معنى عن والحق بمعنى العلم كما قرره الشارح وقوله فيما المطلوب فيه العلم أي في  
الذي يطلب فيه العلم وهو الاعتقادات بخلاف العمليات فان الظن يكفي فيها اه شيخنا وفي  
الكسحى أي عن علم فيما المطلوب فيه العلم يشير الى أن الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك  
ادرا كما يعتبر الا بالعلم والظن لا اعتباره في المعارف الحقيقية وانما العبرة به في العمليات  
وما يكون وصلة اليها كمسائل علم العقيدة قال ابن الخطيب المراد منه ان الظن لا يغني في  
الاعتقادات شيئا وما في الافعال العرفية أو الشرعية فان الظن فيها يتبع عند عدم الوصول الى  
البقين اه (قوله فأعرض عن تولى الخ) أي فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من  
تولى عن الله وأعرض عن ذكره وانهم ملك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيد  
الدعوة الاعناد أو اصرار على الباطل اه بمضادى وقوله عن تولى المقام للضمير والاتبان  
بالموصول الظاهر للتوصل به الى وصفهم بما في حيز الصلة من أوصافه القبيحة وتعليل الحكم بها  
أي فأعرض عن أعرض عن ذكرنا المفيد للعلم اليقيني المنطوق على علوم الاولين والآخرين  
والمذكرا والاخرة وقوله ذلك مبلغهم من العلم الجملة اعترض مقرر ما مضى من ما قبله من  
قصر الارادة على الحياة الدنيا اه ابوالسعود (قوله وهذا قبل الأمر بالجهاد) قال الرازي  
وأكثر المفسرين يقولون ان كل ما في القرآن من قوله فأعرض منسوخ بآية القتال وهو باطل  
لان الأمر بالاعراض موافق لآية القتال فكيف ينفع فيها وذلك لان الآية في الاول كان  
مأمورا بالدعاء بالحكمة والموعظة الحسنة فلما عارضوه بأباطلهم أمر بإزالة شبههم والجواب  
عنها فقبل له واحد لم يأتى هي أحسن ثم لما لم ينفع ذلك فيهم قبل له أعرض عنهم ولا تقابلهم  
بالدليل والبرهان فانهم لا ينتفعون به وقتلهم والاعراض عن المناظرة شرط لجواز المقاتلة  
فكيف يكون مفسوخا بها اه خطيب (قوله من العلم) في تسميته علماته حكمهم اه خطيب  
(قوله ان ربك هو أعلم الخ) تعليل للأمر بالاعراض وتكرير قوله هو أعلم لزيادة التقرير  
ولا يذا ان يكمل تبشير المؤمنين والمراد عن ضل من أصر على العناد ولم يرجع الى الله أصلا  
وبن اهتدى من شأنه الاهتداء في الجملة اه ابوالسعود (قوله ومنه الضال والمهتدي  
الخ) أشار به الى جواب كيف يصح تعليل ملك السموات والارض بالجزء مع أن هذا ثابت  
لله تعالى بالذات وما بالذات لا يعقل وايضا حه أن التعليل لا ضلال من شاء وهذا به من شاء  
فاللام متعلقة بماد عليه معنى الملك أي بضل ويهدي الكشاف ما يقتضى أن  
اللام لام العاقبة لا التعليل وبه صرح الواحدى معنى أن عاقبة أمر الخلق أن يكون فيهم محسن  
ومسيء فلامسيء السوأي والمحسن الحسنى وهو يدفع السؤال من أصله وأقول بلائم ما به  
اه كرخي (قوله ليجزى الذين أساءوا) اللام متعلقة بماد عليه مع في الملك في قوله والله ما في  
السموات الخ كما أشار به بقوله فيضل من يشاء الخ اه كرخي وعلى هذا فجعله والله الخ مستأنفة  
على سبيل التعليل لما قبلها اذ كونه ماله كالمافيه ما يقتضى أنه عالم بأحواله وقرر ابوالسعود  
أنها اعتراضية وقوله ليجزى الخ متعلق بما قبلها فقال اللام متعلقة بماد عليه اعلم الخ وما بينهما  
اعتراض مقرر لما قبله له فان كون الكل مخلوقا له ما يقرر علمه بأحوالهم كأنه قيل فيعلم  
ضلال من ضل واهتداء من اهتدى فيحفظهما ليجزى الخ اه أو اللام للصيرورة والعاقبة أي

عما عملوا) من الشرك وغيره  
(ويجزى الذين أحسنوا)  
بالتوحيد وغيره من  
الطاعات (بالحسنى) أى  
الجنة وبين المحسنين بقوله  
(الذين يجتنبون كبائر الإثم  
والفواحش إلا اللجم) هو  
صغار الذنوب كالنظرة  
والقبلة والمسة فهو استثناء  
مقطع والمعنى لكن اللجم  
يغفر باجتناب الكبائر  
(ان ربك واسع المغفرة)  
بذلك وبقبول التوبة ونزل  
فيمن كان يقول صلاتنا  
صيامنا حجنا (هو أعلم) أى  
عالم (بكم) اذ أنشأكم من  
الأرض) أى خلق أباكم  
آدم من التراب (واذا أنتم  
أجنة) جمع جنين (في بطون  
أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم)  
لا تمدحوها أى على سبيل  
الاعجاب أما على سبيل  
الاعتراف بالنعمة فحسن

معلوم (لقد ضي بينهم) لفرغ  
من هلاك اليمود والنصارى  
(وان الذين أورثوا الكتاب)  
أعطوا التوراة (ومن  
بعدهم) من بعد الرسل ويقال  
من بعد الأولين (اننى شك  
منه) من التوراة ويقال  
القرآن (مريب) ظاهر  
الشك (فلذلك فادع) الى  
توحيد ربك وكتاب ربك  
(واستقم) على التوحيد (كما  
أمرت) فى القرآن (ولا تتبع  
أهواءهم) قباتهم ودينهم

عاقبة أمرهم جميعاً للجزاء عما عملوا قاله الزمخشري اه مهين (قوله عما عملوا) أى بعقاب  
ما عملوا من الضلال الذى عبر عنه بالاساءة بياناً لحاله أو بسبب ما عملوا وتكرير الفعل لابرار  
كمال الاعتناء بالجزاء والتنبية على تباين الجزاءين اه أبو السعود (قوله وبين المحسنين  
الخ) أى فالذين يجتنبون منصوب بدلاً أو بياناً ونعتاً للذين أحسنوا أو باعتماداً على أى  
مرفوع على خبر مبتدأ مضمر أى هم الذين يجتنبون الخ اه مهين (قوله كبائر الإثم) أى  
ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما أوجب الحد وقوله  
والفواحش أى ما خش من الكبائر خصوصاً وقوله إلا اللجم أى الأماقل وصغرفانه مغفور  
باجتناب الكبائر اه بيضاوى وفى العمين وأصل اللجم ما قل وصغرو منه اللجم وهو المس من  
الجنون وألم بالمكان قل لبث فيه وألم بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل اللجم أن يلم  
بالشيء ولم يرتكبه يقال ألم بكذا اذا قارب ولم يخاطبه وقال الأزهري العرب تستعمل اللجم فى  
معنى الدنو والقرب اه وفى المصباح واللجم به تهتين مقاربة للذنب وقيل هو الصغار وقيل هو  
فعل الصغرة ثم لا يعاوده ولم بالشيء يلم من باب رد اه (قوله والفواحش) من عطف الخاص  
على العام فالفواحش من جملة الكبائر فقوله فهو استثناء منقطع تفريع على تفسير اللجم بالصغار  
وانما كان منقطعاً لأنه ليس قبله ما يندرج فيه قال السهين وهذا هو المشهور ثم قال ويجوز أن  
يكون متصلاً عند من يفسر اللجم بغير الصغار اه شيخنا (قوله كالنظرة) أى وكالكذب الذى  
لا حد فيه ولا ضرر ولا شراف على بيوت الناس وهم المسلم فوق ثلاث والضلع فى الصلاة  
المفروضة والنياحة وشق الجيب فى المصيبة والتجتر فى المشى والجلوس بين الفساق ايناسا بهم  
وادخال مجانين وصبيان ونجاسة المسجد اذا كان يغلب تهميسهم له واستعمال نجاسة فى بدن  
أو ثوب لغیر حاجة اه خطيب (قوله ان ربك واسع المغفرة) هذه الجملة تعليلية لاستثناء اللجم منبهة  
على ان اخراجه عن حكم التأخذة ليس لخلوه عن الذنب فى نفسه بل لاسعة المغفرة الربانية  
اه أبو السعود (قوله بذلك) متعلق بوسع أى واسع المغفرة بسبب غفران الصغار باجتناب  
الكبائر عقب به ما سبق لئلا يئس صاحب الكبيرة من رحمة وإثبات توهم وجوب العقاب على  
الله تعالى اه كرخى (قوله هو أعلم بكم اذ أنشأكم الخ) أى علم أحوالكم وتفاصيل أموركم حين  
ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم وحينما صوركم فى الارحام اه بيضاوى (قوله جمع  
حنين) وهى حنينة الاستنارة فى بطن أمه اه خازن (قوله فلا تزكوا أنفسكم) قال ابن عباس  
لا تمدحوها وقال الحسن علم الله من كل نفس ما هى صانعة وإلى ما هى صائرة فلا تزكوا أنفسكم  
فلا تبروها من الآثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال وقيل فى معنى الآية هو أعلم بكم أيها المؤمنون  
علم ما لكم من أول خلقكم الى آخر يومكم فلا تزكوا أنفسكم رياء وخيلاء ولا تقولوا لمن لم يعرفوا  
حقيقته أنا خير منك وأنا زكى منك أو اتقى منك فان العلم عند الله وفيه إشارة الى وجوب  
خوف العاقبة فان الله يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو قوله هو أعلم عن اتقى أى عن بر وأطاع  
وأخلص العمل وقيل فى معنى الآية فلا تزكوا أنفسكم أى لا تنسبوا الى زكاء العمل وزيادة  
الخير والطاعات وقيل لا تنسبوا الى الزكاة والطهارة من المعاصى ولا تشنوا عليهم واھضوها  
فقد علم الله المزكى منكم والمتقى أولاً وأخيراً بل أن يخرجكم من صلب أبيكم وقيل أن تخرجوا  
من بطون أمهاتكم وقيل نزلت فى ناس كانوا يمدحون أعمالاً حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا  
وحجنا فانزل الله فيهم هذه الآية اه خازن (قوله أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن)

(هو أعلم) أي عالم (عن

انقي أفرأيت الذي تولى) عن  
الاعيان أي ارتد لما عبر به  
وقال اني خشيت عقاب الله  
فضمن له المعير له أن يحمل  
عنه عذاب الله ان يرجع  
الى شركه واعطاه من ماله  
كذا فرجع (واعطى  
قليلًا) من المال المسمى  
(واكدى) منع الباقي  
ماخوذ من الكدية وهي  
أرض صلبة كالصخرة  
تمنع حافر البئر اذا وصل اليها  
من الحفر (أعنده علم  
الغيب فهو يرى) يعلم من  
جائته ان غيره يفعل عنه  
عذاب الآخرة لا وهو الوليد  
ابن المفيرة أو غيره وجلة  
أعنده المفعول الثاني رأيت  
بني أخبرني (أم) بل (لم  
ينبأ بما في صحف موسى)  
أسفار التوراة أو صحف قبائرها  
(و) صحف (ابراهيم الذي  
وفي) تم ما أمر به نحو واذ  
ابن ابراهيم ربه بكلمات  
فأتمن

قبلة اليهود ودين اليهود  
(وقل أمنت بما أنزل الله)  
على الانبياء (من كتاب) من  
كتاب الله (وأمرني) في  
القرآن (لأعبد بينكم)  
بالتوحيد (الله ربنا وربكم)  
يقضى بيننا وبينكم يوم  
القيامة (لنأعبد لنا) لنا  
عبادة الله ودين الاسلام  
(واكم أعمالكم) عليكم

ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث اه شهاب (قوله  
هو أعلم عن انقي) أي فانه يعلم المتقى منكم وغيره قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم آدم فمن جاهد  
نفسه وخلصت منه التقوى فهو يوصله فوق ما يؤمل من الثواب في الدارين فكيف عن صارت  
له التقوى وصفًا ثابتًا اه خطيب فالمراد هو أعلم عن انقي أي عن أخلص في تقواه وطاعته وهو  
الذي ينتفع بها ويثاب علمه لا غيره لا ينتفع بها ولا يثاب علمه بل يعاقب لان الرب يحبط العمل  
وهو من السكائر اه (قوله أي ارتد) ظاهره أنه أسلم حقيقة ثم ارتد وبعضهم قال انه قارب  
لاسلام ولم يسلم اه شيخنا وقوله لما عبر به أي عبره ببعض المشركين (قوله واعطاه من ماله)  
الضمير المستتر في أعطى عائد على الذي تولى والبارز عائد على الضامن له عذاب الله فجعل ذلك  
الرجل الضامن على الذي تولى شيئين وهما الرجوع الى الشرك وان يدفع من ماله كذا وجعل  
على نفسه هوشيا واحدا وهو ضمان عذاب الله فالضمير في قوله واعطى قليلا عائد على الذي تولى  
فقدم أولابانه ارتد عن دينه وثانيابانه يحمل ببعض ما التزمه فأخاف الوعد اه شيخنا وفي الشهاب  
قوله منع الباقي أي فليس ذمه سبب الخلل فقط كما توهم لان توبه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل  
الغيب لا وزاره واعطائه في مقابلة العمل ما أعطى ثم رجوعه المتضمن لخله وكذبه كله قبيح  
مذموم اه (قوله واكدى) أصله من اكدى الحافر اذا حفر شيئا فصادف كدبة منعته من الحفر  
ومثله أجعل أي صادف جبالا منعه من الحفر وكذبت أصابعه كملت من الحفر ثم استعمل في كل  
من طلب شيئا فلم يصل اليه أو لم يتمه اه سهين (قوله تمنع حافر البئر) اسم فاعل من الحفر اه (قوله  
فهو يرى) قال أبو البقاء فهو يرى جملة اسمية واقعة موقع الفعلية والاصل أعنده علم الغيب فيرى  
ولو جاء على ذلك لكان نصبا في جواب الاستفهام اه ولا ضرورة الى دعوى وضع هذه الجملة  
الاسمية موضع الفعلية بل هي معطوفة على قوله أعنده علم الغيب فهي داخلية في حيز الاستفهام  
وتسكون استفهامية خرجت مخرج الانكار قاله السفاقسي اه كرخي (قوله ان غيره الخ) الجملة  
سادة مسند مفعولي يرى على ما جرى عليه من كونها علمية وقوله من جلته حال مقدمة من العمل  
المفهوم من يفعل أي يعلم تحمل غيره عنه حال كون ذلك العمل من جلته أي من جملة الغيب  
اه شيخنا (قوله وهو الوليد بن المفيرة) أي كما قاله مقاتل وعليه الاكثر وقوله أو غيره أي كما قاله  
السدي انه العاصي بن وائل السهمي أو أبو جهل كما قاله محمد بن كعب اه كرخي وهذا الخلاف  
في بيان الذي تولى واعطى قليلا وكذا وما الذي عبره وضمن له ان يحمل عنه العذاب فلم  
يذكرهما نعتينه اه شيخنا (قوله بما) أي بالخبر الذي في صحف الخ (قوله وابراهيم الذي وفي)  
في تخصيص ابراهيم بذلك أي بالوصف بالوفاء لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار غرود حتى  
أناه جبريل حين التقى في النار فقال له ألك حاجة فقال اما الملك فلا وعلى ذبح الولد وعلى انه كان  
يشي كل يوم فرضاير نادى صبا فان وافقه اكرمه والا قوى الصوم وتقديم موسى لان صحفه وهي  
التوراة كانت اشهر وأكثر عندهم اه بضاوي وأما خاص هذين النبيين بالذكر لانه كان قبل  
ابراهيم وموسى يؤخذ الرجل بجريرة غيره فأول من خالفهم ابراهيم اه سهين فقد روى عكرمة  
عن ابن عباس قال كانوا قبل ابراهيم يأخذون الرجل بذنب غيره فكان الرجل اذا قتل وظفر  
اهل المقتول بأبي القاتل أو ابنه أو أخيه أو خاله قتلوه حتى جاءهم ابراهيم فنهاهم عن ذلك  
وبلغهم عن الله ان لا تزوروا زورا أخرى اه خطيب (قوله تم ما أمر به الخ) عبارة الخطيب  
الذي وفي اتم ما أمر به من ذلك تبليغ الرسالة واستقلاله بأعباء النبوة وقيامه بأضيافه وخدمته

وبيان ما (أن لا تزوروا زرة  
وزرا أخرى) إلى آخره وأن  
مخففة من الثقيلة أي أنه  
لا تحمل نفس ذنب غيرها  
(وأن) أي أنه (ليس للانسان  
الاماسي) من خير فليس له  
من سعي غيره الخيرة

أعمالكم عبادة الاصنام

ودين الشيطان (لا حجة)

لا خصوصية (بيننا وبينكم)

في الدين (الله يجمع بيننا)

وبينكم يوم القيامة) (وإليه

المصير) مصير المؤمنين

والكافرين ثم أمر الله بعد

ذلك بالقتال (والذين

يحتاجون في الله) بخاصمون

في دين الله يعني اليهود

والنصارى (من بعد

ما استجب له) في الكتاب

ويقال لهم المشركون من

بعد ما استجب له يوم الميثاق

(عقبتهم راحضة) خصوصتهم

باطلة (عند ربهم وعليهم

غضب) مخط (ولهم عذاب

شديد) أشد ما يكون (الله

الذي أنزل الكتاب) جبريل

بالقرآن (بالحق) لبيان

الحق والباطل (والميزان)

بين فيه العدل (وما يدريك)

بما محمد ولم تدر (لعل الساعة

قريبة) قيام الساعة يكون

قريبا (يستعمل بها) بقيام

الساعة (الذين لا يؤمنون بها)

قيام الساعة وهو أوجهل

وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد

أي أنهم بنفسه وأنه كان يخرج كل يوم فيشئ فرسخا يريد أن يضيء فأن وافقه كرمه والآنوى الصوم  
وعن الحسن ما أمره الله تعالى بشئ إلا وفيه وصبر على ما أمضى به وما فاق من شئ وصبر على  
حر ذبح الولد وعلى حر النار ولم يستعن بمخلوق بل قال لغير بل عليه السلام لما قال له ألك حاجة  
أما إليك فلا قال الضحالك وفي المناسك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إبراهيم الذي  
وفي أربع ركعات من أول النهار وهي صلاة الضحى وروى إلا أخبركم لم سمى الله خليله الذي وفي  
كان يقول إذا أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى في سهام الاسلام  
وهي ثلاثون عشرة في التوبة الثابتون العابدون وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات  
وعشرة في المؤمنون قد أفلح المؤمنون انتهت (قوله وبيان ما الخ) يعني ان قوله أن لا تزوروا زرة  
محل الجريد لا من ما في قوله بما في صحف موسى ويجوز رفعه خبر المستدام مضمرا أي ذلك أن لا تزور  
أو هو أن لا تزور ويجوز نصبه بفعل مضمرا هـ ميم وقوله إلى آخره المراد به في أي الأعرابك تتمازى  
وحمله أن التي ذكرت في هذا البيان إحدى عشرة مرة وهذا على قراءة الفتح في قوله وأن إلى ربك  
المنتهى إلى آخر ما به دها وهي مذ كوره ثمان مرات وأما على قراءة الكسر في هذه الثمانية  
فيكون المراد بقوله إلى آخره ثم يحزاه الجزاء الأولى فيكون البيان بالثلاثة الأولى فقط اهـ شيخنا  
(قوله وازرة) أي بلغت مبلغا تكون فيه حاملة للوزر اهـ خطيب بأن تكون مكلفة فليس  
المراد الوزرة بأفعل لأنه ليس قيدا اهـ شيخنا (قوله وان مخففة من الثقيلة) واسمها هو ضمير  
الشان ولا تزوروا الخبر بـ وحي عيان في لكون الخبر جملة فعلية متصرفة غير مفعولة بقدر كما تقدم  
تحريره في المائة اهـ ميم (قوله أي أنه) أي الحال والشان لا تحمل الخ (قوله أي أنه ليس  
للا انسان الخ) هذه مخففة أيضا ولم يفعل هنا بينا وبين الفعل لأنه لا يتصرف ومحلها الجراؤ  
الرفع أو النصب لطفها على أن قبلها وكذلك محل وأن سقيه اهـ ميم ولما نفي أن يضرمه ثم غيره  
نفي أن ينفعه سعي غيره بقوله وأن ليس للانسان الخ راسخة شكل هذا الحصر بالآية السابقة  
وأتبعناهم ذرياتهم بآيمان الخ وبالاحاديث الواردة كحديث اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من  
ثلاث إلى قوله أو ولد صالح يدعوه وأجيب بأن ابن عباس قال ان هذه الآية منسوخة بتلك  
وتعقب بأنها خبر ولا نسخ في الاخبار وبأنها على ظاهرها والدعاء من الولد دعاء من الوالد من  
حيث اكتسابه للولد وبأنها مخصوصة بقوم إبراهيم وموسى لأنها حكايه لما في صحفهم وأما هذه  
الآية فلها ما سمت هي وما سمي لها غيرهما لما صح ان لكل نبي وصح لشفعة وهو انتفاع بعمل  
الغير ولا غير ذلك ومن تأمل النصوص وجد من انتفاع الانسان بعمله مالا يكاد يحصى فلا  
يجوز أن تؤول الآية على خلاف الكتاب والسنة واجماع الامة وحينئذ فالظاهر أن الآية عامة  
قد خصصت بامور كثيرة اهـ كرخي وفي الخازن وفي حديث ابن عباس دليل لمذهب الشافعي  
ومالك وأحمد وجهاء العلماء ان حج الصبي منعقد صحيح يثاب عليه وان كان لا يجزئه عن حجة  
الاسلام بل يقع تطوعا وقال أبو حنيفة لا يصح حجه وانما يكون ذلك تقريرا له على العبادة وفي  
الحدِيثين الاخرين دليل على أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها ووجاع العلماء  
وكذلك اجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين للنصوص الواردة في ذلك ويصح الحج عن الميت  
حجة الاسلام وكذا الواو صي صحيح تطوع على الأصح عند الشافعي واختلف العلماء في الصوم اذا  
مات وعلمه صوم فالراجح جوازها عنه للأحاديث الصحيحة فيه والمشهور من مذهب الشافعي أن  
قراءة القرآن لا يصل للميت ثوابها وقال جماعة من أصحابه يصله ثوابها ووجه قال أحمد بن حنبل

عليه السلام والقرآن وقيام  
الساعة وهو أبو بكر وأصحابه  
(مشفقون منها) خائفون  
من قيام الساعة وأهلها  
وشدائدها (ويعلمون أنها)  
يعني قيام الساعة (الحق)  
السكان (إلا أن الذين  
عارون) يجادلون ويشكون  
(في الساعة) في قيام  
الساعة (لأن ضلال بعيد)  
عن الحق والهدى (الله  
لطيف بعباده) البر والفاجر  
ويقال لطف الله بعباده البر  
والفاجر (يرزق من يشاء)  
يوسع على من يشاء بالمال  
(وهو القوي) بأرزاق العباد  
(العزيب) بالتقمة لمن  
لا يؤمن به (من كان يريد  
حرف الآخرة) ثواب الآخرة  
بعملة الله (فزدله في حرفة)  
ثوابه ويقال في قوته ونشاطه  
وحسنه في العمل (ومن كان  
يريد حرف الدنيا) ثواب الدنيا  
بعملة الذي افترض الله  
عليه (نوته) نعطة (منها)  
من الدنيا وتدفع عنه  
منها (وماله في الآخرة)  
في الجنة (من نصيب) من  
ثواب الله (لأنه عمل الخير الله  
(أم لهم) لهم - لكفار مكة  
(شركاء) آلهة (شرعوا لهم)  
اختاروا لهم (من الدين)  
مالهم بأذن الله (مالهم) مالهم  
الله الكافرين بأجهل  
وأصحابه (ولو لا كلمة  
الفصل) الحق بتأخير العذاب

وأما الصلوات وسائر التطوعات فلا تصله عند الشائني والجهود وقال أحمد يصله ثواب الجميع  
والله أعلم وقيل أراد بالإنسان الكافر والمعنى ليس له من الخير إلا ما عمل هو فيثاب عليه في  
الدنيا بآيات يوسع عليه في رزقه ويعافي في بدنه حتى لا يبقى له في الآخرة خير وقيل إن قوله وإن  
ليس للإنسان إلا ما سعى هو من باب العدل وأما من باب الفضل فبما أن يزيد الله ما يشاء من  
فضله وكرمه اه وفي الخطيب وقال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة أي وإنما هو  
في صحف موسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام بقوله الحقنا بهم ذر بأنهم قد أدخل الأمانة الجنة  
بصلاح الأتباع وقال عكرمة إن ذلك لقوم موسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام وأما هذه الأمة  
فلهم ما سعى أو ما سعى لهم غيرهم لما روى أن امرأة رفعت صيالتها وقالت يا رسول الله لهذا حج  
فقال نعم ولك أجر وقال ر - ل للنبي صلى الله عليه وسلم لم أن أحي قتلت نفسها فهل لها أجر  
نصدقت عنها قال نعم قال الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع  
إلا بعمله فقد خرق الإجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة أحدها أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره  
وهو انتفاع بعمل الغير ثانياً إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يشفع لأهل الموقف في الحساب ثم  
لأهل الجنة في دخولها ثالثها لأهل الكفاية في الخروج من النار وهذا انتفاع بسعي الغير رابعها  
أن الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الأرض وذلك منعمة بعمل الغير خامسها أن الله تعالى  
يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط بمعنى رحمة وهذا انتفاع بغير عملهم سادسها أن أولاد  
المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمعنى عمل الغير سابعها قال تعالى في قصة  
العلامين الذين آمنوا وكان أبوهما صالحا فانتفعوا بصالح أبيهما وأبليس من سبعهما ثامنها أن الميت  
ينتفع بالصدقة عنه وبالعق بنص السنة والإجماع وهو من عمل الغير تاسعها أن الحج المفروض  
يسقط عن الميت بحج غيره وبه نص السنة وهو انتفاع بعمل الغير عاشرها أن الحج المذمور  
أو الصوم المذمور يسقط عن الميت بعمل غيره بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير حادي عشرها  
المدين قد امتنع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه أو بقراءة وقضى دين  
الآخرة على بن أبي طالب وانتفع به لاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو من عمل الغير ثاني عشرها  
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لمن صلى وحده الأجر رجل يتصدق على هذا فيصلي معه فقد  
حصل له فضل الجماعة بفعل الغير ثالث عشرها أن الإنسان تبرأ ذمته من ديون الخلق إذا  
قضاهما قاض عنه وذلك انتفاع بعمل الغير رابع عشرها أن من عليه تبعات ومظالم إذا حلل  
منها سقطت عنه وهذا انتفاع بعمل الغير خامس عشرها أن الجار الصالح ينتفع في المحيا والممات  
كما جاء في الآثار وهذا انتفاع بعمل الغير سادس عشرها أن جالس أهل الذكر يرحم بهم وهو  
لم يكن منهم ولم يجلس لذلك بل لحاجة عرضت له والأعمال بالنيات فقد انتفع بعمل غيره  
سابع عشرها الصلاة على الميت والدعاء له في الصلاة انتفاع للميت بصلاة الحي عليه وهو عمل  
غيره ثامن عشرها أن الجمعة تحصل باجتماع العدد وكذلك الجماعة بكثرة العدد وهو انتفاع  
للغرض ببعض ناسع عشرها أن الله تعالى قال أنبياءه صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم  
وأنت فيهم وقال تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ولولا دفع الله الناس  
بعضهم ببعض فقد دفع الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض وذلك انتفاع بعمل  
الغير عشرينها أن صدقة الفطر تجب على الصغير وغيره ممن يؤمنه الرجل فإنه ينتفع بذلك من  
يخرج عنه ولا سعي له فيها حادي عشرها أن الزكاة تجب في مال الصبي والمجنون ويثاب على ذلك

(وان سعيه سوف يرى) أى  
يبصر فى الآخرة (ثم يجزاه  
الجزاء الاوفى) الاكل يقال  
خزنته سعيه وبسعيه (وان)  
بالفتح عطفًا وقرئ بالكسر  
استدنافا وكذا ما به سدا  
فلا يكون مضمون الجمل في  
الصحف على الثاني (الى  
ربك المنتهى) المرجع  
والمصير بعد الموت  
قيجازهم (وانه هو اضعك)  
من شاء أفرجه (وابكى)  
من شاء أخذه (وانه هو  
أما) في الدنيا (واحد)  
للبعث (وانه خلق الزوجين)  
الصنفين (الذكر والانثى  
من نطفة) منى (اذا غشي)  
تصب في الرحم (وانه عليه  
النشأة) بالمد والقصر  
(الآخرى) الخلقه الاخرى  
للمبعث بعد الخلقه الاولى  
(وانه هو أغنى) الناس  
بالكفاية بالاموال (واقى)  
أعطى المال المتخذ

عن هذه الامه (لغنى  
ينهم) افرغ من هلاكهم  
(وان الظالمين) الكافرين  
اباجهل واحصاه (لهم)  
عذاب اليم) وجميع ترى  
الظالمين) الكافرين يوم  
القيامة (مشفقين) خائفين  
(مما كسبوا) مما قالوا  
وعملوا في الكفر (وهو  
واقع) نازل (بهم) ما يحذرون  
(والذين آمنوا) بمحمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن

ولاسى له ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الانسان بما لم يعمله مالا يكاد يحصى فكيف يجوز  
أن نتاول الآية الكريمة على خلاف ما يحج الكتاب والسنة واجماع الامة اه (قوله أى يبصر  
فى الآخرة) أى يبصره وهو في ميزانه من غير من شك فان قيل العمل كيف يرى أحسب بانه  
يرى على صورة جملة ان كان صالحا فيرى به الله أعماله الصالحة ليعرج بها ويحزن الكافر بأعماله  
السيفة فيزداد غما اه خطيب (قوله ثم يجزاه) الضهير المراد نوع عائد على الانسان والمنصوب  
عائد على سعيه والجزاء مصدر مبين للنوع ويجوز أن يكون الضهير المنصوب للجزاء ثم فسر  
بقوله الجزاء الاوفى فهو بدل منه أو عطف بيان له اه سمين (قوله الجزاء الاوفى) تقدم أن الجزاء  
مصدر وقال أبو البقاء هو مفعول يجزاه وليس مصدر لانه وصفه بالاوفى وذلك من صفة المجزى  
به لا من صفة الفعل قال السفاقسى لا يمنع ذلك من بقاء مصدر لان الفعل قد يوصف بذلك  
مبالغة اه كرخى (قوله يقال خزنته سعيه الخ) أشار به الى أن الجزاء يتعدى بنفسه ويحرف  
الجزاء كرخى (قوله وكذا ما به سدا) أى من قوله وانه هو اضعك وابكى الى قوله وانه أهلك  
عاد الاولى وقوله على الثانى أى الكسر أى لانه ابتداء كلام فيكون ما فى الصحف قد تم بيانه  
وانتهى عند قوله الجزاء الاوفى اه كرخى (قوله الى ربك المنتهى) أى انتهى الخلق ومصيرهم  
اليه فى الآخرة وهو مجازيهم بأعمالهم وفى الخطاب بهذا وجهان أحدهما انه عام تقديره وان  
الى ربك أيها السامع أو العاقل كائن من كان المنتهى فهو تهديد ببلع لاسى وحث شديد  
للمحسن ليقطع المسى عن أسأته ويزداد المحسن فى إحسانه الوجه الثانى ان الخطاب بهذا هو  
النبي صلى الله عليه وسلم فيكون فيه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تحزن فان الى ربك  
المنتهى وقيل فى معنى الآية منه أنه بدء المنة واليه انتهاء الآمال اه خازن والمناسب لصنيع  
الشارح حيث قال فيجازيهم هو الثانى وبعد ذلك فى الكلام وقفة من حيث ان هذا الخطاب  
من جملة ما فى صحف موسى وابراهيم فالمناسب أن يكرر الخطاب به موسى وابراهيم على  
النزيب تأمل (قوله المرجع والمصير) أى الرجوع فالمنتهى مصدر مسمى بمعنى الانتهاء اه  
(قوله أفرجه) أشار به الى أن المراد الضحك حقيقة وانه الفرح وان البكاء كذلك وانه الحزن  
وان كلام من الفعلين حذف مفعوله قال الحسن أضعك أهل الجنة فى الجنة وابكى أهل النار فى  
النار وقيل ان الفعلين من الافعال اللازمة كقوله والله يحى ويميت وهذا يدل على ان ما يعمل  
الانسان فبقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء اه كرخى (قوله الصنفين الذكر والانثى) أى  
من كل حيوان ولم يرد آدم وحواء لانهم لم يخلقوا من نطفة وهما أيضا من جملة المتضادات  
الواردة على النطفة فبعضها يخلق ذكر أو بعضها يخلق أنثى ولا يصل اليه فهم الطبائعين الذين  
يقولون من البرد والطوبة فى الانثى فرب امرأة أحر وأبيض مزاجا من الرجل فان قيل  
ما الحكمة فى قوله تعالى وانه خلق ولم يقل وانه هو خلق كما قال وانه هو اضعك وابكى فالجواب  
أن الضحك والبكاء رجايتوهم انهم ما يفعل الانسان وكذا الامامة والاحياء وان كان ذلك  
التوهم فيهما أبعد لكن رجايتوهم به جاهل كما قال من حاج ابراهيم أنا حى وأميت فأكد  
ذلك بالفصل وأما خلق الذكر والانثى من النطفة فلا يتوهم أحد أنه يفعل أحدهم الناس فلم  
يؤكده بالفصل اه كرخى (قوله وأب عليه النشأة الاخرى) أى يحكم الوعد فانه قال انافحن  
نحى ونميت لاجل العقل ولا الشرع اه خطيب (قوله بالمد والقصر) جهيتان (قوله واقى)  
قال الزمخشري أعطى القنينة وهى المال الذى تأتلت به وعزمت أن لا يخرج من يدك قال

قنية (وأنه هورب الشعري)  
هو كوكب خاف الجوزاء  
كانت تعبد في الجاهلية  
(وأنه أهلك عاد الأولى)  
وفي قراءة بادغام التنوين في  
اللام وضها بلاه مزه  
قوم هود والآخرى قوم صالح  
(وعدوا) بالصرف اسم  
للأب وبالصرف للقبيلة  
وهو معطوف على عاد (فما  
أبى) منهم أحدا (وقوم  
نوح من قبل) أي قبل عاد  
وعود

(وعملوا الصالحات) فيما  
بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر  
وأصحابه (في روضات الجنات)  
في رياض الجنة (لهم  
ما يشاؤون) ما يمتنون  
ويشتهون (عند ربهم) في  
الجنة (ذلك) الجنة (هو  
الفضل الكبير) المن العظيم  
(ذلك) الفضل (الذي يبشر  
الله عباده) في الدنيا (الذين  
آمنوا) بمحمد والقرآن  
(وعملوا الصالحات) فيما بينهم  
وبين ربهم (قل) لهم  
يا محمد لا يحملك ويقال  
لأهل مكة (لا أسألكم عليه)  
على التوحيد والقرآن  
(أجرا) جملا (الامودة في  
القربى) الأار تودوا قرابتي  
من بعدى ويقال الآن  
تتقربوا إلى الله بالتوحيد في  
قول الحسن البصري وفي  
قول الفراء تتقربوا إلى الله  
بالنوبة (ومن يقترف)

الجوهري قنى الرجل يقنى قنى مثل غنى يقنى غنى ثم يتعدى بتغيير الحركة فيقال قنيت له ما لا  
كسبته وهو نظير شترت عنه بالكسر وشترها الله بالفتح فاذا دخلت عليه الهزمة والتضعيف  
اكتسب مفعولا ثانيا فيقال أقنأه الله ما لا وقنأه أي أكسبه إياه وحذف مفعول أغنى  
وأقنى لأن المراد نسبة هذين الفعلين إليه وحده وكذلك في باقيهما وأقنى عن ياء لأنه من  
القنية وقيل أقنى أرضى قال الراغب والحقيقة أنه جعل له ما لا قنية وقنيت كذا وأقنيت له  
سمين (قوله قنية) وهو الذي يدوم عند الإنسان اه (قوله رب الشعري) الشعري في لسان  
العرب كوكبان يسمى أحدهما الشعري العجور وهو المراد في الآية المذكورة فان خزاعة كانت  
تعبد هاروسن عبادتها أبو كبشة رجل من ساداتهم وقال لان الفجور تقطع السماء عرضا والشعري  
تقطعها طولاً فهي مخالفة لما في عبادتها وعبدتها خزاعة وحير وأبو كبشة أحداً جداد النبي صلى  
الله عليه وسلم من قبل أمهاته ولذلك كان مشركا قوريش يسمون النبي صلى الله عليه وسلم لم ابن  
أبي كبشة حين دعا إلى الله تعالى وخالف أديانهم تشبيها بذلك الرجل في أنه أحدث ديناً غير  
دينهم وهي تطالع بعد الجوزاء في شدة الحر وتسمى الشعري اليمنية والثاني الشعري الفميمة  
بغين مضمومة وميم مفتوحة وصاد مهملة من الفميص بففتحين وهو وسيلان دمع العين  
اه من الخطيب والشهاب (قوله بادغام التنوين) أي بعد قلبه لاما وقوله في اللام أي لام  
التعريف وقوله وضها أي بنقل حركة هـ مزه أولى اليها وحذفها وقوله بلاه مزه أي لا والواو التي بعد  
اللام المدغم فيها وبقي قراءة ثالثة وهي هذه القراءة بعينها ولكن تقلب الواو المذكورة هـ مزه  
ساكنة فاقرا آت ثلاث وكلها سبعة والتي في الشرح لنا فاعرف وأني عمرو والتي ذكرناها لقائلون  
والقراءة المشهورة للباقي اه شيخنا وعبارة الخطيب وقرأنا فاعرف وأبو عمرو بتشديد اللام بعد الدال  
المفتوحة نقلوا وهم قائلون الواو ساكنة بعد اللام والباقيون بتنوين الدال وكسر التنوين  
وسكون اللام وبعد هاهمزة مضمومة انتهت (قوله هي قوم هود) وسميت أولى لتقدمها في  
الزمان على عاد الثانية التي هي قوم صالح وهي ثمود وفي القرطبي وقال ابن اسحق هـ ما عاداد  
فالاولى اه لك بالريح الصرصر ثم كانت الاخرى فاهما لك بصيغة وقيل عاد الاولى هو عاد  
ابن ارم بن عوص بن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد الاولى والمعنى متقارب وقيل ان عاد  
الاشجرة الجبارون وهم قوم هود اه وقال في سورة العنكبوت وقيل هما عادان فالاولى هي ارم قال  
الله عز وجل وأنه أهلك عاد الاولى فقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد ثم قيل  
للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهـم بآدم جد هم ولبن بعدهم عاد الاخيرة وقال معمر ارم  
اليه جمع عاد وثمود وكان يقال عاد ارم وعاد وثمود وكانت القبائل تنسب إلى ارم ذات العماد اه  
وهذا التقدير هو الموافق لظاهر الآية ولصنيع الشارح وفي البيضاوي وأنه أهلك عاد الاولى  
القدماء لانهم أول الامم هـ كما بعد قوم نوح عليه السلام وقيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى  
ارم اه وقوله القدماء أشار به إلى أنه ليس هناك عادان احدهما أقدم من الاخرى حتى يكون  
وصف احدهما بالاولى للاختراز عن عاد الاخيرة بل ليس هناك الا عاد واحدة هي اعقاب  
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح والمراد بأوليتهم تقدم هـ لا كهم على هـ لا كهم اه  
زاده وهذا الذي ذكره زاده بعيد من ظاهر الآية تأمل (قوله وهو معطوف على عاد) أشار به  
إلى رد قول من جعله منصوبا بقوله فيما أبى لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لا تقول زيدا  
فضربت وأكثر النحويين ينسب ما قبل الفاء بعادها وقال أبو البقاء وثمود منصوب بفعل



أهل كنههم (انهم كانوا هم)  
 أنظلم وأظفى) من عادو نوح  
 أطول لبث نوح قلبه فيهم  
 ألف سنة الاخيرين عاموهم  
 مع عدم إيمانهم به يؤذونه  
 ويضربونه (والمؤتفكة)  
 وهي قري قوم لوط (أهوى)  
 أسقطها بعد رضعها الى  
 السماء مقلوبة الى الارض  
 بأمره جبريل بذلك (فغشاها)  
 من الحجارة بعد ذلك (ماغشى)  
 أبهم تويلا وفي هود فيها عانا  
 عاليها سافلها وأمطرنا عليها  
 حجارة من سجيل (فبأى  
 آلاء ربك) أنعمه الدالة على  
 وحدانيته وقدرته (تتارى)  
 تتشكك أيها الانسان أو  
 تكذب (هـ ذا) محمد  
 (نذير من النذر الاولى)  
 من نذهم أي رسول كالرسل  
 قبله أرسل اليكم كما أرسلوا  
 الى أقوامهم

يكتسب (حسنه نزل فيهما  
 حسنا) تسعا (ان الله غفور)  
 من ناب (شكور) يشكر  
 اليسير ويجزى الجزيل (أم  
 يقولون) بل يقولون (افترى)  
 اختلق محمد (على الله كذبا)  
 فاغتم بذلك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال الله عز  
 وجل (فأنشأ الله يحتم) بربط  
 (على قلبك) ويقال يحفظ  
 قلبك (ويعم الله الباطل)  
 يهلك الله الشرك وأهله  
 (ويحق الحق بكلماته) يظهر  
 دينه الاسلام بحقيقته (انه

مضمراى وأهلك ثمود كما صنع الشيخ المصنف فيما بعده ولا يعمل فيه فيما بقي لاجل حرف النفي  
 لان له الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله ويجوز أن يعطف على عادا أه كرخي (قوله أهل كنههم)  
 صوابه أهل كنههم ومراده بهذا التنبيه على ان نصب قوم نوح بفعل محذوف كما قبل ولا حاجة اليه  
 فهو معطوف على ما قبله أه شيخنا (قوله انهم كانوا هم أطلم وأظفى) يحتمل أن يكون الضمير  
 لقوم نوح خاصة وان يكون لجميع من تقدم من الامم الثلاثة وقوله هم كانوا هم يجوز في هم أن  
 يكون تأكيذا وان يكون فصلا ويعدان يكون بدلا والفضل عليه محذوف تقديره من عاد  
 وعود على قولنا ان الضمير لقوم نوح خاصة وعلى القول بان الضمير لكل يكون التفسير أطلم  
 وأظفى من غيرهم والمؤتفكة منصوب بأهوى وقد علم لاجل الفواصل وقوله ماغشى  
 ما أوحى في الابهام وهو المفعول الثاني ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة والتكثير  
 فتكون ماغشا كقوله فغشهم من اليم ماغشهم أه سمين (قوله يؤذونه ويضربونه) أي حتى  
 يغشى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون أه كرخي (قوله والمؤتفكة) أي  
 المنكبة فان الائتفك الانقلاب أه شيخنا (قوله مقلوبة الى الارض) حال من الضمير المنسوب  
 في أسقطها وقوله الى الارض متعلق بأسقطها أه شيخنا (قوله فغشاها) أي البسها وكساها  
 والفاعل ضمير يعود على الله وقوله ماغشى مفعول به أه شيخنا (قوله أبهم تويلا) أي غشاها  
 أمرا عظيما من الحجارة المنصودة وغيرهما لا تسع المقول وصفه أه خطيب (قوله وفي هود  
 فجعلنا الخ) غرضه بهذا تفسير ما هنا بما في هود وان كان كلامه فيه تساهل فان التلاوة في هود فلما  
 جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها الخ أه شيخنا وأما الذي في الشارح فهو صورة ما في الحجر على ما في  
 بعض النسخ من التعبير بعليهم بضمير الجمع بدل عاليها الثابت في أكثر النسخ تأمل (قوله فبأى)  
 الباء ظرفية متعلقة بقتلهم أه سمين (قوله تتشكك) إشارة الى ان التفاعل مجرد عن  
 التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكاف ما قبل ان فعل التمارى للواحد  
 باعتباره تعدد متعلق وهو الآلاء المتمازى فيها أه شهاب (قوله أيها الانسان) أي على الإطلاق  
 وعن ابن عباس انه الوليد بن المغيرة أو الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فهو من  
 باب الالهام والتوبيخ والتعريض بالغيب والاول أظهر لقوله تعالى في الرحمن فبأى آلاء ربكما  
 تكذبان قاله الطيبي وقال ابن عادل الصحيح العموم لقوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك ربك  
 الكريم وقوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا والمعدودات وان كانت نعمها ونعمها آلاء  
 من قبيل ما في نعمه من العبر والمواعظ للتعبرين وايضا حده تعالى جعل الكلام على غطين  
 وكل غطاء مشتمل على نعم ونعم اما النمط الاول فن قوله والنجم اذا هوى الى قوله لقد رآى من  
 آيات ربه اكبرى من النعماء التي دونها كل نعم ومن قوله افرايتم اللات والعزى الى قوله ام  
 للانسان ما اتقى مشتمل على النقم التي دونها كل نعم واما النمط الثاني فابتداءه من قوله ام لم  
 ينبا بما في مصف موصى الى قوله وأنه هو رب الشعري في بيان النعم الجسيمة ومن قوله وأنه أهلك  
 عاد الاولى الى قوله فغشاها من النقم أه كرخي (قوله هذا نذير من النذر الاولى) هذا اما  
 إشارة الى القرآن والنذير مصدر أو اولى الرسول صلى الله عليه وسلم والنذير بمعنى المنذروا بما  
 كان فالتنوين للتقديم ومن متعلقة بمحذوف هو نعمت لنذير مقرر له ومتضمن للوعيد أي هذا  
 القرآن الذي تشاهدونه نذير من قبيل الانذارات المتقدمة التي معتم عاقبتها أو هذا الرسول  
 منذر من جنس المنذرين الاولين والاولى على تأويل الجماعة لمراعات الفواصل والافكاك

(أزفت الآزفة) قربت  
القيامة (ليس لها من دون  
الله) نفس (كاشفة) أي  
لا تكشفها وظهرها الأهو  
كقوله لا يجيبها لوقتها الأهو  
(أفن هذا الحديث) أي  
القرآن (تجهون) تكذبا  
(وتضهكون) استهزاء  
(ولا تبكون) لسماع وعده  
ووعيده (وأنتم سامدون)  
لا هون غافلون عما يطالب  
منكم (فامجدوا لله) الذي  
خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدوا  
للأصنام ولا تعبدوها

{ سورة القمر }

مكية الأسبعم الجمع الآية  
وهي خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
اقتربت الساعة) قربت  
القيامة (وانشق القمر)  
انفلق فلقين على أبي قبيس  
وقمبعان آية له صلى الله  
عليه وسلم

سورة القمر

علم بذات الصدور) بما  
في القلوب من الخير والشر  
(وهو الذي يقبل التوبة  
عن عباده ويعفو عن  
السيئات ويعلم ما تعملون)  
من الخير والشر (ويستجيب  
الذين آمنوا) يغفر للذين  
آمنوا بمحمد عليه السلام  
والقرآن (وعملوا الصالحات)  
فيما بينهم وبين ربهم  
(ويزيدهم من فضله)  
بكرامته الثواب والكرامة  
في الجنة ويقال رؤية الله

مقتضى الظاهر أن يقال الأول وقد علمت أحوال قومهم المنذرين اه أبو السعود (قوله أزفت  
الأزفة قربت القيامة) الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة اه خطيب يعني أن اللام في  
الأزفة لا عهد للأجنس لتلايخ لوال كلام عن الفائدة إذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل  
ولذا قيل أن الأزفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لأن وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة  
في قربه كما يدل عليه الافتعال في اقتربت فتأمل اه شهاب وفي المصباح أزف الرحيل  
أزف من باب تعب وأزونا بضاد فاقرب وأزفت الأزفة دنت القيامة اه (قوله كاشفة)  
يجوز أن يكون وصفا وأن يكون مصدرا فإن كان وصفا احتمل أن يكون التانيث لاجل أنه  
صفة لمؤنث محذوف فقيل تقديره نفس كاشفة أو حال كاشفة واحتمل أن تكون التاء للمبالغة  
كعلامة ونسابة أي ليس لها أنسان كاشفة أي كثير الكشف وإن كان مصدرا فهو كالمعاقبة  
والعاقبة وخاتمة الاعين ومعنى الكشف هنا ما من كشف الشيء أي عرف حقيقة كقوله  
لا يجيبها لوقتها الأهو وأما من كشف الضمري أزاله أي ليس لها من يزيلها أو يغيثها عند مجيئها  
غير الله تعالى لكنه لا يفعل ذلك لأنه سبق في علمه أنها تقع ولا بد اه صهيبي (قوله أفن هذا  
الحديث الخ) متعلق بتجهون ولا يجي فيه الأعمال لأن من شرط الأعمال تأخر المعمول عن  
العوامل وهو هنا مقدم وفيه خلاف بعدد عليه تخرج الآية الذكر عان كلام من قوله تجهون  
وتضهكون ولا تبكون يطلب هذا الجار من حيث المعنى اه صهيبي (قوله تكذبا) قيد به لأن  
التجهب قد يكون استهسانا وكذا قوله استهزاء اه شهاب (قوله وأنتم سامدون) هذه الجملة  
يحتمل أن تكون مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك ويحتمل أن تكون حالا أي انتفى عنكم الكفاء  
في حال كونكم سامدين والسامدون قيل الأعراض وقيل اللهو وقيل الخود وقيل الاستكبار وقال  
أبو عبيدة السعد الغناء بلغة حمير يقولون يا جارية اسمي لسان غني لنا وقال الراغب السامد  
اللاهي الرفع رأسه من قولهم بعير سامد في مسيره وقيل سمدرأسه وجسده أي استأصل شعره  
اه صهيبي وفي المختار السامد اللاهي وبابه دخل اه (قوله فامجدوا لله) يحتمل أن يكون المراد  
به مصود التلاوة وأن يكون المراد به مصود الصلاة بقوى الاحتمال الأول ماوى عكرمة عن ابن  
عباس أن النبي سجد في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس وعن عبد الله  
ابن مسعود قال أول سورة أنزلت فيها السجدة النجم اه خطيب (قوله واعبدوا) أي اعبدوه  
وهو من عطف العام على الخاص وقوله ولا تسجدوا للأصنام الخ مأخوذ من لام الاختصاص  
ومن السياق اه شهاب

{ سورة القمر }

(قوله الآية) آخرها ويولون الدبر وجميع آيات السورة فواصلها على الرء الساكنة اه شيخنا  
(قوله قربت القيامة) أشار به إلى أن افتعل المشتغل على الزوائد بمعنى الفعل المجرد واتي بالمزيد  
للمبالغة لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى اه شيخنا (قوله فلقين) مصدر عددي من باب  
ضرب اه شيخنا لكن هذا لا يناسب قوله على أبي قبيس الخ وإنما يناسب أنه تشبة فلقه بالسكسر  
كتطمة وزنا ومعنى فإن الذي انحط عليه كلام الحافظ ابن حجر كما نقله عنه في المواهب أن  
الانشقاق لم يقع إلا مرة واحدة وإن رواية مرتين مؤولة مصروفة عن ظاهر ما ذكرنا أيضا  
إن الانشقاق كان قبل الهجرة فهو خمس سنين ثم قال نفسه ما يذكره بعض القصص أن القمر  
دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر

وقد سئلها فقيل اشهدوا

رواه الشيخان (وان يروا)

أي كفار قريش (آية)

مبجزة له صلى الله عليه وسلم

(يمرضوا ويقولوا) هذا

(مهر مستقر) قوى من المنة

القوة أودائهم (وكذبوا)

النبى صلى الله عليه وسلم

(واتبعوا أهواءهم) في

الباطل (وكل أمر) من

الخبر والشئ (مستقر)

أهلها في الجنة أو النار (ولقد

جاءهم من الأنبياء) أخبار

أهل الألام المكذبة رسلهم

(ما فيه مزدجر) لهم اسم

مصدر أو اسم مكان والدال

بدل من ناء الافتعال وازدجته

وزجته نعتيه بفاظلة وما

موصولة أو موصوفة (حكمة)

والكافرون) أبوجهـل

واصحابه (لهم عذاب شديد

ولو بسط الله الرزق) وسع

الله المال (لعباده) على

عباده (ليعسوا) لطفوا

وتطاولوا (في الأرض

ولكن ينزل) يوسع (بقدر

ما يشاء) على من يشاء (انه

بعباده) بصـلاح عباده

(خبير بصير) بأعمالهم

(وهو الذي ينزل الغيث)

يعني المطر (من بعد ما قنطوا)

أي أسوا من المطر) وينشر

رحمته) ينزل رحمته يعني

المطر (وهو الولي) بالمطر

عاما بعام (الجيد) المحمود في

فعاله (ومن آياته) من علامات

الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير اه وفي القرطبي وقال بعضهم لم يقع انشقاق القمر  
بعده وهو منتظر أي اقتراب قيام الساعة وانشقاق القمر وان الساعة اذا قامت انشقت السماء بما  
فيها من القمر وغيره وكذا قال القشيري وذكر الماوردي ان هذا قول الجمهور وقال لانه اذا  
انشق ما بقي أحد الا رآه لانه آية والناس في الآيات سواء وقال الحسن ان اقتربت الساعة فاذا  
جاءت انشق القمر بعد النفقة الثانية وقيل وانشق القمر رأى وضع الامر وظهور والعرب  
تضرب بالقمر مثلا فيما وضع وقيل انشقاق القمر زوال الظلمة عنه بطوعه في اثنا عشر كاسمى  
الصبح فلما انشقق الظلمة عنه وقد يعبر عن انشقاقه بانشقاقه فالت وقدمت بنقل الآحاد  
العدل ان القمر انشق بحكمة وهو ظاهر التنزيل ولا يلزم أن يستوى الناس فيه لانه آية ليلية وانها  
كانت باستدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى عند التحدي اه (قوله وقد سئلها) جملة  
حالية من آية أي سأله قريش أن يعلق القمر فلقين كما في رواية وان يأتيهم بآية ولم يقيدوها  
بكونها فلق القمر اه شيخنا (قوله يمرضوا) أي عن تأملها والاعمان بها اه كرخي (قوله  
قوى أودائهم) هذان قولان من أربعة - كماها السمين والثالث منها ان معناه ما زاد ما لا يبقى  
والرابع ان معناه شديد المراجعة قال الزمخشري أي مستشع عندنا من على له واننا لا نقدر أن  
نسيغه كما لا نسيغ المر اه (قوله وكذبوا واتبعوا) ذكرهذين بلفظ الماضي للشعار بانها  
من عادتهم القديمة اه ببعض أي مع أن الظاهر المضارع لكونهم مامعطوفين على يمرضوا  
اه زاده (قوله وكل أمر مستقر) مبتدأ وخبر والجملة استئناف مسوق لاقنابهم مما علقوا  
به أمانتهم الفارغة من عدم استقرار أمره صلى الله عليه وسلم حيث قالوا هم مستقر بيديان ثباته  
ورسوخه أي وكل أمر من الامور مستقر أي منتهى الى غاية يستقر عليها الاحالة ومن جعلها أمر  
النبي صلى الله عليه وسلم فيصير الى غاية يثبت عندها حقيقة وعلو شأنه واجهام المستقر عليه  
للتنبية على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة الى التصريح به وقيل المعنى كل أمر من أمرهم  
وأمره صلى الله عليه وسلم مستقر أي سيبث ويستقر على حالة حدلان أو نصره في الدنيا وشقاوة  
أو معادته في الآخرة اه أبو السعود (قوله مستقر بالله) كأن الباء بمعنى اللام أي مستقر  
لا به والمارد مستقر أثره وهو الثواب أو العقاب لاهله وهم العالمون في الدنيا للخير أو  
الشر فكل عامل يرى في الآخرة أثر عمله تأمل (قوله مزدجر) يجوز أن يكون فاعلا فيه لأن  
فيه وقع صلة وان يكون مبتدأ وفيه الخبر والدال بدل من ناء الافتعال وقد تقدم ان ناء الافتعال  
تقلب دالا بعد الزاي والدال لان الزاي حرف مجهور والتاء حرف مهموس فأبدلوهما  
الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال ومزدجر هنا اسم مصدر أي ازدجار أو اسم مكان أي  
موضع ازدجار وقري مزدجر بقلب ناء الافتعال زايًا وادغامها وقرأ زيد بن علي مزجرام فاعل  
من أزجراي صار ذازجركا عشب أي صار ذاعشب اه سمين (قوله أو اسم مكان) أي على  
ان في تجريدية والمعنى انه في نفسه موضع ازدجار اه أبو السعود (قوله وما موصولة أو  
موصوفة) وهي فاعل بجاء ومعناها انباء واخبار ومن الانباء حال منها وقوله فيه خبر مقدم  
ومزدجر مبتدأ مؤخر والجملة صلته اه شيخنا والمعنى ولقد جاءهم انباء واخبار فبازدجار أي  
انتهاء عن الكفر أو هي محل الازدجار أي الانتهاء (قوله حكمة بالغة) فيه وجهان أحدهما انه  
بدل من ملافه مزدجر كأنه قيل ولقد جاءهم حكمة بالغة من الانباء وحقيقة ذلك يكون بدل كل من  
كل أو بدل اشتمال الثاني أن يكون خبر مبتدأ مضمرة أي حكمة أي ذلك الذي جاءهم ويجوز

أن يكون خبر الكل ارمس - متروقي حكمه بالنصب حال من ما قال الزمخشري فان قلت ان كانت ماموصولة ساغ لك أن تنصب حكمه بالغة حالا فكيف ته - حل ان كانت موصوفة وهو الظاهر قلت تخصصها بالصفة فيحسن نصب الحال عنها اه وهو سؤال واضح جدا اه سمين (قوله خبر مبتدأ محذوف) هو ضمير عائذ على ما والتقدير هي أي الانباء التي جاءتهم - حكمه بالغة اه (قوله بالغة تامة) عبارة البيضاوي بالغة غايته لا محل فيها اه وقوله غايته أي فاعول بالغة محذوف وفير بلوغ الحكمة الى غايته ايانه لا محل فيها اذ المعنى بلوغه غاية الاحكام فالحال عدم مطابقة الواقع أو عدم جرمها على نهي الحكم الالهية اه شهاب (قوله فإتغن النذر) لا ترسم الياء هنا بعد النون اتباعا لرسم المصحف ووجهه لتباعد الرسم للفظ وهي في اللفظ قد حذفت لالتقاء الساكنين وقوله يوم يدع لا ترسم في العين ياء لانها من يأت الزوائد وهي لا تثبت في الخط وان كان في اللفظ يصح اثباتها وحذفها كما قرئ في السبع وكذا قوله فيما يأتي مهطعين الى الداع لا ترسم فيه الياء لما ذكر اه شيخنا (قوله أي الامور المندرة لهم) كاحوال الامم السابقة أي ما وقع لهم من العذاب الذي بلغ قريشا وتسامعوا به اه شيخنا (قوله مفعول مقدم) أي مفعول به ان كان المعنى فأى شئ من الاشياء المأفعة تغن النذر أي تحذله وتكسبه ومفعول مطلق ان كان المعنى فأى أغلته تغن النذر اه شيخنا (قوله فتول عنهم) قال اكثر المفسرين فسختها آية السيف وقال الرازي ان قول المفسرين بالخبر في هذه الآية ليس بشئ بل المراد منها الانتظار هم بالكلام اه خطيب (قوله هو فائدة) أي نتيجة ما قبله وهو قوله فإتغن النذر اه شيخنا وفي الذكر في قوله هو فائدة ما قبله وهو فإتغن النذر وفيه إشارة الى ربط الآيات وان هذه الفاء نتيجة الكلام السابق وفي مدخوله ساء منى المتاركة والموادعة لان الانذار اغما يفيد اذا انتفع به المندرا اه (قوله يوم يدع الداع) منسوب اما باذ كرمضهرا وهو اقرها واليه ذهب الرماضي والزمخشري واما يخرجون بعده واليه ذهب الزمخشري أيضا واما بقوله فإتغن ويكون قوله فتول عنهم اعتراضا واما منصوب بقوله يقول الكافرون وفيه بعد بعده منه واما منصوب بقوله فتول عنهم وهو ضعيف جدا لان المعنى ليس أمره بالتولية عنهم في يوم النفخ في الصور وحذفت الواو من يدع خطأ تبعا للفظ كما تقدم في تغن ويح الله الباطل وشبهه وحذفت الياء من الداع بالغة في التخفيف اجرا لا ليجري ما عاقبها وهو التنوين فكما تحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبها اه سمين (قوله هو اسرافيل) تقدم له في سورة ق انه قيل اسرافيل وقيل جبريل وان الذي يقوله في دعائه ونداءه أيها العظام البالية والواصل المتقطعة واللحوم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يأمر كن أن تحتمل لفصل القضاء اه (قوله وناصب يوم يخرجون بعد) أي وجملة يخرجون مستأنفة اه شيخنا (قوله بضم الكاف وسكونها) سبعيتان (قوله وفي قراءة) أي سبعة خشما اه (قوله حال) أي خاشعا حال وابصارهم فاعل به ونسب الخشوع اليها لانه يظهر فيها أكثر من ظهوره على بقية البدن اه شيخنا (قوله أي الناس) أي مطلقا مؤمنهم وكافرهم وقوله من الاجداث جمع جدت بفتحتين كقرس وافر اس اه شيخنا (قوله كأنهم جراد منتشر) أي في الكثرة والتباعد والانتشار في الامكنة اه بيضاوي (قوله لا يدرون أين يذهبون) عبارة القرطبي كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع وقال في موضع آخر يوم يهلكون الناس كالفراس المشوث فهم ماصفتان

خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر (بالغة) تامة (فإتغن) تنفع فيهم (النذر) جمع نذير بمعنى منذر أي الامور المندرة لهم وما لا تنفي أولا استفهام الانكار وهي على الثاني مفعول مقدم (فتول عنهم) هو فائدة ما قبله وتم به الكلام (يوم يدع الداع) هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد (الى شئ نكر) بضم الكاف وسكونها أي منكر تنكره النفوس لشدة وهو الحساب (خاشعا) ذابلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة (ابصارهم) حال من فاعل (يخرجون) أي الناس (من الاجداث) القبور (كأنهم جراد منتشر) لا يدرون أين يذهبون من الخوف

وحدانيته وقدرته (خلق السموات والارض وما بث) نشر (فيهما) ما خلق في الارض (من دابة) كما آتاه لكم (وهو على جمعهم) على احبانهم (اذا شاء قدر وما أصابكم من مصيبة) ما تصابون في أنفسكم (فيما كسبت أيديكم) فيما جنت أيديكم بصيكم (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يجزيكم به (وما أنتم بجهنم في الارض) بفائتين من عذاب الله (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من

والحميرة والجملة حال من فاعل  
يخرجون وكذا قوله (مهطعين)  
أي مسرعين مادين أعناقهم  
(إلى الداع يقول الكافرون)  
منهم (هـ) ذا يوم عسر أي  
صعب على الكافرين كما في  
المثربوم عسير على الكافرين  
(كذبت قبلهم) قبل قرش  
(قوم نوح) تأنيث الفعل  
لأنه قوم (وكانوا عبدا)  
نوحا (وقالوا نحن نوازجر)  
أي انتهروه بالسب وغيره  
(فدعاه أي) بالفتح أي باني  
(مغلوب فانتصر ففتحنا)  
بالتحفيف والتشديد (أبواب  
السماء

ولي) قريب بفتحهم (ولا  
نصير) مانع عنهم من عذاب  
الله (ومن آياته) من علامات  
وحدانته وقدرته (الجوار)  
بمعنى السفن (في البحر  
كالاعلام) كالجمال (ان يشأ  
مسكن الریح) التي تحوي بها  
السفن (فمظللان) فيصرون  
(رواكد) ثواب (على ظهوره)  
على ظهر الماء (ان في ذلك) فيما  
ذكرت من السفن (لايات)  
له لآيات وعبرا (لكل  
صبار) على الطاعة (شكور)  
بمعنى الله (أوبو يعقن) يهلكن  
بمعنى السفن في البحر (عما  
كسبوا) بمعصية أهلهم (وبهت)  
عن كثير لا يجازيهم به (وبهت)  
لكي يعلم (الذين يجادلون  
في آياتنا) يكذبون بمحمد

في وقتين مختلفين أحدهما عند الخروج من القبور يخرجون فزعين لا يهتدون أين يتوجهون  
فدخل بعضهم في بعض فهم - حيث كلفوا الميثاق بعضهم في بعض لاجته له بقصد ما إذا  
سهموا الميثاق قصدوه فصاروا كالجراد المنتشر لان الجراد له وجه يقصده اه (قوله والحميرة) بفتح  
الحاء اذا كانت مصدرا كما هنا اذ هي بمعنى التحير وبكسر هاء اسم المدينة بقرب الكوفة كما في  
المختار اه شيخنا (قوله مادين أعناقهم) من جملة معنى مهطعين فان اللفظ معناه الامراع  
في المشي مع مد العنق الى جهة الامام وفي القساموس هطع كنع هطما وهطوا وعامر معقبلا  
خائفا وأقبل بمصره على الشيء لا يقلع عنه وكان مير الطريق الواسع وأطع مد عنقه وصوب  
رأسه كما صمطع وكعسن من ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره أو السالك المنطلق الى من  
متغيبه وبصر مهطع في عنقه تصويب خلقه اه (قوله يقول الكافرون) استئناف وقع جوابا  
عما نشأ من وصف اليوم بالاهوال وأهله بسوء الاحوال كأنه قيل فما يكون حينئذ فقيل يقول  
الكافرون هذا يوم عسر أي صعب شديد وفي اسناد القول المذكور الى الكفار تلويح بأن  
المؤمنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة اه أبو الس- مود وجوز بعضهم ان تكون الجملة حالا  
من فاعل يخرجون وتعقب بأنهم خالية من الرابط وأجاب الشارح عنه بتقديره بقوله منهم  
فهو يشير به الى ان الجملة حاله وان الرابط مقدر اه شيخنا فعلى هـ اذا لآحوال من الواو في  
يخرجون اربعة واحد مقدم وثلاثة مؤخره تأمل (قوله منهم) أي الناس أي حال كون  
الكافرين من جملة الناس اه شيخنا (قوله كذبت قبلهم قوم نوح) شروع في تعداد بعض  
ما ذكر من الانباء الموجبة للازدجار وتفصيل لها وبين ان عدم تأثرهم بهاتين القريتين بقوله  
فئاتن النذر اه أبو السعود (قوله لآي قوم) وهو الآية (قوله فكذبوا عبدا) قال القاضي  
هو تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلية فان التفصيل عقب الاجمال كما في قوله تعالى  
ونادى نوح ربه فقيل فالكذب والمكذب في المكانين واحد وقيل معناه كذبوه تكذيبا  
عقب تكذيب كل امضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب والفاء حينئذ للتعقيب والمكذب  
الثاني غير الاول وان اتحد المكذب أو كذبوه بعدما كذبوا جميع الرسل والفاء على هـ اذا  
للتسبب وانما لم يرتض القاضي هذين الوجهين وان جرى في الكشف عليهم لان الظاهر هو  
الاتحاد في كليهما اه كرخي (قوله وازجر) اعطوف على قالوا أي لم يكتفوا بهذا القول بل ضموا  
اليه زجره ونهره وقد اشار له اذ يقول أي انتهروه اه شيخنا وقيل هو من مقوله أي قالوا هو  
يجنون وقد ازدجرته الجن وتخططه اه بمضاروي (قوله فدعاه) وذلك بعد بصره عليهم غاية  
الصبر حيث مكث الف سنة الا خمسين عاما يهالجهم فلم يفد فيهم شيئا فكان الواحد منهم - بلقاء  
فيضقه حتى يخرج مغشيا عليه ثم يقول بعد افاقته اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اه أبو السعود  
(قوله أني مغلوب) العامة على فتح الهمزة أي دعاء باني مغلوب وجاء هذا على حكاية المعنى ولو  
جاء على حكاية اللفظ لقال انه مغلوب وهما جائزان وقرأ ابن أبي اسحق والاعشى بالكسر اما  
على ضمهما القول أي فقال اني مغلوب واما اجراء الدعاء مجرى القول وهو مذهب السكونيين  
اه - عمن (قوله أني مغلوب) أي غلبني قومي بالقوة والمنعة لا بالجملة وقوله فانتصر أي انتقم لي  
منهم وذلك بهدئاسه منهم اه كرخي (قوله بالتحفيف والتشديد) سبعينان (قوله أبواب السماء)  
أي كلها في جميع الاقطار والمراد من الفتح والابواب والسماء حقائقها فان للسماء أبوابا تفتح وتغلق  
وقوله بآبائها للتعبية على المبالغة حيث جعل الماء كالآلة التي يفتح بها كما تقول ففتح بالفتح

وقوله وفجرنا الارض عيوننا أي فجرنا عيون الارض اه خطيب ومكت الماء يصب من السماء  
ويفيض من الارض اربعين يوما قيل كان ماء السماء كثر وقيل بالعكس وقيل كانا مستويين  
اه شيخنا وفي القرطبي قال عبيد بن عمير أوحى الله الى الارض أن تخرج ماءها فتفجر بالعيون  
وان عينا تأخرت فغضب الله عليها فجعل ماءها راا جاجا الى يوم القيامة وقيل كان ماء السماء  
باردا مثل الثلج وماء الارض حار مثل الحميم اه (قوله عياء منمر) المنمر الغزير النازل بقوة  
اه سمير وفي المختار من الدمع والماء صبه وبابه نصر وانهم الماء سال اه (قوله عيوننا)  
تميز اذا صله وفجرنا عيون الارض ثم أوقع الفعل على الارض ونصب عيوننا على التمييز فقلت  
الارض كأنها عيون تتفجر فهو اباح من أصله اه كرخي (قوله تنبع) في المصباح تنبع الماء  
نبوعا من باب قعد ونبع نبعان من باب نفع لغة خرج من العبر وقيل للعين نبوع والجمع ينابيع  
والتنبيع يفتح الميم والباء تخرج الماء والجمع منابيع ويتعدى بالهـ مزنة فيقال أنبعه الله أنبعا  
اه (قوله فالتقى الماء الخ) لما كان المراد بالماء الجنس مع أن يقال فالتقى الماء كأنه قيل  
فالتقى ماء السماء وماء الارض وهـ هذه قراءة العامة وقرئ الماء آن بالتنبيه وتحقيق الهـ مزنة  
والماء وان بقاها واوا والماء بان بقاها ياء والثة ثلاثة اه من السمين وقوله على أمر على تمليلة  
متعلقة بالتقى أي التقى واجتمع لاجل أغراقهم المقضى أزلا اه كرخي (قوله وغيرها) كالصفايح  
والنشب الذي تسمى فيه الألواح وخيوط اللب ونحوها اه خطيب قال أبو حيان والدمر  
المسامير وقال ابن عباس والحسن من مقام السفينة لانها تدمر الماء أي تدفعه والدمر الدفع  
وقال مجاهد وغيره نطق السفينة وعنه أيضا ضلال السفينة اه وفي المختار الدمر الدفع  
وبابه نصر (قوله جمع دسار) وقيل جمع دمر كسقف وسقف اه سمير (قوله تجرى بأعيننا)  
صفة ثانية للوصوف المحذوف وقوله بأعيننا حال من الضمير في تجرى كما أشار إليه بقوله أي  
محفوظة اه كرخي (قوله منصوب بفعل مقدر) أي على أنه مفعول لاجله وقوله أي أغرقوا  
انتصارا تفسير للآتي والاتصال أغرقوا جزاء وقوله وهو فوح أي لانه نعمة كفرها اذ كل نبي  
نعمة على أمته اه كرخي (قوله وقرئ كفر) أي شاذ اه كرخي (قوله هذه الفعلة) وهي  
أغراقهم على الوجه المذكور اه شيخنا وقيل الضمير للسفينة أي أبقيناها أي السفينة بناء على  
انها بقيت على الجودي زمانا مديد حتى رآها أوائل هذه الامة أو أبقينا خبرها أو أبقينا السفن  
وجنسها أو تركناها حتى جعلنا اه شهاب (قوله فهل من مذكر متبر) أي يعتبر بما صنع الله  
بقوم فوح فترك المعصية ويختار الطاعة ومذكر متبر زيادة من خبره محذوف أي فهل مذكر  
موجود ثم انه تعالى لما أحاب دعوة فوح بأن أغرقهم أجمعين قال استغفاما لذلك انعقاب  
وابعاد المشركي مكة فكيف كان عذاب الذي عذبهم به وكيف كان عاقبة انذارى اه زاده  
(قوله وكذا المجهمة) أي وكذا الذال المجهمة التي قبل التاء أبدلت أيضا دال المهملة وقوله  
وأدغمت أي الدال المهملة المنقابة عن المجهمة وقوله فيم أي في الدال المنقابة عن التاء اه شيخنا  
(قوله فكيف كان عذاب) الظاهر في كان أنها ناقصة فكيف خبر وقيل يجوز أن تكون  
تامة فتكون كيف في محل نصب اما على الحال واما على الظرف كما تقدم تحقيقه في البقرة اه  
سمير (قوله أيضا فكيف كان عذاب) ونذروا لقد يسرنا الخ) فائدة التكرير في هاتين الآيتين  
ان يحددوا عند سماع كل نداء تعظا وهكذا حكم التكرير في فباي الآء بكمنا كذا بان عند كل  
نعمة عداها وويل يومئذ للكاذبين عند كل آية أوردناها وكذا تكرير القصص لتكون العبرة

عباء منمر) منصب انصبابا  
شديدا (وفجرنا الارض  
عيونا) تنبع (فالتقى  
انماء) ماء السماء والارض  
(على أمر) حال (قد قدر)  
قضى به في الازل وهو هلاكم  
غرقا (وجاءناه) أي فوجا  
(على) سفينة (ذات الواح  
ودمر) وهو ما يدمر به الألواح  
من المسامير وغيرها  
واحد لها دسار ككتاب  
(تجري بأعيننا) عبر أي منا  
أي محفوفة (جزاء) منصوب  
بفعل مقدر أي أغرقوا  
انتصارا (لمن كان كفر)  
وهو فوح صلى الله عليه وسلم  
وقرئ كفر بناء للفاعل أي  
أغرقوا عقابا لهم (ولقد  
تركناها) أبقينا هذه الفعلة  
(آية) لمن يعتبر بها أي شاع  
خبرها واستمر (فهل من  
مذكر) معتبر ومنعظ بها  
وأصله مذكرة كرايات التاء  
دال المهملة وكذا المجهمة  
وأدغمت فيها) فكيف كان  
عذابا

عليه السلام والقرآن (ما لهم  
من محيص) من مغيب  
ولانجاة من عذاب الله (ها  
أوتيتهم) أعطيتهم (من شيء)  
من المال والزهرة (فتساع  
الحياة الدنيا) لا يبقى (وما  
عند الله) من الثواب (خير)  
مما عندكم في الدنيا (وأبقى)  
أدوم من متاع الدنيا فانها  
فانية ثم بين لمن هو فقال  
نطق بضم الطاء جمع نطاق اه

ونذر) اي انذارى استفهام  
تقرير وكيف خبر كان وهي  
للسؤال عن الحال والمعنى  
حل المخاطبين على الاقرار  
بوقوع عذابه تعالى  
بالمكذبين انوح موقفه  
(واقديسرنا القرآن للذكر)  
سهلناه للحفظ وهيأناه  
للتذكر (فهل من  
مذكر) متمظه وحافظ له  
والاستفهام بمعنى الامراى  
احفظوه واتعظوا به وليس  
يحفظ من كتب الله عن  
ظاهر القلب غيره (كذبت  
عاد) نبيهم هوذا قد نذرنا  
(فكيف كان عذابي ونذر)  
اي انذارى لهم بالعذاب  
فهل نزوله اى وقع موقفه  
وقد بينه بقوله

(لذين آمنوا) جمع مد عليه  
السلام والقرآن يعنى اياكم  
وانحابه (وعلى ربهم  
يتوكلون) لاعلى المال  
(والذين يخفون كباثر  
الائم) يعنى الشرك  
(والفواحش) يعنى الزنا  
والامامى (واداما غضبوا  
هم) بالحق (يفترون)  
يتجاوزون ولا يكافئون به  
(والذين استجابوا لربهم)  
اجابوا لربهم بالتسويد  
الطاعة (واقاموا الصلوة)  
اتوا الصلوات الخمس  
(وامرهم شورى بينهم) اذا  
ارادوا امرا وحاجة تشاوروا

حاضرة مصورة للاذهان غير منسبة فى كل اوان اه عمادى (قوله ونذر) قرئ فى السبع  
بائيات الداء وحذفها واما فى الرسم فلا تثبت لانها من باآت الزوائد وكذا يقال فى المواضع  
الآتية كلها اه شيخنا وفى القرطبي وقعت تحذف فى هذه السورة فى ستة مواضع محذوفة الباء فى  
جميع المصاحف وقرأها يعقوب منبهة فى الخليل وورش فى الوصل لا غير وحذفها الباقون  
ولا خلاف فى حذف الباء من قوله فانتفن النذر والواو من قوله يدع فاما الباء من الداع الاوّل  
فانتهى الخليل بن محسن وحيد ويعقوب والبرزى وابنه وورش وابو عمرو فى الوصل وحذفها  
الباقون اه (قوله اي انذارى) فنذر مفرد وهو مصدر لانه احاز بعضهم بحى المصدر على فعل  
بضمتين وبعضهم قال هو جمع نذير بمعنى انذار فهو مصدر مجموع لامفرد والشارح جرى على  
الاوّل اه شيخنا (قوله للسؤال عن الحال) اي كان على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف  
اه ابوالسعود وعبارة الكرخى قوله وهى للسؤال عن الحال اي يستفهم بها عن حال  
الشيء وصفته لاعن ذاته والاستفهام هنا المراد به التذكير لا حقيقة كما اشار اليه فى التقرير  
اه (قوله بوقوع عذابه تعالى الخ) اي هو فى محله وفى غاية العدل فلا ظلم فيه ولا جور اه  
شيخنا (قوله واقديسرنا القرآن الخ) جملة تسمية وردت فى آخر القصص الاربع تقرير المضمون  
ما سبق من قوله تعالى واقد جاءهم من الانباء ما فيه مزج حكمة بالغة فى تفتي النذر وتنبهها  
على ان كل قصة منها مستقلة بايجاب الاذكار فيها كافة فى الازدحام ومع ذلك لم تقع واحدة فى  
حيز الاعتبار اى وتالله لقد سهلنا القرآن لقومل بأن انزلناه على لغتهم وشهناها بأفواع المواعظ  
والعبر ومن فنافيه من الوعد والوعيد اه ابوالسعود وفى القرطبي واقديسرنا القرآن للذكر  
اي سهلناه الحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه فيعاض عليه ويحوز ان يكون  
المعنى واقديسنا اه للذكر كما اخذ من يسر ناقته للسفر اذا رحلها ويسر فرسه للفرز واذا امر حه  
وانجه وقال سعيد بن جبيرة يس من كذب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وقال غيره ولم  
يكن هذا بنى امراثيل ولم يكونوا يقرون التوراة الا نظرا غير موسى وهرون ويوشع بن نون  
وعزير صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن اجل ذلك افتتنوا بعزير لما كتب لهم التوراة  
عن ظهر قلبه حين احرقته على ما تقدم بيانه فى سورة براءة فبسر الله تعالى على هذه الامة  
حفظ كتابه لئلا كروا ما فيه فهل من مذكر قارئ يقرؤه وقال ابو بكر الوراق فهل من طالب  
خير وعلم فيمان عليه وكرفى هذه السورة للتمنييه والافهام وقيل ان الله تعالى اقتص فى هذه  
السورة على هذه الامة انباء الامم وقصص المرسلين وما عاينتهم به الامم وما كان من عقي  
امورهم وامور المرسلين فكان فى كل قصة ونبا ذكر للسمع ان لو تذكر وانما كره هذه الآتية  
عند كل قصة بقوله فهل من مذكر لان كل كلمة استفهام تستدعى افهامهم التى ركبت فى  
احوافهم ورجلها حجة عليهم فاللام من هل للاستعراض والمساء للاستخراج اه (قوله  
وهيأناه للتذكر) بأن صر فنافيه انواع المواعظ والبر اه يضاوى (قوله فهل من مذكر)  
انكار ونفى للتعظ على ابلغ وجه واوكده حيث يدل على انه لا يقدر احد ان يجيب المستفهم بنعم  
اه ابوالسعود وتقدم اعراب هذا التركيب (قوله كذبت عاد الخ) لم يتعرض للكيفية  
تكمذيبهم له مسارعة الى بيان منازلهم من العذاب اه ابوالسعود فان قيل لم يقل وكذبوا  
هوذا كما قال فى قصة نوح فكذبوا عبدنا اجيب بأن تكذيب قوم نوح ابلغ اطول مقامه فيهم  
وكثرة عنادهم واما لان قصة عاد ذكر مختصرة اه خطيب (قوله فكيف كان عذابي ونذر)



(انا ارسلنا عليهم ريحا  
مرصرا) اي شديدة الصوت  
(في يوم نحس) شؤم (مستمر)  
دائم الشؤم اي قويه وكان  
يوم الاربعاء آخر الشهر  
(تنزع الناس) نقلهم من  
حفر الارض المندسين فيها  
وتصرعهم على رؤسهم فتدق  
رقابهم فتبين الرأس عن  
الجسد (كانهم) وحالهم  
ما ذكر (اعجاز) اصول  
(نخل منقعر)

فيما بينهم ثم عملوا به (ومما  
رزقناهم) أعطيناهم من  
المال (ينفقون) يتصدقون  
(والذين اذا أصابهم البغي)  
المظلمة (هم يتصرفون)  
يتصرفون بالتقصاص لا بالماكاره  
(وجزاء شبهة شبهة مثاه)  
جزاء جراحة جراحة مثلها  
(فن عفا) عن مظلمته  
(وأصلح) ترك القصاص ولا  
يكافئ به (فأجوه على الله)  
فتوا به على الله (انه لا يجب  
الظالمين) المبتدئين بالظلم  
(ولمن انتصر) انتصف  
بالتقصاص (بمظلمته)  
مظلمته (فأولئك ما عليهم من  
سبيل) من مأثم بالتقصاص  
(اغما السبيل) المأثم (على  
الذين يظلمون الناس)  
بالابتداء بغير قصاص  
(ويبينون) يتناولون (في  
الارض بغير الحق) بلا حق  
يكون لهم (أولئك لهم عذاب  
أليم) وحبس (ولمن صبر)  
على مظلمته (وغفر) تجاوز

مرتب على محذوف كما قدره والغرض بهذا توجيه قلوب السامعين نحو الاصفاء الى ما باقى اليهم  
قبل ذكره تهويله وتعظيمه وتجهيبهم من حاله كأنه قيل كذبت عاد فهل سمعتم أوفاسهموا  
فكيف كان الخ اه أبو السعود (قوله انا ارسلنا عليهم الخ) استئناف لبيان ما أجل أولا اه  
أبو السعود وهو معنى قول الشارح وقد بينه الخ اه شيخنا (قوله في يوم نحس شؤم) في المصباح  
الشؤم الشرور رجل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله دائم الشؤم)  
اي الى الابد فان الناس يتشاءمون بآخر اربعاء في كل شهر ويقولون له اربعاء لا يدور وتشاءمهم  
به لا يستلزم شؤمه في نفسه اه شهاب قال زاده وتشاءم بعض الناس بالاربعاء التي تكون  
آخر الشهر بناء على انه تعالى قال في حقها في يوم نحس مستمر لا وجه له لان المراد أنه نحس على  
المفسدين بشيئة الله تعالى اذ لم يظهر نحسها في حق هود ومن آمن به ولا في حق سائر المفسدين  
أو المراد أنه نحس على عاد اه وقال أبو السعود في سورة حم السجدة وما عذب قوم الا يوم  
الاربعاء اه فعلى هذا يصح ان يراد بكونه مشؤما وكونه مستمر النحس انه مستمر الشراى  
العذاب اي دائما ينزل فيه اه وفي السنين اي استمر ودام عليهم حتى اهلكهم اه وعبارة  
القرطبي في يوم نحس مستمر اي دائم الشؤم استمر عليهم بنحوه واستمر فيه العذاب الى الهلاك  
وقيل اتهمهم الى نار جهنم وقال الضحاك كافي مرأ عليهم وكذا حكى الكسائي أن قوما قالوا  
هو من المارة يقال مرأ الشيء وأمرأى كان كالشيء المرتهك من النفوس وقد قال فذوقوا والذي  
يذاق قد يكون مرأ وقد قيل هو من المرة بمعنى القوة اي في يوم نحس مستمر كالشيء المحكم القتل  
الذي لا يطاق نقضه اه (قوله آخر الشهر) اي شهر شوال لثمان بقين منه واستمر الى غروب  
شمس الاربعاء آخره وقد قال في سورة الحاقة سبع ليال وثمانية أيام حسوما وفي حم السجدة  
في أيام نحسات فالمراد باليوم هنا الوقت والزمان اه خطيب فعلى هذا فوله آخر الشهر اي آخر  
الاربعاء في الشهر وليس المراد أن يوم نزول العذاب كان آخر الشهر كما عات اه (قوله تنزع  
الناس) قال الناس ليعم ذكورهم وانانهم فأوقع الظاهر موقع الضمير لذلك والا فالاصل تنزعهم  
اه سبعين (قوله نقلهم) من باب قطع وقوله فتدق رقابهم من باب رد اه مختار (قوله المندسين  
فيها) فقد روي أنهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فترعهم الرجح منها وصرعهم  
موتى اه بيضاوي (قوله وحالهم ما ذكر) اي من قوله وتصرعهم الخ وهذه الجملة حالية من  
الضمير في كأنهم وأشار بها الى ان قوله كأنهم الخ حال من الناس في قوله تنزع الناس منتظرة  
لان وقت نزوعهم واخراجهم من الحفر لم يكونوا كأنهم الخ وانما كانوا بعد ما حصل لهم  
ما ذكر اه شيخنا وعبارة الذكر خي قوله كأنهم وحالهم ما ذكر الخ أشار به الى أن الكاف في محل  
نصب على الحال من الناس وهي حال مقدرة شبههم بأعجاز النخل المنقعر اذ تساقطوا على  
الارض أمواتا وهم جثث عظام طوال والأعجاز الاصول بلا فروع قد انقلعت من مغارسها  
فشبهوا بالنخل لظولهم فقد كانت عادم سرفين في طول القامة وهذا ما جرى عليه الزجاج  
وغیره اه (قوله اصول نخل) المراد بأصول النخل بقاياها من أزلها الى آخرها ما عدا  
الفروع اي كأنهم نخل قد قطعت رؤسها اه شيخنا والأعجاز جمع عجوز وعجز كل شيء مؤخره ومنه  
المعجز لانه يؤدي الى تأخر الامور ومنه صرفة النخل باعتبار الجنس ولوانث لا تعتبر معنى الجماعة  
كقوله نخل حاوية وانما ذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضوعين والمنقعر المنقطع  
من اصله يقال قمرت النخلة قلته من أصلها فان قمرت وقمرت البئر وصلت الى قعرها وقمرت

منقطع ساقية على الارض  
 وشبهوا بالنخل لظولهم  
 وذكر منا واث في الحاقة  
 نخل خاوية مراعاة للفواصل  
 في الموضعين (فكيف كان  
 عذابي ونذري ولقد يسرنا  
 القرآن للذكر فهل من مدكر  
 كذبت عمودا لنذري) جمع  
 نذير بمعنى منذر اى بالامور  
 التى انذروهم بها فيهم صالح  
 ان لم يؤمنوا به ويتبعوه  
 (فقالوا ابشرا) منصوب  
 على الاشتغال (متارا احدا)  
 صفتان لبشر (انتم) مفسر  
 للفعل الناصب له والاستفهام  
 بمعنى النفى المعنى كيف  
 تتبعه ونحن جماعة كثيرة  
 وهو واحد منا وليس بملك  
 اى لا تتبعه (اناذا) اى ان  
 اتبعناه (لفى ضلال) ذهاب  
 عن الصواب (وسمر) جنون  
 (اللقى) بتحقيق المهمتين  
 وتسهيل الثانية وادخال ألف  
 بينهما على الوجهين وتركه  
 (الذكر) الوحى (عليه من  
 بيننا) اى لم يوح اليه (بل  
 هو كذاب) فى قوله انه وحى  
 اليه ما ذكر (أشرك) متكبر  
 بطرقا ل تعالى (سيعلمون  
 غدا) فى الآخرة (من  
 الكذاب الاشر) وهو هم  
 بأن يعذبوا على تكذيبهم  
 نبيهم صالحا (انما أرسلوا  
 الناقة) يخرجوها

الاناء شربت ما فيه حتى وصلت الى قعره واقعرت البعراى جمات لها قعرا اه سمين وقعر مثل  
 قلع وزناومعنى كفى القاموس (قوله منقطع) تفسيره منقطع لانه بمعنى اخرج من القعر وهو  
 الاصل يقال قعرت النخلة اى قلعتها من اصلها فاقعرت اى انقضت والمعنى تنزعهم الى مح نزعنا  
 بمنف كانهم اعجاز نخل قعروهم فينقعرون وفيه اشارة الى قوتهم وثباتهم فى الارض بأجسامهم  
 فكأنهم اعظم أجسامهم وكال قوتهم يقصدون مقاومة الر مح ثم ان الر مح لما صرعهم والقتهم  
 على الارض فكأنهم اقلعت اعجاز نخل منقرا اه زاده (قوله ود كرهننا) اى حيث قال منقروا لم  
 يقل منقورة وقوله واث في الحاقة اى حيث قال خاوية ولم يقل خاو اه شيخنا (قوله فكيف  
 كان عذابي ونذري) كرر للتأويل وقيل الاول لما حاق بهم فى الدنيا والثانى لما يحقق بهم فى  
 الآخرة اه خطيب وفى أبى السعود فكيف كان عذابي ونذري تأويل له ما وجهيب من  
 أمرهما بمديانهم ما ليس فيه شائبة تكرار كما قيل وما قيل من أن الاول لما حاق بهم فى الدنيا  
 والثانى لما يحقق بهم فى الآخرة برده ترتيب الثانى على العذاب الدنيوى اه (قوله كذبت عمودا  
 بالنذر) اى بالانذارات أو المواعظ أو الرسل اه ميساوى فالأول على أن يكون النذر مصدرا  
 كالانذار والثانى على أن يكون جمع نذير بمعنى الانذار والمواعظة والثالث على أن يكون جمع  
 نذير بمعنى منذر اه زاده (قوله التى انذروهم) اى خوفهم بها (قوله صفتان لبشرا) عبارة  
 السمين قوله أبشرا منصوب على الاشتغال وهو الراجع لتقديم أداة هى بالفعل أولى ومناعت له  
 وواحد فيه وجهان أظهرهما أنه نعم لبشر الا أنه يشكل عليه تقديم الصفة المؤولة على  
 الصريحة ويحاجب بأن متاجنة ثلث صفات حال من واحد قدم عليه والثانى أنه نصب على  
 الحال من هاء تتبعه وهو مختص من الاعراب المتقدمه الا أن المرجح لكونه صفة قراءة ما  
 مرفوعين أبشرا متا واحد نعمة فهذا يرجح كون واحدنا لبشر الاحالا اه (قوله جنون) اى  
 فسعر مفرد وظاهره ما تقدم من نكر وظاهره فى كلام العرب ناقة شلل بعضهم اى شلاء اه شيخنا  
 وفى السمين قوله وسعر يجوز أن يكون مفردا اى جنون يقال ناقة مسعورة اى كالجنونة فى  
 مسيرها ويجوز أن يكون جمع مسعير وهو الفار والاحتمال أن منقولان اه (قوله ألقى) اى  
 أنزل (قوله وادخال ألف بينهما الخ) اى فالقرات أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله من  
 بيننا) حال من الهاء فى قوله اى أخص بالرسالة منفردا من بيننا وفتنا من هو أكثر مالا وأحسن  
 حالا منه والاستفهام لانكاره والاشتراف مشبهة مثل فرح وفعله أشرك بأشرا شر من باب طرب  
 اه زاده وفى المختار أشرك وطرب من باب طرب أو فرح اه (قوله قال تعالى الخ) اى قال  
 الصالح وعداله ووعداهم والسين اتقرب مضمون الجملة وتنا كيداه والمراد بالغد وقت نزول  
 العذاب الذى حل بهم فى الدنيا اى سيعلمون البتة عن قريب وقيل المراد بالغد يوم القيامة  
 وبأياه قوله انما أرسلوا الناقة الخ اه أبو السعود حينئذ قول الجلال اى فى الآخرة ليس على  
 ما ينبغي اه (قوله من الكذاب) من استهامة معلقة بالمعروف وهى مبتدأ والكذاب خبرها  
 والجملة سادة مسند المعولين والمعنى سيعلمون غدا اى فريق هو الكذاب الاشرأ هو هم أم صالح  
 صلى الله عليه وسلم (قوله انما أرسلوا الناقة الخ) استئناف مسوق لبيان مبادئ الموعود به حتما  
 اه أبو السعود وعبرة الخطيب انما أرسلوا الناقة اى موجدوها لهم ومخرجوها كما اقترحوا من حجر  
 اه لئلا لذلك وخصصناه من بين الاحجار دلالة على ارسالنا لخاصة عليه السلام مخصصين له من  
 بين قومه وذلك انه لم قالوا الصالح عليه السلام نريد ان تعرف الحق منا بان ندعوا لمتنا وتدعو

من المذنبية الصغرى كما  
 سألو (فتنة) محنة (لهم)  
 لتخبرهم (فارتقبهم)  
 يا صالح أى انتظر ما هم  
 صانهون وما يصنع بهم  
 (واضطرب) الطاء بدل من  
 ناء الافتعال أى اضطرب على  
 أذا هم (ونبئهم أن الماء  
 قسمة) مقسوم (بينهم)  
 وبين الناقة فيوم لهم ويوم  
 لها (كل شرب) نصيب  
 من الماء (مختصر) مختصره  
 القود يومهم والناقة يومها  
 فتبادوا على ذلك ثم ملوه  
 فلهما واقتل الناقة (فنادوا  
 صاحبهم) قد ارأى ليقتلها  
 (فتعاطى) تناول السيف  
 (فغمر) به الناقة أى قتلها  
 موافقة لهم (فكيف كان  
 عذابي ونذري) أى انذارى  
 لهم بالعذاب قبل نزوله أى  
 وقع موقعه وبينه بقوله  
 (انا أرسلنا عليهم صيحة  
 واحدة فكانوا كهشيم  
 المحتظر) هو الذى يجعل  
 لغنمه حظيرة من يابس  
 الشجر والذئب يحفظهن  
 فيهن الذئب والسباع  
 وما سقط من ذلك فداسته  
 هو الهشيم (ولقد يسرنا  
 القرآن للذكر فهل من  
 مدكر) كذبت قوم لوط  
 بالنذر أى بالأمور المندرة  
 لهم على لسانه (انا أرسلنا  
 عليهم حاصبا)

الملك فن أحابه الله علمنا أنه الحق فدعوا أولادهم فلم يجيبهم فقالوا ادع أنت فقال فاستدعوا  
 قالوا فخرجنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وبراء فأجابهم إلى ذلك بشرط الإيمان فواعدوه  
 بذلك وكذبوا بعد ما كذبوا فى أن آلهتهم تجيبهم وصدق هو عليه السلام فى كل ما قال  
 فأخبرهم به سبحانه وتعالى أنه يجيبهم إلى أخراجها اه (قوله من المذنبية) فى القاموس  
 المذنبية الجبل المنبسط على الأرض ويجمع على هضاب وهضاب اه وفى المصباح المذنبية الجبل  
 المنبسط على وجه الأرض والمذنبية الأكمة القليلة النبات والمطر القوي أيضا وجهها فى الكل  
 هضاب مثل كلبة وكلاب اه (قوله فتنة لهم) مفعول لاجله فقول الشارح لتخبرهم تفسير لفتنة  
 ولو قال اختبارا لهم لكان أوضح اه (قوله بدل من ناء الافتعال) أى لتكون موافقة للمصادق  
 الاطباق اه كرحى (قوله ونبئهم) أى أخبرهم اخبارا عظيمة من أمر عظيم وهو أن الله تعالى  
 كان لهم يوم لا تشاركون فيه ولهم يوم لا تدع فى البر قطرة يأخذها أحد منهم اه خطيب (قوله  
 أن الماء) وهو ماء يثردم الذى كانوا يشربون منه وقوله قسمة بينهم وحكمة قصته اما لأن الناقة  
 كانت عظمة الخلق فتتفرق منها حيواناتهم واما لأن الماء كان مقسوما بينهم اسكل فريق يوم فيوم  
 وروى الناقة على مؤلا لا يرجعون على الاخرين وكذلك الاخرى فكون النقصان على الكل  
 ولا تختص الناقة بجميع الماء روى انهم كانوا يكتفون فى يوم وروى أنها ملأها اه خطيب (قوله  
 قسمة بينهم) صنيعة يقتضى أن هذا الضمير واقع عليهم فقط وان فى الكلام محذوف قدره بقوله  
 وبين الناقة وفى عبارة غيره من المفسرين ان هذا الضمير واقع عليهم وعلى الناقة على سبيل  
 التقلب وفى الخطيب قسمة بينهم أى بين قوم صالح والناقة فغلب المعاقلة عليها اه فلونال  
 الشارح أى بينهم وبين الناقة لكان موافقا لغيره والامرى فى ذلك سهل تأمل (قوله فنادوا  
 صاحبهم) معطوف على محذوف قدره بقوله فتبادوا على ذلك الخ وفى زاده الفاء فاء القصة  
 تفصح ان فى الكلام محذوف تقديره فتبادوا على ذلك مدة ثم ملوا من ضيق الماء والمرعى عليهم  
 وعلى مواشيهم فأجمعوا على قتلها فقال بعضهم لبعض نكمن للناقة حيث تقرأ اصدت عن الماء  
 فتحاموا القوم وكن لها قدار بن سالف ليقتلها وصاح به بقية الرهط أى انهموه على صدورهم  
 وقربهم من مكمنه ودعوه الى قتلها فتعاطى الخ اه (قوله فتعاطى الخ) قال مجدى اسحق كن  
 لها قدار فى أصل شجرة فى طريقها التى تقربها فرماها فقطع عضلة ساقها فوقت واحدة  
 ورغت رعاة واحدة ثم فخرها اه خطيب (قوله موافقة لهم) غرضه بهذا التوفيق بين هذه  
 الآية وآية الشعراء وهى قوله ففعلوهما فأصهروا نادى من ومجمله أن الفعل كان منه ونسب للكل  
 فى آية الشعراء لامرهم به اه شيخنا (قوله انا أرسلنا عليهم صيحة) أى صاح بهم جبريل فى اليوم  
 الرابع من عقر الناقة لأنه كان فى يوم الثلاثاء ونزول العذاب بهم كان فى يوم السبت اه شيخنا  
 (قوله كهشيم المحتظر) تشبيه لاهلاكهم وفنائهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها اه شهاب  
 والمحتظر بكسر الظاء اسم فاعل وهو الذى يتخذ حظيرة من الخطب وغيره ومن اتخذ اغنمه  
 حظيرة تقيم عن الحر والبرد يتخذها من دقاق الشجر وضعيف النبات اه زاده وفى المختار  
 الخطيرة تعمل للابل من شجر لثيق البرد والريح والمحتظر بكسر الظاء الذى يعملها وقرئ كهشيم  
 المحتظر بالفتح فن كسره جعله الفاعل ومن فتحه جعله المفعول به اه (قوله المندرة) أى المخوفة  
 لهم (قوله حاصبا) فى المختار الحصباء بالمد الحصى ومنه الحصب وهو موضع بالجهاز والحاصب  
 الريح الشديدة تثير الحصى والحصب بفحنتين ما تحصب به النار أى ترى وكل ما القيت فى النار

ريحاً ترميهم بالحصباء وهي  
صفار الحجارة الواحدة دون  
ملء الكف فهل كوا (الا  
آل لوط) وهم ابتلاء معه  
(نجيناهم بسحر) من  
الانصار اى وقت الصبح  
من يوم غير معين ولواريد  
من يوم معين لمنع الصرف  
لانه معرفة معدول عن السهر  
لان حقه ان يستعمل في  
المعرفة بأل وهل ارسل  
الحاصب على آل لوط اولا  
قولان وعبر عن الاستثناء  
على الاول بأنه متصل وعلى  
الثاني بأنه منقطع وان كان  
من الجنس تسميها (نعمه)  
مصدر اى انعاما (من عندنا  
كذلك) اى مثل ذلك الجزاء  
(نجزي من شكر) انعمنا  
وهو مؤمن اومن آمن  
بالله ورسله واطاعهم (ولقد  
أندرهم) خوفهم لوط  
(بطشنا) أخذنا اياهم  
بالعذاب (فتماروا) تجادلوا  
وكذبوا (بالنذر) بالنداره  
(ولقد راودوه عن ضيفه)  
اى أن يجنحى بينهم وبين  
القوم الذين اتوه في صورة  
الاضياف ليخبتوا بهم وكانوا  
ملائكة (فطمسنا عيناهم)  
عيانها

قوله عبارة عن عدم الخ  
كذا في نسخة المؤلف وفيه  
حذف أحد الشقين وهو  
دخول المستثنى في المستثنى  
منه اه

فقد حصبناه وبابه ضرب اه (قوله ريحاً ترميهم بالحصباء) اشارة الى أن الحاصب اسم فاعل  
يعنى راحى الحصباء وهي الحجارة حذف موصوفه وهو الريح وتذكير مع كونه مسمى الى ضمير  
الريح وهي مؤنث سمى له كونه فى تأويل العذاب وقوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة وكذا  
قوله لترسل عليهم حجارة يدلان على أن الذى أرسل عليهم نفس الحجارة لا الريح التى تخصبها الا  
أنه قيل معنا أرسلنا عليهم حاصباً للدلالة على أن امطاراً الحجارة وأرسلنا عليهم كان بواسطة ارسال  
الريح لها اه زاده (قوله من الانصار) اشارة الى أن السهر ذكره لم يرد به صهر يوم معين  
فانصرف كما قرره اه كرخى (قوله اى وقت الصبح الخ) هذا التفسير بالنظر للراد هنا الدال  
عليه قوله ان موعدهم الصبح والا فحقبة السهر آخر الليل والباء بمعنى فى اوهى للابسة أى  
حال كونهم ملتبسين بسحر اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله اى وقت الصبح عبارة غير ما بين  
آخر الليل وطلوع الفجر وهو فى كلام العرب اختلاط سواد الليل ببياض أول النهار فكأن فيه  
مخايل الليل ومخايل النهار اه (قوله لان حقه أن يستعمل في المعرفة) اى فى التعريف أى فى  
حال ارادة التعريف اه (قوله تسميها) اى تسميها فى التعبير وعدم تحرير العبارة كما أشار  
له بقوله وان كان من الجنس لان مدار الاتصال والاقطاع على المجاسة وعدمها حيث كان  
المستثنى من جنس المستثنى منه لا يصح التعبير عن الاستثناء بأنه منقطع اه شيخنا وفى  
السمع قوله الا آل لوط فيه وجهان أحدهما انه متصل ويكون المعنى انه أرسل الحاصب على  
الجميع الا أهله فانه لم يرسل عليهم والثانى انه منقطع ولا أدرى ما وجهه فان الاقطاع وعدمه  
عبارة عن عدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا داخل ليس الا وقال أبو البقاء هو استثناء  
منقطع وقيل متصل لان الجميع أرسل عليهم الحاصب فهل كوا الا آل لوط وعلى الاول يكون  
الحاصب لم يرسل على آل لوط اه وهو كلام مشكل اه (قوله مصدر) اى مفعول مطلق  
ملاقى له عمله وهو نجيناهم فى المعنى اذا انجاء نعمته أو مفعول له تعليل للعامل المذكور اه  
شيخنا وفى الكرخى قوله انعاماً اشارة الى أن نعمته مصدر بمعنى الانعام كما مرونا صبه اما فعل  
من لفظه اومن معنى نجيناهم لان نصيحتهم انعام من الله عليهم ويصح نصبه على المفعول لاجله  
فالتأويل اما فى المصدر واما فى العامل اه (قوله اى مثل ذلك الجزاء) اى الذى هو الانجاء اه  
خطيب (قوله وهو مؤمن) جملة طائفة اى وان لم يضم للايمان الطاعة وقوله اومن آمن  
معطوف على من شكر عطف تفسير وغرضه بهذا الاشارة الى تفسيرين حاصل الاول ان المراد  
عن شكر من شكر النعمة مع أصل الايمان والثانى أن المراد به من ضم الى الايمان عمل  
الطاعات اه شيخنا (قوله تجادلوا وكذبوا) اشارة الى أن تماروا ضمن معنى التكذيب فعدى  
تعديته اه كرخى وفى القرطبي قماروا بالنذر اى شكوا فيما أخبرهم به الرسول ولم يصدقوه  
فهو مشتق من المرية اه (قوله بالنداره) حمل النذر هنا على المصدر ويصح حمله على الجمع اى  
الامور التى خوفهم بها لوط اه (قوله ولقد راودوه) اى طلبوا منه المرة بعد المرة أن يجنحى بينهم  
وبينهم وفى القرطبي ولقد راودوه عن ضيفه اى أرادوا منه تمكينهم من اناءه من الملائكة فى صورة  
الاضياف للفاحشة على ما تقدم يقال راودته على كذا مراد به وروادته اه وكأنه ضمن  
معنى المدح حتى عدى بعن فالمعنى ولقد طلبوا منه أن يبعد عن الاضياف بأن لا ينعهم عنهم  
تأمل (قوله ليخبتوا بهم) فى القاموس الخبث الزنا وخبث بها ككرم اه وفى المصباح وخبث  
الرجل بالمرأة ليخبت من باب قتل زنى بها فهو خبيث وخبيثة اه (قوله عيناها) صوابه

وَجَعَلْنَاهَا بِلَاشِقْ كِبَاقِ  
 الْوَجْهَ بَانَ صَفْقَهَا جَبْرِيلُ  
 بِجَنَاحِهِ (فَذُوقُوا) فَقَلْنَاهُمْ  
 ذُوقُوا (عَذَابِي وَنَذِرْ) اِى  
 اِنذَارِي وَتَحْذِيرِي اِى ثَمَرَتِهِ  
 وَفَائِدَتِهِ (وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بِكْرَةً)  
 وَقْتَ الصُّبْحِ مِنْ يَوْمٍ غَيْرِ مُعِينٍ  
 (عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ) دَائِمٌ  
 مُتَّصِلٌ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ  
 (فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِرْ) وَلَقَدْ  
 يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِقَرَفِهِمْ مِنْ  
 مَدَكُرٍ وَاقْدِجَاءِ آلِ فِرْعَوْنَ  
 قَوْمِهِ مَعَهُ (النَّذِرُ) الْاِنذَارُ  
 عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَهَارُونَ  
 فَلَمْ يَزَلْ يَنْوَابِلُ (كَذَّبُوا)  
 يَا بَنَاتِنَا كُلَّهُمَا اِى التَّسْعِ  
 الَّتِي اُوتِيَهَا مُوسَى  
 (فَاَخَذْنَاهُمْ) بِالْعَذَابِ  
 (اَخَذَ عَزِيزٌ) قَوِيٌّ (مُقْتَدِرٌ)  
 قَادِرٌ لَا يَعْجزُهُ شَيْءٌ (اَكْفَارَكُمْ)  
 يَاقْرِيشُ (خَيْرٌ مِنْ اَوْلَئِكَ)  
 الْمَسْكُورِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ  
 اِلَى فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَعْبُدُوْا (اَمْ  
 لَكُمْ) يَا كُفَّارَ قَرِيْشٍ (بِرَاءَةٌ)  
 مِنَ الْعَذَابِ (فِي الزَّبْرِ)  
 الْمَكْتُبِ وَالْاِسْتِفْهَامِ فِي  
 الْمَوْضِعَيْنِ بِمَعْنَى النَّفْيِ اِى  
 لَيْسَ الْاَمْرُ كَذَلِكَ  
 (اَمْ يَقُولُونَ) اِى كُفَّارَ  
 قَرِيْشٍ (نَحْنُ جَمِيعٌ) اِى  
 جَمِيعٌ (مُنْتَصِرٌ) عَلَى مُحَمَّدٍ  
 وَلَمَّا قَالَ اَبُو جَهْلٍ يَوْمَ يَدْرَأُ  
 جَمْعٌ مُنْتَصِرٌ نَزَلَ  
 وَلَمْ يَقْنَصْ وَلَمْ يَكْفِئْ بِهِ (اِنْ  
 ذَلِكَ) الْعَصْرُ وَالْقَبَازُ (لَنْ  
 عَزِمَ الْاُمُورُ) مِنْ خَيْرٍ

أَعْيِنَاهَا اِذْ عَمِيَ الثَّلَاثِي لَازِمٌ وَالْمَتَعَدِي اَغْمَاهُ وَالْبَاعِي وَعِبَارَةٌ غَيْرُهُ اَعْيِنَاهَا اِهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ  
 وَجَعَلْنَاهَا بِلَاشِقْ) عِبَارَةٌ الْقُرْطُبِيُّ فَعَطَمْنَا اَعْيِنَهُمْ بِرُويِ اَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَهُمْ بِجَنَاحِهِ  
 فَعَمُوا وَقِيلَ صَارَتْ اَعْيِنُهُمْ كَسَائِرِ الْوَجْهِ لَا يَرَى لَهَا شَيْءٌ كَمَا تَطْمَسُ الرُّوحُ الْاَعْلَامُ بِمَا تَسْفِي عَلَيْهَا  
 مِنَ التُّرَابِ وَقِيلَ لِابْلِ اَعْمَاهُمْ اَللَّهُ مَعَ مُحَمَّدٍ اَبْصَارُهُمْ فَلَمْ يَرَوْهُمْ قَالَ لِيُصْحَاكَ طَمَسَ اَللَّهُ عَلَى  
 اَبْصَارِهِمْ فَلَمْ يَرَوْا الرُّسُلَ وَقَالُوا الْقَدْرُ اَبْنَاهُمْ حِينَ دَخَلُوا الْبَيْتَ فَاِنْ دَخَلُوا فَرَحُوا وَلَمْ يَرَوْهُمْ اِهْ  
 وَفِي الْمُخْتَارِ اَلطَّمُوسُ الدَّرُوسُ وَالْاَعْمَاءُ وَفِي طَمَسِ الطَّرِيقِ مِنْ بَابِ دَخَلَ وَحُلِ وَطَمَسَهُ  
 غَيْرُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ فَهُوَ مُتَعَدٍ وَلاَزِمٌ وَقَوْلُهُ رَنَا اَطْمَسَ عَلَى اُمُومِهِمْ اِى غَيْرَهَا كَمَا قِيلَ مِنْ قَبْلِ  
 اَنْ نَطْمَسَ وَجُوهَهَا اِهْ (قَوْلُهُ فَقَلْنَاهُمْ) اِى عَلَى السَّنَةِ الْمَلَاثِكَةُ اَوْ طَاهِرُ الْحَالِ اِهْ بِبِضَاوِي  
 وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْاَمْرُ الْخَبْرُ اِى اَدْقَمَهُمْ عَذَابِي الَّذِي اُنْذِرُهُمْ بِهِ لَوْطُ اِهْ قُرْطُبِيُّ (قَوْلُهُ عَذَابٌ  
 مُسْتَقَرٌّ) فَقَطَعَ جَبْرِيلُ بِلَادَهُمْ فَرَفَعَهَا ثَمَّ قَلْبَهَا وَاَمْطَرَهَا عَلَيْهِمْ اَهْجَارَةً وَحَسَفَهَا وَغَمَّرَهَا بِالْمَاءِ  
 الْمُنْتَنِ الَّذِي لَا يَبْشُرُ بِهِ حَيَوَانُ اِهْ حَطِيبٌ (قَوْلُهُ دَائِمٌ مُتَّصِلٌ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ) اِى لَا يَزُولُ  
 عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَسْلَمُوا إِلَى النَّارِ فَانْقَبِرْ اِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْعَاجِلُ  
 وَقَوْلُهُ وَنَذِرْ هُوَ الْعَذَابُ الْآجِلُ فَهُوَ مَا يَكُونُ فِي زَمَانٍ وَاحِدَةٍ فَكَيْفَ قَالَ دُوعُوا فَاَلْجُوا اَنْ  
 الْعَذَابُ الْآجِلُ اَوَّلُهُ مُتَّصِلٌ بِالْحَالِ اِهْ الْعَذَابُ الْعَاجِلُ فَهُوَ مَا كَالْوَاقِعِ فِي زَمَانٍ وَاحِدَةٍ وَكَقَوْلِهِ  
 نَعَالِي اَغْرَقُوا فَاَدْخَلُوا نَارًا كَمَا اَشَارَ اِلَيْهِ الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ اِهْ كَرْنُخِي (قَوْلُهُ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ  
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) كَرْنُ دَلَّكَ فِي كُلِّ قَسَمَةٍ اَشْعَارًا بِاَنْ تَكْذِيبُ كُلِّ رَسُولٍ مُقْتَضِ الْتَزُولِ  
 الْعَذَابِ وَاسْتِمَاعِ كُلِّ قِصَّةٍ مُسْتَدْعٍ لَدَاكَ رَوَايَاتُ الْعَاظِ وَاسْتِثْنَاءُ الْتَنْبِيْهِ وَالْاَبْقَاثُ لِلْاَبْقَابِ  
 عَلَيْهِمُ السُّهُوُّ وَالْغَفْلَةُ وَهَكَذَا تَكْرَرُ قَوْلُهُ فَمَا بَأْسَ الْاَعْرَابِ كَمَا تَكْذِبَانِ وَيَوْمَ تَذَلُّ الْكُذِّبِينَ  
 وَنَحْوُهُمَا اِهْ بِبِضَاوِي وَقَوْلُهُ وَهَكَذَا تَكْرَرُ اَلْحِاسَةُ تَطَرُّدُ لِيْسَانِ مَا بَأْسَ فِي الرَّحْمَنِ يَعْنِي اَنْ  
 تَكْرَرُ لِمَا فِي كُلِّ جَلَّةٍ قَبْلَهُمَا مِنْ نِعْمَةٍ صَرِيحَةٍ اَوْ ضَمْنِيَّةٍ فَكُرِّرَ لِلتَّنْبِيْهِ وَالْاَبْقَاثُ قَالَ عِلْمُ الْهَدْيِ  
 فِي الدَّرَجَةِ وَالْعَمْرِ اَلتَّكْرِرُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ اَغْمَا حَسَنٌ لَاجِلُ التَّكْرِيرِ بِالنِّعَمِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَعْدُودَةِ  
 فِي كَلَامِهِ اَنْ نِعْمَةً اَنْ نِعْمَ مَا وَجَّحَ عَلَى التَّكْذِيبِ بِمَا كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لَغَيْرِهِ اَلَمْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ  
 اَلَمْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا فَيَحْسِنُ التَّكْرِيرُ لِاخْتِلَافِ مَا يَقْرَرُ بِهِ اِهْ شَهَابٌ (قَوْلُهُ الْاِنذَارُ)  
 اِى اَنْ النَّذِرَ عَنِّي الْاِنذَارُ اَوْ جَمْعُ نَذِيرٍ بِاَعْتِبَارِ الْاَبْقَاثِ التَّسْعِ فَانْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا نَذِيرٌ اِى  
 اِنذَارٌ عَلَى حِدَةٍ اِهْ كَرْنُخِي (قَوْلُهُ كَذَّبُوا يَا بَنَاتِنَا اَلْحِ) اَسْتِثْنَاءٌ مَبْنِيٌّ عَلَى سَوَالِ نَشَأْنِ حِكَايَةِ  
 مَجِيءِ النَّذِرِ كَأَنَّهُ قِيلَ فَاِذَا فَعَلُوا اَحَدًا مِنْهُ فَذُقُوا اِهْ اَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ اِى التَّسْعِ)  
 وَهِيَ الْعَصَا وَالْبَدَنُ وَالسِّنِينَ وَالطَّمَسُ وَالطُّوفَانُ وَالْجَرَادُ وَالْقَمَلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْدَّمَ اِهْ خَطِيبٌ  
 (قَوْلُهُ حَذَّ عَزِيزٌ) مَسْدَرُ مَضَابٍ لِمَا عَالَ اِهْ مَعِينٌ (قَوْلُهُ خَيْرٌ مِنْ اَوْلَئِكَ) اِى قُوَّةٌ وَشِدَّةٌ (قَوْلُهُ  
 مِنْ قَوْمِ نُوحٍ اِلَى فِرْعَوْنَ) وَجَانَهُمْ خَمْسَ فِرْقٍ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٌ وَمُودٌ وَقَوْمُ لُوطٍ وَفِرْعَوْنٌ وَقَوْمُهُ  
 اِهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَلَمْ يَعْبُدُوا) عَطَفَ عَلَى خَيْرِ الْمُنْفَى فِي الْمَعْنَى مُتَّصِلٌ عَنْهُ وَالْمَعْنَى قَدْ اَصَابَهُمْ  
 مَا اَصَابَهُمْ مَعَ ظُهُورِ خَيْرِهِمْ مِنْهُمْ مِنْهُمْ فِي الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ فَهَلْ تَطْمَعُونَ اَنْ لَا يَصِيبَكُمْ مِنْ ذَلِكَ وَاَنْتُمْ  
 شَرُّهُمْ مَكَارًا اَوْ اَسْوَا حَالًا اِهْ اَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ اَمْ لَكُمْ بِرَاءَةٌ فِي الزَّبْرِ) اَضْرَابٌ وَانْتَقَالَ اِلَى وَجْهِ  
 اَحْمَرٍ اَلتَّبَكِيَّتِ وَقَوْلُهُ اَمْ يَقُولُونَ اَلْحِ اَضْرَابٌ اَيْضًا وَانْتَقَالَ اِلَى وَجْهِ اَخْرَجَ مِنَ التَّبَكِيَّتِ  
 وَالْاَلْفَاتِ اِلَ اِلْذَنْ بِاَقْنَضَاءِ حَالِهِمْ لِلْاَعْرَاضِ عَنْهُمْ وَاسْقَاطِهِمْ عَنْ رَتَبَةِ الْخُطَابِ وَحِكَايَةِ  
 قَبَائِحِهِمْ لِقَبْرِهِمْ اِى بَلَّ يَقُولُونَ وَاثْقَنَ بِشَوْكَتِهِمْ اِهْ اَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ مُنْتَصِرٌ عَلَى مُحَمَّدٍ) صَلَّى

(سبهم الجمع ويولون الدبر)  
فهو زمويايدرونه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
عليهم (بل الساعة  
موعدهم) بالعذاب  
(والساعة) أي عذابها  
(أدهى) أعظم بليّة (وأتر)  
أشدّ مرارة من عذاب  
الدنيا (إن المجرمين في  
ضلال) هلاك بالقتل في  
الدنيا (وسمر) نار مسمرة  
بالتشديد أي مهيجّة في  
الآخرة (يوم يصحون في  
النار على وجوههم) أي في  
الآخرة ويقال لهم (ذوقوا  
مس سقر) أصابة جهنم لكم  
(أنا كل شيء) منصوب بفعل

يفسره

الأمور ويقال من خرم  
الأمور ونزل من قوله والذين  
يحتجبون كباثر الأثم  
والفواحش إلى قوله لمن  
عزم الأمور في شأن أبي بكر  
الصديق وصاحبه عمرو  
ابن غزوة الانصاري في  
كلام وتنأزع كان بينهما  
فشتم الانصاري أبا بكر  
الصديق فأنزل الله فيهما  
هـؤلاء الآيات (ومن  
يضال الله) عن دينه (فما  
له من ولي) من مرشد (من  
بعده) غير الله (وترى  
الظالمين) المشركين أبا  
جهل وأصحابه يوم

الله عليه وسلم المعنى نحن يد واحدة على من خالفنا منتصر على من عادانا ولم يقل منتصرون  
لرافقة رؤس الآتى وقيل معناه نحن كل واحد منا منتصر كما يقال كلهم عالم أي كل واحد منهم  
عالم اه خازن (قوله سبهم الجمع) روى عن عمر رضي الله عنه أنها لما نزلت قال لم أعلم ما هي  
أي ما الواقعة التي يكون فيها ذلك فلما كان يوم بدر ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس  
الدرع ويقول سبهم الجمع فعلمته أي علمت المراد من هذه الآية اه يضاوي (قوله ويولون  
الدبر) هو هنا اسم جنس لأن كل واحد يول دبره وحسن افرادة كونه فاصلة وقد جاء مجموعا في  
قوله تعالى ليولن الأبدار وهو الأصل وقد أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله بل الساعة  
موعدهم) أي ليس ما وقع لهم في بدر غم عقوبتهم بل الساعة موعد أصل عذابهم وما وقع لهم  
في بدر من مقدماته اه أبو السعود (قوله والساعة أدهى) أفعل تفضل من الداهية وهي الأمر  
الخطير الذي لا يمتدى للخلاص منه وإظهارها في مقام إظهارها لزيادة هولها اه أبو السعود  
(قوله إن المجرمين) أي المشركين اه خطيب (قوله نار مسمرة) عبارة البضاوي نيران في  
الآخرة اه (قوله يوم يصحون) معمول أقول مقدر قدره بقوله ويقال لهم وكان الأولى أن  
لا يذكر الوأو وعلي ذكرها فهي داخلة في المعنى على أول الكلام وهو يوم يصحون فالمعنى ويوم  
يصحون يقال لهم الخ اه شيخنا (قوله أصابة جهنم لكم) إشارة إلى أن مس سقر مجاز عن أصابتها  
إعلاما للسببية والظاهر من تقرير الكشاف أنه من الاستعارة بالكناية اه كرخي وصقر علم  
لجهنم مشتق من سقرته الشمس أو النار أي لوحته ويقال صقرته بالصاد وهي مبدلة من السنين  
وهو غير منصرف للعلمية والتأنيب اه خطيب وقوله أي لوحته بالحاء المهملة تفعل من التلويح  
وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقة حر النار اه شهاب وقال زكريا لوحته أي أحته اه (قوله أنا كل  
شيء خلقناه بقدر) العامة على نصب كل على الاشتغال وقرأ أبو السهمال بالرفع وقد رجح الناس  
النصب بل أوجب به بعضهم قال لأن الرفع يومه ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك أنه إذا رفع  
كل شيء كان مبتدأ وخلقناه صفة لكل أو شيء وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على  
متأمله فليزمن أن يكون هناك شيء ليس مخلوقا لله تعالى وليس بقدر كذا قرره بعضهم وقال أبو  
البقاء وإنما كان النصب أولى لدلالة على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد أن كل  
شيء مخلوق فهو بقدر وأنما دل نصب كل على العموم لأن التقدير أننا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر  
لخلقناه تأكيد وتفسير لخلقناه المضمرة الناصب لكل شيء فهذا اللفظ عام بجميع المخلوقات ولا  
يجوز أن يكون خلقناه صفة لشيء لأن الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصول ولا الموصوف  
ولا يكون تفسير الما يعمل فيما قبلها ما فإذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق إلا أنه تأكيد وتفسير للمضمرة  
الناصب وذلك يدل على العموم وأيضا فإن النصب هو الاختيار لأننا عدهم يطلب الفعل  
فهو أولى به فالنصب عندهم في كل هو الاختيار فإذا انضم إليه معنى العموم والخروج عن  
الايهام كان النصب أولى من الرفع وقال قوم إذا كان الفعل يترجم فيه الوصف وأن ما بعده  
محل للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الأول حتى يتضح  
أن الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع لأن قراءة الرفع تخيل أن الفعل وصف وأن الخبر بقدر  
وبقدر على قراءة النصب متعلق بالفعل الناصب وفي قراءة الرفع في محل رفع لانه خبر لكل  
وكل وخبرها في محل رفع خبر لأن وسبأني قريبا عكس هذا من اختيار الرفع في قوله وكل شيء  
فعلوه في الزبر فانه لم يختلف في رفعه قالوا لأن نصبه يؤدي إلى فساد المعنى لأن الواقع خلافه

وذلك انك لو نصبت له كان التقدير فعملوا كل شيء في الزبروه وخلاف الواقع اذ في الزبروا شبهاء كثيرة جسدالم بفعلوها واما قراءة الرفع فتؤدي الى ان كل شيء فعلوه هو ثابت في الزبروه والمقصود ولذلك اتفق على رفعه وهذا الموضعان من ذلك المسائل العربية التي اتفق مجتهدا في سورة واحدة في مكانين متقاربين اهـ سمين (قوله خلقناه بقدر) اي قضاه وحكم وقاس مضبوط وقسمه محدود وقوة الفة وتدير محكم في وقت معلوم ومكان محدد ومكتوب ذلك في اللوح قبل وقوعه اهـ خطيب قال الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله تعالى اعلم ان مذهب اهل الحق اثبات القدر ومعناه ان الله تعالى قدر الاشياء في العدم وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدره الله تعالى وانكرت القدرية هـ اذ وزعت انه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وانها مستألفة الالم اي انما علمها سبحانه وتعالى بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى تعالى الله عن اقوالهم الباطلة علوا كبيرا سميت هذه المرقعة قدرية لانكارهم القدر قال أصحاب المقالات من المتكلمين وقد انقرض القدرية القائلون بهذا القول الشنيع الباطل ولم يبق احد من اهل القبلة عليه وصار القدرية في الازمان المتأخرة تعتقد اثبات القدر وانكر يقولون انهم من الله والشركم غيره تعالى الله عن قوله هـ علوا كبيرا وقال الخطابي وقديطان كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر اجبار الله العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس الامر كما يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من اكساب العباد وصدور ما عن تقدير منه وخلق لما خبرها وشرها قال والقدر اسم لما صدر مقدر عن فعل القادر يقال قدرته لشيء وقدرته بالتخفيف والتثقيب بمعنى واحد والقضاء في هذا معناه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات اي لهن وقد تظاهرت الادلة القطعية من الكتاب والسنة واجماع الصحابة واهل العقد والحل من السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه وتعالى وقد قرر ذلك اثمة المتكلمين احسن تقرير يرد لاثمة القطعية المسموعة والعقلية والله اعلم اهـ خازن (قوله وقرئ كل بالرفع) اي قرئ شاذا (قوله وما امرنا) المراد به ضد النهي بدليل ذكر متعلق بقوله لشيء والشيء هو الماء ووربان يوحدا ويعدم وقوله الا واحدة اي الامرة واحدة من الامر فلا يتكرر الامر وقوله كلج بالبصر حال من متعلق الامر وهو الشيء المأمور بالوجود اي حال كونه يوحدا صريحا بالامرة من امر ولا يتراخي عنها وقوله في السرعة بيان لوجه الشبه وقوله وهي قول كن بيان للامرة من الامر وقوله فيوحد معطوف على كن على حدان نقول له كن فيكون وقوله انما امره الخ استدلال على ان الشيء يوحدا مرة واحدة من الامر وعلى انه يوحدا عقيب سرعة اهـ (قوله الا مرة واحدة) اي مرة من الامر وبينها بقوله وهي قول كن اي وتلك المرة هي هذا الامر وهي قول كن وفي الحقيقة ليس هناك احداث قول بل المراد التقريب للمعقول في سرعة تعاقب القدرة بالمقدور على وفق الارادة الازلية اهـ شيخنا وفي الكرخي قوله الا مرة اي كلمة واحدة او الافعة واحدة وهو اليجاد بلا معالجة ومعاناة اهـ وفي الخازن وما امرنا الا واحدة اي وما امرنا الامرة واحدة وقيل معناه وما امرنا للشيء اذا اردنا تكويينه الا كلمة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيه فعلى هـ اذا ارد الله سبحانه وتعالى شيئا قال له كن فكان فهنا بان الفرق بين الارادة والقول فالارادة قدروا القول قضاء وقوله واحدة فيه بيان انه لا حاجة الى تكرير القول بل هو اشارة الى تفيذا الامر اهـ (قوله كلج بالبصر) اللمع النظر

(خلقناه بقدر) بتقدير حال من كل اي مقفرا وقرئ كل بالرفع مبتدأ خبر خلقناه (وما امرنا) لشيئ تريد وحوده (الا) امرة (واحدة كلج بالبصر) في السرعة وهي قول كن فيوحد انما امرنا اذا اراد شيئا بقوله كن فيكون (ولقد اهلكنا اشياءكم) القيامة (لما راوا العذاب) حين راوا العذاب (يقولون هل الى مرد من سبيل) هل الى رجوع الى الدنيا من حيلة (وتراهم يعرضون عليها) على النار (خاشعين من الذل) ذليلين من الحزن (ينظرون) اليك (من طرف خفي) مسارقة الاعين (وقال الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الخمسين) المقبونين (الذين خسروا) الذين غبنوا (انفسهم واهليهم) خدمهم في الجنة (يوم القيامة الا ان الظالمين) المشركين اباجهل واصحابه (في عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من اولياء) اقرباء (ينصرونهم) يغمونهم (من دون الله) من عذاب الله (ومن يضل الله) عن دينه مثل أبي جهل (فاله من سبيل) من دين ولا جهة (استحيوا



اشباهكم في الكفر من الامم الماضية (فهل من مدكر) استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتمظوا (وكل شئ فعلوه) اي العباد مكتوب (في الزبر) كتب الحفظ (وكل صغير وكبير) من الذنب او العمل (مستطير) مكتتب في اللوح المحفوظ (ان المتقين في جنات) بساتين (ونهر) اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى أنهم يشربون من أنهار الماء واللين والعسل والخمر (في مقعد صدق) مجالس حق لا لغوفيه ولا تأنيم وايدبه الجنس وقرئ مقاعد المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأنيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك وأعرب هذا خبرا ثانيا وبدا وهو صادق ببطل البعض وغيره (عند مليك) مثال مبالغة اي عز بزم الملك واسعه (مقتدر) قادر لا يحجزه شئ وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضله تعالى

(سورة الرحمن)

مكية أو الأيسال من في السموات والارض الآتية قدسية وهي ست أو ثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(الرحمن - علم) من شاء (القرآن خالق الانسان)

بالهجة وفي المصباح لمح اذا بصره بنظر خفيف أي فكما ان لمح أحدكم ببصره لا كلفة عليه فيه فكذلك الافعال كلها عند نابل أيسر اه خطيب (قوله اشباهكم في الكفر) أي والقدرة عليكم كالقدرة عليهم فاحذروا أن يصيبكم ما أصابهم ولذلك تسبب عنه قوله فهل من مدكر أي بما وقع لاشباهكم أنه مثل من مضى بل اضعف اه خطيب (قوله في الزبر) جمع زبور وهو الكتاب (قوله اريد به الجنس) أي لمناسبة جمع الجنات وانما افرد في اللفظ لموافقة رؤس الآتي اه (قوله وقرئ بضم النون والهاء) أي شاذ (قوله في مقعد صدق) من اضافة الموصوف الى صفته اه سمين (قوله وقرئ مقاعد) أي شاذ (قوله وهو صادق ببطل البعض) أي لان المقعد بعض الجنات وقوله وغيره أي بدل الاشتغال لاهام شتملة عليه والاول اطهر اه كرخي (قوله عند مليك) خبر ثالث (قوله مثال مبالغة) أي صيغة مبالغة (قوله وعند اشارة الى الرتبة) أي فهي عندية مكانة وقوله والقربة أي التقرب المعنوي فالقربة والرتبة بمعنى واحد وقوله من فضله تعالى حال من الرتبة أي حال كونها من فضله تعالى واحسانه اه شيخنا وفي الكرخي أشار بهذا الى ان عند ايسر على بابها من المصاحبة بل هي كناية عن تقرب المكان والرتبة أي مقربين عندهم تعالى أمره في الملك والاقتدار بحيث أبهم على ذوي الافهام والله أعلم اه

(سورة الرحمن)

وتسمى عروس القرآن اه خطيب وفي القرطبي وعن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ عروس وعروس القرآن سورة الرحمن اه (قوله الآتية) صوابه الآتيتين كما صرح به الكازروني والآيتان هما يسأله من في السموات والارض كل يوم وفي شأن هذه واحدة فبأي آلاء ربكم تكذيبا هذه أخرى اه وقيل كاهام دنية كما ذكره البيضاوي والخازن عن ابن عباس في احد قوله اه شيخنا (قوله الرحمن) فيه ثلاثة اوجه أحدها انه خبر مبتدأ مضمرة أي الله الرحمن الثاني أنه مبتدأ وخبره مضمرة أي الرحمن ربنا وهذا الوجهان عندهم يرى أن الرحمن آية مع هذا المضمرة فانهم عدوا للرحمن آية ولا يتصور ذلك الا بانضمام خبر أو خبر عنه اليه اذ الآتية لا بد أن تكون مفيدة وسبأ في ذلك في قوله مدهامتان الثالث انه ليس بآية وانده مع ما بعده كآدم واحد وهو مبتدأ أخبره علم القرآن اه سمين قيل لما نزلت الحمد والرحمن قال كفار مكة وما الرحمن فأنكروه وقالوا لا نعرف الرحمن فأنزل الله الرحمن يعني الذي أنكرتموه والذي علم القرآن وقيل هذا جواب لاهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر فقال تعالى الرحمن علم القرآن يعني علم محمد القرآن وقيل علم القرآن يسره للدكر ليحفظ وتبلى وذلك ان الله عز وجل عدد نعمه على عباده فقدم أعظمها نعمته وأعلىها رتبة وهو القرآن العزيز بزلانه اعظم وحى الله الى انبيائه واشرفه منزلة عند أوليائه واصفياؤه واكثره ذكره واحسنه في ابواب الدين أثره وسنام الكتب السماوية المنزل على أفضل البرية اه خازن (قوله علم القرآن) فيه وجهان اظهرهما أنها علم المنعذبة الى اثنين أي عرف من التعاليم فعلى هذا المفعول الاول محذوف فقيل تقديره علم جبريل القرآن وقيل علم محمد اوقيل علم الانساث وهذا أولى اعمومه ولان قوله خلق الانسان دال عليه والثاني انها من السلامة فالمنى جعله علامة وآية يعتبر بها فان قيل لم قدم تعليم القرآن للانسان على خلقه وهو متأخر عنه في الوجود قيل لان التعليم هو السبب في ايجاد خلقه اه سمين (قوله خلق الانسان علمه البياض) هاتان الجملتان خبران أيضا عن المبتدأ الذي هو الرحمن وأخلاه من العاطف لحيثهما على نهج

التعداد لانهم اه كرخي فلشدة الوصل ترك العاطف اه سمين (قوله أى النفس) عبارة  
 الخازن خالق الانسان يعنى آدم عليه السلام قاله ابن عباس علمه البيان يعنى اسماء كل شئ  
 وقيل علمه اللغات كلها فكان آدم يتكلم بسبع مائة لغة أفضلها العربية وقيل الانسان اسم  
 جنس وأراد به جميع الناس فعلى هذا يكون معنى علمه البيان أى النطق الذى يتميز به عن  
 سائر الحيوان وقيل علمه الكتابة والفهم والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال له وقيل علم كل  
 قوم لسانهم الذى يتكلمون به وقيل أراد بالانسان محمد صلى الله عليه وسلم علمه البيان يعنى بيان  
 ما يكون وما كان لأنه صلى الله عليه وسلم ينبئ عن خبر الاولين والاخرين وعرف يوم الدين  
 وقيل علمه بيان الاحكام من الحلال والحرام والحدود والاحكام اه (قوله بحسبان) خبر المبتدأ  
 الذى هو الشمس والقمر متعلق بمحذوف هو فى الحقيقة الخبر كما قدره اه كرخي أى الشمس  
 والقمر بحسبان بحسب معلوم مقدرفى روجهما أو منازلهما ويتسق بذلك أمور الكائنات  
 السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب اه بوضاوى ويجوز فى حساب  
 وجهان أحدهما أنه مصدر مفرد يعنى الحساب فيكون كالنفران والكفران والثانى أنه جمع  
 حساب كسحاب وشهبان ورغيف ورغاف اه سمين (قوله يخضعان) أى بطريق الطوع  
 منهما كما لا يجود من المكلفين طوعا اه بوضاوى (قوله أثبت العدل) أى شرعه وأمر به اه  
 كرخي (قوله أى لاجل أن لا تجوزوا) أشار به الى أن أرى الناصبة ولا نافية وتطفوا منصوب  
 بأن وقيلها الام العلة مقدرة وقيل لا لانهم وان تفسيرية يعنى أى وتطفوا مجزوم بلا النافية ورد  
 بأن شرط المفسر تقدم جملة عليهم افيها معنى القول ووضع الميزان ليس فيه معنى القول وقد يحاب  
 عنه بتوهم ان وضع الميزان يستدعى كلاما من الامر بالعدل فيه فجاءت أن مفسرة به هذا  
 الاعتبار اه كرخي (قوله وأقيموا الوزن الخ) فيه إشارة الى جواب ما قيل قوله الاتطفوا من  
 عن الجملتين المذكورتين بعد وايضاحه أن الظهيران فيه أخذ الزائد والاختصار اعطاء الما قص  
 والقسط التوسط بين الطرفين المذمومين اه كرخي وفى القرطبي وأقيموا الوزن بالقسط أى  
 افعلوهم مستقيما بالعدل وقال أبو الدرداء أقيموا الميزان بالقسط والعدل وقال أبو عبيدة  
 الاقامة باليد والقسط بالقلب وقال مجاهد القسط العدل بالرومية وقيل هو كقوله أقام الصلاة  
 أى اتى بها فى وقتها وأقام الناس أسواقهم أى أتوا لوقتها أى لاتدعوا التعامل بالوزن بالعدل  
 ولا تخسر والميزان أى لاتنقصوا الميزان ولا تنقصوا الكيل والوزن وهذا كقوله لاتنقصوا  
 المكيال والميزان وقال قتادة فى هذه الآية اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعادل لك وأوف كما  
 تحب أن يوفى لك فان العدل صلاح الناس وقيل المعنى ولا تخسر والميزان حسناتكم يوم القيامة  
 فيكون ذلك حصة عليكم اه (قوله أثبتنا) عبارة البضاوى خفضها مدحوة اه وقوله  
 للانام أى لمنافعهم أى لاجل انتفاعهم بها (قوله فيها فاكهة) أى ما يتفكه به الانسان من أنواع  
 الثمار ويجوز أن تكون هذه الجملة حالا من الارض لانها حال مقدرة والاحسن أن يكون  
 الجار والمجرور وهو الحال وفاكهة رفع بالفاعلية ونكرت لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما  
 ذكر بعد هاهو من باب الترقى من الأدنى الى الأعلى اه كرخي (قوله أوعية طلعها) عبارة  
 القرطبي الاحكام جمع كم بالكسر قال الجوهري والكى بالكسر والكمجة وعاء الطالع وغطاء  
 النور والجمع كأم وأكة وأكام وأكاميم أيضا والكمجة بالكسر والكمجة أيضا ما يكى به فم العير  
 أى لا بعض يقال منه بهير مكهموم أى محبوب ومكت الشئ غطته والكم ما تشرى وأغطاه ومنه كم

أى الجنس (علمه البيان)  
 النطق (الشمس والقمر  
 بحسبان) بحسبان (والنجم)  
 ما لا ساق له من النباتات  
 (والشجر) ماله ساق  
 (يسجدان) يخضعان بما  
 يراد منهما (والسماء رفعها  
 ووضع الميزان) أثبت العدل  
 (الاتطفوا) أى لاجل أن لا  
 تجوزوا (فى الميزان) ما يوزن  
 به (واقموا الوزن بالقسط)  
 بالعدل (ولا تخسر والميزان)  
 تنقصوا الموزون (والارض  
 وضعها) أثبتنا (للالنام)  
 للخلق الانسان والجن وغيرهم  
 (فيها فاكهة والغل) المعهود  
 (ذات الاحكام) أوعية طلعها

لركم) بالتوحيد (من قبل  
 أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة  
 (لامرله) لا مانع له (من  
 الله) من عذاب الله (مالكم  
 من ملجأ) من نجاة (يومئذ)  
 من عذاب الله (ومالكم من  
 نكير) من معين (فان  
 أعرضوا) عن الايمان  
 (فما أرسلناك عليهم حفیظا)  
 تحفظهم (ان عليك) ما عليك  
 (الا املاغ) التبليغ عن  
 الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك  
 (وانا اذا ذقنا الانسان)  
 اصبنا الكافر (منارحة)  
 نعمة (فرح بها) أعجب بها  
 غير شاكر لها (وان تصبهم  
 سبئة) شدة وفقر وبلية (بما  
 قدمت) جمات (أبد بهم) فى

(والحب) كالحنطة والشعير  
(ذوالنصف) التبن  
(والريحان) الورق أو المشهور  
(فبأي آلاء) نعم (ربكم)  
أيها الانس والجن (تكذبان)  
ذكرت إحدى وثلاثين مرة  
والاستغفام فيها للتقرير  
لما روى الحاكم عن جابر قال  
قرأ علي بنارسل الله صلى الله  
عليه وسلم سورة الرحمن حتى  
ختمها

الشرك (فان الانسان)  
يعني اياجهل (كفور) كافر  
بالله ونعمته (لله ملك  
السموات والارض) خزائن  
السموات والارض المطر  
والنبات (يخلق ما يشاء)  
كما يشاء (يهيئ لمن يشاء آياتنا)  
مثل لوط لم يكن له ولد ذكر  
(ويهيئ لمن يشاء الذكور)  
مثل ابراهيم لم يكن له  
أنثى (او يزوجهم)  
يخطبهم (ذكر انارانا)  
مثل محمد صلى الله عليه  
وسلم كان له الذكر والانثى  
(ويجعل من يشاء عقيما)  
بل ولد مثل يحيى بن زكريا  
(انه عليم قدير) فيما وهب  
من الذكور والاناث (وما  
كان) ما جاز (لبشر أن  
يكلمه الله) مواجهة بغير  
ستر (الاوحيا) في المنام  
(أو من وراء حجاب) ستر  
كما كلم موسى عليه السلام  
(أو يرسل رسولا) جبريل  
كما أرسل الى محمد عليه

القميص بالضم والجمع كما وكمة والكمة القلنسوة المدورة لانها تغطي الرأس وقال المحسن  
ذات الأكام أي ذات اللب فان الغلة قد تسكب باللب وكامها لبها الذي في اعناقها وقال  
ابن زيد ذات الطلع قبل أن يفتق وقال عكرمة ذات الاحمال اه (قوله والحب ذوالنصف  
والريحان) قرأ ابن عامر بنصب الثلاثة أي الحب وذو الريحان بخلق مضمرا أي وخلق الحب  
وذوالنصف والريحان وقرأ حمزة والكسائي برفع الحب وذو عطف على فاكهة وجو الريحان  
عطف على النصف والباقي برفع الثلاثة عطف على فاكهة أي فيها فاكهة وحسب ذو نصف  
وريحان اه خطيب (قوله ذوالنصف) يرسم بالواو على قراءة الرفع وبالألف على قراءة النصب  
وهما سبعيتان اه شيخنا (قوله التبن) عبارة الخازن ذوالنصف قال ابن عباس يعني التبن  
وعنه أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطعت رؤسها ويس وقيل هو ورق الزرع وقيل النصف  
ورق كل شيء يخرج منه الحب اه (قوله الورق) وفي نسخة الرزق وكل صحيح وعبارة الخطيب  
الريحان في الاصل مصدر ثم أطلق على الرزق في لغة حمير تقول خرجت ابنتي ريحان الله أي  
رزقه اه وقال في المختار الريحان نبت معروف وهو الرزق أيضا والنصف ساق الزرع والريحان  
ورقه عند الفراء اه (قوله فبأي آلاء ربكم تكذبان) الخطاب للفقير المدلول عليهم ما بقوله  
للانام وسينطق به قوله أيه الثقلان والمعنى فبأي فرد من افراد النعم تكذبان اي تلك النعم  
الذكورة هنا مغيرة اه أبو السعد عود وخطيب والمراد بالكذب الانكار والآلاء النعم  
وهو قول جميع المفسرين واحدها الى والى مثل مهي وحصى والى والى أربع لغات حكاهما  
الخصاس اه قرطبي (قوله ذكرت) أي هذه الآيات احدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت  
عقب آيات فيها تمجيد الخالق الله وبداية صنعة ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب  
آيات فيها ذكر النار وشدة آذنها بمداد ابواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقبها لان من جملة الآلاء  
رفع الآلاء وتأخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنتين وأهلها بمداد ابواب  
الجنة وثمانية أخرى بعد ما في الجنتين اللتين هما دون الجنتين الاوئتين أخذ من قوله ومن  
دونهما جنتان فن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله  
ووقاه السبعة السابقة اه من شيخ الاسلام في مقشاه القرآن وفي الخازن وكررت هذه الآيات  
في هذه السورة في احدى وثلاثين موضعا تقرير للنعم وتوا كيد اللذكري بها ثم عدد على الخلق  
آلاءه وفصل بين كل نعمتين بثمانية من الله ليفهمهم النعم ويقررهم بها كقول الرجل من أحسن  
اليه وتابع اليه بالابادي وهو يتكرها ويكفرها لم تكن فقيرا فاعينتك افنتك هذا لم تكن  
عريانا فاكسوتك افنتك هذا لم تكن خاما فاعززتك افنتك هذا ومثل هذا الكلام شائع  
في كلام العرب وذلك ان الله تعالى ذكر في هذه السورة ما يدل على وحدانيته من خلق  
الانسان وتعليه البيان وخلق الشمس والقمر والسما والارض الى غير ذلك مما أقيم به على  
خلقه ثم خاطب الجن والانس فقال فبأي آلاء ربكم تكذبان من الاشياء المذكورة لانها كلها  
منعم بها عليكم اه (قوله والاستغفام للتقرير) أي تقرير النعم وتوا كيدها في التذكير كما تقول  
لمن تنافع عليه احسانك وهو يكفره وينكره لم تكن فقيرا فاعينتك افنتك هذا الى آخر ما تقدم  
اه وصنيع ابن السعد يقتضي ان الاستغفام للتوبيخ والانكار ونص عبارة والفاء لترتيب  
الانكار والتوبيخ على ما فصل من فنون النعم وصنوف الآلاء الموجبة للشكر والايان حتما  
والتعريض لعنوان البوبية المنبئة عن المسالك الكمية والتربية مع الاضافة الى ضميرهم

ثم قال مالي اراكم سكونا الجن  
 كانوا احسن منكم ردا  
 ما قرأت عليهم هذه الآية  
 من مرة فباى آلاء ربكم  
 تكذبان الا قالوا ولا بشئ  
 من نعمك ربنا نكذب  
 فلك الحمد (خلق الانسان)  
 آدم (من صلصال طين  
 يابس يسمع له صله أى  
 صوت اذا نقر) كالقنار  
 وهو ما طبع من الطين  
 (وخلق الجن) ابا الجن  
 وهو ابليس (من مارج  
 من نار) هو لها الخالص  
 من الدخان (فباى آلاء  
 ربكم تكذبان

السلام (فوحى باذنه) بأمره  
 (ما يشاء) الذى شاء من  
 الامر والنهى (انه على)  
 اعلى من كل شئ (حكيم)  
 فى امره وقضائه (وكذلك)  
 هكذا (أوحينا اليك  
 روحا من امرنا) يعنى جبريل  
 بالقرآن (ما كنت تدري  
 ما الكتاب) ما القرآن قبل  
 نزول جبريل عليك وما  
 كنت تحسن قراءة القرآن  
 قبل القرآن (ولا الايمان)  
 ولا الدعوة الى التوحيد  
 (ولكن جعلناه) قلناه  
 يعنى القرآن (نورا) بيانا  
 لا مراءى والحي والحيال  
 والحرام والحق والباطل  
 (نهدي به) بالقرآن (من  
 نشاء) من كان اهلا لذلك  
 (من عبادنا وانك لنهدي

لنا كيد التكبير وتشديد التوبيخ ومعنى تكذيبهم بالآلاء كفرهم بما اصابنا من انكار كونها نعمة  
 فى نفسها كتعليم القرآن وما يقصد اليه من النعم الدينية واما بانكار كونها من الله تعالى مع  
 الاعتراف بكونها نعمة فى نفسها كالنعم الدنيوية والتعسير عن كفرهم المذكور بالتكذيب لما  
 ان دلالة الآلاء المذكورة على وجوب الايمان والشكر شهادة منها بذلك فكفرهم بها تكذيب  
 بها لا محالة أى فاذا كان الامر كما فصل فباى فرد من افراد آلاء ما لك سكا ومريكم تلك الآلاء  
 تكذبان مع ان كلامنا ناطق بالحق شاهد بالصدق اه بحروفه (قوله ثم قال مالي اراكم سكونا  
 الخ) يؤخذ من هذا انه يسر لاسماع القارئ لهذه السورة ان يجيبه بالجواب المذكور كلما قرأ الآية  
 المذكورة كما فعلت الجن وأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ولا م على الصابة فى  
 سكونهم وصرح بالسفينة الكاذرونى فى تفسيره اه شيخنا (قوله كانوا احسن منكم ردا) أى  
 جوابا اه وقوله من مرة من زائدة وقوله فباى الخ يدل من هذه الآية (قوله الا قالوا ولا بشئ  
 من نعمك الخ) هذا يقتضى ان جميع الجمل المذكورة فى السورة من النعم وفيها قوله كل من  
 علمها فان وقوله يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تقتصران فكيف حسن الايمان بهما  
 بلفظ النعم بقوله فباى آلاء ربكم تكذبان وأوجب بان من جملة الآلاء دفع البلاء وتأخير العذاب  
 وابقاء ما هو مخلوق لوقت فنائه نعمة وتأخير العذاب عن العصاة أيضا نعمة فلهذا امن علينا  
 بذلك وبالتسوية فى الموت بين الشريف والوضيع اه كرخى (قوله خلق الانسان الخ) تعهد  
 للتوبيخ على اخلاقهم بواجب شكر النعم المتعلقة بذات كل واحد من الثقلين اه أبو السعود  
 (قوله اذا نقر) أى ليختبر هل فيه عيب اولا اه شيخنا (قوله كالقنار) أى فى ان كلامهم ما يسمع  
 له صوت اذا نقر هذا هو وجه الشبه اه شيخنا فان قلت كيف قال هنا من صلصال كالقنار وقال  
 فى الحجر من صلصال من حمأ مسنون أى من طين اسود متغير وقال فى الصافات من طين لازب  
 أى لازم يلصق باليد وقال فى آل عمران كمثل آدم خلقه من تراب قلت هذه الآيات كلها متفقة فى  
 المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا اه شىخ الاسلام فى منشاها  
 القرآن وفى الخطيب بعد تقرير الابرار لانه تعالى أخذ من تراب الارض فجعله بالماء فصار  
 طينا ثم تركه حتى صار حمأ مسنونا ثم منقنا ثم صورته كما يصور الابريق وغيره من الاوانى ثم أبسسه  
 حتى صار فى غاية الصلابة فصار كالخزف الذى اذا نقرته صوت ليعلم هل فيه عيب اولا فاما المذكور  
 هنا اخر تخليقه وهو انسب بالرحمانية وفى غيرهما نارة مبدوءة ونارة اثنائه فالارض امة والماء  
 أبوه ممزوجان بالهواء الحامل للحر الذى هو من فيج جهنم فمن التراب جسده ونفسه ومن الماء  
 روحه وعقله ومن النار مطلب غوايته وحدته ومن الهواء حركته وتقلبه فى محامده ومذامه  
 والغالب فى جبلته التراب فلذا نسب اليه وان كان خلقه من العناصر الاربع كما ان الجن خلق  
 من العناصر الاربع لكن الغالب فى جبلته النار فنسب اليها كما قال تعالى وخلق الجن الخ اه  
 (قوله وهو ما طبع من الطين) أى وكان مجعوما كاللاوانى لان غير المجوف كالا حريس له صلصلة  
 (قوله وهو ابليس) وقيل أبو الجن غير ابليس وقيل الجن نفس الجن أى هذا الجنس اه شيخنا  
 (قوله من مارج من نار) من الاولى لابتداء الغاية وفى الثانية وجهان أحدهما انها للبيان  
 والثانى انها للتعبير والمارج قيل ما اختلط من أحمر وأخضر وأصف وهذا شاهد فى النار  
 ترى الالوان الثلاثة مختلطة بعضها ببعض فيها وقيل الخالص وقيل الأحمر وقيل الحمرة فى طرف  
 النار وقيل المختلط بسواد وقيل الاله المضطرب ومن نازعت المارج اه من (قوله فباى آلاء)

رب المشرقين) مشرق  
الشمس وشرق الصيف  
(ورب المغربين) كذلك  
(فبأي آلاء ربكم تكذبان  
مرج) أرسل (البحرين)  
الذهب والملح (بالتقيان)  
في رأي العين (بينهما)  
برزخ) حاجز من قدرته  
تعالى (لا يبغيان) لا يبغي  
واحد منهما على الآخر فيختلط  
به (فبأي آلاء ربكم تكذبان  
يخرج) بالبناء للفعول  
والفاعل (منهما) من  
مجموعهما ما الصادق  
بأحدهما وهو الملح (الثلوث)  
والمرحان) خرز أحمر أو  
صغار الؤلؤ

لندعو (إلى صراط مستقيم)  
دين مستقيم حق (صراط  
الله) دين الله (الذي له  
ما في السموات وما في الأرض)  
من الخلق (إلا إلى الله  
تصير الأمور) عواقب  
الأمور في الآخرة تصير إلى  
الحكيم الملك

(ومن السورة التي يذكر  
فيها الزخرف وهي كلها مكية  
آياتها سبع وثمانون آية  
وكلماتها ثمانمائة وثلاثة  
وثلاثون وحروفها ثلثة  
آلاف وأربعمائة حرف)

قوله وفيه وجهان هكذا  
في نسخة المؤلف وصوابه  
وفيه ثلثة أوجه بدليل  
ذكر الثالث اهـ

أي نعم ربكم الناشئة عن مبدئكم ومربكم تكذبان أي أجمعاً فاضل علىكم في أطوار خلقكم  
حتى صيركم أفضل المركبات وخلاصة الكائنات أم بغيرها اهـ خطيب (قوله رب المشرقين)  
الامامة على رفعة وفيه وجهان أحدهما أنه مبتدأ خبره مرج البحرين وما بينهما اعتراض والثاني  
أنه خبر مبتدأ مضمر أي هو رب المشرقين أي ذلك الذي فعل هذه الاشياء والثالث أنه بدل من  
الضمير في خلق الانسان وابن أبي عملة رب بالجر بدلاً أو بياناً لربكم قال مكى يجوز في الكلام  
الخفض على البدل من ربكم وكأنه لم يطلع على أنها قراءة منقولة اهـ (قوله كذلك) أي  
مقرب الشتاء ومقرب الصيف (قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكم الذي دبر لكم هذا التدبير العظيم  
تكذبان أي أجمعاً في ذلك من الفوائد العظيمة التي لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول  
وحدوث ما يناسب كل فصل فيه أو بغير ذلك اهـ خطيب (قوله مرج أرسل البحرين)  
في القرطبي أي خلى وأرسل وأهل به يقال مرج السلطان الناس أي أهـ عليهم وأصل المرج  
الاهمال كما تخرج الدابة في المرعى اهـ وفي المصباح المرج ارض ذات نبات ومرعى والجمع  
مروج مثل فلس وفلوس ومرجت الدابة تخرج مرجان باب قتل رعت في المرج ومرجتها  
مرجاً أرسلته ترمى في المرج بتعدى ولا يتعدى اهـ (قوله بالتقيان) أي بتماسان على وجه  
الأرض لا فصل بينهما في رؤية العين اهـ خطيب والجملة حال من البحرين وهي قريبة من  
الحال المقدره ويجوز أن تكون مقارنته وبينهما برزخ يجوز أن يكون جملة مستأنفة وان يكون حالاً  
وان يكون الظرف وحده هو الحال والبرزخ فاعل به وهو أحسن لقربه من المفرد وفي صاحب  
الحال وجهان أحدهما هو البحرين والثاني هو فاعل بالتقيان ولا يبغيان حال أخرى كأنه  
قلها أي مرجعها غير باغين أو يلتقيان غير باغين أو بينهما برزخ في حال عدم بغيرهما وهذا  
الحال في قوة التعليل إذا لمعنى التلاقي وقد عمل بعضهم وقال أصل ذلك التلاقي لا يبغيان حذف  
حرف العلة وهو مطرد مع أن وان ثم حذف أن أيضاً وهو حذف مطرد كقوله ومن آياته يرهم  
البرق فلما حذف أن ارتفع الفعل وهذا غير ممنوع إلا أنه يتكرر فيه الحذف ولك أن تقول قد  
جاء الحذف أكثر من ذلك فيما هو أخفى من هذا كما تنقذتم في قاب قوسين وكما سيأتي في قوله  
وتجعلون رزقكم اهـ (قوله من قدرته تعالى) عبارة غيره هو قدرته تعالى اهـ (قوله  
لا يبغيان) أي لا يتجاوز كل واحد منهما ما أحده له خالقه لا في الظاهر ولا في الباطن حتى أن  
العذب الداخل في الملح باق على حاله لم يتزج بالملح حتى حفرت في جنب الملح في بعض الأماكن  
وجدت الماء العذب قال البقاعي بل كل ما قربت الحفرة من الملح كان الماء الخارج منها  
أحلى فغلطهما الله تعالى في رأي العين وهجر بينهما في غيب القدرة هذا وما جادان لا نطق  
لهما ولا إدراك فكيف يبغي بعضكم على بعض أيها العقلاء اهـ خطيب (قوله فبأي آلاء) أي  
نعم ربكم الموجد لكم والمرمي تكذبان أي تلك النعم أم بغيرها فهذا لا اعتبار به هذه الأصول من  
أنواع الموجودات فصدقتم بالآخرة لما كنتم تجهون من عذاب الله تعالى اهـ خطيب (قوله  
بالبناء للفعول والفاعل) سبعين (قوله لصادق بأحدهما) هذا غير ظاهر لان المجموع وان  
صدق بكل الأفراد وبعضهم لكن صدقه على البعض لا بد فيه من تعداد البعض كقولك كل  
رجل يحمل الصخرة العظيمة لان لفظ المجموع معناه الأفراد المجتمعة أعم من أن تكون  
جميع أفراد الماهية أو بعضها وغيره قرر هذا بحذف المضاف فقال أي من أحدهما اهـ شيخنا  
وفي السمين قالوا ثم مضاف محذوف أي من أحدهما لان ذلك لم يؤخذ من البهرار العذب

(فبأي آلاء ربكم تكذبان)

وله الجوار (السفن) المنشآت (المحدثات) (في البحر كالأعلام)

كالجبال عظما وارتما عا

(فبأي آلاء ربكم تكذبان)

كل من عليها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسأده عن ابن عباس في

قوله تعالى (حم) بقول قضي

ما هو كائن أي بين (والكتاب

المبين) يقول وأقسم بالكتاب

المبين بالحلل والحرام والنهي

والأمر أن قد قضي ما هو كائن

أي بين قال حكيم

الابن القوي كل ما حم واقع

وذا الطير سري والنجوم الطوالع

ويقال قسم أقسم به بالحساء

والميم والكتاب المبين بالحلل

والحرام والأمر والنهي (أنا

جعلناه) قلناه ووضعناه (قرأنا

عربيا) على مجرى لغة العرب

ولهذا كان القسم (أعلمكم

تقولون) لكي تعلموا ما في

القرآن من الحلل والحرام

والأمر والنهي (وأنه) يعني

القرآن (في أم الكتاب) في

اللسان المحفوظ مكتوب

(لدينا) عندنا (لعل) كريم

شريف مرتفع (حكيم) محكم

بالحلل والحرام (أفترضكم

عنكم الذكر) أفترع عنكم

الوحي والرسول يا أهل مكة

قوله أجب بوجهين لم يذكر

الأواحدة والثاني ذكره

الخطيب فراجع اه

وحذف المضاف كثير شائع وقيل هو كقوله نسبحونهم ما وإنما الناسي فتاه ويهزي هذا إلى عبدة وقيل يخرج من أحدهم الأثر ولو من الآخر المرجح وقيل بل يخرج من جميعهم ذكروا تأويلات منها أنهم يخرجون من الملح في الموضوع الذي يقع فيه العذب وهذا ما شاهد عند الغواصين وهو قول الجمهور فاسبب لذلك أسنده إليه ما ومنه يقول ابن عباس تكون هذه الأشياء في البحر ينزل المطر والصفى تقع أفواهاها المطر وقد شاهدته الناس ومنها أن العذب في الملح كاللآح كما يقال الولد يخرج من الذكروا لأنني اه (قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكم المسالك كما تكذب أن أي بكثرة النعم من خلق المنافع في البحار وتسلطكم عليهم وأخرج الحلى العجينة أم غيرها اه خطيب (قوله وله الجوار) أي من حيث وصفها بالجري إذ لا صنع للعبدة فيه أي له جريها وسيرها فهو بعض قدرته تعالى لا دخل للعبد فيه وأما من حيث وصفها بالإنشاء فأنشأوها وأحدانها يصنع العبد طاهرا اه شيخنا وفي الخطيب الجوار جمع جارية وهي اسم أوصفة للسفينة وحصلها بالذكور لأن جريها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم معترفون بذلك وسميت السفينة جارية لأن شأنها ذلك وإن كانت واقفة في الساحل كما سماها في موضع آخر بالجارية كما قال تعالى أنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وسميها بالإناء قبل أن لم تكن كذلك فقال تعالى لنوح عليه السلام واصنع الهالك بأعيننا ثم بعد ما عملها سماها سفينة فقال تعالى فأنجيناها وأصحاب السفينة قال الرازي فالملك أولاً ثم السفينة ثم الجارية اه والمرأة المملوكة تسمى أيضا جارية لأن شأنها الجري والسعي في حوائج سيدها بخلاف الزوجة فهي من الصفات الغالبة اه بحروفه وفي المختار السفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسفن الماء أي تقشره اه والعامية على كسر الراء من الجوار لأنه منقوص على مفاعل والباء محذوفة لفظا لا لثقا السالكين وقرأ عبد الله والحسن وتروى عن أبي عمرو الجوار رفيع الراء تناسيا للعذوف اه سمين وقرأ به قوب الجوارى بإثبات الياء في الوقف وحذفها الباقون اه قرطبي ولا تثبت في الرسم لأنها من ياء الزوائد اه شيخنا (قوله المنشآت) قرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين بمعنى أنها تنشئ الریح بجريها أو تنشئ السيرا قما لا وادبارا أو التي رفعت شرعها أي قلوبها والشرع بكسر الشين القاع والجمع شرع بضمين ككتب وعن مجاهد كل ما رفعت قاعها فهي من المنشآت والا فليست منها ونسبة الرفع اليها مجاز كما يقال انشأت السحابة المطر والباقيون بالفتح وهو اسم مفعول أي أنشأها الله أو الناس أو رفعوا شرعها وقرأ ابن أبي عملة بتشديد الشين مبالغة وفي البحر متعلق بالجوار ورسمه بالياء بعد الشين في مصاحف العراق يقوى قراءة الكسر ورسمه بدونها يقوى قراءة الفتح وحذفوا الألف كما تحذف في سائر جمع المؤنث السالم وكالا أعلام حال أمام الضمير المستكن في المنشآت وأما من الجوار وكلاهما بمعنى واحد والأعلام الجبال جمع علم اه سمين وقوله المحدثات أي المصنوعات (قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكم تكذب أن أي ابتلا الله من خلق مواد السفن والارشاد إلى أخذها وكيفيتها تركيبها وأجرائها في البحر وأسباب لا بد من خلقها وجمعها غير تعالى أم غيرها اه خطيب (قوله كل من عليها) أي قوله بطوفون فيها وبين حميم أن قبل هذه الأمور ليست نعماً فكيف قال عقب كل منها فبأي آلاء ربكم تكذب أن أجب بوجهين أحدهما أن ما وصف من هول يوم القيامة وعقاب المجرمين فيه زجر عن المعاصي وترغيب في الطاعات وهذا من أعظم المنن اه خطيب وعبارة الخازن في تقرير الجواب قلت في هذه الآيات مواظ ورواها وتخويف وكل ذلك نعم من الله لأنها تخرج العبد عن

هالك وعبر عن تغليب العقلاء  
(وبقى وجه ربك) ذاته  
(ذوالجلال) العظمة  
(والاكرام) المؤمنين بأنعمه  
عليهم (فبأى آلاء ربكم  
تكذبان يسأله من في السموات  
والارض) أى بنطق أحوال  
ما يحتاجون اليه من القوة  
على العبادة والرزق والمغفرة  
وغير ذلك (كل يوم) وقت (هو  
في شأن) أمر يظهره على وفق  
ما قدره في الأزل من أحياء  
واماتة وعزاز واذلال وأغناء  
واعدام واجابة داع واعطاء  
سائل وغير ذلك

﴿صه﴾  
(صه) أنت ترككم هملابلا  
أمرولانهمى (ان كنتم قوما  
مسرفين) بان كنتم قوما  
مشركين لا تؤمنون في علم  
الله (وكم أرسلنا من نبي)  
ذلك يا محمد (في الاولين)  
في الأمم الماضية قد علمنا  
انهم لا يؤمنون فلم نتركهم  
بلا كتاب ولا رسول (وما  
يأتهم) أى الاولين (من  
نبي الا كانوا به) بالنبي  
(يستزؤون) يستزؤون بالنبي  
(فأهلكنا أشد هلكة) من  
أهل مكة (بطشا) بقوة ومنعة  
(ومضى مثل الاولين) سنة  
الاولين بالهذاب عند  
تكذيبهم الرسل (اثن  
سألتهم) كفار مكة من خلق  
السموات والارض ليقولن  
كفار مكة (خلقهن العزيز)

المعاصى فصارت نعماً لحسن ختم كل آية منها بقوله فبأى آلاء ربكم تكذبان انتهت (قوله أى  
الارض) على هذا التفسير لا يحتاج لتخصيص الآية بغير الجنة والنار والحدور والولدان والنجب  
والعرش والارواح اه شيخنا وقوله من الحيوان أى وغيره (قوله هالك) أى بالفعل (قوله  
وبقى وجه ربك) في وصفه بالبقاء بعد ذكر فناء الخلق ايدان بأنه تعالى يفيض عليهم بعد  
فنائهم آتار لطفه وكرمه حسب ما ينبغي عنه قوله تعالى فبأى آلاء ربكم تكذبان فان احياء هم  
بالحياء الايدية وانابهم بالنعم المقيم من أجل النعم وأعظم الآلاء اه أبو السعود فان قيل كيف  
خطب الاثنين في قوله فبأى آلاء ربكم تكذبان وخطب ههنا الواحد فقال ويبقى وجه ربك  
ولم يقل وجه ربكم وأجيب بأن الإشارة ههنا وقعت الى كل أحد فقال ويبقى وجه ربك أيها  
السامع ليعلم كل أحد أن غيره فان فلوقال ويبقى وجه ربكم كان كل أحد يخرج نفسه  
ورقيقته المخاطب عن الفناء فان قيل فلوقال ويبقى وجه الرب من غير خطاب كان أدل على  
فناء الكل أجيب بأن كاف الخطاب في الرب إشارة الى اللطف والابقاء إشارة الى القهر  
والموضع موضع بيان اللطف وتعدد النعم فلهذا قال بلفظ الرب وكاف الخطاب اه خطيب  
(قوله ذوالجلال) العظمة على ذوالاوصفة لوجهه واتى وعبد الله ذي بالياء صفة لرب فقراءة  
الياء ههنا شاذة وسيأتى خلاف بين السبعة في آخر السورة ان شاء الله اه معنى فقراءة الياء هناك  
سبعة (قوله بأنعمه) في نسخة بأنعمه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكم المربى لك على هذا  
الوجه تكذبان أنتك النعم من بقاء الرب وفناء الكل والحياء الدائمة والنعم المقيم أم بغيرها  
اه خطيب (قوله يسأله من في السموات الخ) فيه وجهان أحدهما أنه مستأنف والثاني أنه  
حال من وجهه والاعمال فيه يبقى أى يبقى مسؤولاً من أهل السموات والارض اه معنى (قوله  
من في السموات والارض) أى لا هم مفتقرون في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما بهمهم ويعين لهم  
والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشئ نطقاً كان أو غيره اه بيضاوى قال ابن  
عباس وأبو صالح أهل السموات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق وأهل الارض يسألونهم ما  
جميعا وقال ابن جرير تسأله الملائكة الرزق لاهل الارض فكانت المسئلةان جميعاً من أهل  
السماء وأهل الارض لاهل الارض قال القرطبي وفي الحديث ان من الملائكة ملك كاله  
أربعة أوجه كوجه الانسان يسأل الله تعالى الرزق لى آدم ووجه كوجه الاسديسأل الله  
تعالى الرزق للسماء ووجه كوجه الثور يسأل الله تعالى الرزق للبهائم ووجه كوجه النسر يسأل  
الله تعالى الرزق للطير اه خازن (قوله أى بنطق) أى بلسان المقال وقوله أحوال أى بلسان  
الحال اه شيخنا والسؤال بلسان الحال معناه الدل والفاقة والاحتياج فن كان بتلك الأحوال  
فكانه يصرح بالنطق بالمقال قوله (قوله كل يوم هو في شأن) كل منصوب بالاستقرار الذى  
تضمنه الخبر اه خطيب قال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله يومان أحدهما مدة أيام الدنيا  
والآخر مدة الآخرة وشأنه في يوم الدنيا الاختبار بالامر والنهى والاحياء والاماتة والاعطاء  
والمنع وغير ذلك وشأنه في يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وغير ذلك وقيل شأنه  
تعالى انه يخرج في كل يوم ثلاثة عساكر عساكر من أصلاب الآباء الى أرحام الأمهات وعساكر  
من لارحام الى الدنيا وعساكر من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون جميعاً الى تعالى اه خازن وفي  
الحديث من شأنه أن يغفر ذنباً ويرفع كبراً ويرفع قوماً ويضع آخرين وهذا رد لقول اليمودان  
الله لا يقضى يوم السبت شيئاً اه بيضاوى (قوله في شأن) لعل في اللابسة أى ملتبس بشان ملابسة



(فباي آلاء ربكم تكذبان)  
 سنفرغ لكم سنقصده  
 لحسابكم (ايه الثقلان)  
 الانس والجن (فباي آلاء  
 ربكم تكذبان يامعشر الجن  
 والانس ان استطيعم ان  
 تنفذوا)

في ملكه وسلطانه (العليم)

بتدبيره وبخاقه فقال الله

نعم خلق (الذي جعل لكم

الارض مهذا) فراشا (وجعل

لكم فيها سبلًا) طرقا (لعلكم

تهتدون) لكي تهتدوا

بالطرق (والذي نزل من

السماء ماء) مطرا (بقدر

معلوم يعلم الخزان) فأنشأنا

به) أحبنا بالمطر (المدة

ممتا) مكانا لأنساب فيه

(كذلك) هكذا (تخرجون)

تحيون وتخرجون من

القبور كما أحبنا الارض

بالمطر (والذي خلق الأزواج

الاصناف) كلها (الذكر

والانثى) (وجعل لكم) وخلق

لكم (من العلك) يعني

السفن في البحر (والانعام)

يعني الابل (ما تركبون)

الذي تركبون عليه) لتستروا

على ظهوره) ظهور الانعام

يعني الابل (ثم تذكر وانعمة

ربكم) بتدبيره (اذا استويتم

عليه) على ظهورها وسفرها

لكم) وتقولوا سبحان الذي

سخر لنا هذا) الابل (وما

كناله مقرنين) مطيعين

ماله كين) وانا الى ربنا

الموصوف اصفته اذ الشان فسر الشارح بالصفات الفعلية اه شيخنا (قوله فباي آلاء) اي  
 نعم ربكم المدرس كما هذا التدبير العظيم تكذبان ابتلاك النعم ام بغيرها اه خطيب (قوله  
 سنفرغ لكم) قال القرطبي يقال فرغت من الشغل افرغ فراغا وفروغا وفرغت لكذا  
 واستفرغت بجهودي في كذا أي بذاته والله تعالى ليس له شغل بفرغ منه واغما المعنى سنقصده  
 لجواز انكم او محاسبكم فهو وعيد لهم وتهديد فهو كقول القائل لمن يريد تهديده اذا انفرغ لك  
 أي أقصدك اه خطيب وعبارة الكرخي قوله سنقصده لحسابكم جواب عما يقال كيف قال  
 سنفرغ لكم والله تعالى لا يشغله شيء وايضا كما قال الزجاج ان الفراغ في اللغة على ضربين  
 أحدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد للشيء والاقبال عليه كما هنا وهو تهديد ووعد تقول  
 قد فرغت مما كنت فيه أي قد زال شغلي به وتقول سافر فلان أي ساجله قصدي فهو على  
 سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى أمر الاخرة من الاخذ في الجزاء وادخال الثواب والعقاب الى  
 المساكين بعد تدبيره تعالى لأمر الدنيا بالامروا النهي والامانة والاحياء والمنع والاعطاء وأنه  
 لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر افرغ من ذلك الشغل  
 شرع في آخر وقد ألم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص عن المهام والله عز وجل  
 لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعارا لا خذ في الجزاء وحده وهو المراد من قول صاحب  
 الكشف فجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثل انتهت (قوله ايه الثقلان) تنبيه ثقل بعقبتين  
 فعل بمعنى مفعول لانهما أثقلا الارض او بمعنى مفعول لانهما أثقلا وأثعبا بالانكشاف اه شيخنا  
 وترسم ايه بغير ألف وما في النطق فقر البوعرو والكسافي ايه بالالف في الوقف ووقف الباقيون  
 على الرسم ايه بتسكين الهاء وفي الوصل قرأ ابن عامر ايه برفع الهاء والباقيون بنصبها اه خطيب  
 (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكم المحسن اليكم بهذا الصنع المحمكم تكذبان ابتلاك النعم من انابته  
 أهل طاعته وعقوبته أهل معصيته ام بغيرها اه خطيب (قوله يامعشر الجن والانس الخ)  
 هذا الخطاب يقال للمقابل في الاخرة وقيل في الدنيا ويرجع كونه في الاخرة قوله يرسل  
 عليكم الخ فان هذا الارسال اغاه في القيامة كما سألني وكذا قوله فاذا انشقت السماء الخ وعبارة  
 انخازن يامعشر الجن والانس ان استطيعم ان تنفذوا وتخرجوا من اقطار السموات والارض  
 أي جواربها وأطرافها فانفذوا أي فاخرجوا واما معنى ان استطيعم ان تهربوا من الموت بالخروج  
 من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها فحيثما كنتم يدرككم الموت وقيل  
 يقال لهم هذا يوم القيامة والمعنى ان استطيعم ان تخرجوا من اقطار السموات والارض فتخرجوا  
 ربكم حتى لا يقدر عليكم فاخرجوا وقيل معناه ان استطيعم ان تهربوا من قضائي وتخرجوا  
 من ملكي ومن سمائي وأرضي فافعلوا لا تنفذون الا بسلطان يعني لا تنفذون على النفوذ  
 الا بقهر وغلبة وأني لكم ذلك لانكم حيثما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وقال ابن عباس  
 معناه ان استطيعم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموه ولم تعلموه الا بسلطان أي بيده  
 من الله تعالى اه وفي القرطبي يامعشر الجن والانس الآية ذكر ابن المبارك واخبرنا جوير  
 عن الضحاك قال اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا تتشقق بأهلها فتكون الملائكة  
 على حافاتها حتى يأمرهم الرب فينزلون الى الارض فيحيطون بالارض ومن فيها ثم يأمر الله  
 السماء التي تليها كذلك فينزلون فيكونون صفاء خلف ذلك الصف ثم السماء الثالثة ثم رابعة  
 ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فتنزل ملائكة الرقيع الاعلى فلا يأتون قطرا من اقطارها

تخرجوا (من أقطار) نواحي

(السماوات والأرض فانفذوا)  
أمرتهم (لا تنفذون إلا  
بسلطان) بقوة ولا تقوه لكم  
على ذلك (فبأي آلاء ربكم  
تكذبون يرسل عليكم  
شواظ من نار) هو لها  
الحاصل من الدخان أو منه  
(ونحاس) أي دخان لأهب  
فيه (فلا تنصرون) غنمان  
من ذلك بل يسوقكم إلى  
الحشر

المنقلبون) راجعون بعد  
الموت (وجعلوا) وصفوا  
(له من عباده) يعني  
الملائكة (جزأ) ولدا قالوا  
الملائكة بنات الله وهم  
بنو ملج (ان الإنسان  
يعني بني ملج) (الكفور)  
كافرا بالله (مبين) ظاهر  
الكفر (أم اتخذ) اختار  
(عما يخلق) يعني الملائكة  
(بنات وأصفاكم) اختاركم  
يا بني ملج (بالبنين)  
بالذكور (وإذا بشر أحدهم)  
أحد بني ملج (بمضرب)  
عما وصف (للرحمن مثلا)  
أنا (ظل) صار (وجهه  
مسودا وهو كظيم) مقوم  
مكروب يردد اللفظ في  
خوفه أفترضون لله مالا  
ترضون لأنفسكم (أومن  
بنشأ) يغذى ويرى (في  
الجلية) حليلة الذهب  
والقصعة (وهو في الخصام)

الأوحدا وصفوا من الملائكة فذلك قوله تعالى بأعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا  
من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان والسلطان القدرة وقال الضحاك  
أيضا بينما الناس في أسواقهم انفذت السماء بوزلت الملائكة وهرب الانس والجن فهدق  
بهم الملائكة فذلك قوله تعالى لا تنفذون إلا بسلطان ذكره نحاس قلت فعلى هذا يكون في  
الدنيا وعلى ما ذكره ابن المبارك يكون في الآخرة وعن الضحاك أيضا ان استطعتم ان تنفذوا  
من الموت فاهربوا قال ابن عباس ان استطعتم ان تعلموا ما في السماوات وما في الأرض فاعلموه  
ولن تعلموه إلا بسلطان أي بيينة من الله وعنه أيضا ان معنى لا تنفذون إلا بسلطان لا تخرون  
من سلطانى وقد رقى عليكم وقال قتادة لا تنفذون إلا بملك وليس لكم ملك وقيل لا تنفذون إلا  
إلى سلطانى فالبايع معنى انى كقوله تعالى وقد أحسن بي اى الى اه والمعشر الجماعة وفي القاموس  
المعشر كسكن الجماعة وأهل الرجل والجن والانس اه فان قيل ما الحكمة في تقديم الجن على  
الانس ههنا وتقديم الانس على الجن في قوله قل انى اجتمعت الانس والجن على أن يأثوا بعمل  
هذا القرآن أحيب بأن النفوذ من أقطار السماوات والأرض بالجن أليق ان أمكن والانس  
بمثل القرآن بالانس أليق ان أمكن فقدم في كل موضع ما يناسبه فان قيل لم جمع الضمير ههنا  
وثنى في قوله رسل عليكم فالت جمع ههنا نظر الى معنى الثقلين لأن كلامهم ما يحتمل أفراد كثيرة  
وثنى في ذلك نظر الى اللفظ ولم يتعرض المصنف لهذا طلب الاختصار اه كرخي (قوله تخرجوا)  
أى هربا منه تعالى ومن قضائه (قوله أمرتهم) والنموذ الخروج بسرعة وقد تقدم في أول  
البقرة ان ما فاتهم ونوعه فاعيد على الخروج كنفذوا وغروا بسلطان حال أو متعلق بالفعل  
قبله اه سمين (قوله فبأي آلاء ربكم) اى من الغيب والتحذير والمساهلة في الحساب والعفو  
مع كمال القدرة على العقوبة اه أبو السعود (قوله شواظ) قرأ ابن كثير بكسر الشين والباقون  
بضمها وهم الغتان معنى واحد اه سمين وقوله ونحاس بقرأ بالرفع عطفا على شواظ وبالجر عطفا  
على نار سميتان لكن قراءة الجر لا بد فهم من كسر شين شواظ أو ماله نار فمن قرأ بجر نحاس  
بدون أحد الأمرين فقد وقع في التلقين لأن هذا الوجه لم يقرأ به أحد وقوله اى دخان الخ هذا  
التفسير انما يناسب قراءة الرفع لا الجر لأنه عليها نفس المعنى هكذا يرسل عليكم شواظ اى لهب  
من نحاس اى دخان لأهب فيه وههنا لا يصح وغاية ما قالوا في تفسيره نحاس معنيان أحدهما  
ما ذكره الشارح والآخر النحاس المعروف فيذاب ويصب على رؤسهم ولا شئ منهم ما يناسب  
ههنا على تفسير الشارح الشواظ بما ذكره اه شيخنا وفى السمين والشواظ قبل الأهب معه دخان  
وقيل بل هو الألب الخالص وقيل الألب الأحمر وقيل هو الدخان الخارج من الألب وقوله  
ونحاس قيل هو الصفر المعروف بذيبه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان الذى لأهب معه  
قال الخليل وهو معروف في كلام العرب بهذا المعنى اه وفى القرطبي وقرأ ابن كثير وابن محيصن  
ومجاهد وأبو عمرو ونحاس بالخفض عطفا على النار قال المهدوى من قال ان الشواظ النار  
والدخان جميعا فالجر في نحاس على هذا تبين فأما الجر على قول من جعل الشواظ الألب الذى  
لادخان فيه فبعد لا يسوغ الاعلى تقدير حذف موصوف وكأه قال يرسل عليكم شواظ من  
نار وشئ من نحاس فشئ معطوف على شواظ ومن نحاس جار مجرور صفة لشئ وحذف من  
لتقدم ذكرها فى من نار فيكون نحاس على هذا مجرورا عن المحذوفة اه (قوله من ذلك) اى  
المدكور من الشواظ والنحاس وقوله بل يسوقكم اى المذكور من ما قال سعيد بن جبير وابن

(فهأى آله ربكما تكذبان)  
 فاذا انشقت السماء  
 انقروا حوت ابواب السموات  
 الملائكة (في كانت وردة)  
 أى مثلهما حجرة (كالداهان)  
 كالاديم الاحمر على خلاف  
 العهد سادس وحوار اذاها  
 اعظم الله ول (فهأى آله)  
 ربكما تكذبان فيومئذ  
 لا يسئل عن ذنبه انس ولا  
 جان (عن ذنبه ويسئلون  
 في وقت آخر فوربك اننا انهم  
 اجمعين والجان هنا وفيما  
 سياتى بمعنى الجنى والانس  
 فهما بمعنى الانسى (فهأى  
 آله ربكما تكذبان يعرف  
 المجرمون بسيماهم) أى  
 سواد الوجوه وزرقة العيون  
 (فيؤخذ بالنواصي والاقلام

في الكلام (غير مبين) غير  
 ثابت المحنة وهن الفساء  
 فتلهن كيف ينبغي أن يكن  
 بنات الله (وجعلوا الملائكة  
 الذين هم عباد الرحمن انانا)  
 بنات الله (أشهدوا خلقهم)  
 حين خلقوا أنهم انات  
 فيعلمون بذلك أنهم انات  
 قالوا لا يا محمد ولكن سمعا  
 من آياتنا يقولون ذلك فقال  
 الله يا محمد (ستمكت  
 شهادتهم) بالكذب على الله  
 يقال لهم ان الملائكة بنات  
 الله (ويسئلون) عنه يوم  
 القيامة أى قبل لهم حين  
 جعلوا الملائكة بنات الله  
 أشهدتم قالوا لا قال فما  
 يدريكم انهم انات وانهم

عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواطى الى المحشر اه من الخطيب (قوله فهأى آله)  
 أى نعم ربكما المذبر لكما هذا التدبير الممتن تكذبان أبنتك النعم فان التهنيد لطف والتميز بين  
 المطيع والعاصى بالخزاء والانتقام من الكفار صندرج في عداد الآلاء أم بغيرها اه خطيب  
 (قوله لتزول الملائكة) أى تهيض بالعالم من سائر جهات الارض لئلا يهرب بعضهم من المحشر  
 كما تقدم ايضاحه اه (قوله أى مثلهما حجرة) عبارة غيره حجرة مثلهما وهى أظهر كما لا يخفى (قوله  
 كالداهان) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وان يكون نعتا للوردة وأن يكون حالا من اسم كاذب وهى  
 الداهان قولان أحدهما أنه جمع دهن نحو قراط وقرط ورشح ورماح وهوى معنى قوله يوم تكون  
 السماء كالداهان وهو ددى الزيت والثانى انه اسم مفرد فقال الزمخشري اسم لما يد من به  
 كالخزام والادام وقال غيره هو الاديم الاحمر اه سمين (قوله على خلاف العهد بها) أى على  
 خلاف لونها الذى نراه ونعته دمه وهو الزرقة والحجرة التى ظهرت فيها فى ذلك الوقت هى لونها  
 الاصلى فلونها الخلقى هو الحجرة دائما وانما شاهدنا زرقا بسبب اعتراض الهواء بيننا وبينها كما  
 يرى الدم فى العروق أزرق ولا هواء هناك يمنع من اللون الاصلى اه كرخى وعمادى وكازرونى  
 وفى القرطبي وقال قتادة انها اليوم خضراء وسكون لما لون احمر حكاك الشعلبي وقال الماوردى  
 وزعم المتقدمون أن أصل السماء الحجرة وانما الكثرة الحواجز وبعد المسافة ترى بهذا اللون  
 الازرق وشبهه وذلك بعروق البدن وهى حمراء بحمرة الدم وترى بالمائل زرقاء فان كان هذا  
 صحيحا فان السماء اقربها من النواظر يوم القيامة وارتفاع الحواجز ترى حمراء لانه أصل لونها  
 والله أعلم اه (قوله فهأى آله) أى نعم ربكما تكذبان أبنتك النعم أم بغيرها مما يكون فى ذلك  
 اه خطيب (قوله فيومئذ لا يسئل) التمتين عوض عن الجملة أى فيوم اذا انشقت السماء وانفاه  
 فى فيومئذ جواب الشرط وقيل هو محذوف أى فاذا انشقت السماء رأيت أمرا هو لا والمساء فى  
 ذنبه تعود على أحد المذكورين وضهير الاخر مقرر أى ولا يسئل عن ذنبه جان ايضا وانصب  
 الظرف لا يسئل ولا غير مانعة اه سمين والى هذا أشار الشارح بقوله ولا جان عن ذنبه مخذف  
 الجار والمجرور من الثانى لدلالة الاول عليه اه شيخنا (قوله ويسئلون فى وقت آخر) أشار  
 بهذا الى الجمع بين هذه الآية والآية التى ذكرها وايضاحه انهم لا يسئلون حين يخرجون من  
 القبور ويسئلون حين يحشرون ويحتمون فى الموقف اه كرخى وفى البضاوى فيومئذ أى  
 فيوم تشقق السماء لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لانهم يعرفون بسيماهم وذلك حين يخرجون  
 من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا وذودا على اختلاف مراتبهم وأما قوله تعالى فوربك  
 اننا انهم اجمعين ونحوه فحين يحاسبون فى الجمع اه (قوله والجان هنا وفيما سياتى الخ) الجان  
 والانس كل منهما اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالياء كزجج وزنجى ومعتذ فلا حاجة الى  
 ما ذكره الشارح بل ابقاء الجنس بين الجاهل ما صحح وكان الحامل له على ما ذكرنا السؤال انما  
 يقع للأفراد وكذا يقال فيما يأتى اه كرخى (قوله فهأى آله) أى نعم ربكما مع كثرة منافعهما  
 تكذبان فان الاخبار بما ذكره ما يرجحكم عن الشر المودى اليه وأما ما قيل مما انعم الله على  
 عباده المؤمنين فى هذا اليوم فلا تمأق له بالمقام اه أبو السعود (قوله بالنواصى) نائب الفاعل  
 اه أبو السعود ويؤخذ من تعدد ذلك تعدى بالياء لانه ضمن معنى يحب قاله أبو حيان  
 ويحب انما يتعدى بهلى قال تعالى يوم يحشرون فى النار على وجوههم فكان ينبغي أن يقال  
 ضمن معنى يدفع أى يدفعون وقال مكى انما يقال أخذت الناصية وأخذت بالناصية ولو قلت

(فبأي آلاء ربكم تكذبان) أي تضم ناصية كل منهم إلى قدميه من خلف أو قدام وباقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون بطوفون) يسعون (بينها وبين حميم) ماء حار (آن) شديد الحرارة يسقونه إذا اشتتوا من حر النار وهو منقوص كقاص (فبأي آلاء ربكم تكذبان وإن خاف) أي لكل منهم أو لجموعهم (مقام ربهم) قيامه بين يديه للعباد

بنات الله قالوا اسمعنا هذا من آباءنا قال الله ستكتب شهادتهم يعني ما تكلموا به ويستلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو ملج (لوشاء الرحمن) لو نهانا الرحمن وصرفنا (ما عبادناهم) استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم (مالهم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (انهم) ما هم (الايخرون) يكذبون على الله لان الله نهاهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتبا من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستمسكون) آخذون منه ويقولون ان الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على هذا الدين فقال الله (بل

أخذت الدابة بالناصية لم يجز وحكي عن العرب أخذت الخطام وأخذت بالخطام يعني اه كرخي (قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكم المنعم عليكم الذي دبر مصالحكم بعد ان أوجدكم تكذبان ابتلاك النعم أم بغيرها وما وعد أن يفعل من الجزاء في الآخرة لكل شخص بما كان يعمل في الدنيا أو غير ذلك من الفضل اه خطيب (قوله أي تضم ناصية كل واحد الخ) كان الاولى ذكر هذا قبل قوله فبأي آلاء ربكم تكذبان كما لا يخفى اه قارى (قوله من خلف) حينئذ يكسر ظهره كما يكسر الخطيب اه من الخطيب وفي القرطبي فيؤخذ بالنواصي والاقدام أي تأخذ الملائكة بنواصيهم أي بشعورهم من مقدم رؤسهم وأقدامهم فيقذفونهم في النار والنواصي جمع ناصية وقال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره وعنه يؤخذ برجل الرجل فيجمع بينهما وبين ناصيته حتى يندق ظهره ثم يلقى في النار وقبل فعل ذلك به ليكون أشد لعذابه وأكثر تشويبه وقبل تصحبهم الملائكة إلى النار نارة تأخذ بناصيته وتجره على وجهه ونارة تأخذ بقدميه وتمسكه على رأسه اه (قوله بطوفون بينا وبين حميم) أي يترقدون ويسعون بيننا وبين حميم فيحرقون بها فبستغيثون منها فيسقيهم إلى الحميم فيسقون منه ويصب فوق رؤسهم فإذا استغاثوا منه يسقيهم إلى النار وهكذا وفي القرطبي قال قتادة بطوفون مرة بين الحميم ومرة بين الحميم والنار والحميم الشراب وقال كعب أن واد من أودية جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار فيغمسون بأغلالهم فيه حتى تغلخ أوصالهم ثم يخرجون منها وقد أحدث الله لهم خلقا جديدا فيلقون في النار فذلك قوله تعالى بطوفون بينا وبين حميم آن اه (قوله وهو منقوص كقاص) يقال أنى يأنى كقضى بقضى فهو أن كقاص اه سمين وفي المختار أنى يأنى كرمى برى بالسكر حان وأنى أيضا أدرك قال الله عز وجل غيرنا طرين اناه وأنى الجرأى انتمى حره قال تعالى وبين حميم آن اه (قوله وإن خاف مقام ربهم جنتان) أي لكل خائفين من الفريقين جنتان جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجنى أو المعنى لكل خائف جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله أو جنة لفعله الطاعات وجنة لترك المعاصي أو جنة شبابها وجنة بتفضلها عليه أو المراد بالجنتين جنة واحدة وانما اثني مراعاة للفواصل اه شيخ الاسلام في متشابه القرآن (قوله أي لكل منهم) أي لكل فرد من أفراد الخائفين جنتان وقوله أو لجموعهم أي ان الكلام على سبيل التوزيع فاحدى الجنتين للخائف الانسى والاخرى للخائف الجنى فكل خائف ليس له الجنة واحدة والاول هو المعتقد اه شيخنا وفي القرطبي وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة بستانان في عرض الجنة كل بستان مسيرة مائة عام في وسط كل بستان دار من نور وليس منها شيء الا بهتر نعمة وخضرة قرارها ثابت وشجرها ثابت ذكره المهدوي والثعالبي ايضا من حديث أنى هريرة وقيل ان الجنتين جنة التي خلقت له وجنة ورثها وقيل احدى الجنتين منزل والاخرى منزل أزواجه كما يفعله رؤساء الدنيا وقيل ان احدى الجنتين مسكنه والاخرى بستانه وقيل ان احدى الجنتين أسافل القصور والاخرى أعاليها وقال مقاتل هما جنة عدن وجنة النعيم وقال الفراء انما هي جنة واحدة فتشئ رؤس الآتى وقيل انما كانتا اثنتين ليتضاعف له السرور بالانتقل من جهة إلى جهة اه (قوله قيامه بين يديه) أشار بهذا إلى أن المقام مصدر ميمي بمعنى القى القوم والاضافة من حيث أن ذلك الوقوف يقع بين يديه وقوله فترك معصيته أشار به إلى سبب استحقاق الجنتين في نفس الامر وهو أنه ليس بمجرد الخوف بل

فترك معصيته (جنتان فبأى

آلاء ربكما تكذبان ذواتا)  
تنفية ذوات على الأصل  
ولامها بآء (أفنان) أغصان  
جمع فنن كطال (فبأى آلاء  
ربكما تكذبان فبهما عبتان  
تجربان فبأى آلاء ربكما  
تكذبان فبهما من كل  
فاكهة) في الدنيا

قالوا انا واحدنا آباءنا على  
أمة) على هذا الدين (وانا  
على آثارهم) على دينهم  
وأعمالهم (مهندون)  
مقدون (وكذلك) هكذا  
أى كما قال قومك (ما أرسلنا  
من قبلك في قرية) الى أهل  
قرية (من نذير) من نبي  
مخوف (الاقال مترفوها)  
جابرتها (انا وجدنا آباءنا  
على أمة) على هذا الدين  
(وانا على آثارهم) على  
دينهم وأعمالهم (مقدون)  
مستنون (قل) لهم يا محمد  
(أولو جنتكم) قد جنتكم  
(يا هدى) باصوب ديننا  
(مما وجدتم عليه آباءكم)  
الاتقبلون ذلك (قالوا انابنا  
أرسلتم به) من الكتاب  
(كافرون) جاحدون  
(فانقمنا منكم) بالعذاب  
عند تكذيبهم الرسل  
والكتب (فانظر كيف  
كان عاقبة المكذبين) آخر  
أمر المكذبين بالكتب  
والرسل (واذ قال ابراهيم  
لأبيه) آزر (وقومه) حين

الخوف الناشئ عنه ترك المعاصي اه شيخنا وفي البضاوى مقام ربه موقفه الذى يقف فيه العباد  
للعساب أو قيامه تعالى على أحوالهم من قام عليه إذا راقبه أو قيام الخائف عند ربه للعساب  
اه ومحصلة احتمالات ثلاثة في تفسير المقام أولها انه اسم مكان والثاني انه مصدر تخننه  
احتمالان اما بمعنى قيام الله عز وجل على الخلائق أو بمعنى قيام الخلائق بين يديه تعالى وفي  
القرطبي والمعنى خاف قيامه بين يدي ربه للعساب فترك المعصية فقام مصدر بمعنى القيام وقيل  
خاف قيام ربه عليه أى اشرافه واطلاعه عليه بيانه قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت  
وقال مجاهد وابراهيم الخفي هو الرحل بهم بالمعصية فيذكر الله في دعائها خوفا منها اه (قوله  
فبأى آلاء) أى نعم ربكما تكذبان ابتلك النعم أم بغيرها من نعمه التى لا تحصى اه خطيب  
(قوله ذواتا أفنان) صفة لجنتان أو خبر مبتدأ محذوف أى هـ ما ذواتا وفي تنفية ذات لغتان الرد  
الى الأصل فان الأصل ذوبة فالعين واو واللام ياء لانها مؤنثة ذوى والثانية التنفية على اللفظ  
فيقال ذاتان اه سمين فقول الشارح تنفية ذوات أى الذى هو مفرد لا جمع كما قد يتوهم وقوله  
على الأصل أى أصل ذات أى الفصيح في تنفيها أن تنفى بحسب أصلها كما فى الآية وقد تنفى على  
لفظها فيقال ذاتان وقوله ولا مها أى لام ذوات التى هى أصل ذات ياء أى وعينها واو وفاؤها ذال  
وذلك لان أصلها ذوى تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصارت ذوا كفتى فهذه الألف لام  
الكلمة وانما قلت الياء الفادون الواو مع أن كلامهم ما متحرك وما قبله مفتوح لانها طرف  
والطرف محل التغير وانما لم ترد هذه الألف في التثنية الى الياء فمقال ذواتان كما يقال فتان  
لانه لما زيدت التاء فى هذا اللفظ تحسنت الألف من الرد الى الياء اه كرخى (قوله على الأصل)  
أى من رد المحذوف وهو ما عين الكلمة وقوله ولا مها أى التى هى الآن ألف ياء أى فى الأصل  
اه شيخنا (قوله أغصان) وهى الدقيقة التى تتفرع من فروع الشجر وخصت بالذكر لانها تورق  
وتثمر وغدا الظل اه ببضاوى وقوله وخصت أى الأفنان مع أنها ذوات أوراق وثمار الى غير ذلك  
مما فى الاشجار لا فى ذكرها ذكر الأوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق  
أحصر وأبلغ لانه كناية على شروح الكشف اه شهاب (قوله جمع فنن) هذا أحد قولين  
والثانى عن ابن عباس انه جمع فنن كدت والتمن النوع والمعنى ذواتا أنواع وأشكال من الثمار اه  
سمين وفى المصباح الدن كسهم اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكما تكذبان ابتلك النعم من  
وصف الجنة الذى جعل له من أمثاله ما يتعبدون به أم بغيرها اه خطيب (قوله فيها) أى فى كل  
واحدة منها عبتان تجربان قيل أحداهما التسليم والأخرى السلب وقيل أحداهما من ماء  
غير آس والأخرى من نخل لذة للشاربين قال أبو بكر الوراق فيها عبتان تجربان لمن كانت عيناه  
فى الدنيا تجربان من محبة الله عز وجل فتجربان فى كل مكان شاء صاحبهما وان علام كانه كما  
تصعد المياه فى الاشجار فى كل غصن منها وان زاد علوها اه خازن وفى القرطبي وعن ابن عباس  
عبتان مثل الدنيا أضعاها مضاعفة حصاهـ ما الباقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وتراهما  
الكافور وجماعتهما المسك الاذفرو حافتهماـ ما الزعفران اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكما  
تكذبان ابتلك النعم التى ذكرها وحمل لها فى الدنيا أمثالا كثيرة أم بغيرها اه خطيب (قوله  
فى الدنيا) أى ما حوفا كنهة فى الدنيا لا تشمل الفاكهة على هذا مثل الجنة وقوله أوكل ما تفكه  
به أى فى الآخرة وان كان ليس فاكهة فى الدنيا فالفاكهة على هذا تشمل الجنة ونحوه  
وقوله والمرمنـ ما الخ مبنى على التام وقوله رطب ويابس يتأمل هذا فى نحو القاء والبطنج

أدرك ما يتفككه (زوجان)  
 نوعان رطب ويابس والمر  
 منهما في الدنيا كالحنظل  
 حلو (فبأي آلاء ربكما  
 تكذبان متكئين) حال  
 عامله محذوف أي يتنعمون  
 (على فرش بطائنها من  
 استبرق) ما غلظ من  
 الديباج وخش والظاهر  
 من السندس (وحى الجنتين)  
 ثمهما (دان) قريب يناله  
 القائم والقاعد والمضطجع  
 (فبأي آلاء ربكما تكذبان  
 فيهن) في الجنتين وما  
 اشتملنا عليه من العلالى  
 والقصور (قاصرات الطرف)  
 العين على أزواجهن  
 المتكئين من الانس والجن  
 (لم يطمئن) يفتضهن  
 جاء إليهم (اننى برأهما  
 تعبدون الا الذى فطرني)  
 الامعبودى الذى خلقنى  
 (فانه سيدين) سيحفظنى  
 على دينه وطاقته (وجعلها)  
 يعنى لا اله الا الله (كلمة  
 باقية) ثابتة (في عقبه) في  
 نسله نسل ابراهيم (لعلهم  
 يرجعون) عن كفرهم الى  
 لا اله الا الله (بل تمت)  
 اجلت (هؤلاء) اهل مكة  
 (وآباءهم) قبلهم (حتى  
 جاءهم الحق) يعنى الكتاب  
 (ورسلهم) يبين لهم  
 لهؤلاء بلغة يعلمونها (ولما  
 جاءهم الحق) الكتاب  
 والرسول (قالوا هذا) يعنون

ما اراد برطبهما ويابسهما اه شيخناو بمعنهم فسر الزوجين بالمعروف وغير المعروف وفي  
 القرطبي فيهما من كل فاكهة زوجان أى صنفان وكلاهما حلو يستلذه قال ابن عباس ما في الدنيا  
 شجرة حلوة ولا مرة الا وهى في الجنة حتى الحنظل الا أنه حلو وفيه ضربان رطب ويابس  
 لا يقصر هذا عن ذلك في الفضل والطيب وقيل أراد تفضيل هاتين الجنتين على الجنتين اللتين  
 دونهما فانه ذكر ههنا عينين جارييتين وذكر ثم عينين ينضخان بالماء والنضج دون الجري فسكانه  
 قال في تلك الجنتين من كل فاكهة نوع وفي هذه الجنة من كل فاكهة نوعان اه (قوله فبأي آلاء)  
 أي نعم بكم الذى ادخركم لئلا تكذبان ابتلك النعم أم بغيرها مما فرضه اليكم من سائر النعم التي  
 لا تحصى اه خطيب (قوله متكئين) أى مضطجعين أو متربعين اه كرخي وفي القاموس نوكا  
 عليه تحامل واعتمد واتكأ جعل له منكأ وقوله صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكئا أى  
 جالساً جلوس المتكئ المتربع ونحوه من الهيئات المستدعية لكثرة الاكل بل كان جلوسه  
 للاكل مستوفزاً مقبلاً غير متربع ولا متمكئ وليس المراد الميل على شق كما يظنه عوام الطلبة اه  
 (قوله أي يتنعمون) والضمير في يتنعمون عائداً على من في قوله ولان خاف مقام ربه وفي  
 البضاوى ومتكئين مدح للثائفين أحوال منهم لان من خاف في معنى الجمع اه (قوله بطائنها  
 من استبرق) هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة والظاهر أنها صفة لفرش اه كرخي (قوله من  
 السندس) هو مارق من الديباج (قوله وحى الجنتين دان) مبتدأ وخبر ودان أصله دانو مثل  
 غاز فأعل اعلاله وحى فعل بمعنى مفعول كالتعبض بمعنى المقبوض اه سمين قال ابن عباس تدنو  
 الشجرة حتى يجتنبهاولى الله ان شاء قائماً وان شاء قاعداً وان شاء مضطجعا وقال قتادة لا يريده  
 بعد ولا شوك وقال الرازى جنة الآخرة محل الجنة الدنيا من ثلاثة أوجه أحدها أن الثمرة على  
 رؤس الشجر في الدنيا بعيدة عن الانسان المتكى وفي الجنة يتكى على الثمرة تتدلى اليه وثانيها أن  
 الانسان في الدنيا يسعى الى الثمرة ويتحرك اليها وفي الآخرة تدنو منه وتدور عليه وثالثها أن  
 الانسان في الدنيا اذا قرب من ثمرة شجرة بعد عن غيرها وثمار الجنة كلها تدنو اليه في وقت واحد  
 ومكان واحد اه خطيب (قوله فبأي آلاء) أي نعم بكم تكذبان أن قدرته على عطف  
 الاغصان وتقريب الثمار أم بغيرها اه خطيب (قوله في الجنتين وما اشتملنا عليه الخ) أشار  
 بهذا الى أن الضمير راجع الى الجنتين ومنازلهما أو يعود على الخناث الدال عليهم جنتان لان  
 كل فرد من الخائفين له جنتان فصيح أنها جنات كثيرة وقيل يعود على الفرش لقربها وتكون  
 في معنى على اه كرخي (قوله قاصرات الطرف) قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما أرى  
 في الجنة أحسن منك فالجدة لله الذى جعل لك زوجي وجعلنى زوجتك اه خطيب وفي السمين  
 وقاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل المنصوبه تخفيفاً اذ يقال قصر طرفه على كذا وحذف  
 متعلق القصر للعلم به أى على أزواجهن كما تقدم تقريره وقيل المعنى قاصرات طرف غيرهن  
 عليهن أى ان أزواجهن لا يقبوا وطر فهم الى غيرهن اه (قوله لم يطمئن الخ) هذه الجملة يجوز  
 ان تكون نعتاً لقاصرات لان اضافتهم اللفظية كقوله هذا عارض محطرا وأن تكون حالاً لضم  
 النكرة بالاضافة اه سمين وفي المصباح طمٹ الرجل امرأته من باي ضرب وقتل افتضاها  
 ولا يكون الطمٹ نكاحاً الا بالتدمية وعليه قوله تعالى لم يطمئن اه وفي السمين وأصل  
 الطمٹ الجساع المؤدى الى خروج دم البكر ثم أطلق على كل جماع طمٹ وان لم يكن معه دم وقيل  
 الطمٹ دم الخيض أو دم الجماع وقيل الطمٹ المس الخالص اه وفي البضاوى وقرأ الكسائي

وبعض الميم اه وقول السمين ثم أطلق على كل جماع وهذا هو المراد هنا وفي القرطبي لم يطمئن  
 أي لم يصيبن بالجماع قبل أزواجهن أحد اه (قوله وهن من الحور) أي يكن للانس والجن  
 فيمكن قسمين انسيات للانس وجنيات للجن وعبارة الخطيب قال ضمرة بن حبيب للمؤمنين  
 أزواج من الحور فالانسيات للانس والجنيات للجن اه (قوله أو من نساء الدنيا المنشآت) أي  
 المخلوقات ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر  
 القوى الجسمية وانتفاء سمات النقص اه مناوي على الشمايل وفي السرخي قوله أو من نساء  
 الدنيا المنشآت بمعنى لم يطمئن الانسيات منهن أحد من الانس ولم يطمئن الجنيات منهن أحد  
 من الجن وهذا دليل على ان الجن يطمئون أزواجهم فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم  
 يطمئوا لم يحصل لهم الامتنان ويشير بذلك الى الرد على من زعم أن الجن المؤمنين لا ثواب لهم  
 وأما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا ووجهه أن الخطاب في قوله فبأي آلاء ربكم تكذبان  
 للجن والانس للامتنان عليهم بمحور موصوفات تارة بقاصرات الطرف وأخرى بمقصورات في  
 الخيام ويكونن لم يطمئنهن انس ولا جان فالواجب أن يرد كل ما يناسبه اه (قوله انس  
 قبلهم) أي قبل الأزواج الانسيين والجنيين أي أن كل واحد من أفراد النوعين يجد زوجاته في  
 الجنة اللاتي كن في الدنيا أكارا وأن كن في الدنيا ثيبات فلم يسبقه غيره على زوجته حتى يحس  
 هو فيجدها ثيبا والزواج الانسي زوجاته انسيات والجنى زوجاته جنيات وهذا على مذهب  
 الجمهور من أن الجن يدخلون الجنة ويتنعمون كالانس وقال أبو حنيفة أن جزاءهم على طاعتهم  
 عدم دخول النار فبعد حضورهم الموقف في القيامة يصيرون ترابا كالبهائم اه شيخنا (قوله فبأي  
 آلاء) أي نعم ربكم تكذبان أي بأي نوع من أنواع هذا الاحسان اه خطيب (قوله كأنهن  
 الباقوت الخ) هذه الجملة يجوز أن تكون نعتا لقاصرات وأن تكون حالا منها ولم يذكر مكى غيره  
 والباقوت جوهر نفيس يقال ان النار لم تؤثر فيه اه سمين ومن المعلوم أن الباقوت أحمر اللون  
 فهذا التشبيه يقتضي أن لون أهل الجنة البياض المشرب بحمرة فينافي المقررا المعلوم من أنه  
 البياض المشرب بصفرة وأشار الشارح الى جواب هذا بان التشبيه بالباقوت من حيث الصفاء  
 لا من حيث الحمرة وهذا لا ينافي أن البياض مشرب بصفرة اه لكن الذي في الخازن نصه  
 والمرجان صغار للؤلؤ وهو أشد بياضا اه فعلى هذا يطلق المرجان على الاحمر والابيض والمراد  
 به هنا الابيض اه وفي القرطبي روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال ان المرأة من نساء أهل الجنة يرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها  
 وذلك لان الله تعالى يقول كأنهن الباقوت والمرجان فأما الباقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا  
 ثم استصفيته لأيته وبروى موقوفا وقال عمرو بن ميمون ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين  
 حلة فيرى مخ ساقها من وراء ذلك كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجه البيضاء وقال الحسن بن  
 في صفاء الباقوت وبياض المرجان اه (قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكم تكذبان أعماجه له  
 مثلا لما ذكر من وصفهن أم بغيره اه خطيب (قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان) هل ترد  
 في الكلام على أربعة أوجه تكون بمعنى قد كقولك هل أتى على الانسان حين من الدهر ومعنى  
 الاستفهام كقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ومعنى الامر كقوله فهل أنتم منتون ومعنى الجحد  
 كقوله فهل على الرسل الا البلاغ وهل جزاء الاحسان الا الاحسان اه قرطبي (قوله فبأي آلاء  
 ربكم تكذبان) أبشئ من هذه النعم الجزيلة أم بغيرها اه خطيب (قوله ومن دونها جنتان)

أيضاً من خاف مقام ربه  
 الكتاب (مهر) كذب  
 (وانابه) بعمد عليه السلام  
 والقرآن (كافرون)  
 جاحدون (وقالوا) يعني  
 كفار مكة ولید وأصحابه (لولا)  
 هـ لا (نزل هذا القرآن  
 على رجل من القريتين  
 عظيم) يقول على رجل  
 عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي  
 مسعود الثقفي من القريتين  
 من مكة والطائف (أهم  
 يقسمون رحمت ربك)  
 يعني نبوة ربك وكتاب  
 ربك فيقسمون لمن شأوا  
 (نحن قسمنا بينهم معيشتهم)  
 بالمال والولد (في الحياة  
 الدنيا ورفعنا بعضهم فوق  
 بعض درجات) فضائل  
 بالمال والولد (ليخضع بعضهم  
 بعضا خيرا) أي مسخرا  
 خداما وعبيدا (ورحمة ربك)  
 النبوة والكتاب ويقال  
 الجنة للمؤمنين (خير ما



(فبأى آلاء ربكما تكذبان  
مدهامتان) سوداوان من  
شدة خضرتهما (فبأى آلاء  
ربكما تكذبان فيهما عينان  
نضاختان) فوارتان بالماء  
لا ينقطعان (فبأى آلاء  
ربكما تكذبان فيهما  
فاكهة ونخل وزمان) هما  
منها وقيل من غيرها (فبأى  
آلاء ربكما تكذبان فيهن  
أى الجنة من وما فيهما  
(خيرات) أخلاقا) حسان  
وجوها

~~مدهامتان~~  
يجمعون) مما يجمع الكفار  
في الدنيا من المال والزهرة  
(ولولا أن يكون الناس أمة  
واحدة) على ملة واحدة  
ملة الكفر) لجللنا لمن يكفر  
بالرحمن لبيوتهم سقفا  
سما لبيوتهم (من فضة  
ومعارج) درجات (عليها  
يظهرون) يرتفعون من  
فضة (ولبيوتهم أبوابا) من  
فضة (وسررا) من فضة  
(عليها يكثون) ينامون  
(وزخرفا) ذهباً وكل شيء لهم  
من أواني منازلهم من الذهب  
والفضة (وان كل ذلك  
لما) يقول وما كل ذلك الا  
(متاع الحياة الدنيا) والهم  
صلة ويقال كل ذلك متاع  
الحياة الدنيا ولما صلة  
(والآخرة) يعنى الجنة (عند  
ربك للمتعين) الكفر والشرك  
والفواحش خير من متاع  
الدنيا (ومن يعيش)

مبتدأ وخبر وقوله المذكورين أى بالصفات السابقة وأشار به إلى أن التفاوت بينهما ما وبين  
الآيتين من حيث الصفات وقوله لمن خاف مقام ربه هكذا مشى الشارح على أن ما صدق  
أصحاب الجنة الأربع واحد وهو من خاف مقام ربه وبعضهم جعل صاحب السابقتين من خاف  
مقام ربه وصاحب الآيتين أصحاب اليمين اه شيخنا وفي السمين ومن دونهما أى من دون تينك  
الجنة المتقدمتين جنتان في المنزلة وحسن المنظر وهما على الظاهر من أن الأولتين أفضل  
من الآخريتين وقيل بالعكس ووجهه المخشري اه وفي الخطيب وقال الكسائي ومن دونهما  
أى أمامهما ما وقبلهما بديل عليه قول الضحاك الجنة الأولى من ذهب وفضة والآخريتان  
من ياقوت وعلى هذا فهما أفضل من الأولتين وإلى هذا القول ذهب أبو عبد الله الترمذى  
الحكيم ونوادير الأصول وقال ومعنى ومن دونهما جنتان أى دون هاتين إلى العرش أى أقرب  
وأدنى إلى العرش وقال مقاتل الجنة الأولى جنة عدن وجنة النعيم والأخرى جنة  
الفروس وجنة المأوى اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكما تكذبان أبشئ مما تفضل به عليكم من  
الجنة أم بغيره اه خطيب (قوله مدهامتان) فى المختار دهمهم الامرغشهم وبابه فهم  
وكذا دهمتهم الخيل ودهمهم يفتح الهاء لغة والدهمة السواد يقال فرس أدهم وبغير أدهم  
وناقة دهماء وأدهام أدهى ما أى أسود قال الله تعالى مدهامتان أى سوداوان من شدة  
الخضرة من الرى والعرب تقول لكل شئ أخضر أسود وسيمت قري العراق سوادا كثيرة  
خضرتها والشاة الدهماء الجراء الخالصة الحرة ويقال للقياد ادهم اه (قوله فبأى آلاء  
ربكما) أى المحسن اليك بالرزق وغيره تكذبان أبشئ من تلك النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله  
نضاختان) النضج بالخاء المعجمة فوق النضج بالخاء المهملة لان النضج بالخاء المهملة الرش  
والنضج بالخاء المعجمة فوران الماء اه سمين (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكما المرعى البليغ  
الحكمة فى الترتيب تكذبان أبشئ من تلك النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله هما منها) أى من  
الفاكهة وهو ظاهر وقوله وقيل من غيرها ووجهه كما قاله القرطبي ان النخل والمان كانا  
عندهم فى ذلك الوقت بمنزلة البر عندنا لان النخل عامة قوتهم والمان كالشراب فكان يكثر  
غرسهما عندهم لحاجتهم اليهما وكانت الفواكه عندهم الثمار التى يجبون بها اه خطيب وعبرة  
السكر حتى قوله هما منها أى من الفاكهة وبه قال الشافعى رضى الله عنه وأكثر العلماء فيحتمل  
بأ كل أحدهما من حلف لا يأكل فاكهة وحينئذ ففطفاهما عليهما من عطف الخاص على العام  
تفصيلا وقوله وقيل من غيرها أى انهما ليسا من الفاكهة وعليه أبو حنيفة حيث قال من حلف  
لا يأكل فاكهة لم يحتمل بأ كل النخل والمان كما قاله القاضى اه وفي الخازن وروى البغوى  
بسند عن ابن عباس موقوفا قال نخل الجنة جذوعها زمرذا خضروا كرمها ذهب أجروسها  
كسوة لاهل الجنة منها حللهم وثمرها مثل القلال أو الدلاء أشد بياضا من اللبن وأحلى من  
العسل وابن من الزبد ليس لها عجم وروى أن الرمان من رمان الجنة كجلد البعير المقتب وقيل  
ان نخل أهل الجنة فضيد وثمرها كالقلال كلما نزع منها واحدة عادت مكانها أخرى العنود  
منها اثنا عشر ذراعا اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكما المحسن اليك بجليل الترتيب تكذبان  
أبشئ من تلك النعم أم بغيرها اه حسن به اليكم اه خطيب (قوله أى الجنة وما فيها) أشار بهذا  
إلى تصحيح ضمير الجمع نظير ما تقدم (قوله خيرات) فيه وجهان أحدهما أنه جمع خيرة بوزن  
فعله بسكون العين يقال امرأة خيرة وأخرى شريرة والثانى أنه جمع خيرة المخفف من خيرة بالشديد

(فبأى آلاء ربكم تكذبان)  
 (حور) شديبات سواد العيون  
 وبياضها (مقصورات)  
 مستورات (في الخيام) من  
 درج حور مضافة الى القصور  
 شبيهة بالخدور (فبأى آلاء  
 ربكم تكذبان لم يطمثهن  
 انس قبلهم) قبل أزواجهن  
 (ولاجان فبأى آلاء ربكم  
 تكذبان متكئين) أى  
 أزواجهن وأعرابه كما تقدم  
 (على رفرف خضر) جمع  
 رفرفة أى بسط أو وسائد  
 (وعبقري حسان) جمع  
 عبقريه  
 يعرض ويقال بل ان قرأت  
 بالخفض وبقل ليعم ان قرأت  
 بالانصب (عن ذكر الرحمن)  
 عن توحيد الرحمن وكتابه  
 (نقيض له شيطانا) فجعل  
 له قرينه من الشياطين  
 (فهو له قرين) في الدنيا  
 وفي النار (وانهم) يعنى  
 الشياطين (ايصدونهم)  
 ليصرفونهم (عن السبيل)  
 عن سبيل الحق والهدى  
 (ويحسبون) يظنون (أنهم  
 مهتدون) بالحق والهدى  
 (حتى اذا جاءنا) يعنى ابن  
 آدم وقرينه الشيطان في  
 سلسلة واحدة (قال)  
 لقرينه الشيطان (يا ليت  
 بيني وبينك بعد المشرقين)  
 مشرق الشتاء والصيف  
 (فبئس القرين) الصاحب  
 والرفيق الشيطان (وان

ويدل على ذلك قراءة خيرات بتشديد الباء اه سمعنا في الحديث ان الحور العين يأخذ  
 بعضهن بأيدي بعض ويتغنين بأصوات لم يسمع الخلائق بأحسن منها ولا يمتلئها نحن الراضيات  
 فلا نسطأ أبدا ونحن المقدمات فلا نطعن أبدا ونحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات  
 فلا نبيس أبدا ونحن خيرات حسان حبيبات لأزواج كرام نرجو الترمذي بعناه من حديث  
 على رضي الله تعالى عنه وقالت عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة  
 أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن  
 ونحن المتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة رضي الله عنها  
 فقلنهن والله واختلف أيهما أكثر حسنا وأبهى جمالا هل الحور أو الأتديات فقل الحور لما  
 ذكر من وصفهن في القرآن والسنة كقوله عليه الصلاة والسلام في دعائه على الميت في الجنائز  
 وأبدله زوجها من زوجها وقيل الأتديات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف  
 وروى مرفوعا وذكر ابن المبارك وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حسان بن أبي جيلة قال ان  
 نساء الدنيا من دخل منهن الجنة ففضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا وقد قيل ان الحور  
 العين المذكورات في القرآن من المؤمنات من أزواج النبيين والمؤمنين يخلفن في الآخرة على  
 أحسن صورة قاله الحسن البصري والمشهور أن الحور العين لسن من نساء أهل الدنيا وأغماهن  
 مخلوقات في الجنة لأن الله قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وأكثر نساء أهل الدنيا  
 مطمئنات ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارأقل ساكني الجنة النساء فلا يصيب كل واحد  
 منهم امرأة ووعد الحور العين لجماعتهم فثبت أنهن من غير نساء الدنيا قرطبي (قوله فبأى آلاء  
 أى نعم ربكم تكذبان أبغمة ما جعل لكم من الفواكه أم غيرها اه خطيب (قوله مستورات)  
 عبارة البيضاوي مقصورات في الخيام قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة  
 ومقصورة أى مخدرة اه وقوله في الخيام جمع خيم جمع خيمة فالخيام جمع الجمع اه خطيب (قوله من  
 درج حور) عبارة القرطبي وقال عمر رضي الله عنه الخيمة درة مخوفة وقاله ابن عباس وقال هي  
 فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وقال الترمذي الحكيم أبو عبد الله في قوله  
 تعالى حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية أن مهاجرة مطرت من العرش خلقت الحور من  
 قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الأنهار ستمها أربعون ميلا  
 وليس لها باب حتى اذا دخل ولي الله الجنة انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي الله أن أبصار  
 المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها فهي مقصورة قد قصر بها عن أبصار المخلوقين والله  
 أعلم اه (قوله مضافة الى القصور) معنى اضافتها اليها انها في داخلها فالخيمة في داخل القصر  
 وقوله شبيهة أى تلك الخيام بالخدور جمع خدر وهو الستر الذي يتخذ في البيوت كالنما موشية  
 فتلك الخيام التي من الدر تشابه الخدور التي تكون في داخل القصور اه (قوله فبأى آلاء)  
 أى نعم ربكم الذي صوركم وأحسن صوركم تكذبان أبغمة النعم أم غيرها اه خطيب (قوله  
 فبأى آلاء) أى نعم ربكم الذي جعل لكم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب  
 بشر تكذبان أبغمة النعم أم غيرها اه خطيب (قوله وأعرابه كما تقدم) أى انه حال عامله  
 مخدوف أى يتنعمون اه شيخنا (قوله جمع رفرفة) أى اسم جمع أو اسم جنس جعي وكذا يقال  
 في عبقري وعبارة السمين الرفرف اسم جنس وقيل اسم جمع نقله مامكي والواحدة رفرفة وهي  
 ما تدلى من الأمرة من على الشباب واشتقاقه من رفرف الطائر أى ارتفع في الهواء انتهت وقوله

أى طنافس (فباى الآء ربك  
تكذبان تبارك اسم ربك  
ذى الجلال والاكرام)  
تقدم ولفظ اسم زائد

**بسم الله الرحمن الرحيم**  
ينفعكم (يقول الله ولن  
ينفعكم (اليوم) هذا الكلام  
(انظلمتم) كفرتم في الدنيا  
(أنكم في العذاب  
مستركون) الشياطين  
وبنوا دم (أفأنت تسمع)  
الحق والله دى يا محمد  
(الصم) من يتصامم وهو  
الكافر (أوتهدى العمى)  
حتى يبصر الحق والله دى  
وهو الكافر (ومن كان  
في ضلال مبين) في كفرين  
لا تعذر أن ترشده إلى الهدى  
(فأما نذهب بك) غيتك  
(فأما منهم متقنون) بالعذاب  
(أوتربك الذي وعدناهم)  
يرم يدرك (فأما عليهم مقتدرون)  
على عذابهم قادرون قبل  
موتك وبعد موتك  
(فاستمسك) اعمل (بالذي  
أوحى إليك) يعنى القرآن  
(إنك) يا محمد (على صراط  
مستقيم) على دين قائم  
برضاه (وأنه) يعنى القرآن  
(لذكر لك) شرف لك  
(واقومك) قسريش لانه  
يلفتهم (وسوف تستلون)  
عن شكر هذا الشرف (واسأل  
من أرسلنا من قبلك) يا محمد  
(من رسالنا) مثل عيسى  
وسموى وإبراهيم وهذا في  
الآية التي أبرى به إلى

وعبقري منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شيء عجيب قال في  
القاموس عبقر موضع كثير الجن وقرية بناؤها في غاية الحسن والعبقري الكامل من كل  
شيء وقال الخليل هو الجليل النفيس من الرجال وغيرهم وقال قطرب ليس هو من المنسوب  
بل هو بمنزلة كرمى ويختى اه خطيب (قوله أى طنافس) في المصاحح الطنفسة بكسر تين في  
اللغة العالية وفي لغة بفتح تين وهي بساط له نخل رقيق اه (قوله فباى الآء) أى نعم ربك يا الحسن  
الذى لا محسن غيره ولا احسان الا منه تكذبان أبشئ من هذه النعم أم غيرها اه خطيب  
(قوله ذى الجلال) قرأ ابن عامر ذو الجلال بالواو ووجهه ناعما لا اسم وهكذا هو مرسوم في مصحف  
الشاميين والباقون بالياء صفة للرب فانه هو الموصوف بذلك وأجمعوا على الواو في الاول الامن  
ذ كرتة فيما تقدم اه سمين (قوله تقدم) أى تقدم شرحه وعبارته فيما سبق ويبقى وجه  
ربك ذاته ذو الجلال والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم انتهت (خاتمة) رأيت في تذكرة القريطي  
كلاما حسنا يتعلق بشرح هذه الآيات وغالبه في نفسه غيره فاحببت نقله لما فيه من كثرة  
الفوائد قال رضى الله عنه مانده ولما وصف الله الجنة أشار إلى الفرق بينهما فقال في الاوليين  
فيهم ما عمتان تجريان وفي الاخرين فيهم ما عمتان نضاختان أى قوارتان بالماء ولكنهما ليستا  
كالجاريتين لان النضج دون الجرى وقال في الاوليين فيهم ما من كل فاكهة زوجان فعم ولم يخص  
وفي الاخرين فيهم ما فاكهة ونخل ورمون ولم يقل من كل فاكهة وقال في الاوليين متكئين على  
فرش بطائنهم استبرق وهو الدباج وفي الاخرين متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان  
والعبقري الموشى ولا شك ان الدباج أعلى من الموشى والرفرف كسر الخباء ولا شك ان الفرش  
المعدة للاتكاء عليها أفضل من فضل الخباء وقال في الاوليين في صفة الخور العين كانوا في الباقوت  
والمرجان وفي الاخرين فيهم خيرات حسان وليس كل حسن كحسن الباقوت والمرجان وقال  
في الاوليين ذواتا أفنان وفي الاخرين مدهامتان أى خضراوان كانوا من شدة خضرتهما  
سوداوان فوصف الاوليين بكثرة الاغصان والاخرين بالخضرة وحدها وفي هذا كله تحقيق  
المعنى الذي قصدنا بقوله ومنهم ما جنتان ولعل ما لم ندكره من تفاوت ما بينهما أكثر مما  
ذكر فان قيل كيف لم يذكر أهل هاتين الجنة كذا ذكر أهل الجنة الاوليين قيل الجنان  
الاربعة لمن خاف مقام ربه الا ان الخائف لهم مراتب فالجنة الاولى لان أعلى العباد رتبة في  
الخوف من الله تعالى والجنة الثانية لان قصر حاله في الخوف من الله تعالى قلت فهذا  
قول والقول الثاني ان الجنة في قوله تعالى ومن دونهما أعلى وأفضل من الاوليين ذهب إلى  
هذا الضحك وان الجنة الاوليين من ذهب وفضة والاخرين من باقوت وزمرود وقوله ومن  
دونهما أى ومن أمامهما ومن قبلهما وإلى هذا القول ذهب أبو عبد الله محمد بن على الترمذى  
الحكيم في نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونهما جنتان أى دون هاتين إلى العرش أى أقرب  
وأدنى إلى العرش وقال مقاتل الجنة اثنتان الاولى جنة عدن وجنة النعيم والاخرى جنة  
الفردوس وجنة المأوى قلت ويدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام اذا سألت الله فاسأله  
الفردوس الحديث وقال الترمذى وقوله فيهم ما عمتان نضاختان أى بالوان الفواكه والنعيم  
والجوارى المزيينات والدواب المسرجات والسياب المملونات وهذا يدل على ان النفع أكثر  
من الجرى قلت على هذا تامل أقوال المفسرين روى عن ابن عباس نضاختان أى قوارتان  
بالماء والنضج بالخاء أكثر من النضج بالحاء وعنه أيضا ان المعنى نضاختان بالخير والبركة وقاله

مكة الا فبهذا الحديث  
الآية وثلة من الاولين الآية  
وهي ست اوسبع اوسبع  
وتسعون آية

السما والصلى بسبعين نبيا  
مثل ابراهيم وموسى  
وعيسى فأمر الله نبيه أن  
سليم يا محمد (أجعلنا من  
دون الرحمن آلهة يعبدون)  
يقول سلمهم هل جعلنا  
آلهة يعبدون من دون  
الرحمن مقدم ومؤخر  
ويقال سلمهم هل أمرنا من  
دون الرحمن آلهة يعبدون  
وفيها وجه آخر يقول  
سل الذي أرسلنا اليهم  
الرسول من قبلك يعني أهل  
الكتاب أجعلنا من دون  
الرحمن آلهة يعبدون يقول  
سل هل جاءت الرسل  
الا بالتوحيد فلم يسألهم  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لانه كان موقنا بذلك (ولقد  
أرسلنا موسى بآياتنا)  
باليد والعصا (الى فرعون  
ومائه) قوم القبط (فقال  
انى رسول رب العالمين)  
الكم (فلما جاءهم) موسى  
(بآياتنا) باليد والعصا (إذا  
هم منها) من الآيات  
(يضحكون) يتعجبون  
ويستخفون فلا يؤمنون بها  
(ومأثرهم من آية) من  
علامته (الاهى أكبر من  
أختها) أعظم من التي كانت

الحسن ومجاهد وعن ابن عباس أيضا وابن مسعود ينضح على أولياء الله بالمسك والعنبر  
والكافور في دور أهل الجنة كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبير بأنواع الفواكه والماء  
وقوله فيهن خيرات حسان يعني النساء الواحدة خيرة قال الترمذي والخيرة ما اختارهن الله  
فأبدع خلقهن باختياره فاختار الله لا يشبهه اختيار الادميين ثم قال حسان فوصفهن  
بالحسن واذا وصف خالق الشيء شيئا بالحسن فانظر ما هناك فمن الذي يقدر أن يصف حسنهن  
وفي الاولين ذكر أنهن قاصرات الطرف وكانن المياقوت والمرجان فانظر كم بين الخيرة وهي  
مختار الله وبين قاصرات الطرف ثم قال حور مقصورات في الخيام وقال في الاولين قاصرات  
الطرف قصرن طرفهن على الأزواج ولم يذكر أنهن مقصورات فدل على أن المقصورات أفضل  
وأعلى وقد بلغنا في الرواية أن سحابة مطرت من العرش تغلق من قطرات الرحمة ثم ضرب على  
كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار ستمائة أربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل على الله الخيمة  
انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها فهي  
مقصورة قد قصر بها عن أبصار المخلوقين والله أعلم ثم قال متكئين على رفرف يختلف في  
الرفرف ما هو فقيل كسر الخباء وجوانب الزرع وما تدلى منها الواحدة رفرفة وقيل الرفرف  
شيء اذا استوى عليه صاحبه رفرف به وأهوى به كالمراجح عينا وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ به مع  
أنيسته واشتقاقه على هذا من رف يرف اذا ارتفع ومنه رفرفة الطائر لهريركه جناحه في الهواء  
وربما سمى الظليم أى ذكر النعام رفرفا بذلك لانه يرفرف بجناحه ثم بعد ورفرف الطائر أيضا  
اذا حرك جناحه حول الشيء يريد أن يقع عليه قال الترمذي الحكيم والرفرف أعظم خطرا  
من الفرش فذكر في الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق وقال هناك متكئين على  
رفرف خضر والرفرف هو مستقر الولي على شيء اذا استوى عليه الولي رفرف به أى طار به هكذا  
وهكذا أحسن ما يريد كالمراجح وروى لنا في حديث المعراج أن رسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ  
سدره المنتهى جاءه الرفرف فتنسأله من جبريل وطاوبه أى مسند العرش وذكر أنه قال طارني  
يخفضني ويرفعني حتى وقف بي بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفضا ورفعا  
يهوى به حتى أداه الى جبريل صلوات الله عليهم ما وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد والرفرف  
خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الامور في محل الدنوا والقرب كما أن العراق دابة  
يركبها الانبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهذا الرفرف الذي سخره الله لاهل الجنة الدانيتين  
هو متكئهما وفرشهما يرفرف بالولي الى حافات تلك الأنهار وشطوطها حيث شاء الى خيام  
أزواجه الخيرات الحسان ثم قال وعبقري حسان والعبقري ثياب منقوشة بسطفاذا قال خالق  
النقوش انها حسان فساظنك بتلك العباقروا العبقرية بما حبة اليمين فيما بلغنا بنسخ فيها  
بسطة منقوشة فذكر الله ما خلق في تلك الجنة من البسط المنقوشة الحسان والرفرف الخضر  
وانما ذكر لهم من الجنان ما يعرفون أسماءها هانقا بان تفاوت هاتين الجنة وقد روى عن  
بعض المفسرين فاذا هو يشير الى ان هاتين الجنة من دونهما أى أسفل منهما وأدون فكيف  
تكون مع هذه الصفات أدون تحسبه لم يفهم الصفة ذكر هذا كله في الاصل التاسع والثمانين  
من كتاب نوادر الاصول والله سبحانه وتعالى أعلم اه بحروفه

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا  
وقعت الواقعة) قامت  
القيامة (ليس لوقعتها  
كاذبة) نفس تكذب بان  
تنهيا كما تنهيا في الدنيا  
(خافضة رافعة) أي هي مظهرة  
لخفض أقوام بدخولهم النار  
ولرفع آخرين بدخولهم الجنة  
قبليها فلم يؤمنوا بها  
(وأخذناهم بالعذاب)  
بالطوفان والجراد والقمل  
والضفادع والدم والنقص  
والسنين (لعلهم يرجعون)  
لكي يرجعوا عن كفرهم  
(وقالوا يا أيها الساحر)  
يوقرونه بذلك وكان الساحر  
فيهم عظيم (ادع لنا ربك  
بما عهد عندك) سل لنا  
ربك بما عهد الله لك وكان  
عهده الله ما نرى ان آمنوا  
كشفنا عنهم العذاب فن  
ذلك قالوا بما عهد الله عندك  
(اننا لم نؤمن بك)  
وبما جئت به فلما كشفنا  
رفعنا عنهم العذاب اذاهم  
ينكثون (ينقضون عهودهم  
ولا يؤمنون) ونادى فرعون  
في قومه (خطب فرعون  
قومه القبط) قال يا قوم ليس  
لي ملك منكم (أربعين فرسخا  
في أربعين فرسخا) وهذه  
الأنهار تجري من تحتي (من  
حولي) ويقال غني بها  
الافراس تجري من تحتي  
(أفلا تبصرون أم أنا خير)  
أي خير (من هذا الذي

وقال ابن عباس وقتادة الآية منها نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون  
وقال الكلبي مكة الأربع آيات منها آيات أنف هذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم  
أنكم تكذبون نزلت في سفره إلى مكة وقوله تعالى ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين نزلت في سفره  
إلى المدينة أنهت فعل الشارح انما عبر بالآية دون الآية من أن يكونه يرى أن الآية هي مجموع  
الجملة من غير يرى أن كل جملة آية اه شيخنا قال مسروق من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين  
ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ونبأ أهل الدنيا ونبأ أهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة وذكر أبو  
عمر بن عبد البر في التمهيد والتعليق والعلابي أيضا أن عثمان دخل على ابن مسعود يوم عوده في  
مرضه الذي مات منه فقال ما تشتهي قال ذنوبي قال فاستشهي قال رحمة ربى قال أفلا تدع ذلك  
طبيبا قال الطبيب مرضي قال أفلا تأمر لك بعطائك قال لا حاجة لي فيه حبسته عني في حياتي  
وتدفعه لي عند مماتي قال يكون لبنائك من بعدك قال أتخشى على بناتي الفاقة من بعدى  
أنى أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا اه قرطبي (قوله اذا وقعت الواقعة) أي اذا قامت  
القيامة وذلك عند النفخة الثانية والتعبير عنها بالواقعة للايدان بمحقق وقوعها لا محالة كأنها  
واقعة في نفسها اه أبو السعد أي التي لا بد من وقوعها ولا واقع يستحق ان يسمى الواقعة بلام  
الكسال وتاء المبالغة غيرها اه خطيب وفي إذا وجه أحدها أنها ظرف محض ليس فيها معنى  
الشرط والعامل فيها ليس من حيث ما فيها من معنى النفي كأنه قيل يفتنى التكذيب بوقوعها  
اذا وقعت والثاني ان العامل فيها اذ كرم قدرا والثالث أنها شرطية وجوابها مقدرا أي اذا وقعت  
كان كيت وكيت وهو العامل فيها والرابع أنها شرطية والعامل فيها الفعل الذي بعدها ويليهما  
وهو اختيار الشيخ وتبع في ذلك مكيا قال مكى والعامل فيها وقعت لأنها قد يجازى بها فعمل فيها  
الفعل الذي بعدها كما يعمل في ما ومن اللتين للشرط في قولك ما تفعل أفعل ومن تكرم أكرم  
الخامس أنها مبتدأ واذر جت خبرها وهذا على قولنا أنها تتصرف وقد مضى القول فيه محررا  
السادس أنها ظرف لخافضة رافعة قاله أبو البقاء أي اذا وقعت خفضت ورفعت السابغ أنها  
ظرف لرجت واذا الثانية على هذا ما بديل من الأولى أو تنكر بربك الثامن ان العامل فيها  
مادل عليه قوله فأصحاب المينة أي اذا وقعت بانث أحوال الناس فيها التاسع أن جواب الشرط  
قوله فأصحاب المينة الخ اه مبن وقيل الجرجاني اذا صلة أي وقعت الواقعة مثل اقتربت  
الساعة وأنى أمر الله وهو كما يقال قد جاء الصوم أي دنأ اقتراب اه قرطبي (قوله كاذبة) أم  
ليس ولو وقعت أخبرها مقدم واللام بمعنى في على تقدير المضى أي ليس كاذبة توجد في وقت  
وقوعها كما أشار له الشهاب اه شيخنا (قوله أي هي مظهرة الخ) أشار به إلى ان خافضة خبر مبتدأ  
مخدوف وأن الخفض والرفع معناه ما هنا اظهراهما قال أبو السعد والجملة تقرير لعظمها  
وتحويل لامرها فان الوقائع العظام شأنها كذلك أو بيان لما يكون يؤمن من حظ الاشقياء  
إلى الدرجات ورفع السعداء إلى الدرجات ومن زلزلة الاشياء وازالة الاجرام عن مقارها بنثر  
الكواكب واسقاط السماء كسفا وغير ذلك اه وفي القرطبي والخفض والرفع يستعملان عند  
العرب في المكان والمكانة والعز والاهانة ونسب سبحانه وتعالى الخفض والرفع للقيامة توسعا  
ومجازا على عادة العرب في اضافتها للفعل إلى المحل والزمان وغيرهما مما لم يكن منه الفعل  
يقولون ليس قائم ونهار صائم وفي التنزيل بل مكر الليل والنهار والخافض والرافع على الحقيقة

(إذا رجحت الأرض رجاً)

حركت حركة شديدة (وبست الجبال بساً) فتفتت (فكانت هباءً) غباراً (منبثراً) منتشراً واداً الثانية بدل من الأولى (وكنتم) في القيامة (أزواجاً) أصنافاً (ثلاثة) فأصحاب الجنة (وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم مبداء به) (مأصحاب الجنة) تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة (وأصحاب المشامة) أي الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله (مأصحاب المشامة) تحقير لشأنهم بدخولهم النار

**فصل في بيان صفات المؤمنين**

هوهم (ين) ضعيف في بدنه (ولا يكاديين) يبين جهته (فلولا التي عليه أسورة) هلاك أس عليه أقبية (من ذهب) كما لكم (أوجاه معه الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاسقنق) فاستقر (قومه) القبط (فأطاعوه) في قوله (أنهم كانوا قوماً فاسقين) كافرين (فلما آسفونا) أغضبنا (بأنبيائنا موسى وما لونا إلى غضبنا) انتقمنا منهم (بالعذاب) فاغرقتناهم (أجمعين) في البحر (فعدلناهم سلفاً) ذهاباً بالعذاب (ومثلاً) عبرة (لآخرين) لمن بقي بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) شبهوه بالهائم (مريم) (إذا قومك منه) من قول

أغما والله وحده اه (قوله إذا رجحت الأرض رجاً) يجوز أن يكون بدلاً من إذا الأولى أو تأكيدها أو خيراً لها على أنها مبتدأ كما تقدم تحريراً هذا كله وإن تكون شرطاً والعامل فيها أما مقدرها ما فعلها الذي يلها كما تقدم في نظيرتها وقال الزمخشري ويجوز أن يقتضب بخافضة رافعة أي تخفض وترفع وقت رج الأرض وبس الجبال لأنه عند ذلك يخفض ما هو مرتفع ويرفع ما هو منخفض اه ميم (قوله حركت حركة شديدة) أي بحيث يتقدم ما فوقها من بناء وجبل اه أبو السعد ودوال بعض المفسرين ترجح كما ترجح الصبي في المهد حتى يتقدم ما عليه ويتكسر كل شيء عليهما من الجبال وغيرها والرجة الاضطراب وارجح البحر وغيره اضطرب اه خطيب (قوله فتفتت) في المصباح بفت الحنطة وغيرها بساً من باب قتل وهو الفت فهي بسية فعيلة بمعنى مفعولة اه (قوله منتشراً) أي متفرقاً بنفسه من غير حاجة إلى هواء يفرقه فهو كالذي يرى في شعاع الشمس إذا دخل من كوة اه خطيب وفي القرطبي وقال علي رضي الله عنه الهباء المنبث الريح الذي يسطع من حوافر الدواب ثم يذهب فبهه ل الله أعلم اه كذلك وقال مجاهد الهباء هو الشعاع الذي يكون في الكوة كهيئة الغبار وروى نحوه عن ابن عباس وعنه أيضاً هو ما تطاير من النار إذا اضطربت بطيرها فاشترقها فاذا وقع لم يكن شيئاً وقاله عطية اه (قوله وإذا الثانية) أي إذا رجحت بدل من إذا الأولى أي إذا وقعت فهي في محل نصب ويجوز نصبها بخافضة أو رافعة أو بآذ كرمقدرا اه كرخي (قوله وكنتم) عطف على رجحت والخطاب للثلاثي بأمرهم قسمهم ثلاثة أصناف اثنان في الجنة وواحد في النار ثم بينهم فقال فأصحاب الجنة الخ اه زاده وعبارة أبي السعد وكنتم أزواجاً خطاب للامة الحاضرة والامم السالفة تغليبا أو للحاضرة فقط اه (قوله أيضاً وكنتم) أي قسمهم بما كان في جبالهم وطبائعهم في الدنيا أزواجاً أي أصنافاً ثلاثة كل صنف يشاكل ما هو منه كما يشاكل الزوج الزوجة قال البيضاوي وكل صنف يكون أو يذ كرمع صنف آخر فهو زوج اه خطيب (قوله فأصحاب الجنة الخ) هذا شروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة فذكرت أحوالهم أولاً على سبيل الاجمال بقوله فأصحاب الجنة الخ ثم على سبيل التفصيل بقوله أولئك المقربون الخ وبقوله وأصحاب اليمين الخ وبقوله وأصحاب الشمال الخ (قوله مبتدأ أخبره ما أصحاب الجنة) عبارة السمين أصحاب الأول مبتدأ وما استفهام فيه تعظيم مبتدأ ثان وأصحاب الثاني خبره والجملة خبر الأول وتكرار مبتدأ هنا بلا فظة مغن عن الضمير ومثله الحاققة بالخافضة القارعة ما القارعة ولا يكون ذلك إلا في واضح التعظيم انتهت فقوله تعظيم لشأنهم أي في هذا الاستفهام تعظيم لشأنهم هكذا عبر غيره وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا وفي أبي السعد فقوله تعالى فأصحاب الجنة مبتدأ وقوله ما أصحاب الجنة خبره على أن ما الاستفهامية مبتدأ ثان وما بعده خبره والجملة خبر الأول والاصل ما هم أي أي شيء هم في حالهم وصفتهم فان ما وإن شأنت في طلب مفهوم الاسم والحقيقة الكنهان قد يطلب بها الصفة والحال تقول ما زيد فيقال عالم أو طبيب فوضع الظاهر موضع الضمير لكونه أدخل في التفخيم وكذا الكلام في قوله تعالى وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة والمراد تعذيب السامع من شأن الفريقين في الفخامة والظفاعة كأنه قيل فأصحاب الجنة في غاية حسن الحال وأصحاب المشامة في نهاية سوء الحال وقد تكلموا في الفريقين فقيل أصحاب الجنة أصحاب المنزل السنة وأصحاب المشامة أصحاب المنزل الدنية أخذنا من تيامنهم باليمنى وتشاؤمهم بالشمال وقبل الذين يؤتون محضاً نفهم بأيمانهم والذين يؤتونها

(والسابقون) الى الخير  
 وهم الانبياء مبتدأ  
 (السابقون) تأكيد  
 لتعظيم شأنهم والخبر (أولئك)  
 المقربون في جنات النعيم  
 ثلثة من الاولين) مبتدأ اي  
 جماعة من الامم الماضية  
 (وقليل من الآخرين) من  
 امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهم السابقون من الامم  
 الماضية وهذه الامة والخبر  
 (على سرر)

عبد الله بن الزبير وأصحابه  
 (بصدون) يضحكون  
 (وقالوا) يعني عبد الله بن  
 الزبير (آلمتنا خير)  
 يا محمد (أم هو) يعني عيسى  
 ابن مريم ان جازله في النار  
 مع النصاري يجوز لنا في النار  
 مع آلمتنا (ما ضربوه لك)  
 ما ذكره والاك عيسى بن مريم  
 (الاجدلا) الا للجدال  
 والخصومة (بل هم قوم  
 حصرون) جدلون بالباطل  
 (ان هو) ما هو يعني عيسى  
 ابن مريم (الاعبد أنعمنا  
 عليه) بالرسالة وليس هو  
 كآلهتهم (وجعلناه مثلاً)  
 عبرة (لبنى اسرائيل) ولدا  
 بلا أب (ولو نشاء لجعلنا منكم  
 بكتاكم) ويقال خلقنا منكم  
 (ملائكة في الارض  
 يخلفون) خلفاء منكم بذلك  
 ويقال عشون في الارض  
 بذلك (أنه) يعني نزول عيسى  
 ابن مريم (له) لم للساعة

بشماثلهم وقيل الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة والذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار  
 وقيل أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فان السعداء يمين على أنفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائم  
 عليهم أعاصيرهم اه (قوله والسابقون السابقون) هذا هو القسم الثالث من الأزواج الثلاثة  
 ولعل تأخير ذكرهم مع كونهم أسبق الاقسام وأقدمهم في الفضل ليقترن ذكرهم ببيان محاسن  
 أحوالهم على أن أرادهم بعنوان السبق مطلقاً معرب عن أحرازهم انقصب السبق من جميع  
 الوجوه وقد تكلموا فيهم أيضاً فقيل هم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من  
 غير تلغثم وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكجالات وقيل هم الذين صلوا الى  
 القبلتين كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقيل هم السابقون الى  
 الصلوات الخمس وقيل المسارعون في الخيرات وأياما كان فالجلة مبتدأ وخبر والمعنى والسابقون  
 هم الذين اشتهرت أحوالهم وعرفت محاسنهم وفيه من تفخيم شأنهم والايدان بشيوع فضلهم  
 واستغنائهم عن الوصف بالجميل ما لا يخفى وقيل السابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى  
 رحمته أو السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وقوله أولئك اشارة الى السابقين وما فيه من  
 معنى البعد مع قرب الهدى بالمشار اليه لا الايدان بعدهم فزالتهم في الفضل ومجمله الرفع على  
 الابتداء خبره ما بعده أي أولئك الموصوفون بذلك الذمت الجليل المقربون أي الذين قربت الى  
 العرش العظيم درجاتهم واعليت مراتبهم ورقت الى حظائر القدس نفوسهم الزكية هذا الظاهر  
 ما ذكر في اعراب هذه الجمل واشهر وهو الذي يقتضيه جزالة التنزيل اه أبو السعود (قوله  
 وهم الانبياء) تفسير السابقين به دليل يقتضي انقطاع قوله ثلثة من الاولين الخ عنه فيترك  
 الكلام فالاولى تفسيرهم بأنهم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلغثم  
 وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكجالات وقد ذكر هذين القولين أبو السعود  
 كما تقدم وعليه فيكون قوله ثلثة الخ خبر مبتدأ محذوف أي وهم ثلثة من الاولين الخ فيكون  
 الكلام مرتبطاً ببعضه ببعض تأمل وعبارة أبي السعود ثلثة من الاولين خبره مبتدأ محذوف أي  
 هم أي السابقون ثلثة من الاولين وهم الامم السالفة من لدن آدم الى نبينا عليهم السلام وعلى  
 من بعدهم ما من الانبياء العظام وقليل من الآخرين أي من هذه الامة اه (قوله في جنات  
 النعيم) خبر ثان وأحوال من النعيم في المقربون أو متعلق به أي قربوا الى رحمة الله في جنات  
 النعيم اه ميم (قوله أي جماعة الخ) في القاموس الثلثة بالضم الجماعة من الناس والكثير من  
 الدراهم وقد تنفتح وبالكسر الملكة والجمع كغيب اه (قوله وهم السابقون) أي الممدوحون  
 بهذه الاوصاف هم السابقون أي الى الايمان بالانبياء هبانا وهم الذين اجتمعوا عليهم ومعنى هذه  
 العبارة أن المؤمنين الذين اجتمعوا على الانبياء ثلثة أي جماعة كثيرة والذين اجتمعوا على محمد  
 صلى الله عليه وسلم ثلثة قليلة والكل على سرره وضوئة الخ وهذا لا ينافي كون أمة محمد ثاني أهل  
 الجنة لان الكلام هنا في الذين اجتمعوا بالانبياء مشافهة والذين اجتمعوا على غير محمد من سائر  
 الانبياء أكثر من الذين اجتمعوا عليه وهذا لا ينافي كون أمة على الاطلاق أكثر من الامم  
 الماضية كذلك كما لا يخفى وعبارة الخازن وذلك لان الذين عاينوا جميع الانبياء وصدقوهم من  
 الامم الماضية أكثر من عاين النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به انتهت ثم ان هذا التفسير من  
 الشارح غير تفسيره للسابقين فيما سبق بالانبياء وذلك لانه اعرب ثلثة مبتدأ فاعلمه منقطعاً عن  
 الاول تأمل (قوله على سرر) جمع سرر وهو ما يجعل للانسان من المقاعد العالية الموضوعة



للاراحة والكرامة اه خطيب (قوله موضوع) في القاموس وضن الشيء بضنه فهو موضوع  
 ووضع بين ثني بعضه على بعض وضاعفه والغزل نسجه والموضوع الدرع المنسوجة أو المتقاربة  
 النسيج أو المنسوجة حلقتي حلقتي أو بالجواهر انتهى فقوله والجواهر متعلق بمحذوف أي  
 ومشبكة بالجواهر كما صرح به غيره اه شيخنا (قوله متكئين عليها) أي على السرر على الجنب  
 أو غيره محال من يكون على كرسي فيوضع تحته شيء آخر لا تكاء عليه اه خطيب (قوله  
 متكئين) أي فلا ينظر بعضهم إلى قفا بعض وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجته وأهله  
 وقال الكلبي طول كل سرير ثلثة مائة ذراع فإذا أراد العبد أن يجلس عليه تواضع وانخفض له فإذا  
 جلس عليه ارتفع اه خطيب (قوله يطوف عليهم) يجوز أن يكون حالا وأن يكون استثناء  
 وبا كواب متعلق بيطوف والأباريق جمع أبريق وهو من أنيسة الخمر والأبريق ماله خرطوم اه  
 معين (قوله ولدان) بكسر الهمزة وكسبها بفتح القاء جمع ولد بمعنى مولود والولد يجمع على  
 أولاد كسبب وأسباب اه المصباح (قوله على شكل الأولاد) أي فهم مخلوقون في الجنة ابتداء  
 كالخود والعين ليسوا من أولاد الدنيا هذا هو الصحيح وقوله لا يهرمون نفسير أقوله مخلدون فالمراد  
 بخلودهم عدم تغيرهم عن حالة الولدان من الطراوة وحسن القديح لاف أولاد الدنيا فانهم  
 يتغيرون بالشيخوخة وبهذا سقط ما يقال إن أهل الجنة كلهم مخلدون فلم نص على خلود الولدان  
 وحاصل الجواب أن المراد بخلودهم ما عرفت والمراد بخلود أهل الجنة مطلقا عدم الفناء اه شيخنا  
 وفي الخازن واختلاف في هؤلاء الولدان فقليل هم أولاد المؤمنين الذين ماتوا أطفالا وهو وضعف  
 لأن الله أخبر أنه يلحقهم بآبائهم ولأن من المؤمنين من لا ولده فلو خدعه غير ولده كان منقصة  
 بأبي الخادم وقيل هم صغار الكفار الذين ماتوا قبل التكليف وقيل هم أطفال ما تواليس لهم  
 حسنة فيثابون ولا سيئات فيعاقبون ومن قال بهذه الأقوال يعلل بأن الجنة ليس فيها ولادة  
 والصحيح أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة أهل الجنة من غير ولادة أحد لهم كما خلقت الخود  
 العين من غير ولادة وأطلق عليهم اسم الولدان لأن العرب تسمى الغلام وليدا ما لم يحتلم والامة  
 وليدة وإن أسنت اه باختصار (قوله وأباريق) جمع أبريق أفعل مشتق من البريق لصفاء  
 لونه وقوله لماعرا وهي ما يملك بها السماء بالآذان وقوله وخراطيم وهي ما يصب منها المسماة  
 بالبرازير اه شيخنا (قوله لا يصدعون عنها) يجوز أن يكون مستأنفا أخبر عنهم بذلك  
 ويجوز أن يكون حالا من الضمير في عليهم ومعنى لا يصدعون عنها أي بسببها قال الزمخشري  
 وحقيقته لا يصدروا عنهم عنها والصداع هو الداء المعروف الذي يلحق الإنسان في رأسه  
 والخمر تؤثر فيه اه معين (قوله أي لا يحصل لهم منها الخ) لف ونشر مرتب فقوله أي لا يحصل  
 لهم منها صداع أشار به إلى نفسه لا يصدعون وأن عن بمعنى من أي من أجلها وبسببها وقوله  
 ولا ذهاب عقل تفسير أقوله ولا ينفون على كل من القراءتين وهما سبعتان اه شيخنا  
 (قوله مما يتخيرون) أي يختارون (قوله ولحم طير مما يشتمون) خرج الثعلبي من حديث أبي  
 الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة طير أمثل أعناق البخت تصطف على يدولي  
 الله فيقول احبدها يا ولي الله رعيت في مروج تحت العرش وشربت من عيون التسميم فكل  
 مني فلا يزالان يقتضرون بين يديه حتى يخطر على قلبه كل أحدهما فيخرب بين يديه على ألوان  
 مختلفة فبأكل منها ما أراد فإذا شبع تجمع عظام الطير فطارد رعى في الجنة حيث شاء فقال عمر  
 يا بني الله أنها الناعمة قال آكلها أنعم منها اه قرطبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما يخطر على

موضوع (منسوجة بقضبان  
 الذهب والجواهر) متكئين  
 عليهم متقابلين (حالا من  
 الضمير في الخبر) يطوف  
 عليهم (للخدمة) ولدان  
 مخلدون (على شكل الأولاد  
 لا يهرمون) (بأكواب) (أقداح  
 لأعراسها) (وأباريق) لها  
 عرا وخراطيم (وكأنس) أناء  
 شرب الخمر (من معين) أي  
 خمر جارية من منبع  
 لا ينقطع أبدا (لا يصدعون  
 عنها ولا ينفون) (بفتح الزاي  
 وكسرهما من زف الشارب  
 وأنزف أي لا يحصل لهم  
 منها صداع ولا ذهاب عقل  
 بخلاف خمر الدنيا) (وفاكهة  
 مما يتخيرون ولحم طير مما  
 يشتمون) (لهم للاستمتاع  
 بيمين قيام الساعة) ويقال  
 علامة لقيام الساعة أن  
 قرأت بنصب العين واللام  
 (فلا تقرأ بها) فلا تشكن بها  
 بيمين الساعة (واتيمون)  
 بالتوحيد (هذا) التوحيد  
 (صراط مستقيم) دين قائم  
 برضاه وهو الإسلام (ولا  
 يصدونكم) لا يصرفنكم  
 (الشيطان) عن دين الإسلام  
 والافرار بيمين الساعة (أنه  
 لكم عدو مبين) طاهر العداوة  
 (ولما جاء عيسى بالبينات)  
 بالأمروا إلى الله والنجاة قال  
 قد جئتكم بالحكمة) بالامر  
 والنهي والنبوة (ولا يبين لكم  
 بعض الذي تخلفون فيه)

(حور) نساء شديداً  
سواد العيون وبياضها  
(عين) خضام العيون  
كسرت عينه بدل ضوها  
لجنانة البناء ومقرده عيناء  
لحمراء وفي قراءة بجر حور  
عين (كأن مثل اللؤلؤ  
الممكنون) المصون (جاء)  
مفعول له أو مصدر  
والعامل مقدر أي جعلنا  
لهم ما ذكره لـ زاء أو  
جز يناسهم (بما كانوا  
به ملون لا يسمعون فيها)  
في الجنة (لغوا) فاحشاً من  
الكلام (ولاً تأثيماً) ما يؤثم  
(ال) لكن (قبلاً) قولاً  
(سلاماً سلاماً) بدل من قبلاً  
فانهم يسمعون (واصحاب اليمين  
ما أصحاب اليمين في صدر)  
شجر التبق (مخضود) لاشوك  
فيه (وطيح) نجر الموز (منضود)  
بالجل من اسفله الى اعلاه  
(وظل محدود)

تخالفون في الدين (فانقوا  
الله) فاحشوا الله فيما أمركم  
(وأطيعون) اتبعوا وصيتي  
وقولي (ان الله هو ربّي) حالي  
(وربكم) خالقكم (فاعبدوه)  
فوحده (هذا) التوحيد  
(صراط مستقيم) دبر قائم  
برضاه (فاختلاف الاحزاب)  
النصارى (من بينهم) فيما بينهم  
في عيسى فقال بعضهم هو  
ابن الله وهم النسب طورية  
وقال بعضهم هو الله وهم  
المارية وقال بعضهم هو  
شريكه وهم المكانية وقال

قله لحم الطير فيصير بين يديه على ما يشتهى أو يقع على العصفه فبأكل منها ما يشتهى ثم يطير اه  
كريحى (قوله وحور عين) مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله ثم وقوله وفي قراءة بجر حور عين  
وفيه أوجه أحدها أنه عطف على جنات النعيم كأنه قيل هم في جنات النعيم وفاكهة ولحم  
وحور عين قاله الزمخشري الثاني أنه معطوف على أكواف وذلك يجوز في قوله بطوف اذ معناه  
يقنعون فيها بأكواف وبكذا ويجوز قاله الزمخشري الثالث أنه معطوف عليه حقيقة وأن الولدان  
يطوفون عليهم بالخور أيضاً فان فيه لذة لهم اه سمين (قوله شديداً سواد العيون) اه هذا  
من جملة تفسير العين فلما أخره بعده لكان أوضح فاعين شديداً سواد العيون مع سمين أو أما  
الخور فمعناه النساء شديداً البياض أي بياض أجسادهن تأمل اه شيخنا ثم رأيت في المختار  
ما نصه والخور بفتح الخ شدة بياض العين في شدة سوادها وقال الاصمعي ما أدري ما الخور في  
العين وقال أبو عمرو والخور أن تسود العين كلها مثل عين الطبيب والبقرة قال وليس في بني آدم حور  
واغما قبل للنساء حور العين تشبيهاً بالطباء والبقرة اه (قوله بدل ضمها) أي الذي هو حقه هالان  
المفرد عيناء كما قال بوزن حمراء وما كان كذلك يجمع على فعل بضم الفاء على حذف قوله  
فعل انصوا حمراء اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة بجر حور عين اه (قوله كأن مثل  
اللؤلؤ الممكنون) أي المخزون في الصدف المصون الذي لم تقسه الا بدى ولم تقع عليه الشمس  
والهواء فيكون في نهاية الصفاء قال البغوي ويروى أنه يسقط نور في الجنة فيقولون ما هذا  
فيقال ثمر حوراء ضحكت في وجه زوجها ويروى ان الحوراء اذا مشيت سمع تقديس الخلال  
من ساقها وتعيد الاسورة من ساعدها وان عقد الياقوت في حجرها وفي رحلها نعلان من  
ذهب شرا كلها من لؤلؤ يصيحان بالتسبيح اه خطاب (قوله لكن قبلاً) أشار بهذا الى ان  
الاستثناء منقطع لان السلام لم يندرج تحت اللغو التأنيث اه سمين (قوله بدل من قبلاً) عبارة  
السمين قوله سلاماً سلاماً فيه أوجه أحدها أنه بدل من قبلاً أي لا يسمعون فيها السلام سلاماً  
الثاني أنه نعت لقباً الثالث أنه منصوب بنفس قبلاً أي الا ان يقولوا سلاماً سلاماً وهو قول  
الزجاج الرابع أن يكون منصوباً بفعل مقدر ذلك الفعل محكي بقبلاً تقديره الا قبلاً سلاماً سلاماً  
اه وفي الخازن الا قبلاً سلاماً سلاماً معناه لكن يقولون قبلاً ويسمعون قبلاً سلاماً سلاماً يعني  
يسلم بعضهم على بعض وقبل تسلم الملائكة عليهم وقبل يرسل الرب السلام اليهم وقبل معناه  
أن قولهم يسلم من اللغو اه (قوله وأصحاب اليمين الخ) شروع في تفصيل ما أجل عند التقسيم  
من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شؤون السابقين اه أبو السعود (قوله في صدر) خبر ثان عن  
المبتدأ الذي هو قوله وأصحاب اليمين أو خبر مبتدأ محذوف أي هم في صدر والظرفية للبالغة في  
التنعم والانتفاع به اه شيخنا وقوله مخضود في المختار خضد الشجر قطع شوكه وبابه ضرب فهو  
خضيد ومخضود اه وفيه أيضاً ضد متاعه وضع بهضه على بعض وبابه ضرب اه وفي السمين  
المخضود الذي قطع شوكه من خضدته أي قطعتة وقيل الموقر من الجل حتى لا يبين ساقه وتنفي  
أغصانه من خضدت الغصن أي ثيمته وطح مخضود أي مترا كب وفي التفسير لا يرى له ساق من  
كثرة ثمره اه وفي الخطيب قال ابن المبالوك اخبرنا صفوان عن سليمان بن عامر قال قال أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اننا لنفعلن الا غراب ومساثلهم قال أقبيل اهراني يوما فقال  
يا رسول الله لقد ذكرك الله في القرآن شجرة مؤذنة وما كنت أرى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكاً مؤذياً فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم أو ليس يقول في صدره خضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة فانها تنبت  
ثمرا على اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيها لون يشبه الآخر وقال أبو العالدية والفضال نظر  
المسلمون الى وجوههم وادباطائهم فأنصب فأعجبهم صدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فترأت الآية  
أه وليس ثمرا الجنة في غلاف كثرة الدنيا مثل الباقلاء والجوز ونحوهما بل كله ما كول ومشروب  
ومشهور منظور اليه أه خازن (قوله دائم) أي لا تنسخه الشمس (قوله جارداغا) أي يجري  
الليل والنهار في غير أخذ ودل لا ينقطع عنهم أه قرطبي (قوله وفاكهة كثيرة) أي كثيرة الاجناس  
وقوله لا مقطوعة تمت لغافكة ولا للنفى كقولك مروت برجل لا طويل ولا قصير ولذلك لم  
تكررها أه سمين (قوله ولا مجموعة بمن) الاولى أن يقول بشيئ أي فلا تتوقف على شئ كسمين  
أو حائط أو باب أو سلم أه شيخنا أي لا تقع عن مثله أو بوجه كبعد المتناول وانعدام ثمن يشترى  
به وشوك في الشجر يؤذى من يقصدها وحائط يمنع الوصول الى شجرها بل اذا اشتهاها العبد  
ذنت منه حتى يأخذها لا تمب قال تعالى ونقلت قطوفها تذليلا أه زاده (قوله وفرش  
مرفوعة) قال علي مرفوعة على الاسرة وقيل بعضها فوق بعض فهي مرفوعة عالية وعن أبي  
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء  
والارض ومسيرة ما بين ما خمسمائة عام أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب قال  
الترمذي قال بعض أهل العلم معنى هذا الحديث ارتفاعها كما بين السماء والارض بقول ارتفاع  
الفرش المرفوعة في الدرجات والدرجات ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وقيل أراد  
بالفرش النساء والعرب تسمى المرأة فراشا ولباسا على الاستعارة فملى هذا القول بكون معنى  
مرفوعة أي رفعت بالفضل والجلال على نساء الدنيا ويدل على هذا التأويل قوله انا أنشأناهن الخ  
أه خازن (قوله أي الحور العين من غير ولادة) أشار به الى أن المراد بالفرش النساء مرفوعات  
على الارائك وأنهن لسن من نسل آدم عليه السلام بل هن مختبرات لم يسبقن بخلق وهو ما جرى  
عليه أبو عبيدة وغيره وعبارة الكشف أنشأناهن انشاء ابتدأنا خلقهن ابتداء جديد من غير  
ولادة فاما أن يراد باللاتي ابتدأناهن أو اللاتي أعبدناهن وعن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن أم سلمة سألت عن قوله تعالى انا أنشأناهن انشاء فقال يا أم سلمة هن اللواتي قبضن  
في دار الدنيا عجائز شعثا رمضا جعلهن الله بعد الكبر أترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلها  
أناهن أزواجهن وجدوهن أبكارا فلما سمعت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك  
قالت وراجماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع أه كرخي فتلخص من الآية  
ومن الحديث أن نساء الدنيا يخلقهن الله في القيامة خلقا جديدا من غير توسط ولادة خالقا  
يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمية وانتفاء سمات النقص  
كما أنه خالق الحور العين على ذلك الوجه تأمل (قوله ولا وجع) أي يحصل لمن في إزالة البكارة  
أه شيخنا (قوله بضم الراء وسكونها) سبعيتان وهذا كرسول ورسول فالتسكين للتخفيف وقوله  
جمع عروب كرسول أه سمين (قوله جمع ترب) التراب هو المساوي لك في سنك لانه عس جلد هما  
التراب في وقت واحد وهو أكدر في الائمة لاف وهو من الاسماء التي لا تعرف بالاضافة لانه في  
معنى الصفة ان معناه مساويك ومثله خذتك لانه في معنى صاحبك أه سمين (قوله أي مستويات  
في السن) وهو ثلاث وثلاثون سنة يقال في النساء أتراب وفي الرجال أقران وروى أبو هريرة أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا رايضا مكعبولين أبناء ثلاثين أو قال

دائم (وماء مسكوب) جار  
داغما (وفاكهة كثيرة  
لامقطوعة) في زمن (ولا  
مجموعة) بمن (وفرش  
مرفوعة) على السرور (أنا  
أنشأناهن انشاء) أي الحور  
العين من غير ولادة  
(خططناهن الكار) عذاري  
كلما أناهن أزواجهن  
وجدوهن عذاري ولا وجع  
(عربا) بضم الراء وسكونها  
جمع عروب وهي المقهبة  
الى زوجها عشفة (أترابا)  
جمع ترب أي مستويات في  
في السن (لاصحاب اليمن)  
بعضهم هو ثلاث وثلاثون  
المرقوسية (قوله) شدة  
عذاب (للذين ظلموا)  
تخروا في عيسى (من  
عذاب يوم أليم) وجميع  
(هل يظنون) ما يظنون  
اذ لا يتوبون عن مقاتلتهم (الا  
الساعة) الا قيام الساعة  
(أن تأتيهم) بغتة (فجأة  
وهم لا يشعرون) لا يعلمون  
بأنزل العذاب بهم  
(الاخلاء) في المقهبة  
(يومئذ) يوم القيامة مثل  
عقبة بن أبي معيط وأبي بن  
خلف (بعضهم لبعض  
عدوا لا أمتة بين) الكفر  
والشرك والفواحش مثل  
أبي بكر وعرو عثمان وعلي  
وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك  
فيقول الله (يا عباد لا خوف  
عليكم اليوم) حين يخاف  
غيركم (ولا أنتم تخزنون)

حالة انشأناهم اوجعلناهم  
وهم (ثلاثة من الاوابين وثلاثة  
من الاخرين واصحاب الشمال  
ما اصحاب الشمال في جهنم)  
ريح حارة من النار تنفث في  
المسام (وجهم) ما شديد  
الحرارة (وظل من جهنم)  
دخان شديد السواد (لابارد)  
كثيره من الظلال (ولا  
كريم) حسن المنظر (انهم  
كانوا قبل ذلك) في الدنيا  
(متفرقين) منهم من

حين يحزن غيركم (الذين  
امنوا بآياتنا) بعهد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن  
(وكانوا مسلمين) مخلصين  
بالعبادة والتوحيد (ادخلوا  
الجنة انتم وازواجكم)  
حلائلكم (تخبرون) تكلمون  
بالخف وتتممون في الجنة  
(بطاف عليهم) في الخدمة  
(بصحاف) بقصاص (من  
ذهب) فيها الوار الطعام  
(واكواب) كيزان بلا  
آذان ولا عرى مسدورة  
الرؤس فيها اثراهم (وفيها)  
في الجنة (ما تشتهي الانفس)  
تنحني الانفس (وتلذذ  
الاعين) تهب الاعين  
بالنظر اليه (وانتم فيها) في  
الجنة (خالدون) دائمون  
لا تموتون ولا تخرجون منها  
(وتلك الجنة) هذه الجنة  
(التي اوردتموها) انزلتموها  
جعلت لكم مسيرانا (بما

ثلاث وثلاثين على خلق آدم عليه السلام ستون ذراعا في سبعة اذرع وروى ايضا انه صلى الله عليه  
وسلم قال من دخل الجنة من صغير او كبير يرد الى ثلاثين سنة في الجنة لا يزدادها يوم البعث وكذلك  
اهل النار اه خطيب (قوله صلى الله عليه وسلم انشأناهم الخ) عبارة العيين في هذه اللام وجهان أحدهما انها  
متعلقة بانشاء ما من أي انشاءناهم لاجل اصحاب اليمين والثاني انها متعلقة بآثارها كقولك هذا  
ترب لهذا أي مسلوله اه (قوله ثلثة من الاولين) خبر مبتدأ محذوف كما قد رويته وذهب جماعة الى أن  
الثلاثين جميعا من هذه الامة وهو قول أبي العالمة ومجاهد وعطلمين أبي رباح والاضحاك قالوا ثلثة  
من الاوابين من ساقى هذه الامة وثلثة من الاخرين من هذه الامة ايضا في آخر ذلك الزمان يدل  
على ذلك ما روي البغوي بأسنادنا الذي عن ابن عباس في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم هما جميعا من أمي وهذا القول هو اختيار الزجاج قال معناه جماعة ممن تبع النبي صلى  
الله عليه وسلم وآمن به وعاشه وجماعة ممن آمن به وكان بعده ولم يعاشه فان قلت كيف قال في  
الآية الأولى وقيل من الاخرين وقال في هذه الآية وثلثة من الاخرين قلت الآية الأولى في  
السابقين الاوابين وقيل من يلحق بهم من الاخرين وهذه الآية في اصحاب اليمين وهم كثيرون  
في الاوابين والاخرين اه خازن (قوله واصحاب الشمال الخ) شروع في تفاصيل احوالهم التي  
اشير عند التوزيع الى هولاء وفظاعتها بعد تفصيل حسن حال اصحاب اليمين اه أبو السمود  
(قوله في جهنم) خبر ثان (قوله وظل من جهنم) وزنه يفعل قال أبو البقاء من اللحم أو اللحم  
والجهنم قيل هو الدخان الأسود البهيم وقيل واد في جهنم وقيل اسم من أسماء النار والاول اطهر  
اه سمين وفي المختار وجهه تجميد ما خضع وجهه بالجهنم واللحم الرماذ والجهنم وكل ما احترق من النار  
الواحدة حمة والجهنم الدخان اه (قوله كثيره من الظلال) قضية انه ما صفتان للظل  
للقوله من جهنم وتعب بانه يستلزم تقديم غير امر محتمل على الصريحة فالأولى أن يجعل صفة  
الجهنم فالجواب أن الترتيب غير واجب نص عليه الرضي مع انه هنا يفتي الى عدم توازن  
الفصلتين وحمله ما عتبتن الجهنم لا بلائم البلاغة القرآنية وفي كلامه إشارة الى انه كان من  
حق الظاهر أن يقال وظل حار صار فعدل الى قوله وظل من جهنم ليتبادر منه الى الذهن أولا  
الظل المتعارف فيقطع السامع فاذا نفي عنه ما هو المطلوب من الظل وهو البرد والاسترواح  
جاءت الشهيرة والنهك والتعريض بان الذين يستأملون الظل الذي فيه يردوا كرام غير هؤلاء  
فيكون أشجى لخلقهم وأشد لهم سرهم اه كرخي قال الرازي وفي الأمور الثلاثة إشارة الى  
كونهم في العذاب دلالة لانهم ان تعرضوا لمهب الهواء أصابهم السموم وان استكنوا كما يفعل  
الذي يدفع عن نفسه السموم بالاستكنا بالمكن يكونون في ظل من جهنم فلا انقضاء كالك لجهنم  
من العذاب أو يقال ان السموم تصير به فيعطش وتذهب نار السموم في أحشائه فيشراب الماء  
فيقطع أمعاءه فيريد الاستظلال بظل فيكون ذلك الظل الجهنم وذكر السموم والجهنم دون النار  
تنبيه بالادنى على الأعلى كأنه قال ابرد الاشياء في الدنيا حار عندهم فكيف أحرها اه خطيب  
(قوله انهم كانوا الخ) تعليل لاستحقاقهم هذه العقوبة قال الرازي والحكمة في ذكره سبب  
عذابهم ولم يذكر في اصحاب اليمين سبب ثوابهم فلم يقل انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مدعنين  
وذلك للتنبيه على أن الثواب منه تعالى فضل والعقاب منه عدل والفضل سواء ذكر سببه أو لم  
يذكر لا يوجب بالفضل نقصا ولا ظلاما وما اعدل فانه ان لم يذكر سبب العقاب يظن أنه ظالم  
وبدل على ذلك أنه تعالى لم يقل في حق اصحاب اليمين جزاء بما كانوا يعملون كما قال في السابقين

لا يتبعون في الطاعة (وكانوا

يصرون على الحنف) الذنب  
(العظيم) أي الشرك (وكانوا)  
يقولون أن ذاتنا وكنا نراها  
وعظاما أنسابهم (وكانوا)  
المرتبة في الموضوعين التحقيق  
وتسهيل الثانية وأدخال  
الف بينهما على الوجهين  
(أو آباؤنا الأولون) بفتح  
الواو للمعطف والمهزلة  
للاستفهام وهو في ذلك وفيما  
قبله للاستبعاد وفي قراءة  
بمعك كون الواو عطفًا بأو  
والمعطف عليه محذوف أن  
واسمها (قل أن الأولين  
والآخرين مجمعون إلى  
مبقات) لوقت (يوم معلوم)  
أي يوم القسامة (ثم أنكم  
أيها الضالون المكذبون  
لا تكونون من شجرة زقوم)  
بيان للشجرة (فالذين منها)  
من الشجر (البطون  
فشاربون عليه) أي الزقوم  
المأكول (من الجيم فشاربون  
شرب) بفتح الشين وضمها

كنتم تعملون) وتقولون في  
الدنيا (أنكم فيها) في الجنة  
(فاكهة) ألوان الفاكهة  
(كثيرة منها) من ألوان  
الفاكهة (نأكلون) أن  
المجرمين) المشركين أيا  
جهل وأصحابه (في عذاب  
جهنم خالدون) لا يموتون  
ولا يخرجون منها (لا يقتر  
لا يرفع) عنهم) العذاب  
ولا يقطع (وهم فيه)

لأن أصحاب اليمين نجواب الفضل العظيم لا بالعمل بخلاف من كثرت حسنة فحسبنا حسن إطلاق  
الجزاء في حقهم أه خطيب (قوله لا يتبعون في الطاعة) توجيهه ليكون الترفه أي التمتع وصف  
ذمهم أنه في الواقع ليس ذمًا في حسنة وإنما كان هذا ذمًا من حيث أنهم هم الملوأمن جلته  
العود عن الطاعات وتركها فصح ذمهم بهذا الاعتبارأمل (قوله أي الشرك) ويبرر بالحنف  
عن البلوغ ومنه قولهم لم يلقوا الحنف وإنما قيل ذلك لأن الإنسان عند بلوغه يؤخذ بالحنف  
أي الذنب وتحت فلان أي جانب الحنف وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يحنث بفارحاه  
أي يتعد لجانبه الأثم فتعمل في هذه كلها للسلب أه خطيب (قوله وأدخال ألف بينهما على  
الوجهين) هذه العبارة لا تفيد الإقراءتين كما لا يخفى وكان عليه أن يقول وتركه أي ترك الإدخال  
فلا إدخال وتركه حالتان مضروبتان في حالي التحقيق والتسهيل بأربعة وكلها سبعة أه  
شيخنا (قوله وهو) أي الاستفهام في ذلك وهو آباؤنا وفيما قبله وهو آباؤنا أن ذاتنا أنساب  
لمبعوثون وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله والمعطوف عليه الخ أي على كل من القراءتين أه  
شيخنا وقوله محل أن واسمها أي بعد ملاحظة تقدم المعطوف على الخبر والتقدير آباؤنا وآباؤنا  
مبعوثون وفي البياض أي أن المعطوف عليه الضمير المستكن في لمبعوثون أه وحسن المعطف  
على الضمير في لمبعوثون من غيرنا كيد نحن للعامل الذي هو الهزلة كما حسن في قوله ما أشركنا  
ولا آباؤنا الفصل لا المؤكدة لأنني قاله في الكشف وقد تقدم الكلام على نظائر الآية في سورة  
الرعد وغيرها أه كرخي (قوله قل أن الأولين الخ) أي قل لهم ما ذكر رد الانكارهم وتحقيقا  
للحق أه أبو السعود (قوله لوقت) أي في وقت يوم معلوم أي معين عنده الله والاضافة بيانية أه  
شهاب وفي الكرخي قوله أي يوم القسامة فيه إشارة إلى أن اضافة مبقات يوم للبيان وكأنه ضمن  
المجمع معنى السوق فعدي تعديته بالي والآفة كان الظاهر أن يعدي بي أه (قوله ثم أنكم)  
عطف على أن الأولين داخل تحت القول وثم للترخي زمانا أو رتبة وقوله المكذبون أي بالبعث  
والخطاب لاهل مكة وأضرابهم أه أبو السعود (قوله من زقوم) وهو من أحبب الشجر المرببت  
في الدنيا بهتامة وفي الآية خيرة فيته الله في الجحيم وهو في غاية الكراهة وبشاعة المنظر وتتن الرح  
أه خطيب (قوله بيان للشجر) أي في بيانية وأما من الأولى فهي لا ابتداء الغاية أو زائدة أي  
لا تكون شجرة الزقوم أه شيخنا (قوله فالذين منها) تأنيث الضمير لكون الشجر اسم  
جنس أه خطيب وأمم الجففس يجوز تذكيره وتأنيثه لغتان أه مهي (قوله فشاربون  
شرب الجيم) قال الشيخ الفاء تقتضي التعقيب في الشرابين وأنهم أولًا لما عطشوا شربوا من الجيم  
طنا منهم أنه يسكن عطشهم فازداد عطشهم بحرارة الجيم فشربوها منه شرًا لا يقع بعده رى أبدا  
وهو شرب الجيم فهما شربان من الجيم لا شرب واحد اختلقت صفة المعطوف والمعطوف منه في  
فشاربون شرب الجيم محذوف لفهم المعنى تقديره فشاربون منه أه والظاهر أنه شرب واحد بل  
الذي يعتقده هو هذا فقط وكيف يناسب أن تكون زيادة المعطوف بشرية مقتضية لشربهم منه  
ثانيا فشاربون شرب الجيم تفسير للشرب قبله ألا ترى أن ما قبله يصلح أن يكون مثل شرب الجيم  
ومثل شرب غيره ففسره بأنه مثل شرب هؤلاء البهائم وفي ذلك فائدة نأ أحدها ما التنبيه على  
شرهم منه والثانية عدم جدوى الشرب وأن المشروب لا ينفع فيهم كما لا ينفع في الجيم أه مهي  
وفي الكرخي وكل من المعطوف والمعطوف عليه أخص من الآخر من وجه لوجود الأول  
بدون الثاني في الشرب قليلا أي شرب الجيم والثاني بدون الأول في شرب البارد فلا اتحاد مع

مصدر (الهميم) الاصل  
الطاش جمع هيماء لذلك  
وهي للأنثى كعطشان  
وعطشى (هذا نزلهم)  
ما أعد لهم (يوم الدين) يوم  
القيامة (نحن خلقناكم)  
أوجدناكم من عدم (فلولا)  
هلا (تصدقون) بالبعث  
إذا قادر على الإنشاء قادر  
على الإعادة (أفرايتم ما نعنون)  
تربة - ون - المنى في أرحام  
النساء (أنتم) بتحقيق  
الهمزتين وإبدال الثانية  
ألفا وتسميها وإدخال ألف  
بين المسهلة والأخرى وتركه  
في المواضع الأربعة (تخلفونه)  
أي المنى بشرا

العذاب (مبلسون) آيسون  
من الرفع ومن كل خير (وما  
ظلمناهم) هلاكهم  
وعذابهم (ولكن كانوا هم  
الظالمين) بالكفر والشرك  
(ونادوا يا مالك) فلما قيل  
صبرهم نادوا يا مالك خازن  
النار (ليقض علينا ربك)  
الموت فيحييهم - م - مالك بعد  
أربعين سنة (قال أنكم  
ما كنتمون) دأبتمون في العذاب  
ولا تخرجون (لقد جئناكم  
بالحق) يقول جاء جبريل  
إلى نبيك محمد صلى الله عليه  
وسلم بالقرآن (ولكن  
أكثرتم) كلستم (الحق) محمد  
عليه السلام والقرآن  
(كأرهمون) جاحدون (أم  
أبرموا أمرا) أحكموا أمرا

طهور ترتب الثاني على الأول فإن الشرب بعد الأكل اه (قوله مصدر) أي على كل من  
القراءتين وهما سبعتان اه شيخنا وفي السبعين قرأنا فوعاصم وحمة بضم الشين وباقى السبعة  
بفتحها أو مجاهد وأبو عثمان انتهى بكسرهما قبل الثلاث لغات في مصدر شرب والمقدس منها  
أغناه والمفتوح وقبل المصدر هو المفتوح والمضموم والمكسور اسمان لما يشرب كالرعي  
والطعن وقال الكسائي يقال شربت شربا وشربا ويرى قول جعفر أيا من أيا من كل  
وشرب ويقال بفتح الشين والشرب في غير هذا اسم للجماعة الشاربين اه (قوله جمع هيماء  
للكروهي) بالقصر لأنني أي أن هيم جمع لهذين المفردين كما أن عطاشا جمع لعطشان وعطشى  
بالقصر أيضا وهذا من الشارح سبق قلم لأن هيم أصله هيم بضم الهاء بوزن حجر لكن قلبت  
الضمة كسرة لمناسبة الباء وفعل بضم الفاء جمع لافعل وفعل على حد قوله  
فعل لثو أحمر وحرا \* ولا يصح ما ذكره الشارح الأولو كان الذي في الآية هيماء كعطاش  
فانه جمع لعطشان وعطشى على حد قوله فعل وفعله فعال لهما \* إلى أن قال  
وشاع في وصف على فعلنا \* أو أنشبه أو على فعلنا  
وعبارة السبعين والهميم جمع هيماء وهو الجمل والناقاة التي أصابها الهيماء وهو داء عطش  
تشرب الأبل منه إلى أن تموت أو تسقم سقما شديدا والأصل هيم بضم الهاء كحمر قلبت الضمة  
كسرة لتضع الباء وذلك نحو بيض في أبيض وبيضاء انتهت (قوله هذا) أي ما ذكر من  
المأكل والمشرب وقوله ما أعد لهم أي أول قدر ومهم كما بعد للضيف أول حلوله كرامة له وإذا  
كان هذا نزلهم فما ظنك بما يأتي بعد ما استقروا في الهميم ونعمية هذا نزلاتهم بهم لان النزل  
ما بعد للنازل تكريمة والجملة مسوقة من جهنم تعالى بطريق الغلبة مقرر لمضمون الكلام  
غير دخلة تحت القول اه أبو السعود وقوله بطريق الغلبة كذلك الشيء ذكره أجمالا وفي  
القاموس فذلك حسابه أنها وفقرغ منه محترقة من قوله إذا أجل حسابه فذلك كذا وكذا اه  
كأنه قال وجعله كذا وكذا أي حاصله كيت وكيت (قوله بالبعث الخ) جواب ما يقال كيف  
قال ذلك مع أنهم - م - مصدقون بذلك بدليل قوله وأنت سألتم من خلق السموات والأرض  
أدعوا إلى الله وإباضحه أن ذلك تخصه من على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق  
الأول فكانه قال هو خلقكم أولا ولا اعترافكم فلا يمتنع عليه أن يعيدكم ثانيا فله لا تصدقون بذلك  
أوهم وإن صدقوا بالاستنهم لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كافرا  
مكذبون به فينزل تصديقهم منزلة عدمه لفقدان ما يحققه من آثاره الدالة عليه اه كرخي (قوله  
أفرايتم) هي بمعنى أخبروني ومفعولها الأول ما نعنون والثاني الجملة الاستفهامية اه سمع أي  
أخبروني هل رأيتم بالبصر أو البصيرة ما نعنون اه خطيب وكذا يقال في البقية (قوله ما نعنون)  
ما اسم موصول بمعنى الذي أي أفرايتم الذي تقدفونه وتصيبونه في الأرحام وهو النطفة وقرئ  
بفتح الناء من منى النطفة بمعنى أمنا أي صبا اه وفي السبعين قرأ العامة تمنون بضم التاء من  
أمنى بمعنى وقرأ ابن عباس بفتحها من منى - نى وقال الزمخشري يقال أمنى النطفة ومنها قال  
تعالى من نطفة إذا خلقى اه وفي المختار وقد منى من باب رمى وأمنى أيضا اه (قوله أنتم  
تخلقونه) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه فاعل بفعل مقدرا أي تخلقونه أنتم فلما حذف الفاعل  
لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذا من باب الاشتغال والثاني أن أنتم مبتدأ والجملة بعده  
خبره والأول أرجح لأجل أداة الاستفهام اه كرخي (قوله بتحقيق الهمزتين الخ) في كلامه

(أم نحن الخالقون نحن)  
 قدرنا) بالتشديد والضعف  
 (بينكم الموت وما نحن  
 بمسبوقين) بما جازين  
 (على) عن (أن نبذل) أن  
 نجعل (أمثالكم) مكانكم  
 (وننشئكم) نخلقكم (في)  
 ما لا تعلمون) من الصور  
 كالقردة والخنازير (ولقد  
 علمت النشأة الأولى) وفي  
 قراءة بسكون الشين (فلو  
 لا تدكرون) فيه ادغام  
 التاء الثانية في الأصل في  
 الدال (أفرايتم ما تخترون)  
 تشيرون الأرض وتلقون  
 البذر فيها (أنتم تزرعون)  
 تثبتونه (أم نحن الزارعون  
 لو نشاء لجعلناهم حطاما)  
 في شأن محمد (فأنا مبرمون)  
 محكمون أمراهم لا كهـم (أم  
 يحسبون) أيقنون بـي  
 صفوان بن أمية وصاحبه  
 (أنا لا نسمع سرهم) فيما  
 بينهم (وتجواهم) خلوتهم  
 حول الكعبة (بلى) نسمع  
 (ورسلنا لديهم) عندهم  
 (يكذبون) سرهم ونجواهم  
 وهـم الحفظة (قل) يا محمد  
 لنضربن الحرت وعلقمه  
 (إن كان) ما كان (للرحمن  
 ولد فأننا ول العايدين) أول  
 المقربين بار ليس لله ولد ولا  
 شريك (سبحان رب  
 السموات والأرض رب  
 العرش عما يصفون)  
 يقولون من الولد والشريك

التنبية على أربع قرآت مع انها خمس لان تحقيق المعنيين امام ادخال ألف بينهـم ما معدودة  
 مداطيبها أو يدون ادخال والخمس سبعة وقوله وأبدال الثانية أنفأى معدودة مد الا زما وقوله  
 في المواضع الاربعة متعلق بقوله بتحقيق الخ أي وتجري هـ هذه القرآت الاربعة بل الخمسة في  
 المواضع الاربعة هـ ذا أولها والثاني أنتم تزرعون والثالث أنتم أنزاتموه من المزن والرابع  
 أنتم أنشأتم شجرتها اه شيخنا (قوله أم نحن الخالقون) في أم هذه وجهان أحدهما انها منقطعة  
 لان بعدها جملة والمتصلة انما تعطف المفردات والثاني انها متصلة وأجابوا عن وقوع الجملة بعدها  
 بان الخبر الذي بعده نحن أتى به على سبيل التأكيد لا لتصحيج الكلام اذ لو قيل ل أم نحن لا كفى به  
 بدون الخبر ويؤيد كونها متصلة ان الكلام يؤل الى أي الامرين واقع واذا صح ذلك كانت متصلة  
 اذ الجملة في تأويل المفرد اه سمين وعبارة الكرخي وام في هـ هذه المواضع الاربعة منقطعة لوفوع  
 جملة بعدها والمنقطعة بتدريج وهمزة الاستفهام فيكون الكلام مشتملا على استفهامين الاول  
 أنتم تخلقونه وجوابه لا والثاني مأخوذ من أم أي بل أنحن الخالقون وجوابه نعم اه (قوله نحن  
 قدرنا بينكم الموت) أي قضينا به وأوجبناه وكتبناه عليكم فلم نترك أحدا منكم بغير حصة منه  
 وأقتنا موت كل واحد بوقت معين لا يتعداه فقصيرنا عمره هذا وربما كان في الأوج من قوة البدن  
 وصحة المزاج فلما جتمع الخلق كلهـم على اطالة عمره ما قدروا ان يؤخروه لحظة وأطالنا عمرهـم  
 وربما كان في الحضيض من ضعف البدن واضطراب المزاج فلما أتوا على تقصيره طرفة عين  
 لهزوا اه خطيب أي والقادر على هذا كله قادر على اعادتكم وبعثكم اه وفي القاموس  
 والأوج ضد المبوط (قوله بالتشديد والضعف) سبعتان (قوله على أن نبذل أمثالكم) يجوز  
 ان يتعلق بمسبوقين وهو الظاهر أي ولم يسبقنا أحد على تبدلنا أمثالكم أي بجحزنا بقال سبعة  
 الى كذا أي اعجزه عنه وغلبه عليه والثاني انه متعلق بقوله قدرنا بينكم أي قدرنا بينكم الموت  
 على أن نبذل أي تموت طائفة وتخلطها طائفة أخرى قال معناه الطبري فلي هذا يكون قوله وما  
 نحن بمسبوقين معترض وهو اعتراض حسن ويجوز في أمثالكم وجهان أحدهما انه جمع مثل  
 بكسر الميم وسكون التاء أي نحن قادرون على أن نعدمكم ونخلق قوما آخرين أمثالكم ويؤيده  
 أن يشأيد همكم أيها الناس ويأتى بآخرين والثاني انه جمع مثل بفحش وهو الصفة أي تغيير  
 صفاتكم التي أنتم عليها خلقا وخلقنا ونشئكم في صفات غيرها اه سمين (قوله في ما لا تعلمون)  
 أي في صور لا تعلمونها في جنسكم كتبدل صوركم بصور القردة والخنازير قال الحسن أي نجعلكم  
 قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم وهـ مقطوعة في الرسم على القاعدة من ان الموصولة موصولة  
 اه من الخطيب (قوله النشأة الأولى) أي التراب لا بكم آدم واللحمية لا بكم حواء النطفية لا بكم  
 وكل منها تحويل من شئ الى غيره فان الذي شاهدتم قدرته لي ذلك قادر على تحويلكم بعد ان  
 تصبروا ترابا الى ما كنتم عليه أولا من الصور ولد اسبب عما تقدم قوله فلولا تذكر بـ أي لتعلموا  
 أن من قدر على النشأة الأولى بقدر على الثانية فانها قل كفة من الأولى في البادة اه خطيب  
 (قوله وفي قراءة) أي سبعة بسكون الشين (قوله تشيرون الأرض الخ) تفسير الحرت بجميع  
 الامرين المذكورين وهو معناه القوي فقد قال لراع الحرت نهشـه الأرض للزراعة والقاه  
 البذر فيها اه ولذا قال في الكشف تذررون حبهـم وتعملون في أرضه اه والمعنى المناسب  
 هنا تفسير ما بالبذر ومعنى تخترون البذر تلقونه في الأرض فكأنه قال أفرايتم البذر الذي تلقونه  
 في الطين أنتم تزرعون أي تثبتونه اه وفي المختار الزرع طرح البذر والزرع أيضا الاندات



نبتانا ياسا لاحب فيسه  
(فظلتم) اصله فظلتم بكسر  
اللام حذفتم تخفيفا اى  
اقتم نهارا (تفكهون)  
حذفت منه احدى التاءين  
فى الاصل فكهون من ذلك  
وتقولون (انا لمغرمون) نفقة  
زرعنا (بل نحن محرمون)  
ممنوعون رزقنا (افرايتم  
الماء الذى تشربون اأنتم  
انزلتموه من المزن) السحاب  
جمع مزنة (ام نحن المنزلون لو  
نشاء جعلناه اجاجا) ملها  
لا يمكن شربه (فلولا) فهلا  
(تشكرون افرايتم النار  
التي تورون) تخرجون من  
الشجر الاخضر (اأنتم  
أنشأتم شجرتها) كالمرخ  
والعقار والكليخ (ام نحن  
المفتشون نحن جعلناها  
نذكرة) لنارجهم (ومتاعا)  
باعه (للقوين) المسافرين  
~~فذرهم~~ (فذرهم) اتركهم يا محمد  
(بخوضوا) فى الباطل  
(وباعبوا) يهزوا بالقرآن  
(حتى يلاقوا) يصابوا  
(يومهم الذى يعدون) فيه  
الموت والعذاب (وهو الذى  
فى السماء اله) هو اله كل  
شئ فى السماء (وفى الارض  
اله) اله كل شئ فى الارض  
(وهو الحكيم) فى امره  
وقضائه (العليم) بخلقه  
وتدبيره (وتبارك) تعالى  
رتبرا عن الولد والشريك  
(الذى له ملك السموات

يقال زرعه الله اى انبته ومنه قوله تعالى اأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون وبابه قطع اه (قوله  
نبتانا ياسا لاحب فيسه) عبارة اى السعد لوشاء جعلناه - طاما هشيما متكسرا مفتتا به  
ما أنبتناه وجعلناه بحيث طعمتم فى حيازة غلاله اه وفى المازن لوشاء جعلناه يعنى ما تحرثون  
وتلقون فيه من البذر حطاما اى تبنا لاقح فيه وقيل هشيما لا ينتفع به فى مطعم ولا غيره وقيل هو  
جواب لما نديقول نحن نحرب وهو بنفسه يصير زرعنا لا بقلنا ولا بفعل غيرنا فرد الله عليه بقوله  
لوشاء جعلناه طاما فهل تقدررون أنتم على حفظه او هو بقدر على أن يدفع عن نفسه بنفسه  
تلك الآفات التى تصيبه ولا يشك أحد فى ان دفع الآفات ليس الا باذن الله وحفظه اه (قوله  
اصله فظلتم) اى فعين الكلمة محذوفة تخفيفا اه كرخى (قوله تفكهون) اصل التفكه التثقل  
بصنوف الفاكهة وقد استعمل للتثقل فى الحديث اه بعضاوى وفى السمين والمامة تفكهون  
بالماء ومعناه تندمون وحقيقته تلقون الماء كاهة عن أنفسكم ولا تلقى الماء كاهة الا من الحزن  
فهو من باب تخرج وتخرج وقيل تفكهون تهبون وقيل تتلاومون وقيل تتفجعون  
وهذا تفسير باللازم اه (قوله تهبون من ذلك) اى من بدسه بعد خضرته اه كرخى (قوله  
وتقولون انا لمغرمون) وهذا المقدر فى محل نصب على الحال تقديره فظلتم تفكهون قائلين او  
تقولون انا لمغرمون اى المزمون غرامة ما أنفقنا ومها - كون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك  
قاله الزمخشري اه سمين وفى الكرخى والغرم ما ذهب بلا عوض اه وقر أشعبة أثناهم - مزنة  
مفتوحة بعدها همزة مكسورة على الاستفهام والمباقون همزة واحدة مكسورة على الخبر اه  
خطيب (قوله من المزن) فى القاموس المزن بالضم السحاب أو بوضه أو ذوالماء القطعة همزة  
اه (قوله جعلناه اجاجا) فى المختار ماء أجاج مرشيد الملوحة وقد أج الماء يؤج أحوجا بالضم  
اه وذ كواللام فى جواب لوفى الزرع علما بالاصل وحذفها من هنا اختصارا للدلالة الاول  
عليه وان اصل هذه اللام لئلا كيد وهو أنسب بالمطعم لانه مقدم وحوذ اورتبة على المشروب  
اه كرخى (قوله تورون) من أوربت الزند اى قد حته فاستخرجت ناره وورى الزندى اى  
خرجت ناره وأصل تورون توربون اه سمين وفى المصباح وورى الزندى وورى يامن باب وعى  
وفى لغة وورى يرى بكسرهما وأورى بالاف وذلك اذا أخرج ناره اه وفى المختار وأوراء غيره  
أخرج ناره اه (قوله تخرجون من الشجر الاخضر) اى أو من غيره كالزند واقصر على  
الشجر لانه أبهر وأعظم فى الدلالة على قدرة الله وفى زاده اى تسخر حونها من الزند وهو جمع زند  
يقال ورى الزند ورى اى خرجت ناره وأوربته أخرجت ناره والزند العود الذى يقدح به النار  
وهو الاعلى والزند السفلى فيها ثقب وهى الانثى فاذا اجتمع اقبل زندا والجمع زندا والعرب تقدم  
بعودين تحل احدهما على الآخر وعن ابن عباس انه قال ما من شجر ولا عود الا فيه النار  
سوى الغناب اه (قوله كالمرخ والعقار) تقدم الكلام عليهم ما مستوفى فى آخر سورة يس  
فراجع ان شئت واما الكليخ فلم نجد فى القاموس ولا فى المختار غيره انه أخيرنا بعض اهل  
المغرب والشام بانه موجود معروف عندهم شبه بالقصب تؤخذ منه قطعتان وتضرب احدهما  
بالاخرى فتخرج النار اه شيخنا (قوله المسافرين) اى جعلناها ينتفع بها المسافرين وخصوا  
بالذكور لان منفعتهم بها أكثر من المقيمين فانهم يوقدون بها بالليل لتهرب السباع ويهتدى الضال  
الى غير ذلك من المنافع وقال مجاهد للقوين اى المنتفعين بها من الناس أجمعين فى الظلمة  
ويصلطون بها من البرد وينتفعون بها فى الطين والخيزالى غير ذلك من المنافع ويتذكرونها نار

من أقوى القوم أي صاروا  
 بانقواب القصر والمد أي القصر  
 وهو مفارقة لانباف فيها ولا  
 ماء (فسج) زه (باسم) زائد  
 (ربك العظيم) أي الله (فلا  
 أقسم) لازائدة (بواقع  
 النجوم) مساقطها القروها  
 (وأنه) أي القسم بها (لقسم  
 والارض وما بينهما) من  
 الخلق (وعنده علم الساعة)  
 علم قيام الساعة (والله  
 ترجعون) في الآخرة (ولا  
 علمك الذين يدهون) يعبدون  
 (من دونه) من دون الله  
 (الشفاعة) يقول لا تقدر  
 الملائكة أن يشفعوا لأحد  
 (الامن شهد بالحق) بلا اله  
 الا الله مخلصا بها (وهم  
 يعلمون) انها حق من قبل  
 أنفسهم نزات هذه الآية في  
 بني ملج حيث قالوا الملائكة  
 بنات الله (واثن سائهم)  
 يعني بني ملج (من خلقهم  
 ليقولن الله) خلقنا (فأني  
 يؤفكون) فن أين يكذبون  
 على الله بعد الاقرار (وقيله)  
 قال محمد صلى الله عليه  
 وسلم (يارب ان هؤلاء قوم  
 لا يؤمنون) بك وبالقرآن  
 فافعل بهم ما شئت (فاصفح  
 عنهم) قيل له أعرض عنهم  
 (وقل سلام) سداد من  
 القول (فسوف) وهذا  
 وعيد لهم (يعلمون) ماذا  
 يفعل بهم يوم يدرون يوم أحد  
 ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال

جهنم فيسهار بالله منها وقال ابن زيد للجانعين في اصلاح طعامهم يقال أقويت منذ كذا  
 وكذا أي ما أكلت شيئا وقال قطرب المقيوم من الاضداد يقال للفقير مة وتخلوه من المال ويقال  
 للفقير مقولقوته على ما يريد والمعنى جعلناها متاعا ومنفعة للأغنياء والفقراء لا غنى لأحد عنها  
 وقال المهدي الآية تصح للجميع لان النار يحتاج اليها المسافر والمقيم والفقير والغني  
 خطيب (قوله من أقوى القوم الخ) أشار به الى ان المراد بالمقيوم المسافرون وأنه مأخوذ من  
 أقوى القوم اذا صاروا بالقوا قال الواحدى المقيوم الذي ينزل بالقوا وهي الارض الخالية أي  
 الفقراء البعيدة عن العمران يقال أقوت الدار اذا دخلت من سكانها والمعنى ينتفع بها أهل  
 البوادي والأسفار ومنفعتهم بها أكثر من منفعة المقيم اه كرخي (قوله أي صاروا بالقوا) أي  
 نزلوا بالقوا بكسر القاف على كل من القصر والمد اه خطيب وفي المختار انه مع كسر القاف عد  
 وبقصر وفي المصباح انه مع فتح القاف عد لا غير اه (قوله زائد) أي لفظ باسم زائد وسج يتعدى  
 بنفسه وبحرف الجر فالمعنى سج ربك فالباء زائدة واللام باق على معناه أو بمعنى الذات أو بمعنى  
 الذكر أو الباء متعلقة محذوف وقيل الباء زائدة وتعقبه الحاشي بأنه خلاف الأصل وجوز كونها  
 للحال أي على سبيل التبرك باسم ربك كقوله ونحن نسبح بحمدك ولله تسمية اه ومن ثم قالوا في  
 قوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى كما يجب تزيده ذاته وصفاته تعالى عن النقائص يجب تزيده  
 الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب وهذا أبلغ لما يلزم ذلك بالطريق الأولى على سبيل التكميلية  
 الرمزية اه كرخي (فائدة) أثبتوا الواصل هنا في اسم ربك لانه لم يكن دوره كثرته في البسملة  
 وحذفوه منها لكثرة دورها وهم شأنهم الإيجاز وتقليل الكثرة اذا عرف معناه وهذا معروف  
 لا يجهل واثبات ما أثبت من أشكاله مما لا يكثر دليل على الحذف منه ولذا لا تحذف مع غير الباء  
 في اسم الله ولا مع الباء في غير الجلالة الكريمة من الاسماء وقد اوضحت ذلك في مقدمتي على  
 البسملة والجدلة اه خطيب (قوله لازائدة) أي للتأكيد وتقوية الكلام أي فعناه أقسم  
 وقيل نافية والمنفي محذوف وهو كلام الكافر الجاحد تقديره فلا صحة لما يقول الكافر ثم ابتداء  
 فقال أقسم وقيل هي لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهي أبا أقسم كقولك زيد  
 منطلق ثم حذف المبتدأ فأتصلت اللام بخبره تقديره فلا قسم باللام فقط قال الطيبي ومعناه  
 فلا أنا أقسم وإنما قدر المبتدأ لان لام الابتداء لا تدخل على الجملة الفعلية اه كرخي (قوله بواقع  
 النجوم) مواقع النجوم مساقطها ومغارها في قول قتادة وغيره وقال عطاء بن أبي رباح منازلها  
 وقال الحسن انكروا ما انتثارها يوم القيامة وقال الضحاك هي الانواء التي كانت أهل  
 الجاهلية تقول اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وقال الماوردي ويكون قوله فلا أقسم بواقع النجوم  
 مستعملا في حقيقة من نفي القسم وقال القشيري هو قسم وقته ان يقسم بما يريد وليس لنا ان  
 نقسم بغير الله تعالى وصفاته القديمة قلت يدل على هذا اقراءة الحسن فلا قسم وقال ابن عباس  
 المراد بواقع النجوم نزول القرآن بنجوم أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ من السماء العليا الى  
 السفرة السكاتبين فيجبهه السفرة على جبريل في عشرين سنة ونحمله جبريل على النبي عليه ما  
 السلام في عشرين سنة فهو ينزل على الاحداث من أمته حكاه الماوردي عن ابن عباس  
 والسدي اه قرطبي (قوله مساقطها القروها) لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود  
 مؤثر لا يزول تأثيره ولانه وقت قيام الممتحنين من عباده الصالحين اه كرخي (قوله وأنه لقسم  
 لو تعلمون عظيم) معترض بين القسم وجوابه مقرر للتوكيد وتعظيم للمحذوف به والله أعلم بسر

عظمته وفي اثنا هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو قوله لو تعلمون فانه اعتراض بين الموصوف  
وهو قسم وصفته وهي عظيم والحاصل انها اعتراضان أحدهما في ضمن الآخر الاول بين  
القسم وحواله والثاني بين المصفة والموصوف كما جرى عليه الكشف هنا وليس هو من باب  
الاعتراض أكثر من جملة كما أوهمه كلام الكشف في تفسير قوله واني سميتها مريم اه كرخي  
وفي البضاوي عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفطر الرحمة  
ومن مقتضيات رحته ان لا يترك عباده سدى اه وقوله سدى أي هملا والمراد به هنا تكليفهم  
بالاوامر والنواهي وبيان ما ينظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله انه لقرآن كريم وبيان  
لمناسبة المقسم به للقسم عليه لتضمن القرآن جميع المصالح الدنيوية والاخرية اه شهاب  
(قوله لو تعلمون) حواش في محذوف اشار اليه وإلى أن الفعل منزل منزلة لازم بقوله أي لو كنتم  
الح اه شيخنا وقوله انه لقرآن كريم أي كثير النفع لا شتماله على أصول العلوم المهمة في اصلاح  
المعاش والمعاد أو حسن مرضي في جنسه اه ببضاوي وهذه صفة أولى لقرآن وفي كتاب صفة  
ثانية ولا يسميه ثالثة وتنزيل رابعة اه شيخنا (قوله انه لقرآن كريم) أي ان الكتاب الذي أنزل  
على محمد صلى الله عليه وسلم قرآن كريم أي عزيز مكرم لانه كلام الله تعالى ورحمه الى نبيه صلى  
الله عليه وسلم وقيل الكريم الذي من شأنه ان يعطى الكثير ومعنى القرآن كريم لانه يفيد الدلائل  
التي تؤدي الى الحق في الدين وقيل الكريم اسم جامع لما يحمد والقرآن كريم لما يحمد فيه من  
الهدى والنور والبيان والعلم والحكم فالقيمة يستدل به وبأخذه منه والحكيم يستمد منه ويحتج به  
والاديب يستفيد منه ويتقوى به فكل عالم يطالب أصل علمه منه وقيل سمى كريم لان كل أحد  
يناله ويحفظه من كبير وصغير وذكي وبليد بخلاف غيره من الكتب وقيل ان الكلام اذا تكرر  
مرار اسمه السامعون ويهون في الاعين وقوله الاذان والقرآن عزيز كريم لانه يهون بكثرة التلاوة  
ولا يخفق بكثرة التردد ولا على السامعون ولا يثقل على اللسان بل هو غرض طرى أبدا الدهر  
اه خازن (قوله مصون) أي من التغير والتبديل على حد قوله اننا نحن نزلنا الذكروا ناله  
لحافظون اه شيخنا (قوله وهو المصحف) وقيل هو اللوح المحفوظ وعبارة البضاوي في كتاب  
مكنون مصون وهو اللوح لا يسميه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات  
الجسمانية وهم الملائكة اه فانجزة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه كناية عن  
لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حيثما جنس الملائكة فطهارتهم  
نقاء ذواتهم عن كدورات الاجسام فهي طهارة معنوية اه شهاب (قوله خبر يعني النهي)  
يؤيد هذا قراءة عبد الله بن مسعود ما عساه بالنافية اه مهين وحيثما فضمة السين اعرابية  
وقوله يعني النهي أي لا يسموه أي يحرم عليهم مسه بدون الطهارة ولم يبق صريح على خبره  
لأنه يلزم الخلف في خبره تعالى لانه كثير ما عساه بدون طهارة والخلف في خبره تعالى محال اه  
شيخنا وهذا الوجه به ذكره السمين ثم قال والثاني انها ناهية والعمل بعدها مجزوم لانه لو  
فك عن الادغام لظهر ذلك فيه كقوله تعالى لم يسمهم سوءا لكنه ادغم ولما ادغم حرك آخره بالضم  
لاجل هاء ضمير المذكر الغائب اه وفي الكرخي وضعف ابن عطية النهي بان قوله بعد تنزيل من  
رب العالمين صفة فيلزم الفصل بين الصفات وذلك لا يحسن واجيب بان قوله تنزيل لا يتعين ان  
يكون صفة لجواز ان يكون خبره مبتدأ محذوف أي هو تنزيل فلا يمتنع حيثما ان يكون لا يسمه نهي  
ويحتمل مجزوم في التقدير اذ لو فك لظهر الجزم ولكنه لما ادغم حرك آخره لاجل الادغام وكانت

لو تعلمون عظيم) أي لو  
كنتم من ذوي العلم لعلمتم  
عظم هذا القسم (اه) أي  
المنلو عليكم (لقرآن كريم في  
كتاب) مكتوب (مكنون)  
مصون وهو المصحف (لا يسمه)  
خبر يعني النهي (الا  
المطهرون) أي الذين طهروا  
أنفسهم من الاحداث  
(تنزيل)

بعد ذلك فسوف يسمون  
ماذا ينزل به - م من الجوع  
والدخان

\*(ومن السورة التي يذكر  
فيها الدخان وهي كلها مكية  
آياتها تسع وخمسون آية  
وكلماتها ثلثمائة وست وأربعون  
كلمة وحروفها ألف وأربعمائة  
وأحد وثلاثون حرفا)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
وباسماده عن ابن عباس  
في قوله جل ذكره (حم)  
يقول قضى ما هو كاش أي  
بين (والكتاب المبين)  
وأقسم بالكتاب المبين لقد  
قضى ما هو كاش أي بين  
ويقال قسم أقسم بالحياة  
والميم والقرآن المبين بالحلال  
والحرام والامر والنهي (انا  
أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن  
ولهذا كان القسم أنزل  
الله جبريل الى سماء الدنيا  
حتى أملى القرآن على الكتبة  
وهم أهل سماء الدنيا (في ليلة)

منزل (من رب العالمين

افهم هذا الحديث) القرآن  
(انتم مدهنون) متهاونون  
مكذبون (وتجعلون رزقكم)  
من المطر اى شكره (انكم  
تكذبون) بسبق الله حيث  
قلتم مطرنا بنوء كذا (فلولا)  
فهلا (اذ بلغت) الروح  
وقت النزاع (الحلوق) هو  
بحرى الطعام (وانتم)  
يا حاضري الميت (حيث  
تنظرون) اليه (وتحن  
اقرب اليه منكم) بالعلم  
(واكن لا تبصرون) من  
البصيرة اى لا تعلمون ذلك  
(فلولا) فهلا (ان كنتم غير  
مدينين)

مباركة (قيم الرحمة والمغفرة  
والبركة وهى ليله القدر ثم  
انزل الله جبريل بعد ذلك  
على محمد عليه السلام بآية  
وسورة وكان بين اوله وآخره  
عشرون سنة (انا كنا  
منذرين) انا كنا نخوفين  
بالقرآن (فبها) فى ليله  
القدر (بفرق) بين (كل  
امر حكيم) كائن من سنة  
الى سنة (امر من عندنا)  
بينا نامنا بين الجبريل  
وميكائيل ورافيل وملكت  
الموت ملائكة موكلون عليه  
من سنة الى سنة (انا كنا  
مرسلين) الرسل بالكتب  
(رحمة) نعمة (من ربك)  
على عباده ارسله الرسل  
بالكتب (انه هو السميع)

الحركة ضمة اتباع الضمة المهاء اه (قوله منزل) وهى المنزل تنزىلا على اتساع اللغة  
يقال للقدور قدروا لخلق خلقا اه خازن (قوله انتم مدهنون) مبتدأ وخبر وقوله بهذا  
الحديث متعلق بالخبر مقدم عليه وقوله وتجعلون معطوف على الخبر وقوله رزقكم على حذف  
المضاف كما قدره اى شكره وقوله انكم تكذبون مفعول ثان اه شيخنا واصل الادهان جعل  
الاديم ونحوه مدهونا شئ من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا يريد به اللين المعنوى  
على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداواة والملاينة مدهانة وهذا مجاز  
معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان التهاون بالامر  
لا يتصلب فيه اه شهاب وفى الصميم ومعنى مدهنون متهاونون كن يداهن فى الامر اى يلين  
جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به يقال ادهن فلان اى لاين وهما ودفيما لا يحتمل وقال الراغب  
والادهان فى الاصل مثل التدخين لكن جعل عبارة عن المداواة والملاينة وترك الجدا اه وفى  
القرطبي والمدهن الذى ظاهره خلاف باطنه فانه شبه بالدهن فى سهولة ظاهره وقال مقاتل بن  
سلميان وقتادة مدهنون كافرون نظيره ودوا لوتدهن فيدهنون وقال المؤرج المدهن المنافق  
او الكافر الذى يلين جانبه ليخفى كفره والادهان والمداينة التكبذب والكفر والتفاق واصله  
اللين وان يضره خلاف ما يظهر وادهن وداهن بمعنى واحد وقال قوم داهنت بمعنى وارىت  
وادهنت بمعنى غششت وقال الضحاك مدهنون معرضون وقال مجاهد مماثلون الكفار على  
الكفر وقال ابن كيسان المدهن الذى لا يعقل ما حق الله عليه ويدفعه بالعلل وقال بعض  
اللفويين مدهنون تاركون الحزم فى قبول القرآن اه (قوله بسبق الله) مصدر مضاف  
لفاعله اى يكون الله هو الذى اسقامم اه شيخنا (قوله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا) واختلفوا  
فمن قال هذه الكلمة على قولين أحدهما انه كافرا اذا قاله معتقدا ان الكوكب فاعل مديرات  
بالمطر كما كان بعض الجاهلية يزعم ذلك الثانى انه غير كافرا لكن ان قاله معتقدا ان الموجد  
للمطر هو الله وان النوء مبعثات له وان مراده مطرنا فى وقت طلوع نجم كذا اه خازن ومنه تعلم  
ان الخلف لفظى ثم قال واختلفوا فى كراهة هذا القول والظاهر انها كراهة تنزيه وسببها ان  
الكلمة مترددة بين الكفر وغيره فساء الظن بقائلها ولانها من شعار الجاهلية اه (قوله فلولا  
اذ بلغت الحلوق) ترتيب الآية التكرية هكذا فلولا ترجعونها اى النفس اذ بلغت الحلوق ان  
كنتم غير مدينين وفلولا الثانية تو كيد قاله الزمخشري قات فيكون التقدير فلولا فلولا ترجعونها  
من باب التوكيد اللفظى ويكون اذ بلغت ظرفا لترجعونها مقدم عليها اذ لا مانع منه اى فلولا  
ترجعون النفس فى وقت بلوغها الحلوق وقوله وانتم حيث تنظرون جملة حالبة من فاعل  
بلغت والتنوين فى حيث عوض من الجملة المضافة اليها اذ اى اذا بلغت الحلوق خلافا للاحقش  
حيث زعم ان التنوين للصرف والكسر لا لعراب وقد مضى تحقيقه وقرأ العامة بفتح نون حيث  
لانه منصوب على الظرف ناسبه تنظرون وقوله ونحن اقرب اليه يجوز ان يكون حالا اى  
تنظرون اليه فى هذه الحالة التى تخفى عليكم وان تكون مستأنفة فيكون اعتراضا والاستدراك  
ظاهر اه مدين (قوله من البصيرة) اى اومن البصر اى وانتم لا تبصرون اعوان ملك الموت  
اه مدين وفى الحديث ان ملك الموت له اعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيئا فشيئا  
حتى ينفخوا بها الى الحلوق فيتوفاهم ملك الموت وانتم حيث تنظرون امرى وسلطاني وقيل  
تنظرون الى الميت لا تقدرون له على شئ اه قرطبي (قوله اى لا تعلمون ذلك) اى انا اقرب

بمجزئين بان تبعثوا أي غير  
مبعوثين بزمكم (ترجمونها)  
تردون الروح الى الجسد بعد  
بلوغ الحلقوم (ان كنتم  
صادقين) فيما زعمتم فلولا  
الثانية تأ كيد الاولى واذا  
ظرف لترجعون المتعلق به  
الشرطان والمعنى هـ لا  
ترجعونها ان نفيتم البعث  
صادقين في نفيه أي لا تنفي  
عن محلها الموت كالبعث  
(فاما ان كان) الميت (من  
المقربين فروح) أي فله  
استراحة (وربحان) رزق  
حسن (وجنت نعيم) وهل  
الجواب لا ما ولان أولهما  
أقوال (واما ان كان من  
أصحاب اليمين فسلامك)  
أي له السلامة من العذاب  
(من أصحاب اليمين) من جهة  
انه منهم (واما ان كان من  
المكذبين الضالين

فقال قريش حيث قالوا ربنا  
أكشف عنا العذاب (العليم)  
بهم وبعقوبتهم (رب) خالق  
(السموات والارض وما  
بينهما) من الخلق هو الله (ان  
كنتم موقنين) مصدقين  
بذلك (لا اله) لا خالق (الا  
هو) الذي خلق السموات  
والارض (يحيى) للبعث  
(وميت) في الدنيا (ربكم  
ورب آياتكم الاولين) خالقكم  
وخالق آياتكم الاقدمين  
(بل هم) يعني كفار مكة (في  
ذلك) من قيام الساعة

اليه بالعلم اولاً تعلمون ما هو فيه من المشقة والكرب اه شيخنا (قوله بمجزئين) أي قد بين من  
الذين يعني الجزاء والباء سببية في قوله بان تبعثوا وقوله أي غير مبعة وثبتت نفسهم براد أي قهوز  
بالدين هنا عن البعث اه شيخنا (قوله فلولا الثانية) أي التي في قوله فلولا ان كنتم غير  
مدنيين تأ كيد أي لفظي للأولى أي التي في قوله فلولا اذا بلغت وقوله واذا ظرف أي لا شرطية  
على المختار فلا تستحق جواباً هنا خلافاً لمن قال به وقوله لترجعون أي فقدم الظرف على عامله  
وقوله المتعلق به الشرطان وهما ان كنتم غير مدنيين ان كنتم صادقين ومعنى تعلقه ما به أنه  
جزاء لهما أي لكل منهما ما في العبارة نوع قلب اذا الجزاء هو الذي يتعلق بالشرط وقوله والمعنى  
هـ لا ترجعونها لو أخره عن الشرطين بعده لكان أظهر في الفهم بان يقول ان نفيتم البعث  
صادقين في نفيه فهدا لترجعونها ولا تحضضيه فهي للطلب والمعنى ارجعوها وقوله ان نفيتم  
البعث هذا والشرط الاول المذكور بقوله ان كنتم غير مدنيين وقوله صادقين في نفيه هـ هذا  
هو الشرط الثاني المذكور في قوله ان كنتم صادقين وقوله أي لا تنفي عنه للجزاء الذي هو قوله  
هـ لا ترجعونها وقوله عن محلها وهو الجسد والمخلص الكلام ان صدقتم في نفي البعث فردوا روح  
المحتضر الى جسده لم تنفي عنه الموت فينتفي البعث وهذا على حد قوله وان كنتم في ريب مما  
نزلنا على عبدنا الخ اه شيخنا وقوله ان كنتم صادقين ليس من اعتراض الشرط على الشرط  
نحو ان ركب ان ليست فانت طالق حتى يحى فيه ما قدمته في هذه المسئلة لان المراد هنا ان  
وجد الشرطان كيف كانا فهـ لا ترجعتم بنفس الميت اه ممين (قوله كالبعث) في نسخة  
فالبعث (قوله فاما ان كان من المقربين الخ) شروع في بيان حال المتوفى بعد المات اثر بيان  
حاله عند الوفاة أي فاما ان كان الذي بين حاله من السابقين من الأزواج الثلاثة الخ اه أبو  
السعود والمراد بالمقربين السابقون لقوله فيما تقدم والسابقون السابقون أوائل المقربون  
اه شهاب والمراد بأصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بإيمانهم كما تقدم تفسيرهم بذلك اه  
(قوله فروح) مبتدأ خبره محذوف كما قدره وقرأ العامة بفتح الراء ومعناه الاستراحة كما قال  
الشارح وقرأ بعضهم بضم الراء ومعناه الرحمة لانها كالحماء للرحوم اه سمين وفي القاموس  
الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح اه والريحان الرحمة والزرق كما في المختار (قوله  
وجنت نعيم) ترمم جنت هنا مجرورة التاء ووقف عليها بابا لها من كثير وأبو عمرو والكسائي  
والساقون بالتاء على الرسم اه خطيب (قوله وهل الجواب لا) أي وجواب ان محذوف  
لدلالة المذكور عليه وهذا هو الراجح لانه عهد حذف جواب ان كثيراً اه شيخنا وفي السمين قال  
مكي ومعنى اما عند أي امحق الخروج من شيء الى شيء أي دع ما كنافيه وحذف في غيره قلت  
وعلى هذا فيكون الجواب لان فقط لان أما ليست شرطاً ورجع بعضهم أن الجواب لا ما لان ان  
كتر حذف جوابها منفردة فادعاء ذلك مع شرط آخر أولى اه (قوله أي له السلامة) أشار  
بهذا الى أن السلام بمعنى السلامة قال القاري وهذا تفسير غريب اه وعبارة البضاوى فسلام  
لك يا صاحب اليمين من أصحاب اليمين أي من اخوانك يسلمون عليك انتهت قال الشهاب  
يعني أنه التفات بتقدير القول ومن لا يشدها كما يقال سلام من فلان على فلان أي يقال لك  
سلام لك اه (قوله من جهة أنه منهم) إشارة الى ان من تعليلية أي من أجل انه منهم اه  
شيخنا (قوله واما ان كان من المكذبين الخ) انما وصفهم بأفعالهم زجراً عنوا وشعاراً لوجوب  
لهم هذا العذاب يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال واما ان كان من أصحاب الشمال لم يكن عدل

فنزل من حميم وتصلية بحميم  
ان هذا له وحق اليقين) من  
اضافة الموصوف الى صفته  
(فسبح باسم ربك العظيم)  
تقدم

(سورة الحديد)

مكية أو مدنية تسع  
وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم سبح  
الله ما في السموات والارض)

﴿سورة الحديد﴾

(يلعبون) يهزؤون بقيام  
الساعة (فارتقب) فانتظر

عذابهم يا محمد (يوم تأتي  
السماء بدخان مبين) بين

السماء والارض (يقضى  
الناس) ذلك الدخان

(هذا) الدخان (عذاب  
أليم) وجيع وهو الجوع

(ربنا كشف) قالوا ربنا  
اكشف (عنا العذاب) يعنى

الجوع (انماؤمنون) بك  
وبكتابك ورسولك (أنه

لهم الذكري) من أين لهم  
العمة والتوبة اذا كشفنا عنهم

العذاب ويقال اذا  
أهلكناهم يوم يدرو يقال

يوم القيامة (وقد جاءهم  
رسول) محمد صلى الله عليه

وسلم (مبين) بين لهم بليغة  
يعلمونها (ثم تولوا عنه)

أعرضوا عن الايمان به (وقالوا  
معلم) يعلمون محمدا يعلمه

جبر وبار (مجنون) مخنوق  
يخنق (انا كشفوا العذاب)

يعنى الجوع (قليل) يسيرا  
الى يوم يدرك (انكم) بأهلي

عنه لما ذكر تأمل اه شيخنا (قوله فنزل) مبتدأ خبره محذوف أى له نزل من حميم بشر به بعد  
اكل الرقوم أى له قرى واكرام باكل الرقوم وشرب الحميم وتصلية الحميم وهذا تم بحمهم كما تقدم  
اه شيخنا (قوله وتصلية بحميم) أى احتراق بها اه (قوله ان هذا) أى ما ذكر من قصة  
المختصين أو ما قصصناه عليك فى هذه السورة من أولها الى آخرها اه خازن (قوله تقدم)  
الذى تقدم فى كلامه ان سيج يعنى نزه وان لفظ باسم زائد اه أى نزه ربك العظيم اه شيخنا  
وفى السمع قوله باسم ربك يجوز ان تكون الباء للعالم أى فسيح ملتبسا باسم ربك على سبيل  
التبرك لقوله ونحن نسبح بحمدك وأن تكون للتعبئة على ان سيج يتهدى بنفسه طرة كقوله  
سبح اسم ربك الاعلى وبحرف الجر تارة كهذه الآية وأدعاء زيادتها خلاف الالف والهاء العظيم  
يجوز ان يكون صفة للاسم وان يكون صفة لربك لان كلامهما مجرور وقد وصف كل منهما ما فى  
قوله تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وذى الجلال والاكرام ولتقارب المتصايفين فى  
الاعراب ظهر الفرق فى الوصف والله أعلم اه

(سورة الحديد)

(قوله أو مدنية) قاله ابن عباس وعليه الجمهور وقال غيره كالزحشرى انهم مكية اه كرخى  
وفى القرطبي انها مدنية فى قول الجميع اه ويرد عليه ما نقل فى سبب اسلام عمر بن الخطاب  
أنه لما قرأ هذه الآيات من أول هذه السورة الى قوله ان كنتم مؤمنين وكانت مكتوبة فى  
صحيفة عند أخته أسلم فهذا يقتضى ان هذه الآيات مكية فعلى هذا تنفى على القول بان  
السورة مدنية تأمل (قوله سبح لله) عبر هنا وفى الحشر والصف بالماضى وفى الجمعة والتغابن  
بالمضارع وفى الاعلى بالامروى الامراء بالمصدر استيفاء للجهات المشهورة بهذا الكلمة وبدأ  
بالمصدر فى الاسراء لانه الاصل وأبلغ من حيث انه مشعر باطلاقه أى بواسطة كونه مطلقا عن  
التعرض للفاعل والزمان ثم بالماضى لسبق زمنه ثم بالمضارع لشموله الحال والاستقبال ثم  
بالامر لخصوصه بالاستقبال مع تأخوه فى النطق به فى قولهم فعل يفعل افعل اه كرخى وفى أنى  
السعود التسبيح تنزيه الله تعالى اعتقادا وقولا وعملا لا يلقى بجنبه سبحانه من سيج فى الارض  
والماء ذهب وأبعد فيهما وحيث أسندناها الى غير العقلاء ايضا فان ما فى السموات والارض  
يعم جميع ما فيهما سواء كان مستقرا فيهما أو جارا منهما كما مر فى آية الكرسي اريد به معنى عام  
مجازى شامل لما نطق به لسان المقال كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الثقلين ولسان الحال  
كتسبيح غيرهم فان كل فرد من افراد الموجودات يدل بامكانه وحدونه على الصانع القديم  
الواجب الوجود المتصف بالكمال المنزه عن النقصان وهو المراد من قوله تعالى وان من شئ  
الا يسبح بحمده وهو متعد بنفسه كما فى قوله تعالى وسبحوه واللام امامزيدة للتاكيد كما فى ذهبت  
له وشكرت له أو للتعليل أى فعل التسبيح لاجل الله تعالى وخالصا وجهه وبجيبته فى بعض  
الفوائض ما مضى وفى البعض مضارعا لا يذان بتحقيقه فى جميع الاوقات وفيه تنبيه على ان حق  
من شأنه التسبيح الاختيارى ان يسبحه تعالى فى جميع اوقاته كما عليه الملا الاعلى حيث يسبحون  
الليل والنهار لا يفترون اه وفى الخازن سبح لله ما فى السموات والارض يعنى ان كل ذى روح  
وغیره يسبح لله تعالى فتسبيح العقلاء تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يلقى بحاله وتسبيح غير العقلاء  
من ناطق وجاد اختلافوا فيه فقبل تسبيحه دلالة على صانعه فكأنه ناطق بتسبيحه وقيل  
تسبيحه بالقول ويدل عليه قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم أى قولهم والحق ان التسبيح هو

أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة  
وجيء بمبادون من تغلبا  
للاكثر (وهو العزيز) في  
ملكه (الحكيم) في صنعه  
(له ملك السموات والارض  
يحیی) بالانشاء (ويعیت)  
بعده (وهو على كل شيء قدير هو  
الاول) قبل كل شيء بلا بداية  
(والاخر) بعد كل شيء بلا  
نهاية (والظاهر) بالادلة عليه  
(والباطن) عن ادراك  
الحواس (وهو بكل شيء  
عليم هو الذي خلق السموات  
والارض في ستة ايام) من  
ايام الدنيا اولها الا حد  
واخرها الجمعة (ثم استوى على  
العرش) الكرسي استواء  
يليق به (يعلم ما يلج) يدخل  
(في الارض) كالطير والاموات  
(وما يخرج منها) كالحيات  
والاعادن (وما ينزل من  
السماء) كالرحمة والعذاب  
(وما يخرج) يصعد (فيها)  
كالاعمال الصالحة

**مجموع**  
مكة (عائدون) راجعون  
الى المعصية فلما رفع عنهم  
العذاب عادوا الى المعصية  
فأهلكهم الله يوم بدر لقوله  
(يوم نبطش البطشة الكبرى)  
فعاقبهم العقوبة العظمى  
يوم بدر بالسيف (انما منتقمون)  
منهم بالعذاب (واقذفنا)  
ابليس (قباهم) قبل قريش  
(قوم فرعون) فرعون  
وقومه بالعذاب (وجاءهم  
رسول كريم) على ربه يني

القول الذي لا مصدر الا من العاقل العارف بالله تعالى وما سوى العاقل في تسبيحه وجهان  
احدهما انه يدل على تعظيمه وتنزيهه والثاني ان جميع الموجودات بامرهما منقاد له يتصرف  
فيها كيف يشاء فان حملنا التسبيح المذكور في الآية على القول كان المراد بقوله ما في السموات  
من في السموات وهم الملائكة والمسبحون في الارض هم المؤمنون العارفون بالله وان حملنا  
التسبيح على التسبيح المعنوي فجميع اجزاء السموات وما فيها من شمس وقمر ونجوم وغير ذلك  
وجميع ذرات الارضين وما فيها من جبال وبحار وشجر ودواب وغير ذلك كلها مسبحة خاشعة  
خاضعة لجلال عظمة الله جل جلاله وتقدست اسماؤه وصفاته منقاد له يتصرف فيها كيف يشاء  
اه (قوله أي نزهه كل شيء) أي من المؤمنين العقلاء وغيرهم من سائر المخلوقات فتتزيه  
العقلاء المؤمنين بلسان المقال وتنزيه باقي الخلق بلسان الحال اه شيخنا (قوله وهو العزيز  
الحكيم) قرأ قانون وأبو عمرو والكسائي يسكون الهاء والباء قون بضمها اه خطيب (قوله له  
ملك السموات والارض) أي فانه الموجد لها والمتصرف فيها ما ذكره مرتين وايس بتكرار لان  
الاول في الدنيا كما اشار اليه في التقرير والثاني في العقي لقوله عقبه والى الله ترجع الامور اه  
كرخي وهذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وقوله يحیی ويعیت مستأنف أيضا وخبر  
لمبتدأ مضمرا وحال من الضمير في له والعامل الاستقرار اه معين (قوله هو الاول قبل كل شيء)  
عبارة البضاوي هو الاول السابق على جميع الموجودات من حيث انه موحد لها ومحدثها  
والاخر الباقي بعد فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها او هو الاول الذي تتبدا منه  
الاسباب وتنتهي اليه المسببات او الاول خارجا والآخر ذاهبا والظاهر والباطن الظاهر وجوده  
لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا تكتنفها العقول أو الغالب على كل شيء والعالم بباطنه  
انتهت وقوله ولو بالنظر الى ذاتها يعني ان ابدية بقاءه وفناء كل موجود سواء لا ينافي كون بعض  
الموجودات اذا وجدها الله تعالى لا تنفي كالبنة والنار ومن فيها ما هو مقرر لان المراد انها  
فانسية في حد ذاتها وان كانت بالمطر الى استنادها او حدها باقية كما في قوله كن من عليها  
فان اه شهاب قال الزمخشري فان قلت ما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة على انه  
الجامع بين الصفتين الاولى والاخرية والثالثة معناها الدلالة على انه الجامع بين الظهور  
والخفاء والوسطى معناها انه الجامع بين مجموع الصفتين الاولى ومجموع الصفتين الاخيرين اه  
معين وفي البضاوي والواو الاولى والاخرية للجمع بين الوصفين والوسطى للجمع بين المجموعين  
اه يريد بذلك أن الواو الاولى والثالثة عطف مفردا على مفردا والثانية فانه عطف مجموع  
امرین على مجموع امرین وهذه الواو في المفردات كالواو والاعاطفة قصة على قصة في الجمل لانها  
لو عطف الظاهر وحده على أحد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب  
للمجموع في الاشتغال على أمرين متقابلين اه شهاب وروى مسلم عن سهل بن أبي صالح قال  
كان أبو صالح يأمرنا اذا اراد أحدنا أن ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب  
السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة  
والانجيل والقرآن أعوذ بك من شرك كل شيء أنت آخذ بناصيته وفي رواية من شرك دابة أنت  
آخذ بناصيتها اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر  
فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى  
ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله عن ادراك الحواس) أي وعن



ادراك حقيقة ذاته فلا تكتننها العقول أي لافي الدنيا ولا في الآخرة فاضمه ل ما في الكشف  
من ان فيه هبة على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة اه كرخي (قوله والسبقة) اعترضه  
القاري بان الذي يرفع من الاعمال هو الصالح كما في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل  
الصالح يرفعه اه شيخنا (قوله وهو) كم بعلمه أي وقدرته لا ينفك عنكم علمه وقدرته بحال اه  
بعضاوى (قوله له ملك السموات والارض) ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة  
لهما فان ما قبله حيث جعل كناية عن المجازاة اشارة الى الاعادة وكذا ما بعده كما ان قوله يحى  
وعيت اشارة الى الابداء اه كرخي (قوله ترجع الامور) قد تقدم في البقرة ان الاخوين وابن  
عابر يقرؤن بفتح التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول في جميع القرآن اه  
معين (قوله آمنوا بالله ورسوله) لما ذكر انواعا من الدلائل الدالة على التوحيد والعلم والقدرة  
شرع يخاطب كفار قريش ويأمرهم بالايان بالله ورسوله ويأمرهم بترك الدنيا والاعراض  
عنم والنفقة في جميع وجوه البر اه خازن (قوله دو مواعلى الايمان) اشارة الى أنه خطاب  
مع من عرف الله لا مع من لم يعرفه فالمتصور من هذا الامر معرفة الصفات اه كرخي (قوله  
وانفقوا مما جاءكم مستخفين فيه) أي من الاموال التي جعلكم الله خافاء في التصرف فيها فهي  
في الحقيقة له لا لكم والتي استخلفكم عن قبلكم في عملكمها والتصرف فيها وفيه حث على الانفاق  
وتهوين له على النفس اه بعضاوى أي فالخلافة اما عن له التصرف الحقيقي وهو الله وهو  
المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عن تصرف فيه اقبله من كانت في أيديهم وانما قلت  
لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله  
يسهل اخواجه وعلى الثاني أيضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل  
عليه اخواجه وما المأل والادلون الاودائع اه شهاب (قوله مستخلفين فيه) أي باستخلاف  
الله اكم فيه أي جعلكم الله خلفاء فيه فظهرت صيغة المفعول على هذا الوجه واما على قوله  
وسخلفكم الخ فظهر ما جلى اه شيخنا قال الكرخي وهذا المعنى الثاني أرجح لانه يندرج في  
المنفق منه اشياء لا تدرج في الاول وهي أن كل ما تنكسبه في زماننا فانا نقطع باننا لم نأخذه عن  
قبلنا ونقطع بان من بعدنا يخلفنا فيه وذكر الله وصف الاستخلاف لئلا يظن على ان هذا المال شأنه أن  
يتركل ويتركل عنا وبأخذه غيرنا بعدنا فلا ينبغي البخل به فاته في الحقيقة ليس لنا وانما نحن فيه  
بجزله الوكلاء نحفظه لمن يأتي بعدنا فلو صرفناه في الوجوه التي تنفقنا في المعاد لمكان صوابا اه  
(قوله نزل في غزوة العسرة الخ) يشكل هذا على القول بان السورة مكية وكذا على القول بانها  
مدنية على استثناء هذه الآيات اه (قوله وهي غزوة تبوك) مكان على طرف الشام بينه وبين  
المدينة أربع عشرة مرحلة وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وبهضمهم يصرفه على ارادة  
الموضع فقد جاء في البخارى مصر وفا وممنوعا من الصرف اه شيخنا عن الشيخ عبد البر الاجهوى  
وكانت هذه الغزوة في السنة التاسعة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهي  
آخر غزواته صلى الله عليه وسلم ولم يقع فيها قتال بل لما وصلوا الى تبوك واقاموا بها عشرين ليلة  
وقع الصلح على دفع الجزية فرجع صلى الله عليه وسلم على الصلح وايضا في هذه القصة مذكور  
في سورة براءة عند قوله يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الخ فراجع ان شئت  
تأمل (قوله اشارة الى عثمان الخ) فانه جهز في غزوة العسرة ثلثة مائة بعير باقتناها واحلاسها  
واحمالها وجاء بالف دينار ووضعهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله

والسبقة (وهو معكم) بهاء  
(أينما كنتم والله بما  
تعملون بصير له ملك  
السموات والارض والى الله  
ترجع الامور) الموجودات  
جميعها (يولج الليل) يدخله  
(في النهار) فيزيد وينقص  
الليل (ويولج النهار في  
الليل) فيزيد وينقص النهار  
(وهو علم بذات الصدور)  
بما فيها من الاسرار والمعتقدات  
(آمنوا) دو مواعلى الايمان  
(بالله ورسوله وانفقوا) في  
سبيل الله (مما جاءكم  
مستخفين فيه) من مال  
من تقدمكم وسخلفكم فيه  
من بعدكم نزل في غزوة  
العسرة وهي غزوة تبوك  
(فالذين آمنوا منكم وانفقوا)  
اشارة الى عثمان رضى الله  
عنه (لهم اجر كبير  
مومى) (أن أدوا الى) ادفعوا  
الى وأرسلوا الى (عباد الله)  
بنى اسرائيل (انى لكم  
رسول) من الله (أمةين)  
على الرسالة (وأن لا تعملوا)  
لا تكبروا ولا تفترروا  
(على الله انى آتاكم سلطان  
مبين) بحجة بينة وعذرين  
(وانى عذبت) اعنتهم  
(بربى وربكم أن ترجون)  
من أن تقتلون (وان لم  
تؤمنوا لى) ان لم تصدقنى  
بالرسالة (فاعتزلونى)  
فاتركونى لالى ولا على (فدعا  
ربه ان هؤلاء قوم مجرمون)



من أنفق من قبل الفتح) لمكة (وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وفاتكم) (وكانوا وكلاً) من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ (وعدا لله الحسنى) الجنة (واقه بما نعمه لولم خير) فيجازيكم به (من ذا الذي يقرض الله) بانفاق ماله في سبيل الله (قرضاً حسناً) بان ينقعه لله (فيضاعفه) وفي قراءة فيضاعفه بالتشديد (له) من عشر إلى أكثر من مائة كما ذكر في البقرة (وله) مع المضاعفة (أجر كريم) مقترن به رضا وقبال اذ كر (يوم تری المؤمنین و المؤمنات

قوله فلا بد من حذف مضاف هكذا في نسخة المؤلف والظاهر حذف لفظة مضاف كما لا يخفى اه بهامش

والانصار الذين قال فيهم رسول الله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه وأما الذين أنفقوا فأنزلوا من بعد الفتح كما فعلوه كان بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه أفواجا وقلة الحاجة إلى الناس والقتال اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه فانه أول من آمن وأنفق في سبيل الله وخاض الكفار حتى ضرب ضرباً شديداً أشرف به على الملأ اه بيضاوي (قوله من أنفق) هو فاعل لا يستوي والاستواء لا يتم إلا بدكر اثنين كقوله لا يستوي الخبيث والطيب فلا بد من حذف مضاف قدره المختصر لا يستوي منكم من أنفق من قبل فتح مكة وقوة الاسلام ومن أنفق من بعد الفتح كحذف لوضوح الدلالة عليه فان الاستواء يكون بين الشئين ومن ثم حذفه الشيخ المصنف وتبعه في كون الفتح فتح مكة وقد تقدم انه صلح الحديبية على الرجوع وذكر القتال للاستطراد اه كرخي (قوله وكلاً وعد الله الحسنى) قرأ العامة بالنصب على انه مفعول مقدم وهي مرسومة في مصحفهم وكلاً بالالف وابن عامر برفع وفيه وجهان أظهرهما انه ارتفع على الابتداء والجملة بعده خبر والعائد محذوف أي وعده الله اه من (قوله من ذا الذي) من استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء وخبره والموصول صفة له أو بدل منه اه أبو السعود ويصح أن يكون من ذم ابتداء الموصول خبره كما تقدم وهذا منه تعالى في غاية اللطف بنا والاحسان البنانية أعطانا الأموال من عنده وجعل رجوعها إليه منقراضاً مع انه المالك الحقيقي اه شيخنا (قوله قرضاً حسناً) هي قرضان القرض اخراج المال لاسترداد البذل أي من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبذله الله الاضغاث الكثيرة اه قرطبي وفي الشهاب فيه استعارة قصر بحجة تبعية حيث شبه الانفاق في سبيل الله باقرضه والجامع اعطاء شيء بم عوض اه وفي اندازن قرضاً حسناً أي صادقا محسباً بالصدقة طيبة بها نفسه وسمى هذا الانفاق قرضاً لله من حيث ان الله وعده الجنة تشبيها بالقرض قال بعض العلماء القرض لا يكون حسناً حتى يجمع أوصافاً عشرة وهي أن يكون المال من الحلال وأن يكون من أجود المال وأن تنصدق به وأنت محتاج إليه وأن تصرف صدقة كل إلى الاحوج إليها وأن تكون الصدقة ما يمكنك وأن لا تتبعها بالمال والأذى وأن تقصد بها وجه الله ولا ترائي بها الناس وأن تسحقها ما تعطى وأن كان كثيراً وأن يكون من أحب أموالك إليك وأن لا ترى عز نفسك وذل الفقير فهذه عشر خصال إذا اجتمعت في الصدقة كانت قرضاً حسناً وقيل القرض الحسن هو أن تقول سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر رواه سفیان عن ابی حبان وقال زيد بن أسلم هو النفقة على الأهل وقال الحسن هو التطوع بالعبادات وقيل انه عمل الخير والعرب تقول لي عند فلان قرض صدق وقرض سوء اه قرطبي (قوله وفي قراءة فيضاعفه) وعلى كل من القراءتين فالفعل اما مرفوع أو منصوب فالقراءات أربعة وكلاهما بمعنى اه شيخنا قال ابن عطية الرفع هنا على العطف أو الاستدفاف والنصب بالغاء على جواب الاستفهام اه ميم (قوله وله مع المضاعفة أجر كريم) أي زائد على المضاعفة إلى السبع مائة يعلم الله قدر هذا الزائد فهذا على حد قوله في سورة البقرة ويضاعفه له أضفاً كثيرة وقوله فيها والله يضاعف لمن يشاء (قوله رضا وقبال) فاعل مقترن اه شيخنا (قوله اذ كر يوم تری الخ) عبارة اسمين قوله يوم تری فيه أوجه أحدها انه معمول للاستقرار العامل في وله أجر أي استقر له أجر في ذلك اليوم الثاني انه مضمراً أي اذ كر فيكون مفعولاً به الثالث تقديره يؤجر ويوم تری فهو ظرف على أصله الرابع أن العامل فيه يسمى أي يسمى نور المؤمنين والمؤمنات يوم تراهم هذا أصله الخامس أن العامل فيه فيضاعفه قاله أبو

يسى نورهم بين أيديهم) أما هم (و) يكون (بأيمانهم) ويقال لهم (بشراكم اليوم جنات) أى دخولها (تجبرى من) تخنها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا) أبصرونا وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا (تقتبس) تأخذ القبس والاضاءة (من نوركم قبل) لهم استهزاء بهم (ارجعوا وراءكم فأتسوا نورا) فرجعوا

المؤمن اذا مات بنى عليه باب السماء الذى يصعد منه عليه وينزل منه رزقه ومصلاه فى الارض التى كان يصلى فيها ولم يهلك على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم باب فى السماء لرفع علمهم ولا مصلى فى الارض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الفرق (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهيمن) الاليم الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الابناء واستفدام النساء وغير ذلك (انه كان عاليا) مخالفا عاتيا (من المشركين) فى الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بنى اسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) على زمانهم

البقاء ويسى حال لان الرؤية بصرية وهذا اذا لم نجعله عاملا فى يوم وبين أيديهم ظرف ليسى ويجوز أن يكون حالا من نورهم اه (قوله يسى نورهم) أى على الصراط بين أيديهم اه قرطبي (قوله وبأيمانهم) أى ويسى فى جهة أيمانهم وهذه قراءة العامة لعنى بفتح الهمزة جمع عين وقيل الباء بمعنى عن أى عن جميع جهاتهم ولغاخص الايمان لانها اشرف الجهات وقرأ ابو حنيفة ومسلم ابن شعيب بكسرها وهذا المصدر معطوف على الظرف قبله والباء سببية أى يسى كأننا بين أيديهم وكأننا بأيمانهم وقال ابو البقاء تقديره وبأيمانهم اسحقوه أو وبأيمانهم يقال لهم بشراكم اه سمين وفى الخازن يسى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أى عن أيمانهم وقيل أراد جميع الجهات فبهر البعض عن المثل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكرنا أن رسول الله صلى عليه وسلم قال من المؤمنين من يضىء نوره من المدينة الى عدن وصنعاء ودون ذلك حتى أن من المؤمنين من لا يضىء نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يثوتون نورهم على قدر أعمالهم فبهم من يثوتى نوره كالثقل ومنهم من يثوتى نوره كالرجل القائم وأدناهم نورا من نوره على إيمانهم فنفطاً مرة ويتقد أخرى وقيل فى معنى الآية يسى نورهم بين أيديهم ويهبطون كتبهم بأيمانهم اه (قوله ويكون بأيمانهم) هذا التقدير لا داعى اليه بل ابقاء النظم على ظاهره وأوضح وهو تسلط يسى على الظرفين أعنى بين أيديهم وبأيمانهم اه (قوله ويقال لهم الخ) أى تقول لهم الملائكة الذين يتلقونهم بشراكم اليوم أى بشارتكم العظيمة فى جميع ما يستقبلكم من الزمان اه خطيب (قوله أى دخولها) ايضاح هذا الاعراب ما ذكره السمين بقوله بشراكم مبتدأ واليوم ظرف وجنات خبره على حذف مضاف أى المبشرة بدخول جنات وهذه الجملة فى محل نصب يقول مقدر وهو العامل فى الظرف كما تقدم اه ثم قال قوله خالد بن نضيب على الحال والعامل فيها المضاف المحذوف اذ التقدير بشراكم دخولكم جنات خالد بن نضيب المضاف الفاعل وهو ضمير مخاطب وأضيف المصدر لمفعوله فصار دخول جنات ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فى الاعراب ولا يجوز أن يكون بشراكم هو العامل فيه لانه مصدر وقد أخبر عنه قبل ذكر متعلقاته فيلزم الفصل بأجنبي اه ومع لوم ان البشيرة بمعنى المبشرة اه كرخي (قوله ذلك هو الفوز العظيم) الاشارة الى ما تقدم من النور والبشيرة بالجنات المخلاة هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لان جملة مقول الملائكة والا فالاشارة حينئذ الى الجنة بتأويل ما ذكر أو لكونها فوزا اه كرخي (قوله يوم يقول المنافقون) بدل من يوم ترى فيكون معمولاً لا ذكر المقدر وقال ابن عطية ويظهر لى ان العامل فيه ذلك هو الفوز العظيم كأنه يقول ان المؤمنين يفوزون بالجنة يوم يعترى المنافقين كذا وكذا الآن ظهور المرء يوم جود عدوه ألدع وافخم اذ سمين (قوله للذين آمنوا) اللام للتبليغ وقراءة العامة انظرونا امر من النظر وقرأ حزة انظرونا بقطع الهمزة وكسر الظاء من الانظار بمعنى الانتظار أى انتظرونا لنلتحق بكم فتستضيئ بنوركم والقراءة الاولى يجوز أن تكون بمعنى هذه اذ يقال نظره بمعنى انتظره وذلك انه يسرع بالخلص الى الجنة على نجب فمقول المنافقون انتظرونا لأنامشاة لا نستطيع لحوقكم ويجوز أن يكون من النظر وهو البصائر لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فبضى لهم المكان وهذا الديق بقوله فقتبس من نوركم قال معناه الزمخشري الا ان الشيخ قال ان النظر بمعنى البصائر لا يتعدى بنفسه الا فى الشعر وانما يتعدى بالى اه سمين (قوله أمهلونا الخ) أى تمهلوا لنا لندرككم (قوله قبل ارجعوا وراءكم) أى قال لهم المؤمنون أو الملائكة الموكلون بهم اه قرطبي (قوله وراءكم) فيه وجهان

(فَضْرِبْ يَنْبِـم) وَبَيْنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ (سُور) قِيلَ هُوَ  
 سُورُ الْأَعْرَافِ (لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ  
 فِيهِ الرَّحْمَةُ) مِنْ جِهَةِ  
 الْمُؤْمِنِينَ (وِظَاهِرُهُ) مِنْ  
 جِهَةِ الْمُنَافِقِينَ (مَنْ قَبْلَهُ  
 الْعَذَابُ يَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ  
 مَعَكُمْ) عَلَى الطَّاعَةِ (قَالُوا  
 بَلَى لَكُنْكُمْ فَنَحْنُ أَنْفُسُكُمْ)  
 بِالْمُنَافِقِ (وَبَيْنَهُمْ) بِالْمُؤْمِنِينَ  
 الدَّوَاتِرِ (وَارْتَبَهُمْ) شَكَاكَتِهِمْ  
 فِي دِينِ الْإِسْلَامِ (وَعَرَّتْكُمْ  
 الْأُمَامُ) الْأَطْمَاعُ (حَتَّى  
 جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) الْمَوْتُ (وَعَرَّتْكُمْ  
 بِاللَّهِ الْغُرُورُ) الشَّيْطَانُ  
 (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ) بِالْبَيِّنَاتِ  
 وَالتَّائِبَاتِ (مِنْكُمْ فَدِينُكُمْ  
 الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهِ مَا أَتَاكُمْ  
 مِنْهُ) أُولَى بِكُمْ (وَبَيْنَ  
 الْمُسِيرِ) هُوَ

بِالْمُنِ وَالسُّلُوبِ وَالْكِتَابِ  
 وَالرَّسُولِ وَالنَّبَاةِ مِنْ  
 فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وَالْمُجَاهِدِينَ  
 الْفِرْقِ (وَأَنْبِيَانَهُمْ) أَعْطَيْنَاهُمْ  
 (مِنْ الْآيَاتِ) مِنَ الْعَلَامَاتِ  
 (مَافِيهِ بِالْعَمِينَ) نِعْمَةٌ  
 عَظِيمَةٌ وَيُقَالُ اخْتِبَارُ بَيْنِ  
 وَهُوَ الَّذِي نَحْنَاهُمْ مِنْ  
 فِرْعَوْنَ وَمِنْ الْفِرْقِ وَأَنْزَلَ  
 عَلَيْهِمُ الْمَاءَ وَالسُّلُوبَ  
 النَّهْلَ وَغَيْرَ ذَلِكَ (أَنْ هُوَ لَا  
 قَوْمٌ يَأْمُرُ) لِيَقُولُوا  
 (هُوَ) مَا هِيَ أَيْ حِمَاةُ (الْأَلَا  
 مَوْتَنَا) بَعْدَ مَوْتِنَا (الْأُولَى  
 وَمَا نَحْنُ بِتَقَرُّرِ) بِمَعْنَى  
 بَعْدَ الْمَوْتِ (أَنْ تَوْبَا بَاتَسَا)

لِيُظْهِرَ مَا أَنَّهُ مَنصُوبٌ بِأَرْجَعُوا عَلَى مَعْنَى أَرْجَعُوا إِلَى الْمَوْقِفِ إِلَى حَيْثُ أُعْطِينَاهُ هَذَا النُّورَ فَالْتَمَسُوا  
 هُنَاكَ مَنْ يَنْتَقِبُ لَوْ أَرْجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا قَالَتُمْ سَوَاءٌ أَوْ تَقْصِيلُ سَبَبِهِ وَهُوَ الْأَعْيَانُ أَوْ تَارِجَعُوا  
 خَائِبِينَ وَتَهْوَأُ عِنَا فَالْتَمَسُوا نُورًا خَوْفًا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَى هَذَا النُّورِ وَالتَّائِبِينَ أَنْ وَرَاءَ كُمْ أَمْرٌ قِيلَ فِيهِ  
 ضَمِيرٌ فاعِلٌ أَيْ أَرْجَعُوا أَرْجَعُوا قَالَهُ أَبُو الْبَقَاءِ وَمَنْعَ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَأَرْجَعُوا قَالَهُ قَائِدُهُ لِأَنَّ  
 الرُّجُوعَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى وَرَاءِ هَذَا فَاسْدَلَانِ الْفَائِدَةِ جَائِلَةً كَمَا تَقْدُمُ شَرْحُهَا أَيْ (قَوْلُهُ)  
 فَضْرِبْ يَنْبِـمُ (سُور) الْعَامَّةُ عَلَى بِنَائِهِ لِلْفِعْلِ وَالْقَائِمُ مَقَامُ الْفَاعِلِ بِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ سُورٌ وَهُوَ  
 الظَّاهِرُ وَأَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ وَالْبَاءُ مَزِيدٌ أَيْ ضَرْبُ يَنْبِـمُ سُورٌ أَيْ يَنْبِـمُ وَالظَّاهِرُ أَنْ قَوْلُهُ فَضْرِبْ  
 يَنْبِـمُ الْخُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ قَبْلُ أَرْجَعُوا وَرَاءَ كُمْ مَتَفَرِّعٌ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ أَوَّلًا لِمَا تَكُنْ لِمَا مَنَعُوا  
 الْمُنَافِقِينَ عَنِ الْعَوَقِ بِهِمْ وَالْإِسْتِضَاءَ بِأَنْوَارِ مَعَارِفِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ بَقِيَ الْمُنَافِقُونَ فِي ظُلُمَةِ تَفَاقُهُمْ  
 فَصَارَ وَابْنُ ذَلِكَ كَأَنَّهُ ضَرْبُ يَنْبِـمُ وَبَيْنَ النُّورِ الَّذِي يُؤَدِّيهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ سُورٌ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ  
 فَضْرِبْ يَنْبِـمُ سُورٌ مِنْ قَبْلِ الْإِسْتِغَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ وَقِيلَ يَضْرِبُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَائِطٌ مَوْصُوفٌ  
 بِمَا ذَكَرْنا وَحُجَابُ الْأَعْرَافِ أَيْ زَادَهُ (قَوْلُهُ لَهُ بَابٌ) مَبْتَدَأٌ أَوْ خَبَرُهُ فِي مَوْضِعٍ جَوْصِفَةٍ لِسُورٍ  
 وَقَوْلُهُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ هَذِهِ الْجَمْلَةُ بِجَوَازِ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعٍ جَوْصِفَةٍ ثَانِيَةً لِسُورٍ وَبِجَوَازِ أَنْ تَكُونَ  
 فِي مَوْضِعٍ رَفْعٍ وَفِيهِ بَابٌ وَهُوَ أُولَى لِقُرْبِهِ وَالْهَمِيرُ أَيْ يَبْعُدُ عَلَى الْأَقْرَبِ الْبَقَرِيَّةُ وَقَرَأَ يَدِينُ  
 عَلَى وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ فَضْرِبْ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ أَيْ (قَوْلُهُ يَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ) جَمْلَةٌ خَالِيَةٌ  
 مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَنْبِـمُ أَوْ اسْتِثْنَاءٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ أَيْ يَنْبِـمُ مَبْنِيٌّ عَلَى سُؤَالٍ كَأَنَّهُ قِيلَ فَذَاذَا فَعَلُوا  
 بَعْدَ ضَرْبِ السُّورِ وَمَشَاهِدَةُ الْعَذَابِ فَقِيلَ يَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ أَيْ أَلَمْ نَكُنْ فِي الدُّنْيَا بِعَنِ نَصْلِي كَمَا تَصْلُونَ وَنَفَرُوا وَمِثْلُ مَا تَفَرُّونَ  
 أَيْ يَنَادِي الْمُنَافِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا بِعَنِ نَصْلِي كَمَا تَصْلُونَ وَنَفَرُوا وَمِثْلُ مَا تَفَرُّونَ  
 وَنَفَعَلْ مِثْلُ مَا تَفَعَلُونَ قَالُوا بَلَى أَيْ يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ بَلَى قَدْ كُنْتُمْ مَعَنَا فِي الظَّاهِرِ وَلَكِنْ كُنْتُمْ فَتَنْتُمْ  
 أَنْفُسَكُمْ أَيْ اسْتَعْمَلْتُمْ هِيَ فِي الْفِتْنَةِ وَقَالَ مَحْمَدٌ أَلَمْ تَكُنْ مَعَنَا بِالْمُنَافِقِ وَقِيلَ بِالْمَعَاصِي قَالَهُ أَبُو  
 سَنَانٍ وَقِيلَ بِالشَّهَوَاتِ وَالذَّاتِ رَوَاهُ أَبُو غَيْرِ الْمَدَانِي أَيْ (قَوْلُهُ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ) بِجَوَازِ أَنْ  
 يَكُونَ تَفْسِيرًا لِلنَّدَاءِ وَأَنْ يَكُونَ مَنصُوبًا بِقَوْلٍ مَقْدَرٍ أَيْ (قَوْلُهُ الدَّوَاتِرِ) أَيْ الْحَوَادِثِ  
 (قَوْلُهُ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) قَرَأَ الْقَوْلُ وَأَبُو عَمْرٍو بِاسْقَاطِ الهمزة الأولى مَعَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَقَرَأَ وَرَشٌ  
 وَقَبْلُ يَنْبِـمُ بِالنَّائِبَةِ وَالْبَاقُونَ بِتَحْقِيقِهِمَا أَيْ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ وَغَيْرَ كُمْ بِاللَّهِ) أَيْ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ  
 الْغُرُورُ بِفَقْهِ الْعَيْنِ فِي قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ وَهُوَ صِفَةٌ عَلَى فِعْلٍ وَالْمَرَادُ بِهِ الشَّيْطَانُ وَقَرَأَ بَعْضُهُمُ الْغُرُورُ  
 بِالضَّمِّ وَهُوَ مَصْدَرٌ وَتَقْدِمُ تَفْظِيرُهُ أَيْ (قَوْلُهُ الشَّيْطَانُ) أَيْ حَيْثُ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ اللَّهُ كَرِيمٌ  
 لَا يَعْذِبُكُمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَمَا ذَا عَسَى أَنْ تَكُونَ دُنُوبُكُمْ عِنْدَهُ وَهُوَ عَظِيمٌ وَمَحْسَنٌ وَحَلِيمٌ فَلَا  
 يَزَالُ بِالْإِنْسَانِ حَتَّى يَوْقِعَهُ أَيْ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ فَايَوْمَ لَا يُؤْخَذُ) الظَّرْفُ مَتَعَلِقٌ بِبُؤْخَذُ وَلَا يَسَالَى  
 بِالنَّافِيَةِ وَهُوَ قَوْلُ الْجَهْدِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ نَزَّخًا بِالنَّائِبَةِ لَفْظُ الْقَدِيدَةِ وَالْبَاقُونَ بِالْبَاءِ مِنْ تَحْتِ  
 لِأَنَّ التَّائِبَ يَجَازِي وَلِلْفَصْلِ أَيْ (قَوْلُهُ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ عَظْفُ الْكَافِرِ عَلَى  
 الْمُنَافِقِ وَأَنْ كَانَ الْمُنَافِقُ كَافِرًا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْمُنَافِقَ أَبْطَنُ الْكَافِرِ وَالْكَافِرُ أَظْهَرُهُ فَصَارَ غَيْرُ  
 الْمُنَافِقِ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ خَسَنٌ عَظْفُهُ عَلَى الْمُنَافِقِ أَيْ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ هُوَ مَوْلَا كُمْ) بِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ  
 مَصْدَرًا أَيْ وَلَا يَتَكَلَّمُ أَيْ ذَاتٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ وَأَنْ يَكُونَ مَكَانًا أَيْ مَكَانٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى  
 أُولَى كَقَوْلِكَ هُوَ مَوْلَايَ أُولَى بِهِ أَيْ (قَوْلُهُ فِي أَيْ السُّعُودِ) هُوَ مَوْلَا كُمْ أَيْ أُولَى بِكُمْ وَحَقِيقَتُهُ  
 مَكَانُكُمْ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ هُوَ أُولَى بِكُمْ كَمَا يُقَالُ هُوَ مِثْلُ الْكَرَمِ أَيْ مَكَانُهُ لِقَوْلِ الْقَائِلِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ

(الم يأن) يحسن (للذين آمنوا) نزلت في شأن الصحابة لما كثروا المزاح (أن) تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل (بالشد يد والتخفيف (من الحق) القرآن (ولا يكون) معطوف على تخشع (كالذين أوتوا الكتاب من قبل) هم اليهود والنصارى (فطال عليهم الامد) الزمن بينهم وبين انبيائهم (ففسدت قلوبهم) لم تان لذكر الله (وكثير منهم فاسقون اعلموا) خطاب للمؤمنين المذكورين (أن الله يحيى الارض بعد موتها) بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردّها الى الخشوع (قد بينا لكم الايات) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره

فأحيى باجمد آياتنا الذين ماتوا حتى نسالهم أحق ما تقول أم باطل (أن كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان نعمت بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقوم خير (أم قوم تبع) خير واسمه سعد بن مالك كعب وكنته أبو كرب سمى تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (أهل كناههم انهم كانوا مجرمين) مشركين أو فلا يحاف قومك من هلاكهم

أو مكانكم عن قريب من الولي وهو القرب أو خاضركم على طريقة قوله تخشع قلوبهم ضرب وجيع اه وفي الشهاب قوله هو مثله الكرم يعني ان هؤلاء هم مكان لا كفير من أسماء الامكنة فانها مكنت للعدث بقطع النظر عن صدقته وهذا محل للفضل على غيره الذي هو مفعلة وهو ملاحظ فيه معنى أولى لأنه مشتق منه كما ان المثنى مأخوذة من ان وايسر مشتقة منها اه وقوله أو ناصركم فالمنى لا ناصر لكم الا النار كما ان معنى البيت لا نعمة لهم الا الضرب على التكم والمراد في الباصرون في التخيبة اه شهاب (قوله ألم يأن للذين آمنوا) العامة على بأن يسكون الحمزة وكسر النون مضارع أنى من باب رمى فهو معتل حذف منه الياء التي هي لامه البازم وقرأ الحسن البصري يثن بكسر الهمزة وسكون النون مضارع أن من باب باع خزم يسكون النون ثم حذف الياء التي هي عينه لالتقاء الساكنين فصارا لم يثن مثل المبيع اه من المعين وقول الجلال يحسن تفسير معنى لا نفسير اعراب لانه يصدد تفسير قراءة الجمهور لأن الفعل عليهم معتل وحذف الياء وحان يحسن غير معتل فالفعل المضارع مجزوم بالسكون فهو مناسب لقراءة الحسن تأمل وفي البيضاوى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ألم يأت وقته يقال أنى الامر يأتى أنى كرمى برمى رمية وأنا وأنى اذا جاء اناء أى وقته وقرئ بكسر الهمزة وسكون النون من أن يثنى مثل باع يبيع وقرئ الما يأن اه وفي المختار وحان له أن يفعل كذا يحسن حينئذ بكسر الهمزة وسكون النون وحان حينئذ أى قرب وقته اه (قوله أن تخشع قلوبهم) أى تلبس وتكسب وتخضع وتذل وتقطع عن لذائذهم اه خازن وأن تخشع فاعل يأن أى ألم يقرب خشوع قلوبهم واللام قال أبو البقاء للتبيين فعلى هذا اتعاقب بعد حذف أى أعنى للذين آمنوا ولا حاجة اليه اه معين (قوله لما كثروا المزاح) أى بسبب لين العيش الذي أصابوه في المدينة فتمكسوا عن العبادة وكثروا المزاح في الخازن نزلات في المؤمنين وذلك لانهم لما قدموا المدينة أصابوا من لين العيش ورفاهية وفقر راعى بعض ما كانوا عليه فموتوا ونزل في ذلك ألم يأن للذين آمنوا الآية قال ابن مسعود وما كان بين أسد لأمنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية الأربعة سنين أخرجه مسلم اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعين اه (قوله معطوف على تخشع) أى فلان فية ويجوز أن تكون ناهية ويكون ذلك انتقالا الى نهى أولئك المؤمنين عن كونهم مشبهين لمن تقدمهم بخولايقم زيد اه معين (قوله فطال عليهم الامد) العامة على تخفيف الدال بمعنى الغاية كقولك أمد فلان أى غاية وابن كثير في رواية بتشديد ها وهو الزمن الطويل اه معين (قوله فاسقون) أى خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم من أجل فرط فسوتهم اه بيضاوى (قوله خطاب للمؤمنين المذكورين) وهم الصحابة الذين كثروا المزاح اه شيخنا فيكون في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب (قوله أن الله يحيى الارض بعد موتها) هذا تمثيل لحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة ولا حياة الاموات ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة اه بيضاوى يعنى أن قوله يحيى الارض بعد موتها استعارة تشبيهية والمعنى يلبس القلوب بالذكر بعد قساوتها شبه تلبس القلوب بالخشوع المسبب عن الذكر وتلاوة القرآن باحياء الارض الميتة بالقيس من حيث اشتغال كل واحد منهم على بلوغ الشيء الى كماله المتوقع بعد خلو عنه ويحتمل أن يكون تمثيلا لحياء الاموات بأن شبه أحياءها باحياء الارض الميتة فن قدر على الثاني فهو قادر على الاول لحقه أن تخشع القلوب لذكره وانما حمل على التمثيل لترتبط هذه الآية بما قبلها اه زاده (قوله بهذا)

(لما كنتم تقولون ان المصدقين)  
من التصديق ادغمت التلوي  
المصادي الذين تصدقوا  
(والمصدقات) الا لا  
تصدقن وفي قراءة بتخفيف  
المصدقين من التصديق  
الايمان (واقرضوا الله قرضا  
حسنا) راجع الى الذكور  
والاناث بالتغليب وعطف  
الفعل على الاسم في صلة ال  
لانه فيها حل محل الفعل  
وذكر القرض بوصفه بعد  
التصدق بتقييده (بضاعف)  
وفي قراءة بضاعف بالتشديد  
اي قرضهم (لهم ولهم اجر  
كريم والذين آمنوا بالله  
ورسله اولئك هم  
الصديقون) المبالغون في  
التصدق (والشهداء عند  
ربهم) هي المكذبين من  
الامم (لهم اجرهم وفوزهم  
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا)  
الدالة على وحدانيتنا  
(اولئك اصحاب الجحيم)  
(اعلموا انما الحياة الدنيا  
لعاب ولهو وزينة) تزيين  
(وتفاخر بينكم وتكاثر في  
الاموال والاولاد) اي  
الاشتغال فيها واما الطاعات  
وما يعين عليها من امور الآخرة  
كثل أي هي في اعجابها لكم  
واضعها لها

وعذابهم (وما خلقنا السموات  
والارض وما بينهما) من  
الخلق (للاعبين) لاهين  
(ما خلقناهما الا بالحق)  
للحق لا الباطل (ولكن

اي كونه يحيي الارض بعد موتها وقوله وغيره اي من الانعام الجنية اه شيخنا (قوله  
لما كنتم تقولون) اي لكي تكمل عقولكم اه بيضاوي (قوله وفي قراءة) اي سبعة بتخفيف  
المصادي وقوله الايمان اي الذي هو الايمان (قوله راجع الى الذكور والاناث) اي فهو  
معطوف على مجموع الفعلين لا على الاول فقط كما قبل لما يلزم عليه من العطف على الصلة قبل  
تمامها اه شيخنا (قوله في صلة ال) نعت للاسم اي الاسم الكائن في صلة ال وقوله فيها  
متعلق بحل بعده فهذا العطف من قبيل قوله \* واعطف على اسم شبه فعل فعلاه الخ اه  
شيخنا (قوله وذكر القرض الخ) جواب عما يقال ان قوله واقرضوا يعني عنه قوله ان  
المصدقين هي قراءة التشديد لان المراد بالقرض الصدقة وحاصل الجواب انه اعيد ذكره  
توطئة لوصفه بالحسن فقوله بتقييده اي للتصدق بوصف القرض الذي هو الحسن اه شيخنا  
(قوله بضاعف لهم) القائم مقام الفاعل فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه الجار بعده  
والثاني انه ضمير التصديق ولا بد من حذف مضاف اي ثواب التصديق اه سمين (قوله وفي  
قراءة بضاعف) اي سبعة (قوله والذين آمنوا بالله) مبتدأ واولئك مبتدأ ثان وهم يجوز ان  
يكون مبتدأ ثان والاصديقون خبرهم وهو مع خبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول  
ويجوز ان يكون هم فصلا واولئك وخبره خبر الاول اه سمين (قوله والشهداء عند ربهم)  
يجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف على ما قبله ويكون الوقف على الشهداء تاما اخبر عن  
الذين آمنوا انهم صديقون شهداء والثاني انه مبتدأ وفي خبره وجهان احدهما انه الظرف  
بعده والثاني انه قوله لهم اجرهم اما الجملة واما الجار وحده والمرفوع فاعل به والوقف لا يخفى  
على ما ذكرته من الاعراب والاصديق مثال مبالغة ولا يجي الامن ثلاثي غالبا اه سمين  
(قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعاب الخ) لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقا ومورا الدنيا  
بانها مما لا يتوصل به الى الفوز الا لاجل بان بين انما امور خيالية قليلة النفع مريعة الزوال لانها  
لعاب يعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به  
انفسهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر  
بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم بهيم فتراهم مصفرا ثم يكون  
حطاما وهو غيث كمثل غيث في سرعة تقضمها وقلة جدواها بحال نبات انبتة الغيث فاستوى وأعجب به  
الحراف او الكافرون بالله لانهم أشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذ رأى امرأته حبا انتقل  
فكره الى قدرة صانعه فأعجب بها والكافر لا يخطئ فكره عما أحس به فيستغرق فيه أعجب بانهم  
هاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم امور الآخرة بقوله وفي الآخرة عذاب شديد  
تنفرا عن الانهم مالك في الدنيا وحناء على ما يوجب كرامة العقبي ثم أكد ذلك بقوله ومغفرة  
من الله ورضوان اه بيضاوي (قوله تزيين) اشار به الى ان الزينة ما تزيين به من اللباس  
والحلي ونحوهما اه بيضاوي (قوله وتفاخر بينكم) العامة على تنوين تفاخر موصوف بالظرف  
او عامل فيه والسلي اضافة اليه اه سمين (قوله اي الاشتغال فيها الخ) اشار به الى تقدير  
مضاف في المبتدأ والتقدير اعلموا انما اشتغال الحياة الدنيا اي التشاغل وشغل البال به ساد اثر  
بين هذه الامور الخمسة اه شيخنا قال القشيري وهذه الدنيا المذمومة هي ما يشغل العبد عن  
الآخرة فكمل ما يشغله عن الآخرة فهو الدنيا واما الطاعات وما يعين عليها من امور الآخرة  
اه وقال على كرم الله وجهه لعمار بن ياسر لا تحزن على الدنيا فان الدنيا سائمة أشباهها كول



(كذلك غيث) مطر (العجب)  
الكفار) الزراع (نباته)  
الناشي عنه (ثم يبيع) يبيع  
(فتراه مصفرا ثم يكون  
حطاما) فتا نايضا عمل بالرياح  
(وفي الآخرة عذاب شديد)  
لمن آثر علم الدنيا (ومغفرة  
من الله ورضوان) لمن لم  
يؤثر عليها الدنيا (وما  
الحياة الدنيا) في التمتع فيها  
(الامتناع الغرور سابقا  
الى مغفرة من ربكم وخزنة  
عرضها كعرض السماء  
والارض) لو وصلت احداها  
والاخرى والعرض السعة  
(اعدت للذين آمنوا بالله  
ورسله

أكثرهم) أهل مكة  
(لا يملكون) ذلك ولا  
يصدقون (ان يوم الفصل)  
يوم القضاء بين الخلائق  
(مباقاتهم) مبادهم (أجمعين  
يوم لا يغني مولى عن مولى  
شيئا) ولي حميم به في قرابة  
عن قرابة شيئا وكافر عن  
كافرو قريب عن قريب شيئا  
من الشفاعة ولا من عذاب  
الله (ولا هم ينصرون)  
يؤمنون بما رادهم من  
العداب (الامن رحم الله)  
من المؤمنين فانهم ليسوا  
بذلك ولكن يشفع بعضهم

قوله ويصح أن يكون خبرا  
سادسا لان من المعلوم أن  
مكفوفة بما فالمتناسب أن  
يكون خبرا سادسا للابتداء  
بما مش

ومشروب وملبوس ومشوم ومركوب ومنكوح فأحسن طعامها العسل وهو نزهة ذبابة  
وأكثر شربها الماء وهو يستوى فيه جميع الحيوان وأفضل ملبوسها الديباج وهو نسيج دودة  
وأفضل مشومها المسك وهو دم قارة وأفضل المركوب الفرس وعليها تقتل الرجال وأما  
المنكوح فهو النساء ومن مبال في مبال اه خطيب (قوله كذلك غيث) أي مثلها أي صفتها  
كذلك أي صفة غيث الخ وقوله أي هي في انجذاب الخ أشار به الى أن كذلك خبر مبتدأ محذوف  
ويصح أن يكون خبرا سادسا لان اه من العامين (قوله مطر) أي حصل بعد جذب وسوء  
حال اه خطيب (قوله الزراع) أي الذين حصل منهم الحرث والبذر الذي يستره الحمار كما  
يستتر الكافر حقيقة أنوار الاعيان بما يحصل منه من الجود والطياف اه خطيب (قوله  
يبيع) نفس يبيع يبيع فيه تسامح فان حقيقة أن يتحرك الى اقصى ما يتأتى له اه شهاب  
فغنى ثم يبيع ثم يطول جدا واعمل الحامل له على تفسيره بما ذكر قوله فتراه مصفرا بالفاء الدالة  
على التعقيب وعبرة الى السعد ثم يبيع أي يحجب بعد خضرته وفضارته اه (قوله وفي  
الآخرة عذاب شديد) لما ذكر الظل الزائل ذكر آثره الثابت الدائم مقسما له الى قسمين فقال  
وفي الآخرة عذاب شديد هذا أحد القسمين والقسم الآخر ما ذكره بقوله ومغفرة من الله  
ورضوان اه خطيب وفي الآخرة خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر أخبر بان في الآخرة عذابا  
شديدا ومغفرة منه ورضوانا وهذا في حسن وهو أنه قابل العذاب بشئين بالمغفرة والرضوان  
فهو من باب ان يغلب عسر يسرين اه سمين (قوله وما الحياة الدنيا الخ) تأكيديا سابق وقوله  
الامتناع الغرور أي في نفسه اغرور لا حقيقة لما اه خطيب وهذا يقتضي أن الاضافة بيانية  
فالمعنى وما التمتع بالدنيا الامتناع أي تمتع قوال الغرور في الاغترار وفي المختار والغرور بالانغم  
ما اغتر به الشخص من متاع الدنيا اه (قوله سابقا الى مغفرة من ربكم) معناه لتكن  
مفاخرتكم ومكاثرتكم في غير ما أنتم عليه من أمور الدنيا بل احصوا على أن تكون مسابقة لكم في  
طلب الآخرة والمعنى سارعوا مسارعة المتسابقين في المعصيات الى المغفرة أي الى ما يوجب المغفرة  
وهي الذوبة من الذنوب والى ما يوجب الجنة وفوق الطاعات وقيل سابقا الى ما كافتم به  
من الاعمال فتدخل فيه التوبة وغيرها اه خازن (قوله عرضها كعرض السماء الخ) مبتدأ  
وخبر والجملة صفة الجنة وكذلك أعدت ويموزان يكون أعدت مستأنفا اه سمين (قوله  
كعرض السماء والارض) أي السموات السبع والارض السبع لوجعلت صفائح والزق  
بعضها الى بعض لكان عرض الجنة في عرض جميعها وقال ابن عباس يريد أن لكل واحد من  
المطيعين الجنة بهذه السعة وقال مقاتل ان السموات السبع والارض السبع لوجعلت صفائح  
والزق بعضها الى بعض لكانت عرض الجنة واحدة من الجنان وسأل عرناس من اليهود إذا  
كانت الجنة عرضها ذلك فابن النار فقال لهم أرايتم اذا جاء الليل أين يكون النار واذا جاء النهار  
أين يكون الليل فقالوا انه مثلهم في التوراة ومعناه أنه حيث شاء الله وهذا عرضها ولا شك أن  
الطول يكون أزيد من العرض فذكر العرض تنبيها على أن طولها أضعاف ذلك وقيل ان  
هذا تعبيل للعباد بما يعقلونه ويقع في نفوسهم وأفكارهم وأكثر ما يقع في نفوسهم مقدار  
السموات والارض فشبه عرض الجنة بما تعرفه الناس اه خطيب (قوله والعرض السعة)  
جواب عما يقال انه لم يذكر الطول وايضا أنه لم يذكر العرض ضد الطول بل اراد به السعة  
كما في قوله تعالى فذود عاء عرض وقيل ان عرض كل ذي عرض أقل من طوله فاذا كان

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
 ما أصاب من مصيبة في الأرض (بالجذب) ولا في أنفسكم) كالمرض وفقد الولد (الافى كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (من قبل أن نراها) نخلقها ويقال في النعمة كذلك (ان ذلك على الله يسيرا كئلا) كى ناصية للفعل يعنى أن اى أخير تعالى بذلك لئلا (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفردوا) فرح بطربل فرح شكر على النعمة

بعض (انه هو العزيز) بالنعمة من الكافرين (الرحيم) بالمتؤمنين (أن شجرة الرقوم طعام الانبياء طعام الفاجر في النار في جهل وأصحابه) (كامل) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يعنى في البطون كفى الجيم) الماء الحار (حذوه) يقول الله للزبانية - ذوا با جهل (فاعتلوه) فتلوه ويقال فسد وقوه وادهبوا به (الى سواء الجيم) الى وسط النار (ثم صموا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الجيم) من ماء حار بعد ما يضرب رأسه بمقامع الحديد (ذق) يا با جهل (انك انت العزيز) في قومك

هذا العرض فالطول اعظم ولا استبعاد ان يكون المخلوق فوق الشئ اعظم منه اذا العرش اعظم المخلوقات وهو فوق السماء السابعة اه كرخى (قوله ذلك فضل الله) اى ذلك الموعود به من المغفرة والجنة وقوله والله ذو الفضل العظيم اى فلا يبعد منه التفضل بذلك وان اعظم قدره اه يضاهى (قوله من مصيبة) فاعل اصاب ومن مزينة لوجود الشرطين وذ كرفطها لان التأنث مجازى اه سمين والمفعول محذوف اى ما اصابكم من مصيبة الخ وقوله في الارض يجوز ان يتعلق باصاب وان يتعلق بنفس مصيبة وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمصيبة وعلى هذا فيصنع ان يحكم على موضعه بالجر نظر الى لفظ موصوفه وبالرفع نظر الى محله اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر وقيل المراد ما جميع الحوادث من خير وشر وعلى الاول يقال لم ذكرت دون الخير واجيب بأنه انما حصها بالذكر لانها ادم على البشر اه سمين (قوله بالجذب) اشار الى ان في الارض متعلق بنفس مصيبة والمعنى ما اصاب من مصيبة صفتها في الارض كعذب وعامة زرع وزلزلة اه كرخى (قوله الا في كتاب) حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت فكرة لتخصها اما بالعدل او بالصفة اى المكتوبة اه سمين (قوله من قبل ان نراها) الضمير في نراها الظاهر عوده على المصيبة وقيل على الانفس وقيل على الارض او على جميع ذلك قاله المهدوى وهو حسن اه سمين ومن قبل متعلق بقوله في كتاب اى الاثبات في كتاب من قبل ان نراها (قوله ويقال في النعمة كذلك) اى ما حصل للخلاوة نعمة في الارض كالطمر ولا في انفسهم كالصحة والولد الا في كتاب من قبل ان يخلقها الله اه شيخنا (قوله اكيدلا تأسوا) اللام حرف جر متعلقة بمحذوف بقوله اخبر تعالى الخ اه شيخنا (قوله كى ناصية للفعل) اى بنفسها لاجل دخول اللام عليها فلذلك قال يعنى ان اى المصدرية في العمل وايضا حقه قول ابن هشام ويؤيد محبة - لمول ان محنها وانما لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليه حرف تعليل آخر اه كرخى (قوله اى اخبر تعالى بذلك) اى بانه فرغ من التقدير والخطيب اكيدلا اى أعلمناكم باننا قد فرغنا من التقدير ولا يتصور فيه تقديم ولا تأخير ولا تبدل ولا تغيير ولا الحزن يرفع ولا السرور يجلبه ويجمعه اه (قوله تأسوا) مضارع منصوب بحذف النون والواو فاعل واصله تأسيون تحركت الياء وانفتح قبلها فاقبلت الفاف صارت تأساون فالتقى سا كنان الالف والواو الى هى الفاعل بخذف الالف لالتقاء الساكنين فصارت زنة تقعون لان لاهم التي هى الياء المنقلبة الفاقد حذف والمصدر اى فهو مقدر وفيقال اى اى مثل جوى جوى فقول بعض الصاه عند الاستشهاد بهذه الآية في باب المواصب والتقدير لاجل عدم اساءتكم فيه نظر لما علمت من ان مصدر هذا الفعل اى لا اساءة اه شيخنا وفي المصدر ما و اى اى من باب تعب حزن فهو اى على فعل مثل - زين اه وفي المختار و اى على مصيبتته من باب عدا اى حزن اى اى حزن له اه (قوله تحزنوا) اى حزنوا بحب القنوط وكان عليه ان يقيم بذنت كما يفيد في الفرح والافال حزن والعرج الطيب يمان لا يخلو منه - ما الانسان اه شيخنا وفي كرخى قوله بل فرح شكر على النعمة اى ليس المراد به الانتهاء عن الحزن والفرح اللذين لا ينفك عنهما الانسان بطبعه بل المراد الحزن المخرج الى ما زل صاحبه عن الصبر والتسليم لامر الله ورجاء ثواب الصابرين والفرح الملقى عن الشكر بعبادته منهم وفى الحديث من علم امر الله في قدره ما انت عليه المصائب اه (قوله على و انكم من الله) اى لانه لم يقدر انكم ولو قدر انكم لم يفتكم اه قرطبي وكذلك اكيدلا تحزنوا على ما اصابكم من المصائب

(عما آتاكم) بالمد أعطاكم  
وبالقصر جاءكم منه (واته  
لا يحب كل مختال) متكبر  
عما أوفى (نخور) به على  
الناس (الذين يبخلون) عما  
يجب عليهم (وبأمرؤ  
الناس بالبخل) به لهم وعيد  
شديد (ومن يتول) عما  
يجب عليه (فإن الله ذو) ضمير  
فصل وفي قراءة بسقوطه  
(الغني) عن غيره (الحديد)  
لأولائه (لقد أرسلنا رسلنا)  
الملائكة إلى الأنبياء  
(بالبينات) بالجمع القواطع  
(وأنزلنا معهم الكتاب)  
عنه في الكتب (والميزان)  
العدل (ليقوم الناس بالقسط)  
وأنزلنا الحديد) أخرجه  
من المعادن

الكرام عليهم ويقال أنك  
أنت العزيز المتعز في قولك  
الكرام المتكبر عليهم (إن  
هذا) يعني العذاب (ما كنتم  
به فقرون) تشكون في الدنيا  
أنه لا يكون (إن المتقين)  
من الكفر والشرك  
والفساد وحش يعني أبا بكر  
وأصحابه (في مقام) مكان  
(أمين) من الموت والزوال  
والعذاب (في جنات)  
بساتين (وعيون) أنهار  
الجزر والماء واللين والعسل  
(يلبسون من سندس)  
ما لطف من الديباج  
(واستبرق) وما نغن من

لأنه قد ستم وقدر حصوله ونزوله فلا بد منه الحزن (قوله عما آتاكم) أي من النعم أي ولا بما  
فاتكم من المصائب لأنه لم يقدر عليكم ولو قد حصل (قوله وبالقصر) القراءة ثان سبعة  
وقوله منه أي من الله أي من قبله (قوله عما يجب عليهم) أي من المال كزكاة وكفاية ومن  
تعلم العلم ومن نشره وإذا عاها وصف النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرطبي الذين يبخلون أي  
بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي في كتبهم ألا يؤمن به الناس فتذهب ما كنتم قاله  
السدي والكلبي وقال سعيد بن جبيل الذين يبخلون يعني بالعلم وبأمرؤ الناس بالبخل أي بأن  
لا يعاها الناس شيئا وقال زيد بن أسلم أنه البخل بأداءه حق الله عز وجل وقيل أنه البخل بأصدقه  
والحقوق قاله عمار بن عبد الله الأشعري وقال طاووس أنه البخل بما في يديه وهذه الأقوال  
الثلاثة متقاربة المعنى اه (قوله وبأمرؤ الناس) أي كل من يعرفونه اه سمير (قوله لهم  
وهي شديدة) يشير به إلى أن الذين مبتدأ خبره محذوف ويصح أن يكون خبر مبتدأ محذوف  
أي هم الذين أوفى موضع نصب بدلا من قوله كل مختال غور أي بدل كل من كل فإن المختال  
بالمال يضمن به غالبا ولا نه ما واقعان تذيلا لقوله ولا تفرحوا بما آتاكم لأن من شأن الفرح  
أن يكون مختالا غورا وعليه اقتصر في الكشف اه كرخي (قوله وفي قراءة بسقوطه) أي  
قراءة نافع وابن عمرو ومساقط في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقيون بأثباته وهو ثابت  
في مصاحفهم فقد وافق كل مصحفه قال أبو علي وقراءة اسقاطه تدل على كونه على قراءة  
الاثبات ضمير فصل لا مبتدأ أد المبتدأ لا يسوغ حذفه يعني أن قراءة الحذف ترجح كونه ضمير  
فصل في القراءة الأخرى إذ لو كان مبتدأ الضعف حذفه لاسميا إذا صلح ما بعده أن يكون خبر الما  
قبله اه سمير (قوله الحميد لأوليائه) أي الحامد لهم بالأحسان على طاعتهم وإقبالهم عليه  
اه خطيب (قوله لقد أرسلنا) لام قسم (قوله الملائكة) فيه بعد لأنه لم ينزل بالكتب  
والاحكام على الرسل إلا حبريل والحامل له على هذا التفسير تصحيح المعية في قوله وأنزلنا معهم  
الكتاب لأن الكتب انما نزلت مع الملائكة وهذا التفسير سبقه الزمخشري لما ذكر وجوه  
المفسرين على حمل الرسل على البشرو على التأويل في المعية أي وأنزلنا الكتاب حال كونه  
آلا وصائرا لأن يكون معهم إذا وصل إليهم في الأرض اه شيخنا أوعلى أنها معني إلى كما يشير  
له ضنيع القرطبي (قوله العدل) وأنزله من السماء بأنزال الكتاب المتضمن له والوحى الأسر  
به اه شهاب (قوله ليقيم الناس بالقسط) أي ليعاملوا فيما بينهم بالعدل وهذا لقوله  
أرسلنا وأنزلنا معهم الكتاب والميزان اه شيخنا (قوله أخرجه) هذا تأويل في الانزال  
وغيره أبقاء على ظاهره فعن ابن عباس قال نزل آدم من الجنة معه خمسة أشياء من حديد  
وروى من آله الحديد السندان والكلبتان والميعة والمطرقة والبرة والميعة ما يجد به  
وروى ومعه المبرد والمسحاة وعن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى أربع  
بركات من السماء الحديد والنار والماء والمخ وعن ابن عباس قال أنزل الله ثلاثة أشياء  
مع آدم الحجر الاسود عصا موسى والحديد اه خطيب وفي زاده السندان بفتح السين وكسر ها  
والكلبتان آلة يؤخذ بها الحديد المحمي والميعة المبرد اه (قوله أيضا أخرجه من المعادن)  
أي الأما كن التي خلقه الله فيها وفي القرطبي وأنزلنا الحديد خلقناه كقوله وأنزل لكم من  
الأنعام ثمانية أزواج وهذا قول الحسن فيكون من الأرض غير منزل من السماء وقيل أنزلنا  
هنا معني أنشأنا وأحدنا الحديد وذلك أن الله تعالى أخرجه من المعادن وعلمهم

(فيه بأس شديد) يقاتل  
به (ومنافع للناس وليعلم  
الله) علم مشاهدة معطوف  
على ليقوم الناس (من  
بنصره) بأن ينصرونه  
بآلات الحرب من الحديد  
وغيره (ورسله بالقب) حال  
من جاء بنصره أى غائبا  
عنهم فى الدنيا قال ابن عباس  
ينصرونه ولا يصرونه (ان  
الله تولى عزى) لاجل حاله  
الى النصرة لكن انفع من  
بأى بها (ولقد أرسلنا نوحا  
وابراهيم وحملنا فى ذريتهما  
النبوة والكتاب) يعنى  
الكتب الاربعة التوراة  
والانجيل والزبور والفرقان  
فانما فى ذرية ابراهيم (فهم  
مهدد وكثير منهم فاسقون ثم  
قفينا على آثارهم برسلنا  
وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه  
الانجيل وجهلنا فى قلوب  
الذين اتبعوه رافة ورجمة  
ورهبانية)

الدياج (مقابلين) فى  
الزيادة (كذلك) هكذا  
مقام المؤمنين فى الجنة  
(وزوجناهم) قرناهم فى  
الجنة (بحور) بحوار بيض  
(عين) عظام الاعين حسان  
الوجوه (يدعون فيها)  
يسألون فى الجنة ويقال  
تعاطون فى الجنة (بكل  
فاكهة) بالوان كل فاكهة  
(آمنين) من الموت والزوال  
والعذاب (لا يذوقون فيها)

صنعتهم بوجبه والمهامه اه (قوله فيه بأس شديد) جملة حالية من الحديد اه مبین ای فیہ  
تقوہ وشدة وقوله يقاتل به فنه جنة وهى آلة الدفع ومنه سلاح وهو آلة الضرب وقوله ومنافع  
للناس قال البضاوى ما من صنعة الا والحديد آلتها اه خطيب ای له دخل فى التماوه هذا  
الحصر كل كجاء ومشاهد اه (قوله علم مشاهدة) ای من الخلق ای مشاهدة لا تارة  
وتعلقاته وهذا دفع لما يقال هذا التمايل يقتضى ان العلم حادث وحاصل الجواب ان الحادث  
انما هو اطلاعنا وادراكنا المتعلقة اه شيخنا (قوله معطوف على ليقوم الناس) لكن  
المعطوف عليه علة لارسال الرسل وانزال الكتاب والميزان والمعطوف علة لانزال الحديد  
هذا ما ارتضاه السهين فى هذا المقام واليه يشير صنيع الشارح حيث قال بأن ينصرونه بآلات  
الحرب من الحديد وغيره تأمل وفى ابى السعود انه معطوف على محذوف دلت عليه الجملة  
الحالية وهى قوله فيه بأس شديد وعبارته عطف على محذوف بدل عليه ما قبله فانه حال  
متضمنة للتعليل كانه قبل استعملوه وليعلم الله الخ اه (قوله بآلات الحرب) فيه قصور  
وكأن الحامل عليه ملاحظة المقام والسياق اه شيخنا (قوله من جاء بنصره) ای الواقعة  
على الله وقوله أى غائبا عنهم الضمير لمن ينصره وقوله فى الدنيا أى وأما فى الآخرة فيبصرونه  
وقوله قال ابن عباس الخ أى فى تفسير هذه الآية اه شيخنا (قوله لكن انما تنفع من بأى بها) يعنى  
ليصل بامتثال الامر فيها الى الثواب اه كرخى (قوله ولقد أرسلنا نوحا الخ) تكرير القسم لاظهار  
مزيد الاعتناء بالامرأى وتالله لقد أرسلنا نوحا وابراهيم الخ اه كرخى ونوح هو الأب الثانى  
لجميع البشر وابراهيم أبو العرب والروم وبنى اسرائيل اه خطيب (قوله والفرقان) فى نسخة  
والقرآن وقوله فانما فى ذرية ابراهيم أى وابراهيم من ذرية نوح فهم هذا الاعتبار مع قوله فى  
ذريتهما اه شيخنا (قوله فهم) أى من الذرية أو من المرسل اليهم والاول أولى اتقدم ذكرهم  
لفظا وأما الثانى فلدلالة أرسلنا والمرسل عليه والمراد بالفاسق ههنا قبل الذى ارتكب الكبيرة  
سواء كان كافرا أو لم يكن لاطلاق هذا الاسم وهو يشمل الكافر وغيره وقيل المراد بالفاسق هنا  
الكافر لانه جعل الفاسق ضد المتهدين وهو قضية اطلاق الشيخ المصنف اه كرخى (قوله ثم  
قفينا على آثارهم برسلنا) أى أرسلنا رسولا بعد رسول حتى اتهمنا الى عيسى عليه السلام  
والضمير لنوح وابراهيم ومن أرسلنا اليهم أو من عاصرهم من الرسل لا الذرية فان الرسل المقفى  
بهم من الذرية اه يبضاوى وصنيع أبى السعود يقتضى ان الباء زائدة فى المفعول ونصه أى ثم  
أرسلنا بعدهم برسلنا اه وفى المختار قفا أثره اتبعه وبابه عداوهم وفقى على أثره فلان أى اتبعه  
اياء ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه أيضا الكلام المقفى اه (قوله وقفينا)  
أى اتبعنا بعيسى والمفعول محذوف أى اتبعناهم بعيسى أى جعلناهم تابعين لهم أى مناخواعهم  
فى الزمان (قوله وجهلنا فى قلوب الذين اتبعوه) أى على دينه يعنى الحواريين وأتباعهم رافة  
ورجمة أى مودة فكان يواد بعضهم بعضا وقيل هذا لشارة لى انهم أمروا فى الانجيل بالصلى  
ونزل ان اذا الناس فالان الله قلوبهم لذلك بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وحرفوا الكلام  
عن مواضعه والرأفة اللين والرحمة الشفقة وقيل الرأفة أشد الرحمة اه قرطبي (قوله ورهبانية  
ابتدعوها) فى انتصابها وجهان أحدهما أنها مطروفة على رافة ورجمة وجعل اما بمعنى  
خلق أو بمعنى صبر وابتدعوها على هذا صفة لرهبانية وانما صحت بذكر الابتداء لان  
الرأفة والرجمة فى القلب أمر غريزى لا تكسب للانسان فيه بخلاف الرهبانية فانها من

هي رفض النساء واتخاذ  
الصوامع (ابتدعوها) من  
قبل أنفسهم (ما كتبناها  
عليهم) ما أمرناهم بها (الا  
اكن فعلوها) ابتغاء رضوان  
مرضاة (الله فاعروها حق  
رعايتها) اذتركها كثير  
منهم وكفروا بدين عيسى  
ودخلوا في دين ملأهم  
وبقي على دين عيسى كثير  
منهم فآمنوا بنبينا

في الجنة (الموت الا الموت  
الاولى) بعد موتهم في الدنيا  
(ووقاهم) رفع عنهم ريم  
(عذاب الجحيم) عذاب النار  
(فضلا من ربك) منامن  
ربك ويقال عطاء من ربك  
(ذلك) المن (هو الفوز العظيم)  
الحياة الوافرة فازوا بالجنة  
ونجوا من النار (فاغما  
يسرناه لسانك) يقول هونا  
عليك قراءة القرآن (لعلهم  
يتذكرون) لكي يتعظوا  
بالقرآن (فارتقب) فانتظر  
هلاكمهم يوم بدر (انهم  
مرتقبون) منتظرون  
هلاكتك فاهلكهم الله يوم  
بدر

• (ومن السورة التي يذكر  
فيها الجاثية وهي كلها مكية  
آياتها ست وثلاثون آية  
وكلماتها ستمائة وأربع  
وأربعون وحروفها ألفان  
وستمائة حرف) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم)  
واسناده عن ابن عباس في

أفعال البدن وللانسان فيها تكسب الا أن ابا البقاء منع هذا الوجه بأن ما جعله الله لا يتبدعونه  
وجوابه ما تقدم من انهم لما كانت مكتسبة صح ذلك فيها وقال ايضا وقيل هو مطلق عليهم ما  
ابتدعوها نعت للعطوف والمعنى فرضنا عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها  
عليهم الا ابتغاء رضوان الله والوجه الثاني انها منصوبة بفعل مقدر يفسره الظاهر فتكون  
المسئلة من باب الاشتغال والوجه الثالث الفارسي والزمخشري وأبو البقاء وجماعة الا أن هؤلاء  
يقولون انه اعراب المتزلة وذلك انه لم يقولون ما كان من فعل الانسان فهو مخلوق له فالأفة  
والوجه لما كانتا من فعل الله نسب خلقهما اليه والرهانية لما لم تكن من فعل الله تعالى  
بل من فعل العبد يستقل بفعلها نسب ابتداعها اليه اه سمين (قوله هي رفض النساء الخ)  
عبارة البيضاوي وهي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منصوبة الى  
الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالخشيان من خشى وقرئت بالضم كأنهم منصوبة  
الى الرهبان جمع راهب كراكب وركبان اه وفي الخمازن وهي ترهبهم في الجبال والكهوف  
والغيران والديورفارين من الفتنة وحملوا أنفسهم المشاق في العبادة الزائدة وترك النكاح  
واستعمال الخشن في الطعام والمشرب والملبس مع الثقل من ذلك روى عن ابن عباس قال  
كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلو التوراة والانجيل وكان فيهم جماعة مؤمنون بقرؤن  
التوراة والانجيل ولابدعواهم الى دين الله فقبل المؤمنون هؤلاء الذين شقوا عليهم  
فقتلهم وهم اودحوا فيما نحن فيه فجعلهم ملأهم وعرض عليهم القتل أو تركوا قراءة التوراة  
والانجيل الا ما بدلوها منافع لو امان زيدور منا لذلك دعونا نحن نكتبكم انفسنا فقات  
طائفة منهم ابنوا انسا سطوانة ثم ارفعونا فيهم انهم اعطونا شيئا نرفع به طعنا منا وشراينا فلا نرد عليكم  
وطائفة قالت دعونا نسبح في الارض ونعيم ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا في ارضكم  
فاقتلونا وقالت طائفة ابنوا النادورا في القبا في ونحتفرا لا تبار ونحتفرا البقول ولا نرد عليكم ولا  
غربكم وليس أحد من القبائل الا وله حريم فيهم قال ففعلوا ذلك فغضبوا على من حاج عيسى  
وخلف قوم من بعدهم ممن غيروا الكتاب فحمل الرجل يقول فكون في مكان فلان نتبعه فيه كما  
تعبد فلان ونسبح كما سح فلان ونحتفد دورا كما اتخذ فلان وهم على شريكهم لا علم لهم بايمان  
الذين اقتدوا بهم وذلك قوله عز وجل ورهبانية ابتدعوها يعني ابتدعها الصالحون فاعروها  
حق رعايتها يعني الاخرى الذين جاؤا من بعدهم فآمنوا الذين آمنوا منهم أجروهم يعني الذين  
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤا من بعدهم فلما بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سباحته  
وصاحب دير من ديرة فآمنوا به وصدقوه فقال الله تعالى فيهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الخ  
اه (قوله واتخاذ الصوامع) جمع صومعة وهي بناء معقود دقيق الرأس اه (قوله ما كتبناها  
عليهم) صفة لرهانية ويجوز أن يكون مستأنفا اه سمين (قوله الا ابتغاء رضوان الله) استثناء  
منقطع ولذا فسر به قوله لكن على عادته والى هذا ذهب فتادة وجماعة قالوا معناه لم نرفضها  
عليهم وانكهم ابتدعوها وقيل اب الاستثناء متصل مما هو مفعول من أجله والمعنى ما كتبناها  
عليهم شيء من الاشياء الا ابتغاء مرضاة الله ويكون كتب بمعنى قضى وهذا قول مجاهد اه  
من العمين (قوله فاعروها حق رعايتها) أي ما قاموا بها حق القيام بل ضموا اليها الثلاث  
وكفروا بدين عيسى اه خطيب وفي البيضاوي فاعروها حق رعايتها بضم الثلاث والقول

(فأنتما الذين آمنوا) به  
 (منهم أجرهم وكثير منكم)  
 (فاسقون يأبى الله أن يؤمنوا)  
 بعيسى (اتقوا الله وآمنوا  
 برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعلى عيسى (يؤتكم كفاين)  
 نصيبين (من رحمته) لا يمانكم  
 بالنيبين (ويجعل لكم نورا  
 تمشون به) على الصراط  
 (ويغفر لكم) والله غفور رحيم  
 (لأنكم) أي أعلمكم بذلك  
 (أهل الكتاب)  
 التوراة الذين لم يؤمنوا  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 (أن) محقة من النقيصة  
 واسمها ضمير الشأن  
 قوله تعالى (حم) يقول قضي  
 ما هو كائن أي بين ويقال  
 قسم أقسم به (تنزيل الكتاب)  
 أن هذا الكتاب تكليم  
 (من الله العزيز) بالنقمة  
 أن لا يؤمن به (الحكيم)  
 أمر أن لا يعبد غيره ويقال  
 العزيز في ملكه وسامع  
 الحكيم في أمره وقضائه (أن  
 في السموات) ما في السموات  
 من الشمس والقمر والنجوم  
 والصاب وغير ذلك  
 (والارض) وما في الارض  
 من الشجر والجبال والبحار  
 وغير ذلك (الآيات) لعلامات  
 وعبر (للمؤمنين) المصدقين  
 في إيمانهم (وفي خلقكم) في  
 تحويل أحوالكم حال بعد  
 حال آية وعبرة لكم (وما يثبت  
 من دابة) وفيما خلق من

بالاتحاد وقصد الهممة والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوها إليها اه (قوله فأنتما  
 الذين آمنوا) أي بنيينا وقوله وكثير منهم أي من هؤلاء الذين ابتدعوا وضيعوها اه خطيب  
 (قوله آمنوا بعيسى الخ) تخصيص الخطاب بهم -م- أحد وجهين للفسرين والآخر أنه عام لكل  
 من آمن بالرسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة البيضاوي يأبى الله الذين آمنوا بالرسول  
 المتقدمه اتقوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفاين  
 نصيبين من رحمته لا يمانكم محمد عليه السلام وإيمانكم من قبله ولا يبعدان بشاؤوا على دينهم  
 السابق وإن كان منسوخا ببركة الإسلام وقبل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره صلى الله  
 عليه وسلم اه وقوله ولا يبعدان بشاؤوا الخ لما ورد أن يقال أعطاه الله الكفاين ظاهر في حق من  
 آمن بعيسى ورأى دينه إلى أن بعث نبيا عليه السلام لأنه قد استمر على الدين الحق إلى أن نسخ  
 وتبين عنده حقيقة الدين النافع وحين تبين له ذلك اتبع الحق الثاني فاستحق بذلك أن يعطى  
 كفاين بخلاف اليهود فإن اليهودية قد انتسخت بمعة عيسى فإيس اليهود على الدين الحق حين  
 آمنوا بنيينا فكيف يشاؤون على دينهم السابق أجاب عنه أولا بقوله ولا يبعد الخ وثانيا بأن  
 الخطاب للنصارى ومنهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفة من بها وأغاض عنه قبل  
 لأنها نزلت فيمن أسلم من اليهود كما ورد في الأحاديث الصحيحة كعبدة الله بن سلام واضربه  
 ولذا نبى تفسيره أولا عليه ولأنه لا دليل على التخصيص هنا اه زاده وشهاب (قوله يؤتكم)  
 أي شئكم على أتباعه كفاين نصيبين ضمة من رحمته بحسنا كم من العذاب كما يحسن الكافل  
 الرأكب من الوقوع وهو كسأب عقد على طهر البعير فيبقى مقدمه على الكاهل ومؤخره على  
 الهز وهذا التخصيص لاجل إيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وإيمانكم به عن تقدمه مع حقة العمل  
 ورفع الآثار اه خطيب روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لم أجرا رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم والعبد المملوك الذي أدى حق مولاه وحق الله ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأبى بها  
 فأحسن تأديبها وعامها فأحسن تعاليمها ثم أعتقها فزوجه فأبى أجرا اه خازن (قوله  
 لا يمانكم بالنيبين) فاستحقاقهم لكفاين ظاهر لأنهم آمنوا بعيسى واستمروا على دينه إلى أن بعث  
 نبيا عليه الصلاة والسلام لأنهم قد استمروا على الدين الحق إلى أن نسخ وتبين عندهم حقيقة الدين  
 النافع وحين تبين لهم ذلك واتبعوا الحق الثاني استحقوا بذلك أن يعطوا كفاين اه (قوله  
 تمشون به على الصراط) وقال ابن عباس النور والقرآن وقيل هو الهدى والبيان أي يجعل  
 لكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به اه خازن (قوله ويغفر لكم) أي ما ساف من ذنوبكم  
 قبل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله لا يعلم أهل الكتاب الخ) قيل لما  
 سمع من لم يؤمن من أهل الكتاب قوله تعالى أولئك يؤتوا أجرهم مرتين قالوا لا يعلم أهل الكتاب  
 آمن منا بكتابكم فله أجر مرتين لا يمانه بكتابتنا وكتابكم ومن لم يؤمن منا بكتابكم فله أجر كما جركم  
 فمأى شئ فضلتم علينا فانزل الله آياته لم الخ اه خازن (قوله أي أعلمكم بذلك) أي بأن أعطاه  
 الأجر مرتين مرتب على تقوى الله والإيمان بمحمد وأشار المفسر إلى أن لازمة وأن  
 اللام متعلقة بمعدوف هو معنى الجملة المطلوبة المتضمنة لمعنى الشرط إذا التقديران تنقوا الله  
 وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا اه يعلم أهل الكتاب الخ أي يعلم أهل الكتاب عدم قدرتهم  
 على شئ من فضل الله وثبوت أن الفضل بيده الله وهذا واضح بين ليس فيه إلا زيادة حرف

واللهي أنهم (لا يقدرون على شيء من فضل الله) خلاف ما في زعمهم أنهم اسم اسماء الله وأهل رضوانه (وأن الفضل بيد الله يؤتية) (من يشاء) فأتى المؤمنين منهم أجورهم مرتين كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم)

### (سورة المجادلة)

مدنية ثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك) تراجعك ايها النبي (في زوجها) انظروا منها وكان قال لها انت على كظها رمي وقد سأت النبي صلى الله عليه وسلم

ذرى الارواح (آيات)

علامات وعبر (اقوم بوقنون) (يصدقون) (واختلاف الليل والنهار) (في تغليب الليل والنهار) (زيادتهما)

ونقصانها ما وذهابها ما وحيثهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) (فيما أنزل الله) (من السماء من رزق) (من مطر)

(فاحيي به) (بالمطر) (الارض بعد موتها) (فقطها ويوسنها)

علامات وعبر لكم (وتصريف الرياح) (وفي تغليب الرياح علينا وشمالا)

قبولا ودورا ذابا ورجة (آيات) (علامات وعبر اقوم يعقلون) (يصدقون)

انسان من الله (تلك) هذه

شاعت زيادته اه سمع وفي البضاوى ولا مزيدة ويؤيده أنه قرئ لي علم ولكني علم ولان يعلم بادغام النون في الياء اه (قوله والمعنى انهم لا يقدرون الخ) هذا التفسير ينافي قوله واسمها ضمير الشأن فكان الاولى أن يقول والمعنى انه لا يقدرون الخ وعبرة البضاوى والمعنى انهم لا يتلون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتم كثرة من ينيله لاسم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالاعجاب به أولا يقدرون على شيء من فضل الله فضلا عن أن يتصرفوا في أعظمه وهو القوة فيخصوا من أرادوا ويؤيده قوله وان الفضل بيد الله الخ اه (قوله من فضل الله) أى ومنه الكفلا والمغفرة والنور وقوله خلاف بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى وهذا أى عدم قدرتهم خلاف أى مخالف لما في زعمهم اه شيخنا (قوله وأن الفضل بيد الله) معطوف على أن لا يقدر (قوله يؤتية من يشاء) الظاهر انه مستأنف وقيل هو خبر ثان عن الفضل وقيل هو الخبر وحده والجاء قبله حال وهو حال لازمة لان كونه بيد الله لا ينتقل البتة اه سمع

### (سورة المجادلة)

بكسر الدال كما ذكره السعدى حواشى الكشف اه شيخنا وفي الشهاب بفتح الدال وكسرهما والثاني هو المعروف كما في الكشف اه (قوله مدنية) عبارة القرطبي مدنية في قول الجميع الارواية عن عطاء ان العشر الاول منها مدنى وباقيها مكى وقال السكيتي نزل جميعها بالمدينة غير قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربه هم نزل بكه اه (فائدة) هذه السورة اول النصف الثاني من القرآن باعتبار عدد السور فهى الثامنة والستون منها وهى اول العشر الاخير من القرآن باعتبار عدد اجزائه وليس فيها آية الا وفيها ذكر الجلالة مرة ومرتين أو ثلاثا وجملة ما فيها من الجلالات خمس وثلاثون (قوله قد سمع الله قول التي الخ) أى أجاب قولها ومطلوبها بان أنزل حكم الظاهر على ما يوافق مطلوبها وعلى هذا فقد للتحقيق ومن قال انها لتقرىب والتوقع فلم يلاق المعنى وقد سمع باظهار الدال وبادغامها فى السير قراءة ثان سمعيتان اه شيخنا (قوله في زوجها) أى فى شأنه (قوله وكان قال لها انت على كظها رمي) وسببه ما روى أنها كانت حسنة الجسم فدخل عليها زوجها مرة فراها ساجدة فى الصلاة فنظر الى عجيزتها فأعجبها امرها فلما انصرفت من الصلاة طلب وقاعها فأبى فتعصب عليها وكان به لم فأصابه بعض لمة فقال لها انت على كظها رمي ثم تقدم على ما قال وكان الظاهر والابلاء من طلاق أهل الجاهلية فقال ما أظنك الا قد حومت على فقالت والله ما ذاك طلاق فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تفلسق رأسه فقالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة غنية ذات أهل ومال حتى اذا كل ما لى وأفتى شباي وتفرق أهلى وكبر سنى ظاهرى وقد قدم فهل من شيء يجعنى وأياه تنعشنى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حومت عليه فقالت يا رسول الله والذى أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وأنه أبو ولدى وأحب الناس الى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حومت عليه فقالت أشكوا الى الله فاقبى ووجدتى قد طالت له صبرنى ونفضت له بطنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حومت عليه ولم أومر فى شأنك بشيء فجعالت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حومت عليه هتفت وقالت أشكوا الى الله فاقبى ووجدتى وشدة حالى وان الى صبية صغرا ان ضممتهم الى جاعوا وان ضممتهم اليه ضاعوا وجعلت ترفع رأسي الى السماء وتقول



عن ذلك فأجابها بأنها

حومت عليه على ما هو المعهود  
عندهم من ان الظهار  
موجبه فرقة مؤبدة وهى  
خولة بنت ثعلبة وهو اوس  
ابن الصامت (وتشكى الى  
الله) وحدثها وفاقتها وصيبة  
صغارا ان ضمنهم اليه ضاعوا  
اولاها جاعوا (والله يسمع  
تجاوزكم) تراجمكم (ان الله  
سميع بصير) عالم (الذين  
يظنون) أصله يظهرون  
أدغمت الناء فى الظاء

عن أبي بصير عن  
(آيات الله تتلوها عليك)  
نزل عليك - بربيل بها  
(بالحق) اتبيان الحق  
والباطل (فبأى حديث)  
كلام (بعد الله) بعد كلام الله  
(وآياته) كتابه ويقال  
بالحج (يؤمنون) ان لم  
يؤمنوا هذا القرآن (وبل)  
شدة العذاب ويقال  
ويل وادنى جهنم من قبح  
ودم (لكل أفاك) كذاب  
(أنهم) فاجر وهو نضر بن  
الحارث (بسمع آيات الله)  
قراءة آيات الله (تتلى عليه)  
تقرأ عليه بالامر والنهى (ثم  
يصر) يقيم على كفره  
(مستكبرا) متعظما عن  
الإيمان بعمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن (كان  
لم يسمعها) لم يرها (يفسر)  
بالمجد (بمذاب اليم) وجميع  
فقتل يوم بدر صبرا (واذا علم)  
مع (من آياتنا) القرآن

اللهم اشكوا اليك اللهم فأ نزل على اسنان نبيك فرجى فكان هذا أول ظهار فى الاسلام فقامت  
عائشة تفعل شق رأسه الا خوف قالت انظر فى أمرى جعنى الله فداءك يا رسول الله فقالت  
عائشة اقصرى حديثك ومجادلتك امارأت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل  
عليه الوحي أخذته مثل السبات أى النوم فلما قضى الوحي قال ادعى لى زوجك فدعته ففلا عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادل فى زوجها الايات الاربع الى قوله  
ولله كافرين عذاب اليم وروى الشيخان عن عائشة قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات  
لقد جاءت المجادلة خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته وانانى جانب البيت وما سمع  
ما تقول فأ نزل الله قد سمع الله قول التى تجادل فى زوجها وتتشكى الى الله الايات فقال صلى  
الله عليه وسلم لزوجها هل تستطيع العتي فقال لا والله فقال هل تستطيع الصوم فقال لا والله  
انى ان اخطأنى الاكل فى اليوم مرة او مرتين كل بصرى ووطنيت انى أموت قال فأ طعم ستمين  
مسكينا قال ما اجد الا ان تعيننى منك بموتة وصلة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة  
عشر صاعا فتصدق بها على ستمين مسكينا وروى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بها فى زمن  
خلافته وهو على حمار والناس حولها فاستوقفته طويلا ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعى  
عمر اثم قيل لك يا عمر ثم قيل لك يا أمير المؤمنين فأتى الله يا عمر فانه من أبى بلى الموت خاف  
الفتن ومن أبى بلى بالحساب خاف العذاب وهو واقف يسمع كلامها فقيل له يا أمير المؤمنين  
اتقف لهذه الجوزة هذا الموقف فقال والله لو جئتنى من أول النهار الى آخره لآزلت الا لاصلاة  
المكتوبة أتدرون من هذه الجوزة هى خولة بنت ثعلبة مع الله قولها من فوق سبع سموات  
أسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمراة من الخازن والقرطبي (قوله عن ذلك) أى عن  
حكمه هل هو فراق أولا اه شيخنا (قوله على ما هو المعهود عندهم) أى العرب فى الجاهلية لانه  
كان عادتهم وخاصيتهم دون سائر الناس اه خطيب وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله لها  
حومت عليه اه لكان باجتهاد فرأى ان ما اصطاح العرب على تحريره بحرمه الشرع فليراجع  
مستند جوابه صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وهى خولة بنت ثعلبة) هو احو عبادة بن  
الصامت وقوله وهى زوجها اوس بن الصامت اه كرخى فزوجها ابن عمها اه قرطبي (قوله  
وتتشكى الى الله) عظم على تجادل أى تتضرع الى الله وقوله والله يسمع تجاوزكم الاستئذان  
جار مجرى التعليل لما قبله فان الجاهل فى المسئلة ومبالغة فى التضرع ومدافعة صلى الله عليه  
وسلم أياها من دواعى الاجابة وقيل هى حال وهو بعيد اه أبو السعود (قوله وفاقتها) أى لانها  
افتقرت بعد ان كانت غنية وقوله وصيبة وكانا ردين وقوله ضاعوا أى من عدم المنة ببالخدمة  
وقوله جاعوا أى من عدم النفقة لفقرها وامل نفقة افروع لم تكن اذذاك واجبة على الاصول  
كما اشار له القارى اه شيخنا (قوله تراجمكم) فى المصباح و- نورت راجعته الكلام وتجاوزكم  
وأحار لجل الجواب بالالف رده وما أحاره ماردة اه (قوله ان الله سميع بصير) تعليل لما  
قبله بطريق التحقيق أى مبالغ فى العلم بالمسموعات والمبصرات ومن قضيتته أنه يسمع تجاوزكم  
مع ما يقارنه من الهيئات التى من جهتها رفع رأسها الى السماء اه أبو السعود (قوله الذين  
يظنون منكم الخ) شروع فى بيان شأن المظاهر فى نفسه بطريق الاستئناف وقوله منكم حال  
أى حال كونهم منكم أيها العرب وهذا توخي لهم وتهجين لعادتهم لان الظهار كان خاصا بالعرب  
دون سائر الامم وقوله من نسائهم صلة يظهرون أى يجرمون نسائهم على انفسهم كتحريم الله

وفي قراءة بألف بين الظاء  
والهاء الخفيفة وفي أخرى  
كقائلون والموضع الثاني  
كذلك (منكم من نسائهم  
ماهن أمهاتهم ان أمهاتهم  
الالائي) بهمزة وياء وبلا  
ياء (ولدهم وانهم) بالظهار  
(لغيره) منكر من القول  
وزورا (كذبا) وان الله  
لعفو غفور) للظاهري الكفارة  
والذين يظهرون من نسائهم  
ثم يعودون لما قالوا) أي فيه  
شيا اتخذوا مزا) مخفية  
(أولئك لهم عذاب مهين)  
شديد وهو النضر (من ورأهم  
جهنم) من قدامهم بعد الموت  
جهنم (ولا يغني عنهم  
ما كسبوا شيئا) ما جحدوا من  
المال ولا ما عملوا من  
السيئات شيئا من عذاب  
الله (ولا ما اتخذوا) عبدوا  
(من دون الله أولياء) أربابا  
(ولهم عذاب عظيم) أعظم  
ما يكون وكل هذا العذاب  
لأنضر (هذا) يعني القرآن  
(هدى) من الضلالة  
(والذين كفروا بآيات ربهم)  
يهدى إلى الله عليه وسلم  
والقرآن وهو النضر وأصحابه  
(لهم عذاب من رجز أليم)  
وجميع (الله الذي ينزل  
الأنعام تجري الفلك)  
السنن (فيه بأمره) بأذنه  
(ولتبتغوا) لتطلبوا (من  
فضله) من رزقه (والمسلم  
تشكرون) لكي تشكروا

عليهم ظهور أمهاتهم وقوله ما هن أمهاتهم من اسم ما في محل رفع وأمهاتهم خبرها فهي عاملة  
عمل ليس والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول ولما تم تعالي الأخبار عن اجابته لتلك المرأة وسماح  
قصتها مع النبي استأنف الأخبار عن حكم سبب هذه الواقعة وهو قول زوجهما أنت علي كظهر  
أخي فبين أنه منكروا أنه زور ولما كانت الواقعة في خصوص العرب والظاهري كان عاداتهم فقط  
دون غيرهم من الناس خصص بقوله منكم ولما كان المقصود بقوله الاتي والذين يظهرون  
الخبيان حكم الظهار من حيث هو لا بقيد كونه واقعا من العرب لم يقيد بقوله منكم أه شيخنا  
وفي القرطبي وحقيقة الظهار تشبيه ظاهر حلال بظاهر محرم ولما أجمع الفقهاء على أن من قال  
زوجه أنت علي كظهر أخي أنه مظاهر فأكثرهم على أنه إذا قال لها أنت علي كظهر أخي أو  
أختي أو غير ذلك من ذوات المحارم أنه مظاهر وهو مذموم ماله وأبي حنيفة وغيرهما واختلاف  
فيه عن الشافعي رضي الله عنه فروى عنه نحو قول مالك أنه لا يشبه أخته بظهر محرم عليه مؤبد  
لأنهم يروون عنه أن الظهار لا يكون إلا بالام وحدها وهو مذموم قنادة والشافعي والاول  
قول الحسن والفضي والزهرى والاوزاعي والثوري أه (قوله وفي قراءة بألف الخ) أنه على  
قراءة ثلاث وكها سبعة وقوله وفي الموضع الثاني أي قوله والذين يظهرون من نسائهم كذلك  
أي هذه القراءات الثلاث أه شيخنا وقوله الخفيفة نعمت لله وأما الظاء فهي مشددة  
وعبارة القرطبي قراءة ابن عامر وحسنة والكسائي وخالف يظهرون بفتح الياء وتشديد الظاء  
وألف وقرأنا فغوابس كثير وأبو عمرو ويعقوب يظهرون بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء وقرأ  
أبو العالقة وعاصم وحسين يظهرون بضم الياء وتخفيف الظاء وألف وكسر الهمزة وقد تقدم  
هذا في الأخبار وفي قراءة أبي بنظاهرون وهي معنى قراءة ابن عامر وحسنة أه (قوله ما هن  
أمهاتهم) أي ما نسائهم أمهاتهم على الحقيقة فهو كذب يحسن أمهاتهم الالائي ولدهم  
فلا يشبههن في الحرمة إلا من ألحقها الشرع من من المرضعات وأزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم فدخلن بذلك في حكم الأمهات وأما الزوجات فأبعدن من الأمومة أه أبو السعود (قوله  
بهمزة وياء) أي بوزن رائتي وقوله وبلا ياء أي بوزن داع هاتان قراءتان سبعيتان وبقي قراءتان  
أخرتان سبعيتان أيضا وهما تسهيل الهمزة وقام ياء ساكنة أه شيخنا وفي الخطيب قراة قول  
وقيل بالهمزة المكسورة ولا ياء بعدها وقرأ ورش والبرقي وأبو عمرو بتسهيل الهمزة مع المد  
والقصر وللبرقي وأبي عمرو أيضا موضع الهمزة ياء ساكنة مع المد والابقون بهمزة مكسورة  
بعدها ياء وهم على مراتبهم في المد أه (قوله وانهم ليعقولون مذكرا) أي شيئا أنكره الشرع وفي  
القرطبي منكر أي فظيها من القول لا يعرف في الشرع والزور الكذب وان الله لعفو غفور وإذا  
جعل الكفارة عليهم محلة لهم من هذا القول المنكر أه فان قيل المظاهر أعان قال أف على  
كظهر أخي فشبهه بأمه ولم يقل أنها أمه فسامع كونه منكرا من القول وزورا والزور الكذب  
وهذا ليس بكذب أجيب بأن قوله هذا ان كان مبراهم كذب وان كان أشاء فكذلك لأنه  
جعل له سببا للتحريم والشرع لم يجعله سببا لذلك وأيضا فاعان وصف بذلك لأن الام مؤبدة التحريم  
والزوجة لا يتأبد تحريمها بالظهار فهو زور محض أه خطيب (قوله والذين يظهرون من نسائهم  
الخ) تفصيل لحكم الظهار بعد بيان كونه أمرا منكر اباطريق الكلبي المنتظم فيه حكم الحادثة  
انتظاما لأوليا أي والذين يقولون هذا القول المنكر ثم يعودون فيه الخ أه أبو السعود (قوله  
ثم يعودون لما قالوا) ما مصدرية أي يعودون أقولهم بدليل قوله أي فيه والعود عند الشافعي

بأن يخالفوه بأمسالك المظاهر  
من الذي هو خلاف مقصود  
الظاهر من وصف المرأة  
بالفحش (فقر بر رقبة)  
أي اعتاقها عليه (من قبل  
أن يتماسا) بالوطء (ذلكم  
توعظون به والله بما تعملون  
خبير فمن لم يجد رقبة  
(فصيام شهرين متتابعين  
من قبل أن يتماسا فمن لم  
يستطع) أي الصيام  
(فاطعام ستين مسكينا)  
عليه أي من قبل أن يتماسا  
حلا لاطلاق على المقيد لكل  
مسكين مد من غالب قوت  
اليوم (ذلك) أي التحقير  
في الكفارة (اتؤمنوا بالله  
ورسوله وتلك) أي الأحكام  
المد كورة (حدود الله  
ولا تكافرين بها) عذاب  
أليم مؤلم (الذين يحدون)  
يخالفون (الله ورسوله  
نعمته) (ومخضركم) ذللكم  
(ما في السموات) من الشمس  
والقمر والنجوم والسهاب  
(وما في الأرض) من الثمر  
والدواب والجمال والجار  
(جميعا منه) من الله (أن في  
ذلك) فيما ذكرت (آيات)  
لعلامات وعبرا (أنتم  
تفكرون) فيما خلق الله  
(قل) يا محمد (لذين آمنوا)  
عمرُوا أصحابه (بغفروا) بجاوزوا  
(لذين لا يرجون) لا يخافون  
(أيام الله) عذاب الله يعني  
أهل مكة (ليجزى قوما)

يحصل بأمسالك المظاهر منها في المكاح زمانا يمكنه مفارقة ما فيه وعند أبي حنيفة يحصل بأمة واحدة  
استمتاعا ولو بنظر بشهوة وعند مالك بالعزم على الجماع وعند الحسن بالجماع أو بالظهار مرة  
أخرى اه (قوله بأن يخالفوه بأمسالكها) أي زمانا يسع الفرقه ولا يرد عليه أن ثم تدل  
على التراخي الزماني والامسالك المذكور معقب لا منراخ لأن مدة الامسالك محدودة ومثله يجوز  
فيه العطف بنتم والفاء باعتبار ابتداءه وانتهائه اه شهاب (قوله من وصف المرأة الخ) بيان  
للمقصود (قوله فقر بر رقبة) مبتدأ خبره محذوف كما قدره والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول  
وكان عليه أن يقول عليهم لأن المبتدأ جمع افظا ومعنى ودخلت الفاء في الخبر لما تضمنه المبتدأ  
من معنى الشرط اه شيخنا (قوله بالوطء) اه ذاقول للشافعي قديم والجديد أن المراد بالتماس  
الاستمتاع بما بين السر والركبة وضمير التثنية للظاهر والمظاهر هما اه شيخنا وفي الخنازن  
واحد لفظا وفيما يحرمه الظاهر للشافعي قولان أحدهما أنه يحرم الجماع فقط والقول الثاني  
وهو والظاهر أنه يحرم جميع جهات الاستمتاع وهو قول أبي حنيفة اه وفي القراطي ولا يقرب  
المظاهر امرأته ولا يباشرها ولا يبتذل ذمها بشئ حتى يكفر خذ لا فاللشافعي في أحد قوايه لأن قوله  
لما أنت على كظهر امرأتي يقتضي تحريم كل استمتاع فان وطئها قبل أن يكفر استغفر الله وأمسك  
عما حتى يكفر كفارة واحدة وقال مجاهد وغيره عليه كفارتان اه (قوله ذلكم) إشارة إلى  
الحكم المذكور وهو مبتدأ خبره توعظون به أي تزجرون به عن ارتكاب المنكر المذكور كورثان  
الغرامات مزاج عن تعاطي الجنائيات والمراد بكفره بيان أن المقصود من شرع هذا الحكم  
ليس تعريضكم للشواب بامتناعكم لغير الرقبة الذي هو علم في استنباع الثواب العظيم بل  
هو ردكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب اه أبو السعود (قوله فمن لم يجد) مبتدأ خبر قوله فصيام  
مبتدأ ثان خبره محذوف أي عليه والجملة خبر الأول وسبب الشارح لهذا اه شيخنا (قوله  
فصيام شهرين متتابعين) فان أظرفهم ما روي أنه ذكر أن قطع التتابع واجب استدافه أو أن جامع  
لذلك لم ينقطع التتابع عندنا معشر الشافعية خلافا لأبي حنيفة ومالك اه يضاهي لكن يجب  
الاستئناف عندنا لأنه وإن لم ينقطع التتابع بالمس لئلا لا أنه قد قد كونه الكفارة قبل المس  
وقد شرطنا ذلك اه (قوله عليه) أي على من لم يستطع ومن لم يجد فهو وخبر عن كل من قوله  
فصيام وقوله فاطعام اه شيخنا (قوله لا لاطلاق) أي الذي هو وجوب الاطعام أطلق في  
الآية عن التقيد بكونه من قبل أن يتماسا على المقيد الذي هو وجوب الصيام ووجوب  
الرقبة قيد بكونه من قبل أن يتماسا والحمل معناه تقييد المطلق بالتقيد الذي في المقيد اه شيخنا  
(قوله ذلك) إشارة إلى ما مر من البيان والتعليم للأحكام والتفقيه عليهم ما وفيه من معنى البعد  
قد مر مرارا ومحله أما الرفع على الابتداء أو النصب بضمير معلن بما بعده أي ذلك واقع أو فعلنا  
ذلك اتؤمنوا بالله ورسوله وهم ملوا بشرائعه التي شرعها لكم وترفضوا ما كنتم عليه في جاهليتكم  
اه أبو السعود (قوله ولا تكافرين بها) أي المنكرين لها اه شيخنا (قوله أن الذين يحدون الله  
ورسوله) هم أهل مكة فان هذه الآية وردت في غزوة الأحزاب وهي في السنة الرابعة وقبل في  
الخامسة والمقصود منها البشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بأن أعداءهم  
المخزبين القادمين عليهم لم يكتبوا وبذلوا ويتفرق جمعهم فلا تخشوا بأسمهم فقوله كتبوا بمعنى  
يكتبوا وعبر بالماضي على ما أنى أمر الله وقوله يخالفون الله أي يحدون الله ورسوله فان كلا  
من المتعادين كما أنه يكون في عدوة وشق غير عدوة الا خوفا منه كذا يكون في عدوة غير الحد

کہتو! ای اذلو! (کما کہت

الذين من قبلهم) في مخالفتهم  
رسالهم (وقد انزلنا آيات  
بينات) دالة على صدق  
الرسول (والكافرين)  
بالآيات (عذاب مهين)  
ذوا هامة (يوم يجمعهم  
فنبشهم بما عملوا أحصاء  
الله ونسوه والله على كل شيء  
شاهد عالم تر) تعلم (أن الله يعلم  
ما في السموات وما في الأرض  
ما يكون من نجوى ثلاثة إلا  
هو رابعهم) بعلومه (ولا خمسة  
إلا هو سادسهم ولا أدنى من  
ذلك

بِعَنِي عَمْرُو أَصْحَابِهِ (عَمَّا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ) يَهْمِلُونَ مِنَ الْخَيْرَاتِ  
وَهُـَذَا الْعُفُوقُ الْهَجْرَةُ ثُمَّ  
أَمَرُوا بِالْقِتَالِ (مَنْ عَمِلَ  
صَالِحًا) خَالِصًا فِي الْإِيمَانِ  
(فَلِنَفْسِهِ) ثَوَابَ ذَلِكَ (وَمَنْ  
أَسَاءَ) أَشْرَكَ بِاللهِ (فَعَلِيمًا)  
فَعَلَى نَفْسِهِ عَقُوبَةُ ذَلِكَ (ثُمَّ إِلَى  
رَبِّكُمْ تَرْجِعُونَ) بَعْدَ الْمَوْتِ  
فَيَحْزَنُكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (وَأَقْدَمَ  
آتِيَا) أَعْطَيْنَا (بَنِي إِسْرَءِيلَ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ) الْعِلْمَ  
وَالْفَهْمَ (وَالنَّبُوءَةَ) وَكَانَ فِيهِمْ  
الْأَنْبِيَاءُ وَالْكِتَابُ (وَرَزَقْنَاهُمْ  
مِنَ الطَّيِّبَاتِ) مِنَ الْمَنِّ  
وَالسَّلَوى وَيُقَالُ مِنَ الْغَنَائِمِ  
(وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)  
عَالَى زَمَانِهِمْ بِالْكِتَابِ  
وَالرَّسُولِ (وَأَتَيْنَاهُمْ) أَعْطَيْنَاهُمْ  
(بَيْنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ) أَيْ  
وَاضِحَاتٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ (فَمَا

الذي فيه الاختراع شيخنا وفي زاد ونقل عن الزجاج انه قال المحادة أن تكون في حد بخلاف حد صاحب فتكون المحادة كناية عن المعادلة تكونها لازمة للمعاداة (قوله كتبوا أي اذلوا) وقال أبو عبيدة والاختصاص أي اهلكوا وقال قتادة وأخذوا وقال أبو زيد بن عذبة وقال السدي لعنوا وقال الفراء غيظوا يوم الخندق وقيل يوم بدر اه خطيب وفي المصباح كتب الله الموت كتبنا من باب ضرب أمانته وأذله وكتبته لوجه صرعه اه (قوله في محال الفهم) أي بسبب محال الفهم (قوله وقد أنزلنا الخ) حال من الواو في كتبوا أي كتبوا المحادة لهم والحال أنا أنزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول اه أبو السعود (قوله يوم يبعثهم الله الخ) منصوب بعين فهو ظرف له هذا الظاهر من سكوت الشارح عن التنبيه على عامله وقيل عامله عذاب وقيل عامله الاستقرار في الطرف الواقع خبرا وهو قوله للكافرين وقيل منصوب باضماء راذ كر اه شيخنا (قوله جميعا) أي كلهم بحيث لا يبقى منهم أحد غير مبعوث أو محتمل في حالة واحدة وقوله فيبعثهم بما علموا أي من القبايح ما يبين صدورها عنهم أوبتدورها في صورة قبيحة هائلة على رؤس الأسماء تنجس بالهلم وتشهير بالخالم وتشديد العذاب اه أبو السعود (قوله أحصاه الله) استئناف وقع جوابا عما نشأما قبله من السؤال اما عن كيفية التفتيش أو عن سببها كأنه قيل كيف ينبتهم بأعمالهم وهي أعراض منقضية متلاشية فقيل أحصاه الله أي لم يفته منه شيء وقوله ونسوه حال من مفعول أحصى باضماء راذ كر أو بدونه على الخلاف المشهور وقوله والله على كل شيء شهيد اعتراض تذييلي مقرر لأحصاه تعالى وقوله ألم تر أن الله الخ استشهدا على شعول شهادته في قوله والله على كل شيء شهيد اه أبو السعود (قوله ونسوه) أي لم يكرهه أوتهاونهم به واعتقادهم أنه لا يقع عليه حساب اه كرخي (قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الخ) استئناف مقرر لما قبله من مدح علمه تعالى مبين لكيفيةه ويكون من كان التسمية ومن نجوى فاعلمها بزادة من أي ما يقع من تنجى ثلاثة فالنجوى مصدر معناها القصد سرا وضافتم إلى ثلاثة من إضافة المصدر إلى فاعله وقوله بعلمه أي فيعلم نجواهم كأنه حاضر معهم ومشاهد لهم كما تكون نجواهم معلومة عند الأربع الذي يكون معهم اه أبو السعود وخازن (قوله الا هو رابعهم الا هو سادسهم الا هو معهم) كل هذه الجمل بعد الا في موضع نصب على الحال أي ما يوجد شيء من هذه الاشياء الا في حال من هذه الاحوال فالاستثناء مفرغ من الاحوال العامة وقرأ أبو جعفر ما نكون بناء التانيث لانه أثبت النجوى قال أبو الفضل الا ان الا كثر في هذا الباب التذكير على ما في قراءة العامة اه سمين (قوله بعلمه) نبيه به على ما هو المراد وفيه إشارة إلى ان سبب علمه بذلك هو ذاته أي بفيرسب خارجي وخص الثلاثة والجنسة بالذكور لان قومنا من المنافقين تخلفوا للنجوى وكانوا بعدة العدد المذكور معاقبة لأومنين قنرات الآية بصفة حالهم ثم يضاهيهم أولان العدد الفرد وأشرف من الزوج لان الله تعالى وترى من الترفيع العددان المذكوران بالذكور تبيينها على انه لا بد من رعاية الامور الالهية في جميع الامور ثم بعد ذلك رما ز بد علمهم ما يمع غيرهم من المتنجسين اه كرخي (قوله ولا أدنى من ذلك) أي المذكور من المحدثين فالأدنى من الجنة الاربعة والأدنى من الثلاثة الاثنان ولا يتأني الواحد لان النجوى لا تقع الا من متعدد اه شيخنا وفي الكرخي ولا أدنى من ذلك كالواحد فإنه ايضا يتنجس بنفسه اه وعبارة الخازن فان قلت لم خص الثلاثة والجنسة قات لان اقل ما يكفي في المشاورة ثلاثة حتى يتم الغرض فيكون الاثنان كالمتمارين في النبي والاثبات والثالث كالمتموسط الحماكم

ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا

ثم نبشهم بما عملوا يوم القيامة  
ان الله بكل شئ عليم (ثم تر)  
تنظر (الى الذين نبهوا عن  
النجوى ثم يعودون لما كانوا  
عنه ويتناجون بالاثم والعدوان  
ومعصيت الرسول) هم اليهود  
نهارهم الذي صلى الله عليه  
وسلم عما كانوا يفعلون من  
تساجيمهم أي تحذيرهم سرا  
ناطرين الى المؤمنين ليوقعوا  
في قلوبهم الريبة (واذا جؤك  
حيوك) أيها النبي (عالم  
يحيلك به الله) وهو قو لهم  
السام عليك أي الموت

اختلفوا في محمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن والاسلام  
(الامن بعد ما جاءهم العلم)  
بيان ما في كتابهم (بغيا  
بينهم) حسد منهم كفروا بعمد  
عليه السلام والقرآن (ان  
ربك) يا محمد (يقض بينهم)  
بين اليهود والنصارى  
والمؤمنين (يوم القيامة فيما  
كانوا فيه) في الدين (يختلفون)  
يختلفون في الدنيا (ثم  
جاءناك) اخترناك (على شريعة  
من الامر) على سنة ومنهاج  
من أمرى وطاعنى (فاتبها)  
استقم عليها واعمل بها وقال  
اكرمناك بالاسلام وامرناك  
ان تدعوا نطلق اليه (ولا  
تتبع أهواء الذين) دين الذين  
(لا يطيعون) توحيد الله يعني  
اليهود والنصارى والمشركين  
(انهم ان يغفوا عنك من الله)  
من عذاب الله (شيا) ان اتيت

بغير ما عهدت محمدًا مشاورة أي محمد تلك المشاورة ويتم الغرض وكذا كل جمع يجتمع للمشاورة  
لا بد من واحد يكون حكماء بينهم مقبول القول وقيل ان العدد افراد اشرف من الزوج فلهذا  
خص الله تعالى الثلاثة والخمسة اه (قوله ولا أكثر) العامة على الجرح طفا على لفظ نجوى  
وقر الحسن والاعشى وابن ابى اسحق ولب وجبوة ويعقوب بالرفع وفيه وجهان احدهما انه  
معطوف على موضع نجوى لانه مرفوع ومن مزينة فيه فان كان مصدرًا كان على حذف  
مضاف كما تقدم أي من ذوى نجوى وان كان بمعنى المتاجين فلا حاجة الى ذلك والثاني ان  
يكون أدنى مبتدأ والاهو معهم خبره فيكون ولا أكثر معطوفًا على المتاجين فلو كان ولا أدنى  
من باب عطف الجمل لا المفردات اه حين (قوله أينما كانوا) أي من الاما كن ولو كانوا  
تحت الارض فان علمه تعالى بالاشياء ليس لقرب مكان حتى يتفاوت بقرب الامكنة وبعد ما  
اه أبو السعد ما ينظر للاستقرار المفهوم من الماجة في قوله معهم أي مصاحب لهم بعله في  
أي مكان لم يقر واقع اه شيخنا (قوله ألم ترالى الذين نبهوا عن النجوى الخ) نزلت في اليهود  
والمنافيين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذ ارأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم طردوا من النبل فلهم اه بخناوى (قوله ثم يعودون لما كانوا عليه)  
المضارع للدلالة على عكس عودهم وتجدهم واستحضار صورته البهيبة وقوله ويتناجون الخ  
معطوف عليه وفي نسخة المضارع ما تقدم وقوله بالاثم أي ما هو اثم في نفسه وقوله والعدوان  
أي عداوة الرسول والمؤمنين ومعصية الرسول أي التواصى فيما بينهم بمعصية الرسول اه أبو  
السود (فائدة) رحمت معصية هذه والتي بعدها بالناء الجرورة واذا وقف عليها فابوعمر وابن  
كثير والكشاف يفتون باللهاء غير ان الكشاف يفت بالامالة على أصله والباقون يفتون بالناء  
على الرسم واتفقوا في الوصل على الناء اه خطيب (قوله ليوقعوا في قلوبهم الريبة) أي  
فيهم موهم انهم قد بلغهم خبر اخوانهم الذين خرجوا في السرايا وانهم قتلوا أو ما تواتر وهو زمو  
فيهم ذلك في قلوبهم ويحزنهم اه خطيب وفي القرطبي قال ابن عباس نزلت في اليهود والمنافيين  
كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتغامزون بأعينهم فيقول المؤمنون اعلمهم بلغهم  
عن اخواننا وقراباتهم المهاجرين والانصار قتل أو مصيبة أو هزيمة فيسوءهم ذلك فلكثرة  
شكواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن النجوى فلم ينتهوا ففترت وقال مقاتل كان  
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود مادة فاذا مر بهم رجل من المؤمنين تتساجوا به حتى  
يظن المؤمن شرافهم يرجع عن طريقه فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينتهوا ففترت وقال  
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله الحاجة ويناجيه  
والارض يمشد حوب فينتوه من أنه يناجيه في حرب أو براءة أو امرهم فيفرعون لذلك اه  
(قوله حيوك) أي خاطبك بما أي بهية لم يحيلك به الله أي لم يشعه ولم يأذن فيه أن يقال لك  
وفي المصباح وحياء تحية أهله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله أي البقاء رقيب الملك ثم كثر حتى  
استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو سلام عليك اه (قوله  
وهو قولهم اسام عليك) أي يؤمنون أنهم يقولون السلام عليك وكان صلى الله عليه وسلم  
يرد فيقول عليكم وفي البخارى أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك قالت  
عائشة ففهمتها فقلت عليكم السام وله تمك الله وغضب عليكم فقال عابده الصلاة والسلام مهلا  
بأعائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والعش قالت ما لم تمنع ما قالوا قال أولم تسمي ما قلت

(ويقولون في أنفسهم لولا)  
هلا (بعذبنا الله بما نقول)  
من التوبة وأنه ليس بني أن  
كان نبيا) حسبهم جهنم يصلونها  
فبئس المصير) هي (بأيتها  
الذين آمنوا إذ تناجيهم فلا  
تناجوا بالآثم والعادون  
ومعصيت الرسول وتناجوا  
بالبر والتقوى واتقوا الله الذي  
الم تحشرون انما النجوى)  
بالآثم ونحوه (من الشيطان)  
بغوروه (ليحزن الذين آمنوا  
وليس) هو (بضارهم شيئا الا  
بإذن الله) أي إرادته (وعلى  
الله فليتوكل المؤمنون  
أهواءهم (وان الظالمين)  
الكافرين (بعضهم أولياء  
بعض) على دين بعض (وآله  
ولي المنقبين) الكفر  
والشرك والمواحش (هذا)  
القرآن (بصائر) بيان  
للناس (وهدي) من الضلالة  
(ورحمة) من العذاب (لقوم  
يوقنون) يصدقون بحمد  
عليه السلام والقرآن  
(أم حسب) انظر (الذين  
اجترحوا السيئات) اشركو  
بالله يعني عبدة وشية والوليد  
ابن عتبة الذين بارزوا يوم بدر  
عليما وحزرة وعبيدة بن الحرث  
وقالوا ان كان لهم ما يقول  
محمد عليه السلام في الآخرة  
حقا وثابا انفضلنا عليهم في  
الآخرة كما فضلنا عليهم في الدنيا  
فقال الله أمظنون (أن تجعلهم)  
نحوه لالكفار في الآخرة  
بالثواب (كالذين آمنوا)

رددت عليهم فيستجاب لي فيه - ولا يستجاب لهم في - والسام الموت قال الخطابي عامة المحدثين  
يروون اذا سلم عليكم اهل الكتاب فانما يقولون السام عليكم فقولوا وعليكم الحديث فيثبتون  
الواو في وعليكم وكان سفيان بن عيينة يرويه بغير واو قال وهو الصواب لانه اذا حذف الواو صار  
قولهم الذي قالوه مردودا عليهم - بعينه واذا أثبت الواو وقع التثنية معهم لان الواو تجمع بين  
الشئين والعنف ضد الرقى واللين والقحش الردي من القول اه خازن (تثنية) اختلف العلماء  
في رد السلام على اهل الذمة فقال ابن عباس والشعبي وقتادة هو واجب اظاهرا لامر بذلك  
وقال مالك ليس بواجب فان رددت فقل عليك وعندنا يجب أن يقول له وعليك لما روي  
الحديث وقال بعضهم يقول في الرد عليك السلام أي ارتفع عنك وقال بعض المالكية يقول  
في الرد السلام عليك بكسر السين يعني الحجارة اه خطيب (قوله) ويقولون في أنفسهم) أي فيما  
بينهم اذا خرجوا من عند رسول الله اه شيخنا (قوله أن كان نبيا) عبارة أي السعد هلا بعذبنا  
الله بذلك لو كان محمد نبيا اه فقول الشارح ان كان نبيا مرتبط بقوله - لولا بعذبنا الله والمعنى  
انهم يخافون من عذاب الله على فرض كونه نبيا لكن لا يعتقدون ذلك ولا يسمونه اه (قوله  
حسبهم جهنم) المعنى ان تقديم العذاب انما يكون بحسب المشيئة والمصلحة واذا لم تقتض المشيئة  
والمصلحة تقديمه في الدنيا فعذاب جهنم كافيه - اه خازن وقوله يصلونها حال (قوله بأيتها  
الذين آمنوا اذا تناجيتم) خطاب للمؤمنين زاجر لهم عن أن يفعلوا مثل فعل الكفار ودعى أحد  
بأيتها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اه أبو السعود روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذن فان ذلك يحزنه وعن عبد الله بن  
مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى  
يحتاطوا بالناس من أجل ان يحزنه فيبين في الحديث غاية المنع وهي أن يجد الثالث من يتحدث  
معه كما فعل ابن عمر فانه كان يتحدث مع رجل فبعاء آخر يريد أن يناجيه فلم يناجيه حتى دعا رابعا  
فقال له وللاول تأخروا ناجي الرجل الطالب للمناجاة خرج في الموطأ ونبه على العلة بقوله من  
أحل أن يحزنه وعلى هذا يستوى في ذلك كل الاعداد فلا يتناجى أربعة دون واحد ولا عشرة  
ولا ألف مثلا دون واحد لو جود ذلك المعنى في حقه بل وجوده في العدد الكثير أمكن وأوقع  
فيكون بالمنع أولى وانما خص الثلاثة بالذكور لانه أول عدد يثنى ذلك فيه قال القرطبي  
وظاهر الحديث يعم جميع الأزمان والأحوال وذهب اليه ابن عمر ومالك والجمهور وسواء كان  
التناجى في واجب أو مندوب أو مباح فان الحزن ثابت به وقد ذهب بعض الناس الى أن ذلك  
في أول الاسلام لان ذلك كان حال المنافقين فيتناجى المنافقون دون المؤمنين فلما فشا الاسلام  
سقط ذلك وقال بعضهم ذلك خاص بالسفر وبالمواضع التي لا يأمن الرجل فيها صاحبه فأما في  
الحضر وبين العمارة فلا لانه يجد من يغيبه بخلاف السفر فانه مظنة الاغتصاب وعدم الغوث اه  
خطيب (قوله من الشيطان) أي فانه المزين لها والمحمل عليها والجوارح والجور وخبر أول ومن  
ابتدائية وقوله ليحزن خبر ثان واللام تعليلية اه أبو السعود (قوله ليحزن) أي الشيطان  
الذين آمنوا أي ليؤهمهم انما بسبب شيء وقع مما يؤذيهم والحزن هم غليظ وتو جع يدق يقال  
حزنه وحزنه بمعنى قال في القاموس وحزنه جعله حزينا وقرأنا فبعض الباء وكسر الزاي من  
أحزنه والباء فبفتح الباء وضمت الزاي من - زن والقراءة الاولى أشد في المعنى على ما في  
القاموس اه خطيب وهذا يقتضي ان الموصول مفعول به على كل من القراءتين وفي السمين

يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسهوا في  
 (المجلس) تفسهوا (توسهوا) في  
 (المجلس) مجلس النبي صلى  
 الله عليه وسلم أو الدكر حتى  
 يجلس من جاءكم وفي قراءة  
 المجلس (فأفسهوا) ففسح الله  
 لكم في الجنة (وإذا قيل  
 انشزوا) قوموا إلى الصلاة  
 وغيرها من الخبرات  
 (فانشزوا) وفي قراءة بضم  
 الشين فمما (يرفع الله الذين  
 آمنوا منكم)

على وصاحبه (وعملوا  
 الصالحات) الطاعات فيما بينهم  
 وبين ربهم (سواء) يسوا  
 بسواء (محياهم) محي المؤمنين  
 على الأيمان (ومماتهم) على  
 الأيمان ومحبي الكافرين  
 على الكفر ومماتهم على  
 الكفر ويقال محي المؤمنين  
 وممات المؤمنين سواء بسواء  
 على الأيمان والطاعة ومرضاة  
 الله ومحبي الكافرين  
 ومماتهم سواء بسواء على الكفر  
 والمهنية وغضب الله (سواء  
 ما يحكمون) بدس ما يقضون  
 لأنفسهم (وحلق الله السموات  
 والأرض بالحق) الحق (وانهزى  
 كل نفس) برة وفاجرة (بما  
 كسبت) من خير أو شر (وعم  
 لا يظلمون) لا ينقص من  
 حسناتهم ولا يزد على سيئاتهم  
 (أفرايت) يا محمد (من  
 اتخذ الله هواه) من عبده  
 الآية بهوى نفسه كلما هوى  
 نفسه شأ عبده وهو  
 النضر ويقال دوا بوجهه

انه على قراءة ليحزن بفتح الياء فاعل اه (قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسهوا في  
 المجلس الخ) لما نهي الله المؤمنين عما يكون سببا للتباغض والتنازع أمرهم الاتي بما يصير سببا  
 لزيادة المحبة والمودة بقوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم الخ اه خطيب قبل وسبب نزولها  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فجهاد ناس منهم يوما وقد  
 سبقوا إلى المجلس فقاموا حيا على النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم سلموا  
 على القوم فردوا عليهم ثم سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا  
 عليهم ثم قاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسهوا وشق ذلك على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان واقف يا فلان فأقام من المجلس بقدر  
 أولئك نفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أقام من مجلسه وعرف النبي  
 صلى الله عليه وسلم الكرامة في وجوههم فأنزل الله هذه الآية اه خازن وروى عن ابن  
 عباس أنه قال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس وذلك أنه دخل المسجد وقد أخذ  
 القوم بمجالسهم وكان يريد المقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقرأى للصوم الذي كان  
 في أذنيه فوسعوا له حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضايقه بعضهم وجري بينه  
 وبينهم كلام فنزلت وقد تقدمت قصته في سورة الحجرات وقال القرطبي الصحيح في الآية أنها عامة  
 في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه لا غير سواء كان مجلس حبيب أو ذكرا أو مجلس يوم الجمعة وإن كل  
 واحد أحق بمكانه الذي سبق إليه قال صلى الله عليه وسلم من سبق إلى ما لم يسبق إليه فهو أحق  
 به وإن يوسع لأخيه ما لم يتأذ بذلك فيكون المراد بالمجلس الجنس ويؤيده قراءة الجمع اه  
 خطيب وفي القرطبي مسألة إذا أمر انسان انسانا أن يترك إلى الجماعة فإخذه مكانا بعد فيه  
 لا يكره فإذا جاء الأمر يقوم من الموضع ما روى أن أنس بن سيرين كان رسول غلامه إلى مجلس  
 له في يوم الجمعة فيجلس له فيه فإذا جاء قام له منه اه وأما إذا أرسل معجدة أو نحوها لتفترش له  
 في المسجد حتى يحضره فيجلس عليها فذلك حرام لما فيه من تعجبر المسجد بالأمانة وقيل  
 مكروه والاول هو المعتمد كما في حواشي المصح اه (قوله مجلس النبي صلى الله عليه وسلم) فانهم  
 كانوا يتصامون فيه تنافسا على القرب منه وحرسا على استماع كلامه اه كرخي (قوله أو  
 الذكر) كما قال صلى الله عليه وسلم لا يقين أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وإن كان  
 تفسهوا وتوسهوا ولا يقين أحدكم أخاه يوم الجمعة وإن كان ليقل أفسهوا والمراد بمجلس القتال  
 إذا سطقوا للحرب قاله ابن عباس اه كرخي (قوله وفي قراءة المجلس) أي سبعة والجمع  
 باعتبار أن لكل واحد منهم مجلسا اه هين (قوله يفسح الله لكم) مجزوم في جواب الأمر الواقع  
 جوابا للشرط وكذا يقال في قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم تأمل (قوله في الجنة) أي وغيرها  
 من كل ما يريدون التفسح فيه كالمكان والرزق والصدور والقبر اه يضاوي (قوله قوموا إلى  
 الصلاة وغيرها) عبارة الخازن وإذا قيل انشزوا فانشزوا أي إذا قيل ارتفعوا عن مواضعكم  
 حتى توسهوا ولاخوانكم فارتفعوا وقيل كان رجال يتشاقلون عن الصلاة في الجماعة إذا نودي  
 لها فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى إذا نودي للصلاة فأنضوا إليها وقيل إذا قيل لكم  
 أنضوا إلى الصلاة وإلى الجهاد وإلى كل خير فأنضوا إليه ولا تنقصوا عنه اه (قوله  
 وفي قراءة) أي سبعة بضم الشين فيه ما وهما الفتان يعني واحد يقال نشزأ يرتفع ينشز  
 وينشز كعرش يعرش ويعرش ويهكف بهكف ويهكف من بابي ضرب ونصر اه هين (قوله



بالطاعة في ذلك (و) برزح  
 (الذين أتوا العلم درجات)  
 في الجنة (والله يعلم ما  
 تعملون) (و) برزح (والله  
 يعلم ما تعملون) (و) برزح  
 (والله يعلم ما تعملون)  
 (و) برزح (والله يعلم ما  
 تعملون) (و) برزح (والله  
 يعلم ما تعملون) (و) برزح  
 (والله يعلم ما تعملون)

و يقال هو الخرب بن قيس  
 (واضحه الله) عن الاعيان  
 (على علم) كما علم الله انه من  
 دل الضلالة (وحتم على منعه)  
 لكي لا يسمع الحق (وقلبه)  
 لكي لا يفهم الحق (وجعل  
 على بصيرة غشاة) غطاء  
 لكي لا يسمع الحق (فن  
 يهديه) نحن يرشده الى دين  
 الله (من بعد الله) من بعد  
 أن أضله الله (أفلا تدكرون)  
 تعظون بأمر الله أن الله  
 واحد لا شريك له (وقالوا)  
 كرامكة (ما هي الاحسانا  
 الدنيا) في الدنيا (غوت  
 ويحيي) يعمون غوت الآباء  
 ونجد الآباء (وما يهلك الا  
 الدهر) يعنون طول الليالي  
 والايام والشهور والساعات  
 (وما لهم بذلك) بما يقولون  
 (من علم) من جهة ولا يسان  
 (انهم الا يظنون) ما يقولون  
 الا بالظن (واذا اتلى عليهم)  
 على أبي جهل واصحابه (آياتنا  
 بينات) بالامر والامر  
 (ما كان يحتم) عذرهم  
 وجوابهم محمد عليه السلام  
 (الا ان قالوا اثبتوا باياتنا)

بالطاعة) متعلق برفع وقوله في ذلك أي القيام الى الصلاة ونحوها وفي البيضاوي يرفع الله  
 الذين آمنوا منكم بالنص وهو حسن للذكر في الدنيا واياكم في الجنة في الآخرة اه (قوله  
 والذين أتوا العلم) معطوف على الذين آمنوا كما أشار له بقدر العامل فهو من عطف الخاص  
 على العام لان الذين أتوا العلم هم بعض المؤمنين ويجوز أن يكون من عطف الصفات بكون  
 الصفتان لذات واحدة كأنه قيل يرفع الله المؤمنين العلماء اه مهير وفي البيضاوي والذين  
 أتوا العلم درجات أي ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جهموا من العلم والعمل فان العلم  
 مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به مزيدي رتبة ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدى  
 بغيره اه (قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) في هذا  
 الامر تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتفاع الفقراء والنهي عن الإفراط في السؤال  
 والميز بين الخاص والمنافع ومحبة الدنيا ومحبة الآخرة واختلاف في أنه لئلا يندب أو لا وجوب  
 لئلا يندب منسوخ بقوله اشفقتم أن تقدموا وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل بغيره ولا وعى على كرم  
 الله وجهه اه في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري كالذي دينار فصره فصرته بعشرة دراهم وناجيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات أتصدق في كل مرة بدرهم وهذا على القول بالوجوب  
 لا بقدره في حق غيره من الصحابة وله لم يفتي للأغنياء مناجاة في مدة بقائه بالوجوب بلا نسخ  
 اذ روى انه لم يبق الا عشر ايام والايام وقيل الاساعة اه بيضاوي وقيل الايام اه قرطبي وعبارته  
 الخازن وفائدة هذا التقديم تعظيم مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الانسان اذا وجد  
 الشيء عشقة استعظمه وان وجد به سمولة استعمره ووقع كثير من الفقراء تلك الصدقة المقدمة  
 قبل المناجاة قال ابن عباس ان الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثروا حتى شق  
 عليه فأراد الله تعالى أن يخفف على نبيه صلى الله عليه وسلم وبزجرهم عن ذلك فأمرهم أن يقدموا  
 صدقة على مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل نزلت في الأغنياء وذلك أنهم كانوا يأتون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأخذون مناجاته ويعلمون فقره على المحاسن حتى كره رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم طول خلوسهم ومناجاتهم فلما مروا بالصدقة كفوا عن مناجاته فاما  
 الفقراء واهل العسرة فلم يجدوا شيئا وأما الأغنياء واهل اليسرة فضنوا واشتد ذلك على أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد بن عتيبة عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم  
 ينسأ به الا على بن أبي طالب تصدق دينار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان على يقول آية في  
 كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى وهي آية المناجاة وعن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة  
 فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه  
 قال فكم قلت شعيرة قال انك لزيد قلت انك لزيد قلت انك لزيد قلت انك لزيد قلت انك لزيد قلت انك لزيد  
 الا ان قال في خفف الله عن هذه الامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقوله  
 قلت شعيرة أي وزن شعيرة من ذهب وقوله انك لزيد يعني قليل المال قدرت على قدر مالك  
 فان قلت في هذه الآية منقبة عظيمة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه اذ لم يعمل بها أحد غيره  
 قلت هو كما قلت وليس فيها طعن على غيره من الصحابة ووجه ذلك ان الوقت لم يفسد ليعملوا  
 بهذه الآية ولو اتسع الوقت لم يتخاوا عن العمل بها ولا تدرأ اتسع الوقت ولم يفسدوا ذلك  
 انما هو مراعاة لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به لاحتياجهم الى المناجاة فيكون  
 ذلك سببا لحزن الفقراء اذ لم يجدوا ما يتصدقون به عند مناجاته ووجه آخره وان هذه

ذلك خبر اكم واطهر)  
لذنوبكم (فان لم تصدوا)  
ما تصدقون به (فان الله  
غفور) لمناجتكم (رحيم)  
بكم يعني فلا علمكم في المناجاة  
من غير صدقة ثم نسخ ذلك  
بقوله (اشفقتم) بتحقيق  
الله من زين وابدال الثانية  
الفاوتسبيلها وادخال ألف  
بين المسئلة والاخرى وتركه  
أي أخفتم من (ان تقدموا  
بين يدي نحوكم صدقات)  
الفقر (فاذ لم تفعلوا) الصدقة  
(وناب الله عليكم) رجع  
بكم عنها (فاقروا الصلاة  
وأقوا الزكاة وأطيعوا الله  
ورسوله) أي دموا على ذلك  
(والله خبير بما تعملون ألم  
قر) تنظر (الى الذين  
قولوا) هم المنافقون (قرما)  
هم اليهود (غضب الله عليهم  
ما هم) أي المنافقون  
(منكم) من المؤمنين (ولا  
منهم)

أحيى باعجده آباءه نأحني نسألهم  
عن قولك أحق هو أم باطل  
(ان كنتم صادقين) ان كنت  
من الصادقين أن نبشركم  
الموت (قل) يا محمد دلاني  
جهل وأصحابه (الله يجيبكم)

قوله مقاتل وابن حبان كذا  
بالاصل وهو في الخطيب  
أي ضاؤله ابن حبان ويشير  
الى هذا اقتصار زاده بدون  
واو وبالتيهية على مقاتل اه

المناجاة لم تكن من المفروضات ولا من الواجبات ولا من الطاعات المدبوبة بل انما كانوا  
بهذه الصدقة ليركوا هذه المناجاة اه بحروفه (قوله ذلك) أي تقديم الصدقة على المناجاة خير  
اكرم لما فيه من طاعة الله ورسوله اه خازن (قوله يعني فلا علمكم الخ) اشار به الى أن جواب  
الشرط في الحقيقة محذوف والجملة المذكورة داليل عليه وقوله ثم نسخ ذلك أي وحسب تقديم  
الصدقة وقوله بقوله الخ ظاهره ان الاستفهام نفسه هو الناصح وبه صرح الخطيب حيث قال  
والاستفهام معناه التقرير وهو الناصح عند الاكثر اه وقال قبل ذلك اختلفوا في الناصح لذلك  
فقبل نسخ بالزكاة اه كثر المفسرين انفسهم منسوخة بالآية التي بعدها وهي اشفقتم كما سيأتي  
وقال قبل ذلك أيضا واختلف في مقداره مدة تأخر الناصح عن المنسوخ في هذه الآية فقال  
الكلبي ما بقي ذلك التكليف الاساعة من النهار ثم نسخ وقال مقاتل وابن حبان بقي ذلك  
التكليف عشرة أيام ثم نسخ اه وتقدم عن القرطبي قول ثالث وهو انه لم يبق الا يوما واحدا اه  
(قوله بقوله اشفقتم) فيه نسخ اذا نسخ انما هو بقوله وناب الله عليكم اذ هذا هو الذي يغيب  
رفع الوجوب وأما مجرد اشفاقهم وخوفهم فلا يغيب دفع الوجوب لان كثير من التكليف  
يخاف منه المكلف ولا يغيبه خوفه رفعه تأمل (قوله اشفقتم ان تقدموا بين يدي نحوكم  
صدقات) أي أخفتم الفقر من تقديم الصدقة أو أخفتم التقديم لما بعدكم الشيطان عليه من  
الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين أو لكثرة التناجي اه يعضاوي فقوله ان تقدموا مفعول  
من أجله ومفعول اشفقتم محذوف كما أشار له الشارح بقوله أي أخفتم من أن تقدموا بين يدي  
نحوكم صدقات الفقر (قوله بتحقيق المرتين الخ) اشتمل كلامه على أربع قراءات كلها  
سبعة وبقي خامسة سبعة لم ينبه عليها وذلك لان تحقيق المرتين فيه قراءة ثان ادخال ألف بين  
الهمزةتين وتركه اه شيخنا (قوله فاذا لم تفعلوا) في اذ هذه ثلاثة أقوال أحدها انها على بابها  
من الماضي والمعنى انكم ان تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه بإقامة الصلاة قاله أبو البقاء الثاني  
انها بمعنى اذا كقولها اذا اغلال في أعناقهم وقد تقدم الكلام فيه الثالث انها بمعنى ان الشرطية  
وهو قريب مما قبله الا أن الفرق بين ان واذا معروف اه سمين (قوله وناب الله عليكم) جملة  
حالية أو استثنائية معترضة بين الشرط وجوابه فهذه الجملة هي التي فيها نسخ الوجوب كما تقدم  
تأمل (قوله رجع بكم عنها) أي عن وجوبها بان رخص اكم ان لا تفعلوا اه يعضاوي أي نفسها  
عنكم تخفيفا عليكم اه خطيب (قوله أي دوموا على ذلك) أي المذكور من الامور الثلاثة  
اه شيخنا (قوله ألم ترالى الذين قولوا اقوما الخ) تهيب من حال المنافقين الذين كانوا يقصدون  
اليهود أولياء ويناصحونهم وينقلون اليهم أسرار المؤمنين اه أبو السعد ود في الخازن نزلت هذه  
الآية في عبد الله بن نبتل المنافق وكان يحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع حديثه الى  
اليهود فينبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرة من هجره اذ قال يدخل عليكم اليوم رجل قلبه  
قلب جبار وينظر بعيني شيطان قد دخل عبد الله بن نبتل وكان أزرق العين فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم علام تشمتني أنت وأصحابك فخلف بالله ما فعل وجاء بأصحابه فخافوا بالله ما سبوه  
فأنزل الله هذه الآية اه (قوله ما هم منكم ولا منهم) يجوز في هذه الجملة أوجه أحدها انها  
مستأنفة لاموضع لها من الأعراب أخبر عنهم بانهم ليسوا من المؤمنين الخالصين ولا من الكافرين  
الخالصين بل هم كفولة مذبذبين بين ذلك أي بين الايمان والكفر لا ينتسبون الى هؤلاء المؤمنين  
ولا الى هؤلاء الكافرين فالضمير في ما هم عائد على الذين قولوا وهم المنافقون وفي منهم عائد على

المطاعة  
(الذي يطيع)

المطاعة  
(الذي يطيع)  
يون  
(ب)  
م كاذبون فيه  
م عذابا شديدا  
انهم ساء ما كانوا يعملون  
من المعاصي (اتخذوا ايمانهم  
حجة) - فترا على انفسهم -  
واموالهم (فصدوا) بها  
المؤمنين (عن سبيل الله)  
اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ  
اموالهم (فلهم عذاب  
مهيمن) ذوا هامة (ان تغني  
عنهم اموالهم ولا اولادهم  
من الله) من عذابه (شأ)  
من الاغناء (ارثك اصباب  
النارهم فيها خالدون) اذكر  
(يوم يبعثهم الله جميعا  
فيحافون له) انهم مؤمنون  
(كما يحافون لكم) ويحسبون  
انهم على شيء) من نفع حلفهم  
في الآخرة كالدنيا (الا انهم  
هم الكاذبون استخوذوا)  
استولى (عليهم الشيطان)  
يطاعهم له (فانساهم ذكر  
الله اولئك خرب الشيطان)  
انيساعه (الا ان خرب  
الشيطان هم الحامرون ان  
الذين يصادون) يخافون  
(الله ورسوله اولئك في  
الاذنين) المغلوبين (كتب  
الله في اللوح المحفوظ او  
فضي (لا غلبن اناورسلي)  
بالجحة أو السيف (ان الله قوي  
عزيز لا يبدوا ما يؤمنون بالله  
واليوم الآخر

اليوم وادى الكافرين الخلل الثاني انه حال من فاعل قولوا والمني على ما تقدم ايضا الثالث  
انها صفة ثانية لقوم فاعلى هذا يكون الضمير في ما هم عائد على قوما وهم اليهود والضمير في منهم  
عائد على الذين قولوا يعني انهم وليسوا منكم ايها المؤمنون ولا من المنافقين ومع ذلك قولوا  
المنافقون قاله ابن عطية الان فيه تنافر الضمائر فان الضمير في ويحلفون عائد على الذين قولوا  
وعلى الوجهين الاولين فهذا الضمائر لودها على الذين قولوا وعلى الثالث فتختلف كما عرفت  
تحقيقه اه مهيمن (قوله مذنبون) اي مترددون بين الايمان والخلاص والكفر والخلل لان  
فيهم طرفا من الايمان بحسب ظاهريهم وطرفا من الكفر بحسب باطنهم (قوله ويحلفون على  
الكذب) معطوف على الذين قولوا فهو من جملة الصلة اه شيخنا (قوله وهم يعلمون) جملة  
حالية اي يعلمون انه كذب فيمنهم مهيمن غموس لا عذر لهم فيها اه مهيمن وفي الكفر خي وفائدة  
الاخبار عنهم بذلك بيان ذمهم بارتكابهم العيب الغموس فلا يرد ما فائدة قوله وهم يعلمون اه  
(قوله ايمانهم حنة) مفعولان لا تحذوا اه مهيمن (قوله فلهم عذاب مهيمن) وعبدان بوصف  
آخر لمدانهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة اه بيشاوي (قوله من عذابه)  
اشارته الى تقدير مضاف في الآية وقوله شيئا مفعول مطابق كما اشار له بقوله من الاغناء اه  
شيخنا (قوله كما يحافون لكم) اي في الدنيا وقوله ويحسبون حال من الواو في يحافون له اي  
والحال انهم يحسبون في الآخرة ان حلفهم فيها ينفعهم من عذابها كما نفعهم في الدنيا فكف  
القتال عنهم وفي البشواوي ويحسبون انهم على شيء لا ريب في كسب النفاق في نفوسهم صيرهم  
بحسب يخجل لهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله تعالى كما زوجهم  
عليكم في الدنيا اه (قوله استولى عليهم) من حذف الابل وخزنها اذا استولت عليها الاول  
بالذال والثاني بالزاي وكون استخوذ من الثاني من حيث الاشتقاق الا كبر قال القاضي وهو  
مما جاء على الاصل يعني على خلاف القياس فان القياس استخاذ قلب الواو وانما كاستعاذ  
واستقام وانكن استخوذ ههنا أجود لان الفعل في هذا المعنى لا يستعمل الا بزيادة الكرخي (قوله  
فانساهم ذكر الله) اي فلا يذكرونها بقلوبهم ولا باللسان اه كرخي (قوله اولئك هم  
الحامرون) اي لانهم فوقوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوا للعذاب الخلد اه بيشاوي  
(قوله اولئك في الاذنين) اي في جملة الاذنين اومع الاذنين اي الذين هم اذل الخلق وهم الكفار  
مطلقا للخلل والمنافقون اه شيخنا (قوله كتب الله الخ) مهيمن معنى اقسم ولذا اجيب بما  
يجاب به القسم وهو قوله لا غلبن الخ (قوله بالجحة أو السيف) او مانعة خلوف فحوز الجمع فالرسول  
يغلب تارة بالدليل وتارة بالسيف وتارة بهما ومن المعلوم ان الذي يستعمل الحجة والسيف هو  
الرسول فقسمة الغلبة الى الله من حيث انه المهيمن للرسول والمقدر له على ذلك فكأنه قال كتب  
الله لاجل ان رسولي غالبا (قوله يؤمنون بالله واليوم الآخر) اي ايماننا بها بحيث يتوافق  
فيه الظاهر مع الباطن فالمؤمن الموصوف بهذه الصفة لا يمكن ان يصدق الكفار ويحبهم بقلبه  
لانه ان فعل ذلك لم يكن صادقا في ايمانه ولم يكن ايمانه صحيحا بل يكون نفاقا فقد نزلت هذه  
الآية في عبد الله بن عبد الله بن أبي قحافة بقتل ابيه المنافق وفي أبي بكر الصديق لما صلح اياه  
ابا قحافة حيث سمعه يسب النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره ما من الصحابة كالذي قتل اياه  
والذي قتل ابنه والذي قتل اخاه لكفرهم (قوله يوادون) مفعول ثان اتحد ان كان بمعنى تعلم وان  
كان بمعنى تصادف وتاني فالجملة حال اوصفة لقوما والواو في ولو كانوا حالية وقدم اول الآباء

يوادون) يصادقون (من  
 حاد الله ورسوله ولو كانوا)  
 اى المحادون (آباءهم) اى  
 المؤمنون (أولادهم) اى  
 اخوانهم (أولادهم) بل  
 يقصدونهم بالسوء ويقاوتونهم  
 على الايمان كما وقع لجماعة  
 من الصحابة رضى الله عنهم  
 (أولئك) الذين لا يوادونهم  
 (كتب) أثبت (في قلوبهم)  
 الايمان وأبدى لهم بروج  
 (منه) تعالى (ويبدى لهم)  
 جنات تجري من تحتها الانهار  
 خالدين فيها رضى الله عنهم  
 بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه  
 (أولئك حزب الله) يتبعون  
 أمره ويحبتون نبيه (الان  
 حزب الله هم المفلحون)  
 الفائزون

### \*(سورة الحشر)\*

مدينة أربع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 سبح لله ما فى السموات وما  
 فى الارض) اى فزهه فاللام  
 مزيدة وفى الايمان بما  
 تغليب للاكثر

في القبر (ثم عمتكم) فى القبر (ثم  
 يجمعكم الى يوم القيامة) ويقال  
 قل الله عمتكم مقدم ومؤخر  
 ثم يجمعكم الى يوم القيامة  
 (لا ريب فيه) لاشك فيه

قوله الرغلة كذا فى الاصل  
 بالغين والذى للخطيب وفى  
 الكشف بالمهـالة ومعناه  
 القطعة القليلة من الخيل اهـ

لانهم يجب طاعتهم ثم ثنى بالابناء لانهم اعلقوا بالقلب ثم ثلث بالاخوان لانهم هم الناصرون بنزلة  
 العصد من الذراع ثم ربح بالعشيرة لان بها يستغاث وعليها يعتمد اهـ سمين (قوله يصادقون)  
 اى فالمودة المحظورة هى مناصبتهم وارادة الخير لهم ديناً ودينياً مع كفرهم وساعد ذلك لاحظر فيه  
 لان الامة اجتمعت على جواز مخالطتهم ومعاملتهم ومعاشرتهم اهـ خازن (قوله كما وقع لجماعة من  
 الصحابة) عبارة الخازن روى عن عبد الله بن مسعود فى هذه الآية قال ولو كانوا آباءهم بمعنى آبا  
 عبيدة بن الجراح قتل آباء عبد الله بن الجراح أو أبناءهم بمعنى آبا بكر الصديق دعا ابنه يوم بدر  
 للبراز وقال يا رسول الله دعنى أكن فى الرغلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا  
 بنفسك يا أبابكر أو اخوانهم بمعنى مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد أو عشيرتهم بمعنى  
 عمر بن الخطاب قتل خاله العاصى بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعلى بن أبى طالب وحمزة وأبو  
 عبيدة قتلوا ابني عمهم عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر اهـ (قوله بنور منه) عبارة  
 القرطبي قال الحسن بن نصر منه وقال أبو بريح بن أنس بالقرآن وحججه وقال ابن جريج بنور  
 وبرهان وهدى وقيل برحمة من الله وقال بعضهم أيدهم بحبريل عليه السلام اهـ (قوله  
 الفائزون) اى بخيرى الدارين اهـ يعضاوى والله أعلم

### \*(سورة الحشر)\*

وتسمى سورة النضير اهـ خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي فى قول الجميع روى ابن عباس  
 رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحشر لم يبق شئ من الجنة والدار  
 والعرش والكرسى والسموات والارض والمهام والريح والسحاب والطير والدواب والشجر  
 والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له فان مات فى يومه أو ليلته مات  
 شهيداً أخرجه الثعلبى وروى الترمذى عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات  
 من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يسى وان مات من يومه  
 مات شهيداً ومن قرأها حين يسى فكذلك قال حديث حسن غريب اهـ (قوله سبح لله ما فى  
 السموات وما فى الارض الى قوله والله على كل شئ قدير) قال المفسرون نزلت هذه الآيات فى  
 بنى النضير وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحه بنى النضير على أن لا يكووا  
 عليه ولا معه فلما غزا بدر وأظهر على المشركين قالوا هو النبي الذى نعمة فى التوراة لا ترد له راحة فلما  
 غزا أحداهم هزم المسلمون ارباباً وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين  
 ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الأشرف فى أربعين راكباً من  
 اليهود الى مكة فأتوا قريشاً فوفهم وعاقدهم على أن تكون كلمتهم واحدة على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ودخل أبو سفيان فى أربعين وكعب بن الأشرف فى أربعين من اليهود المسجد وأخذ  
 بعضهم على بعض المشاق بين استار الكعبة ثم رجع كعب وأصحابه الى المدينة فقتل جابر عليه  
 السلام وأحضر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب وأبو سفيان وأمر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بقتل كعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمة فلما قتل كعب بن الأشرف أصبح رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأمر الناس بالمسير الى بنى النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما سار اليهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن الأشرف فقالوا له يا محمد واعية على اثر  
 واعية وبأكية على اثرباكية قال نعم فقالوا ذرنا بكنى شعبنا ثم ائتمرا مراك فقال النبي صلى الله

(وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه (هو الذي أخرج الذين كفروا من الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (لاول الحشر) هو حشرهم الى الشام وآخره أن جلاهم عمر في خلافته

(ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقته ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ ينحسرون) يغيبون (المبطلون) المشركون يذهب الدين والآخر (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جامعة (كل أمة) كل أهل دين (تدعى الى كتابها) الى قراءه كتابها كتاب الحسنة والسيات فمنهم من يعطى كتابه يمينه ومنهم من يعطى كتابه شماله (اليوم تحجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هـذا كتابنا) يعني ديوان الحفظه (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (انا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فاما الذين آمنوا) بعهده عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين

عليه وسلم أخرجوا من المدينة فقالوا الموت أقرب اليك من تشادوا بالحرب وأذنوا باقتال ودس المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه اليهم أن لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فكن معكم ولا تأخذواكم ولننصر منكم ولئن أخرجتم لخروج معكم ثم انهم أجمعوا على القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا اليه أن أخرج البناي ثلاثين رجلا من أصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك فيسهموا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمننا كما نخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه وخارج اليه ثلاثون - بر من اليهود حتى كانوا في برا من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تغفلون اليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه كله - يجب الموت قبله ولكن أرسلوا اليه كيف نفهم ونحن مستنون أخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسهمون منك فان آمنوا بك آمننا بك وصدقناك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخارج ثلاثة من اليهود معهم الخناجروا أرادوا القتل برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى أخيه وهو رجل من الانصار مسلم فأخبرته بما أراد بنو النضير من القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أحوها سر بها حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسار به فخرجهم قبل أن يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من القدر غزا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكهنة فخاصهم احدى وعشرين ليلة فقتل الله تعالى في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين لهم فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فإني عليهم الا أن يخرجوا من المدينة على ما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فعصاهم على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الابل من أموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى أن يخلو لهم ديارهم وعقارهم وسائر أموالهم قال ابن عباس على أن يحمل كل أهل بيت على بيع ما شاؤوا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقى ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى أذرعات وأريحا لأهل يثرب من آل الحقيق وآل حبي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحق طائفة طائفة بالخير فذلك قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا الخ قال ابن ابي هاشم كان أجلاء بني النضير يرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح قرية فمظلة رجعهم من الأحزاب وكان بينهم مائتان اه من الخزائن والخطيب وفي القرطبي وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول اول السنة الرابعة من الهجرة ولم يسلم من بني النضير الا رجلان سفيان بن عمير وسعد بن وهب أسلموا على أموالهما فأحرزاها اه (قوله وهو العزيز الحكيم) حال (قوله هو الذي أخرج الذين كفروا الخ) بيان لبعض آثار عونه تعالى واحكام حكمته اتر وصفه تعالى بالعزة القاهرة والحكمة الباهرة على الاخلاق والضمير راجع اليه تعالى بذلك العنوان اه أبو السعود (قوله من أهل الكتاب) من يجوز أن تكون للبيان فتعلق بمخبر أي أعني من أهل الكتاب والثاني انها حال من الذين كفروا وقوله من ديارهم متعلق بأخرج ومعناها ابتداء القاية وهجرة اضافة الديار اليهم لانهم أنشؤا اه سمين (قوله هم بنو النضير من اليهود) وهم من ذرية هرون عليه السلام نزلوا المدينة في فتن بني امراةيل فينتظرون بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لينصروا اه أبو السعود (قوله بالمدينة) أي بقرية ما فقد كان بينها وبين المدينة ميلان اه شيخنا (قوله لاول الحشر) هذه اللام متعلق بأخرج وهي لام التوقيت كقوله لدولك الشمس أي عند أول الحشر قال الزمخشري وهي كاللام في قوله تعالى ياليتني قدمت لحياتي وقولك حدث لوقت كذا قلت سياقي الكلام على هذه اللام في القبر ان شاء الله

الى خير (ماظنتم) ايها  
 المؤمنون (ان يخرجوا  
 وظنوا انهم ماقتهم) خبر ان  
 (حسونهم) فاعلم به ثم  
 الخير (من الله) من عذابه  
 (واناهم الله) امره وعذابه  
 (من حيث لم يحتسبوا) لم  
 يحظر بيالمهم من جهة  
 المؤمنين (وقذف) القى (في  
 قلوبهم الرعب) يسكون  
 اليه ومنها الخوف يقتل  
 سيدهم كعب بن الاشرف  
 (يخربون) بالتشديد والتخفيف  
 من احرب (بيوتهم)  
 لينقلوا ما استحسنوه منها  
 من خشب وغيره (بايديهم  
 وايدى المؤمنين  
 ربه) (فيدخلهم ربه في  
 رحمته) في جنته (ذلك  
 هو الفوز المبين) الحياة  
 الوافرة فازوا بالجنة وما فيها  
 ونجوا من النار وما فيها وهم  
 الذين يطلون كتابهم بيمينهم  
 (واما الذين كفروا) يقال  
 لهم (افلم تكن آياتي تتلى)  
 تقرأ (عليكم) في الدنيا بالامر  
 والهي (فاستكبرتم)  
 فتعظمتم عن الايمان بها  
 (وكنتم قوما مجرمين) مشركين  
 (واذا قيل لهم في الدنيا) ان  
 وعد الله) البعث بعد الموت  
 (حق والساعة) قيام الساعة  
 (لا ريب) لا شك (فيها)  
 كائنة (فلتم ما ندرى ما الساعة)  
 ما قيام الساعة (ان نظن الا  
 ظنا) ان نقول ما نقول الا

قعالى اه سهر والكلام من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى هو الذي اخرج الذين  
 كفروا في وقت الحشر الاول تأمل (قوله الى خير) صوابه من خير كما عبر به غيره وعبارة التمازن  
 وقيل كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خير وجميع جزيرة العرب الى افدعات  
 وارىحان الشام في ايام عمراتمت وقال ابن العربي للحشر اول ووسط وآخر فالاول اجلاء بني  
 النضير والاول وسط اجلاء اهل خير والآخر حشر يوم القيامة اه خطيب وعلى هذا المراد  
 بحشرهم واخراجهم من خير اخرج الطائفتين اللتين كانتا ذهبتا الى خير من جهة بني النضير  
 وهما آل ابي الحقيق وآل حبي بن اخطاب فانهما الحقا بخير واستمر واجها حتى جلاهم عن رمنها  
 الى الشام اه شيخنا (قوله ماظنتم ان يخرجوا) اي لما كان بكم من الضعف ولهم من القوة  
 لكثرتهم وشدة بأسهم وقرب بني قريظة منهم واهل خير ايضا غير بعيدين عنهم وكاهم اهل  
 ملتهم والمنافقون من انصارهم اه خطيب (قوله ماظنتم) حسونهم (فيه وجهان احدهما  
 ان يكون حسونهم مبتدأ وما ظنتم خبر مقدم والجملة خبر انهم الثاني ان يكون ما ظنتم خبر انهم  
 وحسونهم فاعل به نحو ان زيد اقام ثم لونه وان عمر اقامة جارية وتسلط الظن هنا على ان المشددة  
 والقاعدة انه لا يعمل فيه الا في المحفة منها الا فعل علم ويقيم اجراء له مجرى القيد اشدته  
 وقوته وانه بمنزلة العلم اه سمين (قوله لم يحظر بيالمهم) تفسير لقوله لم يحسبوا وقوله من جهة  
 المؤمنين تفسير لمن حيث فالجهة هي المؤمنون كانوا لا يحظر بيالمهم ان الذل بانهم من جهة  
 المؤمنين الضعفاء بالنسبة اليهم في ذلك الوقت اه شيخنا (قوله وقذف في قلوبهم الرعب)  
 اي أنزله فيها انزالا شديدا كما انه قد قذف الحجر فيها اه خطيب (قوله يسكون اليه)  
 وضما) سعييتان وقوله يقتل سيدهم اي بسبب قتل الخ وكان قتله في ربيع الاول من السنة  
 الثالثة وكافة غزوة بني النضير في ربيع الاول من السنة الرابعة وسبب قتله انه لما رأى ما وقع  
 في غزوة بدر من عز الاسلام والمسلمين ازداد اللعين غيظا وحسدا وكان شاعرا فصار يهجو  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره وذهب الى مكة فحرض قريشا على حرب المسلمين  
 وخربهم وجمعهم في اذى وفي وقعة احد فلما ظهر أمره للنبي صلى الله عليه وسلم ارسل له محمد بن  
 مسلمة ومعه اربعة وكاهم من الاوس فقتلوه في حصنه عيالة وخديعة فالقى الله الرعب في قلوب  
 بني النضير وخافوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا شديدا ففرزاهم صلى الله عليه وسلم  
 وامكنه الله منهم تأمل (قوله يخربون بيوتهم) يجوز ان يكون مستأنفا للاخبار به وان يكون  
 حالا من ضمير قلوبهم وليس بذلك اه سمين وانما خبر بوابيتهم بخلافها على المسلمين وكان  
 تخريبهم لها من داخل الحصون واما تخريب المؤمنين فكان من خارجها فكاثروا ايضا  
 يخربون حسونهم من ظواهرها لذلك وتوسيع مجال القتال ليدخلوها اه يعضاوى (قوله  
 بالتشديد والتخفيف) سعييتان وقوله من اخرب راجع للتخفيف واما التشديد فهو من خرب  
 اه شيخنا (قوله من خشب) بفتحين كما سدو بضمين كمنق وبضم فسكون كقفل وكل  
 من الثلاثة جمع خشبة بوزن شجرة كما في المختار (قوله بايديهم) اي من داخل الحصون  
 وايدى المؤمنين اي من خارجها ليدخلوها فان قيل ما معنى قوله يخربون بيوتهم بايدي  
 المؤمنين الذي هو ما ل انظم اجيب بانهم لما عرضوا المؤمنين لذلك وكانوا السبب فيه صاروا  
 كائنا هم امروهم به وكفؤهم اياه اه خطيب وفي ايضاوى يخربون بيوتهم اي ضنا وبخلافها  
 على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلتهم وايدى المؤمنين فانهم كانوا ايضا يخربون

قاعتبروا يا أولى الابصار  
 ولولا أن كتب الله (قضى  
 عليهم الجلاء) الخروج من  
 الوطن (لعذبهم في الدنيا)  
 بالقتل والسبي كما فعل بقريظة  
 من اليهود (ولهم في الآخرة  
 عذاب النار ذلك بانهم  
 شاقوا) خافوا (الله ورسوله  
 ومن يشاق الله فإن الله  
 شديد العقاب) له (ما قطعتم  
 يامسلمين) من لينة (نخلة  
 بالطن) وما نحن بمستيقنين  
 بقيام الساعة (وبداهم)  
 ظهر لهم (سيئات ما عملوا)  
 قبح أعمالهم (وحاق بهم)  
 نزل بهم (ما كانوا به  
 يستهزون) عقوبة استهزائهم  
 بالرسول والكتب (وقيل)  
 لهم (اليوم نفسا تم) تترككم  
 في النار (كما نسيت لقاء  
 يومكم هذا) كما تركتم الأقرار  
 بيومكم هذا (ومأواكم)  
 مستقركم (النار وما لكم  
 من ناصرين) من مانعين  
 من عذاب الله (ذلكم)  
 العذاب (بأنكم اتخذتم  
 آيات الله) كتاب الله  
 ورسوله (هزوا) سخرية  
 (وغرركم الحياة الدنيا)  
 ما في الحياة الدنيا عن  
 طاعة الله (فالسوم  
 لا يخرجون منها) من النار  
 (ولا هم يستعتبون) يرسعون  
 إلى الدنيا وهم الذين يعطون  
 كتابهم بشهائمهم (فله الحمد)

ظواهرها كناية وتوسيع المجال القتال وعطفها على أيديهم من حيث أن تخريب المؤمنين مسبب  
 عن نقصهم العهد فكأنهم استعملوهم فيه والجملة حال أو تفسير للرب اه (قوله فاعتبروا  
 يا أولى الابصار) أي فاعتظوا بحالهم ولا تغتروا ولا تعتمدوا على غير الله اه (بعضاوى والاعتبار  
 مأخوذ من العبور والمجازة من شئ إلى شئ ولهذا سميت العبرة عبيرة لأنها تنقل من العين إلى  
 الحدوس هي علم التعبير لأن صاحبه ينقل من المتخيل إلى المعقول وسميت الالفاظ عبارات لأنها  
 تنقل المعاني من لسان القائل إلى عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبره غيره ولهذا قال القشيري  
 عقله من حال ذلك الغير إلى حال نفسه ومن لم يعتبره غيره اعتبره غيره ولهذا قال القشيري  
 الاعتبار هو النظر في حقائق الأشياء وجهات دلالتها ليعرف بالنظر فيها شئ آخر اه خطيب  
 (قوله ولولا أن كتب الله) أن مصدرية وهي مع ما في حيزها في محل رفع على الابتداء لأن لولا  
 الامتناعية لا يليها إلا المبتدأ وخبره محذوف أي لولا الكتب موجود اه زاده (قوله الخروج  
 من الوطن) عبارة الخطيب ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء الخروج من الوطن والجولان في  
 الأرض فأما معظمهم فأجلاهم بجهنم من بلاد الشام إلى العراق وأما هؤلاء فكان جلاؤهم  
 على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب بعضهم إلى الحيرة وبعضهم إلى الشام مرة بعد أخرى (تنبه)  
 قال الرازي الجلاء أخص من الخروج لأنه لا يقبل إلا جماعة والأخراج يكون للجماعة  
 والواحد وقال بعضهم الجلاء ما كان من الأهـل والولد والأخراج لا يتقيد بذلك انتهت وفي  
 المختار الجلاء بالفتح والمد الأمر إلى القول منه جلا الخبر مجلوجلاء وضع والجلاء أيضا الخروج  
 من البلد والأخراج أيضا وقد جلاوا عن أوطانهم وجلاهم غيرهم يتعدى ويلزم اه وفي المصباح  
 والفاعل من الثلاثي جال مثل قاض والجماعة جالية ومنه قيل لأهل الذمة الذين أجلاهم عمر  
 رضى الله عنه من جزيرة العرب جالية ثم نقلت الجالية إلى الجزية التي أخذت منهم ثم استعملت  
 في كل جزية تؤخذ وان لم يكن صاحبها جلا عن وطنه فيقال استعمل فلان على الجالية والجمع  
 الجوالى اه (قوله ولهم في الآخرة عذاب النار) استثناف معناه أنهم ان نجوا من عذاب  
 الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة اه (بعضاوى ولو كان معطوفا على قوله لعذبهم في الدنيا  
 للزم أن ينجوا من عذاب الآخرة أيضا لأن لولا تقتضى انتفاء الجزاء بحصول الشرط اه زاده  
 (قوله ذلك) أي المذكور من العذابين بسبب أنهم الخ (قوله ومن يشاق الله) من شرطية  
 وقوله فان الله الخ أما نفس الجزاء قد حذف منه العائد عندهم بالترمه وقد قدره الشارح بقوله  
 له أو تعليـل للجزاء المحذوف أي يعاقبه الله فان الله شديد العقاب وأياما كان فالشرطية  
 تكملة لما قبلها وتقرير لمضمونه وتحقيق للسببية بالطريق البرهاني كأنه قيل الذي حاق بهم  
 من العقاب العاجل والآجل بسبب مشاقهم الله ورسوله وكل من يشاق الله كأنه من كان  
 فله بسبب ذلك عذاب شديد فاذن لهم عذاب شديد اه أبو السعود بنوع تصرف (قوله  
 ما قطعتم من لينة) ما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وقيل إن الله جراء الشرط  
 ولا بد من حذف مبتدأ أي فقطعها باذن الله فيكون باذن الله الخبر لذلك المبتدأ واللينه فيها  
 خلاف كثير فقيل هي الخلعة مطلقا وقيل هي الخلعة مالم تكن عبوة ولا برنية وقيل هي الخلعة  
 الكريمة وقيل هي العبوة وقيل هي أغصان الشجر للنبها وفي عين لينة قولنا أحدهما أنما أو  
 لأنها من اللون وإنما قامت بآلسكونها وانكسار ما قبلها كدعة وقية الثاني أنها باء لأنها من  
 اللين وجمع اللينة لين لأنه من باب اسم الجنس كتمرة وتمر وقدة تسكر على إيمان وهو شأن لان



(أو تركتموها فأنتم على أصولها)

فبإذن الله) أي خيركم في ذلك (وليخزي) بالآذن في القطع (الفاسقين) اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمر فساد (وما أفاء) رد (الله على رسوله منهم فإلّا أوجفتم) أمرهم بامصليين (عليه من) زائدة (خيل ولا ركاب) إبل أي لم تقاسوا فيه مشقة (ولكن الله يساطر رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير) فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الجنس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء

الشكر والمنة (أب السهوات ورب الأرض) خالق السموات وخالق الأرض (رب العالمين) رب كل ذي روح ودب على وجه الأرض (وله الكبرياء) العظيمة والسلطان (في السموات والأرض) على أهل السموات وأهل الأرض (وهو العزيز) في ملكه وساطته (الحكيم) في أمره وقضائه

(ومن السورة التي يذكر فيها الأحقاف وهي مكة) الأقوله وشهد شاهد من بني

نكسيرا ما يفرق فيه بناء التأنث شاذ كرتبة ورطب وأرطاب والضمير في تركتموها عائدا على معنى ما أمه من روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل ببني النضير وتحصنوا بمحسونهم أمر بقطع نخيلهم وأحراقها فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت أنك تريد الإصلاح أمن الإصلاح قطع الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم شيئا وخشوا أن يكون ذلك فسادا واختلوا في ذلك فقال بعضهم لا نقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا وقال بعضهم بل نقتطعهم بقطعهم فأنزل الله هذه الآية بتصديق من نهي عن قطعه وتحليل من قطعها من الأثم وإن ذلك كان بإذن الله أم خطيب (قوله أي خيركم في ذلك) أي في القطع والترك وأشار بهذا إلى أن الآذن هنا ليس معناه الإرادة بل معناه الجواز والباحة أم شيخنا (قوله وليخزي الفاسقين) اللام متعلقة بمحذوف والواو عاطفة على علة محذوفة والتقدير أذن في قطعها ليسر المؤمنين ويعزهم ويخزي الفاسقين تأمل أم من السمين (قوله وما أفاء الله على رسوله إلّا) شروع في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد بيان حال ما حل بأنفسهم من العذاب العاجل والآجل وما فعل بديارهم ونخيلهم من الضرب والقطع أم أبو السعود (قوله رداً لله) أي ليدرسوله بعد أن كان خروجه عنها بوضع يد الكفرة عليه ظله أو عدوانا كإدله عليه التعبير بالفيء الذي هو عود الظل إلى الناحية التي كان ابتدئ منها أم خطيب وفي الكرخي قوله رداً لله على رسوله أي فانه كان حقيقاً بأن يكون له لأن الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به إلى طاعته فهو جدير بأن يكون للطاعين وهو صلى الله عليه وسلم رأسهم ورئيسهم وبه أطاع من أطاع فكان أحق به أم (قوله منهم) ابتدائية (قوله فإلّا أوجفتم) في المصباح وجف الفرس والبعير وجف أعداؤه وحفته بالآلاف أعدائه وهو العنق في السير وقولهم ما حصل بأيحاف أي بأعمال الخيل والركاب في تحصيله أم (قوله من خيل) من زائدة في المفعول وقوله ولا ركاب هي ما ركب من الإبل غلب ذلك عليهم من المركوبات وأحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها وقال الرازي العرب لا يضافون لفظ الركاب إلا على ركاب البعير ويسمون راكب الفرس فارساً والمعنى لم نقطعوا إليهم مسافة ولا فتيماً بها مشقة ولا حرباً فانها كانت من المدينة على مياين قاله الفراء فشوا إليهم مشياً ولم يركبوا إليهم أخيراً ولا إبل إلا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملاً وقيل جماراً مخطوماً بليف فافتقها صلحاً قال الرازي إن الصحابة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقسم الفيء بينهم كما قسم الغنيمة بينهم فقد ذكر الله تعالى الفرق بينهم ما وان الغنيمة هي التي أتيتكم أنتم في تحصيلها وأما التي أفاء فهو ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان الأمر مفضلاً فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يصنع حيث يشاء أم خطيب وفي الكرخي وهذا وإن كان كالغنيمة لأنهم خرجوا أيا ما وقفوا تلوا وصلحوا ولكن أقله تعميم أجراه الله تعالى مجرى الفيء أم (قوله ولكن الله يساطر رسوله على من يشاء) أي سنه تعالى جارية على أن يساطرهم على من يشاء من أعدائه تسليطاً غير معتاد من غير أن يقتحموا مضايق الخطوب ويقاسوا شدة الحروب أم أبو السعود (قوله على ما كان يقسمه إلّا) متعلق بيقض أي يختص هو ومن ذكر اختصاصاً جاري على الوجه الذي كان يقسمه عليه وبينه بقوله من أن إلّا أم شيخنا (قوله من أن لكل منهم) أي الأربعة المذكورين في الآية الآية وقوله وله الباقي وهو أربعة أخماس الفيء من أصله وخمس خمسة وهذا كان في حياته صلى الله عليه وسلم وبعده صلى الله عليه وسلم الأخماس الأربعة للترتبة وخمس الجنس

فأعطى منه المهاجرين وثلاثة  
من الأنصار لفقرهم (ما فاء  
الله على رسوله من أهل القرى)  
كالصفراء وادى القرى  
وينبع (فته) بأمر فيه بما  
يشاء (وللرسول ولذى  
صاحب (القربى) قرابة النبي  
من بني هاشم وبني المطلب  
(واليتامى) أقال المسلمين  
الذين هلكوا بأثومهم وهم  
فقراء (والمساكين) ذوى  
الحاجة من المساكين (وابن  
السبيل) المنقطع في سفره  
من المسلمين أى يستحقه النبي  
صلى الله عليه وسلم والأصناف  
الأربعة على ما كان يقسمه  
من أن له من الأربعة  
خمس الخمس وله الباقي  
(كى لا) كى بمعنى اللام  
أمرائيل إلى آخر الآيات  
وثلاث آيات في أبي بكر وأبنة  
عبد الرحمن من قوله ووصينا  
الإنسان والديه إلى قوله  
فيقول ما هذا الأساطير  
الأوابين فأنهم مدنيات آياتها  
انتشار وثلاثون آية وكلما تنها  
ستائة وأربع وأربعون  
وحروفها ألفان وستة ثم حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (حم) بقول  
فضى ما هو كائن في بين ويقال  
قسم أقسم به (تنزيل الكتاب)  
أن هذا الكتاب تكليم (من  
الله العزيز) بالقدمة لمن  
لا يؤمن به (الحكيم) في أمره

لمصالح المسلمين اه شيخنا (قوله فأعطى منه المهاجرين الخ) عبارة المواهب قسمها عليه  
الصلاة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤثرهم عن الأنصار إذ كانوا قد قام بهم في الأموال  
والديار غير أنه أعطى إباد حانة وسهل بن حنيف لما جنتهما وفي الأكليل وأعطى سعد بن معاذ  
سيف ابن أبي الحقيق وكان سيفه ذكراً عندهم انتهت فتولة فقرهم أى الثلاثة الذين هم من  
الأنصار اه (قوله ما فاء الله على رسوله الخ) بيان لمصارف الفى بعد بيان رده على رسوله صلى  
الله عليه وسلم من غير أن يكون للفقرة فيه حق وأعاد به غير العبارة الأولى لزيادة التقرير اه  
أبو السعد وهذا أعم مما تقدم اذ هو كافي في خصوص أموال بني النضير وهذا أعم اه شيخنا ولم  
مدخل العاطف على هذه الجملة لأنها بيان للأولى فهى منها غير أجنبية عنها اه كرخى (قوله  
كالصفراء الخ) عبارة القرطبي من أهل القرى قال ابن عباس هى قريظة والنضير وهما  
بالمدينة وفدك وهى على ثلاثة أميال من المدينة وخيبر وقري عريضة وينبع اه (قوله فته  
وللرسول) احتلف في قسم الفى فقبل يسدس لظاهر الآية ويصرف منهم الله في عبارة  
الكعبة وسائر المساجد وقيل يحمس لأن ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآن منهم الرسول إلى  
الامام على قول وإلى العساكروا الثغور على قول وإلى مصالح المسلمين على قول وقيل يحمس خمسة  
كالغنيمة فانه صلى الله عليه وسلم كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الان خمس الأربعة كما يشاء  
والآن على خلاف المذكور اه بمناوى وفي القرطبي وقال قوم منهم الشافعي ان معنى الآية  
واحد أى ما حصل من أموال الكفار غير قتال قسم على خمسة أمهم أربعة منها لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومنهم لذوى القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب لأنهم منعوا الصدقة فجعل لهم  
حق في الفى ومنهم لليتامى ومنهم للمساكين ومنهم لابن السبيل وأما بعد وفاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذى كان من الفى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويصرف عند الشافعي في قول إلى  
المجاهدين المرصدين للقتال في الثغور لأنهم قاموا بمقام الرسول عليه الصلاة والسلام وفي قول  
أحرله يصرف إلى مصالح المسلمين من سدد الثغور وحفر الأنهار وبناء القنابر بقدم الأهم  
فالأهم وهذا في أربعة أحاس الفى فأما السهم الذى كان من خمس الفى والغنيمة فهو لمصالح  
المسلمين بعد موته صلى الله عليه وسلم بخلاف كما قال عليه الصلاة والسلام ليس لى من غنائمكم  
الا الخمس والخمس مردود فيكم اه (قوله قرابة النبي) أى فالقربى مصدرا اه (قوله وهم) أى  
اليتامى فقراء (قوله المنقطع في سفره) أى المنقطع عن ماله أى الذى ليس عنده مال في سفره اه  
(قوله أى يستحقه النبي الخ) تفسير لقوله فته وللرسول الخ وظاهر الآية ان الفى يحمس خمسة  
أخماس وأول النبي خمسة بل سدسه ولما كان هذا غير مراد أشار إلى أن الآية من قبيل حمل  
المطلق على المقيد فهى مطلقة قيدت بآية الانتقال المصرحة بان اشتراك الأصناف الخمسة إنما هو  
في الخمس لافى المال من أصله والمعنى هنا خمسة لله وللرسول الخ فالاشتراك المذكور هنا إنما  
هو في الخمس بخلافه في الآية أن للرسول خمس الخمس وكان في صدر الإسلام يأخذ أيضاً أربعة  
أخماسه أى الفى فقول الشارح وله الباقي وهو أربعة أخماس الفى وخمس الخمس وبعده صلى  
الله عليه وسلم أربعة أخماس الفى والمرزقة وخمس الخمس أصالحنا اه شيخنا قال الباقى ومن  
زعم أن شيئاً مما في هذه السورة نسخ بشئ مما في سورة الانتقال فقد أخطأ لأن الانتقال نزلت في  
بدر وهى قبل هذه عدة اه خطيب (قوله كى لا) ترسم كى هنا منسولة من لا اه خطيب (قوله  
بمعنى اللام) أى لام التعادل والمعمل ما يستفاد مما سبق أى جعل الله الفى لمن ذكر لأجل أن لا

وأن مقدرة بعد هذا (بكون)  
 التي في آية لقسمه كذلك (دولة)  
 متداول (بـ) الاغنياء منكم  
 وما آتاكم (كم) أعطاكم  
 (الرسول) من التي وغيره  
 (فخذوه وما نهاكم عنه)  
 فاتموا واتقوا الله ان الله  
 شديد العقاب للفقراء  
 متعلق بهذا في أي اعجبوا  
 (المهاجرين الذين اخرجوا  
 من ديارهم واموالهم)  
 وقضائه امر ان لا يعبد غيره  
 (ما خلقنا السموات والارض  
 وما بينهما) من الخلق والهابث  
 (الا بالحق) للحق (واحد)  
 مسمى (لوقت معلوم) يفتي  
 اليه (والذين كفروا) كفار  
 مكة (عما أُنذروا) خوفوا  
 (معرضون) مكذوبون بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (قل) يا محمد لا اله الا  
 (ارأيتم ما تدعون) - اقميدون  
 (من دون الله) من الاوثان  
 (أروني) اخبروني (ماذا)  
 (حلقوا من الارض) مما في  
 الارض (أم لم يذكروا في)  
 السموات) عوب في خلق  
 السموات (اثبتوني بكتاب)  
 من قبل هذا) من قبل هذا  
 القرآن فيه تقولون (أو انارة)  
 من علم) أو روايه من العلماء  
 و يقال بقبه من علم الانبياء  
 (ان كنتم صادقين) فيما تقولون  
 (ومن أضل) عن الحق واحد  
 (من يدعو) يعبد (من)

يكون لو ترك على عادة الجاهلية دولة أي متداوله الاغنياء كل من غلب منهم أخذه واستأثر به  
 أنه خطيب وعبارة الخازن وذلك أن الجاهلية كانوا اذا غنموا غنمة أخذ الرئيس ربعها لنفسه  
 وهو المرباع ثم يصفى بعد المرباع منها ما شاء فجعله الله (رسوله صلى الله عليه وسلم) يقسمه على  
 ما أمره الله به (قوله وأن مقدرة بعد هذا) أي فالنصب بأن لاها وهذا هو المشهور وحوز  
 بعضهم في الآية أن تكون كي مصدرية ويكون قبلها لام التمليل مقدرة اه كرخي (قوله يكون  
 التي) إشارة إلى أن كان نافضة واسمها ضمير مستتر ودولة خبرها منصوب وعلى هذه القراءة  
 يكون بالباء التسمية لا غير وقرئ أيضا برفع دولة على أن كان تامة مع الباء التسمية والتاء الفوقية  
 من يكون فالقراءات ثلاثة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله دولة) في المصباح تداول القوم الشيء  
 تداولوه وحصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا تارة والاسم الدولة بفتح الدال وضعها وجمع المفتوح  
 دول مثل قصعة وقصع وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في  
 المال وبالفتح في الحرب ودالت الايام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى اه وفي السهين وقرأ  
 العامة دولة بضم الدال وعلى بن أبي طالب والسلمي بفتحها فاقيل هما يعني وهو ما يدول للانسان  
 أي يدور من القنى والغلبة وغير ذلك وقال الحذاق من البصريين الدولة بالفتح من الملك بضم  
 الميم والدولة بالضم من الملك بكسر الميم أو بالضم في المال وبالفتح في النصرة وهذا يرده القراءة  
 المروية عن علي والسلمي فان النصرة غير مرادة قطعاً هنا وكذا لا على لقوله فتنه ولا رسول أي  
 استقراره له ولا هذه الآية اه (قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أي  
 ما أعطاكم من مال الغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه من الأخذ والقول فاتموا قاله الحسن وغيره  
 وقال السدي ما أعطاكم من مال النبي فاقبلوه وما منعكم منه فلا تطلبوه وقال ابن جريج ما آتاكم  
 من طاعتي فاقبلوه وما نهاكم عنه من معصيتي فاتموا عنه واجتنبوه وقال الماوردي اه محمول  
 على العموم في جميع أوامره ونواهيه لا يامر الا بالصلاح ولا ينهى الا عن الفساد وقال المهدي  
 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا هو جواب أن كل ما أمر به النبي صلى الله عليه  
 وسلم أمر من الله تعالى وإن كانت الآية خاصة في الفنائم فجميع أوامره صلى الله عليه وسلم  
 ونواهيه داخل فيها اه قرطبي (قوله متعلق بمعدوب الخ) قدم عليه أبو البقاء أنه بدل من قوله  
 ولذي القرنى وما بعده مقتضاه اشتراط الفقر فيه وهو مذهب الإمام أبي حنيفة ومن ثم حمله  
 الزمخشري كذلك واطال الكلام في ذلك وتقدير الشيخ المصنف موافق لمذهب امامه الشافعي  
 واحتج به من الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط الحاجة فاشترطها وهاء دم اعتبار القرابة بضاده  
 ويخالفه ولان الآية نص فيثبوت الاستحقاق بشرطه فله دم في علمه بالحاجة فثبوت هذا المعنى  
 والذي يؤيد تقد بر فعل التعجب كما ذكره الشيخ المصنف كاني البقية وتوابعه الكواشي محيى قوله  
 لم ترأى الذين نافقوا يقولون الايات مصدران بالم تر وهي كلمة تعجب لا يكون ذكرهم جاء مقابلاً  
 لذكر اضدادهم اه كرخي (قوله أي اعجبوا) أي تعجبوا وهذا خطاب لكل من يصلح منه التعجب  
 والتأمل في حال المهاجرين حيث تركوا اوطانهم واموالهم وتحملوا الضيق والتعب في حب  
 النبي والاسلام وفي هذا نوع تخويف ونوع توبيخ للسكّار والمنافقين القاطنين باوطانهم مع  
 الأمن والسعة ولم يؤمنوا فليتهم اعتبروا بالمهاجرين اه شيخنا (قوله الذين اخرجوا من  
 ديارهم) أي حيث اضطروهم كفار مكة وأحوا حوهم إلى الخروج وكانوا مائة رجل فخرجوا منها  
 اه أبو السعود ولما كان المال يستتر صاحبه كان كانه طرف له فناسب التعبير فيه بالخروج اه

يبتغون فضلا من الله  
ورضوانا وينصرون الله  
ورسوله أولئك هم الصادقون  
في ايمانهم (والذين تبوءوا  
الدار) أي المدينة (والايمان)  
أي الفؤاد وهم الانصار (من)  
قدهم يحبون من هاجر اليهم  
ولا يجحدون في صدورهم حاجة)  
حسد (مما أوتوا)

دونا لله) وهو الكافر (من  
لا يستجيب له) من لا يحبيه  
ان دعاه (الى يوم القيامة  
وهم) يعني الاصنام (عن  
دعائهم) عن دعاء من  
يعبدهم (غافلون) جاهلون  
(وإذا حشر الناس) يوم  
القيامة (كانوا) يعني  
الاصنام (لهم) لمن يعبدها  
(أعداء وكانوا) يعني  
الاصنام (بعبادتهم) بعبادة من  
يعبدهم (كافرين) جاحدين  
(وإذا أتتلى) تقرأ (عليهم)  
على كفار أهل مكة (آياتنا)  
القرآن (بينات) واضحات  
بالأمر والنهي (قال الذين  
كفروا) كفار مكة (للحق)  
للقرآن (لما جاءهم) حين  
جاءهم محمد صلى الله عليه  
وسلم به (هذا صهر مبين)  
كذب بين (أم يقولون)  
بل يقولون (افتراء) اختلاق  
محمد عليه السلام القرآن  
من تلقاء نفسه (قل) لهم  
يا محمد (ان افتريته)  
أختلف القرآن من تلقاء

خطيب (قوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا) حال أي حال كونهم طامعين منه تعالى فضلا  
أي رزقا ورضوانا أي مرضاة في الآخرة وقوله وينصرون الله ورسوله عطف على يبتغون فهو  
حال أيضا لكنهما مقدره أي ناوين نصرته الله ورسوله اذ وقت خروجهم لم تكن نصرته بالفعل  
اه أبو السعود (قوله أولئك هم الصادقون في ايمانهم) قال قتادة هم المهاجرون الذين تركوا  
الديار والاموال والعشائر وخرجوا حبا لله ورسوله واختاروا الاسلام على ما كانوا فيه من شدة  
حتى ذكرنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل  
يتخذ الحفيرة في الشتاء ماله دنار غيرها وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله  
عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسيقون الاغنياء  
يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا اه خازن (قوله والذين تبوءوا الدار) مبتدا أخبره يحبون  
وهو كلام مستأنف مسوق لمذح ايمان الانصار بخصال جديدة من جعلت محبتهم للمهاجرين  
اه أبو السعود في السنين قوله والذين تبوءوا الدار الخ يجوز فيه وجهان أحدهما انه عطف على  
الفقراء فيكون محجورا ويكون من عطف المفردات ويكون محجورا حالا والثاني أن يكون  
مبتدا أخبره يحبون ويكون حينئذ من عطف الجمل وقوله والذين جاؤا من بعدهم يحتمل  
الوجهين المتقدمين في الذين قبله فان كان معطوفا على المهاجرين فيقولون حال كحبون أو  
مستأنف وان كان مبتدأ فيقولون خبره اه (قوله تبوءوا الدار) أي اتخذوها منزلا باسلامهم  
من قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فقصوها وحفظوها بالاسلام فكانهم استحدثوا  
بناءها وقوله أي ألقوه اشار الى أن والايمان معمول لمقدور والعطف عطف جمل اذ لا يصح تسليط  
التبوء على الايمان وهذا أحد الوجوه المذكورة في نحو \* علفتها تبنا وما بارد \* وقوله من  
قبلهم متعلق بكل من المذكور وهو تبوءوا والمقدور هو ألقوا أي حال كون التبوء والالف من  
قبل هجرة المهاجرين وقدومهم عليهم اه شيخنا في الكرخي قوله أي ألقوه فيه اشارة الى أنه من  
عطف الجمل والمعنى وألقوا الايمان أو أخلصوا واختاروا الايمان لان الايمان لا يتخذ منزلا  
فهو من باب علفتها تبنا وما بارد أي وسقيتها ماء فاختصر الكلام أو منصوب بتبوءا وبضمينه  
لزموا كأنه قال لزموا الدار ولزموا الايمان فلم يفارقوها أو بلاضمين على أنه مجاز يجعله منزلا  
لهم لتمكنهم فيه كتمكنهم في المدينة في تبوءوا جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي  
رضي الله عنه اه (قوله ولا يجحدون في صدورهم) أي نفوسهم (قوله حسدا) أي ولا غيظا ولا  
حرازة فالمراد بالحاجة هذه المعاني واطلاق لفظ الحاجة عليهم من اطلاق المألوم على اللازم  
على سبيل الكناية لان هذه المعاني لا تنفك عن الحاجة غالباً فلهذا هذا الصنيع الضمير في  
لا يجحدون للانصار وفي أوتوا المهاجرين قال القرطبي كان المهاجرون في دور الانصار فلما غنم صلى الله  
عليه وسلم أموال بني النضير دعا الانصار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين من انزالهم اياهم  
منزلهم واشراهم اياهم في الاموال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان أحببتم قسمة ما أفاء الله على  
من بني النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم واموالكم  
وان أحببتم أعطيتمهم وخرجوا من دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن عاذل تقسمه بين  
المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا وانادت الانصار رضيتما وسلمنا يا رسول الله فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابشاء الانصار وأعطى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين أبادجانه ممالك ابن

أى آتى النبي صلى الله عليه

وسلم المهاجرين من أموال  
بني النضير المختصة به  
(ويؤثرون على أنفسهم ولو  
كان بهم خصاصة) حاجة إلى  
ما يؤثرون به (ومن يوق شح  
نفسه) حرصه على المال  
(فأولئك هم المفطون)

نفسى كما تؤولون (فلا تملكون  
لى) فلا تقدر لى (من  
الله) من عذاب الله (شياً  
هو أعلم بما تفيضون فيه)  
يتخوضون في القرآن من  
الكذب (كفى به) كفى  
بالله (شبهه) لا يبي وبينكم  
بأني رسوله وهذا القرآن  
كلامه (وهو الغفور) لمن  
تاب منكم (الرحيم) لمن مات  
على التوبة (قل) لم يا محمد  
(ما كنت بدعا من الرسل)  
لست بأول مرسل من  
الآدميين قد كان قبلى رسل  
(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم)  
من الشدة والزخاء والعافية  
ويقال نزات هذه الآية في  
شأن أصحابه عليه السلام  
حيث قالوا له منى يكون  
خروجهم من مكة ولجائتنا  
من الكفار فقال لهم النبي  
صلى الله عليه وسلم ما أدري  
ما يفعل بي ولا بكم أخرج  
وتخرجون إلى الهجرة أم لا  
(ان تتبع) ما عمل (الا  
ما يوحى إلى) (الآباء امرت في  
القرآن) (وما أنا إلا نذير  
مبين) رسول مخوف بلغته

خرقة ومهل بن حنيف والحرف بن الصمة اه خطيب والحزاة بفتحين بعد الحاء المهمة اه  
المفتوحة أصله مرض في القلب ويكنى به عما يضره الإنسان من الغبط والعداوة وهو المراد هنا  
والحسد تقي زوال النعمة والغبطة تقي مثلها من غير أن تزول اه شهاب (قوله أى آتى النبي)  
بيان للفاعل المحذوف وقوله المهاجرين بيان لنائبه المذكور وهو الواو وقوله من أموال الخ  
بيان لما اه شحنا (قوله ويؤثرون على أنفسهم) أى في كل شئ من أسباب المعاش حتى ان  
من كان عنده امرأتان كان ينزل عن احدهما ويزوجها واحداً من المهاجرين وقوله ولو كان  
بهم خصاصة جملة حاله والخصاصة الحاجة والخصاص البتة وهى فروجه اه أبو  
السمود وفى القرطبي الاشارة بتقديم الغير على النفس وحفظها الذنوبية رغبة في الحفظ  
الذنية وذلك منشأ عن قوة العقين ووكيد المحبة والصبر على المشقة يقال أثرته كذا أى خصصته  
به وقضائه ومفعول الاشارة محذوف أى يؤثرون على أنفسهم بأموالهم ومنازلهم لا عن غنى بل  
مع احتياجهم اليها فقد روى عن ابن عمر أنه قال أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم رأس شاة فقال ان اخي فلاننا وعباله أحوج الى هذا منا فبعته اليهم فلم يزل يبعث به  
واحداً آخر حتى تدوا لها سبعة أبيات ثم عادت الى الأول فنزات هذه الآية وروى الداراني  
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ اربعة مائة دينار فباعها فى صرة ثم قال لل غلام اذهب بها الى  
أبى عبيدة بن الجراح ثم امكث عنده فى البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه وقال  
يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا جارية  
أذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى فقد ما فرجع الغلام الى عمر فأخبره  
ووجده قد ربط مثلها المعاذ بن جبل فقال اذهب بها اليه وامكث فى البيت ساعة حتى تنظر  
ما يصنع فذهب بها اليه وقال له يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال رحمه  
الله ووصله وقال يا جارية اذهبي بيت فلان بكذا والى بيت فلان بكذا فغاث امرأة معاذ وقالت  
وفحن والله مساكين فاعطنا ولم يبق فى الخرق الا ديناران فرمى بهما اليها فرجع الغلام الى  
عمر فأخبره فمير بذلك وقال انهم اخوة بعضهم من بعض ونحوه عن عائشة وغيرها اه (قوله  
ومن يوق شح نفسه) كلام عام ومن شرطية ويوق فعل الشرط وقوله فأولئك الخ جرائه رغبته  
رعاية هنى من بعد رعاية لفظها اه سمين (قوله حرصه على المال) فيه اعياء الى الفرق بين  
البخل والشح وايضا حه أن الشح الاثم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو أعم لأنه قد يوجد البخل  
ولا شح له ولا ينعكس وعن النسائي عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يجتمع الشح والإيمان فى قلب عبد أبداً فاذن الشح صفة راضية يصعب معها على الرجل تاتى  
المعروف وتماطى مكارم الاخلاق ويفتقر فى التخلص منه الى معونة الله وتوفيقه وفى الجامع  
الصغير الصحيح لا يدخل الجنة رواه الخطيب فى كتاب البخل لاه عن ابن عمر وفى الصحيح الشح  
البخل مع حرص اه كرخى (قوله فأولئك هم المفطون) أى الفائزون بما أرادوا وروى ان رجلاً  
قال لابن مسعود انى أخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذالك قال انى اسمع الله يقول ومن يوق  
شح نفسه فأولئك هم المفطون وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شئ فقال عبد الله ايس  
ذاك بالشح الذى ذكره الله فى القرآن وليكن الشح أن تأكل مال أخيك طلباً ما فذلك البخل  
ويش الشح البخل وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل له انما الشح ان تطمع عين الرجل  
فيما ليس له وقبل الشح هو الحرص الشديد الذى يحمل صاحبه على ارتكاب المحارم وقيل من

والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين والأنصار الى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا) حقا (ل الذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم الم تر) تنظر الى الذين نادوا بقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر (اثن) لام قسم في الاربعة (اخرجتم) من المدينة (اخرجتم) معكم ولا تطيع فيكم) في خذلانكم (احدا ابدا وان قوتلتهم) حذفته من اللام الموطئة (لننصرفكم والله يشهد انهم اذنبون اثن اخرجوا لا يخرجون معهم واثن قوتلوا لا ينصرونهم واثن نصروهم) اي جاؤا لنصرهم

**فصل في بيان ما في قوله لاخوانهم**  
 تعلمونها (قل) يا محمد لليهود (ارأيتم) يا معشر اليهود ان كان من عند الله يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود) ومنه شاهد من بني اسرائيل (بنيامين) على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فآمن) عبد الله بن سلام وأصحابه محمد عليه السلام والقرآن (واستهكبرتم) تعظمتم انتم يا معشر اليهود

لم يأخذ شيئا من الله عن اخذه ولم يمنع شيئا امره الله باعطائه فقد وقاه الله شئ نفسه اه خازن (قوله والذين جاؤا) مبتدأ وقوله يقولون ربنا الخ خبر وقوله من بعد المهاجرين أي من بعد هجرة المهاجرين والأنصار أي بعد ايمان الانبياء وقوته فحينئذ البعديه تشمل التابعين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ولاخواننا) في المصباح الاخ لا مه محذوفة وهي واو وزد في التثنية على الاشهر فيقال اخوان وفي لغة يسلم عمل منقوصا فيقال اخان وجهه اخوة واخوان بكسر الهمزة فيهما وضمها لغة وقيل جمعهم بالواو والنون وعلى آخاء وزان آباء اقل والاثنى اخت وجمعها اثنيات وهو جمع مؤنث سالم اه (قوله الذين سبقونا بالايمان) ككل واحد من القائلين لهذا القول بقصد من سبقه من انتقل قبله من غير فاصل وينتمى الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل في اخوانه الذين سبقوه بالايمان جميع من تقدمه من المسلمين ولا يقصد بالذين سبقوه خصوص المهاجرين والأنصار لقصوره وان كان أصل سبب النزول اه شيخنا (قوله حقا) هو حارة وخلافاً بوجوب الانتقام اه خطيب وفي المصباح الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تب والجمع احقاد اه شيخنا (قوله ل الذين آمنوا) أي مطلق المؤمنين أي كانوا اه شيخنا (قوله رؤوف) بقصر الهمزة ومدها بحيث يتولد منها واو وقراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله الم تر الى الذين نافقوا الخ) حكاية لما جرى بين الكفار والمنافقين من الأقوال الكاذبة والاحوال الفاسدة وتجب منها بعد حكاية احوال المؤمنين وأقوالهم على اختلاف طبقاتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد من له حظ في الخطاب وقوله يقولون الخ استئناف لبيان المتعجب منه وصيغة المضارع للدلالة على استمرار قوله م أو لاستحضار صورته واللام في لاخوانهم لام التبيين اه أبو السعود (قوله لام قسم) أي تكون مؤذنة بان الجواب بعد هاء بنى على قسم مقدّر قبلها لا مبنى على شرط تقديره والله اثن اخرجتم الخ ومن ثم تسمى اللام المؤذنة والموطئة كما قاله الشيخ المنصف بعد لانها وطأت الجواب للقسم أي مهدته وقوله في الاربعة أي اثن اخرجتم اثن اخرجوا واثن قوتلوا واثن نصروهم اه كرخي بل في الخمسة هذه الاربعة والتي ذكرها في قوله وان قوتلتهم حيث قال حذفته من اللام الموطئة أي لا قسم المقدرا اه شيخنا (قوله ولا تطيع فيكم) معطوف على جملة اثن اخرجتم وكذا قوله وان قوتلتهم فقوله م ثلاث جمل وقوله احد اي من رسول الله والمؤمنين وقوله ابد اطرف للنفى لا للنفى كما لا يخفى اه شيخنا (قوله حذفته من اللام الموطئة) أي كما في قوله وان لم ينته واعمال يقولون وهو قليل في كلام العرب والكثير انباتها اه كرخي (قوله لا كاذبون) أي فيما ذكر من المقالات الثلاث وهذا تكذيب لهم على سبيل الاجمال ثم فصله بقوله اثن اخرجوا الخ وهذا تكذيب للمقالة الاولى وبقوله واثن قوتلوا الخ وهذا تكذيب للمقالة الثالثة وأما الثانية فلم يذكر لها تكذيب في التفصيل وأما قوله واثن نصروهم الخ فنعمام تكذيبهم في المقالة الثالثة اه شيخنا (قوله لا ينصرونهم) وكان كذلك فان ابن أبي وأصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلقوهم وفيه دليل على صحة النبوة حيث أخبر عا سيقع فوقه كما أخبروه هذا بنى على تقدم نزول الآية على الواقعة وعلمه يدل النظم فان كلمة ان للاستقبال وانما القرآن من حيث الاخبار عن الغيب اه كرخي (قوله أي جاؤا لنصرهم) أي اخرجوا والقصد نصرهم ولا يلزم من خروجهم لذلك نصرهم بالفعل فلا يرد كيف قال أولا واثن قوتلوا لا ينصرونهم وقال ثانيا واثن نصروهم ففي النصره أولا واثنتا ثانيا ولا يرد أيضا كيف قال واثن نصروهم وقال ليوان الادبار وكيف ينصرونهم ويولوا الادبار اذا

(ليون الادبار) واستغنى  
 بحواب القسم المقدر عن  
 جواب الشرط في المواضع  
 الخمسة (ثم لا ينصرون) اي  
 لليهود (لانتم اشد رهبة)  
 خوفا (في صدورهم) اي  
 المتأقين (من الله) لتأخير  
 عذابه (ذلك بانهم قوم  
 لا يفقهون لا يقاتلونكم)  
 اي اليهود (جميعا) مجتمعين  
 (الاف قري محصنة او من  
 وراء جدار) سور وفي قراءة  
 جدر (باسمهم) اي  
 شديد نخسهم جميعا) مجتمعين  
 (وقلوبهم شتى) متفرقة  
 خلاف الحساب (ذلك بانهم  
 قوم لا يعقلون) مثلهم في  
 ترك الايمان (كمثل الذين  
 من قبلهم - م قريبا) بزمن  
 قريب وهم اهل بدر من  
 المشركين

عن الايمان بعد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن (ان الله  
 لا يهدي القوم الظالمين)  
 لا يرشد الى دين اليهود من  
 لم تكن اهل لذلك (وقال  
 الذين كفروا) اسد وغطفان  
 وحظلة (الذين آمنوا)  
 لجهنمة ومزينة واسلم (لو كان  
 خيرا) لو كان ما يقول محمد  
 عليه السلام خيرا حقا  
 (ما سبقونا اليه) جهنمة  
 ومزينة واسلم (واذ لم يهتدوا  
 به) لم يؤمنوا بمحمد عليه  
 السلام والقرآن اسد  
 وغطفان (فيقولون هذا

مقتضى النصرة الثابت وعدم الهزيمة فلأشار الشارح لدفع هذين الابرادين بقوله أي جاؤا  
 لنصرهم وبهضمهم أشار للدفع بقوله واثن نصرهم أي على سبيل الفرض والتقدير اه شيخنا  
 (قوله ليون الادبار) الضمير في هذا الفعل لليهود كالمضمير في قوله ثم لا ينصرون هذا ما جرى عليه  
 الشارح وقيل الضميران للنافقين وقيل كل منهم المجموع اليهود والنافقين معا اه (قوله واستغنى  
 بحواب القسم) ولذلك رفعت الافعال المذكورة لانهما وقعت في جواب القسم لا في جواب الشرط  
 اه سمعنا وقوله المقدر نعت للقسم أي المقدر وحده وذلك في المواضع الاربع التي صرح فيها  
 باللام الموطئة او مع اللام وذلك في الموضع الذي لم تذكر فيه اللام وهو قوله وان قوتانم الخ اه  
 شيخنا (قوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله) ايضا حان ان الرهبة مصدر لله رب المبنى  
 للفعل هذان الخطابين مرهوب منهم لارهابون والمعنى ان رهبتهم في السر منكم اشد من  
 رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم وكانوا يظهرون لهم رهبة شديدة من الله فلا يرد كيف يستقيم  
 التفضيل باسدة الرهبة مع أنهم لا يرهبون من الله لانهم لو رهبوا منه لتركوا الكفر والنفاق اه  
 كرخي وفي البضاوي لانتم ايها المؤمنون اشد رهبة اي اشد رهوبة مصدر للفعل المبنى للفعل  
 في صدورهم فانهم كانوا يصنعون مخافتهم من المؤمنين اه أي ويظهرون خوفهم من الله وهذا  
 في المعنى كالتعليل لقوله ليون الادبار الخ كانه قال انهم لا يقدرون على مقابلتكم لانكم اشد رهبة  
 الخ اه (قوله ذلك) أي ما ذكر من كون خوفهم من المخلوق اشد من خوفهم من الخالق اه خطيب  
 (قوله مجتمعين) اشار به الى ان جميعا حال وقوله الا في قري متعلق بيقا تلونكم اه وقوله محصنة  
 أي بالدروب والعتاد اه يبضاوي والدروب جمع درب وهو الباب الكبير اه (قوله وفي قراءة  
 جدر) هذه القراءة سبعة وقراءة جدار سبعة ايضا لكن صاحبها ياتزم اما الالف في جدار واما  
 الهمزة في بينهم بحيث يتولد منها واو في قرأ جدار يدون احدهذين الوجهين فقد قرأ بقراءة لم  
 يقرأ بها احد اه شيخنا (قوله باسمهم بينهم شديد) راجع لقوله لا يقاتلونكم الخ أي فجزهم عن  
 قتالكم ليس لجهنم بل هم في غاية القوة والشجاعة اذا حارب بعضهم بعضا واما احاربوكم  
 فيضعفوا ويحبونوا للرغبة التي في قلوبهم منكم اه من البضاوي وفي السمين قوله باسمهم بينهم  
 شديد بينهم متعلق بشديد وجميعا مفعول ثان أي مجتمعين وقلوبهم شتى جملة حالية او مستأنفة  
 للاشارة بذلك والاعامة على شتى بلاتنوين لانها الف تانيث اه (قوله وقلوبهم شتى) أي متفرقة  
 لا فتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فده صلاحهم فان نشئت  
 القلوب يرهقواهم اه يبضاوي (قوله خلاف الحساب) أي حال كونهم خلاف أي بخلاف  
 أي مخالفين للحساب أي ظن انهم مجتمعون اه شيخنا (قوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون) انما خص  
 الاول بالافقهون والثاني باليعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من  
 الله أي لانهم يفقهون ظاهر الشيء دون باطنه والفقه معرفة الظاهر والباطن فناسب نفي الفقه  
 عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اذ لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا  
 فناسب نفي العقل عنهم اه كرخي (قوله كمثل الذين من قبلهم) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله  
 مثلهم أي مثل اليهود بنى النصير أي صفتهم القريبة البهيمة وهي ما وقع لهم من الاحلاء والذل  
 كمثل وصفة وحال اهل مكة فيما وقع لهم ايضا يوم بدر من الهزيمة والامرو والقتل والمقصود تشبيه  
 حال اليهود وهي ما حصل لهم في الدنيا من الوبال وما سيحصل لهم في الآخرة من العذاب بحال  
 المشركين في هذين الامرين فقول الشارح في ترك الايمان قد علمت ان المراد بمثلهم منازل بهم في



(ذاقوا وبال امرهم) عقوبته

في الدنيا من القتل وغيره  
(ولهم عذاب اليم) مؤلم في  
الآخرة مثلهـم ايضاً في  
سماعهـم من المنافقين  
وتخلفهـم عنـم (كمثل  
الشيطان اذ قال للانسان  
اكفر فلما كفر قال اني  
بريء منك اني اخاف الله  
رب العالمين) كذبا منه ورياء  
(فيكون عاقبتهم ما) اي العاقبة  
والمغوى وقسري بالرفع اسم  
كان (انهم ما في النار خالدون  
فيها وذلك جزاء الظالمين)  
الكافرين (يا ايها الذين  
آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس  
ما قدمت لغد) ليوم القيامة  
(وانقوا الله ان الله خبير بما  
تعملون ولا تكونوا كالذين  
نسوا الله) تركوا طاعته  
(فانساهاهم انفسهم)

افل قد يدرك  
كذب قد تقدم (ومن قبله)  
من قبل القرآن (كتاب  
موسى) التوراة (اماماً)  
يقترى به (ورحمته) من  
الآداب لمن آمن به فلم  
يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا  
كتاب) هذا القرآن كتاب  
(مصدق) موافق للتوراة  
بالتوحيد وصفة محمد صلى  
الله عليه وسلم ونعمته (لسانا  
عربياً) على مجرى لغة  
العرب (لتنذر) لتعريف  
الذين (ظلموا) أضرروا  
(ويشري للمحسنين) للمؤمنين  
بأخذه (ان الذين قالوا ربنا  
الله) ربه والله (ثم استقاموا)

الدنيا وما سينزل بهم في الآخرة فترك الايمان ليس هو المثل بل هو سببه في سببية تعليلية وقوله  
من قبلهم متعلق بالاستقرار المحمدي الذي هو الخبر في الحقيقة وقوله قريباً لطرف زمان  
معقول اما لذاقوا الذي بعده واما المنصف مقدري الخبر كوقوع وصول مثل الذين من  
قبلهم قريباً في زمن قريب اذ بين وقته بدر ووقته بني النضير نحو سنة ونصف لما تقدم انها  
كانت في ربيع الاول من الرابعة وبدر كانت في رمضان من الثانية فالماضي كلام الشارح  
عني في اه (قوله ذاقوا) اي الذين من قبلهم وهذا بيان لمثل الذين من قبلهم والمراد بامرهم  
كفرهم وقول الشارح عقوبته اي عقوبة امرهم الذي هو الكفر اي العقوبة المسببة عنه اه  
شيخنا (قوله مثلهـم ايضاً) اي مثل اليهود وقوله في سماعهـم بيان لمثلهم اي اليهود وقوله  
وتخلفهـم اي تخلف المنافقين عنـم اي اليهود وقوله كمثل الشيطان المراد به حقيقة لاشيطان  
الانسان وقوله اذ قال للانسان الخ بيان لمثل الشيطان اه شيخنا وفي البصائر مثل المنافقين في  
اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان الخ انتهت وهي اظهر كما لا يخفى في اه (قوله اذ قال  
للانسان) المراد به برصيص العابد لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانسان الذي  
قال له الشيطان اكفرا هب تزلفت عنده امرأة اصابتها المم ليدعوها فزنت له الشيطان ووطئها  
فحملت ثم قتلتها خوفاً من ان يقتضخ فدل الشيطان قومها على موضعها فجاءوا فاستنزلوا الراهب  
ليقتلوه فجاءه الشيطان فوعده ان يسهله ان يقبضه منهم فسهله فترأ منه اه خطيب (قوله  
قال اني برى منك) تبرأ منه مخافة ان يشاركه في العذاب وقوله كذبا معقول لقال اي قال اني  
اخاف الله كذبا ورياء والافه ولا يخاف الله اه شيخنا (قوله اي الغاوي) اسم فاعل من غوى  
يغوى كرمي برمي والغاوي هو الانسان وقوله والمغوى اسم فاعل من اغواه يغويه وهو الشيطان  
فالشيطان مغواه والانسان غاوا اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) اي شاذ اه شيخنا وقوله خالدون  
فيها امال (قوله وذلك) اي العذاب المحمدي جزاء الظالمين اه خطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا)  
الخ لما انقضى في هذه السورة وصف المنافقين واليهود وعظ المؤمنين لان الموعدة بعد المصيبة  
اوقع في النفس لفة القلوب والحذر مما يوجب العقاب اه من النهر (قوله ما قدمت لغد) اي  
ما تريد تقدمه ومعنى تنظر تبحث وتفحص كما نه قيل ولنبحث النفس عما تقدمه لغداً  
ليوم القيامة فتفعله وتحصله اه (قوله ليوم القيامة) اطلاق الغد المتبادر منه انه عبارة عن يوم  
بينك وبينه ليلة ويطلق ايضاً على مطلق الزمان المستقبل وانما اطلق اسم الغد على يوم القيامة  
تقريباً له كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلج البصر فـ كما نه لقرينه شبه بما ليس بينك وبينه  
الليلة واحدة اولان الدنيا اي زمانها كيوماً والآخرة كغده لا اختصاص كل منهما ما باحكام  
وأحوال متشابهة وتعقيب الثاني للاول فلفظ الغد حمقاً استعاره وفائدة تذكير النفس بان ان  
الانفس الناطقة في معادها قليلة جداً كما نه قيل ولتنظر نفس واحدة في ذلك وأين تلك النفس  
وفائدة تذكير النفس بتعظيمه واهتمام امره كما نه قيل لغداً لتعرف النفس كنه عظمتة وهوله فالتذكير  
فيه للتنظيم وفي النفس للتقليل وللتعريض بقلة كاهم عن هذا النظر الواجب اه كرخي  
(قوله واتقوا الله) تكرر لئلا كيدوا في الاول في أداء الواجبات لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت  
لغد عبارة عن أعمال الخير والثاني في ترك المحارم لاقتراءه بقوله ان الله خبير بما تعملون ورجع  
هذا الوجه بفضل التأسيس على التأكيذ وانت خبير بان التقوى تشمل كل ما فاتها على ما مر  
في اول البقرة هي التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك ولا وجه للتوزيع بل المقام مقام الالهام  
بأمر التقوى فالتأكيذ أولى وأقوى اه كرخي (قوله تركوا طاعته) اشار به الى ان النسيان كما يكون

أن يقدموا لها خيرا (أو ثلث  
 هم الفاسقون لا يستوى  
 أصحاب النار وأصحاب الجنة  
 أصحاب الجنة هم الفائزون  
 لو أنزلنا هذا القرآن على  
 جبل (جبل) وجعل فيه عييز  
 كالإنسان (لرايته خاشعا  
 متصدعا) متشفعا (من خشية  
 الله وتلك الامثال)  
 على أداء فرائض الله  
 واجتناب معاصيه ولم يروغوا  
 روحان الثعالب (فلا خوف  
 عليهم) فيما يستقبلهم من  
 العذاب (ولاهم يحزنون)  
 على ما خلفوا من خلفهم  
 ويقال فلا خوف عليهم  
 حين يخاف أهل النار  
 ولهم يحزنون إذا حزن غيرهم  
 (أو ثلث أصحاب الجنة  
 خالدين فيها) مقيمين في  
 الجنة لا يموتون ولا يخرجون  
 منها (جزاء بما كانوا  
 يعملون) ويقولون في  
 الدنيا (ووصينا الإنسان)  
 أمرنا عبد الرحمن بن أبي  
 بكر في القرآن (بوالديه  
 إحسانا) براهما وهو أبو  
 بكر بن أبي قحافة وزوجته  
 (حزانه أمه) في بطنها (كرها)  
 مشقة (روضعته كرها)  
 مشقة (وحمله) في بطن أمه  
 (وفصاله) فطامه في اللبن  
 ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ  
 أشده) انتهى ثمان عشرة  
 سنة إلى ثلاثين سنة (وبلغ)  
 انتهى (أربعين سنة قال)  
 وأبو بكر (رب أوزعني)  
 الهمني (الاشكر نعمتك)

بمعنى عدم الحفظ والذكر يكون بمعنى الترك ومنه الآية اه كرخي (قوله ان يقدموا لها خيرا)  
 اشار به الى تقديم مضاف الى فاناساهم نعمة ديم غير لا تفهم أي جاءهم ناسير لها حتى لم يسمعو  
 ما ينفعها ولم ينظروا الى ما يخلصها اه كرخي وعلى هذا التفسير يكون قوله فاناساهم أنفسهم  
 مكررا مع قوله نسوا الله لرجوعهم الى معنى واحد وهو ترك الطاعات فالاولى ما قاله غيره هما  
 ينسوا المذاكرة وعبارة القرطبي وقيل نسوا حق الله فاناساهم - حق أنفسهم قاله سفيان وقيل نسوا  
 الله بترك شكره وتعظيمه فاناساهم - أنفسهم ان يذكروا بعضهم بعضا كما كان عيسى وقال سهل  
 ابن عبد الله نسوا الله عند الذنوب فاناساهم أنفسهم عند التوبة ونسب تعالى الفعل الى نفسه في  
 اناساهم اذا نأى بان ذلك بسبب أمره ونهيه كقوله أحمدت الرجل اذا وجدته مجودا وقيل نسوا  
 الله في الرخاء فاناساهم أنفسهم في الشدة أو ثلث هم الفاسقون اه واصل نسوا ونسوا نقلت ضمة  
 الباء الى ما قبلها بعد سبب حركته ثم حذف الباء لالتقاء الساكنة مع الواو ويقال نسي ينسى  
 كرخي يرضي اه (قوله لا يستوى أصحاب النار) أي الذين نسوا الله فاستحقوا الخلود في  
 النار وأصحاب الجنة أي الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة وقوله أصحاب الجنة الخ  
 استثناف مبين لكيفية عدم الاستواء بين الفريقين اه أبو الاسود فهذا كالتذليل لقوله  
 باليهما الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لعدا الخ وذلك انه تعالى لما أمر المؤمنين  
 بالتقوى التي هي قصارى كرامة الله كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبالنظر والتيقظ للعاقبة  
 والاحذ في العمل ثم نهاهم أن يكونوا من الغافلين الذين نسوا الله وتركوا الحذر تأملوا العمل  
 فاناساهم أنفسهم حتى راوا في العاقبة من الأحوال ما نسا فيها أنفسهم - نيل الكلام بقوله  
 لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة مزيدا للترغيب فيما ينزلهم الى الله ويدخلهم دار كرامته  
 ويجعلهم من أصحاب ما ومن ثم دق ولطف استدلال أصحابنا بهذه الآية على ان المسلم لا يقتل  
 بالكافر وحسن كلام القاضي حيث قال لا يستوى الذين استكملوا نفوسهم فاستحقوا الجنة  
 والذين استهمنوا نفوسهم أي استعملوها في المهنة والشهوات فاستحقوا النار اه كرخي (قوله  
 وجعل فيه عييز كالإنسان) أي لو جعلنا في الجبل على قساوته عييزا كما في الإنسان ثم انزلنا عليه  
 القرآن لتشقى خشية من الله وخوفا ان لا يؤدي حقه في تعظيم القرآن والمقصود تنبيه الإنسان  
 على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه عن تدبر زواجه اه كرخي وعبارة  
 الخطاب المعنى اننا لو أنزلنا هذا القرآن على الجبل لنخشع لوعده وتصدع لوعبه وانتم ايها  
 المعتزفون بالجحارة لا ترغبون في وعده ولا تزهبون من وعده والغرض من هذا الكلام التنبيه  
 على قسوة القلب لهؤلاء الكفار وغلاظ طباعهم ونظيره ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة  
 أو أشد قسوة وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي لو أنزلنا هذا القرآن يا محمد على  
 جبل لما ثبت وتصدع من نزوله عليه وقد أنزلناه عليك وثبتناك له فمكون ذلك اهتدانا عليه أن  
 ثبتته لما لم تثبت له الجبال وقيل انه خطاب للامة والله تعالى لو أنذر بهذا القرآن الجبال  
 لتصدعت من خشية الله تعالى والإنسان أقل قوة وأكثر ثباتا فهو يقوم بحقه ان اطاع ويقدر  
 على رده ان عصي لانه موعود بالثواب ومزجور بالعقاب اه وفي القرطبي لو أنزلنا هذا القرآن  
 على جبل لرايته خاشعا حتى على تأمل مواضع القرآن وبين انه لا عذر في ترك التدبر فانه لو  
 خطب بهذا القرآن الجبال مع ترك كيب العقل فيها لانقاذ لمواظبه ولرايته على صلابتها  
 ورزائها خاشعة متصدعة أي متشفعة من خشية الله والخاشع الذليل والمتصدع المتشقى وقيل

المذكورة) انضربهم بالناس  
 اهلهم - بتفكرون  
 فؤمنون (هو الله الذي لا  
 اله الا هو عالم الغيب  
 والشهادة) السر والعلانية  
 (هو الرحمن الرحيم هو الله  
 الذي لا اله الا هو الملك  
 القدوس) الطاهر عما  
 لا يليق به (السلام) ذو  
 السلامة من النقائص  
 (المؤمن) المصدق برسوله  
 بخلق المجهز لهم (المهين)  
 من هين هين اذا كان  
 رقيبا على الشئ اى الشهيد  
 على عباده بأعمالهم (العزيز)  
 القوي (الجبار)

الى ائمت علي (بالنوحية  
 وعلى والدي) بالنوحية  
 وقد كان آمن ابواه قبل هذا  
 (وان اعمل صالحا) خالصا  
 (ترضاه) تقبله (وابلغ لى فى  
 ذرى) واكم ذرى  
 بالتوبة والاسلام ولم يكن  
 مسلما انه عبد الرحمن  
 قبل هذا ثم اسلم بعد ذلك  
 (انى تبت اليك) انى اقبلت  
 اليك بالتوبة (وانى من  
 المسلمين) مع المسلمين على  
 دينهم (او ائلك الذين نتقبل  
 عنهم احسن ما عملوا)  
 يا حسانهم (وتجاوز عن  
 سيئاتهم) ولا نعاقيم بها (فى  
 ائحاب الجنة) مع اهل الجنة  
 فى الجنة (وعدا المصدق)  
 الجنة (الذى كانوا يعدون)  
 فى الدنيا (والذى قال لوالديه)  
 هو عبد الرحمن بن ابي بكر  
 قال لايه واهمه قبل ان اسلم

خاشع الله بما كلفه من طاعته متصدعا من خشية الله ان يعصيه فيما يقبل وقيل هو على وجه المثل  
 لا كهار اه (قوله المذكورة) اى فى هذه السورة اوفى ساثر القرآن ومنها قوله لو انزلنا هذ  
 القرآن على جبل الخ (قوله هو الله الذى الخ) لما وصف تعالى القرآن بالعظم ومعلوم ان عظم  
 الصفة تابع لعظام الموصوف اتبع ذلك بوصف عظمه تعالى فقال هو اى الذى وجوده من ذاته  
 فلا عدم له بوجه من الوجود فلا شئ يستحق الوصف به وبغيره لانه الموجود دائما ازلا وابدافهو  
 حاضر فى كل ضمة يرغائب بعظمته عن كل حس فلذلك تصدع الجبل من خشيته ولما عبر عنه  
 باخص اسمائه اخبر عنه لطفا بنا وتزلا للناس باشهرها الذى هو مسمى الاسماء كلها بقوله الله اى  
 المعبود الذى لا تنبغ العبادة والالوهية الا له الذى لا اله الا هو فانه لا يحانس له ولا يلبق ولا يصح  
 ولا يتصور ان يكافئه او يدانيه شئ اه خطيب (قوله السر والعلانية) او المعلوم والموجود  
 فالمراد بالغيب حيث تدما غاب عن الوجود اه كرخى (قوله والسلامة الخ) اشار به الى انه صفة  
 ذات وقال الخطابي معناه الذى سلم الخلق من ظلمه فيكون صفة فعل اه كرخى وفى القرطبي  
 قال ابن العربي اتفق العلماء رجة الله عليهم على ان معنى قولنا فى الله السلام النسبة تقديره ذو  
 السلامة ثم اختلفوا فى ترجمة النسبة على ثلاثة اقوال الاول معناه الذى سلم من كل عيب وبرئ  
 من كل نقص الثانى معناه ذو السلام اى المسلم على عباده فى الجنة كما قال سلام قولاً من رب  
 رحيم الثالث ان معناه الذى سلم الخلق من ظلمه قلت وهذا قول الخطابي وعلمه والذى قبله  
 يكون صفة فعل وعلى أنه البرى من العيوب والنقائص يكون صفة ذات وقيل السلام معناه  
 المسلم لعباده اه فان قلت على تفسير السلام بالسلامة من النقائص لا يبق بين القدوس  
 والسلام فرق فيكون كالتكسر او ذلك لا يلبق بفصاحة القرآن قلت الفرق بينهما ان  
 كونه قدوسا اشارة الى براءته من جميع العيوب والنقائص فى الماضى والحاضر والاسلام  
 اشارة الى انه لا يطرأ عليه شئ من العيوب والنقائص فى المستقبل فان الذى يطرأ عليه شئ من  
 ذلك نزول سلامته ولا يبق سليما اه خازن (قوله المصدق رسوله الخ) وقيل المؤمن المصدق  
 للمؤمنين ما وعدهم به من الثواب والمصدق للكافرين ما وعدهم به من العقاب وقيل المؤمن  
 الذى تأمن او اياؤه من عذابه وبأمن عباده من ظلمه يقال آمنه من الايمان الذى هو ضد الخوف  
 كما قال تعالى وآمنهم من خوف فهو مؤمن وقال مجاهد المؤمن الذى وحده نفسه بقوله  
 شهد الله أنه لا اله الا هو اه قرطبي (قوله اذا كان رقيبا على الشئ) وقيل هو القائم على خلقه  
 برزقه وقيل هو المصدق وقيل هو القاضى وقيل هو بمعنى الامين والمؤمن وقيل هو بمعنى العلى  
 وقيل المهين اسم من اسماء الله تعالى هو اعلم بنا وبالله اه خازن (قوله الجبار) قال ابن  
 عباس جبروت الله عظمته فعلى هذا هو صفة ذات وقيل هو من الجبر بمعنى الذى يقضى الفقير  
 ويحبر الكسير فعلى هذا هو صفة فعل وهو سبحانه وتعالى كذلك يحبر كل كسير ويقضى كل فقير  
 وقيل هو الذى يحبر الخلق ويقهرهم على ما اراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار  
 الذى اذا اراد امر افعله لا يججزه عنه حاجز وقيل الجبار هو الذى لا ينال ولا يداىى والجبار فى  
 صفة الله تعالى صفة مدح وفى صفة الناس صفة ذم وكذلك المتكبر فى صفة الناس صفة ذم  
 لان المتكبر هو الذى يظهر من نفسه الكبر وذلك نقص فى حقه لانه ليس له كبر ولا علو بل  
 له الحقارة والذل فاعدا اظهر الكبر كان كاذبا فى فعله فكان مذموما فى حق الناس واما المتكبر  
 فى صفة الله تعالى فهو صفة مدح لان له جميع صفات العلو والعظمة وله ذاق فى آخر الآية

جبر خلقه على ما أراد

(المتكبر عما لا يليق به سبحانه الله) نزله نفسه  
(عما يشركون) به (هو الله الخالق الباري) المنشئ  
من العدم (المصور له الاسماء الحسنى) التسعة والتسعون  
الواردها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن (يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) تقدم اولها

(سورة الممتحنة)

﴿فذكر الكما﴾ (اف لكما) فذكر الكما  
(انعداتي) اتحدنا في (ان اخرج) من القبر للبعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلي) ولم يبق لهم يشعروا وكان له حدان من اجداده ما تافى الجملة جدعان وعثمان ابنا عمرو عناهما (وهما) يعني ابويه (يستغثان الله) يدعوان الله (وبلك) ضيق الله عليك دنالك (آمن) بعمده عليه السلام والقرآن (ان وعد الله) بالبعث (حق) كائن ببعث الموت (فبقول) عبد الرحمن ما هذا الذي يقول محمد (الا اساطير الاولين) الا كذب الاولين (او ائذن) اجداده جدان جدعان وعثمان (الذين حق عليهم القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والاعذاب (في اعم) مع اعم (قد خلت) مضت (من قبلهم من الجن والانس) كفار الجن والانس

سبحان الله عما يشركون كأنه قيل ان بعض الخلق يتكبر فيكون ذلك نقصا في حقه اما الله تعالى فله العلو والعظمة والعز والكبرياء فان اظهر ذلك كان ذلك ضم كمال الى كمال قال ابن عباس المتكبر هو الذي تكبر برؤيته فلا شيء مثله وقيل هو الذي تكبر عن كل سوء وقيل هو المتعظم عما لا يليق بحمالة وجلاله وقيل هو المتكبر عن ظلم عباده وقيل التكبر والكبرياء الامتناع اه خازن (قوله ايضا الجبار) استدل به من يقول ان امثلة المبالغة تأتي من المزيد على الثلاثة فانه من اجبره على كذا أي قهره قال القراء ولم اسمع فعلا من افعال الاف جبار ووردك من ادرك اه سمين وتقدم انه يستعمل ثلاثا ايضا اه (قوله جبر خلقه) اشار به الى انه بمعنى القاهر وقال ابن عباس هو العظيم من الجبروت وجبروت الله عظمته وعاليه فهو صفة ذات اه كرخي (قوله عما لا يليق به) أي من صفات الحدوث والذم والتكبر في صفات الله مدح وفي صفات الخلق ذم وفي الحديث الصحيح التكبر باء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني واحدة منهما ما قصمت ثم حذفته في النار وقال جهة الاسلام الغزالي المتكبر هو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء لان نفسه في نظر الى غيره نظرا للملوك الى الله يد فان كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا الله تعالى اه كرخي (قوله الخالق) أي المقدر لما يوجد فيرجع الى صفة الارادة وتعلقها بالتمييز القديم وقوله المنشئ أي المبدع للاعيان والمبرز لها من العدم الى الوجود فيرجع لتأثير القدرة الحادث لكس في خصوص الاعيان وقوله المصور معناه مصورا الامور ومركبا على هيات مختلفة فالتصوير آخر والتقدير اولا والبرء بينهما اه كرخي وفي المختار وبرا الله الخلق من باب قطع أي خلقها اه وفي المصباح وأصل الخلق التقدير يقال خلقت اديم للبقاء اذ قدرته له اه (قوله مؤنث الاحسن) أي الذي هو افعول تفضيل أي لا مؤنث احسن المقابل لامرأة حسناء في القاموس ولا تقل رجل احسن في مقابلة امرأة حسناء وعكسه غلام امرؤ ولا يقال جارية مرداء واغناء قال هو الاحسن على ارادة افعول التفضيل وجمعه احاسن والحسنى بالضم ضد السوء أي اه وفي البحر في سورة الاعراف عند قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها مانصه قال الزمخشري والله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لانها تدل على معان حسنة من تحميد وتقديس وغير ذلك اه فالحسنى هنا نائيس الاحسن ووصف الجمع الذي لا يعقل بما توصف به الواحدة كقوله ولي فيها ما تربي اخرى وهو فصح ولو جاء على المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الاخر كقوله فعمدة من ايام اخوان جمع ما لا يعقل يخبر عنه ويوصف بجمع المؤنثات وان كان المفرد مذكرا اه

(سورة الممتحنة)

بكسر الحاء أي المختبرة أضيف الفعل اليها مجازا كما سميت سورة براءة الممتحنة والفاضلة لما كشفت من عيوب المنافقين وعلى هذا فالاضافة بيانية أي السورة الممتحنة ومن قال في هذه السورة الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التي نزلت في شأنها وهي أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط قال الله تعالى فامتنوهن الله أعلم بالامانة وهي امرأة عبد الرحمن بن عوف والدته ابراهيم بن عبد الرحمن اه قرطبي وفي زاده الممتحنة بكسر الحاء المختبرة أضيفت السورة الى الجماعة الممتحنة من حيث انه ذكر فيها امر جماعة المؤمنين بالامتحان وعلى هذا فليست لاضافة بيانية وان فتح الحاء يكون المعنى سورة المرأة المهاجرة التي نزلت فيها آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
عدوكم عدوكم (أي كفار  
مكة) (أولياء تلقون) (توصلون  
(اليهم) (فقد انتهى صلى الله  
عليه وسلم لم غزوه - م الذي  
أسره اليكم وورى بحنين  
(بالمودة) بينكم وبينهم كتب  
حاطب بن أبي بلتعة اليهم -  
كتابا بذلك لما له عندهم -  
من الأولاد والأهل -  
المشركين

في المار (انهم كانوا خاشرين)  
مغبوتين لا يبعثون الى  
الدنيا الى يوم القيامة فاسلم  
عبد الرحمن وحسن اسلامه  
(ولكل) أي لكل واحد  
من المؤمنين والكافرين  
(درجات) للمؤمنين في  
الجنة ودرجات للكافرين  
في النار (مما عملوا) بما عملوا  
في الدنيا (وليوفهم) يوفهم  
(أعمالهم) جزاء أعمالهم -  
(وهم لا يظلمون) لا يقص  
من حسناتهم ولا يزداد على  
سيئاتهم (ويوم يعرض الذين  
كفروا على النار) قبل دخول  
النار فيقال لهم (أذهبتم  
طيباتكم) ألكتم ثواب  
حسناتكم (في حياتكم الدنيا  
واستمتعتم) استمتعتم (بها)  
بشواب حسناتكم في الدنيا  
(فاليوم تجزون عذاب  
الهن) الشديد (بما كنتم  
تستكبرون في الأرض) عن  
الايان (بفهم الحق) بالحق

الامتحان اه (قوله مدينة) أي بالاجماع اه قرطبي (قوله عدوكم وعدوكم أولياء) هذان  
مفعولان لتتخذوا والعدو لما كان بركة المصادف وقع على الواحد فافقوه واذاف العدو الى  
نفسه تعالى تغافلاني جرمهم اه سمين (قوله أي كفار مكة) تفسير للمدو (قوله تلقون اليهم)  
مفعوله محذوف فسر به بقوله قصد النبي غزوهم والباء في قوله بالمودة سببية اه وقيل زائدة في  
المفعول ولا حذف اه سمين ومعنى المودة تصحيتهم بإرسال الكتاب اليهم اه قرطبي وفي جملة  
تلقون أربعة أوجه أحدها أنها تسير لمواالاتهم إياهم الثاني أنها استئناف اخبار بذلك فلا  
يكون لها على هذين الوجهين محل من الأعراب الثالث أنها حال من فاعل تتخذوا أي  
لا تتخذوه - م أولياء حال كونكم ملقين المودة الرابع أنها صفة لأولياء اه سمين (قوله وورى  
بحنين) أي بغزوة حنين أي أظهر إمامة الناس أنه يريد غزوة حنين على عادته من أنه كان إذا  
خرج لغزوة يورى بغيرها كأن يسأل عن طريق القير وعن كونه عنده ماء ولا ستر عن  
المنافقين للملا يرسلوا الى المطلوب غزوه - م فبئسوا وابتغوا في فوات تدبير الحرب اه شيعنا  
وفي المختار وورى الخبر تورية - م تروا وظهر غيره كأنه مأخوذ من وراء الإنسان كأنه يحمله وراءه  
حيث لا يظهر اه ويقع في بعض النسخ وورى بخبر بروه وتجهيف من الله اخ فان غزوة خيبر  
كانت في المحرم من السنة السابعة وفتح مكة كان في رمضان من السنة الثامنة وحنين  
كانت بعد الفتح في شوال من سنة الفتح فوريها على عادته في غزواته فتجهز من غير اعلام أحد  
بذلك اه كرخي (قوله كتب حاطب بن أبي بلتعة الخ) وكان حاطب بن هاجر مع النبي صلى  
الله عليه وسلم وهذا بيان لسبب نزول قوله يا أيها الذين آمنوا لا يتبين الي قوله والله بما تنعمون  
بصير وفي القرطبي روى الأئمة واللفظ لمسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال بعثنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال يا خا وارضوا خاخ بالصرف وتركه موضع بينه وبين  
المدينة اثنا عشر ميلا فان بها طعنة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا ننادي خيلنا أي نسرعها  
فاذا نحن بأمرأ فقلنا أخرجى الكتاب فقلنا ما معي كتاب فقلنا للفرج من الكتاب أو لنلقن  
الشياب فأخرجته من عقاصم أفأنت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبي  
بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال لا تهمل علي يا رسول الله اني  
كنت امرأ مصلقا في قريش قال سفيان كان حادفا لهم ولم يكن من أنفسهم أو كان من معك من  
المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم فأجبت اذ فأتني ذلك من النسب فيهم - م أن اتخذ فيهم  
يدا يحمون بها قرابتي ولم أفعله كفرا ولا ارتداعا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام وقد علمت  
ان الله ينزل بهم بأسه وان كيتابي لا يبقى عنهم شيأ وان الله ناصر ك عابهم فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم صدق فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عني هذا المنافق فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهيد را وما يدريك لعل الله اطاع على أهل بدر فقال اعملوا  
ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم أولياء  
قيل أمم المرأة سارة من موالى قريش وكان في الكتاب أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد توجه اليكم بحيش كالليل يسير كالسبل وأقسم بالله لو لم يسر اليكم الا وحده لا ظفره الله  
بكم ولا تجزله موعدة فيكم فان الله وليه وناصره ذكره بعض المفسرين وذكر كرا القشيري والثعلبي  
ان حاطب بن أبي بلتعة كان رجلا من أهل اليمن وكان في مكة - ليف بنى أسد بن عبد العزى

وأخرجكم من دياركم  
وطاهروا) عاونوا (على  
إخراجكم أن تولوهم) بدل  
اشـ قال من الذين أي  
تقتضونهم أو يسيئون (ومن  
يتولهم فأولئك هم الظالمون  
بأياها الذين آمنوا إذا جاءكم  
المؤمنات) بالسنتن  
(مهاجرات) من الكفار  
بعد الصلح معهم في الحديبية  
عـ إلى أن من جاء منهم إلى  
المؤمنين برد (فامتنوهن)  
بالخلف أمـ من ما خرجن إلا  
رغبة في الإسلام لا بغضا  
لأرواحهن الكفار ولا عشقا  
لرجال من المسلمين كذا  
كان صلى الله عليه وسلم  
يخاطهن (الله أعلم بآمنهن  
فمن علمتهن) طمئنتهوهن  
والخلف (مؤمنات فلا  
ترجعوهن) تردوهن (إلى  
الكفار

الذين اتخذوا عدوا) من  
دون الله قسربا نا أمة)  
قربا نا تقربا إلى الله مقدم  
وآخر (بل ضلوا عنهم)  
بطل عنهم ما كانوا يبدون  
(وذلك أفكهم) كذبهم  
(وما كانوا يترون) يكذبون  
على الله (واذ صرنا إليك  
نورا) وجهنا إليك جماعة  
(من الجن) وهم تسعة رهط  
(يستمعون القرآن) إلى  
قراءة القرآن (فلما حضروه)  
أي النبي صلى الله عليه وسلم

القرطبي أي لا يهاكم الله عن أن تبروا الذين لم يقاتلوكم وهم خزاعة صالحوا النبي صلى الله  
عليه وسلم على أن لا يقاتلوه ولا يبيعوا عليه أحدًا فأمروا بغيرهم والوفاء بعهدهم إلى أجلهم  
حكاهم الفراء وتقطوا إليهم أي قطعواهم قسطا من أموالكم على وجه الصلح وليس يريد به من  
العدل فإن العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل قاله ابن العربي اهـ (قوله وأخرجكم)  
أي بأنفسهم وهم عتاة أهل مكة وقوله وطاهروا على إخراجكم وهم الذين لم يباشروا إلا إخراج  
بل عاونوا عليه من أهل مكة اهـ شيخنا (قوله فأولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معنى من بعد  
مراعاة لفظها اهـ شيخنا (قوله بأياها الذين آمنوا الخ) لما أمر الله المسلمين بترك موالاة المشركين  
اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام خوفا من موالاة الكفار وكان  
التناكح من أولك أسباب الموالاة فبسط أحكام المهاجرات من التساوية قوله بأياها الذين آمنوا  
الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركي قريش عام الحديبية عـ إلى أن من أتى النبي من  
أهل مكة يرده إليهم وإن كان مسلما جاءت سبعة تصبغة المتصغير بنت الحرف الإسلامية بعد  
الفرار من الكتاب والنبي بالحديبية فاقبل زوجها وكان كافرا وهو صفي بن الراهب وقيل  
مسافرا مخزومي فقال يا محمد اردد علي امرأتى فأنت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تجف بعد  
فأنزل الله بأياها الذين آمنوا الخ اهـ خطيب فاستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفت  
فأعطى زوجها ما أتفق وزوجها عمر بن الخطاب اهـ يعضاوى (قوله بالسنتن) متعلق  
بمؤمنات أي نطقن بالشهادتين أي سواء كن مؤمنات بقلوبهن أولا وقوله من الكفار حال  
من المؤمنات أي حال كونهن من جملة الكفار ومتعلق بجاءكم وقوله بعد الصلح معهم متعلق  
بجاءكم أو مهاجرات وقوله على أن من جاء منهم أي جاء مؤمننا اهـ شيخنا (قوله فامتنوهن  
بالخلف) أي التحليف أي دلهن من مسلمات حقيقة أولا وسبب الامتحان أنه كان من أراد من  
الكفار استمرار زوجها قالت ساء ما جرى إلى رسول الله فإذ ذلك أمر بالامتحان اهـ خطيب (قوله  
الله أعلم بآمنهن) فائدة هذه الجملة بيان أنه لا سبيل لكم إلى ما تطهثن به النفس وبشئ له الصذر  
من الاحاطة بحقيقة إيمانهن فإن ذلك مما استأثر الله بعلمه قاله الرمخشري اهـ عمن (قوله  
طمئنتهوهن بالخلف) أي بسبب الخلف أي فالمراد بالهلم الظن وسعى علماء ايدانابانه كالعلم في  
وجوب العمل به في الكلام استعارة تبعية اهـ كرخي وقوله مؤمنات أي بقلوبهن أيضا (قوله  
فلا ترجعوهن إلى الكفار) هذا ما سخر الشرط الرديا نسبة للنسبة على مذهب من يرى نسخ السنة  
بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص أو تقييد المطلق لأن  
العقد أطلق في رد من أسلم فكان ظاهرا في عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن  
عمومه ويفرق بين الرجال والنساء بأن الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة  
من إصابتها بالشرك إياها وأنه لا يؤمن عليها الردة إذا خوفت وأكرهت نصف قلبها وقلة  
هدايتها إلى الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واضمار كلمة الإيمان أو طمأنينة القلب  
عليه ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته اهـ خطيب وخازن وفي القرطبي اختلاف العلماء  
هل دخل النساء في عقد الهدنة لفظا أو عموما فقالت طائفة منهم قد كان شرط ردهن في عقد  
الهدنة لفظا صريحا ففسخ الله ردهن من العقد ومنع منه وبقائه في الرجال على ما كان وهذا يدل  
على أن النبي صلى الله عليه وسلم أن يجنح في الأحكام ولكن لا يقر على خطأ وقالت طائفة لم يشرط  
ردهن في العقد لفظا وانما أطلق العقد في رد من أسلم فكان ظاهرا عموم لاشتماله عليهن مع

فمن جعل لكم من الله شأنا  
واسْتَغْفَرَهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ  
يُتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ كَمَا ذَكَرَ  
فِي بَرَاءَةِ (رَبَّنَا عَلَيْكَ  
تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَاؤُنَا وَإِلَيْكَ  
الْمَصِيرُ) مِنْ مَقُولِ الْخَلِيلِ  
وَمِنْ مَعَهُ أَيْ قَالُوا (رَبَّنَا  
لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا)  
أَيْ لَا تَظْهَرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَقْتُلُوا  
أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَقْتُلُوا  
أَيْ تَذْهَبْ عَنْ قُلُوبِهِمْ بِنَا  
(وَاعْفُرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فِي مَلِكِكَ  
وَصَنْعِكَ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ)  
يَا أُمَّةٌ عَجْدٌ جَوَابُ قَسَمِ  
مَقْدَرٍ (فِيهِمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ  
لِمَنْ كَانَ)

(كَذَلِكَ) هَكَذَا (نَجْزِي  
الْقَوْمَ الْمَجْرُمِينَ) الْمُشْرِكِينَ  
(وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ) أَعْطَيْنَاهُمْ  
مِنَ الْمَالِ وَالْقُوَّةِ وَالْأَعْمَالِ  
(فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا)  
مَا لَمْ غَنَ كُنْ لَكُمْ وَلَمْ  
نُعْطِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ  
(وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا)  
يَسْمَعُونَ بِهَا (وَأَبْصَارًا)  
يَبْصُرُونَ بِهَا (وَأَفْئِدَةً)  
قُلُوبًا يَبْقُلُونَ بِهَا (فَمَا أَغْنَى  
عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ  
وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ) قُلُوبُهُمْ  
(مِنْ شَيْءٍ) شَبَابٌ مِنْ عَذَابِ  
اللَّهِ (إِذْ كَانُوا يَحْسُدُونَ  
بِآيَاتِ اللَّهِ) يَكْفُرُونَ  
بِهِ وَبِكِتَابِ اللَّهِ  
(وَحَاقَ بِهِمْ) نَزَلَ بِهِمْ

أَرِيدُ بِهِ مَعْنَى آخِرُ خَاصٍ بِأَبِرَاهِيمَ لَا يَتَأَمَّى بِهِ فِيهِ وَهُوَ أَنَّهُ عَمَلُكَ لَهُ الْإِسْتِغْفَارُ وَنَظِيرُهُ وَمَا يَكُونُ  
الْإِسْتِغْفَارُ لِأَيِّ قُدْرَةٍ عَلَيْهِ شَرَعًا وَجَوَازَةً لَهُ لَا يَتَأَمَّى بِهِ فِيهِ وَهَذَا التَّقْرِيرُ لَمْ يَسْلُكْهُ غَيْرُ  
الْمُشَارِحِ وَهُوَ أَحْسَنُ مِمَّا سَأَلْتُهُ غَيْرُهُ وَقَوْلُهُ قُلْ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تَسْأَلْهُ عَلَى قَوْلِهِ يَتَأَمَّى بِهِ فِيهِ فَكَأَنَّهُ  
قَالَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ الْخُ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي الْكُرْحِيِّ وَابْتِصَاحِهِ أَنَّ الْإِسْتِغْفَارَ مَجْمُوعُ الْكَلَامِ لَكِنْ بَعْضُهُ  
مَقْصُودٌ بِالذَّاتِ وَبَعْضُهُ الْآخَرُ تَابِعٌ لَهُ فَيَكُونُ وَمَا عَمَلُكَ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ حَالًا وَتَبَيَّنَّا قَوْلَهُ  
لَا سْتَغْفِرُونَ لَكَ أَيْ وَمَا عَلَيْهِ إِلَّا بِذَلِكَ الْوَسْعِ فِي الْإِسْتِغْفَارِ وَمِنْ ثُمَّ جِيءَ بِهَا قِسْمِيَّةٌ أَهْ وَفِي أَيْ  
السَّعُودُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا عَمَلُكَ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ عَامِ الْقَوْلِ الْمُسْتَقْنَى مَحَلُّهُ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ  
مِنْ فَاعِلٍ لَا سْتَغْفِرُونَ لَكَ أَيْ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَيْسَ فِي طَاقَتِي إِلَّا الْإِسْتِغْفَارَ فَوَرَدَ الْإِسْتِغْفَارُ نَفْسَ  
الْإِسْتِغْفَارِ لَا قِيْدَهُ الَّذِي هُوَ فِي نَفْسِهِ مِنْ خَصَالِ الْغَيْرِ لَكُونُهُ أَظْهَارُ الْبُهْزَةِ وَتَبَيَّنَّا لِلَّهِ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى أَهْ وَفِي زَادَةِ قَوْلِهِ فَهُوَ مَبْنِي عَلَيْهِ أَيْ مَرْتَبَ عَلَيْهِ بِطَرِيقِ الْمَطْفِ أَوْ بِطَرِيقِ الْحَالِيَةِ كَأَنَّهُ  
قَالَ لَا سْتَغْفِرُونَ لَكَ وَالْحَالُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي وَسْطِي وَطَاقَتِي إِلَّا الْإِسْتِغْفَارَ فَكَيْفَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الْجَمْعُ  
أَهْ (قَوْلُهُ وَاسْتَغْفَرَهُ لَهُ الْخُ) يَبَيِّنُ لِعَذْرَةِ إِبْرَاهِيمَ فِي أَسْ-تَغْفَارِهِ لِأَيِّهِ الْمَوْعُودُ بِهِ هُنَا بِقَوْلِهِ  
لَا سْتَغْفِرُونَ لَكَ وَالْمَذْكُورُ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ بِقَوْلِهِ وَاعْفُرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ  
وَالْمَوْعُودُ بِهِ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ بِقَوْلِهِ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي أَنَّهُ كَانَ فِي حَقِّهَا وَبَيْنَ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ عَذْرَةَ فِي  
الْوَعْدِ بِالْإِسْتِغْفَارِ وَتَرْتِيبُ الْإِسْتِغْفَارِ عَلَى الْوَعْدِ بِقَوْلِهِ وَمَا كَانَ أَسْتَغْفِرُكَ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ الْآيَةُ  
وَحَاصِلُ الْعَذْرَةِ أَنْ ظَنَ اسْلَامُهُ وَقَدْ تَبَيَّنَ خِلَافُهُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مِنْ مَقُولِ الْخَلِيلِ وَمِنْ مَعَهُ) أَيْ  
فَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُسْتَقْنَى مِنْهُ فَيَتَأَمَّى بِهِ فِيهِ فَهُوَ فِي الْمَعْنَى مَقْدَمٌ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَجَمَلَةُ الْإِسْتِغْفَارِ  
اعْتِرَاضِيَّةٌ فِي خِلَالِ الْمُسْتَقْنَى مِنْهُ وَقَوْلُهُ أَيْ قَالُوا أَيْ فَهُوَ مَعْمُولٌ لِلْقَوْلِ السَّابِقِ أَيْ قَالُوا أَنَّا بَرَاءَةٌ  
مِنْكُمْ الْخُ وَقَالُوا رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَالْخُ وَهَذَا أَحْدَاثُ كَمَا فِي الْبَيْضَاوِيِّ وَنَصَرَهُ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا  
وَالْبَيْتُ أَنْبَاؤُنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ مَرْتَبِلٌ بِمَا قَبْلَ الْإِسْتِغْفَارِ أَوْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَن يَقُولُوا نَقِمًا  
لِمَا وَصَّاهُمْ بِهِ مِنْ قَطْعِ الْعِلَاقِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكُفَرَاءِ وَقَوْلُهُ أَوْ هُوَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ الْخُ أَيْ وَبِحُجُوزِ أَنْ  
لَا يَكُونُ مِنْ جَمَلَةِ مَقَالَةِ إِبْرَاهِيمَ بَلْ يَكُونُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَن يَقُولُوا أَيْ أَطْهَرُ وَالْهَمْ  
الْعِدَاوَةُ وَلَا يَهْلِكُ كَثْرَةُ عِدَدِهِمْ وَعِدَدُهُمْ وَقَوْلُهُ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا الْخُ أَيْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ لَكَ اعْتَدْنَا  
وَالْبَيْتُ رَجَعْنَا بِالْإِعْتِرَافِ مِنْ ذُنُوبِنَا وَالْبَيْتُ الْمَرْجِعُ فِي الْآخِرَةِ أَهْ زَادَهُ وَقَوْلُهُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً  
الْخُ أَظْهَرَ أَنَّهُ دَعَاءٌ مُتَعَدِّدٌ لِرَبِّطِ السُّلْبِ بِمَا قَبْلَهُ كَالْجُلِّ الْمَعْدُودَةِ وَلَيْسَ هُوَ وَمَا بَعْدَهُ بِدَلَالَةٍ  
قَبْلَهُ كَمَا قِيلَ لَعَدَمِ اتِّحَادِ الْمَعْنَيْنِ لَا كَلَاوِلًا وَلَا خِلَافًا بَيْنَهُمَا سِوَى الدَّعَاءِ أَهْ شَهَابٌ (قَوْلُهُ أَيْ  
لَا تَظْهَرْهُمْ عَلَيْنَا) أَيْ لَا تَهْزِمْهُمْ وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِظْفِ وَقَوْلُهُ فَيَقْتُلُونَا بِنَا إِشَارَةً إِلَى  
الْمَعْنَى الظَّاهِرِ مِنَ الْإِظْفِ إِذَا ظَاهَرَ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لَكُمْ وَهَذَا الْمَعْنَى لَا تَصِحُّ إِذَا ارْتَدَّتْ إِذَا الْمُسْلِمُ لَا يَفْتَنُ  
الْكَاْفِرَ حَتَّى يَتِمَّ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَالْكَلَامُ كُنْيَةٌ لِأَنَّهُ أَرِيدَ بِهِ لَازِمُ مَعْنَاهُ وَقَوْلُهُ أَيْ تَذْهَبْ عَنْ قُلُوبِهِمْ  
تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ فَيَقْتُلُونَا وَمَعْنَى ذَهَابِهَا مِيلَافًا عَنِ الْحَقِّ وَخَطُوبُهَا أَهْ شَيْخُنَا وَمَحْصَلُهُ أَنَّ فِتْنَةً بِمَعْنَى  
اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لَكُمْ أَيْ سَبِيلًا لِفِتْنَتِهِمْ وَمَزِيدُ كُفْرِهِمْ وَفِي الْبَيْضَاوِيِّ أَنَّهُ بِمَعْنَى  
الْمَعْمُولِ أَيْ لَا تَجْعَلْنَا مَقْتُولِينَ بِهِمْ وَنَصَرَهُ بِأَن تَسَاطَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَا بِعَذَابٍ لَانْتِهَاهُ أَهْ (قَوْلُهُ فِي  
مَلِكِكَ وَصَنْعِكَ) لَفٌّ وَشَرُّ مَرْتَبٍ (قَوْلُهُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ الْخُ) هَذِهِ الْجُمْلَةُ تَأْكِيدُ لِقَوْلِهِ سَابِقًا قَدْ  
كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ الْخُ أَيْ بِهَا الْمُبَالَاغَةُ فِي التَّهْرِيفِ عَلَى الْحُكْمِ وَاللَّامُ مَوْطِئَةٌ لِقِسْمِ مَقْدَرٍ وَقَوْلُهُ فِيهِمْ  
أَيْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ أَمْنٍ بِهِ أَيْ بِهِمْ فِي التَّبَرُّكِ مِنَ الْكُفَرَاءِ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي الْبَيْضَاوِيِّ لَقَدْ كَانَ



بدل اشتغال من كم باعانة  
 الجبار (يرجو الله واليوم  
 الآخر) أى يخافهما أو  
 بظان الثواب والعقاب  
 (ومن يتول) بان يوالى  
 الكفار (فان الله هو  
 التقى) عن خلقه (الحيد)  
 لاهل طاعته (عسى الله أن  
 يجعل بينكم وبين الذين  
 عاديتهم منهم) من كفار  
 مكة طاعة لله تعالى (موده)  
 بان يهديهم للإيمان فيصيروا  
 لكم أولياء (والله قدير)  
 على ذلك وقد فعله بعد فتح  
 مكة (والله غفور) لهم  
 ما سلف (رحيم) بهم  
 (لا ينهاكم الله عن الذين لم  
 يقاتلوكم) من الكفار (في  
 الذين ولم يخرجوكم من  
 دياركم أن تبغوههم) بدل  
 اشتغال من الذين (وتقسطوا)  
 تنصوا (اليهم) بالقسط أى  
 بالعدل وهذا قيل الامر  
 بجهادهم (ان الله يحب  
 المقسطين) العدلين (اغنا  
 ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم  
 في الدين  
 ما كافوا به يسهزون)  
 يهزون من العذاب (ولقد  
 أهلكنا ما حولكم من  
 القرى) بأهل مكة (وصرفنا  
 الآيات) بينا الآيات بالامر  
 والنهي والله لاك لمن  
 أهلكناهم (لعلهم يرجعون)  
 عن كفرهم فينبوينا (قلولا  
 نصرهم) فهم لانصرهم

لكم فيهم أسوة حسنة تكرر بلزيد الحث على التأمي بآراهم ولذلك صدره بالقسم اه (قوله  
 بدل اشتغال) تجمع فيه الكواشي وعبارة أى حيان وغيره بدل بعض من كل لان من أهم  
 موصول بطائى على الذوات المتصفة بالرجاء من المتخاطبين ولا شك أن ذلك لبعض المتخاطبين  
 لكنه لا بد من ضمير في بدل البعض وتقديره من كان يرجو الله واليوم الآخر منكم والذي هو منهم  
 بعضهم وقد شرط في بدل الاشتغال أن لا يكون به صافاً منهم جعلوا ضابط الاشتغال أن يكون بين  
 البديل والمبدل منه ملائمة بغير الجزئية والكلمة فحصل من ذلك التأكيد والتقرير مع الشمول  
 والعموم اه كرخي وعبارة أى يعود بدل اشتغال من حيث ملاحظة صلة الموصول أما من  
 حيث ملاحظته نفسه فهو بدل بعض كما قاله بعضهم وفائدة هذا البديل الايدان بان من يؤمن  
 بالله واليوم الآخر لا يترك الاقتداء بهم وان تركه من تخاليل عدم الأيمان كما ينشأ عنه قوله ومن  
 يتول الخ فانه مما يتوعد بامثاله الكفرة اه (قوله ومن يتول) أى عن التأمي بآراهم وأمنه  
 وقول الشارح بان يوالى الكفار نفسهم باللازم وجواب الشرط محذوف والمذكور تعميل له أى  
 فان وبال توليه على نفسه اه شيخنا (قوله عسى الله أن يجعل بينكم الخ) لما أرا الله المؤمنين  
 بعد اودة الكفار هادى المؤمنين أقرباءهم للمشركين وأظهروا لهم العداء والبراءة وعلم الله  
 شدة ذلك على المؤمنين فوعدا المسلمين بالسلام أقاربهم الكفار فيموا الوهم والافجائزة وذلك من  
 رحمته بالمؤمنين ورافته بهم فقال عسى الله الخ اه من الخمازن (قوله منهم) حال من الذين أى  
 حال كون الذين عاديتهم من جملة الكفار وقوله طاعة لله تعليل لقوله عاديتهم أى عاديتهم  
 لاجل طاعة الله الخ اه (قوله على ذلك) أى الجمل المذكور وقوله وقد فعله الخ أى بان أسلم كثير  
 منهم فصاروا المؤمنين أولياء وأخوانا وخالطوهم ونكحهم اه خازن (قوله والله غفور رحيم)  
 أى للذين عاديتهم اه خازن والمراد أنه يغفر لهم ما سلف منهم في الكفر قبل أن يسلموا فهذا  
 كقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اه شيخنا وفي البيضاوى والله غفور رحيم  
 لما فرط منكم فى موالاتهم من قبل ولما بقى فى قلوبكم من الميل للرحم اه (قوله لا ينهاكم الله الخ)  
 هذا ترخيص من الله تعالى فى صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم فهو فى المعنى تخصيص  
 لقوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى الخ وقوله وهذا قيل الامر بجهادهم أى كان هذا الحكم  
 وهو جواز ما لا الكفار الذين لم يقاتلوا فى أول الاسلام عند المواجهة وترك الامر بالقتال ثم نسخ  
 بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدوهم اه خطيب وفي القرطبي وقيل كان هذا الحكم  
 له وهى الصلح فلما زال الصلح بفتح مكة نسخ الحكم وبقي الرمم يتلى وهى مخصوصة بحلفاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومن بينهم وبينه عهد لم ينقض قاله الحسين وقال الكلبي هم خزاعة وبنو  
 الحارث بن عبد مناف وقال مجاهد وهى مخصوصة بالذين آمنوا ولم يهاجروا وقيل يعنى به النساء  
 والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فأذن الله في برهم حكماء بعض المفسرين وقال أكثر أهل التأويل  
 هى محكمة واحقوا بان أسماء بنت أبي بكر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تصل أمها حين  
 قدمت عليها مشركة قال نعم خرجه البخارى ومسلم اه (قوله فى الدين) أى دينكم أى لاجله  
 (قوله بدل اشتغال) فالغنى لا ينهاكم الله عن أن تبغوههم أى تحسنوا اليهم اه شيخنا (قوله  
 تنصوا) انما فسر بذلك ليصح تعدية تقسطوا إلى فضعن تقسطوا معنى تنصوا فعدى تعديته  
 اه شيخنا (قوله أى بالعدل) فيه أن العدل واجب فحين قاتل ومن لم يقاتل قاله ابن العربي  
 فالاولى تفره بان يقال أى تطوهم تقسطوا من أموالكم على وجه الصلح اه خطيب وفي

وأخرجكم من دياركم  
وظاهروا) عاونوا (على  
أخراجكم أن تولوهم) بدل  
اشـ قال من الذين أي  
تخذوهم أو يساء (ومن  
يتولهم فأولئك هم الظالمون  
يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم  
الـ مؤمنات) بالسنتن  
(مهاجرات) من الكفار  
بعد الصلح معهم في الحديبية  
على أن من جاء منهم إلى  
المؤمنين يرد (فامتنوهن)  
بالخاف أم من ما خرجن إلا  
رغبة في الإسلام لا بغضا  
لأرواحهن الكفار ولا عشقا  
لرجال من المسلمين كذا  
كان صلى الله عليه وسلم  
يجهلهم (الله أعلم بما كانوا  
فـ علمتموهن) طمئنتموهن  
والخاف (مؤمنات فلا  
ترجعوهن) تردوهن (إلى  
الكفار

الذين اتخذوا عداواً من  
دون الله قسربا إلى الله)  
فرمانا نقر بالي الله مقدم  
وهو آخر (بل ضلوا عنهم)  
بطل عنهم ما كانوا يمدون  
(وذلك أفكهم) كذبهم  
(وما كانوا يفترون) يكذبون  
على الله (وأنصرفنا إليك  
نقرا) وجهنا إليك جماعة  
(من الجن) وهم تسعة رهط  
(يستمعون القرآن) إلى  
أراءة القرآن (فلما حضروه)  
أي النبي صلى الله عليه وسلم

القرطبي أي لا ينهكم الله عن أن تعبروا الذين لم يقاتلوكم وهم خزاعة صالحوا النبي صلى الله  
عليه وسلم على أن لا يقاتلوهم ولا يبيعنوا عليه أحد فامروا بغيرهم والوفاء بعهدهم إلى أجلهم  
حكاهم الفراء وتقطوا إليهم أي فمطوهم قسطا من أموالكم على وجه الصلح وليس يريد به من  
العدل فإن العدل واجب فحين قاتل وفيه لم يقاتل قاله ابن العربي اهـ (قوله وأخرجكم)  
أي بأنفسهم وهم عتاة أهل مكة وقوله وظاهروا على إخراجكم وهم الذين لم يباشروا الإخراج  
بل عاونوا عليه من أهل مكة اهـ شيخنا (قوله فأولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معني من بعد  
مراعاة لفظها اهـ شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما أمر الله المسلمين بترك موالاة المشركين  
اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام خوفا من موالاة الكفار وكان  
التناكح من أوكد أسباب الموالاة فبين أحكام المهاجرات من النساء بقوله يا أيها الذين آمنوا  
الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركي قريش عام الحديبية على أن من أتى النبي من  
أهل مكة يردوا إليهم وإن كان مسلما جاءت سبعة بسعة المتصف غير بنت الحرب الإسلامية بعد  
الفراغ من الكتاب والنبي بالحديبية فاقبل زوجها وكان كافرا وهو صبي بن الراهب وقيل  
مسافر المخزومي فقال يا محمد اردد علي امرأتى فأنت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تخف بعد  
فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا الخ اهـ خطيب فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم خافت  
فأعطى زوجها ما أنفق ونزوجهما عمر بن الخطاب اهـ يعضاوى (قوله بالسنتن) متعلق  
بمؤمنات أي نطقن بالشهادتين أي سواء كن مؤمنات بقلوبهن أولا وقوله من الكفار حال  
من المؤمنات أي حال كونهن من جملة الكفار ومتعلق بجاءكم وقوله بعد الصلح معهم متعلق  
بجاءكم أو مهاجرات وقوله على أن من جاء منهم أي جاء مؤمنا اهـ شيخنا (قوله فامتنوهن  
بالخاف) أي الخلف أي هل هن مسلمات حقيقة أولا وبسبب الامتحان أنه كان من أرادت من  
الكفار اضرار زوجها قالت سأهاجر إلى رسول الله فإذلك أمر بالامتحان اهـ خطيب (قوله  
الله أعلم بما كانوا) فائدة هذه الجملة بيان أنه لا سبيل لكم إلى ما تطهثن به النفس وبشجالة الصدر  
من الاحاطة بحقيقة إيمانهم فان ذلك مما استأثر الله بعلمه قاله الزمخشري اهـ معين (قوله  
طمئنتموهن بالخاف) أي بسبب الخلف أي فالمراد باللم الظن وسعى علماء ائذنا بأنه كان لم في  
وجوب العمل به في الكلام استعارة تبعية اهـ كرخي وقوله مؤمنات أي بقلوبهن أيضا (قوله  
فلا ترجعوهن إلى الكفار) هذا ما منح للشرط الربا بالنسبة للنساء على مذهب من يرى فسح السنة  
بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص أو تقييد المطلق لان  
الله قد أطلق في ردهن أسلم فكان ظاهرا في عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن  
عمومه ويفرق بين الرجال والنساء بان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة  
من اصابة المشرك ابائها وأنه لا يؤمن عابها الردة إذا خوفت وأكرهت اضرف قلبها وقلة  
هدايتها إلى الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واضمار كلمة الايمان أو طمأنينة القلب  
عليه ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته اهـ خطيب وخازن وفي القرطبي اختلاف العلماء  
هل دخل النساء في عقد الهدنة لفظا أو عموما فقالت طائفة منهم قد كان شرط ردهن في عقد  
الهدنة لفظا صريحا ففسخ الله ردهن من العقد ومنع منه وابقاه في الرجال على ما كان وهذا يدل  
على أن النبي صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الأحكام ولكن لا يقرر على خطأ وقال طائفة لم بشرط  
ردهن في العقد لفظا وانما أطلق العقد في ردهن أسلم فكان ظاهرا وعموما لا شأنا له عليهن مع

رهط الزبير بن العوام وقيل كان حليفًا للزبير بن العوام فقدمت من مكة ساوة مولاة أبي  
 عمرو بن صبيح بن هشام بن عبد مناف إلى المدينة فو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهر  
 لنفخ مكة وقيل كان هذا في زمن الحديبية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها جوة  
 جئت بأسارة فقالت لا فقال أمسهمة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الأهل والأموال  
 والأصل والعشيرة وقد ذهب بعض الأموال يعني قتلوا يوم بدر وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت  
 عليكم لتعطيني وتكسوني فقال عليه السلام فأين أنت من شباب أهل مكة وكانت مغنية  
 قالت ما طاب مني شيء بعد وفاة بدر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب على  
 أعظمتها فأكسوها وخلوها وأعطوها فخرجت إلى مكة وأما ما حاطب فقال أعطيتك عشرة  
 دنانير وبرد اعلى ان تيلغى هذا الكتاب إلى أهل مكة وكتب في الكتاب ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة سائرة إلى مكة ونزل جبريل فأخبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليًا والزبير وأبا هريرة الغنوي وفي رواية عليًا والزبير والمقداد وفي  
 رواية أرسل عليًا وعمرًا والزبير وطهًا والمقداد وأبا هريرة وكانوا كلهم فرسانًا وقال لهم  
 انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظمينة ومعها كتاب من أطب إلى المشركين فخذوه منها  
 واخلوا سبيها فان لم تدفعه لكم فأضربوا عنقه فأدركوه في ذلك المم كان فقالوا أين الكتاب  
 خلفت مأمها كتاب ففتشوا أمتعتها فلم يجدوا معها كتابًا ففهموا بالرجوع فقال علي والله  
 ما كذب رسول الله وسلفه وقال أخرجني الكتاب والأولاه لا جودنك ولا ضربن عنقك  
 فلما رأت الجدة أخرجته من ذرايتها وفي رواية من خزنة فخلوا سبيها وأرجعوا بالكتاب إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى أطب فقال هل تعرف هذا الكتاب قال نعم وذكرك  
 الحديث فهو ما تقدم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم آمن جميع الناس يوم فتح مكة الأربعة  
 هي أحدهم أه قرطبي وروى أن سارة عاشت إلى خلافة عمر وأسلمت وحسن إسلامها أه  
 خازن (قوله فاسترده النبي) أي طلب رده بان أرسل عليًا ومن معه لرده ووفوه ممن من واقعة على  
 امرأة الضمير المستتر في أرسل يعود على حاطب والبارز يعود على الكتاب والضمير في معه  
 يعود على من الواقعة على المرأة والمعنى فاسترده النبي من المرأة التي أرسله معها حاطب فصلة من  
 جوت على غير من هي له فكان عليه أن يبرز الضمير في قول ممن أرسله هو معها وقوله بأعلام الله  
 له متعلق باسترده أي استرده بسبب أعلام الله بذلك أي الكتاب وقوله وقبل عذر حاطب فيه أي  
 في الكتاب (قوله يخرجونكم) يجوز أن يكون مستأنفًا وان يكون تفسيرًا لكفرهم فلا  
 يسلح على هذين وأن يكون حالًا من فاعل كفروا وقوله وإياكم عطف على الرسول وقدم  
 عليهم تشرى بقاله وقد استدلل به من يجوز انفصال الضمير مع القدرة على اتصاله اذا كان يجوز  
 أن يقال يخرجونكم والرسول فيجوز يخرجونكم والرسول في غير القرآن وهو ضعيف أه  
 (قوله لا حل ان آمنتم الخ) اشاره إلى أن تؤمنوا في محل نصب مفعول له أي يخرجونكم  
 لايمانكم بالله الخ أه كرخي (قوله ان كنتم خرجتم) أي من مكة (قوله للجهاد) اشاره إلى أن  
 النصب على المفعول له ويجوز أن يكون النصب على الحال أي حال كونكم مجاهدين وكذا  
 ابتغاء أي مبتغين أه كرخي (قوله وجواب الشرط دل عليه الخ) عبارة السهين قوله ان كنتم  
 خرجتم جوابه محذوف عند الجمهور لتقدم لا تتخذوا واه ولا تتخذوا عند الكوفيين ومن تابعهم  
 وقد تقدم خبره وقال الزمخشري ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا وبه لا تتولوا أعدائي ان

فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم من أرسله معه بأعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه (وقد كفروا  
 بما جاءكم من الحق) أي دين الاسلام والقرآن (يخرجون الرسول وإياكم) من مكة بتضيعة هم عليكم  
 (ان تؤمنوا) أي لا حل أن آمنتم (بأن كنتم خرجتم جهاداً) للجهاد (في سبيلي وابتغاء مرضاتي)  
 وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء **سورة محمد**  
 كان لكم (وبما كنتم تنسقون) تكفرون وتقصون في الأرض في الدنيا  
 (واذكر) ان كفار مكة بأحمد (أنواعاد) بني عاد هوداً (اذ  
 أئذ قومهم) خوفهم (بالاحقاف) يقول بحقوق النار أي سنة النار حقاً بعد  
 حطب ويقال يجبل نحو الأيمن ويقال نحو الشام ويقال يجبل الرمل ويقال كان  
 مكاناً باليمن قام عليه وانذر قومهم (وقد خلت النذر من  
 بين يديه) وقد كانت الرسل من قبل هود (ومن خلفه)  
 من بعده (الاتعبدوا الا الله) قال لهم هود لا توحدوا الا الله  
 (اني أخاف عليكم) أعلم ان يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) شديد ان لم تؤمنوا  
 (قالوا اجننتنا) يا هود

(تسرون اليهم - م بالموودة وأنا  
اعلم بما أخفيتم وما أعلنتم  
ومن يفعله منكم) أي امرار  
خبر النبي اليهم (فقد ضل  
سواء السبيل) أخطأ طريق  
الهدى والسواء في الأصل  
الوسط (ان يثقفوكم)  
يظفروا بكم (يكونوا اليكم  
أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم  
بالقتل والضرب) واستنابهم  
بالسوء) بالسب والشتم  
(وودوا) تمناؤا (لوتكفرون  
لن تنفعكم أرحامكم) قراباتكم  
(ولأولادكم) المشركون  
الذين لا جلهم أمروهم بالخبر  
من العذاب في الآخرة  
(يوم القيامة بفصل) بالبناء  
للمفعول والفاعل (بينكم)  
و بينهم فتكونون في الجنة  
وهم في جهنم الكفار في النار  
(والله بما تعملون بصير  
لنا أفكنا) لتصرفنا (عن  
الجنة) عبادة آلهتنا  
(فأتنا بما تعدنا) من  
العذاب (ان كنت من  
الصادقين) ينزل العذاب  
عليهنا ان لم نؤمن (قال) لهم  
هود (انما العلم) ينزل  
العذاب (عند الله وأبلغكم  
ما أرسلت به) من التوحيد  
(ولكني أراكم قومًا تجهلون)  
أمر الله وعذابه (فلما رآوه  
عارضًا) مهايا (مس-تقبل  
أوديتهم) أوديتهم ريحهم  
ومطرهم (فلو اهدأ عارض)

كنتم أوليائي وقول القويين في مثله هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه يريدون انه  
متعلق به من حيث المعنى وأما من حيث الاعراب فكما قاله جمهور القويين اه (قوله تسرون  
اليهم - م) بدل من تلقون اليهم بدل بعض لان القاء الموادة اعم من السر والجهر وهو استئناف  
ومفعول تسرون محذوف على قياس ما تقدم كما أشار له بقوله أي امرار خبر النبي والباء في قوله  
بالموودة سببية أو زائدة في المفعول كما تقدم وقوله وأنا أعلم جملة حالية من فاعل تلقون وتسرون  
وأعلم أفعل تفضيل أي من كل أحد ويصح ان يكون فعلا مضارعا وعدى بالياء لانك تقول علمت  
يكذا وقوله بما أخفيتم أي في صدوركم وما أعلنتم أي بالسفحة اه شيخنا (قوله طريق الهدى)  
أشارة الى ان ضل متعمد وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينصب سواء السبيل  
على الظرفية اه كرخي (قوله ان يثقفوكم) في المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب تعب أخذته  
وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة والفاعل  
ثقیف اه (قوله يكونوا اليكم أعداء) أي يظهر والعداوة اليكم (قوله وودوا لوتكفرون) معطوف  
على جملة الشرط والجزاء ويكون تعالى قد أخبر بخبرين بما تضمنته الجملة الشرطية وودادتهم  
كفر المؤمنين وجعل الشيخ هذا راجعا على غيره من الاحتمالات اه مهين (قوله لن تنفعكم  
أرحامكم الخ) لما اعتذر خاطب بان له اولاد وأرحاما فيما بينهم بين الله عز وجل ان الاهل  
والاولاد لا ينفعون شيأ يوم القيامة اه قرطبي وفي الخطيب لما كانت عداوتهم مع معروف وائغا  
غظاها محبة القرابات لان الحب للشيء يعنى ويصم خطا تعالى رأيهم في موالاتهم بما أعلمهم به  
من حالهم فقال مس-انفا علما بأنها خطأ على كل حال لن تنفعكم الخ اه وفي الخازن ان  
تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم أي لا يحمل منكم ذوا وأرحامكم وقراباتكم وأولادكم الذين بكفة على  
خيانتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وترك مناصحتهم ونقل اخبارهم وموادع اعدائهم  
فانه لا تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم الذين عصيتهم الله لا جهم - م اه (قوله قراباتكم) القرابة  
تكون مصدر واسم بمعنى القريب وهو محتمل له ما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها ويقدر  
ذوا وأرحامكم بدليل عطف الاولاد عليه او يجعل مجازا كرجل عدل اه شهاب (قوله  
من العذاب) متعلق بالمنفى في قوله لن تنفعكم وقوله يوم القيامة الخ استئناف لبيان عدم  
نفع الارحام والاولاد اه أبو السعود وفي السمين قوله يوم القيامة يجوز فيه وجهان أحدهما  
ان يتعلق بما قبله أي ان تنفعكم يوم القيامة فيوقف عليه وابتداء بفصل بينكم والثاني ان  
يتعلق بما بعده أي بفصل بينكم يوم القيامة فيوقف على أولادكم وابتداء يوم القيامة اه  
(قوله بالبناء للمفعول) أي مع التخييف والتشديد وقوله والفاعل أي مع التخييف والتشديد  
ايضا فالقرآت أربعة وكها - سببية اه شيخنا وفي السمين والقراء في فصل بينكم على أربع  
مراتب الاولى لابن عار بضم الباء وفتح القاء والصاد مثقلة الثانية كذلك الآية بكسر الصاد  
للاخوين الثالثة بفتح الياء وسكون القاء وكسر الصاد مخففة لاصم الرابعة بضم الياء وسكون  
الفاء وفتح الصاد مخففة للباقيين وه- م نافع وابن كثير وأبو عمرو ه- ذافي السبعة فن بناء للمفعول  
فالقائم مقام الفاعل اما خبر المصدر أي بفصل الفصل أو الظرف وبني على الفتح لاضافته  
الى غير ممكن كقوله لقد تقطع بينكم في أحد الأوجه أو الظرف وهو باق على نصبه كقولك  
جالس عندك اه (قوله و بينهم) أي الارحام والاولاد (قوله فتكونون في الجنة الخ) أي فلا  
يذهب منكم موادة الكفار لاجلهم اذ لا اللهام بينهم و بينهم - م ولا اجتماع في الآخرة فلا تفرقوا

الرجال فبين الله تعالى خروجهم من عرومه اه ثم قال واكثر العلماء على ان هذا انما نسخ لما كان عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قريش ان يرد من جاءهم منهم مسلما فذبح من ذلك النساء وهذا مذهب من يرى نسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء كله منسوخ في النساء والرجال ولا يجوز ان يهادن الامام العدو على ان يرد اليهم من جاءهم منهم مسلما لان اقامة المسلم بارض المشرك لا تجوز وهذا مذهب الكوفيين وعقد الصلح على ذلك جائز عند مالك اه وعبارة شرح المنهج ولو شرط في عقد الهدنة رد من جاءهم منهم او اطلاق بان لم يشترط رد ولا عده لم يرد واصف اسلام بان فطلق بالشهادتين الا ان كان في الاولى ذكر اخر غير صبي ومجنون طلبة عشرته اليه لانها تذهب عنه ونعمه به مع قوته في نفسه او طلبة فيها غيرها اي غير عشرته وقدر على قهره ولو لم يرد عليه حل رد النبي صلى الله عليه وسلم ابانصير لما جاء في طلبة رجلان فقتل احدهما في الطريق واقات الاخر رواه البخاري فلا ترد انبي اذ لا يؤمن ان يطأها زوجها او تزوج كافرا وقد قال تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار ولا خنثي احتباطا ولا رقيق وصبي ومجنون ولا من لم يطلبه بعشرته ولا غيرها او طلبة غيرها ويجوز عن قهره اضغفه م فان باغ الصبي او افاق المجنون ووصف الكفر رد وخرج بالتمديد بالاول وهو من زياد في مسألة الاطلاق فلا يجب الرد مطلقا انتهت (قوله لاهن حل لهم) هذا بمنزلة التعليل لقوله فلا ترجعوهن والجملة الاولى لنفي الحل حالا والثانية لنفيه فيما يستقبل من الزمان اه شيخنا وفي السبعين قوله ولا هم يحلون لمن قبل هو تأكيدي لا لاول لتلازمهما وقيل اراد استمرار الحكم بينهم فيما يستقبل كما هو في الحال ماداموا مشركين وهن مؤمنات اه (قوله وآتوهن ما أنفقوا) خطاب لولاة الامور والامر لا وجوب فيكون منسوخا كما سيذكره الشارح بقوله ثم رفع هذا الحكم اول للندب كما هو مذهب الشافعي فليس منسوخا اه شيخنا وجوب الايتاء او نديه اغناه في نساء اهل الذمة كما هو مورد الآية فانها وردت في شأن نساء اهل مكة الذين هادنهم صلى الله عليه وسلم وامان نساء الحريين الذين لم يقد لهم عهد فلا يجب ولا يسن رد مهرهن اتفاقا وفي القرطبي وآتوهن ما أنفقوا امر الله تعالى بردهن مثل ما أنفقوا الى الأزواج وان الخطاب بهذا الامام بنفقة مما بين يديه من بيت المال الذي لا يتعين له مصرف وقال مقاتل يرد المهر الذي يتزوجها من المسلمين فان لم يتزوجها من المسلمين احده فليس لزوجهما الكافرشئ وقال قتادة في رد الصداق اغناه في اهل العهد فاما من لا عهد بينهم وبين المسلمين فلا يرد عليهم الصداق والامر كما قال اه ومحل وجوب الرد او نديه اغناه وفيما اذا طلب المرأة زوجها الكافر وعبارة شرح الرمي والقول الثاني يجب على الامام اذا طلب الزوج المرأة ان يدفع اليه ما بذله من كل الصداق او بعضه من سهم المصالح فان لم يبدل شيئا فلا شيء له وان لم يطلب المرأة لا يعطى شيئا اه (قوله أزواجهن) بدل من الكفار (قوله من المهور) اي لان المهر في نظير اصل العشرة ودوامها ولم تدم فلا يجمع على الرجل خسارتان الزوجية والمالية واما الكسوة والنفقة فانهما لما يتقدم من الزمان اه خطيب (قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) اي وان كان أزواجهن الكفار لم يطلقوهن لانفساخ العقد بالاسلام وقوله اذا آتيتوهن أجورهن رد لما يتوهن من ان رد المهر الى أزواجهن الكفار مغن عن تجديد مهرهن اذا تزوجهن المسلمون فالمراد المدفوع للكفار لا بقوم مقام المهر الذي يجب على المسلم اذا تزوجهن والمراد بابتاء المهر التزامه وان لم يدفع بالفعل اه شيخنا (قوله بشرطه) وهو انقضاء العدة فيما اذا كانت المسلمة مدخولا بها والولي والشاهد ان وبقيّة شروط النكاح في المدخول بها وغيرها

لاهن حل لهم ولا هم يحلون  
لهن وآتوهن) اي اعطوا  
الكفار ازواجهن  
(ما أنفقوا) عليهم من  
المهور (ولا جناح عليكم ان  
تنكحوهن) بشرطه (اذا  
آتيتوهن أجورهن)  
مهورهن (ولا تنكحوا)  
وهو بطن نخل (قالوا)  
قال بعضهم لبعض (انستوا)  
حتى تسموا كلام النبي  
صلى الله عليه وسلم (فلما  
قضى) فلما فرغ النبي صلى  
الله عليه وسلم من قراءته  
وصلاية آمنوا بمحمد عليه  
السلام والقرآن (ولو اني  
قومهم منذرين) رجعوا  
الى قومهم مؤمنين بمحمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن  
مخوفين اقومهم (قالوا يا قومنا  
انا سمعنا كتابا) قراءة  
كتاب يعنون القرآن (انزل)  
على محمد صلى الله عليه وسلم  
(من بعد موسى مصداقا لما  
بين يديه) موافقا بالتوحيد  
وصفة محمد صلى الله عليه وسلم  
ونعمته لما بين يديه من التوراة  
وكانوا قد آمنوا بموسى  
(يهدي) يرشد (الى الحق  
والى طريق مستقيم) الى  
دين حق قائم برضاء ودور  
الاسلام (يا قومنا آجيوا  
داعي الله) محمد صلى الله  
عليه وسلم بالتوحيد (وآمنوا  
به يغفر لكم من ذنوبكم)  
يغفر لكم ربكم ذنوبكم في  
الجاهلية (ويجركم) يهكم

بالتشديد والتخفيف) بعضهم  
 الكوافر) زوجاتكم لقطع  
 اسلامكم لها بشرطه او  
 الملاحقات بالمشرعين  
 مرتدات لقطع ارتدادهن  
 نكاحكم بشرطه (واسألوا)  
 اطلبوا (ما أنفقتم) عليهم  
 من المهور في صورة الارتداد  
 من تزوجهن من الكفار  
 (واسألوا ما أنفقوا) على  
 المهاجرات كما تقدم أنهم  
 يؤثرون (ذلكم حكم الله بحكم  
 بينكم) به (والله عليم حكيم  
 من عذاب أليم) (وجميع  
 (ومن لا يجحد دعوى الله)  
 محمدا عليه السلام (فليس  
 بهجز) (فليس بفات من  
 عذاب الله (في الارض  
 وليس له من دونه) من دون  
 الله (أولياء) اقرباء ينفقونه  
 (أولئك في ضلال مبين) في  
 كفر بين (أولم يروا) يعلموا  
 كما رمكة (أن الله الذي  
 يخلق السموات والارض  
 ولم يعي) ولم يعجز (بخلقهن  
 قادر على أن يحيي الموتى)  
 للبعث (بلى انه على كل شيء  
 من الحياة والموت) قادر  
 ويوم يعرض الذين كفروا)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (على النار) قبل  
 ان يدخلوا النار فيقال لهم  
 (أليس هذا) العذاب  
 (بالحق) بالعدل (قالوا بلى  
 وربنا) انه الحق (قال) الله  
 لهم (فذوقوا العذاب بما

اه شيخنا (قوله بالتشديد) أي لاسين مع فتح الميم وضم الناء وقوله والتخفيف أي لاسين مع  
 سكون الميم وضم الناء والقراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله بعضهم الكوافر) جمع عصية وهي  
 هنا عقد النكاح والكوافر جمع كافر في ضاربة وقوله زوجاتكم أي المتأصلات في  
 الكفر اللاتي أسلمن عليهن وهذا النعت المقدر هو المعطوف عليه قوله والملاحقات الخ وقوله  
 لقطع اسلامكم لها أي للعصية أي بصورة المسئلة ان الزوج أسلم على زوجته الكافرة أي فهذا انتهى  
 للزمنين من أن يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقيات في دار الحرب علقه من علق  
 الزوجية أصلا حتى لا يمنع زواجهما من نكاح خامسة أو نكاح أختها في العدة ويحل قطع اسلام  
 الزوج للنكاح اذالم تسكن المرأة كتابية أما اذا كانت كتابية فان نكاحها لا يقطع لانه يجوز  
 للإسلم ابتداء نكاحها فدوامه أولى وفي القرطبي والمراد بالكوافر هنا عبدة الأوثان من لا يجوز  
 للإسلم ابتداء نكاحها فهي خاصة بالكوافر من غير أهل الكتاب اه وقوله بشرطه أي شرط  
 القطع وهو أن لا يجتمعهم مع الاسلام في العدة فيما اذا كان بعد الدخول وقوله أو الملاحقات الخ  
 وصورة هذه ان الزوجين مسلمان ثم ارتدت الزوجة وقوله اقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه  
 وهو أن لا ترجع للاسلام في العدة فيما اذا كانت مدخولا بها أما الردة قبل الدخول فتبطل الفرقه  
 اه شيخنا (قوله في صورة الارتداد) هذا ظاهر فيما اذا كانت الردة قبل الدخول لان الفرقه من  
 جهنم افلا تسحق شيئا من الصدق فيرجع عليها بيمينه وأما اذا كانت بعد الدخول فقد  
 استحققت المهر في مقابلة الوطء فلا يرجع الزوج بشيء منه وقوله من تزوجهن من الكفار مشكل  
 اذ الرجوع في صورته انما هو دعائها لا على من تزوجها فلذلك قال العمادى والشهاب ان قوله  
 وأما لو أنفقتم مفسوخ وان لم ينفقه عليه الشارح وقد عرفت ان النصف انما هو بالنسبة للدخول  
 بها وأما غير المدخول بها فالرجوع عليها أسلم لان نصفه في دعوى التمسح تكون الآية منسوخة  
 بالنسبة لأحدى الصورتين دون الأخرى ونخرج بصورة الارتداد صورة كمرهن الأصلية المذكورة  
 بقوله زوجاتكم لان الفرقه جاءت من جهة الزوج فلا رجوع له عليها بشيء من الصداق وهذا  
 مسلم فيما اذا كان الاسلام بعد الدخول أما اذا كان الاسلام قبل الدخول فانه يرجع عليها  
 بنصف الصداق ان كان قد دفع لها الكل لان الفرقه من جهته وهي تنصف المهر تأمل هذا  
 المقام اه شيخنا فان تقييد الشارح بكفره من المفسرين الرجوع بمسئلة الارتداد مشكل فان  
 الرجوع انما هو في إحدى صورتها دون الأخرى وكذلك صورة ما اذا أسلم عنها فان الرجوع في  
 إحدى صورتها دون الأخرى فالحاصل انه في مسئلة ردها يرجع عليها بكل المهر فيما اذا كانت  
 الردة قبل الدخول ولا يرجع بشيء فيما اذا كانت بعده وانه في مسئلة اسلامه عليها يرجع عليها  
 بالنصف فيما قبل الدخول ولا يرجع بشيء فيما بعده فتأمل (قوله من تزوجهن من الكفار)  
 تبين في هذا الخازن ونصه يعني أن لحقت امرأة منكم بالمشركين مرتدة فاطلبوا ما أنفقتم من المهر  
 اذا منموها من تزوجها منهم اه وعلى هذا تكون الآية منسوخة قطعاً اذ المقرر في الفروع أن  
 الرجوع عليها لا على من تزوجها من الكفار فتأمل (قوله واسألوا ما أنفقوا) هذا راجع لقوله  
 وآتوهم ما أنفقوا فلذلك قال كما تقدم اه شيخنا وفي الخطيب قال المفسرون كان من ذهب من  
 المسلمات مرتدات الى الكفار من أهل العهد يقال للكفار اتوا مهرها ويقال للسامع من اذا  
 جاء أحد من الكافرات مسلمات مهاجرة ودوا الى الكفار مهرها وكان ذلك نصفاً وعدلين  
 الخالين اه (قوله ذلكم) أي الحكم المذكور في هذه الآيات وقوله يحكم بينكم استئناف

وان فاتكم شيء من أزواجكم  
 أي واحدة فأكثر منهن أو  
 شيء من مهرهن بالذهب  
 (إلى الكفار) مرتدات  
 (معاقبن) فزوتهم وغنمتم  
 (ما توالدين ذهباً أزواجهم)  
 من الغنيمة (مثل ما أنفقوا)  
 لقواته عليهم من جهة  
 الكفار (واتقوا الله الذي  
 أنتم به مؤمنون) وقد فعل  
 المؤمنون ما أمروا به من الابتاء  
 للكفار والمؤمنين ثم ارتفع  
 هذا الحكم (بإيها النبي  
 كتمت تكفرون) تجحدون  
 في الدنيا بجهده عليه السلام  
 والقرآن (فأصبر) يا محمد  
 على أذى الكفار (كأصبر  
 أولو العزم) ذوو البقية  
 والجزم (من الرسل)  
 مثل نوح وإبراهيم وموسى  
 وعيسى ويونس وذو الشدة  
 والصبر مثل نوح وإبراهيم  
 وذكر يا يحيى (ولا تستهمل  
 لهم) بالهلاك (كانهم يوم  
 يرون ما يوعدون) من  
 العذاب مقدم ومؤخر (لم  
 يلبثوا) لم يكتفوا في الدنيا  
 (الأساعة) قدر ساعة (من  
 نهار بلاغ) بلغة وابل فاذا  
 جاء وقت العذاب والهلاك  
 (فهل يهلك) بالعذاب (الا  
 القوم الفاسقون) الكافرون  
 وهم الذين كفروا وصعدوا  
 عن صبيلى الله

\*(ومن السورة التي يذكر  
 فيها محمد صلى الله عليه وسلم

أحوال بتقدير الرابط وقد جرى عليه الشارح اه شيخنا (قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم)  
 فيه تفسيران الاول ابقاء على ظاهره والثاني حذف المضاف وقد أشار اليه ما قبله أى  
 واحدة فأكثر بقوله أو شيء من مهرهن وفى السمين قوله شيء من أزواجكم يجوز أن يتعاق  
 من أزواجكم بفاتكم أى من جهة أزواجكم ويراد بالشئ المهر الذى غرمه الزوج لأن التفسير  
 ورد أن الرجل المسلم إذا فرط زوجته إلى الكفار أمراً للمؤمنين أن يعطوه ما غرمه وفعله  
 النبي صلى الله عليه وسلم مع جمع من العصابة مذكورين فى التفسير ويجوز أن يتعلق بحذف  
 على أنه صفة شئ ثم يجوز فى شئ أن يراد به ما تقدم من المهور ولكن على هذا لا بد من حذف  
 مضاف أى من مهر أزواجكم لينطبق الموصوف وصفته ويجوز أن يراد بشئ النساء أى  
 شئ من النساء أى نوع وصنف منهن وهو ظاهر وصفه بقوله من أزواجكم وقد صدر عن المخشري  
 بذلك فانه قال وإن سبقتكم وانفقت منكم شئ من أزواجكم أى أحد منهن إلى الكفار و قراءه  
 ابن مسعود واحد بدل شئ فهذه أقصر بيان المراد بشئ النساء الفرات اه ما وكلام  
 الشارح للتوبيخ فى تفسير الشئ والتفسير الاول لا يستغنى عن الثانى لأن مدار المهر على  
 فوات المهر لا على فوات ذات المرأة وان كان حاصل اه شيخنا (قوله أيضاً وان فاتكم شئ  
 الخ) راجع لقوله واسألوا ما أنفقتم أى فاذا لم يهطلوكم ما أنفقتموه فيجب على الامام أن يعوض  
 الزوج الذى ارتدت زوجته مهرها من الغنيمة فقوله فاتوا خطاب للامام اه شيخنا روى  
 انه لما نزل قوله تعالى واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا أى المؤمنون مهرون لمؤمنات  
 المهاجرات إلى أزواجهن المشركن وإلى المشركون أن يؤدوا شيئاً من مهرهن المرتدات إلى  
 أزواجهن المسلمين فأنزل الله وان فاتكم شئ الخ اه زاده وفى الحازن قال ابن عباس لحق  
 بالمشركن من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة مرتدات فأعطى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أزواجهن مهرون نساءهم من الغنيمة اه (قوله مرتدات) حال من أزواج (قوله فزوتهم)  
 أى فهو من العقوبة أى فأصبته موهم فى القتال بعقوبة حتى غنمتم اه سمين (قوله  
 مثل ما أنفقوا) أى سواء كانت الرده قبل الدخول أو بعده فـ كان الحكم انه يجب للزوج من  
 الغنيمة جميع المهر (قوله لقواته عليهم من جهة الكفار) أى فلما قوت الكفار على  
 الأزواج اختص الغرم بالغنيمة الجائبة من جهنم فيخرج منها قبل الغنيمة يس فهو بمنزلة  
 دين واجب على الكفار اه شيخنا (قوله من الابتاء للكفار) أى ابتاء مهر من جاءت منهم  
 مسلمة فهذا راجع لقوله واتوهم ما أنفقوا وقوله والمؤمنين أى ومن الابتاء للمؤمنين أى ابتاء  
 مهر المرأة المرتدة لزوجها من الغنيمة فهذا راجع لقوله فاتوا الذين ذهب أزواجهم وقوله  
 ثم ارتفع هذا الحكم أى فسبح شقيه فلا يجب دفع مهر من جاءت مسلمة للكفار ولا مهر من  
 ارتدت لزوجها سواء كانت الرده قبل الدخول أو بعده وإنما التمسيل فى رجوعه هو عليها  
 فان كان قبل الدخول يرجع عليها بالجميع أو بعده لا يرجع عليها بشئ اه شيخنا (قوله  
 بإيها النبي إذا جاءك المؤمنات الخ) نزلت لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة  
 الرجال يوم فتح مكة وهو على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل منه وهو يابىع النساء بأمر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ويلعنن عنه أن لا يشركن بالله شيئاً وهند بنت عتبة امرأة أبى سفيان  
 منتقبة متكرمة مع النساء خوفاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فأنصفت  
 بحمزة يوم أصدقائ الله انك لتأخذ علينا أمراً ما رأيتك أخذته على الرجال وكان قد يابىع



أذاجاهك المؤمنين ببايعتك  
على أن لا يشركن بالله شيئا  
ولا يسرقن ولا يزني ولا  
يقتلن أولادهن (كما كان  
يفعل في الجاهلية من واد  
البنات أي دفنهن أحياء  
خوف العار والفقر) ولا يأتين  
ببنتان

وهي كلها مكينة نزلت في  
القتال) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (الذين  
كفروا) محمد عليه السلام  
والقرآن (وصدوا عن سبيل  
الله) صدقوا الناس عن دين  
الله وطاعة وهم المظالمون  
يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة  
ومنيبه ونبية ابنا الحجاج وأبا  
البحتر بن هشام وأبو جهل بن  
هشام وأصحابهم (أضلوا ألبط  
أبطل حسراتهم ونفقتهم  
يوم بدر (والذين آمنوا)  
بالله ومحمد والقرآن (وعملوا  
الصالحات) الطاعات فيما  
بينهم وبين ربهم وهم أصحاب  
محمد عليه السلام (وآمنوا بما  
نزل على محمد) بما نزل الله به  
جبريل على محمد عليه السلام  
(وهو الحق من ربهم) يعني  
القرآن (كفروا عنهم  
سماتهم) ذنوبهم بالجهاد  
(وأضلوا ألبط) حالهم وشأنهم  
ونيباهم وعماهم في الدنيا  
ويقال ألبط هو أمرهم في  
الاسلام (ذلك) ثم بين الشيء

الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط اه خطيب وفي القرطبي وقال عبادة بن الصامت  
أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا  
ولا تزنيوا ولا تقتلوا أولادكم ولا يضر بعضكم بعضا ولا تعصوني في معروف أمركم به اه (قوله  
أذاجاهك المؤمنين ببايعتك الخ) ظاهر هذا التركيب أن النساء طابن المبايعة على هذه  
الشروط المذكورة أي أنهن التزمنها قبل أن يبايعهن النبي وأنه أمر بعد ذلك بمبايعتهن على  
ما التزمن من هذه الشروط مع أن المقر في السيرة أنه صلى الله عليه وسلم ابتدأهن بالمبايعة  
شروطا عليهن هذه الشروط وبعد أن يبايعهن التزمنها ويمكن على بعد أن يقال التقدير في الآية  
أذاجاهك المؤمنين ببايعتك فبايعهن على أن لا يشركن بالله شيئا الخ تأمل (قوله ببايعتك)  
مبنى على السكون لا اتصاله بنون النسوة والخلة في محل نصب على الحال المقدرة أي حال  
كونهن طالبات للمبايعة اه شيخنا (قوله شيئا) أي شيئا من الأشرار (قوله ولا يسرقن)  
لم قال النبي ولا يسرقن قالت هندان أباسفيان رجل شحيح وأني أصبت من ماله كذا وكذا  
فلا أدري أيحل لي أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء فيما مضى فهو وحلال ففهمك النبي  
صلى الله عليه وسلم وعمره ما فقال لها أنت لم تدفني عتبة قالت نعم وأخاف عمارا عفا الله  
عليك وفي رواية أنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة ولا يسرقن قالت همدان رسول الله  
إن أباسفيان رجل مسيك فهل علي حرج إن أخذنا منك في وولدي قال لا إلا بالمعروف نخشيت  
هندان تقهر علي ما يعطيهما فتضيق أو تأخذ أكثر من ذلك فتكون سارقة ناقصة للبيعة  
المذكورة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك فيما أخذت بالمعروف يعني من  
غير استئصاله إلى أكثر من الحاجه قال ابن العربي وهذا الغم هو ما لا يخزنه في حجاب ولا يسط  
عليه بفعل ما به أداه كنه الزوجة وأخذت منه كانت سارقة تعصى به وتقطع يد هابيه فلما  
قال ولا يزني قالت أرزني الحرة فلما قال ولا يقتلن أولادهن قالت ربيناهم صفارا وقتلتهم وهم  
كبارا وكان أباسفيان قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا يأتين ببنات الخ قالت والله إن البنتان أقبيح وما تأمرنا إلا  
بالرشد ومكارم الأخلاق فلما قال ولا يعصينك في معروف قالت ما جئنا بحيلة نأخذ وفي  
أنفسنا أن نعصيك في شيء فاقرا النسوة بما أخذ عليهن من البيعة قال ابن الجوزي وكانت  
جائهن إذا ذاك أربعة مائة وسبع مائة وخمسين امرأة ولم يوافق في البيعة امرأة وأغما ببايعهن بالكلام  
اه من الخازن والقرطبي وقوله من وأد البنات في المصباح وأد يثد وأد من باب وعد ومن  
البنات حبة فهي مؤودة اه وقوله أي دفنهن أحياء فكان يفعله ذلك الرجال تارة والنساء  
تارة أخرى وفي الخطيب في سورة التكمير ما نصه قال ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية  
إذا قربت ولادتها حفرت حفرة فتمضت على رأس الحفرة فإذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة  
وردت التراب عليها وإذا ولدت علما أبقتة وكان الرحر في الجاهلية إذا ولدت له بنت فأراد  
أن يستقيمها ألبها حبة من صوف أو شعر ترعى له الأبل والغنم في البادية وإن أراد قتلها  
تركها حتى إذا كانت سداسية أي بنت ست سنين يقول لاها طيبم أرزنيها حتى أذهب بها  
إلى إحصائها وقد حفر لها بئر في الصحراء فيذهب بها إلى البئر فيقول لها أنظري فيما يدفعها  
من خلفها ويهيل عليها التراب اه (قوله يترينه) جملة حالية وقدرها بقوله ينسبه إلى  
الزوج وقوله ووصف الخ أي لأن هذا الوصف أدخل في الحيلة وترويج الكذب وقوله فان

بفـتـريـنـه سـبـن أـيـديـهـن  
 وأرجلهن) أي بولد ما توطأ  
 بنسبته إلى الزوج ووصف  
 بـفـتـريـنـه الولد الحقيقي فإن  
 الأم إذا وضعت بـفـتـريـنـه  
 بـيـديـهـا وأرجلها (ولا يصح  
 في) قول (معروف) هو ما  
 وافق طاعة الله كترك  
 الفجاءة وقذف الشياطين  
 وجر الشهور وشق الجيب  
 وخش الوجه (فبايعهن)  
 فعل ذلك صلى الله عليه وسلم  
 بالقرل ولم يوافق واحدة  
 منهن (واستغفر أن الله أن  
 الله عفو ورؤوف باليهما الذين  
 آمنوا لا تنزلوا قوما

الذي أحبط أعمال الكافرين  
 وأصل لم أعمال المؤمنين  
 فقال ذلك لا بطل (بأن  
 الذين كفروا) عنه مد عليه  
 السلام والقرآن (اتبعوا  
 الماطل) يعني الشرك بالله  
 (وان الذين آمنوا) بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن (اتبعوا  
 الحق من ربهم) يعني القرآن  
 (كذلك) هكذا (يضرب  
 الله) بين الله (لناس)  
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم  
 (أمثالهم) أمثال من كان  
 قبلهم كمن أهلكهم الله  
 عند تكذيب الرسل ثم  
 حرض المؤمنين على القتال  
 (فادانقيدتم الذين كفروا)  
 يوم بدر (فضرب الرقاب)  
 فاضربوا أعناقهم (حتى إذا  
 أنه تنمواهم) قهرهم

الأم الخ تمليل لتكون هذا الوصف وصف الولد الحقيقي وقوله إذا وضعت أي وضعت الولد  
 الحقيقي وقوله بين يديها وأرجلها أي لأنه سقط بين رجليها إلى جهة أمامها فيكون بين يديها  
 أي أمامها اه شيخنا (قوله بفترينه بين أيديهن) ظرف لمحذوف هو حال من الضمير  
 المنصوب في بفترينه أي بخلافته مقدرا وجوده بين أيديهن الخ اه زاده (قوله أي بولد)  
 أشار به إلى أنه ليس المراد باليهما أن المفتري بين أيديهن وأرجلهن الزنا تقدم ذكره بل المراد  
 به الولد تلقطه المرأة فتفـتـبه إلى الزوج اه كرخي (قوله ووصف) أي بقوله بين أيديهن  
 وأرجلهن اه خطيب (قوله في فعل معروف) يعني أن المراد بالمعروف ما عرف حسنه من  
 قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان إلى الناس  
 وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه اه شهاب وفي الكرخي وقيد بالمعروف في بيعة النبي صلى  
 الله عليه وسلم حتى يكون تنبيه على أن غيره أولى بذلك والزم له يعني أنه إذا قيد بمعصية الرسول  
 صلوات الله عليه بالمعروف مع جلالته وقدره وعلو منزلته لأنه لا يأمر إلا بالمعروف فما ظنك  
 بطاعة غيره في المعصية اه وفي القرطبي مسألة ذكر الله عز وجل رسول الله عليه الصلاة  
 والسلام في صفة البيعة خصا لا تهاصرح فيمن ياركان النهي في الدين ولم يذكر أركان الأمر  
 وهي ستة أيضا الشهادتان والولاية والركعة والصيام والحج والاعتقال من الجنة به وذلك لأن  
 النهي دائم في كل الأزمان وتر الإحـوال فكان الاشتراط للتنبيه على الدائم أكد وقيل  
 لأن هذه المناهي كان في النساء كثير من يرتكبها ولا يجهزهن عنها شرف النفس فحذرت  
 بالذكـر لذلك اه (قوله كترك الفجاءة الخ) أي ومحاذئة الرجال وبالجملة فانه في ولا  
 يعصينك في جميع ما تأمرهن اه كرخي (قوله وخش الوجه) في المصباح خشت المرأة  
 وجهها بغطاء فخشاها من باب ضرب جرح طاهر البشر ثم أطلق الحشر على الاثروجع على  
 خمش مثل فلس وفلوس اه (قوله فبايعهن) جواب إذا في أول الآية أي التزم لمن  
 ما وعدناهم على ذلك من إطاء الثواب في ظاهرا الزمن أنفسهم به من الطاعات اه خطيب  
 فهو بيع لغوي والبيع في اللغة مقابلة شيء بشيء على وجه العوضية اه وفي زاده معيب  
 المعاهد مدية مبايعة تشبهها لها بها ما ان الأمة إذا التزموا بقول ما شرط عليهم من تكاليف الشرع  
 طمعا في ثواب الرحمن وهو بائن عقابه وضمن عليه السلام ذلك في مقابلته وفتحهم بالعهـد  
 المذكور صار كل واحد منهم باع ما عنده بما عند الآخر اه (قوله فعل ذلك) أي  
 المبايعة بالقول الخ وقيل صاغهن بمجائل لما روي أنه بايع النساء وبين يديه وأيديهن ثوب  
 وقالت أم عطية لما قدم المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ثم أرسل البنا عشرين الخطاب فقام  
 على الباب فسلم فردن عليه السلام فقال أنا رسول رسول الله المكن أن لا تشركن بالله شيئا  
 الآية فقلن نعم فديده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال الله هم أشهد  
 وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي كان إذا بايع النساء دعا بقدر من ماء ثم  
 غمس يده فيه فغمس أيديهن فيه اه خطيب وعن أم هانئ بنت يزيد بن السكن أم قالت  
 كنت في أفسوس المبايعات فقامت يا رسول الله أسط يدك نبيائك فقال في لأصافح النساء  
 ولكن أخذ عليهن ما أخذ الله عليهن رواه البخاري اه كرخي (قوله واستغفر لمن الله)  
 أي مما سلف منهن ومما يبع منهن في المستقبل اه (قوله باليهما الذين آمنوا الخ) لما افتتح  
 السورة بالنهي عن اتخـذ الكفار أولياء ختمها بمثل ذلك تأكيد لعدم موالاتهم وتنفير المؤمنين



فيكون خلفا وكلاهما مذموم قال الزمخشري لم لام الجرد اذ حلة على ما لا يستفهامية كما دخل  
عليها غير ما من حرف الجري قولك بهم وفيهم ومعهم والام وانما حذف الالف لان ما وحرف الجر  
كشي واحد ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم محذوفة الالف وجاء استعمال الاصل  
قليل اذ خطب وعبارة المضامى ولم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر على حذف  
المهماع حرف الجر لكثرة استعمالها معا فلذا استهتفت الضميمة ولاعتناقهم ما في الدلالة على  
المستفهم عنه اه (قوله في طلب الجهاد) قال المفسرون ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب  
الاعمال الى الله اذ علمنا انه اولها لذنا فقه اموالنا وافسنا فانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين  
يقاتلون في سبيله صفا وانزل هل ادلكم على تجارة الاية فاحترىوا بذلك يوم احد واولوا مدبرين  
وكر هو الموت واحبوا الحياة وانزل الله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقيل لما احب الله تعالى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثواب اهل بدر قال الله به اثني امة قتالا لمع رغن فيه وسعة  
فغروا يوم احد فغيرهم الله به هذه الآية اه خازن وفي القرطبي يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا  
تفعلون روى الدارمي عن عبد الله بن سلام قال قد ناهى الله عن افعال النبي صلى الله عليه وسلم  
فتذاكرنا فقلنا لونه لم اى الاعمال احب الى الله تعالى له عملنا وانزل الله تعالى ما يحق لله ما في  
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها  
قال عبد الله بن سلام فقرأها علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم حتى ختمها وقال السكلي قال  
المؤمنون يا رسول الله لونه لم احب الاعمال الى الله تعالى اسارعن اليها فتراب هل ادلكم على  
تجارة تنهيكم من عذاب اليم فكثروا ما ناي يقولون لونه لم ما هي لا شريفتها بالاموال والانفس  
والاهل فذلهم الله تعالى عليهم بقوله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله الآية  
فامتنوا يوم احد فغروا فنزل يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (قوله اذ انهم زعمتم باحد) تعليل لقوله  
نزلت في المنافقين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ان نحو حتم وقتانتم حزننا معكم  
وقاتلنا فلما خرج النبي واصحابه تكلموا عنهم وتخلعوا وقال الضحى ثلاث آيات في كتاب الله  
منعتني ان اقضى على الناس انا مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما اريد ان اخالفكم الى  
ما نهاكم عنه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون اه (قوله اذ انهم زعمتم باحد) تعليل لقوله  
ما لا تفعلون اه شيخنا (قوله تميز) اى نصبه على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت حاص  
وقوله فاعل كبر اى والتمييز المذ كرر محمول عنه والاصل كبر مقت قولهم اى المقت الناقض  
والمرتب على قولهم المذ كور والمقت اشد المنقض ويجوز ان يكون كبر من باب نعم وبئس فيكون  
فيه ضمير مهم يفهم بفسره التميز وان تقولوا هو المخصوص بالذم اى بئس مقتا قولكم اه كرحى  
وقيل ان كبر من امثلة التهج وقد عده ابن عصفور في التهج المبوب له في الفحو واليه نحا  
الزمخشري وقال هذا من افصح الكلام وبلغه ومعنى التهج تعظيم الامر في قلوب السامعين  
لان التهج لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره واشكاله اه حطيم وفي العمى وهذه  
قاعدة مطردة وهي ان كبر فعل يجوز التهج منه يجوز ان يبنى على فعل بضم العبر ويجزى مجزى  
نعم وبئس في جميع الاحكام اه (قوله حال) اى من لواذ في يقاتلون وقوله اى صافير مفعوله  
محذوف اى انفسهم وقوله كأنهم بنيان حال من الضمير المستتر في صافير واسطة التاويل  
المذكور فهي حال متداخلة وقوله لمزق بعضه الخ اى كأنما بني بالراسخ وفي السجين  
والمرصوص قيل المتلائم الاجزاء المستويها وقيل المعقود بالراسخ وقيل المتضام من تراص

في طلب الجهاد (ما لا تفعلون)  
اذ انهم زعمتم باحد (كبر)  
عظيم (مقتنا) تميز (هنا الله  
ان تقولوا) ما عل كبر (ما لا  
تفعلون ان الله يحب) ينصر  
ويكرم (الذين يقاتلون في  
سبيله صفا) حال اى صافين  
(كأنهم بنيان مرصوص)  
لمزق بعضه الى بعض ثابت  
ليخبر المؤمنين بالكاشرين  
والقريب بالقرب (والذين  
قتلوا في سبيل الله) في طاعة  
الله يوم يدورهم اصحاب محمد  
عليه السلام (فان يضل  
اعمالهم) فان يضل  
حسنتهم في الجهاد (سبيلهم)  
بوفهم للاعمال الصالحة  
(ويصلح بالهم) حالهم  
وشأنهم ونياتهم ويقال  
سبيلهم وينصحبهم في الاخوة  
ويصلح بالهم بقبل اعمالهم  
يوم القيامة (ويدخلهم الجنة  
عرفهاهم) يديهاهم يهتدون  
اليها كما يهتدون في الدنيا  
الى منازلهم (يا ايها الذين  
آمنوا) بمحمد عليه السلام  
والقرآن (ان تنصروا الله  
ينصركم) ان تنصروا نبي  
الله محمد عليه السلام بالقتال  
مع العدو ينصركم الله بالغلبة  
على العدو (ويثبت اقدامكم)  
في الحرب امكن لا تنزول  
(والذين كفروا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن وهم المطعونون  
يوم يدور (فتسالمهم) فتكلم  
لهم وبعدا لهم (واضل)

عن الله اليكم) الجملة  
 حال والرسول مستتر (فلما  
 زاعوا) عدلوا عن الحق باذنه  
 (أزاع الله قلوبهم) أمثالها  
 عن الهدى على وفق ما قدره  
 في الازل (والله لا يهدي القوم  
 الفاسقين) الكافرين في  
 علمه (و) اذكر (اذ قال  
 عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل  
 لم يقبل باقوم لانه لم يكن له  
 قيم - قرابة (اني رسول الله  
 اليكم مصداق لما بين يدي  
 قبلي (من التوراة وميثرا  
 برسول يأتي من بعدكم) أحد  
 قال تعالى (فلما جاءهم)  
 جاء أحد الكفار (باليمناب)  
 الآيات والعلامات (قالوا  
 هذا) أي المجيء به (محر)  
 أعمالهم) أطل حسنتهم  
 ونفقاتهم يوم بدر (ذلك)  
 الأبطال (بأنهم كرهوا) يجدوا  
 (ما نزل الله) به جبريل على  
 محمد عليه السلام (فأحبط  
 أعمالهم) فأبطل حسنتهم  
 ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسيرا)  
 بسافروا كفار مكة (في الأرض  
 فنظروا) يتفكروا (كيف كان  
 عاقبة) جزاء (الذين من قباهم  
 ذر الله عليهم) أمثالهم الله  
 (ولا كافرين) الكفار مكة  
 (أمثالها) أشباههم

الاسنان اه وفي البضاوى والرص اتصال بعض النساء لبعض واستحكامه اه وباسره اه  
 مصباح (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) لما ذكر تعالى الجهاد المشتمل على المشاق ذكر  
 قصتي موسى وعيسى تسليمة لبيته صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى قومه مستد ثابته موسى  
 لتقدمه في الزمان فقال واذ قال موسى الخ اه خطيب (قوله وكذبوه) مبطوف على قالوا انه  
 الخ (قوله وقد لا تحقيق) أي تحقيق علمهم أي لا لاقترب ولا لاقتل وفائدة ذكر ما لنا كسد  
 والمضارع بمعنى الماضي أي ودد علمهم وعبر بالمسارع ليدل على استصحاب الحال كما قال  
 الجملة حال أي مقررة لجهة الانكار فان العلم به لانه يوجب تهذيبه ويمنع ابداءه لان من عرف  
 الله وعظمته عظم رسوله اه كرحي (قوله فلما زاعوا أزاع الله قلوبهم) ظاهر هذا التركيب  
 ان زاع قلوبهم وميله عن الحق سبب لازع الله قلوبهم أي صرفها عن الهدى مع ان الامر  
 بالعكس لان قلوبهم ما زاعا لان من أجل ان الله أزاعها وصرفها عن الهدى فهذه التعليل  
 مشكك ويمكن ان يقال ان زاعهم المراد منه ترك ما مروا به من احترامه صلى الله عليه وسلم  
 وبشير لهدا بقوله ما يذاته وهذا التركيب سبب لصرف الله قلوبهم عن الحق وخلق الضلال فيها  
 وهذا الخلق موافق لما قضاه الله وقدره عليهم في الازل من الضلالة وعدم الاهتداء  
 فلما مل فان الاراد أقوى من هذا الجواب (قوله في علمه) متعلق بالكافرين وهذا  
 جواب عما يقال انه تعالى هدى كثير من الكافرين بان وفقهم للاسلام ومحصل الجواب  
 ان من أسلم منهم لم يكن كافرا في علمه تعالى أي محتوما عليه بالكفر بحيث يثبت علمه اه شيخنا  
 (قوله لانه لم يكن له قيم قرابة) عبارة الخطيب لانه لا لب له فيهم وان كانت أمه منهم فان  
 السبب اغناء ومن جهة الاب انتهت وعيسى لا لب له وأمه مريم من أشرفهم نسباً اه شهاب  
 (قوله مصداق لما بين يدي) حال من الضهير المستكر في رسول الله تعالى وهو العامل  
 في الحال بهذا الاعتبار وكذا قول ومبشرا اه شيخنا وأما في ديني التصديق بكتب الله وأنبيائه  
 وذكر أشهر الكتب الذي حكم به النبيون وأشهر الرسل الذي هو خاتم المرسلين اه من  
 البضاوى (قوله يأتي من بعدى) الجملة نعمت رسول وكذا قوله امه أحد وقرأنا فاع وابن كثير  
 وأنوعرو وشعبة بفتح الياء والباقون بالسكور اه خطيب (قوله امه أحد) يحتمل أن يكون  
 أقبل تفصيل من النبي لفاعل أي أكثر حامدية لله تعالى من غيره أي كونه حامدا لله ويحتمل  
 أن يكون أقبل تفصيل من المسمى للفعول أي أكثر محبوبة من غيره أي كونه الخلق يحمدونه  
 أكثر من كونهم يحمدون غيره وبالا اعتبار الاول قدم عيسى هذا الاسم على اسم محمد لان كونه  
 حامدا لله تعالى سابق على حمده الخلق له لانه لم يحمدوه الا بعد وجوده في الخارج وحمده  
 له كان قبل حمده الناس له وذكر بعض حواشي البضاوى أن له أربعة آلاف اسم وان نحو  
 سبعين منها من أسماء الله تعالى اه شيخنا وفي الكرخي فان قلت كيف حص عيسى أحد بالذ كر  
 دون محمد مع أنه أشهر وأسماء النبي صلى الله عليه وسلم لم فالجواب انه اغنا حصه بالذكر لانه  
 في الانجيل مسمى بهذا الاسم ولان امه في السماء أحد فذكر باسمه البضاوى لانه أحد  
 الناس له لان حمده له به بما يقفه الله عليه يوم القيامة من المحامد قبل شفاعة لأمته سابق  
 على حمده له تعالى اه (قوله قال تعالى) جعل الضمير في جاءهم راجعا لاحد ويحتمل رجوعه  
 لعيسى بل هو المآدر من السياق وهم اقوالان كما هما المفسرون (قوله أي المجيء به) اسم  
 مفعول من جاء وعبارة غيره أي المآتي به اه وأصل مجي مجبوء به بوزن مضروب نقلت ضمة

وفي قراءة ساحر أي الجاني به  
(مبين) بين (ومن) أي  
لاحد (أظم) أشد ظمأ (من)  
اقتري على الله الكذب  
بنسبة الشريك ولولد إليه  
ووصف آياته بالسحر (وهو  
يدعي إلى الإسلام والله  
لا يهدي القوم الظالمين)  
الكافرون (يريدون ليطغوا)  
منسوب بأن مقدرة وإلام  
مزيدة (نور الله) شرعه  
وراهينه (داوودهم)  
ما قولهم أنه محروشهم  
وكهانة (وأنهم) مظهر  
(نور) وفي قراءة بلاضافة  
(ولو كره الكافرون) ذلك  
(هو الذي أرسل رسوله

الذي ذاب (ذلك) النصرة  
للمؤمنين (بأن الله مولى)  
ناصر (الذين آمنوا) بمحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(وأن الكافرين) كفار  
مكة (لامولهم) لأناصر  
لهم (أن الله يدخل الذين  
آمنوا) بمحمد عليه السلام  
والقرآن (وعملوا الصالحات)  
الطاعات فيما بينهم وبينهم  
(جنات) بساتين (تجري من  
تحتها) من تحت شجرها  
ومساكنها (الأنهار) أنهار  
الجزر والماء والعسل واللبن  
(والذين كفروا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن أبو سفيان  
واصحابه (يقتلون) معشون  
قوله ابن جرير في الخطيب  
عزوه لابن جرير في

الباء الساكن قبلها وهو الجيم فالنقي ساكنان الواو والياء مخففتان الواو فتعسر النطق بالياء  
بعد الضمة فكسرت الجيم لتسهيل الباء اه شيخنا (قوله وفي قراءة ساحر) أي سبعة (قوله  
ووصف آياته) بالجر عطف على نسبة (قوله وهو يدعي إلى الإسلام) جملة حالية أي يدعو به  
على لسان نبيه إلى الإسلام الذي فيه سعادة الدارين فيجعل مكان اجابته افتراء الكذب على  
الله اه خازن (قوله ليطغوا ونور الله) في هذه اللام أوجه أحدها أنها مزيدة في مفعول  
الارادة قال الزمخشري أسله يريدون أن يطغوا كما جاء في سورة التوبة وكان هذه اللام مزيدة  
مع فعل الارادة تؤكد الالهية من معنى الارادة وقال ابن عطية واللام في ليطغوا لام مؤكدة  
دخلت على المفعول لأن المقدير يريدون أن يطغوا الثاني أنها لام العلة والمفعول محذوف  
أي يريدون إبطال القرآن أو رفع الإسلام أو هلاك الرسول ليطغوا الثالث أنها لام  
أن التماسية وانها نافية لافعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل لام ك في موضع أن و  
أرادوا رسول الله ذهب الكسائي أيضا اه مبين (قوله شرعه وراهينه) أي فنوا الله  
استعارة تصرف محبة والاطفاء ترشيح وقوله بافواههم فيه توريق وكذا قوله نوره لكن قوله  
منهم تجر بدلاترشيح له وحله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثيلا لالههم في اجتهادهم  
في إبطال الحق بحال من ينفع الشمس بغيره ليطغوا كما وسخر بههم اه شهاب وعبارة  
القرطبي يريدون ليطغوا والله بافواههم الاطفاء هو الانجاد يستعملان في النار ويستعملان  
فيما يجري مجراهما من النسيان والذهو ويهتريق الاصماء والاحياء من وجهه وهو ان الاطفاء  
يستعمل في القيام لفيقيل أدفا السراج ولا يقال اخمد السراج وفي نور الله  
أقارب أحدهما أنه القرآن يريدون اطفائه وتكذيبه بالقول قاله ابن عباس وابن زيد  
الثاني أنه الإسلام يريدون دفعه بآلاكه قال السدي الثالث أنه محمد صلى الله عليه  
وسلم يريدون هلاكه بالأراحيف قال الضحاك الرابع أنه حجج الله ودلائله يريدون اطفائها  
بأنكارهم وتكذيبهم قاله ابن جرير الخامس اه مثل محذوف عن أراد اطفاء نور الشمس  
بغيره فوجدته مستحيلة لها كذلك من أراد ابطال الحق كاه ابن عباسي وسبب نزول هذه  
الآية ما حكاه عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت عليه الوحي أربعين  
يوما فقال كعب بن الأشرف يا معشر ايم ودأبشروا فقد أضاء الله نور محمد فيمما كان ينزل  
عليه وما كان ليتم امره فخرز رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية واتصل  
الوحي بعدها حتى جمعه المأوردى رحمه الله اه (قوله بأقولههم) أي التي لا منشأ لها  
غير الأفواه دون الاعتقاد في القلوب اه خطيب (قوله والله من نوره) جملة حالية من  
فاعل يريدون أو يطفئوا وقوله ولو كره الكافرون حال من هذه الحال فهو ما امتدأ خيلا  
وجواب لو محذوف أي أغواه واطهره وذلك قوله ولو كره المشركون اه مبين (قوله مظهر  
نوره) أي باطهاره في الآفاق فلا يرد السؤال وهو ان الأقسام لا يكون الا عند النقصان فما  
معنى نقصان هذا النور وابطاح الجواب ان اتمامه بحسب نقصان الأثر وهو الظهور في سائر  
البلاد من المشارق إلى المغرب ادا الظهور لا يظهر الا بالاطهار وهو الاتمام يؤيده قوله اليوم  
أكمل لكم دينكم اه كرخي (قوله وفي قراءة بلاضافة) أي سبعة (قوله ولو كره الكافرون  
ذلك) أي اتمام النور فاقيل قال اولو كره الكافرون وقال ثانيا لو كره المشركون فما  
الحكمة في ذلك أجيب بأنه تعالى أرسل رسوله وهو من نعم الله تعالى والكافرون كاهم في

عليه (على الدين كله) جميع  
الاديان المخالفة له (ولو كره  
المشركون) ذلك (بأيها  
الذين آمنوا هل أدلكم على  
تجارة نجيكم) بالتخفيف  
والتشديد (من عذاب آليم)  
مؤلم فيكم كما أنهم قالوا نعم فقال  
(تؤمنون) تدومون على  
الايمان (بالله ورسوله  
وتجاهه) تدون في سبيل الله  
بأموالكم وانفسكم ذلكم خير  
لكم ان كنتم تعلمون) أنه  
خير لكم فافعلوه (يعقر)  
جواب شرط مقدر اى ان  
تفعلوه (يعقر لكم ذنوبكم  
ويدخلكم جنات

في الدنيا (ويأكلون)  
شهوة انفسهم بلا هم ما في  
غدا) كما تأكل الانعام والنار  
مثنى لهم) منزل لهم في  
الآخرة (وكأين من قرية)  
وكم من اهل قرية (هى)  
أشد قوة بالبدن والمنفعة  
(من قرية) مكة (التي  
أخرجك) أخرجك أهلها الى  
المدينة (أهل كتابهم) عند  
التكذيب (فلاناصرهم) فلم  
يكن لهم مانع من عذاب الله  
(أفمن كان على بينة) على بيان  
ودين (من ربه) وهو محمد صلى  
الله عليه وسلم (كن زين له  
سوء عمله) قبح عمله وهو أبو  
جهل (واتبعوا أهواءهم)  
عبادة الاوثان (مثل الجنة)  
صفة الجنة (التي وعد

كفران النعم سواء فلهذا قال ولو كره الكافرون لان لفظ الكافر أعم من لفظ المشرك فالمراد  
من الكافرين هنا اليهود والنصارى والمشركون فلفظ الكافر الابق به وأما قوله ولو كره  
المشركون فذلك عند انكارهم التوحيد وأصرارهم عليه لانه صلى الله عليه وسلم في ابتداء  
الدعوة أمر بالتوحيد بلا اله الا الله فلم يقولوا فلهذا قال ولو كره المشركون اه خطيب  
(قوله بالحمدى) اى اليان الشافى بالقرآن أو المجهزات اه خطيب (قوله ولو كره المشركون  
ذلك) اى اظهارة (قوله بأيها الذين آمنوا هل أدلكم الخ) سبب نزول هذه الآية قوله لم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم أى الاعمال احب الى الله له لمنابه والاستفهام ايجاب  
واخبار فى المعنى وذكر بلفظ الاستفهام تشريفا لكونه أوقع فى النفس اه خطيب وفى  
القرطبي بأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة قال مقاتل نزلت فى عثمان بن مظعون وذلك  
أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أذنت لى فطلعت خولة وترهيت واختصمت وحرمت  
اللحم ولا أنام الليل أبدا ولا أفطر نهرا أبدا فقال صلى الله عليه وسلم ان من سقى النكاح  
ولا رهبانية فى الاسلام أغار رهبانية أمى الجهاد فى سبيل الله وخصاء أمى الصوم ولا تحرموا  
طيبات ما أحل الله لكم ومن سقى أنا وأقوم وأفطروا صوم فمن رغب عن سقى فليس منى فقال  
عثمان وددت يا نبي الله أن أعلم أى التجارات احب الى الله فأخبر فيها فنزلت وقيل أدلكم أى  
سأدلكم والتجارة الجهاد قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم الآية وهذا  
خطاب لجميع المؤمنين وقيل لاهل الكتاب اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سمعتان (قوله  
تؤمنون الخ) فى محل رفع خبر مبتدأ مقدر اى هى تؤمنون الخ أو لأجل لها من الأعراب على  
انها مستأنفة فى جواب سؤال كأنه قيل ما هى اه سمين وصنيع الشارح يشير الى الثانى  
حيث قال فكأنهم قالوا نعم الذى هو بمنزلة أن يقولوا وما تلك التجارة اه وفى الذكر خى قوله  
تؤمنون جملة مستأنفة وقعت جوابا لمن قال نعم أو كيف نعم هل فأخبرهم بقوله تؤمنون اى  
تدومون على الايمان لان الخطاب مع المؤمنين ومحملها الرفع خبر مبتدأ مقدر اى تلك التجارة  
تؤمنون والخبر بنفس المبتدأ فلا رباط وتؤمنون خبر فى معنى الامر وبدل عليه قراءة ابن  
مسعود رضى الله عنه آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا ولانه دلالة على التجارة المنجية وتعليم  
لها كما اشار اليه والمتعارف فى التعليم هو الامر والنهى وفائدة المدلول الاشمار بوجوب  
الامتثال وكأنهم امتثلوا فهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين ونظيره قول الداعى عفر  
الله لك جعاب المغفرة لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت اه (قوله أيضا تؤمنون بالله  
ورسوله) هذا بمنزلة الثمن الذى يدفعه المشتري وقوله يغفر لكم الخ بمنزلة المبيع الذى يأخذه  
المشتري من البائع فى مقابلة الثمن المدفوع له اه شيخنا (قوله بأموالكم وانفسكم) قدم  
الاموال على النفس لعزتها فى ذلك الوقت أولانها اقوام النفس أولانها التى يبدأ بها فى الانفاق  
اه خطيب (قوله ذلكم) اى المذكور من الايمان والجهاد وقوله خير لكم أى من كل شئ  
وقوله ان كنتم تعلمون أشار الشارح الى أن الجواب مقدر والى ان تعلمون متعد حذف  
مفعوله والضمير فى أنه وفى فافعلوه يعود لذكركم وقد علمت نفسه به اه شيخنا وعبارة الكرخى  
قوله أنه خير لكم فافعلوه جعله كالشئشى من حذف المفعول للعلم به اختصارا وجعله القاضى  
منزلا منزلة اللازم حيث قال ان كنتم من أهل العلم لان الجاهل لا يتدبفعه فلا يثاب ولا يكون



تجبري من تحبها الانهار  
ومساكن طيبة في جنات  
عدن) اقامة (ذلك الفوز  
الغنيمة) يؤتمكم نعمة  
(أخرى تحبونها نصر من الله  
وفتح قريب وبشر المؤمنين)  
بالنصر والفتح (يا أيها الذين  
آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ)  
لدينه وفي قراءة بالاضافة  
(كما قال) الى آخره المعنى كما  
كان الحواريون كذلك  
الدال عليه قال (عيسى بن  
مريم للحواريين  
المتقون) الكفر والترك  
والقوا حش (فيها انهار من  
ماء غير آسن) آسن رصحه  
وطعمه (وانهار من لبن لم  
يتغير طعمه) الى المحوضة  
وزهره موضة زبدة لم يخرج من  
بطون الاقحاح (وانهار من  
شجر لذة للشاربين) شجرة  
للشاربين لم يضر بالاقحاح  
(وانهار من عسل مصفى) بلا  
شحم لم يخرج من بطون  
النحل (ولهم) ولاهل الجنة  
(فيها) في الجنة (من كل  
الثمار) من الوان الثمرات  
(وهو فقر من ربه) لذوهم  
في الدنيا (كن هو خالدي  
النار) لا يوت فيها ولا يخرج  
منها وهو ابو جهل (وسقوا  
ماء حميا) حارا (فقطع  
امعاءهم) مباعرهم (ومنهم)  
من المنافقين (من يستمع  
الكذب) الى خطبتك يوم  
الجمعة (حتى اذا خرجوا من

فيه خبر وتفسيره ابلغ وأدل على التوبيخ لدلالته على الشك في كونهم من أهل العلم مطلقا اه  
(قوله تجبري من تحبها) أي من تحت أشجارها وغرفها روى عن الحسن قال سألت عمران بن  
حصين وأبا هريرة عن قوله تعالى ومساكن طيبة فقال علي الخبير سقطت سألتنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عنها فقال قصر من لؤاثة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمراء في  
كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون صيرافي كل صير سبعون فراشا  
من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة  
سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا أو وصيفة فيعطى الله المؤمن من القوة في غداة  
واحدة بما أتى على ذلك كله اه خطب (قوله ذلك) أي المذكور من غفران الذنوب وادخال  
الجنات المذكورة اه شيخنا (قوله ويؤتمكم نعمة أخرى) اشار الشارح بتقدير هذا العامل  
الى ان وأخرى مفعول بفعل مقدر وهذا المقدر معطوف على الجوابين قبله وهو جواب ثالث  
والمراد يؤتمكم في الدنيا فهاهنا أخبار عن نعمة الدنيا بعد الأخبار عن نعمة الآخرة اه شيخنا وفي  
السمين ويصح ان يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره تحبونها فيكون من الاشتغال وحينئذ  
لا يكون تحبونها اعتلا لانه مفسر للعامل قبله اه ويصح ان يكون مبتدأ خبره نصر من الله وفتح  
قريب ويصح خفضه معطافا على تجارة اه كرخي (قوله نصر من الله) خبر مبتدأ مضمر أي تلك  
النعمة الأخرى نصر من الله وقوله قريب أي عاجل وهو فتح مكة أو فارس والروم وقوله وبشر  
المؤمنين معطوف على محذوف أي قل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم وبشر المؤمنين اه شيخنا  
أو معطوف على تؤمنون فانه في معنى الأمر كما أنه قال آمنوا جاهداً ويا أيها المؤمنون وبشرهم  
يا رسول الله بما وعدتهم عليه عاجلا وأجلا وهذا ما جرى عليه في الكشف لما تقدم ولان سياق  
الكلام يدل عليه ووضع المؤمنين موضع الضمير للاشارة بان صفة الإيمان هي التي تقتضي هذه  
البشارة اه كرخي (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعة وعبارة السمين قرأنا نافع وابن كثير وأبو  
عمر وأنصارا متوالتا لله جاروا مجرورا والباقيون أنصارا لله غير منون بل مضافا لله لالة التكرية  
والرسم يحتمل القراءتين معا ولللام يحتمل أن تكون مزيدة في المفعول لزيادة التقوية لاكون  
العامل فرعا اذا الاصل أنصارا لله وان تكون غير مزيدة ويكون الجار والمجرور نعتا لأنصار  
والاول أظهر وأما قراءة الاضافة ففرع الاصل المذكور ويؤيد قراءة الاضافة الاجماع عليها  
في قوله نحن أنصارا لله ولم يتصور جريان الخلاف هنا لانه مرسوم بالالف اه (قوله كما كان  
الحواريون كذلك) أي أنصارا لله وقوله الدال نعت للكون المنسبك للمجرور والكاف أي  
كسكون الحواريين كذلك وأشار بهذا الى جواب سؤال حاصله ان الآية تقتضي ان المشبهة  
كون المؤمنين أنصارا لله والمشبّه بقول عيسى لأصحابه ما ذكر وهذا لا يستقيم بل المشبهة هو  
كون الحواريين أنصارا لله لما أخذ من جوابهم بقولهم نحن أنصارا لله وحاصل الجواب ان  
الكلام منظور فيه الى المعنى فالمعنى كما كان الحواريون أنصارا لله لما سألهم عيسى بقوله من  
أنصارى الى الله اه شيخنا وفي السمين قوله كما قال عيسى بن مريم فيه أوجه أحدها ان الكاف  
في موضع نصب على أنصار القول أي قلنا لهم ذلك كما قال عيسى الثاني انما نعت لمصدر محذوف  
تقديره كونوا كوننا قاله مكى وفيه نظر اذا لا يؤمرون بان يكونوا كوننا الثالث انه كلام محمول على  
معناه دون لفظه رابسه فهاهنا محشور فانه قال فان قلت ما وجه شبه التشبيه وظاهره تشبيه كونهم  
أنصارا بقول عيسى من أنصارى الى الله قلت التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح والمراد كونوا

من أنصاري إلى الله) أي  
من الأنصار الذين يكونون  
معي متوجهين إلى نصرته الله  
(قال الحواريون نحن أنصار  
الله) والحواريون أصفياء  
عيسى وهم أول من آمن به  
وكانوا اثني عشر رجلاً من  
الحور وهو البياض الخالص  
وقيل كانوا أقصاريين  
يحبون الثياب البيضاء  
(فأمنت طائفة من بني  
إسرائيل) بعيسى وقالوا  
إنه عبد الله رفع إلى السماء  
(وكفرت طائفة) لقولهم إنه  
ابن الله رفعه إليه فافتلت  
الطائفتان (فأيدنا) قوينا  
(الذين آمنوا) من الطائفتين  
(على عدوهم) الطائفة  
الكافرة (فأصبحوا ظاهرين)  
غالبين

### {سورة الجمعة}

مدينة إحدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
يسبح الله) ينزهه فاللام زائدة  
(ما في السموات وما في  
الأرض) في ذكر ما تغليب  
للاكثر (الملك القدوس)  
المنزه عما لا يليق به (العزیز  
الحكيم) في ملكه وصنعه  
(هو الذي بعث في الأميين)  
العرب والاميين من لا يكتب  
ولا يقرأ كتاباً (رسولاً منهم)  
هو محمد صلى الله عليه وسلم  
عندك) تفرقوا من عندك  
(قالوا) يعني المنافقين (للذين  
أوتوا العلم) أعطوا العلم يعني

أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال لهم من أنصاري إلى الله وتقدم في آل عمران  
تعدى أنصاري إلى واختلاف الناس في ذلك اه (قوله من أنصاري إلى الله) ظاهره أن  
النصرة له وهذا لا يلائم جوابهم بقوله نحن أنصار الله فجعلوا النصرته لله وأشار الشارح إلى أن  
الإضافة من إضافة أحد المتشاركين إلى الآخر لما بينهما من الاختصاص بقوله أي من الأنصار  
الذين يكونون معي أي مصاحبين لي وأشار إلى أن قوله إلى الله متعلق بمحذوف هو حال حيث  
قال متوجهين إلى نصرته الله أي حال كوني متوجهين إلى نصرته الله اه شيخنا وفي السبعين قال  
الزمخشري فإن قلت ما معنى قوله من أنصاري إلى الله قلت يجب أن يكون معناه مطابقاً لجواب  
الحواريين بقوله نحن أنصار الله والذي يطابقه أن يكون المعنى من جندي متوجهين إلى نصرته  
الله وإضافة أنصاري خلاف إضافة أنصار الله فان معني نحن أنصار الله نحن الذين ينصرون  
الله ومعني من أنصاري من الأنصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرته الله ولا يصح أن  
يكون معناه من ينصرون مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراءة من قرأ من أنصار  
الله اه قلت يعني أن بعضهم يدعي أن إلى بمعنى مع أي من أنصاري مع الله وقوله قراءة من قرأ  
أنصار الله أي لو كانت بمعنى مع لما صح سقوطها في هذه القراءة وهذا غير لازم لان كل قراءة لها  
معنى يخصها إلا أن الأولى توافق القراءة اه (قوله نحن أنصار الله) من إضافة الوصف إلى  
مفعوله أي نحن الذين ننصر الله أي نصر دينه كما تقدم اه شيخنا (قوله وقيل كانوا أقصاريين)  
مقابل لقوله من الحور فهو في قوة قوله وقيل من الحور وهو تبييض الثياب فعلى هذا الحور قائم  
بالثياب التي يبيضونها وعلى الأول قائم بذواتهم وفي المختار والتحوير تبييض الثياب اه (قوله  
فأمنت طائفة) مرتبط بمحذوف تقديره فلما رفع عيسى إلى السماء افترق الناس فيه فرقتين  
فأمنت طائفة الخ اه شيخنا وفي النماز فأمنت طائفة قال ابن عباس لما رفع تفرق قومه  
ثلاث فرق فرقة قالت كان الله فارفع فرقة قالت كان ابن الله فرفعه إليه وفرقة قالت كان  
عبد الله ورسوله فرفعه إليه وهم المؤمنون واتبع كل فرقة طائفة من الناس فافتتلوا وظهرت  
الفرقتان الكافرتان حتى بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على  
الكافرة فذلك قوله تعالى فأيدنا الذين آمنوا الآية اه (قوله فافتلت الطائفتان) أي وظهرت  
الكافرة حتى بعث الله محمداً فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة وذلك قوله تعالى فأيدنا الخ  
وروي المغيرة عن إبراهيم قال وأصبحت حجة من آمن بعيسى عليه السلام ظاهرة بمصديقي محمد  
صلى الله عليه وسلم أن عيسى عليه السلام كلمة الله وعبدته ورسوله اه خطيب (قوله فأصبحوا)  
أي صاروا بعدما كانوا فيه من الذل ظاهرين أي غالبين قاهرين في أقوالهم وأفعالهم لا يخافون  
أحداً ولا يستخفون منه اه خطيب

### {سورة الجمعة}

(قوله مدينة) أي بالاجماع وقوله إحدى عشرة آية أي بخلاف (قوله تغليب للاكثر) وهو  
مالا يعقل (قوله في الأميين) أي اليهم وكذا قوله وآخرين منهم أي وإلى آخرين من الأميين  
فهذا على حد لقد جاءكم رسول من أنفسكم والاقتصار هنا في المبعوث اليهم على الأميين لا ينافي أنه  
مرسل إلى غيرهم لان ذلك مستفاد من دليل آخر كقوله وما أرسلناك إلا كافة للناس اه شيخنا  
(قوله رسولاً منهم) أي من جملتهم ومن نسبهم فإما من حجة من العرب الأولى فيهم قرابة وقد ولدوه  
قال ابن أمي القتيبي تغلب فان الله طهرهم فلم يحمل لهم عليه ولادة أنصاريين اه خطيب

(يتلو عليهم آياته) القرآن

(وزكهم) يطهرهم من

الشرك (ويعلمهم الكتاب)

القرآن (والحكمة) ما فيه

من الأحكام (وان) محققة

من الثقلية واسمها محذوف

أي وأنهم (كانوا من قبل) قبل

مجيئته (أي ضلال مبين) بين

(وآخرين) عطف على

الأميين أي الموجه ودين

(منهم) والآخرين منهم

بعدهم (لما) لم (يلحقوا

بهم) في السابقة والفضل

(وهو العزيم الحكيم) في

ملكه وصنعه وهم التابعون

والاقتصار عليهم كاف في

بيان فضل الصحابة المبغوث

فيهم النبي صلى الله عليه

وسلم على من عداهم من

بعث إليهم وآمنوا به من

جميع الأنس والجن إلى يوم

القيامة لأن كل قرن حدير

عن يليه (ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء) النبي ومن

ذكر معه (والله ذو الفضل

العظيم مثل الذين

عبدوا الله بن مسعود (ماذا

قال) محمد عليه السلام (أنفا)

الساعة على المنبر استنزه

بما قال محمد صلى الله عليه

وسلم (أو أئلك) المنافقون

هم (الذين طبع الله) ختم

الله (على قلوبهم) فهم

لا يدرون الحق والله ذي

(واتبعوا أهواءهم) بكفر

السر والتفاسق والخيانة

وفي الخازن رسولاً منهم أي أميائهم وأما كان أميائهم أميائهم في كتب الانبياء النبي الامي  
وكونه بهذه الصفة بعد من توههم الاستعانة بالكتابة على ما أتى به من الوحى والحكمة وتكون  
حاله مشاكلة لحال أمته الذين بعث فيهم وذلك أقرب إلى صدقه اه (قوله يتلو عليهم آياته) حال  
أودعت (قوله يطهرهم) أي يحملهم على ما يصيرون به أزكاه من حيث العقائد اه كرخي (قوله  
وان كانوا) حال وقوله محققة من الثقلية والدال على كونها محققة وقوع اللام في حيزها فانها  
مختصة بالمحققة اه كرخي (قوله عطف على الاميين) عبارة السبعين قوله وآخرين منهم فيه  
وجهان أحدهما انه مجرور عطف على الاميين أي وبعثه في آخرين من الاميين ولما يلحقوا بهم  
صفة لا آخرين والثاني انه منصوب عطف على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويهلم آخرين لم  
يلحقوا بهم وكل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان فرسول الله معلمه بالقوة لانه  
أصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم اه (قوله أي الموجودين منهم) تفسير للاميين المعطوف  
عليه أي فالمراد بالاميين من كان من العرب موجوداً في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله  
منهم حال أي حال كون الموجودين في زمنه من مطلق الاميين وقوله والآخرين تفسير لا آخرين  
وفي نسخة وآتين وهى مشاكلة لا آخرين في عدم التعريف وقوله منهم حال من آخرين أي حال  
كون الآخرين من مطلق الاميين وقوله بعدهم متعلق بالآخرين أي الآخرين بعد الموجودين  
في زمنه وفسر الآخرين بقوله وهم التابعون اه شيخنا (قوله لما يلحقوا بهم في السابقة) أي في  
السبق إلى الاسلام والفضل أي الشرف والدرجة وهذا النفي مستمر دائماً لان الصحابة لا يلحقهم  
ولا يساووهم في شأنهم أحدهم من التابعين ولا من بعدهم فالمنفي هنا غير متوقع الحصول ولذلك لما  
ورد عليه ان لما تنفي ما هو متوقع الحصول والمنفي هنا ليس كذلك فسرنا بل التي منفيها أعم  
من أن يكون متوقع الحصول أولاً فلما هنا ليست على بابها اه شيخنا (قوله والاقتصار عليهم)  
أي على التابعين في تفسير الآخرين الذي جرى عليه عكرمة ومقاتل كاف الخ وهذا من الشارح  
اعتذار عن العدول عن تفسير غيره لهم بطلاق المسلمين إلى يوم القيامة وحصل الاعتذار انه اذا  
شير بالآية إلى تفصيل الصحابة على التابعين لزم منه تفضيلهم على سائر الناس إلى يوم القيامة  
بواسطة ما ثبت ان كل قرن خير من يليه فاذا ثبت فصلهم على التابعين ومن بعد التابعين أدون  
منهم ثبت فضلهم على من بعد التابعين بالطريق الأولى هذا هو مراد الشارح فيما يظهر ولكن  
يرد عليه أنه ليس السياق في بيان فضل الصحابة كما لا يخفى بل في بيان من بعث إليهم النبي صلى  
الله عليه وسلم فلوقال والاقتصار عليهم كاف في بيان كون رسالته عامة لجميع من بعدهم إلى يوم  
القيامة لانه اذا ثبت للاشرف الافضل فغيره أولى لكان أظهر اه شيخنا (قوله عن بعث إليهم)  
بيان لقوله من عداهم وقوله من جميع الخ بيان للبيان وقوله إلى يوم القيامة عام في الجميع أي  
ويستمر هذا العموم في الأشخاص والأزمان والأوقات أيضاً إلى يوم القيامة وقوله لأن كل قرن  
الخ لتعديل لقوله كاف أولاً استمراراً لما بدأ به من أي وأما استمرار هذا الحكم وانفسد إلى يوم القيامة  
لأن كل قرن الخ اه شيخنا (قوله ذلك) أي الأمر العظيم الرتبة من تفضيل الرسول وقومه وجهلهم  
متبوعين بعدهم كان العرب أتباعاً لا وزن لهم عند غيرهم من الطوائف اه خطيب (قوله النبي)  
تفسير لمن يشاء وقوله ومن ذكر معه وهم الاميون والآخرين اه شيخنا (قوله مثل الذين حملوا  
التوراة الخ) لما ترك إليهم ودالهم بالتوراة ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ضرب الله لهم مثلاً  
فقال مثل الذين الخ اه خطيب وفي الخازن وهذا مثل ضرب به الله تعالى للبهود الذين أعرضوا عن

جعلوا التوراة) كفوا العمل بها (ثم لم يعملوها) لم يعملوا بما فيها من نعمته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كثرت الجوارح على أسفارها) أي كثرت في عدم انتفاعها بها (بئس مثل الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمتوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بتمتوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء الله والولى يؤثر الاتساع

والسدادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اهتدوا) بالايان (زادهم بخطبتك) هدى بصيرة في أمر الدين وتصديقا في النيات (وأنهم تقواهم) ألهمهم تقواهم يقول أكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمسوخ وأنهم تقواهم تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون اذا كذبوك كفار مكة) (الاساعة) قيام

العمل بالتوراة وبالايمان به صلى الله عليه وسلم شبه اليهود حيث لم ينتفعوا بما في التوراة الدالة على الايمان به صلى الله عليه وسلم بالجوارح الذي يحمل الكتب ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها فكذلك اليهود الذين مقرؤن التوراة ولا ينتفعون بها الا أنهم مخالفوا ما فيها وهذا المثل يلحق من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل بما فيه وأعرض عنه أعراض من لا يحتاج اليه ولهذا قال ميمون بن مهران يا أهل القرآن اتبعوا القرآن قبل ان يبقهكم اه (قوله جعلوا التوراة) هذه قراءة العامة وقرأ زيد بن علي ويحيى بن يعمر جعلوا مخففة فامينا للفاعل اه سمين (قوله كفوا العمل بها) عبارة الخاسرون حيث كفوا القيام بها والعمل بما فيها وليس هو من الجمل على الظاهر وانما هو من الجملة والحمل هو الكفيل اه وفي المختار حمل بدين ودية من باب ضرب جملة بفتح الحاء أي كفل وحمله الرسالة تحميلا كلفه حملها وتحمل الجملة حملها اه (قوله فلم يؤمنوا به) أي النعت (قوله كثر الجوارح) أي الذي هو أبلد الحيوان لخص بالذكر لانه في غاية الغياوة فقوله يحمل أسفار أحال أوصفه اه شيخنا وهذه قراءة العامة وقرأ عبد الله كثر الجوارح منكر وهي في قوة قراءة الباقي لان المراد بالجوارح الجفص ولهذا وصف بالجملة بعد كسبه أي وقرأ المؤمنون بن هرون الرشيد يحمل مشددا مبنيا للمفعول والجملة من يحمل أو يحمل فيها وجهان أحدهما وهو المشهور انها في موضع الحال من الجوارح والثاني انها في موضع الصفة للجوارح لانه مجرى الذكر اذا المراد به الجنس قال الزنجشري أو الجرح على الوصف وقد تقدم تحرير هذا وان منه عند بعضهم وآية لم لا يلل نسلخ وأن نسلخ نعت لليل والجهور يجه لونه حال التعريف اللفظي واما على قراءة عبد الله فالجملة وصف فقط ولا يمتنع أن يكون حالا عند سيبويه اه سمين (قوله أي كتبنا) أي كتبنا كتابا من كتب العلم جمع سفروها والكتاب الكبير لانه يسفرو بكشف اذا قرئ عما فيه من المعاني اه خطيب وقوله في عدم انتفاعه بها بيان لوجه الشبه اه شيخنا (قوله مثل القوم) فاعل بشس وقوله الذين كذبوا الخ صفة للقوم اه شيخنا (قوله بآيات الله) أي دلائل الملك الاعظم على صدق رسله لا سيما محمد صلى الله عليه وسلم اه طيب (قوله الكافرين) أي الذين سبق في علمه انهم لا يؤمنون والافقه هدى كثير من الكفار اه شيخنا (قوله قل يا أيها الذين هادوا) أي تدبوا يا يهودية وهي مله موسى ونزل هذا لما ادعت اليهود الفضيحة وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وادعوا ان الدار الآخرة لهم خاصة وادعوا انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا فارسا النبي صلى الله عليه وسلم بان يظهر كذبهم بان يقول لهم ان زعمتم انكم اولياء الخ اه شيخنا (قوله أنكم اولياء) سادس المفعولين أو المفعول على الخلاف والله متعلق بأولياء أو جمع محذوف نعتا لأولياء ومن دون الناس كذلك وقوله فتمتوا الموت جواب الشرط والعامة بضم الواو وهو الأصل في واو الضمير وابن السميع وابن يعمر وابن أبي اسحق بكسرها واصل التقاء الساكنين وابن السميع جمع أيضا فقهها وهو طلب للتخفيف اه سمين (قوله تعلق بتمتوا الخ) معناه انه رتب عليهما وقوله الشرطان وهما ان زعمتم ان كنتم صادقين وقوله على أن الأول قيد في الثاني أي شرط في الثاني وهذا يقتضي ان الشرط في الحقيقة هو الثاني وان الأول شرط فيه وهذا عكس القاعدة المشهورة وهي انه اذا علق جزاء بشرطين كان الأول هو الشرط بالحقيقة والثاني شرط له وأشار اليها ابن الوردي في البهجة بقوله

وطال ان كملت ان دخلت \* ان أولها بداء خيرة فعلت

فقوله ان اول الخ يشير الى ان الاول مشروط بالثاني والشرط يتقدم على المشروط فالشرط في

ومبدؤها الموت وتمنوه (ولا  
يتمنونه أبدا بما قدمت  
أيديهم) من كفرهم بالنبي  
المستلزم لكذبهم (واقه  
علم بالظالمين) الكافرين  
(قل إن الموت الذي تقرون  
منه فانه) الفاء زائدة  
(ملاقيكم ثم تردون إلى عالم  
الغيب والشهادة) السر  
والعلائية (فينبئكم بما  
كنتم تعملون) فيجازيكم به  
(يا أيها الذين آمنوا إذا نودي  
للصلاة من)

**بالحسين**  
الساعة (أن تأتيهم بغفوة)  
فجاءة (فقد جاءه راطها)  
معاملها انشقاق القمر  
وخروج النبي صلى الله عليه  
وسلم بالقرآن من اعلامها  
أي معاملها (فأني لهم) فن  
أين لهم (إذا جاءتهم) قيام  
الساعة (ذكراهم) التوبة  
(فاعلم) يا محمد (انه لا اله الا  
الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع  
ولا معطي ولا معز ولا مدد  
الا لله ويقال فاعلم انه ليس  
شيء فضله كفضل لا اله الا  
الله (واستغفر لذنبك) يا محمد  
من ضرب اليهودي زيد بن  
السهمين (ولا تؤمنوا بهن  
والمؤمنات) ولذروب  
المؤمنين والمؤمنات (والله  
يعلم مقيلكم) ذهابكم ومجيئكم  
وأعمالكم في الدنيا  
(ومثواكم) مصيركم ومثلكم  
في الآخرة (وبقول الذين  
آمنوا) محمد عليه السلام

الحقيقة هو الأول والثاني شرط فيه اه شيخنا وقوله وهذا عكس القاعدة الخ غير وارد لان  
القاعدة التي ذكرها مفروضة فيما اذا تقدم الجزاء على الشرطين أو تأخر عنهما وأما اذا توعد  
بينهما كما في الآية فالقاعدة كما قال الشارح من ان الأول شرط في الثاني وقد أوضح شيخ الاسلام  
ذلك في شرح منهجه عند قول المتن أو قال ان وطئت بك فبعدي حر عن ظاهري ان ظاهرت  
تأمل (قوله ومبدؤها) أي طريقها الموت (قوله ولا يتمنونه) قال في البقرة وان يتمنوه قال  
الزمخشري لا فرق بين لا ولن في ان كل واحدة منهما نفي للمستقبل الآن في لن تأكيدا وتشديدا  
ليس في لا فإني مرة باللفظ التأكيد في وان يتمنوه ومرة بتغير اللفظ في ولا يتمنونه قال الشيخ وهذا  
رجوع منه عن مذهبه وهو ان لن تقتضي النفي على التأييد إلى مذهب الجماعة وهو انها  
لا تقتضيه قلت ليس فيه رجوع غاية ما فيه انه سكنت عنه وتشير بكمهين لا وان في نفي المستقبل  
لا ينفي اختصاص ان بمعنى آخر اه معين وهذا اخبار بما سيكون منهم في المستقبل والباء في بما  
سببية متعلقة بالنفي وما عبارة عن كفرهم ومعاصيهم الموحية لدخول النار اه شيخنا (قوله  
الذي تقرون منه) أي تخافون أن تمنوه بلسانكم مخافة أن يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم اه  
بمعناوى (قوله الفاء زائدة) عبارة السمين في الفاء وجهان أحدهما انها دخلت لما تضمنه الاسم  
من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول **حكم** الموصول في ذلك والثاني انها مزيدة محضة  
للا تضمن المذكور وفراز يدين على انه بدون فاء وفيه أيضا وجه أحدهما انه مستأنف وحينئذ  
يكون الخبر نفس الموصول كأنه قيل ان الموت هو الشيء الذي تقرون منه قاله الزمخشري الثاني  
أن الخبر الجملة من انه ملاقيكم وحينئذ يكون الموصول نعتا للموت الثالث ان يكون انه تأكيدا  
لان الموت لما طال الكلام أكدا للحرف تو كيدا لفظيا وقد عرفت انه لا يؤكده كذلك الا باعادة  
مادخل عليه أو باعادة ضميره فا كد باعادة ضمير مادخلت عليه ان وحينئذ يكون الموصول  
نعتا للموت وملاقيكم خبره كأنه قيل ان الموت انه ملاقيكم اه (قوله ثم تردون الخ) لما كان المقام  
في البرزخ أمرا مهولا لا بد منه نبيه عليه وعلى طوله بأداة التراخي فقال ثم تردون الخ اه خطيب  
(قوله اذا نودي للصلاة) المراد بهذا النداء الاذان عند دعوى الخطيب على المنبر لانه لم يكن في  
عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نداء سواء فكان له مؤذن واحد اذا جلس على المنبر أذن  
على باب المسجد فاذا نزل أقام الصلاة ثم كان أبو بكر وعمر وعلى بالكوفة على ذلك حتى كان  
عثمان و**حكم** ثم الناس وتباعدت المنازل زاد اذا نأخره أمر بالتأذين أولا على داره التي تسمى  
الزوراء فاذا سمعوا أقبلوا حتى اذا جلس على المنبر أذن المؤذن ثانيا ولم يخالفه أحد في ذلك الوقت  
لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي اه خطيب (قوله من يوم  
الجمعة) من هذه بيان لاذا نودي وتفسير لها قاله الزمخشري وقال أبو البقاء انها بمعنى في أي في يوم  
الجمعة وقرأ العامة الجمعة بضمين وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو عمرو في رواية بسكون  
الميم فقيل هي لغة في الأولى وسكنت تخففا وهي لغة عم وقيل هو مصدر بمعنى الاجتماع وقيل  
لما كان بمعنى الفعل صار كرجل هزأ أي يهزأه فلما كان في الجمعة معنى التجمع مع سكن لانه  
مفعول به في المعنى أو يشبهه فصار كهزأ الذي يهزأه قاله مكى وكذا قال أبو البقاء هو بمعنى التجمع  
فيه مثل رجل ضحكته أي ضحك منه وقال مكى يجوز ان كان الميم تخفيفا وقيل هي لغة قلت  
قد تقدم انها قراءة وأنها لغة عم وقال الشيخ ولغة قهصها لم يقرأها قلت قد نعتها قراءة أبو البقاء  
فقال ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل أي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكته أي كثيرا الضحك

معنى في (يوم الجمعة فاسعوا)  
فامضوا (الى ذكر الله) أى  
الصلاة (وذروا البيع) أى  
اتركوا عقده (ذلكم خير  
لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير  
وافعلوه (فإذا قضيت الصلوة  
فانتشروا في الارض) أمر  
اباحية (وابتغوا) اطلبوا  
الرزق (من فضل الله  
واذكروا الله) ذكر (كثيرا  
لعلكم تفلحون) تفوزون  
كان صلى الله عليه وسلم  
يخطب يوم الجمعة فقدمت  
عبود وضرب اقدومه الطبل  
على العادة فخرج لها الناس  
من المسجد غير اثني عشر رجلا  
والقرآن وهم المخلصون  
(لولا) لا (نزلت سورة)  
جبريل بسورة تنزل ذلك  
من اثنياتهم الى ذكر الله  
وطاعته (فإذا أنزلت سورة)  
جبريل بسورة (محكمة)  
مبيحة بالحلل والحرام والامر  
والنهي (وذكر فيها القتال)  
أمر فيه بالقتال (رايت  
الدين في قلوبهم مرض)  
شك ونفاق (يتظنون  
الملك) يحول عند ذكر كرك  
القتال (نظر الغشى عليه  
من الموت) كن هو في  
عشيان الموت من كراهية  
قتالهم مع العدو (فأولى لهم)  
وعيد لهم من عذاب الله  
(طاعة)

قوله مخففا منه صوابه ثقلا  
له كما هو كذلك في الكشف

وقال مكى قريبا منه فانه قال وفيه لغة ثالثة بفتح الميم على نسبة الفعل اليها كما أنها تجمع الناس  
كما يقال رحل لينة اذا كان يلحن الناس وقرأ اذا كان يقرئ الناس ونقلها قراءه ايضا  
المنحشري الا انه جعل الجمعة بالسكون هو الاصل وبالمضموم مخففا منه اهـ معين وانما معنى جمعة  
لا اجتماع الناس فيه للصلاة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل سماه كعب بن لؤي لا اجتماع  
الناس فيه اليه وأول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة نزل بقباء واقام  
بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف اهـ ببضاي (فائدة) قال  
الشيخ الرحمانى في حاشيته على التهرير والحاصل ان افضل الليالي ليلة المولد ثم ليلة القدر ثم  
ليلة الامراء فعرفة فالجمعة فنصف شعبان فالعيد وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم  
الجمعة والليلة افضل من النهار اهـ (قوله بمعنى في) أى كقوله أرونى ماذا خلقوا من الارض وتبع  
في هذا الباب البقاء وقال في الكشف بيان لا ذا وتفسيره اوجع الكواشي بينهما اهـ كرخي (قوله  
فامضوا) أشار به الى انه ليس المراد من السعي الاسراع في المتى بل المراد القصد كقوله وان ليس  
للانسان الاماسى وقول الداعى واليك نسعى ونخفد اهـ كرخي وفي القرطبي واختلاف في معنى  
السعي هنا على ثلاثة أقوال أولها القصد قال الحسن والله ما هو سعى على الاقدام ولكنه سعى  
بالقلوب والنية الثاني انه العمل كقوله تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن  
وقوله ان سعيكم اشقي وقوله وان ليس للانسان الاماسى الثالث المراد به السعى على الاقدام  
وذلك فضيلة وليس بشرط اهـ (قوله أى تركوا عقده) أى فالمراد بالبيع العقد بتمامه فالأمانة  
خطاب لكل من البائع والمشتري اهـ شيخنا (قوله ذاكم) أى المذكور من السعي وترك الاشتغال  
بالدنيا خيرا لكم أى من البيع والتكسب في ذلك الوقت اهـ شيخنا وتسل بهذا الشافعية في أن  
البيع وقت أذان الخطبة الى انقضاء الصلاة صحيح مع الحرمة قال في الكشف عامة العلماء على  
أن ذلك لا يوجب الفساد لان البيع لم يحرم لعينه بل لما فيه من التشاغل عن الصلاة فهو  
كالمصلاة في الارض المفضولة وقال مالك ما وقع في الوقت المذكور يفسخ وكذا سائر العقود  
اهـ كرخي (قوله فإذا قضيت الصلوة) أى أدبت وفرغ منها اهـ ببضاي وقوله فانتشروا في  
الارض أى لتجارة والنصر في حوائجكم اهـ خطيب وقوله أمر اباحية أخره الخطيب عن قوله  
وابتغوا من فضل الله وهو ظاهر اهـ شيخنا (قوله واذكروا الله كثيرا) أى فلا تنصرفوا ذكره  
على حالة الصلاة اهـ خطيب (قوله كان صلى الله عليه وسلم الخ) شروع في بيان سبب نزول قوله  
واذا راوا تجارة اهـ شيخنا وقوله يخطب يوم الجمعة أى بعد الصلاة كما عيدين اهـ (قوله فقدمت  
غير) أى من الشام قدم بها دحية بن خليفة الكلبي وكان الوقت وقت غلاء في المدينة وكان في  
تلك انقافلة جميع ما يحتاج اليه الناس من برودقيق وزيت وغيرها فقبل بها عند أحجار الزيت  
موضع بسوق المدينة وضرب الطبل ليعلم الناس بقدومه فيبتاعوا منه وقوله فخرج لها الناس  
أى مسرعين خوفا ان يسبقوا الى الشراء فيفوتهم فحصل القوت والوقت كان صعبا وقال قتادة  
بلغنا أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات كل مرة تقدم العير من الشام ووافق قدموها يوم الجمعة وقت  
الخطبة وقيل ضرب به أهل المدينة على العادة في أنهم كانوا يستقبلونها بالطبل والتصفيق أو ضربه  
أهل القادم بها أقوال ثلاثة حكاهما الخطيب اهـ (قوله غير اثني عشر رجلا) وفي رواية أن الذين  
بقوا معه أربعون رجلا وفي أخرى أنهم ثمانية وفي أخرى أنهم أحد عشر وفي أخرى أنهم ثلاثة عشر  
وفي أخرى أنهم أربعة عشر فهذا منشأ الخلاف بين الأئمة في العدد الذي تنعقد به الجمعة اهـ من

فنزّل (وا) أرا وأتجاراً وألهموا  
انفضوا إليهما) أى التحارة  
لأنها مطلوبهم دون الله  
(وتركوك) فى الخطبة (قائماً  
قل ما عند الله) من الثواب  
(خبر) للذين آمنوا (من  
الله ومن التجارة والله خير  
لرازيق) يقال كل انسان  
يرزق عائلته أى من رزق  
الله تعالى

(سورة المنافقون)

مدنية احدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
إذا جاءك المنافقون قالوا  
بأسنهم على خلاف ما فى  
قلوبهم

بِقَوْلِهِمْ هَذَا مِنْ الْمُنَافِقِينَ

بقوله هَذَا من المؤمنين  
طاعة لله ولرسوله (وقول  
معروف) كلام حسن  
ويقال طاعة المنافقين لله  
ولرسوله وقول معروف كلام  
حسن لمجد عليه السلام خير  
لهم من المعصية والمخالفة  
والكراهية ويقال طاعة  
طاعة الله وقولوا قولا معروفاً  
لمجد (فأذاعهم الأمر) جد  
الأمر وطهر الإسلام وكثر  
المسلمون (فلو صدقوا الله)  
يعنى المنافقين بأيمانهم  
وجهادهم (أكان خيراً  
لهم) من المعصية (فهو  
عيسىم ان توليتهم) فلهذا  
بمعشر المنافقين تتنون ان  
توليتهم أمر هذه الأمة بعد  
النبي صلى الله عليه وسلم (ان  
تفسدوا فى الأرض) بالقتل

القرطبي وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لم يبق منكم أحد لئال يك الوادى نارا  
أه خطيب (قوله فنزل واذا راوا) أى علموا ومعه قوله انثانى محذوف أى قدمت وحصلت (قوله  
انفضوا إليهما) والذى سوغ لهم الخروج وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب انهم ظنوا ان  
الخروج بعد تمام الصلاة حائز لانه قضاء المقصود وهو الصلاة لانه كان صلى الله عليه وسلم أول  
الاسلام يصلى الجمعة قبل الخطبة كالعديد فلما وقعت هذه الواقعة ونزلت الآية قدم الخطبة  
وأخرا الصلاة أه خطيب (قوله لانها مطلوبهم) أى بالذات والله وتابع (قوله وتركوك قائماً)  
جملة حاله من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم وقوله ما عند الله ما موصوف به تدأو خير  
خبرها أه سمع (قوله قل ما عند الله) أى قل لهم تأدبوا وزجروا لهم عن العود لمثل هذا الفعل  
أه شيخنا وقوله من الثواب أى على الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله خير أى من  
لذة لهُم وكم وفائدة تجارتكم أه خطيب وانما كان خير الا انه محقق بخلاف ما يتوهمونه من  
نفع التجارة والله واذا نفع الله وليس محقق ونفع التجارة ليس بخالد ومنه يعلم وجه تقديم الله  
فان الاعداء تقدم على المملكات أه كرخى (قوله يقال كل انسان الخ) اشارة الى تصحيح صفة  
التفصيل أى ان الرازيقين متعددون والله خيرهم من حيث انه لا قطع الرزق عن عصاه وعاداه  
وغيره بقطعه وتعدد هم انما هو على سبيل المجاز من حيث انه يقال كل انسان الخ والا فالرازيق  
بالحقيقة هو الله وحده والعائلة العيال وقوله أى من رزق الله تصحيح لهذا القول المذكور  
فليس المراد ان كل انسان يرزق عائلته بالاستقلال ولا بحوله وقوته أه شيخنا

(سورة المنافقون)

وفى بعض نسخ الشارح سورة المنافقين بالياء (قوله مدنية) أى بالاجماع وقوله احدى عشرة  
آية أى بالاجماع (قوله اذا جاءك) أى حضر مجلسك المنافقون كمد الله بن أبى وأصحابه  
وهذا شرط وجوابه قالوا وقيل جوابه محذوف وقالوا حال أى اذا جاءك حال كونهم قائمين  
كبت وكبت فلا تقبل منهم وقيل الجواب اتخذوا أيمانهم جنة وهو بعيد وقالوا ايضا حال أه  
سمع قال ابن امحق وغيره من أصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزى بنى  
المصطلق واذا حرم الناس على الماء اقتتل رجلان أحدهما من المهاجرين جهنم من أسعد  
وكان أجبر للمري بقرودله فرسه والثانى من الأنصار اسمه سنان الجهنى كان حليفاً لعبد الله بن أبى  
فلما اقتتل لاصاح جهنم باليهما من المهاجرين وسنان بالانصار فأعان جهنم هارجل من فقراء  
المهاجرين ولطم سنانا فقال عبد الله بن أبى ما يحبنا محمد الا لتأطم وجوهنا والله ما مثلنا ومثلهم  
الا كما قال القائل سمى كلبك بأكلك أما والله لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز من الادل  
ثم قال لقومه ماذا فعلتم بأنفسكم قد أنزلتموهم بلادكم وقاهتموهم فى أموالكم أما والله لو أمسكنهم  
عنهم فضل الطعام لآكلوا من عندكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفذوا من حول محمد فسمع ذلك زيد  
ابن أرقم رضى الله عنه فبلغه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
له مد الله أنت صاحب الكلام الذى بلغنى عنك تخلف انه ما قال شيئاً وأذكره وقوله اتخذوا  
أيمانهم جنة الخ فأنزل الله قوله اذا جاءك المنافقون الخ أه خطيب وفى القرطبي روى زيد بن  
أرقم قال كنت مع عيسى سمعت عبد الله بن أبى بن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله  
حتى ينفذوا وقال لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن منها الا هزالا ذل فذكرت ذلك لعيسى فذكر ذلك  
عيسى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا ما قالوا



نشهد انك رسول الله  
 والله يعلم انك لرسوله والله  
 يشهد يعلم ان المنافقين  
 لكاذبون فيما اضمروا  
 مخالفا لما قالوه (اتخذوا  
 ايمانهم حجة) ستره على  
 أموالهم وديارهم (فصدوا)  
 به (عن سبيل الله) أي عن  
 الجهاد فيهم (انهم ساء  
 ما كانوا يعملون ذلك) أي  
 سوء عمله (بانهم آمنوا  
 باللسان) ثم كفروا بالقلب أي  
 استمروا على كفرهم به (فطبع)  
 ختم على قلوبهم) بالكفر  
 (فهم لا يفقهون) الايمان  
 (واذا رآتهم تهيبك أجسامهم)  
 بالهلع (وان يقولوا سمع  
 لقولهم) لفصاحتهم (كانهم  
 من عظم أجسامهم في ترك  
 التفهم (خش) بسكون  
 الشين وضعا (مسندة)  
 محالة الى الجدار

والمعاصي والفساد (وتقطعوا  
 أرحامكم) باظهار الكفر  
 (أوائل) المنافقون (الذين  
 لعنهم الله هم الذين طردهم  
 الله من كل خير) فأصمهم  
 عن الحق والهدى (وأعمى  
 أبصارهم) عن الحق  
 والهدى (أفلا يتدبرون  
 القرآن) أفلا يتفكرون  
 بالقرآن ما نزل فيهم (أم على  
 قلوب اقفالها) أم على  
 قلوب المنافقين أقفال  
 لا يفتقون ما نزل فيهم (ان  
 الذين ارتدوا على أدبارهم)

فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فأصابني هم لم يعبني مثله خلست في بيتي فانزل  
 الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا  
 على من عند رسول الله حتى ينفضوا الى قوله ليضربن الاعز منها الاذل فارسل الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله قد صدقك خرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح اه (قوله  
 نشهد انك لرسول الله) جرى مجرى القسم كقول العلم واليقين ولذلك لم يعبني مثله خلست في بيتي فانزل  
 قوله انك لرسول الله اه سمين وفي القرطبي قالوا نشهد انك لرسول الله قبل معنى نشهد بخلف  
 فيه عن الحلف بالشهادة لان كل واحد من الحلف والشهادة اثبات لامر معين ويحتمل أن  
 يكون ذلك محمولا على ظاهره نفي الانفاق عن أنفسهم وهو الاشبه اه (قوله والله يعلم انك لرسوله)  
 جملة مترضة بين قولهم نشهد انك لرسول الله وبين قوله والله يشهد انك المكذب لقولهم وقائدة  
 الاعتراض انه لو اتصل التكذيب بقولهم لربما توهم ان قولهم في حد ذاته كذب فأتبع  
 بالاعتراض لدفع الابهام اه خطيب (قوله لكاذبون فيما اضمروا) أي من انك غير رسول  
 وفي الخازن لكاذبون يعني في قولهم نشهد انك لرسول الله لانهم اضمروا خلاف ما اظهروا وذلك  
 لان حقيقة الايمان أن يواطى اللسان القلب فن أخبر عن شيء واعتقد دخلا فله أي اضمروا خلاف  
 ما اظهروا وكاذب الانرى انهم كلوا يقولون باللسان ثم نشهد انك لرسول الله وسماه كذبا لان  
 قولهم خالف اعتقادهم اه (قوله اتخذوا ايمانهم) أي كاهما من شهادتهم هذه وكل عين سواها اه  
 خطيب وتقدم انه يجوز أن يكون هذا جوازا بالشرط ويجوز أن يكون مستأنفا جوازا لبيان كذبهم  
 وحلفهم عليه أي ان الحامل لهم على الايمان انقاؤهم به على أنفسهم والعامية على فتح الهمزة  
 جمع عين والحسن بكسر هاء مصدر اوقد تقدم مثله في المجادلة والجنة الترس ونحوه وكل ما يقيك  
 سوا ومن كلام الفصحاء جبة البرد جنة البرد اه سمين (قوله ساء ما كانوا يعملون) ساء هذه  
 هي الحاربية مجرى بس في افادة الذم ومع ذلك ففيها معنى التعجب وتعظيم أمرهم عند السامعين  
 اه من أبي السعود (قوله بانهم آمنوا باللسان الخ) جواب عما يقال المنافقون لم يكونوا الا على  
 الكفر الثابت الدائم فاعني قوله آمنوا ثم كفروا واضاح ان معناه أنهم آمنوا بالاستتم  
 وكفروا بقلوبهم فتم للترتيب الاخباري لا الإيجادي اه كرتخي (قوله فهم لا يفقهون الايمان)  
 عبارة البياضوي فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون معنيته اه (قوله بالهلع) قال  
 ابن عباس كان ابن أبي جسيما يحيا فف يحاذق اللسان وكان قوم من المنافقين مثله وهم رؤساء  
 المدينة وكانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويستندون فيه الى الجدار وكان النبي  
 ومن حضر يهجون به باكلهم اه خطيب (قوله وان يقولوا) أي يتكلموا في مجلسك تسمع  
 أي تسمع اه خطيب وضمن تسمع معنى تصغي وتقبل فلذلك عدى باللام اه سمين (قوله كانهم  
 خشب مسندة) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنهم مستأنفة والثاني أنها خبر مبتدأ مضمرة  
 أي هم كأنهم قاله ما الزمخشرى والثالث أنها في محل نصب على الحال وصاحب الحال الضمير  
 في قولهم قاله أبو البقاء اه سمين (قوله من عظم أجسامهم الخ) أي من أجل عظم الخ وهذا  
 بيان لوجه التهمة وفي البيت أوى مشبهين بأخشاب منصوبة مسندة الى الحائظ في كونهم أشباها  
 خالية عن العلم والنظر اه (قوله بسكون الشين وضعا) بمعيتان وفي المصباح الخشب معروف  
 الواحدة خشبة والخشب بضمين واسكان الثاني تخفيف مثله وقيل المضموم جمع المفتوح

(يحبسون كل صيحة) نصاح

كنداه في العسكر وانشاد  
ضالة (عليهم) لما في قلوبهم  
من الرعب ان ينزل فيهم  
ما يبيح دماءهم (هم العدو  
فاحذرهم) فانهم يفسون  
سرك لا كفار (قاتلهم الله)  
اهل الكهـم (اني بؤفكون)  
كيف يصرفون عن الايمان  
بعد قيام البرهان (واذا قيل  
لهم تعالوا) معذرين  
(يستغفركم رسول الله لووا)  
بالتحفيف والتشديد عطفوا  
(رؤسهم ورايتهم يصدون)  
يعرضون عن ذلك (وهم  
مستكبرون

رجعوا الى دين آباؤهم وهم

اليهود (من بعد ما تبين لهم

الهدى) التوحيد والقرآن

وصفة محمد صلى الله عليه وسلم

ونعته في القرآن (الشيطان

سؤل لهم) زين لهم الرجوع

الى دينهم (واملى لهم) الله

اهلهم اذ لم يهلكهم

(ذلك) الارتداد (بأنهم

قالوا) يعني اليهود (للذين

كروا) وهم المنافقون

جحدوا في السر (ما نزل

الله) به جبريل على محمد

صلى الله عليه وسلم

(سنطيعكم) سنفتنكم بامتحان

المنافقين (في بعض الامر)

امر محمد عليه السلام بلا اله

الا الله ان كان له ظهور علينا

(والله يعلم اسرارهم) اسرار

اليهود مع المنافقين (فكيف)

كالا سدبضمتين جمع اسدبضمتين اه (قوله يحبسون كل صيحة عليهم) يعني انهم لا يسمعون  
صوتنا في العسكر من نداء كل مناد في انشاد ضالة او انقلابات دابة الاطنوا من خبثهم وسوء ظنهم  
انهم يرادون بذلك وظنوا انهم قد اوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل انهم على خوف ووجل  
من ان ينزل فيهم امر يهلك استارهم ويبيح دماءهم اه خازن (قوله كل صيحة) مفعول اول  
وقوله عليهم مفعول ثان اي كائنه عليهم اه شيخنا وفي السمين قوله يحبسون كل صيحة عليهم  
فيه وجهان اظهرهما ان عليهم هو المفعول الثاني للحسمان اي واقعة وكائنه عليهم ويكون قوله  
هم العدو جملة مستأنفة اخبر تعالى بذلك والثاني ان يكون عليهم متعلقا بصيحة وهم العدو جملة  
في موضع المفعول الثاني للحسمان قال الزمخشري ويجوز ان يكون هم العدو هو المفعول الثاني  
كالوطرح من الضمير اه وثمة ابو السعد بقوله والجملة مستأنفة وجهها مفعول ثانيا للحسمان  
عما لا يساعد النظم الكريم اصلا فان الفاء في قوله فاحذرهم لترتيب الامر بالاحذر على كونهم  
اعدى الاعداء اه (قوله لما في قلوبهم من الرعب) متعلق يحبسون اي سبب هذا الحسمان  
الرعب القائم بقلوبهم وقوله ان ينزل فيهم متعلق بالرعب على تقدير الجار اي لما في قلوبهم من  
الرعب اي الخوف من ان ينزل فيهم ما يبيح اي قرآن يبيح دماءهم فيقاتلون اي تقتاتلهم المسلمون  
اه (قوله قاتلهم الله) دعاء عليهم وهو طلب من ذاته ان يلعنهم او تلعينهم لاؤمنين ان يدعوا عليهم  
بذلك اه بيضاوي وقوله ان يلعنهم اشارة الى ان قاتل يعني لعن وطرد وعلى هذا فلا طلب واغما  
المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه اه شهاب وفي الكرخي قوله قاتلهم الله اهل الكهـم  
ايضاحه ان معناه اهلهم الله محل من قاتله عدو قاهر يهلكه لان الله تعالى قاهر لكل معاند  
فاذا قاتلهم اهلكهم وهذا ما جرى عليه ابو عيسى وجاء عن ابن عباس ان معناه طلب من ذاته  
تعالى ان يلعنهم فاعني لعنهم الله ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن  
عليهم ممالا بد منه قال الطبري يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله تعالى  
ومن كفر فامتنع على الامر اي امتنع يا قادرا اه (قوله بعد قيام البرهان) اي على حقيقة الايمان  
(قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر) قد تنازع في رسول الله فالاول يطلبه مفعولا والثاني يطلبه  
فاعلا فاعل الثاني لقربه واخبر في الاول اي تعالوا اليه ويستغفروكم في جواب الامر وقوله  
لو وارؤسهم جواب اذا اه شيخنا وفي السمين وهذه المسئلة عدها النصارى من الاعمال وذلك ان  
تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالاي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعل الثاني  
ولذلك رفعه وحذف الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول اقبل الى رسول الله فيضمرفي  
يستغفر فاعل ويمكن ان يقال ليست هذه من الاعمال في شيء لان قوله تعالوا امر بالاقبال من  
حيث هو بالنظر الى مستقبل عليه اه روى انه لما نزل القرآن بفضيحتهم وكذبهم كقوله والله  
يشهد ان المنافقين كاذبون الخ اتاهم عشائرهم من المؤمنين وقالوا ويحكم افتضحتم  
واهلكتم انفسكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبوا اليه من النفاق واسألوه ان يستغفر  
لهم فلو وارؤسهم اي حركوها اعراضا وابعاء قاله ابن عباس وروى ان ابن ابي لوى رأسه وقال  
لهم قد اشرتم على بالايمان فامنت وابعطاء زكاة مالي ففعلت ولم يبق الا ان تأمروني بالهجوم  
لمحمد فنزل واذا قيل لهم تعالوا الخ فلم يلبث ابن ابي الا بما قلائل حتى اشتكى ومات منافقا اه  
خطيب (قوله بالتحفيف والتشديد) سبعة ايمان (قوله ورايتهم يصدون) رأى بصريته وقوله  
يصدون حال من الهاء وقوله يعرضون عن ذلك اي عمادعو اليه من الاعتذار واستغفار

سواء عليهم أستغفرت لهم)  
 استغنى بهمزة الاستفهام  
 عن همزة الوصل (أم لم  
 تستغفرت لهم لن يغفر الله لهم  
 إن الله لا يهدي القوم الفاسقين  
 هم الذين يقولون) لا يحاسبهم  
 من الأنصار (لا تنفقهوا على  
 من عند رسول الله) من  
 المهاجرين (حتى ينفقوا)  
 يتفرقوا عنه (ولله خزائن  
 السموات والأرض) بالرزق  
 فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم  
 (وإم كن المنافقين  
 لا يفقهون يقولون لئن  
 رجعنا) أى من غزوة بني  
 المصطلق (إلى المدينة  
 أخرجنا إلا عز) عنوايه  
 أنفسهم (منها الأذل) عنوا  
 به المؤمنين (ولله العزة)  
 الغلبة (ورسوله وللمؤمنين  
 يمشون) إذا توفتهم الملائكة  
 قبضتهم الملائكة به  
 اليهود (يضربون وجوههم)  
 بمقامع من حديد (وأدبارهم)  
 ظهورهم (ذلك) الضرب  
 والعقوبة (بانهم) اتبعوا  
 ما أسخط الله) من اليهودية  
 (وكرهوا رضوانه) بحمدوا  
 توحيده (فأحبط أعمالهم)  
 فأبطل حسناتهم في اليهودية  
 ويقال نزلت من قوله أن  
 الذين ارتدوا على أدبارهم  
 إلى ههنا في شأن المنافقين  
 الذين رجعوا من المدينة إلى  
 مكة مرتدين عن دينهم  
 ويقال نزلت في شأن الحكم

الرسول لهم وقوله وهم مستكبرون حال من الواو في يصدون اه شيخنا (قوله سواء عليهم الخ)  
 تبيس له من إيمانهم لانه ربما كان يجب صلاحهم وأن يستغفرتهم وربما نذبه إلى ذلك بعض  
 أقاربهم فقال تعالى منهم إله على أنهم ليسوا بأهل للاستغفار لأنهم لا يؤمنون بقوله سواء عليهم  
 الخ اه خطيب (قوله استغنى) أى في التوصل للنطق بالسالكين وقوله بهمزة الاستفهام أى  
 بحسب الأصل والافهى هنا التسوية لوقوعها به سواء اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله  
 استغنى بهمزة الاستفهام الخ أشار به إلى أن قراءة السبعة استغفرت بهمزة قطع مفتوحة من غير  
 مد وهى همزة التسوية التي أصابها الاستفهام وهمزة الوصل محذوفة قال أبو البقاء وقد وصلها  
 قوم على حذف حرف الاستفهام لأن أم المعادلة تدل عليه وقرئ شاذاً استغفرت بهمزة ثم ألف  
 وخرجها الزمخشري على أن المد الشباع لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا قلباً لهمزة الوصل  
 ألفا كما في السجود والله اه (قوله هم الذين يقولون الخ) استثناف جار مجرى التعليل لفسقهم  
 اه أبو السعود أول عدم هداية الله لهم اه شيخنا (قوله من الأنصار) أى المخلفين في الإيمان  
 ومحبينهم للمنافقين بحسب ظاهر الحال اه شيخنا (قوله على من عند رسول الله) الظاهر أنه  
 حكاية ما قالوه بعينه لأنهم منافقون مقرون برسائنه ظاهراً ولا حاجة إلى أنهم قالوه تم كماً أو  
 لغلبة عليه حتى صار كالعالم كما قيل ويحتمل أنهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله أجلالاً لانيه  
 صلى الله عليه وسلم اه شهاب (قوله حتى ينفقوا) حتى تعليلية أى لاجل أن ينفقوا وقوله  
 يتفرقوا عنه أى بأن يذهب كل واحد منهم إلى أهله وشغله الذي كان له قبل ذلك اه خطيب  
 (قوله ولله خزائن السموات الخ) الجملة حالية أى قالوا ما ذكره والحال أن الرزق بيده تعالى  
 لا يابديهم اه شيخنا وهذا رد وإبطال لما زعموا من أن عدم انفاقهم يؤدى إلى انقضاء  
 الفقراء من حوله ببيان أن خزائن الرزاق بيده تعالى اه أبو السعود فهو يعطى من يشاء  
 منها حتى بواسطة أيديهم لا بقدر واحد على منع شيء من ذلك لا مما في يده ولا مما في يد غيره على  
 أنهم لو فعلوا ذلك لم يأله الله تعالى غيرهم لا لانفاق أو أمر رسوله فدعا في الشيء اليسير فصار كثيراً  
 أو كان لا ينفده اه خطيب (قوله بالرزق) متعلق بخزائن على أنها بمعنى الخزائن أى المملوآت  
 بالرزق اه شيخنا (قوله يقولون لئن رجعنا الخ) هذا في المعنى معطوف على يقولون قبله  
 لأن المقالتين بينهما واحد وهو ما تقدم ذكره الذي حاصله أنه اقتتل بعض المهاجرين وبعض  
 الأنصار فبلغ ذلك عبد الله بن أبي فقال المقاتلين المذكورين اه (قوله من غزوة بني المصطلق)  
 وكانت في السنة الرابعة وقبل في السادسة وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني  
 المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحارث بن أبي ضرار وهو أبو جويرية زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج إليهم حتى أقيم على ماء من مياههم يقال له المر بسبع من ناحية  
 قديد إلى الساحل فوقع القتال فهزم الله بني المصطلق وأمكن رسوله من ابنائهم ونساءهم  
 وأموالهم فأفأهأ عليهم اه خازن وكان سببهم سبباً مائة فلما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم  
 جويرية من السبي لنفسه أعتقهها وتزوجها فقال المسلمون صار بنو المصطلق أصهار رسول الله  
 فأطلقوا ما بأيديهم من السبي أكراماً لرسول الله ولهمذا قالت عائشة رضي الله عنها وما أعلم امرأة  
 كانت أعظم بركة على قومها من جويرية ولقد اعتق بتزوج رسول الله لها مائة أهـ لبيت من  
 بني المصطلق اه (قوله ولله العزة الخ) الجملة حالية أى قالوا ما ذكره والحال أن كل من له نوع  
 بصيرة يعلم أن العزة لله الخ اه شيخنا وعزة الله قهره وغلبته لأعدائه وعزة رسوله اظهار دينه

ولكن المنافقين لا يعلمون

ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا) في الزكاة (عمارزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أنفقنا معك أموالا كنا لنكون من الخاسرين) (أخوتني إلى أجل قريب فأصدق) (بإدغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة) (وأكن من الصالحين) (بأن أخرج قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج الأسأل الرجعة عند الموت) (ولن يؤخر الله نفسا)

عن أبي العاص المنافق

وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أن وليا أمر هذه الأمة تفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والنبي يخطب ولا يسمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن على المنبر أسأله منكم (أم حسب) (أيظن) (الذين في قلوبهم مرض) شك وتفاق (أن لن يخرج الله أضغانهم) أن لن يظهر الله عدوتهم وبغضهم لله ولرسوله ويقال

على الأديان كاهن أو عزما المؤمنين نصر الله إياهم على أعدائهم اه خازن (قوله ولكن المنافقين لا يعلمون) ختم هذه الآية بـ لا يعلمون وما قبلها بـ لا يفقهون لأن الأول متصل بقوله والله خزان السموات والأرض لأن في معرفتها غموضا يحتاج إلى فطنة وفقه فتناسب في الفقه عنهم والثاني متصل بقوله والله العزة ورسوله ولأئمة من في معرفتها غموض زائد يحتاج إلى علم فتناسب في العلم عنهم فالعني لا يعلمون أن الله معز أوليائه ومذل أعدائه والحاصل أنه لما أثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة أثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لفريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون اه كرخي وفي شرح جمع الجوامع ومن قواعد الهمة القول بالوجوب بفتح الجيم وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع بأن يظهر المعترض عدم استلزام الدليل لحل النزاع وشاهده والله العزة ورسوله في جواب ليخرجن الأعمش منها الأذل اه (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) نهى لهم عن التشبه بالمنافقين في الاعتزاز بالأموال والأولاد اه خطيب (قوله أموالكم) أي تدبيرها والاهتمام بها (قوله الصلوات الخمس) هذا قول الضحاك وقال الحسن عن جميع الغرائض وقيل عن الحج والزكاة وقيل عن قراءة القرآن وقيل عن إدامة الذكر اه خطيب (قوله ومن يفعل ذلك) أي الاشتغال بهاء دكر اه شيخنا وقوله فأولئك هم الخاسرون أي لأنهم باعوا العظم الساق بالحقير الفاني اه بيضاوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا موعنة ملعون مافيهما الأذى ذكر الله وما والاها وعالم ومعلم أخرجه الترمذي عن أبي هريرة اه كرخي (قوله عمارزقناكم) من تبعه في وفي التبعيض باسناد الرزق منه تعالى إلى نفسه زيادة ترغيب في الامتثال حيث كان الرزق له تعالى بالحقيقة ومع ذلك أكتفى ببعضه اه شيخنا (قوله من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي علامات ودلائله اه بيضاوي يعني أن فيه مضافا مقدرا والمراد بدلائله أماراته ومقدماته فالتقدير من قبل أن يأتي أحدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه وأما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا أخوتني الخ سؤالا للرجعة فبعد متكلف اه شهاب (قوله فيقول رب) معطوف على أن يأتي مسبب عنه اه شيخنا (قوله بمعنى هلا) أي التي معناها التحضيض وتختص باللفظ ماض وهو في تأويل المضارع كما هنا فانه ماض يعني المضارع إذا معنى طلب التأخير في الزمن الماضي والأصل هلا تؤخرني إلى أجل قريب وقوله ولوليتي والتقدير حينئذ ليتك أخوتني إلى أجل قريب كقوله ليت الشهاب يعود يوم وقضية كلام الكشف أن لولا يعني هل الاستفهامية اه كرخي (قوله أخوتني) أي أخوت موتي إلى أجل أي زمن قريب أي قليل بقدر ما استدرك فيه ما فاتني (قوله وأكن من الصالحين) يرسم بدون واو كما في خط المصنف الإمام وأما في اللفظ فمعه قراءة ثان سبعة ثمان أكون بإثبات الواو والنصب ونصبه بالعطف على فأصدق المنصوب بأن مضرة بعدفاء السببية في جواب الطلب أي التحضيض أو التقي وأما الجزم فبالعطف على محل فأصدق فكأنه قيل أن أخوتني أصدق وأكن اه شيخنا (قوله قال ابن عباس الخ) أشار به إلى ما رواه الترمذي عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تحب عليه فيه زكاة فلم يفعل الأسأل الله الرجعة عند الموت ورواه الحسن بن أبي الحسن في كتاب منهاج الدين عن ابن عباس مرفوعا اه كرخي (قوله عند الموت) أي عند رؤيته أماراته اه شيخنا (قوله ولن يؤخر الله نفسا الخ) معطوف على مقدرا أي فلا يؤخر الله هذا أحد المتقني لأنه لا يؤخر نفسا إذا جاء

إذا جاء أجلها والله خير بما  
تعملون) بالتاء والتاء

(سورة التغابن) \*

مكية أو مدنية ثمانى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
يسبح الله ما فى السموات وما  
فى الارض) أى ينزهه  
فاللام زائدة وأتى بعبادون  
من تقليد الاكثر (له الملك  
وله الحمد وهو على كل شئ  
قديره والذى خلقكم فمنكم  
كافرون ومنكم مؤمن) فى أصل  
الخلق ثم يعمهم ويبيدهم  
على ذلك (والله بما تعملون  
بصير خلق السموات والارض  
بالحق وصوركم فأحسن  
صوركم) اذ جعل شكل  
الادنى أحسن الاشكال  
(والله المصير

صورة

نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم  
وبعضهم) ولو نشاء لاربنا حكم  
يا عجمي بالعلمة القبيحة  
(فلتعرفتهم) فلتعرفتهم  
(بسيماهم) بعلامتهم القبيحة  
بعد ذلك (ولتعرفتهم)  
ولكن تعرفتهم يا عجمي (فى  
لحن القول) فى محاوره  
الكلام وهى معذرة  
المنافقين (والله يعلم  
اعمالكم) أمراكم وعداوتكم  
وبعضكم لله ورسوله  
(ولنبولونكم) والله لنخبرنكم  
بالقتال (حتى تعلم) حتى نغز  
(المجاهدين) فى سبيل الله  
(منكم) يا معشر المنافقين  
(والصابرين) وغز الصابرين

أجلها آية كانت فلا يؤخر نفس هذا القائل لانها من جملة النفوس التى شملها النفي اه  
بتصرف واستنبط بعضهم من هذه الآية عمر النبي صلى الله عليه وسلم لان السورة رأس ثلاث  
وستين سورة وعقبت بالتغابن اشارة لظهور التغابن بوفاته صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله  
إذا جاء أجلها) أى آخر عمرها (قوله بالتاء) أى مناسبة لقوله يا أيها الذين آمنوا لاتلهكم وقوله  
والباء أى مناسبة لقوله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون اه شيخنا

(سورة التغابن)

(قوله مكية) أى الاقوله يا أيها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الى آخر السورة  
فانها نزلت بالمدينة فى عوف بن مالك الاشجعي شكالى النبي صلى الله عليه وسلم جفاء اهله  
ولده وكان اذا أراد الغزو ويكواله ورقة وه وقالوا الى من ندعنا فبقى فقعد عن الجهاد ففترات  
هذه الآية الى آخر السورة بالمدينة كما ساقى اه خطيب وهذا قول ابن عباس وغيره وقوله  
أو مدنية قاله عكرمة وهو قول الاكثرين اه كرخى (قوله ثمانى عشرة آية) أى بالاتفاق  
اه كرخى (قوله وما فى الارض) كررت ما هنا وفى قوله وما تعلنون تأ كيدا وتعميما  
وللاختلاف لان تسبيح ما فى السموات يخالف لتسبيح ما فى الارض كثرة وقلة وامرارنا بخلافه  
املا نيتنا ولم تكرر فى قوله يعلم ما فى السموات والارض لعدم اختلاف علمه تعالى اذ علمه بما  
تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما كان كعلمه بما يكون اه كرخى (قوله له الملك  
وله الحمد) قدم الخبر فيه للدلالة على اختصاص الامرين به تعالى من حيث الحقيقة لانه  
مبدئ كل شئ ومبدعه فكان الملك له حقيقة دون غيره ولان اصول النعم وفروعها منه تعالى  
فالحمد له بالحقيقة وحمد غيره اغما يقع من حيث ظاهر الحال وجريان النعم على يديه اه كرخى  
والملك هو الاستلاء والتمكن من التصرف فى كل شئ على حسب ما اراد فى الازل قال الرازى  
الملك تمام القدرة واسمها كماها يقال ملك بين الملك بالضم والملك بين الملك بالكسر اه (قوله  
هو الذى خلقكم) أى قدر خلقكم فى الازل وكذا اقوله فمنكم كافرون ومنكم مؤمن أى مقضى بكفره  
وايمانه ازلا واثارة لهدى النفس بى بقوله فى أصل الخلقة وهو المناسب لقوله ثم يعمهم الخ فان  
الموت اغما يكون على ما سبق فى الازل لا على ما وقع فى الخارج لانه يتبدل كثيرا ومقتضى ظاهر  
الحال أن يقول ثم يعمهم ويبيدهم لكنه راعى لفظ الخبر وهو ما رواه ابن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نبي آدم مؤمنا وكافرا ويبيدهم فى القيامة مؤمنا وكافرا  
رواه الخطيب وغيره اه شيخنا (قوله فمنكم كافرون ومنكم مؤمن) ظاهر تقريرهم انه معطوف  
على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفاء بكفيه وجود العائد فى احدى الجانبين  
او نقول هى معطوفة على جملة هو الذى الخ اه شهاب وفى الخطيب وقيل انه خلق الخلق ثم  
كفروا وآموا والتقدير هو الذى خلقكم ثم وصفكم فقال فمنكم كافرون ومنكم مؤمن كقوله والله  
خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشى على بطنه الآية قالوا فانه خلقهم وامشى فعلهم وهذا اختيار  
الحسين بن الفضيل قال لو خلقهم مؤمنين وكافرين لما وصفهم بفعلهم فى قوله تعالى فمنكم كافرون  
ومنكم مؤمن واحتموا بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه  
وينصرانه ويمجسانه اه (قوله بالحق) الباء للإبادة أى خلقهم لتباسب بالحق أى الحكمة البالغة  
اه شيخنا (قوله اذ جعل شكل الادنى احسن الاشكال) بدليل ان الانسان لا يتمنى ان  
يكون على صورة من سائر الصور غير صورة البشر ومن حسن صورته أن خلقه منتصبا غير مقنعا

يعلم ما في السموات والارض

ويعلم ما تسرون وما تعلنون

واقه علم بذات الصدور

بما فهم من الامرار والمعتقدات

(الم يا تنكم) يا كفار مكة

(نبا) خير (الذين كفروا

من قبل فذاقوا وبال امرهم)

عقوبة كفرهم في الدنيا

(ولهم) في الآخرة عذاب

(اليم) مؤلم (ذلك) أي عذاب

الدنيا (بانه) ضمير الشأن

(كانت تأت بهم رسلكم

بالبينات) الحجج الظاهرات

على الايمان (فقالوا ابشر)

أريد به الجفنس (يهدونا

فكفروا وتولوا) عن الايمان

(واستغنى الله) عن ايمانهم

(والله غنى) عن خلقه

(حميد) حمود في أفعاله

(زعم الذين كفروا أن)

مخففة واعمها محذوف أي

انهم (لن يبعثوا قل بل يورثي

لنبتن ثم لنبتن بما علمتم

وذلك على الله يسيرا فآمنوا

بالله ورسوله والنور) القرآن

(الذي أنزلنا والله بما تعملون

خير) اذكر (يوم يجمعكم

ليوم الجمع) يوم القيامة

(ذلك يوم التغابن)

في الحرب منكم) ونبلو

أخباركم) نظره راسراكم

وبفضلكم وعداوتكم

ومخالفتمكم لله ورسوله

ويقال نفاقكم (ان الذين

كفروا) بمحمد صلى الله عليه

وسلم والقرآن (ومسد وعن

على وجهه فان قيل قد يوجد كثير من الناس مشوهة الخلقة مسج الصورة أجيب بان صورة  
البشر من حيث هي أحسن سائر الصور والسمجة والتشوه انما هو بالنسبة لصورة أخرى منها فلو  
قابلت بين الصورة المشوهة وبين صورة الفرس أو غيرها من الحيوانات لرايت صورة البشر  
المشوهة أحسن اه من الخطيب (قوله يعلم ما في السموات والارض وقوله يعلم ما تسرون وما  
تعلنون وقوله والله يعلم بذات الصدور) كل واحدة من هذه الثلاث أخص بما قبلها وجميع  
يظهر اشارة الى ان علمه تعالى محيط بالجزئيات والكلليات لا يهرب عنه شيء من الأشياء اه  
خطيب (قوله الم يا تنكم) استغفاهم توبيح أو تقرير وقوله نبا الذين كفروا من قبل أي من قبلكم  
وقوله فذاقوا معطوف على كفروا عطف المسبب على السبب وهو عن العقوبة بالو بال اشارة  
الى انها كالشيء الثقيل المحسوس وذلك لان الو بال في الاصل الثقل ومنه الويل للطعام الذي  
يشغل على المعدة والو بال للطعام الثقيل القطر اه شيخنا (قوله أي عذاب الدنيا) أي وعذاب  
الآخرة أيضا كما في البيضاوي (قوله فقلوا ابشر) معطوف على كانت أي قال كل فريق من  
المدكورين في حق رسولهم الذي أناهم ابشر يهدونا كما قالت ثمود ابشرنا واحد اتبعه وقد  
أجل في الحكاية فاستند القول الى جميع الاقوام كما أجل الخطاب والامرفي قوله ما بها الرسل  
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اه أبو السعود والاستفهام للاستكثار ومن غباوتهم أنهم أنكروا  
أن يكون الرسول بشرا وسلموا واعتقدوا أن الاله يكون مجزا وبشر مرفوع على الفاعلية بفعل  
مضمير يفسره المذكور فالمسئلة من باب الاشتغال وهو الارجح ويجوز أن يكون مبتدا وما بعده  
خبره وقوله أريد به الجفنس أي فلذا اصح الجمع في قوله يهدونا ولم يقل يهدينا الذي هو مقتضى  
الظاهرا اه شيخنا (قوله فكفروا) الفاء للسببية أي فكفروا بسبب هذا القول لا لان عقيب اه  
شيخنا (قوله واستغنى الله) مقتضى عطف هذا على ما قبله أن يكون غناه تعالى متأخرا ومسببا عن  
مجيء الرسل اليهم مع ان غناه تعالى أزلي والجواب عن هذا أن يسلك التأويل في المعطوف  
فيقال واستغنى الله أي أظهر غناه عن ايمانهم حيث لم يلجئهم ولم يضطرهم اليه مع قدرته على  
ذلك اه خطيب واستغنى يعني المجرد وقال المجرى أي ظهر غناه فاستغنى بسبب الطلب اه  
شيخنا (قوله زعم الذين كفروا الخ) الزعم ادعاء الهم وهو يتعدى الى مفعولين وقوله أن لن  
يبعثوا سد مسددهما والمراد بهم أهل مكة كما قاله أبو حيان وهو الملائم للخطاب في قوله قل بل يورثي  
ولا يناسب جملة على الذين كفروا من قبل كما قاله بعض حواشي البيضاوي لانه لا يلائم الخطاب  
كما علمت اه شيخنا (قوله ان محففة) أي لانا صفة ثلاثا يدخل ناصب على مثله اه شيخنا (قوله قل  
بل) من المعلوم ان بل تنقض النفي وتثبت المنفي فالمنفي هنا قل بل يتبعون فقوله لنبتن هو  
المفاد بها وانما أعيد توصلا لتوكيده بالقسم ولعطف ما بعده عليه اه شيخنا (قوله وذلك) أي  
المدكور من البعث والحساب على الله يسير (قوله فآمنوا بالله ورسوله) خطاب لكفار مكة  
والفاء في جواب شرط مقدر أي اذا كان الأمر كذلك فآمنوا الخ قاله أبو السعود ولم يقل وباليوم  
الآخرة على ما هو المناسب لقوله زعم الذين كفروا الخ اكتفاء بقوله والنور الذي أنزلنا فانه مشتمل  
على البعث والحساب اه شيخنا (قوله القرآن) أي فانه بأحجاز مظاهر بنفسه مظهر لغيره مما  
فيه شرحه وبيانه اه بيضاوي (قوله ليوم الجمع) أي لاجل ما فيه من الحساب والجزاء اه  
بيضاوي ومعنى بذلك لان الله تعالى يجمع فيه بين الأولين والآخرين من الانس والجن وجميع  
أهل السماء وأهل الارض وبين كل عبد وعمله وبين الظالم والمظلوم وبين كل نبي وأمنه وبين

فمن المؤمنين الكافرين  
 وأخذ منازلهم وأهلهم في  
 الجنة لو آمنوا (ومن يؤمن  
 بالله ويعمل صالحا يكفر  
 عنه سيئاته ويدخله) وفي  
 قراءة بالنون في الفعلين  
 (جنات تجري من تحتها  
 الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك  
 الفوز العظيم والذين كفروا  
 وكذبوا بآياتنا) القرآن  
 (أو تلك أصحاب النار خالدين  
 فيها وبئس المصير) هي  
 (ما أصاب من مصيبة إلا  
 بإذن الله) بقضائه (ومن  
 يؤمن بالله) في قوله ان  
 المصيبة بقضائه

سبيل الله) صرفوا الناس  
 عن دين الله وطاعته (وشاقوا  
 الرسول) خالفوا الرسول  
 في الدين (من بعد ما تبين لهم  
 الهدى) التوحيد (لن يضروا  
 الله شيئا) لن ينقصوا الله  
 بمخالفتهم وعداوتهم  
 وكفرهم وصددهم عن سبيل  
 الله شيئا (وسيجب أفعالهم)  
 يبطل حسناتهم ونفقاتهم  
 يوم يدرهم المطعمون يوم  
 بدر (يا أيها الذين آمنوا)  
 بالعلانية (اطيعوا الله واطيعوا  
 الرسول) في السر (ولا  
 تجادلوا أعمالكم) حسناتكم  
 بالنفاق والبغض والعداوة  
 ومخالفة الرسول ويقال  
 نزلت هذه الآية في المخلصين  
 يقول يا أيها الذين آمنوا  
 عباد الله السلام والقرآن

ثواب أهل الطاعة وعقاب أهل المعصية اه خطيب (قوله يعين المؤمن الخ) أشار بهذا إلى أن  
 التفاعل ليس على بابيه فان عكس هذه الصورة وهو كون الكافر يأخذ منزلة المؤمن من النار  
 لو مات على الكفر ليس يعين للمؤمن بل هو سرور له وغيب من باب ضرب اه شيخنا (قوله  
 لو آمنوا) بيان للاضافة في قوله منازلهم وأهلهم أي ان الكفار لهم في الجنة منازل وأهل من  
 الحور العين لو آمنوا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بأخذ منازلهم ومنازل أهلهم في الجنة لو  
 آمنوا ايضاحه ان التغابن تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غبن عن منازل  
 ومنازل أهل في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في  
 الاحسان والتغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغبن بعضهم بعضا لنزول السعداء  
 منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا  
 ينزلونها لو كانوا اشقياء كما في حديث رواه البخاري عن أبي هريرة في صحيحه وأورده الصاغاني في  
 مشارق الأنوار ما من عبد يدخل الجنة الا يرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا وما من عبد  
 يدخل النار الا يرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة والحاصل ان التفاعل ليس من اثنين  
 فالمدابقة بين الشخص ونفسه وكذا المدابقة على سبيل التجريد ومنه ما روينا عن الامام أحمد بن  
 حنبل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة الناس غادبان فمتاع نفسه  
 فمتعها وبائع نفسه فوبقها اه وفي زاده والتغابن تفاعل من الغبن وهو أخذ الشيء من صاحبه  
 بأقل من قيمته وهو لا يكون الا في عقد المعاوضة ولا معاوضة في الاخرة قاطل الا بالتغابن على  
 ما يكون فيها انما هو بطريق الاستعارة وذلك لان كل من الفريقتين جعله الله قادرا على اختيار  
 ما يؤدي الى سعادته الاخرة فاختار كل فريق ما يشتهي مما كان قادرا عليه بدل ما اختاره الاخر  
 فهذا الاختيار منهما مشبه بالمبادلة والتجارة وشبه ما يتفرع عنه من نزول كل واحد منهما منزل  
 الاخر بالتغابن اه ملخصا (قوله ومن يؤمن بالله الى قوله ذلك الفوز العظيم) وقوله والذين  
 كفروا الى قوله وبئس المصير) قال القاضي كان هاتين الايتين بيان للتغابن وتفصيل له اه  
 أي لاحتوائهما على بيان منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن اه شهاب واغما  
 قال كان لا الواو تقع من الحل على ذلك ادلو كان كما قال لقال من يؤمن بالله أو فني يؤمن بالله  
 الخ اه من الكرخي (قوله يكفر عنه سيئاته) ذكر هذا هنا واسقطه في الطلاق فقال ومن يؤمن  
 بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الخ وذلك لان ما هنا قد تقدمه ابشيره ونسنا الخ المشتمل على  
 سيئات الكفار تحتاج الى تكفير فناسب ذكر يكفر عنه سيئاته بخلاف ما في الطلاق لم تقدمه  
 شيء من ذلك اه كرخي (قوله بالنون في الفعلين) أي تكفروا وتدخل وعلى هذه القراءة ففي  
 الكلام الثقات من الغيبة الى التكلم اه شيخنا (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من وقوله  
 ذلك أي المذكور من الامرين تكفير السيئات وادخال الجنات ولذلك جعله فوزا عظيما والعظيم  
 أعلى حالا من الكبير الذي ذكر في سورة البروج لان ما فيها قد رتب على ادخال الجنات فقط  
 وما هنا قد رتب على الامرين المذكورين فهو جامع للصالح من دفع المضار وجلب المنافع اه  
 كرخي (قوله ما أصاب) معوله محذوف أي أحد أو قوله من مصيبة فاعل بزيادة من على حد  
 اما أصابك من سيئة فنفسك اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية ان الكفار قالوا لو كان ما هاهنا  
 ولمسلمون قالوا انهم الله من المصائب في الدنيا اه خطيب (قوله في قوله) أي في قول من أي  
 في قول القائل ان المصيبة بقضاء الله أي من يكن قلبه مطمئنا ومصدقا بما هذا القول الذي يقوله



(يهد قلبه) للصبر عليها (قوله)  
 (والله بكل شيء عليم)  
 وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول  
 فان توليتم فاعصوا على رسولنا  
 (البلاغ المبين) (الابن) (الله)  
 لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل  
 المؤمنون يا أيها الذين آمنوا  
 ان من ازواجكم وأولادكم  
 عدوا لكم فاحذروهم) ان  
 تطيعوهم في التخلف عن  
 الخير كالجهاد والهجرة فان  
 سبب نزول الآية الاطاعة  
 في ذلك (وان تعفوا) عنهم  
 في تشييطهم اياكم عن  
 ذلك الخير مع ما بين عشقة  
 فراقكم عليهم (وتصفحوا  
 وتغفروا فان الله غفور رحيم  
 انما أموالكم وأولادكم  
 فتنة لكم شاغلة عن أمور  
 الآخرة (والله عنده

أسانه يهد قلبه للصبر عليها) أو ما من قال بلسانه فقط فلا يعطى فضيلة الصبر عليها اه كرخي (قوله)  
 (يهد قلبه) أي للشبات والاسترجاع عند حلولها اه يضايى وانما فسر الله داية بالشبات  
 والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو ابقى على ظاهره لم يقد اه شهاب (قوله وأطيعوا الله) أي في  
 جميع الاوقات ولا تشغلكم المصائب عن الاشتغال بطاعة الله تعالى واله عمل بكتابه وما ورد ان  
 يقال كيف يستمر المرء على الطاعة حالة المصيبة وهى تنقلب على المرء دفعه بان الايمان  
 بالوحدانية وبأن الكل من عند الله يقتضى التوكل عليه في دفع المضار وغيرها اه زاده (قوله)  
 فان توليتم) حواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر ولا بأس على رسولنا في توليكم فانه ليس عليه  
 الا البلاغ وقد فعل اه شيخنا (قوله لا اله الا هو) الجملة مبتدأ وخبر (قوله وعلى الله فليتوكل  
 المؤمنون) هذا حديث للرسول صلى الله عليه وسلم على التوكل على الله والتقوى به حتى ينصره على  
 من كذبه وقولى عنه اه خطيب (قوله يا أيها الذين آمنوا ان من ازواجكم الخ) يدخل في الأزواج  
 الذكور والانثى فكما أن الرجل تكون زوجته عدوا له كذلك المرأة تكون زوجها عدوا لها بما  
 المعنى اه خطيب (قوله عدوا لكم) أي يشغلكم عن طاعة الله أو يخافكم في أمر الدين أو الدنيا  
 اه يضايى (قوله ان تطيعوهم) أشار به الى تقدير مضاف أي فاحذروا اطاعتهم اه (قوله فان  
 سبب نزول الآية الخ) عن ابن عباس أن رجلا أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يهاجروا الى النبى  
 صلى الله عليه وسلم فنعهم أزواجهم وأولادهم وقالوا لهم صبرنا على اسلامكم فلا صبر لنا على فراقكم  
 فأطاعوهم وتركوا الهجرة وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذاهل وولد  
 فأراد أن يغزو فبكوا اليه ورقيقوه وقالوا له الى من تدعنا فرق عليهم ثم أقام عن الغزواه خازن  
 وهذا معنى قول الشارح كالجهاد والهجرة اه (قوله وان تعفوا) أي تتركوا عقابهم بترك  
 الاتفاق عليهم وذلك ان من تخلف عن الهجرة والجهاد بسبب منع أهله وأولاده قد تنبه به بعد ذلك  
 فرأى غيره من الصحابة قد سبقه للخير فندم وعزم على عقاب أهله وأولاده بترك الاتفاق عليهم  
 فأمر الله وان تعفوا الخ اه شيخنا وفي البضاوى وان تعفوا أي عن ذنوبهم بترك المعاقبة  
 وتصفحوا بالأعراض وترك الثريب عليهم أو تغفروا باحوائهم ومعدرتهم فيها فان الله غفور  
 رحيم يعاملكم بمثل ما عاتم وتفضل عليكم اه (قوله في تشييطهم) في المختار تشييطه عن الأمر  
 تشييطا شغله عنه اه (قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة) أي ابتلاء واختبار وشغل عن الآخرة  
 وقد يقع الانسان بسببهم في العظام ومنع الحق وتشاول الحرام وغصب مال الغير ونحو ذلك اه  
 خازن وفي القرطبي انما أموالكم وأولادكم فتنة أي اختبار من الله تعالى لكم وهو أعلم بما في نفوسكم  
 منكم لكن لم يظهر في عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق فيكون عليه نقمة من لا يشغله  
 فيكون عليه نعمة فربما رام الانسان صلاح ماله وولده فبالتغ فافسد نفسه ثم لا يصلح ذلك ماله  
 وولده روى أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري عنه انه قال يؤتى برجل يوم القيامة فيقال  
 اكل عياله حسنة وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات ويكفى في فتنة المال قصة تعبئة  
 ابن حاطب أحد من نزل فيهم قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية وقال ابن مسعود لا يقولن  
 أحد اللهم أعصمني من الفتنة فانه ليس أحد منكم يرجع الى مال وولد الا وهو مشتغل على فتنة  
 ولكن ليقل اللهم انى أعز ذلك من مضلات الفتن وفى حكمة عيسى عليه السلام من اتخذ أهلا  
 ومالا وولدا كان في الدنيا عبدا وقال الحسن في قوله تعالى ان من ازواجكم وأولادكم أدخل من  
 للتبويض لانهم كلهم ليسوا بأعداء لم يذكروا من في قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة لانهما

أجر عظيم) فلا تفوتوه  
 باشتغالكم بالأموال والأولاد  
 (فاتقوا الله ما استطعتم)  
 ناهية لقوله اتقوا الله حتى  
 تقاته (وامنعوا) ما أمر به  
 معاصي رسول (وأطعوا  
 وأنفقوا) في الطاعة (خيرا  
 لأنفسكم) خبر يمكن مقدرة  
 جواب الأمر (ومن يوق شح  
 نفسه فأوائلكم المقطعون)  
 الفائزون (ان تقرضوا الله  
 قرضا حسنا) بأن تصدقوا  
 عن طيب نفس (يضاعفه  
 لكم) وفي قراءة يضاعفه  
 بالشد بد بالواحدة عشرة  
 إلى سبعمائة وأكثر (ويغفر  
 لكم) ما يشاء (والله شكور)  
 مجاز على الطاعة

تصدقوا بامعشر المؤمنين  
 بالقتال مع العدو (وتدعوا  
 إلى السلم) إلى الصلح ويقال  
 إلى الإسلام قبل القتال  
 (وأنتم الاعلون) الغالبون  
 وآخر الأمر لكم (واقه معكم)  
 معيكم بالنصر على عدوكم  
 (ولن ينقص أعمالكم)  
 الجهاد (أعمال الحياة الدنيا)

قوله بسبب قوم كفار هكذا  
 في نسخة المؤلف وهو سبق  
 قلم والصواب مؤمنين كما  
 لا يخفى اه معجمه

لا يغفلون من الفتنة واشتغال القلب بما وقدم الأموال على الأولاد لان فتنة المال أكثر وترك  
 ذكر الأزواج في الفتنة قال البقاعي لان منهن من يكن صلاحا وعونا على الآخرة اه (قوله أجر  
 عظيم) وهو الجنة (قوله اتقوا الله حتى تقاته) معناه أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن  
 يشكر فلا يكفر ولذلك لما نزلت الآية قال الصحابة ومن يعرف قدر الله فبتمتته حتى تقواه وضائق  
 بعضهم بنفسه في العبادة حتى قام فتورمت قدماه من طول القيام فغضب الله عنهم وأنزل فاتقوا الله  
 ما استطعتم اه شيخنا وقال ابن عباس هي محكمة ولا نسخ فيها ولا يمكن حتى تقاته أن يجاهد وافية  
 حتى جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم  
 (فان قيل) اذا كانت الآية غير منسوخة فكيف الجمع بين الآيتين وما وجه الأمر باتقائه حتى  
 يقاته مطلقا من غير تخصيص ولا اشتراط شرط والأمر باتقائه بشرط الاستطاعة (أجب) بأن  
 قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم معناه فاتقوا الله أي الناس أي راقبوه فيما جعله فتنة لكم  
 من أموالكم وأولادكم ان تغلبكم فتنتهم ونفسكم عن الواجب لله عليكم من الهجرة من أرض  
 الكفار إلى أرض الإسلام فتتركوا الهجرة وأنتم مستطيعون وذلك ان الله تعالى قد عذر من  
 لم يقدر على الهجرة فتركها بقوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم إلى قوله  
 فأوائلكم عسى الله ان يعفو عنهم فأخبر تعالى انه قد عفا عن لا يستطيع حيلة ولا يهتدى سبيلا  
 بالاقامة في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم أي في الهجرة من دار الشرك إلى  
 دار الإسلام أن تتركوها من أجل فتنة أموالكم وأولادكم ويدل على صحة هذا ان قوله تعالى  
 فاتقوا الله ما استطعتم عقب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوكم  
 فاحذروهم ولا خلاف بين علماء التأويل في ان هذه الآية نزلت بسبب قوم كفار تأخروا عن  
 الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام بنبيط أولادهم بأهملهم عن ذلك كما تقدم وهذا اختيار  
 الطبري اه من القرطبي (قول خبر يمكن) أولى من هذا قول سيويه ان النصب بفعل مقدر مثل  
 انتم واخير لكم وما سلكه الشيخ المصنف تبع فيه أبا عبيد وهو قليل لان حذف كان وانهما مع  
 بقاء الخبر انما يكون بعد ان ولو وقوله جواب الأمر وهو اتفقوا اه شيخنا وفي السمين قوله خيرا  
 لا تنفسكم فيه أوجه أحدها وهو قول سيويه انه مفعول بفعل مقدر أي واثنوا خيرا لأنفسكم كقوله  
 انتم واخير لكم الثاني تقديره يمكن الاتفاق خيرا فهو خير يمكن المضمر وهو قول أبي عبيد الثالث  
 أنه نعت مصدر محذوف وهو قول الكسائي والفراء أي اتفقا خيرا الرابع أنه حال وهو قول  
 الكوفيين الخامس أنه مفعول بقوله اتفقوا أي اتفقوا ما لا خيرا اه (قوله ومن يوق شح نفسه)  
 أي يكف أي يكفه الله شح نفسه فيفعل في ماله جميع ما أمر به موقنا به طمأنينة حتى يرتفع عن  
 قلبه الاخطار والشح خاف باطن هو الداء العضال والبخل فعل ظاهر ينشأ عن الشح والنفس تارة  
 تشح بترك المعاصي بأن تغفلها وتارة تشح بالطاعات فتتركها وتارة تشح باعطاء المال ومن فعل  
 ما فرض عليه خرج من الشح اه خطيب (قوله ان تقرضوا الله قرضا حسنا) معناه قرضا من حيث  
 التزام الله المجازاة عليه وفي تميمته قرضا أيضا مزيد ترغيب في الصدقة حيث جعلها قرضا لله مع  
 ان العبد انما يقرض نفسه لان النفع عائد عليه اه شيخنا قال القشيري ويتوجه الخطاب بهذا  
 على الأغنياء في بذل أموالهم وعلى الفقراء في عدم اخلاء أوقافهم عن مراد الحق ومراقبته على  
 مراد أنفسهم فالقبي يقال له أترككمي على مرادك في مالك وغيره والفقير يقال له أترككمي في  
 نفسك وقلبك ووقتك اه خطيب (قوله وفي قراءة يضاعفه) أي سبعة (قوله عن طيب نفس)  
 في نسخة عن طيب قلب (قوله مجاز على الطاعة) أي ويعطى الجزيل بالقليل اه بيضاوي

(حليم) في العقاب على  
المعصية (عالم القيب)  
السرى (والشهادة) الاملاية  
(العزبى) فى ملكه  
(الحكيم) فى صنعه

### (سورة الطلاق)

مدنسة ثلاث عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أيها النبي المراد أمته  
بقريظة ما بهدوه وقل لهم  
(إذا طلقتم النساء) أى أردتم  
الطلاق (فطلقوهن لعدتهن)  
لا ولها بأن يكون الطلاق  
فى طهر

ما فى الحياة الدنيا (اعب)  
باطل (ولهو) فرح لا يبقى  
(وان تؤمنوا) تستقيموا  
على إيمانكم بالله ورسوله  
(وتتقوا) الكفر والشرك  
والفسواحش (يؤتكم)  
يهطكم (أجوركم) ثواب  
أعمالكم (ولا يسألكم)  
أموالكم) كلها فى الصدقة  
(ان يسألكم وما) كلها فى  
الصدقة (فيحكمكم) يجهدكم  
(تخلصوا) بالصدقة فى طاعة  
الله (ويخرج أضعافكم)  
يظهر بخلكم (ها أنتم  
هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون  
لتنفقوا فى سبيل الله) فى  
طاعة الله (فمنكم من يبخل)  
بالصدقة عن طاعة الله  
(ومن يبخل) بالصدقة عن  
طاعة الله (فأعما يبخل)  
بالثواب والكرامة (عن

(قوله حليم فى العقاب على المعصية) أى فلا يبخل به بل يعجل طويلا لئلا يذكر العبد الا حسنات مع  
العصيان فيعتوب ولا يهمل ولا يفتربحلمه تعالى فان غضب الحليم لا يطاق اه خطيب (قوله العسر)  
شامل لما فى القلوب مما تؤثره الجبلة ولا علم لصاحب القلب به فضلا عن غيره اه خطيب والله أعلم

### (سورة الطلاق)

(قوله ثلاث عشرة آية) وقيل ثنتا عشرة وقيل احدى عشرة اه يضاوى (قوله المراد أمته)  
أى المراد بانبي أمته أى لفظ النبي أطلق وأريد به أمته فكأنه قيل يا أيها الامة اذا طلقتم الخ  
وهذا الاسلوب ساكنه الكازرونى وفى نسخة المراد و أمته أى المراد من السياق هـ هذا المحذوف  
أى ان فى الكلام اكتفاء على حدسراييل تعيكم الحرف على هـ هذا لفظ النبي لا يجوز فيه بل هو  
منادى مع أمته فكأنه قيل يا أيها النبي والامة اذا طلقتم الخ وهـ هذا الوجه قرره السمين وقوله  
بقريظة ما بهدوه واد اطلقتم النساء الخ وقوله أو قل لهم الخ محصل هـ هذا قيل أن لفظ النبي  
مستعمل فى معناه وليس فى الكلام حذف المعطوف بل الخطاب بيا أيها النبي هو النبي وهـ  
وأن فى الكلام حذف أمر مقدر أى قل لهم اذا طلقتم الخ فظاهر التغاير بين هـ هذا القيل وما قبله  
على كلتا النسختين اه شيخنا وفى السمين قوله يا أيها النبي اذا طلقتم فى هـ هذا الخطاب أوجه  
أحدها انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع تعظيما كقوله

فان شئت حرمت النساء سواكم هـ الثانى انه خطاب له ولأمته والتقدير يا أيها النبي وأمته اذا  
طلقتم حذف المعطوف لدلالة ما بهدوه عليه الثالث انه خطاب لأمته فقط بهدائه عليه السلام  
وهو من تلوين الخطاب مخاطب أمته بعد أن خاطبه الرابع انه على اضممار قول أى يا أيها النبي قل  
لا مثلك اذا طلقتم النساء من قال الزمخشري خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب  
لأن النبي امام أمته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اعتبارا  
بتقدمه وإظهار التروسه بكلام حسن وهذا هو معنى القول الثالث الذى قدمته اه وفى القرطبي  
يا أيها النبي اذا طلقتم النساء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بخطوب بلفظ الجمع تعظيما وتخصيما  
وفى سنن ابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طاق حصة ثم راجعها وروى قتادة عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حصة رضى الله عنها فأتاها فانزل الله تعالى عليه يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن  
لعدتهن وقيل له راجعها فانها صوامع قوامع وهى من أزواجك فى الجنة ذكره الماوردى  
والثعلبى زاد القشيري ونزل فى خروجها الى أهلها قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن اه ثم قال  
وروى الثعلبى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أبغض الحلال  
الى الله الطلاق وعن على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتر  
منه العرش وعن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا النساء الا من ربية  
فان الله عز وجل لا يحب الدواقين ولا الذواقات وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما حلف بالطلاق ولا استخلف به الا منافق استدجمعه الثعلبى رحمه الله فى كتابه اه (قوله  
أى أردتم الطلاق) وانما احتج لهذا التجوز ليصح قوله فطلقوهن امدنهن لأن الذى لا يرتب  
على نفسه ولا بأمر أحد بتحصيل الحاصل اه كرخى والمراد بالنساء المدخول بهن ذوات الأقراء  
أما غير المدخول بهن فلا عدة عليهم بالكابة وأما ذوات الأئمة فبأنهن فى قوله واللاتى يئسن  
الخ اه شيخنا (قوله لعدتهن) اللام للتوقيت أى من تقبيل بطلاقهن العدة أى الوقت الذى

لم تنس فيه تفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (واحصوا العدة) احفظوها لتراجعوا قبل قراعتها (واقفوا الله ربكم) اطعموه في امره ونفسه (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (الا ان يأتين بفاحشة) زنا (مبينة) ~~نفسه والله الفنى~~ (هو الفنى) عن اموالكم وصداقاتكم (وانتم الفقراء) الى رحمة الله وجهته ومعه فريته (وان تتولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما امركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت يا تحزين خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثا لكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم وأطوع الله ويقال نزل من قوله باليهما الذين آمنوا الى ههنا في شان المنافقين أسد وعظفان فبدل الله بهم جهنمة ومزينة خيرا منهم وأطوع الله وذلك انافقنا لك

(ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية آياتها تسع وعشرون آية وكلها خمسمائة وستون كلمة وحروفها ألفان وأربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس

بشرعن فيه فيها اه شيخنا وفي البضاوى لعدتهن أى في وقتها وهو الطهر فان اللام في الازمان وما يشبهها للتأقبت ومن عد العدة بالحيض وهو أبو حنيفة علق اللام بمعدوف مثل مستقبليات وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وأن طلاق الممتدة بالقراءة ينبغي أن يكون في الطهر وأنه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده ولا يدل على عدم وقوعه اذ النهي اذا كان لامر خارج لا يستلزم الفساد اه وقوله علق اللام بمعدوف أى لانه لا يمكن جعل اللام للتأقبت للاجماع على ان الطلاق في حال الحيض منتهى عنه بل يعلقها بمعدوف دل عليه معنى الكلام أى فطلقوهن مستقبليات لعدتهن أى متوجهات اليها واذا طلقت المرأة في الطهر المتمدن على القراءة الاولى من أقراء نافقة دطلقت مستقبلة لعدتها والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعن فيه ثم يتركن حتى تنقضي عدتهن وأيد هذا بقراءة فطلقوهن من قبل عدتهن اه زاده (قوله لم تنس فيه) أى لم توطأ وهذا قيد دفع حومة الطلاق للحسبان بقمة الطهر من العدة فهي تحسب قرا سواء وطئ في ذلك الطهر أم لا لكن ان لم يطأ كان الطلاق حلالا وان وطئ كان حراما لانه بدعى اه (قوله رواه الشيخان) فقدروا بعض ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليسكنها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان بداله أن يطلقها فليطلقها قبل أن يحسبها فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهما النبي اذا طلعت النساء فطلقوهن لعدتهن اه خازن (قوله احفظوها) أى احفظوا الوقت الذي وقع فيه الطلاق اه قرطبي وقوله اتراجعها قبل فراغها أى ولتعرف فوازم النفقة والسكنى وحل النكاح لاخت الماطقة مثلا ونحو ذلك من الفوائد اه خطيب وظاهر النظم ان المأمور بالاحصاء الأزواج وهو ظاهر لان الضمائر كلها من طاعتهم واحصوا ولا تخرجوهن على نظام واحد في الرجوع الى الأزواج وان كان الزوجات داخلات في هذا الخطاب بالالحاق بالأزواج لان الزوج يحصى ليراجع وينفق أو يقطع ويسكن أو يخرج ويلحق نفسه به أو يقطع وهذه كلها أمور مشتركة بينه وبين المرأة اه كرخي (قوله لا تخرجوهن من بيوتهن الخ) انما جاع بين النبيين إشارة الى ان الزوج لو أذن لها في الخروج لا يجوز لها الخروج لان في العدة حقاقتها تعالى فلا يقطع بتراضيها والمراد ببيوتهن المساكن التي وقع الفراق فيها وهي مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الأزواج واضيف اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولنا كيد النبي ببيان أن كمال استحقاقهن لسكناهن صيرها كأنها اطلاق كهن اه خطيب وأبو السعود وهذا كله عند عدم العذر ما اذا كان لعذر كشرائه من ليس له على المفارق نفقة فيجوز لها الخروج منها اه خطيب واذا خرجت من غير هذا فانها تعصى ولا تنفق عدتها اه قرطبي (قوله الا ان يأتين بفاحشة) حال من فاعل لا يخرج من ومن مفعول لا تخرجوهن أى لا يخرجن ولا تخرجوهن في حال من الحالات الا في حال كونهن آيات بفاحشة مبينة وأن مع الفعل في تأويل مصدر أى الا انما تعنى آيات أو ذوات آيات بفاحشة اه زاده وفي الخطاب وقوله تعالى الا ان يأتين بفاحشة مبينة مستثنى من الاول والمعنى الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالفشور في اسقاط حقها وقال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذروا على أهل زوجها فيفعلوا بها سوءا فخلقها وقال ابن مسعود أراد بالفاحشة المبينة ان تترى فتخرج لا قامة لحد عاينها ثم ترد الى منزلها وقال قتادة الفاحشة الفشور وذلك ان يطلقها على الفشور فتقول عن بيتها ويجوز أن يكون مستثنى من الثاني للبانة في النهي والدلالة على ان خروجها بفاحشة اه

بقوله بفتح الباء وكسر ها) سيعتان (قوله وتلك المذكورات) أي من قوله فطلقوهن لعدتهن  
 الخ والحدود هي الأمور المانعة من المجاوزة شبيهت أحكام الله بها فاطلاق عليها اسم الحدود اه  
 زاده (قوله فقد ظلم نفسه) أي بان عرضها للعقاب اه بيضاوي وعبارته أي السوء فقد ظلم  
 نفسه أي أضربها وتفسير الظلم تعريضها للعقاب بأباه قوله لا تدري لعل الله الخ فإنه استثناف  
 مسوق لتعليل مضمون الشرطية وقد قالوا إن الأمر الذي الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه عما فعله  
 بالاعتدى إلى خلافه فلا بد أن يكون الظلم عبارة عن ضرر ديني يلحقه بسبب تعديه ولا يمكنه  
 تذكره أو عن مطلق الضرر الشامل للدينوي والآخرى ويخص التعديل بالدينوي لكون  
 احتراز الناس منه أشد واهتمامهم به أقوى وقوله لا تدري خطاب للتعدي بطريق  
 الانفتاح لزيد الإيهام بالرجوع عن التعدي للأنبي كما توهم فالعنى ومن يتعد حدود الله فقد  
 أضرب نفسه فانك لا تدري أيها المتعدي عاقبة الأمر لعل الله يحدث في قلبك بعد ذلك الذي  
 فعلت من التعدي امر يقتضى خلاف ما فعلت فيبدل بغيرها محبة وبالأعراض عنها اقبالا  
 اه (قوله لا تدري) أي بالأيام المطلق وامل معاملة لا تدري عن العمل في اللفظ ختمتها في محمل  
 نصب سادة مسددة المقهورين اه شيخنا والمقصود من الكلام التحريض على طلاق الواحدة  
 أو اثنتين والنهي عن الثلاثة اه خطيب وقيل إن جملة لعل الله مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها  
 لأن الجمهور لم يعد والعمل من المعلقات اه مبن (قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) أجمع  
 المفسرون على أن المراد بالامر هنا الرغبة في الرجعة والندامة على الطلاق والميل إلى امساكها  
 بالمعروف والآية تعليل للحفاظ على الأحكام المذكورة من تطلعهن لعدتهن واحصاء  
 العدة والتجانب عن الخروج والانحراج فان التعليل على الوجه المذكور لم يقطع على  
 الزوج سبيل الرجعة صح تعديله بقوله لعل الله الخ فان العدة إذا لم تكن مضبوطة أو انتقلت  
 المرأة من منزل زوجها إلى كل أمر الرجعة اه زاده (قوله مراجعة) بأن يقلب قلبه من بغضها  
 إلى حبها ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها ومن عزية الطلاق إلى الندم عليه اه خطيب (قوله  
 قاربن انقضاء عدتهن) أي فالكلام من مجاز المشارة بقرينة ما بعده لأنه لا يؤمر بالامساك  
 بعد انقضاء العدة اه شهاب (قوله فأمسكوهن بمعروف) أي بحسن عشرة وانفاق مناسب  
 اه بيضاوي (قوله ولا تضاروهن بالمراجعة) تقرير للمعروف في الشق الأول من المعروف  
 في الامساك أن تراجعها بقصد بقاء الزوجية لا بقصد أن يرداها إلى عصمتها ويضاروها ولا  
 لقصد أن عسكها لأجل أن يطلقها مرة أخرى فيطول عليها المدة ولم يفرع على المعروف بالنسبة  
 للشق الثاني وعبارة الخطيب فأمسكوهن بمعروف أي بحسن عشرة لا لقصد المضارة بطلاق  
 آخر لأجل إيجاب عدة أخرى أو غير ذلك أو فارقوهن بعدم المراجعة لتم العدة فتملك نفسها  
 بمعروف أي بإفساد الحق مع حسن الكلام أو كل أمر حسنه الشرع فلا يقصد أذاها بتفريقها  
 من ولدها مثلا أو منه ان كانت عاشقة له لقصد الذي فقط من غير مصلحة وكذا ما أشبهه  
 ذلك من أنواع الضرر بالفعل والقول فقد ضمنمت الآية بإفصاحها بالحث على فعل الخيرات  
 وبإفهامها اجتناب المذكرات اه (قوله وأشهدوا) أمر بذكر ذوي عدل أي صاحب عدل  
 أي عدالة فان العدل ضد الجور وهو يرجع لمعنى العدالة اه شيخنا (قوله وأقيموا الشهادة  
 لله) أي لوجه الله لا للشه ودعليه أوله حتى يكون رياءه والخطاب في وأشهدوا للزوج وفي  
 وأقيموا الشهادة أي أقيموا أيها الشهود أي أدوا الشهادة التي شتمتوها وأغماحت على

بفتح الباء وكسر ها) سيعتان (قوله وتلك المذكورات) أي من قوله فطلقوهن لعدتهن  
 الخ والحدود هي الأمور المانعة من المجاوزة شبيهت أحكام الله بها فاطلاق عليها اسم الحدود اه  
 زاده (قوله فقد ظلم نفسه) أي بان عرضها للعقاب اه بيضاوي وعبارته أي السوء فقد ظلم  
 نفسه أي أضربها وتفسير الظلم تعريضها للعقاب بأباه قوله لا تدري لعل الله الخ فإنه استثناف  
 مسوق لتعليل مضمون الشرطية وقد قالوا إن الأمر الذي الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه عما فعله  
 بالاعتدى إلى خلافه فلا بد أن يكون الظلم عبارة عن ضرر ديني يلحقه بسبب تعديه ولا يمكنه  
 تذكره أو عن مطلق الضرر الشامل للدينوي والآخرى ويخص التعديل بالدينوي لكون  
 احتراز الناس منه أشد واهتمامهم به أقوى وقوله لا تدري خطاب للتعدي بطريق  
 الانفتاح لزيد الإيهام بالرجوع عن التعدي للأنبي كما توهم فالعنى ومن يتعد حدود الله فقد  
 أضرب نفسه فانك لا تدري أيها المتعدي عاقبة الأمر لعل الله يحدث في قلبك بعد ذلك الذي  
 فعلت من التعدي امر يقتضى خلاف ما فعلت فيبدل بغيرها محبة وبالأعراض عنها اقبالا  
 اه (قوله لا تدري) أي بالأيام المطلق وامل معاملة لا تدري عن العمل في اللفظ ختمتها في محمل  
 نصب سادة مسددة المقهورين اه شيخنا والمقصود من الكلام التحريض على طلاق الواحدة  
 أو اثنتين والنهي عن الثلاثة اه خطيب وقيل إن جملة لعل الله مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها  
 لأن الجمهور لم يعد والعمل من المعلقات اه مبن (قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) أجمع  
 المفسرون على أن المراد بالامر هنا الرغبة في الرجعة والندامة على الطلاق والميل إلى امساكها  
 بالمعروف والآية تعليل للحفاظ على الأحكام المذكورة من تطلعهن لعدتهن واحصاء  
 العدة والتجانب عن الخروج والانحراج فان التعليل على الوجه المذكور لم يقطع على  
 الزوج سبيل الرجعة صح تعديله بقوله لعل الله الخ فان العدة إذا لم تكن مضبوطة أو انتقلت  
 المرأة من منزل زوجها إلى كل أمر الرجعة اه زاده (قوله مراجعة) بأن يقلب قلبه من بغضها  
 إلى حبها ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها ومن عزية الطلاق إلى الندم عليه اه خطيب (قوله  
 قاربن انقضاء عدتهن) أي فالكلام من مجاز المشارة بقرينة ما بعده لأنه لا يؤمر بالامساك  
 بعد انقضاء العدة اه شهاب (قوله فأمسكوهن بمعروف) أي بحسن عشرة وانفاق مناسب  
 اه بيضاوي (قوله ولا تضاروهن بالمراجعة) تقرير للمعروف في الشق الأول من المعروف  
 في الامساك أن تراجعها بقصد بقاء الزوجية لا بقصد أن يرداها إلى عصمتها ويضاروها ولا  
 لقصد أن عسكها لأجل أن يطلقها مرة أخرى فيطول عليها المدة ولم يفرع على المعروف بالنسبة  
 للشق الثاني وعبارة الخطيب فأمسكوهن بمعروف أي بحسن عشرة لا لقصد المضارة بطلاق  
 آخر لأجل إيجاب عدة أخرى أو غير ذلك أو فارقوهن بعدم المراجعة لتم العدة فتملك نفسها  
 بمعروف أي بإفساد الحق مع حسن الكلام أو كل أمر حسنه الشرع فلا يقصد أذاها بتفريقها  
 من ولدها مثلا أو منه ان كانت عاشقة له لقصد الذي فقط من غير مصلحة وكذا ما أشبهه  
 ذلك من أنواع الضرر بالفعل والقول فقد ضمنمت الآية بإفصاحها بالحث على فعل الخيرات  
 وبإفهامها اجتناب المذكرات اه (قوله وأشهدوا) أمر بذكر ذوي عدل أي صاحب عدل  
 أي عدالة فان العدل ضد الجور وهو يرجع لمعنى العدالة اه شيخنا (قوله وأقيموا الشهادة  
 لله) أي لوجه الله لا للشه ودعليه أوله حتى يكون رياءه والخطاب في وأشهدوا للزوج وفي  
 وأقيموا الشهادة أي أقيموا أيها الشهود أي أدوا الشهادة التي شتمتوها وأغماحت على

أو الفراق (واقعه والشهادة لله) لا الله ودع عليه أوله (فلكم بوعظبه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا) من كرب الدنيا والآخرة (وبرزقه من حيث لا يحتسب) يحظر به

(نصر العزيز) منه بالذل (هو الذي أنزل السكينة) الطمانينة (في قلوب المؤمنين) المخلصين يوم الحديبية (يزدادوا إيمانا) يقينا وتصدقا وعلما (مع إيمانهم) بالله ورسوله وهو ذكر بر الإيمان مع إيمانهم بالله ورسوله (ولله جنود السموات والأرض) المؤمنون بسلطه على من يشاء من أعدائه (وكان الله عليما) بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وأنزل السكينة في قلوب المؤمنين (حكيم) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرة الله أنبيه هنيئا لك يا رسول الله بما أعطاك الله من الفتح والمغفرة والكرامة فقالنا عند الله فانزل الله (ليدخل المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المحاصيات من النساء (جنات) مسانين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الأنهار) أنهار الأرض والماء والعسل واللبن

أداء لشهادته من العسر على الشهود لانه ربما يؤدي الى أن يترك الشاهد مهماته ولما فيه من عسر لقاء الحاكم الذي يؤدي عذره وربما يمتنع منه وكان للشاهد عوائق اه خطيب (قوله أو الفراق) أي الطلاق فيسن الشاهد عليه كما يسن على الرجعة وعجالة الخازن وأشهد وأدوى عدل منكم أي على الرجعة والفراق أمر بالشهادة على الرجعة وعلى الطلاق عن عمران بن حصين أنه سئل عن رجل يطلق امرأته ثم يقع عاها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقلت لغير سنة وراجعت لغير سنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا ثم أخرجه أبو داود وهذا الشاهد مندوب اليه عند أي حنة كما في قوله وأشهد وأذا تباعدتم وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب اليه في الفرقة وفائدة هذا الشاهد أن لا يقع بينهما التقاعد وأن لا ينتم في أمسا كهوا وأن لا يموت أحد الزوجين فيسد على الآخر ثبوت الزوجية ليرث اه وقوله واجب في الرجعة هذا على قول ضعيف في مذهب الشافعي ومعه أنه ان الشاهد على الرجعة سنة (قوله ذلك) أي المذكور من أول السورة الى هنا وعظبه أي يابن ويرفق من كان يؤمن بالله الخ وأما من لم يكن متصفا بذلك فهو قساوة قلبه لا يوعظ لانه لم ينتفع به اه خطيب (قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الخ) جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعده على الانتفاء عما نهى عنه صريحا أو ضمنا من الطلاق في الحيض والاضرار بالمعتدة وإخراجها من المسكن وتعدى حدود الله وكتمان الشهادة ونوقع جعل على أقامتها بأن يجعل الله له مخرجا مما في شأن الأزواج من المضايق والغموم ويرزقه فرجا وخلفا من وجه لم يحظر بهاله أو بالوعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون أو كلام حتى لا يستطراد عند ذكر المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتمهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا مما زال يقرؤها ويعددها اه بيضاوي وفي الخطيب قال أكثر المفسرين فزات هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي أمر المشركون ابنه له يسمى سالما فأتى عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتمكي اليه الفاقة وقال ان العدو أمراني وخزعت الام فأتا مرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتق الله واصبر وأمرك وإياها أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعاد الى بيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وإياك أن تكثري من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما أمرنا به فعملا بقولان ففعل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها الى المدينة وهي أربعة آلاف شاة ففزلت الآية وجعل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الأغنام له وروى أنه جاء وقد أصاب بالامن العدو وكان فقيرا فقال السكبي انه أصاب خمسين بعيرا وفي رواية فأقلت ابنه من الامر وركب ناقة لقوم فبرسرخ لهم فاستاقه وقال مقاتل أصاب غنما ومناعا فقال أبو لهبي صلى الله عليه وسلم أبجل لي ان كل مما أتى به ابني فقال نعم ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكاه الله اليها وقال الزجاج أي اذا اتقى وآثر الحلال والصبر على أهله فتح الله عليه ان كان ذا ضيق ويرزقه من حيث لا يحتسب وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اه والتوكل على الله لا ينافي تعاطي الأسباب فتترك تعاطيها كالكالا على الله خسة همة وعدم مروءة لان فيه ابطال الحكمة

(ومن يتوكل على الله) في  
أموره (فهو حسبه) كافيه  
(ان الله بالغ أمره) مراده  
وفي قراءة بالاضافة (قد  
جعل الله لكل شئ) كرخاء  
وشدة (قدرا) ميقاتا  
(واللآي) بهمة وباء وبلا  
باء في الموضعين (يؤمن من  
المحيض) بمعنى المحيض (من  
نساءكم ان ارتبتم) شكركم  
في عدتهن (فعدتهن ثلاثة  
أشهر واللآي لم يحضن)  
أسفرهن فعدتهن ثلاثة  
أشهر والمستثنان في غير  
المتوفى عنهن أزواجهن اما هن  
فعدتهن ما في آية يتربص  
بأهلهن من أربعة أشهر  
وعشرا (وأولات الاحمال  
اجلهن) انقضاء عدتهن  
مطلقا

(خالدين فيها) متعين في  
الجنة لا عوتون ولا يخرجون  
منها (ويكفر عنهم سيئاتهم)  
ذنوبهم في الدنيا (وكان  
ذلك) الذي ذكرت لأؤمنين  
(عند الله فوزا عظيما) نجاة  
وافرة فازوا بالجنة وما فيها  
ونجوا من النار وما فيها عذاب  
عند الله يس إلى اس سألوا  
حين سمع بكرة أمهات المؤمنين  
فقال يا رب - ول الله والله  
ما نحن الا كهيئة من قالنا  
عند الله فانزل الله فيهم  
(ويعذب) ليعذب  
(النافقين) من الرجال  
بإيمانهم (والمنافقات) من

التي أحكمها الله في الدنيا من ترتيب المسببات على الاسباب اه خطيب فار قيل نرى كثيرا  
من الاتقياء مصنفين عليه في الرزق أجيب بأنه لا يخلو عن رزق والآية لم تدل على ان المنقضى يوسع  
له في الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا امر مطرد في الاتقياء اه من الكرخي  
(قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي من فوض اليه أمره كما هو ما اعمه وقيل أي من اتقى  
الله وجانب المعاصي ومن توكل عليه فله فيما يعطيه في الآخرة من ثوابه كفاية ولم يرد الدنيا لان  
المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد يقتل اه قرطبي (قوله ان الله بالغ أمره) أي فلا بد من كونه  
بنفذه سواء حصل توكل أولا فهو قاض أمره في توكل عليه وفيه لم يتوكل لم يكن من توكل  
يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اه خطيب (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعة (قوله قد  
جعل الله لكل شئ قدرا) أي تقدير الالته في مقداره وزمانه وأحواله وان اجتمع جميع  
المسائل في أن يتعداه فن توكل استفاد الاجر وحذف عنه الالم وقذف في قلبه السكينة ومن لم  
يتوكل لم ينفعه ذلك وزاد له وطال غمه بشدة سعيه وخيبة أسبابه التي يعتقد أنها هي المنجية فن  
رضي قلبه الرضا ومن مضطط قلبه السخط جف القلم عما أنت لاق فلا يزداد في المقادير شئ ولا ينقص  
منها شئ اه خطيب (قوله واللآي يؤمن الخ) قال مقاتل لما ذكر قوله تعالى والمطلقات  
يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء قال خلا بن النعمان يا رسول الله قاعدة التي لم تحض وعدة التي  
انقطع حبسها وعدة الحبل فنزلت وقيل ان معاذ بن جبل سأل عن عدة الكبيرة التي يؤمن  
فنزلت اه خطيب واللآي اسم موصول مبتدأ ويؤمن صلاته وجلة الشرط والجواب خبره اه  
شيخنا وفي الشهاب قالوا ان اللآي مبتدأ خبره جلة فعدتهن الخ وان ارتبتم جوابه محذوف  
تقديره فاعلموا انها ثلاثة أشهر والشرط وجوابه المقدر جلة معترضة ويجوز ان يكون قوله فعدتهن  
الخ جواب الشرط باعتبار الاحبار والاعلام والجملة الشرطية خبر من غير حذف اه (قوله  
شكركم في عدتهن) أي في قدره او المراد بالشك الجهل وقيد به لموافقة الواقع فلا مفهوم له بل  
عدتهما ما ذكر سواء علموا أو جهلوا لكن الواقع في نفس الامر ان السائلين عن عدة الآية كانوا  
جاهلين بقدرها فالآية مخزنة على سبب اه شيخنا وفي الكرخي قوله شكركم في عدتهن صفة  
كاشفة لان عدتهن ذلك سواء وجد شك أم لا والمراد بالشك الجهل بمقدار عدة الآية والصغيرة  
وانما علقه بالشك لانه لما نزل بيان عدة ذوات الاقراء في سورة البقرة قال بعض الصحابة قد بقي  
الكبار والصغار لا يدري كم عدتهن فنزلت هذه الآية على هذا السبب فلذلك جاءت مقيدة  
بالشك اه (قوله واللآي لم يحضن) مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفي المصنفين قوله  
واللآي لم يحضن مبتدأ خبره محذوف فقدره جلة كالاول أي فعدتهن ثلاثة أشهر أي  
والاولي أن بقدر مفرد أي فكذلك أو مثلهن ولو قيل انه معطوف على اللآي يؤمن عطف  
المفردات وأخبر عن الجميع بقوله فعدتهن لكان وجهها حسنا وكثيرا فيه توسط الخبرين  
المبتدأ وما عطف عليه وهذا ظاهر قول الشيخ واللآي لم يحضن معطوف على قوله واللآي  
يؤمن فاعرابه مبتدأ كاعراب الاول اه (قوله لصفرهن) أولهن لا حيض لمن أصلا وان  
كن بالغات اه خطيب (قوله والمستثنان) أي مسئلة الآية ومسئلة الصغيرة وقوله في غير  
المتوفى عنهن الخ أي فإما هنا مخصوص بآية البقرة اه شيخنا (قوله وأولات الاحمال) مبتدأ  
واجلهن مبتدأ ثان وان يصح خبر الثاني والثاني خبره خبر الاول اه شيخنا والاحمال جمع  
حل يقع الحاء كعصب وأصحاب وفي المختار الحمل بالفتح ما كان في البطن أو على رأس شجر والحمل



أو هو يوفى عنهن أزواجهن

(أن بعض من جهن ومن يتق  
الله يجعل له من أمره يسرا)  
في الدنيا والآخرة (ذلك)  
المذكور في العدة (أمر الله)  
حكيمه (أنزله اليكم ومن يتق  
الله يوفقه سبيله  
ويعظم له اجرا أسكنوهن)  
أي المطلقات (من حيث  
سكنتم) أي بعض مساكنكم  
(من وجدكم) أي سكنكم  
عطف بيان أو بدل عما قبله  
بإعادة الجار وتقدر مضاف  
أي أمكنة سكنكم لا مادونها  
(ولا تضاروهن لتضيقوا  
عليهن) المساكن فيجوز  
إلى الخروج أو النفقة  
فيفتدي منكم (وإن كن  
أولات حمل فأنفقوا عليهن  
حتى يضعن حملهن

النساء (والمشردين) بالله من  
الرجال بإيمانهم (والمشركات)  
من النساء ثم ذكر أيضا  
المتافقين فقال (الظانين  
بالله ظن السوء) أن لا ينصر  
الله قبيح (عليهم) على  
المتافقين (دائرة السوء)  
منقلبة السوء وعاقبة السوء  
(وغضب الله) صخط الله  
(عليهم ولهم) طردهم من  
كل خير (وأعد لهم جهنم)  
في الآخرة (وساءت مصيرا)  
بأس المصير صاروا اليه في  
الآخرة (وقه جنود  
السوات) الملاشكة

بالكسر ما كان على ظهر أو راس اه (قوله أو متوفى عنهن أزواجهن) أشار بهذا إلى بقاء عموم  
وأولات الاحمال فهو مخصوص لآية يتربصن بأنفسهن أي ما لم يكن حوامل ولغا لم يكس لأن  
الحفاظة على عموم هذا أولى من الحفاظة على عموم ذلك لأن أزواجهن آية البقرة عموم مدلى  
لا يصلح لجميع الافراد في حال واحد لانه جمع منكر في سياق الاثبات وأما أولات الاحمال  
فعمومهن متولى لأن الموصول من صيغ العموم وأيضا المدحكم هنا مبال بوصف الحليمة بخلاف  
ما هناك وأيضا هذه الآية متأخرة في النزول عن آية البقرة فتقدمها على تلك تخصيص وتقدم  
تلك فيما لو عمل به عمومها رافع لما في الخصاص من الحكم فهو نسخ والتخصيص أولى منه أه خطيب  
(قوله المذكور في العدة) أي من تفاصيلها اه وقوله أنزله أي بينه ووفقه اه (قوله أسكنوهن)  
قال الرازي أسكنوهن وما بعده بيان لما شرط من التقوى في قوله تعالى ومن يتق الله كأنه قبيل  
كيف نعمل بالتقوى في شأن المعتدات فقيل أسكنوهن اه خطيب (قوله أي المطلقات) هذا  
التقديم اغناء ومن السياق والافضل مفارقة تجب لها السكنى سواء كان فراقها بطلاق أو غيره  
كالافراق بالموت فالمتوفى عنها يجب لها السكنى ولا تجب لها النفقة ولو كانت حاملا تأمل (قوله)  
من حيث سكنتم) فيه وجهان أحدهما أن من لم ينعض قال الزمخشري مبعضها محذوف معناه  
أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكنكم كقوله تعالى يفعلنوا من أبصارهم أي  
بعض أبصارهم قال قتادة إن لم يكن الآية واحدة أسكنها في بعض جوانبها وقال الرازي  
والكسائي من صلة والمعنى أسكنوهن حيث سكنتم والثاني أنه ابتداء الفاية قاله الحوفي وأبو  
البقاء والمعنى تسبوا إلى أسكنهن من الوجه الذي تسكنون أنفسكم ودل عليه قوله من وجدكم  
أي من وسهكم أي مما تطيقونه اه خطيب (قوله من وجدكم) بضم الواو باتفاق القراء اه  
شيخنا وفي المختار ووجد في المال ووجد بضم الواو وفقهها وكسرها وحده أيضا بالكسر أي  
استغنى اه (قوله بإعادة الجسار) راجع للوجهين وتبع فيه الزمخشري وتبعه أبو حيان بأن  
تكرر العامل لم يهدف في عطف البيان فالأولى رجوعه للبدلية اه شيخنا (قوله لا مادونها) أي  
لا المساكن التي دونها أي دون أمكنة سكنكم والمراد دونها في الطائفة بأن يكون تحصيلها مشقا  
لا ارتفاع سعرها ونفاستها فهي دون ما في وسع الإنسان في الطائفة أي أن طاقتها لها أقل من  
طاقتها لما في وسعها اه شيخنا وكما لا يكلف ما فوق طاقتها من المساكن لا يكفيه ما دون اللائق بها  
بل لا بد أن يكون المسكن لا ثقابا (قوله أو النفقة) عطف على المساكن وقوله فيفتدي فيه أنه  
فرض الكلام في المطلقات والافتداء إنما يكون في الزوجة اه شيخنا ويمكن جملة على الرجعية  
فإنما تجب نفقة أقل لا يضيعةا عليها إلا أن تفتدي نفسها منه اه (قوله وإن كن أولات حمل)  
أي وإن كن أي المطلقات الرحيمات أو البائعات وأما الحوامل المتوفى عنهن فلا تجب لهن نفقة  
تأمل (قوله أيضا وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن) هذا يدل على اختصاص استحقاق  
النفقة بالحامل من المعتدات والأحاديث تؤيده اه يضاوى وهو مذهب الشافعي ومالك وأما  
عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله أن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول لها النفقة والسكنى وأنه جزء الاحتباس وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان جزءا للعمل  
لوجب في ماله إذا كان له مال ولم يقولوا به والدليل المذكور معني على مفهوم الشرط ونحن  
لا نقول به مع أن فائدة الشرط هنا أن الحامل قد يتوهم أنها لا نفقة لها طول مدة الحمل فأثبت  
لها النفقة ليعلم غيرها بطريق الأولى كما في الكشف فهو من مفهوم الموافقة اه شهاب (قوله)

فان أرضعن لكم (أولادكم)  
 منهم (فأنتون أجورهن)  
 على الارضاع (وأمرؤا  
 ينسكن) وبينهن (معروف)  
 محمل في حق الاولاد  
 بالتوافق على أجر معلوم على  
 الارضاع (وان تعاسرتن)  
 تصابقتن في الارضاع فامتنع  
 الاب من الاجرة والام من  
 فعله (فسترضع له) للاب  
 (أخرى) ولا تنكره الام على  
 ارضاعه (لينفق) على  
 المطلقات والمريضات  
 (ذو سعة من سعة ومن قدر)  
 ضيق (عليه رزقه فلينفق  
 مما آتاه) أعطاه (الله)  
 على قدره (لا يكلف الله  
 نفسا الا ما آتاه) يساهم  
 الله بعد عسر يسرا) وقد  
 جعله بالافتوح (وكاين) هي  
 كاف الجر دخلت على اي  
 بمعنى كم (من قربة) اي وكثير  
 من القرى (عنت) عصت  
 (والارض) المؤمنون  
 ينصرونهم من يشاء (وكان  
 الله عزيزا) بنقمة  
 الكافرين (والنافقين  
 حكيما) بكرامة المؤمنين  
 المخلصين بإيمانهم ويقال  
 عزيزا في ملكه وسلطانه  
 حكيما في امره وقضائه  
 وفيما نصر نبيه على أعدائه  
 (أنا أرسلناك) يا محمد  
 (شاهدا) على امتك بالبر  
 (ومشرا) بالجنة للمؤمنين  
 (ونذرا) من النار للكافرين  
 (لنؤمنوا بالله) لكي نؤمنوا

فان أرضعن لكم (الح) هذا الحديث مفروض في المطلقات على صنيعه وهن الزوجات اه شيخنا  
 (قوله وانتمروا) اي ليأمر بعضكم بعضا بما معروف يقال انتمروا القوم ونأمرؤا اي أمر بعضهم بعضا  
 وقال السكسائي انتمروا تشاوروا ولا قوله تعالى ان الملا يأمرؤا بك اه سمين (قوله بالتوافق  
 على أجر) اي اجرة معلومة (قوله وان تعاسرتن فسترضع له أخرى) فيه معاناة للام على المعاصرة اه  
 يضاروي وقوله فيه معاناة للام الح لانه كقولك ان تستقصيه حاجة فتعذر منه سيقضيهما فيل  
 أي سيقضي وأنت ملوم كذا بينه في الكشف وفي الانتصاف لان المذول من جهة التي عير  
 معقول ولا يصح به لاسيما على الولد بخلاف ما يـ بذل من الاب فانه مال يرض به عادة فان قلت  
 المذكور المعاصرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزاءات هما مذكوران  
 فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى فسترضع له أخرى فليطالب له الاب مرضعة  
 أخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاناة للام كما  
 حقه بعض شراح الكشف اه شهاب (قوله تصابقتن في الارضاع الح) عبارة الخازن وار  
 تعاسرتن أي في حق الولد واجرة الرضاع فأبي الزوج أن يعطى المرأة اجرة رعاها وابنت الام ان  
 ترضعه فليس لها اكرهاها على ارضاعه بل يستأجر الاب للصبي مرضعا غيراه وذلك معنى قوله  
 فسترضع له أخرى (قوله فسترضع له أخرى) قيل هو خير بمعنى الامر والضمير في له للاب لقوله  
 فان أرضعن لكم والمفعول محذوف للعلم به أي فسترضع الولد لوالده امرأة أخرى واظهار أنه خير  
 على بابه اه سمين (قوله لينفق على المطلقات) أي اللاتي لم يرضعن وقوله والمرضعات أي  
 المطلقات كما هو فرض سياق كلامه وان كان حكم الزوجات كذلك اه شيخنا (قوله من سعة)  
 الكلام على حذف مضاف ومن بمعنى على أي على قدر سعة كما يدل عليه قول الشارح على  
 قدره وفي الخطيب لينفق ذو سعة من سعته أي لينفق الزوج على زوجته وولده الصغير على قدر  
 وسعه فيوسع اذا كان موسعا عليه ومن قدر أي ضيق عليه رزقه فعلى قدر ذلك فيقدر القاضي  
 النفقة بحسب حال المنفق والحاجة من المنفق عليه بالاجتهاد على مجرى العادة قال تعالى وعلى  
 المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لكن نفقة الزوجة مقدرة عند الشافعي محدودة فلا اجتهاد  
 لها كم ولا للفني فيها وتقديرها هو بحسب حال الزوج وحده من عسره ويسره ولا اعتبار بحالها  
 فيجب لانية الخلقة ما يجب لانية الحارث فيلزم الزوج المومر مدان والمتوسط مدونصف  
 والعسر مد اظاها ر قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته فجعل الاعتبار بالزوج في العسر والبسر  
 ولان الاعتبار بحالها يؤدي الى الخصومة لان الزوج يدعي أنها تطلب فوق كفايتها وهي تزعم  
 انها تطلب قدر كفايتها فقد رت قطعا للخصومة اه والتقدير المذكور مسلم في نفقة الزوجة ونفقة  
 المطلقة اذا كانت رجعية مطلقا أو بائنا حاملا وبعبارة المنبر ومؤنة عدة كؤفة زوجة وأما المرضعة  
 فالواجب لها الاجرة المشروطة بحسب ما وقع عليه الشرط لا بحسب حال الزوج فقول الشارح  
 والمرضعات مشكل الا أن يجعل على المرضعات اللاتي استؤجرت بالنفقة لا بقدر معين من الاجرة  
 اه (قوله وقد جعله بالفتوح) أي قد صدق الله وعده فيمن كانوا موجودين عند نزول الآية  
 ففتح عليهم جزيرة العرب ثم فارس والروم حتى صاروا أغني الناس وصدق الآية دأثم غير أنه في  
 الصحابة أتم لان إيمانهم أقوى من غيرهم اه خطيب (قوله وكاين) مبتدأ ومن قربة غير أنه  
 وقوله عنت خبر وقوله هي كاف الجر هي مبتدأ وكاف الجر خبره وقوله بمعنى كم خبر ثان والمعنى  
 فصار الجرحوع بمعنى كم اه شيخنا (قوله عنت) وعلى هذا التفسير لا تظهر التعدية بعن وبعبارة

غيره اعرضت او خرجت اه (قوله يعني اهلها) اي بمعنى بلفظ القرية اهلها اي فهو مستعمل  
في اهلها مجازا من اطلاق المحل وارادة المال فالضمير في قوله اعد الله لهم راجع للقرية  
لما علمت من ان المراد بها اهلها اه شيخنا (قوله لتحقيق وقوعها) اشار به الى انه حى  
بما بيناها وعذبناها بلفظ الماضي وان لم تجئ تحقيقه كقوله ونادى اصحاب الجنة اهل  
النار ونحو ذلك لان المنتظر من وعده ووعدته لا بد من وقوعه فكأنه وقع ويجوز ان يراد  
احصاء السيات واستقصاؤها عليهم في الدنيا وانما تنافي هاتين الحفظتين وما يصوبه من  
العذاب في العاجل وعلى هذا جىء حاسبنا وعذبنا ما ضمير على ظاهرهما وفي الكلام تقديم  
وتأخير فعذبنا عذابا نكرا في الدنيا بالجوع والقيط والسيف والخسف وحاسبنا في  
الآخرة حسابا شديدا اه كرخي (قوله حسابا شديدا) اي بالاستقصاء والمناقشة اه  
بعضاوى (قوله بذكرن الكاف وضهها) سبعيتان (قوله فظيما) اي شنيعا قبيحا اه وفي المختار  
فقطع الامر من باب ظرف فهو فظيما اي شديد شنيع جاوز المقدار وكذا افطع الامر فهو مفقطع  
وافطع الشيء واستفطعه وجده فظيما اه (قوله تكرر الوعيد) اي المذكور في الجمل الرابع  
المتقدمة وهي قوله فحاسبنا الخ فقوله اعد الله لهم عذابا شديدا مفاده هو مفاد ما تقدم في  
الجمل الرابع وانما اعيد توكيدا اه شيخنا (قوله او بيان له) اي عطف بيان (قوله منصوب  
بفعل مقدرا الخ) عبارة السمين فيه اوجه احدها والاسم ذهب الزجاج والفارسي انه منصوب  
بالمصدر المنون قبله لانه يفصل بحرف مصدرى وفعل كانه قيل ان ذكر رسول لا لقوله تعالى او  
طعام في يوم ذي مسغبة يتيما الثاني انه جعل نفس الذ كرم بالغة فأبدل منه الثالث انه بدل منه  
على حذف مضاف من الاول نفس برة انزل فاذا ذكر رسول الرابع كذلك الا ان رسولنا نعت  
لذلك المحذوف الخامس انه بدل منه على حذف مضاف من الثاني اي ذكر اذا رسول السادس  
ان يكون رسولنا نعتا لذكر اعلى حذف مضاف اي ذكر اذا رسول فاذا رسول نعت لذكر السابع  
ان يكون رسولنا بمعنى رسالة فيكون رسولنا بدلا من غيرنا ويل او بياننا عند من يرى جريانه  
في الذكريات كالفارسي الا ان هذا بعبارة قوله يتلو عليكم لان الرسالة لا تتلو الا بمجاز الثامن  
ان يكون رسولنا منصوبا بفعل مقدرا اي رسول رسولنا لانه لا ما تقدم عليه التاسع ان يكون  
منصوبا على الاغراء اي اتبعوا او الزموا رسولنا هذه صفتها واختلف الناس في رسولنا هل هو  
النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن نفسه او جبريل قال الزمخشري هو جبريل ابدل من ذكرنا  
لانه وصفه بثلاثة آيات الله فكان انزاله في معنى انزال الذكر فصع ابداله منه اه (قوله  
يتلو عليكم) نعت رسولنا وقوله مبيّنات حال (قوله كما تقدم) اي في قوله بغا حشة مبيّنة من  
ان معنى المنفوخ بينت اي بينتها الله ومعنى المكسورة بينة اي هي بينة في نفسها اه شيخنا (قوله  
ليخرج) متعلق اما بانزل فالضمير في يخرج راجع لله واما يتلو فالضمير في يخرج راجع له صلى  
الله عليه وسلم والمناسبت لتول الشارح بعد جىء الذ كروا الرسول هو الوجه الاول تأمل اه  
شيخنا (قوله وفي قراءة بالنون) اي سبعة وعليها في الكلام التفات من الغيبة الى التكلم اه  
(قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وقوله قد احسن الله له فيه رجوع  
لمراعاة لفظها في هذه العبارة مراعاة اللفظ اولاه المعنى ثانيا ثم اللفظ ثالثا اه شيخنا ولوجه قد  
احسن حال ثانية احوال من الضمير في خالدين فتكون متداخلة اه عين (قوله قد احسن الله  
له رزقا) اي عظيم ما يحجب فيه تعجب وتعظيم لما رزقوا من الثواب وقال القشيري الحسن ما كان

جديدا  
حاسبنا عذابا نكرا) يسكون  
الكاف وضهها فظيما وهو  
عذاب النار (فذاقت وبال  
أمرها) عقوبته (وكان  
حاقبة أمرها خسرا) خسارا  
وهلا كما (أعد الله لهم عذابا  
شديدا) تكرر الوعيد  
توكيد (فاتقوا الله يا أولى  
الباب) اصحاب العقول  
(الذين آمنوا) نعت للنادى  
اوبيان له (قد أنزل الله  
اليكم ذكرا) هو القرآن  
(رسولا) اي محمدا صلى الله  
عليه وسلم منصوب بفعل  
مقدراى وازسل (يتلو  
عليكم آيات الله مبينات)  
ينقح الابهام وكسرها كما تقدم  
(ليخرج الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات) بعد جىء  
الذ كروا الرسول (من  
الضلمات) الكفر الذى كافوا  
عليه (الى النور) الاعيان  
الذى قام بهم بعد الكفر  
(ومن يؤمن بالله ويعمل  
صالحا يدخله) وفي قراءة  
بالنون (جنات تجري من  
تحتها الانهار خالدين فيها  
أبداد قد احسن الله له رزقا)  
هو رزق الجنة التى لا ينقطع  
تميمها (الله الذى خلق سبع  
سموات

ومن الارض مثلهن) يعني  
سبع ارضين (ينزل الامر)  
الوحي (بينهن) بين السموات  
والارض ينزل به جبريل  
من السماء السابعة الى  
الارض السابعة

بالله (ورسوله) محمد صلى الله  
عليه وسلم (وتعزروه)  
تنصروه بالسيف على عدوه  
(وتوقروه) تعظموه (وتسبحوه)  
تصلوا لله (بكره واصيلا)  
غدوة وعشبة ثم ذكر بيعة  
الرضوان يوم الحديبية تحت  
الشجرة وهي شجرة السمرة  
بالحديبية وكانوا نحو ألف  
وخمسمائة رجل بايعوا نبي  
الله على النصح والنصرة  
وأن لا يفرؤا فقال (ان الذين  
بايعوني) يوم الحديبية  
(انما بايعوني الله) كانوا  
بايعوه ون الله (يد الله)  
بالثواب والنصرة (فوق  
أيديهم) بالصدق والوفاء  
واتمام (فن نكت) نقض  
بيعتهم (فانما ينكت)  
ينقض (على نفسه) عقوبة  
ذلك (ومن أوفى) وفي  
عاهد عليه الله) بعهد الله  
بالصدق والوفاء (فسوف  
يؤتية) يعطيه (أجرا عظيما)  
ثوابا وافر في الجنة فلم ينقض  
منهم أحدا لانهم كانوا كلهم  
مخلصين وماتوا على بيعة  
الرضوان غير رجل منهم  
يقال له جدي بن قيس وكان  
منافقا اختبأ يومئذ تحت ابط

على حد الكفاية لانقصان فيه يتطاول عن أموره بسببه ولا زيادة تشغله عن الاستمتاع بما  
رزق لحرصه كذلك أرزاق القلوب احسنها أن يكون له من الاحوال ما يستقل بهامن غير  
نقصان ولا زيادة لا يقدر على الاستمرار عليها اه خطيب (قوله ومن الارض) بيان لمثلهن  
مقدم عليه ومثلهن معطوف على سبع سموات وفي السبع قوله مثلهن العامة بالنصب وفيه  
وجهان أحدهما أنه عطف على سبع سموات قاله الرخشي والثاني انه منصوب بقدر رعد الوار  
أي وخاق مثلهن من الارض واختلاف الناس في المثلية ف قيل مثلها في العدد وقيل في بعض  
الاصناف فان المثلية تصدق بذلك والاول هو المشهور وقراءا صم في رواية مثلهن بالرفع على  
الابتداء والجواب لعله خبره اه (قوله يعني سبع ارضين) عبارة الخطيب ومن الارض مثلهن  
أي سبعها أما كون السموات سبعها بعضها فوق بعض فلا خلاف فيه لحديث الاسراء وغيره وأما  
الارضون فقال الجهور انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض  
مسافة كما بين السماء والارض وفي كل أرض سكان من خلق الله وقال الضحاك انها سبع  
ارضين وانكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول  
أصح لان الاخبار دالة عليه وفي كتاب الفردوس عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما بين السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل سماء وثلاثة كل سماء خمسمائة عام  
وما بين السماء السابعة وبين الكرسي والعرش مثل ذلك وما بين السماء الى الارض مسيرة  
خمسمائة عام والارضون وعرضهن وثلاثون مثل ذلك اه قال الماوردي وعلى انها سبع  
أرضين تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان  
فيها من يعقل من خلق عيز وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم الضوء منها قولان أحدهما انهم  
يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويسعدون الضياء منها قال ابن عادل وهذا قول  
من جعل الارض مبسوطة الثاني انه لم يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء  
يشاهدونه قال ابن عادل وهذا قول من جعل الارض كرية وحكى الكلبي عن أبي صالح عن  
ابن عباس انها سبع ارضين مبسوطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتطل جميعهم  
السماء فعلى هذا ان لم يكن لاحد من اهل الارض وصول الى أرض أخرى اختصت دعوة  
الاسلام بهذه الارض وأن كان لقوم منهم وصول الى أرض أخرى احتمل ان تلزمهم دعوة الاسلام  
لامكان الوصول اليهم لان فصل البحار اذا أمكن سلوكها لا يمنع من لزوم ما عم حكمه واحتمل ان  
لا تلزمهم دعوة الاسلام لانها لو لم تكن لكان النص بها واردا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بها  
مأمورا وقال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما علاك فالأولى بالنسبة الى السماء الثانية  
أرض وكذلك السماء الثانية بالنسبة الى الثالثة أرض وكذلك البقية بالنسبة الى ما تحته  
سماء وبالنسبة الى ما فوقه أرض فعلى هذا تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة  
سبع سموات وسبع ارضين اه بحروفه (قوله بينهن) الضمير عائدة على السموات والارضين  
عند الجهور وأعلى السموات والارض عند من يقول انها أرض واحدة اه سمين (قوله ينزل  
به جبريل الخ) قال القاري لم نجد هذا القول لغيره من المفسرين ادغابة من فسر الامر بالوحي  
قال في تفسير قوله بينهن أي بين هذه الارض العليا التي هي أولها وبين السماء السابعة التي  
هي أعلاها اه وهذا التوقف من القاري مبنى على ان المراد بالوحي وحى التكليف بالاحكام  
وليس بالازم لامكان حمله على وحى التصرف في الكائنات وعبارة الخطيب والاكثر من على

(تعلموا) متعلق بمعدوف  
أى أعلمكم بذلك الخلق  
والنزول (أن الله على كل  
شيء قدير وأن الله قد أحاط  
بكل شيء علماً)

سورة التحريم مدنية  
ثلاثة عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أيها النبي

بعبده ولم يدخل في بيعتهم  
فأما لله على نفاقه (سيقول  
للك المخلفون) من غزوة  
الحديبية (من الأعراب)  
من بني غفار وأسلم وأنصح  
وديل وقوم من مزينة  
وجهية (شغلنا أموالنا  
وأهلونا) عن الخروج معك  
إلى الحديبية خفنا عليهم  
الضيعة فن ذلك تخلفنا  
عنك (فاستغفرنا) يا رسول  
الله بتخلفنا عنك إلى غزوة  
الحديبية (يقولون يا أسنتهم)  
يسألون يا أسنتهم المغفرة  
(ما ليس في قلوبهم) حاجة  
لذلك استغفرت لهم أم لم  
تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد  
(فن علمك لكم من الله) فن  
يقدر لكم من عذاب الله  
(شيئاً إن أرادكم ضراً)  
قتلاً وهزماً (أو أرادكم  
نفعاً) نصراً وغنيمة وعافية  
(بل كان الله بما تعملون)  
بتخلفكم عن غزوة الحديبية  
(خبيراً بل ظناً منكم) بامعشر  
المنافقين (أن لن ينقأ  
الرسول) أن لا يرجع من

أن الأمر هو القضاء والقدر فعلى هذا يكون المراد بقوله تعالى بينهن إشارة إلى ما بين الأرض  
السفلى التي هي أقصاهما وبين السماء السابعة التي هي أعلاها فيجبري أمر الله وقضائه بينهن  
وهذا حكمه فيهن وعن قتادة في كل أرض من أرضه وسماء من سمائه خلق من خلقه وأمر  
من أمره وقضاه من قضائه وقيل هو ما يدبره فيهن من عجائب تدبيره وعن ابن عباس إن نافع  
ابن الأزرق سأله هل تحت الأرض خلق قال نعم قال فما الخلق قال أما ملائكة أو جن وقال  
بجاهد بن نمير أن السبع إلى الأرض السبع وقال الحسن بن علي بن فضال كل سماء من  
أرض وأمر وقيل ينزل الأمر بينهن بحياة بعض وموت بعض وغنى قوم وفقير قوم وقيل ما يدبره  
فيهن من عجائب تدبره فينزل الله المطر ويخرج النبات ويأتى بالليل والنهار وبالصفيف  
والشتاء ويخلق الحيات وانات على اختلاف أنواعها وهياتها فينقلهم من حال إلى حال قال ابن  
كيسان وهذا على اتساع اللغة كما يقال للوت أمر الله وللريح السحاب ونحوها اه (قوله تعلموا  
أن الله على كل شيء) أى من غير هذا العالم يمكن أن يدخل تحت المشيئة قد يرانغ القدرة بما فى  
بعالم آخر مثل هذا العالم وأبدع منه وأبدع من ذلك إلى ما لا نهاية له بالاستدلال بهذا العالم فإن  
من قدر على إيجاد ذرة من العدم قدر على إيجاد ما هو دونها وما هو فوقها إلى ما لا نهاية له لأنه  
لا فرق في ذلك بين قليل وكثير وجليل وحقر ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اه خطيب  
وهذا كله بالنظر للإمكان العقلى وهذا الإنخاف ما نقل عن الغزالي من قوله ليس فى الامكان  
أبدع مما كان لا من معناه أنه قد تعالى علم الله في الازل بأنه لا يخلق عالماً غير هذا العالم وإن كان  
خلق حائراً مكثفاً حيث تعاقب العلم بعده صار غير ممكن لأنه لو وقع الخلف مقتضى العلم الازلى  
فيلزم انقلاب العلم جهة لا فصار إيجاد عالم آخر غير هذا محالاً لا عرضاً وإن كان ممكناً تأييد هذا  
معنى قول الشيخ ليس فى الامكان أبدع مما كان أى لا يمكن أن يخلق الله عالماً غير هذا العالم  
ونفى الامكان هو الاستحالة فكما قال محال أن يخلق الله عالماً غير هذا العالم وقد عرفت أن هذه  
الاستحالة عرضية لا ذاتية وبهذا تعرف سقوط ما نقل عن البقاعى هنا تأمل (قوله علماً) تمييز  
محول عن الفاعل اه

\*(سورة التحريم)\*

وتسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله مدنية) أى فى قول الجميع اه قرطبي  
(قوله يا أيها النبي لم تحرم الخ) جرى الشارح كما كثر المفسرين على أن الذى حرمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو مارية القبطية والذى فى الصحيحين أن الذى حرمه على نفسه هو شرب  
العسل وقد روى الشيخان عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلواء والعسل  
وكان إذا صلى العصر دار على نسائه فبيد نومن كل واحدة منهن فدخل على حفصة بنت عمر  
فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لى أهدت إليها امرأة من  
قومها عسلاً فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت والله لئلا تله  
فذكرت ذلك لسودة وقالت لها إذا دخل عليك ودنا منك فقل لى يا رسول الله أكلت مغافير  
بغين محممة وفاء بهدايا وأراء جمع مغفور بالضم كصفور رأى صمغاً حلواً له رائحة كريهة  
ينفضحه شجر يقال له العرفط بضم العين المهملة والقاء يكون بالحجاز له رائحة كريهة الخرفانة  
سيقول لك لا تقول لى وما هذه الريح وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يوجد منه الريح الكريهة  
فانه سيقول لك سقتى حفصة شربة عسل فقل لى أكلت نخلة العرفط حتى صار فيه أى فى



ومن الأيمان) أي إيمان الطلاق تحريم الامة أي بقوله أنت حرام على أو حرمته فقتب به  
 كفارة عمن ولا تحرم عليه وهذا ما ذهب اليه الشافعي ويدل له قوله قد فرض الله عليكم الامة اه  
 كرخي وعبارة شرح المنهج ولو قال لزوجته أنت على حرام أو حرمته ونوى طلاقا وان تعدد  
 أو ظهارا وقع المنوى لان كلامه ما يقتضي التحريم بخلاف أن يكنى عنه بالحرام أو فواها معا  
 أو منبأ التحريم وثبت ما اختاره منه ما ولا يشترطان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار  
 يستدعي بقاءه والا بأن نوى تحريم غيرها أو نحوها كفرها أو رآها أو لم ينوشيا فلا تحرم عليه  
 لان الايمان وما ألحق بها لا توصف بذلك وعابه كفارة عمن كما لو قال له لامة فانه لا تحرم عليه  
 وعليه كفارة عمن أخذ من قضية مارية لما قال صلى الله عليه وسلم هي على حرام نزل قوله  
 تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك إلى قوله قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم أي أوجب  
 عليكم كفارة كفارة إيمانكم ولو حرم غير امرأتين قال هذا الثوب حرام على فقلوا لا غير  
 قادر على تحريمه بخلاف الزوجة والامة فانه قادر على تحريمه ما بالطلاق والاعتاق انتهت وفي  
 القرطبي اختلاف العلماء في الرجل يقول لزوجته أنت على حرام على ثمانية عشر قولا وذكرها  
 مستوفاة بالتوجيه والتفريع عليها فراجعها ان شئت اه (قوله قال مقاتل الخ) هذا هو الصحيح  
 (قوله وقال الحسن لم يكفر) أي وكفارة اليمن في هذه الصورة انما أمرها الامة والاول أصح  
 وأن المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الامة تقتدي به في ذلك اه قرطبي (قوله لانه  
 صلى الله عليه وسلم مغفورا) في هذا التعليل نظر لا وجوب الكفارة لا يستلزم سبق ذنب بل  
 قد يجب الحنث وتجب الكفارة كما لو حلف أن ينزى فيجب عليه أن يحنث نفسه بترك الزنا ومع  
 ذلك يجب عليه الكفارة مع أنه فعل خيرا بالحنث تأمل (قوله حديثا) أي حديثا ليس من  
 شأن الرسالة والالام به ولم يحسن به ولا أمره اه خطيب (قوله هو تحريم مارية) وأمر اليها  
 أيضا أن أباهما عمر وأبائهما عائشة أبابكر يكونان خليفتين على الامة بعده وهذا كله في طاب رضاها  
 اه خطيب وفي البيضاوي حديثا وهو تحريم مارية أو العسل أو أن الخلافة بعده لابي بكر وعمر اه  
 (قوله فلما نأت به) اسئل نأيا ونأيا وخبروا بروحدث أن تعدى لاثنين إلى الاول بنفسهما  
 وإلى الثاني بحرف الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت  
 الامة بملاذات الثلاث في هذه الآية فقوله فلما نأت به تعدى لاثنين حذف أولهما والثاني  
 مجرور بالباء أي نأت به غيرهما وقوله فلما نأها به ذكرهما وقوله من أنياك هذا ذكرهما  
 وحذف الجار اه سمين (قوله طما منها الخ) أي فهو باجتماعها ففهي مأجورة فيه وذلك لان  
 الاجتهاد جائز في عصره صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما في جميع الجوامع اه شيخنا (قوله  
 اطلمه عليه) أي على لسان جبريل فأخبره بأن انظر قد أفشى على عاداته في مناصحته واعلامه  
 بما يقع في غيبته ليخبره ان كان شرا وبشيت عليه ان كان خيرا اه خطيب (قوله صلى  
 المنبأ به) فيه تسميع لان المنبأ به هو تحريم مارية وهو فعله فلا يصح أن يقال فيه وأظهره الله  
 عليه وعبارة القرطبي أي اطلمه الله على أنها قد نأت به اه وهي أوضح تأمل (قوله عرف  
 بعضه) وهو تحريم مارية أو العسل وأعرض عن بعض وهو أن أباهما وأبابكر يكونان خليفتين  
 بعده فهذا من جملة الحديث الذي أمره الله كما تقدم وانما أعرض عن ذلك البعض خوفا  
 من أن ينتشر في الناس فرعا اناره بعض المتأففين حسدا وقرالجه وورع عرف بالتشديد والمفعول  
 محذوف كما اشار اليه الشارح أي عرفها بعض ما فعلت وقرأ الكسائي بالتخفيف ومعناها جازي



نكر ما منه (فلما نبأها به  
قالت من أنباءك هذا قال  
نبأني العظيم الخبير) أي الله  
(أن تنوبا) أي حفصة  
وعائشة (إلى الله فقد صغت  
قلوبكما) مالت إلى تحريم  
مارية أي سر كما ذلك مع  
كرهه النبي صلى الله عليه  
وسلم له وذلك ذنب وجواب  
الشرط محذوف أي تعبلا  
وأطلق قلوب على قلوبين ولم  
يبره لاستئصال الجمع بين  
ثنتين فيما هو كالجملة  
الواحدة (وان تظاهرا)  
بادغام التاء الثانية في  
الأصل في الظاء وفي قراءة  
بدونها تتعاوننا (عليه) أي  
النبي فيما يكرهه (فإن الله  
هو) فصل (مولاه) ناصره  
(وجبريل وصالح المؤمنين)  
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما  
محذوف على محل اسم ان  
فيكونون ناصر به (والملائكة  
به ذلك) بعد نصر الله  
والمذكورين (طاهر) طهرا  
أعوان له في نصره عليهما  
لهم لئني عامر وديل وأشجع  
وقوم من مزينة وجهينة  
(ان تهنونا) إلى غزوة خيبر  
الامطوعين ليس لكم من  
الغنيمة شيء (كذلككم) كما  
قلنا لكم (قال الله من قبل)  
من قبل هذا هو ما ذكرنا  
في سورة التوبة فقل ان  
نخرجوا معي أبدا إلى آخر الآية

على ذلك البعض بأن طلق حفصة مجازاة على بعض ما فعلت ولم يؤاخذها بالباقي فهذا على حد  
وما تعلموا من خير يعلمه الله أي يجازى عليه اه من الخطيب وفي القرطبي وجازها النبي صلى  
الله عليه وسلم بأن طلقها طلقة واحدة فقال لها عمر لو كان في آل الخطباء خير لما كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم طلقك فأمره جبريل بمراجعتها وشفع فيها اه (قوله نكر ما منه) أي  
وحماه وحسن عشرة قال الحسن ما استقصى كريم قط وقال سفيان ما زال التغافل من فعل  
الكرام اه خطيب (قوله قالت من أنباءك هذا) أي أني أفشيت السر وقد كانت ظنت ان  
عائشة هي التي أخبرت اه خطيب (قوله مالت إلى تحريم مارية) عبارة القرطبي فقد صغت  
قلوبكما أي زاغت ومالت عن الحق وهو أنهما أحبا ما كره النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب  
جاريته أو اجتناب العسل وكان عليه الصلاة والسلام يحب العسل والنساء وقال ابن زيد  
مالت قلوبهم أي أن مرهم ما أن يحبس عن أم ولده فمرهم ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اه (قوله وجواب الشرط محذوف) أي وأما قوله فقد صغت قلوبكما فهو تهليل للشرط أي  
ان تنوبا إلى الله لأجل الذنب الذي صدر منكما وهو أنه قد صغت قلوبكما الخ اه شيخنا (قوله  
ولم يبره) أي بأن يقول قلبا كما وقوله فيما هو أي في تركيب اضافي وهو مجموع المضاف  
والمضاف إليه فهم ما كان الشيء الواحد من أجل تمام العلاقة والنسبة بينهما اه (قوله وفي قراءة  
بدونها) أي سبعة (قوله فإن الله هو مولاه) تعليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فلا يعدم  
ناصره ولا معين فان الله الخ اه شيخنا (قوله فصل) أي ضمير فصل (قوله وصالح المؤمنين)  
هو اسم جنس لا جمع ولذلك يكتب من غير واو بعد الحاء كما هو في رسم المصحف الامام وفي السنين  
قوله وصالح المؤمنين الظاهر أنه مفرد ولذلك كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا أن يكون  
جمعا بالواو ولنون وحذفت النون للإضافة وكتب دون واو اعتبارا باللفظ لان الواو ساكنة  
لا اتقاء الساكنين نحو وجميع الله الباطل ويدع الداع سددع الزبانية إلى غير ذلك اه (قوله  
محذوف على محل اسم ان) أي قبل دخول الناصح وهذا أجازاه البعض دون البعض وقوله  
فيكونون ناصر به أي فالخير عن الكل هو قوله مولاه فيقدر بعد كل واحد منها اه شيخنا وفي  
السينن ويجوز أن يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ أو ما بعده عطف عليه  
وظاهر خبر الجميع فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتمخيص  
عليه ومرة بدخوله في عموم الملائكة اه (قوله والملائكة بعد ذلك طهري) تعظيم لظاهرة  
الملائكة من جملة ما ينصره الله اه بيضاوي أي لان موقع قوله بعد ذلك هنا موقع ثم في قوله  
ثم كان من الذين آمنوا في افادة التفاوت الرتبة ولما أوهم هذا أن نصره الملائكة أعظم من  
نصره الله وهو محال فدفعه بأن نصره الله على وحوشه من أعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم  
نصره الملائكة ليكون نصره الله يتضمن تعظيم نصرته تعالى وإليه أشار بقوله من جملة ما ينصره  
الله اه شهاب (قوله والملائكة) مبتدأ وقوله طهري خبر وقد وضع فيه المفرد موضع الجمع كما  
أشار إلى ذلك بقوله طهري أو أن فعلا يستوي فيه الواحد وغيره كما روي في قوله عن النبي وعن  
الشمال فميد وانما عدل عن عطف المفرد إلى عطف الجملة لئلا يؤول بالفرق فان نصره الله هي  
النصرة في الحقيقة وأنه تعالى انما ضم إليها المظاهرة بجبريل وصالح المؤمنين وبالملائكة للتميم  
تطبيعا لقلوب المؤمنين وتوقير الجانب الرسول واطهار الآلات بالبيانات كما في يوم بدر وحسين  
قال الله تعالى وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطهروا قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله اه

(عسى ربه ان يطلقه كن) أى  
 طلق الله عسى أزواجه (ان  
 يبدله) بالشديد والتخفيف  
 (أزواجه خير منكن) خبر  
 عسى والجملة جواب الشرط  
 ولم يقع التبديل لعدم وقوع  
 الشرط (مسلمات) مقررات  
 بالاسلام (مؤمنات) مخلصات  
 (قائلات) مطيعات (تائبات)  
 عابدات سائحات (صائمات)  
 أو مهاجرات

أى لا تأذن لهم بالخروج  
 الى غزوة أخرى فقالوا للمؤمنين  
 لم يأمركم الله بذلك ولكن  
 تحسدوننا على الغنية فانزل  
 الله في قوله (فسبقوا لولول بل  
 تحسدوننا) على الغنية  
 (بل كانوا لا يفقهون) أمر الله  
 (الاقليلا) لا قليلا ولا كثيرا  
 (قل) يا محمد للمخالفين من  
 الاعراب (ديبل) وأشجع  
 وقوم من مزينة وجهينة  
 (ستدعون) بعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم (الى قوم) الى  
 قتال قوم (أولى بأس شديد)  
 ذوى قتال شديد أهـ  
 اليمامة بنى حنيفة قوم  
 مسيلة الكذاب (نقانونهم)  
 على الدين (أويسلمون)  
 حتى يسلموا (فان تطيعوا)  
 تحيوا ووافقوا على القتال  
 وتخلصوا بالترحيد (بؤتكم  
 الله أجرا) يعطىكم الله ثوابا  
 (حسننا) في الجنة (وان  
 تقولوا) عن التوحيد والتوبة

كرخى وفي القرطبي ومعنى ظهير أعوان وهو بمعنى ظهراء كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا  
 وقال أبو علي قد جاء فعيل للكثرة كقوله ولا يسأل حليم حيماء بصرونهم اهـ (قوله عسى ربه ان  
 يطلقه كن الخ) سبب نزوله أنه صلى الله عليه وسلم لما أشاعت حفصة ما أمرها به اغتم صلى الله  
 عليه وسلم وحلف أن لا يذخر عليهم شهرام أو أخذه لمن ومكث الشهر في بيت مارية فلما مضت  
 تسع وعشرون ليلة بدأ بعائشة فدخل عليها فقالت له انك أقسمت على شهر وأنت دخلت في  
 تسع وعشرين ليلة فقال لها هذا الشهر تسع وعشرون ليلة قالت عائشة ثم بعد هذه القضية نزلت  
 آية التخيير فبدأ في فاخته ثم خيرهن فاخته وآية التخيير هي قوله تعالى يا أيها النبي قل  
 لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها قال قوله عظيما ولما بلغ عمر أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يعتزل نساءه وشاع عند الناس أنه طلقهن أنما وقال له يارب الله لا يشق عليك أمر  
 النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون  
 معك قال عمر وقلنا تكلمت بكلام الأرجوت ان الله يصدق قولي الذي أقوله فترأت هذه الآية  
 عسى ربه ان يطلقه كن الخ ونزل وان تظاهرا عليه الآية فاستأذن عمر النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 يخبر الناس أنه لم يطلق نساءه فاذن له فقام على باب المسجد ونادى بأعلى صوته لم يطلق رسول  
 الله نساءه ولما كان أشد ما على المرأة أن تطلق ثم إذا طلق أن يستبدل بها ثم يكون البديل خيرا  
 منها قال تعالى محذر لهن من مخالفتها صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان يطلقه كن الخ اهـ من الخازن  
 والخطيب (قوله ان يطلقه كن) تعليق تطليق الكل لا يدل على أنه لم يطلق حفصة فقد روى أنه  
 طلقها طلاقه ولم يرد هذا ذلك الا فضا لا وشرفا لان الله أمره أن راجعها الا نها صائمة قوامه اهـ  
 خطيب فالمتنع عن مقتضى الآية انما هو تطليق الكل فلا ينافي أنه طلق واحدة وانها لم تبدل لان  
 التبديل انما هو للكل وانما هو مرتب على تطليق الكل اهـ شيخنا (قوله بالشديد والتخفيف)  
 سبعين (قوله خيرا منكن) فان قيل كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه  
 الأرض نساء خيرا منهن لانهن أمهات المؤمنين أحيب بانه اذا طلقهن اعصا من واذا نهن اياه  
 كان غيرهن من الموصوف بالصفات الآتية من الطاعة له خيرا أو ان هذا على سبيل الفرض  
 أو هو عام في الدنيا والآخرة فلا يقتضي وجود من هو خير منهن مطلقا اهـ خطيب وفي  
 الكرخي والمراد خير منكن في حفظ سره ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة  
 بينكن وبينهن فلا يرد كيف أثبت الخيرية لهن بالصفات المذكورة بقوله مسلمات الخ مع  
 اتصاف أزواجه صلى الله عليه وسلم بها أيضا اهـ (قوله والجملة جواب الشرط) أى أن جملة  
 عسى وامهها وخبرها جواب الشرط واعتراض بالشرط بين امهها وخبرها اهـ كما به ومبادرة  
 الى تخريفهن لكن فيه أن هذه الجملة فعلها حامد والجملة اذا كانت كذلك ووقعت خزا للشرط  
 وحب قرنهما بالفاء كما هو مقرر في محله وقوله ولم يقع التبديل الخ عبارة الخطيب قيل كل عسى  
 في القرآن واجب الوقوع الا هذه الآية وقيل هي من الواجب أيضا ولكن الله علقه بشرط  
 وهو التطليق للكل ولم يطلقهن اهـ وفي الكرخي قال ابن عرفة ونسب هنا للتخويف لا للوجوب  
 اهـ (قوله مسلمات الخ) امانات أو حال أو منصوب على الاختصاص (قوله تائبات) أى  
 راجعات عن المفوات والزلات وقوله عابدات أى منذلات اهـ خطيب (قوله صائمات أو  
 مهاجرات) الأول قاله ابن عباس والثاني قاله الحسن وقال الفراء وغيره هي الصائمات سائحات أو  
 السائح لا زاد مع فلا يزال محسالى ان يجدها يطعمه فشبها الصائم في امساكه الى ان يجيء

(ثيبات وابكارا يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم) بالجل على طاعة الله (نارا وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كاصنامهم منها (عني انهم فرطوا الحرارة) تنقد عما ذكر لا ككفار الدنيا تنقد بالحطب ونحوه (عليها ملائكة) خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المذكر (غلاظ) من غلاظ القلب (شداد) في البطش (لا يعصون الله ما أمرهم) بدل من الحلال لأي لا يعصون الله (ويفعلون ما يؤمرون) تأكيد

والأخلاق والاحكام الى قتال سيلة الكذاب (كما توأمت) عن غزوه المدينة (من قبل) من قبل هذا (يعذبكم عذابا أليما) وجميعا ثم جاء أهل الزمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد أوعدنا الله بعذاب أليم لمن يتخلف عن الغزو فكيف لنا ونحن لا نقدر على الخروج الى الغزو فأمر الله فيهم (ليس على الأعمى حرج) ما ثم ان لا يخرج الى الغزو (ولا على الأعرج حرج) ما ثم ان لا يخرج الى الغزو (ولا على المريض حرج) ما ثم ان لا يخرج الى الغزو

وقت افطاره واصل السباحة الجولان في الارض اه خطيب (قوله ثيبات وابكارا) اي بعضهن كذا وبعضهن كذا وانما وسطت الواو بين ثيبات وابكارا للتناهي الوصفين فيه دون سائر الصفات وثيبات ونحوه لا يتقاس لانه اسم جنس مؤنث والثيب وزنها فيدل من ثاب بثوب اي رجع كأنها ثابت به دزوال عذرتها واصلاها بثوب كسيد وميت اصلها ماسيود وموت فأعلا الاعلال المشهور اه سين وفي القرطبي وانما سميت الثيب ثيبا لانها راحعة الى زوجها ان اقام معها والى غير ان فارقه او قيل لانها ثابت الى بيت ابويها وهذا اصح لانه ليس كل ثيب تعود الى زوجها واما البكر فهي العذراء سميت بكرا لانها على اول حالتها التي خلقت بها اه فان قلت اي مدح في كونهن ثيبات قلت الثيب قد مدح من جهة انها أكثر تجربة وعقلا واسرع حبا لا غالبوا البكر مدح من جهة انها اطهر واطيب واكثر مداعة وملاعبة غالبا اه كرخي (قوله قوا أنفسكم) اي اجعلوا لها وقاية بالتأسي به صلى الله عليه وسلم لم في ترك المعاصي وفعل الطاعات وقوله وأهليكم اي من النساء والولدان وكل من يدخل في هذا الاسم بالنصح والاعتدال اه خطيب فقوله الشارح بالجل على طاعة الله راجع لقوله وأهليكم اي بان تأمروهم بالمعروف وتنهوه عن المنكر اه شـ يخنا وقوا امر من الوقاية فوزنه عوالا ان الفاء حذف لوقوعها في المضارع بين باء وكسرة وهذا محمول عليه واللام حذف لانه على المجزوم بيانه ان اصله اوقبوا كاضر بوا خـ حذف الواو التي هي فاء الكلمة لما تقدم وحذف هـ مزة الوصل لحذف مدخولها الساكن واستقلت الفزة على الباء فحذف فالتقي سا كان فحذف الباء وضم ما قبل الواو انصح اه سمس (قوله وقودها) اي ما توغذ به (قوله كاصنامهم) مثال للحجارة التي توغذ النار بها وقوله منها حال من اصنامهم والضمير للعجاة اي حال كون اصنامهم من جملة الحجارة ومضمونة منها اه شـ يخنا (قوله عليها ملائكة) اي تلي امرها وتعذب بها اهـ وهم الزبانية اه ابو السعود (قوله من غلاظ القلب) اي قسوته لامن غلاظ الجسم ولا من غلاظ الاقوال كما قيل وعجاة القرطبي غلاظ شداد يعني الزبانية غلاظ القلوب لا يرجحون اذا استرحوا خلقوا من الغضب وحب اليهم عذاب الخلق كما حبيب لبي آدم كل الطعام والشراب وقيل شداد الايدان وقيل غلاظ في اخذهم اهل النار شداد عليهم يقال فلان شـ يد على فلان اي قوى عليه يعذبه بأنواع العذاب وقيل أراد بالغلاظ ضخامة أجسادهم وبالشدة القوة قال ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم أن يضرب بالمقمع فتدفع الضربة سبعين ألف انسان في قعر جهنم وكرابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين منكبي أحدهم كتاب بين المشرق والمغرب اه (قوله ما أمرهم) ما مصدرة كما اشار له بقوله أمر الله وفي السمعين قوله ما أمرهم يجوز ان تكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف أي أمرهم والاصل ما أمرهم به لا يقال كيف حذف العائد المحرور ولم يجز الموصل بمثله لانه يطرد حذف هذا الحرف فلم يحذف الا منصوبا وان تكون مصدرة ويكون محلها بدلا من اسم الله بدل اشتمال كأنه قيل لا يعصون أمره اه (قوله ويفعلون ما يؤمرون) أي ما يؤمرون به اه (قوله تأكيد) أي لان مفاد الجملة الثانية هو مفاد الاولى وقال الزمخشري فان قلت أليست الجملةتان في معنى واحدة قلت لا فان معنى الاولى انهم يقبلون وأمره يلتزمونها ومعنى الثانية انهم يزقون ما يؤمرون به لا يتناقلون عنه ولا يتوانون فيه فخصت المغيرة وقيل لا يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما

والآية تخويف للمؤمنين  
عن الارتداد ولما نفق  
المؤمنين بالستهم دون  
قلوبهم (يا أيها الذين كفروا  
لا تفتنوا اليوم) يقال لهم  
ذلك عند دخولهم النار  
لأنه لا ينفعكم (أعاجيزكم  
ما كنتم تعملون) أي جزاءه  
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
إلى الله توبة نصوحا) بفتح  
الزون وضمة هاء صادقة بأن  
لا يمدد إلى الذنب ولا يبرأ  
العواد إليه (عسى ربكم)

(ومن يطع الله ورسوله في  
السمر والعلانية والاجابة  
والامانة الى قتال العدو  
(يدخله جنات) بسايتين  
(تجوى) تطرد (من تحتها)  
من تحت شجرها ومساكنها  
وعرفها (الانهار) اهار الخمر  
والماء والعسل واللبن (ومن  
يتول) عن طاعة الله ورسوله  
والاجابة (يعذبه عذابا  
الينا) وجميعا ثم ذكر  
رضوانه على من يابى من  
اهل بيعة الرضوان فقال  
(اقد رضى الله عن المؤمنين  
اذ يابى عنك تحت الشجرة)  
يوم الحديبية شجرة السمرة  
وكانوا نحو ألف وخمسمائة  
وجل يابى وارسول الله بالفتح  
والنصرة وان لا يفر وامن  
الموت (فعلم ما في قلوبهم) من  
الصدق والوفاء (فانزل) الله  
تعالى (السكينة) الطمأنينة

يستقبل وصدر به هذا الميمناوى اه خطيب (قوله والانية تخوف للمؤمنين الخ) جواب  
عن سؤال حاصله انه تعالى خاطب المشركين في قوله فان لم تعملوا وان تعملوا الخ فجعله امدة  
للكافرين فامعنى مخاطبة المؤمنين بذلك وحاصل الجواب ان الآية امر بالتوق عن الارتداد  
المؤدى للتار امدة للكافرين وانها ايضا خطاب للمنافقين وهم من جملة الكافرين اه خطيب  
(قوله يقال لهم ذلك) اى يقال لهم يا ايها الذين كفروا الخ فهو مقول لقول قد حذف ثقة  
بدلالة الحال عليه اى يقال لهم ذلك عند ادخال الملائكة اياهم النار حسبما مرواه ابو  
السعود (قوله اى لانه لا ينفككم) اى لانه يوم الجزاء لا يوم الاعتذار وقد فات زمان الاعتذار  
وصار الاموالى ما صار اه خطيب (قوله اى جزاءه) اشار به الى تقدير مضاف فى قوله  
ما كنتم تعملون اه شيخنا (قوله بفتح النون وضهها) وعلى الفتح فهو صفة مشبهة فيه مبالغة  
من حيث اسناد النصح الى التوبة مجازا وانما هو من التائب وقوله وضهها وعليه فهو مصدر  
كالشكور والكفور فوصفت به التوبة مبالغة على حد زيد عدل وقوله صادقة راجع لكل من  
القراءتين اه شيخنا وفى السهم قرأ الجمهور بفتح النون وهى صيغة مبالغة استند النصح اليها  
مجازا وهى من نصح الثوب اى خاطبه فكان التائب يرفع ما زقه بالمعصية وقيل من قوله  
عسل ناصح اى خالص وقرأ ابو بكر عن عاصم يضم النون وهو مصدر ناصح يقال نصح نصحا  
ونصوحا نحو كفر كفرا وكفورا وشكر شكر اشره كورا وفى التنبيه اوجه احدها انه مفعول له  
اى لاجل النصح العائد نفعه عليكم والثانى انه مصدر مؤكد لفضل محذوف اى تنصيحهم نصحا  
الثالث انه صفة لها على المبالغة على انها نفس المصدر او على حذف مضاف اى ذات نصوح  
اه (قوله بان لا يعود الى الذنب) اشار الى ان وصف التوبة بالنصح مجاز وانما هو وصف  
التائبين لانهم ينصحون نفوسهم قد كرت بافظ المبالغة على حد قوله ثم شعر شاعر اى ارجعوا  
الى طاعة الله ناصحين انفسكم وما ذكره فى نفسه من احواله اى ارجعوا  
قولا متعارفة المسمى منها ما روى عن معاذ مرفوعا هى ان لا يحتاج بعد هذا الى توبة اخرى اه  
كرخى وعبارة الخطيب تنبيه امرهم بالتوبة وهى فرض على الاعيان فى كل الاحوال وفى  
كل الازمان واختلفوا فى معناها فقال عمر ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب  
كما لا يعود اللبى الى الضرع وقال الحسن هى ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على ان  
لا يعود فيه وقال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويسلك بالبدن وعن حوشب  
ن لا يعود ولو خرب بالسيف واحرق بالنار وعن مالك ان تنصب الذنب الذى اقلت فيه الحياء  
من الله تعالى امام عينيك وتبته فترك وعن السدى لا تصح الا بتسوية النفس والمؤمنين  
لان من صحت توبته احب ان يكون الناس مثله وتال سعيد بن المسيب توبة ينصحون فيها  
انفسهم وقال القزطى يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقرار بالابدان واضمار ترك  
العود بالجنان ومهاجرة سيئ الاخوان وقال الفقهاء التوبة التى لاتعلق لحق آدمى فيها  
لثلاثة شروط احدى ان يقطع عن المعصية وثانيها ان يندم على ما فعله وثالثها ان يعزم على ان  
لا يعود اليها فاذا اجتمعت هذه الشروط فى التوبة كانت نصوحا وان فقد شرط منها لم تصح توبته  
ان كانت تتعلق باحدى فقرتها اربعة هذه الثلاثة المتقدمة والرابع ان يسبرامن حتى  
ما يحبها فان كانت المعصية مالا ونحوه رده الى ما لا يكره وان كانت حذوقا ونحوه ممكنه من  
نفسه او طلب العفو منه وان كانت غيبة استعمله منها قال العلماء التوبة واجبة من كل معصية

كبيرة أو صغيرة على الفور ولا يجوز تأخيرها وتجب من جميع الذنوب وإن تاب من بعضها صحت  
توبته عا تاب منه وبقي الذي لم يتب منه هذا مذهب أهل السنة والجماعة وقد قال صلى الله  
عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة وعن أبي هريرة قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لا استغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين  
مرة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم  
يسقط على بعبه وقد أضله في أرض فلاة وعن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى  
تطلع الشمس من مغربها وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني أتوب الله بقلوبنا  
ما لم يفرغ من علي أنه مع أعرابيا يقول اللهم إني استغفرك وأتوب إليك فقال يا هذان سرعة  
الاستغفار بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجتمعها ستة أشياء عني الماضي من  
الذنوب الندامة والفرار من الإعادة ورد المظالم واستحلال المحصوم وأن تعزم على ألا تعود  
وأن تدب نفسك في طاعة الله تعالى كما أذنبته في المعصية وأن تدبها مرة الطاعات كما أذنبته  
حلاوة المعاصي وعن حذيفة بن الحارث قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس  
يخرجونكم من الدنيا بغير حكمة وقوله تقع أشار إلى أن هذا الترتيب واجب الوقوع على  
القاعدة المتقدمة من أن كل ترج في القرآن من الله فهو واجب الوقوع أي وقوع متعلقه  
وهو هنا التكفير وإدخال الجنة والمراد أنه واجب بمقتضى الفضل والكرم وصدق الوعد وليس  
واجبا عقليا تأمل (قوله يوم لا يخزي الله النبي) منصوب بيد خلعكم أو باضممار ذكره  
(قوله والذين آمنوا) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على النبي أي ولا يخزي  
الذين آمنوا فعلى هذا يكون نورهم يسى مستأنفا وحالا والثاني أن يكون مبتدأ أخبره نورهم  
يسى ويقولون خبر ثان أو حال اه سمين (قوله آمنوا معه) أي صاحبوه في وصف الأيمان  
وقوله يسى بين أيديهم أي على الصراط (قوله ويكون بأيمانهم) لا حاجة لهذا التقدير بل أبقاء  
النظم على ظاهره أولى والمعنى يسى بين أيديهم ويسى بأيمانهم أي عن أيمانهم والمراد بأيمانهم  
جهانهم كلها وفي الخطيب والتقييد بالامام والأيمان لا ينفي أن لهم نورا على شمسائهم بل لهم  
نور لكن لا يلتفتون إليه لأنهم أمامن السابقين فيمضون فيما هو أمامهم وأمامن أهل الأيمان  
فيمشون فيما هو عن أيمانهم وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى نورهم يسى بين  
أيديهم قال على قدر أعمالهم يعمرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل  
الفضة وأدناهم نورهم في إيمانهم اه من البدور للسيوطي اه من حواشي البيضاوي  
(قوله والمنافقون يطفأ نورهم) عطف سبب أي سبب قول المؤمنين ما ذكر أنهم يرون المنافقين  
بتقدم نورهم نظير إقرارهم بكلمة التوحيد فإذا مشوا فمضوا في ظلمة فيقعون في النار  
فإذا رأى المؤمنون هذه الحالة أسفوا وخافوا أن يطفأ نورهم فسألوا الله دوامه حتى يوصلهم  
إلى الجنة والجنة لا ظلام فيها اه شيخنا قال ما أراد بآئامه أبقاؤه ودوامه وفي الكرخي قوله إلى  
الجنة أي يطلبون الدوام أشفاقا بسبب ما ينظرون إلى نور المنافقين وانطاماسه جزاء ما كانوا  
يخادعون الله والذين آمنوا أو يطلبون الدوام لا خوفنا بل تعريفا قال في الكشف فان قلت كيف  
يشقون والمؤمنون آمنون أم من يأتي آمن يوم القيامة لا خوف عليهم لا يخزنهم الفرع الأكبر  
أو كيف يتقربون وليست الدار تقرب أي الدار الآخرة ليست دار تكليف فمن لم يتقرب

تورجبة تقع (أن يكفر عنكم  
سيئاتكم ويدخلكم جنات)  
بساتين (تجري من تحتها  
الأنهار يوم لا يخزي الله  
بإدخال النار (النبي والذين  
آمنوا معه نورهم يسى بين  
أيديهم) أمامهم (و) يكون  
(بأيمانهم يوقلون) مستأنف  
(ربنا أقم لنا نورنا) إلى الجنة  
والمنافقون يطفأ نورهم  
(واغفر لنا) ربنا (إنك على  
كل شيء قدير يا أيها النبي  
جاهد الكفار) بالسيف  
(والمنافقين) باللسان والجمعة  
عليهم) واذهب عنهم  
الحية (وأنابهم) أي أعطاهم  
بعد ذلك (فتهاقروا) يعني  
فتخ خيبره ريعا على أن ذلك  
(ومعنا كثيرة بأخذونها)  
يعتصمون بها يعني غنيمة خيبر  
(وكان الله عزيزا) بنقمة  
أعدائه (حكما) بالنصرة  
والفتح والغنيمة للنبي صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه  
(وعندكم الله مغنايم كثيرة  
تأخذونها) تغنمونها وهي  
غنيمة فارس لم تكن  
فتكون (فجعل لكم هذه)  
يعني غنيمة خيبر (وكف  
أيدي الناس عنكم) بالقتال  
يعني أسدا وغطفان وكافوا  
حلفاء لاهل خيبر (ولتكون  
آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين)  
يعني فتح خيبر لأن المؤمنين  
كافوا ثمانمائة ألف وأهل  
خيبر كانوا سبعين ألفا

(واغلاظ عليهم) بالانتهار  
والمقت (وماواهم جهنم  
وبئس المصير) هي (ضرب  
الله مثلا للذين كفروا امرأت  
نوح وامرات لوط كانتا  
تحت هبدين من عبادنا  
صالحين نجسناهما) في  
الدين اذ كفرتا وكانت  
امراة نوح واسمها واهلة  
تقول لقومه انه يحنون وامراة  
لوط واسمها واهلة تدل قومه  
على اضيافه اذ انزلوا به  
ليلا ياقاد النار ونهارا  
بالتدخين (فلم يغنيا) اى  
نوح ولوط (عنهما من الله)  
من عذابه (شيا

(ويهديك صراطا مستقيما)  
بثبتكم على دين قائم برضاه  
(وأخرى) غنيمة أخرى (لم  
تقدر واعليها) بعد (قد احاط  
الله بها) قد علم الله انها  
ستكون وهي غنيمة فارس  
(وكان الله على كل شئ)  
من الفتح والنصرة والغنيمة  
(قدبر اولوقا تكم الذين  
كفروا) اسدو غطفان مع  
اهل خيبر (لولوا الادبار)  
منهم من (ثم لا يجدون ولما  
عن قتلهم) (ولانصيرا)  
مانعا ما يراد بهم من القتل  
والهزيمة (سنة الله) هكذا  
سيرة الله (التي قد دخلت)  
مضت (من قبل) في الامم  
الخالقة بالقتل والعداب  
حين خرجوا على الانبياء  
(ولن تجد لسنة الله) لعذاب

الى الله تعالى بالاعمال لا يتقرب اليه في الآخرة قلت اما الاشفاق فيصور ان يكون على العادة  
البشرية وان كانوا معتقدين للامن واما التقرب فلما كانت حالهم كحال المنة تقربين حديث  
يطالبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقربا اه وانت خبير بأنه جاء في الحديث ما يخالف  
قوله وليست الدار الخ روي عن الامام احمد بن حنبل والترمذي وأبي داود عن عبد الله بن عمر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في  
الدنيا فان منزلتك عند آخرة تقرؤها وروى ابن ماجه عن أبي سعيد نحوه ويمكن أن يقال ان  
الترقي بحسب ما ثبت له في الدنيا من المنزلة والترقي في الجنة بالقراءة علامة انتهاء تلك المرتبة  
قاله الطيبي اه (قوله واغلاظ عليهم) اى شدد عليهم في الخطاب ولانعاماهم باللين وفي  
القاموس الغلاظة مثلثة والغلاظة بالكسر وكعب ضد الرقة والفعل ككرم وضرب فهو غلاظ  
وغلاظ كغراب واغلاظ له في القول خشن اه وقوله بالانتهاز اى الزجر وفي القاموس ونهره  
كنهه زجره فانتهرا وقوله والمقت اى البغض وفي القاموس مقتته مقتا على مثال كتب أبغضه  
اه (قوله ضرب الله مثلا الخ) لما كان لبعض الكفار قرابة بالمسلمين فرجما نوهما وانها تنفعهم  
وكان لبعض المسلمين قرابة بالكفار ورجما نوهما وانها تضرهم ضرب لكل مثلا ويبدأ بالاول  
فقال ضرب الله مثلا الخ اه خطيب وفي البيضاوى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح  
وامرات لوط اى مثل الله حالهم في انهم يعاقبون اكفرهم ولا يحابون لما بينهم وبين النبي عليه  
السلام والمؤمنين من النسبة بحال هاتين المرأتين اه وفي أبى السعود ضرب الله مثلا اى بين  
وقرر وضرب المثل في امثال هذه المواضع عبارة عن ايراد حالة غريبة لم يعرف بها حالة أخرى  
مشاكلة لها في القرابة ومثلا مفعول ثان لضرب مقدم واللام متعلقة به وقوله امرأت نوح الخ  
على حذف مضاف اى حالهما مفعول ضرب الاول أخرجه ليمتص به ما هو تفسير وشرح لهما اى  
جعل الله حال هاتين المرأتين مثلا اى لامشابه الحال هؤلاء الكفرة قال الكفار اتصلوا بالنبي ولم  
ينفعهم الاتصال بدون الايمان والمرأتان كذلك فقوله كانتا الخ بيان لهما الداعية الى الخير  
والصلاح وقوله نجسناهما بيان لما صدر عنهما من الخيانة العظيمة مع تحقق ما يتفهم من محبة  
النبي فهو تصوير لهما المحاكاة لخال هؤلاء الكفرة في خيانتهم رسول الله بالكفر والاعتصان  
مع مكنتهم من الايمان والطاعة وقوله فلم يغنيا عنهما الخ بيان لما أدت اليه خيانتهم اه (قوله  
امرات نوح) ترسم امرات في هذه المواضع الثلاثة وابقت بالثناء المحرورة ووقف عليهن بالهاء ابن  
كثير وأبو عمرو والكسائي ووقف الباقر بالهاء اه خطيب (قوله كانتا تحت هبدين) جملة  
مستأنفة كأنها مفسرة لضرب المثل ولم يؤت بضميرهما فبقية الخ تحت ما اى تحت نوح ولوط لما  
قصد من تشریفهما بهذه الاضافة الشريفة اه سمين وفي الكرخى وفي ذلك مباغلة في المعنى  
المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه عادة الاصلاح بنفسه لا صلاح غيره وان كان ذلك الغير في أعلى  
مراتب الصلاح والتقرب من الله تعالى اه (قوله نجسناهما في الدين) اى لافى الزنا فقهود عن  
ابن عباس أنه ما زنت امرأة نبي قط اه خطيب وقوله اذ كفرتا لتليل اه (قوله واسمها واهلة)  
بتقديم الهاء على اللام وقيل بالعكس اى بتقديم اللام على الهاء وقوله واهلة بتقديم العين على  
اللام وقيل بالعكس اى بتقديم اللام على العين اه من الخازن والخطيب (قوله تدل قومه) في  
نسخة تدل قومه على اضيافه (قوله شيا) اى من الاغناء فهو مفعول مطلق أو مفعول به كما  
تفيد عبارة الكرخى ونصه والحاصل ان معنى الآية لم يدفع نوح ولوط مع كرامتهم ما عند الله

تعالى عن زوجتهم لما عصتا من عذاب الله شيئا تنبيه بذلك على أن العذاب يدفع بالطاعة  
 لا بالوسيلة اه (قوله وقيل لهما دخلا النار) المأوى بمعنى المضارع اى ويقال لهما عند  
 ادخالهما اى تقول لهما خزنة النار ادخلا النار مع الداخلين اه (قوله امرأت فرعون) اى  
 جعل لهما مثالا لخال المؤمنين فى أن وصلة الكفرة لا تضر مع الايمان وقوله اذ قالت ظرف لائل  
 المحذوف اى مثلهم كمثلها حين قالت الخ اه خطيب وأبو السعود (قوله آمنت بموسى) اى لما  
 غلب الشهوة وتبين لهما أنه على الحق ولم تضرهما الوصلة بالكافروهى الزوجية التى هى من  
 أعظم الوصل ولا تنفعه ايمانها كل امرئ بما كسب رهين وأبدلها الله عن هذه الزوجية أن جعلها  
 فى الآخرة زوجة خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وكذا زوجته الله تعالى فى الجنة مريم بنت  
 عمران وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهى فى الموت فقال لهما  
 يا خديجة اذ القيت ضرائك فاقريئين منى السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلى قال لا  
 وأكن الله زوجة مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وكثوم أخت موسى فقالت  
 له يا رسول الله بالفاء والبنين وروى الشيخان عن أبى موسى الأشعرى أنه قال كدل من  
 الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت  
 محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون اه خطيب مع بعض زيادات (قوله وامهها آسية) بالمد  
 وكسر السين بنت مزاحم قبل انها امراة ليلية وانها عمة موسى وقيل انها ابنة عم فرعون وانها  
 من العمالة وكانت ذات فراسة صادقة فى موسى حين قالت قرعة غير لى ومن فضائلها أنها  
 اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم الذى كانت فيه اه زرقانى على المواهب  
 (قوله بان أوتديديها الخ) اى دق لهما أربعة أوتاد فى الارض وشجعها فيها كل عضو بمجل اه  
 خطيب (قوله وألقى على صدرها رضى عظيمة) عبارة الخطيب وفى القصة أن فرعون أمر  
 بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما ألقاها بالصخرة قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فأبصر  
 البيت من ممره بيضاء وانزعرت روحها فألقى الصخرة على جسد لاروح فيه ولم يجد ألبا اه  
 (قوله واستقبل بها الشمس) اى جعلها فى مقام لمتها اه (قوله اذ قالت الخ) ظرف لائل اه (قوله  
 ابن لى عندك) اى قريبا من رحمتك أوفى أعلى درجات المقربين اه يعضاوى وقوله قريبا من  
 رحمتك هو تفسير لقوله عندك وعندك حال من ضمير المتكلم أومن يتألفه مقدمه عليه وفى الجنة  
 بدل أو عطف بيان لقوله عندك أو متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا للاشارة الى قولهم الجار  
 قبل الدار أو هو بمعنى أعلى الدرجات لان ما عند الله خير اه شهاب (قوله فرأته) اى البيت  
 (قوله وتعذبه) عطف بتفسير اعماله وفى الخطيب وعمله فلا تسلطه على بما يضرنى عندك فى  
 الآخرة بأن لا أعلم بشئ من عمله وهو شركه وقال ابن عباس جماعة اه (قوله عطف على  
 امرأة فرعون) اى فهى من جملة المثل الثانى فمثل حال المؤمنين بامرأتين كما مثل حال الكفار  
 بامرأتين اه شيخنا (قوله حفظته) اى من الرجال فلم يصل البهارجل لا ينكح ولا يزنا اه من  
 الخطيب (قوله أى جبريل) تفسير لروحنا وقوله حيث نفخ الخ بين به أن الاسناد فى نفخنا مجازى  
 اى فأسند الى الله من حيث أنه الخالق والموجد وقوله فى جيب درعها اى طوق قيصرها وقوله  
 بخاق الله بيان لحقيقة الاسناد وقوله فعله أى فعل جبريل وهو النفخ وقوله الواصل الى فرجهما  
 اى بواسطة كونه فى جيب القديس لا مباشرة وقوله غمات ببسى اى عقب النفخ فالنفخ والجل  
 والوضع فى ساعة واحدة على ما تقدم للاشارح فى سورة مريم اه شيخنا وقيل المراد بالروح روح

وقيل لهما (ادخلا النار مع  
 الداخلين) من كفار قوم  
 نوح وقوم لوط (وضرب الله  
 مثلا للذين آمنوا امرأت  
 فرعون) آمنت بموسى  
 وامهها آسية فعذبه فرعون  
 بان أوتديديها ورجلها  
 وألقى على صدرها رضى  
 عظيمة واستقبل بها الشمس  
 فكأنت اذا تفرق عنها من  
 وكل بها ظلماتها الملائكة  
 (اذ قالت) فى حال التعذيب  
 (رب ابن لى عندك بيتا فى  
 الجنة) فكشف لهما فرأته  
 فسهل عليها التعذيب  
 (ونجى من فرعون وعمله)  
 وتعذبه (ونجى من القوم  
 الظالمين) أهل دينه فقبض  
 الله روحها وقال ابن كيسان  
 رفعت الى الجنة حية فهى  
 تأكل وتشرب (ومريم)  
 عطف على امرأة فرعون  
 (ابنت عمران التى أحصفت  
 فرجها) حفظته (فنفخنا  
 فيه من روحنا) اى جبريل  
 حيث نفخ فى جيب درعها  
 الله بالقتل (تدبلا) تحويلا  
 (وهو الذى كف أيديهم)  
 ايدى أهل مكة (عكم عن  
 قتالهم) (وأيدىكم عنهم) عن  
 قتالهم (بطن مكة) فى وسط  
 مكة غير أن كان بينهم رضى  
 بالحجارة (من بعد أن أظفركم  
 عليهم) حيث هزمهم أصحاب  
 النبي صلى الله وسلم بالحجارة  
 حتى دخلوا مكة (وكان الله



بخلق الله تعالى فعله الواصل  
الى فرجها خملت بعيسى  
(وصدقت بكلمات ربها)  
شراعه (وكتبه) المنزلة  
(وكانت من القانتين) من  
القوم المطيعين

«(سورة الملك)»  
مكية ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
تبارك) تنزه عن صفات  
المحدثين (الذي بيده) في  
قصره (الملك) السلطان  
والقدرة

عبادهم (من رعى الحجارة  
وغیره) بصيراهم الذين  
كفروا) بحمد صلي الله  
عليه وسلم والقرآن يعني اهل  
مكة (وصدوكم عن المسجد  
الحرام) وصرفوكم  
عن المسجد الحرام عام  
الحديبية (والهدى معكوا)  
محبوسا (ان يبلغ محله)  
منصره يقول لم يتركوا ان  
تبلغوه منصره (ولو لارجال  
مؤمنون) الوليد وسامة بن  
هشام وعياش بن ربيعة  
وابوجندل بن سهيل بن عمرو  
(ونساهم مؤمنات) بمكة لم  
تعلموهم ان تطاؤهم ان  
تقتلوهم (فتصيبكم منهم)  
من قتلهم (معرة) دية وانهم  
لولا ذلك لسلطوكم عليهم  
بالقتل (بغير علم) من غير  
ان تعلموا انهم مؤمنون  
(اي دخل الله في رحمة)

عيسى التي صار بها اقوصات الى فرجها بواسطة نفخ جبريل فعني من روحنا فتفخنا فيه  
روحاهي بعض ارواحنا التي خلقناها قبل خلق آدم باقى عام وازدادة الارواح الى الله تعالى  
ازدادة مخلوق لنا لله للتشريف اه وفي القرطبي ومعنى فتفخنا فيه أرسلنا جبريل فنفخ في حبها  
من روحنا أي روحا من ارواحنا وهي روح عيسى اه (قوله بخلق الله تعالى) متعلق بتفخنا  
وكان المقام للاضمار بان يقول بخلقنا وقوله فعله اي فعل جبريل وهو النفخ ومعنى خلقه اتصال  
اثره وهو الريح والهواء الحاصل به الى فرجها فعني فتفخنا فيه من روحنا وصلنا اليه الريح  
والهواء الخارج من نفس جبريل لما نفخ في جيب قميصها وقوله خملت بعيسى معطوف على  
الواصل اي فوصل اليه خملت بعيسى اه شيخنا (قوله وكذا المنزلة) اي على الانبياء كابرهم  
وموسى وابنه عيسى اه خازن (قوله وكانت من القانتين) يجوز في من وجهان أحدهما أنها  
لا ابتداء لغاية والثاني أنها لا تبيين في فعل الاول لا يلزم التغليب في الكلام لأنها مبتدأة ومنشأة  
من القوم اي الرجال الصالحين اذ لفظ القوم خاص بالذكور على ما قاله بعضهم وعلى الثاني  
يحتاج للتغليب فيستعمل لفظ القانتين في مجموع الذكور والاناث حتى يصح كونها بعض ذلك  
المجموع اه شيخنا وفي البيضاوي والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتهم تقصر عن طاعة  
الرجال الكاملين حتى عدت من جلتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية اه (قوله من  
القوم المطيعين) وهم رهطها وعشيرتها الانهم اهل بيت صالحين لانها من أعقاب هرون أخي  
موسى اه خازن وخطيب

«(سورة الملك)»

وتسمى أيضا الواقعة والنجية وقد عني في التوراة الممانعة لانها تقي وتنجي من عذاب القبر وعن ابن  
شهاب انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل عن صاحبها في القبر وروى أبو هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل يوم القيامة  
فأخرجته من النار وأدخلته الجنة وهي سورة تبارك وعن عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت  
في قبره يؤتى من قبل رجله فيقول رجلاه ايس اكم عليه سبيل لانه كان يقوم بسورة الملك ثم  
يؤتى من قبل رأسه فيقول لسائه ايس اكم عليه سبيل لانه كان يقرأ في سورة الملك ثم قال هي  
الممانعة من عذاب الله وهي في التوراة سورة الملك من قراها في ليلة فقد اكثروا طيب وعن  
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت أن تبارك الملك في قلب كل مؤمن  
اه قرطبي (قوله عن صفات المحدثين) اي عن أن يكون جسمه او في مكان او غير ذلك مما يأتي  
ايضا في سورة الاخلاص اه كرخي (قوله السلطان) اي الاستيلاء والتمسك من سائر  
الموجودات يتصرف فيها كيفما أراد قال الرازي الملك تمام القدرة واسمها كما يقال ملك بين  
الملك بالضم وملك بين الملك بالكسر اه كرخي وعلى هذا فإيراد الملك المملوكات اي الممكنات  
وسائر الكائنات وذلك ليصح قوله بيده اذ المراد بها القدرة أي بيده أي قدرته سائر الكائنات  
يعني أنه يتمكن من التصرف فيها على حسب ما يريد وأما حمل الملك على تمام القدرة فلا يظهر منه  
قوله بيده الملك لانه يؤتى الى أن يقال بقدرته تمام القدرة فليتأمل وبعبارة الخطيب تبارك أي  
تكبر وتقدس وتعالى وتعاظم وثبت ثباتا لا مثل له مع الإيمان والبركة وقيل دام فهو الدائم الذي  
لا أول لوجوده ولا آخر له والذى بيده أي بقدرته وتصرفه لا بقدرة غيره الملك أي له الامر  
والنهي وملك السموات في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس بيده الملك يعز من يشاء ويذل من

(وهو على كل شيء قدير)  
 (الذي خلق الموت) في الدنيا  
 (والحياة) في الآخرة أو  
 هما في الدنيا فالنطفة تعرض  
 للحياة وهي ما به الاحساس  
 والموت ضدها أو عدها  
 قولان والخلق على الثاني  
 يعني التقدير (ليس لو لم)  
 لكي يكرم الله بدينه  
 (من يشاء) من كان أهلاً  
 لذلك منهم (لوتربلوا) لو  
 خرج هؤلاء المؤمنون من  
 بين الظاهرهم ففرقوا من  
 عندهم (اعذبنا الذين  
 كفروا) كفار مكة (منهم)  
 (عذاباً أليماً) بسبب وفكهم  
 (اذ جعل) أعذب (الذين  
 كفروا) كفار مكة (في قلوبهم  
 الحية حية الجاهلية) بينهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه عن البيت (فأنزل  
 الله سكينته) طمأنينته  
 (على رسوله وعلى المؤمنين)  
 وأذهب عنهم الحية  
 (والزهم) المهم (كلمة  
 التقوى) لا إله إلا الله محمد  
 رسول الله (وكانوا أحق بها)  
 بلا إله إلا الله محمد رسول الله  
 في علم الله (وأهلها) وكانوا  
 أهلها في الدنيا (وكان الله  
 بكل شيء) من الكرامة  
 للمؤمنين (عليها لقد صدق  
 الله رسوله) حقق الله لرسوله  
 (الرؤيا بالحق) بالصدق  
 حيث قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لأصحابه (لقد خلقن

بشأه ويحيي ويميت ويغني ويفقر ويهطى ويمنع قال الرازي وهذه الكلمة تستعمل لتأكيده  
 كونه تعالى ملكاً وما كان كما يقال بيد فلان الأمر والنهي والحل والعقد وذكر البداهة وتصوير  
 للاحاطة وإتمام قدرته لأنها مجملها مع التنزه عن الجارية وعن كل ما يفهم حاجة أو شبهها اه (قوله)  
 وهو على كل شيء قدير) هذه الجملة معطوفة على الصلة مقررة لها ونها مفيدة لمجرى بان أحكام  
 ملكه تعالى في جلائل الأمور ودقائقها اه أبو السعود وفي الكرخي قوله وهو على كل شيء قدير لما  
 اقترن الشيء بقوله قدير علم أن المراد منه المعذوم الذي يدخل تحت القدرة دون غيره وفي كلامه  
 إشارة إلى أن الآية من باب التكميل فالقرينة الأولى تدل على التصرف التام في الموجودات  
 على مقتضى إرادته ومشيئته من غير منازع ولا مدافع تصرف الملاك في ملكهم لا تصرف فيها  
 غيره حقيقة ولما تقدم الظرف للتخصيص والقرينة الثانية دالة على القدرة الكاملة الشاملة  
 ولما اقتصر على القرينة الأولى لا وهم أن تصرفه مقصور على تغييره - والملك كما يشاهد  
 في تصرف الملاك المجازي فقرئت بالثانية ليؤذن بأنه عز سلطانه قادر على التصرف وعلى إيجاد  
 الأعيان المتصرف فيها وعلى إيجاد عوارضها الذاتية وغيرها اه (قوله الذي خلق الموت الخ)  
 شروع في تفاصيل بعض أحكام الملك وأثار القدرة وبيان اقتنائها على قوانين الحكم والمصالح  
 والموصول بدل من الموصول قبله اه أبو السعود وحكي عن ابن عباس والسكبي ومقاتل أن  
 الموت والحياة جسمان والموت في هيئة كبش الملح لا يمر بشيء ولا يجدر بوجه الأمان وخلق  
 الحياة على صورة فرس أنثى بلقاء وهي التي كان جبريل عليه السلام والانبياء عليهم السلام  
 يركبونها لخطورتها ممد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر بشيء ولا يجدر بوجه الأحيى ولا تطأ على  
 شيء الأحيى وهي التي أخذ السامري من أثرها تراباً فالقاء على الجهل بخفي اه حطيب (قوله)  
 خلق الموت في الدنيا) وهو الموت القاطع للحياة الدنيوية وقوله في الآخرة وهي حياة الميت  
 وهذا القول لا يناسب قوله ليلو لم الخ إذا ابتلاء انما يترتب على حياة الدنيا وقوله أو هما في  
 الدنيا أي فالمراد بالموت عدم الحياة السابق على وجودنا الشامل لحال النطفة والعلة والمضغة  
 والمراد بالحياة هي الحياة الدنيوية التي بدورهاها التكليف فقوله فالنطفة إشارة إلى الموت على  
 ضرب من التسمع إذا النطفة ليست مؤناً وانما الموت قائم به أو قوله وهي ما به الاحساس نفسه  
 للحياة على كل من القولين أي صفة يحصل بها الاحساس أي صفة وجودية تقتضي الحس  
 والحركة وقوله والموت ضدها أي على كل من القولين فهو صفة وجودية تضاد الحس والحركة  
 وقوله أو عدمها أي عدم الحياة أعم من أن يكون سابقاً عليها أو متأخراً عنها وقوله قولان أي  
 في تعريف الموت جاربان على كل من القولين في تفسير الحياة اه شيخنا (قوله والخلق على  
 الثاني) أي القول الثاني في تفسير الموت وهو أنه عدم الحياة وقوله يعني التقدير أي وهو يتعلق  
 بالوجوديات والعدميات والمراد بالتقدير تعلق الإرادة الأزلي وكذا تعلق العلم القديم فمعنى  
 خلق الموت على كونه عدمياً أنه أراد وعلمه في الأزل أي وأما في الأول وهو أنه ضدها فمتعلق به  
 الخلق حقيقة لأنه أمر وجودي يخرج من العدم اه شيخنا (قوله ليلو لم) أي به ملككم معاملة  
 المبني والمختبر والأفعلة محيط بكر شيء وقوله أيكم أحسن علامة مبتدأ وخبر وعمل لا يميز والجملة في  
 محمل نصب مفعول ثان ليلو لم قال أبو السعود وتعلق فعل البلوى مع اختصاص التعلق  
 بأفعال القلوب لما فيه أي في فعل البلوى من معنى العلم باعتبار عاقبته كالنظر فلذلك أجري  
 مجراه بطريق التمثيل وقبل بطريق الاستعارة التبعية اه وفي الشهاب قوله ليلو لم ليختبركم

ليخبركم في الحياة (أيكم  
أحسن عملاً) أطوع لله (وهو  
العزیز) في انتقامه من  
عباده (الفقور) لمن تاب إليه  
(الذي خلق سبع سموات  
طباقاً) بعضها فوق بعض  
من غير مياسة (ماترى في  
خلق الرحمن) لمن أوافيرهن  
(من تفاوت) تباين وعدم  
تناسب

المهدي الحرام ان شاء الله  
بآمين (من العدو (محقين  
رؤسكم ومقصرين  
لانتصافون) من العدو  
فوفى الله على ما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لاصحابه  
(فعلم ما لم تعلموا) فعلم الله  
ان يكون الى السنة القابلة  
ولم تعلموا انتم ذلك (فجعل  
من دون ذلك) من قبل  
ذلك (فحقا قريبا) سر يعا  
يعنى فتح خيبر (هو الذي  
أرسل رسوله) محمد عليه  
السلام (بالهدى) بالتوحيد  
ويقال بالقرآن (ودين  
الحق) شهادة ان لا اله الا  
الله وان محمدا عبده ورسوله  
(ليظهره) لبعائه (على الدين  
كله) على الادبار كلها فلا  
تقوم الساعة حتى لا يبقى  
الا مسلم او مسلم (وكفى بالله  
شميذا) بان لا اله الا الله  
(محمد رسول الله) من غير  
شهادة ميميل بن عمرو  
(والذين معه) يعنى بابا بكر  
أول من آمن به وقام معه

الحل لكن هذا المعنى لا يليق به تعالى لان الاختبار يقتضى عدم علم المختبر بالكسر بحال المختبر  
بالفتح فلهذا جعلوه استعارة تشبيهية أو تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق  
الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره ووجهه لينظر طاعته  
وعصيانه فيكرمه أو يهينه اه (قوله ليخبركم في الحياة) أشار الى ان اللام متعلقة بخلق من  
حدث تعلقه بالحياة اذ هي محل الاختبار والتكليف وأما الموت فلا اختبار ولا تكليف فيه اه  
شيخنا (قوله أيكم أحسن عملاً) أي من جهة العمل أي عمله أحسن من عمل غيره وروى عن عمر  
مرفوعاً أحسن عملاً أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله وقال الفضل بن  
عباس أحسن عملاً أخلاه وأصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصاً وابتغاءاً للص  
إذا كان لله والصواب إذا كان على السنة وقال الحسن أيكم أزهدي في الدنيا وأترك لها وقال  
السدي أيكم أكثر لولوت ذكر أو أحسن استعداداً وأشد خوفاً راحداً وقيل يعاملكم معاملة  
المختبر فيملوا بالمبدعوت من يعز عليه أي بين صبره وبالحياة ليعين شكره وقيل خلق الله الموت  
للموت والجزاء وخلق الحياة للابتلاء فان قيل الابتلاء هو التجربة والامتحان حتى يعلم انه بطيع  
أو يعصى وذلك في حق الله تعالى العالم بجميع الاشياء بحال أجيب بان الابتلاء من الله تعالى  
هو ان يعامل عبده معاملة تشبه معاملة المختبر كما مرّت الإشارة اليه اه خطيب (قوله الذي خلق  
سبع سموات) نعمت للعزیز بالافعال وراوي بيان له أو بدل منه أو انه في محل رفع خبر مبتدأ محذوف  
أو نصب على المدح اه أبو السعود (قوله سبع سموات) الاولى من موج مكفوف والثانية من  
مرمرة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من صفراى نحاس أصفر والخامسة من فضة  
والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء وبير السابعة والمحجب بحباري من نور اه  
خطيب (قوله طباقاً) صفة لسبع سموات جمع طبقة كرحبة ورحاب أو جمع طبق كعمل وجمال  
وجبل وجمال اه أبو السعود وأومسدر طبق مطابقة وطباقا وصف به على المتابعة أو انه  
منصوب بفعل مقدر أي طبقت طباقاً من قوله سم طبقاً طبقاً أي جعله طبقة فوق أخرى روى  
عن ابن عباس طباقاً أي بعضها فوق بعض قال المقاعى بحيث يكون كل جزء منها طباقاً للجزء  
من الاخرى ولا يكون جزء منها خارجاً عن ذلك قال وهى لا تكون كذلك الا ان تكون الارض  
كرية والسماء الدنيا محيطة بهما الحاطة قشر البضعة من جميع الجوانب والثانية محيطة بالدنيا  
وهكذا الى ان يكون العرش محيطاً بالكل والكرسى الذي هو اقر بهما بالنسبة اليه كحلقة ملقاة  
في فلاة فما ظنك بما تحته وكل مما في التي فوقها بهذه النسبة وقد قرر اهل الهيئة انها كذلك  
وليس في الشرع ما يخالفه بل ظواهره توافقه اه خطيب (قوله من غير مياسة) كأنه أحذه  
من السياق والمقام والافليس في اللغة ما يدل على هذا المعنى وفي المصباح كغيره وأصل الطبق  
الشيء على مقدار الشيء مطبقاً له من جميع جوانبه كالغطاء له اه (قوله ماترى في خلق الرحمن)  
استئناف والخطاب للرسول أو لكل أحد ممن يصلح للخطاب ومن زائدة لتوكيد النفي اه أبو  
السعود وإضافة خالق الرحمن من إضافة الممدد الى فاعله والمفعول محذوف قدره الشارح بقوله  
لمن أو افيرهن اه شيخنا وعجالة السمع من قوله من تفاوت مفعول ترى ومن مزيدة فيه  
وقرأ الاخوان من تفاوت بتشديد الواو ودون ألف والباقون بخفيتها وبألف وهما الغتان بمعنى  
واحد كالتهد والتهاهد والتظاهر والنظامر وكنى أبو زيد بتفاوت الشيء تفاوتاً بضم الواو  
وفتحها وكسرهما والقياس هو الضم كالتقابل والفتح والكسر شاذان والتفاوت عدم التناسب

(فارجع البصر) اهـ - ده في  
 السماء (هـ - ل ترى) فيها  
 (من فطور) صدوع  
 وشقوق (ثم ارجع البصر  
 كرتين) ككرة بعد كرة  
 (ينقلب) يرجع (اليك  
 البصر خاسئا) ذليلا لاهم  
 ادراك خال (وهو حسير)  
 منقطع عن رؤية خال  
 (ولقد زيننا السماء الدنيا)  
 القربى الى الارض (عصا ينج)  
 يدعو الكفار الى دين الله  
 (اشاء على الكفار)  
 بالغلظة وهو عر كان شديدا  
 على اعداء الله قويا في  
 دين الله ناصرا لرسول الله  
 (رحاء يهيم) متوادون فيما  
 بينهم يارون وهو عثمان بن  
 عفان كان بارا على المسلمين  
 بالنفقة عليهم رحيم بهم  
 (تراهم ركعا) في الصلاة  
 (سجدا) فيها وهو على بن  
 ابي طالب كرم الله وجهه  
 كان كثير الركوع والسجود  
 (يتفقون) يطلبون (فضلا)  
 ثوبا (من الله ورضوانا)  
 مرضاة ربهم بالجهاد وهم  
 طهارة والزبير كانا غليظين  
 على اعداء الله شديدين  
 عليهم (سيماهم في وجوههم)  
 علامة الشرف وجوههم  
 (من انرا اليهود) من كثرة  
 اليهود بالليل وهم سلمان  
 وبلال وصهيب وأصحابهم  
 (ذلك مثلهم) هكذا هم  
 (في التوراة ومثلهم) صفهم

لان بعض الاجزاء بقوت الاسترخاء هذه الجملة المنقبة صفة لقوله طباقا واصلها ماترى فيهن  
 فوضع مكان الضمير خلق الرحمن تعظيما لخلقهن وتبيينا على سبب سلامتهن وهو خلق الرحمن  
 قاله الزمخشري وطاهر هذا انما صفة لطباقا وقام الظاهر فيها مقام المظهر وهذا الغاية عرفه في خبر  
 المبتدأ وفي الصلة على خلاف فيها وتفسيره وقال الشيخ الظاهر انه مستأنف وليس بظاهر  
 لانفلات الكلام بعينه من بعض وخلق مصدر مضاف لفاعله والمفعول محذوف أى في خلق  
 الرحمن السموات أو كل مخلوق وهو أولى ليعلم ان كان السياق مرشدا للاول اهـ (قوله فارجع  
 البصر) منعلق بقوله ماترى ا على معنى التثبت حيث أخذ براولا بانه لا تفاوت في خالق الله ثم  
 قيل فارجع البصر اى لم يتضح لك ذلك بالمعينة ولا يبق عندك شبهة اهـ أبو السعد وقد كان قبل  
 ان أردت العيان بهذا الاخبار فارجع البصر الخ اهـ وفي البيضاوى فارجع البصر اى قد نظرت  
 اليها مرارا فانظرا اليها مرة أخرى متأملا فيها لتعابن ما أخبرت به من تناسها واستقامتها  
 واستجماعها ما ينبغي لها وعبرة السمين قوله فارجع البصر متسبب عن قوله ماترى وكرتين  
 نصب على المصدر كرتين وهو مثنى لا يراد به حقيقة بل التكرير بدليل قوله ينقلب اليك البصر  
 خاسئا وهو حسير اى مزجرا وهو كليل وهذا ان الوصفان لا يمتان بنظرين ولا ثلاث وانما المعنى  
 كرات وهذا كقولهم ابيك وسعدك وحنانك وهذا ذك لا يريدون بهذه التثنية شفع الواحد  
 اغبار يدون التكرير اى اجابة لك به - د أخرى والانتاقض القرض والتثنية قد تغيب التكرير  
 بقرينة كناية عنده أصلها وهو العطف وقال ابن عطية كرتين معناه مرتين ونصبها على المصدر  
 وقيل الاولى اى حسنها واستوائها والثانية ليعبر كوا كها في سيرها وانتهائها اهـ (قوله هل  
 ترى من فطور) هذه الجملة يجوز ان تكون معاقبة فعل محذوف يدل عليه فارجع البصر اى  
 فارجع البصر فانظر هل ترى وأن يكون فارجع البصر مضمنا معنى فانظر لانه بمعناه فيكون هو  
 المعاق وأدغم أبو عمرو لام هل في التاء مضافا في الحاقه وأظهرها السابقون وهو المشهور وفي اللغة  
 والفطور الصدوع والشقوق جمع فطر كفلس وفلوس اهـ سمين وفي المختار والفطر الشق يقال  
 فطره فانفطر وتغطر الشئ تشقق وبابه نصر اهـ (قوله ينقلب) العامة يجوزمه على جواب الامر  
 والكسائي في رواية برفعه وفيه وجهان أحدهما أن يكون حالا مقدرة والثاني انه على حذف  
 الفاء اى فينقلب وخاسئا حال وقوله وهو حسير حال امامن صاحب الاولى وامامن الضمير المستتر  
 في الحال قبلها فتكون متداخلة اهـ سمين (قوله خاسئا ذليلا) عبارة القرطبي خاسئا اى  
 خاسعا صاعرا متباعدة عن أن يرى شيئا من ذلك يقال خسات الكتاب اى أبعده وطرده  
 وخسأ الكتاب بنفسه من باب قطع ينعدي ولا ينعدي وانحسأ الكتاب أيضا وخسأ نصره خسأ  
 وخسأ اى سد ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اى قد بلغ الغاية في الاعماء  
 فهو بمعنى فاعل من الحسور الذى هو الأعياء ويجوز أن يكون مفعولا من حسره بعد الشئ  
 ويقال حسر بصره بحسره حسورا اى كل وانقطع نظره من طول المدى وما أشبه ذلك اهـ  
 وفي المختار حسر بصره انقطع نظره من طول المدى وما أشبه ذلك فهو حسير وحسورا أيضا وبابه  
 جلس اهـ (قوله ولقد زيننا السماء الدنيا الخ) شروع في ذكر دلائل أخرى على تمام قدرته بعد  
 تلك الدلائل اهـ خطيب (قوله القربى الى الارض) صيغة تفضيل اى التى هي أقرب الى  
 الارض من بقية السموات وتزيينها بالكواكب لا يقتضى انها مثبتة فيها فيخالف ما تقدم من  
 انها مثبتة في الكرى لان تزيينها بما من حيث ما يظهر لنا وفي البيضاوى ولا يمنع ذلك كون بعض

بهموم (وجعلناها رجوما)  
مراجع (للسياطين) اذا  
استرقوا السمع بان يفصل  
شهاب عن الكوكب  
كاقبس يؤخذ من النار  
فيقتل الخفي او يخبله لان  
الكوكب يزول عن مكانه  
(واعتدنا لهم عذاب  
السمير) النار الموقدة  
(وللذين كفروا بربهم عذاب  
جهنم وبئس المصير) هي  
(اذا القوا فيها سمعوا لها  
شهيقا) صوتا منكرا كصوت  
الحمار (وهي تفور) تغلي  
(تكاد تغيث) وقرئ تميز على  
الاصل تنقطع (من الغيظ)  
غضبا على الكفار (كلما اتقى  
قيم افوج) جماعة منهم  
(سألهم خزنتم) سؤال توبيخ  
(الم بأنكم نذير) رسول  
ينذركم عذاب الله تعالى  
(قالوا بلى)

(في الانجيل كزرع) وهو  
النبى صلى الله عليه وسلم  
(أخرج) أى الله (شطأه)  
فراخه وهو ابوبكر أول من  
آمن به وخرج معه على  
أعداء الله (فأزره) فاطانه  
وهو عمر أمان النبى صلى الله  
عليه وسلم بسيفه على  
أعداء الله (فاستغلف) فتقوى  
بمال عثم مان على الغزو  
والجهاد في سبيل الله (فاستوى  
على سوقه) فقام على الظهار  
أمره في قرش بعلى بن أبى  
طالب (يحب الزراع)

الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذا التزبين باظهارها فيها اه (قوله بهموم) أى فى  
الكلام استعارة تصريحية لان حقيقة المصباح ككاف المختار اسراج اه شيخنا (قوله رجوما)  
جمع رجوم وهو مصدر والمراد به المفعول أى ما يرجم به فلذلك قال الشارح مراجع أى أمورا  
يرجم بها اه شيخنا وفى السمين والر جوم جمع رجوم وهو مصدر فى الاصل أطلق على المرجوم به  
كضرب الامير ويجوز أن يكون باقيا على مصدر يتع ويصدر مضاف أى ذات رجوم وجمع  
المصدر باعتبار أنواعه اه (قوله بأن يفصل شهاب الخ) جواب عن سؤال وعبرة الخمازن  
فان قلت جعل الكواكب زينة للسماء يقتضى ثبوتها وبقاءها فيها وجعلها رجوما يقتضى  
زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا انه ليس المراد انهم يرمون  
بأجرام الكواكب بل يجوز أن يفصل من الكوكب شعلة يرمى بها الشيطان والكوكب باق  
بجمله وهذا كمثل القبس الذى يؤخذ من النار وهى على حالها اه (قوله او يخبله) أى يفسد  
عقله وفى المختار الخبل بسكون الباء الفساد وبفتحها الخن يقال به خبل أى شئ من الارض  
وقد خبله من باب ضرب وخبله تخبيلا واختبله اذا فسد عقله أو عضوه وانخبل الفساد أيضا  
اه (قوله لان الكوكب يزول عن مكانه) أى فقوله وجعلناها رجوما للسياطين على حذف  
مضاف أى جعلناها رجوما لى الامن خطف الخطفة فأتبعه شهاب ناقب لكن قال قتادة خلق  
الله بهموم لثلاث زينة للسماء ورجوما للسياطين وعلامات يهتدى بها فى تناول فيها غير ذلك  
فقد تكلف ما لا علم له به (قوله واعتدنا) أى هيأنا لهم أى للسياطين عذاب السمير فى الآخرة  
بعد الاحراق بالشهب فى الدنيا اه بيسانوى (قوله وللذين كفروا) أى من الشياطين والانس  
والجار والمجرور خبر مقدم وعذاب جهنم مبتدأ مؤخر (قوله اذا القوا فيها) معمول لسمعوا  
والجمله مستأنفة وقوله لها متعلق بمحذوف على انه حال من شبهة لانه فى الاصل صفته ويجوز  
أن يكون على حذف مضاف أى سمعوا لاهلها وقوله وهى تفور جملة حالية من الهاء فى لها وقوله  
تكاد الخ حال من الضمير المستتر فى تفور وقوله كلما معمول لسألهم والجمله استئناف اه من  
أبى السهمود والسمين (قوله صوتا منكرا الخ) عبارة القرطبي سمعوا لها شهيقا أى صوتا قال ابن  
عباس الشهيق لجهنم عند القاء الكفار فيها شهيق اليهم شهقة البغل للسمير ثم تفرز فرزة لا يبقى  
أحد الاخاف وقيل الشهيق من الكفار عند القاءهم فيها قاله عطاء اه (قوله تكاد تغيث) أى  
تقرب وقوله وقرئ تميز أى شاذ (قوله غضبا) تفسير لقوله من الغيظ أشار به الى أن المعنى على  
التعليل وغضبا من غضب سيدهاون خالقها وتأتى يوم القيامة تقاد الى المحشر بألف زمام لكل  
زمام سبعون ألف ملك يقودونها وهى من شدة الغيظ تقوى على الملائكة وتحمل على الناس  
فتقطع الازمة جميعها وتحطم على أهل المحشر فلا يبرها عنهم الا النبى صلى الله عليه وسلم  
يقابلها بنوره فتراجع مع أن لكل ملك من القوة ما لو أمر أن يقطع الارض وما عليها من الجبال  
ويصعد بها فى الجوف لعل من غير كلفة اه خطيب (قوله سألهم) أى سأل الفوج والجمع  
باعتبار معناه ولذلك قال الشارح جماعة وفى المختار الفوج الجماعة من الناس والجمع أفواج  
وفوج بوزن فلوس اه (قوله ألم بأنكم نذير) مفعول ثان لسأل أى سألوهم جواب هذا  
الاستفهام أو عن جوابه اه وقوله عذاب الله أى الذى نزل بكم اه (قوله قالوا بلى الخ)  
جمعا بين حرف الجواب ونفس الجمله المقادة به تا كيد الذلوق قصر واعلى بلى لفهم المعنى  
لكنهم صرحوا بالمقادة بلى تحسروا زيادة تقدم فى تقريرهم وليطغوا عليه قوله فكذبنا

الخ اه خطيب (قوله قد جاء نذير) اي جاء كلامنا نذيرا وان هذا من كلام الفوج وكل فوج له نذير فلا يحتاج الى التأويل اه شيخنا (قوله فكذبنا) اي فتسبب عن مجيئه اننا كذبنا في كونه نذيرا من جهة تعالى وقلنا في حق ما تلاه علينا من الآيات افراطا في التكذيب ما نزل الله على احد من شيء من الاشياء فضلا عن تنزيل الآيات عليكم اه ابو السعود (قوله الا في ضلال كبير) اي بعيد عن الحق وقوله ويحتمل اي قوله ان انتم الخ ان يكون من كلام الملائكة وعلى هذا فقولنا ان انتم الا في ضلال كبير اي في الدنيا كما ذكرنا الخ وزن وقوله وان يكون من كلام الكفار هذا الاحتمال هو الذي استظهره جمهور المفسرين اه شيخنا (قوله وقالوا لو كنا نسمع الخ) اي زيادة في توبيخ أنفسهم اه خطيب وقوله كما في اصحاب السعير اي في عذابهم وهم الشياطين اه ابو السعود (قوله فسحقا) فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول به اي الزمهم الله سحقا والثاني انه منصوب على المصدر تقديره سحقهم الله سحقا فتساب المصدر عن عامه في الدعاء نحو وجد عال وعقرا فلا يجوز اصابها عامه اه سمين وفي المختار والسحق البعد يقال سحقا والسحق بضمهم مثله وقد هو الذي بالصم سحقا بوزن بعد فهو سحق اي بعيدا وسحقه الله اي بعده اه (قوله بسكون الحاء وضمها) سبعيتان (قوله في غيبتهم عن اعين الناس) اشار به الى ان بالغيب حال من الواو في يخشون وان الباء بمعنى في وقوله فيكون اي الخوف علانية اولي اي لانهم اذا خافوه فيما بينهم وبينه من غير اصلاح احد عليهم فيخافونه علانية اولي لان العادة ان الانسان يستتر عن الناس وان لم يخف الله اه شيخنا (قوله لهم مغفرة) اي لذنوبهم (قوله بما فيها) اي من الخواطر التي لا يتكلم بها وقوله فكيف بما نطقتم به اي سرا وهذا استدلال على تساوي السر والجهر بالنسبة الى علمه تعالى اه شيخنا (قوله قال بعضهم لبعض الخ) وذلك انهم كانوا يتكلمون في شأن النبي بما لا يليق فأخبره حبريل بذلك فأخبرهم النبي به فقال بعضهم لبعض امروا قواكم الخ وقوله لا يسمعكم الله محمد محزوم في جواب الاسر (قوله من خلق) من فاعل يعلم وقوله ماتسرون تنازعه كل من يعلم وخلق وصرح به غيره في كل منهما فقال الابعلم السر من خلق السر والمعنى انه اذا كان خائفا للسر الذي هو من جملة مخلوقاته لم ان يكون عالما به فكيف يدعون انه لا يعلمه وذلك لان الخلق هو الايجاد والتكويين على سبيل القصد والقياس للشيء لا بد ان يكون عالما بحقيقته كصفة وكسرة وقوله بذلك اي بما تسرون اه شيخنا (قوله وهو اللطيف الخ) حال وقوله لا اي بالاستفهام انه كاري فقولنا لا اي اقول اه يذنب الخ فالقصد ونفي عدم احاطة علمه تعالى بالمضمر والمظهر اه ابو السعود (قوله دلولا) دعوى معنى مفعول اي مدلة مسخرة مقدامة لتبريد دور منها من مشي عليها وزرع حبوب وغرس اشجار وغرير ذلك اه خطيب (قوله مسخرة للشيء فيها) بان ثبتها بالجبال وبان جعلها من الطين اذ لو جعلها حديد او عبالا كانت تسخن جدا في الصيف وتبرد جدا في الشتاء ولا يسقط طاع المشي عليها وقوله فامروا امرابا اه شيخنا وقوله في مناكبها اصل المنكب الجانب وقيل في مناكبها جبالها وقيل اطرافها وقيل فجاعها اه قرطبي (فائدة) حكى قتادة عن ابي الجلد ان الارض اربعة وعشرون الف فرسخ للسودا اثنا عشر الفا وللروم ثمانية آلاف وللفرس ثلاثة آلاف واثنين الف اه خطيب (قوله للجزء) اي فيسألكم عن شكر انتم عليكم اه بيد ماوى (قوله وادخال ألف بينها) اي بين الثانية بقسمها المحققة والمسئلة فقد اشتمل كلامه على خمس قراآت ثنتان

يحتمل ان يكون من كلام الملائكة لكفار حين اخبروا بالالكذب وان يكون من كلام الكفار لانذر (وقالوا لو كنا نسمع) اي سمعنا مع نفوسهم (او بعقل) اي عقل تفكر (ما كما في اصحاب السعير) فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف (بذنوبهم) وهو تكذيب النذر (فسحقا) بسكون الحاء وضمها (لاصحاب السعير) فبعد الله عن رحمة الله (ان الذين يخشون ربهم) يخافونه (بالغيب) في غيبتهم عن اعين الناس فيطمعون به سرا فيكون علانية اولي (لهم مغفرة واجر كبير) اي الجنة (وامروا) ايها الناس (قولاكم لواحد) هو به الله تعالى (علم بذات الصدور) بما فيها فكيف بما نطقتم به وبما تزل ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض امروا قواكم لا يسمعكم الله محمد (الاية لم من خلق) ماتسرون اي انتفى علمه بذلك (وهو اللطيف) في علمه (الخبير) فله لا هو الذي جعل لكم الارض دلو لا (له للشيء فيها) فامروا مناكبها) حوائطها (وكلا من رزقه) المخلوق لا احكام (واليه النشور) من القبور للجزاء (المنتم) بتحقيق الله مرتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينها وبين الاخرى وتركه وادخالها لفا

(من في السماء) سلطانه  
وقدرته (ان يخسف) يدل  
من من (بكم الارض فاذا  
هي تمور) تهرك بكم وترتفع  
فوقكم (ام امنتم من في  
السماء ان يرسل) يدل من  
من (عليكم حاصبا) ريحما  
ترميكم بالحصاة (فستعلمون)  
عند معاناة العذاب (كيف  
نذير) انذارى بالعذاب  
اى انه حق (واقعد كذب  
الذين من قبلهم) من الامم  
(فكيف كان تكذيب  
الكارى عليهم بالتكذيب  
عند ادخالهم اى انه حق  
(اولم يروا) ينظروا (الى  
الطير فوقهم) في الهواء  
(صافات) باسطات اجنهن  
(ويقبضن) اجنهن  
بعد البسط اى وقابضات  
اجنهن  
عجب النبي صلى الله عليه  
وسلم بظلمة الزبير (ليفيظ  
بهم) بظلمة والزبير  
(الكفار) ويقال نزلت  
من قوله والذين معه الى  
ههنا في مدحة اهل بيعة  
الرضوان وجملة اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
المخلصين المطيعين لله  
(وعدا الله الذين آمنوا)  
يحمده عليه السلام والقرآن  
(وعملوا الصالحات)  
الطاعات فيما بينهم وبين  
ربهم (منهم مفرقة) اى لهم  
مفرقة لذنوبهم في الدنيا  
والآخرة (واجر اعظم ما)

في التحقيق وثنتان في التسهيل والخامسة في الابدال وكلها مبعية وقوله وايد الهماى الثانية  
(قوله من في السماء) من مفعول به وهى عبارة عن البارى سبحانه وتعالى وما ورد على ظاهر  
النظم انه يقتضى ان البارى تعالى في مكان وهو السماء احاط عنه بان الكلام على حذف  
المضاف للضمير المستكن في الطرف والاصل من ثبت واستقر في السماء اى ثبت واستقر هو اى  
سلطانه وقدرته اه شيخنا (قوله سلطانه وقدرته) اى محل سلطانه ومحل قدرته وهو العالم  
العلوى وخص بالذكروان كان كل موجود محلا للتصرف فيه ومقدوره تعالى لان العالم  
العلوى اعجب واعجب فالتخويف به اشد من التخويف بغيره اه شيخنا (قوله ان يخسف بكم  
الارض) اى بعد ما جعلها لكم ذلولا لتمشون في مناكم اوتأكلون من رزقه الكائن فيها اه ابو  
السعود وقوله يدل من من اى يدل اشتمال (قوله تهرك بكم) قال الرازى ان الله تعالى يحرك  
الارض عند الخسف بهم حتى تضطرب وتهرك فتعلمو عليهم وهم يخسفون فيها فتقلب فوقهم  
وتخسفهم الى اسفل سافلين وتصير فوقهم تهرك اى تحيى وتذهب كدوران الرحى على الحلب  
اه خطيب وفي المختار ما من باب قال تحرك وجاء وذهب ومنه يوم تمور السماء مورقا قال الضحاك  
تخرج موجاه (قوله ام امنتم) اضرب عن التهديد بما ذكرنا فقال الى التهديد بوجه آخر اى  
بل امنتم من اى الذى في السماء سلطانه وقدرته اه شيخنا (قوله يدل من من) اى يدل اشتمال  
(قوله ريحما ترميكم الخ) عبارة القرطبي حاصبا اى حجارة من السماء كما ارسلها على قوم لوط  
اصحاب القبل وقيل ريح فيها حجارة وحصاة وقيل سحاب فيها حجارة اه (قوله عند معاناة  
العذاب) ظاهر السباق ان المراد العذاب الموعود به وهو خسف الارض وكذا في قوله الا ترى  
فكيف كان تكبير فيقتضى ان كفار مكة قد خسف بهم ورموا بالاحجار مع انهم لم يقع لهم ذلك فان  
قيل المراد بقوله فس تعلمون الخ التخويف بعذاب الآخرة قلنا يصير في الكلام نوع تفكيك  
خصوصا وقد قال ابو السعود اى انذارى عند مشاهدتك للمنذر به ولو كن لا ينفعكم العلم حينئذ  
اه وهذا يقتضى ان الكلام في العذاب المخوف به وقد علمت ما فيه ولم نرم من الشراح من نبه  
على هذا والله اعلم براده وامرار كتابه اه شيخنا (قوله كيف نذير) اثبت ورش يا نذير  
وتكبر ووقفا وحذفها واصلها وحذفها الساقون في الخالين اه معين وعلى كل حال فهى مخدوفة  
رسميا كما في خط المصحف الامام اه قرطبي (قوله اى انه) اى الانذار حق اى نافذ وواقع مقتضا  
(قوله واقعد كذب الذين من قبلهم) اى من قبل كفار مكة اه ابوالسعود (قوله اى انه) اى  
الانكار حق اى نافذ وواقع مقتضا وهو التذيب (قوله اولم يروا الى الطير) الواو عاطفة على  
مقدر هو مدخول الممزة اى اغفلوا ولم يروا اه ابوالسعود واجمع القراء على قراءة يساء القيمة  
لان السباق للرد على المكذبين بخلاف ما في النحل ففيه القيمة وان الخطاب اه خطيب (قوله الى  
الطير) في المصباح جمع الطائر طير مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور واطيار  
وقال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانبارى الطير جماعة وتأنثها  
اكثر من تذكيرها ولا يقال للواحد طير بل طائر وقيل يقال للانثى طائرة اه (قوله صافات)  
حال (قوله ويقبضن اجنهن) اى يضممنها الى جنوبيهن اذا ضربن بها مباحينا فحينئذ للاستظهار  
والاستعانة على التحرك والاطيران اه ابوالسعود (قوله اى وقابضات) اى فالفعل  
في تأويل اسم الفاعل فان قلت لم يعبى باسم الفاعل ابتداء فيقال وقابضات قلت لان الاصل  
في الطيران هو وصف الاجنحة لان الطيران في الهواء كالسباحة في الماء والاصل في السباحة



(ماء مسكهن) عن الوقوع في

حال البسط والقبض (ال

الرحن) بقدرته (انه بكل

شيء بصير) المعنى ألم يستدلوا

بثبوت الطير في الهواء على

قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم

وغيره من العذاب (امن)

مبتدا (هذا) خبره (الذي)

يدل من هذا (هو جند)

أعوان (لكم) صلة الذي

(ينصركم) صفة جند

(من دون الرحمن) أي غيره

يدفع عنكم عذابه أي

لا ناصر لكم (ان) ما

(الكافرون الا في غرور)

غيرهم الشيطان بأن

العذاب لا ينزل بهم (امن)

هذا الذي يرزقكم ان

أمسك الرحمن (رزقه)

أي المطر عنكم وجواب

الشرط محذوف دل عليه

ما قبله أي فن يرزقكم

أي لا رازق لكم غيره (بل

لجوا) تمادوا (في عتو) تكبر

(ونفور) نباعد عن الحق

(افن) عشي مكبا) واقعا

(على وجهه أهدى أمن

عشي سويا) معتدلا (على

صراط) طريق (مستقيم)

وخبر من الثانية محذوف

دل عليه خبر الاولى أي

أهدى والمثل في المؤمن

والكافر أي أهدى

وأبوا وأفرأ في الجنة

(ومن السورة التي يذكر

فيها الجحيم وهي كلها مدنية

مد الاطراف وبسطها وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فبقي عما هو  
طارئ غير أصل بلفظ الفعل الدال على التجدد على معنى أنهم صافات ويكون منهم القبض  
تارة بعد تارة كما يكون من السباح قاله الزمخشري اه خطيب (قوله ماء مسكهن الا الرحمن)  
يجوز أن تكون الجملة مستأنفة وأن تكون بدلا من الضمير في قبض قاله أبو البقاء والاول  
أظهر اه ميم (قوله انه بكل شيء بصير) يعلم كيف يحلق الغرائب ويدبر الهائب اه يضاهي  
قبصير بمعنى العالم بالاشياء الدقيقة القريبة اه زاده (قوله أن نفعل بهم ما تقدم) أي من  
الغيب ولرسال الخاصب (قوله أمن هذا الذي الخ) قال بعض المفسرين كان الكفار عنعنون  
عن الايمان ويعاندون رسول الله معتمدين على شيئين أحدهما ما قوتهم بأموالهم وعقدتهم  
والثاني اعتقادهم أن الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم جميع الآفات فأبطل  
الله عليهم الاول بقوله أمن هذا الذي هو جند لكم الآية ورد عليهم الثاني بقوله أمن هذا  
الذي يرزقكم الخ اه خطيب وأم هنا منقطة مقدرة ببل وحدها لا بها وبالهمزة والادخل  
الاستفهام على مثله لان من استفهامية وبل للاضراب الانتقالي من توبيخهم على ترك التأمل  
فيما يشاهدونه من أحوال الطير المنبئة عن آثار قدرته الهيبة الى التبكيت عباد كروا الالتفات  
عن الغيبة الى الخطاب للتشديد في ذلك التبكيت اه أبو السعد وفي السنين العامة بتشديد  
الميم على ادغام ميم أم في ميم من وأم بمعنى بل لأن بعد هذا اسم استفهام وهو مبتدأ خبره أم  
الاشارة وقراططة بخفيف الاول وتثقل الثاني قال أبو الفضل معناه هذا الذي هو جند لكم  
أم الذي يرزقكم اه (قوله هو جند) لفظه مفرد ومعناه جمع (قوله يدفع عنكم عذابه) تفسير  
لقوله ينصركم (قوله ان الكافرون الا في غرور) اعترض مقرر لما قبله والالتفات عن  
الخطاب الى الغيبة للايدان باقتضاء حالهم الاعراض عنهم والاطهار في موضع الاضمار لانهم  
بالكفر وتعليل غرورهم به اه أبو السعد (قوله أمن هذا الذي يرزقكم) تكتب أم موصولة  
في من أي تكتب ميم واحدة بعد الله همزة وتكتب النون في الميم موصولة بها وكذا يقال فيما  
تقدم ويقال أيضا في الاعراب كما تقدم اه شيخنا (قوله ان أمسك رزقه) أي أسباب رزقه  
التي ينشأ عنها كالمطر بل لو كان الرزق موجودا كثيرا مهمل التناول فوضع الالف لاقمة في فيه  
فأمسك الله تعالى عنه قوة الازدراء لجزأهل السموات وأهل الارض عن أن يستوعبه تلك  
اللقمة اه خطيب (قوله بل لجوا الخ) اضراب انتقالي مبني على مقدري يستدعيه المقام كأنه  
قبل اثر تمام التبكيت والتعجب انهم لم يبتأثروا بذلك ولم يدعوا للحق بل لجوا الخ اه أبو السعد  
قال الرازي والباحث فيهم الامر مع كثرة الصوارف عنه اه خطيب (قوله أفس عشي مكبا الخ)  
مثل ضرب للترك والموحدة توضيحاً لحاله ما وتحقيقاً لثأن مذهبي ما والفاء لترتيب ذلك على  
ما ظهر من سوء حالهم وسقوطهم في مهاوى الغرور وركوبهم متن عشواء اه أبو السعد  
(قوله مكبا) اسم فاعل من اكب اللازم المطاوع له كيبه يقال كبه الله على وجهه في النار فأكب  
أي سقط وهذا على خلاف القاعدة من أن الهمزة اذا دخلت على اللازم تصير متعديا وهنا  
قد دخلت على المتعدي فصيرته لازما اه (قوله وخبر من الثانية محذوف) لاجابة الى هذا  
لان قولك أز يدقأ أم عمر ولا يحتاج فيه من حيث الصناعة الى حذف الخ ببل تقول هو  
معطوف على زيد معطوف المفردات ووحد الخبر لان أم لاحد الشئين اه ميم (قوله والمثل في  
المؤمن والكافر) أي فشبه المؤمن في تمسكه بالدين الحق ومثبه على مناجاه عن عشي في

(قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) القلوب (فلا يلا ما تشكرون) ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقله شكرهم جدا على هذه النعم (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الارض واليه تحشرون) للحساب (ويقولون) للمؤمنين (منى هذا الوعد) وعد الحشر (ان كنتم صادقين) فيه (قل انما العلم) بحبيشه (عند الله وانما انا نذير مبين) بين الانذار (فلما رآوه) أي العذاب بعد الحشر (زلفه) قريبا (سبث) اسودت (وجوه الذين كفروا وقيل) أي قال الخزنة لهم (هذا) أي العذاب (الذي كنتم به) بانذاره (تدعون) انكم لا تبعثون

آياتها ثمان عشرة وكلما بها ثلثمائة وثلاث وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله) لا تقدموا يقول ولا يفعل حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يأمركم وينهاكم ويقال لا يقتل ولا يذبح

الطريق المعتدل الذي ليس فيه مائة متره وشبهه الكافر في ركوبه ومشيه على الدين الباطل عن عني في الطريق الذي فيه حفروا ارتفاع وانخفاض فيبتعثو بسقط على وجهه كلما تخلص من عثرة وقع في أخرى فالذ كور في الآية هو المشبه به والمشبه محذوف لدلالة السياق عليه وأشار بقوله أي أيهما على هدى إلى أن أفعل التفضيل ليس على باب بل المراد أصل الفعل اه شيخنا (قوله قل هو الذي أنشأكم) أي قل لهم يا أشرف الخلق مذكرا لهم بما دفع عنهم المولى من الفساد وجمع لهم من المصالح ايرجموا اليه ولا يبعثوا في حال من الاحوال الاعليه اه خطيب (قوله وجعل لكم السمع) أي اتسمعوا آيات الله وتمسكوا بما فيها من الاوامر والنواهي وتمتطوا بوعاظها والابصار لتتفكروا بها في آيات التبريد وفيما تشاهدونه من الآيات التكويفية قل لاما تشكرون أي باستعمال هذه الحواس فيما خلقت لاجله اه أبو السعد (قوله قل لاما تشكرون) تقدم أن قلنا لصفة مصدر مقدر أي شكر اقله لا وما مزيدة لتأكيد التقليل والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها أو بمعنى العدم ان كان الخطاب للكفرة اه شهاب (قوله قل هو الذي ذرأكم) أي خلقكم وبثكم ونشركم وكثرتم وأنشأكم بعدما كنتم كالذر اه خطيب (قوله ويقولون) أي من فرط عتوهم أي يقولون استنزاء وتأكيد سامي هذا وزادوا في الاستنزاء بقولهم الوعد اه خطيب (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي والمؤمنين لانهم كانوا مشاركين له في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وجواب الشرط محذوف أي ان كنتم صادقين فيما تخبرون به من مجي الساعة والحشر فيمنوا وقتها اه أبو السعد (قوله بحبيشه) أي بوقت حبيشه (قوله بين الانذار) أي باقامة الأدلة حتى يصير ذلك كأنه مشاهد اه خطيب أي والآنذار يكفي له العلم بل الظن بوقوع المحذر منه اه بيضاوي (قوله فلما رآوه زلفه) الفاء فصحة معرفة عن تقدير جملتين وترتيب الشرطية عليهما كأنه قيل وقد أتاهم الموعود به فرأوه فلما رآوه الخ كما مر تحقيقه في قوله فلما رآوه مستقرا عنده الآية الآن المقدر هناك أمروا وقع مترتب على ما قبله بالفاء وما هنا أمر منزل منزلة الواقع وارد على طريقة الاستئناف اه أبو السعد وعبارة القرطبي فلما رآوه زلفه مصدر بمعنى مزلفا أي قريبا قاله مجاهد وقال الحسن عيانا واكثر المفسرين على أن المعنى فلما رآوه يعني العذاب وهو عذاب الآخرة وقال مجاهد يعني عذاب بدرو قيل أي رأوا ما وعدوا من الحشر قريبا منهم ودل عليه تحشرون وقال ابن عباس فلما رآوا وعملهم السيئ قريبا اه (قوله زلفه) أمم مصدر لازا ففان فعله أضاف لازا فافا كرم اكراما وهذا الاعم بمعنى اسم الفاعل وهو مزلف ككرم بمعنى قريب فلذلك قال الشارح قريبا وهو حال من مفعول رآوه تأمل اه شيخنا وفي المختار أضافه قربه والزلفي والزلف القربة والمنزلة ومنه قوله تعالى وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفي وهو اسم مصدر كأنه قال بالتي تقر بكم عندنا زلفا اه (قوله سبث) مبنى للمفعول والاصل ساء وجوههم العذاب ورؤيتهم أي أجزأها وساءت هنا ليست هي المراد فلهذا سبث اه خطيب وقوله وجوه الذين كفروا المقام للضمير وأتى بالمظهر توصلا لزمهم بالكفر وتعليل المساءة به اه أبو السعد (قوله أي قال الخزنة لهم) أي توبخا وتقر بها اه (قوله تدعون) من الدعوى كما أشار له بقوله انكم تبعثون وبه متعلق بتدعون والباء سببية على تقدير مضاف كما قدره الشارح أي ادعيتهم عدم البعث وأنكرتم البعث بسبب

وهذه حكاية حال تأتي عبر  
عنها بطريق المضي لتحقيق  
وقوعها (قل أرأيتم أن  
أهلكني الله ومن معي) من  
المؤمنين بعذابه كما تصعدون  
(أورحننا) فلم يعذبنا (فن  
يجير الكافرين من عذاب  
اليم) أي لا يجير لهم منه (قل  
هو الرحمن آمنابو وعليه  
توكلنا فستعلمون) بالنساء  
والبياء عند معاناة العذاب  
(من هو في ضلال مبين) بين  
أنحن أم أنتم أم هم (قل  
أرأيتم أن أصبح ماؤكم غورا)  
غائرا في الأرض (فن يأتكم  
بماء معين) جارثاله الأيدي  
والدلاء كما أنكم أي لا يأتي  
به إلا الله تعالى فكف  
تذكرون أن بعثكم  
ويستحب أن يقول القارئ  
عقب معين الله رب العالمين  
كما ورد في الحديث وتليت  
هذه الآية عند بعض  
المخبرين فقال تأتي به الفؤس  
والمعول فذهب ماء عينه  
وعى

يوم الفسربين يدي الله  
(ورسوله) دون أمر الله وأمر  
رسوله ويقال لا تخالفوا الله  
ولا تخالفوا الرسول ويقال  
لا تخالفوا كتاب الله ولا  
تخالفوا سنة رسول الله  
(واقفوا الله) اخشوا الله في  
أن تفعلوا وتفسدوا دون  
أمر الله وأمر رسوله وأن تخالفوا  
كتاب الله وسنة رسوله (ان

انذاركم وتخويفكم به اه شيخنا وفي السهين والعامية على تشديد الدال مفتوحة فقبل من  
الدعوى أي تدعون أنه لا حنة ولا نارقاله الحسن وقيل من الدعاء أي تطلبونه وتستجلبونه وقرأ  
الحسن وقتادة وأبو رجاء والضحاك ويعقوب وأبو زيد وأبو بكر وابن أبي عمير ونافع في رواية  
الاصمعي يسكون الدال وهي مؤيدة للقول بأنها من الدعاء في قراءة العامة اه (قوله وهذه  
حكاية حال الخ) الإشارة إلى قوله فلما راوه زلفه الخ والتأنيث باعتبار أنه آية اه شيخنا (قوله  
قل أرأيتم أن أهلكني الله) أي أمتني وأرأيتم معي أخبروني كما ذكره بعض المفسرين وتقدم  
أنها إذا كانت كذلك تنصب مفعولين الأول مفرد والثاني جملة مستفهامية ولا شيء منهما هنا  
فكان الجملة الشرطية سدت مسددا مفعولين وقوله فن يجير الكافرين جواب الشرط وفي  
تسبيه على الشرط بعد ويمكن أن يقال الجواب محذوف تقديره فلا فائدة لكم في ذلك ولا نفع  
بعودكم لانكم لا تجيركم من عذاب الله تأمل وفي القرطبي قل أرأيتم أن أهلكني الله  
أي قل يا محمد بشر كي مكة وكانوا يمتنون موت محمد صلى الله عليه وسلم كما قال أم يقولون شاعر  
تربص به ريب المنون أرأيتم أن متنا وأورحننا الخ اه (قوله كما تصعدون) أي تنقصدون وتحذف  
منه إحدى التاءين أي تنتظرون وتربصون وتتمنون على حدام يقولون شاعر تربص به ريب  
المنون اه شيخنا (قوله أي لا يجير لهم منه) أي سواء متنا أو بقينا فتربصهم موتنا لا ينفعهم  
ووضع الظاهر موضع الضمير للمجهول عليهم بالكفر وتعليل في الأجارية اه أبو السعود  
(قوله قل هو) أي الذي أدعوكم إليه الرحمن الخ اه وقوله آمنابو وعليه توكلنا قال الزمخشري  
فان قلت لم أخرج مفعول آمنابو مقدم مفعول توكلنا قلت لوقوع آمنابو أيضا بالكافرين حين ورد  
عقب ذكرهم كأنه قيل آمنابو لم نكفر كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم نتوكل على  
ما أنتم متوكلون عليه من رجالكم وأموالكم اه كرخي (قوله فستعلمون بالنساء) أي نظرا  
للخطاب في قوله قل أرأيتم وقوله والبياء أي نظر الغيبة في قوله فن يجير الكافرين وقوله أنحن  
أشار به إلى أن من استغفها مية وهي مبتدأ وهو ضمير فصل والظرف خبر المبتدأ والجملة سادة  
مسددة للمفعولين لم لم المعلقة بالاستفهام وقوله أم أنتم ناظر لقراءة الخطاب وقوله أم هم ناظر لقراءة  
الغيبة فالإكلام على التوزيع اه شيخنا (قوله عند معاناة العذاب) أي في الآخرة (قوله  
ان أصبح ماؤكم) أي الذي تعدونه في أيديكم كما نبئت عليه الأضافة وقوله غورا مصدر وقع خبر  
لأصبح وقد أوله بأمم الفاعل ليصبح الاختيار اه شيخنا وكان ماؤهم من بئر من بئر زمزم وبئر  
معيون اه خطيب وفي القرطبي قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غورا أي غائرا إذا هبنا في الأرض  
لانتاله الدلاء وكان ماؤهم من بئر زمزم وبئر معيون فن يأتكم بماء معين أي جارقاله قتادة  
والضحاك فلا بد لهم أن يقولوا لا يأتي نابه إلا الله فقل لهم لم تشركون به من لا يقدر على أن يأتكم  
به يقال غار الماء بغور غورا أي نضب اه (قوله معين) قال ابن عباس أي ظاهر تراه العيون فعلى  
هذا أصله معين بوزن مفعول كسب مع أصله ميسوع فنقلت ضمة البياء إلى العين قبلها فالتقى  
ساكنان البياء والواو فحذفت الواو ثم كسرت العين فصع البياء وقيل هو من معن الماء أي ثمره  
على هذا فمفعول لا مفعول فالميم على الثاني أصلية وعلى الأول زائدة اه خطيب (قوله أن يقول  
القارئ الخ) أي سواء قرأ في الصلاة أو خارجها اه شيخنا (قوله تأتي به الفؤس والمعول) في  
المصباح الفؤس أني وهي موزة ويجوز التخفيف وجمعها أفؤس وأفؤس مثل فلس وأفلس  
وفلوس اه وفي المختار والمعول الفؤس العظيمة التي ينقر بها الصخر والجمع المعاول اه (قوله

نعوذ بالله من الجراءة على  
الله وعلى آياته

\*(سورة ن)\*

مكية ثقتان وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
أحذروا الهباء الله أعلم  
برادهبه (والقلم) الذي كتب  
به الكائنات في اللوح  
المحفوظ (وما يسطرون) أي  
الملائكة من الخير والصلاح  
(ما أنت) يا محمد (بنعمة  
ربك بمجنون) أي أنت في  
المجنون عنك بسبب انعام  
ربك عليك بالنبوة وغيرها  
وهذا رد لقولهم أنه مجنون  
(وان لك لأجراً غير ممنون)  
مقطوع (وانك لعلى خلق  
دين) عظيم فستبصر  
ويبصرون بأبكم المفتون  
مصدر كما تقول أي المفتون  
بشيء المجنون أي أبكم أم بهم

الله - جميع) لمقاتلهم (علم)  
بأعمالكم نزلت هذه الآية  
في ثلاثة نفر من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فتلوا رجلين من بني سليم  
في صلح رسول الله بغير أمر  
الله وأمر رسوله فنهاهم الله  
عز وجل وقال لا تقدموا  
بين يدي الله دون أمر الله  
وأمر رسوله إن الله - جميع  
لمقالة الرجلين عليه السلام  
اقترافا وكان قولهم لو كان  
هكذا المكان كذا فنهاهم الله  
عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا)  
نزلت في ثابت بن قيس بن

نعوذ بالله من الجراءة في المصباح واجترأ على القول بالهمز اسرع بالهمز عليه من غير توقف  
والاسم المرأة وزان غرفة وجرأته عليه بالشد يد فقبحها وورجل جرى بالهمز أيضا على فاعيل  
اسم فاعل من جرأ جراءة مثل ضخم ضخمه اه

\*(سورة ن)\*

وتسمى سورة القلم اه خطيب (قوله مكية) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجار وقال ابن  
عباس وقتادة من أولها إلى قوله سنسعه على الخطوط مكية ومن بعد ذلك إلى قوله أكبر لو كانوا  
يعلمون مدني ومن بعد ذلك إلى قوله فهم يكتبون مكية ومن بعد ذلك إلى قوله من الصالحين  
مدني وباقيها مكية قاله الماوردي اه قرطبي (قوله ن) يقرأ بك الإدغام من واو القسم  
وبادغامها فيم أقرأ نان سبعين وهو يسكون النون عند السبعة وقرئ بكسر هاو يفتحها وضمها  
وقوله أحد حروف الهباء غرضه بهذه العبارة الرد على من قال أنه مقتطع من اسمه تعالى الرحمن  
أو النصر أو الناصر أو النور وقوله الله أعلم برادهبه أي فهو من المشابه الذي اختص الله بعلمه  
كسائر حروف الهباء التي افتتح بها كثير من السور وقيل المراد به الحروف التي جعل الله  
الأرض على ظهره وقيل المراد به الدواة التي يكتب منها وقيل أنه اسم للسورة وقيل اسم للقرآن  
وقيل غير ذلك (قوله الذي كتب به الكائنات) هذا أحد قولين والآخر أن المراد به جنس القلم  
الشامل للأقلام التي يكتب بها في الأرض وعبارة الخطيب تنبيهه في القلم المقسم به قولان  
أحدهما أن المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به في السماء والأرض قال تعالى وربك  
الأكرم الذي علم بالقلم ولأنه ينتفع به كما ينتفع بالمنطق قال تعالى خلق الإنسان على السنان فالقلم  
بين كبايين اللسان في الخطبة بالكتابة للغائب والحاضر ولهذا قيل القلم أحد اللسانين  
والثاني أنه القلم الذي جاء في الخبر عن ابن عباس أول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال له اكتب  
قال ما أكتب قال اكتب ما كان وما يكون وما هو كاش إلى يوم القيامة من على أو أجل أو رزقي  
أو أثر غري القلم بما هو كاش إلى يوم القيامة قال ثم ختم فم القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة  
وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والأرض وروى مجاهد أول ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب  
المقادير فكتب ما هو كاش إلى يوم القيامة وما يجري بين الناس فهو أمر قد فرغ منه اه (قوله  
وما يسطرون) أي الملائكة في صحفهم يكتبون في المقادير التي تقع في العالم ينتهون ذلك من  
اللوحة المحفوظ أو المراد به الحفظ المكنون على بني آدم اه من القرطبي وهذا معطوف على  
القلم وما مصدرية أو موصول اسمي فاقسم أولا بالقلم ثم بسط الملائكة أو بسطوهم فاقسم  
به شأن على ثلاثة أشياء في المجنون عنه وثبوت الأجر له وكونه على دين الإسلام اه شيخنا  
(قوله ما أنت الخ) جواب القسم والباء في قوله بنعمة ربك سببية متعلقة بمعنى النفي المدلول  
عليه بما ومفعول النعمة محذوف والباء في مجنون زائدة أشار لها في التقرير اه شيخنا  
(قوله وهذا رد لقولهم أنه مجنون) أي كما ذكر في قوله تعالى وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر  
أنك لمجنون اه شيخنا (قوله وان لك لأجراً الخ) هذا وما بعده معطوفان على جملة جواب القسم  
فهو ما من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فستبصروا ويبصرون) قال ابن عباس فستعلم ويعلمون  
يوم القيامة حين يتميز الحق من الباطل وقيل في الدنيا بظهور عاقبة أمرك بغلبة الإسلام  
واستيلائك عليهم بالقتل والنهب قال مقاتل هذا وعيد بعد ذاب يوم يذره أبو السعود (قوله يا أيكم  
المفتون) ترسم ههنا مباهين اه خطيب وبأبكم خبر مقدم والمفتون مبتدأ مؤخر أي حصل

(ان ربك هو اعلم بمن ضل  
عن سبيله وهو اعلم  
بالمهتدين) له واعلم بمعنى  
عالم (فلا تطع المكذبين  
ودوا) تمنوا (لو) مصدرية  
(تدهن) تلبس لهم (قيد هنون)  
يلبسون لك وهو معطوف  
على تدهن وان جعل جواب  
التمني المفهوم من ودوا قدر  
قبله بعد الفاء هم (ولا تطع  
كل حلاف) كثير الحلاف  
بالباطل (مهين) حقير (هماز)  
عياب اي مقتاب (مشاء  
شما س يرفع صوته عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين قدم وفد بني عيم فنهاه  
الله عن ذلك فقال يا ايها  
الذين آمنوا عمدوا على الله  
عليه وسلم والقرآن يعني  
ثابتا (لا ترفعوا أصواتكم  
فوق صوت النبي) صلى  
الله عليه وسلم لا تشبهوا  
كلامكم عند كلام النبي صلى  
الله عليه وسلم (ولا تجهروا  
له بالقول) لا تدعوه بأصواتكم  
(كجهر بعضكم لبعض)  
كدعاء بعضكم لبعض بأصواتهم  
ولا تكن عظموه ووقروه  
وشرفوه وقولوا له يا نبي الله  
ويا رسول الله وبأبنا القاسم  
(أن تحبط أعمالكم وأنتم  
لا تسعرون) لا يكمل تبطل  
حسناتكم بترككم الأدب  
وحمة النبي صلى الله عليه  
وسلم وأنتم لا تشبهون  
لا تعلمون بحبطها (ان الذين

الفتون اي الجنون واستقر وثبت بآيكم والجملة في محل نصب مع موله لما قبلها لانه معلق باداة  
الاستفهام اه شيخنا وفي المصنف قوله بآيكم المفتون فيه أربعة أوجه أحدها أن الباء مزيدة في  
الابتداء والتقدير بآيكم المفتون فزيدت الباء كز يادتها في نحو محسبك زيد والى هذا ذهب قتادة  
وأبو عبيدة معمر بن المنذر الا انه ضعيف من حيث ان الباء لا تزداد في المبتدأ الا في محسبك فقط  
الثاني أن الباء بمعنى في فهي ظرفية كقولك زيد بالبصرة أي فيها والمعنى في أي فرقة وطائفة منكم  
المفتون واليه ذهب مجاهد والقراء ويؤيد قراءه ابن أبي عمير في آيكم والثالث انه على حذف  
مضاف أي بآيكم فتنب المفتون فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب الاخفش  
وتكون الباء سببية والرابع ان المفتون مصدر جاء على مفعول كالمفعول والمصدر والتقدير بآيكم  
المفتون فعلى القول الأول يكون الكلام تاما عند قوله ويصرون ويبتدأ قوله بآيكم المفتون وعلى  
الأوجه بعده تكون الباء متعلقة بما قبلها ولا يوقف على يصرون وعلى الأوجه الأول الثلاثة  
يكون المفتون اسم مفعول على أصله وعلى الوجه الرابع يكون مصدر او يفتي أن يقال ان  
الكلام انما يتم على قوله المفتون سواء قيل بان الباء مزيدة أو لا لان قوله فستصرون يصرون  
معلق بالاستفهام بعده لانه فعل بمعنى الرؤية والرؤية البصرية تتعلق على الصحيح بدليل قوله هم  
أما ترى أي برق ههنا فذلك الابصار لانه هو الرؤية بالعين فعلى القول بزيادة الباء تكون  
الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها واقعة موقع مفعول الابصار اه (قوله ان ربك الخ) تعليل  
لما نبئ عنه ما قبله من ظهور جنونه لم يحيط لا يخفى على أحد وتنا كيد لما فيه من الوعد  
والوعيد اه أبو السعود (قوله له) أي السبيل (قوله فلا تطع المكذبين) الفاء لترتيب النبي  
على ما نبئ عنه ما قبله من اهتدائه صلى الله عليه وسلم وضلالهم أو على جميع ما فصل من أول  
السورة وهذا تبيين للتصميم على مباينتهم وقوله ودوا الخ تعليل للنهي اه أبو السعود (قوله تلبس  
لهم) أي يتركهم عن الشرك أو يوافقهم فيه أحيانا وقوله يلبسون لك أي يترك الطعن  
والموافقة اه بيضاوي وعبارة الخازن ودوا لودهن قيد هنون أصل الادهان اللين والمصانعة  
والمقاربة في الكلام وقيل ادهن الرجل في دينه وداهن في امره اذا خان فيه وأظهر خلاف  
ما أبطن ومعنى الآية أنهم تمنوا لو ترك بعض ما أنت عليه مما لا يرضونه مصانعة لهم فيفعلوا مثل  
ذلك ويتركوا بعض ما رضى به فتلبس لهم ويلبسون لك وقبل معناه ودوا لو تركوا فيكفرون وهو  
أن تعبد آلهم مدة وعبدوا الله مدة اه (قوله وهو معطوف الخ) أي فهو في حيز لو فهو من  
التمني فالتمني شيان ثانيهما متسبب عن الأول وقوله وان جعل الخ وعلى هذا لا يكون من جملة  
التمني وقوله قدر قبله الخ جواب عن ايراد صريحه الزمخشري وعبارة السمين المشهور في قراءة  
الناس ومصاحفهم قيد هنون بثبوت نون الرفع وفيه وجهان أحدهما انه عطف على تدهن  
فيكون داخل في حيزه والثاني انه خبر مبتدأ مضمرة أي فهم يدعون وقال الزمخشري فان قلت  
لم رفع قيد هنون ولم ينصب باضمار أن على القاعدة في جواب التمني قلت قد عدل به الى طريق  
آخر وهو انه جعل خبر مبتدأ محذوف أي فهم يدعون فالجواب جملة اسمية اه (قوله حقير) أي  
في الرأي والتقدير اه أبو السعود (قوله عياب) بالعين المهملة أي كثيرا لعيب الناس وقوله  
أو مقتاب من الغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره فهما قولان في تفسير الهماز وقيل الهماز الذي  
يهمز الناس بيده ويضربهم والهماز باللسان اه خطيب وفي المختار اللوا عيب وأصله الإشارة  
بالعين ونحوها وبابه ضرب ونهر وقرئ بهما في قوله تعالى ومنهم من يلزمك في الصدقات ورجل

بنميم) ساع بالكلام بين  
الناس على وجه الافساد  
بينهم (مناع لاغير) بخيل  
بالمال عن الحقوق (معتد)  
ظالم (اثيم) آثم (عتل) غليظ  
جاف (بعد ذلك زعيم) دعي  
في قریش وهو الوليد بن المغيرة  
ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة  
سنة قال ابن عباس لان لم ان  
الله وصف احدا بما وصفه  
به من العيوب فالحق به  
عارا لا يفارقه ابدا وتعلق  
بزيم الظرف قبله (ان كان  
ذاملا وبنين) اى لان وهو  
متعلق بما دل عليه (اذ اتلى  
عليه آياتنا) القرآن (قال) هي  
~~بعضون أصواتهم~~  
بعضون أصواتهم) نزلت  
أيضا في ثابت بن قيس بن  
شماس بعد ما نهاه الله عن  
رفع الصوت (عند رسول  
الله) صلى الله عليه وسلم  
قد حده به بذلك بخفض  
صوته عند النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ان الذين  
يغضون يكفون ويخفضون  
أصواتهم عند رسول الله  
(اولئك الذين امتحن الله  
قلوبهم) صفي الله وظهر الله  
قلوبهم (للتقوى) من  
الامسية ويقال اخلص الله  
قلوبهم للتوحيد (لهم مغفرة)  
لذنوبهم في الدنيا (واجر  
عظيم) ثواب وافرى الجنة  
(ان الذين ينادونك من  
وراء الحراف) نزلت هذه  
الآية في قوم من بني  
هذيل يرحى من خزاعة يبعث

لما زولمة يوزن همزة اى عياب اه وفيه ايضا الهمز كاللوزنا ومعنى وبابه ضرب والهمامز  
والهمماز العياب والهمزة مثله يقال رجل همزة وامرأة همزة ايضا وهمزات الشيطان خطراته  
التي يخطر بها بقلب الانسان والهمماز حديدة تكون في مؤخر خف الرائض اه (قوله  
بنميم) النميم قيل مصدر كالنميمة وقيل هو جمعها اى اسم جنس لها كثرة وغرور وهو قتل  
الكلام الذي يسوء سامعه ويحشر بين الناس وقال الزمخشري النميم والنميمة السعاية اه  
وفى المصباح ثم الرجل الحديث غما من باى قتل وضرب سعى به ليقع فتنة أو وحشة فالرجل ثم  
تسمية بالمصدر وغمام مبالغة والاسم النميمة والنميم أيضا اه (قوله عن الحقوق) اى  
الواجبة والمندوبة (قوله غليظ) اى في الطبع وقيل في الجسم وقوله جاف اى قاسى القلب وفى  
السمين والعتل الذي يعتل الناس اى يحملهم ويجرهم الى ما يكرهون من حبس وضرب ومنه  
خذوه فاعتلوه وقيل العتل الشديد الخسومة وقال ابو عبيدة هو الفاحش اللئيم وقيل الغليظ  
الجاف ويقال عتلته وعنته باللام والنون نقله يعقوب اه (قوله بعد ذلك) اى المذكور من  
الصفات السابقة وهى ثمانية وسبأى ان هذا الظرف متعلق بزيم وهذه البعدية فى الرتبة  
لا فى الخارج اى هذا الوصف وهو زيم متأخر فى الرتبة والشائعة عن الصفات السابقة اى هو  
اشنع منها واقبح قال الشهاب فبعد هنا كنتم التى للتراخي فى الرتبة اه شيئا وفى المختار الزيم  
المستلحق فى قوم ليس هو منهم فكأنه فيهم مزرغة وهى شئ يكون للمز فى اذنها كالقرط وهى  
أيضا شئ يقطع من اذن البعير ويترك معاقا وقوله تعالى عتل بعد ذلك زيم قال عكرمة هو اللئيم  
يعرف بلؤمه كما تعرف الشاة بزغتها اه (قوله وهو الوليد بن المغيرة الخ) وهو الذى نزل فيه قوله  
تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات فى سورة المدثر وعبارة القرطى واختلاف فى سبب نزول  
قوله ولا تطع كل حلاف الخ فقال مقاتل يعنى الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى الله عليه  
وسلم مالا وحلف له انه يعطيه له ان رجع عن دينه فقال ابن عباس هو ابو جهل بن هشام وقال  
عطاء هو الاخنس بن شريق لانه حليف ملحق فى بنى زهرة فلذلك سمي زيميا وقال مجاهد هو  
الاسود بن عبد يغوث اه (قوله ادعاه ابوه) وهو المغيرة اى تبناه ونسبه لنفسه بهدان كان  
لا يعرف له اب وقوله بعد ثمانى عشرة سنة اى من ولادته ولما نزلت الآية قال لاه ان محمدا  
وصفى بتسع صفات اعرفها غير التاسع منها فان لم تصدقنى الخ برضيت عتقت فقال له  
ان اباك عنين تخفت على المال فكنت الراعى من قصى فأنت منه اه شيخنا وفى الخطيب  
قيل بعث أمه ولم يعرف حتى نزلت الآية وهى ذالان الغالب ان النطفة اذا حبست حيث الولد  
كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولده ولا ولده وقال عبد  
الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اولاد الزنا يبشرون يوم القيامة فى صورة القرود  
والخنازير ولعل مراده الدخول مع السابقين والافن مات مسلما دخل الجنة وقالت ميمونة  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تزال امتى بخير ما لم يغش فيهم ولد الزنا فاذا فشا فيهم  
ولد الزنا اوشك ان يدهم الله به ذاب وقال عكرمة اذا كثروا لانا قطع المطر اه (قوله  
من العيوب) بيان لما (قوله ان كان ذاملا وبنين) سبأى الكلام على ماله وبنيه فى سورة  
المدثر اه (قوله بما دل عليه) اى بما دل عليه اذ اتلى الخ وقد بينه بقوله اى كذب  
بها ولا يصح ان يكون مع ولا لفعل الشرط لان اذا انضاف للجملة به ذهابا والمضاف اليه  
لا به مل فيما قبل المضاف ولا يصح ان يكون مع ولا لقول الذى هو جواب الشرط

(قال) هي (أساطير الاولين)

أي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكره وفي قراءة أن بهم زتين مفتوحين (نسبهم على الخرطوم) - فجعل على أنفه علامة يدير بها ما عاش نخطم أنفه بالسيف يوم بدر (انابولونا هم) أمختنا أهل مكة بالقحط والجوع (كما بلونا أصحاب الجنة) البستان (إذا قسموا)

التي عليه السلام اليهم مربية وأمر عليهم عبيد بن حصن الفزاري فصار اليهم فلما بلغهم أنه خرج اليهم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسبى ذراريهم وجاء بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحاول الفدادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القبوله فبادوا النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد اخرج البنا وكان نائما فقدمهم الله بذلك فقال ان الذين ينادونك يدعونك من وراء الحجابات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أكثرهم كاهن) (لا يهقلون) لا يفقهون أمر الله وتوجيهه ولا حرمة رسول الله (ولو أنهم) بنى عنبر (صبروا حتى تخرج اليهم) إلى الصلاة لكان خيرا لهم) لا عنتي ذراريهم ونساءهم كاهن ففدى النبي صلى الله عليه وسلم نصفهم واعتق نصفهم (والله غفور)

لان ما بعد أمانة الشرط لا يعمل فيما قبلها اه شيخنا (قوله قال أساطير الاولين) جمع أسطورة بضم الهمزة كالكذوبة بالضم أيضا وهي ما سطر أي دون كذا اه شيخنا (قوله بما ذكر) أي من المال والبنين (قوله وفي قراءة) أي سبعة أن بهم زتين مفتوحين الاولى همزة الاستفهام التقريبي التوبيخي والثانية همزة أن المصدرة واللام مقصورة كما سبق والعامل هو المقدر كما سبق أيضا والتقدير لا أن كان ذامال ونسب أي أكذب بها لأن كان ذامال وبنين أي لا ينبغي ولا يليق منه ذلك لأن المال والبنين من النعم فكأن ينبغي مقابلته بالشكر والتصديق لا بالكفر والنكذب كما فعل هذا اللعين اه شيخنا وفي السبعين قوله أن كان ذامال العامة على فسخ همزة أن ثم اختلفوا بعد ذلك فقرا ابن عامر وحزمة وأبو بكر بالاستفهام وباقي السبعة بالخبر والقارئون بالاستفهام على أصولهم من تحقيق ونسبهم ل وادخال ألف بين اسميهم وعدمه وقرأنا فغ في رواية الزهري عنه ان كان بكسر الهمزة على الشرط وجوابه مقدر تقديره ان كان كذا يكفر ويجحد دل عليه ما بعده اه (قوله على الخرطوم) أي على خرطومه أي على أنفه وفي التعبير عنه بالخرطوم استهجان واسم زاهبه هذا اللعين لان الخرطوم انف السباع وغالب ما يستعمل في أنف الفيل والخنزير اه شيخنا وفي القاموس الخرطوم كزبور الانثى أو مقدمه أو ما ضمت عليه الحنك كمن كخرطم كقنفذ اه وفي السبعين وهو هنا عبارة عن الوجه كله من التعبير عن الشكل باسم الجزء لانه أظهر ما فيه وأعلى اه (قوله نخطم أنفه) بالخاء المجهمة وفي القاموس خطمه إذا أثر في أنفه جراحة وقد جرح أنف هذا اللعين يوم بدر فبقى أثر الجرح في أنفه بقية عمره اه شيخنا (قوله انابولونا هم) الابتلاء الاختبار والمعنى أعطيناهم أموالا ليشكروا لآله بطروا فبلا بطروا وعادوا محمد أصلي الله عليه وسلم ابتليناهم بالجوع والقحط كما بلونا أصحاب الجنة المعروف خبرها اه قرطبي (قوله بالقحط) وهو احتباس المطر الذي دعا به صلى الله عليه وسلم عليهم حتى أكلوا الحبيقة اه خطيب (قوله كما بلونا أصحاب الجنة) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي بلونا هم بلا كما بلونا وما مصدرية أو بمعنى الذي وأذن منصوبة بلونا وليصر منها جواب أقسم وجاء على خلاف منطوقهم ولوجاء عليه اقبل لصر منها بنون المتكلم وقوله مذهبين حال من فاعل لصر منها وهو من أصبح النامة أي داخلين في الصباح كقوله تعالى وانكم اتمرون عليهم مذهبين وقوله ولا يستثنون هذه الجملة مستأنفة ويضعف كونها حالا من حيث ان المضارع المنفي بلا كما ثبت في عدم دخول الواو عليه واضمار مبتدأ قبله كقوله قت وأصلك عنه مستغنى عنه ومعنى لا يستثنون لا يثنون عزمهم عن الحرمان وقيل لا يقولون ان شاء الله تعالى وسمى استثناء وهو شرط لان معنى لا يخرج ان شاء الله ولا يخرج إلا أن يشاء الله واحدا قاله الزمخشري اه سبعين (قوله البستان) هو بستان عظيم كان بقرية يقال لها صروان بالصاد المهملة بينها وبين صنعاء باليمن فربما كان صاحبه ينادي الفقراء وقت الحاجة ويترك لهم ما أخطأ النخل من الزرع أو لقته الريح أو بعدد عن البساط الذي بسط تحت النخلة وكان يجتمع لهم من ذلك شيء كثير فلما مات ورثه بنوه وكانوا ثلاثة وشعروا بذلك وقالوا ان فعلنا ما كان بفعل أبونا ضاق علينا ألا مرو نحن ذوو عيال خلفوا على أن يجذوه قبل الشمس حتى لا تأتي الفقراء إلا بعد فراغهم اه خطيب قال الزرقاني على المواهب وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى بن مريم بمن يسير اه من حوامي البيضاء والقرطبي (قوله إذا قسموا) إذ تعلمانية أو ظرفية بنوع تسمح لان الاقسام كان قبل ابتلائهم اه شيخنا (قوله أيضا إذا قسموا) أي معظمهم والأفلا وسط قال لهم



لصبر منها) بقطعون ثم رتبها  
(م-ه- حين) وقت الصباح  
حتى لا يشعروهم المساكين فلا  
يعطونهم منها ما كان أبوهم  
يتصدق به عليهم منها (ولا  
يستثنون) في عديم بشيئة  
الله تعالى والجملة مستأنفة  
أي وشأنهم ذلك (فطاف عليها  
طائف من ربك) ناراً حرقها  
ليلاً (وهم نائمون) فأصبحت  
كالصبريم (كالليل الشديد  
الظلمة أي سوداء) فتنادوا  
مصححين أن اغدوا على  
حزبك (كم) غلبكم ففسر  
اتنادوا وأن مصدرية أي  
بأن (ان كنتم صارمين)  
مريدن القطع وجواب  
الشرط دل عليه ما قبله  
(فانطلقوا وهم يتخافتون)  
يتشاورون (أن لا يدخانها  
اليوم عليكم مسكينين)  
تفسير لما قبله أو أن مصدرية  
أي بأن (وغدوا على حرد)  
منع للفقراء

من تاب منهم (رحيم) حين

لم يجعلهم بالعبودية (بأيها  
الذين آمنوا) ان جاءكم فاسق  
بنفا) نزات هذه الآية في  
الوايدين عقبة بن أبي معيط  
بعثه النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى بني المصطلق ليحيى  
بصدقاتهم فرجع من  
الطريق وجاء بقرقيج  
وقال انهم أرادوا قتلي فأراد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
واجبا به أن يغزوهم فنهاهم

لاتفعلوا واصبروا من الاحسان ما كان يصنعه أبوكم قال البقاعي وكأنه تعالى طواه لانه مع  
الدلالة عليه بما يأتي لم يؤثر شيأ اه خطيب (قوله لصبر منها) الصبر المقطعية لصرم العزق  
عن الخلة وأصرم النخل أي حان وقت صرامه مثل أركب المهر واحد الزرع أي حان ركوبه  
وحصاده اه قرطبي وفي المختار صرم النخل جـ ذه وبابه ضرب وأصرم النخل حان له أن يصرم  
والانصرام الانقطاع والتصارم التقاطع والتصرم التقطع اه (قوله فلا يعطونهم الخ) معطوف  
على النفي ولذلك رفع ولو كان معطوفاً على المنفي لنصب وفسد المعنى وقوله ما كان أبوهم أي  
القدر الذي كان أبوهم الخ وتقديم بيانه اه شيخنا (قوله والجملة مستأنفة) يجوز بعضهم الجملة  
وهي أظهر في المعنى وعدل الشارح عن الان المضارع المنفي بلا كالمثبت في أنه لا يقع حالاً بالوار  
والا فيما مضى مستأخراً تكون الجملة اسمية وهو مستغنى عنه بالحل على الاستئناف اه شيخنا  
(قوله فطاف عليها طائف) أي هـ لآك أو بلاء والطائف غلب في الشرقا الفراء هو الامر الذي  
يأتي ليلاً ورد عليه بقوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولا نهار وقرأ  
النحوي طيف وقد تقدم في الاعراب الكلام على هـ ذين الوصفين ومن ربك يجوز ان يتعلق  
بطائف وأن يتعلق بمحذوف صفة لطائف اه سمين وفي هذه الآية دليل على ان العزم على  
يؤاخذ به الانسان لانهم عزموا على ان يفعلوا فعوقبوا قبل فعلهم ونظيره قوله تعالى ومن يرد فيه  
بالحاد يظلم نذقه من عذاب اليم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لم اذا اتى المسلمان  
بشيء فمافا القاتل والمقتول في النار قبل يارسول الله هـ ذا القاتل فمابال المقتول قال انه كان  
حريصاً على قتل صاحبه وهذا محمول على العزم المصمم اما ما يختار بالبال من غير عزم فلا يؤاخذ به  
اه قرطبي (قوله وهم نائمون) جملة حالية (قوله كالليل) سمي الليل صريماً لانصرامه وانقضاءه  
من النهار وانقطاعه عنه كما يسمى النهار صريماً أيضاً لانصرامه عن الليل ومادة الصرم تدل على  
القطع اه شيخنا وعبارة البضاوى كالصبريم أي كالاستئذان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه  
شيء فعمل بمعنى معقول أو كالليل باحتراقها واسودادها وكان النهار بابيضاضها من فرط اليأس  
سمياً بالصبريم لان كلامهم ما نصرم عن صاحبه أو كالرمال اه وقوله أو كالرمال فان الصبريم  
بطائق أيضاً على قطعة ضخمة من الرمل منصرمة عن سائر الرمل وقيل الصبريم رملة معروفة  
باليمن لا تنبت شيئاً وعلى هـ ذا الآية يدبر فشبته الجنة وهي محترقة بالرملة التي لا تنبت شيئاً ولا  
توقع منها نفع اه زاده (قوله فتنادوا) معطوف على أقسموا وما بينهم ما اعتراض لبيان ما نزل  
بتلك الجنة وقوله مصحين حال (قوله ان اغدوا) أي بكر واحد وقت الغدوة وعدا بمعنى لتهمة  
معنى أقبلوا اه خطيب وقوله غلبكم هي ما يستغل ويحصل شيئاً فشيئاً وكانت غزاور زعاً وعنباً  
اه شيخنا (قوله تفسيراً تنادوا الخ) قد ذكرنا المصين هذين الاحتمالين وكذا ذكرهما في قوله  
أن لا يدخانها فاسق في النسخ من التعبير باوهو الصحيح لانه يفيد ابداء الاحتمالين بخلاف ما في بعض  
النسخ من التعبير بالواو تأمل (قوله فانطلقوا) معطوف على فتنادوا وقوله وهم يتخافتون حال  
وقوله ان لا يدخانها الخ أصل الكلام أن لا ندخلوها مسكيناً وأوقع النبي على دخول المساكين  
لانه أبلغ لان دخولهم أعم من أن يكون بادخالهم أو بدونه اه شيخنا (قوله وغدوا) أي ساروا  
إليها غدوة وقوله قادرين خبر غدوا أن كانت به مني أصحوا ويصح أن تكون نامة وهو منصوب  
على الحال ويصح أيضاً أن تكون بمعنى صار وقادرين خبرها اه شيخنا وقوله على حرد في المختار  
حرد قصد وبابه ضرب وقوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أي على قصد وقيل على منع والحرد

(قادرين) عليه في ظنهم

(فلما راوها) - واء محترقة

(قالوا اننا لاضالون) عنها الى

ايست هذه ثم قالوا لما علموها

(بل نحن محرومون) ثم رثها

بمنعنا الفقراء منها (قال

اوسمهم) خيرهم (الم اقل

لكم لولا) هلا (تسبحون)

الله تائبين (قالوا سبحان

ربنا اننا كنا ظالمين) بمنع الفقراء

حقهم (فاقبل بعضهم على

بعض يتلاومون قالوا يا

للتغيبه (ويلنا) علا كذا (انا

كنا ظالمين عسى ربنا ان

يبدلنا) بالتشديد والتخفيف

(خيرا منها فالى ربنا

راغبون) ليقبل توبتنا ويرد

علينا خيرا من جنتنا روى

انهم ابدلوا خيرا منها

عن ذلك فقال يا ايها

الذين آمنوا بجمعهم ر عليه

السلام والقرآن ان جاءكم

فاسق من افق الوليد بن

عقبة بن ابي ربيعة بن

المصطلق (فتبينوا) قفوا

حتى يتبين لكم ما جاء به

اصدق هو ام كذب (ان

تصبروا) لكي لا تقتلوا (قوما

بجهالة فتصبروا) فتصبروا

(على ما فعلتم) بقتلهم

(نادمين واعلموا) بامعشر

المؤمنين (ان فيكم) معكم

(رسول الله لو يطيعكم في

كثير من الامر) فيما تأمرونه

(اعتصموا) لا تخفوا (ولكن الله

حبيب اليكم الايمان) الاقرار

الغضب وقال ابو نصر صاحب الاصحى هو مخفف فعلى هذا بابه فهم وقال ابن السكيت وقد يحرك  
فعلى هذا بابه طرب فهو حار ذو حر دان اه وفي السمين قوله على حر قادرين يجوز ان يكون قادرين  
حالا من فاعل غدا وعلى حر منتهى به وان يكون على حره والحدال وقادرين اما حال ثالثة واما  
حال من ضمير الحال الاولى والحر فيه أقوال كثيرة قيل الغضب والحنق وقيل المنع من حار دت  
الابل قل لبنا والاسنة قل مطرها قاله ابو عبيد والقتبي ويقال حرد بالسكر يحرد حردا وقد يفتح  
فيقال حرد في حردان وحار دويقل اسد حار دويوث حوارد وقيل الحرد والحرد الانفراد يقال  
حرد بالفتح يحرد بالضم حردا وحردا وحردا انه زل ومنه كوكب حار دى منفرد قال الاصحى هي  
اغمة هذيل وقيل الحرد القصد يقال حرد يحرد حردك أى قصد قصدك وقد فسرت الآية الكريمة  
بجميع ما ذكرت وقيل الحرد اسم جنتهم بعينها قاله السدي وقيل اسم قريتهم قاله الازهرى  
وفيه ما بعد بعيد وقادرين اما من القدرة وهو الظاهر واما من التقدير وهو التضييق أى مضيقين  
على المساكين وفي التفسير قصة توضح ما ذكرته اه (قوله قادرين عليه في ظنهم) أى واما فى الواقع  
فليس كذلك لهلاك الثمر عليهم وعلى الفقراء فى نفس الامر لم يمنعهم منه اه (قوله قالوا اننا  
اضالون) أى قالوا ذلك بهداهة الى أى قبل التأمل وقوله ثم قالوا أى بعد التأمل والعلم بحقيقة  
الحال قالوا مضربين اضربا باطلا لكونهم ضالين اه (قوله بمنعنا الفقراء) الما سببية (قوله  
خيرهم) أى رايا وعقلا ونفسا فأنكر عليهم بقوله ألم اقل لكم الخ ومفعوله محذوف أى ألم اقل لكم  
ان ما فعلتموه لا ينفعنى وان الله لما المرصاد لمن حاد وغير ما فى نفسه وقوله لولا تسبحون من جملة مقول  
القول فهو بعض المقول اه شيخنا (قوله لولا تسبحون الله) أى تستغفرونه من فعلكم وتنبون  
اليه من خبث نيتكم قيل انهم لما عزموا على منع الفقراء قال اوسمهم توبوا عن هذه المعصية قيل  
نزول العذاب فلما راوا العذاب ذكرهم كلامه الاول وقال ألم اقل لكم الخ غيبتا شتغلوا بالآتية  
بان قالوا سبحان ربنا أى نزهه عن أن يكون وقع منه ظلم فيما فعل بنا وأكادوا قباحة نعلمهم هضمنا  
لانفسهم وتحقيرنا لتوبتهم بقولهم اننا كنا ظالمين اه خطيب (قوله تائبين) أى مستغفرين من  
منعكم الفقراء وهذا قول ابن عباس وقال غيره كان اسد فتأوههم قول سبحان الله يدل عليه قوله  
تمالى اذا قسموا البصر منها مصححين ولا يستثنون وجوز التعبير عن الاستثناء بالتدريج البقاؤها  
فى معنى التعظيم لان المفوض مثبت لذاته الاقدس الحول والقدرة وبه فهم ما عن غيره تعظيما  
والنزهة بنفى عنه النقائص تعظيلا وتكريما قال القاضى فسمى الاستثناء تسبيحا لانه ينزهه عن  
أن يحرقى فى ملكه ما لا يريد اه كرخى (قوله يتلاومون) حال أى يلوم بعضهم بعضا بقول هذا  
لماذا أنت اشرفت على بنا هذا الراى ويقول ذلك لماذا أنت خوفتنا الفقراء يقول الثالث لغيره أنت  
رغبته فى جمع المال ثم نادوا على أنفسهم بالويل فقالوا يا ويلنا أى هذا وقت حضورك الدنيا  
ومنادمتك لنا فانه لا ندع لك الا الآن غيرك اه خطيب (قوله ظالمين) أى بمنع الفقراء وترك  
الاستثناء اه (قوله عسى ربنا الخ) رجوع منهم الى الرجاء والطمع فى فضل الله وقوله بالتشديد  
والتخفيف سبعين اه شيخنا (قوله انالى ربنا راغبون) أى راجعون وندى بالى وهو انما  
يتعدى بن اوبى لتضمنه معنى الرجوع اه أبو السعود (قوله روى انهم ابدلوا خيرا منها) فامر  
الله جبريل ان يقتاع تلك الجنة المحترقة فيجعلها برزخا من ارض الشام ويأخذ من الشام الجنة  
فيجعلها مكانها وقال ابن مسعود ان القوم اخصوا وعرف الله منهم الصدق فايد لهم الله الجنة  
يقال له الحيوان فيم اعجب يحمل البغل منه عن قود واحد وقال اليماني أبو خالد دخلت تلك

(كذلك) أي مثل العذاب لهؤلاء (العذاب) أن خالف أمرنا من كفر مكة وغيرهم (وإذاب الآخرة) أكبر لو كانوا يعاينون عذابها ما خالفوا أمرنا ونزل لما قالوا إن نعمتنا على أفضل منكم (إن للنعمة عند ربهم جنات النعيم) أفصح من المسلمين (كالمجرمين) أي تابعين لهم في العطاء (مالكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد (أم) أي بل (الحكم كتاب) منزل (فيه تدرسون) أي تقرؤون

بالله وبالرسول (وزينه في قلوبكم) حسنه إلى قلوبكم (وكره اليكم) بغض اليكم (الكفر) الجود بالله والرسول (والفسوق) النفاق (والعصيان) جملة المعاصي (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الراشدون) المهندون (فضلا من الله) من آمن بالله عليهم (ونعمة) رحمة (والله عليهم) بكرامة المؤمنين (حكمهم) فيما جعل في قلوبهم حب الإيمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان (وانظروا فتنان المؤمنين) اقتتلوا (نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وأصحابه) وعد الله ابن راحه المخلص وأصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل بعضهم بعضا فنهزم

الجنة فرأيت فيها كل عنقود منها كالرجل الفاقم الأسود وقال الحسن قول أهل الجنة أنا إلى ربنا راغبون لا أدري أكان إيمانهم أم أو على حد ما يكون من المشركين إذا أصابهم الشدة فتوقف في كونهم مؤمنين وسئل قتادة عن أصحاب الجنة أم من أهل النار قال لقد كلفتني تعباً والمعظم يقولون أنهم تابوا وأخلصوا مكانه القشيري أه قرطبي وقوله بزغب بالزاي والغين المجهمة وفي القساموس وزغر كل شيء كثرة وإفراطه وأسم ابنة لوط عليه السلام ومنه زغر بلدة بالشام لأنها زارت بها وبها عين غور ما شاءه لامة خروج الدجال أه (قوله كذلك) خبر مقدم وقوله العذاب مبتدأ مؤخر وقوله لهؤلاء أي أصحاب الجنة أه شيخنا (قوله أي مثل العذاب لهؤلاء) أي مثل الذي يلونابه أصحاب الجنة من أهلاك ما كان عندهم في غاية القدرة عليه والثقة به أه خطيب قال ابن عباس هذا مثل لأهل مكة حين خرجوا إلى بدر وحلفوا ليقتلون محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويرجعون إلى مكة ويطوفون بالبيت ويشربون الخمر وتضرب القيمات على رؤسهم فآخلف الله ظنهم فقتلوا وأروا وأنهم زموا كأهل هذه الجنة لما خرجوا عازمين على الصرام فإبوا ثم قبل أن الحق الذي منعه أصحاب الجنة المساكين يحتمل أنه كان واجبا عليهم ويحتمل أنه كان تطوعا والاول أظهر والله أعلم أه قرطبي (قوله أكبر) أي من عذاب الدنيا أه (قوله لما قالوا الخ) وسبب قولهم هذا نزول هذه الآية وهي أن للنعمة عند ربهم جنات النعيم فنزلوا بسبب لقولهم المذكور ولما قالوا نزل الرد عليهم بقوله أفصح المسلمين الخ فكان الأولى للشارح كما صنع غيره أن يؤخر قوله ونزل لما قالوا الخ عن قوله جنات النعيم فان القول المذكور هو السبب في نزول أفصح المسلمين الخ كما عرفت وعبارة الخطيب قال مقاتل لما نزلت هذه الآية وهي أن للنعمة الخ قال كفار مكة للمسلمين إن الله فضلنا عليكم في الدنيا فلا يدوان بفضلنا عليكم في الآخرة فان لم يحصل النفع منكم فبلا أقل من المساواة فأجابهم الله تعالى بقوله أفصح المسلمين الخ أه (قوله عند ربهم) أي في الآخرة جنات النعيم ضيفت إلى النعم لأنهم ليس فيها إلا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينقصه كما يشوب جنات الدنيا أه شيخنا (قوله أفصح المسلمين كالمجرمين) الله عز وجل لا يكارو القاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أنحب في الحكم ففهم المسلمين كالمجرمين أه كرخي وكان العبارة معلومة والأصل أفصح المجرمين كالمسلمين لأنهم جعلوا أنفسهم كالمسلمين بل أفضل فالمناسب أن يكون الإنكار متوجها لجهلهم المذكور تأمل أه والاستفهام للتقريع والتوبيخ للكفار على هذا القول الذي قالوه وقد وجها وقرعوا باستفهامات مبدئية الأولى هذا والثاني مالكم والثالث كيف تحكمون والرابع أم لكم كتاب والخامس أم لكم إيمان والسادس أيهم بذلك زعيم والسابع أم لهم شركاء أه شيخنا (قوله أي تابعين لهم في العطاء) في نسخة في الفضل وكان الأولى أن يقول أي مساوين لهم في العطاء كما ذكر في آية أخرى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة قاله القاري وبعد ذلك ليس في الآية إلا نفى المساواة والكفار ادعوا الأفضلية أو المساواة كما علمت من عبارة الخطيب إلا أن يقال إذا انتفت المساواة انتفت الأفضلية بالأولى أه شيخنا (قوله مالكم) جملة من مبتدأ وخبر فينبغي الوقف عليها أي أي شيء يحصل لكم من هذه الأحكام البعيدة عن الصواب فهذا سؤال عن فائدة هذا الحكم وقوله كيف تحكمون جملة أخرى فيها السؤال عن كيفية الحكم أي هل هو عن عقل أو عن اختلال ففكر وأوجاج رأي أه من الخطيب (قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون) بل التي في ضمن أم

(ان لكم فيه لما تخفرون)

تختارون (أم لكم إيمان) عهود  
(علينا بالغة) وانقة (الي يوم  
القيامة) متعلق معنى بعائنا  
وفي هذا الكلام معنى القسم  
أي أقسمنا لكم وجوابه (ان  
لكم لما تخفرون) به  
لانفسكم (سألهم ايهم بذلك)  
الحكم الذي يحكمون به  
لانفسهم من انهم يعطون  
في الآخرة افضل من  
المؤمنين (زعم) كفييل  
لهم (أم لهم) أي عندهم  
(شركاء) موافقون لهم في  
هذا المقول يكفلون لهم به  
فان كان كذلك (فليأتوا  
بشركائهم) الكافلين لهم به  
(ان كانوا صادقين) اذكر  
(يوم يكشف عن ساق)

والله اعلم

اقه عن ذلك وامرهم بالصلح  
فقال وان طائفتان فرقتان  
من المؤمنين اقتتلوا قاتل  
بعضهم بعضا (فأصلحوا  
بينهما) بكتاب الله (فان بقت  
استطالت وظامت) (احداهما)  
قوم عبد رب أبي بن سلول  
(على الاخرى) على قوم عبد  
الله بن رواحة الانصاري ولم  
يرجع الى الصلح بالقرآن  
(فقاتلوا حتى تبيح)  
تستطيل وتظلم (حتى  
تفيء) ترجع (الى امر الله)  
الى الصلح بكتاب الله (فان  
فأنت) رجعت الى الصلح  
بكتاب الله (فأصلحوا بينهما  
بالعدل وأقسطا) أعدوا

للاضرار الانتقالي لا الابطال والهمزة التي في ضمنه الالاسه فهم التقرير بي التوبيخ وكذا  
يقال فيما سبأني اه شيخنا (قوله ايضا أم لكم كتاب الخ) هذا مقابل لما قبله نظر الحاصل  
المعنى اذ محمله افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم  
فقوله فيه متعلق بتدريسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم وتدرسون حال  
من الضمير أو مستأنف اه شهاب (قوله ان لكم فيه لما تخفرون) لكم خبر هام مقدم وما اسمها  
مؤخر واقترن بلام التوكيد وهذه الجملة هي المدروسة في الكتاب فهي مفعول في المعنى لتدريسون  
وكان الظاهر فتح ان لكم لما جيء باللام المختصة بالمسكورة كسرت وعلفت العمل وهو  
تدريسون عن العمل في لفظ الجملة ودخله التعليق وان لم يكن من افعال القلوب لتضمنه معنى  
الحكم اه شيخنا وفي السمين قوله ان لكم فيه لما تخفرون العامة على كسر الهمزة على ان الجملة  
معمولة لتدريسون أي تدريسون في الكتاب ان لكم ما تختارونه فلما دخلت اللام كسرت الهمزة  
وقرأطة والاضحاك ان لكم بفتح الهمزة وهو منصوب بتدريسون لان فيه زيادة لام  
التأكيد اه (قوله عهود) أي عهود مؤكدة بالاعيان اذ الله - لكلام مؤكد بالقسم فاطلق  
الجزء وأريد الكل اه شيخنا (قوله بالغة) العامة على رفعها نقة الايمان والي يوم متعلق بما  
تعلق به لكم من الاستقرار أي ثابتة لكم الى يوم أو بالغة أي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي اليه  
وقرأ زيد بن علي والحسن بنصبها ثقيل على الحال من ايمان لانها تخصصت بالعمل أو بالوصف  
وقيل من الضمير في علمنا ان جعلنا مصفحة لايمان اه سمين (قوله متعلق معنى بعائنا) أي  
متصل به وايس المراد التعلق الصناعي فانه مختص بالفعل أو ما فيه رائحة الفعل أو بالمقدري  
الظرف أي هي ثابتة لكم علمنا الى يوم القيامة لا تخرج عن عهدتنا الا يومئذ اذا حكمناكم أو  
بالبقرة على انها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وافرة لم تبطل منها غير الى ان يحصل المقسم علمنا من  
الحكم قاله في الكشف اه كرخي (قوله وفي هذا الكلام) أي قرله أم لكم ايمان الخ اه  
شيخنا (قوله أي أقسمنا لكم) مفعوله محذوف أي أقسمنا لكم ايماننا موثقة ان تحكمكم بان  
تسروا بين المسلمين والمجرمين ولا تخرج عن عهدتها الا اذا حكمناكم يوم القيامة أو ايماننا وافية  
ولا تؤذيها كاملة الا اذا حكمناكم يوم القيامة اه كرخي (قوله سألهم) ينصب مفعولين الضمير  
المتصل هو الاول والثاني جملة ايهم زعيم وأي مبتدأ وزعيم خبره بذلك بمتعلق بزعم وعلق سألهم  
بالاستفهام الذي هو جزء الجملة عن العمل في لفظ الجملة اه شيخنا (قوله أم لهم شركاء) لهم خبر  
مقدم وشركاء مبتدأ مؤخر وهذه الجملة في المعنى معطوفة على جملة ايهم زعيم فكأنه قيل هل  
فيهم كفييل بحجة ذلك القول أو هل لهم مشارك من غيرهم يساعدهم على صحة قيل المراد  
بالشركاء ناس غيرهم يشاركونهم في القول المذكور وقيل المراد بهم الاصنام حكى الوجهين  
في الحروف والشارح موافقون لهم الخ ينطبق على الاول وفي بعض النسخ بعد شركاء في زعمهم  
وهم الاصنام وهذه النسخة تنطبق على القول الثاني لكنه لا يوضح معها قوله موافقون لهم الخ  
لان هذه العبارة أي قوله موافقون لهم الخ لم يذكرها المفسرون الا في تقرير القول الاول  
فيكون في هذا البعض من النسخ تلفيق فالصواب هذه النسخة وما على منوالها من النسخ  
اه شيخنا (قوله يكفلون لهم به) أي يحمونه ونفوذ (قوله ان كانوا صادقين) أي في دعواهم  
اذ لا قل من التقليد قال القاضي وقد نبهه سبحانه وتعالى في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن  
ان يشبه جوابه لدعواهم من عقل أو نقل أو وعد أو محض تقليد على الترتيب تنبيهها على مراتب

هو عبارة عن شدة الامريوم  
القيامه للسبب والجزء  
يقال كشف الحرب عن  
ساق اذا اشتد الامر فيها  
(ويدعون الى السجود)  
امتحانا لايمانهم (فلا  
يستطيعون) نصير طهورهم  
طبقا واحدا (خاشعة) حال  
من ضمير يدعون أى ذليلة  
(ابصارهم) لا يرفعونها  
(ترفعهم) تغشاهم ذلة وقد  
كانوا يدعون في الدنيا الى  
السجود وهم سامون فلا  
يتوبون به بان لا يصلوا  
(فذرني) دعني (ومن  
مكذب به هذا الحديث)  
آلهم (منه تدرجهم)  
نأخذهم قليلا قليلا (من  
حيث لا يعلمون

بينهم) (ان الله يحب  
المقسطين) العادلين بكتاب  
الله العالمين به (اغنا  
المؤمنين اخوة) في الدين  
(فاصلوا بين اخوتكم)  
مكتاب الله (واتقوا الله)  
احشوا الله فيما امركم من  
الصالح (لعلكم ترحمون) لكي  
ترجوا فلا تعذبوا (بأيها  
الذين آمنوا لا يضر قوم من  
قوم) نزات هذه الآية في  
ثابت بن قيس بن شماس  
حيث ذكر رجلا من  
الانصار بسوء كرامته  
كانت في الجاهلية ثم غيرها  
خير منها وعابها فقها الله  
عن ذلك بأيها الذين آمنوا  
يجعل الله على الله عليه وسلم

النظار وتزبنا بالاسند له اه كرخي (قوله هو عبارة) أى هذا التركه وهو يكشف عن  
ساق عبارة الخ أى من قبيل السكابة أو الاستعارة التمثيلية واصل هذا الكلام يقال ان شهر من  
ساقه عند العمل الشاق وعبارة الخطيب والاصل فيه ان من وقع في شئ يحتاج الى الجديشمر  
عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها الشدة الامراتته ونائب فاعل يكشف هو قوله عن  
ساق وقال الرمح شري الكشف عن الساق والابداع عن الخزام مثل في شدة الامرو صعبه  
الخطب وأصله في الروح والهزيمة ونشيم المخدرات عن سوقهم في الحرب وابداء خوامهم  
عند ذلك اه سمين وفي القرطبي قال أبو عبيدة اذا اشتد الامر والحرب قيل كشف الامر عن  
ساقه والاصل فيه ان من وقع في شئ يحتاج فيه الى الجديشمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف  
في موضع الشدة وقيل ساق الشئ أصله الذي به قوامه كساق الشجرة وساق الانسان أى يوم  
يكشف عن أصل الامر فتظهر حقائق الامور وأصولها وقيل يكشف عن ساق جوهم وقيل عن  
ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الاجل وضعف البدن أى يكشف المريض عن ساقه  
ليعرضه اه (قوله للحساب) أى لا جله (قوله ويدعون) أى الكفار وقوله امتحانا  
لايمانهم أى لا تكليفيا بالسجود اذ ذلك الدار ليست دار تكليف اه شيخنا (قوله طبقا واحدا)  
أى عظاما واحدا (قوله ابصارهم) فاعل بخاشعة ونفس الخشوع والذل اليه الان مافي  
القلب يعرف في العيين وفي ذلك المقام يسجد المؤمنون شكر الله على ما أعطاهم من النعم  
فيرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم أضواء من الشمس ووجوه الكافرين والمنافقين سوداء  
مظلمة وقوله ترفعهم حال أخرى وقوله ذلة أى من التهمس والتندم على ما فاتهم من الاعيان في  
الدنيا اه شيخنا وقوله تغشاهم في المختار رفق غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرفع  
وجوههم فتر ولا ذلة ويقال ارهقه طغيانا أى اغشاه اه (قوله وقد كانوا يدعون) أى دعوة  
تكليف والجملة حال وقوله وهم سامون حال (قوله بان لا يصلوا) يشير به الى ان المراد بالسجود  
الثاني هو الصلاة واتفق المفسرون على ان المراد بالسجود الاول نفسه وحينئذ فليس في الكلام  
اطهار في موضع الاضمار تأمل اه شيخنا (قوله فذرني) تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديد  
لهم أى كل امر المكذبين الى اكفكمه أى حسبك في الابقاع منهم والانتقام منهم أن تكل امرهم  
الى وتخلي بيني وبينهم فاني عالم بما يستحقونه من العذاب والعاء لترتيب الامر على ما قبلها من  
احوالهم المحزنة أى اذا كانت احوالهم كذلك فذرني ومن يكذب وتوكل على في الانتقام منهم  
اه أبو السعود (قوله ومن يكذب) في محل نسب بالعطف على الباء أو على انه مفعول معه  
والاول أرجح على حد قوله والعطف ان يمكن بلا ضيف أحق اه شيخنا (قوله من تدرجهم)  
استئناف مسوق لبيان كيفية التعذيب المستفاد من الامر السابق اجمالا والضمير لمن والجمع  
باعتبار معناه كما أن الافراد في كذب باعتبار افظها اه أبو السعود (قوله نأخذهم قليلا  
قليلا) عبارة غير مستنزلة في العذاب درجة بالاحسان وادامة الصحة وازدياد النعم وقال  
بعضهم يستند بهم ونقر بهم من العذاب درجة بالاهال وادامة الصحة وازدياد النعم حتى  
يحسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين اه شيخنا وعبارة الخطيب مستند رجهم أى سنأخذهم  
بعظم تنا على التدرج لعلهم لا يملكون في غرة في عذاب لا شئ فيه من حيث أى من جهات لا يعلمون أى  
لا يتجدد لهم علم مافي وقت من الاوقات فلهذا يوم بدر وقال أبو روق كلما أحدثوا خطيئة جددنا  
لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار وقال سفيان الثوري نسيت عليهم النعم ونسيتهم الشكر وقال

والحسن كم مستدرج بالاحسان اليه وكم مفتون بالثناء عليه وكم مغرور بالستر عليه وقال ابن عباس سمع كرم وروى ان رجلا من بني اسرائيل قال يارب كم اعصيتك وانت لا تعاقبني فأوحى الله الى نبي زمانهم ان قل له **كم** من عقوبة لي عليكم وانت لا تشعرون جهود عبيدك وقساوة قلبك استدرج مني وعقوبة لوعقات والاستدرج ترك المعاملة واصلة بالنقل من حال الى حال كالتدرج ومنه قبل درجات وهي منزلة به من منزلة واستدرج فلان فلانا اي استخرج ما عنده قليلا قليلا وقال درجه الى كذا واستدرج به مناد ادناه منه على التدرج فتدرج ومعنى الان انما انعمنا عليهم اعتقدوا ان ذلك الانعام تفضل لهم على المؤمنين وهو في الحقيقة سبب لهلاكهم اه (قول وأملى لهم) الظاهر انه معطوف على سنه تدرجهم عطف تفسير اه قرطبي (قوله ان كيدي متين) سمي انعامه عليهم استدرجا بالاكيد لانه في صورته اه بيضاوي اي فاطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدرج كيد لان ذلك الانعام ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتمال ان تقع له ما هو توقع وحسن ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سوء ارزاقهم وطول اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر فله وموقع لهم في ورطة الهلاك وهو المراد منه اه شهاب (قول أم تسألهم اجرا) هذا في المعنى مرتبط بقوله سابقا لم شركاء فليأتوا بشركائهم أي أم نلتهم منهم ثوبا على ما تدعوهم اليه من الايمان بالله اه قرطبي (قوله منقولون) أي مكفوفون حملا ثقيلًا اه أبو السعود (قوله اي اللوح المحفوظ) عبارة القرطبي أم عندهم الغيب أي علم ما غاب عنهم فهم يكتبون وقيل أي انزل عليهم الوحي هذا الذي يقولون وعن ابن عباس الغيب هذا اللوح المحفوظ يكتبون مما فيه ويخضعونك به ويكتبون انهم أفضل منكم وأنهم لا يعاقبون وقيل يكتبون أي يحكمون لانفسهم م ما يريدون اه (قوله ما يقولون) أي ما يحكمون به ويستعنون عن علمك اه بيضاوي (قوله فاصبر لحكم ربك الخ) قيل ان هذه الآية نزلت بأحد حين حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ما حمل فأراد ان يدعو على الذين انهمزوا وقيل حين أراد ان يدعو على ثقيف اه خطيب (قوله اذ نادى) اذ منسوب بخصاف محذوف أي ولا يكن حالك كذا له او قصصك كقصته في وقت نداءه ويدل على المحذوف ان الذوات لا نصب عليها النهي وانما ينصب على أوالها وصفاتها اه سمين (قوله وهو مكظوم) الجملة حال من ضمير نادى وعليها بدور النهي لا على النداء لانه أمر مستحسن اه أبو السعود (قوله ملوء غما) عبارة القرطبي ملوء غما وقيل كرا بالاول قول ابن عباس ومجاهد والثاني قول عطاء ربي مالك قال الماوردى والفرق بينهما انهم في القلب والكرب في الافلاس وقيل مكظوم محبوس والكظم الحبس ومنه قوله فلان يكظم غظه أي يحبس غضبه قاله ابن حجر وقيل انه المأخوذ بكظمه وهو مجرى النفس قاله المبرد اه (قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه) قرأ العامة تداركه وقرأ ابن هرمز والحسن تداركه تشديد الدال وهو ضارع ادغمت التاء منه في الدال وهو على تقدير حكاية الحال كأنه قال لولا انه كان يقال فيه تداركه نعمة وقرأ ابن عباس وابن مسعود تداركته وهو خلاف المرسوم وتداركه فعل ماض مبذول كرجل على معنى النعمة لان تأنيث النعمة غير حقيقي وتداركته على لفظها واختلاف في معنى النعمة هنا فقيس النبوة قاله الضحاك وقيل هي أدته التي سلفت قاله ابن جبير وقيل ندائه لاله الا أنت سبحانه اني كنت من الظالمين قاله ابن زيد وقيل نعمة الله عليه اخراجهم من بطن الحوت قاله ابن حجر وقيل أي رحمة من ربه فرجه وتاب

واملى لهم) امهلهم (ان كيدي متين) شديد لا يطاق (أم) بل (أ) تسألهم) على تبليغ الرسالة (اجرا فدم من مغرم) مما به طونك (منقولون) فلا يؤمنون لذلك (أم عندهم الغيب) أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب (فهم يكتبون) منه ما يقولون (فاصبر لحكم ربك) فيهم عيشه ولا تكن كصاحب الحوت (في الشجر والجملة) وهو يونس عليه السلام (اذ نادى) دعاربه (وهو مكظوم) ملوء غما في بطن الحوت (لولا ان تداركه) ادركه (نعمة) رحمة (من ربه) انبذ من بطن الحوت (بالبراء)



والفران يعني ثابته لا يسخر قوم من قوم على قوم (عسى ان يكونوا خيرا منهم) عند الله وأفضل نصيبا (ولا نساء من نساء) نزلت هذه الآية في امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم مخزنا بام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينههم الله عن ذلك فقال ولا نساء من نساء عسى ان يكون خيرا منهم (ن) عند الله وأفضل نصيبا (ولا تلزوا أنفسكم) لانهم وانفسكم يعني اخوانكم من المؤمنين ولا تطعنوا بعضكم بعضا بالغيبة (ولا تنابزوا باللقاب)

بالارض الفضاء (وهو مذموم)  
 لكنه رحم فتبذ غير مذموم  
 (فاجتبه ربه) بالنبوة  
 (فعله من الصالحين) الانبياء  
 (وان يكاد الذين كفروا  
 ليزلقونك) بضم الياء وفحها  
 (بأبصارهم) أي ينظرون  
 اليك نظرا شديدا يكاد ان  
 يصرعك ويسقطك عن  
 مكانك (لما هموا الذكور)  
 القرآن (ويقولون) حسدا  
 (انه لجنون) بسبب القرآن  
 الذي جاء به (وما هو) أي  
 القرآن (الاذكر) موهظة  
 (للمامين) الجن والانس  
 لا يحدث بسببه جنون

لا تطعنوا ببعضكم بعضا

باللقب واسم الجاهلية  
 (بش الاسم الفسوق) بش  
 التسمية لاختيلك يا يهودي  
 ويانصراني وباجحومي (بعد  
 الايمان) بعدما آمن وترك  
 ذلك (ومن لم يتب) من  
 قسمة اخيه يا يهودي  
 يانصراني وباجحومي والتلقب  
 والتنازع بعد الايمان  
 (فالتك هم الظالمون)  
 الضارون لانفسهم بالعقوبة  
 نزلت هذه الآية في أبي  
 بردة بن مالك الانصاري  
 وعبد الله بن حذر الاسلمى  
 اذ تنازعا في ذلك فتمها  
 الله عن ذلك (يا ايها الذين  
 آمنوا) محمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن (اجتنبوا

عليه اه قرطبي (قوله رحمة من ربه) وهي توفيقه للتوبة وقبولها منه اه أبو السعود (قوله)  
 بالارض الفضاء) أي الخالية من النبات والاشجار والجبال اه أبو السعود (قوله وهو مذموم)  
 أي مملوم ومؤاخذ بذنبه والجملة حال من مرفوع نبذوه أي محط الامتناع المفاد بلولا فهي  
 المنقبة لا النبيذ بالاعراء ولذلك قال الشارح لكنه رحم الخ فأفاد ان لولا حرف امتناع لوجود  
 وان الامتناع اقتيد في جوابها لاهونفسه اه شيخنا وفي الخطيب وهو مذموم أي مملوم على الذنب  
 وقبله من كل خبر وقال الرازي وهو مذموم على كونه فاعلا للذنب قال والجواب من ثلاثة  
 أوجه الأول ان كلمة لولا دلالة على ان هذه المذمومة لم تحصل الثاني لعل المراد من المذمومة  
 ترك الأفضل فان حسنات الابراسمات المقر بين الثالث لعل هذه الواقعة كانت قبل النبوة  
 لقوله تعالى فاجتبه ربه اه (قوله فاجتبه ربه) عطف على مقدراى فأدركته نعمة من ربه  
 فاجتبه وهذا ما أشار له الشارح بقوله لكنه رحم فتبذ غير مذموم اه شيخنا (قوله بالنبوة)  
 هذا بني على أنه وقت هذه الواقعة لم يكن نبيا وانما نبى بعدها وهو أحد قولين للفسرين والثاني  
 انه كان نبيا ومعنى اجتبه انه رد عليه الوحي بعد ان كان قد انقطع عنه اه شيخنا (قوله ففعله  
 من الصالحين) أي الكاملين في الصلاح بأن عهده من ان يفعل فعلا يكون تركه أولى وأليق  
 أشار الشيخ المصنف في التقرير اه كرخي وفي القرطبي فاجتبه ربه أي اصطفاه واختاره ففعله  
 من الصالحين قال ابن عباس ردا لله عليه الوحي وشفعه في نفسه وفي قومه وقل توبته وحمله  
 من الصالحين بأن أرسله الى ما شاء ان يردون بسبب صبره اه (قوله وان يكاد) ان مخففة  
 من الثقيلة واسمها ضمير الشأن اه شيخنا (قوله بضم الياء وفحها) سمعتان فأما الضم فن  
 أزلقه أزل رجله فانه مذبذبة بالهمزة من زاق يزاق وأما القح فالتعدي بالحركة يقال زاق بالكسر  
 وزاقت بالفتح ونظيره شرت عينه بالكسر وشترها الله بالفتح وقد تقدم لذلك نظائر وقيل زاقه  
 وأزلقه بمعنى واحد والباء في أبصارهم مالمالته مذبذبة كالدخلة على الآلة أي جعلوا أبصارهم  
 كالآلة المزقة لك كما تقول علمت بالقدم والمالسية أي بسبب عيونهم اه سمع (قوله أي  
 ينظرون اليك الخ) من قوله هم نظروا فلان نظرا يكاد يصرعني ويكاد ياكثي أي لو أمكنه  
 بنظره الصرع أو الاكل لفعل فليس المراد انهم يصيبونه بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يجهه  
 وانما المراد انهم ينظرون اليه نظرا شديدا بالعداوة والبغضاء يكاد يسهطه من شدة عداوتهم هذا  
 ماجرى عليه الشارح وقيل أرادوا ان يصيبوه بالعين فنظر اليه قوم من قريش المجربة اصابتهم  
 فعمه الله وحامهم اعينهم فلم تؤثر فيه قنرات هذه الآية وذكر الماوردي ان العين كانت في  
 بني أسد من العرب وكان اذا أراد احد منهم ان يصيب أحدا في نفسه أو ماله جوع نفسه ثلاثة  
 أيام ثم يتعرض للمعونة أو ماله فيقول ما رأيت أقوى منه ولا أشجع ولا أكبر ولا أحسن فيملاك  
 المعين هو وماله فأنزل الله هذه الآية وقال الحسن البصري دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه  
 الآية على المعين اه من الخطيب (قوله لما هموا الذكور) وذلك انهم كانوا اذا هموا بنبذ  
 عند معاهه بغضهم وحسداهم اه يحنواي ومن جعل لما ظرفية جعلها منصوبة بيزلقونك ومن  
 جعلها حرفا جعل جوابها محذوفا للدلالة عليه أي لما هموا والذكر ككادوا بيزلقونك ومن جوز تقديم  
 الجواب قال هو هنا مقدم اه سمع (قوله حسدا) أي وتنفيرا عنه اه (قوله وما هو الخ) الجملة  
 حال من فاعل يقولون مفعلة لغاية بطلان قوله هم وتجب السامعين من جوارهم اه على رسول  
 وكتابه اه أبو السعود وفي البضاوي لما جنته لاجل القرآن بين الله انه ذكر عام لا يدركه



مكة احدى اوائنتان  
وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
الحاقة) القيامة التي يحق  
فيها ما انكر من البعث  
والحساب والجزاء والمظاهرة  
لذلك (ما الحاقة) تعظيم  
لشأنها وهو مبتدأ وخبر  
خبر الحاقة (وما أدراك)  
أعلمك (ما الحاقة) زيادة  
تعظيم شأنها في الأول  
مبتدأ وما بعده ما خبر وما  
الثانية وخبرها في محل  
المفعول الثاني لأدري

كثيرا من الظن) نزلت  
هذه الآية في رجلين من  
أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم اغتابا صاحبهما وهر  
سلمان وظنبا بإسامة خادم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ظن السوء ونجس أهله  
عنده ما قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لإسامة أن  
أعطهم ما فتنهم الله عن  
ذلك الظن والتجسس  
والغيبة فقال يا أيها الذين  
آمنوا اتقوا الله ولا تسلموا  
والقرآن اجتنبوا كثير من  
الظن مما تظنون بأخيك من  
مدخله ومخرجه (ان بعض  
الظن) ظن السوء وما  
تخفونه (اثم) معصية وهو  
ما ظن رجلان بإسامة بن زيد  
(ولا تجسسوا) ولا تبحروا  
عن عيب أخيك ولا تظنوا

ولا يتعلموا الامن كان اكمل الناس عقلا وامتنهم رأيا اه والله أعلم

(سورة الحاقة)

(قوله مكة) أي بالاجماع (قوله الحاقة) نعمت لمذموم محذوف أشار له بقوله القيامة وقدره  
غيره بقوله الساعة الحاقة والاسناد مجازي على كل من المعنيين اللذين ذكرهما الشارح وقوله  
التي يحق فيها الخ من باب ضرب ورد أي يظهر ويحقق بحيث لا يمكن انكاره وأشار بهذا إلى  
أن الاسناد في الحاقة من الاسناد للزمان على حذائل قائم فالمراد بها الزمان الذي يحق أي يتحقق  
فيه ما أنكر في الدنيا من البعث وغيره فيصير فيها محسوسا معينا وقوله والمظاهرة لذلك أي لما  
أنكر في الدنيا يشيره إلى أن الحاقة بمعنى اسم الفاعل أي المحققة والمظاهرة وهو أيضا اسناد  
مجازي وفي البصائر الحاقة أي الساعة أو الحالة التي يحق وقوعها والتي تحق فيها الامور أي  
تعرف حقيقةها أو يقع فيها حواقي الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي اه وقوله  
أي الساعة الخ أي فهي اسم جامد وقوله أو الحالة التي يحق فيها بكسر الميم وصفها من باب ضرب  
وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة موصوف مقدر وكذا معنى قوله أو التي تحق فيها الامور  
بمعنى المعلوم والمجهول أي يتحقق من حقيقة اذا عرفته اه شهاب وعبارة زاده الحاقة اسم  
فاعل من حق الشيء وجب حذف موصوفها وهو الساعة أو الحالة وكذا على قوله أو التي تحق  
فيها الامور الا انه من حقيقة أحقه بالضم اذا عرفت حقيقة فعله هذا الحاقة بمعنى العارفة  
للأمور بحقيقة سميت الساعة بها مع أن الفعل لا ملها على الاسناد المجازي على طريقة نهاره  
صائم فان الخلائق هم الذين يعرفون الامور على حقيقة ما يوم القيامة فاسناد العرفان إلى الوقت  
مجازا وقوله أو يقع فيها الخ على أن الحاقة بمعنى الثابتة من حق الشيء يحق بالكسر أي ثبت  
والثبوت وصف لما يقع في الساعة من الحساب والجزاء وصفت به الساعة على الاسناد المجازي  
أيضا اه وفي القرطبي الحاقة ما الحاقة يريد القيامة سميت بذلك لان الامور تحق فيها قاله  
الطبري كأنه جعلها من باب ليله قائم وقبل سميت حاقة لانها تكون من غير شك وقبل سميت  
بذلك لان فيها يصير كل انسان حقيقة جزاء عمله وقال الازهرى يقال حاقته حقيقة أحقه أي  
غابته فغلبته فاقبالة حاقة لانها تحق كل محقق في دين الله بالباطل أي كل مخاضه وفي الصحاح  
وحاقه أي خاصه وادعى كل واحد منهم الحق فاذا غلبه قيل حقه والحق الخصام  
والاحتقاق الاختصاص والحاقة والحقة والحق لغات ثلاث بمعنى اه (قوله تعظيم شأنها) أي  
هذا الاستفهام المقصود منه تعظيم شأنها وتوحيده وتفضيله كأنه قال ما وصفها وما حالها أي  
أي شيء هو لا تحيط به العبارة فان ما يستل بها عن الصفة والحال والمقام للضمير أي ما هي فوضع  
الظاهر موضعها لتأكيدها وزيادة تفضيله اه أبو السعود (قوله وما أدراك الخ) يعني انك  
لا علم لك بكنهه ومدى عظمها على أنه من العظم والشدة بحيث لا تبلغه دراية احد ولا هو... اه  
والنبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بالقيامة ولكن لا علم له بكنهها وصفها قبل له ذلك تفضيلا  
لشأنها كأنه ليس عالما بها راسا قال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن قال فيه وما أدراك فانه  
صلى الله عليه وسلم أخبر به وكل شيء قال فيه وما يدريك فانه لم يخبر به اه خطيب (قوله زيادة  
تعظيم) أي أن الاستفهام في ما الحاقة ثانيا زيادة تعظيم وتحويل شأنها شيخنا (قوله وما الثانية  
وخبرها في محل المفعول الثاني) أي والمفعول الاول هو والكاف والجملة في موضع نصب على

(كذبت ثمود وعاد بالقارعة)

القيامة لانها تقرر القلوب  
بأهـ والها (فأما ثمود  
فأهلكوا بالطاغية)  
بالصيحة المجاوزة للحد في  
الشدة (وأما عاد فأهلكوا  
بريح صرصر) شديدة الصوت  
(عانية) قوية شديدة على  
عاد مع شدتهم وقوتهم  
(سخرها) أرسلها بالقهر  
(عليهم سبع ليل وثمانية  
أيام) أولها من صبح يوم  
الأربعاء لثمان بقين من  
شوال وكانت في عجز الشتاء

ما ستر الله عليه وهو ما تجس

الرجلان (ولا يغيب بعضكم  
بعضا) وهو ما غاب  
الرجلان به سلمان (أوجب  
أحدكم أن يأكل لحم أخيه  
ميتا) حراما بغير الضرورة  
(فكرهموه) فخرموا كل  
الميتة بغير الضرورة وكذلك  
الغيبية فخرموها (واتقوا  
الله) اخشوا الله في أن  
تفتنوا أحدا (إن الله  
تواب) مجاوز لمن تاب من  
الغيبة (رحيم) لمن مات  
على التوبة (يا أيها الناس  
إنا خلقناكم) نزلت هذه  
الآية في ثابت بن قيس بن  
شماس حيث قال لرجل  
أنت بن فلانة ويقال نزلت  
في بلال مؤذن النبي صلى الله  
عليه وسلم ونقر من قريش  
سهل بن عمرو والحارث بن  
هشام وأبي سفيان بن حرب

أسقاط الخلاف لأن أدري بالهمزة يتعدى لاثنتين الأول بنفسه والثاني بالباء كما قال تعالى ولا  
أدراككم به فلما وقعت جملة الاستفهام معلاقة لها كانت في موضع المفعول الثاني وبدون الهمزة  
يتعدى لواحد بالباء نحو دريت بكذا ويكون بمعنى علم فيتعدى لاثنتين أهـ سمين وفي زاده وجملة  
ما الحاقه في محل نصب سادة مفعول الثاني والثالث لأدري لانه بمعنى أعلم أهـ (قوله كذبت  
ثمود الخ) استئناف فسوق للاعلام ببعض أحوال الحاقه أهـ أبو السعد وعود وعود قوم صالح  
وكانت منازلهم بالحجر بين الشام والحجاز وقال ابن اسحق هو وادي القرى وعاد قوم هود وكانت  
منازلهم بالاحقاف وهو رمل بين عمان وحضرموت باليمن وقدم ذكر ثمود لأن بلادهم أقرب إلى  
قريش وواعظ القريب أكبر ولأن أهلاكهم بالصيحة وهي أشبه بصيحة الفخ في الصور أهـ  
خطيب (قوله بالقارعة) أي بالحاقه ووضعها موضع ضمير الحاقه لأجل وصفها بأنها تقرر  
القلوب بشدة أهـ والها أهـ أبو السعد (قوله لانها تقرر القلوب) أي تؤثر فيها خوفا وفزعاً  
كثيراً تقرر المحسوس فإن القرع في اللغة نوع من الضرب وهو ما ساس جسم لجسم بعنف  
وفي المصباح وقرعت الباب من باب نفع طرفته ونقرت عليه أهـ (قوله فأما ثمود الخ) المقصود  
من ذكر هذه القصص زجده الأمانة عن الاقتداء بهؤلاء الأمان في المعاصي أملاً يحل بهم ما حل  
بهم أهـ خطيب (قوله بالصيحة) أي صيحة جبريل أي أوبال رحمة أهـ بيشاوي وقوله بالصيحة  
أي لقوله في هود وأخذ الذين ظلموا الصيحة وقوله أوال جففة لقوله في الأعراف فأخذتهم الرحمة  
أي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الآيات لاسنادها إلى السبب القريب أو البعيد  
وأما الصاعقة المذكورة في حم السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرهما أهـ شهاب (قوله  
المجاوزه للحد في الشدة) عبارة القرطبي فأهلكوا بالطاغية فيه اضمحار أي بالفعل الطاغية وقال  
قتادة أي بالصيحة الطاغية أي المجاوزة للحد أي لحد الصيحات من الهول لما قال أنا أرسلنا  
عليهم صيحة واحدة فكأنوا كهشم المحتظر والطغيان بمجاوزة الحد وقال الكلبي بالطاغية هي  
مصدر كالكاذبة والعافية أي أهلكوا بطغيانهم وكفرهم وقيل إن الطاغية عاقرة الفاقة قاله ابن  
زبد أي أهلكوا بما أقدم عليه طاغيتهم من عقر الفاقة وكان واحداً وانما أهلكوا جميعاً لانهم  
علموا بفعله ورضوا به وقيل له طاغية كما يقال فلان راوية الشعر وداية وعلاية ونسابة أهـ  
(قوله مع شدتهم وقوتهم) أي فاقدر وأعلى ردها بحيلة من استنار ببيان أوليا ذبيح أو  
اختفاء في حفرة هذا وقيل عنت على خزائنها خرجت بلا كيل ولا وزن وروى أنه صلى الله  
عليه وسلم قال ما أرسل الله سفة من ريح إلا بكيال ولا قطرة من ماء إلا بكيال اليوم عاد ويوم نوح  
فإن الماء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل وإن ريح يوم عاد عنت على الخزان  
فلم يكن لهم عليها سبيل أهـ خطيب (قوله أرسلها بالقهر) عبارة القرطبي سخرها عليهم أي  
أرسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاقتدار أهـ (قوله أولها من صبح الخ) أي  
وأخرها غروب شمس يوم الأربعاء التالي للأربعاء الأول وكان الشهر كاملاً فكان آخرها هو  
اليوم الأخير منه وقوله لثمان أي لثمانية أيام الخ أهـ شيخنا وقبل كان أولها يوم الأحد وقبل  
يوم الجمعة أهـ قرطبي (قوله حسوما) جمع حاسم كشهود جمع شاهد كما أشار له بقوله متتابعات أي  
متتابعات الهبوب لا تفتر لحظة وقوله شبهت أي شبه متابعها وقد صرح بهذا غيره أي فالكلام  
من قبيل الاستعارة التصريحية التلميحية حيث شبه المتتابع بالمتتابع واستعير الثاني للأول واشتق  
منه بالنظر للعنى حسوما اسم فاعل أهـ شيخنا وفي الشهاب قوله متتابعات أي فهو مجاز مرسل

(حسوما) متتابعات شبيهة  
بتتابع فعل الحاسم في  
أعادة الكى على الدلة كره  
بعد أخرى حتى يفهم  
(فترى القوم فيها صرعى)  
مطروحين هالكين (كانهم  
أعجاز) أصول (نخل  
خاوية) ساقطة فارغة  
(فهل ترى لهم من باقية) صفة  
نفس مقدرة أو التاء بالغة  
أى باقى لا (وجاء فرعون  
ومن قبله) أتباعه وفى قراءة  
بفتح القاف وسكون الباء أى  
من تقدمه من الأمم الكافرة  
(والمؤتفكات) أى أهلها  
وهى قرى قوم لوط (بالخاطئة)  
بالفعلات ذات الخطأ  
(فصو رسول ربهم) أى  
لوطا وغيره  
قالوا بلال عام فتح مكة حيث  
سمعوا أذان بلال ما وجد  
الله ورسوله رسولا غير هذا  
الغراب فقال الله بآيها  
الناس أنا خلقناكم (من  
ذكر وأنثى) من آدم وحواء  
(وجعلناكم شوبا) يعنى  
الانخاد (وقبائل) يعنى رؤس  
القبائل ويقال شوبا موالى  
وقبائل غربا (لنعرفها)  
لكى تعرفوا إذا شئتم من  
انتم فتقولوا من قريش من  
كندة من عجم من بجيلة (ان  
اكرمكم) فى الآية (عند  
الله) يوم القيامة (انماكم)  
فى الدنيا هو بلال (ان الله  
علم) بحسبكم ونسبكم

من استعمال المقيد وهو الحسم الذى هو متتابع الكى لطلق التتابع واستعارة بتشبيه متتابع  
الريح المستأصلة بتتابع الكى القاطع للداء اه شهاب (قوله أيضا حسوما) فيه أوجه أحدها  
أن ينتصب نعت السبع لبال وثمانية أيام والثانى أن ينتصب على المصدر بفعل من لفظه أى  
تخسهم حسوما الثالث أن ينتصب على الحال من مفعول سخرها أى ذات حسوم الرابع أن  
يكون مفعولا له ويتضح ذلك بقول الزمخشري الحسوم لا يخلو من أن يكون جمع حاسم كشاهد  
وشهود أو مصدرا كالشكور والكور فان كان جمعا فعنى قوله حسوما نحسات حسمت كل خير  
واستأصلت كل بركة أو متتابعة هبوب الريح ما خفت ساعة تمثيلا لمتابعتها بتتابع فعل الحاسم  
فى إعادة الكى على الدلة كره بعد أخرى حتى يفهم وان كان مصدرا فاما أن ينتصب بفعل  
مضمرا أى تخسهم حسوما بمعنى تستأصلهم استئصالا أو يكون صفة كقولك ذات حسوم أو  
يكون مفعولا له أى سخرها عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابى الحسوم  
الفعل يقال حسمت الشئ من الشئ فصلته منه ومنه الحسام والجملة من قوله سخرها عليهم  
يحوز أن تكون صفة لريح وأن تكون حالها التخصيص بالصفة أو من الضمير فى عاتية وأن  
تكون مستأنفة اه سمين (قوله فترى القوم) أى تبصرائت يا محمد لو كنت حاضرا هذه الواقعة  
قال الكلام على سبيل الفرض والتقدير اه خطيب وقوله صرعى حال جمع صرعى كقوله  
وقتل وجرح وجرحى والضمير فى فيها للأيام والآلى أو للبيوت أو للريح أظهرها الأول لقربه  
ولأنه مذكور وقوله كانهم حال من القوم أو مستأنف اه سمين (قوله كانهم أعجاز نخل)  
أصول نخل بلارؤس فالمراد بأصل النخلة الجذع بتمامه فانهم كانوا أطول من الجذوع وكانت  
الريح تقطع رؤسهم كما تقطع رؤس النخل اه خطيب (قوله ساقطة) أى من خوى النجم إذا  
سقط للغروب وقوله فارغة أى من خوى المنزل إذا خلا من سكانه والمراد أنها فارغة من الحشو  
لما روى من أن الريح كانت تدخل من أفواههم فتخرج ما فى أجوافهم من الحشوم أدبارهم  
اه خطيب (قوله من باقية) من زائدة فى المفعول اه سمين (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام  
لأنكار قال ابن جرير مكشوا سبع لبال وثمانية أيام أحياء فى العذاب بالريح فلما لم يوافق  
اليوم الثامن ما توقعوا حتمتهم الريح فألقمهم فى البحر وذلك قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اه  
خطيب وورد أنهم لم يعقبوا أحد القول فهل ترى لهم من باقية اه شيخنا (قوله ومن قبله) قرأ  
بكسر القاف وفتح الباء أبو عمرو والكسائى أى ومن هو فى جهته ويؤيده قراءة أبى موسى ومن  
تلقاءه وقرأ أبى ومن تبعه والباقون بالفتح والسكون على أنه ظرف أى ومن تقدمه اه (قوله  
والمؤتفكات) أى المتقلبات من اثنتى عشرة انقلابا أى انقلابا على جناحه ورفعه  
إلى قرب السماء ثم قلبه أو قوله أى أهلها يشير به إلى تقدير مضاف فهو على حد واسأل القرية اه  
شيخنا (قوله وهى قرى قوم لوط) وكانت خمسة كما تقدم صنعة وصخرة موعرة ودوما وسدوم  
وهى القرية العظمى اه قرطبي (قوله بالخاطئة) معنى مجيئهم فافعلهم لها وقوله بالفعلات  
أى الأفعال وقوله ذات الخطأ أشار به إلى أن الخطأ صيغة نسب كتأمر وياقل على حد قوله

ومع فاعل وفعل فعل \* فى نسب اغنى عن اليا قبل

اه شيخنا (قوله فصو) أى فرعون ومن قبله والمؤتفكات أى فتسبب عن ارتكابهم المعاصى  
أنهم تدرجوا فيها حتى صو رسول ربهم اه شيخنا (قوله أى لوطا وغيره) أى فالمراد بالرسول  
الجنس والمراد بالغير خصوص موسى على قراءة كسر القاف وموسى ومن تقدمه من الرسل

(فأخذه - ثم أخذه رابعة)  
 زائدة في الشدة على غيرها  
 (أنا لما طغى الماء) علا  
 فوق كل شيء من الجبال  
 وغيرها زمن الطوفان  
 (حملناكم) يعني آباءكم إذا تم  
 في أصلاهم (في الجارية)  
 السفينة التي عملها نوح  
 ونجهاه ومن كان معه فيها  
 وغرق الساقون (لنصلها)  
 أي هذه الفعلة وهي انجلاء  
 المؤمنين واهلاك الكافرين  
 (لكم تذكرة) عظة (وتنبيه)  
 ولتفظها (اذن واعية)  
 حافظة لما تسمع (فأذا نفع في  
 الصور نفخة واحدة) للفصل  
 بين الخلائق وهي الثانية  
 (خبر) بأعمالكم وبأكرامكم  
 عند الله (قالت الأعراب آمنا)  
 نزلت هذه الآية في بني أسد  
 أصابهم سنة شديدة فدخلوا  
 في الإسلام متوافرين بأهلهم  
 وذرائعهم وجاءوا إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
 ليصيبوا من فضله فقلوا أسرار  
 المدينة وأفسدوا طرقها  
 بالعدرات وكانوا منافقين  
 يقولون أطعمننا وأكرمنا  
 يا رسول الله فأنما مخلصون  
 مصدقون في إيماننا وكانوا  
 منافقين في دينهم كاذبين  
 في قولهم تذكرة الله مقالهم  
 فقال قالت الأعراب بنو أسد  
 آمنا صدقنا في إيماننا بالله  
 ورسوله (قل) أسم ما محمد  
 (لم تؤمنوا) لم تصدقوا في

على قراءة فقهها اه شيخنا (قوله زائدة في الشدة على غيرها) أي من عذاب الامم يقال ربا الشيء  
 بر إذا زاد ومنه (ربا) إذا زدت في الذهب والفضة أكثر مما أعطى والمعنى أنها كانت زائدة في  
 الشدة على عقوبات سائر الكفار كما أن أفعالهم كانت زائدة في القبح على أفعال سائر الكفار  
 اه شيخنا (قوله علا فوق كل شيء) عبارة القرطبي أنا لما طغى الماء أي ارتفع وعلا وقال على  
 رضى الله عنه طغى على خزائنه من الملائكة غضبا لربه فلم يقدر روى على حبسه وقال قتادة زاد على  
 أعلى جبل خمسة عشر ذراعا وقال ابن عباس طغى الماء زمن نوح على خزائنه وكثر عليهم فلم يدروا  
 كم خرج وليس من الماء قطرة تنزل قبله ولا بعده إلا يكمل معلوم غير ذلك اليوم اه (قوله زمن  
 الطوفان) عبارة الخازن وذلك في زمن نوح وهو أي الماء الطوفان اه وهي أظهر من عبارة  
 الشارح كما لا يخفى (قوله يعني آباءكم) جواب عما يقال إن مخاطبين لم يدركوا السفينة فكيف  
 يقال حملناكم فيها وحاصل الجواب أن الكلام على حذف المضاف وقوله إذا تم إذا نظرية وهذه  
 العبارة تقتضي أن الجواب واحد وعليهم فلا حاجة لقوله إذا تم الخ وفي النهج حملها أجوابين  
 فقال حملناكم في أصلا بآباءكم أو حملنا آباءكم اه وهي أولى (قوله التي عملها نوح) أي  
 بأمر الله وهو أول من صنع السفن وكان يعلم جبريل صنعها فأنخذها على هيئة صدر الطائر  
 يكون ما يجرى في الماء بمقار بالما يجرى في الهواء اه خطيب (قول أي هذه الفعلة الخ) وقيل  
 أضمير عائذ على السفينة وعبارة القرطبي لعلها لكم تذكرة يعني سفينة نوح عليه السلام  
 جعلها الله تذكرة وعظة لهذه الأمة حتى أدركها أو أئلهم في قول قتادة قال ابن جريح كانت  
 الواحها على الجودي والمعنى أبقيت لكم تلك الخشب مات حتى تذكروا ما حل بقوم نوح وانجى  
 الله آباءكم من سفينة هلكت وصارت ترابا ولم يبق منها شيء وقيل لعل تلك الفعلة من اغراق  
 قوم نوح وانجاء من أمر به موعظة لكم اه (قوله وتنبهها) بكسر العين باتفاق القراء السبعة  
 وهو مضارع وعى بى وأصله يوعى كرمى يرمى تخذفت الواو التي هي فاء السكامة تخفيفا لوقوعها  
 بين فتحة وكسرة وهو منصوب بالهاء طغى على نجمل كما أشار له بقوله ولتفظها اه شيخنا (قوله  
 حافظة لما تسمع) أي شأنها أن تحفظ ما ينبغي حفظه من الأحوال والأفعال الإلهية والامرار  
 الربانية والوعى الحفظ في النفس والابعاء الحفظ في الوعاء اه خطيب وفي البيضاوى اذن  
 واعية من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه بتذكروا وأشاعنه والتفكر فيه والعمل بوجبه اه  
 وجعل الأذن حافظة ومستمعة ومتذكرة ومتفكرة وعاملة تجرولان الفاعل لذلك صاحبها ولا  
 ينسب اليها غير السمع وإنما اتى به مشاكلة لقوله واعية اه شهاب (قوله فإذا نفع في الصور  
 الخ) لما ذكر الله تعالى القيامة وهول أمرها بالتمهيد بالحاقة وغيرها شرع في تفاصيل أحوالها  
 وبدأ بذكر مقدماتها بقوله فإذا نفع في الصور الخ اه خطيب وقال أبو السموذى هذا شروع في  
 بيان نفس الحاقة وكيفية وقوعها أثر ببيان عظم شأنها باهلاك مكذبيها اه وإذا شرطية  
 وجوابها في يومئذ وقعت الواقعة وقيل يومئذ تعرضون كما في السهين اه (قوله واحدة) تأكيد  
 ونفخة مصدر مقام الفاعل وقال ابن عطية لما نعت صغر رفعه اه ولولم ينعت لصغر رفعه أيضا  
 لأنه مصدر مختص لدلالة على الوحدة والمنوع عند البصريين اغماها وقامة المبهم نحو ضرب  
 ضرب والعامية على الرفع فيهما وقرأ أبو السمال بنصبهما كأنه أقام الجار مقام الفاعل فترك  
 المصدر على أصله ولم يثبت الفعل وهو نفع لان التأنيث مجازى وحسنه الفصل اه سمين (قوله  
 وهي الثانية) هكذا الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد روى عنه أنها الأولى قال

(وجات) رفعت (الارض)  
والجبال فدكتا) دقتا (دكة  
واحدة فيومئذ وقعت الواقعة)  
قامت القيامة (وانشقت  
السماء فهي يومئذ واهية)  
ضميمة (والملاك) يعني الملائكة  
(على ارجائها) جوانب السماء  
(ويحمل عرش ربك فوقهم)  
أي الملائكة المذكورين

اعمالكم بالله ورسوله  
(ولكن قولوا اسلمنا) أي  
اسلمنا من أنفسنا والسي  
(ولما يدخل الأيمان) لم  
يدخل حب الأيمان  
وتصدق الأيمان (في  
قلوبكم وان تطيعوا الله  
ورسوله) في السر كما أطعتموهما  
في العلانية وتتوبوا من  
الكفر السر والعلاني  
(لا يلائمكم من أعمالكم)  
لا يلائمكم من ثواب حسناتكم  
(شيأ إن الله عفو رحيم)  
منكم (رحيم) لمن مات على  
التوبة ثم بين نعم المؤمنين  
المصدقين في إيمانهم فقال  
(اغيا المؤمنون) المصدقون  
في إيمانهم (الذين آمنوا  
بالله) صدقوا في إيمانهم  
بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا)  
لم يشكوا في إيمانهم (وجاهدوا  
بأموالهم وأنفسهم في سبيل  
الله) في طاعة الله (أولئك  
هم الصادقون) المصدقون  
في إيمانهم وجهادهم (قل)  
يا محمد لبي أسد (اتلمون  
الله) اتخبرون الله (بدينكم)

القاضي كالكشاف المراد بها النعمة الأولى التي عندها خراب العالم قال في الكشاف فان قلت  
انما قال بعد يومئذ تعرضون والعرض اغما هو عند النعمة الثانية وبين النعمتين زمن طويل قلت  
جعل اليوم اسم الله الواسع الذي يقع فيه النعمتان والصعقة والفشور والوقوف والحساب  
فلذلك قيل يومئذ تعرضون كما تقول جثته عام كذا واغما كان مجيئك في وقت واحد من أوقاته  
اه كرخي قوله وجات الارض والجبال) أي رفعت من أمانتها اه خازن أي حانتها الرياح  
أو الملائكة أو القدرة اه خطيب وهذا الرفع بعد خروج الناس من قبورهم اه شيخنا قوله  
دقتا) أي ضربت إحدى الجبلتين بالآخرى ضربة واحدة فتفتتت وصارت كثيابهم ملاوهاء  
مشوراف لم يقبر شيء من اجزائهم اعن الاخر اه أبو السموذوخطيب وفي القرطبي فدكتا أي  
فتتنا وكسرتا دكة واحدة لا يجوز في دكة الا النصب لارتفاع الضمير في دكتا وقال الفراء لم يقل  
فدكتا لانه جعل الجبال كلها كالجلة الواحدة والارض كالجلة الواحدة فمثله ان السموات  
والارض كانتا رتقا ففتقناهما ولم يقل كن وهذه الدكة كالزلة كما قال تعالى اذا زلزلت  
الارض زلزالها وقيل دكتا أي بسطنا بسطة واحدة اه (قوله فيومئذ وقعت الواقعة) التنوين  
عوض عن محذوف وهو جلتا نفع وجات وقوله وقعت الواقعة كقولك قام القائم في عدم  
الافادة فلا بد من تأويل حتى يفيد وتأويله ان الواقعة صارت علما بالقبلة على القيامة فلم يلاحظ  
فيها معنى الاشتقاق وقد أشار لهذا بقوله قامت القيامة أي حصلت ووجدت اه شيخنا (قوله  
وانشقت السماء) أي جفسمها أي انصدعت وتفتتت من هول ذلك اليوم وقوله يومئذ أي يوم  
اذ قد تشقت وقوله ضميعة أي منساقطة خفيفة لا تنماسك كالعن المنفوش اه شيخنا وفي  
القرطبي واهية أي ضميعة يقال وهي البناء يهي وهيا فهو واه اذا ضعف جدا ويقال كلام  
واه أي ضعيف فقيل انها تصير بعد صلاحها بمنزلة الصوف في الوهي ويكون ذلك لنزول الملائكة  
كاذكرنا وقيل لمول يوم القيامة وقيل واهية أي مخرقة قاله ابن جرير ما خوذ من قولهم وهي  
السقاء اذا تحرق اه (قوله على ارجائها) أي واقفون على أطرافها التي لم تسقط لخراب مساكنهم  
منها بالتشقق والانقطاع ووقوفهم هنالك لينتظروا أمر الله لهم لينزلوا فيصيطروا بالارض ومن  
عليها اه شيخنا وفيهين قوله على ارجائها أي جوانبها ونواحيها واحدا هارجا بالقصر يكتب  
بالالف عسر رخي لانه من ذوات الواو وقولهم رحوان اه سمير (قوله فوقهم) حال من العرش  
أي حال كونه فوق الملائكة الواقفين على الارضاء فان قيل الملائكة يموتون في الصعقة الأولى  
لقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فكيف يقال انهم يموتون على  
أرجاء السماء أجيب بأن هؤلاء الواقفين من جملة المستثنى بقوله الا من شاء الله اه شيخنا وعبرة  
السموات وهي واهية أي ما ذكر من قوله وانشقت السماء الخ تمثيل لخراب السماء بخراب البنان  
والقضاء أهلها إلى أطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فلهل الملائكة اثر ذلك اه وقوله  
وله تمثيل الخ الظاهر انه إشارة إلى ما أورده الامام الرازي بقوله فان قيل الملائكة يموتون  
بالنفة الأولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله  
فكيف يقال انهم يموتون لحظة على أرجاء السماء يومئذ وأجاب عنه بقوله قلنا الجواب من  
وجهين الأول انهم يموتون على أرجاء السماء ثم يموتون والناسي أن المراد بالملائكة هم الذين  
استثناهم الله بقوله الا من شاء الله وأشار المصنف إلى جوابه الأول بقوله وان كان على ظاهره  
الخ بعد ما أجاب عنه من قبل نفسه بأن الكلام ليس على ظاهره حتى يرد ما ذكره هو من قبيل

(يومئذ ثمانية) من الملائكة  
أومن صفوفهم (يومئذ  
تعرضون) للعقاب (لا تخفى)  
بالنساء والبنات (منكم خافية)  
من السرائر (فأما من أوتي  
كتابه يمينه فيقول) خطابا  
لجماعته لما أمر به (هاؤم)  
خذوا (اقرأوا)

الذي أتم عليه أممصدقون  
به أم مكذبون (والله يعلم ما في  
السموات وما في الأرض)  
ما في قلوب أهل السموات وما  
في قلوب أهل الأرض (والله  
بكل شيء عليم) من سر أهل  
السموات والأرض (يعنون  
عليك) يا محمد بنو أسد (أن  
اسماؤا) وهو قولهم أطعمنا  
واكرمنا يا رسول الله فقد  
أسلمنا متوافرين (قل)  
لهم يا محمد (لا أنوعوا لي  
إسلامكم) بإسلامكم (بل الله  
يعن عليكم) بل لله المنة  
عليكم (أن هذاكم) أن  
دعاكم (للايمان) التصديق  
للايمان (ان كنتم صادقين)  
بأنهم صدقون ولكن أنتم  
كاذبون لستم بمصدقين في  
أيمانكم (ان الله يعلم غيب  
السموات والأرض) غيب  
ما يكون في السموات والأرض  
(والله يصير ما يملكون)  
في نفاقكم يا مشركي المنافقين  
وبعقوبتكم أن لم تتوبوا

ومن السورة التي يذ كرفها  
ق وهي كلها مكية آياتها

الاستعارة التمثيلية اه زاده ويحسب أيضا بأن الملائكة يحبون بالنفخة الثانية ويكونون  
في السماء قبل تساقطها فإذا أخذت في التساقط وقفوا على أطرافها الباقية بلا سقوط فيكلما  
سقطت منها قطعة وقفوا على ما بقي منها حتى يأمرهم الله بالنزول إلى الأرض ليخطبوا بأطرافها  
ويجمعوا الناس إلى المحشر تأمل (قوله ثمانية من الملائكة أومن صفوفهم) عبارة الخطيب  
واختلف في هذه الثمانية فقال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى  
وقال ابن زيد هم ثمانية أملاك وعن الحسن الله أعلم هل هم ثمانية أملاك أم ثمانية آلاف أم  
ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال إن حلة  
العرش اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى فكانوا ثمانية على  
صورة الأوعال أي تبوس الجبل وفي رواية ثمانية أوعال من أظلافهم إلى ركبهم كما بين السماء إلى  
سماء وفي حديث آخر لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسروكل وجه منها  
يسأل الله الرزق لذلك الجنس وعن شهر بن حوشب قال حلة العرش ثمانية أربعة منهم بقولون  
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم  
وبحمدك لك الحمد على حلك بعد علمك اه خطيب وفي الخبر أن فوق السماء السابعة ثمانية أو  
عاليين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء وفوق ظهورهم العرش ذكره القشيري  
وخرجه الترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب وفي تفسير الكلبي ثمانية أجزاء من تسعة  
أجزاء من الملائكة وعنه ثمانية أجزاء من عشرة أجزاء من الملائكة ثم ذكر عدة الملائكة بما  
يطول ذكره حكى الأول الثعلبي والثاني القشيري وقال الماوردي عن ابن عباس ثمانية أجزاء  
من تسعة وهم الكروبيون اه قرطبي (قوله يومئذ تعرضون) أي تستلثون وتحتاسبون وعبر  
عنه بذلك تشبيهه بالمرض السلطان العسكر والجند لينظر في أمرهم فيختار منهم المصلح للتقريب  
والأكرام والمفسد للإبعاد والتعذيب وروى أن في القيامة ثلاث عرضات عرضتان للاعتذار  
والتوبيخ والثالثة فيها تنشر الكتب في أخذها أوز كتابه يمينه ويأخذ الله لك كتابه  
بشماله اه أبو السعود وخطيب (قوله للحساب) أشار به إلى أن العرض عبارة عن المحاسبة  
والمسئلة شبه ذلك بمرض السلطان العسكر لتعرف أحواله وهذا وإن كان بعد النفخة الثانية  
ليكن لما كان اليوم اسم لما من متسع تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب وادخال  
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مع حلة طرفه لا بكل اه يضاهي (قوله لا تخفى منكم خافية)  
حال من الواو في تعرضون أي لا تخفى على الله من سرائركم التي كنتم تخفونها في الدنيا وتظنون  
أنه لا يطلع عليكم أولًا تخفى على أحد خافية من الأمور التي كان من حقها أن تخفى في دار الدنيا  
اه شيخنا (قوله بالنساء والبنات) سبعيتان (قوله فأما من أوتي كتابه الخ) تفصيل لأحوال  
الناس عند المرض (قوله خطابا لجماعته) عبارة الخازن المعنى أنه لما بلغ الغاية في السرور  
وعلم أنه من الناجين باعطاء كتابه يمينه أحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا به وقيل يقول  
ذلك لأهله وأقربائه اه (قوله هاؤم) أي خذوا وفيها استعجالان وذلك أنها تكون فعلا  
مريحا وتكون اسم فعل ومعناها في الخاين خذوا فان كانت اسم فعل وهي المذكورة في الآية  
الكريمة ففيه الغتان المد والقصر تقول هاءدرهما يازيدوهادرهما يازيد ويكفونان كذلك في  
الأحوال كلها من أفراد وثنية وجمع وتذكير وتأنيث وتصل بهم ما كاف الخطاب اتصالها  
بأمم الإشارة فتطابق مخاطبك بحسب الواقع مطابقة وهي أي الكاف ضمير المخاطب تقول





فبقول (يا) للتنبيه (لمتني)  
لم أوت كتابيه ولم أدر  
ما حسابيه (بألمتها) أي  
الموت في الدنيا (كانت  
القاضية) القاطعة لحياي  
بأن لا أبعث (ما أغنى عني  
ماله هلاك عني سلطانيه)  
قوتي وجهي وهاء كتابيه  
وحسابيه وماله وسلطانيه  
للسكت تثبت وقفها وصلها  
اتباعا للمصحف الامام والنقل  
ومنه من حذفها وصلها  
(خذوه) خطاب لخزنة  
جهنم (فقلوه) اجمعوا يديه  
الى عنقه في النقل (ثم الجحيم)  
النار المحرقة

بعد الموت (شيء عجيب)  
أذيقول (أثنا متنا وكنا  
ترابا) صرنا ترابا رمينا به  
(ذلك) الذي بقوله محمد  
عليه السلام (رجع) رد  
(بعد) طويل لا يكون  
إسكارا منهم للبعث قال  
الله (قد علمنا ما تنقص  
الأرض منهم) ما تأكل  
الأرض من لحومهم بعد  
موتهم وما تترك (وعندنا  
كتاب حفظ) من  
الشیطان وهـ والروح  
المحفوظ فيه مكتوب موتهم  
ومكثهم في القبر ومبعثهم  
يوم القيامة (بل كذبوا)  
قربش (بالحق) بجمه مد  
صلی الله علیه وسلم والقرآن  
(لما جاءهم) محمد عليه  
السلام حين جاءهم وهذا

وذهب واسترحتم من تعبها وعن مجاهد أيام الصيام أي كانوا أثر يوابدل ما أمسكنم عن الأكل  
والشرب لوجه الله تعالى وروى يقول الله تعالى يا أوليائي طامنا نظرت اليكم في الدنيا وقد  
قلصت شفاهكم عن الأثرية وغارت أعينكم ونصبت بطونكم فكم فواللهم في نعمكم وكلاوا  
واشربوا هنيا عما سلفتم في الأيام الخالية ولما كانت العادة جارية بأن أهل الأرض يتقسمون الى  
مقبول ومردود وذكر سبحانه المقبول وبدأ به تشويها إلى حاله ونفسه طامنا بعبقته وحسن ماله  
أتممه المرود وتغير عن أعماله بما ذكر من قبائح أحواله فقال وأما من أوفى كتابه بشماله الخ  
اه خطيب (قوله فيقول) أي لما يرى من سوء عاقبته التي كشف له عنها الغطاء اه خطيب  
(قوله ولم أدر ما حسابيه) ما استفهامة مبتدأ وحسابيه خبرها والجملة سدت مسد مفعولي  
أدر والاستفهام للتعظيم والتحويل على حسد ما الخاق والمعنى ولم أدر عظم حسابي وشدة  
وشناعته والمعنى ولم أدر ما حقيقة حسابيه من ذكر العمل وذکر الجزاء بل استقرت جاهلا  
كذلك كما كنت في الدنيا اه (قوله أي الموت في الدنيا) أو الضمير للعالة أي باليت هذه الحالة  
كانت الموت التي قضيت على لا نرى تلك الحالة أشنع وأمر ما ذاقه من مرارة الموت اه كرخي  
(قوله ما أغنى عني) ما نافية والمفعول محذوف للنعيم أو استفهامة للتوبيخ بوجع نفسه أي  
أي شيء أغنى ما كان لي من اليسار الذي منعت منه حق الفقراء وتعلمت به على عباد الله وقوله  
ماله ما هم موصول فاعل بأغنى واللام حرف جر والياء في محل جر والمعار والمجرور صلة  
الموصول أي الذي ثبت واستقر أنه لي اه شيخنا وفي أبي السعد وما أغنى عني ماله مالي من المال  
والاتباع أي أي شيء أغنى عني ما كان لي من اليسار اه وصنيع الخطيب يقتضي أن مالي كلمة  
واحدة بمعنى المال (قوله هلاك عني سلطانيه) أي ضل وغاب عني سلطانتي أي قوتي التي كانت  
لي في الدنيا ولم أجدها الآن فقار بعبقيراذللا وقال ابن عباس ضلت هجتي التي كنت  
أحتج بها على الناس اه خطيب (قوله وهاء كتابيه وحسابيه الخ) هاء مبتدأ وقوله للسكت خبر  
أول وقوله تثبت الخ خبر ثان وهـ هذه المواضع الأربعة ترجع لسته تفصيلا لأن كتابيه وحسابيه  
ذكر مرتين في السعيد والشقي وقوله تثبت وقفها وهذا على القاعدة في هاء السكت وقوله  
ووصلها الخ للقاعدة لأن قاعدة هاء السكت أن تثبت وقفها وتحذف وصلها فلذلك أجاب عنه  
بجوابين بقوله اتباعا للمصحف الامام أي فلما كانت ثابتة فيه ثبتت في النطق حتى في الوصل  
اتباعا للرسم وبقوله والنقل أي واتباعا للنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه ثبوتها  
وصلها فليس لنا أن ما خرج عن القواعد لا يكون لنا إلا إذا لم يثبت وهـ هذا قد ثبت عن النبي  
ونقل النبا بالتواتر وقوله ومنهم أي القراء السبعة والعشرة في السبعة حمزة يحذفها وصلها جريا  
على القاعدة في ماله وسلطانيه فقط ومن العشرة يعقوب يحذفها وصلها في المواضع الأربعة التي  
ترجع لسته وما سلكه حمزة ويعقوب منقول عن النبي أيضا فقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم  
ما هو على طبق القاعدة وما هو على خلافها اه شيخنا (قوله خذوه) معمول لقول مقدر  
وهو جواب عن سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل وما يفعل به بعد هذا التفسير الصادر منه فقبل  
يقال من قبل الله للزبانية خذوه الخ اه شيخنا (قوله خطاب لخزنة جهنم) أي زبانية كما  
عبر به غيره وسبأ في سورة المدثر أن عدتهم تسعة عشر قيل مائة وكذا قيل صفا وقيل صفا حكي  
الثلاثة الرازي اه شيخنا (قوله ثم الجحيم الخ) الترتيب بشم في الزمان فان ادخاله النار بعد غلغله  
وكذلك ادخاله في الساسة بعد ادخال النار والترجيح المقادير الافتاوت في الرتب فكل واحد

(صلوه) أدخلوه (ثم في

سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً)  
بذراع الملك (فأسلكوه)  
أي أدخلوه فيها بعد دخاله  
النار ولم تمنع الفاء من تعلق  
الفعل بالظرف المتقدم  
(أنه كان لا يؤمن بالله  
العظيم ولا يحض على طعام  
المسكين فليس له اليوم ههنا  
سليم) قريب ينتفع به (ولا  
طعام إلا من غسان) صديد  
أهل النار أو شجر فيها

جواب القسم أن قد جاءهم

محمد عليه السلام بالقرآن

(فهم في أمر مريح) ضلال

ويقال ملتبس ويقال في

قول مختلف بعضهم مكذب

وبعضهم مصدق (أفلم

ينظروا) كفارة مكة (إلى

السماء فوقهم) فوق رؤسهم

(كيف بيناها) خلقناها

بلا محمد (وزيناها) بالجوم

يعني سماء الدنيا وما فيها

من فسروج) من شقوق

وصدوع وعيوب ودخل

(والأرض مددناها) بسطناها

على الماء (والقينا فيها) في

الأرض (روابي) جبلا

ثواب أو ناداهم لكي لا تميد

بهم (وانبتنا فيها) في الأرض

(من كل زوج بهيج) من كل

لون حسن في المنظر (تبصرة)

لكي تبصروا (وذكري)

عظة لكي تتفطوا به ويقال

تبصرة عبدة وتفكر

وذكري عظة (لكي عبد

من المعطوفين بها أشد في العذاب وأعلى مما قبله اه شيقنا (قوله صلوه) أي بالغوا في تصليته  
أيأهاو كرروها بغيره في النار كالشاة المذمومة مرة بعد مرة لأنه كان يتعاطم على الناس فناسب  
أن يصلي أعظم النيران اه خطيب (قوله ثم في سلسلة) أي عظيمة جدا وقوله ذرعها سبعون  
ذراعاً يحتمل أن يكون هذا العدد حقيقة وعلى هذا قال ابن عباس سبعون ذراعاً بذراع الملك  
فتدخل في دبره وتخرج من مفخره وقبل تدخل من فيه وتخرج من دبره وقال نوف البكالي  
سبعون ذراعاً كل ذراع سبعون باعاً كل باع أبعد مما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة  
وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعاً وقال الحسن الله أعلم أي ذراع هو ويحتمل أن يكون مبالغة  
كما قال تعالى إن نستغفر لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لأنها إذا طالت كان الأرباب أشد  
وعن كعب أنه قال لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها أجازنا الله تعالى ومحمدنا منها وجمع  
المسلمين فأشار بهائه إلى ضيقها على ما تحيط به من بدنه بغيره بالسلك فقال فأسلكوه أي  
أدخلوه بحيث يكون كأنه السلك أي الجبل الذي يدخل في ثقب الخمرزات بعسر اضيق ذلك  
الثقب أما باحاطتهم بعبقريته أو بجمعه بدنه بأن تلف عليه اه خطيب (قوله ولم تمنع الفاء) أي  
في قوله فأسلكوه من تعلق الفعل أي الدخلة عليه بالظرف المتقدم وهو في سلسلة وتقديمها  
كتقديم الجيم للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر أنواع ما يعدون به وشم لغاوت ما بينها  
في الشدة للدلالة على تراخي المدة ثم على ذلك مستأنفا فقال أنه كان الخ وهو أبلغ كأنه قيل  
ما له يعذب هذا العذاب الشديد فأجيب بذلك وذكر العظيم للإشارة بأنه هو المستحق للعظمة  
فن لا يعظمه فقد استوجب ذلك اه كرخي وفي زاده ثم أن كلمة ثم والفاء الواقعتين في الجملة  
الآخيرة أن كانتا لعطف جملة فأسلكوه لزم اجتماع حرفي العطف على معطوف واحد فينبغي أن  
تكون كلمة ثم لعطف قول مضمرة على ما أضره قيل قوله خذوه أي قبل لخزنة جهنم خذوه فغلوهم ثم  
الجيم صلوه ثم قيل لهم في سلسلة ذرعها الخ وتكون الفاء لعطف القول على المقول وشم لعطف  
القول على القول اه (قوله أنه كان لا يؤمن الخ) هذا تعليل على طريق الاستئناف كأنه  
قيل ما باله يعذب هذا العذاب الشديد فأجيب بذلك اه خطيب وأعل وجه التخصيص  
لهذين الأمرين بالذكر أن أقبح العقائد الكفر بالله تعالى وأشنع الرذائل البخل وقسوة القلب  
اه بيشاوي (قوله ولا يحض) أي لا يبحث ولا يحرض نفسه ولا غيرها على طعام المسكين بمعنى  
الاطعام فالإضافة للفعل أو في الكلام حذف المضاف أي على بذل طعام المسكين والإضافة له  
لكونه مستحقه وأخذته فهي لادنى ملاسة اه شيخنا فالحض البعث والحث على الفعل والحرص  
على وقوعه ومنه حروف التخصيص المبني له في التحول لأنه يطلب به وقوع الفعل وإيجاده اه  
سبعين (قوله فليس له اليوم ههنا) أي في الآخرة وحيم وما عطف عليه اسم ليس وفي خبرها  
وجهان أحدهما له والثاني ههنا وإيهما كان خبرا تعلق به الآخر وكان حالا من حيم ولا يجوز  
أن يكون اليوم خبراً للبتة لأنه زمان والمخبر عنه جثة اه سبعين فإن قلت ما التوفيق بين ما هنا  
وبين قوله في محل آخر إلا من ضريع وفي موضع آخر أن شجرة الزقوم طعام الأثيم وفي موضع  
آخر أوائل ما بأكول في بطونهم إلا النار قلنا لا منافاة إذ يجوز أن يكون طعامهم جميع ذلك  
أو أن العذاب أنواع والمعذبين طبقات فثم أكلة الفسطين ومنهم أكلة الضريع ومنهم أكلة  
الزقوم ومنهم أكلة النار لكل باب منهم جزء مقسوم اه كرخي (قوله إلا من غسان) فعلمين  
من الغسالة فنونه وبأثره زائدتان قال اه ل اللغة هو ما يجري من الجراح إذا غسلت وفي التفسير

(لأبأكله الا الخاطئون)  
الكافرون (فلا) لازائدة  
(أقسم بما تبصرون) من  
المخلوقات (وما لا تبصرون)  
منهاى بكل مخلوق (انه)  
اى القرآن (لقول رسول  
كريم) اى قاله رساله عن  
الله تعالى (وما هو بقول  
شاعر

منيب) مقبل الى الله والى  
طاغته (ونزلنا من السماء  
ماء) مطرا (مباركا) بالنبات  
والمنفعة فيه حياة كل شئ  
(فأنبتنا به) بالمطر (جنات)  
بساتين (وحب الحصيد)  
الحبوب كلها التى تحصد  
(والفضل باسفات) طوالا  
غلاظا (لها طلع) كثرى  
وثر (نضيد) منضود مجتمع  
(رزقا للعباد) طعاما للخلق  
يعنى الحبوب (واحييناه)  
بالمطر (بلدة مبيتا) مكانا  
لانبات فيه (كذلك الخروج)  
هكذا يحيون ويخرجون  
من القبور يوم القيامة بالمطر  
(كذبت قبا لهم) قبل قولك  
يا محمد (قوم نوح) نوحا  
(واصحاب الرس) والرس  
بمردون البعامة وهم قوم  
شعيب كذبوا شعيبا (وعدود)  
قوم صالح صالحا (وعاد) قوم  
هود هودا (وفرعون) كذب  
فرعون وقومه موسى  
(راخوان لوط) قوم لوطا  
(واصحاب الايكه) الغيضة  
من الشجر وهم قوم شعيب

هو صيد اهل النار وقيل هو شجيرة كونه اه سمين وفي الخطيب وهذا الشجر اذا كواه ينسل  
بطونه ثم اى يخرج ما فيه من الحشواه وفي السمين قوله الامن غسلي صفة اطعام فقط على  
تفسير الجيم بالقرب فدخل الحصر على الصفة كقولك ليس عندي رجل الامن بنى قيم  
والمراد بالجيم الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام اى ليس له صديق ينفعه ولا طعام الا  
من كذا وقيل التقدير ليس له جيم الامن غسلي ولا طعام قاله أبو البقاء فعلم من غسلي  
صفة للجيم كما انه اراد به الشئ الذى يحرم به البدن من صيد النار ثم قال وقيل من الطعام  
والشراب لان الجميع يطعم بدليل قوله ومن لم يطعمه فعلى هذا يكون قوله الامن غسلي صفة  
لجيم والطعام والمراد بالجيم ما يشرب والظاهر ان خبر ليس هو قوله من غسلي اذا اريد بالجيم  
ما يشرب اى ليس له شراب ولا طعام الا غسلينا ما اذا اريد بالجيم الصديق فلا يتأتى ذلك اه  
(قوله لأبأكله الا الخاطئون) صفة لغسلي والعامة بهم زون الخاطئون وهو اسم فاعل من خطئ  
يخطأ من باب علم اذا فعل غير الصواب متعمدا والخطئ من بفعله غير متعمد وقرأ الزهري  
والعنتكى وطلحه والحسن الخطائون بياء معصومة بدل الحزوة وقد تقدم مثله فى نسخ زون  
وقرأنا فع فى رواية وشبهة بطاء معصومة دون همز فيها وهان أحد هما انه كقراءة الجماعة الا انه  
خفف بالحدف والثانى انه اسم فاعل من خطئ يخطئ اذا اتبع خطوات غيره فيكون من قبيل  
قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان قاله الزمخشري اه سمين (قوله لازائدة) وقيل أصله وفى  
البضاوى فلا أقسم لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق بانقسم أو فاقسم ولا مزيدة أو فلارد  
لا تكارهم البعث وأقسم مستأنف اه وفى الكرخى واما حمله على معنى نفي الاقسام لظهور  
الامر واستغنائه عن التحقيق فغيره تعيين المقسم به بقوله بما تبصرون وما لا تبصرون كما مر فى  
سورة الواقعة اه (قوله اى بكل مخلوق) والاقسام بغير الله اغماضى عنه فى حقنا واما هو تعالى  
فيعقسم بما شاء على ما شاء اه شيخنا (قوله انه لقول رسول الخ) جواب القسم فهو المخلوف  
عليه وكذا قوله وما هو بقول شاعر ولا بقول كاهن اه شيخنا (قوله كريم) اى على الله فهو فى  
غاية الكرم الذى هو البعد عن مساوى الاخلاق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله قاله رساله  
اى تبليغ عن الله وهذا جواب عما قال ان القرآن قول الله وكلامه فكيف يقال انه لقول  
رسول والجواب انه يقوله على سبيل التبليغ لانه وصف له كما انه كذلك لله تعالى اه شيخنا وفى  
الخطيب انه اى القرآن لقول اى تلاوة رسول اى أنا رسالته به وليس له فيه شئ من تلقاء نفسه  
اغما هو كاهن رساله واضحة جدا بما له من العجز الذى يشهد انه كلامى كريم اى على الله تعالى  
فهو فى غاية الكرم الذى هو البعد عن مساوى الاخلاق باظهار معاملها الشرف النفس وشرف  
الآباء وهو محمد صلى الله عليه وسلم ذكرتم الثنى اجتماع الكمالات الثلاثة فيه وقيل هو جبريل  
عليه السلام قال الحسن والسكاكى لقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذى قوة واسند للآل  
بقوله تعالى وما هو بقول شاعر وهو الذى يأتى بكلام مقفى موزون بقصد الوزن قال مقاتل سبب  
نزول هذه الآية ان الوابد بن المغيرة قال ان محمدا ساحر وقال أبو جهل شاعر وقال عقبة كاهن  
فرد الله عليهم بذلك فان قيل كيف يكون كلاما لله تعالى وجبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم  
اجيب بأن الاضافة بكفى فيما ادنى ملازمة فانه تعالى أظهره فى اللوح المحفوظ وجبريل عليه  
السلام بلغه للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي بلغه للامة اه (قوله وما هو بقول شاعر الخ) ذكر  
الايان مع نفي الشعر والتذكير مع نفي الكهانة لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا

معاند كافر بخلاف مباينته للسكينة فانها تتوقف على تذكر احواله صلى الله عليه وسلم وتذكر  
معاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم اهـ أبو السعود (قوله قليلا ما تؤمنون)  
القليلة باعتبار المؤمن به أى تؤمنون بشئ قليل مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كما أشار له  
الشارح بقوله والمعنى أنهم آمنوا بالخوف الخطيب وقال البغوي أراد بالقليل نفي إيمانهم أصلا  
كقولك أن لا يزورك فلما تأتينا وانت تريد لا تأتينا أصلا اهـ (قوله بالثناء) أى المناسبة تبصرون وقوله  
والثناء أى الثناء عن الخطيب إلى الغيبة اهـ شيخنا (قوله وما زائدة مؤكدة) أى المعنى القلة  
وانتصب قليلا في الموضوعين على أنه نعت لمصدر محذوف أى إيماناً قليلاً وقوله والمعنى أنهم آمنوا  
الخ أى إيماناً بالغوي بالانهم صدقوا بأن الخير والصلوة والعفاف التى أمر بها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حق وصواب اهـ معين (قوله مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم) من تبعية واقعة في محل  
الحال من أشياء أى حال كونها بعض ما أتى به النبي وقوله من الخير الخ بيان للأشياء البسيطة التى  
هى بعض ما أتى به النبي فكان حق هذا البيان أن يتقدم على الحال والمراد بالخير الصدقة  
وبالصلة صلة الأرحام وبالعفاف الكف عن الزنا وانما آمنوا بهذه الأشياء لأنها على وفق طبائعهم  
وما تقتضيه مروا عنهم اهـ شيخنا (قوله ولو تقول علينا) قال الزمخشري التقول افتعال القول لأن  
فيه تكلفاً من المفتعل والاقاويل جمع أقوال وأقوال جمع قول فهو نفاير بابيت جمع أبيات جمع بيت  
اهـ معين رحمت الاقوال المتقولة اقاويل تصغير لها وتحقيرها كقولك الاعاجيب والاضاحيك  
كانها جمع أقولة من القول والمعنى لو نسب اليها قولاً لم نقله أولم نأذن له في قوله لاخذنا  
الخ اهـ خطيب (قوله باليمين) يجوز أن تكون الباء على أصلها غير مزيدة والمعنى لاخذناه بقوة  
مناقاله عالبة والحال من الفاعل وتكون منه في حكم الزائدة واليمين هنا مجاز عن القوة والغلبة  
ويجوز أن تكون مزيدة والمعنى لاخذنا منه يمينه والمراد باليمين الجارحة كما يفعل بالقتول مبرا  
يؤخذ يمينه ويضرب بالسيف في عنقه مواجهة وهو أشد عليه اهـ معين والشارح جرى على الأول  
غير أنه جعل مفعول أخذنا محذوفاً وفسر الأخذ بالنيل وعلى صفته تكون من أيضاً غير زائدة  
فهى والباء غير زائدة تين اهـ شيخنا (قوله ثم لقطنا منه الوتين) يعنى نياط القلب أى ثم لا هلكناه  
الوتين عرق يتصل به القلب اذا انقطع مات صاحبه قاله ابن عباس وأكثر الناس وقال مجاهد  
هو جيل القلب الذى في الظهر وهو الضعاع فاذا انقطع بطلت القوى ومات صاحبه فالاموتون  
الذى قطع وتينه وقال مجاهد بن كعب انه القلب ومراقه وما يليه وقال السكبي انه عرق بين العلاء  
والحقوم والعلاء عصب العنق وهما علما وان يدينهما العرق وقال ابن قتيبة لم يردنا انقطعه بعينه  
بل المراد أنه لو كذب علمنا لامتناه فمكان كن قطع وتينه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما زلت  
أكله خبير تعاودنى فهذا وان انقطاع أبهرى والأبهر عرق متصل بالقلب فاذا انقطع مات  
صاحبه فكأنه قال هذا وان يقتاتى السم وحيث مذمرت كن انقطع أبهره اهـ قرطبي (قوله  
عنه) أى عن عقابه فالكلام على حذف المضاف وقوله حاجزين مفعول محذوف أى حاجزين  
لما وهذا مأخوذ من قول الشارح أى لا مانع لنا عنه اهـ شيخنا (قوله وأنه لتذكر الخ) الظاهر  
أنه اذا وما بعده معطوف على جواب القسم السابق فهو من جملة المقسم عليه وما يدينهما  
اعتراض اهـ شيخنا وخص المتقين بالذكر لانهم المنتفعون به لاقبالهم عليه اقبال مستفيد اهـ  
خطيب (قوله ان منكم مكذبين) أى فأنزلنا الكتب وارسلنا الرسل ليظهر لكم في عالم الشهادة  
ما كنا نعلمه في الازل من تكذيب وتصديق تستحقون به الثواب والعقاب فذلك وجب في

قليل لا ما تؤمنون ولا يقول  
كاهن قليل لا ما تذكرون  
بالثناء والثناء فى الفعلين وما  
زائدة مؤكدة والمعنى أنهم  
آمنوا بأشياء يسيرة  
وتذكروها مما أتى به  
النبي صلى الله عليه وسلم  
من الخير والصلوة والعفاف  
فلم تغن عنهم شئ أبيل هو  
(تنزيل من رب العالمين ولو  
تقول) أى النبي (علينا بعض  
الاقاويل) بأن قال عنا ما لم  
عقله (لاخذنا) انلنا (منه)  
نقابا (باليمين) بالقوة والقدرة  
(ثم لقطنا منه الوتين) نياط  
القلب وهو عرق متصل به  
اذا انقطع مات صاحبه (فما  
منكم من أحد) هو اسم  
ما ومن زائدة لتأكيد  
النفي ومنه كم حال من أحد  
(عنه حاجزين) مانعين  
خبر ما وجمع لأن أحد فى  
سياق النفي بمعنى الجمع  
وضمير عنه للنبي صلى الله  
عليه وسلم أى لا مانع لما  
عنه من حيث العقاب  
(وأنه) أى القرآن (لتذكره  
للتقين) وأنا لنعلم أن منكم  
أيها الناس (مكذبين)  
بالقرآن ومصدقين (وأنه)  
أى القرآن (لحسرة على  
الكافرين) اذا راوا ثواب  
المصدقين وعقاب المكذبين  
به (وأنه) أى القرآن (لحق  
البقين)

أى لليقين الحق (فسبح) نزه  
(باسم) زائدة (ربك  
العظيم) سبحانه

{سورة المعارج}

مكية أربعة وأربعون آية {

(بسم الله الرحمن الرحيم  
سأل سائل) دعا داع  
(بعذاب واقع للكافرين  
ليس له دافع) هو النضرب  
الحرق

كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعا  
وتبع كان ملك حمير وكان  
اسمه اسعد بن مالك ككرب  
وكنته ابوكرب ومعنى تبعا  
للكفرة تبعه وكان رجلا  
مسلميا (كل) كل هؤلاء  
(كذب الرسل) كما كذبك  
قومك قريش (حق وعيد)  
فوجبت عليهم عقوبتي  
وعذابي عند تكذيبهم  
الرسل (افعيينا بالخلق  
الاول) افاعينا خلقهم الاول  
حين خلقناهم حتى يعيينا  
خلقهم الاخر حين نخلقهم  
لابعث بعد الموت (بل هم)  
يعني قريشا (في لبس) في  
شك (من خلق جديد) بعد  
الموت (ولقد خلقنا الانسان)  
يعني ولد آدم ويقال هو ابو  
جهل (ونعلم ما توسوس به)  
ما يتحدث به (نفسه) ونحن  
اقرب اليه (اعلم به واقدر  
عليه) من جبل الوريد) وهو  
العرق الذي بين العلاء  
والخقوم وليس في الانسان

الحكمة ان نعد الخلق الى ما كانوا عليه من اجسامهم قبل الموت لتسكنهم فيهم فهازي كلاما  
يليق به اظهار العدل اه خطيب (قوله أى لليقين الحق) أى فهو من اضافة الصفة لاوصوف  
وسق اليقين فوق علم اليقين وقال ابن عباس هو كقولك عين اليقين ومحض اليقين اه خطيب  
(قوله زائدة) أى لفظة باسم زائدة وعبارة الخازن أى نزه ربك العظيم واشكره على ان جعلك  
اهل الان يوحى اليك تأمل انتهت

{سورة المعارج}

وتسمى سورة سأل سائل اه خازن (قوله مكية) أى بالاجماع (قوله سأل) قرأنا فاع وابن عامر  
بألف محضة والماقون همزة محقة وهى الاصل فاما القراءة بالالف ففيها ثلاثة اوجه احدها  
انها بمعنى قراءة الله حمزة وانما خففت بقاها الف والثاني انها من سال يسأل مثل خاف يخاف  
والالف منقلبة عن واو الواو منقلبة عن الهـ حمزة والثالث انه من السيلان والمعنى سال وادنى  
جهنم بعذاب فالالف منقلبة عن ياء اه من السمين وقال ابو علي وغيره واذا كان من السؤال  
فاصله ان يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على احدهما واذا اقتصر على احدهما جاز ان  
يتعدى اليه بحرف جر فيكون التقدير سأل سائل الله وألنبي صلى الله عليه وسلم أو المسلمين  
بعذاب او عن عذاب اه قرطبي وهذه الوجوه كلها فى الفعل وأما الفاعل وهو سائل فبالله حمز  
لا غير سواء كان من السؤال أو من السيلان وفى القرطبي وهمزة سائل على القول الاول أصالة  
وعلى الثاني بدل من واو وعلى الثالث بدل من ياء وقال القشيري وسائل مهموز لانه ان كان من  
سأل بالله حمزة فهو مهموز وان كان من غير الله حمزة فهو مهموز ايضا نحو قائل وخائف لان العين  
اعلت فى الفعل فاعلت فى اسم الفاعل أيضا ولم يمكن الاعلال بالحذف لخوف الالتباس فكان  
بالقلب الى الله حمز ذلك تخفيف الله حمزة حتى تكون بين بين اه (قوله دعا داع) أشار الى أنه ضمن  
سأل معنى دعا فعلى تعديته كأنه قيل دعا داع بعذاب واقع من قوله دعا بكذا اذا استدعا  
وطلبه وقال الواحدى المعنى فى بعذاب للتوكيد كقوله وهزى اليك يجذع الخلة والمعنى سأل  
سائل عذابا واقعا وقد ابقاها الشيخ المصنف كالزحشرى على بابها كما سبق تقريره اه كرخي  
(قوله واقع للكافرين) أى سيقع وعبر بالصيغة الظاهرة فى انه وقع اشارة الى تحقق وقوعه على  
حدائقى أمر الله اه شيخنا وفى أبى السعود وصيغة الماضى للدلالة على تحقق وقوعه اما فى الدنيا  
وهو عذاب يوم بدر فان النضر قبل يومئذ ببرا واما فى الآخرة وهو عذاب النار اه وقوله  
للكافرين فيه أوجه احدها انه متعلق بسأل مضمنا معنى دعا أى دعا لهم الثاني أن يتعاقب واقع  
واللام لعل أى نازل لاجلهم الثالث أن تكون اللام بمعنى على أى واقع على الكافرين ويؤيده  
قراءة أبى على الكافرين وعلى هذا فهى متعلقة بواقع اه سمين (قوله ليس له دافع) يجوز أن  
يكون نعتا آخر لعذاب وأن يكون مستأنفا والاول أظهر وان يكون حالا من عذاب أو من الضمير  
فى الكافرين اه سمين (قوله هو النضرب الحرق) عبارة للخطيب واختلف فى هذا الداعى  
فقال ابن عباس هو النضرب الحرق حيث قال الله ان كان هذا هو الحق من عندك الآية  
فنزل مسئوله وقتل يوم بدر صبرا هو وعقبته بن أبى معيط ولم يقتل صبرا غيرهما وقيل هو الحرق بن  
النعمان وذلك انه لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه ركب ناقته  
فجاء حتى اناخ راحلته بالابطح ثم قال يا محمد أمرنا عن الله أن نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول  
الله فقبلناه منك وأن نحج فقبلناه منك وأن نصوم شهر رمضان فى كل عام فقبلناه منك ثم لم

قال الله -م ان كان هذا هو

الحق الآية (من الله)  
متصل بواقع (ذي المعارج)  
مساعد الملائكة وهي  
السعوات (تخرج) بالناء  
والباء (الملائكة والروح)  
جبريل (البه) الى مهبط  
أمره -من السماء (في يوم)  
متعلق بمحذوف أي يقع  
العذاب بهم في يوم القيامة  
(كان مقداره خمسين ألف  
سنة) بالنسبة الى الكافرا  
يلقى فيه من الشدايد واما  
المؤمن فيكون عليه أخف  
من صلاة مكتوبة يصليها في  
الدنيا كما جاء في الحديث

أقرب اليه منه والحبيل  
والوريد واحد (اذن في  
المتلقين) اذ يكتب الملكان  
الكائنان (عن اليمين) عن  
يمين بني آدم (وعن الشمال)  
شمال بني آدم (قعيد) فمورد  
هذا على نابه وهذا على نابه  
(ما يلفظ من قول) ما يتكلم  
العبد بكلام حسن أو سيئ  
(الآلية) عليه (رقيب)  
حافظ (عتيد) حاضر لا يزاله  
يكتب له أو عليه (وجاءت  
سكرة الموت) نزعات الموت  
(بالحق) بالشقاء والسعادة  
(ذلك) يا ابن آدم (ما كنت  
منه تحيد) تفرو وتكره (ونفخ  
في الصور) وهي نفخة البعث  
(ذلك يوم الوعيد) وعيد  
الاولين والآخرين ان يجتمعوا  
فيه (وجاءت) يوم القيامة

ترض حتى فضلت ابن عمك علينا فهذا شيء منك أم من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
والذي لا اله الا هو ما والامن الله فولى الحرف وهو يقول الله -م ان كان ما يقول محمد حقا  
فأمطر عليه نجارة من السماء فوالله ما وصل الى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه  
فخرج من دبره فقتله فترأت وقال الربيع هو أبو جهل وقيل انها نزلت في جماعة من كفار قريش  
وقيل هو فوج عليه السلام سأل العذاب على الكافرين وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم  
استجمل بعذاب الكافرين ويدل عليه قوله به ذلك فاصبر صبرا جميلا أي لا تستجمل فانه قريب  
اه والقتل صبرا ان يحبس الرجل مدة ثم يقتل اه (قوله قال اللهم الخ) أي قال استهزاء  
وايهما انه على بصيرة وخزم بطلانه ان كان هذا أي الذي يقرؤه محمد اه سيوطي من سورة  
الانفال فاجيب مطلوبه كما تقدم (قوله متصل بواقع) أي متعلق به أي واقع من عنده ومن  
جهته ولم يمنع النفي من ذلك لان ليس فعل لاحرف فصح ان يعمل ما قبلها فيما بعدها وجملة ليس  
له دافع اعتراضية بين العامل ومعموله هي كونها مستأنفة أما على كونها صفة لعذاب فليست  
اعتراضية ويجوز ان يتعلق بدافع بمعنى ليس له دافع من جهته اذا جاء وقته اه سمين (قوله  
ذي المعارج) أي صاحبهم يعني انه خلقها على وجه خاص بحيث لم يكن للعبد مدخل في خلقها  
اصلا وقوله مساعد الملائكة اشارة الى أن العروج يعني الصعود والمعارج جمع معرج يقع  
الميم وهو موضع الصعود لا يكسر ها لانه آله الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام وفي زاده ثم ان  
المراد بالمعارج امام معارج الاعمال الصالحة فانها تتفاوت بحسب اجتماع الادب والسنن  
وخلوص النية وحضور القلب وامام معارج المؤمنين في سلوكهم في مراتب المعارف الالهية  
ولاشك في تفاوت طبقات اولياء الله في ذلك أو معارجهم في دار ثوابهم وهي الجنة وامام معارج  
الملائكة ومنازل ارتقاها -م بحسب الامكنة وهي السموات وبحسب الفضائل الروحانية  
والمعارف وبحسب تفاوت قوتهم في تدبير هذا العالم فانهم متفاوتون في ذلك اه (قوله بالناء)  
أي قرأ الكسائي بالناء ذكرته كبر الملائكة على الاصل والباقيون بالتأنيث نظرا للفظ  
كقراءتي ناداه ونادته الملائكة اه كرخي (قوله جبريل) اشارة الى أن الروح من باب  
عطف الخاص على العام واخرها وادق -م في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لان المقام هنا  
يقضي تقديم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تخويف وتهويل اه كرخي (قوله الى مهبط  
أمره) يكسر الباء بوزن مصدر كما في المصباح ونصه مكة مهبط الوحي وزان مصدر اه وفي المختار  
وهبط نزل وبابه جلس اه أي الى المحل الذي ينزل الله امره تعالى وتلقاه منه الملائكة  
الموكلون بالتصرف في العالم اه وعبارة الكرخي قوله الى مهبط امره أي الموضع الذي لا يجري  
لاحد سواه فيه حكم اه (قوله متعلق بمحذوف) أي دل عليه واقع وقوله كان مقداره الخ أي  
كان في علم الله مقداره الخ (قوله لما يلقي فيه من الشدايد) اشارة الى أن الكلام من  
قبيل التمثيل والتخييل فليس المراد حقيقة ذلك العدد بل المراد الاشارة الى انه بطول على الكافر  
لما يلقي فيه من الشدايد وحيث لا تنافي بين هذه الآية وبين آية السجدة في يوم كان مقداره  
ألف سنة لانه أيضا مسوق على سبيل التشديد على الكافرين والاشارة لشدة عذابهم ولا بين  
الآيتين وبين الحديث الذي اشار له الشارح وهو ما رواه أبو سعيد الخدري انه قيل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي  
بيده انه يخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا اه من

(فأصبر) هذا قبل أن يؤثر  
بالقتال (صبرا جميلا) أى  
لا جزع فيه (أنهم يرونه) أى  
العذاب (بعيدا) غير واقع  
(ونراه قريبا) واقفا لا محالة  
(يوم تكون السماء) متعلق  
بمحذوف أى يقع (كالمهل)  
كذائب الفضة (وتكون  
الجبل كالاهن) كالصوف  
في الخفة والطيران بالريح  
(ولا يسأل حميم حميما)  
قريب قربه لاشتغال كل  
بمحاله (يبصرونهم) أى يبصر  
الاحياء بعضهم بعضا  
ويتعارفون ولا يتكلمون  
والجمل مستأنفة (يود  
المجرم) بمعنى الكافر (لو)  
بمعنى أن (يفتدى من  
عذاب يومئذ) بكسر الميم  
وفتحها (بينه وصاحبه)  
زوجته (وأخيه وفصيلته)  
عشيرته

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَنظُرْ إِلَى النَّارِ﴾

(كل نفس معها سائق)  
يسوقها إلى ربها وهو الملك  
الذى يكتب عليها السيئات  
(وشهيد) يشهد عليها عند  
ربها وهو الذى يكتب لها  
الحسنات ويقال اللهم يد  
حمله (أفد كنت) يا ابن آدم  
(في غفلة) في جهالة وعى  
(من هذا اليوم) فكشفنا  
مرفعا (عنك غطاءك)  
عملك ما كان محجوبا عنك  
في دار الدنيا (فبصرك اليوم)

الخطيب والاولو كان المراد حقيقة هذا العدد لم يعقل أن الزمان الواحد يكون مقداره خمسين  
الف سنة ويكون مقداره ألف سنة ويكون مقداره تدرجاً من ركعتين أه شيخنا وفي الكرخي  
وايضاحه أن الزمان يطول بسبب الشدة والواقعة فيه فيطول على قوم ويقصر على آخرين  
وقيل في الجمع أي ما أن الله يقضى فيه قضاء لقضاء غيره لا يحتاج إلى خمسين ألف سنة من سني  
الدنيا وقيل العدد على حقيقة فأن يوم القيامة خمسون موطناً كل موطن ألف سنة أه (قوله)  
فأصبر صبرا جميلا قال الرازي متعلق بسأل سائل لأنه سأل على سبيل الاستمراء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فأمر بالصبر على هذا الأذى أه خطيب وقوله هذا قبل أن يؤثر بالقتال أى  
فهو منسوخ (قوله أنهم يرونه بعيدا) أى يعتقدونه وقوله ونراه أى نعلمه وهذه النون نون المتكلم  
المقام نفسه وهو الله سبحانه وتعالى أه شيخنا (قوله يوم تكون السماء كالمهل) فيه أوجه  
أحدها أنه متعلق بقربنا وهو ظاهر إذا كان الضمير في نراه للعذاب الثاني أنه متعلق بمحذوف  
يدل عليه واقع أى يقع يوم تكون الثالث أنه متعلق بمحذوف مقداره أى يوم تكون السماء  
تكون كيت وكيت الرابع أنه يدل من الضمير في نراه إذا كان عائداً على يوم القيامة أه ميم  
ر قوله كذائب الفضة وقيل المهل دردى الزيت وعن ابن مسعود كالفضة البيضاء في تلونها  
أه خطيب (قوله كالصوف) أى مطلقاً وقيل بقيد كونه أحر وقيل بقيد كونه مصبوغاً وقيل  
بقيد كونه مصبوغاً ألواناً أه ميم وهذه الأقوال في معنى العهن في اللغة أه (قوله ولا يسأل  
حميم) قرأ العامة يسأل من باب الفاعل والمفعول الثاني محذوف فقيل تقديره لا يسأل نصره ولا  
شفاعته أه أنه أن ذلك مفعول وقيل لا يسأل شيأ من حمل أوزاره وقيل حميما منصوب على إسقاط  
الخافض أى عن حميم أشغله عنه وقرأ أبو جعفر من العشرة عشر من باب المفعول فقيل حميما  
مفعول ثان على حذف مضاف أى لا يسأل أحضاره وقيل بل على إسقاط الخافض أى عن حميم  
أه ميم (قوله يبصرونهم) عدى بالتضعيف إلى مفعول ثان وقام الأول مقام الفاعل وانما  
جمع الضمير في يبصرونهم وهما اللحيمة ميم على معنى العموم لأنهم انكروا في سياق  
النفي أه ميم وفي الكرخي وجمع الضمير في يبصرونهم وهما اللحيمة ميم لأن المعنى على  
العموم لكل حميمين لا لحيمة اثنين قاله في الكشف وانما حمل على معنى العموم لأنهما  
انكروا في سياق النفي قال الطيبي ففيه دليل على أن الفاعل والمفعول الواقعي في سياق النفي  
بعمان كما التزم في قوله والله لا أشرب ماء من أداوة أنه يعم الماء والأداوى خذ لا قال بعضهم في  
الأداوة أه (قوله والجمل مستأنفة) أى استأنفاً بيانياً في جواب سؤال تقديره هل عدم  
السؤال لكونه لا يبصره أه كرخي فقيل في الجواب يبصرونهم أى يعرفونهم م أى يعرف الحميم  
الحميم حتى يعرفه ومع ذلك لا يسأل عن حاله أشغله بنفسه أو لاستغنائاه عن السؤال بسبب أنه  
نه إلى ميزان الجنة من أهل النار وبالعكس بالعلامات الدالة على الحال من السعادة والشقاوة  
فاستغنوا بذلك عن السؤال يقال بصرت الشيء أى عرفت أه زاده وفي أبي السعد يبصرونهم  
أى يبصر الاحياء الاجسام أى فلا يخفون عليهم ولا يعلمهم من التساؤل الانشغال بهم بحال أنفسهم  
وقيل ما يقتضى عنه من مشاهدة الحال كبداهة الوجه وسواده والاول أدخل في التحويل أه  
(قوله بمعنى أن) أى المصدرية أى فلا جواب لها بل ينسبك منها وما بعد ما مصدره مفعول ليرد  
أى يرد افتداء الخ أه كرخي أى يرد أنه يملك هذه الاشياء ويفتدى بها وأن الافتداء بها ينفعه  
أه شيخنا (قوله بكسر الميم) أى على الاعراب على الاصل في الاسماء وقوله وفتحها أى على البناء



لاضافته الى مبنى والتكوين في اذعوض عن جعل محذوفة أى يوم اذ تكون السماء كالماء  
وتكون الجبال كالعن ولا يسأل جميع حجاجنا (قوله لفصله منها) أى فهي فعيلة  
بمعنى مفعولة أى مفصول منها وفي المصنف قال ثعلب الفصله الآباء الادنون وقال ابو عبد الله  
الفخذ وقيل عشيرة الاقربون وقد تقدم ذلك عند قوله شعوباً وقبائل اهـ (قوله تضحى) أى  
في القسب وعند الشدة اهـ خطيب (قوله عطف على يفتدى) أى فهو داخل في - يزلو (قوله  
رد) أى نفي لما يوده أى من الافتداء أى لا افتداه ولا نفع في ذلك اليوم وقال القرطبي ان  
كلا تكون بمعنى حقاً وبمعنى لا النافية وهي هنا تحتل الامرين فاذا كانت بمعنى حقاً كان تمام  
الكلام بضميه فالوقف عليه واذا كانت بمعنى لا كان تمام الكلام عاياً فالوقف عليه اهـ خطيب  
(قوله انها) أى النار فالضمير عائد عليها وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ العذاب عليها واظنى  
خبر ان نزاعة خبر ثان وقوله اسم لجهنم أى منقول اذ هو في الاصل اللهب وتقل علمها اول ذلك  
منع من الصرف للعلمية والتأنيث اهـ من السمين وفي الذكر نفي قوله انها أى النار فاذا  
الضمير النار وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ العذاب عليها وقبل ان الضمير للقصه وقبل انه ضمير  
مبهم يترجم عنه الخبر قاله الزمخشري فعلى الاول يجوز في اظنى نزاعة ان يكون لظنى خبر ان أى  
النار لظنى نزاعة خبر ثان أو خبر مبتدأ مضمراً أى هي نزاعة أو تكون لظنى بدلا من الضمير  
المنصوب ونزاعة خبر ان اهـ (قوله نزاعة للشوى) الشوى الاطراف جمع شواء كزوى ونواة  
وقيل الشوى الاعضاء التى ليست بمقتل ومنه يقال للرامي اذارمى الصيد ولم يصب مقتله رماه  
فأشواه أى اصاب الشوى وقيل هو جلد الانسان وقيل جلد راسه وقوله نزاعة للشوى أى قلاعة  
للاعضاء التى في اطراف الجسم ثم تعود كما كانت وهكذا أبدا اهـ زاده وسمين (قوله عن  
الايمن) متعلق بالعامين قبله وقوله بأن تقول الخ أى ثم تلتقطهم النقاط الظاهر للعب اهـ  
خطيب (قوله ان الانسان) أى الجنس عـ بربهم لانه من الانس لنفسه ولزوجة لمحاسنها  
والفسيان لربه ولدينه اهـ خطيب (قوله حال مقدرة) أى لانه ليس متصفاً بالصفات المذكورة  
وقت خلقه ولا وقت ولادته وقوله وتفسيره الخ أى تفسير مرادوا الافتساب للغوى بخش الجزع  
مع شدة الحرص وقلة الصبر والشغ بالمال والسرعة فيما لا يفي اهـ من الخطيب وفي المختار  
المالح بخش الجزع وباب طرب فهو مالح وهـ لوع اهـ وفي القاموس المالح محرك بخش الجزع  
وكسر الداء الحرس والمالوع من يحزع ويفزع من الشئ ويحرص ويشغ على المال أو الضجور  
لا يصبر على المصائب اهـ (قوله وقت مس الشر) أشار به الى أن اذامه هـ حوله لجزوعاً وكذا  
ما بعده وجزوعاً ومنوعاً فيه ما ثلاثة أوجه أحدها أنه ما منصوبان على الحال من الضمير في  
هلوعاً وهو العامل فيه ما والتقدير هلوعاً حال كونه جزوعاً وقت مس الشر ومنوعاً وقت مس  
الخبر الثاني أنه ما خبر ان له كان أو صار مضمرة أى اذامه الشر كان أو صار جزوعاً واذامه الخير  
كان أو صار منوعاً الثالث أنه ما نعمتان له لوعاً اهـ سمين فان قيل حاصل هذا الكلام أنه نفور  
عن المضارطاب للراحة وهذا هو اللائق بالنقل فلم ذم الله تعالى عليه أحجب بأنه انما ذم عليه  
لنقص نظره على الامور العاجلة والواجب عليه ان يكون شاكراً راضياً بكل حال اهـ خطيب  
(قوله الا المصلين) استثناء من الانسان المراد به الجنس فهو متصل اهـ سمين وفي المصنفين  
بالمؤمنين لا بالصلاة الشرعية تستلزم الايمان اهـ شيخنا وفي البصائر الا المصلين استثناء  
للموصوفين بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين على الاحوال المذكورة قبله لمضادة تلك

لفصله منها (التي تؤويه)  
تضمه (ومن في الارض  
جميعاً بضميه) ذلك الافتداه  
عطف على يفتدى (كلا)  
رد لما يوده (انها) أى النار  
(الظنى) اسم لجهنم لانها  
تنظى أى تناله بـ على  
الكفار (نزاعة للشوى)  
جمع شواء وهى جملة  
الرأس (تدعوهم من ادبر  
وتولى) عن الايمان بأن  
تقول الى الى (وجمع) المال  
(فأوعى) امسكه في وعائه  
ولم يؤد حق الله منه (ان  
الانسان خلق هلوعاً) حال  
مقدرة وتفسيره (اذا مسه  
الشر جزعاً) وقت مس  
الشر (واذا مسه الخير منوعاً)  
وقت مس الخير أى المال  
خلق الله منه (الا المصلين)  
أى المؤمنين (الذين هم على  
صلاتهم دائمون)

حديد) حادو يقال فعلك  
اليوم نافذ في البعث (وقال  
قرينه) كاتبه الذى يكتب  
حسانته ويقال الذى يكتب  
سمياته (هـ ذا مآلدى)  
هـ الذى وكانى عليه  
(عقيد) حاضر فيقول الله  
له (أقبا) يعنى اتى (فى  
جنى كل كفار) كافراً بالله  
الوليد بن المغيرة المخزومي  
(عند) معرض عن الايمان  
(مناع للخير) للاسلام  
بنه وبني بنيه وبني اخيه

مواظبون (والذين في أموالهم  
حق معلوم) هو الزكاة  
(السائل والمحرور)  
المتعفف عن السؤال فيصوم  
(والذين يصدقون بيوم  
الدين) الجزاء (والذين هم  
من عذاب ربهم مشفقون)  
خائفون (أن عذاب ربهم  
غير مأمون) نزول (والذين  
هم لفروجهم حافظون إلا  
على أزواجهم أو ما ملكت  
أيماهم) من الأماء (فانهم  
غير ملومين فمن ابتغى وراء  
ذلك فأولئك هم العادون)  
المتجاوزون الحلال إلى  
الحرام (والذين هم لأماناتهم  
وفي قراءة بالأفراد ما اتقوا  
عليه من أمر الدين والدنيا  
(وعهدهم) المأخوذ عليهم  
في ذلك (راعون) حافظون  
(والذين هم بشهادتهم)  
وفي قراءة بالجمع (قائمون)  
يقيمونها ولا يكتونها (والذين  
هم على صلاتهم محافظون)  
بأدائها في أوقاتها (أولئك  
في جنات مكرمون قال الذين  
كفروا قبلك) نحول (مهطعين)  
حال أي مدعى النظر (عن  
اليمن وعن الشمال) منك  
(عزير) حال أيضا أي  
جماعات حلقا حلقا يقولون  
استمراء بالأمم منين اثنين  
دخل هؤلاء الجنة لتدخلها  
قباهم

الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والاعيان  
بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وإيثار الآجل على العاجل وتلك ناشئة من الاتهام  
في حب العاجل وقصور النظر عليه اه (قوله مواظبون) أي لا يتركونها أداء ولا قضاء أي  
يفعلونها ولو قضاء فليست أملا هذا المعنى مع قوله الآتي بأدائها في أوقاتها انظر التفسيرين  
المتعافين وان الأول يرجع للصلاة في نفسها أي يفعلونها ويأتون بها والثاني يرجع لوصفها  
أي يفعلونها أداء لا قضاء اه شيخنا (قوله هو الزكاة) وقال علي بن أبي طالب هو المقدر وما هذا الزكاة  
صلة الرحم وحمل الكل والأول أصح لانه وصف الحق بأنه معلوم والمعلوم هو المقدر وما هذا الزكاة  
ليس بمعلوم وإنما هو على قدر الحاجة وذلك يقل ويكثر اه كرخي (قوله فيصوم) أي لكونه يظن  
غنى على حد يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف اه شيخنا (قوله والذين يصدقون بيوم الدين)  
التصديق به حق التصديق به: يلزم الاستعداد له بالأعمال الصالحة اه خطيب (قوله غير  
مأمون) أي لا ينبغي لاحد أن يأمنه لجواز أن يحل به وإن بلغ في الطاعة ما بلغ اه خطيب  
(قوله لفروجهم حافظون) أي عن المحرمات (قوله من الأماء) ولشبههن بالبهائم في جريان  
التصرف عليهن عبر عنهن بما التي اغير العاقل اه خطيب (قوله فمن ابتغى) أي طاب وراء ذلك  
أي الاستمتاع بالنسكاح وملك اليمن وقوله فأولئك هم العادون أي المتعدون ما حدهم دخل  
في هذا حرمة وطء الذكور والبهائم والزنا اه زاده (قوله وفي قراءة بالأفراد) أي سبعة (قوله  
وعهدهم) المأخوذ عليهم في ذلك) أي فيما اتفقوا عليه من أمر الدين والدنيا (قوله وفي قراءة  
بالجمع) أي سبعة (قوله قائمون) أي يتحملونها ويؤدونها على غاية التمام وحسن الأداء اه  
خطيب (قوله بأدائها في أوقاتها) أشار به إلى الفرق بين قوله فيما سبقت دأبون وقوله هنا  
يحافظون وهو أن المراد بدأبونهم علمهم أن لا يتركونها في وقت من الأوقات ويحافظونهم  
عليها أن يأتوا بها على أكمل أحوالها من الاتيان بجميع واجباتها وسفها ومنها الاجتهاد  
في تفرغ القلب عن الوسوسة والرياء والسمعة وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها أولا وآخرها  
باعتبارين للدلالة على فضله وأنافتها على غيرها وفي هذه الصلوات مبالغات لا تخفى وهي تقديم  
الضمير وبناء الجملة عليه وتقديم الجار والمجرور على الفعل وجعل بعض الجمل اسمية مفيدة للدوام  
والثبات وبعضها فعلية مفيدة للاستمرار والتجديد اه كرخي (قوله قال الذين كفروا) ما مبتدا  
والذين كفروا خبره أي فأى شيء ثبت لهم وحملهم على نظرهم اليك والتفرق ومهطعين حال من  
الموصول وكذا قبلك وكذا عزير وكذا عن اليمن وعن الشمال فالاربعة أحوال من الموصول  
وقوله حال أيضا أي من الموصول وقوله أي جماعات تفسير لعزير وقوله حلقا يشير به إلى أن عن  
اليمن متعلق بعزير وهو صحيح أيضا وقوله يقولون الخ دخول على ما بعده فهو بيان اسباب نزوله  
اه شيخنا (قوله أي مدعى النظر) وفسر غيره الأهطاع بالاسراع كما تقدم له هو أيضا  
وفي البيضاء مهطعين مسرعين اه وفي الشهاب أي مسرعين للضرورة عند ذلك ليظفروا  
باستماع ما يحملونه هزوا اه وكل من المعنيين ثابت لاقعة وفي القاموس هطع كنع هطعا وهطوعا  
أمرع مقبلا خائفا وأقبل بصره على الشيء لا يقع عنده وهطع مدعته وهو قرب رأسه كاستمطع  
وكأمر الطريق الواسع وكعسن من ينظر في ذل وخضوع لا يقع بصره أو السالك المنطلق  
إلى من هتف به وبغير مهطع في عنقه تصويب خلقه اه (قوله عزير) حال من الذين كفروا  
وقبل حال من الضمير في مهطعين فتكون حالا متداخلة وعن اليمن يجوز أن يتعلق بعزير لانه

قال تعالى (أطعم كل  
امرئ منهم أن يدخل جنة  
نعيم كلا) ردع لهم عن  
طعمهم في الجنة (أنا خلقناهم)  
كغيرهم (مما يعلمون) من  
نطف فلا يطعم بذلك في  
الجنة وأما يطعم فيها  
بالتقوى (فلا) لازائدة  
(أقسم برب المشارق والمغارب)  
للسمس والقمر وسائر  
الكواكب (أنا القادرون  
على أن نبذل) تأتي بدلهم  
(خيراً منهم) وما نحن  
بمستحقين عاجزين عن  
ذلك (فذرهم) أتركهم  
(يخوضوا) في باطلهم  
(ويلعبوا) في دنياهم (حتى  
يلاقوا) يلقوا (يومهم الذي  
يوعدون) فيه العذاب (يوم  
يخرجون

**مفسر**  
وذويه ولجته وقرباته (معتد)  
غشوم ظلوم (مرتب) ظاهر  
الشك مفترعاً على الله (الذي  
جعل مع الله لها آخر)  
الذي قال لله ولد وشريك  
(فألقياه) فيقول الله لئن  
كتبته ألقه (في العذاب  
الشديد) القلظ (قال  
قريبه) كاتبه الذي يكتب  
عليه سيئاته (ربنا ما أطعناه)  
ما أعجبتنا بالكتابة وما كتب  
عليه ما لم يقل وما لم يفعل  
وهذا بعد ما يقول الكافر  
يارب كتب علي هذا الملك  
ما لم أقل وما لم أفعل وعجبتني  
بالكتابة حتى نسبت و يقال

بمعنى متفرقين قاله أبو البقاء وأن يتعلق به طعن أي مسرعين عن هاتين الجهتين وأن يتعلق  
بمخدوف على أنه حال أي كائن من غير قاله أبو البقاء وعزيرين جمع عزرة والعزرة الجماعة قال  
مكي وأما جمع بالواو والنون لأنه مؤنث لأنه مؤنث لا يعلل لكون ذلك عوضاً عما حذف منه قبل أن أصله  
عزرة كما أن أصل سنة سنة ثم حذف الهاء اه وقد اختلفوا في لام عزرة على ثلاثة أقوال  
أحدها أنها واو من عزوته أعزوه أي نسبتوه وذلك أن المنسوب مضموم إلى المنسوب إليه كما أن  
كل جماعة مضمومة بعضها إلى بعض الثاني أنها ياء أذ يقال عزيت به بالياء أعز به بمعنى عزوته  
فعل هذا في لامها الغتان الثالث أنها هاء وتجمع تكسيرا على عزى نحو كسرة وكسروا استغنى  
بهذا التفسير عن جمعها بالالف والتاء فلم يقولوا عزات كما لم يقولوا في شفة وأمة شفات ولا مات  
استغناء شفاء وأما وقد كثر وروده مجموعاً بالواو والنون والعزرة لغة الجماعة في تفرقة  
هذا قول أبي عبيدة وقال الأصمعي العزرون الأصناف يقال في الدار عزرون أي أصناف وقال  
غيره الجماعة اليسيرة كالثلاثة والأربعة وقال الراغب هو من قولهم عزى كرضى عزى فهو عز  
إذا صبر وتعزى تصبر فكانها اسم للجماعة التي يتأذى بعضهم ببعض اه (قوله قال  
تعالى أطعم الخ) عبارة الخطيب فرد الله عليهم هذه المقالة بقوله أطعم الخ انتهت وفي  
البيضاوي كالأردع لهم عن هذا الطمع أنا خلقناهم مما يعلمون تعليل له والمعنى أنكم مخلوقون  
من نطفة قدرة لا تناسب عالم القدس فن لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يخلق بالآخلاق  
المسكية لم يستعدل دخولها أو أنكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم  
والعمل فن لم يستكملها لم يتوفا في منازل السالكين أو هو الاستدلال بالنشأة الأولى على إمكان  
النشأة الثانية التي بنوا الطمع على فرضها فرضاً محتملاً لا عندهم بعد ردعهم عنه اه (قوله جنة  
نعيم) أي لا شيء فيها غيره (قوله من نطف) أي ثم من علق ثم من مضغ (فائدة) قال ابن العربي  
في الفتوحات خلق الله تعالى الناس على أربعة أقسام قسم لامن ذكر ولامن أنثى وهو آدم عليه  
السلام وقسم من ذكر فقط وهو حواء وقسم من أنثى فقط وهو عيسى وقسم من ذكر وأنثى  
وهو بقية الناس اه خطيب (قوله أنا القادرون) جواب القسم (قوله على أن نبذل خيراً منهم)  
أي بالخلق أو بتحويل الوصف فيكون أشد بطشاً في الدنيا وأكثراً موالاً وأولاداً وأعزاً على قدر  
وأكثر حشماً واجهاً وخدماء فيكونوا عندك على قلب واحد في سماع قولك وتوقيرك وتعظيمك  
والسعي في كل ما يشرح صدرك بدل ما يعمل هؤلاء من الهزؤ والتصغير والصفير وكل  
ما يضيق به صدرك وقد فعل سبحانه ما ذكر من هذه الأوصاف بالمهاجرين والانصار والتابعين  
لهم بأحسن مع السعة في الرزق بأخذ أموال الجبارين من كسرى وقيصروا التمكن في الأرض  
حتى كانوا ملوك الدنيا مع العمل بما يوجب لهم ملك الآخرة ففرجوا الكرب عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبذلوا في مرضاته الأنفس والأموال اه خطيب (قوله وما نحن بمستحقين)  
معطوف على جواب القسم فهو من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فذرهم) متفرع  
على قوله وما نحن بمستحقين أي إذا تبين أنه لا فائدة من أن يرد منهم وبهم وأنه ليس تأخير عقابهم  
لهزبل لحكمة داعية إليه فدعهم فيما هم فيه من الباطل اه زاده فقيه تهديد لهم وتسليمه  
له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله يلاقوا) أشار به إلى أن التفاعل ليس على يائه  
وقوله يومهم الذي يوعدون هو يوم كشف الغطاء الذي أوله عند الفرقة وتناهيه النفقة  
الثانية ودخول كل من الفريقين في داره ومحل استقراره وهذه الآية منسوخة بآية السيف

من الاجداث) القبور  
(سراعا) الى المحشر) كأنهم  
الى نصب) وفي قراءة بضم  
الحرفين شيء منصوب كعلم  
أوراية) يوفضون) يسرعون  
(خاشعة) ذليلة) أبصارهم  
ترهقهم) تنشأهم) ذلة  
ذلك اليوم الذي كانوا  
يوعدون) ذلك مبتدأ وما  
بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

{سورة نوح}

مكية ثمان وتسع وعشرون  
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
انا ارسلنا نوحا الى قومه  
أن انذر) أي بانذار (قومك  
قرينه يعني شيطانه يعتذر  
به الى ربه ربنا يا ربنا ما أطعته  
ما اضلته (ولكن كان في  
ضلال) في خطأ (بعيد) عن  
الحق والهدى (قال) الله  
لهم) لا تختصموالدي) عندي  
(وقد قدمت اليكم بالوعيد)  
قد علمتكم في الكتاب مع  
الرسول من هذا اليوم  
(ما يبدل القول لدي) ما يغير  
القول عندي بالكذب  
ويقال ما يغير اليوم قضائي  
على عبادي ويقال لا يتغير  
القول عندي (وما نأظلام  
للعبيد) أن آخذهم بلا جرم  
منهم (يوم) وهو يوم القيامة  
(نقول لهم هل امتلأ) هل  
كأ وعذبتك (وقول هل من  
مزيد) فتستزيد ويقال وتقول  
قد امتلأ وهل من مزيد

كما قال البقاعي وابن عادل وقوله يوم يخرجون بدل من يومهم اه خطيب أي بدل بعض من  
كل على ما يقتضيه تفسير يومهم بما ذكر اه شيخنا (قوله من الاجداث) جمع جثث وهو القبر  
كفرس وأقراس اه شيخنا (قوله سراعا) حال من فاعل يخرجون جمع سريع كظريف وظراف  
وقوله كأنهم الخ حال ثانية من فاعل يخرجون أو من ضمير الحال فتكون مترادفة على الأول  
ومتداخلة على الثاني اه ممين (قوله الى نصب) متعلق بالخبر والعامة على نصب بالفتح  
والاسكان وابن عامر وحفص بضمين وأبو عمران الجوني ومجاهد بفتحين والحسن وقتادة  
بضمه وسكون فالاول اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب الذي يسرع الشخص نحوه وقال أبو عمرو  
هو شبكة الصائد يسرع اليها عند وقوع الصيد فيها مخافة انفلاته واما الثانية فتشتمل ثلاثة أوجه  
أحدها أنه اسم مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة الثاني أنه جمع نصاب ككذب في كتاب  
الثالث أنه جمع نصب كرهن في رهن وسقف في سقف وهذا قول أبي الحسن وجمع الجمع  
أنصاب واما الثالثة ففعل بمعنى مفعول أي منصوب كالأقباض والرابعة تخفيف من الثانية  
ويوفضون أي يسرعون وقيل يستبقون وقيل يسعون وقيل ينطلقون وهي مقاربة اه ممين  
(قوله كعلم أوراية) أي فهم يسرعون اليه امرأع من ضل عن الطريق الى أعلامها اه زاده  
(قوله يوفضون) في القاموس وفض يفض وفضا بالسكون ووفضا بالتصريك عدا وامرأع  
كأ وفض واستوفض والافاض الفرق من الناس والاخلاط والجماعة من قبائل شتى كاهباب  
الصفة اه (قوله خاشعة) حال أمام من فاعل يوفضون وهو الأقرب أو من فاعل يخرجون وفيه  
بعد وأبصارهم فاعل بخاشعة اه خطيب (قوله ترهقهم ذلة) يجوز أن يكون استئنافا وأن  
يكون حالا من فاعل يوفضون أو يخرجون اه ممين وفي الخطيب ترهقهم ذلة أي ضما كانوا  
عليه في الدنيا لان من تمزق فيها عن الحق ذل في الآخرة ومن ذل للعق في الدنيا عزي الآخرة  
اه (قوله الذي كانوا يوعدون) أي يوعدون في الدنيا أن لهم فيه العذاب وهذا هو العذاب  
الذي سألو عنه أول السورة فقد رجع آخرها على أولها اه خطيب (قوله وما بعده) أي اليوم  
وأما الموصول وما بعده فهو وصفه للخبر اه شيخنا

{سورة نوح}

(قوله ثمان) بكسر التون ان اعل الال قاض فيكون منقوصا واعرابه على الباء المحذوفة  
وبرفع التون ان حذف الباء اعتباطا وتخفيفا لالعة تصريفة فيكون كيد ودم اه شيخنا  
(قوله الى قومه) وكانوا جميع أهل الارض من الأدميين أهل عصره وروى قتادة عن ابن  
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نبي أرسل نوح عليه السلام وأرسل الى جميع أهل  
الارض ولذلك لما كفر وأغرق الله أهل الارض جميعا قال ابن عباس وأرسل نوح وهو ابن  
اربعين سنة وقال عبد الله بن شداد وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقال وهب وهو ابن خمسين  
سنة اه خطيب وقوله في الحديث أول نبي أرسل نوح لعل المراد منه انه أول نبي أرسل بالنبى عن  
عبادة غير الله لان عبادة غيره إنما حدثت في زمن نوح والافن المعلوم ان قبله رسلا آدم وشيث  
وادر يس اه شيخنا وفي الشهاب ونوح أطول الأنبياء عمرا بل أطول الناس وهو أول من  
شرع له الشرائع وأول رسول أنذر من الشرك وأهلك أمته والانذار الاخبار بما فيه  
تخويف اه (قوله أي بانذار) أشار به الى أن أن حرق مصدرى طلبى ناصب للفعل المضارع  
والمعنى أرسلناه بأن قلنا له أنذر أي أرسلناه بالامر بالانذار ويصح كونها تفسيرية لان الارسل

من قبل ان يأتهم) ان لم يؤمنوا

(عذاب اليم) مؤلم في الدنيا

والآخرة (قال يا قوم اني لكم

نذير مبين) بين الانذار (ان)

اي بان اقول لكم (اصدوا

الله واتقوه والطبعون يغفر

لكم من ذنوبكم) من زائدة

فان الاسلام يغفر به ما قبله

او به عيسى لاخراج حقوق

العباد (ويؤخركم) بلاعذاب

(الى اجل مسمى) اجل الموت

(ان اجل الله) بهذاكم ان

لم تؤمنوا (اذا جاء لا يؤخرلو

كنتم تعلمون) ذلك لا آمنتم

(قال رب اني دعوت قومي

للا وهار) اي داعيتهم لا

(فلم يزدتهم دعائي الا فرارا)

عن الايمان (واني كلما

دعوتهم لتغفر لهم جعلوا

اصابعهم في آذانهم) لئلا

يسمعوا كلامي (واستغشوا

ثيابهم) غطوا رؤسهم بها

لئلا ينظروني (واصروا) على

كفرهم (واستكبروا) تكبروا

عن الايمان (استكبارا ثم

اني دعوتهم جهارا) اي

بإعلان صوتي (ثم اني أعلنت

لهم) صوتي

ببعض ما

فليس في مكان رجل واحد

(واذا فت) قربت (الجنة

للتقين) الكفر والشرك

والفواحش (غير بعد)

منهم) (هذا) الثواب والكرامة

(ما وعدون) في الدنيا

(لكل اواب) مقبل الى الله

والى طاعته (حقيق) لامر

فيه معنى القول اه كرخي (قوله من قبل ان يأتهم عذاب اليم) أي على ما هم عليه من الأعمال الخبيثة وهو عذاب الآخرة أو الطوفان اه خطيب (قوله بين الانذار) أي أمرى بين في نفسه بحيث صار في شدة وضوحه كأنه يظهر لما يتخذه مناد بذلك للقريب والبعيد والظن والعي أه خطيب (قوله أي بان اقول لكم الخ) أشار به الى ان تفسيره ويصح كونها مصدرية كأنها السابقة اه كرخي (قوله يغفر لكم) مجزوم في جواب الأوامر الثلاثة (قوله من زائدة) أي على رأي الاختصاص الذي لا يشترط في زيادتها تقدم نفي ولا تكبير المجزوم بها وقوله فان الاسلام يغفر به ما قبله أي حتى حقوق العباد وهذا ليس موافقا لما في الفروع اذا لمذكور فيها أنه اذا أسلم الشخص يؤخذ بحقوق العباد فالاول هو الوجه الثاني وقوله لاخراج حقوق العباد أي فانها لا تغفر بالاسلام اه شيخنا وهذا كلام ظاهري اذا لمحق انها تغفر من حيث المؤاخذه الأخروية بمعنى أنهم لا يعاقبون عليهم في الآخرة وان كانت من حيث المؤاخذه عليهم في الدنيا لا تغفر بطالب الكافر اذا أسلم بالحدود وكحد القذف وبالمال الذي ظلم به في الكفر تأمل (قوله بلاعذاب) أي في الدنيا أي فالمؤخر اغما هو العذاب فلا يخالف قوله ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لان المنفى تأخير فيه هو الاجل نفسه فلا يخالف بين هذين المعنيين اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ويؤخركم بلاعذاب جواب كيف قال ويؤخركم الى اجل مسمى خطيبا بالقوم نوح لانه ان كان المراد تأخيرهم عن الاجل المقدرا فلا فهو محال لقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها او تأخيرهم الى محي، أجلهم المقدر فهم كغيرهم سواء آمنوا أم لا وايضاحه ان معناه يؤخركم عن العذاب الى منتهى آجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا ان وقع منكم ذنب كما عذب غيركم من الامم الكافرة فيها اه (قوله مسمى) أي معلوم معين عند الله لا يزيد ولا ينقص اه شيخنا واضافة الاجل اليه لانه هو الذي أثبتته وقد يضاف الى القوم كقوله اذا جاء أجلهم لانه مضروب لهم اه خطيب (قوله لا آمنتم) أشار بتقديره الى ان لو شرطية اه شيخنا (قوله فلم يزدتهم دعائي) قرأ عاصم وحزمه والكسائي بسكون الياء والساقيون بغضها اه خطيب (قوله الا فرارا) مفعول ثان ليزدتهم وهو استثناء مفرغ فالمستثنى منه مفعول ثان لم يزدتهم دعائي شيئا من احوالهم التي كانوا عليها الا فرارا اي بعدا واعراضا عن الايمان كأنهم حرم مستغفرة اه خطيب (قوله واني كلما دعوتهم) كلما مفعول لجمعوا والجملة خبر ان واللام في لتغفر لهم للتعليل والمدعوا له محذوف أي دعوتهم للايمان بل لاجل مغفرتكم لهم ويجوز ان تكون للتعبية ويكون قد عبر عن السبب بالمسبب والاصل دعوتهم للتوبة التي هي سبب في الغفران فأطلق الغفران وأريد به التوبة اه مهن (قوله جعلوا اصابعهم) أي حقيقة في آذانهم اه خطيب (قوله لئلا ينظروني) أي فكرهوا والنظر الى من فرط كراهتهم دعوتي اه بيضاوي (فائدة) قد أفادت هذه الآية بالتصريح أنهم عصوا ونحوها لقوله مخالفة لا أقبح منها ظاهرا بطيل الاسماع والابصار وباطنا بالاصرار والاستكبار اه خطيب (قوله جهارا) يجوز ان يكون مصدرا من المعنى لان الدعاء يكون جهارا وغيره فهو من باب قعدا القرفصاء وان يكون المراد بدعوتهم جهارهم وان يكون نعت مصدر محذوف أي دعاء جهارا وان يكون مصدرا في موضع الحال أي مجاهرا أو ذاهرا وجعل نفس المصدر مبالغة قال الزمخشري فان قلت ذكر أنه دعاهم لئلا وهاراهم دعاهم جهاراهم دعاهم سررا وعلمنا فيجب أن تكون ثلاث دعوات مختلفة حتى يصح العطف قلت قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف

(وأمررت لهم) الكلام  
(أمرارافقلت استغفروا ربكم)  
من الشرك (انه كان غفارا  
يرسل السماء) المطر وكانوا  
قد منعوه (عليكم مدارا)  
كثير الدور (ويعددكم بأموال  
وبنين ويجعل لكم جنات)  
بساتين (ويجعل لكم أنهارا)  
جارية (ما لكم لا ترجون لله  
وقارا)

الله في الخلووات ويقال  
على الصلووات (من خشى  
الرحمن بالغيث) من عمل  
للرحمن وان لم يره (وجاء  
بقاب منيب) مخاض بالعباد  
والتوحيد يقول الله لهم  
(ادخلوها) يعني الجنة  
(بسلام) بسلامة من عذاب  
الله (ذلك يوم الخلود)  
خلود أهل الجنة في الجنة  
(لهم ما يشاؤون) ما يتنون  
(فيها) في الجنة (ولدينا  
مزيد) يعني النظر الى وجه  
الرب ولهم عندنا كل يوم  
وساعة من الكرامة  
والثواب الزيادة (وكم  
أهلكنا قبلهم) قبل قومك  
(من قرن) من القرون  
الماضية (هم أشد منهم)  
من قومك (بطشا) قوة  
(فتقبوا في البلاد) فطافوا  
وتقلبوا في الاسفار يتجاراتهم  
(هل من محبص) هل  
كان لهم ما يأوؤنهم من  
عذابنا ويقال هل بقي  
أحد منهم (ان في ذلك) فيما

و ينهى عن المنكر في الابتداء بالاهون والترقي للاشد فالاشد فافتتح في المناجحة بالسر فلما لم  
يقبلوا نهي بالجاهرة فلما لم يقبلوا نهي بالجمع بين الاسرار والاعلان ونهي للدلالة على تباعد  
الأحوال لان الجهار أغلظ من الاسرار والجمع بين الامرين أغلظ من افراد احدهما اهـ  
وفي الكازروني ما نصه ويهـ لم من قوله ثم اتى دعوتهم جهارا ان الدعوة السابقة بالاسرار  
فأفادت ثم التفاوت بين الجهار والاسرار السابق وأفادت ثم الثانية ان الجمع بينهما أغلظ من  
افراد كل منهما اهـ (قوله استغفروا ربكم) أي اطلبوا منه أن يعفو عنكم أعيانها وآثارها  
بأن تؤمنوا به وتتقوه وذلك لان من لازم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق  
مخرجا وعن الحسن ان رجلا شكك اليه الجذب فقال استغفر الله وشكك اليه آخر الفقر وشكك اليه  
آخر قلة النسل وآخر قلة ربيع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع من صبيح انك  
رجال يشكون اليك أبوابا ويسألونك أنوعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الآية وقال القشيري  
من وقعت له حاجة الى الله لم يصل الى مراده الا بتقديم الاستغفار اهـ خطيب وليس المراد  
بالاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الاسنة والقلوب اهـ شهاب  
(قوله وكانوا قد منعوه) أي لما كذبوا ونحو ما خيس الله عنهم المطر وأعلم أرحام نساءهم أربعين  
سنة فهلكت أموالهم ومواشيهم فقال لهم نوح استغفروا ربكم الخ اهـ خطيب (قوله مدارا)  
حال من السماء ولم يؤثف لان مفعلا لا يستوي فيه المذكور والمؤثف اهـ سبعين (قوله بساتين)  
يشير به الى أن المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا وأعاد فعل الجعل دون أن  
يقول يجعل لكم جنات وإنما التفتيرهما فان الاول مما لفظاهم فيه مدخل بخلاف الثاني ولذا  
قال ويعددكم بأموال وبنين ولم يعد الأعمال اهـ شهاب (قوله ما لكم) مبتدأ وخبر أي شيء  
ثبت لكم وقوله لا ترجون جملة حالية من الكاف وقوله وقارا أي توقيرا من الله لكم وهو مفعول  
به لترجون كما تقتضيه صيغة حيث قال أي تؤملون وقارا لله أي توقيرا لله اياكم ما اشار الى أن  
ال جاء بمعنى الامل وأن الوفا بمعنى التوقير وأن مفعوله محذوف بقوله اياكم واللام في  
الله للتبيين أي تبين فاعل التوقير وهو الله تعالى فكأنهم لما سمعوا ما لكم لا ترجون أن توقروا  
وتعظموا بالبناء للقول قالوا لمن التوقير أي من الذي يوقرنا فقبل الله ورجع هذا المعنى الى  
أن اللام بمعنى من أي وقار لكم كالثامن من الله ويصح على هذا المعنى ان تتعلق اللام بترجون  
وتكون بمعنى من والمعنى ما لكم لا تؤملون من الله توقير الله لكم بان تؤمنوا به فتصيروا موقرين  
عنده وهذا المعنى هو ما سلكه البيضاوي أولا ونصه ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تؤملون  
له توقير أي تعظيمه من عبده واطاعه فتكونون على حال تؤملون فيها تعظيمه اياكم والله بيان  
للموقر بالكسر اسم فاعل ولولا آخر كان صلة للوقار اهـ وذكر أي البيضاوي معنى آخر محصاه ان  
الوقار بمعنى عظمة الله تعالى وان لكم مفعوله أي ما لكم لا تعتقدون عظمة الله تعالى وأوضه  
أبو السعد حيث قال ما لكم لا ترجون لله وقارا انكار لان يكون لهم سبب ما في عدم رجائهم لله  
تعالى وقاراعه الى ان جاء بمعنى الاعتقاد ولا ترجون حال من ضمير المخاطبين والعامل فيها  
معنى الاستعقرار في لكم والله متعلق بضمير وقع حالا من وقارا ولولا آخر كان صفة له أي سبب  
حصل لكم حال كونكم غير معتدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالاعيان به والطاعة له وقد  
خلقكم أطوارا أي والحال انكم على حال منافية لما أنتم عليه بالكافة وهي انكم تعلمون انه  
تعالى خلقكم تارة عناصر ثم اغذية ثم اخلاط ثم نطفات ثم مضغاث ثم عظاما ولحوما ثم انشأكم

أى تأملون وقار الله اياكم  
 بأن تؤمنوا (وقد خلقكم  
 أطوارا) جمع طور وهو  
 الحال فطورا نطفة وطورا  
 علة الى تمام خلق الانسان  
 والنظر في خلقه يوجب  
 الايمان بخالقه (ألم تروا)  
 تنظروا (كيف خلق الله  
 سبع سموات طباقا) بعضها  
 فوق بعض (وجعل القمر  
 فيهن) أى في مجموعهن  
 الصادق بالسماء الدنيا  
 (نورا وجعل الشمس سراجا)  
 مصباحا مضيا وهو أقوى  
 من نور القمر (والله  
 أنبتكم) خلقكم (من  
 الأرض) اذ خلق اباكم آدم  
 منها (نباتا ثم يعيدكم فيها)  
~~منها~~ منعه بهم (لذكرى)  
 لقومك (من كان له قلب)  
 عقل حتى (أو ألقى السمع)  
 أو استمع الى قراءة القرآن  
 (وهو شهيد) قلبه حاضر غير  
 غائب (واقدر خلقنا السموات  
 والأرض وما بينهما) من  
 الخلق والجائز (في ستة  
 أيام) من أيام أول الدنيا  
 طول كل يوم ألف سنة من  
 هذه الأيام أول يوم منها يوم  
 الاحد وآخر يوم منها يوم  
 الجمعة (وما مننكم لغوب)  
 ما أصابنا من أعياء كما قالت  
 اليهود حيث قالوا لما فرغ  
 الله منها وضع احدي رجليه  
 على الاخرى واستراح يوم  
 السبت كذب أعداء الله على

خلقا آخر فان التصغير في توقيير من هذه شؤنه في القدرة القاهرة والاحسان التام مع العلم بها  
 لا يكاد يصدر عن العاقل وقيل ما لكم لا تخافون الله عظمة وقدرته على أخذكم بالعقوبة أى  
 أى عذرا لكم في ترك الخوف منه تعالى وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رجه الله تعالى ما لكم  
 لا تخشون الله عقابا ولا ترجون منه ثوابا (قوله أى تأملون وقار الله اياكم بأن تؤمنوا) يعنى فهذا  
 حث على رجاء الوفاء لله والمراد الحث على الايمان والطاعة الموجه به لرجاء ثواب الله فهو من  
 السكينة التلويفية لان من أراد رجاء تعظيم الله وتوقييره اياه آمن به وعبد الله وعمل صالحا ومن  
 عمل الصالحات رجاء ثواب الله وتمظيمه اياه في دار الثواب فان الحث على تحصيل الرجاء مسبوق  
 بالحث على تحصيل الايمان فهو من باب مقدمة الواجب قال الامام ان القوم كانوا يبالغون في  
 الاستخفاف بنوح عليه الصلاة والسلام فأمرهم الله بتوقيره أى انكم اذا وقستم نوحا وتركتم  
 استخفافه كان ذلك لاجل الله فما لكم لا ترجون الله وقارا أه كرخي (قوله وقد خلقكم) جملة  
 حالية من فاعل ترجون وأطوارا حال مؤولة بالمشية أى منتقلين من حال الى حال أه سمين  
 وفي المصباح والطور بالفتح التارة وفعل ذلك طور اربعة طور أى مرة بعد مرة والطورا الحال  
 والمهيئة والجمع أطوار مثل ثوب وأثواب وتعدى طوره أى حاله التى تليق به (قوله والنظر)  
 أى التأمل في خلقه أى الانسان أى في خلق نفسه واموارها أه شيخنا (قوله تنظروا) أى  
 تنفكروا وتنبهوا فإى هنا علة معلة عن الجملة بعد ما وكيف الاستفهامية المعهولة تخلق  
 على سبيل الحسالية أه شيخنا (قوله بعضها فوق بعض) أى من غير محاسة (قوله أى فى  
 مجموعهن) تقدم ان هذا الصنيع معترض لان المجموع لا بد فيه من جملة افراد متعددة وهنا  
 ليس كذلك فالاولى ما صنفه غيره من بقاء اللفظ على ظاهره وعبارة أبى السعد ونسبته الى  
 الكل مع انه فى السماء الدنيا لما أنها محاطة بسائر السموات فسا فيها يكون فى الكل اولان كل  
 واحدة منها شاففة لا تحجب ما وراءها فبرى الكل كأنه سماء واحدة ومن ضرورة ذلك أن يكون  
 ما فى كل واحدة منها كأنه فى الكل أه (قوله وجعل الشمس) أى فيهن وهى فى السماء الرابعة  
 وقيل فى الخامسة وقيل فى السابعة وفى الصيف فى السابعة وروى عن ابن عباس وابن  
 عمر أن الشمس والقمر وجههما مائل الى السماء وقفاهما مائلا الى الأرض أه خطيب (قوله سراجا)  
 أى مثل السراج فشبهت به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الأرض كما يزيلها السراج عما حوله  
 أه بيضاوى (قوله وهو) أى المصباح أقوى من نور القمر هذا ليس بصواب لان القمر أقوى  
 من المصباح كما هو مشاهد فالاولى جعل الضمير راجعا للضوء المفهوم من مضيا أه قارى وقوله  
 كما هو مشاهد المشاهد خلافه وهو ان المصباح فى محل انتشار ضوئه أقوى من القمر وان كان  
 القمر أوسع امتدادا منه ودليل ذلك ان الانسان اذا وضع المصباح فى القمر يقرأ الخط فى ضوئه  
 كالشمعة والقنديل وأما يدون المصباح فلا يقرأ الخط فى ضوء القمر الا القليل من الناس أه  
 (قوله خلقكم) أى أنشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء والخلق لانه أدل على الحدوث  
 والتكون من الأرض أى لانه محسوس وقد تكررا حساسه فكان اظهر فى الدلالة على الحدوث  
 والتكون من الأرض أه من البيضاوى والشهاب وفى الكرخي فان قلت كيف قال أنبتكم  
 والحيوان ضد النبات فالجواب كما أشار اليه الشيخ المصنف انه استعاره للأنبات والخراج من  
 الأرض بواسطة آدم عليه السلام أه (قوله نباتا) يجوز أن يكون مصدرا لأنبت على حذف  
 الزاؤه يسمي اسم مصدر ويجوز أن يكون مصدر النبت مقدرا أى فنبتم نباتا فيكون منصوبا



مقبورين ( ويخرجكم )  
 للبث ( اخرجوا ) الله جعل  
 لكم الارض بساطا ( مبسطة  
 ) اتسلكوا منها سبلا طرقا  
 ( فجاجا ) واسعة ( قال نوح  
 رب انهم عصوني واتبعوا  
 اى السفلة والفقراء ( من لم  
 يزد له ماله وولده ) وهم  
 الرؤساء المنعم عليهم بذلك  
 وولده بضم الواو وسكون  
 اللام ويقصه ما والاول  
 قيل جمع ولد يقصهما كخشب  
 وخشب وقيل بمعناه كجمل  
 ويحل ( الاخصارا ) طغيانا  
 وكفرا ( ومكروا ) اى الرؤساء  
 ( مكرا ) كبارا ) عظيما  
 جدا بان كذبوا نوحا وآذوه  
 ومن اتبعه ( وقالوا ) للسفلة  
 ( لا تذرنا آلهتنا ) ولا تذرنا  
 ودا ) بفتح الواو وضمها ( ولا  
 سواها ولا يعفون ويعفون  
 ونسرا ) هى اسماء اصنامهم  
 الله ( فاصبر ) يا محمد ( على  
 ما يقولون ) على مقالة اليهود  
 من الكذب ويقال اصبر على  
 ما يقولون يعنى على مقالة  
 المستزينين وهم خمسة رهط  
 قد ذكرتهم في موضع آخر  
 ( وسبح بحمد ربك ) صل  
 ما أمر ربك ( قبل طلوع  
 الشمس ) وهى صلاة الغداة  
 ( وقبل الغروب ) وهى صلاة  
 الظهر والعصر ( ومن الليل  
 فسبحه ) فصل له صلاة  
 المغرب والعشاء أو التهجد  
 ( وأدبار العبود ) وهى

بالطواع المقدرة قال الزمخشري أو نصب بأنبتكم اتضمنه معنى نبتتم اه سمين ( قوله مقبورين )  
 حال ( قوله مبسطة ) اى لا مسددة ( قوله اتسلكوا منها سبلا فجاجا ) اى طرقا واسعة جمع فج  
 وهو الطريق الواسع وقيل هو المسالك بين الجبلين ومن متعلقة بما قبلها المافية من معنى الاتحاد  
 أو ضمير هو حال من سبلا اى كائنه من الارض ولولا آخر كان صفة لها اه أبو السعود  
 وفي الانبياء تقديم الفجاج فقال فجاجا سبلا لتناسب الفواصل هنا اه سمين ( قوله قال نوح )  
 اى بعد ناسه من ايمانهم وقوله عصوني اى كلهم ( قوله ويقصهما ) سمعيتان ( قوله ومكروا )  
 معطوف على صلة من كما أشار له بقوله اى الرؤساء اى واتبعوا من مكروا وانما جمع الضمير  
 حلا على معنى من بعد جملة على لفظها فى قوله من لم يزد له ماله وولده اه سمين ( قوله مكرا )  
 كبارا ) العامة على ضم الكاف وتشديد الباء وهو بناء مبالغة أبلغ من كبارا بالضم والتخفيف  
 يقال رجل طوال وجمال وحسان وقرأ عيسى وأبو السمال وابن محيصن بالضم والتخفيف  
 وهو بناء مبالغة أيضا دون الاول وقرأ زيد بن علي وابن محيصن أيضا بكسر الكاف وتخفيف  
 الباء قال أبو بكره وجمع كبير اه سمين ( قوله بان كذبوا نوحا الخ ) عبارة الخازن ومكرهم  
 احتيالهم فى الدين وكيدهم لنوح عليه السلام وتخريش السفلة على آذاه وصد الناس عن  
 الايمان به والميل اليه والاستماع منه وقيل مكرهم هو قولهم لا تذرنا آلهتنا وتعبدا لله نوح  
 وقال ابن عباس فى مكرهم قالوا قولنا عظيما وقيل افتروا على الله الكذب وكذبوا رسله اه  
 ( قوله وقالوا لا تذرنا آلهتنا ) معطوف أيضا على الصلة اه ( قوله ولا تذرنا ودا ) يجوز ان  
 يكون من عطف الخاص على العام ان قيل ان هذه الاسماء لا صنام وان لا يكون ان قيل انها  
 أسماء رجال صالحين على ما ذكر فى التفاسير وقرأنا فاع ودا بضم الواو والباقون بهنقها اه  
 سمين ( قوله ولا يعفون ويعفون ) قرأها العامة بغير تنوين فان كانا عربيين فالمنع من الصرف  
 للعلمية والوزن وان كانا أعجميين فللعلمية والجمعة وقرأ الاعمش ولا يعفونا ويعفونا مصروفين  
 لا مبرين أحده ما أنه صرفه ما للثنا ب اذ قبلها ما اسمان منصرفان وبعد ما اسم منصرف  
 كما صرف سلاسل والثانى انه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهى لغة كاهنا  
 الكسائي اه سمين ( قوله ويعفون ونسرا ) لم يذكر الفقى مع هذين لكثرة التكرار وعدم اللبس  
 اه شعاب ( قوله هى اسماء اصنامهم ) عبارة الخطيب واختلاف المفسرون فى هذه الاسماء  
 فقال ابن عباس وغيره هى اصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب وهذا قول  
 الجمهور وقيل انها للعرب لم يعبدوها غيرهم وكانت اكبر اصنامهم واعظمها عندهم فلذلك خصوا  
 بالذكر بعد قوله لا تذرنا آلهتنا وقال عروة بن الزبير كان لادم خمس بنين ودوسواع ويعفون  
 ويعفون ونسروا وكانوا عبادا فبات رجل منهم فخر فوا عليه فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذا  
 نظرتهم اليه ذكر عوه قالوا افضل فصوره فى المسجد من صفور وراس ختم مات آخر فصوره حتى ماتوا  
 كلهم وصورهم فلما تقدم الزمان تركت الناس عبادة الله فقال لهم الشيطان ما لكم لا تعبدون  
 شيئا قالوا وما نعبد قال آلهتنا وآلهنا آباءناكم الاترون انهن فى مصلاكم فعبدوهما من دون الله  
 تعالى حتى بعث الله نوحا عليه السلام فقالوا لا تذرنا آلهتنا الآية وقال محمد بن كعب أيضا  
 ومحمد بن قيس بل كانوا قوم صالحين بين آدم ونوح عليهم السلام وكان لهم آتباع يقتدون بهم  
 فلما ماتوا زين لهم ابايس أن يصوروا ورههم لينتذكروا بها اجتهادهم ولينسلوا بالنظر اليها  
 فصوروهم فلما جاء آخرون فقالوا ليت شعري ما هذه الصور التى كان يعبدونها آباؤنا فعبدوهم

(وقد أضلوا) بها (كثيرا)

من الناس بأن أمرهم  
بعبادتها (ولا تزدد الظالمين  
الاضلالا) عطف على قد  
أضلوا دعا عليهم لما أوحى  
إليه أنه لن يؤمن من قومك  
الأمن قد آمن (٤٤)

ر ك م ن بعد المغرب  
(واستمع) يا محمد حتى  
تسمع صفة (يوم ينادى المناد)  
ويقال اعجل يا محمد ليوم  
ينادى المنادى ويقال انتظر  
يا محمد يوم ينادى المنادى في  
الصور (من مكان قريب)  
إلى السماء من حضرة بيت  
المقدس وهي أقرب مكان  
إلى السماء من الأرض  
بأثنى عشر ميلا ويقال من  
مكان قريب يسمعون من  
تحت أقدامهم (يوم يسمعون  
الصيحة بالحق) بالخروج  
من القبور (ذلك يوم  
الخروج) من القبور وهو  
يوم القيامة (انا نحن نحيي)  
للبعث (ونميت) في الدنيا  
(والينا المصير) بعد الموت  
(يوم تشق الأرض) تتصدع  
الأرض (هنهم مرعا)  
وخروجهم من القبور  
سريعا (ذلك حشر) سوق  
(علينا سير) حين (نحن)  
أعلم بما يقولون) في البعث  
ويقال في الدنيا (وما أنت)  
يا محمد (عليهم بغير) بسلط  
أن تجبرهم على الإيمان ثم  
أمره بعد ذلك بقتالهم

الشيطان فقال كان آباؤكم يعبدونها فآتوهم وتسقيهم المطر فعبدها فابتدئت عبادة الأوثان  
من ذلك الوقت وبهذا المعنى فسر ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة  
ذكرنا كنيسة رأيناها بأرض الحبشة تسمى مارية فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولئك كان آذامات الرجل الصالح منهم بنو أدي وقبره مسجدا  
ثم صور وأقيم تلك الصور وأولئك شر الخلق عند الله يوم القيامة وروى عن ابن عباس أن فوحا  
عليه السلام كان يحرس جسد آدم عليه السلام على جبل الهند فيمنع الكافرين أن يطوفوا بقبره  
فقال لهم الشيطان إن هؤلاء يقفرون عليكم وينزعون أنهم بنو آدم دونكم وأنما هو جسد وأنا  
أصور لكم مثله تطوفون به فصور لهم هذه الأصنام الخمسة وحملهم على عبادتها فلما كان أيام  
الطوفان دفن بها الطين والتراب والماء فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان فاشركى العرب  
وكان للعرب أصنام أخرى فاللات كانت تقديد واسف ونائلة وهبل كانت لأهل مكة وكان أساف  
بجبال الحجر الأسود ونائلة بجبال الركن اليماني وكان هبل في جوف الكعبة وقال الماوردي أما  
ودقه وأزل صنم معبود يسمى ودالودهم له وكان بعد قوم نوح كليل يدومة الجندل في قول ابن  
عباس وعطاء وأما سواع فكان له ذيل بساحل البحر في قول وقال الرازي وسواع له مدان وأما  
يعقوب فكان لقطيف من مراد بالبحر في قول قتادة وقال المهدوي لم يراد ثم لغطفان  
وأما يعقوب فكان له مدان وقيل لم يراد وأما نسر فكان لذي الكلاع من حمير في قول قتادة  
ومقاتل وقال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعقوب على صورة أسد  
ويعقوب على صورة فرس ونسر على صورة النسر الطائر قال البقاعي ولا يعارض هذا أنهم صور  
لناس صالحين لأن تصويرهم لهم يمكن أن يكون من ترعا من معانيهم فكان ود لكامل في  
الرجولية وكان سواع امرأة كاملة في العبادة وكان يعقوب شجاعا وكان يعقوب سابقا قويا وكان  
نسر عظيم أطول العمر اه ومثله في القرطبي (قوله وقد أضلوا) معمول لقول مقدر أرى وقال  
قد أضلوا وهذا القول المقدر معطوف على القول السابق أي قال أنهم عصوني وقال قد أضلوا  
هذا هو الذي ينبغي في تقرير مراد الشارح لأنه جعل قوله ولا تزدد معطوفا على قد أضلوا وإذا  
كان كذلك لم يصح أن يكون قد أضلوا معطوفا على صلة من أديصير التقدير واتباعوا من قد  
أضلوا ومن لا تزدد الخ فيلزم أن تكون الصلة جملة دعائية وهو غير صحيح فتعين ما تقدم وهو  
ما قرره أبو حنيفة صريحا إذا علمت هذا علمت أن ما قاله الكرخي تخطي وتلفيق أه شيخنا وفي  
السمين قوله ولا تزدد معطوف على قوله رب أنهم عصوني على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد  
الواو النائية عنه أي قال أنهم عصوني وقال لا تزدد أي قال هذين القولين فهما في محل النصب  
قاله الزمخشري وقال الشيخ ولا تزدد عطف على قد أضلوا لأنها مكية يقال مضرة ولا يشترط  
التناسب في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبر على طالب وبالله كس خلافا لمن اشتراطه اه وفي  
الشهاب يعني لا تزدد مع قول ثان لنوح عليه السلام عطف الله أحدم مقوليه على الآخر والواو فيه  
من كلامه تعالى لا من كلام نوح لاستلزامه عطف الانشاء على الاخبار حكى الله أحدم مقوليه  
بتصديره بلفظ قال وحكى قوله الآخر بعطفه على قوله الأول بالواو النائية عن لفظ قال اه  
فالقدير وقال لا تزدد الخ فهو من عطف الخبر على الخبر أي والخبر أن قوله أنهم عصوني الخ  
ليس المراد به اخبار علام القيوب بل الشكاية والاعلام بهز وبأسه منهم فهو طلب للنصرة  
عليهم اه (قوله دعا عليهم) جواب عما يقال أنه مبعوث لهدايتهم وإرشادهم فكيف ساغ

مأصلة (خطاياهم) في  
 قراءة خطيئاتهم بالله من  
 (أغرقوا) بالطوفان  
 (فأدخلوا ناراً) عوقبوا بها  
 عقب الاغراق تحت الماء  
 (فلم يجدوا لهم من دون  
 اى غير (الله انصاراً)  
 يمنعون عنهم العذاب (وقال  
 فوج رب لا تذر على الارض  
 من الكافرين دياراً) اى  
 نازل دار والمعنى احداً (انك  
 ان تذرهم يضلوا عبادك  
 ولا يلبثوا الا فجراً كفاراً)  
 من يعجز ويكفر قال ذلك  
 لما تقدم من الاجزاء اليه  
 (رب اغفرلى ولوالدى) وكانا  
 مؤمنين (ولم يدخل بيتى)  
 منزلى اومسجدى (مؤمناً  
 وللمؤمنين والمؤمنات) الى  
 يوم القيامة (ولا تزد الظالمين  
 الا تباراً) هلاكاً فاهلكوا  
 (فذكر) عظم (بالقرآن من  
 يخاف وعيد) ومن لا يخاف  
 وعيد فانه يقبل عظمك  
 من يخاف عذابي في  
 الآخرة

• (ومن السورة التي يذكر  
 فيها الذاريات وهي كلها  
 مكية آياتها ستون وكلما فيها  
 ثلثمائة وستون وحروفها  
 ألف ومائتان وسبعة  
 وعشرون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس في  
 (الذاريات)

له الدعاء عليهم بالضلal ومحصله أنه اغمد دعا عليهم ليأسيه من ايمانهم باخبار الله له بذلك كما  
 اشار له الشارح بقوله لما أوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا (قوله مأصلة) اى ومن تعذيبه  
 (قوله وفي قراءة خطيئتهم) اى سبعة (قوله فأدخلوا ناراً) اى في الدنيا عقب الاغراق فكانوا  
 يغرقون من جانب ويحترقون في الماء من جانب بقدره الله تعالى اه خطيب وفي السمين  
 قوله فأدخلوا ناراً يجوز ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضى لتحقيق وقوعه نحو اى أمر الله  
 وأن يكون على يابه والمراد عرضهم على النار في قبورهم كقوله في آل فرعون النار يعرضون  
 عليهم اغدوا وعشيا اه (قوله وقال نوح رب الخ) انظر ما الحكمة في تأخير عن قوله عما  
 خطاياهم اغرقوا الخ مع أن مقتضى الظاهر تقديمه عليه لكونه سبباً لاغراقهم تأمل ثم رأيت  
 ابا السعد وقال وقال نوح رب الخ عطف على نظيره السابق وقوله مما خطاياهم الخ اعتراض  
 وسط بين دعائه عليه السلام لا يذان من أول الامر بان ما أصابهم من الاغراق والاحراق لم  
 يصيبهم الا لاجل خطاياهم التي عددها نوح واشارة الى أن استحقاقهم للاهلاك لاجلها اه  
 (قوله اى نازل دار) فالديار مأخوذة من الدار فهو خاص بمن ينزلها ولو كان المعنى هنا على العموم  
 فلذلك قال والمعنى أحد لوقيل ان دياراً مأخوذة من الدوران وهو التحرك وعلى كل من القوانين  
 فأصله ديار اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالساكن فقلت الواو ياء وأدغمت الياء في  
 الياء اه شيخنا وفي السمين قال الزمخشري ديار من الاسماء المستعملة في النفي العام يقال  
 ما بالدار ديار وديور كقيام وقيام وهو في مال من الدوار أو من الدار أصله ديار ففعل به كما يفعل  
 بأصل سبيد وميت اه (قوله من يعجز) اى ففى الكلام مجازاً لا لانه لم يعجز واوقت  
 الولادة بل بعد هاب زمان طويل اه شيخنا (قوله قال ذلك) اى قال لا تذر على الارض الخ وأما  
 قوله ولا يلبثوا الخ فاعنا قاله لعلمه بالتجربة من احوالهم أن اولادهم يكونون مثلهم اه شيخنا  
 وعبارة الخطيب فان قيل كيف علم أن اولادهم يكفرون أجيب بانه لبث فيهم ألف سنة الا  
 خمسين عاماً فعرف طبعهم وحوالهم وكان الرجل منهم يتطلق اليه بانه ويقول له احذر هذا  
 فانه كذاب وان اى حذرني منه فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك انتهت (قوله رب  
 اغفرلى ولوالدى) العامة على فتح الدال على أنه تنفية والدريد ابويه وقرأ الحسن بن على رضى  
 الله عنه ما وصي بن يعمر والنخعي ولولدى تنفية ولديتهنى ابنيه ساما وحماداً وقرأ ابن جبير  
 والمحدثى ولوالدى بكسر الدال يعنى أباه فيجوز أن يكون أراد أباه الاقرب الذى ولده وخصه  
 بالذكر لانه أشرف من الام وأن يرد جميع من ولده من لدن آدم الى من ولده وهو هنا حال اه  
 سمين (قوله وكانا مؤمنين) واسم أبيه ملك يقتضيان أو يقتضيان ابن متوشلخ بضم الميم وفتح التاء  
 والواو وسكون الشين وكسر اللام ابن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام واسم أمه شعفى  
 بوزن سكرى بنت أنوش اه شيخنا (قوله منزلى اومسجدى) اى اوسفقتى اه بضم واوى  
 (قوله الى يوم القيامة) اى فهو دعاء عام لكل مؤمن ومؤمنة فى سائر الامم اه شيخنا (قوله  
 الانبارا) مفعول ثان والاستثناء مفرغ اه سمين وفي المصباح وتبريتير من بالى قتل وتعب  
 اذا هلك وتعبدى بالتضعيف فيقال تبره والاسم التبار والفعال بالفتح يأتى كثير من فعل نحو  
 كام كلاماً وسلم سلاماً وودع وداعاً اه (قوله فاهلكوا) اى وغرق معهم صبيانهم أيضاً  
 امكن لاهلى وجه العقاب لهم بل لتشديد عذاب آبائهم وأمهاتهم باراءة هلاك أطفالهم الذين  
 كانوا اعز عليهم من انفسهم قال عليه الصلاة والسلام يهلكون مهلكاً واحداً ويصعدون

(بسم الله الرحمن الرحيم  
قل يا محمد للناس (أوحى  
الى) أى أخبرت بالوحي من  
الله (انه) الضمير للسان  
(استمع) لقراءتى (فقر من  
الجن) جن نصيبين وذلك فى  
صلاته الصبح بطن نخل  
موضع بين مكة والطائف  
وهـم الذين ذكروا فى قوله  
تعالى واذا صرفنا إليك نفرا  
من الجن الاية (فقالوا)  
لقومهم لما رجعوا اليهم  
(انامعنا قرانا نجحيا) يتجيب  
منه فى فصاحته وغزارة  
معانيه وغير ذلك (يهدى  
الى الرشـد) الايمان  
والصواب (فأصابه ولن  
تترك) بعد اليوم (ربنا  
أحدنا وانه) الضمير للسان  
فيه

يقول اقسم الله بالرياح  
ذوات الهبوب (ذروا)  
ما ذرت به الرمح فى منازل  
القوم (فالخاملات) واقسم  
بالهـبـاب تحمل الماء  
(وقرا) نقيلا بالمطر  
(فالجاريات) واقسم بالسفن  
(يسرا) سيراه ينابيسير  
(فالقهارات) واقسم  
بالملائكة جبريل وميكائيل  
واسرافيل وملك الموت  
(أمرأ) يقسمون بين العباد  
اقسم هؤلاء الاشياء (اغما  
توعبدون) من البعث

مصادر شتى وعن الحسن أنه سئل عن ذلك فقال علم الله برأيتهم فأهلكهم بغير عذاب وقيل  
أعقم الله تعالى أرحام نسائهم وأبليس أصلا بآبائهم قبل الطوفان بأربعين أو سبعين سنة فلم  
يكن معهم صبي حين غرقوا اه أبو السعد

## \* (سورة الجن) \*

وتسمى سورة قل أوحى اه خطيب (قوله قل يا محمد للناس) ليعرفوا بذلك أنك مبعوث الى  
الجن كالانس ولتعلم قريش أن الجن مع محمد هم لما سمعوا القرآن وعرفوا عجزه آمنوا اه  
خطيب (قوله أى أخبرت بالوحي) أى أخبرنى جبريل وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم لم  
يشعر بهم ولا باستماعهم ولم يقرأ عليهم واغما اتفق حضورهم فى بعض أوقات قراءته وهو قول  
ابن عباس كما هو ظاهر الآية وروى ابن مسعود أنه رآهم وربحه العلماء والحق صحتهم ما وان  
الاول وقع اولاً ثم نزلت الدورة ثم أمر بالخروج اليهم والجن أجسام عاقلة خفية يغلب عليها  
النارية والموثبة اه كرخى (قوله أنه استمع) هذا والقائم مقام الفاعل لانه هو المفعول  
الصريح وعنه الكوفيين والاختفاء يجوز أن يكون القائم مقامه الجبار والمجرب وفيكون هذا  
باقدا على نفسه والتقدير أوحى الى استماع نفروهم من الجن صفة لنفراهم من والنفرا الجماعة ما بين  
الثلاثة الى العشرة قال البغوى وكانوا تسعة وقبل كانوا تسعة واختاف العلماء فى أصل الجن  
فروى عن الحسن البصرى أن الجن ولد ابليس كما أن الانس ولد آدم وأن منهم المؤمن  
والكافروا أن الكافره والشیطان وروى الضحاك أن الجن ولد الجن وايسوا بشياطين وأن  
الشياطين ولد ابليس لا يموتون الا مع ابليس اه خطيب (قوله لقراءتى) قيل كان يقرأ فى هذه  
الصلوة سورة الرحمن وقيل سورة اقرار باسم ربك اه شيخنا (قوله نصيبين) قرية باليمن بالصرف  
على الاصل وعدمه للعلمية والجمعة اه شيخنا (قوله فى صلاته الصبح) وذلك أنه سار هو وجلة من  
الصباية قاصدين سوق عكاظ وهو سوق معروف بقرب مكة كانت العرب تقصده فى كل سنة  
مرة فى الجاهلية وأول الاسلام وكان فى ذلك الوقت قد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء  
فقال بعضهم لبعض ما ذاك الا من شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها لتنظروا ما  
الذى حال بيننا وبين السماء حتى منعنا بالشهب فانطلق جماعة منهم فرأوا النبی وأصحابه وهو  
يصلى بهم الصبح بطن نخل عامدين الى سوق عكاظ فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذى حال بيننا  
وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اناس من اقرانا نجحيا الخ فأنزل الله على نبيه قل  
أوحى الى الخ اه خازن وذكر الخطيب فى سورة الاحقاف أن صلاته بطن نخل كانت حين  
رجوعه من الطائف فان النبى فى السنة الحادية عشرة من النبوة لما أبس من أهل مكة خرج الى  
الطائف ليدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف راجعا الى مكة فاقام بطن نخل يقرأ القرآن  
فربه نفر من جن نصيبين الخ اه (قوله بين مكة والطائف) بينه وبين مكة مسيرة ليلة اه  
شيخنا (قوله فى فصاحته) بدل مما قبله على أن فى معنى من أوهى سبيبة اه وقوله وغزارة معانيه  
أى كثرتها والغزارة مصدر غزر كظرف وقوله وغير ذلك كالاخبار بالمغيبات اه (قوله ولن  
تترك ربنا أحديا) هذا يدل على أنهم كانوا مشركين وروى أنهم كانوا يهودا وذكروا الحسن أن  
منهم يهودا ونصارى ومجوسا ومشركين اه شيخنا (قوله وأنه تعالى جدر بنا) قرا الاخوان وابن  
عامر وحفص بفتح أن وما عطف عليهم بالواو فى ثنى عشرة كلمة والباقون بالكسر وقرأ ابن عامر  
وأبو بكر وانه لما قام بالكسر والباقون بالفتح وانفخوا على الفتح فى قوله وأن المساجد لله والخصيص

وفي الموضوعين بعده (تعالى)  
جدر بنا) تنزه جلاله  
وعظمته عما نسب اليه  
(ما اتخذ صاحبة) زوجة  
(ولا ولدا) وانه كان يقول  
سفهنا (جاهلنا) (على الله  
شططا) غلوا في الكذب  
بوصفه بالصاحبة والولد  
(وانا طننا ان) مخففة أى انه  
(ان تقول الانس والجن  
على الله كذبا) بوصفه بذلك  
حتى تبيننا كذبهم بذلك  
قال تعالى (وانه كان رجال  
من الانس يعوذون)  
يسعدون (برجال من  
الجن) حين ينزلون في  
سفرهم يخوف فيقول كل  
رجل أعوذ بسيد هذا المكان  
من شر سفهائه

(لصادق) لكائن (وان  
الدين) الحساب والقضاء  
والقصاص فيه (لواقع)  
لكائن نازل (والسماء  
ذات الحبك) وهذا قسم  
آخر أقسم بالسماء ذات  
الحبك ذات الحسن  
والجمال والاستواء والطرق  
ويقول ذات النجوم والشمس  
والقمر ويقال ذات الحبك  
كحبك الماء اذا ضربته  
الريح أو كحبك الرمل اذا

قوله الا اثنتا عشرة كذا في  
الاصول وسقط منه الحادية  
عشرة وهي وانا طننا ان ان  
نجز الله اه

هذا ان المشددة في هذه السورة على ثلاثة أقسام قسم ليس معه واو العطف فهذه الاخلاف  
بين القراء في فتحه أو كسره على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته العربية كقوله قل أوحى الى  
أنه استمع لاختلاف في فتحه لوقوعه موقع المصدر وكقوله انا سمعنا قرآنا خلاف في كسره لانه  
محكى بالقول القسم الثاني أن يقترن بالواو وهو أربع عشرة كلمة احداها لا خلاف في فتحها  
وهي قوله تعالى وأن المساجد لله وهذا والقسم الثالث والثانية وانه لما قام كسرهما ابن عامر  
وأبو بكر وفتحها المارقون والاثنتا عشرة الماقسة فتحها الاخوان وابن عامر وحفص وكسرها  
المارقون كما تقدم فخر بذلك كله والاثنتا عشرة هي قوله وانه تعالى جدر بنا وانه كان يقول وانا  
طننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا المسنا وانا كنا وانا لا ندري وانا المصالحون وانا المسمعون  
وانا المسلمون اه سمين (قوله وفي الموضوعين بعده) وهما وانه كان يقول وانه كان رجال واسم  
كان في أولهما ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها وهي واسمها وخبرها خبران اه من السمين  
(قوله تنزه جلاله) فهو من اضافة الصفة للموصوف فالجد العظمة والجد أيضا الخط ومنه الحديث  
ولا ينفع ذا الجد منك الجد والجد أيضا الوالاب وأما الجد بالكسر فهو ضد التأني اه سمين  
وفي القرطبي الجد في اللغة العظمة والجلال ومنه قول أنس كان الرجل اذا حفظ البقرة وآل  
عمران جدي في عيوننا اي عظم وجل فمضى جدر بنا اي عظمته وجلاله قاله عكرمة ومجاهد وقتادة  
وقال أنس بن مالك والحسن وعكرمة أيضا غناه ومنه قيل للخط جدر وجل مجدود اي محظوظ  
وفي الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال أبو عبيد والخليل اي ذا الغنى منك الغنى اغناك عن غيره  
الطاعة وقال ابن عباس قدرته وقال الضحاك فله وقال القرطبي والضحاك أيضا آله ونعمه  
على خلقه وقال أبو عبيدة والاختفش ملكه وسلطانه وقال السدي أمره وقال سعيد بن جببر وانه  
تعالى جدر بنا اي تعالى ربنا اه (قوله عما نسب اليه) اي من اتخذها صاحبة والولد وقوله  
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هذه الجملة مقسرة لما قبلها اه شيخنا (قوله بوصفه الخ) متعلق بقولنا  
(قوله وانا طننا الخ) اعتذار من هؤلاء النفر عما صدر منهم قبل الايمان من نسبة الولد والصاحبة  
اليه تعالى ومحصل الاعتذار أنهم يقولون انا طننا واعتقدنا ان احدا لا يكذب على الله وان ما قاله  
سفهنا وانا من نسبة صاحبة والولد اليه حق وصدق فلما أسلمنا وسمعنا القرآن علمنا انه كذب  
اه شيخنا (قوله مخففة) اي واسمها ضمير الشأن مضمرة كما قدره والجملة المنفية خبرها والفاصل  
هنا حرف النفي وكذا ما مفعول به أو نعت مصدر محذوف اه سمين (قوله بوصفه بذلك) اي  
بالصاحبة والولد وقوله حتى تبيننا كذبهم بذلك اي بالقرآن وهو متعلق بقيننا وعبارة غيره حتى  
تبيننا وظهر لنا بالقرآن كذبهم اه (قوله قال تعالى وانه كان رجال الخ) قد جرى الشارح على ان  
هذه المقالة والى بعدها من كلامه تعالى معترضان في خلال كلام الجن المحكى عنهم وهو أحد  
قواين للفسريين والاخران هما أيضا من جملة كلام الجن وعلمه فلا اعتراض في الكلام تأمل  
(قوله كان رجال) اي في الجاهلية (قوله حين ينزلون الخ) وذلك أن العرب كانوا اذا نزلوا واديا  
قفر اتعبت بهم الجن في بعض الاحيان لانهم لم يكونوا يهتمون بذكر الله وليس عندهم دين  
صحيح ولا كتاب من الله صريح فغماهم ذلك على أن يستجبروا بعظمائهم فكان الرجل يقول عند  
نزوله أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في أمن وجوار منهم حتى يصبح فلا يرى  
الاخيرا ورعما هدوه الى الطريق وردوا عليه ضالته قال مقاتل كان أول من نودى بالجن قوم  
من اهل اليمن من بني حنيفة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الاسلام صاروا أعوذ بالله تعالى لا بالجن

(فزاودهم) بعوذهم  
 (رهقا) طغيانا فقالوا سدا  
 الجن والانس (وانهم) أي  
 الجن (ظنوا كما ظننتم)  
 بالانس (ان) مخففة أي أنه  
 (ان يبعث الله أحدا) بعد  
 موته قال الجن (وانا لمسنا  
 السماء) رمنا استراق  
 السمع منها (فوجدناها  
 ملئت حرسا) من الملائكة  
 (شديد اوشها) نجوما محرقة  
 وذلك لما بعث النبي صلى  
 الله عليه وسلم (وانا كنا) أي  
 قبل بعثه (نقعد منها  
 مقاعد للسمع) أي نستمع  
 (فنسمع الآن بحمد له  
 شهابا رسدا) أي أرضه له  
 ليرمي به (وانا لا ندرى اثر  
 أريد) بعدم استراق السمع  
 (عن في الأرض أم أراد بهم  
 ربهم رشدا) خيرا (وانا هنا  
 الصالحون) بعد استماع  
 نسفته الريح وأكبلك الشعر  
 الجعد وأكبلك درع الحديد  
 ويقال هي السماء السابعة  
 أقسم الله بها (انكم) يا أهل  
 مكة (لنقول مختلف)  
 مصدق بمحمد عليه السلام  
 والقرآن ومكذب به ما  
 (يؤفك عنه) يصرف عن  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (من أفك) من  
 قد صرف عن الحق والهدى  
 وهو الوليد بن المغيرة  
 الخزرجي وأبوجهل بن هشام  
 وأبي بن خلف وأميرة بن

أه خطيب (قوله فزاودهم) الواو عبارة عن رجال الانس والهاء عبارة عن رجال الجن كما يفهم  
 من تقريره وقوله فقالوا أي الجن المستعاذ بهم سدنا الجن أي غيرنا الذين هم تحت سيادتنا وقهرنا  
 اه شيخنا وانما قالوا ذلك لما رأوا من استمادة الانس بهم اه (قوله رهقا) في المختار رهقه غشيه  
 وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرق وجوههم فتر ولاذلة وقوله تعالى فزاودهم رهقا أي  
 سقها وطغيانا اه (قوله ان ان يبعث الله أحدا) كقوله ان لن تقول وان وما في حيزها سادة  
 مسددة فعلى الظن والمسئلة من باب الاعمال لان ظننا يطلب منه عولين وظننتم كذلك وهو من  
 اعمال الثاني للتعذف من الاول اه سمين قال بعضهم والاولى أن يكون من اعمال الاول للتعذف  
 من الثاني لان الاول هو المحدث عنه اه (قوله رمنا) أي قصدنا واطلنا فاللس مستعار للطلب  
 يقال لسه والتمسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه اه أبو السعود (قوله فوجدناها) فيها وجهان  
 أظهرهما أنها متعددة لواحد لان معناها أصبنا وصادفنا وعلى هذا فالجمله من قوله ملئت في موضع  
 نصب على الحال والثاني أنها متعددة لاثنتين فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني وحرسا  
 منصوب على التمييز نحو امتلاء الاناء ماء والحرس اسم جمع لحارس نحو خدم الخادم والحارس  
 الحافظ الرقيب والمصدر الحراسة وشديد اضافة للحرس على اللفظ ولوجاء على المبنى اقبل شدا  
 بالجمع وقيل رشها بجمع شهاب ككتاب وكتب اه سمين (قوله من الملائكة) أي الذين  
 يرمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع اه خطيب وقوله نجوما محرقة عبارة غير شاعرة  
 منقضة من نار الكواكب انتهت وهي أولى لما تقدم له هو أيضا أن الشهاب شعله نار تنفصل  
 من الكواكب اه شيخنا (قوله وذلك) أي امتلاؤها بالحرس والشهب اه شيخنا (قوله  
 مقاعد للسمع) أي خالية عن الحرس والشهب ومنها متعلق بمقعد وللسمع متعلق بنقعد أي نقعد  
 لأجل السمع أو متعلق بضمير هوصفة مقاعد أي مقاعد كائنة للسمع اه أبو السعود (قوله أي  
 نستمع) الظاهر أنه بالرفع تفسير النقعد تفسير مراد ويصح على بعد أن يكون بالنصب تفسير المصدر  
 وهو السمع فكانه قال نستمع اه شيخنا (قوله الآن) ظرف حالي واستعير هنا للاستقبال اه  
 سمين أي لانهم لا يريدون به وقت قولهم فقط \* (تنبيه) \* اختلافوا هل كانت الشياطين تقذف  
 قبل البعث أو ذلك أمر حدث ببعث النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال قوم لم تكن السماء تحرس  
 في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة عام وانما كان من أجل بعث النبي صلى الله  
 عليه وسلم فلما بعث منه وامن السموات كلها وحرس بالملائكة والشهب وقال عبد الله بن عمر  
 لما كان اليوم الذي نبي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين ورموا بالشهب وقال  
 الزمخشري والصحيح أنه كان قبل البعث فلما بعث صلى الله عليه وسلم كثرت الرجم وازدادت زيادة  
 ظاهرة حتى نقيه لها الانس والجن ومنع الاستراق أصلا وعن معمر قلت للزهري أكان يرمى  
 بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت أرايت قوله تعالى وانا كنا نقعد منها قال غلظت وشدد أمرها  
 حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف تتعرض الجن لاحتراق أنفسها بسبب سماع  
 الخبر بعد أن صار ذلك معلوما لهم أجيب بأن الله تعالى في نفسه حتى تعظم المنية اه خطيب  
 (قوله رسدا) صفة لشهابا وهو بمعنى اسم المفعول كما أشار به بقوله أي أرضه أي أعدوهي له  
 وله متعلق برصدا كما يشير له قوله أي أرضه اه شيخنا (قوله أثر أريد) يجوز فيه وجهان  
 أحسنهما الرفع بفعول مضمر على الاشتغال وانما كان أحسن لتقدم طالب الفعل وهو أداة  
 الاستفهام والثاني الرفع على الابتداء ولقائل أن يقول يتعين هنا الرفع باضمار فعل لم يدرك

القرآن (ومنادون ذلك) أي قوم غير صالحين (كناطرائق) خلف ومنه ونبيه ابننا الحاج صرفوا الناس عن محمد عليه السلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابون بنو مخزوم الوليد ابن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غمرة) في جهالة وعي من أمر الآخرة (ساهون) لاهون عن الإيمان بمعهد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يسئلون) يا محمد بنو مخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم القيامة الذي نعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يحرقون ويقال في النار يعضون ويقال على النار يجرون تقول لهم الزانية (ذوقوا فنتنكم) حرقكم وعذابكم ونضجكم (هذا) العذاب (الذي كنتم به تستهلون) في الدنيا بين مستقر المؤمنين أي بكر وأصحابه فقال (ان المتقين) الكفروا والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (وهيون) ماء ظاهر (آخذين) قابلين راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم (ربهم) في الدنيا (انهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) في الدنيا بالقول

آخر وهو أنه قد عطف بام فعل فاذا اضمربنا الفعل رافعا كناقده عطفنا جملة فعليه على مثلها بخلاف رفعه بالابتداء فانه حينئذ يخرج أم عن كونها عاطفة الى كونها منقطعة الابتاء ويل بعد وهو ان الاصل أشرا ريدهم أم خير فوضع قوله أم أراد بهم ربهم رشدا موضح أم خير وقوله أشرا سادس مدعول ندري بمعنى انه معلى له وراعى معنى من في قوله بهم ربهم فجمع اهـ معين واختلف فيمن قال وانا لاندري أشرا ريد عن في الارض الآية فقال ابن زيد مع في الآية ان ابليس قال لاندري هل أراد الله بهذا المنع أن ينزل على أهل الارض عذابا أو يرسل اليهم رسولا وقيل هو من قول الجن فيما بينهم قبل أن يستمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أي لاندري أشرا ريد عن في الارض بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فانهم يكذبونه ويهلكون بشكذبه كما هلك من كذب من الامم أم أراد أن يؤمنوا فبهم تدوا فاشروا الرشدة على هذا الايمان والكفر وعلى هذا كان عندهم علم بعيش النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمعوا قرأته علموا أنهم منه وامن السماء حراسة للوحى وقيل قالوه اقومهم بعد ان انصرفوا اليهم منذرين أي لما آمنوا أشفقوا ان لا يؤمن كثير من أهل الارض فقالوا لاندري أتكفرا أهل الارض بما آمننا به أم يؤمنون اهـ قرطبي (قوله ومنادون ذلك) فيه وجهان أحدهما أن دون بمعنى غيري ومن غير الصالحين وهو مبتدأ وانما فتح لاضافته الى غير ممة يكن كقوله لقد تقطع بينكم فيمن نصب على احد الاقوال والى هذا انما الاخفش الثاني أن دون على بابهم من القرينة وانما اضافة لمخدوف تقديره ومنافريتي أو فوج دون ذلك وحذف الموصوف مع من التبعيض ككثير كقولهم مناظمن ومناقام أي منا فربق الخ والمعنى ومناصالحون دون أوائل في الصلاح اهـ معين (قوله أي قوم غير صالحين) أي غير صالحين في الصلاح وفيهم أصل الايمان وانما احتجج له ذلك بتغيير ما هنا مع قوله الآتي وانا منا المسلمون الخ هكذا قرر بعض حواشي البضاوي لكن هذا لا يفي في صنيع الشارح حيث قال فرقا مختلفة مسلمين وكافرين اهـ فهذا يقتضي أن المراد بغير الصالحين هم الكفار تأمل (قوله كناطرائق) فيه أوجه أحدها ان التقدير كذا ذوى طرائق أي ذوى مذاهب مختلفة الثاني أن التقدير كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة الثالث أن التقدير كنا في طرائق مختلفة الرابع أن التقدير كانت طرائقنا قد دعا على حذف المضاف الذي هو الطرائق واقامة الضمير المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري اهـ معين وفي القرطبي وانا منا الصالحون ومنادون ذلك كناطرائق قد دعا من قول الجن أي قال بعضهم لبعض لمادعوا اصحابهم الى الايمان بمعهد صلى الله عليه وسلم وانا كنا قبل استماع القرآن منا الصالحون ومنا الكافرون وقيل ومنادون ذلك أي ومنادون الصالحين في الصلاح وهو أشبه من حمله على الايمان والشرك كناطرائق قد دعا أي فرقا شتى قاله السدي وقال الضعفاء أديانا مختلفة وقال قتادة أهواء متباينة والمعنى أنه لم يكن كل الجن كفارا بل كانوا مختلفين منهم كفار ومنهم مؤمنون صلحاء ومنهم مؤمنون غير صلحاء وقال ابن المسيب كنا مسلمين ويهودا ونصارى ومجوسا وقال السدي في قوله تعالى طرائق قد دعا قال في الجن مثلكم قدرته ومرجئة وخوارج ورافضة وشيعة وسنية وقال قوم أي وانا بعد استماع القرآن مختلفون منا المؤمنون ومنا الكافرون أي ومنا الصالحون ومنا مؤمنون لم يتناهاوا في الصلاح والاول أحسن لانه كان في الجن من آمن بموسى وعيسى وقد أخبر الله عنهم أنهم قالوا اناس معنا كتابا أنزل من بعد موسى مصداقا لما بين يديه وهذا يدل على إيمان قوم منهم بالتوراة وكان هذا مبالغة منهم في دعاء من دعوه



الى الايمان وايضا لا فائدة في قوله - نحن الا ان منقسمون الى مؤمن والى كافر اه (قوله  
 قددا) جمع قدوة بالكسر والمراد بها الطريقة واسلمها السيرة يقال قدوة فلان - حسنة أى سيرته وهو  
 من قد السيرة أى قطعه فاستعمل للسيرة المعتدلة والقديم بالكسر سيرة يقصد من جلد غير مدبوغ اه  
 خطيب فعلى هذا استعمال القديم فى الفرق مجاز اه شيخنا لکن فى المصباح ما ذمه والقدة  
 الطريقة والفرقة من الناس والجمع قدده مثل سدره وسدره بعضهم يقول الفرقة من الناس اذا  
 كان هوى كل واحد على حدة اه (قوله وانا طمنا) أى علمنا وثيقنا بالتفكر والاستدلال فى آيات  
 الله أنافى قبضة الملك وسلطانه لن نفوته بهرب ولا غيره اه خطيب (قوله فى الارض) هو حال  
 وكذلك هربا مصادره فى موضع الحال تقديره ان نهزه كائنين فى الارض أينما كانوا هربا ونهزه  
 هاربين منها الى السماء اه - عين (قوله بتقديره) أى بعد الفاء ولولا ذلك لقل لا يخف بالجزم  
 قاله الزمخشري - تقديره ابتداء المصحح دخول الفاء والرفع والالوجب الجزم وحذف الفاء اه  
 من السمين (قوله وانا من المسمون الخ) أى وانا بهد - مع القرآن مختلفون فمنهم من أسلم ومنهم  
 من كفر وانا طمنا لانه عدل عن الحق وانقسط العادل الى الحق من قسط اذا جاروا قسط  
 الرباعى بمعنى عدل وعن سعيد بن جبیر ان الجحاج قال له حين أراد قتله ما تقول فى قسط  
 عادل فقال القوم ما أحسن ما قال حسبوا أنه يصفه بالقسط والعدل فقال الجحاج يا به - له أنه  
 سماني ظالمنا مشركا وتلاهم قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم خطبا ثم الذين كفروا بربهم  
 يعدلون اه خطيب (قوله تحروا رشدا) أى قصده وطالبوه باجتهاد ومنه التحرى فى الشئ قال  
 الراغب حرى الشئ يحربه أى قصده حواه أى جانبه وتحراه كذلك اه - عين (قوله فكانوا لجهنم  
 خطبا) فان قيل الجن مخلوقون من النار فكيف يكونون خطبا له - أجب بأنهم وان خلقوا  
 منها سكنهم تغيروا عن تلك الكيفية فصاروا لحما ودماء هكذا قيل اه خطيب وايضا النار قويها  
 قدرا كل ضعيفة فافىكون الضعيف - خطبا للقوى (قوله وانا وانا منهم) مبتدأ وقوله فى اثنى  
 عشر موضعا خبر أول وقوله بكسر الهمزة الخ خبر ثان وقوله هو مبتدأ وانه تعالى الخ خبره والجملة  
 اعتراضية لبيان الاثنى عشر هذا وقوله وانا أى فى ثمان مواضع وانا طمنا وانا المس - نالى آخرها  
 وقوله وانا هم أى فى موضع واحد وانا هم - ظنوا وقوله وانه أى فى ثلاثة مواضع وانه تعالى وانه كان  
 يقول وانه كان رجال فصيح قوله فى اثنى عشر موضعا وقوله هو وانه تعالى أى هى أولها وانه  
 تعالى وآخرها وانا من المسمون وما يندم - ما أى بين الاول والاخر وهو عشرة مواضع اه شيخنا  
 (قوله فى اثنى عشر موضعا) وقبلها موضعان أحدهما بالفتح لا غير أنه استمع نفرونا فيهما بالكسر  
 لا غير انهما ناقرا تأعجا وبعداهما موضعان أحدهما بالفتح لا غير وأن المساجد لله وثانيهما فيه  
 الوجهان وانه لما قام عبد الله فالج - له ستة عشر ثقتان منها يجب فيه - ما الفتح أنه استمع وأن  
 المساجد وواحدة يجب فيها الكسر انما معنا وثلاثة عشر يجوز فيها الوجهان اثنتا عشرة التى  
 ذكرها الشارح والثالثة عشرة وانه لما قام عبد الله كما سأتى فى كلامه تأمل (قوله استثنافا)  
 هكذا انفرد بهذا القول عن سائر المفسرين والمعربين ولم يذكره غيره من المفسرين الا ابن جرير  
 وعبارة السمين ووجه الكسر العطف على قوله انما معنافية يكون الجميع معنولا للقول أى فقالوا  
 انما معنا وقالوا انه تعالى ج - در بنا الخ اه ويضعف هذا التوجيه بان من جملة الاثنى عشر  
 موضعين هما من كلام الله تعالى كما نص عليه - ما الشارح وهما قوله وانه كان رجال وانا هم ظنوا  
 فلا يصح كونهما من قول قول الجس وحينئذ فعلى هذا التوجيه يتعين كما قال بعضهم أنه يكون

قددا) فرقا مختلفين مسلمين  
 وكافرين (وانا طمنا ان)  
 مخففة أى انه (ان نهزه  
 فى الارض وان نهزه هربا)  
 أى لانفوته كائنين فى الارض  
 أو هاربين منها الى السماء  
 (وانا لما سمعنا الهدى)  
 القرآن (آمنابه فن يؤمن  
 بربه فلا يخاف) بتقدير  
 هو بعد الفاء (بخسا) نقصا  
 من حسنة (ولا رخصا)  
 ظمنا باز يادة فى سبثاته (وانا  
 من المسمون ومن القاسطون)  
 الجاثرون بكفرهم (فن أسلم  
 فأولئك تحروا رشدا)  
 قصدوا هداية (واما  
 القاسطون فكانوا لجهنم  
 خطبا) وقودا وانا وانا هم ربه  
 فى اثنى عشر موضعا - هـ  
 وانه تعالى وانا من المسمون  
 وما يندم - ما بكسر الهمزة  
 استثنافا وبقضها عابو حه  
 به قال تعالى فى كفار مكة  
 والفضل (كانوا قلبا لامن  
 الليل ما يجمعون) يقول  
 قلما ينامون من الليل  
 (وبالآلهة هارهم يستغفرون)  
 بص - لمون (وفى أموالهم  
 حق) ويرون فى أموالهم  
 حقا مع - لوما (للسائل)  
 الذى يسأل (والمحروم)  
 الذى لا يسأل ولا يعطى ولا  
 يظن به ويقال المحروم الذى  
 قد حرم أجره وغنيمة  
 ويقال المحروم هو المحترف  
 المقر عليه معيشته والذى

(وان) مخففة من الثقيلة  
واسمها محذوف أى وأنهم  
وهو معطوف على أنه استمع  
(لواستقاموا على الطريقة)  
أى طريقة الاسلام  
(لا سقيناهم ماء)

لا يلقى قوت يومه (وفى  
الأرض آيات) علامات  
وعبرات مثل الشجر والدواب  
والجبال والبحار (للموقنين)  
المصدقين بمحمد عليه  
السلام والقرآن (وفى  
أنفسكم) أيضا علامات من  
الأوجاع والأمراض  
والبلايا حتى يأكل الرجل  
من مكان واحد ويخرج  
من مكانين (أفلا تبصرون)  
أفلا تعقلون فتذكر وأفيا  
خلق الله (وفى السماء  
رزقكم) ومن السماء ياتى  
رزقكم يعنى المطر (وما  
تؤعدون) يعنى الجنة ويقال  
وفى السماء رزقكم على رب  
السماء رزقكم وما تؤعدون  
من الثواب والعقاب  
(فرب السماء والأرض)  
أنسم بنفسه (أنه) ان الذى  
قصص لكم من أمر الرزق  
(الحق) صدق كائن (مثل  
ما أنكم تنطقون) تقولون  
لا اله الا الله (هل أتاك)  
يا محمد (حديث ضيف  
أبراهيم) خبر أيضا إبراهيم  
(المكرمين) أكرمهم  
بالعمل (أذخروا عليه)

هاتان الجملتان معترضتين فى أثناء كلام الجن فلاجل هذا عدل الشارح عن هذا التوجيه الى  
القول بالاستئناف ليسلم من الاعتراض ويدفع هذا الاعتراض من أصله بأن توجيه السمع  
المذكور مبنى على ان هاتين الجملتين من جملة كلام الجن وبه قال بعض المفسرين وقوله وبغضها  
بما أى بتوجيه وجهه به قال تعالى ونائب الفاعل قال تعالى مع نوع تقدير أى بما وجهه به مقول  
قال تعالى الخ وقد وجهه بانه معطوف على أنه استمع فنه يكون المواضع الاثنا عشر معطوفة على  
أنه استمع فالمعطوف ثلاثة عشر وسببأتى وان المساجد معطوف عليه أيضا وسببأتى وانه لما قام  
عبد الله معطوف عليه أيضا على قراءة الفتح فكيف يكون المعطوفات على أنه استمع خمسة عشر وقد  
اعتراض السمين هذا التوجيه ونصه وقد اختلف الناس فى ذلك فقال أبو حاتم فى الفتح هو  
معطوف على مرفوع أوحى فنه يكون كها فى موضع رفع لما لم يسم فاعله وهذا الذى قاله قدره  
الناس عليه من حيث ان أكثرها لا يصح دخوله تحت معول أوحى الا ترى انه لو قيل أوحى  
الى اناسنا السماء واننا لاندرى واناسنا الصالحون واناسنا السامعون واناسنا المسلمون لم يستقم  
معناه وقال مكى وعطف أن على آمنابه أتم فى المعنى من العطف على أنه استمع لانك لو عطف  
واناطنا واناسنا معناه وان كان رجال من الانس واناسنا وشبه ذلك على أنه استمع لم يحز لانه  
ليس مما أوحى اليه انما هو امرأ خبر وابه عن انفسهم والكسرى فى هذا بين وعليه جماعة من  
القراء الثانى ان الفتح فى ذلك عطف على محل به من آمنابه قال الزمخشري كأنه قال صدقناه  
وصدقنا انه تعالى حذر بنا وان كان يقول صفينا وكذلك البواقي الا ان مكى يضعف هذا الوجه  
وقال والفتح فى ذلك على الخ على معنى آمنابه وفيه بعد فى المعنى لانهم لم يخبروا عنهم آمنوا  
بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا أنهم آمنوا أنه كان رجال انما حكى الله عنهم أنهم قالوا  
ذلك مخبرين به عن أنفسهم لا يحاسبهم فالكسرى اولى بذلك فهو الذى قاله غير لازم فان  
المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزمخشري الى هذا الفتح يخرج الفراء والزجاج الا ان الفراء  
استشعر اشكالا وانفصل عنه فانه قال ففتح لوقوع الايمان عليها وانت تجد الايمان يحسن  
فى بعض ما فتح دون بعض فلا يمنع من امضائهم على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح ان نحو  
صدقنا وشهدنا وقال الزجاج لكن وجهه أن يكون محمولا على معنى آمنابه لان معنى آمنابه  
صدقناه وعلمناه فيكون المعنى صدقنا انه تعالى حذر بنا الثالث انه معطوف على السماء فى به أى  
آمنابه وبانه تعالى حذر بنا وبانه كان يقول الخ وهو مذهب الكوفيين وهو وان كان قويا من  
حيث المعنى الا انه ممنوع من حيث الصناعة لما عرفت من انه لا يعطف على الضمير المجرور الا  
بإعادة الجار وقد تقدم تحقيق هذين القولين مستوفى فى سورة البقرة عند قوله وكفر به والمسيح  
الحرام على أن مكى اقد قوى هذا المدرك آخر وهو حسن جدا قال رحمه الله يعنى أن العطف  
على الضمير المجرور دون إعادة الجار فى أن أجود منه فى غير هذا لكثرة حذف حرف الجر مع  
أن اه (قوله وأن لو استقاموا) هذا من قول الله تعالى أى لو آمن هؤلاء الكفار لو استقاموا  
فى الدنيا ولبسطنا لهم فى الرزق وهذا محمول على الوحي أى وأوحى الى أن لو استقاموا قال  
ابن الانبارى ومن قرأ بالكسرى فيما تقدم وفتح وأن لو استقاموا أضمر قسمته تقديره والله أن لو  
استقاموا على الطريقة أو عطفه على أنه استمع أو على آمنابه وعلى هذا يكون جميع ما تقدم  
معترضات بين المعطوف والمعطوف عليه اه من القرطبي وقرأ العامة بكسروا ولو على الاصل  
والاعمش بعضها تشبيها بواو الضمير اه سمين (قوله لا سقيناهم ماء غدقا) ليس المراد

خصوص السقيايل المراد لوسعنا عليهم في الدنيا وبسطنا لهم في الرزق واقتصر على ذكر الماء لان الخير والرزق كله في المطر وقال عمر ابن الخطاب ما كان الماء كان المال وانما كان المال كانت الفتنة اه خطيب (قوله غدقا) الغدق بفتح الدال وكسر هاء الغتان في الماء الغزير ومنه الغيداق للماء الكثير ولرجل الكثير العدو والكثير النطق ويقال غدقت عينه تغدق أى هطل دمعها غدقا وقرأ العامة غدقا بفتحين وعاصم فيماروي عنه الاعشى بفتح العين وكسر الدال وقد تقدم انهم الغتان اه يمين وفي المصباح غدقت العين غدقا من باب تعب كثر ماؤها فهي غدقة وفي التنزيل لاسقيناهم ماء غدقا أى كثيرا وأغدقت اغدقا كذلك وغدق المطر غدقا وأغدق اغدقا مثله وغدقت الارض تغدق من باب ضرب انبت بالغدق اه (قوله من السماء) ليس من مفهوم الغدق وانما مفهومه الكثير سواء كان من السماء أو من الارض وقوله وذلك الخ لم يظهروا مرجع اسم الاشارة فانه ان رجع الى السقيايل لم يستقم لان مقتضى لو انتفاؤها فيصير المعنى وانتفت السقيايل عنهم بعد ما رفع المطر سبع سنين فيقتضى أنهم لم يسقوا بعد السبع وليس مراد افعالهم راجع لما يفهم من السياق والتقدير ونزول الآية كان بعد ما رفع الخ اه شيخنا (قوله انفتحت فيه) أى في الماء بسببه وقوله كيف شكرهم أى هل يشكرون أو يكفرون وقوله لم يظهروا أى للخلائق والافهوت تعالى لا يخفى عليه شئ اه شيخنا (قوله ندخله) اشار به الى جواب ما يقال ان سلك بعدى للقول الثاني بنى وانما عدى له هنا بنفسه وحاصل الجواب أنه انما عدى له هنا بنفسه اتضمنه معنى ندخله كفاي الكشف اه شهاب (قوله صعدا) مصدر صعد بكسر العين كفرح ووصف به العذاب على تأويله بامم الفاعل فلذلك قال شافا وهذا تفسير باللازم والافعى الصعود العلو والارتفاع فكأنه قال عذابا بغيره ويعلو عليه اه شيخنا (قوله وأن المساجد) بالفتح لا غير مطوف على أنه اتفق اى وأوحى الى أن المساجد لله أى مختصة به والمساجد قيل جمع مسجد بكسر الجيم وهو موضع السجود وقال الحسن ان أراد بها كل البقاع لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبى صلى الله عليه وسلم يقول اينما كنتم فصلوا وابناء صليتم فهو مسجد وقيل انه جمع مسجد بالفتح مراد به الاعضاء الواردة في الحديث الجبهة والافق والركبتان واليدان والقدمان وهو قول سعيد بن المسيب وابن حبيب والمعنى أن هذه الاعضاء أنعم الله بها عليك فلا تسجد بها غير الله فتجهد نعمة الله وقيل المراد بها البيوت التى تبنيها أهل الملل للعبادة والقول بانها البيوت المبنية للعبادة أظهر الاقوال ان شاء الله تعالى وهو مروى عن ابن عباس واصافة المساجد الى الله تعالى اضافة تشريف وتكريم وقد تنسب الى غيره تعريفا قال صلى الله عليه وسلم لم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام اه قرطبي (قوله فلا تدعوا) أى فلا تعبدوا مع الله أحدا هذا توحيج للشركين في دعائهم مع الله غيره في المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيوتهم أشركوا بالله فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين أن يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها يقول فلا تشركوا فيها صنما أو غيره مما يعبد وقبل المعنى افردوا المساجد بذكر الله تعالى ولا تجعلوا غير الله تعالى فيها نصيبا وفي الصحيح من تشد ضالته في المسجد فقولوا لاردها الله عليكم فان المساجد لم تبين لهذا وقال الحسن من السنة اذا دخل رجل المسجد أن يقول لا اله الا الله لان قوله تعالى لا تدعوا مع الله أحدا في حقه أمر بذكر الله تعالى ودعائه وروى الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قدم

غدقا) كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين (لنفتنهم) لنختبرهم (فيه) فيه فندلم كيف شكرهم علم ظهور (ومن يعرض عن ذكر ربه) القرآن (نسلكه) بالتون والياء ندخله (عذابا صعدا) شافا (وأن المساجد) مواضع الصلاة (لله فلا تدعوا) فيها (مع الله أحدا) بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيوتهم أشركوا

على ابراهيم عليه السلام - جبريل وملك كان معه ويقال جبريل واثنا عشر ملكا كانوا معه (فقالوا سلاما) سلاما على ابراهيم (قال) سلام (رد عليهم) ابراهيم السلام انتم (قوم متكبرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الارض في ذلك الزمان (فراغ الى أهله) فرجع ابراهيم الى أهله (فداء) الى اضيافه (يعمل سبعين) صغير مشوى (فقربه) يعنى الجهل المشوى (الهم) الى اضيافه فلم يعدوا أيديهم الى الطعام (قال) ابراهيم (الانا كلون) من الطعام (فأوجس منه خيفة) فاضمر ابراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لصوص وكان في زمانه اذا أكل الرجل من طعام صاحبه أمنه فلما

(وانه) بالفتح والكسر  
استثنافا والضمير للشان  
(لما قام عبدالله) محمد النبي  
صلى الله عليه وسلم (يدعوه)  
بعده بطن نخل (كادوا)  
أي الجن المستمعون لقراءته  
(يكونون عليه لبدا) يكسر  
اللام وضمها جمع لبدة كاللبد  
في ركوب بعضهم بعضا  
زدحاما حوصا على سماع  
القرآن (قال) مجيبا للكفار  
في قولهم ارجع عما أنت  
فيه وفي قراءة قل (انما  
أدعواي) الها (ولا أشرك  
به أحد) قل اني لأملك لكم  
ضرا

علموا خوف ابراهيم (قالوا  
لا تخف) منا يا ابراهيم  
انارسل ربك (وبشروه)  
من الله (بقلام) بولد  
(عليم) في صفه حليم  
عظيم في كبره وهو اسحق  
(فأقبلت امرأته) أخذت  
امرأته سارة (في صرة) في  
صبيحة وولولة (فصكت  
وجهها) فجمعت اطراف  
أصابعها وضربت على  
وجهها وجهتها (وقالت  
عجوز عقيم) عجوز عقيم  
تلد كيف هذا (قالوا)  
قال جبريل ومن معه  
(كذلك) كما قلنا لك بأسارة  
(قال ربك انه هو الحكيم)  
يحكم بالولد من المقيم وغير  
المقيم (العليم) يعلم بما

رجله النبي وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم اناعبدك وزائر كل  
مزور حق وانت خير مزور فأسألك برحمتك أن تفك رقبتى من النار واذا خرج من المسجد قدم  
رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني ابدا ولا تجعل معي شئ  
كذا واجعل لي في الارض جندا أي غنى أه قرطبي (قوله وانه لما قام عبدالله الخ) سياق  
هذه الآية انما يظهر في المرة الثانية من مرقى الجن وهي التي كانت بجحوز مكة وكان معه  
فيها ابن مسعود وكان الجن اثني عشر الفا أو أكثر وأما المرة الاولى التي تقدم الكلام فيها التي  
كانت بطن نخل فكانوا فيها تسعة أو سبعة ولا يظهر في حقهم أن يقال كادوا يكونون عليه لبدا  
كما لا يخفى فليتلأمل (قوله بالفتح) أي عطفاء على أنه استمع أي وأوحى الي أنه لما قام عبدالله وكان  
مقتضى الظاهر أن يقول لما قلت لكنه عبر عن نفسه بالعبد تواضعا وتذلا لحضرة الحق كما هو  
شأنه وعادته الجميلة أو بالعطف على المساء في قوله آمنا به على ما تقدم اه شيخنا (قوله يدعوه)  
حال أي داعيا أي مصليا صلاة الصبح كما تقدم اه شيخنا (قوله كادوا يكونون عليه لبدا) قال  
الزبير بن العوام هم الجن حين استمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم أي كاد يركب بعضهم  
بعضا وقال الضحاك وابن عباس رغبة في سماع الذكر وروى عن مكحول أن الجن يابهوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وكانوا سبعة من ألفا وفرغوا من بيعته عند انشقاق  
الفجر وعن ابن عباس أيضا أن هذا من قول الجن لما رجعوا الى قومهم أخبروهم بما رأوا من  
طاعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانتم ما هم به في الركوع والسجود وقيل المعنى كاد  
المشركون يركب بعضهم بعضا حردا على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحسن وقتادة وابن  
زيد يعني لما قام عبدالله محمد بالدعوة تلبد الانس والجن على هذا الامر لطفة فأي الله الآن  
ينصره ويتم نوره واختار الطبري أن يكون المعنى كادت العرب يجتمعون على النبي صلى الله  
عليه وسلم ويتظاهرون على اطفاء النور الذي جاء به اه قرطبي (قوله بكسر اللام وضمها)  
سبعينان وقوله جمع لبدة بكسر اللام كسدره وسدروه هذا على القراءة الاولى وضمها كغرفة  
وغرف وهذا على القراءة الثانية وقوله كاللبد تفسيره لا تشبيهه وكان الاولى أن يقول أي كاللبد  
وفي المختار اللبد بوزن الجلد واحد اللبد واللبدة أخص منه قلت وجه البد ومنه قوله تعالى  
كادوا يكونون عليه لبدا اه وفي القرطبي قال مجاهد لبدا أي جماعات وهو من تلبد الشيء  
على الشيء أي تجتمع ومنه اللبد الذي يفرش لثرا كم صوفه وكل شئ الصقته الصا فاشد يد فقد  
لبدته ويقال للشعر الذي على ظهر الأسد لبدة وجهه البد ويقال للجراد الكثير لبدة وفيه أربع  
لغات وهي قرأت فغ الباء وكسر اللام وهي قراءة العامة وضم اللام وفتح الباء وهي قراءة مجاهد  
وابن محيصن وهشام عن أهل الشام واحدة لبدة بضم اللام وكسرها أو بضم اللام والباء  
وهي قراءة أبي حنيفة ومحمد بن السميع وأبي الاشهب العقبلي والمجدي واحد هالبد مثل  
سقف في سقف ورهن في رهن وبضم اللام وتشديد الباء المقتوحة وهي قراءة الحسن وأبي  
العالية والمجدي أيضا واحد هالبد مثل راكع وركع وساجد وسجداه (قوله ازدحاما) علة  
لركوب بعضهم بعضا وقوله حوصا على لبدة اه (قوله قال مجيبا للكفار الخ) عبارة القرطبي  
سبب نزولها أن كفار قريش قالوا انه جئت بامر عظيم وقد عادت الناس كلهم فارجع عن  
هذا فخن نجرك ففترأت اه (قوله انما أدعواي) أي أعتمد ربي والمفعول الثاني محذوف فلذا  
قدره بقوله الهاء لو فسر أدعوا بعبدا لاستغنى عن التقدير المذكور (قوله وفي قراءة قل) أي

غيا (ولا رشد) خيرا (قل اني  
 ان يجيرني من الله) من  
 عذابه ان عصبته (احد وان  
 اجد من دونه) أي غيره  
 (ما تحدا) ما تحدا (الا لا غا)  
 استثناء من مفعول أملاك  
 أي لا أملاك لكم إلا لا غا  
 اليكم (من الله) أي عنه  
 (ورسالته) عطف على  
 بلاغا وما بين المستثنى منه  
 والاستثناء اعتراض لتأكيد  
 نفى الاستطاعة (ومن بعض  
 الله ورسوله) في التوحيد  
 فلم يؤمن (فان له نار جهنم  
 خالدين) حال من ضمير من  
 في له رعاية لمنها هو في حال  
 مقدرة والمعنى يدخلونها  
 مقدر اخلودهم (فيها ابدا  
 حتى اذا راوا) حتى ابتدائية  
 فيها معنى الغاية لمقدر قبلها  
 أي لا يزالون على كفرهم  
 الى أن يروا (ما يوعدون)  
 من العذاب (فسيعلمون)  
 عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم  
 القيامة (من اضعف ناصرا  
 وأقل عددا) أعوانا هم ام  
 المؤمنون على القول الاول  
 أو اننا هم على الثاني  
 يكون مشككا (قال) ابراهيم  
 (فما خطبكم) فمأشأكم  
 وما بالكم وعماذا جئتم (أيها  
 المرسلون) قالوا انا أرسلنا الى  
 قوم مجرمين (مشركين) اجترموا  
 الهلاك على أنفسهم بعملم  
 الخبيث يعنون قوم لوط  
 (انزل عليهم) جهنم

قراءة سمعية وعلية وافى الكلام التفات من القية الى الخطاب اه شيخنا (قوله غيا) استعمال  
 الضرف في الغي من استعمال السبب في السبب فهو مجاز مرسل اه شيخنا (قوله قل اني ان  
 يجيرني الخ) بيان اجزائه عن شؤن نفسه بعد بيان عجزه عن شؤن غيره اه أبو السعود (قوله  
 ملتحدا) في القساموس والحد إليه مال كالقعد والمقعد الملحق اه وفي المصباح والمقعد بالفتح  
 اسم الموضع وهو الملبأ اه (قوله استثناء من مفعول أملاك) أي من مجموع الأمرين وهما ضرا  
 ورشد ابعدتا وبهما شيئا كأنه قال لا أملاك لكم شيئا إلا بلاغا فهو استثناء متصل اه كذا قرر  
 بعض خواشي التفسير وبعبارة السهين قوله البلاغا فيه أوجه أحدها انه استثناء منقطع لان  
 البلاغ من الله لا يكون داخل تحت قوله وان اجد من دونه ملتحدا لانه لا يكون من دون الله بل  
 يكون من الله وباعانته وتوفيقه الثاني أنه متصل والمعنى ان اجد سببا أميل اليه واعتصم به إلا  
 أن أباع وأطيع فيجبرني وإذا كان متصلا جاز نصبه من وجهين أحدهما وهو الارجح ان يكون  
 بدلا من ملتحدا لأن الكلام غير موجب والثاني أنه منصوب على الاستثناء والى البدلية ذهب  
 أبو إسحق الثالث أنه مستثنى من قوله لا أملاك لكم ضرا قال قتادة أي لا أملاك لكم إلا بلاغا اليكم  
 وقدره الزمخشري فقال أي لا أملاك إلا بلاغا من الله وقل اني ان يجيرني جملة معترضة اعتراض  
 بها لنا كيد نفى الاستطاعة قال الشيخ وفيه بعد أطول الفصل بينهما قلت وأين القول وقد وقع  
 الفصل باكثر من هذا وعلى هذا فالاستثناء منقطع اه (قوله عطف على بلاغا) أي كأنه قيل  
 لا أملاك لكم إلا التبليغ والرسالة والمعنى إلا ان أبلغ عن الله فأقول قال الله كذا بأس ما قوله الله  
 وان أبلغ رسالته التي أرسلني بها من غير زيادة ولا نقصان قاله في الكشف وانما قدر ان أبلغ  
 لكونه معطوفا على مصدرا بلغ المضمير قبل الاول على ايجاد التبليغ على التأكيده والثاني  
 على تبليغ اشياء واجبة الارسال وهذا من باب العطف على التقدير لا الانسحاب لئلا يلزم  
 عطف المفعول به على المفعول المطلق والظاهر انه معطوف على الله أي إلا ان أبلغ عن الله وعن  
 رسالته اه كرخي (قوله وما بين المستثنى منه الخ) وهو قوله قل اني لن يجيرني الى ملتحدا  
 اه شيخنا (قوله في التوحيد) فن عبارة عن الكافور وقربة هذا الجمل قوله خالدين فيها ابدا  
 اه شيخنا (قوله فان له نار جهنم) العمامة على كسر هاء جعلوها جملة مستقلة بعدفاء الجزاء وقرأ  
 طهية بقصها على انها مع ما في حيزها في تأويل مصدرا وقع خبر المبتدأ مضمرة تقديره فيجزأوه  
 أن له نار جهنم أو غفر كما ان له نار جهنم اه مهين (قوله في له) أي حال من الهاء المحذورة باللام  
 والهامل في هذه الحال هو الاستقرار المحذوف لان هذا الظرف خبر عن ان اذا التقدير فان نار  
 جهنم مستقرة وكأنه قال اه شيخنا (قوله حتى اذا راوا) الظاهر ان اذا شرطية وان  
 قوله فسيعلمون جوابها لكن بشكل عليه الاستقبال المقادير السنين وذلك لان وقت رؤية العذاب  
 يحصل علم الضعيف من القوى والسين تقتضي أنه يتأخر عنه فليتأمل هذا الجمل فانه لم ينبه عليه  
 أحد من المفسرين ولا يتخلص منه الا بجمل السين لمجرد التأكيده لا للاستقبال وله نظائر كثيرة  
 اه شيخنا (قوله لمقدر قبلها) أي يدل عليه الحال وهي قوله خالدين فيها ابدا فان الخلود  
 في النار يستلزم استمرارهم على كفرهم وعدم انقطاعه بالاعمان اذ لو آمنوا لم يخلدوا في النار  
 اه شيخنا ولو جعلت لمجرد الابتداء من غير ملاحظة معنى الغاية كما أشار اليه القرطبي لكان  
 اسهل وأوضح فتكون جملة مستقلة بالافادة (قوله من العذاب) بيان لما (قوله من اضعف)  
 يجوز في من أن تكون استهامة ترفع بالابتداء واضعف خبره والجملة في موضع نصب سادة



(الامن ارتضى من رسول  
فانه) مع اطلاعه على ما شاء  
منه مجزئ له (يسلك) يجعل  
ويسير (من بين يديه) أى  
الرسول (ومن خلفه رسدا)  
ملائكة يحفظونه حتى يبلغه  
في جملة الوحي (ليعلم) الله  
علم ظهور (ان) مخففة من  
الثقل أى انه (قد بلغوا)  
أى الرسل (رسالات ربهم)  
ملهم) مذموم عند الله يلوم  
نفسه (وفى عاد) فى قوم هود  
أيضا عبرة (أذا رسلنا) ساطنا  
(عليهم) الريح العقيم  
الشديدة التى لا فرج لهم فيها  
وهى الريح الدبور (مانذر)  
مانترك (من شئ) منهم  
ولهم (أنت عليه) مرت عليه  
الريح (الاجملته كالريم)  
كالتراب (وفى ثود) أى فى  
قوم صالح أيضا عبرة (اذ  
قبل لهم) قال لهم صالح بعد  
عقرهم الناقة (فتموا) عيشوا  
(حتى حين) الى حين العذاب  
(فتموا) فأبوا (عن أمر  
ربهم) عن قبول أمر ربهم  
(فأخذهم الصاعقة)  
الصيحة بالعذاب (وهـم  
ينظرون) الى العذاب نازلا  
عليهم (فما استطاعوا من  
قياس) لم يقدر وآن يقوموا  
من عذاب الله (وما كانوا  
منتصرين) منتعنين بايدانهم  
من العذاب (وقوم نوح)  
أهل كنانهم (من قبل)  
من قبل قوم صالح (انهم)

القسطلانى على البخارى مانصه قال الطائى اطلاع الله الانبياء على الغيب أقوى من اطلاعه  
للاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء فى قوله على غيبه فممن يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله  
تعالى على غيبه اظهر انما وكشفنا جليا الامن ارتضى من رسول وان الله تعالى اذا اراد أن  
يطلع النبي على الغيب يوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهى من قبيل  
التلويحات واللمعات أو من جنس اجابة دعوة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء اه بن لقمة  
على البضاوى (قوله الامن ارتضى) استثناء متصل أى الارسلوا ارتضاه لاطهاره على بعض  
غيوبه المتعلقة برسالته كما مر بعبارة بيان من ارتضى بالرسول اه أبو السعود فقوله من رسول  
بيان لمن ارتضى اه خطيب وفى السنين ا قوله الامن ارتضى يجوز أن يكون منقطعا أى لا كسر  
من ارتضاه فانه يظهره على ما يشاء من غيبه بالوحي وقوله من رسول بيان للارتضى وقوله فانه  
يسلك بيان لذلك وقيل هو متصل ورسدا قد تقدم الكلام عليه ويجوز أن تكون من شرطية أو  
موصولة مضمونة معنى الشرط وقوله فانه خبر المبتدأ على القولين وهو من الاستثناء المنقطع  
أيضا أى لكن والمعنى لا كسر من ارتضاه من الرسل فانه يجعل له ملائكة رسدا يحفظونه اه وقوله  
على القولين صوابه أن يقول جزاء الشرط على الاول وخبر المبتدأ على الثانى كما هو مقرر فى محله  
(قوله فانه مع اطلاعه الخ) عبارة الخطيب فانه يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك الغيب  
وذلك أنه اذا اراد اظهره عليه يسلك من بين يديه أى من الجهة التى يعلمها ذلك الرسول ومن خلفه  
أى الجهة التى تغيب عن علمه فصار ذلك كناية عن كل جهة انتهت وقال أبو السعود عود فانه يسلك  
تقرير وتحقيق للآظهار المسـتفاد من الاستثناء وبيان لكيفية اه أى فانه تعالى يسلك من  
جميع جوانب الرسول عند اظهره على غيبه حرسا من الملائكة يحرسونه من تعرض الشياطين  
لما اظهره عليه من الغيوب المتعلقة برسالته اه (قوله يسلك من بين يديه) بابه دخل (قوله  
ملائكة يحفظونه) أى من الجن أن يستمعوا الوحي فيبلغوه الى الكهنة قبل الرسول فيطردونهم  
عنه حتى يبلغ ما يوحى اليه وقال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا أتاه ابليس فى صورة ملك  
يخبره فيبعث الله من بين يديه ومن خلفه رسدا من الملائكة يحرسونه ويطرّدون الشياطين  
عنه فاذا جاءه شيطان فى صورة ملك أخبره بأنه شيطان فيحذره فاذا جاءه ملك قالوا له هذا  
رسول ربك اه قرطبي (قوله حتى يبلغه فى جملة الوحي) أى حتى يبلغ ما اظهره عليه من بعض  
الغيوب حل كونه فى جملة الوحي الصادق بالغيب وغيره اه شيخنا (قوله ليعلم الله الخ) متعلق  
بیسلك غايته من حيث انه مترتب على الاطلاع المترتب عليه اه أبو السعود وعبارة القرطبي  
ليعلم أن قد بلغوا قال مقاتل وقتادة أى ليعلم محمد أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة كما بلغ هذا  
الرسالة وفيه حذف تعلق به اللام أى أخبرناه بحفظنا الوحي ليعلم أن الرسل قبله كانوا على مثل  
حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم محمد أن قد بلغ خبر بل ومن معه اليه رسالة تر به  
قاله ابن جبير قال ولم ينزل الوحي الا ومعه أربعة حفظة من الملائكة عليهم السلام وقيل ليعلم  
الرسول ان الملائكة يبلغون رسالات ربهم وقيل ليعلم الرسول أن الرسل سواه بلغوا وقيل  
ليعلم ابليس ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سليمة من تخطئه واستراق أصحابه وقال ابن  
قتيبة أى ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا منازل عليهم ولم يكونوا هم المباغين باستراق السمع عليهم  
وقال مجاهد ليعلم من كذب الرسل ان المرسلين قد بلغوا رسالات ربهم وقال الزجاج أى ليعلم الله  
ان رسوله قد بلغوا رسالات ربهم اه أبو السعود (قوله أن قد بلغوا رسالات ربهم) أى كما هى



روعي بجميع الضمير معني  
من (واحاط بما لديهم)  
عطف على مقدري أي فعل  
ذلك (واحصى كل شئ  
عددا) فميز وهو محمول عن  
المفعول والاصل أحصى  
عدد كل شئ

### {سورة المزمل}

مكية أو لا قوله ان ربك  
يعلم الى آخرها فمدني تسع  
عشرة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أيها المزمل (النبي وأصله  
المزمل أدغمت التاء في الزاي  
أي المتلف شيابه

كانوا قومًا سابقين (كافرين  
(والسوء بينناها) خلقناها  
(وأيدي) بقوة (وانا الموسعون)  
لهما منشاء ويقال اننا موسعون  
بالرزق (والارض فرشناها)  
على الماء (فنعلم الماهدون)  
الفارشون (ومن كل شئ  
خلقنا زوجين) لوتين في  
الارض (لعلكم تذكرون)  
لكي تنظروا فيما خلق الله  
(ففرروا الى الله) ففرروا من  
الله الى الله ويقال من  
معصية الله الى طاعة الله  
ويقال من طاعة الشيطان  
الى طاعة الرحمن (انني اكنم  
منه) من الله (نذير مبين)  
رسول مخوف مبين بلغة  
تدومونها (ولا تجعلوا مع الله  
المرآة) لا تقولوا الله ولد  
ولا شريك (انني لكم منه)  
من الله (نذير مبين) مخوف

محروسة من الزيادة والتقصان اه خطيب (قوله روعي بجميع الضمير معني من) أي في قوله من  
ارتضى أي كثر روعي لفظها في من بين يديه ومن خلفه اه شيخنا (قوله واحاط بما لديهم) أي احاط  
علمه بما عندهم أي بما عند الرسل وما عند الملائكة وقال ابن جبير المعنى ايعلم الرسول ان ربهم  
ده احاط بما لديهم فبما غوار سألته اه قرطبي (قوله واحصى كل شئ عددا) أي احاط بعدد كل  
شئ وعرفه فلم يخف عليه منه شئ اه قرطبي وكلام الخطيب يقتضي انه تعليل لقوله واحاط بما  
لديهم فانه قال واحصى كل شئ عددا من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحار وغير ذلك ولو  
على أقل من مقادير الذر فيقال لم يزل وفيما لا يزال فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحده وكلامه  
اه وعبارة أبي السهم ودوفائده بيان ان علمه تعالى ليس على وجه كلي اجالي بل هو على وجه  
جزئي تفصيلي وان الاحصاء قد يراد به الاحاطة الاجمالية كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها أي لا تقدر واعلى حصرها اجمالا فالا عن التفصيل بل وذلك لان اصل الاحصاء  
ان المحاسب اذا بلغ عقدا معينا من عقود الاعداد كالعشرة والمائة والالف وضع حصاه ايهفظ  
بها مكية ذلك العقدين في على ذلك حسابها انتهت

### {سورة المزمل}

(قوله مكية) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقوله أو الا قوله الخ أي في قول النعماني  
اه خطيب (قوله يا أيها المزمل) هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة أقوال الاول  
قال عكرمة يا أيها المزمل بالنبوة والمتدثر بالرسالة وعنه أيضا يا أيها الذي زمل هذا الامر أي حمله  
ثم فتر والثاني قال ابن عباس يا أيها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة يا أيها المزمل بشيابه وكان  
هذا في ابتداء ما أوحى اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في غار حراء رجع الى خديجة  
زوجته برجف فتأوده فقال زملوني زملوني لقد خشيت على نفسي أن يكون هذا مبداي شعرا أو  
كهانة وكل ذلك من الشيطان وان يكون الذي ظهر بالوحي ليس الملك وكان صلى الله عليه وسلم  
يغضب الشعراء والكهانة غاية البعض فقالت له خديجة وكانت وزيرة صدق رضى الله تعالى عنها  
كلا والله لا يخزيك الله أبدا انك تصل الرحم وتقرى الضيف وتعين على فوائب الحق ونحو هذا  
وديل انه صلى الله عليه وسلم كان ناعثا في الليل متمزلا في قطيفة فنبهه ونودي بما به جرتلك الحالة  
التي كان عليها من التزمل في قطيفته فقيل له يا أيها المزمل قم الليل الخ اه خطيب وفي المصباح  
زملته بثوبه ترميلا فتمزمل مثل لففته فتناغم وزمات التي حملته ومنه قيل للبعير زامله بالماء  
للبالغة لانه يحمل متاع المسافر اه (فائدة) قال السهيلي ليس المزمل من أسماء النبي صلى الله  
عليه وسلم كما ذهب اليه بعض الناس وعدو في أمهاته صلى الله عليه وسلم وانما المزمل اسم مشتق  
من حاله التي كان عليها حين الخطاب وكذلك المذثروب في خطابه صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم  
فائدة ثان احدها الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبته سموه باسم  
مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن غاصب فاطمة رضى  
الله عنهما فأتاه وهو نائم وقد لصق بجنبه الثراب فقال له قم يا ثراب اشعارا له بانه غير عاتب عليه  
وملاطف له وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لاذية قم يا نومان وكان ناعثا ملاطفة له واشعارا  
بترك العتاب فقول الله تعالى لمجد صلى الله عليه وسلم يا أيها المزمل قم الليل فيه تأنيس له وملاطفة  
لانه يشعر أنه غير عاتب عليه والفائدة الثانية التنبية لكل متمزمل راقدا ليله أن يتنبه الى قيام الليل  
وذكر الله تعالى لان الاسم المشتق من الفـ مل يشترك فيه مع المخاطب كل من حمل ذلك العمل

حين يحى الوحي له خوفا  
منه لم يمتنه (قم الليل) صل  
(الاقليل انصفه) بدل من  
قليله لا وقلته بالنظر الى  
الكل (او انقص منه) من  
النصف (قليله) الى الثلث  
(او زد عليه) الى الثلثين واو  
للخبر

بألفه تعلمونها (كذلك) كما  
قال لك قومك ساحر او مجنون  
(ما اتى الذين من قبلهم)  
من قبل قومك (من رسول)  
دعاهم الى الله (الاقالوا)  
لذلك الرسول (ساحر  
او مجنون أو اوصوابه) أو افق  
كل قوم على ان قالوا الرسول  
ساحر او مجنون (بل هم قوم  
طاغون) كافرون (فتول  
عنهم) فاعرض عنهم يا محمد  
(فما انت بعملهم) بمذموم  
عندنا قد اعدرت وابلغت  
ثم امر بعد ذلك بالقتال  
(وذكر) عطا بالقرآن (فان  
الذكرى) العظة بالقرآن  
(تنفع المؤمنين) تزيد  
المؤمنين صلاحا (وما خلقت  
الجن والانس الا لعبادون)  
ليطيعون وهذا امر خاص  
لأهل طاعته ويقال لو  
خلقه لم لعبادة ما عدا  
ربهم طرفه عن وقال على بن  
أبي طالب ما خلقتهم الا ان  
أمرهم وأكفهم ويقال وما  
خلقت الجن والانس الا  
ليعبدون الا أمرتهم ان  
يؤحدوني ويعبدوني (ما أريد

وانصف بتلك الصفة اه اه خطيب (قوله حين يحى الوحي) اي جبريل في ابتداء الرسالة  
بعد ان جاءه باقرا باسم ربك وقرعته ثلاث سنين اه شيخنا (قوله قم الليل) اي الذى هو وقت  
الخلوة والخفية والترفيل لنا فى كل ليلة من هذا الجنس وقف بين يدينا بالمناجاة والانس بما  
أنزل عليك من كلامنا فاننا نريد اظهارك واعلاء قدرك فى البر والبحر والسر والجهرا اه خطيب  
والعامه على كسر الميم لالتقاء الساكنين وأبو السمال بضمها اتباعا لحركة القاف وقرئ بفتحها  
طلب اللزجة قال أبو الفتح والغرض المهرّب من التقاء الساكنين فبأى حركة حرك الاول حصل  
الغرض قلت الا أن الاصل الكسر لذليل ذكره النحويون ولليل ظرف للقيام وان استغفره  
الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين وأما الكوفيون فيجعلون هذا النوع مفعولا به اه سمين  
والامر فى قم الليل للوجوب وكان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته بل وعلى سائر الانبياء  
قبله وأول ما فرض عليه صلى الله عليه وسلم بعد الدعاة والانداء قيام الليل وقوله الى الثالث أى  
انقص من النصف الذى تنامه الى أن ينتهى الى ثلث الليل ففى هذه العبارة قم ثلث الليل  
وقوله الى الثلثين أى زد على النصف الذى تنامه حتى تبلغ الثلثين فعنها قم ثلث الليل فحصل  
جملة الكلام قم نصف الليل ونم نصفه أو انقص من نصف النوم سدساضفه لنصف القيام أورد  
على نصف النوم سدساضفه من نصف القيام فقوله وأول التحية يرى بين قيام النصف وقيام  
الثلثين الذى هو مفاد قوله أو انقص منه قليلا وقيام الثالث الذى هو مفاد أورد عليه ولما خير صلى  
الله عليه وسلم بين هذه المقادير صار هو وأصحابه يقومون كل الليل خوفا من الاخلال بشئ من  
المقدار واشتد ذلك عليهم حتى انتفعت أقدامهم فرحهم الله ونسخ وجوب قيام الليل فى حقه  
وحققنا بقوله فتساب عليكم فاقروا ما تسر من القرآن قبل وليس فى القرآن سورة نسخ آخرها  
أولها الا هذه السورة وكان بين نزول أولها المنسوخ وآخرها الناسخ سنة وقيل ستة عشر شهرا  
وهذا على القول بان السورة كلها مكية وأما على القول بان قوله ان ربك يعلم الخ مدنى فبين  
الناسخ والمنسوخ عشر سنين لما علمت أن نزول المنسوخ كان فى أول الوحي بمكة ونزول الناسخ  
كان بالمدينة وأقل ما يتحقق بينهما عشر سنين وقد قال سعيد بن جبير مكث النبي صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه عشر سنين يقومون الليل فنزلت بعد عشر سنين ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى الخ  
وقيل نسخ التقدير بمكة وبقي التبريد حتى نسخ بالمدينة وقيل نسخ أولها بآخرها ثم نسخ آخرها  
بأولها الصلوات الخمس وفى القرطبي واختلف هل كان قيام الليل فرضا أو نفلا والدلائل تقوى  
أن قيامه كان فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده أو عليه وعلى من كان قبله من الانبياء  
أو عليه وعلى أمته على ثلاثة أقوال الاول قول سعيد بن جبير توجه الخطاب له الثانى قول ابن  
عباس كان قيام الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله الثالث قول عائشة  
وابن عباس أيضا انه كان فرضا عليه وعلى أمته اه من الخطيب والمازنى والقرطبي (قوله  
صل) فإمعنى قم للصلاة والعبادة وأهجر هذه الحالة واشتغل بالصلاة والعبودية اه خازن وفى  
الخطيب وقيام الليل فى الشرع معناه الصلاة فالذا لم يقده وهى جامعة لأنواع الاعمال الظاهرة  
والباطنة وهى عبادة فاذا ذكرها دال على ما عداها اه (قوله وقلته الخ) جواب عما يقال ان  
النصف مساو للنصف الآخر فكيف يوصف بالثلة ومحصل الجواب أنه يوصف بها بالنظر لاسكل  
الليل لا بالنظر للنصف الآخر منه اه شيخنا (قوله وأول التحية) أى بين قيام نصف الليل وبين  
الرائد عليه الى الثلثين وبين الناقص عنه الى الثلث فان قلت هل هذا كسائر الواجبات المحيّر

(ورتل القرآن) تثبت في  
تلاوته (ترتيلاً) اناسناقي  
عليك قولاً) قرأنا (ثقيلاً)  
مهيماً أو شديداً لما فيه من  
التكليف

منهم من رزق) لم أكفهم ان  
يرزقوا أنفسهم (وما أريد  
أن يطعمون) ولم أكفهم  
أن يعينوني على أرزاقهم  
(إن الله هو الرزاق) لعباده  
(ذوالقوة) على أعدائه  
(المتين) الشديد العقوبة  
لهم (فان للذين ظلموا)  
كفار مكة (ذنوباً) عذاباً  
بعضه على اثر بعض (مثل  
ذنوب أصحابهم) مثل عذاب  
الذين كانوا من قبلهم (فلا  
يستجملون) بالعذاب  
والهلاك (فويل) شدة  
عذاب (للذين كفروا)  
بعدمصلي الله عليه وسلم  
والقرآن (من يومهم الذي  
يوعدون) يخوفون فيه  
من العذاب الذي بين في  
سورة الطور

\*(ومن السورة التي يذكر  
فيها الطور وهي كاهن مكة  
آياتها ثمان وأربعون  
وكلماتها ثمانمائة واثنان  
عشرة كلمة وحروفها ألف  
وخمسمائة)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (والطور)  
يقول أقسم الله بحبيل زبير

فيها فالجواب أنه ليس كذلك لأن الثالث هنا مقسم عليه فعلمه على كل تقدير كما ساقى أيضاً به  
آخر السورة وما زاد عليه من النصف وأكثرمه يجوز له تركه على كل تقدير فالثلث واجب  
مطلقاً وما عداه مندوب مطلقاً فلا تخيير في واجب على هذا التقدير اهـ كرخي والظاهر أن هذا  
غير مسلم بل كل مقدر من المقادير الثلاثة قامه كان متصفاً بكونه واجباً وإن كان في حد ذاته  
يجوز العدول عنه إلى غيره وهذا لا ينافي كون كل واحد من الثلاثة أملاً (قوله ورتل القرآن) أي في  
اثنا عشر من القيام اهـ أبو السعود أي اقرأه بترتيل وتؤدة وتبين حروف واشباع حركات  
بحيث يتمكن السامع من عدائها اهـ خطيب (قوله اناسناقي) أي سننزل وهذه الجملة اعتراض  
بين الأمر بقيام الليل وبين تعليمه بقوله ان ناشئة الليل الخ والقصد به هذا الاعتراض تسهيل  
ما كلفه من القيام كأنه يقول ان قيام الليل وان كان عليك فيه مشقة لكنه أسهل من غيره من  
التكليف فأتأسناقي عليك الخ اهـ أبو السعود وفي آيتين قوله اناسناقي عليك هذه الجملة  
مستأنفة وقال المحشري وهذه الآية اعتراض ثم قال وأراد به هذا الاعتراض أن ما كلفه من  
قيام الليل من جملة التكليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت الثبات  
والراحة والهدوء فلا بد من أحياه من مضادة لطبعه وبجساده لنفسه اهـ يعني بالاعتراض من  
حيث المعنى لا من حيث الصناعة وذلك أن قوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأً مما طاق لقوله قم  
الليل فكأنه شبه الاعتراض من حيث دخوله بين هذين المتناسبين اهـ (قوله مهيماً) يعني  
كلاماً عظيماً جليلاً لاذا خطر وعظيمة لانه كلام رب العالمين وكل شيء له خطر ومقدار فهو ثقيل  
وقوله لما فيه من التكليف تعلم للشافعي أي من الوعد والوعيد والجلال والحرام والحدود  
والعرائض والأحكام اهـ خازن وفي الخطيب واختلف في معنى قوله ثقلاً فقال قتادة ثقيل  
والله فرائضه وحدوده وقار مجاهد حلاله وحرامه وقال مجاهد كعب ثقلاً على المنافقين لانه  
يهتك أمرهم ويبطل أديانهم وقيل على الكفار لما فيه من الاحتجاج عليهم والبيان لفضائلهم  
وسب آلهتهم قال السدي ثقلاً يعني كرم مأخوذ من قولهم فلان ثقل على أي كرم على وقال  
الفراء ثقلاً أي رزقنا وقال الحسن بن الفضل ثقلاً أي لا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس  
مزينة بالتوحيد وقال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما نقل في الدنيا ثقل في الميزان يوم القيامة  
وقيل ثقيل أي ثابت كثبوت الثقل في محله ومعناه أنه ثابت لا يحجزه لا يزول اعجازه أبداً وقيل  
ثقلاً يعني أن العقل الواحد لا يفي بأدراك فوائده ومعانيه بالكلمة فالثقل كالمكون خاصوفاً  
بجاءه مقولاته والعقلاء يحضون في أحكامه وكذا أهل اللغة والنحو وأرباب المعاني ثم لا يزال كل  
متأخر يفوز منه بفوائد ما وصل اليها المتقدمون فلهذا أن الألفان الواحد لا يقوى على  
الاستقلال بحمله فصار كالجبل الثقيل الذي يهز الخلق عن حمله والاولى أن جميع هذه المعاني  
فيه وقيل المراد بالقول الوحي كما في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وحى اليه وهو على  
ناقته وضعت جرائنها على صدرها على الأرض فأنسـتطيع أن تتحرك حتى يسرى عنه وعن  
الحرف بن هشام أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال له صلى الله عليه وسلم  
أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهذا أشد على فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحياناً يأتيك  
لي الملك رجلاً فيكلمني فأعني ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد  
البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتهشم دعر فأى يجرى عرقه كما يجرى الدم من الفاسد وقوله  
فيفصم عني أي ينقص عني ويفارقني وقد وعيت أي حفظت ما قال وقال القشيري القول

(ان ناشئة الليل) القيام

بعد النوم (هي اشد وطاء)  
موافقة السمع للقلب على  
تفهم القرآن (واقوم قبلا)  
ابن قولاً (ان لك في النهار  
سبها طويلاً) تصرفاً في  
اشغالك لا تفرغ فيه  
لتلاوة القرآن (واذ كر اسم  
ربك) اي قل بسم الله  
الرحمن الرحيم في ابتداء  
قراءتك (وتبتل) انقطع  
(اليه) في العبادة (تبتلاً)  
مصدر بتل جي به رعاية  
للفواصل وهو ملزوم التبتل  
هو

وكل جبل فهو طور بلسان  
السرانية والقبط والكن  
عني الله به الجبل الذي كام  
الله عليه موسى وهو جبل  
مدن واسمه زبير أقسم الله به  
(وكتاب مسطور) وأقسم  
باللوح المحفوظ مكتوب فيه  
أعمال بني آدم (في رق) يعني  
أديماً (مفثور) مكتوب في  
صحف مفتوحة يقرأها بنو  
آدم يوم القيامة وهو ديوان  
الحفظة (والبيت المعمور)  
وأقسم بالبيت المعمور  
بالملائكة وهو في السماء  
السادسة بحبال الكعبة  
ما بينه وبين الكعبة الى  
تخوم الارضين السابعة حرم  
يدخل فيه كل يوم سبعون ألف  
ملك لا يعدون اليه أبداً  
وهو البيت الذي بناه آدم  
ورفع الى السماء السادسة

الثقل هو قول لا اله الا الله لانه ورد في الخبر لا اله الا الله خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان اه  
(قوله ان ناشئة الليل) في الناشئة أو وجه أحدها أنها صفة لحدوث اي ان النفس الناشئة بالليل  
التي تنشأ من مضجعتها للعباد ذى تنهض وترتفع من نشأت السجدة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه  
ونشأ اذا ارتفع والثاني انها مصدر بمعنى قيام الليل على انها مصدر من نشأ اذا قام ونهض  
فتكون كالعاقبة فاللهما الزمخشري الثالث انها بالغة الحيشة معناها نشأ الرجل اي قام من  
الليل قال الشيخ فعلى هذا هي جمع ناشئ اي قائم قلت يعني أنها صفة لشيء يفهم الجمع اي طائفة أو  
فرقة ناشئة والافعال لا يجمع على فاعلة الرابع ان ناشئة الليل ساعاته لانها تنشأ شيئاً بعد شيء  
وقيدها ابن عباس والحسن بما كان بعد العشاء وما كان قبلها فليس بناشئة وخصصتها عائشة  
بمعنى آخر وهو ان تكون بعد النوم فلم لم يتقدمها نوم لم تكن ناشئة اه سمين وفي المختار وناشئة  
الليل أول ساعاته وقبل ما ينشأ فيه من الطاعات اه (قوله وطاء) منصوب على التمييز اي أشد  
من جهة المواطأة الواقعة فيها فقوله موافقة السمع الخ على تقدير اي موافقة السمع للقلب فيها  
وعبارة غيره يواطئ فيها السمع القلب الخ انتهت ووطاء مصدر واطأ على حد قوله

\* لفاعل الفاعل والمفاعله \* وقرئ في السمع ايضا واطأ بوزن ضرب ومعناها أشد ثباتاً  
للقدم ورسوخاً في العبادة اه شيخنا وفي السمين قرأ أبو عمرو وابن عامر وطاء بكسر الواو وفتح  
الطاء بعدها ألف والباء اقون بفتح الواو وسكون الطاء وقراءتاده وشـ بل عن أهل مكة وطاء بكسر  
الواو وسكون الطاء وظاهر كلام أبي البقاء يوزن انه قرئ بفتح الواو مع المد فانه قال وطاء بكسر الواو  
بمعنى مواطأة وفتحها اسم للمصدر ووطأ على فعل وهو مصدر ووطئ فالوطاء مصدر واطأ كقتال  
مصدر قاتل والمعنى انها أشد مواطأة اه (قوله أبين قولاً) اي أصوب قراءة وأصح قولاً من  
النهار لسكون الاصوات اه خازن (قوله سبها طويلاً) السج مصدر سجع وقد استعير من السباحة  
في الماء للتصرف في الحوائج وقال القرطبي السج الجري والدوران ومنه السابح في الماء لتقلبه  
بيديه ورجليه وفرس سابح شديد الجري اه خطيب وظاهر القول الثاني انه لا يجوز فيه هنا  
اه (قوله لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن) اي فعلبك بها في الليل الذي هو محل الفراغ اه ابو  
السعود وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفراغاً ايضا وفرغ الماء بالكسر فراغاً اي  
انصب وأفرغه غيره وتفرغ الظروف اخلاؤها اه (قوله واذا كر اسم ربك) اي دم عليه ليلاً  
ونهاراً على أي وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة وقراءة قرآن ودراسة علم قاله القاضي  
كالكشاف وقول الشيخ المصنف اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك تبسح فيه  
سهلاً وزاد عليه سهل توصلك ببركة قراءتها الى ربك وتقطعك عما سواه اه كرخي (قوله في  
ابتداء قراءتك) اي سواء قرأت في الصلاة او في خارجها وهذا اذا قرأ من أول سورة وأما اذا قرأ  
من أثناء سورة فانه ان كان في غير الصلاة سن له أن يبسهل وان كان في صلاة تسن له البسلة  
لان قراءة السورة بعد الفاتحة تعد قراءة واحدة فتأمل (قوله مصدر بتل) اي على حد قوله

وغير ذي ثلاثة مقبس \* مصدر كقدس التقديس

وهذا من الشارح اشارة لسؤال حاملة أن هذا المصدر ليس لهذا الفعل وانما هو مصدر لفعل  
آخر وقوله جي به الخ جواب عن السؤال من وجهين الأول من جهة اللفظ وهو رعاية الفواصل  
الثاني من جهة المعنى وهو أن هذا المصدر المذكور قد اطلق وأريد به مصدر هذا الفعل المذكور  
الذي هو التبتل على حد قوله وضم ما \* يربح في امثال قد تلبما فقوله وهو ملزوم التبتل اي

(وبالمشرق والمغرب لآله)  
 الا هو فأتخذه وكيلًا) هو كولا  
 له أمورك (واصبر على  
 ما يقولون) أي كفار مكة  
 من أذاهم (واهمهم همرا  
 جيلًا) لاجزع فيه وهذا قبل  
 الأمر بمقاتلهم (وذري)  
 اتركني (والكاذبين) عطف  
 على المفعول او مفعول معه  
 والمعنى أنا كافيكهم وهم  
 مستأيد قريش (أولى  
 النعمة) التميم (ومهاهم  
 قايلا) من الزمن فقتلوا  
 بعد سير منه بدر (ان لدينا  
 أنكالا) قيودا نعالا جمع  
 نكل بكسر النون (وجيما)  
 نارا محرقة (وطعاما ذاغصة)  
 يغص به في الحاق وهو الزقوم  
 أو الضربع أو الغسلين أو  
 شوك من نار لا يخرج رج ولا  
 ينزل (وعذابا أليما) مؤلما  
 زيادة على ما ذكر من كذب  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (يوم ترجف) تزلزل (الأرض  
 والجبال وكانت الجبال  
 كثيبا) رملا محتمعا (مهيلا)  
 سائلا بعد اجتماعه وهو من  
 هال يهبل وأصله مهبول  
 استثقلت الغمة على النساء  
 فنقلت إلى الماء وحذفت  
 الواو ثاني الساكنين لزيادتها  
 وقامت الغمة كثرة  
 لمجانسة الماء (انا ارسلنا اليكم  
 بأهل مكة) (رسولا) هو محمد  
 صلى الله عليه وسلم (شاهدا  
 عليكم) يوم القيامة بما صدر  
 منكم من العصيان

فأطلق التبتيل واريده لازمه وهو التبتيل الذي هو مصدر الفعل المذكور في الآية اه شيخنا  
 وفي السمين قوله تبتلا مصدر على غير المصدر وهو واقع موقع التبتل لان مصدر تبتل فعل نحو  
 تصرف تصرفا وتكرم تكريما واما التفعيل فمصدر فعل نحو تصرف تصرفا وقال المفسرون لان  
 معنى تبتل بتل نفسه غي به على معناه مراعاة لحق القواصل والتبتل الافة طاع ومنه امرأة  
 بتول أي انقطعت عن الذكاح وبنات الحبل قطعت اه (قوله رب المشرق والمغرب) قرئ  
 بالرفع كما أشار له الشارح وبالجر على انه بدل من ربك والقراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله)  
 فاتخذوه وكيلًا) أي على كل من خالفك بأن تهوض جميع أمورك اليه فانه يكفيكها كله قال  
 البقاعي وليس ذلك بأن يترك الانسان كل عمل فان ذلك طمع فارغ بل بالاجمال في طاب كل  
 ما نذب الانسان الى طلبه ليكون متوكلا في السبب منتظرا للسبب فلا يهمل الاسباب ويتركها  
 طامعا في المسببات لانه حينئذ يكون كمن يطلب الولد من غير زوجة وهو يخالف الحكمة هذه  
 الدار المبينة على الاسباب اه خطيب (قوله واصبر على ما يقولون) لما أرشد رسوله الى كيفية  
 معاملته مع ربه أتبعه ببيان كيفية معاملته مع الخلق فقال واصبر على ما يقولون ثم لما خطر  
 بالبال أن من بعث لدعوة الخلق وأرشادهم كيف يهرب المكذبين مع أن تهديدهم بالمجازاة  
 على الكذب أدخل في ظهور آثار الرسالة دفع ذلك بقوله وذري والمكذبين يعني أن الأمر  
 كذلك الا أنه ينبغي أن تسلك أمر مجازاتهم الى وان لا تهتم بهم اه زاده (قوله همرا جيلًا) بأن  
 تجهنمهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكمل أمرهم الى الله فانه يكفيكم كما قال وذري الخ اه  
 يضاهي (قوله قبل الأمر بمقاتلهم) أي فهو مفسوخ (قوله أولى النعمة) نعمت للمكذبين والنعمة  
 بالفتح التميم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة اه سمين (قوله أنكالا) جمع نكل وفيه قولان  
 أشهرهما أنه القيد وقيل الغل والاول أعرف اه سمين (قوله وهو الزقوم) تقدم له في الدخان  
 أنه شجر مر من أخبث الشجر وسينبت الله في أصل الخيم وقوله أو الضربع سيأتي له في الغاشية  
 أنه نوع من الشوك لا ترعاه دابة تخبئه وقوله أو الغسلين تقدم له في الحساقة انه صديد أهل النار  
 وقوله لا يخرج ولا ينزل نفسه يراقوله بغص به فكان الأولى ذكره بجنبه كما صنع غيره اه شيخنا  
 (قوله يوم ترجف الأرض) منصوب بالاستقرار العامل في الدنيا الذي هو الخبر في الحقيقة أي  
 استقرارهم عند ما ذكر يوم ترجف الخ وكذا قوله لمن كذب متعلق بهذا الاستقرار اه شيخنا وفي  
 السمين قوله يوم ترجف الأرض فيه أوجه أحدها أنه منصوب بذري وفيه بعد والثاني أنه  
 منصوب بالاستقرار المتعلق به لنا والثالث انه صفة لعذابا فيمتلئ بعذوب أي عذابا واقعها  
 يوم ترجف والرابع انه منصوب بالآيما والعامة ترجف بفتح التاء وضم الجيم مفعلا للفعل وزيد  
 ابن علي يقرؤه مبنيا للمفعول من أرجفها الله اه (قوله تزلزل) أصله تزلزل فحذفت منه إحدى  
 التاءين اه شيخنا (قوله وكانت الجبال) أي وتكون الجبال التي هي مراسي الأرض  
 وأوتادها اه خطيب (قوله وحذفت الواو) أي عند سيبويه وأتباعه وكانت أولى بالحذف  
 لأنها زائدة فلذلك قال لزيادتها والكسائي ومن تبعه يقولون المحذوف الباء لان القاعدة أن  
 الذي يحذف لانتفاء الساكنين هو الأول اه شيخنا وفي المختار هال الدقيق في الجراب صبه من  
 غير كيل وكل شيء أرسله أرسلنا من رمل أو تراب أو طعام ونحوه فقد هاله فأنهال أي جرى وانصب  
 وبابه باع واهال لغة فيه فهو مهال ومهيل اه وقال الكلبي المهيل هو الذي إذا أخذت منه شيئا  
 تبعك مابعده اه قرطبي (قوله بأهل مكة) أي ففيه التفات من الغيبة في قوله واصبر على

(كأرسلنا إلى فرعون

رسولا) هو موسى عليه  
الصلاة والسلام (فهو  
فرعون الرسول فأخذناه  
أخذاً وبيلاً) شديداً (فكيف  
تتقون أن كفرتم) في الدنيا  
(يوما) منقول تتقون أي  
عذابه أي بأي حصن  
تحصنون من عذاب يوم  
(يجعل الولدان شيباً) جمع  
أشيب لشدة هول يوم  
القيامة والاصل في شيب  
شيباً الضم وكسرت لمجانسة  
الياء ويقال في اليوم الشديد  
يوم شيب نواصي الأطفال  
وهو مجاز ويجوز أن يكون  
المراد في الآية الحقيقة

**يومئذ**  
من الطوفان وهو يوم  
الضراح وهو مقابل الكعبة  
(والسقف المرفوع) واقسم  
بالسماء المرفوعة فوق كل  
شيء (والبحر المسجور)  
واقسم بالبحر المتأني وهو  
بحر فوق السماء السابعة  
تحت عرش الرحمن يسمى  
الحيمون يحيي الله به الخلائق  
يوم القيامة ويقال والبحر  
المسجور هو بحر حار يصير  
نارا ويقتح في جهنم يوم  
القيامة أقسم الله بهذه الأشياء  
(أن عذاب ربك) يوم  
القيامة (لواقع) لكائن  
نازل على قريش (ماله)  
للعذاب (من دافع) من  
ماتع (يوم تور السماء) تدور  
السماء (مورا) بأهلها دورانا

ما يقولون وقوله والمكذابين اه شهاب (قوله كأرسلنا الخ) خص موسى وفرعون بالذكر  
لأن أخبارهما كانت مشهورة عند أهل مكة اه عمادى (قوله فهو فرعون الرسول) اغنا  
عرفه لتقدم ذكره وهذه الالهة والعرب اذا قدمت اسمها ثم حكيت عنه ثانياً أتوا به معرفاً بال  
أوتوا بضميره ثانياً ليلبس بغيره فخوراً بركبته وأوتوا كرمته ولو قلت فأكرمتم  
رجلاً منهم انه غير الأول وسأيت تحقيق هذا عند قوله ان مع العسريسرا وقوله عليه السلام  
لن يغلب عسريسرين اه معين (قوله شديداً) عبارة القرطبي أي ثقيل شديداً وضرب وبيل  
وعذاب وبيل أي شديداً قاله ابن عباس ومجاهد ومنه مطروا بل أي شديداً قاله الاخفش وقال  
الزجاج أي ثقيل لا غلظاً ومنه قيل للطر وابل رقيق مهلكا والمعنى عاقبناهم عقوبة غليظة اه وفي  
المصباح وبات السماء وبلا من باب وعدو وبولا شدة مطرها وكان الاصل وبيل مطر السماء  
مخفف للملم به ولهذا يقال للطر وابل والوبيل الوخيم وزنا ومعنى اه (قوله فكيف تتقون ان  
كفرتم) أي كيف توجدون الوقاية التي تقي أنفسكم اذا كفرتم في الدنيا والمعنى لا سميل لكم الى  
التقوى اذا رأيتم القيامة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيامة اذا كفرتم في الدنيا  
اه خطيب (قوله مفعول تتقون) عبارة السمين يوما منصوب اما بتقون على سبيل المفعول به  
تجوزا وقال الزمخشري يوما مفعول به أي فكيف تتقون أنفسكم يوم القيامة وهو انه يقيم على  
الكفر ويجوز أن يكون مفعولاً به ككفرتم اذا جعل كفرتم بمعنى جحدتم أي فكيف تتقون الله  
وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة ولا يجوز أن ينصب ظرفاً لانهم لا يكفرون في ذلك اليوم بل  
يؤمنون فيه لا محالة ويجوز أن ينصب على اسقاط الجار أي ان كفرتم يوم القيامة والاعامة على  
تكوين يوما وجعل الجملة بعده تمثاله والعائد محذوف أي يجعل الولدان فيه قاله أبو البقاء ولم  
يتعرض للفاعل في يجعل وهو على هذا ضمير البارئ تعالى أي يوما يجعل الله فيه وأحسن من  
هذا أن يجعل العائد مضمراً في يجعل هو فاعله ويكون نسبة الجعل الى اليوم من باب المبالغة  
أي ان نفس اليوم يجعل الولدان شيباً وقرأ زيد بن علي يوم يجعل باضافة الظرف للجملة والفاعل  
على هذا هو ضمير البارئ تعالى والجعل هنا بمعنى التصيير فشيء مفعول ثان وهو جمع أشيب اه  
(قوله يشيب نواصي الأطفال) في المصباح والشيب اي هناض الشعر المسود وشيب الحزن رأسه  
ورأسه بالتشديد وأشابه بالالف وأشابه فشابه في المطاوع اه وفي القاموس الشيب الشعر  
وبياضه كالمشيب وهو أشيب ولا فعلاء له أي لا يقال امرأة شيباء كما في المصباح وقوم شيب وشيب  
بضمين (قوله وهو مجاز) أي لفظ الشيب مجاز أي كناية عن شدة الهول وقوله ويجوز الخ أي  
فيكون الشيب على حقيقته وكونه مجازاً والحقيقة في الطرف لا ينافي التجوز السابق في الاسناد  
كما هو معلوم والتجوز في الاسناد انما هو على كون الضمير في يجعل راجعاً الى يوم فان كان راجعاً  
الى الله كما أشار له الشاوي فلا تجوز في الاسناد كما هو ظاهر ثم ان كلام الشارح فيه نوع اجمال  
اذ في المقام توزيع فكون الشيب حقيقة بمعنى على ان المراد باليوم آخر اوقات الدنيا وهو عند  
الشفعة الاولى وكونه مجازاً مبني على ان المراد باليوم النسخة الثانية وعبارة الخازن وفي قوله يجعل  
الولدان شيباً وجهان الاول انه عند زلزلة الساعة قبل خروجه من الدنيا فعلى هذا هو على  
ظاهره الثاني انه في القيامة فعلى هذا يكون ذكر الشيب مجازاً لان القيامة ليس فيها شيب وانما  
هو مثل في شدة الامرو هو له وذلك لان الهوم والاحزان اذا تعاقبت على الانسان أسرع اليه  
الشيب فلما كان الشيب من لوازم كثرة الهوم والاحزان جعل الشيب كناية عن الشدة

(السماء منقطر) ذات  
انقطاع اى انشقاق (به)  
بذلك اليوم لشدة (كان  
وعده) تعالى ليجي ذلك  
اليوم (مفعولا) اى هو كائن  
لاحالة (ان هذه) الآيات  
المخوفة (تذكيرة) عظة للخلق  
(فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا)  
طريقا بالاعان والطاعة (ان  
ربك يعلم انك تقوم أدنى)  
أقل (من ثلثي الليل ونصفه  
وثلثه) بالجر عطف على ثلثي  
وبالنصب عطف على أدنى  
وقيامه كذلك فهو ما أمر به  
أول السورة (وطائفة من  
الذين معك) عطف على  
ضمير تقوم

كدوران الرحاة وتوج  
الخلايق بعضهم في بعض  
من الهول (وتسير الجبال)  
على وجه الارض (سير)  
كسير السحاب في الهواء  
(قويل) شدة العذاب  
(يومئذ) وهو يوم القيامة  
(للكاذبين) مع مدعى الله  
عليه وسلم والقرآن وهو أبو  
جهل وأصحابه (الذين هم في  
خوض يلعبون) في باطل  
يخوضون (يوم يدعون)  
يدفعون (الى نار جهنم دعا)  
دفعات دفعهم الملائكة وتجرهم  
على وجوههم الى جهنم ونقول  
لهم الزبانية (هذه النار التي  
كنتم بها) في الدنيا  
(تكذبون) أنها لا تكون  
(أفحشر هذا) هذا اليوم وهذا

والهول من اطلاق اللازم على المزموم اه (قوله السماء منقطر به الخ) الجملة صفة ثانية ليوما  
وقوله ذات انقطاع جواب عن سؤال تقديره لم لم تؤثت الصفة فيقال منقطرة أحبيب باجوبة منها  
أن هذه الصيغة صيغة نسب أى ذات انقطاع نحو امرأة مرضع وحائض أى ذات ارضاع وذات  
حيض ومنها أنها لم تؤثت لان السماء بمعنى السقف قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا اه  
خطيب وفي السمين قوله السماء منقطر به صفة أخرى أى متشققة بسبب هوله وانما لم تؤثت  
الصفة لاحد وجوه منها تأويلها بمعنى المشتق ومنها أنها على النسب أى ذات انقطاع نحو مرضع  
وحائض ومنها أنها تذكروا وتؤثت ومنها أنها اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالتاء فيقال سماعة  
وقد تقدم أن في اسم الجنس التذكير والتأنيث ولهذا قال الفارسي هو كقوله تعالى جراد  
منتشرة وأعجاز نخل منقعر يعنى فجاء على أحد الجائزين والباء في به سبيلا كما تقدم وجوز  
الزخشرى أن تكون للاسم تمانية فانه قال والباء في به مثلهما في قولك فطرت العود بالقدم دوم  
فانقطر به اه وفي القرطبي أنها بمعنى في وهو ظاهر (قوله كان وعده تعالى) أعاد الضمير على  
الله تعالى وان لم يجز له ذكر العلم به نالو عدم مصدره ضاف لفاعله ويصح عوده لليوم فيكون مضافا  
لمفعوله أى وعد يوم القيامة والفاعل محذوف اه كرخي ومعنى مفعولا أنه مفعول نأفل لا يراد على  
حد من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله (قوله ان هذه الآيات) أى القرآنية وهى قوله ان لدينا  
انسكال الخ وبعضهم قال ان هذه السورة اه شيخنا (قوله فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ان قالت  
ان جعل اتخذ الى ربه سبيلا جوازا فافان الشرط اذا شاء لا يصلح شرطاً يدون ذكر مفعوله أو جعل  
المجموع شرطاً فافان الجواب قلنا المفعول محذوف أى فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا أو فن شاء  
ان يتخذ الى ربه سبيلا اتخذ الى ربه سبيلا اه كرخي وفي القرطبي ما يقتضى أن الجواب محذوف  
حيث قال أى من أراد أن يؤمن ويتخذ بذلك الى ربه سبيلا أى طريقا الى رضاه ورضاه فلم يرغب  
فقد أمكن له لانه أظهر له الحجج والدلائل اه (قوله بالاعان والطاعة) شبه به على ان معنى اتخاذ  
السبيل التقرب والتوسل بعباد كرخي (قوله ان ربك يعلم الخ) شروع في بيان النامع  
لقوله قم الليل الخ ومحل النسخ هو قوله فتاب عليكم وما قبله توطئة له وقوله فاقروا ما تيسر من  
القرآن بيان للبذل الذي وقع النسخ اليه وقوله وأقيموا الصلاة الخ بيان لنامع ذلك البذل كما  
سيأتى ايضاحه اه شيخنا (قوله ثلثي الليل) بضم اللام وسكونها سبعينان وهذا اختلاف وثائمه  
فانه بضم اللام لا غير قراءة وان كان لغة يجوز اسكانها اه شيخنا (قوله ونصفه وثلثه) قد أوضع  
الزخشرى هذا المحل فقال وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب على معنى انك تقوم أقل من الثلثين  
وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر في أول السورة من التخيير بين قيام النصف بتمامه  
وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الأدنى من الثلثين وقرئ بالجرأى  
تقوم أدنى من ثلثي الليل وأقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو أدنى من  
الثلثين وبين الثلث وهو أدنى من النصف اه وقال عبد الله القاسبي وفي قراءة النصب  
اشكال الآن بقدر نصفه تارة وثلثه تارة وأقل من النصف والثلث تارة فيصح المعنى اه سمين  
(قوله وقيامه) مبتدأ وقوله نحو ما أمر به الخ خبره أى مثله وقوله كذلك مفعول فيه فى المعنى لانه  
عبارة عن أدنى من ثلثي الليل الخ وعبارة الخطيب وقيامه كذلك مطابق لما وقع التخيير فيه أول  
السورة من قيام النصف بتمامه أو الثلث أو الثلثين أنتهت فقوله هنا أدنى من ثلثي الليل المراد  
به الثلثان على سبيل التقريب وهو المذكور أولاً بقوله أو ناقص منه قليلا وقوله ونصفه المراد



به النصف تقرىباً وهو المذكور أولاً بقوله قم الليل الا قليلا نصفه وقوله وثلاثة المراد به الثالث  
 تقرىباً وهو المذكور أولاً بقوله أو زد عليه ولا يحتاج لقلنا تقرىباً الا على قراءة الجر واما على  
 قراءة النصب فالمراد ظاهره شيخنا (قوله وجاز) أى العطف على ضمير الرفع المتصل من غير  
 تأكىد أى بالضمير المنفصل وقوله للفصل أى بغير الضمير فهو على حد قول ابن مالك أو فاصل ما  
 وقوله ومنهم من كان الخ بيان لمحتزم من التبعيضية في قوله من الذين معك اذمة متضاها ان هناك  
 طائفة لم تقم النصف أو الثلث أو الثلثين وقد بين حالها بقوله ومنهم من كان الخ اه شيخنا (قوله  
 وقيام طائفة) مبتدأ وقوله كذلك أى أدنى من ثلثي الليل الخ فهو مفعول فيه وقوله للتأسي به خبر  
 المبتدأ اه (قوله سنة) أى على القول بأن السورة كلها مكية وقوله أو أكثر أى ستة عشر شهراً  
 أى على القول بأنها مكية أيضاً أو عشر سنين على القول بأن قوله ان ربك يعلم الخ مدنى كما تقدم  
 نقله عن سعيد بن جبير وقوله تخفف عنهم أى عن الطائفتين من الصحابة وعن النبي أيضاً على  
 المعتمد هذا هو المراد وأن كان ظاهر عبارته أن الضمير في عنهم راجع للطائفة التي قامت كل الليل  
 اه شيخنا (قوله أى الليل) أشار به الى أن الضمير وأن تقدم عليه ذكر الليل والنهار فهو راجع الى  
 الليل لانه المحدث عنه من أول السورة اه كرخي وقوله لنقوموا الخ آية للنفي (قوله رجع بكم الى  
 التخفيف) أى فالمراد التوبة اللغوية لا التوبة من الذنب والمراد بالتخفيف الذى رجع بهم اليه  
 ما كان قبل وجوب قيام الليل امكن الرجوع في الجملة لانه قبل وجوب قيام الليل لم يكن عليهم  
 قيام شئ منه وفي هذا الرجوع والتخفيف وجوب جزء مطلق يصدق بركتين اه شيخنا وفي  
 البيضاوى فتأبى عليكم أى بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه كما رفع التبعة عن  
 التائب اه (قوله فاقروا ما تبسروا من القرآن) بيان للبدل الذى وقع النسخ اليه أى قنسخ  
 التقدير بالاجزاء الثلاثة الى جزء مطلق من الليل وسبب أنى ان هذا الجزء نسخ أيضاً وجوب  
 الصلوات الخمس وقوله في الصلاة بيان لمعنى القراءة فى الأصل وقوله بأن تصلوا بيان لمعنى المراد  
 هنا أى فالمراد بالقراءة الصلاة نفسها من اطلاق الجزء على الكل كما صرح به الخطيب وعبارة  
 الكرخي فاقروا ما تبسروا من القرآن أشار الى أحد التأويلين فى الآية وعبر عن الصلاة بالقراءة  
 لانها بعض أركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود فهو من اطلاق الجزء على الكل  
 وقوله بعد فاقروا ما تبسروا منه تأكىد للبحث على قيام الليل بما تبسروا كما أشار اليه بعد ودليه ترتيب  
 قوله فاقروا ما تبسروا بالفاء على قوله ان ان تحصوه وهذاهو الاصح والثانى حمل القراءة على  
 الحقيقة أى فاقروا فيما تصلون فى الليل ما خف عليكم ورجحه القرطبي وظاهر الحديث أن النسخ  
 وقع فى حقه صلى الله عليه وسلم وحقهم وبه قال العلماء وهو ظاهر كلام الشافعى فى الرسالة اه  
 (قوله بأن تصلوا ما تبسروا) أى من الصلاة فى الليل ولوركتين اه (قوله علم أن سيكون الخ)  
 استئناف مبين لحكمة أخرى للنسخ فالحكمة الاولى هى قوله علم أن ان تحصوه والثانية هى  
 قوله علم أن سيكون الخ اه شيخنا وفى البيضاوى علم أن سيكون منكم مرضى استئناف مبين  
 لحكمة أخرى مقتضية لترخيص والتخفيف ولذلك كرر الخكم معها مرتباً له عليها بقوله فاقروا  
 ما تبسروا منه بعد قوله فاقروا ما تبسروا من القرآن لان كلامهم بمعنى الاستخفاف لاف المرتب  
 عليه وهو الحكمة ستوخ تكرير الحكمة مرتباً على كل من العلتين اه مع بعض زيادة (قوله  
 وآخرون يضربون فى الأرض الخ) سوى سبحانه وتعالى فى هذه الآية بين درجة الماهدين  
 والماكتسبين لئلا يخلط لافقه على نفسه وعياله والاحسان فكان هذا دليلاً على أن كسب

وجاز من غير تأكىد للفصل  
 وقيام طائفة من أصحابه  
 كذلك للتأسي به ومنهم من  
 كان لا يدري كم صلى من  
 الليل ولم يبق منه فكان  
 يقوم الليل كله احتياطاً  
 فقاموا حتى انتفعت أقdamهم  
 سنة أو أكثر تخفف عنهم قال  
 تعالى (والله يقدر) يحصى  
 (الليل والنهار علم ان) مخففة  
 من الثقيلة واسمها محذوف  
 أى انه (ان تحصوه) أى  
 الليل لنقصه وموافقاً يجب  
 القيام فيه الا بقيام جميعه  
 وذلك يشق عليكم (فتأبى  
 عليكم) رجع بكم الى التخفيف  
 (فاقروا ما تبسروا من القرآن)  
 فى الصلاة بأن تصلوا ما تبسروا  
 (علم ان) مخففة من انثقلة  
 أى انه (سيكون منكم مرضى  
 وآخرون يضربون فى الأرض)  
 يسافرون (يتبعون من  
 فضل الله) يطلبون من  
 رزقه بالتجارة

وغيرها) وآخرون يقاتلون في سبيل الله) وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فغف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (فاقرأ ما تيسر منه) كما تقدم (واقموا الصلوة المفروضة) وآتوا الزكاة واقضوا الله) بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير (قرضا حسنا) عن طيب قلب (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما تحلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لا مداعبه من التعريف (وأعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) للمؤمنين

• (سورة المدثر) •

مكية خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المدثر) النبي صلى الله عليه وسلم وأسله المتدثر

المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) في بساتين (ونعيم) دائم (فالكهين) محبين (بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم في الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار فيقول الله لهم (ألموا) من شمار الجنة (واثر بها) من

المال بمنزلة الجهاد لان الله جمعه مع الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ما من جالب يطلب طعما من بلد الى بلد فيدعيه بغير يومه الا كانت منزلته عند الله منزلة الشهداء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وقال ابن مسعود أيا رجلا جلب شيئا من مدينة من مدائن المسلمين صار محسبا فيباعه بغير يومه كان له عند الله منزلة الشهداء وقرأوا آخرون يضربون في الارض الآية وقال ابن عمر ما خلق الله تعالى مائة أموات بعد الموت في سبيل الله أحب الى من الموات بين شعبي رجل ابتغى من فضل الله ضاربا في الارض وقال طاووس الساعي على الامة والمسكين كالجهاد في سبيل الله اه قرطبي (قوله وغيرها) كطلب العلم (قوله وكل من الفرق الثلاثة الخ) في بعض النسخ وضع هذه العبارة بعد قوله واقموا الصلاة وصورة هذا البعض وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأ ما تيسر منه كما تقدم واقموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر من قيام الليل فغف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة الخ (قوله ثم نسخ ذلك) اي قيام ما تيسر وقوله بالصلوات الخمس فيه نظر لان وجوب الصلوات الخمس لا ينافي وجوب قيام الليل بشرط النسخ ان يكون حكمه منافيا ومعارضاً للحكم المنسوخ كوجوب العدة بحول مع وجوبها بأربعة أشهر فليتأمل فالصواب أن يكون النسخ بغير ذلك كالحديث الشريف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أعرابيا بأن الله افترض عليه خمس صلوات في كل يوم وليلة فقال الاعرابي هل على غيرها يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا الا أن تطوع اه فقوله لا ينبغي وجوب اي صلاة كانت غير الخمس فينبغي وجوب قيام الليل كثيرا كان أو قليلا تأمل (قوله كما تقدم) اي من أن معناه المراد هنا بان تصلوا وهذا عين ما تقدم وانما أعيد تأكيده كما قاله الخازن وغيره وحسنه كونه قدر تب على حكمة أخرى وهي قوله علم أن سيكون الخ كما أن المثل كدفع السكاف قدر تب على حكمة غير هذه وهي قوله علم أن لن تحصوه الخ اه شيخنا (قوله وما تقدموا لأنفسكم) ما شرطية وتجذوه جواب الشرط وعند الله طرف التجذوه أو حال من المساء وخيرا هو المفعول الثاني لتجذوه اه (قوله مما خلفتم) اي تركتم وراءكم اه وفيه أن الذي يتركه الانسان بغير مله كالورثة فلا خير له فيه ولا يناب عليه والتفضيل المذكور هنا يقتضي ان فيه خيرا وأجرا وفي البضاوى هو خيرا وأعظم أجرا من الذي تؤخرون الى الوصية عند الموت أو من متاع الدنيا اه (قوله وهو فصل) اي ضمير فصل وقوله وما بعده الخ اشارة لسؤال حاصله ان ضمير الفصل لا يقع الا بين معرفتين وهنا قد وقع بين معرفة وفكرة وقد اجاب عنه بقوله فهو يشبهها وقوله لا متناعه من التعريف اي بال وعبارة غيره لا متناعه من التعريف باداة التعريف ووجه امتناعه من التعريف بها انه اسم تفضيل وهو لا يجوز دخول ال عليه اذا كان معه من لفظ أو تقديرا وهنا من مقدرة كما قال الشارح مما خلفتم اه شيخنا (قوله واستغفروا الله) أي في مجامع أحوالكم فان الانسان لا يخلو عن تقريط اه ببضاوى

• (سورة المدثر) •

(قوله مكية) أي في قول الجميع اه قرطبي (قوله يا أيها المدثر) اختلاف في أول ما نزل من القرآن اختلافا طويلا وتحقيق المعتمد منه وطريق الجمع بين الاحاديث المتناقضة فيه أن أول ما نزل على الاطلاق اقربا باسم ربك الى ما لم يعلم وأول ما نزل بعد فترة الوحي يا أيها المدثر الى والرجف اهجر اه

ادغمت النار في الدال أي

المتلف بثيابه عند نزول  
الوحي عليه (قم فأنذر)  
خوف أهل مكة النار أن لم  
يؤمنوا (وربك فكبر)  
عظم عن أشراك المشركين  
(وثيابك فطهر) عن القباصة  
أو قصرها خلاف جوال العرب  
ثيابهم خيلاء

انهارها (هنيئا) بلاداء  
ولا تم ولا موت (بما كنتم  
تعملون) وتقولون في الدنيا  
(مكتسبين) جالسين (على  
مرمر مصفوفة) قد صفت  
بعضها إلى بعض (وزوجناهم)  
قرناهم في الجنة (بحور)  
يجوار بيض (عين) عظام  
العين حسان الوجوه  
(والذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن وصدقوا  
بآياتهم (واتبعهم ذريتهم)  
بإيمان) بإيمان الذرية في  
الدنيا (الحقنا بهم)  
بالآباء (ذريتهم) في الآخرة  
في درجة آباءهم ويقال  
والذين آمنوا بمحمد عليه  
السلام والقرآن تدخلهم  
الجنة واتبعهم ذريتهم الصغار  
في درجاتهم بإيمان آباءهم  
الذرية يوم المشاق الحقايم  
بالآباء يقول الحقنا بدرجات  
الآباء ذريتهم المذكرين  
إذا كانت درجة آباءهم أرفع  
(وبما التناهم من عملهم من  
شيء) يقول لم ننقص من درجة  
الآباء وثوابهم لأجل الحاق

من الخطيب وتقدم في صدر هذه الحاشية استيفاء الكلام على ترتيب القرآن نزولا نقلا عن  
الخازن رضي الله عنه فراحه ان شئت وفي أبو السعد عود روى عن جابر رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال كنت على جبل حراء فتوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني  
وبساري فلم أر شيئا فنظرت فوق فاذا به قاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي  
ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني دثروني فقبل جبريل وقال يا أيها المدثر وعن  
الزهري ان اول ما نزل سورة اقرأ الى قوله تعالى ما لم يعلم ثم انقطع الوحي فخرن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وجعل يعلو شواقي الجبال فأناه جبريل عليه السلام وقال انك نبي الله فراجع الى  
خديجة فقال دثروني وصبروا على ما باردا فنزل يا أيها المدثر وقيل سمع من قريب ما كرهه فاغتم  
فتفطى بشو به متكررا كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم وان آمنوه وآذوه وقيل كان نائما  
متدثرا وقيل المراد المتدثر بلباس النبوة والمعارف الالهية اه وفي السمين ومعنى تدثر ليس  
الدثار وهو الثوب الذي فوق الشعار والشعار ما يلي الجسد وفي الحديث الا قصار شعرا والناس  
دنار وسيف دائر بعيد العهد بالصقال ومنه قيل للفتل الدارس دائر لذهاب أعلامه اه (قوله  
ادغمت النار) أي بعد قلبها لا وتسكينها وقوله أي المتلف بثيابه أي من الرعب الذي حصل له  
من رؤية الملك وقوله عند نزول الوحي أي جبريل عليه السلام اه شيخنا (قوله قم فأنذر) أي  
قم من مضجك واترك التدثر بالثياب واشتغل بهذا المنصب الذي نصبك الله له وهو الانذار اه  
خطيب (قوله وربك فكبر) أي وخصص ربك بالكبر وهو وصفه تعالى بالكبرياء عقد او قولا  
روى انه لما نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيقن انه الوحي وذلك أن الشيطان لا يأمر  
بذلك والفاء فيه وفيما بعده لا فائدة مني الشرط وكأنه قال ومهما يكن من شيء فكبر ربك أو  
للدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام أن يكبر به أي ينزهه عن الشرك والتشبيه فان  
اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به اه  
بيضاوي وعبارة الكرخي دخلت الفاء بمعنى الشرط كأنه قيل وأيا ما كان فلا تدع تكبيره أي  
أي شيء حدث ووقع فلا تدع تكبيره ونحوه قولك زيدا فاضربه قال الخاء تقديره تنبيه فاضرب  
زيدا فالفاء جواب الامر ما على انه معص من معنى الشرط وما على ان الشرط بعده محذوف على  
الخلاف الذي فيه عندهم اه (قوله وثيابك فطهر) أي من الخجاسات لان طهارة الثياب شرط  
في صحة الصلاة لا تصح الا بها وهي الاولى والاحب في غير الصلاة وقبح بالمؤمن الطيب أن يحمل  
خبثا قال الرازي اذا حملنا التطهير على حقيقة ففي الآية ثلاث احتمالات الاول قال الشافعي  
المقصود من الآية الاعلام بأن الصلاة لا تجوز الا في ثياب طاهرة من الخجاس وتانيها قال  
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان المشركون لا يصونون ثيابهم عن الخجاسات فأمره الله تعالى ان  
يصون ثيابه عنها وثالثها روى انهم ألقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثديا فقبل له وثيابك  
فطهر عن تلك الخجاسات والقاذورات وقيل هو أمر بتقصيرها ونحوها لغة العرب في تطويلها  
الثياب وجرحهم الذبول وذلك مما لا يؤمن معه اصابة الخجاسة قال صلى الله عليه وسلم ازار المؤمن  
الى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من ذلك ففي النار فجعل  
صلى الله عليه وسلم الغاية في لباس الأزار الكعب وتوعد على ما تحتها بالنار فبالرجال يرسلون  
أذيالهم ويطيلون ثيابهم ثم يكفون رءسها بأيديهم وهذه حالة الكبر وقال صلى الله عليه وسلم  
لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء وفي رواية من جازاه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة قال أبو

قربا أصابتها النجاسة  
(والرجز) فمهره النبي صلى  
الله عليه وسلم بالآوثان  
(فاهجر) أي دم على هجره  
(ولا تمن تستكفر) بالرفع  
حال أي لا تعط شيئا لطلب  
أكثر منه وهذا خاص به صلى  
الله عليه وسلم  
الذرية بهم (كل امرئ بما  
كسب) من الذنوب (رهين)  
مرتين فيفعل الله بهم ما يشاء  
(وأمددناهم) أعطيناهم يعني  
أهل الجنة في الجنة (بفأكهة)  
بالوان الفاكهة (ولحم) أي  
لحم طير (مما يشتمون) يقتنون  
(يتنازعون فيها) يتعاطون في  
الجنة (كأسا) خمر (لألف وفيها)  
لا وجع للبطن من شربها  
(ولا تأثيم) لا أثم عليهم في  
شربها ويقال لألف وفيها لا بطل  
فيها ولا حلف في الجنة ولا تأثيم  
لا يشتم ولا يكذب بعضهم  
بعضا (ويطوف عليهم) في  
الخدمة (غلمان) وصفاء لهم  
كأسهم في الصفاء (لؤلؤ  
مكون) قد كن من الحر والبرد  
والقر) وأقبل بعضهم على  
بعض في الزبارة (يتساءلون)  
يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا)  
أنا كنا قبل (قبل دخول  
الجنة) في أهلنا مع أهلنا في  
الدنيا (مشفقين) خائفين  
من عذاب الله (فن الله علينا)  
بالمغفرة والرحمة ودحو

بكر يا رسول الله أن أحدشني إذا ريتني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم لست بمن يصنع - حياء وقيل هو أمر بتطهير النفس مما يستقذر من الأفعال ويستحب  
من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل إذا وصفه به بالنقاء من المعاصي  
ومدانس الأخلاق وقلان دنس الثياب للأغادر وذلك لأن الثوب يلبس الإنسان ويشتمل  
عليه فكفى به عنه ألا ترى إلى قوله لم أعجبني زيد نوبه كما تقول أعجبني زيد عقله وخلقه  
ويقولون المجدي في نوبه والكرم تحت حلتته ولأن الغالب أن من طهر باطنه ونقاها عتق بتطهير  
ظاهره وتنقيته وقال عكرمة سئل ابن عباس عن قوله تعالى وثيابك فطهر فقال لا تلبسها على  
معصية ولا على غدر والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء طاهر الثياب ويقولون لمن  
غدرانه دنس الثياب وقال أبي بن كعب لا تلبسها على غدر ولا على ظلم ولا على أثم البسها وأنت  
بر طاهر وقال الحسن والقرطبي وخلقت لحسن وقال سعيد بن جبير وقيل بيتك فطهر وقال  
بجاهد وابن زيد وعلمك فأصلح وروى منصور عن أبي رزيم قال يقول وعلمك أصلح قال وإذا كان  
الرجل خبيث العمل قالوا لا فلا تلبس الثياب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لم يحشر المرء في  
ثوبه يعني الذين مات عليهم ما يعني عمله الصالح والطالح ذكره الماوردي وقيل المراد بالثياب  
الأهل أي طهرهم عن الخطايا بالاموعظة والتأديب والعرب تسمى الأهل ثوبا لباسا وإذا قال  
تعالى من لباس لكم وأنتم لباس لهم وقيل المراد به الدين أي ودينك فطهر جاء في الصحيح أنه  
صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس وعليهم ثياب منها ما يبلغ الندى ومنها ما دون ذلك ورأيت  
عربين الخطاب وعليه أزار يجره قالوا يا رسول الله فما أوقات ذلك قال الذين أه خطيب (قوله  
قربا أصابتها النجاسة) تعليل لقوله أو قصرها أي لاندر بما أصابتها النجاسة لولم تقصرها أه  
شيخنا (قوله والرجز) بضم الراء وكسر هاء يعنيان والزأى منقبة عن السنين والعرب تعاقب  
بين السنين والزأى ومعناها واحد أه من الخطيب (قوله بالآوثان) على حذف مضاف أي  
بعبادة الآوثان وفي القاموس الرجز بالكسر ويضم القذر وعبادة الآوثان والعذاب والشرك  
أه (قوله ولا تمن) المن الانعام وبانه رد أي لا تمن شيئا مستكثرا وقوله تستكثرون مرفوع  
منسوب المحل على الحال أي لا تعط مستكثرا أي رائيا لما تعطيه كثيرا بل اجعله خالصا لله تعالى  
ولا تطلب عوضا أصلا ومعنى تستكثرون أي طالبا للثمرة كرها أن ينقص المال بسبب العطاء  
فدكون الاستكثار هنا عبارة عن طلب العوض كيف كان ليكون عطاؤه صلى الله عليه وسلم  
خاليا عن انتظار العوض والتفات النفس إليه وقيل لا تعط شيئا طالبا للثمن عنى عن  
الاستعراض وهو أن يهب شيئا ويطلب أن يعرض من الموهوب له أكثر من الموهوب وهذا  
جائز ومنه الحديث المستعوض بثواب من هبته وفي هذا النهى وجهان أحدهما أن يكون غيبا  
خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر الآية لأن الله تعالى اختار له أشرف الآداب  
وأحسن الأخلاق والثاني أنه نهى تنزيه لا تحريم وقيل أنه تعالى لما أمره بأربعة أشياء إذا أقوم  
وتكبير الرب وتطهير الثياب وهرار الجرحم قال ولا تمن تستكثرون أي لا تمن على ربك بهذه الأعمال  
الشاقة كما مستكثرتما تفعله وقال ابن عباس لا تمن بما تعلم من أمر الدين والوحي مستكثرا فانك  
انما فعلت ذلك بأمر الله تعالى فلا منه لك عليهم أه خطيب (قوله لطلب أكثر منه) أي فالسين  
والثناء للطلب أي ولا أقل منه ولا مثله فالمراد النهى عن طلب العوض مطلقا ليكون عطاؤه صلى  
الله عليه وسلم خاليا عن انتظار العوض والتفات النفس إليه أه شيخنا (قوله وهذا) أي النهى

لانه ما مور باجل الاخلاق  
 واشرف الآداب (ولربك  
 فاصبر) على الاوامر والنواهي  
 (فاذا انقرو في الناقور) تنفخ في  
 الصور وهو القرن النفخة  
 الثانية (فذلك) أي وقت  
 النقر (يومئذ) بدل مما قبله  
 المتداول بني لضافته الى غير  
 ممكن وخبر المبتدأ (يوم  
 عسير) والعامل في اذا ما دلت  
 عليه الجملة أي اشتد الامر  
 (على الكافرين غير يسير)  
 فيه دلالة على أنه يسير على  
 المؤمن أي في عمره  
 (ذري) اتركني (ومن خلقت)  
 عطف على المفعول أو مفعول  
 منه (وحيد) حال من من  
 أو من ضميره المحذوف من  
 خلقت أي منفرد بلا أهل  
 ولا مال هو الوليد بن المغيرة  
 المخزومي (وجعلت له مالا  
 ممدودا) واسما

الجنة (ووقانا) دفع عنا  
 (عذاب السموم) عذاب  
 النار (انا كنا من قبل) من  
 قبل المغفرة والرحمة (ندعو)  
 نعبده ونوحده (انه هو البر)  
 الصادق في قوله فيما وعدنا  
 (الرحيم) بعباده المؤمنين  
 اذ رجنا (فذكر) فمضيا بمجد  
 (فأنت بنعمة ربك) بالنبوة  
 والاسلام (بكاهن) تخبر بما  
 في الغد (ولا يحنون) لا تحنن  
 (أم يقولون) بل يقولون كدار  
 مكة أو جهل والوليد بن المغيرة  
 وأصحابه (خاعر) يتقوله من

الذي هو القهرم خاص به صلى الله عليه وسلم اذ يحرم عليه أن يعطى شيئا وينظر عوضه واما آمنه  
 فليس حراما في حقهم اه شيخنا (قوله لانه ما مور باجل الاخلاق الخ) أي وايس منها أن يعطى  
 شيئا وينظر عوضه اه شيخنا (قوله فاذا انقرو في الناقور) لما ذكر تعالى ما يتعلق بارشاد النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذكر بعده وعيد الاشقياء بقوله فاذا انقرو أي تنفخ في الناقور أي في الصور وهو  
 القرن النفخة الثانية فاعول من النقر وهو القمع الذي هو سبب الصوت واستعمل هنا في  
 مسيبه وهو التصويت أي فاذا صوت امرأ في الصور والفاء للسمية كأنه قال اصبر على  
 زمان صعب تأتي فيه عاقبة صبرك ولبق اعدائك عاقبة كفرهم اه خطيب مع تصرف ونقر  
 من باب نصر اه مصباح (قوله وهو القرن) أي الذي هو مستطيل وسعة فيه كما بين السماء  
 والارض وفيه ثقب بعدد الارواح كلها وتجمع الارواح في تلك الثقب فيخرج بالنفخة الثانية من  
 كل ثقب روح الى الجسد الذي نزع منه فيعود الجسد حيا باذن الله تعالى اه من الخطيب (قوله  
 أي وقت النقر) أي الذي هو معنى اذا وقوله بدل مما قبله وهو اسم الإشارة وقوله وبني أي يوم  
 وقوله الى غير مة كن وهو اذ وتو بنها عوض عن الجملة أي يوم اذ تنفخ في الصور وقوله وخبر المبتدأ  
 يوم عسير أي يوم من قوله يوم عسير وعسير صفة أولى للغير وغير يسير صفة أخرى اه شيخنا (قوله  
 ما دلت عليه الجملة) أي جملة الجزاء وهي الجملة الالهية فقد دلت على جملة فعلية فاعلمها عامل في اذا  
 فالناصب لها ممدول جوابها لانفسه اه شيخنا (قوله على الكافرين) متعلق بيسير وقوله فيه  
 دلالة أي في التقييد بهذا الجار والمجرور دلالة على أنه يسير الخ أشار به الى جواب ما فائدة قوله  
 غير يسير وعسير معن عنه وايضا حكاية الكشاف أنه لما قال على الكافرين فقصر العسر  
 عليهم قال غير يسير لئلا يؤخذ بأنه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا هيئا ليجمع بين وعيد  
 الكافرين وزيادة غيظهم وبشارة المؤمنين وتسليةهم ويجوز أن يراد أنه عسير لا يرجح أن يرجع  
 يسيرا كما يرجح تيسير العسير من أمور الدنيا اه كرخي وعبارة الخطيب لما كان العسر قد يطلق  
 على الشيء وفيه يسر من بعض الجهات بين أنه ليس كذلك بقوله غير يسير فجمع بين اثبات الشيء  
 ونفي ضده تحقيقا لأمره ودفعا لجهل منعه اه (قوله أي في عمره) أي في حال عمره أي يسير  
 على المؤمنين في وقت عسرهم على الكافرين وقال الرازي ويحتمل أنه عسير على المؤمنين  
 والكافرين الا أنه على الكافرين أشد اه وما قاله الرازي يفهمه التقييد بالجوار والمجرور ان  
 جعل متعلقا بيسير وان كان مضافا اليه لانه قد أجاز به بعضهم كما ذكره السمين اه (قوله حال من  
 من أو من ضميره) أي عائد المحذوف من خلقت أي خلقت له أو حال من ضمير النصب في ذري أو  
 من التاء في خلقت أي خلقت له وحدي لم يشركني في خلقه احد فانا اه لكه ولا احتاج الى نصير اه  
 كرخي (قوله هو الوليد بن المغيرة المخزومي) أي لانه كان يزعم انه وحيد قومه لباسته وبساره  
 وتقدمه في الدنيا وايس في ذلك ما يقتضيه صدق مقالة لان هذا لقب شهريه وقد يلقب الانسان  
 بما لا ينصف به واذا كان لقباً فنصفه على الذم على معنى انه وحيد في الكفر كما أعرب به بعضهم اه  
 كرخي (قوله وجعلت له) معطوف على خلقت وكذا قوله ومهدت فصالات الموصول ثلاث اه  
 شيخنا (قوله ما لا ممدودا) قال ابن عباس هو ما كان للوليد بمكة والطائف من الابل والغنم  
 والجنان والعبيد والحواري واختلفوا في مبلغه فقال مجاهد وسعيد بن جبيرة ألف دينار وقال  
 قتادة ستة آلاف دينار وقال سفيان الثوري مرة أربعة آلاف دينار ومرة ألف دينار وقال ابن  
 عباس تسعة آلاف مثقال فضة وقال الرازي الممدود هو الذي يكون له مرقب أي منه الجزء بعد

منه لأم من الزروع والضروع  
 والتجارة (وبنين) عشرة أو  
 أكثر (شهودا) يشهدون  
 المحافل وتسمع شهادتهم  
 (ومهدت) بسطت (له) في  
 العيش والعمر والولد (تهيدا)  
 ثم بطمع أن يزيد كالا لا يده  
 على ذلك (انه كان لا ياتنا)  
 أي القرآن (عنيدا) معاندا  
 (سارقه) اكفاه (صعودا)  
 مشقة من العذاب أو جبالا  
 من نار يصعد فيه ثم يهوى  
 ابدا (انه فكر) فيما يقول في  
 القرآن الذي سمعه من النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 تلقاه نفسه (تربص به) تنتظر  
 به (رب المنون) أوجاع  
 الموت (قل) يا محمد لاني  
 جهل والوليد بن المغيرة  
 وأصحابه (تربصوا) انتظروا  
 موتى (فاني معكم من  
 المترصين) من المنتظرين  
 معكم العذاب فعذبوا يوم بدر  
 (أم تأمرهم) أنا أمرهم  
 (أحلامهم) أي عقولهم  
 (هـذا) التكذيب والشتيم  
 والاذي بمحمد عليه السلام  
 وهذه طعنة لهم من الله  
 (أم هم) بل هم (قوم طاغون)  
 كفرون عالون في معصية  
 الله (أم يقولون) بل يقولون  
 كفار مكذبة (تقوله) تخلق  
 وكذب محمد عليه  
 السلام القرآن من تلقاء  
 نفسه (بل لا يؤمنون)  
 محمد صلى الله عليه وسلم

الجزء دائما ولذلك فسره عمر بقله شهر بعد شهر وقال النعمان الممدود الزائد كالزروع والضروع  
 وأنواع التجارات وقال مقاتل كان له بستان بالطائف لا تنقطع ثماره شتاء ولا صيفا اه خطيب  
 (قوله متصلا) أي بالثمار والرجوع وقوله والضروع أي المواشي اه شيخنا (قوله عشرة) أي  
 من الذكور وهم الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس هكذا ذكر  
 عددهم الخازن وأبو السعدي لكنهم لم يذكر إلا سبعة كبارايت وقوله أو أكثر قيل اثنا عشر  
 كما في الخطيب وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر كما في أبي السعدي قال الخطيب وعلى كل  
 قول فقد أسلم منهم ثلاثة خالده الذي من الله على المسلمين بإسلامه فكان سيف الله وسيف  
 رسوله وهشام وعمارة اه ومثله الخازن والبيضاوي وتعقب الشهاب البيضاوي في قوله وعمارة  
 ونقل عن ابن حجر في الإصابة أن عمارة مات كافرا وذكر بده الوليد بن الوليد فهم خالد وهشام  
 والوليد اه شيخنا (قوله شهودا) جمع شاهدين في حاضر والمراد الحضور مع أبيهم لعدم  
 احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم والخدم أو مع الناس في المحافل فهو عبارة عن  
 رئاسة بنيهم كما بهم اه شهاب وقوله يشهدون المحافل أي يجمع الناس لوجاهتهم بين الناس وقوله  
 وتسمع شهادتهم أي كلامهم اه شيخنا (قوله ومهدت له تهيدا) أي وبسطت له الرئاسة والجاه  
 العريض حتى لقب بجاهة قريش والوحيد أي باستحقاق الرئاسة والتقدم اه يعني أن التمهيد  
 في الأصل التسوية والتمية ويخبر به عن بسط المال والجاه وهو المراد هنا والريحان في الأصل  
 نبت معروف فتخبر به عن الرزق الطيب والولد الحسن اه شهاب وفي السرخي قال في الكشف  
 وبسطت له الجاه العريض والرئاسة في قومه فأتمت عليه نعمتي المال والجاه واجتماعهما هو  
 الكمال عند أهل الدنيا قال الطيبي يريد أن قوله ومهدت له تهيدا اكتميل فعلم من الأول أنه  
 أوتي المال والولد وقد لا يحصل بهما الجاه فتم وكل بقوله ومهدت له تهيدا واليه أشار بقوله  
 واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا وقوله عند أهل الدنيا تيمم للثانية لأنه عند أهل الآخرة  
 نقصان اه وكلام الشيخ المصنف يرجع إليه فليأمل اه (قوله ثم بطمع) معطوف على جملة  
 ومهدت وقوله على ذلك أي المذكور من المال والبنين والتمهيد اه شيخنا (قوله لأز يده على  
 ذلك) أي بل انقصه فقد ورد أنه بعد نزول هذه الآية ما زال في نقصان ماله ولده حتى هلك فقيرا  
 اه خطيب (قوله انه كان لا ياتنا عنيدا) تعليل للردع المفاد بكلا على وجه الاستئناف  
 الحقيقي فان معاندة آيات المنعم مع وضوحها وكفرانها مع شيوعها مما يوجب الحرمان بالكلية  
 وانما أوتى ما أوتي استدراجا اه أبو السعدي (قوله عنيدا) قال قتادة أي جاحدا وقال مقاتل  
 معرضا وقال مجاهد انه المجانب للعق وجمع العنيد عند مثل رغيف ورغف والعنيد في معنى المعاند  
 والعناد كما قال الماوردي ينشأ من كبر في النفس ويس في الطمع أو شراسة في الأخلاق أو خبل  
 في العقل وقد جمع ذلك كله أبايس لأنه خاق من الناروهي من طبعها اليوسه وعدم الطواعية  
 وفي الآية إشارة إلى أن الوليد كان معاندا في أمور كثيرة منها أنه كان يعاند في دلائل التوحيد  
 وصحة النبوة وصحة البعث ومنها أن كفره كان عنادا لأنه كان يعرف هذه الأشياء بقلبه وينكرها  
 بلسانه وكفر العناد أخش أنواع الكفر ومنها أن قوله تعالى كاد يبدل على أن هذه خوفته من قديم  
 الزمان اه خطيب (قوله يصعد فيه) أي سبعين عاما كلما وضع يده عليه ذات فاذ رفعها عادت  
 وقوله ثم يهوى أي سبعين عاما أيضا وهوى من باب رمي وقوله أبدا راجع إلى من السعدي  
 والهوى اه شيخنا (قوله انه) أي هذا العنيد فكراي ردد فكره وأداره تانعا له واه لاجل

(وقدر) في نفسه ذلك

(فقتل) لمن وعذب

(كيف قدر) على أي حال

كان تقديره (ثم قتل كيف

قدر ثم نظر) في وجوه قومه

أوفياء قدح به فيه (ثم

عبس) قبض وجهه

والقرآن في علم الله (فلما أتوا

بمحدث مثله) فليحيوا

بقرآن مثل قرآن محمد عليه

السلام من تلقاء أنفسهم

(ان كانوا صادقين) ان محمدا

تقوله من تلقاء نفسه (أم

خلقوا من غير شيء) من غير

أب ويقال من غير رب (أم

هم الخالقون) غير المخلوقين

(أم خالقوا السموات والأرض)

بل الله خلقهما (بل لا يوقنون)

بل لا يصدقون محمد صلى

الله عليه وسلم والقرآن (أم

عندهم) اعندهم (خزائن

ربك) مفاتيح خزائن ربك

بالمطر والزرق والنبات والتمرة

(أم هم المصيطرون)

المسايطون على ذلك (أم هم

سلم يستمعون فيه) يصعدون

فيه الى السماء (فليات

مستعهم بساطان ممين)

بجحة بنمة على ما يقولون (أم

له المنات) ترضون له وأنتم

تكرهونهن (والكم البنون)

تختارونهم (أم نسا لهم)

يا محمدا (أجرا) جفلا على

الاعيان (فهم من مغرم)

من الغرم) منقولون) بالاجابة

(أم عندهم الغيب) بانهم

الوقوف على شيء يطعن به في القرآن أو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الجملة تعليل للوعيد واستحقاقه وقد رأى أوقع تقدير الامور التي يطعن بها وقاسمها في نفسه ليعلم انها اقرب الى القبول وذلك ان الله تعالى لما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراءته اعاد قراءة الآية فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بنى مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام البشر ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وأنه يملو ولا يعلى عليه ثم انصرف الى منزله فقال قريش صبا والله الوليد والله لتصبا قريش كلهم فقام أبو جهل وقال انا اكفيكموه فانهط الى جنب الوليد فخرى بنا فقال له الوليد مالي اراك خربنا يا ابن اخي قال وما يعني ان لا اخن وهذه قريش يحرمون لك نفقة يعينونك بها على كبر سنك ويزعمون انك زنت كلام محمد وانك داخل على ابن أبي كبشة وابن أبي قحافة تسأل من فضل طعامهم فغضب الوليد وقال ألم تعلم اني من اكثرهم مالا وولدا وهل شيع محمد وأصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخفق قط قالوا الله هم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رأيتموه قط تكهن فقالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جريتم عليه شأ من الكذب فقالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فسا هو فتفكر في نفسه وقد رما أمرا خطيب (قوله وقد رفي نفسه ذلك) أي ما يقول في القرآن (قوله فقتل) أي في الدنيا وقوله ثم قتل أي فيما بعد الموت في البرزخ والقيامة فثم للدلالة على ان الشبهة ابلغ من الاولى فهي للتفاوت في الرتبة اه خطيب بل لتراخي الزمان ايضا كما يظهرون تقريره وقوله ثم نظر الخ هي في هذه المواضع الثلاثة لتراخي الزمان كما ذكره الخطيب ايضا فقوله فقتل هذه جملة وقوله كيف قدر جملة أخرى وكيف منهوبة على الحال من الضمير في قدر وهي للاستفهام والمقصود منه توبيخه والاستهزاء به والتعجب من تقديره وقوله ثم قتل قد عرفت ان هذه الجملة مغايرة للتي قبلها وقوله كيف قدر هذه الجملة مؤكدة لتظهيرها المنقصة من علمه افلخص ان جلتي كيف قدر محمدتان وانما كررنا للتأكيد شيخنا (قوله ثم نظر في وجوه قومه) أي نظر بعينه غيبا بما آتوا به فيه وهوانه مال للمجد لأجل ان يستفهمه شيئا من المال وقوله أوفياء قدح به فيه أي في القرآن أي فالنظر بمعنى التأمل وعلى هذا فتكرر هذه الجملة مع قوله انه فكر وقد رآه شيخنا (قوله ثم عبس وبسر) عبس من باب جالس وبسر من باب دخل كما في المختار فيهما وفي السبعين قوله ثم عبس يقال عبس عبس عبسا وعبوسا أي قطب وجهه والعبس ما يبس في اذنان الابل من البعر والبول وقوله وبسر يقال بسر بسر يسرا وبسورا اذا قبض ما بين عينيه كراهية للشيء واسود وجهه منه يقال وجهه باسرا أي متقبض اسود واهل اليمن يقولون بسر المركب واسر اذا وقف واسرنا أي صرنا الى البسور وقال الراغب البسر استحال الشيء قبل أو انه نحو بسر الرجل حاجته طامها في غيرا وانها وماه بسر متناول من غد يربل سكونه ومنه قيل للذي لم يدرك من الثمر بسر وقوله تعالى عبس وبسر أي أظهر العبوس قبل أو انه وقبل وقته قال فان قيل فقولته تعالى ووجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون لك قبل الوقت وقد قلت ان ذلك فيما يقع قبل وقته قبل أشير



وكلمه ضيقا يقول (وبسر)  
 زاد في القبض والكلاوح  
 (ثم أدبر) عن الايمان  
 (واستكبر) تكبر عن  
 اتباع النبي صلى الله عليه  
 وسلم (فقال) فيما جاءه  
 (ان) ما (هذا الاصر) يؤثر  
 ينقل عن الصخرة (ان)  
 ما (هذا الاقول البشر) كما  
 قالوا انما يعلمه بشر (سأله)  
 ادخله (سقر) جهنم (وما  
 ادراك ما سقر) تعظيم  
 لشأنها (لاتبقي ولا تذر)  
 شيئا من لحم ولا عصب الا  
 أهلكته ثم يهدود كما كان  
 (لواحة للبشر) ومحرقة  
 لظاهر الجسد (عليها تسعة  
 عشر) ملكا

لا يبعثون (فهم يكتبون)  
 أي أم معهم كتاب يكتبون  
 ما يشاؤون من اللوح المحفوظ  
 فهم يكتبون منه ما يقولون  
 ويملكون (أم يريدون) بل  
 يريدون (كيدا) قتلك  
 يا محمد (فالذين كفروا) كفار  
 مكة أبوجهل وأصحاب  
 الذين أرادوا قتل محمد عليه  
 السلام (هم المكيدون)  
 المقتولون يوم بدر (أم لهم  
 اله غير الله) عندهم من  
 عذاب الله (سبحان الله)  
 تزه نفسه (عما يشركون) به  
 من الاوثان (وان يروا) كفار  
 مكة (كسفا) قطعا (من  
 السماء ساقطا) نازلا (يقولوا  
 مصاب مركوم) هذا مصاب

بذلك الى حالهم قبل الانتهاء الى النار لخص لفظ البسر تقريبا على ان ذلك مع ما يناله ثم بعد  
 يجري مجرى التكليف ويجرى ما يفعله قبل وقته ويدل على ذلك قوله تظن ان يغفل بها فافرة  
 اه (قوله وكلمه ضيقا الخ) عبارة الخطيب لانه ضاقت عليه الحيل لكونه لم يجد فيما جاءه النبي  
 صلى الله عليه وسلم مطمنا اه وكلمه من باب خضع كما في المختار وفي صنيع الشارح نظر لان كلمه  
 لازم في القاموس ككلمه كلاحا وكلاحا بضمهم ما تكسر في عبوس كتكلم وكلمه واكلمه اه  
 (قوله واستكبر) عطف مساو في المعنى كما يعلم من تقريره فهو تكيد اه شيخنا (قوله فقال)  
 أي عقب ما جره اليه بطبعه الحديث من الكفر القاسم به اه خطيب (قوله الاصر) أي أمور  
 تخيلية لاحقا ثم لها وهي لدقتها بحيث تخفى أسماها أمور تعويية اه خطيب وقوله ينقل عن  
 الصخرة كسيلة واهل بابل اه خطيب (قوله سأله سقر) هذا يدل من قوله سأله سقر  
 قاله الرمحشري فان كان المراد بالصخرة والاشقة فالبدل واضح وان كان المراد صخرة في جهنم كما  
 جاء في بعض النسخ فربما بدل ويكون فيه شبهة من بدل الاشتغال لان جهنم مشقة على تلك  
 الصخرة اه سمين (قوله جهنم) أي فسقر اسم من أسمائها وهو مجموع من الصخر والعلمية  
 والتأنيث اه خطيب (قوله وما أدراك) ما مبتدأ وأدراك خبره أي شيء أعلمك وقوله ما سقر  
 ما مبتدأ وسقر خبره أو بالعكس والجملة سادة مسددة المفعول الثاني لا يرى اه أبو السعد وأفاده  
 الشارح في سورة الحاقة اه شيخنا (قوله لاتبقي ولا تذر) حال فيها معنى التعظيم والجلالان بمعنى  
 واحد فالهطف للتوكيد وهذا ما يقتضيه صنيع الشارح وفي السمين قوله لاتبقي فيها وجهان  
 احدهما انها في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى التعظيم قاله أبو البقاء يعني ان الاستفهام  
 في قوله ما سقر للتعظيم فالمعنى استعظموا سقر في هذه الحال ومفعول تبي وتذرح مذكوف أي  
 لاتبقى ما أتى فيها ولا تذر بهل تتركه وقيل تقديره لاتبقى على من أتى فيها ولا تذر غاية  
 العذاب الاوصلته اليه والثاني انها مستأنفة اه (قوله لواحة للبشر) خبر مبتدأ مذكوف حال  
 أخرى أو مستأنفة والوجهان يجريان في قوله عليها تسعة عشر وفي السمين قوله لواحة للبشر قرا  
 العامة بالرفع خبر مبتدأ مضمرا أي هي لواحة وهذه القراءة مقبولة للاستئناف في لاتبقي وقرا  
 الحسن وابن أبي عملة وزيد بن علي وعطية العوفي بنصهم على الحال وفيها ثلاثة أوجه أحدها  
 انها حال من سقر والعامل فيها معنى التعظيم كما تقدم والثاني انها حال من لاتبقي والثالث من  
 لا تذر وجملة الرمحشري بنصهم على الاختصاص للتحويل وجعلها الشيخ حالا مؤكدة قال لان  
 النار التي لاتبقي ولا تذر لا تكون الا مغيرة للابشار ولواحة بناء مبالغة وفيها معنيان أحدهما  
 من لاح يلوح أي ظهر أي أنها تظهر للبشر وهم الناس واليه ذهب الحسن وابن كيسان والثاني  
 اليه ذهب جمهور الناس انها من أوحى أي غيره وسودده وقيل اللوح شدة الهطش يقال لاحه  
 الهطش ولوحه أي غيره واللوح بالضم الواح بين السماء والارض والبشر اما جمع بشره أي  
 مغيرة للجلود واما ان يكون المراد به الانس واللام في البشر مقبولة كهي في ان كنتم لارؤيا تهبون  
 وقراءة النصب في لواحة مقبولة لكونه لاتبقي في محل الحال وقوله عليها تسعة عشر هذه الجملة فيها  
 الوجهان المتقدمان أعني الحالية والاستئناف اه (قوله تسعة عشر ملكا) أي مالك ومعه  
 ثمانية عشر وقيل تسعة عشر تنظيما وقيل تسعة عشر ألف ملك اه خطيب والقول الثاني هو  
 الموافق لقوله الآتي وما يعلم جنود ربك الا هو اه شيخنا وفي القرطبي قالت والصحاح ان شاء الله  
 ان هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والنقباء واما جلتمهم فالعبارة تبهر عنها كما قال تعالى وما يعلم

خزنتها قال بعض الكفار  
وكان قويا شديدا الباس انا  
اكفيكم سبعة عشر وكفوني  
انتم اثنين قال تعالى (وما  
جعلنا اهل النار الا  
ملائكة) اي فلا يطاقون  
كاتبهم من (وما جعلنا  
عدتهم) ذلك (الافتنة)  
ضلالا (للذين كفروا) بان  
يقولوا لم كانوا تسعة عشر  
(ايستيقن) ليستيقن (الذين  
اوتوا الكتاب) اي اليهود  
صدق النبي صلى الله عليه  
وسلم في كونهم تسعة عشر  
الموافق لما في كتابهم  
(ويزداد الذين آمنوا) من  
اهل الكتاب (اي انا)  
تصدقا لموافقة ما في النبي  
صلى الله عليه وسلم لما في  
كتابهم

مركوم بعضه على بعض من  
تكذيبهم (فذرهم) اتركهم  
يا محمد (حتى يلاقوا) يعانوا  
(يومهم الذي فيه يصعقون)  
يعقون (يوم) وهو يوم القيامة  
(لا يغني عنهم) عن أي  
جهل وأصحابه (كيدهم)  
لا ينفعهم ضيقهم من  
عذاب الله (شيئا) ولا هم  
ينصرون) يمنعون عباد  
هم (وان الذين ظلموا)  
أشركوا كفار مكة (عذابا)  
في القبر (دون ذلك) دون  
عذاب جهنم (ولكن  
أكثرهم) كاهم (لا يعلمون)  
وذلك لا يصدقون (واصبر

حنود بك الاله وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يؤتى بجهنم يومئذ اربعون الف فرمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اه قال ابن جريج  
نعت النبي صلى الله عليه وسلم خزنة جهنم فقال اعيينهم كالبرق الخاطف وانباهم كالصياح اي  
قرون البقر وأشعارهم تس أقدامهم يخرج لهم النار من أفواههم ما بين منكمي أحدهم مسيرة  
سنة نزعت منهم الرحمة يدفع أحدهم سبعين الف امرأة واحدة فيرميهم حيث شاء من جهنم اه  
خطيب وخص هذا العدد بالذكر لانه موافق لعدد أسباب فساد النفس الانسانية وهي القوى  
الانسانية والطبيعة اذ القوى الانسانية ثمانية عشرة الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنية والشهوة  
والغضب والقوى الطبيعية سبعة الحاذية والماسكة والمحافظة والدافعة والعادية والنامية  
والمولدة والمجموع تسعة عشر اه كرخي (قوله خزنتها) اي يتولون أمرها ويتسلطون على أهلها  
اه أبو السعود فان قيل ثبت في الاخبار ان الملائكة مخلوقون من النور فكيف تطبق الملائكة  
في النار احب بان الله تعالى قادر على كل الممكنات فكما أنه لا استبعاد في انه ينفق أهل النار  
مثل ذلك العذاب الشديد لا يباد ولا يموتون فكذلك الاستبعاد في ابقاء الملائكة هناك من  
غير ألم اه خطيب (قوله قال بعض الكفار) وهو أبو الاشدين كذا بن خاف الجمعي قال  
ابن عباس لما نزلت هذه الآية عليهم تسعة عشر قال أبو جهل اقرش ثيابكم امهاتكم محمد يخبر  
أن خزنة النار تسعة عشر وانتم الشجران أفصح كل عشرة منكم أن يمشوا واحد منهم فقال أبو  
الاشد انا اكفيكم منهم تسعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني واكفوني انتم اثنين وروى  
انه قال انا ماشي بين أيديكم على الصراط فادفع عشرة بمنكمي اليه وتسعة بمنكمي الا يسرفي النار  
وغضبي فتدخل الجنة فانزل الله وما جعلنا اهل النار الا ملائكة اي لم نجعلهم رجالا لا فتالبونهم  
وانما جعلهم ملائكة لانهم خلاف جنسي الفريقين من الجن والانس فلا يأخذهم ما يأخذ  
المجانس من الرافة والرحمة ولا نهم أشد بأسا وأقوى بطشافة وتهم أعظم من قوة الانس والجن  
ولذلك جعل رسول البشر من جنسهم ليكون له رافة ورحمة بهم اه خطيب (قوله الافتنة) مفعول  
ثان على حذف مضاف أي الاسبب فتنة والذين صفة لفتنة وابست فتنة مفعول له اه عمن قال  
الرازي انما صار هذا العدد سببا لفتنة الكفار من وجهين الأول أن الكفار يستمزجون ويقولون  
لم لا يكونون عشرين وما يقتضي تخصيص هذا العدد والثاني ان الكفار يقولون هذا العدد  
القليل كيف يكون وافيًا بعتذاب أكثر العالم من الجن والانس من أول ما خلق الله تعالى الى  
قيام الساعة واجيب عن الأول بان هذا السؤال لازم على كل عدد يفرض وبان أفعال الله  
لا تعمل فلا يقال فيها لم وتخصيص هذا العدد لحكمة اختص الله بها وعن الثاني بانه لا يسهل  
الله تعالى يعطي ذلك العدد القليل قوة تفي بذلك فقد اقتلع جبريل عليه السلام مداثر قوم لوط  
على أحد جناحه ورفعه الى السماء حتى بهم أهل السماء صياح ديكتم ثم قلم فاجعل عاليها  
سافلها وايتافأحوال القيامة لا تقاس بأحوال الدنيا ولا للعقل فيه اجمال اه خازن وخطيب  
(قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب) متعلق بجهنم الثانية وفي البضاوي وما جعلنا عددهم  
الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فغير بالاثرون والفتنة عن المؤثر وهو خصوص  
التسعة عشر تفهم اعلى أنه لا ينفك عنه وافتنانهم به استقلا لهم له واستنراؤهم واستبعادهم أن  
يتولى هذا العدد القليل تعذيب أكثر الثقلين وأهل المراد الجمل بالقول ليحسن تعليل له بقوله  
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب أي ليكنوا اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن ما

والؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (وايقول الذين في قلوبهم مرض) شك بالمدينة (والكافرون) بكفة (ماذا اراد الله بهذا العدد) مثلاً) فهو لغرابته بذلك واعرب حالاً (كذلك) أي مثل اضلال منكره هذا العدد وهدي مصدقه (يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما به علم جنود ربك) أي الملائكة في قوتهم واعوانهم (الاهو وما هي) أي سقر (الاذكري

الحكم ربك) على قلوبهم رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك فيما يصيبك في طاعة الله (فانك باعفتنا) بنظر منا (وسبح محمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن الليل) والى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وادبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وادبار النجم اذا هوى

(ومن السورة التي يذكر فيها الفهم) وهي كلها مكية الا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فانها مدنية آياتها ستون وكمالاتها ثلثمائة وخمسة الف واربع مائة وخمسة احرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

راوذلك موافقاً لما في كتابهم اه وقوله ولعل المراد الخ جواب عما يقال كيف يصح جعلهم في نفس الامر على هذا العدد معللاً باستيقان أهل الكتاب وازدياد المؤمنين واستبعاد أهل الشك والنفاق وليس ايجادهم تسعة عشر شيئاً من ذلك واعلم السبب لما ذكره من الاخبار عن عددهم بأنه تسعة عشر وتقرير الجواب ان الجعل يضاق على معنيين أحدهما جعل الشيء متصفاً بصفة في نفس الامر وثانيهما الايجاب بانصافه ما ايقال له الجعل بالقول أي وما جعلنا عددهم بالاخبار عن هذا العدد مقتضى فتنتهم لاستيقان أهل الكتاب الخ أي وقلنا ذلك وأحبرنا به لاستيقان الخ وعبر عن الاخبار بالجعل لمشاكلة قوله واجمعنا أصحاب النار الخ اه زاده (قوله ولا يرتاب الذين الخ) فان قيل قد اثبت الاستيقان لأهل الكتاب وزيادة الايمان للمؤمنين فما فائدة قوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون أجيب بأن الانسان اذا اجتهد في أمر غامض دقيق الخجة كثير الشبهة فحصل له اليقين فربما غفل عن مقدمة من مقدمات ذلك الدليل الدقيق فيعود الشك فاثبات اليقين في بعض الاحوال لا ينافي طريان الارتباب بعد ذلك ففائدة هذه الجملة نفي ذلك الشك وانه حصل لهم يقين جازم لا يحصل عقبه شك البتة اه خطيب وفي البعضاوى وهو تأكد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما به مرض للتميق حيثما عراه شبهة اه لسكن تقرير الشارح يقتضى التفسير الذي اوتوا الكتاب أولاً باليهود وفسر المؤمنين أولاً بن آمن من اليهود وقيد الذين اوتوا الكتاب ثانياً والمؤمنين ثانياً بقوله من غيرهم أي من غير اليهود فالذين اوتوا الكتاب من غيرهم هم النصارى والمؤمنون من غيرهم هم بقية المسلمين تأمل (قوله بالمدينة) حال من الدين أي حال كونهم بالمدينة وهذا من الله اخبار بما سيقع لان السورة نزلت قبل الهجرة بمكة ومن رسول الله اخبار بالغيب فهو معجز له صلى الله عليه وسلم حيث أخبر وهو بمكة عما سيكون بالمدينة بعد الهجرة اه - طيب (قوله ماذا اراد الله) مجموع الكلمات اسم استفهام قد علمنا أي شيء اراد الله وهذا الاسم المركب مفعول مقدم وقوله واعرب أي مثلاً حالاً أي من هذا والمعنى على المشابهة أي هذا حال كونه مشابهاً للمثل وبين وجه الشبهة بقوله لغرابته الخ ويصح ان تكون مابتداً وذا موصول خبره وأراد الله صله الموصول اه شيخنا (قوله لغرابته) قال الرازي انما هو مثلاً لانه لما كان هذا العدد عدداً عجيباً طعن القوم انه ربما لم يكن مراد الله تعالى منه ما أشعر به ظاهراً بل جعله مثلاً لشيء آخر وتنبها على مقصود آخر اه خطيب (قوله أي مثل اضلال الخ) أشار به الى ان الكاف في محل نصب على انه نعت لمصدر محذوف أي يضل اضلالاً مثل ذلك اه زاده (قوله وهدي مصدقه) بوزن رمى بفتح اوله وسكون ثانيه وبضم اوله وفتح ثانيه كعل في القاموس هـ داه هـ داه وهدي وهدياً اه فالمصادر ثلاثة اه شيخنا (قوله وما به علم جنود ربك الاهو) هذا جواب ابى جهل حين قال أما لمجد أعوان الاتسعة عشر والمعنى ان الخزنة تسعة عشر ولهم أعوان وجنود من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى خالقو التعذيب أهل النار اه خازن (قوله في قوتهم) فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا حدهم مثل قوة الثقلين يسوق ادهم الامة وعلى رقبته جبل فيرمى بهم في النار ويرمى الجبل عليهم اه أبر السعد (قوله أي سقر) قال الخطيب ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي الا ذكرى للشمر اه وفي السمين قوله وما هي الا ذكرى لايشير بجواز ان يعود الضمير على سقر أي وما سقر الا تذكره وان يعود على الآيات المذكورة فيها والنار لتقدمها والجنود أو نار الدنيا وان لم يجز له اذكر او العدة ولايشير مفعول يذكرى واللام فيه مزيدة اه (قوله الا ذكرى

للشركاء) استفتاح بمعنى ألا  
 (واقمر والليل اذا) بفتح  
 الدال (دبر) جاء بعد النهار  
 وفي قراءة اذا دبر بسكون  
 الدال بعد هاء مزة أى مضى  
 (والصبح اذا أسفر) ظهر  
 (انها) أى سقر (لاحدى  
 الكبير) البلى العظام  
 (نذيرا) حال من احدى  
 وذكر لانهاء معنى العذاب  
 (للشركاء) شاء منكم (بدل  
 من البشر) ان يتقدم الى  
 الحيرة والجنة بالاعمال (أو  
 يتأخر) الى الشر والنار  
 بالاكفر (كل نفس بما  
 كسبت رهينة) رهونة  
 وباسناد عن ابن عباس  
 في قوله جل ذكره (والهم  
 اذا هوى) يقول أقسم الله  
 بالقرآن اذا نزل به جبريل  
 على محمد بنحو ما آتت وآيتين  
 وثلاثا واربعاً وكان من أوله  
 الى آخره عشرون سنة فلما  
 نزلت هذه الآية مع عتبة  
 ابن أبي لهب ان محمداً عليه  
 السلام يقسم بنجوم القرآن  
 فقال أبلغوا محمداً صلى الله عليه  
 وسلم انى كافر بنجوم القرآن  
 فلما بلغوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال اللهم ساط  
 عليه سبعين سبعاً عشت  
 فساط الله عليه أسداً قريماً  
 من حران فأخرجه من بين  
 أحجاره غير بعيد ومزقه من  
 رأسه الى قدمه ولم يذقه  
 لغيره ولا يكن تركه كما كان

للشركاء) أى يتذكرون بها ويعلمون كمال قدرته تعالى وأنه لا يحتاج الى أعوان وأنصاره شيخنا  
 (قوله استفتاح بمعنى ألا) وعلى هذا فالوقف على البشر نام ويستأنف بقوله كلا والقف مراراً  
 فالوقف على كلا ليس بحسن اه كرخى وفي القرطبي قال الفراء كلا صفة للقسم والتقدير اى  
 والقفم وقيل المعنى حقوا القم فلا يوقف على كلا على هذين التقديرين وأجاز الطبري الوقف  
 عليها وجماعها رد الذين زعموا أنهم يقاومون خزنة جهنم أى ليس الا مركباً بقول من زعم أنه  
 يقاوم خزنة النار ثم أقسم على ذلك جل وعز بالقمر وعابا بعده اه وعاباً على كرخى قوله استفتاح  
 بمعنى ألا بفتح اله مزة وتخفيف اللام المفيدة للتنبيه على تحقق ما بعدها وقال النضربين شميل حرف  
 جواب بمعنى أى نعم وهو مذهب البصريين وجماعها الزمخشري فى الآية لا نكار أو الردع قال  
 الكافي يفي ولا منافاة بينه وبين كلام البصريين فان مدار كلامهم على ما يتبادر من ظاهر القول  
 ومدار كلامه على أساس البلاغة والاعجاز وهو واحد من اه وما سلكه الشيخ المعنى هو الى  
 ما استحسنه أقرب اه (قوله اذا دبر) قرأ نافع وحفص وحزرة اذ ظروفاً لما مضى من الزمان أدبر  
 بزمنة أكرم والباقيون اذ ظروفاً لما يستقبل دبر بزمنة ضرب والرسم محتمل لكل منهما فالصورة  
 الخطيئة لا تختلف واختار أبو عبيد قراءة اذا قال لان بعده اذا أسفر قال وكذلك هى فى حرف  
 عدا الله قلت معنى أنه مكتوب بألفين بعد الدال احدها ألف اذا والاخرى مزة أدبر واختار  
 ابن عباس أيضاً اذ ويحكى عنه أنه لما سمع دبر قال انما يدبر ظهر البعير واحتملوا هل دبر وأدبر  
 بمعنى أم لا فقبل هما بمعنى واحد قبل دبر الليل والنهار وأدبر وقيل وافبل ومنه قولهم امس الدابر  
 وأما أدبر الركب واقبل فرباعى لا غير هذا قول الفراء والزجاج وقال يونس دبر انقضى وأدبر  
 تولى ففرق بينهما وقال الزمخشري ودبر بمعنى أدبر كقبيل بمعنى أقبل وقيل هو من دبر الليل النهار  
 اذا خلفه وقرأ العامة أسفر بالالف وعيسى بن المفضل واس السميقيع سقر فلا شياً والمعنى طرح  
 الظلمة عن وجهه على وجه الاستعارة اه معين وفي المختار دبر النهار ذهب وبابه دخل وأدبر  
 مثله قال الله تعالى والليل اذا دبر أى تبع النهار وقرئ أدبر اه (قوله انها لحدى الكبير) جواب  
 القسم وقوله نذير للبشر فيه أوجه أحدها انه تمثيل عن احدى لما تضمنته من معنى التعظيم كأنه  
 قيل أعظم الكبر انذاراً فذير بمعنى الانذار كالكبر بمعنى الانكار والثاني انه مصدر بمعنى الانذار  
 أيضاً ولكنه نصب بفعل مقدر قاله الفراء الثالث أنه فعل بمعنى مفعول وهو حال من الضمير فى انها  
 قاله الزجاج الرابع انه حال من الضمير فى احدى لما تضمنته من معنى التعظيم كأنه قيل أعظم  
 الكبر منذرة الخامس انه حال من فاعل قم فأنذر أول السورة السادس انه مصدر منصوب بأنذر  
 أول السورة السابع انه حال من الكبر الثامن انه حال من ضمير الكبر التاسع هو حال من  
 احدى الكبر قاله ابن عطية العاشر انه منصوب باضمار أعنى وقيل غير ذلك اه معين (قوله ان  
 يتقدم أو يتأخر) أى ان يسبق أو يتخلف وعاباً على أى نذير للمتكبرين من السابق الى  
 التأخير والتخلف عنه اه ونظيره قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم أى فى الخير ولقد علمنا  
 المستأخرين أى عنه قال الحسن هذا وعيد وتهديد وان خرج مخرج النذير كقوله تعالى من شاء  
 فليؤمن ومن شاء فليكفر اه قرطبي (قوله كل نفس) أى كافرة كانت أو مؤمنة عاصية أو غير  
 عاصية فالاستثناء متصل لان المستثنى هو المؤمنون الخالصون من الذنوب وقوله رهينة أى  
 على الامانة بالنسبة للكفار وعلى وجه الانقطاع بالنسبة لعصاة المؤمنين اه شيخنا (قوله رهينة  
 مرهونة) كالنطيحة وهذا تبع فيه اختياراً لبيان ما كان خبراً عن المؤنث الى التاء

ماخوذة بعملها في النار (الا  
 اصحاب اليمين) وهم المؤمنون  
 فناجون منها كائنون (في  
 جنات يتساءلون) بينهم  
 (عن المجرمين) وحالهم  
 ويقولون لهم بعد اخراج  
 الموحدين من النار  
 (ماسلككم) ادخلكم (في  
 سقر) قالوا الم نك من المصلين  
 ولم نك نطعم المسكين وكنا  
 نخوض في الباطل (مع  
 الخائضين) وكنا نكذب بيوم  
 الدين) البعث والمجزاء

لدهوة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويقال أقسم الله  
 بالنجوم اذا غابت (ماض  
 صاحبكم) ولهذا كان القسم  
 ما كذب نبيكم محمد عليه  
 السلام فيما قال لكم (وما  
 عوى) لم يخطئ ولم يزل في  
 قوله (وما ينطق عن الهوى)  
 لم يكلم بالقرآن بهوى  
 نفسه (ان هو) ما هو يعني  
 القرآن (الوحي) من الله  
 (يوحي) اليه جبريل  
 جاء اليه وقرأ عليه (علمه)  
 أي علمه جبريل (شديد  
 القوى) وهو شديد القوة  
 بالبدن (ذو مرة) ذو شدة  
 ويقال ذو قوة وكانت قوته  
 حيث أدخل يده تحت  
 قريبات لوط فقلعهما من الماء  
 الاسود ورفعها الى السماء  
 وقال بها فأقبلت تهوى من  
 السماء الى الارض وكانت  
 شدته حيث أخذ بعضادني

وأشار في الكشف الى انه قد مر كالتجربة اطلق وأريد به المفعول كالمرء ولو كان صفة لقب  
 رهين لان فملا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث وانما كانت مرهونة لان الله تعالى  
 جعل تكليف عباده كالدين عليهم ونفوسهم تحت استلزامه وقهره فهي مرهونة فن وفي دينه  
 الذي كلف به خالص نفسه من عذاب الله تعالى الذي نزل منزلة علامه الرهن وهو أخذ في  
 الدين ومن لم يوف عذب وعلم بما تقرر ان الاستثناء متصل وهو أحد الرايين في الآية والثاني  
 انه منقطع اذ المراد بهم الاطفال لانهم لا أعمال لهم يرتنون بها والملائكة اه كرتخي وهذا  
 يقتضي ان الرهن في الدنيا في مدة حياة المكلف لكنه لا يلاقى كلام الشارح حيث قال رهينة  
 في النار أي محبوسة في النار تعذب بما عملت في الدنيا وهذا يقتضي ان الاستثناء منقطع لان  
 أهل اليمين لم يجسوا في النار تأمل (قولا ماخوذة بعملها) إشارة الى ان ما صدرية والى ان  
 الكسب بمعنى العمل اه شيخنا (وله وهم المؤمنون) أي الخالصون من الذنوب وقوله فناجون  
 أي فهم ناجون وقوله في جنات متعلق بمحذوف كما قدره هو خبر عن هذا المبتدأ المتأخر رأى هم في  
 جنات وهذه الجملة مسنأة في جواب سؤال نشأ من الاستثناء كأنه قيل في شأنهم وحالهم  
 وقوله يتساءلون خبر آخر للمبتدأ أو مستأنف اه شيخنا وفي اليمين قوله في جنات يجوز ان يكون  
 خبر مبتدأ مضمر رأى هم في جنات وان يكون حالا من اصحاب اليمين وان يكون حالا من فاعل  
 يتساءلون ذكرهما أبو البقاء ويجوز ان يكون ظرفا للتساءلون وهو أظهر من الحالة من فاعله  
 ويتساءلون يجوز ان يكون على يابه أي يسأل بعضهم بعضا وان يكون بمعنى يسألون أي يسألون  
 غيرهم اه (قوله يتساءلون) التفاعل على يابه أي يسأل بعضهم بعضا كما أشار له بقوله بينهم  
 وقوله عن المجرمين المراد بهم الكافرون أي عن حال المجرمين فاذ كلام على حذف المضاف  
 كما أشار له بقوله وحالهم وهذا التساؤل فيما بينهم قبل ان يروا المجرمين فلما يروهم يسألونهم  
 ويقولون في سؤالهم ماسلككم الخ فالتساؤل فيما بينهم عن حال المجرمين غير سؤالهم لهم مشافهة  
 فقوله ماسلككم مع محذوف قدره بقوله ويقولون وهذا السؤال في حال كون المؤمنين في  
 الجنة والمجرمين في النار على حد قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الآية وقوله بعد  
 اخراج الخ لعل التقييده ائلا يشكسرها هؤلاء الموحدين لوقع السؤال وهم في النار فيظنون  
 أنهم من جملة المخاطبين اه شيخنا (قوله ماسلككم) ما استفهامية مبتدأ والاستفهام لتوبيخهم  
 والتعجب من حالهم والا فالمتؤمنون عالمون بسبب دخولهم النار اه شيخنا (قوله) ولم نك نطعم  
 المسكين) أي نهطيه ما يجب علينا اعطائه له كذروا كفارة وزكاة اه خطيب (قوله) وكنا  
 نخوض أي نشرع في الباطل مع الخائضين فنقول في القرآن انه سهر وشروكهاته وغير ذلك  
 من الاباطيل لا تورع عن شيء من ذلك ولا تقف مع عقل ولا ترجع الى صحيح نقل فن هذا يحذر  
 الدين بما درون بالجواب في كل ما يدعون عنه من أنواع العلم من غير تثبت اه خطيب (قوله)  
 وكنا نكذب بيوم الدين) أخره لتعظيمه وهذا انحصار بعد تعميم لان الخوض في الباطل عام  
 شامل لتكذيب يوم الدين وغيره أي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة والصحيح ان الآية  
 في الكفار أي لم تكن من أهل الصلاة وكذلك البقية ولا تصح منهم هذه الطاعات وانما  
 يتأسفون على قوا ما ينفع وقال القاضي فيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع فقوله  
 صاحب الكشف يحتمل أن يدخل بعضهم النار بمجموع ذلك وهو ترك الصلاة وترك الاطعام  
 والخوض في الباطل مع الخائضين والتكذيب بيوم القيامة وبعضهم بمجرد ترك الصلاة وترك

(حني أنا باليقين) الموت  
 (فما تنفعهم شفاعته  
 الشافعين) من الملائكة  
 والانباء والصالحين والمعنى  
 لا شفاعته لهم (فما) مبتدأ  
 (لهم) خبره متعلق بمحذوف  
 انتقل ضميره اليه (عن  
 التذكرة معرضين) حال  
 من الضمير والمعنى أي شيء  
 حصل لهم في أعراضهم عن  
 الانعاط (كانهم حرم تنفيرة  
 وحشية (فرت من قسورة)  
 أسدي هربت منه أشد  
 الهرب (بل يريد كل امرئ  
 منهم أن يؤتي صحفاً منسورة) أي  
 من الله تعالى باتساع النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن  
 تؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً  
 نقرؤه (كلا) ردع عما أرادوه  
 (سبل لا يخافون الآخرة)  
 أي عذابها (كلا) استفتاح  
 (أنه) أي القرآن (تذكرة)  
 عظة (فن شاهد كره) قرأه  
 فاعظبه (وما يدكرون)  
 بالياء والتاء (الآن يشاء الله  
 بآياته) باب انطراكه فصاح فيها  
 صيحة فأت من فيها من  
 الخلائق وقال كانت شدته  
 حيث نفخ ابليس نفخة  
 بريشة من جناحه على عقبه  
 من اعقاب بيت المقدس  
 فضر به على أقصى بحر بالهند  
 (فاستوى) جبريل في صورته  
 التي خلقه الله عليها وقال  
 فاستوى في صورة خاتم  
 حسن (وهو بالافق الاعلى)

الاطعام فقبل منه كما قال صاحب الانتصاف ان تارك الصلاة يخلد في النار اه كرخي (قوله حني  
 أنا باليقين) غاية في الامور الاربعة اه شيخنا (قوله والمعنى لا شفاعته لهم) أي قالني مسلط  
 على المقيد وقد واپس المراد ان ثم شفاعته غير نافعة كما يتوهم من ظاهر اللفظ من حيث ان  
 الغالب في النفي اذا دخل على مقدم بقصد ان يسقط على القيد فقط اه شيخنا (قوله انتقل  
 ضميره) أي ضمير هذا المحذوف أي الضمير الذي كان مستكنافيه وقوله اليه أي الى هذا الخبر  
 الذي هو الجار والمجرور وهو هذا على القاعدة في الجار والمجرور اذا وقع خبراً وحذف متعلقه اه  
 شيخنا (قوله حال من الضمير) ظاهره انه الضمير المستكن في الخبر وبه صرح السمين وغيره  
 والظاهر انه لا يصح لان المستكن في الخبر عائد على ما وهي عبارة عن شيء وسبب ومعرضين  
 وصف للاشخاص أنفسهم فلا يصح كونه وصفاً لاسباب الاعراض على القاعدة في ان الحال  
 وصف لصاحبها لا يصح المتعين انه حال من الضمير الجار والمجرور باللام اه شيخنا (قوله كانهم حرم) حال  
 من الضمير المستكن في معرضين فهي حال متداخلة والمعنى على المشابهة أي حال كونهم مشاهدين  
 للمراخ اه شيخنا (قوله مستنفرة) قرئ في السبع بكسر الفاء فقهها فالاول بمعنى انها نافرة  
 والثاني بمعنى نفرها الاسد أو الصياد فقول الشارح وحشية ليس تفسير المستنفرة كما يتوهم من  
 صفة فـ كان الاولى له تقدمة على مستنفرة اه شيخنا (قوله من قسورة) في المختار القسور  
 والقسورة الاسد اه وقيل القسورة الجماعة الرماة الذين يصطادون بها الواحد له من لفظه  
 والقسورة بين القسري القهر وعند العرب كل خضم شديد فهو قسورة أي يطاق عليه هذا اللفظ  
 اه شيخنا (قوله بل يريد كل امرئ منهم الخ) اضراب انتقالي عن محذوف هو جواب الاستفهام  
 السابق كأنه قيل فلا جواب لهم عن هذا السؤال أي لاسبب لهم في الاعراض بل يريد الخ اه  
 شيخنا وفي الخطيب وذلك ان ابا جهل وجماعة من قريش قالوا يا محمد ان تؤمن بك حتى تأتي  
 كل واحد منا بكتاب من السماء عنوانه من رب العالمين الى فلان بن فلان وتؤم فيه باتباعك  
 ونظيره ان تؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه وعن ابن عباس كانوا يقولون ان كان محمد  
 صادقاً ليعص من عند راس كل واحد منا صحيفة فيم ابرأته من النار وقال الكلبي ان المشركين قالوا  
 يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصيح مكتوباً عند راسه دني وكفارته فأتنا بمثل ذلك  
 وقالوا اذا كانت ذنوب الانسان تكتب عليه فما لنا ان نرى ذلك اه (قوله منهم) قال المفسرون أي  
 من كفار قريش اه خازن وقوله منسورة أي منشورة أي غير مطوية أي طرية لم تقطوبل تأتينا  
 وقت كتابتها وهذا من زيادة تعقبتهم اه شيخنا (قوله منسورة) أي مبسوطة غير مطوية بقروها  
 كل من رآها (قوله كما قالوا) أي ونظير ذلك ما قالوا الخ كما نصح به عبارة الخطيب اه شيخنا (قوله  
 بل لا يخافون الآخرة) اضراب انتقالي ايمان سبب هذا التعنت والاقتراح وعبارة الخازن والمعنى  
 انهم لو خافوا الدار لما اقترحوا هذه الآية بعد قيام الأدلة لانه لما حصلت المجهزات الكثيرة  
 كفت في الدلالة على صحة النبوة فطالب الزيادة انما هو تعنت اه (قوله استفتاح) أي معنى ألا  
 الاستفاحية أي أوردع لمن أنكرها وأناكار لان تذكروا بها قاله القاضي كالإكشاف اه كرخي  
 (قوله فن شاهد كره) من شرطية وشاء شرطها وذكرة - وابها اه شيخنا (قوله بالياء) أي مراعاة  
 لمعنى من وقوله والتاء أي على سبيل الانتفات وهو ما بينان اه شيخنا (قوله الآن يشاء الله)  
 قال في الإكشاف يعني الآن يقسمهم على الذكرك قال الامام انه تعالى في الذكرك مطلقاً واستثنى  
 منه حال المشبهة المطلقة فيلزم انه متى حصلت المشبهة يحصل الذكرك فثبت لم يحصل الذكرك علماً

هو اهل التقوى) بأن يتقى  
(واهل المغفرة) بأن يغفر  
لمن اتقاه

(سورة القيامة  
مكية أربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم لا  
زائدة في الموضعين) أقسم  
بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس  
الواقية التي تلوم نفسها  
وان اجتهدت في الاحسان  
وحواب القسم محذوف اي  
لنعمته من دل عليه (ايحسب  
الانسان) اي الكافر (الن  
نجم مع عظامه) للبعث  
والاحياء (بلى) نجمها  
(قادرين) مع جمعها (على  
ان نسوى

عطلع الشمس ويقال في  
الاسماء السابعة (ثم دنا)  
بعبيل الى محمد صلى الله  
عليه وسلم ويقال محمد الى ربه  
(فتدلى) فتقرب (في كان  
قاب قوسين) من قسي  
العرب (أودنى) بل أدنى  
بنصف قوس (فأوحى الى  
عبده) جبريل (ما أوحى)  
الى عبده محمد عليه السلام  
ويقال فأوحى جبريل الى  
عبده محمد عليه السلام  
ما أوحى الذي أوحى ويقال  
فأوحى الى عبده محمد الذي  
أوحى (ما كذب القواد)  
قواد محمد صلى الله عليه وسلم  
(مارأى) الذي رأى ربه بقرآنه  
ويقال رأى ربه بقرآنه  
ويقال ببصره وهذا جواب

انه لم تحصل المشيئة وتخصص المشيئة بالقسرية ترك لفظه وقال وهو نصريح بان فعل  
العبد مشيئة الله تعالى اه كرخي (قوله هو اهل التقوى) اي ان يتقيه عباده ويحذروا غضبه  
بكل ما اتصل قدرته - م اله واهل المغفرة اي وحقيق أن يطلب غفرانه للذنوب لاسيما اذا اتقاه  
الذنب لان له الجمال واللطيف وهو القادر ولا قدره لغيره فلا ينفقه شيء ولا يضره روى أحمد  
والترمذي والحاكم عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو اهل  
التقوى واهل المغفرة يقول الله تعالى انا اهل ان اتقى فن اتقى ان يشرك بي غيري فأنا اهل ان  
أغفر له اه خطيب والله أعلم (قوله بأن يتقى) أشار بهذا الى ان التقوى مصدر الفعل المبني  
للمجهول اي هو حقيق بأن يتقى وعقابه وقوله بأن يغفر أشار به الى ان المغفرة مصدر الفعل المبني  
للفاعل اي هو حقيق بأن يغفر لمن آمن به وأطاعه اه

(سورة القيامة)

(قوله لازائدة في الموضعين) عبارة الخطيب واختلاف في لافي قوله لا أقسم على أوجه أحدها أنها  
نافية لكلام المشركين المنكرين للبعث أي ليس الامر كما زعموا ثم ابتداء أقسم بيوم القيامة قال  
القرطبي ان القرآن جاء بالدعوى الذين أنكروا البعث والجنة والنار فجاء الاقسام بالدعوى عليهم - م  
كقوله لا أفعل فلا رد لكلام قد قضى كقولك لا والله ان القيامة لحق كائنك كذبت قوما  
أنكروا الثاني انها مزيدة مثله في الايام لم اهل الكتاب واعترضوا - م اباها انما تزداد في وسط  
الكلام لافي أوله وأجيب بالقرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضها ببعض بدل على ذلك  
انه قد يجيء ذكر الشيء في سورة ويذكر جوابه في سورة أخرى كقوله تعالى يا أيها الذي نزل عليه  
الذي كرا نك لمجنون وجوابه في سورة أخرى ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإذا كان كذلك كان أول  
هذه السورة حارياً مجرى الوسط ورد هذا بان القرآن في حكم السورة الواحدة في عدم التناقض  
لا في ان تقرر سورة بما بعدها فذلك غير جائز الثالث قال الزحشرى ادخال لانا في عدم التناقض على فعل  
القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم وفائدتها وكيد القسم وقرآن كثير بخلاف عن البرزى  
بغير ألف بعد اللام والمزة مضمومة والباقيون بالالف ويعبر عن قراءة ابن كثير بالقصر وعن  
قراءة الباقيين بالمد ولا خلاف في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة في المد والكلام في لاهنا  
كانت قد وردت جري الجلال المحلى على زيادتها في الموضعين اه (قوله التي تلوم نفسها) أي في الدنيا  
وقوله وان اجتهدت أي سواء اجتهدت في الاحسان أي الطاعة أو قصرت واذا اجتهدت تلوم  
نفسها على عدم الزيادة واذا قصرت تلوم نفسها على التقصير اه شيخنا وقد روى انه عليه السلام  
قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيراً قالت كيف لم أزد  
وان عملت شراً قالت ليتني كنت أقصرت عن الشر ورضه - م الى يوم القيامة في القسم - م لان  
المقصود من اقامة القيامة مجازاة النفوس اه بينناوى فهو من يدب مع القسم لتناسب الامرين  
المقسم بهما حيث أقسم بيوم البعث وبالنفوس المجزية فيه على حقيقة البعث والجزاء اه زاده  
(قوله ايحسب الانسان الخ) استهزاءهم تقريع وتوبيخ (قوله ألن نجوع) تكتب موصولة هنا  
فليس بين المزة واللام قون في الرسم كما ترى اه خطيب وان مخففة من الثقيلة واما ضمها  
الشأن وان وما في حيزها في موضع الخبر والفاصل هنا حرف النفي وأن المخففة وما في حيزها  
سادة مسند مفعولى حسب أو مفعوله على الخ لا ف اه سمين أي في انه يتعدى لمفعولين أو لواحد  
ولا يصح أن تكون مصدرية لئلا يلزم عليه دخول الناصب على مثله اه (قوله قادرين) حال



بنانه) وهو الاصابع أي  
نعيد عظامها كما كانت مع  
صغرها فكيف بالكبيرة (بل  
يريد الإنسان أيقظه) اللام  
زائد ونصبه بأن مقدرة أي  
أن يكذب (أمامه) أي يوم  
القيامة دل عليه (يسأل إيان  
متى) يوم القيامة (سؤال  
استهزاء وتكذيب) فاذا برق  
البصر (يكسر الرأء وفتحها  
دهش وتخيير لما رأى مما كان  
يكذب به) وخسف القمر  
أظلم وذهب ضوءه (وجمع  
الشمس والقمر) فظلمه من  
المغرب أذهب ضوءه  
وذلك في يوم القيامة (يقول  
الإنسان يومئذ أين المفر)  
الفرار (كلا) ردع عن طلب  
الفرار (لا وزر) لا ملجأ يتحصن  
به (إلى ربك يومئذ المستقر)  
مستقر الخلائق فيحاسبون  
ويجازون

القيم فلما أخبرهم النبي  
عليه السلام كذبوه فنزل  
(أفتمرونه) أفتمرونه (على  
ما يرى) على ما قدر أي محمد  
عليه السلام وإن قرأت  
بالآلف يقول أفتمرونه على  
ما قدر أي (ولقد رآه) يعني  
رأى محمد عليه السلام جبريل  
ويقال ربه بقواده ويقال  
بصره (نزله أخوي) مرة  
أخرى غير التي أخبركم بها  
(عند سدره المنتهى) التي  
ينتهي إليها كل ملك مقرب  
ونبي مرسل ويقال ينتهي

من فاعل الفعل المقدرا المدلول عليه بحرف الجواب كما قدره الشارح بقوله نجمة ما شئنا  
وفي السبعين قوله بل إيجاب لما بعد النفي المنسحب عليه الاستفهام والامامة على نصب قادرين  
وفيه قولان أشهرهما أنه منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدرا المدلول عليه بحرف  
الجواب أي بل نجمة ما قادرين والثاني أنه منصوب على خبر كان مضمرة أي بل كنا قادرين في  
الابتداء وهذا ليس بواضح وقرأ ابن أبي عمير قادرين رفعاً على خبر ابتداء مضمرة أي بل نحن  
قادرين (قوله بنانه) جمع أواسم جمع لبنانة قولان (شئنا) في المختار لبنانة واحد البنان  
وهي أطراف الأصابع ويقال بنان مخضب لأن كل جمع ليس بينه وبين واحد الإلهاء فانه  
يؤنث ويذكر (قوله كما كانت) أي في الدنيا (قوله بل يريد الإنسان) بل لمجرد  
الاضراب الانتقالي من غير عطف أضرب عن الكلام الأول وأخذ في آخر ويصح أن تكون  
عاطفة قال الزمخشري بل يريد عطف على إيجس فيجوز أن يكون مثله استفهاماً وأن يكون  
إيجاباً له (قوله ونصبه بأن مقدرة) أي والمصدر المنسبك منه ومن أن مفعول يريد وقوله  
أي أن يكذب أي بالبعث وقوله أمامه منصوب على الظرف وأصله أمم مكان فاستعير هنا  
للزمان والضمير للإنسان (سبعين) وتصح الظرفية أن المعنى بل يريد الإنسان ليدوم على فجوره  
فيما يستقبله من الزمان لا يبرح عن هذا الفجور ولا يتوب (من الخطيب وفي زاده ومفعول  
يريد محذوف والمعنى بل يريد الإنسان الثبات على ما هو عليه من عدم التقييد بتبدل الأمان  
والطاعة ليدوم على فجوره فيمات في من عمره وفسر بغير مفعول ليدوم على فجوره لأنه في هذه  
الحالة ملتبس بالفجور وهو حسان ما لا يجوز في حقه تعالى كانه قيل ليس أنكاره للبعث لاشتباه  
الامر عليه وعدم الدليل على صحة البعث بل يريد أن يستمر على فجوره في حال كونه سائلاً على  
سبيل الاستهزاء إيان يوم القيامة (وهذا المعنى وإن كان محتملاً لكنه لا يلاقي مفسر الشارح  
فانه يقتضي أن أمامه منصوب بنزع الخافض حيث فسره بيوم القيامة وفسر بغير يكذب وهو  
تفسير ابن عباس وقد نقله الخطيب فقال وقال ابن عباس يكذب بأمامه من البعث والحساب  
(قوله يسأل إيان الخ) هذه الجملة مستأنفة وقال أبو البقاء تفسيره فيكون مفسرة مستأنفة  
أو بدلا من الجملة قبلها لأن التفسير يكون بالاستئناف وبالبديل (سبعين وإيان) خبر مقدم ويوم  
القيامة مبتدأ مؤخر (قوله فاذا برق البصر) قرأ نافع برق بفتح الراء والباقون بالكسر فقل  
هما لغتان في التخير والدهشة وقبل برق بالكسر تخير فزعاً قال الزمخشري وأصله من برق الرجل  
إذا نظر إلى البرق فدهش بصره قال غيره كما يقال أسدو بقر إذا رأى أسداً وبقراً كثيرة فخير من  
ذلك وبرق بالفتح من البرق أي (سبعين) شخصه (سبعين) فقول الشارح دهش وتخيير راجع  
للقرآنين (والأول من باب سرب وأساب من باب دخل كما في المختار) (قوله فظلمه من المغرب)  
قال ابن عباس وابن مسعود قرن بينهما في طلوعهما من المغرب أسودين مكتوبين مظلمين مقررين  
كانهم أثوران عقيران في النار (خطيب) (قوله وذلك) أي المذكور من الأمور الثلاثة في  
يوم القيامة (شئنا) لكن فيه أن طلوع الشمس والقمر من مغربهما ليس في يوم القيامة بل قبله  
بمائة وعشرين سنة إلا أن يقال المراد يوم القيامة ما يشمل وقت مقدماته من الأمور العظام (قوله  
يقول الإنسان) جواب إذا وقوله يومئذ أي يوم أذ برق البصر الخ وقوله أين المفر أي من الله  
أو من النار احتمالان (خطيب) وابن خبره وأما مبتدأ (قوله لا ملجأ يتحصن به) أي من جبل  
أو حصن أو سلاح وخبر لا محذوف أي لا وزر (سبعين) (قوله إلى ربك يومئذ) أي يوم إذ كانت

(يقال الانسان يومئذ بما  
قدم و آخر) بأول عمله وآخره  
(بل الانسان على نفسه  
بصيرة) شاهد تنطق جوارحه  
بعملة والهاء للبالغة فلا بد من  
جزائه (ولو اتى معاذيره)  
جمع معذرة على غير قياس أى  
لوجاء بكل معذرة ما قبلت  
منه قال تعالى لنبيه (لا تحرك  
به) بالقرآن قبل فراغ جبريل  
منه) لسانك

البياء علم كل ملك مقرب ونبي  
مرسل وعالم راسخ (عندها)  
عند السدرة (جنة المأوى)  
تأوى اليها أرواح الشهداء  
(اذ يغشى) يعلو (السدرة  
ما يغشى) ما يعلو فراش من  
ذهب ويقال نورو يقال  
ملائكة (ما زاغ البصر)  
ما مال البصر بصريح محمد عليه  
السلام يميناً ولا شمالاً بما  
راى (وما طغى) ما تجاوز  
حما راى راى جبريل له  
ستمائة جناح (لقد راى)  
محمد صلى الله عليه وسلم (من  
آيات ربه الكبرى) من  
عجائب ربه الكبرى أى  
العظمى (أفرايتم) أفنظنون  
يا أهل مكة أن (اللات  
والعزى) الاخرى (ومناة  
الثالثة الاخرى) تنفعكم فى  
الآخرة بل لا تنفعكم ويقال  
أفنظنون أن عبادتناكم  
اللات والعزى والاخرى ومناة  
الثلاثة فى الدنيا تنفعكم فى

هذه الامور المذكورة وقوله المستقر مبتدأ خبره الجار قبله ويجوز أن يكون مصدر راجع  
الى استقرار وان يكون مكان الاستقرار يومئذ منصوب بفعل مقدر ولا يقتضيه استقراره ان  
كان مصدر اقلته قدمه عليه وان كان مكاناً فلا عمل له البتة اهـ سمين وفى البياض اى ريك يومئذ  
المستقر اليه وحده استقرار العباد اولى حكمه استقرار امرهم اولى مشيئته ووضع قرارهم  
يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار اهـ ومعنى كون استقرارهم اليه انه لا ملجأ غيره اهـ (قوله  
يقال) أى يخبر الانسان يومئذ أى يوم اذ كانت هذه الامور الثلاثة اهـ خطيب (قوله بأول عمله  
الخ) عبارة البياض اى بما قدم وأخر اى بما قدم من عمل عمله وبما أخر منه لم يعمل له أو بما قدم من  
عمل عمله وبما أخر من سيئة عمل بها بعده أو بما قدم من مال تصدق به وبما أخر خلفه أو بأول  
عمله وآخره اهـ (قوله بل الانسان) مبتدأ وبصيرة خبر وقوله تنطق جوارحه يشير بهذا الى ان  
المراد بالانسان الجوارح وهو قول ذكره السمين ونصه قوله بصيرة يجوز فيها الوجه احدى ما خبر  
عن الانسان وعلى نفسه متعلق ببصيرة والمعنى بل الانسان بصيرة على نفسه وعلى هذا فلا يثنى  
ان الخـ وهو قد اختلف الصوابون فى ذلك فقال بعضهم الهاء فيه للبالغة وقال الاخفش هو  
كقوله فلان عبرة ووجه وقيل المراد بالانسان الجوارح فكأنه قال بل جوارحه بصيرة أى  
شاهدة واثنانى أنها مبتدأ وعلى نفسه خبرها والجملة خبر عن الانسان وعلى هذا ففيها تأويلات  
أحدها أن تكون بصيرة صفة لمخدوف أى عين بصيرة الثانى ان المعنى جوارح بصيرة الثالث  
ان المعنى ملائكة بصيرة والتاء على هذا للتأنيث وقال الزمخشري بصيرة بفتح ينة وصفت  
بالبصارة على المجاز كما وصفت الآيات بالبصائر فى قوله فلما جاءتهم آياتنا بصيرة قلت هذا اذ لم  
تجعل الجملة عبارة عن الانسان أو يجعل دخول التاء للبالغة اما اذا كانت للبالغة فنسبة الابصار  
اليها حقيقة الثالث من الالوان السابقة ان يكون الخبر الجار والمجرور وبصيرة فاعل به وهو أرجح  
مما قبله لان الاصل فى الاخبار الافراد اهـ (قوله أيضاً بل الانسان على نفسه بصيرة) لما قال  
يقال الانسان يومئذ الخ قال بعد بل الانسان على نفسه بصيرة أى فلا يحتاج الى أن يخبر بذلك بل  
هو شاهد على نفسه بذلك يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وما كانوا يعملون اهـ زاده  
(قوله ولو اتى معاذيره) الجملة حالية من الفاعل المستكن فى بصيرة ولو شرطية فلذلك قدر  
الشارح جوابها اهـ شيخنا والمعاذير جمع معذرة على غير قياس كلاقع ومذاكير جمع لقعة وذكر  
والنصوبين فى مثل هذا قولان أحدهما انه جمع للفظ به وهو لفظه والثانى انه جمع لفير ملفوظ  
به بل مقدر اى ملقعة ومذكار وقال الزمخشري فان قلت أليس قياس المعذرة أن يجمع على  
معاذير بدون الياء لعل على معاذير قلت المعاذير ليست جمع معذرة بل اسم جمع لها ونحوه المنان كبر  
فى المنكر قال الشيخ وإيس هذا البناء من أبنية أسماء الجوع وانما هو من ابنية جوع التكسير  
اهـ وهو صحيح وقيل معاذير جمع معذار وهو الاستغفار المعنى ولو أخرجى ستوره والمعاذير المستور  
بالغة لين قاله الضحاك والسدى وقال الزمخشري فان صح أن المعاذير المستور فلا يمنع رؤية  
المخفب كما تمنع المعذرة عقوبة الذنب قلت هذا القول منه يحتل أن يكون بياناً للمعنى الجامع  
بين كون المعاذير المستور والاعتذارات وان يكون بياناً للعلاقة المستوعبة للتحوز اهـ سمين  
(قوله أى لو جاء بكل معذرة الخ) أى فشبّه المجنىء بالعدو القاه الدلو فى البئر للاستغفار فيه فيكون  
فيه تشبيه لذلك بالهاء المزبل للعطش اهـ شهاب (قوله لا تحرك به لسانك) عبارة البياض اى  
لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك قبل أن يتم وحيه لتجمل به لتأخذه على عجلة مخافة أن يتفلس

لتجعل به) خوف ان يتفك  
منك (ان علينا جمعه) في  
صدرك (وقرآنه) قرآنك  
ايام اي حريانه على لسانك  
(فاذا قرأناه) عليك بقراءة  
جبريل (فاتبع قرآنه) استمع  
قرآنه فكان صلى الله عليه  
وسلم يستمع ثم يقرأه (ثم ان  
علينا بيانه) بالتفهيم لك  
والمناسبة بين هذه الآية  
وما قبلها ان تلك تضمنت  
الاعراض عن آيات الله  
وهذه تضمنت المبادرة اليها  
بمفظةها (كلا) استفتاح  
بمعنى الا (بل يحبون العاجلة)  
الدنيا بالباء والتاء في القعابين  
(ويذرون الآخرة) فلا يهتمون  
لها (وجود يومئذ) أي في  
يوم القيامة (ناصرة) حسنة  
مضبوطة (الى ربها ناظرة) أي  
يرون الله سبحانه وتعالى في  
الآخرة (ووجود يومئذ  
باسرة) كالحلة شديدة العيوس  
(فخلن) توفن (أن يفعل بها  
فاقرة) داهية عظيمة تسكر  
فقار الظهر (كلا) بمعنى  
الا (اذا بلغت) النفس  
(الستراني) عظام الحلقى  
(وقيل) قال من حوله  
(من راق) يرقبه اي شفى  
(وطن)

الآخرة بل لا تنفككم اما  
اللات فكانت صنما بالطائف  
لثقيف بعددونها واما  
العزى فكانت شجرة ببطن

منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قرآنه في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرأناه  
بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه وتكر رفيه حتى يرمض في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان  
ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما  
يؤكد التوبيخ على حب الهلة لان الهلة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور واصل الدين  
فكيف بها في غيره اه (قوله لتجعل به) أي بقراءته وحفظه وقوله ان علينا الخ تعليل للنهي عن  
الهلة اه خطيب (قوله وقرآنه) مصدر مضاف للمفعول كما أشار له الشارح (قوله فاذا قرأناه)  
أي شرعنا في قرآنه بدليل قوله فاتبع قرآنه على تفسير الشارح له باستمع والاستناد مجازي من  
قبيل اسناد ما هو للأمر فلا أمر فهو قريب من قولهم من قبيل الاسناد الى السبب وقدين  
الشارح حقيقة الاسناد بقوله بقراءة جبريل اه شيخنا (قوله فاستمع قرآنه) فسرته غيره بقوله  
فاقرأ أنت بعد فراغنا من القراءة وكرر قرآنك ليرمض في ذهنك تأمل (قوله بالتفهيم) أي تفهيم  
ما اشكل عليك من معانيه اه يعضاوي (قوله والمناسبة بين هذه الآية) أي قوله لا تحرك الخ  
والمراد بالآية الجنس والافانذ كورثلاث آيات وقوله وما قبلها وهو قوله لا يحسب الانسان الى  
قوله معاذيرة وقوله تضمنت الخ أي لانها في منكرى البعث وهو كافر معرض عن القرآن اه شيخنا  
(قوله بل يحبون العاجلة) الضمير راجع للانسان المذكور في قوله لا يحسب الانسان وفي قوله  
بل يريد الانسان وجمع الضمير لان المراد بالانسان الجنس اه شيخنا (قوله بالباء والتاء) فالثناء  
على سبيل الالتفات والقراءتان سبعيتان (قوله وجوه يومئذ ناضرة) وجوه مبتدأ وناصرة خبره  
ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالذكر هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل  
كقوله « فثوب باليست وثوب بالجر وناظرة خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف والى ربها متعلق بناظرة  
وعبارة المسمى قوله وجوه يومئذ ناضرة فيه وجهان أحدهما أن يكون وجوه مبتدأ وناصرة  
نعت له ويومئذ منصوب بناظرة وناظرة خبره والى ربها متعلق بالخبر والمعنى ان الوجوه الحسنة  
يوم القيامة ناظرة الى الله تعالى وهذا معنى صحيح ويخرج سهل والناظرة من النظرة وهي التعم  
ومنه غصن ناظر الشافي أن يكون وجوه مبتدأ ايضا وناظرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما  
تقدم وسوغ الابتداء هنا بالكرة كون الموضع موضع تفصيل ويكون ناظرة نعت الوجوه أو خبرا  
ثانيا أو خبرا مبتدأ محذوف والى ربها متعلق بناظرة كما تقدم اه (قوله أي في يوم القيامة)  
تفسير معنى الظرفية واما ما عوض عنه التنوين في اذلم بيته وقد بينه الخطيب بقوله يومئذ  
نقوم القيامة اه (قوله فقار الظهر) بفتح الفاء كما في القاموس وهو جمع فقارة بفتح الفاء وفي  
المصباح وفقرت الداهية الرجل فقرا من باب قتل نزات به فهو فقير ففعل بمعنى مفعول وفقارة  
الظهر بالفتح الخمرزة والجمع فقار بمحذوف الهاء مثل مصابة وهاب قال ابن السكيت ولا يقال  
فقارة بالكسر والفقرة لغة في الفقارة ووجهها فقر وفقرات مثل سدره وسدراف اه وفي  
القاموس والفقر بالكسر والفقر والفقر والفقر بفتحهم اما يتصل من عظام الصلب من لدن  
الكاهل الى الجنب اه (قوله اذا بلغت النفس) أي نفس المحتضر مؤمنا كان أو كافرا واما  
اضمرت وان لم يجر لها ذكر لان السياق يدل عليها وقوله التراقي جمع ترقوة وهي العظام المكتنفة  
لشجرة النهر عينا وشمالا ولكل انسان ترقوتان اه خطيب فقول الشارح عظام الحلق فيه  
مسامحة ولعله اضافها اليه لقر بها منه اه شيخنا (قوله وقيل من راق) هذا الفعل وما بعده  
من الغمابين معطوفة على بلغت اه شيخنا (قوله من راق) مبتدأ وخبر وهذه الجملة هي القساعة

أيقن من بلغت نفسه ذلك  
(أنه الفراق) فراق الدنيا  
(والتفت الساق بالساق)  
أي إحدى ساقيه بالأخرى  
عند الموت أو التفت شدة  
فراق الدنيا بشدة أقبال  
الآخرة (إلى ربك يومئذ  
المساق) أي السوق وهذا  
يدل على العامل في إذا المعنى  
إذا بلغت النفس الحلقوم  
تساق إلى حكم ربها (فلا  
صدق) الإنسان (ولاصلي)  
أي لم يصدق ولم يصل  
(ولكن كذب) بالقرآن  
(وتولى) عن الإيمان

الفخلة لفظان يعبدونها  
وأما مناة الثالثة فكانت  
صنما بكة لهذيل وخزاعة  
يعبدونها من دون الله (الكم  
الذكر) يا أهل مكة ترضونه  
لا أنفسكم (وله الأنثى) وأنتم  
تكرهونها ولا ترضونها  
لا أنفسكم (تلك إذا قسمة  
ضيزى) جائزة (إن هي)  
ما هي اللات والعزى ومناة  
الثالثة (الأممياء) أصنام  
(سميت موهما أنتم وآباؤكم)  
اللاته ويقال صنعتوها  
أنتم وآباؤكم لا أنفسكم  
(ما أنزل الله بها) لعبادكم  
لهما وتسميتهن كم لهما (من  
سلطان) من كتاب فيه  
حجتكم (ان يتبعون)  
ما يعبدون اللات والعزى  
ومناة الثالثة وما

مقام الفاعل وهذا الاستفهام يجوز أن يكون على بابه وأن يكون استبعادا وإنكارا وراق اسم  
فاعل إما من رقى برقى بالفتح في الماضي والكسر في المضارع من الرقية وهي كلام معد للاستشفاء  
برقى به المريض أبشفي وفي الحديث وما أدراك أنهار رقية يعني الفاتحة وهي من أسمائها وإماما من  
رقى برقى بالكسر في الماضي والفتح في المضارع من الرقى وهو الصعود أي أن الملائكة تقول  
من يصعد بهذه الروح يقال رقى بالفتح من الرقية وبالكسر من الرقى أههين وفي القرطبي وعن  
ابن عباس وأبي الجوزاء أنه من رقى برقى إذا صعد والمعنى من يرقى بروحه إلى السماء أملائكة  
الرحمة أم ملائكة العذاب وقيل إن ملك الموت يقول من راق أي من يرقى بهذه النفس أي  
يقول ملك الموت يا فلان اصعد بها اه وقوله أملائكة الرحمة قيل إن هذا لا يناسب قوله بعد فلا  
صدق ولا صلي الخ ويدفعه أن الضمير للإنسان والمراد به الجسم وكذلك قبله من تقسيم الوجوه  
إلى الناضرة والباصرة والاقتصار بعده على أحوال بعض الشرقيين لا ينافي عموم ما قبله اه  
شهاب (قوله أيقن من بلغت نفسه الخ) وسمى اليقين ظمنا لأن الإنسان ما دامت روحه متعلقة  
ببدنه فإنه يطعم في الحياة لشدة حبه لها ولا ينقطع رجاؤه منها وقوله أنه أي ما نزل به اه شيخنا  
(قوله والتفت الساق) أي التصفت واختلطت وفي القرطبي والتفت الساق بالساق أي انصابت  
شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة قاله ابن عباس والحسن وغيرهما وقال الشعبي وغيره المعنى  
التفت ساق الإنسان عند الموت من شدة الكرب وقال قتادة أما رأيته إذا أشرف على الموت  
بضرب إحدى رجليه على الأخرى وقال سعيد بن المسيب والحسن أيضا ما ساقا الإنسان  
إذا التفتا إلى الكفن وقال زيد بن أسلم التفت ساق الميت بساق الكفن وقال الحسن  
أيضا مات رجلاه وبست ساقاه فلم يحمله واقد كان عليه ما جوالا وقال النحاس القول الأول  
أحسنه روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والتفت الساق بالساق قال آخر يوم من الدنيا  
وأول يوم من الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة إلا من رحمه الله أي شدة كرب الموت بشدة  
هول المظالم وقال الضحاك وابن زيد اجتمع عليه أمران شديداً الناس مجهزون جسدهم  
والملائكة مجهزون روحهم اه (قوله بشدة أقبال الآخرة) أي لما فيه من الأحوال اه (قوله  
إلى ربك يومئذ) التنوين عوض عن جل أر بع أي إذا بلغت الروح التراق الخ وقوله المساق  
أي السوق إلى حكمه تعالى فقد انقطعت عنه أحكام الدنيا فأما أن تسوقه الملائكة إلى سعادة  
وأما إلى شقاء اه خطيب (قوله وهذا) أي قوله إلى ربك يومئذ المساق وقوله يدل على  
العامل في إذا أي الذي هو جوابها وقد بينه بقوله تساق إلى حكم ربها اه شيخنا (قوله فلا  
صدق) معطوف على قوله أيحسب الإنسان أن لن نجوع عظامه وقوله يسأل أيان يوم  
القيامة أي فصدق من التصديق كما يشير له الشارح أي فلا صدق بالقرآن ودخلت لأعلى  
الماضي وهو صحيح عند بعضهم وقوله ولا صلي أي الصلاة الشرعية فهو ذم له بترك العقائد  
والفروع وما كان عدم التصديق بصدق بالشك والسكوت والتكذيب استندرك على عمومه  
وبين أن المراد منه خصوص التكذيب فقال ولكن كذب وتولى ولم يستدرك على نفي الصلاة  
لأنه لا يصدق في الصورة واحدة فلم يحتج للاستدراك عليه اه شيخنا وقيل صدق من التصديق  
والمعنى فلا صدق بشئ يذخره عند الله تعالى اه قرطبي (قوله أيضا فلا صدق الإنسان)  
يريد أن فاعل صدق هو الإنسان المذكور في أول السورة عند قوله أيحسب الإنسان أن  
لن نجوع عظامه بدليل قوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى لأنه تكرر للمعنى بعد طول

(ثم ذهب الى أهله يتملى)

يتخترق مشيته عجبا (أولى لك) فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتمييز أى وليك ما تكره (فأولى) أى فهو أولى بك من غيرك (ثم أولى لك فأولى) تأكيد (المحسب) يظن (الإنسان أن يترك سدى) هـ ملا لا يكاف بالشرائع

يسمونها الالهة (الالطن) الالطن بغير يقين (وما تهوى النفس) ويهوى النفس (ولقد جاءهم) يعنى أهل مكة (من ربهم الهدى) البيان في القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك (أم للانسان) لاهل مكة (ما تمني) ما يشتهون أن الملائكة والأصنام يشفعون لهم (فله الأخرة) باعطاء الثواب والكرامة والشفاعة (والأولى) باعطاء المعرفة والتوفيق (وكم من ملك في السهوات) ممن زعم أنهم بنات الله (لا تغنى شفاعتهم شيئا) لا يشفعون لاحد (الا من بعد أن يأذن الله) بأمر الله بالشفاعة (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك من المؤمنين (وبرضى) عنهم بالتوحيد (ان الذين لا يؤمنون بالأخرة) بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة (يسمونها الملائكة تهمة

الكلام فعلى هذا الغاء عطف هذه الجملة على جملة قوله يسأل أيان يوم القيامة تهيبا من حال الانسان الكافر يعنى يسأل عن يوم القيامة فلا صدق ولا صلي ولكن كذب وتولى أى يسأل وما استدله الابعاد بوجوب دماره وهلاكه وأما قوله فاذا برق البصر فجواب عن السؤال وقوله لا تحرك به لسانك تخلص الى ما استطرده من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم أقدم الجواب بين المخطوف والمخطوف عليه لشدة الاهتمام والاستدراك هنا واضح لانه لا يلزم من نفي التصديق والاصالة التكذيب والتولى لان كثير من المسلمين كذلك فاستدرك ذلك بان سببه التكذيب والتولى ولهذا يضعف ان يحمل نفي التصديق على نفي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم مثلا يلزم التكرار فتقع امكن بين متوافقين وهو لا يجوز اه كرخي (قوله ثم ذهب) قال الامام هذا ذكر لما يتعلق بدينه بعد ذكر ما يتعلق بدينه ولم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشی خائفا متظامنا لا فرحا متبخترا اه شهاب (قوله يتملى) جملة حالية من فاعل ذهب وقد يجوز ان يكون بمعنى شرع في التخطي وتخطي فيه قولان أحدهما انه من المطا والمطا الظهر وعناه يتخترأى عدم مطاؤه ويلويه يتخترق مشيته والثاني ان أصله يتخط من تخط أى تعدد وعناه أنه يتعد في مشيته يتخترأى من لازم التبختر ذلك فهو يقرب من معنى الأول ويفارقه في مادته اذ مادة المطام ط وومادة الثاني م ط ط وانما أبدلت الطاء الثانية باء كراهة اجتماع الامثال والمطيطا التبختر ومد اليد في المشي والمطيط الماء الخاشا أسفل الخوض لانه يتمخط أى يعتد فيه اه سمين (قوله والكلمة اسم فعل) أى مبنية على السكون لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر يعود على ما يفهم من السياق وهو كون هذه الكلمة تستعمل في الدعاء بالمكره وقوله للتمييز أى تبين المفعول وهى في المعنى زائدة على حدس قبالك وقوله أى وليك بيان للفعل الذى سمى ودل عليه بأولى لك والكاف مفعول به وقوله ما تكره بيان للفعل الذى هو ضمير مستتر يعود على ما تقدم وقوله فهو أولى بك أى فالكلمة الثانية أفعال تفضل فدللت الأولى على الدعاء عليه بقرب المكره منه ودلت الثانية على الدعاء عليه بان يكون اقرب اليه من غيره هـ اذ ما سلكه الشارح في تقرير هذا المقام وانفرد به عن غيره من المفسرين وهو حسن جدا اه شيخنا وتقدم في سورة القتال عن السمين كلام مبسوط فراجع اه (قوله أى وليك) أى قرب منك ما تكره أى المكره وقوله من غيرك في نسخة من غيره اه وقال محي السنة وقيل معناه انك أجدر به من اللعذاب وأحق وأولى به وقيل هو اقل من الولي وهو اقرب قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه قال ثعلب لم يقل احد في أولى احسن وأصح مما قاله الاصمعي وكرره مرارا بقوله فأولى ثم أولى لك فأولى مباغلة في التمديد والوعيد فهو تهديد بعد تهديد ووعيد بعد وعيد كما اشار اليه بقوله تأكيد وقال في غرة التنزيل اللفظة مشتقة من ولي بلى اذا قرب منه قرب مجاور فكذا قيل الهلاك قرب منك قرب مجاور لك بل هو أولى واقرب وأما تكرير اللفظ فالاول يراد به الهلاك في الدنيا والثاني في الاخرى اه كرخي (قوله تأكيد) أى الكلمة الاولى من هاتين تأكيد الاولى والثانية تأكيد الثانية اه (قوله المحسب الانسان أن يترك سدى) أى مهمه لا يكاف ولا يجازى وهو يتضمن تذكيرا بانه لا يتركه الله والدلالة عليه من حيث ان الكلمة تقتضى الامر بالمحسن والنهي عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بالمجازاة وهى قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة اه بيضاوى (قوله سدى) حال من فاعل يترك ومعناه مهمه لا يقال أبلى سدى أى

أي لا يحسب ذلك (الم بك)  
 أي كان (نطفة من منى  
 نقي) بالياء والتاء تصب في  
 الرحم (ثم كان) التي  
 (علقة نخلق) الله منها  
 الانسان (فسوى) عدل  
 أعضائه (فجعل منه) من  
 المني الذي صار علة أي  
 قطعة دم ثم مضغة أي قطعة  
 سلم (الزوجين) النوعين  
 (الذكور والاثني) يجتمعان  
 تارة وينفرد كل منهما عن  
 الاخر تارة (أليس ذلك)  
 الفعال لهذه الاشياء بقادر  
 على أن يحيي الموتى قال  
 صلى الله عليه وسلم بلى

\*(سورة الانسان)\*

مكية أو مدنية إحدى  
 وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 هل) قد (أتى على الانسان)

آدم

الانثى) يجعلونهم نبات الله  
 (وما له - م به) بما يقولون  
 (من علم) من جهة ولا بيان  
 (ان يتبعون الا الظن)  
 ما يقولون الا الظن يعني  
 غير يقين يفترون (وان  
 الظن) وان عبادة الظن  
 وقول الظن (لا يغني من  
 الحق) من عذاب الله  
 (شيأ فاعرض) وجهك  
 يا محمد (عن قولي) أعرض

قوله من فاعل بترك المناسب  
 من نائب فاعل اه

هولة وأسديت حاجتي أي صنعتها ومعنى أسدي اليه معروف أنه جعله بمنزلة الصنائع عند  
 المسدي اليه لا يذكره ولا يعب به عليه اه - حين وفي الصباح والسدي وزان الحصى من الثوب  
 خلاف اللعة وهو ما يدطولا في التمشيح وأسديت الثوب أقت سداه والسدي أيضا ندي الليل  
 وبه يعيش الزرع وسديت الارض فهي سديته من باب تعب كثر سداه وسد الرجل سدوا من  
 باب قال مديده فحو الشئ وسدا البعير سدوا مديده في السير وأسديته بالالف تركته سدي أي  
 مهملا وأسديت اليه معروف اتخذته عنده اه (قوله أي لا يحسب ذلك) أي لا ينبغي له ولا يليق  
 منه هذا الحسبان اه شيخنا (قوله ألم بك نطفة الخ) استدلال على قوله سائقا قدرين على  
 أن نسوي بنيانه وقوله أي كان أي فالاستفهام انكارى اه شيخنا (قوله نقي) فائدة بعد قوله  
 من منى الإشارة الى حقارة حاله كأنه قيل انه مخلوق من المني الذي يجري على مخرج البهاسة  
 اه خطيب (قوله أي قطعة دم) أي أحمر شديد الحمرة (قوله النوعين) أي لخصوص الفريدين  
 والافتقار لشم المرأة بذكرين وأنثى أو بالعكس اه شيخنا (قوله يجتمعان تارة) أي في الرحم  
 (قوله قال صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الخطيب روى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها  
 قال سبحانك اللهم بلى رواء أبو داود والحاكم وقال ابن عباس من قرأ سبع أمم ربك الأعلى اماما  
 كان أو غيره فليقل سبحان ربى الأعلى ومن قرأ الأقسام يوم القيامة الى آخرها فليقل سبحانك  
 اللهم بلى اماما كان أو غيره وروى البغوي بسنده عن أنى هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتفى الى آخرها أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل  
 بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ والمرسلات فبأنى حديث بعده يؤمنون فليقل  
 آمنا بالله انتهت وقوله اماما كان أو غيره يقتضى أن هذه الكلمة وهى بلى لا تبطل الصلاة  
 وهو كذلك لانها ذكر وتقدس وتنزه لله تعالى اه شيخنا

\*(سورة الانسان)\*

وتسمى سورة هل أتى وسورة الامشاج وسورة الدهر اه خطيب ومناسبة هذه السورة لما  
 قبلها قوله فيما قبلها أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى اه شيخنا وعبارة الخطيب ولما تم  
 الاستدلال على البعث والقدرة عليه أتبعه بهذا الاستفهام وهو هل أتى على الانسان الخ اه  
 والغرض منه الاستدلال على البعث بطريق آخر (قوله مكية أو مدنية) عبارة الخطيب  
 واختلف فيها هل هى مكية أو مدنية فقال ابن عباس ومقاتل والكلبي مكية وجرى عليه  
 البضاوى والزمخشري وقال الجمهور مدنية وقال المحلى مكية أو مدنية ولم يحزم بشئ وقال  
 الحسن وعكرمة هى مدنية الآية وهى فاصلة بينكم ربك ولا تطع منهم أثما وكفورا وقيل  
 فيمكنكم من قوله انما نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى آخرها وما قبله مدنى انتهت (قوله  
 قد أتى) أي فليست هل للاستفهام لان الاستفهام محال على الله تعالى وقال بعضهم ان هل  
 للاستفهام والجواب مقدر تقديره فيقال نعم وما سلكه الشارح أنسب اه شيخنا وعبارة  
 السمين فى هل هذه وجهان أحدهما أنها على بابها من الاستفهام المحض وقال مكى فى تقرير  
 كونها على بابها من الاستفهام الذى معناه التقرير بروهوتة بران أنكرا البعث فلا بد أن يقول  
 نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال له من أحده بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف  
 يتنوع عليه بهته واحياؤه بهدموته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا ندكرون أى

(حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه (شيئا مذكورا) كان فيه مصورا من طين لا يذكرا والمراد بالانسان الجفص وبالحين مدة الحمل (انا خلقنا الانسان) الجنس (من نقطة امشاج) اخلاط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين المتمزجين  
 (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابتنا (ولم يرد) بعمله (الاحياء الدنيا) مافي الحياء الدنيا يعني ابا جهل واصحابه (ذلك مبلغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم ورايهم اذ قالوا ان الملائكة والاصنام بنات الله وان الآخرة لا تكون (ان ربك) يا محمد (هو اعلم عن سبيله) عن دينه يعني ابا جهل واصحابه (وهو اعلم عن اهتداه) لدننه يعني ابا بكر (وته مافي السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق كله عبيدا لله (ليجزى الذين اساءوا) اشر كوا (بما عملوا) في شركهم (ويجزى الذين احسنوا) وحدوا (بالحسن) بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم في الدنيا فقال (الذين يجتنبون كبائر الاثم) يعني الشرك بالله والعظام من الذنوب (والفواحش) الزنا والمعاصي (الا الامم)

فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه اه فقد جعله لالاستغفار التقريرى لالاستغفار المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستغفار لا يرد من الله تعالى الا على هذا النحو وما أشبهه والثاني انها بمعنى قد اه (قوله حين من الدهر) اي طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود اه يعني اوى وقال الشهاب قوله اي طائفة محدودة هو تفسير للحين وهو شامل لكثير والقليل لانها اما مدة الحمل ان اريد النطفة او هي مدة مادة آدم المخمرة طينتا على الخلاف فيها هل هي اربعون سنة او مائة وعشرون كما في الآثار ان اريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين اه (قوله اربعون سنة) اي مرت عليه قبل ان تنفخ فيه الروح وهو ملقى بين مكة والطائف وعن ابن عباس في رواية الضحاك انه خلق من طين فأقام اربعين سنة ثم من سما سنون فأقام اربعين سنة ثم من صلصال فأقام اربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وحكى الماوردي عن ابن عباس ان الحين المذكور هنا هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره وقال الحسن خلق الله تعالى كل الاشياء ما يرى وما لا يرى من دواب البر والبحر في الايام الست التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض واخر ما خلق آدم عليه السلام فهو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان قيل ان الطين والصلصال والجمالمسنون قبل نفخ الروح فيه لم يكن انسانا والآية تقتضي انه مضى على الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الحين ما كان شيئا مذكورا اوجب بان الطين والصلصال اذا كان مصورا بصورة الانسان وكان يحكموا عليه بانه ستنفخ فيه الروح ويصير انسانا صح تسميته بانه انسان روى الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا في السموات والارض بل كان جسدا مصورا ترابا وطينا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به ثم نفخ فيه الروح فصار مذكورا قال ابن سلام لم يكن شيئا لانه خلقه بعد خلق الحيوان كله ولم يخلق بعده حيوانا اه خطيب (قوله لم يكن) في هذه الجملة وجهان أحدهما انها في موضع نصب على الحال من الانسان أي هل افي عليه حين في هذه الحالة والثاني انها في موضع رفع نعمت الحين بعد نعمت وعلى هذا فالعائد محذوف تقديره حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول أظهر لفظا ومعنى اه معين وصنيع الشارح يشير للثاني حيث قدرا العائد بقوله فيه اي في ذلك الحين اه (قوله لا يذكر) اي بالانسانية (قوله انا خلقنا الانسان) اي بعد خلق آدم من نقطة أي مادة هي شيء يسير جدا من الرجل والمرأة وكل ماء قليل في وعاء فهو نقطة اه خطيب وفي المصباح نطف الماء ينطف من باب قتل سال وقال أبو زيد نطفت القرية تنطف وتنطف يعني من بابي ضرب ونضر نطفانا اذا قطرت من وهي النطفة ماء الرجل والمرأة وجمعها نطف ونطاف مثل برمة وبرم وبرام والنطفة ايضا الماء الصافي قل اوكثر ولا فعل للنطفة اي لا يستعمل لها فعل من لفظها اه (قوله امشاج) نمت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع او جعل كل جزء من النطفة نقطة فاعتبر بذلك فوصف بالجمع والامشاج الاخلاط واحدها مشج بفتحين او مشج كعدل واعدال او مشج كشریف وأشرف اه معين وفي المختار مشج بينهما خلط وبابه ضرب والشي مشج والجمع امشاج كقيم وأيتام ويقال نقطة امشاج الماء الرجل يختلط بماء المرأة ودعها اه وفي القرطبي والمعنى من نقطة قد امتزج فيها الماء آن وكل منه ما يختلف الاجزاء متباين الاوصاف في الرقة واللحم



(نبتليه) تختبره بالتكليف  
والجملة مستأنفة أحوال  
مقدرة أي مريد ابتلاءه  
حين تأمله (فجعلناه)  
سبب ذلك (معبدا بصيرا أنا  
هـدينا السبيل) يناله  
طريق الهدى يبعث الرسل  
(أما شاكر) أي مؤمنا  
(وأما كفورا) حالان من  
المفعول أي يناله في حال  
شكره أو كفره المقدره وأما  
لنفسه ميل الأحوال (أنا  
أعتدنا) هيأنا (للكافرين  
سلاسل) يسهبون بها في  
النار (وأغلالا) في أعناقهم  
تشدد فيها السلاسل  
(وسعير) ناراهم مرة أي  
مهية يندبون بها (ان الأبرار)  
جمع برأوبار وهم المطيعون  
(شربون من كأس) هو  
أناء شرب الخمر

الأنظر والغزوة والجزية يلوم  
بها نفسه ويتوب عنها  
ويقال الاتزويج (ان  
ربك واسع المغفرة) لمن  
تاب من الكبائر والصغائر  
(هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم  
(إذا أنشأكم) خلقكم (من  
الأرض) من آدم وآدم من  
تراب والتراب من الأرض  
(وإذا أنتم أجنته) صغار (في  
بطون أمهاتكم) قد علم الله  
في هذه الأحوال ما يكون  
منكم (فلا تزكوا أنفسكم) فلا  
تبرئوا أنفسكم من الذنوب  
(هو أعلم عن اتقى) من المعصية  
وأصلح (أفرايت الذي تولى)

والقوام والخواص تجتمع من الاخلاط وهي العناصر الاربعة ماء الرجل غليظ أبيض وماء  
المرأة رقيق أصفر فأيهما علا كان الشبه له وعن ابن عباس قال يختلط ماء الرجل وهو أبيض  
غليظ بماء المرأة وهو رقيق أصفر فيخلق منه ما الولد فإذا كان من عصب وعظم وقوة فنطفة  
الرجل وما كان من لحم ودم وشرقن ماء المرأة اه (قوله نبتليه) يجوز في هذه الجملة وجهان  
أحدهما أنها حال من فاعل خلقنا أي خلقناه حال كوننا مبتليين له والثاني أنها حال من الانسان  
وصح ذلك لان في الجملة ضميرين كل منهما ما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز أن تكون  
مقارنة ان كان المعنى نبتليه بتصرفه في بطن أمه نطفة ثم علقه كما قال ابن عباس وأن  
تكون مقدرة ان كان المعنى نبتليه تختبره بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكلف وفيما يختبره  
وجهان أحدهما قال الكلبي تختبره بالخبر والشر والثاني قال الحسن نخنه برشكره في السراء  
والضراء وصبره في الفقر وقيل نبتليه تكلفه بالعمل بعد الخلق قاله مقاتل وقيل تكلفه ليكون  
مأمورا بالطاعة ومنه ما عن المعاصي اه خطيب (قوله أي مريد ابتلاءه) جواب عن  
سؤال تقديره ان الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف انما يكون بعد جعله سمعا بصيرا لاقبله  
فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه سمعا بصيرا فأجاب بأنه حال مقدرة مؤول بقوله مريد  
ابتلاءه اه شهاب (قوله فجعلناه سبب ذلك) أي سبب ارادتنا ابتلاءه حين تأمله سمعا  
بصيرا يتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات وكلامه إشارة الى جواب عن  
سؤال كيف عطف على نبتليه ما بعده بالغاء مع ان الابتلاء متأخر عنه ومحصل الجواب  
ان المعطوف عليه هو ارادة الابتلاء لا الابتلاء وفيه رد على من قال ان في الآية تقدما وتأخيرا  
تقديره فجعلناه سمعا بصيرا نبتليه ووجه الرد انه لا حاجة الى دعوى التقديم والتأخير مع صحة  
المعنى بدونه اه كرخي وفي الخطيب جعلناه سمعا بصيرا أي عظيم السمع والبصر والبصيرة  
ليتمكن من مشاهدة الدلائل وبصره وسماع الآيات بسمعه ومعرفة الحجج بسميته فيصح  
تكليفه وابتلاؤه وقدم السمع لانه أنفع في مخاطبات ولان الآيات المسموعة أبين من الآيات  
المترتبة وخصه بالذكر لانها أنفع الحواس ولان البصر يفهم البصيرة وهي تتضمن الجميع  
وقال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير والاصل انما جعلناه سمعا بصيرا نبتليه أي جعلناه ذلك  
للا ابتلاء وقيل المراد بالسميع المطيع كقوله سمعاً وطاعة وبأبصير العالم يقال لفلان بصير في  
هذا الامر أي علم اه (قوله انما هديناه السبيل) تعليل لقوله نبتليه اه شيخنا (قوله اما  
شاكر او اما كفورا) لما كان الشكر قلة من يتصف به قال شاكر ا وما كان الكفر كثيرا من  
يتصف به ويكثر وقوعه من الانسان بخلاف الشكر قال كفورا بصيغة المبالغة اه من النهر  
أوهو مراعاة لرؤس الآتي اه (قوله حالان من المفعول) وهو الهاء في هديناه (قوله انا  
أعتدنا) للكافرين الخ وقوله ان الأبرار الخ) لف ونشر مشقوش اه شهاب (قوله سلاسل) يمنع  
الصرف كما سجد وبالصرف المناسبة وأغلالا فهم اقراء تان سمعتان وقوله يسهبون بها أي  
بعد عقدها في الغل اه شيخنا (قوله وأغلالا في أعناقهم) أي فتجع أيديهم الى أعناقهم ولما  
أوجز في جزاء الكافرين أتبعه جزاء الشاكرين وأطنبنا كيد الترغيب فقال ان الأبرار الخ  
اه خطيب (قوله جمع بر) ومعناه المنوسع في الطاعة فهو كرب وأرباب وقوله أوبار بوزن  
شاهد وأشهد وقوله وهم المطيعون أي المؤمنون الصادقون في إيمانهم المطيعون لهم

وهي فيه والمراد من خبر  
تسمية للعال باسم المحل ومن  
للتبعض (كان مزاجها)  
ماء زج به (كافورا عينا)  
بدل من كافورا فيها رائحته  
(يشرب بها) منها (عباد  
الله)

أعرض عن نفقته وصدقته  
على فقراء أصحاب محمد صلى  
الله عليه وسلم (وأعطى  
قايلا) يسير في الله (وأكدى)  
قطع نفقته وصدقته في سبيل  
الله (أعزده علم الغيب)  
الروح المحفوظ (فهو يرى)  
صفه فيه أنه كما صنع نزلت  
هذه الآية في عثمان بن  
عقان وكان كثير النفقة  
والصدق على أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فلقبه  
عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح فقال له أراك تنفق  
على هؤلاء مالا كثيرا فأخاف  
أن تبقى بلا شيء فقال له  
عثمان لي خطايا وذنوب  
كثيرة أريد تكفيرها ورضا  
الرب فقال له عبد الله أعطني  
زمام ناقتك وأحل عنك  
ما يكون عليك من الذنوب  
وخطايا في الدنيا والآخرة  
فأعطاه زمام ناقته واقتصر  
عن نفقته وصدقته فنزلت

قوله لدولك عليك حقا كذا  
في نسخة المولى حقا بالنصب  
والهدة عليه إذا الظاهر الرفع  
أه

أه شيخنا وفي الخطيب وهم الصادقون في إيمانهم المطيعون لهم الذين سمعت منهم عن  
المحقرات فظهرت في قلوبهم بنابيع الحكمة وروى عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال  
أفسمهم الله تعالى الأبرار لأنهم يروا الآباء والأبناء كما أن والدك عليك حقا كذلك ولدك  
عليك حقا وقال الحسن البر الذي لا يؤذي الذر وقال قتادة الأبرار الذين يؤدون حق الله  
ويؤفون بالذم وفي الحديث الأبرار الذين لا يؤدون أحدا أه (قوله وهي فيه) فإن لم تكن فيه  
فهو ناء وقوله والمراد من خبر رامل الحامل على ذلك قوله كان مزاجها كافورا إذا الكافور لا يزوج  
بالكاس وإنما يزوج عافيه من الجزاء زاده فان قلت الكافور غير لذيق وشربه مضر فإوجه  
مزج شرابهم به قلنا قال أهل المعاني أراد كالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرودته لأن الكافور  
لا يشرب وقال ابن عباس هو اسم عين في الجنة والمعنى أن ذلك الشراب عازجه شراب ماء هذه  
العين التي تسمى كافورا ولا يكون في ذلك ضرر لأن أهل الجنة لا يسمم ضرر فيماتوا كالموت ويشربون  
وقيل هو كافور لذيق طيب الطعم ليس فيه مضرة وليس ككافور الدنيا وأمكن أن الله سمى ما عنده  
عبادكم من المأثورات لكم ترغيبا لكم في تحصيل أسباب نيل تلك العطيات أه خازن (قوله  
بدل من كافورا) أي على حذف مضاف أي ماء عين لأن العين التي هي منبع الماء لا تبدل من  
نفس الماء لا يتغير مضاف أه زاده وفي السمين قوله عينا في نصبها أوجه أحدها أنها بدل من  
كافورا لأن ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرودته الشافي أنها بدل من محل من كاس  
قاله مكى ولم يقدر حذف مضاف وقدر الزمخشري على هذا الوجه حذف مضاف قال كانه قبل  
يشربون خمر أخرى وأما أبو البقاء فجعل المضاف مقدر أعلى وجه البدل من كافورا فقال  
والثاني بدل من كافورا أي ماء عين أو خمر عين وهو معنى حسن الثالث أنها مفعول يشربون أي  
يشربون عينا من كاس الرابع أن يقتصب على الاختصاص الخامس أنه منصوب بيشربون  
مقدرا يفسره ما بعده قاله أبو البقاء وفيه نظر لأن الظاهر أنه صفة له بنا فلا يصح أن يفسر السادس  
أنه منصوب باضمار يعطون السابع على الحال من الضمير في مزاجها قاله مكى والمزاج  
ما يمزج به أي يخلط يقال مزج مزج مزج مزج أي خلطه يخلطه خلطوا المزاج كالقوام اسم لما يقام  
به الشيء والكافور طيب معروف وكان اشتقاقه من الكفر وهو الاسترلان يغطي الأشياء  
برائحتها والكافور أيضا كالم الشجر التي تغطي ثمرتها ومفعول يشربون إما محذوف أي يشربون  
ماء أو خمر من كاس وأما مذكوره وهو عينا كما تقدم وأما من كاس ومن مزيدة فيه وقال  
الزمخشري فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء أولا وبحرف الالتصاق آخر قلت لأن  
الكاس مبدأ شربه وأول غايته وأما العين فيها يمزجون شرابهم فكأن المعنى يشرب عباد الله  
بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل أه (قوله يشرب بها عباد الله) في الباء أوجه أحدها أنها  
مزيدة أي يشربها أو يدل له قراءة ابن أبي عمير يشرب بها معدى إلى الضمير بنفسه الثاني أنها بمعنى  
من الثالث أنها حالية أي يمزج بها الرابع أنها متعاقبة يشرب والضمير يعود على الكاس أي  
يشربون العين بذلك الكاس والباء للالتصاق كما تقدم في قول الزمخشري الخامس أنه على تضمين  
يشربون معنى يلتذون بها شار بين السادس أنه على تضمينه معنى يروى أي يروى بها عباد الله  
ويحتمل أن تكون بمعنى من وأجله من قوله يشرب بها في محل نصب صفة عينا أن جعلنا الضمير  
في بها عا ندا على عينا ولم نجعله مفسرا للنائب كما قاله أبو البقاء وقرأ عبد الله كافورا بالقياف بدل  
الكاف وهذا من التعاقب بين الحرفين أه هين (قوله منها) أشار به إلى أن الباء بمعنى من ومن

أولياؤه (يفجرونها تفجيرا)  
يقودونها حيث شاؤا ومن  
ما نزلهم (يوفون بالنذر)  
في طاعة الله (ويخافون يوما  
كان شره مستطيرا) منتشرا  
(ويطعمون الطعام على  
حبه) أي الطعام وشهوتهم  
له

فيه هذه الآية (أم لم ينبأ)  
يخبر في القرآن (بما في صحف  
موسى وإبراهيم) يقول بما  
كان في التوراة وصحف  
إبراهيم (الذي وفي) يعني  
إبراهيم الذي بلغ رسالات  
ربه وعمل بما أمره ويقال  
وفي رؤياه (الآثر وازرة وزر  
أخرى) يقول لا تحمل حاملة  
حمل أخرى ما عليها من الذنب  
ويقال لا تعذب نفس بذنوب  
نفس أخرى (وان ليس  
للإنسان) يوم القيامة (الا  
ماسي) إلا ما عمل من الخير  
والشر في الدنيا (وأن سعيه)  
عمله (سوف يرى) في ديوانه  
وميزانه (ثم يحجزه الجـزاء  
الأوفى) الأوفر بالحسن  
حسنه بالسبي سببا (وأن  
إلى ربك المنتهى) مرجع  
الخلائق بعد الموت  
ومصيرهم في الآخرة (وأنه  
هو اضلعك) أهل الجنة بما  
يسرهم من الكرامة (وابكي)  
أهل النار بما يحزنهم من  
الهموم (وأنه هو أمات) في  
الدنيا (وأي) لله عز وجل  
أمات الآباء وأحبا الأبناء

هذه ابتدائية لأن الشرب مبتدأ منها أي مبتدأ من الذين بدون كاس اه زكريا (قوله أولياؤه)  
وقيل المراد بعباد الله المؤمنون فكل عباد الله يشربون منها والكفار لا يشربون منها بالاتفاق  
فدل على أن لفظ عباد الله مختص بأهل الإيمان اه كرخي (قوله يقودونها) أي فهي سهلة  
لا تمتنع عليهم اه كرخي وعبارة القرطبي يفجرونها تفجيرا فيقال إن الرجل منكم يعيش في بيوت  
ويصعد إلى قصوره ويبيده قضيب يشير به إلى الماء فيجري معه حيثما دار في منازل على مستوى  
الأرض في غير أخدود و يتبعه حيثما صعد إلى أعلى قصوره وذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد  
الله يفجرونها تفجيرا وقد وادونها حيث شاؤا وتبعهم غنشا ما ملوا ما ملت معهم اه (قوله يوفون  
بالنذر) جملة مستأنفة استئنافية أي ما قبلهم استحقوا هذا النعم وقد قدره القراء على اعتبار  
كان أي كانوا يوفون بالنذر في الدنيا اه كرخي وفي التوازن لما وصف الله تعالى ثواب الأبرار في  
الآخرة وصف أعمالهم في الدنيا حتى استوجبوا هذا الثواب فقال يوفون بالنذر الخ اه (قوله  
في طاعة الله) أي من الصلاة والحج وغيرهما وفيه مبالغة في وصفهم بالتوفيق على أداء  
الواجبات لأن من وفى بما أوجبه هو على نفسه لو حبه الله تعالى كان بما أوجب الله عليه أوفى  
اه كرخي وفي الخطيب والوفاء بالنذر مبالغة في وصفهم بالتوفيق على أداء الواجبات لأن من وفى  
بما أوجبه هو على نفسه لو حبه الله تعالى كان بما أوجب الله عليه أوفى وقال الكواكب يوفون  
بالنذر أي يتممون العهود لقوله تعالى وأوفوا بعهدي الله وقوله أوفوا بالعقود وأوفوا بالوفاء بهم لأنهم  
عقدوهما على أنفسهم باعتقادهم الإيمان قال القرطبي والندرة حقيقة ما أوجبه المكلف على  
نفسه من شيء يفعله وإن شئت قلت في حده هو إيجاب المكلف على نفسه من الطاعات ما لم  
يوجبه لم يلزمه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه  
فلا يعصه اه (قوله ويخافون يوما الخ) فيه إشارة لحسن عقيدتهم واحتسابهم المعاصي اه كرخي  
(قوله كان شره) أي شدائد مستطير أي فاحشا منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق  
والفجر وهو أبلغ من طار قال قتادة كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب  
وكورت الشمس والقمر وفزع الملاشكة ونسفت الجبال وغارت المياه ونكسر كل شيء على  
الأرض من جبل وبناء اه خطيب وفي السمين قوله كان شره مستطير في موضع نصب صفة  
ليوما والمستطير المنتشر يقال استطار يستطير استطارة فهو مستطير وهو استفعال من الطيران  
وقال القراء المستطير المستطيل قلت كأنه يريد أنه مثله في المعنى لأنه أبذل من اللامراء والفجر  
فجران مستطيل كذب السرحان وهو الكاذب ومستطير وهو الصادق لا تتشابه في اللفظ اه  
(قوله ويطعمون الطعام الخ) هذا الوصف من باب التكميل فقد وصفهم أولا بالجود والبذل وكماله  
بأن ذلك عن إخلاص لارياؤه فيه اه كرخي قال عطاء نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب  
وذلك أنه أجزن نفسه ليلة أسقى نخلأشئ من شعير حتى أصبح وقبض الشعير وطحنوا ثلثه ففجعه ملوا  
منه شيئا لياؤه قال له الحريرة فلما تم نضجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثم صنع الثلث  
الثاني فلما تم نضجه أتى بتم فأطعموه ثم الثالث فلما تم نضجه أتى أسير من المشركين فسأل  
فأطعموه وطووا يومهم ذلك فأنزل الله فيهم هذه الآيات اه شيخنا (قوله على حبه) مصدر  
مضاف للفعول اه كرخي (قوله وشهوتهم له) أي الطعام تفسير لقوله على حبه وعلى بمعنى  
مع على هذا ويصح رجوع الضمير لله أي على حب الله أي لوجهه وابتغاء مرضاته والاول  
أمدح لأن فيه الإشارة إلى النفس والطعام محبوب للفقراء والغنياء وأما على الثاني فقد يفعله

(مسكيننا) فقيرا (وبقيها)  
 لا أب له (وأسير) يعني  
 المحبوس بحق (اغناطعمكم  
 لوجه الله) اطلب ثوابه  
 (لا يزيد منكم جرا ولا شكورا)  
 شكر اغنياءه علة الاطعام وهل  
 تكلموا بذلك أو علمه الله  
 منهم فأنشئ عليهم به قولان  
 (اننا نخاف من ربنا يوما  
 عبوسا) تكلموا لوجهه فيه  
 أي كره به النظر راشدة  
 (قطريرا) شديدا في ذلك  
 (فوقاهم الله شر ذلك اليوم  
 واقاهم) اعطاهم

صحيح  
 (وأه خلق الزوجين)  
 الصنفين (الذكر والانثى  
 من نطفة اذاعتني) تهراف في  
 رحم المرأة ويقال تخلق  
 (وان عليه النشاء الاخرى)  
 الخلق الاخر بالبعث (وانه  
 هو اغني) نفسه عن خلقه  
 (واقني) افقره خلقه الى  
 نفسه ويقال انه هو اغني  
 ارضي خلقه واقني اقنع  
 ويقال انه اغني بالمال واقني  
 ارضى بما اعطى ويقال انه  
 اغني بالذهب والفضة واقني  
 اقنع بالابل والبقر والغنم  
 (وانه هو رب الشعري)  
 الكوكب الذي يتبع الجوزاء  
 كان يعبدته خزاعة (وانه  
 اهـ ملك عاد الاولى) قوم  
 هود (وثود) قوم صالح (فما  
 ابني) فلم يترك منهم احدا  
 (وقوم نوح) واهـ ملك قوم  
 نوح (من قبل) من قبل

الاغنياء أكثر اهـ أبو حيان (قوله مسكيننا وبقينا واسيرا) خص هؤلاء الثلاثة بالذكر لان  
 المسكين عاجز عن الاكتساب بنفسه لما يكفيه واليتيم مات من اكتساب له وبقى عاجزا عن  
 اكتساب لنفسه والاسير لا يملك نفسه نصرا ولا حملا اهـ خطيب (قوله يعني المحبوس بحق)  
 ومثله المحبوس باطلا بالاولى ولذلك لم يذكر هذا القيد غيره من المفسرين اهـ شيخنا (قوله  
 فيه علة الاطعام) أي ميان سبب الاطعام وفي نسخة فيه على الاطعام وهي ركيكة اهـ شيخنا  
 (قوله وهل تكلموا بذلك) أي منعاهم عن المجازاة بمثله أو بالشكر وقوله قولان أرجحهما  
 عند سعيد بن جبير ومجاهد الثاني يدل هذا على اثبات الكلام النفسي اهـ كرخي (قوله  
 ايضا وهل تكلموا بذلك) أي فيكون على اضممار القول أي يقولون باسان المقال أولسان  
 الحال اغناطعمكم أيها المحتاجون الخ اهـ خطيب (قوله اننا نخاف من ربنا) أي فلذلك نخسن  
 اليكم ولا نطلب المكافأة منكم وهذا تعليل لقوله اغناطعمكم الخ اهـ شهاب (قوله عبوسا)  
 وصف اليوم بالعبوس مجازي الاسناد كما يقال نهاره صائم والمراد أهله والمعنى تعبس فيه الوجوه  
 من طولته وشدة اهـ خازن وقوله تكلموا به خضع (قوله شديدا في ذلك) أي العبوس اهـ  
 (قوله فوقاهم الله) الماء سببية أي فبسبب خوفهم وقاهم الله أي دفع عنهم شر ذلك اليوم أي  
 بأسه وشدة وعذابه وقاهم أي آتاهم وأعطاهم حين راوه نصرته أي حسنا وحرورا جهورا  
 قال الحسن ومجاهد نصرته في وجوههم وسرور في قلوبهم وفي النصرة ثلاثة أوجه أحدها أنها  
 البياض والنقاء قاله الغصاك الثاني الحسن والبهاء قاله ابن جبير الثالث أنها اثر النعمة قاله  
 ابن زيد اهـ قرطبي وعبارته في التذكرة باب ما ينبغي المؤمن من أهوال يوم القيامة وكرهه  
 روى عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذات يوم ونحن في  
 مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة عجايبا رأيت رجلا من أمي جاءه ملك الموت ليقبض  
 روحه فجاءه به بالذية فرده عنه ورأيت رجلا من أمي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه  
 فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله تعالى فخلصه  
 من بينهم ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذه من  
 أيديهم ورأيت رجلا من أمي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صياحه فسقاها وارواه  
 ورأيت رجلا من أمي والنبيون قعودا حلقا حلقا كلما نادى بالحقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة  
 فأخذ بيده واقعده الى جنبى ورأيت رجلا من أمي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن عنقه ظلمة  
 وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيم افعاء وجهه وعثرته فاستخرجاه  
 من الظلمة وادخلاه في النور ورأيت رجلا من أمي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلاة  
 الرحم فقالت يا مشر المؤمنين كلمه فانه كان واصلا للرحم فكلموه وصاحوه ورأيت رجلا من  
 أمي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت تتراعى على وجهه وظلا على  
 رأسه ورأيت رجلا من أمي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن  
 المنكر فاستنقذه من أيديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمي جاثيا على ركبتيه  
 بينه وبين الله يحاسب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من أمي  
 قد أهوت بحقيقته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ بحقيقته فجعلها في عينه ورأيت  
 رجلا من أمي قد خف ميزانه فجاءته افراطه فنقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمي قائما على  
 شفير جهنم فجاءه رجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمي هوى في النار

(نضرة) حسنا واضاءة في  
وجوههم (وسرورا) جزاهم  
بما صبروا (بصبرهم) عن  
المعصية (جنة) ادخلوها  
(وحريرا) البسوه (متكئين)  
حال من مرفوع ادخلوها  
المقدر (فيها على الارائك)  
السر في المجال (لا يرون)  
لا يجدون حال ثانية (فيها)  
شعسا ولا زمهريرا) اي لا حرا  
ولا بردا وقبل الزمهرير القمر  
فهو مضيئة من غير شمس  
ولا قمر (ودانية) قريبة

قوم صالح (انهم) يعني قوم  
نوح (كانوا هم اظلم) اشد  
في كفرهم (واظنى) اشد  
في طغيانهم ومعصيتهم  
(والمؤتفة) اهوى (واهلك)  
قريات لوط سدوم وصادوم  
وعمرورا وصوامم والمؤتفكات  
المنخفضات واثنتي عشرة  
خسفا اهوى موت من  
السماء الى الارض (فقتلها)  
ماغشى) يعني الحجارة (فباى  
الاءربك) فباى نعماء ربك  
ايها الانسان غير محمد صلى  
الله عليه وسلم (تتمارى)  
تجاحد انها ليست من الله  
(هذا نذير) يعني محمد عليه  
السلام رسول مخوف (من  
النذر الاولى) كالرسل  
الاولى الذين ارسلناهم الى  
قومهم ويقال هذا نذير من  
النذر رسول من الرسل  
الاولى الذين هم مكتوبون  
في اللوح المحفوظ ان ارسلهم

فبعاءة دموعه التي كان بكاهها من خشية الله في الدنيا فاس - تخرجته من النار ورايت رجلا من  
امتى قائما على الصراط يرد كما ترعد السمعة في ريح عاصف فبعاءه حسن الظن بالله تعالى  
فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من امتى على الصراط يزحف احبانا ويحبو احبانا وابتدع  
احبانا فبعاءة صلاته على فاختذ بيده واقامته ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتى  
انتهى الى ابواب الجنة فاغلقت الابواب دونه فبعاءة شهادة ان لا اله الا الله ففقت له الابواب  
كلها وادخلته الجنة قلت هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تخصى من احوال خاصة  
والله اعلم وروى الطبراني عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من لقم اخاه لقمحة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وفي التنزيل تحقيقا لهذا  
المباب وحامعاه قوله تعالى يوفون بالنذر الى قوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم مع قوله انا  
لانضيق اجر من احسن علام مع قوله في غير موضع بعد ما ذكر الاعمال الصالحة فلا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون اه بحرقه (قوله نضرة) اي بدل العيوس وسرورا اي فرحا في قلوبهم  
بدل الخوف اه شيخنا (قوله بصبرهم عن المعصية) اشار به الى ان ما مصدرية وحنة مفعول  
ثان اي جزاهم جنة بصبرهم اه كرخي (قوله حنة) اي يستأنابا يكون منه فهو اشارة الى  
انه ليس المراد بالجنة ما يقابل النار وهي دار الكرامة حتى يقال اي حاجة الى ذكر الحرير بعد  
ذكر الجنة مع انها مشتملة عليه في جملة ما أعد فيها للمؤمنين بل المراد بهاستان الماء كولان اه  
بعضاوى وزاده (قوله حال من مرفوع ادخلوها) عبارة الهمين متكئين حال من مفعول  
جزاهم وقرأ على رضى الله عنه وجازاهم وجوزا ابو البقاء ان يكون متكئين صفة لجنة وهذا  
لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فيقال متكئين هم فيها الجربان الصفة على غير  
من هي له وقد منع مكى ان يكون متكئين صفة لجنة لما ذكرته من عدم بروز الضمير ومن  
ذهب الى كون متكئين صفة لجنة الزمخشري فانه قال ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون  
ودانية كلها صفات لجنة وهو مردود بعباد كرت ولا يجوز ان يكون متكئين حال من فاعل  
صبروا لان الصبر كان في الدنيا واتكأؤهم انما هو في الآخرة قال معناه مكى ولغائل ان يقول  
ان لم يكن المانع الا هذا فاجعلها حلالا مقدرة لان ما لهم بسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظائر  
اه (قوله فيها) اي الجنة (قوله في المجال) واحده محملة بفقتين وهي بيت يزين بالشباب  
والامرة والستور اه مختار (قوله حال ثانية) اي من المقدر المدكور او من المفعول وهي  
حال مقدرة اه شيخنا وفي السهم قوله لا يرون الخ فيها اوجه احدها انها حال ثانية من مفعول  
جزاهم الثاني انها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين فتكون حالا متداخلة  
الثالث ان تكون صفة لجنة كمتكئين عند من يرى ذلك وقد تقدم انه قول الزمخشري اه  
(قوله شعسا ولا زمهريرا) فيه ذكر الملزوم واردة اللازم كما اشار له الشارح لان المقصود  
توصيف الجنة باعتدال هوائها اه زاده (قوله وقبل الزمهرير القمر) اي لاجل المقابلة  
وقوله من غير شمس ولا قمر اي بل بنور العرش وهو اقوى من نور الشمس والقمر اه شيخنا وفي  
المختار الزمهرير شدة البرد قلت وقال ثعلب الزمهرير ايضا القمر في لغة طى وبه فسر قوله تعالى  
لا يرون فيها شعسا ولا زمهريرا اي فيها من الضياء والنور ما لا يحتاجون منه الى شمس ولا قمر  
اه (قوله ودانية عليهم ظلالها) فان قيل كيف يوصف ظلالها اي ظل ما فيها من الاشجار مع ان  
الظل انما يوجد حيث توجد الشمس ولا شمس في الجنة حتى يظل اهلها ما فيها من الاشجار

عطف على محل لا يرون أي

غير رائيين (عليهم) منهم  
(ظلالها) شجرها (وذلت  
قطوفها تذللها) أدنيت  
شجارها فبناها القائم  
والقاع - تذ والمضطجع  
(ويطاف عليهم) فيها (بآنية  
من فضة واكواب) أقداح  
بلاعري (كانت قوارير  
قوارير من فضة) أي أنها  
من فضة يرى باطنها من  
ظاهرها كالزجاج (قدروها)  
أي الطائفون (تقدير)

التي قومهم (أزفت الأزفة)  
دنا قيام الساعة (ليس لها)  
لقيامها (من دون الله) غير  
الله (كاشفة) مبين بين  
قيامها ووقتها (أفمن هذا  
الحديث) يقول أمن هذا  
القرآن الذي يقرأ عليكم  
محمد صلى الله عليه وسلم  
يا أهل مكة (تجهلون)  
تسفرون ويقال تسكبون  
(وتضحكون) تهزؤون ويقال  
تسفرون (ولا تبكون) مما  
فيه من الزجر والوعيد  
والخوف (وأنتم سامدون)  
لا هون عنه لا تؤمنون به  
(فامجدوا الله) فاحضروا  
الله بالتوحيد والتوبة  
(واعبدوا) وحدوا الله  
فقد اقتربت الساعة

(ومن السورة التي يذكر  
فيها القمروهي كاهامكية  
آياتها خمس وخمسون وكلماتها  
ثلاثمائة واثنان وأربعون

فالجواب أن المراد أن أشجار الجنة تكون بحيث لو كانت هناك شمس لكان ظل تلك الأشجار  
قريباً منهم اه كرخي (قوله عطف على محل لا يرون عبارة السمين ودانسة العامة على نصبها  
وفيها أوجه أحدها أنها عطف على محل لا يرون الثاني أنها معطوفة عن متكئين فيكون فيها  
ما فيها ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين يجتمعان لم كما أنه قيل وجزاها جنة جامع بينهما  
بين السلامة من الحروا القرو ودنو الظلال عليهم الثالث أنها صفة لحذف أي وجنة دانسة  
قاله أبو البقاء الرابع أنها صفة لجنة الملقوظ بها قاله الزجاج اه (قوله منهم) أشار  
إلى أن على بمعنى من تقول قريب من كذا وأغما لم يقل منهم لأن الظلال عابسة عليهم اه  
كرخي (قوله ظلالها) أي الجنة وهو على حذف مصنف أي ظلال شجرها كما قدره الخازن  
وتخلص الشارح من هذا يحمل الظلال على الأشجار نفسها اه (قوله وذلت) معطوف على  
دانسة فهو منصوب على الحال أي مذلة وجعلت فعالية للإشارة إلى أن التظليل أمر دائم لا يزول  
لأنها الشمس فيها بخلاف التذليل فإنه أمر متجدد اه شهاب وقوله قطوفها جمع قطف بالكسر  
وهو المنقود وهو اسم للثمار المقطوفة أي المجنية اه خطيب (قوله أدنيت شجارها) عبارة  
الخطيب أي سهل تناولها تسهلاً عظيماً لكل أحد على أي حالة كانت من انكسار وغيره فإن  
كانوا قعوداً أو مضطجعين نزلت إليهم وأن كانوا قياماً ما كانت على الأرض ارتفعت إليهم اه  
(قوله ويطاف عليهم) لما وصف تعالى طعامهم ولباءهم ومسكنهم وصف شربهم بقوله  
ويطاف عليهم أي يدور على هؤلاء الأبرار إذا أرادوا الشرب الخدم بآنية الخ اه خطيب وقال  
هنا يطاف بالبناء للمفعول وقال فيما بعد ويطوف بالبناء للفاعل لأن المقصود في الأول ما يطاف  
به لا الطائفة من بقرينة قوله بآنية من فضة والمقصود في الثاني الطائفة من فضة فذكر في  
كل منهما ما مناسبه كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله بآنية) هذا هو القائم مقام الفاعل  
لأنه هو المفعول به في المعنى ويجوز أن يكون عليهم والآنية جمع أناة والأصل آنية به من زين  
الأولى مزيدة للجمع والآنية فاء السكامة فقلت الثانية ألفا وجوبا وهذا نظير كساء  
وأكسية وغطاء وأعطية ونظيره في الصحيح اللام حاروا حرة اه سمين (قوله من فضة) بيان  
للآنية وقوله واكواب من عطف الخاص على العام وقوله أقداح بلاعري أي فيسهل الشرب  
منه من كل موضع فلا يحتاج عند تناول إلى إدارة قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في  
الجنة إلا الأسماء الذي في الجنة أشرف وأعلى ولم تنف الآنية آنية الذهب بل المعنى يسقون  
في الأواني الفضة وقد يسقون في الأواني الذهب كما قال مرايسل تقيكم الحرأى والبرد فنبه  
بذكر أحدهما على الآخر اه خطيب (قوله كانت قوارير) معناه تكونت لأنها كانت قبل  
قوارير فهي من قوله تعالى كن فيكون فتكون الله سبحانه تغنيها تلك الحلقة الهيمية الشأن  
الجامعة بين صفى الجوهرين المتباينين وكذا كان مزاجها كافورا اه كرخي وقوارير جمع  
قارورة وهي ما أقر فيه الشراب ونحوه من كل أناة رقيق صاف وقيل هو خاص بالزجاج ولما كان  
رأس آية وكان الثعبان ير القوارير ربما افهم أنها من الزجاج وكان في الزجاج من النقص  
سرعة الانكسار لا فراط الصلابة قال تعالى معبد الملقظ أول الآية الثانية للدلالة على أن الصالح  
من أوصاف الزجاج وبياناً لنوعها قوارير من فضة أي قيمتها صفى الجوهرين المتباينين  
صفاء الزجاج وشفوفه وبريقه وبياض الفضة وشرفها ولينها اه خطيب واختلاف القراء في  
هذين الحرفين بالنسبة إلى التنوين وعدمه وفي الوقف بالالف وعدمها كما تقدم في سلاسل

على قدرى الشارين من  
غير زيادة ولا نقص وذلك الذي  
الشراب (ويسعون فيها  
كاسا) أى خمر (كان  
مزاجها) ما عجز به (زنجبيل  
عينا) بدل من زنجبيل (فيها  
تسمى سلسبيل) يعنى أن  
ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ  
به العرب على المساغ في  
الحلق

وحررها ألف وأربع مائة  
وثلاثة أحرف \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

وباسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (افترت  
الساعة) يقول دقاقيام  
الساعة بخروج محمد صلى  
الله عليه وسلم ونزول الدخان  
(وانشق ما اقم) نصفين وهو  
من علامات القيامة (وان  
يروا آية) مثل انشقاق  
القمرة (يعرضوا) يكذبوا  
بالآية (ويقولوا) الآية  
(سحر مستمر) قوى شديد  
مستوعب يذهب (وكذبوا)  
بالآية وقيام الساعة (واتبعوا  
أهواءهم) بتكذيب الآية  
وقيام الساعة وعبادة  
الآوثان (وكل امر مستقر)  
ولا يكل قول من الله او من  
رسوله في الوعد والوعيد  
والبشرى بالجنة والنار  
او بالرحمة او بالعذاب فعل  
وحقيقة منه ما يكون في  
لديه افسطهرو منه ما يكون

واعلم أن القراء فيه - ما على خمس مراتب احداها تنوينها معا والوقف عليها ما بالالف لنافع  
والكسائي وأبى بكر الثانية مقابلة هذه هي عدم تنوينها وعدم الوقف عليها - ما بالالف  
لحزنة وحده الثالثة عدم تنوينها والوقف عليها ما بالالف لتمام وحده الرابعة تنوين الاول  
دون الثاني والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لا ين كثير وحده الخامسة عدم  
تنوينها معا والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لا ين عمرو وابن ذكوان وحقق  
فأما من تنوينها فلما رفي تنوين سلاسل لانها ماصية فقامت على الجمع ذلك على مفاعل وذاعلى  
مفاعيل والوقف بالالف التي هي بدل من التنوين وفيه موافقة المصاحف المذكورة فانها  
مرومان فيها بالالف على ما نقل أبو عبيد وأما عدم تنوينها وعدم الوقف بالالف فظاهر جدا  
وأما من فون الاول دون الثاني فانه ناسب بين الاول وبين رؤس الآتى ولم يناسب بين الثاني  
وبين الاول والوجه في وقفه على الاول بالالف وعلى الثاني بغير ألف ظاهر وقد روى أبو عبيد  
أنه كذلك في مصاحف أهل البصرة وأما من لم ينوينها ووقف على الاول بالالف وعلى الثاني  
بدونها فلا بد من رأس آية فتناسب بينه وبين رؤس الآتى في الوقف بالالف ولفظ بينه وبين  
الثاني لانه ليس برأس آية وأما من لم ينوينها ووقف عليها بالالف فلانه ناسب بين الاول وبين  
رؤس الآتى وناسب بين الثاني وبين الاول وحصل مما تقدم في سلاسل وفي هذين الحرفين أن  
القراء منهم من وافق مصحفه ومنهم من خالفه لاتباع الاثر وتقدم الكلام على قوارير في سورة  
الفيل وقال الزمخشري وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه فاصلة وفي الثاني لاتباعه  
الاول يعنى أنهم يأتون بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق الذي لا تنغم وفي انتصاب قوارير  
وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه خبر كان والثاني أنها حال وكان تامة أى كوتفت فكانت قال أبو  
البقاء وحسن التكرير لما اتصل به من بيان أصلها ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الاول رأس  
آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف وقصر الأعش قوارير بالرفع على اضماع مبدئى هى قوارير  
ومن فضة صفة لقواريراه سمين (قوله على قدرى الشارين) أى شهوتهم اذ لا عطش في الجنة  
والرى بكسر الراء وفحتها اه شينها وفي المختار وروى من الماء بالكسر وروى بوزن رضا وريا  
ايضا بكسر الراء وفحتها وارتوى وتروى كله بمعنى اه (قوله وذلك اذا شراب) أى لكونه على  
مقدار الحاجة لا يفضل عنه ولا يجزوع عن ابن عباس قد رويها على ملء الكف حتى لا تؤذيهم  
ينقل أو افراط صقرا ه خطيب (قوله ويسقون) أى يسقيهم من ارادوه من خدمهم الذين  
لا يحسون كثرة فيهم أى في الجنة أو الاكواب اه خطيب (قوله تسمى) أى تلك العين لسهولة  
اساغها ولذات طعمها وصحة وصفها اه خطيب (قوله سلسبيل) السلسبيل ما سهل انحداره في  
الحلق وقال الزجاج هو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقال الزمخشري يقال شراب  
سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودات على  
غاية السلاسة وقال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال مكى هو اسم أعجمي تذكره  
فلذلك صرف ووزن سلسبيل مثل درديدس وقيل فقليل لان الفاء مكررة وقراططمة سلسبيل  
دون تنوين ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث لانها اسم لعين بعينها وعلى هذا فكيف  
صرفت في قراءة العامة ويحجب بأنها سميت بذلك لاهلى جهة العلمة بل على جهة الاطلاق المجرد  
أو يكون من باب تنوين سلاسل وقوارير وقد تقدم اه سمين (قوله يعنى أن ماءها كالزنجبيل  
الح) أى وايس كزنجبيل الدنيا يلدع الحلق فتصعب اساغته والسلسبيل ما كان فيه غاية



(و يطوف عليهم ولدان  
مخلدون) بصفة الولدان  
لا يشيرون (اذا رايتهم حسبتهم)  
لحسنهم وانتشارهم في الخدمة  
(لؤلؤا منثورا) من سلكه  
او من صدقه وهو احد من  
منه في غير ذلك (واذا رايت  
ثم) اي وجدت الرؤية منك  
في الجنة (رايت) جواب اذا  
(نعيم) لا يوصف (وملكا  
كبيرا) واسما لا غاية له  
(عالمهم) فوقهم فخص به  
على الظرفية وهو خير المبتدئين  
بده وفي قراءة يسكون الياء  
مبتدأ او ما بعده خبره والضعيف  
المتصل به لا يطوف عليهم  
**فصل في الاخرة قتيبين** ويقال  
ولكل فعل وقول من العباد  
حقيقة وحقيقتهم في القلب  
(واقدا جاءهم) اهل مكة في  
القرآن (من الانباء) من  
اخبار الامم الماضية كيف  
هلكوا عند التكذيب  
(ما فيه مزدحج) نهى بازدياد  
(حكمة) القرآن (بالغة)  
حكمة من الله ابلاغهم عن الله  
(فما تنقن النذر) يعني الرشد  
عن قوم لا يؤمنون بالله  
علم الله (فتول عنهم)  
اعرض عنهم يا محمد ثم امره  
بالتعال (يوم يدع الداع)  
وهو يوم القيامة (الى شئ)  
نكر) منكزع عظيم شئ  
اهل الجنة الى الجنة واهل  
النار الى النار (خدا) ذلالة  
(ابصارهم) يخرجون من

السلامة من الشراب زبدت فيه الباء زيادة في المبالغة في هذا المعنى وقال مقاتل وابن حبان  
سميت سلسبيل لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن  
الى اهل الجنان قال البغوي وشراب الجنة في برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك من غير  
لذع وقال مقاتل يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة اه خطيب قال ابن عباس كل  
ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ايس له في الدنيا شيبه الا في الاسم وذلك لان زنجبيل  
الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا الا في الاسم اهنازن وكذلك سائر ما في الجنان من الاشجار والقصور  
والما كول والمشروب والملبوس والثمار لا يشبه ما في الدنيا الا في مجرد الاسم لكن الله سبحانه  
وتعالى يرغب الناس ويطعمهم بأن يذكر لهم احسن شئ والذو واطيبه مما يعرفونه في الدنيا  
لاجل أن يرغبوا ويسموافيا بوصولهم الى هذا النعيم المقيم اه (قوله ويطوف عليهم) اي بالشراب  
وقوله ولدان بكسر الواو باتفاق السبعة كما تقدم في سورة الواقعة اي غلمان هم في سن من هو دون  
البلوغ قال بعض المفسرين هم غلمان ينشئهم الله تعالى لخدمة المؤمنين وقال بعضهم اطفال  
المؤمنين لانهم ما تواعى الفطرة وقال ابن برجان وأرى والله أعلم أنهم من علم الله تعالى اعانه من  
اولاد الكفار ويكفون خدم اهل الجنة كما كانوا في الدنيا الناس بما وخدموا واما اولاد المؤمنين  
فيلحقون بابائهم تأنسا وورورا بهم اه خطيب وعبارة الخازن في سورة الواقعة والصحيح  
الذي لا معدل عنه ان شاء الله تعالى أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة اهل الجنة كالخوارج ولم  
يولدوا ولم يخلقوا عن ولادة انتهت (قوله منثورا) اي متفرقا وفي المصباح نثرته ثرا من باني  
قتل وضرب رميت به متفرقا فانثر اه (قوله وهو احسن منه في غير ذلك) جواب عما يقال  
ما الحكمة في تشبيههم باللؤلؤا المنثور دون المنظوم وايضا الجواب انه تعالى اراد تشبيههم في  
حسنهم وانتشارهم في الخدمة باللؤلؤا الذي لم ينقب وهو اشد صفاء واحسن منظرا مما ينقب لانه اذا  
نقب نقص صفائه وما دام لم ينقب لا يكون الا منثورا اه كرخي وفي الخازن واللؤلؤا اذا انتثر على  
البساط كان اصفي منه منظوما اه (قوله واذا رايت) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من  
يدخل الجنة اه خازن وثم طرف مكان مختص بالبعد وفي انتصابه هنا وجهان اظهرهما انه  
منصوب على الظرف ومفعول الرؤية غير مذكور لان القصد واذا صدرت منك رؤية في ذلك  
المكان رايت كيت وكيت فرايت الثاني جواب اذا وقال الفراء ثم مفعول به رايت وقال الفراء  
ايضا واذا رايت تقديره ما ثم تخذفت ما وقامت ثم مقام ما اه سمين (قوله رايت نعيما) النعيم سائر  
ما يتنعم به اه قرطبي (قوله لا غاية له) اي لازوال له وذلك ان النعمة اذا كانت في معرض  
الزوال لا يتلذذ بها صاحبها ولا يستبشر بها الاستبشار التام وانما فسر الكبير بالواسع والمراد به  
امتداداه في الطول والعرض لا إطلاقه فاعتبر من جهة اللفظ والمعنى وفي الحديث ادنى اهل  
الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال سفيان الثوري بغلنا  
ان الملك الكبير تسليم الملائكة عليهم وقيل كون النيجان على رؤسهم كما تكون على رؤس  
الملوك واعظمهم منزلة من ينظر الى وجهه كل يوم اه خطيب (قوله عالمهم) بفتح الياء وضم  
الهاء لتحرك ما قبلها وقوله وفي قراءة أي سبعة يسكون الباء أي وكسر الياء يسكون ما قبلها اه  
شيخنا وفي السمين قرأنا فوجزة يسكون الباء وكسر الياء والباقون بفتح الياء وضم الياء لما  
سكنت الياء كسرت الياء ولما تحركت ضمت على ما تقر في هاء الكتابة أول هذا الموضوع فاما  
قراءة نافع وحجزة ففيها الوجه اظهرها ان يكون خبرا مقدما وثياب مبتدأ مؤخر والثاني ان عالمهم

(ثياب سندس) حوز  
(خضر) بالرفع (واستبرق)  
بالجر ما غلظ من الديباج  
فهو البطائن والسندس  
الظهار ثروفي قراءة عكس  
ما ذكر فيه - ما وفي أخرى  
برفعه ما وفي أخرى بجره - ما  
(وحلوا) ساور من فضة (وفي  
موضع آخر من ذهب للآيدان  
بأنهم يحملون من النوعين معا  
ومفرقا) وسقا هم ربه -  
شرا باطهورا

الاحداث) من القبور في  
النفقة الاخرى (كانهم  
جواد منشر) يقول بحول  
بعضهم في بعض مثل الجراد  
(مهلطين) مسرعين قاصدين  
ناظرين (الى الداع) ماذا  
يأمرهم (يقول الكافرون)  
يوم القيامة (هذا يوم عسر)  
شديد شدة ذلك اليوم عليهم  
(كذبت قبلهم) قبل قومك  
يا محمد (قوم نوح) نوحا  
(فكذبوا عبدا) نوحا  
(وقالوا نحنون) يختمون  
(وازدجر) زجره عن مقالاته  
وصاحوا به وقالوا انت  
مستطير الفؤاد اذهب العقل  
(فسد عاربه) خي سلبوب  
مقهور (فانتصر) فاعنى  
بالعذاب (ففتحنا ابواب  
السماء) طرق السماء  
اربعين يوما (بماء منهم)  
مطر من صب من السماء  
على الارض (وفجرتنا) شققنا  
(الارض عيوننا) بالماء

مبتدأ وثياب مرفوع على جهة الفاعلية وان لم يعتد الوصف وهذا قول الاخفش والثالث  
ان عالمهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله أبو القاء واذا كان منصوبا فسيأتي فيه اوجه  
وهي واردة هنا الآن تقدير النفقة من المنقوص لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ وهذه القراءة  
متواترة فلا بد في ان يقال به فيها وأما قراءة من نصب ففيه الوجه احدى انه ظرف خبر ما قدما  
وثياب مبتدأ مؤخر كأنه قيل فوقهم ثياب قال أبو القاء لان عالمهم بمعنى فوقهم وقال ابن عطية  
ويجوز في النصب ان يكون على الظرف لانه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعالي وعالية اسم فاعل  
فيحتاج في كونها ماطرقة - ين الى ان يكون منقولاً من كلام العرب عالمك او عالمك ثوب قلت  
قد وردت الفاظ من صيغ أسماء أفعالين ظروفاً نحو خارج الدار ودخلها وباطنها وظاهرها  
تقول جلست خارج الدار وكذلك البواق فكذلك هذا والثاني انه حال من الضمير في عالمهم  
الثالث انه حال من مفعول حسبهم الرابع انه حال من مضاف مقدر رأيت اهل نعيم وملأ  
كبير عالمهم فعالمهم حال من اهل المقدر ذكر هذه الالوان الثلاثة المتخسرة فانه قال وعالمهم  
بالنصب على انه حال من الضمير في بطوف عليهم او من حسبهم اي يطوف عليهم ولدان عالما  
المطوف عليهم ثياب اوحسبهم ثلوثا عالما لهم ثياب ويجوز ان يراد اهل نعيم اه (قوله ثياب  
سندس) الاضافة على معنى من والسندس مارق من الحرير اه شيخنا وقوله فهو والبطائن جمع  
بطانة وقوله الظهار جمع ظهارة اه (قوله عكس ما ذكر) اي بجر خضر ورفع استبرق فبحر خضر  
نعت لسندس لان المراد به الجنس اذ السندس يكون اخضر وغير اخضر كما ان الثياب تكون  
سندس وغيره واما رفع استبرق فبالعطف على ثياب على حذف مضاف اي وثياب استبرق واما  
جوا استبرق فهو معطوف على سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق اه  
فالقرآت اربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله وفي أخرى بجرهما) استشكل على هذه القراءة  
وكذا على قراءة جوالا في رفع الثاني بوقوع خضر الذي هو جمع نعتا سندس الذي هو مفرد  
والجواب ان السندس اسم جنس واحد سندسة ووصف اسم الجنس بالجمع شائع فصيح على حد  
وينشئ السحاب الثقال اه سمين (قوله وحلوا) عطف ماض لفظا مستقبلا معنى وبرزه بالفظ  
الماضي لثمة اه كرخي (قوله وفي موضع آخر الخ) عبارة الخطيب تقييه قال هنا اساور من  
فضة وفي سورة فاطر يحملون فيها من اساور من ذهب وفي سورة الحج يحملون فيها من اساور من  
ذهب ولؤلؤ فليل في وجه الجمع على الرجال الفضة وحلى النساء الذهب وقيل نارة يلبسون  
الذهب ونارة يلبسون الفضة وقيل يجمع في يدي احدهم سواران من ذهب وسواران من  
فضة وسواران من لؤلؤ ليجتمع لهم محاسن الجنة قاله سعيد بن المسيب وقيل يعطى كل واحد  
ما يرغب فيه وقيل نفسه اليه وقيل امورة الفضة اغما تكون للولدان واسورة الذهب للنساء  
وقيل هذا للنساء والاضبيان وقيل هذا بحسب الاوقات والاعمال اه (قوله وسقا هم ربه  
الخ) ان قلت اي شرف لتلك الدار مع انه سقا هم ذلك في الدنيا كما قال واسقيناكم ماء فرائنا اي  
عذابا للجواب ان المراد انه سقا هم من غير واسطة بل مباشرة وايضا فشتان ما بين الشرابين  
والآتينين والمنزلتين قال القاضي شرا باطهورا يريد به نوعا آخر يفوق على النوعين المتقدمين  
ولذلك اسند سقاه الى الله تعالى ووصفه بالطهورية فانه يظهر شربه عن الميل الى اللذات  
الحسية والركون الى ما سوى الحق فيجبر لمطاعة جماله متلذذا بلقائه باقيا بقائه وهو منتهى  
درجات الصديقين اه كرخي (قوله شرا باطهورا) اي طاهرا من الاقدار والادران لم نفسه

مبالغة في طهارته وتطافته

بجلاف خير الدنيا (ان  
هذا) النعيم (كان لكم  
جزاء وكان معكم مشكورا  
انما نحن) تأ كيد لاسم ان أو  
فصل (نزلنا عليك القرآن  
تنزيلا) خبر ان أي فصلناه  
ولم نزله جملة واحدة (فأصبر  
لحكم ربك) عليك بتبليغ  
رسالته (ولا تطع منهم) أي  
الكفار (أثما أو كفورا)  
أي عتبة بن ربيعة والوليد  
ابن المغيرة قال لا ينبغي صلى الله  
عليه وسلم ارجع عن هذا  
الامر ويجوز أن يراد كل آثم  
وكافر أي لا تطع أحدهما  
أما كان فيما دعاك اليه من  
آثم أو كافر (واذكر اسم  
ربك) في الصلاة (بكرة  
وأصيلا) يعني الفجر والظهر  
والعصر (ومن الليل  
فاجهدله) يعني المغرب  
والعشاء (وسجدة ليل طويلا)  
صل التطوع فيه كما تقدم  
من ثلثه أو منصفه أو ثلثه

أربعين يوما (فالتقى الماء)  
ماء السماء وماء الأرض  
(على أمر قد قدر) على  
مقدار قد قدرنا ماء السماء  
وماء الأرض ويقال على  
قضاء قد قضى بهلاك قوم

قوله انما ادعى الخ كذا  
في نسخة المؤلف والظاهر  
حذف الا أو تبديل انما على  
النافية

الأيدي ولم تدنسه الا رجل كغير الدنيا وقيل انه لا يستحيل بولوا لكنه رشها من أبدانهم كشرح  
المسك وذلك انهم يؤتون بالطعام ثم من بعده يؤتون بالشراب الطهور فيشربون منه فتطهر  
بطونهم ويكون ما أكلوه وشربوه يخرج من جلودهم أطيب من المسك الاذفر وتضمير بطونهم  
وتعود شهوتهم اه خازن (قوله مبالغة) أي صيغة مبالغة أي طهور صيغة مبالغة في طهارته  
اه شيخنا (قوله ان هذا كان الخ) أي يقال لاهل الجنة بعد دخولهم فيها ومشاهدتهم نعيمها ان  
هذا كان لكم جزاء في علم الله قد أعد الله لكم الى هذا الوقت فهو لكم بأعمالكم اه خازن  
وقوله النعيم أي المتقدم من قوله ولقاهم الخ اه (قوله مشكورا) أي مرضيا مقبولا مقابلا  
بالثواب اه كرخي (قوله تأ كيد لاسم ان الخ) أي أو مبتدأ ونزلنا خبره والجملة خبر ان اه  
سمن (قوله خبر ان) أي سواء جعلنا نحن تأ كيدا أو فصلا اه كرخي (قوله أي فصلناه الخ) أي  
لحكمه بالغة تقتضي تخصيص كل شيء بوقت معين والمقصود من ذلك تثبيت قلب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وشرح صدره وأن الذي أنزل عليه وحى ليس بكهانة ولا سحر انزل الوحشة  
الحاصلة له من قول الكفار انه كهانة أو سحر اه خازن (قوله فأصبر لحكم ربك الخ) اه  
فعل في هذا المراد بالخكم تكليفه بالتبليغ واجابه عليه وقال ابن عباس اصبر على أذى المشركين  
ثم نسخ بآية القتال اه قرطبي (قوله أي عتبة بن ربيعة الخ) أشار به الى أن المراد بالخكم  
عتبة فانه كان راكبا لاسم متعاطيا لأنواع الفسوق وأن المراد بالكفور الوليد فانه كان غالبا  
في الكفر شديد الشك في العترة مع أن كليهما آثم وكافر اه كرخي وفي السمين قال الزمخشري  
فان قلت كافوا كلهم كفره فاسم في التسمية في قوله آثما أو كفورا قلت معناه لا تطع منهم راكبا  
لما هو آثم داعيا لك اليه أو فاعلا لما هو كفر داعيا لك اليه لانهم امان بدعوه الى مساعدتهم على  
فعل هو آثم أو كفر أو غير آثم ولا كفر فنهى أن يساعدهم على الاثنين دون الثالث اه (قوله  
ارجع عن هذا الامر) وهو أنهم ادعوا انه انما ادعى الرسالة الا لتخصيل النساء والاموال  
وعبارة الخازن وذلك انه ما قال لا ينبغي ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال فارجع عن  
هذا الامر وقال عتبة انما أزواج ابنتي وأسوقها اليك من غير مهر وقال الوليد انما أعطيتك من  
المال حتى ترضى وارجع عن هذا الامر فانزل الله هذه الآية اه (قوله أي لا تطع أحدهما  
الخ) فأفاد التفسير بأوامر من طاعتهم مأمعا بالاولى ولو عطف بالاولى لفهم جواز طاعة  
أحدهما وليس مراد اقل الزاج أو هنأ أو كدم من الاولئك لوقلت لا تطع زيدا وعمرافا طاع  
أحدهما كما غير عاص فاذا أبدلتها بأب وفقد دلت على أن كل واحد منهم مأهل لان بهي اه  
كرخي (قوله في الصلاة) أشار به الى أن المراد بالذكر الصلاة ولو قال أي صل لكان أوضح  
وعبارة الخازن والمعنى وصل لربك الخ وفي الشهاب ومعنى صل دم على الصلاة لانه لم يترك  
الصلاة حتى يؤمر بها وتناول الاصل للعرض ظاهر وأما تناوله للظهور فباعتباره آخره اذا زال  
وما يقرب منه لا يسمى أصيلا اه (قوله ومن الليل) من تبيينية أي واجد أي صل له بهي  
الليل وبأقربه تستريح فيه بالنوم اه وقوله فاجهدله الفاء دالة على معنى الشريطة والتقدير مهما  
يكن من شيء فصل من الليل وهو يفيد أيضا تأ كيد الاعتناء التام اه شهاب (قوله وسجدة  
ليلا طويلا) فيه دليل على عدم ما قاله بعض أهل علم المعاني والبيان ان الجمع بين الحاء والهاء  
مثلا يخرج الكلمة من فصاحتها وجعلوا من ذلك قوله

كريم متى أمده أمده والورى \* هي واذا ما لمته لمته وحدي

(ان هؤلاء يحبون العاجلة)  
الدنيا (ويذرون ورائهم  
يوماً ثقيلاً) شديداً أي يوم  
القيامة لا يعملون له (نحن  
خلقناهم وشددنا قلوبنا  
(أمرهم) أعضاءهم  
ومفاصلهم) (واذا شئنا بدلنا  
جعلنا (أمثالهم) في الخلقة  
بدلاً منهم بأن نهلكهم  
(تبدلاً) تأكيداً ووقعت  
إذا موقّع ان فحوان يشأ  
يذهبكم لأنه تعالى لم يشأ ذلك  
وإذا ما وقع (ان هذه)  
السورة (تذكرة) عظة  
للخلق (فن شاء اتخذ إلى ربه  
سبيلاً) طريقاً بالطاعة  
(وما تشاؤون) بالتأني والسياسة  
اتخاذ السبيل بالطاعة (الآن  
يشاء الله) ذلك (ان الله  
كان عليماً) بخلقهم (حكيماً)  
في فعله (يدخل من يشاء في  
رحمته) جنته وهم المؤمنون  
(والظالمين) ناصبه فعل  
مقدراً أي أوعده بفساده  
(أعد لهم عذاباً أليماً) مؤلماً  
وهم الكافرون

\*(سورة المرسلات)\*  
مكية خمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
نوح (وجملناه) يعني نوحاً  
ومن آمن به (على ذات

قوله ومحصل الرد كذا في  
نسخة المؤلف والظاهر أن  
يقول ومحصل الاشكال كما  
هو واضح

البيت لا ينعى عمن وعكن أنه يفرق بين ما أنشده وبين الآية الكريمة بأن التكرار في البيت  
هو المخرج له عن الفصاحة بخلاف الآية فإنه لا تكرر فيها (قوله ان هؤلاء) أي  
أهل مكة يحبون العاجلة هذا تعليل لما قبله من النسي والامرفي قوله ولا تطع الى هنا فكأنه  
قال لا تطعهم واشتغل بالآهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الآخرة للدينا فترك أنت الدنيا  
وأهلها والآخرة فالأول علة للنسي عن طاعة الآثم والكفور والثاني علة للامرفي بالطاعة أه  
شهاب (قوله يوماً ثقيلاً) مفعول يذرون لا ظرف ووصفه بالثقل على المجاز لانه من صفات  
الاعيان لا المعاني ووراء هنا بمعنى قدام وهو حال من المفعول مقدم عليه قال مكى وسمى وراء  
لنواريه عنك فظا هر هذا انه حقيقة والصحيح أنه استعير لقدام وقيل بل هو باق على بابه أي وراء  
ظهورهم لا يعيئون به وفيه تجوز أه سمين (قوله قوينا أمرهم) يشير به الى أنه لا ينافي قوله في  
النساء وخلق الانسان ضعيفاً القول ابن عباس وغيره المرابه ضعيف عن الصبر عن النساء فلذلك  
أباح الله له نكاح الامة وأيضا حجة أن معنى قوله وشددنا أمرهم ربطنا أوصالهم ببعضها الى بعض  
بالعروق والأعصاب أو المراد بالأسر عجب الذنب لانه لا يتفتت في القبر اه كرخي وفي القاموس  
الأسر الشدة والغضب وشدة الخلق والخلق وشددنا أمرهم أي مفاصلهم اه وفي المختار أسرهم  
من باب ضرب أي شدة بالأسر بوزن الأزار وهو القديا الكسر وهو سير بقدم من جلد غير مدبوغ  
ومنه سمي الأسير وكانوا يشدون به بالقد فسمي كل مأخوذ أسيراً وان لم يشده وأسره الله خلقه  
وبابه ضرب ومنه وشددنا أمرهم أي خلقهم والامر بالضم احتباس البول كالحصر في الغائط  
وأمره الرجل رهطه لانه يتقوى بهم اه (قوله أمثالهم) مفعول أول والثاني محذوف بيته  
بقوله بدلاً منهم وقوله بأن نهلكهم تفسير ببدلاً اه شيخنا (قوله ووقعت اذا الخ) رد القول  
الزمخشري وحقه أن يثوي بان لا يذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ان يشأ يذهبكم اه  
خطيب ومحصل الرد ان اذا تستعمل في المحقق وان تستعمل في المحتمل ومشية الله التبدل لما  
لم تقع كانت غير محقة فكان المقام لان فقله لانه تعالى لم يشأ ذلك أي فلم يقع فكان غير محقق  
هذا تمام العبارة تأمل اه (قوله عظة للخلق) أي لان في تصفحها تنبيهات للعالمين وفي  
تدبرها وتذكرها فوائد جمة للطالبين السالكين عن ألقى سمعه وأحضر قلبه وكانت نفسه مقبلة  
على ما ألقى اليه سمعه اه خطيب (قوله فن شاء اتخذ الخ) أي لانا بينا الامور غاية البيان  
وكشفنا اللبس وأزلنا جميع موانع الفهم فلم يبق مانع من استطراد الطريق غير مشية العبد اه  
خطيب (قوله بالتاء) أي التفاتاً عن الغيبة في خلقناهم الى الخطاب في تشاؤون وقوله والياء أي  
للمناسبة قوله خلقناهم اه سمين (قوله الآن يشاء الله) منصوب على الظرفية وأصله الاوقت  
مشية الله اه نهين أي ما تشاؤون الطاعة والتقرب بها وقتاً من الاوقات الاوقت أن يشاء الله  
اتخاذ السبيل اه زاده (قوله أي أوعده) وهذا المقدري لاقى المذكور في المعنى فهو على حد زيد  
مررت به اه شيخنا

\*(سورة المرسلات)\*

وفي نسخة سورة المرسلات قال ابن مسعود نزلت والمرسلات عرفاً على النبي صلى الله عليه وسلم  
أهله الجن ونحن معه فسير حتى أوبنا الى غار مني فنزلت فيها نحن فتلقاه آمنه وان فاه رطب بها  
اذ وثبت حية فوثبنا عليها بالنقطة اذ هبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم رقبتم شرها كما رقبتم

والمرسلات عرفا اي  
الرياح متتابعة كعرف  
الفرس يتلو به من بعضا  
ونصبه على الحال

الواحد عوارض (ودسر)  
مسامير وشروط وكل شيء يشد  
به السفينة فهو دسر (تجري)  
تسبب السفينة (باعتنا)  
بناظرنا (جزاء من كان  
كفر) يقول جزاء قوم نوح  
بما كفروا به (واقدر كرهاها  
آية) علامة للناس به - في  
سفينة نوح بعد نوح ويقال  
مثل سفينة نوح (فهو - ل من  
مذكر) فهو - ل من متعظ  
بتعظ عما صنع بقوم نوح  
فتترك المعصية (فكيف  
كان عذابي ونذر) فانظر  
يا محمد كيف كان عذابي  
عليهم وكيف كان حال  
منذرى لمن أنذرهم - م نوح  
فلم يؤمنوا (واقدر يسرنا  
القرآن) هو القرآن  
(لذا ذكر) للحفاظ والقراءة  
والكتابة ويقال هو نقرأه  
القرآن (فهل من مدكر)  
فهل من طالب علم فيعان  
عليه (كذبت عاد) قوم هود  
هودا (فكيف كان عذابي  
ونذر) انظر يا محمد كيف  
كان عذابي عليهم ونذر كيف  
كان حال منذرى لمن أنذرهم  
الرسول هود فلم يؤمنوا (انا  
أرسلنا) سلطنا (عليهم) على  
قوم هود (ريحا صرصر)  
باردا شديدا وهو ريح الدبور

شركم اه والقار المذكور مشهور في منى يسمى غار المرسلات وعن كريم مولى ابن عباس قال  
قرأت سورة المرسلات عرفا معني أم الفضل امرأة العباس فبكفت وقالت والله يا بني لقد  
أذكريتي بقراءة هذه السورة أنها لا تخرم ما معني من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءتها  
في صلاة المغرب اه خطيب (قوله والمرسلات عرفا الخ) أقسم تعالى بصفات خمسة موصوفها  
مخدوف فعمله بعضهم الريح في الكل وبعضهم جعله الملائكة في الكل وبعضهم غير فعمله  
نار الريح ونار الملائكة لآعلى الوجه الذي ذكره الشارح والوجه الذي سلكه الشارح لم  
يسلكه غيره من المفسرين وحاصل صنيعه أنه جعل الصفات الثلاث الأولى موصوف واحد  
وهو الريح وجعل الرابعة موصوف ثان وهو الآيات وجعل الخامسة موصوف ثالث وهو  
الملائكة وعلى صنيعه فالتعابير بين الصفات الأولى الثلاث من حيث أن المرسلات المراد بها  
رياح العذاب لأنه شاع استعمال الإرسال في ريح العذاب وإن العاصفات المراد بها الرياح  
الشديدة كما قال وإن النامشات المراد بها الرياح التي تنشر المطر فالمراد في الثلاثة وإن كان  
ريحا كما قد اختلف باختلاف صفاتها وعبارة النهر وما كان المقسم به موصوفات قد  
حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الخلاف في تلك الموصوفات والذي يظهر أن المقسم به  
شأن ولذلك جاء العطف بالواو في النامشات والعطف بالواو بشعر بالتعابير وأما العطف بالفاء  
إذا كان في الصفات فيدل على أنها راجعة لموصوف واحد وإذا تقررت هذا فظاهر أنه أقسم  
أولا بالرياح وبذل عليه عطف الصفة بالفاء والقسم الثاني فيه ترقى إلى أشرف من المقسم به  
الأول وهم الملائكة ويكون قوله فالغارات فالغارات من صفاتهم والقائمه - م للدكر وهو  
ما أنزل الله تعالى صحيح أسنادهم وما ذكر من اختلاف المفسرين في المراد بهذه الأوصاف  
ينبغي أن يحل على التمثيل لآعلى التعيين وجواب القسم وما عطف عليه أن ما توعدون وما  
موصولة بمعنى الذي والعائد مخدوف أي أن الذي توعدونه وهي اسم ان وقوله لواقع خبرها اه  
وعبارة البيضاء أقسم تعالى بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بأوامره متتابعة فحصفن  
عصف الرياح في امتثال أمره ونشرن الشرائع في الأرض أو نشرن النفوس الموقى بالجهل بما أو  
حين من الله لم يفرق بين الحق والباطل فألقين إلى الأنبياء ذكرا عذرا للهمم فحين أو نذرا  
للطليين أو آيات القرآن المرسله بكل معروف إلى محمد صلى الله عليه وسلم فحصفن سائر الكتب  
والأديان بالفتح ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب ففرق بين الحق والباطل فألقين  
ذكرا الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكاملة المرسله إلى الأبدان لاستكمالهم فحصفن ماسوى  
الحق ونشرن أثر ذلك في جميع الأعضاء ففرق بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شيء  
هالكا لوجهه فألقين ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والآسنة إلا ذكر الله تعالى أو برىاح  
عذاب أرسلن فحصفن ورياح رحمة أرسلن فحصفن الأصحاب في الجن ففرقن فألقين ذكرا أي  
تسبين له فان العاقل إذا شاهد هوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا ما تفيض  
الشكر وانتصابه على الهة أي أرسلت للأحسن والمعروف أو بمعنى المتتابعة من عرف الفرس  
وانتصابه على الحال اه (قوله أي الرياح) أي رياح العذاب فلا بد من ملاحظة هذا الوصف  
لغير هذا القسم قوله فالعاصفات اه (قوله ونصبه على الحال) أي من الضمير المستكن في  
المرسلات والمعنى على التشبيه أي حال كونها عرفا أي شبيهة بعرف الفرس من حيث تتابعها  
وتلاحقها كما أنه كذلك وقد أشار لوجه الشبه بقوله يتلو بعضه بعضا والمراد بالتأوال اتصال اه

(فالمصافات عصفاء) الرياح  
الشديدة (والناشرات  
نشر) الرياح تنشر المطر  
(فالفارقات فرقا) أي آيات  
القرآن تفرق بين الحق  
والباطل والحلال والحرام  
(فالمليقات ذكرنا) أي  
الملائكة تنزل بالوحي إلى  
الأنبياء والرسل بلقون  
الوحي إلى الأمم (عذرا أو  
نذرا) أي لا عذار ولا نذار  
من الله تعالى وفي قراءة  
بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال  
عذرا (انما تعدون) أي  
كفار مكة من البعث  
والعذاب (لواقع) كائن  
لا محالة (فاذا النجوم طمست)  
محي نورها (واذا السماء  
فرجت) شقت (واذا الجبال  
نسفت) فتت وسيرت  
(واذا الرسل وقيمت) بالوفا  
وبالله مزبلا منها أي جمعت  
لوقت

﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾  
(في يوم نحس مستمر) مشوم  
عليهم مستمر ذاهب على  
الصغير والكبير (تنزع  
الباس) تنقلع قوم هود من  
أما كنهم (كانهم) أعجاز  
نخل (كانهم) أوراك نخل  
ويقال أسافل نخل (منقعر)  
منقلع من أصولها فكيف  
كان عذابي) انظر يا محمد  
كيف كان عذابي عليهم  
(ونذر) فكيف كان حال  
منذري لمن أنذرهم هود فلم  
يؤمنوا (واقديسنا القرآن)

شيخنا وفي القاموس والعرف بالضم شعر عنق الفرس اه ثم قال والمعركة كرحلة موضع  
العرف من الفرس اه (قوله فاما مصافات) من العصف بمعنى الشدة وفي المصباح عصفت الريح  
عصفا من باب ضرب وعصفا أيضا اشتدت اه وقوله تنشر المطر أي تفرقه حيث شاء الله وبابه  
نصر كما في المختار وقوله تفرق بين الحق والباطل بابه نصر كما في المختار أيضا اه شيخنا (قوله  
ذكرنا) مفعول به للمليقات وقوله عذرا أو نذرا منصوبان على المفعول لاجله كما ذكره الشارح  
والمعلل به ما هو المليقات والمراد بالاعذار إزالة أعذار الخلائق على حد قوله رسلا مبشرين  
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اه شيخنا وفي البيضاوي وحواشيه ما نصه  
والاعذار محو الأساءة والانذار التخويف أي لاجل الاعذار للمحققين ولأجل الانذار للباطلين  
أي المحذونون المحققين المعتذرين إلى الله بالتوبة وتخفيف المظالم للمصيرين على الذنوب اه  
والمعنى الأول أظهر كما لا يخفى اه (قوله وفي قراءة بضم ذال نذرا) أي سبعة على أنهم أجمعان  
لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار أو بمعنى العذار والمنذر اه بيضاوي وقوله وقرئ أي شاذ  
ليعقوب من العشرة اه شيخنا وفي السمين ويجوز في كل من المثل بضم ثانيه والمخفف بتسكينه  
أن يكون مصدرا وأن يكون جمعا سكنت عنه تخفيفا اه (قوله انما تعدون) ما هم موصول  
والقاعدة انها إذا كانت كذلك ترمم مفعولة من أن ورسمت ههنا موصولة بها اتباعا لرمم المصحف  
الامام اه شيخنا وفي الكرخي قوله انما تعدون جواب اقدم وما يعني الذي وتكتب موصولة  
بأن ولا تكون ما مصدرية هنا ولا كافة والعائد محذوف أي أن الذي تعدونه وهي اسم ان اه  
(قوله أي كفار مكة) أي أماندائية فمنصب ما بعدها وأمانتية بالواو فيرفع ما بعدها اه  
قاري (قوله فاذا النجوم طمست) النجوم مرتفعة بفعل مضمر يفسره ما بعدها عنده البصريين  
غير الاخفش وبالأبتداء عند الكوفيين والاختش وفي جواب اذا قولان أحدهما أنه محذوف  
تقديره فاذا طمست النجوم وقع ما تعدون لدلالة قوله انما تعدون لواقع أو بان الأمر والثاني  
أنه لا يوم أجلت على أضمار القول أي يقال لا يوم الخ فالعمل في الحقيقة هو الجواب وقبل  
الجواب ويل يومئذ لكذبين نقه له مكى وهو غلط لأنه لو كان جوابا للزمته الفاء لكونه جملة  
اسمية اه سمين (قوله وسيرت) أي بعد التفطيت أي سيرتها الرياح وعبارته في سورة طه فقل  
بفسفها ربي نسفا أي بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالريح اه وفي المصباح نسفت الريح  
التراب نسفا من باب ضرب اقتلعت وفرقته اه (قوله وقتت) قال مجاهد والزجاج المراد بهذا  
التأقيت تبين الوقت الذي فيه يحضرون للشهادة على أمهم والوقت الأجل الذي يكون عنده  
الشيء المؤخر إليه فالمعنى جعل لها وقت وأجل للفصل والافضاء بينهم وبين الأمم اه خطب وفي  
البيضاوي أقتت عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشمادة على الأمم بحصوله فانه لا يتعين لهم  
قبله أو بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره اه وقوله فانه لا يتعين لهم قبله جواب عما يقال كيف  
يكون تعيين ذلك الوقت لهم من مقدمات القيامة وأماناتها كالثلاثة المتقدمة مع أن الرسل  
قد بين لهم ذلك الوقت في الدنيا وتقرير الجواب أن ما بين لهم في الدنيا ليس إلا أنهم يجمعون يوم  
القيامة ويسألون ماذا أجبت ولم يبين لهم فيه ذلك الوقت بعينه اه زاده وعبارة الخازن وإذا  
الرسول أقتت أي جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة ليشهدوا على الأمم اه (قوله بالواو)  
أي على الأصل لانه من الوقت وهي لا يروى وقوله وبالهمز وهي للبعث ورأى لان الواو لما  
انضمت جعلت همزة اه شيخنا وقوله أي جمعت لوقت نفسه ير لكل من القراءتين اه واللام

(لاي يوم) ليوم عظيم (أجلت)

لشهادة على أهمهم بالتبليغ  
(ليوم الفصل) بين الخلق  
ويؤخذ منه جواب إذا أي  
وقع الفصل بين الخلق  
(وما أدراك ما يوم الفصل)  
تهويل لشأنه (ويل يومئذ  
للكافرين) هذا وعيد لهم  
(الم تلك الاولين) بتكذيبهم  
أي أهالكناهم

هو القرآن (لذلك) للفظ

والقراءة (فهل من مدكر)  
من متعظ بتعظ بما صنع يقوم  
هود فترك المعصية  
(كذب ثمود) قوم صالح  
(بالنذر) صالحا وجملة الرسل  
(فقالوا أشرامنا) آدميا  
مثلنا (واحدنا نعبه) في  
دينه وأمره (انا إذا) أن فعبنا  
(نقى ضلال) في خطاي  
(وسمر) تعب وعناء (الأنبي  
الذكر) أخص بالذرة  
(عليه من بيننا) ونحن  
أشر من منه (بل هو كذاب)  
يكذب على الله (أشر) بطر  
مرح يفتنون صالحا ليعاقبهم  
صالح (سعاون غدا) يوم  
القيامة (من الكذاب) على  
الله (الأشر) البطر المرح  
فقال الله لصالح (انا أرسلوا  
الماقة) فخرجوا للناس  
من الضفرة (فتنه لهم)  
بلية اقومك (فارتبه لهم)  
فانتظرهم الى خروج الماقة  
(واضطرب) اصبر على اذاهم  
وعلى قتلهم الماقة (ونبتهم)

بمعنى في الوقت هو يوم القيامة (قرله لاي يوم) متعلق بأجلت أي أجلت الرسل وأمورها لاي يوم  
والجملة مستأنفة على ظاهر تقريره وقوله ليوم الفصل بدل من قوله لاي يوم باعادة العامل اه  
شيخنا وفي الشهاب قوله لاي يوم أجلت الجملة مفعول قول مضر أي يقال لاي يوم الخ وذلك  
القول المضر منصوب على الحال من مرفوع أقتت والمعنى ليوم عظيم أخرت اليه أمور الرسل  
وهو تعذيب الكفرة وتعظيم المؤمنين وظهور ما كانت الرسل تذكره من أحوال الآخرة  
وأهوالها اه وعبارة السمين قوله لاي يوم متعلق بأجلت وهذه الجملة معمولة لقول مضر أي  
يقال وهذا القول المضر يجوز أن يكون جوابا لإذا كما تقدم وأن يكون حالا من مرفوع  
أقتت أي مقولا في لاي يوم أجلت وقوله ليوم الفصل بدل من لاي يوم باعادة العامل وقيل بل  
يتعلق بفعل مقدر أي أجلت ليوم الفصل وقيل اللام بمعنى إلى ذكره ما مكي أقتت (قوله ليوم  
عظيم) أشار به إلى أن هذا الاستفهام للتهويل والتعظيم وعبارة إلى السعد والمراد تعظيم ذلك  
اليوم والتعجب من أهوله اه (قوله ويؤخذ منه) أي من قوله ليوم الفصل وقوله جواب إذا  
أي المحذوف كما قدره بقوله أي وقع الفصل وهو العامل في إذا اه كرخي (قوله وما أدراك)  
ما استفهامية مبتدأ وجملة أدراك خبرها والكاف مفعول أول وقوله ما يوم الفصل جملة من  
مبتدأ وهو ما الاستفهامية وخبر سادة مسدود المفعول الثاني اه شيخنا والاستفهام الأول  
للاستبعاد والانكار والثاني للتعظيم والتهويل والمعنى أنت الآن في الدنيا لا تعلم ما يوم الفصل  
أي لا تعلم عظمه وأهواله على سبيل التفصيل وإن كنت تعلمها أجمالا فقول الشارح تهويل  
بشأنه بيان للاستفهام الثاني وأما الأول فلم يبينه وقد عرفته (قوله ويل يومئذ) أي يوم إذ  
يفصل بين الخلق وقوله لا تكذب أي بذلك اليوم اه شيخنا ويل مبتدأ سوغ الابتداء به  
كونه دعاء وقال الزمخشري فإن قلت كيف وقعت النكرة مبتدأ في قوله ويل قلت هو في أصله  
مصدر منصوب ساد مستفعله ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على ثبات معنى الهلاك ودوامه  
للدعوة عليهم ونحوه سلام عليكم ويجوز ويل بالنصب ولكنه لم يقرأ به قلت هذا الذي ذكره  
ليس من المسوغات التي عدوها النحويون وإنما المسوغ ما ذكرته لك من كونه دعاء وفائدة  
العدول إلى الرفع ما ذكره ويومئذ ظرف للويل قال أبو البقاء ويجوز أن يكون صفة لويل  
ولا تكذبين خبره اه هين وكررت هذه الجملة في هذه السورة عشر مرات والتكرار في مقام  
الترغيب والترهيب مستحسن لاسيما إذا تغيرت الآيات السابقة على المرات المتكررة كما هنا اه  
كرخي وفي الخطيب قال الفرطبي ويل عذاب وخزي لمن كذب بالله تعالى وبرسله وكتبه ويوم  
الفصل وهو وعيد وكرره في هذه السورة عند كل آية كأنه قسمه بينهم على قدرته تكذيبهم فان  
لكل مكذب شيء عذابا سوى عذاب تكذيبه شيء آخر وبشيء كذب به هو أعظم جرما من  
تكذيبه بغيره لانه أقبح في تكذيبه وأعظم في الرد على الله تعالى ولغاية قسم له من الويل على  
قدر ذلك وعلى قدر وفاقه وهو قوله تعالى جزاء وفاقا وروى عن النعمان بن بشير قال ويل واد في  
جهنم فيه ألوان العذاب وقاله ابن عباس وغيره وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال عرضت على  
جهنم فلم أرفقها واديا أعظم من الويل وروى أيضا أنه جمع ما يسيل من قيح أهل النار وصددهم  
وأغيا يسيل الشيء فيما سفل من الأرض وقد علم العباد في الدنيا أن شر المواضع ما استنقع فيها مياه  
الاناس والأقذار والفسالات والجيف وماء الحمامات فذكر أن الوادي مستنقع صديد أهل  
الكفر والشرك ليعلم المسائل انه لا شيء أقدر منه قذارة ولا نبت منه تنبأ اه (قوله الاولين) أي



(ثم تبعهم الاخرين) ممن  
كذبوا ككفار مكة فنهكهم  
(كذلك) مثل فعلنا بالـ كذبين  
(نقول بالمجرمين) بكل من  
أجرم فيما يستقبل فنهكهم  
(ويل يومئذ للكاذبين)  
نا كذب (الم تخلقكم من ماء  
مهيين) ضعیف وهو المنى  
(فنعلمنا في قرار مكين) حزين  
وهو الرحم الى قدر معلوم  
وهو وقت الولادة (فقد رنا)  
على ذلك (فنعلم القادرون)  
نحن (ويل يومئذ للكاذبين  
الم نجعل من الارض كفانا)  
**محمداً**  
خبرهم (أن الماء) ماء البحر  
(فنعلم بينهم) وبين الناقة  
يوم لها ويوم لهم (كل شرب  
محتضر) كل شارب لمضور  
صاحبه فأخبرهم صالح فرفضوا  
بذلك ومكثوا على ذلك زماناً  
فعلب عليهم الشقاء فنادوا  
صاحبهم نادى مصدع  
وقدار بن صالف بعد ما رماها  
مصدع بن دهر بسهمهم  
(فتعاطى) فتناول قدار بسهم  
آخر (فمقر) فقتلوا الناقة  
وقسموا لحمها (فكيف كان  
هذا بي ونذر) فانظر يا محمد  
كيف كان هذا بي عليهم  
وكيف كان حال مندرى لمن  
أنذرهم صالح فلم يؤمنوا  
(انا أرسلنا عليهم صحبة  
واحدة) أي صفة جبريل  
بالعذاب بعد ثلاثة أيام من  
قتل الناقة (فكافوا أشكهم)

من آدم الى زمن محمد كنوم نوح وعاد وثود اه خطيب ويكون المراد بالآخرين أمة محمد وقوله  
أي أهـ كنههم أشار الى أن الاستفهام انكارى وهو داخل على نفى ونفى النفي اثبات اه ويعبر  
عنه بالاستفهام التقريرى والمراد به طلب الاقرار بما بعد النفي (قوله ثم تبعهم الاخرين)  
العامية على رفع العين استثنافاً أي ثم نحن نتبعهم كذا قدره أبو البقاء وقال وايس معطوف لان  
العطف يوجب أن يكون المعنى أهـ كنهنا الاولين ثم أتبعناهم الاخرين في الهلاك وايس كذلك  
لان هلاك الاخرين لم يقع بعد قلت ولا حاجة في وجه الاستثناف الى تعدد برمتها قبل الفعل  
بل يجعل الفعل معطوفاً على مجموع الجملة من قوله ألم نهلك وبذل على هذا الاستثناف قراءة عبد  
الله ثم سنبههم بسين التنفيس وقرأ الأعرج والأعمش عن أبي عمرو يتمكينها وفيه ما وجهان  
احدهما أنه تسكين للرفوع تخفيفاً فهو مستأنف كما رفوع انظروا الثاني انه معطوف على المجزوم  
والمعنى بالآخرين حبة ثم ذقوم شـ عيب ولوط وهوى وبالأواب قوم نوح وعاد وثود اه سمين  
(قوله فنهكهم) أي في الدنيا كوقعة بدر بعد الهجرة اه شيخنا (قوله نا كذب) وقال  
البيضاوى ويل يومئذ للكاذبين بالآيات الله وأنبأه فليس تكراراً وكذا ان أطلق التوكيد  
أو علق في الموضوعين بواحد لان الويل الاول لاذاب الآخرة وهذا الهلاك في الدنيا مع أن  
التكرير للتوكيد شائع في كلام العرب اه (قوله ألم تخلقكم الخ) هـ ذنوع آخر من تخويف  
الكفار وهومن وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عظيم انعامه عليهم وكل من كانت نعمته تعالى  
عليه أكثر كانت خيانتة في حقه تعالى أقبح وأخس الثاني انه تعالى ذكرهم انه قادر على  
الابتداء والقادر على الامتداد فإعادة فيما أنكرناه هذه الدلالة الظاهرة لاجرم قال  
تعالى في حقهم ويل يومئذ للكاذبين وهذه الآية نظير قوله تعالى ثم جعل نسله من سـ لاله من  
ماء مهيين اه خطيب (قوله ضعيف) أي نطفة قدرة منتنة ذليلة اه قارى (قوله حزين) أي يحفظ  
فيه المنى من الآفات المفسدة له كالهواء في المصباح والحرز المـ كان الذي يحفظ فيه الشيء  
والجمع أحراز مثل حمل واحمال وأحرزت المتاع جعلته في الحرز ويقال حرز حريزاً كيد كما يقال  
حصن حصين اه (قوله الى قدر معلوم) أي الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة  
اه بيضاوى وفي المختار قدرا الشيء مبلغه قلت وهو بسكون الدال وفتحها ذكره في التـ مذـ ب  
والجمل وقدرا لله وقدره بمعنى وهو في الأصل مصدر قال الله تعالى وما قدر الله حق قدره أي  
ما عظموه حق عظمتهم والقدر بالفتح لا غير ما يقدره الله من القضاء اه (قوله فقد رنا) قرأنا فع  
والكسائي بالتشديد من التقدير وهو موافق لقوله من نطفة خلقه فقدره والباقون بالتخفيف  
من القدرة وبذل عليه فنعلم القادرون ويجوز أن يكون المعنى على القراءة الاولى فنعلم القادرون  
على تقديره وأن جعلت القادرون بمعنى المقدرين كان جمعاً بين اللفظين ومعناها ما واحد ومنه  
قوله تعالى فهل الكافرين أمهاتهم رويدها اه سمين وفي القرطبي قرأنا فع والكسائي فقد رنا  
بالتشديد وخفف الباقيون وهما الغنائم بمعنى فقد رنا بالتخفيف بمعنى قدرنا بالتشديد ومنه قول  
النبي صلى الله عليه وسلم في الهلال اذا غم عليكم فاقدروا له أي قدروا له السير والمنازل اه وفي  
المصباح قدرت الشيء قدرته من بابي ضرب فقتل وقدرته تقديره بمعنى والامم القـ دربة قهتين  
وقوله فاقدروا له أي قدروا عدد الشهر فكم لو اشعبان ثلاثين اه (قوله على ذلك) أي الخلق  
والتصوير (قوله ويل يومئذ للكاذبين) أي بقدرت ساعى ذلك أو على الاعادة اه خطيب  
(قوله كفانا) منصوب على أنه مفعول ثان لفعل لانها للتصيير وقوله أحياء وأمواتا منصوبان

مصدر كفت بمعنى ضم أي  
 ضامة (أحياء) على ظهرها  
 (وأموانا) في بطنها (وجعلنا  
 فيها روائى شامخات) جبالا  
 مرتفعات (وأسقينكم ماء  
 فراتا) عذبا (وبل يومئذ  
 للكافرين) ويقال للكاذبين  
 يوم القيامة (انطلقوا إلى  
 ما كنتم به) من العذاب  
 (تكذبون انطلقوا إلى ظل  
 ذي ثلاث شعب) هودخان  
 جهنم إذا ارتفع اقترق ثلاث  
 فرق عظمتها (لا ظليل)  
 كثير يظلمهم من حر ذلك اليوم  
 (ولا يغني) برده عنهم شيئا (من  
 الله) النار (انها) أي النار  
 (نرى بشر) هو ما تطاير  
 منها (كالقصر) من البناء  
 في عظمه وارتفاعه (كأنه  
 جبال) جمع جمالة جمع جبل  
 وفي قراءة جمالة (صفر)  
 المختطر) فصاروا كالشيء  
 الذي داسته الغنم في الحظيرة  
 (واقديسنا القرآن) هونا  
 القرآن (لذ كر) للخطبة  
 والحفظ والقراءة (فهل من  
 مد كر) فهل من منعظ  
 فمتعظ بما صنع يقوم صالح  
 فيترك المعصية ويقال فهل  
 من طاب علم فيمان عليه  
 (كذبت قوم لوط بالنذر)  
 لوط وجملة الرسل (انا ارسلنا)  
 انزلنا (عليهم حاصبا) سحابة  
 (الآل لوط) الاعلى لوط  
 وابنتيه زاعورا وريثا (نجيهاهم  
 بسحر) عند السحير (نعمه)

على انهما مفعولان به لكفانا اه سمين (قوله مصدر كفت) فيه نظرا لان كفت من باب ضرب  
 فالحق انه اسم مكان في المختار كفته ضمه اليه وبابه ضرب والكفات الموضع الذي يكفت فيه  
 شيء أي يضم ومنه قوله تعالى ألم نجعل الأرض كفاتا اه وفي القاموس الكفات بالكسر  
 الموضع يكفت فيه الشيء أي يضم ويجمع والأرض كفات لنا اه وفي السمين الكفات اسم للوعاء  
 الذي يكفت فيه أي يجمع يقال كفته يكفته أي جمعه وضمه إلى ان قال وقيل كفاتا جمع كافت  
 كسيما وقيام في جمع صائم وقائم وقيل بل هو مصدر كالكتاب والحساب اه (قوله أحياء  
 وأموانا) يعني تكفئهم على ظهرها بمعنى تضعهم في دورهم ومنزلهم وتكفئهم أموانا في بطنها في  
 قبورهم ولذلك تسمى الأرض أمانا لأنها تضم الناس كالأم تضم ولدها اه خازن (قوله جبالا  
 مرتفعات) عبارة الخطيب روائى أي جبالا لولاها ما دلت بأهلها شامخات أي مرتفعات جمع شامخ  
 وهو المرتفع جدا ومنه شيخ بانفه إذا تكبر جعل كباة عن ذلك كثفي العطف وتصغير الخسد كما  
 قال لقمان لا نبه ولا تصمر خدك للناس وأسقينكم أي بماء النام من العظمة ماء أي من الأنهار  
 والعيون والغدران والآبار وغـ ير ذلك فراتا أي عذبا يشربون منه أنتم ودوابكم وتسعون منه  
 زرعكم وهـ هذه الامور اعجب من البعث روى أن في الأرض من الجنة سيجان وجيحان والفرات  
 والنيل كلها من أنهار الجنة اه (قوله وبل يومئذ للكافرين) أي بامثال هذه النعم اه خطيب  
 (قوله من العذاب) بيان لما (قوله انطلقوا إلى ظل) هو تركيد لا تطلقوا الا ول وقوله لا ظليل  
 صفة لظل ولا متوسطه بين الصفة والموصوف لافادة النفي وجى وبالصفة الاولى اسما وبالثانية  
 فعلا دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة ونفي التجدد والحدوث للاغناء عن الله اه سمين (قوله  
 ذي ثلاث شعب) أي فرق شعبة فوق الكافرو شعبة عن يمينه وشعبة عن يساره اه بيضاوي وفي  
 الخطيب ذي ثلاث شعب هـ إذا شأب الدخان العظيم إذا ارتفع يصير ثلاث شعب وقيل يخرج  
 لسان من النار فيصير بالاسكفار كالسرادق ويتشعب من دخانها ثلاث شعب فتظلمهم حتى يفرغ  
 حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وقيل أن الشب الثلاث هي الضريع والزقوم والغسلين  
 لانها اوصاف النار اه (قوله لا ظليل) هذا تمهيد لهم ورد لما أوهمه لفظ الظل اه بيضاوي  
 أي لان الظل لا يكون الا ظلا لا فقه فيه عنه للدلالة على أنه جعله ظلا تمهيدا لهم ولأنه رجما يتوههم  
 أن فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من محموم لا بارد ولا كريم  
 اه شهاب (قوله كنين) أي ساتر (قوله انها) أي ان جهنم لان السباق كله لاجلها وقرأ العلامة  
 بشرر بفتح الشين وعدم ألف بين الراءين وورش برق الراء الاولى لكسر الراء التي بعدهما وقرأ ابن  
 عباس وابن مقسم بكسر الشين وألف بين الراءين وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقرأه ابن  
 عباس يجوز أن تكون جملة الشريرة وفعله يجمع على فعال نحو رقبة ورقاب ورجبة ورجاب وان  
 تكون جملة الشر لا يراد به أفعال التفضيل يقال رجل شرور رجال شرار ورجل خير ورجال خيار  
 ويؤنشان فيقال امرأة شريرة وامرأة خيرة فان أريد بهما التفضيل امتنع ذلك فـ ما واختصا  
 باحكام مذكورة في كتب النحويين أي ترمى بشرار من العذاب أو بشرار من الخلق وأما قراءة  
 عيسى فهي جمع شرارة بالألف وهي لغة تميم والشريرة والشرارة ما تطاير من النار متفرقا اه سمين  
 (قوله كأنه) أي الشرير فهو وتشبيهه نان شبهه أولا بالقصر في عظمه وكبره ونلتها بالجمال في الهيئة  
 واللون والكثرة والتتابع ومعرفة الحركة اه من البيضاوي (قوله وفي قراءة) أي  
 سبعية جمالة وعبارة السمين قرأ الاخوان وحفص جمالة والباقون جمالات فجمالة فيها وجهان





(ويل يومئذ لكذبين فبأى حديث بعده) أى القرآن (يؤمنون) أى لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذى لم يشغل عليه غيره

### {سورة التناؤل}

مكية إحدى وأربعون آية {

(بسم الله الرحمن الرحيم عم) عن أى شئ (يتساءلون) يسأل بعض قريش بعضا (عن النبأ العظيم) بيان لذلك الشئ والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره (الذى هم فيه)

لوط فيترك المعصية (واقعد نجاة آل فرعون النذر) الى فرعون وقومه موسى وهرون (كذبوا بآياتنا كلها) التسع (فأخذناهم أخذ عزيز) منيع قوى بالعقوبة (مقتدر) قادر بالعداب (اكفركم) يا محمد وبقال بالهل مكة (خير من أولئكم) من الذين قصصنا عليكم (أم لكم براءة في الزبر) نجاة في الكتب من العذاب (أم يقولون) كفار مكة (نحن جميع منتصر) ممتنع من العذاب (سب زم الجمع) جمع الكفار يوم بدر (ويولون الدبر) منه زمين يعنى أباجهـل ونجابه فنهـم من قتل يوم

المسلمين اه خطيب (قوله ويل يومئذ لكذبين) أى بما مروا به ونهوا عنه اه خطيب (قوله فبأى حديث) متعلق بيؤمنون أى ان لم يؤمنوا بالقرآن فيؤمنون بأى شئ اه شيخنا قال الرازى انه تعالى لما بالغ في جزاء الكفار من أول هذه السورة الى آخرها بهـ هذه الوجوه العشرة ائذ كورة وحشوا على التمسك بالنظر والاستدلال والانقياد لادين الحق ختم السورة بالتعجب من الكفار وبين انهم اذا لم يؤمنوا بهـ الدلائل انطمية مع تجليها ووضوحها لا يؤمنون بغيرها اقتمسى اه خطيب (قوله لاشتماله على الإعجاز الخ) ومن جملة وجوه الإعجازه اشتماله على الحجج الواضحة والمما في الشريعة اه بيضاوى وهذا التعليل لا ينتج مادعا من عدم الامكان ان يحور ان يؤمنوا بغيره مع عدم إعجازه وبكذبوا بالقرآن المجز فلو قال الشارح في التعليل لان القرآن مصدق للكتب القديمة موافق لها في أصول الدين فلم يزم من تكذيبه تكذيب غيره من الكتب لان ما في غيره موجود فيه فلا يمكن الايمان بغيره مع تكذيبه كان أولى

### {سورة التناؤل}

وتسمى سورة النبأ العظيم كافي بعض النسخ وفي الخرز وفيه ارباوتسمى سورة عم وفيه ألف ما الاستفهامية في الوقف ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه بالهاء وصلأجرى الوصل مجرى الوقف وقرأ عبد الله وأبى وعكرمة وعيسى عما بإثبات الألف وقد تقدم انه يجوز ضرورة أو في قلب من الكلام اه سمين والظاهر ان عم متعلق يتساءلون وتم الكلام عند قوله يتساءلون وعن النبأ بيان لذلك الشئ فليس صلة ليتساءلون لان عم صلته بل هو صلة لتحذوف مستأنف للبيان وهذا الاستفهام لا يمكن حمله على حقيقة لان المطلوب به لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب فلما جعل إعجازه عن التفهام لانه ورد على طريق مخاطبات العرب فالاستفهام بالنسبة الى الناس اه شهاب روى انه عليه الصلاة والسلام لما بعث جعل المشركون يتساءلون بينهم فيقولون ما الذى أتى به ويقتادون فيما بعث به فنزلت هذه السورة ومناسبتهم لما قبلها طاهرة لما ذكر في قوله فبأى حديث بعده أى بعد هذا الحديث وهو القرآن وكانوا يقتادون فيه ويتساءلون عنه فقال عم يتساءلون والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وتحويل وتقرير وتنجيب اه نهر (قوله بيان لذلك الشئ) أى المعبر عنه بما الاستفهامية والظاهر ان مراده بالبيان عطف البيان النحوى ولا مانع منه عقلا ولا صناعة وحمل الشهاب له على البيان الاستثنائي الذى هو جملة واقعة في جواب سؤال مقدر بعد صناعة اذ لا يظهر تقدير سؤال يكون هذا جوابه لان السؤال مخرج به وهو عم يتساءلون فكيف بقدر مع وجوده اه شيخنا وفى أبى السعود قوله عن النبأ العظيم جواب عن السؤال جم على منهاج قوله تعالى من الملك اليوم لله الواحد القهار و قيل قبل عن الثانية استفهام مضمر كأنه قيل عم يتساءلون عن النبأ العظيم اه (قوله والاستفهام لتفخيمه) عبارة الخطيب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن أى شئ يتساءلون ونحوه كقوله زيد ما زيد جعلته لانتقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شئ خفى عليك فأنت تسأل عن نفسه وتقصص عن جوهره كما تقول ما تقول وما اعتناء تريد أى شئ هو من الاشياء هذا أصله ثم جرد للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا تخفى عليه خافية انتهت (قوله الذى) صفة للباوهم مبتدأ ومختلفون خبره وفيه متعلق بمختلفون والجملة صلة الذى اه سمين وقد جعل الشارح الواو في يتساءلون على قريش والضمير الذى هوهم على الاعم من المؤمنين والكافرين وعلى صنيعة

مختلفون) فالأثومون ينبتونه

والكافرون ينكرونه (كلا)

ردع (سيعلمون) ما يحل لهم

على أنكارهم له (ثم كلا

سيعلمون) تا كيد وحي وفيه

بشم للابذان بأن الوعيد

الثاني أشد من الأول ثم

أوما تعالى إلى القدرة على

البعث فقال (الم نجعل

الأرض مهادا) فرأى كالمهد

(والجبال أوتادا) تثبت بها

الأرض كما تثبت الخيام

بالأوتاد والاستغفار للتقرير

(وخلقناكم أزواجا) ذكرورا

واناثا (وجعلنا نومكم سباتا)

راحة لا بد أنكم (وجعلنا

الليل لباسا) سارا بسواده

(وجعلنا النهار معاشا) وقتنا

للعيش (وبيننا فوقكم سبع

سموات) (شدادا)

جمع شديدة أي قوينة محكمة

لا يؤثر فيها مرور الزمان

(وجعلنا سراجا) منيرا

(وهاجا) وقادا يعني الشمس

(وأزلفنا من المعصرات)

السحابات التي حان لها أن

تطر كما تعصر

بدر ومنهم من هزم (بل

الساعة) بل قيام الساعة

(موعدهم) بالعذاب

(والساعة) بالعذاب (أدهى)

أعظم (وأمر) أشد من

عذاب يوم بدر (ان المجرمين)

المشركين أجهل وأحمق

(في ضلال) في خطابين في

الدنيا (وسعر) تعب وعناء

يكون في الكلام نوع قلاقة من حيث أن الظاهر تساوى الواو وهم ما صدقوا على منفعه ليسا  
متساويين كما علمت اه شيخنا وما سلمه تلميح بين قوليه وفي الخطيب وقيل الضمير للمسلمين  
والكافرين جميعا وكانوا جميعا يتساءلون عنه أما المسلم فلم يلبز زاد خشية وأما الكافر فللبزاد  
استهزاء اه (قوله مختلفون) أي في نبوته وإنكاره كما أشار له المفسر اه (قوله ردع) أي فيه  
معنى الوعيد والتهديد بدليل قوله بأن الوعيد الثاني أشد من الأول وعبارة الشهاب قوله ردع  
أي عن التساؤل فالردع بكلا والوعيد عليه من سيعلمون وقوله ما يحل بهم مفعول به ليعلمون أي  
ما يحل بهم عند النزاع أو في القيامة لأنه يكشف لهم الغطاء حيث انتهت وفي المصباح وحل  
العذاب يحل ويحل بالكسر والضم هـ نذره وحدها بالوجهين اه وقوله على أنكارهم له أي  
القرآن اه (قوله تا كيد) أي لفظي كما زعم ابن مالك ولا يضر توسط حرف العطف والتعويين  
بأبواب هذا ولا يسمونه الأعطاف وان أفاد التاكيد اه سمين وقيل الأول عند النزاع والثاني في  
القيامة وقيل الأول للبعث والثاني للجزاء اه يتساوى (قوله للابذان بأن الوعيد الثاني أشد  
من الأول) وبهذا الاختصار صار كأنه مقارنا قوله ولد اعطف عليه بشم اه شهاب وقيل زاده  
ثم موضوعا للتراخي الزماني وقد تستعمل في التراخي الزمني كما هنا تشبيه التبعاعد الزمنية بتبعاعد  
الزمان اه (قوله ثم أوما تعالى) أي أشار إلى القدرة على البعث أي إلى الأدلة الدالة عليه وذكر  
منها تسعة ووجه الدلالة أن يقال أنه تعالى حيث كان قادرا على هذه الأشياء فهو قادر على  
البعث اه شيخنا وفي التكرار قوله ثم أوما تعالى الخ أشار بهذا وبما قدمه من قوله السابق من  
القرآن المشتمل على البعث الخ إلى جواب كيف اتصل وارتبط قوله ألم نجعل الأرض مهادا بما  
قبله وإيضاحه أنه لما كان الله العظيم الذي يتساءلون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه  
قبل لهم ألم يخلق من يضاف إليه البعث هذه الخلائق الهيبة الدالة على كمال قدرته وغاية قهره  
وأن جميع الأشياء طوعا وإرادته ووفق مشيئة فإوجه إنكاركم قدرته على البعث لأنه قد تقرر  
أن الأجسام متساوية الأقدام في قبول الصفات والأعراض وهذا الجعل بمعنى الانشاء والامداع  
كالخلق خلا أنه مختص بالإنشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام له كما في الآية  
الكريمة اه (قوله ألم نجعل الأرض مهادا) الأرض مفعول أول ومهادا مفعول ثان لأن  
الجعل بمعنى التصيير ويجوز أن يكون بمعنى الخلق فيكون هادا حاد مقدرة وأوتادا كذلك وأما  
س اتا فظاهر كونه مفعولا ثانيا اه سمين (قوله فرأى كالمهد) أي لاصي وهو ما عهد له لئلام  
عليه ومعنى المهد وبالمهد تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الأمير اه خطيب (قوله للتقرير) أي  
بما بعد النفي (قوله سباتا) في المختار السبات النوم وأصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم  
سباتا وبابه قصر اه وفي المصباح والسبات بالضم كغراب النوم الثقيل وأصله الراحة يقال  
منه سبت يسبت من باب قتل وسبت بالبناء للمفعول غشي عليه وإيضاحات اه (قوله سارا  
بسواده) أي ظلمته فشبها الليل باللباس لأن في كل منها استراحة واستعارة اه (قوله وقتنا  
للعيش) أي تنصرفون فيه في حوائجكم يعني أنه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة وقع هنا  
ظرفا كما يقال آتيل طلوع الفجر لأنه لم يثبت مجيئه في اللغة أم زمان إذ لو ثبت لم يحتاج لتقدير  
مضاف اه شهاب (قوله وهاجا) الواج المضى المتلائم من قولهم وهج الجوهر أي تلا لا  
ويقال وهج يوهج كوجل يوجل ويهج يهيج كوهج يهيج اه سمين (قوله التي حان لها أن تطر) في  
البيضاوي من المعصرات السحابات إذا عصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتطر كقولك

الجارية التي دنت من الحيض  
(ماء نجاسا) صبابا (الخرج  
به حبا) كالحنطة (ونباتا)  
كالتين (وجنات) بساتين  
(الفاقا) ملتفة جمع لفيف  
كشريف وأشرف (ان يوم  
الفصل) بين الخلائق (كان  
ميقانا) وقتا للشواب والعقاب  
(يوم ينفخ في الصور) اقرن  
بذل من يوم الفصل أو بيان  
له والافخ امرافيل (فتأتون)  
من قبوركم الى الموقف  
(أفواجا) جماعات مختلفة  
(وقفت) بالتشديد والتخفيف  
(السماء)

في النار (يوم) وهو يوم القيامة  
(يسحبون) يحجرون (في  
النار) تجرهم الزبانية (على  
وجوههم) الى النار فتقول  
لهم الزبانية (ذوقوا مس  
سقر) عذاب سقر (انا كل  
شيء) من أعماليكم (خلقناه  
بقدر) فجعدتم ذلك نزلت  
هذه الآية في أهل القدر  
(وما أمرنا) بقيام الساعة  
(الواحدة) كلمة واحدة  
لا ننفي (كلج بالبصر) في  
السرعة كطرف البصر  
و يقال انا كل شيء خلقناه  
بقدر يقول خلقنا الكل شيء  
شكلا وما وافقه من الشياطين  
والمشاعر (ولقد أهلكنا  
أشياءكم) أهل دينكم  
وأشياءكم بأهل مكة (فهل  
من مذكر) متعظ بتعظيما  
صنعهم فيترك المصيبة

احصد الزرع اذا حان له أن يحصد ومنه أعصرت الجارية اذ دنت أن تحيض اه (قوله الجارية)  
المسراد بها مطلق الانثى اه وقوله التي دنت أي قربت من الحيض اه (قوله ماء نجاسا) النجس  
الانصباب بكثرة وشدة وفي الحديث أحب العمل الى الله العج والنجس رفع الصوت بالتلبية  
والنجس اراقة دماء الهدى يقال نجس الماء بنفسه أي انصب وشجته أباي صببته نجسا ونجس جافا يكون  
لازما ومعديا اه سهين وفي المختار نجس الماء والدم سال وبأبه رد ومطر نجاس أي منصب جدا  
والنجس أيضا سبيلان دماء الهدى وهو لازم تقول منه نجس الدم بنجس بالكسر نجاسا فتح قات وقدة قل  
الازهرى عن أبي عبيد م مثل هذا اه (قوله حبا ونباتا) عبارة البهناوى ما يقتات به وما  
يعتاف من الثمن والحشيش اه (قوله جمع لفيف) عبارة السهين قال الرمحشري ألفا فاما ملتفة  
لا واحد له والثاني أنه جمع لف بكسر اللام فيكون نحو سر وأمرار الثالث أنه جمع لفيف قاله  
الكسائي ومثله شريف وأشرف وشهد وأشهد اه (قوله ان يوم الفصل الح) لما أثبت الله  
البعث بالدلالة التامة المتقدمة كأن سائلا سأل عن وقته ما هو فقال ان يوم الفصل الح وأكده  
بان لانه ما ارتابوا فيه اه شهاب (قوله كان ميقاتا) أي كان في علمه وحكمه لا يشوب  
المقابلة ليوم الفصل غير مقيد بالزمان الماضي لأنه أمر مقدر قبل حدوث الزمان فلذلك قيد  
بعلم الله وحكمه ولعل المراد بالحكم القضاء والتقدير الازلي وهو غير العلم عند الاشاعرة لأنه  
عبارة عن الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال اه كرخي (قوله وقتا  
للشواب والعقاب) أشار به الى أن الميعات زمان مقيد بكونه وقت ظهور وما وعد الله به من  
الشواب والعقاب اه كرخي (قوله يوم ينفخ في الصور) أي النفخة الثانية تنفخ الارواح التي في  
القرن فتطير كل روح من ثقبها الى جسدها لان فيه ثقبها بعد الارواح اه شيخنا (قوله فتأتون)  
أي الى موضع العرض أفواجا أي أجماع كل أمة أمامهم وقبل زمرا وجماعات الواحد فوج  
وروي من حديث معاذ بن جبل قلت يا رسول الله أرايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون  
أفواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يا معاذ بن جبل لقد سألت عن أمر عظيم ثم أرسل عني  
يا كياثم قال يحشر عشرة أصناف من أمي اشتاتا فدميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين وقيل  
صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسرون أرجلهم  
فوق وجوههم ووجوههم يسحبون عليهم وبعضهم على متردون وبعضهم على عصى فهم  
لا يعقلون وبعضهم يغشون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لعلها  
يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطوعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار  
وبعضهم أشد تناما من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب سابعة من قطران لاصقة بجلودهم فأما  
الذين على صورة القردة فالقنات من الناس يعني النمام وأما الذين على صورة الخنازير فأهل  
السحت والحرام والمكسب وأما المنكسرون رؤسهم ووجوههم فأكلهم إلى النار وأما العصى فهم من  
يجور في الحكم وأما الصم البكم فهم الذين يحمون بأعمالهم وأما الذين يغشون ألسنتهم فالعلماء  
والقصاص الذين يخالفون قولهم فاعلم وأما المقطوعة أيديهم وأرجلهم فالذين يؤذون الجيران  
وأما المصلبون على جذوع من النار فاسماعاء بالناس الى السلطان وأما الذين هم أشد تناما من  
الجيف فالذين يمتعون بالشهوات ويمنعون حق الله من أموالهم وأما الذين يلبسون الجلابيب  
فأهل الكبر والفخر والخيلاء اه قرطبي (قوله وقفت السماء) عطف على فتأتون وأينما  
الماضي لتحقيق الوقوع أحوال أي فتأتون والحال أنها قد وقفت اه قارى وقوله بالتشديد



شقت لنزول الملائكة  
فكانت أبوابا ذات أبواب  
(وسيرت الجبال) ذهب بها  
عن أماكنها (فكانت  
سرابا) هباء أي مثله في خفة  
سيرها (إن جهنم كانت  
مرصدا) راصدة أو مرصدة  
(لطاغين) الكافرين فلا  
يتجاوزونها (مآب) مرجعا  
لهم فمدحهم فيها (لأبسين)  
حال مقدرة أي مقدر البشع  
(فيها أحقبا) دهور الانهابة  
لها جمع حقب بضم أوله

شقت لنزول الملائكة  
(وكل شيء فعلوه) في الشرك  
بالله من المعصية والجهنم  
بالانبياء (في الزبر) في  
الكتب مكتوب ويقال في  
اللوحة المحفوظ نزلت هذه  
الآية في أهل القدر أيضا  
(وكل صغير وكبير) من  
الجن والشرك (مستطر)  
مكتوب في اللوح المحفوظ  
نزلت هذه الآية أيضا في  
أهل القدر وجميع ذلك  
(إن المتقين) الكفار والشرك  
والفواحش (في جنات)  
بساتين (ونهر) أنهار كثيرة  
ويقال في رياض وسعة (في  
معدن صدق) في أرض كريمة  
أرض الجنة (عند ملك)  
ملك عليهم (مقندر) قادر  
بالثواب والعقاب على عباده

(ومن السورة التي يذكر  
فيها الرحمن وهي كلها مكية  
آياتها ست وسبعون وكلما تها  
ثلاثمائة واحد وخمسون

والخفيف سبع مائة) قوله شقت لنزول الملائكة أي لانهم يعوتون بالنفخة الأولى ويحيون بين  
النفختين وينزلون جميعا يحيطون بأطراف الأرض وجهاتها يسوقون الناس إلى المحشر أه  
شيخنا وأشار الشارح به - هذا إلى أن المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الأبواب وهو موافق لقوله  
إذا السماء انشقت إذا السماء انفتحت فان القرآن يفسر بعضه بعضا وعبر عن التشقيق بالفتح  
إشارة إلى كمال قدرته حتى كأن تشقيق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة أه شهاب  
وقوله فكانت أي صارت من كثرة التشقيق فوق أبوابها أه (قوله وسيرت الجبال) أي في الهواء  
كالهباء الذي هو الغبار أي رفعت من مكانها بعد تفتيتها أه (قوله فكانت سرابا) تفسير  
السراب بالهباء الذي سلكه الشارح ليس له مستند في اللغة فالأولى إبقاؤه على ظاهره على  
سبيل التشبيه والمعنى فكانت مثل السراب من حيث أن المرئي خلاف الواقع فكما يرى  
السراب كأنه ماء فكذلك ترى الجبال كأنها جبال وليست كذلك في نفس المروفي البصائر  
وسيرت الجبال أي في الهواء كالهواء فكانت سرابا أي مثل سراب أذ ترى على صورة الجبال ولم  
تبق على حقيقة التمتع أجرائها وانباتها أه (قوله أي مثله في خفة سيرها) عبارة الخطيب  
فكانت سرابا أي لا شيء كما أن السراب كذلك يظنه الراقي ماء وليس بماء قال الرازي إن الله  
تعالى ذكر أحوال الجبال بوجوه مختلفة ويمكن الجمع بينها بأن نقول أول أحوالها الاندكاك  
وهو قوله تعالى وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة والحالة الثانية أن تدوير كالعن  
المنفوش والحالة الثالثة أن تدوير كالهواء وهو قوله تعالى وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا  
الحالة الرابعة أن تنسف لانها مع أحوالها المتقدمة قارة في مواضعها فتدور على الرياح  
فتنسفها عن وجه الأرض فتطير في الهواء وهو قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها  
ربني نسفا الحالة الخامسة أن تدوير هباء أي لا شيء كما يرى السراب من بعد انتهت (قوله إن جهنم  
كانت مرصدا) لما فرغ من الأحوال العامة للقيامة كقوله إن يوم الفصل إلخ شرع بصرف  
أحوال جهنم وأحوالها فقال إن جهنم إلخ أه رازي (قوله راصدة أو مرصدة) أشار إلى أن مرصدا  
من رصدت الشيء أرصده إذا ترقبته فهي راصدة لا كفار مترقبة لهم أو مرصدة بمعنى معدة لهم  
يقال أرصدت له أعددت له والمرصاد الطريق والمراد بالمؤمن عمر عليها يدخل الجنة والكافر  
يدخلها أه كرخي (قوله للطاغين) متعلق بمرصاد (قوله حال مقدرة) أي من العظمير المستتر  
لطاغين أه ممين وقوله أحقبا أطرف للأبسين أه (قوله لانها تها) أي لمجموعها وأن كان كل  
مهما متناها وانما قال لانها تها ليوافق قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم  
بمخرجين منها أه شيخنا (قوله جمع حقب بضم أوله) أي وسكون ثانيه وعبارة الخازن أحقبا  
جمع حقب وهو ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة يروى  
ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال الحقب الواحد سبع مائة الف سنة (فان قلت)  
الاحقاب وان طالت فهي متناهية وعذاب الكفار في جهنم غير متناه فإمعنى قوله أحقبا  
(قلت) ذكر وافي وجوها أحدها ما يرى عن الحسن قال إن الله تعالى لم يجعل لأهل النار مدة بل  
قال لأبسين فيها أحقبا فوالله ما هو إلا أنه إذا مضى حقب دخل حقب إلى الأبد وليس للأحقاب  
مدة إلا الخلود وروى عن عبد الله بن مسعود قال لو علم أهل النار أنهم يلبثون في النار عدد حصي  
الدنيا لفرحوا ولو علم أهل الجنة أنهم يلبثون في الجنة عدد حصي الدنيا لحزنوا الوجه الثاني أن  
لفظ الاحقاب لا يدل على نهاية والحقب الواحد متناه والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقبا لا يذوقون

(لا يذوقون فيه باردا) فوما  
فانهم لا يذوقونه (ولا شرابا)  
ما يشرب نالذا (الا) لكن  
(حسبا) ماء حار اغاية الحرارة  
(رغساقا) بالتخفيف والتشديد  
ما يسيل من صديد اهل النار  
فانهم يذوقونه جوزا وبذلك  
(جزاء وفاقا) موافقا لعملهم  
فلا ذنب أعظم من الكفر  
ولا عذاب أعظم من النار  
(اهم كانوا لا يرجون)  
يخافون (حسابا) لانكارهم  
البعث (وكذبوا باياتنا)  
القرآن (كذابا) تكذبا  
(وكل شيء) من الاعمال  
(أحسيناه) ضبطناه (كتبا)  
كتبنا في اللوح المحفوظ  
لنجازي عليه ومن ذلك  
تكذيبهم بالقرآن (فذوقوا)  
أى فيقال لهم في الآخرة  
بمذوق العذاب عليهم  
ذوقوا جزاءكم (فان تزيدكم  
الاعذابا) فوق عذابكم (ان  
لننقن مفازا)

وحرورها ألف وستائة  
وسنة وثلاثون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم  
وباسمنا دعاه عن ابن عباس  
قال لما نزلت هذه الآية قل  
ادعوا الله أودعوا الرحمن  
قال كفار مكة أوجهل  
والوليد وعتبة وشيبة  
وأصحابهم ما تعرفوا الرحمن  
الاسم بجملة الكذاب الذى  
يكون باليسامة فنال الرحمن  
يا محمد فانزل الله (الرحمن)

فيم يردوا ولا شرابا الا حسبا وغساقا فهذا توقفت لانواع العذاب الذى يسد لونه لا توقيت لبعثهم  
فيها الوجه الثالث ان الآية منسوخة بقوله فان تزيدكم الاعذابا يعنى ان العذاب قد ارتفع  
وان لم يزد حصل اه (قوله لا يذوقون) فيه اوجه أحدها انه مستأنف أخبر عنهم بذلك  
الثانى انه حال من الغنى يرفى لا يشير أى لا يشين غير ذائقين فهى حال متداخلة الثالث انه صفة  
لا حقا با اه سمين (قوله نوما) سمى النوم بردا لانه يبرد صاحبه الا ترى أن العطشان اذا نام سكن  
عطشه اه زاده واطلاق البرد على النوم لغة هذيل وسمى بذلك لانه يقطع سورة العطش اه  
سمين وفى القرطبي لا يذوقون فيها أى فى الاحتمال بردا ولا شرابا البرد النوم فى قول ابى عبيد  
 وغيره والعرب تقول منع البرد البرد يعنى اذهب البرد النوم قلت وقد جاء فى الحديث أنه عليه  
 الصلاة والسلام سئل هل فى الجنة نوم فقال لا النوم أخو الموت والجنة لا موت فيها وكذلك النار  
وقد قال تعالى لا يقضى عليهم فميتوا وقال ابن عباس البرد برد الشراب وعنه أيضا البرد النوم  
والشراب الماء وقال الزجاج أى لا يذوقون فيه باردا ريح ولا طيل نوم لعل البرد يبرد كل شيء له  
راحة وهذا ينفقهم فأما الزمهرير فهو يبرد بتأذون به فلا ينفقهم فلم ينفقهم من العذاب ما الله  
أعلم به وقال الحسن وعطاء وابن زيد بردا أى روحا وراحة اه (قوله الاحسبا الخ) قضية  
كلامه أن الاستثناء مطع وذلك من تفصيل البرد بالنوم ووصفه الشراب بما ذكره ووافقه قول  
الكشاف لا يذوقون فيه باردا بنفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن عطشهم ولكن يذوقون فيها  
حسبا وقال أبو حيان الظاهر أنه متصل من قوله ولا شرابا وقضية كلام الكواشى تجوز الامرين  
وقبل انه بدل من شرابا وهو الاحسن لان الكلام غير موحى اه كرخى (قوله بالتخفيف  
والتشديد) سبعينان (قوله جزاء وفاقا) مصدر منصوب بمحذوف قدره الشارح بقوله جوزوا  
بذلك الخ وهذا المحذوف مستأنف اه شيخنا (قوله موافقا لعملهم) أشار به الى أن موافقا صفة  
لجزاء بآويله باسم الداعل ويصح أن يكون على حذف مضاف أى ذاقوا فاق أو باقى على  
مصدريته لقصد المبالغة اه شيخنا (قوله انهم كانوا) تعليل لقوله جزاء وفاقا وقوله حسابا أى  
محاسبة وقوله وكذبوا على نانية مطووفة على العلة قبلها وقوله كذابا بالانشاء يد باتفاق السبعة  
اه شيخنا وفى السمين قرأ العامة كذابا بتشديد الدال وقرأ على والأعشى وأبورحاع وعيسى  
البصرى بالتخفيف وهو مصدر لذل الفعل الظاهر على حذف الزوائد اه (قوله كذابا) هذه  
لغة عمانية فصيحة يقولون فى مصدر الفعل فعال اه خازن (قوله وكل شيء) منصوب على  
الاشتغال أى واحصينا كل شيء أحصينا وهذه الجملة مترتبة بين السبب ومبديه فان قوله  
فذوقوا مسبب عن تكذيبهم وقاعدة الاعتراض تقرير ما ادعاه من قوله جزاء وفاقا اه زاده  
(قوله كتابا) فيه اوجه أحدها أنه مصدر من معنى أحصينا أى احصاء فالجوز فى نفس المصدر  
والثانى أنه مصدر للاحصينا لانه فى معنى كتبنا فالجوز فى نفس الفعل قال الزمخشري لالتقاء  
الاحصاء والكتب فى معنى الضبط والتحصيل الثالث أن يكون منصوبا على الحال بمعنى مكتوبا  
فى اللوح اه سمين (قوله فى اللوح المحفوظ) وقبل كتبنا فى صحف الحفظة على بنى آدم وفى  
القرطبي وقبل أراد ما كتب على العباد من أعمالهم فهذه الكتابة صدرت من الملائكة الموكلين  
بالعباد بأمر الله تعالى اياهم بالكتابة دليله قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اه  
(قوله انجازى عليه) أى ان خيرا خيرا وشرا شرا اه وقوله ومن ذلك أى كل شيء (قوله فذوقوا)  
أمرأهاته وتحتهير والجملة معمولة لقول مقدركا أشار له الشارح (قوله فان تزيدكم الاعذابا) قيل



جزء وسيلة له اه زاده (قوله حسابا) صفة لعطاء والمعنى كافيا فهو مصدر اقيم مقام الوصف  
 أو باق على مصدرية مباغاة أو هو على حذف مضاف اه سمين وفي القاموس وحسبك درهم  
 كفاك وثني حساب كاف ومنه عطاء حسابا واحسبه أرضاه اه وبشارة الصباح واحسبه كفاه  
 اه (قوله بالجر) أي تجرب على البدلية من ربك والرفع أي على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو  
 رب وقوله كذلك أي بالجر والرفع فن جوه فعلی البذل من رب الأول أو على التبعية لرب الثاني  
 ومن رفعه فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف وتكون جملة لا علم تكون مستأنفة أو الرحمن مبتدأ وجملة  
 لا علم تكون خبره وقوله ويرفعه مع جرب أي رفع الرحمن والاعراب كما تقدم اه سمين (قوله  
 أي الخلق) أي من أهل السموات وأهل الأرض وقوله منه من ابتدائية متعلقة بلا علم تكون لان  
 مبدأ الملك منه وهو عام خص منه ما بعده من الازن في الشفاعة أي لا علم لهم الله ذلك كما تقول  
 ملكك منه درهم ما لشارة إلى أن مبدأ الملك منه اه شهاب ويصح أن تكون بمعنى اللام متعلقة  
 بخطابا أي لا علم تكون خطابا له أي خطابه والكلام منه وبشارة البضاوى والاولا أهل السموات  
 والأرض أي لا علم تكون خطابا له والاعتراض عليه في ثواب أو عقاب لانهم مملوكون له على  
 الإطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي في الشفاعة باذنه انتهت (قوله أوجند الله) أي  
 جند من جنود الله فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآلة  
 جند من جنود الله يسوا ملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل يأكلون الطعام على صورة بنى آدم  
 كالناس وليسوا بناس وفي القرطبي واختلف في الروح على أقوال ثمانية الأول أنه ملك من  
 الملائكة قال ابن عباس ما خلق الله مخلوقا بعد العرش أعظم منه فاذا كان يوم القيامة قام هو  
 وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا فيكون عظم خلقه مثل صفوفهم ونحوه عن ابن مسعود  
 قال الروح ملك أعظم من في السموات السبع ومن في الأرضين السبع ومن الجبال وهو في  
 السماء الرابعة يسبح الله تعالى كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة مل كافعي  
 يوم القيامة وحده صفا الثاني أنه جبريل عليه السلام قاله الشعبي والضحاك وسعيد بن جبیر  
 الثالث روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآلة جند من جنود  
 الله يسوا ملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا  
 فان هؤلاء جند وهؤلاء جند وهذا أقول أني صالح ومجاهد وعلى هذا فهم خلق على صورة بنى آدم  
 كالناس وليسوا بناس الرابع أنهم أشرف الملائكة قاله مقاتل وابن حبان الخامس أنهم  
 حفظة على الملائكة قاله ابن أبي شيبة السادس أنهم بنو آدم قاله الحسن وقتادة فالعنى ذوالروح  
 وقال العوفي وقتادة هذا ما كان يكتمه ابن عباس قال الروح خلق من خلق الله على صورة بنى  
 آدم وما نزل ملك من السماء الا معه واحد منهم السابع أرواح بنى آدم تقوم صفا وتقوم الملائكة  
 صفا وذلك بين النفتين قيل أن ترد إلى الأجساد قاله عطية الثامن أنه القرآن قاله زيد بن أسلم  
 وقرأ وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا اه (قوله لا يتكلمون الخ) تقريرونا كيد لقوله لا علم تكون  
 فان هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق وأقربهم من الله اذا لم يقدر وأن يتكلموا بما يكون صوابا  
 كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف علمك غيرهم اه بضاوى (قوله فن شاء اتخذ إلى ربه ما يابا)  
 الغاء فضيحة تنصع عن شرط محذوف ومفعول المشبهة محذوف وقوله إلى ربه أي إلى ثوابه وهو متعلق  
 بما يابا كانه قيل واذا كان لا مركا ذكر من تحقق اليوم المذكور لا محالة فن شاء أن يتخذ مرجعا  
 إلى ثواب ربه الذي ذكر شأنه العظيم فعل ذلك بالايان والطاعة وتعلق الجارية لما فيه من معنى

(حسابا) أي كشيرامن  
 قوله لم أعطاني فأحسبني أي  
 أكثر على حق قلت حسبي  
 (رب السموات والأرض)  
 بالجر والرفع (وما بينهما)  
 الرحمن) كذلك ويرفعه مع  
 جرب (لا علم تكون) أي الخلق  
 (م-ه) تعالى (خطابا) أي  
 لا يقدر أحد أن يخاطبه  
 خوفا منه (يوم) ظرف  
 لا علم تكون (يقوم الروح)  
 جبريل أو جند الله (والملائكة  
 صفا) حال أي مصطفين  
 (لا يتكلمون) أي الخلق  
 (الامن أذن له الرحمن) في  
 الكلام (وقال) قولاً (صواباً)  
 من المؤمنين والملائكة  
 كأن يشفعوا لمن ارتضى  
 (ذلك اليوم الحق) الثابت  
 وقوعه وهو يوم القيامة  
 (فن شاء اتخذ إلى ربه ما يابا)  
 مرجعاً أي رجع إلى الله  
 بطاعته ليسلم من العذاب  
 فيه (انا أفدرناكم) أي كعار  
 مكة (عذاباً قريباً) أي عذاب  
 يوم القيامة الآتي وكل آت  
 قريب (يوم) ظرف العذاب  
 بصفته (ينظر المرء)

وهو كل نبت الابقوم على  
 الساق والشجر ما يقوم على  
 الساق (والعمالء رفوها)  
 فوق كل شيء لانها لها  
 شيء (ووضع الميزان) في  
 الأرض بين العدل بالميزان

كل امرئ (ما قدمت يداه)

من خير وشر (ويقول  
الكافرياً) حرف تنبيهه  
(ليقتى كنت تراباً) يعني فلا  
أعذب يقول ذلك عند  
ما يقول الله تعالى للبهائم  
بعد الاقتصاص من بعضها  
لبعض كوني تراباً

{سورة النازعات}

مكية ست واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والنازعات) الملائكة تنزع  
أرواح

عنهم (الانطفوا) الانحجروا ولا  
تعملوا (في الميزان) واقبوا  
الوزن بالقسط) لسان الميزان  
بالعدل ويقال لسان  
أنسكم بالصدق (ولا  
تخسرُوا الميزان) لا تنقصوا  
الميزان فتذهبوا بحقوق  
الناس (والارض وضعتها)  
بسطها على الماء (للانام)  
لأنه خلق كل الحياء والاموات  
منهم (فيها) في الارض  
(فالكهنة) الوان الفاكهة  
(والنخل) الوان الفخل  
(ذات الاكمام) ذات الغلف  
والكفري مالم تنشق فهي  
كم (والحب) الحبوب كلها  
(ذوالعصف) ذوا لورق  
(والريحان) السنبلة والثمر  
(فباى آلاء) فباى نعماء  
(ربكم) كذبان) ايها الجن  
والانس غير محمد عليه  
السلام فتجادل انهم  
ليست من الله وهكذا كل

الافضاء والايصال اه أبو السعد وفي الخازن ما بآى سبيلا يرجع اليه وهو طاعة الله وما يقرب  
به اليه اه (قوله كل امرئ) اي مسلماً كافراً وكافراً وهذا العموم اخذ من ال الاستغراقية اه  
والنظر بمعنى الرؤية اي يرى كل ما قدمه مثبتاً في صحيفته خيراً كان أو شراً (قوله يا ليتني كنت  
تراباً) عبارة اليبسوي اي في الدنيا فلم اخلق ولم اكف أو في هذا اليوم فلم أبعث وقيل تحشر  
سائر الخبيثات والافتنصاص ثم ترد تراباً فيود الكافر حاله اه (قوله عند ما يقول الله للبهائم  
الح) اي واما الجن فقال أبو الزناد يمدون تراباً ايضاً وقال عمر بن عبد العزيز وجاهدوا غيرهما  
مؤمنوا الجن حول الجنة في ربض ورحاب وايضا وفيه والذي عليه الاكثر انهم مكلفون  
مثابون ومعاقبون فاما مؤمن يدخل الجنة والكافر يدخل النار كني آدم اه خطيب والله أعلم

{سورة النازعات}

وفي بعض النسخ سورة النازعات بغير واو (قوله والنازعات الح) صفة الموصوف محذوف كما  
أشاره الشارح بقوله الملائكة وانما جاءت هذه الاقسام بلفظ التأنيث والكل وصف  
للملائكة مع أنهم ليسوا انا وذلك لان المقسم به طوائف من الملائكة فكأنه قيل وطوائف  
الملائكة النازعات الح والطوائف جمع طائفة وهي مؤنثة وعبارة الخازن اختلفت عبارات  
المفسرين في هذه الكلمات هل هي صفات لشئ واحد ام لاشياء مختلفة على أوجه واتفقوا على  
ان المراد بقوله فالمدبرات امرا وصف لشئ واحد وهم الملائكة الوجه الاول في قوله تعالى  
والنازعات غرقا يعني الملائكة تنزع أرواح الكفار من اقاصي اجسامهم كما يغرق النازع في  
القوس فيبلغ بها غاية المد والغرق من الاغراق اي والنازعات اغراقا وقال ابن مسعود  
ملك الموت واعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل  
فتخرج نفس الكافر كالغريق في الماء والناشطات نشط الملائكة تنشط نفس المؤمن اي  
تحياها احلار فبقية انقبضها كما ينشط العقل من يد البعير وانما خص النزع بنفس الكافر والنشط  
بنفس المؤمن لان بينهما فارقا فالنزع جذب بشدة والنشط جذب برفق والسابحات سبحا  
يعني الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين يسألونها سائلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح ثم  
يستخرجونها كالساج في الماء يتحرك فيه برفق واطافة وقيل هم الملائكة ينزلون من السماء  
مسرعين كالفرس الجواد اذا أسرع في جريه يقال له ساجح فالسابحات سبحا يعني الملائكة  
سبقت ابن آدم بالخير والعمل الصالح وقيل هم الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة الوجه  
الثاني في قوله والنازعات غرقا يعني النفوس حين تنزع من الجسد فتغرق في الصدر ثم تخرج  
والناشطات نشطا قال ابن عباس هي نفوس المؤمنين تنشط للخروج عن الموت لما ترى من  
الكرامة وذلك لانه يعرض عليه مقبلة من الجنة قبل ان يموت وقال علي بن أبي طالب هي  
أرواح الكفار تنشط بين الجسد والاطفار حتى تخرج من اقواهم بالكرب والغم والسابحات سبحا  
يعني أرواح المؤمنين حين تسبح في الملائكة كوت فالسابحات سبحا يعني استبقاها الى الحضرة  
المقدسة الوجه الثالث في قوله تعالى والنازعات غرقا يعني النجوم تنزع من أفق الى أفق ثم تطاع  
ثم تغيب والناشطات نشطا يعني النجوم تنشط من أفق الى أفق أي تذهب والسابحات سبحا  
يعني النجوم والشمس والقمر يسبحون في الفلك فالسابحات سبحا يعني النجوم يسبق بعضها بعضا  
في السير الوجه الرابع في قوله تعالى والنازعات غرقا يعني خيل الغزاة تنزع من أعنتها وتفوق

الكفار (غرقا) نزعا بشدة  
(والناشطات نشطا)  
الملائكة تنشط أرواح  
المؤمنين أي تساهلها برفق  
(والساجحات سبحا) الملائكة  
تسبح من السماء بأمره تعالى  
أي تنزل

ما في هذه السورة من قوله  
فبأي آلاء ربك تكذبان  
(خاق الانسان) يعني آدم  
(من صلصال) من طين  
صلصال قد أنثنت بتصلصل  
(كالقنار) كالذي يتخذ  
منه القنار (وخاق الجبال)  
أبالجن والشياطين (من  
مارج من نار) لادخان لها  
(فبأي آلاء ربك تكذبان)  
فبأي نعماء ربك تكذبان  
(رب المشرقين) مشرق  
الشتاء ومشرق الصيف  
(ورب المغربين) مغرب  
الشتاء ومغرب الصيف  
وهما مشرقان ومغربان  
مشرق الشتاء ومشرق الصيف  
لهما مائة وثمانون منزلا  
وكذلك للمغربين وكذلك  
للمغربين يقال لمشرق الشتاء  
والصيف مائة وسبعة  
وسبعون منزلا وكذلك للمغربين  
تطلع الشمس في سنة يومين  
في منزل واحد وكذلك تغرب  
يومين في منزل واحد (فبأي  
آلاء ربك تكذبان مرج  
البحرين) أرسل البحرين العذب  
والمالح (بلقيان) لا يخططان  
(بينهما) بين العذب

في غرقها وهي الناشطات نشطا لانها تخرج بسرعة الى ميدانها وهي الساجحات في جوبها وهي  
الساجحات سبقا لا سباقا الى الغاية الوجه الخامس في قوله تعالى والنازعات يعني الغزاة حين  
تنزع في قسم في الرمي فتبلغ غاية المد وهو قوله تعالى غرقا والناشطات نشطا أي السمائم في  
الرمي الساجحات سبحا فالساجحات سبقا يعني الخيل والابل حين يخرجها أصحابها الى الغزو  
الوجه السادس ليس المراد بهذه الكاهنات شيئا واحدا فقله والنازعات يعني ملك الموت ينزع  
النفوس غرقا حتى يبلغ بها الغاية والناشطات نشطا يعني النفوس تنشط من القدمين بمعنى  
الجذب والساجحات سبحا يعني السفن والساجحات سبقا يعني سابقة نفوس المؤمنين الى الخيرات  
والطاعات أما قوله تعالى فالمدبرات أمرا فاعلموا على أنهم الملائكة قال ابن عباس هم  
الملائكة وكلاهما أمر وعرفهم الله عز وجل العمل به أو قال عبد الرحمن بن سابط يدبر الأمر في  
الدنيا أمر بعبادته جبريل وأمرافيل وميكائيل وملك الموت واسمه عزرائيل فأما جبريل فهو موكل  
بالريح والجنود وأما ميكائيل فهو كل بالقطر والنبات وأما ملك الموت فهو كل بقبض النفس  
وأما أمرافيل فهو ينزل عليهم بالامر من الله تعالى وليس في الملائكة أقرب منه وبينه وبين  
العرش خمسمائة عام أقسم الله بهذه الأشياء اشرفها والله ان يقسم بما يشاء من خلقه أو يكون  
التقدير ورب هذه الأشياء وجواب القسم محذوف تقديره اتبعن ولحاسبين وقيل جوابه ان في  
ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل هو قوله قلوب يومئذ واحدة اه (قوله غرقا) يجوز فيه ان يكون  
مصدرا على حذف الزوائد يعني اغرقا وانتصابه بما قبله بالاقامة له في المعنى وأما على الحال أي  
ذوات اغراق يقال أعرق في الشيء يغرق فيه اذا وغل وباع أقصى غايته ومنه أغرق النازع في  
القوس أي بلغ غاية المد اه سمع في القرطبي وغرقا يعني اغرقا واغراق النازع في القوس ان  
يبلغ غاية المد حتى يذهب الى النصل يقال أعرق في القوس أي استوفى مدها وذلك بأمر يذهب  
الى العقب الذي عند النصل المافوف عليه والاستغراق الامة عاب اه (قوله والناشطات  
نشطا) نشطا وسبحا وسبقا كلها مصادر والنشطا الربط والانشاط الخل يقال نشط البعير ربطه  
وانشطه حله ومنه كانما أنشط من عقال فله مزة للسلب ونشط ذهب بسرعة ومنه قيل لبقير  
الوحش فواشط وأنشطت الخيل أنشطه انشوطه عقدته وأنشطته مددته ونشط كأنشط وقال  
الزحشرى تنشط الارواح أي تخرجها من قسط الدلوم المترا إذا أخرجها اه سمع (قوله تنشط  
ارواح المؤمنين) بفتح أوله وكسر ثالثة من باب ضرب اذا كان متعبا كما هنا وفي القاموس  
ونشط الدلوم من باب ضرب فزعها بلا بكرة اه وأما اذا كان لازما فهو من باب تعب وفي  
المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب وخف واسرع نشاطا وهو نشيط ونشطت الخيل نشطا  
من باب ضرب عقدته بأنشوطه والانشوطه بضم المهملة ربطته دون العقدة اذا مدت بأحد  
طرفيها انفتحت وأنشطت الانشوطه بالالف حلتها وأنشطت العقال حلتته وأنشطت البعير  
من عقاله أطلقته والشفعة كمنشطه العقال تشبيه لها بذلك في سرعة بطلانها بالتأخير اه وقول  
أي تساهل برفق من باب رد (قوله والساجحات سبحا) في المختار السباحة بالكسر العوم  
وقد سبح يسبح بالفتح والسبح الفراغ والسبح أيضا التصرف في المعاش وبابه قطع وقتل اه  
(قوله تسبح من السماء بأمره) أي بأمره أي بما أمر به اه شيخنا (قوله فالساجحات سبقا)  
صفة للنازعات والناشطات فيكون في قول الشارح تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة أكتفاء  
أي وبأرواح الكفار الى النار وقوله فالمدبرات صفة للساجحات اه شيخنا (قوله

(فالسابقا سبغا) الملائكة  
تسبغ بأرواح المؤمنين الى  
الجنة (فالمـدبرات أمرا)  
الملائكة تدبر أمر الدنيا  
تنزل بتدبيره وجواب  
هذه الاقسام محذوف أى  
لتبعثن بكفار مكة وهو عامل  
في (يوم ترجف الراجفة)  
النفخة الاولى بها يرجف  
كل شئ أى يتزلزل فوصفت  
بما يحدث منها (تبعها  
الرادفة) النفخة الثانية  
وبينهما أربعون سنة والجملة  
حال من الراجفة فاليوم  
واسع للنفختين وغيرهما  
فصح ظرفيته للبعث الواقع  
عقب الثانية (قلوب يومئذ  
واجفة) خائفة قلقة  
(أبصارها خاشعة) ذليلة  
لهول ما ترى (يقولون) أى  
أرباب القلوب والأبصار  
استخزءوا وانكروا للبعث  
(أئنا) بتحقيق الله مرتين  
وتسهيل الثانية وادخال  
ألف بينهم على الوجهين في  
الموضعين (لمردودون في  
الحافرة) أى أنرد به الموت  
الى الحياة والحافرة اسم  
لاول الأمر ومنه رجع فلان  
في حافرة اذارجع من حيث  
جاء

صحيح

والمالح (برزخ) حاجز من  
الله (لا يغيبان) لا يختلطان  
ولا يغير كل واحد منهما ما طعم  
صاحبه (فبأى آلاء ربكما  
تكذبان يخرج منهما)

فالسابقا سبغا فمدبرات أمرا) الفاء فيها للدلالة على ترتيبها ما غير مهلة وهو من عطف  
المقسم به والماء طوف بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والعطف مع اتحاد الكل  
بتنزيل التغاير العنوا في منزلة التغاير الذاتي للأشعار بأن كل واحدة من الأوصاف المعدودة  
من معظمت الأمور حقيقة بأن يكون على حياله مناسطا لاسـتحقاق موصوفه للاجـلال  
والاعظام بالاقسام به من غير انضمام الأوصاف الاخر اليه اه كرخي (قوله فمدبرات  
أمرا) نسبة التدبير اليها مجاز كما أشار له بقوله أى تنزل بتدبيره الخ وأمر مفعول بالمدبرات  
اه (قوله يوم ترجف) في المختار الـ رفة الزلزلة وقد رجفت الأرض من باب نصر اه (قوله  
فوصفت بما يحدث منها) أشار به الى أن الاسناد اليها مجازي لانها سببه أو التجوز في الطرف  
يجعل سبب الرجف راجعا قيل ولو فسرت الراجفة بالمحركة جاز وكان حقيقة لان رجف  
تكون بمعنى حرك وتحرك اه شهاب وفي القرطبي وأصل الراجفة الحركة قال الله تعالى يوم  
ترجف الأرض وايسر الراجفة ههنا من الحركة فقط بل من قوله لم رجف الرعد رجف  
رجفا ورجفا أى أظهر الصوت والحركة ومنه سميت الراجف لاضطراب الأصوات  
بها وإغاضة الناس بها اه (قوله تتبعها الرادفة) في القاموس وردفه كسمعه ونصره تبعه  
كأردفه اه (قوله فالיום واسع للنفختين الخ) جواب عن إيراد وفي السمعين قال الزمخشري  
فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمهر الذي هو لبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى  
قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت  
الواسع وهو وقت النفخة الاولى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرادفة جعل حالا من الراجفة اه  
(قوله فصيح ظرفيته) أى كونه ظرفا للبعث أى المقـدـرجـوابا للقسـم عاملا في الطرف (قوله  
قلوب) مبتدأ ويومئذ منصوب بواجفة وواجفة صفة لقلوب وهو المذموم للابتداء بالذكرة  
وأبصارها مبتدأ ثان وخاشعة خبره وهو وخبره خبر الاول وفي الكلام حذف مضاف تقديره  
أبصار أصحاب القلوب اه مبر وفي المختار وجف الشئ يحجب بالكسر وحيث اضطرب وقلب  
واجف اه (قوله أبصارها) أى أبصار القلوب والمراد أبصار أصحابها فهم من الاستعداد اه  
خطيب (قوله يقولون) خبر لمبتدأ محذوف وهو حكاية حالهم في الدنيا والمعنى هم يقولون الخ  
وقوله أئنا لمردودون في الحافرة استبعاد ثم زادوا في الاستبعاد ولهم أئنا كنعاطا ما نخرة اه  
قارى (قوله وادخال ألف بينهم) أى وترك الإدخال فالقراآت أربعة في كل من الموضعين اه  
شيخنا (قوله في الحافرة) الحافرة الطريق التي يرجع الانسان فيها من حيث جاء يقال رجع في  
حافرة وعلى حافرة ثم يهـ مبر بها عن الرجوع في الأحوال من آخر الأمر الى أوله وأصله أن  
الانسان اذا رجع في طريقه أثرت قدماء فيها حفر او قال الرغب وقوله في الحافرة مثل لمن  
يرد من حيث جاء أى أنرد الى الحياة بعد أن تموت وقيل الحافرة فالأرض التي قبورها هم فيها  
ومعناها أئنا لمردودون ونحن في الحافرة أى في القبور وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال  
وقيل رجع فلان على حافرة ورجع الشيخ الى حافرة أى هم كقوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل  
العمر والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعولة وقيل على النسب أى ذات حفر والمراد الأرض والمعنى  
أئنا لمردودون في قبورنا أحياء وقيل الحافرة جمع حافر بمعنى القدم أى أئشى أحياء على أقدامنا  
ونطأ بها الأرض وقيل هى أول الأمر وقوله في الحافرة يجوز تعلقه بمردودون أو بمحذوف على  
أنه حال كما تقدم اه مبر (قوله الى الحياة) إشارة الى أن في معنى الى وأن الحافرة بمعنى الحياة



(أإذا كنا عظاما مخزرة) وفي قراءة تآخرة بالية متفتنة فحيا (قالوا تلك) أي رجعتنا إلى الحياة (إذا) انصحت (كرة) رجعة (خامرة) ذات خسران قال تعالى (فأغماهي) أي الرادفة التي يعقبها البعث (زجوة) نفقة (واحدة) فإذا نفقت (فأذاهم) أي كل الثلاث (بالساهرة) بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا يظنون أمواتا (هل أناك) يا محمد (حديث موسى)

من المالح خاصة (الأولاد) ما كبر (والمرجان) ما صغر منه (فبأي آلاء ربك) تكذب بان وله الجوار (المفتات) السفن المنشآت (المخلوقات المرفوعات) في البحر كالاعلام (كالجبال) إذا رفع شراعهم (فبأي آلاء ربك) تكذب بان كل من عليهم (على وجه الأرض) (فان) يموت ويقال كل من عليها فان يقنى ويقال كل من عمل لغير الله يقنى (وبقي وجهه ربك) حي لا يموت ويقال ما انتفى به وجهه ربك من الأعمال الصالحة (ذوالجلال) ذو العظمة والاساطان (والاكرام) التحاوز والاحسان (فبأي آلاء ربك) تكذب بان يسأله من في السموات (من الملائكة) (والأرض) من المؤمنين

(قوله أإذا كنا الخ) تأكيد لا نكار الرد ونفيه بنسبته إلى حالة منافية له والعامل في إذا مظهر يدل عليه مردودون أي أإذا كنا عظاما بالية نردونهم مع كوننا أبعده شيء عن الحياة اه أبو السعود (قوله مخزرة) من مخز العظم فهو مخزرونا وهو البالي الأجوف الذي غربه الرياح فيسمع له نخير اه أبو السعود وفي المصباح مخز العظم مخز من باب تعب بلي وتفتت فهو مخزرونا خ اه (قوله قالوا تلك الخ) حكاية لكفر آخر متفرع على كفرهم السابق وامل توسط قالوا بينهما للايدان بان صدوره هذا الكفر عنهم ليس بطريق الاطراد والاستمرار مثل كفرهم السابق المستمر صدوره إلى ما أنكره من الرد في الحافرة مشعر بغاية بعدهما من الوقوع اه أبو السعود وتلك مبتدأ مشار بها إلى الرجعة والرد في الحافرة وكرة خبرها وخامرة صفة أي ذات خسران أو اسند إليها الخسار والمراد أممها بما مجازا والمعنى ان كان رجوعنا إلى القيامة حقا فذلك الرجعة رجعة خامرة وهذا القادته إذا فها خوف جواب وخراء عند الجمهور وقيل قد لا تكون جوابا وعن الحسن ان خامرة بمعنى كاذبة اه سمين (قوله إذا) أي إذا رددنا إلى الحافرة أي ان رددنا ومع ذلك أي قالوا ذلك لتكذيبهم بالبعث اه من البحر (قوله فأغماهي الخ) معمول لقول مضمون قدره المفسر بقوله قال تعالى وعبرة الخطيب فان قيل لم يتعلق فأغماهي زجوة واحدة أحجب بانه متعلق بمحذوف معناه لا تستعجبوا فأغماهي زجوة واحدة يعني لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله تعالى فأغماهي سهله هينة في قدرته تعالى انتهت (قوله نفقة) الذي في اللغة ان الزجوة المنع والنهي وسميت هذه النفقة زجوة لانه يفهم منها النهي عن الخفاف والمنع منه وفي الخطيب فأغماهي أي الرادفة التي يتبعها البعث زجوة أي صيحة بانتهار تنهض من الامر بالقيام والسوق إلى الحشر والمنع من الخفاف وعبر بالزجوة لانها أشد من النهي لانها صيحة لا يتخلف عنها القيام أصلا اه (قوله فإذا هم بالساهرة) جواب شرط محذوف كما قدره وفي الخطيب فإذا هم أي فتسبب عن تلك النفقة وهي الثانية ان كل الثلاث يصيرون بالساهرة أي عليها أي على وجه الأرض بعد ان كانوا في جوفها أو العرب تسمى الغلاة ووجه الأرض ساهرة لان ساكها لا ينام من أجل الخوف (قوله بوجه الأرض) فالساهرة هي وجه الأرض والغلاة وصفة بما يقع فيها وهو السهر لاجل الخوف وقيل أرض من فضة يخلفها الله تعالى وقيل جبل بالشام عمده الله تعالى يوم القيامة لحشر الناس عليه وقيل أرض قريبة من بيت المقدس وقيل أرض مكة وقيل جهنم لانه لا نوم فيها وقيل الأرض السابعة تأتي بها الله ليحاسب عليها الثلاث اه بحر (قوله أحياء) خبر عن هم أي هم أحياء وقوله بالساهرة متعلق بأحياء ولو قدم قوله أحياء كان أظهر وعبرة الكازروني فإذا هم أحياء بالساهرة اه ويصح أن يكون حالا وبالساهرة هو الخبر (قوله هل أناك) كلام مستأنف وأردت تسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أليس قد أناك حديث موسى فيم أليك على تكذيب قولك ويهددهم عليه بأن يصيهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم وهو فرعون فانه كان أقوى أهل الأرض بما كان له من كثرة الجنود فلما أصر على التكذيب ولم يرجع ولا أفاده التأديب أغرقناه وقومه ولم يبق منهم أحدا وقد كانوا لا يحصون عددا فقد قيل ان طليعته كانت على عدد بني اسرائيل ستمائة ألف فكيف بقومك الضعاف اه من الخطيب وهل يعني قد كما في القرطبي ونصه أي قد جاءك وبذلك حديث موسى الخ اه وهذا المعنى مبني على أن يكون قد أناه ذلك الحديث قيل هذا الاستفهام وأما إذا لم يكن أناه قبل ذلك فحينئذ يكون الاستفهام لجل الخطاب على

طالب في (اذناده ربة  
بالوادي المقدس طوى)  
اسم الوادي بالثنتين وتركه  
فقال (اذهب الى فرعون  
انه طغى) تجاوز الحد في  
الكفر (فقل هل لك) ادعوك  
(الى ان تركي) وفي قراءة  
بتشديد الزاي بادغام التاء  
الثانية في الاصل فيها تنطهر  
من الشرك بان تشهد ان  
لا اله الا الله (واهديك الى  
ربك) ادلك على معرفته  
بالبرهان (فتخشى) فتخافه  
فاهل الارض يسألونه المغفر  
والوفيق والهمزة والكسرة  
والرزق (كل يوم هو في  
شان) منه شأن شأنه ان  
يحيى ويميت ويحيى ويؤتى  
ويؤتى مولودا ويؤتى اسيرا  
وشأنه أكثر من ان يحصى  
(فبأى آلاء ربكم تكذبان  
ستفزع لكم) ستفزع عليكم  
أعمالكم في الدنيا ونحاسبكم  
بها يوم القيامة (أبها الثقلان)  
الجن والانس (فبأى آلاء  
ربكم تكذبان) ويقول  
لكنكم (يامعشر الجن والانس  
ان الله مستطعم) قدرتم (ان  
تفخذوا) تخرجوا (من أقطار)  
أطراف (السموات والارض)  
وصفوف الملائكة (فانفذوا)  
فانفذوا وفروا (لا تفخذون)  
لا تفخذون ان تخرجوا (الا  
بسلطان) بعد رجعة (فبأى  
آلاء ربكم تكذبان) رسول  
عليكم اذا خرجتم من القبور

طلب الاخبار اذا وجه لجملة على الاقرار حينئذ اه زاده (قوله عامل في اذناده) اى فاذا  
معمول لحدث لا لا ناك لاختلاف وقتهم ما (قوله المقدس) اى المطهر غاية الطهر بتشريف  
الله تعالى له بانزال النبوة فيه المفيض للبركات اه خطيب (قوله اسم الوادي) وسعى طوى  
لانه طوى فيه اشر عن بنى اسرائيل ومن اراد الله من خلقه ونشرف به بركات النبوة على جميع  
أهل الارض المسلم باسلامه وغیره برفع عذاب الاستئصال عنه فان العلماء قالوا ان عذاب  
الاستئصال ارتفع حين أنزلت التوراة وهو واد بالطور بين أيلة ومصر اه خطيب وفي القرطبي  
في سورة طه ودكر المهدوى عن ابن عباس انه قيل له طوى لان موسى طواه بالليل اذ مر به  
فارفع الى أعلى الوادي اه (قوله بالثنتين وتركه) سبع عيتان وفي القرطبي في سورة طه قال  
الجوهري وطوى اسم موضع بالشام تكسر طاءه وتضم ويصرف ولا يصرف فن صرفه جعله  
اسم وادومكان وجعله نكرة ومن لم يصرفه جعله بلدة وبهية وجعله معرفة اه (قوله اذهب  
الى فرعون) معمول لقول مضر كما أشار له المفسر ويجوز ان يكون تفسير اللنداء في السمين  
قوله اذهب يجوز ان يكون تفسير اللنداء ويجوز ان يكون على اضممار القول وقيل هو على حذف  
ان اى ان اذهب ويدل له قراءة عبد الله ان اذهب وان هذه الظاهرة والمقدرة بحتمل ان  
تكون تفسيرية وان تكون مصدرية اى ناداه بكذا اه (قوله الى فرعون) كان طوله أربعة  
أشبار اه خطيب وقيل ان قبضة لحيته كانت أطول منه وكانت خضراء وانه أول من اتخذ  
القباب ليشى فيه خوفا من اذ عيشى على لحيته اه شيخنا (قوله انه طغى) تعليل للامر  
ولو حوب امتثاله اه أبو السعود قال الرازى ولم يبين انه طغى في اى شيء فقبل تكبر على الله  
وتكبره وقيل تكبر على الخلق واستعبداهم اه خطيب (قوله فقل هل لك) اى هل لك سبيل  
ورغبة الخ أمر عليه السلام ان يخاطبه بالاستفهام الذى معناه العرض استدعيه بالتلطف  
ويستزله بالمداواة من عتوه وهذا نوع تفصيل لقوله تعالى فقل لاله قولنا لاله بتذكرك  
أو يخشى اه أبو السعود اى لانه دعاء في صورة العرض والمشورة كقولك للضيف هل لك ان  
تنزل عندنا اه شهاب (قوله ادعوك) اراد به تفسير قوله هل لك اى فلفظ هل لك معناه ادعوك  
فصح الاتيان بالي وهذا لا يفيد حل الاعراب وتفكيك التركيب ولذا قال غيره ان هل لك  
خبر مبتدأ محذوف والى ان تركى متعلق بذلك المبتدأ أو التقدير هل لك سبيل أو ميل الى  
التركيب وفي السمين قوله هل لك خبر مبتدأ مضمرة والى ان تركى متعلق بذلك المبتدأ وهو حذف  
سائغ والتقدير هل لك سبيل الى التركيب ومثله هل لك في الخير يريدون هل لك رغبة في الخير  
وقال أبو البقاء لما كان المعنى ادعوك جاء بالي وهذا لا يفيد شيئا في الاعراب اه وفي أبي السعود  
هل لك رغبة وتوجه الى ان تركى (قوله وفي قراءة بتشديد الزاي) اى سبعة وقوله بادغام  
التاء الثانية اى على التشديد وأما على التخفيف فحذف إحدى التاءين اه كرخي (قوله ادلك  
على معرفته بالبرهان) أشار به الى تقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له وقوله  
فتخشى الفاء تعليل لتقدير المضاف وهو المعرفة اه شيخنا وفي أبي السعود فتخشى جعل الخشية  
غاية للهداية لانها املاك الامر فاذا خشى الانسان ربه أتى منه كل خيرا اه وروى السلي عن ابن  
عطاء الخشية أنهم من الخوف لانها صفة العلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
اى العلماء به وعن الواسطي أوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء وعن  
بعضهم من تخشى بالخوف الهاء خوفا عن كل مفروجه والزمه الكمد الى أن يظهر له الامن

(فأراه الآية الكبرى)  
من آياته التسع وهي اليد  
أو العصا (فكذب) فرعون  
موسى (وعصى) الله تعالى  
(ثم أدبر) عن الأيمان (يسى)  
في الأرض بالفساد (مفسر)  
جمع السحرة وجنده (فنادى)  
فقال أنار بكم الأعلى (لأرب)  
فوقى (فأخذه الله) أهـ كـه  
بالفرق (نكال) عقوبة  
(الآخرة)

أيها الجن والنس (شواظ)  
لهب (من نار) لدخان لها  
(ونحاس) دخان يسوقانكما  
إلى المحشر (فلا تنصران)  
فلا تفتنن من السوق (فبأى)  
آلاء ربكم تكذبان فإذا  
انثقت السماء ينزول  
الملائكة وهيبة الرب  
(فكانت وردة) فصارت ملونة  
(كالدهان) كاللون الدهن  
ويقال وردة كاللون الورد  
ويقال كاللون المغري أي  
جمعه مع اسود (فبأى آلاء)  
ربكم تكذبان فيؤمئذ  
وهو يوم القيامة بعد الفراغ  
من الحساب (لا يستر عن)  
ذنبه) عن عمله (انس ولا)  
جان) المؤمن يعرف بيباض  
وجهه أغرم محجل ويقال  
لا يستر عن ذنب الانس الجن  
وعن ذنب الجن الانس (فبأى)  
آلاء ربكم تكذبان يعرف  
المجرمون بسيماهم)  
المشركون بسواد وجوههم  
ورقة أعينهم (فبأى آلاء)

من خوفه وهذا كما انقصه يل لقوله فقولاً لولا لينا لانه بدأ مخاطبته بالاستعظام الذي معناه  
العرض وأردفه الكلام الرقيق ليس استدعيه بالتطال في لقول ويسـ تنزله بالمداواة من عتوه  
أه كرخي (قوله فأراه الآية الكبرى) الذاء عاطفة على محذوف يعني فذهب فأراه أه خطيب  
والضمير المستتر في فأراه عائداً على موسى والبار زعائداً على فرعون وهو المفعول الأول والمفعول  
الثاني الآية الكبرى وقوله من آياته التسع من التبعية أه شيخنا (قوله أو العصا) هو  
الأولى لانه ليس في اليد الانقلاب لونها وهذا حاصل في العصا لانها انقلبت حبة لا بد وأن  
تغير لونها فإذا كل ما في اليد فهو حاصل في العصا وأما خروهي الحياة في الجرم الجاهل  
وتزايد أجزائه وحصول القدرة الكبيرة والقوة الشديدة وابتلاعها أشياء كثيرة وزوال الحياة  
والقدرة عنها وذهاب تلك الأجزاء التي عظمت وزوال ذلك اللون والشكل اللذين صارت العصا  
بهما حبة وكل واحد من هذه الوجوه كان مجهزاً مستقلاً في نفسه أه خطيب ولا مساغ للجل  
الآية على مجموع مجهزاته فان ما عداها تين الآيتين من الآيات التسع انما ظاهراً على يده عليه  
السلام بعد ما غاب السحرة على مهل في نحو من عشرين سنة كما في سورة الاعراف ولأرب في  
أن هذا مطلع القضية وأمر السحرة من قرب بعده أه أيها السعدوني الكرخي قوام البدأ والعصا  
الأكـ ثرون على أنه أراه ما لا واطلاق عليهم الآية الكبرى لاتحادهما معنى أو أراد بالأكبرى  
العصا وحدها لانها كانت مقدمة على الأخرى ولا ينافي هذا قول في الآية الأخرى ولقد  
أرنا آياتنا كلها وكل آياته كبرى لان الأخبار هنا عما أراد له أول ملاقاته إياه وهو العصا واليد  
ثم أردف ذلك برؤية الكل أه (قوله فكذب فرعون موسى) أي في كون هذه الآية من عند  
الله أه خازن وقوله وعصى الله أي بعد ما رأى الآيات وظهرت له وقوا ثم أدبر أي ولى  
وأعرض عن الأيمان وأتى بشم لان اطال الأيمان ونقضه بقضيه زماناً طويلاً أه شهاب وقوله  
يسى حال من الضمير في أدبر أه (قوله جمع السحرة) أي للعارضة وقوله وجنده أي للقتال أه  
خطيب وكان السحرة اثنين وسبعين اثنا من القبط والسبعين من بني إسرائيل وهذا أقل  
ما قيل في عددهم وكانت عدة بني إسرائيل ستمائة ألف وسبعين ألفاً وعدة جيش فرعون ألف  
ألف وستمائة ألف أه شيخنا (قوله فنادى) أي في محله بنفسه أو بمناديه وقوله فقال أنار بكم  
الأعلى أي قال أه هذه المقالة بعد ما قال له موسى ربي أرسلني إليك أين أنت بربك تكون  
أربع مائة سنة في النعيم والسرور ثم تموت فتدخل الجنة فقال حتى أستديرها ما ن فاستأذنه فقال  
أنصبر عبادي بعد ما كنت رباً فعد ذلك جمع السحرة والجنود فلما اجتمعوا أقام عدو الله على مريره  
فقال أنار بكم الأعلى أه خطيب (قوله نكال الآخرة والأولى) أي العقوبة على هاتين  
الكلمات فالآخرة والأولى صفتان لكلمتي فرعون وإضافة النكال من إضافة المسبب إلى  
سببه فان كل واحدة من الكلمتين سبب لما أضيف اليه من النكال أه زاده وحذف الموصوف  
للمـ به ونكال منصوب على أنه مصدر لاخذ والتجوز ما في الفعل أي نكل بالآخذ نكال  
الآخرة والأولى وأما في المصدر أي آخذة آخذة نكال ويجوز أن يكون مفعولاً له أي لاجل  
نكاله أه سمين وفي أبي السعود النكال بمعنى التكميل كالسلامة بمعنى التسليم وهو العذاب  
الذي ينكل من رآه ومعه ويمنعه من تعاطي ما يفقهى الله ومحـ له النصيب على أنه مصدر  
مؤكد كوعده الله وصيغة الله أه وفي المصباح ونكل به ينكل من باب قتل نكله قبيحة أصابه  
بنزلة ونكل به بالتشديد مبالغة والامم النكال أه وفي الخطيب فأخذه الله نكال الآخرة

اي هذه الكلمة (والاولى)

اي قوله تعالى ما علمت لكم  
من الغي وكان بينهما  
اربعون سنة (ان في ذلك)  
الذكور (اميرة من يخشى)  
الله تعالى (انتم) بتحقيق  
الله من بين وايدال الثانية  
أما وتسهيها وادخال ألف  
بين المسهلة والاخرى وتركه  
اي منكر والبعض (أشد)  
خلقاً أم السماء) أشد خلقاً  
(بناها) بيان لكيفية خلقها  
(رفع سمكها) تفسير كيفية  
البناء اي جعل سمكها في جهة  
المورفيعا وقيل سمكها مسافة  
(فسواها) جعلها مستوية  
بلا عيب (وأغطش ليها)  
أظلمه (وأخرج ضحاها)  
ارز نور شمسها وأضيف  
اليه الليل  
بالمواصي والاقدام) فيجمع  
النواصي بالاقدام فيطرحون  
في النار (فباي آلاء ربكم  
تكذبون) ويقول لهم  
الزانية (هذه جهنم التي  
يكذب بها المجرمون) المشركون  
في الدنيا انها لا تكون  
(يطوفون بينها) بين النار  
(وبين جيم آن) ماء حار  
قد انتهى حرقه (فباي آلاء  
ربكم تكذبون ولن خاف)  
عند المعصية (مقام ربه) بين  
يدي ربه مقامه فانتهي عن  
المعصية فله (جنتان)  
بستانان في بساتين الجنة  
عدن وجنة الفردوس

الح المعنى أمهله الله في الاولى ثم اخذه في الآخرة فغذبه بالكلمات اي (قوله اي هذه الكلمة)  
وهي قوله أنار بكم الاعلى اه خطيب (قوله ان في ذلك المذكور) اي ما فعله فرعون من الكذب  
والعصيان والادبار والحشر والنداء وقوله أنار بكم الاعلى وما فعل به من اخذ الله له واه لا تكة  
بالاغراق اه شيخنا (قوله لمن يخشى) اي لمن كان من شأنه الخشية وفسر بذلك لان من كان في  
خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من  
شأنه ذلك اه شهاب (قوله أنتم) استفهام تقرير وتوبيخ وعبارة الخطيب ثم خاطب تعالى  
منكري البعث فقال أنتم اي أيها الاحياء مع كونكم خلقاً ضعيفاً أشد خلقاً اي أخلقكم بعد  
الموت أشد في تقديركم واعتقادكم أم السماء اي فن قدر على خلق السماء مع عظمها من السعة  
والكبر والعلو والمنافع بقدر على الاعادة والمقصود من الآية الاستدلال على منكري البعث  
اه (قوله بتحقيق الله من بين) اي مع الادخال وتركه هاتان قراءتان فعمله القراآت في هذه  
الكلمة خمسة وكذا هـ بعية وقوله وايدال الثانية أنفاي هـ دوة مد الا زما وقوله والاخرى  
وهي الاولى المحققة اه شيخنا (قوله أشد خلقاً) اي أصعب خلقاً بالنسبة لاعتقاد المخاطبين  
اه شهاب (قوله أم السماء) عطف على أنتم فالوقوف على السماء والابتداء بما بعدها ونظيره  
ما مر في الزخرف آلهته اخبرهم هو اه سمين وقوله أشد خلقاً اشار به الى ان أم السماء مبتدأ  
خبره محذوف كما ذكره الامادي ومعنى الآية كما قال الخازن أخلقكم بعد الموت أشد أم خلق  
السماء عندكم وفي تقديركم فان كلا الامرين بالنسبة لقدرة الله تعالى واحداً لخلق الانسان  
على ضعفه وصغره اذا أضف الى خلق السماء مع عظمها وعظم أحوالها كان يسيراً فبين الله  
تعالى ان خلق السماء أعظم واذا كان كذلك كان خلقكم بعد الموت أهون على الله تعالى فكيف  
تذكرون ذلك مع علمكم بأنه خلق السموات والارض ولأنه كرون ذلك اه (قوله رفع سمكها)  
السمك غاط السماء وهو الارتفاع الذي بين سطح السفلى الذي يليها وسطحها الاعلى  
الذي يلي ما فوقها اه ابن جزى فهو معنى النخ وفي البضاوي رفع سمكها اي جعل مقدار  
ارتفاعها عن الارض أو ارتفاعها في سمكها مسافة خمسة مائة عام اه (قوله اي جعل سمكها)  
اي جعل مقدار ذهابها في سمكها مسافة خمسة مائة عام اه قارى وكانه أراد بالسمك السمك  
والافعال في السمك المذكورة في اللغة لا تناسب هنا فليتم امل (قوله وقيل سمكها مسافة) فمعنى  
رفع سمكها اعلى هـ هذا على سقفها وعلى الاول بمعنى جعل كما اشار له الامادي اه شيخنا ولا ينظر  
ما المراد بسقفها ويمكن أن يقال سقف كل سماء هو السماء التي فوقها كما ان السماء الدنيا سقف  
للارض تأمل (قوله جعلها مستوية) اي جعلها لمساء مستوية ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض  
اه بحر (قوله وأغطش) اي أظلم بغطاء أغار يقال غطش الليل وأغطشه الله وابل أغطش ليلة  
غطشاء قال الراغب واصله من الاغطش وهو الذي في عينه عشمس والتغطش التعامى اه  
ويقال أغطش الليل قاصراً كاظلم فأفعل فيه متعد ولازم اه سمين وفي القاموس غطش الليل  
يغطش من باب ضرب أظلم كاظلم وأغطش وأغطشه الله اه (قوله أظلمه) اي جعله مظلماً غيب  
شمسها فاختفى ضوءها بامتداد ليل الارض على كل ما كانت الشمس ظهرت عليه فصار  
لا يمتدى معه الى ما كان في حال الضياء اه خطيب (قوله ابرز نور شمسها) فسر الضمى بالنور  
وأشاره تقدير مضاف كما ذكره وأضيف اليها لادنى ملابسة ومراده بنور الشمس النهار لوقوعه  
في مقابلة الليل فكى بالنور عن النهار اه شهاب وانما عبر عن النهار بالضمى لان الضمى أكمل

لا يطلها والشمس لا تها  
مراجها (والارض بعد ذلك  
دحاها) بسطها وكانت  
مخلوقة قبل السماء من غير  
دحو (أخرج) حال باخمار  
قد أي مخرجا (منها ماء  
بنعيم عيونها) (ومرعاها)  
ما نفعه النعم من الشجر  
والعشب وما يأكله الناس  
من الاقوات وأثمار واطلاق  
المرعى عليه استعارة  
(والجبال أرساها) أثبتنا على  
وجه الارض لتسكن (متاعا)  
مفعول له لا قدر أي فعل ذلك  
منفعة أو مصدر أي نعيمها  
(لكم ولا نعامكم) جمع نعم  
وهي الابل والقروا النعم (فاذا  
جاءت الطامة الكبرى)  
النفخة الثانية (يوم يتذكر  
الانسان)

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾  
(فبأي آلاء ربكما تكذبان  
دواتا أفنان) أغصان  
والوان (فبأي آلاء ربكما  
تكذبان فيهما) في البساتين  
(عينان تجريان) على أهل  
الجنة بالخير والرحمة والكرامة  
والبركة والزيادة من الله  
(فبأي آلاء ربكما تكذبان  
فيهما) في البساتين (من  
كل فاكهة) من الوان كل  
فاكهة (زوجان) لوانان في  
المنظر والمطعم (فبأي آلاء ربكما  
تكذبان متكئين) جالسين  
ناعمين (على فرش بطائنها)

أجزاء الممار بالنور والضوء اه خطيب (قوله لانه طلها) أي لانه اول ما يظهر عند الغروب من  
أفق السماء وقوله لانها أي الشمس سراجها أي السماء اه كرخي وعبارة أي السعد واطماعة  
الليل والضحي إلى السماء لدوران حدوثهم ما على حركتها ويجوز أن تكون اضافة الضحي إليها  
بواسطة الشمس أي أبرز ضوء شمسها والتعبير عنه بالضحي لانها وقت قيام سلطانها وكال  
أشراقها اه وفي القرطبي وأضاف الضحي إلى السماء كما أضاف إليها الليل لأن فيها سبب الظلام  
والضياء وهو غروب الشمس وطلوعها اه (قوله لانها سراجها) اه ذابقتني أن سلطان  
الشمس وضواها يظهر في السماء والمقرر خلافه وهو أن نورها انما يظهر في الارض وأن نور  
السموات انما هو بنور العرش وهو أعظم جدا من نور الشمس بحيث أن نور الشمس في جانبه  
كنسبة نور النجوم إلى نور الشمس فليتلأمل (قوله والارض) منصوب على الاشتغال وقوله بعد  
ذلك أي بالنفي عام وقوله دحاها بابا به هذا كما في المختار وفي السمين يقال دحايد دحوا ودحى  
يدحى دحيا أي بسط ومد فهو من ذوات الواو والياء فيكتب بالالف والياء والارض والجمال  
منصوبان بفعل مضمر يفسره ما بعده اه (قوله وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو) أي  
فلا معارضة بين ما هنا وبين آية فصلا لانه خلق الارض غير مدحوة ثم خلق السماء ثم دحى  
الارض اه سمين وعبارة الخازن فان قلت ظاهر الآية يقتضي ان الارض خلقت بعد السماء  
فكيف الجمع بين الآيتين وما معناهما قلت خلق الله الارض أولا ثم سمك السماء ثانيا ثم دحى  
الارض ثالثا فحصل بهذا الجمع بين الآيتين قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير  
أن يدحوها قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك  
افتتحت وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة البقرة عند قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الخ  
فارجع اليه ان شئت (قوله حال باضمار قد) أي وهو قول الجمهور اه خطيب (قوله  
ومرعاها) المرعى في الاصل مكان أو زمان أو مصدر وهو هنا مصدر بمعنى المفعول وهو في حق  
الادميين استعارة اه سمين (قوله ما ترعاه السم) أي تأكله وقوله والعشب هو الكلالا الرطب  
كما في المختار اه شيخنا (قوله واطلاق المرعى عليه) أي على ما يأكله الناس استعارة أي  
بماز فاستعمل المرعى في مطلق الماء كقول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من باب اس-تعامل  
المقيد في المطلق اه شهاب اه واستعارة تصريحية حيث شبه كل الناس برعى الدواب وفيه  
جمع بين الحقيقة والمجاز اه قارى وفي الكرخي قوله واطلاق المرعى عليه استعارة يعني استعير  
الرعى والرتع لتناول الانسان الطعام كما يستعار المرسل للأنف والمشر للشفة ويجوز أن يكون  
استعارة معنوية والظاهر أنه تغليب لان قوله متاعا لكم ولا نعامكم وارد عليه ومن حقه ان  
تغلب ذوو العقول على الانعام فعكس تجهيلا لان الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله أنتم  
أشد خلقا كما مر كما أنه قبل ايها المعاندون الداحلون في زمرة البهائم الملوذون في قرنها في نعيمكم  
بالدنيا وذهولكم عن الآخرة اه (قوله مفعول له المقدر) أي لفعل مقدر وقوله أي فعل ذلك  
أي الذي أخرج من الارض وقوله منفعة في نسخة متعة أي بلغة اكم ولا نعامكم اه شيخنا  
وقوله أو مصدر أي نعيمها كالسلام بمعنى التسليم وفي زاده وانتصابه اما على أنه مصدر لفعله  
المحذوف المدلول عليه بسباق الكلام أي متعناكم بها نعيمها أو على أنه مفعول له أي فعلنا  
ذلك نعيمنا لكم اه (قوله ولا نعامكم) أي مواشيكم اه شيخنا (قوله فاذا جاءت الطامة  
الكبرى) أي الداهية التي تطم على الدواهي أي تملو عليها فهي أكبر الطامات أي الدواهي

فدل من اذا (ماسى) ف  
 الدنيا من خير وشر (برزت)  
 اظهرت (الجحيم) النار  
 المحرقة (لمن يرى) لكل راه  
 وجواب اذا (فاما من طغى)  
 كفر (واثر الحياة الدنيا)  
 باتباع الشهوات (فان)  
 الجحيم هي المأوى) ماواه (واما  
 من خاف مقام ربه)

ظواهرها (من استبرق)  
 ما تخن من الديباج ويطاؤها  
 من سندس ما لطف من  
 الديباج (وجنى الجنين  
 دان) اجتناء البستانين دان  
 قريب بناله القاعد والقائم  
 (فباى آلاء ربكم تكذبان  
 فيهن) في الجنان ككاهها  
 (فاصرات الطرف) جوار  
 غاضات الطرف قانات  
 بازواجهن لا ينظرن الى  
 غير أزواجهن (لم يطمههن)  
 لم يجمعهن ويقال لم يطمههن  
 لم يحنهن (انس) للانس  
 انس (قبلهم) قبل أزواجهن  
 (ولا جان) ولا الجن  
 قبل أزواجهن (فباى آلاء  
 ربكم تكذبان كانهن)  
 في الصفاء (الباقوت)  
 كالباقوت (والمرجان)  
 كالمرجان في البياض  
 (فباى آلاء ربكم تكذبان  
 هل جزاء الاحسان الا  
 الاحسان) يقول هل جزاء  
 من انعمت عليه بالتوحيد  
 الا الجنة (فباى آلاء ربكم  
 تكذبان ومن دونها) من

فهى اعظم من كل عظيم وحينئذ فالوصف بالكبرى تأسيس لانا كيدفهى اكبر من داهية  
 فرعون وهى قوله انار بكم الاعلى اه شهاب وهذ شروع في بيان احوال معادهم اثر بيان  
 احوال معاشهم الذى بينه بقوله متاعا لكم ولا نعماكم والفاء للدلالة على ترتب ما بعد ما على  
 ما قبلها كما ينبى عنه لفظ المتاع اه ابو السعود وفى الكرخى وخص ما هنا بالطامة موافقة لما  
 قبله من داهية فرعون وهى قوله انار بكم الاعلى ولذلك وصفت الطامة بالكبرى موافقة لقوله  
 تعالى قبل فآراء الآلة الكبرى بخلاف ما فى عيسى فانه لم يتقدمه شئ من ذلك فخصت  
 بالصاحبة وان شاركت الطامة فى أنها النفخة الثانية لانها الصوت الشديد والصوت يكون  
 بعد الطم فناسب جعل الطم السابقة والصبح للاحققة اه وفى المختار جاء سبيل فطم الركبة أى  
 دفنها وسواها وكل شئ كثر حتى فلا وغلب فقد طم من باب رد يقال فوق كل طاقة طامة ومنه  
 سميت القيامة طامة والطم بالكسر الجهر يقال جاء بالطم والرم أى بالماء الكثير اه وفى المصباح  
 والركبة البئر والجمع ركام مثل عطية وعطايا اه (قوله بدل من اذا) أى بدل كل أو بعض واذا  
 كان بدل بعض كان العائد محذوفاً تقديره يند كرفيه وما واقعة على العمل ولذا بينه بقوله من  
 خير وشر وما صد درية وموصولة اه شهاب وعلى كونها موصولة فالأثر محذوف أى ما عاه  
 أى ما كسبه اه (قوله وبرزت) عطف على جاءت والاعامة على بنائه للمفعول مشدد وامن  
 يرى بياض الغيبة وزيد بن على وعائشة وعكرمة مبقيا للفاعل محققا وترى بقاءه من فوق فحوزوا  
 فى ناء ترى ان تكون للتأنيث وفى ترى ضم برا الجحيم كقوله اذارأتهم من مكان بعيد وان تكون  
 للخطاب أى ترى ائت يا محمد وقرأ عبد الله رأى فعلا ماضيا اه مهن وقوله اظهرت أى امارا  
 بينما كسوها اه خطيب (قوله لمن يرى) يريد لمن كان له بصروهم مثل فى الامر المنكشف الذى  
 لا يخفى على أحد لكن الناجى لا ينصرف صره اليها فلا يراها كما قال لا يسمعون حـ يسها  
 اه خطيب (قوله لكل راه) أى من كل من له غير وبصر من المؤمنين والكفار الا ان الجحيم  
 مكان الكفار وما واهم والمؤمنون يرون عليها وهذا التفسير يؤيد بقوله وان منكم الا واردها  
 الى قوله ثم نقي الذين انة واولا ينافيه قوله فى الشهراء وبرزت الجحيم للعاوين لانها برزت للعاوين  
 بالمكث فيهم وللمؤمنين بمرورهم عليها اه رازى وقال زاده هذا العموم مستفاد من لفظ من  
 لانها من ألفاظ العموم ويرى منزل منزلة اللازم وهذا العموم لا ينافيه قوله وبرزت الجحيم  
 للعاوين لان اظهارها انما هو لتحديد العاوين خاصة لكونها متواها اه (قوله وجواب اذا  
 فاما من طغى الخ) على حد قوله اذا جاء بنو قوم فاما العامى فأهله واما الطائغ فأكرمه اه شيخنا  
 وفى هذا نوع تساهل لان قوله فاما من طغى الخ بيان لحال الناس فى الدنيا وقوله فاذا جاءت  
 الطامة بيان لحالهم فى الآخرة فالأولى ما سلكه غيره من ان الجواب محذوف يدل عليه  
 التفصيل المذكور فقد رده بعضهم دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة وقدره بعضهم بقوله  
 كان من عظام الشؤن ما لم تشاهده العيون اه (قوله باتباع الشهوات) أى المحرمات (قوله  
 ماواه) أى قال عوض عن الضمير المائد على من طغى هذا رأى الكوفيين وأما البصريون  
 فيقدرون على ماوى له ولا بد من أحد هذين التأويلين فى الآية لاجل العائد من الجملة الواقعة  
 خبرا عن المبتدأ الذى هو من طغى وحسن عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة وقعت فاصلة  
 ورأس آية اه مهن (قوله وأما من خاف مقام ربه) أى لعلمه بالمبدأ والمعاد قال الرازى وهذا ان  
 الوصفان مضادان للوصف بالمتقدمين فقوله وأما من خاف مقام ربه صد قوله فاما من طغى

قيامه بين يديه (ونسي  
النفس) الامارة (عن  
الهوى) المردى باتباع  
الشهوات (فان الجنة هي  
المأوى) وحاصل الجواب  
فالعاصى في النار والمطيع في  
الجنة (يسئلونك) اى كفار  
مكة (من الساعة ايان  
مرساها) متى وقوعها وقيامها  
(فيم) فى اى شئ (انت من  
ذكرها) اى ليس عندك  
علمها متى تذكرها (الى  
ربك منتهاها) منتهى علمها  
لا يعلمه غيره (انما انت منذر)  
انما تنفع انذارك (من  
يخشأها) يخافها (كانهم يوم  
يرونها لم يلبثوا) فى قبورهم  
دون البستانين الاولين  
(جنتان) اخريان فالاوليان  
افضل منهما وهاتان دونهما  
جنة النعيم وجنة المأوى  
(فباى الآه ربكما تكذبان  
سدهامتان) خضراوان  
يضرب لونهما الى السواد  
لكثرة ريهما (فباى آلاء  
ربكما تكذبان فيهما) فى  
الجنتين (هينان نضاختان)  
فوارتان ويقال هينان  
بالخبر والبركة والرحمة  
والكرامة والزيادة من الله  
فباى آلاء ربكما تكذبان  
فيهما) فى الجنتين (فاكهة)  
ألوان الفاكهة (ونخل)  
ألوان النخل (ورمان) ألوان  
الرمان فى العدم والمنظر  
(فباى آلاء ربكما تكذبان

وقوله ونسي النفس عن الهوى ضد قوله واثر الحياة الدنيا فكما دخل فى ذنبك الوصفين جميع  
القبائح دخل فى هذين جميع الطاعات اه خطيب (قوله قيامه بين يديه) يعنى ان المقام انما  
هو لا بعد لانه لتزعمه عن المكان واصناف اليه تعالى للاستهلة تعالى من حيث كونه بين يديه  
ومقام الحساب اه زاده (قوله عن الهوى المردى) اى المهلك اه قارى وقوله باتباع الشهوات  
متعلق بالمردى والباء سببية وفى المختار وردى من باب صدق هلك وارداه غيره اهله اه  
(قوله وحاصل الجواب الخ) فكأنه قيل فاذا جاءت الخ فان الطاغين مأواهم الجحيم وغيرهم  
فى النعيم المقيم وزيادة أما فى الجواب لا تضر فليست للتفصيل هنا بل جىء بها لتوكيد ترتيب  
الجزاء على الشرط وبيان أن الحكم ثابت البتة فاندفع ما قيل أنه لم يسبق فى الكلام مجمل حتى  
تكون أمارة تفصيله اه زاده وشهاب (قوله ايان مرساها) تفسير لسؤالهم عن الساعة  
وفى البضاوى متى ارساؤها اى اقامتها واثبتتها ومنتهاها ومستمرة قرأها من مرعى السفينة وهو  
حيث تنهى الى به وتستقر فيه اه (قوله فيم انت) اسئلهام انكار كما اشار له الشارح وفيه  
خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ومن ذكرها متعلق بما يتعلق به الخبر والمعنى انت فى اى شئ من  
ذكرها اى ما انت من ذكرها لم وتبين وقتها فى شئ اه سمين وفى اى السمود فيم انت من  
ذكرها انكار ورد لسؤال المشركون عنها اى فى اى شئ انت من ان تذكر لم وقتها وتعلم بها  
حتى يسألونك بيانها كقوله تعالى يسألونك كأنك حفى عنها اى ما انت من ذكرها لم  
وتبين وقتها فى شئ لان ذلك فرع علمك به وأنى لك ذلك وهو مما استأثر به علام الغيوب وقيل  
فيم انكار لسؤالهم وما بعده من الاستثنائين تعاليل للانكار وبيان لبطلان السؤال اى فيم هذا  
السؤال ثم ابتدئ بقيل انت من ذكرها اى ارسالك وانت خاتم الانبياء المبعوث فى نسف  
الساعة علامة من علامتها ودليل يدلهم على العلم بوقوعها عن قريب فسميهم هذه المرتبة من  
العلم اه وقوله وقيل فيم انكار الخ اى فيم ليس خبرا مقدا لما بعده بل هو خبر مبتدأ محذوف  
اى فيم هذا السؤال الواقع من الكفرة اى فى امر عظيم لا ينبغي أن يسئل عنه فتم الكلام عنده  
ثم استأنف بجملة انت من ذكرها بيان السبب الانكار عن سؤالهم كأنه قيل انها قريبة غير  
بعيدة لانك علامة من علاماتها فارسلالك يكفهم دليلا على دنوها والاهتمام بتفصيل الاعتداد  
لها فلامعنى لسؤالهم عنها اه زاده فعنى انت من ذكرها انت من ذكرها وتاؤها علاماتها  
اه شهاب (قوله الى ربك منتهاها) مستأنف وقوله لا يعلمه اى المنتهى غيره اى غير الله اه  
(قوله انما انت عند من يخشاها) اى والانذار لا يناسب تعيين الوقت اذ لا مدخل لتعيين  
وقتها فى الانذار فان محض الانذار لا يتوقف على علم المنذر بوقت قيامها فقصر حاله على  
الانذار فلا يمتد الى علم الوقت اه زاده والعمامة على اضافة السفة لعمه وله تخفيفا وقرأه  
ابن عبد العزيز وابو جعفر وطه وابن محيصم بالتنوين قال الزمخشري وهو الاصل والاضافة  
تخفيف وكلاهما يصلح للعال والامتثال اه سمين (قوله يخشاها) اى يخاف هولاء وتخصيص  
من يخشاها بالذكر لانه المنتفع بالانذار اه بضاوى وأشار له الجلال بقوله انما تنفع انذارك  
اه (قوله كانهم) اى كفار قريش يوم يرونها الخ لما بين كونه مبعوثا لجرد الانذار بالساعة  
وشدائد هابين ان شدتها بحيث انهم يوم يعاينونها يستقصرون مدد قلبهم فى قبورهم وفى الدنيا  
ويزعرون اه لم يلبثوا الا آخر يوم او اوله ويوم طرف لما فى كان من معنى التشبيه اه زاده  
(قوله الا عشية) هى من الزوال الى غروب الشمس وقوله او ضحاها اى ضحى عشية من



(الاعشية او منها ما) اى  
عشية يوم اوبكرته وصح  
اضافة الضحى الى العشية لما  
بينهما من الملاسة اذ هما  
طرفا النهار وحسن الاضافة  
وقوع الكلمة فاصلة

{سورة عبس}

مكية اثنان واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
عبس) النبي كلع وجهه  
(وتولى) اعرض لاجل (ان  
جاءه الاعمى) عبد الله بن ام  
مكتوم فقطعه عما هو مشغول  
به بمن يرجو اسلامه من  
اشراف قريش  
فيمن) في الجنان الاربع  
ويقال في الجنان كلها  
(خبرات حسان) حوار  
خير لازواجهن حسان  
الوجه ويقال حسان  
الاعمى (فباى الاءربكما  
تكذبان حور) بيض

الذى في النوى على مسلم  
ان ابن ام مكتوم اسمه عبد  
الله ابن عمرو وام مكتوم زوجة  
عمرو ففى ام عبد الله ورايت  
في البخارى في كتاب فضائل  
القرآن تسمة ابن ام مكتوم  
بعمر ووقال القسطلاني  
في تفسيره لا يستوى  
القاعدون ابن ام مكتوم  
واسمه عبد الله او عمرو واسم  
ابيه زائدة اه فليحذر هذا  
التضارب من تهذيب  
الاسماء واللغات

العشايا وهو البكرة الى الزوال والعشية من بعد ذلك والمراد ساعة من نهار من اوله وآخره لم  
يستكملوا نهارا ناما ولم يجتمعوا بين طرفيه اه خطيب (قوله ايضا الاعشية) بالنصب  
والتنوين عوض عن المضاعف اليه وهو يوم وقوله اوضعاها اى ضعى العشية فاضاف الظرف  
الى ضمير الظرف الاخر تجوز لما بينهما من الملاسة اه سمين ولما ورد ان يقال ما وجه اضافة  
الضحى الى ضمير العشية والعشية لا ضعى لما واغما الضحى لليوم اشار المفسر الى جوابه بقوله  
اى عشية يوم فهو بالنصب تفسير اعشية فكأن المناسب أن يقدمه على قوله اوضعاها كما فعل  
المبضاوى ومعنى قوله اوضعاها اى ضعى ذلك اليوم الذى اضيفت اليه العشية الا ان الضحى  
والعشية لما كانتا من يوم واحد كان بينهما ملاسة مصححة لاضافة احدهما الى الاخرى اه  
زاده (قوله وقوع الكلمة فاصلة) اى من الفواصل اى رؤس الاتى اه قارى

{سورة عبس}

وتسمى سورة السفرة اه خطيب وسورة الاعمى كما في الخازن (قوله عبس وتولى الخ) جىء  
في هذه المواضع بضمائر الغائب اجلاله عليه الصلاة والسلام ولطفا به لما في المشافهة بقاء  
الخطاب لا يخفى اه من البحر (قوله كلع وجهه) في المختار الكلوخ تكسفر في عبوس  
وبابه خضع اه (قوله ان جاءه الاعمى) في محل المفعول لاجله كما اشار له الشارح وناسبه  
اما تولى وهو قول البصريين واما عبس وهو قول الكوفيين والمختار مذهب البصريين لعدم  
الاضمار في الثاني اه سمين (قوله عبد الله بن ام مكتوم) اى ابن شريح بن مالك بن ربيعة  
الفهري من بني عامر بن لؤى وام مكتوم ام ابية واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة  
خديجة بنت خويلد اسلم قديما عكة اه من الخطيب ونص ابو السعد ايضا على أن ام مكتوم  
ام ابية ولينظر لما ذاناسب لما (قوله فقطعه عما هو مشغول به) ما واقعة على القوم والتفريد ليل  
بما فيها بقوله بمن يرجو اسلامه فن يمانية والتقدير وهم فريق يرجو اسلامه وبين ذلك البيان  
بقوله من اشراف قريش وغاية ما في العبارة اطلاق ما على العاقل وهو مذهب سيديوه وان كان  
المشهور خلافه الذى هو مذهب الجمهور وعليه يلتزم لاطلاقها على العاقل هنا وجه وضرب من  
التجوز ككونهم بمنزلة غير العاقل لعدم ايمانهم وعبارة الخطيب وذلك أنه جاءه وعنده صناديد  
قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف  
والوليد بن المغيرة يدعوههم الى الاسلام رجاء أن يسلم أولئك الاشراف الذين كان يخاطبهم فينادي  
بهم الاسلام ويسلم باسلامهم أتباعهم فتعلو كلمة الله تعالى فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني عما  
علمك الله تعالى وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم بالقوم فكره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه وقال في نفسه به يقول هؤلاء الصناديد  
انما اتبعوا العميان والعميد والسفلة فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم  
فأنزل الله تعالى هذه الآيات انتهت (فان قيل) ان ابن ام مكتوم قد استحق التأديب والزجر  
لانه وان كان لا يرى القوم لكنه اشد سمعه كان يسمع مخاطبة الرسول معهم ويعرف بذلك شدة  
اهتمامه بشأنهم فيكون اقدامه على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ابداء له وهو  
معصية وايضا الالام مقدم على الالم لان اسلامهم سبب لاسلام جمع عظيم فكان الاشتغال  
بهم وتقرير الدلائل لهم اهم فكيف عاتب الله تعالى رسوله على التولى عنه (اجيب) بأن ما فعله  
يوهم ظاهره تقديم الاغنياء على الفقراء وقلة المبالاة بانكسار قلوب الفقراء وليس ذكره باقضا

الذي هو حريص على  
اسلامهم ولم يدرك الا على انه  
مستول بذلك فناداه على  
معلمك الله فانصرف النبي  
صلى الله عليه وسلم الى بيته  
فهم وتب في ذلك بما نزل في  
هذه السورة فكان بعد ذلك  
يقول له اذا جاء مرجاء بن  
عائني فيه ربي وبسط له  
رداءه (وما يدريك) يعلمك  
(اعلمه يزكي) فيه ادغام  
الناء في الاصل في الزاي  
اي يتطهر من الذنوب بما  
يسمع منك (او يذكر) فيه  
ادغام الناء في الاصل في  
الذال اي يتعظ (فتنفعه  
الذكرى) العظة المسموعة  
منك وفي قراءة بنصب تنفعه  
جواب الترجي (امامن  
استغنى) بالمال (فانت له  
تصدى) وفي قراءة بتشديد  
الصاد بادغام الناء الثانية في  
الاصل فيها تقبل وتعرض  
(وما عليك الا يزكي) يؤمن  
(وامامن جاءك يسي) حال  
من فاعل جاء (وهو يمشي)  
الله حال من فاعل يسي وهو  
الاعشى (فانت عنه تلهي)  
فيه حذف الناء الاخرى في  
الاصل اي تشاغل (كلا  
مقصورات) محبوسات  
على أزواجهن (في الخيام)  
في خيام الدراهم (فباي  
آلاء ربكما تكذبان لم  
يطعمهن) لم يجمعهن  
ويقال لم يجمعهن (انس

الاعشى مقتضا القهيرة بل لبيان عذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والدلالة على انه احق بالافقة والرفق اه زاده (قوله الذي هو حريص على اسلامهم) نعمت  
لاشرف قريش وكان الظاهر التعبير بالذين فكأنه جاء على الاستعمال القليل من استعمال  
الذي في الجمع على حد وخصتم كالذي خاضوا تامل (قوله فناداه) اي وكرر ذلك وقوله بمعلمك  
الله وهو القرآن والاسلام (قوله ببسط له رداءه) اي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على  
المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته وكان من المهاجرين الاولين وقيل قتل شهيدا بالقادسية  
قال انس بن مالك فرأيت يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء اه من الخازن (قوله  
وما يدريك) فيه التغفات من الغيبة الى الخطاب والالفاظ وما يدريه وبالسنة فهمية مبتدا  
وجملة يدريك خبره والكانف مفعول أول وجمله الترجي سادة سد المفعول الثاني وفي البصر له  
يزكي اي لعل الاعشى فالضمير في امله عائد عليه والظاهر ان جملة الترجي في محل نصب امدرى  
وامعنى لا تدري ما هو مترجي منه من ترك او تذكر اه بجملة الترجي سادة سد المفعول الثاني  
والترجي راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق اه  
صين وفي الشهاب وفي الدر المنثور ان الترجي أجرى مجرى الاستفهام في كونه للطلب فعلى به  
فه بل الدراية فقوله له يزكي ساد سد مفعوليه والتقدير لا تدري ما هو مترجي منه من التزكية  
والتذكيرة وقيل مفعوله مقدر اي ما يدريك امره وعاقبة حاله وبطلعك عليه وقوله له  
يزكي ابتداء كلام وفي كلام المصنف ميل له ذاق وقوله له يتطهر الخ اي فالترجي راجع الى ابن  
ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق وفيه اشارة الى أن مجرد رجاء  
مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس اه (قوله اي يتطهر من الذنوب) اي لا من الشرك  
لانه اسلم قد عاينكم كما تقدم بخلاف قوله وما عليك الا يزكي فان المراد به أن لا يتطهر من الشرك  
فانه كان مشغولا ومحرصا على ايمانهم فقال له الله تعالى وما عليك الا يزكي اي أنت لا تقدر على  
ايمانهم ان عليك الا الالاع اه بجر (قوله او يترك) عطف على يزكي وقوله فتتفعه بالرفع عطفا  
على او يترك اه شيخنا (قوله وفي قراءة) اي سبعة بنصب تنفعه وقوله جواب الترجي حال اي  
حال كونه جواب الترجي (قوله امامن استغنى) اي عن الله والايان وقال ابو السموذى عن  
الايان وعما عندك من العلوم والمعارف التي ينطوى عليها القرآن اه (قوله فانت له تصدى)  
الجار والمجرور متعلق بتصدى وقدم عليه رعاية لفاصلة اه شيخنا وتصدى فيه قراءة ثان  
التمثيل والتخفيف ومعناه تتعرض يقال تصدى اي تعرض واصله تصد من الصد وهو  
ما استقبلك وصار قبالك فأبدل احد الامثال حرف علة نحو تقضى البازي وقيل هو من  
الصدى وهو الصوت المسموع في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة وقيل من الصدى وهو  
العطر والمعنى على التعرض اه صين (قوله تقبل) اي بالاصغاء الى كلامه وقوله وتعرض اي  
له بالاقبال عليه اه (قوله الا يزكي) مبتدا خبره عليك اي ليس عليك بأس في عدم تركته  
بالاسلام اه صين وفي البصري واي شئ عليك في كونه لا يفلح ولا يتطهر من دنس الكفر فما  
استفهامية للانكار وانافية والجملة حال من الضمير في تصدى اه (قوله وامامن جاءك يسي)  
اي يسرع ويمشي في طلب الخير والمعالى اه وقوله حال من فاعل يسي اي فهي متداخلة  
وقوله وهو الاعشى تفسير لمن (قوله اي تشاغل) اي يدعاه صناديد قريش الى الاسلام اه  
شيخنا وهذا تفسير للتهى لانه من لهى بكذا لى اي تشاغل به وايس هو من الله وفي شئ ولم

لا تفعل مثل ذلك (انها) اى

السورة والايات (تذكيرة)

عظيمة للخلق (من شاه

ذكره) حفظ ذلك فانظروا

(في صحف) خبر ثمان لانها

وما قبله اعتراض (مكرمة)

عنده الله (مرفوعة) في

السماء (مطهرة) من نعمة

عن مس الشياطين (بأيدى

سفرة) كتبه بنسخونها من

اللوحة المحفوظ (كرام بررة)

مطهرة من الله تعالى وهم

الملائكة (قتل الانسان)

لن الكافر (ما كفره)

قباهم) للانسان قبل

ازواجهن (ولا جان) ولا

للجن جن قبل ازواجهن

(فباي الاء ربكم تكذبان

متكئين) جالسين ناعمين

(على رفرف) مجالس ويقال

رباض (خضرو وعبقري)

طنافس مخجلة ملونة (حسان)

ويقال زراحي حسان ملونة

(فباي الاء ربكم تكذبان)

فباي نعماء ربكم ايها الجن

والانس غير محمد عليه السلام

تكذبان نقباء حسان انما

ليست من الله (تبارك اسم

ربك) ذوبركة ورحمة ويقال

تعالى ونبرا عن الولد

والشر بك (ذي الجلال)

ذي العظمة والسلطان

(والا كرام) والتجاوز

والاحسان اذا قامت القيامة

(ومن السورة التي يذكر

فيها الواقعة وهي كلها مكتبة

يحمل من الله ولانه مسند الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبق بمنصبه الكريم ان ينسب  
اليه الفعل من الله وبخلاف الاشتغال فانه يجوز ان يصدر منه في بعض الاحيان ولانه في ان  
يتمتع بغير هذا اه من وفي القاموس لها والعب كالنهي والمناه ذلك ولهي به كرضي احبه  
وعنه سلا وغفل وترك ذكره ولما كدعاه باولها ما وتلاه سي اه (قوله لا تفعل مثل ذلك) اى  
تأهيك عن جارك يسى وتصديقك لمن استغنى روى انه عليه الصلاة والسلام ما عيس بعد ذلك  
في وجه فقير قط ولا تصدى لغيري اه ابو السعد (قوله ذكره) اى التذكير وذكر كرام الضمير  
لان التذكير بمعنى التذكير والوعظ اه (قوله في صحف) اى مثبت في صحف فتعاقبه خاص  
والصحف اما الصحف المنزلة على الانبياء والاتي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما  
كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان  
القرآن بمكة لم يكن في صحف ومثله يحتاج لنقل اه شهاب وقوله او التي مع الملائكة الخ قد  
ذكر المفسرون في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله شهر رمضان الذي انزل فيه  
القرآن ان القرآن انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ومثني  
هذا الانزال ان جبريل املاه من اللوح المحفوظ على ملائكة السماء الدنيا فيكتبونه كله في ليلة  
القدر وبقيت تلك الصحف عندهم في السماء الدنيا فصار جبريل ينزل منها بالآية والآية  
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استكمل انزال القرآن في ثلاث وعشرين سنة اه فيمكن  
حمل الصحف في الآيات على الصحف التي بأيدي الملائكة وفي القرطبي وقيل ان القرآن اثبت  
للملائكة في صحف يقرؤونها فهي مكرمة مرفوعة مطهرة اه (قوله وما قبله اعتراض) اى بين  
الخبرين (قوله عن مس الشياطين) اى عن مس أيدي الشياطين اه وفيه ان الصحف  
بأيدي الملائكة في السماء والشياطين لا يصلون الى السماء فلا يظهر مدح الصحف بتطهيرها  
من مسهم فليست امل (قوله كتبه) اى من الملائكة ينسخون الصحف من اللوح المحفوظ على  
انه جمع ساخر من السفرة والكتب اه ابو السعد وفي السماء من بأيدي سفرة جمع ساخر وهو  
الكاتب ومثله كاتب وكتبة وسفرت بين القوم اسفرة سفارة اصلحت بينهم واسفرت المرأة  
كشفت نقابها اه وفي المختار وسفرت الكتاب كتبه وبابه ضرب اه (قوله كرام)  
اى مكرمين معظمين عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير اه شهاب والبررة جمع بار  
مثله كافر وكفرة وساحر ومهرة وفاجر وفجرة يقال بربوا اذا كان اهل لاصدق ومنه برفلان في  
عنه اى صدق وفلان يبرخالقه ويبرره اى بطيعة فعني بررة مطيعين لله صادقين لله في اعمالهم  
اه (قوله قتل الانسان ما كفره) دعاء عليه بأشنع الدعوات وتجب من افراطه في الكفران  
وهو قصره يدل على سخط عظيم وذنم بليغ اه يضاوى وفي الكرخي قوله لن الكافر  
يشير به الى انه دعاء عليه بأشنع الدعوات فان قيل الدعاء على الانسان انما يليق بالعاجز  
والقادر على الكل كيف يليق بذلك به والتعجب ايضا انما يليق بالجاهل بسبب الشئ والعالم به  
كيف يليق به ذلك فالجواب ان ذلك ورد على اسلوب كل من العرب ايمان اسه حقاقة لا عظم  
العقاب حيث اتى بأعظم العقاب كقولهم اذا تعجبوا من شئ قاله الله ما اظلمه  
اه وفي القرطبي قتل الانسان ما كفره قتل اى لن وقيل عذب والانسان الكافر وروى ابو صالح  
عن ابن عباس ما كفره اى شئ كفره وقيل ما تعجب وعادة العرب اذا تعجبوا من شئ قالوا  
قاله الله ما اظلمه واخزاه الله ما اظلمه والمعنى تعجبوا من كفر الانسان بجميع ما ذكرنا بعد

استغفهام توبخ اي ما حله  
على الكفر (من اي شيء  
خالقه) استغفهام تقرير ثم  
بينه فقال (من نقطة خلقه  
فقدرة) علقه ثم مضى الى  
آخر خالقه (ثم السبيل) اي  
طريق خروجه من بطن امه  
(يسره ثم امانه فأقبره) جعله  
في قبر يسره (ثم اذا شاء  
أنشره) للبعث (كلا) حقا  
(لما يقض) لم يفعل

غير قوله أفهد الحديث  
أنتم مدهنون وتجمعون  
تذرفكم انكم تكذبون وقوله  
مثله من الاولين وثلة من  
الآخرين فهو لاء الآيات  
نزات على النبي صلى الله عليه  
وسلم في سفره الى المدينة  
آياتها تسع وتسعون وكلما تها  
تساعاثة وثمان وسبعون  
وحروفها ألف وتسعمائة  
وثلاثة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباسم ناده عن ابن عباس  
في قوله حل ذكره (اذا  
وقعت الواقعة) يقول اذا  
قامت القيامة (ليس لوقعتها)  
لقيامها (كاذبة) رادولا  
خلف ولا منوية (خافضة)  
تخفض قوما بأعمالهم  
فتدخلهم النار (رافعة)  
ترفع قوما بأعمالهم فتدخلهم  
الجنة ويقال انما سميت  
الواقعة لشد صوتها يسمع  
القريب والبعيد (اذا رجعت  
للارض رجا) انما زلات

هذا وقيل ما اكفره بالله ونعمه مع معرفته بكثرة احسانه اليه على التعجب ايضا قال ابن جريج  
اي ما اشد كفرة وقيل ما استغفهام اي اي شيء دعاه الى الكفر وهو استغفهام توبخ اه (قوله  
استغفهام توبخ) الظاهر انه تعجب من افراط كفرة والتعجب بالنسبة للمخلوقين اذ هو مستحيل في  
حق الله تعالى اي هو من يقال فيه ما اكفره اه من البصر (قوله اي ما حله على الكفر) اي  
اي شيء دعاه وحله على الكفر (قوله من اي شيء خالقه) شروع في بيان ما أنعم به عليه بعد  
المبالغة في وصفه بكفران نعم خالقه اه شهاب (قوله استغفهام تقرير) اي أو تحقيره والاوّل  
أظهر لان الاستغفهام ذكره من معانيه التقرير لكن التحقير اخص بالمقام بل جمع بينهما بعض  
مشايخنا فقال في تفسيره هنا الاستغفهام لتقرير التحقير فنذكر التقرر برأاد المعنى ومن ذكر  
التحقير أراد التقرر به كما ينزل عليه خصوص المقام لان التقرر برأاد الخاطب على حاله وهي  
هنا التحقير وتقريره بقدره حين تكبره كرخي وذكر الجواب لا يقتضي انه حقيق كقوله لان  
المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل من قوله من اي شيء خلقه ولو قيل انه للتقرير  
والتحقير مستفاد من شيء المنكر لكان له وجه اه شهاب (قوله قدره) اي قدره أطوارا اه  
بعضاوي ولهذا قال المشرح علقه الخ وهذا تفصيل لما أجمل في قوله من نقطة خلقه والفاء  
للترتيب في الذكر اه زاده (قوله ثم السبيل) منصوب على الاشتغال بفعل مقدّم قدره ثم يسر  
السبيل يسره فالضمير في يسره للسبيل اي سهل السبيل للانسان اه مهيّن ولم يقل ثم سبيله باضافته  
الى ضمير الانسان بل عرفه باللام للأشعار بانه سبيل عام اه شهاب وفي السهيّن قوله ثم السبيل  
يسره يجوز ان يكون الضمير للانسان والسبيل ظرف اي يسر للانسان الطريق اي طريق الخير  
أو الشر كقوله وهديناه النجدين وقال أبو البقاء ويجوز ان يقتضب بانه مفعول ثان ليسره  
والهاء للانسان اي يسره السبيل اي هدا له قلت فلا بد من تضمينه معنى أعطى حتى ينصب  
اثنين أو يحذف حرف الجر اي يسره للسبيل ولذلك قدره بقوله هدا له ويجوز ان يكون السبيل  
منصوبا على الاشتغال بفعل مقدّم والضمير له تقديره ثم يسر السبيل يسره اي سهله للانسان  
كقوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتقدم مثله في قوله انا هديناه السبيل اه (قوله اي طريق  
خروجه من بطن امه) أشار بهذا الى أن السبيل بمعنى الطريق وأن ال عوض عن الضمير والمعنى  
ثم سبيله اي الانسان اي طريق خروجه من بطن امه يسره الله له وسهل عليه خروجه منه قال  
بعضهم ان رأس المولود في بطن امه من فوق ورجليه من تحت فهو في بطن امه على الانتصاب  
فاذا جاء وقت خروجه انقلب باله سام من الله تعالى اه من الرازي (قوله ثم امانه الخ) عد الامانة  
من النعم لانها صلة في الجملة الى الحياة لا يدية والنعيم المقيم اه أبو السعود (قوله فأقبره) لم يقل  
فقبره لان القبر هو الدفن بيده والمقبر هو الله تعالى يقال قبّر الميت اذا دفنه بيده واقبره اذا أمر  
غيره أن يحمله في قبره وقوله جعله في قبر يسره اي ولم يجعله من ياتي للطير والسباع فان القبر هما  
أكرم به ابن آدم وقوله ثم اذا شاء أنشره اي اذا شاء أنشره ففعل المشبهة محذوف وعبر  
بأذا اشعارا بأن وقت المشبهة غير معلوم وأما سائر الاحوال المذكورة قبل ذلك فانها تعلم أوقاتها من  
بعض الوجوه فلم تفوّض الى مشيئته تعالى اه من الرازي (قوله كلا) ردع وزجره لانسان عما  
هو عليه من التكبر والتجبر والترفع والاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب اه  
خازن وقوله لما يقض بيان لسبب الردع والزجر اه أبو السعود قال بعضهم ما لابن آدم والفخر  
أوله نقطة من ذرة وآخره جيفة قدرة وهو بينهما ما حمله عذرة اه شيخنا (قوله لما يقض ما أمره)

(ما أمره) به ربه (فليظفر  
الإنسان) نظرا اعتبار (الى  
طعامه) كيف قد درود برله  
(اناصبنا الماء) من السحاب  
(صباغ شقنا الارض)  
بالنبات (شقافا نبتنا فيها  
حبا) كالخنة والشعر  
(وعينا وقضبا) هو القث  
الربط (رزينا ونارخلا  
وحدائق غلبا) بساكنين  
كثيرة الاشجار (وفاكهة  
وابا) ما ترعاه البهائم وقيل  
النبات (متاعا) متعة او متاعا  
كما تقدم في اول السورة قبلها  
(لكم ولا نعمكم) تقدم فيها  
ايضا

الارض زلزلة حتى ينطمس  
كل بنيان وحبل عليها  
فيعود فيها (وبست الجبال  
بسا) سيرت الجبال عن  
وجه الارض كسير  
السحاب ويقال قلعت قلعا  
ويقال جنت جنتا ويقال  
فتت فتاتيس كما يس السويقي  
او علف البعير (فكانت)  
صار (هباء) غبارا كالغبار  
الذي يسطع من حوافر  
الدواب او كشعاع الشمس  
يدخل في كوة تكون في  
الباب او خرق يكون في  
الباب (منبثا) يحور بهضه  
في بعض (وكنتم) صرتم يوم  
القيامة (ازواجا) اصنافا  
(ثلاثة فاصحاب الجنة) وهم  
اهل الجنة الذين يعطون  
كتابهم بينهم وهم الذين قال

أى لم يفعل الإنسان من أول مدة تكليفه الى حين اقباره وقوله ما أمره الله به أى بما فرضه عليه  
فالضمير في بقض للإنسان اه من البصر وقال أبو السعد كذا معنى حقا كما قاله الشارح فيكون  
متعلقا بما بعده أى حقا لم يفعل ما أمره به ربه اه شيخنا وقال الكرخى وقال ابن الأنبارى الوقف  
على كلاً قبيح وعلى أمره وأنشده جده اه (قوله ما أمره به ربه) أشار الى أن ما موضوعه بمعنى  
الذى والعائد محذوف كما قد تكرر في البقاء اه كرخى وقال الرازى الضمير في بقض عائد الى  
المذكور السابق وهو الإنسان في قوله قتل الإنسان ما كفرة وليس المراد من الإنسان هنا  
جميع الناس بل الإنسان الكافر اه (قوله فليمنظر الإنسان الخ) لما ذكر خلق ابن آدم ذكر  
رزقه له ليتبرر فقال فليمنظر الإنسان الى طعامه أى فليمنظر كيف خلق الله طعامه الذى جعله سببا  
لحياته والمعنى الى تكونه وكيفيته حدوثه وهو موضع الاعتبار اه من الواحدى قال أبو السعد  
وهذا شروع في تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه اه (قوله اناصبنا  
الماء صبا) قرأ الكوفيون أنا بالفتح على البدل من طعامه فيكون في محل جر بدل اشتمال بمعنى  
أن صبا الماء سبب في اخراج الطعام فهو مشتمل عليه أو بمعنى أن هذه الاشياء مشتملة على الطعام  
لان معنى قوله الى طعامه الى حدوث طعامه فالاشتمال على هذا من باب اشتمال الثاني على  
الاول لان الاعتبار انما هو في الاشياء التى يتكون منها الطعام لافى الطعام نفسه وأما القراءة  
بكسر الهمزة فعلى الاستئناف المبين لكيفية احداث الطعام اه سمين وقوله ثم شققنا الخ أسند  
الشق الى نفسه تعالى اسناد الفعل الى السبب اه يعضاوى وقوله الى السبب تبع الزمخشري وقد  
رداه فى الانتصاف بأنه تعالى موجد الاشياء فالاسناد اليه تعالى حقيقة وأما ذكر الزمخشري  
اعتزلا فان أفعال العباد مخلوقة لهم عنده وردة المرقق فى الكشف بأنه ليس منبثا على ما ذكر  
بل لان الفعل انما يستند حقيقة لمن قام به لامن أوحده فالاعتراض عليه ناشئ من قوله الدبر اه  
شهاب (قوله من السحاب) أى من نزوله من السماء اه شيخنا (قوله ثم شققنا الارض) أى  
بالنبات الذى هو فى غاية الضعف عن شق اضعف الاشياء فكيف بالارض اليابسة اه خطيب  
(قوله وعينا) عطف على حبا (قوله هو القث الربط) أى علف الدواب الربط ومعنى قضبا لانه  
يقضب أى يقطع مرة بعد أخرى اه (قوله غلبا) جمع اغلب وغلباء كحمى فى آخر وجه راء يقال  
حددة غلباء أى غلبة الشجر ملتهفة فالحدائق انما هي غلاتها فهو مجاز مرسل كالمرس  
بمعنى الغلظ مطلقا وفيه تجوز فى الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظة  
اشجارها اه شهاب (قوله وفاكهة) عطف عام فيدخل فيها رطب وعنب وورمان وانرج وقمر  
وزبيب وغير ذلك اه خطيب وهذا بالنظر لعطفه على عينا وأما اذا عطف على حدائق كما هو  
المتبادر فهو عطف خاص على عام كما لا يخفى اه (قوله وأبا) مأخوذ من أبه اذا أمه أى قصده لانه  
يؤم وينتجع له او من أب لكذا اذا تهيأ له لانه منتهى للرعى اه أبو السعد وفى المصباح الاب  
المرعى الذى لم تزرعه الناس مما تأكله الدواب والأعنام اه (قوله ما ترعاه البهائم) أى سواء كان  
رطبا أو يابسافه واعم من القضب وقوله وقيل التبن وعليه فالغايمة بينه وبين القضب ظاهرة  
اه (قوله متاعا) منصوب بأنه تنالانه مصدر مؤكل لعماله لان انبثاته الاشياء امتاع لجميع  
الحيوانات اه شيخنا لكن هذا لا يلاقي قول الشارح كما تقدم فى السورة قبلها والذى تقدم أنه  
مفعول من أجله أو مطلق والعامل فيه محذوف تقديره فعل ذلك متاعا لكم أو متعكم بذلك  
تتميعا والامر متقارب (قوله تقدم فيها ايضا) أى تقدم تفسير الانعام بأنها جمع نعم وهى الابل

(ماذا حلت الصاخة) النفقة

الثانية (يوم يفر المرء من أخيه  
وأبيه وصاحبته) زوجته  
(وبنيته) يوم بدل من اذا  
جوامد دل عليه (لكل  
امرئ منهم يومئذ شأن  
يغنيه) حال يشغله عن شأن  
غيره أي اشتغل كل واحد  
بنفسه (وجوه يومئذ مصفرة)  
مضيئة (ضاحكة مستبشرة)  
فرحة وهم المؤمنون  
(وجوه يومئذ عليهم غيرة)  
غبار (ترهقها) نقاشها  
(فترة) ظلمة ومواد (أوائل)  
أهل هذه الحالة (هم الكفرة  
الفجرة) أي الجامعون بين  
الكفر والفجور

الله لهم هؤلاء في الجنة ولا  
إبالي (ما يحساب المنيعة)  
يفجب نبيه بذلك يقول وما  
يدرئك يا محمد ما لأهل الجنة  
من النعيم والسرور والكرامة  
(وإحساب المشأمة) وهم  
أهل النار الذين يعطون  
كتابهم بشعالمهم وهم الذين  
قال الله لهم هؤلاء في النار ولا  
إبالي (ما يحساب المشأمة)  
يفجب نبيه بذلك يقول وما  
يدرئك يا محمد ما لأهل النار  
في النار من الموان والعقوبة  
والعذاب (والساقون) في  
الدنيا إلى الأمان والنجاة  
والجهد والتكبير الأولى  
والخسرات كلها هم  
(الساقون) في الآخرة إلى  
الجنة (أوائل المقربون) إلى

والبقرة والغنم (قوله فاذاجأت الصاخة) شروع في بيان أحوال معادهم اثر بيان مبداء خلقهم  
ومعاشهم والفاء لالدلالة على ترتيب ما بعدهما على ما قبلها من فنون النعم والصاخة الداهية التي  
تصنع للخلق أي يصيخون لها من صرخة حديثه إذا أصاخ له واستمع وصفت بها النفقة الثانية  
لأن الناس يصخون لها أبو السعود وقوله وصفت بها أي مجازاً بناء على أن صرخة أي أصاخ أي  
استمع فعملت مصمعة مجازاً في الطرف أو الاستناد اه شهاب وفي المختار الصاخة الصيحة تصم  
بشدتها تقول صرخ الصوت من باب رد ومنه سميت القيامة الصاخة اه وقوله تصم أي تورت  
الصمم أي عدم السمع من أجل شدتها اه وفي السهين الصاخة الصيحة التي تصخ إلا أن أي  
تصمها الشدة وقتهما وقيل هي مأخوذة من صمها بالجرأى مكه به وقال الزمخشري صرخ لحديثه  
مثل أصاخ فوصفت النفقة بالصاخة مجازاً لأن الناس يصخون لها وقال ابن العربي الصاخة  
التي تورت الصمم وانها المسمة وهذا من يديع الفصاحة اه (قوله يوم يفر المرء من أخيه) أي  
يهرب أي ينجي الصاخة في هذا اليوم الذي يهرب فيه من أخيه أي من موالاة أخيه ومكالمته  
لأنه لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بنفسه كما قال بعده لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أي يشغله عن  
غيره وقيل انما فرحوا من مطامعتهم أي ما يبغونهم من التبعات وقيل انما لا يروا ما هو فيه من  
الشدة وقيل لعلمه أنهم لا ينفقونه ولا ينفقون عنه شيئاً كما قال يوم لا ينقي مولى عن مولى شيئاً وقال  
عبد الله بن طاهر الأبهري يفر منهم لما تبين له من عجزهم وقلة حياتهم إلى من يملك كشف تلك  
التكروب عنه ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتد بشئ أسوى ربه تعالى اه قرطبي وسبب ذلك الفرار  
الاحتراس من المطالبة بالخقوق فالأخ يقول لم توأني بمالك والابن يقولان قصرت في ربنا  
والصاحبة تقول لم توفي حقى وأطعمتني الخ رام والبنون يقولون ما علمتنا وما أرشدتنا اه  
خازن (قوله بدل من اذا) أي بدل كل أو بعض والعائد محذوف أي يفر فيه اه ولا يجوز أن  
يكون يغنيه عاملاً في إذا وفي يوم لأنه صفة ولا يتقدم معه قول الصفة على عاملها اه كرخي  
(قوله لكل امرئ الخ) جملة مستأنفة واردة لبيان سبب الفرار أي لكل واحد من المذكورين  
شغل يكفيه في الاهتمام به اه أبو السعود (قوله أي اشتغل كل واحد بنفسه) بيان لجواب إذا  
المحذوف اه (قوله وجوه يومئذ الخ) وجوه مبتدأ وان كان نكرة لتكون في خبر التوبيخ  
ومسفرة خبره ويومئذ متعلق به وهذا بيان لما لمر المذكورين وانقسامهم إلى الاشقياء  
والسعداء بعد وقوعهم في داهية عظيمة اه أبو السعود (قوله مضيئة) أي متهللة من أسفر  
الصبح إذا اضاء وعن ابن عباس من قيام الليل روى في الحديث من كثرت صلاته بالليل حسن  
وجهه بالنهار وعن الصادق من آثار الرضوخ وقيل من طول ما غبرت في سبيل الله تعالى اه  
خطيب (قوله فرحة) أي بما تناله من كرامة الله ورضوانه وقوله ضاحكة أي عند الفراغ من  
الحساب اه خازن (قوله ترهقها) في المختار رده غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق  
وجوههم قتر ولا ذلة وفي الحديث إذا صلى أحدكم على الشئ فليرهقه أي فليغشيه ولا يبعده اه  
(قوله ظلمة وسواد) هذا نفس برابن عباس وعليه فالفرق بين الغبار والفترة ظاهر وقيل الفترة  
والفترة معناه ما واحد وعليه في فرق بأن الفترة ما ارتفع من الغبار إلى السماء والفترة ما انحط  
منه إلى الأرض تأمل (قوله الكفرة الفجرة) جمع كافرو فاجرو والكاذب والمفتري على الله  
تعالى فجمع الله تعالى إلى سواد وجوههم الفترة كما جمعوا الفجور إلى الكفر اه خطيب وفي  
القرطبي الفاجر الكاذب المفتري على الله وقيل الفاسق اه وفي المختار وفجرة فسق وفجر كذب

(سورة التكويد)

مناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر بعض أهوال القيامة فيما قبلها أردفه ببعض أهوالها الآخر اه  
 كازروني وفي الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مره أن ينظر  
 الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت قال هذا  
 حديث حسن اه قرطبي (قوله اذا الشمس كورت) اذا طرقت في هذه المواضع الاثني عشر  
 وجوابها علمت نفس كما يذكرو الشارح والشمس فاعل بفعل محذوف تقديره اذا كورت  
 الشمس كورت ولا يجوز الوقف قبل علمت نفس ما أحضرت اختيارا اه شيخنا وفي الكرخي  
 أعرب الزمخشري الشمس فاعلا بفعل مقدر يدل عليه كورت ومنع أن يرتفع بالابتداء لان اذا  
 تطلب الفعل لم يفتقر الى ما من معنى الشرط وما منعه من وقوع المبتدأ بهدأ أحازه الاخفش  
 والكوفيون وأجازوا اذا زيدا كرمك فأكرمه ولكن الاولى ما ذكره وارتفاع النجوم وما  
 بعدها كما تقدم في الشمس اه (قوله لففت) الاظهر اه قارى أى انه بعضها بعض  
 ويرى بها في البحر وأصل التكويد جمع بعض الشيء الى بعض فعناه ان الشمس يجمع بعضها الى  
 بعض ثم تلف فاذا فعل به اذ لك ذهب ضوءها وبعد رميها في البحر يرسل الله عليهم بارئها دورا  
 فتعزيرها فتصير ناراه خازن وفي المصباح كارال جعل العمامة كورا من باب قال أدارها  
 على رأسه وكل دور كورتسمية بالمصدر والجمع كوار مثل ثوب وأثواب وكورها بالتشديد مباينة  
 ومنه يقال كورت الشيء اذا لففته على وجه الاستدارة وقوله تعالى اذا الشمس كورت المراد به  
 طويت كطى السجل اه (قوله بنورها) أى ضوءها (قوله وتساقطت) كما قال تعالى واذا  
 النواكب انتثرت والاصل في الانتكاد الانصباب اه خطيب (قوله سيرت) أى في الهواء  
 أى رفعت من مكانها بعد تفتيتها وقوله فصارت هباء أى بعد صيرورتها كالهبن أى الصوف  
 المندوف فصيرورتها كالهبن مسبوقة بتفتيتها كالرمل السائل اه شيخنا (قوله واذا العشار)  
 جمع عشار كالعفاس جمع نفساء وهى التى اتى على حمارها عشرة أشهر ثم هوامها الى أن تضع  
 لتمام السنة وهى أنفاس ما يكون عند أهلها روى أنه صلى الله عليه وسلم مرق أصحابه بعشار من  
 الفرق فغض بصره فقبل له هذه أنفاسه وانا فلم لا تنظر اليها فقال قد نهي الله عن ذلك ثم لا  
 ولا تمدن عينك الآية اه خطيب (قوله تركت بلاراع) أى تركت مهلة بلاراع لها وهى ما  
 بعد البعث أو قبيل قيام القيامة حتى لا يلتفت أحد الى ما كان عنده اه شهاب وقال بعضهم  
 ان هذا على وجه المثل لان في القيامة لا تكون ناقة عشار والمعنى ان يوم القيامة بحالة لو كان  
 للرجل ناقة عشار لعطلمها واشتغل بنفسه اه قاله القرطبي (قوله أو بلاحاب) فى المختار الحباب  
 بفتح اللام المصدر نقول منه حباب يحلب بالضم حلبا اه ويقال أيضا يكون اللام من باب قتل  
 كافى المصباح اه (قوله واذا الوحوش) أى دواب البر وقوله جهت بعد البعث الخ أى من كل  
 ناحية قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب لا قصاص فاذا اقتض منها ردت تراها فلا يبقى منها  
 الا ما فيه سرور ابني آدم والعجائب بصورته كالطاوس ونحوه اه أبو السموود (قوله أو قدت  
 فصارت ناراه) هذا أحد أقوال ذكرها القرطبي ونصه واذا البحار سجرت أى ملئت من الماء  
 فيفيض بعضها الى بعض فتصير شيا واحدا وهى قول الحسن وقيل أرسل عذيبا على

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 اذا الشمس كورت  
 وذهب بنورها  
 (واذا النجوم  
 انكدرت) انقضت  
 وتساقطت على الارض  
 (واذا الجبال سيرت)  
 ذهب بها عن وجه الارض  
 فصارت هباء منبثا  
 (واذا العشار  
 النوق الحوامل عطلت)  
 تركت بلاراع أو بلاحاب  
 لما دهاهم من الأمر ولم يكن  
 مال أعجب اليهم منها  
 (واذا  
 الوحوش حشرت) جهت  
 بعد البعث ليقتص بعض  
 من بعض ثم تصير ترابا  
 (واذا  
 البحار سجرت) بالتخفيف  
 والتشديد أو قدت فصارت  
 ناراه  
 (واذا النفوس زوجت)  
 الله (فى جنات النعيم)  
 نعيمها دائم ثلثة من الاولين  
 جماعة من أوائل الامم كلها  
 قبل امة محمد عليه السلام  
 (وقال من من الاخيرين)  
 من أوخر الامم كلها وهى  
 امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ويقول كلنا هما امة محمد صلى  
 الله عليه وسلم فلما نزلت هذه  
 الآية أعظم الذى صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه بذلك  
 حتى نزل قوله تعالى ثلثة  
 من الاولين وثلثة من  
 الاخيرين (على سرر)  
 جالسين على سرر (موضونة)  
 موصولة بقبضان الذهب والفضة



قرنت باجسادها (واذا  
المؤودة)

منسوجة بالدر والياقوت  
(متكئين) ناعمين (عليها)  
على السرر (متقابلين) في  
الزيارة (يطوف عليهم)  
في الخدمة (ولدان) وصفاء  
ويقال هم اولاد الكفار  
جمع لما اخذوا لاهل الجنة  
(مخلدون) خلدوا لا يموتون  
فيها ولا يخرجون منها ويقال  
يخلون في الجنة يطوف  
عليهم (أيا كواب) تكبران  
لا آذان لها ولا عرا (وأباريق)  
مالها آذان وعرا وخراطيم  
(وكأس من معين) خمر  
طاهر تجري (لا يصعدون  
عنها) يقول لا يصعد رؤسهم  
من شربها ويقال لا يصعد  
الجزر رؤسهم كغمر الدنيا  
ويقال لا ينعنون عنها (ولا  
ينزفون) لا يسكرون بشرها  
ويقال لا تسكرهم الجزر ويقال  
لا يشغل شربهم ان قرأت  
تخفف الزاي (وفاكهة) وألوان  
الفاكهة (مما يتخيرون) مما  
يشتمون (ولحم طير) وألوان  
لحم طير (مما يشتمون) مما  
يتمنون (وحور) ويطوف  
عليهم حواريين (عين)  
عظام الاعين حسان الوجوه  
(كأمثال أنثوا المكنون)  
قد كن من الحر والبرد (جزاء)  
هذه اواب لاهل الجنة (بما  
كانوا يعملون) ويقولون من  
الخيرات في الدنيا (لا يسعون

مالها وما لهما على عذابها حتى امتلأت وعن الضحالك وبجهاه فجرت فصارت بحرا واحدا  
قال القشيري وذلك بان رفع الله الحمار الذي ذكره في قوله بينه ما برزخ لا يغيان فاذا رفع ذلك  
البرزخ تفجرت مياه البحار فعمت الارض كلها وصارت البحار بحرا واحدا وعن الحسن ايضا  
صورت بستان فلا يبقى من مانها قطرة وتصير الجبال حبيثا وتصير الجبال والارض طبعا واحدا  
بان علا مكان البحار بسراب الجبال قال النحاس وقد تكون الاقوال متفقة فتبسط البحار من  
الماء بعد ان يفيض بعضها الى بعض ثم تقلب نارا وقال ابن زيد وعطية وسفيان ووهب وأبي  
وعلى ابن أبي طالب وابن عباس في رواية الضحالك عنه أوقدت فصارت نارا قال ابن عباس  
يكور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم يبعث عليهم ريحا يورق فتفزع حتى يصير نارا وكذلك  
في بعض الاحاديث يا مراثة جل ثناؤه الشمس والقمر والنجوم فينثرن في البحر ثم يبعث الله  
جل ثناؤه الدبور فتجهر نار افلاك نار الله لا الكبرى التي يعذب بها الكفار قال القشيري قيل  
في تفسير قول ابن عباس سحرت أوقدت يحتمل ان تكون جهنم في قعر من البحار فهي الآن  
غير مسجورة لقوام الدنيا فاذا انقضت الدنيا سحرت فصارت كلها نارا يريد خالها الله أهلها ويحتمل  
ان يكون تحت البحر نار ثم يوقد الله البحر كله فيصير نارا وفي الخبر البحر نار في نار وقال معاوية بن  
سفيان يمد بحر الروم وسط الارض أسفله أبار مطبقة بنحاس يسبح يوم القيامة وقد تكون الشمس  
في البحر فيكون البحر نار البحر الشمس ثم جميع ما في هذه الآيات الست يجوز ان يكون قبل يوم  
القيامة وما بعد هذه الآيات يكون في يوم القيامة روي عن عبد الله بن عمرو لا تتوضأ بماء البحر  
لانه طبع جهنم وقال ابى بن كعب ست آيات من قبل يوم القيامة بيننا الناس في أسواقهم  
ذهب ضوء الشمس وبذت النجوم فقهر واودعوا في بيناهم كذلك أذ وقعت الجبال على وجه  
الارض فقهرت واضطربت واحترقت فصارت هباء منثورا ففرغ الانس الى الجن والجن الى  
الانس واختلطت الدواب والوحوش والحوام والطيور وباج بعضها في بعض فذلك قوله تعالى  
واذا الوحوش حشرت ثم قالت الجن للانس نحن فأتيتكم بالخبر فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار  
تتأجج فيبيناهم كذلك انصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى  
السماء السابعة العليا فيبيناهم كذلك اذ جاءتهم ريح فأما تهم وقيل معنى سحرت هي حرة ما بها  
حتى يصير كالدم مأخوذ من قولهم عين سحراء أى حمراء (قوله قرنت باجسادها) أى ردت  
الارواح الى اجسادها وهذا بناء على ان التزويج بمعنى جعل الشئ زوجا والنفوس على هذا  
بمعنى الارواح (ممن وروى ان عمر سئل عن هذه الآية فقال يقرب الرجل الصالح مع الرجل  
الصالح في الجنة ويقرب بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وقال قتادة يقرب كل امرئ  
بشيعته فاليمود تقرب باليهود والنصارى تقرب بالنصارى وقال عطاء عز وجل نفوس المؤمنين  
بالحور العين وقرنت نفوس الكفار والشياطين (أه خطيب وفي القرطبي وعن ابن عباس قال  
زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين وقرنت الكفار بالشياطين وكذلك المنافقون وعنه ايضا  
قرن كل شئ بشكله من أهل الجنة وأهل النار فيضم المباح في الطاعة الى مثله والمعتصم الى  
مثله وأهل المعصية الى مثلهم فالتزويج ان يقرب الشئ بشكله والمعنى واذا النفوس قرنت الى  
اشكالها في الجنة والنار وقيل يضم كل رجل الى من كان يلزمه من ملك وساطان كما قال احشروا  
الذين ظلموا وازواجههم قال عبد الرحمن بن زيد جعلوا أزواجا على حسب أعمالهم فاحسب  
اليمين زوج واصحاب الشمال زوج والسابقون زوج وثناؤه احشروا الذين ظلموا

الجارية تدفن حية خوف  
 العار والحاجة (سئلت) تيكيتا  
 لقاتلها (بأى ذنب قتلت)  
 وقرئ بكسر التاء حكايمة لما  
 تخاطب به وجوابها أن تقول  
 قتلت بلا ذنب (وإذا الصف)  
 صف الأعمال (نشرت)  
 بالتخفيف والتشديد فتحت  
 وبسطت (وإذا السماء كسطت)  
 نزع عن أما كنها كما يرفع  
 الجلد عن الشاة (وإذا الحميم)  
 النار (سمرت) بالتخفيف  
 والتشديد أجمعت (وإذا الجنة)  
 أزلت) قسرت لاهلها  
 ابدخلوها وجواب إذا أول  
 السورة وما عطف عليها  
 فيها) الجنة (أفوا) باطلا  
 ولا حلفا كاذبا (ولا تأثيما)  
 لاشتماء ويقال لا أثم عليهم  
 فيه (الاقبلا) قولاً (سلاما  
 سلاما) يحى بعضهم بعضا  
 بالسلام والخيمة وتحييم  
 الملائكة بالسلام والخصمة  
 من الله (واصحاب اليمين)  
 أهل الجنة (ما أصحاب اليمين)  
 ما يدريك يا محمد ما لأهل  
 الجنة من النعيم والسرور  
 (ف سدر) في ظلال سمرثم  
 بين ذلك فقال (مخضود)  
 موقر بلا شوك (وطح منضود)  
 موز محتم مع ويقال دائم  
 لا ينقطع (وظل) ظل الشجر  
 ويقال ظل العرش (ممدرد)  
 دائم عليهم بلا شمس (وماء  
 مسكوب) مصبوب من ساق  
 العرش (وفا كنه كثيرة)

وأزواجهم أى أشكالهم وقال عكرمة وإذا النفوس زوجت قرئت الأرواح بالأجساد أى ردت  
 إليها وقال الحسن الحق كل امرئ بشيعة اليه ود باليه ودوا النصارى بالنصارى والمجوس  
 بالمجوس وكل من كان يعبد شيئا من دون الله يلحق بعضهم بعضا المنافقون بالمنافقين والمؤمنون  
 بالمؤمنين وقيل بقرن الغاوى عن أغواءه من شيطان أو انسان على جهة البغض والعداوة  
 وقرن المطيع عن دعاءه إلى الطاعة من الانبياء والمؤمنين وقيل قرنت النفوس بأعمالها فصارت  
 لأقسامها كلها كالنزوح (قوله الجارية) المراد بها مطلق البت وقوله والحاجة أى الفقر  
 كان الرجل في الجاهلية إذا ولد له بنت فاراد أن يستحييها باليسم اجبة من صوف أو شعر ترعى له  
 الأبل والغنم في البادية وإن أراد قتلها تر كها حتى إذا كانت سداسة أى بنت ست سنين يقول  
 لا مهاطيم أوزنيها حتى أذهب بها إلى أحائها وقد حفر لها ثرا في الصحراء فيذهب بها إلى البئر  
 فيقول لها انظري فيم أثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى بالارض وقال ابن  
 عباس كانت الحامل إذا قربت ولادتها حفر حفرة فتعمت على رأس تلك الحفرة فإذا  
 ولدت فتارمت بها في الحفرة وإذا ولدت ولدا أبقتة أه خطيب (قوله تيكيتا لقاتلها) أى إن  
 دفن في القبر وهى حية وهذا جواب عما يقال ما معنى سؤال المؤودة مع أن الظاهر أن يسئل  
 القاتل عن ذنبها ما تقرر بالجواب أن هذه الطريقة أقطع في ظهور جنابة القاتل والزام الحجة  
 عليه فانه إذا قبل للمؤودة أن القتل لا يجوز إلا للذنب العظيم فما ذنبك وبأى ذنب قتلت كان  
 جوابها إلى قتلت بغير ذنب فيفتضح القاتل ويصير مبهوتا أه زاده (قوله وقرئ بكسر التاء) أى  
 الثانية على أنها تاء المؤنثة المخاطبة والفعل مبنى للمفعول بوزن ضربت مبنيا للمفعول وهذه  
 القراءة شاذة وهى مع قراءة الجهور على أن سئلت بالبناء للمفعول وقرئ شاذة ألت بالبناء للفاعل  
 مع قتلت بضم التاء للتعلم وبسكونها على التأنيث فالقراءات الشاذة ثلاثة أه شيخنا (قوله  
 صف الأعمال) أى فأنها تطوى عند الموت وتشرع عند الحساب أه يضاف (قوله بالتخفيف  
 والتشديد) سبعين وقوله فتحت وبسطت أى بهدان كانت طوية (قوله نزع عن أما كنها)  
 أى أزيلت وعذمت بالمرة وفي القرطبي قال كسط قلع عن شدة التراق فالسما تكشط كما  
 يكشط الجلد عن الكبس وغيره والقسط لغة فيه وفي قراءة عبد الله وإذا السماء كسطت  
 وكسطت البعير كسطط انزع جلد ولا يقال سلخته لأن العرب لا تقول في البعير إلا كسطته أو  
 جلده وانكسط أى ذهب فالسما تنزع من مكانها كما ينزع الغطاء عن الشيء وقيل تطوى كما قال  
 برم تطوى السماء كطى السجل لا كتب فكان المعنى قلمت فطويت أه (قوله بالتخفيف  
 والتشديد) سبعين وقوله أجمعت أى أوقدت للكفار وزيد في أحائها يقال سمرت النار وأسمرت  
 وقال قتادة سمرت ما غضب الله وخطا يابى آدم أه قرطبي (قوله قربت لاهلها) وقال الحسن أنهم  
 يقربون منها لأنها نزول عن موضعها وكان عبد الرحمن بن زيد يقول زينت والزنى في كلام  
 العرب القربة قال الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين وتزلف فلان تقرب أه قرطبي (قوله أول  
 السورة) أى الواقعة أول السورة وقوله وما عطف عليها وهو أحد عشر قال الزجاج التقدرا إذا  
 كانت هذه الأشياء علمت كل نفس ما أحضرت من خير أو شر تجزى به أى فلا وقف من أولها  
 إلى هنا اختبأ وقال صاحب الكشف هذه اثنا عشرة خصلة من قوله إذا الشمس إلى قوله وإذا  
 الجنة أزلت كلها مضافة إلى الجمل لم يتم بها الكلام وإنما انما علمت عمل فيها من قوله علمت  
 نفس ما أحضرت فهى جملة من فعل وفاعل ثم ابتدأ أقسم فقال فلا أقسم وتعامه آخر السورة

(علمت نفس) أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما حضرت) من خير وشر (فلا أقسم) لأزائدة (بالجنس الجوار الكنس) هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخمس بضم التون أي ترجع في مجراها وراء ما بينما ترى النجم في آخر البرج

ألوان الفلكية الكثيرة (لامقطوعة) لا تنقطع عنهم في حين ونجى في حين (ولا ممنوعة) عنهم إذا نظروا إليها (وغير مشفوعة) في الله - واه لا هاهنا (أنا أنشأناهم) خلقنا نساء أهل الدنيا (أنشاء) خلقا بعد الهز والهمس والمرض والموت (فجعلناهم أباكارا) عذاري (عربا) شكالات غفوات عاشقات متحبات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لأصحاب اليمين) لاهل الجنة وكلهم أهل الجنة (ثلة من الأوابين) جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وثلة من الآخرين) جماعة من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلنا الثنتين من أمة محمد صلى

لأن قوله أنه يقول رسول كريم جواب القسم اه وانما صح والمذكور في سياقها اثنا عشرة خصلة ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا وهي قوله إذا الشمس كورت إلى قوله وإذا البحار فجرت وست بعده وهي من قوله وإذا النفوس زوجت إلى قوله وإذا الجنة أزلفت لأن المراد زمان متسع شامل لها ولجهازات النفوس على أعمالها اه كرخي وفي القرطبي وقال الحسن إذا الشمس كورت إلى قوله وإذا الجنة أزلفت اثنا عشرة خصلة ست في الدنيا وست في الآخرة وقد بينا الستة الأولى في قول أبي بن كعب اه (قوله علمت نفس ما حضرت) أي من خير وشر قال الرازي ومعلوم أن العلم لا يمكن أحضاره فالمراد حينئذ ما أحضرته في محادثتها أو ما أحضرته عند المحاسبة وعند الميزان من آثار تلك الأعمال اه خطيب وفي أبي السعود علمت نفس ما حضرت جواب إذا على أن المراد بها أي إذا زمان واحد ممتد يسع ما في سياقها وسياق ما عطف عليها من الحاصل مبتدؤه أي الزمن الواحد النسخة الأولى ومنها فصل القضاء بين الخلائق لكن لا يعني أنها تعلم في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المديد أو عند وقوع كل داهية من تلك الدواهي بل عند نشر الصحف لأنها لما كان بعض تلك الدواهي من مبادئ وبعضها من روافدها من روافدها علمها بذلك إلى زمان وقوع كلها ثم يلا الخطيب وتفظيع المال والمراد بما حضرت أعمالها من الخير والشر وبصورها ما حضور محادثتها كما يعرب عنه نشرها وما حضوراً نفسها على ما قالوا من أن الأعمال الظاهرة في هذه الأنشاء بصور عرضية تبرز في النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح على كفيات مخصوصة وهيات معينة حتى أن الذنوب والمعاصي تقسم هنالك وتتصور بصورة النار وعلى ذلك حمل قوله تعالى وإن جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلاماً اغنياً يكون في بطونهم ناراً وكذا قوله عليه الصلاة والسلام في حق من يشرب من آنية الذهب والفضة اغنياً يجر جرح في بطنه نار جهنم ولا بعد في ذلك إلا يرى أن الله لم يظهر في عالم المثال على صورة اللبن كما لا يخفى وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه يؤتى بالاعمال الصالحة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان وأما ما كان فاستناداً حضارها إلى النفس مع أنها تحضرها برأه عز وجل كما ينطق به قوله تعالى يوم تجبد كل نفس ما علمت من غير محضر الآية لأنها لما عملتها في الدنيا فكانت أحضرتها في الموقف ومعنى علمها بما أحضرتها أنها تشاهد ما على ما هي عليه في الحقيقة فإن كانت صالحة تشاهد ما على صور أحسن مما كانت تشاهدها على في الدنيا لأن الطاعات لا تخلو فيها عن نوع مشقة وإن كانت سيئة فإنما تشاهدها على خلاف ما كانت تشاهدها عليه في الدنيا لأنها كانت مزينة لها موافقة لها وما اه (قوله أي كل نفس) أي فالتنكير في نفس مثله في قرة خير من جرادة وأورد عليه أنها في سياق الإثبات وهي فيه تكون للأفراد والنوع والمقام اغنياً يناسبه العموم لأن العلم بما حضرت حاصل لكل نفس لقوله تعالى يوم تجبد كل نفس ما علمت من خير محض الخ ومحصل الجواب أن ما ذكرنا كثيراً لا كلي فلا ينافي أنه قد يقصد بها العموم بمعنى المقام اه زاده وفيه أنها في سياق الشرط وسياق النفي في أن النكرة للعموم إذا وقعت في كل منهما اه (قوله وهو) أي وقت هذه المذكورات يوم القيامة (قوله ما حضرت) أي ما أحضرته في صحيفة عملها أو ما أحضرته في موقف المحاسبة وعند الميزان لأن الأعمال أعراض لا يمكن أحضارها اه زاده (قوله هي النجوم) أي السبعة غير الشمس والقمر وقوله تخمس بضم التون أي من باب دخل كما في المختار وقوله أي ترجع في مجراها أي بعد

اذكر راجعاً الى اوله وتكنس

يكسر النون تدخل في  
كناسها أى تغيب في المواضع  
التي تغيب فيها (والليل  
اذا عسعس) أقبل بظلامه  
او ادبر (والصبح اذا تنفس)  
امتد حتى يصير نهاراً بينا  
(انه) أى القرآن (لقول  
رسول كريم) على الله تعالى  
وهو جبريل أضاف اليه  
لنزوله به (ذى قوة) أى شديد  
القوى (عند ذى العرش)  
أى الله تعالى (مكن) أى  
مكافة متعلق به عند (مطاع)  
ثم (أى تطعمه الملائكة فى  
السموات) (أمين) على الوحى  
(وما صاحبكم) محمد صلى الله  
عليه وسلم عطف على انه الى  
آخر المقسم عليه (بمؤيد)  
كما زعم

صلى الله عليه وسلم (وأصحاب

السموات) أهل النار

(ما أصحاب السموات) ما يدرك

بأحمد ما لأهل النار من

النار والعذاب (فى يوم)

فى لخب النار ويقال لفع

النار ويقال فى ربح باردة

ويقال حارة (وحيم) ماء

حار (وظل) عليهم (من

يحمهم) من دخان جهنم

أسود (لابارد) مقبلهم (ولا

كريم) حسن ويقال لا بارد

شرابهم ولا كريم عذاب

(انهم كانوا قبل ذلك) فى

الدنيا (مترفين) مترفين

ويقال مترفين ويقال متعبرين

ان جوت فى الفلك أى ترجع من آخر الفلك الفقهى الى اوله كما قرر ذلك الشارح اه شيخنا وفى  
القرطبي وفى تخصيصها بالذكر من بين سائر النجوم وجهان احدهما لانها تستقبل الشمس قاله  
بكربن عبد الله المزنى الثانى لانها تقطع المجرة قاله ابن عباس وقال الحسن وقتادة هى النجوم  
التي تخنس بالهار وتظهر بالليل وتنكس فى وقت غروبها أى تتأخر عن البصر خلفها فلا ترى  
وفى الصحاح والنفس الكواكب كلها لانها تنكس فى المغرب ولا يراها حتى يزارا ويقال هى  
الكواكب السائرة منها دون الثابتة وقال الفراء فى قوله تعالى فلا أقسم بالغف من الجوارى  
الكنس انها النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانها تنكس فى مجراها  
وتنكس كما تنكس الظباء فى المغار اه (قوله اذكر راجعاً) هو العامل فى بينما وقوله الى اوله  
أى البرج وقوله يكسر النون أى فبابه جلس كما فى المختار وقوله تدخل فى كناسها أى تخنوسها  
رجوعها وكنوسها احتفاؤها تحت ضوءها من كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته الذى  
يتخذ من أغصان الشجر اه أبو السعود وفى المصباح وكناس الظبي بالكسر بيته وكنس الظبي  
كنوساً من باب نزل دخل كناسه اه (قوله والصبح اذا تنفس) مناسيته لقربنه ظاهرة على  
التفكيرين لان ما قبله ان كان للقبال فهو أول الليل وهذا أول النهار وان كان للادبار فهو هذا  
ملاصق له فيتم مناسبة الجوارى فلا وجه لما قيل من انه على الاول تنكس اه شهاب (قوله اذا  
تنفس) يقال للصبح اذا زاد تنفس ومعنى التنفس خروج النفس من الجوف وفى كيفية المجاز  
قولان الاول انه اذا أقبل الصبح أقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفساله على المجاز فقبل تنفس  
الصبح الثانى انه شبه الليل المظلم بالأكروب المحزون الذى حبس بحيث لا يتحرك فاذا تنفس وجد  
راحة وههنا المطاع الصبح فكأنه تخلص من ذلك الحزن فعبثه بالتنفس اه خطيب (قوله  
اكرم على الله) أى فكرم صفة تقتضى فى المذام كلها واثبت صفات المدح اللائقة به وقوله  
مين أى مقبول القول يصدق فيما يقوله مؤمن على ما يرسل به من الوحى اه من البصر (قوله  
ذى قوة) كان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود وجأها على جناحه فرفعه الى  
السماء ثم قلبها وانه ابصر ايليس بكلم عيسى عليه السلام على بعض عقاب الارض المقدسة  
فتنحه بجناحه نفحة ألقاه الى اقصى جبل خلف الهند وانه صاح صيحة شموذفاً صبحوا جاثمين  
وانه يهبط من السماء الى الارض ثم يصعد فى أسرع من رد الطرف اه خازن (قوله ذى مكانة)  
أى مكانة اكرام وتشريف لامكانة جهة اه خطيب (قوله متعلق به عند) أى فهو حال من  
مكن وأصله الوصف فلما قدم نصب حالاً وقوله ثم طرف مكاناً للبعد والعمل فيه مطاع اه  
معين قال الحسن فرض الله على أهل السموات طاعة جبريل عليه السلام كما فرض على أهل  
الارض طاعة محمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب ومن طاعة الملائكة لجبريل اه ثم فحواله أبواب  
السموات لئلا المعراج وفتح خزنة الجنة أبوابها اه خازن (قوله أى تطعمه الملائكة) تفسير لقوله  
مطاع وقوله فى السموات تفسير لقوله ثم اه (قوله عطف على انه) أى انه لقول رسول كريم يعنى  
سيفت الايات لبيان شأن الكتاب حيث جعل انه لقول رسول كريم مقسم عليه بالاقسام  
السابقة فذكر محمد صلوات الله وسلامه عليه وجبريل عليه السلام تابع لذكره وقال الامام  
ما معناه كما انه سبحانه وتعالى اجرى على جبريل هذه الصفات ههنا اجرى على فيينا صلى الله عليه  
وسلم صفات فى قوله تعالى يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه  
ومراجياً من افراد احد الشخصين بالذكر واجواء صفاته عليه لا يدل على انتفاء تلك الصفات

(ولقد رآه) رأى محمد صلى

الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خالقها (بالأفق المئين) البين وهو الأعلى بناحية المشرق (وما هو) أى محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) ما غاب من الوحي وخبر السماء (بظنين) عنهم وفي قراءة بالضادى أى يخيل فند قص شيأ منه (وما هو) أى القرآن (بقول شيطان) مسترق السمع (رجيم) مرجوم (فأين تذهبون) أى فإى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه (ان) ما (هو الاذكر) عظة (للمؤمنين) الانس والجن (لمن شاء منكم) يدل من العالمين باعادة الجوار (ان يستقيم) باتباع الحق (وماتشأون) الاستقامة على الحق (الان يشاء الله رب العالمين) الخلائق استقامتكم عليه

وكانوا يصرون) فى الدنيا يصومون ويعكفون (على اثنتى العظمى) على الدن العظمى يعنى الشرك بالله وفعال المؤمنين العموس (وكانوا يقولون) اذا كانوا فى الدنيا (انداما وكما) صرنا (ترايا) رديما (وعظاما) بالية (اثنا لموتون) يخشون فقال لهم الانبياء هم فقالوا لا انبياء (أو آباؤنا الاولون) قبلنا (قل) يا محمد لا اهل مكة (ان الاولين

عن الآخر وقال القاضى واستدل به على فضل جبريل على محمد عليه ما الصلاة والسلام حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذا المقصود منه رد قولهم اغنا بعلومه بشرأفترى على الله كذبا لم به جنة لا تعداد فضلهم او الموازنة بينهما اه ثم انك اذا اعنت النظر وقفت على ان اجراء تلك الصفات على جبريل فى هذا المقام ادماج لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه باع من المكانة وعاو المنزلة عند ذى العرش بان جعل السفير بينه وبينه مثل هذا الملك المقرب المطاع الامين فالقول فى هذه الصفات بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعة منزلة له كالقول فى قوله ذى العرش بالنسبة الى رفعة منزلة جبريل عليه السلام كما سبق والله اعلم اه كرخى (قوله ولقد رآه) معطوف ايضا على قوله انه لقول رسول كريم فهو من جملة المقسم عليه اه زاده وهذه الرؤية هى الرؤية الواقعة فى غار حراء حين رآه على كرسي بين السماء والارض فى صورته له سماء جناح وقيل هى الرؤية التى رآه فيها عند سدرة المنتهى وقوله بناحية المشرق أى لانه كان فى المشرق من حيث تطلع الشمس اه شيخنا وعبارة المفسر فى سورة النجم وهو بالافق الأعلى أفق الشمس أى عند مطلعها على صورته التى خلق على ما فرأه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بجرا قد سد الأفق الى المغرب فخر من شيأ عليه وكان قد سأل أن يريه نفسه على صورته التى خلق على ما فو اعده بجرا فنزل جبريل عليه السلام له على صورة الادميين انتهت (قوله على الغيب) متعلق بظنين أو بظنين اه سمين وعلى على الاول بمعنى فى وعلى الثاني بمعنى الباء (قوله فى قراءة بالضاد) أى سبعة وقوله أى يخيل أى فلا يخجل به علمكم بل يخبركم به ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا واختار أبو عبيدة القراءة الاولى لوجهين أحدهما ان الكاهن لم يجلوه واغنا انه موه قفى التهمة أولى من نفي الجمل والاخر قوله على الغيب فان الجمل وما فى معناه لا تعدى بعلى واغنا بتعدى بالباء اه زاده وفى المصباح والظنية بالكسر التهمة وهى اسم من ظننته من باب قتل اذا آتمته فهو ظنين فعيل بمعنى مفعول وفى السمة وما هو على الغيب بظنين أى عنهم اه وفيه ايضا ضن بالشيئ يضمن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضانة بالفتح يجل فهو وضنين ومن باب ضرب لغة اه (قوله وما هو بقول شيطان) هذا نفي اقولهم انه كهانة زاهر اه بيشاوى أى بل هو قول ملك وقوله مرجوم أى مطرود ومبعد عن الرتبة اه خطيب (قوله فأين تذهبون) أين منصوب بتذهبون لانه ظرف مكان مبهم لا يختص اه سمين وأشار لذلك الشارح بقوله فإى طريق تسلكون أى من نسبته للجنون أو الكهانة أو السحر أو الشعر اه شيخنا وهذا الاستفلال لهم فيما يسلكون فى أمرا القرآن والقضاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من طهور أنه وحى مبين وليس مما يقولون فى شئ ككافة قول من ترك الطريق الجادة بعد ظهورها هذا الطريق الواضح فأين تذهب اه أبو السعود (قوله ان يستقيم) أى أن يتحرى الحق وملازمة الصواب وقوله ومانشأون وقوله الا ان يشاء الله مفعول كل من الفعلين محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله ومانشأون) الخطاب هنا ليس للمعاطبين فى قوله فأين تذهبون بل هو ان عبر عنهم بقوله ان شاء منكم أن يستقيم اه زاده (قوله الا ان يشاء الله رب العالمين) قال مكى أن وما معهما فى موضع خفض باضمار الباء أى الابان والباء للصاحبة أو لاسيية وهذا عندى أقرب الاعراب اه شهاب وعبارة البيشاوى ومانشأون الاستقامة بامن يشأوها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اه

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 اذا السماء انفطرت) انشقت  
 (واذا الكواكب انتثرت)  
 انقضت وتسانطت (واذا  
 البحار فجرت) فتح بههاتى  
 بعض فصارت بحرا واحدا  
 واختلط العذب بالمالح (واذا  
 القبور بعثت) قلبت ترابها  
 وبثت موتاهم وجواب اذا وما  
 عطس عليهم (اعلمت نفس)  
 أى كل نفس وقت هذه  
 المذكورات وهو يوم القيامة  
 (ما قدمت) من الاعمال  
 (و) ما (أخرت) منها فلم  
 تدمر

والأخريين لمجموعون الى  
 ميقات (ميعاد يوم معلوم)  
 معروف يجتمع فيه الأولون  
 والآخرين وهو يوم القيامة  
 (ثم انكم أيها الضالون) عن  
 الايمان والهدى (المكذوبون)  
 بالله والرسول والكتاب  
 يعنى أباحهـل وأصحابهـل  
 (لا تكونون من شهر من زقوم)  
 من شهر الزقوم (فماثلون  
 منها البطون) من شهر الزقوم  
 البطون وهى شجرة نابتة فى  
 أصل الجحيم (فشاربون عليه)  
 على الزقوم (من الجحيم) الماء  
 الحار (فشاربون شرب الجحيم)  
 شرب الأبل الطماء اذا  
 أخذها الداء الهيام لا تكاد  
 ان تروى ويقال كشر  
 الأبل العطاش اذا شربت

(قوله اذا السماء انفطرت) السماء فاعل بفعل محذوف يدل عليه المذكور اه شيعنا وعلم  
 ان المراد من هذه الآيات انه اذا وقعت هذه الاشياء التى هى اشرط الساعة فهناك يحصل  
 الحشر والنشر وهى ههنا أربعة اثنتان منها متعلقان بالعلويات واثنتان بمتعلقان بالاسفلات والمراد  
 بهذه الآيات بيان تخريب العالم وفناء الدنيا وانقطاع التكليف والسماء كالسقف والارض  
 كالبناء ومن أراد تخريب دار فانه يبدأ أولا بتخريب السقف ثم يلزم من تخريب السماء  
 انتشار الكواكب ثم بعد تخريب السماء والكواكب يتخرب كل ما على وجه الارض من  
 البحار ثم بعد ذلك تخرب الارض التى فيها الاموات وأشار لذلك بقوله واذا القبور بعثت ثم  
 ان قوله ما قدمت وأخرت يقتضى فعلا وتوكانا كان قد قدم الكبائر وأخر العمل الصالح  
 فأواه النار وان كان قد قدم العمل الصالح وأخر الكبائر فأواه الجنة فيحصل العلم الاجمالى  
 فى أول زمان الحشر لان المطيع يرى آثار السعادة فى أول الامر وأما العلم التفصيلى فلا يحصل  
 الا عند قراءة الكتب والمحاسبة اه من الرازى (قوله انشقت) أى انزول الملائكة ويوم  
 تشقى السماء ما أعوام ونزل الملائكة تنزلا اه أبو السعود (قوله انقضت وتسانطت) بالانتثار  
 استعاره لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهى مصرحة أو مكينة اه  
 شهاب (قوله فجرت) العاصية على بنائها للفعول متعلا وقرأ مجاهد مينا للفاعل مخففا من  
 القبحور نظر الى قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلما زال البرزخ بغيرها وقرأ مجاهد أيضا والبرزخ بين  
 خيشم والزعرافى والثورى مينا للفعول مخففا اه - عين (قوله فتح بههاتى) أى من أعلاها  
 أو من أسفلها وفى معنى الى وعبارة أبى السعود فتح بعضهالى بعض فاختلط العذب بالمالح  
 وزال ما بينهما من البرزخ الخارج وصارت البحار بحرا واحدا وروى ان الارض تنشق بعد  
 امتلاء البحار فتصير مستوية وهى التى تهب عند الحسن وقيل ان مياه البحار الآن راكدة  
 بحتهمة فاذا انفجرت تفرقت وذهبت انتهت (قوله قلبت ترابها) أى الذى أهبل على الموقى وقت  
 الدفن يعنى أزيل التراب الذى ملئت به وكان حثى على موتاهم فانه تفتت وخرج من دفن فيها  
 وهذا معنى البثرة وحقيقة ما تبديد التراب ونحوه وهو انما يكون لانخراج حثى تحتة فقد يذكرو  
 ويراد منه انه ولازمه معا وقد يقبوز به عن البعث والاخراج كما يأتى فى العباديات حيث فسر  
 بالبعث والفارق بينهما انه أسند ههنا للقبور فكان على حقيقة وأسندة لما فيها فكان مجازا  
 عما ذكر ومن لم يقف على مراد المصنف زعم انه مشترك بين النش والخراج اه شهاب وفى  
 المختار بجملة فتجترأى بدده فتبدد وقال الفراء بجملة متاعه وبعثه أى فرقه وقلب بعضه على  
 بعض وقال أبو الجراح بجملة شئ وبعثه أى استخرجه وكشفه اه وفى المصنف قوله بعثت أى  
 قلبت يقال بعثه وبعثه بالعين والحاء قال الزمخشري وهى مركبان من البعث والبعث  
 مفهوما اليه - ما راعى معنى انهما اتفاق معناه - ما لان الرازم زيادة فيه - ما ذابست من حروف  
 الزيادة اه (قوله وقت هذه المذكورات) أى الأربعة وقوله وهو يوم القيامة وعلمها بذلك  
 عند فشر المصنف لان المراد به زمن واحد متتابع مبدؤا النفخة الأولى ومنها الفصل بين  
 الخلائق لا أزمنة متعددة بحسب تعدد اذا وانما كررت اذا التمهيد ما فى حيزها من الدواهي  
 ومعنى علم النفس بما قدمت وأخرت العلم التفصيلى كما تقدم فى سورة النكوير اه أبو السعود  
 وفى الخطيب فارق قبل أى وقت من القيامة يحصل هذا العلم قال الرازى اما العلم اجمالا فيحصل

(بأيها الانسان) الكافر  
(ما غرك بربك الكريم)  
حتى عصيته (الذي خلقك)  
بمدان لم تكن (فسواك)  
جعلك مستوى الخلاقة سالم  
الاعضاء (فعد لك) بالتخفيف  
والتشديد جعلك معتدل  
الخلق متناسب الاعضاء  
ليست يد ورجل أطول من  
الأخرى

الخص وبقال الله هم هي  
الأرض السهلة (هذا  
فزلهم) طعامهم وشرابهم  
(يوم الدين) يوم الحساب  
(نحن خلقناكم) يا أهل مكة  
(فهلولا تصدقون) فهل  
تصدقون بالرسول (أفأنتم  
ماتعون) ماتم بقرن في أرحام  
النساء (أنتم) يا أهل مكة  
(تخلقون) نعم في الأرحام  
ذكر أو أنثى شقيا أو سعيدا  
(أم نحن الخالقون) بلى نحن  
الخالقون لأنهم (نحن قدرنا  
بينكم الموت) سونا بينكم  
بالموت تموتون كلكم ويقال  
قمن بينكم الآجال إلى  
الموت فمنكم من يعيش مائة  
سنة أو ثمانين سنة أو خمسين  
سنة أو أقل أو أكثر من  
ذلك (وما نحن بمسوقين)  
بما جزي (على أن نبذل  
أمنالك) نهلكم ونأتي بغيركم  
خيرا منكم وأطوع لله  
(وننشئكم) نخلقكم يوم  
القيامة (فيما لا تعلمون)

قوله بطن بالطاء أي يستوت

في أول زمن الخسران المطيع يرى آثار العادة والمعاصي يرى آثار الشقاوة في أول الأمور  
العلم التفصيلي فأنما يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة اه (قوله بأيها الانسان الخ) اعلم  
أنه لما أخبر في الآية الأولى عن وقوع الخسران والنشر ذكر في هذه الآية ما يدل عقلا على وقوعه  
اه وقوله الكافر هذا أحد تفسيري والاخر أن المراد به ما يشبه الكافر والمؤمن المعاصي اه  
قال الشهاب والثاني أرجح كما في الكشف وغيره اه (قوله ما غرك) العامة على غرك ثلاثة أياما  
استفهامية في محل رفع بالابتداء وقرأ ابن جبير والاعمش ما غرك فاحتمل أن تكون استفهامية  
وان تكون تهجئة ومعنى اغره أدخله في الغرة وجملة غارا اه معين وفي البيضاوي ما غرك  
ربك الكريم أي أي شيء خدعك وجراك على عصيانك وذكر الكريم للباقة في المنع عن الاعتذار  
فإن محض الكرم لا يقتضي إهمال الظالم وتسوية الموال والمعادى والمطيع والمعاصي فكيف  
إذا انضم إليه صفة القهر والانتقام والأشعار بما به يفرض الشيطان فانه يقول له أفعلم ما شئت  
فربك كريم لا يعذب أحدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على أن كثرة كرمه تستدعي الجدي  
طاعته لا الأنهمالك في عصيانك اغترار بكرمه اه وفي الخطيب فإن قيل كونه كريما يقتضي أن  
يغتر الانسان بكرمه لانه جواد مطلق والجواد الكريم يستوى عنده طاعة المطيع وعصيان  
المرتد وهذا هو حب الاعتذار كما يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه صاحب نعل له ثلاث  
مرات فلم يلبه فنظر فإذا هو بالباب فقال لم لا تجيبني فقال لثقتي بجليلك وأمنى عقوبتك فاستحسن  
جوابه وأعتقه وقالوا ايضا من كرم ساء أدب غلمانه وإذا ثبت أن كرمه يقتضي الاعتذار به فكيف  
جعل له ههنا ما قدام الاعتذار واجب بان حتى الانسان أن لا يغتر بكرم الله تعالى عليه حيث  
خلقه حياوة فضل عليه فهو من كرمه لا يعاجل بالعقوبة بسطا في مدة التوبة وتأخير الجزاء  
إلى أن يجمع الناس للجزاء والحاصل أن تأخير العقوبة لأجل الكرم وذلك لا يقتضي الاعتذار  
بهذا التفضل فانه منكر خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها  
غره جهله وقال عمر غره حقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخ بيت أي زين له المعاصي  
وقال له أفعلم ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل به أولا وهو متفضل عليك  
آخر حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض إن أقامك الله يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك  
الكريم ماذا تقول له قال أقول غرني ستورك المرخاة وهذا على سبيل الاعتراف بالخطا والاعتذار  
بالستر وليس باعتذار كما يظنه الطامع ويطن به قصاص المشوية وبروون عن أئمتهم انما  
قال بربك الكريم دون سائر صفاة لم يقن عبده الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وقال  
مقاتل غره عفو الله حيث لم يعاقبه أول مرة وقال السدي غره رفق الله تعالى وقال قتادة سبب  
غروا بن آدم تسويل الشيطان وقال ابن مسعود ما منكم من أحد الا سيخول الله تعالى به يوم  
القيامة فيقول له ما غرك في يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبتم المرسلين اه  
(قوله حتى عصيته) أي بالكفر ورجد الرسل وانكار الخسران والشرار رازي (قوله الذي خلقك)  
أي أوجدك وهذه صفة ثانية مقررة للروية مبينة لكرم الله منبهة على أن من قدر على ذلك بدأ  
قدر عليه إعادة اه أبو السعود (قوله فسواك) عبارة البيضاوي التوبة جعل الاعضاء سلمة  
مسواة مهيا لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة بالاعضاء اه فالحاصل أن  
التسوية ترجع إلى عدم النقصان في الاعضاء والتعديل يرجع إلى عدم التخالف فيها (قوله  
فعد لك) قرأ الكوفيون عد لك مخففا والاقون مثقلا فالثقل بمعنى جعلك متناسب الاعضاء لم



(في أي صورة ما) زائدة  
 (شاعركم كلاً) ردع عن  
 الاغترار بكم الله تعالى  
 (بل تكذبون) أي كفار  
 مكة (بالدين) بالجزم على  
 الاعمال (وان عليكم  
 لحافظين) من الملائكة  
 لاعمالكم (كراما) على الله  
 (كاتبين) لما يعلمون  
 ما تعملون) جميعه  
 في صورة لا تعرفون سود  
 الوجوه زرق الاعين ويقال  
 في صورة القردة والخنازير  
 ويقال نجعل ارواحكم فيما  
 لا تعلمون فيما لا تصدقون  
 وهي النار (ولقد علمتم)  
 يا اهل مكة (النشأة الاولى)  
 الخلق الاول في بطون  
 الالهات ويقال خلق آدم  
 (فلولا تذكرون) فهلا  
 تتفكرون بالخلق الاول  
 فتؤمنوا بالخلق الاخر  
 (افرايستم ما تحسرون)  
 تذرون من الجبوب (انتم)  
 يا اهل مكة (تزرعون) تبتونه  
 (ام نحن الزارعون) المبتون  
 (لو نشاء لجعلناه) يعني  
 الزرع (حطاما) يابس بعد  
 خضرته (فظلمت تفكهنون)  
 فصرتم تهجون من يوسسته  
 وهلاكه وتقولون (انا  
 لغرمون) مذبذبون بهلاك  
 زروعنا (بل نحن محرمون)  
 حرمنا نفقة زروعنا ويقال  
 محاربون (افرايستم الماء)  
 العذب (الذي تشربون)

يحمل احدي يدك اور جليك اطول ولا احدي عينك اوسع فهو من التعديل وقراءة التخفيف  
 تحتل هذا أي عدل بعض أعضائك ببعض ويحتمل ان يكون من العدول أي صرفك إلى  
 ما شاء من الملمات والاشكال والاشياء أه مهمين (قوله في أي صورة) يجوز فيه أوجه أحدها  
 ان يتعلق بركبك وما مزبدة على هذا وشاء صفة لصورة ولم يعط بركبك على ما قبله بل بالفاء كما  
 عطف ما قبله بها لانه بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك ركبك في أي صورة من الصور الهيبة  
 الحسنة التي شاءها والمعنى وضعك في صورة اقتضت مشيئته من حسن وقبح وطول وقصر وذكورة  
 وانوثة الثاني ان يتعلق بمذوف على انه حال أي ركبك حال كونه حالاً في بعض الصور  
 الثالث ان يتعلق بذلك نقله الشيخ عن بعض المتأولين ولم يعترض عليه وهو معترض بأن في أي  
 معنى الاستفهام فلهام درال كلام وكيف يدل فيها ما تقدمها أه مهمين (قوله بل تكذبون  
 بالدين) اضرب انتقالي الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم وقال الراغب بل هنا التصحيح  
 الثاني وباطال الاول كأنه قيل ليس هنا ما يقتضي ان يغترهم به تعالى شيء ولكن تكذب بهم هو  
 الذي حملهم على ما لم يتكبروه أه كرخي وعبارة إلى السوء اضرب عن جملة مقدرة ينساق إليها  
 الكلام كأنه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وانتم لا تردعون عن ذلك بل تحسرون على  
 أعظام من ذلك حيث تكذبون بالمعاد والبعث رأسا ودين الاسلام اللذين هما من جملة أحكامه  
 فلا تصدقون سؤالا ولا جوابا ولا ثوابا ولا عقابا وقيل كأنه قيل انكم لا تستقيمون على ما توجه  
 نعمي عليكم وارشادي لكم بل تكذبون الخ وقال القفال ليس الامر كما تقولون من أنه لا بعث ولا  
 نشور ثم قيل انتم لا تقيمون هذا البيان بل تكذبون بيوم الدين أه (قوله أي كفار مكة) أي  
 فدائية وتفسيرية (قوله وان عليكم لحافظين) أي على أعمالكم بحيث لا يخفى عليهم من اجل  
 ولا حفيبر كما على الله كاتبين لهذه الاعمال في الصحف كما تكتب الشهود منكم اليهود ليقع  
 الجزاء على غاية التحرير (تبيينه) هذا الخطاب وان كان خطاب مشافهة الا ان الامة اجتمعت  
 على عموم هذا الخطاب في حق المكلفين وقوله تعالى حافظين جمع يحتمل ان يكونوا حافظين  
 لجميع بني آدم من غير ان يختص واحد من الملائكة بواحد من بني آدم ويحتمل ان يكون  
 الموكل بكل واحد منهم غير الموكل بالآخر ويحتمل ان يكون الموكل بكل واحد منهم جمعا من  
 الملائكة كما قيل اثنان بالليل واثنان بالنهار وكما قيل انهم خمسة واختافوا في الكفار هل عليهم  
 حافظة فليل لان امرهم ظاهر وعماهم واحد قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وقيل عليهم  
 حافظة وهو ظاهر قوله تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين وقوله تعالى واما من اوتي  
 كتابه بشماله وقوله تعالى واما من اوتي كتابه وراعه ظهره فاخبر ان له كتابا وان عليهم حافظة  
 فان قيل فأي شيء يكتب الذي عن عينه ولا حسنة له أحجب بان الذي عن شماله يكتب باذن  
 صاحب اليمن ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب وفي هذه الآية دلالة على ان الشاهد لا يشهد  
 الا بعد الاله لم لوصف الملائكة بكونهم حافظين كراما كاتبين يعلمون أي على القصد والاستمرار  
 ما تعلمون فدل على أنهم يكونون عالمين بها حتى انهم يكتبونها فاذا كتبوها يكونون عالمين عند  
 أداء الشهادة أه خطيب (قوله ايضا وان عليكم لحافظين) جملة حالية مقررة للانكار كأنه قيل  
 انكم تكذبون بالجزء والكتابة يكتبون كل ما يصدر عنكم حتى التأكيد فهي حال من الوادعي  
 تكذبون أي تكذبون والحالة هذه ويجوز ان تكون مسنة لأنه اخبرهم بذلك انزجروا أه  
 ثم اب مع زيادة من السمين ومنه نظم الكتابة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء لان تعظيمهم

(ان الارباب) المؤمنين  
 الصادقين في ايمانهم (ان في  
 نعم) الجنة (وان الفجار)  
 الكفار (ان في جهنم) نار  
 محرقة (يصلونها) يدخلونها  
 ويقاسون حرها (يوم الدين)  
 الجزاء (وما هم عنها بغائبين)  
 بخيرين (وما ادراك) اعلمك  
 (ما يوم الدين) ثم ما ادراك  
 ما يوم الدين (تعظيم شأنه  
 يوم) بالرفع أي هو يوم (لا تملك  
 نفس لنفس شيئا) من المنفعة  
 (والامر يومئذ لله) لا امر  
 لغيره فيه أي لم يكن أحد من  
 التوسط فيه بخلاف الدنيا

(سورة التطهيف)

مكية أو مدنية ست وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 ويل)

وتسعون دوابكم وجناتكم  
 (أنتم) يا أهل مكة (أنزلتموه)  
 الماء العذب (من المزن)  
 من السحاب عليكم (أم نحن  
 المنزلون) بل نحن المنزلون  
 عليكم لأنتم (لو نشاء جعلناه)  
 يعني الماء العذب (أجاحا)  
 مراما لحا زعاقا (فلولا  
 تشكرون) فهلا تشكرون  
 عذوبته فتؤمنوا به (أفرايتم  
 النار التي تورون) تقدحون  
 عن كل عود غير العناب  
 وهو الشجر الاحمر (أنتم)  
 يا أهل مكة (أنشأتم) خلقتم  
 (شجرتها) شجرة النار (أم  
 نحن المنشئون) الخالقون  
 (نحن جعلناها) هذه النار

يدل على تعظيم شأنهم وهو ضبط الاعمال فيه دل على تعظيم جزائها اذ لو لم يكن ما يترتب على  
 الاعمال عظيما لم يكن ضبطها وكتبها عظيما اه كرخي (قوله ان الارباب في نعم) شروع في  
 بيان ما يكتبون لاحله فهي جملة مستأنفة في جواب سؤال محذور قد برهلم يكتبون ذلك فكأنه  
 قيل ليحازي الارباب بالنعم والفجار بالجحيم اه شهاب (قوله وار الفجار في جهنم) هذا اللفظ  
 عائد على الكافرين المكذبين بيوم الدين الذين تقدم ذكرهم وليس شاملا لعصاة المؤمنين  
 لاننا لا نسلم ان مرتكب الكبيرة من المؤمنين فاجر على الاطلاق قال في الفجار للمعهه الد كرى  
 بدليل قوله بل تكذبون بالدين اه شيخنا (قوله يصلونها) يجوز ان يكون حالا من  
 الجار لو وقوعه خبرا وان يكون مستأنفا اه سمين (قوله الجزاء) أي الذي كانوا يكذبون به اه  
 السعود (قوله وما ادراك) أي يا محمد أي لم تعلم من تلقاء نفسك بل نحن اعلمناك اه شيخنا وما  
 اسم استفهام مبتدا وحله ادراك خبره والسكاف مفعول أول ما يوم الدين ما اسم استفهام مبتدا  
 ويوم الدين خبره والجملة سادة مسندة للمفعول الثاني والاستفهام الأول للانكار والثاني للتعظيم  
 والتوبيخ والمعنى وأي شيء ادراكك عظمت يوم الدين وشدة هولاه أي أنت لا تعلم ذلك في هذه الدار  
 على سبيل التفصيل وان كنت تعلمه في المحال لا تعلم تفاصيله انما يحصل في تلك الدار تأمل قال  
 ابن عباس كل ما في القرآن من قوله ما ادراك فقد ادراه وكل ما فيه من قوله وما يدريك فقد  
 طوى عنه اه أبو السعود (قوله يوم بالرفع) أي وبالنصب مفعولا بفعل محذوف تقديره اذ كر  
 قراءة ناس سبعين اه شيخنا وفي السبعين قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورفيع يوم على أنه خبر مبتدا محذوف  
 أي هو يوم وجوز الزحخشري ان يكون بدلا مما قبله يعني قوله يوم الدين وقرأ أبو عمرو في رواية يوم  
 مرفوعا منوعا على قطعه عن الاضافة وجعل الجملة نعتا له والماث محذوف أي لا تملك فيه وقرأ  
 الباقر يوم بالفتح فقبل هي فتحة اعراب ونصبه باضمار أعني أو باذ كرفيكون مفعولا به وعلى  
 رأي الكوفيين يكون خبرا لمبتدا محذوف وانما بي لاضافته للفعل وان كان معرما كقوله هذا يوم  
 ينفع الصادقين اه سمين (قوله لا تملك نفس الخ) أي ومالك الشفاعة لبعض الناس اذ ذاك انما  
 هو باذن الله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اه شيخنا (قوله شيئا من المنفعة) فيه إشارة الى  
 جواب كلف قال ذلك مع أن النفوس المقبولة الشفاعة تملك ان شفقت فيه شيئا وهو الشفاعة  
 وايضا أنه المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة ليست بطريق السلطنة فلا  
 تدخل في النبي ويؤيده قوله والامر يومئذ لله اه كرخي

(سورة التطهيف)

وتسمى سورة المطهفين ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه تعالى لما ذكر حال السعداء والاشقياء  
 ويوم الجزاء وعظم شأنه ذكر ما أعد له بعض العصاة وذكروا بأخس ما يقع من المعصية وهي  
 التطهيف الذي لا يكاد يجدي شيئا من تكثير المال وتنميته اه من البحر (قوله مكية أو مدنية)  
 عبارة القرطبي مكية في قول ابن مسعود وأصحابك ومقاتل ومدنية في قول الحسن وعكرمة  
 ومقاتل أيضا قال مقاتل وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال ابن عباس وقتادة مدنية الا أن  
 آيات من قوله ان الذين أجروا الى آخرها في مكي وقال الكلبي وجابر بن زيد نزلت بين مكة  
 والمدينة وروى النسائي عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من  
 أخبث الناس كيدا فأنزل الله تعالى ويل للطغف في فأحسنوا السكيل بعد ذلك قال القراء فهم أوفى  
 من الناس كيدا الى يومهم هذا وعن ابن عباس أيضا قال هي أول سورة نزلت على رسول الله

كلمة عذاب أو واد في جهنم  
 (لطف في الذين إذا كانوا  
 على) أي من (الناس  
 يستوفون) الكيل (وإذا  
 كالوهم) أي كالوالهم (أو  
 وزوهم) أي وزوالهم  
 (تذكرة) عظة لنا لاخرة  
 (ومتاعا) منفعة (للقوين)  
 للمسافرين في الأرض القواء  
 وهي القفر الذين في زادهم  
 (فسبح باسم ربك العظيم)  
 فصل باسم ربك العظيم  
 ويقال اذكر توحيد ربك  
 العظيم (فلا أقسم) يقول  
 أقسم (بواقع النجوم) ينزل  
 القرآن على محمد عليه السلام  
 بنجوم وأنجوما ولم ينزل جملة  
 واحدة (وأنه) يعني القرآن  
 (لقسم لو تعلمون عظيم)  
 لو تصدقون ويقال فلا أقسم  
 يقول أقسم بواقع النجوم  
 بمساقط النجوم عند الغداة  
 وأنه والذي ذكرت لقسم  
 عظيم لو تعلمون لو تصدقون  
 (أنه القرآن كريم) شريف  
 حسن (في كتاب مكنون)  
 في اللوح المحفوظ مكتوب  
 ولهذا كان القسم (لأعنه)  
 يعني اللوح المحفوظ (المطهرون)  
 من الأحداث والذنوب فهم  
 الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا  
 الموفقون (تنزيل) تكليم  
 (من رب العالمين) على  
 محمد عليه السلام (أفبهذا  
 الحديث) أي القرآن الذي

صلى الله عليه وسلم ساعة نزل بالمدينة وكان هذا فيهم كانوا إذا اشتروا استوفوا الكيل راجع وإذا  
 باعوا انحسوا الكيل والميزان فلما نزلت هذه السورة انتهوا فيهم أوفى الناس كيلا إلى يومهم هذا  
 وقال قوم نزلت في رجل يعرف بأبي جهنم واسمه عمرو وكان له صاعان يأخذ بهما واحد ويعطى بالآخر  
 قاله أبو هريرة رضي الله عنه اه (قوله كلمة عذاب) أي معلة شدة عذابهم في الآخرة فهو دعاء  
 عليهم وهو ما جرى عليه الأكثر اه كخي وويل مبتدأ وهو نكرة وسوغ الابتداء به كونه دعاء  
 ولطف في خبره وقوله أو واد في جهنم أي يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره اه  
 من الخطيب وأبي السعود في السمع والى مبتدأ وسوغ الابتداء به كونه دعاء ولو نصب لحاز وقال  
 مكى والمختار في وويل وشبهه إذا كان غير مضاف الرفع ويجوز أن نصب فان كان مضافا أو مرفعا  
 كان الاختيار فيه النصب نحو ويلكم لا تفتروا ولطف في خبره والمطوف المنقص وحقيقته  
 الآخرة في كيل أو وزن شيئا لطيفا أي نزل أحقر أو منه قوله دون الطيف أي الشيء النافه  
 لقلته اه وفي الخازن التطيف الخس في الكيل أو الوزن لأن ما يخس شيء طيف حقه يقال  
 الزجاج وانما قيل للذي ينقص الكيل والميزان مطوف لأنه لا يكاد يسرق في الكيل أو الميزان  
 إلا الشيء اليسير الطيف وهذا الوعيد يلحق كل من يأخذ لنفسه زائدا ويدفع إلى غيره ناقصا  
 قل لا أو كثيرا لكن أن لم ينس منه فان تاب قبلت توبته ومن فعل ذلك وأصر عليه كان مصرا  
 على كبيرة من الكبائر وذلك لأن عامة الخلق محتاجون إلى المعاملات وهي مبنية على أمر  
 الكيل والوزن والدفع فلهذا السبب عظم الله أمر الكيل والوزن قال نافع كان ابن عمر  
 بالبايع فيقول انق الله وأوف الكيل والوزن فان المطفين يوقفون يوم القيامة حتى يلجمهم  
 العرق فيكون عرفهم على قدر تقاوتهم في التطفيف فيهم من يكون أي كعبه ومنهم من يكون  
 إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلى الجأما اه وفي الحديث الصحيح  
 خير بخمس ما نقض العهد قوم الأساط الله عليهم عدوهم وحاكموا بغرما أنزل الله الألفاف فيهم  
 الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة أي الزنا لا فيهم الموت ولا طغفوا الكيل الامنعوا الذنابات  
 وأخذوا بالسنة من القسط ولا منعوا الزكاة الا حس عنهم القطر اه يعني ماوى (قوله على  
 الناس) فيه أو جهأ حدها أنه متعاقب ما كانوا وعلى ومن يعقبا هنا قال الفراء يقال اكملت  
 على الناس استوفيت منهم واكملت منهم أخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من يقال اكملت منه  
 وعليه بمعنى الأول أوضح وقيل على تنعاق يستوفون قال الزمخشري لما كان اكتمالهم  
 اكتمالا يضرهم ويحامل فيه عليهم أعدل على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز أن يتعاق  
 يستوفون وقدم المفعول على الفعل لفائدة الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فاما  
 أنفسهم فيستوفون لها اه وهو حسن اه معين (قوله أي كالوالهم) فضميرهم على هذا في  
 موضع نصب تعدى إليه الفعل وهو كالوا بنفسه بعد حذف اللام والمفعول الذي تعدى إليه الفعل  
 بنفسه وهو الكيل والموزون محذوف أي كالوالهم الطعام فسا قبل من انهم فيه ما ضمير رفع  
 مؤكدا للواو وهو خطأ الرسم الواو في الألف بعدها فالصواب انه مفعول كما مر واما الموزون بين  
 القربتين بان يقال إذا اكتمالوا على الناس أو اتروا عليهم يستوفون كما قيل في مقابله وإذا  
 كالوهم أو وزوهم يخسرون لأن المطفين كانت عادتهم أن لا يأخذوا ما يكال وما يوزن الا  
 بالكيل لأن استيفاء الزيادة بالكيل أمكن لهم وأهون عليهم منه بالميزان وإذا أعطوا كالوا  
 ووزوا لم تكن من الخس فيهم ما كما أشار إليه الشيخ المصنف في التقرير لكنه يريد أنه استوفى

(بمخسرون) بنقصون الكيل  
أو الوزن (الاستفهام توبيخ  
(يظن) يتيقن (أولئك أنهم  
مبعوثون ليوم عظيم) أي  
فيه وهو يوم القيامة (يوم)  
يذل من عمل ليوم فتناسيه  
مبعوثون (يقوم الناس)  
من قبورهم (لرب العالمين)  
الخلايق لاجل امره وحسابه  
وجزائه (كلا) حقا (ان  
كتاب الفجار) أي كتب  
أعمال الكفار (لنقي سجين)  
قبل هو كتاب جامع لأعمال  
الشياطين والكفرة

بقرآنكم محمد صلى الله عليه  
وسلم (أنتم) يا أهل مكة  
(مدهنون) مكذبون أنه ليس  
كما قال من الجنة والبار  
والبعث والحساب (ونجعلون  
رزقكم) تقولون لا طر الذي  
سعيتم (أنكم تكذبون)  
تقولون سعيانا بالنوء الفلاني  
(فلولا اذابلقت) الروح  
(الحاقوم) يعني نفس الجسد  
إلى الحاقوم (وأنتم) يا أهل  
مكة (حيث تنظرون) متى  
تخرج نفسه (ونحن أقرب  
إليه) ملك الموت وأعوانه  
أقرب إلى الميت (منكم) من  
أهله (ولكن لا تبصرون)  
ملك الموت وأعوانه (فلولا)  
فهلا (ان كنتم غير مدبرين)  
غير ملومين وغير مجازين  
ومحاسبين (ترجعونها)  
روح الجسد إلى الجسد (ان  
كنتم صادقين) أنكم غير

بذكر إحدى القريتين عن الأخرى بدلالة عطف القرينة الآية عليهم على أن سبب النزول كما  
سبق في قوم مخصوصين وفي فعل مخصوص وهو الكيل اه كرخي (قوله بمخسرون) جواب اذا  
وهو يتعدى بالهمزة يقال خسرا الرجل وأخسرت اه خطيب (قوله استفهام توبيخ) أي فلا  
نافية دخلت عليها همزة الاستفهام فالتوبيخ الذي هو الانكار مستفاد من همزة الاستفهام فلا  
هنا ليست استفهانية بل هي همزة الاستفهام دخلت على لا النافية فأفادت التوبيخ والانكار  
اه رازي وفي هذا الانكار والتعجب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله  
تعالى خاصه عين ووصف ذاته برب العالمين ميان بليغ اعظم الذنب وتقاقم الاثم في التطفيف  
وفيما كان مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل أخذ  
واعطاء بل في كل قول وعمل اه خطيب (قوله لا يظن أولئك) انكار وتعجب عظيم من  
حالمهم في الاجترار على التطفيف كأنهم لا يخطررون التطفيف بهلهم ولا يخمنون تخميناً أنهم  
مبعوثون مسؤولون عما يفعلون والظن هنا بمعنى اليقين أي الأيقن وأولئك ولوا يقنوا ما نقصوا  
في الكيل والوزن وقيل الظن بمعنى التردد أي ان كانوا لا يستيقنون بالبعث فهـ لا ظنوه حتى  
يتدبروا ويهتوا عنه وبأخذوا بالاحوط اه قرطبي وأولئك إشارة للتطفيين وضعه موضع ضميرهم  
للاشعار عنماط الحكم الذي هو وصفهم فان الإشارة إلى الشيء مترسزة له من حيث انصافه  
بالوصف وأما الغدير فلا يتعرض لوصفه ولا يذان بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر  
الناس أكل امتياز نازلون منزلة الامور المشار إليها إشارة حسية وما فيه من معنى البعد للاشعار  
ببعد درجتهم في الشرارة والفساد أي لا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل أنهم  
مبعوثون اه أبو الاعدود (قوله فتناسبه مبعوثون) أي المذكور أو مقدر مثله لان البديل على نية  
تكرار الامل (قوله حقا) أي فكلا ابتداء كلام متصل بما بعده والوقف على ما قبله على هذا  
القول وقيل ان كلاردع وتنبه به أي ليس الامر على ما هم عليه من بحس الكيل والميزان فعلى  
هذا القول تم الكلام بها اه شيخنا وفي أبي السعد كلاردع عما كانوا عليه من التطفيف  
والقفلة عن البحث والحساب اه (قوله ان كتاب الفجار) اظهر في موضع الاضمار تهمة مما  
وتعليقاً للحكم بالوصف اه خطيب (قوله قيل هو كتاب) أي علم كتاب وعبرة أبي السعد  
ومعهم علم على كتاب جامع وهو ديوان الشردون فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة  
من الثقيلين منقول من وصف كحاشم وأصله فعل من السحن وهو الحيس والتضييق لانه سبب  
الحبس والتضييق في جهنم ازلانه مطروح كما قيل تحت الارض السابعة في مكان مظلم موحش  
هو مسكن ابليس وذريته فالعنى ان كتاب الفجار الذين من جملتهم المطففون أي ما يكتب من  
أعمالهم أو كتابة أعمالهم في ذلك الكتاب المدون فيه قبايح أعمال المذكورين انتهت وقال  
الشهاب كتاب الفجار بمعنى المكتوب أو مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر أي مكتوب  
عملهم أو كتابة أعمالهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفاً لا الكتاب لانه حيث لا نظرف  
للكتابة أو العمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا يستبعد ان يوضع أحدهما في الآخر حقيقة  
أو ينقل ما في أحدهما إلى الآخر أو يكون من ظرفية السكل للجزء اه وقد أشار الشارح إلى التأويل  
الثاني حيث فسر الكتاب بالكتاب الذي هو مصدر وسجين منه صرف لانه ليس فيه الاسباب  
واحد وهو التعريف اه خطيب واختلفوا في نون سجين فقبل هي أصلية واشتقاقه من السحن  
وهو الحبس وهو بناء مبالغة فسجين من السحن كسكين من السكن وقيل هي بدل من اللام

وقيل هو مكان أسفل الأرض

السابعة وهو محل إبليس  
وجنوده (وما أدراك ما مبین)  
ما كتاب مبین (كتاب  
مرقوم) مختموم (وبل يومئذ  
للكذابين الذين يكذبون  
يوم الدين) الخ. زاء بدل أو  
ميان للكذابين (وما يكذب  
به الا كل معاند) متجاوز الحد  
(أثم) صيغة مبالغة (إذا  
تتلى عليه آياتنا) القرآن  
(قال أساطير الأولين)  
الحكايات التي سطرت  
قديما جمع أسطورة بالضم  
أو أسطورة بالكسر (كلا)  
ردع وزجر قولهم ذلك (بل  
ران) ظ (على قلوبهم)  
فقمشها (ما كانوا يكسبون)  
من المعاصي فهو كالصدا

مدينة (فأما ان كان من  
المقربين) إلى الجنة عدن  
(فروح) فراحته لهم في  
القبر ويقال رحمة ان قرأت  
بضم الزاء (وريجحان) إذا  
خرجوا من القصور ويقال  
رزق (وجنة نعيم) يوم  
القائمة لا يقنى نعيمها (وأما  
ان كان من أصحاب اليمين)  
من أهل الجنة فكلامهم  
أصحاب اليمين (فسلام لك  
من أصحاب اليمين) فسلامة  
لك وأمن لك من أهل الجنة  
قد سلم الله أمرهم ونجاهم  
ويقال يسلم عليك أهل  
الجنة (وأما ان كان من  
المكذابين) باقعه والرسول

والاصل سجيل مشتق من السجل وهو الكتاب اه مبین وفي الكرخي قوله هو كتاب جامع  
لاعمال الشياطين والكفرة ايضا قوله الكشف فان قلت قد اخبر الله تعالى عن كتاب  
الفجار بأنه في مبین وفسر مبین بكتاب مرقوم فكأنه قبل ان كتابهم في كتاب مرقوم فسامعناه  
قلت مبین كتاب جامع هو ديوان الشر دون الله تعالى فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة  
والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة أو لم يعلم به لم من براه انه لاخير  
فيه فالأمر ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان ومی مبینا فبعد الامن السجين  
وقه الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم اه وهذا الثاني كونه اسم الجلب  
في جهنم أو أسفل سبع ارضين مكان ارواح الكفار لجواز اشتراك في الاسم ومن فسر به  
يجعل كتاب بيان للكتاب المذكور اه (قوله وقيل هو) أي مبین مكان الخ أي فليس اسم  
كتاب بل اسم موضع وعلى هذا القول يكون قوله الآتي وما أدراك ما مبین على حذف مضاف  
تقديره ما كتاب مبین كما ذكره الشارح والاضافة على معنى في وجهه فلا اشكال واماعلى  
القول الاول وهو ان مبین اسم كتاب فلا تقديرا من المبین قال في البحر والظاهر ان مبینا  
اسم كتاب ولذلك ابدل منه كتاب مرقوم اه (قوله وهو محل إبليس الخ) وفيه ارواح الكفار  
اه خطيب (قوله وما أدراك) ما اسم استفهام انكارى متدا وأدراك خبره وما مبین مبتدا  
وخبر وما اسم تفهامية ايضا والجملة سادة مسوقة لمفعول الثاني والاوّل للانه كالمفعول الثاني لفهم  
والتهظيم والمعنى ما أعلمك يا محمّد عظمة مبین وفضاعته أي أنت لا تعلم في الدنيا تفصيلا وانما  
تعلم في الآخرة أو المراد أنت لا تعلم في الدنيا قبل نزول الوحي به عليك وانما علمته بالوحي تأمل  
(قوله كتاب مرقوم) ليس تفسير المبین بل هو بيان للكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار  
أي هو كتاب مرقوم أي مسطور بين الكتابة مكتوب فيه اعمالهم مثبت عليهم كالرقم في الثوب  
لا يسهى ولا يمحي حتى يجازون به أو لم يعلم من براه انه لاخير فيه وقيل الرقم الختم بلغة حير  
درة رقم عليه بشر كأنه أعلم به لامة يعرف بها انه كافر والمعنى ان ما كتب من اعمال  
الفجار مثبت في ذلك الديوان اه خطيب وفي الكرخي قوله كتاب مرقوم التقدير هو كتاب  
مرقوم وقضية كلام الشيخ المصنف انه بدل من مبین على انه اسم موضع على حذف مضاف من  
مبین وبما قدره اندفع كيف فسر مبینا وعليين بكتاب مرقوم مع ان مبینا اسم للأرض السابعة  
وعليين اسم لأعلى الجنة أو لأعلى الامكنة أو للسماء السابعة أو لسدرة المنتهى اه (قوله أو بيان)  
أي أو نعت (قوله وما يكذب به) أي بذلك اليوم الخ اخبر عن صفة من يكذب بيوم الدين بثلاث  
صفات ذكر اولها بقوله وما يكذب به الخ وذكر الثانية بقوله ثم وذكر الثالثة بقوله اذا تتلى  
عليه الخ اه خطيب (قوله ردع وزجر) أي لا تمتدئ الاثم عن ذلك القول الباطل وتكذيب  
له فيه اه أبو السموذق اللام في قول الشارح لقولهم بمعنى عن اه شيخنا وقال الحسن البصري  
ان كلامه ندم بمعنى حقا اه قرطبي (قوله بل ران) أي غلب وأحاط وغطى تغطية القيم للسماء  
روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا أذنب ذنبا انكبت نكتة سوداء  
في قلبه فان تاب ونزع واستغفر غلب قلبه منها واذا زاد زاد حتى تغلق قلبه فذلك الران الذي  
ذكره الله تعالى في كتابه المبين وقال أبو معاذ الرزين ان يسود القلب من الذنوب والطبع ان  
يطبع على القلب وهو أشد من الرين والاقفال أشد من الطبع وهو ان يغفل على القلب قال  
تعالى أم على قلبوب أقفالها اه خطيب وفي السمين وقد تقدم وقف حفص على لام بل في

(كلا) حقا (انهم عن ربهم  
يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون)  
فلا يرونه (ثم انهم اصابوا  
الحجيم) لدا حلوا النار المحرقة  
(ثم يقال لهم (هذا) اى  
العذاب (الذى كنتم به  
تكذبون كلا) حقا (ان  
كتاب الابرار) اى كتب  
اعمال المؤمنين الصادقين  
في ايمانهم (افى عليين)  
فل هو كتاب جامع لاعمال  
الخير من الملائكة ومؤمنى  
الثقلين وقيل هو كتاب  
السماء السابعة تحت العرش  
(وما أدراك) أعلمك  
(ما عليون) كتاب عليين

والكتاب (السالين) عن  
الايمان (فمنزل) قطع امهم  
من زقوم وشراهم (من  
حجيم) ماء حار (وتصلية  
حجيم) دخوله في النار  
(ان هذا) الذى وصفنا لهم  
(لحوحق اليقين) حقا يقينا  
كائنا (فسبح باسم ربك  
العظيم) فصل بامر ربك  
العظيم ويقال ادكرتوحيد  
ربك العظيم اعظم من كل  
شيء

(ومن السورة التى يذكر  
فيها الحديد وهى كلها مكية  
او مدنية آياتها تسع وعشرون  
وكلماتها خمس مائة واربع  
واربعون وحروفها ألفان  
واربع مائة وست وسبعون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الكهف والراى والارن الغشاوة على القلب كالصدأ على الشيء الصقيل من سيف ومراة  
ونحوهما وقال الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان رينا وغينا والغين الغيم ويقال رانت به الخمر  
اى ذهبته وحكى أبو زيد رين بال رجل رينا اذا وقع في أمر لم يستطع الخروج منه قلت ويقال  
ران رانا ورينا فجاء مدره مفتوح العين وسا كنها وما كانوا اكسبون هو الفاعل وما يحتمل  
ان تكون مصدرية وان تكون تعنى الذى فالمائد محذوف اه وقوله فهو كالصدأ اى على الشيء  
الصقيل وفي المختار الراى الطبع والدنس يقال ران ذنبه على قلبه من باب باع وريونا ايضا  
غلب وقال أبو عبيد كل ما غلبك فقد رانك ورانك وران عليك ورين بال رجل اذا وقع فيما  
لا يستطيع الخروج منه ولا قبل له به اه والصدأ بالهمز وسخ الحديد وهو شئ يعلموه كالخرب  
يقال صدئ الحديد ونحوه من باب طرب كما في المصباح اه (قوله حقا) وفي القرطبي كلا اى حقا  
انهم يعنى الكفار ثم قال وقيل كلا زجر وردع اى ليس كما يقولون بل انهم عن ربهم يومئذ  
لمحجوبون اه فعلى الاول كلا ابتداء كلام متصل بما بعده والوقف على ما قبله وعلى الثانى تم  
الكلام بما فالوقف عليها (قوله انهم عن ربهم) اى عن رؤيته كما ذكره الشارح وعن ربهم  
متعلق بخبر ان وهو لمحجوبون وكذلك يومئذ والتموين عوض عن جملة تقديرها يومئذ يقوم  
الناس اه من السجين (قوله ثم انهم اصابوا الحجيم) ثم اتراخي الرتبة فان صلي الحجيم أشد من  
الاهانة والحمران من الرحمة والكرامة اه أبو السعود اى ثم انهم بعد كونهم محجوبين عن  
ربهم لدا حلون النار اه (قوله ثم يقال لهم) اى من طرف الحزن اه حطيب وقال أبو السعود  
ثم يقال لهم توحيوا وتقرعوا من جهة الزبانية اه وقوله كنتم به تكذبون اى في الدنيا اه أبو  
السعود (قوله كلا ان كتاب الابرار الخ) لما ذكر تعالى كتاب الفجار عقبه بذكر ضد له يبين  
الفرق بين السكابين اه من البحر وقال أبو السعود واستضاف مسوق لبيان محل كتاب الابرار  
بعد بيان سوء حال الفجار متصلا ببيان سوء حال كتابهم وفيه تاكيد لاردع ووجوب الارتداع  
اه (قوله حقا) وقيل هى ردع وزجر عن التكذيب اه فتلخص ان في كل واحدة من الاربعة  
الواقعة في هذه السورة قولان (قوله افى عليين) جمع على من الملوأ وهو فرد على صيغة الجمع  
لا واحدة من لفظه اه حازن (قوله قيل هو كتاب جامع الخ) عبارة الخطيب وعليون علم  
لدنوا النذير الذى دون فيه كل ما غلبه الصحاء الثقلين منقول من جمع على فصيل من العلو  
كسجين من السجين سمى بذلك اما لانه سبب الارتدة الى أعلى الدرجات في الجنة واما لانه  
مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون ذكر عاله وتعظيم اوروى ان الملائكة لتصعد  
بعمل العبد فيصعد قبلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله من سلطانه أوحى اليهم انتم حفظة على عبدى  
وأنا الرقيب على ما في قلبه وأنه أخاض عمله فاحملوه في عليين وقد غفرت له واهما التصعد بعمل  
العبد فتزكبه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله أوحى اليهم انتم الحفظة على عبدى وأنا الرقيب على قلبه  
وأنه لم يخلص الى عمله فاحملوه في سجين وعن البراء مرفوعا عليين في السماء السابعة تحت العرش  
وقال ابن عباس هو لوح من زبر حدة خضراء معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال  
كعب وقتادة هو ثاغر العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدة  
المنتهى وقال بعض أهل المعاني عاقر بعد عاقر وشرف بعد شرف ولذلك جمع بالياء والنون قال  
القرطبي هو اسم موضع على صيغة الجمع لا واحدة من لفظه مثل عشرين وثلاثين اه (قوله  
ما كتاب عليين) اى ما الكتاب الكاش في عليين فالإضافة على معنى في وهذا التقدير اعما هو

(كتاب مرقوم) محتوم

(يشهد المقربون) من

الملائكة (ان الابرار في

نعيم) حنة (على الارائك)

السرور في الجبال (ينظرون)

ما أعطوا من النعيم) تعرف

في وجوههم نظرة النعيم

بهجة اتنع وحسنه (يسقون

من رحيق) خمر خالصة من

الدفن (مختوم) على انائها

لا يفلت - عه الا هم (ختامه

مسك) أي آخر شره يفوح

من رائحة المسك (وفي ذلك

فليتنافس المتنافسون)

فليزعموا بالمبادرة الى طاعة

الله (ومزاجه) أي ما مزجه

وباس - ناده عن ابن عباس

في قوله جل ذكره (سبح

الله) يقول صلى الله عليه

ذكر الله (ما في السموات)

من الخلق (والارض) من

الخلق (وهو العزيز) بالنعمة

لمن لا يؤمن به (الحكيم) في

أمره وقضائه أمران لا يبعد

غسيرة (له ملك السموات

والارض) خزائن السموات

المطر والارض النبات (يجي

للبعث) ويعت) في الدنيا

(وهو على كل شيء) من الاحياء

والامانة (قد برهوا الاول)

قبل كل شيء (والآخر) بعد

كل شيء (والظاهر) على كل

شيء (والباطن) بكل شيء

(وهو بكل شيء عليم) معناه

هو الاول الحى القديم

الازلى كان قبل كل شيء

على الاحتمال الثباني في تفسير علمين واما على الاول فلا حاجة اليه كما تقدم اه شيخنا (قوله كتاب مرقوم) أي مكتوب فيه ان فلانا من النار رقبا ياله من رقم ما لباه وأجله اه خطيب (قوله يشهد المقربون) أي يحضرون ويحفظونه أو يشهدون بما فيه يوم القيامة تعظيمه وهو وصفه أخرى لكتاب اه كرخي وقال الشهاب اذا كان بمعنى يحضرون فهو من الشهود بمعنى الحضور ويحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لافي العلم والذهن كما توههم وقوله أو يشهدون بما فيه أي فيكون من الشهادة اه شيخنا (قوله ان الابرار في نعيم) شروع في بيان محاسن أحوالهم اثربيان حال كتابهم على طريقة ما رفي شأن الفجار اه أبو السعود (قوله السرور في الجبال) قال الجوهري جمع حجلة بالتحريك واحد جبال العروس وهو بيت يزين بالثياب والاميرة اه كرخي وفي الشهاب الحجلة بفتح تين بيت مرسع من الثياب الفاخرة يرخي على السرير يسمى في عرف الناس بالناموسية اه (قوله ينظرون) حال من الضمير المستكن في خبر ان أو مستأنف وعلى الارائك متعلق ينظرون اه معين (قوله تعرف في وجوههم) الخ) الخطاب لكل أحد من له حظ من الخطاب لا يذيان بحالهم من آثار النعمة واحكام البهجة بحيث لا يختص برؤيته راعدون راء اه أبو السعود يعني انك اذا رأيتهم تعرف انهم اهل النعمة لما ترى على وجوههم من النور والحس والميأس وقيل النظر في الوجه والسرور في القلب اه خازن وفي المعين وقرأ العامة تعرف على اسناد الفقه الى الخطاب أي تعرف أنت يا محمد أو كل من تصح منه المعرفة وقرأ أبو جهم فروا بس أبي اسحق وشيبة وطحمة وبعه قوب والزعفراني تعرف مبنيا للمفعول نظرة بالرفع على قيامها مقام الفاعل وعلى بن زيد كذلك الا انه بالياء أسفل لان التانيث مجازي اه (قوله خالصة من الدنس) أي فهي بيضاء وقال الفراء هي الجمر الموصوفة في قوله لافها غول اه خطيب (قوله مختوم على انائها) يعني ختم ذلك الشراب ومنع من ان تمسه الايدي الى ان يفلت ختمه الابرار فان قلت قد قال في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وأنها من خمر والنهر لا يختم عليه فكيف لم يرقب الجمع بين الآيتين قلت يحتمل أن يكون المذكور في هذه الآية في أو ان مختوم عليهم الشرفها ونفاسها وهي غير تلك الخمر التي في الانهار اه خازن (قوله ختامه مسك) صفة ثانية للرحيق وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء بعد الالف والباءون بتقدمها على الالف ووجهه قراءة الكسائي انه جعله اسما لما يختم به الكائن بدل بدل قوله مختوم ثم بين الختام ما هو برروي عن الكسائي ايضا كسر التاء فيكون كقوله خاتم النبيين والمعنى خاتم رايته مسك ووجه قراءة الجماعة أن الختام هو الطين الذي يختم به الشيء فجعل بدله المسك وقيل خلطه ومزاجه وقيل خاتمه أي مقطع شره يجد فيه الانسان ريح المسك اه معين (قوله يفوح منه رائحة المسك) بمعنى أن رائحة المسك تظهر في الانتهاء اذا انقطع الشرب والافلاوحه للتخصيص به اه شهاب (قوله وفي ذلك الخ) اشارة الى الرحيق وهو الانسب بما بعده أو الى ما ذكر من أحوالهم وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو مرتبته وبعد منزلته أو لكونه في الجنة أو في ذلك خاصة دون غيره اه أبو السعود وفي ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم المعصرى في ذلك لافي خمر الدنيا وللاهتمام لكونه استنشاد كل ذلك العاطف حينئذ اذ لا يصح وفليتنافس فقبل انه بتقدير القول أي ويقولون أشدة التلذذ في ذلك فليتنافس الخ اه وفي المختار ونفس الشيء من باب ظرف صار مرغوا بآفه ونافس في الشيء منافسة ونفاسا بالكسر اذا رغب فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه أي رغبوا اه (قوله المتنافسون)



(من تسنيم) فسريرة قوله  
(عينا) فنصبه بأمدح  
مقدرا (يشرب بها المقربون)  
أي منها أرضهم يشرب معني  
بالتذ (ان الذين أجروا)  
كأنى جهل ونحوه (كانوا  
من الذين آمنوا) كعداء  
وبلال ونحوهما (يضحكون)  
استمزاجهم (واذا مروا) أي  
أثمور (بهم يتغامزون)  
أي يشير الجرمون إلى  
المؤمنين بالجنس والحاجب  
أمرهم (واذا انقلبوا)  
رجعوا (إلى أهلهم انقلبوا  
فأكهين) وفي قراءة فكهين  
مجهين بذكرهم المؤمنين  
(واذا رأوهم) أراد المؤمنين  
(قالوا هؤلاء لصلون)  
لايمانهم محمد صلى الله عليه  
وسلم قال تعالى (وما أرسلوا)  
أي الكفار (عليهم) على  
المؤمنين (حافظين) لهم  
أحياء الله والآخرة والحي  
الباقى الدائم يكون بعد  
كل حي أماته والظاهر الغالب  
على كل شيء والباطن هو  
العالم بكل شيء ويقال هو  
الأول هو القديم بلا اقدم  
أحد والآخرة هو الباقي بلا  
انقضاء أحد والظاهر هو  
الغالب بلا غلب أحد  
والباطن هو العالم بالظاهر  
والباطن بلا اعلام أحد  
ويقال هو الأول قبل كل  
أول بلا غاية الأولية والآخرة  
بعدم كل آخر بلا غاية الآخرة

أي الذين من شأنهم المنافسة وهي ان يطلب كل منهم أن يكون ذلك المتنافس فيه لنفسه خاصة  
دون غيره لانه نفيس جدا والنفيس هو الذي تحرص عليه نفوس الناس وتتعالى فيه والمنافسة  
في مثل هذا كثيرة الاعمال لصالحه والنيات الحسنة وقال مجاهد فليعمل العاملون نظيره  
قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل بن سليمان فليسارع المتسارعون وقال عطاء  
فليتبع المستبقون وقال الزمخشري فليرتقب المرتقبون والمعنى في الجميع واحد وأصله من  
الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريد كل أحد لنفسه ونفس به على غيره أي  
يضمن به أه خطيب (قوله من تسنيم) هو علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سئم إذا  
رفعه لأنها أنعم من فوق على ما روى ابن جرير في الله وأهله فتمت في أولى أهل الجنة على  
مقدار الحاجة فإذا امتلأت أمسكت فالمقربون يشربونها صرافا تخرج لسائر أهل الجنة أه  
خطيب (قوله أي منها) أشار به إلى ان التضمن أي الحرف أو في الفعل أه كرخي (قوله ان  
الذين أجروا) أي أشركوا واهم كفار قريش وأعلم انه سبحانه وتعالى لما وصف كرامة الأبرار في  
الآخرة ذكر بعد ذلك في معاملة الكفار معهم في الدنيا ثم بين أن ذلك سيقب على الكفار في  
الآخرة والمقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم فخشي الله عن الكفار أربعة أشياء من  
العلامات القبيحة فأولها اضحكهم من الذين آمنوا وأخبروا قولهم ان هؤلاء لصلون أه رازي وفي  
أي اليهودان الذين أجروا والخ حكاية لبعض قبائح مشركي قريش جي به ساءت هذا الذكر بعض  
أحوال الأبرار في الجنة وتقديم الجار والمجرور في قوله كانوا من الذين آمنوا يضحكون أما للقصر  
اشعارا بقاية شناعة فافعلوا أي كانوا من الذين آمنوا يضحكون مع ظاهور عدم استحقاقهم لذلك  
على من حاج قوله أي الله شك أولم أرعاه الفواصل أه أبو السعود (قوله كأنى جهل ونحوه) وهو  
الوايد بن المغيرة والعامر بن وائل ومجابههم من أهل مكة أه خازن (قوله من الذين آمنوا)  
أي من أحلامهم وقوله ونحوهما ككتاب ومميب وأهملهم من فقراء المؤمنين أه خازن (قوله  
رجعوا) أي من محاسنهم أه (قوله انقلبوا فأكهين) أي مثل الذين بما كان من مكنتهم ورفعتهم  
التي أوصلتهم إلى الاستعزاز بغيرهم قال ابن جرير روى عنه عليه الصلاة والسلام ان الذين  
يذاغريهم ببارسهم يداغريهم بما كبدوا يكون القابض على دينه كالقابض على الجمر وفي أخرى يكون  
المؤمن فيهم أذل من الأمة وفي أخرى العالم فيهم أنتم من جيفة حمار والله المستعان أه خطيب  
وقرأ - ففس فكهين دون ألف والناقون بها فليل هما بمعنى وقيل فكهين أشربين وفاكهين من  
التفكه وقيل فكهين فرحين وفاكهين ناعمين وقيل فأكهين أصحاب فأكهة ومزاج أه سمين  
(قوله مجهين) راجع للقراءتين أي مثل الذين بذكرهم المؤمنين وبالصحة منهم والضمير المرفوع  
في رأوهم عائد على المحرمين والمنصوب عائد على المؤمنين أي إذا رأى المحرمون المؤمنين  
ينسبونهم إلى الدلال وهم مخفئون في نسبتهم أه من الصبر ويحوز أن يكون الضمير المرفوع  
عائد على المؤمنين والمنصوب على المحرمين وكذلك الضميران في أرسلوا عليهم أه سمين (قوله  
لايمانهم محمد صلى الله عليه وسلم) أي فهم يرون أنهم على هدى والمؤمنون على ضلال في تركهم  
التنم الحاضر بسبب شيء لا يدرون هل له وجود أولا أه خطيب (قوله وما أرسلوا عليهم  
حافظين) حال من الواو في قالوا أي قالوا ذلك والحال أنهم ما أرسلوا من جهة الله تعالى موكلين  
بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويشهدون برشدكم وضلالكم وهذا تمكم بهم وأشعار بأن  
ما أحترقوا عليهم من القول من وظائف الرسل من جهته تعالى وقد وزان يكون ذلك من جملة

اولا عملهم حتى يردوهم  
الى مصالحهم (فاللهم) اي  
يوم القيامة (الذين آمنوا من  
الكفار يضحكون على  
الارائك) في الجنة (ينظرون)  
من منازلهم الى الكفار وهم  
يعذبون فيضضحكون منهم كما  
ضحك الكفار منهم في  
الدنيا (هل ثوب) جوزي  
(الكفار ما كانوا يفعلون)  
نعم

(سورة الانشقاق)

مكية ثلاث وخمس  
وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
اذا السماء انشقت وأذنت)

و يقال هو الاول مؤول كل  
اول والاخر مؤخر كل آخر  
كان قبل شئ خلقه ويكون  
بعد كل شئ افناء وهو الحى  
الباقى الدائم بلاموت ولا  
فناء ولا زوال وهو بكل شئ  
من الاول والاخر والظاهر  
والباطن عالم (هو الذى  
خلق السموات والارض في  
سنة ايام) من ايام اول الدنيا  
طول كل يوم الف سنة اول  
يوم منها يوم الاحد وآخر يوم  
منها يوم الجمعة (ثم استوى)  
استقر ويقال امتلا (على  
العرش) وكان الله قبل ان

قوله من جملة قول المؤمنين  
الاولى من جملة قول الكفار  
كما في الكشاف اه

قول المؤمنين كانوا هم قالوا ان هؤلاء الصالحون وما أرسلوا علينا حافظين انكار الصالحين عن  
الشرك ودعائهم الى الاسلام اه ابو السعود (قوله اول اعمالهم) هكذا في اكثر نسخ الجلال وفي  
بعضها بالواو وقد اقتصر المفسرون على هذا الشاى وقال القارى هو الصواب اه (قوله حتى  
يردوهم الى مصالحهم) اي بل انما امروا الى الكفار باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المؤمنين  
فيعيبون عليهم ما يعتقدونه ضلالا ويقررون ما يعتقدونه حقا اه شيخنا (قوله فاللهم) منصوب  
ببعضه كون ولا يضر تقديمه على المبتدأ لانه لو تقدم العامل هنا لجاز اذ لا بس بخلاف زيد قام في  
الدار لا يجوز في الدار زيد قام اه خطيب وهو تفريع للدلالة على انه جزاء خبرتهم منهم في  
الدنيا اه شهاب وينظرون حال من الضمير في يضحكون اي يضحكون حال كونهم ناظرين  
اليهم وقال كعب لاهل الجنة كوى ينظرون منها الى اهل النار وقبل حصن شفاف بينهم يرون  
منه حالهم وقوله من الكفار متعلق ببعضه كون قدم عليه لافادة الحصر اه من الصروف سبب  
هذا الضحك وجوه منها ان الكفار كانوا يضحكون على المؤمنين في الدنيا بسبب ما هم فيه من  
الضرر والبؤس وفي الآخرة يضحك المؤمنون على الكفار بسبب ما هم فيه من الصغار  
والهوان بعد العز والكبر ومن ألوان العذاب بعد النعيم والترفة ومنها انهم كانوا في  
الدنيا على غير شئ وانهم باعوا الباقي بالفاني ومنها انهم يرون انفسهم قد هازوا بالانعم المقيم  
ومنها انه يقال لاهل النار وهم فيها الخرجوا وتفتح لهم ابوابها فاذا راوها وقد فقت ابوابها اقبلوا  
اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم بفعل ذلك  
بهم مرار فذلك سبب الضحك ومنها انهم اذا دخلوا الجنة واحد واحد على الارائك ينظرون الى  
الكفار كيف يعذبون في النار ويرفعون اصواتهم بالويل والثبور يلعن بعضهم بعضا اه  
خطيب (قوله هل ثوب الكفار) يجوز ان تكون الجملة الاستفهامية معلقة للمطرقة لها فتكون  
في محل نصب بعد اسقاط الخافض ويجوز ان تكون على ضمائر القول اي يقولون هل ثوب اه  
سمن وفي القرطبي ومعنى هل ثوب الكفار اي هل جوزوا على مخيرتهم في الدنيا بالمؤمنين اذا  
فعل هم ذلك وقيل انه متعلق بنظرون اي ينظرون هل جوزى الكفار فيكون موضع هل  
ومدخلوها نصبا ينظرون وقيل هو استئناف لاموضع له وقيل هو على ضمائر القول والمعنى  
يقول بعض المؤمنين لبعض هل ثوب الكفار اي ائبوا وجوزوا وهو من ثاب أى رجع فان ثواب  
ما يرجع على العبد في مقابلة عمله ويستعمل في الخير والشكر اه

(سورة الانشقاق) \*

(قوله اذا السماء انشقت) فيه حذف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية  
يختص دخولها بالجلل الفلمية وما جاء من هذا ونحوه فتؤول محاذفة على قاعدة الاحتصاص  
فالسماء فاعل بفعل محذوف اه كرخي (قوله انشقت) اي انصدعت وتقطرت بالغمام والغمام  
مثل السحاب الابيض وهو البياض المعترض في السماء من جابهها وقال علي بن ابي طالب من المجرى  
والجرى بوزن المضرة باب السماء واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار محتلطة غير متميزة في الحس  
اه من القرطبي والخطيب والشهاب وفي زاده والمعنى ان السماء تنصدع بغمام يخرج منها قليل  
يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان لك اشد وأوجع من حيث انه جاء العذاب من  
موضع الخسيف فلي هذا يكون انشقاق السماء انزول الملائكة اه (قوله وأذنت لربها) اي  
انقادت وأذنت لاناثير قدرة الله تعالى حين تعلقت قدرته بانشقاقها انقياد المأمور المطواع اذا

نعمت واطاعت في الانشقاق  
(لربها وحقت) اي حق لها  
ان تسمع وتطيع (واذا  
الارض مدت) زيد في  
صحتها كما عدا الاديم ولم يبق  
عليها بناء ولا جبل (والقت  
خافها) من المسمى الى  
ظلمتها (وتخلت) عنه  
(واذنت) سمعت واطاعت  
في ذلك (لربها وحقت) وذلك  
كله يكون يوم القيامة  
وجواب اذا وما عطف  
عليها محذوف دل عليه  
ما بعده تقديره اني الانسان  
عمله

خالق السموات والارض  
على العرش بلا كيف (يعلم  
ما يلج في الارض) ما يدخل  
في الارض من الامطار  
والكنوز والاموات (وما  
يخرج منها) من الارض  
من الاموات والنبات  
والمياه والكنوز (وما ينزل  
من السماء) من الرزق  
والطير والملائكة والمصاب  
(وما يخرج فيها) وما يصعد  
اليها من الملائكة والحفظة  
والاعمال (وهو معكم) عالم بكم  
(انما كنتم) في براؤ بجهنم  
(والله بما تعملون) من  
الخبر والشر (يصيره ملك  
السموات والارض) خزان  
السموات المطر والارض  
النبات (والى الله ترجع  
الامور) عواقب الامور في

ورد عليه امر المطاع والتمرض لعنوان الربوبية مع الانضافة اليها للاشعار بعلة الحكم  
وهذه الجملة ونظيرتها الاستية بمنزلة قوله قالتا اتينا طائعين في الانباء عن كون ما نسب الى  
السماء والارض من الانشقاق والمد وغيرهما جاري على مقتضى الحكمة اه ابو السعود (قوله  
سمعت واطاعت في الانشقاق) تشبهت حال السماء في انقيادها للتأثير قدرة الله تعالى حيث  
اراد انشقاقها بانقياد المسموع المطواع للاستمر فاستمر لا نقية اذ اللفظ الاذن والاستماع المستعمل  
في غايته اه زاده وفي الصمدين قوله واذنت عطف على انشقت ومعنى اذنت اي استمعت امره  
يقال اذنت لك اي استمعت كلامك وفي الحديث ما اذن الله لشيء اذنه لني بمعنى بالقرآن وقال  
الشاعر صمد ادمه واخير اذ كرت به \* وان ذ كرت بسوء عندهم اذنوا  
وقال الجار بن حكيم \* اذنت لكم لما سمعت هديركم \* اه وفي المختار واذن له استمع وبابه طرب  
ومن قوله تعالى واذنت لربها وحقت اه (قوله وحقت) الفاعل في الاصل هو الله تعالى  
اي حق الله عليهم اذ ذلك اي سمعه واطاعته يقال هو حقيق بكذا وتحتق به والمعنى وحق لها ان  
تفعل اه سمين فعلم منه ان الفاعل محذوف وهو الله تعالى وان المفعول هو سمعها واطاعتها  
وهو غير مذكور بل الاسناد في الآية انما هو والله تعالى نفسه فيحتاج الى تقدير والتقدير وحقت  
هي اي حق سمعها واطاعتها اي حقه الله تعالى عليها اي اوجبها عليها واقتضت  
حكيمته وجوده منها وأشار الشارح الى التقدير بقوله اي حق لها ان تسمع فهذا من قبيل تقدير  
المضاف في الضمير المستكن في الفعل واسمه وحقت هي وبعد تقدير المضاف صار المعنى وحق  
سمعها واطاعتها وكلام السبصارى يقتضي ان نائب الفاعل هو ضمير السماء المستكن في  
الفعل من غير تقدير ونفسه وحقت اي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد اه (قوله واذا  
الارض مدت) اي بسطت بان تزال جبالها واكامها اه خازن وفي القرطبي واذا الارض  
مدت اي بسطت وكنت جبالها قال النبي صلى الله عليه وسلم تقدم الاديم لان الاديم اذا مد زال  
كل اثناء فيه وامتد واستوى وقال ابن مسعود وابن عباس ويزاد في سمعها كذا وكذا الوقوف  
الخلائق عليها للحساب حتى لا يكون لاحد من البشر الاموضع قدمه يعني لكثرة الخلائق فيها  
وقدمه في سورة ابراهيم ان الارض تبدل بارض أخرى وهي السامرة في قول ابن عباس  
على ما تقدم عنه اه (قوله والقت ما فيها وتخلت) اي اخرجت امواتها وتخلت منهم وقال ابن  
جببر والقت ما في بطن من الموتى وتخلت مما على ظهرها من الاحياء وقيل ألقت ما في بطنها  
من كنوزها ومعادنها وتخلت منها اي خلا جوفها فليس في بطنها شيء وذلك يؤذن بعظم الامركا  
تافي الحامل ما في بطنها عند الشدة وقيل تخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها وقيل ألقت  
ما استودعته وتخلت مما استهففته لان الله تعالى استودعها عباده احياء وامواتا واستهففتها  
بلاده مزارعة واقواتا اه قرطبي ووصفت الارض بذلك اي الالتقاء والتهيئة قوسا والاولا  
فالتحقيق ان المخرج لتلك الاشياء هو الله تعالى اه خطيب (قوله واذنت لربها وحقت) ليس  
تكرارا لان الاول في السماء وهذا في الارض اه خطيب (قوله واطاعت في ذلك) اي الالتقاء  
والتهيئة وتكريرا لاذ الاستقلال كل من الجنتين بنوع من القدرة اه كرخي (قوله دل عليه ما بعده)  
وهو قوله فلاقيه (قوله تقديره اني الانسان عمله) وقدره الزمخشري علمت نفس وهو احسن فقد  
وقع ذلك في سورتي الكهين والانفطار او مذكور وهو يا ايها الانسان بتقدير يقال او هو فلاقيه  
اي فانت ملاقيه او هو فاما من اوتي كتابه الخ والعامل فيها بكل تقدير رجواها وان جعلت غير

(يا أيها الإنسان انك كادح)  
 جاهد في عملك (الى لقاء  
 ربك) وهو الموت (كدح  
 فلاقيه) اي ملاقى عملك  
 المذكور من خير أو شر يوم  
 القيامة (فاما من أوفى  
 كتابه) كتاب عمله (بيمينه)  
 هو المؤمن (فسوف يحاسب  
 حسابا يسيرا) هو عرض  
 عمله عليه كما فسر في حديث  
 الصحيبين وفيه من نوقش  
 الحساب هلك وبعد العرض  
 يتجاوز عنه (وينقلب الى  
 أهله) في الجنة (مسرورا)  
 بذلك (واما من أوفى كتابه  
 وراء ظهره) هو الكافر تغل  
 عنه الى عنقه وتجعل يسراه  
 وراء ظهره فباخذها كتابه  
 (فسوف يدعو) عند رؤيته  
 ما فيه (ثبورا)

الآخرة (يولج) يدخل  
 ويزيد (الليل في النهار  
 ويولج) يدخل ويزيد  
 (النهار في الليل وهو عليم  
 بذات الصدور) بما في  
 ألقلوب من الخير والشر  
 (آمنوا بالله) بأهل مكة  
 (ورسوله) محمد عليه السلام  
 (وانفقوا مما جعلكم  
 مستخفين فيه) ما ليسكن  
 عليه في سبيل الله (فالذين  
 آمنوا منكم) بأهل مكة  
 (وانفقوا) ماله في سبيل  
 الله (لهم أجر كبير) ثواب  
 عظيم في الجنة بالإيمان

شرطية فهي منصوبة بأذكرمقدرا او مرفوعة مبتدأ خبره اذا الثانية بزيادة الواو اي وقت  
 انشقاق السماء وقت امتداد الارض اه كرخي (قوله يا أيها الإنسان انك كادح) المراد بالإنسان  
 الجنس أي بالبن آدم وكذا روي سعد عن قتادة بالبن آدم ان كدح لك الضعيف فن استطاع ان  
 يكون كدحه في طاعة الله فليعمل ولا قوة الا بالله وقيل هو معين فقال مقاتل يعني الاسود بن عبد  
 الأسد ويقال يعني أبي بن خلف ويقال جميع الكفار يعني يا أيها الكافرانك كادح والكدح  
 في كلام العرب العمل والكسب اه قرطبي وفي المختار الكدح العمل والسعي والكد والكسب  
 وهو الخدش ايضا وباب الكل قطع وقوله تعالى انك كادح الى ربك أي ساع وبوجهه كدوح  
 أي خدوش وهو يكدح اعماله ويكندح أي يكتب اه وقوله الى ربك الى حرف غاية أي غاية  
 كدحك في الخير أو الشر تنتمى بلفظ ربك وهو الموت اه (قوله فلاقيه) يجوز ان يكون معطوفا  
 على كادح والسبب فيه ظاهر وان يكون خبر مبتدأ مضمرا أي فانت ملاقيه فعلى الأول يكون من  
 باب عطف المفرد على المفرد وعلى الثاني يكون من باب عطف الجمل اه صميم وقيل هو جواب  
 اذا والضمير فيه اما للرب أي ملاقى حكمه لا مفرك منه واما لا الكدح الا ارا الكدح عمل وهو  
 لا يبقى فلا قاته محتملة فالمراد اجراء كدحك من خير أو شر اه خطيب وقد أشار الشارح لجواب  
 ذلك بقوله أي ملاقى عملك الخ ففيه إشارة الى أن ضمير ملاقيه للكدح الذي هو معنى العمل الا  
 أن العمل لكونه عرضا لا يبقى بمنع تلاقيه فلا بد من تقدير مضاف أي ملاقى حسابه وخزاه اه  
 زاده وقال الشهاب الاقيه أي ملاقى كدحه بنفسه من غير تقدير لوجوده في محفه وعلى هذا فاما  
 بعده تفصل له وقوله عملك المذكور أي الذي كدحت واحتدث فيه اه (قوله هو عرض  
 عمله عليه) يعني أن الحساب اليسير هو العرض بان تعرض أعماله ويعرف أن الطاعة منها هذه  
 وأن المعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة  
 فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالمعذرة ولا بالحجة عليه فانه متى  
 طوأت بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح كما قال عليه الصلاة والسلام من نوقش الحساب  
 فقد هلك اه زاده فناقشة الحساب ان يطالب بالحجة أو بالمعذرة ان يقال له لم فعلت كذا وان  
 يحاسب على القليل والكثير بحيث لا يتجاوز عن شيء من سيئاته اه شيخنا (قوله وينقلب)  
 أي يرجع بنفسه من غير مزعج رغبة وقول الى أهله أي الذين أهل بهم في الجنة من الخور  
 العين والادميات والذريات اذا كانوا مؤمنين اه خطيب وقوله مسرورا حال من فاعل  
 ينقلب (قوله كما فسر في حديث الصحيبين) أي عن أبي ابن مليكة عن عائشة رضي الله عنها  
 أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت عائشة فقلت أو ليس يقول  
 الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال اغنا ذلك العرض وليكن من نوقش الحساب  
 هلك وفي رواية عذب ومعلوم أن سوف من الله واجب اه كرخي (قوله وراء ظهره) منصوب  
 بنزع الخافض وفي البيضاوي وراء ظهره أي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره اه يعني ان قوله  
 تعالى في هذه السورة وأما من أوفى كتابه وراء ظهره لا ينافي قوله في سورة الحاقة وأما من أوفى  
 كتابه بشماله لا مكان الجمع بينهما كما أشار اليه بقوله وتجعل يسراه وراء ظهره بان تخضع يده  
 اليسرى من موضعهما فتجعل وراء ظهره قبيل ويحتمل أن يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله  
 وبعضهم من وراء ظهره ولما يؤتى كتابه من غير يمينه يعلم أنه من أهل النار فيقول واشبورا اه  
 زاده (قوله وتجعل يسراه الخ) بان تخضع يده اليسرى من موضعها فتجعل وراء ظهره ثم ان هذا

ينادي هلاكه بقوله يا نبورا  
(ويصلي سعيرا) يدخل  
النار الشديدة وفي قراءة بضم  
الباء وفتح الصاد واللام  
المشدة (انه كان في اهله)  
عشيرة في الدنيا (مسرورا)  
بطرا باتباعه لهواه (انه ظن  
ان) مخففة من الثقيلة  
واسمها محذوف اي انه (ان  
يجور) يرجع الى ربه (بلى)  
يرجع اليه (ان ربه كان به  
بصيرا) عالما بـ رجوعه اليه  
(فلا أقسم) لازائدة (بالشفق)  
هو الحرة في الافق بعد  
غروب الشمس (والليل  
وما وسق) جمع ما دخل عليه  
من الدواب وغيرها (والقمر  
اذا اتسق) اجتمع ونجم نوره  
وذلك في الليالي البيض  
(اتركبن) ايها الناس ادله  
تركبن حذف تون الرفع  
لنحو الى الامثال والواو  
لالتقاء الساكنين (طبقا  
عن طبق)

والنفقة (وما لكم) يا اهل  
مكة (لا تؤمنون بالله)  
لا توحدون بالله (والرسول)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(يدعوكم) الى التوحيد  
(لتؤمنوا بربكم) لكي  
توحدهوا بربكم (وقد أخذ  
ميثاقكم) اقراركم بالتوحيد  
(ان كنتم) اذ كنتم  
(مؤمنين) يوم الميثاق (هو  
الذي ينزل على عبده) محمد

اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان  
وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمن اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار  
او قبله فرفاينهم وبين الكفرة كما قيل وأوقى يعني يؤتى وعبر بالماضي لتحقق وقوعه اه  
شهاب (قوله ينادي هلاكه) أي يتنبي فان نداء ما لا يعقل يراد به التمني فالدعاء بمعنى الطلب  
بالنداء اه شهاب وفي المصباح ونبر الله الكافر نبورا من باب قعد أهلكه ونبره ونبورا هلك  
بتعدي ولا يتعدى اه (قوله بطرا باتباعه لهواه) وقال القفال أي منعمامستر يحامى النعب  
بإداء العبادات واحتمال مشقة الفرائض من الصلاة والجهد مقدمات على المعاصي أمنان من  
الحساب والثواب والعقاب لا يخاف الله تعالى ولا يرجوه فابله الله تعالى بذلك السرور وغيا  
دائما لا ينقطع اه خطيب (قوله انه ظن) أي علم وتيقن أن ان يجور ان هذه هي المخففة كالتي  
في أول القيامة ولا يصح أن تكون مصدرة لما يلزم عليه من دخول الناصب على مثله وهي  
سادة مسد المفعولين أو أحدهما على الخلاف ويجوز معناه يرجع يقال حار مجور حورا وقال  
الراغب الحور التردد في الامر ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من التردد في الامر بعد  
المضي فيه ومحاوره الكلام مراعاة والمحور العود الذي تجرى فيه البركة لتردها عليه اه  
سمن وفي المختار ما رجوع وبابه قال ودخل اه قام صدر بوزن ذول وبوزن دخول كما يفهم من  
القاموس ا قوله بلى) ايحاج لما بعد ان وار ربه جواب قسم مقدراه سمن فالجملية بمنزلة التعاميل  
لما أفادته بلى (قوله فلا أقسم) انقاع في جواب شرط مقدراى اذا عرفت هذا واذا تحققت  
الرجوع بالبعث فلا قسم الخ اه شهاب واقسم تعالى بمجمل لوقاته تشير بفالماوتة ريعنا للاعتبار  
بها اه من النهر (قوله بالشفق) الشفق قال الراغب اخذت لاضوء النهار بسواد الليل عند  
غروب الشمس والاشفاق عنائه مخنطة بخوف لا بالشفق محب بالشفق عابه ويخاف ما يلحقه  
فاذا عدى عن فمى الخوف فيه أظهر واذا عدى بلى فعنى العماية فيه أظهر وقال الزمخشري  
الشفق الحرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت  
العمية عند غامة السماء لا ما يروى عن أبي نيفة في إحدى الرواين انه البياض وروى أسيد  
ابن عمرو انه رجوع عنه سمي شفة لرقته ومنه الشفة على الانساب وهي رقعة القلب عليه اه  
والشفق شقق الشفق الاحمر والشفق الابيض والشفق الشفق والشفقة اسمان للاشفاق اه سمن  
(قوله وما وسق) يجوز ان تكون موصولة اسمية ويجوز ان تكون نسكرة موصوفة وأن  
تكون مصدرة وعلى كونها موصولة أو نسكرة فعائد الصلة أو الصفة محذوف أي جمعه اه  
شيخنا (قوله جمع ما دخل عليه) أي ضم ما كان منتشرا بانهار من الخلق والدواب والحوام  
وذلك أن الليل اذا أقبل ولى كل شئ الى مأواه اه خازن (قوله من الدواب وغيرها) كالجمال  
والبحار والشجر اذ جميع ذلك ضم وسكن في طلمة الليل اه من البحر (قوله اذا اتسق) أي  
امتلا قال الفراء وهو امتلاؤه واستواءه ليلاني البدر وهو اتمل من الوسق وهو الضم والجمع  
كما تقدم وامر فلا رمتسق أي مجتمع على ما يسراه سمن (قوله تركبن) هذا جواب القسم وقرأ  
الاخوان وابن كثير بفتح الباء على خطاب الواحد والباقون بعضهم على خطاب الجمع وتقدم  
تصريف مثله فالقراءة الأولى روعى فيها اما خطاب الانسان المتقدم المذكور في قوله يا أيها  
الانسان واما خطاب غيره وقيل هو خطاب للرسول أي تركبن مع الكفار وجهادهم وقيل  
النساء للتأنيث والفعل مسند لهم غير السماء أي تركبن السماء حال لا بعد حال تكون كالمهل

وكالدهان وتنفس وتنشق وهو - ذاقول ابن مسعود والقراءة الثانية روعي فيها معنى الانسان اذا  
 المراد به الجنس وطبقا مفعول به احوال وعن - في مدوهى واقعة صفة اطلبهاى طبقا مجازا  
 اطبق وعلى كون طبقا مفعول به يكون على حذف مضاف أى لتركيب سنن أو طريقة طبق  
 بعد تطبيق والطبق الامنة من الناس على كونه مفعول به وعلى كونه حالا فهو معنى المرتبة اه  
 سمى (قوله حالا مدحال) أى كل واحدة مطابقة لا تختم فى الشدة والحوال اه شيخنا وعبرة  
 الخطيب قال عكرمة رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وعن ابن عباس الموت ثم البعث ثم  
 العرض وعن عطاء مرة فقيرا ومرة غنيا وقال أبو عبيدة أتر كبن سنن من كان قبلكم وأحوالهم  
 لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا حتى يودحوا  
 بحراسياتبعتموه - (قوله وهو الموت) أى ماد كرم الطماق والمراتب اه (قوله فالحلم) م  
 المما لتركيب ما بعد مدحال من الانكار والتعجب على ما قبلها من احوال يوم القيامة وأحوالها  
 الموجبة للإيمان والسجود أى اذا كان حالهم يوم القيامة كما ذكرنا فإى ثبت لهم حال  
 كونهم غير مؤمنين أى أى شئ ينعهم من الإيمان مع نفاذهم حماة اه أبو السعود وفى  
 الشهاب قال الامام وهو واسطة هاهنا انكارى ومثله يذكر بعد ظهور الخلة وهما قد ظهرت الخلة  
 لان ما أقسم به من التعراب العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدره فيبعد عن له عقل  
 عدم الإيمان به والاعتقاد له اه وقال زاده أقسم بالحوادث المتغيرة الطارئة على الافلاك  
 والعناصر على أن الله من يلغون بعد البعث طبقا بعد طبق فان السقى حالة مخالفة لما قبلها وهو  
 ضوء المار وما بعده هاوى ظلمة الليل وكذا الليل حالة بعد انبساط ضوء النهار وبقية أحوال  
 الحيوانات من التفرق الى الاجتماع ومن البقعة الى الأوم وكذا اتساق القمر وكونه بدر حالة  
 حادثه بعد كونه ناقصا فاقسم تعالى على أنهم يركبون المشاق فالاقسام هذه المذكورات يدل  
 على ثبوت هذه الدعوى وهى قوله فالحلم لا يؤمنون فبين الاقسام بالمد كورات وهذه الدعوى  
 تناسب اه (قوله أى مانع لهم الخ) وعلى هذا النفس فجعله لا يؤمنون حال وقوله أى  
 حجة لهم الخ وعلى هذا فجعله لا يؤمنون على تقدير حجب الجوارى المصدرة أى أى حجة لهم  
 فى عدم الإيمان أشار له بقوله فى تركه اه (قوله واذا قرئ عليهم القرآن) أى من أى قارئ  
 قراءة مشروعة اه خطيب وهذا شرط وحواله لا يسجدون وهذه الجملة الشرطية فى محل نصب  
 على الحال معطوفة على الحال السابقة وهى قوله لا يؤمنون اه سمى (قوله لا يسجدون)  
 أى سجدوا القويا كما ذكره بقوله يخضعون وهذا أحد قولين والآخر أن المراد به السجود الحقيقي  
 الذى هو سجود التلاوة وعبرة البضائى لا يسجدون لا يخضعون أولا يسجدون لتلاوته لما  
 روى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى وامجدواقرئ فسجد عن معه من المؤمنين  
 وقريش تصفق فوق رؤسهم فترات اه (قوله بما يوعون) قال فى التقريب وعى العلم بعبه  
 وعيا حفظه والله أعلم بما يوعون أى يضمرون فى قلوبهم من التكذيب ولعل بعضهم أوعى له  
 من بعض أى أضبط اه وفى المختار الوعاء واحد الاوعية وأوعى الزاد والمتاع جملة فى الوعاء  
 روعى الحديث بعبه وعيا حفظه وأذن واعية والله أعلم بما يوعون أى يضمرون فى قلوبهم من  
 التكذيب اه (قوله لكن الذين الخ) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان الموصول مبتدأ  
 والجملة خبره والاستثناء من قبيل المفردات وقيل متصل وليس بذلك لان الضمير راجع الى الذين  
 كفروا والذين كفروا قد وضع موضع المظهر للاشعار بانهم لا يؤمنون ولا يسجدون عند قراءة

حالا بعد حال وهو الموت ثم  
 الحياة وما بعدهما من احوال  
 القيامة (فالحلم) أى  
 الكفار (لا يؤمنون) أى  
 أى مانع لهم من الإيمان  
 أى حجة لهم فى تركه مع  
 وجود برأيه (و) مالمهم  
 (اذا قرئ عليهم القرآن  
 لا يسجدون) يخضعون بأن  
 يؤمنوا به لا يحجزه (بل الذين  
 كفروا يكذبون) بالبعث  
 وغيره (والله اعلم بما  
 يوعون) يجمعون فى صحتهم  
 من الكفر والتكذيب  
 وأعمال السوء (فبشرهم)  
 احبرهم (بعذاب اليم) مؤلم  
 (ال) لكن (الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات  
 عليه السلام) آيات بينات  
 جبريل بالآيات مبينات  
 بالامر والنهى والحلال  
 والحرام (ليخرجكم) اكنى  
 يخرجكم بالقرآن ودعوة  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (من الظلمات الى النور)  
 من الكفر الى الإيمان  
 ويقال قد اخرجكم من  
 الكفر الى الإيمان (وان  
 الله بكم) بامعشر المؤمنين  
 (لرؤف رحيم) حين اخرجكم  
 من الكفر الى الإيمان (وما  
 لكم) بامعشر المؤمنين (ان  
 لا تنفعوا فى سبيل الله) فى  
 طاعة الله (ولله ميراث  
 السموات والارض) ميراث

لهم اجر غير ممنون) غير  
مقطوع ولا منقوص ولا  
ينتهي عليهم

(سورة البروج)

مكية ثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والسماء ذات البروج)  
للكواكب اثني عشر برجاً  
تقدمت في الفرقان (واليوم  
الموعود) يوم القيامة  
(وشاهد) يوم الجمعة  
(ومشهود) يوم عرفة كذا  
هسرت الثلاثة في الحديث  
فالاول موعوده والشأن  
شاهد بالعدل فيه والثالث  
تشهده الناس والملائكة  
وجواب القسم

✽ سورة البروج ✽

أهل السموات وأهل الأرض  
يسوت أهلها يومئذ في هو  
ويرجع الأمر كله إليه  
(لا يسئوى منكم) يا معشر  
المؤمنين عند الله في الفضل  
والطاعة والثواب (من  
أنفق من قبل الفتح) فتح  
مكة (وقائل) الموعود النبي  
صلى الله عليه وسلم (أولئك)  
أهل هذه الصفة (اعظم  
درجة) فضيلة ومنزلة عند  
الله بالطاعة والثواب وهو  
أبو بكر الصديق (من الذين  
أنفقوا من بعد) من بعد فتح  
مكة (وقائلوا) الصدوق  
سبيل الله مع النبي صلى الله  
عليه وسلم (وكلاً) كلاً  
الغريقين من أنفق وقائل

القرآن عليهم لانهم كافرون مكذبون اه كرخي (قوله لهم اجر غير ممنون) استثناء مقرر لما فاده  
الاستثناء من انتفاء العذاب عنهم ومبين لكيفيته ومقارنته الثواب العظيم اه أبو السعود

(سورة البروج)

وردت هذه السورة لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الايمان وتصبرهم على آذية الكفار  
وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التذنب على الايمان وتصبرهم على ذلك حتى ما نسوا  
هم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلمون أن هؤلاء عند الله عز وجل بمنزلة أولئك  
المؤمنين معذبين مثلهم أحقأ بان يقال فيهم ما قد قيل فيهم اه أبو السعود (قوله ذات البروج)  
أي ذات المنازل والمحال والطرق التي تسير فيها الكواكب السبعة وفي السبعة أي البروج  
الاثني عشر شبيهة بالقصور لانها تنزلها السماوات كما ان القصور ينزلها الاكابر والاشراف  
سميت بروج الظهورها واصل التركيب للظهورية أي أن أصل معنى البروج الامر الظاهر من  
التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصر العالي اظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج  
ايضاً اه شهاب (قوله للكواكب) أي التي هي منازل الكواكب (قوله تقدمت في الفرقان)  
عبارة هناك تبارك الذي جعل في السماء بروجاً اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان  
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب  
السبعة السبعة المبرج وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء  
والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله  
الجدي والدلو انتهت (قوله واليوم الموعود) أي الموعود به كما ذكره بعد فقيه الحذف والايصال  
(قوله وشاهد ومشهود) نكره ما دون بقية ما أقسم به لاختصاصه ما من بين الايام بفضيلة  
ليست لغيرهما فلم يجمع بينهما وبين البقية بلام الجنس وهذا جواب ايضاً عما يقال لم خصصهما  
بالذكر دون بقية الايام وانما لم يذكر بلام العهد لان التنكير يدل على التفعيم والتعظيم بدليل  
قوله تعالى واليه حكم الهم واحد اه كرخي (قوله كذا هسرت الثلاثة في الحديث) عبارة  
الخطيب وقوله تعالى واليوم الموعود قسم آخر وهو يوم القيامة قال ابن عباس وعد أهل السماء  
والارض أن يحجة وافية واحتلغوا في قوله تعالى وشاهد ومشهود فقال أبو هريرة وابن عباس  
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى مرفوعاً اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود  
يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة خرجه الترمذي في جامعه قال القشيري يوم الجمعة يشهد على  
عامله بما عمل فيه قال القرطبي وكذا سائر الايام والليالي لما روى أبو نعيم الحافظ عن معاوية  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على العبد الا يتأذى فيه يا ابن آدم انا حلقى  
جديد وانا فيما تعمل عليك شهيد فاعمل في خير أشهد لك به غداً فاني اذا مضيت لم ترني أبداً  
ويقول الابل مثل ذلك حديث غريب وحكى القشيري عن عمران الشاهد يوم الاضحية وقال  
ابن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى عن علي الشاهد يوم عرفة والمشهود  
يوم القمرو قال مقاتل أعضاء الانسان هي الشاهد ا قوله تعالى يوم تشهد عليهم السعيرم الآية  
وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامم ا قوله تعالى وكذلك جاء لناكم  
امة وسطاً الآية وقبل الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم ا قوله تعالى انا انزلناك شاهداً وقبل آدم  
وقبل الحفظة الشاهد والمشهود اولاد آدم وقبل غير ذلك وكل ذلك صحيح انتهت (قوله وجواب  
القسم محذوف الخ) قضية كلامه أنه الجواب مع كونه دعاء كقوله قتل الانسان والذي ذكره



مخدوف صدره تقديره لقد (قتل) لعن

(أصحاب الأخدود) الشق  
في الأرض (النار) بدل  
اشتغال منه (ذات الوقود)  
ما توقد به (أذهب عليهم) أي  
حوله على جانب الأخدود  
على الكرامى (قعودهم  
على ما يفعلون بالمؤمنين)  
بأنه من تعذيبهم باللقاه في  
النار لم يرجعوا عن إيمانهم  
(شهود) حضور روى أن  
الله أنجي المؤمنين الملقين  
في النار يقبض أرواحهم  
قبل وقوعهم فيها وخرجت  
النار إلى من ثم فأحرقتهم  
(وما نقصوا منهم إلا أن  
يؤمنوا بالله - عز وجل) في  
ملكه (الحمد) المجدود

من قبل الفخ وبعد الفخ  
(وعدا الله الحسنى) الجنة  
بالإيمان (والله سبحانه لمون)  
بما تفقون (خبر من ذا  
الذي يقدر الله) في  
المصدق (قرضا حسنا)  
محتسبا ما صدق من قلبه  
(فبضاعته له) يقبله  
ويضاعف له في الحسنات  
ما بين سبع إلى سبعين إلى  
سبع مائة إلى ألفي ألف إلى  
ما شاء الله من الأضعاف  
(وله) عنده (أجر كريم)  
نواب حسن في الجنة نوات  
هذه الآية في أي الدجاج  
(يوم) وهو يوم القيامة  
(ترى) يا محمد (المؤمنين)  
المصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالإيمان (بشيء)

غيره أنه إذا كان دعاء لا يكون جوابا والجواب أن بطش ربك لشديد ومن ثم قال القاضي  
والأظهر أنه دأبيل الجواب المخدوف وكأنه قيل أنهم ما دونون بمعنى كفار مكة كما لعن أصحاب  
الأخدود فإن السورة وردت لتثبيت المؤمنين على أذهابهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم  
وقيل الجواب مخدوف والتقدير أن الأمر حق في الجزاء اه كرخي (قوله مخدوف صدره الخ)  
وأما احتيج لهذا الخذف لأن المشهور عند النحاة أن الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم  
معه موله إذا وقع جوابا للقسم نلزمه اللام وقد ولا يجوز للاقتصار على إداها ما لا عند طول  
الكلام كما في قوله والشمس وضاهما إلى قوله قد أفلح من زكاهما وفي ضرورة اه شهاب وزاده  
(قوله تقديره لقد قتل الخ) أي غدفت اللام وقد وعلى هذا فقوله قتل خبر لا دعاء اه ميم  
فالجملية خبرية والاصل فيها أسناد عائمة دالة على الجواب كأنه قيل أقسم بهذه الأشياء على أنهم  
أي كفار مكة ما دونون كما لعن أصحاب الأخدود اه أبو السعود روى عن مقاتل كانت الأخاديد  
ثلاثة واحدة بنجران باليمن وأخرى بالشام وأخرى بفارس حرق أصحابها بالنار أما التي بالشام  
والتي بفارس فلم ينزل الله فيها ما قرأنا وأنزل في التي كانت بنجران وذلك أن رجلا من ملأ من  
بقر الأنجيل أجوف نفسه في عمل وجعل يقرأ الأنجيل فماتت بنت المستأجر النورية من قراءة  
الأنجيل فذكرت ذلك لآبيها فسأله فلم يجبه فلم يزل به حتى أخبره بالدين والاسلام فتأبى على  
دينه هو وسبعة وثلاثون أنسانا ما بين رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى إلى السماء وقبل  
صعد النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سنة فسمع بذلك رجل اسمه يوسف بن ذى نواس فذهبهم  
في الأرض وأوقد لهم فيها فمضواهم على الكفر فن أنى أن يكفر فذهب في النار ومن رجع عن  
دين عيسى لم يذهب ورؤى أن امرأة جاءت ومعهما ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق  
فطرت إلى ابنها فرحمت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات فلما  
كانت في الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنها يا أماه إلى أرى أمامك نار لا تطفأ يعني نار جهنم  
إن لم تقب في هذه النار فلما سمعت ذلك قد فاجعها أقسم ما في النار فيجملها الله في الجنة فذهب  
في النار يوم واحد سبعة وسبعون أنسانا فذلك قوله قتل أصحاب الأخدود اه خطيب (قوله  
الشق في الأرض) فالأخدود مفرد جمعه أخاديد والخندق الخاء بمعنى الأخدود ووجه خدود  
اه (قوله يدل اشتغال منه) أي لأن الأخدود مشتمل على النار وحيد فذلك لا بد من ضمير مقدر  
أي النار فيه اه شيخنا (قوله أذهب عليهم أعود) ظرف لقتل أي لعنوا حين أحرقوا بالنار  
قاعدين عليهم في مكان مشرف عليهم من حافات الأخدود اه أبو السعود وعبر عن القعود على  
حافة النار بالقعود على نفس النار لدلالة على أنهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها  
يقذفون فيها من شأوه ويحسون سبيل من شأوه اه زاده (قوله شهود حضور) عبارة إلى  
السعود شهود أي يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأن أحدا لم يقصر فيما أمر به وفوض إليه فهو  
من الشهادة أو أنهم شهود يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيامة يوم تشهد عليهم ألسنتهم  
وأيديهم وقيل على بمعنى مع والمعنى وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين من العذاب حضور لا يرقون لهم  
لغاية قسوة قلوبهم اه هذا هو الذي يستدعيه النظم وتنطبق به الروايات المشهورة انتهت فقول  
الشارح حضور يقتضي أن تكون على بمعنى مع (قوله أنجي المؤمنين الملقين في النار) وكانوا  
سبعة وسبعين فلولاه لم يرجعوا عن دينهم والذين رجعوا عشرة أو أحد عشر وقوله إلى من ثم أي  
إلى من هم قعود على الأخدود وهم أصحابه ولم يرد نص بتعيين عددهم (قوله وما نقصوا منهم الخ)

(لذي له ملك السموات  
والارض والله على كل شيء  
شهيد) اي ما انكر الكفار  
على المؤمنين الايمانهم  
(ان الذين فتنوا المؤمنين  
والمؤمنات) بالاحراق  
(ثم لم يتوبوا فلهم عذاب  
جهنم) بكفرهم (ولهم  
عذاب الحريق) اي  
عذاب احراقهم المؤمنين في  
الآخرة وقيل في الدنيا بان  
خرجت النار فاحرقتم كما  
تقدم (ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لهم حبات تحصى  
من تحتها الانهار ذلك الفوز  
الكبير

نورهم) يصي نورهم (بين  
أيديهم) على الصراط  
(وبالاعمال) وشمالهم  
(بشراكم اليوم) نقول لهم  
الملائكة على الصراط نكم  
اليوم (جنت تجري من  
تحتها) من تحت مشعرها  
ومساكنها (الانهار) انهار  
النار والماء والعسل واللبن  
(خالدين فيها) مقيمين في  
الجنة لا يموتون فيها ولا  
يخرجون منها (ذلك هو  
الفوز العظيم) النجاة الوافرة  
فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من  
النار وما فيها (يوم) وهو يوم  
القيامة بعد ما طغى نور المنافقين  
على الصراط (يقول المنافقون)  
من الرجال (والمنافات)  
من النساء (للمؤمنين)

اي ما عابوا منهم الا الايمان اي الايمانهم وانما قال الآن يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الايمان  
وجد منهم في الماضي لان تعذيبهم والانكار ليس للايمان الذي وجد منهم في الماضي بل  
لدوامهم عليه في المستقبل حتى لو كفروا في المستقبل لما عذبوهم على ما مضى فكأنه قبل  
الآن يستمر على ايمانهم اه زاده وهذا الاستثناء على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم \* بين فلول من قراع الكتاب

اه يضارون وفي المختار نعم الامر كرهه وباب ضرب ونقم من باب فهم لغة اه (قوله الذي له ملك  
السموات الخ) لما ذكر تعالى الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن به ويعبد وهو كونه عزيزا غاليا  
قادر على محشي عقابه سبحانه ما يجب الحمد على نعمه ويرجى ثوابه قرر ذلك بقوله الذي له ملك  
السموات الخ اه خطيب (قوله والله على كل شيء شهيد) فيه وعد لاصحاب الاحدود ووعد  
لمعذبيهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها أعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل  
مهما حتم اه أبو السعود (قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) اي حرّوهم بالنار يقال  
فتنت الشيء اذا حرّقه والعرب تقول فتن فلان الدرهم والدينار اذا أدخله الكور لينظر خودته  
ونظيره يوم هم على النار يفتنون قال الرازي ويحتمل ان يكون المراد كل من فعل ذلك قال  
وهذا أولى لان اللفظ عام والحكم بالتخصيص ترك الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة  
مقبولة قبل الغرغرة ولوطال الزمان عبر سبحانه بأداة التراخي فقال تعالى ثم لم يتوبوا اي عن  
كفرهم وعما فعلوا فلهم عذاب جهنم اي بكفرهم ولم هم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم  
المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتم كما تقدم ومفهوم الآية أنهم  
لونا بالحر حوامن هذا الوعيد اه خطيب ونقد ان الذين حرّقوا كانوا سبعه وسبعين وفي  
المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب بفتنه بالكم بفتنة ومفتونا ايضا اذا  
أدخله النار لينظر جودته وديار مقبول قال الله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات  
اي حرّقهم ويهوى الصائح الغتاب وكذا الشيطان وقال الخليل الفتن الاحراق قال الله تعالى  
يوم هم على النار يفتنون اه وفي القاموس ان فتن به هذا المعنى من باب كتب فعلى هذا  
يكون له بايان (قوله ثم لم يتوبوا) اي لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على  
أنهم اذا تابوا وآموا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة  
فان توبه القاتل مقبولة وأنهم لو لم يتوبوا لهم العذاب المذكور اه خازن (قوله فلهم  
عذاب جهنم) هو جبران الذين فتنوا ودخلت الماء لما تضمنه المتبدا من الشرط وارتفاع  
عذاب على الماء بالجار قبله لوقوعه خبرا وهو أحسن من ارتفاعه بالابتداء اه كرخي  
(قوله عذاب الحريق) اي العذاب بسبب الحريق (قوله ان الذين آمنوا الخ) لما  
ذكر وعبد المحرمين أتبعه بذكر ما أعد للمؤمنين اه خطيب (قوله تحصى من تحتها  
الانهار) اي تحت أمرتها وغرفها وجميع أمانها كما يتأذون ببرد هافي نظير ذلك الحر  
الذي صبروا عليه في الدنيا ونزل عنهم برؤيته ذلك مع خضرة الجنان جميع المضار والاحزان  
اه خطيب (قوله ذلك الفوز الكبير) الإشارة الى كون ما ذكره من حيازتهم  
للجنة فان حصولها مستلزم لحيازتهم لها قطعاً أو الى الجنة الموصوفة وتذكير اسم الإشارة  
حينئذ لتأويله بالمدكور وأياما كان في فافيه من معسى البعد لا يذان به لو در حته

ان بطش ربك) بالكفار  
(لشديد) بحسب ارادته  
(انه هو يبدئ) الخلق  
(ويهدى) فلا يهزمه ما يريد  
(وهو الغفور) للذنوبين  
المؤمنين (الودود) المتودد  
الى اوليائه بالكرامة (ذو  
العرش) خالقه وما لكه  
(المجيد) بالرفع المسحق  
لكمال صفات العلو (فعال  
لما يريد) لا يهزمه شيء (هل  
أتاك) يا مجيد (حديث  
الجنود فرعون وثمود)

للمؤمنين المخلصين على  
الصراط (انظرونا) ارقبونا  
وانظرونا يامعشر المؤمنين  
(نقتبس من نوركم) نستضي  
بنوركم ونجوز به على الصراط  
معكم (قيل) يقول لهم  
المؤمنون ويقال يقول لهم  
الملائكة ويقال يقول الله لهم  
(ارجعوا ورائكم) خلفكم  
الى الدنيا ويقال الى الموقف  
حيث أعطينا النور (فالتسوا  
فاطلبوا) (نورا) وهذا اسم زاء  
من الله على المناقذين  
ويقال من المؤمنين على  
المناقدين فيرجعون في طلب  
النور (فضرب بينهم) يقول  
بنبي بينهم وبين المؤمنين  
(سور) بحائط (له باب  
باطنه فيه الرحمة) الجنة  
(وظاهره من قبله العذاب)  
من نحوه النار (ينادونهم)  
من وراء السور (الم تكن  
معكم) على دينكم يامعشر

في الفضل والشرف فالفوز على الاول مصدر باق على مصدريته وان جعل اشارة الى الجنات  
فالفوز مصدر أطلق على المفعول مبالغة والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم المفتونون وغيرهم  
وقوله لهم أي بسبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح جنات تجري من تحتها الانهار ان يريد  
بالجنات الاشجار فجر بان الانهار من تحتها اطراف الارض المشقة على الاشجار  
فالتحية باعتبار جريها ظاهر ايضا فان اشجارها سائرة لارضها اه أبو السعد (قوله ان بطش  
ربك لشديد) استثناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم انما بان لكفار قوله نصيبا  
موفورا من مضمونه كما ينبغي عنه التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة لظهيره صلى الله عليه وسلم  
والبطش الاخذ بعنف وحدث وصف بالشدة فقد تضاعف وتضاعف وهو بطشه بالجبرية والظلمة  
وأخذه اياهم بالاذاب والانتقام اه أبو السعد وروى الخطيب ان بطش ربك لشديد جواب  
القسم والبطش هو الاخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف ولما كان هذا البطش لا يتأني  
الا من كامل القدر دد على كامل قدرته واحتصاصه بذلك بقوله مؤ كذا المسألة من الانكار انه  
هو يبدئ الخ في المختار البطشة السطوة والاخذ بعنف وقد بطش به من رب ضرب ونصر  
وباطشه مباطشه اه (قوله بحسب ارادته) اشارة الى ارادة الفلاسفة القائلين بأنه موجب  
بالذات وقد نطق القرآن بأنه فعال لما يريد اه كرخي (قوله انه هو يبدئ ويهدى) أي ومن كان  
قادرا على الاجادة والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية السدة وهذا ظهر من التعليل بهذه الجملة  
لما سبق من شدة البطش اه شهاب (قوله وهو الغفور) لما ذكر كرسية بطشه ذكر كونه غفورا  
سائر الذنوب عبادة وودود الطيفاهم محسناتهم زهاتنا صفة تفاعل والظاهر ان الودود مبالغة في  
الواد اه من الصروفات المتزلة غفورا تاب وقال اصحابنا غفور مطلقا تاب ولم لم يتب  
لار الالية مذكورة في معرض المدح والتمجح بكونه غفورا مطلقا اتم فالجن عليه اولي ولان  
الغفور صيغة مبالغة فالمعنى ان يحمل على الاطلاق اه زاده (قوله المتودد الى اوليائه) به  
بالكرامة وفي البينناوى الودود المحب لمن اطع وقيل هو بمعنى مفعول أي يوده عبادة اه  
وتندم لئلا مز يدبسط في آخر الامراء اه (قوله المجيد بالرفع) أي وبالجبر ايضا في الخطيب فراء  
حمزة والكسائي بحرف الدال على أنه نعمت للعرش اول ربك في قوله ان بطش ربك لشديد قال مكى  
وقيل لا يجوز ان يكون نعمت للعرش لانه من صفات الله تعالى اه وهذا مجموع لان مجد العرش  
علمه وعظمه كما قاله الرحمن شري وقد وصف العرش بالكرامات في آخر المؤمنين وقرأ ابا قحافة  
الدال على أنه خبر بعد خبر وقيل هو من لدن واستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الآية ومن  
منع قال لانها معنى خبر واحد أي حام بين هذه الاوصاف الشريفة أو كل منها خبر لمبتدأ  
مضمون لمجد هو التأييد في الكرم والعسل والله سبحانه موصوف بذلك وتقدم وصف عرشه  
بذلك اه خطيب (قوله فعال لما يريد) في بصيغة فعال لاكثره وجمع به الصفات لانه كالنبي  
للاوصاف السابقة ونكره اضرب من التعظيم تتلاشى عنه الاوهام والعقول اه كرخي فان  
انقال أي يفعل ما يريد على ما يراه لا يعترض عليه أحد ولا يغلبه غالب فيدخل اوليائه الجنة  
لا يمنعه مانع ويدخل أعداءه النار لا ينصرهم منه ناصر ويجهل العصاة الى ما يشاء الى ان  
يجز بهم ويأجل بعضهم بالقوية اذا شاء فهو يفعل ما يريد وهذه الآية دلت على ان جميع  
أعمال العباد مخلوقة لله تعالى قال بعضهم ودلت على أنه لا يجب عليه شيء لانها دالة على ان عمله  
بحسب ارادته اه خطيب (قوله هل أتاك الخ) هل يعني قد وهذا استثناف مقرر لشدته بطشه

يدل من الجنود واستغنى  
 بذكر فرعون عن اتباعه  
 وحديثهم أنهم أهلكوا  
 بكفرهم وهذا تنبيه لمن  
 كفر بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن لتعظوا (بل  
 الذين كفروا في تكذيب)  
 بما ذكر (والله من وراءهم  
 محيط) لا عام لهم منه  
 (بل هو قرآن مجيد) عظيم  
 (فلوح) هو في الهواء فوق  
 السماء السابعة (محفوظ)  
 بالجر من الشياطين ومن  
 تغيب يرثي منه طوله ما بين  
 السماء والارض وعرضه  
 ما بين المشرق والمغرب وهو  
 من درة بيضاء قاله ابن عباس  
 رضى الله عنهم

المؤمنين (قالوا بلى ولا تكفكم  
 فتحتم أنفسكم) أهلككم  
 أنفسكم بكفر السر  
 والنفاق (وتريتهم) تركتم  
 التوبة من الكفر والنفاق  
 ويقال انتظرتهم موت محمد  
 صلى الله عليه وسلم واطهار  
 الكفر (وارتبتهم) شككتم  
 بالله وبالكتاب والرسول  
 (وغرتكم الاماني) الا باطل  
 والتقى (حتى جاء أمر الله)  
 وعد الله بالموت على غير  
 التوبة من الكفر والنفاق  
 (وغركم بالله) عن طاعة الله  
 (الغرور) يعني الشيطان  
 ويقال اباطيل الدنيا ان  
 قرأت بضم القين (فالיום)  
 وهو يوم القيامة (لا يؤخذ  
 منكم) لا يقبل منكم يا معشر

تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعتاة وكونه فعلا لما يريد متضمن لتسليته صلى الله عليه وسلم  
 حيث أشعر بأنه يصيب قومه ما أصاب الجنود اه أبو السعود (قوله يدل من الجنود) أى كل  
 منهم ما يدل ولما لم يطابق البديل المبدل منه في الجمعية لانه يدل كل من كل قيل هو على حذف  
 مضاف أى جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتبعوه  
 اه شهاب وانما خص فرعون وعمود لان عمود في بلاد العرب وقصتهم عندهم مشهورة وان كانوا  
 من المتقدمين وأمر فرعون كان مشهورا عند أهل الكتاب وغيرهم وكان من الممتاخرين في  
 الهلاك فدل به ما على أمثالهم اه كرخي (قوله وحديثهم أنهم الخ) عبارة أى السعود والمراد  
 بحديثهم ما صدر عنهم من التماذى في الكفر والضلال وما حل بهم من العذاب والهلاك والمعنى  
 قد أتاك حديثهم فعرفت ما فعلوا وما فعل بهم فذكر قومك شئون الله وأذهرهم أن يصيبهم مثل  
 ما أصاب أمثالهم اه (قوله بل الذين كفروا) أى من قومك وهذا الاضراب انتقالي للشد كانه  
 قيل ليس حال هؤلاء باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزعجوا والاسـتفهام  
 في هل أتاك للتعجب وقوله والله من وراءهم الخ فيه تعريض توحيى للكفار بأنهم نبذوا الله وراء  
 ظهورهم وقوله في تكذيب أى تكذيب شديد فانهم مع ما قصتهم وراوا آثاره لا كهم وكذبوا  
 أشد من تكذيبهم ففيه عدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب وانه لشدته أحاط بهم إحاطة  
 الظرف بمظروفه وأحاطة البحر بالفرق فيه مع ما في تكبيره من الدلالة على تعظيمه وتحويله  
 ففيه استعارة تبعية في كلمة فى اه شهاب (قوله في تكذيب بما ذكر) أى النبي والقرآن اه  
 خازن (قوله والله من وراءهم محيط) فيه وجوه أحدها أن المراد وصف اقتداره عليهم وأنهم في  
 قبضته وحصره كالحطاط اذا أحيط به من ورأيه نفسه عليه مسلكه فلا يجد مهربا يقول الله تعالى  
 فهم كذا في قبضتي وأنا قادر على اهلا كهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكذيبهم م أياك فلا تجزع  
 من تكذيبهم أياك فليسوا بفوتى اذا أردت الانتقام منهم ثانيها أن يكون المراد من هذه  
 الاحاطة قرب اهلا كهم كقوله تعالى وظنوا أنهم قد أحيط بهم فهو عبارة عن مشاركة الهلاك  
 نالها انه تعالى محيط بأعمالهم أى عالم بها فيجازيهم عليها اه خطيب (قوله بل هو قرآن  
 مجيد) اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن بما ذكره للاشارة الى  
 أنه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء اه شهاب وقال زاده معنى الاضراب فيه أن ما كذبوا  
 به ليس مثل ما كذب به الجنود بل هو أى الذى كذبوا به قرآن مجيد بنظمه مجيد شريف عالى  
 الطبقة من بين الكتب اه أى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد فى النظم والمعنى  
 اه بضم واو فهو رد لكفرهم وإبطال لتكذيبهم وتحقيق للعق أى ليس الامر كما قالوا اه (قوله  
 فوق السماء السابعة) أى معلق بالعرش اه قرطبي (قوله بالجر) أى وبالرفع أيضا اه وفى  
 السبعين قرأنا نافع بالرفع نعتا للقرآن والباقون بالجر نعتا للوح والسمامة على فتح اللام وقرأ ابن  
 السميع و ابن يعمر بضمها قال الزمخشري والوح بالضم هو القضاء الذى فوق السماء السابعة  
 فيه اللوح بالفتح اه (قوله طوله ما بين السماء الخ) وهو عن عين العرش مكتوب فى  
 صدره لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع  
 رسوله أدخله جنته وقوله وهو من درة بيضاء أى وحافته الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء  
 وقلمه النور وكتابه نور معقود بالعرش وأصله فى حجر ملك اه خطيب وقيل هو من ياقوته  
 حمراء اه قرطبي

(قوله والسماء والطارق) قسم أقسم الله به وقد أكثر الله تعالى في كتابه العزيز ذكر السماء والشمس والقمر والنجوم لأن أحواله في أشكالاتها وسيرها ومطالعها ومغاربها عجيبة ولما كان الطارق يطلق على غير النجم أبهمه أولاً ثم عظم المقسم به بقوله وما أدراك الخ اه خطيب (قوله أصله كل آت لئلا الخ) عبارة أي السعد الطارق في الأصل اسم فاعل من طرق طرقاً وطروقاً إذا جاء لئلا قال المأوردى وأصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمى قاصداً للليل طارقاً لاحتياجه إلى طرق الباب أي دقه غالباً ثم اتسع به في كل ما ظهر بالليل كأنما كان ثم اتسع كل التوسع حتى أطلق على الصور الخالية البادية بالليل إما على أنه اسم جنس أو كوكب معهود انتهت ثم اتسع فيه حتى استعمل في الآتي نهاراً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من شر طارق الليل والنهار الا طارقاً بطرق بخير يا رحمن اه قرطبي وفي المصباح طرقت الباب طرقاً من باب قنل وطرقت الحديدة مددتها وطرقت بالثقل مبالغة وطرق النجم طرقاً من باب قد طلع وكل ما أتى لئلا فقد طرق وهو طارق والمطرقة بالكسر ما يطرق به الحديد اه (قوله وما أدراك ما الطارق) تنويه بشأنه اثر تفخيمه به بالاقسام به وتنبيه على أن رفعة قدره بحيث لا يناله إدراك الخلق فلا بد من تلقيها من الخلاق العليم اه أبو السعود (قوله وما بعد ما الأولى) وهو جملة أدراك وقوله وفيه تعظيم أي في الاستفهام الثاني وهو قوله ما الطارق فهو لانه عظيم واما الاول فهو لانه كارك كما تقدم غير مرة (قوله النجم الثاقب) لم يقل والنجم الثاقب مع أنه أخصر وأظهر فعدل عنه تفخيم الشأن فأقسم أولاً بما يشترك فيه هو وغیره وهو الطارق ثم سأل عنه بالاستفهام تفخيماً للشأنه ثانياً ثم فسره بالنجم ازالة لذلك الإبهام الحاصل بالاستفهام اه (قوله أي الثر يا أركل نجم) وقيل هو نجم في السماء السابعة وهو زحل لا يسكنها غيره من النجوم وإذا أخذت النجوم أمكنتهم من السماء هبط فكان معها ثم يرجع إلى مكانه من السماء السابعة فهو طارق حين ينزل وحين يصعد وفي المصباح الطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح اه خطيب (قوله وجواب القسم الخ) أي وما بين القسم وجوابه اعتراض جئ به لتأ كيد فخامة المقسم به المستتبسح لتأ كيد مضمون الجملة المقسم عليها اه أبو السعود (قوله فهي مزيدة) أي وكل مبتدأ أو عليها خبر مقدم وحافظ مبتدأ مؤخر والجملة خبر كل ويجوز أن يكون عليها هو الخبر وحده وحافظ فاعل به ويجوز أن يكون كل مبتدأ وحافظ خبره وعليه امتعلق بحافظ وما مزيدة أيضاً وهذا كله تفريع على قول البصريين اه سمين (قوله واللام فارقة) أي بين المخففة والنافية اه (قوله والحافظ من الملائكة الخ) روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال وكل بالآثر من مائة وستون ملكاً يذوبون عنه كما يذوب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لا ختطفته الشياطين والظواهر أن المراد بالحافظ هو الله كما قال وكان الله على كل شيء رقيباً فإن المهمات كما تحتاج إلى الواجب لذاته في وجودها تحتاج إليه في بقائها وعدى حافظ بعلى اتصفت معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه وإطلاعه على أحوالهم اه زاده باختصار وقال الشهاب الحافظ الكاتب أو مطلق الملائكة الحافظة أو الله والاول يدل له كلام البيضاوي حيث قال فلا على على حافظه إلا ما يسهه اه (قوله فليمنظر الإنسان) لما ذكر أن كل نفس عليها حائط أتبع ذلك بوصية الإنسان بالنظر في أول نشأته الأولى حتى يعلم أن ما أنشأه قادر على

(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق) أصله كل آت لئلا ومنه النجوم اطلوعها لئلا (وما أدراك) أعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا يرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو (النجم) أي الثريا أو كل نجم (الثاقب) المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم (ان كل نفس لما عليها حافظ) بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه واللام فارقة وبتشديد ها فان نافية ولما بعد في الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر (فليمنظر الإنسان) نظراً اعتبار المنافقين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) عموماً صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (أو أكرم النار) مصير النار (هي مولاكم) أولى بكم النار (وبئس المصير) صاروا إليه النار قرأوا هم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الرزق وشراهم الجحيم وألباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحياة والعقارب ثم ذكر قلوبهم اذ كانوا في الدنيا فقال (ألم بأن) ألم يحسن وقت (للذين







ونعتا مصدر محذوف نحو سار وارويدا أي سيرارويدا اه والله أعلم

## \* (سورة الاعلى) \*

(قوله مكية) في قول الجمهور وقال الضحاك مدينية قال النووي وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحسم الكثرة ما اشتملت عليه من العلوم والخبرات اه خطيب وعن عبد الرحمن بن جريح قال سألت عائشة بأي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يقرأ في الاولى يسج اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن غريب اه خازن (قوله أي نزه ربك الخ) عبارة الخطيب أي نزه ربك عن كل ما لا يليق به في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه أما في ذاته فإن تعنته دأبها ليست من الجواهر والأعراض وأما في صفاته فإن تعنته دأبها ليست محدثة ولا متناهية ولا ناقصة وأما في أفعاله فإن تعنته دأبها سبغته مطلق لا اعتراض لا حد عليه في أمر من الأمور وأما في أسمائه فإن لا تذكره سبحانه إلا بالأسماء التي لا توهم نقصاً بوجه من الوجوه سواء وردت الأذن فيها أم لم يرد وأما في أحكامه سبحانه فإن تعلم أنه ما كلفنا النفع يعود إليه بل لمحض المالكية انتهت وفي الخازن يسج اسم ربك الاعلى أي قل سبحانه ربك الاعلى وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين يدل عليه ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يسج اسم ربك فقال سبحانه ربك الاعلى ذكره البخاري بإسناد الثعالب وقيل معناه نزه ربك الاعلى عما يصفه به المحدثون فعلى هذا يكون الاسم صلة وقيل معناه نزهة تسمية ربك الاعلى بأن تذكره وأنت له معظم ولدك محترم قال ابن عباس يسج أي صل بأمر ربك الاعلى عن عقبة بن عامر قال لما نزلت فسج باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوه في ركوعكم ولما نزلت يسج اسم ربك الاعلى قال اجعلوه في سجودكم أخرجه أبو داود اه (قوله واسم زائد) الظاهر أنه ليس بزائد فإن التنزيه يقع على الاسم أي نزه الاسم عن أن يسمى به صنم أو وثن فيقال له رب أو اله وإذا كان أمر التنزيه اللفظ فتعزبه الذات أولى وقيل معناه نزه اسم الله أي لا تذكره إلا وأنت خاشع اه من البحر وقال الشهاب عما لا يليق بلفظه ومعناه بأن تذكره على وجه التعظيم فلا تذكره في محل لا يليق به كالحللاء وحلالتهم وكأن تعنته دأبها عالم من غير علم وهكذا أو تقول معنى كونه رحيماً أن له قلباً رقيقاً اه (قوله الاعلى) من العاقل الذي هو القهر والغلبة لا الملو في المكان اه عمادى (قوله صفة لربك) فهو الجبر بكسرة مقدره على الآف ويجوز أن يكون صفة لاسم فهو منصوب بمقته مقدره على الآف إلا أن جعله صفة للاسم يمنع جعل قوله الذي خالق الخ صفة لربك بل يتعين حية إذ جعله نعناً للاسم أو نعناً مقطوعاً لئلا يلزم الفصل بين الموصوف وصفته بصفة غيره اذ يصير التركيب مثل قولك جاءني غلام هند العاقل الحسنة وهو ممنوع اه سيج (قوله الذي خالق فتوى) جواب عن سؤال أشار له الخطيب بقوله ولما أمر تعالى بالتسبيح فكان سائلاً قال الاشتغال بالتسبيح إنما يكون بعدم معرفة الرب فالدليل على وجوده تعالى فقال الذي خالق الخ ومفعول خالق محذوف أي كل شيء اه وقال الرازي يحتمل أن يريد الإنسان خاصة ويحتمل أن يريد الحيوان ويحتمل أن يريد كل شيء خلقه الله تعالى فن حمله على الإنسان ذكره السبوية وجوهاً أحدها اعتدال قامته وحسن خلقه كما قال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وأثنى على نفسه بسبب خلقه آياه بقوله تعالى في تبارك الله أحسن

(سم الله الرحمن الرحيم  
يسج اسم ربك) أي نزه ربك  
عما لا يليق به واسم زائد  
(الاعلى) صفة لربك (الذي  
خالق فتوى) مخلوقه جعله  
متناسباً لأجزاء غير متفاوتة

محمداً ما ساد قامن قلوبهم  
(يضاعف لهم) يقبل منهم  
ويضاعف لهم في الحسنات  
ما بين سبع إلى سبعين  
إلى سبع مائة إلى ألف ألف  
إلى ما شاء الله من الضعاف  
(ولهم أجر كريم) ثواب  
حسن في الجنة (والذين  
آمنوا بالله ورسوله) من  
جميع الأمم (أو أئلكم هم  
الصديقون) في إيمانهم  
(والشهداء عند ربهم لهم  
أجرهم) ثوابهم (ونورهم)  
على الصراط ويقال  
والشهداء مفصول من  
الكلام الأول وهم الأنبياء  
الذين يشهدون على قومهم  
بالتبليغ ويقال هم الشهداء  
الذين يشهدون لأبيائهم  
على قومهم ويقال هم  
الشهداء الذين قتلوا في  
سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم  
ثواب النبيين بتبليغهم الرسالة  
ونورهم على الصراط يشهدون  
به (والذين كفروا وكذبوا  
بآياتنا) بالكتاب والرسول  
(أو أئلكم أحباب الجحيم) أهل

(والذي قدّر) ماشاء  
 (فهـدى) الى ما قدره من  
 خير وشر (والذي أخرج  
 المرعى) أنبت العشب  
 (فجعله) بعد الخضره (غشاء)  
 جافا هشيا (أحوى) أسود  
 يابس (سنقرئك) القرآن  
 النار (اعلمه) وأغشا الحياه  
 الدنيا) ما في الحياه الدنيا  
 (لعب) فرح (ولهو) باطل  
 (وزينه) منظر (وتفاخر  
 بينكم) في الحسب والنسب  
 (وتكاثروا في الاموال  
 والاولاد) بذهب ولا يبقى  
 (كثل غيث) مطر (أعجب  
 الكفار) الزراع (نباته)  
 نبات المطر (ثم يهيج) يتغير  
 بعد خضرته (فتراه مصفرا)  
 بعد خضرته (ثم يكون  
 حطاما) يابس بعد صفوته  
 كذلك الدنيا لا تبقى كما  
 يبقى هذا النبات (وفي  
 آخرة عذاب شديد) لمن  
 لم يطاعة الله ومنع حق  
 الله (ومغفرة من الله  
 ورضوان) في الآخرة لمن  
 اطاع الله وادى حق الله  
 من ماله (وما الحياه الدنيا)  
 ما في بقائها وفنائها (الا  
 متاع الزور) كمتاع البيت  
 من القدر والقصعة والسكرجة  
 ثم قال لجميع الخلق (سابقوا)  
 بالنبوة من ذنوبكم (الى  
 مغفرة) الى تجاوز (من  
 ربكم وجهة) والى جنة بالعمل  
 الصالح (عبرها كعرض

المخالفين ثانيها كل حيوان مستعد لنوع واحد من الاعمال فقط وأما الانسان فانه خالق بحيث  
 يمكنه ان يأتي بجميع الاعمال بواسطة الالات ثالثها انه تعالى مهيأ للتكليف والقيام بأداء  
 العبادات وقال بعضـ هم خلق في اصلاص الالباء ومروى في ارحام الامهات ومن حمله على جميع  
 المخلوقات كان المراد من النسبويه هو انه تعالى قادر على كل الممكنات عالم بجميع المعلومات  
 يخلق ما اراد على وفق ارادته موصوفا بالاحكام والاتقان مبرا عن النقص والاضطراب اه  
 (قوله والذي قدر) اى اوقع تقديره في اجناس الاشياء وانواعها واثخاصها ومقاديرها وصفاتها  
 وافعالها وآجالها وغير ذلك من احوالها فعمل البطش للبد والمشي للرجل والسمع للأذن والبصر  
 للعين ونحو ذلك وقوله فهدى اى هدى الانسان ودله لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة  
 وهدى الانعام لمراعيها وقيل المعنى قدر اقواتهم وأرزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا ناسا  
 ولمراعيهم ان كانوا وحوشا ومن ذلك هدايات الانسان الى مصالحه من اغذيته وادويته  
 وأموار دينه ودينه والمهمات البهائم والطيور وهوام الارض الى معاشها ومصالحها اه خطيب  
 (قوله والذي أخرج المرعى) لما ذكر ما يختص بالناس أتبعه بما يختص بالحيوان اه خطيب  
 (قوله غشاء) في القاموس الغشاء كغراب وكزناز القماش والزيد والمالك البالى من ورق  
 الشجر اه وفيه ايضا القمش جمع القماش وهو ما على وجه الارض من فئات الاشياء حتى  
 يقال لذالة الناس قماش وما أعطاني الا قماش اى أردا ما وجدته اه وعبارة المختار القمش  
 جمع الشيء من هنا وهناك وبابه ضرب وذلك الشيء قماش وقماش البيت ايضا متاعه اه وفي  
 المصباح غشاء السيل حمله وغشا الوادى غشا من باب قعدا متلا من الغشاء وغنت نفسه تغنى  
 غشا من باب رمى وغشانا وهو اضطرابها حتى تكاد تنقلب من خلط تنصب الى فم المعده اه  
 وقوله أحوى صفة لغشاء لان الغشاء اذا قدم واصابته الامطار اسود وتغفن فصار أحوى اه من  
 البصر قال ابن زيد وهذا مثل ضربه الله للكفار بذهاب الدنيا بعد نضارتها اه خطيب ولما  
 تغيرت الصفات وتباينت اتي لكل صفة بموصول وعطف على كل صلة ما يترتب عليها فاعاء  
 الموصول الاول الذى خلق فسوى والثانى الذى قدر فهدى والثالث الذى أخرج المرعى فجعله  
 غشاء أحوى اه من النهر (قوله أحوى) فيه وجهان أظهرهما انه نعت لغشاء والثانى انه حال  
 من المرعى قال أبو البقاء فقدم بعض الصلة لانه قلت يبنى ان الاصل أخرج المرعى أحوى فجعله  
 غشاء ولا يسمى هذا تقييدا لبعض الصلة والا حوى أقبل من الحقوه وهى سواد يضرب الى  
 الخضره وقيل الاحوى خضره عليها سواد والاحوى الظبي لان في ظهره خطبتين ويقال رجل  
 أحوى وامرأة حواء وجهه ما حو فحوأ حمرأه حمرأه سمى وفي القاموس الحقوه بالضم  
 سواد الى الخضره أو حمرأه الى السواد حوى كرمى حوى اه (قوله سنقرئك) اى على لسان  
 جبريل اه بيشاوى وهذا بشارة من الله لنبىه صلى الله عليه وسلم باعطاء آية بينة وهى ان  
 يقرأ عليه جبريل ما يقرأ عليه من الوحي وهو اى لا يقرأ ولا يكتب فيه حفظه ولا ينساه وهذه الآية  
 تدل على المهجزة من وجهين الاول انه كان رجلا اميا مخفظة لهذا الكتاب المطول من غير دراسة  
 ولا تكرار خارق للعادة فيكون مهجزة الثانى ان هذه السورة من أول ما نزل بمكة فهذا الخبر عن  
 امر عجيب يخالف للعادة فيقع في المستقبل وقد وقع فكان هذا الخبر ارق كونه مهجزا اه خطيب  
 وقال أبو السعود سنقرئك فلا تنسى بيان هداية الله تعالى الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم لم اثر  
 بيان هداية الله العامة لكافة مخلوقاته وهى هدايته عليه السلام لتلقى الوحي وحفظ القرآن

(فلا تنسى) ما تقرره  
 (الامام شاء الله) ان تنساه  
 بنسخ تلاوته وحكمه وكان  
 صلى الله عليه وسلم يجهر  
 بالترأة مع قراءة جبريل  
 خوف النسيان فكانه قيل  
 له لا تبجل بها انك لا تنسى  
 ولا تتعب نفسك بالجهر بها  
 (انه تعالى) يعلم الجهر من  
 القول والفعل (وما يخفى)  
 منهما (ونيسرك ليسرى)  
 للشرعة السهلة وهي الاسلام  
 (فذكر) عظم القرآن (ان  
 نعمت الذكري) من تذكره  
 المذكور في سيد كريمة  
 وان لم تنفع ونفعها البعض  
 وعدم النفع لبعض آخر  
 السماء والارض) لو وصلت  
 بعضها الى بعض (اعدت)  
 خلقت وهبت (للذين آمنوا  
 بالله ورسوله) من جميع  
 الامم (ذلك) المغفرة  
 والرضوان والجنة (فضل  
 الله) من الله (بؤتيه) عطية  
 (من يشاء) من كان اهلا  
 لذلك (والله ذو الفضل)  
 ذوالامن (العظيم) بالجنة  
 (ما اصاب من مصيبة في  
 الارض) من القحط  
 والجسوبة وغلاء السعر  
 وتنازع الجوع (ولافي  
 انفسكم) من الامراض  
 والاوراجع والبلايا وموت  
 الاهل والولد وذهاب المال  
 (الاف كتاب) يقول مكتوب  
 عليكم في اللوح المحفوظ (من

وهدايته للناس اجمعين والسين اما لنا كيد واما لان المراد اقراء ما اوحى الله اليه حينئذ وما  
 سوي الى بعد ذلك فهو وعد باستمرار الوحي في ضمن الوعد بالاقراء اي سنقرئك ما اوحى اليك  
 وفيما به - ذمه على لسان جبريل اوسجملك قارئاً بالهام القراءة فلا تنسى اصله من قوة الحفظ  
 والاتقان مع انك احي لا تدري ما الكتاب وما القراءة فيكون ذلك آية أخرى لك مع ما في  
 تضاعف ما تقرره من الآيات البينات من حيث الامحاز ومن حيث الاخبار بالمغيبات اه  
 (قوله فلا تنسى) اي لا بطريق التسمع ولا بغيره ليظهر كون الاستثناء متصلاً اه زاده وقال ابو  
 السعور الامام شاء الله استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والالتفات الى الاسم الجليل اتريه الماهية  
 والايذان بدوران المشيئة على عنوان الالوهية المستتمة لاسائر الصفات اه (قوله ايضا فلا  
 تنسى) قيل هو نفي اخبار الله تعالى ان نبه عليه السلام لا ينسى وقيل نفي والاف اشباع ومنع  
 مكى ان يكون نهياً لانه لا ينهى عما ليس باختياره وهذا غير لازم ادل المعنى ان النهي عن تعاطي  
 اسباب النسيان ودوشائع فسقط ما قاله اه سمين (قوله بنسخ تلاوته وحكمه) الباء سببية اي  
 ان نسخ تلاوته وحكمه مع اسباب في جواز نسيانك له او الباء بمعنى بعد اما ما نهيت تلاوته فقط  
 او حكمه فقط فلا يصح ان تنساه للاحتياج الى تلاوته في الاول والى حكمه في الثاني اه شيخنا  
 (قوله فكانه قيل له الخ) فهذه الآية نظير قوله تعالى في سورة القيامة ان علينا جمعه وقرآنه  
 قوله انه يعلم الجهر الخ) تعليل لما قبله اه او السعود وصنيع الشارح يقتضي انه تعليل  
 لمخدوف وهو الذي قدره بقوله ولا تتعب نفسك بالجهر بها (قوله وما يخفى) ما اسمية ولا يجوز ان  
 تكون مصدرة لئلا يلزم خلو الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان كونها مصدرة احسن  
 لمعطف مصدر مؤول على مثله صريح اه سمين (قوله ونيسرك ليسرى) عطى على نقرئك  
 كما يذى عنه الانفات الى الحكاية وهو داخل في حيث التنفيذ وما بينهما اعتراض وادلانه بل  
 كما تقدم وقعا بقى التيسير عليه السلام مع ان الشائع تعليقه بالامور المسخرة للماثل كما في قوله  
 ونيسرك امري للايذان بقوة نعمته عليه السلام من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار ذلك  
 ملكة له كانه عليه السلام حبل عليها اي فوفقت توفيقاً مستمراً للطريقة اليسرى في كل باب من  
 ابواب الدين علماً وتعلية ما راهداه وهداية فيندرج فيه تيسير تلقى الوحي والاحاطة بما فيه من  
 الاحكام الشريفة السخوة والقوانين الالهية مما يتعلق بتكميل نفسه عليه السلام وتكميل  
 غيره كما تفصح عنه الفاء في قوله فذكر الخ اي فذكر الناس وعظهم حسب ما يسرناك له بما اوحى  
 اليك واهـ هم الى ما في تضاعيفه من الاحكام الشريفة الشرعية كما كنت تفعله اه ابو  
 السعور (قوله للشرعة السهلة) اي الطريقة اليسرى في حفظ الوحي والتدين وفوقك لها  
 ولهمزة النكتة قال نيسرك ولم يقل نيسرك اي لا فائدة انك موفق لها قال نيسرك لا نيسرك اه  
 كرخي (قوله فذكر الخ) قال الرازي لما صار النبي صلى الله عليه وسلم كاملاً بقتضى قوله  
 ونيسرك ليسرى امر بآل يحمل نفسه فوق السكك بقتضى قوله فذكر الخ لان التذكير يقتضي  
 تكميل الناقصين وهداية الجاهلين ومن كان كذلك كان فياضاً لا يكمل فكان تاماً بقتضى  
 قوله فذكر اه (قوله ان نعمت الذكري) ار شرطية وفيه استبعاد لذكركهم وقيل ان بمعنى  
 اذ كقولهم وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وهو بعيد جداً وقيل  
 بعدد شئ محذوف تقديره ان نعمت الذكري وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرحاني  
 والزهراوى اه سمين وعبارة الرازي واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان معوناً الى السكك فيجب

(سيد كرى) بها (من يخشى)  
 يخاف الله تعالى كآية  
 قد كر بالقرآن من يخاف  
 وعبد (ويقربها) أى  
 الذ كرى أى يقربها جانباً  
 لا يلتفت إليها (الاشقى)  
 بمعنى الشقى أى الكافر  
 (الذى صلى النار الكبرى)  
 هى نار الآخرة والصغرى  
 نار الدنيا (ثم لا يموت فيها)  
 فيستريح (ولا يحيى) حياة  
 هنيئة (قد أفلح) فاز (من  
 ترك) تظهر رب الأيمان  
 (وذ كرام رب) مكبراً  
 (فصل) الصلوات الخمس  
 وذلك من أمور الآخرة  
 وكفاركة معرضون عنها  
 (بل يؤثرون) بالتصانية  
 والفوقانية (الحياة الدنيا)  
 على الآخرة (والآخرة)  
 المشتملة على الجنة (خير  
 وأبقى  
 (من قبل ان نبرأها) ان  
 تخلقه تلك الانفس والارض  
 (ان ذلك) حفظ ذلك (على  
 الله يسير) حين من غير  
 كتاب ولكن كتب (لكم لا  
 تأسوا) لا تحزنوا (على  
 ما فاتكم) من الرزق  
 والعافية فتقولوا لم يكتب لنا  
 (ولا تنفروا) لا تبطروا  
 (بما آتاكم) بما أعطاكم  
 فتقولوا وأعطانا (والله  
 لا يحب كل مختال) في مشيته  
 (نخور) بنم الله ويقال مختال  
 في الكفر نخور وفي الشرب

عليه أن يذ كرىم سواء منهم الذ كرى أم لم تنفعهم والجواب أنه تعالى ذكر أشرف الحالتين  
 ونسبه على الحالة الأخرى كقوله سراييل تقيم الحمر والتقدير قد كر ان نفعت الذ كرى أول تنفع  
 وأجيب عنه أيضاً بان التذ كير العام واجب في أول الأمر وأما التذ كير بقرع له انما يجب عند رجاء  
 حصول المقصود فلهذا المعنى قيد به هذا الشرط والتذ كير بالأمور به هل هو محصور في عشر مرات  
 أو غير محصور والجواب أن الضابط فيه العرف اه (قوله سيد كرى من يخشى) اعلم أن الناس في  
 أمر المعاد على ثلاثة أقسام منهم من قطع بصحة المعاد ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع  
 فيه بالنفى ولا الاثبات ومنهم من أصر على انكاره أى المعاد وقطع بأنه لا تكون فالقسم الأول ان  
 تكون الخشية حاصلة لها وأما القسم الثالث فلا خشية له ولا خوف فلما قال الله قد كر ان  
 نفعت الذ كرى بين أن الذى تنفعه الذ كرى من يخشى ولما كان الانتفاع بالذ كرى مبنياً على  
 حصول الخشية في القلب وصفات القلوب لا بطلان عليها الا الله وجب على الرسول تميم الدعوة  
 تحصيله لا المقصود فان المقصود تذ كير من ينفع بالتذ كير ولا سبيل اليه الا بتعميم التذ كير  
 والسبب في سيد كرى بمعنى سوف وسوف من الله واجب كونه مستقر ثل فلا تنسى اه رازى (قوله  
 هى نار الآخرة) قال عليه الصلاة والسلام ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم اه يضاوى  
 وفي الخطيب واختلاف في قوله الكبرى أى العظمى على وجوه أحدها قال الحسن هى نار جهنم  
 والصغرى نار الدنيا ثانيها أن فى الآخرة نيرانا ودركات متفاضلة فكما أن الكافر أشقى العصاة  
 فكذا يصلى أعظم النيران ثالثها أن النار الكبرى هى النار السفلى فهى نصيب الكفار كما قال  
 تعالى ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار اه (قوله ثم لا يموت فيها) ثم هنا للتفاوت الرتبة  
 إشارة الى أن خلوده أظفح من دخوله النار ومن صلبه اه شهاب ولأن التردد بين الحياة  
 والموت أظفح من الصلى اه أبو السعود وفى الخطيب ثم للترخي بين الرتبة فى الشدة ولما ذكر  
 تعالى وعبد من أعرض عن النظر فى دلائل الله أتبعه بالوعد لصدقه فقال قد أفلح الخ اه (قوله  
 فيستريح الخ) أشار الى جواب كيف قال ذلك مع ان الحيوان لا يخلو عن الانصاف بأحدهما  
 وظاهر الآية ثبت قسم ثالثاً لا حياة ولا موتاً وايضا حه أن المعنى لا يموت ولا يموت به ولا يحيا  
 حياة ينفع بها كقوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقبل معناه تصعد نفسه  
 الى الخلقوم ثم لا تفارقه فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيا اه كرخى (قوله وذ كرى  
 اسم ربه مكبراً) أى تكبيرة الاحرام التى هى أحد أجزاء الصلاة اه شيخنا (قوله وذلك من أمور  
 الآخرة) فيه تهديد لارتباط هذه الآية بقوله بل تؤثرون الخ وهو على أضمار القول اه كرخى  
 وفى أبى السعود بل تؤثرون الخ اضرب عن مقدر يفساق اليه الكلام كأنه قيل أثر بيان  
 ما يؤدى الى الفلاح أنتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة الغانية فتسعون لتفصيلها  
 وقد أشار الشارح لهذا المقدر بقوله وكفاركة معرضون عنها والخطاب اما للكفرة فالمراد  
 بأشار الحياة الدنيا هو الرضا والاطمئنان بها والاعراض عن الآخرة بالكلى أو الكل فالمراد  
 ما يشارها ما هو أهم مما ذكر وما لا يخلو عنه الانسان غالباً من ترجيح جانب الدنيا على الآخرة  
 فى السعى وترتيب المبادئ والالتفات على الأول لتشديد التوبيخ وعلى الشانى كذلك فى حق  
 الكفرة وتشديد العقاب فى حق المسلمين اه (قوله بالتصانية) وعلى هذا يكون الضمير راجعاً  
 للاشقى وقوله والفوقانية أى على الالتفات والخطاب للكفار فقط وأطلق الناس كما تقدم (قوله  
 خير وأبقى) أى لانها تشتمل على السعادة الجسمانية والروحانية والدنيا ليست كذلك فالآخرة

ان هذا) أى افلاح من تركى وكون الاخرة خيرا (لقى الصحف الاولى) أى المنزلة قبل القرآن (صحف ابراهيم وموسى) وهى عشر صحف لابراهيم والتسورة لموسى

• (سورة الفاشية) •  
مكية ست وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم هل) قد (أتاك حديث الفاشية) القيامة لانها تغشى العلائق بأهوالها

وهم اليهود (الذين يخلون) بكمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته فى التوراة (ويأمرون الناس بالبطل) فى التوراة بكمون صفة محمد عليه السلام ونعمته (ومن يتول) عن الايمان (فان الله هو العتي) عن الايمان (الجيد) لمن وحدوه ويقال المحمود فى فعاله بشكر اليسير ويجزى الجزيل (لقد أرسلنا رسلا بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (وأفرزنا معهم الكتاب) وأنزلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) يينا فيه العدل (ليقوم) لياخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأنزلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لا تلبثه الا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال

خير من الدنيا ولان الدنيا لذاتها مخلوطة بالالام والاخرة ليست كذلك ولان الدنيا فانية والاخرة باقية والباقي خير من الفانى اه خطيب (قوله ان هذا) أى المذكووم من افلاح من تركى الخ كما قال الشارح وقال الخطيب والاشارة الى قوله قد افلح من تركى الى قوله وأبقى أى هذا الكلام وارد فى تلك الصحف ولم يرد تعالى أن هذه الالفاظ بعينها فى تلك الصحف بل معناها أن معنى هذا الكلام فى تلك الصحف ثم بين تلك الصحف وهى المنزلة قبل القرآن بقوله صحف ابراهيم وموسى اه وفى الخارز ان هذا أى الذى ذكر من قوله قد افلح من تركى الى هنا وهو أربع آيات فى الصحف الاولى أى الكتب المتقدمة التى فزلت قبل القرآن ذكر فى تلك الصحف فلاح من تركى والمصلى وياشار الدنيا وأن الاخرة خير وأبقى ثم بين ذلك فقال صحف ابراهيم وموسى يعنى أن هذا القدر المذكوور فى صحف ابراهيم وموسى وقيل أنه مذكوور فى صحف جميع الانبياء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر المذكوور فى هذه الآيات لا يختلف فى شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه عن أبى ذر قال دخلت المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنزل الله عليكم شيئا مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا أبا ذر أقرأ قد افلح من تركى وذكر اسم ربه فضلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وأبقى ان هذا فى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها عجبت لمن أيقن بالقدر ثم يغضب عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل أخرج هذا الحديث رزين فى كتابه وذكره ابن الاثير فى كتابه جامع الأصول ولم يعلم علمه شيئا هو فى القرطبي وروى الاثير من حديث أبى ذر قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها اليها الملك المسلط المبتلى المغرورانى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنى بعثتك لتردعنى دعوة المظلوم فانى لا أردها ولو كانت من فم كافر وكان فيها أمثال وعلى العاقل أن يكون له ساعة يناجى فيها ربه وساعة يفر فيها من صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها الحاجة من المأثم والمشرى وعلى العاقل أن لا يكون طامعا الا فى ثلاث تزود لمعاد ومرة لمعاش ولذة فى غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال قلت فما كانت صحف موسى الخ اه وقوله ومرة لمعاش أى اصلاح له وفى القاموس ربه يرمه بالضم ويرمه بالكسر رما ومرة أصله اه

• (سورة الفاشية) •

(قوله مكية) أى بالاجماع (قوله هل أتاك) جعلها الشارح بمعنى قد والمعنى عليه قد أتاك الا أن حديث الفاشية وائس هذا الماضى اخبارا عن أمر سبق بل هو اخبار عما وقع له فى الحال فان قوله وجوه يومئذ الخ بيان لحدتها وهو قد أتاه فى ذلك الوقت لاقب له هذا وفى الشهاب الظاهر ان هذا الاستفهام أريد به التهنيت والتشويق الى استماع حديثها المذكوور بقوله وجوه يومئذ الخ اه (قوله حديث الفاشية) فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة يفتح الغين وضهها وكسرها أى غطاء اه وفى المصباح ويقال ان الغشى تغطى القوى المحركة والاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو وجع مغرط وقيل الغشى هو

(وجوه يومئذ) عبر بها عن

الذوات في الموضعين

(خاشعة) ذليلة (عاملة

ناصبة) ذات نصب وتعبد

بالسلاسل والأغلال

(تصل) بضم التاء وقصها

(ناراحمة) تسقى من عين

(آنية) شديدة الحرارة

(ليس لهم طعام الا من

ضريح) هو نوع من الشوك

لا ترعاه دابة الخبيثة

و (ومنافع للناس) لا تمتنعهم

مثل السكاكين والفاس

والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله)

لكي يرى الله (من ينصره

ورسله بالغيب) بهذه الاسلحة

(ان الله قوي) بنصرة

أوليائه (عزيز) بنقمة

أعدائه (ولقد أرسلنا نوحا)

الى قومه بعد آدم بشما غاشة

سنة فلبث في قومه الف سنة

الاخسسين عام فلم يؤمنوا

فاهلكهم الله بالطوفان

(واراهيم) وأرسلنا ابراهيم

الى قومه بعد نوح بالف

وما تقي عام واثنين وأربعين

سنة (وجعلنا في ذريتهما)

في نسلهما نسل نوح و ابراهيم

(النبوة والكتاب) وكان

فيهم الانبياء وفيهم الكتاب

(فهم مهتدون) مؤمنين

بالكتاب والرسول (وكثير

منهم فاسقون) كافرون

بالكتاب والرسول (ثم

قمنا على آثارهم) أتبعنا

وأردفنا بعد نوح و ابراهيم

الاغماء وقيل الاغماء امتلاء بطون الدماغ من باقم بارد غليظ وقيل الاغماء سهو يلحق الانسان مع فتور الاعضاء لعلته وغشيته اغشاء من باب تعب أتيته والامم الغشمية بالسكر اه وفي البياض الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشداؤها يعني يوم القيامة اه (قوله وجوه يومئذ الى قوله ميثونة) استئناف وقع جوابا عن سؤال فشا من الاستفهام التشويقي كأنه قيل من جهته عليه السلام ما أتاني حديثها وما حديثها فقيل وجوه يومئذ أي يوم اذ غشيت قال ابن عباس لم يكن أنا حديثها فأخبره الله تعالى فقال وجوه الخ فوجوه مبتدأ ولا بأس بنكرها لأنها في موضع التنويع وخاشعة خبره وعاملة ناصبة خبران آخران لوجوه وتصلى ناراً خبر آخر لوجوه اه أبو السعد وفي السمين وجوه مبتدأ وخاشعة عاملة ناصبة صفات للبتة الذي هو وجوه وتصلى هو الخبر اه (قوله يومئذ) أي يوم اذ غشيت فالتنوين عوض عن الجملة ولم تتقدم جملة تصلح أن يكون التنوين عوضا عنها لئلا تكون تقدم ما يدل عليها وهو لفظ الغاشية والموءولة بامم الفاعل فتفعل التي غشيت أي للداهية التي غشيت فالتنوين عوض عن هذه الجملة التي انحل لفظ الغاشية اليها والآتية نزلت في القسيسين وعباد الاوثان وفي كل محتج في كفر اه بحر (قوله عبر بها عن الذوات) أي فعبر بالجزء عن الكل وخص الوجه لانه أشرف أعضاء الانسان اه خازن ولان الذل يظهر عليه أولادون غيره اه (قوله بالسلاسل والاغلال) أي بسبب جراح السلاسل وحمل الاغلال وكل منه مامة تعلق بكل من عاملة وناصبة وعبارة أي السعد عاملة ناصبة أي تعمل أعمالا شاقة تتعب فيها وهي جراح السلاسل والاغلال والخوض في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلال النار وهاهنا انتهت وعبارة الخطيب عاملة ناصبة أي ذات نصب وتعبد قال سعيد بن جبيرة عن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فأعملها الله تعالى وأنصبتها في النار بحرق السلاسل الثقيل وحمل الاغلال والوقوف حفاة عراة في العرصات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال ابن مسعود تخوض في النار كما تخوض الابل في الوحل وقال الحسن لم تعمل لله في الدنيا ولم تنصب له فأعملها وأنصبتها جهنم وقال ابن عباس هم الذين أنصبوا أنفسهم في الدنيا على معصية الله تعالى وعلى الكفر مثل عبدة الاوثان والرهبان وغيرهم لا يقبل الله تعالى منهم الا ما كان خالصا له وعن علي انهم الخوارج الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال تحقرن صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم عرقون من الدين كما عرق السهم من الرمية الحديث اه (قوله بضم التاء وقصها) قراءة ثان سبعة عشر والضمير على كلتا القراءتين للوجوه والمعنى تدخل اه خطيب (قوله ناراحمة) أي قد أحيت وأوقد عليهم امددة طويلة قال صلى الله عليه وسلم أحى عليها الف سنة حتى أجرت ثم أوقد عليها الف سنة حتى أبيضت ثم أوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ولما ذكر مكانهم ذكر شرابهم فقال تسقى الخ فالضهير في تسقى للوجوه ولما ذكر شرابهم أتبعه بذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريح الخ اه خطيب (قوله آنية) صفة لآنية اه سمين وفي البياض آنية أي بلغت أناها في الحرارة اه وفي القاموس وأنى الحميم انتهى حرقه فهو آن وبأن هذا أناه وبكسر أي غايته اه (قوله هو نوع من الشوك الخ) عبارة الخطيب قال مجاهد هو نبات ذو شوك لا طي بالأرض تسميه قريش الشبرق فاذا هاج وهو الضريح وهو أخبث طعام وأشنع اه قال السكلي لا تقربه دابة اذا يبس وقال ابن زيد أما في الدنيا فان

(لا يسمعون ولا يفتقون من جوع  
وجوع يومئذ ناعمة) حسنة  
(لسميها) في الدنيا بالطاعة  
(راضية) في الآخرة لما  
رأت ثوابه (في جنة عالية)  
في ذريتهم (برسلنا) بعضهم  
على اثر بعض (وقضنا على  
آثارهم) أتبعنا وأردفنا  
بعد هؤلاء الرسل غير محمد  
عليه السلام (يعيسى بن  
مريم وآتيناه) أعطينا  
(الانجيل وجعلنا في قلوب  
الذين أتبعوه) أتبعوا دين  
عيسى (رافة) رقة وتعطفا  
يعطف بعضهم على بعض  
(ورحة) يرحم بعضهم بعضا  
(ورهبانية آتت دعوها)  
أعدوا لها الصوامع والديور  
ليترهبوا فيها ويصوموا من  
فتنة بولس اليمودي  
(ما كتبناها عليهم)  
ما فرضنا عليهم الرهبانية  
(الابتغاء رضوان الله)  
الاطلب رضائنا الله ويقال  
ابتدعوها وما ابتدعوها  
الا ابتغاء رضوان الله  
ما كتبناها عليهم ما فرضنا  
عليهم الرهبانية ولو فرضنا  
عليهم الرهبانية (فأدعوها)  
فأدعوا الرهبانية (حق  
رعابها) حق حفظها (فأتينا)  
فأعطينا (الذين آمنوا منهم)  
من الرهبان (أجرهم) ثوابهم  
مرتبين بالايمان والعبادة  
وهم الذين لم يخالفوا دين  
عيسى بن مريم وبقى منهم

الضربع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من نار وجاء في الحديث عن  
ابن عباس يرفعه الضربع شجر في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد  
حرارة من النار قال أبو الدرداء والحسن ان الله تعالى يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل  
عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيه ثوبن بالضربع وهو ذو غصنة فيعصون به  
فيذكرون أنهم كانوا يحيزون القصص في الدنيا بالماء فيستقون فيه عطشهم ألف سنة ثم  
يسقون من عين آنية لاهنية ولا مريئة فاذا أدنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا  
وصل بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم قال بعض المفسرين فلما  
نزلت هذه الآية قال بعض المشركين ان ابلنا لتهم على الضربع وكذبوا في ذلك فان الابل  
اغما ترعاه مادام رطبا ويسمى شبرا فاذا يبس لا يأكله شيء وعلى تقدير ان يصدقوا فيكون المعنى  
ان طعامكم من ضربع لبس من جنس ضربعكم اغما هو ضربع غير مسمي ولا مغم من جوع  
فان قيل كيف قال ليس لهم طعام الا من ضربع وفي الحاقة قال ولا طعام الا من غسب لئلا يجيب  
بان آفة ذاب ألوان والمذنبون طبقات فمنهم أكلة الرقوم ومنهم أكلة الفسليين ومنهم أكلة  
الضربع لكل باب منهم جزء مقسوم اه وفي القاموس والشبرق كزبرج رطب الضربع  
واحدته بهاء اه وفي أبي السعود لا يسمعون ولا يفتقون من جوع أي لبس من شأنه الاسمان ولا  
الاشباع كما هو شأن طعام أهل الدنيا واغما هو شيء يضطرون الى أكله من غير ان يكون فيه  
دفع اضرورتهم لكن لا على أن لهم استعداد الشبع والامن الا أنه لا يفيدهم شيئا منهم بل على  
أنه لا استعداد من جهنم ولا فائدة من جهة طعامهم وتحقيق ذلك أن جوعهم وعطشهم ليسامن  
قيل ما هو المعهود منهم ما في هذه الفتنة من حالة عارضة للانسان عند استدعاء الطبيعة الى  
المطعم والمشروب بحيث يلتذ به ما عند الاكل والشرب ويستغنى به ما عن غيرهما عند  
استقراره ما في المعدة ويستفيد منه ما قوة وسعها عند انضمامها بل جوعهم وعطشهم عبارة عن  
اضطرارهم عند اضرام النار في احشائهم الى ادخال شيء كثيف يملأها ويخرج ما فيها من اللهب  
واما ان يكون لهم شوق الى مطعم وما والتذاذبه عند الاكل واستغناء به عن الغير واستفادة قوة  
فهيات ولذا عطشهم عبارة عن اضطرارهم عند اكل الضربع والتذابه في بطونهم الى شيء مائع  
بارد يطفئه من غير أن يكون لهم التذاذب بشر به أو استفادة قوة به في الجملة وهو المعنى بما روي أنه  
تعالى يسلط عليهم الجوع بحيث يضطرون الى أكل الضربع فاذا أكلوه يسلط عليهم العطش  
فيضطرون الى شرب الحميم فيشربون وجوههم ويقطعون أمعاءهم وتنكسر الجوع للهقيراي لا يفتقون  
من جوع ما اه (قوله لا يسمعون ولا يفتقون من جوع) كل منهم ماضفة لضربع لانه مثبت نفى عنه  
الاسمان والاغناء من الجوع فهم ما في محل جرو ليسا في محل رفع صفة لطعام لعدم صحة المعنى كما لا  
يخفى فتأمل اه ومنه وفي الشهاب قوله لا يسمعون أي لا يحصل السمع لا كما ولا يفتقون من جوع  
أي لا يدفع جوعا فن زائدة ووصفه بما ذكر يدل على أنه لا فائدة فيه لان نفع الماء كقول دفع ألم  
الجوع وتسمين البدن فاذا خلع ذلك علم أنه شيء مكروه منقور عنه اه (قوله ناعمة حسنة) أي  
ذات بهجة وحسن وقيل متعمة اه خطيب وعبارة القرطبي ناعمة أي ذات نعمة وهي وجوه  
المؤمنين نعمت بما عاين من عاقبة أمرها وعملها الصالح اه ثم قال وفيها واومضمة المعنى  
ووجوه لفصل بينا وبين الوجوه المتقدمة اه وفي أبي السعود واغما لم تعطف عليها اذا تكامل  
تباين مضمونها ما اه (قوله لسميها راضية) اللام بمعنى الباء متعلقة براضية الواقعة خبرا ثانيا أي



وجوه راضية بسعيها أي بعملها حين رأت ثوابه كما أشار له البيضاوي (قوله حساومعنى) أما  
حسافه والعلوق المسكان لأن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض فبين الدرجتين مثل ما بين  
السماء والأرض والعلو المعنوي هو الشرف أه رازي (قوله لا يسمع بالباء والناء) فعلى قراءة  
الباء الفعل مبنى للفعل لا غير وعلى قراءة الناء الفوقية الفعل مبنى للفعل أي لا تسمع أنت  
يا مخاطب أو لا تسمع الوجوه وبالبناء للفعل أي لا تسمع مول أيضا القراءات ثلاثة كما في البيضاوي وفي السهين  
قوله لا يسمع قرأ ابن كثير وأبو عمرو والباء من تحت مضمومة على ما لم يسم فاعله لاغية رفعا  
لقيامه مقام الفاعل وقرأنا نافع كذلك لأنه بالناء من فوق والتثنية كبر والتأنيث واضطران لأن  
التأنيث مجازي وقرأ الماقون بفتح التاء من فوق ونصب لاغية فيجوز أن تكون الناء للخطاب  
أي لا تسمع أنت وأن تكون للتأنيث أي لا تسمع الوجوه وقرأ المفضل والمجدري لا يسمع بياء  
الغنية مفتوحة لاغية نصبا أي لا يسمع فيها أحد ولاغية يجوز أن يكون صفة لكلمة على معنى  
النسب أي ذات لغو أو على استناد اللغو إليها مجازا وأن تكون صفة لمساءة أي جماعة لاغية وأن  
تكون مصدرا كالعافية والعاقبة كقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما أه (قوله فيها عين جارية)  
أي على وجه الأرض من غير أخذ ود لا ينقطع جريها أبدا أه خازن (قوله فيها سر مرفوعة) قال  
ابن عباس ألواحهم من ذهب مكحلة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة في السماء ما لم يحيى أهلها  
فاذا أراد أن يجلس عليهم اصحابها تواضع حتى يجلس عليهم ثم ترتفع إلى موضعها أه خازن  
(قوله وأكواب) جمع كوب بضم الكاف وسكون الواو مثل قفل وأقفال والكوب اناء لا عروة  
له ولا خطوط وقوله موضوعة فيه وجوه أحداهن ممددة لاهلها كالرجل يلمس من الرجل شيئا  
فيقول هو ههنا موضع بمعنى معدتها أي حافات العين الجارية كلما أراد الشرب  
وجد ههنا مملوءة بالشراب ثالثها موضوعة بين أيديهم لاستقسانهم أيها مسبب كونها من ذهب  
أو فضة أو جواهر وتلذذهم بالشراب فيها رابعها أن يكون المراد موضوعة عن حد الكبر أي  
هي أو ساطع بين الكبر والصغر كقوله قدروها تقديرا أه خطيب (قوله وغارق) جمع غرقه  
بضم النون والراء وكسرهما الفتان أشهرهما الأولى وهي وسادة صغيرة أه خطيب وقوله  
مصفوفة قال الواحد أي فوق الطنافس أه وقوله يستند إليها أي ويتكأ عليها أه بحر  
(قوله وزراني) جمع زربية بتثنية الزاي أه شيخنا وفي القاموس الزراني النمارق والبسط  
أوكل ما يبسط ويتكأ عليها الواحد زرني بالكسر وبضم أه فقوله مبشورة قال قتادة مبسوطة  
وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال الفراء كثيرة وقال القتيبي مفرقة في المجالس قال القرطبي  
وهذا أصح فهي كثيرة متفرقة ومنه قوله تعالى وبث فيها من كل دابة أه خطيب (قوله  
طنافس) جمع طنفسة بتثنية الطاء والفاء ففيه تسع لغات وهو صفة بسط أه شيخنا وهي المسماة  
الآن بالسجادة فتسمى سجادة وطنفسة وزربية (قوله أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت)  
استئناف مسوق لتقرير ما مضى من حديث الغاشية وما هو مبنى عليه من البعث الذي هم  
فيه مختلفون بالاستشهاد عليه بما لا يستطيعون أنكاره والله مزمع لأنكاره والتوبيخ والفاء  
للإعطف على مقدر يقتضيه المقام تقديره أينكرون البعث فلا ينظرون وكيف منصوبة بما  
يعداهامعلقة لفعل النظر والجملة في محل الجر على أنها بدل اشتمال من الأبل أي أينكرون ما ذكر  
من البعث ونحوه ويستبعدون وقوعه من قدرة الله فلا ينظرون إلى الأبل التي هي نصب أعينهم  
يستعملونها كل حين إلى أنها كيف خلقت خلقا يدعيها معذولا به عن سنن خالق سائر

حساومعنى (لا يسمع) بالياء  
والناء (فيها لاغية) أي نفس  
دات لغو أي هذيان من  
الكلام (فيها عين جارية)  
بالياء بمعنى عيون (فيها سر  
مرفوعة) ذاتا وقد راو محلا  
(وأكواب) أقداح لا عرلها  
(موضوعة) على حافات  
المعجون معذرة أشربهم  
(وغارق) وسائد (مصفوفة)  
بعضها بجانب بعض يستند  
إليها (وزراني) بسط طنافس  
لها نخل (مبشورة) مبسوطة  
(أفلا ينظرون) أي كفار مكة  
نظرا اعتبار (إلى الأبل كيف  
خلقت) أربعة وعشرون رجلا في  
أهل اليمن جاؤا إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم وأمنوا به  
ودخلوا في دينه (وكثير)  
من الرهبان (فاسقون)  
كافرون وهم الذين خالفوا  
دين عيسى (بأيها الذين  
آمنوا أنقوا الله) أخشوا الله  
(وآمنوا برسوله) اثبتوا على  
إيمانكم بالله ورسوله (يؤتكم  
بسطكم) كفلين (ضعفين  
من رحمته) من ثوابه  
وكرامته (ويجعل لكم نورا  
تمشون به) بين الناس وعلى  
الصراط (ويقر لكم) ذنوبكم  
في الجاهلية (والله غفور)  
لن تاب (رحيم) لمن مات  
على التوبة (لئلا يعلم)  
أبكي يعلم (أهل الكتاب)  
عبد الله بن سلام  
وأصحابه (أن لا يقدرون

خلقت والى السماء كيف  
 رفعت والى الجبال كيف  
 نصبت والى الأرض كيف  
 سطت (أي بسطت)  
 فيستدلون بها على قدرة  
 الله تعالى ووحدانيته  
 وصدرت بالآل لا أنهم أشد  
 ملازمة لها من غيرها  
 وقوله سطت ظاهر في  
 أن الأرض سطح وعليه  
 علماء الشرع لا كره كما  
 قاله أهل الهيئة وإن لم  
 ينقص ركنان من أركان الشرع  
 (فذكر) هم نعم الله ودلائل  
 توحيده (أما أفت مذ كره  
 است عليهم بسط) وفي  
 قراءة بالصاد بدل السين  
 أي بسط وهو مذا قبل الأمر  
 بالجهد (الا) لكن (من  
 تولى) أعرض عن الإيمان  
 (وكفر) بالقرآن (فيعذبه  
 الله العذاب الأكبر) عذاب  
 الآخرة والأصغر عذاب  
 الدنيا بالقتل والأسر (إن  
 ألبنا يا أيهم) رجوعهم بعد  
 الموت

على شيء من فضل الله) من  
 ثواب الله (وإن الفضل)  
 الثواب والكرامة (بيد الله  
 يؤتيه) يعطيه (من يشاء)  
 من كان أهلاً لذلك (والله  
 ذو الفضل) ذو المن (العظيم)  
 على المؤمنين بالثواب  
 والكرامة نزلت من قوله  
 يا أيها الذين آمنوا إلى ههنا

أنواع الحيوانات اه أبو السعد ودود بالآل لثمرة منافعتها كآكل لحمها وشرب لبنها والجل  
 عليها والتمتع عليها إلى البلاد البعيدة وعيشها ما يثبت أكلته كالشجر والشوك وصبرها  
 على العطش عشرة أيام فأكثر وطوا عيتم السكل من قادها ولو صيبت غير أوغوضها وهي باركة  
 بالاحمال الثقيلة وتأثرها بالصوت الحسن مع غلظ أكبادها ولا شيء من الحيوان جمع هذه  
 الأشياء غيرها ولو كانت أفضل ما عند العرب جعلوها دابة القتل وأغالم بذكر القيل مع أنه أعظم  
 منها لأنه غير معروف عندهم ولا يؤول كل لحم ولا يحلب ضرعه ولا يركب ظهره والآل اسم جمع  
 لا واحد له من لفظه وأغما واحد بهير وناقه رجل اه زاده فان قيل كيف حسن ذكر الآل مع  
 الماء والأرض والجبال ولا مناسبة أجيب بأن بينهما مناسبة من وجهين أحدهما أن القرآن  
 نزل على العرب وكانوا يسافرون كثيراً في أدينتهم وبراريهم مستوحشين ومنفردين عن الناس  
 والإنسان إذا انفرد أقبل على التذكر في الأشياء لأنه ليس معه من يجادته وليس هناك من يشغل  
 به سمعه وبصره فلا بد من أن يحججه لداية التذكر فإذا تذكر في تلك الحال فأول ما يقع بصره على  
 البعير الذي هو ركنه فيرى منظرًا عجيبًا وانظر إلى فوق لم ير غير السماء وانظر إلى ما يقع بصره على  
 بر غير الجبال وانظر إلى تحت لم ير غير الأرض فكأنه تعالى أمره بالنظر وقت الخلوة والافتقار  
 حتى لا تحمله داعية الكبر والحسد على ترك النظر الوجه الثاني أن جميع المخلوقات دالة على  
 الصانع جلت قدرته إلا أنها قسمان منها ما للذهمة فمه حظ كالوجه الحسن والبساتين الزهية  
 والذهب والفضة فهذه مع دلالتها على الصانع قد يمنع استغناء عن كمال النظر ومنها ما لا حظ  
 فيه للذهمة كهذه الأشياء فأمر بالنظر فيها لئلا مانع من كمال النظر فيها اه خطيب (قوله كيف  
 خلقت) كيف منصوبة بخلقت على الحال والجمله بدل من الآل بدل اشتمال في محل جر  
 وينظرون تعدي إلى الآل بواسطة إلى وتعدي إلى كيف خلقت على سبيل التعليق وقد تبدل  
 الجمله وفيها الاستفهام من الاسم الذي قبلها وان لم يكن فيه استفهام على خلاف في ذلك  
 كقولهم عرفت زيد أبو من هو والعرب يدخلون إلى على كيف فيقولون انظر إلى كيف يصنع  
 وكيف سؤال عن حال والعامل فيها خلقت وإذا علقت العامل عما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام  
 على حقيقة اه بحر (قوله كيف رفعت) أي فوق الأرض من غير عدد ولم يكن لها شيء  
 يحملها اه خازن (قوله كيف نصبت) أي على وجه الأرض نصبًا ثابتًا لا يتزلزل اه  
 خازن (قوله فيستدلون بها) معطوف على قوله أفلا ينظرون (قوله وصدرت) أي هذه الأربعة  
 المذكورة اه (قوله وإن لم ينقص) أي ما قاله أهل الهيئة من القواعد التي بينوها ركنًا أي  
 قاعدة فان ما قالوه لا ينقص من أركان الشرع شيء فهي كره عند علماء الهيئة بطبعها وحقيقتها  
 لكن الله تعالى أخرجها عن طبعها وحقيقتها بفضله وكرمه بتسطيح بعضها لإقامة الحيوانات  
 عليها فأخرجها عما يقتضيه طبعها اه كرخي (قوله فذكر الخ) لما ذكر تعالى دليل توحيده ولم  
 يعتبروا ولم يتفكروا فيها خاطب بنيه وأمره بأن يذكرهم اه خازن وقوله أغما أنت مذ كرميل  
 للأمر بالتذكير اه (قوله وفي قراءة بالصاد) أي صبيحة (قوله إلا لكن) أي فالاستثناء منقطع  
 من الماء في عليهم وقيل متصل ويكون مستثنى من مفعول فذكر كراي فذكر عبادي الأمن تولى  
 اه سمع وفي الشهاب قوله لكن من تولى الخ أي فالاستثناء منقطع ومن مبتدأ مضمون معني  
 الشرط وفيه جزاؤه اه (قوله إن ألبنا يا أيهم) تعليل لتعذيبه تعالى بالعذاب الأكبر أي إن  
 النار جوعهم بالموت والبعث لا إلى أحد سوانا الاستقلال ولا اشتراكهم أن علينا حسابهم في

(ثم ان علينا حسابهم) جزاءهم  
لا نتركه أبدا

(سورة والفجر)

مكية أو مدنية ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والفجر) أي فجر كل يوم  
(وليل عشر) أي عشر في  
الجنة (والشفع) الزوج  
(والوتر) بفتح الواو وكسرهما  
لغتان الفرد (والليل إذا  
يسر) مقبلا ومديرا

في شأن عبد الله بن سلام  
حيث افتخر على أبي بن  
كعب وأصحابه بأن لنا آخرين  
واسم أجرواخذ

(ومن السورة التي يذكر  
فيها المجادلة وهي كلها  
مدنية غلبة قوله ما يكون  
من نحو ثلاثه الأه ورابعهم  
فانها مكية آياتها اثنتان  
وعشرون وكلماتها أربع مائة  
وثلاثة وسبعون وحروفها  
ألف وتسعمائة واثنان  
وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباسم فاده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (قد سمع  
الله) يقول قد سمع الله قبل  
ان أخبر بك يا محمد (قول  
التي تجادل) تخاضعت  
وتكلمت (في زوجها)  
ثان زوجها (ونشكيتك الى  
الله) تضرعت الى الله تعالى  
لتبيان أمرها (والله يسمع  
قها وركها) محاورتكها  
ومراجمتكها (ان الله)

المحسر لا على غيرنا وثم للتراخي في الرتبة لافي الزمان فان الترتيب الزماني بين آياتهم وحسابهم  
لا بين كون آياتهم اليه تعالى وحسابهم عليه تعالى فانها امران مستقران وجمع الصغير في آياتهم  
وحسابهم باعتبار معنى من كما ان افراده في يعذبه باعتبار لفظها وفي تصدير الجنة بين بأن وتقديم  
خيرها وعطف الثانية على الاولى بكامة ثم المفيدة لعدم منزلة الحساب في الشدة من الانباء عن  
غاية المخطط الموجب لتشديد العذاب ما لا يخفى اه أبو السعد وقال الخطيب فان قيل ما معنى  
تقديم الظرف أجيب بأن معناه التشديد في الوعيد وأن آياتهم ليس الا الى الجبار المقتر على  
الانتقام وان حسابهم ليس الا عليه وهو الذي يحاسب على النقيض والقطعي اه وفي المختار آب  
رجع وبابه قال وأوبه وآياتها أيضا اه (قوله ثم ان علينا حسابهم) أي بقتضى وعيدنا لا وجوبا  
اه كرخي

(سورة والفجر)

(قوله مكية) أي في قول الجمهور أو مدنية في قول علي بن أبي طلحة اه من البهر (قوله أي فجر  
كل يوم) عبارة القرطبي واختاف في الفجر فقال قوم الفجر هذان انفسا بالظلمة عن النهار من كل  
يوم قاله علي وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم وعن ابن عباس أيضا انه النهار كله وعبر عنه  
بالفجر لانه أوله وعن ابن عباس انه فجر أول يوم من المحرم منه تفجر السنة وعنه أيضا صلاة  
الصبح وعن ابن عباس أيضا انه فجر يوم التورع من الهالك فجر أول يوم من ذي الحجة لان الله  
تعالى قرن الايام به فقال وليل عشر أي من ذي الحجة اه (قوله أيضا والفجر وليل عشر والوتر)  
كل من هذه الثلاثة بقرابا التريق في الوصول وباتت في الوقف وأما يسر فبقرابا التريق  
ومصلا ووقفا اه شيخنا (قوله أي عشر ذي الحجة) وانما نسكت ولم نعرف لفضيلتها على غيرها  
لانها افضل ليلالى السنة ولوعرفت لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التمسك بفكرت من بين  
ما أقدم به للفضيلة التي ليست بغيرها وعن ابن عباس هي العشر الاواخر من رمضان وعنه أيضا  
انها العشر الاول من المحرم اه قرطبي (قوله الزوج الخ) وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق  
كله قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والاعمان والهدى والضلال والسمامة  
والشقاوة والليل والنهار والسما والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو  
الله تعالى قل هو الله احد وقال قتادة هما الصلوات منها شفع ومنها وتر روى ذلك عن عمران بن  
حصين وروى مرفوعا عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وقال الحسين بن  
المفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان درجات والوتر درجات النار لانها سبع درجات وسئل  
أبو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد أوصاف المخلوقين من العز والذل والقدرة  
والهز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا  
ذل وقدرة بلا هز ووقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت وعن عكرمة الوتر يوم عرفة  
والشفع يوم النحر واختاره الفلاس وقال هو الذي سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة  
وتر لانه ناسع ويوم النحر شفع لانه عاشر وقال ابن الزبير الشفع الحادي عشر والثاني عشر من أيام  
مضي والوتر الثالث عشر وقال الفهالك الشفع عشر ذي الحجة والوتر أيام مضي الثلاثة وقيل  
الشفع والوتر آدم عليه السلام كان وترافشع بزوجه حواء حكاه القشيري عن ابن عباس اه  
خطيب (قوله بفتح الواو وكسرهما) فقرأ الاخوان بكسر الواو والباقون بفتحها وهما لغتان  
كالخبر والخبور لفتح لغة قر يش ومن والاها والاكسر لغة تميم اه مهبين (قوله والليل) قسم

(هل في ذلك) القسم  
(قسم)

بجميع المقالات (بصير)  
بأمرها وذلك ان خولة  
بنت ثعلبة بن مالك بن  
الذخشتم الانصارية كانت  
تحت اوس بن الصامت  
الانصاري وكان بهلم أي  
مس من الجن فأراد أن  
يأتيها على حال لا توثق  
بأنها النساء فابت عليه  
فغضب وقال ان خرجت  
من البيت قبل ان أفعل  
بك فانت على كظهر ابي  
(الذين يظاهرون منكم من  
نساءهم) وهو أن يقول الرجل  
لامرته أنت على كظهر ابي  
(ماهن امهاتهم) كأمهاتهم  
(ان امهاتهم) ما امهاتهم  
في الحرمة (الا اللاتي  
ولدنهم) أو أرضعهم (وانهم  
ايقولون منكرا) قبصا (من  
القول) في الظهار (وزورا)  
كذبا (وان الله لعفو)  
متجاوزا لم يعاقبه بتحريم  
ما أحل الله له (غفور) بعد  
توبته وندامة ثم بين كفارة  
الظهار فقال (والذين  
يظاهرون من نساءهم)  
يجرمون على أنفسهم  
مناكحة نساءهم (ثم يعودون  
لما قالوا) يرجعون الى  
تحليل ما حرموا على أنفسهم  
من المناكحة (فتحرم برقة)

خامس بعد ما أقسم باليالي العشر على الخصوص أقسم بالليل على العموم وقيل الليل هنا هو ليلة  
المزدلفة خاصة باختصاصها باجتماع الناس فيها الطاعة لله تعالى وقيل ليلة القدر اسرمان  
الرحمة فيها واختصاصها بزيادة الثواب اه قرطبي وقوله اذا يسرا ذمه مول لم حذف هو فعل  
القسم أي أقسم بالليل وقت سرية وحذف نافع وأبو عمرو وباء سر وقفا وأثبتاها وصلوا وأثبتها ابن  
كثير في الحالين وحذفها في الحالين الباقيون لسهة وطها في خط المصحف الكريم وأثبتها هو  
الاصل لانها لام فعل مضارع مرفوع وحذفها الموافقة للمصحف وموافقة رؤس الآية ونسبة  
السري الى الليل مجاز والمراد يسري فيه اه مهي أي فهو مجاز في الاسناد باسناد ما للشيء للزمان  
كما يستدل به كان والظاهر انه مجاز مرسل أو استعارة اه شهاب ويسر مأخوذ من السري وهو  
خاص بسير الليل وفي المصباح سريت بالليل وسريت به سري والاسم السراية اذا قطعت بالسري  
واسريت بالالف لغة مجازية ويستعملان متعددين بالباء الى مفعول فيقال سريت بزيد  
واسريت به والسرية تضم السين وفحها اخص يقال سريت بسراية من الليل وسرية والجمع  
السري مثل مدي ومدي قال أبو زيد يكون السري أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت  
العرب سري في المعاني تشبيها لها بالاجسام مجازا واناسا قال الله تعالى والليل اذا يسر المعنى  
اذا مضى وقال البغوي اذا سار وذهب وقال الفارابي سري فيه الدم والجرو ونحوهما وقال  
المرقسطي سري عرق السوء من الانسان وزاد ابن القطاع على ذلك وسري عليه اللهم اناه ليلا  
وسري هـ مه ذهب واستناد الفعل الى المعاني كثير في كلامهم نحو طاف الخيال وذهب اللهم  
وأخذه الكسل والنشاط وقول الفقهاء سري الجرح وسري التحريم وسري العتق بمعنى  
التعدي وهذه الالفاظ جارية على السنة الفقهاء وليس لها ذكر في الكتب المشهورة لكنها  
موافقة لما تقدم اه وفي المختار وسري بالكسر سري بالضم وسري بالفتح وأسري ايضا  
أي سار ليلا اه (قوله هل في ذلك الخ) تحقيق وتقرير لفظة شأن الامور المقسم بها او كونها  
امورا خليقة حقيقة بالاعظام والاجلال عند ارباب العقول وتنبه على ان الاقسام بها امر  
معتد به خليق بأن تؤثر كذبه الاخبار على طريقة قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم وذلك اشارة اما  
الى الامور المقسم بها والتذكير بأول ما ذكر اولى الاقسام بها واياها كان فاسف من  
معنى البعد لا يذ ان به لورثة المشار اليه وبعد منزلة في الفضل والشرف أي هل فيما ذكر من  
الاشياء قسم أي مقسم به لذى حجر برأه حقيقا بان يقسم به اجالا لا وتعتظيما والمراد تحقيق ان  
الكل كذلك وانما أثرت هذه الطريقة ايذانا بظهور الامر وهل في اقسام تلك الاشياء اقسام  
لذى حجر مقبول عنده يعتد به ويفعل مثله ويؤكد به المقسم عليه اه أبو السعود قال ذكر يا  
الاستفهام للتقرير اه فان قلت ما فائدة قوله هل في ذلك قسم لذى حجر بعد ان أقسم بالاشياء  
المذكورة قلنا هو لزيادة التأكيد والتحقيق للقسم عليه كن ذكر حجة باهرة ثم قال افيما ذكرته  
حجة اه زاده وفي القرطبي وقال مقاتل هل هنا في موضع ان تقديره ان في ذلك قسم لذى حجر  
فهل على هذا في موضع جواب القسم وقيل هي عنى ما به من الاستفهام الذي معناه التقرير  
كقولك ألم انعم عليك اذا كنت قد أنعمت وقيل المراد بذلك التأكيد كما أقسم به وأقسم عليه  
والمعنى بل في ذلك مقنع لذى حجر والجواب على هذا ان ربك لما مرصدا ومضمر محذوف اه  
(قوله القسم) أي الحلف أي جنس القسم وهو خمسة وكذا قوله وجواب القسم الخ اه شيخنا

(قوله لذي حجر) سمي العقل بذلك لانه يحجر صاحبه عما لا يحل له ولا ينبغي كما سمي عقلا لانه  
 يعقل صاحبه عن القبائح وينهاه لانه ينبغي عما لا يحل له ولا ينبغي وأصل الحجر المنع ولا يقال لذي  
 حجر الامن هو قاهر نفسه ضابط لها عما لا يليق كأنه حجر على نفسه ومنعها ما تريد اه خازن  
 (قوله وجواب القسم محذوف الخ) وقيل هو مذكور وهو قوله ان ربك ليس المرصاد قاله ابن  
 الانباري وقيل محذوف لدلالة المعنى عليه اي انما يزني كل أحد بما عمل بدليل تعدد ما قيل  
 بالقرون الخالية وقدره الزمخشري لتعذبن قال يدل عليه ألم تركيف الى قوله فصب عليهم وقدره  
 الشيخ عبادت عليه خاتمة السورة قبله أي لا يابهم البنا وحسابهم علينا وقال مقاتل هل هنا في  
 موضع ان تعدد بمره ان في ذلك قسم لذي حجر فهل على هذا في موضع جواب القسم اه وهذا  
 قول باطل لانه لا يصلح ان يكون مقسما عليه على تقدير تسليم أن التركيب هكذا وانما ذكرته  
 للتنبيه على سقوطه اه مبن (قوله ألم تر) رأى علمية وانما أطلق لفظ الرؤية على العلم لان اخبار  
 عاد وثمود وفرعون كانت معلومة عندهم والخطاب في تروى للذي صلى الله عليه وسلم ولكنه عام  
 لكل أحد اه خازن والمعنى ألم تعلم علمائنا كيف عذب ربك عادا ونظائرهم فصبهم عذب  
 هؤلاء أيضا لا اشتراكهم فيما يوجب من الكفر والمعاصي اه أبو السعود وهذا شروع في بيان  
 أحوال الامم الماضية وذكر منهم عاد قوم هود وثور قوم صالح وفرعون اه شيخنا (قوله ارم)  
 هو في الاصل ارم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ثم جعل لفظ  
 عاد اسم القبيلة كما يقال ابني هاشم وبنو عقيم ثم قيل للأولين منهم عاد الاول وعاد  
 ارم تسمية لهم باسم جدهم ولما بعدهم عاد الاخيرة اه خطيب عاش عاد المذكور ألف سنة  
 وماتت سنة ورزق من صلبه أربعة آلاف ولد وتزوج ألف امرأة ومات كافرا اه كرخي (قوله  
 عطف بيان) أي فهو مجرور بالفقحة لانه من الصريف للعلمية والتأنيث (قوله ذات العماد) أي  
 الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا ونحوه عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة أيضا كانوا  
 عمادا اقومهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم أي سادتهم وعنه أيضا قيل لهم ذلك لانهم كانوا  
 ينتقلون بآبائهم للانتجاع فكانوا أهل خيام وأعمدة ينتجعون الغيوث ويطلبون الكلاء ثم  
 يرجعون الى منازلهم وقيل ذات العماد أي ذات الابنية المرفوعة على العمود وكانوا ينصبون  
 الأعمدة فيمنون عليها القصور قال ابن زيد ذات العماد يعني احكام البنين بالعمود وفي الصحاح  
 والعماد الابنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة وعلان طويل العماد اذا كان منزله  
 معلوما لارتفاعه وقال النضال ذات العماد ذات القوة والشدة مأخوذة من قوة الأعمدة دليلة  
 قوله تعالى وقالوا من أشد منا قوة وروى عوف عن خالد الربيعي أن ارم ذات العماد هي دمشق  
 وهو قول عكرمة وسعيد المقبري وقال محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية اه قرطبي وفي  
 المصباح العماد ما يستند به والجمع عمد بفتح حين والعماد الابنية الرفيعة الواحدة عمادة اه (قوله  
 كان طول الطويل الخ) الذي في الكازروني طول الطويل منهم خمسمائة ذراع والقصير ثلثمائة  
 ذراع بذراع نفسه اه قال ابن العربي وهو باطل لان في الصحيح ان الله خلق آدم طوله ستون  
 ذراعا في الهواء فلم يزل الخلق ينقصون الى الآن وزعم قتادة أن طول الرجل منهم اثنا عشر  
 ذراعا اه قرطبي (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يعني لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول  
 والقوة وهم الذين قالوا من أشد منا قوة وقيل هو ذات العماد لبناء بناء بعضهم فشد عمده  
 ورفع بناءه وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فلما كبعا بعده وقهرا البلاد والعباد فبات شديد

(التي لم يخلق مثلها في البلاد)  
 في بطشهم وقوتهم (ونمود)  
 (الذين جاؤوا) قطعوا  
 (الصخر) جمع صخرة  
 واتخذوها بيوتا (بالواد)  
 وادي القرى (وفرعون  
 ذي الاوناد)

ابن الصامت اخى عبادة  
 ابن الصامت غضب عليها  
 في بعض شهر من امرها فلم  
 تظهر راحته فتقدم على ذلك  
 قسبين الله له كفارة اسرار  
 وقال له رسول الله صلى الله  
 اعنتي رقية فقال المال  
 قليل والرقبة غالية فقال صم  
 شم من متابعين فقال  
 لا استطيع وانى ان لم آكل  
 في اليوم مرة او مرتين كل  
 بصري وخفت ان اموت  
 فقال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم اطعم سبتين مسكينا فقال  
 لا اجده فامر النبي له بمقتل  
 من التمر وامره ان يدفعه  
 للمساكين فقال لا اعلم احدا  
 بين لائى المدينة احوج  
 اليه فنى فامر به اكله واطعم  
 سبتين مسكينا فخرج الى  
 تحليل ما حرم على نفسه اعانه  
 على ذلك النبي عليه السلام  
 ورجل آخر (ان الذين  
 يحادون الله ورسوله)  
 يخالفون الله ورسوله في  
 الدين ويمسكونه (كتبوا)  
 عذوبا واخزوا يوم الخندق  
 بالقتل والمزينة وهم اهل

وخاص الملك لشداد فلما الدنيا ودانت له ملوكها وكان يجب قراءة الكتب القديمة فسمع  
 بذكر الجنة وصفتها ودعته نفسه الى بناء مثلها فاعتوا على الله وتجبوا فروى وهب بن منبه عن عبد  
 الله بن قلابه انه خرج في طلب ابل له شردت فيبنيها هو يسرى في صحارى عدن اذ وقع على مدينة  
 في تلك الغلوات عليها حصن وحول الحصن قصور كثيرة فلما دنا منها طعن فيها احد ايساله  
 عن ابله فلم ير خارجا ولا داخل فقل عن دابته وعقلها واصل سيفه ودخل من باب المدينة فاذا هو  
 ببايين عظيمين وهما مرصعان بالياقوت الاحمر فلما رأى ذلك دهش ففتح الباب ودخل فاذا هو  
 بمدينة لم ير احد مثلها واذا في قصور في كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب  
 والفضة واحجار اللؤلؤ والياقوت واذا ابواب تلك القصور مثل مصاريح باب المدينة يقابل  
 بعضها بعضا وهي مفروشة كلها باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما عاين ذلك ولم ير احدا اهاله  
 ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا في تلك الازقة اشجار مثمرة وتحت تلك الاشجار انهار يجري ماء في  
 قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنة وحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق مسكها  
 وزعفرانها ورجع الى اليمن وأظهر ما كان معه رحمة بما رأى فباع ذلك معاوية فأرسل اليه  
 فقدم عليه فسأله عن ما رأى فأرسل معاوية الى كتب الاحبار فلما أتاه قال له  
 اني قد سمعت في الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال نعم هي ارم ذات العماد بناها شداد بن عاد  
 قال فحدثني حديثها فقال لما أراد شداد بن عاد عملها أمر عليها مائة قهرمان مع كل قهرمان  
 ألف من الاعوان وكتب الى ملوك الارض ان عدوهم بما في بلادهم من الجواهر فخرجت  
 التهارمة يسرون في الارض ليحذوا أرضا موافقة فوقفوا على حفرة نقيصة من التلال واذا فيها  
 عيون ماء ومروج فقالوا هذه الارض التي أمر الملك أن يبنى فيها فوضعوا أسامها من الجزع  
 اليماني وأقاموا في بنائها ثلثمائة سنة وكان عمر شداد تسعة مائة سنة فلما أتته وقد فرغوا منها قال  
 انطلقوا فاجعلوا حصنا يعني سورا واجعلوا حوله ألف قصر وعند كل قصر ألف علم ليكون في كل  
 قصر وزير من وزرائي ففعلوا وأمر الملك وزرائه وهم ألف وزير ان يتهيؤوا لليلة الى ارم ذات  
 العماد وكان الملك وأهله في جهازهم عشرين مئتين ثم ساروا اليها فلما كانوا من المدينة على مسيرة  
 يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صحيفة من السماء فاهلكتهم جميعا ولم يبق منهم احد  
 ثم قال كعب وسيد خاها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه  
 خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فأبصر عبد الله بن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل اه  
 خازن (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يجوز أن يكون نائبا وأن يكون مقطوعا رافعا ونصبا  
 والعام على يخلق مبنيا للفعول ومثلها مرفوع على ما لم يسم فاعله وعن ابن الزبير لم يخلق مبنيا  
 للفاعل مثلها منصوب به وعنه أيضا يخلق بنون العظيمة اه (قوله في بطشهم) متعلق  
 بعلمها والضمير في بطشهم يعود لتلك القبيلة والتذكير باعتبار كونها نائبا كسبيري اه (قوله)  
 الذين جاؤوا الصخر) صفة لفرود والوادي متعلق بجاؤوا والباء في بالوادي بمعنى في ونمود عطف على  
 عادوهي قبيلة مشهورة اه شيخنا في المختار وجاب خرق وقطع وبابه قال ومنه قوله تعالى ونمود  
 الذين جاؤوا الصخر بالواد وجبت البلاد بضم الجيم من باب قال وباع واجبت باقطعتها اه (قوله)  
 واتخذوها بيوتا) قيل أول من نحت الجبال والصخور والرخام فرود وروى انه لم يخلق مبنيا  
 وسبع مائة مدينة كلها من الحجارة وقيل سبعة آلاف مدينة كلها من الحجارة اه خطيب (قوله)  
 بالواد) بالياء نطقا لاربعها لانها من يأت الزوائد اه شيخنا وقوله وادي القرى هو موضع بقرب

كان يتداربعة أو تاديشه  
اليهايدي ورجلي من يعذبه  
(الذين طغوا) نجبروا (ف)  
البلاد فأكثر فيها الفساد  
القتل وغيره (فصب عليهم  
ربك سوط) نوع (عذاب  
ان ربك لبالمرصاد) يرصد  
أعمال العباد فلا يفوته منها  
شيء ليحازيهم عليها (فأما  
الانسان) الكافر (إذا  
ما ابتلاه)

مكة (كما سميت) عذب  
واحدة من (الذين من قبلهم)  
يعني الذين قاتلوا الانبياء  
قبل اهل مكة (وقد أنزلنا  
آيات بينات) حبريل بآيات  
مبينات بالامر والنهي والحلال  
والحرام (وللكافرين)  
بآيات الله (عذاب مهين)  
يهافتون به ويقال عذاب  
شديد (يوم يمشيهم الله  
جميعا) جميع أهل الاديان  
(فينبئهم) يخبرهم (بما  
عملوا) في الدنيا (أحصاه  
الله) حفظ الله عليهم أعمالهم  
(ونسوه) تركوا طاعة الله  
التي أمرهم الله بها (والله  
على كل شيء) من أعمالهم  
(شديد الم تر) الم تخشع في  
القرآن يا محمد (ان الله يعلم  
ما في السموات وما في  
الارض) من الخلق (ما يكون  
من نجوى) تناسخ (ثلاثة  
الاهوراء هم) الا الله عالم  
بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم  
(ولا خمسة الا هو سادسهم)

المدينة من جهة الشام وقيل الوادي بين جبال وكنوا يقيمون في تلك الجبال بيوتاً وودورا  
وأحواضاً وكل منفرج بين جبال أو تلال يكون مسلحاً كالسيل ومنفذاً فهو داء قرطبي (قول  
كان يتداربعة أو تاديشه أي يدقها للعذب ويشده بها مسطوحاً على الأرض ثم يعذبه بما يريد من  
ضرب واحراق وغيرهما اه شهاب وقيل المراد باللاتاد الجنود والعساكر والجيوش والجموع  
التي تشدهم ملكه قاله ابن عباس اه قرطبي وفي المصباح الوتد بكسر التاء في لغة الحجاز وهي  
القصبى وجمعه أو تاد وفتح التاء لغة وأهل نجد يسمون التاء فيدغمون بعد القلب فيبقى ود  
ووتدت الوتد أنه وتدا من باب وعدائته بمحاطة أو بالارض وأوتدته بالاف لغة اه (قوله  
الذين طغوا) اما مجرور على انه صفة للذكورين أو منصوب أو رفوع على الذم أي طغى كل طائفة  
منهم في بلادهم اه أبو السعد وفي التكرخي قوله الذين طغوا صفة لعادوثود وفرعون كما هو  
قضية تقريره وأجاز أبو البقاء أن يكون صفة لفرعون واتباعه واستغنى بذلك عن ذكرهم اه  
(قوله فصب) أي أنزل عليهم ربك سوط عذاب يعني نوعاً من العذاب صدمه عليهم وقال أهل  
المعاني هذا على الاستعارة لأن السوط عندهم غاية العذاب وقال الفراء هي كلمة تقولها العرب  
لكل نوع من أنواع العذاب وأصل ذلك أن السوط هو عذابهم الذي يعذبون به بخير لكل  
عذاب إذا كان فيه غاية العذاب اه خطيب (قوله نوع عذاب) فأهلك عاد باربع وعشود  
بالصيحة وفرعون بالفرق فكلاً أخذنا بذنبه اه شيخنا (قوله ان ربك لبالمرصاد) تعليل لما قبله  
أي أنما باب كفار قومهم عليه السلام سيصيبهم مثل ما أصاب المذكورين من العذاب كما ينشئ عنه  
التعرض لعنوان الرؤية مع الاضافة الى ضميرهم عليه السلام اه أبو السعد (قوله يرصد أعمال  
العباد الخ) أي ففيه استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظاً لأعمال العباد مراقباً لها ومحزاً بها  
على تقريرها وقطعها بما يبحث لا يهضم منه أحد بحال من قدم على الطرق مترصد ما من يسلكها  
أي أخذه فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ أحدهما على الآخر اه شهاب وفي المصباح وقعد فلان  
بالمصدوزان جعفر وبالمصد بالكر وبالمصد أيضاً بطريق الارتقاء والانتظار وربك  
لك بالمصد أي مراقبك فلا يخفى عليه شيء من أفعالك ولاتفوته اه وفي المختار رصد من باب  
قتل اه (قوله فأما الانسان) مبتدأ خبره فيقول والظرف وهو إذا منصوص بالخبر لأن الظرف  
في نية التأخير ولا تمنع الماء من ذلك وهذا هو الصحيح ودحول الفاء الثانية في الخبر لما في أمام من  
معنى الشرط والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في نية التأخير كما أنه قال فأما الانسان فتعائل  
ربي أكرمني وقت الابتلاء وأما الفاء الأولى من فأما الانسان فهي متصلة بقوله ان ربك  
لبالمرصاد فكأنه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة التي تنفعه في الآخرة فأما الانسان  
فلا يريد الا الدنيا العاجلة وأما هنا المجرد التأكيدي لا لتفصيل المجل مع التأكيدي وفي القرطبي إذا  
ما ابتلاه ربه أي امتحنه واحتبره بالنعمة وما زائدة صلة فأكرمه بالمال ونعمه بما أوسع عليه اه  
وقابل قوله ونعمه بقوله فقد رزقه ولم يقابل فأكرمه بلفظ فأهانته لانه ليس من ضيق عليه  
الرزق كان ذلك إهانته له ألا ترى الى ناس كثيرين من أهل الصلاح مضيق عليهم الرزق اه من  
البحر زبادة من أبي السعد وفي السمين قال النخشي فان قلت لم اتصل بقوله فأما الانسان  
قلت بقوله ان ربك لبالمرصاد فكأنه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة فأما الانسان  
فلا يريد ذلك ولا يهمله الا العاجلة اه يعني بالتعلق من حيث المعنى وكيف عطف هذه الجملة  
التفصيلية على ما قبلها مترتبة عليه وفي الخطيب فان قيل كيف معنى كل من الامرين من بسط



اختبره (ربه فأكرمته) بالمال وغيره (ونعمه فيقول ربي أكرمني وأما إذا ابتلاه فقدر) ضيق (عليه رزقه فيقول ربي أهانتني كذا) ردع أي أيسر الأكرام بالعتي والاهانة بالفقر وانما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتهم - ولذلك (بل لا يكرهون اليتيم) لا يحسنون إليه مع غناهم أولا يعطونه حقيقته من الميراث (ولا يحضون) أنفسهم ولا غيرهم (على طعام) أي اطعام (المسكين وبأكلون التراث) الميراث (أكلما) أي شديد اللهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع ما لهم (ويحبون المال)

والا لله عالم بهم وعناجاتهم (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولا أكثر) هو معهم) عالم بهم وعناجاتهم (أنما كانوا ثم يفتهم) يخبرهم (بما علموا) في الدنيا (يوم القيامة) أن الله بكل شيء من أعمالهم ومناجاتهم (عليم) نزلت هذه الآية في صفوان بن أمية وختنته وقصصهم مذكورة في سورة حم السجدة (الم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين نهوا عن القحوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما نهوا عنه) من القحوى دون

الرزق وتقتيره ابتلاء أجيب بأن كلامهم ما اختار له البسط له فقد اختبر حاله أيشكر أم يكفر وإذا قدر عليه فقد اختبر حاله أيشكر أم يحجز فالحكمة فيهما واحدة فان قيل فهل لا قال فأهانة وقد رزقه كما قال فأكرمه ونعمه أجيب بأن البسط الأكرام من الله عليه بانعامه عليه متفضلاً وأما التقدير فليس بأهانة له لان الاختلال بالتفضل لا يكون أهانة ولكن يكون تركاً للكرامة وقد يكون المنعم مكرماً ومهمناً وغير مكرم ولا مهمين وإذا أهدي لك زيد هدية قلت أكرمني بالهدية وإذا لم يهد إليك لا تقول أهانتني ولا أكرمني اه (قوله اختبره) أي عامله معاملة المختبر (قوله بالمال وغيره) كالحياة والولد (قوله ونعمه) أي جعله مثلاً ذاتاً متراً بما أنعم الله به عليه اه خطيب (قوله فيقول ربي أكرمني) أي فضلتني وأكرمني وأهانتني قرأها ما نافع بالثبات بأنهم أوصلا وحذف ما وقفاً من غير خلاف عنه والبري عن ابن كثير يثبت ما في الخاليين وأبو عمرو واختلاف عنه في الوصل فروى عنه في الأثبات والحذف والباقيون يحذفون ما في الخاليين وعلى الحذف قوله إذا ما انتسبت له أنكرن يريد أنكرني اه سمين (قوله فقد رزقه) بالتحقيق والتشديد قراءتان سبعيتان وهما بمعنى اه سمين (قوله ردع) أي عن الشقين بدليل تفسيره وفي الخطيب ثم رد الله على من ظن أن سعة الرزق الأكرام وأن الفقراء أهانة بقوله نكلاً أي ليس الأكرام الخ اه (قوله وكفار مكة الخ) دخول على قوله بل لا يكرهون اليتيم وقوله لذلك أي لا يكون الأكرام بالطاعة والاهانة بالكفر والمعاصي وكثير من المؤمنين يظن أنه انما أعطاه الله لكرامته ونعمته ~~بأنهم يكرهون~~ لم يستحق هذا ما أعطاه الله له وكذا إذا قدر عليه يظن أن ذلك له والله عند الله وقال الفقهاء في هذا الموضع كلاً يعني لم يكن ينبغي للعبد أن يكون هكذا أولاً لكن بحمد الله عز وجل على التقى والفقير فليس الغنى لفضله ولا الفقر له وانه وانما الفقير من تقدير وقضائي وفي الحديث يقول الله عز وجل كلاً في لا أكرم من أكرمت بكثرة الدنيا ولا أهين من أهنت بقلتها انما أكرم من أكرمت بطاعتي وأهين من أهنت بمعصيتي اه قرطبي (قوله بل لا يكرهون اليتيم) أي بل فعلهم أسوأ من قولهم فهو واضرب من قبح إلى أقبح للترقي في ذمهم اه شهاب (قوله ولا يحضون) أي يحضون أنفسهم ولا غيرهم أشار به إلى أن مفعول يحضون محذوف وقوله على طعام متعلق يحضون اه شيخنا (قوله أي اطعام) فالطعام مصدر بمعنى الاطعام ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي على بذل أو على اعطاء وفي اضافته إليه إشارة إلى أنه شريك للفتى في ماله بقدر الزكاة اه خطيب (قوله وبأكلون التراث) التراث) التناهي التراث يدل من الواو لانه من الوراث اه خطيب فأصله الوارث من ورث فأبدلوا الواو تاء كما قالوا في نجاه وتحمته وتكاهة وتناهي ونحو ذلك اه قرطبي (قوله أكلما) أي جمعا من قولهم لممت المال إذا جمعته اه شيخنا وفي المختاراً كلاماً فعله من باب رد يقال لم الله شعثه أي أصلح وجمع ما تفرق من أمره اه وفي القرطبي وأصل اللام في كلام العرب الجمع يقال لممت الشيء جمعة ومنه يقال لم الله شعثه أي جمع ما تفرق من أموره اه (قوله أي شديداً) أي جمعا شديداً فشد شديداً موصوف محذوف كما في الخطيب ونصه واللام الجمع الشديد يقال لممت الشيء لما أي جمعته جمعا اه (قوله اللهم نصيب النساء الخ) عبارة البيضاوي فأنهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وبأكلون أن نصيباهم أو بأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالين بذلك اه وكان حكم الأرض عندهم من بقايا شريعة اسمعيل أو بما هو معلوم لهم وثابت عندهم بطريق عادتهم فلا يقال السورة مكسبة وآية الموارث مدنية ولا يعلم الحل والحرم إلا من الشرع اه

شهاب (قوله حجاجا) في المصباح جم الشئ حجاجا من باب ضرب كثر فهو حجاجا تسمية بالمصدر  
ومال جم أي كثير اه (قوله وفي قراءة) أي سمعية بالفوقانية أي قرا أبو عمرو والافعال الاربعة  
بياء الغيبة حملا على معنى الانسان المتقدم وهو الجنس والجنس في معنى الجمع والباقون بالتاء  
الفوقية في الافعال الاربعة خطا بالانسان المراد به الجنس على طريق الالتفات وقرا  
الكوفيون تحاضون والاصل تحاضون فحذفت التاء من أي لا يحض بعضهم بعضا وهي  
سبعة أيضا اه سمين (قوله ردع لهم عن ذلك) أي عن جمع المال وحبه وعدم اكرام القيم اه  
خازن وقال أبو حيان عن ذلك أي عن فعلهم المذكور اه وفي القرطبي كلا أي ما هكذا ينبغي  
أن يكون الامر فهو ردلا كما بهم على الدنيا وجههم لها فان من فعل ذلك يندم يومئذ الارض  
ولا تنفعه الندم والدك الكسر والدق اه (قوله اذا دكت الارض الخ) أي حصل دكها وردها  
وزلزتها القسوة بنتها فتكون كالاديم الممدود بشدة المط لا عوج فيها بوجه اه خطيب وهذا  
استئناف جي به بطريق الوعيد تعالى للردع وقوله كل بناء عليها أي من جبال وأبنية وقصور  
فصارت هباء منبثا وهذا عبارة عما تعرض لها عند النسخة الثانية اه أبو السعد ودوقال الشهاب  
دكا الثاني ليس تأكيذا بل التكرار للدلالة على الاستعجاب كقرا النحوي بابا بابا والدك قريب  
من الدق لفظا ومعنى اه وفي البيضاوي أي دكا بعد ذلك حتى صارت منخفضة الجبال والنلال  
أو هباء منبثا (قوله أي أمره) أي حصل تجليه على الخلائق وظهر سلطان قهره وظهرت أهوال  
يوم الموقف وغير ذلك مما لا يكاد يحصر وفي البيضاوي وجاء ربك أي ظهرت آيات قدرته وآثار  
قهره مثل ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيئته وسياسته اه (قوله صفافا) أي  
تنزل ملائكة كل سماء صفا على حدة فيصطفون صفا بعد صفا محدقين بالجن والانس فيكونون  
سبع صفوف اه خازن وفي تذكرة القرطبي مانصه وذكر أبو حامد في كتاب كشاف عن غوامض  
الآخرة عن ابن عباس والضحاك فقال أن الخلائق اذا جمعو في صعيد واحد كثر من  
والآخرين أمر الجليل جل جلاله ملائكة السماء الدنيا أن يتولواهم فيأخذ كل واحد منهم انسانا  
وشخصا من المبعوثين انسا وجنا ووحشا وطيرا وحوثولهم الى الارض الثانية أي التي تبدل وهي  
ارض بيضاء من فضة نورانية وصارت الملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فاذا هم أكثر من  
أهل الارض بعشر مرات ثم ان الله تعالى يأمر ملائكة السماء الثانية فيحدقون بهم حلقة  
واحدة واذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحدقون من وراء الكل  
حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحدقون من وراء  
الكل حلقة واحدة فيكونون أكثر منهم بأربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة  
فيحدقون من وراءهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة  
فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة  
فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق تتدأخل وتندمج حتى  
يملأ القدم ألف قدم لشدة الزحام ويخوض الناس في العرق على أنواع مختلفة الى الاذقان وإلى  
الصدور وإلى الحقوب وإلى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاع في الحمام ومنهم  
من تصيبه البسلة بكسر الموحدة وتشديد اللام كما غاطش اذا شرب الماء وكيف لا يكون القلق  
والعرق والارق وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لومدا أحدهم يده لنا لما وتضاعف حرها  
سبعين مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيتها يوم القيامة لا حترقت

المؤمنين المحاصرين  
(وتناجون) فيما هم  
(بالأثم) بالكذب  
(والعدوان) والظلم (ومعصيت  
الرسول) بمخالفة الرسول  
بعد ما نهاهم النبي عليه  
السلام وهم المنافقون كانوا  
يتناجون فيما بينهم مع  
اليهود في خبر سرايا المؤمنين  
لكي يحزن بذلك المؤمنون  
(واذا جاؤك) يعني اليهود  
(حيولك) بما يحيل به الله  
سلموا عليك سلاما لم يسلمه  
الله عليك ولم يأمر بك به  
وكانوا يجيئون الى النبي  
صلى الله عليه وسلم (ويقولون)  
السلام عليك فيرد عليهم  
النبي عليه السلام عليكم  
السلام وكان السلام بلغتهم  
الموت ويقولون (في أنفسهم)  
فيما بينهم (لولا) هلا (بعدنا)  
انه بما نقول لنبه لو كان  
نبيا كما نزع لم كان دعاؤه  
مستجابا علينا حيث نقول  
السلام عليك فيرد علينا  
عليكم السلام فانزل الله فيهم

(وحي يومئذ يجهنم) تقاد

بسبعين ألف زمام كل زمام  
بأيدي سبعين ألف ملك لها  
زفير وتغبط (يومئذ) بدل  
من اذا وجوابها (يتذكر  
الانسان) أي الكافر ما فرط  
فيه (وأنى له الذكرى)  
استفهام بمعنى النفي أي  
لا ينفعه تذكره ذلك (يقول)  
مع تذكره (يا) للتنبيه  
(ليتنى قدمت) الخير  
والاعار (لحياي) الطيبة  
في (يومئذ) أي في  
الدين (فيومئذ لا يعذب)  
بكسر الدال (عذابه) أي  
أنه (أحد) أي لا يكاله إلى  
غيره (و) كذا (لا يوثق)  
بكسر الشاء (وثاقه أحد)  
وفي قراءة بفتح الدال والثاء  
فضمير عذابه ووثاقه للكافر  
والعني لا يعذب أحد مثل  
تعذيبه ولا يوثق مثل اثناقه  
(يا أيها النفس المطمئنة)  
الآمنة وهي المؤمنة

﴿حَسْبُكُمْ﴾

(حسبكم) مصيرهم مصير  
اليهود في الآخرة (جهنم  
يصلونها) يدخلونها (فتبئس  
المصير) صاروا اليه النار  
(يا أيها الذين آمنوا) بمحمد  
عليه السلام والقرآن (إذا  
تناجيتكم) فيما بينكم (فلا  
تتناجوا بالآثم) بالكذب  
(والعدوان) بالظلم (ومعصيت  
الرسول) بخلاف أمر الرسول  
كإجاء المنافقين مع اليهود  
دون المؤمنين المحلصين

الارض وذاب الصخر ونشفت الانهار فيبينما الخلائق يرجعون في تلك الارض المضاء التي  
ذكرها الله حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض الخ اه (قوله وحي يومئذ يجهنم) يومئذ  
منسوب بحي ووجهه قائم مقام الفاعل اه سمين (قوله كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك) أي  
يقودونها ويخرجونها حتى تقف عن يسار العرش وقال أبو سبيد الخدري لما نزلت وحي يومئذ  
يجهنم تغير لون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه ثم قال  
أقراني جبريل كذا اذا ذكرت الارض دكا دكا الآية وحي يومئذ يجهنم قال علي رضي الله عنه  
قلت يا رسول الله كيف يجاه بها قال يؤتى بها تقاد بسبعين ألف زمام يقود بكل زمام سبعون ألف  
ملك فتشرد شردة لو تركت لاحق أهل الجمع ثم تعرض لي جهنم فتقول لي ولك يا محمد ان  
الله قد حرم لكل علي فلا يبقى أحد الا قال نفسي نفسي الامجد صلى الله عليه وسلم فانه يقول  
يا رب أمي أمي اه قرطبي (قوله لها زفير) أي صوت شديد وقوله وتغبط أي غلبان كالغلبان  
اذا غلا صدره من الغضب اه جلال من سورة الفرقان (قوله بدل من اذا) أي والعالم فيها  
يتذكر الذي فوجئ به (قوله يا أيها الذين آمنوا) أي الذين آمنوا (قوله يومئذ يجهنم) أي  
البدل ومذهب غيره أن البدل على نية تكرار العامل اه سمين (قوله وأنى له الذكرى) أي  
منفعتها كما أشار له الشارح وأنى خير مقدم والذكرى مبتدأ مؤخر حوله متعلق بما تعلق به الظرف  
اه خطيب (قوله للتنبيه) أي والتعسير وقوله ليتنى قدمت أي في الدنيا اه وفي أبي السعد قوله  
تعالى يقول يا ليتنى قدمت لحياي بدل استبدال من يتذكر أو استئناف وقع جوابا عن سؤال  
نشأ منه كأنه قيل ماذا يقول عند تذكره فقيل يقول يا ليتنى علمت لأجل حياي هذه أو وقت  
حياي في الدنيا أعمالا صالحة أقنع بها اليوم اه (قوله بكسر الدال وقوله بكسر الشاء) أي  
وأحد فاعل فيه ما وقوله وفي قراءة أي سبعة وأحد نائب الفاعل في ما الذي هو الله تعالى أو  
الزبانية المتولون العذاب بأمر الله تعالى وقوله مثل تعذيبه مصدران مضافان للفعل وهو  
الكافر وعذاب ووثاق في الآية واقعان موقع تعذيب واثاق والمعنى لا يعذب أحد تعذبا  
مثل تعذيب الله هذا الكافر ولا يوثق أحد ايثاقا مثل ايثاق الله إياه بالسلاسل والاغلال  
فالوثاق في الآية بمعنى ايثاق كالمطاع بمعنى الاعطاء اه سمين وفي القرطبي فيومئذ لا يعذب  
عذابه أحد أي لا يعذب كعذاب الله أحد ولا يوثق كوثاقه أحد والكنية ترجع إلى الله تعالى  
وهو قول ابن عباس والحسن وقرأ البكسائي لا يعذب ولا يوثق بفتح الدال والثاء أي لا يعذب  
أحد في الدنيا كعذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق كيا يوثق الكافر اه (قوله أي لا يكاله) أي  
لا يفرضه الله إلى غيره أي لا يأمر غيره بما شرته وكان المراد بالغير بعض المذنبين بفتح الدال فلا  
ينافي أنه تعالى يكاله إلى غيره الذي هو ملائكة العذاب لأنهم يباشرونه بأذن الله تعالى وأمره لهم به  
فتأمل (قوله ولا يوثق وثاقه الخ) أي لا يشد ولا يربط بالسلاسل والاغلال وثاقه أي ربطه وشده  
وفي المختار واثاقه في الوثاق شدة اه وفي المصباح وثق الشيء بالضم وثاقه قوى وثبت فهو وثيق  
ثابت وأوثقته جعلته وثيقا والوثاق بفتح الواو وكسرهما القيد والحبل ونحوه والجمع وثق مثل  
رباط وربط اه (قوله يا أيها النفس المطمئنة) لما ذكر حال من كانت همته الدنيا كرجال  
من اطمانت نفسه إلى الله تعالى فسلم لامره واتكل عليه اه قرطبي وقوله الآمنة أي التي  
لا يستفزها خوف ولا حزن اه بضاوي وفي القرطبي والمطمئنة الساكنة الموقنة. أقنت أن الله  
ربها فاقنت لذلك قاله مجاهد وغيره وقال ابن عباس أي المطمئنة بشواب الله وعنه أيضا المطمئنة

(ارجى الى ربك) يقال له

ذلك عند الموت أى ارجى  
الى أمره وأرادته (راضية)  
بالثواب (راضية) عند الله  
بعملك أى جامعة بين  
الوصفين وهما حالان ويقال  
لهما فى القيامة (فادخلى فى)  
جملة (عبادى) الصالحين  
(وادخلى جنتى) معهم

(سورة البلد)

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسَبِهِمْ غَافِلُونَ  
(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسَبِهِمْ غَافِلُونَ)

الله عز وجل أحسان بعضكم الى  
بعض (والتقوى) ترك  
المعاصى والجفاء (واتقوا  
الله) احشوا الله فى ان  
تتأجروا دون المؤمنين  
المخلصين (الذى اليه  
تخشرون) فى الآخرة (انما  
الجوى) تجوز المنافقين مع  
اليهود ودون المؤمنين (من  
الشیطان) من طاعة  
الشیطان وبإمر الشیطان  
(ليخزن الذين آمنوا) بعمد  
صلی الله عليه وسلم والقرآن  
(وليس بضارهم) بضار  
المؤمنين متاجرة المنافقين  
(شيئاً الا باذن الله) بإرادة  
الله (وعلى الله قلیته) وكل  
المؤمنون (وعلى المؤمنين  
ان يتكلموا على الله لا على  
غيره) بأىها الذين آمنوا اذا  
قيل لكم اذ قال لكم النبي  
عليه السلام (تفسهوا)  
تسهوا (فى المجالس فافسحوا)  
وسعوا (يفسح الله) بوسع الله  
(لكم) فى الآخرة فى الجنة

المؤمننة وقال الحسن المؤمننة الموقنة وعن مجاهد أيضاً الراضية بقضاء الله التى علمت أن  
ما أخطأها لم يكن ليصيبها وأن ما أصابها لم يكن ليخطئها وقال مقاتل الآمنة من عذاب الله وفى  
حرف أبى بن كعب يا أيها النفس الآمنة المطمئنة وقيل التى علمت على يقين بما وعد الله فى  
كتابه وقال ابن كيسان المطمئنة هنا المخلصة وقال ابن عطاء العارفة التى لا تصبر عنه طرفه عين  
وقيل المطمئنة بذكر الله بيبانه الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل المطمئنة بالآمان  
المصدقة بالبعث والثواب وقال ابن زيد المطمئنة لأنها بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث  
ويوم الجمع اه (قوله ارجى الى ربك) قال القفال هذا وان كان أمراً فى الظاهر فهو وخبر فى  
المعنى والتقدير ان النفس اذا كانت مطمئنة رجعت فى القيامة الى الله بسبب هذا الامر اه  
خطيب (قوله يقال له ذلك) أى ما ذكر من قوله يا أيها النفس الخ قال عبد الله بن عمر اذا توفى  
العبد المؤمن أرسل الله له ملكين وأرسل اليه بقحفة من الجنة فيقال ارجى أيها النفس  
المطمئنة اخرجى الى روح وربك ويحان وربك عليك راض فتخرج كالطيب ريح مسلط وحده أحد  
فى آتفه والملائكة على أرجاء السماء يقولون قد جاء من الأرض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تقرر  
بواب الا فتع لها ولا يملك الا صلى عليها حتى يثوبى بها الرحمن جل جلاله فتعبد له ثم يقال  
ليكأثيل اذهب بهذه النفس فاجعلها مع أنفس المؤمنين ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعين ذراعاً  
عرضه وسبعين ذراعاً طوله فان كان معه شيء من القرآن كقائه نوره وان لم يكن جعل له نور فى  
قبره مثل الشمس ويكون مثله مثل العروس ينام فلا يوقظه الا أحب أهله اليه واذا توفى الكافر  
أرسل الله له ملكين وأرسل معه ماقطعة من كساء اتين من كل نتن وأخشن من كل خشن  
فيقال أيها النفس الخبيثة اخرجى الى جهنم وعذاب اليم وربك عليك غضبان اه خازن  
(قوله فادخلى فى جملة عبادى) هذا يشعر بأن النفس بمعنى الذات ويجوز أن تكون بمعنى  
الروح كما أشار له البيضاوى اه شيخنا وفى السمين قوله فادخلى فى عبادى يجوز أن يكون المعنى  
فادخلى فى جسد عبادى ويجوز أن يكون المعنى فى زمرة عبادى وقرأ ابن عباس وعكرمة  
وجامعة فى عبادى والمراد الجنة وتعدى الفعل الاقل بنى لان الظرف ليس بمحقيق فيجوز دخلك  
فى غمار الناس وتعدى الثانى بنفسه لان الظرفية متحققة كذا قيل وهذا الغاية تأتى على أحد  
الوجهين وهو ان المراد بالنفس بعض المؤمنين وأنه أمر بالدخول فى زمرة عبادى وأما اذا كان  
المراد بالنفس الروح وانها مأمورة بدخولها فى الاجساد فالظرفية فيه أيضاً متحققة اه وبعبارة  
الكرخى قوله فى جملة عبادى الصالحين أى انتظمى فى سلكهم أو مع عبادى أو فى زمرة المقربين  
فتستضيء بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرآيات المتقابلة أو ادخلى فى أجساد عبادى التى  
فارقتهما وادخلى دار ثوابى التى أعدت لك وهذا يؤيد كون الخطاب عند البعث وأتى بالغاء فيما  
لم يتراخ عن الموت وبإلواو فيما يتراخى عنه قال ابن الخطيب ولما كانت الجنة الروحانية غير  
متراخية عن الموت فى حق السعداء لاجرم قال تعالى فادخلى فى عبادى بفاء التعقيب ولما  
كانت الجنة الجسمانية لا يحصل السكون فيها الا بعد قيام القيامة الكبرى لاجرم قال تعالى  
وادخلى جنتى بالواو والله تعالى أعلم اه (قوله الصالحين) اخذهم من الاضافة اه وفى القرطبي  
ومعنى فى عبادى أى فى الصالحين من عبادى كما قال تعالى ولندخلهم فى الصالحين وقال  
الاخفش فى عبادى أى فى خيرى والمعنى واحد أى انتظمى فى سلكهم وادخلى جنتى معهم اه

(سورة البلد)



وهو أبو الأشد بن كادة

بقوته (أن) مخفة من  
الثقيلة واهـها محذوف  
أي أنه (أن) يقدر عليه  
أحد) والله قادر عليه  
(يقول أهل البيت) على  
عداوة محمد (مألا لبدأ)  
كثيرا بعضه على بعض  
(أحسب أن) أي أنه (لم  
يرأه أحد) فيما انفقه في علم  
قدره والله عالم بقدره وأنه  
ليس مما يتكثربه ومجازيه  
استفهام تقرير أي جعلنا  
(له عيينين ولسانا وشفتين  
وهديناه النجدين)

فانزل الله فيهم هذه الآية  
(واذا قيل انشروا) ارتفعوا  
في الصلاة والجهاد والذكر  
(فا نشروا) فارتفعوا  
(يرفع الله الذين آمنوا منكم)  
في السر والعلانية في  
الدرجات (والذين أوتوا  
العلم) أعطوا العلم مع  
الآيمان (درجات) فضائل  
في الجنة فوق درجات الذين  
أوتوا الآيمان بغير علم أذ  
المؤمن العالم أفضل من  
المؤمن الذي ليس بعالم  
(والله عاتقهم) من  
الخير والشر (خبير باليهما  
الذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن (إذا  
ناجيتهم) إذا كلمتم (الرسول  
فقد هموا بين يدي نحوكم  
صدقة) نزلت هذه الآية

سريته ثم إذا قاما قاطا وشد عليه بكابد الضيق والتعب ثم بكابد الارتضاع ولو أمانه لصاع ثم بكابد  
نبت أسنانه ونحره لك أسنانه ثم بكابد الفطام الذي هو أشد من الفطام ثم بكابد الختان والأوجاع  
والأحزان ثم بكابد المعلم وقوته والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيئته ثم بكابد شغل التزويج  
والتجمل فيه والتزويج ثم بكابد شغل الأولاد والخدم والاجناد ثم بكابد شغل الدور وبناء  
القصور ثم الكبر والهم وضعف الركبة والقدم في مصائب كثيرة عداها ونوائب بطول  
أمرها من صداع الرأس ووجع الأضراس ورمم العين وغم الدين ووجع السن والم الأذن  
وبكابد مخناي المال والنفس مثل الضرب والحبس ولا يخفى عليه يوم الأقباس فيسه شدة  
وبكابد مشقة ثم الموت بعد ذلك كله ثم سؤال الملك وضغطة القبر وظلمته ثم البعث والعرض  
على الله تعالى إلى أن يستقر به القرار أما في حنة وأما في نار قال الله تعالى لقد خلقنا الإنسان  
في كبد فلو كان الأمر به لما اختار هذه الشدة ودل على أن له خالفا دبره وقضى عليه هذه  
الأحوال فلم يمتل أمره أه قرطبي (قوله وهو أبو الأشد) بفتح الهمزة وضم الشين المجهمة وتشديد  
الدال المهملة والأشدة كذا بالافراد في كثير من نسخ هذا السرح وكثير من عبارات المفسر  
وفي بعض نسخ هذا الشرح وكثير من التفاسير أبو الأشد بصيغة التثنية ليحذر رواه أسعد بن  
كادة كما في القاري أه (قوله بقوته) متعلق بحسب والباء سببية وفي القرطبي كان يأخذ  
الديم العكاظي فيحمله تحت قدميه ويقول من أزالني عنه فيه كذا فيحذبه عشرة حتى يتمزق  
ولا تزول قدماه أه (قوله أن لن يقدر عليه) أي على عقابه وقال الرازي على بعثه ومجازاته  
لأن هذا خطاب مع منكر البعث أه وقوله يقول أي على سبيل الفخر أه أكت أي أفتقت  
على عداوة محمد أي في عداوة الخ فعلى بمعنى في وقوله بعضه على بعض أي فوق بعض أي مجتمعا  
بعضه فوق بعض والبد جمع لبد وهو ما تلبد أي كثر واجتمع أه شيخنا وفي أبي السعد يقول  
أهل البيت مألا لبدأ يزيد كثرة ما انفقه فيما كان أهل الجاهلية يسمونه مكارم ويدعونه معالي  
ومفان أه (قوله مألا لبدأ) قرأ أبو جعفر بقية شديد الباء مفتوحة جمع لا بدكر أكرم وركع  
وساجد وسجد وقرأ مجاهد وحيد بضم الباء واللام مخفة فاجع لبود والباقون بضم اللام وكسرهما  
وفتح الباء مخفة فاجع لبد وهو ما تلبد يزيد الكثرة أه قرطبي (قوله أحسب أن لم يرأه أحد)  
استفهام على سبيل الإنكار أه (قوله ليس مما يتكثربه) أي يفخر بكثرة لأنه أنفقه فيما  
يغضب الله وقوله ومجازيه معطوف على عالم بقدره أه شيخنا (قوله ألم يجعل له عيينين) أي  
يبصر بهما المرئيات شقة عياهما وهو في الرحم في ظلمات ثلاث على مقدار مناسب لا يزيد  
أحدهما على الأخرى شيئا وقد رنا البياض والسواد والسمرة والزرق وغير ذلك على ما ترون  
وأودعاهما بالبصر على كيفية يحجز الخلق عن إدراكهما لو أسانا أي ترجم به عما في ضميره وشفتين  
يستترهما فامو يستعين بهما على المطق والاكل والشرب والنفخ وغير ذلك وجاء في الحديث أن  
الله تعالى يقول ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبعين فأطبق  
وان نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبعين فأطبق وان نازعك  
فرجلك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبعين فأطبق أه خطيب (قوله  
وشفتين) الشفة مخذوفة اللام والأصل شفة بدليل تصغيرها على شفيرة وجمعها على شفاه ونظيره  
سنة في إحدى اللغتين وشافهته أي كلمته من غير واسطة ولا تجمع بالالف والتاء استثناء تكسيرا  
عن تصحيحها أه تعين (قوله طريق الخير والشر) لا يخفى أنه ذكره في سياق الامتنان والمراد

بيناه طريق الخير والشر

(قلا) فهلا (اقتحم العقبة) جاوزها (وما أدراك) أعلمك (ما العقبة) التي يقصدها تعظيم لشأنها والجلالة اعتراض

~~عن ذلك وأجاز~~

في أهل الميسرة منهم من كانوا يكثر من المناجاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم دون الفقراء حتى تأذى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم والفقراء فنهاهم الله

عن ذلك وأجاز

قبل أن يتجاوز مع النبي صلى الله عليه وسلم بكل كلمة أن يتصدقوا بدينهم على الفقراء فقال يا أيها الذين آمنوا جاهدوا الله على ما أنزلنا من القرآن إذا ناجيتم إذا كلمتم الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم فقد موأين بدي نجواكم صدقة قبل أن تكلموا بانيكم تصدقوا بكل كلمة درهم ما

(ذلك) الصدقة (خير

لكم) من الأسالك (وأطهر)

لقلوبكم من الذنوب وقال

لقلوب الفقراء من الخشوة

(فان لم نجدوا) الصدقة

يا أهل الفقر فتمكأوا مع

رسول الله عليه السلام

بما شئتم غير التصديق (فان

الله غفور) مجاوز لذنوبكم

(رحيم) لمن تاب منهمكم

فانتموا عن المناجاة لقبيل

الصدقة فلامهم الله بذلك

فقال (أشفقتم) أنجلتم

بأهل الميسرة (أن تقدموا

الامتنان عليه بان هداه وبين له الطريق فسلكتها تارة وعدل عنها أخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكر او اما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والتجديده طاهر بخلاف الشرفانة هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على سبيل التغليب أو على توهم المخيلة ان فيه صعودا فتدبر اه شهاب وفي القرطبي وهدى سناه الهدى يعني الطريقين طريق الخير وطريق الشر أى بيناه ما له بما أرسلنا من الرسل والهدى الطريق في ارتفاع وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وغيرهم ما وروى قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا أيها الناس اغتافوا ما نجت من نكد الخير ونكد الشر فلم جعلتم نكد الشر أحب اليكم من نكد الخير وروى عن عكرمة قال النجدان الشديان وهو قول سعيد ابن المسيب والضحاك وروى عن ابن عباس وعلى رضى الله عنهم لانهم ما كانا طريقين لحماية الولد ورزقه والنجد العلوي وجهه نجاد ومنه سميت نجاد لارتفاعها عن انخفاض تهامة فالنجدان الطريقان العاليان اه (قوله بيناه طريق الخير والشر) أى بينا وضحاكنا ان سلوك الاول شيعى وابن مسعود الثانى يردى وأن سلوك الاول مدوح وان سلوك الثانى مذموم وهكذا اه (قوله فهلا) أشار الى أن قلا بمعنى ذلك الحضيض أى الذى أفتق ماله في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم هلا أنفقه لاقتحام العقبة فبأنه من وهذا قول أبى زيد وجماعة وقال الفقهاء والزجاج للنفى أى لم يشكر تلك النعم الجليلة بالاعمال الصالحة وذكرنا مرة واحدة والعرب لا تكاد تفرد ما مع الماضى بل تعيدها كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى لست بها أفردت لدلالة آخر الكلام على تكرارها أى فلا اقتحم العقبة ولا آمن بدله عليه ثم كان من الذين آمنوا وقال الزمخشري هي مكررة في المعنى لان معنى فلا اقتحم فلا فلك رقية ولا أطمع مسكيننا لا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك يريد أن المفسر والمفسر واحد فان قوله وما أدراك ما العقبة عين تلك العقبة لا المعرفة باللام اذا أعيد كان الثانى عين الاول فتكون الجملة معترضة مقعمة لبيان العقبة مقررقة لمعنى الابهام والتفسير فان فلا اقتحم العقبة مفسرة وله فل رقية أو أطمع والمفسر منقضى والمفسر كذلك لا لتحادها في الاعتبار كما أنه قبل فلا فلك رقية ولا أطمع مسكيننا ولا اقتحام الدخول في الامر الشارح يدق محي السنة ذكر العقبة ههنا مثل ضرب به الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في أعمال البر فجملة كالذى يتكلم صعودا العقبة واليه أشار الشيخ المصنف في التقرير قال صاحب الفرائد هذا تنبيه على أن النفس لا توافق صاحبها في الانفاق لوجه الله البتة فلا بد من التكليف وتحمل المشقة والذي توافقه النفس هو الافتقار والمراة فكأنه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال أهلكت بالابدان والمراد الانفاق المقيد وان ذلك الانفاق مضر اه وفي التمثيل بالعقبة بعد ذكر الهدى ترشيع ثم التقرير بعلمه بالاقتحام قرينة لتلك المباعدة اه كرخى وفي القرطبي وقبل العقبة خلاصه من هول العرض وقال قتادة وكعب هي نار دون الجسر وقال الحسن هي والله عقبة شديدة مجاهدة لنفسه وهواه وعداوة الشيطان اه (قوله أيضا فلا اقتحم العقبة) العقبة في الاصل الطريق الصعب في الجبل واقتحامها مجاوزتها وإيسر هذا المعنى مرادها نابل المراد بها هنا مجاهدة النفس في فعل الطاعات وترك المحرمات والمراد باقتحامها فعلها وتحصيلها والتلبس بها فقول المفسر جاوزها تفسير لاقتحام العقبة بحسب أصلها وقد عرفت انه ليس مرادها هنا فلو قال أى حصلها واكتسبها ودخلها وتلبس بها لكان أوضح تأمل وفي القرطبي والاقتحام الرمي بالنفس في الشئ من غير رؤية وقحم الفرس فارسه





## {سورة الشمس}

مكية خمس عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والشمس وضحاها)  
(والقمر اذا تلاها)  
طالع عند غروبها (والنهار  
اذا جلاها) بارفعاعه (والليل  
اذا يغشاها) بظلمته  
واذا في الثلاثة

وسمى يومه يوم الجمعة بركم (بسم الله الرحمن الرحيم)  
يا مكرم (والله خير بما  
فعلون) من الخير والشر  
فلم يصدق منهم أحد  
غير علي بن أبي طالب  
فصدق بدنيا رباعه بعشرة  
دراهم بعشر كلمات سالهن  
الذي صلى الله عليه وسلم  
ثم نزل في شأن عبد الله بن  
أبي وأصحابه بولائه مع  
محمد فقال (الم تر) ألم تنظر  
اليهود (الذين تولوا) في  
مخط الله عليهم (بسم الله)  
يعني المنافقين (منكم) في  
الامر فيجب لهم ما يجب  
لهم (ولانهم) يعني اليهود  
في العلانية فيجب عليهم  
ما يجب على اليهود (ويخافون  
على الكذب) بالكذب  
بأنهم مؤمنون مصدقون  
بأيماننا (وهم يمانون) انهم  
كاذبون في حلفهم (اعد الله  
لهم) لا اوافقين عبد الله بن أبي

القراءتين من مادتين الاولى من آصده وصد كا كرم بكرم والثانية من أوصد ووصد كا  
يوصل اه (قوله مطبقة) أي عليهم لا يخرجون منها أبدا اه كرخي وقال الخازن  
عليهم أبوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم اه والله أعلم

## {سورة الشمس}

قال الرازي المقصود من هذه السورة الترغيب في الطاعات والتخدير من المعاصي  
أقسم تعالى بأنواع مخزوفاته المشقة على المنافع العظيمة ليتأمل المكلف فيها ويشكره  
لان ما أقسم الله به يحصل منه وقع في القلب وأقسم الله في هذه السورة تسعة أشياء إلى  
قد افلح فأقسم بالشمس وضحاها الكثير مصالحها فان أهل العالم كانوا كالأموال في  
فما طهر أثر الصبح صارت الاموات احياء وتكاملت الحياة وقت الضحوة وهذه الحسنة

الطريقان العاليان اذا أشرقت أي ارتفعت وقيل الضحوة ارتفع النهار والضحوة  
بالفتح والمداد المعتدلة في الثاني يردى النهار وكاد ينصف اه سفيان بن عيينه  
ارتفعت الضحوة فوق الضحوة وقد ذكر في أن ذهب إلى انها جميع ضحوة ومن ذكر ذهب  
إلى انها اسم على فعل فحصر دونها اه (قوله ضحوة) واحد اقوال ثلاثة وثانيها  
هو النهار كله وثالثها هو الشمس اه رازي (قوله طالع عند غروبها) أي الشمس وذلك  
انما يكون في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس فان القمر يتبعها في الاضائة اه  
رازي فالمراد بتلوته ظهور ضوئه بعد غروبها وان كان طلوعه من الافق قد سبق غروبها بكثير  
كالليلة الخامسة مثلا من الشهر اه او المراد طالع عند غروبها ليلة البدر فالمراد بتلوته على  
هذا كونه يعقبها في الظهور من الافق من غير تراخ في الزمان والاولى أن يفسر تلوه لها يكون  
ضوئه يخلفها ويحيى بعده فمقيا سواء كان ذلك من غير تراخ وهو في النصف الاول من الشهر  
أو بعد مدة وذلك في النصف الثاني من الشهر فان القمر اذا طلع في نصف الليل يقال انه تلاها  
في ظهور الضوء أي خلفه فبها فيه ولو بعد تخلل مدة ظلمة فليتأمل (قوله والنهار اذا جلاها)  
الفاعل ضمير النهار وقيل عائد على الله تعالى والضمير المنصوب اما للشمس واما للظلمة واما  
للدنيا واما الارض اه سفيان بن عيينه وفي الرازي اذا جلاها أي أظهرها وكشفها وضمير جلاها يعود  
الشمس وذلك أن النهار عبارة عن نور الشمس فكلمة كان النور أجيالى ظهورا كانت  
به مضمرة رازي ظهورا فكان النهار ببرز الشمس وظهورها اه (قوله والليل اذا يغشاها) جىء  
فتقوت المنتهى قبله وما بعده مراعاة للفواصل أدلوا تبي به ماضيا المكان التركيب اذا غشها  
فبرز ضواها فالتظلمة بين الفواصل والمقاطع اه خطيب (قوله يعظيها بظلمته) أي  
من أول السورة إلى هنا لا يظهرها والليل يعظيها وبنوا ضواها فالتظلمة بين الفواصل  
بحسب أربعة أوصاف أولها الضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذي  
يكمل فيه انتشار الحيوان وتحرك الانسان للعاش ومنها تلوا الشمس بالضم هذه الضحوة  
عن اربعة أوصاف اكامل طلوعها وبروزها يعنى النهار ومن اوجود ذلك يعنى الليل ومن  
تأمل قبا في عظمة الشمس انتقل منها إلى عظمة تخالفها بهانه ما عظم شأنه اه

أرى (قوله لمجرد الظرفية) أى للظرف المجرد عن الشرط اهـ (قوله والعامل فيه سافل القسم) ستشكل بأن فعل القسم انشاء وزمانه الحال فلا يعمل في اذا لان الاستقبال والالزم اختلاف للعامل والمفعول في الزمان وهو محال وأجيب بأنه يجوز أن يقسم الاثن بطلوع النجم في المستقبل فالقسم في الحال والطلوع في المستقبل ويجوز أن يقسم بالثني المستقبل كما نقول قسم بالله اذا طلعت الشمس فالقسم مقسم عند طلوع الشمس وانما يكون فعل القسم للحال الم يكن معلقا على شرط اهـ كرخي وقوله وأجيب الخ هذا الجواب لا يلاقي الاشكال لان لأقسام الاثن بطلوع النجم في المستقبل لا منافاة فيه لان كلام من القسم والمقسم به له وقت اموص فلا تنافي بينهما ما بخلاف ما في الآية فان وقت الاقسام هو وقت المقسم به مع أن وقت قسم حال وحيث جعل وقت المقسم به ظرفا له اقتضى انه واقع فيه مع أنه واقع في الحال ذامافاة ظاهرة والاشكال أقوى من الجواب فليتأمل (قوله بسطها) أى على الماء اهـ رازي وفيه تنافر طحا بسطه مثل دحاها وباه عدا اهـ وفي القاء موس طحا كسبي بسطا وان بسط واضطبع وذهب في الارض وطحا به قلبه ذهب به في كل شيء وطحا بطحو به وهلك وألقى انسانا على وجهه والطحا المنبسط من الارض اهـ (قوله بمعنى نفوس) أشار به الى أن تنكير نفوس دون بقرينة ما أقسم به للثبوت ولا لاسبيل الى لام الجففس المدخلة لنفس غير الانسان مع انها ليست مرادة لقوله فآلمها بخورها وتقواها ولا الى لام العهد اذا مراد ايس نفسا واحدة معهودة وبنته قد يرانه أريد بها آدم فالتنكير ادل على التفخيم والتعظيم كما في سورة الفجر وغيرهما اهـ كرخي (قوله وما سواها في الخلقة) أى حيث جعل الاعضاء متناسبة وفي الخطيب وما سواها أى عدلها على هذا القانون الا حكم في اعضائها وما فيها من الجواهر والاعراض والمسا في رغبة ذلك اهـ (قوله وما في الثلاثة مصدرية) والتقدير بربو بناء السماء الخ وهذا مبنى على أنها مختصة بغير العقلاء واعتراض على هذا القول بأنه يلزم أن يكون القسم بنفس المصادر ببناء السماء وطحو الارض وتسوية النفس وليس المقصود أن القسم بفعل هذه الاشياء وهو الرب تبارك وتعالى وأجيب بأن الكلام على حذف مضاف أى ورب او رباني ببناء السماء ونحوه وأجيب أيضا بأنه لا ضرر في الاقسام بهذه الاشياء كما أقسم تعالى بالصبح ونحوه اهـ معين وقوله أو بمعنى من أى ومن بناها الخ وبه قال ابو البقاء واستشهد به من يجوز وقوعها على آحاد اولي العلم لان المراد به الله تعالى اهـ كرخي (قوله فآلمها بخورها وتقواها) معنى الالهام القاء شيء في القلب بطريق الغيب ينشرح له الصدر ويطلع من فاطلاقه على الفجور تسامح وقد دفع هذا الشارح بقوله بين حيث حمل الالهام على مطلق البيان اهـ شيخنا (قوله طريق الخير والشر) لف ونشر مشقوش (قوله حذف منه اللام اطول الكلام) أى والامل لقد قاله الزجاج وتبعه القاضي وفي الشهاب في سورة البروج المشهور عند النصارى المذهب المنصرف الذي لم يتقدم به مولد اذا وقع جواب القسم تلزمه اللام وقد ولا يجوز الاقتصار على احداها ما الا عند طول الكلام كما في قوله والشمس وضحاها الى قوله قد أفلم من زكاهما وفي ضرورة اهـ وقبل ان الجواب محذوف تقديره كما في الكشف ليدمد من الله على كفار مكة لتكليمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مدم على ثمود لتكليمهم صالحا وقد رده غير لمبعث اهـ كرخي (قوله من زكاهما) فاعل زكاهما ودساها غير من وقبل ضمير البارئ سبحانه أى قد أفلم من زكاهما الله تعالى بالطاعة وقد خاب من دساها أى خابت نفس دساها الله بالمعصية اهـ خطيب وقوله أخفاها المراد باخفاها

لمجرد الظرفية والعامل فيها  
فعل القسم (والسما وما  
بناها والارض وما طحاها)  
بسطها (ونفس) بمعنى  
نفوس (وما سواها) في  
الخلقة وما في الثلاثة مصدرية  
او بمعنى من (فآلمها  
بخورها وتقواها) بين لها  
طريقي الخير والشر وأمر  
التقوى رعاية لرؤس الآتى  
وجواب القسم (قد أفلم)  
حذف منه اللام اطول  
الكلام (من زكاهما)  
طهرها من الذنوب  
ومحاسبها (عذابا شديدا) في  
الدنيا والآخر (انهم ساء  
ما كانوا به ملون) بفساد  
كانوا به فعرف في نفاقهم  
(انهم ساء ما كانوا به ملون) حلفهم  
بالله الكاذبة (جنة) من  
القتل (فصدوا عن سبيل  
الله) صرفوا الناس عن  
دين الله وطاعته في السر  
(فآلم عذاب مهين) يهانون  
به في الآخرة (لن تنجي  
عنهم أموالهم) كثرة أموالهم  
أموال المنافقين واليهود  
(ولا أولادهم) كثرة أولادهم  
(من الله) من عذاب الله  
(شيئا أو تلك) المنافقون  
واليهود (أصحاب النار) أهل  
النار (هم فيها خالدون)  
دائمون في النار لا يموتون ولا  
يخرجون منها (يوم يبعثهم  
الله جميعا) يعنى المنافقين  
واليهود وهو يوم القيامة

(وقد خاب) خسر (من دساها) أخفاها بالمعصية وأصله دسها أبدلت السين الثانية ألفا تخفيفا (كذبت عمود) رسوله صلحا (بطغواها) بسبب طغيانها (أذا نبعث) أمرع (أشقاها) واسمه قد اراد إلى عقر الناقة برضاها (فقال لهم رسول الله) صالح (ناقة الله) أي ذروها (وسقياها) شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم

(فيحلفون له) بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) في الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شيء) من الدين (الا أنهم هم الكاذبون) عند الله في حافهم (استحوذ عليهم الشيطان) غاب عنهم الشيطان فأمرهم بطاعته فاطاعوه (فأنساهم ذكر الله) حتى نكروا ذكر الله طاعة الله في السر (أولئك) يعني اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (الآن حزب الشيطان) جند الشيطان (هم) الناسرون (المقبرون) بذهاب الدنيا والآخرة (ان الذين يجادون) يخالفون (الله ورسوله) في الدين (أولئك في الأذنين) مع الأسفلين في النار يعني المنافقين واليهود (كتب

أخفاء استعدادها وفطرته التي خلقت عليها اه شهاب (قوله وقد خاب من دساها) تكرير قد فيه لاراز الاعتناء بتحقيق مضمونها والايذان بتعلق القسم به ايضا أصالة اه أبو السعود (قوله وأصله دسها) مأخوذ من التدسيس وهو أخفاء الشيء في الشيء والمعنى أخفها وأخفى مكانها بالكفر والمعصية اه خطيب فـ كما أنه سبحانه وتعالى أقسم بأشرف مخلوقاته على فلاح من طهره وزكاه وخساره من خذله وأصله حتى لا يظن أحدا أنه يتولى تطهير نفسه بالطاعة أو خذلانها بالمعصية من غير تقدم القدر وسبق القضاء اه خازن وفي السمين أصله دسها بثلاث ميمات فلما كثرت الامثال أبدلوا من ثالثها حرف علة وهو هنا الالف اه وفي القرطبي قال أهل اللغة والأصل دسها من التدسيس وهو أخفاء الشيء في الشيء فأبدلت السين باء كما يقال قصيت أظفاري وأصله قد قصت أظفاري ومنه قوله في تقضض تقضي اه (قوله كذبت عمود) أنث الفعل لضعف أثر تكذيبهم لأن كل سامع له يعرف ظلمهم فيه لوضوح آياتهم اه خطيب (قوله بطغواها) أي ثود وقوله بسبب طغيانها أشار به إلى أن الباء للسمية كما قاله مجاهد وقتادة وغيرهما وبدا في الكشف بأنها للاستعانة بحجازا كقولك كتبت بالقلم يعني فعلت التكذيب بطغيانها كما تقول ظلمتني بجرأته على الله اه كرخي وكل من الطغوى والطغيان مصدران لكن اختير التعبير بالطغوى لانه أشبه برؤس الآيات والمعنى أن طغيانهم جعلهم على التكذيب حين انبعثت أشقاها وانبعث مطاوع بعث تقول بعثت فلانا على الأمر فانبعث له اه رازي وفي المختار طغى بطغى بفتح الغين فيه ما وبطغوطغيانا وطفوانا أي جاوزا الحدود في بالكسر مشله والطغوى بالفتح مثل الطغيان اه وفي السمين قوله اذا نبعث اذيجوز فيها وحدها أن أحدهما أن تكون طرفا لكذبت والثاني أن تكون طرفا للطغوى واشقاها فاعل انبعث اه (قوله واسمه قد اراد) بوزن غراب ابن سالف ويضرب به المثل فيقال أشأم من قد ار وهو أشقى الأولين وكان رجلا أشقر أزرق قصيرا اه رازي ومعنى قد ار في الأصل الجزار اه بيضاوي وروى الأضحاك عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتدري من أشقى الأولين قلت الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة قال أتدري من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال قاتلك اه قرطبي (قوله برضاها) قال قتادة بلغنا أنه لم يعقرها حتى تامة صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنشأهم اه خطيب (قوله فقل لهم) أي بسبب الانبعاث أو التكذيب الذي دل على قصدهم لها بالاذى وقوله أي لشهود أي لما عرف منهم أنهم قد عزموا على عقرنا ناقة الله أي الدابة على توحيد ربه وتبوتى من حيث ما فيها من الامور الغريبة المخالفة لوصاف جنسها فاحذروا أن تعرضوا لها بسوء وقوله أي ذروها أشار به إلى أن ناقة الله منصوص على التحذير وهو على حذف مضاف أي ذروا عقرها واحذروا سقياها اه من الرازي واضعها راياصب هنا واجب لما كان العطف أي وجوده لان العامل في التحذير يضم رجا وبافي ثلاثة مواضع أحدها أن يكون المحذره نفس االك وبابه الثاني أن يكون هناك عطف الثالث أن يكون هناك تكرار كقولك الاسد الاسد اه من السمين بتصرف (قوله ناقة الله) الاضافة للتشريف كبيت الله اه خطيب (قوله شربها) أي مشروها وفي المختار شرب الماء وغيره بالكسر مشربا بضم الشين وقهها وكسرها وقري مشرب الهيم بالوجه الثلاثة قال ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر ويأضم والكسر ايمان والشرب من الماء اشرب مرة وهي المرة من الشرب أيضا والشرب بالكسر القسم من الماء والشرب بالفتح جمع شارب كصاحب وصحب والمشرية بكسر الميم انا يشرب فيه اه (قوله ولهم يوم)

(فكذبوه) في قوله ذلك عن

الله المرتب عليه نزول  
العذاب بهم ان خالفوه  
(فمقروها) قتلوا بالسلم  
لهم ماء شربها (قدمدم)  
أطبق (عليهم ريم)  
العذاب (بذنبهم قدواها)  
اي الدممة عليهم اي عهم  
بها فلم يفلت منهم احدا (ولا)  
بالواو والقاء (بخاف) تعالى  
(عقباها) تمعنها

~~~~~

~~~~~

~~~~~  
ورسلى) يعنى محمد صلى الله
عليه وسلم على فارس والروم
واليهود والمنافقين (ان الله
قوى) بنصرة انبيائه (عزيز)
بنقمه أعدائه نزلت هذه
الآية في عبد الله بن أبي بن
سلول حيث قال لا يؤمنين
المخلصين أظنن ان يكون
لكم فتح فارس والروم ثم
نزلت في حاطب بن أبي بلتعة
رجل من أهل اليمن الذي
كتب كتابا إلى أهل مكة
بسر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال (لا تجدد) يا محمد
(قوما) يعنى حاطبا (يؤمنون
بالله واليوم الآخر) بالبعث
بعد الموت (يوادون)
يناصحون ويوافقون في الدين
(من حاد الله) من خالف
الله (ورسوله) في الدين يعنى
أهل مكة (ولو كانوا آباءهم)
في النسب (أو أبناءهم أو
أخوانهم) في النسب (أو
عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم

أى ولهم وواشبههم يوم (قوله فكذبوه) أى استمروا على تكذيبه أى لم يمتنعوا عن تكذيب
صالح وعقر الناقة بسبب العذاب الذى أنذرهم به وهو الصيحة فقال لهم صالح يا أيكم العذاب
بعد ثلاثة أيام قالوا وما العلامة على ذلك العذاب قال تصبحون في اليوم الأول وكان هو الأربعاء
وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثانى وهو الخميس وجوهكم محمرة وفي الثالث وهو الجمعة وجوهكم
مسودة وفي الرابع وهو السبت يا أيكم العذاب صبيحتهم اه شيخنا (قوله في قوله ذلك) أى
قوله احذروا ناقة الله ولما أورد عليه ان هذا انشاء لأنه أمر بالتكذيب من عوارض الاخبار
أجاب عنه بقوله عن الله تعالى أى انما تصف هذا القول بالكذب من حيث ان صالحا نسيه الله
فكانه قال الله يقول لكم احذروا ناقة الله واسناد القول لله اخبار وقوله المرتب عليه نعمت
لاسم الإشارة أى فكذبوه في هذا القول الذى رتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فكانه قال
لهم فان خالفتموني في هذا القول جاءكم العذاب وعبارته أى السعور فكذبوه في وعيده بقوله
تعالى ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب أليم اه (قوله فمقروها) أى عقرها قد ارفق رجلها
فاوقعها فذببحوها واقتسموا لحمها اه شيخنا (قوله ماء شربها) أى الماء الذى تشربه والشرب
مثالث مصدر شرب الماء وغيره كما تقدم عن المختار اه (قوله قدمدم عليهم ريم) أى أهلكهم
وأطبق عليهم العذاب بذنبهم الذى هو الكفر والتكذيب والعقر وروى الضحاك عن ابن عباس
قال قدمدم عليهم قال دمر عليهم ريم بذنبهم أى بجرهم وقال الفراء دمدم أى أرجف وحقيقة
الدممة تضعيف العذاب وترديده ويقال دممت على الشئ أطبقته عليه ودمم عليه القبر أى
أطبقته والدممة أهلاك باستئصال قائله المؤرخ وفي الصحاح ودممت الشئ إذا ألزقته بالأرض
ودمدم الله عليهم أى أهلكهم ويقال دممت على الميت التراب أى سويته عليه فقوله قدمدم
عليهم ريم أى أهلكهم فجعلهم تحت التراب فسواها أى سوى عليهم الأرض وعلى الأول
فسواها أى سوى الدممة والأهالك عليهم وذلك ان الصيحة أهلكتهم فأتت على صغيرهم
وكبيرهم وقال ابن الأنباري دمدم أى غضب والدممة الكلام الذى يزج الرجل وقيل
فسواها أى سوى هذه القبيلة في انزال العذاب بهم صغيرهم وكبيرهم ووضعهم وشربهم
وذكرهم وأنشأهم وقرأ ابن الزبير فدمم بهاء بين الدالين وهما لغتان كما قالوا انتقع لونه وانتقع
اه قرطبي وفي القاموس ودمم الأرض سواها وفلان عذبه عذابا تاما والقوم أهلكهم كدهم
ودمدم عليهم اه فتلخص أن دمم بادل واحدة ودمدم بدلين معناه ما واحد (قوله فلم يفلت
منهم احدا) أى الامن آمن مع صالح وكانوا أربعة آلاف كما تقدم في سورة هود (قوله بالواو
والقاء) قراءة ثمان سبعين اما بالواو فيجوز أن تكون للحال وان تكور لاستئناس الاخبار والقاء
للتعقيب وهو ظاهر اه خطيب وقوله فيجوز أن تكون للحال أى من الضمير المنوى في
سواها الرجوع الى الله أى فسواها الله غير خائف عقي ما صنع اه زاده (قوله ولا يخاف عقباها)
أى عاقبتها كما تخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لاهاتهم وانهم اذلاء عند الله
فالضمير في قوله يخاف لله وهو الظاهر ويجوز عوده للرسول أى انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم
وهو على الحقيقة اه شهاب وفي القرطبي وقال الددى والضحاك الضمير يرجع للمعاقراى لم
يخف المعاقرة عقي ما صنع وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره اذ انبعث أشقاها ولا يخاف عقباها
وقيل لا يخاف رسول الله صالح عاقبة أهلاك قومه ولا يخشى ضررا يعود عليه من عذابهم لأنه
قد أنذرهم فنجاه الله تعالى حين أهلكهم اه وفي القاموس وعاقبه الله بطاعته جازاه والعقي

* (سورة والليل) *

قال الرازي نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانفاقه على المسلمين وفي أمية بن خلف وبخلة وكفرة بالله والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واعلم انه تعالى أقسم بالليل الذي بأوى فيه كل حيوان الى ماواه وتسكن الخلق فيه عن التحرك وبغشاهم النوم الذي جعله الله راحة لآبائهم وغذاء لارواحهم ثم أقسم بالنهار اذا تجلى لآل النهار اذا جاء انكشف بضوئه ما كان في الدنيا من الظلمة وجاء الوقت الذي يتحرك فيه الناس بما يشهون ويتحرك الطير من أوكارها والحوام من مكائدها فلو كان الدهرك له لالتعذرا لتمامش ولو كان كانهما البطلت الراحة فكانت المصلحة في تعاقبها ما اه اه خطيب (قوله كل ما بين السماء والارض) أشار به الى ان منه قول يغشى محذوف تقديره كل ما بين السماء والارض وقيل تقديره يغشى الشمس كما في قوله والليل اذا يغشاها وقيل النهار من قوله يغشى الليل النهار فالمفعول على هذين القولين ليس بعام الا انه حذف في اعتقاد اعلى ما يدل عليه وعلى القول الاول يكون عدم ذكره للتعظيم اه من البياض وازاده (قوله لجرد الظرفية) أي الظرفية المجردة عن الشرط اه شيخنا وقوله والعامل فيها فاعل القسم أي المقدور ورد عليه الاشكال السابق في سورة الشمس (قوله بمعنى من) أي فهي اسم موصول بمعنى من فاعلى هذا يكون تعالى أقسم بنفسه أي والقادر على خلق الذكر والانثى اه خازن وقوله أو مصدريه أي وخلق الله الذكرا والانثى وجارضا ما رسم الله لانه معلوم انه لا خالق الا هو وقوله آدم وحواء أي فتكون ال في الذكرا والانثى لله ووقوله أو كل ذكرا وانثى شامل للجميع ما فيه روح وهو أشرف المخلوقات قال على هذا الاستغراق اه رازي مع زيادة من الشهاب وقيل كل ذكرا وانثى من الادميين فقط لا خصاصهم بولاية الله وطاعته اه خطيب فتكون ال حنسية أو استغراقية استغراقا عرفيا اه (قوله والحيثي المشكل الخ) مبتدأ وقوله ذكرا وانثى الخ خبر وعبارة الخطيب والحيثي وان أشكل أمره عندنا فهو عند الله غير مشكوك معلوم بالد كورة أو الاقوة انتهت وفي الذكر خي قوله فيحدث بتكليمه الخ أي لان الله تعالى لم يخلق من ذوى الارواح من ليس ذكرا وانثى والحيثي أغما هو مشكل بالنسبة اليها خلافا لاني الفضل الممداني فيما حكاه وجهه انه نوع ثالث ويدفعه قوله يجب لمن يشاء انانا ويجب لمن يشاء الذكرا وحواء ذلك قاله الاسنوي اه (قوله ان سميتكم لشيئ) جواب القسم فاقسم سبحانه وتعالى على ان اعمال عبادي لشيئ جمع شئت كريض ومرضى وانما قيل للمختلف شئ لاتباع ما بين بعضه وبعضه والشهاب هو الافتراق فكأنه قيل ان عملكم لاتباع بعضه من بعض لان بعضه ضلال يوجب النيران وبعضه هدى يوجب الجنان اه من البحر وسعيتكم مصدر مضاف فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا في اللفظ ولذا أخبر عنه بالجمع وهو شئ فهو بمعنى مساعيتكم اه شهاب وفي المصباح شئت شتان باب ضرب اذا تفرق والاسم الشتان وشئ شئت وزان كريم متفرق وقوم شئ على فعل متفرقون وجازا شتاننا كذلك وشتان ما بينهما أي بعد اه (قوله مختلف) أي متباعدا لبعض أي ان عملكم متباعد بعضه من بعض لان بعضه ضلال وبعضه هدى أي فتمتكم مؤمن وكافرون فاجر ومطيع وعاص وقيل لشيئ أي لمختلف الجزاء فتمتكم مثاب بالجنة ومعاقب بالنار وقيل لمختلف الاخلاق فتمتكم راحم وقاس وحليم وطابش وجواد وبخيل اه خطيب (قوله فاما من اعطى الخ)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والليل اذا يغشى) بظلمته
كل ما بين السماء والارض
(والنهار اذا تجلى) تنكشف
وتظهر واذا في الموضعين لجرد
الظرفية والعامل فيها فاعل
القسم (وما) بمعنى من أو
مصدرية (خلق الذكرا
والانثى) آدم وحواء أو كل
ذكرا وانثى
المشكوك عندنا ذكرا وانثى
عند الله تعالى فيحدث
من حلف
لا تكلم ذكرا ولا انثى (ان
سعيكم) عليكم لشيئ مختلف
فعامل للجنة بالطاعة وعامل
لنار بالعصية (فاما من
اعطى)

(أو انك) يعني خاطبا
وأصحابه (كتب في قلوبهم)
جعل في قلوبهم تصديق
(الايان) وحب الايمان
(وايدهم) أعانهم (بروح
منه) برحة منه ويقال
أعانهم يعون منه (ويدخلهم
جنات) بسائقين (تجري من
تحتها) من تحت شجرها
ومساكنها (الانهار) انهار
المنار والماء والعسل واللبن
(خالدين فيها) مقيمين في
الجنة لا يموتون ولا يخرجون
(رضي الله عنهم) بأعانهم
وأعمالهم وتوبتهم (ورضوانهم)

حق الله (واتقى) الله (صدق)
بالحسنى) أى بلا اله الا الله
فى الموضعين (فسيبسه
للسرى) للجنة (وأما من
بخل) بحق الله (واستقى)
عن ثوابه (وكذب بالحسنى
فسيبسه) نهيشه (للسرى)
للنار (وما) نافيه (يقضى عنه
ماله

بالثواب والكرامة من الله
(أولئك) به فى حاطب ما
واستحقابه (حزب الله) جند
الله (الان حزب الله) جند
الله (هم المفهلون) الناجون
من العهظ والعذاب وهم
الذين ادركو ووجدوا
ما طلبوا ونجوا من شر ما منه
هم بواركان حاطب بن أبى
بلتعة بدر يا وقصته فى سورة
الممتحنة

ه (ومن السورة التى يذكر
فيم الحشر وهى كلها ممدسة
آياتها أربع وعشرون وكلماتها
سبع مائة وخمس وأربعون
وحروفها ألف وسبع مائة
واثناعشر حرفا) هـ

هـ (بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس فى
قوله تعالى (سبح لله) يقول
صلى الله وبقال ذكر الله
(ما فى السموات) من الخلق
(وما فى الارض) من الخلق
(وهو العزيز) فى ملكه
وسلطانه (الحكيم) فى امره
وقضائه امر أن لا يبد غير
هـ (والذى أخرج الذين

بيان وتفصيل لتلك المساعى المختلفة وتبيين لاحكامها ومن اعطى بقاويل اعطاء حقوق المال
واعطاء حقوق النفس فى طاعة الله تعالى يقال فلان اعطى الطاعة واعطى البيعة وقيل معنى
الاعطاء انفاق المال فى جميع وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى وتقوية المسلمين
على عدوهم اه من الرازى وكلام الشارح لا يأتى ذلك (قوله حق الله وقوله واتقى الله)
أشار الى ان المفعولين - ذفالان المقصود ثبوت الاعطاء من حيث هو واعطاء وثبوت الاتقاء
من حيث هو اتقاء لكون ابلغ واعم لانه اذا اريد ثبوت الحقيقة على العموم فتقيدها بنوع ما
تحكم كما هو مقرر فى علم الممانى اه كرخى (قوله واتقى الله) أى اجتنب محارمه اه
(قوله أى بلا اله الا الله) أى مع محمد رسول الله والمضى وصدق بالتوحيد والنبوة وذلك لانه
لا ينفع مع الكفر اعطاء مال ولا اتقاء محارم اه رازى وفى الخطيب واختلاف فى الحسنى
فقال ابن عباس أى بلا اله الا الله وقال مجاهد بالجنة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وقال
زيد بن أسلم الصلاة والزكاة والصوم اه (قوله فسيبسه للسرى) السرى فى الموضعين
للتسوية وهو من الله محقق ثم رأيت فى هامش القسطلانى مانصه فائدة ذكروا أن السرى فى
فسيبسه للتطيف قال الشريف الصفوى مرادهم بالتطيف ترقيق الكلام بمعنى أن لا يكون نصا
فى المقصود بل يكون محتملا لغير المقصود فهو كالشئ الرقيق الذى يمكن تغييره وبسمل وبقابله
الكشف بمعنى أن يكون نصا فى المقصود لانه لا يمكن تغييره وتبدله فهو كالشئ الكشف الذى
لا يمكن فيه ذلك فالمقصود ههنا ان التيسير حاصل فى الحال لكن أتى بالسرى الدالة على
الاستقبال والتأخير للتطيف الكلام وترقيقه باحتمال أن لا يكون التيسير حاصل فى الحال
لنكأن تقتضى ذلك والله أعلم اه (قوله أيضا فسيبسه) أى نهيشه للسرى أى لاسباب الخير
والاصلاح حتى يسمل عليه فعلاها وقال زيد بن أسلم للسرى أى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من نفس مغفوسة الا كتب الله مكانها من الجنة أو النار فقال القوم يا رسول الله أفلا
نتكل على كتابنا فقال صلى الله عليه وسلم لم بل اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من
أهل السعادة فانه ميسر لاهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فانه ميسر لاهل أهل
الشقاوة ثم قرأ فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيبسه للسرى اه خطيب (قوله
فسيبسه للسرى) اما من باب المقابلة لقوله فسيبسه للسرى واما لان يسره بمعنى نهيشه
والتهيشة تكون فى اليسر والعسر اه ميمى وفى القرطبى قال الفراء لقائل أن يقول كيف قال
فسيبسه للسرى وهل فى اليسرى تيسير اه وايضاح الجواب عن هذا ما أشار له الشارح
بقوله نهيشه أى تجرى على يديه عملا يؤمله للنار وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل
ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسيبسه لاهل السعادة وأما من كان من أهل
الشقاوة فسيبسه لاهل الشقاوة ثم قرأ أما من اعطى واتقى الاتيين أى عليكم بشأن العبودية
وما خلقتم لأجله وأمرتم به وكلاهما أمور الربوبية الغيبية الى صاحبهما فلا عليكم بشأنه ونظيره الرزق
المقوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب فى الامر مع المعالجة باطرب فانك تجد المنيب
فيم اعلة وجبة والظاهر البادى سيبا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم على أن
الظاهر فيها لا يترك بسبب الباطن اه كرخى (قوله وما يقضى عنه ماله) متعلق بالشق الثانى
اه شيخنا وتقرر الآية انا ذابسرناه للسرى وهى النار ترمى وسطها فى جهنم فهاذا ينفعه ماله
الذى يبخل به وتركه لو ارثه ولم يصحبه منه الى آخره التى هى موضع فقره وحاجته شئ اه رازى

لهدي) لتبين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا سلوك الاول وتبين ان ارتكاب الثاني (وان لنا لآخره والاو) اي الدنيا فان طامع ما من غير نافعا خطا (واذتركم) خوفاً منكم يا اهل مكة (نارا تلقى) تحذف احدي النامين من الاصل وقرئ بشوئها اي تنوقد (لا يصلها) يدخلها (الاذترى) بمعنى الخشيت (الذي كذب) النبي (وقول) عن الامعان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد المصلي الى المؤبد (وسيجنبها) يبعد عنها (الانقي) بمعنى التقي الذي يؤتي ماله بتركى) متركيا به هذا الله تعالى بان يخرج عنه الله تعالى لارياهم ولا مهمة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلاد المذهب على ايمانه واعتقه فقال الكفار

كفروا من اهل الكتاب يصني بنى النصير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم (لاؤل الحشر) لانهم اول من حشر واخرج من المدينة الى الشام الى اربحاء واذرحات بعد ما تقضوا عهدهم مع النبي عليه السلام بعد وفاة احمد

(قوله نافعة) ويجوز ان تكون للاستفهام الانكارى اي شئ يقضى عنه ماله اه خطيب (قوله اذتردى) اي سقط (قوله ان علينا الهدي) لما عرفهم به انه ان سعيهم شئ وبين ما لهم من اليسرى وما لليسين من اليسرى انهم بان عليه بقتضى حكمته بمان الهدى من الضلال بقوله ان علينا الخ اه خطيب وقوله لاهدى اي الميزان (قوله لتبين طريق الهدى الخ) اشار به الى انه لا حاجة الى قول الكواشي وغيره انه على حذف الضلال وما جرى عليه الشئ المصنف تبع فيه الزجاج وهو ان تصاف مقرر اي ان علينا بموجب قضائنا المستنى على الحكم البالغة حيث خلقنا الخالق للعبادة ان تبين لهم طريق الهدى من طريق الضلال وقد فعلنا لك بما لا مزيد عليه حيث بينا حال من سلك كلا الطريقين ترغيبا وترهيبا اه كرخي (قوله طريق الهدى) اي الوصول (قوله فن طامع ما من غير نافعا خطا) عبارة القرطبي هذه الآية كقوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فن طامع ما من غير ماله كما ما قد خطا الطريق اه (قوله تلقى) فعل مضارع سرفوع بهمة متدبرة على الالف منع من ظهوره والتعذر هو صفة لئلا اه شـ يحنا (قوله وقرئ بشوئها) اي شئنا (قوله لا يصلها) اي يدخلها ادخولا مؤبدا الا لاشقي كما سيأتى وفي المختار صلى فلان النار بكسر اللام يصلى صليا واصطلي بالاروة صلى بها اي دخلها وفلان لا يصطلي بـاره اذا كان شجاعا لا يطاق اه (قوله وهذا الحصر مؤول) اي مصروف عن ظاهره فلا يرد الفاسق لانه اما ان لا يدخلها ان عني عنه او يدخلها ويخلص منها فالمعنى لا يدخلها ادخولا مؤبدا الا للكافر الذي هو شقي لانه كذب النبي صلى الله عليه وسلم اه رازي وغرض الشارح بهذا التأويل الرد على المرجئة الذين غصبوا هذه الآية في ان عصاة المؤمنين لا يدخلون الجنة ارووجه التمسك بحصر الصلي اي الدخول اي قصره على الاشقي اي الكافر فيفهم منه ان المؤمن لا يدخله ولو فعل الكبار ارووجه الرد ان الآية مجعولة على الصلي والدخول على وجه التأنيد والخلود فلا ينافى ان عصاة المؤمنين يدخلون بها ثم يخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم واذا تأملت هذا ظهر لك ان كلام الشارح لا يلاقى كلام المرجئة الذي قصده فكان عليه ان يقول مؤول بحمل الصلي على التأنيد والخلود واما قوله لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك فلا مدخل له في رد التمسك المذكور كما لا يخفى تأمل الان يقال ان له مدخلية من حيث مفهومه اذ مفهوم قوله لمن شاء ان من لم يشأ الغفران له لم يغفر له بل يصليه ويدخله النار اه (قوله الذي يؤتي ماله بتركى) قال البغوي يريد به ابا بكر الصديق رضي الله عنه في قول الجميع وسيد كره الشارح (قوله بتركى) بدل من يؤتي احوال من فاعله فعله الاول لا محمل له من الاعراب لانه داخل في حكم الصلة والصلة لا محمل لها وعلى الثاني محمله نصب اه خطيب والشارح جرى على انه حال حيث قال متركيا عنه الله اه (قوله وهذا نزل في الصديق) الاشارة لقوله وسـ يجنبها الانقي الذي يؤتي ماله بتركى وقوله فقال الكفار الخ كان الاولى ان يقول ولما قال الكفار اغنا فعمل ذلك الخ نزل قوله تعالى وما لا حد الخ تأمل (قوله لما اشترى ملالا) اي من سيده وهو امية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر بطل من ذهب واعتقه فقال المشركون اغنا فعمل ابو بكر ذلك ليد كان لبلال عنده اه شهاب وقال الزبير كان الصديق رضي الله عنه يبتاع الضعفة فيعتقهم فقال له ابو الهيثم لو كنت تمنع من يمنع ظهرك فقال منع ظهري اريد فانزل الله تعالى وسيجنبها الانقي الى آخر السورة وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال لبعض بني جهم وهو

عنده تنزل (وما لاحد عنده

من نعمة تجزي الا) لكن

فعل ذلك (ابتداء وجهه به

الاعلى) اى طاب ثواب الله

ما غنمتم (ما رجوتهم يا معشر

المؤمنين (ان يحضروا)

يعني بنى النصير من المدينة

الى الشام (وقلوا) يعني بنى

النصير (انهم ما غنمتم

منهم) (انهم ما غنمتم

منهم) (من الله) من

عذاب الله (فانما هم الله)

عذبهم الله واخزاهم واذلهم

بقتل كعب بن الاشرف

(من حيث لم يحتسبوا) لم

يظنوا لم يخافوا ان ينزل بهم

ما نزل بهم من قتل كعب بن

الاشرف (وقذف) جعل

(في قلوبهم الرعب) الخوف

من محمد صلى الله عليه وسلم

واصحابه وكانوا لا يخافون قبل

ذلك (يحضرون بيوتهم)

يهدمون بعض بيوتهم

(بايديهم) ويرمون بها الى

المؤمنين (وايدي المؤمنين)

ويتركون بعض بيوتهم على

المؤمنين حتى يهدموا واولى

سما اليهم) فاعتبروا يا اولي

الابصار) في الدين ويقال

بالصبر عما فعل الله بهم من

الاجلاء (ولو ان كتب الله)

قوله وهم عامر الخ لم يذكر

الاخوة سادسهم بلال وهو

كذلك في الخطيب اه

بلال بن رباح واسم امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب كان امية بن خلف يخرج به اذا حبت الشمس فطرحه على ظهره ببطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بعمه دفيق قول وهو في ذلك احدا احدهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال احديك يعني الله تعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم لم لابي بكر ان بلالا يذهب في الله فعرف ابو بكر الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف الى منزله فاحذر طلائع من ذهب ومضى اى امية بن خلف فقال له الاتي في الله تعالى في هذا المسكين قال انت افسدت ما نلت منه مما ترى قال ابو بكر افعلى عندي غلام اسود اجلد منه واقوى وهو على دينك اعطيكه قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذته فاعتقه وكان قد اعتق ست رقاب على الاسلام قبل ان يهاجروا بلال سابعهم وهم عامر بن فهيرة شهيد برأوا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا واعتق ابي عبيس فاصيب بصره حين اعتقه فقات قرينش ما اذهب بصرها الا الالف والعزى فقالت كذبوا وبنت الله ما تضر الالف والعزى وبنته ما فراد الله تعالى عليها بصرها واعتق القهرية وابنتها وكانت لا امرأة لبني عبد الدار فربهم اوقد بعثت ساسيدتهم ما يحطبان لها وهي تقول لها ما والله لا اعتقه كما ابدى فقال ابو بكر كلا يا ام فلان فقالت كلا انت افسدتها فاعتقها ما قال فيكم قات بكذا وكذا قال قد اخذتها وماؤها حترمان ومر بجارية من بني المزل وهي تذهب فابتاعها فاعتقها اه من الخطيب (قوله اغماضه) اى ابو بكر ذلك اى شراء بلال واعتاقه وقوله ليدى نعمة كانت له اى لبلال عنده اى عند ابي بكر اى كان بلال يمنع مع ابي بكر مروفا فاحب ابو بكر مكافاته بما فعله معه وقد كذبوا في ذلك كما نال تعالى وما لاحد الخ وقوله فنزل اى تكذبا لا لكفارا اه (قوله وما لاحد عنده) اى عند ابي بكر فلم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره عليه نعمة دينية بل ابو بكر والمذى كان يتفق على رسول الله اغماضه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عليه نعمة الهداية والارشاد الى الدين الا ان هذه نعمة لا تجزي لقوله وما اسألكم عليه من اجر الا المذكور هناليس مطلق النعمة بل نعمة تجزي اه رازى (قوله تجزي) نعمة نعمة اى تجزي الانسان بها واغماضه به مضار عامية في القول لاجل الفواصل اذا اصل يجزيها اياه او يجزيه اياها اه مبرورى ابي السوء وتجزي اى من شأنها الى تجازى وتكافاه (قوله لكن فعل ذلك الخ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان ابتغاء وجهه به ليس من جنس النعمة اى ما لاحد عنده نعمة الاستثناء وجهه به كقولك ما فى الدار احدا حارا اه شيخنا وقوله الا ابتغاء الخ اما ان يكون الاستثناء منقطعاً من قوله من نعمة واما ان يكون مفعولاً له هكذا قررناه ائمين وعبارته قوله الا ابتغاء وجهه به الاعلى فى نصه وجهان احدهما انه مفعول له قال الزمخشري ويجوز ان يكون مفعولاً له على المعنى لان المسمى لا يؤتى ماله الا لابتغاء وجهه به لا لكافاة نعمة وهذا اخذه من قول المرء ونصب على تأويل ما اعطيتك ابتغاء جزائك بل ابتغاء وجهه الله والثاني انه منصوب على الاستثناء المنقطع اذ لم يندرج تحت جنس من نعمة وهذه قراءة لعامة اعنى النصب والممدود قرأ يحيى برفعه ممدودا على البدل من محل من نعمة لان محلها الرفع اما على الفاعلية راما على الابتداء ومن مزبدة فى الوحيين والبدل لغة غيم لانهم يجرون المنقطع فى غير الايجاب مجرى المتصل وقال مكى واجاز الفراء الرفع فى ابتغاء على البدل من موضع من نعمة وهو بعيد قلت كانه لم يطاع عليه اقراءة واحدة عاده هو البعيد فانها لغة فاشية وقرأ ابن ابي عمير ابتغابا لتهر انتهم وقد اشار الشارح لوجه الاول بقوله

(ولسوف يرضى) بما يعطاه
من الثواب في الجنة والآية
تشمل من فعل مثل فعله
رضي الله تعالى عنه فيبعد
عن النار ويثاب

• (سورة الضحى)
مكية إحدى عشرة آية

ولما نزلت كبر صلى الله عليه
وسلم آخرها فسن التكبير
آخرها وروى الأثرية خاتمتها
وخاتمة كل سورة بعدها وهو
الله أكبر

قضى الله (عليهم) على بني
النضير (الجللاء) الخروج
من المدينة إلى الشام
(لغزهم في الدنيا) بالقتل
(ولهم في الآخرة عذاب
النار) أشد من القتل
(ذلك) الجلاء والعذاب
(بانهم شاقوا الله) خافوا الله
(ورسوله) في الدين (ومن
يشاق الله) يخاف الله في
الدين ويهاده (فإن الله شديد
العقاب) له في الدنيا والآخرة
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم
أصحابه بقطع نخباهم بعد
خاخصهم غير الجوهرة فإنه لم
يأمرهم بقطعها فلامهم
فذلك بنو النضير فقال الله
(ما قطعتم من لينة) غير
الجوهرة (أو تركتموها فائمة
على أصولها) فلم تقطعوها
بمعنى الجوهرة (فبأذن الله)
فبأمر الله اقطع والترك
(وليضى الفاسقين) لكي
يذل الكافرين يعني يهود

لكن فعل ذلك الخ فاشار إلى أنه مفعول من أجله وإن عامله محذوف اه (قوله ولسوف
يرضى) جواب قسم مضمرة أى وبالله لسوف يرضى وهو وعد من الكريم تعالى لا يبر
بنيل جميع ما يبتغيه على أكل الوجوه وأجاء الأذى يتحقق الرضا اه أبو الـعود والعاملة على
يرضى مبنيا للفاعل وقرئ بينائه لافـ مفعول من أراضاه الله وهو قريب من قوله تعالى في آخر طه
لعلك ترضى وترضى اه مبنين

(سورة الضحى)

(قوله فسن التكبير آخرها) أى أحذف من فعله صلى الله عليه وسلم ومن أمره ففعله صلى الله
عليه وسلم إنما اثبت التكبير آخرها فقط وأما التكبير في آخر ما بعدها من السور بل وفي آخرها
أيضا ثبت بأمره صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وروى الأثرية الخ ولم يؤخذ من عبارة الشارح
المذكورة سنة التكبير آخر الليل ولا في أول الماتحة وسبأ في الكلام عليه فالتكبير بس بعد
هذه السور سواء قرأ القارئ في الصلاة أو في خارجها وعبارة الشيخ سلطان المزاخي تصحها وروى
بعضهم التكبير من أول الضحى فإذا كان التكبير لا آخر الضحى كان لا آخر كل سورة بعدها وإذا
كان لا أول الضحى عن أحق من ختماني كان لا أول كل سورة بعدها فلي هذا القول بكبر في أول
الناس ولا يكبر في آخرها وعلى أنه لا آخر الضحى يكبر آخر الناس ثم اعلم أنه يتأني على القواين
المذكورين حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه يختص منها وصل آخر السورة بالتكبير
وبالبسملة مع الوقف عليها الثلاثونهم أن البسملة لا آخر السورة والسبعة الباقية جائزة اثنان منها
على تقدير أن يكون التكبير لا آخر السورة واثنان على تقدير أن يكون لا أول السورة الثلاثة
للتقديرين فالوجهان اللذان على تقدير أن يكون لا آخر السورة أحدهما وصل التكبير بآخر
السورة والوقف عليه مع وصل البسملة بأول السورة التي بعدها وثانيهما وصل بآخر السورة
والوقف عليه وعلى البسملة فيقف على كل منهما وقفامستقلا والوجهان اللذان على تقدير أن
يكون لا أول السورة أحدهما مقاطعة عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء
بأول السورة وثانيهما مقاطعة عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع وصله بأول السورة والثلاثة
الجائزة على التقديرين أحدها وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وبأول السورة التي
بعدها ثانيها مقاطعة عن آخر السورة وعن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة ثالثها مقاطعة عن
آخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة قال ابن الجزرى وكل من الأوجه
السبعة جائزة بقرائن وقد علم من أن ابتداء التكبير إما من أول الضحى أو آخرها ومن أن آخر
التكبير إما من أول الناس أو من آخرها أن الأوجه التي بين آخر الليل وأول الضحى خمسة
الوجهان اللذان لا أول الضحى والثلاثة المحتملة وأن الأوجه التي بين الناس والماتحة خمسة
الوجهان اللذان لا آخر الضحى والثلاثة المحتملة وأن الأوجه السبعة جائزة بين كل سورتين غير
ما ذكرنا علم أنك إذا وصلت آخر السورة بالتكبير كسرت آخرها ساكنا كان أو مفتوحا وإن كان
محركا تركته على حاله وحذفت همزة وصل للملاقاة الساكن نحو لما كين الله أكبر وحسب الله
أ أكبر وإن كان صلة حذفت نحو ذلك من خشى ربه الله أكبر وإذا وصلت بفتح لميل أقيمت على
حاله فإن كان مفتوحا دغمت في اللام نحو حاميه لا اله الا الله رتوبا لا اله الا الله ومعلوم أن صيغته
مع التهميد لا اله الا الله والله أكبر والله الحمد لا يفسد بل بعضهم من بعض ولا يتقدم بعضهم على
بعض بل تقرأ دفعة واحدة كما وردت به الرواية انتهت عبارة الشيخ سلطان المزاخي في رسالته له

أولاً الله والله أكبر

(بسم الله الرحمن الرحيم
والضحي) أي أول النهار
أوكله (والليل إذا سمى)
غطى بظلامه أو سكن
(ماودعك) تركك يا محمد
(ربك)

بني النصير بما قطعتم من
نصيته - (وما أفاء الله على
رسوله) ما فتح الله لرسوله
(منهم) من بني النصير فهو
رسول الله صلى الله عليه

وسلم خاصة دونكم (فما
أوجفتم عليه) فبالجريم
إليه (من خيل ولا ركاب)
أبل وليل مشيت إليه مشياً
لأنه كان قريباً إلى المدينة
(واسكن الله يسلم رسوله)
يعني محمداً عليه السلام
(على من يشاء) يعني بني
النصير (والله على كل شيء)
من النصرة والغلبة (قد بر
ما أفاء الله على رسوله) ما فتح
الله لرسوله (من أهل القرى)
قرى عربية وقريظة
والنصير وفدك وخيبر (فله)
خاصة دونكم (والرسول)
وامر الرسول فيها جاز فعمل
النبي صلى الله عليه وسلم فدك
وخيبر وقفاً لله على المساكين
فكان في يده في حياته
وكان في يدي بكر بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك كان في يد عمر
وعثمان وعلي بن أبي
طالب على ما كان في يد

في التكبير معاً هالداً المصون في جمع الأوجه من الضحي إلى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون
قال القاري وكان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر قراءة جبريل وأول قرأته هو صلى الله عليه
وسلم فن هنا شعب الخلاف اه قال الشيخ سلطان في رسالته المذكورة ثم تدعو بما أردت ديناً
ودنياً وأولاه المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم واجعله لنا
أما ما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكر نامته مانسبنا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته أنا الليل
وأطراف النهار واجعله لنا هجدة يارب العالمين اللهم اقسمن لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين
مصائبك ومن طاعتك ما تبغ لنا به جنتك ومن اليقين ما تهوون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا
بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أيداً ما أحبتنا واجعله الوارث منا واجعله ثأراً لنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يرجئ ذلك الدعاء بمحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويختم بذلك ليكون أرحم للقبول وصلى الله على من لا نبي بعده سيد المرسلين وعلى
آله وصحبه أجمعين اه بحروقه (قوله أولاً الله) هذه النعمة هي النعمة وفي بعض النسخ
ولاً الله بالواو وكتب عليها القاري الواو يعني او اه (قوله والضحي الخ) قدم هنا
الضحي على الليل وفي السورة قبلها قدم الليل لأن لكل منهما أثر في صلاح العالم والليل فضيلة
السبق والنهار فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا أخرى أو أنه قدم الليل في سورة أبي بكر لأن أبا
بكر سبق له كفر وقدم الضحي في سورة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه نور محض ولم يتقدمه ذنب
ولم يفصل بين السورتين إشارة إلى أنه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فان قيل
ما الحكمة في ذكر الضحي وهو ساعة وذكر الليل بحملته أجيب بأن في ذلك إشارة إلى أن ساعة
من النهار توازي جميع الليل كما أن محمداً صلى الله عليه وسلم يوازي جميع الأنبياء وأيضا الضحي
وقت السرور والليل وقت الوحشة ففيه إشارة إلى أن سرور الدنيا أقل من سرورها وإن هموم
الدنيا أدوم من سرورها فإن الضحي ساعة والليل ساعات اه خطيب وفي القاموس والضحو
والضهوة والضحية كمشية ارتفاع النهار والضحي فوبقه والضهاء بالمد إذا قرب انتصاف
النهار بالضم والقصر يطلق على الشمس أيضا اه (قوله أوكله) وعلى هذا القول يكون في
الكلام مجاز من إطلاق اسم الجزء وإرادة الكل وقريته مقابلة بالليل كما قاله البغوي اه
(قوله إذا سمى) إذا هذه لمحرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم المقدر مثل ما تقدم ويرد عليه
الاشكال المتقدم في سورة الشمس (قوله غطي بظلامه) أي كل شيء وقوله أو سكن أي سكن
أهله فهو مجاز على حيث أسند السكون لليل ويقال ليلة ساجدة أي ساكنة الريح وسجاء البحر
سكنت أمواجه اه من الخطيب وفي المختار وقدم سجاء الشيء من يابس مما سكن ودام وقوله
تعالى والليل إذا سمى أي دام وسكن ومنه البحر الساجي وطرف ساج أي ساكن ومجي الميت
تسوية أي مد عليه ثوباً اه (قوله ماودعك ربك) العامة على تشديد الدال من التوديع وعروة
ابن الزبير وابنه هشام وابن أبي عتبة بخفيهما من قوله مودعه أي تركه اه سمى وفي المصباح
ودعته أدعه ودعاً تركته وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عتبة ومزيد الهوى ماودعك
ربك بالخفيف وفي الحديث لبنتهن قوم عن ودعهم الجمعات أي عن تركهم لها أو ليختمن الله
على قلوبهم ثم يكونن من الغافلين (قوله تركك يا محمد) إشارة إلى أن التوديع مستعار استعارة
تعبية للترك فالوداع اغما يكون بين الأحباب ومن تعزف أرقته وهذه الحقيقة لا تتصور هنا

وما قل) انبغىك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخير الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه (وللاخرة خير لك) لما فيها من الكرامات لك (من الاولى) الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الخيرات عطاء جزلا (قضى) به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى ذواتي من امتي في الآخرة الى هنا ثم جواب القسم النبي عليه السلام وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة قريظة والنضير على فقراء المهاجرين اعطاهم على قدر احتياجهم وعيالههم (ولذي القربى) واعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب (والنسابة) واعطى بعضه لبني غير بنى عبد المطلب (والمساكين) واعطى بعضه للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب (وابن السبيل) التيسير السائل وما الطريق (كيد لا يكون دولة) قسمة (بين الاغنياء منكم) بين الاقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (خذوه) فاقبلوه وقال ما أمركم الرسول فاعملوا به (وما نهاكم عنكم فاتقوا) واتقوا الله اخشوا الله فيساأمركم (ان الله شديد

اه شهاب (قوله وما قل) أي ما انبغىك يقال قلاه بقلبه بكسر العين في المضارع وطبي يقولون دلاه بقلاه بالفتح اه سمين وفي المصباح قلبيته قلبا وقلوته قلوا من باني ضرب وقتل وهو الانضاج في المقل وهو فعل بالكسر وقد يقال مقلا بالهاء والهم وغيره مقل من الباء ومقلون الواو والفاعل قلاه بالفتح يد لانه صنعة كاله طاروا الهار وقلت الرجل اقلبه من باب رمى قلاه بالكسر والقصر وقد عدا اذا انقضته ومن باب تعب لغة اه (قوله نزل هذا لما قال الكفار الخ) عبارة الخطيب تنبيه اختفاوا في سبب نزول هذه الآية على أربعة أقوال أحدها ما روى البخاري عن جندب بن سفيان قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتين أو ثلاثا فجاءت ام حبل امرأة ابني لمب فقالت يا محمد اني لارجوان يكون شيطانك قد تركك لم اره قريتك منذ ليلتين أو ثلاثا فنزلت فانهم اماروى ابو عمران الجوني قال ابطأ جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم حتى شق عليه فجاءه وهو واضع جبهته على الكعبة يدعو وانزل عليه الآية نالها ما روى ابن خزيمة كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان جرواد دخل البيت فدخل تحت السرير فخرجت في بيتي ان جبريل عليه السلام لا يأتي بيتي قالت خولة فكفت فأهوت بالمكيسة تحت السرير فاذا جروميت فاحذته فاقبته خلف الجدار فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم فترعد لمياه وكان اذا نزل عليه الوحي استقبته الى عدة فقال يا خولة دثر مني فانزل الله تعالى هذه السورة ولما نزل جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن انتأخر فقال اما علمت اننا لاندخل بيتنا فيه كلب ولا صورة رآه ما روى ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وذئ القرنين واصحاب الكهف فقال صلى الله عليه وسلم سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي الى ان نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقوان اثني اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فأخبره بما سأل عنه وفي هذه القصة نزلت ما ودعك واختلغا في مدة احتباس الوحي عنه فقال ابن جبرير اثنا عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقال مقاتل أربعين يوما قالوا وقال المنكر كون ان محمدا رده ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل عليه السلام اني كنت اليك أشد شوقا ولكي عبد ما دور وانزل عليه وما نزل الا بأمر ربك اه (قوله وللاخرة) للام لا ابتداء مؤكدة لمضمون الجملة اه غمر (قوله خير لك) انما قيد تعالى بقوله لك لانها ليست خيرا لكل أحد قال البقاعي ان الناس على أربعة أقسام منهم من له الخير في الدارين وهم أهل الطاعة الاغنياء ومنهم من له الشرف في ما رهم الكفرة الفقراء ومنهم من له صورة خير في الدنيا شرف الآخرة وهم الكفرة للاغنياء ومنهم من له صورة شرف في الدنيا وخير في الآخرة وهم الفقراء المؤمنون اه خطيب (قوله ولسوف يعطيك) هذا وعد شامل لما اعطاه له من كمال النفس وظهور الامور واعلاء الدين ولما ادخله مما لا يعرف كتمه سواء اه بينا وى واللام لا ابتداء مؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك وايست لام القسم لانها لا تدخل على المضارع الامع نون التوكيد فتعني ان تكون لام الابتداء وهي لا تدخل الاعلى الجملة من المبتدأ والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان يكون أصله ولانت سوف يعطيك فان قيل ما معنى الجمع بين حرفي التأكيدي والتأخير اجيب بان معناه ان العطاء كاش لا محالة وان تأخر لما في التأخير من المصلحة اه خطيب (قوله يعطيك) أي بوعده لا دخل فيه وان تأخر وقتته

اه خطيب وقال الرازي ولسوف يعطيك أي الشفاعة في الآخرة ويؤيد قوله اذن لا ارضى الخ
وقيل يعطيك ألف قصر من لؤلؤ أيض تراه المسك وفيها ما يلبق بها لكن تفسيره بالشفاعة أولى
بدليل قوله واستغفر له نبيك وللمؤمنين والمؤمنات فلا يرضى الرد وإنما يرضى بالاجابة والاولى
سجل الآتية على خبرات الدنيا والآخرة فتقيد الشارح بقوله في الآخرة فيسه قصور اه (قوله
بمؤمنين) أي مؤكدين وهما كون الآخرة ثم يبرأه من الدنيا وأنه سوف يعطيه ما يرضيه مد
منفيين هما توديعه وفلا اه هين (قوله ألم يحدث الخ) قد امتن الله عليه بثلاثة أشياء واقصد
من تعدد هذه النعم تقوية قيامه صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله تعالى ألم نربك فينا وليدًا لنعلم
معرض الدم ثم امره بذلك أن يذكر نعمه كأنه قال له فالطريق في حقل أن تفعل مع عبيدي
مثل ما فعلت في حقل كنت بيمينًا فأنتك فافعل في حق الاتيتم ذلك وكنت ضالا فهديتك
فافعل في حق عبيدي ذلك وكنت عابثا فاعملتك فافعل في حق عبيدي ذلك فذكر ابدا إذا كرا
لهذه النعم والاعطاف اه رازي (قوله استغفاهم تقرير) أي تقرير بعبادة النبي والوجود في
الآية بمعنى العلم وبقية مفعوله الثاني والكاف مفعوله الأول والمعنى ألم يعلمك الله بعبادته رازي
أو بمعنى المسادفة ربي بما حال من مفعوله اه أبو السعد (قوله بفقد أهلك) مصدر مضاف لمفعوله
وقوله قبل ولادتك أي بعد حمله بشهرين وقيل قبل ولادته بشهرين وقوله أو بعدها أي بشهرين
وقيل بسبعة أشهر وقيل بقسمة أشهر وقيل بثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور الأول وكان
وفاء أبيه عبد الله بالمدينة الشريفة ودفن في دار النابغة وقيل دون بالابواء قرية من عمل الفرع
وتوفيت أمه وهوا بن أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل ست سنين وقيل سبع سنين وقيل
ثمان سنين وقيل تسع سنين وقيل ثلثي عشرة سنة وشهر وعشرة أيام وكانت وفاتها بالابواء وقيل
بالبحون اه من المواب وشرحه ومات جده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وكان
عبد المطلب وصي أبي طالب به لان عبد الله وأبا طالب كانا من ام واحدة فكان أبو طالب هو
الذي كمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده الى ان بعثه الله نبيا اه رازي (قوله فآوى)
العامية على آوى بألف بعد اله مزنة راعيا من آراه يؤويه وأبو الاشهب فآوى ثلاثا اه صميم وآوى
بالمداصله أو أي بمزتين قلبت الثانية العا وهو بوزن أكرم ومصدره ابواء كاش كرام ويستعمل
متعددا كما هنا باتفاق ومعظمهم يستعمله لازما أيضا ويقال أوى بالقصر كرمى ومصدره
اواء بوزن ككتاب وأوى بوزن فقول بالضم وأوى بوزن ضرب وهذا يستعمل لازما ومتعددا
باتفاق وفي المصباح أوى الى منزله بأوى من باب ضرب أوى بأقام ورعى عدى بنفسه فقيل أوى
منزله وأوى ففتح لو أوى كل حيوان مسكنه وآوى زيد بالمدا في العدى ونعم من يجعله
مما يستعمل لازما ومتعددا فاقبال أوىته وزان ضربته ومنهم من يستعمل الرباعي لازما أيضا
ورده جماعة اه (قوله ووجدك ضالا عما أنت عليه الآن من الشريعة) أي وحدك خالبا من
الشريعة فهذا ما أتاك من الله فامر الله بفضله كونه من غير شريعة وليس المراد به الانحراف عن
الحق فهذا كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان تأمل وعبارة الخطيب واختلفوا
في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدي فأكثرا في تفسيره أنه كان ضالا عما هو عليه الآن من
الشريعة فهذا ما أتاك من الله تعالى اليه أو قيل الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى
أي لا يغفل وقال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال
الضحاك المعنى لم تكن تدري القرآن وشرائع الاسلام فهذا الى القرآن وشرائع الاسلام

بمؤمنين هذه من قبله (الم
بحدك) استغفاهم تقرير رأى
وجدك (بقيما) بفقد أهلك
قبل ولادتك أو بعدها
(فآوى) بأن ضحك الى
عمل أبي طالب (ووجدك
ضالا) عما أنت عليه الآن
من الشريعة
العقاب) ادعاقب وذلك
لانهم قالوا لا نبي صلى الله
عليه وسلم خذ نصيبك من
الغنمة ودعنا واياها فقال
الله لهم هذه الغنمة ثم دعى
سبعة من المحيطان من بني
النضير (للقراء المهاجرين)
لانهم (الذين أخرجوا من
ديارهم) مكة (واموالهم)
أخرجهم اهل مكة وكانوا
نحو مائة رجل (يبتغون
فضلا) يطلبون ثوابا (من
الله ورضوانا) مرضاة ربه
بالجهد (وبنصر من الله
ورسوله) بالجهد (أولئك
هم الصادقون) المصدقون
بإيمانهم وجهادهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لأنصار هذه الغنائم والمحيطان
للقراء المهاجرين خاصة
دونكم ان شئتم قمتم
أموالكم ودياركم للمهاجرين
واقسم لكم من الغنائم وان
شئتم لكم أموالكم ودياركم
واقسم الغنمة بين فقراء
المهاجرين فقالوا يا رسول
الله نعمهم أموالنا وما نزلنا
ونؤثرهم على أنفسنا بالغنمة

فأتى الله عليهم فقال (والذين
تبدؤوا الدار) ووطنوا دار
الهجرة للنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه (والايمان
من قبلهم) وكانوا مؤمنين
من قبل مجيء المهاجرين
اليهم (يحبون من هاجر
اليهم) الى المدينة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
(ولا يجدون في صدورهم)
في قلوبهم (حاجة) حسدا
ويقال خازنة (عما اوتوا) عما
اعطوا من الغنائم دونهم
(ويؤثرون على انفسهم)
بأموالهم ومنزلهم (ولو كان
بهم خصاصة) فقر وحاجة
(ومن يوق شح نفسه) من
دفع عنه محل نفسه (فأولئك
هم المفلحون) الناجون من
السطط والعذاب (والذين
جاؤا من بعدهم) من بعد
المهاجرين الاولين (يقولون
ربنا اغفر لنا) ذنوبنا
(ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان) والهجرة (ولا
تجعل في قلوبنا غلا) بغضا
وحسدا (للذين آمنوا) من
المهاجرين (ربنا انك رؤوف
رحيم) خافوا على انفسهم
ان يقع في قلوبهم الحسد لقبول
ما اعطى النبي صلى الله عليه
وسلم المهاجرين الاولين
دونهم فدعوا به هذه
الدعوات (الم تر) الم تنظر
يا محمد (الى الذين بافقرنا) في
دينهم وهم قوم من الارس
نسكاهم بالايمان علانية

وقال السدي وجدك ضالا أي في قوم ضلال فهداهم الله تعالى بك أو فهداك الى ارشادهم
وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل ناس باشان الاسنة نساء حين سئلت عن
اصحاب الكهف وذو القرنين والروح فذكر كرك كقوله تعالى أن تضل احداهم أو قيل ووجدك
طالبا للقبلة فهداك اليها كقول تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء الآية فيكون الضلال
بمعنى الطلب لان الضال طالب وقيل ووجدك ضالا أي في قوم ضلالك القديم أي في محبتك وروى الضحاك
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فرآه أبو جهل
منصرفا من أغنامه فرداه الى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة يسيرة عبد خديجة فيبينا هورا كب ذات ليلة ظلمة
ناقة غاء ابايس فأخذ بزمام الناقة فعدل بها عن الطريق فبعاء جبريل عليه السلام فنفخ
ابايس نفخة وقع منها الى أرض الحديدة وردته الى القافلة فن الله تعالى عليه بذلك وقيل
وجدك ضالا نفسك لا تدري من أنت فعرفك نفسك وحياتك وقال كعب بن الزبير لما قصت
حق الرضاع جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبد المطلب فسمعت عندي باب مكة
هنيئلك يا طعماء مكة اليوم يرد الله اليك الدور والبهائم والجمال قالت فوضعت لاصح شأني
فسمعت هذه شديدة فالتفت فلم أراه فقالت يا معاشر الناس أين الصبي فقالوا لم نر شيئا ففحمت
واجمداه فاذا شيخ فان يتوكأ على عصاه فقال اذهب الى الصنم الاعظم فان شاء أن يردك اليك
فعل ثم طاف الشيخ بالصنم وقبل رأسه وقال يارب لم تزل منتك على قرش والسعدية تزعم أن
ابننا قد ضل فردته ان شئت فانهك على وجهه وتساقت الاصل نام وقالت اليك عنايها الشيخ
فهلا كنا على يد محمد فأتى الشيخ عصاه وارتمد وقال ان لا ينك ربنا لا يضيعه فاطلبه على
مهل فالتحشرت قرش الى عبد المطلب وطلبوه في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب
بالكهبة سبعة أعوام وصرع الى الله تعالى أن يرد نفسه وأمناد ينادي من السماء معاشر الناس
لا تضيقوا فان لمجد ربنا لا يخذله ولا يضيعه وان محمد ابوادي ثمانية عند شجرة السمرة فصار عبد
المطلب هو ورقية بن نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت شجرة دلب بالاعصان
وبالورق وفي رواية ما زال عبد المطلب يردد البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقة وحججه صلى الله
عليه وسلم بين يديه وهو يقول لا تدري ماذا جرى من ابنك فقال عبد المطلب ولم فقال اني
أخنت الناقة وأركبته خلفي فابت الناقة ان تقوم فلما أركبته امحى قامت الناقة قال ابن
عباس رده الله تعالى الى جده بيد عذوه كما فعل عيسى عليه السلام حين حفظه عند فرعون وقيل
وجدك ضالا ليله المراج حين انصرف عنك جبريل وأنت لا تعرف الطريق فهداك الى ساق
العرش وقال بعض المتكلمين اذا وجدت العرب شجرة منفردة من الارض لا شجرة معها
سموها ضالة فهدى بها الى الطريق فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا أي
لا أحد على ديك بل أنت وحيد ايس معك أحد فهديت بك الخلق وقيل الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد غيره فقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي وجد قومك ضالا فهداهم
بك وقيل غير ذلك قال الزمخشري ومن قال كان على امرقوه أربعة من سنة فان اراد أنه كان
على خلوه من العلوم السبعة فهم ان اراد أنه كان على كفرهم ودينهم فهداهم الله والانباء
يجب أن يكونوا معومين قبل النبوة وهداهم الى الكبار والمصفاة فهداهم الى الكفر والجهل
بالاصانع ما كان لئلا تشرك بالله من شيء وكفى بالنبي نقيصة عند الكفار ان يسبق له كفر

(فهدي) أي هداك إليها
(ووجدك عائلا) فقيرا
(فأغني) أغناك بما
قنعك به من الغنية وغيرها
وفي الحديث ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى
غنى النفس (فأما اليتيم
فلانقهر) بأخذ ماله أو غير
ذلك (وأما السائل فلانقهر)
تزوجه لفقره (وأما البقرة
ربك) عليك بالنبوة وغيرها
(أخبر)

وأمر والنفاق (يقولون
لاخوانهم) في السر (الذين
كفروا من أهل الكتاب)
يعني بني قريظة قالوا لهم
بعد ما حاصروهم النبي صلى
الله عليه وسلم أنه وافى
حصونكم على دينكم (أثن
أخرجتم) من المدينة كما
أخرج بنو النضير (أخرجتم
معكم ولا تطيع فيكم أحدا
أبدا) لأنهم عليكم أحدا
من أهل المدينة (وان
قوتلتم) وان قاتلكم محمد
عليه السلام وأصحابه
(لننصرنكم) عليهم (والله
شهد) يعلم (أنهم) يعني
المنافقين (لكا ذبون)
في مقاتلتهم (ثمن أخرجوا)
من المدينة يعني بني قريظة
(لا يخرجون معهم) المنافقون
(واثن قوتلوا) قاتلهم محمد
عليه السلام (لا ينصرونهم)
على محمد عليه السلام (واثن
نصروهم) على محمد عليه

أه (قوله عما أنت عليه الآن من الشريعة) أي فالضلال مستهارة من ضل في طريقه إذا
سلك طريقا غير موهلة مقصده لم يدم ما يوصله للعلوم النافعة وهي ما ذكر من الوحي وغيره أه
من الثماب (قوله عائلا) أي فقيرا وهذا قراءة العامة يقال عال زيد من باب سارأي افتقر
وأعال كثر عياله وقرأ اليماني عيلا بكسر الهمزة المشددة كسيد أه معين (قوله بما قنعك به)
أي بما رضاءك به وفي القاموس وقنعه تقنيعا رضاء والمرأة ألبه ها القناع أه وقوله من الغنية
أي وإن كانت لم تحصل إلا بعد نزول هذه السورة لكن لما كان الجهاد معه لوم الوقوع كان
كالواقع أه رازي وتفسيره الغنية قاصرو عبارة الخطيب قال مقاتل فرضناك بما أعطاك من
الرزق واختاره الفراء وقال لم يكن غناه عن كثرة المال ولكن الله تعالى أرضاه بما أعطاه وذلك
حققة الغنى وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس
وقال صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آناه وقيل أغناك بما
خديجة وزينة أبي طالب ولما اختل ذلك أغناه بما ل أبي بكر ولما اختل ذلك أمره بالجهاد
وأغناه بالغنائم روى الزمخشري أنه صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل ربني ورزقي أه
(قوله وغيرها) كمال خديجة ومال أبي بكر وباعنه الانصار حين الهجرة (قوله عن كثرة
العرض) بفتح العين والراء أي المال أه خازن (قوله فأما اليتيم) منصوب بتقهر وبه استدل
ابن مالك على أنه لا يلزم من تقديم المفعول تقديم العامل الا ترى أن اليتيم منصوب بالمحزوم وقد
تقدم على الجازم ولو قدمت تقهر على لا امتنع لان المحزوم لا يتقدم على جازمه كالمحزور
لا يتقدم على جازه وتقدم ذلك في سورة هود عند قوله تعالى اليوم يأتيهم مصرونا غنم
أه معين قال مجاهد لا تحته قرأ اليتيم فقد كنت بنينا وقال الفراء لا تقهره على ماله فتذهب بحقه
لضعفه كما كانت العرب تفعل في أموال اليتامى تأخذ أموالهم وتظلمهم حقوقهم وروى أنه
صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يقيم بحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه
يقيم بساء اليه ثم قال باصبيه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير بأصبيه أه خطيب
(قوله أو غير ذلك) كاذلاله أه رازي (قوله وأما السائل) منصوب بتقهر يقال تقهره وأنهره
إذا زجره وأغلظ عليه القول أه خطيب وفي الخازن ولانقهر فاما أن تطعمه وأما أن ترددها
جلا لينا رفقا وقيل السائل هو طالب العلم فيجب إكرامه وانصافه بمطلوبه ولا يعسر في وجهه
ولا ينهر ولا يتأني بكروه أه (قوله لفقره) لعل الأولى أن يكون السائل أعم من أن يسأل المال
أو أعم فيكون التفصيل مطابقا للتعدد أه قارى (قوله وأما بنعمه ربك) الجار والمجرور متعلق
بحدث وإفاء غير مأمومة من ذلك لانها كالزائدة والتحدث بها نشرها بالشكر والثناء عليه تعالى
وفي كلامه اشعار بان قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر مقابل لقوله ألم يجدك يتيما فأتوى وقوله
وأما السائل الخ مقابل لقوله ووجدك عائلا فأغني وأما قوله وأما بنعمه ربك فحدث فجعي به
على العموم وفي حكمة تأخير حق الله تعالى عن حق اليتيم والسائل وجوه أحدها ان الله غنى
وهو محتاجان وتقديم المحتاج أولى وثانيها أنه وضع في حظه ألفه مل ورضى لنفسه بالقول
وثالثها ان المقصود من جميع الطاعات استغراق القلب في ذكر الله نختمته به وأثر غدت
على خبره ليكون عنده حديثا لا يسهاه أه كرخي وعبارة الخطيب وأما بنعمة ربك فحدث بها فان
التحدث بها أشكرها وأغنا يجوز لغيره صلى الله عليه وسلم مثل هذا إذا قصد به اللطف وان يقتدى
به غيره وأمن على نفسه الفتنة والستر أفضل ولو لم يكن في الذكرا الا تشبه بأهل الرياء والسمعة

وحذف ضميره صلى الله عليه
وسلم في بعض الافعال رعاية
للقواصل

(سورة الم نشرح)
مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم الم
نشرح) استفهام تقريرى
شرحنا لك يا محمد (صدرك)
بالنبوة وغيرها

السلام (ليولن الادبار)

خبرني (ثم لا ينهرون)

لا عنون مما نزل بهم ثم قال

للمؤمنين (لا تهم أشد رهبة

في صدورهم من الله) يقول

خوف المنافقين واليهود

من سيف محمد عليه السلام

وأصحابه أشد من خوفهم

من الله (ذلك) الخوف

(بأنهم قوم لا يفقهون) أمر

الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم)

يعني بنى قريظة والنضير

(جميعا) الا في قري محصنة

في مدائن بقصور حصينة

(أرمن وراء جدر) أو بينكم

وبينهم حائط (بأهم بينهم

شديد) يقول قتالهم فيما

بينهم شديد اذا قاتلوا قومهم

لامع محمد صلى الله عليه وسلم

وأصحابه (تحمسهم) يا محمد

يعني المنافقين واليهود من

بنى قريظة والنضير (جميعا)

على أمروا أحد (وقلوبهم

شتى) مختلفة (ذلك)

الخلاف والخيانة (بأنهم

قوم لا يعقلون) أمر الله

وتوبيخه (كمثل الذين من

لكفى والمعنى انك كنت يتما وضلا وعائلا فأتواك الله وهذا وأغناك فهما يمكن من شيء فلا
تنس نعمته الله عليك في هذه الثلاثة واقته بالله فتعطف على اليتيم وآوه فقد ذقت اليتيم وهو انه
ورأت كيف فعل الله بك وترحم على السائل وتفقده بعروفتك ولا ترجوه عن بابك كما رحمت ربك
فأغناك بعد الفقر وحديث بنعمة الله كاهلها ويدخل تحتها هداه الضال وتعلمه الشرائع
والقرآن مقتديا بالله تعالى في أن هداه من الضلالة وقال بحماها ذلك النعمة هي القرآن
والحديث والتحديث بهما أن يقرأ أو يقرأ غيره وعنه تلك النعمة هي النبوة أى بلغ ما أنزل اليك
من ربك وقيل تلك النعمة هي أن وفقت الله سبحانه وتعالى فراعيت حق اليتيم والسائل فحدث
بهما ليقتدى بك غيرك وعن الحسن بن علي قال اذا عملت خيرا فحدث بها حوائك ليقتدىوا بك
الان هذا الا يحسن الا اذا لم يتضح رياء أو ظن أن غيره يقتدى به كما علم مما روى أن
شخصا كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فآذنت الشاب فقال له صلى الله عليه وسلم ألم لاك
ما قال في بيتك اذا أتاك الله ما لا فليأثره عليك وروى انه صلى الله عليه
وسلم قال ان وقع مني الى أرض مال ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده انتهت (قوله في بعض
الافعال) وهو ما روى في هدي وأغنى اه كرخي

(سورة الم نشرح)

(قوله الم نشرح لك صدرك) أى الم نفسه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا
عنهم بروحه حاضر معهم بجسده الشريف أو الم نفسه بما أودعنا فيه من الحكمة وأزنا عنه
ضيق الجهل أو بما يسرنا لك من تافى ألوحى بعدما كان يشق عليك أه بيضاوى قال الراغب
أصل الشرح بسط اللعم ونحوه يقال شرحت اللعم وشرحته ومنه شرح الصدور وهو بسطه بنور
الهي وسكينة من جهة الله وروح منه اه كرخي (قوله أى شرحنا) أشار الى أن الاستفهام
التقريرى اذا دخل على منفي قرره فصار معناه ما ذكره ولذلك عطف عليه الماضى اعتبارا
بالمعنى اه كرخي فلا يقال يلزم عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود
أو ضعيف واما عطف المبتدأ على المنفى فانه جائز ناتفاق اه شهاب وفي السمين قوله الم نشرح
الاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا لك عطف عليه الماضى ومثله
الم نربك فينا وليد او ابنت اه وما ذكر بعض النعم عليه بقوله ما اودعك ربك الخ أنتع بهما
هو كالتعنه له وهو شرح الصدر اه كازرونى (قوله بالنبوة وغيرها) روى ان جبريل عليه
الصلاة والسلام أتاه وهو عند مرضه حليمة وهو ابن ثلاث سنين أو أربع فشق صدره وأخرج
قلبه وغسله ونقاها ثم ملاه علماء واعيانا ثم رده في صدره وهذا وان كان في صغره فهو من باب
الارهاص وهو جائز عند نافس قط ما قيل هنا وشق أيضا عند بلوغه عشرين سنين وعند البعثة وليلة
الاسراء فزات الشق أربع على الصحيح وذكر الصدر دون القلب لان الصدر محل الوسوسة
كما قال يوسوس في صدور الناس فآلة تلك الوسوسة وابدأ بالبدو اعنى الخيرة هي الشرح والقلب
محل العقل والمعرفة وهو الذي يقصده الشيطان فيجيبه أو لا الى الصدر الذى هو حصن القلب
فاذا وجد صدره كان في حوزته وبث فيه النعم والموم والموم والموم فيضيق القلب حينئذ
ولا يجد للطاعة لذ ولا للاسلام حلاوة اذا لم يجد له مسلكا وطرد حصل الامن وانشرح الصدر
وتيسر القيام باداء العبودية وقال الم نشرح لك ولم يقل الم نشرح صدرك تنبيه على ان منافع
الرسالة عائدة عليه صلى الله عليه وسلم كانه يقول أغناكم عن صدرك لا لاجل ولا لاجلى وقال

(ووضعنا) حشفة (ع)ك
 وزرك الذي انقض (انقل
 (ظهرك) وهذا كقوله
 تعالى لعنك الله ما تقدم
 من ذنبك (ورفعنا لك ذكرك)
 بارئذ كرم مع ذكرى في
 الاذان والاقامة والتشهد
 والخطبة وغيرها

قيلهم) يقول مثل بنى قريظة
 في نقض العهد والعقوبة
 كمثل الذين من قبلهم من
 قبل بنى قريظة (قريظة)
 بسنتين (ذاقوا وبال امرهم)
 عقوبة امرهم بنقض العهد
 وهم بنوا النضير (ولم عذاب
 اليم) وجميع في الآخرة
 (كمثل الشيطان) يقول
 مثل المنافقين مع بنى قريظة
 حيث خذلوا هم كمثل
 الشيطان مع الراهب (اذ
 قال للانسان) الراهب
 برصيصا (اكفر) بالله
 (فلما كفر) بالله خذله
 (قال انى برى عنك) ومن
 دنك (انى اخاف الله رب
 العالمين فكان عاقبتهما)
 عاقبة الشيطان والراهب
 (انهم فى النار خالدين فيها)
 مقيمى فى النار (وذلك)
 الخلود فى النار (جاء
 الظالمين) عقوبة الكافرين
 (بالها الذين آمنوا) عهده
 عليه السلام والقرآن
 (اتقوا الله) اخشوا الله
 (ولتظننفس) كل نفس

نشرح دون اشرح فان كانت النون للتعظيم دلت عظمة المم على عظمة النعمة وان كانت النون
 للجمع فالمنى كانه تعالى يقول لم اشرحه وحدي بل اعلمت فيه ملائكتي فكنت ترى الملائكة
 حولك وبين يديك حتى تقوى قلبك فاديت الالبسة وانت قوى القلب اه رازى (قوله
 ووضعنا عنك وزرك) معطوف على ما اشير اليه من مدلول الجملة السابقة كانه قيل قد شرحنا
 صدرك ووضعنا الخ وعلمك متعلق بوضعنا وتقدم على المفعول الصريح مع ان حقه التأخر
 عنه لتجمل المسرة والتشويق الى ما تخرولما ان في وصفه نوع طول فتأخر الجار والمجرور
 عنه محض بتجاوب اطراف النظم الكريم اه لجوابه مود (قوله انقل ظهرك) يقال انقض
 الحمل الظهر انقله وزناومنى اه مصباح وفي المختار واصل الانقاض صوت منل النقر
 اه وفي القرطبي واهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا مع له صرير من شدة الخجل
 وكذلك سمعت نقض الرجل أى صريره اه وفي الخازن الذى انقض ظهرك أى انقله واوهنه
 حتى مع له نقيض وهو الصوت الخفى الذى يسمع من الحمل أو من الرجل فوق البعير فى حمل الوزر
 على ما قبل النبوة قال هواه تمام النبي صلى الله عليه وسلم لم بأمر كان فعلمها قبله لنبوته اذ لم
 يرد عليه شرع يخبره فلما حوت عليه بعد النبوة عدها أوزاراً ونقلت عليه وأشفق منها
 فوضعها الله عنه وغفرها له ومن حمل ذلك على ما بعد النبوة قال هو ترك الافضل لان حسنات
 الارار سيئات المقربين اه (قوله وهذا كقوله ليغفر لك الخ) أى فهو مصروف عن ظاهره
 كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك أى انك مغفورك غير مؤاخذ بذنب لو كان وقبل مغفور
 لك ما كان من سهو وغفلة وقيل من ذنبك أى ذنب أمتك وقيل المراد بالذنب ترك الاولى كما
 قيل حسنات الارار سيئات المقربين وترك الاولى ليس بذنب اه مواهب وقال الرازى معنى
 ووضعنا عنك وزرك عهدها من الوزر الذى بنقض ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصل فوضع الوزر
 كناية عن عهده ونظيره من نفس الازار فنه استعاره تشبيلية حيث سمى العصمة وضما
 مجازا اه (قوله ورفعنا لك ذكرك) فى العطف وزيادة لك ما سبق اه رازى وفى زاده ورفعنا
 لك ذكرك زاد لفظة لك فى ألم نشرح لك وفى رفعنا لك لفظة علمك فى ووضعنا عنك فأى فائدة
 فى تقديم الزيادة على المقام على الثلاث والجواب أن زيادتها مقدمة عليهم اتقيد ابهام المشروح
 والموضوع والمرفوع ثم توضيحه والابضاح بعد الابهام أوقع فى الذهن اه (قوله فى الاداء
 والاقامة الخ) عبارة الخطيب بارئذ كرمى فى الاذان والاقامة والتشهد ويوم الجمعة على المنابر
 ويوم الفطر ويوم الاضحى ويوم عرفة وأيام التشريق وعند الجاروعلى الصفا والمروة وفى خطبة
 النكاح ومشارك الارض ومنازلها ولأن رجلا عبد الله تعالى وصديق الجنة والنار وكل شئ
 ولم يشهد أن محمدا رسول الله لم يفتنع بشئ وكان كافرا وقيل اعلمنا ذكرك فذ كركناك فى الكتب
 المنزلة على الانبياء قبلك وأمرناهم بالبشارة بك ولادين الاود ينك يظهر غلبه وقيل رفعنا ذكرك
 عند الملائكة فى السماء وعند المؤمنين فى الارض وترفع فى الآخرة ذكرك بما نعطيك من المقام
 المحمود وكرائم الدرجات وقال الصهاك لا تقبل صلاة الا به ولا تجوز خطبة الا به وقيل رفع
 ذكره باخذه ميتا فقه على النبيين والزاهم الايمان به والاقراء بفضل وقيل هو عام فى كل ما ذكر
 وهذا أولى وكم من موضع فى القرآن يذكرفيه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى والله
 ورسوله أحق أن يرضوا وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله وقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول وغير ذلك اه (قوله والخطبة) أى على المنابر أو المراد خطبة النكاح وقوله وغيرها

أتعب في الدعاء (والى ربه
فارغ) (تضرع

*) (سورة والتين) *

مكة أو مدينة ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون) أي
الما كولين أو جبلين بالشام
ينبتان الما كولين (يعفور
سنيين)

في السماء وعرقه في الأرض

السابعة السفلى (لأنه)

ذلك الجبل بقوة (خاشعا)

خاضعا مستكينهما في القرآن

من الوعد والوعيد

(متصدعا) متصدعا

متشققا (من

خشية الله) من خوف الله

(وتلك) هذه (الامثال

نظرهما) نبيها (للناس)

في القرآن (أعلمهم بتفكرون)

لكي يتفكروا في أمثال

القرآن (هو الله الذي لا اله

الا هو عالم الغيب) ما غاب عن

العباد وما يكون (والشهادة)

ما علمه العباد وما كان (هو

الرحمن) العاطف على العباد

البر والفاجر بالرزق لهم

(الرحيم) خاصة على المؤمنين

بالمغفرة ودخول الجنة (هو

الله الذي لا اله الا هو الملك)

الدام الذي لا يزول ملكه

(القدوس) الطاهر بلا ولد

ولا شريك (السلام) سلم

خلقه من زيادة عذابه على

ما يجب عليهم بفعله - م

لتنويعه وغير ذلك اهت قال ابن عباس فرغت من صلاتك المكتوبة فانصب أي انصب في الدعاء وقال ابن
السري كان تاذ اغرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد
يسر بك وبالك واتخولك وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة
العامة على نفسك وقال ابو حيان عن السكبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب استغفر لذنبك
هل هو اصل او بين قال عمر ابن الخطاب اني اكره ان ارى احدا منكم فارغا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة
ثم اعادته مع التثنية الى خصوص ما لا تسأل الا فضله متوكلا عليه وقيل تضرع اليه راغبيا في الجنة راغبيا من
الفرعون رسرا وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفرغا ايضا اه وفيه ايضا وفتب تعيب
مع السري سرابه طرب اه وفيه ايضا رغب فيه اراده وبابه طرب ورغبة ايضا وارغب فيه مثله ورغب
في الزمخشري فانه لم يرد ويقال رغبه فيه ترغيبا وارغبه فيه ايضا اه (قوله اتعب في الدعاء) أي قبل
السلام وبعده اه عماد

*) (سورة والتين) *

مكة أي في قول الأكثرين وقوله أو مدينة أي في قول ابن عباس وقتادة اه قريظي (قوله
والتين والزيتون) أقدم الله بهما لما فيه ما من المنافع الجلية أما التين فقالوا انه غذاء وفاكهة
ودواء أما كونه غذاء فلا طباء زعموا أنه طعام لطيف سريع الهضم لا يكتف في المعدة بل ينال الطبع
ويخرج بطريق الرشح ويقال الباقم ويطهر الكليتين وينزل ما في المثانة من الرمل ويسمن
البدن ويفتح مسام الكبد والطحال وهو خير الفواكه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كلوا التين فإنه يقطع البواسير وعن بعضهم التين ينزل نكهة الفم ويطول الشعر وهو أمان من
الفاالج وأما كونه دواء فلأنه سبب في اخراج فضلات البدن وهو ما كثر الظاهر والباطن دون
غيره كالجوز والتمر والتين في النوم رجل غير جبار ومن نالها في المنام نال مالا ومن أكلها مناما
رزقه الله أولاد وتسهر آدم بورق التين حين فارق الجنة وأما الزيتون فهو فاكهة من وجهه ودواء
من وجهه ويستصح به ومن رأى ورق الزيتون في المنام استسك بالبركة والوفى اه رازى قال
الشهاب ورمل المثانة يفتح الرأوس تكون الميم والمثانة مقر البول ورمها مرض يستولى عليها
فيحجز البول عن الخروج بأجزاء دقيقة كالرمل يسر معها البول ويتأذى به الانسان فان زاد
صار حصة اه وفي القسط لا في على البخاري في تفسير سورة التين ما نصه والتين فاكهة طيبة
لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم وفيه دواء كثير النفع لأنه يابن الطبع ويحل الباقم
ويطهر الكليتين وينزل رمل المثانة ويفتح سد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير
وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لأنه بلا عجم ولا عكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح
اه (قوله أي الما كولين الخ) وعن ابن عباس أيضا التين مسجد فوح عليه السلام الذي بنى
على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس وقال الضحاك التين المسجد الحرام والزيتون
المسجد الاقصي وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال قتادة
التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس وقال محمد بن كعب
التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون ايلياء وقال كعب الا - بار وقتادة أيضا وعكرمة وابن
زيد التين دمشق والزيتون بيت المقدس وهذا اختيار الطبري وقال الفراء سمعت رجلا من

الجبل الذي كلم الله تعالى عليه
 موسى وهن سينين المبارك
 او الحسن بالاشجار المثمرة
 (وهذا البلد الامين) مكة
 لامن الناس فيها جاهلية
 واسلاما (لقد خلقنا الانسان)
 الجنس (في احسن تقويم)
 تعديل لصورته (ثم رددناه)
 في بعض افراده (اسفل
 سافلين) كناية عن الهرم
 والضعف فينقص عمل
 المؤمن عن زمن الشباب
 ويكون له اجره لقوله تعالى
 (المؤمن) يقول امن خلقه
 من ظلم نفسه ويقال السلام
 سلم اولياؤه من عذابه
 المؤمن يقول هو آمن على
 اعمال العباد وآمن على
 مقدوره أي مقدور الله في
 خلقه (المهمين) لتعبد
 (العزيز) بالنقمة لمن
 لا يؤمن (الجبار) الغالب
 على عباده (المتكبر) على
 أعدائه ويقال المتبرئ عما
 تحيلوه (سبحان الله) نزه
 نفسه (عما يشركون) به
 من الاوثان (هو الله
 الخالق) للنطف في اصلاب
 الالباء (البارئ) المحول من
 حال الى حال (المصور) ما في
 الارحام ذكر أو أنثى شقيا
 أو سعيدا ويقال البارئ
 الجاسع للروح في النسيمة
 (له الاسماء الحسنى)
 الصفات التي العلم والقدرة

اهل الشام يقول التين جبال مايرحلون الى همدان والزيتون جبل الشام وقيل هما
 جبلان بالشام يقال لهما طور زيتاء وطور سيناء بالسرمانية مما يظن انهما جبلان فيهما اه قرطبي
 (قوله الجبل الذي كلم الله عليه الخ) ومسمى سينين لحسنه أو لانه يكون مبارك وكل جبل فيه اشجار
 مثمرة يسمى سينين وسيناء اه خازن (قوله وهن سينين المبارك الخ) أي فهو من اضافة
 الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو رعا وبالياء جوا نصابا
 ويجوز ان تلزمه الباء في الاحوال كلها وتحرك النون بحركات الاعراب اه ابن جزي ولم
 ينصرف سينين كما لا ينصرف سيناء لانه جعل اسماء للنقمة أو الارض فهو علم اعجمي ولو جعل
 اسماء للامكان أو المنزل أو اسماء المذكر لانك سميت به مذكرا اه خطيب وقر العامة
 سينين بكسر السين وابن أبي اسحق وعمر بن ميمون وأبو رجاء يفتحونها وهي لغة بكر وقيم وقرأ عمر
 ابن الخطاب وعبيد الله والحسن وطه سيناء بالكسر والمد وعمر أيضا وزيد بن علي يفتحها والمد
 وقد ذكر في سورة المؤمنين وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب
 في تلاعبها بالاسماء العجمية وقال الاخفش سينين شجر الواحدة سينينة وهو غريب جدا غير
 معروف عند اهل التصريف اه هين (قوله لقد خلقنا الانسان) هذا هو المقسم عليه وقوله
 الجنس أي الماهية من حيث هي الشاملة للمؤمن والكافر (قوله في احسن تقويم) أي لانه
 تعالى خالق كل ذي روح منكبا على وجهه الا الانسان فانه مبدد القامة بقاؤه كونه بيديه
 مزين بالعلم والفهم والعقل والتمييز والنطق والادب فهو احسن بحسب الظاهر والباطن اه
 خازن واحسن صفة لمخدوف أي في تقويم احسن تقويم والجبار والجور وفي موضع الحال من
 الانسان وأراد بالتقويم القوام لار التقويم فعل البارئ تعالى وهو من اوصاف الخالق
 لا المخلوق ويجوز ان تكون في زائدة ومعنى خلقنا قومنا أي قومنا احسن تقويم اه هين
 (قوله في بعض افراده) أي بالنسبة لبعض افراده على حد ومنكم من يرد الى أرذل العمر رجلا
 على هذا التفسير الرديع ذكره من الهرم والضعف لان هذا ليس في جميع افراد الانسان بل
 في بعضها وقيل الضمير عائدا على الانسان مراد به الجنس أيضا وفي القرطبي وقيل لما وصفه بتلك
 الصفات التي ركب عليها الانسان طغي وعلا حتى قال أناركم الاعلى حين علم الله هذا من عبده
 رده اسفل سافلين بأن جعله مملوقا ذرا مشعوذنا نجاسة وأخرجها على ظاهره اخرجنا من كرامنا على
 وجه الاختيار تارة وعلى وجه الغلبة أخرى حتى اذا شاهد ذلك من أمره رجع الى قدره اه (قوله
 اسفل سافلين) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه حال من المفعول والثاني انه مفعلة لمكان مخدوف
 أي مكانا اسفل سافلين وقرأ عبد الله اسفل السافلين معرفا اه هين والسافلون هم الصغار
 والزمن والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من هؤلاء جميعا لانه لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا
 لضعف يده وسمعه وبصره وعقله اه خازن (قوله كناية عن الهرم والضعف) وعليه فالمعنى ثم
 جعلناه ضعيفا وقوله ويكون له اجره أي أجره من الشباب أي أجره من العمل الذي كان يعمل به زمر
 الشباب وقوله لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره ومحصل كلامه أنه جعل المستثنى بيانا
 لمعنى المستثنى منه وعلى هذا التقرير يؤل المعنى الى اتحاد المستثنى والمستثنى منه وعدم التباين
 بينهما ما يلزمه أن لا يكون متصلا ولا منقطعا وهذا لا يصح ثم رأيت في البيضاوي مانعه وقيل
 هو أي اسفل السافلين أرذل العمر فيكون قوله الا الذين الخ منقطعا اه وفي الجلال في سورة
 النحل في قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر مانعه أي أخسه من الهرم والخرف اه وفي

(الا) أي لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يهزه عن العمل كتب الله له ما كان يعمل (فما يكذبك) أيها الكافر (بعد) أي بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له (أليس الله بأحكم الحاكمين) أي هو أفضى القاضين

ويعجزه عن العمل فاعلم ما يحذف رذوله ما كان يعمله أي في زمن الشباب وفي بعض النسخ ما يهزه وعليه فيكون من الكبرياء لما قدم عليه والمعنى إذا بلغ المؤمن كبرا يعجزه عن العمل الخ تأمل (قوله فما يكذبك) ما اسم استفهام على معنى الإنكار في محل رفع بالابتداء والخبر الفعل بعدهما أي في الذي يحملك أيها الإنسان على التكذيب بالبعث كما أشار إليه في التقرير وعليه ينبغي أن يذهب إلى الانتفاء من الغيبة إلى الخطاب لما سبق من قوله لقد خلقنا الإنسان وعليه جرى في الكشف وقدم القاضي عليه كونه خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونصه فما يكذبك أي فأي شيء يكذبك يا محمد دلالة ونطقا بعباد الدين بالجزاء بعد ظهور الدلائل وقيل ما يعني من أه والمعنى فن يكذبك أيها الرسول الصادق المصدق بما جئت به من الدين الحق أو بسبب الدين بعد ظهور هذه الدلائل الدالة على نبوتك أليس الله بأحكم الحاكمين يحكم بينك وبين أهل التكذيب وعلى ما قرره الشيخ المصنف يكون في الكلام تذهب وتجهب وذلك أنه تعالى لما قرر أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم ثم رده إلى أرذل العمر دل على كمال قدرته على الإنشاء والاعادة فسأل بعد ذلك عن تكذيب الإنسان بالجزاء لأن ما يذهب منه يخفى سببه وهذا كما نرى ظاهرا جرى وإليه أشار الشيخ المصنف في التقرير بقوله أي ما يجعلك مكذبا الخ يعني فما سبب تكذيبك أيها الإنسان بالجزاء بعد هذا الدليل القاطع فقوله أي ما يجعلك أي أي شيء يجعلك مكذبا أي سبب محم لك على التكذيب وقوله ولا جاعل له إشارة إلى أن الاستفهام للأنكار والنفي ولو قال ولا جاعل لك لكان أوضح وعلى هذا فقوله أليس الله بأحكم الحاكمين وعيد للكفار وأنه يحكم فيهم بما هو أهله أه كرخي (قوله أي هو أفضى القاضين) أشار بهذا إلى أن الاستفهام للتقرير بمعنى أفضى القاضين أمهم وأنهم قضاء أي حكما أي أن قضاءه على خلقه نافذ ولا بد بخلاف قضاء غيره من القضاء فكثيرا ما يخفى أو يرد ولا ينفذ وفي القرطبي أي أنقن الحاكمين صغافى كل ما خفى وقيل بأحكم الحاكمين قضاء بالحق وعدلا بين الخلق

(ومن السورة التي يذكر فيها الممتحنة وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة عشر وكلماتها ثلثمائة وثمان وأربعون وحروفها ألف وخمسمائة وعشرة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) يعني حاطبا لا تتخذوا ع. وى) في الدين (وعدوكم)

البيضاوى هناك أرذل العمر خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون أه ثم رأيت في الشهاب على البيضاوى هنا ما نصه قوله منقطع ما أي لأنه لم يقصد إخراجهم من الحكم وهو مدار الاتصال والانقطاع كما صرح به في الأصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا بد عليه أنه كيف يكون منقطع ما مع أنهم مردودون أيضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من أن التساوى في أرذل العمر يقتضى التساوى في غيره ويكون الذين حبة. ذمبتدا والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في الاتصال أه قال زاده والمعنى ولكن الصالحون من الهرم لم أجردا ثم أه وفي السهين قوله لا الذين آمنوا فيه وجهان أحدهما أنه متصل على أن المعنى رددناه أسفل من سفلى خلقا وتركيبا يعني أقبح من قبح خلقه وأشوه صورته وهم أهل النار فالإتصال على هذا واضح والثاني أنه منقطع على أن المعنى ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين أسفل من سفلى في أحسن الصورة والشكل حيث تكسناه في خلقه فتوس ظهروه وضعف بصره والمعنى ولكن الذين كانوا صالحين من الهرم فلهم ثواب دائم قاله الزمخشري ملخصا أه وفي القرطبي وقيل إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يخرفون ولا تذهب عقولهم أه وعليه فيكون الاستثناء متصلا حيث أخرجوا من الردى أسفل سافلين يعني الردى أرذل العمر فليتأمل (قوله غير ممنون) فسرره الشارح بأنه غير مقطوع وبغير ما يضاف إليه لا عين به عليهم فهو غير مقطوع وغير منقوس بالمئة أه (قوله من الكبر) من تعليلية وما مفعول به وهى بمعنى زمان والمعنى إذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يهزه فيه عن العمل فاعلم ما يحذف رذوله ما كان يعمله أي في زمن الشباب وفي بعض النسخ ما يهزه وعليه فيكون من الكبرياء لما قدم عليه والمعنى إذا بلغ المؤمن كبرا يعجزه عن العمل الخ تأمل (قوله فما يكذبك) ما اسم استفهام على معنى الإنكار في محل رفع بالابتداء والخبر الفعل بعدهما أي في الذي يحملك أيها الإنسان على التكذيب بالبعث كما أشار إليه في التقرير وعليه ينبغي أن يذهب إلى الانتفاء من الغيبة إلى الخطاب لما سبق من قوله لقد خلقنا الإنسان وعليه جرى في الكشف وقدم القاضي عليه كونه خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونصه فما يكذبك أي فأي شيء يكذبك يا محمد دلالة ونطقا بعباد الدين بالجزاء بعد ظهور الدلائل وقيل ما يعني من أه والمعنى فن يكذبك أيها الرسول الصادق المصدق بما جئت به من الدين الحق أو بسبب الدين بعد ظهور هذه الدلائل الدالة على نبوتك أليس الله بأحكم الحاكمين يحكم بينك وبين أهل التكذيب وعلى ما قرره الشيخ المصنف يكون في الكلام تذهب وتجهب وذلك أنه تعالى لما قرر أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم ثم رده إلى أرذل العمر دل على كمال قدرته على الإنشاء والاعادة فسأل بعد ذلك عن تكذيب الإنسان بالجزاء لأن ما يذهب منه يخفى سببه وهذا كما نرى ظاهرا جرى وإليه أشار الشيخ المصنف في التقرير بقوله أي ما يجعلك مكذبا الخ يعني فما سبب تكذيبك أيها الإنسان بالجزاء بعد هذا الدليل القاطع فقوله أي ما يجعلك أي أي شيء يجعلك مكذبا أي سبب محم لك على التكذيب وقوله ولا جاعل له إشارة إلى أن الاستفهام للأنكار والنفي ولو قال ولا جاعل لك لكان أوضح وعلى هذا فقوله أليس الله بأحكم الحاكمين وعيد للكفار وأنه يحكم فيهم بما هو أهله أه كرخي (قوله أي هو أفضى القاضين) أشار بهذا إلى أن الاستفهام للتقرير بمعنى أفضى القاضين أمهم وأنهم قضاء أي حكما أي أن قضاءه على خلقه نافذ ولا بد بخلاف قضاء غيره من القضاء فكثيرا ما يخفى أو يرد ولا ينفذ وفي القرطبي أي أنقن الحاكمين صغافى كل ما خفى وقيل بأحكم الحاكمين قضاء بالحق وعدلا بين الخلق

وحكمه بالجزء من ذلك وفي الحديث من قرأ والنين الى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

• (سورة اقرأ) •

مكية تسع عشرة آية

صدرها الى عالم يعلم أول ما نزل من القرآن

• (سورة اقرأ) •

في القتل يعني كفار مكة (أولياء) في العون والنصرة (تلقون اليهم بالهدى) توحون اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعني حاطبا (من الحق) من الكتاب والرسول (يخرجون الرسول)

يعني محمدا عليه السلام من مكة (وأيكم) وأيالك يا حاطب (ان تؤمروا) لقبل أيمانكم (بأنه ربكم ان كنتم) اذ كنتم (خوارج) جهادا ان كنتم يا حاطب خرجت من مكة الى المدينة

لجها (في سبيل) في طاعتي

(وابتغاء مرضاتي) طلب رضائي (تسرون اليهم

بالمودة) لتسروا اليهم

الكتاب بالعون والنصرة

(وانا أعلم بما أخفيت) يعني

بما أخفيت يا حاطب من

الكتاب ويقال من

التصديق (وما أعلمتم) يقول

وما أعلمتم يا حاطب من

الهدى ويقال من التوحيد

(ومن يقول منكم) يا معشر

المؤمنين مثل ما فعل حاطب

اه (قوله وحكمه بالجزء) مبتدأ وقوله من ذلك أي من جملة قضائه خبر (قوله فليقل بلى الخ) أي سواء كان في الصلاة أو خارجها

• (سورة اقرأ) •

وفي نسخة سورة العلق وفي بعضها سورة القلم فأما وثلاثه اه ومناسبتهم لما قبلها انه لما ذكر خلق الانسان في أحسن تقويم ذكره من انبها على شيء من أطواره وذكر نعمته عليه ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما يؤل اليه حاله في الاستخفاف بجزءه (فائدة) ذكر السبوطي في انقائه ان أول سورة اقرأ مشتمل على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستمالة لكونه الأول ما نزل من القرآن فان فيها الأسرار والقرائن والبدء باسم الله وفيها الإشارة الى علم الأحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الدال بواثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفيه الإشارة الى أصول الدين وفيها ما يتعلق بالآخيار من قوله علم الانسان ما لم يعلم وهذا قبل ان ياجد ديرة ان تسمى عنوان القرآن لأن عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله اه ابن ابي عمير في البيضاوي (قوله أول ما نزل من القرآن) أي ثم بعده فون والقلم ثم المزمّل ثم المدثر الى آخر ما ذكره الخازن في أول تفسيره فانه استوفى الكلام على ترتيب السور من جهة النزول بمكة ثم بالمدينة وتقدم نقل عبارته في أول هذا الموضوع وفي القرطبي في أول تفسيره ما نصه قال ابن الطيب ان قال قائل قد اختلف السلف في ترتيب سور القرآن فمنهم من كتب في أول مصحفه الحمد لله ومنهم من جعل في أوله اقرأ باسم ربك وهذا أول مصحف علي رضي الله عنه وأما مصحف ابن مسعود فان أوله مالاك يوم الدين ثم البقرة ثم النساء على ترتيب مختلف وفي مصحف أبي كان أوله الحمد لله ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم كذلك على اختلاف شديد قال القاضي أبو بكر بن الطيب فالجواب أنه يحتمل ان يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم في المصحف كان على وجه الاجتهاد من الصحابة وذكر ذلك مكى رحمه الله في تفسير سورة براءة وذكر ان ترتيب الآيات ووضع البسملة في الأوائل هو من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يؤمر بذلك في أول سورة براءة تركت بلاسبلة هذا أصح ما قيل في ذلك وذكر ابن وهب في جامعه قال سمعت سليمان بن بلال يقول سمعت ربيعة يسأل عن لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها ما يصح وتما فون سورة وانما قولنا بالمدينة فقال ربيعة قد قدمنا وآل القرآن على علم من ألفه وقد أجهوا على العمل بذلك فهذا ما يتفق ولا يسأل عنه وقال قوم من اهل العلم ان تأليف سور القرآن على ما هو عليه في مصحفنا كان عن توقيف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما روى من اختلاف مصحف أبي وعلي وعبد الله فاغما كان قبل عرض القرآن على جبريل في المرة الأخيرة وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم رتب لهم تأليف السور بعد ان لم يكن فصل ذلك روى يونس عن ابن وهب قال سمعت مالاك يقول انما ألف القرآن على ما كانوا يسلمونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبو بكر بن الانبار في كتاب الرد أن الله تعالى أنزل القرآن جملة الى السماء الدنيا ثم فرقه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة فكانت السورة تنزل في أمر يحدث والآية تنزل جوابا بالمستخبر يسأل ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والآية فانظام السورة كانتظام الآيات والحروف فكلمه عن رسول الله خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام عن رب العالمين فن آخر سورة مقدمة أو قدم

وذلك بفارح جواراه البخاري
 (بسم الله الرحمن الرحيم
 اقرأ) أوجد القراءة مبتدئا
 (باسم ربك الذي خلق)
 الخلائق (خلق الانسان)
 الجنس (من علق) جمع
 علقه وهي القطعة البسيرة
 من الدم الغليظ (اقرأ)
 تأكيدا للاول (وربك
 الاكرم)

فقد نزل سواء السبيل
 فقد نزل قصدا طريق الهدى
 (ان يتقواكم) ان يغلب
 عليكم اهل مكة (يكونوا
 لكم اعداء) يتبين لكم انهم
 اعداء لكم في القتل
 (ويستطوا اليكم) عدوا
 اليكم (ايديهم) بالضرب
 (والسيفهم بالسوء) بالشتيم
 والظعن (وودوا) غنوا كفار
 مكة (لوتكفرون) ان تكفروا
 بالله بعد ايمانكم بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 وهجرتمكم الى رسول الله
 (ان تنفعكم ارحامكم) بمكة
 ان كفرتم بالله (ولا اولادكم
 يوم القيامة) من عذاب
 الله (يفصل بينكم) بفرق
 بينكم وبين المؤمنين يوم
 القيامة ويقال يقضى بينكم
 على هذا (والله بما تعملون)
 من الخير والشر (بصير قد
 كانت لكم) قد كانت لك
 يا حطاب (أسوة حسنة)
 اقتداء صالح (في ابراهيم)
 قول ابراهيم (والذين معه)

أخرى مؤخرة كن أفسد نظم الآيات وغير المحروف والكلمات ولا حجة على أهل الحق في تقديم
 البقرة على الانعام والانعام نزات قبل البقرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ عنه هذا
 الترتيب وهو كان يقول ضعوا هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن وكان جبريل عليه
 السلام يوقفه على مكان الآيات اه (قوله وذلك) أي نزول هذا المقدار وهو خمس آيات (قوله
 اقرأ باسم ربك) طاهره أن هذه الجملة ليست من القرآن لان الامر بتخصيل الشيء غير ذلك الشيء
 ولكن قام الاجماع على انها من جملة القرآن خصوصا مع اثباتها في المصاحف بخطها سلفا وخلفا
 من غير تكبير فلم منه انها من جملة القرآن تأمل (قوله مبتدئا باسم ربك) أي مقتحفا هل باسم
 ربك نصب على الحال أي اقرأ مقتحفا باسم ربك أي قل باسم الله ثم اقرأ اه خطيب وفي
 السهود اقرأ ما يوحى اليك فان الامر بالقراءة يقتضي المقروء قطع ما وحيه لم يبين وجب أن
 يكون ذلك ما يتصل بالامر حتما سواء كانت السورة أول ما نزل أولا وقوله باسم ربك متعلق
 بضمير هو حال من ضمير الفاعل أي اقرأ ملتبسا باسمه تعالى أي مبتدئا به للتحقق بمقارنته لجميع
 أجزاء المقروء وقال من علق ولم يقل من نطفة مراعاة للفواصل اه قال أبو السعود والعرض
 لعنوان الربوبية المنبئة عن التبرية والتبليغ الى السكالات الثلاث شيئا فشيئا مع الاضافة الى ضميره
 صلى الله عليه وسلم للاشعار بتبليغه صلى الله عليه وسلم الى الغاية القاصية من السكالات البشرية
 ووصف الرب بقوله الذي خلق لتذكير أول النعم الفائضة عليه منه تعالى والتفنية على ان من قدر
 على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما يتبعها من السكالات قادر على تعليم القراءة اه
 وفي المهيمن قوله باسم ربك يجوز فيه الوجه أحداه أن تكون الباء للعالم أي اقرأ مقتحفا باسم
 ربك أي قل بسم الله ثم اقرأ اه الزمخشري الثاني ان الباء مزيدة والتقدير اقرأ باسم ربك والثالث
 أن الباء للاستعانة والمفعول محذوف تقديره اقرأ ما يوحى اليك مستعينا باسم ربك الرابع انها جني
 على أي اقرأ على اسم ربك كما في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله اه (فائدة) بسم الله تكتب من
 غير ألف استعانة بها بقاء الاصاق في اللفظ والخط لكثر استعماله بخلاف قوله تعالى اقرأ
 باسم ربك فانها لم تحذف فيه لثقل الاستعمال واختلافها في حذفها مع الرحمن والقاهر فقال
 السكاساني وسعيد بن الاخفش تحذف الالف وقال يحيى بن زباب لا تحذف الالف مع بسم الله فقط
 لان الاستعمال أغما كثرة فيه اه من القرطبي في أول تفسيره (قوله الذي خلق خلق الانسان)
 يجوز أن يكون خلق الثاني نفسا لخلق الاول يعني انه أبهمه أولا ثم فسره ثانيا بخلق الانسان
 تفخيما لخلق الانسان ويجوز أن يكون حذف المفعول من الاول تقديره خلق كل شيء لانه
 مطابق يتناول كل مخلوق وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما يتناول الخلق لان
 التنزيل اليه ويجوز أن يكون تأكيذا للفظ فيكون قد أكد الصلة وحدها كقولك الذي قام قام
 زيد والمراد بالانسان الجنس ولذلك قال من علق جمع علقه لان كل واحد مخلوق من علقه كما في
 الآية الاخرى وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قريب من قوله خلق الانسان فلما
 أن تعيد فيه ما تقدم اه مهين (قوله من علق) هو اسم جنس جني وأطلق عليه جمعا ما تسميها
 أو دوجع لغوي اه شهاب (قوله من الدم الغليظ) أي الذي أصله المني في المصباح ما نسه
 والعلقة المني فينتقل طوراً بعد طور فيصير دماً غليظاً ثم يندثر فينقل طوراً آخر فيصير لحماً وهو
 المضغة اه (قوله تأكيدا للاول) وسببه التأنيس لصلوات الله عليه وسلم كأنه قيل امض لما
 أمرت به وربك ليس كهذه الارباب بل هو الاكرم والاكرم صفة تدل على المبالغة في الكرم اذ

الذي لا يوازيه كرم خال
من ضمير اقرا (الذي علم)
الخط (بالقلم) وأول من
خط به ادريس عليه السلام
(علم الانسان) الجنس (مالم
يعلم) قبل تعليمه من الهدى
بالكتابة والصناعة وغيرها
(كلا) حقا (ان الانسان
لطفني ان رآه) أي نفسه
(استغنى) بالمال نزل في أبي
جهل ورأى علمية واستغنى
مفعول ثان

وفي قول الذين معه من
المؤمنين (اذ قالوا القومهم)
انتم ابراهيم انكفار (ان ابراهيم
منكم) من قرابتكم ودينكم
(وجماعة يدون من دون
الله) من الاوان (كفرنا بكم)
تبرانا منكم ومن دينكم
(وبدا) طهر (بيننا وبينكم
العداوة) بالقتل والضرب
(والغضاء) في القلب (أبدا
حتى تؤمنوا بالله وحده)
حتى تقروا بوحداية الله
(الافول ابراهيم) غير قول
ابراهيم (لأبيه لاستغفرن)
لك لأنه كان عن موعدة
وعدها ما به فلما مات على
الكفر تبرأ منه فقال له (وما
أملك لك من الله) من
عذاب الله (من شيء) ثم
علمهم كيف يقولون فقال
قولوا (ربنا) يا ربنا (عليك
توكلنا) وثقتنا (واليك أفئنا)
أقبلنا الى طاعتك (واليك

كرمه يزيد على كل كرم لانه ينعم بالنعم التي لا تحصى ومن غريب ما رأينا تسمية النصارى بهذه
الصفة التي هي صفة الله تعالى يسمون الاكرم والشديد وغير السعداء وسعيد السعداء في ديار
مصر ويدعوهم بالمسلمون ويزيدون عليهم على سبيل التعظيم الشيخ الاكرم والشيخ الاسعد والشيخ
الرشيد فيا له من خزي يوم عرض الاقوال والافعال على الله اه بحر (قوله الذي لا يوازيه كرم)
أي لا يعادله ولا يساويه فضلا عن أن يزيد عليه وفي المصباح وازاه موازاة أي حاذاه ورعا ابدات
الواو همزة فقبل آزاه اه (قوله الذي علم بالقلم) نية تعالى بهذا على فضل علم الكتابة لما فيه
من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار
الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله الميزة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا
ولو لم يكن على دقيق حكمة الله تعالى لطيف تدبيره دليل الاقلم والخط لكفي به وروى أن
سليمان عليه السلام سأل عن ريتا به الكلام فقال ريج لا يبقى قال فاقده قال الكتابة وعن
عمر قال خلق الله تعالى أربعة أشياء بيده ثم قال تعالى لسائر الحيوان كن فكان وفي القلم
والعرش وحنة عدن وادم عليه السلام وقال القرطبي الاقلام ثلاثة في الاصل القلم الاول الذي
خلقه الله تعالى بيده وأمره أن يكتب في اللوح المحفوظ والثاني قلم الملائكة الذين يكتبون به
المقادير والكواشي من اللوح المحفوظ والثالث اقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون بها
الى ما ربههم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا
تعلموهن الكتابة قال بعض العلماء وانما حذرهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان في اسكانهن
الغرف تطلعا الى الرجال وايس في ذلك تمحصين لهن ولا تستر وذلك لانهن لا يعلمن أنفسهن حين
يشرفن على الرجال فحدث الفتنة فحذر من ذلك وكذلك تعلم الكتابة ربما كان سببا للفتنة
لانها قد تسكتب لمن تهوى والكتابة عين العيون بها يبصر الشاهد الغائب والخط اشارة اليد
وفيهما تعبير عن الضمير بما لا ينطق به اللسان فهو بالغ من اللسان فأحب صلى الله عليه وسلم أن
يقطع عن المرأة أسباب الفتنة تحصينا لها اه خطيب (قوله الذي علم بالقلم) علم ينصب مفعولين
وهما محذوفان هنا والتقدير علم الانسان الخط بالقلم والشارح قدرا للعلماني وسكت عن تقدير الاول
والاخر في ذلك سهل (قوله ادريس) وقيل آدم اه خطيب (قوله علم الانسان الخ) الانسان
مفعول أول وقوله مالم يعلم مفعول ثان وقوله قبل تعليمه متعلق بالتي أي الذي انتمى علمه به قبل
أن يعلمه وقوله من الهدى أي الرشوا والصواب في القول والفعل اه (قوله حقا) انما قال حقا
ولم يقل ردع له لدم ما يتوجه اليه الردع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله كالا حقا هو مذهب
الكسائي ومن تبعه لانه ليس قبله ولا بعده شيء يكون كالأردال كما قالوا في كالأردال فانهم قالوا
معناه أي والقمر ومذهب أبي حنيفة أنها بمعنى ألا الاستغناحية وصوبه ابن هشام لكسر همزة
ان بعدهما أي لكونه مظنة جملة كما بعد حرف التنبيه نحو الا انهم هم المفسدون ولو كانت بمعنى حقا
لما كسرت ان بعدهما لكونها مظنة مفرد وفي الكواشي يجوز في كالا ان تكون تنبيه فاقف على
ما قبلها وورد عاقبة فق عليها اه (قوله أي نفسه) أشار به الى أن في رأى ضمير عائد الى الانسان
هو فاعله وضمير المفعول الذي هو الملاء عائد عليه أيضا ورأى هنا من رؤية القلب يجوز أن
يتحد فيه الضمير ان متصاين فنقول رأيتني وظننتني وحسبتي اه بحر (قوله استغنى بالمال) أي
عن ربه فأقول السورة تبدل على مدح العلم وآخرها يدل على ذم المال وكفى بذلك مرغبا في الدين
والعلم ومنه فاعن الله نبي المبدأ اه رازي (قوله نزل في أبي جهل) أي نزل قوله كالا ان الانسان

ليطغى الى آخر السورة بعد مدة طويلة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضم ذلك الى أول السورة
 لأن ضم الآيات بعضها الى بعض انما كان بأمر الله له ثم أكد هذا الزجر بقوله ان الى ربك
 الرجى ولما ذكر في مقدمة السورة دلائل ظاهرة على التوحيد والقدرة والحكمة أتبعها بما هو
 السبب الاصل في العقلة عنها وهو حب الدنيا والمال والجاه اه رازي (قوله وان رآه مفعول له)
 أى والماء منه مفعول أول رأى واستغنى هو المفعول الثاني كما قال الشيخ المصنف اه كرخي
 وان رآه أصله لا رآه أى رؤيته نفسه مستغنيا اه زاده (قوله مفعول له) أى لاجله (قوله ان
 الى ربك) فيه التفات من الغيبة الى الخطاب تهديدا له أى الانسان وتحذيرا من عاقبة الطغيان
 فان الله يرده ويرجعه الى النقصان والفقروا موت كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من
 الجادة الى الحيوانية ومن الفقر الى الغنى ومن الذل الى العزف هذا التعزيز والقوة اه رازي
 (قوله الرجى) آفقه للتأنيث اه بحر (قوله أرايت الذى ينهى الخ) نزلت فى أبى جهل وذلك أنه
 سبى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة روى مسلم عن ابى هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد
 وجهه بين أظهركم فقبل نعم فقال واللات والعزى ائن رأيت به فعل ذلك لاطأن على رقبته
 ولا عفرن وجهه فى التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ليطأ على رقبته قال
 فما فجرهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه فقبل له مالك قال ان نبى وبينه خندقا
 من نار وهو لا واجهة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لودنا منى لا خنطفقه الملائكة عضوا عضوا
 اه خازن (قوله للتجيب) أى التجيب أى ايقاع المخاطب وحمله على التجيب قال الرازى والضمير
 المتصل برأيت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلاثة وقال ينهى عبد اولم يقل
 بنهاك تفخيم الشأنه من الله اه وقيل الخطاب لآى مخاطب كان اه أبو السعود اعلم ان أرايت
 اذا كانت بمعنى أخبرنى كما هنا فانها تنعدي الى مفعولين ثانيهما جملة استفهامية وقد تقدم هذا
 غير مرة وهما قد ذكرت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها بجملة استفهامية فتكون فى
 موضع المفعول الثانى لها ومفعولها الأول محذوف وهو ضمير يعود على الذى ينهى عبد الواقع
 مفعولا أول لا رأيت الأولى وأما أرايت الأولى فمفعولها الأول الذى والثانى محذوف وهو جملة
 استفهامية كجملة الواقعة بعد أرايت الثالثة وأما أرايت الثانية فلم يذكر لها مفعول لأول ولان
 الحذف الأول دلالة المفعول الأول من أرايت الأولى عليه وحذف الثانى لدلالة مفعول أرايت
 الثالثة عليه فقد حذف الثانى من أرايت الأولى والأولى من الثالثة والاثنان من الثانية وليس
 ذلك من باب التنازع لانه يستدعى اضممارا والجل لا تضمر اغماتا تضمر المفردات وانما ذلك من
 باب الحذف للدلالة اه سمين وأما جواب الشرط الذى فى حيز الثانية والثالثة فمحذوف يدل
 عليه الجملة الاستفهامية والتقدير ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم ذلك التناهى بأن الله
 يرى وتقديره فى الثالثة ان كذب وتولى ألم يعلم بان الله يرى كما يؤخذ من صنيع السمين فى سورة
 الانعام ونقل هنا اعرابا آخر عن الزمخشري محصلا ان أرايت الأولى مفعولها الأول الموصول
 وان الثانية زائدة لتوكيد الأولى وان المفعول الثانى للأولى هو جملة الشرط الذى فى حيز الثانية
 مع جوابه المحذوف الذى بقدر جملة استفهامية وهى التى صرح بها فى حيز الثالثة وأن مفعول
 الثالثة الأول محذوف تقديره أرايت جملة الشرط الذى بعدها وجوابه وهو جملة الاستفهام
 المصرح بها سادة مفعول الثانى وقال فى تقريره هذا الأعراب فان قلت كيف صح ان يكون
 ألم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح فى قولك ان أكرمته أكرمتك وان أحسن اليك زيد هل

وان رآه مفعول له (ان الى
 ربك) يا انسان (الرجى)
 أى الرجوع وتخويف له
 فيجوز الطاغى بما يستحقه
 (أرايت) فى مواضعها
 الثلاثة للتجيب (الذى ينهى)
 هو أبو جهل (عبد الله) هو
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (اذا صلى أرايت ان كان)
 أى المنهى (على الهدى أو)
 للتقسيم (أمر بالتقوى)
 المصير) المرجع فى الآخرة
 (ربنا) قولوا يا ربنا (لا تجعلنا
 فتنة) بنية (للذين كفروا)
 كفار مكة يقولون لا تسلطهم
 علينا فيظنوا أنهم على الحق
 ونحن على الباطل فتزبد هم
 بذلك جراءة علينا (وأعفر
 لنا) ذقونا (ربنا) يا ربنا
 (انك أنت العزيز) بالنقمة
 لمن لا يؤمن بك (الحكيم)
 بالنصرة لمن آمن بك (لقد
 كان لكم) لقد كان لك
 يا حاطب (فيه) فى قول
 إبراهيم وفى قول الذين معه
 من المؤمنين (أسوة حسنة)
 اقتداء صالح (لمن كان يرجو
 الله) يخاف الله (واليوم
 الآخر) بالبعث بعد الموت
 فهلا قلت يا حاطب مثل
 ما قال إبراهيم ومن آمن به
 (ومن يتول) يعرض عما
 أمره الله (فان الله هو الغنى)
 عنه وعن خلقه (الحميد)
 المحمود فى فعله ويقال

الذي لا يوازيه كرم حال
من ضمير اقرأ (الذي علم)
الخط (بالعلم) وأول من
خط به ادريس عليه السلام
(علم الانسان) الجنس (مالم
يُعلم) قبل تعليمه من الهدى
بالبكتية والعيانة وغيرها
عن الصلاة ومن حيث ان
المنهى على الهدى أمر
بالتقوى ومن حيث ان
الناهي مكذب متوكل عن
الاعيان (كلا) ردع له
(لئن) لام قسم (لم ينته)
عما هو عليه من الكفر
(انفسها بالناسية) لغير
بناسيته الى النار (ناسية)
بدل نكرة من معرفة (كاذبة
خاطئة) وصفها بذلك مجاز
والمراد صاحبها (فليدع
ناديه) أي اهل ناديه وهو
المجلس ينتدى به حدث
فيه القوم وكان قال للنبي صلى
الله عليه وسلم

الحمد لله وحده ويقال
الحمد لله يشكر الله تعالى من
أعمالهم ويجزى الجزيل
من ثوابه (عسى الله) عسى
من الله واجب (أن يجعل
بينكم وبين الذين عاديتهم)
خالقهم في الدين (منهم) من
أهل مكة (مودعة) صلة
وترويحاً فترتج النبي صلى
الله عليه وسلم عام فتح مكة
أم حبيبة بنت أبي سفيان
فهذا كان صلة

كرمه يزيد على كل كرم لانه ينعم بالنعمة التي لا تحصى ومن غريب ما رأينا تسمية النصارى بهذه
الصفة التي هي صفة الله تعالى يسمون الاكرم والرشد يدونغر السعداء وسعد السعداء في ديار
مصر ويدعوها المسلمون ويزيدون عليها علم الشيخ الاعظم الشيخ الاكرم والشيخ الاسعد والشيخ
الرشد فيا لها من خزي يوم عرض الآية وفي أن يقول أو يستأجر (قوله الذي لا يوازيه كرم)
أي لا يعادله ولا يساويه فليعلم (قوله لم يعلم) (قوله الذي لا يوازيه كرم)
الاولاه من قوله يرى (قوله ردع له) أي لا يجهل أي منع له عن غير ما علمه الله
وأمره بعبادة الآلات والعزى وقوله لنسفا الضمير فيه عائدة على الله تعالى ولا تكنه أو على
الله وحده أي يقول الله يا محمد أنا الذي أتولى أهانتك والسفح القبض على الشيء وجذبه بشدة أه
رازي وكتبت تون نسفا بالالف باعتبار الوقف عاينها بابدالها الفا أه بحر وفي السمين
قوله لنسفا الوقف على أه هذه النون بالالف تشبيها بالنون ولذلك تحذف بعد الضمة
والكسرة وقفاً وكتب هنا الفاء اتباعاً للوقف وروى عن أبي عمرو والنسفا بالنون الثقيلة
والسفع الأخذ والقبض على الشيء وجذبه بشدة أه وفي المختار سفع بناسيته أي اخذ ومنه
قوله تعالى لنسفا بالناسية وسفقت النار والسموم اذا فحمتها لغيرها سيرافعت لكون البشرية
وبابها قطع أه (قوله بالناسية) عبر بالناسية عن جميع الشخص واكتفى بتعريف العهد عن
الاضافة لانه علم أنها ناسية الناهي وقوله ناسية بدل نكرة من معرفة قال الزمخشري لأنها
وصفت فاستقلت بفائدة وليس وصفها بشرط عند البصريين في ابدال النكرة من المعرفة أه
بحر والناسية شعر مقدم الرأس أه خازن وتطلق على مقدم الرأس وان لم يكن فيه شعر (قوله
الى النار) وقيل في الدنيا يوم بدر فقد جره المسلمون الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين
الجرحي وه رمى وهو يخور فخاف أن يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على مخبريه من بعيد
فقطعه ثم لم يقدر ابن مسعود على الرقى على صدره لضيقه وقصره فارتقى اليه بجذبه فلما رآه أبو
جهل قال يا رويي انتم لقد رقيت مرقى عالياً فقال ابن مسعود الاسلام يعلم ولا يعلم عليه ثم
قال لابن مسعود اقطع رأسي بسيفي هذا لانه أحد وأقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فشق
اذنه وجعل فيه خيطاً وجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل بين يديه بضلع أه رازي
(قوله كاذبة) أي في قوله خاطئة أي في فعلها أه كازروني وفي المصباح والخطامه حوز
بفتحين سد الصواب وهو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبيدة خطي خطأ من باب علم وأخطأ
بمعنى واحد ان يذنب على غير عمد وقال غيره خطي في الدين وأخطأ في كل شيء عامداً كان أو غير
عامد وقيل خطي اذا تعمداً منى عنه فهو خاطئ وأخطأ اذا اراد الصواب فصار الى غير فأن
اراد غير الصواب وفعله قبل قصده أو تعمده والخطأ الذنب تسمية بالمصدر أه (قوله أي اهل
ناديه) أشار به الى انه على حذف مضاف لان النادي هو المجلس الذي ينتدى فيه القوم ولا يسمى
المكان نادياً حتى يكون فيه اهل والمغني فليدع عشيرته فليست تنصيرهم أه خطيب (قوله
ينتدى) أي يتخذ للحدث أه سمين وفي القاري ينتدى أي ينادي بهضهم بهضافيه وقوله يتحدث
فيه الخ تفسيراً أو بدل أه وفي المصباح ند القوم ندوا من باب غزا اجتمعوا ومنه اشتى النادي
وهو مجلس القوم للحدث أه وفي المختار ناداه حاله في النادي وتنادوا تجالسوا في النادي
والندى على فعل مجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والمنتدى فان تفرق القوم

لما انتهره حيث نهاه عن
الصلاة لقد علمت ما بها
رجل أكثر ناديا مني لاملان
عليك هذا الوادي ان شئت
خيلا جودا ورجالا مردا
(سندع الزبانية) الملائكة
الغلاط الشداد لاهلاكه
في الحديث لودعا مادية
لاخذته الزبانية عيانا
(كلا) ردع له (لانطعمه)
باصحمد في ترك الصلاة
(واصحمد) صل لله (واقرب)
منه بطاعته

{ سورة القدر }

مكية أو مدنية خمس
أوست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم انا
انزلناه) أي القرآن جملة
واحدة من اللوح
المحفوظ

بينهم وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم (والله قدير)
بظهور نبية على كفار قريش
(والله غفور) مقبوا وزان
تاب منهم من الكفر وآمن
بالله (رحيم) لمن مات منهم
على الايمان والتوبة (لا ينهاكم

الله عن الذين) عن صلبة
ونصرة الذين (لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم) مكة ولم يعينوا احدا
على اخراجكم من مكة (ان
تبروهم) ان تصلوهم
وتنصروهم (وتقسطوا اليهم)
تعاملوا بينهم بوفاء العهد (ان
الله يحب المقسطين) العادلين

عنه فليس يندى ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصى بمكة لانهم كانوا يندون فيها الى يجتمعون
للمشاورة اه (قوله لما انتهره) أي انتهر النبي صلى الله عليه وسلم اباجهل وقوله حيث نهاه أي
نهي أبوجهل النبي صلى الله عليه وسلم وعبارة الخازن قال ابن عباس لما نهى أبوجهل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبوجهل انتهرتني فوالله
لاملان عليك هذا الوادي الخ وفي البيضاوي روى ان أباجهل مر برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي فقال ألم انهكك فأعظله رسول صلى الله عليه وسلم فقال أبوجهل انتم دني وأنا
أكثر أهل الوادي ناديا فنزلت اه (قوله لقد علمت ما بها) أي فيها أي في مكة (قوله خيلا جودا)
في القاموس وفسر أبجد قصيرا الشدة رقيقة جود كفرح والاحمد السابق اه وقوله مردا أي
شبابا وفي المصباح مرد الغلام مردان باب تعب اذا ابطأ نبات وجهه وقيل اذا لم تنبت
لحيته فهو مرد اه وفي القاموس والمرد الشاب طر شارب لم تنبت لحيته اه وفي المختار وطر
النبت من باب رد نبت ومنه طر شارب الغلام فهو طر اه (قوله سندع الزبانية) واحدا
زبانية بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتخفيف الباء من الزين وهو الدفع أو زبني على
النسب وأصله زباني بتشديد الباء فالتاء عوض عن الباء اه بيضاوي وفي المختار واحد
الزبانية زباني أو زباني اه (قوله الغلاط الشداد) وهم خزنة جهنم أرجاهم في الارض
ورؤسهم في السماء هو الزبانية لانهم يزبنون الكفار أي يدفعونهم في جهنم والسين في سندع
ليست لشل فإنه من الله واجب لانه ينتقم لرسوله من عدوه اه ببحر (قوله صل لله) أي دم على
الصلاة وعبر عن الصلاة بالسجود لانه أفضل اركانها بعد القيام ولانه يكون العبد فيه أقرب الى
الله اه ببحر (قوله واقرب منه) أي من الله وفي الخطيب وقوله واصحمد يحتمل أن يكون
بمعنى السجود في الصلاة وان يكون سجود التلاوة في هذه السورة ويدل لهذا ما ثبت في صحيح
مسلم عن أبي هريرة أنه قال صحبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وفي
أقربا بسم ربك سجدتين وهذا نص في أن المراد سجود التلاوة ويدل للاول قوله تعالى أرايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كالا لا تطعه واصحمد أي دم على سجودك قال الزمخشري يريد
الصلاة لانه لا يرى سجود التلاوة في المفصل والحديث يرد عليه واقرب أي وتقرب الى ربك
بطاعته وبالذعاء قال صلى الله عليه وسلم أما الركوع فعظم وافيه الرب وأما السجود فاجتهدوا
في الذعاء فيه فقم أي تخفي أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يكثر في سجوده من
البكاء والتضرع حتى قالت عائشة قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فها هذا البكاء في
السجود وما هذا الجهد الشديد قال أفلا كون عبدا شكورا اه

{ سورة القدر }

(قوله أو مدنية) وهو الاصح وقول الا كثيرين وقيل انها أول ما نزل بالمدينة اه خازن (قوله
أوست آيات) لم يذ كر غيره هذا القول من المفسرين فيما رأينا بل اقتصرنا على كونها خمسا
واعل قائل هذا القول بعد نزول الملائكة والروح فيها باذن ربهم آية مستقلة ثم رأيت في السهين
ما يشير اليه فيما سأتى ونصه وقيل من كل امر ليس متعلقا بنزل انما هو متعلق بما بعده أي هي
سلام من كل أمر مخوف اه (قوله جملة واحدة من اللوح المحفوظ الخ) أي ثم نزل به جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما تفرقة في مدة عشرين سنة فكان ينزل بحسب الوقائع والحاجة

الى سماء الدنيا (في ليلة
القدر) أي الشرف والعظم
(وما أدراك) أعلمك يا محمد
(ماليلة القدر) تعظيم
لشأنها وتجبب منه (ليلة
القدر خير من ألف شهر)
ليس قبل ليلة القدر

وفاء الله بهم خزاعة قوم
هلال ابن عويم وخزاعة
وبنو مدلج صالحوا النبي
قبل عام الحديبية على أن
لا يقتلوه ولا يخرجه من
مكة ولا يعينوا أحدا على
إخراجه فلذلك لم ينس الله
عن صلتهم (أغابها كم الله
عن الذين) عن صلة الذين
(فأولئك في الدين) وهم
أهل مكة (وأخرجكم من
دياركم) من مكة (وظاهروا)
عاونوا (على إخراجكم) من
مكة (أن تولوهم) أن
تصلوهم (ومن يتولهم)
في العون والنصرة (فأولئك
هم الظالمون) الظارون
لأنفسهم (يا أيها الذين آمنوا
إذا جاءكم المؤمنات) المقرات
بأنهن (مهجرات) من مكة
إلى المدينة أو إلى المدينة
(فامتنوهن) فاسألوهن
واسئلهن (فإن كنن
(الله أعلم) يا عاتق) يستقر
تلقون على الإيمان (فإن
علمتموهن مؤمنات)
بالإيمان (فلا ترجعوهن)
لأزواجهن (إلى الكفار) إلى

إليه وأما أنزل إلى سماء الدنيا أولاً تشويقاً إليه كمن يسمع الخبر بجي والده فإنه يزيد تشوقه
إلى مشاهدته لأن السماء الدنيا كما مشترك بين الملائكة فهي لهم سكن ولنا سقف وزينة
كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وأضمر القرآن وإن لم يتقدم لذكر لاسناد أنزاله
إليه تعالى دون غيره وجاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالشرف والاستغناء عن التصريح
باسمه لشهرته والنون في أناللتعظيم لأن الله واحد ولم يقل أنزلناه إلى سماء الدنيا لأن أنزاله إلى
السماء كانزاله إلى الأرض اه رازي وفي البيضاوي وأنزاله فيها بمعنى أنه ابتداء أنزاله فيها أو
أنزله جملة من اللوح إلى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى أنزلناه في فضلها اه وقوله وأنزاله الخ جواب
عما يقال القرآن لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد بل أنزل مفردا في ثلاث وعشرين سنة فصار
قوله أنا أنزلناه في ليلة القدر فأجاب بثلاثة أجوبة الأول أن المراد ابتداء أنزاله على طريق
التفريق في ليلة القدر بناء على أن البعثة كانت في رمضان والثاني أن السؤال إنما يرد أن
لو كان المراد أنزاله إلى الأرض وإلى الرسول عليه السلام وليس ذلك مراد بل المراد أنزاله جملة
إلى السماء الدنيا والثالث أن التقدير أنزلناه في فضل ليلة القدر اه شهاب ومعنى أنزاله جملة
من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في
صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يقال له بيت العزة يشير إلى هذه عبارة
البيضاوي وتصريحه عبارة الخطيب ونصهاروي أنه تعالى أنزله جملة واحدة في ليلة القدر من
اللوحة المحفوظة إلى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة إليه وحكي المأوردى عن ابن
عباس أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى
السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فكتبته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اه (قوله إلى سماء الدنيا) أي إلى بيت العزة منها كما
قاله ابن عباس وغيره ومعلوم أن الأنزال مستعار لما في من الأجرام شبه نقل القرآن من اللوح
إلى السماء وثبوتها فيها بنزول جسم من علو إلى سفلى فعلى هذا هو مجاز مرسل اه كرخي (قوله
الشرف والعظم) وفسر غيره القدر بالتقدير وفي القرطبي قال مجاهد في ليلة الحكم وما أدراك
ماليلة القدر قال ليلة الحكم والمعنى ليلة التقدير سميت بذلك لأن الله تعالى بقدر فيها ما يشاء من
أمره إلى مثله من السنة القابلة من أمر الموت والأجل والرزق وغير ذلك ويسمى إلى مدبرات
الأمور وهم أربعة من الملائكة رافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام اه
(قوله ماليلة القدر) أي ما غاية فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين ذلك بقوله ليلة القدر الخ اه
زاده فبين فضائلها من ثلثة أوجه أولها قوله ليلة القدر خير من ألف شهر والثاني قوله تنزل
الملائكة والروح فيها والثالث قوله سلام هي حتى مطلع الفجر فهي جعل ثلاث مسنة أنفة
استئنا فإيادنا في جواب سؤال تقديره وما فضائلها اه رازي (قوله من ألف شهر) وهي ثلاث
وثمانون سنة وأربعة أشهر اه قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
من بني إسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله عز وجل ألف شهر فحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لذلك وقضى ذلك لأمته فقال يارب جعلت أمي أقصر الأمم أعمارا وأقلها أفعالا
فأعطاء الله ليلة القدر وقال هي خير من ألف شهر التي حمل الأمر أثيل في السلاح ثم ترقى في

فالعمل الصالح فيها خير
منه في ألف شهر أيسر فيها
(تنزل الملائكة) بمحذوف
أحدى التاءين من الأصل
(والروح) أي جبريل
(فيها) في الليلة (بإذن
ربهم) بامرهم (من كل أمر)
قضاء الله فيها لتلك السنة
إلى قابل ومن سببية

أزواجهن الكفار (لاهن)
يعني المؤمنات (حل لهن)
لأزواجهن الكفار (ولاهن)
يعني الكفار (يحلون لهن)
للمؤمنات يقول لا تحل
مؤمنه لكافر ولا كافرة
لؤمن (وأوتهم ما انفقوا)
أعطوا أزواجهن ما انفقوا
عليهن من المهر ونزات هذه
الآية في سببية نبت الحشر
الاسلمية جاءت إلى النبي
عليه السلام عام الحديبية
مسألة وجاء زوجها مسافر
في طلبها فأعطى النبي صلى
الله عليه وسلم زوجها
مهرها وكان قد صالح النبي
عليه السلام أهل مكة
عام الحديبية قبل هذه
الآية على أن من دخل
منافق دينكم فهو لكم ومن
دخل منكم في ديننا فهو رد
اليكم وأما آراء دخلت
منافق دينكم فهي لكم وتؤدون
مهرها إلى زوجها وأما امرأة
منكم دخلت في ديننا فتؤدى
مهرها إلى زوجها فلذلك

الرفع إلى أعلى بقوله تنزل الملائكة الخ اه كرخي (قوله فالعمل الصالح فيها) أي من صلاة وتسبيح
وغيرهما ومن أعلمهم أن الطاعة في ألف شهر أشق من الطاعة في ليلة واحدة فكيف يعمل
استواؤهم ما فضلا عن خير به التي في ليلة على التي في ألف شهر وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أجرك على قدر نصبك وأجيب بان الفعل الواحد قد يختلف حاله في الفضل ألا ترى أن
صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة مع أن صلاة الجماعة قد تنقص عن صلاة
المفرد فان المسبوق قد ينقص عنه بعض الأركان بخلاف صلاة المفرد فحينئذ لا يعد أن
تكون الطاعة القليلة في الصورة أكثر ثوابا من الطاعة الكثيرة اه رازي (قوله تنزل الملائكة
الخ) روى أنه إذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام
ومعه أربعة ألوية فينصب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء
على ظهر المسجد الحرام ولواء على ظهر طور سيناء ولا يدع بيتا فيه مؤمن أو مؤمنة إلا دخله وسلم
عليه يقول يا مؤمن أو يا مؤمنة السلام بقرئكم السلام الأعلى مدمن خور وقاطع رحم وآكل
لحم خنزير وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في
الكعبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى وهذا يدل على
أن الملائكة كلهم لا ينزلون وظاهر الآية نزول الجميع وجمع بين ذلك بما روى أنهم ينزلون فوجا
فوجا كما أن أهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وإن كانت لا تسعهم دفعة واحدة كما أن
الأرض لا تسع الملائكة دفعة واحدة ولذلك ذكر بلافظ تنزل الذي يقتضي المرة بعد المرة أي تنزل
فوج ويصعد فوج والله تعالى أعلم بذلك وعن أبي هريرة أن الملائكة في تلك الليلة أكثر من
عدد الحصى وقال بعضهم الروح ملك تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة وله ألف
رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم ألف
لسان يسبح الله تعالى بكل لسان ألف نوع من التسبيح والتحميد والتهليل والثناء لا تشبه
لغة الآخر فاذا فتح أفواههم بالتسبيح خرت ملائكة السموات السبع سجدا مخافة أن يحرقهم نور
أفواههم وأما يسبح الله تعالى غدوة وعشية فنزل في ليلة القدر لشرفها وعلو شأنها فاستغفر
للصائمين والصائمات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الأفواه كما إلى طلوع الفجر اه خطيب
(قوله والروح فيها) يجوز أن يرتفع الروح بالابتداء والجار بعده الخبر وأن يرتفع بالفاعلية عطفها
على الملائكة وفيها متعلق بتنزل وقوله بإذن ربهم يجوز أن يتعلق بتنزل وأن يتعلق بمحذوف
على أنه حال من المرفوع بتنزل أي مثل بسين بإذن ربهم (قوله من كل أمر) يجوز في من
وجهان أحدهما أنها بمعنى اللام وتعلق بتنزل أي تنزل من أجل كل أمر قضى إلى العام القابل
والثاني أنها بمعنى الباء أي تنزل بكل أمر فهي للتعدية قاله أبو حاتم وقيل من كل أمر ليس متعلقا
بتنزل وإنما هو متعلق بما بعده أي هي سلام من كل أمر مخوف وهذا لا يتم على ظاهره لأن سلام
مصدر لا يتقدم عليه معوله وإنما المراد أنه متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصدر اه سمين
(قوله أيضا من كل أمر قضاء الله فيها) أي أراد قضاءه فيها أي أراد إظهاره الملائكة هذا
هو المراد بالقضاء فيها لا القضاء الأزلي وقوله لتلك السنة أي مما هو منسوب لتلك السنة أي
من كل أمر يقع في تلك السنة وقوله إلى قابل متعلق بمحذوف تقديره من تلك الليلة إلى مثلها
من قابل تأمل وعبارة الخطيب من كل أمر قضاء الله فيها أي من أمر الموت والأجل والرزق
وغيره وتسلمه إلى مدبراته الأمور من الملائكة وهم أمرا فيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل

بمعنى الباء (سلام هي) خبر
مقدم ومبتدأ (حتى مطلع
الفجر) بفتح اللام وكسرها
إلى وقت طلوعه جمع
سلاما كثرة السلام فيها
من الملائكة لا تمرؤون
ولا مؤمنة إلا سميت عليه

{سورة لم يكن}

مكية أو مدنية تسع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم لم
يكن الذين كفروا

أعطى النبي صلى الله عليه

وسلم مهر سبعة أزواجه

مسافر (ولا جناح) لا حرج

(عليكم) يا معشر المؤمنين

(أن تكفروا) أن

تنزوهن يعني الإتي

دخلن في دينكم من الكفار

(إذا آتيتهن) أعطيتهن

(أجورهن) مهرهن

يقول أيها امرأة أسلمت

وزوجها كافر فله أنقطع

ما بينهما وبين زوجها من

عصمة ولا عدة عليها من

زوجها الكافر وجاز لها

أن تنزوج إذا استبرأت

(ولا تمسكوا بهن)

الكوافر) لا تأخذوا

بعقد الكوافر يقول أيها

امرأة كسرت بالله فقد

انقطع ما بيننا وبين زوجها

المؤمن من العصمة ولا

تعدوا بها من أزواجكم

(واسألو ما أنفقتم) يقول

إطباؤكم من أهل مكة ما أنفقتم

وعن ابن عباس أن الله يقضى بالقضية في ليلة نصف شعبان ويسلمها إلى أربابها ليلة القدر
وهذا يصلح أن يكون جمعا بين القوان انتهت وليس المراد أن تقدر الله لا يحدث الأف تلك
الليلة لأنه تعالى قدر المقادير في الأزل قبل خلق السموات والأرض بل المراد أن تلك المقادير
للملائكة اه كرخي (قوله بمعنى الباء) أي أوللتعدية كما تقدم في عبارة السمين (قوله سلام هي)
فيه وجهان أحدهما أن هي ضمير الملائكة وسلام بمعنى التسليم أي الملائكة ذات تسليم على
المؤمنين وفي التفسير أنهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالتحية والثاني أنه ضمير
ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة أي ليلة القدر ذات سلامة من كل شيء مخوف ويجوز على كل من
التقديرين أن يرتفع سلام على أنه خبر مقدم وهي مبتدأ مؤخر وهذا هو المشهور وأن يرتفع
بالابتداء وهي فاعل به عند الأخفش لأنه لا يشترط الاعتقاد في عمل الوصف وقد تقدم أن بعضهم
يجعل الكلام تاما على قوله باذن ربهم ويعلم من كل أمر بما يده وتقدم تأويله اه سمين وفي
القرطبي أي ليلة القدر وسلامة وخبر كلها لا شرف فيها حتى مطلع الفجر أي إلى طلوع الفجر قال
الضحك لا يقدر الله في تلك الليلة إلا السلامة وفي سائر الليالي يقضى بالدلائل والسلامة وقبل أي
هي سلام أي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن أو مؤمنة وكذا قال مجاهد هي ليلة
سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا ولا أذى وروى مرفوعا وقال الشعبي هو تسليم
الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر يمررون على كل مؤمن
ويقولون السلام عليكم أي المؤمن وقيل يعني سلام الملائكة بعضها على بعض فيها وقال قتادة
سلام هي خير هي حتى مطلع أي إلى مطلع الفجر اه (قوله خبر مقدم) أي فيفيد الحصر أي
ما هي إلا سلام وسلام مصدر بمعنى التسليم فجعلت عين السلام مبالغة اه شهاب (قوله حتى مطلع
الفجر) متعلق بتنزل أو بسلام وفيه اشكال للفصل بين المصدر ومعموله بالابتداء الآن يتوسع
في الجار اه سمين وقيل متعلق بمحذوف وعبارة الخطيب ويستمررون على ذلك أي على التسليم من
غروب الشمس حتى مطلع الفجر اه (قوله بفتح اللام وكسرها) أي فهم مصدران في لغة بني تميم
وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز اه بحر وقوله إلى وقت طلوعه يعني
أن المطلع هنا مصدر بمعنى معنى الطلوع وقبله مضاف مقدر لانه يكون الغاية من جنس المفعول وهذا
على قراءة فتح اللام اه شهاب وعبارة السمين وقرأ الكسائي مطلع بكسر اللام والمباقون بفتحها
والفتح هو القياس وهل هما مصدران أو المفتوح مصدر والمكسور اسم مكان خلاف اه

{سورة لم يكن}

وتسمى سورة البينة وسورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البرية اه من التفاسير روى أنس
ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله أمرني أن أقرع عليكم لم يكن الذين
كفروا فقال أبي وسما في لك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فبكى أبي فقرأها صلى الله عليه وسلم
عليه قال القرطبي وفيه من الفقه قراءة العالم على المتعلم وقال بعضهم اغاقر النبي صلى الله عليه
وسلم على أبي لعلم الناس التواضع لئلا يأنف أحد من التعلم والقراءة على من دونه في المنزلة
وقيل إن أبي كان امرئ أخذ الافاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد بقراءته عليه أن يأخذ
الفاظه ويقرأ كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليه ويعلم غيره وفيه فضيلة عظيمة لأبي
حيث أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه اه خطيب (قوله مكية) هو قول

(من) للبيان (أهل الكتاب
والشركيين) أي عبدة
الاصنام عطف على أهل
(منفـ كين) خبر يمكن أي
زائرين عما هم عليه (حتى
تأتهم) أي أتتهم (البينة)
أي الحجة الواضحة وهي محمد
صلى الله عليه وسلم (رسول
من الله)

على أزواجكم أو دخان في
دينهم (وايهـ الو) يطلبوا
منكم (ما أنفتوا) على
أزواجهم من المهران دخان
في دينكم وعلى هذا أصلهم
الذي صلى الله عليه وسلم أن
يؤدوا بعضهم إلى بعض
مهور نسائهم أن أسلم أو
كفر (ذلكم حكم الله)
فريضة الله (يحكم بينكم)
وبين أهل مكة (والله أعلم)
بصلاحكم (حكيم) فيما حكم
بينكم وهذه الآية مفسوخة
بالإجماع إلى (وإن فاتكم
شي من أزواجكم) يقول إن
رجعت واحدة من أزواجكم
(إلى الكفار) ليس بينكم
ودينهم العهد والميثاق
(فعاقدتم) فغنمتم من العدو
(فاتوا) فأعطوا (الذين
ذهب أزواجهم) رجعت
أزواجهم إلى الكفار (مثل
ما أنفتوا) عليهم من المهر
والغنيمة قبل الخس (واتقوا
الله) اخشوا الله فيما أمركم
(الذي أنتم به مشركون)
مصدقون وجميع من

ابن عباس وقوله أو مدينة هو قول الجمهور ومناسبتها لما قبله أنه لما ذكر أنزال القرآن في ليلة
القدر وقال في السورة التي قبلها اقرأ باسم ربك ذكر هنا أن الكفار لم يكونوا منفـ كين عما هم
عليه حتى جاءهم الرسول يتلو عليهم من الصحف المطهرة التي أمر بقراءتها اهـ بحر (قوله من
البيان) ووجه تسمية أهل الكتاب كفار قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع إيمانهم بكتبهم ونبينهم
أنهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل إن الهمود مجسمة فيغفرون
من السمع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالمجاسة وكذا النصارى لقوله بالثلاث وهذا
يقضى كفر جميع أهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر خلافه ولذا قال المازني
أن من تبعه منة لأن منهم من آمن اهـ شهاب (قوله والمشركون) العامة على قراءة المشركون بالياء
عطفًا على أهل فقسام الكافرين إلى صنفين أهل كتاب ومشركون وقرئ والمشركون بالواو وسقا
على الذين كفروا اهـ صميم (قوله منفـ كين) اسم فاعل من انفك الذي يعمل عمل كان واسمها
ضمير مستكن في أو الخبر محذوف قدره الشارح بقوله عما هم عليه وقبل أنها هنا تامة فلا تحتاج
إلى تقدير خبر كما أشار إليه الصميم (قوله خبر يمكن) أي وإما الذين فيمكن ناقصة ومن أهل الكتاب
حال من فاعل كفروا وقسم الكافرين إلى صنفين أهل كتاب ومشركون وذكر المشركون بأسم
الفاعل لأنهم ولدوا على عبادة الأوثان وأهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عبدة
الأوثان من العرب وكان الكفار من الفريقين يقولون قبل المبعث لانفك عما نحن فيه من
ديننا حتى يبعث النبي الذي هو في التوراة والإنجيل فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه اهـ بحر
وفي القرطبي وعن ابن عباس أهل الكتاب اليهود الذين كانوا يثرب وهم قريظة والضمر ونحو
قريظة (المشركون هم الذين كانوا بمكة وحولها وما المدينة وحولها اهـ) (قوله أي زائرين عما هم
عليه) أشار إلى أن الانفك كالمعنى الزوال والمعنى أنهم متماقون بدينهم لا يتركونه فاعل
الكتاب باعتقادهم في شريعتهم وأهل الشرك باعتقادهم في أصنامهم والمعنى أنهم لم يتركوا
دينهم إلا عند مجيئ محمد صلى الله عليه وسلم وبطل على ذلك قوله بعد وما تفرق الذين أوتوا
الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ومنفـ كين اسم فاعل من انفك بمعنى الزوال والافتصال قال
الازهرى ليس هو من باب ما انفك وما برح وانما هو من باب انفك كالمعنى عن الشيء وهو
انفصاله عنه اهـ كرخي وفي الرازي منفـ كين أي عن كفرهم حتى تأتيم البينة التي هي الرسول
وكلمة حتى لانتهاء الغاية فهذه الآية تقتضي أنهم صاروا منفـ كين عن كفرهم عند إتيان الرسول
ثم قال بهـ بذلك وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وهذا يقتضي أن
كفرهم قد زال عند مجيئ الرسول حقيقة فيحصل بين الآية الأولى والثانية مناقضة في الظاهر
والجواب عن التناقض أن الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبدة الأوثان كانوا
يقولون قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لانفك عما نحن فيه من ديننا حتى يبعث النبي
فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب بهـ في أنهم كانوا
يعدون باتفاقهم على الحق إذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا أفرهم على الكفر إلا
بمجيئ محمد الرسول اهـ وفي أبي السعد قوله منفـ كين أي عما كانوا عليه من الوعد باتباع الحق
والإيمان بالرسول المبعوث في آخر الزمان والعزم على انجازه وهذا الوعد من أهل الكتاب
عما لأرب فيه حتى أنهم كانوا يستفخون ويقولون اللهم افتح علينا وانصرنا يا نبي المبعوث في
آخر الزمان ويقولون لأعدائهم من المشركون قد أطل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلناه فنقتلهم

بدل من البيضة وهو النبي
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (بتلو مصفا مطهرة) من
 الباطل (فيها كتب) احكام
 مكتوبة (قيمة) مستقيمة اى
 يتلومضون ذلك وهو القرآن
 فيهم من آمن به ومنهم من
 كفر (وما تفرق الذين اوتوا
 الكتاب) في الايمان به
 صلى الله عليه وسلم (الامن
 بعد ما جاءتهم البيضة) اى هو
 صلى الله عليه وسلم أو القرآن
 الجائى به مجهزة له

ارقدت من نساء المؤمنين
 ست نسوة منهم من امرأتان
 من نساء عمر بن الخطاب ام
 سلمة وام كلثوم بنت جبرول
 وام الحكم بنت ابى سفيان
 كانت تحت عباد بن شداد
 الفهرى وفاطمة بنت ابى
 امية بن المغيرة وبروع بنت
 عقبة كانت تحت شماس
 ابن عثمان من بنى مخزوم
 وعبد بن عبد العزيز بن
 فضلة وزوجها عمرو بن عبد
 ود وهند بنت ابى جهل بن
 هشام كانت تحت هشام بن
 العاص بن وائل السهمى
 فأعطاهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مهر نسائهم
 من الغنمية (يا ايها النبي)
 يعنى محمدا (اذا جاءك
 المؤمنات) نساء اهل مكة
 بعد فتح مكة (بما يعنك)
 يشارطنك (على أن لا يشركن
 بالله شيئا) من الاصنام ولا

معه قتل عاد وارم وأما من المشر كين فاعلمه قد وقع من متأخريهم بعد ما شاع ذلك من أهل
 الكتاب واعتقدوا صحته بما شاهدوا من نصرته على أسلافهم كما يشهد به أنهم كانوا يسألونهم
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هو المذكورى كتابهم وكانوا يغرونهم بتغيير فتوته عليه
 السلام وانعكاس الشئ من الشئ أن يزايله بعد اتهامه كالعظم اذا انقل من مفصله وفيه اشارة
 الى كمال وكادة وعدهم اى لم يكونوا يارقين للوعد المذكور بل كانوا يجمعون عليه عازمين على
 انجازهم حتى تأتيتهم البيضة التي قد كانوا جعلوا ايمانهم مقالة لاجتماع الكلمة والاتفاق على الحق
 بغيره لمومضين ^{لأمة اى لشيعة} والافتراق واخلاف الوعد والتعبير عن ايمانهم بغيره المضارع
 باعتبار حالهم كى لا باعتبار حال الحكاية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تلتوا الشياطين اى تلت
 اه فتخلص من كلامه وعما قبله ان في الآية تفسيرين الاول حمل ما كانوا عليه قبل مجىء النبي
 على شرعهم في حق أهل الكتاب وعلى عبادة الاصنام في حق المشر كين والمعنى لم يكن الفريقان
 منفكين عن هذا الذي كانوا عليه اى لم يفارقوه الا وقت مجىء محمد صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى
 ليس فيه توبيخ ولا ذم لهم والتفسير الثاني ان المراد بما كانوا عليه هو ايمانهم بمحمد اذ اظهر ويؤيد
 هذا المعنى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ويؤيده ايضا ان بينهم ورسولهم
 وهو موسى وعيسى قد اخذ عليهم الميثاق والله - دار يؤمنوا بمحمد اذ اظهر في آخر الزمان كما
 في الآية الاخرى واذا اخذ الله ميثاق النبيين الخ والمعنى على هذا لم يكونوا منفكين عن العزم على
 الايمان بمحمد اذ اظهر اى لم يفارقوا هذا العزم وهذا الوعد ولم يتركوه الا بعد مجيئه صلى الله عليه
 وسلم وفي هذا المعنى توبيخ لهم ظاهرا ذكيا يؤمنوا به في الغيب قبل مجيئه ويكفروا به لما جاء
 وراوا انواره ومجزاته تامل (قوله بدل من البيضة) اى يدل اشتمال اوبدل كل من كل على سبيل
 المبالغة جعل رسول نفس البيضة ومن الله متعلق برسول او بمحمد وف على أنه صفة لرسول ويجوز
 أن يكون حالا من صحفا والتقدير يتلومضون مصفا مطهرة منزلة من الله يعنى كانت في الاصل صفة للتكثرة
 فلما تقدمت عليهم انصبت حالا وقوله فيها كتب قيمة الجملة نعت لصفها احوال من ضمير مطهرة
 ويجوز أن يكون النعت احوال الخ الجار والمجرور فقط وكتب فاعل به وهو الاحسن اه ميم (قوله
 وهو النبي محمد) وقيل جبريل اه يضاوى (قوله مطهرة) اى مطهرا ما فيها وهو القرآن (قوله
 احكام مكتوبة) اى فتطهير الصف كناية عن كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصروفة
 او المكتوبة والكتب بمعنى المكتوبات في القراطيس فالقرآن يجمع مع غيره كتب الله المتقدمة
 عليه والرسول وان كان أميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالى لما فصحه نسبة تلاوة
 الصحف اليه وهو احمى لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وانما يقرأ بالوحى عن ظهر قلب اه من الشهاب
 (قوله اى بتلو لمومضون ذلك) اى مضمون المكتوب في الصحف وهو القرآن لانفس المكتوب
 لانه صلى الله عليه وسلم لم كان يتلو القرآن عن ظهر قلب ولم يكن يقرؤه من كتاب لكنه لما كان
 يتلو مضمون المكتوب في الصحف صار كأنه يقرأ من الكتاب وفيما قرره اشارة الى جواب
 ما يقال ما الفرق بين الصحف والكتب حيث جمع بينهما في الآية وجعلت الكتب في الصحف
 وايضا الجواب أن المراد بالصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن وأن المراد بالكتب
 الاحكام المكتوبة فيها التي هي مدلول القرآن المكتوب افظه ونقشه اه من الكرخى (قوله
 فيهم من آمن الخ) اى فلما أتتهم البيضة فمنهم من آمن الخ اه شيخنا (قوله وما تفرق الذين اوتوا
 الكتاب الخ) هذا تصريح بما أفادته الغاية قبله وافراد أهل الكتاب بالذكور بعد الجمع بينهم

وقبل مجيئه صلى الله عليه
وسلم كانوا مجمعين على
الاعيان به اذا جاء غسده
من كفر به منهم (وما امروا)
في كتابهم التوراة والانجيل
(الا لعبدوا الله) اي لخدمته
يعبدوه غدت أن وزيت
اللام (مخلصين له الدين)
من الشرك (حنفاء) مستقيمين
على دين ابراهيم ودين محمد
اذ جاء فكيف كفر روابه
(ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين) الملة
(التيمة) المستقيمة (ان الذين
كفروا من اهل الكتاب
والمشركين

يستحلن ذلك) ولا يسرقن
ولا يستحلن (ولا يزني) ولا
يستحلن الزنا (ولا يقتلن
اولادهن) ولا يدفن بناتهن
احياء ولا يستحلن ذلك
(ولا يأتين بهتان) ولا يجنن
بولدن الزنا (يفترينه) على
الزوج ويضعنه (بين
ايديهن وارجلهن) لتقول
لزوجها هو منك وانا ولدته
(ولا يصيبك في معروف)
في جميع ما تأمرهن وتنهاهن
من ترك النوح وجزا الشعر
وتزني القباب وتخش
الوجوه وشق الجيوب
وحلق الرأس وأن لا يخلون
مع غريب وأن لا يسافرن
سفرًا ثلاثة أيام او اقل من
ذلك مع غير ذي محرم منهن
(فبايعهن) على هذا

وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك أولى اه
ببضاي وقوله على شناعة حالهم أي حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصريح به في كتبهم
وانكارهم له أشنع من انكار من لم يعلمه فافتصر عليهم لانهم اشد جرمًا وانه يعلم حال غيرهم
بالطريق الأولى فهو من باب الاكتفاء اه شهاب فالله سي وما تفرق الذين أوتوا الكتاب ولا
المشركون الا من بعد الخ (قوله وقد مجيئه صلى الله عليه وسلم الخ) هذا من قبله قوله سابقا لم يكن
الذين كفروا الخ (قوله وما امروا الخ) الجملة خاتمة مهيدة لغاية فيج ما فعلوا أي تفرقوا بعد مجيء
البينة والحال أنهم ما امروا بما امروا الا لاجل أن يعبدوا وقوله وزيت اللام الأولى أن تكون
بمعنى الباء أي الا بأن يعبدوا الله والعبادة هي التذلل ومن زعم أنها الطاعة فقد اخطأ لان
طاعة الله أدبت له على وجه التذلل والنهاية في التعظيم اه من أبي السوء ومخلصين منصوص
على الحال من ضمير يعبدوا والاحلاص ان لا يطاع على عمالك الا الله ولا تطلب منه ثوابا اه كرخي
وقال الشهاب الاخلاص عدم الشرك وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف اه (قوله حنفاء)
حال ثانية أو حال من الحال قبلها أو من الضمير المستكن فيها اه معنيين وفي الخطيب حنفاء أي
ماثلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام وأصل الحنف في اللغة الميل وخصه العرف بالميل الى
التخير وهو الميل الى الشر الحاد او الحنيف المطلق هو الذي يكون متبرئًا عن أصول الملل الخمسة
اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعهما من جميع النحل الى الاعتقاد
وعن قوايعها من الخطا والفساد الى العمل الخ وهو مقام التقى وعن المكرهات الى
المستحبات وهو المقام الأول من الورع وعن الفضول شفقة على خلق الله وهو ما لا ينفى الى ما يعني
وهو المقام الثاني من الورع وعما يجري الى الفضول وهو مقام الزهد فالآية جامعة لمقامي الاخلاص
الناظر احدهما الى الحق والثاني الى الخلق اه وفي الرازي واعلم أن السكالم في كل شيء انما
يحصى ل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغواي الاعمال التي هي الفروع ولم يحكموا
الاصول وهم اليهود والنصارى والمجوس وقوم حصلوا الاصول دون الفروع وهم المرجئة الذين
قالوا لا يضر الذنب مع الايمان والله خطأ الفريقين في هذه الآية وبين أنه لا بد من الاخلاص
في قوله مخلصين ومن العمل في قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اه (قوله ويقيموا الصلاة)
معطوف على يعبدوا والله المقيد بالاخلاص وخصه ما بالذكر دون سائر العبادات لشرافها اه
كرخي (قوله وذلك) أي الذي أمر روابه من العبادات واقامة الصلاة وابتداء الزكاة وانما اضاف
الدين الى القيمة وهي نعمة لا اختلاف اللفظين وانت القيمة ردا الى الملة وقيل الملة في القيمة للملة
كلامه اه خازن وفي الكرخي قوله الملة القيمة أشار الى أن القيمة صفة قامت مقام الموصوف
وهي في المستقيمة وهو ما قاله الزجاج قال صاحب الكشف ولا بد من هذا التقدير لانه اذا لم
يحمل على هذا كان من اضافة الشيء الى صفته وهي بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه وقال الفراء
أضاف الدين الى القيمة وهي نعمة لا اختلاف اللفظ بين أو هو من باب اضافة الشيء الى نفسه
ودخلت الملة للدخول والمبالغة وما في الإشارة من معنى البعد لا شعاع بل ورثته وبعد منزلته اه
(قوله ان الذين كفروا الخ) شروع في بيان مقر الاشياء وجزا السعداء وحكم على الكفار من
الفريقين بأمر من الخلود في النار وكونهم شر البرية وبدأ اهل الكتاب لانهم كانوا يطعنون في
نبوته فغدايتهم اعظم لانهم أنكروه مع العلم به وشر البرية ظاهرة العموم وقيل شر البرية الذين

في نار جهنم خالدين فيها) سال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى (اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) الخليفة (جراؤهم عند ربهم جنات عدن) اقامة (تجري من تحته الانهار) خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم (بطاعته) ورضوا عنه (بشوايه) ذلك لمن خشى ربه (خاف عقابه) فانهى عن معصيته تعالى

{سورة الزلزلة}

فشارطه ن على هذا (واسء تفقر لمن الله) فيها كان منهم في الجاهلية (ان الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهم في الجاهلية (رحيم) بما يكون منهم في الاسلام (يا ايها الذين آمنوا) يعنى عبد الله ابن ابي وأصحابه (لاتقولوا) في العون والنصرة واقضاء سر محمد صلى الله عليه وسلم (قوما غضب الله عليهم) حفظ الله عليهم مرتين وهم اليه ود حين قالوا يا الله مغلوله ومرة اخرى بتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم (قد يئسوا من الآخرة) من نعم الجنة (كما يئس الكفار) كفار مكة (من اصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال

عاصر والرسول اذ لا يبعد ان يكون في كفار الامم من هو شر من هؤلاء كفرون وعاقرة نافة صالح عليه السلام اه من البحر (قوله في نار جهنم) خبر اى مشتركون في نار جهنم اى في جنس العذاب لافى نوره وهذا جواب عن سؤال تقديره ان كفار المشركين اشد من كفراهل الكتاب لان المشركين ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليهم واهل الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزداد في عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم في هذه الآية بحسب الظاهر اه شباب وزاده (قوله خالدين فيها) حال من الضمير المستكن في الخبر وانما لم يقل خالدين فيها لئلا يقال بعد في صفة اهل النواص لان رحمة ازيد من غضبه فلم يتفق الخلودان في الابدية وقوله شر البرية افضل تفضيل اى لانهم يخفون من كتاب الله صفة محمد واشهر من قطاع الطريق لانهم قطعوا طريق دين الحق على الخلق واشهر من الجهال لان الكفر مع العلم يكون عنادا وذا فيه تنبيه على ان وعيد علماء السوء اعظم من وعيد كل احد اه رازى (قوله اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى) لفظ من الله متعلق بخلودهم اى نحن نقدراى نعمتقد ان الله تعالى يخلدهم فيها قال التقدير منا والخلود المقدر من الله تعالى (قوله البرية) قرأنا نافع وابن دكوان البرية باله من في الموضعين والباقيون بياء مشددة فقبل الله مزه والاصل من برا الله الخلق ابتداء واختاره فبرية فقبله بمعنى مفعولة وقيل البرية بلام من مشتقة من البرى وهو التراب لانهم خلقوا منه ومعنى القراءتين شئ واحد وهو جميع الخلق اه معين وقيل انه بغيره من مع التشديد مخفف من المهموزاه من النهر (قوله جراؤهم) مبتدأ وقوله عند ربهم حال وقوله جنات عدن خبر وهذا من مقابلة الجمع بالجمع وهو يقتضى انقسام الاتحاد على الاتحاد فيكون لكل واحد جنة وقيل الجمع باق على حقيقته وان لكل واحد جنات كما يدل عليه قوله ولئن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهم ما جنتان فذكر للواحد اربع جنات وادنى تلك الجنات مثل الدنيا بما فيها عشر مرات اه زاده (قوله تجرى من تحته الانهار) اى الاربعة وهى الخمر والماء والعسل واللبان اه (قوله خالدين فيها) عامله محذوف اى دخلوها او اعطوها ولا يجوز ان يكون حالا من هم في جراؤهم الا يلزم الفصل بين المصدر ومفعوله باجنبي واما قوله عند ربهم فيجوز ان يكون حالا من جراؤهم وأن يكون ظرفا له وايد اطرف زمان منصوب بخالدين ورضى الله عنهم هم يجوز ان يكون دعاء مستأثرا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا بضمه وقله ذلك لمن خشى ربه اى ذلك المذكور من الاستعقرار في الجنة مع الخلود ومن رضا الله عنهم كاش ان خشى ربه اه معين (قوله رضى الله عنهم) اى قبل اعمالهم فقول الشارح بطاعته اى بسبب طاعته وهو مصدر مضاف لمفعوله اى بسبب طاعتهم له اى قبلها منهم وجازاهم عليهم اوقوله ورضوا عنه اى فرحوا بما اعطاهم من انواع الكرامة فقوله بشوايه اى بسبب ثوابه الذى اعطاهم وعبارة الخازن وقيل معنى رضى الله عنهم رضى اعمالهم ورضوا عنه بما اعطاهم من الخير والكرامة اتمت وفي الكرخى وقال الرغبى رضا العبد عن الله ان لا يكره ما يجري به قضاءه ورضا الله عن العبد هو ان يراه مؤثرا بامرهم ومنتهيا عن نهيهم وقال الجنيد اذا رضى يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والآخرة وائس محله محل الخوف والرجاء والمبر والاشفاق وسائر الاحوال التى تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول لم يرضاني احدكم دارى اى يرضاني عنكم اوقال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله

{ سورة الزلزلة }

(قوله مكية) أى فى قول ابن مسعود وعطاء وجابر وقوله أومد نبقاى فى قول ابن عباس وقتادة
 اه قرطبي (قوله اذا زلزلت الارض زلزالها) أى تحركت حركة شديدة واضطربت وذلك عند
 قيام الساعة قبل زلزلات من شدة صوت اميرافيل حتى يتكسر كل ما عليها من شدة الزلزلة
 ولا تسكن حتى تلقى ما على ظهرها من جبل وشجر وبناء وفى وقت هذه الزلزلة قولان أحدهما
 وهو قول الأصمكتين انهما فى الدنيا وهى من اشراط الساعة والثانى انها زلزلة يوم القيامة اه
 خازن وبهين القول الثانى قوله وأخرجت الارض أثقالها فان الاخراج انما هو فى النفخة
 الثانية وكذا ثمادتها بما وقع عليها انما هو بعد النفخة الثانية وكذلك انصراف الناس من
 الموقف انما يكون بعد الثانية تأمل (قوله زلزالها) مصدر مضاف لغاعله والمعنى زلزالها الذى
 تسقطه وبه تنضبه يومها وعظمتها أى زلزلات زلزالها كله واذا شرط وجوابها التحدث وهو
 الناصب لها عند الجهور وقيل العامل فيها قدرأى يحشرون وقيل اذكر وحينئذ تخرج عن
 الظرفية وعن الشرطية والعامية بكسر الزاى والفتح درى وعيسى بقضها فقل هما مصدران
 بمعنى وقيل المصـ كسوره مصدر والمفتوح اسم قال المحشى وايس فى الابنية فعلال بالفتح
 الا فى المضاعف قلت وقد جعل بعضهم المفتوح بمعنى اسم الفاعل نحو مصلح مصلح
 وقد تقدم ذلك وقوله وايس فى الابنية فعلال بمعنى غالباً والا فـ دور دافـ خزعـ اه
 وفى القاموس وزلزلة زلزلة وزلزالا مثلثة حركة والازل البلايا اه (قوله وأخرجت الارض
 أثقالها) اظهار الارض فى موضع الاضمار لزبادة التفسير أو ان اخراج الاثقال حال بعض
 اجزائها اه أبو السعود وقوله أثقالها جمع ثقل بالكسر كحل واحمال اه من المختار (قوله
 كنوزها وموتها) لو عبراً أو كان أوضح فان فى المسئلة قولان قيل المراد اخراج الاموات
 وقيل المراد اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية والثانى فى زمن عيسى وما بعده وعبارة
 الخطيب قال ابن عباس ومجاهد أنها ثقلها امواتها تخرجهم فى النفخة الثانية وقيل أثقالها
 كنوزها يعطيها الله قوة اخرج ذلك كله كما كان يعطيها قوة أن تخرج الثبت الصغير اللطيف
 الطرى الذى هو انهم من الحريـ اه (قوله الكافر بالبعث) قيد به لانه الجاحد لها فلفظك
 سأل عنها بخلاف المؤمن فانه يعترف بها فلا يسأل عنها فبقول هذا ما هو مد الرحمن وصدق
 المرسلون اه كرخى (قوله انكار تلك الحالة) فيه نظران لان الكافر عند قيامه من قبره
 ورؤيته لتلك الاموال والاحوال لا يسعه انكارها فالاولى التفسير بأنه يقول ذلك استغفها ما
 وسؤاله عن هذه الحالة لانه كان يجهلها فى الدنيا لا فى كاره للبعث وفى الخبر والاستغفها ما للتعجب
 من شدة الخول اه وعبارة الخازن وقال الانسان ما لها أى ما لها زلزلات هذا الزلزلة العظيمة
 ولفظت ما فى بطنها وفى الانسان قولان أحدهما انه اسم جنس يعنى المؤمن والكافروهـ ذايدل
 على قول من جعل الزلزلة من اشراط الساعة والمعنى انها حين تقع لم يعلم الكل انها من اشراط
 الساعة فيسأل بها من عارف بها فلا يسأل عنها والكافر خاصة وهذا يدل على قول من جعلها
 زلزلة القيامة لان المؤمن عارف بها فلا يسأل عنها والكافر خاصة وهذا يدل على قول من جعلها
 وفى القرطبي ومعنى ما لها أى ما لها زلزلات وقيل ما لها اخرجت أثقالها وهى كلمة تعجبى
 لاى شئ زلزلات اه (قوله بدل من اذا) والعامل فيه هو العامل فى المبذل منه وقيل آخر

(بسم الله الرحمن الرحيم
 اذا زلزلت الارض) حركت
 لقيام الساعة (زلزالها)
 تحريكها الشديد المناسب
 لعظمتها (وأخرجت الارض
 أثقالها) كنوزها وموتها
 فالقها على ظهرها (وقال
 الانسان) الكافر بالبعث
 (مالها) انكار تلك الحالة
 (يومئذ) بدل من اذا
 وجوابها

منكر ونكير ويقال
 لا تنولوا قسوما غضب الله
 عليهم ولكن كونوا من سيج
 الله وصلى

(ومن السورة التى يذكر
 فيها الصف وهى كاهامدنية
 آياتها اربع عشرة وكلما تها
 مائتان وأحدى وعشرون
 وحروفها تسعمائة وستة
 وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبإسناد عن ابن عباس فى
 قوله تعالى (سـ يحـ لله) بقول
 صلى الله ويقال ذكر لله (ما فى
 السموات) من الخلق (وما
 فى الارض) من الخلق وكل
 شئ حى (وهو العزيز) بالنفخة
 لمن لا يؤمن به (الحكيم)
 فى امره وقضائه امران لا يد
 غيره (يا أيها الذين آمنوا)
 بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (لم تقولون ما لا
 تفعلون) لم تكونون بما
 لا تعملون به وذلك انهم

(تحدث أخبارها) تخبر

بما عمل عليهم من خير وشر
(بأن) بسبب أن (ربك
أوحى لها) أي أمرها بذلك
في الحديث تشبه على كل
عبد أو أمة بكل ما عمل على
طهرها (يومئذ يصدر الناس)
ينصرفون من موقف
الحساب (أشتاتا) متفرقين
فأخذ ذات اليمين إلى
الجنة وأخذ ذات الشمال
إلى النار (ليروا أعمالهم)
أي جزاءهم من الجنة أو النار
(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره) خيراته

قالوا نعم يا رسول الله أي
عمل أحب إلى الله لفعله
فدلهم على ذلك وقال يا أيها
الذين آمنوا هل أدلكم على
تجارة تنجيكم في الآخرة
من عبادة الأصنام وجميع
يخلص وجعه إلى قلوبكم
نكثوا به ذلك ما شاء الله
ولم يبين لهم ما هي فقالوا
لبينا قل ما هي لنبيذ في
أعمالنا وأهملنا
فبين الله تعالى لهم فقال
تؤمنون بالله ورسوله
تستقيمون على أيمانكم
بأنتم ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله في طاعة الله
بأموالكم وأنفسكم الآية
فأقبلوا بذلك يوم أحد ففروا
من النبي صلى الله عليه وسلم
فلامهم على ذلك فقال يا أيها
الذين آمنوا لم تقولون مالا

مكررة على الخلاف في العامل في البديل ويومئذ أي يوم انزلت وأخرجت وقال الإنسان
مالها اه بحر (قوله تحدث أخبارها) الظاهر أنه تحدث وكلام حقيقي بأن يخلق الله فيها
حياة وأدراكا فتشبه بما عمل عليهم من صالح وطالح وقيل التحديث مجاز عن أحداث الله
فيها من الأحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان وحدث بتعدي إلى مفعولين الأول محذوف
تقديره الناس والثاني أخبارها ويومئذ أي لثاني نارة بنفسه كما هنا ونارة بحرف الجر تقول حدثته
كذا وحدثته بكذا وقوله بأن ربك متعلق بحدث والباء سببية أي بسبب إحياء الله لها وعدي
الإحياء باللام لأبالي لمراعاة الفواصل والوحي إليها ما بالهلم وأما رسول من الملائكة اه بحر
وفي السمين وفي هذه اللام أوجه أحدها أنها بمعنى إلى وانما أو ثرت على إلى الموافقة الفواصل
والثاني أنها على أصلها وأوحى بتعدي باللام نارة وبالي أخرى والثالث أن اللام على بابها من
العله والموحى إليه محذوف وهو الملائكة تقديره أوحى إلى الملائكة لأجل الأرض أي لأجل
ما يفعلون فيها اه وفي القاموس والاطلاح ضد الصلاح اه (قوله بسبب أن ربك الخ) أشار
إلى أن الباء سببية وهي متعلقة بتحدث (قوله بذلك) أي بالتحديث بأخبارها اه خازن (قوله
في الحديث الخ) أشار به إلى حديث جرير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ
تحدث أخبارها فقال أتدرون ما أخبرها قالوا الله ورسوله أعلم قال فان أخبارها أن تشبه على
كل عبد أو أمة بما عمل على طهرها تقول عمل على كذا وكذا رواه أحمد والترمذي وصححه وكذا
الحاكم وغيره اه كرخي (قوله يومئذ يصدر) أما يدل من يومئذ قبله وأما منصوب يصدر وأما
بأذكر عقدا وأشتاتا حال من الناس جمع شئت أي متفرقين وقوله ليروا أعمالهم اللام متعلقة
بيصدر وهو من الرؤية البصرية فيتعدي بالهزة إلى اثنين أولهما الواو التي هي نائب الفاعل
وثانيهما أعمالهم أي ليروا أجزاء أعمالهم اه سمين (قوله ينصرفون) أي يرجعون من موقف
الحساب وعبارة الخطيب يومئذ يصدر الناس أي يرجعون من قبورهم إلى ربهم الذي كان لهم
بالمصادفة فصل بينهم أشتاتا أي متفرقين بحسب مراتبهم في الذوات والأحوال من مؤمن
وكافر وآمن وخائف ومطيع وعاص وعن ابن عباس متفرقين على قدر أعمالهم أهل الأيمان
على حدة وأهل الكفر على حدة أو متفرقين فأخذ ذات اليمين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى
النار ليروا أي يرى الله تعالى المحسن منهم والمسيء بواسطة من يشاء من جنوه أو بغير واسطة
حتى يكلم سبحانه وتعالى كل أحد من غير ترجمان ولا واسطة كما أخبر بذلك رسوله صلى الله عليه
وسلم أعمالهم فيعملون جزاءها أو صادقين عن الموقف كل إلى داره ليروا جزاء عمله ثم سبب عن
ذلك قوله تعالى مفصل للجنة التي قبله فمن يعمل الخ انتهت (قوله فأخذ ذات اليمين) أي
طريق اليمين الخ (قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ) تفصيل للواو في قوله ليروا أعمالهم اه
بمضاوي قال مقاتل نزلت في رجلين أحدهما كان يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه التمرة
والكسرة والحوزة وكان لا يترحمها بالذنب اليسير كالكذبة والغيبة والنظرة ويقول انما
وهذا الله تعالى النار على الكبائر فنزلت هذه الآية لترغيبهم في القليل من الخير يعطونه ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد في كلمة لينة والتصدد بهم اليسير من
الذنب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا لك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طابا وقال
ابن مسعود هذه الآية أحكم آية في القرآن وأصدق وقد اتفق العلماء على عموم هذه الآية وقال
كعب الأحبار لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم آيتان أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور

(ومن يعمل مثقال ذرة
شريرة) برزخه
(سورة والعامل أى واللاتي
مكة تتدون فأورين فأورن
عشرة آي الانسنة)

(بسم الله الرحمن الرحيم
والعادات) الخيل تعد وفي
الغزو وتضيق (ضجعا) هو
صوت اجوافها اذا عدت

تعدون لم تعدون مالا توفون
وتتكمون بما لا تعدون
(كبر مقتا) عظم بهضا (عند
الله أن تقولوا مالا تعدون)
ان تعدوا بما لا توفون
وتتكمون بما لا تعدون ثم
حزهم على الجهاد في
سبيله فقال (ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله)
طاعته (صفا) في القتال
(كانهم بنيان مرصوص)
ما ترق قد رص بعضه الى
بعض (و) اذكر يا محمد (اذ
قال) قد قال (موسى لقومه)
المنافقين (يا قوم لم تؤذوني)
بما تقولون على وكنوا
يقولون انه آذروا قد بين قصته
في سورة الاحزاب (وقد
تعمون أني رسول الله اليكم
فلما زاغوا) مالوا عن الحق
والهدى (أزاغ الله) أمال
الله (قلوبهم) عن الحق
والهدى ويقال فلما زاغوا
كذبوا موسى أزاغ الله صرف
الله قلوبهم عن التوحيد

والصنف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقول البهناوي
تبعنا لا يخشى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم من قرأ اذ ازلت أربع مرات كان كن قرأ
القرآن كله رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن أبي شيبة مرفوعا اذ ازلت
تعدل ربع القرآن أه خطيب وفي الخازن وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ ازلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها
الكافرون تعدل ربع القرآن أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وله عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من قرأ اذ ازلت عدلت له نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها
الكافرون عدلت له ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له ثلث القرآن وقال حديث
غريب أه (قوله أيضا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا) فان قلت كيف عم مع ان حسنات الكافر
محطاة بالكفر وسيئات المؤمن الصغائر مغفورة باحتمال الكبائر فالجواب ان معنى فمن يعمل
مثقال ذرة من فريق السعداء خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الاشقياء شرا يره وقضية
كلام الشيخ المصنف ان يراد العموم في كل قرية وعليه ما رواه الواحدى عن مقاتل فمن يعمل
في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة فيفرح به وكذلك الشرا يره في كتابه فيسوءه ذلك
وروى يحيى السنة والامام عن ابن عباس ايس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان أو شرا الا اراه
الله تعالى آياه فأما المؤمن فيعقر له سيئاته ويثيبه بحسناته وأما الكافر فتزدحمناته تحسرا
وبعذاب سيئاته وهذا الاحتمال يساعده النظم والمعنى وما قيل من ان حسنات الكافر تؤثر
في نقص العقاب برده قوله تعالى وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أه كرخي
(قوله ذرة غلة صغيرة) وكل مائة منها زنة حبة شربة ميرور أربع ذرات وزن خردلة أه قسطلاني
وقيل الذرة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءا من الشعيرة أه عيني وفي الخطيب قال ابن
عباس اذا وضعت يدك على الارض ورفعتها فكل واحدة مما لاق من التراب ذرة وفسرها بعضهم
بالنملة الصغيرة وبعضهم بالهباءة التي ترى طائفة في الشعاع الداخل من الكوة أه وفي بعض
الاحاديث ان الذرة لازنة لها وهذا مثل ضرب به الله تعالى ليعين أنه لا يغفل عن عمل ابن آدم صغيرا
ولا كبيرا وهو كقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أه خطيب (قوله خيرا وقوله شرا)
منصوبان على التمييز من مثقال أو على البدل من مثقال ويره في الموضوعين جواب الشرط مجزوم
بمحذوف الالف وقرأ هشام بسكون هاءه ووقفا ووصل في الحرفين وباقي السبعة بضمها موصولة
بواو وصلها وساكنة وقفها كسائر هاء الكناية وقرأ العامة يره مبنيا للفاعل وقرأ ابن عباس
والحسين بن علي وزيد بن علي وغيرهم في رواية يره مبنيا للفاعل وقرأ عكرمة براه بالالف اما
على تقدير الجزم بمحذوف الحركة المقدرة واما على توهم أن من موصولة وتحقق هذا مذكور في
أواخر سورة يوسف أه سمين

(سورة والعادات)

وفي بعض النفايس سورة العادات بغير واو أه (قوله والعادات) جمع عادية وهي الجارية
بسرعة من العدو وهو الماشى بسرعة والياء بدل عن الواو لكسر ما قبلها كالغاريات من الغزو
يقال عدا يمدو وعدوا فهو عادوه عادية أه سمين (قوله وتضيق ضجعا) أشار به الى أن ضجعا
منصوب بفعل مقدروه هذا الفعل المقدر حال من العادات وقوله هو صوت اجوافها أى صوت

(فالموريات) الخيل توري
 في الحديث قدحا بحوافرها اذا
 عبد أو أمة بكل ما يصيب من
 ظهرها) ثم يصدرا إلى العدو
 وقت الصبح باغارة أصحابها
 (فأثرن) هيمن (به) فكان
 عدوه من أوبذل الوقت
 (نفاغبارا بشدة) حركتهن
 (فوسطن به)



ويقال فلما زاغوا مالاوا عن
 الحق والهدى ازاغ الله
 قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم
 (والله لا يهدي) لا يرشد إلى
 دينه (القوم الفاسقين)
 الكافرين من كان في علم
 الله أنه لا يؤمن (واذ قال
 عيسى بن مريم يا بني إسرائيل
 اني رسول الله اليكم مصدقا
 موافقا بالتوحيد وبعض
 الشرائع (لما بين يدي من
 النوراء) لما قبل من التوراة
 (ومبشرا) وحيثكم مبشرا
 بشركم (برسول يأتي من بعدي
 اسمه أحمد) يسمى أحمد الذي
 لا يذم ومحمد الذي يحمده
 (فلما جاءهم) عيسى ويقال
 محمد صلى الله عليه وسلم لم
 (بالبينات) بالأمرو والنهي
 والخصائص التي أراهم
 (قالوا هذا صهر مريم)
 بين الله والكذب
 (ومن أظلم) في كفره
 (من أفسدى) اختلوا

يسمع من صدور الخيل عند العدو وليس يصيح بل اه سمين وفي الخطيب وانتصاب صبحا على
 تقدير فـ ل أي يصيح صبحا أو بالعادات كأنه قيل والضاحكات صبحا لان الصبح يكون مع
 العدو أو على الحال أي ضاحكات وقوله قدحا قال الزنجشري فيه الاوجه الثلاثة التي فيها اه
 وفي المختار صبحت الخيل من باب قطع والصبح صوت أنفاسها اذا عدت اه وفي القاموس صبحت
 الخيل يصيح صياحا أممعت من أفواهها صوتا ليس بصهيل ولا حمة أو عدت دون التقريب
 اه وفي القرطبي قال قتادة تضج اذا عدت أي تمحهم وقال الفراء الضج صوت الخيل اذا عدت
 قال ابن عباس ليس شيء من الدواب يضج غير الفرس والكلب والعلاب وقيل كانت تكلم مثلا
 تصهل فيعلم العدو بهم فكانت تنفس في هذه الحالة بقوة وانما تضج هذه الحيوانات اذا تغيرت
 حالها من فزع أو تعب اه وفي القاموس كعمت البعير كتمع فهو مكتموم وكعيم شـ ددت فاه لا
 بعض أوبيا كل وما كهم به يقال له كعام ككتاب اه (قوله توري النار) أي تخرجها من الحجرة
 اذا ضربتها بحوافرها فالأثر اخراج النار وفي المصباح وري الزند يري وريان باب وعدد وفي
 لغة وري يري بكسره ما أورد بالالف وذلك اذا أخرج ناره اه زاده وفي المختار وأوراء غيره
 اه فاستفيد من مجموعهما أنه يستعمل ثلاثا لازما لا غير ورباعيا لازما ومتعديا وما في الآية من
 قيل المتعدي بدليل تفسير الشارح تأمل (قوله قدحا) منصوب على الحال فالمعنى قادات أي
 صاكات بحوافرها ما يوري ويخرج النار يقال قدحت الحجر بالحجر أي صكت كتمته اه سمين وفي
 القرطبي وأصل القدح الاستخراج ومنه قدحت العين اذا خرجت منها الماء الفاسد واقتدحت
 الزند واقتدحت المرق غرفته والمقدحة بكسر الميم ما تدح به النار والقذاحة والقذاح الحجر الذي
 يوري النار اه (قوله فالمغيرات) أسند الاغارة التي هي مباغنة العدو للتهب والقتل أو الأمر
 إليها وهي حال أهلها للابذان بانها العدو في اغارة أهلها وقوله صبحا أي في وقت الصبح وهو
 المعتاد في الغارات بعدون ليل لا يشعربهم العدو ويهجمون عليهم صباحا ليرواما بآتون وما
 يذرون اه أبو السعود (قوله صبحا) منصوب على الظرفية أي التي تغير في وقت الصبح يقال
 أغار بغير اغارة اذا باغت عدوه انهب أو قتل أو أسمر الموصوف في الثلاثة أعنى العساكر وما
 بعدها والخيل أي والخيل العاديات فالخيل الموريات فالخيل المغيرات فالوصوف ذات
 واحدة وهي الخيل التي يجاهد عليها العدو ومن الكفار في شرق الأرض وغربها اه سمين وفي
 المصباح وأغار الفرس اغارة والاسم الغارة مثل أطاع اطاعة والاسم الطاعة اذا مرع في العدو
 وأغار القوم اغارة أمرعوا في السير اه وفي القاموس وأغار على القوم غارة واغارة دفع عليهم
 الخيل وأغار الفرس اشتد عدوه في الغارة وغيرها اه وانما أقسم الله عز وجل بخيل الفزاة تنبيهها
 على فضلها وفصلها بطه في سبيل الله ولما فيها من المنافع الدينية والدنيوية والاجرو والغنيمة
 اه خازن (قوله فكان عدوهن الخ) اعاد الضمير على المكان وان لم يجر له ذكر لان العدو لا يد
 له من مكان وقوله أوبذل الوقت أي وقت الصبح أي فآثرن في وقت الصبح غبارا وهذا حسن
 من الاول لانه مذكور بالصريح وعلى التفسيرين فالبناء من به بمعنى في اه بجر (قوله بشدة) أي
 بسبب شدة حركتهن (قوله فوسطن) القات المذكورة للدلالة على ترتيب ما بعد كل منها على
 ما قبله فان توسيط الجمع مترتب على الاثارة المترتبة على الاغارة المترتبة على العدو اه أبو السعود
 وفي المصباح يقول وسطت القوم والمكان اسط وسطها من باب وعداذا توسطت بين ذلك
 والفاعل واسط وبه سمى البلد المشهور بالعراق لانه توسط الاقليم اه وفي المختار تقول جلست وسطا

(أفلا يعلم إذا بعث) أثير
وأخرج (ما في القبور) من
الموتى أي بعثوا (وحصل)
بين وأفرز (ما في الصدور)
القلب من الكفر واليمان
(ان ربهم بهم يومئذ خبير)
لعالم فيجازيهم على كفرهم
أعبد الضمير جمعاً نظراً
لمعنى الإنسان وهذه الجملة
دلت على مفعول به لم أي
أنا نجازيه وقت ما ذكر
وتعلق خبره بيومئذ وهو
تعالى خبر دائماً لأنه يوم
المجازاة

(سورة القارعة)

﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾
على الأدب كاهلاً فلا تقوم
الساعة حتى لا يبقى أحد
الداخل في الإسلام وأدى
اليهم الجزية (ولو كره
المشركون) وإن كره اليهود
والنصارى ومشركو العرب
أن يكون ذلك (يا أيها
الذين آمنوا) وقد بينهم
في أول السورة (هل أدلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب
آليم) وجيع في الآخرة
باللظى (تؤمنون بالله
ورسوله) تصدقون بأيمانكم
بالله ورسوله إن فسرت على
المنافقين (وتجاهدون في
سبيل الله) في طاعة الله
(بأموالكم وأنفسكم) بنفقة
أموالكم وخروج أنفسكم
(ذلكم) الجهاد (خير لكم)

أوانه حب المال قوى مطبق وحب نعمته وشكرها ضعيف اه (قوله أفلا يعلم) الهمة
لأنكار وإلغاء للعطف على مقدرة تقتضيه المقام أي يفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم إذا بعث
ما في القبور وهذا تهديد ووعيد اه أبو السعد وقال زاده إذا بعث لا يجوز أن تكون ظرفاً
أعلم لأن الإنسان لا يراد ولا يقصد منه العلم في ذلك الوقت وإنما يراد منه وهو في الدنيا لا يجوز
أن تكون ظرفاً له بل لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا لقوله خبير لأن ما بهدان لا يعمل
فيما قبلها فتمين أن يكون العامل فيه ما دل عليه قوله ان ربهم بهم يومئذ خبير أي أفلا يعلم
الإنسان في الدنيا أنه تعالى يجازيه إذا بعث ومعنى علم الله تعالى بهم يوم القيامة مجازاته لهم اه
وقد أشار الشارح لهذا الأعراب بقوله أي أنا نجازيه وقت ما ذكر فأشار إلى أن إذا بعث في الوقت
وأنها مفعولة للمفعول المحذوف تأمل وعلم بمعنى عرف فتعدي للمفعول واحد اه (قوله إذا
بعث ما في القبور) البعث بالعين والبهثرة بالحاء استخراجه الشيء واستكشافه كما تقدم في سورة
الأنعام عن المختار فان قيل لم قال ما في القبور ولم يقل من في القبور ثم قال بعد ذلك ان ربهم
بهم أجيب عن الأول بأن ما في الأرض غير المالكين أكثر فأخرج الكلام على الأغلب
أو أنهم حال ما يبعثون لا يكونون أحياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث ولذلك كان الضمير
الأول ضمير غير العقلاء والضمير الثاني ضمير العقلاء (قوله وحصل ما في الصدور) أي أخرج وجمع
بغاية السهولة ما في الصدور من خير وشر مما يظن مضمرة أنه لا يعلم أحد أصلاً وظهوره مكتوباً في
صفائف الأعمال وهذا يدل على أن الإنسان يحاسب بها كما يحاسب على ما يظهر من آثارها اه
خطيب وخص أعمال القلوب بالذكور وترك ذكر أعمال الجوارح لأنها تابعة لأعمال القلوب
فانه لو لا تحقق البواعث والأرادات في القلوب لما حصلت أفعال الجوارح اه زاده (قوله
نظر إلى الإنسان) أي لأنه اسم جنس (قوله دلت على مفعول به لم) أي المحذوف الذي هو
عامل في إذا فهي مستأنفة دالة على المفعول المحذوف وبهم ويومئذ متعلقان بالخبر قد ما لاجل
الفاصلة والتنوين في يومئذ عوض عن جملتين والتقدير يوم اذ بعث ما في القبور وحصل ما في
الصدور وهو يوم القيامة اه سمين مع زيادة من أي السعد (قوله وقت ما ذكر) أي وقت
البهثرة والتحصيل وإذا ظرفية بمعنى وقت لشرطية فلا جواب لها كما في ابن جزي (قوله وتعلق
خبره بيومئذ الخ) جواب كيف قال ذلك مع أنه تعالى خبر بهم في كل زمن وأيضاً أنه تعالى
ان ربهم تعالى مجازيهم يومئذ على أعمالهم فتجوز بالعلم من المجازات كما في قوله تعالى أولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم أي يجازيهم على ما فيها والمجازات تقع في ذلك اليوم قال الامام
دلت الآية على أنه تعالى عالم بالجزئيات الزمانيات وغيرها لأنه تعالى نص على كونه عالماً
بكيفية أحوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافراً اه كرخي (قوله لأنه يوم المجازات)
أي المرادة من كونه خبيراً فهي قوله تعالى أنه يجازيهم في ذلك اليوم اه

(سورة القارعة)

مناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر وقت بعثه القبور أتبعه بأحوال القيامة وبيان وقتها اه من البحر
وقال الرازي لما ختم السورة المتقدمة بقوله ان ربهم بهم يومئذ خبير فكأنه قبل وما ذلك اليوم
فقل هو القارعة والقرع الضرب بشدة ومنه المقرعة وتفقوا على أن القارعة اسم من أسماء
القيامة وسبب التسمية أن القارعة هي الصيحة التي يموت منها الخلائق وهي الصيحة الأولى

سيرها حتى تستوى مع
الارض (فأما من ثقلت
موازينه) بأن رجحت
حسنة على سيئاته (فهو
في عيشة راضية) في الجنة
أي ذات رضا بأن يرزأها
أي مرضية له (وأما من خفت
موازينه) بأن رجحت سيئاته
على حسنة (فأما من)
فازوا بالجنة ونجوا من النار
(وأخرى) وتجارة أخرى
(تجربونها) تمنون وتشتون
أن تكون لكم (نصر من
الله) بمحمد عليه السلام
على كفار قريش (وقبح
قريب) عاجل فتح مكة
(وبشر المؤمنين) المحصلين
بالجنة أن كانوا كذلك
(يا أيها الذين آمنوا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(كرنوا أنصارا لله) لمحمد
عليه السلام على عدوه ويقال
أعوان الله على أعدائه (كما
قال عيسى ابن مريم للحواريين)
لاصفياؤه (من أنصارى
إلى الله) من أعوانى مع
الله على أعدائه (قال
الحواريون) أصفياؤه (نحن
أنصار الله) أعوانك مع
الله على أعدائه ركانوا اتى
عشر رجلا أول من آمنوا
به ونصروه على أعدائه
وكانوا قسارين (فأمنت
طائفة) جماعة (من بنى

صغيره الذي ينتشر في الارض وقرن بين الناس والجبال تنبيهها على تأثير تلك القارعة في الجبال
حتى صارت كالاهن المنفوش فكيف حال الانسان عندهم معاها اه وفي القرطبي وقال
في آية أخرى كأنهم جراد منشر فأول حالهم كالفراس لا وجه له فيتحير في كل وجه ثم يكونون
كالجراد لأن لها وجهان تقصده والمبشون المتفرق المنتشر اه وفي المصباح قال أبو عبيدة
الجراد أول ما يكون سروره فإذا تحرك فهو دني قبل أن ينبت جناحه ثم يكون غوغاء قال وبه
سمى الغوغاء من الناس وقال الفارابي الغوغاء شبه البعوض لانه بعض ويؤذى اه وفي
القماموس وسرت الجرادة باضت اه وفي المصباح الدني وزان عصا الجراد يتحرك قبل أن
تنبت أجنحته اه (قوله كالصوف المندوف) أي بعد أن تنفتحت كالرمل السائل ثم بعد
كونها كالاهن تصير هباء منبثا فتراب الجبال ثلاثة تفتتها ثم صيرورتها كالاهن ثم صيرورتها
هباء منبثا كما بين هذه المراتب الشارح في سورة النمل عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها
جامدة اه شيخنا ونصه وهي تمر السحاب المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على
الارض فتستوى هباء منبثا ثم تصير كالاهن ثم تصير هباء منبثا اه (قوله أيضا كالصوف
المندوف) عبارة القرطبي كالصوف الذي ينفش باليد اه وهي أنسب باللغة فإن النفش يكون
باليد من غير آلة والنشف يكون بالآلة وفي القاموس النفش تشعب الشيء باصابعك حتى
ينتشر كالنفض والنفش بالتعريك الصوف اه وفيه أيضا ندف القطن يندفه من باب ضرب
ضربه بالندف والندفة بكسر أولها أي الخشبة التي يطرق بها الوز ليرق القطن وهو مندوف
وندف اه (قوله فأما من ثقلت موازينه) تفصيل لأحوال الناس في ذلك اليوم والمراد
بالموازين الموزون أي أعماله التي توزن وفي الشهاب قوله موازينه يحتمل أنه جمع موزون
وهو العمل الذي له وزن وخطره عند الله أو جمع ميزان وثقلها رجحانها اه وقوله وأما من خفت
موازينه أي حسنة بسبب ثقل سيئاته وفي قسم ثالث غير مذكور في الآية وهو من استوت
حسنة وسيئاته وفي المناوي فن رجحت حسنة بسبب زيادتها على السيئات فهو في الجنة بغير
حساب ومن استوت حسنة وسيئاته في حساب حسابا يسيرا ومن رجحت سيئاته على حسنة
أي بسبب زيادتها في دفعه أو بعد اه وتقدم لهذا البحث مزيد بسط في سورة الاعراب اه
(قوله فهو في عيشة) أي حياة طيبة وفسرها بالجنة تفديرا باللازم اه وعبارته الخطيب فهو في
عيشة راضية أي في حياة تنقلب فيها قال البقاعي ولعله ألحقها بالهاء الدالة على الوحدة والمراد
العيش ليفهم أنها على حالة واحدة في الصفاء واللذة وإست ذات ألوان كحياة الدنيا لأن أمه أي
مسكنه جنة عالية اه وفي المختار العيش الحياة وقد عاش بعيش من باب سار عيشا وعيشة
ومعاشا بالفتح ومعيشا وزن مبيت وأعاشه الله عيشة راضية والمعيشة جمعها معاش بلا هم إذا
جمعها على الأصل وأصلها معيشة وتديرها مفعلة والباء متحركة أصلية فلا تنقلب في الجمع همزة
وان جمعها على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعلة كما همزت المصائب لأن الباء ساكنة
ومن الضوئين من يرى الله من الجنة والعيش تنكف أسباب العيش وعائشة مهموزة ولا تقل
عيشة اه (قوله أي ذات رضا) أي على أنها لا نسب كالبن وتاثر فلذا فسر بها بقوله أي
راضية لأن المرضية ذات رضا وفي نسخة أو مرضية فهو إشارة إلى أنه استناد بحجازي أو
استعارة مكينة وتخيلية أو هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها اه شهاب (قوله)
بأن رجحت سيئاته على حسنة (فان قلت كيف قال وأما من خفت موازينه فأما هياوبة

فمكثه (هاوية وما أدراك
ما هي) اي ماهاوية هي
(نار حامية) شديدة الحرارة
وهاه هاه للسكت تثبت
وصلا ووقفا في قراءة تحذف
وصلا

(سورة التكاثر)

مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الهامكم شغلهم

أمرائيل (يعيسى ابن مريم

(وكفرت طائفة) جماعة

يعيسى ابن مريم وهم الذين

أضلهم بولس والذين لم

يؤمنوا به (فايدنا) أعنا

وقربنا (الذين آمنوا) يعيسى

ابن مريم وهم الذين لم

يخافوا دين عيسى (على

عدوهم) الذين خالفوا دين

عيسى (فاصبوا) فصاروا

(ظاهرين) غالبين بالحق

على أعدائهم أصلاتهم الله

ويقال لانهم ممن يسبح

ومن السورة التي يذكر فيها

الجمعة وهي كلها مدنية

آياتها احدى عشرة وكلآياتها

مائة وثمانون وحروفها سبع مائة

وثمانية وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباشادة عن ابن عباس في

قوله تعالى (يسبح لله) يقول

يصلي لله ويقال يذكر الله

(ما في السموات) من الخلق

(وما في الارض) من الخلق

وكل شيء حي (الملك) الدائم

الذي لا يزول ملكه

مع ان اكثر المؤمنين سيأتهم راحة على حسناتهم قلنا قوله فامه هاوية لا يدل على خلوده فيها
في سكن المؤمنين فيها بقدر ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بحقة الموازين خلودها من
الحسنات بالكلية وتلك موازين الكمار اه كرخي وسمى المسكن اما لان الاصل في السكنون
الامهات اه خازن قال ابو السعد ودوعبر عن المأوى بالام لان اهلها يأوون اليها كما يواي الولد
الى أمه وسميت هاوية لغاية عمقها وبعد مهوها روى ان اهل النار يهونون فيها سبعين خريفا
اه (قوله فمكثه) اي ما وآه وهو من قبيل زيد اسد شمت النار للعصاة بالام لكونها تروى بهم
فتضيقهم اليها كما تصم الام الاولاد اليها اه زاده وفسر البضاوي الهاوية بالنار والهاوية
من اسمائها اه شيخنا وبارة الناطيب فامه هاوية اي نار نازلة ساقطة جدا فهو يجثث لا يزال
يهوى فيها نارا لا يفوق في عيشة ساخنة فالآية من الاحتياط ذكر العيشة اولاد لا على حذفها
نانيا وكر الام ثانيا لا على حذفها الاول والهاوية اسم من اسماء جهنم وهي المهوالة لا يدرك
بعرها وقال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هو في امره وقيل اراد ام
رأسه يعني انه يهونون في النار على رؤسهم والى هذا التأويل ذهب قتادة وابوصالح اه
والهاوية هي آخر الطبقات السبع اه (قوله ما هي) مبتدأ وخبر سادان مسد المفعول
الثاني لا دراك والكاف المفعول الاول وهو من التعليق وهي ضمير الهاوية المفسرة بالنار
واسقط هاه السكت حمزة وصلا ونار خبر مبتدأ محذوف أي هي نار اه سمين (قوله وفي قراءة
تحذف وصلا) أي وثبت وقفا اه

(سورة التكاثر)

مناسبة لما قبلها أنه لما ذكر أهوال القيامة ذم اللاهين والمشتغلين عنهم فقال الهامكم التكاثر
اه كزروني وفي البضاوي مانعه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهامكم التكاثر لم يحاسبه
الله بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كما تمنا قرأ آية اه وفي ذكر ما عليه
مانعه قوله من قرأ الخ موضوع الاخره فرواه الحاكم والبيهقي بالفظ لا يستطيع احدكم ان
يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ
الهامكم التكاثر اه (قوله الهامكم التكاثر) اي التباهي بكثرة الاموال والتكاثر التفاعل
فيكون من اثنين بقول كل واحد منهم ما للصاحبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا واعلم ان التفاضل
انما يكون باثبات السعادة من شخص لنفسه وانواع السعادة ثلاثة فاحداها في النفس والثانية
في البدن والثالثة فيما ينزل بالبدن من خارج اما التي في النفس فهي العلوم والاخلاق الفاضلة
واما التي في البدن فهي الصحة والكمال واما التي في البدن من خارج ففقه ما من احدهما
ضروري وهو المال والجاه والثاني غير ضروري وهو الاقر باء والاحباب واغراض ما في المرتبة
الثالثة للبدن بدليل انه اذا تألم عضون من اعضائه فانه يعمل المال والجاه فدائه اذا علمت هذا
فالما قل ينبغي له ان يكون ساعيا في تقديم الاهم على المهم لا متشاعلا عن الطاعة فالتكاثر
والتفاخر مذموم والشرع دل على أن التكاثر والتفاخر في السعادات الحقيقية غير مذموم فيجوز
للانسان ان يتفخر بطاعته وحسن اخلاقه اذا كان يظن ان غيره يقتدي به والاف واللام في
التكاثر ليست للاستغراق بل للعهد السابق وهو التكاثر في الدنيا ولذا اتها ولا نقها فانه الذي
يمنع عن طاعة الله وعبوديته وزيارة القبر عبارة عن الموت يقال لمن مات زار قبره فيكون المعنى

عن طاعة الله (التكاثر)
 التفاخر بالاموال والاولاد
 والرجال (حتى زرتهم المقابر)
 بأن من دفنتم فيها أو عدتم
 الموتى تكاثرا (كلا) ردع
 (وف تعلمون ثم كلا سوف
 تعلمون) سوء عاقبة
 تفاخركم عند النزع ثم في
 القبر (كلا) حقا (لو تعلمون
 علم اليقين) أي علمنا
 (القدوس) الطاهر بلا ولد
 ولا شريك (العزیز) الغالب
 في ملكه بالنعمه لمن لا يؤمن
 به (الحكميم) في أمره
 وقضائه أمران لا يعد غيره
 (هو الذي يبعث في الأميين)
 في العرب (رسولا منهم)
 من نسبهم يعني محمد عليه
 السلام (يتلو) يقرأ (عليهم
 آياته) القرآن بالأمرو والنهي
 (وينزكمهم) يطهرهم
 بالتوحيد من الشرك
 ويقال بالزكاة والتوبة من
 الذنوب أي يدعوهم إلى ذلك
 (ويعلمهم الكتاب) يعني
 القرآن (والحكمة) الحلال
 والحرام ويقال العلم ومواعظ
 القرآن (وان كانوا) وقد
 كانوا يعني العرب (من
 قبل) من قبل محمدا محمد
 صلى الله عليه وسلم اليهم
 بالقرآن (أي ضلال مبين)
 في كفر بين (والآخرين
 منهم) وفي الآخرين منهم
 من العرب ويقال من الموالى

لها كم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة ربكم حتى أنماكم الموت وأنتم على ذلك ولا يقال
 إن الزياره ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره لا ياتى قول إن الموتى يرتحلون من القبور إلى
 مكان الحساب أه رازي (قوله عن طاعة الله) لم يذكره في الآية لأن المطلق المبلغ في الذم أي
 لهاكم عن ذكر الله وعن الواجبات والندوبات والتفكير والتدبر والطاعة شاملة لجميع ذلك
 أه رازي (قوله والرجال) أي بالانساب إلى الرجال وقوله حتى زرتهم عطف على قوله لهاكم
 وهو غاية فيه وقوله ردع أي عن التكاثر أي ليس الأمر كما توهم هؤلاء من أن السعادة الحقيقية
 تكون بالاموال والاولاد والرجال أه شيخنا (قوله حتى زرتهم المقابر) جمع مقبرة بتثنية الماء وهي
 المحل الذي تدفن فيه الاموات أه شيخنا وفي المصباح وزاره يزوره زياره وزور لقصد فهو زائر
 وزوروه هم زوار مثل سافرو وسفرو سفار ونسوة زوروا أيضا وزور أيضا وزارات والمزار يكون
 مصدرا وموضع الزياره وال زياره في العرف قصد المزار أو كراماله واستئناسابه أه (قوله أو
 عدتم الموتى) معطوف على متم فهو تفسير آخر لزياره القبور وهم اقوالان وعبارة البيضاوي
 حتى زرتهم المقابر أي حتى إذا استوعبت عدد الاحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرت بالاموات عبر
 عن انتقالهم إلى ذكر الموتى بزياره المقابر وقيل معناه لهاكم التكاثر بالاموال والاولاد إلى
 أن متم وقبرتم مضيعين أعماركم في طلب الدنيا عما هو أهم لكم وهو الله لاخركم فكم تكون زياره
 القبور عبارة عن الموت أه وفي الكرخي قوله أو عدتم الموتى تكاثرا عبر عن بلوغهم ذكر الموتى
 بزياره المقابر تكاثرا على هذا زرتهم المقابر كناية عن الانتقال من ذكر الاحياء إلى ذكر الاموات
 تماخرا وانما كان تم كمالا لان زياره القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباحة
 والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زياره القبور سبيلا إلى القساوة والاستغراق في حب
 الدنيا والتفاخر في الكثرة فحاصل الوجهين راجع إلى أن المراد بالزياره اما الانتقال إلى الموت
 أو الانتقال من الذكر إلى الذكر أه (قوله ردع) أي عن التشاغل عن الطاعة (قوله ثم كلا سوف
 تعلمون) جعله الشيخ جمال الدين بن مالك من التوكيد للدخول مع توسط حرف العطف وقال
 المحشوي والتكرير نأ كيد للردع والردع عليهم وثم دالة على أن الانذار الذي أبلغ من الأول
 ونقل عن علي كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعلى هذا يكون غير مكرر
 لحصول التغير بينهما مالا جـ ل تغير المتعلمين وثم على بابهما من المهلة وحذف متعلق العلم في
 الافعال الثلاثة لان الغرض هو الفصل لا متعلقه والعلم بمعنى المعرفة فيتمعدى لمفعول واحد أه
 سمين وقوله ونقل عن علي الخ إلى هذا يشير صفيع الشارح حيث قال عند النزع ثم في القبر
 فقوله عند النزع راجع لتعلمون الأول وقوله ثم في القبر راجع لتعلمون الثاني وجعل الشارح
 كلا الثلاثة بمعنى حقا وجعل الأولين للردع والآخرين على التسوية بين الثلاثة وفي
 القرطبي وقيل إن كلا في المواضع الثلاثة بمعنى ألا قاله ابن أبي حاتم وقال الفراء هي بمعنى حقا في
 المواضع الثلاثة وقيل هي للردع والآخرين في المواضع الثلاثة أه بنصرف (قوله سوء عاقبة
 تماخروكم) بيان لمفعول العلم وقوله عند النزع أي الموت (قوله أي علمنا) أشار به إلى أن
 إضافة العلم إلى اليقين من إضافة الموصوف إلى صفته وفي السهين وعلم اليقين مصدر قبل وأصله
 العلم اليقين فأضيف الموصوف إلى صفته وقيل لا حاجة إلى ذلك لأن العلم يكون يقينا وغير يقين
 فأضيف إليه إضافة العام للخاص وهذا يدل على أن اليقين أخص أه وفي الرازي اليقين هو
 الموت أو البعث لأن ما إذا وقع جاء اليقين وزال الشك فإله في لو تعلمون علم الموت وما يلي

عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
(اترون الجحيم) النار جواب
قسم محذوف وحذف منه
لام الفعل وعينه والقي
حركتها على الراء (ثم لترونها)
تأكيده (عين اليقين)
مصدر لان رأى وعين بمعنى
واحد (ثم لتسألن) حذف
منه نون الرفع لتروا
النونات وواو الضمير الجمع
لالتقاء الساكنين (يؤمذن)
يوم رؤيتها (عن النعم)
ما لئذ في الدنيا من النعمة
وأفراغ والآمن والمطم
والمشرب وغير ذلك

(سورة والعصر)

مكة أو مدينة ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر) الدهر أو ما بعد
الزوال إلى الغروب أو صلاة
العصر

﴿مِنْهُمْ﴾
(المالحة والجحيم) بالعرب
الاول يقول لم يكونوا بعد
فسيكونون يقول بعث الله
محمد عليه السلام رسولا
إلى الأولين والآخرين من
العرب والموالي (وهو
العزير) المنيع بالنعمة لمن
لا يؤمن به ويكتابه برسوله
محمد عليه السلام (الحكيم)
في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد
غيره (ذلك) الذي ذكرت
من النبوة والكتاب
والنوحيد (فضل الله) من
الله (بؤيته) يعطيه ويكرم
به (من يشاء) من كان أهلا
لذلك (والله ذو الفضل)

الإنسان معه وبعد في القبر وفي الآخرة لم يلهكم التفاخر والتكاثر عن طاعة الله تعالى اه وفي
إلى السمود أي لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأبرار اليقين أي كما همكم ما تسيقنونه اه (قوله عاقبة
التفاخر) بيان لمفعول العلم وقوله ما اشتغلتم به جواب لو (قوله جواب قسم محذوف) أي
وليس جوابا للولولانه محقق الوقوع فلا يعلق والرؤية هنا بصير يتغل ذلك تعدت إلى مفعول
واحد وقوله وحذف منه لام الفعل وهي الباء وقوله وعينه وهي الهمزة أما حذف الباء فلا لقاء
الساكنين لأن أصله لترايون فلما تحركت الباء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وحذفت لسكونها
وسكون الواو بعدها ثم أقيت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة على الراء وحذف لتقلها ثم
دخلت النون المشددة التي هي للتوكيد فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال وحركت الواو بالضم
لالتقاء الساكنين ولم تحذف لأنها لو حذفت لاختل الفعل بحذف عينه ولاه وواو الضمير اه
كرخي وقوله على الراء هي فاء الكلمة (قوله تأكيد) أي أو الأول قبل دخوله الجحيم والشافى
بعده ولذا قال عقبه عين اليقين أو الأول من رؤية العين والشافى من رؤية القلب اه كرخي
(قوله عين اليقين) إن قلت ما فائدة تخصيص الرؤية الثانية باليقين قلنا لأنهم في المرة الأولى
رأوا الجبال غير وفي المرة الثانية رأوا نفس الحفرة وكيفية السقوط فيها وما فيها من الحيوانات
المؤذية ورؤية ذلك وقت الحشر أي يرون لها وعذابها ألا ترى أن الجحيم براها المؤمنون أيضا أي
يرون نفسها لألهم وعذابها اه رازي (قوله لان رأى وعين بمعنى واحد) أي فعين اليقين
مفعول مطلق ملاق لترون في المعنى اه شيخنا لما كان كونه مصدرافيه تسمع وفي زاده على
المبضاوى وانتصاب عين اليقين على أنه صفة مصدر لترونها أي اترونها رؤية هي عين اليقين
وصفت الرؤية التي هي سبب اليقين بكونها نفس اليقين مبالغة اه (قوله ثم لتسألن) الأطهر أن
الخطاب للكفار لأن الكفار لهم التكاثر بالدين والتفاخر بذا أتباع طاعة الله تعالى وقيل
هو عام في حق المؤمن والكافر فمن أنس أنه لما نزلت الآية قام رجل أعرابي محتاج فقال هل
على من التهم شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الظل والنعلان والماء البارد والاولى أن
يقال السؤال بهم المؤمن والكافر لكن سؤال الكافر سؤال توبيخ لأنه ترك الشكر وسؤال
المؤمن سؤال تشريف لأنه شكر وأطاع اه رازي وفي القرطبي قال الماوردي هذا السؤال بهم
المؤمن والكافر إلا أن سؤال المؤمن تبشير بأن يجمع له بين نعم الدنيا ونعم الآخرة وسؤال
الكافر سؤال تقرير حيث قابل نعم الدنيا بالكفر والعصيان اه (قوله عن النعم) أي جميع
أنواع النعم وأفراده قال للاستغراق اه شيخنا (قوله وغير ذلك) كظلال المساكين والأشجار
والأخبية التي تقيكم من الحر والبرد والماء البارد وكل العين وابس الإنسان ثوب أخيه وشيع
البطن ولذة النوم والعافية والسؤال اغماه وعى الزائد على ما لا يد منه من مطعم وملبس ومسكن
والحق أن السؤال بهم المؤمن والكافر وأنه عن جميع النعم سواء كانت النعم مما لا يد منه أولا
والسؤال اغماه في موقف الحساب وثم لترتيب الأخبار لا المعنوي لأن السؤال فيل رؤية
الجحيم اه رازي

(سورة والعصر)

(قوله مكة) أي في قول ابن عباس والجمهور وقوله أو مدينة أي في قول قتادة ونقل عن ابن
عباس أيضا (قوله والعصر) قسم من الله تعالى وجوابه أن الإنسان وقوله الدهر قال ابن عباس

(ان الانسان) الجنس
(لغى خسر) في تجارته
(الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) قلبه - وافي
خسران (وتواصوا)

المؤمن (العظيم) بالاسلام
والنبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم ويقال بالاسلام
على المؤمنين ويقال بالرسول
والكتاب على خلقه (مثل
الذين) صفة الذين (عملوا
التوراة) أمروا أن يعملوا
بما في التوراة أي أمروا أن
يظهروا صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعمته في التوراة
(ثم لم يعملوها) لم يعملوا
بما أمر وأفيها أي لم يظهر
صفة محمد عليه السلام ونعمته
في التوراة (تكمل الحمار)
كشبه الحمار (يحمل أسفارا)
كتبا لا ينفع بحمله كذلك
اليهود لا ينفعون بالتوراة
كما لا ينفع الحمار بما عليه من
الكتب (بنس مثل القوم)
صفة القوم (الذين كذبوا
بآيات الله) محمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن يعني اليهود
(والله لا يهدي) لا يرشد إلى
دينه (القوم الظالمين)
اليهود من كان في علم الله أنه
يموت على اليهودية (قل)
يا أيها الذين هادوا)
عالموا عن الاسلام وتهودوا
وهم بنو يهودا (ان زعمتم
أنكم أولياء الله) أحبائه
(من دون الناس) من

أقسم به لان فيه عبرة للناظر أي من حيث تصرف الاحوال وتبدلها والدلالة على الصانع رواء
زيد بن اسلم اه رضى وفي الرازي أقسم تعالى بالدهر لما فيه من العاجب لانه يحصل فيه
السراء والضراء والصحة والسقم والغنى والفقر ولان بقية عمر المرء لا قيمة له فلو ضيعت ألف سنة
فما لا يعني ثم ثبتت السعادة في اللحظة الاخيرة من العمر بقيت في الجنة أبد الآباد فعلمت ان
أشرف الاشياء حياتك في تلك اللحظة فكان الدهر والزمان من جملة أصول النعم ولان الزمان
أشرف من المكان فاقسم به لكونه نعمة خاصة لا عيب فيه انما الخاسر والمعيب الانسان
وقوله أو ما بعد الزوال الى الغروب فاقسم في حق الخاسر بالدهر كما أقسم في حق الراجح بالضمي
فكانه يقول بعض النهار باق فيحمله على التدارك في البقية بالتوبة وقوله أو صلاة العصر أي
فيكون قد أقسم بملاة الدهر لفضلها لانها الصلاة الوسطى ولانه يحصل بها ختم طاعات النهار
وقيل العصر الزمن المختص به وبأتمه أي والدهر الذي أنت فيه فاقسم بكانه صلى الله عليه وسلم
في قوله لا أقسم بهذا البلد وأقسم بعمره في قوله لعمر ك انهم في سكرتهم يعمهون وأقسم بعمره
هنا ففك أنه قال وعمر ك وبلد ك وعمر ك فاقسم بهذه الظروف الثلاثة فاذا وجب تعظيم
الظرف خال المظروف من باب أولى اه من الرازي (قوله ان الانسان لغى خسر) أي لغى
خسران ونقصان قيل أراد بالانسان جنس الانسان وذلك لان الانسان لا ينفلك عن خسران
لان الحمران هو تضيق عمره وذلك لان كل ساعة تمر من عمر الانسان اما أن تكون تلك الساعة
في طاعة أو معصية فان كانت في معصية فهو والخسران البين الظاهر وان كانت في طاعة فلعل
غيرها أفضل وهو قادر على الاتيان به فكان فعل غير الافضل تضييعا وخسرانا فبان بذلك انه
لا ينفلك أحد من خسران وقيل ان سعادة الانسان في طاب الآخرة وحبه والاعراض عن
الدنيا ثم ان الاسباب الداعية الى حب الآخرة خفية والاسباب الداعية الى حب الدنيا ظاهرة
فاذا البسب كان أكثر الناس مشغولين بحب الدنيا مستغرقين في طامها فكانوا في خسار وبوار
قد أهلكوا أنفسهم بتضييع أعمالهم وقيل أراد بالانسان الكافر بدليل انه استثنى المؤمنين
وقيل أراد أن الانسان اذا عمر في الدنيا وهم في نقص وتراجع الا الذين آمنوا فانه تكتب
أجورهم ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم ومجنهم فهي مثل قوله لقد خلقنا
الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير
ممنون اه خازن والاتف واللام في الانسان للعنفس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء
والخسر يعني الخسران ومعناه النقصان وذهب رأس المال والتذكير في الخسر يفيد التعظيم
أي ان الانسان لفي خسر عظيم لا يعلم كنهه الا الله فقد جعل الانسان مغمو را في الخسر للبالغه
وانه أحاط به من كل جانب لان كل ساعة تمر بالانسان فان كانت مضر وفة الى المعصية فلا شك
في الخسر وان كانت مشغولة بالباحات فالخسران أيضا حاصل وان كانت مشغولة بالطاعات
فهي غير متناهية وترك الاعلى والاقتصر على الادنى نوع خسران ولا ينفيه قوله لقد خلقنا
الانسان في أحسن تقويم لان الكلام ثم في احوال البدن وهما في احوال النفس اه رازي
(قوله في خسر) أي في غيب وقال الاخفش في هلكة وقال الفراء في عقوبة ومنه قوله تعالى
وكان عاقبة أمرها خسر او قال زيد بن علي في شرو قيل في نقص والمعنى متقارب اه قرطبي
وفي المصباح خسر في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرا نارية يدي باله - مرة فيقال أخسرت
فيم - او خسر خسر او خسرانا أيضا هك اه (قوله وعملوا الصالحات) وهي امتثال الاوامر

أوصى بعضهم بعضاً (بالحق)
أي الإيمان (وتواصوا
بالصبر) على الطاعة وعن
المعصية

• (سورة الممتحنة) •

مكية أو مدنية تسع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
ويل) كلمة عذاب أو وادي
جهنم (لكل همزة موزونة) أي
كثير الهمز والمز

دون محمد عليه السلام

وأصحابه (فقتلوا الموت)
فأسألوا الموت (ان كنتم
صادقين) انكم أولياء الله
من دون الناس فقال لهم
الذي صلى الله عليه وسلم

قولوا اللهم أمتنا فوالله

ليس منكم أحد يقول ذلك

الأغص بريقه ويموت

فكرهوا ذلك ولم يسألوا

الموت فقال الله (ولا يتمنونه

أبدا) لا يسألون الموت يعني

الهمود أندا (عما قدمت

أيديهم) بما عملت أيديهم

في اليهودية (والله عليهم

بالباطل من) بالله ودد على أنهم

لا يسألون الموت (قل) لهم

يا محمد (ان الموت الذي

تقرون منه) تسكرونه

(فانه ملاقكم) نازل بكم

لأصالة (ثم زدوني) في

الآخرة (إلى عالم الغيب)

ما غاب عن العباد وما يكون

(والشهادة) ما عمله العباد

وما كان (فيمنشكم) يخبركم

(عما كنتم تعملون) وتقولون

واجتناب النواهي لحكم بالخسران على جميع الناس الامن كان آتيا بهذه الاشياء الاربعة وهي
الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه الامور اشتملت على ما يخص
نفسه وهو الايمان والعمل الصالح وما يخص غيره وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر وهما
معدوفان على ما قبلهما من عطف الخاص على العام للمبالغة اه رازي والحاصل ان كل ما مضى
من عمر الانسان في طاعة الله فهو في صلاح وخير وما كان بضده فهو في خسر وفساد وهلاك اه
خازن (قوله أوصى بعضهم بعضاً) أشار به الى أن تواصوا فاعل ماض لا أمر ويؤخذ منه أن الوصية
هي التقديم الى الغير بما يعمل به مقرون بوعظ ونصيحة من تولم أرض واصمة أي متصلة الذات
يقال قدمت اليه بكذا اذا مرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اه كرخي (قوله أي الايمان) أي
الاثبات والدوام عليه وعسارة الخطيب أي الامر الثابت وهو كل ما حكم الشرع بصحته ولا يسوغ
تغييره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع كتبه ورسوله والزم في الدنيا والرغبة
في الآخرة اه (قوله وتواصوا بالصبر) كذا الفعل لاختلاف المفعولين وتخصيص هذا التواصي
كم مع اندراج صحت التواصي بالحق لابرز كمال الاعتناء به أولان الاول عبارة عن رتبة
بادة التي هي فعل ما يرضى به الله تعالى والثاني عبارة عن رتبة العبودية التي هي الرضا بما
الله فالمراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تنوق اليه من فعل وترك بل هو تعلق
منه تعالى باقبال الرضا به ظاهر او باطنا اه كرخي (قوله على الطاعة وعن المعصية)
وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو الصبر على البلياء اه

• (سورة الممتحنة) •

مناسبة المما قبلها أنه لما قال ان الانسان اني خسره في هذه حال الخاسر من وما لهم اه بحر
(قوله ويل) مبتدأ خبره لكل همزة موزونة وسوق الابتداء به كونه نكرة كونه دعاء عليهم
بالهلكة أي شدة الشر اه أبو السعود (قوله كلمة عذاب) أي كلمة يطلب بها العذاب ويدعى بها
ويسئل فعلى هذا يكون المعنى اللهم الحق الويل وأنزله بكل همزة وعلى هذا فتكون الجملة
انشائية وقوله أو وادي جهنم وعليه تكون الجملة خبرية أخبرت بأن هذا الوادي لكل همزة
أي ثابت ومعدله وويل على هذا لم فهو معرفة تأمل (قوله لكل همزة موزونة) التأني في المبالغة في
الوصف وقد اطراد أن بناء فعلة بضم الفاء وفتح العين بالمبالغة الفاعل أي المكثر لما أخذ الاشتقاق
واذا سكنت العين يكون المبالغة المفعول يقال رجل لئمة بفتح العين لمن كان يكثر من غيره ولئمة
يسكون العين اذا كان ملء ونال للناس يكثر من لئمة اه زاده وفي السمين والعمامة على فتح ميمهما
على أن المراد الشخص الذي يكثر منه ذلك الفعل وقرأ الماقون بالسكون وهو الذي يمز ويلز
أي يأتي بما يمز به ويلز كالتحكة لمن يكثر ضحكك والضحكة لمن يأتي بما يضحك منه وهو مطرد
أعني ان فعلة بفتح العين لمن يكثر منه الفعل ويسكونها لمن يكثر الفعل بسببه اه وفي المختار اللهم
كاللوز نأومعني وبابه ضرب اه وفيه أيضا اللزاعيب وأصله الإشارة بالعين ونحوها وبابه
ضرب ونصر اه (قوله أي كثير الهمز والمز) قال ابن عباس هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين
الاحبة الباغون العيب للبري فعلى هذا ما عني واحد وقال صلى الله عليه وسلم لم شرع الله
المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك
في الغيب والمززة الذي يعيبك في الوجه وقال أبو العلية والخسن الهمزة الذي يغتاب ويظعن في

اي الغيبة نزلات فيمن كان
يقتاب النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين كاهية بن
خلف والوليدين المغيرة
وغيرهما (الذي جمع)
بالتخفيف والتشديد (مالا
وعده) احصاه وجهه له
عدة لحوادث الدهر
(بحسب) لجهله (ان ماله
أخلده) جهله خالد لا يموت
(كلا)

من الخير والشر (بأيهما
الذين آمنوا) به مد عليه
السلام والقرآن (ادانودي
للمصلاة) اذا دعيتهم الى
المصلاة بالاذان (من يوم
الجمعة فاسموا) فامضوا
(الى ذكر الله) الى خطبة
الامام والمصلاة معه (وذروا
البيع) اتركوا البيع بعد
الاذان (ذلكم) الاستماع
الى خطبة الامام والمصلاة
(خير لكم) من الكسب
والتجارة (ان كنتم) اذ كنتم
(تعلمون) تصدقون ثواب
الله ثم رخص لهم بعد ما حرم
عليهم بقوله وذروا البيع
فقال (ماذا قضيت الصلاة)
اذا فرغ الامام من صلاة
الجمعة (فانشروا في الارض)
فاخرجوا من المسجدان
شدتم (وابتغوا من فضل الله)
اطلبوا من رزق الله ان شدتم
فهذه رخصة بعد النهي
ولها وجه آخر بقول فاذا
قضيت الصلاة اذا فرغ

وجه الرجل والمزة الذي يقتابه من خلفه وهذا اختيار النحاس ومنه قوله تعالى ومنهم من يلزمك
في الصدقات وقال سعيد بن جبيرة المزة الذي يهز الناس بيده ويضربهم والمزة الذي يلزمهم
بلسانه ويعيهم وقال سفيان الثوري يهز بلسانه ويلزم بعينه وقال ابن كيسان المزة الذي
يؤذي جليده بسوء اللفظ والمزة الذي يكسر عينه ويشير برأسه ويرمز بمحاجبه وحاصل هذه
الاقاويل يرجع الى اصل واحد وهو الطعن واظهار الغيب ويدخل في ذلك من يحاكي الناس
في اقوالهم وافعالهم واصواتهم ليضفوا منه واصل الله زالكسر واصل للمز الطعن ثم خصا
بالكسر لاعراض الناس والطعن فيهم حتى صار ذلك عادة لهم لانه خلق ثابت في جبلتهم
والذي دل على الاعتقاد صفة فعله بضم وفتح كما يقال ضفك لاذي يفعل الضفك كثيرا حتى
صار عادة له اه خطيب (قوله اي الغيبة) تفسيره ما على بعض الاقوال فعلى هذا يكون الثاني
نا كيد اللفظ الاول بالمرادف كقولهم حسن بن حسن وعفريت نفريت اه (قوله وغيرهما)
كالاخمس بن شريق والعاص بن وائل السهمي وجبيل بن معمر اه خازن وفي الكشف
ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح ويكون جاريا
مجرى التعريض بالوارد فيه فان ذلك أزجر له وانكبي فيه اه وهو قول الاكثرين قال مجاهد
ليست خاصة بأحد بل هي شاملة لكل من كانت هذه صفته اه كرخي (قوله الذي جمع مالا)
تعليل لما قبله اه شيخنا وهو يدل من كل اه سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) فن شدد معيه
نظر للبالغة والتكثير ولموافقة عدده في التشديد ومن خفف معيه جعله محتملا للتكثير وعدمه اه
سمين وقال الرازي الفرق ان التشديد يفيد انه جمعه من ههنا ومن ههنا ولم يجمعه في يوم واحد
ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين وان التخصيف لا يفيد ذلك ونكره مالا للتعظيم اي مالا يبلغ في
الحدث والفساد اقصى النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يقتضيه اه (قوله وعدده) العامة
على تنقيح الدال الاولى وهو ايضا للبالغة وقر الحسن والكلبي بتخفيفها وفيه اوجه احدها
ان المعنى جمع مالا وعدده المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى وجمع عدد
نفسه من عشيرته واقاربه وعدده على هذين التأويلين اسم معطوف على مالا اي وجمع عدد المال
او عدد نفسه الثالث ان عدده فعل ماض بمعنى عدته الا انه شذ في اظهاره كما شذ في قوله
اني اجود لا قوام وان ضنونا اه أي بخلوا اه سمين (قوله وجهه عدة) هكذا في النسخ ولعل
الواو بمعنى اولانهم اقولان في التفسير وعبرة الخازن اي احصاه فهو مأخوذ من العد وقيل هو
من العدة اي استعدته وجهه ذخيرة وعون له انتهت وعبرة ايضا اي جعله عدة للنازل او عدة
مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده فلك الادغام اه (قوله عدة) بالضم اي معدا ومدخرا
لحوادث الدهر اي مصائبه النازلة على الناس اه سمين وفي المصباح والعدة بالضم الاستعداد
والتأهب والعدة ما أعدته من المال والسلاح وغير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف وأعدته
اعداد احيائه واحضرته اه (قوله بحسب أن ماله الخ) يجوز ان يكون مستأنفا استئنافا بانيا
واقعا في جواب سؤال كأنه قيل ما باله يجمع المال ويهتم به ويجوز ان يكون حالا من فاعل
جمع وأخلده ماض معناه المضارع أي يخلده اه سمين أي يظن لجهله أن ماله يخلده أي
يوصله الى رتبة الخلود في الدنيا فيصير خالدا فيها فلا يموت أو يعمل من تشييد البنيان الموثق
بالصخر والاجر وغرس الاشجار وعمارة الارض عمل من ظن أن ماله أبقاه حيا وهو تعريض
بالعمل الصالح وانه هو الذي أخلده صاحب في النعيم فاما المال فما أخلده احدافيه اه خطيب

ردع (ليبتذن) جواب

قسم محذوف أي ليطرحن
(في الحطمة) التي تحطم كل
ما ألقي فيها (وما أدراك)
اعلمك (ما الحطمة نار الله
الموقدة) المسعرة (التي
تطالع) تشرف (على
الافئدة) القلوب فقهرها
والمهاشدة من ألم غيرها
لطفها (إنها عليهم) جمع
الضمير رعاية لهم في كل
(مؤصدة) بالهمزة والواو
بدله مطبقة (في عهد) بضم
الحرفين وبفتحهما (عمدة)
صفة لما قبله فتكون النار
داخل العمدة

الامام من صلاة الجمعة
فانتشروا في الارض فتفرقوا
في المسجد واستنعموا من فضل
الله اطلبوا ما هو افضل لكم
يعني علم السر والتوحيد
والزهد والتوكل (واذكروا
الله) يا قلب والاسنان
(كثيرا) على كل حال (اعلمكم
تفهون) لكي تفهوا من
الخطوة والذباب (واذا راوا
تجارة) دحية بن خليفة
الكلابي (اولهوا) اوسعوا
صوت الطبل (انفضوا)
تفرقوا وخرجوا من المسجد
(اليها) غير ثمانية رهط
ويقال غير اثني عشر رجلا
وامراتين لم يخمدوا اليها
(ونزكوك فاعلم) على المنبر
تخطب (قل) يا محمد لم
(ما عند الله) من الثواب
(خير) لكم (من الله) من

وفي المختار الخلد بالضم البقاء والدوام وبابه دخل وأخلده الله وخلد تخليدا اه (قوله ردع)
أي له عن حسابه أي ليس كما يظن أن المال يخلده أي لا عن همزه ووزنه كما توهم م بعد لفظا
ومعنى اه شهاب وقيل كلاما معناه احقا اه خطيب (قوله التي تحطم) أي تسكر في
الحطمة مماثلة لعملة لفظا ومعنى لانها على وزن حمزة ووزنه وفيهم ما كسر كما فيها اه شهاب وفي
المختار حطمة من باب ضرب أي كسره فانحطم وتحطم والتحطيم التفسير والحطمة من أسماء
النار لانها تحطم ما تاتى قم اه (قوله وما أدراك ما الحطمة) تهويل لشأنها ببيان أنها ليست
من الامور التي تدركها العقول اه أبو السعود (قوله نار الله) الاضافة فيه للتفخيم أي هي
النار التي لا تخمد أبدا والموقدة بامر أو بقدرته اه وازى وفي الخطيب الموقدة أي التي وجب
وتحتم ابقاها اه (قوله المسعرة) في المختار صعر النار والحرب هيجهوا وأله بها وبابه قطع وقرئ
واذا لطيم سمرت مخفقا ومشدا والتشديد للبالغة واستمرت النار وتسمرت توقدت والسعير
النار اه ويقال سمرت بها اسعارا أي أوقدتها اه مصباح فقول الشارح المسعرة بقرأ
بالتخفيف وبالتشديد (قوله التي تطالع على الافئدة) أي تعلوا وسط القلوب وتفتشها
وتخصيصها بالذكر لما أن الفؤاد أطف ما في الجسد وواشده تألما ياد في أذى عسه أولانه محل
العقائد الزائفة والنبات الخبيثة ومنشأ الاعمال السيئة اه أبو السعود (قوله والمها) أي
القلوب أي تألما أشد من تألم غيرها من بقية أعضاء البدن وفي الكرخي قوله والمها أشد من
الم غيرها لطفها أشار به إلى أن في تخصيصها بالذكر تنبيه على فرط تأثرها أو أن تخصيصها
بالذكر لانها محل العقائد الزائفة والنبات الخبيثة ومعلوم أن الالم اذا صار إلى الفؤاد مات
صاحبه أي فهم في حال من يموت وهم لا يموتون كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيي قال مجدي
كعب تأكل النار جميع ما في أجسادهم حتى اذا باغت إلى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا أي
وترجع تأكلهم وهكذا اه (قوله بضم الحرفين وبفتحهما) سبع مئتان (قوله فتكون
النار داخل العمدة) أشار بهذا إلى أن قوله في عمدة مؤصدة وأنه خبر آخر عن ان وفي السمين
قوله في عمدة قرأ الاخوان وأبو بكر بضمين جمع عمود لمحور رسول ورسول وقيل جمع عماد فهو
كتاب وكتب وروى عن أبي عمرو الصم والسكون وهو تخفيف له هذه القراءة والماقون عمدة
بفتحين فقل اسم جمع له وود وقيل بل هو جمع له وقال أبو عبيدة هو جمع عماد وفي عمدة يجوز
أن يكون حالا من الضمير في عليهم أي موثقين وأن يكون خبرا مبتدأ مضمرا أي هم في عمدة وأن
يكون صفة مؤصدة قاله أبو البقاء يعني فتكون النار داخل العمدة اه وقوله وقال أبو عبيدة الخ
هذا والذي ذكره السيوطي في سورة الرعد وقيل في معنى الباء أي مؤصدة بعمدة من حديد
والماقني ان أبواب جهنم أغلقت عليهم عمدة على أبوابها عمد تشديد في الاخلاق اه ابن
جزي وفي القرطبي في عمدة عمدة الغاء معنى الباء أي مؤصدة بعمدة عمدة قاله ابن مسعود وهي في
قراءته بعمدة عمدة وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى يبعث
اليهم ملائكة بالطباقي من نار ومسامير من نار وعمدة من نار فطبق عليهم بتلك الاطباقي وتشد
بتلك المسامير وتشد بتلك العمدة فلا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم وينسأهم
الرحمن على عرشه ويتشغل أهل الجنة بنعيمهم ولا يشتغلون بعمدها وينقطع الكلام فيكون
كلامهم زفيرا وشهيقا فذلك قوله تعالى انها عليهم عمدة عمدة وقال قتادة في عمدة
يعذبون بها واختاره الطبري وقال ابن عباس ان العمدة الممددة أغلال في أعناقهم وقيل

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 الم تر استفهم تعجباي
 العجب (نبتة طريريك
 بأصحاب الفيل) هو محمود
 وأصحابه أبرهة ملك اليمن
 وجيشه بنى بصنعاء كنيسة

صوت الطبل (ومن التجارة)
 تجارة دحية الكلبي يقول
 لو نبت مع نبيكم حتى صليتم
 الصلاة ودعوتكم ثم خرجتم
 لكان خيرا لكم بالشواب
 والكرامة عند الله من
 الخروج (والله خير الرازيين)
 أفضل المعطين أي قل هذه
 المقالة اذا جاءك المنافقون

ومن السورة التي يذكر فيها
 المنافقون وهي كلها مدنية
 غير قوله لننرجعنا إلى آخر
 الآية فانها نزلت عليه في
 طريق بني المصطلق آياتها
 إحدى عشرة وكلها ثمانمائة
 وثمانون وحرفها سبعمائة
 وستة وسبعون حرفا

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبأسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (اذا جاءك
 المنافقون) يقول اذا جاءك
 منافقوا أهل المدينة عند الله
 ابن أبي ومعتب بن قشير
 وجد بن قيس وكانوا بني عم
 (قالوا نشهد) بخلاف بالله
 (انك) يا محمد (رسول الله)
 تعلم ذلك وضميرنا على ذلك
 (والله يعلم) يشهد (انك)
 قوله من غير شهادة

قيود في أرجلهم قاله أبو صالح وقال القشيري والمعظم على ان العمدا ونادى الاطباقي التي تطبق
 على أهل النار تشد تلك الاطباقي بالاوند حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يدخل عليهم روح
 وقيل أبواب النار مطبقة عليهم وهم في عداي في سلال وأغلال مطولة وهي أحكم وأرخص من
 القصيرة وقيل هم في عدا مددة أي في عذابها أو ألمها يضربون بها وقيل المعنى في دهرهم ومدد أي
 لم تطاع له والله أعلم اه

* (سورة الفيل)

(قوله الم تر) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد
 آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها اه بيضاوي وقوله وهو وان لم يشهد الخ جواب
 عما يقال ما وجه قوله الم تر مع ان الأصل في الرؤية أن تكون بصرية ون يكون الاستفهام
 للتقرير فيكون المعنى قد رأيت وشاهدت مع انه لم يشاهده وتقرير الجواب ان المراد بالرؤية هنا
 رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما ضروريا مساويا في القوة والجلالة للشاهدة
 والعيان اه زاده وحذفت الأنف من تر للعازم وكيف معلقة للرؤية وهو منصوبة بفعل بعدها
 اه تميم وكيف منصوب على المصدرية أو الحالية واختار الأول ابن هشام في المعنى والمعنى أي
 فعل فعل الخ وأما نصبه على الحالية من الفاعل فممتنع لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير
 جائز اه شهاب والجملة سدت مسد مفعولي تر (قوله هو محمود) وكانت القبيلة ثلاثة عشر
 وأكبرها قيل يقال له محمود وهو الذي برك وضرب في رأسه وانما واحد لانه نسبهم إلى الفيل
 الأعظم الذي كان يقال له محمود وقيل انما واحد موافقة لرؤس الآتي اه خازن وقيل كان
 معه ثمانية عشر فيلًا وقيل ألف فيل اه خطيب (قوله أبرهة) افتح الهمزة وسكون الموحدة
 وفتح الراء المهملة وضمه الأثرم قال الطبري وهي الأثرم لان أباه ضربه بحربة فشرم أنفه وجبينه
 اه كرخي وأبرهة لقب لكل من فيه بياض وكان نصرانيا وقوله ملك اليمن بدل من أبرهة لانه
 ملك اليمن وكان من قبل النجاشي ملك الحبشة وكان جيش أبرهة ستمائة ألفا كما في شرح
 المواهب اه شيخنا (قوله بنى بصنعاء كنيسة الخ) شروع في بيان قصة أصحاب الفيل وعبارة
 الخازن وكانت قصة أصحاب الفيل على ما ذكره محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن سعيد بن
 جبيرة وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي أن النجاشي ملك الحبشة وهو أحممة جد النجاشي
 الذي آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بعث أبرهة أميرا على اليمن فأقام به واستقامت له الكلمة
 هناك ثم انه رأى الناس يتجهزون أيام الموسم إلى مكة للحج بيت الله عز وجل فحسد العرب على ذلك
 ثم بنى كنيسة بصنعاء وكتب إلى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يكن الملك مثلها وولست
 منهم يا حني أصرف اليها حج العرب فجمع به مائة ألف من كنانة فخرج لها بالاف قد دخل اليها ففقد فيها
 واطلح بالعدوة قبلتها فبأبغ ذلك أبرهة فقال من اجترأ على فقتل له صنع ذلك رجل من العرب من
 أهل ذلك البيت قد سمع بالذي قامت خلف أبرهة عند ذلك ليس يرن إلى الكعبة ثم يهدمها
 فكتب إلى النجاشي يحبره بذلك وسأله أن يبعث اليه بغلبه وكان فلا يقال له محمود وكان فلا لم
 ير مثله عظماء وجسماء وقوة فبعث به اليه فخرج أبرهة في الحبشة سائر إلى مكة وخرج معه بأفيل
 فسمعت العرب بذلك فعمدوا وروا جاهداهم فحقا عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له ذو نفر
 بن أطاعه من قومه فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ ذانفر فقال لا أبرهة يا أيها الملك استبقني فان
 بقائي خير لك من قتلي فاستحياه وأوثقه وكان أبرهة رجلا حليما ثم سار حتى اذا دن من بلاده ثم

المنافقين (والله يشهد)

يعلم (ان المنافقين كاذبون
 في حلفهم - لا يعلمون ذلك
 وهم يقرولونهم على غير ذلك
 (اتخذوا آياتهم) حلفهم بالله
 (جنة) من القتل (فصدوا
 عن سبيل الله) فصرفوا
 الناس عن دين الله وطاعته
 في السر (انهم ساء ما كانوا
 به - ملون) بنس ما كانوا
 يصنعون في كفرهم
 ونفاقهم من المكروا والخيانة
 وصد الناس (ذلك) الذي
 ذكرت من أمر المنافقين
 (بانهم آمنوا) بالالهانية
 (ثم كفروا) وثبتوا على
 الكفر في السر (فطبع)
 نغم (على قلوبهم) عقوبة
 لكفرهم ونفاقهم (فهم
 لا يهتدون) الحق والهدى
 (واذا رأيتم) يا محمد عبد الله
 ابن أبي وصاحبه (تجهك
 أجسامهم) صور أجسامهم
 وحسن منظرهم (وان
 يقولوا) اننا نعلم انك لرسول
 الله (تسمع اقوالهم) تصدق
 قولهم وتظن انهم صادقون
 وليسوا صادقين (كانهم)
 يعني كأن أجسامهم
 (خشب مسندة) الى الخائض
 يقول ليس في قلوبهم نور
 ولا خير كما ان الخشب اليابس
 ليس فيه روح ولا رطوبة
 (يحسبون كل صيحة) كل صوت
 في المدينة (عليهم) من الجن
 (هم العدو فاحذرهم) ولا

خرج اليه نقيب بن حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع من قبائل اليمن فهزمهم واخذ نقيب
 فقال له نقيب ايها الملك اني دليل بأرض العرب فاستبقاه وخرج معه يدله حتى اذا مر بالطائف
 خرج اليه مسعود بن مغيث في رجال من ثقيف فقال ايها الملك نحن عبيدك ليس عندنا خلاف
 لك انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا معه ابارغال مولى لهم فخرج
 حتى اذا كان بالمغمس مات ابرغال وهو الذي يرجم قبره وبعث ابرهة رجلا من الحبشة
 يقال له الاسود بن مسعود مقدمة خيله وامره بالغايرة على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال
 اصحاب الحرم واصاب عبد المطلب مائتي بعير ثم ان ابرهة ارسل حناطة الجبري الى اهل مكة
 وقال لدل عن شريفها ثم اباعه ما ارسلك به اليه اخبره اني لم آت لقتال انما جئت لاهدكم هذا
 البيت فانطلق حتى دخل مكة فاقى عبد المطلب فقال له ان الملك ارسلني اليك لاختار لك
 يا آت لقتال الان تقا تلوه وانما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب
 ماله عندنا قتال ولا ننايد ان ندفعه عما جاء له فان هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله
 عليه الصلاة والسلام فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخل بيته وبين ذلك فوالله ما لنا بدفعه قوة
 قال فانطلق معي الى الملك فزعم بعض العلماء انه اردفه على بغلة كان عليها وركب معه بعض
 بنيهم حتى قدم العسكر وكان ذو نفر صديقا لعبد المطلب فأتاه فقال يا ابا نفهل عندك من
 غناء فيما نزل بنا قال انا رجل اسير لا آمن ان اقتل بكرة أو عشية ولما كن سابعث الى انيس
 سائس الغيل فانه لي صديق فاسأله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويزعم حظونك
 ومزلة عندك قال فأرسل الى انيس فأتاه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب غير مكة
 يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك له مائتي بعير فان استطعت
 ان تنفعه عنده فانفعه فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فدخل انيس على
 ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب غير مكة الذي يطعم الناس في السهل
 والوحوش في رؤس الجبال يستأذن عليك وانا احب ان تأذن له فيكامل فقد جاء غير ناصب
 لك ولا يخالف عليك فأذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيفيا فأتاه ابرهة وعظمه وأكرمه
 عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سريرته فجلس على بساطه واجلس عبد
 المطلب بجانبه ثم قال اترجانه قل له ما حاجتك لي الملك فقال له اترجانه قل له قد كنت
 المطالب حاجتي الى الملك ان يرده على مائتي بعير اصابها فقال ابرهة اترجانه قل له قد كنت
 اعجبتني حين رأيته ولفد زهدت الا ان فيك قال لم قال جئت الى بيت هود بنك ودين آباءك
 وهو شرفكم وعصمتكم لاهدكم لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير اصبت لك قال عبد المطلب
 انار ب هذه الابل ولما البيت رب سيمعه منك قال ما كان ليمنعه مني قال فانت وذلك فأمر بابل
 فردت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب خرج فأخبر قريشا الخبر وأمرهم ان يتفرقوا في
 الشعاب ويتحزروا في رؤس الجبال خوفا عليهم من معرة الجيش ففعلوا واصبح ابرهة بالمغمس
 وقد تم بالدخول وهما جيشه وهما فيله وكان فيل لم يرمث له في العظم والقوة وقال كانت الافعال
 اثني عشر فيلا فأقبل نقيب الى الغيل الاعظم ثم اخذ اذنه وقال له ابرك مجودا وارجع رشيدا
 فانك ببلد الله الحرام فبرك فبعثوه فضر به بالمعول في راسه فأدخلوا محاجنه تحت مراقه
 ومراقه فقرعوه ليقوم فاني فوجهه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهه الى قدومه ففعل مثل
 ذلك ووجهه الى المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك واني ان يقوم وخرج نقيب

ليصرف اليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها وأطخ قبلتها بالعدرة احتقاراً بها خاف أن يرميه نبتة من الكعبة فبعاه مكة بحيشه على أفيال مقدمها محمود بن توجوهوا له دم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله (الم يجعل) أي جعل (كيدهم) في هدم الكعبة (في تضليل) خسار وهلاك (وأرسل عليهم طيرا

سورة النجم

تأمنهم (فأنزلهم الله) لعنهم الله (أني يؤفكون) كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب (وأذا قيل لهم) قال لهم عشائهم بعد ما افتضوا (تعالوا) إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله لو آوؤهم) عكفوا وعطفوا وغطوا رؤسهم (ورأيهم) يا محمد (يصعدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والالتبان إليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم أن يغفر الله لهم) على ما أقاموا على ذلك (إن الله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله أنه يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا

يشد حتى صعد الجبل وأرسل الله عز وجل طيرا من الصرا إلى آخر ما في القصة فأما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فصار أماً لليلة الأخر فخصموا الخصموا أي رموا بالحصى وكان مكة يومئذ أبو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيب بالطائف ويثقي بمكة وكان رجلا نبيها نبلا تستقيم الأمور برأيه وكان خديلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك من الرأي فهذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال أبو مسعود أصعدني إلى خراء فصعد الجبل فقال أبو مسعود لعبد المطلب أعمد إلى مائة من الابل فقلدها نذلا واجعلها لله ثم انبتني الحرم فاعمل بعض السودان يعقرن شيئا فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعهد القوم إلى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يذعوق فقال أبو مسعود أن له هذا البيت رباً يمنه فقد نزل به مع ملك آل نبي الله وأراد هدمه ففعله الله وأبته لاه وأظلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى تسع ذلك كساء القباطي البيض وعظمه ونحره بخورا فأنظر نحو البصر فنظر عبد المطلب فقال أرى طيرا يعضنا شاة من شاطئ البحر فقال أرمقها يا بصيرك ابن قرارها قال أراها قد دارت على رؤوسنا ثم قال هل تعرفها قال والله ما أعرفها ما هي فخذت ولا بنها مية ولا عريية ولا شامية قال ما قدرها قال أشباه العاسيب في مناقيرها حصى كانها حصى الخرف قد أقبلت كالليل يتبع بعضها بعضا أمام كل رفقة طير بقودها أحرار المنقار أسود الرأس طويل العنق فبعثت حتى إذا حاذت عسكر القوم ركبت فوق رؤوسهم فلما توافت الرجال كلهم أهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها ثم انهارت من حيث جاءت اه (قوله أيضا نبي بصنعاء كنيسة) وكان قد بناها بالرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر وأذل أهل اليمن في بنائها ونقل لها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس وكان على فريخ من موضعا ونصب فيها صلبانا من ذهب وفضة ومنابر من عاج وانوس وغير ذلك وكان يشرف منها على عدن لارتفاعها وعلوها ولذا سماها القليس لأن الناظر إليها تنسقط قلبه سوتة عن رأسه عند نظره إليها لارتفاعها اه من شرح المواهب (قوله ليصرف اليها الحاج) وقد صرفهم بالفعل وأمرهم بحجها فحجوها سنين ولعلمهم كانوا يحجون البيت أيضا في هذه السنين اه من شرح المواهب (قوله فأحدث رجل من كنانة) أي من العرب فاستغفل الحجاب وتغوط وهرب فغضب أبرهة وعزم على تخريب الكعبة على ما تقدم وقوله بالعدرة وزان كلمة أنكره ولا يعرف تخفيفها والجمع عذرات اه مصباح (قوله أرسل الله عليهم الخ) أي فرجوا هاربيين يتساقطون بكل طريق وكان هلاكهم قرب عرفة قبل دخول الحرم على الأصح وقال جماعة نوادي محسرين مزدلفة ومعنى اه ابن حجر وأصيب أبرهة في جسده فتساقطت أنامله وأصابه وأعضاؤه وسال منه الصديد والقح والدم ومات حتى انشق قلبه وكانت أصابته بداء غيرة الحجارة اه من الخازن (قوله ألم يجعل كيدهم) أي مكرهم وسعيهم واحتياهم قال الشهاب وأغماها كيدا مع أن الكيد قصد المضرة خفية وهو مظهر قصد تخريبه لأن سببه حسد سكان الحرم وقد صرف شرفهم له وهو خفي فمضى كيد ذلك فتدبر اه وقوله أي جعل أشار به إلى أن المضارع يعني الماضي الحكاية الحال الماضية (قوله وأرسل عليهم) عطف على ألم يجعل لأن الاستفهام فيه للتنكير فكأن المعنى قد جعل ذلك وأرسل اه زاده وقوله طيرا الطير اسم جنس يذكر ويؤنث وقوله ترميم بالتاء وقرئ يرميم بالياء اه من (قوله طيرا أبا بيل) قال سعيد بن جببر كانت طير من السماء لم يرقها ولا

أبايل) جماعات جماعات
 قيل لا واحد له كأساطير
 وقيل واحد له أبول أو أبال
 أو أبيل كجول ومفتاح
 وسكين (ترميمهم بمحكمة من
 سجيل) طين مطبوخ
 (فجعلهم كصفا ما كول)
 كورق زرع أكلته الدواب
 وداسته وأقنته أي أهلكهم
 الله تعالى كل واحد
 بحجره مكتوب عليه اسمه
 وهو أكبر من العبدسة
 وأصغر من الحصاة يخرق
 البيضة والرجل والفيل
 ويصل إلى الأرض وكان
 هذا عام مولد النبي صلى الله
 عليه وسلم

(سورة قريش)

مكة أو مدنية أربع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عبد الله بن أبي خصة لأصحابه
 في غزوة تبوك (لا تنفقوا على
 من عند رسول الله) من ذوي
 الحاجة والفقر (حتى
 ينفضوا) يتفرقوا من عنده
 ويلحقوا بعشائريهم (ولله
 خزائن السموات والأرض)
 مفاتيح خزائن السموات
 بالزحف المطر والارض النبات
 (ولكن المنافقين) عبد الله
 ابن أبي وأصحابه (لا ينفقون)
 أن الله يرزقهم (يقولون)
 قال هذا أيضا عبد الله بن
 أبي خاصة لأصحابه في غزوة
 تبوك (لئن رجعنا إلى المدينة)

بعد ما مثلها وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول إنما طير بين السماء والأرض تعشش وتفرخ وعن ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم
 الطير أو ككاف السكاب وقال عكرمة كانت طير أخضر أخرجت من البصرة إلى أرض كركوس
 السباع ولم تقبل ذلك ولا بعده وقالت عائشة رضي الله عنها هي أشبه نبي بالخراطيم وقيل بل
 كانت أشباه الوطاويط خمر أو سودا وقيل أنها العنقاء المغرب التي تضرب بها الأمثال أه قرطبي
 ولما تم خلافهم رجعت الطير من حيث جاءت أه خازن (قوله أبايل) نعت لطير لأنه اسم
 جمع وقوله ترميمهم صفة أخرى لطير أو من سجيل صفة للحجارة وكصفا مفعول ثان لجعل بمعنى صير
 والمفعول الأول السماء أه من قال الشهاب شبه تقطع أو صالهم بالعصف المأكول وناسب
 أهلا لهم بالحجارة لأنهم أرادوا هدم الكعبة أه (قوله جماعات جماعات) عبارة القرطبي
 أبايل أي مجتمعة وقيل متتابعة بعضها في أثر بعض قاله ابن عباس ومجاهد وقيل مختلفة
 متفرقة تجي من كل ناحية من ههنا وههنا قاله ابن مسعود وابن زيد والاختلاف وقال الضحاك
 وهذه الأقوال متفقة وحقيقة المعنى أنها جماعات عظام يقال فلان يؤبل على فلان أي يعظم
 عليه ويكثر وهو مشتق من الأبل أه (قوله قيل لا واحد له) أي من لفظه فيكون اسم جمع
 (قوله كجول) لغة في الجول وهو ولد البقرة كما في المختار والمعجم من تقرير المشايخ أنه يضم
 كل من أوله وثانيه المشدود بوزن عصفور لكن لم يرفق كتب اللغة التصريح بضمه ثم رأيت في
 شرح المواهب مانعه وقيل واحد له أبول بكسر الهمزة وفتح الواو المشددة وسكون الواو
 كسنور أه وعلى هذا فجول بهذا الضبط أي بكسر أوله وفتح ثانيه المشددة وسكون ثالثه
 كسنور تأمل (قوله طين مطبوخ) أي محرق كالآجر وكان طينه ينار جهنم وهي من الحجارة
 التي أرسلت على قوم لوط قال ابن عباس كان الحجر إذا وقع على أحدهم نفض جلدته وكان ذلك
 أول الجدرى ولم يكن الجدرى موجودا قبل ذلك اليوم أه قرطبي وعن ابن عباس أنه رأى من
 تلك الحجارة عند أم هانئ نحو قفيز مخططة بحمرة كالجزع الظفاري أه خطيب (قوله كصفا
 ما كول) العصف جمع واحدة عصفه وعصافه وعصيفة أه قرطبي وقوله وداسته صوابه وراثته
 أي ألقته وراثته يس وتفتت وعبارة القرطبي أي أكلته الدواب فربمت به من أسفل أه وعبارة
 الخازن بمعنى كزرع وتبين أكلته الدواب ثم راثته فيبس وتفرقت أجزائه أه ولم يقل ففعلهم
 كروث لما في لفظ الروث من الهجنة والشناعة أه شهاب (قوله مكتوب عليه اسمه) يتأمل سر
 هذه الكتابة وهل كان الطائر الذي يحمله يدرك ويفهم أن هذا الفلان بخصوصه حتى لا يرميه
 إلا فوقه وإذا كان كذلك فهل كان ادراكه لهذا المعنى من الكتابة المذكورة أو مجرد التماس
 يحرر (قوله يخرق البيضة) أي بيضة الحيدة التي على رأس الرجل ويخرق الرجل بان ينزل
 من دماغه ويخرج من دبره ويخرق الفيل الذي هو راكبه أه ولذلك هلك جميع الفيلة
 التي كانت معه إلا كبيرها وهو محمود فانه نجى لما وقع منه من الفعل الجليل أه من شرح المواهب
 (قوله عام مولد النبي) أي قبل مولده بخمسين يوما أه قرطبي وهذا القول الأصح فانه
 يقولون ولد عام الفيل ويجهلون تاريخ مولده وقيل كان عام الفيل قبل ولادته صلى الله عليه
 وسلم بأربعين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة أه خازن وقيل غير ذلك

(سورة قريش)

(قوله مكة) أي في قول الجهور وقوله أو مدنية أي في قول الضحاك والكلي أه قرطبي

لابلاف قريش (الفهم) تأكيده وهو مصدر ألف بالمد (رحلة الشتاء) الى اليمن (و) رحلة (الصيف) الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم

من غزواتنا هذه (ليخرجن الاعز) القوى يعنون عبد الله بن أبي (منها) من المدينة (الاذل) الدليل الضعيف منهم يعنون محمد صلى الله عليه وسلم (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وقصة زيد بن أرقم (بأبيها الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لأنهم) لا تشغلهم (أموالهم) عكة (ولا أولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (وانفقوا) تصدقوا في سبيل الله (عمارزقناكم) اعطناكم من الاموال ويقال ادوا زكاتكم (من قبل ان ياتي أحدكم الموت) سلطان الموت (فبقول رب لولا آخرتي) هلا

والاول اصح اه خازن (قوله لابلاف قريش) في متعلق هذه الآية اوجه أحدها أنه ما في السورة قبلها من قوله فبعلمهم كعصف ما كؤل قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الابهوه ما في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر أنه قرأها في الركعة الثانية من المغرب وقرأ في الاولى بسورة والنين اه والى هذا ذهب أبو الحسن الاخفش الا ان الخوف قال ورد هذا القول جماعة بأنه لو كان كذلك لكان لابلاف بعض سورة لم ترو في اجماع الجميع على الفصل بينهم ما ما يدل على عدم ذلك الثاني أنه معتمدة تقديره فعلنا ذلك أي اهلك أصحاب القبل لابلاف قريش وقيل تقديره اعجبوا لابلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الثالث أنه قوله فليعبدوا وانما دخلت الغاء لما في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه لتسائرهم فليعبدوه لابلافهم فانها أظهر نفعهم عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله وقرأ ابن عامر لابلاف قريش دون ياء قبل اللام الثانية والباقيون لابلاف ياء قبلها وجميع الكل على اثبات الياء في الثاني وهو املأفهم ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطأ واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها منه خطأ فهو أدل دليل على ان القراء متبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط فأما قراءة ابن عامر فغيرها وجهان أحدهما انها مصدر لاف ثلاثيا يقال ألفته نحو كتبت كتابا ويقال ألفتها الفاو لافا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله

زعمت ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف

والثاني انه مصدر ألف رباعيا بزنة أكرم يقال ألفتة أولفه املأفا وقرأ عاصم في رواية املأفهم بهمزتين الاولى مكسورة والثانية سكونا وهي شاذة لانه يجب في مثله ابدال الثانية حرفا جانا سا كاءان وروى عنه أيضا بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء سا كنة وخرجت على انه أشبع كسرة الهمزة الثانية فتولد منها ياء وهذه أشد من الاولى ونقل أبو البقاء أشد منها فقال بهمزة مكسورة بعدهما ياء سا كنة بعدهما همزة مكسورة وهو بعيد ووجهها أنه أشبع الكسرة فنشأت الياء وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالألف في أنذرتهم وقرأ أبو حفص لابلاف قريش بزنة حل وقد تقدم أنه مصدر لاف كقوله * لهم الف وليس لكم الاف * وعنه أيضا وعن ابن كثير الفهم وعنه أيضا وعن ابن عامر الافهم مثل كتابهم وعنه أيضا لابلاف ياء سا كنة بعد اللام وذلك انه لما أبدل الثانية حذف الاولى على غير قياس وقرأ عكرمة ليألف قريش فعلا مضارعا وعنه ليألف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي لغية وقريش اسم لقبيلة اه سمين (قوله تأكيده) أي لنظي ولذلك اتصل بعضهم ما أضف اليه الاول وقيل هو بدل لانه اطلق المبدل منه وقيل المبدل بالمفعول وهو رحلة اه سمين قال الشهاب لما فيه من الانباء في المبدل منه ثم التبيين في البدل اه (قوله رحلة الشتاء) مفعول به بالمصدر والمصدر مضاف لفاعله أي لان الفوار رحلة والاصل رحاى الشتاء والصيف ولكنه أفر دلامن اللبس وقيل رحلة اسم جنة وكانت لهم أربع رحلات وجعله بعضهم غاطا وليس كذلك ولام الشتاء التي هي الهمزة واو اقولهم شتايشتوا اه سمين وأول من سن لهم الرحلة هاشم بن عبد مناف وكانوا يسمونهم بجمعهم بين الغني والفقير حتى كان فقيرهم كغنيهم واتبع هاشم على ذلك اخوته فكان هاشم يؤلف الى الشام وعبد شمس الى الحبيشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكانت تجار قريش

وهم ولد النضر بن كنانة
(فليعبدوا) تعاقب به لاثلاف
والقاء زائدة (رب هذا
البيت الذي اطعمهم من
جوع) أي من أجله
(وآمنهم من خوف) أي من
أجله وكان يصيهم الجوع
لعدم الزرع بمكة وخافوا
بجيش الفيل

أجلتي (إلى أجل قريب)
مثل أجل الدنيا (فأصدق)
من مالي وأزكى من مالي
(واكن من الصالحين)
أحجب به واكن من الحاجين
(وان يؤخر الله نفسه إذا جاء
أجلها والله خبير بما تهملون)
من الخبر والشرو يقال نزل
من قوله يا أيها الذين آمنوا
إلى ههنا في شأن المنافقين
وأما قوله فأصدق ان فسرت
على المنافقين بقول فأصدق
إعماي واكن من الصالحين
يقول أفعلى على كفعلى
المؤمنين والمصدقين
بإيمانهم

ومن السورة التي يذكر
فيها الثغابين مكية وهذبة
آياتها ثمانية عشرة وكلماتها
مائتان وأحدى وأربعون
وحروفها ألف وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (يسبح الله)

قوله في اشتقاقهم صوابه في
اشتقاقه اه

يختافون إلى هذه الأمصار يجاهد هؤلاء الأخوة أي بهودهم التي أخذوها بالامان لهم من ملك
كل ناحية من هذه الواحي اه خطيب والرحلة بالكسر اسم مصدر من ارتحل بمعنى الانتقال
أي الانتقال وأما بالضم فهو الشيء الذي يرتحل إليه تقول دنت رحلتنا بالكسر وأنت رحلتنا
بالضم اه (قوله وهم ولد النضر بن كنانة) فكل من ولده النضر فهو قرشي دون من لم يلد
النضر وان ولده كنانة وهو الصحيح وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فن لم يلد فهر
فليس بقرشي وان ولده النضر فهو الوفاق على أن بني فهر قرشيون وعلى أن بني كنانة الذين
لم يلد لهم النضرية وابقرشين ووقع الخلاف في بني النضر وبني مالك وفهر هو الجدي الحادي
عشر من أجداده صلى الله عليه وسلم والنضر هو الثالث عشر ويسمى فهر قرشيا أيضا وذلك لانه
صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مر بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قرش ابن مالك بن النضر بن كنانة إلى آخر النسب
الشريف اه من المواهب واختاف في اشتقاقهم على أوجه أحدها أنه من القرش وهو التجمع
وهو بذلك لا اجتماعهم بعد اقترافهم قال شاعرهم

أبو نقرش كان يدعى مجعا • به جمع الله القبائل من فهر

والثاني أنه من القرش وهو الكسب وكانت قرش تجار يقال قرش بقرش أي اكتسب الثالث
أنه من التفتيش يقال قرش بقرش أي فتش وكانت قرش يفتشون على ذوى الخيلات
ليسدوا خيلهم قال الشاعر أيها الشامت المقرش عنا • عند عمر وفهل له إبقاء

وقد سأل معاوية ابن عباس لم سميت قرش قرشا فقال سميت بدابة في البصر يقال لها القرش
تأكل ولا تؤكل وتلمو ولا تعل ثم قرش أما ان يكون مصفرا من ثلاث نحو القرش وأجروا
على صرفه هنا مراد به الحى ولو أرى بده القميلة لا تمتنع من الصرف قال سيبويه في معد وثقف
وقريش وكنانة هذه للأحباء أكثر وان جعلتها أسماء للقبائل فهو حائر حسن اه سمين (قوله
فهلقي به لآلاف الخ) وانما دخلت ألفا في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه
لسأثر نعمة فليعبدوه لا يلافهم فانها أظهر نعمة عليهم اه سمين والمعنى لتأليف الله لهم اه
الهيبة لهم الرحلتين أي لجدهاهم آفيس ومحبين لهم مامترزين اه مالتيرهم عليهم اه
(قوله والقاء زائدة) ولذا جازة تقديم معمول مابدها عليها اه شهاب وفي دعوى الزيادة
نظرا لعرفت من عبارة السمين أنها في جواب شرط مقدر (قوله أي من أجله) أي

الجوع أي فن لم يلد به أي انهم عليهم وطعمهم اه لازالة الجوع عنهم الحاصلة بالرحلتين أي
بالتجارة فيهم ما يزال الخوف عنهم اه فعل التعليل بقدر فيه مضاعف وقيل هي بدلته وهذ
ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام اه شهاب وقبل ان من يعني به دعوة الخازن
ومعنى الذي اطعمهم اه من جوع أي من جوع يحمل الميرة اليهم من البلاد في البر والبحر
وقبل في معنى الآية أنهم لما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اجعلها سفيانا
كسني يوسف فاشتد عليهم القحط وأصابهم الجهد والجوع فقالوا يا محمد ادع الله لنا فإنا نؤمنون
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت البلاد وأخصب اه لكمة بعد القحط والجهد
فذلك قوا إلى الذي اطعمهم اه من جوع آمنهم من خوف أي بالكرم وكونهم من أهل
مكة حتى لم يمرض لهم اه أحد في رحلتهم وقبل آمنهم من خوف الجحام فلا يصيبهم ببلدهم
الجحام وقيل آمنهم به صلى الله عليه وسلم وبالإسلام اه (قوله وخافوا بجيش الفيل) وهذا

مكية أو مدنية أو نصفها
ونصفها ست أو سبع آيات

وهو وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

(سورة الماعون)

وتسمى سورة الدين اه خطيب ومناسبتنا لما قبلها أنه لما عدد نعمته تعالى عن قريب وكافوا
لا يؤمنون بالبعث والجزاء تبع امتنانه عليهم ثم يهديهم بالخزايا وتخويفهم بالاعذاب اه بحر
(قوله ارنصفها ونصفها) اي نصفها الاول مكي ونصفها الثاني مدني وعبارة الخازن وقيل نزل
نصفها الاول بمكة في العاص بن وائل ونصفها الثاني بالمدينة في عبد الله بن ابي بن سلول
المنافق اه (قوله اي هل عرفته) فسر به اراءت فحمله بمعنى عرف فينصب مقعولا واحدا
وهو الموصول ونص ابو السعود على هذا الاحتمال وايدى فيه السمين احتمالين آخرين ونصفه وفي
ايات هذه وجهان احدهما انها بصريّة فتتعدى لواحد وهو الموصول كأنه قال ابصرت
المكذب والثاني انها بمعنى اخبرني فتتعدى لاثنتين فتدبره المحرف في المس مستحقا للعداب
وقدره الزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله ارايتك فكان الخطاب والكاف لا تلحق
البصرية اه (قوله ان لم تعرفه) قدرا السمين المحذوف بقوله ان طلبت علمه فذلك الخ وهو اوضح
(قوله بتقدير هو بعد الفاء) وهذا التقدير ليس بلازم بل يجوز جعل اسم الاشارة مبتدأ والموصول
خبره وعلى كل فالجمله اسمية فلذا اقرنت بها الفاء الواقعة في جواب الشرط المقدّر كما قدره الشارح
(قوله الذي يدع اليقيم) كأنني جاهل كان وصيا على يتيم فجاءه عريا يابسا له من مال نفسه
فدفعه اراي سفيان تخرجوا فاسأله يتيم لمسا فقصر عنه بعضاه والوايد بن المغيرة او منافق
بجذل اه يتساوى ويصح حمل الحق على الميراث فقد تقدم في سورة النساء أنهم كانوا لا يورثون
النساء ولا الصبيان ويقولون انما يصور المال من يطعم بالسنان ويضرب بالحسام اه قرطبي
ودع من باب ردك في المختار (قوله نزلت في العاص بن وائل الخ) وقيل نزلت في أبي جهل
وقيل في عمرو بن عائذ المخزومي وقيل في رجل من المنافقين وقيل في أبي سفيان اه خازن
(قوله فويل للصليين) وويل مستدا وللصليين خبره والفاء لاسببية أي ان الدعاء عليهم بالويل
مقتبب عن هذه الصفات الذميمة اي اذا علمت أنه متصف بهذه الصفات فويل الخ وروى
الظاهر وهو المصلين موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما أضيف اليه ساهين عن الصلاة
مراثن غير مزكين اموالهم ارجل المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو وان كان مفردا
فان معناه الجمع لان المراد به الجففس ولا شك ان الظاهر من الكلام ان السورة كلها في وصف
قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من التكذيب بالدين ودع اليقيم وعدم الخض على طعام
المسكين والسموع عن الصلاة والمرآة ومنع الخسار اه سمين (قوله الذين هم) يجوز ان يكون
مرفوع المحل وان يكون منصوبا وان يكون مجرورا تابعا لاعتنا او بدلا او بيانا وكذلك الموصول
الثاني الا أنه يحتمل ان يكون تابعا للمصلين وان يكون تابعا للموصول وقوله يروون أصله راقدون
كيقا تلون ومعنى المرآة ان المرآة يرى الناس علمه وهم يرونه الثناء عليه فالمرآة فيهم واضحة
وقد تقدم تحقيق ذلك اه سمين وقوله عن صلاتهم انما عبر عن دون في لان صلاة المؤمن لا تغفل
عن موبدليل وقوعه للانبياء ولان المراد السموع عن الصلاة بتأخيرها عن وقتها الا السموع فيها
اه شيخنا (قوله يؤخرونها عن وقتها) أي ثم لا يفرغونها بعد ذلك فالمراد ان اذا فاتتهم مع المس
تركوها بالمرّة وفي الشهاب على البضاوي فان قلت محصل تفسيره أنهم تاركون لها كافي
الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتساهين بسهية هل الصلاة أو ان المصلي في وقت صلاة

يقول يصلي لله ويقال

يذكر لله (ما في السموات)

من الخلق (وما في الارض)

من الخلق وكل شيء حي (له)

الملك) الدائم لا يزول ملكه

(وله الحمد) الشكر والمنة

على اهل السموات والارض

ويقال على اهل الدنيا

والآخرة (وهو على كل شيء)

من أمر الدنيا والآخرة

وتزيين اهل السموات

والارض (قد يرهو الذي

خالقكم) من آدم وادم من

تراب (فمنكم كافر) بالملانية

(ومنكم مؤمن) بالملانية

ويقال فمنكم كافر يؤمن

وهو تحضض منه على

الايان ومنكم مؤمن بكفر

وهو تحذير منه عن الكفر

(الذين هم براؤن) في الصلاة

وغيرها (ويعلمون الماعون)

~~ويعلمون الماعون~~

ويقال منكم كافر الصبرية

كافر العلانية وهو الكافر

ومنكم مؤمن الصبرية

مؤمن العلانية وهو المؤمن

الخلص بإيمانه ومنكم كافر

الصبرية مؤمن العلانية وهو

المنافق بإيمانه (والله بما

تعملون) من الخير والشر

(بصبر خلق السموات

والارض بالحق) لتبين

الحق والباطل ويقال للزوال

والغناء (وصوركم) في

الارحام (فاحسن صوركم)

من صور الدواب ويقال

احكم صوركم بالدين والزلزلين

والعينين والاذنين وسائر

الاعضاء (واليه المصير)

المرجع في الآخرة (يعلم

ما في السموات) من الخلق

(والارض) من الخلق

(ويعلم ما تسرون) ما تخفون

من العمل (وما تعلمون)

وما تظهرون من العمل

(والله عليم بذات الصدور)

بما في القلوب من الخير

والشر (الم نأتكم) يا أهل

مكة في الكتاب (نبأ) خبر

(الذين كفروا من قبل) من

قبلكم من الامم الماضية

كيف فعل هم (فداقوا بال

أمرهم) عقوبة أمرهم في

الدنيا بالعذاب والهلاك

(ولم عذاب أليم) وجميع

في الآخرة (ذلك) العذاب

لا يأتى أن يترك ع. يرها وعادة الخطيب الذين هم عن صلاتهم أى إلى هى - ديره بأ. ت. اب
اليهم لو حو بها عليهم وإيجابها لأجل مصالحهم ومنافعهم بالتركية وغيرها اه وعادة الخنازن
روى البهوى بسنده عن سعد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم
سأهون قال أضاعة الوقت قال ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة إذا غابوا عن الناس
ويصلونها في العلانية إذا حضروا معهم لقوله تعالى الذين هم براؤن وقال تعالى في وصف
المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى براؤن الناس وقيل ساء عنها لا يأتى صلى أولم يصل
وقيل لا يرحون لها ثوابا أن صلوا ولا يخافون عليها عقابا أن تركوا وقبل غايلون عنها ينتهون
بهم أو قيل هم الذين أن صلوا لم لوها رياء وان فاتتهم لم يندموا عليهم أو قيل هم الذين لا يصلونها
لما وقتهم ولا يقيمون ركوعها ولا سجودها وقيل لما قال تعالى من صلاتهم هم ساهون لفظه عن
علم أهم في المنافقين والمؤمن قديس وفي صلاته والفرق بين الفريقين أن هم والمنافق هو أن
لا يذكروها ويكون فارغا عنها والمؤمن إذا همها عن صلاته تذاكرها في الحال وجبها بسجود
السمو فظهر الفرق بين السموين وقيل السمو عن الصلاة هو أن يبقى ناسيا لذكر الله في جميع
أجزاء الصلاة وهذا لا يصدر إلا من المنافق الذي يعتقد أنه لا فائدة في الصلاة فاما المؤمن الذي
يعتد فائدة صلاته وأنها عليه واجبة ويرحها والثواب على فعلها ويخاف العقاب على تركها
فقد يحصل له سهو في الصلاة يعنى أنه يصير ساهيا في بعض أجزاء الصلاة بسبب وأردى عليه
بوسوسة الشيطان أو حديث النفس وذلك لا يكاد يخلو منه أحد ثم يذهب ذلك الوارد عنه فثبت
بهذا الفرق أن السمو عن الصلاة من أفعال المنافق والسمو في الصلاة من أفعال المؤمن اه
(قوله الذين هم براؤن) يعنى بترك كون الصلاة في السرو يصلونها في العلانية والفرق بين
المنافق والمرائى أن المنافق هو الذى يبطن الكفر ويظهر الإيمان والمرائى يظهر الأعمال مع
زيادة الخشوع ليعتد فدية من براه أنه من أهل الدين والصالح أما من يظهر النوافل ليعتدى به
ويأمن على نفسه من الرياء ولا بأس بذلك وليس بمراءاه خازن (قوله ويعلمون) متمد لمعول ابن
أولهم ما محذوف أى يعلمون الناس أو الطالبين وثانيهم الماعون مخفف المفعول الأول لأنه لم يه
اه شيخنا روى عن على أنه قال الماعون هو الزكاة وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة والضحاك
وقال ابن مسعود الماعون العأس والدلو والقدر وأشباه ذلك وهى رواية عن ابن عباس وبديل
عليه ما روى عنه قال كثرتم الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عارية لدلو
والقدر أخرج به أبو داود وقال مجاهد الماعون العارية وقال بكرمة الماعون أعلاء الزكاة
المفروضة وأدناه عارية المتاع وقال محمد بن كعب القرظى الماعون المعروف كله بتعطاه الناس
فيما بينهم وقيل أصل الماعون من القلة فسميت الزكاة والمعروف والصليقة ماعونا لأنه قليل من
كثير وقيل الماعون ما لا يحل منه مثل الماء والمخ والماء يلقحني بذلك البثر والشنور في
البثور فلا يمنع حيراته من الانتفاع به ومعنى الآية الزجر عن البذل بهذه الأسماء القليلة
الحقيرة قال النخيل هم في نهاية البذل قال العلماء ويسمى أن يستعمل كل رجل في بيته مما
يحتاج إليه الجيران فيعبرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب اه خازن وفي العمدين
والماعون فيه وجهان أحدهما أنه فاعول من الماعن وهو الشئ القليل يقال مل معن أى
قليل قاله قطرب والثاني أنه اسم مفعول من أعانه يعينه والأصل معوز وكان من حقه
على هذا أن يقال معوز كمعوز ومعول اسمى مفعول من صان وقالوا كنهه فلبت الحكامة بأن

(سورة الكوثر)
مكية أو مدنية ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيتك يا محمد
(الكوثر) هون في الجنة
هو حوضه نزل عليه أمته
(بأنه كانت تأتيهم رؤسهم
بالنبات) بالامر والنهي
والعلامات (فقالوا بشر)
آدمي مثلنا (يهدونا)
يهدوننا الى التوحيد
(فكفروا) بالكذب والرسول
والآيات (وقولوا) اعرضوا
عن الأيمان بالكتب
والرسول والآيات (واستغنى
الله) عن إيمانهم (والله
غنى) عن إيمانهم (حميد)
محمود في مقامه ويقال حميد
لمن وحده (زعم الذين
كفروا) كفار مكة (أن لن
يعتوا) من بعد الموت
(قل) لم يا محمد (بلى وربى
لنعتن) بعد الموت (ثم
لنقبون) لنخبرن (بما علمن)
في الدنيا من الخير والشر
(وذلك) البعث (على الله
يسير) (فآمنوا)
بأهل مكة (بأنه ورسوله)
محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث

قوله على ستة عشر قولا لم
يذكر السادس عشر وأمله
أن الخبر الكثير الذي ذكره
الجلال اه

ودمت عينها قبل وأنشأ فصار موعون ثم دابت الواو الراءى أعماء وزنه الآن مع فعل اه وفي
المختار المتاعون اسم جامع لمنافع البيت كالفدر والفأس ونحوهما اه (قوله كلاجرة والفأس
الح) أى وكالدلو والمقدحة والمغرفة والمخ وغير ذلك اه شيخنا في المصباح الفأس أنثى وهى
هموزة ويجوز التخفيف وجمعها أفؤس وفؤوس مثل فلس وفلس وفلوس اه ويقال فأسه
يفأسه من باب منع إذا ضرب به بالفأس اه من القاموس والله أعلم

(سورة الكوثر)

وتسمى سورة النصر اه خطيب (قوله مكية) أى فى قول ابن عباس والسكبي ومقاتل والجمهور
وقوله أو مدنية أى فى قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة اه خازن (قوله انا اعطيتك
الكوثر) أى قضيتك به وخصصتك به فهو لك ولا متك من قبل وجودك وإن لم تستول
عليه وتتصرف فيه الا فى القيامة فالعطاء ناجز والتمكين والاستعلاء مستقبل وفى الخطيب
وأصل الكوثر فوعى من الكثرة والعرب تسمى كل شئ كثير فى العدد أو كثير القدر والخطر
كوثر اه وعبرة السمين والكوثر فوعى من الكثرة وصف مماثلة فى المفرد الكثرة اه وفى
الشهاب انه صفة لموصوف محذوف أى انا اعطيتك الخبر الكوثر أى المفرد فى الكثرة اه
(قوله هون فى الجنة) هذا هو القول الصحيح من ستة عشر قولا فى الكوثر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكوثر نهر فى الجنة حافناه من الذهب ومجره على الدرر والياقوت تربته أطيب
من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح اه
بهرى فى القرطبي اختلف أهل التأويل فى الكوثر الذى أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم على
ستة عشر قولا الاول انه نهر فى الجنة رواه البخارى عن أنس والترمذى أيضا عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر فى الجنة الثانى انه حوض النبي صلى الله عليه
وسلم فى الموقف تاله عطاء الثالث ان الكوثر النبوة والكتاب قاله عكرمة الرابع القرآن
قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القرآن وتخفيف الشريعة قاله
الحسن بن المفضل السابع هو كثرة الامهات والاتباع قاله أبو بكر بن عياش وثمان
ابن ابيات الثامن انه رفعة الذكر حكاه الماوردى التاسع انه نور فى قلبك ذلك على وقطعتك
عما سواى وعنه هو الشفاعة وهو الباشر وقيل مبهزات الرب هدى بها أهل الاجابة لدعوتك
حكاه الثعالبي وهو الحادى عشر الثانى عشر قال هلال بن يسار هو لاله الا الله محمد رسول الله
وقيل الفقه فى الدين وقيل الصلوات الخمس وهما الثالث عشر والرابع عشر وقال ابن
اصحق هو العظم من الامر وهو الخامس عشر قلت وأصح هذه الاقوال الاول والثانى لانه
نابت عن النبي صلى الله عليه وسلم نصا فى الكوثر اه (قوله هو حوضه) صوابه أو هو حوضه
لانها قولان منذ كوزان فى التفسير كما عرفت (تنبيه) ذهب صاحب القوت وغيره الى أن
حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو هذا الصراط والصحيح أن لاني صلى الله عليه وسلم
حوضين وكلاهما يسمى كوثر او الكوثر فى كلام العرب الخبر الكثير وقال أبو حامد فى كتاب
كشف علوم الاخرة روى عن بعض السلف من أهل التصنيف أن الحوض يورده به الصراط
وهو غلط من قائله قلت هو كما قال وروى عن ابن عباس قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال اى والذي نفسي بيده ان فيه لماء وان أولياء
الله يبردون حماس الانبياء ويبيت الله تعالى سبعين ألف ملك بأيديهم عصي من نار يذودون

الكفار عن حياض الانبياء وهذا الطر لا يكون بعد الصراط لانه لا يسلم من الصراط الا
المؤمنون فلا وجود للكفار هناك حتى يذادوا لانهم قد سقطوا في جهنم ولا يخطر به لك
ويذهب وهمك الى ان الحوض يكون على وجه هذه الارض وغايب يكون وجوده في الارض
انبتله على مسامحة هذه الاقطار وفي المواضع التي تكون بدلا من هذه المواضع في هذه الارض
وهي ارض بيضاء كالفضة لم يصف فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد قط كما تقدم قطره انزول
الجبار جل جلاله لفصل القضاء واختلاف في الميزان والحوض ايها قبل الاخر فقبل الميزان
قبل وقبل الحوض قبل قال ابو الحسن الغابسي بالصحيح ان الحوض قبل قلت والمعنى بقية حبه
فالناس يخرجون من قبورهم طاشا كما تقدم في الصراط والميزان والله اعلم اه من
نذكر القرطبي (قوله او الكوثر الخير الكثير) انما وضع الظاهر موضع المصير لانه لا يتوهم
عطف ما به على حوضه اه شيخنا (قوله ونحوها) كالحكمة وكثرة اتباعه وامتنه والدم
والاسلام والنصر على الاعساء واظهاره على الاديان وكثرة الفتوحات في زمنه وبعده الى يوم
القيامة اه خازن (قوله فصل لربك) كان لظاهران بقول لما فانتقل الى الامم المظهر
على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومهابة اه رازي (قوله صلاة عيد النحر) هذا يناسب
كونها مدينية ولا يناسب كونها مكتبة وقبل صل امر بكل صلاة فيدخل فيها المكتوبات والوافن
وهذا القيل يناسب كونها مكتبة اه شيخنا وفي الخطيب وقال عكرمة وعطاء وقنادة فصل لربك
صلاة لعيد يوم النحر ونحو ذلك واقتصر على هذا الجلال المحلى وقال سعيد بن جبير ومجاهد
فصل الصلاة المفروضة بجمع مزدلفة ونحو البدن يعني وعن ابن عباس وضع اليمن على الشمال في
الصلاة عند النحر وعن علي ان معناه ان يرفع يديه في التكبير الى نحره وقال الكلبي استقبل
القبلة بنحرك وعن عطاء امره ان يستوى بين المصديتين جالسا حتى يبدو نحره اه (قوله ونحو)
امر من النحر وهو في الابل ينزل الدجج في البقر والغنم اه معين (قوله ان شئت اى مفضل)
في الصباح شئت كسبه ومنعه شأ مثل فلس وشئنا بافتح النون وسكونها ابغضه والاعاغل شائئ
في المذكر وشائئ في المؤنث وشئت بالامر اعترفت به اه (قوله هو الا بتر) يجوز ان يكون هو
مبتدأ والابتر خبره والجملة خبران وان يكون فصلا وقال ابو القاء او تكبدا وهو غاط منه لان
المظهر لا يؤثر كدبا بالمظهر والابتر هو الذي لا عقب له وهو في الاصل النسي المقطوع من بتره اى
قطعه وسما را بتر لا ذنب له وزحل ابا بتر يضم الهمزة اى قاطع رحه وبتره هو بالاكسر انقطع ذنبه
اه معين (قوله او انما يبع العقب) اى النسل وفي المصباح العقب بكسر القاف وسكونها
لتهفيف الولد وولد الولد وليس له عقب اى ليس له نسل اه (قوله صلى الله عليه وسلم
ابتر) فقال بتر محمد فليس له من يقوم بأمره من بعده اه قرطبي فلما قال هذه المقالة نزل قوله
وما الى انا اعطيتك الكوثر اى عوضا عن مصيبتك بالقاسم اه من شرح المواهب وفي المختار
بتره قطعه قبل التمام وبابه نصر والابتر انما لا انقطاع والابتر المقطوع الذنب وبابه طرب والابتر
ايضا الذي لا عقب له وكل امر انقطع من الخير اثره فهو ابتر اه (قوله عند موت ابنه القاسم)
وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبه كان بكى وعاش حتى شفى وقبل
عاش سنين وقل عاش سبعة عشر شهرا وفار ابن فارس بلغ ركوب الدابة سبعين هذا القول
بعضهم بانه بلغ تسعة عشر شهرا ومات قبل المبعث وقبل نوحى والاسلام وهو قول من مات من ولده
صلى الله عليه وسلم اه مواهب وقوله وهو اول مولود الخ يعني على احد القولين بالابتر

او الكوثر الخير الكثير من
الابتر وقرآن والشفاعة
ونحوها (فصل لربك)
صلاة عيد النحر (نحو)
نسك (ان شئت) اى
مفضل (هو الا بتر) المقطوع
عن كل غير او المقطوع العقب
نزلت في القاسم بن وائل
صلى الله عليه وسلم
ابتر عند موت ابنه القاسم
بعد الموت (والنور) الكتاب
(الذى انزلنا) جبريل على
محمد عليه السلام (والله بما
تعملون) من الخير والشر
(خير يوم) وهو يوم القيامة
(يجمعكم ليوم الجمع) يوم
يجمع فيه الاولون والآخرين
(ذلك يوم التغابن) يعني
الكافر بنفسه وأهله
وخدمه ومنازله في الجنة وبرئه
المؤمن ويقال يقين المؤمن
الكافر بأهله ومنازله ويقين
فيه الكافر بنفسه في الجنة
وبرئه المؤمن دون الكافر
ويقين المظلوم الظالم باخذه
حسناته ووضع سيئاته على
ظالمه (ومن يؤمن بالله)
ومحمد عليه السلام والقرآن
(ويعمل صالحا) خالصا فيما
بينه وبين ربه (يكفر عنه)
سيئاته) بغير ذنوبه بالتوحيد
(ويدخل جنات) بسنتين
(ينجى من تحتها) من تحت
شجرها ومساكنها
(الامر) انهار النحر والماء
والعسل واللبن (خالدين فيها)

• (سورة الكافرون) •

مكة او مدنية ست آيات
نزلت لما قال ربه طمئن
المشركين لانني صلي الي الله
عليه وسلم تعبد الحق تاسنة
وتعبد الحق سنة

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
 قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا
 أَعْبُدُ (فِي الْحَالِ) (مَا تَعْبُدُونَ)
 مِنَ الْأَصْنَامِ (وَلَا أَنَا تَعْبُدُونَ)
 (فِي الْحَالِ) (مَا أَعْبُدُ) (وَمَا
 أَعْبُدُ) (فِي الْحَالِ) (مَا أَعْبُدُ)
 وَأَنَا عَابِدُ (فِي الْحَالِ) (مَا أَعْبُدُ)
 وَأَنَا عَابِدُ (فِي الْحَالِ) (مَا أَعْبُدُ)
 وَأَنَا عَابِدُ (فِي الْحَالِ) (مَا أَعْبُدُ)

مقيمين في الجنة لا يموتون
ولا يخرجون منها (أبدًا) لك
الفوز العظيم) النجاة الوافرة
فازوا بالجنة ونجوا من النار
(والذين كفروا) بالله كفار
مكذبة (وكذبوا بآياتنا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (أو مثل أصحاب
النار) أهل النار (خالدين
فيها) مقيمين في النار لا يموتون
ولا يخرجون منها (ويؤس
المصير) المرجع في الآخرة
الذي صاروا إليه النار
(ما أصاب من مصيبة) في
بدنكم وأهلككم وأمواتكم
(إلا بأذن الله) وقضائه (ومر
يؤمن بالله) يرى المصيبة
من الله (يهد قلبه) للرضا
والصبر ويقال إذا أعطى
شكر وادبني صبر و إذا ظلم
غفر و إذا أصابته مصيبة

الأول هو زينب بدليل قوله فيما بعد وأما زينب فهي أكبر بناته بلا خلاف وإنما الخلاف فيها
وفي القاسم أيهم أولاد أولاد وعند ابن اسحق أم أولدت ستة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم
وأدركت الإسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من الهجرة أمه وقوله أيهم أولاد أولاد فقال
الزبير بن بكار في طائفة ولد القاسم ثم زينب ثم عبد الله وقال ابن الكلبي ولدت زينب ثم القاسم
ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والظاهر قال وهذا هو الصحيح
وغيره مختلط اهـ شارح

• (سورة الكافرون) •

وتسمى أيضا سورة المعادة والاخلاص لانها في الاخلاص والعبادة والدين كما ان قل هو الله أحد
في الاخلاص التوحيد واجتماع النفاق فيها محال لمن اعتقدهما وعمل بهما ويقال لها واسورة
الاخلاص المقتضيتان أي المبرثتان من النفاق اه خطيب وفي الترمذي من حديث أنس انها
تعدل ثلث القرآن وفي كتاب الرد لابن الانباري عن أنس أيضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وروى نوفل الاشجعي أن رجلا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم أوصني فقال اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون فانها براعة من الشريك خرج به
ابو بكر بن الانباري وغيره وقال ابن عباس ليس في القرآن أشد غيظا لأبليس منها لانها توحيد
وبراءة من الشرك اه قرطبي وفي الخازن ووجه كونه هذه السورة تعدل ربع القرآن أن
القرآن مشتمل على الامروالنهي وكل واحد منهما يقسم الى ما يتعاقب بعمل القلوب والى ما يتعلق
بعمل الجوارح فحصل من ذلك أربعة أقسام وهذه السورة مشتملة على النسي عن عبادة غير
الله تعالى وهي من الاعتقاد وذلك من أفعال القلوب فكانت هذه السورة ربع القرآن على
هذا التفسير اه (قوله مكية) أي في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة وقوله أو مدينية أي في
أحد قول ابن عباس وقتادة والضحاك اه خطيب (قوله نزلت لما قال رهط من المشركين الخ)
عبارة القرطبي ذكر ابن اميحق وغيره عن ابن عباس أن سبب نزولها أن الوليد بن المغيرة
والاعاصم بن وائل والاسود بن عبد المطاب وأمية بن خلف لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا محمد ألم تلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبدون ثم تركن وأنت في أمرنا كاه فان كان الذي
جئت به حراما أبدا بما كنا قد شركك فيه وأخذنا بحفظنا منه وإن كان الذي ما بدنا خيرا
فما يبديك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحفظك منه فانزل الله عز وجل قل يا أيها الكافرون
أنتم وفي المصباح الرهط مادون المشرك من الرجال ليس فيهم امرأة وسكون الهاء أنصح من
فتحها وهو جمع لا واحد له من لفظه وقيل الرهط من سبعة إلى عشرة ومادون السبعة إلى الثلاثة
فرو قال جوزد الرهط والغرمادون المشرك من الرجال وقال قلب أيضا الرهط والعمر والقوم
والعشيرة أو مشرك معاهم الجمع لا واحد لهم من لفظه وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت
(رهط ما فوق المشرك إلى الأربعين قاله الاصمعي ونقله ابن فارس أيضا ورهط الرجل قومه وقبيلته
الادريون اه (قوله الكافرون) هم جماعة من الكفار يخوضون قد علم الله تعالى انه لا يتأق
نهم الايمان أبدا اه أبو السعود (قوله لا تعبدوا ما تعبدون) ما في هذه السورة يجوز فيه أو حمان
حدهما انتهى معنى الآية أن كان المراد به الاصلان كما في الأدري والثالثة ما لا مروا مع لانهم
سيرة علاء وما لها أن تكون لغير العلاء وإذا أريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة
سئل به من حوز وقوعها على أولى العلم ومن منعه عنها مصدرية والتقدير ولا أنتم عابدون

استخرج بهد قلبه للاسترجاع

(والله كل شيء) يصيبكم من
المصيبة وغيرها (عليكم
واطيعوا الله) في الفرائض
(واطيعوا الرسول) في السنن
وبقال اطيعوا الله في التوحيد
واطيعوا الرسول بالاجابة
(فار قوانينكم) عن طاعتها
(فاغما على رسولنا) محمد
صلى الله عليه وسلم (البلاغ)
التبليغ عن الله لرسالته
(البيان) بين لكم بلفظة
تعاونها (الله لا اله الا هو)
لا ولد له ولا شريك له (وعلى
الله فليتوكل المؤمنون)
وعلى المؤمنين ان يتوكلوا
على الله لا على غيره (يا ايها
الذين آمنوا) بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن (ان من
أزواجكم وأولادكم) الذين
بكم (عدوا لكم) ان صدقكم
عن الهجرة والجهاد
(فاحذروهم) ان تقعوا
عن الهجرة والجهاد (وان
تغفوا) عن صدهم اياكم
(وتصفحوا) تعرضوا فلا
تعاقبوههم (وتغفروا)
نجاوزوا ذنوبهم بهد
ما هاجروا من مكة الى
المدينة (فان الله غفور)
غاب (رحيم) لمن مات على
التوبة (اغما أموالكم وأولادكم)
الذين بكم (فتنة) بنية لكم
اذمنعكم عن الهجرة
والجهاد (والله عنده أجر)
قواب (عظيم) لمن هاجر

عبادتي أي مثل عبادتي وقال أبو محمد لم يبق الا ربين يعني الذي راقصود المعبود وما في
الآخرين مصدرية أي لا أعبد عبادكم المندة على الشك وترك النظر ولا أنتم تعبدون مثل
عبادتي المبنية على اليقين فتحصل من مجموع ذلك ثلاثة أقوال انها كلها بمعنى الذي أو مصدرية
أو الأوليان بمعنى الذي والآخر بار مصدرية ان وقابل ان يقول لوقل بالاولى والثالثة بمعنى
الذي والثانية والرابعة مصدرية ان كان حسنا حتى لا يلزم وقوع ما على اول العلم هو مقتضى قول
من يمنع وقوعها على اول العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرار في هذه السورة للتأكيد أم لا
واذا لم يكن للتأكيد فبأي طريق حصلت المفارقة حتى انتفى التأكيد في هذه السورة للتأكيد أم لا
في ذلك فقال جماعة هولنا كيد لقوله ولا أنا عابد ما عبدتم أنا كيد لقوله لا أعبد ما تعبدون
وقوله ولا أنتم عابدون ما عبدنا كيد لقوله ولا أنتم عابدون ما عبدتم ومثله فبأي آلاء ربكم
تكدبان وويل يومئذ للكافرين في صورتهم أو كلاسوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وكلا
سبعلمون ثم كلا سبعلمون وفي الحديث فلا آذن ثم لا آذن اغما فاطمة بضعة مني وفائدة للتأكيد
هنا قطع أطماع الكفار وتحقيق الأخبار بموافاتهم الكفر وانهم لا يعلمون ابدان قال جماعة ليس
للتوكيد وقال الاخفش لا أعبد الساعة ما تعبدون ولا أنتم عابدون الساعة ما أعبد ولا أنا عابد
في المستقبل ما عبدتم ولا أنتم عابدون في المستقبل ما أعبد فزال التوكيد وحصل التأسيس
حيث تقيدت كل جملة بزمان غير الزمان الاخره وفيه نظر كيف يقدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عبادته لما يعبدون بزمان هذا لا يصح وفي الاسباب أنهم سألوه أن يعبد آلهم سنة
ويعبدون الله سنة فتركت فكيف يستقيم هذا وجه أبو مسلم التفار بما قدمته عنه وهو كون
ما التي في الأوليين بمعنى الذي والتي في الآخرين مصدرية وفيه نظر أيضا من حيث ان التكرار
اغما هو من حيث المعنى وهذا موجود وكيف قدرت ما وقال ابن عطية لما كان قوله لا أعبد محمدا
أن يراد به الآن ويبقى المستقبل منتظرا ما يكون فيه جاء البيان بقوله ولا أنا عابد ما عبدتم أي
أبدانم جاء قوله ولا أنتم عابدون ما عبد الثاني حقا عليهم أنهم لا يؤمنون أبداف هذا معنى التريد
في هذه السورة وهو يارغ الفصاحة وأيسر بتكرار فقط بيل فيه ما ذكرته وقال الزمخشري
لا أعبد أريد به العبادة فيما يستقبل لان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما ان
ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال والمعنى لا أفضل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة
آلهتكم ولا أنتم فاعلمون فيه ما يطلبه منكم من عبادة الهى ولا أنا عابد ما عبدتم أي وما كنت قط
عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه معنى ما عبدتمني قط عبادة منكم في الجاهلية فكيف يرجي مني في
الاسلام ولا أنتم عابدون ما أعبد أي وما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته قال الشيخ والذي اختاره
في هذه الجمل انه في عبادته في المستقبل لان الغالب في الآن تنفي المستقبل ثم عطف عليه ولا أنتم
عابدون ما أعبد فما للمستقبل على سبيل المقابلة ثم قال ولا أنا عابد ما عبدتم فبما الحال لان اسم
الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالة على الحال ثم عطف عليه ولا أنتم عابدون ما أعبد فبما الحال
على سبيل المقابلة فانظم المعنى أنه عليه الصلاة والسلام لا يعبد ما يعبدون حالا ولا مستقبلا
وهم كذلك اذ حتم الله موافاتهم على الكفر ولما قال لا أعبد ما تعبدون وأطلق على الامتناع
ما قابل الكلام بما في قوله ما أعبد وان كان المراد بها الله تعالى لان المقابلة يسوغ فيها
ما لا يسوغ في الافراد وهذا على مذهب من يقول ان ما لا تقع على آحاد اول العلم امن يحق
ذلك وهو مذهب سيويه فلا يحتاج الى الاعتذار بالتقابل اه سبعين لمصاوى القرطبي وقيل

ولا أنتم عابدون في الإلهة تنبأ
(ما أعبد) علم الله منهم أنهم
لا يؤمنون وأطاع ما على
الله على وجه المقابلة (لكم
دينكم) الشرك (ولى دين)
الاسلام

وجاهد في سبيل الله ولم يله
 عاله وولده عن الهجرة
 والجهاد (فاتقوا الله)
 فأطيعوا الله (ما استطعتم)
 بالذي اطقتم (واسمعوا)
 ما تؤمرون (واطيعوا) ما أمركم
 الله ورسوله (وانفقوا)
 تصدقوا باموالكم في سبيل
 الله (خير الانفسكم) يقول
 الصدقة خير لكم من
 امساكها (ومن يرقشع
 نفسه) من دفع عنه بكل نفسه
 ويقال من أدى زكاة ماله
 (فأولئك هم المفلحون)
 الناجون من العنخط والعذاب
 (ان ترضوا الله) في الصدقة
 (قرضاً حسناً) محبة بما صادقا
 من قلوبكم (بضاعة لكم)
 يقبله وبضاعة لكم في
 الحسنة ما بين سبع الى
 سبعين الى سبعمائة الى الف
 ألف الى ما شاء الله من
 الاضعاف (وبفقركم)
 بالصدقة (واقه شكور)
 لصدقاتكم حين قبها
 واضعفها ويقال شكور
 يشكر البسر من صدقاتكم
 ويحزى الجزيل من ثوابه
 (حليم) لا يهمل بالعقوبة
 على من ين تصدقته او يمنع

هذا الى التكرار مطابقة لقوله ثم تعبدوا لله ما تعبد آلهتنا ونعبد الله ما نعبد آلهتنا فنجري على هذا البداسة وسنة فاجيبوا عن كل ما قالوه بعده أي ان هذا لا يكون أبدا وقال ابن عباس قالت قریش للنبي صلى الله عليه وسلم لم نمن نعطيك من المال ما تكون به أغنى رجل بمكة ونزولك من شئت ونطاعك أي غشي خافك ونكف عن شئتم المتنافان لم يفعل ففهم فعرض عليكم خصلة واحدة هي اننا نؤلفكم صلاح تعبد آلهتنا ثلاث والعزى سنة ونحن نعبد الهك سنة ثم تعبد آلهتنا ونعبد الله ما نعبد آلهتنا فنجري على هذا البداسة وسنة ففترات السورة فكان التكرار في لا أعبد ما تعبدون لان القوم كرهوا ما التزم مرة بعد مرة والله أعلم اهـ (قوله في الزاوية ما أعبد) انما لم يقل ما أعبدت ليوافق ما عبت في الثالثة لانهم كانوا موسومين قبل البعثة بعبادة الاصنام وهو عليه الصلاة والسلام لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تعالى اهـ أبو السعود وقوله لم يكن حينئذ موسوما الخ فذا على قول ضعيف في الاصول والراجع انه كان يعبد الله تعالى وبعبارة ابن السبكي مع شرح هذا المفسر مسألة اختلاف أهل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتعبد أي مكلفا قبل النبوة بشرع ففهم من نفى ذلك ومنهم من أثبته واحتج المثبت في تعيين ذلك الشرع بتعيين من نسب اليه فقبل هو نوح وقبل ابراهيم وقبل موسى وقبل عيسى وقبل ما ثبت انه شرع من غير تعيين لنبي هذه اقوال مردها التاريخ والمختار كما قاله كثير الوقف تاصيلا عن النفي والاثبات وتغريما على الاثبات عن تعيين قول من اقواله والمختار بعد النبوة المنع من تعبد بشرع من قبله لان له شرعا يخصه وقبل تعبد عالم بفتح من شرع من قبله استعجابا للعبادة به قبل النبوة اهـ (قوله علم الله منهم انهم لا يؤمنون) أي فاجبرني به بذلك وامره بأن يخبرهم به وهذا جواب عما يقال كيف يقول لهم ولا انتم عابدون ما عبد الذي هو نفى لاسلامهم وتأسيس منه مع انه معروف لمداريتهم ومع انه كان حريصا على ايمانهم والجواب ان هذا في حق قوم علم الله انهم لا يؤمنون أبدا فاجبرني به بأن يخبرهم به لم لم لتظهر رشقاتهم كل الظهور اهـ (قوله واصلاق راعى الله) أي في الشافعية والراية واماني الاولى والثالثة فبى واقعة على الاصنام وقوله على وجه المقابلة أي المشاكلة والاقول بالمقابلة انما يظهر على مذهب من يقول ان ما لا تقع على آحاد اولى العلم امامن يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا حاجة عنده الى الاعتذار بالمقابلة اهـ ميم (قوله لكم دينكم الخ) تقرير بكل من الفريقين على دينه اهـ يضاوى فهو نا كيد المجوع الجمل الرابع وفي السنين اتي بهاتين الجملتين الاثباتيتين بدمج لي منفية لانه لما كان الالهام يتعبد عليه الصلاة والسلام من دينهم بدأ بالنفي في الجمل السابقة فلما تحقق النفي رجوع الى خطابهم بقوله لكم دينكم ولي دين مهادفة لهم ثم نسخ ذلك بالاسرافقتال اهـ وفي ابى لسمود وقوله تعالى لكم دينكم تقرير لقوله تعالى لا اعبد ما تعبدون واقوله ولا انا عابد ما عبدتم كما قال قوله تعالى ولي دين تقرير لقوله تعالى ولا انتم عابدون ما عبدوا والمعنى ان دينكم الذي هو الاشرار مقصود على الحصول لكم لا يتجاوز الى الحصول لي ايضا كما نطعون فيه فلا تعلقوا به اما فيكم افارغة فان ذلك من المحالات وان ديني الذي هو التوحيد مقصود على الحصول لي لا يتجاوز الى الحصول لكم ايضا لانكم علمتوه بالمحال الذي هو عبادتي لا الهتمكم اواس تلامي اياها ولان ما وعدتوه غير الاشرار وحيث كان مبنى قولهم تعبدوا آلهتنا سنة نعبد الهك سنة على شركة لفر يقين في كلنا العبادة كان القصر المستفاد من تقديم المسند قصر افراد تمام ويجوز ان يكون هذا تقرير لقوله تعالى ولا انا عابد ما عبدتم أي ولي ديني لا دينكم كما مر في قوله

وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف باء الاضافة السبعة وقفا ووصلا وأثبتنا بعقوب في الحالين (سورة النصر) مدنية ثلاث آيات (بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وانفتح) فتحة مكة (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الاسلام (أفواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد

(عالم الغيب) ما في قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزير) بالنقمة لمن عت بصدقة أولا يعطى الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وأمنه عافها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة لأنبي عليه الصلاة والسلام وأمنه (ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كاهامدنية آياتها إحدى عشرة آية وكلما تم ثمانون وسبع وأربعون وحرفها ألف ومائة وسبعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسنادنا عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأمنه (اذا طلقت النساء) يقول قل لقولك اذا أردتم ٢٣٥ أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند طهورهن طواهر من غير

جماع (واحصوا العدة) احفظوا طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها انقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي طلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضي العدة (الا أن يأتين بفاحشة مبينة) الا أن يأتين بعصية مبينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن زوجها فاخرجهن في العدة معصية وخروجهن في عدتهن معصية ويقال الا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأربعة شهود فتخرج فتخرج (وتلك حدود الله) هذه

تعالى وإيكم ما كسبتم اه وفتح الياء من لي نافع وهشام وحفص والبرقي بخلاف عنه وسكنها الباقون وحذف باء الاضافة من دين وقفا ووصلا السبعة وجمهور القراء وأثبتنا في الحالين سلام ويعقوب وأمرها واضح مما تقدم اه مهين (قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب) الإشارة للإية الأخيرة وفي القرطبي وكان هذا قبل الأمر بالقتال ففسخ بآية السيف وقبل السورة كلها منسوخة وقبل ما نسخ منها شيء لأنها خبر ومعنى إكم دينكم أي جزاء دينكم ولي جزاء دين وسعي دينهم ديننا لانهم اعتقدوه وتولوه وقيل إكم جزاؤكم ولي جزائي لان الدين الجزاء اه وفي الكرخي قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب أي فهي منسوخة بآية السيف وقال القاضي ولي دين الذي أنا عليه لا أرضه فليس فيه إذن في الكفر ولا منع عن الجهاد فلا يكون منسوخا بآية القتال وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة اه (قوله وقفا ووصلا) أي لانها من يأت الزوائد فراغى فيه اتباع رسم المصحف وهي غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة اه كرخي

(سورة النصر)

(قوله مدنية) أي بالاجماع وتسمى سورة التوديع وهي آخر سورة ثلث جميعا قاله ابن عباس اه قرطبي وانما سميت سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا اه زاده (قوله اذا جاء نصر الله) أي حصل وانما عبر عن الحصول بالجحى وتجوز الالفاظ بان المقدرات متوجهة من الازل الى أوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكان مترقبا لوروده مستعدا لشكره اه بيضاوي وقوله وانما عبر الخ يعني أنه مستعار لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحو فشيء به حصول المقدرات ووقوعها عند حضور أوقاتها بمجيئها اليه فأطلق اسم الجحى على ذلك الحصول ثم اشتق منه لفظ جاء فيكون استعارة تبعية

٧٩ ج ح احكام الله وفرائضه في النساء لاطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) يتجاوز احكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لا تدري) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التطبيق الواحدة وقبل الخروج من العدة (أمر) حبا ومراجعة (فاذا بانن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل ان يفعلن من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) باحسان قبل الاغتسال وان يحسن محبتهم او معاشرتهم (أو فارقوهن) أو تركوهن (بمعروف) باحسان لا تطولوا عليهم العدة وتؤدوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوي عدل منكم) رجالين حريين مسلمين عدلين مرضيين (وأقيموا الشهادة لله) وقوموا بالشهادة لله عند الأحكام (ذلكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة الشهادة وغـيرها (يوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة الى ههنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفي ستة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طاعة وأنساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه اغيّر السنة وعلمهم طلاق السنة ادا طلقوا نساءهم كيف يطاقون (ومن يتق الله) عند المعصية فيصبر

فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين (فسبح بحمد ربك) اي ملتبسا بحمده (واستغفروه انه كان توابا) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثرون قول سبحان الله وبحمده استغفرا الله وايقب اليه

(يجعل له مخرجا) من الشدة ويقال من المعصية الى الطاعة ويقال من النار الى الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يامل نزات هذه الآية في عوف بن مالك الانصبي الذي اتى امره الدواينة فجاءه سد ذلك مع ابل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يثق بالله في الرزق (فهو حسيبه) كافيه (ان الله بالغ امره) ماض امره وقضاؤه في الشدة والرخاء ويقال نافذ امره وتدبيره (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدرا) اجلا لانه في فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال ارايت يا رسول الله ما عدة النساء اللاتي ينسن من الحيض فتزل (واللاتي ينسن من الحيض) من الكبر (من نساءكم ان ارتبتم) شكم كنتم في عدتهن (فعدتهن) في الطلاق ٦٢٦ (ثلاثة اشهر) فقام رجل آخر فقال ارايت يا رسول الله في اللاتي لم يحضن

للمسفر ما عدتهن فتزل (واللاتي لم يحضن) من المسفر فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر فقام رجل آخر فقال ارايت يا رسول الله ما عدة الحوامل فتزل (واولات الاحمال) يعني الحوامل (اجلهن) عدتهن (ان يحضن من جهن) ولدهن (ومن يثق بالله) فيما امره (يجعل له من امره يسرا) يهون عليه امره ويقال يرزقه عبادة حسنة في سريرة حسنة (ذلك امر الله) هذه احكام الله وفرائضه (انزله اليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يثق بالله) فيما امره (يكفر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له اجرا) ثوابا في الجنة ثم رجع الى

لكن قول الراغب الجيء بالحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافا له زاده وشهاب وفي الخطيب ومعنى جاء استقر وثبت في المستقبل بمعنى وقته المضروب له في الازل اه واذا منصوبه بسبح الذي هو جوابها ونصر الله مصادره مضاعف لفاعله ومفعوله محذوف أي نصر الله اياك والمؤمنين وال في الفتح عوض عن المضاف اليه عند الكوفيين أي وقفه أو العائد محذوف عند البصريين أي والفتح منه ويدخلون في محل نصب على الحال ان كانت رأي بصريه أو مفعول ثان ان كانت رأي علمية وافوا حال من فاعل يدخلون وهو جمع قوج بسكون الواو اه سمين (قوله فتح مكة) هذا ظاهر ان كانت السورة نزلت قبل الفتح فان كان النزول بعد الفتح فالظاهر ان اذا معني اذ وهي متعلقة بقدر على هذا أي اكل الله الامروا ثم النعمة على العباد اذا جاء الخ اه شهاب (قوله فسبح بحمد ربك) اي فتهب انتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامد له على نعمه أو فصل له حامد له على نعمه أو فترزه تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامد له على ان صدق وعده اه يضاوي وقوله فتهب الخ أي فالتسبيح مجاز عن التهيب فان من رأى شيئا عجيبا يقول سبحان الله أي قل سبحان الله والحمد لله تهيبا عما اراك من عجيب افعاله عليك اه من الشهاب وزاده (قوله واستغفروه) اي سله الغفران وامره بذلك على قدر منصبه من باب حسنات الاراسيات المقربين ولينزاد في رتبة المراقبة والتواضع واظهار الافتقار ليكون ختام عمله التضرع والاستغفار وفيه نشر يد لامته انه اذا طعن الشخص في السن فالغالب قرب اجله فليكثر من ذلك ليختم عليه به اه كرخي (قوله انه كان توابا) كان للدلالة على ثبوت خبرها لانه ما معنى كونه توابا انه يكثرون منه قبول التوبة لكثير من التائبين فلا يرد ما يقال ان كان تدل على ان ذلك الثبوت في الماضي واذا كان كذلك فكيف يكون علة للاستغفار في الحلال أو في المستقبل اه زاده (قوله وعلم به انه قد اقترب اجله) قال

المطلقات فقال (اسكنوهن) انزلوهن يعني المطلقات بقول للزواج (من حيث سكنتم) من اين سكنتم (من وجدكم) مقاتل من سكتكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تنازوهن) يعني المطلقات في النفقة والسكنى (لنصفهوا علمين) بالنفقة والسكنى فمطلوهن بذلك (وان كن) المطلقات (اولات حمل) حبال (فانفقوا علمين) يعني الزوج (حتى يحملن) ولدهن (فان أرضعن لكم) الامهات ولدكم (فاتوهن) اعطوهن يعني الامهات (اجورهن) يعني النفقة على الرضاع (واتمروا بينكم) وانفقوا يعني الزوج والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على امر معروف من النفقة على الرضاع بغير اسراف وتقدير (وان تعامرتن) في النفقة وأبت الام (فسترضع له) لاولد (أخرى) فتطلب له أخرى غير الام (لينفق) الاب (ذو سعة) ذو غنى (من سعته) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق) على المرضع (عما آتاه الله) على قدر ما أعطاه الله من المال (لا يكلف الله نفسا) من النفقة على الرضاع (الاما آتاه) الاعلى قدما أعطاه من المال (سيجعل الله بعد عمر) في النفقة (يسرا) بعد الفقر غنى فاما عصر ينظر الرزق من الله (وكاين من قرية) لكم من اهل قرية (عنت) عصفت وأبت (عن امر ربها) عن قبول امر ربها واطاعة ربها

وعلم بها أنه قد اقترب أحله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان

(ورسله) عن اجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (خاف منهاها) في الآخرة (حسابا شديدا وعذبا منهاها) في الدنيا (عذابا نكرا) شديدا
مقدم ومؤخر (فذاقت وبال أمرها) عقوبة أمرها في الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة أمرها) في الآخرة (خسرا) إلى خسيران (أعد
الله لهم) في الآخرة (عذابا شديدا) غليظا لولا عدلون (فاتقوا الله) فاحشوا الله (بأولي الالباب) ياذي العقول من الناس
(الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا) ذكرا مع الرسول (يتلو عليكم) محمد عليه السلام
(آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالأمرو والنهي (ايخرج الذين آمنوا) قد أخرج الذين آمنوا بمحمد عليه السلام
والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الظلمات إلى النور) من التكفر إلى الإيمان (ومن يؤمن
بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه ٦٢٧ وبين ربه (يدخله) في الآخرة

(جنات) بساتين (تجري
من تحنها) من تحت شجرها
وغرفها (الانهار) أنهار الخمر
والماء والعسل واللبن
(خالدين فيها) مقيمين في
الجنة لا يموتون فيها ولا
يخرجون منها (أبدا) قد
أحسن الله له رزقا) قد أعد
الله له ثوبا في الجنة (الله
الذي خلق سبع سموات)
بعضها فوق بعض مشتمل
ألقية (ومن الأرض مثلها)
سما ولكنهم منبسطة (يتنزل
الأمم ينزلون) يقول تنزل
الملائكة بالوحي والتنزيل
والمصيبة من السموات من
عند الله (اتعلموا) لكي
تعلموا وتقرروا (أن الله على
كل شيء) من أهل السموات
والأرضين (قدير) قد برؤا الله قد

مقاتل لما نزلت قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وفيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص
والعباس ففرحوا واستبشروا وبكى العباس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ما يبكيك يا عم
قال نعمت إليك قال أنه كما قالت فمما شبعنا من يوم ما روي فيها ضاحكا مستبشرا
وقيل نزلت في مني بعد أيام التشريق في حجة الوداع فبكى عمرو والعباس فقيل لهما هذا يوم فرح
فقالا بل فيه نبي النبي صلى الله عليه وسلم أي أخبار بوته وعن ابن عمر نزلت هذه السورة في
حجة الوداع ثم نزل اليوم أكلت لكم دينكم وأنعمت عليكم نعمتي فمما شبعنا من النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما ثمانين يوما ثم نزلت آية الكلاله فمما شبعنا من يوم ما نزل وانقوا يوم ما ترجمون فيه
إلى الله فمما شبعنا من يوم ما نزل سبعه أيام وقيل غير ذلك وقال الرازي اتفق
العصاة على أن هذه السورة نزلت على نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لوجوه أحدها
أنهم عرفوا ذلك لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب السورة رذ ك التخيير وهو قوله
صلى الله عليه وسلم في خطبته لما نزلت هذه السورة أن عبدا خيرته الله تعالى بين الدنيا وبين لقاءه
فاختار لقاء الله تعالى فقال أبو بكر فدينناك بأنفسنا وأموالنا وأبائنا وأولادنا نأتيها الله لما ذكر
حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين أفواجا دل ذلك على حصول السكينة والتمام
وذلك بعقبه الزوال والتمسك كما قيل

إذا تم أمر بدأ نقصه * توقع زوالا إذا قيل تم

ناله الله تعالى أمره بالتسبيح والحمد والاستغفار مطلقا واشتغاله بذلك عنه من اشتغاله بامر
الامة فكان هذا كالتنبية على أن أمر التبليغ قد تم وكل وذلك بقضئ انقضاء الاجل اذ لو
بقي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لكان كما مازول من الرسالة وذلك غير جائز اه خطيب (قوله
ايضا وعلم بها أنه قد اقترب أحله) جواب عما يقال ما المناسب لمجيء الفتح والنصر والحمد والشكر

أحاط بكل شيء علما) أي قد أحاط علمه بكل شيء (ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كما همدنية آياتها ثلاث عشرة وكلماتها
مائتان وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها
النبي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) بكاحه يعني نكاح مارية القبطية أم إبراهيم بن محمد رسول الله
حرمها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه (تبتني مرضات أزواجك) نطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بغير مارية القبطية
(واقه غفورا) لك (رحيم) بتلك اليمين (قد فرض الله) قد بين الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم
عنه وضعها إلى نفسه (والله مولا) لم حافظكم وناصركم (وهو الهام) بغيرتك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفارة
(وإذا أمر النبي إلى بعض أزواجه) يعني حفصة (حدثنا) كلاما أخبر بها في السر فلما ثبات به فلما أخبرت حفصة بسرا النبي صلى
الله عليه وسلم عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله عليه على ما أخبرت حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت
لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض عن شجرة مارية

وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر (سورة تبت) مكية خمس آيات (بسم الله الرحمن الرحيم)

القبضة على نفسه وعما أخبر هامن خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يهاذلك (فلما نبأها به) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من أنباء هذا) أخبرك بهذا التي قلت لعائشة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (نبأني) أخبرني (العلم) بما قالت لعائشة (الخبر) بما قالت لك (ان تنوبوا إلى الله) توبوا إلى الله باعائشة وباحفصة من أيدائكما رسول الله ومعه صبيكما (لقد صفت) مالت (قلوبكما) عن الحق (وان تظاهرا) تعاونا (عليه) على أيدائه ومعصيته (فان الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه عليكما (وجبريل) معينه عليكما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخلصين أعوان له عليكما مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم (واللائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهري) أعوان له عليكما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان طلقن أن يبدله) يزوجه (ازواجه خير أمكن) في الطاعة ٦٢٨ (مسلمات) مقررات بالالسن (مؤمنات) مصداقات بالالسن والقلوب بإيمانهن (قائمت) مطيعات لله

ولا زواجهن (ناثبات) من الذنوب (عابدات) موحدات لله (سائحات) صائمات (ثيمات) أعبات مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وأبكارا) مريم بنت عمران أم عيسى (يا أيها الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قوا أنفسكم) ادفعوا عن أنفسكم وقومكم (واهلكم) وأولادكم ونسائكم (نارا) يقول أدبهم وعلوهم الخيرة قوهم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) بحجارة الكبريت وهي أشد الأشياء حرا (عليها) على النار (ملائكة) يعني الزبانية (غلاظ) عظماء (شداد) أقوياء (لا يعصون)

وما وجه زيادة الاستغفار والتوبة وإيضاحه قول الحسن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد اقترب أجله فأمر بالتسبيح والاستغفار ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثر من قول سبحانك اللهم اغفر لي انك أنت التواب اه ويشهد له ما أخرجه الامام أحمد والابري في والبيهقي عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله وداخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله تعالى عنها فقال نبي الله الى نفسي وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق اه كرخي (قوله) وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر ناقش فيه بعض المتأخرين بان سنة عشر حج فيها وتوفي فيها ولده ابراهيم فالصواب سنة احدى عشرة وأحيب بان المراد على تمام عشر من هجرته الى المدينة وذلك لان الهجرة كما قال ابن الصق وغيره كانت لاثني عشر خلت من شهر ربيع الأول وكانت وفاته لاثني عشر خلت من شهر ربيع الأول اه كرخي فكانت وفاته صلى الله عليه وسلم على رأس العاشرة بالنظر لجعل التاريخ من الهجرة وان كانت لشهرين وثني مئنت من الحادية عشر اذا اعتبر التاريخ من أول السنة الشرعية وهو المحرم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم لاثني عشر من ربيع الأول حسبوا الباقي من هذه السنة سنة مع أنها ناقصة شهرين واثني عشر يوما فلما كانت وفاته لاثني عشر من ربيع الأول كان الماضي من هذه السنة وهو شهران واثنا عشر يوما مكمل لا ومتمما لما ناقصته السنة الأولى فصح قولهم انه توفي في العاشرة أي على رأسها وحين كملها بالنظر لجعل التاريخ من الهجرة ويصح أن يقال توفي في الحادية عشر بالنظر لجعل التاريخ من أول السنة الشرعية تأمل

(سورة تبت)

الله ما أمرهم) فيما أمرهم من هذاب اهل النار (وبقلمون) يعني الزبانية (ما يؤمرون يا أيها الذين كفروا) وتسمى معه مدعله السلام والقرآن (لا تعذبوا اليوم) فانه لا يقبل معذرتكم (اغنا تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) معه مدعله السلام والقرآن (توبوا إلى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والأقلاع بالبدن والضمير على ان لا يعود اليه أبدا (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيئاتكم) ان يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) في الآخرة (جنات) سائتين (تجري من تحنها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) انها أنهار الجوز والماء والعسل واللبان (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار بقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا معه مثل أبي بكر وأصحابه (فورهم يسي) يضي (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم يقولون) بعد ما ذهب نورنا لنا فبين (ربنا أقم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (انك على كل شيء) من أتمام النور والغفران (قدبر يا أيها النبي جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقي أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد (واغلظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم) مهير المنافقين والكفار (جهنم وبئس المصير) صاروا إليه

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عنه أبو لهب تبالك الهذا دعوتنا نزل

جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لا يذاتهما النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرات نوح) واهلة (وامرات لوط) واهلة (كانتا تحت عديد من عبادنا صالحين) مرسلين (فغاثناهما في الدين واطهرنا الاعيان باللسان واسرنا التفاف بالقلب ولم نخوننا بالقصور لانه لم نفعر امرأة نبي قط (فلم يغيثا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيأ) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقبيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثهما على التوبة والاحسان بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرات فرعون) آسية بنت مزاحم (اذ قالت) في عذاب فرعون لها (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) لكي يهون على عذاب فرعون (ونجني ٦٢٩ من فرعون) من دين فرعون

(وعمله) عذابه (ونجني من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع ايمانها واخلاصها (ومريم ابنت عمران التي أحملت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (فنفخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل في جيب قيصها بامرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل انما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وكتبه النوراة والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى بن مريم ان يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقا

ونسمى سورة أبي لهب كما في البحر (قوله لما دعا النبي) أي نادى وقوله قومه أي المؤمنين والكافرين وقوله بين يدي أي قبل حلول عذاب شديد أي في الآخرة ان عصيته موفى وقوله الهذا أي القول الذي قلته وهو قولك اني نذير لكم وقوله دعوتنا أي ناديتنا وجمعنا من بيوتنا حيث ناديت على الصفا وقلت يا بني فلان يا بني فلان حتى استوعبت جميع قبائل قريش وعبارة القرطبي وفي الصحيحين وغيرهما والله أعلم عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتک الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهاهنا فهاهنا فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا اليه فقال ارايت لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدق في قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك ما جمعنا الا للهذا ثم قام فنزلت هذه السورة زاد الجعدي وغيره فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وقيم من القرآن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعها أبو بكر رضي الله تعالى عنه وفي يدها فهر من سجارة فلما وقفت عليه أخذ الله بصبرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تر الا أبا بكر فقالت يا أبا بكر ان صاحبك قد بلغني انه يبعوني والله لو وجدته لضربت بهذا الغهر فاه والله اني اقاتله مذهبها عصينا وأمره أئينا ردينه قلبنا ثم انصرف فقال أبو بكر يا رسول الله أما تراها رأتك قال ما رأتني لقد أخذ الله بصبرها عني وكانت قريش اغما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذهبنا ثم يسبون وكان يقول لا تجهضون لما صرف الله عني من أذى قريش يسبون ويهجون مذمما وأنا محمد وقيل ان سبب نزولها ما حكاه عبد الرحمن بن زيد أن أبا لهب أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا أعطى ان آمنت بك يا محمد فقال كما يعطى المسلمون قال مالي عليهم ففضل قال وأي شيء تبغني قال تباهلهم اذ من دين ان اكن أنا وهو لا سواء

وبكتابه الانجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين للذي تعالى وتعاظم (ومن السورة التي يذكرونها الملك وهي كلها مكية آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمسون وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا دعوتنا عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذوبركة ويقال تعالى وتعتظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي يسهه الملك) ملك العز والذل وخزان كل شيء (وهو على كل شيء) من العز والذل (قدر الذي خلق الموت) شبه كبش ألمح لا يمر على شيء ولا يشم ريحه شيء ولا يطأ على شيء (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس باقأ أنثى لا تمر على شيء ولا يشم ريحها شيء ولا تطأ على شيء ولا يترها على شيء (الحي) وهي دابة دون الفيل وفوق الحمار خطوها ما دبصر بركبها الانبياء ويقال خلق الموت به في النطفة والحياة يعني القسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (ايكم احسن عملا) اخلص عملا (وهو العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الففور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها

(ثبت) بحسب (يداني لـ) أي حملته وعبر عنها بالسدين محازلان أكثر الأفعال تزاوول بها وهذه الجملة دعاء (وتب) خسره هو وحده خبر كقولهم أمّا كذا الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن أخي حقاً فاني أفندي منه عيسى وولدي نزل (ما أغنى عنه ماله وما كسبه) وكسبه أي ولده وأغنى بمعنى بقي

على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (ماترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خالق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رداً للبصر بالنظر إلى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (ثم ارجع البصر) رداً للبصر إلى السماء وتفكيراً بالنظر إلى السماء (كترتين) مرتين (بقلب) يرجع (البصير البصير خاصاً) صاغراً إذا لا قبل ان ترى شيئاً (وهو حسير) عى كليل مقطوع (واقدرينا السماء الدنيا) الأولى (بصايج) بالضموم (وجعلناها) بمعنى الضوم (رجوما) رجماً (للسياطين) يرجون بها قبيحهم ٦٣٠ يخل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (واعتدنا لهم) للشياطين في الآخرة

فانزل الله تعالى ثبت يداني لـ (تب) (قوله ثبت يداني لـ) قرأ العامة لـ بفتح الهاء وابن كثير بأسكانها فقبل لغتان بمعنى كأنهم والنهروا الشـروا الشـروا والنهروا الشـروا الضهر والضمير وقال الزمخشري وهو من تغـير الأعلام ولم يختلف القراء في قوله ذات لـ وبها بالفتح والفرق أنها فاصلة فلو سكنت زال التشاكل اهـ معين وتب من باب رد كافي القاموس ومن باب ضرب كافي المصباح اهـ (قوله تزاوول بهما) المزاولة المحاولة والمعالجة اهـ مختار (قوله وفذه خبر) أي اخبار بمحصل التباب لـ الذي دعاه عليه في الجملة الأولى فهي على تقدير قد بدليل التصریح بها في قراءة ابن مسعود أي قد وقع مادعاه عليه والظاهر أن كلا الجملتين دعاء ويكون في هذه شبهة من مجيء العام بعد الخاص لأن الـ الـ من بعض وان كانت حقيقة الـ الـ من غير مرادة وصرح بكينته لـ قبح اسمه فان اسمه عبد العزى فعدل عنه إلى الكسبة وأتى بها وان كانت تقتضي التكريم لشهرته بها وألحق اسمه أولان ماله إلى لـ جهنم اهـ معين وفي القرطبي أولان الله تعالى أراد أن يحقق نسبته بأن يدخله النار فيكون أبا لـ حقيقة للنسب وامضاء للقال والطيرة التي اختارها لنفسه وقيل اسمه كينته اهـ (قوله ما أغنى عنه ماله) يجوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها والتقدير أي شيء أغنى المال وقدم لـ كونه له صدر الكلام وقوله وما كسب ما مصدرية أي وكسبه ويجوز أن تكون اسم موصول بمعنى الذي والمائد محذوف وأن تكون استفهامية أي أي شيء كسب أي لم يكسب شيئاً اهـ معين (قوله ماله) أي الموروث من أمائه اهـ كرخي (قوله أي ولده) وهو عتيبة بالنصب غير وأما عتيبة فقد أسـ لم وفسر الكسب بالولد أي ما قبله فيسلم من التكرار اهـ شيخنا ومات أبو لـ بالعدسة بعد وقعة بدر سبع ليال قال الشهاب والعدسة قرحة تعمرى الإنسان كانت العرب تهرب منها لأنها مزعومة تعدي أشد العدوى اهـ كرخي وفي

(عذاب السعير) الوقود (والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا لله جهنم (إذا لقوا فيها) طرحوها في جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها بمعنى اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سبحوا لها) لـ جهنم (شهيها) صوتا كهو صوت الجمار (وهي تعور) تغلى (تكدتغيز) تتفرق (من الغظ) على الكفار (كلما ألقى فيها) طرح في جهنم (فوج) جماعة من الكفار بمعنى اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألهم خزنتها) يعني خزنة النار (الم) أي نذير رسول مخوف (قالوا بلى قد جاء نذير رسول

مخوف (فكذبتا) الرسل (وقلنا ما نزل الله من شيء) من كتاب ولا بعث المرسلين (ان أنتم) وقلنا للرسل ما أنتم (الافضل كبير) في خطا عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزانية ان أنتم ما أنتم في الدنيا الا في ضلال كبير في خطا عظيم الشرك بالله (وقالوا) للخرقة (لو كنا نسمع) نسمع إلى الحق والهدى (أو نعلم) أو نرغب في الحق في الدنيا (ما كنا في أصحاب السعير) مع أهل الوقود في النار اليوم (فاعترفوا بذنبهم) فاعترفوا بشركهم (فصحقا) فبعد من رحمة الله ونكسا (لاصحاب السعير) لأهل الوقود في النار اليوم (ان الذين ينخسرون ربهم) يعملون لـ بهم (بالغيث) وان لم يرد لهم مقبرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (وأمرنا أقوالكم) في محمداً عليه السلام بالذكر والخيانة (أو أجاهروا به) أو أعلنوا به بالحرب والقتال (انه علمهم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (الأيلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطف علمه بما في القلوب (الخبير) بما فيه من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شيء من الخير والشر والخبر بهما (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً) مذللاً لنا ليناً بالجبال (فامشوا في مناكبها) امضوا وهزوا في نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال في جبالها

(سبيل نار اذا تلهب) أي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشرافا وجره (وامرأته) عطف على ضمير يصلي ستوجه
الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل (جمالة) بالرفع والنصب (الخطب) الشوك

وأكامها وفعابها (وكلا من رزقه) تأكلون من رزقه (واليه النشور) المرحع في الآخرة (أأنتم) يا أهل مكة ادعصتموه
(من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (أن يخسف بكم الأرض) أن يغور بكم الأرض (فأذا هي تمور) تدور بكم الك
الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أنتم من في السماء) عذاب من في السماء على العرش ادعصتموه (أن يرسل
عليكم حصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذير) كيف نغيري عليكم بالعذاب (واقعد كذب الذين من قبلهم)
من قبل قومك يا محمد (فكيف كان تكبير) انظر كيف كان تغييري عليهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم)
فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الأجنحة (ويقبضن) يضمعن (ما يسكنن) بعد البسط (إلا الرحمن أنه بكل شيء)

من البسط والقبض (بصير
أمن هذا الذي هو حنقه
لكم) ضعة لكم (بصيركم)
ينعمكم (من دون الرحمن)
من عذاب الرحمن (أن
الكافرون) ما الكافرون
(الاف غرور) في أباطيل
الدنيا وغرورها (أمن هذا
الذي) هو (يرزقكم) من
السماء بالمطر والأرض
بالبسات (أن أمسا رزقه)
فن ذا الذي يرزقكم (بل
لجوا) عمادوا (في عتق) في
إباء عن الحق (ونفور)
تباعدهن الإيمان (أفن
يمشي مكبا على وجهه) ناكسا
على ضلالتة وكفره وهو أبو
جهل بن هشام (أهدى)
أصوب دينا (أمن يمشي
سوبا) عادلا (على صراط

القاموس والعسرة بثرة تخرج بالبدن فنقتل وقد عدى كغنى فهو معدوس اه (قوله
سبيل نار) أي يحترق بها وصلى من باب تلب اه (قوله فهي مآل تكنيته) أي مرحهها أي
أن تكنيته آلت ورجعت إلى أن تحقق معناها فيه فصارا باللب أي ملازما للنار وقوله لتلهب
وجهه الخ علة لتكنيته بما ذكرنا أي أنه كنى أولا بهذه التكنية لتلهب وجهه الخ ثم رجع أمره إلى
أن صار من أهل النار ولازم لها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فهي مآل تكنيته جواب
كيف ذكره بكنيته دون اسمه وهو عبد العزى مع أن ذلك إكرام واحترام وايضا حقه أنه ذكره
بكنيته لموافقة حاله لها فان مصيره إلى النار ذات الله أبولانه لم يشتر الأكنيته دون اسمه
أولان ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة لانه عبد الله لا عبد العزى وإنما كنى بذلك لتلهب وجهه
الخ اه (قوله وهي أم جميل) وهي أخت أبي سفيان بن حرب وكانت عوراء وماتت مخنوقة
بجلها اه رازي وفي الخازن فان قلت انها كانت من بيت العزى واشرف فكيف يليق بها
حل الخطب قلت يحتمل أنها كانت مع كثرة مالها وشرفها في نهاية البخل والخسة فكان يحتمل
محلها على حل الخطب بنفسها ويحتمل أنها كانت تفعل ذلك لشدة عداوتها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا ترى أنها تستعين في ذلك بأحد بل تفعله هي بنفسها وقيل كانت تمشي بالتمعية
وتنقل الحديث وتلقى العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد نار الخطب يقال فلان يحط على
فلان اذا كان يغري به وقيل جمالة الخطب أي الخطايا والالاثام التي حانتها في عداوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت كالخطب في مسيرها إلى النار اه (قوله بالرفع) أي على أنه
نعت لامرأته وجاز ذلك لان الاضافة حقيقة اذا المراد المضى أو على أنه عطف ببيان أو على أنه
بدل لانها تشبه الجوامد التي تحض الاضافة أو على أنها خبر مبتدأ مضمرة أي جمالة وقرأ عاصم
جمالة بالنصب فقل على الشتم وقيل على الحال من امرأته اذا جعلناها مرفوعة بالعطف على

مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام به في محمدا عليه السلام (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعوا له
الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا به الحق والهدى (والافئدة) يعني القلوب لكي تعقلوا بها الحق والهدى (قل لا
ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا تكثير (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض)
من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (واليه تحشرون) في الآخرة فيخرجكم بأعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (متى
هذا الوعد) الذي وعدنا (أن كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (اغنا العلم) علم قيام الساعة
ونزول العذاب (عند الله وانما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بليغة تلمحونها (فلما رآوه) يعني العذاب في النار (زلفه) قريبا
ويقال معانته (سميت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرق وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا) العذاب (الذي
كنتم به) في الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون أنه لا يكون (قل أرايتم) يا أهل مكة (أن أهلكم الله) بالعذاب (ومن معي) من
المؤمنين (أورحنا) من العذاب يقول غفر لنا فلم يذهبنا وهو الذي برحنا وبهلكنا (فن يجير الكافرين من عذاب أليم)

والسعدان تلقى في طريق النبي صلى الله عليه وسلم (في جديها) عنقها (حبل من مسد) أي لف وهذه الجملة حال من جملة الخطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر (سورة الاخلاص) * هكبة أو مذبذبة أربع أو خمس آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وجميع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) يخمينوا برحمتنا (آمنابه) صدقنا به (وعليه توكلنا) وثقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من هو في ضلال مبين) في كفر بين (قل) لهم يا محمد (أرايتم) ما تقولون بالأهل مكة (ان أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا في الأرض لا تناله الدلاء (فن أتيتكم بماء معين) ظاهر تناله الدلاء ويقال فن أتيتكم بماء معين سوى خالق النون والقلم * (ومن السورة التي يذكر فيها نهي كل هامة آياتها اثنتان وخمسون آية وكلتاها ثلاثمائة وخمسة وخمسون ومائتان وستة وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * ٦٣٢ وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله

بالنون وهي الهكبة التي تحمل الأرضين على ظهرها وهي في الماء وتحت الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله وأسم السمكة امواس ويقال لوتياء وأسم الثور يه موت وقال بعضهم تلهوت ويقال اموتا وذلك الحوت في بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير في البحر العظيم وذلك البحر في مضرة جوفاء وفي تلك المضرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه الى الأرض ويقال هو اسم من اسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواة (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين

الضهير لانه ورد في التفسير أنها تحمل يوم القيامة خزمة من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في الدنيا اه هين (قوله والسعدان) في القاموس السعدان نبت من أطيب مراعي الابل وله شوك تشبه به حمة الثدي اه وفي المختار السعدان يفتح السين بوزن مرجان اه (قوله تلقينه) أي بالليل لقصد أذية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله في جديها حبل من مسد) قال الضحاك وغيره هذا في الدنيا فكانت تعبر النبي صلى الله عليه وسلم بالقروهي تحتطب في حبل تجعله في جديها من ليف فنهقها الله عز وجل به فأهلكها اه قرطبي وفي الخازن فينسمها هي ذات يوم حاملة للحزمة أعمت فقعدت على حجر استخرج اذناها ملك فخذ بها من خلفها والحبل في عنقها فأهلكها خنقا بحبلها وقيل هو حبل من شجر ينبت باليمن يقال له المسد وقيل قلادة من ودع وقيل كانت خرزات في عنقها وقيل كانت قلادة فاخرة من الجواهر فقالت لا نفقها في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هذا في الآخرة فقد قال ابن عباس هو سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها في عنقها فتلت من حديد فتلا محكما اه ويكون المراد بالمسد الحديد فانه يطلق عليه كما يؤخذ من القاموس (قوله وهذه للجملة) أي المركبة من المبتدأ الذي هو حبل ومن الخبر الذي هو في جديها في جديها خبر مقدم وحبل مبتدأ مؤخر ومن مسد صفة لحبل والمسد ليف المقل وقيل هو مطلق الالف اه هين والمقل شجر الدوم كما في المصباح والمختار اه وفي الخطيب والمسد القتل يقال مسد حبله مسده مسدا من باب نصر أي أجاد فله اه وفي القاموس المسد يكون السين مسدا بمعنى القتل وبفتحها المحور من الحديد أو حبل من ليف أو كل حبل يحكم القتل والجمع مساد وأمساد اه

(سورة الاخلاص) *

السماء الى الأرض وهو الذي كتب به الذ كر الحكييم يعني اللوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم ولها الله به (وما يسطرون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بني آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (تؤمنون) يحتنق ولهذا كان القسم (وان لك) يا محمد (لاجرا) نظا في الجنة بالنبوة والاسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ولا عن علمك بذلك (وانك) يا محمد (لعلی خلق عظیم) علی دین کریم شریف علی الله ويقال علی منة عظيمة وهي الاخلاق الحسنة التي اكرمها الله بها ان قرأت بعض النسخ واللام (فستبصرون) فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بأيكم المفتون) المفتون (ان ربك) يا محمد (هو اعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو اعلم بالمهتدين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذابين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء اهل مكة (ودوا) غنوا (لوتدھن فبذھنون) تلين لهم فيلبنون لك ويقال تطابقهم فيطابقونك وقصافهم فيصافونك (ولا تطع) يا محمد (كل حلاف) كذاب علی الله (مہین) ضعيف في دین الله والواليد بن المغيرة المخزومي (هماز) طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء

بنعيم) يعيش بالنعيم بين الناس ليفسد بينهم (مناع للخير) للإسلام بينة وبين يديه وبين أخيه وقرابته (معتد) يا محمد للعق غشوم ظلوم عابهم (اثم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكل وشرب مخرج الجسم رحيب البطن (بعد ذلك) مع ذلك (زيم) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والعبور والفسوق والشرو ويقال له زغة كزغة العفو (أن كان ذامال وبين) يقول لأنطعه وان كان ذامال وبين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (أذاتلى عليه) يقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالأمرو والنهي (قال أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (نسفه على الخرطوم) سنضربه على الوجه ويقال على الأنف ويقال سيؤد وجهه (أنا بلونا هم) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والمهزلة يوم بدر بتركم الاستغفار والجوع والحر والقيظ سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كابلونا) اختبرنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بنى ضرعان (إذا قسموا) ٦٣٣ - ألفوا بالله (ليصر منها) ليحذر منها

(مصحف) عند طلوع الفجر (ولا يستثنون) لم يقولوا إن شاء الله (فطاف عليها) على الجنة (طائف) عذاب (من ربك) بالليل (وهم نائمون فاصبحت) فصارت الجنة محترقة (كالهريم) كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضا (مصحف) عند طلوع الفجر (أن اغدوا على حرثكم) يعني البساتين (إن كنتم صارمين) جازين قبل علم المساكين (فانطلقوا) إلى البساتين (وهم يتخافتون) يتسارعون فيما بينهم كلاما خفيا (أن لا يدخلوها) يعني الجنة (اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد) على حرد ويقال

ولها أسماء كثيرة وزيادة الاسماء قتل على شرف المعنى أحدها سورة التفريد ثانيها سورة التفريد ثالثها سورة التوحيد رابعها سورة الاخلاص خامسها سورة النجاة سادسها سورة الولاية سابعها سورة النسبة لقولهم انسابك ثامنها سورة المعرفة تاسعها سورة الجلال عاشرها سورة المقتشة حادي عشرها سورة ثانی عشرها سورة الصمد ثالث عشرها سورة الاساس قال استس السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد رابع عشرها الممانعة لانها تمنع فتنة القبر والفتحات للنار خامس عشرها سورة المحتضر لان الملائكة تحضر لاستماعها اذا قرئت سادس عشرها سورة المنفرة لان الشياطين تنفر عند قراءتها سابع عشرها سورة البراءة لانها براءة من الشرك ثامن عشرها سورة المذكرة لانه اذا ذكر العبد خالص التوحيد تاسع عشرها سورة النور لانها تنور القلب عشروها سورة الانسان اه خطيب وقد ورد في فضلها أحاديث فقد روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أراد أن ينال على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب عز وجل يا عبدى ادخل يمينك الجنة قال هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وفي مسند أبي محمد الدارمي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة قال حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة قال أخبرني أبو عقيل أنه سمع سعيد ابن المسيب يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة قال عريان الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اذا تكررت قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أوسع من ذلك وكرأبونعيم الحافظ من حديث أبي العلاء يريد عبد الله بن الشخير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي

٨٠ ح إلى بستانهم (قادرين) على غلتها (فلما رأوها) يعني البساتين محترقة (قالوا اننا لفضلون) الطريق ظنوا أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمانا منفعة البستان لسوء بنياننا (قال أوسطهم) في السن ويقال أعد لهم في القول ويقال أفضلهم في العقل والرأى (ألم أقل لكم لولا تسهبون) هل تستثنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفر ربنا (أنا كنا ظالمين) ضارين لأنفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستئذان ومنعنا المساكين (فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون) ويلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخرون فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة (يا ربنا اننا كنا ظالمين) عاصين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن يبدلنا) أن يبدلنا ربنا في الآخرة (خيرامنا) من هذه الجنة (أنا إلى ربنا راغبون) رغبنا إلى الله (كذلك العذاب) في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لاهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل (قل هو الله أحد)

الآخرة لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة واسكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (ان
لثقتين) الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعيم هادئ لا ينفى ويقال قال عبدة بن ربيعة لئن
كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لأصحابه من الجنة والنعيم - حقاً لئن أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم في الدنيا فنزل
(أفصح المسلمين) ثواب المسامحة في الجنة (كأجرهم) كتبوا المشرقين وهم أهل النار ويقال أفصح ثواب المشرقين في
الآخرة كتبوا المسلمين (مالكم) يا أهل مكة (كيف تحكمون) بنس ما تقضون لانفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون)
تقرؤون (ان لكم فيه) في الكتاب (لما تخبرون) تشتهون في الآخرة من الجنة (أم لكم إيمان) عهد (علينا) بالاعمان (بالفة)
وشيقة (الي يوم القيامة ان لكم لما ٦٣٤ تحكمون) تقضون لانفسكم في الآخرة من الجنة (سلمهم) يا محمد (أيهم بذلك)

عباد يقولون (زعم) كفضل
(أم لهم شركاء) آلهة
(فأيا توابشركائهم) يا لهم
(ان كانوا صادقين) ان لهم
ما قالوا وما يقولون (يوم
يكشف عن ساق) عن أمر
كانوا في عي منه في الدنيا
ويقال عن أمر شديد قطيع
ويقال عن علامة بينهم
وبين ربهم (ويدعون الى
المعبود) بعد ما قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين ولا
منافقين (فلا يستطيعون)
المعبود وبقيت أصلابهم
كالصباحي مثل حصون
الحديد (خاشعة أبصارهم)
ذليلة أبصارهم لا يرون خيراً
(ترهقهم ذلة) تلهوهم كآبة
وكسوف وهو السواد على
الوجوه (وقد كانوا يدعون)

موت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأ كفها حتى تجيزه
من الصراط الى الجنة قال هذا حديث غريب من حديث يزيد وقال أبو عمر مولى جرير أبي عبد
الله الجلي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل
منزله نفث الفجر عن أهل ذلك المنزل وعن الجيران وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله ومن قرأها
ثلاث مرات بورك عليه وعلى جميع جيرانه ومن قرأها ثلثي عشرة مرة بنى الله له اثني عشر قصرًا
في الجنة فان قرأها مائة مرة كفر الله عنه ذنوب خمسة من سنة ما خلا الماء والاموال فان قرأها
مائة مرة كفر الله عنه ذنوب مائة سنة فان قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى
له وعن سهل بن سعد الساعدي قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق
المعيشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت البيت فسلم ان كان فيه أحد فان لم يكن
فيه أحد فسلم على وأقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فأدرك الله عليه الرزق حتى
أفاض على جيرانه أه قرطبي ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه لما تقدم في التي قبلها ذكر عداوة
أقرب الناس اليه وهو عه أبولهب وما كان يقامى من عباد الاصنام الذين اتخذوا مع الله آلهة
جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد رادة على عباد الاوثان والقائلين بالشثوية والتثليث اه
بهر (قوله سئل صلى الله عليه وسلم الخ) والسائل له قريش أو أحبار اليهود والنصارى أو
أشركون حيث قالوا ان آلهتنا ثلثة مائة وستون ولم نقض حوائجنا فكيف بواحد أو صورة
السؤال ما صفة ربك هل هو من فحاس أو من ذهب أو زبرجد أو كيف هو قولان في صورة
السؤال اه شيخنا وعن ابن عباس أن اليه ود قالوا يا محمد صف لنا ربك وأنسبه فنزل اه بهر
(قوله قل هو الله أحد) الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتقاؤه بالابتداء وخبره الجملة

في الدنيا (الى المعبود) الى الخلق من الله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم سالمون) أصحاء مفايون ولا
(فذرني) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعني المسنزين بالقرآن (من حيث
لا يعلمون) لا يشعرون فادلكهم الله في يوم وليلة وكأنا خمسة نفر (وأملى لهم) أمهلهم (ان كيدى متين) عذابي شديد (أم
نسألهم) تسأل أهل مكة (اجرا) جهلا ورزقا على الاعمان (فهم من مفرم) من الغرم (مثقلون) بالأجابة (أم عندهم الغيب)
الروح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخاضعونك (فأصبر لربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا
تكن) ضبوراضيق القلب في أمر الله (كصاحب الحوت) كضهر يونس بن متى (اذنادى) دعا (ربه) في بطن الحوت (وهو
مكظوم) محجبه دمه موم (لولا ان تداركه نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبذ) اطرح (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) مذموم
مذنب (فاجتبه ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فبعه له من الصالحين) من المرسلين (وان يكاد الذين كفروا) كفار مكة

(البراقونك) ليصرعونك (بابصارهم) ويقال يمينونك باعينهم (لما هو الذكر) قراءة نك القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (انه) يمينون مجدا (لجنون) يختنق (وما هو) يعني القرآن (الا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس
 ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلما تأمنا ثمان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يعبه بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وانما سميت الحاقة لقائنا الامور تحقق للؤمن بايمانها الجنة وتحقق للكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارة) بقيام الساعة وانما سميت القارة لانها تنقرع قلوبهم (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم اهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى اهلكوا (واما عاد) قوم هود (فاهلكوا بريح صرصر) بارد (عانية) شديدة هتت هتت وابت على خزائنها ٦٣٥ (صخرها) ساطها (عليهم سبع لبال وثمانية ايام - سوما)

ولا حاجة الى العائد لانها هي هو والضمير لما سئل عنه اي الذي سألتموني عنه هو والله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوننا اليه فزلات واحد على هذا بديل او خبر ثمان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزلة الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتعريف والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية اه ايضا وى ثم قال ولا شقال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بلكه اعتبر المقصود بالذات منه اه وفي رواية انها تعدل نصفه وما في الكشف من انها تعدل القرآن كله قال الدواني لم اره في شيء من كتب التفسير والحديث ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حركات فيكون ثواب قراءة القرآن بتأمله اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب هذه السورة واجاب بان للقارئ ثوابين تفصيلا بما يحسب قراءة الحروف والعمل واخراجا لما يسبب ختمه القراءة فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غير ونظيره اذ عين احد لمن بقي له دار في كل يوم دنانير وعين له اذا تم جائزة اخرى وفي شرح البخاري للكرمانى فان قلت المشقة في قراءة الثالث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمها حكمه قلت يكون ثواب قراءة الثالث بعشر وثواب قراءتها بقرعة ثواب مرة منها اي من تلك العشرة لان التشبيه في الاصل دون الزوائد والتوسع منها في مقابلة زيادة المشقة اه شهاب فثوابها اكثر ثواب الثالث في اصل القراءة وان كان الثالث يزيد تسعة أعشار في مقابلة المشقة التي يزيد بها عليها وعبر بعضهم عن هذا المعنى بان قال انها تعدل ثلث القرآن غير مضاعف يعني انها تضاعفها تعدل ثواب الثالث غير مضاعف وان

داغامة ثمانمائة ثمان مائة (فترى القوم) قوم هود (فيها) في الايام ويقال في الريح (مرعى) هلكى مطروحين (كانهم اعجاز نخل) اوراك نخل (خادية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم احد الا اهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده الى البحر ففرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تسلكم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان قبل فرعون من الامم الماضية (والمتوكة) المتوكة ايضا قريات لوط واتقوا بها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة

الشرك (فعصوا رسول ربهم) موسى (فأخذهم اخذة رابية) فعاقبهم عقوبة شديدة (انما لما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (حملناكم) بالامة محمد صلى الله عليه وسلم وساير الخلق في احوال آبائكم (في الجارية) في سفينة نوح (الضلع الكرم) يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتعيبا اذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسبح هذا الامر اذن سامعة فتفتتح بما سمعت (فاذا انفع في الصور نفخة واحدة) لا تنفي وهي نفخة البعث (وحملت الارض والجبال) يقال ما على الارض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكسرتا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حلت الارض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهيبة الرحمن ونزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) مشقة ضعيفة (والملك) يعني الملائكة (على أرجائها) حروفها وجوانبها وتواحيبها واطرافها (ويحمل عرش ربك) سرير ربك (فوقهم) على أعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية ردها من الملائكة ليكل الملائكة اربعة وجوه ووجه انسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه ثور ويقال

ثمانية صفوف ويقال ثمانية أجزاء من الكرويين وهم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض للحساب والمعاذير وعرض للعصا ومات والقصاص وعرض لتطهير الكتب والقراءة (لا تخفى منكم خافية) لا تترك منكم أحدا ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا يخفى على الله من أعمالكم شيء (فأما من أوتي) أعطى (كتابه يمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلما (فبقول) لأصحابه (هاؤم) تعالوا (اقرأوا كتابه) انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة (أني ظننت) علمت وأيقنت (أني ملاق حسابه) معاني حساني (فهو في عيشة راضية) في عيش قدر ضيقه لنفسه أي مرضية (في الجنة عالية) مرتفعة (قطاؤها) ثمرها واحتوائها (دانية) قريبة بماله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار ٦٣٦ (واشربوا) من الأنهار (هنيئا) بلا داء ولا موت (عباسا) قدمتم

من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوتي) أعطى (كتابه بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وكان كافرا (فبقول باليتي لم أوت كتابه) لم أعط كتابي هذا (ولم أدر ما حسابه) لم أعلم حساني (باليته) كانت القاضية يعني الموت بقول باليتي بقيت على موثي الأول (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماله) مالي الذي جمع في الدنيا (هالك عني سلطان به) بطل عني عذري وعذري فيقول الله لللائكة خذوه

كان يزيد عليهم بالمضاعفة تأمل (قوله أحد) أي فرد في ذاته وصفاته لا يتجزأ اه شيخنا قوله فألقه خبر الخ) عبارة السهين في هو وجهان أحدهما أنه ضمير عائذ على ما يفهم من السياق لأنه يروى في الأسباب أنهم قالوا له صف لنا ربك وانسبه وقيل قالوا له أمن نحاس هو أم من حديد فنزلت وحديثه يجوز أن يكون الله متندا أو أحد خبره والجملة خبر الأول ويجوز أن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد والثاني أنه ضمير الشأن لأنه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة له وهمزة أحد بدل من وأولاه من الوحدة وأبدال الهمزة من الواو والمفتوحة قليل وتقدم الفرق بين أحد هذا وأحد المراد به العموم فان همزة ذلك أصل بنفسه ها ونقل أبو الققاء ان همزة أحد هنا غير مقبولة بل أصل بنفسها كأحد المراد به العموم والمعروف الأول وقال مكى ان أحد أصله واحد فأبدلت الواو همزة فاقم ألفان لان الهمزة تشبه الألف فحذفت أحدهما تخفيفا وقرأ عبد الله وأني هو الله أحد دون قل وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الله أحد بدون قل هو وقرأ الأعمش قل هو الله الواحد وقرأ العامة بقونين أحد وهو الأصل وقرأ زيد بن علي وأبان ابن عثمان وابن أبي اسحق والحسن وأبو العباس وأبو عمرو في رواية في عدد كثير بخذف التنوين لالتقاء الساكنين اه فان قلت كيف ذكر أحد في الاثبات مع أن المشهور أنه يستعمل بعد النفي كما أن الواحد لا يستعمل إلا بعد الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار أحد ومن ذلك قوله والله كم اله واحد وقوله الله الواحد القهار وقوله تعالى ولا تنصل على أحد منهم رقوله لا تفرق بين أحد من رسله فالجواب قال ابن عباس رضي الله عنه ما لانه لا يفرق بينه في المعنى واختاره أبو عبيدة ويؤيده قوله تعالى فابتهوا أحد لم يورقكم وعليه فلا يختص أحدهما بعمل دون آخر وان اشتهر استعمال أحدهما في النفي والاثبات ويجوز أن يكون في المدلول عن المشهوره نار طاية للفاصلة بعد مد فدل بقوله الله على جميع صفات الكمال وبالاحد على صفات

الجلال

فعلوه ثم الجحيم صلوه) أدخلوه (ثم في سلسلة ذرعتها) طولها وباعها

(سبعون ذراعا) بذراع الملك ويقال باعا (فأسلحوه) فادخلوه في دبره واخرجوه من فيه والواو ما فضل على عنقه (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) اذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا يثبت (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا جحيم) قريب بنفسه (ولا طعام) في النار (الامن غسلين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القبح والدم والصديد (لا يأكله) يعني الغسولين (الانحاطثون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء (وما لا تبصرون) من شيء يا أهل مكة ويقال بما تبصرون يعني في السماء والارض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما تبصرون يعني محمد وعليه السلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بهؤلاء الاشياء (انه) يعني القرآن (أقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم

وأحد يدل منه وأخبر ثان (الله الصمد) مبتدأ وخبر رأى المقصود في الخواص على الدوام (لم يلد)

يعني محمد عليه السلام (وما هو) يعني القرآن (بقول شاعر) يفشيه (قليل ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بالكثير (ولا بقول كاهن) يخبر بما في الغد (قليل ما تذكرون) ما تهطلون بقليل ولا بالكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اخذنا على علينا محمد عليه السلام (بعض الاقوال) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لاخذنا) لانه قمتنا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال اخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو يباط قلبه (فما منكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه السلام (وانه) يعني القرآن (التذكرة) عظة (للتقين) الكفر والشرك والفواحش (وانا انعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وانه) يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وانه) يعني القرآن (لحق اليقين) ٦٣٧ حقا يقينا انه كذا هي نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وانه

الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقا يقينا ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسيح يا مريم ربك) فصل بامر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم كل شيء

(ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكلها ثمان مائة وست عشرة وحروفها ثمان مائة واحد وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعادع وهو النضر بن

الجلال اه كرخي وفي الشهاب ولفظ الله يدل على استجماع صفات الكمال وهي الثبوتية كالعلم والقدرة والارادة والفظا أحد يدل على صفات الجلال وهي الصفات السلبية كالقدم والبقاء اه (قوله وأحد يدل) أي يدل نكرة من معرفة وهو جائز اه شيخنا (قوله الله الصمد) أي المصمود ففعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو السيد الذي يصمد الله في الخواص أي يقصد ولا يقصد في قضائهم الا هو وقيل المصمود الذي لا خوف له وقال ابن كعب نفسه بوجه ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قاله في تفسير المعارج والاحسن في هذه الجملة أن تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر ويجوز أن يكون الصمد صفة والخبر في الجملة بعده كذا قيل وهو ضعيف من حيث السياق فان السياق يقتضي الاستقلال باخبار كل جملة اه صميم (قوله أي المقصود في الخواص) أي فعل بمعنى مفعول وهو الموصوف به على الاطلاق وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حالاته وتعر به اعلمهم بصمدته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الألوهية وانما خات هذه الجملة من العاطف لانها كالنتيجة للاولى أو الدليل عليها اه يضاف ويؤيد قوله على الدوام أشار به الى قول الامام الصمد الدائم الباقي اه وفي القاموس والصمد بالتعريف السيد لانه يقصد والدائم اه وأما الصمد بالسكون فصدور في المختار وصدمة من باب نصر قصده اه (قوله لم يلد ولم يولد) قال ابن عباس لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وعزير وهو رد على النصارى وعلى من قال عزير ابن الله اه قرطبي وعلل الوصل بين هذه الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بالعاطف دون ما عداها من هذه السورة لانها سابقة لمعنى وغرض واحد وهو في المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لان المماثل اما ولد أو ولد أو نظير فلتعابر الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وترك العطف في الله الصمد لانه محقق ومقرر

الحرف (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) له العذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا العذاب على الكافرين (ذي المعارج) خالق السموات (تخرج الملائكة والروح) يعني جبريل (اليه) الى الله (في يوم كان مقداره) مقدار المصمود على غير الملائكة (خمسین ألف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسین ألف سنة ويقال لو لم يحاسب الخلق الى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسین ألف سنة (فما صبر) على اذاهم يا محمد (صبرا جيلا) بلا جوع ولا خش ويقال فاعتزل عنهم اعتزالا جيلا بلا جوع ولا خش فامر به بذلك بالقتال (انهم) كانوا في كفار مكة (برونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كائن (وزا قريبا) كائنا لان كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدردي الزيت ويقال كل فضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالهبن) كالحبوف المنسدف (ولا يسأل جيم جيم) قرابة عن قرابة (يهرزهم) يروهم ولا

لانتفاء مجانسته (ولم يولد) لانتفاء الحدوث عنه (ولم يكن له كفؤاً أحد) أي مكافئاً ومما تلاه متعاقباً وكفؤاً وقدم عليه لانه
محط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يمكن من خبره رعاية للفاصلة {سورة الفلق} مكية أو مدنية خمس آيات نزلت
هذه السورة والتي بعدها

بمعرفتهم اشتغالاً بأنفسهم (يود) يبقى (المحرم) يعني المشرك أباً جاهل وأصحابه ويقال النضر وأصحابه (لوقفتدي) يفادي نفسه (من)
عذاب يومئذ) يوم القيامة (بينيه) أولاده (وصاحبه) زوجته (واخيه) من أبيه وأمه (وفضيلته) وبقرابته وعشيرته (التي
تؤويه) يذمعي إليها (ومن في الأرض جميعاً) ومن في الأرض جميعاً (ثم يخفيه) أي الله من العذاب (كلأ) حقا وهو رده عليه
لا يخفيه الله من العذاب (إنها الظلي) يعني اسمها من أسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لأعضاء الدين والر جاين وسائر الأعضاء
ويقال حواقة للدين (تدعو) إلى ٦٣٨ نفسه إلى أيها الكافرو إلى أيها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى)

عن الاعيان ولم يتب من
الكفر (و جمع) المال في
الدين (فأوصى) جعله في
الوعاء فنع حق الله منه
(ان الانسان) يعني الكافر
(خلق هلوفا) ضحوراً بخيلاً
جريصاً عسكاً (إذا مسه
الشر) الفقر والشدة
(جزوعاً) جازعاً لا يصبر
(وإذا مسه الخبز) المال
والسعة (منوعاً) منع
حق الله منه ولا يشكر (الا
المصلين) أهل الصلاة
الخمسة فانهم ليسوا كذلك
ثم بين نعمهم فقال (الذين
هم على صلاتهم) المكتوبة
(دائمون) يدعون عليها بالليل
والنهار فلا يدعونها (والذين
في أموالهم حق معلوم)
يرون في أموالهم حق معلوماً

المقابل وكذا ترك العطف في لم يلد لانه مؤكداً له مدنية لان القتي عن كل شيء المحتاج إليه كل
ما سواه لا يكون والد لا مولوداً اه شهاب فهذه الجمل الثلاث في معنى جملة واحدة دليل
لصديقه اه (قوله لانتفاء مجانسته) أي لغيره يعني نفي عنه الولد لان الولد من جنس أبيه
والله تعالى لا يجانسه أحد لانه واجب وغیره ممكن ولان الولد يطلب املاً لا عانة والداه ولتحلفه
بمده والله تعالى لا يفني وغير محتاج الى شيء منهما اه شهاب (قوله لانتفاء الحدوث عنه) أي
لان كل مولود جسم ومحدث والله تعالى قديم وليس بمحدث اه شيخنا (قوله ومما تلاه) عطف
تفسير (قوله وقدم عليه الخ) أي وكان الاصل أن يؤخر الظرف لانه صلة لكن لما كان المقصود
نفي المكافأة عن ذاته تعالى قدم تقدمهم للاهم اه خطيب وقوله لانه محط القصد بالنفي
ايضاحه ان الغرض الذي سبقت له الآية نفي المكافأة والمسأوة عن ذات الله فكان تقديم
المكافأة المقصودة بان تسب عنه أولى ثم لما قدمت انساب ذكر معها الظرف ليبين الذات
المقدسة بسلب المكافأة وتلخيصه ان مراعاة المعنى الذي يقتضيه المقام أحق وأحق من
مراعاة اللفظ والفواصل اه كرخي

{سورة الفلق}

مناسبة المقابلة ما شرح امر الالوهية في السورة قبلها ما شرح ما يستعاض منه بالله من الشر
الذي في العالم ومن مراتب مخلوقاته اد بجر (قوله مكية) أي في قول الحسن وعطاء وعكرمة
وقوله أو مدنية أي في قول ابن عباس وقتادة وجماعة قيل وهو الصحيح اه بحر ويؤيده سبب
النزول فانه كان بالمدنية ولهذا قال الشارح نزلت هذه السورة والتي بعدها لما مضى ليل
اليهود الخ فقه برهناً على حقيقة وهو صريح في ان النزول كان من أجل السحر والسحرانما كان

غير الزكاة (السائل) الذي يسأل مالك (والمحروم) الذي حرم أجره وغنيمة ويقال هو المحترف الذي لا تفي بالمدينة
حرفته بميشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يظن به (والذين يصدقون بيوم الدين) بيوم الحساب بما فيه
(والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير مأمون) لم يأتهم الا امان من ربهم (والذين هم لفروجهم
حافظون) ينفون عن الحرام (الاعلى أزواجهم) الاربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بر عدد (فانهم غير ملومين) ولا
آئين بذلك لا بلامون بذلك الخلال (فن ابتغى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكر من الأزواج والولائد (فاولئك هم العادون)
المعتدون من الخلال الى الحرام (والذين هم لاماناتهم) لما ائتمتوا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم
أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتمس إلى أجله (والذين هم بشهاداتهم قانعون)
عند الحكماء اذا دعوا ولا يكتفون بها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلواتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل
هذه الصفة (في جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (فمال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم

ما هو لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم

(قَبْلَكَ) حَوْلَكَ (مُهْطِعِينَ) نَاطِرِينَ إِلَيْكَ لَا يَدْنُونَ إِلَيْكَ مُتَفَرِّقِينَ (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) - حَلَقًا حَلَقًا (أَبْطَمَعَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا) وَهُوَ رَدُّ عَلَيْهِمْ لَا يَدْخُلُهُمْ وَيُقَالُ كَلَّا حَقًّا (أَنَا خَلَقْنَاهُمْ) يَهْنِي كَفَارُ مَكَّةَ (مَعَايِدُ مَعَايِدُونَ) يَعْنِي النُّطْقَةَ (فَلَا أَقْسَمُ) يَقُولُ أَقْسَمُ (بِرَبِّ الْمَشَارِقِ) مَشَارِقُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (وَالْمَغَارِبِ) مَغَارِبُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَهَمَا مَشْرِقَانِ وَمَغْرِبَانِ لِمَشْرِقِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ مَائَتَةً وَغَمَاتُونَ مَنَزَلًا وَكَذَلِكَ لِلْمَغْرِبِينَ وَيُقَالُ لِمَشْرِقِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ مَائَتَةً وَسَبْعٍ وَسَبْعُونَ مَنَزَلًا وَكَذَلِكَ لِلْمَغْرِبِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي سِتَّةِ يَوْمِينَ فِي مَنَزَلٍ وَاحِدٍ وَكَذَلِكَ تَغْرُبُ فِي يَوْمٍ فِي مَنَزَلٍ وَاحِدٍ (أَنَا لِقَادِرُونَ) وَلِهَذَا كَانَ الْقِسْمُ (عَلَى أَنْ يَبْدَلَ خَيْرًا مِنْهُمْ) يَقُولُ نَهَاكَهُمْ وَنَاتَى بغيرهم خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَطَاعَ اللَّهُ مِنْهُمْ (وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) بِمَا جَاءَ مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَبْدَلَ خَيْرًا مِنْهُمْ (فَذَرَهُمْ) أَتَرَكَهُمْ بِأَمْرٍ يَعْنِي الْمُسْتَهْزِئِينَ وَغَيْرَهُمْ (بِمُخْضَوَاتٍ) ٦٣٩ فِي الْبَاطِلِ (وَيُلْعَبُوا) يَهْزُؤَانِ كَقَوْلِهِمْ

(حتى يلاقوا) يعاينوا
(يومهم-م الذي يوعدون)
فيه العذاب ثم بين متى يكون
فقال (يوم يخرجون من
الاجداث) من القبور
(سراعا) يقول خروجهم
من القبور سرعا الى الصوت
(كانهم الى نصب) أى
راية وغاية وعلم (يوفضون)
مضنون وينطلقون (خاشعة)
ذليلة (أبصارهم) لا يرون
خيرا (ترفعهم) تملوهم
وتشاهم (ذلة) كآبة
وكسوف وهو السواد على
الوجه (ذلك اليوم الذى
كانوا يوعدون) فيه العذاب
وهو يوم القيامة كوعد نوح
واذذره

(ومن السورۃ الی بذکر
فہما نوح وہی کلہما مکہ

بالمدينة ولم يظهر للقول بأنها مكينة وجه تأمل وفي القرطبي وزعم ابن مسعود ان هاتين السورتين دعاء يتودى به وليست من القرآن وقد خالف الاجماع من الصحابة واهل البيت قال ابن قتيبة لم يكتب عبد الله بن مسعود في مصحفه الممتوذين لانه كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين رضي الله عنهما بهما فقد رآهما منزلة أعبد كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة قال أبو بكر بن الانباري وهذا مردود على ابن قتيبة لان الممتوذين من كلام رب العالمين المجهز لجميع المخلوقين وأعيد كما بكلمات الله التامة من كلام البشر وكلام الخلق الذي هو آية لمحمد صلى الله عليه وسلم ووجه له باقية على جماعة الكافرين لا يتبس بكلام الآدميين فضلا عن مثل عبد الله بن مسعود الفصيح اللسان العالم باللغة العارفين بأجناس الكلام وأما نفي القول وقال بعض الناس لم يكتب عبد الله الممتوذين لانه آمن عليهم ما من النسيان فأسقطهما وهو يحفظهما كما أسقطنا فحة الكتاب من مصحفه اه (قوله لما سهر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم) أي بأمر اليهود له بذلك وعبارة المواهب وقدين الواقدي السنة التي وقع فيها السهر كما أخرجه عنه ابن سعد بسند له الى عمر بن الحارث بن عبد الله بن مسعود قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة ودخل الحرم سنة سبع وفرغ من وقعة خيبر جاءه رؤساء اليهود الى ابيد بن الأشعث وكان حليفه في بني زريق وكان ساحرا فقالوا أنت أسهرنا أي أعلمنا بالسهر وقد سهرنا محمد فلم يؤثر فيه سهرنا شيئا ونحن نجعل لك جملا على أن تسهر لنا سهر ما يؤثر فيه فعملوا له ثلاثة دنائير اه وفي الخطيب قال ابن عباس وعائشة كان غلام من اليهود يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأتت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه وأعطاهم اليهود فسرروه فيها وتولى ذلك ابيد بن الأشعث من رجل من اليهود اه وفي المواهب أيضا عن فتح الباري وكان من جملة

آياتنا مع وعشرون وكلما تأمنا ثمان وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
وباسمنا دع عن ابن عباس في قوله تعالى (انا أرسلنا) بعثنا (نوحا الى قومه ان أنذر) خوف (قومك) من العظ والعذاب
(من قبل ان ياتيهم عذاب أليم) وجيع وهو الفرق فلما جاءهم (قال يا قوم اني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغه تعلمونها
(ان اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشعوا وقوا من الكفر والشرك (واطيعون) اتبعوا امرى ودينى ووصيتى واقبلوا
فصيحتى (يعفركم من ذنوبكم) يعفركم عن الذنوب والتوحيد (ويؤخركم) يؤخركم بلا عذاب (الى أجل مسي) الى الموت
(ان أجل الله) عذاب الله (اذا جاء لا يؤخر) لا يؤخر (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما أبس منهم بعد ما دعاهم
الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحتي (قال رب انى دعوت قومي) الى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) فى الليل
والنهار (فلم يزد هم دعائى) أياهم الى التوبة والتوحيد (الافرا) تباعد عن الايمان والتوبة (وانى كلما دعوتهم) الى التوبة
والتوحيد (لنغفر لهم) بالتوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم فى آذانهم) لئلا يسموا كلامى ودعوتى (واستغشوا ثيابهم)

غطوا رؤسهم بشياهم لكي لا يسمعو أصواتي ولا يروني (واصبروا) أقاموا وسكنا على الكفر وعبادة الاوثان ويقال صاحبوا جميعا
 أن لا يؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الايمان والتوبة (استكبارا) نجبرا (ثم اني دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (جهارا)
 علانية بغير سر (ثم اني اعلنت لهم) اظهرت لهم دعوتي وأوضعت لهم (وأمرت لهم امرارا) دعوتهم في السر خفية (فقلت)
 لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (انه كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (رسل السماء عليكم
 مدرارا) مطرا دائما دريرا كلما احتاجون اليه فكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (وعددتكم بأموال وبنين) يعطيتكم
 أموالا بلا وبقرا وغنما وبنين الذكور والآنات وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم أربعين سنة (ويجعل لكم جنات)
 يساتين (ويجعل لكم أنهارا) تجري لمنافعكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأبىس أنهارهم قبل ذلك باربعين سنة (مالكم لا ترجون
 لله وقارا) لا تخافون الله عظمة وسلطانا ٦٤٠ ويقال مالكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحده وونه (وقد خلقكم

أطوارا) أصنافا حالا بعد
 حال النطفة والمعلقة والمضغة
 والعظام (الم تر) ألم تحبوا
 كفار مكة (كيف خلق الله
 سبع سموات طباقا) بعضها
 فوق بعض مثل القبة المرفوعة
 أطرافها (وجعل القمر
 فيهن) معهن (نورا) مضيئا
 (وجعل الشمس سراجا)
 ضياء لبني آدم (والله أنبتكم
 من الأرض نباتا) خلقكم
 من آدم وآدم من تراب
 والتراب من الأرض (ثم
 يعيدكم فيها) يقبركم في
 الأرض (ويخرجكم) من
 القبر يوم القيامة (أخرجا)
 والله جعل لكم الأرض
 مساطا) فراشا ومناجا
 (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها
 سبلا فاجا) طرقا واسعة

السهر صورة من شمع على صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعله لخوا في تلك الصورة ابرا
 مغرورة فيها احدى عشرة ووترفيه احدى عشرة عقدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية
 انفلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها ألم في يده ثم يجد بعدها راحة اه قال وكانت مدة سهره
 صلى الله عليه وسلم أربعين يوما وقبل ستة أشهر وقبل عام قال الحافظ بن حجر وهو المعتمد اه قال
 الراغب تأثير السهر في النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من حيث انه نبي وإنما كان في يده من
 حيث انه انسان أو بشر كما كان يأكل ويتغوط ويقضب ويشتهي ويمرض فتأثيره فيه من
 حيث هو بشر لا من حيث هو نبي وإنما يكون ذلك قادحا في النبوة ولو جسد للسهر تأثير في أمر
 يرجع للنبوة كما ان جرحه وكسرت يمينته يوم أحد لم يقدح فيما ضمن الله له من عصمته في قوله والله
 بعصمكم من الناس وكما لا اعتد ادما يقع في الاسلام من غلبة بعض المشركين على بعض النواحي
 فيما ذكر من كمال الاسلام في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال القاضي ولا يوجب ذلك
 صدق الكفرة في انه معصوم لانهم أرادوا به انه بمنحون بواسطة السهر اه كرخي وفي المواهب
 مانعه قال المازري أنكر بعض المتبعة حديث السهر وزعموا انه يحط منه صب النبوة أي
 شرفها ورفعته او يشكك فيها قالوا وكل ما أدى الى ذلك فهو باطل وزعموا أن تجوز به هذا أي
 سهر الانبياء بعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع اذ يحتمل على هذا أن يخيل اليه أنه يرى جبريل
 يكلمه وليس هو ثم وأنه يوحى اليه بشي قال المازري وهذا كله مردود لان الدليل قد قام على
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته في التبليغ والمجرات شاهدات
 بتصديقه فتجوز ما قام الدليل على خلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث
 لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما تعرض للبشر كالامراض فقير بعيد أن
 يخيل اليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين اه وقال

(قال نوح) رب يارب (انهم عصوني) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزد) غيره
 ماله) كثرة ماله (وولده) كثرة اولاده (الا خسارا) غنى في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبيرا) وقالوا قولا عظيما من
 الغيبة (وقالوا) يعني الرؤساء للسفلة (لا تذر آلهمكم) لا تذر آلهمكم (ولا تذر ولد) عبادة الود (ولا سواها) ولا عبادة السوا
 (ولا بغوث) ولا عبادة البغوث (وبغوث) ولا عبادة البغوث (ونسرا) ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهمكم التي كانوا يعبدونها
 (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بن كثير من الناس ويقال ضل بين كثير من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين
 بعبادة الاوثان (الا ضلالا) خسارا وضلالا وهلاكا (ما خطبائهم) يقول بخطبائهم (اغرقوا) بالطوفان في الدنيا (فادخلوا)
 في الآخرة (نارا فلم يجدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (أنصارا) أعوانا ينعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعد ما قال
 له ربه انه لن يؤمن من محبوك الامن قد آمن (رب) يارب (لا تذر) لا تترك (على الأرض من الكافرين ديارا) أحدا (انك ان
 تذرهم) تتركهم (يسفلوا عبادك) عن دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (الافاجرا كفارا)

الامن يكون فاجرا كافرا بعد الادراك ويقال الامن قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم قبي لان الله قد
 حبس عنهم الولد اربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم اربعين سنة وكلهم كانوا مدركين فجارا كفارا (رب) يارب
 (اغفر لي ولوالدي) لا تباقي المؤمنين (وان دخل بيتي) ديني ويقال معجدي ويقال سفيتي (مؤمننا والمؤمنين) المصدقين من
 الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالاعيان الذين يكونون من بعدى (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (الأتبارا)
 خساروا هلاكا كخسار من أوحى الى نبيهم فلم يؤمنوا به (ومن السورة التي يذكر فيها الجن وفيها مكية آياتها ثمان وعشرون
 وكتابتها ثمان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون) (بسم الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى
 (قل أوحى الى) بقول قل لهم لكفار مكية يا محمد أوحى الى أنزل الى جبريل فأخبرني (أنه استمع نقر) تسعة نقر (من الجن) من
 جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا الى قومهم يا قومنا ٦٤١ (اناسهم نقرأ تأججيا) تلاوة قرآن

عجيب كريم شريف يشبه
 كتاب موسى وكانوا أهل
 تورا (يهدي الى الرشد) الى
 الحق والهدى والصواب
 لا اله الا الله (فأمنوا به)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (ولن نشرك ربنا
 أحدا) يعنون ابليس (وأنه
 تعالى جسد ربنا) ملك ربنا
 ويقال ارتفع عظمة ربنا
 وساطان ربنا وغنى ربنا
 وصغر ربنا (ما اتخذ) من أن
 يتخذ (صاحبة) زوجة
 (ولولدا) كما يجعله الكفار
 (وأنه كان يقول سفينا)
 جاهلنا يعنون ابليس (على
 الله شططا) كذبا وزورا
 (وأنا ظننا) حبينا (أن ان
 نقول الانس والجن على الله
 كذبا) أن ما يقول الانس

غيره لا يلزم من انه كان يظن أنه فعل الشيء ولم يكن فعله انه يحزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من
 جنس الخطا لم يخطر ولا يثبت فلا يبقى لهذا المحدثه وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون
 المراد بالتخييل المذ كورائه يظهر له من نشاطه ومن سابق عاداته الاقتدار على الوطء فاذا نادى من
 المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره أى
 صار كالذى ينكر بصره حيث أنه اذا رأى الشيء تخيل اليه أنه على غير صفة فاذا ناداه عرف
 حقيقة و يؤيد جميع ما تقدم انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال قولا فكان بخلاف
 ما أخبر به اه وفي شرح مسلم وقد ظهر لي ما هو اجل وأبعد عن مطاحن المحدثه من نفس الحديث
 ففي بعض طرقه بصره يودى حتى كاد ينكر بصره وفي بعضها حبس عن عائشة سنة وعند
 البيهقي عن ابن عباس مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبس عن النساء والطعام
 والشراب فدلّت هذه الطرق على أن السكر انما تسلط على ظاهر جسده لا على عقله فيصتمل أن
 يكون المراد بالتخييل المذ كورائه في قوله يخيل اليه انه يأتى أهله ولا يأتين انه يظهر له من نشاطه
 أى طيب نفسه للعمل كما في الأساس ومن سابق عاداته أى قبل السكر الاقتدار بالرفع فاعل يظهر
 أى قدرته على الوطء فاذا نادى أى قرب من المرأة فتر بقاء ففوقية أى ضعف عن ذلك فلم ينض كما
 هو شأن المعقود أى الممنوع عن الجماع بالسكر وتسميه العامة بالمربوط وهذا جواب عن سؤال
 هوذا قلت ان السكر لم يؤثر الا في ظاهره يرد عليك أن تخيل ما لم يقع واقعا يقتضى خلافا في
 الذهن والادراك وحاصل الجواب أنه لا يقتضيه كما تقرراه من الشارح (فائدة) قال الدميري
 في شرح الجنائيات من المنهاج والسكر في اللغة صرف الشيء عن وجهه يقال ما سكر عن كذا
 أى ما صرفك وهذا أهل السنة أنه حق وله حقيقة ويكون بالقول والفعل ويؤلم ويعرض
 ويقتل ويفرق بين الزوجين وقالت المعتزلة وأبو جعفر من الشافعية وأبو بكر الرازي من الحنفية

٨١ ج ح والجن على الله ليس بكذب واستبان لنا انه كذب وكل هذا من أول السورة الى ههنا حكاية من الله عن كلام
 الجن ثم قال (وأنه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فزادوهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبرا وفتنة
 وفسادا وذلك أنهم اذا سافروا سافروا واصطادوا صيدهم أو نزلوا واديا خافوا منهم فقلوا نعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء
 قومهم فيؤمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفاهتهم والجن هم ثلاثة اجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون
 ويصعدون حيثما يشاؤون وجزء مثل الكلاب والحياة (وأنهم) يعنى كفار الجن قبل ان آمنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظنتم) حسبتم
 بأهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال ان ان يبعث الله أحدا رسولا ثم رجع الى كلام الجن فقال (وأننا نسئ السهاء)
 أنتم بنا الى السهاء قبل ان آمننا (فوجدناهم ملث حوسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وتعجبا) نجما مضيا يدحروهم عن الاستماع
 (وأنا كنا نعد منكم) من السهاء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فمن يستمع الآن) بعد ما بعث

في وتره احدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وعمله

محمد عليه السلام (يحمد له شهابا) بنجمه ضيفا (رصدنا) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع (وأنا لا ندرى) لا نعلم (أشهر أرباب) في الأرض (حين منعنا عن الاستماع) (أم أرادهم ربهم - ثم رشا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لا ندرى لا نعلم (أشهر أرباب) في الأرض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم أذ لم يؤمنوا به فيهم لمكة أم أرادهم ربهم رشا هدى وصوابا وخيرا إذا آمنوا به (وأنا من الصالحين) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنادون ذلك) كافرون وهم كفرة الجن (كننا طرائق قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل أن آمننا بالله (وأنا طئنا) علمنا وأيقنا (أن أن نجز الله في الأرض) أن أن نفوت من الله في الأرض حينما كنا يدركنا (وان نجزه هربا) أن لا نفوت منه بالحرب (وأنا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن من محمد عليه السلام (آمننا به) بالقرآن وبمحمد صلى ٦٤٣ الله عليه وسلم (فن يؤمن من ربه فلا يخاف بخسا) ذهب عمله كله (ولارهاق) نقصان عمله (وأنا من المسلمين)

أن السحر حقيقة له أغما وتخييل به قال البغوي واستدلوا بقوله تعالى يخيل اليه من صهرهم أنها تسعى وذهب قوم إلى أن السحر قد يقبل بصهره الأعيان ويجعل الإنسان حمارا بحسب قوة السحر وهذا واضح البطلان لأنه لو قدر على هذا القدر أن يرد نفسه إلى الشهاب بعد الهزم وأن ينع نفسه من الموت ومن جملة أنواعه السيماء ولم يصل أحد في السحر إلى الغاية التي وصل إليها القبط أيام دلو كامل مكة مصر بعد فرعون فأنهم وضعوا السحر على البراني وصوروا فيه صوره عساكر الدنيا فأى عسكر قصدهم أتوا إلى ذلك العسكر المصور فافلحوه به من قلع الأعين وقطع الأعضاء اتفق نظيره للعسكر القاصد لهم فقتلهم العساكر وأقاموا ستائة سنة والفساء هن الملوك والأمراء بمصر بعد غرق فرعون وجنوده حكاة القرافي وغيره وقال الامام غفر الدين لا يظهر أثر السحر إلا على يد فاسق أه وفي المواهب ما نصه قال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكساب غير أنها لا تقهر إلا بتوصل إليها بالأحاد الناس ومادته أي السحر الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبتها وأوقاتها وكثيرها تخيلات بغير حقيقة وإيهامات بغير ثبوت فمعظم عندهم لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن صهرة فرعون وجاؤا به صحر عظيم مع أن حبائلهم وعصيمهم لم تخرج عن كونها حبائل لا وعصيمها إلى أن قال أي القرطبي والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض والافاء والخير والشر وفي الأبدان بالالم والسقم وأغما المتكر أن ينقلب الجاد حيوانا أو عاكسه بصهر الساحر اه (قوله أيضا السحر لبيد) أي مع بنائه فقد كن مشاركات له في صهر النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في قوله كبنات لبيد المذكور وعبارة الخازن وقيل المراد بانقائات بنات لبيد بن الأعصم اللاتى صهرن النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي شرح المواهب ما نصه وفي طبقات ابن سعد أن المتولى السحر أخوات لبيد وكن أم صهر منه وهو الذي دفنه اه (قوله في وتر) بفقتين أي وتر القوس اه مختار

المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تحرروا رشا) نوا صوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا الجهنم حنابا) شبرا (وأولئك استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام (لأسقيناهم ماء غدقا) لا عطيناها مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرنا عليهم (ومن يعرض عن

ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (نساكه) نكافه (عذابا) صعدا) الصعود على جبل أمس من صخرة ويقال من تجاس في النار (وان المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجال الجبهة والركبتان واليدان والرجلان (وأنا لما قام عبد الله) محمد عليه السلام ببطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه لبدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمد عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام ببطن نخل (قل إنما أَدْعُو) أعبد (ربي) وأدعوا الخلق إليه (ولا أشرك به أحدا) قل يا محمد لاهل مكة (اني لا أملك لكم ضررا) دفع الضر والنخل لان والعذاب (ولارشدا) ولا جرنال نفع والهدى (قل) لهم يا محمد (اني لن يجيرني من الله) من عذاب الله (أحد) أن عصيته (وان أجده من دونه) من عذاب الله (ملجأ وسريرا في الأرض) (الابلاغ من الله ورسالاته) يقول لا يخفىني إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ

فأما من بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالتمتع بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انفلت عقدة ووجد خنة - حتى انفلت اله - قد كلها وقام كأنما شط من عقال (بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق) الصحيح

(فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقبين في النار لا يموتون ولا ينجون منها (أبدا حتى) يقول أنظرهم يا محمد حتى (إذا راوا ما يوعدون) من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) ما فاعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم - يا محمد حين تجملوا بالعذاب (ان أدري) ما أدري (أقرب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمدا) أجلا (عالم الغيب) ينزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول) الا من اختار من الرسل فانه يطلع على بعض الغيب (فانه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه رسدا) حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن والشیاطين والانس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد ٦٤٣ عليه السلام (ان قد بلغوا) عن الله

(قوله فأما من بين يديه) أي أحضره على بارئ الله صلى الله عليه وسلم وكان معه لم يد في بئر يقال البئر وان فرض منه صلى الله عليه وسلم ولم يروى أنه كان يجلس اليه أنه يأتي النساء ولا يأتيهن فيمنعها هو نائم ذات يوم أنه لم يكن ففعل أحدهم عند رأسه والآخرة عند رجليه فقال الذي عند رأسه ما بال الرجل فقال الذي عند رجليه طباي محرقا ومن محرقه قال لم يد في البئر الا عصم اليه ودي قال وبم طبه قال عشط ومشاطة قال وأين هو قال في جف طلمعة تحت راعوفة في بئر ذروان والراعوفة حجر أسفل البئر يقوم عليها الساج فأتته النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر عليا والزبير وعمار بن ياسر فمزحوا ماء تلك البئر كأنه قاعة الخناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة رأسه واسنان مشطه واذا وتر معقد فيه إحدى عشرة عقدة واذا غتمت من شمع على صورته صلى الله عليه وسلم مغروزة فيه إحدى عشرة ابرة وكانت هذه المذكورات كلها موضوعة في الجف والجف موضوع تحت الصخرة التي في وسط البئر والجف بضم الجيم وتشديد الماء وعاء طلع الفحل أي طرفه الذي يتخاق فيه فأنزل الله المعوذتين اه شيخنا (قوله كأنما شط من عقال) أي كأنما شط وأطاق من عقال وفي المصباح شط في عمله ينشط من باب تعب خف وأسرع نشاطا بالفتح وهو نشيط ونشطت الحبل نشط من باب ضرب عقدة بأشوشة والانشوطة بضم اله حزة ربطة دون العقدة اذا مدت بأحد طرفيها انفتحت وانشطت الانشوطة بالالف حلتها وانشطت العقال حلتته وانشطت البعير من عقاله أطلقته اه وفي المختار العقال بالكسر الحبل الذي يربط فيه البعير اه (قوله برب الفلق) اختلاف في اللفظ فقيل مجن في جهنم قاله ابن عباس وقال أبي بن كعب بيت في جهنم اذا فتح صاح أهل جهنم من حرقه وقال أبو عبد الرحمن هو اسم من أسماء جهنم وقال الكلبي واد في جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال سعيد بن جبير جب في النار وقال النحاس يقال لما طمأن من الأرض فلق وقال جابر بن عبد الله

وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها المزمل) المزمل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تزل بثيابه ليلا يصلي الصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (الا قليلا) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليل) الى الثلث (أو زد عليه) على النصف الى الثلثين فغيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقار تقرآه وآتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (اناسنا في عليك) سنزل عليك جبريل (قولا ثقيل) بكلام شديد بالامر والهي والوعيد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيل على من خلفه ويقال ثقيل بالصلاة الليل (ان ناسه الليل) قيام الليل بالصلاة (هي أشد وطأ) نشاط الرجل اذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرق للقلب (واقوم قليلا) أبين قراءة للقرآن وأثبت (ان لك) يا محمد قوله الساج لعله الماصح وهو الذي يكون في أسفل البئر اه

(من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن شر غاسق اذا وقب) أي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب
(في النهار سباطويلا) فرا غاطويلا اقضاء حوائجك (واذ كرام ربك) اصل بامر ربك ويقال اذكر توحيد ربك (وتقبل اليه تبتيلا)
أخلص لله اخلاصا في صلاتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا اله الا هو فاتخذ وكيفا) فاعبده رباً وبقا
فاتخذ كفيلا قيميا وعدك من النصر والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهمهم همرا
جيلا) اعزهم اعز الاجيالا بل جزع ولا غش (وزني والمسكين) بالقرآن وهذا وعد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر (أولى
النعمة) ذوى المال لهم والغنى (ومهلهم) أجلهم (قليل) الى يوم بدر (ان لدينا) عندنا لهم في الآخرة (أنكالا) قيودا تنقيبها أرجلهم
وأغلا لا تغل بها أعنانهم الى أعناقهم وسلاسل توضع في أعناقهم (وهيما) ناراً يدخلونها (وطعاما ذافعة) يستسك في حلقتهم وهو
الزقوم (وعذابا أليما) وجميعا بخاص ٦٤٤ ووجهه الى قلوبهم ثم بين منى يكون فقال (يوم ترجف الأرض) ترتزل الأرض

والحسن وسعيد بن جبيرة أيضا ومجاهد وقتادة والقرطبي وابن زيد الفلق الصبح وقيل الفلق
الجبال لأنها تنشق من خوف الله عز وجل وقيل الفلق الرحم لأنها تنشق بالحيوان وقيل أنه كل
ما انفلق عن جميع ما خلق من الحيوان والصبغ والحب والنوى وكل شيء من نبات وغشيرة قاله
الحسن وغيره وقال الضحاك الفلق الخلق كله قلت وهذا القول يشهد له الاشتقاق فان الفلق
الشق يقال فلق الشيء فلقا شقته والتفلق مثله يقال فلقه فافلق وتفلق فكل ما انفلق
عن شيء من حيوانه وصبغ ونوى وماء فهو فلق قال الله تعالى فالفلق الاصباح وقال ان الله
فالفلق الحب والنوى والفلق أيضا المطمئن من الأرض بين الربوتين ووجهه فلقان مثل خلق
وخلقان وربما قالوا كان ذلكم فالفلق كذا وكذا يريدون المسكان المنهد من الأرض بين الربوتين
والفلق أيضا مقطرة السحاب اه قرطبي وقسم الشارح الفلق بالصبغ لان مقصود العائد
من الاستعاذة أن يتغير حاله بالخروج من الخوف الى الامن وبالقصر عن وحشة لهم والحزن
الى الفرح والسرور والصبغ أدل على هذا المافيه من زوال الظلمة باشراف أنوار الصبح وتغير
وحشة الليل وتقلبه بسرور الصبح وخفته اه زاده (قوله من شر ما خلق) هذا عام وما بعده
من الشرور الثلاثة خاص كما يشير له الشارح فهو من ذكر الخاص بعد العام اه شيخنا ومن
متعلقة بأعوذ وما اسم موصول بمعنى الذي وقيل مصدرية وهي الليل غاسقا لشدة برده
واستعذب من الليل لشدة الحرارة فية واذا منصوبة بشر أي أعوذ بالله من الشر في وقت كذا
والنفائات جمع نفائت صيغة مبالغة من نفث أي نفخ اه ميم (قوله وغير ذلك) كالأحراق
بالنار والاغراق في البحار والقتل بالسم اه من البهر (قوله ومن شر غاسق) نكر غاسق وحاسد
لإفادة التبعيض لان الضرر قد يتخلف فيه ما وعرف النفائات لاهد اه ميم (قوله او القمر)
نفسه يرغاسق وهي القمر غاسقا لذهاب ضوئه بالسموف واسوداده وقوله اذا غاب أي

بآدم ابعث بعثا من ذريتك الى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار استر
واحد الى الجنة (العهما منقطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شيبا ويقال بنزل أمر الرب والملائكة (كان
وعده) في البعث (مفولا) كائنا (ان هذه) السورة (تذكرة) عظيمة وييمان لكم (فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) طريقا يأتي به الى ربه
ويقول فن شاء وحده واتخذ بذلك الى ربه سبيلا مرجعا (ان ربك) يا محمد (يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل) الى النصف
(ونصفه) وتقوم نصف الليل (ونصفه) ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلاثة اذ اقترأت بالخفض (وطائفة من الذين
معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (والله يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن لن تحفظوا
ساعات الليل ويقال ما أتممت في الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فقبوا زعنكم صلاة الليل (فاقرأوا ما تيسر) عليكم (من القرآن) في
الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ما شئتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحى لا يستطيعون الصلاة بالليل (وأخرون

(ومن شر النفاثات) السواحر تنفث (في المقد) التي تعتقد في الخيط تنفخ فيها

(مضربون) يسافرون (في الارض) بالتجارة وغيرها (يتغنون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره بشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله بشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن في الصلاة (واقموا الصلاة) اتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (واتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واقضوا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لا أنفسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) في الجنة محفوظا لكم لا سرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) مما بقى عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا مما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرحمة المدثر بقبابه ٦٤٥ (ومن السورة التي يذكر فيها المذثروهي كلها مكية

آياتها ست وخمسون وكمالاتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها ألف وعشرة) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس رضي

الله عنهم في قوله تعالى (بأيتها

المدثر) يعني به النبي صلى الله

عليه وسلم قد تدثر بقبابه ونام

(فقم فأندثر) نخوف الناس

وإدعهم إلى التوحيد

(وربك فكبر) فعظم عما

يقوله عبدة الاوثان

(وثيابك فطهر) قلبك من

الفقر والخيانة والضمير أي

كن طاهر القلب ويقال

ثيابك فطهر فقهرو ويقال

وثيابك فطهر من الدنس

(والجزاه حسرا) الماتم

فانرك ولا تقرينه (ولأنتن

استتريا بالكسوف وهي الليل غاسقا لا نصيب ظلامه وقوله اذا أظلم أي دخل ظلامه في كل شيء اه بيضاوي وزاده وفي القرطبي اختلاف في الغاسق فقيل هو الليل والغسق هو أول ظلمة الليل يقال منه غسق الليل يغسق أي أظلم ووقب على هذا التفسير أظلم قاله ابن عباس وقال الضحاك دخل وقال قتادة ذهب وقال عيان بن رباب سكن وقيل نزل يقال وقب العذاب على الكافرين أي نزل وقال الزجاج قيل ليل غاسق لأنه أبرد من النهار والغاسق البارد والغسق البرد ولأنه في الليل يخرج السباع من آكامها والحوام من أماكنها ويقوى أهل الشر على العتو والفساد وقيل الغاسق الثريا وذلك أنها اذا سقطت كثرت الاسقام والطواعين واذا طلعت ارتفع ذلك قاله عبد الرحمن بن زيد وقيل هو الشمس اذا غربت قاله ابن منباب وقيل هو القمر قال القتيبي اذا وقب القمر اذا دخل في ساءوره وهو كالغلاف اذا خسف به وكل شيء أسود فهو غاسق وقال قتادة اذا وقب اذا غاب وهو أصح لأن في الترمذي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعذني بالله من شره فاذن هذا هو الغاسق اذا وقب قال أبو عبيد هذا حديث حسن صحيح وقال أحمد بن يحيى بن ثعلب عن ابن الأعرابي في تأويل هذا الحديث وذلك أن أهل الرب والشور يقيمون وجبة القمر وقيل الغاسق الحية اذا لدغت وكان الغاسق ناهيا لأن الهم يغسق منه أي يسيل ووقب ناهيا اذا دخل في اللديغ وقيل الغاسق كل ما يضر كائنا ما كان من قوله غسقت القرحة اذا سال صديدها اه (قوله السواحر) أي النساء السواحر فهو صفة لموصوف محذوف وقوله تنفث في العقد من بابي ضرب ونصر ومعناه تنفخ وفي المختار النفث يشبه النفخ وهو أقل من التغل وقد نفث الرائي من بابي ضرب ونصر والنفاثات في العقد السواحر اه (قوله التي تعتقد في الخيط) في الحصباح عقدت الحبل عقدا من باب ضرب فانعقد والعقدة ما عسكه وربطته ومنه قيل عقدت البيع ونحوه

تستكثر) لا تعط شيئا قليلا فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمن بملك على الله تستكثر (وربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر فاذا نقر في الناقور) فاذا نفخ في الصور وهي نفخة البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه (غير عسير) غيره من عليهم (ذريق) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا أوعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالا معدودا) كثيرا من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال فضة (وبنين شهودا) حضور الأضيون عنه وكان بنوه عشرة (وهديت له) المال بعضه على بعض (تهميدا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطعم) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو يصيني ويكفري (كلا) - فما لأزيد فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله (أنه) يعني الوليد بن المغيرة (كان لا ياتنا عنيدا) لكننا بآرسلنا عنيدا أمرضا مكذبا بهما (سأرقه صهودا) سأكفه اليهود على جبل أملس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من

بشيء تقوله من غير يق وقال الزمخشري: كينات لبعد المذكور (ومن شرحه اذا حسد)

فحسب يجذب من امامه ويضرب من خلفه (انه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (رقدر) قوله حتى قال انه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم لعن) (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال انه ساحر ويقال نظر الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا له سلم الى الخبير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كبح وجهه (وبسر) قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى أهله (واستهكبر) تعظم عن الايمان أن يجيبهم (فقال ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاسحري يؤثر) بأثره ويرويه عن مسيلة الكذاب الذي يكون باليامة ويقال عنى به جبر او يسار (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد لله صلى الله عليه وسلم (الاقول البشر) قول جبر و يسار ٦٤٦ (سأصليه) سأدخله في الآخرة يعني الوليد بن المغيرة (سقر) وهو الباب الرابع من

وعدت اليمين وعقدتها بالشديد تو كيدا اه (قوله بشي) أي مع شيء أي قول تقوله وقوله من غير يق متعلق بفتح وفي القرطبي روى الفسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد أشرك ومن تلقى بشي وكل إليه واختلاف في النفث عند الرقية فنفعه قوم وأجازوه آخرون قال عكرمة لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا يمسح ولا يعقد قال إبراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقية وقال بعضهم دخلت على الضحاك وهو ووحى فقلت ألا أعوذ بك يا أبا محمد قال بلى ولكن لا تنفث فعوذته بالمعوذتين وقال ابن جريج قلت له طاء القرآن ينفخ فيه أو ينفث قال لا شيء من ذلك ولكنه تقرأه هكذا ثم قال بعد أن نفث ان شئت ومثل محمد بن سيرين عن الرقية ينفث فيها فقال لا أعلم بها بأسا وإذا اختلفوا فالحاكم بينهم السنة فقد روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث في الرقية رواه الأئمة وعن محمد بن حاطب ان يده احترقت فأثرت به أمه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفث عليها ويبتكلم بكلام زعم أنه لم يحفظه وقال محمد بن الأشعث ذهب بي الى عائشة رضي الله عنها وفي عيني سوء فرقتني ونفثت وأما ما روى عن عكرمة من قوله لا ينبغي للراقي أن ينفث فكذا أنه ذهب فيه الى أن الله تعالى جعل النفث في المقدمة ميسرة ما ذمته فلا يكون هو بنفسه عوذة وأيسر هذا بالقوى لان النفث في العقد اذا كان مذموما لم يجب أن يكون النفث بلا عقد مذموم ولان النفث في العقد في الآتية انما يريد به السحر المضرب بالارواح وأما اذا كان النفث لاستصلاح الأبدان فانه لا بأس به وأما كراهة عكرمة المسح بخلاف السنة قال علي رضي الله عنه اشتكت فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم ان كان أجلى قد حضر فأرحني وان كان متأخرا فاشفي وعافني وان كان بلا فاصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قالت فقلت له فشفني بيده ثم قال اللهم اشفه فاعاد ذلك الوجع بعد اه (قوله ومن شرحه اذا حسد) الحسد أن

النار (وما أدراك) يا محمد (ما سقر لا تبقى) لهم لما الأاكته (ولا تذر) إذا عيدا وخلقاً جديداً كلهم أيضا (أو احسن للبشر) شواهة لا بدانهم ويقال مسودة لوجههم (عليها) على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ما سلطانا على أهل النار (الملائكة) يعني الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرنا قلتم قلة خزان النار (الافتنه) بيلة (الذين كفروا) كفار مكة يعني أبا الأشد بن أسيد بن كعدة حيث قال انا أكفكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدرى فأكفوا أنتم عنى اثنين (ليستين)

لكي يستيقن (الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه لان في كتابهم تتمة

كذلك عدة خزان النار (وبزاد الذين آمنوا أمانا) يقينا إذا علموا أن ما في كتابنا مثل ما في التوراة (ولا يرتاب الذين) لا يشك الذين (أتوا الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه أذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا أذ لم يكن خلاف ما في التوراة (وليقل) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة (ما إذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل اذ ذكر قلعة الملائكة (كذلك) هكذا (بضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (الأهوا وما هي) يعني سقر (الا ذكرى للبشر) عظة للخلق أنذرهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل إذا دبر) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (انها) يعني سقر (لا جدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر واطى والحطمة والسعير والحجيم والمهاوية (نذير للبشر) أنذرهم

أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلب يد المذكور من اليهود والحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق

ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذير للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأندرت ذبرا للبشر مقدم ومؤخر (من شاء منكم أن يتقدم إلى خير فيؤمن (أوبتأخر) عن شرفيترك ويقال أوبتأخر عن خير فيكفرو هذا وعد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتبته في النار أبدا (الأصحاب اليمين) أهل الجنة فانهم ليسوا كذلك وليكنهم (في جنات) في بساتين (ينساء لون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ماسلككم) ما الذي أدخلكم (في سقر قالوا) يعني أهل النار (لم نل من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نل من تطعم المسكين) لم نحث على صدقة المساكين ولم نل من أهل الزكاة والصدقة (وكننا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكننا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب أن لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فما تنفعهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعني ٦٤٧ شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين

(فالمهم) لا أهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به (كانهم حمر مستنقرة) مذعورة ويقال ذاعرة أن قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه حرمه وتوبته حيث قالوا أئتنا بكتاب فيه حرمنا وتوبتنا حتى تؤمنن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (أنه) يعني القرآن (تذكرة) عظة من الله (فن شاء ذكره) فن شاء الله أن يتعظ بالقرآن

يتقنى زوال نعمة المحسود عنه وبابه دخل وقال الاخفش وبعضهم يقول يحسد بالكسر حسدا بفتحين وحسادة بالفتح اه مختار وفي المصباح حسدته على النعمة وحسدته النعمة حسدا بفتح السين أكثر من سكونها يتعدى إلى الثاني بنفسه وبالحرף إذا كرهتها عنده وتغيب زوالها عنه اه (قوله أظهر حسده) حل الحسد على اظهاره لانه اذا لم يظهر الحسد لا يتأذى به إلا الحاسد وحده لا غنى ماله من نعمة غيره اه بحر وفي القرطبي قد تقدم معنى الحسد في سورة النساء وأنه يتقنى زوال نعمة المحسود وان لم يصبر للحاسد ممانتها والمنافسة هي غنى مثلها وان لم تزل فالحسد شر مذموم والمنافسة مباحة وهي الغبطة وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وفي الصحيحين لا حسد الا في اثنتين يريد لا غبطة وقد مضى في سورة النساء والحمد لله قال العلماء الحاسد لا يضرب الا اذا أظهر حسده بفعل أو قول وذلك بأن يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود فيتبع مساو به وبطاب عثراته قال صلى الله عليه وسلم إذا حسدت فلا تبغ الحسد بفتح وقد تقدم والحسد أول ذنب عصي الله به في السماء وأول ذنب عصي به في الأرض حسد إبليس آدم وحسد قابيل هابيل والحاسد محمقوت مبعوض ومطرود ملعون قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه أولها أنه أنقض كل نعمة ظهرت على خيره وثانيها أنه ساخط لقسمة ربه كأنه يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها أنه يعاند فعل الله تعالى أي أن فضل الله يؤتیه من يشاء وهو يبخل بفضل الله ورابعها أنه خذل أولياء الله أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم وخامسها أنه أعان عدوه إبليس وقيل الحاسد لا ينال في الجحيم إلا الندامة ولا ينال عند الملائكة إلا العنة وبغضا ولا ينال في الخلوة إلا جزعا وغما ولا ينال في الآخرة إلا حزنا واحترقا ولا ينال من الله إلا العداوة مقتنا وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يستجاب دعائهن أكل الحرام ومكثرا الغيبة ومن كان في قلبه غل أو

اتعظ (وما يذكرون) ما يتعظون (الا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يتقنى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل أن يغفران اتقنى وتاب أهل المغفرة إذا قامت القيامة * (ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكلما تسع وتسعون وحروفها ستمائة واثنان وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول باليتقى أزددت إحسانا وأما السيئة فتقول باليتقى نزع من الذنوب وذلك عند معانة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تنوب من الذنوب ولا تمت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أبحسب الإنسان) أيا من الكافر عدى بن ربيعة أنه كاره منه للبعث (أن لن نجوع عظامه) أن لن نقدر أن نجوع عظامه بعد بلانها وتبديلها وتغيرتها (بلى قادرين)

بعده لشدة شربها (سورة الناس) مكية أو مدنية ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر نشر بقالهم

يقول أنا قادر على ذلك (على أن نستوى بنائه) فجمع أصابعه فيكون كفه كصف المعبر أو كخاف الدواب يقول أنا قادر على أن
تجعل كفه كصف المعبر فكيف لا تقدر على أن تجمع عظامه (بل يريد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (تيفعرا أمامه) ليقدم شره
ويؤخر قوته ويقال له عمل بالفسق والفجور فقام يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة أنكارا منه للبعث (أبان يوم القيامة) متى
يكون يوم القيامة فقال الله (فاذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع
الشمس والقمر) كالثورين المقروئين العقيرين الأسودين فيرى بهما في جحباب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة
وأصحابه (يومئذ) اذا راوا النار ٦٤٨ (أين المفر) من النار والمهرب والمجأ (كلا) حقا (لا وزر) لا جبل يواريه من

النار وهي بلغة جبريل بسمون
الجبل وزراو يقال لا وزر
لا تهب ولا تزل ولا حوز ولا
حصن ولا ملجأ ولا منجى
لهم من الله (الى ربك
يومئذ) يوم القيامة (المستقر)
مستقر الخلائق والمرجع
(ينبؤ الإنسان) يخبر الإنسان
عدى بن ربيعة وغيره
(يومئذ) يوم القيامة (بما
قدم وأخر) بما قدم من
خير وأشر وأخر بما ترك من
سنة صالحة أو سنة سيئة
ويقال بما قدم من الطاعة
وأخر من المعصية (بل
الإنسان) عدى بن ربيعة
وغيره (على نفسه بصيرة)
يقول من نفسه شاهده (ولو
ألقى معاذيره) ولونكم
بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت

(سورة الناس)

(قوله أو مدنية) وهو الأصح لما تقدم من سبب النزول (قوله خصوا بالذكر الخ) عبارة الخطيب
وخصهم بالذكر وان كان رب جميع المحدثات لا من أحد هما أن الناس يعظمون فأعلم
بذكرهم أنه رب لهم وان عظموا الثاني أنه أمر بالاستعاذة من شرهم فأعلم بذكرهم أنه هو الذي
يعيدهم قال بعضهم والرب من له ملك الرق وحلب الخيرات من السماء والارض وانفاذها
ودفع الشرور ورفعها والنقل من النقص الى الكمال والتسدير العام للعائد بالمحفظ والتميم على
المربوب وقد اشتملت هذه الاضافات الثلاث على جميع قواعد الايمان وتضمنت معاني اسمائه
الحسنى فان الرب هو القادر الخالق الى غير ذلك مما تنوقف الاصلاح والرحمة والقدره الذي
هو معنى الربوبية عليه من اوصاف الجمال والملك هو الامر الناهي المعز المذل الى غير ذلك من
الاسماء العائدة الى العظمة والجلال وأما الاله فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال
فيدخل فيه جميع الاسماء الحسنى وتضمنها جميع معاني الاسماء كان المستعبد جديرا بان يعاذ
وقد وقع ترتيبها على الوجه الاكمل الدال على الوحدانية لان من رأى ما عليه من النعم الظاهرة
والباطنة علم أن له مربيا فاذا درج في المروج في درج معارفه سبحانه علم أنه غني عن الكل والكل

ويقال هي بصيرة يعيوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (لسانك
لتجعل به) بقراءة القرآن قبل ان يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه شيء من
القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة ان ينساه فنهأه الله عن ذلك (ان علمنا جهمه)
جمع حفظه في قلبك (وقرأته) وحفظ قراءه جبريل عليك ويقال تأذنه بالحلل والحرام (فاذا قرأناه) قرأه جبريل عليك
(فاتبع قرأته) فاقرا أنت يا محمد خلفه ويقال اذا الفناه بالحلل والحرام فاتبع تأذنه (ثم ان علمنا بيانه) بالحلل والحرام والامر
والنهي (كلا) حقا (بل تحبون العاجلة) العمل للدنيا (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لثواب الآخرة (وجوه) وجوه
المؤمنين المصطفين في السماوات (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (الى ربها ناطرة) ينظرون الى وجه ربهم
لا يحبون عنه (وجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باهرة) كالمحبة يحبون عن رؤية ربهم لا ينظرون

ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في ضد دورهم (ملك الناس اله الناس) بدلان أو صفتان أو عطفان وان ظهر المضاف اليه فيه ما زيادة للبيان (من شر الوسواس) أي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملاسته له

اليه (تظن) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنه ذكره من العذاب (كلا) حقا (إذا بلغت التراقي) إذا بلغت نفس الجسد إلى التراقي (وقيل) قال من يحضرته من أهل وغيره (من راق) هل من طيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه إلى الله (وطن) علم الميت حينئذ (أنه الفراق) أن له الفراق من الدنيا (وانتفت الساق بالساق) الشدة بالشدة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال وانتفت الساق بالساق (إلى ربك يومئذ) يوم القيامة (الساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعني أبا جهل بتوحيد الله (ولأصل) ولا أسلم أي لم يكن مسلما من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وقول) عن الأيمان (ثم ذهب إلى أهله) في الدنيا (يقطى) يتجتر ويبتطرقا سقمله النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه فهرزه هزة أو مرتين أو مرة أو مرتين وقال (أول لك فأولى) وعيد لك ٦٤٩ يا أبا جهل وعيد لك (ثم أول لك فأولى)

أحذرا يا أبا جهل فنزل القرآن كذلك (أحسب الإنسان) الكافري يعني أبا جهل (أن يتزل سدى) مهملا بلا أمر ولا نهى ولا عظة (الم نك) أوجهل (نطفة من منى) منى الرجل (يعني) يهرق في رحم المرأة ويقال يخلق (ثم كان عاقبة) ثم صار دماغا عيطا (خلق) نسمة (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح (فجعل منه) بعد ذلك (الزوجين) الذي ذكره (والأنثى) وكان له ابن عكرمة بن أبي جهل وابنة جديرة بنت أبي جهل (أليس ذلك) الذي فعل ذلك (بقادر عني أن يحيي الموتى) للبعث بلى قادر ربنا

راجع اليه وعن أمر وتجري أدورهم فيعلم أنه ملكهم ثم يعلم بانفراده بتدبيرهم بعد ادعاهم أنه المستحق للالهية بلا مشارك له فيها انتهت (قوله) ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس (فكانه قيل) أعوذ من شر الموسوس إلى الناس برهم الذي علمك أمرهم اه ممين (قوله) ملك الناس قد أجمع جميع القراء في هذه السورة على اسقاط ألف من ملك بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما مضى اه خطيب (قوله) زيادة للبيان (لأنه قد يقال لغيره رب الناس كقوله اتخذوا أحياءهم ورهبانهم أربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس وأما اله الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية للبيان وفي ذلك الترقى من الأدنى إلى الأعلى ونبه بالصفات الثلاث على مراتب معرفته فانه يستدل بالنعم على ربه ثم يترقى إلى أن يتحقق احتياج الكل اليه فيعلم أنه الملك ثم يستدل به على أنه المستحق للهادة قال في الكشف فان قلت فهلا كتبت بإظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاختصار اه كرخي (قوله من شر الوسواس) متعلق بأعوذ (قوله سمي بالحدث) أي المصدر وقوله لكثرة ملاسته له أي فكانه وسوسة في نفسه لانها صفة وشغل الذي هو عاكف عليه أو أريد ذوالوسواس قاله في الكشف اه كرخي وفي السمعين الوسواس قال الزمخشري اسم بمعنى الوسوسة كالزلال بمعنى الزلزلة فوسواس بالكسر كالزلال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه لانها صفة وشغل أو أريد ذوالوسواس اه وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم مصدر والجناس صيغة مبالغة اه والتجوز الذي ذكره الشارح غير لازم فان وسواس بالفتح كما يستعمل اسم مصدر بمعنى الحدث يطابق على نفس الشيطان الموسوس كما في القاموس ومثله المختار ونصه الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواس بالكسر والوسواس بالفتح الاسم مثل الزلال والزلال وقوله تعالى فوسوس لهما

٨٢ ح على ذلك أن يحيي الموتى كما خلق آدم من التراب * (ومن السورة التي يذكر فيها الإنسان وهي كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلما تها ثمان وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الإنسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مصورا (لم يكن شأما ذكورا) يذكر ولا يدري ما هو وما اسمه وما يراد به إلا الله (أنا خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الألوان مختلطة ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتلته) نختبه به بالشدة والرخاء ويقال نختبه بالخبر والشر (فجعلناه سمعيا بصيرا) فجعلناه السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر لكي يبصر به الحق والهدى ويقال نبتلته نختبه بالخبر والشر والكفر والإيمان مقدر ومؤخر (أنا هديناه السبيل) بيناه طريق الإيمان والكفر والخير والشر (أما شكر) آمنا (وأما كفورا) كافرا ويقال أنا هديناه السبيل أما شكر أو أما كفورا يقول

(الخناس) لانه يخفس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله

بيناه سبيل شاكر أو كفور (انا عند ناله كافرين) إلى جهل وأصحابه (سلاسل وأغلالا) في النار (وسعيرا) ناراً وقوداً (ان الابرار المصدقين في اعانهم المطمئنين لله (يشربون من كأس) يشربون في الجنة من نحر) كان مزاجها) خلطها) كافوراً عينا يشرب بها) منها) (عباد الله) أولياء الله (يقهرونها تفجيها) يمزجونها تمزيحاً ويقال يقهرون عين الكافور حينما يشاؤون في الجنة إلى منازلهم وقصورهم ثم وصف ذنوبهم إذا كفوا في الدنيا فقال الله (يوفون بالذر) بالهد والخالق بالله ويقال يقون الفرائض ويخافون يوماً) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيراً) فاشياً (ويطعمون الطعام على حبه) على قلته وشهوته (مسكيناً ويقيم) من المسلمين (واسيراً) من المسلمين في أيدي المشركين ويقال أهل اليمن (اغناطكم لوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يشكوا له لكن أخبرهم ٦٥٠ الله عن صدق قلوبهم فقال اغناطكم لوجه الله لثواب الله وكرامته

(لا تريد منكم جزاء) مكافأة
نجاز ونجابه (ولاشكورا)
حمدة تحمدوننا به (الانخاف
من ربنا) من عذاب ربنا
(يوماعبوسا) كلوحاً (قطيرا)
شديداً يقول شديد عذاب
ذلك اليوم وهوله ويقال
هو تعبس الوجه (فوقاهم
الله) دفع عنهم (شر ذلك
اليوم) عذاب ذلك اليوم
(ولقاهم) أعطاهم (نضرة)
حسن الوجوه والبهاء
(وسرورا) فرحا في القلب
(وجزاهم) أعطاهم (بما
صبروا) في الدنيا على الفقر
والمرأى (جنة وحورا
متكئين فيها) جالسين ناعمين
في الجنة (على الأرائك) على
السراير في المجال فلا تكون
أريكة إلا إذا اجتمعوا فافترا

الشیطان يريد اليهم ما ويقال لصوت الحلي وسواس والوسواس أيضاً اسم الشيطان اه
وفي المصباح انه يطلق أيضاً على ما يخطر بالقلب من الشر وكل ما لا خير فيه اه (قوله الخناس)
لما كان الله تعالى لم ينزل داء الا أنزل له دواء غير الاسام وهو الموت وكان قد جعل دواء الوسوسة
ذكره تعالى فانه يطرد الشيطان ويثور القلب ويصفه وصف سبحانه الوسوس بقوله الخناس
اي الذي عادته أن يخنس أي يتوارى ويتأخر ويختفي بعد ظهوره مرة بعد مرة كلما كان الذكر
خنس وكلما بطل عاد إلى وسواسه فالذكر له كالمقامع التي تقعع المفسد فهو شديد النفور منه
ولهذا كان شيطان المؤمن هزلاً يحكي عن بعض السلف ان المؤمن يضفي شيطانه كما يضفي
الرجل بعيره في السفر قال فتأد الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم الخنزير
في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال رأسه كرأس الحية واضع رأسه على ثمرة
القلب معه ويحدته فاذا ذكر الله خنس ورجع ووضع رأسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس أي
يلقي المعاني الضارة على وجه الخفاء والتكبر في صدور الناس أي المضطربين اذا غفلوا عن ذكر
ربهم من غير سماع وقال مقاتل ان الشيطان في صورة خنزير يحري من ابن آدم يحري الدم
في عروقه سلطه الله تعالى على ذلك وقال القرطبي وسوسته هي الدعاء إلى طاعته بكلام خفي
يصل مفعومه إلى القلب من غير سماع صوت اه خطيب وفي القرطبي وروى شهر بن حوشب
عن أبي ثعلبة الخشني قال سألت الله أن يرني الشيطان ومكانه من ابن آدم فرأيت يده في يديه
ورجله في رجله ومشاغبه في جسده غير أن له خرطوم كخرطوم الكلب فاذا ذكر الله خنس
ونسكس واذا سكس عن ذكر الله أخذ بقلبه ففعل هذا هو متشعب في الجسد أي في كل عضو منه
شعبة اه (قوله لانه يخنس) من باب دخل وقوله يتأخر تفسير وفي المختار خنس عنه تأخروا به
دخل وأخسسه غيره أي خلفه ومضى عنه والخناس الشيطان لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل

قلبس بأريكة (لا يرون فيها شمس ولا زهرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزهرير (ودانية) قريبة (عليهم اه
ظلالها) ظلال الشجر (وذلت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلاً) تسخييراً (ويطاف عليهم) في الجنة (بآنية من
قضه وكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقدروا) ويقال قدروا
الشراب فيها تقدير الأفضل ولا يجهز (ويسقون فيها) في الجنة (كأساً) خمر (كان مزاجها) خلطها (ترجيها) لا عينا فيها) في
الجنة (تسمى) تلك العن (سلسبيل) ويقال سل الله اليه سبيلاً (ويطوف عليهم) في الجنة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة
لا يموتون ولا يخرجون ويقال محلون (اذا رأيتم) لورايتهم يا محمد (حسبتم أولوا منثورا) في الصفاء ويقال كثيراً قد نثر عليهم
(واذا رأيتم) يا محمد (ثم) في الجنة (رأيت) لأهلها (نعيماً) دائماً (وملكاً كبيراً) لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام والاستئذان
(عاليهم) على أكتافهم ان قرأت بالآلف (ثياب سندس خضر) ما لطف من الديباج (واستبرق) ما نغن من الديباج (وحلوا
أساور من فضة) البسوا أقبية من فضة (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة

(الذي يوسوس في صدور الناس) قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس انه جنى وانسى كقوله تعالى شياطين الانس والجن آمنوا من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شربليد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس

(ان هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم حزاء) ثوابا من الله (وكان سيئكم مشاكورا) عملكم مقبولا في الزيادة (انا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (آثما) فاجرا كذا بآب في الوليد بن المغيرة (أو كفورا) كافرا بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذ كرام ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيل) غدوة وعشية في صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل له صلاة المغرب والعشاء (وسجده ليله لا طويلا) صل له ٦٥١ في الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة

الليل (أن هؤلاء) أهل مكة (يحبون العاجلة) العمل للدنيا (ويذرون وراءهم) يتركون العمل لما أمامهم (يوم أثقلا) شديدا هولاء وعذابه (نحن خلقناهم) يعني أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوينا خلقهم (واذا شئنا بدلنا أمثالهم) يعني أهل كنانهم (تبدلا) اهلاكا يقول لوشئنا لاهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم وأطوع لله (أن هذه) السورة (تذكروا) عظة من الله (فمن شاء اتخذ إلى ربه) فمن شاء وحد واتخذ بذلك إلى ربه (سبيلا) مرجعا (وما تشاؤون) من الخير والشر والكفر والإيمان (الآن

اه) قوله اذا غفلوا عن ذكر الله) يقال غفل عن الشيء من باب قعد اذا تركه سهوا ويقال أغفل الشيء اذا تركه سهوا ويقال أيضا أغفلت الشيء اغفالا تركته من غير نسيان اه من كتب اللغة (قوله بيان للشيطان الموسوس) اي المذكور بقوله من شر الوسواس أي بيان للذي يوسوس فن بيانية كما قررته فالذي يوسوس قسمان الجنة والناس والذي يوسوس اليه الناس فقط ويصح كونها ابتداء متعلقة بـ يوسوس أي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس ويصح كونها تبعية أي كأنها من الجنة والناس فهو في موضع الحال أي ذلك الموسوس بعض الجنة وبعض الناس واختاره السقاقي اه كرخي وفي الخطيب وقيل انه بيان للناس الذي يوسوس هو في صدورهم فقد قيل ان ابايس يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس فلي هذا يكون الموسوس له عام في الانس والجن والموسوس بكسر الواو خاصا بالشيطان فكأنه قال من شر الشيطان الذي يوسوس في صدور الجن والناس وهذا المعنى عكس ما قاله الشارح اه مع زيادة (قوله كقوله تعالى الخ) يشهد له ما في صحيح ابن حبان مرفوعا تهوذا وبالله من شياطين الانس والجن اه كرخي (قوله والناس عطف على الوسواس) اي فلفظ شرمس لطف عليه فكأنه يقول من شر الوسواس الذي يوسوس وهو الجنة ومن شر الناس والجنة جمع جنى كما يقال انس وانسى والمساء لتأنيث الجماعة وسهوا بذلك لاجتماعهم أي لاستتارهم عن العيون وسمى الناس ناسا لظهورهم من الاناس وهو الابهصار اه كرخي وقوله وعلى كل أي كل من الاحتمالين وقوله يشمل أي يشمل الشر المستعاض منه شربليد الخ وقوله المذكورين أي في السورة السابقة وفيه تغليب المذكور على المؤنث اه شيخنا (قوله واعترض الاول) اي الاعراب الاول وهو انه بيان للشيطان الموسوس وقد اوجب بما ذكره الشيخ المصنف وحاصله انه استعاضة من شر الموسوسين من الجنسين وهو اختيار الكشاف تبعا

يشاء الله) انكم ان تشاؤوا ذلك (ان الله كان عليما) حكما ان لا تشاؤا من الخير والشر (الاما يشاء) يدخل من يشاء في رحمته) بكرم من يشاء يدين الاسلام من كان أهلا لذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا أليما) وجميعا يخلص وجعه إلى قلوبهم * (ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية آياتها خمسون وكلما تها مائة واحدة وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيرا كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل (فالمعاصفات عصفا) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ما ذرت من منازل القوم (والناشرات نشر) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالهباب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين يفثرون الكتب (فانفاقات فرقا) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث هن الرياح (فالملقىات ذكرا) وأقسم بالمنزلات وحيا (عذرا) لله

لا يوسوس في صدوره هم الناس انما يوسوس في صدوره هم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم فصل وسوسهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى اعلم

من جوره وظلمه (أونذرا) خلقة من عذابه ويقال عذرا حلالا أو نذرا حراما ويقال عذرا أمرا أو نذرا نهيا ويقال عذرا رعدا أو نذرا وعيدا أقسم بهذه الاشياء (انما توعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقع) كائن نازل بهم ثم بين متى يكون فقال (فاذا النجوم طمست) ذهب ضوءها (واذا السماء فرجت) انشقت (واذا الجبال نسفت) فالت من أما كنها (واذا الرسل أقتت) جعت (لا يوم أجات) هذه الاشياء يقول لا يوم أجاها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من الخلاق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما أعلمك بيوم الفصل (ويل) واد في جهنم من قبح ودم ويقال جب في النار ويقال ريل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالله ٦٥٤ والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (لمن ملك الاقواب) بالعذاب والموت (ثم ننبههم)

الاخيرين) ثم فلق بالاولين الاخيرين السابقين بعد هم بالموت والعذاب (كذلك) تفعل بالمجرمين) بالمشركين من قومك (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) من قومك بالاعمان والبعث (الم تخلقكم) يا معشر الكاذبين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (فجعلناه في قرار مكبر) في مكان حزين راحم المراد (الى قدر معلوم) الى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر (فقد درنا) خلقه ويقال ما كنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه في رحم المرأة (فهم القادرون) فنعلم ما قدرنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالاعمان والبعث

لأن جاح قال في الاغوج وفيه اطلاق الخناس على الانسي والمنقول أنه اسم للجنى اه كرخي (قوله لا يوسوس في صدوره هم الناس) لوقال لا يوسوسون في صدور الناس لكان اسهل ر قوله انما يوسوس في صدوره هم الجن أى فقط (قوله بمعنى يليق بهم) كالنميمة وقوله بالطريق كالمسمع وقوله المؤدى أى الموصل الى ذلك أى الى ثبوتها في القلب تأمل (فائدة) روى عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ألا أخبرك بأفضل ما تؤخذ للمتعود قالت بلى قال قل أعوذ برب الفلق وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنغث فيه ما وقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بها ما استطاع من جسده يبدأ به رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمؤذنين وينفث فلما اشتد وجعه كثر أقرؤهما عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها اه خطيب (قوله والله تعالى أعلم) هذه العبارة من الجلال المحلى ختم بها تفسير هذا التصنيف الذى ابتدأ من أول سورة الكهف فعمل آخره آخر القرآن فان آخره كما في ترتيب المصاحف سورة الناس وأوله سورة الفاتحة فبعد أن ختم الجلال المحلى هذا النصف الأخير شرع في تفسير النصف الأول وأوله سورة الفاتحة فقال في شروعه فيه سورة الفاتحة الخ ولم يفتتحه بخطبة على عادة المؤلفين مشتملة على حمد وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كما أنه لم يفتتح تفسير النصف الثاني الذى ابتدأه بسورة الكهف بخطبة وكان الحامل له على ذلك غرض الاختصار والاقتصار على محط الفائدة ثم انه لما فرغ من سورة الفاتحة احترمت المنية فقمض الله تلمذه الجلال السنيوى طى لنتيم نفسه برب شيخه فابتدأ بأول سورة البقرة وختم بسورة الاسراء كما ذكر ذلك في خطبته فصارت تفسير الفاتحة في نسخ الجلال مضمومة لنفسه برب آخر

ثم ذكر منته على عباده فقال (الم نجعل الارض كفانا) تكفتم (أحياء) على ظهورها (وأموانا) في بطنها القرآن ويقال أوعية الاحياء والاموات (وجه لنا فيها) في الارض (رواى) جبال الانواب في مكانها أو نادى لها (شامخات) طرالا (وأسقينكم) يا معشر الكاذبين (ماء فرانا) عذابا حلوا ويقال لينا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالاعمان والبعث (انطلقوا) يا معشر الكاذبين (الى ما كنتم به) في الدنيا (تكدبون) انه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزانية بعد الفراغ من الحساب (انطلقوا) يا معشر الكاذبين (الى ظل) من دخان النار (ذى ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كنين من حرانا (ولا يغنى من اللهب) من لب النار (انها) يعنى النار (ترعى بشرى) تقذف بالشعر (كالقصر) كأ سافل الشجر الهظام (كانه جملة صقر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالاعمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيه تذكرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالاعمان والبعث (هذا يوم الفصل) بين الخلاق (جهنمكم) يا معشر الكاذبين (والاولين) قبلكم والاخيرين بعدكم (فان كان لكم) يا معشر

(سورة الفاتحة)

الماكذبين (كذب) مقدرة ان تصنعوا نبي شيا (فكذبون) فاصنعوا نبي ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدوني فاحتملوا نبي (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايثار والبعث ثم بين مسـتقرا المؤمنين فقال (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في ظلال) ظلال الشجرة (وعيون) ما عظام رجار (وفواكه) واللوان الفواكه (عما يشتهون) يتنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا لاداء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (انا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايثار والبعث (كلوا) بامعشر الكاذبين (وتعتوا) عيشوا (قايلا) يسيرا في الدنيا (انكم مجرمون) مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايثار والبعث (واذا قيل لهم) للكاذبين اذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله ٦٥٣ بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا

في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا ان كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدرنا على السجود وبقيت أصلابهم كالاصماصى ويقال نزلت هذه الآية في ثقف حيث قالوا لا نحني ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فباي حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا النبا

القرآن الذي هو سورة الناس لا مضموم ما لنفسه ير ما إلى الفاتحة في ترتيب المصحف وهو أول البقرة والعذرة في هذا أن يكون تفسير المحلى منضم ما بعضه إلى بعض فصار تفسير الفاتحة خاتمة وآخر التفسيره هو من حيث وضع نسخ الجلال لأنه أتى به بعد تفسير سورة الناس تأمل اه

(سورة الفاتحة)

وتسمى فاتحة الكتاب وأم القرآن لأنها مفتحة ومبدؤه فكأنها أصله ومفتؤه ولذلك تسمى أساسا وأولانها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بأمره ونهييه وبيان وعده ووعديه أولانها تشتمل على جهل معانيه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وتسمى سورة الكثر لأنها نزلت من كنز تحت العرش والوافية والكافية لأنها وافية كافية في صحة الصلاة عن غيرها عند القدرة عليهم وتسمى الشافية والشفاء لقوله عليه الصلاة والسلام هي شفاء من كل داء والسبع المثاني لأنها سبع آيات باتفاق وتسمى أم القرآن والنور والرقية وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعلم المسئلة لأشتمل على ذلك وسورة المناجاة وسورة التغويض وفاتحة القرآن وأم الكتاب وسورة السؤال وسورة الصلاة لخبر قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الرب أنتي على عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله عز وجل هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهو لاء لعبدي ولعبدي ما سأل ولأنها جزؤها فهو من باب تسمية جزء

(ومن السورة التي يذكر فيها النبا وهي كلها مكية

آياتها أربعون وكلها مائة وثلاثون وحروفها ستائة وتسعون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا نداء عن ابن عباس في قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عماذا يتحدثون يعني قريشعا (عن النبأ العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذي هم فيه مختلفون) مكذبون محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذا نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من القرآن فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فيحدثون فيما بينهم عن ذلك فتنهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلوا) وهو رد على المكاذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزل الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكاذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (الم نجعل الارض مهادا) فراشا ومناما (والجبال أوتادا) لها لكي لا تعيد بهم (وخلقنا لهم أزواجا) ذكر اوائتي (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لا يبدانكم ويقال حسنا جميل (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال لباسا (وجعلنا النهار معاشا) مطالبا

وبيننا (خافنا) فوقكم) فوق رؤسكم (سبعاً) سبع هوات (شدا) غلاظا (وجه لنا سراجا وهاجا) شعاع مضئ لبني آدم (وأزلنا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء نجا) مطرا كثيرا متتابعاً (الخرج به) لنبت به (حبا ونباتا) بالمطر المحبوب كلها ونبتا نواتها (وجنات ألها) بساكنين ملتفة ويقال ألوانا (ان يوم الفصل) كان هيقا (مبعادا للآواين والآخوين ان يجتمع موافيه) يوم ينفخ في الصور (نفخة البعث) فتأتون أفواجا فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرة (وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت سرابا) فكانت كالسراب (ان جهنم كانت مرصدا) محسباً ومسجناً (للطاغين) للكافرين (مايا) مرجعا (لابشيين فيم الحقايا) مقيمين في جهنم أحقابا حقا بعدد حقب والحقب الواحد ٦٥٤ ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد ألف سنة مما تعدأهل الدنيا

و يقال لا يعلم عدد ذلك الا حجاب الا الله فلا ينقطع عنهم (لا ينفون فيها) في النار (بردا) ماء بارد او يقال نوما (ولا شرابا) باردا (الاجيما) ماء حارا قد انتهى حره (وغساقا) زهريرا ويقال ماء منتنا (جزء وفافا) موافقة أعمالهم (انهم كانوا) في الدنيا (لا يرجون حسابا) لا يخافون عذابا في الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) كتبنا ورسولنا (كذابا) تكذيبا (وكل شيء) من أعمال بني آدم (أحصىناه كتابا) كتبناه في اللوح المحفوظ (فذوقوا) العذاب في النار (فلن نزيدكم) في النار (الاعذابا) لو نأبد

الشيء باسم كلامه خطيب وقوله أولانها تشتمل على جل معانيه الخ ايضا حه على ما ذكره الطمبي أنها مشتملة على أربعة أنواع من العلوم هي مناط الدين أحدها علم الاصول ومعاقد معرفة الله وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المراد بقوله أنعمت عليهم ومعرفة المعاد وهي الموهى اليها بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع وأعظمه العبادات وهي المرادة بقوله اياك نعبد والعبادات مالية وبدنية وهما مقتدرتان الى أمور المعاش من المعاملات والمناكحات ولا بد لهما من الحكومات فتهدت الفروع على هذه الاصول وثالثها علم تحصيل الكمالات وهي علم الاخلاق وأجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والسلوك اطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد وعيد منهم وهو المراد بقوله أنعمت عليهم الى آخر السورة وللاماميين الغزالي والرازي في تقرير اشتمالها على علوم القرآن كلاما من آخران ذكرهما الجلال السيوطي في الاتقان في امرار التنزيل وبين فيه وجه الجمع بين ذلك وبين أنها ثلث القرآن فليطلب منه والسورة طائفة من القرآن مترجمة باسم مخصوص تتضمن ثلاث آيات فأكثر كما سبق في سورة البقرة وفاتحة الشيء أوله وهي مصدر بمعنى المفعول أو صفة جعلت أسماء السورة والثناء للقل كالدبيحة وازدادة السورة الى الفاتحة من اضافة العام الى الخاص كشهر الاراك وعلم النحور وهي اى اضافة الفاتحة الى الكتاب لامية لان المضاف اليه ليس ظرفا لضاف ولا حنسا له وهو اى القرآن يطلق على مجموع ما في المصحف وعلى العذر المشترك بينه وبين أجزاءه اه كرخي وقال محمد بن جزي الكوفي سمعت أم القرآن لانها جمعت معاني القرآن كله وكانها نسخة مختصرة وكان القرآن كله بعدها تفصيل لها وذلك لانها جمعت

لون ثم بين كرامة المؤمنين فقال (ان للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (مقازا) نجاة من النار وقرني الالهيات الى الله (حدائق) وهي ما أحيط عليهم امن الشجر والنخل (وأعنا) كروما (وكواعب) جوارى مفلسات التدين (أترابا) مستويات في السن والميلاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وكأسادهاقا) ملائمة متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (أفوا) حلقا وباطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) أعطاهم في الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والجنائ (الرحمن) هو الرحمن (لا يعلمون منه) عنده يعني الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خالق لا يعلم عظمته الا الله وقال ابن مسعود الروح يوم القيامة فيجى يوم القيامة وهو وصف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (الامن أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال

مكية سبع آيات بالبسملة

صوابا) حقا لا اله الا الله (ذلك اليوم الحق) الكاشف يكون فيه ما وصفت (فن شاء اتخذ الى ربه) وحده واتخذ بذلك التوحيد الى ربه (ما تبا) مرجعا (انا انذرناكم) خوفناكم يا اهل مكة (عذابا قريبا) كائننا (يوم ينظر المرء) بصيرا المؤمن ويقال للكافر (ما قدمت) ما علمت (يدها) من خير او شر (وبقول الكافر باليتى كنت ترابا) مع البهاثم من الهول والشدة والعذاب يتقى الكافر ان يكون ترابا مع البهاثم وذلك يوم ترجف الارحفة (ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس واربعون وكلما تها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون) (بسم الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول اقسام الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي ارواح الكافرين (والناشطات) واقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس ٦٥٥ الكافرين بالكرب والغم (نشطا)

كشط السغود كثير الشعب من الصرف ويقال هي ارواح المؤمنين تنشط بالخروج الى الجنة (والساجحات سبها) واقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلمونها سلا رفيقا ويدايم بتركوتها حتى تستريح ويقال هي ارواح المؤمنين (فالساجحات سبها) واقسم بالملائكة الذين يسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة وارواح الكافرين الى النار ويقال هي ارواح المؤمنين تسبق الى الجنة (فالمدرجات امرأ) واقسم بالملائكة الذين يدبرون امور العباد يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت

الانصات في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والدار الآخرة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقاد والاحكام التي تقتضيها الاوامر والنواهي في اياك نعبد واياك نستعين والشرعية كلها في الصراط المستقيم والانبياء وغيرهم في الذين انعمت عليهم وذكر طوائف الكفار في غير المغضوب عليهم ولا الضالين اه (قوله مكية) أي في قول الاكثر وقال مجاهد مدينة وقيل نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حوت القبلة ولذلك سميت مثاني قال البغوي والاول اصح وقال البضاوي وقد صح انها مكية بقوله ولقد آتيناك سبعامن المثاني وهو مكي بالنص اه واراد بانص السنة فقد ثبت ذلك عن ابن عباس وقول الصحابي في القرآن خصوصا في النزول له حكم المرفوع اه خطيب وقوله حين فرضت الصلاة فيه شيء لانه يقتضي ان الصلاة التي صلاها قبل فرض الخمس كانت من غير فاتحة وبرده ما قاله بعض المحققين انه لم يعمد في الاسلام صلاة بدون الفاتحة فالحي انها نزلت قبل فرض الخمس فهي من اوائل ما نزل بمكة تأمل وفي القرطبي واختلاف العلماء في الفاتحة هل هي مكية او مدينة فقال ابن عباس وقتادة وابوالعالية الرباعي واهل ربيع وغيرهم هي مكية وقال ابوهريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وغيرهم مدينة ويقال نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم العمري قندي في تفسيره والاول اصح لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعامن المثاني والقرآن العظيم والمجرم مكية باجماع ولا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يثبت أنه وقع في الاسلام صلاة بغير الحمد لله رب العالمين يدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهذا خبر عن الحكم لا عن الابتداء والله اعلم وقد ذكر القاضي ابن الطيب اختلاف الناس في اول ما نزل من القرآن فقيل المدثر وقيل اقرأ وقيل الفاتحة وذكر البيهقي في دلائل النبوة عن أبي بصير عن عمر بن شرحبيل ان رسول الله

ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشاطا والساجحات سبها فالساجحات سبها كل هؤلاء النجوم فالمدبرات امرأه الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي قسي الغزاة والناشطات نشاطا هي ألوهياق الغزاة والساجحات سبها هي سفن غزاة البحر والساجحات سبها هي خيول الغزاة فالمدبرات امرأه فواد الغزاة ويقال والساجحات سبها هي الشمس والقمر والليل والنهار اقسام الله هؤلاء الاشياء ان التفخيم لكانت ان يدينهم ما اربعون سنة ثم يدينهم فقال (يوم ترجف الارحفة) وهي التفخيم الاولى ينزل كل شيء (تتبعها الرادفة) وهي الآفة الاخيرة (قلوب يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خائفة (اصهارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحرث واصحابه (اننا المردودون في الخافرة) الى الدنيا ويقال من القبور (انك كنا عظما منخرة) ناخرة بالية ويقال ميتة ان قرأت الحرف واصحابه (اننا المردودون في الخافرة) الى الدنيا ويقال من القبور (انك كنا عظما منخرة) ناخرة بالية ويقال ميتة ان قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم (قالوا تلك اذا كرة خائفة) رجعة خائفة لا تكون فقال الله (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لا تثنى وهي نفخة البعث (فاذا هم بالساهرة) على وجه الارض ويقال بارض المحشم

ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها

(هل اناك) يا محمد استنفها ما منه يعني قد اناك ويقال ما اناك ثم اناك (حديث موسى) خبر موسى (اذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالوادي المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وانما سمى طوى لكثرة ما مشى عليه الانبياء ويقال قد طوى ويقال طأيا موسى هذا الوادي بقدميك لخبره وبركته (اذهب) يا موسى (الى فرعون انه طفئ) علاوة تكبروك كفر بالله (فقل له) يا فرعون (الى ان تزكي) تصلح وتسلم فتوحده بالله (وأهديك) ادعوك (الى ربك فتخشى) منه فنتسلم (فأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليه والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدير) أعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسى) يعمل في أمر موسى ويقال أسرع الى أهله (بخش) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (أنار بكم الاعلى) أنار بكم ورب أصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذ الله) فعاقبه الله (نكال الآخرة والاولى) عقوبة الآخرة بالذار ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والاخرى وكلمته

٦٥٦

الاولى قوله ما علمت لكم من الاخرى وكلمته الاخرى قوله أنار بكم الاعلى وكان بينهما أربعون سنة (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم - يقرعون وقومه (لمبرة) لفظة (لمن يخشى) لمن يخاف ما صنع بهم (أنتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعنا وأحكم صنعة (أم السماء) بناها ورفع سمكها) سقها (فستواها) على الارض (وأغطش ليلها) أظلم ليلها (وأخرج منها) أبرز نهارها ونعمها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالفى سنة (أخرج منها) من الارض (ماءها) الجارى والغائر

صلى الله عليه وسلم قال لخديجة خلوت وحدي فسمعت نداء وقد خشيت والله أن يكون هذا أمر قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر وائس رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ذكرت خديجة حديثه له ثم قالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن أحبك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه الخبر فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اناك فأثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فأخبرني فلما ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى يبلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فأنى ورقة فذ كر ذلك له ورقة أشرف ثم أشرف وأنا أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم وأنت على مثل ناموس موسى وأنت نبى مرسل وأنت سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركنى ذلك لا جاھد منك فلما توفى ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس فى الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بى وصدقنى يعنى ورقة قال البهيم فى رحمه الله هذا منقطع يعنى هذا الحديث فان كان محفوظا فيحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزل عليه اقرب اسم ربك وبأيتها المدثر اذ بحرفه (قوله ان كانت منها) هذا التعبير يوهم أنها ان لم تكن منها فليست سبعاء مع أنه يخالف قوله وان لم تكن منها الخ فلو قال سبع آيات والسابعة صراط الذين الى آخرها ان كانت البسلة منها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب عليهم ولا الضالين الخ قال شارحه القسطلانى وانما جعل لها ترجمة لانها آية مستقلة عند من قال ان البسلة ليست من الفاتحة وبعضهم جعل البسلة منها وجعل غير المغضوب عليهم الخ ثامنة وبعضهم جعلها ست آيات والبسلة ليست منها اه (قوله فالسابعة غير المغضوب الى آخرها) تعقب الفخر

(ومرعاها) كلاها (والجبال أرساها) أوتدھا (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولانعامكم) الماء والكلأ الرازى

(فاذا جاءت الطامة الكبرى) وهى قيام الساعة طمت وعلت على كل شئ فليس فوقها شئ (يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسى) الذى عمل فى كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فأما من طفئ) علاوة تكبر وكفر بالله هو النضر بن الحرث بن علقمة (وأثر الحية الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هى المأوى) مأوى من كان هكذا (واما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فاتقى عن المعصية (ورضى النفس عن الهوى) عن الحرام الذى يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هى المأوى) مأوى من كان هكذا (يسألونك) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها انكار منهم لها (فيم أنت من ذكرها) ما أنت وذلك أن تذكرها لهم (الى ربك منتهاها) منتهى علم قيامها (انما أنت منذر) رسول مخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف

قيامها) كأنهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يأتوا) في القبور في الدنيا (الاعشية) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار (ومن السورة التي يذكر فيها الأعمى وهي كلها مكتومة أماتها أربعون وكلما تمائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسة مائة وثلاثة وثلاثون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عبس) يقول كاع محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الأعمى) إذا جاءه معيد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله بن شريح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حاله مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأميه بن خاف الجعفي وصفوا ابن أمية وكانوا كفاراً فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمي مما علمك الله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغلاً بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كاع محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الأعمى ابن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (لله) أي الأعمى (يزكي) يصلح بالقرآن (أو يدكر) يتعبد بالقرآن (فتنفعه الذكري) أي العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد لعنه يزكي أن لا يصلح أو يدكر أولاً لا تنفعه الذكري أولاً تنفعه أي العظة (أما من استغنى) عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فانت له نصدي) تقبل عليه بوجهك (وما عليك إلا يزكي) إلا يوحده هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فانت عنه) يا محمد (تأه) تعرض مشتغلاً بهؤلاء الثلاثة (كلاً) لا تفعل هكذا يقول

الرازي هذا القول بان لفظ غير أنما تكون صفة لما قبلها أو استثناء والصفة مع الموصوف كالشيء الواحد وكذا الاستثناء مع المستثنى منه اه ولا يقال بر مثل هذا على قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حيث أعربا بعينين وذلك لأن لفظ غير أشد افتقاراً إلى ما قبله من غيره لأنه لا يتم معناه إلا بما قبله فتقوى افتقاره إليه فكان معه كالشيء الواحد وأما الرحمن الرحيم ونحوه إذا أعرب نعمنا فليس بهذه المثابة بدليل القراءة الشاذة رفعمها أو نصبهم ما فاتها يخرجان عن ارتباطهما بما قبلها فلم يقو افتقارهما إلى ما قبلهما وان أعربا بصفةتين اه وفي الخطيب مانصه وبسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وعليه قراءة مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي وقيل ليست منهما وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها والأوزاعي ومالك ويدل للأول ما روى أنه صلى الله عليه وسلم عبد الفاتحة سبع آيات وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها رواه البخاري في تاريخه وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قرأت الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انهم أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها وروى ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم عبد بسم الله الرحمن الرحيم آية والحمد لله رب العالمين إلى آخرها ست آيات وهي آية من كل سورة الأبراء لا جماع الصحابة على إثباتها في المصاحف بخطها أوائل السور سوى براءة مع المباعدة في تجريد القرآن عن الأعشار وتراجم السور والله وذو حتى لم تكتب أمين فلو لم تكن قرأ ما لما أجاز وأذلك لأنه يحمل على اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وأبصاهي آية من القرآن في سورة النمل قطعاً ثم أنزلها مكررة بخط القرآن فوجب أن تكون منه كما أنما رأينا قوله في أي الأبر بكذا يكذب وقوله ويل يومئذ للكذابين مكرراً في القرآن بخط واحد وسورة واحدة قلنا إن الكل من القرآن فان قيل لعاه أثبت

٨٣ ح لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن يحشى الله فكان الذي صلى الله عليه وسلم لم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كالأحقا (انها) يعني هذه السورة (تذكر) عظة من الله للغي والفقر (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله له أن يتعظ أو يعظ (في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الأدناس والشرك (بأبدي سفرة) كتبه (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم المحظوظة أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عبثه بن أبي لهب (ما أكره) ما الذي أكرهه بالله ويحرم القرآن يعني وبالنجم إذا هوى ويقال ما أشد كفره (من أي شيء خلقه) يقول فلست فكري نفسه من أي شيء خلقه فسمه ثم يبيل له فقال (من نقطة خلقه) نفسه (فقدرة) قدر خلقه باليدين والرجلين والاعين والأذنين وسائر الأعضاء (ثم السبيل يسره) طريق الخير والشر بيته ويقال سبيل الرحيم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم إذا شاء أنشره) نعنه من القبر (كلاً) حقاً يا محمد قوله آدم في نسخة ابن آدم حر اه

و بقدر في أولها قولوا البكون ما قبل اياك نعيد مناسبه له يكونها من مقول العباد

(لما لم يقض) والالف هنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره (فليست فكر الكافر عتبة بر
أني لطف (الى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال الى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (أنا صبينا الماء صباً
يعني المطر على الارض صبا) ثم شقنا) صدعنا (الارض شقا) صدعنا بالنبات (فانبتنا فيها) في الارض (حباً) الحبوب كلها (وعنباً
يعني الكروم) وقضياً) قتنا وقال هو الرطبة (وزبتونا) شجرة الزيتون (ونخلًا) يعني النخيل (وحدائق) ما أحيط عليهما من الشجر
والنخل (غلباً) غلاطاطوا (وفاكهة) واللوان الفاكهة (وأبا) يعني الكلا ويقال هو التبن (متاعا لكم) منفعة الحبوب وغيره
(ولانعامكم) الكلا (فاذا جاءات الساعة) وهو قيام الساعة (واخضع وانقادوا) جاء لها كل شيء وتذل الخلائق ويعلمون انه
كاشفة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر ٦٥٨ المرء المؤمن من اخيه) الكافر (وأمة) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر

من أبيه (وصاحبه) ويفر
من زوجته (وبنيه)
ويفر من نفسه ويقال يفر
هايل من قاييل ومحمد عليه
السلام من أمه آمنة
وابراهيم من أبيه ولوط
من زوجته واعله ونوح
من ابنه كنعان (لكل امرئ
منهم يومئذ) يوم القيامة
(شأن يغنيه) عمل يشغله
عن غيره (وجوه) وجوه
المؤمنين المصدقين في
آياتهم (يومئذ) يوم القيامة
(مسفرة) مشرقة برضا
الله عنها (ضاحكة) مبهجة
بكرامة الله لها (مستبشرة)
مسرورة بشواب الله (ووجوه)
وجوه المنافقين والكفار
(يومئذ) يوم القيامة (عليها)
غبرة) غبار (ترهقها)

للفصل أجيب بأنه يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وأن تثبت في أول برائة ولا تثبت في أول
الفاتحة فان قيل القرآن انما يثبت بالتواتر أجيب بان محله فيما ثبت قرأنا قطعاً ما ما ثبت قرأنا
حكماً في كفي فيه الظن كما يكفي في كل ظني خلاً لا لافلا في كفي أبي بكر الباقلا في وأيضاً اثباتها
في المصحف بخطه من غير تكبير في معنى التواتر وأيضاً قد ثبت التواتر عند قوم دون آخرين
فان قلت لو كانت قرأنا الكفر جاحداً أجيب بانها لو لم تكن قرأنا الكفر مثبتاً وأيضاً التكفير
لا يكون بالظنيات وقد أوضحت ذلك مع زيادة في شرحي التنبيه والمنهاج أما برائة فامست البسلة
آية منها بالاجماع (فائدة) ما ثبت في المصحف الا من أسماء السور والاعشار في آية صدعه
الحاج في زمنه اه بحروفه وقوله الاعشار جمع عشر بضم العين كقفل وأقفال بان يكتب عند
كل عشر من أعمار القرآن بازائه في هامش المصحف عشر أى هذا المحل آخر العشر أو أول العشر
كما يكتب حزب أور بع حزب أو نصف حزب أو سبع فقد كانت مصاحف الصحابة مجردة عن
هذا كله ثم ان الحاج باجتهاده رأى ان يكتب هذا في المصاحف فهو يدعة حسنة والصحابة لم
يثبتوا هذه المذكورات خوفاً ان تلبس بالقرآن فتمتقد قرأتها فلما رأى الحاج ان القرآن قد
تحرر وعلم وضبط وصار لا يلبس بما سواه رأى اثباتها في المصاحف لمزيد توضيح القرآن وتقريره
تأمل (قوله وبقدر في أولها) اى في أول الفتحه يه في قبل البسلة على القول بانها سمها أو
بعدها وقبل الحمدلة على القول بانها ليست منها وقوله ليكون ما قبل اياك نعيد وهو قوله بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله الى آخر الآيات الاربع على القول بانها سمها أو هو قوله الحمد لله رب
العالمين الى آخر الآيات الثلاث على القول بانها ليست منها وقوله مناسبه له اى لا ياك نعيد
وقوله يكونها الباء بمعنى في اى في كونها اى الفاتحة كلها من مقول العباد وفي نسخة يكونه وهى
أوضح والضمير عائده على ما قبل اياك وحاصل هذا ان اياك نعيد لما كان من مقول العباد

تدلوها ونقشاها (قتره) كآفة وكسوف (أولئك) اهل هذه الصفه (هم الكفرة) بالله (الفجرة) الكذبة على
الله (ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس كورت) وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلها مائة وأربع وحروفها خمسمائة
وثلاثة وثلاثون حرفاً (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا الشمس كورت) يقول تسكور
كما تسكور العمامة ويرى بها في حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوءها (واذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه
الارض (واذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الارض (واذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) عطلها أربابها اشتغالا بانفسهم
(واذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (واذا البحار هجرت) فقتت بعضها في بعض المالح في المذهب
فصارت بحراً واحداً ويقال صيرت ناراً (واذا النفوس زوجت) قرنت بالازواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور المؤمنين
والكافر بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (واذا المائدة) المقتولة المدفونة (سألت) اى سألت أبداً (بأى ذنب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قلت) باي ذنب قتلتي ويقال واذا الوائدي في القاتل مثل باي ذنب قتلتما (واذا العصف) ديوان الحسنة والسنة (نشرت) للعاصب ويقال نظارت في الاكف (واذا السماء كسحت) نزلت من اما كنها وطويت (واذا الجحيم سعرت) اوقدت للكافرين (واذا الجنة ازلقت) قربت للنعين (علمت نفس) علمت كل نفس برة او فاجرة عند ذلك (ما احضرت) ما قدمت من خير او شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالجنس) وهي الفجور التي يخفن بالانوار ويظهرون بالليل (الحوار الكفس) ويجري بالليل الى المحرقة يكفن بالنهار ثم يرجع الى اما كنهن وبغين وكنومهن غيبوبتهن وسقوطهن رجوعهن الى اما كنهن وهي هذه الانجم الخمسة زهرة وزحل ورمح ومشتري وعطارد (والليل اذا عسعس) اذا ادبر وذهب (والصبح اذا تنفس) اذا اقبل واستضاء أقسم الله بهذه الاشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله ٦٥٩ نزل به جبريل على رسول كريم

على الله يعني محمد عليه السلام (ذو قوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذي العرش مكين) عند الله القدر والمنزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء بطيعة الملائكة (أمين) على الرسالة الى أنبيائه (وما صا حبكم) نبيكم محمد يا معشر قريش (يعنون) يختمون كما تقولون (ولقد رآه) رأى محمد عليه السلام جبريل (بالافق المبين) بطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحي (بظنين) عنهم ويقال يخيل ان قرأت بالضاد (وما هو) يعني القرآن (بقول شيطان

احتج الى تقدير قولوا في ما قبله ليكون ما قبله من مقول العباد ايضا فتكون الفاتحة كلها من مقول العباد ولو ترك هذا التقدير لاحتمل ان قوله الحمد لله رب العالمين الى آخرها ثناء من الله على نفسه فيكون من مقوله هو كما في فاتحة الانعام وفاتحة الكهف وغيرهما فيكون بعضها الاول من مقول الله وبعضها الثاني من مقول العباد وهو صحيح في حد ذاته لكن سلوك التقدير يؤدي الى التوافق في كون الكل من مقول العباد والتوافق ابلغ من الخالف وفي الخطيب والبسملة وما بعدها الى آخر السورة مقول على أسنة العباد ليعلموا كيف يتبرك بآلهه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله ويقدر في أول الفاتحة قولوا كما قاله الجلال المحلى ليكون ما قبل اياك نعبده منسبا له في كونه من مقول العباد اه (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) لم يتكلم عليها الجلال المحلى ولا السبوطي وكانها معتمدا على شهرة الكلام فيها لكن تذكر جملة مما يتعلق بها على صبيح التبرك واحسن ما رأينا منه فيما يتعلق بها عبارة القرطبي ونصها البسملة وفيها مسائل الاولى قال العلماء بسم الله الرحمن الرحيم قسم من ربنا انزله عند رأس كل سورة يقدم به لعباده ان هذا الذي وصفت لكم يا عبادي في هذه السورة حق فاني اوفي لكم جميع ما تضمنته هذه السورة من وعدى واظفى وبرى وبسم الله الرحمن الرحيم مما انزله الله تعالى في كتابنا وعلى هذه الامة وخصوصا بعد اسلامه عليه السلام وقال بعض العلماء ان بسم الله الرحمن الرحيم تضمنت جميع الشرع لانها تدل على الذات وعلى الصفات وهذا صحيح الثانية قال سعيد بن أبي سكينه بلغني ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر الى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جودها فان رجلا جودها ففقره قال سعيدو باقى ان رجلا نظر الى قرطاس فيه بسم الله الرحمن الرحيم فقبله ووضع على عينيه فقهره ومن هذا المعنى قصة بشر الحافي فانه لما رفع الرقعة التي فيها بسم الله الرحمن الرحيم وطيبها طيبا ذكره القشيري

وجيم) متمردين واسمه المرمى (فأين تذهبون) من عذاب الله يا معشر الكفار وأمره ونهيهم ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به (ان هو) ما هو يعني القرآن (الاذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والانس (من شاء منكم ان يستقيم) على ما أمره الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤون) من الاستقامة والتوحيد (الا ان يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض من اهل السماء والارض (ومن السورة التي يذكر فيها الانفطار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) انشقت ينزل الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (واذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الارض (واذا البحار فجرت) ففتت بعضها في بعض عذبها في ما عذبها وما عذبها في عذابها فصار بحر واحد (واذا القبور بعثرت) بحيث واخرج ما فيها من الاموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير او شر

(واخوت) ما أثرت من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت (يا أيها الإنسان) يعني الكافر كلد بن أسيد (ما غرك بر بك) حين كفرت بر بك (الكريم) المجاوز (الذي خلقك) نسبة من نطفة (فسواك) في بطن أمك (فعدلك) فيه ملك معتدل القامة (في أي صورة ما شاء ركبك) إن شاء شـ بك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال وإن شاء حسنا وإن شاء مميما وإن شاء صورك في صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يامعشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وإن عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصادقين في أعمالهم أبابكر وأصحابه (لن ينعيم) في جنة دائم نعميها (وإن الفجار) الكفار كلد وأصحابه (لن يحيم) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء ٦٦٠ فيه بين الخلائق (وما هم) يعني الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) إذا دخلوا

فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب بهبه بذلك تعظيمه ثم بين له فقال (يوم لا تلك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (نفس) كافرة (شيئا) من النجاة والشفاعة (والامر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ الله) يبدل الله لأعمالكم يومئذ غيره ولا ينزع أحد

ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرة إلى المدينة فاستنعت بالمدينة آياتها ست وثلاثون وكلما تها مائة

وروى النسائي عن أبي الملق عن ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا عثرت بك الدابة فلا تقل تعس الشيطان فإنه يتعاطم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله فإنه يتصاعر حتى يصير مثل الذباب وقال علي بن الحسن في تفسير قوله تعالى وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو على أديمه ثم نفورا إذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم وروى وكيع عن الأعشى عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال من أراد أن ينجي به الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليحمله الله تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد فالبسلة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة أهل النار الذين قال الله فيهم عليها تسعة عشر وهم يقولون في كل أفعالهم بسم الله الرحمن الرحيم فمن هنا لك قوتهم وبسم الله استعملوا الثالثة روى الشعبي والأعشى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب بأعمالهم حتى أمر أن يكتب بسم الله فكتبهم فكتبها فلما نزلت قل ادعوا لله وأدعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم كتبها وفي مصنف أبي داود قال الشعبي وأبو مالك وقتادة وثابت بن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل الابعة اتفقت الأمة على جواز كتبها في أوائل كتب العلم والرسائل فإن كان الكتاب ديوان شعر فروى مجاهد عن الشعبي قال أجمعوا أن لا يكتبوا أمام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وذهب إلى رسم التسمية في أول كتب الشعر عبد بن جبير وتابعه على ذلك كثير من المتأخرين قال أبو بكر الخطيب وهو الذي اختاره ونسخه الخامسة نذب الشرع إلى ذكر البسلة في أول كل فعل كالأكل والشرب والتعمر والجماع والطهارة وركوب البصر إلى غير ذلك من الأفعال قال الله تعالى في كلوا مما ذكراكم الله عليه وقال أركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال صلى الله عليه وسلم ألم أغلق بابك وأذكرا اسم الله وأطقت

وتسع وستون وحروفها سبع مائة وثلاثون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن مباحك عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مشيئين بالكيل والوزن قبل مجي محمد عليه السلام إليهم فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره بالهجرة إلى المدينة هذه الحرة قبل شدة العذاب للمطففين المشيئين بالكيل والوزن ثم بينهم وقال (الذين إذا اکتلوا على الناس) إذا اشتروا من الناس وكانوا لأنفسهم أو وزنوا لأنفسهم (يستوفون) يتممون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالوا لغيرهم (أو وزنوهم) أو وزنوا لغيرهم (يخسرون) ينقصون في الكيل والوزن ويستوفون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (الابظان) الأيعلم ويستيقن (أولئك) المطففون بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) محيرون (ليوم عظيم) شديد هول وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ومن أهل

السماء فلما قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب
الفيار) أعمال الكفار (ان مهيبن وما أدراك) يا محمد (ما هي السجين تعظيما لها) (كتاب مرقوم) يقول أعمال بني
آدم مكتوب في صحيفة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي مهيبن (وبل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين)
بالإيمان والبعث (الذين يكذبون يوم الدين) بيوم الحساب والتضاعف فيه (وما يكذب به) بيوم الدين (الا كل معتد) عن الحق
غشوم ظلوم (أنهم) فاجرم مثل الوليد بن المغيرة المخزومي (اذا تتلى) نقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالأمرو والنهي
(قال أساطير الأولين) هذه أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على
قلوب المكذبين يوم الدين ويقال الذنب على الذنب - حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكذبون) بما كانوا يقولون
ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (أنهم) يعني المكذبين بيوم الدين ٦٦١ (عن رجم) عن النظر إلى رجم (يومئذ)
يوم القيامة (للمجذوبون)

للمجنون والمؤمنون
لا يجذبون عن النظر إلى
رجم (ثم انهم لصالوا الجحيم)
لداخلوا النار (ثم يقال)
يقول لهم الزانية اذا دخلوا
فيها (هذا الذي كنتم به)
هذا العذاب هو الذي كنتم
به في الدنيا (تكذبون)
انه لا يكون (كلا) حقا
يا محمد (ان كتاب الابرار)
أعمال الصادقين في آياتهم
(ان عليين وما أدراك)
يا محمد (ما عليون) ما في
عليين (كتاب مرقوم) يقول
أعمال الابرار مكتوبة في
لوح من زبرجدة خضراء
فوق السماء السابعة تحت
عرش الرحمن وهو عليون
(يشهده المقربون) مقربو

مصباحك واذا كرام الله وخبرناك واذا كرام الله وأولك سقاءك واذا كرام الله وقال لو ان
أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فإنه
ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا وقال عمر بن أبي سلمة يا غلام سم الله وكل
بيمينك وكل مما يليك وقال ان الشيطان يستحل الطعام الا أن يدرك كرام الله عليه وشكاه
عثمان بن أبي العاص وجعل يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع
يدك على الذي رأيت من جسدي وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من
شر ما أبجد وأحاذر هذا كله ثابت في الصحيح روى ابن ماجه والترمذي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني آدم اذا دخلوا في الصلاة ان يقول بسم الله وروى
الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مس طهوره سعى الله تعالى
ثم يفرغ الماء على يديه السادسة قال علماء وناو فيه رد على القدرية وغيرهم ممن يقول ان أفعالهم
مقدورة لهم وموضع الاحتجاج عليهم من ذلك ان الله سبحانه أمرنا عند الابتداء بكل فعل أن
نفتح بذلك كذا كذا نافعني بسم الله أي بالله ومعنى بالله أي بخلقه وبقدرة يوصل إلى ما يوصل
إليه أه وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعني بدأت بعون الله وتوفيقه وبركته وهذا تعليم من
الله عباده ليدكروا اسمه عند افتتاح القراءة وغيرها حتى يكون الافتتاح ببركة اسمه حل وعز
السابعة بسم الله تكتب بغير ألف استغناء عن يا الله الالف في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال
بخلاف قوله اقرا باسم ربك فانها لم تحذف لقله الاستعمال واختاروا أيضا في حذفها مع الرحمن
والقاهر فقال الكسائي ومعينه لا تخفش تحذف الالف وقال يحيى بن وثاب لا تحذف الالف
بسم الله فقط لان الاستعمال أغما كثرة في الشامة روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
انه قال في قوله تعالى بسم الله انه شفاء من كل داء وعون على كل داء وأما الرحمن فهو

أهل كل سماء أعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين في إيمانهم وهم الذين لا يؤذون الدر (ان نعم) في جنة دائمة نعيمها (على
الارائك) على السر في الحال (ينظرون) إلى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن
النعم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من نحر (مخنوم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك وفي ذلك) فيما ذكرت في الجنة
(فلم تنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليبازل المبازلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم)
عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) إلى جنة عدن صرفا لا خلط (ان الذين أجروا)
أمر كوا الو جهل وأحماء (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأحماء (يضهكون) يهزؤون ويضحكون (واذا مروا بهم)
بالكفار يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعنون (واذا انقلبوا) واذا رجع الكفار (إلى أهلهم انقلبوا)
رجعوا (فكاهين) مهجين بشركهم واستهزئتهم على المؤمنين (واذا رآوهم) رآوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعني

الكفار (ان هؤلاء) اصحاب النبي عليه السلام (الضالون) عن الهدى (وما ارسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولا عما لهم (فاليوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو على واصحابه (من الكفار) على الكفار (يضعكون على الارائك) على السرور في المجال (ينظرون) الى اهل النار يسهبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جزى الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) الاعمال كانوا يعملون ويقولون في الدنيا * (ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق) وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلما تها مائة وتسع وحروفها سبعة مائة وثلاثون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انشقت) يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الابيض لتزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء ٦٦٢ من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها ان تفعل

(واذا الارض مدت) مدت
 الاديم الكافى وبسطت
 ويقال نزع من اماكنها
 وسويت (وألفت ما فيها)
 من الاموات والكنوز
 ونحلت) عن ذلك فصارت
 خالية من ذلك (وأذنت)
 سمعت وأطاعت (لربها
 وحقت) وحق لها ذلك
 (يا أيها الانسان) وهو
 الكافر أبو الاسود بن كلفة
 ابن أسيد بن خاف (انك
 كاذب) يقول عامل علفي
 كفرتك فترجع بذلك (الى
 ربك كذا) في الآخرة
 ويقال ساع سعي (فلاقه)
 عملك من خير أو شر (فأما
 من أدنى) أعطى (كتابه)
 كتاب حسنة (بيمينه)
 وهو أبو سلمة بن عبد الاسد

عون لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غيره وأما الرحيم فهو لمن تاب وآمن وعمل صالحا وقد فسر بعضهم على الحروف فروى عن كعب الاحبار انه قال الباء بهاؤه والسين سناؤه فلا شيء أعلى منه والميم ملكه وهو على كل شيء قدير فلا شيء يقدره وقد قيل ان كل حرف هو افتتاح اسم من أسماء قاليباء مفتاح اسمه بصير والسين مفتاح اسمه سميع والميم مفتاح اسمه مالك والالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والهاء مفتاح اسمه هادي والراء مفتاح اسمه رزاق والحاء مفتاح اسمه حلیم والنون مفتاح اسمه نافع ونور ومعنى هذا كله دعاء الله تعالى عند افتتاح كل شيء التاسعة قال الماوردي ويقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وقد جاءت في الشعر قال عمر بن أبي ربيعة

لقد بسملت لبلى غداة لقيتها * فبأخذ اذاك الحبيب المبسمل

قلت المشهور عن أهل اللغة بسم الله قال يعقوب بن السكيت والمطرزي والشعالي وغيرهم من أهل اللغة بسم الله الرجل اذا قال بسم الله يقال قدأ كثر من البسملة أى من قول بسم الله ومثله حوقل الرجل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وهيل اذا قال لا اله الا الله وسجل اذا قال سبحان الله وحمد الله وحيل اذا قال حي على الفلاح ولم يذكر المطرزي البسملة اذا قال حي على الصلاة وجعل اذا قال جعلت فداك وطبق اذا قال أطال الله بقاءك ودمع اذا قال أدام الله عزك اه وفي الامم فائدة البسملة مصدر بسمل أى قال بسم الله نحو حوقل وهيل وحمل أى قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله والحمد لله وهذا شبه باب النهى في النسب أى انهم يأخذون اسمهم فيختون منها لفظا واحدا فيسبون اليه كقولهم حضر مى وعبيسى وعبشى نسبة الى حضر موت وعبد القيس وعبد شمس وقال بعضهم في بسم الله وهيل انها لغة مولدة قال الماوردي يقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وغيره من أهل اللغة نقلها

(فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (وينقلب) يرجع في الآخرة (الى أهله) الذي أعده الله له في الجنة ولم (مسرورا) بهم (وأما من أدنى كتابه) أعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الاسود بن عبد الاسد أخو أبي سلمة (فسوف يدعو ثورا) يقول واوبلاء واثورا (ووصلى سعيرا) يدخل نارا وقودا (انه كان في أهله مسرورا) بهم (انه ظن) حسب (أن ان يحور) يعنى أن لن يرجع الى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) ليحورن الى ربه في الآخرة (ان ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بان يبعثه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع الى وطنه اذا جن الليل (والقمر اذا اتسق) وأقسم بالقمر اذا اجتمع وتسكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركبن) لتحوان جملة الخلق (طبقا من طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم الى ان يموتوا ومن حين موتهم الى أن يدخلوا الجنة والنار يحولهم الله من حال الى حال

الحمد لله (جملة خبرية قصد بها التثناء على الله بمعنى نعمتها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن
يحمده والله علم على المعبود بحق

ويقال التركيب يا محمد تصعدن طبقاً عن طبق يقول من سماء إلى سماء إلى المعراج ان قرأت بنصب الباء ويقال ليركن هذا
المكذب طبقاً عن طبق حالاً بعد حال من حين يموت الى أن يدخل النار ان قرأت بالياء ونصب الباء (فألهم) لكفار مكة ويقال
لبنى عبد ياليل الثقفي وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة فأسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام
والقرآن (واذا قرئ عليهم) وإذا قرأ عليهم محمد عليه السلام (القرآن) بالامرو والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد
(بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بني عبد ياليل (يكذبون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والله أعلم بما
يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضربون في قلوبهم ٦٦٣ (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب

أليم) وجميع يخلص وجهه
الى قلوبهم - يوم يدرو في
الآخرة ثم اسقني في الذين
آمنوا فقال (الا الذين آمنوا)
بمحمد عليه السلام والقرآن
(وعملوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم (لهم أجر) ثواب في
الجنة (غير ممنون) غير
منقوص ولا مكدر ويقال
لا يمنون بذلك ويقال
لا ينقص من حسناتهم بعد
الهرم والموت

ولم يقل انها مولدة اه (قوله جملة) أي مركبة من مبتدأ وخبر وقوله خبر به أي لفظاً وإشائية
معنى الحصول الحمد بالتكليم بها مع الازعان لدلولها كما قال قصد بها التثناء أي قصد بها التثناء
التثناء اه كرخي (قوله من أنه تعالى الخ) بيان للمضمون وأشار به الى أن اللام في لله للملك
أولاً مستحق وأولى منه ما كونه لا اختصاص وال في الحمد للعنسن اه كرخي وفي صفيح
الشارح تسمح لان قوله من أنه مالك الخ مدلول الجملة المذكورة وأما مضمونها فهو المصدر
المأخوذ من الخبر المضاف للمبتدأ وهو هنا ثبوت الحمد لله كما قرر في محله تأمل (قوله والله علم على
المعبود بحق) وهو الذات المستجمع لجميع صفات الكمال عربي مرتجل جامد أي غير مشتق وهو
الصحيح وعند المخشري انه اسم جنس صار علماً بالغة من اله بمعنى تحيروا لاله هو المعبود سواء
عبد بحق أم باطل ثم غاب في عرف الشرع على المعبود بحق وهو الذات الواجب الوجود اه
كرخي وفي المناوي على الجامع الصغير مانصه وهو مشتق من اله كعبدة وزنا ومعنى أومن اله بمعنى
فرع وسكن أومن وله أي تحير ودعش أو طرب أومن لاه احصب أو ارتفع أو استنار أو غير ذلك
والحاصل أن اله بمعنى مالوه أي معبود أو مالوه فيه أي مقصدي فيه وقس الباقي ومجموع الاقوال
هو المعبود للخواص والعوام المفزوع اليه في الامور العظام المرتفع عن الاوهام المحجب
عن الافهام الظاهر بصفاته النظام الذي سكنت الى عبادته الاجسام وولعت به نفوس الانام
وطربت اليه قلوب الكرام وحذف الفاعل من يبطل الصلاة لا انتفاء المعنى بانتفاء بعض اللفظ
الموضوع ولا ينعقد به اليقين مطاقاً لا يقتضيه على وجود الاسم ولم يوجد البلة انما هي الرطوبة
وما أفهمه كلام القاضي من كونه كناية وجه صحيح محرر مذهبه النوي خلافة اه وفي القرطبي
اختلف العلماء أيما أفضل قول العبد الحمد لله رب العالمين أو قوله لا اله الا الله فقالت طائفة قول
الحمد لله رب العالمين أفضل لان في ضمنه التوحيد الذي هو لا اله الا هو وفي قوله الحمد لله توحيد

• (ومن السورة التي يذكر
فيها البروج وهي كلها
مكية آياتها عشرون واثنان
وكلماتها مائة وتسع كلمات
وحروفها اربع مائة وثمانية
وثلاثون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماوات البروج) يقول أقسم الله بالسماوات البروج ويقال ذات القصور
اثنا عشر قصراً بين السماء والارض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهد) وهو يوم
عرفة ويقال يوم القيامة يقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء
الاشياء ان بطش ربك عذاب ربك أشد يدان لا يؤمن به (قتل أصحاب الاخذود النار ذات الوقود) بالنقط والزفت والحطب
ويقال لغوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنقط والزفت والحطب (اذهم) يعني الكفار (عليها)
على الخندق ويقال على الكراسي (قعود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور
ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (وما نفعهم وما نفدتهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (الا ان يؤمنوا
بآله) الا قبل إيمانهم بالله (العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات) خزائن السموات

(رب العالمين) أى مالك جميع الخلق من الانس والجن والانسنة والدواب

وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وعلم في اسمه بالباء والنون

المطر (والارض) النبات (والله على كل شيء) من أعمالهم (شهداء الذين فتنوا) أحرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار بقى المصدقين من الرجال بالاعيان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالاعيان (ثم لم يتوبوا) من كفرهم وشركهم (فلهم عذاب جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الحريق) الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث أحرقهم الله بالنار وكانوا هؤلاء قوم من نجران ويقال من أهل الموصل أخذوا قومًا من المؤمنين فعدبهم وقتلهم بالنار لكي يرجعوا إلى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواص ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الأيمان لقبول عذابهم فقال (ان الذين امنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) ٦٦٤ بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الانهار) أنهار الخمر

والماء والعسل واللبن
(ذلك الفوز الكبير) النجاة
الوافرة فازوا بالجنة ونجوا
من النار (ان بغض ربك)
أخذ ربك لمن لا يؤمن به
(الشديد انه هو يبدئ)
الخلق من النطفة (ويعيد)
بعد الموت خلقا جديدا
(وهو الغفور) المتجاوز لمن
تاب من الكفر وآمن بالله
(الودود) المتودد لاوليائه
ويقال المحب لاهل طاعته
ويقال المحبب الى اهل
طاعته (ذو العرش)
ذوالسرير (المجيد) الحسن
الجيد ويقال الكريم ان
قرأت بضم الدال فهو الله
(فعال لما يريد) كما يريد يحيي
ويميت (هل أناك) يا محمد
استفهم نبيه بذلك ولم يأت

قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث المنود) يقول خبر جوغ (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف مطلقا
فهلناهم عند التذكيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (في تكذيب) محمد عليه السلام والقرآن (والله من وراءهم محيط) يقول
عالم بهم وبأعمالهم (بل هو) يعني القرآن الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (في لوح محفوظ)
يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين * (ومن السورة التي يذكرفها الطارق وهي كلها مكية آياتها ست عشرة
وكلها تنها احدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * وبإسناده عن ابن عباس في قوله
تعالى (والسما والطارق) يقول أقسم الله بالسما والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يحببه بذلك ثم بين فقال (النجم
الناقب) المضيء النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخمس بالنهار (ان كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة
(لما عليها) يعني لما عليها الميم والالف هنا صلة ويقال ان كل نفس ما كل نفس لما عليها الا عليهم ان قرأت الميم بالشدة (حافظ)

أولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موعده (الرحمن الرحيم) أى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله

يحفظ قوله ساوعلها حتى يدفعها الى المقابر (فلا ينظر الانسان) أبوطالب (مخلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق فى رحم المراد (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (انه) يعنى الله (على رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (اقادر) ويقال على عادته بعد الموت واحيائه اقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل شئ وكل الى الرجل لا يعلمه غيره (فخاله) لابي طالب (من قوة) من منعة نفسه (ولاناصر) لاما نفع له من عذاب الله (والسماء ذات الرجج) وأقسم بالسماء ذات المطر بعد المطر والسماء بعد السحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزروع ويقال ذات الاوتاد (انه) يعنى القرآن ولهذا كان القسم (اقول فصل) بيان حق ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (انهم) يعنى اهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا ٦٦٥ فى كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

ويقال يريدون قتلك وهلاكك فى دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) وأريد قتالهم يا محمد يوم بدر (فهو الكافرين) فأجل الكافرين (أهلهم) (رويدا) قليلا الى يوم بدر

* (ومن السورة التى يذكر فيها الاعلى وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلها تنها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وخمسون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * وبأسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الاعلى أعلى كل شئ ويقال اذكر يا محمد

مطلقا ويميز بعضها عن بعض بهذه الاضافة البيانية اه (قوله أولوا العلم) أى لشرفهم وقوله وهو أى العالم وهو ما سوى الله علامة على موعده أى لانه حادث وكل حادث يحتاج الى محدث وموجده حال حدوثه وفيه تنبيه على أن قوله رب العالمين جرى مجرى الدليل على وجود الاله القديم اه كرخي وقوله وهو من العلامة الخ عبارة اميضاوى والعالم اسم لما يعلم به كالحاتم والقباب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ماسواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والنفلين وتساوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عني به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما فى العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما أبدعه فى العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون اه (قوله أى ذى الرحمة) أشار الى أن الرحمن الرحيم بنى المبالغة من رحم أى ذى الرحمة الكثيرة والرحمة فى الاصل رقة فى القلب تقتضى التفضل والخير وهى بهذا الاعتبار تستعمل فى حقه تعالى فتعمل على غايتها كما قال وهى ارادة الخير لاهله المؤمنون كنظائرهما من الصفات رذكر الرحمن الرحيم أولا لتسكين هيبة اسم الله وثانيا لتبرجحية التوحيدين بيوم الدين اه كرخي وفى القرطبي وصف نفسه تعالى بعد رب العالمين بأنه الرحمن الرحيم لما كان فى اتصافه رب العالمين ترهيب قرنه بالرحمن الرحيم لما تنفذه من الترغيب ليجمع فى صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه فيكون أعون على طاعته وأمنع من معاصيه كما قال نبي عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الايم وقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول وفى صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع فى جنته أحد

٨٤ ج ج توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربى الاعلى فى السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فستوى) خلقه بالدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (والذى قهر) جعل كل ذكرو أنثى (فهدى) ففرف والهم كيف باتى الذكرا لانتى ويقال قدر خلقه حسنا أو دميما أو طويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة فخلقهم فهدى فيبين الكفر والايان والخير والشر (والذى أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) السكالا الأخضر (بعله) بعد خضرته (غشاء) يابس (أحوى) اسود اذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعلك يا محمد القرآن ويقال سبقك عليك جبريل القرآن (فلا تنسى الاما شاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا من القرآن (انه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى من السر مما لم تحدث به نفسك بعد (ونيسرك لليسرى) سنقون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عطف بالقرآن وبالله (ان نفعك الذكرى) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله الا من يخشى من الله وهو المؤمن (سبذ كر) سبذعظ

(ملك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهر فيه إلا أحد الله تعالى بدليل من الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فعنا مالك الأمر له في يوم القيامة

بالقرآن وبالله (من يحشى) الله وهو المسلم (ويحشها) يتباعد ويتزخر عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى في علم الله (الذي يصلى النار) يدخل النار في الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) في النار فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تركى) من اتعظ بالقرآن ووجد الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس في الجماعة وله ساعة وله ما وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تركى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه ملكه وكبره في الذهاب والمجيء فصلى صلاة العبد مع الإمام (بل تؤثر الحياة الدنيا) تختارون العمل للدنيا وثواب ٦٦٦ الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب الآخرة (خير) أفضل

من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقى) أدام (ان هذا) من قوله قد أفلح إلى ههنا (إني الصحف الأولى) في كتب الأولين (صلى) إبراهيم وموسى (كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك

ومن السورة التي يذكر فيها الغاشية وهي كاهن مكية آياتها ست وعشرون وكل آياتها اثنتان وتسعون وحرفها ثلثمائة واحد وخمسون حرفاً)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)* وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أأنالك) يقول ما أنالك ما جئتم أرك ويقال قد أنالك (حديث الغاشية) خبر قيام الساعة

ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جهنم أحد وقد تقدم ما في هذين الاسمين من المعاني فلا معنى لأعادته (قوله ملك يوم الدين) قرأ أهل الحرم من المحترمين ملك من الملك بالضم الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاسيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرية على التصرف الكلى في أمر العامة بالامر والنهي وهو لا ينسب بمقام الاضافة إلى يوم الدين كما في قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اه أبو السعود وفي البيضاوي ملك يوم الدين باثبات الالف قراءة عامم والكسائي ويعقوب وبعضها قوله تعالى يوم لا نملك نفساً شيئاً والامر يومئذ لله وقرأ الباقر بن ملك بحذف الالف وهي قراءة أهل الحرم وبعضها قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك بالالف هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك بكسر الميم والملك بحذف الالف هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من الملك بضم الميم اه (قوله أي الجزاء) أي بالثواب للمؤمنين والعقاب للكفار (قوله لا ملك ظاهر فيه) (قوله لا أحد) وأما في الدنيا ففيها الملك طاهر الكثير من الناس كالسلاطين وأما في نفس الامر فلا ملك لغيره تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة ففقد ما بالظاهر لأنه هو الذي يفرق فيه الحال بين الدنيا والآخرة تأمل (قوله لمن الملك اليوم) الملك مبتدأ مؤخر ومن خبر مقدم واليوم ظرف للمبتدأ وقوله لله جواب منه تعالى عن السؤال فقد سأل نفسه وأجاب نفسه اه شيخنا (قوله ومن قرأ مالك) أي بالالف كساعة اسم فاعل من ملك ملكاً بالكسر وهو الكسائي وعاصم فهي سبعية وثوبها أكثر من زيادة عشر حركات بالالف وكلنا القراءتين متواترة فلا ترجيح بينهما اه كرخي وفي القرطبي اختلاف العلماء أي ما بلغ ملك أو مالك والقراءتان مرويتان عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ذكرهما الترمذي فقبل ملك أعم وأبلغ من مالك أذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملكاً ولأن أمر الملك نافذ على الملك في ملكه حتى لا يتصرف الملك الا عن تدبير الملك قاله

ويقال الغاشية هي غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة أو بالاعذاب (عامة) في تعب وعناء ويقال عامة في الدنيا فاصبة في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نارا حامية) حارة قد انتهى حرها (تسقى) في النار (من عين آتية) حارة (ليس لهم) في تلك الدرك (طعام الا من ضريع) وهو الشبرق نبات يكون بطريق مكة اذا كان رطباً تأكل منه الابل واذا يبس صار كظفار الهرة (لا يسمن) من أكله (ولا يغنى من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخاضين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) حسنة جميلة (اسعها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لا غنى) حلقا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجري عليهم بالخبر والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (مرمر مرفوعة) في الهواء ما لم يجرى اليه أهلها ويقال مرتفعة لأهلها (وأكراب) كيزان بلا أذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرأس (موضوعة) في منازلهم

أى هو موصوف بذلك دائماً كغافر الذنب فصيح وقوعه صفة للمعرفة

(وغفار) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها الى بعض ويقال قد نضد بعضها الى بعض (وزراني) وهى شبه الطنافس (مبشوة) مبسوطة لاهلها فلما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كما ومكة انقبا بآية بأن الله أرسلك الدينار رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (الى الابل كيف خلقت) بقوتها وشدتها تقوم بحملها ولا يهولها (والى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شئ (والى الجبال كيف نصبت) على الارض لا يجر كهاشئ (والى الارض كيف سطعت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظ (انما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظم معظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بسيطر) بساطا ان تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (الامن تولى وكفر) ويقال الامن تولى بنصب الالف عن الايمان وكفر بالله (فيعذبه الله) فى الآخرة (العذاب الاكبر) يعنى ٦٦٧ عذاب النار (ان الدنيا يا اياهم) مرجعهم فى الآخرة (ثم ان علمنا حسابهم) ثباتهم فى الدنيا ونوابهم وعقابهم فى الآخرة

مرجعهم فى الآخرة (ثم ان علمنا حسابهم) ثباتهم فى الدنيا ونوابهم وعقابهم فى الآخرة

* (ومن السورة التى يذكر فيها القجر وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمس مائة وسبعة وتسعون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والقجر) يقول أقسم الله بالقجر وهو صبح النهار ويقال هو الهار كله ويقال القجر فجر السنة (وليل عشر) من أول ذى الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال

أبو عبيدة والمبرد وقبل مالك أبلغ لانه يكون ما سلك الناس وغيرهم فالملك أبلغ تصرفا وأعظم اذ الله اجراء قوانين الشرع ثم عنده زيادة القمك اه (قوله أى هو موصوف بذلك) أى يكونه ما الكتاب بالالف وهذا جواب ما يقال اضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقة فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه وصفا للمعرفة وايضا حكاى الى الكشف أنها انما تكون غير حقيقة اذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكانت اضافة فى تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة أو غدا فأما اذا قصد معنى الماضى كقوله هو مالك عبده أمس أو زمان مستمر كقولك زيد مالك العبد كانت الاضافة حقيقة كقولك مولى العبد قال وهذا هو المعنى فى مالك يوم الدين أى انه غير مقيد بزمان كغافر الذنب فان المراد به العموم والحاصل انه من باب اضافة لفظ اسم الفاعل الى زمان فعليه كما تقول امام الجمعة الخطيب أى الامام فى ذلك اليوم فالاضافة محضة تفقد التعريف فصيح وقوعه صفة للمعرفة قال السعدى التفتازانى فان قيل قد ذكر فى الكشف فى قوله تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوى على الازمنة الماضية والحالية والاضافة لفظية وتارة جانب الاتى والحال فتجعل لفظية والتحويل على القرائن والمقامات اه كرخى وفى القرطبي ما نصه ان قال قائل كيف قال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد فكيف وصف نفسه بملك ما لم يوجد قبل له اعلم ان ما لا كاسم فاعل من ملك بملك واسم الفاعل فى كلام العرب قد يضاف الى ما بعده وهو معنى الفعل المستقبل ويكون ذلك عندهم كلاما سديدا معقولا صحح كقولك هذا ضارب زيد غدا أى سيضرب زيدا وكذلك هذا حاج بيت الله فى العام المستقبل تأويله صحيح فى العام المستقبل أفلا ترى أن الفعل قد يذهب اليه وهو لم يفعل بعد وانما أريد به الاستقبال فكذلك قوله عز وجل مالك يوم الدين على تأويل الاستقبال أى

الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهور والعصر والعشاء والوتر وهى كل صلاة تصلى ثلاثة وهى صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والارض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسى والشمس والقمر كل هذا شفيع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكرو والانثى والكافرو والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والابل اذا سبر) يذهب وهى ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحىى فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الاشياء ان ربك يا محمد لما مر صديقك على الطريق والطريق عليه (هل فى ذلك) يقول فيما ذكر كرت (قسم لذى حجر) لذى عقل (الم تر) الم تخبر يا محمد فى القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (ارم) ابن ارم وارم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثلها فى البلاد) بالقوة والطول ويقال ارم هو اسم المدينة التى بناها شديد شداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التى لم يخلق مثلها فى البلاد بالحسن والجمال

(اياك نعبد واياك نستعين) أي نخضعك بالعبادة

(ويعود) يقول كيف أهلك ثم دقوم صالح (الدين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القرى (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذى الأوتاد) وانما سمى ذى الأوتاد لأنه جعل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحد مدده بين الأوتاد فيعذب به حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك (فأكثروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الأوثان (فصب) فأنزل (عليهم ريح سوط عذاب) عذابا شديدا (ان ربك) يا محمد (اب المرصاد) يقول عليه عمرهم وممر سائر الخلق ويقال ان ملائكة ربك على الصراط يحسبون العباد في سبعين موطن ويسألونهم عن سبعين خصال (فأما الانسان) وهو الكافر أبي بن خلف ويقال أمية بن خلف (اذا ما ابتلاه) اذا اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمهم) ٦٦٨ كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربني أكرم من) بالمال والمعيشة

(وأما اذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقد رعبه) فقتر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربني أهانني) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس اكراحي بالمال والغنى وأهانني بالفقر وقلة المال ولكن اكراحي بالمعرفة والتوفيق وأهانني بالكره والتذلل (بسل لا تكرمون اليقيم) لا تعرفون حق اليقيم كان في حجب ربه يقيم لم يعرف حقه ولم يحسن اليه (ولا تخاضون) ولا تخشون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتألمون التراث) الميراث (أكلما) شديدا (وتحبون المال حبا حبا) كثيرا (كلا) وهو رد

سيملك يوم الدين أو في يوم الدين اذا حضر ووجه ثان أن يكون تأويل الملك راجعا الى القدرة أي انه قادر في يوم الدين أو على يوم الدين واحدا أنه لان الممالك للشيء هو المتصرف في الشيء القادر عليه والله عز وجل مالك الاشياء كلها رمصر فيها على وفق ارادته لا يمتنع عليه منها شيء والوجه الأول أمس بالعربية وأقدم في طريقها قال أبو القاسم الزجاجي ووجه ثالث يقال لم خصص يوم الدين وهو مالك يوم الدين وغيره قيل له لان في الدنيا كانوا امنازعين في الملك مثل فرعون وغرور وغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينسازعه أحد في ملكه وكلهم خضعوا له كما قال تعالى لمن الملك اليوم فأجاب جميع الخلق بقوله لله الواحد القهار فلذلك قال مالك يوم الدين أي في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا يجاز غيره سبحانه وتعالى لا اله الا هو اه بحروفه ثم قال ان وصف الله سبحانه وتعالى بانه ملك كاف ذلك من صفات ذاته لانه يرجع لقدرته على التصرف على حسب ما يريد وان وصف بانه مالك كان ذلك من صفات فعله لرجوعه للتصرف في الكائنات بالفعل اه وفي انطيم ما نصه (تنبيه) اجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه بالاعمالين موجدا لهم منفع ما عليهم سم بالانعم المظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها ما سالكها ما لمورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه تعالى الحقيق بالجد لا أحد أحق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعلميته له اه (قوله اياك نعبد واياك نستعين) لما ذكر الحقيق بالجد ووسقه بصفات عظام غير سائر الذوات خوطب باياك نعبد والمعنى يا من هذا شأنه نخضعك بالعبادة والاستعانة ليكون أدل على الاختصاص والترقي من البرهان الى البيان والانتقال من الغيبة الى السهود وكان المعلوم صارعا بالما والمعقول مشاهدا والغيبية حضورا فبني أول الكلام على ما هو مبادى حال العارف من الذكرو والفكر والتأمل في أسماءه والنظر في آلائه والاستدلال بصفاته على عظيم شأنه وباهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى أمره

عليه (اذا دكت الأرض دكا دكا) يقول اذا زلزلت الأرض زلزاله بعد زلزاله (وجاء ربك) وهو

وهو

ويجيء ربك بلا كيف (والملاك) ويحيى الملائكة (صعاصفا) كصف أهل الدنيا في الصلاة (ويحيى يومئذ يجمعهم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنهم (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الانسان) يتعظ الكافر أبي ابن خلف وأممية بن خلف (وأنى له الذكري) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول باليتنى) يتمنى (قدمت لحياي) الباقية من حياي القانية عمت في حياي القانية لحياي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد) ولا يوثق وثاقه أحد (كوثاقه وله وجهه) آخران قرأت بكسر الدال والشاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يباع أحد في عذاب الخلق (يا أيها النفس المظلمة) الآمنة من

عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكر بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعباد الله (ارجحى الى ربك) الى ما أعد الله لك في الجنة ويقال الى سيدك يعنى الجسد (راضية) بشواب الله (راضية) عنك بالتوحيد (فادخلى في عبادى) في زمرة أوليائى (وادخلى جنتى) التى أعدت لك (ومن السورة التى يذكر فيها البلد وهى كلها مكية آياتها عشرون وكلها ثمانتان وثلاثون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا من ابن عباس فى قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك فى هذا البلد ما لا يحل لاحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال أنت فى حل مما صنعت فى هذا البلد (والدوم ولد) فالولد آدم وما ولد بنوه ويقال الولد الذى يولد من الرجال والنساء وما ولد الذى لا يولد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الاشياء (لقد خلقنا الانسان) يعنى كرامة ابن اسيد (فى كبد) معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ٦٦٩ ويقال فى كبد فى قوة وشدة (ايحسب

ايظن الكافر فى قوته وشدة) (أن ان يقدر عليه أحد) يعنى على أخذه وعقوبته أحد يعنى الله (يقول) يعنى كرامة ابن اسيد ويقال الولد بن المغيرة (ألم كنت ما لا بد) أنفقت ما لا كثيرا فى عبادة محمد عليه السلام فلم ينفعنى ذلك شيئا (ايحسب) ايظن الكافر (أن لم يره أحد) لم يره الله صنيعة أنفق أم لا ثم ذكر منتهى عليه فقال (الم نجعل له عينين) ينظر بهما (واسنانا) ينطق به (وشفتين) يضم ويرفع بهما (وهديناه النجدين) يذله الطريق بين طريق الخير والشرو ويقال طريق الثقلين (فلا اتقهم العقبة) يقرر

وهو أنه يخوض لجهة الوصول ويصير من أهل المشاهدة فيراه عيانا ويناحيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للأنثرون من عادة العرب التفنن فى الكلام والعدول من اسلوب الى آخر نظرية له وتنشيط السامع فيعدل من لفظ الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التثبات وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم وقوله والله الذى أرسل الرماح فتشير بها بافسقناهم ايضا وي وعبارة التخصيص مع شرحها للسعد وقد تخصص مواقع الالتفات بأطراف ونسكات كما فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد لله والله تعالى عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا لا لاقبال عليه أى على ذلك الحقيق بالحمد وكما أجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل ذلك الامر الى خاتمة أى خاتمة تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيد ذاته أى ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله فى يوم الجزاء لانه أضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية أى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم مع الاختصار فحينئذ يوجب ذلك المحرك انتباهه فى القوة الاقبال عليه أى اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بقراءة الخضوع والاستمانة فى المهمات فالبناء فى بتخصيصه متعلقة بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوته مواجهة وغاية الخضوع وهو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول وهما ياك فالاطيعة المختص بها موقع هذا الالتفات هى أن فيه تنبيه على ان العبد اذا أخذ فى القراءة يجب أن تكون قراءته على وجه يجد فيه من نفسه ذلك المحرك اهـ وياك مفعول مقدم على فبعد قدم للاختصاص وهو واجب الانفصال واختلافه فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة أو المضمرة فالجهور على انه مضمرة وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجم القولين مذكور فى كتب الفقه والقائلون بانه مضمرة اختلفوا

هل جاوز تلك العقبة الذى يدعى القوة وهى الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة) هى عقبة ملساء بين الجنة والنار يعجب بذلك (فل رقة) يقول اقضاهما فل رقة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة الا من قد فل رقة أعنى نسبة اذا قرأت بنصب الكاف والناء (أو اطعام فى يوم ذى مسغبة) ذى جماعة وشدة (يتيم اذا مقربة) ذاق رقة (أو مسكين اذا مقربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى لا شئ له (ثم كان) مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتواصوا) تحاوروا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرضى (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفات (أصحاب الميمنة) أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كرامة وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم (عليهم نار مؤسدة) مطبقة باعطة طي (ومن السورة التى يذكر فيها مكية آياتها خمس عشرة وكلها ثمان وثلاثون حرفا)

وَأَرْبَعُونَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضحاها (والقمر إذا تلاها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة رؤي الهلال (والنهار إذا جلاها) والليل إذا يقشها) مقدم ومؤخر يقول والليل إذا يقشها يقش ضوء النهار والنهار إذا جلاها جلى ظلمة الليل (والسماء وما بينها) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والأرض وما طهاها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها بالبدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (فالمهم ما غورها ونقوها) فغورها وبين لها ما تأنى وما تنبى أقسم الله بنفسه وبمؤلاه الأشياء (قد أفزع) قد فزع نفس (من ذكاه) من أصلها الله وعرفها وورقها (وقد خاب) خسر نفس (من دساها) من أغواها الله وأضلها وأخذ لها (كذبت غود) قوم صالح (بطنوها) ٦٧٠ يقول طغيانهم حملهم على ذلك (إذا نبعت أشقاها) قام أشقى القوم قد ابن

صالح ومصدق بين دهم فمقر والناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قبل ان يعقروا الناقة (ناقة الله) ذوراناقة الله (وسقياها) أي وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة (فمقروها) فمقرروا الناقة (فدمدم عليهم رهم بذنبهم) أهلهم رهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحا (فدواها) فسواهاهم بالعذاب الصغير والكبير (ولا يخاف عقباها) نأثرها ويقال فمقروها ولا يخاف عقباها تبعتها مقدم ومؤخر

فيه على أربعة أقوال أحدها أنه كله ضمير الثاني أن أيا وحده ضمير وما بعده اسم مضاف إليه يفسره ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب الثالث أن أيا وحده ضمير وما بعده حرف تفسر ما يراد منه الرابع أن أيا عاود وما بعده هو الضمير فانه لما فصل عن العوامل تعذر النطق به مفردا فضم إليه أيا يستقل بالنطق والعبادة غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الافضال وهو الباري تعالى فهي أبلغ من العبودية لأن العبودية أظهر التذلل ويقال طريق معبد أي مذل بالوطء ومنه العبد لذته وبغير معبد أي مذل وقيل العبادة التجرد ويقال عبدت الله بالتخفيف فقط وعبدت الرجل بالتشديد فقط أي ذلته أو اتخذته عبدا وقرئ نستعين بكسر حرف المضارعة وهي لغة مطردة في حروف المضارعة وذلك بشرط أن لا يكون ما بعده حرف المضارعة مضموما فان ضم كنقوم لم يكسر حرف المضارعة لثقل الانتقال من الكسر إلى الضم وبشرط أن يكون المضارع من ماضى مكسور والعين نحو فاعلم من علم أو فى أوله همزة وصل نحو نستعين من استعان أو ناه مطاوعة نحو تعلم من تعلم ولا يجوز في يضرب ويقتل كسر حرف المضارعة لعدم الشروط المذكورة والاستعانة طلب العون وهو المظاهرة والنصرة وقدم العبادة على الاستعانة لأنها وصلة لطلب المساجدة وأطاق كلام من فعل العبادة والاستعانة فلم يذكر لها ما يتعلق بالتناول بكل معبود به وكل مستعان عليه أو يكون المراد وقوع الفعل من غير نظر إلى متعلق مخصوص نحو كلوا واشربوا أي أوفعوا هذين الفعلين اه ضمير والمستمكن في نعمه دون مستعين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة أوله ولسائر الموحدين أدرج عبادته في تضاعيف عباداتهم وحلط حاجتهم بحاجتهم لعل عبادته تقبل ببركة عباداتهم وحاجتهم يحجب إليهم ببركة حاجتهم ولهذا شرعت الجماعة في الصلوات اه خطيب (قوله وإياك نستعين) تكرر الضمير للتنبيه على تخصصه تعالى بكل واحدة من العبادة والاستعانة ولا يراز

وحروفها ثمانمائة وعشرون حرفا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والليل) يقول أقسم الله بالليل (إذا يقش) ضوء النهار (والنهار إذا تجلى) ظلمة الليل (وما خلت) والذي خلق (الذكر والأنثى ان سعيكم) علمكم (لشتي) مختلف مكذب به مد عليه السلام والقرآن ومصدق به مد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل للسنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصديق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نقر من المؤمنين كانوا في أيد الكافرين بعد موتهم على دينهم واشتراهم منهم وأعتقهم (واتقى) الكفر والشرك والفواحش (وصدق بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلأله الآله (فستيسره للبسرى) فسخرن عليه الطاعة ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان ابن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واستغنى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلأله الآله (فستيسره

من توحيد وغيره وبطلب المعونة على العبادة وغيرها (اهدنا الصراط المستقيم) أي أرشدنا إليه

للعسرى) فسنبهون عليه المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (وما بقي عنه ماله) الذي جمع في الدنيا (إذا تردى) إذا مات ويقال إذا تردى في النار (ان علينا الهدى) للبيان ببيان الخير والشر (وان لنا الآخرة والاولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا الآخرة والاولى الاخرة بالثواب والكرامة والاولى بالمعرفة والتوفيق (فأندرتكم) خوفتمكم يا اهل مكة بالقرآن (نارا نلظى) تغيط وتلتهب (لا يسلها) لا يدخلها يعني النار (الا لا شئ) الا الشئ في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وقول) عن الايمان ويقال عن التوبة (وسيجنبها) يباعد ويخرج عن النار (الاتقى) اتقى (الذي يؤتى ماله) يعطى ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجهه الله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (الابتغاء وجهه ربه الاعلى) ٦٧١ الاطاب رضى ربه الاعلى اعلى كل شئ (ولسوف يرضى) يعطى

من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها مكية آياتها احدى عشرة وكلما تقرأ بها يحورونها مائة واثنان)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والضحى) يقول اقسم الله بالنهار كله (والليل اذا مضى) ذا الضم واسود (ملودك ربك) ما تركك ربك منذ اوجى اليك (وما قبل) ما مضى منذ اوجى اليك (وما كان القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة

الالتذاذ بالمناجاة والخطاب اه أبو السعود واصل نستعين نستعين مثل نستخرج في الصحيح لانه من النعمان فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها فسكرت الواو بعد النقل وانكسر ما قبلها فنقلت ياء وهذه قاعدة مطردة نحو ميزان ومبقات وهما من الوزن والوقت اه وفي المصباح واستعان به فأعانه وقد يتعدى بنفسه فيقال استعانته والاسم المعونة والمعانة بالفتح اه (قوله من توحيد) أي اعتقاد وحدانيته تعالى وهذا الشارح الى العبادات الاصلية أي الاعتقادية وقوله وغيره إشارة الى العبادات العملية أي المتعلقة بالأعضاء والجوارح (قوله بطلت المعونة) بالباء عطف على بالعبادة ولا يجوز أن يكون بالنون عطف على شخصك لخروجه عن افادة التخصيص اه قارى (قوله اهدنا الصراط المستقيم) أي زدنا هداية اليه أو ادمنا مهديين اليه والافئح مهديون بحمد الله تعالى وفي السمين واصل هدى أن يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وهو اما الى أو اللام كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم يهدي الى أي أقوم ثم قد توسع فيه في حذف الحرف فيتعدى للثاني بنفسه كما هنا فأصل اهدنا الصراط اهدنا الصراط الى أي الى الصراط ثم حذف الحرف ووصل الفعل الى المفعول بنفسه ووزن اهدافح حذف لامه وهي الباء حذلا لامر على المجزوم والمجزوم تحذف لامه اذا كانت حرف علة والهداية الارشاد والدلالة والتبيين فحذفوا ما نودفهد بنسأهم أي بينا لهم والالهام نحو الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى أي الله به لمسأله والدعاء كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم هل هو بعضهم لا يقيد بالمستسهل والمراد منه هتادين الاسلام وأصله السين وقرأها قبل حيث وردوا غايات صادد الاجل خوف الاستعلاء وقد تشب الصراط زاي وبه قرأ خاف وقرأ بالزاي المحضة ولم يرمم في انهم

ليلة لترك الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (وللاخرة خير لك من الاولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا (واسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال (ألم يجدك) يا محمد (يتيما) بلا أب ولا أم (فأوى) فأواك الى عبد أبي طالب وكفى رؤيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل أيضا (ووجدك) يا محمد ضالا) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال أيضا (ووجدك) يا محمد عاثلا) فقيرا (فأغنى) فأغنأك بمال خديجة ويقال أراضك بما أعطاك فقال النبي عليه السلام نعم يا جبريل فقال أيضا (وأما اليتيم فلا نقهر) فلا نظمه ولا تحتقره (وأما السائل فلا تنهر) فلا تردده خائبا ولا تنجره (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (نغث) الناس بذلك وأخبرهم وأعلمهم بذلك (ومن السورة التي يذكر فيها ألم تشرح وهي كلها أمكية آياتها ثمان وكلما تقرأ بها سبع وعشرون وحرفها مائة وثلاثة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى

و يبذل منه (صراف

(الم تشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلا فأغنى فقال الم تشرح لك يا محمد صدرك قلبك للإسلام يقول الم
 قبل قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال الم توسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم
 فقال أيضا (ووضعنا عنك وزرك) حفظنا عنك أثمك (الذي أنقض ظهرك) أثقل ظهرك به في الأثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة
 فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضا (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالأذان والدعاء والشهادة أن تدكر كما ذكر فقال عليه السلام
 نعم فقال الله تعالى تعزية لنبية بالمعقروا الشدة (فان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (ان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء فذكر
 عسرا بين يسرين (فاذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
 في الدعاء (والى ربك فارغب) ٦٧٤ وحوائجك الى ربك فارفع (ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية

آياتها ثمان وكلما تأمرا بربع
 وثلاثون وحررها مائة
 ونخسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبأسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (التين
 والزيتون) يقول أقسم
 الله بالتين تينكم هذا
 والزيتون زيتونكم هذا
 ويقال هما مسجدان بالشام
 ويقال هما جبلان بالشام
 ويقال التين هو الجبل
 الذي عليه بيت المقدس
 والزيتون هو الجبل الذي
 عليه دمشق (وطور سينين)
 وأقسم بجبل سين وهو جبل
 بدين الذي كلم الله عليه
 موسى عليه السلام وكل جبل
 هو الطور بلسان القبط
 وسينين هو الجبل الحسن

الا بالصا مع اختلاف قراءتهم فيها كما تقدم والصراف يذكروا ثوث فالتذ كبير لقسم
 والتأنيث لغة المحاز والمستقيم اسم فاعل من استقام ومعناه استوى من غير اعوجاج وأصله
 مستقيم ثم أعل كاعلال نستعين اه وفي ابى السعدي والصراف جمعه صراط ككتاب وكتب وهو
 كالطريق والسبيل في التذ كبير والتأنيث والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وهي المنة
 الحنيفية السحمة المتوسطة بين الافراط والتفريط اه وعبارة البضاوى وهداية الله تنوع
 أنواعا لا يحصى ما عدا لكنها تنحصر في أجناس مترتبة الأول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء
 من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني
 نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد والهدى والضلالة والارشاد والنجاة
 النجدين وقال وأما وقد فهمناهم فاستعبروا العمى على الهدى والثالث الهداية بارسال الرسل
 وانزال الكتب وياها عنى بقوله وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي
 هي أقوم والرابع أن يكشف لقلوبهم الاسرار ويربهم الاشياء كما هي بالوحى أو بالالهام
 أو المناسبات الصادقة وهذا قسم يختص بنبيه الانبياء والاولياء وآياه عنى بقوله أولئك الذين
 هدى الله فبهم اهتدوا وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا فالطلب اما زيادة ما منحوه
 من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المترتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به أرشدنا
 طريق السير فيك لتتبع عظامات أحوالنا وتغيط به عنا غواشي أبداننا لتستضي بنور
 قدسك فنترك بنورك اه (قوله و يبذل منه) أى يبدل كل من كل وهو في حكم تكرير العامل
 من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد والتنصيص على أن صراط المسلمين هو المشهود
 عليه بالاستقامة على آكد وجهه وأبلغه ونعم الله وان كانت لا تحدى كما قال وان تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها تنحصر في جنسين دنيوي وآخرى والأول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان

الشعير (وهذا البلد الامين) وأقسم بهذا البلد بالمكة الامين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا رجلا روحاني
 الانسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلمة بن أسيد (في أحسن تقويم) يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم ردناه)
 في الآخرة (أسفل سافلين) يعنى النار ويقال لقد خلقنا الانسان يعنى ولد آدم في أحسن تقويم في أحسن صورة اذ انتم كمال
 شبابه ثم ردناه أسفل سافلين الى أرذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة الا ما قد عمل في شبابه وقوته (الذين آمنوا) بمحمد
 عليه السلام والقرآن (وعلموا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم اجر غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر تجري لهم
 الحسنة بعد الهرم والموت (فانكذبك) يا وليد بن المغيرة ويقال ما كذبك أسيد ويقال فن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد هذا
 الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعنى الشباب والهرم والموت ويقال فن ذا الذي يكذبك على التأكيد يا كذبك يا كذبك بن أسيد
 ويا وليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وبأفضل الغاضلين أن يحيدك بعد الموت

الذين أنعمت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين بصلته (غير المنضوب عليهم)

يلاويد ﴿ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ بأحمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل (بأمر ربك) (الذي خلق) (الخلق الانساني) يعني ولد آدم (من علق) (من دم عيط فقال النبي عليه السلام ما اقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له) (اقرأ القرآن

يا محمد (وربك الاكرم)
 المتجاوز الخليم عن جهل
 العباد (الذي علم بالقلم) الخط
 بالقلم (علم الانسان) يعني الخط
 بالقلم (مالم يعلم) قبل ذلك
 ويقال علم الانسان يعني
 آدم اسماء كل شئ مالم يعلمه
 قبل ذلك (كلا) حقا
 يا محمد (ان الانسان) يعني
 الكافر (ليطغى) ليطغر
 فيرتفع من منزلة الى منزلة في
 المظلم والمشرّب والملبس
 والمركب (ان راها ستغنى)
 اذا رأى نفسه مستغنيا
 عن الله بالمال (ان الى ربك)
 يا محمد (الرجى) مرجع
 الخلائق في الاخرة ثم نزل
 في شأن أبي جهل بن هشام
 حيث اراد أن يطا عنق
 النبي عليه السلام في الصلاة
 فقال (أرايت) يا محمد
 (الذي ينهى عبدا) يعني
 محمدا عليه السلام (اذا
 صلى) لله (أرايت ان كان
 على الهدى) وهو على
 الهدى يعني النبوة والاسلام

روحاني كنفه الروح فيه واشرا به بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق
وجسماني كخلق البدن والقوى الحافظة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكال الاعضاء
والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والمساكنات الفاضلة وتزيين
البدن بالهيئات المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني أن يعقر ما فرط منه
ويؤتمه أعلى عالمين مع الملائكة المقربين أبدال الآبدن والمراد هو القسم الاخير وما يكون
وصلة الى نيله من القسم الاخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر اهـ يضاف
(قوله الذين أنعمت عليهم) وهم المذكورون في سورة النساء بقوله فאלئك مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فهم أربعة اهـ شيخنا وعبد القريب
واختلف الناس في المنعم عليهم فقال الجمهور من المفسرين انه أراد صراط النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وقيل الذين أنعمت عليهم هم الانبياء خاصة صلوات وسلامه عليهم وقيل
المراد بهم أصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ اهـ وأشار المفسر الى قول رابع وهو
أن المراد بهم مطلق المؤمنين حيث قال بالمهداية يعني الى الايمان اهـ والانعام ايصال الاحسان
الى الغير ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه الاحسان من العقلاء فلا يقال أنعم فلان على فرسه
ولا على حماره اهـ هين (قوله عليهم) لفظ عليهم الاولى في محل نصب على المفعولية وعليهم
الثانية في محل رفع نائب فاعل بالمغضوب اهـ شيخنا وفي القرطبي وفي عليهم عشرة لغات قرئ
بعضها عليهم بضم الهاء واسكان الميم وعليهم بكسر الهاء واسكان الميم وعليهم بكسر الهاء
والميم والحق يا بعد الكسرة وعليهم وبكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة وعليهم
بضم الهاء والميم وزيادة واو بعد الميم وعليهم بضم الهاء والميم من غير زيادة واو وهذه الواجه
الستة مأثورة عن الأئمة القراء وأوجه أربعة منقولة عن العرب غير محكية عن القراء وعليهم
بضم الهاء وكسر الميم وادخال يا بعد الميم حكاهما الاخفش البصري عن العرب وعليهم بضم
الهاء وكسر الميم من غير زيادة يا وعليهم بكسر الهاء وضم الميم من غير الحاق واو وعليهم بكسر
الهاء والميم ولا يا بعد الميم وكها صواب قاله ابن الانباري اهـ (قوله ويبدل من الذين بصلته
الخ) أي يبدل كل من كل وعبارة السهين وغيره يبدل من الذين بدل نكرة من معرفة وقيل نعت
للدين وهو مشكل لان غير نكرة والدين معرفة وأجواب عنه بجوابين أحدهما أن غيرا غائبا تكون
نكرة اذ لم تقع بين ضدين فأما اذا وقعت بين ضدين فقد انحصرت الغير به فتعرف حقيقة

٨٥ ج ح (أو أمر بالتقوى) وأمر بالتوحيد (أرأيت أن كذب) وهو كذب بالتوحيد يعني أبا جهل (وقولي) عن
الاعيان (ألم يعلم) أبو جهل (بأن الله بري) ضيعه بالنبي صلى الله عليه وسلم (كلا) حقاً يا محمد (لئن لم ينته) لم ينته أبو جهل
عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم (لنسفعاً بالناسية) لأخذن ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (خاطئة)
مشركة بالله (فليدع ناديه) قومه واهل مجلسه (سندع الزبانية) يعني زبانية النار (كلا) حقاً يا محمد (لا تطعه) يعني أبا جهل
فياً يا أمرك أن لا تصل لربك (واجهد) لربك (واقرب) اليه بالعبود (ومن السورة التي يذكر فيها القدر وهي كلها أمكية

وهم اليهود

آياتها خمس وكلما تها ثلاثون وحروفها مائة واحد وعشرون ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا انزلناه) يقول انزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبه ملائكة السماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحکم والقضاء وبقيت في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما نحوما (وما أدراك) يا محمد تعظيما لها (ما ليلة القدر) ما فضل ٦٧٤ ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل

فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (تنزل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (يادن ربهم) بأمرهم (من كل أمر سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني إلى الصبح

﴿ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة واربعون﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب)

يعني اليهود والنصارى (والمشركين) مشركي العرب (منفكين) مقامين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن المنزيلة والاسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمد عليه السلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل محيى محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل محيى محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه منفكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمد عليه السلام (يتلو صحفا) يقرأ عليهم كتباً (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد

بالإضافة تقول عليك بالحركة غير السكون واللاية من هذا القيل والثاني أن الموصول أشبه الذكرات في الإيهام الذي فيه فهو عمل معاملة التكرات واعلم أن لفظ غير مفرد مذكراً أي أنه إن أريد به مؤنث جازت تأنيث فعله المسند إليه تقول قامت غير هند وأنت تعني امرأة وهي في الأصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مغاير ولذلك لا تعرف بالإضافة وكذا أخواتها أعني نحو مثل وشبه وشبيهه وخدن وقد يستثنى بها جملاً على ألا يكون وصف بالاحلا على ما روى من اللفاظ اللازمة للإضافة لفظاً أو تقديرًا فادخل الألف واللام عليها خطأ اه وفي القرطبي قرأ عمر بن الخطاب وأبي بن كعب غير المغضوب عليهم وغير الضالين وروى عنهما في الرأى المنصب والنقص في الحرفين فالنقص على البديل من الذين أو من الماء والميم في عليهم والنصب في الرأى على وجهين على الحال من الذين أو من الماء والميم في عليهم كأنك قلت أنعت عليهم لا مغضوباً عليهم أو على الاستثناء كأنك قلت إلا المغضوب عليهم ويجوز النصب باعتباري وحكي عن الخليل اه (قوله وهم اليهود) عبارة الخطيب غير المغضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين وهم النصارى لقوله فيهم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً الآية وقال صلى الله عليه وسلم إن المغضوب عليهم اليهود وأن الضالين النصارى رواه ابن حبان وصححه وأغماسمى كل من اليهود والنصارى بما ذكر مع أنه مغضوب عليه وضال لا خصمه خاص كل منهما بما غلب عليه انتهت والغضب ثوران دم القلب لارادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انقوا الغضب فانه جرة تنوقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وجره عينيه وأذا وضع به الباري تعالى فالمراد به الانتقام أو ارادة الانتقام فهو وصفة فعل أو صفة ذات والاضلال الخفاء والغيبة وقيل الهلاك ومن الأول قوله ضل الماء في اللبن ومن الثاني قوله تعالى أنذاضلنا في الارض وقيل الضلال العدول عن الطريق المستقيم وقد يبر به عن التسيان كقوله تعالى أن تضل أحداً ما يدل قوله فتذكر أحداها ما الاخرى اه هين وفي القرطبي الغضب في اللغة الشدة ورجل غضوب شديد الخلق والغضوب الحية الخبيثة لشدها والغضبة الدركة من جلد البعير يطوى بعضها على بعض بحيث بذلك لشدها والاضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سبيل القصد وطريق الحق ومنه ضل اللبن في الماء أي غاب ومنه أنذاضلنا في الارض أي غبنا بالموت ومصرنا تراباً والاضلعة حجر أملس يردده الماء في الوادي وكذلك الغضبة مضرة في الجبل بخلاف لونه اه والعدول عن اسناد الغضب اليه تعالى كالانعام جرى على منهاج الآداب

المنزلة

مقامين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

المنزلة المقامين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (منفكين) مقامين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن المنزلة المقامين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (منفكين) مقامين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن المنزلة المقامين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

(ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى ونسكتة البدل افادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى

عليه السلام (كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كعب بن الاشرف واصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الامن بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام وفعته (وما أمروا) في جملة الكتب (الا لعبد والله) ليوحدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حنفاء) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يتوالمولات ٦٧٥ الحسن بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والمهاء ههنا قافية السورة

وبقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الخليفة ويقال مله ابراهيم (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والشركين) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقبضين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليفة (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبد الله بن سلام واصحابه وأبي بكر واصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية)

التي لم يبق في نسبة النعم والخيرات اليه عز وجل دون اضدادها كما في قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى واتانا لنقري أشير أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا اه أبو السعود (قوله وغير الضالين) أشار به الى أن لا معنى غير فهي صفة تظهر أعرابها على ما بعد الاصله لتأكيدها النفي المقاد من غير وفي السمين لازائدة لتأكيدها معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وقال الكوفيون لا يعني غير وهذا قريب من كونها زائدة فانه لو صرح بغير كانت لتأكيدها أيضا اه وفي القرطبي لا في ولا الضالين اختلف فيها فقبل هي زائدة قاله الطبري ومنه قوله تعالى ما منعك ألا تسجد وقبل هي تأكيدها دخلت لئلا يتوهم ان الضالين معطوف على الذين أنعمت عليهم حكاه مكي والمهدوي وقال الكوفيون لا يعني غير وهي قراءة عمرو أبي وقد تقدم والاصل في الضالين الضالين ثم ادغمت اللام في اللام فاستمع ساكنان مدة الالف واللام المدغمة اه وفي الخطيب وفي ولا الضالين مدان مد لازم ومد عارض فاللازم هو الذي على الالف بعد الضاد وقبل اللام المشددة والعارض هو الذي على الياء قبل النون اه (قوله افادة أن المهتدين) أي المذكورين بقوله الذين أنعمت عليهم فصدوق الذين أنعمت عليهم هو مصدوق غير المغضوب عليهم ومصدوق ولا الضالين فصدوق العبارات الثلاث هم المؤمنون لكن هذا فيه شيء من حيث ان الذين أنعمت عليهم تقدم تفسيرهم بالاربعة المذكورين في آية النساء فلا يشمل بقية المؤمنين ومن حيث ان غير اليهود والنصارى يصدق بسائر طوائف الكفار من المشركين وغيرهم ومقتضى هذا أنهم داخلون في المهتدين لانهم ليسوا يهودا ولا نصارى فليست أملا فعلي هذا كان ينبغي تفسير المهتدين بطلاق المؤمنين كما أشار اليه الشارح بقوله بالهداية وبعد ذلك يبقى في الكلام تدافع في طوائف الكفار غير اليهود والنصارى فالمبدل منه يخرجهم والبدل يدخلهم في المبدل منه ثم رأيت في القرطبي قول آخر في تفسير المغضوب عليهم والضالين يتطابق به الكلام ويلتئم ونصه وقبل المغضوب عليهم باتساع البدع والضالين عن سنن الهدى قلت وهذا حسن اه وكل من هذين الوصفين يشمل سائر طوائف الكفار فنقيها بغير مخرج لسائر أنواع الكفار عن المبدل منه وفي الخطيب قول أوضح من هذا وهو أن المغضوب عليهم مطلق الكفار والضالين هم المنافقون اه فعلى هذا يشمل الذين أنعمت عليهم جميع المؤمنين اه (قوله أيضا افادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى) أي افادة مدحهم بهذا المعنى وهو أنهم

خير الخليفة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النبين والمقربين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وعرفها (الانهار) أنهار الجن والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقبضين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدارضى الله عنهم) بإعانتهم وبإعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشى ربه) لمن وحده به مثل أبي بكر الصديق واصحابه وعبد الله بن سلام واصحابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تسع وتسعون كلمة وحروفها مائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطراباً فأنكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان (وأخرجت الأرض أنقلاها) أمواتها وكنوزها (وقال الإنسان) يعني الكافر (مالها) تهيباً منها بما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الأرض (تحدث أخبارها) تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (بأن ربك أوحى لها) أذن لها في الكلام (يومئذ) يوم تتكلم الأرض (بصدري) يرجع (الناس أشتاتا) فرقا ففرقا فريق إلى ٦٧٦ الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا

ليسوا يهودا ولا نصارى لكن مدحهم بهذا المعنى فيه قصور ليس فيه كبير تعجيد لهم إذ من المعلوم أن المؤمنين غير اليهود والنصارى فامتأمل ثم رأيت في الخطيب ما نصه فان قبل ما فائدة غير المغضوب عليهم الخ بعد ذكر أنهم أجمع عليهم أحيب بأن الأيمان إنما يكمل بالرجاء والخوف كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتد لا فقوله صراط الذين أنعمت عليهم يوجب الرجاء الكامل وقوله غير المغضوب عليهم الخ يوجب الخوف الكامل وجه تذييل تقوى الأيمان بركنيه وطريقيه وينتهي إلى حد التكامل اهـ (تقريبه) آخر الفاتحة ولا الضالين وأما لفظ آمين فليس منها ولا من القرآن مطلقاً بل هو سنة يسن لقارئ الفاتحة في الصلاة وغيرها أن يحتم به وهو اسم فعل بمعنى استجب وتقبل بالله أي تقبل هذا الدعاء وهو قوله أهدنا الصراط المستقيم إلى آخره وهذه الأسماء مبنية على الفتح ويجوز فيه مدح الله مرة وقصرها وفي السهين القول في آمين ليست من القرآن إجماعاً ومعناها استجب فهي اسم فعل مبنية على الفتح وقيل ليست اسم فعل بل هي من أسماء الله تعالى والنقد يراها آمين وضمة أبو البقاء يوجهين أحدهما أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يبنى على الضم لأنه منادى مفرد معرفة الثاني أن أسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسماء الله تعالى على معنى أن فيه ضمير يعود على الله تعالى فكانه اسم فعل وهو توجبه حسن نقله صاحب المغرب وفي آمين لغتان المد والقصر وقيل المد ودوامه أعجمي لأنه بزنة قاييل وهما ييل وهل يجوز تشديد الميم المشهور أنه خطأ نقله الجوهري ولكنه روى عن الحسن وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من أم إذا قصد أي نحن قاصدون خيرك يا الله ومنه ولا آمين البيت الحرام اهـ وفي الخطيب والسنة للقارئ أن يقول بعد فراغه من الفاتحة آمين مفصلاً عن الضالين بسكتة ليعتبر ما هو قرآن عما ليس بقرآن وهو اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال رب افعل وبني على الفتح كما ينال لقاء السالكين ويجوز مدح الله وقصرها وليس آمين من القرآن اتفاقاً قايلاً أنه لم يثبت في المصاحف كما مرّت الإشارة إليه ولكنه يسن حتم السورة به لقوله صلى الله عليه وسلم عاني به يري آمين عند فراغ من قراءة الفاتحة كما رواه البيهقي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم أنه كان يتم على الكتاب كما رواه أبو داود في سننه وقال علي رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عباده رواه الطبراني وغيره لكن بسند ضعيف اهـ فيسن ختم الدعاء بآمين سواء كان هو الدعاء الذي في الفاتحة أو غيرها وفي القوطي في الخبر أن آمين

(أعمالهم) ما عملوا عليه من الخير والشر ثم نزل في قوم كافرون أنهم لا يخرجون على قليل من الخير ولا يأثمون على قليل من الشر فغشمهم على القليل من الخير وحذرهم عن القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيرا يره) في كتابه فيمده و يقال المؤمن يرى عمله الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة (شرا يره) يحده في كتابه فيسوء ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة

(ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكلما تبار بعون وحروفها مائة وثلاثة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس

في قوله تعالى (والعاديات ضحاً) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مريّة إلى بني كنانة قابطاً عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضحاً يقول أقسم الله بخيول الغرأضحت أنفاسهن من العود (فالمريات قدحاً) يورس الناس بحوافره قدحاً كالقدح لا ينتفع بآبارها كالأنتفع بنار أبي حباب وكان أبو حباب رجلاً من العرب أحمل الناس من يكون في العساكر لا يوقد ناراً أبداً للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فإذا أيقظ أحد أطفالها بالكي لا ينتفع بها (فالغيرات ضحاً) فأغرن عند الصبح

والله أعلم بالصواب واليه المرجع

(فأثرن به) هيجن بمواقرهن ويقال بعدوهن (نقعا) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولما وحده آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول المحاج وأبلاهم إذا رجعن من عرفة إلى مزدلفة ضحيت أنفسهن فأموريات قد حاد بورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قد حاد فالمخبيات عملا وهو الحج فالمغيرات صبحا إذا رجعن من المزدلفة إلى ممي غدوة فهن المغيرات فأثرن به بالمكان نقما ترابا فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله ٦٧٧ بمؤلاء الأشياء (إن الإنسان) يعني

الكافر وقربن عبد الله ابن عمر ويقال أبو حجاب (ربه الكنود) يقول نعمة ربه لا تكفور بلسان كنية ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخمد بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفده ويحجب عبده ويأكل وحده ولا يعطى النائمة في قومه (وأنه على ذلك شهيد) والله على صنعه لحافظ (وأنه يعني قرطا) الحب الحبر (لشديد) يقول يحب المال الكثير حباشددا (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو حجاب (إذا عثر ما في القبور) أخرج ما في القبور من الاموات (وحصل ما في الصدور) بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والعشوة (ان ربه م-م) وباعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لتخبر) لعالم

*(ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها

كالطابع الذي يطبع به على الكتاب قال الهروي قال أبو بكر معناه انه طابع الله مع عباده لانه يدفع الآفات والبلايا فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واطهار ما فيه وفي حديث آخر آمين درجة في الجنة قال أبو بكر معناه انه حرف مكتسب به قائله درجة في الجنة وقال وهب بن منبه آمين أربعة أحرف يخاق الله من كل حرف مذكيا يقول الله -م اغفر لكل من قال آمين اه وكلمة آمين لم تكن قبلها الا لموسى وهرون عليهما السلام ذكر الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أعطى أمي ثلاثا لم تعط أحد قبلهم السلام وهو تحية أهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الا ما كان من موسى وهرون قال أبو عبد الله معناه أن موسى دعا على فرعون وأمن هرون فقال الله تبارك وتعالى عند ما ذكر دعاء موسى في تنزيله قد أجبت دعوك كما ولم يذكر مقالة هرون وقال موسى ربنا في مكان من هرون التأمين فسماه داعيا في تنزيله اذ صير ذلك منه دعوة وقد قيل ان آمين خاص بهذه الامة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسد تكم اليهود على شيء ما حسد تكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة وأخرج أيضا من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسد تكم اليهود على شيء ما حسد تكم على التأمين فأكثر وأمن قول آمين قال علماء وأنا رجحة الله عليهم اغما حسدا نأهل الكتاب لان أولها حمد الله وثناء عليه ثم خضوع له واستكانة ثم دعاء لنا بالهداية الى الصراط المستقيم ثم الدعاء عليهم -م مع قولنا آمين اه (قوله والله أعلم بالصواب) كأن هذه العبارة من وضع تلامذة المحلى أو من وضع السيوطي قصد بها ختم تفسير المحلى والاشارة الى فراغه وانقضاءه وبيده جدا أنهم من كلام المحلى لما عرفت سابقا أنه كان قد شرع في تفسير النصف الأول وأنه ابتداء بالفاتحة وأنه اختتمته المنية بعد الفراغ منها وقبل الشروع في البقرة وما بعدها وإذا كان كذلك فبيده منه أن يأتي بعبارة تشعر بالانتهاء والاختتام واقعة أثناء تفسير النصف الأول فتأمل وأخوه هذه العبارة هو قوله والمآب كما في خط الامام احمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني نقعا الله به كما ذكره في نسخة التي رقاها بيده ونفسه فيها بعد قوله والمآب ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم على يد العقير احمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني عفا الله عنه آمين بتاريخ يوم الاثنين عا شهر صفر الخير من شهر سنة اثنين وثمانين وتسعمائة اه فعلى هذا يكون

مكية آياته ثمان وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة يعجب به ذلك واغما همت القارعة لانها تفرع القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيما لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يحول الناس بعضهم في بعض (كالفراس المبتوث) المبسوط يحول بعضه في بعض والفراس هو شيء يطير بين السماء والارض مثل الجراد (وتكون) نصير (الجبال كالهن المنفوش) كالصوف المندوف الماتون (وأما من ثقلت موازينه) حسنة في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة

والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمناً أبداً وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

راضية) في جنة مرضية قدر ضيقها لنفسه (واما من ختم موازينه) وهو الكافر (فامه هاوية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية
ويقال يهوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ماهية) تعظم الهائم بينهما فقال (نار حامية) حارة قد انتهت حواها (ومن
السورة التي يذكر فيها التكاثر ٦٧٨ وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (الم تراكم التكاثر)
يقول شغلكم التفاضر بالحسب
والنسب (حتى زرت المقابر)
وذلك أن بني سهم وبني عبد
مناف تفاخروا بهم أكثر
عدد افكثرهم بنو عبد
مناف فقالت بنو سهم
أهلكنا البقي في الجاهلية
فعدوا وأحيانا وأحياءكم
وأمواننا وأموانكم ففعلوا
فكثروهم بنو سهم فنزلت
فيهم الم تراكم التكاثر شغلكم
التفاضر في الحسب والنسب
حتى زرت المقابر حتى ذكرت
الاموات في العدد ويقال
شغلكم التكاثر بالمال والولد
حتى تموتوا وتدفنوا في
القبور (كلا) وهو ردي عليهم
ووعيد لهم (سوف تعلمون)
ماذا يفعل بكم في القبور
(ثم كلا سوف تعلمون)
ماذا يفعل بكم عند الموت
(كلا لو تعلمون) ماذا يفعل
بكم يوم القيامة (علم القبر)

ما في هذه النسخة من قوله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمناً أبداً
إلى آخره ليس من نسخة المحلى وإنما هو من وضع بعض الناس ويبدل عليه بثبوت في بعض النسخ
دون بعض (قوله والمآب) عطف مرادف وفي المختار آت جمع وبابه قال والمآب المرحع اه
(قوله وحسبنا الله) أي كافينا وقوله ونعم الوكيل أي المفوض إليه الامر اه (قوله الرحلة) أي
الذي يرتحل إليه لاختذاه لم عنه وهو بصم الرأ كما في المصباح والقاموس ونص الاوّل الرحلة
بالكسر والضم لغة اسم من الارتحال وقال أبو زيد الرحلة بالكسر اسم من الارتحال وبالضم
الشيء الذي يرتحل إليه يقال يقال قربت رحلتنا بالكسر وأنت رحلتنا بالضم أي المقصد الذي تقصده
اه ونص الثاني وارتحل القوم عن المكان ان تقولوا عنه فترحلوا والاسم الرحلة بالضم والكسر أو
بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تقصده اه (قوله تقصده الله برحمته) أي جعلها له كالقصد
للسيف في الاطاعة والشمول وفي المختار غمد السيف من باب ضرب ونصر جعله في غمده فهو
مغمود وأغمده أيضا فهو غمد وهما الغتان فصيحتان وتغمده الله برحمته غمره بها اه (قوله
وحشرنا في زمرة) أي جماعة الذين يحشرونهم وقوله بمحمد الباء تشبه بباء القسم ويقال
له باء التوسل أي متوسلين في قبول هذا الدعاء بمحمد وآله

(خاتمة)

قال القرطبي في مقدمة تفسيره باب ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن واحترامه
قال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول فن حرمته أن لا يسه الاطاهرا ومن حرمته أن يقرأه
وهو على طهارة ومن حرمته أن يستأكل ويقتل فيطيب فاه اذ هو طريقه قال يزيد بن أبي مالك
ان أفواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم ومن حرمته أن يستوى له
قاعدان ان كان في غير صلاة ولا يكون متكبثا ومن حرمته أن يلبس ثياب الجمل كما يلبسها
للدخول على الامير لانه مناجز به ومن حرمته أن يستقبل القبلة لقراءته وكان أبو العالية اذا قرأ
اعتم ولبس وارندى واستقبل القبلة ومن حرمته أن يتمضمض كلما تنفخ روى شعبة عن أبي
حزرة عن ابن عباس أنه كان يكون بين يديه اناء فيه ماء اذا تنفخ تمضمض ثم أخذ في الذكر وكان
كلما تنفخ تمضمض ومن حرمته أنه اذا نثاءب أن يمسك عن القراءة لانه اذا قرأه ومخاطب
ربه ومناج له والثابوت من الشيطان قال مجاهد اذا نثاءبت وأنت تقرأ القرآن فأمسك عن

علمنا يقيناً ما تفاخرتم في الدنيا (تمرون بالحجيم) يوم القيامة (ثم ترونها عين البقي) عينا يقيناً لسم عنها القرآن
يعاين يوم القيامة (ثم لتسألن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعم ما نأكلون وما نشربون وما نلبسون وغير ذلك
(ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلها ثمان وعشرون وحروفها ثمانية وستون حواها)
(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنوا جذاذ الدهر يعني شداذه

(قوله قوله الرحلة) النسخة التي كتبها المحشي رحمه الله فيها زيادة لم نقف عليها في النسخ التي بأيدي الناس اه

ويقال بسلافة العصر (ان الانسان) يعني الكافر (لاني غيب وفي عقوبة عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت (الا الذين آمنوا) بمعمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا بالصبر على اداء فرائض الله واحتساب معاصيه والصبر على المrazى والمصيبات فانهم ليسوا كذلك * (ومن السورة التي يذكر فيها المحمرة وهي كلها مكينة آياتها تسع وكلما تها أربع وثمانون وحروفها مائة وأحد وستون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * ٦٧٩ وبإسناده عن ابن عباس في

قوله تعالى (ويل) حدة عذاب ويقال ويل وادى جهنم من قيح ودم ويقال حب في النار (الكل همزة) مفتاب للناس من خلفهم (لمزة) طعان لمان غاش في وجوههم نزات هذه الآية في أخنس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يعتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخله) يخلده في الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخلده (لينبذن) ليطرحن (في الحطمة وما أدراك) يا محمد (مال الحطمة) تعظيما لها ثم يبينها فقال (نارا الله الموقدة) المستعرة على الكفار (التي تطلع على الافئدة) تأكل كل شيء حتى تبلغ الى القلب (انها) يعني النار (عليهم) على

القرآن تعظيما حتى يذهب تشاؤك وقال عكرمة يريد أن في ذلك الفعل اجلالا للقرآن ومن حرمته أن يستعذب بالله عند ابتداءه للقراءة من الشيطان الرحيم ويقرب اسم الله الرحمن الرحيم ان كان ابتداءه قراءته من أول السورة أو من حيث بلغ ومن حرمته أنه اذا اخذ في سورة لم يشغل بشيء حتى يفرغ منها الا للضرورة ومن حرمته اذا اخذ في القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الا دميمن من غير ضرورة ومن حرمته أن يخلو بقراءة حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخطئه بجوابه لانه اذا فعل ذلك زال عنه سلطان الاستعانة التي أتى بها في البدء ومن حرمته أن يقرأ على تودة وترتيل ومن حرمته أن يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به ومن حرمته أن يقف على آية الوعد فيرغب إلى الله تعالى ويسأله من فضله وان يقف على آية الوعد فيستحير بالله منه ومن حرمته أن يؤدي لكل حرف حقه من الاداء حتى يبرز الكلام باللفظ عما فان له بكل حرف عشر حسنات ومن حرمته اذا انتهت قراءته أن يصدق ربه ويشهد بالبلاغ (رسوله صلى الله عليه وسلم) ويشهد على ذلك أنه حق فيقول صدقت ربنا وياقت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط ثم يدعو بدعوات ومن حرمته اذا قرأه أن لا يلتقط الآيات من كل سورة فقرأها فانه روى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مر ببلال وهو يقرأ من كل سورة شيئا فامر ان يقرأ على ترتيب السور او كما قال ومن حرمته اذا وضع الصحيفة أن لا يركها مفتوحة وأن لا يضع فوقه شيئا من الكتب حتى يكون أبدا عالما بالساير الكتب علما كان أو غيره ومن حرمته أن يضعه في حجره اذا قرأه أو على شيء بين يديه ولا يضعه بالارض ومن حرمته أن لا يعمده من اللوح بالبراق والكنه بغسله بالماء ومن حرمته اذا غسله بالماء أن يتوفي النجاسات من الواضع والمواضع التي توطأ فان لتلك النجاسة حرمة وكان من قبلنا من السلف منهم من يستشفى بفسالته ومن حرمته أن لا يتخذ الصحيفة اذا بلت ودرست وقاية للكتب فان ذلك جفاء عظيم ولكن يعمدها بالماء ومن حرمته أن لا يخطي يومان ايامه من النظر في المصحف مرة وكان أبو موسى يقول اني لاسحق أن لا أنظر كل يوم في عهد ربي مرة ومن حرمته أن يعطى عينيه حقه ما منه فان العين تؤدي إلى النفس وبين النفس والصدر رجاء والقرآن في الصدر فاذا قرأه عن ظهر قلب فاعلم يسمع أذنه فتؤدي إلى النفس فاذا نظر في الخط كانت العين والاذن قد اشتكرت في الاداء وذلك أو فر لا لاداء وكان قد أخذت العين حظها كالاذن روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي

الكفار (مؤصدة) مطبقة (في عدة مودة) يقول طباقها مودده إلى العمل ويقال قمره بعيد * (ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكينة آياتها خمس وكلما تها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وسبعون حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم تر) يعني ألم تخبر في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك وأهلك ربك (باصحاب الفيل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (الم يجعل كيدهم) صفيهم (في تضليل) في باطل وتفسير (وارسل عليهم) سلط عليهم (طيرا بابل) متتابعة (ترمي عليهم) بمجارة من حبل من سيج وحل مطبوخ مثل الاتي

ويقال سجيل من سماء الدنيا (فمعلوم كم صفها كقول) كورق الزرع المبدؤ اذا كله الدود * (ومن السورة التي يذكر
 فيم اقريش وهي كلها مكية آياتها أربع وكلما تسبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا يلاف قريش) يقول مرقبش بالالفوا على التوحيد ويقال اذ كره نعمتي على قريش
 لئلا الفوا على التوحيد (اللافهم) كايلا فهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام ويقال لا يشق
 التوحيد على قريش كما لا يشق ٦٨٠ عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فليوحده قريش (رب هذا البيت)

رب هذه الكعبة (الذي
 اطعمهم من جوع) اشبههم
 من جوع سبع سنين
 جوعهم دفع عنهم مؤنة
 الجوع ومؤنة الرحلتين
 الشتاء والصيف وكانوا
 يرتحلون في كل سنة رحلتين
 رحلة الى الشام ورحلة
 الى اليمن بالصيف فدفع
 عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم
 من خوف) من خوف
 العدو بان يدخل عليهم
 ويقال من خوف النجاشي
 واصحابه الذين ارادوا خراب
 البيت وهذه معطوفة على
 السورة الاولى

(ومن السورة التي يذكر
 فيها الماعون وهي كلها
 مكية آياتها سبع وكلما
 تسبع وعشرون وحرفها
 مائة واحد عشر حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
 وباسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (ارأيت الذي
 تكذب بالدين) ويقال
 تكذب بحساب يوم القيامة

سعيد بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا عنيكم حظهم من العبادة قالوا
 يا رسول الله وما حظهم من العبادة قال النظر في المصحف والتفكير فيه والاعتبار عند عجائبه
 وروى مكحول عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي
 قراءة القرآن نظرا ومن حرمته ان لا يتأوله عند ما يعرض له من أمر الدنيا حدثنا عمرو بن
 زياد الحنظلي قال حدثنا هشيم بن بشير عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان يتأول شيء من
 القرآن عند ما يعرض للقارئ شيء من أمر الدنيا والتأويل مثل قولك للرجل اذا جاءك جئت
 على قدر يا موسى ومثل قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية عند حضور الطعام
 واشياء هذا ومن حرمته ان لا يقال سورة كذا كقولك سورة الفحل وسورة البقرة وسورة النساء
 ولكن يقال السورة التي يذكر فيها البقرة مثلاً قال هذا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم
 الا نتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه خرجه البخاري ومسلم من حديث عبد
 الله بن مسعود ومن حرمته ان لا يتلى منه كوسا كقول علي الصبيان يا منس احدكم بذلك
 ان يرى الخدق من نفسه والمهارة فان ذلك عدم مبالاة وعدم تعظيم ومن حرمته ان لا يقرأه
 بالحناء الغناء كلهم اهل الفسق ولا يترجى النصارى ولا فوج الزهانية فان ذلك كله زينغ
 وقد تقدم ومن حرمته ان يحرق خطه اذا كتبه وعن ابي حنيفة انه كان يكتب المصاحف
 بالسكر ففرغ على رضى الله عنه فنظر الى كتابه فقال له اجل قلمك فاخذت القلم فقططت من
 طرفه قطائمه كتبت وعلى قائم بنظر الى كتابي فقال هكذا توره كما توره عز وجل ومن حرمته
 ان لا يعارى ولا يجادل فيه في القراءات ولا يقول اصاحبه ايس هكذا هو واعلم ان تكون تلك
 القراءة صحيحة جائزة من القراءات فيكون قد جحد كتاب الله ومن حرمته ان لا يقرأ في الاسواق
 ولا في مواطن اللغو واللغو او مجمع السفهاء الا ترى ان الله تعالى ذكر عباده الرحمن واتى عليهم
 أنهم اذا مروا بالافومروا كراما هذا المروءة بنفسه فكيف اذا مر بالقرآن الكريم تلاوة بين ظهري
 اهل الافو وجمع السفهاء ومن حرمته ان لا يتوسد المصحف ولا يعتد مد عليه ولا يرمي به الى
 صاحبه اذا اراد ان يتأوله ومن حرمته ان لا يصغر المصحف روى الاعمش عن ابراهيم عن
 علي رضى الله عنه قال لا يصغر المصحف قلت وروى عن عمار الخطاب رضى الله عنه انه رأى
 مصحفاً صغيراً في يد رجل فقال من كتبه قال أنا فضره بالدرة وقال عظموا القرآن وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقال مسجداً أو مصحفاً ومن حرمته أن لا يخط فيه

وهو عاص بن رائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) ما
 لا يحض ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (للمصلين) للمنافقين ثم بينهم فقال
 (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم يراؤون) بصلاتهم اذ ارادوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا
 (ويمنعون الماعون) المعروف ويقال الموارى بين الناس مثل القدر والاواني مما ينتفع به الناس وغير ذلك
 (ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلما تسبع وعشرون حرفها اثنتان وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) يقول اعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم (فصل ربك) ذكر ذلك (وانحر) استقبل بفرك الي القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك في الصلاة ويقال استرف الكوع والسجود حتى يبد ونحرك ويقال فصل ربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (ان شئت) يقول مبعثك (هو الابر) ابر عن اذله وولده وماله عن كل خير لا يذ كربه بموته بخير وهو العاص ابن وائل السهمي وانت تذ كركل خير كلما اذ كرو ذلك انهم قالوا ان محمد صلى الله عليه وسلم هو الابر بمات ابنه عبد الله (ومن السورة التي

ما ليس منه ومن حرمة ان لا يحل بالذهب ولا يكتب بالذهب فيحاط به زينة الدنيا وروى مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره ان يحل المصحف او يكتب بالذهب او يعلم عند رؤس الآتى او يصغر وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذخر فتم مساجدكم واحلتم مصاحفكم فالدمار عليكم وقال ابن عباس ورأى مصحفا قد زين بقضبة نغرون به السارق وزينه في جوفه ومن حرمة ان لا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل بهذه المساجد الحديثة حديثنا محمد بن علي الشقيفي عن أبيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن محمد بن الزبير قال سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب في أرض فقال لشاب من هذيل ما هذا قال من كتاب الله كتبه يهودي فقال لعن الله من فعل هذا لا تضعوا كتاب الله الاموضعه قال محمد بن الزبير رأى عمر بن عبد العزيز اناله يكتب القرآن على حائط فضر به ومن حرمة انه اذا اغتسل بكتابه من تشفيا من سقم ان لا يصيبه على كناسة ولا في موضع نجاسة ولا على موضع يوطأ ولا كن نجاسة من الارض في بقعة لا يطؤها الناس او يحفر حفرة في موضع طاهر حتى يصب من حده في تلك الحفرة ثم يكتبها اوف نهر ثم يبري يخط بعمامة فيجري ومن حرمة ان يفتحه كل حمة حتى لا يكون كهشة الموهجور وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم القرآن بقرا من أول القرآن قدر خمس آيات لا يكون في هشة الموهجور وروى ابن عباس قال جاعرجل فقال يا رسول الله أى العمل افضل فقال عليك بالخال المرتحل قال والخال المرتحل قال صاحب القرآن يضرب من أوله حتى يبلع آخره ثم يضرب في أوله كلما حل ارتحل قلت ويستحب اذا ختم القرآن ان يجمع أهله ذكره أبو بكر بن الانباري اخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا وكيع عن مسعر عن قتادة ان أنس بن مالك كان اذا ختم القرآن جمع أهله ودعاوا اخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا جريح عن منصور عن الحكم قال كان مجاهد وعبد بن أبي لبابة وقوه يعرضون المصاحف فاذا أرادوا ان يختموا وجهوا اليها احضروا فان الرحمة تنزل عند ختم القرآن اخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي قال من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى عسى ومن ختمه أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح قال فساكنوا سحجون ان يختموا أول الليل وأول النهار ومن حرمة ان لا تكتب التعاويذ منه ثم يدخل بها في الخلاء الا ان يكون في غلاف من آدم أو فضة أو غيرها ما فيكون كأنه في صدرك ومن حرمة اذا كتبه وشربه سمى الله

بذ كرفيه الكافرون وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وحروفها اربعة وسبعون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) وذلك ان المستزين هم العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة وأصحابهما قالوا استسلم لا تبا محمد حتى تعبد الله الذي تعبد فقال الله قل يا محمد هؤلاء المستزين يا أيها الكافرون المستزينون بالله وبالقرآن (لا أعبد ما تعبدون) من دون الله من الاوثان (ولا أنتم عابدون) تعبدون (ما أعبد) وهذا في المستقبل (ولا انا عابد ما عبدتم) من دون الله (ولا أنتم عابدون ما عبد) وهذا في الماضي ويقال لا أعبد الا واحدا ما تعبدون ما توحدون من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون

ما أعبد ما اوحده ولا انا يا عبد موحدا ما عبدتم ما وحدثتم من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما اعبده (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولي دين) الاسلام والايمان بالله ثم نسختها به القتال وقا لهم بعد ذلك (ومن السورة التي يذ كرفيه النصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذ جاء نصر الله) يقول اذا جاء نصر الله على أعدائه قريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس) اهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الاسلام (افواجا) جماعات القبيلة بأبهرها

فاعلم أنك ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك شكر الذالك (واسـ تغفره) من الذنوب (انه كان توابا) متجاوزا رحمتا فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت {ومن السورة التي يذكر فيها أبو لهب وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا} (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب) وذلك انه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأندرعشيرتك الاقربين فقال لهم بعد ما دعاهم قولو الا اله الا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبد العزى كنيته ٦٨٣ أبو لهب تبالك يا محمد لهذا دعوتنا فانزل الله فيه تبت يدا أبي لهب يقول

خسرت يدا أبي لهب من كل خير (وتب) خسرت نفسه عن التوحيد (ما أغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سـ صلى) سيدخل في الآخرة (نارا) ذات لهب (تسعل وتنفذ) (وامراته) معه أم جميلة بنت حوث بن أمية (جمالة الخطب) نقالة النخمة كانت تمشي بالنخمة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وطريق المسلمين (في جدها) في عنقها في النار (حبل من مسد) سلة من حديد ويقال في عنقها رس من من ليف الذي اختنقت به وماتت (ومن السورة التي يذكر فيها الاخلاص وهي كلها مكية آياتها أربع وكلماتها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفا) •

على كل نفس وعظم النية فيه فان الله يؤتيه على قدر نيته روى ايث عن مجاهد قال لا بأس أن تكتب القرآن ثم تسقيه المريض وعن أبي جعفر قال من وجد في قلبه قساوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه قلت ومن حوته أن لا يقال سورة صغيرة وكره أبو العالية أن يقال سورة صغيرة أو كبيرة وقال لمن سمعه قالها أنت أصغر منها وأما القرآن فكله عظيم ذكره مكي رحمه الله قلت وقد روى أبو داود ما يعارض هذا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس في الصلاة اهـ (مائدة) في صحيح البخاري ما نصه عن أنس بن مالك قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد اهـ وفي القسطلاني عليه ما نصه قوله ولم يجمع القرآن أي على جميع وجوهه وقراءته أولم يجمعه كله تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع أحكامه والتفقه فيه أو كتابته وحفظه غير أربعة فلا ينشأ أن غيرهم كان يجمعه قال ابن كثير أنا لا أشك أن الصديق رضي الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الأشعري مستدلا بأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى وأكثرهم قرآنا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب فلو أن أباه بكر كان متعاقبا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخاري أنه بنى محجدا بقراءة داره فكان يقرأ القرآن أي ما نزل منه اذ ذاك وجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي بإسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعد أبو عبيدة القراءة من الصحابة من المهاجرين والخلفاء الأربع وطهحة وسعد وأبو مسعود وحذيفة وسالم وأبو هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء غابوا أكله بعدد صلى الله عليه وسلم وعد ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا عيسى بن أوس الداري وعقبة ابن عامر ومن الأنصار عباد بن الصامت وأبا حليمه معاذ وأجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخاض ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص وسعد بن عباد وبالجلة فيمنع من ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتسلسل بما في هذه الأحاديث لكثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء ثم معونة يوم الإمامة

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك ان قريشا قالوا يا محمد اه صف لنا ربك من أي شيء هو من ذهب أم من فضة فأ نزل الله في بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد لقريش هو الله أحد لا شريك ولا ولد له (الله الصمد) الصمد الذي قد انتفى عن سودده واحتاج إليه الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس باحوف ويقال الصمد السابق بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرب ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرب ملكه

ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفواً أحد) يقول لم يكن له كفواً أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا علل ولا أحد يشاكله ويقال لم يكن له كفواً أحد فيه عازة في الملك والسلطان (ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقبل مدنية آياتها خمس وكلما تها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفاً) ٦٨٣ (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال استعبد برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال حب في النار ويقال هو واد في النار (ومن شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وأدبر (ومن شر النفاثات المهيجات) الأخت ذات الساعات النفاثات (في المقعد ومن شر حاسد إذا حسد) إبليس بن الأعمى اليهودي إذا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فمصره وأخذته عن عائشة

(ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست وكلما تها عشرون وحروفها تسعة وسبعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال استعبد (رب الناس) بسيد الجن والانس (ملك الناس) مالك الجن والانس (اله

اه وهذا آخر ما قدر لي أن أكتبه من هذا التعليق الشريف ولم يكن في ظني أن يجيء على هذا المنوال المنيف بقصور باعني ودروس باعني وعجزني الذي هو وصف لازم وفنوري الذي هو للذهن ملازم وأغما هو نكتة سر قراءتي على الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الجليل الفهامة شيخ الافتاء والتدريس ومحل الفروع والتأسيس من شاع فضله وذاع وتوفرت انتبسه تحبيره وتعبيره الا سمع مولانا الشيخ عطية الاجهوري نغمه الله بغيرانه وأسكنه فراديس جناته ولقد صدق القائل حيث قال

وقل من جد في أمر يحاوله * واستعمل الصبر الا فاز بالظفر
اللهم يا مولاي النعم وبارك في الامم ويا محيي الرمم أنت المعبود وأنت المستعان بكرمك ثبتنا على صراطك صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ووفقنا لمنازلة همهم في دارك اتمك في جنات النعيم وجنبنا بشعور رأفتك عما نوافق به الزائغين عما يكلم الدين وبشلم اليقين آمين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمد ابوابي نعمه وبكافئ مزيدة والصلاة والسلام الايمان الاكلان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وقد انتهت) ما من الله تعالى به من المعاني المحررة والالفاظ المحبرة في الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية من سنة ١١٩٨ ألف ومائة وثمانية وتسعين على يد جامعها الفقير الى الله تعالى سليمان الجمل خادم الفقراء خفر الله له ولوالديه وان أعانه عليها والجميع المحبين واخوانه المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم
تم
تم

(الناس) خالق الجن والانس (من شر الوساوس) يعني الشيطان (الجناس الذي) اذا ذكر الله خنس نفسه وسترها واذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس) في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس نزلت هاتان السورتان في شأن إبليس بن الأعمى اليهودي الذي هجر النبي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على مصره ففرج الله عنه فكأنما أنشط من عقال تم

(يقول معجبه الرابحي غفر المساي انس يد جاد الفيرى الهماوى)

نحمدك يا من جمعت الفرقار اشرفه بحجزة واصطفيت بها افضل رسول ورقبت بلاغة نظم
الاقوم الى غاية العجزت عن معارضتهم اعقول الفعول كتاب احكمت آياته ثم فصات من لدن
حكيم خبير فضلا منه تعالى اتسهل الوصول الى فهم ما فيه من امر ونهي ووعد ووعد وتحذير
وتنبيه ونص لي ونسلم على سيدنا محمد المزيدي بالآيات التي جات عن انتمائل او تضاهو
وتنزهت عن ان تشاكل او يمارى وتمازى او تماهى وعلى آله هداة الادم واصحابه الائمة الاعلام
(اما بعد) فان علمنا يتوصل به الى فهم كتاب الله تعالى الجدير ان يصرف العاقل في تحفه
جواهر لحظات اجدد وحرى ان يدوم الكوفى في محراب ساجدة الجليله حتى يبلغ من حياض
معانيه غاية امله وليس ذلك الا علم التفسير الباحث عن بعض مدلولات النصفة القدسية
المنزلة عن الحروف والاصوات فله من الشرف من هذه النعمة كما لا يخفى على ارباب التصريف
النيرات وان من اجل ما شغل على ارجح الوجوه فيه اتى وقع عليها اختيار الامة تدير
الجلالين الجليلين فقد ابدع في بيان ما دارت على قطبه رحام معظم الامة ومن احكم ما كتب
علمه انما به قد ما تم بحجابه لا غم ما به من السامى الساهر حاشية العلامة الشيخ سليمان الجمل
الجلانية من فنون التفسير كرجل زاهر فالذا انما قسمت في تكرار لبعده اليدى المطابع المصرية
وودعت الى ان تمام فائق طبعها في هذه النسخة المتقدمة عنها به ادارة المطبعة الزهرية واباحت
بذلك اسمها للطلاب ادارة المطبعة المأمرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي شقرة
فسيرت من كثر راجح العمايين وتاهت على هذه ارضهم ابي له من بخار الخدوتين وقد
جلست جيا طورها ووشيت حواشي غرورها بتفسيرى الجلالين وملاك العلماء الامام ابن عباس
فكانت بذلك خير حاشية اخرجت لئلا يسر وتايات جيا داليراع الى اقسام تصحيحها
بما ساع اليه طاقة الانسان وستبالمع عليها وتعلم انه ليس في الامكان ابداع مما كان وقد شارك في
الاعتناء بتدقيق تصحيحها واتقان تقييده الاستاذ الذي لم يد مع بمثل ذكى فطنته

حبيب الدهر الملاذ الاخيم الشيخ على صقر فعات حمد الله قسر بهجتها

الماطريس وتطرب عند لوقوف عليها الداب الطالبين وناح

مسكن الختام ولاح بدر التمام في وحر شهر رسول الله

شعبان المعظم في عام اى وثلاثمائة وثلاثة

من هجرة النبي الاعظم صلى الله وسلم

عليه وعلى آله واصحابه

وتابعه وسائر

آله

زابه